حدائق

١٤

المجلد الرابع عشر من بحار الانوار

سنة ١١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الارضين والسموات ؞ وممسك المسموكات ؞ وداحي المدحوات ؞ ومخرج عباده الى النور من الظلمات ؞ مزوج اباء العلويات بامهات السفليات ؞ ومثمر المواليد من ارحام الاسطقسات ؞ ومظهر انواع المتوالدة والمتولدة من مشائم القابليات ؞ والصلوة على اشرف الخلائق والبريات وعين اعيان المكونات ؞ وافضل نتايج الاباء والامهات محمد المصطفى واهل بيته الاقدسين الذين بهم جرت جلائل النعم على الكائنات وبنورهم يهتدى الى مناهج السعادات وبذكر شفاعتهم يشفى غليل صدور ارباب الجرائم والتبعات **اما بعد** فيقول افقر العباد الى عفو ربه الغافر محمد بن محمد تقي المدعو بباقر رزقهما الله السعادة في اليوم الاخر وثبت اقدامهما في المزالق والمعاثر فهذا هو المجلد **الرابع عشر** من كتاب بحار الانوار المسمى بكتاب السماء والعالم لاشتماله على كشف القناع عن غوامض اسرار الايات والروايات المتعلقة بخلق اللوح والقلم والعرش والكرسي والحجب والسرادقات والسموات وسكانها والملئكة والكواكب والنجوم وسعدها ونحسها واحكامها واثارها والارضين والعناصر والمواليد من المعادن والنباتات والحيوانات وخواصها وحلها وحرمتها وصيدها وذبحها ومنافع الادوية والثمار والحشائش والعقاقير وخواصها وفوائدها واحوال الانسان والنفس والروح وتشريح الابدان وعلم الطب واحوال البقاع والبلدان والاصقاع وساير ما يتعلق بتلك الاعيان والاحوال وهذا مما لم يسبقني اليه احد من علمائنا والمخالفين وارجو بفضله سبحانه ان يكون مما تقربه اعين المؤمنين ويسخن اعين المنافقين والملحدين واستمد المعونة في ذلك من جل شانه ثم من موالي الاكرمين حسبنا الله ونعم الوكيل

ابواب كليات احوال العالم وما يتعلق بالسموات **باب** حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور **الايات البقرة** هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم **الانعام** الحمد لله الذي خلق السموت والارض وجعل الظلمات والنور **الاعراف** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش **يونس** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر **هود** وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا **الكهف** ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا **الانبياء** اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون **الفرقان** الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا **التنزيل** الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش **السجدة** قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم **ق** ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب **الحديد** هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش **النازعات** ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم **الاعلى** سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى **تفسير** هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا امتنان على العباد بخلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او بغير وسط وفي دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من لذات الاخرة والامها وهذا ما يستدل به على اباحة جميع الاشياء الا ما اخرجه الدليل وما تعم كل ما في الارض الا اذا اريد به جهة

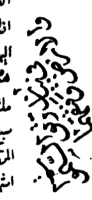
في حدث العالم بعد خلقه

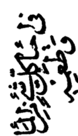
تسفل كما يراد بالسماء جهة العلو جاز الوجهان في الموضع الثاني ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه اذا قصده قصدا مستويا من غير ان
يلوي على شيء وقيل استوى استولى وملك قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق والمراد بالسماء الاجرام العلوية او جهات
العلو كما قيل فسواهن اي عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وقيل هن مبهم الضمير ان فسر بالاجرام لانه جمع او في معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم
ربه رجلا سبع سموات بدل او تمييز سبع لا ينافي قول اصحاب الارصاد بانها تسع لكن لم يثبتوها الثامن والتاسع متمما في لسان الشرع بالكرسي والعرش وهو بكل
شيء عليم فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسق
العجيب والترتيب الانيق كان عليما وقال الاية على حدوث السموات بل الارض ثم كاشفا بيانه الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد
ونبه على انه المستحق له على هذا النعم الجسيمة ولم يجد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات
متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وجعل الظلمات والنور اي انشأهما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان خلق فيه معنى التقدير
وجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام
الحاملة لها او لان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات في ستة ايام المشهور ان المراد
بالايام هنا مقدار ايام الدنيا وروي عن ابن عباس انها من ايام الاخرة كل يوم منها الف سنة مما تعدون اقول ويشكل هذا الخبر لا يمكن من الاشتغال بظاهرها
ثم انه سبحانه انما خلق في هذه المدة مع انه كان قادرا على خلقها في طرفة عين لما يعرفه من خلقها من الملائكة او الاعتبار في التدريج اكثر كما ورد في الخبر او ليعلم
انها صادرة من قادر مختار عالم بالمصالح ووجوه الاحكام اذ لو حصلت من مطبوع او موجب لحصلت في حالة واحدة وليعلم الناس التأني في الامور وعدم الاستعجال
فيها كما روي عن امير المؤمنين ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة امثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه واورد هنا اشكال
وهو ان اليوم انما يحصل بحركة الشمس وطلوعها وغروبها فما معنى اليوم هاهنا ويمكن ان يجاب بوجوه الاول ان مناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك
الاعلى دون السموات السبع والطلوف في الآيات الاتية انما هو سموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه
الجميع على الجميع الثاني ان المراد بالايام الاوقات كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الثالث ان المراد في مقدار ستة ايام ويرجع الجميع الى واحد لقبل وجود الشمس لا يتصور
يوم حقيقة فالمراد اما مقدار من الزمان مطلقا او مقدار حركة الشمس بهذا القدر وعلى التقديرين اما مبني على كون الزمان امرا موهوما منتزعا من بقائه سبحانه او من
اول الاجسام المخلوقة كالماء او من الارواح المخلوقة قبل الاجسام كالنور او بدو من الملائكة كما هو ظاهر الاخبار واما بالقول بخلق فلك متحرك قبل ذلك بناء على القول
بوجود الزمان وانه مقدار حركة الفلك فان الحد والتقضي والتصرم الذي هو منشأ تحقق الزمان عندهم في الجميع متصور وقال بعض الصوفية منهم للزمان المادي
زمان مجرد كالنفس للجسد والمكان المادي مكان مجرد وهما غامضتا اللطف ولا يمكن فهمهما خارج عن طور العقل كسائر خيالاتهم واقوالهم وعلى اي حال هذه الاية
وما يأتي من امثالها تدل على حدوث السموات والارض وما بينهما لان الحادث في اليوم الاخير مثلا مسبوق بخمسة ايام فيكون متناهيا البتة منقطعا لوجود في جهة الماضي
والموجود في اليوم الاول زمان وجوده زائد على الاخير بقدر متناه فالجميع متناهي الوجود فهو حادث رد على الحكماء كون الزمان بعض حادثا متناهيا لانه عندهم مقدار
حركة الفلك واما ما ذكره الرازي في تفسيره من ان المراد بستة ايام ستة احوال وذلك لان السماء والارض وما بينهما ثلاثة اشياء ولكل واحد منها ذات وصفة فنظر
الى خلقه ذات السماء حالة ونظر الى خلقه صفاتها اخرى ونظر الى خلقه ذات الارض والى صفاتها كذلك ونظر الى ذوات ما بينهما والى صفاتها اخرى فهي ستة اشياء
في ستة احوال وانما ذكر الايام لان الانسان اذا رأى الى المخلوق وفعله والفعل ظرف الزمان والايام اشهر الازمنة والا فقبل السموات لم يكن ليل ولا نهار وهذا
مثل ما يقول القائل لغيره ان يوما ولدت فيه كان يوما مباركا وقد يجوز ان يكون ذلك ولد ليلا ولا يخرج عن مراده لان المراد هو الزمان الذي هو ظرف ولادته
انتهى فهو تكلف بعيد مستغنى عنه وما ذكرنا اقرب الى لفظ الاية لكنه اوفق بالمراد وسيأتي معنى العرش والاستواء عليه وكان عرشه على الماء وقال البيضاوي
اي قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما لا انه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل
كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك انتهى وقال الطبرسي ره وفي هذا دلالة على ان العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السموات والارض وكان الماء
قائما بقدرة الله على غير موضع قرار بل كان الله يمسكه بكمال قدرته وفي ذلك اعظم الاعتبار لاهل الانكار وقيل المراد وكان عرشه بناؤه ويدل عليه ما يعرشون
اي يبنون فالمعنى وكان بناؤه على الماء فان البناء على الماء ابدع واعجب انه مسلم انتهى وقال الرازي في تفسيره قال كعب خلق الله ياقوتة خضراء ثم نظر اليها
بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء قال ابو بكر الاصم معنى قوله وكان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض
وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر وكيف كانت الواقعة فذلك يدل على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض قالت المعتزلة وفي الاية
دلالة على وجود الملائكة قبل خلقهما لانه لا يجوز ان يخلق ذلك ولا احد ينتفع بالعرش والماء انتهى مع بعض الاختصار ان المراد حمل علمه ودينه كما ورد [illegible]
بالهواء الماء فيها ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الاخرة ولما
اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون وعن الصادق ع ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله
والنية الصادقة ما اشهدتهم خلق السموات والارض قال الطبرسي ره اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم مستعينا بهم على ذلك
ولا استعنت ببعضهم على خلق بعض وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان ويدل عليه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي الشياطين الذين
يضلون الناس اعوانا يعضدونني عليه وكثيرا ما يستعمل العضد بمعنى العون وقيل المعنى انكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال الا من جهته
وانا ما اطلعتهم على خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم ولم اعطهم العلم بانه كيف تخلق الاشياء فمن اين يتبعونهم وقيل معناه ما احضرت مشركي العرب وهؤلاء

في حكمة خلقها في ستة ايام

في كيفية عرشه على الماء

الكفار خلق السموات والارض ولا بعضهم خلق بعض بل لم يكونوا موجودين تخلقهم فمن اين قالوا ان الملئكة بنات الله ومن اين تعلم ذلك انتهى وزاد الرازي
وجهين آخرين احدهما ان الضمير عائد الى الكفار الذين قالوا له ان لم تطرد عن مجلسك هؤلاء الفقراء فلا نؤمن بك فكانه تعالى قال ان هؤلاء الذين اتوا بهذا
الاقتراح الفاسد والتعنت الباطل ما كانوا شركاء لي في خلق العالم وتدبير الدنيا والاخرة بل هم كسائر الخلق فلم اقدموا على هذا الاقتراح نظيره ان من اقترح عليك
اقتراحات عظيمة فانك تقول له لست بسلطان البلد ولا وزير الملك حتى نقبل منك هذه الاقتراحات وثانيهما ان يكون المراد هؤلاء الكفار انهم ويكون المعنى
انهم جاهلون بما جرى به القلم من احوال السعادة والشقاوة فكيف يمكنكم ان تحكموا لانفسكم بالرفعة والكمال والعلو ولغيركم بالذل والدناءة انتهى وروى
العياشي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية يعنيهما وفي الكافي عن الجواد عليه السلام
ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها
اليهم الخبر هذا الخبر صريح في حدوث جميع اجزاء العالم اولم ير الذين كفروا قال الطبرسي استفهام يراد به التقريع والمعنى ولم يعلموا ان الله سبحانه الذي يفعل
هذه الاشياء ولا يقدر عليها غيره فهو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما تقديره كانتا ذاتي رتق والمعنى كانتا
ملتزقتين منسدتين ففصلنا بينهما بالهواء عن ابن عباس وغيره وقيل كانت السموات رتقة مطبقة ففتقناها سبع سموات وكانت الارض كذلك ففتقناها
سبع ارضين عن مجاهد والسدي وقيل كانت السماء رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتقنا السماء بالمطر والارض بالنبات عن عكرمة وعطية وابن زيد وهو
المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انتهى وقال الرازي الرؤية اما بمعنى الابصار او العلم والاول مشكل لان القوم ما راوهما ولقوله تعالى ما
اشهدتهم والثاني ايضا مشكل لان الاجسام قابلة للرتق والفتق في نفسها فالحكم عليها بالرتق اولا وبالفتق ثانيا لا سبيل اليه الا السمع والمناظرة
مع الكفار المنكرين للرسالة فكيف يجوز مثل هذا الاستدلال ودفع الاشكال بعد اختيار الثاني بوجوه احدها انا نثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله بسائر المعجزات
ثم نستدل بقوله ثم نجعلها دليلا على حصول المصالح في العالم وانتفاء العبث عنه وثانيها ان الرتق والفتق على امكانهما والعقل يدل عليه لان الاجسام
يصح عليها الاجتماع والافتراق فاختصاصها بالاجتماع دون الافتراق او بالعكس يستدعي مخصصا وثالثها ان اليهود والنصارى كانوا عالمين بذلك فانه جاء
في التوراة ان الله تعالى خلق جوهرة ثم نظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم خلق السموات والارض منه وفتق بينهما وكان بين عبدة الاوثان وبين اليهود نوع صداقة
بسبب الاشتراك في عداوة محمد صلى الله عليه وآله فاحتج الله تعالى عليهم بهذه الحجة بناء على انهم يقبلون قول اليهود في ذلك ثم قال اختلف المفسرون في المراد من الرتق والفتق على
اقوال احدها وذكر الوجه الاول من وجوه الطبرسي ثم قال هذا القول يوجب ان خلق الارض مقدم على خلق السماء لانه تعالى لما فصل بينهما ترك الارض
حيث هي واصعد الاجزاء السماوية قال كعب خلق الله السموات والارضين ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطها ففتقها بها ثم ذكر الثاني والثالث ورجح
الثالث بقوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وبقوله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم قال ورابعها قول ابي مسلم الاصفهاني يجوز ان يراد
بالفتق الايجاد والاظهار كقوله فاطر السموات والارض فاخبر عن الايجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الايجاد بلفظ الرتق اقول وتحقيقه ان العدم نفي محض فليس
فيه ذوات متميزة واعيان متباينة بل كانه امر واحد متصل متشابه فاذا وجدت الحقائق فعند الوجود والتكوين يتميز بعضها عن بعض فبهذا الطريق جعل الرتق
مجازا عن العدم والفتق عن الوجود وخامسها ان الليل سابق على النهار لقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فكانت السموات والارض مظلمة ففتقهما الله باظهار
النهار المبصر انتهى واقول سيأتي في الاخبار ما يؤيد الوجه الثالث ويومي خطب امير المؤمنين الى الثاني كما ستعرف وروى الكليني في الروضة عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سال نافع ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما قال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السموات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما ان تاب الله عز وجل
على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها فقال نافع صدقت
يا ابن رسول الله الى آخر الخبر وهذا يدل على الثالث وجعلنا من الماء كل شيء حي قال الطبرسي اي واحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء حي وقيل وخلقنا من
النطفة كل مخلوق والاول اصح وروى العياشي باسناده عن الحسن بن علي قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء فقال سل تفقها ولا تسئل تعنتا طعم الماء طعم الحيوة قال الله
سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل معناه وجعلنا من الماء حيوة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والاشجار افلا يؤمنون اي افلا
يصدقون بالقرآن وبما يشاهدون من الدليل وارواها الرحمن قيل خبر الذي ان جعلته مبتدأ ولمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدلا من المستكن في استوى
وقرئ بالجر صفة للحي فسئل به خبيرا اي فاسئل عما ذكر من الخلق والاستواء عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك
وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر
ما بعده والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خبيرا ئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
قال البيضاوي اي في مقدار يومين او بنوبتين خلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها
في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورا صارت بها انواعا وكفرهم به الحادهم في ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون له ند ذلك الذي خلق
الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها وجعل فيها رواسي استيناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها
مرتفعة عليها ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للطلاب قوله وقال الرازي لو جعل تحتها لاوهم ذلك انها اساطين تمسكها
جعلها فوقها ليري الانسان ان الارض والجبال اثقال على اثقال وكلها مفتقرة الى ممسك وحافظ وليس ذلك الا الله سبحانه وبارك فيها قال البيضاوي اي اكثر
خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها اي اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشا منها بان خص حدوث





وكيفية بعض تلك الأمور

بل فوت بتشطير أقطارها وقرئ وقسم فيها أقواتها في أربعة أيام أي في تتمة أربعة أيام كقولك سرت من البصرة إلى بغداد في عشرة وإلى الكوفة في خمسة عشر ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للإشعار باتصالهما لليومين الأولين والتصريح على الفذلكة أقول وقد يحمل على أن المراد بتقدير الأقوات وهو التي يخرج الله فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق من ثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولا يخفى بعده عن السياق سواء أي استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفة أيام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في أقواتها أو في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الأرض وما فيها أو بقدر أي قدر فيها الأقوات للطالبين ثم استوى إلى السماء قصد نحوها من قولهم استوى إلى مكان وكذا إذا توجه إليه توجها لا يلوي على غيره وهي دخان قال البيضاوي أي أمر ظلماني ولعله أراد به مادتها والأجزاء المتصغرة التي ركبت منها وقال الطبرسي قال ابن عباس كانت بخار الأرض وقيل معناه ثم استوى أمره إلى السماء وقال آ[illegible] وذكر صاحب الآثار أنه كان عرش الله على الماء فسنح خلق السموات والأرض فأحدث في ذلك الماء سخونة فارتفع منه زبد ودخان فبقي الزبد على وجه الماء فخلق الله تعالى فيه اليبوسة وأحدث منه الأرض وأما الدخان فارتفع وعلا فخلق الله منه السموات واعلم أن هذه القصة غير موجودة في القرآن فإن دل عليها دليل صحيح قبلت وإلا فلا وهذه القصة مذكورة في أول الكتاب الذي يزعم اليهود أنه التوراة وفيه أنه تعالى خلق السماء من أجزاء مظلمة وهذا هو المعقول لأنا قد دللنا في المعقولات أن الظلمة ليست كيفية وجودية بل هي عبارة عن عدم النور فالله سبحانه لما خلق الأجزاء التي لا تتجزى فقبل أن يخلق فيها كيفية الضوء كانت مظلمة عديمة النور ثم لما ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمسا وقمرا وأحدث صفة الضوء فيها فحينئذ صارت مستنيرة فثبت أن تلك الأجزاء حين قصد الله تعالى أن يخلق منها السموات والشمس والقمر كانت مظلمة فصح تسميتها بالدخان لأنه لا معنى للدخان إلا الأجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور فقال لها وللأرض ائتيا قال البيضاوي أي بما خلقت فيكما من التأثير والتأثر وأبرزا ما أودعتكما من الأوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة أو ائتيا في الوجود على أن الخلق السابق بمعنى التقدير أو الترتيب للرتبة أو الإخبار أو إتيان السماء حدوثها وإتيان الأرض أن تصير مدحوة أو ليأت كل منكما الأخرى في حدوث ما أريد تولده منكما ويؤيده قراءة آتيا من المواتاة أي ليوافق كل واحد منكما أختها فيما أردت منكما طوعا أو كرها شئتما ذلك أو أبيتما والمراد إظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا إثبات الطوع والكره لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال قالتا أتينا طائعين أي منقادين بالذات والأظهر أن المراد تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بأمر المطاع وإجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وما قيل إنه تعالى خاطبهما وأقدرهما على الجواب إنما يتصور على الوجه الأول والأخير وإنما قال طائعين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبين كقوله ساجدين وقال الطبرسي قدس سره قال ابن عباس أتت السماء بما فيها من الشمس والقمر والنجوم وأتت الأرض بما فيها من الأنهار والأشجار والثمار وليس هناك أمر بالقول حقيقة ولا جواب لذلك القول بل أخبر سبحانه عن اختراعه السموات والأرض وإنشائه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة ما يقال للمفعول افعل فيفعل من غير تلبث ولا توقف ولا تأن فعبر عن ذلك بالأمر والطاعة وهو كقوله إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وإنما قال أتينا طائعين ولم يقل طائعتين لأن المعنى أتينا بمن فينا من العقلاء فغلب حكم العقلاء وقيل إنهما لما خوطبتا خطاب من يعقل جمعتا جمع من يعقل كما قال وكل في فلك يسبحون فقضاهن سبع سموات قال البيضاوي أي فخلقهن خلقا إبداعيا وأتقن أمرهن والضمير للسماء على المعنى أو مبهم وسبع سموات حال على الأول وتمييز على الثاني في يومين قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة وأوحى في كل سماء أمرها شأنها وما يتأتى منها بأن حملها عليه اختيارا أو طبعا وقيل أوحى إلى أهلها بأوامره وزينا السماء الدنيا بمصابيح فإن الكواكب كلها ترى كأنها تتلألأ عليها وحفظا أي وحفظناها من الآفات ومن المسترقة حفظا وقيل مفعول له على المعنى كأنه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم وما مسنا من لغوب قال الطبرسي ره أي تعب ونصب كذب الله تعالى بهذا اليهود فإنهم قالوا استراح الله يوم السبت فلذلك لا نعمل فيه شيئا وقال الرازي في تفسيره قال بعض المفسرين المراد من الآية الرد على اليهود حيث قالوا ابتدأ الله خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه في ستة أيام آخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستوى على عرشه فقال تعالى وما مسنا من لغوب ردا عليهم والظاهر أن المراد الرد على المشركين أي ما تعبنا بالخلق الأول حتى لا نقدر على الإعادة ثانيا وأما ما قاله اليهود ونقلوه من التوراة فهو من تحريفاتهم أو لم يعلموا تأويله وذلك لأن الأحد والاثنين أزمنة متميزة بعضها عن بعض فلو كان خلق السموات ابتداء يوم الأحد لكان الزمان متحققا قبل الأجسام والزمان لا ينفك عن الأجسام فيكون قبل الأجسام أجسام أخر فيلزم القول بقدم العالم وهو مذهب الفلاسفة انتهى أقول تعيين تلك الأيام موجود في الأخبار المعتبرة كما ستعرف وما توهم من لزوم قدم العالم خطأ كما عرفت سابقا إذ يمكن تصحيحه بوجوه متعددة شيء منها لا يستلزم ذلك وأما تعيين الأيام فيمكن أن تقدر الأزمنة بحيث تكون بعد خلق الشمس وحركة الأفلاك وتعين الأيام تلك الأزمان الماضية موافقة لهذه الأيام السبعة بحيث إذا كانت الشمس متحركة فيها كانت تلك الأيام بعينها أأنتم أشد خلقا قال البيضاوي أي أصعب خلقا أم السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها أي جعل مقدار ارتفاعها من الأرض وثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسواها أي فعدلها أو فجعلها مستوية أو فتممها بما يتم كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان أمره إذا أصلحه وأغطش ليلها أي أظلمه منقول عن غطش الليل إذا أظلم وإنما أضافه إليها لأنه يحدث بحركتها وأخرج ضحاها أي وأبرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار والأرض بعد ذلك دحاها بسطها ومهدها للسكنى أخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها أي رعيها وهو في الأصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لأنها حال بإضمار قد أو بيان للدحو والجبال أرسها أي أثبتها متاعا لكم ولأنعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم الذي خلق فسوى أي خلق كل شيء فسوى خلقه بأن جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر أي قدر أجناس الأشياء وأنواعها وأشخاصها ومقاديرها وصفاتها وأفعالها وآجالها فهدى فوجهه إلى أفعاله طبعا واختيارا بخلق الميول والإلهامات ونصب الدلائل وإنزال الآيات **تحقيق في دفع شبهة** اعلم أن بعض الملاحدة أوردوا تناقضا بين آيات سورة البقرة والسجدة وبين آيات سورة النازعات حيث زعموا أن الأدلة تدل على تقدم خلق الأرض على السماء والأخيرة العكس وأجيب عنه بوجوه أحدها أن خلق الأرض قبل السماء إلا أن دحوها متأخر عن خلق

في حدوث العالم وبدو خلقه

السماء واستشكل بوجهين الاول ان الارض جسم عظيم فامتنع انفكاك خلقها عن التدحية فاذا كانت التدحية متاخرة عن خلق السماء كان خلقها لا محالة ايضا متاخرا عن خلق السماء والثاني ان الآية الاولى تدل على ان خلق الارض وخلق كل ما فيها مقدم على خلق السماء وخلق الاشياء في الارض لا يكون الا بعد ما كانت مدحوة واجيب عن الاول بانا لا نسلم امتناع انفكاك خلق الارض عن دحوها والمناقشة في الملازمة وخلق الارض على ايجادها غير مدحوة مناقشة لفظية وعن الثاني بان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم خلق السماء على دحو الارض ولا يقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض فجاز ان تكون تسوية السماء متاخرة عن دحو الارض فيكون خلق الارض قبل خلق السماء وخلق السماء قبل دحو الارض ودحو الارض قبل تسوية السماء فاندفع التنافي ويرد عليه ان الآية الثالثة تقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض والثانية تقتضي تقدم خلق الارض وما فيها على تسويتها سبع سموات وخلق ما في الارض قبل دحوها مستبعد ويمكن ان يجاب بان المراد بالخلق في الاولى التقدير وهو شايع في العرف واللغة او بان المراد بخلق ما في الارض خلق موادها كما ان خلق الارض قبل دحوها عبارة عن مثل ذلك فيكون تسوية السماء متقدمة على دحو الارض كما هو ظ الآية الثالثة او بان يفرق بين تسويتها المذكورة في الثالثة وبين تسويتها سبع سموات كما في الاولى ويحتمل تسويتها مطلقا متقدمة على دحو الارض وتسويتها سبعا متاخرة عنه ولعل هذا اوفق في الجمع وبان يؤول الثانية في قوله تعالى فسويهن بمعنى ثم والمشار اليه بذلك في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها هو بناء السماء وخلقها لا المجموع مما ذكر قبله او بان يؤول كلمة ثم في الاولى بالترتيب الذكري وتقديم خلق ما في الارض في معرض الامتنان لمزيد الاختصاص فيكون خلق ما في الارض بعد دحوها كما هو الظ وتسوية السماء متقدمة عليه وعلى دحو الارض كما هو ظ الآية الثالثة لكن هذا لا يخ عن نوع منافرة لظاهر الآية الثانية فهذا ما اوردنا بعض التوجيهات لها في شرح بعض الاخبار الآتية وقال البيضاوي كلمة ثم في آيتي البقرة والسجدة لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا لا للتراخي في المدة فانه يخالف ظ قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان تستانف دحيها مقدرا لنصب الارض فعلا آخر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظ انتهى والوجه الثاني مما قد اجيب عن اصل الاشكال ان يكون كلمة بعد في الآية الثالثة ليست للتاخر الزماني انما هو على جهة تعداد النعم والاذكار لها كما يقول القائل اليس قد اعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خلطتك وربما يكون بعض ما تقدم في اللفظ متاخرا بحسب الزمان لانه لم يكن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما اقتضت الحال ايراد الكلام على هذا الوجه الثالث ما ذكره الرازي وهو ان لا يكون معنى دحيها مجرد البسط بل يكون المراد انه بسطها بسطا مهيئا لان يحصل النشو والولاد المعادن والحيوان والنبات والرابع ما ذكره ايضا وهو ان يكون قوله والارض بعد ذلك اي مع ذلك كقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك كقولك للرجل انت كذا وكذا ثم انت بعد هذا كذا لا تريد الترتيب قال تعالى فك رقبة الى قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كان وهذا تقرير ما نقل عن ابن عباس وغيره قالوا في قوله والارض بعد ذلك دحيها اي مع ذلك دحيها اقول وهذا قريب من الثاني ثم المشهور ان خلق الارض قبل خلق السماء وهو الاظهر وقيل بالعكس نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل انه قال خلق الله السماء قبل الارض وتاول قوله ثم استوى الى السماء ثم كان قد استوى وهي دخان قبل ان يخلق الارض فاضمر فيه كان كما قال تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل معناه ان يكن سرق وقال الرازي المختار عندي ان يكون خلق السماء متقدما على خلق الارض بقي ان يقال كيف تاويل هذه الآية يعني آية السجدة فنقول الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار معنى الآية اوجده من تراب ثم قال له كن فيكون وهذا محال لانه يلزم انه تعالى قد قال للشيء الذي وجد كن واذا ثبت هذا فنقول قوله خلق الارض في يومين معناه انه قضى بحدوثها في يومين وقضاء الله بانه سيحدث كذا في مدة كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله بحدوث الارض في يومين مقدم على احداث السماء ولا يلزم منه تقدم احداث الارض على احداث السماء انتهى ولا يخفى ما فيه وستطلع على حقيقة الامر في ضمن شرح الاخبار انشاء الله تعالى **الاخبار** **نهج البلاغة** قال امير المؤمنين في خطبة له المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات رتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه **بيان** من غير رؤية اي تفكر لانه يستلزم الجهل السابق وحدوث امر فيه لم يكن والانكشاف بعد النقص الذي لم يزل قائما اي بذاته او باحوال الخلق مدبرا لها دائما اي باقيا بلا بداية من غير علة ذات ابراج اي بروج او كواكب نيرة والحجب جمع الحجاب والمراد هنا اما الحجب من النور التي تحت العرش والسموات عبر عنهما بلفظين والارتاج في بعض النسخ بكسر الهمزة مصدر ارتج الباب اي اغلقه وفي بعضها بالفتح جمع رتج او رتاج بالكسر والاول الباب العظيم والثاني الباب المغلق او الذي عليه باب صغير والداجي المظلم والساجي الساكن والفجاج جمع الفج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد بالكسر الفراش واعتمدت على الشيء اتكات عليه وكل حي يعتمد على رجله في المشي وعلى غيرها ويمكن ان يراد به القوة والتصرف وابتدعت الشيء وابتدعته اي استخرجته واحدثته والابتداع الخلق على غير مثال ووارثه اي الباقي بعد فنائهم والمالك لما ملكوا ظاهرا ولا يخفى صراحته في حدوث العالم **النهج** قال عليه السلام الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر **بيان** الغرض اثبات الاولية والآخرية الحقيقيتين له سبحانه ونفيهما عن غيره ويلزم منه حدوث ما سواه واستدل بالثاني على ما ذهب اليه كثير من المتكلمين من انعدام العالم باسره قبل قيام الساعة ويمكن ان يكون الآخرية باعتبار ان كل ما عداه في التغير والتحول من حال الى حال كما ورد في الرواية وقيل الاول بحسب الخارج والآخر بحسب الذهن او الآخر في سلسلة الافتقار لاحتياج الكل اليه سبحانه **النهج البلاغة** قال الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته **وفي خطبة** قال الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل الى قوله قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة الى قوله لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته **بيان** الساطح الباسط والمسيل المجري والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة واخصب الله الارض اي جعلها كثيرة العشب والكلاء والنجاد بالكسر جمع نجد بالفتح وهو المرتفع من الارض ولا لازليته انقضاء اي في جانب الابد اي ازليته ازلية مقرونة بالابدية ويمكن ان يكون اشارة الى ان الازلية تستلزم الابدية اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه وفي جانب الازل اذا رجع الوهم اليه ولا يجوز ذلك لانه تلك الفقرات على اختصاص الازلية به وحدوث ما سواه اذ ذكر الصفات

نبات الاقوات وهذا هو الذي بعد خلق السماء لان ... وذلك لان الاستعداد لا يحصل للارض الا بعد وجود السماء فان الارض كالام والسماء كالاب منه

وكيفية بعض كليات الأمور

المشتركة بينه وبين خلقه لانا سبقنا في مقام المدح ثم صرح بذلك بقوله لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ردا على ما زعمته الحكماء من الهيولى القديمة ونحو ذلك الابد الدهر الدائم والقديم الازلي كما ذكره في القاموس قبل الزمان الطويل الذي ليس بمحدود والظاهر انه تأكيد تفسير للقديم الاولى ويحتمل ان يكون المراد مثلها التي يخلق الله تعالى الاشياء على حذوها وفي بعض النسخ بدية والبدي كرضي الاول من اول سابقة على انجا ما شرح النهج للكيدري ورد في الخبران الله تعالى لما اراد خلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه بخارا كالدخان وخلق منه السماء كما قال ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتق تلك السماء فجعلها سبعا ثم جعل من ذلك الماء زبدا فخلق منه ارض مكة ثم بسط الارض كلها من تحت الكعبة ولذلك تسمى مكة ام القرى لانها اصل جميع الارض ثم شق من تلك الارض سبع ارضين وجعل بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وكذا بين كل ارض وارض وكذا بين هذه السماء وهذه الارض ثم بعث ملكا من تحت العرش حتى حمل الارض على منكبه وعنقه ومد اليدين فبلغت احداهما الى المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث لقرار قدم ذلك الملك بقرة من الجنة كان لها اربعون الف قرن واربعون الف رجل وبعث ياقوتا من الفردوس الاعلى حتى توضع بين سنام تلك البقرة واذنها فاستقر قدما ذلك الملك على السنام والياقوت وان قرون تلك البقرة لم تخرج من اقطار الارض الى تحت العرش وان مناخرها في البحر بازاء الارض فاذا تنفست البقرة مد البحر واذا قبضت نفاسها جزر البحر من ذلك ثم خلق لقرار قوائم تلك البقرة صخرة وهي التي حكى الله عن لقمان في قوله فتكن في صخرة فهي مد منقطع سعة تلك الصخرة سبع مرات على مرات سبع سموات وسبع ارضين ثم خلق حوتا وهو الذي اقسم الله به فقال ن والقلم والنون الحوت ثم امر بوضع تلك الصخرة على ظهر ذلك الحوت وجعل ذلك الحوت في الماء وامسك الماء على الريح ويحفظ الله الريح بقدرته النهج والاحتجاج في خطبة لامير المؤمنين الدال على قدمه بحدوث خلقه وعلى وجوده الى قوله مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وفي خطبة اخرى مشهورة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه الى قوله هو المفني لها بعد وجودها حتى تصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الى قوله وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ايضاح الدال على قدمه بحدوث خلقه وفيما بعده دلالة على ان علة الافتقار الى المؤثر الحدوث وانه لا يعقل التأثير في الازلي القديم وكذا قوله مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته لا تصحبه الاوقات يحتمل وجهين احدهما نفي المصاحبة على الدوام بل وجوده سابق على الاوقات والازمان كما قال سبق الاوقات كونه وثانيهما نفي الزمان عنه سبحانه مطلقا كما ذهب اليه الحكماء من ان الزمان نسبة المتغير الى المتغير ولا يكون فيما لا تغير فيه اصلا فالمراد بسبق كونه على الاوقات عدم لحوقها له وامتناع مقارنته سبحانه لها وربما يؤيد ذلك بقوله وكيف يجري عليه ما هو اجراه فانه استدل على عدم جريان السكون والحركة عليه بانه موجدهما فلا يكونان من صفاته الكمالية لان الفعل لا يكون كمالا للفاعل واتصافه بهما لا على وجه الكمال يوجب التغير او النقص في هذا جار في الزمان ايضا وكذا قوله يعود فيه ما هو ابداه اي اظهره فقيل المعنى انه سبحانه اظهر الحركة والسكون فكانا متأخرين عنه ذاتا فلو كانا من صفاته لزم تقدم المتأخر ويصير متقدما لان صفاته سبحانه عين ذاته فلا يجوز خلوه عنها في مرتبة الاظهار والايجاد ويحدث فيه ما هو احدثه لان الشيء لا يكون فاعلا وقابلا لشيء واحد ولما مر من لزوم الاستكمال بالغير والنقص في ذاته اذا لتفاوتت ذاته اي يحصل الاختلاف والتغير في ذاته ولتجزأ كنهه اي كانت حقيقته ذات اجزاء وابعاض لان الحركة والسكون مستلزمان للتحيز المستلزم للجسمية او لكان فيه ما هو بالقوة وما هو بالفعل ولامتنع من الازل معناه اي ذاته المقصود من اسمائه الحسنى والامتناع من الازل للجسمية وحدوث ما لا ينفك عن الحركة والسكون لا بصوت يقرع اي يقرع الاسماع والقرع الدق وفي بعض النسخ على بناء المجهول اي يحصل من قرع شيء ومثله اي فاعله قبل الباء نحو مثل القرآن بجبرئيل او بالكتابة في اللوح وثبوته مثله بين يدي اي حضرة فلما كان الله تعالى فعل القرآن واصحابنا كان قد فعل للمكلفين انتهى والظاهر ان المراد ان قوله كن فيكون ليس المراد به الكلام الحقيقي الذي له صوت بل كناية عن تعلق الارادة وتمثيل لحصول الاشياء بمحض ارادته بلا تأخر ولا توقف على امر ولو كان قديما لكان الها ثانيا هذا صريح في ان الامكان لا يجامع القدم وان الايجاد انما يكون لما هو مسبوق بالعدم فالقول بتعدد القدماء مع القول بامكان بعضها قول بالنقيضين فتجري عليه الصفات وفي بعض النسخ على المجهول عليه الصفات المحدثات في اكثر النسخ الصفات معرفة باللام فالمحدثات صفة له وفي بعضها بدون اللام على الاضافة وهو انسب اي لو كان محدثا لجرت عليه صفات الاجسام المحدثة فلم يكن بينه وبينها فرق والفصل القطع والحاجز بين شيئين والمبتدع في بعض النسخ على صيغة الفاعل وفي بعضها على الصيغة المفعول فعلى الاول البديع بمعنى المبدع على بناء المفعول وعلى الثاني بمعنى المبدع على بناء الفاعل على غير مثال خلا اي مضى وسبق من غير اشتغال اي لم يشغله

في حدوث العالم وبدء خلقه

امساكها عن غيره من الامور وارساها اي اثبتها على غير قرار اي مقر تتمكن عليه بل قامت بامره لا على شيء بغير قوائم اي لا كالبيت تقوم بقوائمها والدعائم بالكسر عماد
البيت الذي يقوم عليه وحصنه تحصينا اي جعله منيعا والاود بالتحريك الاعوجاج والعطف للتفسير والتهافت التساقط قطعة قطعة اوتادها اي جبالها التي
هي للارض بمنزلة الاوتاد وضرب اسدادها السد بالفتح وبالضم الجبل والحاجز بين الشيئين وقيل بالضم ما كان مخلوقا لله تعالى وبالفتح ما كان من فعلنا ومن الاسداد
نصبها بتوجيه الجهات اي نصبتها او عينها كضرب الخراج ولعل المعنى خلق الجبال فيها او الانهار التي هي كالحدود لها ليتميز بعضها عن بعض على حسب اقتضاء الحكمة الكاملة
وقال الجوهري السد ايضا واحد السدود وهي السحايب السود عن ابن زيد استفاض عيونها اي جعلها فايضة جارية وخد اوديتها اي شقها ومنه الاخدود اي الحفرة
المستطيلة في الارض حتى يصير موجودها كمفقودها لعل المراد بالمفقود ما لم يوجد اصلا اي حتى يصير كان لم يكن ويحتمل ان تكون الكاف زائدة وقوله كما كان قبل
ابتدائها الى اخر الكلام صريح في حدوث ما سوى الله تعالى وظاهره نفي الزمان ايضا قبل العالم وعدم زمانيته سبحانه الا ان يحمل على الازمنة المعينة من الليالي والايام
والشهور والسنين ويدل على فناء جميع اجزاء الدنيا بعد الوجود وهذا ايضا ينافي القدم لانهم اتفقوا على ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وقد مر الكلام عليه بالبراهين العقلية
لم يتكاده في اكثر النسخ على صيغة التفاعل وفي بعضها على صيغة التفعل وكلاهما بمعنى نفي المشقة وفي بعض النسخ لم يتكاره على صيغة التفاعل من الكره اي لم يفعل
الامر على كره وكراهة اي على تسخط وعدم الرضا به والغرض انه سبحانه لم يكن مجبورا مكرها في خلق الاشياء وآده الامر يؤوده اثقله وبرأه اي خلقه وتشديد السلطان
احكام السلطنة وحفظها عن تطرق الخلل فيها والند بالكسر المثل قالوا ولا يكون الند الا مخالفا والمكاثرة المغالبة بالكثرة والضد بالكسر النظير والكفو وقيل مثل
الشيء وخلافه وهو من الاضداد والثور بالفتح الهيجان والوثب ثار وثورا اي وثبه والشرك بالكسر الاسم من شركته كعلمته في البيع والميراث شركة وفي بعض النسخ في
شركة بالتاء موضع الضمير والاستيناس اتخاذ الانيس ضد الاستيحاش والسأم بالتحريك الملال والتصريف التغيير وتحويل الشيء من حال الى حال ومن وجه الى وجه
والثقل بالكسر كما في بعض النسخ وكعنب كما في بعضها ضد الخفة ولم يمله على صيغة الافعال اي لم يجعله سأما وفي بعض النسخ ولا يمله وذكر الشارح لان الافناء لا
يستدعي زمانا طويلا اذ كان عن قدرة كاملة او لانه اذا كان غير ملال له من ابقائها يكون بدونه واتقنها احكمها والالتماس الطلب والمراد طلب علم مجهول والصغر
بالفتح كما في النسخ وبالكسر انحطاط الدرجة ضد الرفعة والضمير في قوله بعدها راجع الى الدنيا كالضماير السابقة وجوز بعض شارحي النهج عودها
الى الامور في قوله ثم اليه مصير جميع الامور وعلى اي حال ظاهره انعدام جميع المخلوقات حتى الارواح والملائكة ثم عودها فيدل على جواز اعادة المعدوم وقد سبق
الكلام فيه في المجلد الثالث **التوحيد والعيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن ابي سمينة عن محمد بن عبد الله الخراساني عن الرضا عليه السلام
هو اين الاين كان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف **الاحتجاج** عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستأذنته فاذن
فدخل وسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى وساق الكلام الى ان قال فما تقول في الكتب فقال ع التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما
سوى الله فعل الله والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به
قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التوراة والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر
ان الله ليس باول قديم ولا واحد ان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله **بيان** وليس له بدو اي ليس للكلام علة لان القديم لا يكون مصنوعا وليس باله اي ولعل
انه ليس بالمعبود لم يحتج الى الصانع والصانع يلزم ان يكون الها لوجود الشريك معه في القدم وفي بعض النسخ وليس باله له اي يلزم ان لا يكون الله الها للكلام لكونه
معه دائما **المهج** باسنادنا عن احمد بن محمد بن غالب عن عبد الله بن جبلة وخليل بن سالم عن الحارث بن عمير عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء وذكر له فضلا كثيرا الحمد لله الذي لا اله الا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير موصوف والباقي
بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السموات والارضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون باوتادها فوق الماء ثم علا ربنا في السموات العلى الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى قوله وانت الله لا اله الا انت كنت اذ لم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة ولا ليل
مظلم ولا نهار مضيء ولا بحر لجي ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحاب يسكب ولا برق يلمع ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ولا نار تتوقد ولا ماء يطرد وكنت
قبل كل شيء وكونت كل شيء وابتدعت كل شيء الى اخر الدعاء **وفيه** باسناده ذكرها الى ابن عباس وعبد الله بن جعفر عن امير المؤمنين ع في الدعاء اليماني المعروف وانت
الجبار القدوس الذي لم تزل ازليا دائما في الغيوب وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك **وفيه** في دعاء علمه جبرئيل النبي صلى الله عليهما الاول والاخر والكائن قبل
كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد فناء كل شيء **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال قال الرضا ع المشية من صفات
الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد **بيان** لعل الشرك باعتبار انه اذا كانت الارادة والمشية ازليتين فالمراد والمشيء ايضا يكونان ازليين ولا يعقل
التاثير في القديم فيكون لهما ثانيا كما تقرر وانهما لما لم يكونا عينه لذلك فكونهما دائما معه سبحانه يوجب الهين آخرين بتقريب ما مر ويؤيد الاول ما رواه في التوحيد ايضا عن عاصم
ابن حميد عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد **التوحيد** باسناده عن سلمان قال سأل الجاثليق
امير المؤمنين ع اخبرني عن الرب في الدنيا هو وفي الاخرة قال علي ع لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالاخرة وباسناده عن ابي عبد الله ع قال الحمد لله الذي كان
قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان ثم قال كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان **النهج** من خطبة له ع وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته
ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر
والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت
رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها

وجعلها

وكيفية بعض كليات الامور

وجعلها للارض عماداً وارزها فيها اوتاداً فسكنت عن حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى بيان الاقتدار على الفتق الفتق شق الرتق الجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر والبديع بمعنى المبدع بالفتح واللطيف الدقيق وزخر البحر كمنع اي تملأ او ارتفع والمتراكم المجتمع فوق بعضه بعضاً وتقاصف البحر تزاحمت امواجه وقال ابن محمد اليبس بالتحريك المكان يكون رطباً ثم ييبس قال الله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا واليبس بالسكون اليابس خلقة يقال حطب يبس هكذا يقول اهل اللغة وفيه كلام لان الحطب ليس يابسا خلقة بل كان رطبا من قبل فالاصوب ان لا تكون هذه اللفظة محركة الا في المكان خاصة انتهى والجامد ضد الذائب والمراد باليبس الجامد الارض والفطر بالفتح الخلق والانشاء والاطباق بالفتح جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه وقوله ففتقها اشارة الى قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقد مرت الوجوه في تفسيرها وهذا مما يؤيد بعضها فتذكر ويدل على حدوث السموات وكونها او الطبقات منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق بعض ففتقها وفرقها وباعد بعضها عن بعض فحصلت تسع سموات متميزات بينها افضية للملائكة والاستمساك الاحتباس والاعتصام والغرض عدم تفرقها كان بعضها معتصم ببعض وقيامها على حده كناية عن وقوفها على ما حد لها من المكان والمقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبايع وعدم خروجها عن ذلك والضمير في حده راجع الى الله او الى اليبس وقال الكيدري الاخضر الماء والعرب تصفه بالخضرة والمثعنجر على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ السائل من ماء او دمع وبفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ماء يشبهه ذكره الفيروزابادي وقال الجزري في حديث علي ع يحملها الاخضر المثعنجر هو اكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدتان ومنه حديث ابن عباس فاذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر القرارة الغدير الصغير والقمقام بالفتح كما في النسخ وقد يضم البحر ويكون بمعنى السيد والامر العظيم والعدد الكثير والمسخر في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالجيم في القاموس سجر النهر ملاءه وسجر الماء فجره والضمير في قوله منه راجع الى ماء البحر او الى اليبس الجامد فيكون الدخان الذي خلق منه السموات مرتفعا منه وفي استمسكت الى الاطباق او الى ما يرجع اليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد الثابت لان المراد به الارض واذعن له اي انقاد وخضع والجاري منه اي السائل بالطبع فوقوفه عدم جريانه طبعا بامره سبحانه او السائل منه قبل ارادته او ارادة بالجمود ويحتمل ان تكون الضماير راجعة الى الاخضر او القمقام وهو انسب بتذكير الضمير والجبل كمنع وضرب اي خلق والجلد بالفتح والجلود بالضم الجمع العظيم الصلب والنشز بالفتح المكان المرتفع والجمع نشوز بالضم والمتن ما صلب من الارض وارتفع والطود بالفتح الجبل والعظيم منه والضمير راجع الى الارض المعبر عنها باليبس الجامد وارسيها اي اثبتها في مراسيها اي مواضعها المعينة بمقتضى الحكم الالهية والقرارة موضع القرار ورست اي ثبتت وفي بعض النسخ رسبت بالباء من رسب كنصر اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت وقوله هد كهد تدي الجارية كمنع ونصر اي كعب واشرف والسهل من الارض ضد الحزن وساخت قوائمه في الارض تسوخ وتسيخ اي دخلت فيها وغابت اساخها غيبها وقواعد البناء اساسه والقطر بالضم الناحية اي غيب قواعد الجبال في متون نواحي الارض وقيل اي في جوانب اقطارها والنصب بالفتح ويحرك العلم المنصوب وبالضم وبضمتين كل ما جعل علما وكل ما عبد من دون الله والمراد بالانصاب الجبال وبمواضعها الامكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل واعلى كل شيء والشاهق المرتفع اي جعل قلالها مرتفعة والمالة الاتساء موكدا لها والعماد بالكسر الخشبة التي تقوم عليها البيت والابنية الرفيعة والظاهر ان المراد بجعلها للارض عمادا وما يستفاد من الفقرة التالية وقيل المراد جعلها مواضع رفيعة في الارض وارزها بتقديم المهملة كنصر وضرب وعلم اي ثبت وارز بتشديد المعجمة اي اثبت وفي اكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد قال في النهاية في كلام علي ع ارزها فيها اوتادا اي اثبتها ان كانت الزاي مخففة فهي من ارزت الشجرة تارز اذا ثبتت في الارض وان كانت مشددة فهي من ارزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتلقي فيها بيضها ورززت الشيء في الارض رززته فيها ويكون الهمزة زائدة انتهى وقيل وروي آرزها بالمد من قولهم شجرة آرزة اي ثابتة في الارض فسكنت على حركتها اي حال حركتها التي هي من شانها لانها محمولة على سائل متموج كما قيل او على ثور كما يموج الماء من ان تميد اي تتحرك وتضطرب او تسيخ بحملها اي تغوص في الماء مع ما عليها قال ابن ابي الحديد لو تحركت الارض فاما ان تتحرك على مركزها او لا والاول هو المراد بقوله ان تميد باهلها والثاني ينقسم الى ان تنزل الى تحت وهو المراد بقوله او تسيخ باهلها وان لا تنزل الى تحت وهو المراد بقوله او تزول عن مواضعها انتهى ويحتمل ان يراد بقوله ع تميد باهلها تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة وبقوله تسيخ بحملها حركتها على جهة نحو الغوص باهلها في الماء سواء كان على المركز ام لا فيكون التاسيس مقدما وبزوالها عن مواضعها خراب قطعاتها بالرياح والسيول او بتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض فان الجبال كالعروق السارية فيها تضبطها عن التفرق كما سيأتي ويؤيده ايراد المواضع بلفظ الجمع وصيغة فعلان بالتحريك في المصدر تدل على الاضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان والغليان والمراد هنا الموجان ما كان غامرا للارض واكثرها واسكانها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام ورطوبة اكنافها اي جوانبها المبدأ ما قبل خلق الجبال والمهاد بالكسر الفرش والموضع يهيأ للصبي ويوطأ والفراش ما يبسط واللجة بالضم معظم الماء وركد كنصر اي ثبت وسكن وسرى عرق الشجر كرمي اي دب تحت الارض قال الجوهري الكركرة تصريف الرياح السحاب اذا جمعته بعد تفرق وقال بانت تكركره الجنوب واصله تكرره من التكرير وكركرته عني اي دفعته ورددته والرياح العواصف الشديدة الهبوب ومخض اللبن يمخضه مثلثة اي اخذ زبده وفي النسخ الفتح والضم والغمام جمع غمامة وهي السحابة البيضاء او الاعم وذرف الدمع كضرب اي سال وذرفت عينه اي سال دمعها وذرف العين دمعها اي اسالها ومن يخشى العلماء كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ويحتمل ان يكون التخصيص لاجل ان عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبر والالتفات اليها

العلل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله ص قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر

التوحيد للصدوق عن محمد بن الحسن عن محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي عن محمد بن يحيى العلوي عن الرضا ع في خطبة الطويلة قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة

في حدوث العالم وبدء خلقه

الاقتران بالحدوث وشهادة الحدوث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بها بين قبل
وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم
ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد
ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف
يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب
ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ الى آخر الخطبة **الاحتجاج** مرسلا مثله **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه
عن المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن [illegible] عن [illegible] الطبري عن الرضا مثله **مجالس المفيد** عن
الحسن بن حمزة مثله **بيان** قد مر شرح الخطبة في كتاب التوحيد وقد دلت على نفي الحدوث ثابت المعلولية والازلية وتأويل الازلية بوجوب الوجود مع بعده يجعل
الكلام خاليا عن الفائدة وكلها نافيات الفقرات ظاهرة كما فصلناه سابقا وظاهر اكثر الفقرات نفي الزمانية عنه سبحانه وكذا قوله الا بامتناع الازلي ان يثنى يدل
على امتناع تعدد القدماء وكذا الفقرة التي تليها **التوحيد** عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الهيثم بن ابي مسروق ومحمد بن الحسين
كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحاق بن غالب عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه الحمد لله
الذي كان في اوليته وحدانيا الى قوله بدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام
قدرته خلق جميع ما خلق الخبر **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابرهيم بن الحكم عن عبد الله بن جرير عن
جعفر بن محمد عليهما السلام انه كان يقول الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان ازلا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء
قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان **ومنه** عن ابيه عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل
ابن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء
لا من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله **ومنه** عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبفطورها على قدمه الخطبة **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم قال قلت ارأيت ما كان و
ما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري
عن علي بن اسماعيل وابرهيم بن هاشم جميعا عن صفوان عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه
قبل ان ينشئ السموات والارض **ومنه** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن علي بن الحسين بن
عن ابي الحسن الرضا قال ان الله العالم بالاشياء قبل كون الاشياء الى قوله فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا
كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا وبهذا الاسناد عن علي بن عبد الله عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الله
تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه
بجميع الاشياء كعلمه بالمكان **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الفضل بن سليمان عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا
ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى و
ليس من ولايتنا على شيء **العيون والتوحيد** عن جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عبد العزيز الانصاري قال حدثني من
سمع الحسن بن محمد النوفلي قال قال عمران الصابي للرضا عليه السلام اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال عليه السلام سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود
ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير
صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا ارى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال
نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا
كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى
بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون
قال قد سألت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير
والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها
تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا
تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغيره قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن
الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال عليه السلام ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا
ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند
ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها

فيما خلق

وكيفيته وبعض كليات الامور

واحد وأسماؤها ثلاثة وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق
كل شيء من اسم حق وباطل وفعل أو مفعول أو معنى وغير معنى وعليها اجتمعت الأمور كلها ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنها
مبدعة بالإبداع والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام (الموضع)
والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا
تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات
فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فأما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل
كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها
ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله
عز وجل شيء ولا كان معه شيء والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير أنفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير أنفسها قال الرضا لأن الله عز وجل لا يجمع منها
شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران
فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا أما المعرفة فوجه ذلك وبابه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على
آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها أفهمته
قال نعم قال يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع خلق هو أم غير خلق قال الرضا بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وإنما صار خلقا لأنه شيء محدث والله الذي أحدثه فصار
خلقا له وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا
ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل
لها في إدراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين
اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره
للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله ومشيته
وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله
عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم تم
الخبر بيان لا في شيء قائم أي في مادة قديمة كما زعمه الفلاسفة ومثله أي مثل ولا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حدوده كما هو شأن المخلوقين وتحكمه
أن يكون ضمير له راجعا إلى الصانع نعم والحاجة يا عمران لا يسعها أي لا يسع خلق الحاجة ولا يدفعها لأن كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه وتربيته
ورزقه ودفع الشر عنه إلى أضعاف من الخلق وهكذا على ستة أنواع لعل الأول ما يكون ملموسا موزونا ومنظورا إليه الثاني ما لا لون له كذلك إلا وصفا كالروح
وإنما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته في بعض الشيء وما لا لون له هو الروح وهو أظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا إليه ولا يكون ملموسا ولا
محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا إليه أنه يظهر للنظر بآثاره أو تمثيله ولا لون له بالثالث ويراد به الجن والملك وأشباههما والظاهر
أن قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه الصوت والطول والعرض والخامس الأعراض القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي
عبر عنه بالأعراض والسادس الأعراض غير القارة كالأعمال والحركات تذهب وتبقى آثارها ويمكن تصويرها لتقسيم بوجوه أخر تركناها لمن تفكر فيها قوله [illegible]
بالخاء المعجمة المشددة أي هل يثبت توحيده مع تعقل كنه حقيقته وإنما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه وصفة من صفاته وفي بعض النسخ من التوحيد أي يعرف و
هو ظاهر فأجاب بأنه سبحانه يعرف بالوجوه التي هي محدثة في أذهاننا وهي مغايرة لحقيقته ثم ما ذكره أولا أنه قديم أزلي والقديم يخالف المحدثات في الحقيقة وكل شيء غيره (بيان)
فهو حادث قوله لا معلوما فيفصل تعميم للثاني أي ليس معه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم ما يعلم حقيقته وبالمتشابه ضده ويحتمل أن يكون إشارة إلى نفي قول
من قال بقدم القرآن فإن المحكم والمتشابه يطلقان على آياته ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى أي إنما خلق الحروف المفردة التي ليس لها موضوع غير أنفسها ولم يجعل لها
وضعا ولا معنى ينتهي إليه وتحديد يعرف بذلك الحرف ويحتمل أن يكون المراد بالمعنى الصفة أي أول ما خلقها كان غير موصوف بمعنى صفة ينتهي إليها وتوجد لأنها
كانت مبتدعة بمحض الإبداع ولم يكن هناك شيء غير الإبداع والحروف حتى يكون معنى للحروف وصفة لها والمراد بالنور الوجود إذ به تظهر الأشياء كما تظهر للحس بالنور (الموجودات)
الإبداع هو الإيجاد وبالإيجاد تصير الأشياء موجودة فالإبداع هو التأثير والحروف هي الأثر موجودة بالتأثير وتبعا إلى الحروف محل التأثير وعبر عنه بالمفعول والفعل
والأثر هو الوجود فأما الخمسة المختلفة فبحجج كذا في أكثر النسخ أي إنما حدثت بأسباب وعلل من اختلاف لهجات الخلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها وفي بعضها فبجح بالحاء
من البجح وهو الغلظة في الصوت والأظهر أنه ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالخمسة الكاف الفارسية في قولهم بكو أي تكلم والجيم المنقوطة بثلاث
نقاط كما في قولهم چه ميكوئي والزاء في قولهم ژاله والياء في قولهم پياله وپيا والتاء الهندية ثم ركب الحروف وأوجد بها الأشياء وجعلها فعلا منه كما قال إنما أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فكن صنع وإيجاد للأشياء وما يوجد به هو المصنوع فأول صادر عنه تعالى هو الإيجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع
ولا ملون ولا محسوس والخلق الثاني يعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن إبصارها والخلق الثالث هو ما وجد بهذه الحروف
من السماوات والأرضين وغيرهما هي محسوسة ملموسة مذوقة فالله مقدم بوجوده على الإبداع الذي هو الخلق الأول لأنه ليس شيء قبله حتى يسبقه ثم إبداع ولا كان شيء
دائما معه والإبداع مقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير أنفسها هو أن الحروف المفردة إنما وضعت للتركيب ليس لها معنى تدل عليه لا بعد

في حدوث العالم وبدو خلقه

التركيب قوله (ع) بل خلق ساكن اى بينه واضافة بين العلة والمعلول فكأنه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته قوله لا يدرك بالسكون اى لا يمكن ادراكه بالسكون اى بالاضافى اعتبارى
ينتزعه العقل ولا يشار اليه فى الخارج ولا يدرك بالحواس وان كان ما يتعلق به من المحسوسات وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتأثير غيره تعالى وهو محدث لا يمكن
نفى الوجود عنه رأساً لانه شيء حادث بعد ان لم يكن فله خروج عن كتم العدم ودخول فى نحو من انحاء الوجود وكل محدث معلول فلا يتوهم انه خلق يحتاج الى تأثير آخر
وهكذا حتى يلزم التسلسل بل ليس فى الحقيقة الا الرب ومخلوقه الذى وجد والايجاد معنى منتزع بحسب الوجود المعلول وتأثيره تعالى فكل شيء خلقه الله لم يعدل لم يتجاوز
ان يصدق عليه ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد وكل ما يقع عليه حد فهو خلق الله والى ذلك اشار بقوله والله الذى حده تعالى نعم
لو توهم انه مع كونه موجودا حادثا لا يجوز ان يستند اليه تعالى لانه حينئذ يجب ان يتعلق به ابداع آخر وهكذا الى غير النهاية واستناد كل من هذه السلسلة موقوف على استناد سابقه
فلا يحصل الابعد تحقق الامور الغير المتناهية وهو محال فكذا الموقوف عليه فاثبت عليه السلام ولا استناده اليه تعالى من جهة ان الحادث بتبعيته حادث آخر مرتبة من
محدث لا يتصور ان يكون مستندا الى غيره ثم اكده ثانيا بنفى ثالث بينهما صالح لان يستند اليه كما هو المفروض ثم اكده ثالثا بنفى ثالث صالح لذلك مطلقا بناء على ان
الكلام فى مطلق الابداع ومن افراده الابداع الاول الذى لا يتصور تقدم شيء عليه سوى الله فاشار الى ذلك لعدم الفرق ضرورة ثم او تفهمنا بما يدفع توهم بعيد هو
ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا له بالاشارة الى ان الاشياء وكل ما يعبر عنه هذا المعنى يرجع الى معنى الخلق فلا يمكن ان يكون خلقه فيتجاوز عن كونه مخلوقا
له ثم احكمه خامسا بدفع شبهة لزوم التسلسل بالفرق بين حقائق الموجودات تفاوت مراتبها فى المقتضيات وعدم جواز قياس بعضها على بعض فى جميع الاحكام لتسهيل
به التصديق بجواز ان يكون حكم الموجودات الرابطية مخالفا لحكم الموجودات الحقيقية فلا يلزم من ثبوت ابداع لها ثبوته للرابطية ايضا كما اشتهر ان الارادة ليست لها ارادة
اخرى فلا يلزم التسلسل ويمكن ان يحمل على الاشارة الى دفع مثل هذا التسلسل باعتبار الفرق المذكور وما نقل الكافى عن ابى عبد الله قال خلق الله المشيئة بنفسها
ثم خلق الاشياء بالمشيئة ثم افاد عليه السلام سادسا ضابطة وعلامة لمعرفة خلقه تعالى تتميما للمقصود وتاكيدا للصحة بان كل ما لوجوده حد لم يكن قبله موجودا فلا بد له
من ان يكون مخلوقا له تعالى ثبوت الامكان ولزوم الاحتياج قوله (ع) وكان الذى خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهى الحروف ففى خلقها تحقق شيئان
حرف وتحديد تقدير قائم به ليس شيء من الحروف والعرض القائم به ذا لون ووزن وذوق وجعل احدهما يدرك بالآخر اى الحرف يعرف بالحروف القائمة به فيعرف
بانه شيء محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس وجعل الحرف وحده كلمهما مدركين بنفسهما الا بآثارهما فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها الا بآثارها
ولم يخلق شيئا فردا عن الحد والتقديرات قائما بنفسه دون غيره اى من غير ان يخلق معه غيره كالحد ولانه اراد ان يكون حروفا واصواتا دالة على نفسه اثبات وجوده ولما
يكون دالا على المعانى مما بالناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا والمعنى انه اراد ان يكون محدودا لئلا يكون على هذه الحالة على امكانه وافتقاره
الى الصانع فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله ويحتمل ان يكون المراد بالتقديرات الابداع ايضا واحدثت انما يدرك ويظهر بالابداع وفى كل خلق
محدث شيئان مبدع وابداع متعلق به لكن فى تطبيق ما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية تظهر بالتأمل الصادق وقد سبق الخبر بتمامه مع شرحه فى المجلد الرابع وانما اوردنا
هنا ما يناسب المقام **العيون وعن التوحيد** بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلى فى خبر طويل يذكر فيه مناظرة الرضا عليه السلام مع سليمان المروزى قال سليمان فانه
لم يزل مريدا قال عليه السلام يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت فقال أهى محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا
واذا لم يكن محدثا كان ازليا وجرى لمناظرة الى ان قال عليه السلام يا سليمان ان لا تخبرنى عن الارادة فعل هى ام غير فعل قال بل هى فعل قال فهى محدثة لان الفعل كله محدث
قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان انها مصنوع قال فهى محدثة وساق الكلام الى ان قال قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال عليه السلام الا تعلم
ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما حديثا فى حالة واحدة فلم يحر جوابا ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلام ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد
شيئا قال عليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدرى ما فعل تعالى الله عن ذلك ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلام فالارادة محدثة والا
فمعه غيره **الاحتجاج** مرسلا مثله بيان حكم عليه السلام فى هذا الخبر مرارا بانه لا يكون قديم سوى الله وانه لا يعقل التأثير بالارادة والاختيار فى شيء لم يزل معه **العيون**
عن الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمى عن فرات بن ابرهيم الكوفى عن محمد بن احمد بن على الهمدانى عن العباس بن عبد الله البخارى عن محمد بن القاسم بن ابرهيم عن عبد السلام بن
صالح الهروى عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة الخبر **الكافى** عن
محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد ما كان ليخلق الشر قبل الخير وفى يوم الاحد والاثنين خلق الارضين
وخلق اقواتها فى يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام **تفسير العياشى**
عن ابن سنان مثله الا ان فيه وخلق يوم الاربعاء السموات وخلق يوم الخميس اقواتها والجمعة وذلك قوله خلق السموات والارض فى ستة ايام فلذلك امسكت اليهود يوم
السبت **بيان** وما كان ليخلق الشر قبل الخير لعل الغرض انه سبحانه ابتدأ خلق الجميع يوم الاحد بخيرية نعم تقتضى ان لا يقدم الشر على خلق الخير وابتدأ خلق الخير لانه لم
يخلق قبله شيء اصلا ثم اعلم ان مدلول هذا الخبر يخالف ما مر من الآيات لكن تأويلها وظواهرها من جهتين الاولى ان ظاهر الآية ان خلق اقوات الارض وتقديرها كان فى
يومين والخبر يدل على ان خلق اقوات الارض فى يوم واقوات السماء فى يوم والثانية ان ظاهر الآية تقدم يومى خلق الاقوات على يومى خلق السموات والخبر يدل على تأخر
احد يومى خلق الاقوات عنهما ويمكن ان يجاب عن الاولى بان المراد بخلق اقوات السماء خلق اسباب اقوات الارض لكائنة فى السماء من المطر والثلج والالواح التى تقدر فيها الاقوات
والملائكة الموكلين بها ويؤيده ان ليس لاهل السماء قوت طعام وشراب ففى يوم واحد قدر الاشياء الارضية لاهل الارض وفى يوم آخر قدر الاشياء السماوية لها
وفى الآية نسبهما الى الارض لكونهما لاهلها وفى الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين وعن الثانية بنحو ما ذكره البيضاوى بان لا تكون لفظة ثم للترتيب
والتراخى فى المدة ومن غرائب ما سنح لى انى لما كنت اشرح هذا الخبر اضطجعت فرأيت فيما يرى النائم انى اتفكر فى هذه الآية يخطر بالى فى تلك الحالة انه يحتمل ان يكون
المراد باربعة ايام تمامها لا تتمتها ويكون خلق السموات ايضا من جملة تقديرات الارض فانها من جملة الاشياء ومحال بعض الاسباب كالملائكة العاملة و

والالواح المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في الثمار والنباتات وتكون لفظة ثم في قوله تعالى ثم استوى للترتيب في الاخبار
لتفصيل ذلك الاجمال بان يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين في خلق السماوات والآخرين في خلق سائر الاشياء ولولا انه ينبغي في هذا المقام لاخبرنا على ما اثبتنا
هذا الاحتمال وان لم يقبل ما ذكره المفسرون وبه يندفع الاشكالات واما ما رواه العياشي فالظاهر ان فيه تصحيفا وتحريفا ولا يستقيم على وجه **تفسير علي بن ابراهيم**
قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في
البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء
والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا فيبقى
ثم يجيء من بعده وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت
كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم
يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في هذه الاربعة
الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف فقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل
وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا وقوله ثم استوى الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عمن كلم الله لا ثم استوى
من الجن ولا من الانس فقال السماوات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن اي خلقهن سبع سماوات في يومين يعني في وقتين
ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا ادعى تفسيره لا يرتبط بها **بيان** هذا التأويل بل الاخير اقرب بما مر ولعله من بطون الاية ولا ينافي ظاهرها قوله اي لا تزول وتبقى
اي المراد بالتقدير التقدير الدائم ويحتمل ان يكون تفسيرا لدلالة فيها قوله وان لم يسألوا اي هم سائلون بلسان افتقارهم واضطرارهم الى ربهم بجميع فيضه
وفضله ورحمته ولسان الحال ابلغ من لسان المقال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفعه قال حدثنا ابن ابي العوجاء كلمه ابو عبد الله عليه السلام عاد اليه
في اليوم الثاني ثم يوم الثالث فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال
عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله لم
في القدم ولن يجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدثها فلو بقيت الاشياء
على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدثها فقال العالم انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا الموضوع
اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ما ضم شيء الى مثله كان اكبر وفي جواز التغير
عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي **الكافي والاحتجاج** مرفوعا مثله وفي
الاحتجاج ولن يجتمع صفة الحدث والقدم في شيء **بيان** قد مر الخبر بطوله وشرحه في كتاب التوحيد وفيه اجمال اذ يرد فيه بكل من الحدث والقدم الذاتي
او الزماني فان كان المراد الاول كان الغرض اثبات ان الاجسام ممكنة الوجود مصنوعة ومعلولة يحتاج الى صانع يصنعها ويوجدها وعلى الثاني يكون مبنيا على
ما سبق في الاخبار الكثيرة ان كل قديم لا يكون الا واجبا بالذات والمعلول لا يكون الا حادثا بالزمان وهو الاظهر وهكذا فهمه الصدوق واورده في باب حدث العالم
وعقبه بالدلائل المشهورة عند المتكلمين على الحدوث وقيل حاصل استدلاله اما راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك من الحوادث يستلزم الحدوث
واما الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال المتغيرة قديما او يكون كلها حوادث وهما محالان اما الاول فلما تقرر عندهم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه
واما الثاني فلاستحالة التسلسل في الامور المتعاقبة والاول اظهر **الكافي** عن احمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان
عن مالك الجهني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله هل مقدرا
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور **بيان** ظاهره على حدوث نوع الانسان **تفسير علي بن ابراهيم** سميت مكة ام القرى مقدرا
لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **العلل والعيون** سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة
ام القرى قال عليه السلام لان الارض دحيت من تحتها وسأل عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء **بيان** لعل المراد
بايام الطوفان ايام تموج الماء واضطرابه قبل خلق الارض **ارشاد القلوب** سئل امير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة قال لان الله مسك الارض من تحتها اي دحاها
مجالس الصدوق والتوحيد وكنز الكراجكي والاحتجاج باسانيدهم في مناظرة الصادق عليه السلام لابن ابي العوجاء قال عليه السلام هذا بيت استعبد الله
به خلقه الى قوله خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام **العلل والعيون** في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام علة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته
دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك
سواء **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى و احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن علي بن مروان بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ان الله خلق
البيت قبل الارض ثم خلق الله الارض من بعده فدحاها من تحته **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن مروان عن عدة من اصحابنا عن الثمالي الخلق
مثله **العياشي** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه وجد حجر من حجرات البيت مكتوبا اني انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السماوات والارض ويوم خلقت خلقها
الشمس والقمر وخلقت الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفيفا **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي عبد الله عن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر
الثاني فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق

في حدوث العالم وبدو خلقه

جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها الحديث بيان لم يزل منفردا بوحدانيته أي منفردا بأنه متوحد لا شيء معه والثاني للسببية أي منفرد بسبب
أنه كان واحدا من جميع الوجوه وما كان كذلك فهو واجب بالذات فيجوز عليه القدم بخلاف غيره فإن القدم ينافي التكثر والإمكان الذي هو لازمه والإمكان خلق
السموات والأرض ولا خلق أنفسهم بعد قوله أشهدهم تمرد زيادة وبيان ومزيد إشارة إلى الخلفاء للولاية والتابعة من كان شاهدا خلق الأشياء عالما بحقائقها
وكيفياتها وصفاتها والعيوب الكامنة فيها والمستنبطة منها **التوحيد** عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن الحسين
الحسن عن أبي سمينة عن إسماعيل بن أبان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحدا يفسرها لي وقد
سألت ثلاثة أصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر فقال أبو جعفر عليه السلام ما قالوا أشياء أخبرك أن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لأنه كان قبل عزه
وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فأول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء فقال السائل خلقه من شيء أو لا من شيء
فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء إذا لم يكن له انقطاع أبدا ولم يزل الله إذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه
وهو الماء **بيان** قوله فإن بعض من سألته قال القدر لعل هذا القائل زعم أن صفاته تعالى زائدة على أنه مخلوقة له كما ذهب إليه جماعة من العامة وسيأتي في رواية الكليني
القدر فلعله توهم أن تقديره تعالى جوهر ويكون مراده بالقدرة اللوح الذي أثبت الله تعالى فيه تقديرات الأمور وكذا القول بأن أول المخلوقات العلم مبني على القول
بمخلوقية الصفات وفي الكافي مكانه العلم وهو موافق لبعض ما سيأتي من الأخبار وسنذكر وجه الجمع بينها وبين غيرها قوله عليه السلام لأنه كان قبل عزه لعل المراد أنه كان غالبا
وعزيزا قبل أن يظهر عزه وغلبته على الأشياء بخلقها ولذا قال رب العزة إذ فعلية العزة وظهورها مسبب أو المعنى ولا عز لغيره فالمراد نفي العزة المخلوقات فيكون
ولا أحد كان قبل عزه وذلك قوله أي لم يكن لأحد قبل عزه يكون عزه به واستدل بقوله رب العزة إذ هو يدل على أنه سبحانه سبب كل عزة فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير
رب العزة وهذا الخبر نص صريح في الحدوث لا يقبل التأويل بوجه **الاحتجاج** وتفسير الإمام أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال احتج رسول الله صلى الله
عليه وآله على الدهرية فقال ما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لأنا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء
حدثا فحكمنا بأنها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بأنها لا تزال فقال رسول الله أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد فإن قلتم إنكم وجدتم ذلك
أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد
لها قدما ولا بقاء أبد الأبد قال رسول الله فلم صرتم بأن تحكموا بالبقاء والقدم دائما لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم
بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الأبد ولستم تشاهدون الليل والنهار أحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال أتروهما
لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال فإذن ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جاريا بعده
قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرته ثم قال عليه السلام أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه
فإن قلتم غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله وإن قلتم إنه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم أقلتم إن العالم قديم ليس بمحدث وأنتم عارفون بمعنى
ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به
كما ترى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فإن كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبروني أن
لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا أنه قديم فوجموا وقالوا سننظر في أمرنا الخبر **بيان** ذهبت الدهرية إلى أن العالم قديم زماني وقالوا إن الأشياء دائمة الوجود لم تزل ولا تزال بل بعضهم أنكروا
الحوادث اليومية وذهبوا إلى الكمون والبروز فصحح قدم الحوادث اليومية وأنكروا وجود ما لم تدركه الحواس الخمس ولذا أنكروا وجود الصانع لعدم إدراك الحواس
له تعالى وقالوا وجود الموجودات من الطبائع المتعاقبة لا إلى نهاية إذا تقرر هذا فاعلم أن الظاهر أن المطلوب هو إثبات الحدوث الزماني فإن الظاهر من البقاء البقاء
الزماني ويؤيده قوله وهي دائمة لم تزل ولا تزال وقوله أفوجدتم إلى قوله أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار إبطال لإنكارهم وجود ما لا تدركه الحواس مع إثبات
لوجود الإيمان بالغيب عند قيام البرهان وذلك لأنهم يحكمون بالقدم وبتقدم الليل والنهار في الأزمنة الماضية وعدم اجتماعهما مع أنهم لم يشاهدوا شيئا
من ذلك فيلزمهم أن يعترفوا بوجود ما يغيب عن حواسهم ويحتمل أن يكون إلى قوله ولستم تشاهدون الليل والنهار إثباتا للحدوث الزماني إلزاما بأنهم كما يحكمون
بالقدم لعدم مشاهدة الحدوث يلزمهم أن يحكموا بالحدوث لأنهم لم يشاهدوا القدم والبقية لإثبات الإيمان بالغيب أو لإثبات الحدوث بالدليل المشهور عند
المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث وأن الحكم بحدوث كل ليل ونهار يكفي لاحتياجهما إلى الصانع ولا ينفع الطبيعة ومن قوله أتقولون ما قبلكم إلى قوله
أقلتم إثبات لانقطاع الليل والنهار من جهة الماضي لاستحالة ما لا نهاية له وهو انقطاع الزماني ويلزم منه انقطاع الحركات وحدوث الأجسام والأعراض
القائمة بها ومن قوله أقلتم إثبات للإمكان للعالم المستلزم لوجود الصانع تعالى شأنه ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وآله تدرج في الاحتجاج فنزلهم أولا عن
الإنكار إلى الشك ثم أخذ في الاحتجاج من قوله أتقولون إلى آخر الكلام ويحتمل أن يكون دليلا واحدا حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الزمان متناهيا أو غير متناه
وعلى الأول لا بد للأشياء المحدثة من صانع فقوله فقد كان ولا شيء منهما أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ثم أبطل الثاني بأنكم إنما حكمتم بعدمهما لئلا يحتاج
إلى صانع والعقل يحكم بأن ما يوجب الحكم في الحادث بالحاجة إلى الصانع يحكم في القديم أيضا ويحتمل أن يكون إلى آخر الكلام دليلين فقد فصلنا الكلام فيه في المجلد
الرابع فلا نعيده هنا ودلالته على الحدوث على كل الوجوه ظاهرة **تفسير علي بن إبراهيم** هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء
وذلك في مبدأ الخلق أن الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجري فقال يا رب بما أجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور
من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة

قوله

وكيفية بعض كليات الأمور

الذي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سماوات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير يوم الاربعا وخلق آدم في ست ساعات من يوم الجمعة ففي هذه الستة ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما بيان يوم السبت ليس في بعض النسخ وهو الظاهر وعلى تقديره وان كان خلاف المشهور يمكن ان لا يكون يوم الجمعة محسوبا في الستة لتأخر خلق العالم او لم يحسب خلق الجان من خلق العالم او يكون المراد بالعالم ما يشاهد ويرى ويكون ذكر الملائكة استطرادا لشرفهم او يكون بناء الحساب على التلفيق بان يكون ابتداء الخلق من ظهر يوم السبت وانتهاؤه عند ظهر يوم الجمعة فيكون ستة ايام على حساب اهل النجوم ويؤيده قوله في ست ساعات وعلى التقادير لا يخلو عن غرابة وسيأتي بعض القول في ذلك **التفسير** عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء فجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب هو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات وسيأتي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا على العرش بيان تأويل الايام بالاوقات اما لعدم خلق الليل والنهار بعد او لتفاوت اليوم بمقداره او المراد باليوم النوبة والمرة فيكون خلق كل منها في نوبة من الازمنة وعبر عنه باليوم مجازا كما قيل **العيون** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان علي عليه السلام في جامع الكوفة اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال اخبرني عن اول ما خلق الله قال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج الخبر **بيان** يمكن ان يكون المراد بالنور نور النبي والائمة عليهم السلام كما ورد في اكثر الاخبار **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن العلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء ولو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني **الكافي** عن علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام مثله **بيان** هذا الخبر صريح في الحدوث معلل وقد شرحته في كتاب **التوحيد والعيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا الخبر **العلل** في خبر ابن سلام قال اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الاحد قال لم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال

في مناظرة كعب الأحبار مع عمر الخطاب في وصاية علي عليه السلام

عند الحديد دفاع ولا امتناع فغرقت النار وقال غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الماء فأطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح فأقلقت ظ بيت الماء فخرت الريح وقال غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الإنسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان فخر الإنسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فأمات الإنسان فخر ملك الموت فقال غلبت الإنسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل أنا القهار الغلاب الوهاب أغلبك وأغلب كل شيء فذلك قوله إليه يرجع الأمر كله

العياشي عن أبي جعفر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام فالسنة تنقص ستة أيام **بيان** لعل المعنى أن مقتضى ظاهر ما كان تساوي الشهور وكون كلها ثلاثين يوما فأسقط الله من السنة عن الشهور وجعل حركة القمر بحيث تصير السنة القمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما وأن يطلق السنة في عرف الشرع وعرف العرب على ثلاث مائة وستين مع أنه لا يوافق حركة الشمس ولا حركة القمر **العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله جل ذكره وتقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الأمور **ومنه** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري **ومنه** عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة **المناقب** سأل [illegible] الهند ما أصل الماء قال عليه السلام الماء من خشية الله **بيان** أي خشية الله صار سببا لإيجاد الماء ومر دفعا ما **كتاب تأويل الآيات الظاهرة** بالإسناد عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله تعالى أول ما خلق خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع أرضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا إلى يوم القيامة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب **تفسير فرات** عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال شهدت عند عمر بن الخطاب وعنده كعب الأحبار وكان رجلا قد قرأ التوراة وكتب الأنبياء عليهم السلام فقال له عمر يا كعب من كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى بن عمران عليه السلام قال كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى بن عمران يوشع بن نون وكان وصي موسى بن عمران بعده وكذلك كل نبي خلا من قبل موسى بن عمران كان له وصي يقوم في أمته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا أبو بكر قال وعلي ساكت لا يتكلم فقال كعب مهلا فإن السكوت عن هذا أفضل كان أبو بكر رجلا حظيا بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاحه ولم يكن بوصي فإن موسى بن عمران لما توفي أوصى إلى يوشع بن نون فقبلت طائفة من بني إسرائيل وأنكرت فضله طائفة وهي التي ذكر الله في القرآن فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين وكذلك الأنبياء السالفة والأمم الخالية لم يكن نبي إلا وقد كان له وصي يحسده قومه ويدفعون فضله فقال ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا قال كعب معروف في جميع كتب الأنبياء والكتب المنزلة من السماء علي أخو النبي العربي عليهما السلام يعينه على أمره ويوازره على من ناواه له زوجة مباركة وله منها ابنان يقتلهما أمته من بعده ويحسدون وصيه كما حسدت الأمم أوصياء أنبيائها فيدفعونه عن حقه ويقتلون من بعده ولده الأئمة المعصومين قال فأفحم عمر عندها وقال يا كعب لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلا لقد كذبت كثيرا فقال كعب والله ما كذبت في كتاب الله قط ولكن سألتني عن أمر لم يكن لي بد من تفسيره والجواب فيه فإني لأعلم أن أعلم هذه الأمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد نبينا فإني لم أسأله عن شيء إلا وجدت عنده علما تصدقه به التوراة وجميع كتب الأنبياء عليهم السلام فقال له عمر اسكت يا ابن اليهودي فوالله إنك لكثير التخرص بكذبك فقال كعب والله ما علمت أني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى على الحكم ولئن شئت لألقين عليك شيئا من علم التوراة فإن فهمته فأنت أعلم منه وإن فهمه فهو أعلم منك فقال له عمر هات بعض هناتك فقال كعب أخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء فأين كانت الأرض وأين كانت السماء وأين كان جميع خلقه فقال له عمر ما نعلم غيب الأمور إلا ما حدثنا من نبينا قال ولكن أبا الحسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التوراة فقال له عمر فدونكه إذا اختلف المجلس فلما دخل علي عليه السلام على عمر وأصحابه أرادوا إسقاط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الكعب يا أبا الحسن أخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء فلو كان كما أحسب قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نعم كان عرشه على الماء حين لا أرض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء غير مستوحش إلى أحد من خلقه يمجد نفسه ويقدسها كما شاء أن يكون كان ثم بدا له أن يخلق الخلق فضرب بأمواج البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقا ثم دحا الأرض من موضع الكعبة وهي وسط الأرض فطبقت إلى البحار ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعا بعد إذ كانت واحدة ثم استوى إلى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي أنشأه من تلك البحور فجعلها سبعا طباقا بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمة وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس فلما قضى أمره وخلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له أن يحمد ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهبا معلقة كواكب كتعليق القناديل من المساجد لا يحصيها غيره تبارك وتعالى والنجم من نجوم السماء كأكبر مدينة في الأرض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتدأهما في أول مرة لم يعرف خليقته الليل من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من الخريف ولا علم أصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى ينصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه فكان الله تبارك وتعالى لرأفته بعباده نظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلام إلى إحدى الشمسين فمسح بها جناحه فأذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وجعل لهما مجرى في الفلك والفلك يجري بين السماء والأرض مستطيلة في السماء ثلاث فراسخ يجري في غمرة الشمس والقمر كل واحد منهما على عجلة يقودها ثلاثمائة وستين ملكا بيد كل ملك منهما عروة يجريانهما في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس لو برز واحد منهما من غمرة ذلك البحر لأحرق كل شيء على وجه الأرض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السموات والأرض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الأرضين على ظهر حوت أثقلها فاضطربت فأثبتها بالجبال

ثقلها

اسكن خلقه ما في السموات والارض يوماً كاملاً ليس فيها احد قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله جبرئيل عليه السلام فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل
ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فلذلك سمي آدم لانه لما عجن بالماء استأدم فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة
يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر خلقت لئن جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل مني لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة
ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح ونور من نور الله فاما النور فيورثه الايمان واما الظلمة فيورثه الكفر والضلالة
واما الطين فيورثه الرعدة والضعف والاقشعرار عند اصابة الماء فينبعث على اربع الطبائع على الدم والبلغم والمرار والريح فذلك قوله تبارك وتعالى اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال كعب يا عمر بالله اتعلم كعلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لا فقال كعب علي بن ابي طالب عليه السلام وصي الانبياء
ومحمد خاتم الانبياء عليهم السلام وعلي خاتم الاوصياء عليهم السلام وليس على الارض متنفس الا وعلي بن ابي طالب عليه السلام اعلم منه والله ما ذكر من خلق الجن والانس والسماء
والارض والملائكة شيئا الا وقد قرأته في التوراة قال فما رأى عمر غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم **بيان** الخرص الكذب والقول بالظن والتخرص الافتراء
بعض هذا ناشئ من شرهِ او كلما ذلك بحجبه ولكن اذا قال بكسر الهمزة وقد تفتح اي الطين ثم نتنها بالنبيتا لعل المراد جعل الفرج بين قطعاتها فصارت كالبناء او
فيها البناء والعمارة فصيرت لا قائم على طول والجبل بالفتح الناشئة كان في الخبر تصحيفا وهو مشتمل على رموز ولعلنا نتكلم في بعض اجزائه في موضع يناسبه
الكافي عن محمد بن الحسن عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما
يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى
منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال
لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي
وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا
على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم
في الميثاق **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن جذعان بن نصر الكندي عن سهل مثله **بيان** لعله تعالى
سبحانه اعطى الماء حالة صار قابلا لحمل دينه وعلمه ويحتمل ان يكون المعنى انه لما كان الماء اول المخلوقات وكان الله تعالى جعله قابلا لان يخرج منه خلقا
يكونون قابلين لعلمه ودينه وكان هيولى اشباح جميع من قبل منه فكانه حمل دينه وعلمه الماء ومن يسلك مسالك الحكماء يؤول الماء بالعقل ويؤوله بالهيولى ومن
دون ذلك يعترف بفضله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال جاء الى ابي جعفر عليه السلام رجل من اهل
الشام من علمائهم فقال يا ابا جعفر جئت اسألك عن مسألة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا
غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلام ما ذاك قال فاني اسألك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم
القلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلام ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو
يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه
وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها
صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما [ثقب]
شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها [ثقب]
قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحاها
يقول بسطها قال فقال له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلام فلعلك تزعم
انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احداهما عن الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا [ملتزقتين ملتصقتين]
لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد
انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم **توضيح** قوله عليه السلام ولو كان اول ما خلق اي لو كان كما زعمه الحكماء كل حادث مسبوقا بمادة فلا يتحقق شيء يكون [اولاد]
اول الاشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعالى وهو محال فجعل نسب كل شيء الى الماء بان خلق جميعها منه لا بقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي لانه ظاهرا
مخصوص بذي الحياة الا ان يقال المراد بكل شيء هنا ايضا ذوو الحياة ويقال النسبة الى ذوي الحياة مستلزم للنسبة الى غيرهم ايضا من العناصر لانها اجزاء الحيوان
ثم نسب الخليقتين اي بينهما في الوضع وجعل احدهما فوق الاخرى او بين نسبة خلقهما في كتابه بقوله والارض بعد ذلك دحاها فبين ان دحو الارض بعد
رفع السماء **الكافي** عن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان و [السماء]
خلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله الاكبر وقالت الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار انا جند الله الاكبر فاوحى الله
عز وجل الى الريح انت جندي الاكبر **بيان** وخلق الارض من الرماد لعل المراد بقية الارض التي حصلت بعد الدحو ويحتمل ايضا ان يكون الزبد

فيه ان خلق الله الجنة قبل النار

المذكور في الاخبار الاخر مادة يتولد منها الارض بان يكون الزبد مادة تكون الارض ويكون الماء احد اجزاء الارض يمتزج بالزبد ويقل الزبد بذلك المزج فتصلب

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء وخلق الحيوة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة **بيان** لعل المراد بخلق الطاعة تقديرها بل الظاهر في الاكثر ذلك والخلق بمعنى التقدير شايع والمراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ظاهرا وان كان خيرا غالبا ووجوده صلاحا

الكافي عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد امّر عليه آخر يغلبه فيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق السحاب السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال فذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله له الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى او تخاف وقال ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام فما اشبه هذا مما قد يغلب غيره **ايضاح** في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر طما وتملأ والوادي مد جدا وارتفع والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى والظاهر ان هذه الجمل جرت على سبيل الاستعارة والتمثيل لبيان ان سوى الحق تعالى فهو مغلوب عن غيره والله سبحانه هو الغالب القاهر لجميع ما سواه وانه سبحانه بحكمته دفع في الدنيا عادية كل شيء بشيء ليستقيم للناس التعيش فيها والميد الحركة والاضطراب قال الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة والزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره وقال الفيروزآبادي في الناس سمع لنوقدها صوت قوله ثم ان الماء فخر لعل المراد بالماء ههنا المياه التي استكنت في الارض او خلقت على وجهها والتاكيد عليه السلام الماء اول الخلق والبحار السفلى وغلبت الارض تمام عليها دون المياه الظاهرة فلا ينافي تاخر خلق هذا الماء عن كثير من الاشياء لتقدم خلق اصل الماء وخفته على غيره من ساير الاشياء قوله عليه السلام وعصفت اي اشتدت وارخت ذيالها اي دفعتها وحركتها تبخترا او تكبرا وهذا من احسن الاستعارات فترجى وتخاف اي لا احييك فتكون حيوتك رجاء لاهل النار وخوفا لاهل الجنة وذبح الموت لعل المراد به ذبح شيء يسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان دفع الموت عنهما عيانا ان لم نقل بتجسم الاعراض في تلك النشأة ويحتمل ان يكون هذا ايضا على الاستعارة التمثيلية

الاختصاص قال يونس بن عبد الرحمن يوما لموسى بن جعفر عليهما السلام اين كان ربك حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية قال كان نورا في نور ونورا على نور فخلق من ذلك النور ماء منكدرا فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة قال انما سالتك عن المكان قال كلما قلت اين فاين هو المكان قال وصفت فاجدت انما سالتك عن المكان الموجود المعروف قال كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه قال انما سالتك عن المكان قال يا لكع اليس قد اجبتك انه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه

سعد السعود سيد بن طاوس قال وجدت في صحف ادريس من نسخة عتيقة اول يوم خلق الله جل جلاله يوم الاحد ثم كان صباح يوم الاثنين فخلق الله جل جلاله البحار حول الارض وجعلها اربعة بحار الفرات والنيل وسيحان وجيحان ثم كان مساء ليلة الثلثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلثاء فخلق الله الشمس والقمر وشرح ذلك وما بعده شرحا طويلا الى ان قال ثم كان مساء ليلة الاربعاء فخلق الله الف الف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار متفاوتين في الخلق والاجناس ثم كان صباح يوم الاربعاء فخلق الله من الماء اصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقا في الارض وخلق النار والغمام واجناس الهوام ثم كان مساء ليلة الخميس فبرا الله سباع الدواب وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل باب كل واحدة منهن الى بعض ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله النور الزهراء وفتح الله مائة باب حجب في كل باب نوع من الرحمة ووكل بكل باب ملكا من الملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلهم ميكائيل فجعل انوها بابا يجمع الخلائق تراحموا بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة ففتح الله ابواب السماء بالغيث واهب الرياح وانشا السحاب وارسل ملائكة الرحمة للارض لترى السحاب تمطر على الارض فزهرت الارض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة وغشي الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك يوم ازهر ويوم المزيد وقال الله قد جعلت يوم الجمعة اكرم الايام كلها واحبها الي ثم ذكر شرحا طويلا بعد ذلك ثم قال ان الارض عرفها الله جل جلاله انه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه ومنهم من يعصيه فاقشعرت الارض واستعفت الله وسالته ان لا ياخذ منها من يعصيه ويدخله النار وان جبرئيل عليه السلام اتاها لياخذ منها طينة آدم عليه السلام فسالته بعزة الله ان لا ياخذ منها شيئا حتى تتضرع الى الله تعالى وتضرعت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله ميكائيل عليه السلام فاقشعرت وتضرعت وسالت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله تعالى اسرافيل عليه السلام بذلك فاقشعرت وسالت وتضرعت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له سرك ذاك ام ساءك فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له كما وليت قبضها من الارض وهو كاره كذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكل ما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيمة فلما غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه دواب الارض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك الاثنين وقال انا الله لا اله الا انا خالق كل شيء خلقت السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة ايام من شهر نيسان وهو اول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا وسكنا ثم كان صباح يوم السبت فبرا الله لغات الكلام فسبح جميع الخلائق لعزة الله جل جلاله ثم خلق الله ودبر امره في الليل والنهار ثم كان صباح يوم الاحد الثاني اليوم الثامن من الدنيا فامر الله ملكا فعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حماء مسنونا ثم جعلها صلصالا اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة آدم اني خالق بشرا من طين فاذا

واسكن

بطينة

اربعين سنة

ثم

سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف ما هذا لفظه فخلق الله آدم على صورته التي صوّرها في اللوح المحفوظ يقول
علي بن موسى بن طاوس فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تأويلات الحديث ولو
نقله بتمامه استغنى عن التأويل بتصديق وشهد العقل المستقيم وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء
اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل
مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا الا
ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب العالمين قال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحّدني
وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا اقول قد مرّ تمامه في كتاب النبوة وكتاب الغيبة ووجدت في بعض الكتب عن الصادق عليه السلام في كلام له
فالزم ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق فيصعب عليك فقد اجتمعت الامة
بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه قادر على ما
يشاء صادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون وفناءه سواء ما ازداد هو باحداثه علما ولا
ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله **الاخبار المسلسلات** لجعفر بن احمد القمي قال حدثنا
محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وشبك بيدي قال شبك بيدي عتاب بن محمد عتاب ابو القاسم قال شبك بيدي احمد بن محمد بن عمار بن يعلى قال شبك بيدي
محمد بن همام العراقي قال شبك بيدي اسماعيل ابراهيم قال شبك بيدي عبد الكريم بن هشام قال شبك بيدي ابراهيم بن ابي يحيى قال شبك بيدي صفوان بن
سليم قال شبك بيدي ايوب بن خالد قال شبك بيدي عبد الله بن رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال خلق الله الارض يوم
السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة **اقول** الحديث ضعيف
مخالف للمشهور وسائر الاخبار فلا يعول عليه **كتاب زيد الزراد** عن عبيد زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ومثل
ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الارض
ومثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الرابعة ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ما امات اهل الارض اهل السماء الدنيا واهل السماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة واضعاف ذلك ثم امات اهل الخامسة ثم لبث مثل ما السماء
خلق الاول ومثل ما امات اهل الارض اهل سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ما امات اهل الارض اهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ما امات اهل الارض اهل السموات الى السماء السابعة واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله
ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات
ملك الموت قال ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونحو هذا ثم
يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث الخلق او ينفخ في الصور قال عبيد زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت
ما كان قبل ان يخلق الخلق اطول او ذا قلت ذا قال عليه السلام فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا **بيان** الخبر صريح في الحدوث وقوله قلت الظاهر انه
اشارة الى المدة قبل خلق الخلق ويدل على الزمان الموهوم **النهج** روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
هذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع
الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء
والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج
سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون
شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده
ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وائمة الهدى
اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من
خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولي

في صفة السماء والملائكة والارض

خاطره من نفذ بصره جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدارا احتذى عليه من خالق معبود كان قبله واَرانا من ملكوت قدرته
وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي
احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا
ند لك وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك
باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من
ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت به عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه
في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا **منها** قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها
ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود
والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها **منها** في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها
وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة
لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها
على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها **منها** في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس
وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم على
صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم
زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده
لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من
هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق
الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم
الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة
خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم
تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير
في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق
الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء
منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا
اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السماء موضع اهاب الا وعليه ملك
ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما **ومنها** في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور
امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم
لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي
حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد
بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها
وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان

احدثها
نحلوك
حدودها
درجهما
اذلال
فتقترع
استفرغتهم
الجؤار
تشعبتهم
اخياف
زيفان

لرسوب

في كيفية خلق العالم

برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها واعدّ
الهواء متنسّما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثمّ لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة
الى بلوغها حتّى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتّى اذا تمخّضت لجّة المزن فيه والتمع
برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحّا متداركا قد اسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلمّا القت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها
وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام
المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلمّا مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اوّل جبلّته واسكنه جنّته وارغد فيها اكله واوعز اليه
فيما نهاه عنه واعلمه انّ في الاقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله
وليقيم الحجّة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه
ومتحمّلي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتّى تمّت بنبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حجّته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدّر الارزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها ثمّ قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصّرها وقدّمها واخّرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السرّ من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمّنته
اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح
الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحطّ
الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها
وعوم نبات الارض في كثبان الرمال ومستقرّ ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف
وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذرّ عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كلّ خطوة وحسّ كلّ
حركة ورجع كلّ كلمة وتحريك كلّ شفة ومستقرّ كلّ نسمة ومثقال كلّ ذرّة وهماهم كلّ نفس هامّة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة
نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في
تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله
اللّهمّ انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمّل فخير مأمول وان ترج فخير مرجوّ اللّهمّ وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجّهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميّين والثناء على المربوبين المخلوقين اللّهمّ ولكلّ مثن على
من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللّهمّ وهذا مقام من افردك بالتوحيد الّذي هو لك و
لم ير مستحقّا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الّا فضلك ولا ينعش من خلّتها الّا منّك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك
واغننا عن مدّ الايدي الى من سواك انّك على كلّ شيء قدير **التوحيد** عن عليّ بن احمد الدقّاق عن محمّد بن جعفر الاسدي عن محمّد بن اسمعيل البرمكي
عن عليّ بن العبّاس عن اسمعيل بن مهران عن اسمعيل بن اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله مع اختصار وقد مرّ في كتاب
التوحيد **بيان** قد مضى شرح اكثر اجزاء الخطبة في كتاب التوحيد لعلّ غضبه عليه السلام لعلمه بانّ غرض السائل وصفه سبحانه بصفات الاجسام او الاسترسال
بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات ازيد وابلغ ممّا نطق به الكتاب والآثار لزعمه انّه لا يكفي في معرفته سبحانه ويؤيّد كلّا من الوجوه بعض الفقرات
وجامعة منصوبة على الحاليّة اي عليكم الصلوة على رفع الصلوة كما حكي او احضروا الصلوة على نصبهما جامعة لكلّ الناس وربما يقرء برفعهما على الابتداء
والخبريّة وهذا اللفظ كان شايعا في الخطوب الجليلة وان كان اصله للصلوة لا يفره اي لا يكثره المنع اي ترك العطاء ولا يكديه الاعطاء اي لا يجعله قليل
الخير مبطئا فيه يقال كدت الارض اذا ابطأ نباتها واكدى فلان الارض اذا جعلها كادية او لا تردّه كثرة العطاء عن عادته فيه من قولهم اكديت الرجل
عن الشيء اي رددته عنه ذكره الجوهري وقال الكدية الارض الصلبة واكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يمكنه ان يحفر واكدى الرجل اذا قلّ خيره واستقصر
يكون متعدّيا ولازما كقصّر وهذا في النسخ على بناء المفعول والتعليل بالجملتين باللفّ والنشر المرتّب والمشوّش لمطابقة الاعطاء والمنع في كلّ
منهما وعلى التقديرين التعليلية الاولى ظاهرة والفقرة الثانية ليست في التوحيد وهو الصواب على تقديرها ففي اصل الجملة والتعليل بها معا كلام
امّا الاوّل فلانّه ان اريد بالمنع ما كان مستحسنا او الاعمّ فكيف يصحّ الحكم بكونه مذموما وان اريد به ما لم يكن مستحسنا فلا يستقيم الاستثناء ويمكن ان
يجاب باختيار الثاني من الاوّل اي الاعمّ ونقول المراد بالمذموم من امكن ان يلحقه الذمّ فيصير حاصل الكلام انّ كلّ مانع غيره يمكن ان يلحقه الذمّ بخلافه سبحانه
فانّه لا يحتمل ان يلحقه بالمنع ذمّ او يقال المانع لا يصدق على غيره تعالى الّا اذا بخل بما افترض عليه اذا اطلق عليه سبحانه يراد به مقابل المعطي والمراد بالعنوان المعنى
الشامل لهما ويدلّ عليه ما مرّ مرويّا عن الرضا عليه السلام انّه سئل عن الجواد فقال عليه السلام انّ لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فانّ الجواد هو الّذي يؤدّي
ما افترض الله سبحانه عليه والبخيل هو الّذي يبخل بما افترض الله عليه وان اردت الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانّه ان اعطى عبدا اعطاه ما
ليس له وان منعه منعه ما ليس له وامّا الثاني فيحتمل ان تكون جملة مستقلّة غير داخلة تحت التعليل مسوقة لدفع توهّم ينشأ من التعليل بعدم الانفاق

الارض
الوالهات
ومنقمع
ما انشأ
اقتدار

في حدوث العالم

لمنع الاعطاء وعدم اقتضاء المصلحة له ومثل ذلك المنع لا يستتبع الذم او استحقاقه ولو حملت على التعليل فيمكن ان يكون من قبيل الاسناد الى عدم
المعلول الى عدم العلة فان الوفور بالمنع او الاكداء الذي في الجملتين المتقدمتين المنان بفوائد النعم المن ويكون بمعنى الانعام وبمعنى تعديد النعم والا
هنا اظهر وربما يحمل على الثاني فانه منه سبحانه حسن وان كان في المخلوق صفة ذم والفائدة الزيادة تحصل للانسان من مال او غيره والعائدة المعروف والعطف
وجمل عوائد المزيد والقسم معناهما والمزيد الزيادة ولعل المراد بها الاشياء التي فيه استحقاق العباد القسم جمع قسمة وهي الاسم من قسمه كضربه وقسمه بالتشديد
اي جزاه وعيال الرجل بالكسر اهل بيته ومن يمونهم جمع عيل جمعه عيايل ضمن ارزاقهم اي كفلها وقدر اقواتهم اي جعل لكل منهم من القوت قدرا تقتضيه
الحكمة والمصلحة ونهج سبيل الراغبين اليه بمجال الطريق اي بينه واوضحه ونهج السبيل لصلاح المعاش كان ضمان الارزاق لصلاح المعاش ويحتمل الاعم باشتمل
الخ عدم الفرق بينهما بالنظر الى الجود لا ينافي الحث على السؤال لانه من مقدمات السائل الاستحقاق الانعام لان نسبته سبحانه الى الخلق على السواء وان استحق
السائل ما لم يستحقه غيره بخلاف المخلوقين فان السوال يهيج جودهم بالطبع مع قطع النظر عن الاستعداد الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله قبل
وجوده سبحانه ليس زمانيا فلا يطلق عليه القبلية والبعدية كما يطلق على الزمانيات بمعنى الاول الذي لا يصدق عليه القبلية ليمكن ان يكون شيء قبله والآخر الذي
لا يصدق عليه البعدية الزمانية ليمكن ان يكون شيء ما بعده وقد يحمل على وجه آخر وهو انه لم يكن مسبوقا بعدم فيكون مسبوقا بشيء من الاشياء اما المؤثر فيه او الزمان
المتقدم عليه وانه ليس بزماني يمكن فناؤها وعدمها فيكون بعده شيء من الاشياء اما الزمان وغيره ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزمان المتقدم سواء كان زمانا موجودا
او موهوما وبالشيء موجودا من الموجودات اي ليس قبله زمان حتى يتصور تقدم موجود عليه كما يبقى موجود بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه الاناسي
بالتشديد جمع انسان وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس كما يجمع الانسان بمعنى البشر وقيل الاناسي جمع انسان العين مشددة والاخرى مشدد و
يخفف وقد اناسي كثيرا بالتخفيف وردعها اي منعها كناية عن عدم امكان احساسها له لانه سبحانه ليس بجسم ولا جسماني ولا في جهة ونلت الشيء اصبته وادركته اي
تبعته فلحقته والمراد بالنيل الادراك التام وبالادراك غيره ويحتمل العكس ان يكون العطف لتغاير اللفظين ويكون اشارة الى الجهتين لامتناع الرؤية فالنيل اشارة
الى استلزام كونه ذا جهة وجسما والادراك الى انه يستلزم وجود كنه ذاته في الاذهان وهو ممتنع كما اشرنا اليه في كتاب التوحيد ما اختلف عليه دهر وظاهره نفي
الزمانية عنه تعالى ويحتمل ان يراد به بانه على خلاف مراده احيانا وعلى وفق ارادته احيانا حتى يلحقه ما يلحق الخلق من الشدة والرخاء والنعم والبؤس والصحة والسقم
ونحو ذلك ولو وهب ما تنفست تنفس هنا الابراز المعادن ما يخرج منها كما يخرج الهواء من نفس الحيوان وضحكت عنه اي تفتحت وانشقت حتى ظهر ما في
الطلع حتى تنشق الضحك بفتح الضاد وقد تكسر الطلع ثم ذلك للتشبيه والفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي الجواهر المعدنية كالذهب والفضة وفي الصحاح ما
ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض واللجين مصغرا الفضة والعقيان بالكسر الذهب الخالص ونثارة الدر بالضم ما تناثر
منه والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة وحصد الزرع قطعه بالمنجل والحصيد المحصود والمراد بالمرجان اما صغار اللؤلؤ ووصفه بالحصيد لعله
لمناسبة ما تذكره التجار ان اصله كثيرا ما ينبت في ارض البحر فيحصده الغواصون ولذا قيل انه حيوان يشبه النبات وقال بعض شارحي النهج كان المراد البسد
من المرجان كما يبسط دائما المحصود ويجوز ان يعني المحكم من قولهم شيء مستحصد اي مستحكم قال حصبا المرجان والحصبا الحصا وقال قوم هو البسد
يعني الحجر الاحمر وانفده اي افناه ونفاد الانعام ما بقي عنده من نعمه بعد العطايا المفروضة والمطالب جمع المطلب بمعنى المصدر لا ينقضه جاء متعديا
كما جاء لازما ولا يبخله اي لا يجعله بخيلا ويقال ابخله وجده بخيلا اذا رماه بالبخل ورد على صيغة الافعال اي لا يجده بخيلا والتعليل بقوله لانه الجواد اما للجملة
الشرطية بتواليها فالوجه في التعليل بنفي البخل ظاهر اذ لو اثر العطاء المفروض في وجوده لبطله الالحاح فانه في الحقيقة معنى التاثير في الوجود فنفيه يدل على
نفيه واما البقاء ما لا ينفده المطالب فوجه التعليل ان العادة قد جرت بلحوق البخل لمن ينفد ما عنده بالطلب اذا امكن عقلا عدمه بان يسمح بكل ما عنده
فنفي التخيل يدل على نفي الانفاد فانظر ايها السائل الخ الايتمام الاقتداء والاثر بالتحريك نقل الحديث في روايته وكل الامر اليه وكلا ووكولا سلمه
وتركه ويدل على المنع من الخوض في صفاته سبحانه ومن البحث عما لم يرد منها في الكتاب والسنة واعلم ان الراسخين في العلم الى آخره الراسخ في العلم الثابت فيه واقتحم
المنزل اي دخله بغتة من غير رويته والسدد جمع سدة وهي باب الدار وقيل الباب نفسه ودون الشيء ما قرب منه قبل الوصول اليه والتعمق في الامر الذي
يبالغ فيه ويطلب اقصى غايته وقدر الشيء مبلغه وتقديره ان يجعل له قدرا وتقديره والمعنى لا تقس عظمة الله بمقياس عقلك ومقداره والظاهر ان
المراد باقرار الراسخين في العلم ومدحهم ما تضمنه قوله سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة الى قوله وما يذكر الا اولوا
الالباب فاقرارهم قولهم آمنا به كل من عند ربنا ومدح الله تعالى اياهم ذكر كلامهم المتضمن للايمان والتسليم في مقام المدح او تسميته ترك تعمقهم رسوخا في العلم
فالعطف في قوله وسمى للتفسير والاشارة الى انهم اولوا الالباب في ما يذكر الا اولوا الالباب ثم المراد بالمتشابه ما يشمل كنه ذاته وصفاته سبحانه فما استاثر
الله بعلمه فمحل الوقف في الآية الا الله كما هو المشهور بين المفسرين والقراء فيفيد اختصاص علم المتشابه به سبحانه وقوله والراسخون مبتدأ ويقولون خبره وهو
بظاهره ينافي ما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انهم عليهم السلام يعلمون تاويل ما تشابه من القرآن كما مر في كتاب الامامة وعلى هذا فالوقف على العلم واليه ذهب
جماعة من المفسرين فقوله يقولون حال من الراسخين واستشكل في موضعه ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون ما ذكره عليه السلام هنا مبنيا على ما اشتهر
بين المخالفين الزاما عليهم الثاني ان يكون للآية ظهر وبطن احدهما ان يكون المراد بالمتشابه مثل العلم بكنه الواجب وما استاثر الله عز وجل بعلمه من صفاته
وكنهه وامثال ذلك مما تفرد سبحانه بعلمه واليه يشير ظاهر هذا الكلام وثانيهما ان يراد به ما علم الراسخون في العلم تاويله واليه تنظر سائر الاخبار فيكون الفائدة
في التقديرين جواز الوقف على كل من الموضعين الثالث ما قيل انه يمكن حمل حكايته قول الراسخين على الغير فهم تسليمهم قبل ان يعلمهم الله تاويل ما تشابه من القرآن فكانه سبحانه
بين انهم لما آمنوا بجملة ما انزل من المحكمات والمتشابهات ولم يتبعوا ما تشابه منه كالذين في قلوبهم زيغ بالتعلق بالظاهر او بتاويل باطل فاتهم الله علم

ونحدّ خلقه كيفيته

التأويل وضمّهم الى نفسه من الاستثناء والاستيناف في قوة رفع الاستبعاد عن مشاركتهم له ثم في ذلك العلم باعترافهم بالجهل وقصورهم عن الاحاطة بالمتشابهات
من تلقاء انفسهم وان علموا التأويل بتعليم الحق تعالى وقد ورد في نهج البلاغة انه لما اخبر ببعض الغيوب قال له رجل اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فقال عليه السلام ليس هو
بعلم غيب وانما هو تعلّم من ذي علم وقد مرّ بعض الكلام فيه في كتاب التوحيد اذا ارتمت يقال ارتمى القوم اذا ترامَوا بالنبال والاوهام خطرات القلب وفي اصطلاح
المتكلمين احدى القوى الباطنة شبّه عليه السلام جولان الافكار وتعارضها بالترامي والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر وحاولت الشيء اردته والخطر بالتسكين
مصدر خطر له خاطر اي عرض في قلبه وردّ من خطرات الوساوس الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه ولا نفع والاسم الوسواس والملكوت العزّ
والسلطان وتولّهت اليه اي اشتدّ عشقها وحنينها اليه والوله بالتحريك التحيّر وذهاب العقل من حزن او فرح لتجري في كيفية صفاته اي لتجد مجرى ومسلكا في ذلك
وغمض الشيء بالفتح والضمّ اي خفي مأخذه والغامض من الكلام خلاف الواضح ومداخل العقول طرق الفكر وفاعل تناله ضمير العقول اي اذا دقّت وغمضت طرق
العقول ووصلت الى حدّ لا تبلغ الصفات لدقة تلك الطرق وخفائها واذا دقّت وانتهت العقول الى انها لا تقدر مع ملاحظة الحق منعة من صفاتها ان طالبة
بذلك ان تصل الى علم ذاته وفي بعض النسخ علم ذلك والاول اظهر ردعها الردع الردّ والكفّ والجملة جزاء للشرط السابق والضمير المنصوب راجع الى الاوهام او
غيرها مما سبق وهي تجوب اي تقطع والواو للحال والمهاوي جمع مهوى وهي الحفرة او ما بين الجبلين والمراد هنا المهلكة والسدف جمع سدفة وهي القطعة
من الليل المظلم او يطلق على الضياء ايضا وخلصته تخليصا نحيّته فتخلّص فقوله متخلصة اليه اي متوجهة اليه بكليتها متنحّية عن غيره وجبهه كمنعه اي ضرب جبهته
وردّه والجور العدول عن الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادّة معلومة والمراد بجور اعتسافها انها شديد جولانها في تلك المسالك الذي لا جادّة له ولا يفضي
الى المقصود والخاطرة المنفية ما يكون مطابقا للواقع الذي يتبع الخلق الابتداع الانشاء والاحداث ومثال الشيء بالكسر صورته وصفته ومقداره وامتثله اي
تبعه ولم يتجاوز عنه واحتذى عليه اي اقتدى به وقوله من خالق متعلق بمحدود وهو صفة لمقدار والمثال اما كالشيء والمراد بنفي امتثال المثال انه لم يمثّل لنفسه مثالا
قبل شروعه في خلق العالم ليخلق العالم على هيئته وبنفي احتذاء المقدار انه لم يقتد بخالق كان قبله فالظرف صفة للمقدار فقط ويحتمل ان يكون الثاني كالتأكيد
للاول فالظرف صفة للمثال والمقدار معا ويكون المراد بالاول نفي الاقتداء بالغير في التصور وبالثاني في التقدير او يكون المراد بالمثال ما يرتسم في الخيال من
صورة المصنوع وهيئته ولم يكن على حذو وضل فاعل اخر لتنزيهه عن التصور والخواطر فالظرف صفة لمقدار ووصفا للخالق بالمعبود لانه من لوازمه او
لانه لو كان كذلك لكان هو المعبود والمالك بالكسر ما يمسك به ويعتمد عليه وفيه دلالة على احتياج الباقي في بقائه الى المؤثر وقوله ما دلّتنا مفعول ثان لارانا واضطرار قيام
الحجة عبارة عن افادتها العلم القطعي بعد تحقق الشروط وارتفاع الموانع والظرف في قوله على معرفته متعلق بقوله دلّتنا واعلام الحكمة ما يدلّ عليها والضمير
في قوله فحجته يحتمل عوده الى الخلق ايضا ما تكلّ الضمير في دلالة الى الله سبحانه فاشهد في بعض النسخ بالواو وتباين المتشابه في الحقيقة هو الخلق وانما ادخل الباء
على التباين تنبيها على وجه الخفاء في التشبيه والتلاحم التلاصق والحقاق بالكسر جمع حقّة بالضم وهي في الاصل وعاء من خشب وحقاق المفاصل النقر التي تركّز
فيها العظام واحتجابها استتارها بالجلد واللحم وقوله للتدبير متعلق بالحجة اي المستوى للتدبير الذي تقتضيه الحكمة وقيل ومن حكمة احتجابها انها لو خلقت
ظاهرة ليبست باطنها فيتعذّر تصرف الحيوان وكانت معرضة للآفات وبالتباين والتلاحم وقال بعض شارحي النهج ومن ذكر الحجة اراد انها كالمستدلّة على
التدبير الحكيمي من لدنه سبحانه والعقد الشدّ فاعل الفعل الموصول المشبه ويجيئه منصوب على المفعولية وهو كل ما غاب والضمير اسم من اضمرت في نفسي شيئا
واضافة الغيب من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بغيب الضمير حقيقته عقيدته باطنها ما لا يظهره منها لغيره او يظهر له بحسب توهّمه وفي بعض النسخ يعقد
على صيغة المجهول وغيب بالفتح والمباشرة لمس البشرة والفاعل اليقين وفي بعض النسخ فليه بالرفع على انه الفاعل واليقين بالغيب والاول اظهر وانه
المثل وان في الانه مخففة من المثقلة ويظهر من كلامه عليه السلام ان التسوية في الانه يشمل هذا التشبيه ولا يختص التسوية في استحقاق العبادة كذب العادلون بك
اي المسوّون بك غيرك وتحلوك اي اعطوك حلية المخلوقين اي صفاتهم والتعبير بالنحلة والحلية لزعم هؤلاء انها كمال للعزّ وجلّ وجزّؤوك اي اثبتوا لك اجزاء
وخواطرهم ما يخطر بالهم من الاوهام الفاسدة وقدّروك على الخلقة اي جعلوا لك قدرا في الخلقة المعنوية كقدر الخلق فاثبتوا لك صفاتهم وقرائح عقولهم
ما يستنبطونه بآرائهم والقريحة في الاصل اول ما يستنبط من البئر ومحكمات الآيات نصوص الكتاب شواهد الحجج الادلة العقلية ونطقها دلالتها القطعية
او الشواهد الدالة المبينة للحجج التي هي الادلة وكانه ضمّن النطق معنى الكشف فعدّاه بعن واضافة الحجج الى البينات للمبالغة لم تتناه في العقول اي لم تحد
كالعقول بالنهاية والكنه بحيث لا يكون لك صفة وذات ما ادركته او لم تحط بك العقول فتكون محدودا متناهيا فيها ومهبّ الفكر مهبّها ولعلّه عليه السلام
شبّه محركات الفكر بمهبّ الرياح والافكار بما تحملها تلك وهما من الحشايش اشعارا بضعفها وسفالة ما يحصل منها وقيل التناهي في العقل هو ان يدرك
العقل الشيء مرتسما في القوى الجزئية وهي مهابّ الفكر التي ترتسم فيها الصور وتردد كالرياح المتغيرة وقيل مهابّ الفكر جهاتها ورويات الخواطر ما يخطر
بالبال بالنظر والفكر والمحدود والمحاط بالحدود والمراد بالحدود ما يلزم الاحاطة التامة او الصفات والكيفيات التي لا يتعدّاها المعلوم والمعرف القابل للتغير
والحركة او المحكوم عليه بالتجزئة والتحليل والتركيب فلا ما خلق فاحكم تقديره اي جعل لكل شيء مقدارا مخصوصا بحسب الحكمة او هيّأ كل شيء لما اراد منه من
الخصائص والافعال او قدّره للبقاء الى اجل معلوم فاحكم اي اتقن والتدبير في الامر النظر الى ما تؤول اليه عاقبته فالطف تدبيره اي اعمل فيه تدبيرات دقيقة
لطيفة او كانت تدبيراته مقرونة باللطف والرفق والرحمة على عباده ووجهه لوجهته اي جعل كلا منها مهيأة ومتيسرة لما خلق له كالحبوب للاكل والدواب
للركوب وكل صنف من الانسان لامر من الامور المصلحة للنظام ويحتمل ان يكون اشارة الى مكنها والاول اتم واظهر والوجهة بالكسر الناحية وكل امر استقبلته
وقصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه وقصرت عن الشيء اي عجزت عنه واستصعب الامر عليّنا اي صعب والصعب العسر المنقاد ومضوا لشيء مضيا ومضوا اي نفذ و
ولم يمتنع وصدّ كعقد رجع وانصرف كرجوع الشاردة عن الماء والمسارب غير مقصدهم ولما كانت الامور لا مكان لها محتاجة الوجوب الى مشيئته كانما توجب

في كيفية العالم

اليها فرجعت فاترة بمقصدها والمشية الارادة واصلها المشيئة بالهمز اي اليها اي رجع والغريزة الطبيعة وقريحة الغريزة ما يستنبطه الذهن و
قيل قوة الفكر للعقل اضمر عليها اي اخفاه في نفسه محتويا عليها والتجربة الاختبار مرة بعد اخرى وتقول افدته مالا اي اعطيته وافدت منه مالا اخذته
وحكى الجوهري عن ابي زيد افدت المال اعطيته غيري وافدته استفدته وابتداع الخلائق احداثها فتم خلقه يمكن ان يراد به الخلق بالمعنى المصدري ويكون الضمير
راجعا اليه سبحانه كالضمير في طاعته ودعوته او الى ما خلق المذكور سابقا وعلى الاول يكون في اذعن واجاب راجعين الى الخلق على الاستخدام او الى ما خلق
ويمكن ان يراد به المخلوق وتمام مخلوقاته بافاضته عليها ما يليق بها وتستعد له واذعان ما خلق لطاعته واجابته الى دعوته اما بمعنى استعداده لما خلق
له او تهيئته لنفوذ تقديره فيه واذا دعت سبحانه فيه وفيه اشارة الى قوله ثم ائتيا طائعين وربما تحمل امثالها على ظاهره بناء على ان لكل مخلوق شعورا كما هو ظاهر
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده واعترض للشيء دون الشيء اي حال بينه وبينه دونه اي قبل الوصول اليه والضمير في دونه ايضا راجع اليه سبحانه ويحتمل ان يكون
راجعا الى مصدر اذعن واجاب والريث البطؤ والاناة كقناة الاسم من تأنى في الامر اي تمكث ولم يعجل وتلكأ توقف وابطأ فاقام من الاشيا اودها الاود بالتحريك
الاعوجاج اقامة عدل كل شيء لما ينبغي له او دفع المفاسد التي تقتضيه الاشيا لو خليت وطباعها ونهج اي اوضح وحد الشيء منتهاه واصل الحد المنع والفصل
بين الشيئين ونهج الحد قيل ايضاحه لكل شيء غايته وتيسيرها له او المعنى جعل لكل شخص ونوع متشخصا ومميزا وامتيازا يمتاز به عن غيره فان من اعظم المصالح ولوازمها
امتياز الانواع والاشخاص بعضها عن بعض قوله ويحتمل ان يكون المراد بالحد حدود امكنتها كالعناصر فان لكل منها حدا لا تتجاوزه ولعله انسب بما
بعده ولاءم اي جمع بين متضاداتها كجمع العناصر المتباينة في الكيفيات والصفات لحصول المزاج وكالالفة بين الروح والبدن ووصل اسباب قرائنها السبب في الاصل
الحبل ويقال لكل ما يتوصل به الى الشيء والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة وقرائن الاشيا ما اقترن منها بعضها ببعض ووصل اسبابها ملزوم لاتصالها وقال ابن ميثم
القرائن النفوس المقرونة بالابدان واعتدال المزاج بسبب بقاء الروح اي وصل اسباب انفسها بتعديل امزجتها والمراد بالاجناس هنا الاعم مما هو مصطلح المنطقيين
وكذا المراد بالحد غير ما هو المعروف عندهم وان كان المقام لا يأباهما والقرائن الطبايع والقوى النفسانية والبدايا جمع بديئة وهي الحالة العجيبة يقال
ابدأ الرجل اذا اتى بالامر المعجب والبديئة ايضا الحالة المبتدأة المبتكرة اي عجايب مخلوقات مبتدأة بلا امتثال مثال وهو خبر مبتدأ محذوف وقيل هي بدايا
والفطر الابتداء والاختراع والابتداع كالتفطير ونظم اي جمع والف بلا تعليق من غير ان يعلق بعضها ببعض بخيط او نحوه رهوات فرجها الرهو المكان المرتفع
المنخفض ايضا ونظمها تسويتها وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام ونظم رهوات فرجها اي المواضع المتفتحة منها وهو ماخوذ من قولهم رها رجليه رهوا اي فتح
وفيه دلالة على ان السماء كانت ذات فرج وصدوع فنظمها سبحانه وهو مناسب لما مر من ان مادتها الدخان المرتفع من الماء اذ مثل ذلك تكون قطعا ذات فرج واوفق بعقائد
بعض الشارحين بتباين اجزاء المركب لولا التركيب والتاليف وبالفواصل التي كانت بين السموات لولا ان الصانع خلقها اكرا متسقة وانما اضطره الى ذلك الا
بقواعد الفلاسفة وتقليدهم وملائمة الصدوع الصاقها الاجزاء ذوات الصدوع بعضها ببعض واضافة الصدوع الى الانفراج من اضافة الخاص الى العام ووشج بالتشديد
اي شبك والضمير في بينها راجع الى ما يرجع اليه الضماير السابقة وقال ابن ميثم المراد بازواجها نفوسها التي هي الملائكة السماوية بمعنى قرائنها وكل قرين زوج
اي ربط ما بينها وبين نفوسها بقبول كل جرم سماوي لنفسها التي لا يقبلها غيره واقول القول بكون السموات حيوانات ذوات نفوس مخالف للمشهور بين اهل
الاسلام بل نقل السيد المرتضى رضي الله عنه اجماع المسلمين على ان الافلاك لا شعور لها ولا ارادة بل هي اجسام جمادية يحركها خالقها ويمكن ان يراد بالازواج الملائكة
الموكلون بها او القاطنون فيها او المراد اشباهها من الكواكب والافلاك الجزئية ويمكن حمل الفقرات السابقة ايضا على هذين الوجهين الاخيرين ويمكن ان يكون
المراد بازواجها اشباهها في الجسمية والامكان من الارضين وبما يناسب ما جرى على الالسن من تشبيه العلويات بالآباء والسفليات بالامهات وذلل للهابطين بامره
ذل البعير اي جعله ذلولا وهو ضد الصعب الذي لا ينقاد من الذل بالكسر وهو اللين والحزونة خلاف السهولة والمعراج السلم والمصعد وندا السماء اشارة الى
ما مر من قوله سبحانه للسماء وللارض ائتيا طوعا او كرها فالتحم عرى اشراجها التحم اي التزق والتأم وعرى العيبة هي الحلق التي تضم بعضها الى بعض وتشد
وتقفل والشرج بفتحتين عرى العيبة والجمع شراج وقيل قد تطلق الاشراج على حروف العيبة التي تخاط ولعل هذا الالتحام كناية عن تمام خلقها واتقان
اجزاء السماء وبنائها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها فتق الثوب فتقا نقض خياطه حتى انفصل بعضه عن بعض ورتقت الفتق رتقا اي سددته فارتتق و
الابواب الصامتة والمصمتة المغلقة منها وفتق صوامت الابواب اما كناية عن ايجاد الابواب فيها وخرقها بعدما كانت رتقا لا باب فيها او فتح الابواب المخلوقة
فيها حين ايجادها وهذه الابواب هي التي منها عروج الملائكة وهبوطها وصعود اعمال العباد وادعيتهم وارواحهم كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء او التي
تنزل منها الامطار كما اشار اليه بقوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واقام رصدا هو بالتحريك جمع راصد كخدم وخادم او اسم جمع كما قيل ويكون مصدرا كالرصد
بالفتح والراصد القاعد على الطريق منتظرا لغيره للاستلاب والمنع والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو وارصدت له اعددت والثواقب التي تثقب
الشياطين والهواء او تثقب الجو بضوئها والنقاب بالكسر جمع نقب بالفتح وهو الثقب والخرق والمراد اقامة الشهب الثواقب لطرد الشياطين عن استراق السمع كما اشار
اليه سبحانه بقوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ولا منافاة بين كون ذلك المنع مقارنا لايجاد السماء وحدوثها في مولد
على حدثها ويحتمل تخلل الرخصة بين المنعين ايضا وامسكها من ان تمور اي تموج وتضطرب والخرق يكون بمعنى الثقب في الحائط والشق في الثوب وغيره وهو
في الاصل مصدر خرقته اذا قطعته ومزقته ويكون بمعنى القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح اي تهب وتشتد والهواء يقال للجسم الذي هو احد العناصر
ويقال لكل خال هواء كما قال سبحانه وافئدتهم هواء اي خالية من العقل او الخير والمراد بالمور في خرق الهواء اما الحركة الطبيعية والغريزية في الفواصل التي
يحدث تحركها في الجسم الذي هو احد العناصر اذ لا دليل على انحصاره في الذي بين السماء والارض وحركتها في المكان الخالي الموهوم او الموجود طبعا او
قسرا او حركة اجزائها فيما بين السماء والارض والايد بالفتح القوة والظرف متعلق بالامساك والاستسلام الانقياد ان يكون الامر كناية عن تعلق الارادة كما مر

في الفلك والنجوم

آية مبصرة الآية العلامة والمبصر المدرك بالبصر وقرئ مبصرة في قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة بالبينة الواضحة والمضيئة التي يبصر بها وبالمبصرة للناس من أبصرته فبصر وبالمبصر أهله كقولهم أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء والمحو إذهاب الأثر وطمس النور وقيل محو القمر كونه مظلما في نفسه غير مضيء بذاته كالشمس وتنقيص نوره بالنسبة إلى الشمس وبنقص نوره شيئا فشيئا إلى المحاق ورواه ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن اللطخة التي في وجه القمر فقال ذاك محو آية الليل ويمكن أن يكون لها مدخل في نقصان ضوء القمر من ليلها قيل ومن لابتداء الغاية أو لبيان الجنس وتعلق بمحونا أو بجعل وقيل المراد من آيات لياليها والمنقل في الأصل الطريق في الجبل المدرج المسالك درج أي مشى والدرج بالتحريك الطريق ودرجهما في بعض النسخ على لفظ التثنية وفي بعضها مفرد ومنازلهما ومدارجهما منازلهما وبروجهما والظاهر أن التمييز والعلم غايتان لمجموع الأفعال السابقة فيكون إشارة إلى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وإلى قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ويحتمل أن يكون التمييز غاية للأول والعلم غاية للأخير والأخيرين فيكون نشرا على ترتيب اللف لكن ظاهر كلامه عليه السلام تفسير الآيتين المفردتين في الآية الأولى بالشمس والقمر لا بالليل والنهار وإن كان المراد بالآيتين ولا الليل والنهار وقيل المراد جعلناهما ذوي آيتين فتكون الشمس والقمر مقصودين بهما في الموضعين والمراد بالحساب حساب الأعمار والآجال التي يحتاج إليها الناس في أمور دينهم ودنياهم ومقادير هما مقادير سيرهما وتفاوت أحوالهما ثم علق في جوها فلكها الظاهر أن كلمة ثم هنا للترتيب الذكري ولعل المعنى أن فلكها في مكانه من الجو ولا ينافي نفي التعليق في نظم الأجزاء كما سبق والجو الفضاء الواسع أو ما بين السماء والأرض والفلك بالتحريك مدار النجوم وقيل أراد بالفلك ههنا معدل النهار وقيل أراد به الجنس وهو أجسامها المستديرة التي يصدق عليها هذا الاسم وقيل الفلك ههنا عبارة عن السماء الدنيا فيكون على وفق قوله سبحانه إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب والتوجيه مشترك وعلى المشهور من عدم كون جميعها في السماء الدنيا لعل الأظهر أن يراد بالفلك ما ارتكز فيه من السماوات كوكب يتحرك بحركته وبالجو الفضاء الواسع لو هو أو الموجود الذي هو مكان الفلك ووجه إضافته إليها واضح فإن الفلك من جملتها وكذا إضافة الفلك إليها ويحتمل أن يراد بفلكها المحيط بها المحرك لجملتها ويمكن على طريقة الاستخدام أو بدونه أن يراد بضمير السماء الذي أحاط بجميع ما ارتكزت فيه الكواكب المذكورة لها فيكون فلكها في جوها ظاهرا أو يراد بالسماء الأفلاك الكلية وبالفلك الأفلاك الجزئية الواقعة في جوفها وفي بعض النسخ علق في جوها فلكها دون الضمير وهو يناسب كون الكواكب كلها في فلك واحد ناطا أي علق والدراري جمع دري وهو المضيء كأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه وقال الفراء الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة ولا يخفى أن وصف الدراري بالخفيات يناسب القولين ظاهرا أو إشارة إلى الأمر استراق السمع الاستماع مختفيا بشوقب شهبها أي بشهبها الثاقبة تلميحا إلى قوله سبحانه الأمن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين وقوله إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب والإذلال جمع ذل بالكسر يقال أمور الله جارية أذلالها بالنصب وعلى أذلالها أي مجاريها وبقى دعه على أذلاله أي على حاله وثباتها الثوابت بالنسبة إلى سير السيارات والمراد بالهبوط ما يقابل الشرف كما هو مصطلح المنجمين والنزول والتوجه إلى حضيض الحامل والتدوير والتوجه إلى العرض وبالصعود ما يقابله والنحوس ضد السعود ثم خلق الظاهر أن كلمة ثم هنا للترتيب الحقيقي وتأبى بعض الأخبار الدالة على تقدم خلق الملائكة على السماوات ويمكن الجمع بالتخصيص ههنا بسكان السماوات الذين لا يفارقونها وعمارة المنزل جعله آهلا وضد الخراب الذي لا أهل له والصفيح السطح ووجه كل شيء عريض والصفيح أيضا من أسماء السماء والمراد هنا سطح كل سماء ويقابله الصفيح الأسفل وهو الأرض وفوق السماء السابعة أو فوق الكرسي والملكوت كرهبوت العز والسلطان والفروج وقال ابن ميثم بناء على أصول الفلاسفة بناء على أصول ... الفروج والفجاج الأماكن الخالية والفج الطريق الواسع بين جبلين وحشوت الوسادة بالقطن جعلتها مملوة منه والفتق الشق والجو الفضاء الواسع ما بين السماء والأرض وهذا الكلام صريح في عدم امتلاء السماوات في تجسم الملائكة وأن ما بين السماوات مملوءة منهم وبه تندفع شبهة لزوم الخلاء كما شعري والفجوة الفرجة والموضع المتسع بين الشيئين وزجل المسبحين صوتهم الرفيع العالي والحظيرة في الأصل الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيهما الحر والبرد والريح والقدس بالضم وبضمتين الطهر اسم ومصدر والسرادقات بضمتين جمع سترة بالضم وهو ما يستر به كالستارة والحجاب الحجبة والسرادق الذي يمد فوق صحن البيت والبيت من الكرسف والمجد الشرف والعظمة والرجيج الزلزلة والاضطراب ترتج إليه تستك منه الأسماع أي تصم ونورا لسبحات بالنور والبهاء والجلال والعظمة وقيل سبحات الوجه محاسنه لأنك إذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله ولعل المراد بها الأنوار التي تحجب الأبصار ويعبر عنها بالحجب ويخنسه بخنسة والخاسئ من الكلاب وغيرها المبعد لا يترك أن يدنو من الناس يقال خسأت الكلب أي طردته وأبعدته والضمير في حدودها راجع إلى السبحات قيل أي تقف الأبصار تنتهي فوقها لأنها تتوهمها متناهية فإذا بلغت حدودها وقفت ولي أجنحة ينبغي جلا لعزتها إشارة إلى قوله تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وتسبيح أكثر النسخ بالتشديد من التسبيح هو التنزيه والتقديس من النقائص والجلال العظمة والعزة القوة والشدة والغلبة والجملة صفة لأولي أجنحة وفي بعض النسخ سبح بالتخفيف من السبح وخلال بالخاء المعجمة المكسورة وهو وسط الشيء أو جمع خلل بالتحريك وهو الفرجة بين الشيئين وفي بعضها خلال البحار غزير ولعل المراد سباحتهم بسيرهم في طباق السماوات وفوقها أو عروجهم ونزولهم لأداء الرسالات وغيرها أو سيرهم في مراتب القرب بالعبادة والتسبيح لا ينتحلون انتحال الشيء ادعاها لنفسه وهو لغيره أي لا يدعون الربوبية لأنفسهم كما يدعي البشر لهم ولا لأنفسهم فتكون هذه الفقرة لنفي دعاء الأسباب والثانية لنفي دعاء المشاركة أو الأولى لنفي دعاء الخالقية فيما لم مدخل في وجوده بأمرهم والثانية لنفي الخالقية فيما خلقه الله سبحانه بمجرد أمر وإرادته مكرمون بالتخفيف من الإكرام وقرئ بالتشديد بعض المكرم واللام في قوله بالقول عوض عن المضاف إليه أي لا يسبقون الله بقولهم بل هم تابع لقوله سبحانه كما أن علمهم تابع لأمره جعلهم فيما هنالك لعله مخصوص ببعض الملائكة كما قال عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا ويكون للنسبة إلى الجميع كون بعضهم كذلك وما هنالك عبارة عن مراتب الملائكة والأشغال والأمور المفوضة إليهم أو عن أربابها وأصحابها وفي قوله عليه السلام حملهم تضمين معنى البعث والإرسال ونحوه وعصمهم هذا يشمل جميعهم والريب الشك والتهمة والزيغ العدول

في مراتب الملائكة واشياعهم

عن الحق والمرضاة ضد السخط والامداد الاعانة والتقوية والفائدة ما استفدته من طريفة مال او علم او غيرهما والمعونة مفعلة بضم العين من استعان به
فاعانه وقيل الميم اصلية مأخوذة من الماعون ولعل المعنى تأييدهم باسباب الطاعات والقربات والمعارف والالطاف الصارفة لهم عن المعاصي واشعر قلوبهم اى
الزمها مأخوذ من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار وقيل من الشعور بمعنى الادراك يقال شعر بالامر يشعر اى علم والتواضع التخاشع والتذلل والواجب لوجل خضع
لله وخشع قلبه السكينة الطمأنينة والوقار والرزانة والمهابة والحاصل عدم انفكاكهم عن الخوف والخشوع والذل ويضمنين جمع ذلول ضد الصعب وبعده
اثنى عليه عظمه والجمع للدلالة على الانواع وفتح الابواب كناية عن الهامها وتسهيلها عليهم لعدم معارضة شيطان او نفس امارة بالسوء بل خلقهم خلقة يلتذون
بها كما ورد ان شرابهم التسبيح وطعامهم التقديس والمنار جمع منارة وهي العلامة واصلها النور ولذا نقلت الواضحة والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل الرفيع
مغاصة الشكوك والشبهات التي تكون للبشر لوفور الدلائل لهم لقربهم من ساحة عزه وملكوته ومشاهدتهم ما يخفى علينا من آثار ملكه وجبروته والمؤمنات
المتقلات وعدمها لعصمتهم وعدم خلق الشهوات فيهم وحط البعير ازحله حط عليه الرحل وهو مركب للبعير وفي الحديث ارحلني ابني الحسن اى جعلني كالراحلة يركب
على ظهري والارحال ايضا الازعاج والاشخاص العقبة بالضم النوبة والجمع عقب كغرفة وغرف والعقبة الليل والنهار لانهما يتعاقبان قيل اى لم يؤثر فيهم
ارحال الليالي والايام كما يؤثر ارحال الانسان البعير في ظهره حملا على الوجه الاول وعلى الثاني فالمعنى لم يزعجهم تعاقب الليالي والايام ولم يوجب حيلهم عن
دارهم والغرض تنزيههم عما يعرض للبشر من ضعف القوى والقرب من الموت بكرور الازمنة والنوازع في بعض النسخ بالعين المهملة من نزع في القوس اذا جذبها
ومدها ونوازع الشكوك الشبهات وقيل اى شهواتها والنازعة المحركة وفي بعضها بالغين المعجمة كما في نزغ الشيطان بين القوم اى افسد يقال نزغه الشيطان
اى وسوس اليه والعزيمة ما وكدت رأيك عليه والمعترك موضع القتال والاعتراك الازدحام والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى
الشك ويطلق على ما يشملهما ولعل الاخير هنا اظهر ومعقد الشيء موضع شده يقال عقدت الحبل والبيع والعهد يكون مصدرا والحاصل نفي تطرق الشبه والشكوك
الى عقائدهم اليقينية ولا قدحت يقال قدح بالزند كمنع اى رام الايراء به وهو استخراج النار وربما يحمل على القدح بمعنى الطعن وهو بعيد والاحن جمع
احنة وهي الحقد والغضب اى لا يثير العداوات الكامنة فيما بينهم والحيرة عدم الاهتداء الى وجه الصواب ولاق الشيء بغيره اى لزق ومنه الليقة للدواة
المداد بها والغرض نفي الحيرة عنهم في عقائدهم ويحتمل ان يكون المراد بالحيرة الوله لشدة الحب وكمال المعرفة كما يأتي في الصحيفة السجادية ولا يغفلون عن الوله
اليك فالمعنى ان شدة ولههم لا يوجب نقصا في معرفتهم وغفلة عن ملاحظة العظمة والجلال كما في البشر واثناء الشيء تضاعيفه وجاء في اثناء الامر اى خلاله
جمع ثني بالكسر فيقترع في بعض النسخ بالقاف من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والاختيار فالغرض نفي تناوب الوساوس وتواردها عليهم وفي بعضها بالباء الموحدة
والفكرة اعمال النظر في الشيء منهم اى من مطلق الملائكة والغمام والغمائم جمع الغمامة وهي السحاب والدلح جمع دالح وهو الثقيل من السحاب لكثرة مائه والدلح
ان يمشي البعير بالحمل وقد تقلله الشامخ من الجبال المرتفع العالي والقلة بالضم بيت الصائد الذي يستتر به عند نصبه من خص ونحوه ويجمع على قلل مثل غرفة
وغرف ويطلق على حلقة الدرع والكوة النافذة والظلام ذهاب النور والايهم الذي لا يهتدى فيه ومنه فلاة يهماء قيل هذا النوع من الملائكة خزان المطر وزواجر السحاب
ولعله شامل لمشيع الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل وان كان السحاب مكانهم قبل النزول والموكلون بالجبال للحفظ وسائر المصالح والساكنون في
الظلمات لهداية الخلق وحفظهم وغير ذلك والاولى يحتمل ان يكون المراد تشبيههم في ضخامة الجسم بالسحاب وفي عظم الخلقة بالجبال وفي السواد بالظلمة بل هو عندك
اظهر وتخوم الارض بضم التاء معالمها وحدودها وهي جمع تخوم ايضا بالضم وقيل واحدها تخم بالضم والفتح وقيل التخم حد الارض والجمع تخوم نحو فلس وفلوس
قال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل وفي النسخ بالضم ايضا والراية علم الجيش ومخارق الهواء المواضع التي تمكنت فيها تلك الرايات
بخرق الهواء والريح الخفاقة الطيبة الساكنة وقيل اى لطيف مضطربة فتموج تلك الرايات بل هي ساكنة تحتها حيث انهم قد استغرقهم اشتغال عبادته اى جعلتهم
فارغين عن غيرها وخفايا الايمان العقائد اليقينية التي تحتوي انتمى ايماننا او البراهين الموجبة له وفي بعض النسخ وسلت بالسين المثلثة يقال وسل الى الله
توسيلا وتوسل اى عمل عملا تقرب به اليه وقطعهم الايقان بادي صرفهم عما سواه الوله ووجههم اليه وهو في الاصل الزمن شدة الوجد وذهاب العقل والوله
عدم الالتفات الى غيره بحيث والرغبة الارادة والسؤال والطلب والحرص على الشيء والطمع فيه والمعنى ان رغباتهم وطلباتهم مقصورة على ما عنده من نعمه
وثوابه وكرامته ولعل الضمائر في تلك الفقرات راجعة الى مطلق الملائكة كالفقرات الآتية والباء في قوله عليه السلام بالكأس اما للاستعانة او بمعنى من وربما
يضمن في الشرب معنى الالتذاذ ليتعدى بالباء والكأس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهي مؤنثة والروية المروية التي تزيل العطش وسويداء القلب
وسوداؤه حبته التي والوشيجة في الاصل عرق الشجرة يقال وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت وحنت الشيء اي عطفته وانفد الشيء افناه ومادة التضرع
ما يدعو اليه والطلق عن الاسير اذا حل اسره والربقة بالكسر في الاصل عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها وعدم نفاد مادة التضرع فيهم لعدم نظر
النقص الى علمهم بعظمة الله وبحاجتهم اليه وعدم الشواغل لهم عن ذلك وعدم انتهاء مراتب العرفان والقرب الداعيين لهم الى التضرع والعبادة ومع ذلك الاستطراف
الضعف خوفهم فينفد صعودهم من مدارج الطاعة يزداد فوقهم وكلما ازدادوا قربهم تضاعف علمهم بعظمته سبحانه كما سيأتي الاشارة اليه يقال تولاه اى اتخذه وليا و
تولى الامر اى تقلده وعدم تولي الاعجاب كناية عن عدم الاستيلاء والاعجاب استعظام ما يعده الانسان فضيلة لنفسه يقال اعجب زيد بنفسه على البناء للمفعول اذا ترفع
وسر بفضائله واعجبني حسن زيد اذا اعجبت منه واستكثره عده كثيرا وما سلف منهم طاعاتهم السالفة والاستكانة الذل والخضوع والاستكانة الاجلال الخضوع
الناشيء عن ملاحظة جلال الله عظمته والفترة من فتر الشيء وهو السكون بعد حدة واللين بعد شدة ودأب في امره كمنع دؤوبا جد وتعب وغاض الماء غيضا و
مغاضا قل ونضب المناجاة المخاطبة سرا واسلة الالسنة الطرق ومستدقها والهمس الصوت الخفي والجؤار كغراب رفع الصوت بالدعاء والتضرع اى لم يسلموا انفسهم
خارجة عن العبادة فتكون لاجلها اصواتهم المرتفعة خافتة ساكنة وفي بعض النسخ همس الجزع وفي بعضها بهمس الحنين وتوجيههما لا يخلو من تكلف ومقاوم الطاعة

الغضب و...

ومقاوم

والامور المفوضة اليهم

صفوف العبادة جمع مقام وعدم اختلاف المناكب عبارة عن عدم تقدم بعضهم على بعض وعدم انحرافهم وثنيت الشئ ثنيا عطفته اثناه اى كفه
وثنيته انهم اى صرفه الى حاجته وراحة التقصير الراحة الحاصلة بالاخلال بالعبادة او تركها بعد التعب حذا عليه اى قدره وظلمه والتبليد ضد التجلد والتحير
وبلد الرجل بلادة فهو بليد اى غير ذكى ولا فطن وانتضل القوم وتناضلوا اذا رموا للسبق والهمة ما هم به من امر ليفعل وخدايع الشهوات وساوسها التى تصرف
عن العبادة وانتضالها تواردها وتتابعها والفاقة الفقر والحاجة ويوم فاقتهم يوم قبض ارواحهم كما يظهر من بعض الاخبار ولا يبعد ان يكون لهم نوع من
الثواب على طاعاتهم بازدياد القرب او ضروب المعارف وذكره سبحانه لهم وتعظيمه اياهم وغير ذلك فيكون اشارة الى يوم جزائهم ويمموه اى قصدوه والانقطاع الى
الى احد صرف الوجه عن غيره والتوجه اليه والضمير فى رغبتهم اما راجع الى الملائكة كضمير فاقتهم او الى الخلق او اليهما على التنازع والامد المنتهى وقد يكون بمعنى
استداد المنتهى ويرجع يكون لازما ومتعديا تقول رجع زيد ورجعته انا واهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر على بناء المفعول اى مولع به لا
يتحدث بغيره ولا يفعل غيره والمادة الزيادة المتصلة وكلما اعنت به قوما فى حرب وغيره فهو مادة لهم ولعل المراد هنا بها المعين والقوى وكلمة من فى قوله
من قلوبهم ابتدائية اى لهم مواد ناشئة من قلوبهم غير منقطعة وفى قوله عليه السلام من رجائه بيانية فالمراد الخوف والرجا الباعثان لهم على لزوم الطاعة
ويحتمل ان تكون الاولى بيانية او ابتدائية والثانية صلة للانقطاع والغرض اثبات دوام خوفهم ورجائهم الموجبين لعدم انفكاكهم عن الطاعة
بل لزيادتهما كما يشعر به لفظ المواد والسبب كل ما يتوسل به الى غيره والشفقة الخوف والونى الضعف والفتور ولم تاسرهم اى لم يجعلهم اسراء والايثار
الاختيار والوشيك القريب والسريع والمعنى ليسوا ممن يؤثرون فى رتبة الطمع حتى يختاروا السعى القريب فى تحصيل المطموع فى الدنيا الفانية على جهدهم
الطويل فى تحصيل السعادة الباقية كما هو شأن البشر واستعظام العمل العجب المنهى عنه ونسخ الشئ ازالته وابطاله وتغييره والمراد بالرجاء هنا ما يجاوز الحد
المطلوب منه ويعبر عنه بالاغترار وشفقات الوجل تارات الخوف ومراتبه لم يختلفوا فى ربهم اى فى الاثبات والنفى او فى التعيين او فى الصفات كالتجرد والتجسم وكيفية
العلم وغير ذلك وقيل اى فى استحقاق كمال العبادة واستحوذ عليه اى استولى وهو مما جاء على الاصل من غير اعلال والتقاطع التعادى وترك البر والاحسان
وتوليت الامر اى قمت به وتوليت فلانا اتخذته وليا اى محبا وناصرا والغل الحقد والشعبة من كل شئ الطائفة منهم وشعبهم اى فرقهم وفى بعض النسخ
تشعبتهم على التفعل والاول اظهر والريب جمع ريبة بالكسر وهو الشك وهو مع التهمة ومصاديقها وجوههما وطرقهما من الاموال الباطلة التى تنصرف لها الاذهان
عن الشبه ووجوه انصراف الاذهان عن الحق بالشبهة او لشكوك والشبهة نفسها واقتسموا المال بينهم اى تقاسموه واخياف لهم مختلفها واصله من الخيف
بالتحريك هو زرقة احدى العينين وسواد الاخرى فى الفرس وغيره ومنه قيل للاخوة لام اخياف لان اباءهم شتى والهمة بالكسر ما عزمت عليه لتفعله وقيل اول العزم و
الغرض نفى الاختلاف بينهم والتقاطع والتفرق بعروض الشكوك واختلاف الاراء ونفى الاختلاف عنهم وبيان انهم فرقة واحدة لم تتشتتهم عن الريبة واختلاف
الهمم والزيغ الجور والعدول عن الحق وفى التفريع دلالة على ان الصفات السابقة من فروع الايمان ولوازمه والطبق محركة فى الاصل الشئ على مقدار الشئ
مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه الحجة المطبقة والجنون المطبق وسميت الطباق لان كل سماء طبق لما تحتها والاهاب ككتاب الجلد والحافد المسرع
والخفيف فى العمل ويجمع على حفد بالتحريك يطلق على الخدم لاسراعهم فى الخدمة والعزة القوة والغلبة والعظم كعنب خلاف الصغر مصدر عظم وفى بعض النسخ
بالضم وهو اسم من تعظم اى تكبر ودحوها على الماء اى بسطها وكبس الرجل راسه فى قميصه اذا ادخله فيه وكبس البئر والنهر اذا طمها بالتراب وملأها قال بعض شارحى
النهج كبس الارض اى ادخلها الماء بقوة واعتماد شديد ومور الامواج اى حركتها واضطرابها واستفحل الامر اى تفاقم واشتد وقيل امواج مستفحلة اى هائجة
هيجان الفحول وقيل اى صائلة واللجة بالضم معظم الماء ومنه بحر لجى وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه واللطم ضرب الخد بالكف مفتوحة والتطم
الامواج تلاطمت ضرب بعضها بعضا والاذى بالمد والتشديد الموج الشديد الجمع اواذى والصفق الضرب يسمع له صوت والصرف والرد واصطفقت
الامواج اى ضرب بعضها بعضا ورد هذا والقاذف الرامى بقوة والثبج بتقديم الثاء المثلثة على الباء الموحدة وثبج البحر بالتحريك معظمه ووسطه وقيل اصله
ما بين الكاهل الى الظهر والمراد عالى الامواج والرغا بالضم صوت الابل والزبد بالتحريك الذى يعلو السيل وقيل زبدا منصوب بفعل اى ترغو رغوة زبد او
اقول الظاهر ان ترغو من الرغوة مثلثة وهى الزبد يعلو الشئ عند غليانه تقول رغا اللبن اى صارت له رغوة فعلى هذا ولا ينافيه التشبيه بالفحل والفحل
الذكر من كل حيوان واكثر ما يستعمل فى الابل وهاج الفحل ثار واشتهى الضراب وخضع اى ذل وجماح الماء غليانه من جمح الفرس اذا غلب فارسه ولم يملكه
وهيج الماء ثورانه وفورته والارتمام التراكم والتقاذف وارتماء الماء تلاطمه واصل الوطء الدوس بالقدم والكلكل الصدر وذل اى صار ذليلا او ذلولا ضد
الصعب وفى بعض النسخ كل اى عرض له الكلال من كل السيف اذا لم يقطع والمستخذى بغير همز كما فى النسخ الخاضع المنقاد وقد يهمز على الاصل وتمعكت متمعكا
من تمعكت الدابة اى تمرغت فى التراب الكاهل ما بين الكتفين فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا الاصطخاب افتعال من الصخب وهو كثرة الصياح
واضطراب الاصوات والساجى الساكن والحكمة محركة حديدة فى اللجام تكون على حنك الفرس تمنعه من مخالفة راكبه ثم انه اورد ههنا اشكال وهو ان كلامه
عليه السلام يشعر بان هيجان الماء وغليانه وموجه سكن بوضع الارض عليه وهذا خلاف ما نشاهده ويقتضيه العقل لان الماء الساكن اذا جعل فيه جسم ثقيل
تموج وصعد علوا فكيف الماء المتموج يسكن بطرح الجسم الثقيل فيه واجيب بان الماء اذا كان تموجه من قبل ريح هائجة جاز ان يسكن هيجانه بجسم
يحول بينه وبين تلك الريح ولذلك اذا جعلنا فى الاناء ماء وروحناه بمروحة فانه يتحرك فان جعلنا على سطح الماء جسما يملأ حافات الاناء وروحناه بالمروحة
فان الماء لا يتحرك لان ذلك الجسم قد حال بين الهواء المجتلب بالمروحة وبين سطح الماء فمن الجائز ان يكون الماء فى الاول هائجا لاجل ريح محركة له فلما
وضعت الارض عليه حال بين سطح الماء وبين تلك الريح وسيأتى فى كلامه عليه السلام ذكر هذه الريح حيث قال اعتقم مهبها الى اخر ما سيأتى والاولى ان
يقال ان غرضه عليه السلام ليس نفى التموج مطلقا بل نفى التموج الشديد الذى كان للماء اذ حمله سبحانه على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة بقدرته

فى كيفيّة خلق الماء قبل الارض

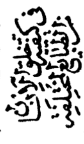
الكاملة واثاره بحالتخصه مخصص لشعلة فكانت كرة الماء تندفق من جميع الجوانب ثم الريح اوله على اخره وساجيه على مائره كما سيأتي في كلامه عليه السلام ثم لما كبر الارض بحيث لم يحط الماء بجميعها فلا ريب في انقطاع الهبوب للتموّج من ذلك الجانب الماس للارض من الماء وايضا لما سطح الارض سيلان الماء من تلك الجانب اذ ليست الارض كالهواء المنفتق المتحرك الذي كان ينتهي اليه تلك الحركة من الماء كان ذلك ايضا من اسباب ضعف التموج وقلة التلاطم وايضا لما تفرق كرة الماء في اطراف الارض وسال الماء بطبعه الى المواضع المنخفضة من الارض وصار البحر الواحد المجتمع بحارا متعددة وانفصل بعضها ببعض احاطت السواحل باطراف بحارها بحيث منعت الهبوب الا من جهة السطح الظاهر سكنت الفورة الشديدة بذلك التفرق وقلة التموج وانقطاع الهبوب فكل ذلك من اسباب السكون الذي اشار اليه واقول مما يبين ذلك انا اذا فرضنا حوضا يكون فرسخا في فرسخ وقد بنا بناء عمارة عظيمة في وسطه فلا ريب انه يقل بذلك امواجه وكلما وصل موج من جانب من الجوانب اليه يرتدع ويرجع ثم ان هذه الوجوه انما تتمشى جريا على قواعد الطبيعيين وخيالاتهم الواهية والا فبعد ما ذكره عليه السلام لا حاجة لنا الى ابداء وجه لما يمكن ان يكون لخلق الارض وكبسها في الماء نوع اخر من التأثير في سكونه لا تحيط به عقولنا الضعيفة وقال ابن ميثم مقتضى الكلام ان الله تعالى خلق الماء قبل الارض وسكن بها مستفحل امواجه هذا مما شهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان حاويا لاكثر الارض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكانا للماء وظاهر ان للمكان تقدما طبيعيا باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان اللفظ يعطي تقدم خلق الماء على خلق الارض تقدما زمانيا كما هو المنقول عند السامعين انتهى ولا يخفى بعد امثال تلك التأويلات بالنظر الى تلك العبارات الظاهرة الدلالة على التقدم والحدوث الزماني كما ستعرف ثم نقول وسكنت الارض مدحوّة اي مبسوطة ولا ينافي الكروية وقيل هو من الدحو بمعنى القذف والرمي واللجة معظم الماء كاللج والتيار الموج وقيل اعظم الموج ولجته اعظمه والنخوة الافتخار والتعظم والانفة والحمية والابّاء والزهو والتعظم والكبر والاعتلاء والبغي والترفع وشمخ بانفه اي تكبر من شمخ الجبل اذا ارتفع والسمو العلو وغلواء الشباب اوله وشرته والغرض بيان سكون الارض في الماء المتلاطم ومنعها اياه عن تموجه وهيجانه وكعمت البعير شددت فمه اذا هاج بالكعام ككتاب وهو شيء يجعل في فيه والكظة بالكسر ما يعتري الممتلي من الطعام والجرية بالكسر حالة الجريان او مصدر وكظة جريته ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل وهمد كقعد اي سكن وهمود النار خمودها وزرق الفرس كسمع ونصر وضرب زاد ونزو فانزو وثب والزفنات فعلة ونزو العدير مثلا الى دابه على هذا فالمنو بمعنى العدو والاول اظهر والزفيان بالتحريك التبختر في المشي من زاف البعير يزيف اذا تبختر وفي بعض النسخ ولبد بعد زفيان وثبانه يقال لبد بالارض كنصر اذا لزمها واقام ومنها اللبد ككتف لمن لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا [illegible] لبد بعد زفيان بتقديم الفاعل على الماء وهو شدة هبوب الريح يقال زفت الريح السحاب اذا طردته والزفيان بالفتح القوس السريعة الارسال للسهم والوثبة الطفرة وهيج الماء ثوراته وفوراته واكنافها اي جوانبها نواحيها وشواهق الجبال عواليها والباذخ العالي والينبوع ما انفجر من الارض من الماء ولعل المراد عيون الجريان بالفعل فيكون من اضافة الخاص الى العام او الكثير بالمبالغة وقيل الينبوع الجدول الكثير الماء فلا يحتاج الى تكلف والعرنين الانف وقيل تحت مجتمع الحاجبين [illegible] ضمير انوفها راجع الى الارض كالضمير في سابقه واللاحقة واستعار لفظ العرنين والانف لاعالي رؤوس الجبال وانما خص الجبال بتفجر العيون منها لان العيون اكثر ما تنفجر من الجبال والاماكن المرتفعة واثرها فيها اظهر ونفعها اتم والسهب الفلاة البعيدة الاكناف والاطراف والبيد بالكسر جمع بيداء وهي الفلاة التي يبيد سالكها اي يهلكه والاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض والمراد باخاديدها مجاري الانهار ولعل تعديل الحركات بالراسيات اي الجبال الثابتات جعلها عديلا للحركات بحيث لا تغلب اسباب الحركة فيمتنع سكونها فالباء صلة لا سببية والمعنى سوى الحركات في الجهات اي جعل الميول متساوية بالجبال فسكنت لعدم المرجح فالباء سببية ويحتمل ان يكون المراد انه جعلها بالجبال بحيث قد تتحرك بالزلازل وقد لا تتحرك ولم يجعل الحركة غالبة على السكون مع احتمال كونها دائما متحركة بحركة ضعيفة غير محسوسة ومنع هابطا انشبها الحركة السريعة الى الارض لا يحتاج الى تكلف والجلاميد جمع جلمود بالضم اي الصخر والشناخيب جمع شنخوب بالضم اي رؤوس الجبال العالية والشم المرتفعة العالية والصياخيد جمع صيخود وهي الصخرة الشديدة والميدان بالتحريك الحركة والاضطراب ورسخ الماء كنصر وكرم رسوخا وهو ثبت وجبل راسخ اي ثابت والقطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهي الطائفة من الشيء وروي بسكون الطاء وهو طنفسة الرجل قيل كان جعل الارض طنفسة وجعل للماء قطعا او جعل الجبال في تلك القطع والاديم الجلد المدبوغ واديم السماء والارض ما ظهر منهما وتغلغل الجبال في قطع اديمها دخولها في اعماقها والتغلغل الدخول والسرب بالتحريك بيت في الارض لا منفذ له يتخذه الوحش وانسرب في جحره اي دخل والجوبة الحفرة والفرجة والخيشوم اقصى الانف والسهل من الارض ضد الحزن وجراثيمه الجرثومة بالضم اصله وقيل التراب المجتمع في اصول الشجر وهو انسب لعل المراد بجراثيمها المواضع المرتفعة منها ومفاد الكلام ان الارض كانت متحركة مضطربة قبل خلق الجبال فسكنت بها وظاهر ان لنفوذ الجبال في اعماق الارض وظهورها وارتفاعها عن الارض كليهما مدخلا في سكونها وقد مر بعض القول في ذلك في كتاب التوحيد وفي بعض النسخ الابواب الابتداء [illegible] وفسح المتسع اي وسع ولعل في الكلام تقدير مضاف اي بين منتهى الجو وبينها والمراد بالجو منتهاها اعلى السطح المقعر للسماء والمنتسم موضع التنسم هو طلب النسيم واستنشاقه وفائدته ترويح القلب حتى لا يتأذى بغلبة الحرارة ومرافق الدار ما يستعين به اهلها ويحتاج اليه التعيش واخراج اهل الارض على تمام مرافقها ايجادهم واسكانهم فيها بعد تهيئة ما يصلحهم لمعاشهم والزاد الى معادهم والجرز بضمتين الارض التي لا نبات بها ولا ماء والروابي ما ارتفع من الارض كالربوة بالضم والجداول جمع الجدول النهر الصغير والذريعة الوسيلة وناشئة السحاب اول ما ينشأ منه اي يبتدئ ظهوره ويقال نشأت السحابة اذا ارتفعت والغمام جمع غمامة بالفتح فيهما وهي السحابة البيضاء واللمع كصرد جمع لمعة بالضم وهي في الاصل قطعة من النبت اذا اخذت في اليبس كانها تلمع وتضيء من بين سائر البقاع والقزع جمع قزعة بالتحريك فيهما وهي القطعة من الغيم وتباين القزع تباعدها والمخض بالفتح تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده ومخضت الغمام تحرك فيه اللجة المستودعة واستعدت للنزول والتمع البرق ولمع اي اضاء وكففه حواشيه وجوانبه وطرف كل شيء كفة بالضم وعن الاصمعي كل ما استطال كحاشية الثوب والرمل فهو كفة بالضم وكل ما استدار ككفة الميزان فهو كفة بالكسر ويجوز فيه الفتح ووميض البرق لمعانه ولم ينم اي لم ينقطع ولم يفتر والكنهور كسفرجل قطع من السحاب كالجبال او قيل المتراكم منه والرباب كسحاب الابيض منه وقيل السحاب الذي تراه كانه دون السحاب قد يكون اسود وقد يكون ابيض

في تمام خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة

جمع ربابة والمتراكم والمتراكب المجتمع وقيل الميم بدل من الباء كأنه تركب بعضه بعضا والقمع الصب والتسهال من فوق والمتدارك من الدرك بالتحريك وهو اللحاق
يتبع بعضا والعموم والاحتى اخوهم اقومهم واسعف اللباب لما ما من الارض هيئة بينها مصبه منه اي تركه كأنه كل هذه العين وربه لانه برهبا اي سحب صعرها
حتى تربها وحك بهما المضون بين ونكي بزي باد لما اضمر الجنوب بالفتح الريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وهي در المطر والدر كعنب جمع درة
بالكسر اي الصب والاندفاق وقيل الدر الدار كقوله نعم دبتاهما اي قاتمها والمضب المطر وجمع على هضاب ثم على اهاضيب كقول واقوال واقاويل والدفعة
من المطر بالضم ما انصب مرة والشآبيب جمع شؤبوب وهو ما نزل من المطر بشدة والبرك الصدر والبواني قوائم الناقة واركان البنية وقال بعض شراح
النهج بوانيها بفتح النون تثنية بوان على فعال بكسر الفاء وهي عمود الخيمة والجمع بون ومن روى بوانيها اراد لواصقها من قولهم قوس بانية اذا التصقت بالوتر
والرواية الاولى اصح انتهى وفي النسخ القديمة المصححة على صيغة الجمع في بعض البواني باركان البنية وفي القاموس بواني الناقة قوائمها وعلى البواني [illegible]
لا يدري ملابسة وفي الكلام تشبيه للسحاب بالناقة المحمول عليها او الخيمة التي جرعوها والبعاع كسحاب ثقل السحاب من المطر واستقلت اي نهضت وارتفعت
واستقلت برحلة رفعته والعبء الحمل والثقل بكسر الجميع الهوامد من الارض التي لا نبات بها والزعر بالتحريك قلة الشعر في الراس يقال رجل ازعر والازعر
الموضع القليل النبات والجمع زعر بالضم كاحمر وحمر والمراد بها هنا القليلة النبات من الجبال تشبيها بالرؤوس القليلة الشعر والعشب بالضم الكلأ الرطب
وبهج كمنع سر وفرح وقال بعض الشراح من روى تبتهج اراد تحسن يعلم من البهجة اي الحسن والروضة من العشب الموضع الذي يستنقع فيه الماء واستراض الماء
الماء اي استنقع وتزدهي اي تتكبر وتفتخر افتعال من الزهو وهو الكبر والفخر والريط جمع ريطة بالفتح فيهما وهي كل ملاءة ليست بلفقين اي قطعتين كلها نسج
واحد قطعة واحدة وقيل كل ثوب رقيق لين والازاهير جمع ازهار جمع زهرة بالفتح وهي النبات ونوره وقيل الاصفر منه واصل الزهرة الحسن والبهجة والحلية
بالكسر ما يتزين به من مصوغ الذهب والفضة والمعدنيات ما سمطت به اي علقت على بناء المجهول من التفعيل وفي بعض النسخ الصحيحة بالشين المعجمة والشمط
من النبات ما خالط سواده النور الابيض واصله الشمط بالتحريك وهو بياض الراس يخالط سواده والنضارة الحسن والطراوة والنور بالفتح الزهر او الابيض منه
والبلاغ بالفتح ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء المطلوب والفج الطريق الواسع بين الجبلين والفجاج جمعه وخرقها خلقها على الهيئة المخصوصة والآفاق النواحي
والمنار جمع منارة وهي العلامة والمراد هنا ما يهتدي به السالكون من الجبال والتلال والنجوم والاول هنا اظهر والجادة وسط الطريق ومعظمه وقد مهد الامر
سواه واصلحه ولعل المراد هنا اتمام خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة في نظام امور ساكنيها وقيل يحتمل ان يراد بتمهيد الارض جعلها مهادا اي فراشا كما قال
جل وعلا الم نجعل الارض مهادا او جعلها مهدا اي مستقرا كالمهد للصبي كما قال سبحانه الذي جعل لكم الارض مهدا وانفاذ الامر امضاؤه واجراؤه والخيرة
كعنبة المختار والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام الخلقة والطبيعة وفي بعض النسخ قوله ثم والجبلة الاولى يعني المخرج ذي الجبلة ويحتمل ان يكون من قبيل الخلق
بمعنى المخلوق وقيل الجبلة الجماعة من الناس والمراد باول الجبلة اول نوع الانسان ردا على من قال بقدم الانواع المتوالدة وارغد الله عيشه اي جعله ذا
طيبا والاكل بضمتين من الرزق والحظ قال تعالى [illegible] وارغدا حيث شئتما وتقدم الي فلان في فعل وقدم اليه اي نقدم منه المراد النهي عن الاكل من الشجرة وخاطر
بنفسه وماله اي اشفاهما على خطر والقاهما في مهلكة والضمير في منزلته راجع الى ادم ويحتمل رجوعه اليه سبحانه كضمير معصيته على الظاهر قوله موافاة قال
ابن ابي الحديد لا يجوز ان ينتصب لانه مفعول له ليكون مصدرا وعلة للفعل بل على المصدرية المحضة كانه قال فوافى بالمعصية موافاة وطابق بها سابق العلم
مطابقة فاهبطه بعد التوبة هو صريح في ان الاهباط كان بعد التوبة لما يظهر من كثير من الآيات والاخبار من عكس ذلك لعله محمول على التوبة الكاملة او على القبول
وتأخر عن التوبة فقد تقدم تأويل ذلك المعصية واضرابها في المجلد الخامس مما لا مزيد عليه [illegible] بلفظ التأكيد لكون معرفة الرب سبحانه فطرية او
لوضوح آيات الصنع الدالة عليه [illegible] وقال في المغرب تعهد الضيعة وتعاهدها اتاها واصلحها وحقيقته جدد العهد بها والقرن
اهل كل زمان مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم قيل اربعون سنة وقيل ثمانون سنة وقيل مائة
وقال الزجاج الذي عندي والله اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت ومقطع الشيء اخره كانه [illegible]
ومصداقه ما بين المتكلمين من الاعتقاد [illegible] على الناس من الرسل كما قيل وقيل هنا مصدر
بمعنى الاعذار والانذار والمراد ختم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وآله وقدر الارزاق لما كان المتبادر من القسمة البسط على التساوي بين علته ما اراد بذكر الكثرة والقليل
ثم لما كان ذلك موهما للجور دفع الوهم بذكر العدل ونبه على بعض الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار وذكر فضل بالشديد والتعديل التقويم واكمال الواحد
والابتلاء الامتحان والميسور والمعسور مصدران بمعنى العسر واليسر كالمفتون بمعنى الفتنة ويمتنع عند سيبويه مجيء المصدر على مفعول قال الميسور الزمان الذي يوسر
فيه والاختبار فيهما [illegible] ترتيب اللف على الظاهر والضمير فيهما الى الارزاق وفي الامتحان توسع ويحتمل عوده الى الاشخاص المفهوم
من المقام او الى الدنيا او الى الارض لعل احدهما انسب [illegible] والعقابيل جمع عقبول [illegible] وهي قروح صغار تخرج بالشفة من الحمى
بقايا المرض [illegible] العقابيل من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في تتمة خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة

وردت الاخبار وتاخيرها مدها ببعض الاسباب فيعود الضمير في مدها واخرها الى الاجال بالمعنى الثاني على وجه الاستخدام او نوع من التجوز في التعلق كما مر والسبب في الاصل الحبل يتوسل به الى الماء ونحوه ثم توسع فيه وانقضاء الاسباب اي الاجال اي اسباب انقضائها او اسباب نقضها على المعنى الثاني بالموت ونحوه و يحتمل ان تكون الاسباب عبارة عن الاجال بالمعنى الاول وخالجها اي جاذبها والشطن بالتحريك الحبل واشطان الاجال التي يجذبها الموت هي الاعمار شبهت بالاشطان لطولها وامتدادها والمرائر جمع مرير ومريرة وهي الحبال المفتولة على اكثر من طاق ذكره في النهاية وقيل الحبال الشديدة الفتل وقيل الطوال الدقاق ومنها الاقران جمع قرن بالتحريك وهو في الاصل حبل يجمع به البعيران ولعل المراد بمرائر اقران الاجال الاعمار التي هي حبل متد دها القوة المزاج والبنية ونحو ذلك وكلمة من في قوله من ضمائر المضمرين بيانية والضمائر الصور الذهنية المكنونة في المدارك والنجوى اسم يقام مقام المصدر وهو المسارة والخواطر ما يخطر في القلب من تدبير امر ونحو ذلك ورجم الظنون كل ما يسبق اليه الظن من غير برهان ومساعدة والحديث المرجم الذي لا يدرى احق هو ام باطل وعقد كل شيء بالضم الموضع الذي عقد منه واحكم ومسارق العيون النظرات الخفية كانها تسترق النظر لاخفائها وومض المراة اذا سارقت النظر وومض البرق اي لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم والجفن بالفتح غطاء العين من اعلى واسفل جمعه جفون واجفن واجفان والمقصود انه عالم سبحانه بكل معلوم جزئي وكلي ردا على من قصر علمه على البعض كالكليات والاكنان والاكنة جمع كن بالكسر وهو اسم لكل ما يستتر فيه الانسان لدفع الحر والبرد من الابنية ونحوها وستر كل شيء ووقاؤه قال تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا وقال ابن ابي الحديد يروى اكنة القلوب هي غلفها واغطيتها قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وغيابات البئر قعره واصغى اي استمع واصغى اليه مال بسمعه نحوه واستراق الاستماع في خفية وصاخ واصاخ له اي استمع ومصائخ الاسماع خروقها التي يستمع بها والذر صغار النمل و مصائفها المواضع التي تصيف فيها اي تقيم فيها بالصيف ومشاتي الهوام مواضع اقامتها بالشتاء والهامة كل ذات سم يقتل وما لا يقتل فهو السامة كالعقرب وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان كالحشرات والحنين شدة البكاء وصوت الطرب عن حزن او فرح ورجعه ترجيعه وترديده وقيل اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والمولهات النوق وكل انثى حيل بينها وبين اولادها وفي بعض النسخ المولهات اصل الوله زوال العقل والتحير من شدة الوجد والهمس اخفى ما يكون من صوت القدم او كل صوت خفي والمنفسح موضع السعة ومنفسح الثمرة موضع نموها في الاكمام ويروى منفسخ بالخاء المعجمة وتشديد السين والاكمام جمع كم بكسر الثمرة اذا انقطعت والوليجة الدخيلة والبطانة وقال ابن ابي الحديد الولائج المواضع الساترة والواحدة وليجة وهي كالكهف يستتر فيها المارة من مطر وغيره والغلف بضمتين او بضمة وسكون جمع غلاف ككتاب وفي بعض النسخ على الوجهين والكم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور وجمعه اكمام واكمة وكمام وكلمة من على ما في الاصل بيانية او تبعيضية وعلى الرواية صلة او بيانية والمنقمع على بناء المفعول من باب الانفعال موضع الاختفاء كما في اكثر النسخ وفي بعضها من باب التفعل بمعناه والغيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف وقيل الغار الجحر الذي ياوي اليه الوحش او كل مطمئن في الارض والمنخفض من الجبل والبعوض البق وما صغر منها والواحدة بعوضة ومختبا البعوض موضع اختفائه والسوق جمع ساق والالحية جمع اللحاء ككساء وهو قشر الشجر ومغرزه في الارض كمضرب مدخله ثابتة ومغرز الاوراق موضع وصلها والافنان جمع فنن بالتحريك وهو الغصن والمحط الحد من علو الى سفل والامشاج قيل مفرد وقيل جمع مشيج بالفتح او بالتحريك او مشج



كشبل اي المختلط قيل في قوله تعالى من نطفة امشاج اي اخلاط من الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل من الاجزاء المختلفة في الاستعداد وقيل امشاجا اي اطوارا طورا نطفة وطورا علقة وهكذا وقيل اي اخلاط من ماء الرجل وماء المراة وسياتي الكلام فيه وكلام الجوهري يؤيد بعض الوجوه الاولة كالاخير والمسارب المواضع التي يتسرب فيها اي يسيل ويجري فيها الماء من قولهم انسرب الوحش اذا دخل في جحره وانسرب الماء جرى والمسرب ايضا المرعى والمراد منها من الاصلاب مجاريها وتعبير المسارب بالاخلاط التي تتولد منها المني كما احتمله ابن ميثم بعيد والمراد بمحط الامشاج مقر النطفة من الرحم او من الاصلاب على بعض الوجوه في المسارب وكلمة من تبعيضية ولعل الاول اظهر والناشئة من السحاب اول ما ينشا منه ولم يتكامل اجتماعه ولم يرتفع ومتلاحم الغيوم ما التصق منها بعضها ببعض والدرور السيلان والقطر بالفتح المطر والواحدة قطرة والسحاب جمع سحابة ومتراكمها المجتمع المتكاثف منها وفي بعض النسخ ومتراكمها وسفت الريح التراب تسفيه اي ذرته وحملته والاعاصير جمع الاعصار وهو بالكسر الريح التي تهب صاعدا من الارض نحو السماء كالعمود وقيل التي فيها نار وقيل التي فيها العصار وهو الغبار الشديد وذيولها اطرافها التي تجرها على الارض وفيه لطف الاستعارة وعفت الريح الاثر اذا طمسته ومحته وعفى الاثر اذا انمحى يتعدى ولا يتعدى والعوم السباحة وسير السفينة والابل وبنات الارض بتقديم الباء على النون في اكثر النسخ الحشرات والهوام التي تكون في الرمال وغيرها كالحية والعظاء وغيرها وحركتها في الرمال لعدم استقرارها شبه بالسباحة وفي بعض النسخ بتقديم النون فالمراد حركة عروقها في الرمال كالرجال السابحين وايديهم في الماء والكثبان بالضم جمع كثيب وهو التل من الرمل والمستقر موضع الاستقرار ويحتمل المصدر وذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه وغرد الطائر كفرح وغرد تغريدا رفع صوته وطرب به وذوات المنطق من الطيور ما له صوت وغناء كان غيرها بكم لا يقدر على النطق والدياجير جمع ديجور وهو الظلام والمظلم والاضافة على الثاني من اضافة الخاص الى العام والوكر بالفتح عش الطائر وما اوعبته الاصداف اي ما حفظته وجمعته من اللآلئ الحسن بالكسر دون الاباطيل اي الكثير والى الصدف والعضاد وما بينهما وحضن الطير بيضه كنصر جعله في حضنه وما حضنته الامواج العنبر والسمك وغيرها وما غشيته اي غطته والسدفة بالضم الظلمة وذر الشمس اي طلعت وشرقت الشمس واشرقت اي اضاءت وما اعتقبت اي تعاقبت بجيئة واحد بعد اخر والاطباق جمع طبق بالتحريك هو غطاء كل شيء وتارات الظلمة تستر الاشياء كالاغطية وسبحات النور وقيل سبحات وجه الله انواره وقال ابن ابي الحديد ليس يعني بالسبحات هيهنا ما يعنيه في قوله سبحات وجه ربنا لانه هناك بمعنى الجلالة وهيهنا بمعنى ما يسبح عليه النور اي يجري من سبح الفرس وهو جريه والمقابلة بين النور والظلمة اي ما تعقبه ظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة ويحتمل ان يراد تعاقب افراد كل منهما والاثر العلامة على الشيء يبقى في الارض من المخلوق الماشي والحس الصوت الخفي ورجع الكلمة ما يرجع به من الكلام الى نفسك وترددها في فكرك او جواب الكلمة او ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة او ارجاع النفس للتلفظ بكلمة بعد الوقف على كلمة والرجع يكون لازما ومتعديا والنسمة محركة الانسان وكل دابة فيها روح ومستقرها الصلب والرحم او القبر

في كيفية خلق الانسان الطبائع المختلفة

او مكانه في الدنيا او في الآخرة او الاعم ومثقال الذرة وزنها والمثقال المعروف كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والهمهمة الصوت الخفي والترديد
الصوت في الحلق او ترديد الصوت في الصدر من الهم كل نفس هامة اي ذات همة تعزم على امر والوصف للتعميم وما عليها اي على الارض بقرينة المقام كقوله تعالى
كل من عليها فان والنطفة ماء الرجل والماء الصافي قل او كثر ويطلق على قليل ماء في دلو او قربة والاول اظهر في المقام وقرارها موضعها الذي تستقر
فيه واصل القرارة المطمئن من الارض يستقر فيه ماء المطر وجمعها القرار ونقاعة كل شيء بالضم الماء الذي ينقع فيه وقال الشارح النقاعة نقرة يجتمع
فيها الدم والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وما تنشأ الخلق الصورة ينشئها سبحانه في بدن او الروح التي ينفخها فيه والسلالة بالضم ما استل
واستخرج من شيء وفي الكلام اشارة الى قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
ثم الغرض من ذكر هذه الاشياء التنصيص على عموم علمه سبحانه مع الاشارة الى اصناف خلقه وانواع بريته وعجائب ربوبيته فان الدليل على علمه بها خلقها
وحفظه وتربيته لكل منها والهامها بدائع الحكمة في كل صنف منها ومنافعها ومصالح احوالها كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولعله في ذلك
المشار اليه ما العلم بالجزئيات المذكورة واما خلق الاشياء المذكورة قبل تفصيل المعلومات وفيها ايضا كما قلنا ان الغرض ليس محض تعلق العلم بها كلفة
او مشقة ولا اعترضته اي منعته والعارضة ما يستقبلك من شيء يمنعك عن مسيرك ولا اعتورته قيل اعتورته احاطت به وفي اللغة اعتوروا الشيء تداولوه
وتناوبوه في تنفيذ الامور اي اجرائها وامضائها والتدبير النظر في عاقبة الامر او الفعل عن روية والمراد هنا امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب
والملالة السآمة والضجر وفتر عن العمل انكسر حدته ولان بعد شدته بل نفذهم علمه اي احاط علمه بظواهرهم وبواطنهم وفي بعض النسخ نفذهم على
الحذف والايصال والعد مصدر عد وفي بعض النسخ عده وعمهم اي عطاهم سترهم وشملهم فضله وكنه الشيء نهايته وحقيقته والوصف الجميل ذكر الفضائل
والتعداد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير قال الكوفيون اصله التفعيل الذي يفيد المبالغة قلبت ياؤه الفا وبالكسر شاذ والامل ضد اليأس خير مأمول
محذوف وكلمة أكرم والبسط النشر والتوسيع كلمة في اما زائدة او للظرفية المجازية والمفعول محذوف اي بسطت لي القدرة او الكلام فيما لا امدح به غيرك والغرض
شكره سبحانه على فضيلة البلاغة والعلم به سبحانه وما يجري التوفيق على قصر المدح على الله جل شأنه والخيبة الحرمان والمخلوقون هم معادن الخيبة لانهم قليلة
فانية مع انهم لا يعطون غالبا وهم مواضع الريبة اي التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم وعدم الاعتماد عليهم في رعاية مصلحة في المنع والله سبحانه لا يمنع
الا لمصلحة تعود الى السائل ويدخر مع ذلك له اضعاف ما سأل في الدار الباقية والمثوبة الثواب والجزاء المكافأة على الشيء والعارفة الاحسان دليلا على ذخائر الرحمة
هاديا الى سبلها بالتوفيق والتأييد ذخائر الرحمة عطاياها واصل الذخيرة المختار من كل شيء او ما يعد لوقت الحاجة وهذا مقام اسم مكان ويحتمل
المصدر والمجد بفتح العين وكسرها مصدر حمده كمعنى الفاقة الفقر والجبر في الاصل اصلاح العظم المكسور والمسكنة الخضوع والذلة وقلة المال وسوء
الحال ونعشه رفعه والخلة بالفتح الفقر والحاجة وضمير امسكنها وخلتها راجعا الى الفاقة وفي الاسناد توسع والمراد [illegible]
والقدير مبالغة في القادر وانما بسطنا الكلام بعض البسط في شرح هذه الخطبة لكونها من جلائل الخطب ذكرنا جميعها لانطوائها وكون اكثرها متعلقا بمطالب
هذا المجلد تفريقها على الابواب كان يوجب تفويت نظام البلاغة وكمالها كما فوت السيد كثيرا من فوائد الخطبة باختصارها واختيارها واما دلالتها على حدوث
السماء والارض والملائكة وغير ذلك فغير خفي على المتأمل فيها **الكافي** عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن
عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف لم يكن له
كان الى قوله ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك
قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع مثله **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **بيان** ولم يكن له كان ظاهره نفي الزمان عنه
تعالى ويحتمل ان يكون كان اسما بمعنى الكون على لغة من يقلب الواو والياء الساكنين الفا مع انفتاح ما قبلهما القائم لا يخفى دلالة سائر الفقرات على حدوث
ما سواه سبحانه قوله ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك يكون بمعنى السلطنة وبمعنى المملكة فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره اولا وعند ارجاع الضمير اليه ثانيا
هو المعنى الاول وفي الاول الاول وفي الثاني الثاني على طريقة الاستخدام ويكون الضمير راجعا الى الله بالاضافة الى الفاعل ولا يلائم الاخير الفقرة التالية **الكافي**
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان او غيره عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين يوم الجمعة الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى
الحمد ومحله البدئ البديع الى قوله الذي كان في اوليته متقادما وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلائق لوحدانيته وربوبيته وقديم ازليته ودانوا لدوام
ابديته **بيان** المتسيطر المتسلط **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله ع قال جاء
حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل و
بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية **ومنه** عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام
كان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان **بيان** احلت
اي تكلمت بالمحال **الكافي** عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا ع اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله
فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع الخبر **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد
بن يحيى العطار عن سهل مثله **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن الصفار عن سهل مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان عن

في ع عمهم علمه بما اراد انشاءه

في نفي الزمان والمكان عنه تعالى

ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **التوحيد** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل عليه السلام اسأله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيئا فان رأيت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب عليه السلام بخطه لم يزل الله تعالى عالما تبارك وتعالى ذكره **بيان** قد مر شرح هذا الخبر بما زاد على ما سبق في الاخبار على انه كان معلوما عند الاصحاب انه لا يجوز ان يكون شيء مع الله في الازل ولما توهموا ان العلم يستلزم حصول معلومه نفوا العلم في الازل لئلا يكون معه تعالى غيره قياسا على الشاهد فلم يتعرض عليه السلام لابطال توهمهم واثبت العلم القديم له تعالى وبالجملة هذه الاخبار صريحة في ان المخلوقات كلها مسبوقة بعدم يعلمها الله سبحانه في حال عدمها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد **ومنه** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه لكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها الخبر **التوحيد والعيون** وفي الاخبار باسناده عن احمد بن ادريس مثله **الكافي** محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان الى قوله ثم لم يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها الى قوله الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الخبر ثم قال الكليني ره هذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها الى ان قال الا ترى الى قوله عليه السلام لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما احدثه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلام بقوله لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما يعتمد الثنوية في حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او من لا شيء فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شيء تنفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان فنفى من اذ كانت توجب شيئا ونفى الشيء اذ كان كل شيء مخلوقا محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد الاسدي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معاوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد البصري عن عمرة بنت اوس عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام مثله **الكافي** عنه عن محمد بن ابي عبد الله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف قبل كل شيء لا يقال شيء قبله الى قوله لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له وشاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع **بيان** ظاهر قوله ففرق بين قبل وبعد انه سبحانه ليس زمانيا اصلا ويحتمل ان يكون المعنى جعل حدوث كل شيء منوطا بوقت ليعلم انه لا ابتداء لوجوده او جعل الاشياء بعضها علة لبعض ليعلم ان لا علة له وهما بعيدان والاخير ابعد وكذا قوله ان لا وقت لموقتها ظاهر في نفي الزمان وان احتمل الوجهان الاخيران وكذا قوله لا تضمنه الاوقات يدل على ذلك وان احتمل ان يراد به لم يكن قبله وبعده زمان فيكون قد تضمنه وقدمنا الكلام في قوله سبق الاوقات كونه ودلالته على حدوث ما سواه سبحانه تماما **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي عن علي بن سيف بن عميرة عن اسماعيل بن قتيبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله الى قوله لا امد لكونه ولا

وفيه ازليته وروايته

غايته لغاياته قال ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم عليه السلام اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله
الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل الى قوله اول الديانة معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف
انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل الى قوله ثم عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه
الواصفون **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد
الجرجاني عن الرضا عليه السلام مثله **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي
عن الحارث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن الى قوله ليس له في اوليته
نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان الى قوله الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له الى قوله اتقن ما اراد
خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين ليعرفوا بذلك
ربوبيته الخطبة **التوحيد** عن ابن سعد عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد مثله **تفسير الفرات** عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة الجعفي قال دخلت على
الصادق عليه السلام وعنده جماعة فسلمت وجلست وقلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش
نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام الخبر **كتاب تأويل الآيات** نقلا من كتاب المعراج للصدوق رحمه الله باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يخاطب عليا يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده و
نهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين الخبر **كتاب المقتضب** عن سلمان الفارسي رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني
فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه
ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية وهواء وماء وملكا وبشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع ونطيع
الخبر **الاختصاص** باسناده الى سلمان مثله **كتاب رياض الجنان** لفضل الله الفارسي باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقنا الله نحن حيث
لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه الخبر وباسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم
ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا
ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه
وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله
السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الله الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك ثم خلق الجن
واسكنهم الهواء ثم خلق الارض فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله آدم من اديم الارض ثم ساق الحديث
الطويل الى قوله فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين تمام الخبر وباسناده عن
المفضل انه سأل الصادق عليه السلام ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال عليه السلام كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة الخبر وعن احمد بن حنبل عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وباسناده الى الصدوق باسناده الى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثني عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال
قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخبر بطوله وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري
ففتق منه نور علي عليه السلام ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة الخبر **كتاب** الوصية للمسعودي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام
قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس البرايا على غير اصل ولا مثال سبقه في انشائها ولا اعانه معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته
فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة مستحدثة لامره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الازمنة ولا يحيط به الامكنة
ولا تبلغ صفاته الالسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة لم تره العيون فتخبر عنه برؤيته ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدر كيف هو الا بما اخبر عن نفسه ليس لقضائه مرد ولا
لقوله مكذب ابتدع الاشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها الى مشيته فصاغ اشباحها وبرأ ارواحها واستنبط اجناسها خلقا مبروءا
مذروءا في اقطار السموات والارضين لم يأت بشيء على غير ما اراد ان يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله والائه فسبحانه لا اله الا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد
وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فاني مقر بانك ما سطحت ارضا ولا برأت خلقا حتى احكمت خلقه من نور سبقت به السلالة وانشأت آدم
جرما فاودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مأمونا الى آخر الخطبة الطويلة **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة **بيان** اذا كانت المشية محدثة وجميع الاشياء موجودة بالمشية فهي اول بالحدث **المتهجد** في دعاء يوم الاحد
انت الله الحي الاول الكائن قبل جميع الامور والمكون لها بقدرتك والعالم بمصادرها كيف تكون انت الذي تمكنت بعرشك في الهواء العلو فكانت سبحات الابصار
عنك بلا لون نورك واحتجبت عنهم بعظيم ملكك توحدت فوق عرشك بعظمة سلطانك ثم دعوت السموات الى طاعة امرك فاجبن مذعنات الى دعوتك واستقررن على
غير عمد من خيفتك فزينتها للناظرين واسكنتها العباد المسبحين وفتقت الارضين فسطحتها لمن فيها مهادا واوتدتها بالجبال وفجرت فيها العيون وانشأت منها في ثم
علوت بها الهواء فاستقرت على الرواسي الشامخات وزينتها بالنبات وحففت عنها بالاحياء والاموات الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الاثنين وعلوت بعرشك
على العالمين واعمرت سمواتك بالملائكة المقربين وجلت تسبيحك الاولين والآخرين واقامت ملك الدنيا والآخرة بازمتها وحفظت السموات والارض

فيه ان الله تعالى لم يزل ولا يزال

بها ليدهما واذعنت لك بالطاعة ومن فوقها وابت حمل الامانة من شفقها وقامت بكلماتك في قرارها واستقام البحران مكانهما واختلف الليل
والنهار كما امرتهما واحصيت كل شيء منهما عددا واحطت بهما علما خالق الخلق ومصطفيه ومميته ومنشره وبارئه وذارئه انت كنت وحدك لا شريك لك الها
واحدا وكان عرشك على الماء من قبل ان تكون ارض ولا سماء ولا شيء مما خلقت فيها بعزتك كنت تدعى بدءا بما ابتدعت اكنونا كائنا مكونا كما سميت نفسك
ابتدعت الخلق بعظمتك ودبرت امورهم بعلمك الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الثلثاء يحول حولك كان عرشك النور والوقار من قبل ان تخلق السموات والارض
وكان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وسرادقك سرادق النور والعظمة والاكليل المحيط به هيكل السلطان والعزة والمدحة لا اله الا انت رب العرش
العظيم الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الخميس خلقت خلقك بكل مشيتك اتيت بالغيوب كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك عرش النور و
الكرامة يسبحون بحمدك الى قوله كنت قبل جميع خلقك **الاقبال** في دعاء ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لا اله الا الله مدبر الامور ومصرف الدهور وخالق
الاشياء جميعا بحكمته دالة على ازليته وفي سر الدعاء في وداع شهر رمضان نقلا من كتب الدعوات الحمد لله الذي لا يحد ان العلماء عليه الى قوله خلق خلقه من غير
اصل ولا مثال ولا تعب ولا نصب ولا تعليم رفع السموات الموطودات بلا اصحاب واعوان وبسط الارض على الماء بغير اركان علم بغير تعليم خلق بلا مثال علمه بخلقه قبل ان
يكونهم كعلمه بعد تكوينهم الى قوله الحمد لله الذي كان اذ لم تكن ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا جبال مرسية ولا شمس تجري ولا قمر يسري ولا ليل يجن ولا نهار
يضيء الى آخر الدعاء وباسناده عن التلعكبري باسناده الى ابن سلمة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في دعاء يوم عرفة انت الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء الى قوله الحمد لله
الذي كان عرشه على الماء حين لا شمس تضيء ولا قمر يسري ولا بحر يجري ولا رياح تذري ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ليل يجن ولا نهار يكن ولا عين تنبع ولا صوت
يسمع ولا جبل مرسى ولا سحاب منشئ ولا انس مبرء ولا جن مذرء ولا ملك كريم ولا شيطان رجيم ولا ظل ممدود ولا شيء معدود وفي دعاء آخر يوم عرفة ولك الحمد قبل ان تخلق
شيئا من خلقك وعلى بدء ما خلقت الى انقضاء خلقك وفي دعاء الاضحى برواية مرسلة وانت تبدع قبل كل شيء **بيان** ولا نهار يكن بضم الياء وكسر الكاف اي يدعو الى الكن
لحرارة الشمس في الصحاح كننت الشيء سترته وصنته من الشمس او بفتح الكاف اي يستر بظلمة الليل او بفتح الياء وكسر الكاف اي يستر الناس بضوئه كانه لباس لهم لاحاطته بهم
والكن بالكسر ايضا ضرابهم او بتخفيف النون من الوكن وهو النبر اشد بداوس وكن الطائر بيضه يكنه اي حضنه ولا يخ اكثرها من بعد **البلد الامين** من ادعية
الاسبوع للسجاد عليه السلام الحمد لله الاول قبل الانشاء والاحياء وعن امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان مستشهد بحدوث الاشياء على
ازليته وبفطرها على قدرته كونها نفاذ الصنع له انه وجدت انفطر عليه ومن دعاء ليلة السبت الاول الكائن ولم يكن شيء من خلقك وبقاء شيء من ملكك لك
قوله خلقت السموات والارض فراشا وبناء فسويت من لا رضيت لجلالك ووقارك وعزتك سلطانك ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك الى قوله وانت الله الحي قبل كل حي
القديم قبل كل قديم **المهج و البلد** عن الكاظم عليه السلام كنت اذ لم تكن شيء وكان عرشك على الماء اذ لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس تضيء ولا قمر يجري ولا كوكب
ولا نجم يسري ولا سحاب منشاة ولا دنيا معلومة ولا آخرة مفهومة وتبقى وحدك كما كنت وحدك علمت ما كان قبل ان يكون **الخصال ومعاني الاخبار** باسناده
المتصل الى سفيان الثوري عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة الى آخر
الخبر **العلل** للصدوق باسناده الى معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا
رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر **تفسير فرات بن ابراهيم** باسناده عن ابي ذر في خبر طويل
في وصف المعراج انه قال قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور
من نوره وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء
السابعة فاستوى على عرشه وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدء ما اراد من انوار شتى الخبر **النهج** في خطبة له عليه السلام يذكر
فيها ابتداء خلق السموات والارض وخلق آدم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا (نعمائه)
يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه (بشهادة)
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى
منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه (باين عن)
متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا
همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولام بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها (همة)
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على
متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه
ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها (مدبها)
بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب (يدعمها) (ينظمها)

فيه ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الاشياء كلها

فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر **مطالب السؤال** لابن طلحة بادنى تغيير

ايضاح قد مضى شرح اكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد ونشرح هنا بعض ما يناسب المقام الحمد بالكسر الحالة التي تكون المادح عليها في مدحه والاضافة للاختصاص الخاص اي الحمد اللائقة بعزة جلاله ولعل المراد عجز جميع القائلين وان اجتمعوا والاجتهاد السعي البليغ في العبادة والظاهر قوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود نفي الزمان مطلقا عنه تعالى ويمكن حملهما على الازمنة المعدودة المتناهية ولعل الاول للماضي والثاني للمستقبل والفطر الابتداء والاختراع واصله الشق ونشر الرياح بسطها وكلما جاء في القرآن بلفظ الرياح فهو للرحمة وما ورد في العذاب فهو بلفظ المفرد ولعله اشارة الى قلة العذاب وسعة الرحمة ويمكن ان يراد بالرحمة هنا المطر كما قال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقرئ بالياء والنون وقيل زعمت العرب ان السحاب لا تلقح الا من رياح مختلفة فيمكن ان يكون المراد بالنشر ذلك وقال الفراء النشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب والتعميم اولى لان رياح الرحمة كثيرة منها اللواقح ومهيجة السحب للمطر والحابسة لها بين السماء والارض والعاصرة لها حتى تمطر والمجرية للجواري في البحار وغيرها ووتد الشيء بالتخفيف اي جعله محكما مثبتا بالوتد والصخور جمع الصخرة وهي الحجر العظيم الصلب والميدان بالتحريك الحركة والاضطراب وقد مر تحقيق ذلك وشيء بعضه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لعل مناسبة الاخلاص لنفي الصفات ان الاخلاص في العبادة بالنظر الى عامة الخلق وهو ان لا يقصد في عبادته غيره تعالى من المخلوقين وبالنظر الى الخواص ان يعرفوا الله بحسب وسعهم وطاقتهم بالوحدانية ثم يعبدوه فمن عبد الله وحده وزعم ان له صفات زائدة فلم يعبده واحدا بل آلهة كثيرة بل لم يعبد الله اصلا كما في الخبر من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا وقال ابن ميثم المراد بالمعرفة المعرفة التامة التي هي غاية العارف في مراتب السلوك واول النهاية في العقل لكونها علة غائية ومبنى الترتيب بان المعرفة تزداد بالعبادة وتلقي الاوامر بالقبول فيستعد السالك ولا يبرح التصديق بالوجوه يقينا ثم التوحيد ثم الاخلاص له ثم نفي ما عداه عنه فيغرق في تيار بحار العظمة وكل مرتبة كمال لما قبلها الى ان تتم المعرفة المطلوبة منه بحسب طاقته ووسعه بكمال المعرفة تتم الدين وينتهي السفر الى الله تعالى وما ذكرنا انسب كما لا يخفى كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم ظاهره الاختصاص به سبحانه وحدوث ما سواه وكذا قوله متوحد اذ لا سكن يستأنس به يدل على حدوث ما سواه تعالى والانشاء الخلق والفرق بينه وبين الابتداء بان الانشاء كالخلق اعم من الابتداع قال الخلق الانشاء من صلصال والابتداء الخلق من غير سبق مادة ومثال وان لم يفهم هذا الفرق من اللغة لحسن التقابل وان امكن التأكيد همامة النفس اهتمامها بالامور وقصدها اليها والاضطراب الحركة والحركة في الهمامة الانتقال من رأي الى رأي او من قصد الى قصد آخر بخصوصه وفي بعض النسخ ولا همة نفس يضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها في اكثر النسخ بالحاء المهملة اما من الاحالة بمعنى التحويل اي نقل كلا منها الى وقتها فاللام بمعنى الى او للتعليل كما قيل وبعيد اما من قولهم حال في متن فرسه اي وثب وعدي بالهمزة اي اثرها الاشياء في اوقاتها كما احال غيره على فرسه كما قيل ولا يخفى بعده ولعله بمعنى الحوالة المعروفة والاظهر ما في بعض النسخ الصحيحة بالجيم كانه سبحانه حرك الاشياء ورددها في العدم حتى حضر وقتها وفي الاحتجاج اجل بالجيم المشددة اي اخر ولائم بين مختلفاتها اي جعلها ملتئمة مؤتلفة كما الف بين العناصر المتخالفة في الطباع وبين النفوس والابدان وغرز غرائزها والزمها اشباحها الغريزة الخلق والطبيعة والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل وفي بعض النسخ اشباحها جمع الشبح محركة اي اشخاصها وتفريق الغرائز ايجادها او تخصيص كل بغريزة خاصة بها او من غرز العود في الارض لتثمر على ما قيل والضمير المنصوب في الزمها راجع الى الاشياء كالسوابق فالمعنى جعلها بحيث لا يفارقها اصولها او جعل الاشخاص لازمة للكليات على النسخة الاخرى او راجع الى الغرائز اي جعل كل ذي غريزة او كل شخص بحيث لا تفارقه غريزته غالبا او مطلقا عالما بها قبل ابتدائها العامل في عالما وما بعدها اما الزم او الافعال الثلاثة الاخيرة على الترتيب والاربعة او العامل في الجميع قوله انشأ وابتدأ بقرينة قوله قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها العل المراد بالحدود الاطراف والتشخصات او الحدود الذهنية وبالانتهاء الانتهاء اللازم للحدود او انقطاع الوجود عارفا بقرائنها اي ما يقترن بها على وجه التركيب او المجاورة او العروض واحنائها هي جمع حنو اي الجانب واحناء الوادي معاطفه ويدل على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه ومنعه بعضهم ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء الفتق بالفتح الشق والجو ما بين السماء والارض وقيل الفضاء الواسع والارجاء جمع رجا مقصورا وهي الناحية والسكاكة بضمها الهواء الملاقي اعنان السماء وقال بعضهم السكاك والسكاكة الجو وهو ما بين السماء والارض ومنه حديث علي ثم شق الارجاء وسكائك الهواء وسكائك جمع سكاكة كذؤابة وذوائب والهواء بالمد ما بين السماء والارض وكل خال هواء ومنه قوله تعالى وافئدتهم هواء وكلمة ثم هنا اما للترتيب الذكري والتدرج في الكلام يكون لوجوه منها الانتقال من الاجمال الى التفصيل ومنها الاهتمام بتقديم المؤخر والمقارن لوجه آخر ويستعمل للفاء ايضا كما مر مرارا واما بمعنى الواو المفيدة لمطلق الجمع كما قيل في قوله تعالى ثم اهتدى وعلى التقديرين لا ينافي كون الماء اول المخلوقات كما سيأتي والمراد بفتق الاجواء ايجاد الاجسام في الامكنة الخالية بناء على وجود المكان بمعنى البعد وجواز الخلاء او المراد بالجو البعد الموهوم او احد العناصر بناء على تقدم خلق الهواء كما هو الظاهر مما سنورده من تفسير علي بن ابراهيم وهذا الكلام لا تصريح فيه بالتضاد الاول وسيأتي الكلام فيه وقوله شق الارجاء كالتفسير لفتق الاجواء والمراد بالارجاء الممكنة والاحياز وبالاجواء عنصر الهواء وقوله عليه السلام وسكائك الهواء بالنصب كما في كثير من النسخ معطوف على فتق الاجواء اي انشأ سبحانه سكائك الهواء والجر كما في بعض النسخ اظهر عطفا على الاجواء اي انشأ فتق سكائك الهواء قال ابن ميثم فان قلت ان الاجواء والارجاء وسكائك الهواء امور عدمية فكيف تصح نسبتها الى الانشاء عن القدرة قلت ان

الارض اقدامهم

كالمكان معه

فيما يؤدي إلى الهدى

هذه الأشياء عبارة عن الخلاء والأحياز والخلاف في أن الخلاء والحيز والمكان هل هي أمور وجودية أو عدمية مشهور فإن كانت وجودية كانت نسبتها إلى
القدرة ظاهرة ويكون معنى فتقها وشقها شق العدم عنها وإن كانت عدمية كان معنى فتقها وشقها ونسبتها إلى القدرة تقديرها وجعلها أحيازا للأ
جسام ومقرا لها إلا أنه لما كان تميزها عن مطلق الهواء والخلاء بإيجاد الله فيها الماء صار فتقها بسببه ومنه صح نسبتها إلى إنشائه فكأنه سبحانه شقها وفتقها بحصول الجسم
فيها وروي أن زرارة وهشاما اختلفا في الهواء أهو مخلوق أم لا فرفع بعض موالي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إليه ذلك فقال له إني متحير وأرى أصحابنا يختلفون
فيه فقال عليه السلام ليس هذا بخلاف يؤدي إلى الكفر والضلال واعلم أنه إنما أعرض عن بيان ذلك لأن أولياء الله الموكلين بإيضاح سبله وتثبيت خلقه على صراطه
المستقيم لا يلتفتون بالذات إلى أحد أمرين أحدهما ما يؤدي إلى الهدى أداء ظاهرا واضحا والثاني ما يصرف عن الضلال ويرمي إلى سواء السبيل وبيان أن الهواء مخلوق
أو غير مخلوق لا يفيد كثير فائدة في أمر المعاد فلا يكون الجهل به مما يضر في ذلك فكان تركه والاشتغال بما هو أهم منه أولى فأجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره
اللطم في الأصل الضرب على الوجه بالكف الواحدة وتلاطمت الأمواج ضرب بعضها بعضا كأنه يلطمه والتيار موج البحر ولجته وتراكم الشيء اجتمع وزخر البحر مد وكثر
ماؤه وارتفعت أمواجه أي أنه سبحانه خلق الماء المتلاطم الزخار في الأمواج وخلاه وطبعه ولا يجري في الهواء إلا بأمر الريح برده وشده كما يدل عليه قوله بعد ذلك حتى ظهر
قدرته حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة المتن من كل شيء ما ظهر منه والمتن من الأرض ما ارتفع منه وصلب وعصفت الريح اشتد هبوبها والزعزعة
تحريك الشيء لتقلعه وتزيله وريح زعزع وزعزاع أي تزعزع الأشياء وقصفه كضربه فقصف كسره وقصف الرعد وغيره اشتد صوته أي جعل الريح حاملة عصفها حاملة
له وهذه الريح غير الهواء المذكور أولا كما سيأتي في قول الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة فيمكن أن تكون متقدمة في الخلق عليه أو
متأخرة عنه ومقارنة له ويمكن أن يكون المراد بها ما تحرك منه كما هو المشهور فأمرها برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده أي أمر الريح أن تحفظ الماء وترده بالمنع عن الجري
الذي يقتضيه الإشارة إليه بقوله عليه السلام فأجرى فيها ماء مكان قبل أو دفعا ولعله عن الجري الذي يقتضيه طبعه وقواها على ضبطه كالشيء المشدود وجعلها مقرونة إلى نهايته
محيطة به لعل المراد بالأمر هنا الأمر التكويني كما في قوله كن فيكون وقوله كونوا قردة قال الكيدري قوله فأمرها مجاز لأن الحكيم لا يأمر الجماد الهواء من تحتها فتيق والماء من
فوقها دفيق أي الهواء الذي هو محل الريح مفتوق أي مفتوح منبسط من تحت الريح الحاملة للماء والماء دفيق من فوقها أي مصبوب مندفق والغرض أنه سبحانه بقدرته ضبط
الماء المصبوب بالريح الحاملة له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضع العجب ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدام مربها الظاهر أن الريح غيرها جعلها الله عقيما لا
للماء بل هي مخلوقة من الماء كما سيأتي في الرواية والاعتقام أن تحفر البئر فإذا قربت من الماء احتفرت بئرا صغيرا بقدر ما تجد طعم الماء فإن كان عذبا حفرت بقيتها ويكون
اعتقم بمعنى ضاعفها ومنه الريح العقيم وفي العين الاعتقام الدخول في الأمر قال ابن ميثم تبعا للكيدري الاعتقام الشد والعقد لم نجده في كتب اللغة والمهب مصدر
بمعنى الهبوب أو اسم مكان وعلى الأول في الإسناد توسع ورب بالمكان بمعنى جمع وزاد ولزم وأقام قيل المعنى أن الله تعالى أرسلها بمقدار مخصوص تقتضيه الحكمة ولم يرسلها
مطلقا بل جعل مهبها ضيقا كما يحتفر البئر الصغير البكر وقيل المعنى جعلها عقيمة لا تلقح وهذا إنما يصح لو كان الاعتقام بهذا المعنى متعديا أو كان مهبها مرفوعا وفي
النسخ منصوب وقيل وروي أعقم فيصح ويحتمل أن يكون بمعنى شد مهبها وعقده على ما تقتضيه المصلحة والحكمة وقيل على تقدير كون اعتقم بالتاء المراد أنه أخلى مهبها من العوق
وأنه أرسلها بحيث لا يعرف مهبها وهو كما ترى ومعنى إدامة مربها إذا أراد جعلها ملازمة لتحريك الماء وإثارة هبوبها وفي بعض النسخ مدتها بالدال أي جريها أو عصف مجراها
أي جريانها أو أسند إلى المحل مجازا وأبعد منشأها أي إنشاؤها من مبدأ بعيد ولعله أدخل في شدتها والمنشأ في بعض النسخ بالهمز على الأصل وفي بعضها بالألف للازدواج
فأمرها بتصفيق الماء الزخار التصفيق الضرب الذي يسمع له صوت والتصفيق أيضا كذلك لكن مع شدة وإثارة موج البحار أي تهييجه فمخضته مخض السقاء المخض تحريك
السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده عصفها بالفضاء أي عصفا شديدا لأن العصف بالفضاء يكون أشد لعدم المانع والتابع والساكن والمائر المتحرك يقال مار الشيء
مورا أي تحرك وجاء وذهب بسرعة وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا قال الفضاء أي تموج موجا والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه وعب عباب أي له دفع وعب
البيت ذا الماء وركام الماء بالضم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق بعض فرفعه في هواء منفتق أي مع الله ذلك الزبد بأن جعل بعضه دخانا في هواء منفتق أي مفتوح كما خلق
ما خلق سابقا أو برفع ذلك الدخان وفي جو منفهق والانفهاق الاتساع والانفتاح قال ابن ميثم إن القرآن الكريم نطق بأن السماء تكونت من الدخان وكلامه عليه السلام نطق
بأنها تكونت من الزبد وما ورد في الخبر أن ذلك الزبد هو الذي تكونت منه الأرض فلا بد من بيان وجه الجمع بين هذه الإشارات فنقول وجه الجمع بين كلامه عليه السلام وبين
لفظ القرآن الكريم ما ذكره الباقر عليه السلام وهو قوله فيخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من وسطه من غير نار فخلق منه السماء ولا شك أن القرآن الكريم لا يريد
بلفظ الدخان حقيقته لأن ذلك إنما يكون عن النار واتفق المفسرون على أن هذا الدخان لم يكن عن نار بل عن تنفس الماء وتبخيره بسبب تموجه فهو إذا استعارة للبخار
الصاعد من الماء وإذا كان كذلك فنقول إن كلامه عليه السلام مطابق للفظ القرآن الكريم وذلك لأن الزبد بخار يتصاعد على وجه الماء عن حرارة حركته إلا أنه ما دام لكثافته غالبا
عليه وهو باق على وجهه لم ينفصل فإنه يخص باسم الزبد وما لطف وغلب عليه الأجزاء الهوائية فانفصل خص باسم البخار وإذا كان الزبد بخارا والبخار هو المراد بالدخان
في القرآن الكريم كان مقصده ومقصد القرآن واحدا فكان البخار المنفصل هو الذي تكونت عنه الأرض هو الزبد وإنما وجه المشابهة بين الدخان والبخار الذي
صحح لأجله استعارة لفظه له فهو أمران أحدهما حسي وهو الصورة المشاهدة من الدخان والبخار حتى لا يكاد يفرق بينهما في الحس البصري والثاني معنوي وهو كون البخار
أجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة الحركة كما أن الدخان كذلك ولكن عن حرارة النار فإن الدخان أيضا أجزاء مائية انفصلت من جرم المحترق بسبب لطافتها
عن حرارة النار فكان الاختلاف بينهما ليس إلا بالسبب فلذلك صح استعارة اسم أحدهما للآخر جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا الكف
المنع والسقف معروف قال الجوهري وغيره السقف اسم للسماء والمعروف ههنا أنسب وسمك البيت سقفه وسمك الله السماء سمكا رفعها والمسموكات السماوات أي جعل
السماء السفلى موجا ممنوعا من السيلان إما بإمساكه بقدرته أو بأن خلق تحته جسما جامدا يمنعه عن الانتشار والسيلان أو بأن أجمدها بعد ما كانت سيالة و
ظاهر هذا الكلام وغيره من الأخبار اختصاص الحكم بالسماء الدنيا قال الكيدري شبه السماء الدنيا بالموج لصفائها وارتفاعها أو لأنها كانت في الأول

وما يصرف عن الضلال

موجا ثم عقدها والمكفوف الممنوع من السقوط وقال ابن ميثم شبهها بالموج في الارتفاع والتلون الموهوم وقيل شبهت به لانتصاب الكواكب فيها ولعل المراد
بحفظ العليا امساكها عن النقض في الهدم والسقوط والخرق الا بامره سبحانه وقال اكثر الشارحين اي عن الشياطين وهو لا يناسب العليا بل السفلى فيناسبه ان
يكون المراد بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا السماء العليا ويخطر بالبال وجه آخر وهو ان يكون المراد انه تعالى جعل الجهة السفلى من كل السموات امواجا متحركة
واقفا او في النظر والجهة العليا منها سقفا محفوظا تستقر عليه الملائكة ولا يمكن للشياطين خرقها فيكون ضمير زينها وسائر الضمائر راجعة الى المجموع فيناسب الآية
المتقدمة وقوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد وقد يمر بالخاطر وجه آخر يناسب قواعد الهيئة وهو انه عليه السلام شبه السماء الدنيا بالموج المكفوف لكون الحركة
الخاصة للقمر اسرع من جميع الكواكب فكانه دائما في الموج ومع ذلك لا تسقط ووصف العليا بالمحفوظية لانه بطائها بالحركة الخاصة فكانها محفوظة ثابتة على
الطريقة السابقة ويمكن ان يكون المراد بالسفلى من كل منها خوارج مراكزها وتداويرها وبالعليا منها ممثلاتها فالاول امواج لسرعة حركتها والثواني محفوظة بتوفق
لكن هذان الوجهان بعيدان عن لسان اهل الشرع ومقاصد اهله والوجه الاول مما ابدعنا لا يخلو من قوة ولطافة بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها العمد
بالتحريك جمع كثرة للعمود بيت وكذا العمد بضمتين وجمع القلة اعمدة وقال الخليل في العين العمد بضمتين جمع عماد والاعمدة جمع عمود من حديد او خشب يظهر من
تذكير الفعل انه من اسماء الجمع والدعم بالفتح ان يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليصير له مساكا والدعامة الخشبة التي يدعم بها وفي اكثر النسخ
على بناء المجرد مفتوحة العين وهو الظاهر وفي بعضها يدعمها بتشديد الدال على بناء الافتعال من الادعام بمعنى الاتكاء والدسار بالكسر المسمار وجمعه دسر ونظم
اللؤلؤ جمعه في السلك وفي بعض النسخ ينتظمها وهو ايضا جاء متعديا والضميران راجعان المضمون الى السموات او الى العليا او الى السفلى بقرينة قوله ثم زينها
بزينة الكواكب حيث ان الظاهر ارجاع الضمير فيه الى السفلى ليكون اوفق بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب لكنه بعيد لفظا وارجاع الضمير الى
الجميع اظهر وتزيين البعض تزيين للجميع هذا ما يقرب لوجه الذي ذكرنا اولا والزينة اما مصدر واسم لما يزان به كالليقة لما يلاق به اي يصلح به المداد قال
في الكشاف قوله تعالى بزينة الكواكب يحتملهما فعلى الاول اما من اضافة المصدر الى الفاعل بان تكون الكواكب زينة للافلاك او الى المفعول بان زين الله الكواكب
وحسنها لانها انما زينت السماء لحسنها في انفسها وعلى الثاني فاضافتها الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كما قرأت الآية به ليس موجودا في النسخ وزينة الكواكب للسماء
اما لضوئها او للاشكال الحاصلة منها كالثريا والجوزاء ونحوهما او باختلاف اوضاعها بحركتها او لرؤية الناس اياها مضيئة في الليلة الظلماء والجميع قوله تعالى
بمصابيح في موضع آخر مما يؤيد بعض الوجوه وسيأتي القول في تمثال الكواكب في محله وضياء الثواقب المراد بها اما الكواكب فيكون كالتفسير لزينة الكواكب او الكواكب
ثواقب اي مضيئة كانها تثقب الظلمة بضوئها او الشهب التي ترمى بها الشياطين فتثقبهم الهواء بحركتها والظلمة بضوئها واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا وفي بعض
النسخ واجرى بالواو والمراد بالسراج الشمس كما قال تعالى سراجا وقمرا منيرا قيل كان الليل عبارة عن ظل الارض وكانت الشمس سببا لزواله كان شبيها بالسراج في ارتفاع
الظلمة به والمستطير المنتشر الضوء واستطار تفرق وسطع وانار الشيء واستنار اي اضاء وقيل ما بالذات من النور ضوء وما بالعرض نور كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقيل لان النور اضعف من الضوء والاحتمالات في الضمائر السابقة جارية هنا وان كان الاظهر عند الاكثر رجوعها الى السفلى في فلك دائر الظرف
اما بدل عن فيها فيفيد حركة السفلى والعليا او الجميع على تقادير ارجاع الضمير بالحركة اليومية والخاصة والاعم واما في موضع حال عن المنصوبين فيمكن ان يكون
المراد بالفلك الدائر الافلاك الجزئية والفلك بالتحريك كل شيء دائر ومنه فلكة المغزل بالتسكين وبق فلك ثدي المرأة تفليكا اذا استدار وسقف سائر ورقيم
مائر الرقيم في الاصل الكتاب فعيل بمعنى مفعول قال ابن الاثير ومنه حديث علي عليه السلام في صفة السماء سقف سائر ورقيم مائر يريد به وشي السماء بالنجوم والمائر المتحرك و
ليس هذا بالمور الذي قال الله تعالى يوم تمور السماء مورا وهاتان الفقرتان ايضا تدلان على حركة السماء لكن لا تنافي حركة الكواكب بنفسها ايضا كما هو ظاهر الآية ثم
فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته الظاهر ان كلمة ثم للترتيب المعنوي فيكون فتق السموات بعد خلق الشمس والقمر بل بعد جعلها سبعا وخلق الكواكب
فيها ويحتمل ان يكون للترتيب الذكري الظاهر ان المراد بفتقها فصل بعضها عن بعض فيؤيد بعض محتملات الآية كما اشرنا اليه سابقا ويدل على بطلان ما ذهب اليه الفلا
سفة من تماس الافلاك وعدم الفصل بينها اطوارا ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو في الاصل التارة قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل اي طورا نطفة وطورا
علقة وطورا مضغة وقيل حالا بعد حال وقيل اي خلقكم مختلفين في الصفات اغنياء وفقراء وزمنى واصحاء ولعل الاخير هنا انسب لو كانت الملائكة مخلوقة قبل
السموات كما هو ظاهر بعض الاخبار الآتية فيقبل فتقها بانواع مكان آخر يعلمه الله منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
السجود والركوع هنا جمع ساجد وراكع وكامل الصفة يجيء على فعول اذا جاء مصدرا عليه بهم والانتصاب القيام والصف ترتيب الجمع على خط كالصف في الصلوة والحرب
وقال ابو عبيدة كل شيء بين السماء والارض لم يضم قطريه فهو صاف ومنه قوله تعالى والطير صافات اي ناشرات اجنحتها وبالوجهين فسر قوله تعالى والصافات صفا والتزايل التباين
والتفارق والسأم الملالة والضجر لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان غشيه كعلمه جاءه اي لا يعرضهم والفترة الانكسار و
الضعف ظاهر الكلام اختصاص الاوصاف المذكورة بالصنف بما يمكن ان يكون التخصيص فيها جميعا او ببعضها لامر غير الاختصاص ومنهم امناء على وحيه الوحي في الاصل ان يلقي
الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء ويكون بمعنى الكتابة والاشارة والرسالة والسنة الى رسله اي رسلا اليهم كما قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومختلفون بقضائه اي قضيته كما يأتون في ليلة القدر وغيرها وامره اي حكمه الامور المقدرة كما قال تعالى باذن ربهم من كل امر او الاحكام الالهية في السابقين
ويمكن تخصيص الاخير بغير الوحي اي يختلفون لتمشية قضائه وامره وتسبيب اسبابها ومنهم الحفظة لعباده لعل المراد بهم الحافظين عليهم الذين ذكرهم الله في قوله تعالى
ان عليكم لحافظين كراما كاتبين بل هم من ذكرهم بقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويمكن ان يكون المراد في كلامه الكاتبين والا
لمعقبون فقط وربما يفهم من بعض الاخبار اتحاد الصنفين والسدنة لابواب الجنان هم المتولون لامر الجنان وفتح ابوابها واغلاقها واصل السدانة في الكعبة
وبيت الاصنام ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم وفي بعض النسخ في الارض اقدامهم وهو الاظهر والجمع على الاول اما باعتبار القطعات والبقاع او لا

فيما يؤدي الى الهدى

كلا من الارضين السبع موضع قدم بعضهم والوصف على الاول بالقياس الى سائر الطبقات وعلى الثاني بالقياس الى السماء والمارقة اى الخارجة يقال مرق السهم من الرمية اذا خرج من الجانب الآخر من السماء العليا اى السابعة اعناقهم والخارجة من الاقطار اى من جوانب الارض وجوانب السماء اركانهم اى جوارحهم فهذا بيان لعظم جثتهم وعرضهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم لعل المراد بالمناسبة القرب والتشابه في العظم ويمكن ان يراد بها التماس فالمراد بهم حملة العرش ناكسة دونه ابصارهم والناكس المطأطئ رأسه وفي اسناده الى الابصار دلالة على عدم التفاتهم في النكس يمينا وشمالا متلفعون تحته باجنحتهم التلفع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان او غيره وتلفع بالثوب اذا اشتمل به مضروبة بينهم وبين من دونهم اى سائر الملائكة او البشر والجن والاعم وفي بعض النسخ ناكسة ومضروبة متلفعين بنصب الجميع لا يتوهمون ربهم بالتصوير اى بان يثبتوا له صورة والغرض تقديس الملائكة عن اثباتهم لوازم الجسمية والامكان له سبحانه والتعريض والتوبيخ للمشبهين من البشر والنظائر جمع نظيرة وهي المثل والشبه في الاشكال والاخلاق والافعال والنظير المثل في كل شيء وفي بعض النسخ بالنواظر اى بالابصار اى لا يجوزون عليه الرؤية وفي بعضها بالمواطن اى الامكنة **النهج** في وصية امير المؤمنين للحسن عليهما السلام قال ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية **تأويل الآيات الظاهرة** نقلا من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن احمد بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونمجده ونسبحه قبل ان يخلق الخلق الخبر **مصباح الانوار** رواه شيخ الطائفة باسناده عن انس عن النبي ص قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله ص فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والارض فالسماوات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السماوات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين **الكافي** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا **بيان** بلا بدن اى اصلا او بلا عنصر بل بدن مثالي وظاهره تجسم الروح وربما يأول الخلق هنا بالتقدير قبل ان اخلق بحسب الزمان الموهوم وقيل بحسب الرتبة تهللني بلسان الجسد المثالي وبلسان الحال ثم جمعت روحيكما لعل المراد جعل مادة بدنهما في صلب آدم عليه السلام فكانت تمجدني اى بنفسها او بتوسط الطينات المقدسة ثم قسمتها ثنتين اى في عبد المطلب عبد الله وابي طالب عليهما السلام ثم قسمت الثنتين بعد انتقالهما الى علي وفاطمة عليهما السلام ثنتين اى في الحسنين عليهما السلام كما تدل عليه اخبار كثيرة وقال بعض المحدثين من الامر المعلوم ان جعل المجردين واحدا ممتنعا وكذا قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا على الجسمانية النورانية المنزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض الافاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وبجمعهما وجعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي نوراني لاهوتي وبتقسيمهما تفريقهما وجعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني واستحالة تعلق الروحين ببدن واحد انما هي في الابدان الشهودية لا في الابدان المثالية اللاهوتية انتهى والملاقاة ثم مسحنا بيمينه هنا على الاستعارة اذ يراد باللطف بغير ... ويمينه واليمين كناية عن الرحمة كما حققنا في قولهم عليهم السلام والخير في يديك ويمكن ان يكون المعنى ان النفع والضر الصادرين منك كلاهما حكمة ومصلحة ورحمة فالنفع منسوب الى اليمين والضر الى الشمال فافضى نوره فينا اى وصله الينا او وصل الينا وقيل اتسع فينا قال في المصباح الفضاء المكان الواسع وفضا المكان فضوا من باب قعد اتسع فهو فضاء وافضى الرجل بيده الى الارض مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره وافضى الى المرأة باشرها وجامعها وافضيت الى الشيء وصلت اليه والسر اطلعته به انتهى والنور العلم وسائر الكمالات **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد **ومنه** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا **بيان** في الاظلة اى في عالم الارواح والمثال والذر كنا عند ربنا اى مقربين لديه سبحانه بالقرب المعنوي او كنا في علمه ملحوظين بعنايته في ظلة خضراء الظلة بالضم ما يستظل به وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد ذكره الفيروزآبادي وكان المراد ظلال العرش قبل خلق السماوات والارض وقيل اى في نور اخضر والمراد تعلقهم بذلك العالم لا كونهم فيه ويحتمل ان يكون كناية عن معرفة الرب سبحانه كما سيأتي في باب العرش انه اى كانوا منهمكين في انوار معرفته ثم

فيه ان المقدم من الانوار نور محمد ص

شعوفين بذاته لم يكن موجود غيره وغيرهم حتى بدا له في خلق الاشياء اي ارادة خلقها ثم الحق ابلغ واوصل علم ذلك الى جنابه تعالى والعلو ومعاليه **الكافي** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب عليهما السلام **بيان** اذ لا كان يعني لم يكن شيء من الممكنات وكانه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال ولعل المراد بنور الانوار اولا نور النبي ص اذ هو منور ارواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف بل بسبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها واجرى فيه اي في نور الانوار من نوره الذي نورت منه الانوار اي نور ذاته سبحانه من افاضاته وهداياته التي نورت منها الانوار كلها حتى نور الانوار المذكور اولا وهو لنوراي نور الانوار المذكور اولا اذ لا شيء كون قبلهما اي قبل نورهما الذي خلقا منه ومتى ذلك النور ولا شيء من ذوات الارواح المطهرين اي في زمانهما **الكافي** عن محمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح كان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل يصلون الصلوات ويحجون ويصومون اقول قد مضى شرح تلك الاخبار وما يشابهها في المجلد السادس والسابع والتاسع الاخبار الدالة على تقدم خلق ارواحهم عليهم السلام كثيرة ويمكن الاستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ما يشابهها من الاخبار الدالة على ان الفاصلة بين خلق الارواح والاجساد زمان متناه اذ الزائد على المتناهي بزمان متناه يكون لا محالة متناهيا وقال ابو الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني ره في كتاب الانوار روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وادم وحوا باربعة وعشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد ص بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثني عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله ص ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه واله عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى ثم قال لنور محمد ص انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا فلما خرج من اخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا اخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد ص قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الله الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد ص جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد ص خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ص ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وال محمد ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ص الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والامانة وجعلها لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في ارض فلاة

فيه ان اول ما خلق الله نور محمد ص

الكرامة

فيه ذكر اول ما خلق الله نور محمد والائمة

فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرنيه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور مستقر فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت
تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على
الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضياءين فانتفسا بنفسين
فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله
ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله فلما تكاملت
الانوار سكن نور محمد صلى الله عليه وآله تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل
نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي نوره في
السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم عليه السلام الى آخر ما مر في المجلد السادس **كتاب** ابي سعيد عباد العصفري عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي حمزة قال سمعت علي بن
الحسين يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله **ومنه** عن عمرو عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال خلق الله ارض كربلاء قبل ان يخلق ارض الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زال
قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله افضل ارض في الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة **ومنه** عن رجل عن
ابي الجارود عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء كان موضع
البيت حيث كان الماء في قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة **بيان** قال الجوهري المهاة بالفتح البلور **الكافي** عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن صالح اللفائفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل دحا الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها
من عرفات الى منى فالارض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة **بيان** قوله عليه السلام ثم دحاها من عرفات الى منى اي دحا السطح الظاهر من الارض من عرفات
الى منتهاها ثم ردها من تحت الارض لحصول الكروية الى منى ولم يذكر ثم الكعبة لتمامه لظهوره او المعنى ثم ردها من جهة التحت الى الجانب الآخر ثم الى الكعبة ثم
تم اطراف الكرة من جهة الفوق الى منى ليتم كلها واما ما تكلف بعض افاضل المعاصرين حيث قرأ منى آخرا بفتح الميم بمعنى قدر اي الى آخر ما قدر الله من منتهى الارض
فلا يخفى عليك بعده **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل
ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته وهو قول
الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وروى ايضا عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **الدر المنثور** للسيوطي باسناده
عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات يقول خلق سبع سموات بعضهن فوق
بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض ومنه باسناده عن مرة عن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت وهو النون الذي ذكره في قوله
ن والقلم والحوت في الماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب
فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فذلك قوله وجعل لها رواسي ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في
الثلاثاء والاربعاء وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله وبارك فيها يقول انبت فيها شجرها وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها في اربعة
ايام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سماء امرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة
والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش
وعن ابن عباس في قوله ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء فسواهن يعني خلق سبع سموات قال اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات
منه وعن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه
فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وعن ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله
بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر وعن ... قال دحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي اول من طاف به وهي الارض التي
قال الله اني جاعل في الارض خليفة وعن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن مجاهد
قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة واركانه في الارض السابعة وعن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان
يخلق الله السموات والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض وعن ابن عباس قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة
فصفقت الريح الماء فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو
قبيس فلذلك سميت ام القرى وعن مجاهد قال بدأ الله بخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدء الخلق يوم الاحد جمع الخلق يوم الجمعة وتهودت
اليهود يوم السبت يوم من الستة آلاف سنة مما تعدون وعن عكرمة قال ان الله بدأ خلق السموات والارض وما بينهما يوم الاحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة

يعبدني بحمدي ويقدسني

في ثلث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس الى ربهم في الدعاء والمسألة وكتب يزيد بن مسلم الى جابر بن يزيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله اعلم وعن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء الخبر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اي شيء كان الماء قال على متن الريح وعن مجاهد في قوله وكان عرشه على الماء قال قبل ان يخلق شيئا وعن الربيع بن انس قال كان عرشه على الماء فلما خلق السموات والارض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل وعن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل ام النهار قال الليل ثم قرأ ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما الا ظلمة وعن النبي صلى الله عليه وآله في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي قال خلق كل شيء من الماء وعن وهب قال قال العزير رب امرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميته السموات ثم امرت الماء ينفتق عن التراب وامرت التراب ان يتميز من الماء فكان كذلك فسميت جميع ذلك الارضين وجميع ذلك الماء البحار ثم خلقت من الماء اعمى عين بصيرة ومنها اصم اذان سميعة ومنها ميت نفس احييته خلقت ذلك بكلمة واحدة منها ما عيشه الماء ومنها ما لا صبر له على الماء خلقا مختلفا في الاجسام والالوان جنسته اجناسا وزوجته ازواجا خلقته اصنافا ثم خلقت من التراب دواب الارض ماشيتها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع ومنهم العظيم والصغير ثم زرعت في ارضك كل نبات فيها بكلمة واحدة وتراب واحد وتسقى بماء واحد فجاء على مشيتك مختلفا اكله ولونه وريحه وطعمه منه الحلو ومنه الحامض والمر والطيب والمنتن والقبيح والحسن قال العزير يا رب انما نحن خلقك وعمل يدك خلقت اجسامنا في ارحام امهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلت لنا اركانا وجعلت فيها عظاما وشققت لنا اسماعا وابصارا ثم جعلت لها في تلك الظلمة نورا وفي ذلك الضيق سعة وفي ذلك الغم روحا ثم هيأت لها من فضلك رزقا يقويه على مشيتك ثم وعظته بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت لا محالة ثم انت تعيده كما بدأته قال العزير اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فاتى على مشيتك لم تأن في ذلك مؤنة ولم تنصب فيه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا سمعك ثم فتحت خزانة النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بامرك وعن ابن عباس ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله في اربعة ايام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلث الآجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الآفة على كل شيء مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وعن ابن جريج في قوله وبارك فيها قال كل شيء فيه منفعة لابن آدم فهو مبارك وعن ابن عباس في قوله وقدر فيها اقواتها قال شق الانهار وغرس الاشجار ووضع الجبال واجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي هذه ما ليس في هذه وعن عكرمة في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر في كل ارض شيئا لا يصلح في غيرها وعن ابن جبير قال معايشها وعن الحسن قال ارزاقها وعن ابن عباس قال خلق الله السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قدر فيها اقواتها في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فسمكها وزينها بالنجوم والشمس والقمر واجراهما في فلكهما وخلق فيها ما شاء من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق الجنة يوم الجمعة وخلق آدم يوم الجمعة فذلك قوله خلق السموات والارض في ستة ايام وسبت كل شيء يوم السبت فعظمت اليهود يوم السبت لانه سبت فيه كل شيء وعظمت النصارى يوم الاحد لانه ابتدأ فيه خلق كل شيء وعظم المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق فيه الجنة رحمته وخلق فيه آدم وفيه هبط من الجنة الى الارض وفيه قبلت في الارض توبته وهو اعظمها وعن عبد الله بن سلام قال ان الله بدأ الخلق وخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة الى صلوة العصر وخلق فيها آدم في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد يصلي يدعو ربه الا استجاب له فهي ما بين صلوة العصر الى ان تغيب الشمس وعن عكرمة ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما من يوم الاحد قال فيه خلق الله الارض وكبسها قالوا فالاثنين قال الخلق فيه وفي الثلثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس قال فيه خلق الله السموات قالوا فيوم الجمعة قال الخلق في ساعتين الملائكة وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب وفي ساعتين الليل والنهار قالوا السبت وذكروا الراحة فقال سبحان الله فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وعن ابن عباس نحوه اتم وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى فرغ من خلقه في ستة ايام اولهن يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة وعن ابن عباس في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قال قال للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اتينا طائعين وعن ابن عباس ان رجلا قال له آيتان في كتاب الله تخالف احديهما الاخرى فقال انما اتيت من قبل رأيك فقال اقرأ قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى الى السماء وقوله والارض بعد ذلك دحيها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحا الارض بعد ما خلق السماء وانما قوله دحيها بسطها بيان قال الجزري فيه كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الارض الخشعة اكمة لاطئة بالارض والجمع خشع وقيل هي ما غلبت عليه السهولة اي ليس بحجر ولا طين ويروى خشفة بالخاء والفاء وقال الخطابي الخشفة واحد الخشف وهي الحجارة تنبت في الارض نباتا مروج الذهب للمسعودي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع ونزع قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط

فيه أن الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة أيام

تملك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي ومن أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء وأمرج الماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك بالهداية وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي وأجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي ثم أخذ الله سبحانه الشهادة بالربوبية والإخلاص بالوحدانية فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديما لسنة العدل وليكون الإعذار متقدما ثم أخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ورفع السماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبيه محمدا فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم أبان له فضله للملائكة وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة أسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ما سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخبر إنباءه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمدا صلى الله عليه وآله في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وإعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره واستبان واضح أمره ومن أبلسته الغفلة استحق السخطة ثم انتقل النور إلى غرائزنا ولمع مع أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فبنا النجاة ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فليهنأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا **بيان** أمرج الماء أي أخلطه بغيره فاخلق منه المركبات ويمكن أن يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما ببصائر الخلق أي كان يجعلهم ذوي بصائر أو متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات جمع قناة وقال الجوهري قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والإبلاس بمعنى الحيرة واليأس ولازم تستعمل هنا متعديا والظاهر أن فيه تصحيفا كما في كثير من الفقرات الأخر **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها عن أيام السنة فالسنة ثلاثمائة وأربع وخمسون يوما شعبان لا يتم أبدا ورمضان لا ينقص والله أبدا ولا تكون فريضة ناقصة إن الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلاثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وذو الحجة تسعة وعشرون يوما والمحرم ثلاثون يوما ثم الشهور بعد ذلك شهر تام وشهر ناقص **الفقيه** بإسناده عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال قلت له إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما أكثر مما صام ثلاثين قال كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة إن الله خلق السنة ثلاثمائة وستين يوما وخلق السماوات والأرض في ستة أيام فحجزها من ثلاثمائة وستين يوما فالسنة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلاثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلاثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا أي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص أبدا وشعبان لا يتم أبدا **تبيين** قال بعض المحققين في علة تخصيص الستة الأيام بخلق العالم ما حاصله أن أفعاله سبحانه مبنية على الحكم والمصالح وأن حكمته اقتضت أن تكون أفعاله بالنسبة إلى المخلوقات على قسمين قسم يصدر عنه في كل آن إرادته دفعة بدون توقف على مادة أو مدة وقسم لا يصدر عنه إلا بعد مدة أجرى عادته بحصول استعداد مادته له في تلك المدة على سبيل التدريج وأن خلق الماء الذي جعله مادة لسائر الأجسام والجسمانيات وما يشبهه من القسم الأول وخلق السماوات والأرضين وما في حكمهما من القسم الثاني وهذا حكم المتفق عليه جميع المليين وكثير من قدماء الفلاسفة مما ذكره المفسرون من أن معنى خلق السماوات والأرض إبداعهما لا من شيء ويدل عليه خطب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها ثم إن القسم الثاني يستدعي بالنسبة إلى كل مخلوق قدرا معينا من الزمان كما يرشد إليه تتبع الأزمنة المعينة التي جرت عادته تعالى أن يخلق فيها أصناف النبات من موادها العنصرية وأنواع الحيوانات من موادها نطفها في أرحامها فيمكن أن يكون خلق السماوات والأرض من مادتهما التي هي الماء بعد خصوص القدر المذكور من الزمان إنما هو من هذا القبيل إما لخصوص الحكمة الداعية إلى إجراء عادته بخلق تلك الأمور من موادها على التدريج ثم تقدير بعد خاص من الزمان لكل منها فلا مطمع في معرفته فإنه من أسرار القضاء والقدر التي لا يمكن أن يحيط بها عقل البشر ولذلك كتم عنا بل عن بعض المقربين والمرسلين بل سد علينا وعليهم باب الفحص والتفتيش بالنهي الصريح الدال عليه كثير من القرآن والخبر ثم إن اليوم عبارة عن زمان تمام دورة للشمس بحركتها السريعة العادية الموسومة باليومية فكيف يتصور أن يكون خلق السماوات الحاملة للشمس وغيرها من الكواكب في عدة من الزمان المذكور وهل لا يكون تكون المدبر في زمان ودوره مستلزما للدور المستحيل بالضرورة فقد ذكر ابن العربي فيما سماه بالفتوحات أن اليوم هو زمان دورة للفلك الأطلس فلا يكون منوطا بالشمس ولا بالسماوات السبع مما المنوط بها الليل والنهار دون اليوم وفيه أنه اصطلاح مبني على أصول الفلسفة تأبى عنه اللغة والعرف المبني عليهما لسان الشريعة ولذلك أطبق المفسرون على أنه لا بد أن يحمل تلك الأيام على زمان مساو لمقدار زمانها وأما بحملها على أوقات ومراتب متعددة بعددها حتى يكون معنى خلق الأرض في يومين مثلا خلقها في مرتبتين مرة خلق أصلها ومرة تميز بعضها عن بعض وكذا السماوات وغيرها ولا يخفى أن شيئا من التأويلين ولا سيما الثاني لا يلائم تعيين خصوص يوم من أيام الأسبوع لخلق كل منها كما في الروايات وذلك جدا وأيضا يستبعد العقل جدا أن لا يمكن خلق الإنسان مثلا من نطفة عادة في أقل من ستة أشهر ويكون خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام مع أن الله تعالى قال لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأيضا إخباره تعالى بخصوص قدر زمان لا بد له من نكتة فإنما في الباب أن يكون من جهة قلته وكثرته دخل في المطلوب ولا يناسب شيء منهما ههنا إذ لو كان لأجل معرفة العباد أنه تعالى قادر على خلق مثل السماوات والأرض في هذه المدة القليلة فمعلوم أن ذلك ليس له وقع في هذا المطلوب بعد الإخبار بأمثال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ولو كان للامتنان عليهم بأن خلقه في تلك المدة المديدة كان لأجل ما يحتاجون إليه في أمور معاشهم ومعادهم فظاهر أن قدر ستة أيام لا يصلح لهذا المقصود فالوجه أن يفسر اليوم ههنا والعلم عند الله وأهله بما

فيه ان القرآن يفسّر بعضها بعض

فسّره الله تعالى تارة بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدّون وتارة بقوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدّون واخرى بقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فانّ القرآن يفسّر بعضه بعضا وقد يعبّر عن الاول باليوم الرباني وعن الثاني بيوم الله فعلى كل تقدير يكون ملائما لما نسب من خلق كل منهما الى يوم من الاسبوع في الروايات ثم ما يقصر عنه عند حمله على اليوم الدنيوي من معنى الامتنان المفصول ثم في كثير من امثال تلك الآيات لعل حمله على الاول فيما نحن فيه انسب واقرب فنقول وعلى ذلك ان كل مقدار سواء كان ذاتا كالجسم وغيره او ذاتا كالزمان ينبغي ان يقدّر له اجزاء ولكل جزء منه اجزاء وهكذا الى ما يحتاج التعبير عنه معيّن منها للتفهيم بدون كلفة وذلك كتقدير الفلك بالبروج والمنازل والدرجات وتقدير الزمان بالسنين والشهور والايام والساعات وعلى هذا لا يبعد ان الحكمة الالهية كانت اقتضت ان يقدّر للزمان المتقدم على زمان الدنيا بل للزمان المتأخر عن زمانها ايضا بامثال ما قدّر لزمانها من السنين الى الساعات لكن مع رعاية نوع مناسبة لهذه الاجزاء الى المقدّر بها فكما ان المناسب بزمان الدنيا ان يكون كل يوم منه بقدر زمان دورة الشمس يجوز ان يكون المناسب للزمان المتقدم ان يكون كل يوم منه بقدر الف سنة من زمان الدنيا وللزمان المتأخر ان يكون كل يوم منه مساويا لخمسين الف سنة منه ويكون ما اخبر به في الآيتين الاوليين حال الزمان المتقدم اسابيع وسمّي الاول منها باسم الاحد والثاني بالاثنين وهكذا الى السبت وكذلك قدر له شهورا تامة كل منها ثلثون يوما وسمّي اولها بالمحرم او رمضان على اختلاف الروايات في اول شهور السنة وثانيها بصفر او شوال وهكذا الى ذي الحجة او شعبان وعلى كل تقدير كانت مجموع سنة كاملة موافقة لثلثمائة وستين يوما ثم جعل ايام اسابيعها وشهورها موافقة لايام تلك الاسابيع والشهور في المبدأ والعدة والتسمية وقد يشعر به ما في سورة التوبة من قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ولا اشكال في لزوم خلق الملائكة فيما تأخر عن المتأخر عنه من السموات والارض على ما ربما يحدث في الزمان ونستفهم به ايضا امثال ما روي ان دحو الارض كان في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة بدون استبعاد وانقباض للعقل من جهة ان تقدّم ايام تلك الشهور بعضها عن بعض وانضباطها بتلك الاسامي على دحو الارض وما يتبعه من خلق الانس بل الجن ايضا خلاف للعادة ثم انه يلوح مما ذكره صاحب الملل والنحل بقوله قد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي الستة الآلاف سنة فان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدّون بالسير القمري وذلك ما مضى من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وبه تم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامر ومن ابتداء الامر يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف انتهى ان بعضا من الكتب السماوية كان متضمنا للاشارة الى ان المراد بالايام المخلوق فيها السموات والارض هو الايام الربانية ولكن اليهود لم يتفطنوا بكونها ستة الاف من ايام الدنيا وتعدّوا في تحريفها عن موضعها بتطبيقها على بعض ازمنة الدنيا فتبعها ما سوّلته لهم انفسهم من ان شريعة موسى عليه السلام هي اول الامر وشريعة في التكليف حتى لا يلزمهم الاقرار بنسخ شريعته بما يقتضيه من لزوم الامكان ووقوع مثله على شريعتهم ايضا فافهم ثم يظهر مما ذكره محمد بن جرير الطبري في اول تاريخه ان حمل تلك الايام على الايام الربانية امر مقرر بين اهل الاسلام ايضا من قديم الايام فاذا تأملت في مدارج ما سويناه وبنيناه يظهر لك ان السموات والارض وما بينهما المعبّر عنها بالدنيا بمنزلة شخص مخلوق من نطفة هي المادة على المبنى حصول استعداد انواع التدريج كما جرت به العادة ثم في مدة مديدة هي على حسابنا ستة الاف سنة قمرية موافقة لستة ايام من الايام الربانية فبعد تمام هذه المدة التي هي بمنزلة زمان الحمل لها تولدت كاملة بطالع السرطان والكواكب في شرفها واخذت الشمس والقمر في حركتهما المقدرة لهما المنوطة بهما الليل والنهار وذلك كان في يوم الجمعة كما رجحه كثير من اهل التنجيم في شهر محرم الحرام او رمضان المبارك عند ما مضت ثلث ساعات واثنتا عشرة دقيقة من نهاره ولا ينافي ذلك ما ورد في حديث الرضا عليه السلام انه كانت الشمس عند كونها في وسط السماء لانه عليه السلام في صدد تصوير وضعها ايام الدنيا لا الايام الربانية وما نحن فيه مبني عليها فلا يلزم الموافقة هذا هو مبدأ عمر الدنيا واما مبدأ خلقها من نطفتها فقد تقدّم عليه بقدر ما عرفت من زمان حملها فكان مبدأ اول يوم الاحد من تلك الايام غرة احد الشهور ولا شك بما نصب لنا من الدلالات اليقينية ان لها امدا ممدودا واجلا محدودا وبقرينة انه تعالى كان قد جعل لها زمانها من مبدأ خلقها الى حلول اجلها سنة كاملة من السنين الربانية جعل ستة ايام منها بازاء خلقها الباقية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما بازاء عمرها وانها كانت مسانخة لثلثمائة واربعة وخمسين يوما بازاء عمرها وانها كانت مسانخة لثلثمائة واربعة وخمسين الف سنة من السنين القمرية الدنيوية يلوح ذلك من جملة روايات عدّ اشارات من الصادقين عليهم السلام منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل الجهاد وثواب المرابط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل في اهله سنة ثلثمائة وستين يوما كل يوم الف سنة فان الذكي يتفطن من الخصوصية المذكورة فيها لكل من السنة واليوم بان المراد بهما غير السنة واليوم الدنيويين اذ لا سنة في الدنيا بهذا العدد من الايام فانه لا يوافق شيئا من الشمسية والقمرية المعتبرتين فيها ولا يوم من ايام الدنيا موافقا لذلك الامتداد من الزمان فيخطر ان هذا التعبير كناية عن غاية ما يتصور للرجل من العبادة وهو تمام زمان الدنيا ومنها ما رواه الصدوق في الفقيه والكليني في الكافي ثم اورد الروايتين فقال وجه دلالة الحديثين على ما ذكرنا ان السنة الاولى فيه وهو المخرج له عنها الايام الستة يجب ان تحمل على السنة الربانية لان شيئا من السنة الشمسية والقمرية الدنيويتين لم يخلق ثلثمائة وستين يوما كما تقرر في موضعه ولانه لو حملت على الدنيوية فاما ان تحمل الايام الستة ايضا على الايام الدنيوية فغاية ما يلزم من اخراجها عنها ان تكون السنة الاولى من سني عمر الدنيا ثلثمائة واربعة وخمسين يوما فلا يلزم هذا النقصان في جميع السنين واما ان تحمل على الايام الربانية فلا يتصور الاخراج المذكور لان يوما من تلك الايام كالف من تلك السنين فتحقق ان المراد بتلك السنة السنة الربانية على وفق ما بيّنا ان المراد بالايام الستة الايام الربانية واما السنة الثانية في الحديثين فيجب ان تحمل على السنة الدنيوية المستتبعة لنقصان بعض شهورها وهو ظاهر فعلى هذا ما يفهم منه من تفرّع النقصان في تلك السنة وشهورها على الاخراج المذكور يدل على انه لو لم يخرج الايام الستة المذكورة عن راس السنة الربانية المذكورة بل وقع خلق الدنيا في زمان خارج عن تلك السنة متصل بها لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وستين وكذا يدل على ان الايام المخرجة لو كانت عشرة مثلا لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وخمسين وعلى هذا القياس فظهر بذلك انه مبني على ان الحكمة الالهية اقتضت مساواة الايام الباقية بعد الاخراج من السنة الربانية مع ايام كل سنة من السنين الدنيوية فيتفطن الذكي من لزوم تلك المساواة بين هاتين الايامين

في تحقيق الاقوال في مدة عمر الدنيا

انما مفوضات الى شيء واحد كما ان ايام السنة الدنيوية منقسمة الى الدنيا ومحسوبة من عمرها فكذلك الايام بالنسبة المذكورة منقسمة اليها الاجل عمرها وتوضيح ذلك ان
الايام السنة الالهية انها الاجل خلقها فتبين من مدارج ما قررنا سر هذا الاختزال وكونه على النحو المذكور وانه لو لم يقع او وقع لا على النحو المذكور لكان
يزيد الف سنة من سني الدنيا على يوم من الايام الربانية او ينقص عنها وهو خلاف ما اجرى الله تعالى به من مساواتهما المبنية على حكمة ومصلحة بلا اشتباه ثم
ليعلم ان كون السنة الدنيوية القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما مبني على ما تعارف من اسقاط الكسر انما لضرورة تصحيح الحساب مسامحة فلا ينافي كونها
في الحقيقة زائدة عليه بثمان ساعات وست وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فعلى ذلك تكون بقية السنة الربانية التي بازاء عمر الدنيا ايضا
زائدة بمثل تلك الساعات والدقائق بحكم المساواة المذكورة فيلزم من هذه الجهة ان يكون ايام السنة المختزلة لخلق الدنيا ناقصة عنها ايضا بالقدر المذكور
يلزم زيادة مجموعهما على ثلثمائة وستين وقد اشرنا في تصويره الى ان ما حمل الدنيا الى هذه الدقيقة فتذكر انتهى كلامه رفع الله مقامه ولقد احسن واجاد وحقق وافاد
في ابداء هذا الوجه لوجه مع تأيده بما ذكر ويعتضد من الاخبار المتقدمة شرح مجاهد وغيره وبما رواه الصدوق ره في الفقيه وغيره في علة الصلوات الخمس عن النبي ص حيث قال
واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام
الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وقد ورد مثله باسانيد في المجلد الخامس من البحار وما رواه السيوطي في الدر المنثور عن عكرمة قال سأل رجل ابن عباس
ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال يوم القيمة حسابه خمسين الف سنة وخلق السموات والارض في ستة ايام كل يوم الف سنة
ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير وعن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا
اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لكن فيما ذكر به بعض الوجوه الاخر نظر اذ ربما يحقق على الزمان الموهوم قبل خلق العالم وامكان تقديره وقطعه
بالايام والساعات فيمكن ان يؤتى بعد خلق الكواكب حركاتها وتعيين الليالي والايام والشهور والاسابيع يمكن الرجوع القهقرى وتعيين جميع تلك الازمنة
الماضية تقديرا وتكلف التقدير مشترك بين الوجهين مع ان هذا الوجه ونحوه يبطل ظاهر اكثر الايات والاخبار واما ان السنة الايام لا يكون لها معنى في جانب القلة
اذا حملت على ايام الدنيا فليس كذلك بل خلق السموات والارض مع وفور عظمتهما واشتمالهما على انواع الحكم الدقيقة والمصالح الانيقة مما يدل على غاية القدرة
والعلم والحكمة واما انه كان يمكن خلقهما في اقل من تلك الازمان فيتبين الرضا الحكمة في ذلك فلعله مبني على جمع بين الامرين اي عدم الخلق دفعة وقلة الزمان دفعا
للامرين معا وسائر ما ذكره قدس سره اما محض استبعاد او مغايرة بعض المخلوقات ببعض كلاهما انما لا وقع له في هذا المقام واما الاختزال فيمكن ان يكون نوعا من
الاشارة الى شيوع هذا الاصطلاح اي اطلاق السنة في عرف الشرع والعرف العام على ثلثمائة وستين مع انها لا توافق السنة الشمسية ولا القمرية بانها مطابقة
الاولى من خلق العالم اذا حسبت من ابتداء الخلق واما السنة القمرية فهي مبنية على حركة القمر بعد وجوده والسنة المتقدمة في خلق العالم مختزلة منها وسيأتي ان شاء الله
مزيد تحقيق في محله ان شاء تعم ثم اعلم انه قد تكلم كثير من الناس من الفرق المتشتتة في مدة زمان عمر الدنيا فاكثر اليهود بل سائر اهل الكتاب مالوا الى تقليله بامور
خطابية لا ترتضيها العقول السليمة وجمهور المنجمين بالغوا في تكثيرها بما لا تحتاج تنفر عنها الطبايع المستقيمة واما مشاهير قدماء الحكماء وجماهير علماء الاحكام
فقد توسطوا في ذلك ولكن تفرقوا الى اقوال شتى وحكى ابو معشر البلخي في كتابه المسمى بسر الاسرار عن بعض اهل الهند ان الدور الاصغر ثلثمائة وستون والاوسط
ثلثة الاف وستمائة سنة والاكبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد بالدور الاكبر زمان عمر الدنيا وبالسنة السنة الشمسية فيطابق ما اعتمد عليه جمع من اعلام
المنجمين من قول حكماء فارس وبابل ان سني العالم ثلثمائة وستون الف سنة شمسية كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس عشرة دقيقة واثنتان وثلثون ثانية
واربع وعشرون ثالثة ومستندهم في ذلك على ما نقل ابو معشر عن اهل فارس ان الكواكب السبعة اول خلق الدنيا كانت مجتمعة في اول الحمل ويكون اجتماعها في اخر زمان
بقائها في اخر الحوت وزمان ما بينهما ثلثمائة وستون الف سنة من تلك السنين واما مستندهم في الاجتماع المذكور وعلى نحو ما تصوروه في المقامين فغير معلوم
ثم اعلم ان هذه الحكايات والروايات وان لم تكن مبنية على اصل متين لكنها ترفع استبعاد اذهان الاوهام عن الاخبار الواردة في الرجعة وطول امتدادها
فانها انما داخلة في زمان عمر الدنيا فاذا حسبت تلك الازمان مع ما ورد في بعض الاخبار من زمن كون عمر ادم واولاده في الارض يسير بما ذكر بعض هؤلاء
الجماعة وبالجملة كل من الامرين مما يصلح ان يصير رافعا للاستبعاد عن الاخر ثم ان بعض المتشبثين لحل هذا الجزء المشكل اخترع اغرب حيث قال السنة في
العرف تطلق على الشمسية التي هي عبارة عن عود الشمس بحركتها الخاصة بها الى الموضع الذي فرض اولا كاول الحمل مثلا الذي يتساوى عند حلولها فيه زمان الليل
والنهار تقريبا بعد ان كان الليل اطول في معظم المعمورة وعلى القمرية التي هي عبارة عن عود القمر الى وضعه المفروض اولا مع الشمس في سمت الحركة اثنتا عشرة مرة
كل مرة تسمى شهرا وقد علم بالتجربة والرصد ان زمان الاولى يكون ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسرا من يوم وزمان الثانية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا
ولو فرض فارض كون الشمس اسرع حركة بحيث تتم دورتها في ثلثمائة وستين بلا زيادة ونقصان والقمر بحاله يكون مقدار السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما
كل شهر ثلثون يوما كما لا يخفى على الحاسب ولم يكن اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد جعل الله سبحانه زمان الشمسية اكثر من ذلك بقريب من ستة ايام وزمان
القمرية انقص بنحو ذلك لمصالح عظيمة للمخلوقات في السموات والارضين ينتظم بها النظام الاكمل الذي لا يعلم كنهها الا هو فلعل هذا هو المراد من جعل السنة ثلثمائة
وستين وعجز السنة الايام عنها بل لا ينقبض العقل من ان يكون المراد بخلق السموات والارض في ستة ايام ذلك اي الحكم على اختلاف نظام حركة السماويات خصوصا النيرين
اللذين قدر بهما الشهور والاعوام والليالي والايام وغير ذلك من مصالح الانام فقد ذلك الاختلاف ستة ايام في كل سنة فليتفكر جدا في ذلك انتهى ويرد
عليه بوجوه الاول ان كون سرعة الشمس على الوجه المذكور مستلزما لكون السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما انما يكون حقا اذا كان زيادة ايام الشمسية على
ثلثمائة وستين موافقة لنقصان ايام القمرية عنه وليس كذلك فان الاول لا يزيد على خمسة ايام وخمس وثمن يوم بالاتفاق فتأمل ملاحظة التفاوت يزيد على سبع

فيه إشكال آخر من اليوم والليل لا يأتي قبل تمام الآخر

ساعات فالصواب أن نفرض شروعها بعد نصف التفاوت بين زماني السنتين حتى يتساويا ويرتفع التفاوت عما بينهما بالكلية كما هو المقصود وما يلزم ح من عدم بلوغ شيء منهما إلى السنتين حقيقة بل يكون أقل منه بخمس ساعات فالأمر فيه سهل فإنه لا ينافي إطلاق السنتين عليه عرفا الثاني أن كون السنة ثلثمائة وستين يوما في الحديث خلاف الواقع سواء حمل الخلق على معنى الإيجاد أو التقدير وعلى ما ذكره أمر فرضي لا وقوع له أصلا الثالث أن المراد بالأيام المخزلة عن أيام السنة إن كان هذه الأيام فكيف يتصور أن يكون بعضها لأجل الأرض وبعضها لأجل السماء كما يظهر من بعض الآيات بل غاية ما يتصور أن يكون لها مدخل في النظام المقصود بالنسبة إلى المجموع الرابع أن هذا المعنى لهذه الأيام لا يوافق شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من أيام الأسبوع لخلق كل من المخلوقات المذكورة **مجمع البيان** نقلا من تفسير العياشي بإسناده عن الأشعث بن حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمأمون في الإيوان الحيري بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام إن رجلا من بني إسرائيل سألني بالمدينة فقال النهار خلق قبل أم الليل فما عندكم قال وأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا عليه السلام أخبرنا بها أصلحك الله قال نعم من القرآن أم من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور وذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل وأما من القرآن فهو في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار أي قد سبقه النهار **كتاب النجوم** للسيد بن طاوس بإسناده عن محمد بن إبراهيم النعماني عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن إبراهيم بن أحمد اليقطيني عن ابن أبي العلهبين مثله وبإسناده إلى كتاب الواحدة لابن جمهور العمي بإسناده مثله **تحقيق وتوضيح** اعلم أنه أورد على هذا الخبر إشكالات الأول أن الظلمة التي تحصل منها الليل عدم النور الذي يحصل منه النهار وعدم الحادث مقدم على وجوده والجواب أن الظلمة ليست عدما مطلقا بل عدم ملكة إذ هي عدم النور عما من شأنه أن يكون نيرا ومثله يمكن أن يكون متقدما ومؤخرا والحاصل هنا أنه لما خلق العالم هل كان نهارا أم ليلا الثاني أن عند خلق الشمس لا بد أن يكون في بعض الأرض ليلا وفي بعضها نهارا فلا تقدم لأحدهما على الآخر والجواب أن السؤال عن معظم المعمورة هل كان الزمان فيها ليلا أم نهارا فلا ينافي وجود الليل فيما يقابلها الثالث ما المراد بطالع الدنيا فإن كل نقطة من نقاط الأرض لها طالع وكل نقطة من نقاط منطقة البروج طالع أفق من الآفاق والجواب أنه يمكن أن يكون المراد بطالع الدنيا الطالع بقبة الأرض أي موضع من الربع المسكون في وسط خط الاستواء يكون طوله من جانب المغرب على المشهور والمشرق على رأي أهل الهند تخمينا ومن خواص القبة أنه إذا وصلت الشمس فيها إلى نصف النهار كانت طالعة على جميع بقاع الربع المسكون نهارا فظهرت النكتة في التخصيص ويمكن أن يكون الطالع هنا بالقياس إلى الكعبة لأنها وسط الأرض خلقا وشرعا وشرفا الرابع كون الكواكب في مواضع شرفها لا يستقيم على قواعد المنجمين واصطلاحاتهم إذ عطارد شرفه عندهم في السنبلة وشرف الشمس في الحمل ولا يبعد عطارد عن الشمس بهذا المقدار ولقد خبط الطبري في تاريخه وغيره في ذلك فحكموا بكون عطارد أيضا ح في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة نقلا من جاماسب الحكيم والجواب أنه يمكن أن يكون مبنى ذلك على ما هو المقرر عنده لا ما زعمه المنجمون في شرف عطارد ويقال إن عطارد مستثنى من ذلك وأحال ذلك على ما هو المعلوم عندهم أو يقال المراد بالكواكب الأربعة المفصلة اعتمادا على ذكرها بعد الخامس أن المقرر في كتب الأحكام في بحث القرانات أن السبعة كانت مجتمعة في أول الحمل ولو فرضنا أنهم أخطئوا في ذلك كان على الفضل وأضرابه المتدربين في صنعة النجوم أن يسألوا عن ذلك ويراجعوا فيه ولم ينقل منهم ذلك والجواب أنهم ليسوا متفقين في ذلك كما يظهر من الطبري وغيره فلعل الفضل وغيره ممن حضر المجلس كان يسلك هذا المسلك وربما يقال لعل الراوي سها أو خبط في فهم كلامه عليه السلام وكان ما قاله عليه السلام هو أن الكواكب كانت مع الشمس في شرفها والقمر في شرفها كان للشمس لا للكواكب فاشتبه عليه وزعم أن الشرف للكواكب ففصل كما ترى وأقول على ما ذكرنا لا حاجة إلى تحريف الحديث ونسبة السهو إلى الراوي وما ذكروه ليس مستندا أكثرها وأوليهم في أمثال ذلك مستندا إلى وهم فإنها خيالات واهية كما لا يخفى على من تتبع زبرهم قال أبو ريحان فيما عندنا من تاريخ في شيء ذكر ذلك وبكل واحد من الأدوار تجتمع الكواكب في أول الحمل بدءا وعودا ولكنه في أوقات مختلفة فلو حكم أن الكواكب مخلوقة في أول الحمل في ذلك الوقت وعلى أن اجتماعها فيه هو أول العالم وآخره لتقرب دعواه تلك عن البينة وإن كانت داخلة في الإمكان ولكن مثل هذه القضايا لا تقبل إلا بحجة واضحة أو مخبر عن الأوائل والمبادي موثوق بقوله متقرر في النفس صحته اتصالا بالوحي والتأييد فإن من الممكن أن تكون هذه الأجرام متفرقة غير مجتمعة وقت إبداع المبدع لها وإحداثه إياها ولها هذه الحركات التي أوجب الحساب اجتماعها في نقطة واحدة في تلك المدة انتهى السادس أن الاستدلال بالآية لا يتم إذ يمكن أن يحمل قوله تعالى ولا الليل سابق النهار على أن الليل لا يأتي قبل انقضاء النهار وزمانه المعهود كما أن الشمس لا تطلع قبل انقضاء كل من الليل والنهار لا يأتي أحدهما قبل تمام الآخر كما سيأتي بيانه في تفسير الآية والجواب أنه مبني الاستدلال على ما علم من مراده عليه السلام تحقق الآية وكان عليه السلام عندهم مأمونا مصدقا في ذلك السابع أن ما تقدم نقلا من الطبري عن ابن عباس ينافي ذلك حيث حكم بتقدم الليل على النهار وما نقل عن التوراة موافقا له أيضا ينافيه والجواب أن قول ابن عباس لا يعارض كلام الإمام عليه السلام المنقول من الأصول المعتبرة وكذا نقل التوراة لم يثبت ولو ثبت فأكثرها محرفة لا يعتمد عليها وربما يجاب بأن حدوث النور إنما هو بعد الظلمة فالظلمة مقدمة على النور ولكن طالع خلق الدنيا يعني طالع دحو الأرض كان هو السرطان والشمس في الحمل في العاشر على ما ذكره الإمام عليه السلام فأول الأوقات في وجه الأرض هو الظهر ولذا سميت صلوة الظهر بالصلوة الأولى كما سميت بالوسطى أيضا عند كثير من العلماء وإنما قلنا طالع الدنيا طالع دحو الأرض لأن خلق الأرض مقدم على السماء لكن دحوها مؤخر جمعا بين الآيات انتهى وأقول يمكن حمله على ابتداء خلق الكواكب فإن حصول النهار إنما هو عنده ولعله أنه تم خلق أجزاء الدنيا حين كون السرطان على الأفق الشرقي بالنسبة إلى قبة الأرض فإذا رجعت على توالي البروج وعددت ستة من تحت الأرض وثلاثة من فوقها كان العاشر وهو الحمل على سمت الرأس فإذا كانت الشمس فيه يكون بالنسبة إلى أكثر المعمورة نهارا كما عرفت فالنهار في أول الخلق بالنسبة إلى المعمورة التي هي مسكن أشرف الخلق متقدم على الليل ثم إنه يحتمل أن يكون ذكر هذه المصطلحات التي لم تجر عادتهم عليهم السلام بذكرها وإجراء الكلام على قواعد النجوم التي نفوها وذموها كما ستعلم إن شاء الله إما على الفضل المشهور في ذلك تبصيرا وإظهارا لعلمهم عليهم السلام بجميع العلوم والاصطلاحات وقد يقال إن تلك الكواكب لما كانت في ابتداء خلق العالم في مواضع مخصوصة مضبوطة عند أهل العلم أخذا عن الأنبياء والحجج عليهم السلام فبعد أخذ المنجمين عنهم زعموا أنها لتلك الخصوصية كانت أحسن مواضع تلك الكواكب فسموها شرفا

ثم يرتفع وينطلق على جميع من الارض ممن يكون طلوعه ... مع الاستواء ... نصف النهار ...

الى حجة

في بيان معاني الحدوث والقدم

لما تم سموا المواضع التي تقابلها هبوطا لما توهموا منهم انها عند كونها فيها هابطة من تلك المنزلة والشرف جعلوا ما فات منهم اختلاطهم باهل العالم كوضع عطارد وشيئا عنونوا مرة عند انفسهم نجيا الا انشعر مذكورة في كتبهم ثم ان بعض الناس توهموا ان هذا الحديث مؤيد لكونها يوم من انزوا الى مثله كما اعتبر المنجمون لسهولة الحساب ولا يخفى وهنه على اولى الالباب بعد التأمل والتدبر فلا له الحديث على حدوث واكثرها ان ذم الحكماء قديما من اجلاء العارفين لا يحتاج الى البيان

كتاب المختصر للحسن بن سليمن مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب امير المؤمنين ع فقال سلوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل مدع او كذاب مفتر فقام رجل من جانب مجلسه وفي عنقه كتاب كانه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي ايها المدعي ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم انا السائل فاجب قال فوثب به اصحاب علي وشيعته من كل ناحية فهموا به فنهرهم علي عليه السلام فقال لهم دعوه ولا تعجلوه فان الطيش لا تقوم به حجج الله ولا به تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل فقال له سل بكل لسانك وما في جوانحك فاني اجيبك ان شاء الله ثم لا تختلج عليه شكوك ولا يهيجه دنس فقال الرجل كم بين المشرق والمغرب قال علي مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل وما قدر دوران الفلك قال مسيرة يوم الشمس قال الرجل فمتى القيمة قال علي عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال علي يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد قال الرجل فاين بكة من مكة قال علي مكة اكناف الحرم وبكة موضع البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لان الله مك الارض من تحتها قال فلم سميت بكة بكة قال لانها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال صدقت واين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال علي سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب زمراتهم من كرسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال اين ولا ثم ولا فيم ولا لم ولا انى ولا حيث ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث الله عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء فقال علي اتحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك لا تحسن قال بلى اني لاحسن ان احسب قال علي افرأيت لو كان صب خردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لمثلك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك ببعض عشر عشير العشير من جزء مائة الف جزء واستغفر الله من القليل في التحديد قال فحرك الرجل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

بيان الضرب بسكون الراء الرجل الخفيف اللحم على مسافة الهواء هذه التنبيهات في الاجوبة للتنبيه على عدم تكلف ما لم يؤمر الناس بعلمه ولا فائدة لهم في علم حقائق الموجودات ومقاديرها كما تتبع الفلاسفة فيها اعمارهم على قرب زمراتهم اي جماعاتهم

تفهيم وتتميم نفعهم بعون الله الكريم اعلم ان المقصود الاصلي من هذا الباب عنوان حدوث العالم لما كان من اعظم الاصول الاسلامية لا سيما الفرقة الناجية الامامية وكان في قديم الزمان لا ينسب القول بالقدم الا الى الدهرية والملاحدة والفلاسفة المنكرين لجميع الاديان ولذا لم يورد الكليني وبعض المحدثين لذلك بابا مفردا في كتبهم بل اوردوا في باب حدوث العالم اخبار اثبات الصانع تعالى اتكالا على ان بعد الاقرار بالحق جل وعلا لا مجال للقول بالقدم لاتفاق ارباب الملل عليه وفي قريب من عصرنا لما ولع الناس بمطالعة كتب المتفلسفين ورغبوا عن الخوض في الكتاب والسنة واخبار ائمة الدين وصار بعد العهد عن اعصارهم عليهم السلام سببا لهجر آثارهم وطمس انوارهم واختلطت الحقائق الشرعية بالمصطلحات الفلسفية صارت هذه المسئلة معترك الآراء ومصطدم الاهواء فمال كثير من المتسمين بالعلم المنتحلين للدين الى شبهات المضلين وروجوها بين المسلمين فضلوا واضلوا وطعنوا على اتباع الشريعة حتى ملوا وقلوا وادى الى ان بعض المعاصرين منهم يمضغون بالسنتهم ويسودون الاوراق بانه ليس في الحدوث الا خبر واحد هو كان الله ولم يكن معه شيء ثم يأولونه بما يوافق آرائهم الفاسدة فلذا اوردت في هذا الباب اكثر الآيات والاخبار المزيحة للشك والارتياب وقفيتها بمقاصد انيقة ومباحث دقيقة لبيان شبههم من قواعدها واهدم جيوش شكوكهم من مراصدها تشييدا لقواعد الدين وتحذيرا من مخالفة رب العالمين كما روي عن سيد المرسلين اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

المقصد الاول في بيان معاني الحدوث والقدم المشهور ان للحدوث معنيين الذاتي والزماني والمستفاد من كلام جماعة ان معنى الحدوث هو المسبوقية بالعدم اما بالذات لا بالزمان وهو الحدوث الذاتي واما بالزمان وهو الحدوث الزماني وهو المتبادر من لفظ الحدوث اذ المتبادر منه انه لم يكن موجودا فوجد واورد عليه ان تقدم العدم على الوجود بالذات لا معنى له اذ التقدم بالذات مخصوص عندهم بالتقدم بالعلية فتقدم العدم بالعلية على الوجود يستلزم اجتماع النقيضين وقال المحقق الطوسي ره الحدوث هو المسبوقية بالغير وذلك الغير ان كان هو العلة فهو الحدوث الذاتي وان كان عدما فهو الحدوث الزماني ويرد عليه ما يرد على الاول لان ذات المعلول يصدق عليها انها ليست بموجودة في مرتبة ذات العلة ثم وجد المعلول بعد ذلك السلب لوجوب تقدم وجود العلة على وجود المعلول فلا يتصور في تقدم سلب وجود المعلول على وجوده الا التقدم الذاتي المنحصر في التقدم بالعلية فيعود الاشكال وللقوم في هذا المقام اعتراضات واجوبة لا يناسب مقصودنا في هذا الكتاب ايرادها واكثرها مذكور في حواشي المحقق الدواني وغيره على الشرح الجديد للتجريد وبالجملة اطلاق الحدوث عليه محض اصطلاح لم يساعده لغة ولا عرف وانما هو مرجعه الى الاحتياج او الى ترتب وجود المعلول على وجود العلة اذ العقل يحكم بانه وجد فوجد واثبت السيد الداماد ره قسما ثالثا وهو الحدوث الدهري حيث قال ان انحاء العدم للممكن ثلثة الاول العدم الذي هو الليس المطلق في مرتبة الذات وهو لكل ممكن موجود بحسب جوهره الثاني العدم المتكمم وهو لكل حادث زماني قبل زمان وجوده الثالث العدم الصريح الدهري قبل الوجود قبلية غير متكممة وليس شيء من المعنيين الاولين هو العدم المقابل للوجود اما الاول فلانه يجامع الوجود في الواقع ويتقدم بحسب الذات سبقا ذاتيا واما الثاني فلانه مما في الزمان والوجود ومن شرائط التناقض في الزمانيات وحدة الزمان فاذا انما المقابل للوجود العدم الصريح الذي لا يتصور فيه امتداد ولا يتميز فيه حال وحال ثم حقق في ذلك تحقيقا طويلا وحاصل كلامه انه اثبت للموجودات وعاءا آخر سوى الزمان وهو الدهر والسرمد وقال نسبة المتغير الى المتغير ظرفها الزمان ونسبة الثابت الى المتغير ظرفها الدهر ونسبة الثابت الى الثابت ظرفها السرمد ونقل على ذلك شواهد كثيرة من الحكماء فمن ذلك قول الشيخ في التعليقات حيث قال يتطرق العقل بهذه الثلثة اكوان احدها الكون في الزمان وهو متى الاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدأ ومنتهى ويكون مبدؤه غير منتهاه بل يكون متقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي حال وتجدد

في المسألة

في تحقيق الأقوال

قال الثاني كون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان في ذلك الكون لأنه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة
الثابت إلى المتغير إلا أن الوهم لا يمكنه إدراكه لأنه رأى كل شيء في زمان ورأى كل شيء يدخله كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل ورأى لكل شيء متى إما ماضيا
أو حاضرا أو مستقبلا الثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر فغلبنا الوهم حيث لكل شيء متى ومحال أن يكون للزمان نفسه متى فلو كان
يكون في الشيء فإنه يكون حاملا بذلك الشيء فهو يتغير بتغير ذلك الشيء فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه جميع أعراض الزمان ويتغير عليه لكنه
يكون هذا الوقت الذي يكون مثلا مبدأ كونه أو مبدأ فعله غير الوقت الذي هو آخره لأن زمانه يفوت ويلحق وما يكون مع الشيء فلا يتغير بتغيره ولا تناله أعراضه فنسبته
الدهر وعاء الزمان لأنه محيط به وقريب في الشفاء أيضا هذا المعنى ثم قال ولا يتوهم في الدهر ولا في السرمد امتداد وإلا لكان مقدارا للحركة ثم الزمان كمعلول للدهر والدهر
كمعلول للسرمد وقال أيضا في الشفاء إنه لا يكون في الزمان إلا الحركات والمتحركات أما الحركة فذلك لها من تلقاء جوهرها وأما المتحرك فمن تلقاء الحركة وأما سائر الأمور
فإنها ليست في زمان وإن كانت مع الزمان فإن العالم مع الزمان وليس في الزمان إلى آخر ما قال واستحسن ذلك المحقق الطوسي ره والسيد الشريف وغيرهما واعلم أن
ما نحن بصدد إثباته لا يتوقف على تحقيق هذه الأمور فإن الذي ثبت بإجماع أهل الملل والنصوص المتواترة هو أن جميع ما سوى الحق تعالى أزمنة وجوده في جانب الأزل
متناهية ولوجوده ابتداء والأزلية وعدم انتهاء الوجود مخصوص بالرب سبحانه سواء كان قبل الحوادث زمان موهوم أو دهر كما ستعرف إن شاء الله تعالى **المقصد الثاني**
في تحقيق الأقوال في ذلك اعلم أنه لا خلاف بين المسلمين بل جميع أرباب الملل في أن ما سوى الرب سبحانه وصفاته الكمالية كله حادث بالمعنى الذي ذكرنا ولوجوده ابتداء بل
عدم من زمن ربانات الدين قال السيد الداماد في القبسات عليه إجماع جميع الأنبياء والأوصياء وقال صاحب الملل والنحل في كتاب نهاية الإقدام وصححه المحقق الطوسي
مذهب أهل الحق من الملل كلها أن العالم محدث مخلوق له أول أحدثه البارئ تعالى وأبدعه بعد أن لم يكن كان الله ولم يكن معه شيء ووافقهم على ذلك جمع من أساطين
الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وأنكساغورس وأنكسيمانس من أهل ملطية ومثل فيثاغورس وأنباذقلس وسقراط وأفلاطون من أهل أثينية ويونان وجماعة من
الشعراء والأوائل والنساك وإنما القول بقدم العالم وأزلية الحركات بعد إثبات الصانع والقول بالعلة الأولى إنما ظهر بعد أرسطاطاليس لأنه خالف القدماء
صريحا وأبدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا وصرح القول فيه من كان من تلامذته مثل الإسكندر الأفروديسي وثامسطيوس وفرفوريوس وصنف برقلس
المنتسب إلى أفلاطون في هذه المسألة كتابا أورد فيه هذه الشبه وقال السيد الداماد من النقل الذائع الصحيح المتواتر أن أفلاطون والسبعة الباقين من الأساطين و
وغيرهم من القدماء على حدوث عالمي الأمر والخلق بجميع أجزائه وأرسطو وتلامذته على قدمه انتهى لكن الظاهر أنه كان مذهب أفلاطون حدوث الزمانيات فقط
لا شبهها والقول بقدم النفوس والبعد المجرد عنه وقال السيد في القبسات القول بقدم العالم نوع شرك وقال في موضع آخر منه إنه إلحاد وقال الصدوق ره في كتاب
التوحيد الدليل على أن الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا
فإن كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوثه غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا وإن كان قديما وجب أن يكون غير الله عز وجل قديما
وهذا كفر بالإجماع وقال ره في سياق إبطال مذاهب الثنوية فأما ما ذهب إليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في أهرمن
ففاسد بما به يفسد قدم الأجسام وقد تقدمت في هذا الكتاب الأدلة على إثبات المحدث وأوردنا فيه الدلائل المشهورة التي سنشير إلى بعضها ولم نوردها مخافة الإطناب
والتكرار وقال فيما قال لأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل وقال في آخر الكلام هذه أدلة التوحيد الموافقة للكتاب والآثار الصحيحة
عن النبي والأئمة عليهم السلام وقال السيد المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رحمه الله شأنهما في الرد على أبي هاشم في القول بالحال في أثناء كلامه وكره أن يثبت للحال شيئا فقال له
فتكون موجودة أو معدومة ومتى كانت موجودة لزمه على أصله وأصولنا جميعا أنها لا تخلو من القدم أو الحدوث وليس يمكنه الإخبار عنها بالقدم فيخرج بذلك
عن التوحيد ويصير بذلك سوخالا من أصحابنا وساق الكلام إلى أن قال والقول بالهيولى وقدم الطينة أعذر من هؤلاء القوم إن كان لهم عذر ولا عذر للجميع
فيما ارتكبوه من الضلال لأنهم يقولون إن الهيولى هو أصل العالم وإنه لم يزل قديما والله تعالى محدث كما يحدث الصانع من السبيكة خاتما والناسج من الغزل
ثوبا والنجار من الشجرة لوحا إلى آخر ما رد عليهم ونقل العلامة ره في [illegible] الشيخ المفيد كلاما يدل على أن القول بالقدم ليس من مذاهب المليين حيث قال وأما
الصابئون فمنفردون بمذاهبهم ممن عددناه لأن جمهورهم يوحد الصانع في الأزل ومنهم من يجعل معه هيولى في القدم صنع منها العالم فكانت عندهم الأصل
ويعتقدون في الفلك وما فيه الحياة والنطق وأنه المدبر لهذا العالم والدال عليه وعظموا الكواكب وعبدوها من دون الله عز وجل وسماها بعضهم ملائكة و
جعلها بعضهم آلهة وبنوا لها بيوتا للعبادات وهؤلاء على طريق القياس إلى مشركي العرب وعباد الأوثان أقرب من المجوس إلى آخر ما قال ومما يؤيد ما ذكرنا أن شيخ الطائفة
قدس الله لطيفه عقد في كتاب الاقتصاد فصلا في أن الله تعالى واحد لا ثاني له في القدم وأقام الدلائل على ذلك إلى أن قال فإذا ثبت ذلك بطل إثبات قديمين
وإذا بطل وجود قديمين بطل قول الثنوية القائلين بالنور والظلمة وبطل قول المجوس القائلين بالله والشيطان وبطل قول النصارى القائلين بالثلاثة
على أن قول الثنوية يبطل من حيث دللنا على حدوث الأجسام وأثبت حدوث الأجسام بالدلائل المشهورة عند المتكلمين والسيد المرتضى ره في كتاب الغرر
أورد دلائل على إبطال القول بالهيولى القديمة وقال الشيخ المحقق أبو الفتح الكراجكي تلميذ السيد المرتضى قدس الله نفسهما في كتاب كنز الفوائد اعلم أيدك الله
أن من الملحدة فريقا يثبتون الحوادث ومحدثها ويقولون إنه لا أول لوجودها ولا ابتداء لها ويزعمون أن الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك وأن أفعاله لا أول
لها ولا آخر فقد خالفونا في قولهم إن الأفعال لا أول لها إذ كنا نعتقد أن الله تعالى ابتدأها وأنه موجود قبلها ووافقونا بقولهم إنه لا آخر لها لأنهم وإن ذهبوا في
ذلك إلى بقاء الدنيا على ما هي عليه واستمرار الأفعال فيها وأنه لا آخر لها فإنا نذهب في دوام الأفعال إلى وجه آخر وهو تقضي أمر الدنيا وانتقال الحكم إلى
الآخرة واستمرار الأفعال فيها من نعيم أهل الجنة الذي لا ينقطع عن أهلها وعذاب النار الذي لا ينقضي عن المخلدين فيها فأفعال الله عز وجل من هذا الوجه
لا آخر لها وهؤلاء أيدك الله هم الدهرية القائلون بأن الدهر سرمدي لا أول له ولا آخر وأن كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة قبلها حركة

في تحقيق قول ارسطو

من غير نهاية وسيتحرك بعدها بحركة بعدها حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليلة ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان تكون الا من نطفة ولا
نطفة تكونت الا من انسان ولا طاير الا من بيضة ولا بيضة الا من طاير ولا شجرة الا من حبة ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك ليس
للماضي منها بداية ولا للمستقبل منها نهاية وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع قديمان لم تزل الا تعالى الله
الحكيم قديم سواه ولله الحمد على ما ارشد الى معرفة الحق واولاه وانا بعون الله اورد لك طرفا من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحدون وقياما انتحله الدهريون اقول ثم
اورد ره ادلة شافية واجوبة وافية وتحقيقات متينة والزامات رزينة ثبتا بعضها في محله لم نوردها هنا لانا سنذكرها بوجه اخصر ثم ذكر مناظرة مع بعض
القائلين بالقدم وانه كتب ذلك الى الشريف المرتضى ره وذكر الجواب تدبر وزاد السيد ذلك نحو املاء على جميع ذلك فليرجع الى ذلك الكتاب وقال السيد
المرتضى ره في جواب سؤال ورد عليه انما نظهر قال السائل واذا كانت اشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فاي رجس ذهب عنهم فقال السيد رضي الله عنه
جوابه اما القول بان اشباحهم عليهم السلام قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم في الحقيقة هو الله تعالى الواحد الذي لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدأ له اول الى آخر
ما قال ره ثم قال مسئلة اعترض فلسفي فقال اذا قلتم ان الله وحده لا شيء كان معه فالاشياء المحدثة من اي شيء كانت فقلنا لهم مبتدأة لا من شيء فقال احدثها
معا او في زمان بعد زمان فقال فان قلتم معا اوجدنا كرامها لم تكن معا وانما احدث شيئا بعد شيء وان قلتم احدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك والجواب
عن ذلك ان الله تعالى لم يزل واحدا لا شيء معه ولا ثاني له وابتدأ ما احدث من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد لا اول حوادث ان يحدثها في زمان ولو جعل لها
زمانا لما وجب بذلك قدم الزمان لان الزمان حركات الفلك وما يقوم مقامها مما هو مقدار ما في التوقيت فمن اين يجب عند هذا الفيلسوف ان يكون الزمان
قديما اذا لم يوجد الاشياء مرتبة واحدة لولا انه لا يعقل معنى الزمان الى اخر ما افاده في هذا المقام وقال المحقق الطوسي ره القدسي في التجريد ولا قديم سوى الله تعالى
وقال نبه وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب قال ره في كتاب الفصول اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون لاستحالة ايجاد الموجود فيكون
معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله الفلسفي
لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت مكانها المقتضي لحدوثها ثم قال مقدمة كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا للقدرة والداعي ولا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول
يسمى قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى المعدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو تأخر عنه لكان وجوده في زمان دون آخر
فان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا تاما كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرض تاما وهذا خلف ثم قال نتيجة الواجب المؤثر في الممكنات
قادر اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله وسئل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي ره في جملة مسائله ما يقول سيدنا في
المثبتين الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل وان الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر في الوجود فهل يكون هذا الاعتقاد الفاسد موجبا لتكفيرهم
وعدم ايمانهم وافعالهم الصالحة وقبول شهاداتهم ومناكحتهم ام لا يكون موجبا لشيء من ذلك واي شيء يكون حكمهم في الدنيا فاجاب ره بانه لا شك في رداءة هذه
المقالة وبطلانها لكنها لا توجب تكفيرهم ولا عدم قبول ايمانهم وافعالهم الصالحة ولا رد شهاداتهم ولا تحريم مناكحتهم وحكمهم في الدنيا والآخرة حكم المؤمنين
لان الموجب للتكفير هو اعتقاد قدم الجوهر وهم لا يقولون بذلك لان القديم يشترط فيه الوجود وهم لا يقولون بوجوده في الازل لكن حصلت لهم شبهة في الفرق بين
الوجود والثبوت وجعلوا الثبوت اعم من الوجود واكثر مشايخ المتكلمين من المعتزلة والاشاعرة مثبتون فكيف يجوز تكفيرهم ثم قال السائل ما يقول سيدنا فيمن
يعتقد التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في الدنيا والآخرة فاجاب ره من اعتقد قدم العالم فهو كافر بلا خلاف لان الفارق بين المسلم
والكافر ذلك وحكمه في الآخرة حكم باقي الكفار بالاجماع والشيخ الجليل ابو الصلاح الحلبي صرح في تقريب المعارف بالحدوث واقام الدلائل عليه وكذا السيد الكبير
ابن زهرة في كتاب غنية النزوع اورد الدلائل على ذلك قال النوبختي ره في كتاب الياقوت الاجسام حادثة لانها اذا اختصت بجهة فهي اما للنفس فيلزم منه عدم
الانتقال او لغيره وهو اما موجب او مختار والمختار قولنا والموجب يبطل ببطلان التسلسل ولانها لا تخلو من الاعراض الحادثة لعدمها المعلوم والقديم لا يعدم
لانه واجب الوجود اذ لو كان وجوده جائزا اما بالمختار وقد فرضناه قديما او بالموجب يلزم منه استمرار الوجود فالمقصود ايضا حاصل وقال العلامة ره في شرحه هذه المسئلة
من اعظم المسائل في هذا العلم ومدار مسائله كلها عليها وهي المعركة العظيمة بين المسلمين وخصومهم واعلم ان الناس اختلفوا في ذلك اختلافا عظيما وضبط
اقوالهم ان العالم اما محدث الذات والصفات وهو قول المسلمين كافة والنصارى واليهود والمجوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو
وثاوفرطيس وثامسطيوس وابي نصر وابي علي سينا فانهم جعلوا السماوات قديمة بذاتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث
مسبوق بمثله الى ما لا يتناهى واما ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو مذهب انكساغورس وفيثاغورس وسقراط والثنوية ولهم اختلافات كثيرة لا يليق
بهذا المختصر واما ان يكون محدث الذات قديم الصفات وذلك مما لم يقل به احد لاستحالته وتوقف جالينوس في الجميع انتهى كلامه ثم ساق ره الكلام في الدلائل المذكورة
في المتن وقال ره في شرح التجريد مسئلة ذلك نسب القول بالحدوث الى جميع ارباب الملل وقال ره في كتاب نهاية المرام في علم الكلام قد اتفق المسلمون كافة على نفي
قديم غير الله تعالى وغير صفاته وذهبت الامامية الى ان القديم هو الله تعالى لا غير وقال فيه ايضا القسمة العقلية منحصرة في اقسام اربعة الاول ان يكون محدث الذات
والصفات وهو مذهب المليين وغيرهم من ارباب الملل وبعض قدماء الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وجماعة من القدماء ومن
المتأخرين قول ابي نصر الفارابي والرئيس قالوا السماوات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها لا بشخصها والعناصر قديمة هيولاها
بشخصها وصورها الجسمية قديمة بنوعها لا بشخصها والصور النوعية قديمة بجنسها لا بنوعها ولا بشخصها الثالث ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو قول
من تقدم ارسطو بالزمان كالمعلم الاول انكساغورس وفيثاغورس وسقراط وجميع الثنوية كالمانوية والديصانية والمرقيونية والماهانية ثم هؤلاء افترقوا
فرقتين فذهب بعضهم الى ان تلك الذات القديمة كانت جسما ثم اختلف هؤلاء فزعم ثاليس الملطي انه الماء قابل لكل الصور وزعم انه اذا انجمد صار ارضا واذا

في بعض اقوال الحكما

لطف صار هواء ومن صفوه ما تكونت النار ومن النار تكون الدخان ومن الدخان تكونت السما وبقي ما خلص من النورية لا تدخل [illegible] الاول [illegible]
الله ثم خلق جوهرا فنظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفع بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر عليه زبد فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال
واما الحكيما ... فزعم ان اول الجسم هو الهواء والنار تكونت من لطافته والارض من كثافته وتكونت الاشياء عنها [illegible] وتكون
الهوا والنار عنه بالتلطيف ... [illegible] الاشياء عنها بالتكاثف وحكى [illegible]
وجوهر ... [illegible] الذي لا نهاية له وهو [illegible]
اشكالا ... [illegible] من تلك الاجزاء شيء كثير فصار بحيث [illegible] وهذا [illegible]
ولا استحالة ... ان ذلك الخليط كان ساكنا في الازل ثم ان الله تعالى حركه فتكون منه [illegible]
الى ان حصل اجزاء العالم ... الشكل ... لو [illegible] متحركة لذاتها حركات دائمة ثم اتفق في تلك الاجزاء [illegible]
وجه خاص فحصل من تصادمها ... العالم على هذا الشكل فحدثت السموات والعناصر ثم حدث من الحركات السماوية [illegible]
هذه المركبات ونقل الشيخ في الشفاء عنهم ان هذه الاجزاء انما تختلف بالشكل وان جوهرها جوهر واحد بالطبع وانما تصدر عنها [illegible]
المختلفة وقالت الثنوية اصل العالم هو النور والظلمة والفرقة الثانية الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم هم فريقان الاول [illegible]
الحرنانية ... والنفس والهيولى والدهر والخلاء قالوا الباري تعالى في غاية التمام في العلم والحكمة لا يعرض له سهو ولا غفلة ويفيض عنه العقل كفيض النور [illegible]
وهو يعلم الاشياء علما تاما واما النفس فانه يفيض عنها الحياة فيض النور عن القرص لكنها جاهلة لا تعلم الاشياء ما لم تمارسها وكان الباري تعالى عالما بان النفس [illegible]
الى التعلق بالهيولى وعشقها وطلب اللذة الجسمية وتكره مفارقة الاجساد وتنسى نفسها ولما كان من شان الباري تعالى الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد تعلق النفس بها فركبها
ضروبا من التركيب مثل السموات والعناصر وركب اجسام الحيوانات على الوجه الاكمل والذي يبقى فيها من الفساد غير ممكن الزوال ثم ان الله تعالى افاض على النفس عقلا وادراكا
وكان ذلك سببا لتذكرها عالمها وسببا لعلمها بانها ما لم تنفصل [illegible] ما دامت في العالم الهيولى واذا عرفت النفس هذا وعرفت ان لها في عالمها اللذات الخالية عن الاذى اشتاقت
الى ذلك العالم وعرجت بعد المفارقة وبقيت هناك الى الابد في نهاية البهجة والسرور قالوا وبهذا الطريق زالت الشبهات لذاتهم بين الفلاسفة القائلين بالقدم
وبين المتكلمين القائلين بالحدوث الفرقة الثالثة اصحاب فيثاغورس وهم الذين قالوا المبادي هي الاعداد المتولدة من الوحدات لان قوام المركبات بالبسائط وهي امور
كل واحد منها في نفسه ثم تلك الامور اما ان تكون لها حقائق وراء كونها وحدات او لا يكون فان كان الاول كانت مركبة لان هناك تلك الماهية مع تلك الوحدة وكلامنا
ليس في المركبات بل في مباديها وان كان الثاني كانت مجرد وحدات وهي لا بد وان تكون مستقلة بانفسها والا لكانت مفتقرة الى الغير فيكون ذلك الغير اقدم منها وكلامنا
في المبادي المطلقة وهذا خلف فاذن الوحدات امور قائمة بانفسها فان عرض لها الوضع للوحدة صارت نقطة واذا اجتمعت نقطتان حصل الخط فاذا اجتمع خطان حصل السطح
واذا اجتمع سطحان حصل الجسم فظهر ان مبدأ الاجسام الوحدات ونقل ايضا عنهم ان الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات غير مستفادة من الغير وهو الذي لا يقابلها كثرة وهو المبدأ
الاول والى وحدة مستفادة من الغير وهي مبدأ الكثرة وليست خلة بل تقابلها الكثرة ثم تتالف منها الاعداد وهي مبادي الموجودات وانما اختلفت الموجودات في خواصها
لاختلاف الاعداد بخواصها الرابع ان يكون العالم قديم الصفات محدث الذات وهو مما لم يقل به احد لفساده الفرقة الخامسة بطلانه واما جالينوس فانه كان متوقفا في الكل
انتهى وانما اوردنا هذه المذاهب ليتبين لطالب الحق ان الذين يتمسكون بهذه الخرافات ويعتقدون بها ويتبعهم اصحابهم ويعظمونهم واذا سمعوا من اصحاب الشريعة شيئا مما
اخذوه من كتاب الله وكلام سيد المرسلين والائمة الراشدين عليهم السلام ينكرونه ويستهزئون قاتلهم الله انى يؤفكون وقال المحقق الدواني في انموذجه وقد خالف
في الحدوث الفلاسفة اهل الملل الثلث فانهم ذهبوا الى حدوث بل لم يوجد من الحكماء بعد ثبوت من اهل الملل من ظاهر لا بعض الحكماء واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون
على قدم العالم على التفصيل الذي ونقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد اوله بعضهم بالحدوث الذاتي ثم قال فنقول ذهب اهل الملل الثلث الى ان العالم سوى الله تعالى وصفاته
من الجواهر والاعراض حادث اي كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى انه في حد ذاته لا يستحق الوجود فوجوده متاخر عن عدمه بحسب الذات
كما تقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي على ما فسر به هذا الحدوث على ما يظهر بنا اخر الوجود عن العدم من حيث ذاتيهما ووجدنا في حاشية شرح التجريد ما يدل على ان جمهور
الفلاسفة ذهبوا الى قدم العقول والاجرام الفلكية ونفوسها قديمة ومطلق حركاتها واوضاعها وتخيلاتها ايضا قديمة فانها لم تخل عن حركة ووضع وتخيل لجزئيات
الحركة وبعضهم يثبتون لها شبيها ليستخرج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل تحدث مناسبتها لما يشبه بها الكامل من جميع الوجوه كالات تفيض على نفوسها من
المبادي على ما ذكره ابو نصر وابو علي في تعليقاتهما نقلا عن ارسطاطاليس فيما اى المطلوب لها نفس الحركة وبها تتم التشبه بها فانها بالفعل من حيث الذات
وسائر الصفات الا ما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية فانها لا يحصل الثبات بالشخص فاستحفظ نوعها تشبيها للتشبه بالمبادي التي هي بالفعل من جميع الوجوه ولما كان
التشبيه لازما للحركة جعلها الغاية المطلوبة باعتبار اللازم والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية والنوعية ومطلق اعراضها قديمة عندهم لان مذهبهم
ان الفلك تنعدم الصورة الواحدة وتحدث الاثنان وبانفصال المنفصل تنعدم الاثنان وتحدث واحدة نعم الاشراقيون منهم على بقاء الصورة الجسمية مع طريان
الانفصال والاتصال واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم يقول بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا يخالف ما ينقل عنه من حدوث العالم فالمشهور
ينقل من كلامهم ... شرح المقاصد وما ينقل ... الوجود ... التجريد
اصطلاح ... الفلاسفة ... العقول والنفوس الفلكية والاجسام الفلكية بموادها
وصورها الجسمية والنوعية واشكالها واضوائها والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية ... النوعية ... فان صورها
انواعها الاحمي ... فتكون ... من كلامهم ... ثم قال ونقل عن ... الفلاسفة ... صور

الحكمة عندهم انتهى ولنكشف بما اوردنا كلام القوم في ذلك ايراد جميعها او اكثرها يوجب تطويلا بلا طائل ويشبط ما اوردنا احد الدلائل على الحدوث
فانه يثبت بشمول [illegible] والمؤالف واتفاق جميع ارباب الملل مع تباين اهوائهم وتضاد آرائهم على هذا الامر وكلهم يدعون ويسندون ذلك عن صاحب الشرع انهم
[illegible] العلم العادي بكون ذلك مذهب صاحب الشريعة مأخوذا عنه وليس هذا الا مثل سائر الاجماعات المنقولة ثم لا يعلم المراد منها وتنتهي الى واحد
[illegible] الفرق بينهما هو في مسلكه من العقل والانصاف **المقصد الثالث** في كيفية الاستدلال بما تقدم من النصوص [illegible] اذا عرفت
[illegible] في مسلك [illegible] الانصاف [illegible] عن [illegible] والانصاف حصل لك القطع من الآيات [illegible] والاخبار المتواترة الواردة بالفاظ مختلفة
[illegible] وموارد استعمالاتها [illegible] بالحدث بالمعنى الذي اسلفنا ومن تتبع كلام العرب وموارد استعمالاتهم وكتب اللغة يعلم
ان [illegible] الابداع والاختراع والصنع الابداء لا الاطلاق الاصل الايجاد [illegible] قال المحقق الطوسي [illegible] في شرح الاشارات ان اهل اللغة [illegible] الفعل الحدث
[illegible] الصنع [illegible] مسبوقا بالعدم وفي اللغة الابداع الاحداث ومنه البدعة لمحدثات الامور وفسر الخلق بابداع شيء بلا مثال سابق
[illegible] الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تأسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط
ولذلك [illegible] ان يكون له وجود [illegible] ذاته ان يكون موجودا [illegible] الملل والنحل [illegible] المطلق [illegible] الابداع
هو [illegible] فاذا كان [illegible] الايجاد من شيء متقادم انتهى ومن تتبع الآيات والاخبار لا يبقى له ريب في ذلك كقولهم كان الله ولا شيء [illegible]
[illegible] مع انه قد وقع التصريح بالحدث بالمعنى المفهوم في اكثر النصوص المتقدمة بحيث لا يقبل التأويل وبانضمام الجميع بعضها مع بعض يحصل
القطع بالمراد والقاعدة [illegible] المطالب الاصولية الاعتقادية كالمعاد الجسماني وامامة امير المؤمنين صلوات الله عليه واشباههما في كلام صاحب الشريعة بعبارات مختلفة و
اساليب شتى ليحصل الجزم بالمراد من جميعها مع انها اشتملت على ادلة [illegible] من تأمل فيها يحصل له القطع بالمقصود [illegible] في مواضع لو كان [illegible]
قديما لكان [illegible] ثابتا وقولهم عليهم السلام فكيف يكون خالقا لمن لم يزل [illegible] الى ان الجعل لا يتصور في القديم لان تأثير العلة اما افاضة اصل الوجود واما
افاضة بقاء الوجود واستمراره والجعل الاول والاول هو العلة الموجدة والثاني هو المبقية والموجود الدائمي محال ان تكون له علة موجدة كما يحكم به الفطرة السليمة
سواء كان بالاختيار او بالايجاب لكن الاول اوضح واظهر [illegible] في الحوادث المشاهدة في الان الاول تأثير العلة هو افاضة اصل الوجود وفي كل ان بعد
من آنات زمان الوجود تأثير العلة هو ابقاء الوجود واستمرار الجعل الاول فلو كان ممكن دائمي الوجود فكل ان يفرض من آنات زمان وجوده الغير المتناهي في طرف
الماضي فهو ان البقاء واستمرار الوجود ولا يتحقق ان افاضة اصل الوجود بجميع زمان الوجود هو زمان البقاء ولا يتحقق ان ولا زمان للايجاد واصل الوجود
[illegible] في توجيه الملازمة في الخبر الاول لو كان الكلام الذي هو فعله تعالى قديما دائمي الوجود لزم ان لا يحتاج الى علة اصلا اما الموجدة [illegible] واما المبقية فلا
[illegible] الموجد فلو [illegible] الاول [illegible] في بطريق اولى والمستغني عن العلة اصلا هو الواجب الوجود فيكون [illegible] وهو خلاف المفروض لان المفروض انه
كلام الواجب وفعله سبحانه ومثله يجري في الخبر الثاني ويؤيده ما رواه [illegible] الكافي [illegible] في حديث [illegible] حيث قال للزنديق ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما
بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة [illegible] حيث حكم على الفرجة من جهة القدم بكونها ثالث الواجب الوجود [illegible] فعلم ان
علة الحاجة الى المؤثر [illegible] ان تكون هي الامكان لان مصداق مفهوم الامكان [illegible] الحوادث والقديم المفروض [illegible] لا يستدل عليه الامكان في نفس الامر
[illegible] الممتنع لاستلزامه التسلسل المستحيل [illegible] والممتنع بالذات قد يكون مركبا كالمجموع المركب من النقيضين ويمكن ان تكون علة الحاجة الى المؤثر
هي الحدوث والامكان بشرط الحدوث وقد ذهب الى كل منهما جماعة وايد الاخير هو الظاهر من اكثر الاخبار كما اومأنا الى بعضها ومنها خلق الله [illegible] في علة خلق
السموات والارض في ستة ايام [illegible] عليه [illegible] الدليل على حدوث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم
تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك فان الظاهر ان مراد السائل من حدوث العالم اثبات الصانع بناء على التلازم بينهما [illegible] الجواب استدل عليه
[illegible] الزمان [illegible] الصانع [illegible] على الحدث ما يدل على [illegible] اولى [illegible] ومنها الآيات والاخبار
الدالة على فناء جميع الموجودات [illegible] بالفناء [illegible] الثالث وذلك [illegible] القائلين بالقدم [illegible]
في الاحتجاج في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل [illegible] الروح بعد خروجه [illegible] فاذا [illegible] بل [illegible] في
الصور [illegible] ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك [illegible] فيها الخلق وذلك بين النفختين
[illegible] الآيات والاخبار الدالة على انفطار السموات وانتثار الكواكب [illegible] الجبال [illegible]
والاخبار الدالة على خلق السموات والارض في ستة ايام لان [illegible] اليوم الآخر [illegible] فيكون منقطع الوجود في الماضي [illegible] اليوم الاول وزمان
[illegible] على زمان الآخر [illegible] الوجود حادثا [illegible] الموجود الذي يثبتونه [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الايام [illegible] في تفسير الآيات واذا احتجوا بما نقلنا من الآيات والاخبار المتواترة الصريحة فهل يجري عاقل [illegible] الدين [illegible]
[illegible] واظهر تقليد العلماء [illegible] الاعراب [illegible] اوهن من بيت العنكبوت [illegible]
[illegible] قال المحقق [illegible] ما تكلم [illegible] بالتواتر الاخبار
الانبياء [illegible] اصول الدين واجماع اهل الملل على ذلك وقد نطق به الوحي الالهي [illegible] بوجه بعيد [illegible]
الاذهان المستقيمة [illegible] الاخبار [illegible]
انها مأخوذة منهم فان تقليد هؤلاء الاعاظم الذين [illegible] لتكميل العباد والارشاد الى [illegible]

في تحقيق كيفية الاستدلال

اولى واحرى من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان الانبياء عليهم السلام عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم ومن العجب العجاب ان بعض المتفلسفة يتمادون في غيهم ويقولون ان كلام الانبياء مأول ولم يريدوا به ظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القران المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية بوجه لا يقبل التأويل اصلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد من القران المجيد التصريح به بحيث لا يقبل التأويل اصلا واقول لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني ايضا لان النفوس الناطقة لو كانت غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر الجسماني عليهم لانه لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت ان الابعاد متناهية ثم التأويلات التي يحملونها في كلام الانبياء عليهم السلام ان تأتي مثلها في كلام الفلاسفة بل اكثر تلك التأويلات من قبيل المكابرات للسوفسطائية فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة عند اهل اللسان فانا كما لا نشك في ان من يخاطبنا بالاستفسار عن مسئلة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلا في قيامه وقعوده كذلك لا نشك في ان المراد بقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذه المعاني الظاهرة لا معنى اخر من احوال المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة فنصوص الكتاب يجب حملها على ظواهرها والتجاوز عنها التجاء الى غي وضلال والتزام طريق اهل الكلام انتهى ولقد احسن واجاد لكن ما يظهر من كلامه من ان النصوص الواردة في الحدوث قابلة للتأويل البعيد ليس كذلك بل ان كان بعضها قابلا فالمجموع يفيد القطع بالمقصود ولعله انما قال ذلك لعدم اطلاعه على نصوص ائمة الهدى عليهم السلام او لعدم اعتقاده بها كما هو ظاهر حاله وان اشعر بالتدين بالحق في بعض المواضع واما منافاة القول بالقدم مع الحشر الجسماني فانما هي لو ذهبوا الى عدم تناهي عدد النفوس ووجوب تعلق كل واحد منها بالابدان لا على سبيل التناسخ كما ذهب اليه ارسطو ومن تأخر عنه اما لو قيل بقدمها وحدوث تعلقها بالابدان كما ذهب اليه افلاطون ومن تبعه فانه ذهب الى قدم النفس وحدها وحدوث سائر العالم وتناهي الابدان او قيل بجواز تعلق نفس واحدة بابدان كثيرة غير متناهية على سبيل التناسخ وان في المعاد ترجع النفس مع بدن واحد فلا اثم اصلا ثم القول بقدم النفوس البشرية بالنوع وحدوثها بحدوث الابدان على سبيل التعاقب مع عدم تناهيها كما ذهب اليه المشاؤون على ما نقل عنهم المتأخرون مما لا يجتمع مع التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بل الانبياء عليهم السلام من وجوه اخر ايضا الاول التصديق بوجود ادم وحواء على ما نطق به القران والسنة المتواترة شرحا الثاني انهم ذهبوا الى قدم هيولى العناصر والتشخص بتعاقب صور غير متناهية عليها فلا بد لهم من القول بتكون ابدان غير متناهية في بدن واحد ان عرفوا بالمعاد الجسماني الى غير ذلك من المفاسد التي كما اشرنا وما اللاختصار **المقصد الرابع** في ذكر نبذ من الدلائل العقلية على هذا المقصد وان كان خارجا عن مقصود الكتاب تشييدا لهذا المقصد من كل باب وان افضى الى بعض الاطناب وهو مشتمل على مطالب **المطلب الاول** في ابطال التسلسل وهو مفتقر الى تمهيد مقدمات **الاول** ما ذكره السيد في الشفاء وهو ان الحكم المعقول الشمولي لكل واحد ذاتا على جميع تقادير الوجود لكل من الاحاد منفردا كان عن غيره او ملحوظا على الاجتماع كان يحيط به على المجموع الجملي ايضا من غير امتراء وان اختص بكل واحد واحد بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الاحاد فانه اذا كان سلسلة كل فرد منها ابيض فالجملة ايضا ابيض واذا كان لكل جزء مقدار فللكل ايضا كذلك الى غير ذلك من الامثلة المنبهة على المطلب اذا كان فرد متناهيا لم يلزم ان يكون المجموع متناهيا واذا كان كل جزء من الاجزاء لا يتجزى غير منقسم لا يكون الكل غير منقسم واذا كان كل فرد من افراد السلسلة واجبا بالذات لا يلزم ان تكون الجملة واجبا بالذات لان في تلك للانفراد مدخلا وتأثيرا **الثانية** ما اشار اليه المحقق الدواني وغيره وهي ان العقل قد يحكم على الاجمال احكاما كلية بالبديهة او الحدس على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية وان كان لو لاحظ التفصيل لها لتوقف في بعض الاوائل والجمل كما يحكم العقل مجملا بان كل موجد يجب ان يتقدم على الموجد من غير تفصيل بين موجد نفسه وموجد غيره ثم يثبت به ان الماهية لا يجوز ان تكون علة لوجودها وهذا جار في جميع كبريات الشكل الاول بالنسبة الى الاصغر انتهى وبهذه يمكن تتميم البرهان السلمي بان كل بعد من الابعاد المفروضة يجب ان يوجد فيما فوقه فكذا الكل الغير المتناهي **الثالثة** اعلم ان من النسب والاضافات ما هي فرع اعتبار العقل وانتزاعه حتى لو لم يعتبرها العقل لم يتحقق في نفس الامر اصلا وذلك انما يكون اذا كان الموصوف والاتصاف والنسبة والاضافة امرا اعتباريا محضا يتوقف تحققه على اعتبار العقل وفرضه ومنه العدد اذا كان معروضه غير موجود فان العدد عرض لا يتحقق الا بتحقق معروضه هو المعدود ومنه وجود الوجود ولزوم اللزوم وهكذا لان الموصوف والمنتزع عنه فيهما لا يتحقق الا بعد الانتزاع والتوجه العقلي اليه قصدا او بالذات فان الموصوف لا يتحقق الا بهذا ومنه النسب الاعتبارية المحضة والانطباقات الحاصلة بين احاد السلسلتين اذا كانت باعتبار هذا الوجود كانت اعتبارية محضة تنقطع بانقطاع الاعتبار ومن الاضافات والنسب ما ليست كذلك ولا يتوقف على اعتبار وفرض بل هي متحققة في الواقع بدون فرض فارض مثل لوازم الماهية والاضافات الخارجية والنفس الامرية فانا نجزم بديهة ان العدد موصوف بالزوجية او الفردية والسماء موصوفة بالفوقية بالنسبة الى الارض والاب بالابوة والابن بالبنوة وان لم يفرض العقل بل انتزاع العقل تابع لما هو متحقق في الواقع والاصح انتزاع كل امر من كل شيء والمنبهات عليه كثيرة لا تخفى فظهر ان انتزاع العقل وصحة حكمه تابع وفرع للواقع وليس لفرض العقل مدخل في صحة هذه الامور وتحققها وهذا القدر كاف في دفع الاعتراضات الواردة على البراهين الاتية ولنشرع في ايراد البراهين على وجه الاختصار وان كانت مذكورة في كتب القوم **الاول** برهان التطبيق وهو ام البراهين وله تقريرات **الاول** لو تسلسلت امور مترتبة الى غير النهاية باي وجه من وجوه الترتيب نحو كالترتيب الوضعي والطبعي وبالعلية او بالزمان وسواء كانت عددا او زمانا او كما قارا او مقدارا او حركة او حوادث متعاقبة فنفرض من حد معين منها على سبيل التصاعد مثلا سلسلة غير متناهية ومن الذي فوقه من الاجزاء ايضا سلسلة اخرى ولا شك في انه يتحقق هنا جملتان احديهما جزء للاخرى ولا في ان الاول من احديهما منطبق على الاول من الاخرى والثاني على الثاني في نفس الامر وهكذا حتى يستغرق التطبيق كل فرد فرد بحيث لا يشذ فرد فان كان في الواقع بازاء كل واحد من الناقصة واحد من الزائدة لزم تساوي الكل والجزء وهو محال وان لا يكون فقد وجد في الزائدة جزء لا يكون بازائه من الناقصة شيء فتتناهى الناقصة اولا ويلزم تناهي الزائدة ايضا لان زيادتها بقدر متناه هو ما بين المبدأين وقد فرضناهما غير متناهيين وهذا خلف واعلم انه لا حاجة في التطبيق الى جر السلسلة الناقصة ووضع التامة وتحريكهما عن موضعهما حتى يحصل بسببه المحاذاة بين احاد اجزاء السلسلتين ويحصل التطبيق

[illegible] من حصص تلك الهيولى وتعلق صور نفوس غير متناهية بكل حصة منها وعندهم ايضا انه لا يمكن اجتماع صورتين في حصة من تلك الهيولى دفعة فيلزمهم اجتماع نفوس غير متناهية في بدن واحد

باعتبار وهذه النسبة بل النسب الكثيرة في الواقع متحققة بين كل واحد من احاد احدى السلسلتين مع احاد السلسلة الاخرى بلا عمل من العقل فانه للاول
من السلسلة الثانية نسبة الى الاول من الناقصة وهو الخامس من السلسلة الاولى بعد اسقاط اربعة من اولها وللثاني من الاولى الى السادس من الثانية وللثالث
من الاولى الى السابع من الثانية تلك النسبة بعينها هكذا في جميع احاد السلسلتين على التوالي حتى يستغرق وكذا الاول من السلسلتين موصوف بالاولية والثاني
بالثانوية والثالث بالثالثية وهكذا وباعتبار كل من تلك النسب والمعاني تنطبق السلسلتان في الواقع كل جزء على نظيره على التوالي ولما كان اول الناقصة
منطبقا على اول الزائدة وثانيها على ثانيها هكذا على التوالي كل على نظيره حتى يستغرق ولا يمكن فوات جزء من البين لترتب السلسلتين واتساقهما فلا بد ان يتحقق في الزائدة
جزء لا يوجد في الناقصة نظيره والا لتساوي الجزء والكل فيلزم انقطاع الناقصة وزيادة الزائدة بقدر متناه واعترض على هذا الدليل بالنقض بمراتب
العدد وكل شيء بمعنى لا يقف كاجزاء الجسم مثل اللزوم ولزوم اللزوم وهكذا والامكان ونظائرهما فان الدليل يجري فيها والجواب ان غير المتناهي اللايقفي
يستحيل وجود جميع افراده بالفعل لا لاستحالة وجود غير المتناهي بل لان حقيقة اللايقفية تقتضي ذلك فانه لو خرج جميع افرادها الى الفعل ولو كان غير
متناهية يقف ما فرضنا انه لا يقف يلزم في اجزاء الجسم الجزء الذي لا يتجزى وفي المراتب العددية ان لا يتصور فوقه عدد آخر هو خلاف البديهة فمجمل مفهوم
الجميع ومفهوم اللايقف متنافيان كما قرر في موضعه اذا تقرر هذا فنقول لعله يكون وجود جميع الافراد خارجا وذهنا مستحيلا نعم يمكن ملاحظتها اجمالا
في ضمن الوصف العنواني فلا يجري فيه البرهان وانما يتم النقض لو ثبت ان جميع مراتب الاعداد المستحيلة الخروج الى الفعل موجودة مفصلا مرتبا في الواقع
وان اورد النقض بتحققها في علمه سبحانه فالجواب ان علمه سبحانه مجهول الكيفية لا تتمكن الاحاطة به انه مخالف بالنوع لعلومنا وانما يتم النقض لو ثبت تحقق جميع شرائط
البرهان في علمه نعم وفي المعلومات باعتبار تحققه في هذا النحو من العلم وهو ممنوع وفي خبر سليمان المروزي في المبدأ ايماء الى حل هذه الشبهة لمن فهمه قد مر في المجلد الثاني
والرابع **الثاني** لو كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لامكن وقوع كل واحد من احد السلسلتين بازاء واحد من الاخرى على سبيل الاستغراق الى اخر الدليل
وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المتسقة اظهر ومنع الامكان الذاتي مكابرة وكيف يتوقف الذهن في ان الشيء الذي وجد اولا مرتبا يمكنه
ان يوجد مرة اخرى مرتبا منطبقا وان يرتب الغير المرتبة وانكاره تحكم ومنعه مكابرة **الثالث** ما قرره المحقق الطوسي وهذبه الفاضل الدواني ولا يرد عليه
شيء من الايرادات المشهورة ويكون الانطباق فيه نظيا فاثبات الاجمال لا التشكيك لوهم فيه ويقع فيه الزيادة والنقصان في الجهة التي فرض فيها عدم التناهي وهو
ان يؤخذ تلك السلسلة المرتبة عللا ومعلولات بلا نهاية في جانب التصاعد مثلا وما خلا المعلول الاخير علل غير متناهية باعتبار ومعلولات غير متناهية فالمعلول
الاخير مبدأ لسلسلة المعلولية والذي فوقه مبدأ لسلسلة العلية فاذا فرضنا تطبيقهما بتطبيق كل معلول على عليته وجب ان تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة
العلية فاذا فرضنا تطبيقهما بتطبيق كل معلول على عليته وجب ان تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة العلية بواحد من جانب التصاعد ضرورة ان كل علة فرضت
لها معلولية وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة المعلول والمعلول الاخير داخل في جانب المبدأ في سلسلة المعلول دون العلة فلما لم تكن تلك الزائدة بعد
التطبيق من جانب المبدأ كانت في الجانب الاخر لا محالة لامتناع كونها في الوسط لاتساق النظام فيلزم الانقطاع وان يوجد معلول بدون علة سابقة عليه تامل
فانه دقيق ويجري هذا الدليل في غير سلسلة العلل والمعلولية من الجمل المترتبة فان كل جملة فان احادها موصوفة في الواقع بالسابقية والمسبوقية باي نوع كان
من السبق وبغيرها من النسب الواقعية المتضائفة **البرهان الثاني** برهان التضايف تقريره لو تسلسلت العلل الى غير النهاية لزم زيادة عدد المعلولية
على عدد العلية والثاني باطل بيان الملازمة ان احاد السلسلة ما عدا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ عددهما ويتساوي فيما سوا ويبقى معلولية
المعلول الاخير بلا فرد يقابله فيزيد عدد المعلوليات الحاصلة في السلسلة على عدد العليات الواقعة فيها بواحد وهذا الدليل يجري في كل سلسلة يتحقق فيها الاضافة
في كل فرد منها في الواقع لا بحسب اختراع العقل وجريانه في المقادير المتصلة مشكل فان ثبات اضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل اللهم الا ان
يؤخذ كل جزء من اجزاء المقدار المتصل متصفا في الواقع لا بمجرد الفرض بصفة حقيقية يتصف باعتبارها بالتقدم والتأخر بحسب الوضع وهما متضائفان
حقيقيا ويؤيد ذلك انهم قد صرحوا بان اجزاء الجسم موجودة في الواقع بوجود الكل وليست لغشية ايجاد الجزئين من كتم العدم بل تميز وتعيين حد بين الجزئين
الموجودين فيه وفيه انه يلزم انها اجزاء الجسم يلزم الجزء الذي لا يتجزى ثم اعلم ان هذا البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد
يتوهم عدم جريانه فيه ودفعه انا اذا اخذنا معلولا معينا ثم تصاعدنا او تنازلنا يجب ان يكون المتضائفان الواقعان في تلك السلسلة متساويين ويتم الدليل مرة وقد
ان متضائف العلية الواقعة في تلك القطعة هو المعلولية الواقعة فيها الا ما يقع فيما تحت القطعة من الافراد مثلا اذا كان زيد علة لعمرو وعمرو لبكر فمتضائف معلولية
عمرو هو علية زيد لا غير بل الاثنان منها على التوالي متضائفان تتحقق بينهما اضافة شخصية لا تتحقق في غيرهما فالمضائف للمعلول الاخير الماخوذ في تلك
القطعة هو علية الفرد التي فوقه لا غيرها فانهم والاعتراضات الواردة على هذا الدليل من عبادية المتضائفين وغيرهما مذكورة بما يمهد منا من المقدمات بعد
التامل فلا نطيل الكلام بالتعرض لدفعها **البرهان الثالث** ما ابداه بعض الاذكياء من المعاصرين وسماه برهان العدد والمعدود وهو عندي متين وتقريره انه
لو تحققت امور غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود ام لا وسواء كانت مترتبة ام لا تحقق لها عدد لان حقيقة العدد هي مجموع الوحدات ولا ريب في تحقق
الوحدات وتحقق مجموعها في السلسلة فنفرض العدد للجملة لا محالة اذ لا حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار الوحدات ويظهر من التامل في العدد ما ذكر المطلوب ثم
كما لا يجوز كل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق التي هي متناهية لانه يمكن فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان تقف مراتب العدد
وهو خلاف البديهة بل هي محصورة بين حاصرين احدهما الوحدة والاخرى تلك المرتبة المفروضة اخرها المعدود ايضا وهو مجموع السلسلة الغير المتناهية ايضا متناهية
لانه لا يمكن ان يعرض للمجموع بحيث لا يشذ منه فرد الا مرتبة واحدة من مراتب العدد من جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها فهي متناهية كما مر نعم لو امكن عروض
جميع المراتب اللايقفية للعدد وامكن خروج جميع المراتب اللايقفية الى الفعل وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن

عروض

في ذكر ما ابداه بعض المعاصرين

عورض لعدّ الغير المتناهي بهذه الجملة لكنه محال لانه لا يمكن اخذ المجموع من الامور اللايقفية ولا يتصور خروج الجميع الى الفعل ولو على سبيل التعاقب ولا
لزم ان يقف وهذا خلف وقد لزم النظام في اجزاء الجسم بل نقول مفهوم اللايقفية ومفهوم المجموع متنافيان كما قرر في محله وهذا البرهان واضح المقدمات
يجري في المجتمعة والمتعاقبة والمترتبة وغير المترتبة بلا تامل وكذا جريان برهاني التطبيق والتضايف تام بعد الرجوع الى المقدمات الممهدة والنظر الجليل
في التقريرات السابقة وذهب المحقق الطوسي ره في التجريد الى جريان التطبيق والتضايف فيها وقال في نقد المحصل بعد تزييف ادلة المتكلمين على ابطال التسلسل
في المتعاقبة بهذا الحاصل كلامهم في هذا الموضع وانا اقول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده ولاحقا بما قبله والاعتباران مختلفان فاذا اعتبرنا
الحوادث الماضية المبتدئة من الان تارة من حيث كل واحد منها سابق وتارة من حيث هو بعينه لاحق كانت السوابق واللواحق المتباينتان بالاعتبار متطابقتين
في الوجود لا نحتاج في تطابقهما الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فاذن اللواحق متناهية في الماضي
بوجوب انقطاعها قبل انقطاع السوابق والسوابق زائدة عليها بمقدار متناه فتكون متناهية ايضا انتهى واعترض عليه بان في التطبيق لا بد من وجود الآحاد
على نحو التعدد والامتياز اما في الخارج فليس واما في الذهن فكذلك لعجز الذهن عن ذلك وكذا لا يمكن للعقل تحصيل الامتياز ووجود كل واحد في الاوقات المتناهية
على زمان التطبيق لا يفيد لانه يرجع الى تطبيق المعدوم فان الوجود مرور عند التطبيق وايضا لا بد في الانطباق من وجود مجموع الآحاد وذلك المجموع الآحاد وذلك
المجموع لا يمكن وجودها لان ذلك المجموع لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير وبعده لم يبق شيء منه موجودا والقول بوجودها في مجموع الاوقات على سبيل التدريج كالحركة
القطعية بعيد فان وجود الكل في جميع الاوقات على هذا النحو يستلزم وجود الكل بان شيء من اجزائه وفيه بحث اذ يكفي لوجود هذا الكل وجود اجزائه في اجزاء زمان
الكل انتهى والتحقيق ان الموجود قد يوجد في طرف الزمان وهو الدفعيات وقد يوجد في نفس الزمان وهو التدريجيات والامر التدريجي مجموعها موجود في مجموع
زمان وجودها على سبيل الانطباق وليس المجموع موجودا في ابعاض الزمان ولا في آن من الآنات فان مثل الحركة في اليوم مثلا هي موجودة في زمان اليوم المفروض
لا شيء من ساعاته فالجواب انها ليست بموجودة اصلا في مجموع اليومين وقد بين ذلك بوجه شاف في مظانه وانطباق الحوادث المتعاقبة الزمانية بعضها
على بعض من قبيل الثاني فالتطبيق موجود في كل الزمان لا في آن فان والانطباق حكمه حكم المنطبقين كانطباق الحركة على الزمان وانطباق الحركة على المسافة
وهذا ظاهر الا ترى ان الكرة المدحرجة على سطح مستو تنطبق دائرة من محيط الكرة في المسافة خطا وانطباقها لا يمكن ان يكون في آن لانه لا يمكن التماس بين المستدير
والمستوي الا بنقطة فظهر ان انطباقهما تدريجي في كل الزمان ولا نعلم ان الحركة والزمان متطابقان تدريجا في كل زمان الحركة ولو لم ينطبق الزمان على الحركة
لم يكن مقدارا لها سواء كانا موجودين في الخارج اولا ويمكن الجواب ايضا على القول بعدم وجود الزمانيات بانه لا شك ان الآحاد المتعاقبة من احدى السلسلتين
منطبقة في الواقع على آحاد السلسلة الاخرى التي كانتا معها في الوجود في زمنه وجودهما وان لم يكونا موجودين حال حكمنا ووجودهما حال الحكم غير لازم في جريان
البرهان بل وجودهما حين الانطباق وليس من قبيل الحكم بانطباق المعدوم في حال الحكم على المعدوم الموجودين معا حال الانطباق وذلك مثل سائر الاحكام
الصادقة على الامور الماضية وقيل ايضا ان التطبيق يتوقف على الترتيب هو يتوقف على تحقق وضع ونسب واضافات يسلكها في سلك الترتيب في المتعاقبة لا
يوجد ذلك فان فيما عدا الحادث الاخير لا يوجد شيء من طرفي النسبة وفي الحادث الاخير لا يوجد الا طرف واحد فلا تحقق للنسبة ايضا ضرورة انتفاء المنتسبين
فان قلت لعل الانضباط في الذهن كما قالوا في اتصاف اجزاء الزمان بالتقدم والتأخر قلت لما كانت الحوادث لا نهاية لها فلا يمكن التفصيل في الاذهان والمبادي
العالية والوجود الاجمالي غير كاف لعدم الامتياز فيه انتهى والجواب انه يجزم العقل بان حوادث زمان الطوفان في الخارج قبل حوادث زمان البعثة وقبل الحوادث
اليومية بلا ريب لا يتفرع على اعتبار العقل كيف وهم معترفون بان الحادث المتقدم علة معدة للحادث المتأخر بالعلية والمعلولية الخارجية فان العلة ما لم توجد
في الخارج من حيث انها علة لم يوجد المعلول في الخارج وهما متضايفان فظهر ان النسبة بالعلية والمعلولية متحققة بين المعلول والعلل المعدة ووجودها
السابق وعدمها علة فتحققت النسبة بين المعدوم والموجود والحق ان طرفي النسبة لا يمكن ان يكونا معدومين بالعدم المطلق واذا تحققا نوع تحقق لم يجتمعا في
الوجود فان العقل يجوز تحقق النسبة بينهما ولم يتفحص عنه من تصور حقيقة وجود الاعراض التدريجية تصور كيفية النسبة بين اجزائها المتعاقبة وقال
استبعادا وادعى هاشم ان النسبة بالتقدم والتأخر بين اجزاء الزمان في الواقع من غير فرض ولا اعتبار العقل وتصوره واتصافها بالصفات الثبوتية
والحكم بالاحكام لنفس الامرية بل الخارجية المستلزمة لثبوت المثبت له في الواقع مما لا يشك فيه احد ليس من الاحكام المتفرعة على اعتبار العقل الحاصلة
بعد فرضه وليس بحاصل بالفعل الا بعد الفرض فانه لو كان كذلك لكان حكم العقل بان هذا الجزء متقدم وذاك متأخر في الخارج من الاحكام الكاذبة لانه في
الخارج ليس كذلك في الحقيقة الا ترى انه يصح الحكم على الذوات الغير المتناهية من الحركة والزمان بالتقدم والتأخر والقسمة والانتزاع الاجمالي غير كاف
لاتصاف كل جزء جزء بالتقدم والتأخر والتفصيل يعجز عنه العقل عندهم فكيف تكون هذه الاتصافات بعد فرض الاجزاء كما ذهبوا اليه وقد ذهب بعض المحققين
في جواب شك من قال لم اتصف هذا الجزء من الزمان بالتأخر وذاك بالتقدم الى ان هذه الاتصافات مستندة الى هويات الاجزاء وتشخصاتها الحاصلة
لها كما انه لا يصح السؤال بان زيدا لم صار زيدا وعمرا عمرا لا يصح السؤال بانه لم صار امس امس واليوم يوما وذهبوا ايضا الى ان اختلاف اجزاء الفلك بالقطب
والمنطقة مستند الى هوية الاجزاء ليس بفرض الفارض بل موجودة فيه حقيقة لكن الاجزاء وهو بانها موجود بوجود الكل بوجود واحد وكما ان اجزاء الجسم وتشخصاتها
موجودة بوجود الجسم بوجود واحد كذلك اجزاء الزمان والحركة موجودة بوجود الكل بوجود تدريجي بلا تفاوت والمناقشة في هذه ناشئة من عدم تصور الوجود
التدريجي كما ينبغي فلا ينافي اتصال الزمان والحركة اذا كانت موجودة بوجود واحد فان هذا النوع من الاختلاف لا يستلزم القسمة بالفعل والانفصال بعد الاتصاف
بوجود الكل ثم انهم قاطبة صرحوا بان الصفة لا يجب تحققها في ظرف الاتصاف والمحكوم به لا يجب وجوده في الحكم مع انه نسبة وذهبوا ايضا الى تساوي نسبة الممكن الى طرفي
الوجود والعدم والى تحقق الاتصاف بنحو من الامور العدمية في الخارج الى غير ذلك من النظائر ولا يخفى انه يمكن اجراء جميع ما ذكرنا في جريان هذا الدليل في المتعاقبة

فيما اورده الكراجكي من الدليل

في جريانها في البراهين فيها فلا نطيل الكلام بالتعرض لخصوص كل منها **البرهان الرابع** ما اورده الشيخ الكراجكي في كنزه بعد ما اورد برهان التطبيق بوجه مختصر انيق قال دليل آخر على تناهي ما مضى وهو انه قد مضت ايام وليال وقفنا اليوم عند آخرها فلا يخلو ان تكون الايام اكثر عددا من الليالي او الليالي من الايام او يكونا في العدد سواء فان كانت الايام اكثر من الليالي تناهت الليالي لانها اقل منها واقتضى ذلك تناهي الايام ايضا بحصول الزيادة لان فضلها قبل الليالي بغير ليال بينها فوجب على هذا الوجه تناهيهما معا وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم فيها نظير ما قدمناه من تناهي الاول فتتناهى الايام لزيادة الليالي عليها ويقتضي ذلك تناهي الليالي ايضا لما مر فيلزم تناهيهما معا وان كانت الايام والليالي في العدد سواء كان مجموعهما اكثر عددا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما اذ لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه لما تصورت العقول عددا اكثر منه وقد علمنا ان الايام مع الليالي جميعا اكثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهيهما بهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات والسكنات ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الطيور والبيض والشجر والحب وما يجري مجرى ذلك انتهى ثم اعلم انه يمكن ابطال ما ادعوه من التسلسل في الامور المتعاقبة بل في غير المرتبة ايضا بوجوه اخرى نذكر بعضها **الاول** انهم قالوا بالحوادث الغير المتناهية التي كل سابق منها علة معدة للاحق على سبيل الاستغراق وان ايجاد الواجب لكل منها مشروط بالسابق تحقيقا للاعداد وتصحيحا لارتباط الحادث بالقديم وانه تعالى ليس بموجب تام لواحد منها اذا تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه لا الى نهاية لزم ان يكون وجوب كل واحد منها وجوبا شرطيا بمعنى انه يجب كل منها بشرط وجوب سابقه ولا ينتهي الى الوجوب القطعي البتة الذي يكون تعالى موجبا له لانه بلا شرط لانه عندهم انه تعالى ليس بموجب تام لكل واحد من المعدات بل الحوادث مطلقا وتأثيره تعالى في كل منها موقوف على تأثيره في معده السابق عليه لا الى نهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب حتى يجب سابقه والوجوب الشرطي غير كاف لتحقق واحد منها فانه بمنزلة قضايا شرطية غير متناهية مقدم كل لاحق تال لسابقه فانه كما انه اذا لم ينته الى وضع مقدم لم ينتج شيئا ولو توقف تأثير الواجب في كل حادث وايجاده اياه على ايجاده حادثا آخر ولم يجب لذاتها تلك الايجادات لكان يجوز للواجب ترك ايجاد الحوادث بالكلية وما لم يمتنع هذا الاحتمال في نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لان وجوب كل حادث انما هو بشرط ايجاده حادثا آخر وهكذا والكلام في ترك الايجاد رأسا وما لم يمتنع جميع انحاء انتفائه وعدمه في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لاستلزامه ارتفاع الطبيعة القديمة المستندة بلا شرط الى الواجب تعالى شأنه وهو مردود بانه لا يعقل استناد الطبيعة بلا شرط الى الواجب جل شأنه لان الطبيعة عندهم اذا كانت ذاتية لما تحتها فانما هي مجعولة بجعل ما هي ذاتية له جعلا واحدا ولا يمكن تعلق جعل على حدة بالطبيعة الكلية قطعا فجعل كل فرد من افراد الطبيعة عندهم انما هو بشرط سبق معد ثم لو تحقق تأثير منه في الطبيعة وراء التأثير في الافراد لوجب ان يكون التأثير من الواجب فيها اما ابتداء او بواسطة قديمة وتأثير الواجب في القديم بلا واسطة شرط او بواسطة قديمة انما هو منشأ استحالة انعدام القديم عندهم فظهر ان سلسلة الحوادث يجب ان ينتهي الى حادث يجب وجوده عن الواجب بلا شرط معد فتنقطع سلسلة الحوادث به لانه لا يجوز تقدم شرط او معد من الحوادث عليه وكذا يمكن اجراء اكثر من براهين اثبات الواجب التي لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل ههنا بادنى تصرف لا يخفى على الفطن اللبيب فان تأثير الواجب تعالى عندهم في كل حادث يتوقف على معد ووجود الواجب مع عدم المعد في حكم قوة فرض عدمه تعالى والعياذ بالله في عدم التأثير والعلة التامة عندهم هو الواجب مع المعد ومجموع المركب من الواجب والممكن ممكن فالعلل التامة لجميع الحوادث الغير المتناهية ممكنات فكما لا ينفع التزام التسلسل في مسألة اثبات الواجب لا ينفع التزامه ههنا اذ الادلة الدالة على اثبات الواجب بدون التمسك بابطال التسلسل يجري ههنا ايضا بادنى تفاوت **الثاني** ان نقول على تقدير تسلسل الحوادث على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم على كل حادث من الحوادث على سبيل الاستغراق عدم ازلي لذلك الحادث فالحادث الاول والثاني يجتمعان في العدم اذ يوجد في الواقع مرتبة من المراتب كانا معدومين فيها واجتمع معهما عدم الحادث الثالث ضرورة ان عدم كل حادث ازلي وان عدم الحادث المتأخر وان كان اطول امتدادا من الحادث المتقدم الا ان لكل منهما حظ من ظرف الزمان بالطبيعة الزمانية عندهم والاعدام كلها ازلية فلابد من اجتماعها قطعا في زمان ما ويجتمع مع هذه الاعدام الثلث عدم الحادث **الرابع** وهكذا على ترتيب الاحاد على التوالي فاما ان يستغرق هذا الاجتماع اعدام جميع الاحاد فيكون جميع الحوادث معدوما في مرتبة ما من المراتب الواقعية فتأخر جميع الحوادث عن تلك المرتبة الواقعية ويكون الجميع معدوما في تلك المرتبة فيكون لها مبدأ وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستغرق فينتهي الى حادث معين لا يجتمع عدمه مع عدم ما قبله من الحوادث اما لان هذا الحادث لا يسبقه عدم فيكون قديما بالشخص واما لان الحادث الذي قبله لا يسبقه عدم ازلي فيكون ذلك قديما ضرورة انه لو تقدمهما عدم ازلي يجب اجتماعهما مع ما تأخر عنهما فتنقطع سلسلة الحوادث على التقديرين لا يقال كل جملة متناهية تجتمع في العدم ويتحقق عدم سابق على الجميع اما جملة الحوادث الغير المتناهية فلا لانا نقول قد بينا ان هذا الحكم مستغرق لجميع الاحاد على التوالي وقد مر في المقدمات الممهدة ان امثال هذه الاحكام على كل فرد تسري الى الجملة فلا مجال لهذا التوهم ولك ان تقول ههنا سلسلتان احديهما سلسلة وجودات الحوادث والاخرى سلسلة عدماتها فاذا اخذنا مجموع الوجودات بحيث لا يشذ عنها فرد وكذا العدمات فلا شك ان جملة العدمات بحيث لا يشذ فرد منها متقدمة على جملة الوجودات لتقدم كل فرد منها على نظيره وحديث سراية هذا الحكم يسري من الاحاد الى الجملة ولان جملة العدمات لما كان كل فرد منها ازليا فالجملة ازلية وجملة الحوادث حادثة وتقدم الازلي على الحادث ضروري ولا شبهة في امكان اخذ المجموع بحيث لا يشذ فانه ليس من قبيل الجملة اللايقفية التي لا يمكن فيها اخذ المجموع بحيث لا يشذ وقد اخذ جملة الممكنات في دليل اثبات الواجب فيكون ممكنا فلا يكون في تلك المرتبة شيء من الحوادث وهو الانقطاع ولنا ايضا ان نقول يتقدم على كل حادث عدم ازلي فهو معدوم هذا الحادث وبعده مع جميع ما بعده من الحوادث الذي هو معه تقدما وسبق هذا العدم يستوعب جميع آحاد سلسلة الحوادث وحكم الاحاد يسري الى الجملة فيلزم عدم مجموع الحوادث رأسا وانقطاعها او نقول مجموع الحوادث واحد شخصي وحادث لان كل جزء منه واحد شخصي وحادث ثم لان جميع اجزائه حادث فيلزم الانقطاع ونقول ايضا السلسلة المذكورة معدات عندهم والمعد يعتبر وجوده وعدمه في المعلول المتأخر وكلاهما سابق عليه فنأخذ سلسلة العدمات اللاحقة السابقة على وجود المعلول لانه

دفود

فيما اورده بعض الفلاسفة

ونقول ثانيا ان يستغرق سبق كل فرد من العدمات لكل فرد من وجودات الحوادث النظر على النظر فيلزم تقدم جملة سلسلة العدمات اذا اخذناها بحيث لا يشذ منها شيء على سلسلة وجودات الحوادث وهو يستلزم الانقطاع وتقدم عدم اللاحق على الموجود وهذا خلف وان لم يستغرق فينتهي الى فرد لا يسبقه عدم فتنقطع سلسلة العدمات وعلى هذا التقرير لا يتوجه ما قيل ان الازل ليس وقتا محدودا يجتمع فيه العدمات وغيرها بل مرجعه الى ان قبل كل حادث حادثا الى غير النهاية وهكذا عدم الحوادث ولا محذور فيه لان اجتماع العدم الازلي الغير المتناهي في الماضي في زمان مع عدم تناهي الزمان عندهم مع شمله باقيها بالغا ما بلغ سواء كان لها عدد متناه منها ام لا بديهي ولا يلزمنا تعيين زمان معين للازل وكذا ما قيل من ان تحقق في الازل عدم الحوادث لكن عدم كل حادث مقرون بوجود حادث متقدم على ذلك الحادث ابدا فلا يتحقق وقت ينتفي فيه جميع الموجودات ويبقى صرف العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم فهو فيما اخرناه من عدم تناهي الحوادث جميع المفاسد التي ذكرناها ثم ان كانت من الحوادث الى غير النهاية ويمكن ان نقول ثم ان الحادث اليومي مسبوق بعدم معين وبعدم معد معدم وهكذا الى غير النهاية وعدم المعد البعيد بواسطة اطول امتدادا من عدم المعد القريب لمعد البعيد بواسطتين اطول منهما والمعد الابعد بثلث وسايط اطول من الثلثة وكلما تمتد سلسلة المعدات تزايد امتداد الاعدام اللاحقة للمعدات فلو ذهبت السلسلة الى غير النهاية لزم ان يمتد العدم اللاحق لا الى نهاية مع ان كل لاحق مسبوق بوجود المعد واستحالته ظاهرة وهذا برهان لطيف قوي لا يرد عليه ما يرد على برهان انا نسلم لان جميع الاعدام الغير المتناهية جزء للعلة التامة للحادث اليومي متحققة في الواقع مجتمعة ووجودات المعدات متحققة في الواقع متمايزة بخلاف برهان انا نسلم لا تزداد الا انفراج هنا على سبيل لا يقف موقوف على فرض التطابق الساقين **الثالث** قال بعض المحققين ان الامور الغير المتناهية مطلقا يستلزم الامور الغير المتناهية المترتبة ويلزم منه تناهي النفوس وحدها على بعض الوجوه كما سلف بيانه ان المجموع متوقف على المجموع اذا اسقط منه واحد وذلك المجموع على مجموع اقل منه بواحد وهكذا الى غير النهاية فيجري التطبيق ايضا بين المجموعات الغير المتناهية اذ هي موجودة مترتبة **المقصد الخامس** في دفع بعض شبه الفلاسفة الدائرة على السنة المنافقين والمشككين القاطعين طريق الطالبين للحق واليقين وفيه مراصد **المرصد الاول** قالوا اذا لاحظنا الواجب تعالى شانه في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يشذ عنها شيء في طرف آخر فاما ان يكون الواجب سبحانه علة تامة لشيء ما اولا وبعبارة اخرى جميع ما لا بد منه في وجود شيء ما سوى كان ذلك الشيء الارادة الزائدة او غيرها اما ثابت له تعالى اولا وعلى الاول يكون ذلك الشيء معه دائما في الازل لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثاني يستحيل وجود شيء ما بدلا لاستحالة التغير في ذاته تعالى وبعبارة اخرى هو ان نقول ان ذات الواجب تعالى اما ان يجتمع جميع شرائط التأثير في الازل اولا وعلى الاول يلزم قدم الاثر بالضرورة لامتناع التخلف عن الموجب التام وعلى الثاني نتوقف وجود الاثر وهو العالم على شرط حادث وننقل الكلام اليه حتى يلزم التسلسل اما على سبيل الاجتماع وهو باطل بما مر او نقول اذا اخذنا مجموع تلك الشروط بحيث لا يشذ عنها شرط فاما ان يتوقف وجودها على شرط آخر غير ذات الواجب تعالى خارج عن مجموع الشروط فلم يكن ما فرضنا جميعا جميعا وهذا خلف اولا يتوقف فيكون الذات وحده مستقلا بايجاد ذلك المجموع فاما ان يكون اجتماعها في آن حدوث الاثر فيلزم اما حدوث الواجب الذات واما تخلف الشرط عن موجبها التام وكلاهما محالان او يكون اجتماعها في الازل فيلزم قدم اشخاص غير متناهية من العالم هي الشروط بل والمشروط ووجودها ايضا والا لزم تخلف المشروط عن موجبه التام وهو الواجب مع جميعها اذ المفروض عدم شرط خارج عن المجموع او على سبيل تعاقب تلك الشروط اما في الحادث مع اجتماعها في البقاء فيجتمع في الحادث امور غير متناهية مترتبة موجودة ويجري فيها براهين ابطال التسلسل بالاتفاق على انه يلزم ح قدم نوع الفعل وطبيعته وهو مطلوب في الجملة واما على سبيل تعاقبها حدوثا وبقاء بان لا يجتمع اثنان منها الوجود في زمان ولا في آن فيكون طبيعة العالم قديمة محفوظة بتعاقب تلك الافراد الغير المتناهية وتلك الامور انما يكون تعاقبها على مادة قديمة فيلزم ايضا قدم شخص هو المادة ولكونها لا تنفك عن الصورة يكون الجسم قديما ايضا اونقول لا يجوز وجود الشرائط على التعاقب ايضا فان الفاعل لما توقف تاثيره في كل من الشرائط على شرط آخر هو في حد ذاته متساوي النسبة الى طرفي الايجاد وتركه فيتساوى فرض وجوده بحيث لا يوجد منه شيء من تلك الشروط اصلا وفرض وجود موجد له فلا يترجح احد الطرفين على الآخر الا لامر خارج وننقل الكلام اليه حتى يظهر انه يجب ان يكون بين الباري تعالى والحوادث توسط امر واحد ذاته التكثر اضافاته ونسبه فيكون قديما بالذات حادثا بالاضافة وهو الحركة فارجعوا وجود حركة قديمة بل وجود جسم قديم هو المتحرك بتلك الحركة وادعوا انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديما وكذا ما في جوفه لامتناع الخلاء ولان الحركة الواحدة البسيطة كما لا تختلف ذاتها لا تختلف اعدادها لمادة الواحدة لتشابه اجزائها في الحقيقة اثبتوا حركات مختلفة وافلاكا كثيرة يحصل من اجتماعها واختلافها سرعة وبطوءا وجهة واوضاع مختلفة من المقارنات والمقابلات والتربيعات والتسديسات والتثليثات وغير ذلك فتنتظم سلسلة الحوادث عندهم وهذه الشبهة بتلك التقريرات قوية شكوكهم

والتفصي عنها بطرق **الطريق الاول** ما هو المشهور بين المتكلمين وهو ان نقول انهم يقولون بقدم العالم لزعمهم لزوم توسط امر يجمع مستمرا وتجدد بين الحادث اليومي والقديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة ونحن نقول ان الزمان ولا يلزم القدم لكونه امرا اعتباريا انتزاعيا واذ له وجود مذحولة ولا نفوس بانتزاعه من موجود ممكن حتى يلزم القدم ايضا بل هو منتزع من بقائه تعالى كما انهم يصححون ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك نصححه ايضا بالزمان وكون الزمان مقدار حركة الفلك ممنوع بل نعلم بديهة انه اذا لم يتحرك الفلك مثلا اصلا نتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان والقول بانه لعله من بديهة الوهم لا يصغوا اليه فان الزمان وان كان وهميا فمعلوم انه ليس وهميا اختراعيا بل وهميا نفس امري وشل هذا الوهم يصح ان يكون منشأ للامور الموجودة في الخارج لا بان يكون لها علاقة خيالية مع تحقق الفلاسفة واتفقوا على كون الزمان الممتد المتصل امرا انتزاعيا في الخيال وخالفونا فيما هو منشأ لانتزاعه فقالوا بوجود امر وهمي سرمدي في الخارج لا امتداد له ولا تقدر يعلق عقد وان له حقوقا مستمرا وتنقل كالحركة التوسطية وسموه بالآن السيال وزعموا ان ذلك الامر يفعل باستمراره وسيلانه في الخيال امرا ممتدا متصلا غير قار الاجزاء في الوجود الفرضي الخارجي وفي حدوث الارتسام كالحركة بمعنى القطع وسموه بالزمان بمعنى القطع كل ذلك من غير ضرورة ولا برهان يدل على ذلك الامر البسيط في الخارج فان الشيخ لم يزد في الشفاء على تحرير الدعوى واعاد تربيا...

فيما هو المشهور بين المتكلمين

متكررة في فصول شتى ولا نقل عن السابقين عليه بل في هذا الباب اتفق المقلدون اثرهم بحسن الظن بهم وليت شعري اذا قنعوا بالتقليد فلم لم يقلدوا من قلدهم تقليده وتصديقه على ان العقل المستقيم ينقبض عن وجود تلك الامور في الخارج بل يحكم ببطلانه بوجوه ليس هذا مقام ايراده فما مع اشتهار هذا القول ومعلومية ما اورد عليهما وما قيل من ان الزمان الموهوم لا تمايز بين اجزائه وما به الترجيح بما بينها غير معقول مدفوع بما مر من انه وان لم يكن موجودا لكنه من الامور الواقعية التي يحكم العقل عليها بتلك الاحكام حكما واقعيا مع انه لو كان وهميا محضا لا يترتب عليه حكم لا يتحقق التخلف ايضا اذ لم يتخلل الزمان بين العلة والمعلولات اصلا حتى يسأل عن الترجيح بين اجزائه فيلزم الترجيح بلا مرجح والامتداد المتوهم محض اختراع الوهم ح وحاصل الجواب ح انا نختار انه ليس في الازل مستجمعا لشرائط التأثير لتوقفه على شرط حادث قلنا هو تمام قطعة من الزمان يتوقف عليها وجود العالم ويرتبط به الحادث بالقديم على نحو ما التزمه الفلاسفة في الحركة الذاتية توسيط الحركة يستدعي قدم الحركة التوسطية السرمدية بل قدم المتحرك بها بل سائر الاجسام على ما عرفت وفي هذا المسلك لا يلزم شيء من ذلك لان الزمان والمكان من الامور المتحققة في نفس الامر لكنه ليس من الموجودات الخارجية ولا مما ينتزع من حركة او جسم حتى يلزم من تحققه في الازل قدمه وقدم منشأ انتزاعه بل مما ينتزع من ذات الاول تعالى وما قيل من ان حقيقة الزمان هي التقضي والاستمرار الممتد فلو كان انتزاعيا لكان منتزعا مما يناسبه في ماهيته كالحركة القطعية التي هي امر تدريجي متصل غير قار ووجود الواجب سبحانه منزه عن ان يتصور فيه شائبة تدريج وانقسام فاي مناسبة بينه وبين ما ينتزع منه فجوابه ان ما ادعيت من لزوم تحقق المناسبة بين كل انتزاعي ومنشأ انتزاعه حكم غير بين ولا مبين ولئن سلمنا لزومه فهو لا ينحصر فيما نفهمه من الزمان من معنى التجدد والاتصال ولعله تحقق مناسبة بينهما من جهة اخرى خفية عن ادراكنا وعدم الوجدان لا يعطي لعدم الاثر ان اكثر الانتزاعيات كالزوجية والفردية والفوقية والتحتية وغيرها مما ينتزع من محالها ولا يمكن وجداننا تحقق مناسبات تفصيلية بين كل منتزع وما ينتزع منه وذلك مما العدم لزوم تحققها في الواقع او لعدم اطلاعنا على تفاصيلها وايا ما كان فليكن الامر فيما نحن بصدده كذلك على انه يرد مثل ذلك على الفلاسفة ايضا اذ الزمان والحركة بمعنى القطع منتزعان عندهم عن الاتصال السيال والحركة التوسطية مع مباينتهما فيما ذكره المورد من الاوصاف وكذا ما قيل من ان اتصافه تعالى بالبقاء يتوقف على تحقق زمان اذ المفهوم منه وجود امر في آن مسبوق بوجود ذلك الامر في آن آخر يتقدمه فلو كان الزمان منتزعا من الذات المتصفة بالبقاء لزم الدور مدفوع بان هذه العبارة وان تضمنت مسامحة واتكالا على وضوح الامر بل منشأ انتزاع الزمان هو وجوده سبحانه الذي يمتنع عليه طريان العدم بمدخلية هذا الوصف لما مر ان هذا الوصف ثابت له سبحانه في ذاته من غير توقف على اعتبار بقاء او زمان وغير ذلك لان هذا الوصف من لوازم الوجود الذاتي الذي هو عين ذاته وانه لا يحتاج ثبوته للذات الى امر سوى الذات ومجرد الاستلزام بين الوصف المذكور والبقاء غير كاف فيما الغرض بصدده كما لا يخفى فان انتزاع البقاء بالمعنى المذكور عن الذات متأخر عن ثبوت هذا الوصف بل عن انتزاع الزمان ايضا واورد عليه ايضا انه لو كان منتزعا منه سبحانه لكان صفة له كما هو شأن سائر ما ينتزع منه كالعلم والارادة والقدرة والخلق وغير ذلك من المعاني المصدرية والتالي باطل لانه سبحانه لا يتصف بالزمان لا بالحمل مواطاة وهو ظاهر ولا اشتقاقا فلانه ليس بزماني كما انه ليس بمكاني كما تشهد به العقول السليمة والنصوص الواردة عن الصادقين عليهم السلام والجواب عنه اولا بانا لا نسلم ان كل ما ينتزع من شيء يجب ان يكون صفة له لان مناط كون الشيء صفة لشيء هو وجود العلاقة الناعتية بينهما وكون انتزاع شيء من شيء مطلقا مستلزما لوجود تلك العلاقة غير بين ولا مبين ومن تصدى له فعليه البيان واما ثانيا فلانا لو سلمنا ذلك نقول ما ورد من النصوص من انه ليس بزماني ولا مكاني معناه انه كما لا يحيط به مكان حتى يكون ظرفا له مشتملا عليه كذلك لا يحيط به زمان حتى يتقدم عليه جزء من ذلك الزمان ويتأخر عنه جزء آخر منه فيكون وجوده مقارنا بحد خاص من الزمان مسبوقا بحد آخر منه خاليا عن وجوده فيكون ذلك الحد ماضيا بالنسبة الى وجود الحق وباقيا على حد آخر كذلك حتى يكون مستقبلا بالقياس اليه واما مقارنته الحق القديم للزمان وتحققه معه في نفس الامر من الازل الى الابد فلا شك في صحته ووقوعه ويمكن فيه اتصافه تعالى بالزماني بتحقق المعنى الثاني وليس لمفهوم لفظ الزماني لغة ولا اصطلاحا اختصاص بما يقارنه الزمان على النحو الاول واما اتصافه سبحانه بالمكاني فانه ممتنع لانه لم يتحقق المقارنة بين ذاته تعالى وبين المكان بشيء من المعنيين لا بمعنى حالية المكان به ولا بمعنى مقارنته وجوده لوجوده ازلا وابدا ولا شك في اتصافه سبحانه بالزماني بهذا المعنى مما لا ينكره العقل ولا النقل بل قد ورد في النصوص من توصيفه بالباقي والدائم والسرمدي والازلي والابدي ما يشهد بصدقه ويؤذن بان النصوص الدالة على نفي اتصافه بالزماني انما المراد بها نفي حالية الزمان بوجود الحق على ما هو شأنه مع المتغيرات الحادثة في حد منه دون حد انه لا يتقيد وجوده سبحانه بالليل والنهار والشهور والسنين **الطريق الثاني** بناء الجواب على عدم كونه سبحانه كما ادعينا زمانيا ايضا وعليه شواهد كثيرة من الاخبار اشرنا الى بعضها في مواضعها وقد ذكرنا كثيرا منها في كتاب التوحيد نحو ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما رواه عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان وفي الخبر وفي خبر آخر عنه عليه السلام ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان وفي الكافي وغيره في اخبار كثيرة والله لا يوصف بخلقه ودهره وقد يشهد به قوله عليه السلام في بعض خطبه ليس عن الدهر قدمه اذ الظاهر ان المراد قدمه سبحانه ليس قدما زمانيا ناشئا من مقارنته الزمان ابدا وقد مر قول امير المؤمنين عليه السلام الذي ليس له وقت محدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وفي النهج لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقد مر قوله عليه السلام لا تصحبه الاوقات وقوله عليه السلام ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال وقوله عليه السلام ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام ان الله لا يوصف بزمان ولا مكان وعن امير المؤمنين عليه السلام لم يختلف عليه حقب الليالي والايام وعنه عليه السلام لا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صرف الامور وقد مر ايضا قوله عليه السلام انه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان وقد مر ايضا في حديث ذعلب تضمنه الاوقات الى قوله عليه السلام بتوقيتها ان لا وقت لموقتها وفي خطبة اخرى سبق الاوقات كونه والابتداء ازله الى قوله عليه السلام كيف يجري عليه ما هو اجراه وفي خطبة اخرى لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى وقد مر في خطبة الرضا عليه السلام لا تصحبه الاوقات الى قوله عليه السلام فرق فيها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل

له

فيه ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان بل خالقهما

له ولا بعد الى قوله مجرد بثبوتها ان لا وقت لوقتها الى قوله ولا تاخذه سنة ولا نوم متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه
يمتنع من صانعه ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه وغير ذلك مما لم يكن له كان وامثال هذه كثيرة قد مر اكثرها
وذلك الجميع بل صريح بعضها نفي كونه سبحانه زمانيا وكذا يدل على ذلك كلما ينفي عنه سبحانه المقادير فان الظاهر ان الزمان من المقادير وكذا ما يدل على استحالة
التغير بجميع انحائه عليه تعالى وما يدل على خلاف ذلك مثل قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله خلق السموات والارض في ستة ايام وامثال ذلك مما مر بعضها فيمكن
حملها على ضيق العبارة فان اهل اللغة لا يفهمون التجرد من الزمان ولم يضعوا الالفاظ للمعاني المتعارفة بينهم واما تفهيم عامة الناس فان تصور التجرد عن الزمان
صعب يحتاج الى لطف قريحة واما ان يكون من قبيل قوله تعالى هو معكم اينما كنتم ويكون المعية مع الزمان كالمعية مع المكان بل المكانيات واما ان يكون المنفي عنه تعالى هو
الزمان بالذات والمثبت هو الزمان بالعرض كما يفهم من كلام السيد الشريف في الترديد واما ان يكون من قبيل نفي الزمان واثبات الثمرة كما في سائر الصفات
فان الالة منفية وثمرة السمع والبصر وغيرهما ثابتة وكذا مبدأ اشتقاق الرحمة والغضب للتلطف وغيرهما منفية وثمراتها ثابتة فالزمان منفي عنه تعالى وثمرته ثابتة من توصيف
افعاله سبحانه باوصاف الزمانيات من التعاقب في الترتيب ووقوع فعله في اليوم دون امس الى غير ذلك مما في الافعال في نفسها او بالنسبة الينا بلا تغير في ذاته تعالى وتجدد
وتصرم بالنسبة اليه سبحانه وكون بعضها بالفعل وبعضها بالقوة له تعالى ولا استبعاد فيه فان جميع الامور الالهية غريبة عجيبة لا تدركها الافكار ولا يخطر ببال اولي
الرويات خاطره من تقدير جلاله ولا يصل اليه الباب البشر بالتفكير بل ترجع خاسئة حسيرة وغاية علم الراسخين في العلم الاعتراف بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها
فليس لذاته سبحانه امتداد وطول يمكن انطباقه على الزمان حقيقة كبقاء الممكنات لانطباقه على قطعة من الزمان بل الله تعالى فوق ما يصفه الواصفون وليس كمثله
شيء ويؤيد بعض هذه الوجوه ما رواه الكليني والصدوق رحمهما الله في الكافي والمجالس باسنادهما عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة الوسيلة ان قيل كان فعلى
ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم وفي الكافي في خطبة له ع ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار
وقمع وجوده جوائل الاوهام والنهية بضم النون وسكون الهاء اسم من نهاه ضد امره والمجاول جمع مجول بفتح الميم وهو مكان الجولان او زمانه والجوائل جمع جائلة
من الجولان واعلم ان عقول العقلاء في هذه المسألة متحيرة فكثير من المحققين اثبتوا له سبحانه زمانا وقالوا انه موهوم انتزاعي نفس امري ينتزع من بقائه سبحانه كما
عرفت واكثر الحكماء والمحققين ذهبوا الى استحالة عروض الزمان ومتى للواجب تعالى وللعقول المجردة في الذات والفعل التي كانها بالفعل على زعم الحكماء قال ارسطو
في اثولوجيا الشيء الزماني لا يكون الا في الزمان الذي وافق ان يكون فيه فاما الفاعل الاول فقد كان لانه ليس هناك زمان فان الشيء الملاقي في الزمان
المستقبل قائم هناك فلا محالة انه هناك الآن كما يكون موجودا فاما كما سيكون في المستقبل فالاشياء اذا عند الباري جل ذكره كاملة تامة زمانية كانت او غير زمانية
وهي عنده دائما وكذلك كانت عنده اولا كما تكون عنده اخيرا وقال الاشياء هناك دائم لا يتغير بل على حال واحد وقال ايضا لا ينبغي لنا مع قول الفيلسوف يعني شيخه افلاطون
ان ينظر الى لفظه فيتوهم عليه انه قال ان الباري خلق الخلق في زمان فانه انما اضطر الاولون الى ذكر زمان في بدء الخلق لانهم ارادوا وصف كون الاشياء
فاضطروا ان يدخلوا الزمان في وصفهم الكون وفي وصف الخليقة التي لم تكن في زمان البتة لان المرء اذا اراد ان يبين العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لا بد
للعلة ان تكون قبل المعلول فيتوهم المتوهم ان القبلية هي الزمان وليس كذلك انتهى وقيل ولعله لهذا الوجه وقعت الالفاظ الموهمة للزمان في كلام الشارع
اقول وكذا صرح الشيخ بانه تعالى ليس بزماني في تعليقاته والشفاء كما مر بعض كلامه والفارابي في الفصوص والتعليقات وشيخ الاشراق والعلامة الشيرازي وشارح التلويحات
وفخر الدين الرازي والمحقق الدواني وقال المحقق الطوسي ره في نقد المحصل واما الباري تعالى وكل ما هو علة الزمان او شرط وجوده فلا يكون في الزمان ولا معه الا
في التوهم حيث يقيسها الوهم الى الزمانيات والعقل كما يأبى عن اطلاق التقدم المكاني كذلك يأبى عن اطلاق التقدم الزماني بل ينبغي ان يقال للباري تعالى تقدما
خارجا عن القسمين وان كان الوهم عاجزا عن فهمه وقال ايضا في جواب الاسولة النصيرية لما نفوا عنه الكون في المكان جعلوا نسبة جميع الاماكن اليه نسبة واحدة متساوية
ولما نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الازمنة حالها وماضيها ومستقبلها اليه نسبة واحدة متساوية وقال ره في شرح رسالة العلم ازليته تعالى اثبات سابقية
له على غيره ونفي المسبوقية عنه ومن تعرض للزمان او الدهر او السرمد في بيان الازلية فقد ساوق معه غيره في الوجود انتهى واعلم ان تسليم الحكماء لهذا الاصل بل تجويز
العقل على سبيل الاحتمال كاف في حل بعض شبههم على الحدوث قيل ومما يدل من جهة العقل على استحالة عروض الزمان له تعالى ان الزمان حقيقته تجدد شيء وتقضي شيء
وتصرمه وهذا ظاهر عند العقل مبين مشروحا في الكتب وتجدد شيء وانقضاء شيء اخر محال على الله تعالى كما يدل عليه العقل والنقل انتهى واذا تمهد هذا مع ما نقلنا
سالفا من تحقيق الدهر والسرمد نقول في دفع شبههم على تقدير الحدوث لا نسلم لزوم التخلف عن العلة التامة وانما يتصور التخلف لو كانت العلة زمانية ووجد
العلة في زمان ولم يوجد المعلول معه في ذلك الزمان وهنا ليس العلة والمعلول كليهما لم يكونا زمانيين اما العلة فقد مر واما المعلول فالكلام في
الصادر الاول وهناك لم يوجد زمان ولا زماني اصلا ولا شيء الا الواحد الاحد وبالجملة اذا كانت العلة والمعلول كلاهما زمانيين يجب ان يجمعهما آن او زمان
والا فلا ونظيره التخلف المكاني فانه لو كانا مكانيين يتصور الاجتماع والافتراق والمماسة والتلاصق واما اذا لم يكن احدهما او كلاهما مكانيين لم يتصور شيء من
هذه الامور وكذا انما يتصور الترجيح بلا مرجح اذا تحقق زمان وقع امر في جزء منه دون جزء وصدر المعلول من العلة مرة ولم يصدر مرة اخرى وقبل خلق العالم والزمان
والزمانيات معدوم مظلم ونفي صرف لا يجري فيه امثال هذه الاوهام الكاذبة المخترعة الناشئة من الالفة بالزمان والمكان ولعله يذهب بعض الاوهام
الى ان العالم لم لا يوجد في المكان الذي فيه الآن ولم يوجد فوقه وتحته وغيرهما من الجهات الى غير ذلك من الاوهام والخيالات الواهية وعلل الواجب جل
شانه مقدس عن امثال هذه الامور ولا يبلغ الى كنه عظمته وجلاله عقل عاقل وذهن ذاهن ولا يحوم حول كبريائه فكر مخلوق وما قيل انا نجزم بان بعض الامور
مقدم على بعض وان بعضها مع بعض كان لم يكن الامتداد كذلك بل ولو لم يكن فلك ولا حركة ولا ليل ولا نهار فممنوع وهذا مثل ما يقول في الامتداد المكاني
انا نجزم بتقدم بعض الحدود على البعض بالتقدم والتأخر الوضعي والرتبي ولو لم يكن جسم متمكن وبه يثبتون البعد الموهوم الغير المتناهي الذي هو

فيه أن امكان وجود المعلول معتبر

الخلاء ولعل توهم هذين الامتدادين مما يحكم به الوهم على الالف والعادة ولا اصل لهما اصلا فصاحب هذا المسلك يقول بان الزمان والحركات وسلسلة
الحوادث كلها متناهية في طرف الماضي وان جميع الممكنات ينتهي في جهة الماضي في الخارج الى عدم مطلق ولاشيء بحت لا امتداد فيه ولا تكمم ولا تدرج ولا قار
ولا سيلان وقبل ابتداء الموجودات لاشيء الا الواحد الحق وقولنا ينتهي الموجودات الى عدم مطلق وكذا قولنا قبل ابتداء الموجودات لاشيء محض من ضيق
العبارة ولا نتصور الفعلية والانتهاء الى العدم حقيقة ونظيره تناهي الزمان والامتداد الغير القار تناهي المكان والابعاد الغير القارة فان الابعاد القارة والامكنة
تنتهي الى العدم المطلق والجسمانيات ولا يتصور وراء اخر الاجسام بعد ولا فضاء لا بعد موجود ولا موهوم حتى انه لو مد احد يده لا تتحرك يده ولا يلج فيه لوجود
جسم لا يمكن خرقه ولا لمصادم يمنعها بل للعدم المطلق للبعد والفضاء وقد روي عن الصادق ع انه قال بعد ما اجسام العالم ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا
شيء يتوهم فكذا الحال في انقطاع الزمان وجميع الموجودات الممكنة في جهة الماضي لا يتصور فيه امتداد اصلا لا موجود كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهمه المتكلمون فلا
يمكن فيه حركات كما استدل به الحكماء على عدم تناهي الزمان بل لاشيء مطلق وعدم صرف ولما الف الناس بالابعاد القارة وجسم خلف جسم تعسر تصور عدمه على
بعض المتكلمين وذهب الى الابعاد الموهومة الغير المتناهية وقال بالخلاء وكذا لما شاهدوا موجودا قبل موجود وزمانا قبل زمان صعب عليهم تصور اللاشيء
المحض فذهب طائفة من الحكماء الى لا تناهي الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين الى لا تناهي الزمان الموهوم ولكن تصور اللازمان المطلق اصعب من تصور
اللامكان ويحتاج الى زيادة دقة ولطف قريحة واقول وهذا الجواب في غاية المتانة واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكي وغيرهما قال السيد في جواب
شبهة القائل بالقدم في تضاعيف كلامه مع ان الصانع القديم يجب ان يتقدم صنعه بما اذا قدر زمانا او اوقاتا وازمانا كانت غير متناهية ولا محصورة فدل على انه
لا يقول بتقدم الزمان بل يقدره ويفرضه وقد مضى تصريحه رضي الله عنه بحدوث الزمان وانه سبحانه ابتداء ما احدث من غير زمان وان الزمان معناه حركات الفلك
وفي الفصل في المقصد الثاني وقال الكراجكي ره اعلم ان الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم
زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد سمعنا قوما منهم يقولون ان معنى ذلك انه الفعال لهما والمدبر لهما فسألناهم هل يدفع ذلك عنهما حقيقة الحدث
فعادوا الى الكلام الاول من ان كل واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعدنا عليهم ما سلف حتى لزمهم الاقرار بحدوث الكل ولما الجأناهم بحقيقة المحدث والقديم فلم يجدوا
مهربا من القول بتقدم القديم في الوجود على المحدث لتقدم المفهوم المعلوم الذي يكون احدهما به موجودا والاخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم
موجب للزمان لان الزمان احد الافعال والله تعالى متقدم لجميع الافعال وليس يعتبر من شرط التقدم والتأخر في الوجود ان يكون ذلك في زمان لان الزمان نفسه
قد يتقدم بعضه على بعض ولا يؤدي ذلك ان يقتضي الزمان زمانا اخر والكلام في هذا الموضع جليل ومن فهم الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة وقال ره بعد ايراد جواب لشبه
عن شبهة القائل بالقدم وجميع ما تضمنه من اطلاق القول بان بين اول القديم واول المحدثات اوقاتا لا اول لها فانما المراد به تقدير اوقات دون ان يكون
المقصد اوقاتا في الحقيقة لان الاوقات افعال وقد ثبت ان للافعال اولا فلو قلنا ان بين القديم واول الافعال اوقاتا في الحقيقة لناقضنا ودخلنا في مذهب
خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا ثم قال وقال بعض اهل العلم لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين محدودين
والقديم لا اول له والواجب ان نقول ان وجود القديم لم يكن عن عدم وساق الكلام الى ان قال ولسنا نريد بذلك انه كان قبل ان فعل مدة نريد امتدادا فيها
لان هذا هو الحدث والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فان قال قائل انه لا يثبت في الاوهام الا هذا الامتداد قيل له ليس يجب اذا ثبت في الوهم ان يكون
صحيحا اليس عندكم انه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم وساق الى ان قال ثم يقال لهم ارايتم لو قال لكم قائل ليس شيء الا وهو موجود في جهة فيجب ان
يكون الباري جل وعز في جهة اليس يكون الجواب ان نقول انما يثبت ذلك في الوهم متى فرضتموه جسما فاما متى فرضتموه غير جسم ولا متحيز فانه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا
يكون جوابنا لكم قال ثم قال هذا المتكلم فان قالوا اذا لم تثبتوا امتداد مدة قبل الفعل فقد قلتم ان الباري سبحانه لم يتقدم فعله فيقول انه يتقدم على معنى ان وجوده
فارق عدم فعله ثم فارق وجود فعله وقولنا ثم يترتب على عدم الفعل لا غيره اقول وتكلم في ذلك كثيرا الى ان قال وهذه الطريقة التي حكيتها هي عندي فالمعتمد في
الشبهة كافية في اثبات الحجة على الملحدة بها وهي مطابقة لاختيار ابي القاسم البلخي لانه لا يطلق القول بان بين القديم واول المحدثات مدة ويقول انه قبلها بمعنى
انه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم في قوله ان وجوده فارق عدم فعله ثم فارق وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل افعاله ثم قال ره
اعلم ايدك الله ان العبارات في هذه المواضع تضيق عن المعاني فيدعو الضرورة الى النطق بما عهد وجد في الشاهد وان لم يكن المراد حقيقته في المتعارف ويجوز ذلك
اذا كان مؤديا بالحقيقة المعنى الى النفس كقولنا قبل وبعد وكان وثم فليس المفهوم في الشاهد من استعمال هذه الالفاظ الا الاوقات والمدد فاذا قلنا ان الله تعالى
كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا التقديم والتأخير مفيدا لاوقات ومدد وقد يتقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من غير ان يكون لها اوقات اخر
وكذلك ما يطلق به اللفظ من قولنا ان وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الموجود وانما هو اتساع في القول والمعنى مفهوم معقول
انتهى وقال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات الوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم
يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين انتهى وانما اوردت كلام هؤلاء الاجلاء لئلا يتوهم ان هذا القول مستحدث
ومخالف لمذهب الامامية ولم يقل به القدماء بل الظاهر من كلام اكثر القدماء ذلك والله يعلم حقيقة الحال **الطريق الثالث** ان امكان وجود المعلول
معتبر وهو من شرائط قبول المعلول للوجود لا من شرائط تمامية الفاعل في التأثير لكونه من متممات ذات المعلول المفتقر الى المؤثر ويجوز ان يكون بعض انحاء الوجود
بالنسبة الى ماهية واحدة ممكنا دائما وبعضها ممتنعا بالذات دائما كما بين في محله ومثل هذا لا يستلزم تغيرا اصلا لا من طرف العلة ولا من طرف المعلول حتى
يطلب سببا بل ابدا هذا النحو من الوجود ممكن وذاك ممتنع اذا تقرر هذا فنقول لعل الوجود الدائمي لا تقبله الماهية الممكنة اصلا وقد مر من الاخبار والمؤيدات
العقلية ما يؤكده وسيظهر تأييدا اخر وهذا جواب النقض على دليلهم وبالجملة يجب عليهم اثبات ان الممكن يقبل الوجود الازلي حتى يتم دليلهم ودونه خرط القتاد

على اجزاء تحليلية
فيلزم الواسطة الغير متناهية

الطريق الرابع التطبيق الحوادث اليومية فانا نقول لو كان الواجب في طرف وجميع ما عداه بحيث لا يتخلل بينهما شيء في طرف اخر فاما ان يكون ذاته
وحده علة تامة بشيء منها اولا وعلى الاول يلزم قدم شيء منها وعلى الثاني يلزم ان لا يوجد شيء ابدا ثم ناخذ السادس والاول معتبر ونقول الواجب مع هذا السادس
اما ان يكونا علة تامة لشيء منها او لا احد منها او لا ويلزم قدم السادس الثاني ونحو هكذا في السادس الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي ولا يتخلل بينهم توسط الزمان
والحركة والاستعداد فانا المحقق الدواني في بحث عادة المعدوم اذا اقتضى ذات شيء في الازل وجوده فيها الازل ويلزم اجتماع اجزاء الزمان تهي وتفصيله
انه اذا اخذنا من العلة الاولى ثم لاحظنا الاشياء على سبيل التنازل فلا بد من ان ننتهي الى الاجزاء الى الزمان والحركة الاتصالية المكان فلا بد من ان نكون
في سلسلة المعلولات ولا شك ان كل مرتبة منها علة تامة لاجزائها وهي عندهم علة الزمان والحركة تامة مستقلة للاشياء كذا حادث سلا فيلزم اتصالها
واجتماع اجزائها وقدم جميع الحوادث لان العلة اذا كانت علة لجميع اجزائها فظاهر واما اذا لم تكن بل تكون علة لجزء ما منها ثم يكون ذلك الجزء معدا الجزء
اخر وهكذا فلان ذلك الجزء وان يكن جزءا حتى فهو وان كان جزءا فهو قابل للقسمة الى اجزاء بعضها متقدم وبعضها متاخر فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء ويلزم
من اجتماع هذا الجزء اجتماع اجزاء الذي بعده هكذا وانت خبير بان الاخذ من الحادث اليومي على سبيل التصاعد والقول بان كل سابق معد للاحق الى غير النهاية
تدليس محض ثم تمسك بعضهم لدفع هذا الاشكال بالحركة التوسطية ولا اشكال لانها ذات جهتين الاستمرار والتجدد فمن جهة الاستمرار مستند الى القديم
ومن جهة التجدد صارت واسطتين في صدور الحادث عن القديم وفيه نظر لو تم هذا لزم امكان حدوث جميع اجزاء العالم فهذا الوجه لا يلزم القدم الشخصي في شيء
من اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع انا ان ننقل الكلام الى جهة التجدد فان كانت موجودة في الواقع فيعود الكلام السابق بعينه واذا لم تكن موجودة فلا
يمكن ان يصير واسطة وقال الغزالي في الجواب عن هذا الحركة مبدأ للحوادث اما من حيث انها مستمرة او من حيث انها متجددة فان كان من حيث انها متجددة فان كان من حيث
انها مستمرة فكيف صدر من مستمر متشابه الاجزاء شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما سبب تجددها في نفسها فيحتاج الى سبب اخر ويتسلسل
واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم جائز لعدم وجوب اجتماع الاحاد فيهنا وقال المحقق الدواني في شرح العقائد وقد تقرر عندنا ان التجدد عبارة عن انقضاء شيء وحدوث
شيء اخر فاذا عدم جزء من الحركة فلا بد لعدمه من علة حادثة وذلك العلة اما امر موجود او بعضها موجود وبعضها عدمي وعلى الاول ننقل الكلام الى علة
ذلك الامر وهكذا فيلزم التسلسل الامور الموجودة المجتمعة المرتبة وعلى الثاني فيكون ذلك العدم عدم جزء من اجزاء علة وجوده ضرورة انه ما لا يكون عدمه
علة لوجود امر لا يكون عدمه علة لعدمه فيلزم التسلسل الامور الموجودة المرتبة المجتمعة والحاصل انه يلزم التسلسل الامور الموجودة المرتبة المجتمعة في حال
وجوده السابق وحال العدم اللاحق لان عدمه ان كان بسبب موجود وعدمه بسبب عدم يستلزم حدوث امر موجود كعدم هذا المانع المستلزم لوجود المانع
يلزم التسلسل الموجودات المرتبة المجتمعة الحادثة في حال عدمه وان كان بسبب عدمي امر موجود لا يستلزم امرا موجودا لزم التسلسل المذكور وقت وجود ذلك
الحادث ومن عليه حال الشق الثالث فان قلت على تقدير ان يكون عدم كل جزء مستندا الى عدم هذا المانع المستلزم لوجود المانع لا يلزم الترتيب بين تلك
حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماع تلك الموانع في الوجود لجواز ان يكون حدوثها ولو كان كافيا في انتفاء ما هو مانع عنه قلت تلك الموانع
متعاقبة في الحدوث فان اجتمعت في الوجود لزم التسلسل المستحيل لا اتحادها مترتبة في الحدوث بحسب الزمان مجتمعة في الوجود فيجري فيه التطبيق ولا يقدح فيه
عدم ترتبها بحسب الذات كما لا يخفى على ذي فطرة سليمة فانا ناخذ السلسلة المبتدأة من الحادث اليومي ونطبقها على السلسلة المبتدأة من الحادث بالامس بتوفيق
البرهان وان لم تجتمع في الوجود نقلنا الكلام الى علة حدوثها فيلزم التسلسل المستحيل في الموجودات الحادثة وقت حدوثها او وقت وجودها فان علة عدم كل
مانع اما عدم المانع المستلزم لوجود المانع او عدم جزء من اجزاء علته وعلى الاول يلزم وجود الموانع المرتبة في الحدوث الغير المتناهية وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق
ذلك المانع موقوفا على امور موجودة غير متناهية مترتبة فيلزم التسلسل المستحيل في الحادث وجودا انتهى وانت خبير انه على سبيل المناقشة مع الحكماء والا فقد يثبتنا
وبين هو تفصيله في بعض الحواشي ذكرنا ان التسلسل محال سواء كانت متعاقبة او مجتمعة فظهر ان لا مخلص للحكماء الا بالتزام ان مكان تخلف الوجود المعتبر
في جانب المعلول ولا ينفع تماميته العلة فلما استحال اجتماع اجزاء الحركة والزمان لكونهما غير قارين وقع التخلف ضرورة واسطتين بين العلة القديمة والمعلول
الحادث وهو بعينه الجواب عن اصل الدليل والحاصل انهم باي وجه يسندون الحادث الى القديم قلنا ان نسند جميع العالم الى الواجب بلا فرق وقد يقرر النقض
بعبارة اخرى هي انه وعلى ما قرروا من كون الحادث اليومي مرتبطا بالازلي بسبب توسط امر شخصي له جهتا استمرار وتجدد وهو الحركة التوسطية المرتبة فانه
هي باعتبار استمرارها تستند الى القديم وباعتبار تجددها انما تكون سببا للحادث فح تكون العلة التامة لوجود الحادث ثم لم تبد سببا واحدا في زمان غير متناه من
جانب الازل ويكون الحادث الذي هو معلوله موجودا في الان الذي هو طرف لذلك الزمان وما هذا الا تخلف المعلول عن علته التامة اذ لا معنى للتخلف الا
كون ظرف وجود المعلول مغايرا لظرف وجود العلة فقد وقعوا فيما هربوا عنه من لزوم التخلف واجيب بان التخلف المستحيل هو ما استلزم الترجيح بلا مرجح
وذلك انما يتصور بان يتخلل زمان بين وجود العلة ووجود معلولها فح يتوجه السؤال بانه لم لم يوجد المعلول في جزء اخر من ذلك الزمان المتخلل وقبل الحد
الذي وجد فيه مع ان الايجاب الحاصل من العلة متساو وعلى النسبة الى الزمانين وفيما نحن فيه ليس كذلك اذ لم يتخلل بين وجود العلة والمعلول زمان بل كان
وجود المعلول في الان الذي هو طرف الزمان ووجود العلة وح لم يتوجه لا بانه لم لم يوجد المعلول في حد اخر غيرها وجد فيه فيكون ذلك الحد بعد زمان وجود العلة
لا انتفاء زمان متخلل بينهما وح يتحد بينهما ولا بانه لم لم يوجد المعلول في ان قبل الان الذي هو الطرف اذ ليس ثمة ان وجود العلة اذ في كل جزء من ذلك الان
لم يحصل العلة التامة بتمامها من القوة الى الفعل ووجود المعلول يتوقف على تمامها قيل وهذا الجواب ان دفع المحذور المذكور فانما اذا كان المعلول متباعدا
عن علة تامة لكن لا يحسم مادة الاشكال في المعلول الذي هو متوسط بين ذلك لان الواسطة التدريجية التي فرضوها مشتملة على اجزاء تحليلية وقطعات
يحكم العقل على كل منها بانها متكونة قبلها لم يكن فلا بد فيها من العلة فيكون كل منها متضمنا للقطعات شرطا لوجود الاخر حتى يجتمع بتمامها بالقديم ويكون



القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية بالفعل لا يندفع بقولنا كما تشهد به الفطرة السليمة على ان كتب اهل السنة مملوة بما [illegible] ولا شك
ان الجواب المذكور لا ينفع لدفع التخلف ههنا الا بتوجيه ان يقال ان القطعات اذا وجدت بتمامها في مجموع زمان وكانت تمامها علة موجبة للآخرة لم
توجد الآخرة في الآن الذي هو طرف لذلك الزمان او لم يقع في جميع الزمان الذي هو ظرف لوجودها حتى تكون القطعات من الحركة التي هي علة والآخرة
معلولة متطابقتين في الزمان متوافقتين في الاخذ والترك فانه كما ان العلة زمانية الوجود فكذلك معلولها وكما ان العلة لم تخرج من القوة الى الفعل في شيء
من الآنات المفروضة في زمان وجودها فكذلك المعلول [illegible] مجموع ذلك الزمان ثم وجود العلة في مجموعه [illegible] على
المعلول بالزمان [illegible] بل [illegible] مجموع زمان آخر متصل بالاول لم يكن ذلك [illegible] والجواب [illegible] القطعة الآخرة على احد
الوجهين اللذين ذكرتهما لزم كون الحركة [illegible] ماهية الحركة لا تحتمل هذا النحو من الوجود [illegible] الاحتمال الثاني [illegible] اجتماع
المثلين في محل واحد هو المتحرك وهو محال على ما بين في موضعه مدفوع بان [illegible] التخلف المستحيل الذي [illegible]
في كل منهما ويكون تمامية العلة وشرايطها وايجابها متحققة فيهما بلا تفاوت ويكون مع ذلك وجود المعلول [illegible] سبيل الترجيح من غير مرجح هو
الجواب [illegible] الطرف في حد كالمعلول الآني الواقع في طرف زمان العلة او [illegible] يختص باحد [illegible] تكون العلة في احدهما [illegible] ولم توجد
بعد [illegible] في الآخر [illegible] شرايط التأثير [illegible] وجود المعلول [illegible] الثاني ليس الا ولا شك ان الجوابين المذكورين لا يفيدان شيئا من هاتين [illegible]
بل ليس حاصلهما الا ان عدم وقوع التخلف المحال لما استلزم محالا آخر هو اجتماع المثلين او انقلاب ماهية الحركة فلا محالة لم يقع التخلف [illegible]
استلزام عدم التخلف المحالين المذكورين لا يصير [illegible] لاستحالة التخلف الممتنع في بداهة العقول [illegible] بل حاصل هذا الكلام في الحقيقة
ليس الا [illegible] احد المحالات المذكورين او التخلف ولا محيص عن هذه الاشكالات [illegible] القطعة اللاحقة كما توقف وجودها
على السابقة [illegible] التحليلية المفروضة في [illegible] فكذا النصف [illegible] يظهر انه لا يمكن وجود الآخرة
في [illegible] السابقة [illegible] على اجزاء لم يشرع بعد في الخروج من القوة الى الفعل [illegible] هذا كلام [illegible]
مشترك كما عرفت [illegible] **الطريق الخامس** [illegible] المحقق الدواني [illegible] انه لو لم يكن جميع ما لا بد
منه في وجوده متحققا في الازل اذ من جملته تعلق الارادة بوجوده في الازل ولم تتعلق الارادة بوجوده في الازل [illegible]
ولا يرد ان التعلق الازلي بوجوده اما ان يكون تتمة للعلة ام لا وعلى الاول يلزم وجوده في الازل لاستحالة التخلف وعلى الثاني يحتاج المعلول الى امر سوى هذا
التعلق وهو خلاف المفروض على انا ننقل الكلام الى هذا الامر لانا نقول [illegible] تعلق الارادة بوجوده في وقت معين فلا يوجد الا [illegible]
فان قيل لا بد من اختيار احد شقي الترديد الذي اوردنا قلنا [illegible] تمام العلة [illegible] في الازل [illegible] تمام العلة وجوده فيما لا يزال [illegible]
انه كذلك ولا يلزم ازليته ولا احتياجه الى امر آخر كما ان الفاعل المختار اذا اراد ايجاد جسم ما على صفة معينة [illegible] يوجد المعلول بتلك الصفة فكذا
ههنا لما تعلق ارادة الفاعل المختار بوجود الحادث لم يتصور الا كونه حادثا والحاصل ان المعلول انما يوجد بارادة الفاعل المختار على النحو الذي تعلق به ارادته
سواء كان مقارنا لوجوده او متأخرا عنه [illegible] الازل [illegible] الزمان ومعنى كون الشيء ازليا ان يكون سابقا على الزمان فالواجب [illegible] متعال عن [illegible]
لا يوصف بكونه في الزمان كما لا يوصف بكونه في المكان فلا شيء غيره في الازل وانما يوجد [illegible] بالارادة الازلية [illegible]
والزمان من جملة الممكنات قد تعلقت الارادة الازلية بوجود المتناهي [illegible] متقدم [illegible] الواجب ليس [illegible] متقدم على غيره
والزمان فان قيل لا شبهة ان الارادة القديمة [illegible] وجود الممكن على [illegible] تكون [illegible] قدم الممكن فلا بد من تعلقها [illegible] هذا التعلق
من ان يكون حادثا او قديما وعلى الاول يلزم التسلسل لانا ننقل الكلام الى سبب هذا التعلق حتى يلزم التسلسل وعلى الثاني يلزم قدم الممكن الذي تعلقت به الارادة
فقد اجيب عنه بان التعلق امر [illegible] فلا يحتاج الى [illegible] بوقت دون وقت [illegible] التسلسل [illegible] الاعتبارية [illegible] غير ممتنع [illegible]
كل صفة سواء كانت وجودية او عدمية [illegible] بوقت يحتاج الى مخصص [illegible] التسلسل [illegible] بان يكون مخصص تعلق الارادة بذلك الوقت تعلق الارادة بتعلق
الارادة في ذلك الوقت وهكذا [illegible] تكون ارادة وجود الممكن في ذلك الوقت [illegible] ارادة [illegible] في ذلك الوقت لانه اراد
ارادة تلك الارادة وهكذا فيتسلسل تعلقات الارادة من جانب المبدأ [illegible] من الجانب الآخر الى ارادة ذلك الممكن [illegible]
الاستعداد [illegible] المتناهية [illegible] الاستعداد القريب الذي [illegible] المعلول فقد قيل عليه [illegible]
[illegible] الارادة وتعلقها الذي [illegible] الممكن [illegible]
[illegible] تعلقات [illegible] غير متناهية على نحو تعاقب الاستعدادات [illegible]
[illegible] القول بالانحصار [illegible]
[illegible] **الطريق السادس** ما ذكره المحقق الطوسي [illegible] في التجريد [illegible] ان التخلف [illegible]
[illegible] وجود المعلول [illegible] في اجزاء العلة وشرايطها [illegible]
[illegible] ذلك الوقت [illegible]
[illegible] في الطريق الثاني [illegible] **المرصد الثاني** [illegible]
[illegible] في الازل [illegible] الانقلاب [illegible] وجوده في الازل [illegible]

التي قررها الحكماء والفلاسفة

لغرض فما اوجد العالم الا بالجود الذي هو مقتضى ذاته فوجب ان يوجد العالم ازلا والجواب ان يقال ما اردت بقولك والبارى تعم فاد دكامل في
تاثيره ان اردت انه لا نقص في ذاته وصفاته الكمالية كقدرته وعلمه وارادته في اقتضاء ذاته العلية افاضة الخير والجود فذلك مسلم ولا يلزم منه وجوب ايجاد
العالم ازلا لجواز توقف الايجاد على شرط يقتضيه العلم بالاصلح وان اردت به ان الفاعل الازلي مستجمع لشرائط التاثير فهو ممنوع والسند ما مر والحاصل ان
مقتضى كونه كاملا جوادا ان لا ينفك عن ذاته ما ينبغى ولا نسلم ان وجود العالم في الازل كذلك اذ ما ينبغى عبارة عما هو منطبق بالنظام بحسب علمه القديم
والاصلح انما هو وجود العالم فيما لا يزال وقال بعض المحققين في الجواب عن هذه الشبهة انها مبنية على استلزام ازلية الامكان امكان الازلية وهو ممنوع
فان معنى الاول استمرار امكان الشيء وجواز وجوده ومعنى الثاني جواز ان يوجد الشيء وجودا مستمرا ازلا وابدا فظاهر انها استلزام الاول للثاني ليس مما لا يطلب
له دليل واستدل عليه بانه اذا استمر الامكان ازلا لم يكن في ذاته مانع من الوجود في شيء من اجزاء الازل فاذا نظر الى ذاته جاز له الاتصاف بالوجود في كل جزء
منها لا بدلا فقط بل ومعا ايضا وهو امكان اتصافه بالوجود المستمر الازلي فازلية الامكان مستلزمة امكان الازلية وفيه نظر اذ قوله ومعا ايضا ممنوع
بل وقوله جاز له الاتصاف بالوجود في كل جزء منها ايضا ممنوع فان الانيات يمتنع وجودها في الزمان وايضا ما ذكره منقوض بالحركة التوسطية الاخذة من مبدأ
معين فانها ممكنة ازلا ولا يمكن لها الوجود ازلا لوجوب مبدأ لها فرضنا انتهى واقول ويظهر من اجوبة سائر الشبه اجوبة اخرى لهذه الشبهة تركناها للمتامل
الفطن **المرصد الثالث** دفع الشبهة التي اوردها صاحب المحاكمات وهي انه لا يجوز ان يكون فعله تعالى معدوما ثم موجدا اذ العدم الصريح لا تميز فيه
حتى يكون مناسبا للفاعل من ايجاده في بعض الاحوال اولى من ايجاده في بعض حتى يكون الصدور من الفاعل في بعض الاحوال اولى من صدوره في بعض بل لو كان صدوره
واجبا كان في جميع الاحوال ولا صدوره كان في جميع الاحوال فيلزم اما قدم الفعل او عدمه بالمرة وهذا بالحقيقة رد على من قال انما حدث في الوقت لانه كان اصلح الوجود
او كان ممكنا فيه تقييد العدم بالصريح احتراز عن العدم الحادث المسبوق بالمادة انتهى كلامه والجواب انه لا شك ان جميع المعلومات قديمها وحديثها معدوم مطلق
في مرتبة وجود العلة فكيف تعلق الجعل بالممكنات دون الممتنعات وكيف تعلق بالقديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف تعلق الجعل بالممكنات دون
الممتنعات وكيف تعلق بالقديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف تعلق الجعل بالقديم ولم يتعلق بالحوادث لا بعد مدة متناهية فالحق ان التميز العلمي
في علمه تعالى كاف في المجموع ان كانت في الخارج متعددة صرفة فهو تعالى يعلم في ذاته الجميع ممكنها وممتنعها مطلقا وعلى بعض انحاء الوجود ويريد ما اراد منها على الوجه الذي
تقتضيه الحكمة والمصلحة وتؤثر القدرة على وفق الارادة فيوجد العالم على النظام الذي وجد بلا تغير في ذاته وصفاته الذاتية وانما التغير والتفاوت فيما عداه بالامكان
والامتناع والتقدم والتاخر والصغر والكبر الى غير ذلك من وجوه التفاوت ولا يمكن للعقول ادراك كنه تاثيره وايجاده تعالى شانه كما يستفاد من الخطب
والاخبار الماثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام والسؤال بانه لم لم يخلق العالم قبل هذا او بعد ذلك وفوق الفضاء الذي هو الان فيه وتحته ويمينه ويساره
او قدامه وخلفه واصغر واكبر والمواد بحيث تقبل الاستعدادات على نحو اخر فهو من هذا السؤال وقد ظهر الفرق بين ازلية الامكان وامكان الازلية
وان الامكان الذاتي من متممات ذات المعلول المحتاج ومن مصححات المعلولية ومكملات الاحتياج الى العلة على سبيل اللزوم لا مناط المعلولية وذاتياتها او
ليس ملحوظا في طرف العلة التامة المفتقرة اليها وقد مر ما يمكن استنباط اجوبة اخرى منه لهذه الشبهة فتفطن **المرصد الرابع** دفع شبهة اخرى لهم وهي
ان الزمان لو كان حادثا لكان معدوما قبل وجوده قبلية انفكاكية لا يجامع بحسبها القبل البعد الواقع وهذه القبلية معروضها بالذات اجزاء الزمان بعضها
بالنسبة الى بعض ولا يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة الزمان فاذن يلزم وجود الزمان على تقدير عدمه وهذا خلف ويمكن بمثل هذا البيان
اثبات امتناع العدم اللاحق على الزمان فثبت سرمديته ومما ينبه ان هذا البيان مغالطة هو ان الزمان اما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو
الصادر الاول وهو خلاف معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة ممكنة ولا شك ان هذه العلة ممكنة لذاتها وبالنسبة الى الزمان ايضا وعدم الممكن بالوصف الذي هو
معلولها لان المعلول لا يجب بالعلة ولا يصير مستحيلا لوجود علته فظهر ان علة الزمان ممكنة بالذات بالنسبة الى الزمان ايضا وعدم الممكن بالوصف المذكور لا يلزم من فرضه
محال اصلا فاذا فرضنا انعدام علة الزمان فاما ان يبقى الزمان موجودا بلا علة مبقية وهو محال لان علة الحاجة الى المؤثر عندهم هو الامكان المعلول وحده واما
ان ينعدم الزمان ايضا وهو محال عندهم وايضا هذا الدليل فان من مذهبهم ان العدم بعد الوجود محال بالذات على الزمان واما الممكن بالنظر الى الزمان
هو العدم دائما وابتداء واما العدم بعد الوجود فلا يجوزونه ويصرحون باستحالته بالذات والجواب عن اصل الدليل انا لا نسلم ان العدم الصرف الذي صورناه قبل العالم
يمكن ان يتصف بشيء كيف وهو نفي صرف ولا شيء محض في الواقع نعم بعد وجود العالم وتحقق الوجود ربما يمكن سريان بعض هذه الاحكام الى العدم ولو سلم فلا نسلم
ان منشا استحالة اجتماعه مع الوجود اللاحق هو اتصافه بالسبق بل يجوز ان يكون لانهما متقابلان بالايجاب والسلب لاجل هذا التقابل لا يجتمعان ولو سلم فلا نسلم
ان مثل هذا السبق لا يعرض الا للزمان ودون اثباته خرط القتاد وغاية ما لزم منه دليلهم على تقدير تسليمه ان هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما
اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطة فلا سبيل لهم اليه والمشهور بين المتكلمين في جواب هذا الدليل اثبات قسم اخر للسبق سموه بالسبق بالذات وهو في مقام
المنع حسن واما اثباته فمشكل قال المحقق الطوسي ره في قواعد العقائد التقدم يكون بالذات كتقدم الموجد على ما يوجد وبالطبع كتقدم الواحد على الاثنين
او بالزمان كتقدم الماضي على الحاضر او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الاقرب الى المبدأ على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة
كتقدم الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين انا نثبت نوعا اخر من التقدم وراء هذه الخمسة والدليل عليه انا ببديهة العقل نعلم ان الامس متقدم على الاقسام
اليوم وليس تقدما ما بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان ولا يمكن ان يكون تقدما ما بالزمان والا لزم ان يكون ذلك الزمان حاصلا في زمان اخر ثم الكلام
في الزمان الثاني كما في الاول فيفضي الى ان يحصل ازمنة لا نهاية لها دفعة واحدة ويكون كل منها ظرفا للاخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فنقول
تقدم عدم العالم على وجوده وتقدم وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه فيزول الاشكال انتهى واقول لهم شبهة اخرى لم نذكرها لظهور جوابها للمتامل فيها

[illegible]

فيما ان العقل الاول وخلق الروحانيين

اوردناها لتعلم بعدها عما احتججنا بما حققنا وترك تقليد الناس والآراء والتمسك بالشكوك والاوهام لا الفلسفة ... بل الحادث وضعف شبه القدم ولو لم تكن قوى فلا ريب في تمامية معارضته فلو كانت حكاماتهم كيف تجري على خلاف الكتب السماوية والاخبار المتواترة النبوية والآثار المتظافرة المأثورة عن الائمة الهادية والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة والوحي والالهام بعثهم الله لتكميل الانام لشبهات واهية اغترفوا بها بضعفها حيث قال الشيخ وارسطو انها مسألة جدلية الطرفين فيا اخوان الدين وخلان اليقين ان لم يغلب على قلوبكم الرين فافتحوا العين وارفعوا الغشاوة بين وانظروا بابصار مكحولة بالانصاف من دماء التعصب والاعتساف فتكونوا في سوء الدين من اصحاب اليقين وتدخلوا في حزب الانبياء والاوصياء والصديقين ولا تعتمدوا على اهوائكم ولا تتكلوا على عقولكم لا سيما في المقاصد الدينية والمطالب الالهية فان بديهة العقل كثيرا ما تشتبه ببديهة الوهم والمألوفات الطبيعية بالامور اليقينية والمنطق لا يغني شيئا عن مواد الاقيسة زن افكارك بميزان الشرع المبين ومقياس الدين المتين وما يحققه سيد الائمة الراسخين صلوات الله عليهم اجمعين لئلا تكون من الهالكين **تكملة** اعلم ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات واختلفت الاخبار ايضا في ذلك فالحكماء يقولون اول المخلوقات العقل الاول ثم العقل الاول خلق العقل الثاني والفلك الاول وهكذا الى ان ينتهي الى العقل العاشر فهو خلق الفلك التاسع وهيولى العناصر وجماعة منهم يقولون بان تلك العقول وسائط لايجاده تعالى ولا مؤثر في الوجود الا الله وكل ذلك مخالف لما ظهر وتبين من الآيات والاخبار واجمع عليه المليون واما غيرهم فقيل اول المخلوقات الماء كما يدل عليه اكثر الاخبار المتقدمة وقد نقلنا ذلك سابقا عن ثاليس الملطي ورأيت في كتاب علل الاشياء المنسوب الى بليناس الحكيم انه قال ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل الخلق واراد ان يخلق الخلق فقال ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق وسائر المخلوقات معلول وكلام الله عز وجل اعلى واعظم من ان يكون شيئا تدركه الحواس لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ثم قال بعد ان اول ما حدث بعد كلام الله تعالى الفعل فدل بالفعل على الحركة ودل بالحركة على الحرارة ثم لما نقصت الحرارة جاء السكون عند فنائها فدل بالسكون على البرد ثم ذكر بعد ذلك ان طبائع العناصر الاربعة انما كانت من هاتين القوتين اعني الحر والبرد قال وذلك ان الحرارة حدث منها اللين والبرودة اليبس فكانت اربع قوى مفردات فامتزج بعضها ببعض فحدث من امتزاجها الطبائع فكانت هذه الكيفيات قائمة بانفسها غير مركبة فمن امتزاج الحرارة واليبس حصلت النار ومن الرطوبة والبرد حدث الماء ومن الحرارة والرطوبة حدث الهواء ومن امتزاج البرد واليبس حصلت الارض ثم قال ان الحرارة لما حركت طبيعة الماء والارض تحرك الماء للطافته عن ثقل الارض انقلب آنئذ من الحر فصار بخارا لطيفا هوائيا روحانيا وهو اول دخان طلع من اسفل الماء وامتزج بالهواء فارتفع الى العلو لخفته ولطافته وبلغ الغاية في سموه على قدر قوته ونفرته من الحرارة ثم وقف فكان منه الفلك الاعلى وهو فلك زحل ثم حركت النار فطلع منه دخان هو اقل لطفا مما صعد اولا واضعف مما صار بخارا وسما الى العلو بجوهره ولطافته ولم يبلغ فلك زحل للعلة التي لطافته عما قبله فكان منه الفلك الثاني وهو فلك المشتري وهكذا بين في طلوع الدخان مرة مرة وتكون الافلاك الباقية عنه ثم قال والافلاك السبعة بعضها في جوف بعض وبين كل فلكين منها هواء واسع مملو اجزاء لا تتحرك ونقل صاحب الملل والنحل عن فلوطرخيس انه من الحكماء القدماء انه قال الاصل المركبات هو الماء فاذا تخلخل صار ماء وحدثت النار واذا تخلخل وفيه بعض الثقل صار هواء واذا تكاثف تكاثفا مبسوطا بالغا صار ارضا وقد نقلنا من التوراة ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء الى آخر ما مر وقريب منه ما رواه العامة عن كعب انه قال ان الله خلق ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء كما قال تعالى وكان عرشه على الماء وقيل اول المخلوقات الهواء كما دل عليه ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره والظاهر انه اخذه من خبر لكن لا تعارض به الاخبار الكثيرة المسندة ومع صحته يمكن الجمع بحمل اولية الماء على التقدم الاضافي بالنسبة الى الاجسام المشاهدة المحسوسة التي يدركها جميع الخلق فان الهواء ليس مما يدركه جميع الخلق ولذا انكروا وجوده جماعة وقيل اول المخلوقات النار كما مر وقد مر في بعض الاخبار ان اول ما خلق الله النور وفي بعضها نور النبي صلى الله عليه وآله وفي بعضها نوره مع نور الائمة عليهم السلام وفي بعض الاخبار العامية عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله روحي فيمكن ان يكون المراد بالجميع واحدا ويكون خلق الارواح قبل خلق الماء وسائر الاجسام وتكون اولية الماء بالنسبة الى العناصر والافلاك فان بعض الاخبار يدل على تقدم خلق الملائكة على خلق العناصر والافلاك كما مر ودلت الاخبار الكثيرة على تقدم خلق ارواحهم وانوارهم عليهم السلام على كل شيء وروى الكليني وغيره باسانيدهم الكثيرة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره الخبر وهذا لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات بل على خلق الروحانيين ويمكن ان يكون خلقها متأخرا عن خلق الماء والهواء واما خبر اول ما خلق الله العقل فلم نجده في طرقنا وانما هو في طرق العامة وعلى تقديره يمكن ان يراد به نفس الرسول صلى الله عليه وآله لانه احد اطلاقات العقل على انه يمكن حمل الخلق على التقدير كما في بعض تلك الاخبار كما هو احد معنييه وكذا حديث اول ما خلق الله القلم يمكن حمله على الاولية الاضافية بالنسبة الى جنس من الملائكة او بعض المخلوقات كما يدل عليه خبر عبد الرحيم القصير الآتي في باب القلم **فائدة جليلة** اعلم انه اورد اشكال في آيات سورة السجدة حيث ان ظاهرها كون خلق السماوات والارض وما بينهما في ثمانية ايام مع ان سائر الآيات تدل على خلقها في ستة ايام والثاني ظاهر والاول لانه قال خلق الارض في يومين وقال بعده وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وقال بعد ذلك فقضاهن سبع سماوات في يومين فيصير المجموع ثمانية ويمكن التفصي عن ذلك بوجوه الاول ما مر وهو المشهور بين المفسرين ان المراد بقوله اربعة ايام في تتمة اربعة ايام بان يكون خلق الارض في يومين منها وتقدير الاقوات فيها وهو مع جعل الرواسي من فوقها والبركة فيها في يومين اخريين ويؤيده كثير من الاخبار المتقدمة الثاني ما ذكره بعض الافاضل ممن كان في عصرنا في شرحه على الكافي ان اربعة ايام مخصوص بخلق ما على الارض وهما بخلق الرواسي الثاني بخلق البركة والثالث والرابع بخلق الاقوات التي هي عبارة عن خلق الماء والمرعى المذكورين في سورة النازعات اخرج منها ماءها ومرعاها وان اليومين اللذين خلق فيهما الارض متحدان مع ما خلق فيهما السماوات لان الخلق في اليوم الاول متعلق باصل السماوات والارض وفي اليوم الثاني بتميز بعض اجزائهما عن بعض فيصدق ان السماوات مخلوقة في يومين والارض في يومين ولا يزيد ايام خلق المجموع على الستة الثالث ما ذكرناه في تأويل خبر الكافي بان يكون يوما خلق السماوات والارض داخلين في الاربعة فتذكر الرابع ما ذكره بعض المحققين من المفسرين وهو ان يكون الايام الاربعة بل اليومان الاخيران ايضا في سورة السجدة غير الايام الستة التي في سائر السور ويؤيده تغير الاسلوب بايراد لفظ الخلق في سائر الآيات ولفظ الجعل

فائدة بدء الخلق يوم الاحد وختمه يوم الجمعة

والبركة والنقص والسعادة والشقاوة سيما في الجمعة ويؤيده لفظ ما بينهما في آيات سورة الفرقان والتنزيل وق فانه سواء كان خلق الارض وبعض ما عليها في بعض ايام و خلق السماوات في يومين كما في التأويلين السابقين لا يبقى لخلق ما بين السماوات والارض كالهواء وما فيها من كائنات الجو وقت فينبغي ان يحمل على ان خلق السماوات في يومين وخلق الارض في يومين غير الايام الستة فيبلغ ثمانية كما هو ظاهر الآيات فتم وفي هذه الستة ما ذكره تعالى في سورة النازعات بقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها فيكون كل ما ذكره فيها متصلا بقوله والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها في يوم آخر وايام اخر غير الستة المذكورة ويؤيده ما روي ان دحو الارض كان بعد خلقها بالف سنة فعلى ذلك لا يبعد ان يكون خلق ما سوى المذكورات كتقدير الاقوات وسائر المخلوقات التي لا تعد ولا تحصى في ايام اخر كيف وما في السماوات كالملائكة وما في تحت الارض كالصخرة والديك والحوت وغيرها المذكورات في حديث زينب العطارة غير السماوات والارض وما بينهما كما يرشد اليه التسبيح المشهور المأثور سبحان الله رب السماوات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فيكون خلقها في غير الستة المذكورة فلا حاجة الى تكلف ادخال زمان تقدير الاقوات وجعل الرواسي مثلا في زمان خلق السماوات والارض وما بينهما حتى لا يزيد زمان خلق المجموع على ستة ايام واما الروايات التي يدل بها التأويل بل نحملها على ان يكون المراد بها اليومين النوعيين اي ايام خلق كل من المذكورات فيها فلا ينافي ان يكون خلق الاشجار مثلا في اربعاء والبناء في اربعاء اخرى وكذا خلق الشمس والقمر مثلا في جمعة وكل من النجوم والملائكة وآدم عليه السلام في جمعة اخرى فلا يلزم الاتحاد الشخصي ولا التوالي في تلك الايام كيف ولو لم نحمل على ذلك لما امكن الجمع بينها وبين ما مر عن الرضا عليه السلام من ان خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والارض وكذا بينها وبين ما الاربعين لا احد منها خلق الملائكة والجان قبل خلق آدم بدهور طويلة واما المنظومة المشهورة المنسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام من قوله

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء

حيث صرح فيها بان خلق السماء في يوم الاحد فيمكن ان يجمع بينها وبين الروايات الدالة على ان خلقها في يوم الخميس بكون اصل خلقها في الاحد وتتميمها بيومين وتميز بعضها عن بعض في اليوم الآخر مما يلائم هذا الجمع وقوع السماء بلفظ المفرد في المنظومة وبلفظ الجمع في الروايات وادراج لفظ الابتداء في المنظومة دون الروايات فيسهل بما ذكرنا طريق الجمع بين الروايات المتنافية الظواهر في هذا الباب ولنختم الكلام بذكر اقوال بعض من يعول على قوله من قدماء المؤرخين ليعلم اتفاق جميع المسلمين على الحدوث قال المسعودي وكان من علماء الامامية في كتاب مروج الذهب اتفق اهل الملة جميعا من اهل الاسلام على ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل ثم روي عن ابن عباس ان اول ما خلق الله عز وجل الماء فكان عرشه عليه فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين وخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في كتابه ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء على الصفا والصفا على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي في القرآن فتكن في صخرة فاضطرب الحوت فتزلزلت الارض فارسى الله عليها الجبال فقرت كما قال تعالى ان تميد بكم وخلق الجبال فيها وخلق اقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء كما قال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعا في يومين في يوم الخميس ويوم الجمعة وانما سمي بالجمعة لانه جمع فيه خلق السماوات والارض ثم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي وجعل في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد ثم قال وما ذكرنا من الاخبار عن بدء الخليقة هو ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقي عن الماضي عبرنا عنهم على ما نقل الينا من الفاظهم ووجدنا في كتبهم من شهادة الدلائل بحدث العالم وايضاحها بكونه لم يعترض لوصف قول من وافق ذلك انقاد اليه من الملل القائلين بالحدث ولا الرد على من سواهم ممن خالف ذلك مما قد ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصانيفنا انتهى وقد ذكر ابو ريحان البيروني في تاريخه مدة عمر الدنيا وابتداء وجوها عن جماعة من المنجمين والحكماء وقطع بها بالابتداء واستدل عليه فلا نطيل الكلام بايرادها وقال ابن الاثير في الكامل صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه عنه عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن وروي نحو ذلك عن ابن عباس قال محمد بن اسحاق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا مضيئا والاول اصح وعن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة قال ثم خلق بعد القلم الغمام وقيل ثم اللوح ثم الغمام ثم اختلف فيما خلق بعد الغمام فروى الضحاك عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله الماء قبل العرش ثم العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقيل ان الذي خلق بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع عرشه عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب لحديث ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله ابن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش وقال ضمرة ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام واختلفوا في اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق السماوات والارض فقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحاق ابتداء الخلق يوم السبت وكذا قال ابو هريرة واختلفوا ايضا فيما خلق في كل يوم فقال ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السماوات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من الجمعة فخلق آدم عليه السلام في تلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي هو الصواب قال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمر وروى السدي عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن ابي مرة عن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس



باب العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم



ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النون الذي ذكره الله في القرآن ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب وتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت والجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماوات والارض كالف سنة انتهى وكلام سائر المؤرخين جار هذا المجرى لا حاجة الى ايرادها ٭ باب ٭ العوالم ومن كان في الارض قبل خلق ادم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيمة واحوال جابلقا وجابرسا ٭ الآيات ٭ الفاتحة رب العالمين ٭ الاعراف ٭ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٭ تفسير ٭ رب العالمين يومي الى تعدد العوالم كما سيأتي وان ورد بان الجمع باعتبار تحته من الاجناس المختلفة ومن قوم موسى امة قال الطبرسي رحمه الله اي جماعة يهدون بالحق اي يدعون الى الحق ويرشدون اليه وبه يعدلون اي بالحق يحكمون ويعدلون في حكمهم واختلف في هذه الامة منهم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطاء وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريج بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا من الارض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل عليه السلام انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس وذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يعني عيسى بن مريم يخرجون معه وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وروي ان ذا القرنين رآهم فقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين ظهرانيكم وثانيها انهم قوم من بني اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة موسى في وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى عليه السلام فيكون تقديره كان من قوم موسى امة كانوا يهدون بالحق عن الجبائي وثالثها انهم الذين آمنوا بالنبي مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة كتبهم في صدورهم يقرؤونها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر ويقاتلون الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون والمشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال موسى رب اجعلني من امة احمد قال ابو حمزة فاعطي موسى آيتين لم يعطوها يعني امة احمد قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال هم قوم لما قدموا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هذا لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها انتهى وفي الآية الثانية قال الطبرسي ان اهل هذه الامة ودلت الاخبار الكثيرة على ان المراد بهم الائمة عليهم السلام وشيعتهم كما يأتي في كتاب الامامة وقال الطبرسي قال الربيع بن انس قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشي باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم انتهى اقول قال الرازي في تفسيره روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحور وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عدد ها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السماوات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام وهم كلهم سامعون مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه وتعالى رطاب الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار ولا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذا تحقيق حقيقة ملكه جل جلاله على ما قال وما يعلم جنود ربك الا هو ٭ الخصال ٭ عن علي بن الحسين بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل آدم ابا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون انه كان يوم القيامة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وقال الله عز وجل أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ٭ العياشي ٭ عن محمد مثله ٭ الخصال ٭ عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسين بن ابي عثمان قال حدثنا العباس بن عبد الملك عن عمرو بن شمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سماوات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عالما غيرهم واني الحجة عليهم ٭ منتخب البصائر ٭ لسعد عن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد الى آخر السند عن محمد بن شباع عن المفضل عنه عليه السلام مثله ٭ التوحيد والخصال ٭ عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة

في تفصيل مخلوقات الله في هذا العالم

الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم وأنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين **بيان** قوله عز وجل أفعيينا بالخلق الأول المشهور أن هذه الآية لإثبات البعث والمراد بالخلق الجديد قال الطبرسي أي أفعجزنا حين خلقناهم أولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم وإعادتهم بل هم في لبس أي في ضلال وشك من إعادة الخلق جديدا وأخبار هذا الباب محمولة على تجدد الأمثال التي قال بها بعض الفلاسفة والعقلاء والمتدينين ولعل التأويل الوارد في الخبر من بطون الآية والجمع بينه وبين ما سبق يمكن بأن يكون الأول محمولا على الأجناس وهذا على أنواع العوالم وعلى التقديرين هذه الأخبار تدل على حدوث العالم لا على قدمه كما توهمه بعض القائلين بالأزمان المعدودة بالكثرة لا بغير نهاية **تفسير علي بن إبراهيم** عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال إن الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله إلا أن يشاء الله رب العالمين **قصص الراوندي** بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر ع قال سئل أمير المؤمنين ع هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل خلق آدم وذريته فقال نعم قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فإن الله عز وجل لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الأرض الجن روحانيين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع فوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم الخبر ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض مع الجن تمردوا وعتوا عن أمر الله فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن أمر الله قال فحط الله أجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران إلى السماء وإلى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان إبليس واسمه الحارث يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الأرض يأكلون ويشربون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض كلهم ذكران ليس فيهم إناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد ولا الحرص ولا طول الأمل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار وليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشرابهم من العيون الغزار والأودية الكبار ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة أنشأها تسمى جابرسا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الأرض إلى السماء ثم أسكنهم فيها وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة أنشأها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء فأسكن الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال إنهم يستضيئون بنور الله فهم في أشد ضوء من نور الشمس ولا يرون أن الله خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره فقيل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم قال لا يعرفون إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترف إثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيامة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء قال إن الله أحب أن يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السماوات والأرضين كشط عن أطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق أعظموا ذلك وغضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم قالوا يا ربنا أنت العزيز الجبار القاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك فلما سمع الله مقالة الملائكة قال إني جاعل في الأرض خليفة فيكون حجتي على خلقي في أرضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون إني أخلق خلقا بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا صالحين وأئمة مهتدين وأجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي أجعلهم حجة لي عذرا ونذرا وأنفي الشياطين من أرضي وأطهرها منهم فأسكنهم في الهواء وأقطار الأرض وفي الفيافي فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وأنفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي وأجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن

فيها

شأن الله

فلما اطلعوا

فيه جابرسا في المشرق وجابلقا في المغرب

عظما من مثل خلقه الذي عظمته واصطفيته لغيبي أسكنهم مساكن العصاة وأوردهم موردهم فقالت الملائكة لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم
فقال للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن
يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذرا أو نذرا فأمر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت
فقال الله عز وجل منك أخلق **إيضاح** أشباحا خلقهم أي بالأنس وبعضهم ببعض وبالأشنام أي شيئا خلق الجن فمرحوا بالحاء المهملة من مرح كفرح أي أشر و
بطر واختال ونشط وتبختر وبالجيم والمرج بالتحريك الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وفعله كفرح أيضا لا يؤذيهم الليل لعل المعنى أنهم لم يكونوا يحتاجون إلى الليل
إلى السرور في ليلها إلى غشاء وستر أو أنهم لم تطلع عليهم الشمس لا ليل عندهم ولا نهار ويظهر من هذا الخبر أن جابلقا وجابرسا خارجتان من هذا العالم خلف السماء
الرابعة بل السابعة على المشهور وأهلهما صنف من الملائكة أو شبيه بهم واختصرنا الخبر وتمامه مر بسند آخر في المجلد الخامس **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير
عن رجاله عن أبي عبد الله ع يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة
ألف ألف مصراع من ذهب فيها سبعين ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي
ومنه عن أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الإسناد مثله **ومنه** عنه عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن يزيد عن جابر عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري إبراهيم
ملكوت السماوات والأرض قال فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار
بصري دونه قال ثم قال لي رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا ثم قال لي أطرق فأطرقت ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله قال ثم أخذ
بيدي وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك فلبثت
ساعة ثم قال لي أتدري أين أنت قلت لا جعلت فداك فقال لي أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني فقال لي افتح فإنك
لا ترى شيئا ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري أين أنت قلت لا قال أنا واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر
وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم
قال ثم قال هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه العوالم حتى
يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم أخذ بيدي فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس
الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال ثلاث ساعات **بيان** ولم يرها إبراهيم أي كلها أو في وقت الاحتجاج على قومه وإنما رآها
بعد وكانت في قراءتهم عليهم السلام والأرض بالنصب **البصائر** عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن عمار عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله ع فركض برجله
الأرض فإذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رأيت الخيمة التي دخلتها أولا فقلت نعم قال تلك خيمة
رسول الله ص والأخرى خيمة أمير المؤمنين ع والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة
خيمة أبي والتاسعة خيمتي وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير
قال قال أبو جعفر ع يا أبا الفضل إني لأعرف رجالا من المدينة أخذوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها إلى الفئة التي قال الله ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
لمشاجرة بينهم فأصلحوا بينهم **ومنه** عن محمد بن عبد الله عن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين ع فقال له علي بن الحسين
من أنت قال أنا منجم قال فأنت عراف قال فنظر إليه ثم قال هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر عالما كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه
قال من هو قال أنا وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في بيتك **ومنه** عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن علي بن الحسين عن أمير المؤمنين
عليهم السلام قال إن لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون ألف أمة ليس منها أمة إلا مثل هذه الأمة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون
قولا إلا الدعاء على الأولين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول الله ص **ومنه** عن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الجزري عن أبي عمران الأرمني عن الحسين بن الجارود
عمن حدثه عن أبي عبد الله ع قال إن من وراء أرضكم هذه أرضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرءون من فلان وفلان **ومنه**
عن محمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع قال إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير وإن
من وراء قمركم أربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه ألهموا إلهاما لعنة فلان وفلان **ومنه** عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة
وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران رفعه إلى الحسن بن أبي الجارود ذكره عن أبي سعيد الهمداني قال قال الحسن بن علي عليهما السلام إن لله مدينتين في المشرق ومدينة
في المغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون ألف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغة آدمي ليس منها لغة إلا مخالف الأخرى وما منها لغة إلا
وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبي غيري وغير أخي أنا الحجة عليهم **ومنه** عن أحمد بن الحسين عن علي بن الزيات عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن أبي الحسن ع قال
سمعته يقول إن لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر
من عدد الإنس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا **بيان** لعل المراد بالنطاق الجبال المحيطة بنا وبالزبرجدة جبل قاف والمراد بالنطاق ذات الجبل أو زبرجدة خلفه و
يحمل على بعد السماء قال في النهاية في حديث العباس يمدح النبي ص حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وهي أعراض من جبال بعضها
فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي تشد بها أوساط الناس انتهى وفي بعض الكتب النطاق بالقاف جمع نطقة وهي المنطقة أي خلف الحجاب
فتفسيرها بالحجاب لأنها موانع من الوصول إلى ما وراءها لكنه بعيد **جامع الأخبار** قال رسول الله ص إن موسى ع سأل ربه عز وجل أن يعرفه بدء الدنيا
منذ كم خلقت فأوحى الله تعالى إلى موسى تسألني عن غوامض علمي فقال يا رب أحب أن أعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة ألف ألف عام عشر مرات

وكانت

فى سؤال الموبد عن بدء خلق الدنيا

وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر ياكلون رزقى ويعبدون غيرى خمسين الف عام ثم امتهم كلهم فى ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شىء مجاجا من الدنيا يشرب ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف سنة ثم بدأت فى عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شىء ثم اهلكتها فى ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلثين آدم ثلثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائى وقدرى ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت فى كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملأت المدن خردلا عند الهواء يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه فى كل الف سنة حبة من الخردل اكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم ع بيدى يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبى محمدا ص **بيان** هذه من الاخبار الغريبة وآيات المخالفين وردها ما احتج مع ورودها وانفرد عليها

كتاب منتخب البصائر وكتاب المحتضر عن سعد عن عبد الله بن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى اليقطينى عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع هو من هذا العلم ام تفسير كل شىء من هذه الامور التى تتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم فى كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد لمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلى الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور واذا رأوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوى اذا صلوا كاشد من دوى الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون اوقاتنا التى نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشىء اذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح يدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذى يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم فى ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد ص والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل فى الاسلام تركوه وامّروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد ص ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن **البصائر للصفار** عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد عن ابراهيم عن عمار عن ابراهيم بن الحسن بن بسطام عن عبد الله بن بكر عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقى عن ابى عبد الله ع قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس الى آخر الخبر

بيان كان خبر محمد بن مسلم حديثان سقط من الراوى او الناسخ آخر الاول واول الثانى وآخر الاول ما تقدم بهذا السند فى باب الامامة حيث قال من هذه الامور التى يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض فقال ان عليا ع كتب العلم كله القضاء والفرائض فلو ظهر امرنا لم يكن شىء الا وفيه سنة نمضيها واول الثانى ما مر برواية الصفار والحسن خلط الخبرين بالثانى ولعل المراد بسعتها اهتمامهم فى اخذ العلم كانهم يريدون ان يأخذوا جميع علمهم كان من المحل الضعف بأخذ جميع ما ينبغى وفى بعض النسخ لحسوه اى للاستشفاء قوله لا يختل فيهم الحديد اى لا ينفذ ما افتعال من قولهم خله بالرمح اى نفذه وانتظمه وتخلله بالطعنة ثم او من الخلل بمعنى الحدة مجازا وفى بعض النسخ لا يحيك من الحائك اى لا يعمل فيهم شيئا قليلا وفى بعضها لا يجيك اى لا يوجك السيف اى اثره وهو اظهر والمراد بالجبل هو المحيط بالدنيا فتدبر

البصائر عن سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن على عن ابى عمر عن ابى الهيثم خالد الازدى عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال ان لله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا وانا الحجة عليهم **بيان** الهلب بالضم ما غلظ من الشعر او شعر الذنب وهلبه نتف هلبه كهلّبه ويقال شحذ السكين كمنع اى احدها **الكافى** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين ع عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين فى البر والفا ومائتين فى البحر واجناس بنى آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابى حمزة قال قال ابو جعفر ع ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم ع وان لله عز وجل سواها تسعة وثلثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابى يحيى الواسطى عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على ابى عبد الله ع فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم ع قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان **الخرائج** باسناده عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زكريا المؤمن عن حيان الجمال عن ابى داود السبيعى عن بريدة الاسلمى عن رسول الله ص انه قال يا على ان الله اشهدك معى سبعة مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثانى فقال اتانى جبرئيل فاسرى بى الى السماء فقال اين اخوك فقلت

فيه قول علي (ع) سلوني عما دون العرش

او دعته خلق فقال ادع الله ان يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع
كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته. اقول روى البرسي في مشارق الانوار عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين
من ذريتهما من نور عظمته واقامهم اشباحا قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت
والله في آخر تلك العوالم. وروي من كتاب الواحدة عن الصادق ع ان لله مدينتين احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا طول كل مدينة
منهما اثنى عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق
آدم ولا ابليس ولا شمس ولا قمر هم والله اطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون. وروي عن ابن عباس عن امير المؤمنين
انه قال ان من وراء قاف عالما لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا بأسرها و
السموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر. وروي انه قال امير المؤمنين ذات يوم وهو واجد
حمله قال فقام اليه رجل في عنقه كتاب فقال ذا اصحوابها المدعي ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم اني سائلك فاجب قال فوثب اليه اصحاب علي ع ليقتلوه فقال امير المؤمنين
دعوه لا تعجلوا ان الله لا تقوم بالطيش ولا بالباطل تظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل قال اسأل بكل لسانك فاني مجيبك انشاء الله فقال كم بين المشرق والمغرب فقال مسافة الهواء
قال وكم مسافة الهواء قال دوران الفلك قال وما دوران الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال صدقت فكم
عمر الدنيا قال يقال سبعة الاف ثم لا تحديد قال صدقت فاين بكة من مكة قال مكة اكناف الحرم وبكة مكان البيت قال ولم سميت مكة مكة قال لان الله مك الارض من
تحتها اي دحاها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت عيون الجبارين والمذنبين قال صدقت قال واين كان الله قبل ان يخلق عرشه فقال امير المؤمنين سبحان من لا يدرك
كنه صفته حملة عرشه على قرب زمراتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات جلاله ويحك لا يقال الله اين ولا فيم ولا اي ولا كيف ولا حيث قال الرجل
صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء قبل خلق الارض والسماء قال اتحسن ان تحسب قال نعم فقال امير المؤمنين افرأيت لو صب خردل في الارض حتى سد الهواء
وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من المشرق الى المغرب ثم مد لك في العمر حتى نقلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء ما لبث العرش
على الماء قبل خلق الارض والسماء وانما وصفت لك جزء من عشر عشير جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. المحتضر باسناده قال خطب امير المؤمنين فقال سلوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا جاهل
مدع او كذاب مفتر فقام رجل ثم ذكر نحوه. وقال البرسي روى الرازي في كتابه المسمى بمفاتيح الغيب قال قال رسول الله ليلة اسري بي الى السماء رأيت في السماء السابعة
ميادين كميادين ارضكم هذه ورأيت فوجا من الملائكة يطيرون ولا يقف هؤلاء لهؤلاء ولا هؤلاء لهؤلاء قال فقلت لجبرئيل من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت من اين جاؤوا
فقال لا اعلم فقلت والى اين يمضون فقال لا ادري ولكن سلهم انت يا حبيب الله قال فاعترضت ملكا منهم وسألته عن اسمه فقال كذا فقلت من اين ثبت فقال
لا اعلم فقلت والى اين تمضي فقال لا اعلم فقلت وكم لك في السير فقال لا اعلم غير اني يا حبيب الله اعلم ان الله سبحانه يخلق في كل الف سنة كوكبا وقد رأيت ستة الاف كوكب طلع
وانا في السير انتهى. قال ذكر محمد بن علي مؤلف كتاب الانبياء والاوصياء روي ان رجلا اتى علي بن الحسين عليهما السلام وعنده اصحابه فقال له ممن الرجل قال انا منجم قائف
عراف فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر الف عالم قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره ولكن ان شئت اخبرتك بما اكلت وادخرت
في بيتك قال نبئني قال اكلت في هذا اليوم حيسا فاما في بيتك فعشرون دينارا منها ثلاثة دنانير وازنة فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى
فقال له وانت صديق امتحن الله قلبك بالايمان فاثبت. بيان ازدرد الرجل نفسه والحيس تمر ينزع نواه ويدق مع اقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى
كالثريد والوازنة الكاملة في الوزن والتصحيف الواقع في النسخ التي توزن قال في المصباح المنير زنة الشيء نفسه تقول هو وازن اقول وجدت في كتاب من كتب قدماء
الاصحاب في نوادر المعجزات باسناده الى الصدوق عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن زكريا عن ابي المعافا عن وكيع عن زاذان عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين
ونحن نذكر شيئا من معجزات الانبياء عليهم السلام فقلت يا سيدي احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه
قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر اخرج لي ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا با عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان
الى جنبه فصاح به الامام فتعلق في الهواء وكنت اسمع خفيف اجنحة الملائكة تحت العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن
البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال يا سلمان حسبته اني امر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعاننا لا يقودهما احد
فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا في ذلك البحر ورفعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر
فهزها بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا خلفها فصيل فقال لي ادن منها واشرب من لبنها فدنوت وشربت
حتى رويت وكان لبنها احلى من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن قلت حسن يا سيدي قال تريد ان اريك احسن منها فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان ناد
اخرجي يا حسناء فناديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا من الياقوت الاحمر وصدرها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب
وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي
هذه لمن قال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة
عظيمة عليها طعام تفوح منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطائر فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه
منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر فقال ملك موكل بها الى يوم القيمة فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدي
وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه من العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صنفا من الملائكة

عيون المذنبين ورقاب الجبابرة

فقال لعلك لا تحسن فقال بلى

فجلس

في رؤية حوض بصرى الى صنعاء

فجلس الامام على ذلك الركن وامتثلت الملائكة ثانية وسلّم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل عليه السلام الى القصر فاذا فيه اشجار وانهار و
الثمار والوان النبات فجعل الامام يمشي فيه حتى وصل الى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كراسي من الذهب الاحمر فجلس عليه
واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت
اليه فقال خشي ان آمره بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ان المدينة حملت على مقاديم جناح
جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهو يهوي لا تبلغ قراره الى يوم القيامة فقلت يا سيدي هل سرنا من فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا
عشرين مرة فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد يأجوج ومأجوج فاني يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين
رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرأت قول الله تعالى حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي
فقال يا سلمان انا المرتضى من رسوله الذي اظهره على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هوّن الله علي الشدائد فطوى لي البعيد قال سلمان فسمعت صائحا يصيح في السماء اسمع
الصوت ولا ارى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب فركب الفرس وركبت معه وصاح فحلّق في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا وما مضى من
الليل ثلث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد ص ام سليمان بن داود ع فقلت بل محمد ص فقال يا
سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفة وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة
وعشرين الف كتاب انزل منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم ع عشرين صحيفة والتوراة والانجيل والزبور فقلت صدقت
يا سيدي قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه وبيّن فيه ما اوجب العمل به
وهو غير مكشوف **بيان** قال الفقير كان يخطر في شيء منه ببالي ويعتريني شبه المعجب انه وللعظمة اضطراب امواج البحر والتشزر نظر الغضبان بمؤخر العين وقوة
الخبر في غاية الغرابة ولا اعتمد عليه لعدم كونه مأخوذا من اصل معتبر وان نسب الى الصدوق **البصائر** عن محمد بن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القاسم
عن عمر بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله ع يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي
شيء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من علم عالم المدينة قال انه
يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مأمورة ولكن اذا امرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني (صباح)
عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله ع **بيان** لعل المراد بسير اليماني مسيرة شهرين الحكم بحسب النجوم في ليلة واحدة على
قدر مسيرة شهرين من البلاد واهلها ويؤيده ان في الاحتجاج هكذا ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث لعل المراد بقفو الاثر
الحكم باوضاع النجوم كانها وزجر الطير ما كان بين العرب من الاستدلال بحركات الطيور واصواتها على الحوادث **البصائر** عن الحسين بن احمد عن سلمة عن الحسن بن
علي بن بقاح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن الحوض فقال لي حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي و
اخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافتيه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري
جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك
من اين يخرج هذا ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما
شجر فيهن حور معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رأيت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احداهن فاومى بيده لتسقيه
فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته
رائحة المسك فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله
لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه
واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر ع قال ان
ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب
ويرقى في الاسباب اسباب السماوات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير
عن ابي جعفر ع انه قال ان عليا ملك ما فوق الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الذلول والصعب فاختار الصعب وكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول
ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلاث خراب واربع عوامر **من بعض مؤلفات** اصحابنا نقلا عن القاضي ابي الحسن الطبري
عن سعيد بن يونس المقدسي عن المبارك عن خالص بن ابي سعيد عن وهب الجمال عن عبد المنعم بن سلمة عن وهب الراسبي عن يونس بن ميسرة عن الشيخ المعتمر الرقي رفعه الى ابي
جعفر ميثم التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين ع اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام وقال يا ابا تراب انا اليك
رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى آخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام
فاستعد للجواب ولا تزخرف المقال فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين ع وقال لعمار اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا لتعرفوا الحق من الباطل و
الحلال والحرام والصحة والسقم فركب عمار فما كان الا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فضاق
جامع الكوفة بهم وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في اوانه فنهض العالم الاورع والبطل الانزع ورقي في المنبر درجة ثم تنحنح فسكت جميع من في الجامع
فقال رحم الله من سمع فوعى ايها الناس يزعم انه امير المؤمنين والله لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره

فيه ان امير المؤمنين ع مد يده ودق هذا ففيها اشعار اكثره من الجنة معقود

وفيكم من يعلم انّى الآية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة ولقد ارسل الي معوية جاهلا من جاهلية العرب فجرى في مقاله وانتم تعلمون لو شئت لطحنت
عظامه طحنا ونسفت الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص واشار بيده الى الجو
فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها منادياً يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا
كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال ميثم فرايت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل
بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغاب عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فاذا مولاي ع جالس على دكة القضاء وعمار بين
يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا و
يقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار وقد طارت بنا السحابة في الجو فما كانت هنيئة حتى اشرفنا الى بلد كبير حواليها اشجار وانهار فنزلت بنا السحابة واذا
نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ع فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني فادركنا
جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا في الجزيرة السابعة من الصين اخطب كما رايتني ان الله تبارك
وتعالى ارسل رسوله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم واشكر ما اوليتك من نعمة واكتم من غير اهله فان لله تعالى الطافا
خفية في خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول ثم قالوا اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض الناس لقتال معوية فقال ان الله تعبدهم بمجاهدة
الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في ارضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام
واجذب بها من شاربه وقال من لحيته فمد يده وردها وفيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك ثم وصل الخبر بعد مدة ان معوية سقط من سريره في اليوم الذي كان ع مد يده
وغشي عليه ثم افاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات **بيان** الادرع من الرجال الذي يعجبك حسنه والعجرفة الخرق وقلة المبالاة ويقال يهدم عليك كله مغضبا
كتاب الحسين بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال تقول الجنة يا رب ملات النار كما وعدتها فاملاني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا يومئذ فيدخلهم الجنة ثم قال ابو عبد الله ع
طوبى لهم لم يروا هموم الدنيا ولا غمومها **الدر المنثور** عن ابن جريج في قوله ومن قوم موسى امة الآية قال بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا
وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسالوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين
فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا
ووعد الآخرة عيسى بن مريم قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا وعن مقاتل قال ان مما فضل الله به محمدا ص انه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء
الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يامرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم
فاستجاب لهم فجعل لهم سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا من نور بين ايديهم فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس
الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله الى ارض يجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ليست فيها ذنوب ولا معاص فاتاهم النبي ص تلك الليلة ومعه جبرئيل
فآمنوا به وصدقوه وعلمهم الصلوة وقالوا ان موسى قد بشرهم به وعن السدي في قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل
يعني من رمل يجري وعن صفوان بن عمرو قال هم الذين قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني سبطا من اسباط بني اسرائيل يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام
واهله وعن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يزرعون ولا يحصدون
ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها اوراق عراض هي لبوسهم ولهم شجر على ابوابهم لها ثمر فيها ياكلون وعن بعض ائمة الكوفة قال قام ناس من اصحاب رسول الله ص
فقصد نحوهم فسكتوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من اين تجيء واين تذهب وتفكرنا في خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق
الله ولا تفكروا في الله فان لله تعالى وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل
يا نبي الله من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل يا نبي الله فاين ابليس عنهم قال ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق وعن ابن عباس قال دخل
علينا رسول الله ص ونحن في المسجد حلق حلق فقال لنا فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت قال احسنتم كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا
في الخالق فان الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك ان من وراء قاف سبع بحار كل بحار خمسمائة عام ومن وراء ذلك سبع ارضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء
ذلك سبعين الف امة خلقوا على امثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح
وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة اعينهم في صدورهم ينام احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند
راسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله ويخلق ما لا تعلمون
وعن ابن عباس في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال الانام الخلق وهم الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر قولا وورد اخبار كثيرة من هذا الباب
في المجلد السابع في باب تمام الحجة على جميع الملوك وجميع المخلوقات وذكر الكفعمي والبرسي في فضل الدعاء المعروف بالجوشن الكبير باسنادهما عن موسى بن جعفر عن
آبائه عن النبي ص انه قال لجبرئيل ع والذي بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه قد تمزقت لحومهم ووجوههم
من البكاء فاوحى الله اليهم لم تبكون ولم تعصوني طرفة عين قالوا نخشى ان يغضب الله علينا ويعذبنا بالنار قال علي ع قلت يا رسول الله ص ليس هناك ابليس او
احد من بني آدم فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا يحصي عددهم الا الله ومسيرة الشمس في بلادهم اربعون يوما لا ياكلون ولا يشربون
الخبر **تذنيب** اعلم ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبر الاسانيد كروايات البرسي وجامع الاخبار والماخوذ من الكتاب العتيق و
بعضها معتبرة ماخوذة من اصول القدماء وليس ما تضمنتها بعيدا من قدرة الله تعالى وجابلقا وجابرسا ذكرهما اللغويون ايضا وجابلص قال الفيروزابادي

بالشين ظ

فيه ان قدرهم خلقا من خلق الله لم يعصوه طرفة عين بل

جابلص

فيما يستدل على ثبوت العالم المثال

جابلقا بفتح الباء واللام او سكونها بلد بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمشرق انتهى وقيل انهما او في احديهما اصحاب القائم ع والصوفية والمتألهون
من الحكماء ونسب الى القدماء ان بين عالمي المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثل البرزخي يجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات
والاجسام والاعراض والحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة
والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم
الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال
الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا يتناهى عجائبه ولا يحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل
منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا العالم يكون فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل والنفوس الناطقة المفارقة
الكاملة فيها وبه تظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن
المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتلذذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية وايضا تكون من الصور المعلقة
نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او التخيل في اليقظة بل تشاهد في الامراض
وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء
انه مع اقامته ببلده كان من حاضري مسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت وخرج من بيت مسدود الابواب والكوا وانه احضر بعض الاشخاص والثمار
او غير ذلك من مسافة بعيدة جدا في زمان قريب الى غير ذلك والقائلون بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد
من تلك الصور الجزئية ليست عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظ ولا من عالم العقل لكونها ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير
في الصغير ولما كانت الدعوى غالية والشبهة واهية كما سبق لم يلتفت اليه المحققون من الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول في الرد على من قال ان العالم
الجسماني اكثر من واحد قد قالت شامخوا الحكماء كهرمس وانباذقلس وفيثاغورس وافلاطون وغيرهم من الافاضل القدماء ان في الوجود عالما آخر ذوات مقادير غير
هذا العالم الذي نحن فيه غير النفس والعقل وفيها العجائب الغرائب فيها من البلاد والعباد والانهار والبحار والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى
ويقع هذا العالم في الاقليم الثامن فيه جابلقا وجابرسا وهو اقليم ذات العجائب هي في وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم طبقات الاولى دونه اولها
من الفلك الاقصى الذي نحن فيه هو يقطع من ادراك الحواس الاولى الاعلى الى النفس الناطقة وهو اكثف منها والطبقات مختلفة الانواع من اللطيفة
والكثيفة والملذة والبهجة والمؤلمة والمرعبة لا يتناهى بينهما ولا بد لك من امر وعليه قد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم
الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار وقال ارسطو في اثولوجيا من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل
من في هذا العالم الجسماني وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذي هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافر عن صاحبه
ولا يضاده بل يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله تعالى عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا
اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل
من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف كل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا
دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها تسمى مدائن النور
لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد
يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى واقول ما اشبه هذه الزخرفات بالخرافات والخيالات الواهية
والاوهام الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكروه على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب اما الاجساد المثالية التي قلنا بها فليس
من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها اذ لم يحد حد سوى الانبياء والاوصياء ما حوى جميع العالم
بحكم بعدها ومما قاله الحكماء والرياضيون في ذلك فهو على الخرص والتخمين والله الهادي الى الحق المبين تنبيه قد يستدل على ثبوت عالم المثال بما رواه الشيخ
البهائي ره في كتاب مفتاح الفلاح عند تأويل ما ورد في دعاء التعقيب يا من اظهر الجميل وستر القبيح عن الصادق ع انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل
بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله سترا لئلا
تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح انتهى واقول وان امكن تطبيقه على ما ذكروه لكن ليس فيه دلالة على الخصوصيات التي اثبتوها ولا على عمومها
في كل شيء وكذا الكلام فيما ورد من كون صورة امير المؤمنين والحسين عليهما السلام عند العرش ورؤية الرسول ص وآدم اشباح الائمة عليهم السلام عن يمين العرش وامثال ذلك كثيرة و
الكلام في الجميع واحد نحن لا ننكر وجود الاجساد المثالية وتعلق الارواح بها بعد الموت بل نثبتها لدلالة الاحاديث المعتبرة الصريحة عليها بل لا يبعد عندي وجودها
قبل الموت ايضا فتتعلق بها الارواح في حال النوم وشبهه من الاحوال التي يضعف تعلقها بالاجساد الاصلية فيسير بها في عوالم الملك والملكوت ولا استبعد
الارواح لقوتها تعلقها بالاجساد المثالية الكثيرة وتصرفها في جميعها في حالة واحدة فلا يستبعد حضورهم في آن واحد عند جمع كثير من المحتضرين وغيرهم لكن ندعي
لا ينافي القواعد العقلية والقوانين الشرعية وهذا المقام لا يسع لبسط القول فيها وبعض العقول القاصرة عن درك الحقائق تحتمله ربما لم يحتملها فلذا طوينا
على غرها والله الموفق لنيل غوامض الدقائق وسرها **باب** انه لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده
رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله لم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة فقال ع انما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى

المبين وام الكتاب
في القلم واللوح المحفوظ والامام

من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب ومنه فيما سأل يزيد بن سلام النبي ص سأله عن الدنيا لم سميت الدنيا قال لأن الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة قال فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى أيامها ولا يموت سكانها الخبر بيان قوله ص في الجزء الأول لأنها أدنى من كل شيء أي أقرب بحسب المكان وبحسب الزمان وأخر وارد على وفق الجزء الثاني وقوله لأن فيها الجزاء لعله بيان للزوم العلة أي لما كان فيها الجزاء والجزاء متأخر عن العمل فلذا جعلت بعد الدنيا وسميت بذلك قال الله عز وجل تأخذون عرض هذا الأدنى يعني الدنيا من الدنو بمعنى القرب وقال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الأدنى وبالجملة الأدنى والدنيا يستعمل على وجوه فتارة يعبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر والأكثر وتارة عن الأرذل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى وتارة عن الأولى فيقابل بالآخرة وبجميع ذلك ورد التنزيل على بعض الوجوه وقال الجزري الدنيا اسم لهذه الحياة لبعد الآخرة عنها

باب القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والإمام المبين وأم الكتاب

الآيات هود وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين **طه** قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **الحج** ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير **النمل** وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين **سبأ** لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين **الفاطر** وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير **يس** وكل شيء أحصيناه في إمام مبين **الزخرف** وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم **ق** وعندنا كتاب حفيظ **الطور** وكتاب مسطور في رق منشور **الحديد** ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **القلم** ن والقلم وما يسطرون **النبأ** وكل شيء أحصيناه كتابا **البروج** بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

تفسير قال الطبرسي ره كل في كتاب مبين هذا إخبار منه سبحانه أن جميع ذلك مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وإنما أثبت سبحانه ذلك مع أنه عالم لذاته لا يعزب عن علمه شيء من مخلوقاته لما فيه من اللطف للملائكة أو لمن يخبر بذلك وقال ره في قوله سبحانه علمها عند ربي أي أعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها والتقدير علم أعمالهم عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ والمعنى أن أعمالهم مكتوبة إن ذلك في كتاب في الكتاب قولان أحدهما وهو قول أبي مسلم أن معنى الكتاب الحفظ والضبط والشد يقال كتبت المزادة إذا خرزتها فحفظت بذلك ما فيها ومعنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعاملون به فالمراد من قوله إن ذلك في كتاب أنه محفوظ عنده والثاني وهو قول الجمهور أن كل ما يحدثه الله في السماوات والأرض كتبه في اللوح المحفوظ وهذا أولى لأن القول الأول وإن كان صحيحا نظرا إلى الاشتقاق ولكن الواجب حمل اللفظ على المتعارف ومعلوم أن الكتاب هو ما يكتب فيه الأمور فكان حمله عليه أولى فإن قيل يوهم ذلك أن علمه مستفاد من الكتاب أيضا فأي فائدة في ذلك الكتاب والجواب عن الأول أن كتبه تلك الأشياء في ذلك الكتاب مع كونها مطابقة للموجودات من أدل الدلائل على أنه سبحانه غني في علمه عن ذلك الكتاب وعن الثاني أن الملائكة ينظرون فيه ثم يرون الحوادث داخلة في الوجود على وفقه صار ذلك دليلا لهم زائدا على كونه سبحانه عالما بكل المعلومات وأما قوله إن ذلك على الله يسير فمعناه أن كتبه جملة الحوادث مع أنها من الغيب مما يتعذر على الخلق لكنها بحيث متى أراد الله كانت فبعزة ذلك يسير وإن كان هذا الوصف لا يستعمل إلا فينا من حيث يسهل ويصعب علينا الأمور وتعالى الله عن ذلك قال الطبرسي ره في قوله سبحانه وما من غائبة أي خصلة غائبة في السماء والأرض يعني جميع ما أخفاه عن خلقه وغيبه عنهم إلا في كتاب مبين أي إلا وهو مبين في اللوح المحفوظ لا يعزب عنه أي لا يفوته إلا في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ وفي قوله وما يعمر من معمر أي لا يمد في عمر معمر ولا ينقص من عمره أي من عمر ذلك المعمر بانقضاء الأوقات عليه قيل معناه ولا ينقص من عمر ذلك المعمر وقيل هو ما يعلمه الله أن فلانا لو أطاع لبقي إلى وقت كذا وإذا عصى نقص عمره فلا يبقى إلا في كتاب أي وذلك مثبت في اللوح المحفوظ وقال وكل شيء أحصيناه أي أحصينا وعددنا كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وقيل أراد به صحائف الأعمال أقول وقد ورد في كثير من الأخبار أن المراد بالإمام المبين أمير المؤمنين ع كما مر وإنه أي القرآن في أم الكتاب في اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السماوية لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي كثير من الأخبار أن الضمير راجع إلى أمير المؤمنين ع والمراد بأم الكتاب سورة الفاتحة فإنه ع مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قالوا الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ع ومعرفته وعندنا كتاب حفيظ قال الطبرسي ره أي حافظ لعدتهم وأسمائهم وهو اللوح المحفوظ وقيل أي محفوظ عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظة وكتاب مسطور أي مكتوب في رق منشور وهو الكتاب الذي كتبه الله لملائكته في السماء يقرءون فيه ما كان وما يكون وقيل هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح وهو الرق المنشور وقيل هو صحائف الأعمال وقيل هو التوراة وقيل إنه القرآن يكتبه المؤمنون في رق وينشرونه لقراءته والرق ما يكتب فيه وفي قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض مثل قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات ولا في أنفسكم من الأمراض والثكل بالأولاد إلا في كتاب أي إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ قبل أن نخلق الأنفس لكيلا تأسوا على ما فاتكم أي فعلنا ذلك لكيلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم أي بما أعطاكم الله منها والذي يوجب نفي الأسى والفرح من هذين أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي أن يحزن لذلك وإذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي أن يفرح به وأيضا إذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغي أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التي تدوم ولا تبيد قال البيضاوي من قبل أن نبرأها أي نخلقها والضمير للمصيبة أو للأرض أو للأنفس وقال في قوله لكيلا تأسوا فإن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر وفيه إشعار بأن فواتها يلحقها إذا خليت وطباعها وأما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب يوجدها ويبقيها والمراد منه نفي الأسى المانع عن التسليم لأمر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور انتهى وقال الطبرسي ره اختلف في معنى نون فقيل هو اسم من أسماء السورة وقيل هو الحوت الذي عليه الأرضون عن ابن عباس وغيره وقيل هو حرف من حروف الرحمن في رواية أخرى عن ابن عباس وقيل هو الدواة عن الحسن وغيره وقيل هو لوح من نور وروي مرفوعا إلى النبي ص وقيل هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة عن أبي جعفر الباقر ع وقيل المراد بالحوت

والكتاب المبين

في البحر وهو من آيات الله تعالى انطقها من الماء فاذا فارق الماء مات كما ان حيوان البر اذا خالط الماء مات والقلم هو الذي يكتب به اقسم الله تعالى به لما فيه من المنافع للخلق اذ هو احد لساني الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه يحفظ احكام الدين وبه تستقيم امور العالمين وقد قيل ان البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان بيان اللسان تدرسه الاعوام وبيان الاقلام باق على مر الايام وما يسطرون وما تكتبه الملائكة مما يوحى اليهم وما يكتبونه من اعمال بني آدم وقيل ما مصدرية انتهى وقال الرازي في القلم قولان احدهما ان المقسم به هو هذا الجنس وهو واقع على كل قلم في السماء وفي الارض كما قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم الثاني ان المقسم به هو القلم المعهود والذي جاء في الخبر اول ما خلق الله القلم قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروى مجاهد عنه قال ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب القدر فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وانما يجري الناس على امر قد فرغ منه قال القاضي هذا الخبر يجب حمله على المجاز لان القلم الذي هو آلة مخصوصة في الكتابة لا يجوز ان يكون حيا عاقلا فيؤمر وينهى فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة للكتابة محال بل المراد انه تعالى اجراه بكل ما يكون وهو كقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فانه ليس هناك امر ولا تكليف بل هو مجرد نفاذ القدرة في المقدور من غير منازعة ولا مدافعة ومن الناس من زعم ان القلم المذكور ههنا هو العقل وانه شيء كالاصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه انه روي في الاخبار ان اول ما خلق الله القلم وفي خبر آخر اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت الى آخر الخبر قالوا فهذه الاخبار بمجموعها تدل على ان القلم والعقل وتلك الجوهرة التي هي اصل المخلوقات شيء واحد والا لتناقض انتهى اقول ويمكن الجمع بوجه آخر كما مر وكل شيء احصيناه كما قال اليقيني كتابا مصدر لاحصينا فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او الفعلة المقدرة او حال بمعنى مكتوبا في اللوح وفي صحف الحفظة في لوح محفوظ قال الرازي محفوظ عن مس الا المطهرون وعن اطلاع الخلق عليه سوى الملائكة المقربين وعن جرى فيه تغيير وتبديل ثم قال قال بعض المتكلمين ان اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرؤنه ولما كانت الاخبار والآثار واردة بذلك وجب التصديق به انتهى واقول ما ورد في الكتاب والسنة من امثال ذلك لا يجوز تأويله والتصرف فيه بمحض اتباع الوهم بلا برهان وحجة ونص معارض يدعو الى ذلك وما ورد في بعض الاخبار ان اللوح والقلم ملكان لا ينافي ظاهره كما لا يخفى ويظهر من الاخبار ان الله عز وجل لوحين اللوح المحفوظ وهو لا يتغير ولوح المحو والاثبات وفيه يكون البداء كما مر تحقيقه في بابه ويومي اليه قوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وذكر الرازي في المحو والاثبات وجوها الى ان قال الثامن انه في الارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة ثم قال واما ام الكتاب فالمراد اصل الكتاب والعرب تسمي كل ما يجري مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس للدماغ ومكة ام القرى فكذلك ام الكتاب هو الذي يكون اصلا لجميع الكتب وفيه قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ وهو الكتاب المشتمل على تعيين جميع الاحوال العلوية والسفلية وروى ابو الدرداء عن النبي انه قال ان الله تعالى في ثلث ساعات بقين من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء والقول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله تعالى فانه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات والمعلومات وان تغيرت الا ان علم الله تعالى بها باق ومنزه عن التغير فالمراد بام الكتاب هو ذاك انتهى وقال الطبرسي في تضاعيف الاقوال في تلك الآية انه عام في كل شيء فيمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل ويمحو السعادة والشقاوة وروى عكرمة عن ابن عباس قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء ورواه عمران بن حصين عن النبي ثم قال وام الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي لا يغير ولا يبدل لان الكتب المنزلة انتسخت منه فالمحو والاثبات انما يقع في الكتب المنتسخة لا في اصل الكتاب عن اكثر المفسرين وقيل سمي ام الكتاب لانه الاصل الذي كتب فيه اولا سيكون كذا وكذا لكل ما يكون فاذا وقع كتب انه قد كان ما قيل انه سيكون والوجه في ذلك ما فيه من المصلحة والاعتبار لمن تفكر فيه من الملائكة الذين يشاهدونه اذا قابلوا ما يكون بما هو مكتوب فيه وعلموا ان ما يحدث على كثرته قد احصاه الله وعلمه قبل ان يكون مع ان ذلك اهول في الصدور واعظم في النفوس حتى كان من تصوره وتفكر فيه مشاهد له انتهى واعلم ان الحكماء في تلك الابواب خرافات تنتهي الى المحالات ثم الى الزندقة والخروج عن مذاهب ارباب الديانات وردوا في ابطالها وبل اكثر الآيات والروايات وان تعرضوا لتطبيقها عليها بانواع التمحلات فبعضهم يقول القلم هو العقل الاول وجميع صور الاشياء حاصلة فيه على وجه بسيط عقلي مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضاء الالهي وهو بهذا الاعتبار يسمى بام الكتاب ومنه ينتقش في قواها المنطبعة الخيالية نقوش جزئية متشكلة باشكال وهيئات معينة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس الكلية هو لوح القضاء وكل منهما بهذا الاعتبار كتاب مبين الا ان الاول محفوظ من المحو والاثبات والثاني كتاب المحو والاثبات وفيه يكون البداء لان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فانما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا ومهما حصل العلم باسباب حدوث امر في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحو عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر ولما كان مبادئ هذا التخيل ينتهي اليه سبحانه نسب البداء اليها مع احاطة علمه سبحانه بالكليات والجزئيات جميعا ازلا وابدا **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة **وفيه** في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل **وفيه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله قال سألته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب وليس انما ينسخ من كتاب آخر من

وجميع حوادث العالم العلوي والسفلي ثبت فيه عن النبي انه قال كان الله ولا شيء ثم خلق اللوح واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيمة وعلى هذا التقدير عند الله كتابان احدهما الكتاب الذي تكتبه الملائكة على الخلق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثاني اللوح المحفوظ بالقيمة

في ان ن نهر في الجنة

الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** هذا يدل على ان اول ما خلق القلم ان ثبت خلق الجنة قبله **العلل** قال حدثنا علي ابن حاتم قال حدثنا فيما كتب الى جميل عن عمرو بن زياد عن ابن القاسم اسمعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلاء الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون واخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان يأتوه قال فالتفت ابو عبد الله اليه فقال ما سألني عن مسئلتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك قالوا يا رب ان كنت لا بد جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه زبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب ما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا ينطقن الى يوم الوقت المعلوم **معاني الاخبار** عن محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن المثنى عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفيان بن سعيد الثوري قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن ن فقال هو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل عليهم السلام قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك **وفيه** عن احمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم عن محمد بن احمد العرني عن علي بن حاتم المنقري عن ابرهيم الكرخي قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن اللوح والقلم فقال هما ملكان **العياشي** عن محمد بن مروان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال ن نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن قال فامر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه وما شاء نقص منه وما شاء كان وما لا يشاء لا يكون اقول تمامه في باب الطوائف **الاختصاص** سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع ذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون سنا يخرج المداد من بين اسنانه يجري في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء اجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون لحظة **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدو النسل من آدم فقال ان فيما قال لم يختلف فيها اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم منها هذه الكتب المشهورة في هذا العالم التورية والانجيل والزبور والقرآن انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله عليهم السلام الخبر **عقايد الصدوق** اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان اقول قال الشيخ المفيد اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتابة في اللوح جعل اللوح اصلا لتعرف الملائكة عليهم السلام منه ما يكون فاذا اراد الله تعالى ان يطلع الملائكة عليهم السلام على غيب له او يرسلهم الى الانبياء عليهم السلام بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون ولقد جاءت بذلك آثار عن النبي وعن الائمة عليهم السلام فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان فقد ابعد بذلك ونأى عن الحق اذ الملائكة لا تسمى الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا ملك لوح ولا قلم **بيان** الصدوق ره تبع فيما ذكره الرواية فلا اعتراض عليه مع انه لا تنافي بين ما ذكره المفيد وبين ذلك اذ يمكن كونهما ملكين ومع ذلك يكونا آلتين للنقش والاثبات منقوشا فيه ويحتمل ايضا ان يكون المراد بكونهما ملكين كون حافظيهما ملكين مجازا ولعل الايمان بهما وامثالهما على الاجمال اسلم من الخطاء والضلال **العقايد للصدوق** اعتقادنا في نزول الوحي من عند الله عز وجل ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله سبحانه ان يتكلم بالوحي ضرب الله ذلك اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلام **الدر المنثور** عن ابي نعيم في الحلية عن علي مرفوعا قال الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبع مائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه الا العالمون وعن ابن عباس قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم فامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة والكتاب عنده ثم قرء وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كنت مع ابي محمد بن علي فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله لما خلق الخلق قال لبني آدم الست بربكم قالوا بلى فاقروا واجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا اقروا به وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض وهو عنده فوق العرش لخلق منتهون الى ما في ذلك الكتاب وتصديق ذلك في كتاب الله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن ابن سابط قال في ام الكتاب ما هو كائن الى يوم القيمة ووكل بما فيه ثلاثة من الملائكة يحفظون فوكل جبرئيل بالوحي ينزل به الى الرسل وبالهلاك اذا اراد ان يهلك قوما كان صاحب ذلك ووكل ايضا بالنصر في الحروب اذا اراد الله ان ينصر ووكل ميكائيل بالقطر يحفظه ووكل بنبات الارض ان يحفظه ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وحفظ ام الكتاب فوجدهما سواء وعن ابن جريج في قوله وانه في ام الكتاب قال الذكر الحكيم فيه كل شيء كان وكل شيء يكون وما نزل من كتاب فمنه وعن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية انا كنا نستنسخ

في ان الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ

ما كنتم

فيه ان عظم القلم ما بين السماء والارض

ما كنتم تعملون فقال ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق الالواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق وعمل معمول
من بر او فجور وما كان من رزق حلال او حرام وما كان من رطب ويابس ثم الزم من ذلك كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا متى وبقاؤه فيها كم والى كم يفنى
ثم وكل بذلك الكتاب الملائكة ووكل بالخلق ملائكة فتأتي ملائكة الخلق الى ملائكة ذلك الكتاب فينسخون ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكلوا به
ثم يأتون الى الناس فيحفظونهم بامر الله ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ فقام رجل فقال يا ابن عباس ما كنا نرى هذا تكتب الملائكة في كل يوم وليلة فقال
ابن عباس الستم قوما عربا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل يستنسخ الشيء الا من كتاب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال هي اعمال
اهل الدنيا الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الانسان في ذلك اليوم او الليلة الذي يقتل والذي يغرق والذي يقع من فوق بيت والذي
يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي صعدوا به الى السماء فيجدونه كما في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم و
عن ابن عباس قال كتب في الذكر عنده كل شيء هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم وذريته فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعن ابن عباس ان الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ليجري باذنه وعظم القلم ما بين السماء والارض فقال القلم
بما اجري يا رب بما انا خالق وكائن في خلقي من قطر او نبات ونفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب
المكنون عنده تحت العرش ثم ان قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب كل عام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض
من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان وانما
قوله انا كل شيء خلقناه بقدر فان الله خلق لكل شيء ما يشاكله من خلقه وما يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شيء من خلقه على غيره من الدواب وكل كل شيء من
الدواب وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق لدواب البحر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البحر فذلك قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وعن
ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فتصوب قلما من نور فقيل له اجر في اللوح المحفوظ قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق
حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فلما قامت القيمة عرضت عليهم اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون عرض بالكتابين فكانا سواء وعن
ابن عباس في قوله كل يوم هو في شأن قال ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه
كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شأن وعن الربيع بن انس في قوله انه
لقرآن كريم في كتاب مكنون قال القرآن الكريم هو القرآن والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة هم المطهرون من الذنوب
وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد وعن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب
قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النون اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلق الله القلم
ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن
الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على فم القلم فلا ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت و
لانقصنك فيمن ابغضت وعن قتادة والحسن قال النون الدواة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق الحوت
وهي النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال اخبرت انه لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر وان ذلك
اللوح من نور وانه مسيرة ثلثمائة سنة وعن ابن عباس قال ان الله خلق اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي فجرى بما هو كائن
الى يوم القيمة وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا احد وجهيه ياقوتة والوجه الثاني زمردة خضراء جعله تحت العرش كتب فيه اني انا الله لا اله الا انا خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جاء
مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلثمائة وخمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتي
وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحدة منكن الا ادخلته الجنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة
خضراء كتابه من نور يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

باب العرش والكرسي وحملتهما

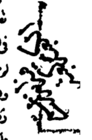
الآيات البقرة وسع كرسيه السموات والارض **الاعراف** ثم استوى على العرش **يونس** ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه **هود** وكان
عرشه على الماء **الرعد** ثم استوى على العرش **طه** الرحمن على العرش استوى **المؤمنون** قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم **الفرقان**
ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا **النمل** رب العرش العظيم **التنزيل** ثم استوى على العرش **المؤمن** الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا **الحديد** ثم استوى على العرش **الحاقة** ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **تفسير** وسع كرسيه
السموات والارض قال الطبرسي رح اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
ومنه قيل للعلماء كراسي كما قيل لهم اوتاد الارض لانهم قوام الدين والدنيا وثانيها ان الكرسي ههنا هو العرش عن الحسن وانما سمي كرسيا لتركب بعضه على بعض
وثالثها ان المراد بالكرسي ههنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا اي عمادا يعمد به حتى لا يقع ولا يميل فيكون معناه احاطت قدرته
بالسموات والارض وما فيهما ورابعها ان الكرسي سرير دون العرش وقد روي ذلك عن ابي عبد الله وقريب منه ما روي عن عطاء انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا
كحلقة خاتم في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في الفلاة ومنهم من قال ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش فالعرش فوق السموات
وروى الاصبغ بن نباتة ان عليا قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وساق الحديث الى آخره كما يأتي في رواية علي بن ابراهيم ثم استوى على العرش

في ان العرش فلك الافلاك

منهم من فسر العرش هنا بمعنى الملك قال القفال العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال ثل عرشه اي انتقض
ملكه وقالوا استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه ومنهم من فسر العرش بالجسم الاعظم والاستواء بمعنى الاستيلاء كما مر قال الرازي في تفسيره اتفق المسلمون على ان
فوق السموات جسما عظيما هو العرش واختلفوا في المراد بالعرش هنا فقال ابو مسلم المراد انه لما خلق الله السموات والارض سطحها ورفع سمكها فان كل بناء يسمى عرشا وبانيه
يسمى عارشا قال تعالى ومما يعرشون والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والمشهور بين المفسرين ان المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذي في السماء وقيل المراد من
العرش الملك وملك الله تعالى عبارة عن مخلوقاته ووجود مخلوقاته انما حصل بعد خلق السموات والارض فلا جرم صح ادخال حرف ثم عليه والحاصل ان المراد استواؤه على عالم
الاجسام بالقهر والقدرة والتدبير والحفظ يعني ان من فوق العرش الى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره وفي الاحتياج اليه فاسأل به خبيرا قال الطبرسي ره قيل اي فاسأل عنه
خبيرا والباء بمعنى عن والخبير هيهنا هو سبحانه ومحمد صلى الله عليه وآله وقيل ان الباء على اصلها والمعنى فاسأل بسؤالك اياه ايها الانسان خبيرا يخبرك بالحق في صفته وقيل ان الباء فيه مثل
الباء في قولك لقيت بفلان ليثا اذا وصفت شجاعته والمعنى اذا رأيته رأيت الشيء المشبه بانه الخبير الذين يحملون العرش قال الطبرسي ره عبادة الله وامتثال الامر
ومن حوله يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهونه عما يصفه هؤلاء المجادلون وقيل يسبحونه بالتسبيح
المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي يصدقون به ويعترفون بوحدانيته ويستغفرون اي يسألون الله المغفرة للذين آمنوا من اهل الارض اي صدقوا بوحدانية
الله واعترفوا بالهيته بما يجب الاعتراف به قال في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلائق يومئذ يعني يوم القيمة ثمانية من الملائكة عن ابن زيد وروى ذلك
عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى عن ابن عباس قال الرازي

امدهم

نقل عن الحسن انه قال لا ادري انهم ثمانية اشخاص او ثمانية الاف صف وحمله على ثمانية اشخاص اولى لما روي انهم ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة
والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النسر وروي ثمانية املاك
على صورة الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاما وعن شهر بن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك **الخصال والمعاني والعياشي** والدر المنثور في خبر ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا اباذر ما السموات السبع
في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة **الفقيه** والعلل والمجالس للصدوق روي عن الصادق عليه السلام انه سئل



لم سميت الكعبة كعبة قال لانها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء بيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش
وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **بيان** تأويل عليل قال السيد الداماد
ره في بعض تعليقاته على الفقيه العرش هو فلك الافلاك وانما حكم بكونه مربعا لان الفلك يتعين له بالحركة المنطقة والقطبان وكل دائرة عظيمة منصفة
للكرة والفلك يتربع بمنطقة الحركة والدائرة المارة بقطبيها والعرش هو الفلك الاقصى والكرسي هو فلك الثوابت يتربعان بمعدل النهار ومنطقة البروج
والدائرة المارة بالاقطاب الاربعة وايضا دائرة الافق على سطح الفلك الاعلى تتربع بدائرة نصف النهار ودائرة المشرق والمغرب فيقع منها بينهما ارباعها ويتعين
عليها النقاط الاربع الجنوب والشمال والمشرق والمغرب والحكماء نزلوا الفلك منزلة انسان مستلق على ظهره رأسه الى الشمال ورجلاه الى الجنوب ويمينه الى المغرب
وشماله الى المشرق وايضا التربيع والتسديس والاشكال في الدائرة على ما قد استبان في مظانه اذ التربيع يحصل بقطرين متقاطعين على قوائم والتسديس بنصف
قطر فان وتر سدس الدور يساوي نصف القطر وربع الدور قوس تامة وما انتقص عن الربع فتممها الى الربع تمامها وايضا الفلك الاقصى له مادة وصورة وعقل
هو العقل الاول ويقال له عقل الكل ونفس هي النفس الاولى ويقال لها نفس الكل فيكون مربعا واول المربعات في نظام الوجود وهنالك وجوه اخرى يضيق
ذرع المقام عن بسطها فليتعرف في مظانه ولا يخفى عدم موافقتها لقوانين الشرع ومصطلحات اهله وسيأتي القول فيها وقد تعرضنا لبعضها **المتهجد والفقيه**
التهذيب في خطبة الاستسقاء الذي جعل السموات لكرسيه عمادا والجبال اوتادا والارض للعباد مهادا وملائكته على ارجائها وحملة عرشه على امطارها واقام بعزته اركان
العرش واشرق بضوئه شعاع الشمس واطفأ بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الارض عيونا والقمر نورا والنجوم بهورا **الاقبال** عن التلعكبري باسناده الى عبد الله ذي
دعا يوم عرفة اسئلك بكل اسم هو لك في كل مسألة حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك واستقللت به على كرسيك
العقايد للصدوق اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من
كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء واما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة
بني آدم يسترزق الله تعالى لبني آدم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله تعالى للسباع وواحد منهم على صورة
الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من
الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام هكذا روي بالاسانيد
الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله على شرائع الاربعة من الاولين
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم بعد محمد وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين
من الائمة عليهم السلام اقول قال الشيخ المفيد ره العرش في اللغة الملك قال الشاعر اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد اذا ما بنو مروان
هلك ملكهم وبادوا وقال آخر أظننت عرشك لا يزول ولا يغير يعني أظننت ملكك لا يزول ولا يتغير وقال الله تعالى مخبرا عن واصف ملك ملكة سبأ واوتيت
من كل شيء ولها عرش عظيم يريد لها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد قد استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى

فيه ان الله تعالى يحمل ولا يحمل

في السماء الرابعة يتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتاً في الارض امر البشر بقصده وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء الحديث ان الله تعالى خلق بيتاً تحت العرش سماه البيت المعمور يحجه الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتاً سماه الضراح وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لو القي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور ولو القي من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق سبحانه عرشاً لنفسه يستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشاً اضافه الى نفسه تكرمة له واعظاماً وتعبد الملائكة بحمله كما خلق بيتاً في الارض ولم يخلقه لنفسه ولا ليسكنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلقه لخلقه اضافه الى نفسه اكراماً له واعظاماً وتعبد الخلق بزيارته والحج اليه فاما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتأول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث آحاد وروايات افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه انتهى. **العقائد** اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه آخر الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه. **التوحيد** عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن عبد الله الصعدي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي قال سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن ربك أيحمل او يُحمل فقال عليه السلام ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني كيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي عليه السلام ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله. **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش او العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليماً غفوراً قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال امير المؤمنين عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته. **توضيح** الجاثليق بفتح الثاء رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام ذكره الفيروزآبادي ان تزولا اي كراهة ان تزولا بالعدم والبطلان او يمسكهما ويحفظهما ان تزولا فان الامساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على ان الباقي يحتاج في بقائه الى المؤثر ان امسكهما اي ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال ومن الاولى زائدة للمبالغة في الاستغراق والثانية للابتداء فاخبرني عن قوله لعله توهم المنافاة من جهتين الاولى ان حملة العرش ثمانية وقلت هو تعالى حامله والثانية ان الثمانية اذا حملوا عرشه فقد حملوه ايضاً لانه على العرش وقلت انه حامل جميع ما سواه خلقه الله من انوار اربعة اقول قد تحيرت الافهام في معنى تلك الانوار التي هي من غوامض الاسرار فمنهم من قال هي الجواهر القدسية العقلية التي هي وسائط جوده تعالى والوانها كناية عن اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الرباعية في هذا العالم الجسماني كالعناصر والاخلاط واجناس الحيوانات اعني الانسان والبهائم والسباع والطيور ومراتب الانسان اعني الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل واجناس المولدات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان وقيل انه تمثيل لبيان تفاوت تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد كانه ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس وقيل المراد بها صفاته تعالى فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده قال تعالى اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله واحسن ما سمعت في هذا المقام ما استفدته من والدي العلامة رحمه الله في بعض افاداته ملخصه ان لكل شيء شبهاً ومثالاً في عالم الرؤيا والعوالم التي تطلع عليها الارواح سوى عالم الحس وتظهر تلك الصور والمثل على النفوس مختلفة بحسب اختلاف مراتبها في الكمال فبعض النفوس تظهر لها صورة اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشأن المعبر الكامل ان ينتقل من تلك الصور الى ما هي صورها بحسب احوال ذلك الشخص ولذا لا يطلع عليها كما ينبغي الا الانبياء والاوصياء عليهم السلام المطلعون على مراتب استعدادات الاشخاص واختلافهم في النقص والكمال فالنور الاصفر كناية عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا انه اذا رأى العارف في المنام صفرة يوفق بعده لعبادة كما هو المشاهد في وجوه المتهجدين وقد ورد في الخبر ألبسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم لما جرب ان من رأى في المنام لبناً او شيئاً ابيض يفاض عليه علم خالص من الشكوك والشبهات والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيانها وجربناه ايضاً في الرؤيا والنور الاخضر المعرفة وهو العلم المتعلق بذاته وصفاته سبحانه كما هو مجرب في الرؤيا ويومي اليه ما ذكره المؤرخون ان هشاماً رأى ربه في صورة الشاب الموفق في صورة ابن ثلثين سنة

فيه ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

رجلاه في خضرة فقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة فقال الراوي جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة
قال ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك تمام الخبر لانه عليه السلام كان حينئذ في مقام كمال
العرفان وخائضا في بحار معرفة الرحيم المنان وكانت رجلاه في النور الاخضر لانه كان في مقام من المعرفة لا يطيقها احد من الملائكة والبشر وانما عبر بهذه العبارات لكثافة
فهمنا وانما نبأنا عن ذلك مرة لما كما تعرض على النفوس الناقصة في المنام هذه الصور ونحن في منام طويل من الغفلة عن المعارف الربانية والناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا والاحوط في امثال هذه الاخبار الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم عليهم السلام ثم اعلم انه على الوجه الاخير الضمير في قوله وهو العلم راجع الى النور الابيض على الثاني
الوجود راجع الى العرش اي وقد يطلق العرش على العلم ايضا والعرش المركب من الانوار الاربعة هو العلم ابصر قلوب المؤمنين اي ما ابصروا وعلوا وعاداه الجاهلون لان
الجهل سببان الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين كما قيل والاظهر ان المراد بيان غاية ظهوره صار سبب الخفائه كما قيل يا خفيا من
فرط الظهور فانه لو لم يكن للشمس غروب او افول كان يشتبه على الناس ان ضوء النهار منها ولما كان شمس عالم الوجود في غاية الاستواء والكمال ابدا وفيضه جار
على المواد القابلة دائما يتوهم الملحد الجاهل انها بانفسها موجودة غنية عن العلة او منتهية الى الدهر او الطبيعة ابتغاء اي طلب لعل المعنى ان نوره سبحانه المطلع
على عالم الوجود واثاره سبحانه ظهرت في كل موجود فطلبه جميع الخلق لكن بعضهم اخطؤا الطريق في الطلب فتاهوا عن المطلوب فصاروا حيارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهمه انه
مطلوبه هناك ومنهم من يعتقد الدهر او الطبيعة لزعمه ان احدهما الموجد المدبر فكل منهم يعلمون باضطرارهم ان لهم خالقا ورازقا وحافظا ومدبرا ويطلبونه ويبتغون
اليه الوسيلة لكنهم لضلالهم وعماهم عن الحق معرضون وهذا المعنى الذي خطر بالبال لم نجد احدا من الاشرار ولم نجد شواهد من الاخبار وانما اومأنا اليه
على الاجمال اذ بسطه الكامل فيه يؤدي الى ابداء ما تأبى عنه الاذهان السقيمة لكن تنتفع به العقول المستقيمة الممسك لهما اي للسموات والارض والمحيط بالجر
عطفا على ضميرهما ومن بيان له اي الممسك للشيء المحيط بهما او متعلق بقوله ان تزولا او قوله من شيء للتعميم ويجوز نصبه بالعطف على الممسك ومن بيانية
لقصد زيادة التعميم او بيان للمحدث ويعني المحيط بهما مع ما حواه من شيء وهو حيوة كل شيء اي من الحيوانات والحياة بمعنى الوجود والبقاء مجازا ونور كل شيء اي
سبب وجوده وظهوره في الكرسي يمكن ان يكون المراد بتفسير الكرسي ايضا بالعلم ولا يؤده اي لا يثقل عليه هم العلماء اذا كان المراد بالعرش عرش العلم كان المراد بالانوار
الاربعة ضوء العلم وانواعه لا يخرج عن تلك الانواع احد واذا كان المراد بالانوار نور العلم والمحبة والمعرفة والعبادة كما مر فهو ايضا صحيح اذ لا يخرج شيء منها
ايضا اذ ما من شيء الا وله عبادة ومحبة ومعرفة وهو يسبح بحمده وقال الوالد ره الظاهر ان المراد بالاربعة العرش والكرسي والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد
بها الانوار الاربعة وهي عبارة عن العرش لانه محيط علما بما هو المشهور **الكافي** عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث
ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول به مضاف الى غيره
محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه
يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش
فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال العباد
واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق
كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه
ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى
منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغيير
من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم
اليه محتاج وهو غني عمن سواه **بيان** والمحمول اسم نقص اي كل اسم مفعول دل على تأثره وتغيره من غيره واضافته اليه فهو اسم نقص كالمخلوق والمرزوق والمحمول وامثالها لا
كل ما هو على هذه الصيغة اذ يجوز اطلاق الموجود والمعبود والمحمود وامثالها عليه تعالى وكذلك قول القائل فوق وتحت يعني ان مثل ذينك اللفظين في كون احدهما اسم
مدح والاسفل اسم نقص قوله خلق بالجر بدل لغيره واشار بذلك الى ان الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه اي وقد يطلق حملة العرش على حملة
العلم ايضا وحملة العرش في القيامة هم حملة العلم في الدنيا وقوله خلقا وملائكة معطوفان على خلقه اي استعبد خلقا وملائكة والحاصل انه تعالى لا يحتاج في
حمل العرش الى غيره بل استعبد جمعا من خلقه بانواع الطاعات كحملة العرش الى غيره بل استعبد جمعا من خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش عبادتهم حمل العرش من غير
حاجة اليهم وهم يعملون بعلمه اي بما افاض عليهم من العلم ويحتمل ان يكون هذا مبنيا على كون العرش بمعنى العلم فحملة العرش الانبياء والاوصياء ومن حول العرش الذين اخذوا
العلم عنهم ويعملون بالعلم الذي حمله الحملة فهم مطيفون بهذا العرش ومقتبسون من انواره كما قال اي استولى وهو سبحانه على العرش على النحو الذي قال واراد من استولى
الغلبة والاستيلاء كما مر كأنه دفع للشبهة وقوله والعرش مع ما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف اي محمولون كلهم وسواء في نسبتهم اليه سبحانه قولا مفردا لا يوصل بشيء اي
بقرينة صارفة عن ظاهره وينسب الى شيء اخر على طريقة الوصف كما قال المعلق بان يقول عرشه محمول او رضيعته كذا او جهة اسفل ونحو ذلك لا يفسد اللفظ
لعدم الاذن الشرعي واسماؤه توقيفية والمعنى هذا اسم نقص كما مر والمعنى انه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو في صفتك اي في وصفك اياه انه لم يزل
غضبانا على الشيطان وعلى اوليائه والحاصل انه يلزم من كلامك ان الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بسبب زمان الغضب وضده
وحمل الحديث على ظاهره بناء على خطائه ان ما عليه ... فهمه بانه لا يسع ما ذكرت ان من غضبه تعالى ما علم انه لم يزل كغضبه على ابليس فلزم ان يكون حملة العرش منذ

والآخر اسم نقص قوله القائل فوق وتحت فان فوق اسم مدح و... اسم نقص كما على اسم مدح ع

لعن

فيه أن السموات والأرض في جوف الكرسي

غضب على إبليس إلى الآن بجد آخر وأخفى من إلى هؤلاء فهم فعلم أن ما ذكرته وفهمته خطأ والحديث على تقدير صحته محمول على أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب بوجدان الحملة ثقل العرش لاطلاعهم عليه بظهور مقدماته وأسبابه ويجوز خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفا من غضبه فإذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا في طلب رحمته ثم بعد الإمام بذلك الشرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه عما فهمه فقال كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال وهو من صفات المخلوقات والممكنات لم يزل بعضهم الزام من قال بالتزلزل وليس من الأفعال إنما قصته وجملة استدلال بما ذكره قد مر مفصلا في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن عباس عن ابن مسعود قال السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وعن ابن عباس قال إنما سمي العرش عرشا لارتفاعه وعن وهب قال إن الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش أربعة أنهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج أبيض يلتمع منه الأبصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الأنهار يسبحون الله وللعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الألسنة وعن الشعبي قال قال صورة العرش من ياقوتة حمراء وإن ملكا من الملائكة نظر إليه وإلى عظمته فأوحى الله إليه إني قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك لكل ملك سبعون ألف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والأجنحة ما شاء الله أن يطير فوقف فنظر فكأنه لم يسر وعن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له ألف لسان وخلق في الأرض ألف أمة كل أمة تسبح الله بلسان من ألسن العرش وعن ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه وإن السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء وعن مجاهد قال ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة وعن كعب قال إن السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والأرض وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض وعن وهب قال خلق الله العرش وللعرش سبعون ألف ساق كل ساق كاستدارة السماء والأرض وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وعن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية أقدامهم مثبتة في الأرض السابعة ورؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش عن زاذان قال حملة العرش أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور وعن هارون بن رئاب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول أربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وأربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك وعن وهب قال حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم أربعة وجوه وأربعة أجنحة جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما أقدامهم في الثرى والعرش على أكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه أسد ووجه إنسان ووجه نسر وليس لهم كلام إلا أن يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات والأرض وعن وهب قال حملة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدوا بأربعة آخرين ملك منهم في صورة إنسان يشفع لبني آدم في أرزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير في أرزاقهم وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في أرزاقها وملك في صورة أسد يشفع للسباع في أرزاقها فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة إلا بالله فاستووا قياما على أرجلهم وعن ميسرة قال لا تستطيع الملائكة الذين يحملون العرش أن ينظروا إلى ما فوقهم من شعاع النور وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن ميسرة قال حملة العرش أرجلهم في الأرض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة وأهل السماء السابعة أشد خوفا من السماء التي تليها والتي تليها أشد خوفا من التي تليها وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على أصحابه فقال ما جمعكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته ألا أخبركم ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله قال إن ملكا من حملة العرش يقال له إسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الأرض السابعة العليا في مثله من خليقته ربكم تبارك وتعالى وعن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله وعن الربيع ثمانية أملاك رؤوسهم تحت العرش في السماء السابعة وأقدامهم في الأرض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه خمسمائة عام وعن الربيع قال ثمانية من الملائكة وعن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش إلا إسرافيل وميكائيل ليس من حملة العرش وعن كعب قال لبنان أحد الثمانية يحمل العرش يوم القيامة وعن ميسرة قال ثمانية أرجلهم في التخوم رؤوسهم عند العرش لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور **المهج** في دعاء مروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام يا من خافت الملائكة من نوره المتوقد حول كرسيه وعرشه صافون مسبحون طائفون خاضعون مذعنون له دعا **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام عن الكرسي أهو أعظم أم العرش فقال عليه السلام كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أن عليا عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والأرض قال السموات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله فأما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي أكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب ثم قال عليه السلام إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل أن يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا أن ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يخافون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال نحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز بيان قد يحمل هؤلاء الحملة على أرباب الأنواع التي قال بها أفلاطون وأضرابه وما يظهر من صاحب الشريعة لا يناسب ما ذهبوا إليه بوجه كما لا يخفى على

فيه ان العرش وكل شيء في الكرسي

قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كافي

على العارف بمصطلحات الفريقين **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع في قوله وسع كرسيه السموات والارض السموات
والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي **بيان** لعل السؤال
للاستعلام ان في قراءة اهل البيت كرسيه منصوب او مرفوع والا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لا سيما من مثل زرارة ويروى عن الشيخ البهائي
انه قال سألت عن ذلك والدي فاجاب بان بناء السؤال على قراءة وسع بضم الواو وسكون السين مصدرا مضافا وعلى هذا يتجه السؤال واني تصفحت كتب التجويد
فما ظفرت على هذه القراءة الا ان هذا الامام رأيت كتابا في هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه وقوله ع والعرش
لعله منصوب بالعطف على الارض ومرفوع بالابتدائية فالمراد بالكرسي العلم وبالعرش فيهما ودونه محيط بالكرسي العلم وقيل العرش معطوف على الكرسي اي
والعرش ايضا وسع السموات والارض فالمعنى ان الكرسي والعرش كلاهما وسع السموات والارض فالمراد بكل شيء خلق الله كل ما خلق فيهما **التوحيد** عن احمد بن
محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه الى قوله والعرش
وكل شيء في الكرسي **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة مثله **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن حماد
بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في
اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال له سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح
لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله ولكن
عن العرش متى خلقه الله وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي فقال ابي فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكني اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى
ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه
نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش
مم خلقه الله فان الله خلقه ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق
كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا مما تحته
لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الحائر في
غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب
ما لا تدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد
بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا وذكر مثله الى قوله وليس بعد هذا مقال
الكشي عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى مثله وروى علي بن ابراهيم الى الجزري قال انه حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير
قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر نحوه **الاختصاص** عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسماعيل عن حماد
مثله **بيان** غير المدعي اي بلا حقيقة والانتحال ان يدعي شعر غيره وقوله لنفسه وفي رواية الكشي بعد ذلك اما الاولتان فنزلتا في ابيه واما الاخرى فنزلت في ابي
وفينا وكذا في الاختصاص وفيه بعد ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وعلى النسختين يدل على ان العمى المذكور في الآية ليس عمى العين بل عمى القلب وابن العباس لم
ينقل عماه بل عمي بعد ما عمي وفي ابنه نزلت لعل المراد في بيته ويمكن ان يراد به الجنس واول من خرج منهم اي من نسله الخلفاء المرابطة والانتظار الذي امرنا به دولة
من نسله الملعون فصولة من نسله المرابط على التهكم او بزعمهم فانهم كانوا يرقبون الدولة في زمن بني امية والمراد بالمرابطة اللغوية لا المذكورة في الآية ويحتمل
ان يكون المراد بالمرابط الخارج بالسيف ومن نسلنا المرابط من الائمة القائم ع ومنهم ولم وكلهم وفي القاموس ربطه شده والرباط ما ربط به والمواظبة على الامر وملازمة
ثغر العدو كالمرابطة والمرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغور رباطا ومنه قوله تعالى وصابروا ورابطوا انتهى
ولو احس شيء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول احس اي شيئا مما فوقه اي حاسا وكل من الملائكة الحاملين وفي بعض النسخ ولو احس حس شيء وفي بعضها ولو
احس حسا شيئا وهو اظهر بينه وبين الاحساس اي بين الملك والحامل وبين احساس ما فوقه حجب الجبروت والكبرياء او الصورية والمعنوية وليس وراء هذا مقال اي لا يمكن
وصفه وراء هذا لقد طمع الحائر اي ابن عباس وفي بعض النسخ الخائن وفي بعضها الحائر في غير مطمع اي في امر لا ينفع طمعه فيه هو ومن يقولون فيخرجون
وفي الكشي فيخرجون اقواما من دين الله افواجا كما دخلوا فيه والمراد بالافراخ السادات الذين خرجوا وقتلوا لانهم خرجوا في غير وقت الخروج وبعضها مستقره دون
الفقهين وتطلب غير مدرك على بناء المفعول اي ما لا يمكن ادراكه وفي الكشي غير ما لا يدرك وقد مر الوجوه الكثيرة في تأويل الانوار وفي كتاب التوحيد في هذا الباب
ثم فلا نعيدها هيهنا **التفسير** والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين
كل عين طباق الدنيا وفي حديث آخر حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة
من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ع ومعنى يحملون العرش يعني العلم **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن
داود عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان حملة العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا **ومنه** عن ابن الوليد عن
الصفار مرسلا قال قال الصادق عليه السلام ان حملة العرش احدهم على صورة الآدمي يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة

فيه ان الكرسي وعاء العرش

الاسد يشرف في الله للسباع والرابع على صورة الثور يشرف في الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية
بيان يمكن ان يكون الذي يشرف في الطيور شبيها بالنسر والديك معا فلذا شبه بهما **التوحيد** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان عن [illegible] عن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا
من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر **التوحيد والمعاني** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن القاسم عن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه **المعاني** عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحسني
عن احمد بن عيسى بن ابي مريم عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه
هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله
وحججه عليهم السلام **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال
في كل يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب اليه كتب في الافق المبين قال قلت وما الافق المبين قال
قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن
ربعي عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وكل شيء في الكرسي **ومنه** عن ابيه عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش
هو العلم الذي لا يقدر احد قدره **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابيه عن حنان بن سدير قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم
وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب
وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد
فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان
ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك
فلم صار في الفضل جار الكرسي قال عليه السلام انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وانيتها وحد رتقها وفتقها فهذان جاران احدهما حمل
صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى
رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء
ووصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قال اني وجدت برد انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله
المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه
بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب
فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان يتخذ قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الفضل
وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل محمدا صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه عليه السلام دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه
من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون عليهم السلام **بيان** صفات كثيرة اي متغايرة والملائمات مختلفة ملك الكيفوفية في الاشياء اي كيفيتها [illegible]
وتدبيرها وعلمها وما يصلحها ولذا وصفه تعالى بالاستواء عليه اي اقرب من كل شيء ورحمته وعلمه سعا كل شيء ويحتمل ان يكون المراد تدبير صفات الاشياء وكيفياتها
واوضاعها واحوالها ولعله اظهر ثم العرش في الوصل منفرد اي اذا عطف احدهما على الآخر وصل بينهما في الذكر فالعرش منفرد عن الكرسي ومباين له وفي غير ذلك قد
يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعا غيبان اي مغيبان عن الحواس قوله عليه السلام لان الكرسي هو الباب الظاهر ظاهر من سمع غائبه عنه وحاصله ان المراد بالكرسي والعرش هنا
نوعان من علمه سبحانه فالكرسي العلم المتعلق باعيان الموجودات ومنه يطلع ويظهر جميع الموجودات بحقائقها واعيانها والامور البدائية من السموات والارض وما بينهما
والعرش العلم المتعلق بكيفيات الاشياء ومقاديرها واحوالها وبدئها وعودها ويمكن ان يكون احدهما عبارة عن كتاب المحو والاثبات والآخر عن اللوح المحفوظ
قوله عليه السلام لان علم الكيفوفية اي انهما انما صارا جارين مقرونين لان احدهما عبارة عن العلم المتعلق بالاعيان والآخر عن العلم المتعلق بكيفيات تلك الاعيان فهما مقرونان
ومن تلك الجهة صح جعل كل منهما ظرفا للآخر لان الاعيان لما كانت محال للكيفيات فهي ظرفها واوسع منها ولما كانت الكيفيات محيطة بالاعيان فكانها ظرفها واوسع
منها وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار ولعله اشار الى هذا بقوله احدهما حمل صاحبه بالظرف بالظاء المعجمة اي بحسب الظرفية وفي بعض النسخ بالمهملة اي بحيث ينتهي
[illegible] احدهما صاحبه اذا قرئ بالراء المهملة اذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب بمثل صرف العلماء اي علماء اهل البيت عليهم السلام عبروا عن هذه الامور بالعبارات المتفرقة المتنوعة
على سبيل التمثيل والتشبيه فتارة عبروا عن العلم بالعرش وتارة بالكرسي وتارة جعلوا العرش ظرفا للكرسي وتارة بالعكس وتارة ارادوا بالعرش والكرسي الجسمين
العظيمين وانما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهما اي دعوى علمهما بما ينسبوا اليهما بما يبينون من غرائبهما واسرارهما وفي اكثر النسخ وليستدلوا وهو عطف
على مقدر اي ليفهم صفات الخلق وليستدلوا ولعل الاظهر دعواهم قوله عليه السلام فمن اختلاف صفات العرش اي فمما قال في سورة الانبياء فسبحان الله رب العرش عما يصفون فالمراد
بالعرش هنا عرش الوحدانية اذ هي انسب بمقام التنزيه عن الشرك اذ المذكور قبل ذلك ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله

فيه ان للعرش ثلاثمائة وستين الف ركن

رب العرش عما يصفون وقال سبحانه في سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون والمناسب هنا
عرش التقدس والتنزه عن الاشباه والامثال والاولاد فالعرش في كل مقام يؤول بمعنى يليق به لا يخرج عن العلم ثم انه ظاهر الكلام يوهم ان الظرف في قوله سبحانه
متعلق بالعرش وهو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحانه وعلى ما ذكرنا عرفت انه لا حاجة الى ارتكاب تلك التكلفات وقيل في الخبر ان خطاب ما اوتيتم متوجه الى السائلين عن الروح من اليهود
لا الى النبي صلى الله عليه وآله قوله من تمام علمه انما خص الظاهر لان باطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى الاوصياء عليهم السلام واعلم ان هذا الخبر من المتشابهات وغوامض الاخبار
والظاهر انه وقع من الرواة والنساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات وتحريفات فلذا اجملت الكلام فيه وما ذكرته انما هو على سبيل الاحتمال والله يعلم حقائق
كلامهم عليهم السلام **العياشي** عن الاصبغ قال سئل امير المؤمنين عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض فقال ان السموات والارض وما فيهما من خلق مخلوق
في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله **تفسير العسكري** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين الف ركن وخلق
عند كل ركن ثلاثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة
فقال لهم الله يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد
منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله
عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لاني انا
المقرب للبعيد والمذلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل
لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير **بيان** الفضفاضة
الواسعة ذكره الجوهري وقال الجلد الصلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد **روضة الواعظين** روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
انه قال في العرش تمثال ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان
الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله
ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم
العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ
الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى وبحمده فانزل الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي اجعلوها في سجودكم ومن طريق المخالفين في قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من اصول القرون الى منتهاها مسيرة خمسمائة عام والعرش
على قرونهم واقدامهم في الارض السفلى ورؤوسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون حجابا من نور **بيان** قال الجزري الوعول تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين
ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قيل هي ثمانية اوعال اي ملائكة على صورة الاوعال **تأويل الآيات الظاهرة** نقلا
من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد الحسيني العلوي عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول في قوله
الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى **الاختصاص** عن ابن عباس قال سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله
فكان فيما سأله ما اثنا عشر وما الثمانية عشر قال اثنا عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اما
الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ واحترقت الجن والانس من نور الله قال صدقت يا محمد في بعض
الكتب عن علي بن الحسين عليهما السلام ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله **المتهجد** دعاء ليلة الجمعة اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الواسع ورب العرش العظيم
ورب البحر المسجور الدعاء وفي تعقيب صلاة امير المؤمنين واسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو الا انت يا الله الى قوله واسألك باسمك الذي
تضعضع به سكان سمواتك واستقر به عرشك الى قوله واسألك باسمك الذي ثبت به عرشك وكرسيك في الهواء الى قوله واسألك باسمك الذي خاف
به حملة عرشك فاستقرت اقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب الا حامل عرشك ولا كرسيك الا من جلاله ذلك **بيان التنزيل**
لابن شهرآشوب عن النبي ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع الف عام **تحقيق وتوفيق** اعلم ان ملوك الدنيا
لما كان ظهورهم واجراء احكامهم على رعيتهم انما يكون عند صعودهم على كرسي الملك وعروجهم على عرش السلطنة ومنهما تظهر آثارهم وتتبين اسرارهم والله
سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل ولا مقر وليس له عرش ولا كرسي يستقر عليهما بل يطلقان على اشياء من مخلوقاته او صفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي
والعرش يطلقان على معان منها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سموات وظاهر اكثر الاخبار ان العرش ارفع واعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس
والحكماء يزعمون ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع وظواهر الاخبار تدل على خلاف ذلك من كونه مربعا ذا قوائم واركان وربما
يأولون بالجهات والحدود والصفات التي بها استحقا التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا الى هذه التكلفات وانما سميتا بالاسمين لبروز احكامه وتقديراته من
عندهما واحاطة الكروبيين والمقربين وارواح النبيين والاوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه اليهما كما ان اوامر الملوك واحكامهم وآثار سلطنتهم
وعظمتهم تبدو منهما وتطيف مقربوا جنابهم وخواص ملكهم بهما وايضا لما كانا اعظم مخلوقاته الجسمانية وفيهما من الانوار العجيبة والآثار الغريبة ما ليس في
غيرهما من الاجسام فدلالتهما على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه اكثر من سائر الاجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينها وحملهما في الدنيا جماعة
من الملائكة كما عرفت وفي الآخرة اما الملائكة او اولوا العزم من الانبياء مع صفوة الاوصياء عليهم السلام كما عرفت ويمكن ان يكون نسبة الحمل اليهم مجازا

لقيام

فيه أن قلب المؤمن عرش الرحمن

لقيام العرش بهم في القيامة وكونهم الحكام عنده والمقربين لديه ثانيها العلم كما عرفت إطلاقهما في كثير من الأخبار عليه فقد مر الفرق بينهما في خبر حنان والأخبار
وغيره وذلك لأن منشأ ظهوره سبحانه على خليقته العلم والمعرفة وبه يتجلى على العباد فكأنه عرشه وكرسيه سبحانه وحملتهما نبينا وأئمتنا عليهم السلام لأنهم خزان علم الله
في سمائه وأرضه لا سيما ما يتعلق بمعرفته سبحانه وثالثها الملك وقد مر إطلاقهما عليه في خبر حنان والوجه ما مر أيضا ورابعها الجسم المحيط وجميع ما في جوفه
أو جميع خلق الله كما ذكره الصدوق ره ويتبين من بعض الأخبار إذ ما من شيء في الأرض ولا في السماء وما فوقها إلا وهو من آيات وجوده وعلامات قدرته وآثار جوده
وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله وبها تجلى على العارفين بصفات كماله وهذا أحد المعاني التي خطرت ببالي القاصر في قولهم عليهم السلام وارتفع فوق
كل منظر فتدبر وخامسها إطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية إذ كل منها مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم ومعرفتهم
فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزه كما مر في خبر حنان وغيره وقد أول الوالد ره الخبر الذي ورد في تفسير قوله
ثم الرحمن على العرش استوى أي استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أن المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية والحاصل كونه على عرش الملك والعظمة والجلال
استوى نسبته إلى كل شيء وح فائدة التقييد بالحال نفي توهم أن هذا الاستواء مما ينقص من عظمته وجلاله شيئا وسادسها إطلاق العرش على قلب الأنبياء والأوصياء
عليهم السلام وكمل المؤمنين فإن قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روي أن قلب المؤمن عرش الرحمن وروي أيضا في الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا أرضي ووسعني
قلب عبدي المؤمن ثم اعلم أن إطلاقهما على بعض المعاني عند التصريح بها وإقامة القرائن عليها لا ينافي وجوب الإذعان بالمعنى الأول الذي هو الظاهر من أكثر
الآيات والأخبار والله المطلع على الأسرار. **باب الحجب والأستار والسرادقات** **التوحيد والخصال** عن محمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان
عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن أبي منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين ع
عن الحجب فقال أول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام
حجبة كل حجاب منها سبعون ألف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء
ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها أنهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق
سبعون ألف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر
ثم سرادق النور الأبيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام ثم الحجاب الأعلى وانقضى كلامه ع وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم
لا أراك فيه يا أبا الحسن. قال الصدوق ره ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لأنه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر
قدرها غيره تبارك وتعالى. **بيان** قوله ع منها ظلمة لعل المراد من مطلق الحجب لا من الحجب المتقدمة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب. **المعاني والخصال**
عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد ع
عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ع قال إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن
خلق آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له إسحاق ويعقوب إلى قوله وهديناهم إلى صراط مستقيم
وقبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف وأربع وعشرين ألف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب
السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة اثني عشر ألف
سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وأخفى وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة
تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الأعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان
من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم
وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة
ألفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم أظهر عز اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف
سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم إلى آخر ما مر في المجلد السادس. **تفسير علي بن إبراهيم**
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل ع ليلة المعراج إن بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق
إلى الله أنا وإسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء الخبر. **مجالس الصدوق** عن أبيه عن سعد عن عبد الله
عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس في ذكر خبر المعراج قال فقال رسول الله ص حتى
انتهى إلى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام الخبر. **التوحيد** عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا
من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر. **المتهجد** في تعقيب صلاة أمير المؤمنين ع وأسألك بحق اسمك الذي خلقت به نور حجابك النوراني
قوله ع وأسألك باسمك الزكي الطاهر المكتوب في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر إلى
قوله باسمك الذي كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ. **الإقبال** في تعقيبات نوافل شهر رمضان روي عن أبي عبد الله ع اللهم إني أسألك
باسمك المكتوب في سرادق المجد وأسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال وأسألك
باسمك المكتوب في سرادق العزة وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير ورب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم الدعاء

وطوله خمسمائة عام

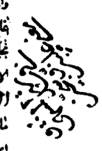
ومنها أمطار

سبعون ألف

في تفسير السرادقات

الدر المنثور للسيوطي نقلا عن عبد بن حميد عن ابن عباس قال بين السماء السابعة الى الكرسي سبعة آلاف نور وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال جبرئيل ان بيني وبين الرب لسبعين حجابا من نار ونور لو رايت ادناها لاحترقت وعن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف قال فاخبرني عن ملك الله الذي يليه فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام وعن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة وعن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه **شرح النهج** للكيدري عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان قال ورايت عليهن بحارا وانوارا وحجبا وغيرها لولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش قال وفي الحديث ان جبرئيل عليه السلام قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا **فذلكة** اعلم انه قد تظافرت الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب والسرادقات وكثرتها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات والبيت من الكرسف بيت مسردق اعلاه واسفله مشدود كله وفي النهاية السرادق كل ما احاط بشيء من حائط او مضرب وخباء انتهى وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقها ولا تنافي بينهما وكذا من طرق المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل شيء ابصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من هذا كله ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم سبحات بضم السين والباء اي نوره واراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره محيط بجميعها اي لو زال المانع من رؤية انواره لاحرق جلاله جميعهم انتهى والتحقيق ان لتلك الاخبار ظهرا وبطنا وكلاهما حق فاما ظهرها فانه سبحانه كما خلق العرش والكرسي مع عدم احتياجه اليهما كذلك خلق عندهما استارا وحجبا وسرادقات وحشاها من انواره الغريبة المخلوقة له ليظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته وجلال هيبته وسعة فيضه ورحمته ولعل اختلاف الاعداد باعتبار ان في بعض الاطلاقات عد الانواع وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض في بعض التعبيرات واكتفى بذكر بعضها في بعض الروايات واما بطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه امور كثيرة منها ما يرجع الى نقص المخلوق وقواه ومداركه بسبب الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز وهي الحجب الظلمانية ومنها ما يرجع الى نوريته وتجرده وتقدسه ووجوب وجوده وكماله وعظمته وجلاله وسائر ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية وارتفاع تلك الحجب بنوعيه محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شيء او المراد بكشفها رفعها في الجملة بالتخلي عن الصفات الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتخلق بالاخلاق الربانية بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات وممارسة العلوم الحقة فترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة فيحرق ما يظهر عليهم من انوار جلاله تعيناتهم وارادتهم وشهواتهم فيرون بعين اليقين كماله سبحانه ونقصهم وبقاءه وفناءهم وغناه وافتقارهم بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجود الكامل عدما وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزا بل يتخلون عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم فيتصرف فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤن الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراد الله ويتصرفون في الاشياء بقدرة الله فيحيون الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية والمعنى الذي يمكن فهمه ولا ينافي اصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب النورانية الموانع التي للعبد عن الوصول الى قربه وغاية ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن الوصول اليه فاذا ارتفعت تلك الحجب تجلى الله له في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه عن نفسه وسياتي تمام القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله وكل ذلك لا يوجب عدم وجوب الايمان بظواهرها الا بمعارضة نصوص صحيحة صريحة صارفة عنها واول الالحاد سلوك تلك المسالك من غير دليل والله الهادي الى سواء السبيل

باب سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين



الآيات النجم وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ **المطففين** كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ الى قوله تعالى كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ **تفسير** قال الطبرسي ره ولقد رآه اي جبرئيل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين على صورته عند سدرة المنتهى هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى اليها علم كل ملك عن الكلبي ومقاتل وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط من فوقها من امر الله عن ابن مسعود والضحاك وقيل اليها ينتهي ارواح الشهداء وقيل اليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث ينتهي اليها الملائكة فاضيفت اليه وقيل شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي شجرة النبق عندها جنة المأوى اي جنة المقام وهي جنة الخلد وهي في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان اوى اليها آدم وتصير اليها ارواح الشهداء عن الجبائي وقتادة وقيل هي التي يصير اليها اهل الجنة عن الحسن قال وقيل هي التي ياوي اليها جبرئيل والملائكة عن عطا عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجرة عن الحسن ومقاتل وروى انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن وقيل يغشاها فراش من ذهب

في معنى سجين

عن ابن عباس و مجاهد كانها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى انه رأى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من امر الله ومن العجائب
المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشيها وانما ابهم الامر فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه ان كتاب الفجار لفي سجين يعني كتابهم الذي فيه ثبت اعمالهم من الفجور
والمعاصي عن الحسن وقيل معناه انه كتب في كتابهم انهم يكونون في سجين وهي الارض السابعة السفلى عن ابن عباس و مجاهد وقتادة والضحاك وعن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سجين اسفل سبع ارضين وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين
قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى
سجين وهو موضع جند ابليس والمعنى ان كتاب عملهم يوضع هناك وقيل ان سجين جب في جهنم مفتوح والفلق جب في جهنم مغطى رواه ابو هريرة عن النبي
وقيل سجين اسم لكتابهم وهو ظاهر التلاوة اي ما كتبه الله على الكفار بمعنى اوجبه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمى سجينا ويكون لفظه من السجن الذي
هو الشدة عن ابي مسلم قال المغربي لفي عليين اي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي اليها ينتهى
كل شيء من امر الله تعالى وقيل عليون الجنة عن ابن عباس وقال الفراء في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له وقيل هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن
ابن عباس في رواية اخرى عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله قال في عليين في السماء السابعة تحت العرش قال ابن عمر ان اهل عليين لينظرون الى اهل الجنة من كذا
فاذا اشرف رجل منهم اشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا رجل من اهل عليين **العلل:** عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن
مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة قال والحفظة
الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض فينتهى بها الى محل السدرة **المحاسن:** عن ابن محبوب مثله **تفسير علي بن
ابراهيم:** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم
فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى الخبر وقال سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها **وفي** رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال السجين
الارض السابعة وعليون السماء السابعة **بيان:** قال في النهاية فيه ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء عليون اسم للسماء
وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد اعلى الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله تعالى في الدار الآخرة ويعرب
بالحروف والحركات كقنسرين واشباهها على انه جمع او واحد وقال سدرة المنتهى شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهى علم الاولين والآخرين ولا يتعداها **الدر المنثور:**
عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى
الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس فيهما وفي هلاكه الحساب فذلك قوله وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السماء ففتح ابواب السماء وتلقاها الملائكة بالبشرى
حتى ينتهى بها الى العرش وتخرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة لحساب يوم الدين وتشهده الملائكة المقربون
فذلك قوله وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم وعن سعيد بن المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال احدهما لصاحبه ان مت قبلي فالقني فاخبرني ما صنع بك ربك
وان انا مت قبلك لقيتك فاخبرتك فقال عبد الله بن سلام كيف هذا او يكون هذا قال نعم ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس
الكافر في سجين وعن قتادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون قال
المقربون من ملائكة الله وعن الضحاك قال اذا قبض روح المؤمن عرج به الى السماء الدنيا فينطلق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح فقلت وما المقربون
قال اقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهى به الى سدرة المنتهى قال الاجلح قلت للضحاك ولم تسمى سدرة المنتهى
قال لانه ينتهى اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث اليهم بصك مختوم بامنه من العذاب فذلك قوله كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وعن ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الآية قال ان
المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون ان يؤخروه ساعة ولا يعجلوه حتى تجيء ساعته فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة الرحمة
فاروه ما شاء الله ان يريه من الخير ثم عرجوا بروحه الى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به الى السماء السابعة فيضعونه بين ايديهم ولا ينتظرون به صلوتكم
عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه ويدعون له بما شاء الله ان يدعوا فنحن نحب ان تشهدنا اليوم كتابه فينشر كتابه من تحت العرش فيثبتون
اسمه فيه وهم شهود فذلك قوله كتاب مرقوم يشهده المقربون وسأله عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين الآية قال ان العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل الله
فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة العذاب فاروه ما شاء الله ان يريه من الشر ثم هبطوا به الى الارض السفلى وهي سجين وهي آخر سلطان
ابليس فاثبتوا كتابه فيها وعن عطاء بن يسار قال لقيت رجلا من حمير كان علامة قرأ الكتب فقلت له الارض التي نحن عليها ما سكانها قال هي صخرة خضراء
ثلاثة الصخرة على كف ملك وذلك الملك قائم على ظهر حوت قلت الارض الثانية من سكانها قال ساكنها الريح العقيم لما اراد الله ان يهلك عادا اوحى الى خزانها
ان افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال اذا تكفأ الارض ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله قلت الارض
الثالثة من سكانها قال فيها حجارة جهنم قلت الارض الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم قلت الارض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم
قلت الارض السادسة من سكانها قال فيها حيات جهنم قلت الارض السابعة من سكانها قال تلك سجين فيها ابليس موثق بيد امامه ويد خلفه ورجل امامه
ورجل خلفه كان يؤذي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هنالك له زمان يرسل فيه فاذا ارسل لم تكن فتنة الناس باعجب عليهم من شيء

باب البيت المعمور

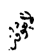
الآيات الطور: والبيت المعمور **تفسير:** قال الطبرسي البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكونون فيه من

في البيت المعمور

العباد عن ابن عباس و مجاهد روايتهم عن امير المؤمنين ع قال و يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل ع كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض
انتفاضة جرت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون ثم لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال
رسول الله ص البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا وقيل البيت المعمور
هو الكعبة البيت الحرام معمور بالحج والعمرة عن الحسن وهو اول مسجد وضع للعبادة في الارض **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس ره نقلا من كتاب خطب
امير المؤمنين ع لعبد العزيز الجلودي باسناده قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن البيت المعمور والسقف المرفوع قال ع ويلك ذاك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال
الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل
النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار بأقلام سود فاذا كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل فذلك قوله هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** فيسمعون اي الملائكة الذين عن يمين الباب وشمالها منهما اي من الملكين الكاتبين هذا كتابنا قال الطبرسي ره
يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى نبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون
في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب الامر بالكتابة وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضي فيه من خير وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة
تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها وهو قول ابن عباس **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن احمد عن محمد بن الحسن بن علي اللؤلؤي عن محمد بن خالد يرفعه الى ابي
عبد الله ع قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود لآدم من الجنة وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال
هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسماعيل يبنيان البيت على القواعد انما سمي البيت العتيق لانه اعتق من
الغرق **تفسير علي بن ابراهيم** والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا **العلل**
عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابي بكر عن حنان بن سدير عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال
قلت لابي عبد الله لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم
وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا
على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا **العلل** عن علل ابن شاذان عن الرضا ع علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة



قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل
ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت
بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم ع فطاف به فتاب عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة **الكفعمي والبرسي** باسنادهما عن موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين ع
عن النبي ص قال قال جبرئيل ع والذي بعثك بالحق نبيا ان الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتا يقال له البيت المعمور يدخله في كل يوم سبعون الف ملك ويخرجون منه
ولا يعودون اليه الى يوم القيامة **الدر المنثور** قال اخرج الازرقي عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا سأله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وحيث
كان فقال اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت الملائكة اي رب أخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها
ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم
من قولهم فلاذوا بالعرش ثلث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة
حمراء وسمي البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور
الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكته فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله
سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وعن مقاتل يرفع الحديث الى النبي ص ان آدم قال رب اني اعرف شقوتي لاني لا ارى
شيئا من نورك نعبد فانزل الله عليه البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله بين السماء والارض وامره ان يطوف به فاذهب عنه الهم
الذي كان قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة
حذاء الكعبة الحرام عن انس مثله وعن ابي هريرة عن النبي ص قال في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبرئيل
كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون ثم
يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولي عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص البيت
المعمور في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة وعن خالد
بن عرعرة ان رجلا قال لعلي ع ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من
الملائكة لا يعودون اليه ابدا وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا سأل عليا ع عن البيت المعمور ما هو قال ذاك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من الملائكة ثم



في السماوات وكيفياتها والنجوم وأعدادها

لا يعودون إليه وعن الضحاك قال البيت من الجنة وكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك **بيان** مقتضى الجمع بين الأخبار مع صحة جميعها القول بتحقق البيت في جميع تلك المواضع في أكثر من الأخبار المتعلقة بالبيت في باب الملائكة **باب** السماوات وكيفياتها وعددها والنجوم وأعدادها وصفاتها وما يتعلق بها **الآيات الأنعام** وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون **الأعراف** إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء **الرعد** الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **الحجر** ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون إلى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين **النحل** خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون **طه** تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى **الأنبياء** وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب **الحج** ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه **المؤمنون** ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وقال تعالى قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون **الفرقان** تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا **العنكبوت** خلق الله السماوات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين **الروم** ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره **لقمان** خلق السماوات بغير عمد ترونها **الصافات** ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد إلى قوله فأتبعه شهاب ثاقب **المؤمن** الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء **السجدة** ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم **ق** أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج **الذاريات** والسماء ذات الحبك وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون **الطور** والسقف المرفوع وقال تعالى يوم تمور السماء مورا **النجم** والنجم إذا هوى وقال تعالى وأنه هو رب الشعرى **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها وقال فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان **الواقعة** فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم **الملك** الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير **الحاقة** وانشقت السماء فهي يومئذ واهية **المعارج** يوم تكون السماء كالمهل **نوح** ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **الجن** وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا **المرسلات** فإذا النجوم طمست وإذا السماء فرجت **النبأ** وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا **التكوير** وإذا السماء كشطت إلى قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس **الانفطار** إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت **الانشقاق** إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت **البروج** والسماء ذات البروج **الطارق** والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إلى قوله تعالى والسماء ذات الرجع **الغاشية** وإلى السماء كيف رفعت **الشمس** والسماء وما بناها **تفسير** جعل لكم النجوم أي خلقها لمنافعكم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قيل أي في ظلمات الليل في البر والبحر وقيل أي في ظلمات الليل في البر والبحر وإضافتها إليهما للملابسة أو في مشتبهات الطرق سماها ظلمات على الاستعارة وهو إفراد لبعض منافعها بالذكر بعد ما أجملها بقوله لكم وأولت النجوم في الأخبار بالأئمة الأخيار عليهم السلام فإنهم الهداة في ظلمات الفتن والشبهات وفي الظلام قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فإنهم المنتفعون به لا تفتح لهم أبواب السماء أي لأدعيتهم وأعمالهم أو لأرواحهم كما تفتح لأعمال المؤمنين وأرواحهم وهذا يدل على أن للسماء أبوابا وربما يحمل على المجاز بغير عمد ترونها قال الرازي في قوله ترونها أقوال الأول أنه كلام مستأنف والمعنى رفع السماوات بغير عمد ثم قال ترونها أي وأنتم ترونها أنها مرفوعة بلا عماد الثاني قال الحسن في الآية تقديم وتأخير تقديره رفع السماوات ترونها بغير عمد الثالث أن قوله ترونها صفة للعمد والمعنى بغير عمد مرئية أي للسماوات عمد لكنا لا نراها قالوا ولها عمد على جبل قاف وهو جبل من زبرجد محيط بالدنيا ولكنكم لا ترونه وهذا التأويل في غاية السقوط لأنه تعالى إنما ذكر هذا الكلام ليكون حجة على وجود الإله القادر ولو كان المراد ما ذكروه ما ثبتت الحجة لأنه يقال إن السماوات لما كانت مستقرة على جبل قاف فأي دلالة تبقى فيها على وجود الإله وعندي فيه وجه آخر أحسن من الكل وهو أن العماد ما يعتمد عليه وقد دللنا على أن هذه الأجسام إنما بقيت في الجو العالي بقدرة الله تعالى فكون عمدها هو قدرة الله تعالى فنتج أن يقال رفع السماوات بغير عمد ترونها أي لها عمد في الحقيقة إلا أن تلك العمد هي إمساك الله تعالى وحفظه وتدبيره وإبقاؤه إياها في الجو العالي وأنتم لا ترون ذلك التدبير ولا تعرفون كيفية ذلك الإمساك انتهى **وأقول** هذا الوجه الأخير الذي تبجح به ونسبه إلى نفسه أورده شيخنا الطبرسي في مجمع البيان رواية عن ابن عباس ومجاهد وسخر الشمس والقمر فيه أنواع من الدلالة على وجود الإله الحق وحكمته وقدرته إذ أصل تلك الحركات السريعة واستمرارها وكونها على أنحاء مخصوصة وكون بعضها شرقية وبعضها غربية وبعضها مائلة إلى الشمال وبعضها مائلة إلى الجنوب مما يدل دلالة قطعية على وجود قادر قاهر كامل في العلم والحكمة واللطف والرحمة كل يجري لأجل مسمى قال الرازي فيه قولان الأول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك في ستة أشهر ثم إنها تعود مرة أخرى إلى واحد واحد منها في ستة أشهر مرة أخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله كل يجري لأجل مسمى هذا وتحقيقه أنه تعالى قدر لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا إلى جهة خاصة بمقدار خاص من السرعة والبطء ومتى كان الأمر كذلك لزم أن يكون لها بحسب كل لحظة ولمحة حالة أخرى ما كانت حاصلة قبل ذلك والثاني أن المراد كونهما متحركين إلى يوم القيامة وعند مجيء ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات كقوله تعالى

فيه المراد بالعلامات الآيات وبالنجم رسول الله

اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت وجمع الشمس والقمر يدبر الامر قال البيضاوي اي امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها مفصلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة والجزاء قوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا ظاهره جواز الخرق على الافلاك وان امكن ان يكون من قبيل التعليق على المحال ولقد جعلنا في السماء بروجا اكثر المفسرين حملوه على البروج الاثني عشر المعروفة وقيل هي الكواكب قال الطبرسي

اي منازل للشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب النيرة عن ابي عبد الله وقيل البروج النجوم عن ابن عباس والحسن وقتادة وحفظناها اي السماء من كل شيطان رجيم اي مرجوم مرمي بالشهب وقيل ملعون مشوم وحفظ السماء من الشيطان بالمنع حتى لا يدخلها ولا يبلغ الى موضع يتمكن فيه من استراق السمع احد منهم الا من استرق السمع المراد بالسمع المسموع والمعنى الا من حاول اخذ مسموع من السماء في خفية فاتبعه اي لحقه شهاب مبين اي شعلة نار ظاهر لاهل الارض بين لمن رآه يحرق في راي العين ترى كانهم يرمون بالنجوم والشهاب عمود من نور يضيء ضياء النار لشدة ضيائه وروي عن ابن عباس انه كان في الجاهلية كهنة ومع كل واحد شيطان فكان يقعد من السماء مقاعد للسمع فيستمع من الملائكة ما هو كائن في الارض فينزل ويخبر به الكاهن فيفشيه الكاهن الى الناس

فلما بعث الله عيسى منعوا من ثلث سموات ولما بعث محمد منعوا من السموات كلها وحرست السماء بالنجوم والشهب من معجزات نبينا لانه لم ير قبل زمانه وقيل ان الشهاب يقتل الشياطين وقيل لا يقتلهم خلق السموات والارض بالحق اي لا يرتجى منه العباد والمعرفة او على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تعالى عما يشركون منها او مما يفتقر في وجوده او بقائه اليها ومما لا يقدر على خلقها وعلامات عطف على قوله رواسي في قوله والقى في الارض رواسي اي نصب في الارض وجعل فيها معالم تستدل بها السابلة من جبل ومنهل وريح ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار والمراد بالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي قيل ولعل الضمير لقريش لانهم كانوا كثير الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم وفي كثير من الروايات ان العلامات الائمة عليهم السلام والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وضميرهم راجع الى العلامات باعتبار المعنى ولعل جمع العلامات لان السماوات الرفيعة العالية وجعلنا السماء سقفا محفوظا اي عن الوقوع بقدرته او عن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته وعن استراق السمع بالشهب وهم عن آياتها اي احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهي حكمته معرضون غير متفكرين يوم نطوي السماء قال الطبرسي ره المراد بالطي هنا هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل ان طي السماء ذهابها عن الحس كطي السجل للكتب صحيفة فيها الكتب وقيل ملك يكتب اعمال العباد وقيل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وآله انتهى

واقول تدل الآية على حدوث السموات وامكان خرقها وزوالها وتغير احوالها ردا على الحكماء المنكرين لجميع ذلك ان تقع على الارض قال البيضاوي من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك الا باذنه اي بمشيته وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها انتهى سبع طرائق قال الرازي اي سبع سموات وانما قيل لها طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض يقال طارق الرجل نعليه اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين ثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب هذا قول الخليل والزجاج وقال الزجاج هو كقوله سبع سموات طباقا وقال علي بن عيسى سميت بذلك لانها طرائق الملائكة في العروج والهبوط والطيران وقال آخرون لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه تعالى جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة وانها موضع الثواب وانها مكان ارسال الانبياء ونزول الوحي واما قوله وما كنا عن الخلق غافلين ففيه وجوه احدها ما كنا غافلين بل كنا للخلق حافظين من ان تسقط عليهم السبع الطرائق فتهلكهم وثانيها انما خلقناها فوقهم لننزل عليهم الارزاق والبركات منها وثالثها انا خلقنا هذه الاشياء فدل خلقنا اياها على كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم بقوله وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن اعمالهم واقوالهم وضمائرهم وذلك يفيد نهاية الزجر وثانيها وما كنا عن خلق السموات غافلين بل نحن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذي اردنا كونها عليه كقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت انتهى تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال الرازي البروج هي القصور العالية سميت بروج الكواكب لانها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهوره وفيه قول آخر عن ابن عباس ان البروج هي الكواكب العظام والاول اولى والسراج الشمس انتهى بالمشرق والمغرب اراد مشرق الشمس ومغربها في السنة وهي ثلاثمائة وستون يشرق كل يوم في واحد منها تختلف لقيا

ولذلك اكتفى بذكرهما مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا اي القربى منكم بزينة الكواكب اي بزينة هي الكواكب بالاضافة البيانية او البدلية على القراءتين وحفظا منصوب باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة برمي بالشهب والسماء بناء اي سقفا تستقرون عليه والسماء بناء اي وجعل السماء بناء مرتفعا فوقها ولو جعلها رتقا لما امكن الخلق الانتفاع بما بينهما كيف بنيناها اي رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اي فتوق كسائر الابنية المبنية من الاحجار واللبنات بل خلقها ملساء متصلة وليس لها فروج ظاهرة فلا ينافي الابواب الكائنة فيها وقال الكشاف معناها ليس فيها تفاوت واختلاف قال الرازي قالت الفلاسفة الآية دالة على ان السماء لا تقبل الخرق وكذلك قوله هل ترى من فطور وقوله سبعا شدادا وتعسفوا فيه لان قوله وما لها من فروج صريح في عدم ذلك والاخبار عن عدم شيء لا يكون اخبارا عن عدم امكانه فان من قال ما لفلان مال لا يدل على نفي امكانه ثم انه تعالى بين خلاف قولهم بقوله واذا السماء فرجت وقوله اذا السماء انفطرت وقوله فهي يومئذ واهية في مقابلة قوله سبعا شدادا وقال اذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان الى غير ذلك في الكل في الرد عليهم جميع ما ذكروه في الدلالة ليس ظاهرا وليس له دلالة خفية ايضا واما دليلهم المعقول فاضعف واسخف من تمسكهم بالمنقول ذات الحبك قال البيضاوي ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف والنجوم فان لها طرائق وانها تزينها كما تزين الموشي طرائق الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق وجاك كمثال ومثل قال الطبرسي ره اي ذات الطرائق الحسنة لكن لا نرى تلك الحبك

عن

فيه آية عشية الحروف ولا آيتا احد عشر لها

عنا وقيل ذات الحلق الحسن المستوي وقيل ذات الحسن والزينة عن علي انتهى واقول شيئا ثانيا وقيل الخرق الرداء بذعن الوشاء وفي السماء رزقكم اي سببه او رزقكم اي
تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة
في السماء بايد اي بقوة وانا لموسعون اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض او الرزق لخلقه
قادرون على خلق ما هو اعظم منها والسقف المرفوع هو السماء عليه السلام يوم تمور السماء مورا اي تدور دورا او تضطرب بموج وتحرك والنجم المراد جنس النجم
او الثريا فانه غلب فيه او قيل في بعض الاخبار بالرجوم اذا هوى اي غرب او انتثر يوم القيمة او انقض وطلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط على
الارض واذا نمى وارتفع وقع على الاخر وفي اجماعه وزير ولد ثم وانه هو رب الشعرى انما خص بالذكر لان خزاعة كانت تعبدها وانشق القمر الاكثر المفسرين
بامرهم على ان المراد ان القمر انشق وحصل فيه الانشقاق وذلك الاخبار الصحاح عليه والكتاب لا يشك فيه وقد اخرجه الصحاح بحيث عتقا وحدث امتناع الخرق ووقوعه
والالتيام حدث اللثام قد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات انتهى الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك
امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم والشجر المشهور ان المراد بالنجم النبات الذي ينجم اي يطلع ولا ساق له و
بالشجر الذي له ساق وقيل المراد بالنجم نجم السماء يسجدان اي ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها
مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة فكانت وردة اي فصارت حمراء ثم تجري كالدهان
وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وقيل هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة وقيل الدهان الاديم الاحمر فلا اقسم قيل اذ الامر اوضح من ان يحتاج
الى قسم او فاقسم ولا مزيدة للتاكيد او فلانا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء بمواقع النجوم بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال
اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواضعها اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما
في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف
به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل جبال وقيل اراد بالمطابقة المشابهة اي تشبه بعضها بعضا في الاحكام والاتقان ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت اي اختلاف وتناقض من طريق الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئة وقيل معناه ما ترى يا ابن آدم
في خلق السموات من عيب او اعوجاج بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها فارجع البصر اي رد البصر وادره في خلق الله واستقص في النظر
مرة بعد اخرى في التفحص نظرتم ارجع النظر في السماء وقيل اي قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها
واستجماعها ما ينبغي لها هل ترى من فطور اي شقوق وصدوع وخلل ثم ارجع البصر كرتين اي كرر النظر مرتين لان من نظر في الشيء كرة بعد اخرى بان له
ما لم يكن بان له وقيل المراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اي بعيدا عن اصابة المطلوب
كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي بكواكب مضيئة اضاءة السراج واعلم
ان ههنا اشكالا مشهورا وهو انه اتفق اصحاب الهيئة على انه ليس في السماء الاولى سوى القمر وسائر السيارات كل في فلك والثوابت كلها في الثامن والآية
الكريمة تدل على ان كلها او اكثرها في السماء الدنيا واجيب عنه بوجوه الاول ان النسبة اليها انه لما كانت ترى منها فكانت زينة لها وهذا الوجه ان كان اوفق
باصولهم الا انه متضمن لتكلف كثير في الآيات الثاني ما ذكره الرازي في تفسيره وهو انه لا يبعد وجود كرة تحت كرة القمر وتكون في البطوء مثل كرة الثوابت وتكون
الكواكب المركوزة فيما يقارب القطبين مركوزة في هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر مع كونهما متشابهتين في الحركة وعلى هذا التقدير
لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا فثبت ان مذهب الفلاسفة في هذا الباب ضعيف انتهى واقول جملة القول في ذلك ان الحكماء اثبتوا افلاكا
تسعة لانهم وجدوا اولا لجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق الى المغرب هي التي بها يتحقق طلوعها وغروبها وبها يتحقق الليل والنهار وهي المسماة بالحركة اليومية
وبالحركة الاولى وبحركة الكل فاثبتوا لها فلكا واحدا يشتمل على الجميع ثم وجدوا لكل من الكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة
لحركة اخرى منها في السرعة والبطوء فاثبتوا لكل واحد منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب التي هي غير السبعة حركة واحدة غربية بطيئة جدا فاثبتوا لها فلكا على حدة فلا
تسعة افلاك لتسعة حركات وهي المسماة بالافلاك الكلية واما ترتيب السيارات فالمشهور ان القمر في الفلك الذي هو اقرب الينا ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس
ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب وما ورد في لسان الشرع بلفظ السموات يحملونها على افلاك السيارات وبلفظ الكرسي
على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور بان زحل ينكسف به بعض الثوابت فيكون تحتها وينكسف بالمشتري فيكون
فوقه والمشتري ينكسف بالمريخ فهو فوقه وهذه الثلاثة تسمى علوية واما كون الشمس تحتها فلان لها اختلاف منظر دون العلوية واما الزهرة وعطارد فلا
جزم بكونهما تحت الشمس وفوقها اذ لا يكسفهما غير القمر ولا يدرك كسفهما شيئا من الكواكب لاحتراقهما عند مقارنتهما ولا يعرف لهما اختلاف منظر ايضا
لانهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا ولا يصلان الى نصف النهار والآلة التي يعرف بها اختلاف المنظر انما تنصب في سطح دائرة نصف النهار فحكموا بكونهما تحت الشمس
استحسانا لتكون متوسطة بين الستة بمنزلة شمسة القلادة وايد ذلك بما نسب الى الشيخ وبعض من تقدمه انه راى الزهرة كشامة على جرم الشمس
وبعضهم ادعى انه رأى عطارد كشامتين عليها فثبتا سفليين لذلك والزهرة فوق عطارد لانكسافها به الا انهما تحت الكل لانكسافهما بالقمر اما الحصر
على التسعة فجزم الاكثر بانه لا افلاك وراءها والمحقق الطوسي جوز كونها ثمانية حيث قال في التذكرة واسناد احدى الحركتين الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص
لم يكن ممتنعا لكنهم لم يذهبوا الى ذلك وقال صاحب التحفة اني سمعت من الاستاذ ان جواز اسناد احدى الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص بها معلل بجواز
انفصال نفس بالثامنة واخرى بالثامنة وتكون دوائر البروج والمنطقتان مفروضة على محدب الثامنة فعلى هذا يمكن ان تكون الافلاك الكلية

فيه ان الثوابت في فلك القمر

سبعة فقط بان نفرض من الثوابت مركوزة في ممثل زحل ودوائر البروج على محدبه متحركة بالحركة السريعة وفيه البطيئة وتتعلق نفس واحدة بمجموع السبعة وتحرك الحركة الاولى ونفس اخرى تعلقت بممثل زحل وحده وتحرك الحركة البطيئة ونفس ثانية تعلقت بخارجه وتحركه الحركة الخاصة وفي باقي الافلاك الستة على حالها فاستحسنه واثنى عليه انتهى وقال المحقق الدواني يجوز ان تكون الافلاك الكلية اثنين بان نفرض الافلاك الخارجة المراكز كلها سوى خارج القمر في ثخن ممثل واحد بحيث لا تكون السطوح [illegible] بين الممثلات لا بين ذلك الممثل وممثل القمر فتنحصر الافلاك الكلية فيهما انتهى هذا هو الكلام في جانب القلة واما في طرف الكثرة فلا قطع لاحتمال ان يكون كل من الثوابت وكل طائفة منها في فلك على حدة وان يكون افلاكا كثيرة غير مكوكبة هذا ما ذكروه في هذا الباب ولنرجع الى ما يناسب الكتاب فنقول يمكن ان يكون اكثر الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في ممر السيارات في فلك من الافلاك الجزئية للقمر مثلا حركته كحركة الثوابت فانهم اثبتوا كلا من الافلاك الجزئية لما دعاهم الى ذلك مع انه تلزمهم على ذلك اشكالات لم يمكنهم حلها فلا مانع من اثبات فلك اخر لتصحيح ما في الايات والاخبار بحيث لا يخالف قواعدهم المبنية على الظن والتخمين وبالقيد المذكور لا مانع من جهة الانكساف ايضا الثالث ما خطر بالبال القاصر وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي اثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا مسمى بالسماء الدنيا وتكون غيرها ستة سموات اخر غير مكوكبة كانهم يثبتون لكل من الكواكب افلاكا كثيرة جزئية ويعدونها لكل فلكا واحدا كليا فلا ينافي شيئا من اصولهم وانما يخالف مصطلحهم ولا عبرة بمخالفة الاصطلاح وقد ذهب بعض قدماء الحكماء ايضا الى ان الثوابت في فلك القمر قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء هي سبعة افلاك بعضها في جوف بعض وما دونه الافلاك وكل منها كوكب غير فلك القمر فان الكواكب تبددت فيه وتقطعت لاختلاطها بكثرة الرياح الصاعدة اليه من قرب الارض وقال في موضع اخر واما سماء الدنيا فلما تبددت كواكبها من قبل حركها وتدحرجها فتقلبت الكواكب فصارت متعلقة بتلك الدرج وقال عند ذكر الملائكة سكان فلك القمر من الروحانيين كثير رحمتهم قليلة شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات ثابتين في تسبيح ادم متصلين بهم فلا تصل اليهم [illegible] وكلومهم بلا ميسة منهم بالرحمة وبالعفة وهم مسلطون على الشياطين التي [illegible] من شياطانك ولذا ان يسترقوا السمع من الملائكة الاعلين الروحانيين المتصلين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين بالشمس اذا طلعت الشمس من شرقها كان عندهم الاحداث التي تحدث في العالم في ذلك اليوم كله فشياطينك ولذا يسترقون ما اوحي الى اولئك الملائكة فالملائكة الذين في فلك القمر يحملون النجوم في [illegible] ثم يرجمونهم بها فيهربون منها الى اخرها قال الرابع ان يكون المراد بالكواكب في الاية الكريمة الشهب المنقضة قربانها ولما كانت ترى حالها على سطح السماء فهي زينة لها [illegible] الاية كما استظهره الخاسران يكون المراد بالدنيا الدنو من الجهة العليا والعرش لا على ان المراد بها الفلك الذي [illegible] قوله ثم دنى فتدلى فان ترتيب الافلاك قد يعتبر مما يلينا فيكون فلك القمر اولها وادناها وقد يعتبر من الجانب الاعلى ففلك الثوابت [illegible] الافلاك المكوكبة وادناها من العرش [illegible] يعبر عنه بالكرسي [illegible] وجعلناها رجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فائدة اخرى هي رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل معناها رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون فالرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا انتهى واقول على الاحتمال الرابع لا يحتاج الى تكلف في ذلك وانشقت السماء قال الرازي لنزول الملائكة فهي يومئذ واهية اي مسترخية ساقطة القوة كالعهن المنفوش بعدما كانت محكمة شديدة كالمهل قيل كدردي الزيت وقيل كعكر القطران سبع سموات طباقا قال الرازي هذا يقتضي كون بعضها مطبقا على البعض وهذا يقتضي ان لا يكون بينها فرج فالملائكة كيف يسكنون والجواب ان الملائكة ارواح وايضا المراد من كونها طباقا متوازية لا انها متماسة وجعل القمر فيهن نورا قال البيضاوي اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهن من الملابسة وجعل الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله وانا لمسنا السماء اي طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه [illegible] شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي مقاعد خالية عن الحرس والشهب وصالحة للرصد والاستماع للسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد شهابا رصدا لاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذو شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد طمست اي محيت واذهب نورها فرجت اي شقت سبعا شدادا اي سبع سموات قويا محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا وقادا او بالغا في الحرارة والمراد الشمس واذا النجوم انكدرت اي انقضت واظلمت واذا السماء كشطت اي قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الرازي فيه قولان الاول وهو المشهور الظاهر انها النجوم الخنس جمع خانس والخنوس الانقباض والاستخفاء تقول خنس من بين القوم وانخنس والكنس جمع كانس وكانسة يقال كنس اذا دخل الكناس وهو مقر الوحش يقال كنست الظباء في كناسها وتكنست المرأة اذا دخلت هودجها تشبه بالظبي اذا دخل الكناس ثم اختلفوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة اوجه فالقول الاظهر ان ذلك اشارة الى رجوع الكواكب الخمسة السيارة واستقامتها فرجوعها هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ولا شك ان هذه حالة عجيبة وفيها اسرار عظيمة باهرة والقول الثاني ما روي عن علي وعطاء [illegible] انها جميع الكواكب وخنوسها عبارة عن غيبوبتها عن البصر في النهار وكنوسها عن ظهورها للبصر في الليل اي تظهر في اماكنها كالوحش في كنسها والقول الثالث ان السبعة السيارة تختلف مطالعها ومغاربها على ما قال تعالى رب المشارق والمغارب ولا شك ان فيها مطلعا واحدا ومغربا واحدا هما اقرب المطالع والمغارب الى سمت رأسنا ثم انها تأخذ في التباعد من ذلك المطلع الى سائر المطالع طول السنة ثم ترجع اليه فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنوسها عبارة عن عودها اليه فعلى القول الاول يكون القسم واقعا بالخمسة المتحيرة وعلى الثاني بجميع الكواكب وعلى الثالث بالسبعة السيارة والقول الثاني انها بقر الوحش وقال ابن جبير هي الظباء وعلى هذا الخنس من الخنس في الانف وهو تقعير فيه فان البقر والظباء انوفها على هذه الصفة والكنس جمع كانس وهي التي تدخل الكناس والقول هو الاول لانه انسب بما بعده ولان محل قسم الله كلما كان اعظم واعلى رتبة كان اولى انتهى واقول الخمسة المتحيرة هي ما خلا الشمس والقمر من السبعة السيارة وانما سميت متحيرة لكونها في حركاتها الخاصة تارة مستقيمة ترى متحركة من المغرب الى المشرق وتارة واقفة وتارة راجعة كالمتحير في امره ولذا اثبتوا

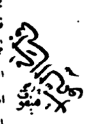


لما نادى بطلبهم عدم الاختلاف في حركات فلك واحد قوله تعالى اذا السماء انفطرت قال الرازي اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اذ عند انتقاض تركيب
السماء لا بد من انتثار الكواكب على تخوم الارض والفلاسفة ينكرون امكان الخرق والالتيام على الافلاك ودليلنا على امكان ذلك ان الاجسام متماثلة في
كونها اجساما فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر وانما قلنا انها متماثلة لانه يصح تقسيمها الى السماويات والارضيات ومورد التقسيم مشترك
بين القسمين فالعلويات والسفليات مشتركة في انها اجسام وانما قلنا انه متى كان كذلك وجب ان يصح على العلويات ما يصح على السفليات لان المتماثلات حكمها
واحد فاما صح حكم على كل واحد منها وجب ان يصح على الباقي وقال في قوله سبحانه اذا السماء انشقت قد مر شرحه في مواضع وعن علي عليه السلام انها تنشق من المجرة واذنت
لربها اي استمعت له والمعنى انه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله في شقها وتفريق اجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع الذي اذا ورد
عليه الامر من جهة المالك انصت له واذعن ولم يمتنع فكذا قوله قالتا اتينا طائعين يدل على نفوذ القدرة في الايجاد والابداع من غير ممانع اصلا كما ان قوله
ههنا واذنت لربها يدل على نفوذ القدرة في التفريق والاعدام والافناء من غير ممانعة اصلا واما قوله وحقت فهو من قولك هو محقوق بكذا وحقيق
به يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع وذلك لانه جسم وكل جسم ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فان الوجود والعدم بالنسبة اليه على السوية وكل ما كان كذلك
فان ترجيح عدمه على وجوده لا بد وان يكون بتأثير واجب الوجود وترجيحه فيكون تأثير قدرته في ايجاده واعدامه نافذا ساريا من غير ممانعة اصلا واما الممكن
فليس له الا القبول والاستعداد ومثل هذا الشيء حقيق بان يكون للوجود تارة وللعدم اخرى من واجب الوجود وقال في قوله تعالى والسماء ذات البروج فيه
ثلاثة اقوال احدها انها هي البروج الاثنا عشر وانما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لان سير الشمس فيها ولا شك ان مصالح العالم السفلي مرتبطة
بسير الشمس فدل ذلك على ان لها صانعا حكيما وثانيها ان البروج هي منازل القمر وانما حسن القسم بها لما في سير القمر وحركته من الآثار العجيبة وثالثها ان البروج
هي عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها انتهى واقول في بعض الاخبار تأويل السماء بسيد الانبياء والبروج بالائمة الاثني عشر عليهم السلام والسماء والطارق قال
الرازي اما الطارق فهو كل ما اتيك ليلا سواء كان كوكبا او غيره وما ادريك ما الطارق قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن وما ادريك فقد اخبر الرسول به وكل
شيء فيه وما يدريك لم يخبره به كقوله وما يدريك لعل الساعة قريب ثم قال النجم الثاقب هو طارق رفيع الشأن وهو النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر
ويوقف به على اوقات الامطار ووصف بكونه ثاقبا لوجوه احدها انه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه وثانيها انه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء
الذي يثقب الشيء وثالثها انه الذي يرمى به الشيطان فيثقبه اي ينفذ فيه ويحرقه ورابعها قال الفراء هو النجم المرتفع على النجوم والعرب تقول للطائر اذا لحق
ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب ثم اختلفوا في النجم قال بعضهم اشير به الى جماعة النجوم كما قيل ان الانسان لفي خسر وقال آخرون انه نجم بعينه قال ابن زيد انه الثريا وقال
الفراء انه زحل لانه يثقب بضوئه سبع سموات وقال آخرون انه الشهب التي يرجم بها الشياطين لقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب والسماء ذات الرجع قال الطبرسي
اي ذات المطر عن اكثر المفسرين وقيل يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع وقيل رجع السماء اعطاؤها الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على
مرور الازمان فترجع بالغيث وارزاق العباد وغير ذلك انتهى واقول لا يبعد ان يكون اشارة الى رجوع المجرة كما عرفت والى السماء كيف رفعت اي رفعا بعيد المدى
بلا امساك وبغير عمد وما بينهما اي من بينهما **تذنيب** قال الرازي اعلم ان منافع النجوم كثيرة منها انها زينة السماء بها ومنها انه يحصل في الليل قدر من الضوء
ولذلك فانه اذا كانت السماء في الليل غطتها الظلمة وذلك بسبب ان السحاب يحجب انوارها ومنها انه يحصل بسببها تفاوت في احوال الفصول الاربعة فانها اجسام
عظيمة نورانية فاذا قاربت الشمس كوكبا مسخنا في الصيف صار الحر اقوى وهي مثل نار ضممت الى نار اخرى فانه لا شك ان يكون الاثر الحاصل من المجموع اقوى منها
انه تعالى جعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومنها انه تعالى جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون الناس
من نور الايمان الى ظلمة الكفر ويروى ان السبب في ذلك ان الجن كانت تسمع خبر السماء فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقا للسمع رمي
بشهاب فاحرقه لئلا ينزل به الى الارض فيلقيه الى الناس فيخلط على النبي امره ويرتاب الناس بخبره وهذا هو السبب في انقضاض الشهب فهذا هو المراد من قوله تعالى
وجعلناها رجوما للشياطين ومن الناس من طعن في هذا من وجوه احدها ان انقضاض الكواكب مذكور في كتب قدماء الفلاسفة قالوا ان الارض اذا سخنت
بالشمس ارتفع منها بخار يابس فاذا بلغ النار التي دون الفلك احترق بها فتلك الشعلة هي الشهاب وثانيها ان هؤلاء الجن كيف يجوز ان يشاهدوا واحدا وألفا من جنسهم
يسترقون السمع فيحرقون ثم انهم مع ذلك يعودون لمثل صنعهم فان العاقل اذا رأى الهلاك في شيء مرة ومرارا امتنع ان يعود اليه من غير فائدة وثالثها انه في
ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام فهؤلاء الجن ان نفذوا في جرم السماء وخرقوا الفلك فهذا باطل لانه تعالى نفى ان يكون فيها فطور على ما قال فارجع البصر هل
ترى من فطور وان كانوا لا ينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم ان يسمعوا اسرار الملائكة من ذلك البعد العظيم فلم لا يسمعون كلام الملائكة حال كونهم
في الارض ورابعها ان الملائكة انما اطلعوا على الاحوال المستقبلة اما لانهم طالعوها من اللوح المحفوظ او لانهم يلقونها من وحي الله تعالى اليهم وعلى
التقديرين فلم لا يسكتون عن ذكرها حتى لا تتمكن الجن من الوقوف عليها وخامسها ان الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق النار بل تقويها فكيف يعقل
ان يقال الشياطين زجروا عن استراق السمع بهذه الشهب وسادسها انه ان كان هذا القذف لاجل النبوة فلم دام بعد وفاة الرسول وسابعها ان هذه الرجوم
انما تحدث بالقرب من الارض بدليل انا نشاهد حركاتها بالعين ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركاتها كما لم نشاهد حركات الكواكب واذا ثبت ان
هذه الشهب انما تحدث بالقرب من الارض فكيف يقال انها تمنع الشياطين من الوصول الى الفلك وثامنها ان هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم ان ينقلوا
اخبار الملائكة من المغيبات الى الكهنة فلم لا ينقلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى يتوسل الكفار بواسطة وقوفهم على اسرارهم الى الحاق الضرر بهم وتاسعها
لم لم يمنعهم الله ابتداء من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم عن السماء الى هذه الشهب والجواب عن السؤال الاول انا لا ننكر ان هذه الشهب كانت موجودة
قبل مبعث النبوة ولكن قد يوجد بسبب آخر وهو دفع الجن وزجرهم يروى انه قيل للزهري اكان يرمى في الجاهلية قال نعم قال افرأيت قوله تعالى انا كنا نقعد منها

في بيان منافع النجوم

فيه اذا جاء القدر عمي البصر

مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وآله والجواب عن السؤال الثاني انه اذا جاء القدر عمي البصر
فاذا قضى الله على طائفة منهم الحرق لطغيانها وضلالها قيض له من الدواعي المطمعة في درك المقصود ما عنده ما يقدم على العمل المفضي الى الهلاك
والبوار والجواب عن السؤال الثالث ان البعد بين الارض والسماء مسيرة خمسمائة عام فاما نحو تلك فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما رواه
الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في
الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم ويموت عظيم قال النبي صلى الله عليه وآله فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء
سبحت حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك
الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤا به فهو حق ولكنهم يزيدون فيه والجواب عن السؤال الخامس ان النار قد تكون
اقوى من نار اخرى فالاقوى تبطل الاضعف والجواب عن السؤال السادس انه انما دام لان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ببطلان الكهانة فلو لم يدم هذا القذف لعاد الكهانة
وذلك يقدح في خبر الرسول صلى الله عليه وآله عن بطلان الكهانة والجواب عن السؤال السابع ان البعد على مذهبنا غير مانع من السماع فلعله تعالى اجرى عادته بانهم اذا وقفوا
في تلك المواضع سمعوا كلام الملائكة والجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى ابقاهم على استماع الغيوب عن الملائكة واعجزهم عن ايصال اسرار المؤمنين
الى الكافرين والجواب عن السؤال التاسع انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل الاختصار انتهى واقول الاظهر في الجواب
عن الثالث ان يقال قد ظهر ان للسماء ابوابا يصعد منها الملائكة وصعد منها نبينا صلى الله عليه وآله وعيسى وادريس عليهما السلام بل اجسادا بعض الانبياء والاوصياء بعدهم فانهم عليهم السلام
وقد ورد في الاخبار ان الجن كانوا يصعدون قبل عيسى الى ما تحت العرش وبعد بعثته كانوا يصعدون الى الرابعة وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله منعوا من صعود السماء
بالشهب فصعودهم اما من ابوابها او لكونهم اجساما لطيفة يمكنهم النفوذ في جرمها ولعل المراد بالفطور فيها ان ترى فيها شقوق وثقب وتهدم تبطل اجزاؤها
فلا اشكال في ذلك **العلل** العيون والخصال في خبر الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله مم خلق السموات قال من بخار الماء وسأله عن سماء الدنيا
مما هي قال من موج مكفوف وسأله عن طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له اسم
السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة
اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة
اسمها عجماء وهي درة بيضاء **الخبر بيان** من موج مكفوف اي من جسم مواج ممنوع من السيلان بقدرته تعالى او بان جمد ماء كان سيالا ويحتمل
ان يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قد استقر في محله ولا يزول ولا يسيل وموجها كناية عن تلألؤ الكواكب فيها بناء على انها فيها ويمكن ان يكون
المقدار المذكور للكوكب لاصغر الكواكب التي ترى اذ المرصودة منها على المشهور اكثر من ذلك بكثير بل ما سوى القمر والشمس اكبر من الارض اضعافا وقد
اول بعض الافاضل الكبرى ما ذلك الفلك سمته اختلاف الالوان الوارد في هذا الخبر باختلاف انواعها وطبائعها فانهم يقولون ليس للسموات لون كما شعرت انه
وذكر السيد الداماد ره تقدير الكواكب تاويلا غريبا اورده في مقام آخر وكلمات القوم في امثال ذلك لا ترتبط الا بالمتنا **تفسير علي بن ابراهيم**
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها
يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار ثلج ترعد **الخبر بيان** ترعد اي تظهر منه صوت الرعد ومن هاب المجهول اي تضطرب **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن
الكليني عن علان رفعه قال سأل يهودي امير المؤمنين عليه السلام لم سميت السماء سماء قال لانها وسم الماء يعني معدن الماء **الخبر بيان** فسر الوسم بالمعدن
لان معدن كل شيء علامة حصوله ولعله مبني على الاشتقاق الكبير لان الوسم من معتل الفاء والسماء على المشهور من معتل اللام من السمو وهو الرفعة او
هو على القلب كما ان الاسم ايضا من السمو **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن النضر عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك
ابن مزاحم قال سئل علي عليه السلام عن الطارق قال هو احسن نجم في السماء وليس يعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق
راجعا حتى يرجع الى مكانه **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين عليه السلام عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض
من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر **الخبر بيان** الشرج انسب بالمجرة ولعلهم شبهوها بالعرى التي للكيس والعيبة تشبيها او بمجرى الماء لانها مجراه
حقيقة كما في الخبر ولانها شبيهه بالنهر وسط الوادي قال الفيروزآبادي الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السماء وانشقاق في القوس والشرج
الفرقة ومسيل ماء من الحرة الى السهل شدة الخريطة وقال الجوهري شرج العيبة بالتحريك عراها وقد اشرجت العيبة اذا داخلت بين اشراجها ومجرة السماء
تسمى شرجا **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج انه قال ملك الموت غلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة
مائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة الى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك **الخبر العلل** ع
جزء بن يد بن سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله ما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح
امواجها فكذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء **الخبر بيان** لعل غرض السائل السؤال عن علة كون النجم الواحد يرى في بعض الاحيان
اصغر وفي بعضها اكبر مع ان مقداره في جميع الاحوال واحد كما ان كلا من الشمس والقمر اذا كان عند الافق او قريبا منه يرى اكبر منه اذا كان في قريب سمت
الراس لكثرة الابخرة وانعطاف الاشعة البصرية عند وصولها الى الملأ الغليظ كما بين في علم المناظر ويحتمل ان تكون البحار كناية عن الابخرة **تفسير علي**
ابن ابراهيم عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل
المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة اقول سيجيء خبر الخيبري عن الرضا عليه السلام





في باب صفة الارضين **التوحيد** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن الساري عن عبد الله بن حماد عن جميل
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السماوات السبع لبحارا عمق احدها
مسيرة خمسمائة عام الخبر **منتخب البصائر** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته
يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد
الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا **ارشاد المفيد** روى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها
اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق وابطل الكنف والميازيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون
قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من
قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما تعدون **كتاب النجوم** روى ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة في اول الاخبار عن مولانا الحسن
بن علي عليهما السلام من خطبة له في صفة النجوم ما هذا لفظه ثم اجرى في السماء مصابيح ضوؤها في متعوة خاتمها بها من نجومها الدراري المضيئة التي لولا
ضوؤها ما انفذت ابصار العباد في ظلم الليل المظلم باطباقه المدلهم بحنادسه جعل فيها ادلة على منهاج السبل لما احوج اليه الخليقة من الانتقال والتحول و
الاقبال والادبار **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي باسناده عن ابي عمرو الكندي قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى والسماء ذات الحبك
قال ذات الخلق الحسن قال فما المجرة قال يا ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا يا ويلك سل عما يعنيك قال والله ان ما سألتك عنه ليعنيني قال انها شرج السماء
ومنها فتحت السماء بماء منهمر من الغرق على قوم نوح قال فكم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة بدعاء قد قيل فيه مع نقول غير ذلك **بيان** لا نقول غير ذلك
اي لا يخبر المخلوق بمقدار ذلك ولا مصلحة لهم في ذلك فيدل على ان التفكر في امثال ذلك ممنوع منه ليس كما تزعم الفلاسفة انها كمال النفس ولا بد للانسان في
تحصيل السعادات الابدية من النظر فيها **الغارات** باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلام كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة المظلوم
وسئل كم بين المشرق والمغرب قال يوم طراد للشمس وسئل عن المجرة فقال ابواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها وسئل عن القوس فقال امان
الارض كلها من الغرق اذا رأوا ذلك في السماء الخبر **بيان** يوم طراد اي تام او فصل ويوم يجري فيه الشمس قال في القاموس الطراد ككتان الايام الطويل كالطراد والطر
والليل والنهار والكتابة مع صغير ومطاردة الاقران حمل بعضهم على بعض وهم فرسان الطراد والمطرد الاسم يتبع بعضه بعضا وجرى انتهى واعلم ان الحكماء اختلفوا في
المجرة فقيل احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الازمان السالفة ورد عليه بانه مخالف لقواعدهم التي منها عدم كون الشمس موصوفة بالحرارة والاحتراق
ومنها عدم كون الفلك قابلا للتأثر وقيل بخار دخاني واقع في الهواء ورد عليه بانه لو كان كذلك لكان يختلف في الصيف والشتاء وقيل هي كواكب صغار
متقاربة متشابكة لا تتمايز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت كانها لطخات سحابية وهذا اقرب الوجوه **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم معنى السماء انها
ارتفعت وعلت اي سمت من السمو ومعنى الارض انها انخفضت وكل شيء انخفض فهو ارض **النهج** قال عليه السلام اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي
جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا **بيان**
السقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والارض وكذا اي جهة منتهى بعضها ببعض وفسر بعضهم الجو المكفوف بالسماء ايضا والظاهر ان المراد به
هنا الهواء بين السماء والارض فانه مكفوف بالسماء وقد ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء وغاض الماء يغيض غيضا نضب وقل وكون السماء مغيضا لليل
والنهار والشمس والقمر ظاهر لانها فيها تغيب اما الجو المكفوف فان فسر بالسماء فظاهر ايضا وان فسر بالهواء فلكون انوارها تظهر فيه وتزول بحسب حركة
الماء بالهواء والفضاء بين السماوات فانه مكفوف بها ويمكن حمله على البعد الموجود والموهوم الذي هو مكان الفلك وكونها محدودا وضبطها
بالسماوات ويمكن جعل الموصول صفة لمجموع السقف والجو لاتصالهما بعدهما شيئا واحدا فان المجموع محل لتلك الآثار والاجرام في الجملة ومختلفا للنجوم
السيارة وقال ابن ميثم المراد بالجو السماء وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل
وغروبها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل جعلته مغيضا اي غيضة لهما وهي في الاصل الاجمة يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة وينبت فيها الشجر كانه
جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر النابت فيها وقال الكيدري في شرحه المغيض الموضع الذي يغيض فيه الماء اي ينضب وينقص وجعل السماء والفلك
مغيضا لليل والنهار مجازا اي ينقص منه الليل مرة والنهار اخرى ان زاد في الآخر وذلك بحسب اتيان الشمس وقال الجو المكفوف كانه اراد الهواء الممدود
الذي ينتهي حده الى السماء والجو ما بين السماء والارض كانه كف اي منع من تجاوز حده وقال ابو عمرو الجو ما اتسع من الاودية وكل مستدير فهو كفة بالكسر
كانه اراد الهواء الذي هو على هيئة المستدير لانه داخل الفلك الكروي الشكل او اراد بالجو الفلك العريض الواسع بالمكفوف كان عليه كفة من المجرة والنار
فيكون من كفة الثوب او اراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المبرأ عن الخلل والفطور من قولهم عيبة مكفوفة اي مشرجة مشدودة انتهى والاختلاف الذي
وحمله على اختلاف الفصول بعيد والسبط بالكسر الامة والقبيلة لا يسأمون اي لا يملون قرارا اي محل استقرار ومدرج كمقعد اي محل الهوام الحشرات وقال
ثم قال بعض العلماء من اراد ان يعرف حقيقة قوله تعالى مما ترى وما لا ترى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في ليلة صيفية وينظر ما يجتمع عليها من غرائب انواع
الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو ولا غيره ولو لم يحتمل ان يراها الانسان لم يرها لصغرها ولطافتها كالملائكة والجن والاشخاص الانسانية والاشكال الساكن

هو

بعضهم ومنها غضل منا فهم **النهج** عن نوف البكالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبة فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا
لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر الى آخر الخطبة **توضيح** المراد بشواهد الخلق آيات
الابداع وعلامات التدبير المحكم او ما يشهد من الخلق بوجوبه سبحانه وتدبيره وعلمه وما حضر من خلقه اي ظهر وجوده بحيث لا يمكن لاحد انكاره من علامات
التدبير ولم يدرك كنهه والتوطيد التمهيد والتثبيت وكذا التوطئة وثانيا اذا اثبتها بالوطئ وغيره حتى تتصلب ولعل المراد باحكام السموات احكام خلقها واقامتها في مقامها على
وفق الحكمة والعمد بالتحريك جمع عماد بالكسر هو ما يسند به وجمع عمود والسند بالتحريك ما استندت اليه من حائط وغيره والطائع المنقاد والمذعن
المنقاد ولم يتلكأ اي لم يتوقف والتلكؤ التوقف والتباطؤ واقرارهن كناية عن الطاعة والمراد بالملائكة المقربون او الاكثر لان منهم من يسكن الهواء والارض
والماء وصعود الكلم الطيب والعمل الصالح صعود الكتبة بصحائف اعمال العباد الى السموات وفيه اشارة الى قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
واجابتهن اشارة الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقد مر الكلام في تأويل الاية ولعل
هنا اقرارهن بالربوبية له راجع الى قبولها لما اراد الممكن المحتاج الى الرب والانقياد لحكمه وقدرته وظاهر انه لولا امكانها وانقيادها له وتدبيره لم يكن
فيها عرشه ولم يكن مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من الخلق انتهى واما تخصيصه السموات بالطاعة مع اشتراك الارض لها في ذلك فلان الاية
فلعله لكونها اكثر طاعة لكون مادتها اقبل واشرفها والعلم بالتحريك ما يهتدى به والمختلف الاختلاف اي التردد وموضعه وهو من الخلافة والفج الطريق
الواسع بين جبلين والقطر بالضم الجانب والناحية فالمعنى يهتدي بها المتحير في التردد في فجاج الاقطار او في اختلاف الفجاج الموجودة في الاقطار وذهاب كل منها
الى جهة غير ما يذهب اليه الآخر كاختلاف القوم في الآراء والسجف بالكسر وبالفتح الستر والجلباب بالكسر ثوب واسع تغطي به المرأة ثيابها كالملحفة وقيل هو الخمار
وقيل القميص والحندس كزبرج الشديد الظلمة وشاع الشيء يشيع اي ظهر وذاع وفشا وتلألأ القمر والبرق اي لمع **كتاب** المثنى بن الوليد الحناط عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن السموات السبع فقال سبع سموات ليس منها سماء الا وفيها خلق وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة قلت والارض قال
سبع منهن خمس فيهن خلق من خلق الرب واثنتان هواء ليس فيهما شيء **كتاب زيد** النرسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا نظرت الى السماء فقل وذكر الدعاء الى قوله اللهم
رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المسجور والنجوم المسخرات ورب هود بن ثبيثة صل على محمد وآل محمد وعافني من كل عقرب وحية الى آخر الدعاء قال قلت
وما هود بن ثبيثة قال كوكبة في السماء خفية تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي في بنات نعش المتعرضات ذلك تماما **الدر المنثور** نقلا عن
سبعة كتبهم عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة
الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن
عنبسة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز ذكره اذا اراد فناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار ما يريد **بيان** امر الفلك لعله كناية عن
تسبيب اسباب زوالها ونهم على الاستعارة التمثيلية ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة للحركات وقد قدر لهم عددا من الدورات
فاذا اراد الله طول مدتهم امر بابطائه في الحركة واذا اراد قصرها امر باسراعه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال ابو جعفر عليه السلام لا يخرج على هشام احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين
سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز وجل ان يهلك سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد الخبر **توحيد المفضل**
قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير الا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في
مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات
اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة تتحرك في تلك حركتين مختلفتين احديهما بنفسها فتتوجه امامها والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسأل
الزاعمين ان النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون كلها راتبة او تكون كلها منتقلة فان الاهمال معنى
واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان ان مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس باهمال كما تزعم
المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة
ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم
يوقف عليه لانه انما يوقف بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحد
لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال واحد توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها
وما في ذلك من المآرب والمصلحة ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين
وسهيل فانها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض امورهم كمعرفتهم الآن بما يكون
من طلوع الثور والجوزاء اذا طلعت واحتجابها اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير وقت الآخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها
على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحتجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام
التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى ارادوا ان يهتدوا بها الى حيث شاؤوا وصار الامران جميعا

فيهن في كبد السماء مقبلة ومدبرة

على اختلافها موجهين نحو الارب المصلحة وفيها ما هو مثل الامارات والدلالات على اوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والغرس والسفر في البر والبحر و
اشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحر والبرد وبها يهتدي السارون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في ترددها
في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسير اسرع السير واحثه ارايت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها
بكنه ما هي عليه الم تكن ستخطف الابصار بوهجها وشعاعها كالذي يحدث احيانا من البروق اذا توالت واضطرمت في الجو وكذا ايضا لو ان اناسا كانوا في
قبة مكللة بمصابيح تدور حولهم دورانا حثيثا لحارت ابصارهم حتى يخروا لوجوههم فانظر كيف قدر ان يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضر في الابصار
وتنكأ فيها وباسرع السرعة لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل فيها جزءا يسيرا من الضوء ليسد مسد الاضواء اذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة اذا حدثت
ضرورة كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج الى التجافي في جوف الليل فان لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه فتامل اللطف والحكمة
في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدة لحاجة اليها وجعل خلالها شيء من الضوء للمآرب التي وصفنا فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه
تدور على العالم في هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية على الارض وما عليها من
اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت وشخصت لك آنفا وهل يخفى على ذي لب ان هذا تقدير مقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم فان قال
قائل ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا فما منعه ان يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كل شيء من آلته مقدرا بعضه يلقى بعضا
على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه فينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع
بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الارض انه كان بلا صانع ومقدر ويقدر ان يقول في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها اذهان البشر لصلاح جميع
الارض وما عليها انه شيء اتفق ان يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الآلات التي تتخذ للصناعات وغيرها اي شيء كان عند الناس من الحيلة
في اصلاحه **بيان** قولهم لا تفارق مراكزها لعل المراد انه ليس لها حركة بينة ظاهرة كما في السيارات وانها لا يختلف نسب بعضها الى بعض بالقرب والبعد بان تكون الجملة
الثابتة منفردة ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب اليها على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار محاذاة تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انتقلت
عن مواضعها وعليه ينبغي ان يحمل قوله وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وعلى ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج لما هو بينة يعرف كل احد والاول
اظهر كما سيظهر من كلامه قوله فان الاهمال معنى واحد يحتمل ان يكون المراد ان الطبيعة والدهر الذين يجعلونهما اصحاب الاهمال مؤثرين كل منهما امر واحد
غير ذي شعور وارادة ولا يمكن صدور الامرين المختلفين عن مثل ذلك كما مر او المراد ان العقل يحكم بان مثل هذين الامرين المتسقين الجاريين على قانون الحكمة لا يكون
الا من حكيم راعى فيهما دقائق الحكم او المراد ان الاهمال اي عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير مرجح كما تزعمون امر واحد حاصل فيهما فلم صارت احديهما
ثابتة والاخرى منتقلة ولم لم يعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله لبطلت الدلالات لما هو ظاهر من كون الاوضاع النجومية علامات للحوادث قوله في البروج الراتبة
يدل لما على ما اشرنا اليه من انه راعى في انتقال البروج محاذاة نفس الاشكال وان امكن ان يكون المراد بها حكمة بطؤ الحركة ليصلح كون تلك الاشكال اعلاما
للبروج ولو تغيرها منها لكنه بعيد قوله والشعريين قال الجوهري الشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان الشعرى العبور
التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع تزعم العرب انهما اختا سهيل انتهى والفرقد جمع فرقد وهو الخلاء من الارض وخطف البرق البصر ذهب به ووهج
النار بالتسكين توقدها وقوله حثيثا اي سريعا وتجافى اي لم يلزم مكانه وبرح مكانه زال عنه **المتهجد** في تعقيب صلوة امير المؤمنين واسالك باسمك الذي
عرجت به الفلك فجعلته مطالع شمسك وقمرك وكتبت بنسك عليه **الدر المنثور** للسيوطي نقلا من بضعة عشر من كتبهم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا عند النبي صلعم فقال
هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة
بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه
كما بين السماء والارض وعن عدة كتب باسانيدهم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد
الله ثم يعني علمه وباسانيد اخرى عن النبي صلعم قال كنا جلوسا مع رسول الله صلعم فمرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان وروايا
الارض يسوقها الله الى اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق
ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سماء اخرى هل تدرون كم ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين كل
سمائين مسيرة خمسمائة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
بين ذلك كما بين السمائين ثم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع
ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام وعن عبد الله بن عمرو انه نظر الى السماء فقال تبارك الله ما اشد بياضها والثانية اشد بياضا منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات
وخلق فوق السابعة الماء وجعل فوق الماء العرش وجعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء
قال هذا موج مكفوف عنكم وعن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب
والسابعة ياقوتة حمراء وما فوق ذلك صحارى من نور وما يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش وعن سلمان الفارسي قال السماء الدنيا
من زمردة خضراء اسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ازقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة
حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفنا والسابعة من نور واسمها عريبا وعن علي ع قال اسم السماء الدنيا رفيع واسم السابعة الضراح وعن

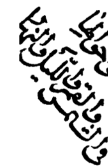
فيه انه خلق السماء من موج مكفوف

ابن عباس قال سيد السموات التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي انتم عليها وعن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله عن السماء من اي
شيء هي فكتب اليه ان السماء من موج مكفوف وعن حبة العرني قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذي خلق السماء من دخان وماء وعن كعب قال السماء اشد بياضا من
اللبن وعن سفيان الثوري قال تحت الارضين صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء وعن قتادة في قوله خلق سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل سماءين
مسيرة خمسمائة عام وعن ابن جريج قال ان هرقل كتب الى معوية قال ان كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما اسألهم عنه قال وكتب اليه يسأله عن المجرة وعن
القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة قال فلما اتى معوية الكتاب والرسول قال ان هذا الشيء ما كنت اظن ان اسأل عنه الى يومي هذا من لهذا قال
ابن عباس فطوى معوية كتاب هرقل فبعث به الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس امان لاهل الارض من الغرق والمجرة باب السماء الذي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها الشمس
الا ساعة من نهار فالبحر الذي فرج عن بني اسرائيل وعن ابي صالح في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سموات وكانت الارض
واحدة ففتق منها سبع ارضين وعن الحسن وقتادة قالا كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء وعن ابن جريج قال كانت السموات والارضون ملتزقتين فلما رفع السماء
وابعدها من الارض فكان فتقها الذي ذكر الله وعن ابن عباس في قوله تعالى والسماء ذات الحبك قال حسنها واستواؤها وعنه انه قال ذات البهاء والجمال
وان بنيانها كالبرد المسلسل وفي رواية عنه ذات الخلق الحسن وعن علي قال هي السماء السابعة وعن عكرمة ذات الخلق الحسن المحبكة بالنجوم وعن ابي الطفيل
ان ابن الكواء سأل امير المؤمنين عليا عن المجرة فقال هي شرج السماء ومنها فتحت ابواب السماء بماء منهمر ثم قرأ ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وعن ابن عباس في قوله
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال منتهى امره من اسفل الارضين الى منتهى امره من فوق سبع سموات مقدار خمسين الف سنة ويوم كان مقداره الف سنة يعني
بذلك ينزل الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وعنه ايضا قال غلظ كل
ارض خمسمائة عام وبين كل ارض الى ارض خمسمائة عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السماء وبين العرش مسيرة ستة
وثلثين الف عام فذلك قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن وهب المقدار ما بين اسفل الارض الى العرش خمسون الف سنة وعن الحسن في قوله سبع سموات
طباقا قال بعضهن فوق بعض كل سماء وارض خلق وامر وعن ابي ذر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتى على الانسان حتى ختمها ثم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما
لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجد لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عز وجل وعن علي قال السقف المرفوع السماء والبحر المسجور بحر في السماء تحت العرش
تبيان قال فيه الوعول والاوعال التيوس من الجبل واحدها وعل بكسر العين ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية
اوعال اي ملئكة على صورة الاوعال انتهى قوله لوجدتم الله ثمه اي نسبته تعالى الى العرش وتحت الثرى وجميع الاماكن متساوية من حيث عدم حصول مسافة فيها
واحاطة علمه وقدرته بجميعها وقال الطيبي فيما دونه ولو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم اي لوسلتم وعلى الله اي على علمه وقدرته وسلطانه وفي نهاية الغاية
كل شيء الى الانسان فوق السحابة وغيرها انتهى موج مكفوف قال الطيبي اي ممنوع من الاسترسال حفظها الله ان تقع على الارض وهي معلقة بلا عمد كالموج
المكفوف **الدر المنثور** عن علي في قوله فلا اقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وعن علي في قوله فلا اقسم بالخنس قال خمسة
انجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها وعن ابن عباس قال الخنس نجوم تجري يقطعن المجرة كما يقطع الفرس وعن ابن
عباس في قوله بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها وكنوسها تغيبها
بالنهار وعن الاعمش قال كان اصحاب عبد الله يقولون في قوله والسماء ذات البروج ذات القصور وعن ابي صالح في قوله ذات البروج قال النجوم العظام
وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب وسئل الذي جعل في السماء بروجا فقال الكواكب قيل فبروج مشيدة فقال القصور
وعن قتادة في قوله والسماء ذات البروج قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال يومان عظمهما الله من ايام الدنيا
كنا نحدث ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة وعن الحسن في قوله تعالى والسماء ذات البروج قال الحبك بالخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم واليوم الموعود
قال يوم القيمة وعن مجاهد السماء ذات البروج قال ذات النجوم وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيمة **فائدة** اعلم ان اصحاب الهيئة قالوا بعد
مقعر فلك القمر عن مركز العالم الواحد واربعون الفا وتسعمائة وستة وثلثون فرسخا وبعد محدبه الذي هو مماس لمقعر فلك عطارد بزعمهم خمسة وثمانون الف
فرسخ وسبعمائة فرسخ وثلثة فراسخ وبعد مقعر فلك الزهرة مائتان وخمسة وسبعون الف فرسخ وثلثمائة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك الشمس الف الف فرسخ وثمانمائة واثنان
الف فرسخ وثمانمائة وخمسة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك المريخ الفا الف فرسخ وسبعة وعشرون الف فرسخ وتسعمائة واربع وثلثون فرسخا وبعد مقعر فلك
المشتري اربعة الاف الف فرسخ وسبعمائة وسبعون الف فرسخ وثمانمائة واثنان وسبعون فرسخا وبعد مقعر فلك زحل ثلثة وعشرون الف الف فرسخ وتسعمائة
واحد وتسعون الف فرسخ ومائتان وخمسة عشر فرسخا وبعد مقعر فلك الثوابت ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة الف وتسعة الاف فرسخ ومائة وثمانية
وثمانون فرسخا وبعد مقعر الفلك الاعلى ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة واربعة وعشرون الف فرسخ وثمانمائة وتسعة فراسخ وبعد محدب الفلك
الاعلى لا يعلمه احد الا الرب تبارك وتعالى ومما ذكروا ان قطر القمر سبعمائة واحد وثلثون فرسخا وجرمه مثل سبع جرم الارض وقيل جزء من تسعة
وثلثين جزءا منها وقطر العطارد مائتان وتسعة فراسخ وجرمه جزء من اثنين عشر الف جزء وسبعمائة وتسعة وستين جزءا من جرم الارض وقطر الزهرة تسعمائة فرسخ وخمسة
ستون فرسخا وجرمه ثلث تسع جرم الارض وقيل جزء من سبعة وثلثين جزءا من الارض وقطر الشمس سبعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وثمانية وستون فرسخا وجرمه ثلثمائة و
ثمانية وعشرون ضعف جرم الارض وقيل مائة وستة وستون ضعفا وقطر المريخ ثلثة الاف فرسخ وسبعمائة وخمسة وستون فرسخا وجرمه ثلثة اضعاف جرم الارض
وقيل مثل الارض ونصفها وقطر المشتري اربعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وستة وتسعون فرسخا وجرمه مائة وثمان وثمانون ضعفا من الارض وقيل اثنان وثمانون ضعفا

في اقطار الكواكب واجرامها

في تقسيم البروج الاثني عشر

ودورها منها وقطر زحل اربعة عشر الف فرسخ واربعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وجرمه مائة واثنان وثمانون ضعفا من الارض قيل سبع وسبعون ضعفا والكواكب الغير المرصودة لا يعلم عددها الا الله تعالى وحججه عليهم السلام وما رصدوا منها الف واثنان وعشرون كوكبا اعظمها على ما ذكره بعضهم ثمانية وتسعون ضعفا للارض وسدسها واصغرها عشر اضعاف ثلث من الارض وعلى ما ذكره آخرون اعظمها مائتان واثنان وعشرون ضعفا من الارض واصغرها ثلثة وعشرون ضعفا منها ورتبوا اقدارها المختلفة في ست مراتب ينقص كل مرتبة عن صاحبتها في العظم بسدس قدرها فاولها اعظمها وفيها خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة واربعون وفي الثالثة مائتان وثمانية وفي الرابعة اربعمائة واربعة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة عشر وفي السادسة تسعة واربعون واربعة عشر خارجة عن المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كانها قطعة غيم ومقدار ثلثة تسمى صفيرة ثم توهموا لتعريف هذه الكواكب صورا تكون هي عليها او فيما بينها او بقربها والصور ثمانية واربعون احدى وعشرون في الشمال واثنتا عشرة على المنطقة وهي صور البروج المشهورة وخمس عشرة في الجنوب هذا ما ذكروا واستنبطوه من قواعدهم والله تعالى يعلم حقائق الامور وقال بعضهم سير الفلك الاعظم بمقدار ما يقول احد واحد الفا وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا من فرسخ والله تعالى يعلم ما يسير من حد به هو اسرع الحركات وحركته من المشرق الى المغرب ويتم في يوم بليلته دورا بالتقريب وقطباه يسميان بقطبي العالم ومنطقته تسمى بمعدل النهار وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والصغار الموازية المرتسمة من تحرك النقاط عن جنبتيها تسمى بالمدارات اليومية وسائر الحركات الخاصة للكواكب من المغرب الى المشرق على توالي البروج وابطؤها حركة فلك الثوابت وتوافقه جميع الممثلات وتقطع في كل خمسة وعشرين الفا ومائتي سنة دورا ويقطع في كل سنة عشرة فراسخ ومع ذلك لا ترى حركاتها في قريب من خمسين سنة بل ترى في تلك المدة كانها ساكنة وقطباه يسميان بقطبي البروج ومنطقته بمنطقة البروج وفلك البروج وهي تقطع المعدل على نقطتين تسميان بالاعتدالين الربيعي والخريفي وابعد اجزائها عنه بالانقلابين الصيفي والشتوي وغاية هذين البعدين من الجانب الاقرب تسمى بالميل الكلي وهو بالرصد الجديد ثلثة وعشرون جزءا وثلثون دقيقة وتنقسم منطقة البروج بهذه النقاط الاربع ارباعا يقطع الشمس كل منها احد الفصول الاربعة وهذه دوائر صغار كالاولى التي تسمى بمدارات العرض وتوهموا في كل ربع من تلك الارباع نقطتين تقسمه بها بثلثة اقسام متساوية فتحصل البروج الاثنا عشر فالحمل والثور والجوزاء ربيعية والسرطان والاسد والسنبلة صيفية والميزان والعقرب والقوس خريفية والجدي والدلو والحوت شتوية فتحصل بالحركة الخاصة للشمس في هذه البروج الفصول الاربعة في كل سنة والقمر يقطع تلك البروج في سبعة وعشرين يوما وليلة وثلث تقريبا والعطارد والزهرة يقطعانها في سنة تقريبا والمريخ يقطعها في سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما وليلة واثنين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة والمشتري يقطعها في احدى عشرة سنة وشهرين وثلثة عشر يوما وليلة واحدى عشرة ساعة وتسع دقائق وقال المحقق الطوسي ره في اثنتي عشرة سنة تقريبا وزحل يقطعها في ثلثين سنة ويقال للشمس والقمر النيران ولزحل والمشتري العلويان ولعطارد والزهرة السفليان وللمشتري والزهرة السعدان ولزحل والمريخ النحسان ثم ان القدماء قالوا لكل واحد من افلاك الكواكب السبعة يشتمل على افلاك اخر جزئية معروفة عن كلها متحركة بحركة اخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطوء والتوسط بينهما وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة وقد تكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة اي يحدث عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية فيما متشابهة مع انه يقرب منها تارة ويبعد عنها اخرى الى غير ذلك من الاختلافات فاثبتوا الفلك الشمس فلكا آخر شاملا للارض مركزه خارج عن مركز العالم مائلا الى جانب من الفلك الكلي لها بحيث يماس محدب سطحيه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج ومقعر سطحيه السطح الادنى منه على نقطة مشتركة تسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان متخالفا الثخن الى غاية هي ضعف ما بين المركزين احدهما حاو للفلك الخارج المركز والآخر محوي فيه فرقة الحاوي مما يلي الاوج غلظه مما يلي الحضيض ورقة المحوي غلظه بالعكس ثم لكل منها المتمم وجرم الشمس مركوز في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس لسطحيه على نقطتين وافلاك كل من الكواكب العلوية والزهرة كذلك الا ان لها تداوير مركوزة في خوارجها كالشمس وهي فيها يماس سطح كل سطح تدويره على نقطة وكذلك القمر الا ان له فلكا آخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما عطارد فله فلك الذي تحته الخارج غير مركز العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه على ما تقدم المذكور فله خارجان واوجان وحضيضان واربعة متممات وتسمى الافلاك الكلية بالممثلات لمماثلتها المنطقة البروج في المركز والحركة والمنطقة والقطبين وتسمى الخوارج المراكز كلها سوى المدير بالحوامل وتسمى البعد الابعد التداوير بالذروة والاقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء في ذلك اما المتاخرون فزادوا افلاكا جزئية اخرى لحل بعض ما لا ينحل من مشكلات هذا الفن لم نتعرض لها ولا لذكر جهات حركات هذه الافلاك ومقاديرها واقطارها ودوائرها ومناطقها المذكورة في كتب القوم لانها لا تناسب هذا الكتاب وكل ما ذكروه مبنية على اوهام وخيالات تستقيم بعض الحركات بها وتحيروا في كثير منها ولا يعلم حقائقها الا خالقها ومن خصه بعلمها من الانبياء والاوصياء عليهم السلام



باب الشمس والقمر واحوالهما وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما

الآيات البقرة يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **آل عمران** تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل **الانعام** فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم **الاعراف** يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره **يونس** هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون **الرعد** وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يغشي الليل النهار **ابراهيم** وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار **النحل** وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **الاسرى** وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا **الكهف** حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب

في الشمس والقمر والليل والنهار وأحوالها

في عين حمئة ووجد عندها قوما إلى قوله تعالى حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا **الأنبياء** وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون **الحج** ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير **المؤمنون** وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون **النور** يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار **الفرقان** ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وقال سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا **النمل** أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر وقال تعالى ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون **القصص** قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **العنكبوت** ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون **الروم** ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله **لقمان** ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير **فاطر** يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك **يس** وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون **الصافات** ورب المشارق **الزمر** خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار **المؤمن** الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون **السجدة** ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان **الحديد** يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل **المعارج** فلا أقسم برب المشارق والمغارب **نوح** وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **المدثر** كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر **النبأ** وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا **التكوير** إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت إلى قوله تعالى والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس **الفجر** والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر **الشمس** والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها **الضحى** والضحى والليل إذا سجى **الفلق** قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب **تفسير** يسئلونك عن الأهلة قال البيضاوي سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت للناس والحج إنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمره الله أن يجيب بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن يكون معالم للناس يوقتون بها أمورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها أوقاتها وخصوصا الحج فإن الوقت مراعى فيه أداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت وقال في قوله تعالى تولج الليل في النهار إيلاج الليل في النهار إدخال أحدهما في الآخر بالتعقيب أو الزيادة والنقص وقال في قوله تعالى فالق الإصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وعن بياض النهار أو شاق ظلمة الإصباح وهو الغبش الذي يليه والإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع جاعل الليل سكنا يسكن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن إليه إذا اطمأن إليه استئناسا به أو يسكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فإنه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فإن فالق بمعنى فلق ولذلك قرئ به أو به على أن المراد منه جعل مستمر في الأزمنة المختلفة وعلى هذا يجوز أن يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والأحسن نصبهما بجعل مقدرا وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي مجعولان حسبانا أي على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات ويكونان علمي الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما أن الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك إشارة إلى جعلهما حسبانا أي ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما والأنفع من التداوير الممكنة لهما وفي قوله تعالى يغشي الليل النهار يغطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به أو لأن اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وأبو بكر عن عاصم بالتشديد فيه للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حاثا أو المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره أي بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر انتهى وقال الرازي في قوله سبحانه يطلبه حثيثا اعلم أنه سبحانه وصف هذه الحركة بالسرعة والشدة وذلك هو الحق لأن تعاقب الليل والنهار إنما يحصل بحركة الفلك الأعظم وتلك الحركة أشد الحركات سرعة وأكملها شدة حتى أن الباحثين عن أحوال الموجودات قالوا الإنسان إذا كان في العدو الشديد الكامل فإلى أن يرفع رجله ويضعها يتحرك الفلك الأعظم ثلاثة آلاف ميل وإذا كان الأمر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدة فلهذا السبب قال تعالى يطلبه حثيثا ثم قال وفي هذه الآية لطائف فالأولى أن الشمس لها نوعان من الحركة حركتها بحسب ذاتها وهي إنما تتم في سنة كاملة وبسبب هذه الحركة تحصل السنة والثانية حركتها بسبب حركة الفلك الأعظم وهذه الحركة تتم في يوم بليلته إذا عرفت هذا فنقول الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل بحركة السماء الأقصى التي يقال لها العرش ولهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش ربط به قوله يغشي الليل النهار تنبيها على أن سبب حصول الليل والنهار هو حركة الفلك الأقصى لا حركة الشمس والقمر الثانية أنه تعالى لما شرح كيفية تخليق السموات قال فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها فدلت تلك الآية على أنه سبحانه خص كل فلك بلطيفة نورانية ربانية من عالم الأمر

فيه ان للشمس مائة وثمانين منزلا

ثم قال بعده الا له الخلق والامر وهو اشارة الى ان كل ما سوى الله اما من عالم الخلق ومن عالم الامر اما الذي هو من عالم الخلق فالخلق عبارة عن التقدير
وكل ما كان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ما كان بريا عن الحجمية والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر فدل على
انه سبحانه خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملئكة وهم من عالم الامر والاحاديث الصحيحة مطابقة لذلك وهي ما روي في الاخبار
ان لله ملائكة يحركون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وكذا القول في سائر الكواكب ثم قوله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملئكة
الذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم اذا دققت النظر علمت ان عالم الخلق في تسخير الله وعالم الامر في تدبير الله واستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتقدير الله
فلهذا المعنى قال الا له الخلق والامر ثم كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يحتمل وجوها احدها انا قد دللنا ان الاجسام متماثلة ومتى كان كذلك كان اختصاص
جسم الشمس بذلك النور المخصوص والضوء الباهر والتسخين الشديد والتدبيرات العجيبة في العالم العلوي والسفلي لابد وان يكون لاجل ان الفاعل الحكيم والمقدر
العليم خص ذلك الجسم بهذه الصفات فجسم كل واحد من الكواكب والنيرات كالمسخر في قبول تلك القوى والخواص عن قدرة المدبر الحكيم وثانيها ان نقول لكل واحد
من اجرام الشمس والقمر والكواكب سيرا خاصا بطيئا من المشرق الى المغرب وسيرا آخر سريعا بسبب حركة الفلك الاعظم فالحق سبحانه خص جرم الفلك الاعظم بقوة زائدة
على اجرام سائر الافلاك باعتبارها صارت مستولية عليها قادرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق الى المغرب فاجرام الافلاك والكواكب صارت كالمسخر
لهذا القهر والقسر انتهى ثم ذكر وجوها اخر لا طائل تحتها وفيما نقل عنه ثم مخالفات لاصول المسلمين ومناقشات لا يخفى على المتدبر هو الذي جعل الشمس
ضياء قال البيضاوي اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وحوض والياء فيه منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضئاء بهمزتين في كل القرآن على القلب بتقديم اللام
على العين والقمر نورا اي ذا نور او سمي نورا للمبالغة وهو اعم من الضوء وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة بذاتها
والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس وقدره منازل الضمير لكل واحد اي قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل او للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره
ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع به ولذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب اي حساب الاوقات من الاشهر والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم ما
خلق الله ذلك الا بالحق الا متلبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها انتهى ان في اختلاف الليل
والنهار اي مجيء كل منهما خلف الآخر واختلافهما بالزيادة والنقصان المستلزم لحصول الفصول الاربعة وما خلق الله في السموات والارض اي من الكواكب و
الملائكة والمواليد وانواع الارزاق والنعم لآيات اي لآيات على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه ورحمته لقوم يتقون الشرك والمعاصي فانهم المنتفعون
بها هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي لسكونكم وراحتكم وراحة قواكم من التعب والكلال والنهار مبصرا اي مضيئا تبصرون فيه ونسبة الابصار اليه
على المجاز لقوم يسمعون اي الحجج سماع تدبر وتعقل وسخر الشمس والقمر قال الرازي هذا الكلام اشتمل على نوعين من الدلالة الاول الاستدلال على وجود
الصانع القادر بحركات هذه الاجرام وذلك لان الاجسام متماثلة فاختصاصها بالحركة الدائمة دون السكون لابد له من مخصص وايضا ان كل واحد من تلك الحركات
مختصة بكيفية معينة من البطوء والسرعة فلا بد ايضا من مخصص وايضا تقدير تلك الحركات بمقادير مخصوصة على وجه يحصل عوداتها ودوراتها متساوية بحسب المدة
حالة عجيبة فلا بد فيه من مقدر وبعض تلك الحركات شرقية وبعضها غربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها الى الجنوب وهذا ايضا لا يتم الا بتدبير كامل و
حكمة بالغة والنوع الثاني قوله كل يجري لاجل مسمى وفيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك في ستة اشهر ثم انها تعود
مرة اخرى الى واحد واحد منها في ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله كل يجري لاجل مسمى هذا والثاني كونهما متحركين الى
يوم القيامة وعنده تنقطع تلك الحركات وقال في قوله ثم دائبين معنى الدؤب في اللغة مرور الشيء في العمل على عادة مطردة قال المفسرون معناه يدابان في سيرهما
وانارتهما وتاثيرهما في ازالة الظلمة وفي صلاح النبات والحيوان فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل ولولا الشمس لما حصلت الفصول الاربعة
ولولاهما لاختلت مصالح العالم بالكلية وقال في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فيه قولان الاول ان يكون المراد من الآيتين نفس الليل والنهار والمعنى
انه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا اما في الدين فلان كل واحد منهما مضاد للآخر معاند له فكونهما متعاقبين على الدوام من اقوى
الدلائل على انهما غير موجودين لذاتيهما بل لا بد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة واما في الدنيا فلان مصالح الدنيا لا تتم الا بالليل
والنهار فلولا الليل لما حصل السكون والراحة ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف في وجوه المعاش ثم قال فمحونا آية الليل فعلى هذا القول تكون الاضافة
للتبيين والتقدير فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة الثاني ان يكون المراد وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين يريد الشمس والقمر فمحونا
آية الليل وهي القمر وفي تفسير محو القمر قولان الاول المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور فيبدو في اول الامر في صورة الهلال ثم لا يزال
يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم ياخذ في الانتقاص قليلا قليلا وذلك هو المحو الى ان يعود الى المحاق والثاني ان المراد من محو القمر الكلف الذي يظهر في وجهه
يروى ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فارسل الله جبرئيل فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء ومعنى المحو في اللغة اذهاب الاثر واقول حمل المحو
على الوجه الاول اولى لقوله لتبتغوا فضلا من ربكم لان المحو انما يؤثر في ابتغاء فضل الله اذا حملناه على زيادة نور القمر ونقصانه لان بسبب حصول هذه
الحالة تختلف احوال نور القمر واهل التجارب بينوا ان اختلاف احوال القمر في مقادير النور له اثر عظيم في احوال هذا العالم ومصالحها مثل احوال البحار
في المد والجزر ومثل احوال البحرانات على ما يذكره الاطباء في كتبهم وايضا بسبب زيادة نور القمر ونقصانه يحصل الشهور وبسبب معاودة الشهور يحصل السنون العربية
المبنية على رؤية الاهلة كما قال ولتعلموا عدد السنين والحساب واقول ايضا لو حملنا المحو على الكلف الحاصل في وجه القمر فهو ايضا برهان قاطع على صحة قول المسلمين
في المبدأ والمعاد اما دلالته على صحة قولهم في المبدأ فلان جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب ان يكون متشابه الصفات فحصول الاحوال المختلفة الحاصلة بسبب المحو
فيه ليس بسبب الطبيعة بل لاجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزائه بالنور القوي وبعض اجزائه بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدبر العالم فاعل مختار

[illegible]



لا موجب بالذات واحر ما ذكره الفلاسفة في الاعتذار عنه انه ارتكز في وجه القمر اجسام قليلة الضوء مثل ارتكاز الكواكب في اجرام الافلاك فلما كانت تلك الاجرام اقل ضوءا من جرم القمر لا جرم شوهدت تلك الاجرام في وجه القمر كالكلف في وجه الانسان وهذا لا يفيد مقصود الخصم لان جرم القمر لما كان متشابه الاجزاء فلم ارتكزت تلك الاجرام المظلمة في بعض اجزاء القمر دون سائر الاجزاء وبمثل هذا الطريق يتمسك في احوال الكواكب وذلك لان الفلك جرم بسيط متشابه الاجزاء فلم يكن حصول جرم الكوكب في بعض جوانبه اولى من حصوله في سائر الجوانب وذلك يدل على ان اختصاص ذلك الكوكب بذلك الموضع المعين من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم واما قوله وجعلنا آية النهار مبصرة ففيه وجهان الاول ان معنى كونها مبصرة اي مضيئة وذلك لان الاضاءة سبب لحصول الابصار فاطلق اسم الابصار على الاضاءة اطلاقا لاسم المسبب على السبب والثاني قال ابو عبيدة مبصرة اي يبصر بها اذا اضاءت الناس يبصرون فيه كقوله رجل مجبن اذا كان اصحابه جبناء ورجل مضعف اذا كان دوابه ضعافا فكذا قوله والنهار مبصرا اي اهله بصراء لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتبصروا كيف تتصرفون في اعمالكم ولتعلموا عدد السنين والحساب مبني على اربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنون فالعدد للسنين والحساب لما دون السنين وهي الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب الاربعة لا يحصل الا التكرار كما انهم رتبوا العدد على اربع مراتب الآحاد والعشرات والمئات والالوف وليس بعدها الا التكرار وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء بكم اليه حاجة في مصالح دينكم ودنياكم فصلناه وشرحناه وقال في قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم في عين حامية بالالف من غير همزة اي حارة عن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلعم على جمل فرأى الشمس حين غابت فقال اتدري يا اباذر اين تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامئة وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابي عمرو والباقون حمئة وهي قراءة ابن عباس اتفق ان ابن عباس كان عند معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ فقال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار وسأله كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة والحمئة ما فيه حمأة سوداء واعلم انه لا تنافي بين الحمئة والحامية فجائز ان تكون العين جامعة للوصفين ثم اعلم انه ثبت بالدليل ان الارض كرة وان السماء محيطة بها ولا شك ان الشمس في الفلك وايضا قال ووجد عندها قوما ومعلوم ان جلوس قوم في قرب الشمس غير موجود وايضا فالشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض اذا ثبت هذا فنقول في تأويله وجوه الاول ان ذا القرنين لما بلغ موضعا من المغرب لم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كانها تغرب في عين مظلمة وان لم تكن كذلك في الحقيقة كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر ذكره الجبائي الثاني ان بالجانب الغربي من الارض مساكن يحيط البحر بها فالناظر الى الشمس يتخيل كانها تغيب في تلك البحار ولا شك ان البحار الغربية قوية السخونة فهي حامية وهي ايضا حمئة لكثرة ما فيها من الحمأة السوداء فقوله تغرب في عين حمئة كثيرة الماء والحمأة وهذا في غاية البعد وذلك انا اذا رصدنا كسوفا قمريا ورأينا اهل المغرب قالوا حصل هذا الكسوف في اول الليل ورأينا اهل المشرق قالوا حصل في اول النهار فعلمنا ان اول الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار عند اهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو اول الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد آخر ووقت الضحوة في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف الليل في بلد خامس واذا كانت هذه الاحوال معلومة بعد الاستقراء والاختبار وعلمنا ان الشمس طالعة ظاهرة في كل هذه الاوقات كان الذي يقال انها تغيب في الطين والحمأة كلاما على خلاف اليقين وكلام الله مبرأ عن هذه التهمة فلم يبق الا ان يصار الى التأويل الذي ذكرناه والضمير في قوله عندها عائد الى الشمس لان الانسان لما تخيل ان الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كانهم سكنوا بالقرب من الشمس وعائد الى العين وقال في قوله وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قولان الاول انه ليس هناك شجر ولا جبل ولا شيء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس دخلوا في اسراب واغلة في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال سائر الخلق والقول الثاني ان معناه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان حال اكثر الزنج كذلك وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر في كتب التفسير عن بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج كل اي كل واحد منهما او مع النجوم بقرينة الجمع في فلك واحد او كل واحد منهما او منها في فلك على حدة يسبحون اي يجرون قال الرازي لا يجوز ان يقول كل في فلك يسبحون الا ويدخل في الكلام مع الشمس والقمر النجوم ليثبت معنى الجمع والكل ثم قال القفال الفلك في كلام العرب كل شيء دائر وجمعه افلاك واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم انما هو مدار هذه النجوم وهو قول الضحاك وقال الاكثرون بل هي اجسام تدور النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفيته فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكفوف اي مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء قلنا لا نسلم فانه يقال للفرس الذي يمد يديه في الجري سابح وقال جمهور الفلاسفة واصحاب الهيئة انها اجرام صلبة لا خفيفة ولا ثقيلة غير قابلة للخرق والالتئام والنمو والذبول والحق انه لا سبيل الى معرفة صفات السموات الا بالخبر واختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمك في الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفا لجهة حركته او موافقا لجهته اما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة اما الرأي الاول فقالت الفلاسفة انه باطل لانه يوجب خرق الافلاك وهو محال عندهم واما الرأي الثاني فحركة الكواكب ان فرضت مخالفة لحركة الفلك فذلك ايضا يوجب الخرق وان كانت حركتها الى جهة حركة الفلك وان كانت مخالفة لها في السرعة والبطء لزم الانخراق وان استويا في الجهة والسرعة والبطء فالخرق ايضا لازم لان الكواكب تتحرك بسبب حركة نفسها حركة ذاتية زائدة فيلزم الخرق فلم يبق الا القسم الثالث وهو ان يكون الكوكب مغروزا في الفلك واقفا فيه والفلك يتحرك فيتحرك الكوكب بسبب حركة الفلك

فيه ان الكواكب تتحرك بحركة الفلك

واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاقسام الثلثة ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والذي يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء واحتج ابن سينا على ان الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون فان الجمع بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء وبقوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والجواب انما جعل واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة فان قلت لكل واحد من القمر والشمس فلك على حدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت هذا كقوله كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اى كل واحد منهم له اختلاف الليل والنهار قال البيضاوي اى يختص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته الى الشمس حقيقة او مجازا او لامره وقضائه تعاقبهما او انتقاص احدهما وازدياد الآخر في قوله سبحانه يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور او بما يعم ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار لدلالة على وجود الصانع وقدرته وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع الى بصيرة قوله تعالى الم تر الى ربك قوله للعلامة في تأويل هذه الآية مسالك الاول الم تنظر الى صنع ربك كيف بسطه او الم تنظر الى الظل كيف بسطه ربك فغير النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه او الم ينته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اى ازلناه بايقاع الشعاع موقعه قبضا يسيرا اى قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وثم في الموضعين لتفاضل الامور او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها الثاني ان المعنى مد الظل لما بنى السماء بلا نير ودحا الارض تحتها والقت عليها ظلها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا اى مسلطا عليه مستتبعا اياه كما يستتبع الدليل المدلول او دليل الطريق من يهديه يتفاوت بحركتها ويتحول بتحولها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه من الاجرام المظلة والمظل عليها وهذان الوجهان ذكرهما البيضاوي وغيره من المفسرين الثالث ان يكون المراد بالظل الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الارواح لانها تابعة للبدن كالظل او لكونها اجساما لطيفة او لتجردها ان قيل به ولو شاء لجعله ساكنا بعدم تعلقها بالاجساد والمراد بالشمس شمس عالم الوجود وهو الرب تعالى لانه دليل الممكنات الى الوجود وسائر الكمالات وقبضه عبارة عن قبض الروح شيئا فشيئا الى ان يموت لتحقق وفي قوله ثم جعلنا الشمس نوع التفات الرابع ان يراد بالظل الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم ظلال الله سبحانه لكونهم تابعين لارادته متخلقين باخلاقه وكونهم ظلال رحمته على عباده ولو شاء لجعله ساكنا اى لم يبعثهم الى الخلق ثم جعلنا الشمس اى شمس الوجود عليه دليلا اى لهم دليلا هاديا لهم الى كمالاتهم وقبضه جذبهم الى عالم القدس الخامس ان يكون المراد بالظلال الاعيان الثابتة والحقائق الامكانية على مذاق الصوفية ومدها عبارة عن الفيض الاقدس بزعمهم اى جعل الماهيات ماهيات والشمس عبارة عن الفيض المقدس وهو افاضة الوجود والقبض اليسير بزعمهم اشارة الى تجدد الامثال واعدام كل شيء واعادته في كل آن وهو اول قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد ايضا وربما يحمل الظل على عالم المثال كما هو ذوق المتألهين من الحكماء وهذه احتمالات في هذه الآية التي هي من المتشابهات وما يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم وفسر علي بن ابراهيم الظل بما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا قال الطبرسي رحمه الله اي غطاء ساترا للاشياء بالظلام كاللباس الذي يشتمل على لابسه فالله سبحانه البسنا الليل وغشانا به لنسكن فيه ونستريح عن كد الاعمال والنوم سباتا اى راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح في بدنه وجعل النهار نشورا الانتشار والروح باليقظة فيه مأخوذ من نشور البعث وقيل لان الناس ينتشرون فيه لطلب حوائجهم ومعايشهم فالنشور بمعنى التفرق لابتغاء الرزق وعن ابن عباس تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته وكثرت عن ابن عباس والبركة الكثرة من الخير وقيل معناه تقدس وجل بما لم يزل عليه من الصفات ولا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره واصله من بروك الطير فكانه قال ثبت ودام فيما لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل معناه قام بكل بركة وجاء بكل بركة الذي جعل في السماء بروجا يريد منازل النجوم السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقيل هي النجوم الكبار وسميت بروجا لظهورها وجعل فيها سراجا اى خلق في السماء شمسا ومن قرأ سرجا اراد الشمس والكواكب معها وقمرا منيرا اى مضيئا بالليل اذا لم تكن شمس وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل واحد منهما صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن فاته عمل النهار استدركه بالليل وهو قوله لمن اراد ان يذكر وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقضي صلوة الليل بالنهار وقيل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل احدهما اسود والآخر ابيض لمن اراد ان يذكر اى يتفكر ويستدل بذلك على ان لهما مدبرا ومصرفا لا يشبههما ولا يشبهانه فيوجه العبادة اليه او اراد شكورا اى اراد شكر نعمة ربه عليه فيهما وعلى القول الاول فمعناه اراد النافلة بعد اداء الفريضة من هديكم في ظلمات البر والبحر قال البيضاوي بالنجوم وعلامات الارض والظلمات ظلمات الليالي والاضافة الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للتي لا منار بها ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها بحيث لا ينفك عنها سرمدا اى دائما من السرد وهو المتابعة والميم مزيدة كميم دلامص الى يوم القيمة باسكان الشمس تحت الارض وتحريكها حول الافق الغائر من اله غير الله يأتيكم بضياء كان حقه هل اله فذكر بمن على زعمهم ان غيره آلهة افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار ان جعل الله عليكم النهار سرمدا باسكانها في وسط السماء او تحريكها على مدار فوق الافق بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشغال ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرنه بقوله افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون

في بيان ان المراد بالظل الانبياء والاوصياء

فى منازل القمر وهى ثمانية وعشرون

لانا استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر لتسكنوا فيه اى فى الليل لتبتغوا من فضله اى بالنهار بانواع المكاسب لعلكم تشكرون اى لكى
تعرفوا نعمة الله فى ذلك فتشكروه عليها ولئن سألتهم المسئول عنهم اهل مكة ليقولن الله لما تقرر فى العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واحد واجب الوجود
ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم فى الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم
بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة
ويؤيده سائر الايات الواردة فيه كل يجرى اى كل من النيرين يجرى فى فلكه الى اجل مسمى اى الى منتهى معلوم الشمس الى اخر السنة والقمر الى اخر الشهر وقيل الى يوم
القيمة وقيل فى قوله لاجل مسمى مدة دوره او منتهاه او يوم القيمة نسلخ منه النهار اى نزيله نكشفه عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فاذا هم مظلمون اى داخلون فى الظلام
اقول وفى الكافى عن الباقر ع يعنى قبض محمد ص وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو من بطون الاية والشمس تجرى لمستقر لها اى لحد معين ينتهى اليه
دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطأ ولهذا ورد فى الرواية ان لها هناك ركودا او لاستقرار لها على نهج مخصوص او
لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها فى دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب فى مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل
او لمنقطع جريها عند خراب العالم قال الطبرسى روى عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطا لا مستقر لها بنصب الراء وذلك الجرى
على هذا التقدير المتضمن للحكم التى تكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه منازل اى قدرنا
سيره منازل او سيره فى منازل وهى ثمانية وعشرون الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة
والعوا والسماك والغفر والزبانى والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ
الدلو المؤخر والرشا وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة فى واحد منها فاذا كان فى اخر منازله وهو الذى يكون فيه قبل الاجتماع دق واستقوس حتى عاد كالعرجون اى
كالشمراخ المعوج القديم العتيق وعن الرضا ع انه يصير كذلك ستة اشهر وسيأتى مزيد تحقيق لذلك فى باب السنين والشهور ان شاء الله لا الشمس ينبغى لها اى يصح ويتسهل
لها ان تدرك القمر فى سرعة سيره فان ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او فى اثاره ومنافعه ومكانته والنزول الى محله وسلطانه فيطمس نوره ولا الليل سابق النهار
بان يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما اياتهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وتقدم عن الرضا ع برواية العياشى
ان المراد به ان النهار خلق قبل الليل وسيأتى ما يتعلق بذلك ثم وكل اى كلهم والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب
تعدد ما فى الذات او الى الكواكب فان ذكرهما مشعر بها وقد مر معنا فى سباحة رب المشارق قال البيضاوى اى مشارق الكواكب او مشارق الشمس فى السنة وهى ثلثمائة
وستون تشرق كل يوم فى واحد بحسبها تختلف المغارب لذلك كفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ فى النعمة وما قيل انها مائة وثمانون مبنى
لو لم تختلف وقال لا ستقال يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اى يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب
الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة الا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شئ حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب
ما فى هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدى الى ضعف المحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا
يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر قال الطبرسى وان كان فيهما منافع كثيرة لانهما لا
يستحقان العبادة واسجدوا لله الذى خلقهن وانما انث الضمير لان جمع ما لا يعقل يجمع على لفظ التانيث ولا ترى فى معنى الايات ان كنتم اياه تعبدون اى ان كنتم تقصدون
بعبادتكم الله كما زعمتم فاسجدوا له دون غيره الشمس والقمر بحسبان اى يجريان بحساب ومنازل لا يعدوانها وهما يدلان على عدد الشهور والسنين والاوقات
عن ابن عباس وغيره فاضمر يجريان وحذف لدلالة الكلام عليه تحقيق معناه انهما يجريان على وتيرة واحدة وحساب متفق على الدوام لا يقع فيه تفاوت
فالشمس تقطع بروج الفلك فى ثلثمائة وخمسة وستين يوما وشئ والقمر فى ثمانية وعشرين يوما فيجريان ابدا على هذا الوجه انما خصهما بالذكر لما فيهما من
المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار الى غير ذلك فذكرهما لبيان النعمة بهما على الخلق رب المشرقين ورب المغربين
اى مشرقى الشتاء والصيف ومغربيهما وقيل مشرقى الشمس والقمر ومغربيهما وجعل القمر فيهن نورا قيل فيه وجوه احدها ان المعنى وجعل القمر نورا فى السموات
والارض عن ابن عباس قال يضئ ظهره لما يليه من السموات ويضئ وجهه لاهل الارض وكذا الشمس وثانيها ان معنى فيهن معهن يعنى وجعل القمر معهن
اى مع خلق السموات نورا لاهل الارض وثالثها ان معنى فيهن فى حيزهن وان كان فى واحدة منها كما تقول ان فى هذه الدور لبئرا وان كانت فى واحدة
منها لان ما كان فى احديهن كان فيهن وكما تقول اتيت بنى تميم وانما اتيت بعضهم وجعل الشمس سراجا اى مصباحا تضئ لاهل الارض فهى سراج العالم
كما ان المصباح سراج الانسان وقال ره فى قوله تعالى كلا اى حقا وقيل معناه ليس الامر على ما يتوهمونه والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الايات العجيبة فى طلوعه و
غروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف اذ بغير الف ادبر بالالف والباقون اذا بالالف دبر بغير الالف فعلى
الاول اقسم بالليل اذ ولى وذهب يقال دبر وادبر عن قتادة وقيل دبر اذا جاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى فى اذا دبر اذا جاء الليل
فى اثر النهار وفى اذ ادبر اذا ولى الليل فجاء الصبح عقيبه وعلى القول الاول فهما لغتان معناهما ولى وانقضى والصبح اذا اسفر اى اضاء وانار وقيل معناه
اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص وقال قوم التقدير فى هذه الاقسام ورب هذه الاشياء لان اليمين لا يكون الا بالله انها اى ان سقر التى هى النار لاحدى
الكبر اى لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم او لينا موتا على الحقيقة ولا مخرجا
عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اى غطاء وسترا يستر كل شئ بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا اى مطلب معاش او مبتغاه او وقت معاشكم
تنتشرون فى معايشكم وبنينا فوقكم سبعا اى سبع سموات شدادا محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بنائها وجعلنا سراجا وهاجا يعنى الشمس جعلها سراجا

فيه ان الشمس رسول الله والقمر امير المؤمنين

سراجا للعالم وقمرا منيرا لا بالنور يستضيئون به قال مقاتل جعل فيه نورا وحرا والوهج يجمع النور والحرارة الشمس كورت اى ذهب ضوؤها و
نورها فاظلمت او اضمحلت عن ابن عباس وغيره وقيل القيت ورمى بها وقيل جمع ضوؤها ولفت كما تلف العمامة واذا النجوم انكدرت اى تساقطت و
تناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت والليل اذا عسعس اى ادبر بظلامه عن علي ع
وقيل اقبل بظلامه وقيل اظلم والصبح اذا تنفس اى اذا اسفر واضاء والمعنى امتد ضوؤه حتى يصير نهارا والفجر اقسم سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل
يوم وقيل فجر ذى الحجة وقيل فجر اول المحرم وقيل فجر يوم النحر وقيل اراد بالفجر النهار وليال عشر يعنى العشر من ذى الحجة وقيل العشر الاواخر من شهر رمضان
وقيل عشر موسى للثلثين ليلة التى اتمها الله بها والليل اذا يسر اى جنس الليل اقسم بالليل اذا مضى بظلامه وقيل انما اضاف السير اليه لان الليل يسير بسير
الشمس فى الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل الينا ويريد كل ليلة وقيل انها ليلة المزدلفة وفيها يسرى الحاج من عرفة اليها وبعدها
منها الى منى واصل يسرى حذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفها ولرعاية الفواصل والشمس وضحيها اقسم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها وبضوئها وهو
امتداد ضوئها وانبساطها وقيل هو النهار كله وقيل حرها والقمر اذا تليها اى تبعها فاخذ من ضوئها وسار خلفها قالوا وذلك فى النصف الاول من الشهر اذا
غربت الشمس تلاها القمر فى الاضاءة وخلفها فى النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهى اول ليلة من الشهر وقيل فى الخامس عشر وقيل فى الشهر كله فهو فى
النصف الاول يتلوها وتكون امامه وهو وراءها وفى النصف الاخر يتلو غروبها بالطلوع والنهار اذا جليها اى جلى الظلمة وكشفها او ابرز الشمس
واظهرها والليل اذا يغشيها اى يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الافاق ويلبسها سواده اقول وقد مر تاويلها فى الاخبار بان الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله
للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان
الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين الله فيجليه لمن سأله وقد مر شرحها وبيانها والضحى قال
الطبرسى ره اقسم سبحانه بضوء النهار كله من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر لها ويدل عليه قوله سبحانه فى مقابلته والليل اذا سجى اى سكن واستقر ظلامه وقيل
المراد بالضحى اول ساعة من النهار وقيل صدر النهار وهى الساعة التى فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار فى الحر والبرد والشتاء والصيف وقيل معناه
ورب الضحى ورب الليل اذا سجى وقيل اذا سجى اذا غطى بالظلمة كل شىء وقيل اذا اقبل ظلامه برب الفلق اى برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على
ما يرى من الصلاح فيه من شر ما خلق من الجن والانس وسائر الحيوانات انما سمى الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد وقيل
جب فى جهنم ومن شر غاسق اذا وقب اى من شر الليل اذا دخل بظلامه فالمراد من شر ما يحدث فى الليل من الشر والمكروه وانما خص لان الفساق يقدمون على
الفساد بالليل وكذلك الهوام والسباع تؤذى فيه كثيرا **الكافى** عن علي بن ابرهيم وعدة من اصحابه عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس
عن ابى الصباح الكنانى عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم
على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل
السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسجد
له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس **توضيح** ثلثمائة وستين برجا لعل المراد بالبرج
الدرجات التى تنتقل اليها بحركتها الخاصة والمدارات التى تنتقل الى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشايع بين الناس من
تقدير السنة به وان لم يكن مطابقا لشىء من حركتى الشمس والقمر مثل جزيرة من جزائر العرب اى نسبتها الى الفلك كنسبة جزيرة من الجزائر الى الارض والغرض
التشبيه فى اصل العظمة لا خصوص المقدار والمقصود بيان سرعة حركتها وان كانت بطيئة بالنسبة الى الحركة اليومية قال الفيروزآبادى جزيرة العرب
ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات وما بين عدن ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا فاذا غابت اى بالحركة اليومية
الى حد بطنان العرش اى وسطه ولعل المراد وصولها الى دائرة نصف النهار من تحت الارض فانها بحذاء اوساط العرش بالنسبة الى اكثر المعمورة اذ ورد
فى الاخبار ان العرش محاذ للكعبة فلم تزل ساجدة اى مطيعة خاضعة منقادة جارية بامره تعالى حتى ترد الى مطلعها والمراد بمطلعها ما قدر ان تطلع منه فى هذا
اليوم او ما طلعت فيه فى السنة السابقة فى مثله وقوله ومعنى سجودها يحتمل ان يكون من تتمة الخبر ايضا ان ليس المراد بالسجود ما هو المصطلح ولعل الاظهر انه
من كلام الكلينى او غيره من الرواة وسيأتى تفسير الاية فى محله **الكافى** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب
عن ابرهيم بن مهزم عن رجل عن جابر عن ابى جعفر ع قال ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادى يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادى يا صاحب
الشر انزع واقصر وملك ينادى اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء ولولا ذلك اشتعلت الارض **بيان** يحتمل ان يكون النضح بالماء
كناية عن بث الاجزاء المائية فى الهواء بسبب الانهار والبحار والامطار وغيرها فانه لولاها لكان تاثير الحرارة فى الهواء والارض والابدان والاشجار و
النباتات اكثر واقول قال السيد الداماد فى بعض تحريراته فيما نقله رهط من المفسرين عن ابن عباس مما استفاده عن امير المؤمنين فى تفسير قوله تعالى كل يجرى
لاجل مسمى ان للشمس مائة وثمانين منزلا فى مائة وثمانين يوما ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها فى امثال تلك الايام فمجموع تلك الايام
سنة وقال علامة المفسرين الاعرج النيسابورى فى تفسيره ان صح هذا عنه فلعله اراد تصاعدها على دائرة نصف النهار وتنازلها فى ايام السنة
او ازدياد بعدها فى فلكها الخارج المركز من الاوج الى الحضيض ثم صعودها من الحضيض الى الاوج فان لها بحسب كل جزء من تلك الاجزاء فى كل يوم من
تلك الايام بعدا خاصا اذا بدلوا انقاصا عن نحو ذلك تجشم وتكلف بل المراد منازلها فى ايام السنة مداراتها اليومية بحسب اجزاء مدارها الذى عليه الحركة
السنوية بحركتها الخاصة فان ذلك المدار فى سطح منطقة البروج مقاطعا لمنطقة معدل النهار على نقطتى الاعتدالين وكل جزئين من اجزائه شماليين وجنوبيين

فيه انه لم صارت الشمس احر من القمر

هما متساويا البعد عن مدار نقطتي الاعتدالين كبعد الآخر عن الآخر فانهما متحدان في المدار اليومي فالشمس يجب كونها في الجزء المدارين بحركتها الخاصة نحو بالحركة الشرقية في الربع الصيفي من ارباع السنة الى مداراتها اليومية الربيعية وفي الربع الشتوي الى مداراتها اليومية الخريفية ففي نصف الشتوي والربيعي من السنة نحو الى مداراتها الخريفية والصيفية وفي النصف الصيفي والخريفي الى مداراتها الربيعية الشتوية فاحفظ بذلك تدم مدارك لصنايع الالهية **التوحيد** والمجالس للصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي عن السكوني عن ابي نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابي ذر عن ابي ذر الغفاري ره قال كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكأني بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب **بيان** قد يحمل اكثرها وامثالها على الاستعارة والتمثيل والمجاز الشائع في كلام العرب والله يعلم حقائق الامور **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن يسار عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان من الآيات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله قد قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم بآية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري فيه الفلك فينطمس ضوؤها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالآية قال فذلك عند انكساف الشمس قال وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام اما انه لا يفزع لهما ولا يرهب بهاتين الآيتين الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله وراجعوه قال وقال امير المؤمنين ان الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق ألبسها لباسا من نار فمن ثم صارت احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق ألبسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستورد عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله الى قوله فاذا كان كذلك فافزعوا الى الله عز وجل ثم ارجعوا اليه **الفقيه** مرسلا مثله **توضيح** ان من الآيات كذا في الفقيه وبعض نسخ التفسير وفي بعضها الاوقات والاول اصوب وفي الكافي من الاقوات اي اسبابها قد فيه اي في البحر اي عليه ومحاذيا له وجعله بحيث يمكن ان يجري الكواكب فيه عند الحاجة الى الكابين فيها فالمراد بالبحر تأويل الآية يمكن ارجاعه الى الآيات والى السماء وقد ذلك اي المجريان كله على الفلك اي الفلك الاعظم وفلك الكواكب والاول اظهر وفي الفقيه هكذا امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك عن مجاريه فيأمر الملك السبعين الالف ملك ان ازيلوا الفلك الى قوله في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك فيهما فاذا اراد الله ان يجليهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج وفي الفقيه اما انه لا يفزع للآيتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا قوله ان يستعتبهم اي يطلب عتباهم ورجوعهم او يحملهم على ما يوجب الرضا قال الجوهري العتبى الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد ان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا ربهم لم يقلهم اي لم يردهم الى الدنيا قوله فينطمس ضوؤها اي بعض ضوئها قوله طمست الشمس اي كلها او اكثرها بحسب ما يراه في تأديبهم من المصلحة قوله وهي كدرة اي بعد ما كانت كدرة او تبقى فيها كدرة قليلة بعد الخروج الى زمان قليل قوله الا من كان من شيعتنا لانهم يؤمنون بهذا واما قول اكثر الناس الذين يسندونهما الى حركات الافلاك فلا يرهبون لها **تفصيل** كلام لرفع وهم اعلم ان الفلاسفة ذهبوا الى ان جرم القمر مظلم كثيف صقيل يقبل من الشمس الضوء لكثافته وينعكس عنه لصقالته فيكون ابدا المضيء من جرمه الكري اكثر من النصف لكونه جرما اصغر من جرم الشمس وقد ثبت في الاصول انه اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها ونفصل بين المضيء والمظلم دائرة قريبة من العظيمة تسمى دائرة النور وتفصل بين ما يصل اليه نور البصر من جرم القمر وبين ما لا يصل ايضا دائرة قريبة من العظيمة لما ثبت في من مناظر اقليدس ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها وهاتان الدائرتان يمكن ان تتطابقا وقد تتقاطعان اما متوازيين او متقاطعين ولا ذا ولا ذاك وقد تؤخذان عظيمتين اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما وبين العظيمة ويجعل ما يقارب التطابق تطابقا فاذا اجتمعت الشمس والقمر تطابقا وجه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات فاذا بعد عنها قريبا من اثنتي عشرة درجة يرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين اللتين الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تزداد بتزايد البعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر

فينطمس يتغير / غشت هم / يجليها يردها الى مجراها فيهما

طبق / اشد حرارة منهما

بقية تفسير الكسوف والخسوف

هو تصيير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء حتى يقارب انطباق الدائرتين الاوليين
وقت الاستقبال فتنطبق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على التناصف
اولا ثم على قوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يعود الحال الى التطابق فينمحق الهلال وهكذا الى ما شاء الله سبحانه والكسوف هو انعدام حالة تعرض الشمس من عدم
الاستنارة والانارة بالنسبة الى الابصار حين ما يكون من شأنها ذلك بسبب توسط القمر بينها وبين الابصار وذلك اذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر
الى الشمس ويتفق ذلك في الاجتماع المرئي ويكون لا محالة على احدى العقدتين الرأس او الذنب او بقربهما بحيث لا يكون للقمر عرض مرئي بقدر مجموع نصفي قطره
وقطر الشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر فيحجب بصفحته المظلمة نورها من الناظرين ما لكل وهو الكسوف الكلي او البعض فالجزئي ولكونه حالة
تعرض للشمس لا في الحقيقة بل بالنسبة الى الابصار جاز ان يتفق الكسوف بالنسبة الى قوم دون قوم كما اذا سترت السراج بيدك بحيث يراه القوم وانت
لا تراه وان يكون كليا لقوم جزئيا للآخرين او جزئيا للكل لكن على التفاوت واما اذا كان عرض القمر المرئي بقدر نصف مجموع القطرين فيماس
القمر مخروط شعاع الشمس فلا يكون كسوف والخسوف للقمر فيكون هو عدم عند استقبال الشمس اذا كان على احدى العقدتين او بقربهما بحيث يكون عرضه
اقل من مجموع نصف قطره وقطر مخروط ظل الارض فيحجب بالارض عن نور الشمس فيرى ان كان فوق الارض على ظلامه الاصلي كلا او بعضا وذلك
هو الخسوف الكلي او الجزئي واما اذا كان عرضه عن منطقة البروج بقدر نصف القطرين فلا ينخسف اذا عرفت هذا فالكلام في هذا الخبر على وجوه الاول
ان يقال ان هذه مقدمات حدسية ظنية فانه يمكن ان تكون هذه الاختلافات لجهة اخرى كما قال ابن هيثم في اختلاف تشكلات القمر انه يجوز ان يكون ذلك
لان القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف وانها تدور على مركز نفسها بحركة متساوية لحركة فلكها فاذا كان نصفه المضيء الينا فبدر او المظلم فمحاق وفيما بينهما
يختلف قدر ما نراه من المضيء وايضا يمكن ان يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا لسبب اراده في بعض الاحيان ولا يحدث في بعضها فالحكم ببطلان الخبر او تأويله غير
مستقيم الثاني انه يمكن ان يكون عند حدوث تلك الاسباب يقع المرور على البحر ايضا ويكون له ايضا مدخل في ذلك وامتناع الخرق والالتيام على الافلاك
وعدم جواز الحركة المستقيمة فيها وامتناع اختلاف حركاتها وامثال ذلك لم يثبتوها الا بشبهات واهية وخرافات فاسدة لا يخفى وهنها على من تأمل بالانصاف فيها
مع ان القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين من المعراج ونزول الملائكة وعروجهم وخرق السماوات وطيها وانتثار الكواكب وانكسافها في القيمة الى
غير ذلك مما صرح به في القرآن المجيد والاخبار المتواترة الثالث ما ذكره الصدوق قده في الفقيه حيث قال ان الذي يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا
الكسوف في شيء وانما يجب الفزع فيه الى المساجد والصلوة لانه آية تشبه آيات الساعة وقال الشهيد ره في الذكرى في جملة فروع اوردها في احكام صلوة الكسوف
الرابع لو جامعت صلوة العيد بان تجب بسبب الآيات المطلقة او بالكسوفين نظرا الى قدرة الله تعالى وان لم يكن معتادا على انه قد اشتهر ان الشمس كسفت
يوم عاشوراء لما قتل الحسين ع كسفة بدت الكواكب فيها نصف النهار فيما رواه البيهقي وغيره وقد قدمنا ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم ابن النبي ص وروى الزبير
ابن بكار في كتاب الانساب انه توفي في العاشر من شهر ربيع الاول وروى الاصحاب ان من علامات المهدي ع كسوف الشمس في النصف الاول من شهر رمضان
الى آخر ما قال وانا قد رأيت في كثير من كتب الخاصة والعامة وقوع الكسوف والخسوف في يوم عاشوراء وليلته وروى الشيخ المفيد في الارشاد باسناده الى الفضل بن
شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون الازدي قال قال ابو جعفر ع آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره
قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف الشهر والقمر في آخره فقال ابو جعفر ع انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم وروى في الكافي
عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الازدي قال كنت جالسا عند ابي جعفر ع فقال آيتان
تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال الرجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في
آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر ع اني اعلم ما تقول لكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ع والاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في تاريخ المجلد الثالث
عشر الرابع ما اوله بعض المتفلسفين وهو ان المراد بالبحر في الكسوف ظل القمر وفي الخسوف ظل الارض على الاستعارة ووجدت في بعض الكتب مناظرة طويلة وقعت بين
رجل من المدعين للاسلام يذكر هذا التأويل للخبر وبين رجل من براهمة الهند قال البرهمي بعد سماع ذلك التأويل منه لا يخلو من ان يكون مراد صاحب شريعتكم ما
ذكرته ام لا فان لم يكن مراده ذلك فالتأويل السخيف افتراء على الله وعلى رسوله وحملت كلامه على ما لم يرد وان فرضت عليه ان كان مراده ذلك فالغرض في التعبير
بهذه العبارة ومصلحته في عدم التصريح بالمراد لقصور افهام عامة الخلق عن فهم الحقائق فالويل لك حيث نقضت غرضه وابطلت مصلحته وهتكت ستره واقول
هذا الكلام متين وان كان قائله على ما نقل من الكافرين لان عقول العباد قاصرة عن فهم الاسباب والمسببات وكيفية نزول الانكال والعقوبات فاذا سمعوا المنجم يخبر
بوقوع الكسوف او الخسوف في الساعة الفلانية بمقتضى حركات الافلاك ثم وقع كما اخبر لم يفزعوا الى ربهم ولم يرتدعوا ابدا عن معصيته ولم يعدوه من آثار غضبه تعالى
لانهم لا يعلمون انه يمكن ان يكون الصانع القديم والقادر الحكيم لما خلق العالم وقدر الحركات وسبب الاسباب والمسببات وعلم بعلمه الكامل الحوادث وانه يعلم
في كل عصر وزمان انه كم يكون فيه من العصيان وعلم ما يستحقون من التحذير والتنذير قدر حركات الافلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف وغيرهما من الآيات بعد ما
يستحقون بسبب اعمالهم من الانذارات والعقوبات وهذا باب فيه تعجز عنه افهام اكثر الخلق وبالجملة الحديث وان كان خبرا واحدا غير نقي السند لكن لا يجترئ
على رده وينبغي التسليم له في الجملة وان صعب على العقل فهمه فانه سبيل اولي الالباب للتسليم الثابتين على الصراط المستقيم قوله ع والارض مسيرة خمسمائة عام لعل المراد ان
ارادتنا ان نسير جميع الارض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والغائرة لا يكون الا في خمسمائة سنة كذا المعمور وغير المعمور اذ لو كان المراد السير على خط عظيمة محيطة
بالارض يكون ذلك في قليل من السنين ان كانت مساحتهم المذكورة في كتبهم حقة لانهم قالوا ان ما يحيط بدائرة عظيمة تفرض على الارض ثمانية آلاف فرسخ فيكون
قطعه في ثلث سنين تقريبا وكون الشمس ستين فرسخا لعله الفراسخ السماوية او المراد ان نسبتها الى فلكها كنسبة تلك الفراسخ الى الارض وكذا القمر والمراد بالعد

فيه بيان ان من آيات قيام القائم
تنكسف الشمس في النصف
من رمضان والقمر في آخره

فيه ان الشمس خلقت قبل القمر

الكثير عبر بهذا تقريبا الى فهم السائل وكذا المراد بكون الكواكب كأعظم جبل ان نسبة كل منها الى السماء كنسبة اعظم جبل الى الارض وكان ذلك تمثيلا على
ما ذكره اصحاب الهيئة وهو غير معلوم فانهم عولوا في ذلك على مسلمات وارصاد تصدى جماعة من الكفرة لتحقيقها وضبطها وخلق الشمس قبل القمر يدل على حدوثهما
والله يعلم حقايق مخلوقاته وسيرهم تلك من حججه **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن علي بن ابي النوار عن محمد بن مسلم قال سألت
ابا جعفر جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت
سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر قال ان الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء
طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس العلل والخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم مثله توضيح قوله حتى اذا كانت سبعة اطباق يحتمل ان
يكون المعنى ان الطبقة السابعة فيهما من نار فيكون حرارتها من الجهتين لكون طبقات النار اكثر بواحدة وكون الطبقة العليا من النار ويحتمل ان يكون
لباس النار طبقة ثامنة فتكون الحرارة للجهة الثانية فقط وكذا في القمر يحتمل الوجهين ثم انه يحتمل ان يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما
والطفهما وان يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما في الكيفية ولم يثبت امتناع كون العنصريات في الفلكيات ببرهان وقد دل الشرع على وقوعه في
مواضع شتى **الاحتجاج** روى القاسم بن معوية عن ابي عبد الله انه قال لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
وهو السواد الذي ترونه الخصال عن علي بن احمد بن موسى عن علي بن الحسن [illegible] عن سعد عن كثير بن عفير عن ابن لهيعة عن رشيد بن سعد عن حيي بن عبد الله عن ابي
عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الي اخي فارسلوا الى علي فدخل فوليا وجوههما الى الحائط
وردا عليهما ثوبا فاسر اليه والناس محتوشون وراء الباب فخرج علي فقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف
باب قال وعيته قال نعم وعقلته فقال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
قال له الرجل عقلت يا علي بيان فوليا اي النبي وعلي ويقال احتوش القوم على فلان اي جعلوه وسطهم ووعاه اي حفظه والظاهر ان السؤال كان عن علة الكلف
في القمر فاجاب بانه انما جعل فيه ذلك ليقل نوره ويحصل الفرق بينه وبين الشمس فيمتاز الليل من النهار كما يدل عليه خبر ابن سلام فالمحو في الاية تقليل
نور القمر بجعل ذلك الكلف فيه واعلم انهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل خيال لا حقيقة له ورد عليه بانه يستحيل عادة توافق جميع الناس في خيال لا حقيقة
له وقيل هو شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها وزيف بانه لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قربه وبعده وانحرافه عما ينطبع فيه وقيل
هو السواد الكائن في الوجه الاخر ورد عليه بانه لو كان لذلك لرئي متفرقا وقيل هو محو النار للقمر واجيب بانه غير مماس للنار لانه مركوز في تدويره في
ثخن حامله فبينه وبين النار بعيد ولو فرض انه في حضيض التدوير مع كونه في حضيض الحامل لم يتصور هناك مماسة الا بنقطة واحدة وايضا فهو غير قابل
للتسخين عندهم فكيف ينمحي بها وقيل هو جزء منه لا يقبل النور كسائر اجزائه القابلة له ورد عليه بانه مخالف لما ذهبوا اليه من بساطة الفلكيات فيبطل جميع
المبنية على بساطتها وقيل هو وجه القمر فانه مصور بصورة انسان له عينان وحاجبان وانف وفم واجيب بانه لا فائدة في جعل هذه الاجزاء فيه وقيل هو اجسام متخلفة
في تدويره غير قابلة للانارة حافظة لوضعها معه دائما وهذا اقرب الوجوه عندهم وكل ذلك قول بغير علم ولا نعلم من ذلك الا انه سبحانه خلقه كذلك لحكمة والبحث
عن سببه لا طائل تحته وسنذكر وجوها اخر بعد ذلك انشاء الله **العيون** في خبر يزيد بن سلام انه سأل النبي ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما
الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم
يعلم ما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل
الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد بيان الخبر يظهر من
الخبر ان الليل مشتق من الملايلة وهي بمعنى المؤالفة والموافقة والمشهور عند اللغويين عكس ذلك قال الفيروزآبادي لايلته استأجرته لليلة وعاملته
ملايلة كمياومة الاحتجاج عن الاصبغ قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عن المحو الذي يكون في القمر قال الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء
اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الخبر العياشي عن ابي الطفيل مثله بيان عن مسألة عمياء اي
غامضة مشتبهة يصعب فهمها تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون
يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار
وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك بالاستدارة بيان يجيء وراء الفلك لعل المعنى تابعا لسير الفلك فكأنه وراءه **العيون** عن ابيه عن سعد
عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن [illegible] محمد عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة
ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا بيان [illegible] كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار
قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كأنهما زمنان عقيران
ذلك ابو موسى وهو كما ترى قال العقير المجروح لانهم كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه التفسير وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة يعني الشمس والقمر **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق ابا عبد الله عن الشمس اين تغيب قال ان بعض
العلماء قالوا اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق

فيه بيان ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء

الارض

ان النهار خلق قبل الليل والضيا قبل الظلمة

الارض راجعة الى موضع مطلعها تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم ويجلل نورا اخر فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء الخبر **بيان** قوله ساعة الخامسة هذا لك ان الشمس اذا غابت عندنا تطلع على قوم اخرين فهو عندهم ساعة الى ان تصل الى قمة الراس عندهم وقمة القدم عندنا ثم تنحط عندهم الى ان تصل الى مشرقنا وتخرج فهو اذ انها لعلها كانت ليلا على انها مسخرة لله بحركة بعد ما ترانا ان شاء حركها وان شاء سكنها فهي كل ان من آنات حركتها تطلع على قوم وطلوعها عليهم باذنه وتقديره تعالى ولو شاء لجعلها ساكنة ولما كان الباقي في البقاء محتاجا الى المؤثر فهي في كل ان باعتبار امكانها مسلوبة النور والضياء والوجود بحسب ذاتها وانما تكتسب جميع ذلك من خالقها ومدبرها في جميع الانات والاوقات والاحيان لعظمة ربها الرحمن مدبرة مسخرة في امرها ساجدة خاضعة لربها ان الله لبيان امكانها وافتقارها الاذن في طلوعها وغروبها وتكتسي حلة من نوره ثم والقائلون بعدة الاشياء يمكنهم التمسك بامثال هذا الخبر لكن على تحقيقنا لا دلالة لها على مذهبهم وانما اومأنا الى بعض الاسرار لمن كان له فهم غوامض الاخبار تدبر ويحقق خلق النهار قبل الليل في الباب الاول التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر قصص الانبياء بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد مضت خمسمائة عام العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله فمحونا آية الليل قال هو السواد الذي في جوف القمر ومنه عن نصر بن قابوس عن ابي عبد الله ع قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله **بيان** يحتمل ان يكون المراد ان هذا السواد لما كان من اعظم اسباب نظام العالم كما مر والعلة الغائية لخلق العالم ونظامه هو ص كان مما يدل عليه وانه الدال على حكمة الصانع وعلمه وقدرته مما فيه صلاح الخلق ورسالته اعظم المصالح فهو يدل عليه مع انه لا حاجة الى هذه التكلفات ويمكن حمله على الحقيقة العياشي عن جابر عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ع تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي المغرب يعني جابلقا **كتاب النجوم** للسيد علي بن طاوس باسانيد الى ابي اسحق ابراهيم النعماني في كتاب الدلائل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني قال حدثني ابن ابي العلى قال كنت واقفا بين يدي ذي الرياستين بخراسان في مجلس المامون وقد حضره ابو الحسن الرضا ع فجرى ذكر الليل والنهار وايهما خلق قبل صاحبه فخاضوا في ذلك واختلفوا ثم ان ذا الرياستين سال الرضا ع عن ذلك وما عنده فيه فقال له احب ان اعطيك الجواب من كتاب الله او من حسابك فقال اريده اولا من جهة الحساب فقال له اليس تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في شرفها قال نعم قال فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال لقول الله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي النهار سبقه قال السيد فيما ايضا بعدة اسانيد ابن جمهور العمي وكان عالما فاضلا في كتاب الواحدة قال ومن مسائل ذي الرياستين للرضا ع انهم تذاكروا بين يدي المامون خلق الليل والنهار فبعض قال لخلق الله النهار قبل الليل وبعض قال لخلق الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال الى ابي الحسن ع فقال ان الله جل ذكره خلق النهار قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمة فان شئتم اوجدتكم من القران وان شئتم اوجدتكم من النجوم فقال ذو الرياستين اوجدنا من الجهتين جميعا فقال اما النجوم فقد علمت ان طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك الا والشمس في بيت شرفها في نصف النهار واما القران الم تسمع الى قوله تبارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها الاية ومنه نقلا من كتاب ابن جمهور ايضا باسنادنا ان امير المؤمنين لما صعد المنبر قال سلوني قبل ان تفقدوني قال فقام اليه رجل فساله عن السواد الذي في القمر فقال ع اعمى سال عن عمياء اما سمعت الله عز وجل يقول فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر ان الله عز وجل خلق من نور عرشه شمسين فامر جبرئيل فامر جناحه الذي سبق من علم الله جلت عظمته لما اراد ان يكون من اختلاف الليل والنهار والشمس والقمر والساعات والايام والشهور والسنين والدهور والارتحال والنزول والاقبال والادبار والحج والعمرة ومحل الدين واجر الاجير وعدد ايام الحبل والمطلقة والمتوفى عنها زوجها وما اشبه ذلك **بيان** الذي اي على الذي سبق في علم الله ان يكون قمرا او ظ اذ كان هكذا على احدهما الذي سبق الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابي اسحق ابراهيم عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود الاختصاص عن محمد بن احمد العلوي عن احمد بن زياد عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ان الله يسجد له من في السموات والارض والشمس والقمر الاية فقال ان للشمس اربع سجدات كل يوم وليلة سجدة اذا صارت في طول السماء قبل ان تطلع الفجر قلت بلى جعلت فداك قال ذاك الفجر الكاذب لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلاة واما السجدة الثانية فانها اذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال فاذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت فاذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال واما السجدة الثالثة فانها اذا غابت من الافق خرت ساجدة فاذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما انها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار **بيان** السجود في الاية بمعنى غاية الخضوع والتذلل والانقياد سواء كان بالارادة والاختيار او بالقهر والاضطرار فالجمادات لما لم يكن لها اختيار وارادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع لما اراد الرب تعالى منها فهي على الدوام للسجود والانقياد للمعبود والتسبيح والتقديس له سبحانه لبيان الذل والامكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم واما ذوو العقول فلما كانوا ذوي ارادة واختيار فهم من جهة الامكان والافتقار والانقياد للامور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن حيث الامور الارادية والتكليفية منقسمون بعضهم منهم الملائكة وهم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة ايضا ولعل المراد بقوله من في السموات

ان تدرك القمر

والنجوم والجبال والشجر والدواب

فيه السؤال عن السواد في جوف القمر

والارض هم واما الناس فهم قسمان فمنهم مطيعون من تلك الجهة ايضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وان كانوا مطيعين من الجهة الاخرى فلم يثبت منهم غاية ما
يمكن منهم من الانقياد لانهم مختارين فقال كثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فالحقت الاية هكذا لا تحتاج الى ما تكلف المفسرون من التقادير
والتاويلات وقد مضى بعض ما ذكره في هذا المقام واما الخبر فلعله كان ثلث سجدات او سقط الرابع من النساخ ولعله عبر بزوال الليل عن وقت الطلوع
او قبل زوال الليل كما ان النهار وانما خص السجود بهذه الاوقات لانه عند هذه الاوقات تظهر للناس انقيادها لله لانها تتحول من حالة معروفة الى حالة
اخرى ويظهر تغير تام في اوضاعها وايضا انها اوقات معينة عينها الناس لصلواتهم وصيامهم وساير عباداتهم ومعاملاتهم وايضا لما كان عبدوها
واتخذوها او لها من علامات امكانها وحدوثها كما قال الخليل لا احب الافلين خص السجود بتلك الاحوال وبما يترتب عليها والله يعلم اسرار الايات
والاخبار بحجج الابرار ع **الخصال** قال الصادق ع اذا كان عند غروب الشمس وكل الله بها ملكا ينادي ايها الناس اقبلوا على ربكم فان ما قل وكفى خير
مما كثر والهى فملك موكل بالشمس عند طلوعها ينادي يا ابن آدم لد للموت وابن للخراب واجمع للفناء **كتاب الغارات** لابرهيم الثقفي عن ابي عمران
الكندي قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن السواد الذي في جوف القمر قال ان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل السواد
الذي في جوف القمر قال لكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتاتي مغربها من حدثك غير ذلك كذب **العلل** عن علي بن ابرهيم
قال العالم ع ما رددت الشمس على امير المؤمنين ع وما طلعت على اهل الارض كلهم لان الله تعالى امام الغمام الا الموضع الذي كان فيه امير المؤمنين ع واصحابه
فانه جلا عنهم حتى طلعت عليهم قال والعلة في نصر يوم الجمعة ان الله يجمع الارواح ارواح الكفار والمشركين فيعذبهم تحت عين الشمس الا يوم الجمعة فانه ليس
للشمس ركود ولا يعذب الكفار لفضل يوم الجمعة تفسير علي بن ابرهيم في قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه
قال الصدوق في ابن داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا ما لك
اطفا الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من
عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسألك عن مسئلة قال سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي
لكن هاتها فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت
ليلة **بيان** هذا التفسير للعرجون غريب لم اره في غير هذا الكتاب ولا يناسب وصفه بالقديم ايضا وفي بعض النسخ الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقان
او ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وابو سعيد كان من الواقفة وكان ينكر امامة الرضا واطفاء النور كناية عن ذهاب العز او ذهاب نور البصر ولعل
جوابه مبني على ان الواقفة كانوا متمسكين بما روي عن الصادق ع ان القائم ع من ولده فاجاب عن استدلالهم بان ولد الولد ايضا ولد ولو سلم كونه مجازا
فعلاقة المجاز هنا قوية للاتحاد في الكمالات والانوار وفي القاموس خال الشيء خيلا وخيلة ظنه وتقول في مستقبله اخاله بكسر الالف وفتحها في لغية قوله
ولست من غنمي اي ممن يقول بامامتي ومن شيعتي وليس عنده مبيت ليلة اي قوت ليلة **الفقيه** باسناده عن محمد بن مسلم انه سال ابا جعفر ع عن ركود الشمس

فيه السؤال عن ركود الشمس

فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسئلتك انك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعاع منها خمسة
الاف من الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم
الارض فعند ذلك تنادي الملائكة سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا فقلت له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها
يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب وسئل الصادق ع عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام
فقيل له ولم جعله اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده **بيان** الركود السكون والثبات ما اصغر جثتك تعجب من
الانسان مع هذا الصغر يطلب علم مثل هذا الامر العظيم وفيهما تاديب له بانه لا ينبغي له ان يتكلف علم ما لم يؤمر بعلمه وقال في النهاية اصل العضل المنع والشدة
يقال اعضل بي الامر اذا ضاقت عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن وروي معضلة اراد المسئلة الصعبة او الخطة
الضيقة المخارج من الاعضال او التعضيل ويريد بابي الحسن علي بن ابي طالب بعد ان اخذ ليس في بعض النسخ بعد ان وعلى التقديرين يحتمل ان يكون خمسة
الاف من جملة السبعين او غيرهم وان كان الثاني على النسخة الاولى اظهر من بين جاذب ودافع على الاول يكون المعنى ان هؤلاء السبعين مرددون
من بين جاذب يجذبها قدامها ودافع يدفعها من خلفها ومنقسمون اليهما او الشمس كائنة بين جاذب ودافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب او الدفع ما صار
سببا للحركة اعم من ان يكون بالجذب او الدفع او يكون نسبة الجذب الى الجميع على المجاز وعلى الثاني فالمعنى ان الشمس واقعة بين جاذب من سبعين الف ملك
ودافع من خمسة الاف وعلى الوجهين يحتمل ان يكون المراد بحركة الجذب الحركة اليومية السريعة على خلاف التوالي التابعة لحركة الفلك الاطلس الحاصل
اليوم والليل منها او بحركة الدفع حركة الفلك الرابع الذي فيه الشمس على توالي البروج وهي بطيئة تقطع بها في كل سنة دورة فالمعنى ان الشمس لما تعلق بها
الملائكة السبعون لها من المغرب بالحركة مع انه اخذ بكل شعاع منها او بكل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة تدفعها الى جانب المشرق بالحركة الخاصة
فتسير الشمس بينهما متصلا بين الحركتين حتى اذا بلغت الجو اي وسط السماء مجازا وفي الاصل ما بين السماء والارض وجازت الكوة في بعض النسخ بدون الله وفي
الكوة ويضم الكو الخرق في الحائط او التذكير للكبير والتانيث للصغير والجمع كوى وكواة انتهى ولعله خرجت اشعة الشمس من الكوى المشرقية وذلك عند قرب الزوال
وربما يأول الكوة بدائرة نصف النهار على الاستعارة قلبها ملك النور بما اوله الذي بنه لما كانت الشمس صاعدة كان الجانب الذي منها يلي المشرق

الفوقاني

واخراج عظام يوسف من مصر
فيه خبر

التزيد منها ما جاوز نصف النهار واخذت في الانحطاط بالعكس مما كان يلي الارض في الجانب الشرقي الى الشمالي اي الى الجهة الفوق فلذا نسب اليه القلب ولا يخفى انه على هذا يتغير الكلام قليلا الخامس مع ان ظاهر هذا غير ممتنع والتعجب في جمع التمر دهو منتهى كل غزيرة وارض ولعل المراد بفلك البروج والفلك الثامن الرابع والخامس ثم انه يرد الاشكال على هذه الاخبار من وجوه الاول ان ركود الشمس حقيقة تخالف ما يشهد به الحس من عدم التفاوت في اجزاء النهار قطعا وثانيها ان الشمس في كل آن من نصف النهار الفوق فيلزم سكونها لشمس دائما الثالث ان التفاوت بين يوم الجمعة وغيره ايضا مما يشهد الحس بخلافه الرابع خوارق الشمس انما تعتبر في محل وقوع تعذيب ارواح المشركين بقربهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الاشعة من الاجسام الكثيفة ولذا كلما بعد عن الارض كان تاثير الحرارة فيما اخف ويمكن الجواب عن الاول ان التاثير بانه يمكن ان يكون الركود قليلا لا يظهر في الالات التي تعرف بها الساعات ولا يمكن الحكم على التواقع العوائد واقل منها على اليقين وانما مبناها على التخمين هو التقريب وانه يمكن ان يكون المراد نصف نهار موضع خاص كمكة او المدينة او قبة الارض او دوره عليه انه يلزم ان يقع الركود في البلاد الاخرى في الضحى او في العصر بل يلزم ما احد عن الرابع بانه يمكن ان يكون الشمس حرارتان حرارة من جهة الجرم والحرارة من جهة الانعكاس وما قيل من ان الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع وربما يأول الركود بوجهين الاول انه عند القرب من نصف النهار يحس حركة الشمس في غاية البطوء كانه ساكن فاطلق الركود عليه مجازا او بانه يعدم الظل عند الزوال في بعض البلاد فلا حركة للظل فركود الشمس ركود ظلها وما قيل من ان المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من ان بين كل حركتين مستقيمتين سكون فلا بد من سكون بين زيادة الظل ونقصانه فلا يخفى بعد حمل الركود على مثله من سهو مع ان نسبة الحركة الى الظل مجاز بل هو ايجاد لبعض اجزاء الظل واعدام له على تقدير كونه حقيقة نظلية مستقيمة الثاني انه لما كانت ايام الوصل عند الناس سريعة الانقضاء وايام الشدة طويلة فيوم الجمعة عند المشركين قصيرة لعدم تعذيبهم عند زوال الشمس وسائر الايام طويلة عندهم لتعذيبهم عنده ولذا المراد بقول السائل في الخبر الثاني كيف تركد مما معنى ركودها فاجاب بان المراد هذا الركود والضيق المجازي او ربما يحمل ضيق الجمعة وقصرها على ان اعمال المؤمنين فيه كثيرة لا يسع لها طولها فكانه لا تركد فيه الشمس ولا يخفى بعد هذه الوجوه كلها والاولى في امثال تلك ترك الخوض فيها والتسليم لما اتى عنهم صلوات الله عليهم على تقدير صحتها فانها من متشابهات الاخبار ومعضلات الاثار ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم **الفقيه** بسند الصحيح عن حريز بن عبد الله انه قال كنت عند ابي عبد الله فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر أتزول او لا تزول **بيان** انقض الطائر هوى ليقع هذا اسرع ما يكون من طيرانه والمراد هنا سرعة حركة الشمس عند الصعود وركودها بطوء حركتها والمؤامرة اما من الملائكة الموكلين بها او هي استعارة تمثيلية شبهت حالة الشمس في سرعتها عند الصعود وركودها ثم اسراعها في الهبوط بمن له سلطان يامره فهو يأتمر امره مطيعا ومن يذهب الى حاجة تحتاج الى امره لا والغرض هنا ليس محض الاستعارة بل بيان ان جميع المخلوقات مقهورة تحت قهره ومسخرة مسخرة لامره وكل ما يقع فيها بتقديره وتدبيره تعالى **الفقيه** عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز وجل اليه انما تعطي علي فاعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام اقول قد مر نقلهم العجوز عن الوضاع انه قال الحبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى عمن يعلم موضعه وساق الخبر كما مر **بيان** يدل على ابطال قول الفلاسفة على جواز الاختلاف في حركة الفلكيات ومنعها عن الحركة باذن خالق الارضين والسماوات **المتهجد** في خطبة مصنفة بن يعقوب عن الحسن الرضا قال قلت بلغنا ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال قال ابو عبد الله ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك افرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة او مائتي ساعة الم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا الانسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس اعتبر بهذا الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف من الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما فيهما من المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها وفيهما صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولهما الابدان لفسدت واخوت وانتكثت فكر في دخول احدهما على الاخر بهذا التدريج والترسل فانك ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيء والاخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخرى مفاجاة لاضر ذلك بالابدان واسقمها كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرودة لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد الا للسلامة من ضرر المفاجاة ولم جرى الامر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجاة لولا التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما يكون لابطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلة في ابطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال هذه المسألة ترقى معه الى حيث رقي من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار الجاسية المرة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكه بها رطبة ويابسة ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويريع الريع الكثير الذي يتسع للقوت وما يرد في الارض للبذر افلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الابدان ويمضها وفي ذلك عبرة لمن فكر

في ارتفاع الشمس وانحطاطها

مدة له على النمو من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه **توضيح** قوله لا يجاوزه ذلك اي في معظم المعمورة وفي المباحث الداخلة من اهلها وتحت الابل يخوض تحت بلوغها وقال الفيروزابادي تحوت لذات قعدت والبوحيا المهملة ثم نظر كالحوت وحوت وقال المسكت ظلمه والحوت الرقوم التوءمة انتهى قوله بعد ما بين المشرقين اي المشرق والمغرب كناية عن عظم الدائرة التي يقطع عليها البروج او مشرقا الصيف والشتاء والاول اظهر قوله الماسية اي الصلبة حتى يتمكن فيها او يفتح بها والربيع النماء والزيادة وقال الجوهري المصنع الحرج امسنا منا اذا وجعلت فيه لغة لم يعرفها الاصمعي **توحيد المفضل** قال الصادق ع فان قالوا انه يختلف فيه او في ذاته ثم وصفا قيل لهم لقصر الاوهام عن كنه عظمته وتعدى امدادها في طلب معرفته وانها تروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال آخرون هو سحابة وقال آخرون هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم ويرسل عليه شعاعها وقال آخرون هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال آخرون هو اجزاء كثيرة مجتمعة من النار وقال آخرون هو من جوهر خامس سوى الجواهر الاربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال آخرون هي كالكرة المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء وقال آخرون بل هي اقل من ذلك وقال آخرون بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة وقال اصحاب الهندسة هي اضعاف الارض مائة وسبعون مرة ففي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم **بيان** اقول لعل ما ذكره من قول اصحاب الهندسة قول بعض قدمائهم مع انه قريب مما اشتهر كما عرفت والاختلاف بين قدمائهم ومتاخريهم في امثال ذلك كثير **توحيد المفضل** قال الصادق ع فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لاقامة دولتي النهار والليل فلولا طلوعها لبطل امر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في امورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تامل المنفعة في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدوء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في ابدانهم فان كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الارض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشا منه السحاب والمطر وتشتد ابدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنور الاشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الابدان ويجف وجه الارض فتهيا للبناء والاعمال وفي الخريف يصفو الهواء ويرتفع الامراض وتصح الابدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الاعمال لطوله ويطيب الهواء فيه الى مصالح اخرى لو تقصيت لذكرها لطال فيها الكلام فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الازمنة الاربعة من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف تستوفيها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي الى غاياتها ثم تعود فيستانف النشو والنمو الا ترى ان السنة مقدار مسير الشمس من الحمل الى الحمل فبالسنة واخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله العالم الى كل وقت وعصر من غابر الايام وبها يحسب الناس الاعمار والاوقات الموقتة للديون والاجارات والمعاملات وغير ذلك من امورهم وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر الى شروقها على العالم كيف دبر ان يكون فانها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها الى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في اول النهار فلا يبقى موضع من المواضع الا اخذ بقسطه من المنفعة منها والارب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام او بعض عام كيف كان يكون حالهم بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء افلا يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تفتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاؤه استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لان دوره لا يستوفي الازمنة الاربعة ونشو الثمار وتصرمها ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكر في انارته في ظلمة الليل والارب في ذلك فانه مع الحاجة الى الظلمة لهدوء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في ان يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها فلا يمكن فيه شيء من العمل لانه ربما احتاج الناس الى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقضي الاعمال بالنهار او لشدة الحر وافراطه فيعمل في ضوء القمر اعمالا شتى كحرث الارض وضرب اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم اذا احتاجوا الى ذلك وانسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا ينبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدوء والقرار فيهلكهم وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به المعتبرون **بيان** الدولة بالفتح والضم انقلاب الزمان والدالة الايام ارى الله فينا وهما بين الناس هذا كنع هدء وهدوء سكن ويوق نكيت في العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت وجثم الانسان والطائر والنعام يجثم جثما وجثوما لزم مكانه لم يبرح والمراد بجثومهم في الليل والتظاهر التعاون ونور الشجر اي اخرج نوره وحد النار شدة حرها والتقضي بلوغ انفصال الشيء ونهايته والغابر الباقي والماضي والمراد هنا الثاني بزغت الشمس بزوغا شرقت والبزوغ ابتدأ الطلوع قال الجوهري اعتل عليه واعتله اذا اعتاقه عن امر انتهى وليلة داجية اي مظلمة **الصحيفة السجادية** صلوات الله على من الهمها كان من دعائه اذا نظر الى الهلال ايها الخلق المطيع

في دورات الكواكب السبعة

الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه
وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف
ما صنع في شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث الى اخر الدعاء تنوير اعلم ان الهلال انما سمي هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته
من الاهلال وهو رفع الصوت وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر
وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع وليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال في مجمع
البيان اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال اخرون
يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال اخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهو قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه
سواد الليل ثم يسمى قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة وقالوا انما يسمى بعد الهلال قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة
النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب ويسمى لتمامه انتهى اي تشبيها له بالبدرة الكاملة
وهي عشرة الاف درهم قال الشيخ البهائي ره يتمسك بهذا الدعاء لامتداد وقت التسمية هلالا الى الاولى عند تاخير عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا
فان لم يتيسر ففي الثانية لقول كثير من اهل اللغة بالامتداد اليها فان فات ففي الثالثة لقول كثير منهم بانها اخر لياليه واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا ابو علي
من اطلاق الهلال عليه الى الليلة السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين الاخيرتين ثم قال ولو قيل بامتداده الى ثلث
ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند رؤيته قلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما فوق لحمل المطلق على الحقيقة وهل
تشرع الظاهر نعم ان رآه في تتمة السبع غاية لجانب الاحتياط فاما فيما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه يوم الثلثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته هلالا قوله
ايها الخلق المطيع الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والطاعة كناية عن تاتي كلما اراده
سبحانه فيها تشبيها بطاعة العبد لمولاه الدائب السريع يقال دأب فلان في عمله اي جد وتعب وجاء في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في عملهما
على عادة مقررة جارية قال الشيخ البهائي ره وصفه القمر بالسرعة بما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد بسرعته باعتبار حركته الذاتية التي يدور بها على نفسه وتحرك
جميع الكواكب بهذه الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه الا انه تبدل وضعه كما قاله سلطان
المحققين في شرح الاشارات ولا يظهر ان سبب وصفه بشدة السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة
ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب اما الثوابت فظ لكون حركتها من ابطأ الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها
واما السيارات فلان زحل يتم الدورة في ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس والزهرة وعطارد في قريب
من سنة واما القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون وصفه القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز
كون بعض حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم يقم
بالثبوت وما لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الفلك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهي
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من معراج نبينا بجسده المقدس الى السماء السابعة وما عداها شاهد بانخراقها المتردد في
منازل التقدير اي الثاني في المنازل التي قدرها الله تعالى له اشارة الى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وهي المنازل الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل شهر بحركته
الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها قال نصير الملة والدين ره في تذكرته واما منازل القمر فهي من الكواكب القريبة من منطقة البروج جعلها العرب علامات الاقسام
الثمانية والعشرين التي قسمت المنطقة بها لتكون مطابقة لعدد ايام دور القمر وقال الخفري في شرحه المراد من المنزل المسافة التي يقطعها القمر في يوم بليلته ومنازل
القمر عند المنجمين سبعة وعشرون يوما بليلته وثلث فحذفوا الثلث لكونه اقل من النصف كما هو عادة اهل التنجيم واما عند العرب فهي ثمانية وعشرون لانهم تمموا
الثلث واحدا كما قال البعض بل لانهم لما كان سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء اخرى احتاجوا الى
ضبط سنة الشمس لمعرفة فصول السنة حتى يشتغلوا في استقبال كل فصل منها بما يهمهم فيه فنظروا الى القمر فوجدوه يعود الى وضع له من الشمس في قريب من الثلثين يوما و
يختفي في هذا الشهر ليلتين او اكثر او اقل فاسقطوا يومين من الثلثين فبقي ثمانية وعشرون وهو الزمان الواقع في الاغلب بين رؤيته في العشيات في اول الشهر
ورؤيته بالغدوات في اخره فقسموا دور الفلك عليه فكان كل منزل اثنتي عشرة درجة وحد وخمسين دقيقة تقريبا اي سبعة اسباع درجة فنصيب كل برج منزلان وثلث
ثم وجدوا الشمس تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما في التقريب فصل المنازل في ثلثمائة واربعة وستين يوما لكن عود الشمس الى كل منزل انما يكون في ثلثمائة وخمسة وستين
يوما فزادوا يوما في ايام منزل الغفر وقد يحتاج الى زيادة يومين للكبيسة حتى تصير ايامه خمسة عشر ويكون انقضاء ايام السنة الشمسية مع انقضاء ايام المنازل
ورجوع الامر الى منزل جعل مبدأ ثم انهم جعلوا علامات المنازل من الكواكب الظاهرة القريبة من المنطقة مما يقارب ممر القمر او يحاذيه فيرى كل ليلة نازلا بقرب احدها
فان سترها في كلها او في اجزاء فغلب لا يتفاوت ثم يستوى على القمر ويتفاوت به اذا اسرع القمر في سيره فقد يخلي منزلا في الوسط واذا ابطأ فقد يبقى ليلتين
في منزل اول الليلتين في اوله والاخرى في اخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين ما يرى في المشهور ان الظاهر من المنازل في كل ليلة تكون اربعة عشر وكذا الخفي وانه
اذا طلع منزل غاب رقيبه وهو الخامس عشر من الطالع ظ الفشا لانها ليست على نفس المنطقة ولا ابعاد ما بينها متساوية ولهذا قد يكون الظ ستة عشر او سبعة عشر
ويمكن ان يقال ان مرادهم من المنازل نفس المنازل لا علاماتها وح يصح الحكمان المذكوران ويتمثل ما ذكر بعلم انما هو لانه ابعد من ان ستة بروج ظاهرة
وستة خفية فانه ايضا انما يصح بتقسيم الحساب في نفس البروج لا بحسب صورها من الثوابت لانها لا تقسم المنطقة على السوآء بحيث ينطبق اول صورة كل برج على اوله ولاخرها

فيه أن الأفلاك بأجمعها ناطقة

فيه أن المراد بالمدبرات أمرا

على نحوه ولعل المراد بذلك ان نصف البروج نصفها ظاهرة الا ان ضعف ضوءها ظاهر منه فيدفع الخلل عن هذا القول ايضا والعرب تنسب خروج المنازل
من ضياء الفجر طلوعها غدوة بين تبدو قبل الصبح وسقوطها تسمى المنازل التي يكون طلوعها في مواسم المطر الانواء وتسمى منها اذا طلعت في غير مواسم المطر
البوارح والاربعة الشامية التي اولها الشرطين وآخرها السماك شامية والباقية التي اولها الغفر وآخرها بطن الحوت يمانية انتهى وقال الشيخ البهائي
ره الظاهر ان المراد بتردد القمر في منازل تنقله وعوده اليها في الشهر اللاحق بعد تخطيه اياها في السابق فتكون كلمة في على حالها ويمكن ان تبقى على معناها
الاصلي بجعل المنازل ظرفا للتردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد
يقدم رجلا ويؤخر اخرى اما على رأي من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم فكما ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا خلال حركتها مشتبها بالمبرد والطيور
المتصرف في فلك التدبير المتصرف المتقلب اشارة الى ان تقلباته وتغيراته بتدبير الحكيم الخبير والفلك مجرى الكواكب سمي به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال
ابو ريحان ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا فان العرب تسمي السماء فلكا تشبيها لها بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم آسمان تشبيها لها بالرحى
فان آس هو الرحى بلسانهم ومانا دال على التشبيه انتهى وقال الشيخ البهائي ره المراد بفلك التدبير اقرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اي الفلك الذي يتدبر بعض مصالح
عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها الطبرسي ره ويمكن ان يكون على
ضرب من المجاز كما يسمى ما يطلع به النور مطلعا وربما يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك التقدير وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك
القمر وهو الفلك المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه بخلافه محاذيا لسائر تدوير السيارة كل يوم ثلث عشرة درجة وثلث
دقائق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل المباين مركزه عن مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين
درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره بمحدب ثاني افلاكه
عن الحامل الموافق له في ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس درج بخمسين الى نقطتي الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة
وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثاني كل يوم ثلث دقائق واحدى عشرة ثانية ثم قال ولا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار
القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات السبع مدبر في فلكها
امرا هي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التي يتدبر
بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى تدبير حاملها حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواء العين وغير ذلك
وتلك الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل ينك الاشكالين وهو مع ما لعله يحتاج اليه ايضا في انتظام بعض اموره ولوازمه التي ربما
لم يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة واولا يتوجه ان يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ويكون
اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب
اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين في شرح الاشارات ذهب فريق الى ان كل كوكب
منها يتنزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه
الباقية بعد ذلك والقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون
هذا هو مغزى ما اثبته له من التصرف في الفلك اقتفاء على مقاصد اوليائه سلام الله عليهم اجمعين انتهى واقول يمكن ان يكون في الكلام استعارة كما في
بيت العز ودار الشرف تشبيها للتدبير بفلك هو مدبره وهذا النوع من الكلام شائع عند العرب والعجم ثم قال ومخاطبته للقمر وندائه له ووصفه
بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك بما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه
لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي العليل او نقلي ساطع لا يقبل التأويل نعم امثال هذه الظواهر ربما تشعر بذلك وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى كل في فلك يسبحون
فان الواو والنون لا يستعملان حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم
على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه تعالى والتقرب اليه جل شأنه وبعضهم على ان حركاتها الدورية والشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل هزة الطرب
والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى انه لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا عليحدة تحركه حركة مستديرة
على نفسه وابن سينا في الشفاء مال الى هذا القول ورجحه وحكم به في النمط الخامس من الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا واتباعه لا
يكون حجة يركن اليها الديانيون في امثال هذه المطالب لا انه يصلح للتأييد ولم يرد في الشريعة المطهرة على صادعها افضل الصلوات واكمل التسليمات
ما ينافي هذا القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونهما حيوة فاي مانع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة
ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام
ترجيح القول بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره وتسكين صولة المشنعين على من قال به او جوزه انتهى كلامه ره واقول هذا
الترجيح الذي ابداه ره في لباس الاحتمال والتجويز مناف لاكثر الآيات والاخبار الواردة في احوال الكواكب والافلاك وتسييرها وحركاتها والاشارات التي تمسك
بها اكثر من سياتها انما من قبيل المجازات والاستعارات الشائعة في كلام البلغاء بل في اكثر المحاورات فانهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء وغرضهم تفهيم
غيرها كما في هذا الخطاب وفي خطاب شهر رمضان وذي الحجة خطاب البيت والمخاطب فيه حقيقة هو الله تعالى والغرض اظهار نعمه وشكره عليها ولم ار احدا من

المتكلمين

فيه ان علم الهيئة معجزة ادريس

المتكلمين من فرق المسلمين بل بذلك الاعتقاد المتاخرين الذين قلدوا الفلاسفة في عقايدهم ويوافقون المسلمين فيما لا ينافي مقاصدهم قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب
الغرر والدرر قد دلت الدلالة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك لنفسه ولا طبعه على ما يذهب اليه القوم وان الله تعالى هو المحرك له
والمتصرف فيه اختيارا [illegible] وليس هذا موضع الكلام بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم
من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة كما سيجيء في باب النجوم [illegible] الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه النور
والضوء مترادفان لغة وقد يخص [illegible] الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوء وان كانت مستفادة من غيره نور وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر
نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان
محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وتجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذه بعنانه
قال [illegible] لما افتتح الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه اراد ان يذكر جلالة الرب من احواله [illegible] الكلام من اسلوب الى آخر كما هو دأب البلغاء من تلوين
الكلام وجعل تلك الجملة مع تضمنها الخطاب للقمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل
المنعم معبرا عن المؤمن به جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فتصير جملة الكلام ولا يخرج عن
الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال واللام في الظلم للاستغراق العرفي [illegible] منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من قبيل
جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليست بازاء لام العهد الخارجي فان المعرف بها هو حصة معينة من الجنس [illegible]
ان التعيين فيها ناشئ من العرف والتنكير في قوله آية يمكن ان يكون للنوعية كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم واحتمال التحقير
ضعيف كما لا يخفى ثم قال ره الباء في قوله نور بك الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب الحكماء ومختار سلطان
المحققين في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته متصفا بالسواد او البياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار
شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فالتركيب من قبيل لبنته وتمرته اي صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله
لا يخلو من اشكال كما انا نبهنا عليه [illegible] لعله اراد بالظلم في قوله نور بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات انفسها فانها لا تتصف بالنور ويجوز كونه اراد
ذلك مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فان الذين جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا منه ويجوز ان يريد بالظلم الاجسام
المظلمة سوى الهواء وهذا الحمل لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب الخلاف ويمكن ان يكون مراده بتنوير الظلم
اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي وان كان الاكثر على بطلانه الا ان دليلهم
على ابطاله ليس بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان الا ان يذود عنه قاطع البرهان فلو جوزنا احتمال كونه احد محامل كلامه لم يكن في ذلك حرج
وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف المهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذل والمشقة والماهن الخادم
وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه وتحته والكسوف زوال الضوء عن الشمس والقمر الكلي
المخصوص وقد يفسر الكسوف بمحو القمر ضوء الشمس عنا او حجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه قال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء
الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون
خلاف الاحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا لانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره ثم قال اراد
بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لا الزيادة والنقصان الحاصلان له في الواقع لانه لا يزيد من نصف منيرا تماما كما بين في محله
المتزايد في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام فيهما انما الكلام في الزيادة و
النقصان المسببين عن القرب والبعد المدركين بالحس [illegible] بما يتراءى لبعض الاوهام من ظاهر قوله وامتهنك بالزيادة ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين [illegible]
بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول الشهر شيئا يسيرا
من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه على ما هو متفق عليه بين اساطين علماء الهيئة حتى على
المحدثين [illegible] مع قطع النظر عما اوجب تحدسهم بذلك [illegible] اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كما هو المدعو على لسانهم [illegible]
وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الطبرسي عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس ان علم الهيئة كان معجزة له الى اخر ما ذكره في ذلك ثم قال ره
لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما شاهدوه من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب
ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس وغير ذلك من الامارات التي توجب جملتها ذلك الحكم
لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة [illegible] اذا قرب [illegible] المحاق [illegible] بدا ثم يميل نصفه المظلم
شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق ثم اقول لعلك تقول عند ملاحظة قوله وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر
حصول الامتهان له بزيادة النور [illegible] فيه وجهان الاول انه كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس تماما وكانت زيادة انما هي بحسب [illegible]
بحركته في النصف الاول من الشهر على نحو لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه [illegible]
وتجيزه للزيادة على هذا الوجه [illegible] وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهوره [illegible] منه شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا
ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني [illegible] اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في [illegible]

فيه أنّ للقمر أحوالاً كثيرة

وانه متى انكشف بعض اجرامه قليلا مدة في الحال التي سترة وانحط النقاب عليه شيئا فشيئا الى ان يخفى جميع الاجزاء الوجه الثالث ان يكون مراتب الاشياء بمجموع
الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال دعا ايقاعها على شكل واحد لعل هذا الوجه قريب موجبا فيما نسبة اليه من الطلوع والافول والانارة بوجه لنوره وانه
يراد بها اعطائه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اضائه هو والنوع فان الانارة والاضاءة كما جاء في اللغة لازمين جاء متعديين بما يتضح ينبغي ان يراد بالكسوف
كسف الشمس التي المقابلة ويصير المضاء مقتضيا بان نغيض النور على الغير زيادة وتسلب عنه الحركة ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله
اعلم ثم قال انه لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج كانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل وحصل مخروط مؤلف من قطعتين
برأسه احديهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط
الصغير ويحيط به طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها ضوء يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب قاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج سهمه في سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس
في الاوج فيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغيرة صغيرة على وجه الارض هي الفصل المشترك بين المستنير منها والمظلم وهذان المخروطان يتحركان على سطح
الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل احدهما ابيض هو الجو الاكثر وحالك عليهما لا بل متلون ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب
وهو النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر يقطع المخروط
الصغير لدائرة الحادثة منه على حجم القمر تسمى صفحة القمر الحادثة من قطع سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج فاذا عرفت هذا فاذا اتى القمر
مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية
عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصف قطر صفحته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه
عن مركز دائرة الظل انقص من نصفيهما اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق
اولى ثم لما ان كان العرض اقل منهما انخسف بعض القمر ان كان ذلك العرض اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساويا
لهما وهذا دائرة الظل مركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث وان كان مساويا
لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر ماس القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان اقل من هذا
الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف يشبه اثر دخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشرة يكون
لونه اسود حالكا والى عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالحمرة والى اربعين فالصفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب ابتداء الانجلاء من
شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك ثم اعلم ان الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة فبعضها يشاركه فيه ساير الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها
وهي كثيرة ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها امور تختص به ولا توجد في غيره من الكواكب تتعلق اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة
والاختلاف تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وحجبه لنورها بالكسف وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو
وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظاهر واما كسفه الشمس وخسوفه فلامر من جهة
الكسوف في كلامه على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فلدلالة الاختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور الخمسة يفهم من كلامه
على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت الاجزاء في المنور فان في اشعار كلامه به نوع خفاء ويمكن ان يومي اليه قوله وامتحان بالزيادة والنقصان
فان المراد بزيادته النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت الاجزاء في النور والازدياد تري بعضه نقصانا في بعض اجزائه كما لا يخفى فقد تضمن كلامه مجموع تلك الاحوال
الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرتين فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا
بستر القمر وجهها الموجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما المرئيين او كان البعد بينهما اقل
من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا تماسا ولا كسف ان تنادا الاول فبالاولى فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بل امكث ان كان قطراهما
متساويين وان كان قطرها اصغر بقي منها حلقة نورانية وان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف بعضها ابدا الا اذا كان
قطره اعظم وحينئذ يكسفها كلا ودونها تبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة هلالية ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف عارض للشمس لذاتها
بل بالقياس الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقيهما وكونه في احديهما كليا
او اكثر وفي الاخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء كذلك ثم قال واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فامر ملتبس
الاراء فيه متشعبة والاقوال فيه متخالفة واذكر منها خمسة الاول انها اثار وجه المظلم مادة الى وجه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت المظلمة اشد
ظلمة وان ملماء اشد ضوء الثاني انه اجرام مختلفة مركوزة في جرم القمر غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين في كتبه واورد عليه ان
ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان موضع شيء اخر لحركة التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف ثم
يعتذر بان التفاوت المذكور لا يظهر في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحر المحيط او كرة البخار لصقالتها انعكاسا
بينا ولا تنعكس لذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من جهة الاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة تبعا للضوء من المستنير
بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا اختيار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشياء المنعكس
عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب مستبعد والاعتذار بما تقدم لا يستقيم الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة والناظر يرى فيه صورة

فيه آيات النيرين فيها ثلاثة انواع

البحار والقدر المكشوف من الارض فيه مغارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب واجزاء مختلفة الاشكال فكلها تظهر للناظر اشباحها في صفحة القمر ولا يميز منها البعد
ولا يحس منها الا بخيالها كالاشباح مواضع الاشباح في المرايا مصقولة فكما لا يرى تلك الموانع فيه براقة او انه يرى صورة المغارات والغياض والجبال مظلمة كما
هو عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او بالعكس فان صورة الارض في ذلك المسطحات فيه كما ان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافة
فكذا صورتهما وهذا الوجه اختاره الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة ونقل عن استادنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة ايضا الاراء والاعتذر كما سبق
ان اجزاء صغيرة مركوزة في جرم الشمس وفي فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على موضع
المحو من القمر وانما قلنا نيرة لانها لو كانت مظلمة يرى المحو على جهة الشمس المراد انها نيرة نورا اقل من نور بقية اجزاء الشمس وهذا الوجه للمدقق الخفري واقول فيه نظر
فان تلك الاجزاء ان كانت صغيرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها
الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله
اعلم بحقايق الامور ثم قال قدس الله لطيفه ما مر من ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون
على انوار ما عداه من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس وقد يستدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها من التشكلات البدرية
والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه نظر فان القايل باستفادتها النور من الشمس ليس
عليه ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط ليلزم اختلاف تشكلاتها كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا
اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة بجميعها فتبصر ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات
انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي فوق الشمس لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات
الهلالية بالقرب من الشمس وما يرى من انه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى فلكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك
الكواكب لو كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال
فان قيل انما لا يرى شيء منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وهو ظهر من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب
الشمس اصغر منه في بعدها منها هذا كلامه واقول فيه نظر لان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دايرة الرؤية فيها مقاطعة لدايرة النور وهو لا يجوز الا
بتقاطع الا اذا كانتا اما موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس غير موازية اما مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع او غيرها كما في غيره
ولا يندفع هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر ودونه خرط القتاد ويمكن تقرير النظر بوجه اخر بان يقال قرب الكواكب
من الشمس على نحوين قرب كثير يوجب ظهور الصغر الحسي وقرب قليل لا يوجب ذلك والاول لا يكون الا اذا كانت الشمس تحت الافق وكان الكوكب قريبا من الافق
فلم لا يجوز ان يكون الكوكب حال القرب اصغر لكن تراكم البخار جبر ذلك الصغر فلم يرا صغر لذلك ثم ان الذي ذكرنا لا يختلج بخاطري ان تقول بعدم الفرق بين
القمر وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب اليه هذا جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم الشيخ السهروردي
حيث قال في الهياكل ان الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار صاحب العجائب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها كلامه [هذا م]
الشيخ العارف محيي الدين ابن العربي يميل الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية والله اعلم بحقايق الاشياء انتهى سبحان ما اعجب ما دبر
امره والطف ما صنع في شانه سبحان مسكة كعفران بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية وسبحان الله معناه تنزيه الله كما
قيل استحقر سبحانا وابرؤه عما لا يليق بعز جلاله بل آثره قال الشيخ الطبرسي انه صار في الشرع علما على اعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك
لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص كلامه هذا ينظر فيه ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه
الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزايدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث
بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه ضررا كافعال العباد وما في قوله ما اعجب اما موصولة او موصوفة واستفهامية على الخلاف المشهور
في ما التعجبية وهي مبتدأة والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف اي الذي او شيء صير عجيبا امر عظيم وكونها هو الخبر على الاخير
وما بعده بمفعول التعجب كالاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف والامر الثاني مترادفان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فصل هذه
الجملة عما قبلها لاختلافهما خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت
السيف اخرجته من الغلاف وقيل الشهرة في النفس البيت المقبول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال
بالمفتاح الجاري في قوله لامر حادث يتعلق بحادثا السابق اي احدث ذلك الشهر وتجدده لامر حادث مجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكيره للابهام وعدم
التعيين اي لامر مبهم علينا كما قالوا في قوله او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم ان المراد ارضا منكورة مجهولة واقول يحتمل ان يكون المراد بالامر
الحادث ما نيط بالشهور من المصالح الدينية كالحج والصوم والعدة وساير العبادات المتعلقة بها والدنيوية كالمعاملات والديون وساير الامور المربوطة
بها وقال الشيخ المتقدم جعله مدخولا لما التعجبية مثلا لا على التعجب بجعله وبنوع عرشه بحسبه من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه من امر كونه الايات
صنعه وحكمه وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقايق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا منها واكثر استعظاما لها ومطالعة
البحث من عجايب صنعه جل وعلا وتدقيق حكمته في خلق القمر ونضد ما ذكره وربط ما ربطه به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما تبلغ اليه
افهام الانسان ومن يبهر عقلكم من الحكماء الراسخين لا يتعدا مع ان الذي اطلع عليه من احوال كيفية ما ذكره وما عرفوه مما يتعلق به من

فيه أن للإيلاج معنيين

امور هذا العالم امور كثيرة يجادعها ذو اللب السليم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق بكيفيات الافلاك وحركاتها ونضدها
وما يلزم من حركاتها من الخسوف واختلاف التشكلات ونحو تشابه حركتها مع حولها مركز العالم لا حول مركز معها ثات مطرة تدويره غظة سوى مركز العالم الى غير
ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يترتب بنوع من التغيرات على بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه
حصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في التنقص يوما فيوما في النصف الاخير منه
زيادة ادمغة الحيوانات مع البانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره وحق ان المزاولين لها يسمعون
صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكذا بلاء نور القمر الكتان وصبغه بعد الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد به التجربة والوان
انما الفصل المخزون زيادة ما يظهر من امثال هذه الامور بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب
ويورده الينا من نوره فيما قبلها شركة فالغالب عليها فيما يظن بنوعها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة مما
يرتبط به الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره المنجمون من المجوس ودرت بعضه الشريعة المطهرة على اصادعها افضل التسليمات كما
رواه الكليني عن الصادق ع من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم ع من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكلوه الشيخ الباقر ان النبي
بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا
الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ [illegible] في الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان يرزق من جماعه ولدا وقد سمع هذا الحديث لا يرى ما يحب الحول
منه الدعاء لشرحها في مقام الغرائب من هذا المقام انتهى ثم الصحيفة السجادية صلوات الله على من الهمها الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز
بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه
فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جماما وقوة ولينالوا به لذة وشهوة
وخلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا فيه من فضله وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا في ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم ودرك الآجل في اخراهم بكل ذلك يصلح
شانهم ويبلو اخبارهم وينظر كيف هم في اوقات طاعته ومنازل فروضه ومواقع احكامه ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد
على ما فلقت لنا من الاصباح ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنا من مطالب الاقوات ووقيتنا فيه من طوارق الآفات الى آخر الدعاء بيان خلق الليل والنهار بقوته
الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى التقدير وكل منهما هنا مناسب والجمع بينهما ايضا ممكن وخلقه ثم الليل والنهار بخلق الشمس مضيئة غاية الاضاءة بحيث يغلب نورها
نور سائر الكواكب وخلق الهواء مظلما في نفسه قابلا للاضاءة وبخلق الارض كثيفة قابلة للاضاءة بحيث تنعكس منها الاشعة وجعل الشمس متحركة حول الارض
فبطلوعها او ظهورها على الافق الحسي يحصل النهار وبغروبها او ذهاب حمرتها المشرقية يحصل الليل وتقديم الليل لتقدمه شرعا وعرفا كما عرفت ولتقدم الظلمة على
النور لكونها عدمية او شبيهة بالعدم وللتاسي بالقران في اكثر مواضعه وميز بينهما بقدرته اي جعل كل واحد منهما ممتازا عن الاخر من حيث الضوء ومن حيث
الخواص والآثار وقيل معناه ان الله قدر لكل يوم وليلة من ايام السنة الشمسية ولياليها في كل بقعة من بقاع الارض حدا معينا لا يزيد ولا ينقص ابدا
فلا يدخل احدهما في الاخر بان يدخل الليل في النهار بل تمامه وبالعكس فميز كل واحد منهما عن الاخر اي لا يختلط احدهما بالاخر لكن يمكن استفادة هذا المعنى
من الفقرة الآتية والقدرة صفة تقتضي التمكن من الايجاد والاحداث على وجه يصح ممن قامت به الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل
القوة تطلق على القدرة وعلى حالة نفسانية تصدر عن صاحبها افعال شاقة وقد تطلق على حالة تكون مصدر الحدث امرا وسببا لذلك كالقوى الناطقة والغاذية
والنامية والباصرة والسامعة وامثالها والباقي يعلم [illegible] وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا الحد واحد الشيء منقطعه ومنتهاه والحد الحاجز
بين الشيئين والحد المعين والمميز عن غيره والامد يطلق على الغاية وعلى الزمان الممتد الممدود المبسوط الممتد في بعض النسخ موقتا وهو قريب من الحد [illegible]
ممدودا وجعل الامد بمعنى الامتداد لكونه ناسبا يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه الايلاج الادخال وقد عرفت ان لايلاج كل منهما في الاخر معنيين
احدهما يرجع الى مجيء الليل بعد النهار ومجيء النهار بعد الليل وثانيهما يرجع الى زيادة كل منهما ونقصان الاخر وبه في خصوص هذه العبارة اشكال هو ان الزيادة
والنقص في كل منهما فيتم من الفقرة الاولى اي غاية في الفقرة الثانية واجيب عنه بوجوه الاول ما ذكره الشيخ البهائي ره حيث قال المراد التنبيه على امر مستغرب
هو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في وقت واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة
او لا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه واقعان في وقت واحد لكن في مجسمين وكذا زيادة الليل ونقصانه ولو لم يصرح بقوله ويولج
صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه وقوع زيادة النهار في وقت ونقصانه في آخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص والعام وقوله
في قوله ويولج صاحبه الواو للحال لا للعطف كما هو المشهور بين النحاة انتهى واورد انما تقدير المبتدا لان الجملة الحالية اذا كانت مضارعا مثبتا يكون بالضمير وحده
فاذا اضمر المبتدا تصير جملة اسمية والاسمية الحالية تكون بالواو والضمير او بالواو وحدها وقيل لا حاجة الى تكلف الحالية بل مع العطف ايضا يستقيم المعنى
فكانه قال كما يولج نهار النصف الاول في الستة في لياليها وليالي النصف الثاني في نهارها يولج ايضا ليالي النصف الاول في نهارها ونهار النصف الثاني
في لياليها وذلك في الافق المقابل لانه يصير حينئذ من الليل نوس النهار وبالعكس فالليل الذي يلج عندنا في النهار هو بعينه نهار ثمة يلج في الليل وهذا
الاحتمال اغرب وابعدها العبارة ولا دعوى ان البقاع الجنوبية امرها على العكس باعتبار النصفين مطلقا من غير اعتبار كل يوم وليل بعينه انتهى واقول هذا المعنى
الحالية لو صح من الاول انه كان يستقيم المعنى بدونها [illegible] الجملة الاولى تدل على ان كلا منهما مولج في صاحبه والثانية على ان كلا منهما
مولج فيه صاحبه وهذا معنى آخر غير الاول وهو وان كان لازما للاول الا ان التصريح به اعلم ضمنا للاهتمام والبيان التزام [illegible] فيما كان مرادا

فيه آية لم يخلقوا لليل كله الأستر

فيه قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من اعظم مصالح هذا العالم وآيتان دالتان على قدرة الله سبحانه وكمال قدرته ولهذا ذكرهما الله في هذا المعنى في المغني
في كتابه العزيز بلفظ الايلاج وغيره الثالث ان يكون التكرار للاشعار بتكرر هذا الامر واستمراره كما يدل لهذا المعنى بفعل فلان يعطي ويمنع ويعطي ويمنع
وحيد الرابع ما قيل انه لا يلزم الايلاج كل منهما في صاحبه على الايلاج صاحبه من الخارج لا من اللفظ فانا اذا علمنا في الخارج ان ليس لليل صاحب الا النهار ولا للنهار
صاحب الا الليل علمنا من قوله يولج كل واحد منهما في صاحبه يلزم ايلاج صاحب فيه واما بالنسبة الى اللفظ فلا دلالة له اصلا فانا اذا قلنا يولج الليل في النهار
لم يعلم من الخارج ان صاحبهما ماذا فلا يعلم ايلاج صاحبه فيه البتة فيحتاج الى ذكره وتركها العطف للاستئناف او الحالية المقدرة والعدل الى المضارع للدلالة
على الاستمرار التجددي بتقدير منه للعباد الباء للسببية او الملابسة والاول اظهر والتنكير للتفخيم فيما يغتذيهم به الظرف متعلق بتفك اي جعل الله الخلق والتمييز
الايلاج لتقدير عظيم في الشيء الذي يغذيهم به كما ان تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول مما له مدخل عظيم في حصول الاغذية للعباد ونشئهم عليه عطف
على يغذيهم اي له مدخل في نشوهم ونموهم كما مر ذكره فخلق لهم الليل الفاء للترتيب الذكري وهو عطف المفصل على المجمل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات
النصب الاضافتان من اضافة السبب الى المسبب من فوائد الليل ان يسكنوا اي يستقروا ويستريحوا من الحركات الواقعة في النهار لتحصيل المعاش وغيره والموجبة للتعب
النهضات الحركة بجمع نهضة بسكون الهاء وهي المرة من نهض ينهض نهضا ونهوضا اي قام اي القيام اللازمة الشاقة والترددات البدنية والاشغال الغالبة اللواتي
في النهار التي هي سبب النصب التحرك اي الاعياء والعجز وهو بفتحتين ايضا بالباء الموحدة والظاء المعجمة من بهظه الامر والحمل كمنع اي غلبه وثقل عليه ولعلهما اشارتا
الى قوله تعالى وجعل الليل سكنا وجعلها لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وقد مر تفسيره وقال الزمخشري اي يستركم عن العيون
اذا اردتم هربا من عدو او بياتا له او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور ويفهم منه معنى آخر وهو انه تعالى جعل الليل سببا لان يلبس العباد
لباس الراحة والنوم فكانه لباس شبه الراحة والمنام وهو مصدر ميمي بمعنى النوم باللباس من حيث ان كل واحد منهما يغشاهم ويشتمل عليهم كاللباس كما قال تعالى فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف اضافة الراحة والمنام الى ضمير الليل للاختصاص بمعنى اللام اي الراحة والمنام المختصين بالليل ويظهر من كلام ابن الحاجب انه بمعنى في اكثر
اكثر المحققين والظاهر ان من في قوله من راحته للتبعيض لبيان انهم لم يخلقوا الليل لصرفه لجميعه في الاستراحة والمنام بل ليستريحوا في بعضه ويعبدوه في بعضه وقيل من للابتداء
لان اللبس يبتدئ من جهة الراحة كما قال تعالى قليلا من الليل ما يهجعون فيها من اسارد ومن ذهب ان يكون من راحته صفة لموصوف محذوف يدل عليه ليلبسوا اي ليلبسوا ثوبا من راحته
الثوب الذي هو راحته ولا يخفى ان ما ذكرناه اظهر فيكون عطفا على ليلبسوا والتفريع بالفاء لبيان ان لبس الراحة والمنام سبب للجمام والقوة والجمام المراد الراحة بعد التعب
بوزن الفرح جماما اي ذهب اعياؤه وليناً لو ابراي يصيبوا بلبس لباس الراحة لذة وهي ادراك الملائم من حيث انه ملائم وشهوة وهي مصدر شهيت كرضيت اي احببته
ورغبت فيه كاشتهاه وتشهاه والحاصل ليصيبوا بسبب لبسهما ملتذين بهما شهوة والمراد بهما الحاصل بالمصدر ولا يبعد ان يكون المراد لذة النوم وشهوة الجماع
يحتمل التعميم فيهما وخلق لهم النهار عطف على خلق لهم الليل مبصرا اسنادا للفعل الى الظرف ليبتغوا اي ليطلبوا فيه شيئا من فضل الله والمراد به نعم الله كلها الرزق فقط
وان فسر به قوله تعالى وابتغوا من فضل الله لان طلب الرزق مذكور بعد ذلك في قوله وليتسببوا الى رزقه فذكره بعده من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام به
اي ليتوصلوا ويطلبوا اسبابا من الاسباب المعهودة المشروعة الى تحصيله فان اوليسير واسبابا وواسطة في تحصيله كما قال في مقام لم تتسبب بلطفك الاسباب
ويسرحوا في ارضه يقال سرحت الدابة كمنع سرحا وسروحا رعت وسرحتها سرحا اسمتها ورعيتها يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا الاول شبه سيرهم في الارض سفرا
حضرا بلا عائق كيف شاؤا اكلين ما اشتهوا وشاربين ما شاؤا بسير الدابة في الارض وسومها طلبا مفعول له لقوله ليسرحوا او ما قبله من الفعلين ما قيل انه
متعلق بخلق الليل وخلق النهار اي طلب الله ثم من خلقهما فوائد لعباده فلا يخفى بعده لما فيه نيل العاجل اي حصولهم الى النفع العاجل اي الحاضر من دنياهم
للعاجل في بعض النسخ من دنياهم فهو متعلق بالنيل والدرك اللحوق والوصول الى الاجل خلاف العاجل في اخراهم متعلق بالدرك او صفة للاجل اي النفع
الاجل الكائن في اخراهم والاخرى تانيث الاخر اي الدار الاخرى غير الدنيا او الاخيرة بكل ذلك متعلق بيصلح وهو حال اي يصلح الله بكل من الليل والنهار
وساير الامور المذكورة شانهم هو المهم وقد يخفف الامر والحال اي امورهم بحسب العاجل والآجل ويبلو اخبارهم قال الزمخشري في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اي ما يحكى عنكم وما يخبر به من اعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان
قبيحا فقبيح انتهى ومعنى يبلو يختبر اي يعاملهم معاملة المختبر وينظر كيفهم في اوقات طاعته اي كيف يصنعون في الاوقات المتعلقة بها الطاعة هل يطيعون
او يعصون ومنازل فروضه اي اوقات فروض الله تعالى التي فرضها على العباد فالمراد بالمنازل التي ينزل فيها الفروض ومنازل المكلف هي منسوبة الى الفرض
لحصول الفرض عندها او هو من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء تشبيها للفروض بالمنازل التي ينزلها المسافر حيث ان المسافر في سفره ينتظر المنزل ويقصده
اليه ويتشوق له واذا وصل اليه فرح به ويفعل فيما ينبغي ان يفعل وما يليق به فينبغي للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض الله عليه كذلك وعلى التقادير يكون
ذكر الخاص بعد العام للاهتمام اذ الطاعة اعم من الفرض كما انه يحتمل ان يراد باوقات الطاعة العبادات الموقتة وبمنازل الفروض غير الموقتة او بالعكس
والاحكام اعم منهما لشمولها المحرمات وان كان شمولها المباح لا يخلو من تكلف بان يقال ينظر كيفهم فيه هل يعتقدون انه مباح ام يبتدعون تحريمه او غير ذلك
مع انه يمكن جعل المباحات طاعات بالنيات كما سيأتي بيانه في محله والمراد بمواقع الاحكام الامور التي تتعلق بها وهي افعال المكلفين والازمنة والاحوال التي
تعرض فيها ليجزي الذين اساؤا متعلق بما قبله من الافعال الثلاثة اي ما فعل تلك الامور ليجزي الذين اساؤا اي عملوا السيئة بما عملوا اي بعقاب ما عملوا
او بمثل ما عملوا او بسببه ويجزي الذين احسنوا اي فعلوا الاعمال الحسنة المحمولة بالمثوبة الحسنى او بالحسنى من اعمالهم وجزائها او بسبب فعلة الحسنى فالباء في الموضعين
اما للصلة او للسببية فالظرفان متعلقان بالجزاء ويعلقهما باساؤا واحسنوا كما توهم بعيد ادوسط التقادير الثلاثة المتقدمة اظهر لدلالته على جزاء السيئة
بالمثل والحسنة باضعافها اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة فلك الحمد المحمود سبحانه على خلق مطلق الليل والنهار وهو كمعطى خصوصيهما

فيه دخول الشمس والقمر الى السموات

البر الذي هو منبع النعم التي اشتمل عليها ونقدم الظرف للحصر علماً فلقت اي شققت لنا اي لا نتفاعنا من الانصباح وهو في الاصل مصدر اصبح اي دخل في الصباح سمي به الصبح متعنا بها اي على ناصيرتها وتمتع وانتفاع بسببه ضوء النهار الاضافة بتقدير اللام او بيانية و بصرتنا اي على ما جعلتنا مبصرين له و مبصراً به بسبب النهار من مطالب الاقوات والاضافة البيانية او اللامية اي المواضع التي يطلب منها القوة والاعمال التي هي مظنة حصول القوة ما يقوم به بدن الانسان من الطعام ونجيتنا وحفظتنا منه في ذلك الصبح من طوارق الافات بالاضافة البيانية واضافة الصفة الى الموصوف والطارق في الاصل من يأتي بالليل لاختصاص الاتيان بالطرق الباب غالبا او يستعمل غالبا في الشرور الواقعة بالليل وتقديم بما يشتمل ما يقع بالنهار ايضا المراد مطلق الآفات ليلا ونهارا او مطلقا ثم اعلم ان لفظة ما الظاهرة في الفقرة الاولى والمقدرة فيما بعدها من الجمل الثلث موصولة وضميره المذكور في الجملتين المعلقة في غيرهما عائد اليها ومن في مواضع الاربعة لبيان الموصول ويكون ان تكون ما مصدرية في الجميع وما في سواء الاولى فى الضمائر جمعا الى الاصباح او فلقه فيكون من في قوله من مطالب بعض الباكما في قوله تعالى ينظرون اليك من طرف خوف الحمد في الفقرة الثانية يحتمل الحيات ايضا اي ايضيهم بضوء النهار لاشتغال البصراء بالمهمات والحوائج ومن جملتها الحوائج الاضراء واما الثالثة فانكان التبصير فيها من ابصار العين فهو لغيرهم وما كان من البصيرة فيشملهم وهذا يؤيد حمله على الاخير وانا شرح تتمة الدعاء فوضعه الزوائد الطريفة **الدر المنثور** عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله ان عيسى بن مريم قال يا معشر الحواريين الصلوة جماعة فخرج الحواريون في هيئة العبادة قد تضمرت البطون وغارت العيون واصفرت الالوان فسار بهم عيسى الى فلاة من الارض فقام على راس جرثومة فحمد الله واثنى عليه ثم انشأ يتلوا عليهم من آيات الله وحكمته فقال يا معشر الحواريين اسمعوا ما اقول لكم اني لاجد في كتاب الله المنزل الذي انزله الله في الانجيل اشياء معلومة فاعملوا بها قالوا يا روح الله وما هي قال خلق الليل لثلث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي اتعبتها في نهارك وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث تنام وثلث تقوم وثلث تضرع الى ربك فهذا ما خلق له الليل وخلق النهار لتؤدي فيه الصلوة المفروضة التي عنها تسأل وبها تحاسب وتبر والديك وان تضرب في الارض تبتغي المعيشة معيشة يومك وان تعود فيه وليا لله كيما يتغمدكم برحمته وان تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفورا لكم وان تأمروا بمعروف وان تنهوا عن منكر فهو ذروة الايمان وقوام الدين وان تجاهدوا في سبيل الله تزاحموا ابرهيم خليل الرحمن في قبته ومن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه عند مليك مقتدر **بيان** قال في النهاية في حديث عيسى عليه السلام كانت في المسجد جراثيم اي كان فيها اماكن مرتفعة عن الارض مجتمعة من تراب وطين **الدر المنثور** عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر وعن حذيفة قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم مكانها لا تسري ثم يأتون فرشهم فيرقدون حتى تكل جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فهم ينظرون طلوع الشمس من مشرقها اذا هي طلعت من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم ايمانهم وعن قتادة وعن ابن عباس في رواية تلكم الليلتان تطول كقدر ثلث ليال وعن ابي ذر قال كنت رديف رسول الله على حمار عليه بردعة او قطيفة وذاك عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغيب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها اذن لها فتخرج فتطلع فاذا اراد الله ان يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وعن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله يقول ليأتين على الناس ليلة بقدر ثلث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المصلون يقوم احدكم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبيناهم كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن انس عن رسول الله قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش وعن السدي في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال لم يجعل الشمس كهيئة القمر لكي يعرف الليل من النهار وهو قوله فمحونا آية الليل الآية وعن ابن عباس قال وجوههما الى السموات واقفيتهما الى الارض وعن ابي ذر قال كنت مع النبي في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم فقال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وعن ابن عباس انه كان يقرء لا مستقر لها وعن ابن عباس رب المشرقين ورب المغربين قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء وفي رواية لابي حمزة قال مشرق الفجر ومشرق الشمس ومغرب الشمس ومغرب الشفق وعن ابن عباس في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالامس وغير مغربها بالامس وعن عكرمة قال هي المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الارض وعن شهر بن حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت فلا تسألني عن شيء الا اخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له ارأيت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع كما هو في الارض قال نعم الم تروا الى قول الله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وعن ابن عباس قال وجهه في السماء الى العرش وقفاه الى الارض وعن عكرمة قال انه يضيء نور القمر فيهن كلهن كما لو كان سبع زجاجات اسفلهن شهاب اضاء كلهن فكذلك نور القمر في السموات كلهن لصفائهن وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين خلقهن ضياء لاهل الارض وليس في السماء من ضوئه شيء وعن عطاء في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان فيكونان نار الله الكبرى وعن ابن جريج قال كورا ورمي بهما في البحر **العلل والعيون** بخبر الشامي عن الرضا انه سأل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن مسائل فكان فيما سأله ان سأله عن اول ما خلق الله تعالى قال خلق النور وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ **بيان** اقول تمامه في كتاب الاحتجاج وقال السيد المحدث ادريس [illegible]



ان الله خلق
[illegible]

في قطر الشمس والقمر

ايراد الخبر بتمامه انما هذه السؤالات عن اشياء جاء بها السائلون من اهل الكتاب في الكتب السماوية المنزلة على انبيائهم فامتحنوا بها امير المؤمنين عليه السلام واخبروا بها
علمها بالكتب الالهية والصحف السماوية وقوله اول ما خلق الله النور المعني به الجوهر المفارق الذي هو اول الانوار العقلية كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق
الله العقل واما قوله ثلثمائة فرسخ في ثلثمائة فرسخ قال المعني به مكعب ثلثمائة فرسخ اي سبعة الف الف فرسخ وعشرون الف الف فرسخ المجتمع من ضرب ثلثمائة
فرسخ في ثلثمائة فرسخ ثم ضرب ثلثمائة فرسخ في مربعها الحاصل من ضربها في نفسها اي في ثمانين الف فرسخ وعشرة الاف فرسخ والذي رآه بطول الشمس
وعرضها المتساويين هو مساحة جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها وكذلك ما رآه بطول القمر وعرضه وليعلم ان ما نالته الحكماء التعليميون ببراهينهم وارصادهم
وحصلته العلماء الرياضيون بحسب حسبانهم في مقادير الابعاد والاجرام قد اختلف فيه منهم اختلافا كثيرا وما ذلك الا لاختلاف الالات
الرصدية او لخلل في نصبها في مناصبها الا لا تفرد واما المساحات فلا تخلو عنه لحسبانات الحاسبين في مساهلات قلما تعرو عنها ارصاد الراصد فلذلك
كلما قد اختلفت احكام الارصاد وعز ما يتفق رصدان متفقان وبالجملة فانه قد قرب الجماهير من بحث الاوائل ادنى فاعلم ان بطليموس ومن في طبقته من الاوائل
وجد بارصاده حصة درجة واحدة من الدائرة العظمى تقع على سطح الارض اثنين وعشرين فرسخا وتسع فرسخ فحكموا ان ثلثمائة وستين درجة وهي محيط
الدائرة العظمى الارضية ثمانية الاف فرسخ وقد تبين ارشميدس في مقالته في مساحة الدائرة ان محيط كل دائرة كمجموع ثلثة امثال قطرها وسبع قطرها
على التقريب فيكون مقدار قطر الارض الفين وخمسمائة فرسخ وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا وقد تبين فيها ايضا ان سطح نصف القطر في نصف المحيط
مساو لتكسير الدائرة منتسبين بقوة الخامس والعشرين من اول كتاب الكرة والاسطوانة لارشميدس ان السطح الذي يحيط به قطر الكرة في المحيط العظم دائرة
تقع فيها مساو للسطح المحيط بالكرة فاذا ضربت القطر في محيط الدائرة العظمى حصل تكسير سطح الارض وهو عشرون الف الف فرسخ وثلثمائة وثلثة وستون
الف فرسخ وستمائة وستة وثلثون فرسخا واربعة اجزاء من احد عشر جزءا من فرسخ ووجد قطر الارض مثل قطر جرم القمر ثلث مرات وخمسي مرة فيكون
مقدار قطر جرم القمر سبعمائة فرسخ وسبعة واربعين فرسخا بالتقريب فمحيط دائرة عظمى من هذه الفان وثلثمائة فرسخ واحد واربعون فرسخا ونصف فرسخ على التقريب
فمساحة جميع سطح القمر الف الف فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلثة واربعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة واربعون فرسخا ووجد قطر جرم الشمس خمسة امثال
ونصف مثل قطر الارض اذا كانوا وجدوا قطر الشمس بنسبته الى قطر الارض كمجموع ثمانية عشر جزءا واربعة اخماس جزء بالنسبة الى مجموع ثلثة اجزاء وخمس
جزء فخرج لهم من بعد القسمة خمسة ونصف فمقدار قطر الشمس اربعة عشر الف فرسخ الا فرسخين ونصف فرسخ فمحيط دائرة عظمى على جرم الشمس اربعة واربعون
الف فرسخ تقريبا قريبا من التحقيق على ذلك التقدير فمساحة سطح جرم الشمس بناء على ذلك ستمائة الف الف فرسخ وستة عشر الف الف فرسخ ومجموع مساحتي
سطح الشمس والقمر جميعا ستمائة الف الف فرسخ وسبعة عشر الف الف فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلثة واربعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة واربعون
فرسخا واستخرجوا بحسبهم على ما قد استحصلته ارصادهم ان من الارض الى بعد الشمس الاوسط الف الف فرسخ وسبعة وثلثين الف فرسخ وواحدا وثمانين
فرسخا بالتقريب وان الشمس مائة وستة وستون مثلا وربع وثمن مثل للارض وستة الاف وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر وان الارض تسعة وثلثون
مثلا وربع مثل للقمر وقال قطب فلك التحصيل والتحقيق من العلماء المشهورين الجمهوريين في طبيعيات كتاب درة التاج ان الحكيم الفاضل مؤيد الدين العرضي حقق
الامر تحقيقا لم يسبقه اليه احد ولم يلحقه احد فيما نقل عنه ان جرم الشمس مائة وسبعة وستون مثلا لجرم الارض وجرم الارض اربعون مثلا لجرم القمر ثم ان
هؤلاء الراصدين الحاسبين جعلوا البعد الابعد لكل كوكب البعد الاقرب للكوكب الذي فوقه وكان من الواجب ان يجعل بعد محدب كل فلك بعد
مقعر الفلك الذي فوقه لكنهم لم يعتبروا انصاف اقطار الكواكب وثخن جوزهر القمر وما يبقى من متمم عطارد وبين اقرب ابعاده ومقعر فلكه اذ لم يكن غرضهم الاصلي
الا الاطلاع على عظم هذه الاجرام الشريفة على الاجمال ليعلم ان قدرة مبدعها بلغت عظمته على اقصى غاياتها لكمال لا استبعاد ما عرفها للذهن البشر
على طباق ما في العين فان عقول الحكماء واوهام العقلاء لا تصادفه ولا تلتفت الا راجعة عن ذلك بخفي حنين فلذلك تراهم يتساهلون كثيرا في الحساب
مع ان اهمال الثانية الواحدة يفضي الى التبعيد براحل عن الصواب لقد اورد عليهم ان المشاعل ما في المجسطي ثاني مرتبة بين محدب الفلك المائل للقمر
ومقعر فلك الشمس ليست تسع ثخن فلك الزهرة وعطارد فضلا من ان يسعهما ما بين محدب جوزهر القمر ومقعر فلك الشمس والحق ان ذلك انما نشأ من المساهلة
في الحساب واهمال الكسور وما يسير سيره ويجري مجراه قال الراصد الفاضل الحاسب المهندس الكاشي في مفتتح حل الاشكال في رسالته المسماة سلم السماء باستيفاء الحساب
على سبيل الاستقصاء من اهمال الثواني بل الثوالث اورد قطر جرم القمر على انه سبعمائة واحد وثلثون فرسخا والصواب فيما اثبتناه وقطر الشمس سبعة
عشر الفا وخمسمائة وثمانية وثلثين فرسخا على انه سبعة امثال قطر الارض الا عشر مثل تقريبا والذي وجب بالاستقصاء انه مثل قطر الارض ست مرات وخمسة
اسداس مرة ونصف عشر مرة وجرم القمر على انه كجزء من اثنين واربعين جزءا وسدس جزء من الارض والاحق فيه استبداله اخمس فكان سدس جرم
الشمس على انها ثلثمائة وستة وعشرون مثلا للارض والاحق في ذلك خمس مثل ايضا تقريبا واذا علمت ذلك فليعلم ان ما قاله امير المؤمنين عليه السلام في جواب
سؤال الشامي انما هو على مطابقة الشايع المعتبر الذي اعتبره الاوائل من الحكماء اليونانيين ثم استمر شيوعا واستقر اعتبارا في العصور والدهور الى
هذه السنين الاخيرة لكنهم يتساهلون في الحساب ولم يهملوا اعتبار الكسور ولعله اعتبر قطر الارض اكثر مما هو المشهور بشيء يسير او انه اعتبر قطر الشمس
ستة امثال قطر الارض كما يثبت عشر بالنسبة الى خمسة وهم قد اعتبروه بالنسبة ليكما ثمانية عشر جزءا واربعة اخماس جزء بالنسبة الى ثلثة اجزاء وخمس جزء
وبالجملة على ما لا يجب ان يوخذ قطر الشمس على انه خمسة عشر الفا ومائتا فرسخ تقريبا ومحيط دائرة عظمى شمسية على انه سبعة واربعون الفا وسبعمائة
واحد وسبعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ليس هو على البعد من التحقيق فاذن يكون مجموع مضروب قطرهما في محيط عظماهما وهو مساحة جميع سطحيهما
ما اثبتناه في مساحة جميع سطح القمر مساويا لمكعب ثلثمائة فرسخ على التقريب من التحقيق جدا والله سبحانه اعلم باسرار كلام عبده ووليه واخي رسوله ووصيه

فيه جمل من علم النجوم لغير الانبياء والائمة

وباب علم وعيبة حكمة ولو لم نر آثم ان يتعرف سبيل الجواب على الاستقصاء الذي تولاه الواحد الحاسب الكاتب على سبيل التقريب قيل له الف في نعماتم
ثم في تسلسل الفرب واقول لعله بخفي حنين مثل سائر في خيبة الانسان عما يرجوه وقال الجوهري قال ابن السكيت عن ابي اليقظان كان حنين رجلا شديدا ادعى
الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك
فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا وقال غيره هو اسم اسكاف من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فلم يشتره فغاظه ذلك وعلق احد الخفين في طريقه
فتقدم وطرح الآخر وكمن له وجاء الاعرابي فرأى احد الخفين فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر لاشتريته فتقدم فرأى الخف الثاني مطروحا
في الطريق فنزل وعقل بعيره ورجع الى الاول فذهب الاسكاف براحلته وجاء الى الحي بخفي حنين

باب ۲ علم النجوم والعمل به وحال المنجمين

الآيات الصافات فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم تفسير استشكل السيد المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء في هذه الآية بوجهين احدهما انه حكى عن نبيه النظر في النجوم وعندكم
ان الذي يفعله المنجمون في ذلك ضلال والآخر قوله اني سقيم وذلك كذب ثم اجاب بوجوه الاول ان ابرهيم كانت به علة تأتيه في اوقات مخصوصة فلما دعوه
الى الخروج معهم نظر الى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علته فقال اني سقيم واراد انه قد حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارفت الدخول فيها وقد تسمي العرب الشيء
باسم الداخل فيه كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون فان قيل لو اراد ما ذكرتموه لقال فنظر الى النجوم لان لفظة في لا تستعمل الا فيمن ينظر كما ينظر المنجم قلنا
حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض قال الله سبحانه ولاصلبنكم في جذوع النخل وانما اراد على جذوعها الثاني انه يجوز ان يكون الله اعلمه بالوحي انه سيمتحنه بالمرض
في وقت مستقبل وان لم يكن قد جرت بذلك المرض عادته وجعل تعم العلامة على ذلك ظهور نجم له من قبل النجوم اما الطلوع نجم على وجه مخصوص او اقترانه بنجم على وجه مخصوص
فلما رأى ابرهيم في الامارة التي نصبت له من النجوم قال اني سقيم تصديقا لما اخبره الله تعالى الثالث ما قاله قوم في ذلك ان من كان آخر امره الموت فهو سقيم وهذا
لان تشبيه الحياة المفضية الى الموت بالسقم من احسن التشبيه الرابع ان يكون قوله اني سقيم معناه اني سقيم القلب او الرأي خوفا من اصرار قومه على عبادة الاصنام
وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله فنظر نظرة في النجوم على هذا معناه انه نظر وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفة وعجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى
يعبدونها ويجوز ايضا ان يكون قوله فنظر نظرة في النجوم معناه انه شخص ببصره الى السماء كما يفعل المفكر المتأمل فانه ربما اطرق الى الارض وربما نظر الى السماء
استعانة على فكره وقد قيل ان النجوم هيهنا نجوم النبت لانه يقال لكل ما خرج من الارض وغيرها وطلع انه ناجم ونجم ويقال للجميع نجوم ويقولون نجم قرن الظبي
ونجم ثدي المرأة وعلى هذا الوجه يكون انما نظر في حال الفكر والاطراق الى الارض فرأى ما نجم منها وقيل ايضا انه اراد بالنجوم ما نجم له من رأيه وظهر له بعد ان لم يكن
ظاهرا وهذا وان كان يحتمله الكلام فالظاهر خلافه لان الاطلاق في قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره الا نجوم السماء دون نجوم الارض ونجوم الرأي
وقال ابو مسلم الاصفهاني ان معنى قوله فنظر نظرة في النجوم اراد في القمر والشمس لما ظن انهما آلهة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى من قصته في سورة الانعام
فلما استدل بافولهما وغروبهما على انهما محدثان غير قديمين ولا الهين قال اني سقيم اي لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بانه
سقم كما يسمى العلم بانه شفاء ثم اعترض عليه بانه مخالف لسياق الآيات انتهى ملخص كلامه واقول يمكن ان يقال ان حرمة النظر في النجوم على الانبياء والائمة انما
هي لعلم غيرهم وانما يحرم على غيرهم لعدم احاطتهم بذلك ونقص علمهم كما سيظهر عند شرح الاخبار

۱ كا جح عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله ع فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله ع
صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع فكم ضوء المشتري
على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي
اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال
ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء ع وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه
في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك
ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله ع وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة
مسيرة شهر للراكب المحث المجد فقال ابو عبد الله ع فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ع ان علم عالم المدينة ينتهي الى
ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني
ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني بيان لا خير في اللقب اي في الالقاب التي لم ترد في ذكرها ما كان لبيان الاعجاز او المنهي عنه التنابز بها
او لانها بعد لا شتهارها فلا باس بالتعريف بها وغيره هاجت الابل اي للسفاد قال الجوهري هاج الفحل الذي يشتهي الضراب انتهى وزجر الطير الحكم باصواتها وطيرانها على
الحوادث تفالا وتشاؤما قال الجزري الزجر للطير هو التيمن والتشوم بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة انتهى والمراد بقفو الاثر ما كان
شايعا عند العرب من الاستدلال برؤية اثر القدم على تعيين الذاهب وانه الى اين ذهب كما نقلوا ليلة الغار ولو الاستدلال بالعلامات والآثار والاوضاع
الفلكية على الحوادث وقوله في ساعة واحدة مسيرة شهر اي يحكم في ساعة واحدة بتلك الامور على حدوث الحوادث في مسافة وناحية تكون مسيرة شهر وقوله ع على
لا يقفو الاثر اي لا يحتاج في علم الحوادث الى تلك الامور بل يعلم في لحظة واحدة بما اعطاه الله من العلم ما يقع فيما تطلع عليه الشمس وتقطعه من مقدار اثني
عشر برجا في السماء في يوم او اصل البروج في سنة واثني عشر نوعا من انواع البر او بحرا من انواع البحر واثني عشر عالما من اصناف الخلق كما مر وفيها جابلقا

فيه ان علم النجوم قلت منفعته وكثرت مضرته

جابرها فلفظتها ذاتية ويحتمل ان يكون المراد بعلم ما يحدث في اللحظة الواحدة في جميع تلك العوالم ويحتمل ان يكون يقطع باليا اى يقطع العالم تلك العوالم
بجملها وبطي الارض كما سيأتي **الاحتجاج** عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست
الطالعات وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران
وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد
والساعات من المحركات وكم بين السراري والذراري قال سأنظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم عليه السلام فقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين
وانفرج برج ماجين وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير
المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا
للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين عليه السلام الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين
فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه
فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا **بيان** ما قصة صاحب الميزان اى الكواكب التي في برج الميزان الآن او الكواكب المتعلقة
بتلك البروج المناسبة لها وكذا صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد اى كم طلع من ذلك البرج الآن والساعات اى كم مضى من الساعات من طلوع المتحركات
ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية والذراري الكواكب الكبيرة المضيئة او اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما المنجمون والغرض انه لو كان
هذا العلم حقا فانما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل آن وانتم والمنجمون لم يحصلوا من الكواكب الا اقلها
مناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع قلة احاطتهم باحوال تلك ايضا ثم نبهه على قلة احاطته بذلك العلم او عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من
الامور الحادثة وفي القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل انتهى والديان اى عالمهم وفي بعض النسخ بالنون والجيم
وهو الحبل العظيم وصاحبي النبي صلى الله عليه وآله لا شرقي ولا غربي ايماء الى قوله سبحانه لا شرقية ولا غربية والغرض لسنا كساير الناس حتى تحكم علينا باحكامهم كالنجوم
المنسوبة الى العرب او الى الملوك او الى العلماء والاشراف فانا فوق ذلك كله نحن ناشئة القطب اى الفرقة الناشئة المنسوبة الى القطب الحقيقي لثباتهم
واستقرارهم في مدرجات العز والكمال او كناية عن انهم غير منسوبين الى الفلك والكواكب بل هي منسوبة اليهم وسعادتها بسببهم او انهم قطب الفلك به يدور
ببركتهم وهم اعلام الفلك بهم يتزين ويتبرك وبسعدهم [illegible] ثم عليه في قوله انقدح من برجك النيران ان للنار جهتين جهة نور وجهة احراق فنورها
لنا ولو انها على عدونا ويحتمل ان يكون المراد به ان الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به وتوكلنا عليه فهذه مسألة عميقة اى كوننا ممتازين عن ساير الخلق
في الاحكام او كون النيران خيرا لنا وشرا لعدونا وان التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك فاحسبها بل تستطيع
جميع ما تظن من ذلك **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال ما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم
السبعة قال يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسايرة لا تقف ثم
قال وان كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فما تقول في علم النجوم قال
هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان خبر هو بخير لم يستطع
تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه الخبر **مجالس الصدوق** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد
ابى القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير الى النهروان اتاه
منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين عليه السلام ولم ذاك قال لانك ان سرت في هذه الساعة
اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له امير المؤمنين عليه السلام تدري ما في بطن
هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين عليه السلام من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد صلى الله عليه وآله يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج
الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال عليه السلام اللهم
لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها **بيان** فقال له لعدي ان هذا القائل
كان عفيف بن قيس اخا الاشعث وكان يتعاطى علم النجوم [illegible] اتزعم اي تقول واكثر ما يستعمل في الباطل والحديث الذي
مستند اليها فيه الامر اى لزمه ونزل به وامثال الضر والسوء الحال من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذي اخبر الله سبحانه
مختص به انظر قوله تعالى عنده الاختصاص فان قيل فقد اخبر النبي والائمة عليهم السلام بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف ذلك قلنا المراد انه لا يعلمها
احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروا من ذلك فانما كان بالوحي والالهام او التعلم من النبي الذي علم بالوحي كما يأتي في علم النجوم ايضا من هذا القبيل لما سيأتي من الاخبار
الدالة على انه كان اصلا وانه مما علم الله انبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لانا نقول الذي سيظهر من الاخبار ان نوعا من هذا العلم حقا
يعلمه الانبياء والاوصياء واما ما في ايدي الناس من ذلك فخلط كما سنبينه ان يوليك الحمد على ما يناله من الانعام والتفضيل اى يعتقد ان الحمد من اولى بحمده
القريب ومن قولهم ولاه الامير عمل كذا اى قلده اياه اى يجعلك وليا للحمد او المراد من قولهم اوليته معروفا اى انعمت عليه لا طير الا طيرك الطير من الطيرة

فيه حكاية سرسفيل الدهقان

القتام بالنوء اي لا تأثير للطيرة الا طيرة اي قضاء الله وقدره على المشاكلة ويدل على ان النظر في النجوم من جهة الطيرة والنظر في النجوم **الخصال** عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابي الحصين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن
الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **بيان** يومي الى ان الايمان بالنجوم متضمن للتكذيب بالقدر **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي
الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال
في امتي الى يوم القيامة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال
من قطران ودرع من جرب **بيان** الاستسقاء بالنجوم اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في نزول المطر **الخصال** عن ابيه عن محمد بن حمزة بن عمارة عن سالم بن سالم
وابي عمرو عن ابي الخطاب عن مرزوق بن مسلم عن القاسم بن عبد الرحمن الانصاري عن محمد بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال الى
ان قال وعن النظر في النجوم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن اسحاق بن ابراهيم عن نصر بن قابوس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها واكل كسبها ملعون وقال عليه السلام المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر
في النار قال الصدوق رحمه الله يعني بالمنجم الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالقه عز وجل **البصائر** عن عبد الله بن احمد الرازي عن اسماعيل بن موسى
عن ابيه عن جده عن عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك
على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انباتك بما اكلت
وما ادخرت في بيتك **بيان** قال في النهاية فيه من اتى عرافا او كاهنا اراد بالعراف المنجم او الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استاثر الله به انتهى وقال الطيبي في شرح
المشكوة هو قسم من الكهان يستدل على معرفة المسروق ونحوه ومكان الضالة بكلام او فعل او حالة **البصائر** محمد بن الحسين عن علي بن سعيد عن عبد الله بن القاسم عن
عمرو بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله عليه السلام يا يماني انفيكم علماء قال نعم قال فاي
شيء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الاثار فقال له عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من علم عالمكم
بالمدينة قال انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت يقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر
مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله عليه السلام **ومنه** عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اهل اليمن عندكم علماء
قال نعم قال فما يبلغ من علم عالمكم قال يسير في ليلة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الاثر فقال ابو عبد الله عليه السلام عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما يبلغ من علم
عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال نعم
ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من عدونا **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر في النجوم فاعرفها واعرف الطالع فيدخلني
من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك **بيان** فيدخلني من ذلك
اي هم او حالة تمنعني عن التوجه الى العمل لما اظن من نحوسة الساعة ويدل على ان اثر نحس الكواكب والاوضاع او تاثير التطير فيها يزول بالصدقة **تتميم** قال



الاستخارات للسيد ابن طاوس قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل هذا لفظ دعاء الاستخارة عن الصادق عليه السلام تقول بعد فراغك من صلوة
الاستخارة تقول اللهم انك خلقت اقواما يلجئون الى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني ابرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب
الاختيارات بها وايقن انك لم تطلع احدا على غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها في مداراتها في مسيرها عن السعود
العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ولانها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك وما
اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا اشقيت من اعتمد على الخالق الذي انت هو لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
اسالك بما تملكه وتقدر عليه وانت به ملي وعنه غني واليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك الى آخر الدعاء
وقد اوردناه في ابواب الاستخارات **بيان** معقدهم اي عزمهم او ايقاعهم للعقود وفي بعض النسخ بالميم اي المتقدمة للعقود وقد ولع الناس بترك الميم وتشديد الياء
وقال العلامة الكركي ره في ابطال النجوم روينا باسنادنا الى الشيخ سعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الامامي عن الحسين بن عبد الله الحرمي وعن محمد بن هرون التلعكبري
عن محمد بن احمد بن مخزوم عن ابي الحسن القاسم عن يحيى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا اساير امير المؤمنين عليه السلام
اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين
قد جاؤا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برايه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما
بصر بامير المؤمنين عليه السلام قال له يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب
النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان واتقدت
من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار المحذر من الاقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال سانظر
ذلك واستخرج من كمه اسطرلابا وتقويما قال له امير المؤمنين عليه السلام انت مسير الجاريات قال لا قال فانت تقضي على الثابتات قال لا قال فاخبرني عن طول الاسد وتباعده من المطالع
والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري الى الدراري وما بين الساعات الى الفجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر
في الغدوات قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم

فيه ان علم النجوم علم الانبياء

حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراد الهند وفقد ديان اليهود بايلة وهدم بطريق الروم برومية وعمى راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية افما علمت
ان هذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال فبأي الكواكب تقضي في اعلى القطب وبايها تنحس من تنحس قال لا علم
بذلك قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر ومنهم في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض وبعض في العمران
وما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار
فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال
ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال يا دهقان الم ارك عين التقدير في غاية التقوى
قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واما زعمت انه البارحة انقدح من برج الميزان فقد
كان يجب ان تحكم معه لي لان نوره وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار قال لو علمت ذلك لعلمت
انك تحصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين ع فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم بما في ايدي اهل زماننا هذا
علم مادته من السماء اقول وروى السيد ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال لما دخل امير المؤمنين ع من نهروان اتينا النهروان وقد قطع جسرها وسمر سفنها فنزله
على محمد عليه وقد سرح الجيش الجسر بغدان ومعه رجل من اصحابه قد شك في قتال الخوارج فاذا برجل يركض فلما راى امير المؤمنين ع قال البشرى يا امير المؤمنين
قال له ما بشراك قال لما بلغ الخوارج نزولك النهر وتجهز بين يديه لواءه امواله قال علي ع انت رايتهم حين لواء امالهم قال نعم قال علي ع كلا والله لا عبروا النهروان
ولا تجاوزوا الاثلاث ولا النخيلات حتى يقتلهم الله على يدي عهد معهود وقدر مقدور ولا يقتلون منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة اذ اقبل عليه رجل من
الفرس يقال له برايب بحساب النجوم لمعرفته بالطوالع والمراجع تقويم القطب في الفلك معرفته بالحساب والضرب والجدر بجبر المقابلة ومدارج السند باقدم
ذلك يقول له الدهقان فلما بصر امير المؤمنين ع نزل عن فرسه وسلم عليه فقال له يا ايها الامير لترجعن عما قصدت اليه وكان اسم الدهقان سهيل بن سوار وكان ذا مقام
من دهاقين المداين فقال له امير المؤمنين ع لم يا سهيل بن سوار قال تناحست النجوم الطالعات وتباعدت النجوم الناحسات ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء
والقعود ويومك هذا يوم مميت يقلب فيه برجان وانكشف فيه الميزان واقتدح من برج الميزان وليس الحرب لك بمكان قال له امير المؤمنين ع لتخبرني يا دهقان
عن قصة الميزان وفي اي مجرى كان برج السرطان قال سانظر لك في ذلك ثم ضرب بيده الى كمه فاخرج زيجا واصطرلابا فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال له يا دهقان انت
مسير الثابتات قال لا قال فانت تقضي على الحادثات قال لا قال له يا دهقان فما ساعة الاسد من الفلك وما له من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع
قال لا علم لي يا ايها الامير بالعلم اي الكواكب تقضي على القطب ما هي الساعات المتحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم تحصيل المقدرات قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان
ان صح لك علمك انه البارحة انقلب بيت في الصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور الزنج واخطم منار الهند وهلك ملك افريقية وانقض
حصن اندلس وهاج نمل الشيح وفقد ديان اليهود وجن سطيح الروم برومية وعمى راهب عمورية وسقطت شرافات القسطنطينية وهاجت سباع الحوت وواثبة على اهل نهاوند
رجال النوبة المراجحة التفت الزرق مع الفيلة وطار الوحش الى العقلين وهلك الحيتان في الاخضر واضطربت الوحوش الانقليين فانت عليم بهذه
الحوادث وما احدثها من الفلك شرقيها وغربيها ومن اي برج سعد صاحب النحس واي برج انحس صاحب السعد قال الدهقان لا علم لي بذلك قال له
علمت انه اليوم سعد سبعون عالما في كل عالم سبعون الف عالم منهم في البحر ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل والغياض والخراب والعمران فاين لنا
ما الذي من الفلك اسعدهم قال الدهقان لا علم لي بذلك قال له يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل حين لاحا لك في الغسق وقد سار فيها واتصل به جرم
القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم مولدون في يوم واحد مائة الف من البشر كلهم يموتون الليلة وغدا وهذا منهم واومى بيده
الى سعد بن مسعود الحارثي وكان في عسكره جاسوسا للخوارج فظن ان عليا يقول خذوا هذا فنقبض على فؤاده فمات في وقته فقال علي ع الم ارك عين التوفيق
انا واصحابي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما ما زعمت ان البارحة اقتدح من برج الميزان فقد يجب عليك ان
تحكم به لي لان ضياءه ونوره عندي ولهبه ذهب عني هذه قضية عميقة فاحسبها ان كنت حاسبا واعرفها ان كنت عارفا بالاكوار والادوار
ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قصبة في هذه الاجمة وكان بين يديه اجمة قصب فتشهد الدهقان وقال يا مولاي الذي نعم ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص
منهم معكما يا امير المؤمنين ع هو والله المشار اليه لا اثر بعد عين هذه بيانه فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وانك الامام والوصي المفترض الطاعة **بيان** اكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبنية على اصطلاحات معرفتها مختصة
او ورد ما لبيان عجزه وجهله وعدم احاطة علمه بما لا بد منه في هذا العلم ولم يحصل الجزم في الفقرات يحتمل ان يكون المراد بثمان ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فان ذلك يختلف في الفصول وطفح شرابه اي امتلأ مواد تقع ومنه سكران طافح والشيح بفتح معروف ويحتمل ان يكون المراد
منه الوادي الذي هو منبته والعموية ماء للنصارى يحتسبون فيه او لا هم دما الذي احدثها اي بزعمك شرقيها اي الكواكب الم ارك عين التقدير بكسر الغين
وفتح الياء اي التغيرات الناشئة من تقديرات الله تعالى وفي بعض النسخ عين التقدير اي اصله هذه قضية عيص بالاضافة اي اصل في القاموس العيص
بالكسر الاصل وفي بعض النسخ عويصة اي صعبة شديدة وولدها بصيغة الامر وتشديد اللام اي استنتج منها والعمورية مشددة الميم بلد بالروم لعل
المراد باللجة الماء العظيم بعتوه وطغيانه وكثرته والمراجح الحلماء والزرق كسكر طائر صياد ذكره الفيروزآبادي وفي حيوة الحيوان طائر صياد بين الباز
والباشق وقيل هو الباز الابيض ايهود الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل هو الله اي معهما الله المشار اليه بالدلائل والايات ولا اثر بعد عين
اي لا اطلب الاثار والدلائل والاخبار على حقيقتك بعد ما عاينت لقولك وكان في الخبر في ما عندنا من النسخ تصحيفات كثيرة تركناها كما وجدنا النجوم

بيان
فيه رؤيا فرعون

بعد طرق الى يونس بن عبد الرحمن في جامعه الصغير رواية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو فقال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به ومنه نقلا من اصل من اصول اصحابنا اسمه كتاب التجمل باسناده عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر عمن ذكره قال كان قد علم نبوة نوح بالنجوم بيان لعل عمن ذكره من باب الارسال من احد الرواة وضمير قال للامام ع وعلم بصيغة المعلوم والمفعول محذوف الخبر ان فلانا قد علم بنوة نوح بالنجوم ويحتمل ان يكون الارسال من الامام وضمير قال عائدا الى من ذكره وعلم على بناء المجهول وعلى الثاني ليس الاخبار من كلام الائمة الا انه نقل المنسلخ وقوله عمن ذكره كان مقدما على قوله عن ابي جعفر ع وعلم على بناء المجهول النجوم وجدت في كتاب عتيق عن عطا قال قيل لعلي بن ابي طالب ع هل كان للنجوم اصل قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فاوحى الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا برهة من دهرهم ثم ان داود ع قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء احد فقال داود رب اقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك يقتل اصحابي ولا يقتل من هؤلاء احد فاوحى الله عز وجل اليه اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله وانما اخرجوا اليك من لم يحضره اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احد قال داود يا رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم قال علي ع فمن ثم كره النظر في علم النجوم **الدر المنثور** قال قيل لعلي بن ابي طالب ع هل كان للنجوم اصل قال نعم كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله ثم اوحى الله الى يوشع بن نون ان يرتقي الى الجبل الخبر **بيان** ان تجري في ذلك الماء يمكن ان يكون المراد بجريان عكس الكواكب فيها فيكون الماء كالزيج لهم لاستعلام مقادير الحركات او خلق الله للكواكب امثالا فاجراها على حركة اصلها في السماء او صغرها واجراها فيه وفي القاموس البرهة ويضم الزمان الطويل او اعم انتهى فمن ثم كره اي من اجل ان الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على الكواكب وحركاتها فيكذبون او من جهة انه يصير لزيادة الامور الضررية بسبب علمهم بما يترتب عليه والخبر ضعيف عامي وفيه اشكال اخر وهو انهم لو كانوا بحسب تقدير الله تعالى واحكام النجوم من الخارجين فلم لم يخرجوا ولو لم يكونوا منهم فلم يكن تركهم خروجهم بسبب ذلك وهذا من المسائل الغامضة من فروع مسألة القضاء والقدر والعقل قاصر عن فهمها **النجوم** واما دلالة النجوم على ابرهيم ع فقد روى صاحب التجمل ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت في النجوم عجبا قال وما هو قال رأيت مولودا يولد في زماننا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك ثم قال هل حملت به النساء قال لا قال فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأة الا جعلها في المدينة ولا يخلص اليها بعلها قال ووقع آزر على اهله فحملت بابرهيم فظن انه صاحبه فارسل الى قوابل ذلك الزمان وكن اعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء الا عرفنه وعلمن به فنظرن فالزم ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا قال وكان مما اوتي من العلم ان المولود سيحرق بالنار ولم يؤت علما ان الله سينجيه منها اقول وقد روينا هذا الحديث عن ابرهيم الخراز عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع من اصل كتاب علي بن موسى التلعكبري ره وقد روى هذا الحديث علي بن ابرهيم في كتاب تفسير القرآن وابسط من هذه الرواية ورواه ايضا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه ورواه ايضا سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الانبياء ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره من العلماء وممن اخبر المنجمون عن نبوته رسول الله موسى بن عمران ع وقد تضمنت كتب التواريخ وغيرها من المصنفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات فمن ذلك ما ذكره الثعلبي في كتاب العرائس في المجالس فقال ان فرعون راى في منامه ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين فسألهم عن رؤياه فقالوا له انه يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه ثم ذكر ولادة موسى ع وما صنع فرعون في قتل ذكور الاولاد وليس في ذكر ذلك هيهنا ما يليق بالمراد وذكر حكم المنجمين بولادة موسى ع بنبوته الزمخشري في كتاب الكشاف وروى حديث دلالة النجوم على ولادة موسى ع وهب بن منبه في الجزء الاول من كتاب المبتدأ بابسط من رواية الثعلبي وذكر ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب سياحة عيسى بن مريم ع فقال لما هذا الفقط قدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لامر ابنها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه الى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى دفعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فعرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا والمر جبار الجراحات والجنون والعاهات كلها ولان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره ووجدت في كتاب دلائل النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن محمد السكوني في رواية عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن سماعة عن يونس عن ابي اسحق عن صالح بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي حبيب عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة ووجدت كتابا بالعبرانية الا ان اسمه كتاب السيد الصيني عمله كشينا ملك الهند يذكر فيه تفصيل دلالة النجوم على نبوة نبينا محمد ص اقول قد اوردنا ما ذكره السيد من امر قول كسرى والملاحم من جهة النجوم على نبوة نبينا في باب البشائر به وباب مولده ثم قال واما دلالة النجوم على ظهور المسلمين على ملوك الفرس فان الاخبار يمكن ان يكون بها كثيرة في التواريخ الكبيرة فمن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه فقال ان المنامي يزدجرد ستم الحرب وخرجن

في الماء

فيه أن أول من تكلم في النجوم إدريس

نا باطا بعث إلى الحسين بنجوم من الكتاب لا أدري إلا أنينا فإن لتستكملن كدت الماء وأن النعائم قد تحيت حسنت الزهرة فلعلل الميزان وذهب بهرام ولا أدري هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما في أيدينا وإن أشد ما رأيت أن الملك قال لتسيرن إليهم أو لأسيرن إليهم أنا بنفسي قال فإنا سائر إليهم قال الراوي وكان جر بزجر على لسان المنجم لجابان منجم كسرى وكان من أهل فرات بادقلى فأرسل إليه فقال ما ترى في مسيرتهم وحرب العرب فأخبره على الصدق فكذبه وكان زعيم يعلم نجوما من علم ذلك المنجم فيقل عليه ميزه وخفي على الملك للفرس بره فقال الراجب تجبر في بنوا رأما فما نأمله إلى قولك فقال الغلام لا أدري يا ملك الهند سلني قال الغلام إن الملك يقبل طائر فيقع على إيوانك فيقع شيء منه في فمهما وخطه دائرة فقال العبد صدق الطائر غراب والذي في فيه درهم وبلغ جابان أن الملك طلبه فبلغ حتى دخل عليهما فقال يا غلام فخبره فقال صدق ولم يصب هو عقعق والذي في فيه درهم فيقع منه على هذا المكان وكذب ربايز والدرهم فيستقر ههنا ودائرة الحركة فما قام حتى وقع على الشرافة عقعق فسقط منه درهم في الخط الأول فزرا فاستقر في الخط الآخر فنافر الهندي جابان حيث خطأه فأتي ببقرة نتوج فقال الهندي عظلها غراء سواء فقال جابان كذب بل سوداء مسفعاء فنحرت البقرة واستخرجت سخلتها فإذا ذنبها أبيض فقال جابان من ههنا أتى ربا وشجعا على الخروج وستم فأمضا ثم قال الطبري ما معنا أن جابان كتب إلى من يثق عليه من العسكر يأمره بالدخول مع العرب فيما يريدون وأخبره أن ملك الفرس قد هبت فقبل منه وكان الأمر كما اقتضاه لأنه النجوم من ظهور العرب على الفرس أقول ثم ذكره لأنه النجوم على أمانة القائم قولا تتمه على ما أوردناه في بابه **بيان** قال في الحمار العقعق طائر أبلق بسواد وبياض صوته العين القاف وقال المجد الفرس خان نتاجها فهي نتوج لا منتوج وقال سفع الشيء أعلمه ووسمه السفع بالضم السواد تضرب إلى الحمرة وهي في نبت السفعة نوع من السواد مع لون آخر **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن أسباط عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك إن الناس يقولون إن النجوم لا يحل النظر فيها وهو يعجبني فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني والله إني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال إنكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال أفتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط قال أفتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل واحد منهما إلى صاحبه ستين أو سبعين دقيقة شك عبد الرحمن ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الأجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة **النجوم** بإسناده عن الكليني مثله ثم قال السيد ورأيت هذا الحديث في أصول أصحابنا في المصنفات والأصول عن محمد بن أبي عبد الله في أماليه وعن محمد بن عيسى عن مفضل عن حماد بن عثمان **بيان** تحسبون على طالع القمر يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على حركات القمر وأوضاعه وكانوا لا يلتفتون إلى أوضاع سائر الكواكب كم بين المشتري والزهرة أي بحسب الدرجات والأوضاع الحاصلة من الحركات وبعد ذلك أحدهما عن الآخر والأول أظهر وبين السكينة هو اسم كوكب غير معروف عندنا ويمكن أن يكون له مدخل في الأحكام وفي بعض النسخ السنبلة والأول أنسب بقوله ما سمعته من منجم **النجوم** بإسناده عن الكليني في كتاب تعبير الرؤيا بإسناده عن محمد بن سام قال قال أبو عبد الله قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن صالح عمن أخبره عن أبي عبد الله قال سئل عن النجوم فقال ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند **النجوم** بإسناده عن الكليني مثله وزاد في آخره ولا أدري وصولها إلى قريش ثم قال وروينا هذا الحديث بإسنادنا إلى ابن أبي عمير من أصله عن أبي عبد الله **بيان** أهل بيت العرب هل بيت النبي ولا يدل على جواز النظر فيها والعمل بها بل على خلافه أدل لأن علم أكثر الخلق بها ناقص فيكون حكمهم بها قولا بغير علم **الكافي** عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد جميعا عن علي بن الحسن الميثمي عن محمد بن خطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر الحلبي عن حماد الأزدي عن هشام الخفاف قال قال أبو عبد الله كيف بصرك بالنجوم قال قلت ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني فقال كيف دوران الفلك عندكم قال فأخذت قلنسوتي من رأسي فأدرتها قال فقال لي إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة قال قلت هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحدا من أهل الحساب يذكره فقال لي كم السكينة من الزهرة جزء في ضوئها قال قلت هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحدا من الناس يذكره قال سبحان الله فأسقطتم نجما بأسره فعلى ما تحسبون ثم قال فكم الزهرة من القمر جزء في ضوئه قال فقلت هذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل قال فكم القمر جزء من الشمس في ضوئها قال قلت ما أعرف هذا قال صدقت ثم قال ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النجوم قال فقلت لا والله ما أعلم ذلك قال فقال صدقت إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم **بيان** ما بال بنات نعش والفرقدين إلخ أي حركة الفلك في جميع المواضع دورية ما بال العسكرين هذا دليل تام على خطأ المنجمين فإن ملكين إذا تقابلا وكان لكل منهما منجم فإنهما يجدان لهما ساعة واحدة ويحكم كل منهما لصاحبه بالظفر مع أنه يظفر أحدهما ويهزم الآخر وذلك لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص فإنه يمكن أن يكون لكل نجم مناسبة بشخص من الأشخاص يكون سعادة له أو علوه علامة لغلبته أو يكون كما أن لتأثير الفواعل مدخلا في حدوث الحوادث فكذا الاستعداد القوابل مدخل فيه وهم على تقدير إحاطة علمهم بالأول لم يحيطوا علمهم بالثاني كما قال ابن سينا وشيئا تفصيله في فصلها رفعت ورد فقوله لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق يمكن أن يكون إشارة إلى الأول كما أن المنجمين يعتبرون طالع المولود في الأحكام أو إلى الثاني بأن يكون المراد بها ما إليهم خصوصيات موادهم واستعداداتهم وقابلياتهم واستعداداتهم وهذا علم لا يمكن الإحاطة به إلا بالوحي والإلهام من الخالق الحكيم ويمكن أن يكون المراد بأن من أحاط بذلك العلم يعلم به جميع مواليد الخلق والحاصل أن علم النجوم يجمع الخلق في ظاهر أنهم لا يحيطون بها على التفاصيل ظاهر منه حقيقة هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به وتضمنه القول بلا علم والله يعلم **النجوم** وجدت في كتاب نوادر الحكمة تأليف محمد بن أحمد بن يحيى عن عمران عن عبد الله الغني وأبا عن الرضا قال قال أبو الحسن للحسن بن سهل كيف حسابك

بيان أن النجوم ... وفيه بعض النوادر

الزهرة ... القمر ... فقلت لا والله ... قال ... ذكر ...

وفي هذا الباب

للنجوم فقال ما بقي منها شيء الا وقد تعلمته فقال ابو الحسن كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة وكم لنور المشتري على نور الزهرة
فضل درجة فقال لا ادري فقال ليس في يدك شيء ان هذا ايسر بيان اي هذا ايسر شيء من هذا العلم النجوم وجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي لمولانا
علي بن موسى الرضا رواية ابي العباس بن نوح وابي عبد الله محمد بن احمد الصفواني من اصل كتاب عتيق لنا الان ربما كان قد كتب في حياتهما بالاسناد المتصل فيه عن الريان
بن الصلت وذكر اجتماع العلماء وحضور الصباح بن نصر الهندي عند مولانا الرضا وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال ما هذا لفظه هو علم في
اصل صحيح ذكروا ان اول من تكلم في النجوم ادريس وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري الى الارض
في صورة رجل فاتى بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا
به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب هذا آخر لفظ مولانا علي بن موسى الرضا في هذه الرواية الجليلة الاسناد وقوله يحتمل على العبا
وقوله ذكروا وقد يتوقى بها عادتهم عند التقية من المخالفين العامة يقولون بنحو هذا الكلام وتارة يقول كان ابي يقول وتارة روي عن رسول الله بيان اقول يحتمل
ان يكون تصحيحه واثباته العلم النجوم تقية لولوع المأمون بهذا العلم ورغبته اليه فلذا عبر بهذه العبارات وفي اكثر الاعصار المنجمون المقربون عند السلاطين
الناس يتقون منهم مع انه غير صريح في جواز التعليم والتعلم والعمل به الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد قال سالت ابا
عبد الله عن الحر والبرد ممن يكونان فقال لي يا ابا ايوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك
كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف واول
الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع
فيجلو زحل وذلك في اول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل
في ذلك للقمر واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين بيان اشكل على الناظرين في هذا الخبر حله من
ان حركتي زحل والمريخ الخاصتين غير موافقتين ولا مطابقتين لحركة الشمس والفصول الحاصلة منها بوجه ويخطر بالبال حل يمكن حمل الخبر عليه ليندفع الاشكال
وهو ان يكون حرارة احد الكوكبين وبرودة الآخر بالخاصية لا بالكيفية من قبيل التأثيرات الناقصة التي تنسب الى اوضاع الكواكب ويكون لكل منهما تدوير و
يكون ارتفاع المريخ في تدويره اما مؤثرا ناقصا او علامة لزيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره وانحطاطه مؤثرا ناقصا او علامة
لضعف البرودة فلذا يصير الهواء في الصيف حارا وفي الشتاء بعكس ذلك ولم يدل دليل على امتناعه كما انهم يقولون في القران تؤثر وارتفاعه مؤثر او علامة
لزيادة البرد والرطوبة وقد اثبتوا افلاكا كثيرة جزئية لكل من السيارات لضبط الحركات ومع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فلا ضير في ان يثبت فلكا آخر
لتصحيح الخبر المنسوب الى الامام وقوله فيجلو المريخ كذا في اكثر نسخ الكافي وهو من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان اي يأخذ في الارتفاع او من الجلاء بمعنى
الوضوح والانكشاف وفي بعض النسخ فيعلو في الموضعين وفي كتاب النجوم فيلج فيهما ولهما وجه قريب ولعل قوله وانا عبد رب العالمين لحضور بعض الغلاة
في ذلك المجلس او لذلك ردا عليهم وقيل اول الكلام مبني على زعم المنجمين من تأثير الكواكب وبعد ذلك الى آخره بقوله هذا تقدير العزيز العليم وحاصله ان المنجمين
يعدون الشمس والمريخ حارين يابسين وزحل باردا يابسا والقمر باردا رطبا وعرضهم ان تأثيرها في السفليات كذلك وتخصيص المريخ وزحل بالذكر لكونهما من
العلوية وهي اشرف عندهم والمراد بارتفاع مريخ وانحطاط زحل حسن حال الاول وسوء حال الثاني بزعمهم فاذا الشمس من اول الحمل كلما ازدادت ارتفاعا في الآفاق
المائلة الشمالية اشتد حرارة الهواء فارتفع مانع تأثير المريخ وقوي تأثيره وضعف تأثير زحل وهكذا العكس الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت عجبا
قال وما هو قال رأيت مولودا يولد في ارضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال هل حملت به النساء قال لا قال فحجب النساء
عن الرجال فلم يدع امرأة الا جعلها في المدينة لا يخلص اليها بعلها ووقع آزر على اهله فعلقت بابراهيم فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل في ذلك
الزمان لا يكون في الرحم شيء الا علمن به فنظرن فالزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق بالنار
ولم يؤت علم ان الله تبارك وتعالى سينجيه الخبر الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن عثمان عن ابي عبد الله المدائني عن ابي عبد الله قال ان
الله عز وجل خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين يأمر
بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه بيان يدل الخبر على ان النجوم
مختلفة في الطبائع والكواكب ومن ينسب اليها وفي سعدها ونحسها يأمر بالخروج من الدنيا لعل المراد ان من ينسب اليه هكذا حاله او من كان فيه
الكوكب طالع ولادته يكون كذلك وان المنسوبين الى هذا الكوكب يأمرون بذلك قولا وفعلا ولا يمكن ان يتوهم التنافي بين ما ذكره المنجمون وبين
ما ورد في الخبر لان نحوسته بالنظر الى اغراض اهل الدنيا وما يطلبون من عز الدنيا وفخرها ونخوتها وسعادته بالنظر الى اغراض اهل الآخرة وما يطلبون
من ترك الدنيا ولذاتها وشهواتها وفتنتها النجوم روى معاوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سالت ابا عبد الله عن النجوم حق هي قال نعم
فقلت له وفي الارض من يعلمها قال نعم وفي الارض من يعلمها قال السيد ورويناه باسنادنا الى محمد بن يحيى الخثعمي من غير كتاب معاوية بن حكيم ورويناه ايضا
عن معاوية بن حكيم في كتاب اصله حدثنا الحسن عن ابي عبد الله قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا
فبذلك قام حسابهم المناقب لابن شهرآشوب عن ابي بصير قال رأيت رجلا يسأل ابا عبد الله عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل قال نعم قلت حدثني عنه
قال احدثك عنه بالسعد ولا احدثك بالنحس ان الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهي سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل العصر

فيه اخبار الموسى ع و من قبلهم

لتنفع شيئا ما هو مفروض وهو سعد المغرب الى الساعة من الليل هو مفروض وهو سعد **بيان** لعل غرضه ان ذلك العلم الواصل لكن لا ينبغي لك ان تطلب منه الامور
ما تعلم به اوقات الفرائض والمعنى ان اوقات الفرائض لما كانت تشتمل على نوع عبادة الله فيها **النجوم** روينا باسنادنا عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ونقلته من خطه
من الجزء الثامن من كتاب الدلائل تأليف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن سياح المدائني قال قلت لابي عبد الله ع ان لي في النظر في النجوم لذة وهي معيبة عند الناس
فان كان فيها اثم تركت ذلك وان لم يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال تعد الطوالع قلت نعم فعددتها له فقال كم تسقي الشمس القمر من نورها قلت هذا
شيء لم اسمعه قط قال وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها قلت ولا هذا قال فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره قلت وهذا شيء ما اسمعه قط قال فقال هذا
شيء اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمة ثم قال ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند **ومنه** وجدت في كتاب عتيق اسمه كتاب التجمل
قال ابو احمد عن حفص البختري قال ذكرت النجوم عند ابي عبد الله ع فقال ما يعلمها الا اهل بيت بالهند واهل بيت من العرب وفي الكتاب المذكور رأيته عن محمد وهارون ابني
سهل وكتبا الى ابي عبد الله ع ان ابانا وجدنا كانا ينظران في النجوم فهل يحل النظر فيها قال نعم وفيما رأيته انهما كتبا اليه نحن ولد بنو نوبخت المنجم وقد كنا كتبنا
اليك هل يحل النظر فيها فكتبت نعم والمنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم يقول ان الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء وهو
الذي يدور بالنجوم والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور ويقولون دوران الفلك تحت الارض وان الشمس تدور مع الفلك تحت الارض تغيب في المغرب تحت الارض و
تطلع بالغداة من المشرق فكتب نعم ما لم يخرج من التوحيد ومن الكتاب المذكور ابو محمد عن الحسن عن عمر عن ابيه عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى في يوم نحس مستمر قال
كان القمر منحوسا بزحل **بيان** معلق بالسماء اي الفلك معلق بالسماء ولعل مرادهم بالسماء الفلك التاسع بعدم حركتها انها لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب
وقولهم دوران الفلك تحت الارض يحتمل الخاصة واليومية والاعم وغرضهم ان الكواكب كما تتحرك تبعا للافلاك فوق الارض فكذا تتحرك تحتها وقولهم وان
الشمس تدور مع الفلك اي بالحركة اليومية هذا ما خطر بالبال في تأويله وظاهره ان الافلاك غير السماوات ولعله كان ذلك مذهب الجماعة كما ذهب اليه
الكراجكي حيث قال في كنز الفوائد اعلم ان الارض على هيئة الكرة والهواء يحيط بها من كل جهة والافلاك تحيط بالجميع مخالطة استدارة وهي طبقات بعضها
يحيط ببعض فيها سبعة تختص بالنيرين والكواكب الخمسة التي تسمى المتحيرة فالنيران هما الشمس والقمر والخمسة هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ولكل
واحد منها فلك يختص به من هذه السبعة ففلك زحل اعلاها وفلك القمر اقربها من الارض وفلك الشمس في وسطها وتحت فلك زحل فلك المشتري ثم المريخ
وفوق القمر فلك عطارد ثم فلك الزهرة ويحيط بهذه الافلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرناه ثم الفلك المحيط الاعظم
المحرك لجميع هذه الافلاك ثم السماوات السبع تحيط بالافلاك وهي مساكن الاملاك ومن رفعه الله تعالى الى سمائه من انبيائه وحججه انتهى وهذا قول قريب
لما ذهب اليه غيره وفيما نحن فيه لفظ الاية اكثر من القول المذكور فكتب نعم اي يحل النظر فيها ما لم يخرج من التوحيد اي ما لم ينته الى القول بتأثير الكواكب وانها شركاء
في الخلق والتدبير للرب سبحانه والظاهر ان المراد بالنظر في النجوم هنا علم الهيئة والتفكر في كيفية دوران الكواكب والافلاك ومقدار حركاتها واشباه ذلك لا
استخراج الاحكام والاخبار عن الحوادث **النجوم** من كتاب نزهة الكرام وبستان العوام تأليف محمد بن الحسين بن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطه بالعجمية تكلفنا من
نقله الى العربية فذكر في اواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظه من اعربه وروي ان هارون الرشيد بعث الى موسى بن جعفر ع فاحضره فلما حضر عنده قال ان الناس ينسبونكم
يا بني فاطمة الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله ص قال اذا ذكر لي اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا
واذا ذكر النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين ع كان اعلم الخلائق بعلم النجوم واولاده وذريته الذين تقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها فقال له الكاظم ع
هذا حديث ضعيف واسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ولولا ان النجوم صحيحة ما مدحها الله عز وجل والانبياء ع كانوا عالمين بها وقد قال
الله تعالى في حق ابراهيم خليل الرحمن ع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين وقال في موضع اخر فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وادريس ع كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى قد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
وقال في موضع اخر والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا يعني بذلك اثنا عشر برجا وسبع سيارات والذي يظهر بالليل والنهار بامر الله عز وجل وبعد علم القرآن
ما يكون اشرف من علم النجوم وهو علم الانبياء والاوصياء وورثة الانبياء الذين قال الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون ونحن نعرف هذا العلم وما
نذكره فقال له هارون بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتى لا يشنعوا عليك وانفس العوام به وغط هذا العلم وارجع الى
حرم جدك ثم قال له هارون وقد بقي مسألة اخرى بالله عليك اخبرني بها فقال له سل فقال له بحق القبر والمنبر وبحق قرابتك من رسول الله ص اخبرني انت تموت
قبلي او انا اموت قبلك لانك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى ع آمني حتى اخبرك فقال لك الامان فقال انا اموت قبلك وما كذبت ولا اكذب ووفاتي قريب قولنا
في ابواب تاريخ موسى ع **ومنه** قال وجدت في كتاب عتيق باسناد متصل الى ابي لبيد بن جبيع قال ان رجلا سال عكرمة عن حساب النجوم فجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة
سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته **ومنه** نقلا من كتاب ربيع الابرار للزمخشري عن ابي لبيد بن جبيع قال رأيت عكرمة سال رجلا عن علم النجوم
والرجل يتحرج ان يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه لوددت اني علمته وايم ينهى عن ابن عباس علم من علم النبوة وليتني كنت احسنه
ومنه قال رويت عن محمد بن النجار في المجلد الحادي عشر من تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة علي بن طراد باسناده الى عكرمة قال قيل لابن عباس ان هيهنا
رجلا يهوديا يتكهن قال فبعث اليه ابن عباس فجاءه فقال يا يهودي بلغني انك تخبر بالغيب فقال اليهودي اما الغيب فلا يعلم الا الله ولكن ان شئت اخبرتك قال فقال
قال الك ابن عشر سنين يختلف الى الكتاب قال نعم قال فانه يأتي غدا محموما من الكتاب يموت يوم عاشره واما انت فلا تخرج من الدنيا حتى يذهب بصرك قال
هذا اخبرتني عن ابني فاخبرني عن نفسك قال اموت راس السنة قال عكرمة فجاء ابن ابن عباس من الكتاب محموما ومات يوم عاشره فلما كان راس السنة
قال ابن عباس يا عكرمة انظر ما فعل اليهودي فاتيت اهله فقالوا مات امس فلم يخرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره **بيان** الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء الكتبة

والنهار لتلك ساعات هو مفروض وهو سعد ع

النهي عن تعليم النجوم
فيه شرح علم النجوم

ويليق على الكتب تنبيه لمحله باسم الحال النجوم نقلا من كتاب ربيع الابرار عن علي عليه السلام من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به اثما ثم تلا ان في اختلاف
الليل والنهار وقال فيما يفيض عن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم النبوة وفيه ايضا عن علي عليه السلام انه يكره ان يسافر الرجل او يتزوج في محاق الشهر واذا كان
القمر في العقرب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد حديثا اسنده الى نعيم بن الحارث عن ابيه عن علي عليه السلام انه يكره ان يتزوج الرجل او يسافر اذا كان القمر في محاق الشهر او العقرب وفي
في كتاب ربيع الابرار فيما رواه ان مولانا عليا عليه السلام وبر رجلا قال اني اريد الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال
الشهر بالخروج وفيه ايضا كان علماء بني اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكون سببا في صحبة
الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم ومن ذلك ما رويناه عن عبد الله بن الصلت في كتاب التواقيع من اصول الاخبار قال حملت الكتاب في مولده نقلته من العراق فالكتب معقل بن
اسحاق الى علي بن جعفر رقعة يعلمه فيها ان المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فاحب ان يسأله ان يدله على عمل يعمله يتقرب به الى الله
عز وجل او يصل علي بن جعفر رقعته بعينها كتبها فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم متعني الله بك قرأت رقعتك فما اصابني والله ما الحزن الي بعضه لا تملك سبحانه ان تعلم
ماله من طاعتنا وامورنا فانما علمك من نقل الخبر الينا المستقبل الامر يحتمل التهويل او جعلته امرا رأى رؤيا في منامه او بلغ سن الاياس او انكر شيئا من نفسه كان
ينبغي لها حاجته وكان الامر خفيفا وتوعده يسهل خطبه ويحتسب منه الامور عند الله الا من يذكر في اللفظة بان ليس احدا يصل اليها عزه واعلمنا عليه
على ما نعلم يحمد الله كثيرا ويسأله الامتناع بنعمته وباصلح الموالي احسن الاعوان عونا وبرحمته ومغفرته ثم قال لا تجعنا الله به بما يقدم عليه من الصيام عليها
اصلها ما كل يوم او يوما او ثلاثة في الشهر ولا يخلو كل يوم او يومين من صدقة على ستين مسكينا او ما تحركه عليه النية ثم يستعمل نفسه في صلوة
الليل والنهار استعمالا شديدا وكذلك في الاستغفار وقراءة القرآن وذكر الله تعالى والاعتراف في القنوت لذنوبه ويستغفر الله منها ويجعل ابوابا في الصدقة
والعتق عن اشياء فيها من ذنوبه ويخلص نيته في عقائد الحق ويصل رحمه وينشر الخير فيها ونرجو ان ينفعه مكانه منا وما وهب الله من رضانا عنه وحمدنا اياه فلقد
الله ساء في امره ما اسف على ما نرجو ان يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم فما اطلعه الله على الغيب والحمد لله وقد رأيت هذا الحديث في كتاب التوقيعات
لعبد الله بن جعفر الحميري وقد رواه عن احمد بن محمد بن عيسى باسناده الى الكاظم عليه السلام **بيان** النسخة كانت في هذه الرواية سقيمة جدا ولم نجدها في مكان آخر فصححناها
فتركناها كما كانت **النجوم** روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات فقال ما هذا اللفظ عبد الله بن سنان عن عباد بن ابي معونة قال هذا ابن الشام على يوشع
ابن نون حتى انتهى الى البلقاء فلقوا بها رجلا يقال له بالق سميت البلقاء فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسأل عن ذلك فقيل ان في مدينته امرأة
منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب ثم يعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ رجل حضر اجله فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه ان يؤخر الشمس فاضطرب عليها
الحساب فقالت لبالق انظر ما يعرضون عليك فاعطهم فان حسابي قد اختلط علي قال فتصفحي الخيل فاخرجي فانه لا يكون القتال الا لخصيف فقتلوا قتلا
لم يقتله قوم فسألوا يوشع الصلح فابى حتى يدفع اليه المرأة فابى بالق ان يدفعها فقالت ادفعني اليه فصالحه ودفعها اليه فقالت هل تجد فيما اوحي اليك قتل
قتل النساء قال لا قالت اليس انما تدعوني الى دينك قال بلى قالت فاني قد دخلت في دينك هذا الخبر لفظه في حديثه **بيان** تستقبل الشمس بفرجها اي تولجها الفرج
مقابلا لها وهذه العبارة شايعة وقعت في مواضع منها ما ورد فيما يتعلق بالمسافر والمرأة الشمطاء تلقى فرجها اي تولجها **فوائد الراوندي** باسناده
عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال كانت دار بيني وبين رجل فاردت قسمتها وكان الرجل صاحب نجوم فنظر الى الساعة التي فيها السعود فخرج فيها ونظر الى الساعة
التي فيها النحوس فبعث الى ابي فلما اقتسما الارض خرج خير السهمين لابي فجعل صاحب النجوم يتعجب فقال له ابي ما لك فاخبره الخبر فقال له ابي فهلا ادلك على
خير مما صنعت اذا اصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم واذا امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة **دعوات الراوندي**
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت دار بين ابي وبين رجل فاراد قسمتها وذكر نحوه وقال ثم في علم النجوم عندنا معرفة المؤمن من الكافر **بيان** لعل قال ذلك
عند ذكر علم النجوم لبيان احاطة علمه بما يدعيه المنجمون وغيره لا انه كان يعرف ذلك من النجوم مع انه يحتمل ذلك ايضا فضوء علمهم عند احاطتهم بها فانهم لا
يدعون علم امثال ذلك من جهة النجوم **الاحتجاج** والنهج من كلام له قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا
الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها
حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك
الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن فيها الضر ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى
به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه **بيان** فمن صدقك بهذا
كانه اسقط السيد الرواية شيئا كما هو ابن ميثم هذا اشارة الى علم ما في بطن الدابة وان لم يكن سقط منه شيء فيحتمل ان يكون اشارة الى
دعوى علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ولقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله جل وعلا وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وامثالها مثل هذا المعنى ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو ان قول المنجم بان صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة مثلو
قال بان الاوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها او قال بانها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات امور لا يتطرق اليها
التغير او قال انها علامات تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من انه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وانه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد ولم يفرغ من الامر وهو تعالى كل يوم في شأن والظاهر من احوال المنجمين السابقين كما يظهر من كلماتهم انهم لا يقولون بالتخلف وقوعا او امكانا
فيكون تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن وما علم من الدين والايمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله
واختياره وانه تزول نحوسة الساعات بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق وينقلب السعد نحسا والنحس سعدا وبان الحوادث لا يعلم وقوعها الا اذا

م ان الله سبحانه متعلق حكمته بتبديل احكامها كان كلاهما مخصوصا بمن لم يكن كالمراد بقوله صرف عنه السوء وحاق به الضراء حتما قوله ع في قوالك اي على
قوالك او بسبب قولك وهي للظرفية المجازية الامامية او باشارة الى قوله سبحانه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والكهانة بالفتح مصدر
قولك كهن بالضم اي صار كاهنا وبالكسر كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن والحرفة الكهانة بالكسر وهي عمل يوجب طاعة بعض الجان له بحيث ياتيه
بالاخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم
كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء
المسروق ومكان الضالة ونحوهما وضم علم النجوم الى الكهانة اما لانه يجر ابو النجم الى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب بها او ادعاء ما يدعيه الكاهن
السحر قيل هو كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته والقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام
الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي او امراة وكشف الغائب على لسانه انتهى والظاهر انه
يختص بالضرر وسيأتي بعض تحقيقه في باب ما نعت من هاروت وماروت وتمام تحقيقه في باب الكبائر ووجه التشبيه في تشبيه المنجم بالكاهن اما الاشتراك في الاخبار عن الغائبات
او في الكذب في الاخبار بالظن والتخمين او الاستناد الى الامارات الضعيفة والمناسبات السخيفة او في العدول والانحراف عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب
ودرك المآرب باسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله تعالى بالدعاء والصدقة وسائر اصناف الطاعات او في البعد عن المغفرة والرحمة
ويجري هذه الوجوه في التشبيهين الاخيرين والمشبه به في الثاني اقوى ونتيجة الجميع دخول النار ويمكن ان يكون قوله والكافر في النار اشارة الى وجه
الشبه وان كان بعيدا او المراد اما الخلود او الدخول والاخير اظهر وان كان تحققه في الكافر في ضمن الخلود وقال ابن ميثم ره في شرح هذا الكلام منه اعلم
ان الذي يلوح من سر نهي الحكمة النبوية عن تعلم النجوم امران احدهما اشتغال متعلمها بها واعتماد كثير من الخلق السامعين لاحكامها فيما يرجون ويخافون عليه
فيما يسندونه الى الكواكب والاوقات والاشتغال بالفزع اليها والى ملاحظة الكواكب عن الفزع الى الله تعالى والغفلة عن الرجوع اليه فيما يهمهم من الاحوال وقد علمت
ان ذلك مضاد مطلوب الشارع اذ كان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله وتذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم اليه الثاني ان الاحكام النجومية اخبار
عن امور ستكون وهي تشبه الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لا يميزون بينها وبين علم الغيب والاخبار به فكان تعلم تلك
الاحكام والحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق وموهنا للاعتقادات في المعجزات اذ الاخبار عن الكائنات منها وكذا في عظمة بارئهم ويشككهم في عموم
صدق قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فالمنجم اذا حكم لنفسه بانه
يصيب كذا فقد ادعى ان نفسه تعلم ما تكسب غدا وباي ارض تموت وذلك عين التكذيب للقرآن وكان هذين الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانة والسحر والعزائم
ونحوها واما مطابقة لسان الشريعة للعقل في تكذيب هذه الاحكام فبيانها ان اهل النظر اما متكلمون واما حكماء اما المتكلمون فلاعتمادهم في تكذيب المنجم على
احد الامرين احدهما ان الشريعة كذبته وعندهم ان كل حكم شرعي فيشتمل على وجه عقلي وان لم يعلم عين ذلك الوجه الثاني مناقشته في ضبط الاسباب التي عنها
من كون او فساد اما الاشعرية فهم وان قالوا لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى وزعم بعضهم انهم خلصوا بذلك من اسناد التاثيرات الى الكواكب الا انه لا مانع على
مذهبهم ان يجعل الله تعالى اتصال نجم بنجم او حركته علامة على كون كائن او فساده وذلك مما لا يبطل على المنجم قاعدة فيرجعون ايضا الى بيان عدم احاطته باسباب
كون ما اخبر عنه ومناقشته في ذلك واما الحكماء فاعلم انه قد ثبت في اصولهم ان كل كائن وفاسد في هذا العالم فلا بد له من اسباب اربعة فاعلي ومادي وصوري
وغائي اما السبب الفاعلي القريب فالحركات السماوية والذي هو اسبق منها فالمحرك لها الى ان ينتهي الى الجود الالهي المعطي لكل قابل ما يستحقه واما سببه المادي فهو القابل
لصورته وتنتهي القوابل الى القابل الاول وهو مادة العناصر المشتركة بينها واما الصوري فصورته التي تقبلها مادته واما الغائي فهو الغاية التي لاجلها وجد اما الحركات
السماوية فان من الكائنات ما يحتاج في كونه الى دورة واحدة للفلك ومنها ما يحتاج الى بعض دورة ومنها ما يحتاج الى جملة من ادواره واتصالاته واما القوابل
بل الكائنات فقد تقرر عندهم ايضا ان قبولها لكل كائن معين مشروط باستعداد معين له وذلك الاستعداد يكون بحصول صورة سابقة عليه وهكذا قبل كل صورة
معدة لحصول الصورة بعدها وكل صورة منها ايضا تستند الى الاتصالات والحركات الفلكية ولكل استعداد معين زمان معين وحركة معينة واتصال معين يخصه
لا يفي بادراكها القوة البشرية اذا عرفت ذلك فنقول الاحكام النجومية اما ان تكون جزئية وكلية اما الجزئية فان يحكم مثلا بان هذا الانسان يكون من حاله
كذا وكذا فان مثل هذا الحكم لا سبيل الى معرفته لان العلم به انما هو من جهة اسبابه اما الفاعلية فان يعلم ان الدورة المعينة او الاتصال المعين سبب لملك
هذا الرجل البلد المعين مثلا وانه لا سبب فاعلي لذلك الا هو والاول باطل لجواز ان يكون السبب غير ذلك الاتصال او هو مع غيره اقصى ما في الباب انه يتوهم انما
كانت هذه الدورة وهذا الاتصال سببا لهذا الكائن لانها كانت سببا لمثله في الوقت الفلاني لكن هذا ايضا باطل لان كونها سببا للكائن السابق
لا يجب ان يكون لكونها مطلق دورة واتصال بل لعلها ان يكون بخصوصية كونها تلك المعينة التي لا تعود بعينها فيما بعد فح لا يمكن الاستدلال بحصولها على
كون مثل ما حدث لان المؤثرات المختلفة لا يجب تشابه اثارها واما الثاني ايضا فباطل لان العقل يجزم بانه لا اطلاع له على انه لا مقتضي لذلك الكائن من الاسباب الفاعلية
الا الاتصال المعين كيف وقد ثبت ان من الكائنات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة واحدة او اقل واما القابلية فان يعلم ان المادة قد استعدت
لقبول مثل هذا الكائن واستجمعت جميع شرائط قبوله الزمانية والمكانية والسماوية والارضية وظاهر ان الاحاطة بذلك غير ممكنة للانسان واما الاحكام
الكلية فكان يقول كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا فالمنجم انما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات من الدورات تشابهت اثارها فظنها متكررة ولذلك يعدون
ان الحق القول عليهم الى دعوى التجربة وقد علمت ان التجربة تعود الى تكرر مشاهدات يضبطها الحس والعقل يحصل منها حكما كليا كحكمه بان كل نار محرقة فانه لما
امكن العقل استثبات الاحراق بواسطة الحس امكنه الجزم الكلي بذلك فاما التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية المقتضية لكون ما يكون فليس شيء منها يعود



فيه ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان

بعينها كما علمت من انها ان يكون تشكلات وعودات متقاربة الاحوال متشابهة امر لا يمكن للانسان ضبطها ولا الاطلاع على مقدار ما بينهما من المشابهة
والتفاوت وذلك ان حساب المنجم مبني على قسمة الزمان بالشهور والايام والساعات والدرج والدقايق واجزائها وتقسيم الحركة بازائها ورفع بينهما نسبة عددية
وكل هذه امور غير حقيقية وانما توخذ على سبيل التقريب مقصودا فان الباب ان التفاوت فيها لا يظهر في المدد المتقاربة لكنه يشبه ان يظهر في المدد المتباعدة
ومع ظهور التفاوت في الاسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلي الثابت الذي لا يتغير باستمرار اثرها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا انه لا يظهر تفاوت اصلا
الا ان العلم بعود تلك الدورة لا يقتضي بجريه العلم بعود الاثر السابق بل موقف العلم بذلك على عود امثال الاسباب الباقية للاثر السابق من الاستعدادات
اسباب العلوية والسفلية وعلى ضبطها فان العلم التجربي انما يحصل بعد حصول العلم بعودها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى ضبطه فكيف
يمكن دعوى التجربة ثم قال رحمه الله واعلم ان الذي ذكرناه ليس الا بيان ان الاصول التي يبني عليها الاحكاميون احكامهم وما يخبرون به في المستقبل اصول غير موثوق
بها فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الاحكام والجزم بها وهذا لا ينافي كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب كقسمة الزمان وحركة الفلك بالسنة والشهر
واليوم ماخوذا عنها حسابا يبنى عليه مصالح اما دينية كمعرفة اوقات العبادات كالصوم والحج ونحوهما او دنيوية كآجال المداينات وساير المعاملات وكمعرفة الفصول
الاربعة ليعمل في كل منها ما يليق به من الحراثة والسفر واسباب المعاش وكذا معرفة قوانين تقريبية من اوضاع الكواكب وحركاتها ليهتدي بها قصدا وعرضا
المسافرون في بر او بحر فان ذلك القدر منها غير محرم بل اعلم من الامور المستحسنة لخلو المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد التي تشتمل عليها الاحكام
كما سبق ولذلك امتن الله تعالى على عباده بخلق الكواكب في قوله هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقوله ولتعلموا عدد السنين والحساب
اقول وروى ابن ابي الحديد هذه الرواية ابسط مما اورده السيد رحمه الله من كتاب صفين لابن ديزيل مرسلا انه لما عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة الى الحرورية كان
في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصحابك اذى
وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له علي عليه السلام اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر ام انثى قال ان حسبت
علمت فقال له من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية ثم قال ان محمدا صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه تزعم انك
تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في
صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن
الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك
ولا اله غيرك ثم قال بل نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما
المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله ان بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي سلطان
ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امر بها المنجم وظفر
وظهر اما انه ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه اقول قال
السيد الجليل علي بن طاوس رحمه الله في كتاب النجوم بعدما اورد هذه الرواية نقلا من النهج انني رايت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تاليف ابي جعفر محمد
بن بابويه حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي عليه السلام عند مسيره الى النهروان مسندا عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم
المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير الى النهروان اتاه منجم ثم ذكر حديثه اقول ان في هذا
الحديث عدة رجال لا يعمل علماء اهل البيت عليهم السلام على روايتهم ويمنع من يجوز العمل باخبار الآحاد من العمل باخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل
الحسين عليه السلام فان اخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله الى ما يرويه او يسند اليه ثم طعن في الرواية بانها لو كانت صحيحة لكان قد حكم في هذا على صاحبه
الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتل في الحال او بردة عن غير الفطرة فيستتاب ويمتنع
من التوبة فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت انه كالكاهن والساحر وما
عرفنا الى وقتنا هذا انه حكم على هذا المنجم باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه
وهذا يدلك على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق للعقل ثم قال رحمه الله ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم
قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب بالقرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونحن نعلم ان الطلايع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من الحذر
ويبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان يوليهم الحمد دون ربهم ثم انا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من اهل الكهانة والسحرة فلو كان المنجم مثلهم كان
قد تضمن بعض الادعية التعوذ منه وما عرفنا في الادعية التعوذ من النجوم والمنجم الى وقتنا هذا ومن التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية ان الدعوات تضمن كثير
منها وغيرها من صفات النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن كاهنا ولا ساحرا وما وجدنا الى الآن ولا كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعد ان يتضمنه
بعض الروايات والدعوات في ذكر الصفات انتهى واقول اما قدحه في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصة والعامة ولذا اورده السيد في النهج اذ دابه
فيه ان يورد ما كان مقبول الطرفين وضعف سند الرواية التي اوردها الصدوق رحمه الله لا يدل على ضعف ساير الاسانيد وعمر بن سعد الذي يروي عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون
الذي كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب صفين الذي عندنا فان اكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع عمرو مكان عمر ولم يكن الملعون
من حملة رواة الحديث وحملة الاخبار حتى يروى عنه هذه الاخبار الكثيرة وايضا روايته عنه بعيد جدا فان نصرا كان من اصحاب الباقر عليه السلام والملعون قتل بعد
شهادة الحسين عليه السلام الا قليلا والشواهد على كونه غيره كثيرة لا تخفى على المتدرب في الاخبار العارف باحوال الرجال ومثل هذا من السيد غريب واما قوله انه لم يحكم

فيه ان التعلم للنجوم ممنوع

يكفر المنجم ويرد عليه أن الظاهر من التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر وإنما يدل على اشتراكهما في بعض الصفات لا في جميع الأحكام حتى يقتل في الحال ويعد المتشاعر
من التوبة على أنه لم يشبهه بالكافر بل شبه الكافر به وما قوله لا أبعدك ولا أعزك ففيه أنه قد ظهر مما رواه ابن أبي الحديد الإيعاد بالحبس المؤبد والحرمان من
العطاء لو علم أنه أصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ما استحق به تعزيرا أو نكالا والإيعاد اشتمال رواية السيد على هذه الزيادة لا يدل على عدمها فإن غايته
سبب الاقتصار على ما اختاره من كلامه بزعمه لا استيفاء النقل والرواية مع أن عدم النقل في مثل هذا لا يدل على العدم وكونه من أصحابه وبينهم لا يدل
على كونه مرضيا فإن جيشه كان مشتملا على كثير من الخوارج والمنافقين كالأشعث وهذا المنجم على ما ذكره السيد وغيره أنه كان عفيف بن قيس أخا الأشعث
رأس المنافقين وفي جيشه أكثر الفتن وأما قياسه على طلايع الحروب ففرق بين الأمرين بين فإن ما يهدي إليه الطلايع في نحوهم ليست أمورا يترتب عليها أمر النفوس
ونيل المحبوب حتما بل يتوقف على اجتماع أمور كوجود الشرايط وارتفاع الموانع وكذلك لا يتطرق الظن فيها إلا بفضل مسبب الأسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من الظفر
يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره وأما عد التعوذ من النجوم والمنجم فلأن المنجم إنما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فإنه يترتب منهما
ضرر كثير على الناس مع أن الدعاء الذي رواه السيد في كتاب الاستخارات وأوردناه في هذا الباب يتضمن البراءة إلى الله من اللجاء إلى العمل بالنجوم وطلب
الاختيارات منها وأما عدم وصف النبي بأنه لم يكن منجما لأن الكفار إنما كانوا يصفونه بالسحر والكهانة والشعر فورد براءته عنها ردا عليهم ولم يكونوا
يصفونه بالنجوم مع أنه كان عالما بما هو الحق من علم النجوم وكان من فضائله **المكارم** روي في الحديث أنه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب
الذهبية عن الرضا ع أما إن جامعت والقمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل وخير من ذلك أن يكون في برج الثور لكونه شرف القمر **بيان** لعله
ذلك موافقا لرأي المأمون ولما اشتهر في ذلك الزمان كما أشعر به في تلك الرسالة **المهج** في حرز الجواد ع وينبغي أن لا يكون طلوع برج العقرب **التهذيب**
عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال كسوف الشمس شر على الناس والبهائم
بيان هذا مما يوهم أن لأحوال الكواكب وأوضاعها تأثيرا في بعض الأشياء ويمكن أن يكون المعنى أنه غضب الله عليهم أو أنهم يفزعون لذلك كما ورد في خبر فيها
نوادر علي بن أسباط عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد
بن محمد عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن حمران عن أبيه مثله **بيان** الظاهر أن المراد بكون القمر في العقرب هنا كونه محاذيا للكواكب كما هو دأب العرب في البوادي وغيرها إذ لم
يكن عندهم ضوابط البروج والانتقالات إليها والاستخراجات الشايعة في تلك الأزمان ولم يكن دأبهم إحالة الناس في الأحكام التي تحتاج إليها عامة
الخلق على ما لا يعرفه إلا الآحاد من العلماء لا سيما إذا لم يكن شايعا في تلك الأزمنة عند العلماء أيضا والكواكب الثابتة والأشكال التي سميت البروج
بها قد انتقلت في زماننا عن البروج التي عينوها بمقدار برج تقريبا فالعقرب في مكان القوس فظهر أن ما وقع في الشريعة أيضا لا يوافق قواعدهم المقررة
عندهم **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان الصنعاني عن إبراهيم بن الفضل
عن أبان بن تغلب قال كنت عند أبي عبد الله ع إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد ع وقال له مرحبا بك يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني
أمي وما أقل من يعرفني به فقال له أبو عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال له أبو عبد الله ع لا خير في اللقب إن الله
تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم
لا نقول إن باليمن أعلم بالنجوم منا فقال أبو عبد الله ع فأسألك فقال اليماني سل عما أحببت من النجوم فإني أجيبك عن ذلك بعلم فقال أبو عبد الله ع
كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ع صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة فقال اليماني لا أدري فقال أبو عبد الله ع صدقت
فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا أدري فقال له أبو عبد الله ع
صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال أبو عبد الله ع مه لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين ع وهو نجم الأوصياء ع وهو النجم
الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه قال اليماني فما يعني بالثاقب قال إن مطلعه في السماء السابعة وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه
الله عز وجل النجم الثاقب يا أخا أهل اليمن عندكم علماء فقال اليماني نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم فقال أبو عبد الله ع
وما يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال أبو عبد الله ع إن عالم المدينة
ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال
فقال له اليماني جعلت فداك ما ظننت أن أحدا يعلم هذا أو يدري ما كنهه ثم قام اليماني فخرج **النجوم** قال السيد ره وجدت في كتاب عتيق تأليف علي بن عبد
النيسابوري عن علي بن أحمد عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب وذكر نحوه إلا أن فيه سعيد مكان سعد في المواضع والمرني مكان المولى وفيه فما اسم النجم
الذي إذا طلعت هاجت الإبل قال لا أدري قال فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب قال لا أدري قال فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر إلى آخر الخبر ثم قال
السيد ره ورويت هذا الحديث بأسانيد إلى أبان من كتاب عبد الله بن القاسم الحضرمي **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن أبي
إسحاق الأرجاني عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا أجلا ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب
الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت
لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور **بيان** قد مر الكلام في مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وعن عدة من أصحابنا
عن سهل بن زياد جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله ع عن النجوم أحق هي فقال نعم إن الله عز وجل بعث المشتري إلى الأرض
في صورة رجل فأخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له انظر أين المشتري فقال ما أراه في الفلك وما أدري أين هو قال فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند

فعلمه

بعث المشتري الى الارض لتعليم النجوم

فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري قال وشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك **بيان**
في صورة رجل لعل المراد تمثيله على تقدير صحة الخبر ان الله تعالى جعله في هذا الوقت ذا روح حيوانية وعلم وبعثه الى الارض لئلا ينافي ما ثبت من اجماع المسلمين على عدم حيوة الاجرام
الفلكية وشعورها او انه ركب منه شخصا صغيرا بحيث سطح الارض يتصور عند الرجل فيمكن ان يكون على الانكشاف او على اعدام بعض الاجزاء الاصلية التي بها تشخص
الكوكب ثم ايجاد تلك الاجزاء واعادتها كما ان الشخص يتبدل اجزاؤه من اول العمر الى آخره وتشخصه محفوظ بالاجزاء الاصلية وورث علمه اهله اي كتبه و
علمه بتعليمه وتمرده الخبر يدل على ان لهذا العلم اصلا ولا يدل على جواز النظر فيه وتعليمه وتعلمه واستخراج الاحكام منه لسائر الخلق ولعله يكون مختصا كقصة [illegible]
الفقيه بسنده الحسن عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت الطالع الشر
جلست ولم اذهب فيها واذا رايت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك **عوالي اللآلي** وبكر عن عبد الملك مثله **بيان**
قوله تقضي على بناء المعلوم اي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور الآتية او الغائبة وتحكم بان للنجوم تاثيرا او ان لذلك الطالع اثرا او على بناء المجهول اي اذا ذهبت
في الطالع الخير تقضي حاجتك وتعتقد ذلك الاول اعنى كما لا يظهر وهذا خبر معتبر يدل على اظهر الوجوه على ان الاخبار باحكام النجوم والاعتناء بسعادة النجوم و
الطوالع محرم يجب الاحتراز عنه **الفقيه** وعن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك **النجوم** نقلا من الفقيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال
الشيخ رحمه الله وروينا هذا الحديث ايضا من كتاب التجمل عن محمد بن ابي عمير وذكر نحوه ثم قال ولو لم يكن في الشيعة عارف بالنجوم الا محمد بن ابي عمير لكان حجة في
صحتها وابطالها لانه من خواص الائمة عليهم السلام في زمانهما ودرايتهما **بيان** اقول روى هذا الخبر البرقي في المحاسن عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر
من ظهر انا العارف بالنجوم لم يكن ابن ابي عمير بل رجلا مجهول الحال وقد سقط من نسخ الفقيه ولو سلم فجوابه يدل على انه لما كان ابتلى بهذا العلم وكان في
نفسه من ذلك شيء علمه ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع به الطيرة التي لا اصل لها ولم يكن ابن ابي عمير معصوما حتى يكون فعله حجة **دلائل الامامة**
للطبري وكتاب النجوم عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد المدني عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن مسعر عن يحيى بن صالح الحادي عن علي بن يحيى عن عبد الله بن عباس قال
بالحسن عليه السلام بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا
له اوليس الله عز وجل يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعلم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته **بيان**
يدل على انه ليس بالنجوم بل مما علمهم الله تعالى ذلك **الكافي** بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى
ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط قلت ويل الآخر
ما ذاك قال اني صاحب النجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين. فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته
بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم **بيان** يدل على انه لو كانت لها نحوسة فهي تندفع بالصدقة وانه لا
ينبغي رعايتها بل ينبغي التوسل لدفع امثالها بما ورد عن المعصومين من الدعاء والتصدق والتوكل وامثاله **معاني الاخبار** عن القطان عن ابن زكريا عن ابن
حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال الذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم و
التكذيب بالقدر **بيان** ظلمة الهواء كناية عن التحير في الامور وشدة البلية وظهورها او غضب الله **فرج المهموم** ذكر الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي في كتاب العرائس ان ادريس انما سمي ادريس لكثرة درسه الكتب وصحف آدم وشيث وكان اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في
علم النجوم والحساب قال السيد رحمه الله وذكر علي بن المرتضى في كتاب ديوان النسب حكاية عن التوراة ان ادريس اول من خط بالقلم واول من حسب النجوم قال ورويت
في نسخة التراجم عن الطرسوسي الى عبد الله بن مالك في باب معرفة اصل العلم ما هذا لفظه ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم من الجنة وعرفه علم كل شيء فكان مما
عرفه النجوم والطب قال ووجدت في كتاب المنتخب من طريق اصحابنا في دعاء كل يوم من رجب علم ادريس عدد النجوم والحساب والسنين والشهور والازمان وذكر
عبد الله بن محمد بن طاهر في كتاب لطائف المعارف اول من اظهر علم النجوم ودل على تركيب وتدبير الكواكب وكشف عن وجوه تاثيرها ادريس **الدر المنثور**
عن قتادة قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رايه
واخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا
وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته
وعلمه اسماء كل شيء وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وعن مجاهد انه كان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل من النجوم
ما يهتدي به في البر والبحر ويتعلم منازل القمر وعن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم وعن الحسن بن صالح قال سمعت عن ابن عباس انه قال ذلك علم ضيعه الناس النجوم
وعن عكرمة انه سال رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ووددت اني علمته قال
الخطيب اراد به الضرب المباح الذي كانت العرب تختص به وعن عبد الله بن حفص قال خصت العرب بخصال بالكهانة والقيافة والعيافة والنجوم فهدم الاسلام
الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك وعن القرظي قال والله ما لاحد من اهل الارض في السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة وعن سمرة
ابن جندب انه خطب فذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اما بعد فان ناسا يزعمون ان كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت
رجال عظماء من اهل الارض وانهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده لينظر ما يحدث لهم منهم توبة وعن علي عليه السلام قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في

فيه النهي عن أشياء ومنها علم النجوم

النهي عن أمور منها باب أشباه الملاهي وعن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر
فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخاف على أمتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ وحيفا بالنجوم وعن
ابن عباس قال قال النبي من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ما زاد زاد وعن ابن عباس قال إن قوما ينظرون في النجوم ويحسبون أبا جاد وما أرى الذين يفعلون
ذلك من خلاق وعن ميمون بن مهران قال قلت لابن عباس أوصني قال أوصيك بتقوى الله وإياك وعلم النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة وعن الحسن بن علي قال إن
نبي الله على نبيه ... وذكرها ... نهى عن ... وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب
القسي وعن ثمن الكلب وعن أكل لحوم الحمر الأهلية وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن مكحول قال قال ابن عباس
لا تعلم النجوم فإنها تدعو إلى الكهانة وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلهم النجوم وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن متعلم حروف أبي جاد ليرى في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة **بيان** قال الفيروزآبادي قال يا ابن لخطا وضعف قال العيافة الطير
عيافة زجرتها وهو أن يعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها فيستعد أو يتشاءم والعائف المتكهن بالطير أو غيرها وفي النهاية الميثرة من مراكب العجم تعمل من حرير
أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ويدخل فيه مياثر السروج وقال إنه نهى عن لبس القسي هي ثياب
من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس يقال لها القس بفتح القاف وبعض أهل الحديث يكسرها وقيل أصل القسي
القزي بالزاي منسوب إلى القز وهو ضرب من الإبريسم فأبدل من الزاي سينا وقيل هو منسوب إلى القس وهو الصقيع لبياضه والصقيع الساقط من السماء بالليل
كأنه ثلج **تكميل** جليل وتفصيل جميل نذكر فيه أقوال بعض أجلاء أصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد به والإخبار عن الحوادث
بسببه وعن الساعات المسعودة والمنحوسة بزعمهم والقول بتأثيرها ثم نذكر ما ظهر لنا من الأخبار السابقة في جميع ذلك قال الشيخ السعيد المفيد رحمه الله في كتاب المقالات
على ما نقل عنه السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب فرج المهموم بمعرفة علم النجوم وإن لم نجد فيما عندنا من نسخه حيث قال أقول إن الشمس والقمر وسائر النجوم أجسام نارية لا حياة
لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة لسماواته وآية من آياته كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب الآية وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى
إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح فأما الأحكام على الكائنات بدلائلها أو الكلام على مدلول حركاتها فإن العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله تعالى
أعلمه بعض أنبيائه وجعله علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية وأما ما نجده من أحكام المنجمين في هذا الوقت
وإصابة بعضهم فيه فإنه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد تختلف أحيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا يصح إصابته فيه أبدا لأنه ليس
بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل وإليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الإمامية وأبو القاسم
وأبو علي من المعتزلة انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسين الكيدري في شرح نهج البلاغة في تهجين أحكام النجوم كيف يمكن أن يكون الإنسان يعرف الحوادث وأسبابها
في الحال ويعرف المسببات في المستقبل كما في الجزر والمد من ادعى أنه يعرف أسباب الكائنات فقد ادعى أنه ليست برهانية وإنما هي تجربية أو شعرية أو خطابية
مؤلفة من المشهورات في الظاهر أو المقبولات والمظنونات ومع ذلك فلا يمكنه أن يتعرض إلا لجنس من الأجناس لأسبابها وهو تعرض بعض الأسباب العلوية
ولا يمكنه أن يتعرض لجميع الأسباب السماوية والقوابل إذا تغيرت القوابل عن أحوالها تغير أثر الفاعل فيها فإن النار في الحطب اليابس مؤثرة تأثيرا لا
تؤثره في الرماد وكل معرفة بقائها على استعداد القبول شرط ويمكن أن يكون للقوابل عوائق فلا يعلم تلك الأسباب والمسببات إلا الله تعالى وأيضا فإن
المنجم يحكم على مفردات الكواكب ولا يحكم على جميعها ممتزجة وكما أن أحكام مفردات الترياق وسائر المعاجين غير أحكام المركب التي حصلت لصورة نوعية
كذلك حكم الكواكب المركوزة في الأفلاك غير حكم أفرادها وإذا لم يمكن المنجم الحكم إلا على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به فإنه ربما يحصل
التوأمان في غشاء فيكشف عنهما فإذا فيه صبيان حيان وعلى قوانين الأحكاميين يجب أن يكونا مثلين في الصورة والعمر والحركات حتى لا يجوز أن يختلفا في شيء
من الأشياء ولا يجوز أن يسكت أحدهما في وقت كلام الآخر ولا يقوى في وقت ضعف الآخر ولا ينام في وقت لا ينام الآخر وإذا دخلا بيتا فيه باب ضيق
فلا يمكنهما الدخول فإنه لا بد فيهما من التقدم والتأخر ولا يجوز أن يمرض أحدهما دون الآخر ولا يجوز أن يكون في التزويج بامرأة أحدهما غير امرأة الآخر
ولا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر في الأرض وهذا ما لا يخفى فساده أيضا فإن الحكم الكلي عند أكثرهم يغلب الجزئي ألا ترى أن طالع ناحية أو بلد
إذا كان فاسدا فإنه لا يفيد عطية الكدخداه لإنسان فكيف يعتمد على الطوالع والأخبار مع نفي العلم بالكليات ومن شنيع قولهم أنهم يقولون إن زوال الملك
... ولهذا أن الكواكب دالة على ابن الملك بخلاف ما تدل لابن السوقي مع اتفاقهما في كيفية القران من ميلاديهما وكدخداهما لا يختلفان فإذا جاز أن تكون
دلالة النجوم مختلفة في شيئين متفقين لولادة سنتنا أنكرنا أن يكون مقادير أعمارهما أيضا مختلفة واختلفوا في تقويم الكواكب لاختلاف الزيجات ولا برهان على صحة
بعضها وصواب بعضها فربما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت خمس درج وتختلف درج الطوالع بحسب التحاويل فبسبب ذلك تفسد الأحكام ثم أورد عليهم كثيرا من
الاختلافات والتناقضات لا نطيل الكلام بإيرادها وقال الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب الياقوت قول المنجمين يبطله قدم الصانع واشتراط الحياة يلزم
عليهم أن لا يستقر الفعل على حال من الأحوال وقول أهل الطبائع يبطل بمثل ذلك قال العلامة رحمه الله في شرحه اختلف قول المنجمين على قسمين أحدهما قول من
إن الكواكب السبعة حية مختارة والثاني قول من قال إنها موجبة والقولان باطلان أما الأول فلأنها أجسام محدثة فلا تكون آلهة ولأنها محتاجة إلى محدث
غيرها فلا بد من القول بالصانع وأما الثاني فلأن الكوكب المعين كالمريخ مثلا إذا كان مقتضيا للحرب لزم دوام وقوع الهرج والمرج في العالم وأن لا يستقر
العالم على حال من الأحوال ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا وأما القائلون بالطبائع الذين يسندون الأفعال إلى مجرد الطبيعة فيبطل قولهم

ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون

في اختلاف قول المنجمين

ذلك اليكم فان الطبيعة قوة جسمانية وكل جسم محدث فكل قوة حالة فيه محدثة تفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد من القول بالصانع سبحانه
منكم. وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في اجوبة المسائل السلارية حين سئل عن ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث فيضيفون
ذلك الى تاثيرات النجوم وما المانع من ان تؤثر الكواكب على حد تاثير الشمس الادمة فينا وان كان تاثير الكواكب مجهولا فما المانع من ان تكون التاثيرات من فعل الله
تم يجري العادة عند طلوع هذه الكواكب وانتقالها فلينعم ببيان ذلك فان النفس اليه متشوقة وكيف نقول ان المنجمين حادسون مع انه لا يفسد من اقوالهم
الا القليل حتى انهم يخبرون بالكسوف وتعيينه ومقداره فلا تكون الا على ما اخبروا به فاي فرق بين اخبارهم بصحة هذا التاثير في هذا الجسم وبين حصول
تاثيرها في اجسامنا. **الجواب** اعلم ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها افعالا يسندونها الى طباعها وما فيهم احد يذهب الى ان الله
تم اجرى العادة بان يفعل عند قرب بعضها من بعض او بعده افعالا من غير ان يكون للكواكب انفسها تاثير في ذلك ومن ادعى هذا المذهب الان منهم فهو
قائل بخلاف ما ذهب اليه القدماء في ذلك ومتجمل بهذا المذهب عند اهل الاسلام ومتقرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول لاحد ممن تقدم وكان الذي كان يجوز ان
يكون صحيحا وان دل الدليل على فساده لا يذهبون الى المحال الذي لا يمكن صحته وقد تفرغ المتكلمون من الكلام في ان الكواكب لا يجوز ان تكون فينا فاعلة
وتكلمنا نحن ايضا في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبايع التي يذهبون بذكرها واضافة الافعال اليها وبينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد
علمنا ان الكواكب ليست بهذه الصفة وكيف تفعل ما يحتاج الافعال المفعولة فيها وقد سطر المتكلمون طرقا كثيرة في انها ليست حية ولا قادرة اكثرها
واشفا ما قيل في ذلك ان الحيوة معلوم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار تنفيها ولا تثبت معها ومعلوم ان حرارة الشمس اشد واقوى من حرارة النار بكثير
الذي يصل الينا على بعد المسافة من حرارة الشمس وشعاعها ما يماثل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا واقوى من ذلك كله
في نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكوكب احياء السمع والاجماع وانه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها
مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة واذا قطعنا على نفي الحيوة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة وعلى انا قد سلمنا
لهم استظهارا في الحجة انها قادرة قلنا ان الجسم وان كان قادرا فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول
فيه والكواكب غير مماسة لنا ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعى ان الوصلة بيننا هي الهواء فالهواء اولا لا يجوز ان يكون الة في
الحركات الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهواء التي تحركنا بها الكواكب لوجب ان نحس بذلك ان نعلم ان الهواء يحركنا ويصرفنا كما نعلم في غيرنا من الاجسام
اذا حركناه بالة على ان في الحوادث الحادثة فينا ما لا يجوز ان يفعل بالة ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات واشياء كثيرة فكيف فعلت الكواكب
ذلك فينا وهي لا يصح ان يكون مخترعة للافعال لان الجسم لا يجوز ان يكون قادرا الا بقدرة والقدرة لا يجوز لامر يرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال
فاما الادمة فليس تؤثرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى هو المؤثر لها وفاعلها بتوسط حرارة الشمس كما انه تعالى هو المحرق على الحقيقة
بحرارة النار والماشي لما يشبه الحجر بثقله وحرارة الشمس مؤثرة للاجسام من جهة معقولة مفهومة كما ان النار تحرق الاجسام على وجه معقول فاي تاثير للكواكب
فينا يجري هذا المجرى في تغيره والعلم بصحته فليشر اليه فان ذلك مما لا اهتداء عليه ومما يمكن ان يعتمد في ابطال ان تكون الكواكب علة فينا ومصرفة لنا
ان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والمدح والذم عنا وتكون معذورين في كل اساءة تقع منا ونجنيها بايدينا وغير مشكورين على شيء من الاحسان والانعام
وكل شيء يفسد به قول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب. فاما الوجه الاخر وهو ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع الكوكب
او غروبه واتصاله او مفارقته فقد بينا ان ليس ذلك بمذهب المنجمين البتة وانما يتجملون الان باظهاره وانه قد كان جايزا ان يجري الله تعالى العادة
بذلك لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت ومن اين لنا بان الله تعالى قد اجرى العادة بان يكون زحل والمريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا
وان المشتري اذا كان كذلك كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة بانا جربنا ذلك
ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا وجب ان يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد
راينا خطاءكم فيها اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن والمرجم فقد يتفق ان يصيب
من هؤلاء اكثر ممن يخطي وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة واذا قلتم سبب خطاء المنجم زلل دخل عليه في اخذ الطالع او تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت
اصابته سببها التخمين وانما كان يصح لكم هذا التاويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فالا كان دليل فساد الخطاء فما احدهما في المقابلة الا
كصاحبه. ومما افحم به القايلون بصحة الاحكام ولم يحصل منهم عنه جواب ان قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا هل يؤخذ او يترك فان حكموا
اما بالاخذ او الترك خالفوا وفعل خلاف ما اخبروا به وقد اعضلتهم هذه المسئلة واعنتهم وما اعتذروا به ملفقة لا يخفى على عاقل ضعفها وبعدها
من الصواب وقد قالوا في هذه المسئلة يجب ان يكتب هذا المبتلى بها ما يريد ان يفعل ويخبر به غيره فانه يخرج ما قد عزم عليه من احد الامرين وهذا
التعليل منهم باطل لانهم اذا كان النظر في النجوم يدل على جميع الكائنات التي من جملتها ما يختاره احدنا من اخذ هذا الشيء او تركه فاي فرق بين ان
يطوي ذلك فلا يخبر به ولا يكتبه حتى يقول المنجم ما عنده وبين ان يخبر به ويكتبه قبل ذلك فانما فزعوا الى الكتابة وما يجري مجراها فرارا من ان يخالف المنجم فيما
يذكره ويحكم به من اخذ او ترك ولو كانت الاحكام صحيحة وفيها دلالة على الكائنات لوجب ان يعرف المنجم ما اختاره من احد الامرين على كل حال ولو تركنا
تحت حكمهم وكتبنا ما نريد ان نفعله لما وجدنا اصابتهم في ذلك الا اقل من خطائهم ولم يزيدوا اينه على ما يفعله المخمن المرجم من غير نظر في طالع ولا
غارب ولا رجوع الى اصل الا قليلا لو بينا وبينهم وكان بعض الرؤساء في الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة ومشغوفا بالنجوم عاملا عليها كادني
يوما وقد جرى حديث يتعلق باحكام النجوم ورأى من مخايلي التعجب ممن يتشاغل بذلك ويفني زمانه بمراداتها انا اسأل الله على شيء في نفسي فلتسل عما ابدأ



فلم يزد

فيه ان التعب بعلم مراكز الكواكب لا معول له

قال ابو زيد ان تعرفه هل بلغ بك التكذيب باحكام النجوم الى ان لا تختار يوما للسفر ولبس ثوب جديد والتوجه في حاجة فقلت قد بلغت الى ذلك والحمد لله و زيادة عليه ما في داري تقويم ولا انظر فيه فما رايت مع ذلك الا خيرا ثم ابتليت عليه فقلت اسمع ما يدل على بطلان احكام النجوم مما يحتاج الى ذهن دقيق ورؤية طويلة ههنا شيء غريب لا يخفى على احد من علت طبقته في الفهم او انخفضت درجته لو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا يمشي فيه الناس ليلا و نهارا وفي محجته آبار متقاربة بين بعضها وبعض طريق يحتاج سالكه الى تامل وتوقف حتى يتخلص من السقوط في بعض تلك الآبار هل يجوز ان تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي فيه من البصراء وقد فرضنا انه لا يخلو طرفة عين من المشاة منهم بصراء وعميان وهل يجوز ان يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان او سلامة العميان مقاربة لسلامة البصراء فقال هذا مما لا يجوز بل الواجب ان تكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان ولا يجوز في مثل هذا التفاوت فقلت اذا كان هذا محالا لا تحيلوا نظيره وما لا فرق بينه وبينه وانتم تجهرون شبيه ما ذكرناه ومثله لان البصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها ونحسها ويتوقون بهذه المعرفة مضار الزمان ويتخطونها ويعتمدون منافعه ويقصدونها ومثال العميان كل من لا يحسن علم النجوم ولا يلتفت اليه من الفقهاء والفهماء واهل الديانات والعبادات ثم سائر العوام والاعراب والاكراد وهم اضعاف اضعاف من يراعي هذا العلم ومثال الطريق الذي فيه الآبار الزمان الذي يمضي عليه الخلق اجمعون ومثال الآبار مصائبه ونوائبه ومحنه فقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر ومصائبهم اقل لانهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها وتكون محن كل من ذكرناه من الطبقات الكثيرة اوفر واظهر حتى تكون السلامة هي الطريقة الغريبة وقد علمنا خلاف ذلك لان السلامة والمحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة فقال ربما اتفق مثل ذلك فقلت له يجب ان نصدق من خبرنا في ذلك الطريق المسلوك الذي فرضناه بان سلامة العميان كسلامة البصراء ونقول لعل ذلك اتفق وبعد فان الاتفاق لا يستمر بل ينقطع وهذا الذي ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عنده عذر صحيح ومما يفسد مذهب المنجمين ويدل على ان ما لعله يتفق لهم من الاصابة على غير اصل انا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم ولا نظروا قط في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به اضعاف ما يستنبط وقد كان المعروف بالشعراني الذي شاهدناه وهو لا يحسن ان ياخذ الاصطرلاب للطالع ولا نظر قط في زيج ولا تقويم غير انه ذكي حاضر الجواب فطن الرزق معروف به كثير الاصابة وبلوغ الغاية فيما يخرج من الاسرار ولقد اجتمع يوما بين يديه جماعة كانوا عنده وكنا قد اعتزمنا جهة نقصدها لبعض الاغراض فقال الرجل الواحد منا ما يختص بصدره فابتداه من غير اخذ طالع ولا نظر في تقويم فاخبرنا بالجهة التي اردنا قصدها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فاخبره عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال لاحدهم وانت من بين الجماعة قد وعدك واحد بشيء يوصله اليك وقلبك به متعلق وفي كمك شيء مما يدل على هذا وقد نغصت حاجتك وتعسرت وجذب يده الى كمه فاستخرج ما فيه فاستحيا ذلك الرجل وجم ومنع من الوقوف على ما في كمه بجهده فلم ينفعه ذلك الا ان الحاضرين على اخراج ما في كمه لما احسوا بالاصابة من الرزق فخرج من كمه رقاع كثيرة في جملتها اصل على دار الضرب بصلة من خليفة الوزراء في ذلك الوقت فتعجبنا مما اتفق من اصابته مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يقول لا بد من ان دل دليل على بطلان احكام النجوم امتنا الشغل به وجرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين ان السبب في اصابة من لا يعلم شيئا من علم النجوم ان مولده وما يتولاه ويقتضيه كواكبه تقتضي له ذلك فقلت له لعل بطليموس وكل عالم من علماء المنجمين مصيب في احكامه عليها انما سبب اصابته مولده وما يقتضيه كواكبه من غير علم ولا نهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم اذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد واذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر في علم النجوم عبث ولعب لا يحتاج اليه لان المولد ان اقتضى الاصابة او الخطأ فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون كل شاعر مفلق ونحوي حاذق وناسج للديباج مونق لا علم له بتلك الصناعة وانما اتفقت له الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم على هذا من الجهالات لا يحصى اعلم ان التعب بعلم مراكز الكواكب وابعادها واشكالها وتسييرها اذا لم يكن ثمرته العلم بالاحكام والاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معول له ولا غرض فيه لانه لا فائدة في ان يعلم ذلك كله ويخص بفضل العلم به وانه يجري الاطلاع على ذلك اذا لم تتعد المعرفة الى العلم بالاحكام الا مجرى العلم ببعد الصحو وكيل النوى ومعرفة اطوال الجبال واوزانها وكان العناء في تعرف ذلك عبثا وسفها لا يجدي نفعا فكذلك العلم بشكل الفلك وتسيير الكواكب وابعادها والمعرفة بزمان قطع كل كوكب للفلك في تفاصيلها وما شق القوم لهذا الشأن وانفقوا الاعمار الا للتقدير بانه امر يفضي الى معرفة الاحكام فلا تغتر بقول من يقول منهم انما ننظر في ذلك لشرف نفوسنا بعلم الهيئة ولطيف ما فيها من الاعاجيب فان ذلك تجمل منهم وتقرب الى اهل الملة ولولا ان غرضهم معرفة الاحكام لما تعنوا بشيء من ذلك كله ولا كانت فيه فائدة ولا منه غاية ومن ادل الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد علمنا ان من جملة معجزات الانبياء عليهم السلام الاخبار عن الغيوب وعد ذلك خارقا للعادات كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص ولو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه معجزا ولا خارقا للعادة فكيف يشتبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه صلى الله عليه وآله من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته وخيار اصحابه فما زالوا يبرءون من مذاهب المنجمين ويعدونها ضلالا ومحالا وما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يفتى بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة فاما اصابتهم في الاخبار عن الكسوفات فما وضح في اثناء المسألة من طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تاثيرات الكواكب في اجسامنا فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وتسيير الكواكب له اصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تاثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع والضرر ولو لم يكن في الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات وما يجري مجراها فلا يكاد يبين فيها خطأ البتة وان الخطأ المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب هو العزيز فيها وما يتفق لعلم فيها من الاصابة قد يتفق من المخمن اكثر منه لحمل الحد

فيه انه لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي

الامر بين على ما نوهت وقلة دين انتهى كلامه اعلى الله مقامه ونقل عن السيد ابن طاوس ره انه كتب في الجواب بعض ما سئل عنه قلنا ان الذي جاء بعلم النجوم من الانبياء مولانا ادريس ع وانما علم من جهته على الحد الذي ذكرناه ويعلم انه لا يجوز كونها دلالة الا على هذا الوجه فقط لان الذي انما يدل على هذا الحد او على الوجه الذي يدل الدليل العقلي عليه وقد بينا تعذر ذلك في النجوم فلم يبق الا ما ذكرناه والقطع على ان كيفية ما لا انها معلوم الان غير ممكن لان شريعة ادريس ع ما علم مثلها كالمندرس فلا نعلم الحال فيها فان كان بعض تلك العلوم قد بقي محفوظا عند قوم ممن تناقلوه وتداولوه لم يمنع ان يكون معلوما لهم اذا اتصل التواتر وان لم يكن كذلك لم يمنع ان يكون العلم برهان بطل وزال ان يكون امارة يقتضي غالب الظن عند كثير منهم وهذا هو الاقرب فيما يتمسك به اهل النجوم لانهم اذا تدبرت احوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون وانما يتقدم احدهم في ذلك لعلم كتقدم الطبيب في الطب فكما ان علم الطب مبنية على الامارات التي تقتضيها التجارب غالب الظن فكذلك القول في علم النجوم لان امور مخصوصة يمكن ان يعلم بضرب من الاخبار انتهى وقال العلامة ره في كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التاثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام اما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكواكب وبعده واحوالها من التربيع والكسف وغيرهما فانه لا باس به ونحوه قال في التحرير وقال الشهيد ره في قواعده كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الاثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الاول واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع التذلل على انه عليه فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنه فربما ادى ذلك الى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر واما ما يقال من استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته انها اذا كانت على شكل مخصوص او وضع مخصوص يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الاثار عندها ليس بدائم ولا اكثري وقال ره كل من يحرم اعتقاد تاثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التاثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله تعالى وعظم قدرته وقال المحقق الشيخ علي ره في شرح القواعد التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه اذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تاثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجر الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وقال الشيخ البهائي ره ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا يحمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحوه وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى ثم قال ره الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق ع كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق ع في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل قبيل هذا الفصل مبني رواية ابن سيابة ولكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجودها في كل قد وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده الى ان قال في آخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي ره في كتاب كنز الفوائد في الرد على من قال ان الشمس والقمر والنجوم علل موجبات كلاما طويلا الذيل يرجع حاصله الى ان هذه الكواكب والاوضاع ان كانت عللا للحوادث فما الحاجة الى الاطلاع على الاحكام واخذ الطوالع عند المواليد وعمل الزوائج وتحاويل السنين مع ان الانسان لا يقدر على ان يزيد فيه سعدا ولا ان ينقص من نحسه شيئا او يجنب مولده فهو كاين لا معنى له مع انا نراهم اعلم بحصول شيء قبل وقوعه مما يكون متعلق النفس بعظم الحاصل يستبعد من بالنساء وتعطيل القصد للاوقات تسوقها الطايرة ويطلعها الى ما وعد في ذلك مما يقطع عرضا فيمر ويقصر به عن حركاته في تعطيل الحياة الا على ما يأمره وربما اخلف الوعد وتاخر السعد فليس جميع احكامكم تصيب ولا الغلط منكم بعجيب فيصير المنفعة مضرة واما متوقع المحنة فلا شك انه قد تعجل الشدة وهيئ من تقدم وعظم ملعمه فيجوز لها وان قلتم ان الانسان يمكنه ان يحترز من المحنة فيدفعها او ينقص منها فقد ابطلتم دعواكم انها مدبرة ثم قال ره انا لا نحتاج بعد هذا في طريق من بطلان ان نعالم ونكشف من نشاء استدلالهم اعلم ان تسمية البروج الاثني عشر بالحمل والثور والجوزاء وغيرها لا اصل لها ولا حقيقة وانما وضعها الاوائل تسمية

في صور الكواكب والبروج

متعارفاً بينهم وكذلك جميع الصور التي من جنوب منطقة البروج والجميع ثمان واربعون صورة عندهم مشهورة وعلماؤهم معترفون بان ترتيب هذه الصور وتشبيهها وتسمية
الكواكب عليها وتمثيلها صنعها حذاق المتقدمين لها وقد ذكر هذا ابو الحسين عبد الرحمن عمر الصوفي وهو من جلتهم وله مصنفات لم يعمل مثلها قبله فقال في
الجزء الاول من كتابه الذي عمله في الصور وقد ذكر جماعة الاوائل منهم ان الكواكب انهم رتبوها في المقادير والعظم ست مراتب وبينوا انهم لما علموا ذلك قال انهم
وجدوا من هذه الكواكب التي هي الف واثنان وعشرون كوكبا ينتظم منها ثمانية واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصور التي اثبتها بطلميوس في المجسطي بعضها في
النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة الشمس والقمر والكواكب السيارة وبعضها في النصف الجنوبي منها فسموا كل صورة باسم الشيء
الذي شبهوا بعضها على صورة الانسان مثل كوكبة الجوزاء وكوكبة الجاثي على ركبتيه وكوكبة الحوا وبعضها على صور الحيوانات البرية والبحرية مثل الحمل والثور والسرطان
والاسد والعقرب والحوت والدب الاكبر والدب الاصغر وبعضها خارج عن شبه الانسان وسائر الحيوانات مثل الاكليل والميزان وانما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب
اسم يعرف به متى اشاروا اليه ليعرف وقت الليل والطالع في كل وقت لاشياء عظيمة المنفعة انتهى ثم قال الكراجكي وهو دليل واضح على ان الصور والاشكال والاسماء
والالقاب ليست على سبيل الواجب والاستحقاق وانما هي اصطلاح وتخيل ولو غيرت عن تلك الى شيء آخر لامكن وجاز ثم انهم بعد هذا جعلوا كثيرا من الاحكام
من هذه الصور والاشكال منسوبا الى الاسماء الموضوعة والالقاب كانها على ما ذكروه بحق واجب ودليل عقلي ثبت فقالوا ان الحكم على الكسوف على ما حكاه ابن معشر
عن بطلميوس انه اذا كان البرج الذي يقع فيه الكسوف من ذوات الاجنحة مثل العذراء والرامي والدجاجة والنسر وما اشبهها فان الحادث في الطير الذي يأكله الناس
وان كان في صورة الحيوان مثل السرطان والدلفين كان الحادث في الحيوانات البحرية والنهرية وفي هذا فضيحة عظيمة اما يعلم هؤلاء القوم انهم الذين جعلوا تلك
الاجنحة والصور البحرية وانه لولا ما فعلوه لم يكن شيء مما ذكروه فكيف صار افعالهم التي ابتدعوها وتشبيهاتهم التي وضعوها موجبة لان يكون
حكم الكسوف مستخرجا منها وصادرا عنها وهذا يؤدي الى انهم المدبرون للعالم اذ كانت تخيلاتهم سببا لما توجبه الكواكب ثم اورد كثيرا من هذه الالزامات
المسكتة عليهم ثم قال ان الصور عندهم لا يثبت في مواضعها ولا يستقر على اقسامها وصورة الحمل التي يقولون انها اول البروج قد سفلت الى مكان البرج الثاني الحمل
في الحوت الى الثوابت تحركت عندهم بحركة بطيئة خفية تحركها نسموها الثابتة وان وجدها في الاماكن مختلفة وقال الصوفي في كتاب الصور ان موضع
هذه الصور التي على منطقة فلك البروج كانت منذ ثلاثة الاف سنة في غير هذه الاماكن وان صورة الحمل كانت في القسم الاول الذي كان يسمى الاول من البروج والثور
في الثاني والجوزاء في الثالث والسرطان ... الارصاد في ايام بطلميوس وجد من قبلنا صورة الحمل قد انتقلت الى القسم الاول من الاقسام الاثني عشر الذي هو بعد نقطة الربيع
عن ... اساميها فسموا القسم الاول الحمل والثاني الثور والثالث الجوزاء ... لا يخالف المتقدم الى ان هذه الصور تنتقل وتتحرك كما على ما ذكره هو على ما اكثرها حتى يصير
صورة الحمل في القسم التاسع الذي للميزان وصورة الميزان في القسم الاول الذي للحمل فيصير اول البروج الميزان والثاني العقرب ثم قال في كلامه موضع ما ذكرناه من تنقلها
الموجب لتغير اسمائها وجماعتهم مجمعون على ان الكوكبين المتقاربين المعروفين بالشرطين على قرني الحمل وهما اول منازل القمر فيجب ان يكونا اول البروج الاثني عشر ومن
امتحنها في وقتنا هذا وهو من سنة ثمان وعشرين واربعمائة للهجرة الموافقة لسنة الف وثلاثمائة وثمان واربعين للاسكندر وجد احدهما في عشرين درجة من الحمل
والاخر في احدى وعشرين منه ... من البرج الاول اي برج من البروج الاثني عشر بقي على صورته ولهذا كيف يثبت الحكم لاول البروج بانه دال على الوحوش وعلى كل ذي
ظلف وقد انتقلت اليه اكثر صورة الحوت وكذلك حال جميع البروج ثم ذكر كثيرا من اغلاطهم واشتباهاتهم الى ان قال وانا اذكر لك بعد هذا مقالتنا في
النجوم وما نعتقد فيها لتعرف الطريقة في ذلك فنعتمد عليها اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم اجسام محدثة من جنس اجسام العالم مؤتلفة من اجزاء لها
الاعراض وليست بفاعلة في الحقيقة ولا ناطقة ولا حية ولا مدركة وقد قال شيخنا المفيد رحمه الله انها اجسام نارية واما حركاتها فهي من فعل الله تعالى فيها وهو المحرك لها وهي من
آيات الله الباهرة في خلقه وزينة لسمائه وفيها منافع لعباده لا يحصى جميعها وهداية للسائرين في بر او بحر كما قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وفيها الخلق المصالح
لا يعلمها الا الله تعالى فاما التأثير المنسوب اليهما فانا لا ندفع كون الشمس والقمر مؤثرين في العالم ونحن نعلم ان الاجسام وان كان لا يؤثر احدها في الاخر الا بمماسة
بينهما بانفسهما او بواسطة فان للشمس والقمر شعاعا متصلا بالارض وما عليها يقوم مقام المماسة ويصير به التأثيرات الحادثة ومن ذا الذي ينكر تأثير الشمس
والقمر وهو موجود مشاهد وان كان تأثير الشمس اظهر للحس وابين من تأثير القمر في الازمان والبلدان والنبات والحيوان فاما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها
تأثيرا نحس ولا نقطع على وجوبه بالعقل ولا نأباه ولا نأبى المنع المستحيل بل من الجائز في العقول لان لها شعاعا متصلا بالارض وان كان دون شعاع
الشمس والقمر فغير منكر ان يكون لها تأثير يخفى عن الحس خارج عن الخلق فان كان لها تأثير كما ترى كان تأثيرها مع تأثير الشمس والقمر في الحقيقة من افعال الله
عز وجل وليس يصح اضافته اليها الا على وجه التوسع والتجوز كما تقول احرقت النار وبرد الثلج وقطع السيف وشج الحجر وفي الحقيقة ان النار احرق بها والثلج
برد بها وقطع لها بالسيف وشج بالحجر وكذلك قولنا احمت الشمس الارض ونفعت الزرع في الحقيقة ان الله تعالى احمى بها ونفع ومما يدل على ان الله تعالى يستعمل
شيئا بشيء قوله عز وجل وهو الذي انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا وقوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وليس
فيما ذكرناه رجوع الى قول اصحاب الاحكام والاقرار بما انكرناه عليهم في معتقد الكلام لانا انكرنا عليهم اضافتهم تأثيرات الشمس والقمر اليهما من دون الله
سبحانه وقطعهم على ما لم نجوزه من تأثيرات الكواكب بغير حجة عقلية ولا سمعية واضافتهم جميع الافعال في الحقيقة مع دعويهم لها الحياة والقدرة فانكرنا
عليهم ان يكون الشمس والقمر او شيء من الكواكب علة لافعالنا او تكون حركته شيئا موجبا لوقوع الافعال منا لشهادة العقل الصحيح بان افعالنا لو كانت
من غيرنا فينا او كانت عن سبب موجب لها من غيرنا لم تقع بحسب قصودنا وارادتنا ولكانت لا فرق بينها وبين جميع ما يفعل فينا من صحتنا وسقمنا وتأليف اجسامنا
وفي حصول الفرق دلالة على اختصاصها بنا ودليل واضح على انها حادثة عن قدرتنا وانه لا سبب لها غير اختيارنا وانكرنا عليهم قولهم ان الله لا يفعل في العالم فعلا

في اسماء علماء النجوم

الا ان الكواكب التي عليها فان كل شيء تدل عليه فلا بد من كونه وهذا باطل لانه لو ثبت لها تاثير او دلالة لزنا ان الله تعالى اجرى بذلك العادة وليس يستحيل منه تغيير
تلك العادة لما يراه من المصلحة وقد تغير الله لها الشيء عن عادته بدعوة ويزيد في اجله بصلة رحم او صدقة وهذا الذي ثبت لنا عليه الادلة وهو الموافق للشرع
وليس هو بملائم لما يدعيه المنجمون والحمد لله شيء انكرنا عليهم اعتمادهم في الاحكام على اصول لهم متناقضة ومقدمات مختلفة ودعاوي وظنون وليس لهم على شيء منها بينة فاما
لهذا العلم اصل صحيح على وجه يسوغ في العقل ويجوز فليس هو مما في ايديهم ولا من جملة دعاويهم وقد قال شيخنا المفيد ره ان الاستدلال بحركات النجوم على كثير مما
سيكون لا يمنع العقل منه ولسنا نمنع ان يكون الله جل اسمه اعلمه بعض انبيائه وجعله علما على صدقه انتهى كلام الكراجكي ره وقال شيخ المتكلمين محمود بن
علي الحمصي ره في ذكر علم النجوم ما الانكار عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير النجوم واتصالاتها التي يذكرونها فان ذلك مما لا يعنينا ولا هو مما يقابل بانكار ورد ثم
قال ره في انكار كون النجوم علل او موجبة يبطل ذلك بكل ما يبطل به دعوى المجبرة بانا فاعلون مختارون ثم قال فان قيل كيف تنكرون الاحكام وقد علمنا انهم يحكمون
بالكسوف والخسوف وتغيير الاهلة ويكون الامر على ما يحكمون وكذلك يخبرون عن امور مستقبلة تجري على الانسان وتجري تلك الامور على ما اخبروا
وهو الامر فيما انكرناه كيف تدفع الاحكام قلنا ان اخبارهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الاهلة فليس من الاحكام وانما هو من باب الحساب انما الحكم ان يقولوا اذا كان
كسوف او خسوف كان من الحوادث كذا وكذا ثم قال فاما الامور المستقبلة التي يخبرون عنها فاكثرها لا تقع على ما يخبرون عنه وانما يقع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك
يتفق لاصحاب الفال والزجر الذين لا يعرفون النجوم بل للعجائز اللواتي يتفاءلن بالاحجار والذي يضرب بالحصى وكثير من ناقصي العقول عن اشياء فيتفق وقوع ما
يخبرون عنه انتهى وقال السيد الجليل النبيل علي بن طاوس ره لانه قليل المعرفة بهذا العلم عمل في ذلك رسالة رتبها الغرض في الانكار على من اعتقد ان النجوم ذوات ارادة او فاعلة
او مؤثرة واستدل على ذلك بدلائل كثيرة وايده بكلام جم غفير من الافاضل الا انه انكر على السيد الاجل المرتضى ره في تحريمه وذهب الى انه من العلوم المباحة
وان النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم ان يغيرها بالبر والصدقة والدعاء وغير ذلك من الاسباب والدليل على ذلك تواتر الروايات وكثير
وجوز تعليم علم النجوم وتعلمه والنظر فيه والعمل به اذا لم يعتقد انها مؤثرة وحمل اخبار النهي والذم على ما اذا اعتقد ذلك ثم ذكر ره تاييدا لصحة هذا العلم اسامي جماعة
من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقد ذكرهم في هذا الباب ووقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على
الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختي ومن علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم ومنهم احمد بن محمد بن طلحة
فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري ومنهم علي بن محمد العدوي
الشمشاطي فانه ذكر النجاشي ان له رسالة في ابطال احكام النجوم ومنهم علي بن محمد بن العباس فان النجاشي ذكر في كتبه كتاب الرد على المنجمين كتاب الرد على
الفلاسفة ومنهم محمد بن ابي عمير واسند الى الخبر السابق وقد عرفت ما فيه قال ره ومنهم محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن
عباس بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم الفضل بن ابي سهل
ابن نوبخت وصل الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر في العيون ما اورده في ابواب تواريخ الرضا ع من انه اخبر المامون بخطاء المنجمين في الساعة التي
اختاروها لولاية العهد فزجره المامون ونهاه عن ان يخبر باحد انه تقدم على المنجمين ومنهم السيد الفاضل علي بن ابي الحسن العلوي المعروف بابن الاعلم وكان صاحب
الزيج ومنهم ابو الحسن النقيب الملقب بابن المعمر ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم ابو القاسم بن نافع من اصحابنا
الشيعة ومنهم ابرهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجم المنصور ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابرهيم المصري كاتب ال طولون ومنهم الفقيه
محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ومنهم الشيخ الفاضل ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي ومنهم ابو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن
احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفلك ومنهم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهرآشوب انه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف بن
قيس اخو الاشعث ذكره البرقي وقد روي انه قيل هو الذي اشار الى امير المؤمنين ع بترك القتال للخوارج في الساعة التي اراد ثم قال ره وممن ادرك كثيرا من علماء
الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت بعض اصحابنا انه الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد وممن رايته الشيخ الفاضل ابو نصر الحسن بن علي القمي ثم عد
ره من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فقال منهم احمد بن محمد السنجري والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني والفاضل اسحق بن يعقوب الكندي قال وممن
اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي وعلي بن القاسم القصري قال ره وجدت فيما وقفت عليه ان علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعه
في النجوم وان ميلاده بالسنبلة ثم قال السيد ره وذكر الشيخ في كتب الغيبة في بيان حال ابي خالد السجستاني في حديث ابرهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا ابو
خالد السجستاني انه لما مضى ابو الحسن ع وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم انه قد مات فقطع على موته وخالف اصحابه ثم قال ره ففي هذا عدة فوائد منها ان فضلا
ابو خالد الذي كان واقفيا يعتقد ان الحسن موسى ع ما مات فدله الله تعالى بعلم النجوم على موته وقد كان هذا العلم سببا لتشيعه ومنها انه كان من اصحاب الكاظم ع
ولم يبلغنا انه انكر عليه علم النجوم ومنها انه لو علم ابو خالد ان علم النجوم منكر عنده لما اعتمد عليه في عقيدته ومنها الحاجة الى الطول لهذا الحديث
وتعيينه وقد تقدم ثناؤه ره على جماعة من العلماء بالنجوم ثم قال ره وممن اشتهر بعلمه من بني نوبخت عبد الله بن ابي سهل وممن اشتهر من العلماء بالنجوم محمد بن اسحق النديم
كان منجما للعلوي المصري ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد فمن كتبه الكتب
النجومية ذكر ذلك ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المامون ونقل محمد بن عبدوس
الجهشياري وغيره ما معناه انه لما وقع بين الامين والمامون ما وقع واضطربت خراسان وطلب جند المامون ارزاقهم وتوجه علي بن عيسى بن ماهان من العراق
لحرب المامون وصعد المامون الى منظرة للخوف على نفسه من جنده ومعه الفضل وقد ضاق عليهما الحال في التدبير وعزم على مفارقة ما هو فيه اخذ الفضل طالعه
ودفع اسطرلابا وقال له ما نزلك من هذه المنظرة الا خليفة غالبا لاخيك الامين فلا تعجل وما زال يسكنه ويثبته حتى ورد عليهم في تلك الساعة راس علي بن عيسى

وقد قتله

فيه قتل فضل البرمكي

وقد قتل طاهر وثبت ملكه وزال ما كان يخافه من طغيان الامان وقد ذكر من اخبار اخر ايضا مثل ذلك ثم قال وممن كان عالما بالنجوم من المنسوبين الى التشيع الحسن بن
سهل ثم ذكر ما اخرجناه من العيون في ابواب تاريخ الرضا من حديث الحمام وقتل الفضل فيه ثم قال ورايت في كتاب الوزراء لجمع عبد الرحمن بن المبارك انه ذكر محمد بن سعيد انه وجد
على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها النكبة والى الله نرغب في دفعها وان صح من حساب الفلك شيء فالامر واقع فيها لا محالة
ودنانا الله ثم الى ان يختم لنا بخير وكان يعمل لذي الرياستين تقويم في كل سنة فيوقع عليه هذا يوم يصلح لكذا ويجتنب في هذا اليوم كذا فلما كان في السنة
التي قتل فيها عرض عليه التقويم فجعل يوقع فيه ما يصلح حتى انتهى الى اليوم الذي قتل فيه فقال اف لهذا اليوم ما اشره علي ودعى بالتقويم وحكى عن اخت الفضل ان الفضل دخل
الى امه في الليلة التي قتل في صبيحتها فقعد الى جانبها واقبل يعظها ويعزيها عن نفسه ويذكرها حوادث الدهر وتقضي امور العباد ثم قبل صدرها وثديها
وودعها وداع المفارق ثم قام فخرج وهو قلق منزعج لما دل عليه الحساب فجعل ينتقل من موضع الى موضع ومن مجلس الى مجلس وامتنع عليه النوم فلما كان في السحر قام
الى الحمام وقدر ان يجعل غمه وحرارته وكربه هو الذي دلت عليه النجوم وقدمت له بغلة فركبها وكان الحمام في اخر البستان فكبت به البغلة فسره ذلك وقدر انها
النكبة التي كان يتخوفها ثم مشى الى الحمام ولم يزل حتى دخل الحمام فاغتيل فيه فقتل ومن العلماء المذكورين بعلم النجوم بوران بنت الحسن بن سهل وجدت في مجموع
عتيق ان بوران كانت في المنزلة العليا بصناعة العلوم لاسيما في النجوم فانها برعت فيه وبلغت اقصى نهايته وكانت ترفع الاصطرلاب كل وقت وتنظر الى مولد
المعتصم فعثرت يوما بقطع عليه بسبب خشب فقالت لوالدها الحسن انصرف الى امير المؤمنين وعرفه ان الجارية فلانة قد نظرت الى المولد ورفعت الاصطرلاب فدل
الحساب والله اعلم ان قطعا يلحق امير المؤمنين من خشب في الساعة الفلانية من يوم بعينه قال الحسن يا قرة العين يا سيدة الحرائر ان امير المؤمنين قد تغير علينا
وربما اصغى الى شيء خلاف ما يقتضيه حسن المشورة والنصيحة قالت يا ابه وما عليك من نصيحة امامك لانه خطر بروح لا عوض منها فان قبلها والا كنت قد
اديت المفروض عليك قال فانصرف الحسن الى المعتصم وعرفه ما قالت بوران فقال المعتصم يا حسن احسن الله جزاها وجزاك انصرف اليها وخصها عني بالسلام و
اسالها ثانيا واحضر عندي اليوم الذي عينت عليه ولازمني حتى يمضي اليوم ويذهب فلست اشاركك في هذه المشورة والتدبير احدا من البشر قال فلما كان
صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فامر المعتصم حتى خرج كل من في المجلس وخلا اليه واشار عليه ان ينتقل عن المجلس السقفي الى مجلس من ازج لا يوجد فيه وزن
درهم واحد من الخشب وما زال الحسن يحدثه والمعتصم يمازحه وينشطه حتى اظهر النهار وضربت نوبة الصلوة فقام المعتصم ليتوضأ فقال الحسن لا يخرج امير
المؤمنين عن هذا المجلس ويكون الوضوء والصلوة وكل ما تريده فيه حتى يتصرم اليوم فجاء خادم ومعه المشط والسواك فقال الحسن للخادم امتشط بالمشط و
استك بالسواك فامتنع وقال كيف اتناول آلة امير المؤمنين قال المعتصم ويلك امتثل قول الحسن ولا تخالف ففعل فسقطت ثناياه وانتفخ دماغه وخر مغشيا
عليه ورفع ميتا وقام الحسن ليخرج فاستدناه المعتصم ليحتضنه ولم يفارقه حتى قبل عينيه ورد على بوران املاكا وضياعا وكان ابن الزيات حلها عنها وذكر
شلبه ورايته انا في نسخة اخرى من كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس عن اسمعيل بن صبيح قال كنت اكتب يوما بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما راه صاح واعرض
بوجهه عنه وقطب وكره رؤيته فلما انصرف قلت له اطال الله بقاءك تفعل هذا بابنك وحاله عند امير المؤمنين حاله لا يقدم عليه ولدا ولا وليا فقال اليك عني
ايها الرجل فوالله لا يكون هلاك اهل هذا البيت الا بسببه فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه ايضا جعفر وانا بحضرته ففعل مثل ما فعل الاول واكدت عليه القول
فقال ادن مني الدواة فادنيتها وكتب كلمات يسيرة في رقعة وختمها ودفعها الي وقال لي ليكن عندك فاذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ومضى المحرم فانظر فيها فلما
كان في صفر اوقع الرشيد بهم فنظرت في الرقعة فكان الوقت الذي ذكره قال اسمعيل وكان يحيى اعلم الناس بالنجوم وروى ايضا عن محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء
عن موسى بن نصر الوصيف عن ابيه قال غدوت الى يحيى بن خالد في اخر امرهم اريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت في دهليزه بغلا مسرجا فدخلت اليه وكان يانس بي
ويفضي الي بسره فوجدته مفكرا مهموما ورايته مستخليا مشتغلا بحساب النجوم وهو ينظر فيه فقلت له اني لما رايت بغلا مسرجا سرني لاني قدرت انصراف العلة
وان عزمك الركوب ثم قد غمني ما اراه من همك قال فقال لي ان لهذا البغل قصة اني رايت البارحة في النوم كاني راكبه حتى وافيت راس الجسر من الجانب الايسر
فوقفت فاذا بصائح يصيح من الجانب الاخر **شعر** كان لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر قال فضربت يدي على قربوس السرج وقلت
شعر بلى نحن كنا اهلها فابادنا   صروف الليالي والجدود العواثر ثم انتبهت فلجات الى اخذ الطالع فاخذته وضربت الامر ظهرا لبطن فوقفت على انه لا بد
من انقضاء مدتنا وزوال امرنا قال فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بجونة مغطاة وفيها راس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك امير المؤمنين
كيف رايت نقمة الله في الفاجر فقال له يحيى قل له يا امير المؤمنين ارى انك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ثم قال ومن رايته ذكره في علماء النجوم وان
لم اعلم مذهبه ابراهيم بن السندي بن شاهك كان منجما طبيبا متكلما ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه وكان منسوبا الى التشيع لعله كان يرى مذهب
الزيدية ومنهم الشيخ المعظم محمود بن علي الحمصي رضي الله عنه كما حكيناه عنه ومنهم جابر بن حيان صاحب الصادق عليه السلام وذكره ابن النديم في رجال الشيعة وممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء
ابو ايوب سليمان بن مخلد الموريانى وممن ظهر منه العمل على النجوم البرامكة ذكر عبد الرحمن بن المبارك ان جعفر لما عزم على الانتقال الى قصره الذي بناه جمع المنجمين
لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي ينزله الى قصره والطرق خالية والناس ساكنون فلما وصل الى سوق
يحيى راى رجلا يقول **شعر** يدبر بالنجوم وليس يدري   ورب النجم يفعل ما يريد فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما اردت
بهذا قال والله ما اردت به معنى من المعاني لكنه عرض لي وجاء على لساني فامر له بدنانير ثم ذكر اصابات كثيرة من المنجمين نقلا من كتبهم ونقل من كتاب ربيع الابرار
ان رجلا ادخل اصبعه في حلقة مقراض وقال للمنجم ايش تري في يدي فقال خاتم حديد وقال فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان يساله فقال
المشربة سرقت نفسها فضحك منه واغتاظ وقال هل في الدار جارية اسمها فضة فكان كما قال وقال لمنجم امر بصلبه فقيل له هل رايت هذا
في نجومك فقال رايت رفعا ولكن لم اعلم انه فوق خشبة وقال ومن الملوك المشهورين بعلم النجوم وتقريب اهله المامون وذكر محمد بن اسحق انه كان سبب نقل كتب

فيمن كان من الوزراء عالما بالنجوم

منام لعضد الدولة

النجوم واما اشار الماخر لا دالهند نشروا بين المسلمين ذكر المسعودي في حديث وفاة المأمون قال امرنا باحضار جماعة من اهل الموضع فسألهم ما تفسير البذندون فقالوا تفسيره مد رجليك فلما سمع المأمون بذلك اضطرب وتطير بهذا الاسم وقال سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربية قالوا اسمه بالعربية الرقة وكان فيما عمل من مولد المأمون انه يموت بالرقة فلما سمع اسم الرقة عرف انه الموضع الذي ذكر في مولده وانه لا يموت الا بالرقة فمات بها كما اقتضته دلالة النجوم في طالعه وذكر محمد بن بابويه في دلائل النبوة انه حضر لما رأى في ياه لحضر من جملة العلماء اصحاب النجوم وذكر التنوخي في كتابه قال حدثني الصوفي المنجم قال وكان ابو الحسين حاضرا وعضد الدولة يحدثني قال اعتللت علة صعبة ايس مني فيها الطبيب وايست من نفسي وكان تحويل سنتي تلك في النجوم رديا جدا نحسا موحشا ثم زادت العلة علي فامرت ان يحجب الناس كلهم لا يدخل الي احد بوجه ولا سبب الا الحاجب ابو بكر او نات حتى منعت الطبيب عن الوصول مجزاهم بل منعني باسا من العافية فانت كذا ايام ثلثة او اربعة وانا ابكي في خلوتي على نفسي اذ جاءني حاجب ابو بكر فقال في الدار ابو الحسين الصوفي من الغداة يطلب الوصول وقد اجتهد بابه في الانصراف بكل قول وجميل فما فعل وقال لا بد من ان اصل اليه الى احد منه الانصراف على الصعبة كان الامر لو قد عرفته بانه قد رسم لي ان لا يصل اليه احد من خلق الله اجمعين فقال الذي احضره لبشارة ولا يجوز ان يتاخر دونه عليها فرغ منا عني واشار اذن لي في الوصول اليه فقلت له بصنيعه صوت وكلام خفيف بيده ان يقول لي قد بلغ الكوكب الفلاني الموضع الفلاني ويزيد الى من هذا الجنس ما يغنيهم عندكم وبزيد بمرضي وما قد حطي سماع كلامك فانصرف تخرج الحاجب ورجع الي مستعجلا وقال اما ان يكون ابو الحسين الصوفي قد جن او معه امر عظيم فاني قد عرفته بما قال مولانا فقال ارجع اليه وقل له والله لو امرت بضرب عنقي ما انصرفت او اصل اليك والله ما اكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة فتعجبت من ذلك تعجبا شديدا مع علمي بعقل ابي الحسين انه مما لا يخرق معي في شيء وتطلعت نفسي الى ما يقوله فقلت ليدخله فلما دخل الى قبل الارض وبكى وقال انت والله في عافية لا باس عليك اليوم برؤ هو معجزة في ذلك فقلت له ما هذا فقال رايت البارحة في منامي امير المؤمنين علي بن ابي طالب والناس يهرعون اليه يسألونه حوائجهم كان قد تقدمت اليه وقلت يا امير المؤمنين انا رجل غريب في هذا البلد تركت نعمتي بالري وتجارتي وتعلقت بحبل هذا الامير الذي انا معه وقد بلغ الى حد الاياس من العلة وقد خفت ان اهلك بهلاكه فادع الله تعالى له بالعافية فقال تعني فنا خسرو بن الحسين بن بويه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال امض اليه غدا وقل له انسيت ما اخبرتك به امس عني في المنام الذي دار بيننا هو حامل انك ليس تقع حبوها بهذه علة بل تعيش وانك ستعتل اذا بلغت كذا وكذا سنة علة يا يس منها الاطباء وتلك ذا هلك ثم تبرء منها وانت تصلح من هذه العلة غدا او تبرء وادي صلاحك ان تركب في مقاوده فانك كلها ان كذا وكذا يوما ولا تقطع عليك قبل الاجل الذي اخبرتك به اما ما حوكم قال لي عضد الدولة وقد كنت انسيت ما قد رايت في المنام اذا المضت هذه السنة اعتللت العلة التي قد ذكرها حتى قال لي ابو الحسين الصوفي فحين سمعت الكلام حدث لي في نفسي في الحال قوة لم يكن من قبل فقلت نعم قد جاءني في نجاة العلي فامسكوني حتى جلست على الفراش وقلت لابي الحسين اجلس واعد الحديث فقد قويت نفسي فاعاده فتولدت لي شهوة الطعام فاستدعيت الاطباء فاشاروا بتناول غذاء وصفوه عملي في الحال واكلته ولم تنقض الحال في اليوم حتى بان لي في الصلاح امر عظيم واقبلت العافية فركبت في عادت عادتي في اليوم الذي قال ابو الحسين في المنام اني اركب فيه وكان عضد الدولة يحدثني وابو الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت لمولانا واعيذه بالله الحسن حفظه مد ذكرها جرى حرفا بحرف ثم قال اما انا توقع في نفسي من هذا المنام شيء كنت اشتهي الا شيا كنت اشتهي ان يكون فيه مثبتا وشيا كنت اشتهي ان لا يكون فيه فقلت ما يلغ الله مولانا اماله يحدث له كلاما يسيره ويصير عنه كلاما لا يؤثر كونه لولم ادع على الدعاء فاعرضه فقال ما الذي كنت اشتهي ان لا يكون فيه فهو انه وقع على الملك حلبا ولو كان عندي اني املك شيئا مما تجاوز حلبا لقاله وكانى اخاف ان يكون هذا غاية حدي فرزال لنا حيث حوانه جاءني الخبر بابن سيف الدولة اظهر الدعوة لي بحلب لما لم يدخل تحت طاعتي فذكرت المنام فتنغص علي لاجل هذا الاتفاق واما الذي كنت اشتهي ان يكون فيه فهو اني اعلم من هذا الذي يملك حرف الذي يستقر الملك على يده مذعولده فقطعت الحديث بعدها بنحو سنتين ما تجاوز مرضعه ثم اعمال حلب بوجه لا سبب لي وذكر الحاكم النيسابوري في تاريخه باسناده ان ابا جعفر بعث الى مكة لتنقل البيت اليه قال فتعلق بجبل فقال المنجمون انظروا فانظروا فقالوا لعلك اردت بيت الله فقال نعم اردت ان ينقل الي قالوا اذا لا يكون ولكن اكثر من ذلك ثم عرف ذلك في كتابه فيه انتهى ما اردت ايراده من كلام السيد وسئل السيد مهنا بن سنان العلامة ما يقول سيدنا فيما يقال ان كسوف الشمس بسبب حيلولة جرم القمر بينه وبين الشمس وان سبب خسوف القمر حيلولة الارض ويدل على ذلك ما يخبر به اهل التقويم فيطابق اخبارهم واذا كان الامر على هذا الصورة فلم امرنا بالخوف عند ذلك والفزع الى الدعاء والصلوة في المساجد فاجاب ان استناد الكسوف والخسوف الى ما ذكره اولئك انما هو مستند الى الرصد وهو ظن غير يقيني ولو سلم لم يغير في التكليف بالصلوة وسؤال الله بالاخبار بحسن الصلوة والدعاء في ذلك الوقت ويجوز ان يكون هذا الحادث سببا لتجدد حادث في الارض من خير او شر فجاز ان يكون العبادة رافعة لما ينوط بذلك الحادث من الشر والخوف بسبب ذلك ثم سئل عن اخبار المنجمين واصحاب الرمل بالاشياء الغيبية فاجاب ان هذا كله تخمين لا حقيقة له وما يوافق ويعلم من الحوادث فانه يقع على سبيل الاتفاق وعلم الرمل ينسب الى ادريس وليس بمحقق ولكن جرى لنا وقائع غريبة عجيبة وامتحانات طابقت حكمه لكن لا يثمر ذلك علما محققا انتهى واقول اذا احطت خبرا بما تلونا عليك من الاخبار والاقوال لا يخفى عليك ان القول باستقلال النجوم في تاثيرها بل القول بكونها علة فاعلية بالارادة والاختيار وان توقف تاثيرها على شرايط كفر ومخالف لضرورة الدين والقول بالتاثير الناقص مع ججهين الاول تاثيرها بالكيفية كحرارة الشمس واضائتها وساير الكواكب وتبريد القمر لا سبيل الى انكار ذلك لكن الكلام في انها موثرات معدات لتاثير الرب سبحانه وانه تعالى اجرى العادة بخلق الحرارة او الضوء عقيب محاذاة الشمس مثلا والاكثر على الاخير والثاني كون حركاتها واوضاعها ومقارناتها واتصالاتها موثرة تاثيرا ناقصا في خلق الحوادث على احد الوجوه الثلثة المتقدمة فلا ريب ان القول به فسق وقول بما لا يعلم ولا دليل يدل عليه من عقل ولا نقل بل ظواهر الايات والاخبار انه القول به جراة على الله وما ابعد عن الحد الكفر فيشكل الحكم به وان لم يكن مستبعدا والكراجكي لم يفرق فيما مر من كلامه بين هذا الوجه والوجه الاول وانما النزاع في الثالث وهو الاول واما كونها امارات وعلامات جعلها الله دالة على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد فغير بعيد عن السداد وقد عرفت ان كثيرا من الاخبار قد دلت على ذلك ولكنها ليست مفيدة للعلم العادي لكنه مخصوص ببعض الانبياء والائمة ومن اخذها منهم لان الطريق الى العلم بها مرتفع

ما يتعلق بعلم الرمل ومذهب ... [illegible]

ودلائلها

ولا الهام من جهة المنام او الاحاطة بجميع الشرائط والموانع والقوابل مختصة بهم او مفيدة للظن ووقوع مدلولاتها مشروط بتحقق شرائط ورفع موانع
ولم يبين للناس ليعرف لذلك العلم اصلا او بعضه منه لكنه غير معلوم بخصوصه ولا يفيد العلم قطعا وافادته نوعا من الظن مشكوك فيه واما تعليمه وتعلمه فالعام
فانما منها استخراج التقاويم والاخبار بالامور الخفية او المستقبلة واخذ الطوالع والحكم بها على الاعمار والاحوال والظاهر حرمة ذلك لشمول النهي له ولما ورد انها
ولا لان وعلامات لا يدل على التجويز لغير من احاط علمه بجميع ذلك من المعصومين عليهم السلام وما دل على الجواز فاخبار اكثرها ضعيفة ويمكن حمل بعضها على التقية لشيوع
العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في اكثر الاعصار وتقرب المنجمين عندهم وربما يومي بعض الاخبار اليه ويمكن حمل اخبار النهي على الكراهة الشديدة والجواز
على الاخبار وحمل اخبار النهي على ما اذا اعتقد التأثير والجواز على عدمه كما فعله السيد ابن طاوس رحمه الله وغيره لكن الاول اظهر والاحوط ومنها الاعتناء بالساعات المسعودة
والمنحوسة واختيار الاولى لارتكاب الاعمال والشروع فيها والاحتراز عن الثانية وهذا ايضا يحتمل الكراهة والحرمة وما ورد من رعاية العقرب في المحاق
في التزويج والسفر لا دلالة فيه على العموم مع انك قد عرفت ان اصطلاح المنجمين في ما سعادة الكواكب والبروج ونحوستها فيحتمل الاخبار الواردة فيها امرين احدهما
ان يكون لها سعادة ونحوسة واقعية لكن ترتفع النحوسة بالتوكل والدعاء والصدقة والتوسل بالله تعالى ونحن انما امرنا بتلك الامور لاجلها والساعات وثانيهما
يكون تأثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحوسة تلك الساعات وانما يتأثر بها من يتأثر من الطيرة ممن ضعف توكله واعتماده على ربه ولهم عقول
ضعيفة ونفوس ردية يتأثرون بادنى شيء ويومي اليه قول امير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم اللهم لا طير الا طيرك فعلى الوجهين الاولى لمن وثق بنفسه وصدق
توكله على ربه ان لا يلتفت الى امثال ذلك ويتوسل بجنابه تعالى في جميع اموره ويطلب منه الخيرة وقد ذكر القوم ان الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان
شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق
على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وسيأتي القول فيها في باب لائق ومنها تعلم هذا العلم بوجه لا يستند الى تعلم
والنظر والتفكر فيه فهو ايضا يحتمل الحرمة والكراهة واحتمال الكراهة هنا اقوى مما سبق ومنها علم الهيئة والنظر في هيئات الافلاك وحركاتها وجوازه لا
يخلو من قوة اذا لم يعتقد فيه ما يخالف الآيات والاخبار كتطابق الافلاك ولم يجزم بما لا برهان عليه وانما قال به على سبيل الاحتمال واما ما ذكره الشهيد رحمه الله من استحباب
النظر في علم الهيئة فانما هو اذا ثبتت مطابقة قواعده لما هي عليها في نفس الامر وعدم اشتمالها على قاعدة مخالفة لما ظهر من الشريعة والا يكون تجشما للخلاف
في القول بغير علم او فيما لا يرجع اتباعا لمخالفة الشريعة واما الآيات الدالة على التفكر في خلق السماوات والارض فالظاهر ان المراد بها التفكر فيها من جهة دلالتها على وجود الصانع
وعلمه وقدرته وحكمته لا من جهة تنضيدها وترتيبها وكيفية حركاتها وان احتمل شمولها لها ايضا ومنها الحكم بالكسوف والخسوف واوائل الاهلة والمحاق واشباه ذلك
فالظاهر جوازه وان كان الاحوط الاجتناب عن ذلك ايضا فان الاحكام الشرعية فيها مبتنية على الرؤية لا على احكام المنجمين وبالجملة ينبغي للمتدين المتبع لاهل بيت
العصمة المذهب لكونه شيعتهم مقتديا بآثارهم ان لا يتعرض لشيء من ذلك الا في قليل منه يتعلق بمعرفة اوقات الصلوات وساير العبادات وتعيين جهة القبلة وشبه
ذلك ولو كانت هذه العلوم والاعمال مما له مدخلية في صلاح الدين لامر ائمتنا شيعتهم بذلك ومنعوهم عنها وحثوهم عليها وعلموهم قواعدها ولم ينقل عن
اهل البيت عليهم السلام تيسيرهم الرجوع الى الساعات واستعلامها او بيانها لشيعتهم واحترازهم عن سفر بسبب اخبار منجم بل كانوا يأمرونهم بالصدقة والدعاء والتضرع
والتوكل والتوسل الى الله سبحانه للاحتراز عن البلايا والآفات المنحوسة من الساعات وفي هذه الازمان تركوا جميع ذلك واكتفوا بالرجوع الى التقاويم واحكام
النجوم وان كلوا عليها بما لم يعلم من اخبار المنجمين ما بقي من الكسوفات والخسوفات لا يحصل لهم في وقوعها فزع ولا يتضرعون الى الله في دفعها ودفع شرها مع تصريح
في اكثر الناس سببا للقول بتأثير النجوم وحيوتها وتدبيرها في العالم اعاذنا الله وساير المؤمنين من ذلك انما اطنبنا الكلام قليلا في هذا المقام لكثرة ولوع
الناس بهذا العلم والعمل به وتقربهم الى الملوك بذلك ويوقعون الناس في المهالك انقذنا الله العاصم من فتن المبتدعين والهادي الى الحق اليقين

باب النهي عن الاستمطار بالانواء والطيرة والعدوى

الآيات النمل قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون يس قالوا انا تطيرنا بكم
لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون الواقعة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون تفسير قالوا
اطيرنا بك وبمن معك اي تشاءمنا بكم اذ تتابعت علينا الشدائد من القحط وغيره ووقع بيننا الافتراق مذ اخترعتم دينكم قال طائركم اي سببكم الذي جاء
منه شركم عند الله وهو قضاؤه وقدره او عملكم السيئة المكتوبة عنده بل انتم قوم تفتنون اي تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلالة على انه لا اصل للطيرة
وانما يقع من الخير والشر بقضاء الله مترتبا على الاعمال الحسنة والسيئة كما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال في الكشاف كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر
فيزجره فان مر سانحا تيمن وان مر بارحا تشاءم فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته انا تطيرنا بكم قال البيضاوي تشاءمنا
بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه طائركم معكم سبب شومكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم
ائن ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف في العصيان فمن ثم جاءكم الشوم
او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به وتجعلون رزقكم قال الطبرسي رحمه الله اي وتجعلون حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم انكم تكذبون
به وقيل وتجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش في بعض اسفاره فدعا فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الآية وقيل معناه
وتجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم الله التكذيب به عن الحسن وقرأ علي عليه السلام وابن عباس وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وتجعلون شكركم فالمعنى تجعلون مكان الشكر الذي
يجب عليكم التكذيب وقد يكون المعنى وتجعلون شكر رزقكم التكذيب قال ابن جني هو على وتجعلون بدل شكركم تفسير علي بن ابراهيم عن محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد
سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان بن تغلب عن عبد الاعلى الثعلبي ولا اراني الا وقد سمعته من عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن
السلمي ان عليا عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا

في ان الانواء ثمانية وعشرون نجما

فيه ان الانواء من امر الجاهلية

اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن علي بن الحسين والحسن وابي عبد الله في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
قوله ولا اراني كلام ثابت اي الظن انه سمعت الحديث عن سعيد الاعلى بغير توسط ابان وقال الجزري في حديث ثلث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة والانواء وقد
تكرر ذكر النوء والانواء في الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا والانواء هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر في كل ليلة في منزلة منها ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
يسقط في المغرب كل ثلث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلها ذلك الوقت في المشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم
ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء
نوءا اي نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد قال ابو عبيد لم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وانما غلظ النبي صلى الله عليه وآله في امر الانواء لان
العرب كانت تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله
قد اجرى العادة ان ياتي المطر في هذه الاوقات انتهى وقال ابن العربي من انتظر المطر منها على انها فاعلة من دون الله او يجعل الله شريكا فيها فهو كافر ومن انتظر
منها على اجراء العادة فلا شيء عليه قال النووي لكنه يكره لانه شعار الكفر وموهم له. **معاني الاخبار** عن ابن عقدة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
ابن حمران عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء قال الصدوق حدثنا بهذا الحديث محمد بن
هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال سمعت عدة من اهل العلم يقولون ان الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها
من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى
وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استيناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع
آخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان
من هذه النجوم فعلى هذا فهذه هي الانواء واحدها نوء وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءا وذلك
النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل وابطاء فانه ينوء عند نهوضه قال الله تبارك وتعالى لتنوء بالعصبة اولي القوة. **ومنه** عن محمد بن هارون
الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يشتري الدار او يستخرج العين او ما اشبه
ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة انهم ان لم يذبحوا او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي
هذا ونهى عنه وقال لا توردن ذو عاهة على مصح يعني الرجل يصيبه الجرب في ابله او الداء فقال لا يوردنها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريئة من العاهة
قال ابو عبيد وجهه عندي والله اعلم انه خاف ان ينزل بهذه الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فيظن المصح ان تلك اعدتها فياثم في ذلك. **الخصال** عن ابيه عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. **الخرائج** روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصاب الناس عطش
فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لنا لسقينا فقال لو دعوت الله لسقيتم قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت الاودية فاذا قوم على شفير الوادي يقولون
مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله. **بيان**
يدل على ذم هذا القول او الكراهة الشديدة وانه لا يصير سببا للكفر مع عدم الاعتقاد بكونها مؤثرة وان هذا الاعتقاد كفر يوجب الارتداد واستحقاق القتل
العياشي عن يعقوب بن شعيب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يقولون نمطر بنوء كذا وبنوء كذا ومنها انهم كانوا
ياتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون. **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اختلف فيه على اقوال احدها انهم مشركو
قريش كانوا يقرون بالله خالقا ومحييا ومميتا ويعبدون الاصنام ويدعونها آلهة عن ابن عباس وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا من خلق
السموات والارض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وثالثها انهم اهل
الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة والانجيل ثم اشركوا بانكار القرآن وانكار نبوة نبينا وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن الرضا عن جده
ابي عبد الله عليه السلام ورابعها انهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر وخامسها انهم المشبهة آمنوا في الجملة واشركوا في التفصيل عن ابن عباس ايضا
سادسها ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله في طاعته و
لم يشركوا في عبادته فيعبدون معه غيره عن ابي جعفر وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه
ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال لا باس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما انه شرك النعم وروى محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال انه شرك لا يبلغ به الكفر انتهى واقول ما ورد في الخبر قريب من الوجه الاخير ويدل على حرمة الاعتقاد بالنجوم وبالكهانة. **الكا**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان يعديها جربها
والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء فقال ابو عبد الله ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير
وبها جرب فاكره شراءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا
شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال ولا تعرب بعد هجرة ولا صمت يوما الى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك. **ايضاح**
قوله لا عدوى قال في النهاية العدوى اسم من الاعداء كالدعوى والتقوى من الادعاء والاتقاء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل
ما بصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل اخرى حذرا ان يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم

فيه شؤم المرأة ان لا تلد

كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي صلى الله عليه وآله انه ليس الامر كذلك انما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث فمن اعدى الاول اى من اين صار فيه الجرب انتهى واقول يمكن ان يكون المراد نفى استقلال التعدى بدون مدخلية مشيته تعالى بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه فلا ينافى الامر بالفرار من المجذوم واما لنا امثال الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى فتتأثر نفوسهم بامثال ذلك وقد روى ان علي بن الحسين عليهما السلام اكل مع المجذومين ودعاهم الى طعامه وشاركهم في الاكل مع انه يمكن ان يكون من خصائصهم عليهم السلام لان الله يعصمهم عن الامراض الشنيعة التي توجب نفرة الناس عنهم وقيل الجذام مستثنى من هذه الكلية اى مما لا عدوى قال الطيبي في شرح المشكاة العدوى مجاوزة العلة او الخلق الى الغير وهو بزعم الطب في سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية فابطله الشرع اى لا تسرى علته الى شخص وقيل بل نفى استقلال تأثيره بل هو متعلق بمشية الله تعالى ولذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل والسفينة المعيبة واجاب الاولون بان النهى عنها للشفقة خشية ان يعتقد حقيته ان اتفق اصابة عاهة وارى هذا القول اولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض اصول التوحيد انتهى ولا طيرة هذه ايضا مثل السابق والمراد به النهى عن التطير والتشأم بالاشياء التي يجري بينها العوام او لا تأثير للطيرة مطلقا او على الاستقلال بل مع قوة النفس وعدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها ويؤيد الاخير ما سيأتي وما ورد في بعض الاخبار الدالة على تأثيرها في الجملة وما ورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها قال الجزري في نهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشأم بالشيء وهي مصدر تطير طيرة كتخير خيرة ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضر ومنه الحديث ثلث لا يسلم منها احد الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وقال في قوله ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى وقيل هي البومة اذا سقطت على دار احدهم رآها ناعية له او لبعض اهله وهو بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديدها وقوله ولا شوم مؤكد لما سبق قال الجزري فيه ان كان الشوم في شيء ففي ثلث المرأة والدار والفرس اى ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلث وتخصيصه لها لانه لما ابطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها قال فان كانت لاحدكم دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس يكره ارتباطها فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المرأة ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو في الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والشوم ضد اليمن يقال تشاءمت بالشيء وتيمنت به انتهى وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وسوء خلقها قال الخطابي من الفاقة هو مستثنى من الطيرة اى الطيرة منهى عنها الا في الثلثة فليفارقها وقال الطيبي ليس هو من باب التطير بل ارشاد بان من يكره واحدا من الثلثة يفارقها ولذا لم يجعل منه نوعا يقول ان يكن الطيرة انتهى واقول هذا الاخير اظهر وسيرد الخبر في اخبارنا ايضا كما سيأتي في كتاب النكاح ان شاء الله ولا صفر قال الجزري كانت العرب تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وقيل اراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى وقيل هو الشهر المعروف زعموا انه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ويحتمل ان يكون المراد هنا النهي عن الصفير بقرينة انه لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد والظاهر ان الراوي ترك جواب الصفير ويظهر من بعض الاخبار كراهته ولا رضاع بعد فطام اى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد اى بعد الحولين فلا ينشر الحرمة ولا تعرب بعد هجرة اى لا يجوز اللحوق بالاعراب بعد الهجرة بعدما عد في كثير من الاخبار من الكبائر ولا صمت يوما الى الليل اى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الامم السابقة فانه منسوخ في هذا الشرع وبدعة ولا طلاق قبل نكاح كان يقول اذا تزوجت فلانة فهي طالق فلا يتحقق هذا الطلاق وكذا قوله لا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك اى يرتفع احكام اليتم من حجره وعدم لا يتم الولي عليه وجواز اكل ماله بغير اذنه وليه وغيرها بعد بلوغه وستأتي تفاصيل تلك الاحكام في محالها ان شاء الله تعالى

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل **بيان** اى التوكل على الله يرفع ما يخطر بالبال من التشأم بالاشياء التي تتوقع التشأم بها او انه يرفع اثمها فهي لذلك كفارة تأثير الذنب قال الجزري ومنه الحديث الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى اى الا وقد يعتريه التطير وتسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكأنهم اشركوه مع الله تعالى في ذلك وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه انه اذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله وسلم اليه لم يعمل بذلك الخاطر غفره الله تعالى ولم يؤاخذه به

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن حريث قال قال ابو عبد الله عليه السلام الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا **ومنه** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي مالك الجهني عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد الاشعري باسناده رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق رحمه الله معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم عليهم السلام فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال آخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم الآية واما الحسد في هذا الموضع هو ان يحسدوا لا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم باهل الوسوسة لا غير ذلك

باب ان من شوم المسافر في خمسة اشيا

كما حكى الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر بيان ما ذكره الصدوق ره وجيه ومتين في
الخبر الذي رواه في الخصال واما سائر الاخبار المروية من طرق الخاصة والعامة المشتملة على التسعة فهذا الوجه لا يجري فيها الا بتكلف كثير والظاهر ان المراد بالطيرة
فيها انفعال النفس عما يتشأم به وتأثيرها فيها وحصول مقتضاها والاول في المعصومين ع اظهر بان يخطر ببالهم الشريفة ثم يدفعوا اثرها بالتوكل ومثل هذا لا ينافي
العصمة فظاهرها ان الحسد المركوز في الخاطر اذا لم يظهره الانسان لم يكن معصية ولا استبعاد فيه فانه في اكثر الخلق ليس باختيارهم ويمكن ان يراد به ما يعم الغبطة
بكون هذه هي الحاصلة فيهم واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل وجهين الاول ان يراد به التفكر فيما يحصل في نفس الانسان في خالق الاشياء وكيفية خلقها وفيها
ربط الحادث بالقديم وخلق اعمال العباد ومسألة القضاء والقدر والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم كل ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شك
بسببها كما روى الكليني باسناده عن محمد بن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن الوسوسة فقال لا شي فيها تقول لا اله الا الله وباسناده عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع
قال قلت له انه يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله فقال جميل فكلما وقع في قلبي شي قلت لا اله الا الله فذهب عني وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع
قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله هلكت فقال ص اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله من خلقه فقال اي والذي بعثك بالحق
لكان كذا فقال رسول الله ص ذاك والله محض الايمان قال ابن ابي عمير فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثني ابو عبد الله ع ان رسول الله ص انما عنى بقوله هذا
والله محض الايمان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه وقد روت العامة في صحاحهم انه سئل النبي ص عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وفي خبر آخر
لن يزال الشيطان ياتي احدكم فيقول له من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته الثاني ان المراد بالخلق المخلوقات اي التفكر
فيهم بالوسوسة التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش احوالهم ويؤيد هذا الوجه ذكر الخبر في ذيله ونقلناه انفا **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن امتي تسعة الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون
وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **الفقيه** عن النبي ص مرسلا مثله **بيان** لعل قوله ما لم ينطق
بشفة قيد للثلاثة الاخيرة وقد مر شرح الخبر بتمامه في كتاب العدل **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي
الحسن موسى ع قال الشوم للمسافر في طريقه خمسة اشيا الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع
ثم ينخفض ثلثا والظبي السانح عن يمين الى شمال والبومة الصارخة والمراة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا
فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فيعصم من ذلك **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد مثله الى قوله من شر ما اجد
في نفسي فاعصمني من ذلك **بيان** الشوم للمسافر اي ما يتشأم به الناس وربما تؤثر بتأثر النفس بها ويدفع ضررها بالتوكل والدعاء المذكور في الخبر وغيره كما مر
في الطيرة قوله خمسة كذا في الخصال والمحاسن واكثر نسخ الفقيه وفي بعضها سبعة وفي بعضها ستة وفي الفقيه الكلب الناشر وفي الخصال كالكافي والناشر
فيكون نوعا اخر لشوم الغراب وفي المحاسن بدون الواو ايضا فيكون صفة اخرى للغراب فقد ظهر ان الظاهر على بعض النسخ ستة وعلى بعضها سبعة فالخمسة اما من تصحيف
النساخ او مبني على عد ثلاثة المصوتة واحدة او عد الكلب والذئب واحدا لانهما من السباع والغراب والبوم واحدا لانهما من الطير ويمكن عطف المراة
على بعض النسخ والاتان على بعضها على الخمسة فيكون افراد الخمسة لشهرتها بينهم والزيادة قوله ع وهو مقع قال اقعى الكلب اذا جلس على استه مفترشا رجليه
وناصبا يديه والظاهر رجوع ضمير يرتفع وينخفض الى الذئب وقيل ان هذا ما يفعله غالبا اذا لقي انسانا فانه يفعل ذلك لاثارة الغبار في وجهه وقيل هما يرجعان
الى الصوت تارة الى ذنبه ولا يخفى بعدهما قوله ع والظبي السانح قال في النهاية السانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن بذلك لانه
امكن للرمي والصيد والبارح ما مر من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وبنحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسانح هنا المعنى
اللغوي من تولع بعض لاي غرض كما ظهر وقال الكفعمي ره في حاشيته منهم من يتيمن بالسانح ويتشأم بالبارح كاهل الحجاز واما النجديون فهم على العكس من ذلك والمراة الشمطاء
قال الجوهري الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل اشمط والمراة شمطاء وقوله تلقى فرجها الظاهر انه كناية عن استقبالها اياك بمجيئها من قبل وجهك
فان فرجها من قدامها وقال الفاضل امين الدين الاسترابادي الظاهر ان المراد من قوله تلقى فرجها ان تستقبلك بوجه خمار فانتفى انها شمطاء وقال غيره
من لقيته يحتمل ان يكون المراد افتراشها على الارض من الالقاء او كناية عن كونها زانية ويحتمل ان يكون تلقى فرجها تحت التابين والمراد مواجهتها لفرجها
وان تكون بالتدبيث يواجه الشخص فرجها ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها والاتان العضباء المقطوعة الاذن ولذا فسرها بالجدعاء لئلا يتوهم ان
المراد المشقوقة الاذن قال الجوهري ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن وقال الفيروزابادي العضباء الناقة المشقوقة الاذن ومن اذان الخيل ما جاوز القطع ربعها
وفي الجدع كالمنع قطع الانف والاذن واليد والشفة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول الله ص فقال النبي ص اصبح من الناس شاكر ومنهم
كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن
ابن عباس انه قرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال يعني الانواء وما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون وعن ابي حزرة قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله ص ان لا يحملوا من مائها شيئا
ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى النبي ص فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابا فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل
من المنافقين لاخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي ص فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون وعن علي ع عن النبي ص في قوله وتجعلون رزقكم قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وعن ابي عبد الرحمن
السلمي قال قرأ علي ع الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأها هكذا اني سمعت رسول الله ص

يقرؤها

فى كيفية السنة من تاريخ غرة المحرم

بعد قوله أكلما كانوا اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم بنوء تكذبون وعن قتادة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
قال اما الحسن فقال بئس ما اخذ القوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب قال وذكر لنا ان الناس محلوا على عهد نبي الله فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقام
صلى ... قوم ان سقوا ان يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي الله لهم فمطروا فقال رجل انه قد كان بقي من الانواء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي لو امسك الله المطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة كافرين قالوا هذه بنوء الدبران وعن زيد بن خالد الجهني
قال صلى بنا رسول الله صلوة الصبح من الحديبية في اثر سماء فلما انصرف اقبل علينا فقال الم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الآية ما انعمت على عبادي نعمة الا اصبح فريق منهم بها
كافرين فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي وعن ابن عباس ان النبي
قال لاصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول ان الذين يقولون نسقى بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين
يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم وعن عبد الله بن سخبر ان سليمان بن عبد الملك دعا فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال
قال رسول الله ان اخوف ما اخاف على امتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وظلم الائمة وعن جابر قال سمعت رسول الله يقول اخاف على امتي ثلاثا استسقاء
بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر وعن معوية الليثي قال قال رسول الله يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له
كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابي هريرة ان رسول الله قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين
يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابن عباس قال ما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرء ابن عباس وتجعلون شكركم انكم
تكذبون **باب** ما يتعلق بالنجوم ويناسب احكامها من كتاب دانيال وغيره وقصص الراوندي باسناده الى الصدوق عن الحسين بن علي الصوفي عن حمزة بن القاسم العلوي العباسي عن
جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق قال كان في كتاب دانيال انه اذا كان اول
يوم من المحرم يوم السبت فانه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح ويكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة وتقع فيه الوباء وموت الصبيان ويكثر الحمى في تلك السنة
ويقل العسل وتكثر الكماة ويسلم الزرع من الآفات ويصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم وتخصب السنة ويقع بالروم الموتان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم
السبي والغنائم في ايدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله واذا كان يوم الاحد اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكثر المطر ويصيب بعض
الاشجار والزرع آفة ويكون اوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ويكثر في الهواء الوباء والموتان ويكون في آخر السنة بعض الغلاء في الطعام ويكون الغلبة
للسلطان في آخره واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر في ايامه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل
ويكثر الطعام والاسعار في بلدان الجبال ويكثر الفواكه فيها ويكون موت النساء في آخر السنة ويخرج خارجي على السلطان من نواحي المشرق ويصيب بعض الملوك
غم ويكثر الزكام في ارض الجبل واذا كان يوم الثلثاء اول المحرم فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج والجمد بارض الجبل ونواحي المشرق ويكثر الغنم والعسل ويصيب
بعض الاشجار والكروم آفة ويكون بنواحي المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ويخرج على السلطان خارجي قوي وتكون الغلبة للسلطان
ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة وتغلو الاسعار بها في آخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في القيظ
صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها ونواحي جميع المشرق الا انه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ويصيب الناس امراض وبلاء بالجبل آخر
ويرخص الاسعار وتسكن مملكة العرب في تلك السنة ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء لينا ويكثر القمح والفواكه
والعسل بجميع نواحي المشرق وتكثر الحمى في اول السنة وموت في آخره وتهيج امراض في آخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية
المغرب ويقع بارض السند حروب والظفر لملوك العرب واذا كان يوم الجمعة اول المحرم فانه يكون الشتاء بلا برد ويقل المطر والاودية والمياه وتغلو الغلات
بناحية الجبال الا انه فرسخ فما فرسخ ويكثر الموت في جميع الناس ويغلو الاسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على الفرس كرة
شديدة في علامات كسوف الشمس في الاثنى عشر شهرا اذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة تكون خصيبة الا انه يصيب الناس اوجاع في آخرها وامراض
يكون من السلطان ظفر ويكون زلزلة بعدها سلامة واذا انكسفت في صفر فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون قتال في المغرب كثير ثم
يقع الصلح في ربيع والظفر للسلطان واذا انكسفت في ربيع الاول فانه يكون بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر للسلطان بالمغرب ويعز البقر والغنم ويقع
في آخر السنة ويقع الوباء في الابل بالبلد واذا انكسفت في شهر ربيع الآخر فانه يكون بين الناس اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارجي على الملك
ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في الناس واذا انكسفت في جمادى الاولى فانه تكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون للسلطان الى الرعية
نظر ويحسن السلطان الى اهل مملكته ويراعي جانبهم واذا انكسفت في جمادى الآخرة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ويكون
ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة واذا انكسفت في رجب فانه تعمر الارض ويكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك
واذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون للسلطان ظفر على اعدائه بالمغرب ويقع وباء في الجبال في آخر السنة ويكون عاقبته
الى سلامة واذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس مطيعون لعظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبى منهم ويغنم واذا انكسف
في شوال فانه يكون في ارض الهند والزنج قتال شديد ويكثر نبات الارض بالمشرق واذا انكسفت في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية
فارس واذا انكسفت في ذي الحجة فانه تهب رياح كثيرة وينقص الاشجار ويقع بالارض من المغرب سبع وخراب في كل ارض من ناحية المغرب وينقص الطعام ويغلو عليهم
ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة ويقل الطعام اهل فارس ثم يرخص في العام الثاني في علامات خسوف القمر طول السنة اذا انكسف القمر في المحرم فانه يموت في
المغرب رجل عظيم وينقص الفاكهة بالجبال ويقع في الناس حكة ويكثر الرمد بارض بابل ويقع الموت ويغلو اسعارها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان

فيما يتعلق بالنجوم

فيه عدد ايام السنة الشمسية والسنة القمرية

يقتلهم واذا انكسف في صفر فانه يكون جوع ومرض وبلاء في بلاد فلا حتى يخوف على الناس ثم تكون امطار كثيرة ويخصب نبات الارض ويحسن حال الناس ويكون بالجبال الكمأة
كثيرة واذا انكسف في شهر ربيع الاول فانه يقع بالمغرب قتال ويصيب الناس برد ويكثر كمأة البلاد ونباتها ويقع الدود في البقول بالجبال ويقع خوف كثير وموتا
انكسف في شهر ربيع الآخر فانه يكثر الانداء بالجبال ويكثر الخصب في الجبال ويكون السنة مباركة ويكون للسلطان الظفر بالمغرب واذا انكسف في جمادى الاولى فانه يكون
ماء كثير بالبلد ويصيب عظيم الشام بلية شديدة ويخرج خارج على السلطان والظفر للسلطان واذا انكسف في جمادى الآخرة فانه تقل الامطار والمياه بتغير ويقع
فيها جوع شديد وغلاء ويصيب ملك بابل او المغرب بلاء عظيم واذا انكسف في رجب فانه يكون بالمغرب موت وجوع ويكون امراض ببابل وامطار ويكثر وجع العين في
الامصار واذا انكسف في شعبان فان الملك يقتل او يموت ويملك ابنه ويغلو الاسعار ويكثر جوع الناس واذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبال برد شديد وثلج ومطر
وكثرة المياه ويقع بالعراق سباع كثيرة ويقع بارض موت كثير في الصبيان والنساء واذا انكسف في شوال فان الملك يغلب على اعدائه ويكون في الناس شر وبلية
واذا انكسف في ذي القعدة فانه تنفع المدائن الشداد وتظهر الكمأة في بعض الارضين والجبال واذا انكسف في ذي الحجة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويدعو ظهور
الملك الى آخر وجميع ذلك ان صحت الروايات عن اهل البيت عليهم السلام يجري مجرى الملاحم والحوادث في الدنيا وعلاماتها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بقوم خيرا
امطرهم بالليل وشمسهم بالنهار وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم
تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها اشرارها وقال عليه السلام اذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا جار الحكام امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة
نصر المشركون على المسلمين وامثال ذلك كثيرة والله اعلم بحقيقة ذلك **بيان** قال في القاموس الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد وقال الكمؤ نبات معروف
الجمع اكمؤ وكماة او هي اسم للجمع او هي للواحد والكمؤ للجمع او هي تكون واحدة وجمعا وقال بلاد الجبل مدن بين اذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس
وقال الماه قصبة البلد ومنه ماه الدينور وماه البصرة لقصبتهما ماه الكوفة والاخرى ماه البصرة اقول وجدت في بعض الكتب القديمة اخبارا طويلة في الملاحم لم
نركنها لعدم الاعتماد على اسانيدها وان كان مرويا بعضها عن ائمتهم وبعضها عن دانيال عليه السلام **الاختصاص** اعلم اذا قرنت الزهرة مع المريخ في برج واحد هلك ملك
الروم او يكون بالروم مصيبات عظيمة او بلايا واذا قرنت مع زحل كان في العامة شدة وضيق واذا قرنت الزهرة المشتري اصاب الناس رخاء من العيش واذا قرنت الزهرة
عطارد يكون اهراق الدماء وفتح عظيم واذا قرن بهرام زحل في برج هلك ملك حدث في ذلك البرج واذا اجتمع بهرام والمشتري كانت ملاحم عظيم الشان واذا اجتمع
زحل وعطارد وقع في التجار الخوف والحزن وكذلك في اهل الادب واذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيرت الدنيا في سائر الاحوال وتغير امور الناس وتخرج
الخوارج من النواحي كلها وخاصة من الجيلان والديلم والاكراد ويقتلون الناس قتلا شديدا ويشتد الامر عليهم من الخوف والحزن وترتفع السفلة وتظلم
وتتغير طبايع الناس كلهم ويذهب عنهم الحياء والانسانية ويزيد فيهم كثرة الفساد خاصة في النساء واسقاط الوالدات واولاد الحرام واهراق الدماء والقتل والجوع
واذا اجتمع المشتري والعطارد اصاب الارض طاعون ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض واذا ركب القمر فوق زحل ذهب ملك ملك واذا اجتمع بهرام وعطارد
في العقرب فذلك اية قتل ملك بابل واذا اجتمع المشتري والزهرة في العقرب فذلك اية فزع ومرض ووضوح ببابل واذا اجتمعت الشمس وزحل في العقرب في شولة العقرب
فذلك اية اختلاف الروم وقتل ملكهم واذا اجتمع المريخ وعطارد في شولة العقرب فذلك خراب بيت ملك بابل واذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب فهم
في السرطان فان استطعت ان تحذر بالتدخل فيهما فعل واذا اجتمعت الزهرة والمشتري فان النساء يحتشين ان يولجن عداوة كيوان اذا نزل الطرفة او الدلو
وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس واذا نزل الطرفة عطارد يكون في بعض العراق قتال وفتنة واذا نزل النثرة بدلت عمال العراق وعلقوا بلاء و
شدة واذا نزل كيوان الغفر يكون بارض العراق قتال وفتنة واذا نزل كيوان بجبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش واذا نزل كيوان والمشتري الاكليل
والقلب والشولة يقع في المشرق والمغرب طاعون شديد ويموت من الناس اناس كثير ويقع الفساد والبلايا في الارض كلها ويكون بلايا عليهم كلها في الناس
يقتل الملوك والعلماء وترتفع سفلة من الناس اعلم ان مع الشمس كواكب طالعة ذات اذناب بعضها فوق بعض فاذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في ارض
ذلك البرج شر وبلاء وفتنة وخلع الملوك وانا رايت كوكبا احمر لا اعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكان الى مكان يشبه العمود ليس من
فان ذلك اية الحرب والبلايا وقتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والاشوب في الناس اقول كان في اصل الكتاب هكذا نقل من خط الحسن بن شاذان
بيان لما ذكر الشيخ المفيد هذه الاحكام في الاختصاص وردها ولم يسندها الى رواية واخذه من كتب اصحاب علم النجوم بعيد **ابواب** الازمنة وانواعها
وسعاداتها ونحوساتها وسائر احوالها **باب** السنين والشهور وانواعها والفصول واحوالها **الآيات التوبة** ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم الى قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين **تفسير** ان عدة الشهور قال
الرازي اعلم ان السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من الشهور القمرية والدليل عليه هذه الآية وايضا قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين والحساب وذلك انما يصح اذا كانت السنة معلقة بسير القمر وايضا قال تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعند سائر الطوائف عبارة عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم
وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكان يشق عليهم الامر بهذا السبب وايضا اذا
حضروا الحج حضروا للتجارة وربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجار من الاطراف وكان يخل باسباب تجاراتهم بهذا السبب فلهذا السبب اقدموا على عمل
الكبيسة على ما هو معلوم في علم الزيجات واعتبروا السنة الشمسية وعند ذلك يبقى زمان الحج مختصا بوقت معين موافق لمصلحتهم وانتفعوا بتجاراتهم ومصالحهم
فهذا الكبيس وان كان سببا لحصول المصالح الدنيوية الا انه لزم منه تغير حكم الله تعالى لانه لما خص الحج باشهر معلومة على التعيين وكان بسبب ذلك الكبيس يقع

في اقتران بعض الكواكب ببعض

مايم

في تسمية الشهور الاثني عشر

سائر الشهور متغيرا حكم الله التكليف والحاصل انهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير احكام الله وابطال التكليف فلهذا استوجبوا الذم العظيم في هذه الاية قال
النيسابوري قال المفسرون انهم كانوا اصحاب حروب وغارات وكان يشق عليهم ان يمكث ثلاثة اشهر متوالية من غير قتل وغارة فاذا اتفق لهم في شهر منها او في المحرم
حرب وغارة اخروا تحريم ذلك الشهر الى شهر آخر قال الواحدي واكثر العلماء على ان هذا التاخير كان من المحرم الى صفر وربما انجر ذلك في كل السنة لانهم كانوا قوما
محاويج الى الغارة وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم
في القابل فيقول ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه والاكثرون على انهم كانوا يحرمون من جملة شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله
اي ليوافقوا العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوها لفوا ولم يعلموا انهم خالفوا ترك القتال ووجوب التخصيص وذلك قوله فيحلوا ما حرم الله اي من القتال او من ترك الاختصاص
قال ابن عباس انهم ما احلوا شهرا من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لاجل ان تكون عدة الحرام اربعة مطابقة لما ذكره الله تعالى وللاية تفسير آخر
وهو ان يكون المراد بالنسيء كبس بعض السنين القمرية بشهر حتى تلتحق بالسنة الشمسية وذلك ان السنة القمرية اعني اثني عشر شهرا قمرية هي ثلاثمائة واربعة وخمسون
يوما وخمس وسدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات والسنة الشمسية هي عبارة عن عود الشمس من اية نقطة تفرض من الفلك اليها بحركتها الخاصة
ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسرا قليلا فالسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بعشرة ايام واحدى وعشرين ساعة وخمس ساعة تقريبا وبسبب هذا النقصان تنتقل
الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكذا في الربيع والخريف وكان يشق الامر عليهم اذ ربما كان وقت الحج غير موافق
لحضور التجار من الاطراف فكان يختل اسباب تجاراتهم ومعايشهم فلهذا السبب اقدموا على عمل الكبيسة بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء وادراك الثمار
والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفي فكبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية فزادوا في السنة
الثانية شهرا ثم في الخامسة ثم في السابعة ثم في العاشرة ثم في الثالثة عشرة ثم في السادسة عشرة ثم في الثامنة عشرة وقد تعلموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى
فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبيس وسمي بالنسيء لانه المؤخر والزائد مؤخر عن مكانه وهذا التفسير يطابق ما نقل انه خطب في حجة الوداع
وكان في جملة ما خطب به الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة
في نفس الامر وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة التي سموها ذا الحجة وانما لزم الذم عليهم في هذا التفسير لانهم اذا حكموا على بعض السنين بانها ثلاثة عشر شهرا كان
مخالفا لحكم الله بان عدة الشهور اثنا عشر شهرا اي لا ازيد ولا انقص واليه الاشارة بقوله ذلك الدين القيم على هذا التفسير ويلزمهم ايضا ما لزمهم في التفسير الاول
من تغيير اشهر الحرم عن اماكنها فتكون الاشارة الى المجموع انتهى وقال الطبرسي ان عدة الشهور عند الله اي عدد شهور السنة في حكم الله وتقديره اثنا عشر شهرا
وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنتهم على اثني عشر شهرا ليوافق ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهر ماخوذ من شهرة الامر لحاجة
الناس اليه في معاملاتهم ومحل ديونهم وحجهم وصومهم وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله في كتاب الله معناه ما كتب الله في اللوح المحفوظ وفي الكتب
المنزلة على انبيائه وقيل في القران وقيل في حكمه وقضائه عن ابي مسلم وقوله يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل فيها الاستقرار وانما
قال ذلك لانه يوم خلق السموات والارض اجرى فيها الشمس والقمر بمسيرهما تكون الشهور والايام وبهما تعرف الشهور منها اربعة حرم ثلاثة منها سرد ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها
وانما جعل الله بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة في الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا لانطفاء
النائرة وانكسار الحمية في تلك المدة فان الاشياء تجر الى اشكالها وشهور السنة المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمي بذلك لان مكة تصفر من الناس فيه
اي تخلو وقيل لانه وقع وباء فيه فاصفرت وجوههم وقال ابو عبيدة سمي بذلك لانه صفر شيئا وطابهم عن اللبن وشهرا ربيع سميا بذلك لانبات الارض
امراعها فيهما وقيل لارتباع القوم اي اقامتهم والجماديان سميتا بذلك لجمود الماء فيهما ورجب سمي بذلك لانهم يرجبونه اي يعظمونه يقال رجبته ورجبته بالتخفيف
والتشديد وقيل لترك القتال فيه من قولهم رجل ارجب اذا كان اقطع لا يمكنه العمل وروي عن النبي انه قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا
من الثلج واحلى من العسل من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمي بذلك لتشعب القبائل فيه عن ابي عمرو وروى زياد بن ميمون ان النبي قال انما سمي شعبان لانه يتشعب
فيه خير كثير لرمضان وشهر رمضان سمي بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل سمي بذلك لشدة الحر وقيل ان رمضان من اسماء الله تعالى وشوال سمي بذلك لان القبائل
كانت تشول فيه اي تبرح عن امكنتها وقيل لشولان الناقة اذنابها فيه وذو القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن القتال وذو الحجة لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم
اي ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت العرب تفعله من النسيء وقيل معناه ذلك القضاء المستقيم الحق وقيل معناه ذلك الدين الذي تعبد به وهو اللازم فلا تظلموا فيهن
اي في هذه الاشهر كلها عن ابن عباس وقيل في هذه الاشهر الحرم انفسكم بترك طاعة الله وامر الله وارتكاب نواهيه اذ الضمير الجميع للشهور فانه يكون نفيا عن الظلم في
جميع العمر واذا عاد الى الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الطاعة فيها اعظم ثوابا والمعصية اعظم عقابا وذلك حكم الله في جميع الاوقات الشريفة والبقاع المقدسة
انتهى اقول يحتمل ان يكون المراد فلا تظلموا انفسكم في امر هتك حرمتهن وقال الطبرسي قال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في
ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي في العام القابل
حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة فلذلك قال النبي في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اراد بذلك ان الاشهر الحرم قد رجعت
الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء يضل به الذين كفروا قال البيضاوي اي ضلالا زائدا وقرأ حمزة والكسائي وحفص يضل على البناء للمفعول
يحلونه عاما اي يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا عدة

في تاريخ الروم وأسماء شهورهم

الاربعة الحرم والّلام متعلقة بحرمو نهرا او بما عليه مجموع الفعلين بحلوا المحرم اقصيوا ليواطئوا العدة وحده اما من جهة انقضا الوقت بمعنى انهم لما كانت حرمة
الاخبار المذكورة في هذا الباب غير متوقفة على معرفة الشهور والسنين مصطلحاتها بما هذا شيئا عرفوا ان نقول لما احتيج في تقدير الحوادث الى تركيب
الايام وكان اشهر الاجرام السماوية الشمس والقمر وكان دورة كل منهما انما تحصل في ايام متعددة كانا مستعينين بالطبع لاعتبار التركيب منهما القمر اصلا في الشهور والشمس
اصلا في السنة ثم ان الظاهر من حال القمر ليس وحده في نفسه بل باعتبار تشكلاته النورية فلذلك كان الشهر مأخوذا منها واوليها انما تكون بحسب وضعها عن الشمس وبعده
اذا اضيفت حركة القمر على حركة الفلك الحقيقيين ودوا العلم به متعذر لانهما اذا اجتمعا مثلا بمقوميهما وعاد القمر بمقومه الى موضع الاجتماع فقد سارت
الشمس قوسا فاذا قطع القمر تلك القوس فقد ساوى قوسا اخرى مع تعدد مختلف الاختلاف حركتيهما بمقوميهما فلا يكون بذلك الفضل امر منضبط فاستعملوا
الشهر القمري من اهل الظاهر منهم من ياخذه من يوم الاجتماع الى يوم مثله كاليهود والترك ومنهم من ليلة رؤية الهلال الى ليلتها وهم المسلمون او من تشكل اخر
الى مثله بحسب ما يصطلحون عليه باعتبار الاستهلال والحكم لانه ابين او ضياء من الشمس او قربها الى الامداد مع ان القمر في هذا الوضع كالموجود بعد العدم والمولود
الخارج من الظلم لكن لما لم يكن لرؤية الاهلة حد لا يتعدى الاختلاف بها لاختلاف المساكن وجدة الابصار الى غير ذلك لم يلتفت اليها الا في الاحكام الشرعية المبنية
على الامور الظاهرة ومستعملو من اهل الحساب ما اخذوا العدد من الفضل بين الحركتين الوسطيين فيجدونه في تسعة وعشرين يوما ونصف يوم ودقيقة
واحدة وخمسين ثانية اذا جزئ يوما بليلته بستين دقيقة وكل دقيقة بستين ثانية وهذا هو الشهر القمري الاصطلاحي المبني على اعتبار السير الوسطي واذا ضرب
واذا ضرب عدد ايامه في اثنى عشر عدد اشهر السنة خرج ايام السنة القمرية الاصطلاحية وهو ثلثمائة واربع وخمسون يوما وخمس وسدس يوم وهي ما تنقص عن ايام
السنة الشمسية عشرة ايام وعشرين ساعة ونصف ساعة مستوية بالتقريب فيجعلون الشهر ثلثين يوما والشهر الاخر تسعة وعشرين يوما وذلك لانهم اصطلحوا على
اخذ الكسر اذا زاد على النصف صحيحا فلذلك جعلوا المحرم الذي هو اول الشهور السنة القمرية ثلثين يوما لكون الكسر زائدا عن النصف فصار صفر تسعة وعشرين لان ما
النصف عنه بما احتسب في المحرم فلم يبق الا نصف فضل الكسر الزائد على النصف عن ثلث دقائق واربعين ثانية وهو غير ملتفت اليه لقصوره عن النصف وصار اول
الربيعين ثلثين يوما وثانيهما تسعة وعشرين وعلى هذا الترتيب الى اخر السنة فصار ذو الحجة تسعة وعشرين وخمسة اسداس يوم وهما اثنتان وعشرون دقيقة لانها
الحاصلة من ضرب ما زاد من الكسر على النصف وهو دقيقة واحدة وخمسون ثانية في اثنى عشر عدد الشهور واذا فعل بشهور السنة الثانية مثل ما فعل بشهور الاولى اجتمع
لذي الحجة في الثانية مثل ما مر فيصير الجميع اربعا واربعين دقيقة وهو زائد على النصف فيؤخذ ذو الحجة في السنة الثانية ثلثين يوما ويذهب في السنة الثالثة
من الكسر اللازم بعد كل سنة ست عشرة دقيقة بما اعتبر في السنة السابقة وتبقى ست دقائق فتنضم الى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني
وعشرين دقيقة وهو اقل من النصف فاذا انضم الى كسر السنة الخامسة صار مجموعهما خمسين دقيقة وهو اكثر من النصف فيجعل ذو الحجة في هذه السنة ثلثين يوما ويذهب
الكسر اللازم في السنة السادسة عشر دقائق وتبقى اثنتا عشرة دقيقة فينضم الى كسر السنة السابعة ويصير المجموع اربعا وثلثين دقيقة فيؤخذ ذو الحجة فيها ثلثين
يوما وعلى هذا القياس يؤخذ ذو الحجة ثلثين يوما في السنة العاشرة والثالثة عشرة والسادسة عشرة والثامنة عشرة والحادية والعشرين والرابعة والعشرين
والسادسة والعشرين والتاسعة والعشرين ومن لم يعتبر في اعتبار الكسر مجاوزة النصف بل يكتفي بالوصول اليه يجعل ذا الحجة في السنة الخامسة عشرة ثلثين
يوما بدل الثالثة عشرة وعلى التقديرين اذا اخذوا ذا الحجة في السنة التاسعة والعشرين ثلثين يوما بقي عليهم لتمام يوم اثنتان وعشرون دقيقة فيجبر بالكسر اللازم
في السنة الثلثين ويتم عدد ايام الشهور بلا كسر في كل ثلثين سنة ثم يستأنف والسبب في ذلك ان الكسر اللازم في سنة واحدة اثنتان وعشرون دقيقة كما مر
نسبتها الى ستين بالخمس والسدس فهما انما يصحان من ثلثين فثلثه خمس يوم ستة ايام وثلثون سدس يوم خمسة ايام والمجموع احد عشر يوما وتسمى هذه
هذه الايام كبائس سنوات الكبس على ترتيب بهزيجح كادوطا او بهزيجوح كادوطا على القولين المتقدمين هذا هو المشهور في الكبس وذكر شارح التذكرة
نوعين اخرين من الكبس الاول ما يفعله اليهود والترك فانهم كانوا يردون السنين القمرية الى السنين الشمسية بكبس القمرية في كل سنتين او ثلث شهرا والثاني
ما تفعله العرب في الجاهلية من النسيء وهو انهم كانوا يستعملون شهور الاهلة وكانوا يحجون الواقع في عاشر ذي الحجة كما رسمه ابرهيم ولا يراعون الفصول كما في
هذا الزمان اوتى موسم ثمانى زمان ادراك الغلات والفواكه واعتدال الهواء اعنوا ابل الخريف ليسهل عليهم السفر وقضاء المناسك فكان يقوم في الموسم
عند اجتماع العرب خطيب من بني كنانة فيقول انا نزيد لكم في هذه السنة شهرا وهكذا افعل في كل ثلث سنين حتى ياتي حجكم في وقت يسهل فيه
مسافرتكم فيوافقونه على ذلك فكان يجعل المحرم كبيسا ويؤخر اسمه الى صفر واسم صفر الى ربيع الاول وهكذا الى اخر السنة فكان يقع الحج في السنة الثانية
في عاشر محرم وهو ذو الحجة عندهم لانهم لما سموا صفر بالمحرم وجعلوه اول السنة صار المحرم الاتي ذا الحجة ولتلك السنة يقع في السنة محرمان احدهما اول السنة
الاخر النسيء ويصير شهورها ثلثة عشر وعلى هذا يبقى الحج في المحرم ثلث سنين متوالية ثم ينتقل الى صفر ويبقى فيه كذلك الى اخر الاشهر وفي كل ست وثلثين سنة
قمرية تكون كبيستهم اثنا عشر شهرا وقيل كانوا يكبسون اربعا وعشرين سنة باثنى عشر شهرا وهذا هو الكبس المشهور في الجاهلية وان كان الاول اقرب
الى مرادهم وبالجملة اذا انقضت سنتان او ثلث انتهت النوبة الى الكبيسة قام فيهم خطيب وقال انا جعلنا اسم الشهر الهلالي من السنة الداخلة للذي بعده وحيث
كانوا يزيدون النسيء على جميع الشهور بالنوبة كان يكون لهم في سنة محرمان وفي اخرى صفران فاذا اتفق ان يتكرر في السنة شهر من الاربعة الحرم سالم المختلب
يتكرم ويحرم عليهم واحد منهما بحسب ما تقتضيه مصلحتهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الحجة تم بعد النسيء على الشهور كلها حج في السنة العاشرة
من الهجرة بوقوع الحج فيها في عاشر ذي الحجة وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني برجوع الحج واسماء الشهور الى الوضع
الاول ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى اخر الاية انتهى واما السنة الشمسية فمأخوذة من عود الشمس الى موضعها من فلك البروج المقتضي
لعود حال السنة بحسب الفصول ويحصل ذلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم الا كسرا كما ذكر في التذكرة والكوشيار والمجسطي وهو جزء واحد من ثلثمائة

في تاريخ الروم وبيان اسماء شهورهم

جزء من يوم ويتم في ايام السنة المذكورة من الشهور القمرية الوسطية اثني عشر شهرا واحد عشر يوما الا تسع دقايق اثني عشر ثانية وهذه المدة افوق اثني
عشر شهرا قمرا وسطيا تسمى سنة قمرية اصطلاحية ويستعملون السنة الشمسية على طرق الاول طريقة قدماء المنجمين فانهم ياخذون السنة من يوم تحل الشمس
فيه نقطة بعينها كالاعتدال الربيعي مثلا الى اليوم الذي يعاودها فيه وشهورها من الايام التي تحل فيها امثال تلك النقطة من البروج فان كانت النقطة التي هي
مبدا السنة الموافق لمبدا الشهر الاول اول برج كاول الحمل كانت امثالها اوايل البروج الباقية وان كانت عاشرة برج مثلا كانت امثالها عواشر البروج الثاني
الفرس القديم ولبعضهم اكثر وكان سنتهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما وشهورهم ثلثين ثلثين ويزيدون الخمسة في اخرها ويسمونها الخمسة المسترقة وهذه اسماء شهورهم
فروردينماه اردبهشتماه خردادماه تيرماه مردادماه شهريورماه مهرماه ابانماه اذرماه ديماه بهمنماه اسفندارمذماه وكان في العهد القديم لهذا
التاريخ كبيسة فانهم كانوا يجمعون الارباع الزايدة حتى يجتمع منها الى عشرين ومائة سنة وكانوا يزيدون لذلك شهرا في سنة الاحد والعشرين بعد المائة فتصير هذه السنة
ثلثة عشر شهرا والمراد في ذلك تفصيل مذكور في الكتب [illegible] وكان مبدا هذا التاريخ من زمان جمشيد او كيومرث واستمر الى زمان يزدجرد اخر ملوكهم انتهى
تركوا الكبيسة وكان بعض المنجمين يذكرون الخمسة المسترقة بعد ابانماه وبعضهم بعد اسفندارمذماه ففي كل اربع سنين او خمس سنين تتقدم هذه السنة على السنة الشمسية بيوم
الثالثة التاريخ الملكي وهو منسوب الى السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي وقد اجتمع بحضرته ثمانية من الحكماء منهم الخيام فوضعوا تاريخا مبداه من
نزول الشمس اول الحمل واول السنة يوم تكون الشمس في نصف نهاره في الحمل وهو النيروز السلطاني فسنوه شمسية حقيقية وكذا شهوره اذا اعتبرت بحلول الشمس في
اوايل البروج كما فعله بعض المنجمين واذا اخذت ثلثين ثلثين والحقت الكسر باجزاء السنة وكبس الكسر في كل اربع سنين او خمس بيوم ليوافق اول السنة زمان نزول الشمس
الحمل كما فعله اكثر المنجمين كانت اصطلاحية واسماء شهورها اسماء شهور الفرس القديم المتقدم وعليه بناء التقاويم الان الرابعة التاريخ الرومي ومبداه بعد اثنتي
عشرة سنة شمسية من وفاة الاسكندر بن فيلقوس الرومي وسنوه شمسية اصطلاحية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام وكذا شهورهم اصطلاحية شمسية
واسماء شهورهم وعددها هكذا تشرين الاول لا تشرين الاخر ل كانون الاول لا كانون الاخر لا شباط كح اذار لا نيسان ل ايار لا حزيران ل تموز لا اب لا ايلول
ل ويستعملون هذا التاريخ بعدة ايامها ثلثين وتشرين الاخر ونيسان وحزيران وايلول والسبعة البقية غير شباط احد وثلثين وشباط في ثلث سنين متوالية
ثمانية وعشرين وفي الرابعة وهي سنة الكبيسة تسعة وعشرين فالسنة عندهم ثلثمائة وخمسة وستون وربع كامل مع ان السنة الشمسية اقل من ذلك عندهم لكن
الربع كامل [illegible] الكسر مختلفا في ارصادهم ففي رصد البتاني ثلث عشرة دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وفي رصد المغربي ثلث عشرة دقيقة وعلى رصد مراغة احدى
عشرة دقيقة وعلى رصد بعض المتاخرين تسع دقايق وثلثة اخماس دقيقة وعلى رصد بطليموس اربع دقايق واربعة اخماس دقيقة والفرس من زمان جمشيد او قبله الى
من عهد اسكندر او بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد ابرخس والشهور الرومية مبنية على هذا الاعتبار وهذا الرصد على ما وجده ساير اصحاب
الارصاد فلا يوافق هذه السنة السنة الشمسية بل بمرور الازمان تدور شهورها في الفصول وقال بعضهم في كل ثلثين سنة تقريبا تتاخر سنتهم عن مبدا السنة الشمسية
بيوم واول سنتهم وهو تشرين الاول في هذه الازمان يوافق تاسع عشر الميزان واول نيسان في الدرجة الثالثة والعشرين من الحمل واعلم ان كثيرا من الاموات يحكم
متولهم هذه الشهور من الاحوال الاعمال الاداب كالمطر في النيسان وامثاله ولا يعلم ان الشارع بناه على الفصول او على الشهور ولعل الاول فيشكل اعتبار الشهور
في تلك الازمان اذ لعلهم ارادوا تعيين اوقات الفصول معينة ولهذه الشهور لموافقتها لتلك الاوقات في تلك الازمان لكن في بعض الاعمال التي في وقتها اتساع
يمكن رعاية الاحتياط بحسب التفاوت بين الزمانين ايقاعها في الوقت المشترك فما لم يكن فيه اتساع يعملها في اليومين معا ثم ان تقسيم السنة الشمسية عند
الروم الى هذه الشهور الاثني عشر التي بعضها ثمانية وعشرون وبعضها ثلثون وبعضها احد وثلثون انما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر احد من المحصلين
له وجها ونكتة وما توهم بعض المشاهير من انه مبني على اختلاف مدة قطع الشمس كلا من البروج الاثني عشر ظاهر البطلان فان الحمل والثور عنده احد
وثلثون والجوزاء اثنان وثلثون والسرطان واحد وثلثون والاسد والسنبلة احد وثلثون والميزان والعقرب ثلثون والقوس والجدي تسعة وعشرون والدلو والحوت
ثلثون وحال الامر في الشهور الرومية ليس على طبقها كيف وكانون الاول الذي اجزاؤه احد وثلثين هو بين القوس والجدي وكل منهما تسعة وعشرون ثم
اعلم ان التاريخ تعيين يوم ظهر فيه امر شايع كملة او دولة او حدث فيه امر هايل كطوفان او زلزلة او حرب عظيم لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث وتضبط
ما يجب تعيين وقته في مستقبل الزمان وقد عرفت الاشارة الى تاريخ الروم والفرس الشايع المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة وسببه على ما نقل
انه رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هو هذا الذي نحن فيه او الذي ياتينا او الماضي ثم كتب اليه ابو موسى انه ياتينا من قبلك كتب لا نعرف كيف نعمل فيها وقد
قرانا صكا محله شعبان فما ندري اي الشعبانين هو الماضي او الاتي فجمع الصحابة واستشارهم فيما يضبط به الاوقات فقال له الهرمزان ملك الاهواز وقد اسلم
على يديه حين اسر وحمل اليه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز واسنده الى من غلب عليهم من الاكاسرة وبين كيفية استعماله فعربوه ماه روز بمورخ وجعلوا
مصدره التاريخ فقال ابن الخطاب ضعوا للناس تاريخا يضبطون به اوقاتهم فقال بعض الحاضرين من مسلمي اليهود لنا حسابا مثله يسند الى سكندر فما ارتضاه الصحابة
واتفقوا على ان يجعل مبدأه هجرة النبي لانها ظهرت دولة الاسلام وكانت الهجرة يوم الثلثاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول واول هذه السنة اعني المحرم
كان يوم الخميس بحسب الامر الاوسط وعلى قول اهل الحديث يوم الجمعة بحسب الرؤية وحسابا الاجتماع ما نعمل عليه في اكثر الازياج الا الزيج المجسطي فانه يعمل على يوم
الخميس وكان اتفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ومبادي تلك السنة على الرؤية وقد تكون تامة واكثر المتوالية منها اربعة وقد تكون ناقصة و
اكثر المتوالية منها ثلثة واعلم ان القوم تمسكوا في [illegible] واقتران الهجرة بمبدا التواريخ الاسلامية على ساير الوقايع المعروفة كالمبعث والمولد بوجوه ضعيفة
كقولهم ان المبعث غير معلوم والمولد مختلف فيه ولا يخفى وهنه لو اريد بذلك عدم اتفاقهم في ثبوت منها على يوم معين من شهر معين فكذا امر الهجرة
ايضا كذلك كما بيناه في محله مع ان العلم باليوم والشهر لا مدخل له في المطلوب وان اريد به اختلافهم في خصوص سنتيهما فكلا فانه لا اختلاف فيه في زماننا

في ابتداء دولة الاسلام

فضلا عن اوايل الاسلام وكذا الوجوه الاخرى التي ذكروها في هذا الباب لقد عثرت على خبر يصلح ان يكون وجها مختصا لذلك لمن تفطن بما رويناه في خبر الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله عليه من الفقيه عليه السلام انه قال ان ابي حدثني عن ابيه عن جده علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا والحزن يعرف في وجهه فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا الى آخر الخبر فيدل على ان جعل مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرئيل ومستند الى الوحي السماوي ومنسوب الى الحجر النبوي وهذا يؤيد ما نقل ان امير المؤمنين عليه السلام اشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيرهم والعلة الواقعية في ذلك يمكن ان تكون ما ذكرنا من انها مبدأ ظهور غلبة الاسلام والمسلمين وفتح ظهور شرائع الدين وخلاص المؤمنين من اسر المشركين وساير ما جرى بعد الهجرة من تأسيس قواعد الدين المبين ولنشر هيهنا الى فوايد **الفائدة الاولى** انه قد وردت اخبار كثيرة تدل على ان عدد ايام السنة ثلاثمائة وستون كالاخبار الواردة في عدد الطواف المستحب وكخبر الاحتجاج وغيرها وهي لا توافق شيئا من المصطلحات المتقدمة ولا السنين الشمسية ولا القمرية ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون المراد بها السنة الالهية كما مرت الاشارة اليه في الباب الثاني ان يكون المراد به السنة الاولى من خلق الدنيا بعد تمام السنة المصروفة في خلق الدنيا الى السنة القمرية الثالث ان يكون مبنيا على بعض مصطلحات القدماء قال ابو ريحان البيروني في تاريخه سمعت ان الملوك البيشدادية من الفرس وهم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يعملون السنة ثلاثمائة وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما بلا زيادة ونقصان وانهم كانوا يكبسون في كل ست سنين بشهر ويسمونها كبيسة وفي كل مائة وعشرين سنة بشهرين احدهما بسبب الخمسة ايام والثاني بسبب ربع اليوم وانهم كانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة ويشتغلون فيها بالعبادات والمصالح ثم قال بعد ذكر نوع كبس العرب وكبس اهل الكتاب وغيرهم وقد حكى ابو محمد النائب الآملي في كتاب الغرة عن يعقوب بن طارق ان الهند تستعمل اربعة انواع من المدد احدها من عودة الشمس من نقطة من فلك البروج اليها بعينها وهي سنة الشمس الثانية طلوعها ثلاثمائة وستين مرة وتسمى السنة الوسطى لانها اكثر من سنة القمر واقل من سنة الشمس الثالثة عودة القمر من الشرطين وهما رأس الحمل اليهما اثنتي عشرة مرة وهي سنة القمر المستعملة **الفائدة الثانية** قال الرازي في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ان قالوا لم لم يقل ثلاثمائة وتسع سنين وما الفائدة في قوله وازدادوا تسعا قلنا قال بعضهم كانت المدة ثلاثمائة سنة من السنين الشمسية وثلاثمائة وتسع سنين من القمرية وهذا مشكل لانه لا يصح بالحساب هذا القول وروى الطبرسي رحمه الله وغيره ان يهوديا سأل عليا عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبر بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر وتفصيل القول في ذلك انه يمكن تقرير الاشكال الوارد على هذا التفسير الذي اومى اليه الرازي بوجهين احدهما ان ايام السنة القمرية في مدة ثلاثمائة وتسع سنين اذا قسمت على ثلاثمائة تخرج حصة كل سنة شمسية ثلاثمائة واربعة وستين يوما وثلثا وعشرين ساعة وستة وثلاثين دقيقة وثماني وثلثين ثانية واربعة وعشرين ثالثة ولا يوافق ذلك شيئا من الارصاد المتداولة بل ناقص عن الجميع ثانيهما ان التفاوت المضبوط بين السنين في مدة ثلاثمائة سنة يزيد على تسع سنين على جميع الارصاد فانه على رصد البتاني مع ان مقتضاه اقل من ساير الارصاد يبلغ الى عشرة ايام وعشرين ساعة وست وعشرين دقيقة واربع عشرة ثانية واذا اخرج هذا المقدار من الزمان في ثلاثمائة وقسم الحاصل على مقدار السنة القمرية يزيد الخارج على تسع سنين قمرية باربعة وسبعين يوما واربع ساعات وثمان واربعين دقيقة فكيف على ساير الارصاد حتى انه على رصد ابرخس المبني عليه حساب الروم والفرس من قديم الايام بل المعروف بين جميع الطوايف في صدر الاسلام يزيد على تسع سنين بسبعة وسبعين يوما وثماني واربعين دقيقة فلا تستقيم الموافقة المستفادة من التفسير المذكور والرواية المنقولة وقد يجاب بان عدم الاعتناء بالكسور القليلة في جنب تمام الصحاح تارة باسقاطها سيما اذا لم تبلغ النصف وتارة باكمالها اي عدها تامة سيما اذا جاوزت النصف وكذا بالآحاد القليلة في جنب العشرات والعشرات القليلة في جنب المائة وهكذا امر شايع وعرف عام في المحاورات الحسابية ويبتني عليه كثير من القرآن والحديث كما سنشير اليه في حديث الصباح بن سيابة فلا مانع من ان يخبر بان مدة لبث اصحاب الكهف ثلاثمائة سنة بالشمسية وثلاثمائة وتسع سنين بالقمرية وان كانت ناقصة عن الاولى حقيقة بمثل تلك الايام القلايل او كانت مطابقة لها او كانت زايدة على الثانية حقيقة بمثلها او كان في الاول نقصان وفي الثاني زيادة بحيث يصير المجموع مساويا لمثل تلك الايام فان في غاية مطابقة العرف في تلك المحاورات [illegible] حتى انه يمكن ان يقيد عموم امثال ذلك بانه كذلك بلا زيادة ولا نقصان اعتمادا على ان تحقق الزيادة والنقصان في عرف الحسابيين انما هو بالصحاح او ما في حكمها دون امثال تلك الكسور واقول تقدم في المجلد التاسع في باب علم امير المؤمنين عليه السلام بعض القول في ذلك **الفائدة الثالثة** قد وردت في الاخبار بناء كثير من الامور الشرعية من الصوم وغيره على عد شهر من الشهور القمرية تاما وشهر ناقصا كعد الخمسة من شهر الصوم مثلا والستة في سنة الكبيسة وقد اثبتناها وبسطنا القول فيها في كتاب الصيام ثم وعليه يتفرع ما ذكر ان يوم الاضحى يوم الصوم ويوم عاشورا يوم الفطر لكنه انما يتفق في سنة الكبيسة فانه اذا كان اول شهر رمضان يوم السبت مثلا كان اول شوال يوم الاثنين لانه من الشهور التامة واول ذي القعدة يوم الثلثاء واول ذي الحجة يوم الخميس فالاضحى يوم السبت موافقا ليوم الصوم وذو الحجة لما كان من الشهور الناقصة في غير سنة الكبيسة فالمحرم اول المحرم يوم الجمعة فعاشورا يوم الاحد ولا يوافق يوم الفطر وفي الكبيسة يوافقه لاتمام ذي الحجة فيها ويمكن ان يكون مبنيا على الغالب على ما زعمت الامامية كما عمل بها جماعة من الاصحاب على هذا الوجه وعلى استحباب صوم يوم الشك فان هذا الحساب متقدم على الرؤية فالمراد بما في الخبر الاخير من ان المعروف الغالب ان يوم صومهم يوم عيدهم ويوم فطرهم يوم تعزيتهم فهو ما يتوهم منه التكلف وسيأتي مزيد تحقيق في محله ان شاء الله قال ابو ريحان في تاريخه يبتدئون بالشهر من عند رؤية الهلال كما شرع في الاسلام كما قال الله تعالى ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ثم نبغ طايفة بعد وجمعت جمعا ونتف فرقة جاهلية فنظروا الى اخذهم بالتاويل وميلهم الى اليهود والنصارى فان لهم جداول وحسابا يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرون الى رؤية الهلال وحدهم شاكين فيختلفين مقلدين بعضهم بعضا بعد استفراغهم الوسع في تأمل وجوهه

ويقض

ان الرؤية هو ... فيه عند صوم وفطر والهلال

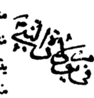
وبعض من قصر نظرهم جنحوا الى الصحاح الميشة والقوانين والزيجات وكتبهم مفتخرين بمعرفتها وابطال ما يراه من شهور العرب بصنوف الحساب وانواع الجداول وظنوا انها معمولة لرؤية الاهلة واختلف بعضها ونسبوا الى جعفر الصادق عليه السلام وانه سر من اسرار النبوة وتلك الحسابات مبنية على حركات النيرين الوسطى دون المعدلة ومعولة على عد سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس وان ستة اشهر من السنة تامة وستة ناقصة وان كل ناقص منها فهو تال لتام على ما عمل عليه في الزيجات فلما قصد استخراج اوائل الصوم واوائل الفطر احتيج قبل الواجب بيوم في اغلب الاحوال ولو اولوا النبوي صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته بان معناه صوموا اليوم الذي يرى الهلال في عشيته كما يحكى عن قوم الاستقبال فيقدم الصوم على الاستقبال ولو ان شهر رمضان لا ينقص من ثلثين فاما اصحاب الهيئة ومن تامل الحال بعناية شديدة فانهم يعلمون ان رؤية الهلال غير مطرد على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المرئية بطيئة وسريعة وقربه من الارض وبعده وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وحدوث كل واحد من هذه الاحوال له في كل نقطة من فلك البروج ثم بعد ذلك لما يعرض من سرعة غروب بعض القطع من فلك البروج وبطوء بعض وتغير ذلك على اختلاف عروض البلدان واختلاف الاهوية اما بالاضافة الى البلاد الصافية الهواء بالطبع الكدرة المختلطة بالبخارات واما بالمغيرة في الاغلب واما بالاضافة الى الازمنة اذا غلظ في بعضها ورق في بعض وتفاوت قوى ابصار الناظرين اليه في الحدة والكلال وان ذلك كله على اختلاف صنوف الاقترانات كائنة في كل اول شهر من شهور رمضان وشوال على اشكال غير معلومة واحوال غير محدودة فيكون لذلك رمضان تارة تاما وتارة ناقصا وان ذلك كله يختلف بتراكيب عروض البلدان وتناقضها فيكون الشهر تاما في البلدان الشمالية مثلا وناقصا هو بعينه في الجنوبية منها وبالعكس ثم لا يجري في ذلك فيهما على نظم واحد بل لا يتفق فيها ان يتفقا واحدة بينهما الشهر واحدا اربعة متوالية بغير متوالية فلو صح عملهم مثلا بتلك الجداول لما اتفق مع رؤية الهلال او تقدم يوما واحدا كما اصلوا لاحتاجوا الى افراد ما لكل عرض على ان اختلاف الرؤية ليس متولدا من جهة العرض فقط بل لاختلاف اطوال البلدان فيها ايضا نصيب فان لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان ابدا مع وقوع اوله واخره في جميع المعمورة من الارض متفقا كما يخرج الجدول الذي يستعملونه فاما قولهم ان مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم والفطر على الرؤية بما طلع فذلك لان حرف اللام يقع على الماضي كما يقع على المستانف كما ذكروه ويقع على الماضي كما يقال كتب لكذا مضى من الشهر اي من عند مضي كذا فلا تقدم الكتبة الماضي من الشهر وهو مقتضى الخبر وهو عنا لا ادل الاثر الى ما روي عنه انه قال نحن قوم اميون لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وكان يشير في كل منها باصابعه العشر يعني تاما ثلثين يوما ثم اعاد فقال هكذا وهكذا وهكذا وخنس ابهامه في الثالثة يعني ناقصا تسعة وعشرين يوما فنص ان رمضان لا يخفى على احد ان الشهر يكون تاما مرة ويكون ناقصا اخرى وان الحكم جاء فيه بالرؤية عليه دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب قالوا فعلوا ان كل شهر تام فان تاليه ناقص كما يحسبه مستخرجوا التواريخ كذبهم العيان ان لم ينكروه وعرف تمويههم الصغير والكبير فيما ارتكبوه على ان تتمة الخبر الاول يفصح باستحالة ما ادعوه وهو قوله صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا شعبان ثلثين يوما وفي رواية اخرى فان حال بينكم وبين رؤيته سحاب او قتام فاكملوا العدة ثلثين وذلك انه عرف ان الهلال الذي ربما يحول لهم وحسابهم او بما يستخرجه اصحاب الزيجات وقد الصوم والفطر على رؤيته لم يحتج الى تمام شعبان ثلثين واكمال شهر رمضان ثلثين اذا انطبق الافاق بسحاب او غبار ولو كان ابدا شهر رمضان تاما ابدا ثم عرف وله لا استغني به عن الرؤية كشوال مع ما تقدم في كتب الشيعة الزيدية ان الناس صاموا شهر رمضان على عهد امير المؤمنين ثمانية وعشرين يوما فامرهم بقضاء يوم واحد فقضوا وانما اتفق ذلك لتوالي شهر شعبان وشهر رمضان عليهما ناقصين معا وكان حال بينهم وبين الرؤية لرأس شهر رمضان حائل فاكملوا العدة وتبين الامر في اخره وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال يصيب شهر رمضان ما يصيب سائر الشهور من الزيادة والنقصان وروي عنه ايضا انه قال اذا حفظتم شعبان وغم عليكم فعدوا ثلثين ثم صوموا وروي عنه ايضا انه سئل عن الاهلة فقال هي الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر فاما ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رايت هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوما ثم صم وما روي عنه انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان لرؤيته فعد ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ثم صم في القابل فان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى منها ستة ايام فيها خلق السموات والارض فليست في العدد فلو صحت الرواية عنه لكان اخباره عن ذلك على انه اكثري الوجود في بقعة واحدة ولا مطرد في جميع البقاع كما ذكرنا واما تعليل الايام الستة فهذا الخطر فتعليل يكشف بكذب الرواية ويبطل صحتها وقد قرأت فيما قرأت من الاخبار ان ابا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم بن ابي العوجاء وهو خال معن بن زائدة وكان من المانوية فكثر شفعاؤه بمدينة السلام والحوا على المنصور حتى كتب الى محمد بالكف عنه وكان عبد الكريم يتوقع ورود الكتاب في معناه فقال لابي الجبار وكان منقطعا اليه ان اخرني الامير ثلاثة ايام فله مائة الف درهم فاعلم ابو الجبار محمدا فقال اذكرتنيه وكنت نسيته فاذا انصرفت من الجمعة فاذكرنيه فلما انصرف ذكره اياه فدعا به وامر بضرب عنقه فلما ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت اربعة الاف حديث احرم فيها الحلال واحلل به الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم ثم ضربت عنقه وورد الكتاب في معناه بعده انتهى هذا الرجل الملحد بان يكون متولي هذا الكذب الذي ذهبوا اليه اصلا انتهى تمام القول فيه في كتاب الصوم **الفائدة الرابعة** اعلم ان ما ذكره من ان مدة الشهر القمري تسعة وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة واربع واربعون دقيقة انما هو باعتبار وضع القمر بالنسبة الى الشمس الى حصول مثل ذلك الوضع فكان قدر مسير الشمس في هذا الزمان منضما الى قوس معدة من نقطة معينة اليها واما باعتبار نفسه فانه يتم دورته في سبعة وعشرين يوما وثلث يوم فالتفاوت بين الاعتبارين بيومين اربع ساعات واربع وعشرين دقيقة فلذلك بالاعتبار الاخير صار ينزل في كل ليلة في احدها الى ان يرجع الى الاول منها فهي حقيقة اثنان وثمانون منزلا في ثلث وزادت المكان الكسر المذكور ولكن الناس رتبوا امورهم واصطلحوا على تقسيم كل دورة له اما الى سبعة وعشرين منزلا كما اصطلح عليه اهل الهند باسقاط الكسر واما الى ثمانية وعشرين كما اصطلح عليه العرب تماما للكسر وعلموها بالكواكب القريبة منها على ما سنذكرها ونظموها بالفارسية على الترتيب هكذا اسماء منازل القمر بعربي شرطين و بطين ثريا

دبران هقعه و هنعه و ذراع و نثره و طرف جبهه و زبره و صرفه و عوا سماك غفر و زبانا اكليل قلب شوله نعايم و بلده بدان سعد ذابح سعد

بلع سعد سعود باشد بس سعد اخبيه ... از فرغ مقدم و موخر چه رسید انگه برشا شده باشد بایان فلاجل التفاوت المذكور بين الاعتبارين ...

في اشهر منازل القمر

القمر يرد الى منزل معين في شهرين بعد تمام دورة منازله ويكون فيه بعينه في الشهر الثاني كما صرح اهل الهيئة بحسب ذلك التفاوت وهكذا بين المنصف المذكور
بعد كل دورة تحقق ما نقع بعد ست عودات في المنزل المذكور وبعد تمام الشهر السادس من الحركة المرتبة الهلالية تقع عليه مكث فيلزم بعد تمام ست دورات الوصول الى البداية فعلى
حاله يرى في منزل معين في بينه ست عودات على الحالة المقابلة لها وهكذا دائما فاذا تمهد هذا فنقول قد عرفت ما ذكره بعض المفسرين في قوله والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم ويرجع حاصله الى ان القمر من اول ظهوره في العشيات مستهلا الى الغروب وتيبه بالغدوات مستنيرا يسير جميع المنازل في اخرها يشبه
بالعرجون القديم فيما يرى منه بسبب مرور الزمان كالدقة والانحناء قال الطبرسي ره في جامع الجوامع المعروفة انه اسميه منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة
في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنها على تقدير مستوى حتى عاد كالعرجون القديم وهو عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم عتق يبس وتقوس وقيل انه يصير كذلك في ستة اشهر
قال الزجاج هو فعلول من الانعراج وهو الانعطاف والقديم المحول فاذا قدم دق وانحنى واصفر فشبه القمر به من ثلاثة اوجه انتهى وقال الزمخشري بعد تفسيره الاية بنحو ما مر وقيل اقل
مدة الموصوف بالقدم الحول فلو ان رجلا قال كل مملوك لي قديم فهو حر او كتب ذلك في وصيته عتق له من مضى له حول او اكثر انتهى وروى علي بن ابراهيم الطبرسي في خبرها
انه دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال ابو الحسن ما ملكه لستة اشهر فهو
قديم وهو حر قال وكيف صار ذلك قال لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم سماه الله قديما ويعود كذلك لستة اشهر الخبر وفي الكافي هكذا قال
نعم ان الله يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى له ستة اشهر فهو حر فظهر من [illegible] ما نقلنا من التفسير والحديث ان بين الخاصة والعامة في
المسئلة المذكورة من العتق موضع وفاق وهو ان حكمها مستنبط من الاية المذكورة وموضع خلاف وهو ان العامة لم يتجاوز نظرهم عما فيها من توصيف العرجون بالقدم
فظنوا بحسب زعمهم ان ثبوت هذا الوصف له بعد ان يحول الحول عليه فحكموا في المسئلة على طبقه وان الخاصة عرفوا بتعريف ائمتهم الحكم فيها بستة اشهر على الايراد
الحق الموافق لما تضمنه الكتاب فاكتفوا به لعدم احتياجهم معه الى معرفة وجه استنباطه منها لانهم ع طرق في استخراج الاحكام والوقايع من الكلام المجيد لا سبيل لنا الى
معرفتها لكن ذكر بعض المحققين هنا وجها دقيقا نورده ههنا وهو ان عبارة حتى عاد كالعرجون القديم المذكورة من الاية في الحديث للاحتجاج عليه مشتملة على
عدة الفاظ فابتداؤها المتكفل للدلالة على اعتبار انتهاء الماضي ثم فيها من سير القمر المخاطب متضمن للدلالة على اعتبار ابتداء الرابعة بالالتزام وذكر العود
على انحائها بمعنى ان ما اعتبر من منازله في هذا السير للابتداء اعتبر هو بعينه للانتهاء وتقييده في ضمن التشبيه بكونه هلالا لا خصوص [illegible] العود يدل على اعتبار
كونه بدءا مقابلا للهلال في حال البدء المقابل له كما يتبادر من لفظ القرائة سيما مع مقابلة الشمس من الطرفين والنكتة في اعتبار هذا الترتيب البدء والعود
معنى العكس اظهر من الشمس ثم توصيف المشبه به بالقديم لعله لاعتبار هذا الوصف ايضا في جملة وجوه الشبه بل هو احق بالاعتبار لاختصاصه بالذكر وكونه
مناطا لسائر الوجوه كقولهم فلان كالبدر المنير وكالاسد الغضبان لجمعها اوجز في تلك الكلمات ان ما يرى من حال سير القمر في منازله المقدرة من انه اي



منزل كان فيه بدرا في وقت يصير فيه بعينه هلالا شبيها بالعرجون القديم بعد عدد ما معدود في ازمنة محدودة على تدريج خاص في نظام معين لا يتغير ولا
يتبدل ولا يزيد ولا ينقص وهكذا حاله في جميع الازمان من عجايب الايات وغرايب الشواهد فبذلك التصوير التشبيهي ما عرفت مما مهدنا من انه يصير هلالا في
منزل كان فيه بدرا ثم بتمام الشهر السادس حين تعرضه للصفات المعتبرة في المشبه به من جملتها القدم فعرفنا ان الشيء اذا اتى له ستة اشهر صار موصوفا بالقدم
وهذا هو المطلوب [illegible] وذلك ناقص عن ستة اشهر كما عرفت فنا قدم انه شايع في عرفنا اهل الحساب عد ما زاد على النصف من الكسور كاملا والنقصان
هنا اقل من نصف شهر كما لا يخفى وربما يؤيد هذا الوجه ان الخبر على ما رواه علي بن ابراهيم ظاهر في وصف القمر بالقديم ان الظاهر رجوع الضمير في سماه الى القمر في قوله
ويعود كذلك واقول هذا وجه لطيف مشتمل على دقايق جليلة لكنه في غاية البعد للتكلف والله يعلم حقايق كلامه ومن خصه به بالفضل من انعامه

الفائدة الخامسة اعلم ان اصحابنا اتفقوا على ان ولادة نبينا ص كانت في شهر ربيع الاول اما في السابع عشر منه كما هو المشهور او في الثاني عشر كما اختاره
الكليني ره وهو المشهور بين المخالفين وذكر الكليني وغيره ان الحمل به ص كان في ايام التشريق فيلزم ان يكون مدة حمله اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع ان
الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه ص والجواب ان ذلك مبني على النسيء الذي
حققنا في صدر الباب وذكر للنسيء ثلاثة معان اومأنا الى بعضها الاول انهم كبسوا تسع عشرة سنة تامة قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة تامة شمسية على ترتيب
يجيء فمدار النسيء على هذا الوجه تسع عشرة سنة تامة قمرية مكبوسة بسبعة اشهر تامة قمرية لان تسع عشرة سنة وسبعة اشهر تامة قمرية تسع عشرة سنة
تامة شمسية والشهر الزائد هو الكبيس يسمى النسيء لانه المؤخر عن مكانه لان المحرم او سمي به لجعلهم الصفر محرما وتأخير المحرم الى مكان صفر والسنة التي يزيدون الشهر
فيها هي السنة الكبيسة اي المدخولة المزيدة فيها من الكبس بمعنى الطم الثاني انهم كانوا يكبسون في كل ثلاث سنين شهرا فدور النسيء ست وثلاثون سنة تامة قمرية مكبوسة
باثني عشر شهرا قمريا كما الثالث انهم كانوا يكبسون في كل سنتين شهرا فدور النسيء على هذا الوجه اربع وعشرون سنة تامة قمرية مكبوسة باثني عشر شهرا تاما قمريا
وهذا الوجه اشهر وموافق لما ذكره الطوسي ره وغيره وبالجملة انهم كانوا يزيدون في بعض السنين شهرا ويتركون بعضها بحاله فبعض سنيهم اثنا عشر شهرا وبعضها
ثلثة عشر شهرا والزيادة دائما تكون في اخر السنة والحج ينتقل بعدها من شهر الى اخر لان من شهر الى مثله اثنا عشر شهرا ومنه الى ما يليه ثلثة عشر شهرا
والنسيء المشهور مبني على الاخير وربما يبني على الاول والثاني ايضا فنقول على الوجه الثالث المشهور كما تبين ان الولادة في الربيع الاول اما في السابع عشر او في
الثاني عشر والوفاة اما في الثاني عشر منه كما اختاره الكليني ره وفقا للمشهور بين العامة او في الثامن والعشرين من الصفر كما هو المشهور عند الامامية
والمشهور ان مدة حيوته الشريفة ثلث وستون سنة تامة قمرية تحقيقا على الاول وتقريبا على الثاني فمن حجة الاخرى عن ولادته ثلثة اشهر الى حجة
من حجة الوداع المقدم على وفاته بثلاثة اشهر اثنان وستون سنة تامة قمرية وستة اشهر وهو ستون سنة تامة شمسية لان ستين سنة شمسية زايدة على ستين سنة
تامة قمرية بثلاثين شهرا لان كل سنتين تامتين شمسيتين زايدة على سنتين تامتين قمريتين بشهر باعتبار انتقال الحج من شهر الى اخر كما عرفت وثلثون

شهرا

في المشهور أن يوم مولده السابع عشر من ربيع الأول

شهر اسقاط و ستة اشهر فظهر انه من جمادى الثانية التي في خلال عام مولده الى حجة الوداع ستون سنة تامة نسيئية وظهر ان الحج وقع في خلال عام مولده في جمادى الثانية اذ المفروض ان مبدأ كل سنة من السنين التامة النسيئية الحج الواقع في شهر و منتهاها الحج الآخر الواقع في هذا الشهر او في الشهر الآخر بعده فمبدأ السنين الستين السنة النسيئية جمادى الثانية ومنتهاها الحجة حجة الوداع ثم السنوات الستة محصورة بين حجتين احديهما المبدأ والاخرى المنتهى فالحج الواقعة في هذه المدة احدى وستون حجة لان كل سنة تامة نسيئية محصورة بين حجتين وكل حجة بداية سنة تامة نسيئية ونهاية سنة اخرى الا حجة الوداع لان النسيء انقطع عندها فهي نهاية سنة السنين النسيئية فقط والحجة الواقعة في خلال عام مولده هي الحجة الاولى لو اقتضيها لان حجة الوداع كانت اول حجة وقعت في ذي الحجة كما مر والواقعة قبلها في الشهر السابقة كانت في ذي القعدة و الشهر الزائد في آخر سنة السنين المزيد فيها شهر سنة الستين لا التي قبلها وكذا كل شفع من السنين النسيئية هي التي زيد في آخرها شهر و قد مر ان الزائد تكون باعتبار انتقال الحج من شهر الى آخر فلو كانت الحجة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده هي الحجة الثانية لزم ان تكون الحجة الواقعة بعدها التي هي في السنة الثانية من السنين النسيئية ومنتهى السنة الاولى قد وقعت في رجب لا المفروض عدم وقوع ازيد من حجتين في شهر و ان تكون الزيادة في السنة الاولى لا في الثانية هي الوتر من السنين التامة النسيئية لا في الشفع و ان تكون حجة الوداع الحجة الثانية الواقعة في ذي الحجة لا الاولى وهو خلاف المنقول المروي فظهر ان الحجة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده كانت الحجة الاولى فالحمل بعد في ايام التشريق في السنة السابقة في جمادى الاولى فمدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة و لا نقصان او بزيادة يوم او نقصانه على ما ذهب اليه الكليني و بزيادة ايام على المشهور من ان يوم الولادة السابع عشر و تقدم بعض القول في هذا المقام في المجلد السادس من ابواب كتاب و قد ذكرنا هناك جملة من القول في الاختلاف الواقع في يوم مولده و لنذكر هنا ايضا بعض القول فيه لما انتهى الكلام اليه فان الحديث شجون فاعلم انه لا خلاف في ان يوم الولادة الشريفة من ايام ربيع الاول في عام الفيل قبل الهجرة بثلث و خمسين سنة و انما الخلاف في انه اي يوم من الشهر المذكور لكن علماء الامامية رضوان الله عليهم متفقون على كونه غير خارج من الثاني عشر و السابع عشر و المشهور السابع عشر قال الشيخ المفيد في المقنعة ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل و صدع بالرسالة في يوم السابع و العشرين من رجب و له يومئذ اربعون سنة انتهى و نحوه قال شيخ الطائفة وغيرهما من العلماء و المحدثين الا ثقة الاسلام في الكافي حيث قال ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال و روي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة و هو موافق لما هو المشهور بين العامة في الحرمين زادهما الله شرفا و غيرهما من بلاد المخالفين وهذا القول مع ندرته بيننا قد ايد بوجوه الاول ان وفاته كانت في يوم الاثنين بالاتفاق و كانت لليلتين بقيتا من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة او في الثاني عشر من ربيع الاول كما في الكافي و رواية مشهورة بين المخالفين و على كل تقدير يكون لا محالة غرة ربيع الاول في السنة الحادية عشر من الهجرة الموافقة لوفاته مطابقة ليوم الخميس يلزم منه بالبرهان الحسابي ان يكون غرة ربيع الاول في سنة المولد يوم الاثنين او يوم الثلثاء اذ بين غرتي هذين الربيعين ثلث و ستون سنة قمرية بلا زيادة و لا نقصان لعدم الخلاف في مدة عمره ثلث و عشرون او اربع و عشرون منها ذات كبيسة و الباقية خالية عنها و الترديد باعتبار عدم العلم بمبدأ الكبائس و بعد طرح الاسابيع التامة من كل سنة يبقى من ذوات الكبايس خمسة ايام و من غيرها اربعة ايام و هذا يجتمع من بقايا اسابيع تلك السنين مائتان و خمسة و سبعون او ستة و سبعون يوما و الباقي منها بعد طرح سبعة سبعة اثنان او ثلثة فيلزم من ذلك ان تكون غرة ربيع المولد يوما من الاسبوع مقدما على يوم غرة ربيع الوفاة باثنين او ثلثة و كان هذا يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين او الثلثاء كما ذكرنا و كونه يوم الثلثاء ساقط بالاتفاق لعدم امكان مطابقة الثاني عشر و لا السابع عشر على تقديره ليوم الجمعة فتعين يوم الاثنين فيصير الثاني عشر دون السابع عشر هو المطلوب الثاني ان وفاة العسكري و انتقال الامر الى صاحب الزمان عليه السلام باتفاق الكليني و المفيد رحمة الله عليهما في الكافي و الارشاد كان في يوم الجمعة ثامن من شهر ربيع الاول سنة ستين و مائتين من الهجرة فكانت غرة الشهر المذكور ايضا الجمعة و ما بين غرة هذا الربيع و ربيع المولد ثلثمائة و اثنتا عشرة سنة كاملة فيظهر بالحساب المتقدم ان بقايا اسابيع ايام تلك السنين اربعة او خمسة ايام فتكون غرة ربيع المولد مقدما على الجمعة بمثلها فيكون يوم الاثنين او يوم الاحد الثاني ساقط بالاتفاق و الاول يستلزم المطلوب الثالث ان غرة محرم الحرام سنة الهجرة مضبوطة عند اهل الهيئة و الحساب بانها كانت يوم الخميس بحسب الحساب و يوم الجمعة باعتبار رؤية الهلال كما هو مذكور في التحفة و الزيج الجديد و كذا غرة رجب المرجب سنة البعث مضبوط بانها كانت يوم الاثنين كما يظهر مما رواه الشيخ في المصباح من ان المبعث كان في يوم السبت و لم اطلع على خلاف فيه فيستفاد من هذين الضبطين ايضا دليلان لهذا القول على هذا المطلوب الرابع ذكر بعض الافاضل ان غرة ربيع الاول لخمس بقين من الزمان سنة ثمان و تسعين و الف من الهجرة كانت يوم الثلثاء بلا اشتباه و قد مضت من غرة ربيع المولد الف و مائة و اربعون سنة و من المقررات الحسابية المعلومة لاهل الخبرة ان في كل مائتين و عشرة سنين يعود وضع ايام الاسابيع مع ايام الشهور العربية الى ما كان ففي الف و خمسين سنة يعود المذكور خمس مرات فيكفي لنا النظر في تتمتها و هي تسعون سنة ثلث و ثلثون منها ذات كبيسة و سبع و خمسون بلا كبيسة و قد عرفت ان البقايا من اسابيع كل من الاولى خمسة و من الثانية اربعة و مجموع البقايا ثلثمائة و ثلث و تسعون يوما و اذا طرحنا سبعة سبعة يبقى واحد فظهر ان غرة ربيع المولد مقدمة على غرة ربيعنا بيوم و هذا كان يوم الثلثاء فذلك كان يوم الاثنين و هو يستلزم المطلوب كما مر ثم قال فان قيل ذكر الشيخ في المصباح وغيره رواية مشتملة على تعيين المولد بالسابع عشر قلنا لكونها منافية لمقتضى هذه الدلائل الحسابية الغير المشكوك فيها بل معارضة لما رواه ايضا في المصباح من موافقة المبعث يوم السبت لعدم امكان اجتماعهما على ما مر ينبغي حملها على ان لا يكون التعيين المذكور من كلام الامام بل من كلام بعض الرواة لازالة الابهام عنها على حسب اعتقاده و مثل ذلك ليس بعزيز في الروايات انتهى اقول هذه المسألة كنحوها من المسائل وقع في كثيرها الخلاف فمن ذلك انا لا نعرف بعد اتفاقهم على وقوع هجرة نبينا من مكة الى المدينة في السنة الرابعة عشر من البعث اختلفوا في شهرها و يومها بالنسبة الى الاسبوع فقيل يوم الاثنين السادس و العشرين من صفر و قيل ليلة الخميس السابع و العشرين منه و قيل يوم الخميس اول ربيع الاول و قيل يوم الثلثاء ثامنه و قيل يوم الاثنين بدون ذكر شهرها و قيل اول ربيع الاول بدون ذكر يوم

فيه ان مبدء السنة هو المحرم

وقيل الرابع منه وقيل العاشر منه كما سيأتي فهذه اقوال ثمانية ولما عرفنا ما مر من مطابقة غرة المحرم من سنة الهجرة ليوم الخميس او الجمعة اطلعنا على سائر التواريخ المعلومة ومن جملتها ان غرة ربيع المولد يوم الاثنين وان بينها وبين غرة ربيع الهجرة ثلاثا وخمسين سنة ووجدناها مشتملة على اسابيع تامة بلا كسر ومستلزمة لتوافق غرتيهما يوما حصل لنا بتلك المقارنات العلم بمنافاة القولين الاولين لعدم موافقة السادس والعشرين ولا السابع والعشرين من صفر ليوم الاثنين وكذا بمنافاة القول الثالث والرابع لعدم مطابقة اول ربيع الاول للخميس ولا الثامن منه للثلثاء ثم علمنا بارتفاع احتمال الثلثاء والخميس من البين تعين يوم الاثنين موافقا لليوم الخامس المروي لابن عباس بل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بتعينه بطلان القولين الاخيرين لمنافاتهما ثم ببطلانهما تعين اول ربيع الاول موافقا للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد فتبين لنا ان هجرته صلى الله عليه وآله كانت في يوم الاثنين اول ربيع الاول الحمد لله ثم بعد هذا التحقيق اذا نظرنا في تاريخ وصوله صلى الله عليه وآله الى المدينة واختلاف القوم فيه فقيل لهلال ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثنتي عشرة مضت منه عرفنا بطلان القولين الاولين من طريق المقارنة فتعين القول الاخير الذي ذهب اليه المفيد رحمه الله في حدائق الرياض وقد نقل ابن الجوزي في تلقيحه عن ابن سعد انه هو المجمع عليه ثم بتعينه عرفنا ان ما نقله ابن الجوزي عن ابن عباس وغيره وادعى بعض الضعفاء اتفاق ائمة الاخبار عليه من مصادفة يوم دخوله صلى الله عليه وآله الى المدينة ليوم الاثنين لا تعويل عليه كما ان اتفاقهم على ان اول ربيع الاول الثاني عشر من شهره في يوم فيكون وصوله يوم الجمعة فظهر ايضا فساد ما نقله عن عروة انه مكث بقبا ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة فالمعتمد هو ما نقله عن الزهري انه نزل في بيت عمرو بن عوف بقبا فاقام بها بضعة عشر ليلة فانه موافق لما رواه الكليني في الروضة باسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام في ذكر اسلام علي عليه السلام وموضع الحاجة منه قوله عليه السلام فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخلف عليا عليه السلام في امور لم يكن يقوم بها احد غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجدا فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم علي تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي عليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه الحديث ولا يخفى ان فيه اشكالين احدهما في قوله وذلك يوم الخميس لما عرفت ان اول ربيع الاول من سنة الهجرة يوم الاثنين والاخر في قوله من سنة ثلث عشرة من المبعث لما عرفت ايضا من الاتفاق على كونه في السنة الرابعة عشر منه ويمكن توجيه الاول بان ذلك ليس اشارة الى اول يوم ولا الى خروج رسول الله صلى الله عليه وآله كما يتبادر الى الافهام بل الى التخليف المذكور قبلهما ولعل هذا اقرب الى تلك اللفظة لكونها ابعد معنى لما نقل انه توقف بعد خروجه من مكة في الغار المشهور ثلثة ايام كان حصول [illegible] تخليفه فيها او وصل اليه من امره كان اثنائها عنه فتدبر وتوجيه الثاني بان الاتفاق على كونها في الرابعة عشر مبني على ان المبعث كان في رجب ومبدء السنة عند العرب هو المحرم فبعد المحرم الى رجب من جملة السنة الثالثة عشر من المبعث ان كان معدودا عندهم من الرابعة عشر باعتبار مبدء السنة فهما متوافقان معنى والمخالفة انما هي في اللفظ فقط ومن تلك الاختلافات القوية بعد اتفاقهم على وقوع نص غدير خم في الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية في خصوص يوم الاسبوع فنقل عن ابن مردويه وعن اخطب خوارزم مرويا عن ابي سعيد الخدري انه كان يوم الخميس وقال بعض الشيعة انه كان يوم الجمعة وما نقل في حبيب السير من اتفاق المؤمنين على ان يوم عرفة في حجة الوداع كان مطابقا ليوم الجمعة يقتضي القول منهم بكونه يوم الاحد كما انه يوهم ما في كتاب الحجة من الكافي في اثناء رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام حيث قال بعد بيان نزول الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم الحديث وكونه توهما لانه لا يبعد ان يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة لمكان الباء ولا الموقف لان اسم عرفات جاء [illegible] عليه شبيه بمولد كما في الصحاح والقاموس بل هنا مستعمل منه في كثير من الروايات ككتاب الحج من الكافي والفقيه بل الظاهر من الروايات عن اهل البيت عليهم السلام ان نزولها ما بين مكة والمدينة بعد الانصراف من حجة الوداع موافقا لما نقل في مجمع البيان عن الربيع انه نزلت في مسيره الى غدير خم كما روى في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام واما بعده كما روى في مجمع البيان وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام موافقا لما رواه المخالفون عن ابي سعيد الخدري ووجه الجمع حمل النزول في الاول على تهيئة ما نزل اولا في التأكيد على اقامة ما نزل بالتبليغ ولو كان هذا اللفظ ههنا من كلام الامام عليه السلام لاحتمل ان يكون عرفة بالضم اذ هي كما في القاموس اسم لثلثة عشر موضعا فلا يبعد ان يكون احدها قريبا من غدير خم هذا ولكن التحقيق ان ليس شيء من هذه الايام الثلثة موافقا للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها بالنسبة اليه قربا وبعدا فان اقربها منه غرة صفر في السنة الحادية عشر من الهجرة سنة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وهي كما ظهر مما مر كانت مطابقة للثلثاء فكانت غرة المحرم منها موافقة للاحد او الاثنين فكانت غرة ذي الحجة من السنة السابقة العاشرة من الهجرة غير خارجة من الجمعة والسبت والاحد فكانت الثامن عشر منه لا يخلو من الاثنين والثلثاء والاربعاء وان تبعد عنه غرة ذي الحجة من سنة سبع وثمانين في التفصيل فانحن فيه من الزمان وهي كانت يوم الخميس بحسب الحساب والرؤية جميعا بلا اشتباه وغرة ذي الحجة من السنة العاشرة مقدمة عليها بالف وسبع وسبعين سنة تامة فبطرح الحساب الذي مر بيانه يكون الباقي منها بعد طرح اسابيع ايامها سنة فتكون مطابقة للجمعة فكان الثامن عشر منها ليوم الاثنين فيكون كل من القولين الاخيرين المعلومين على خلاف ذلك من الاقوال الثلثة بل تعين رابع هو يوم الاثنين ويطابقه ايضا ما ضبط ابن الجوزي في التلقيح من ان قتل عثمان كان في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين فان ما بينهما خمس وعشرون سنة كاملة والباقي بعد طرح اسابيع ايامها اربعة فاذا كان هذا يوم الجمعة فكان ذلك مقدما عليه باربعة ايام فكان يوم الاثنين ويوافقه ايضا ما ذكره الطبري في تاريخه من ان اول يوم جمعة صلى علي عليه السلام بالناس وخطبهم بعد قتل عثمان كان مطابقا للخامس والعشرين من ذي الحجة كما لا يخفى فان قلت الصدوق رحمه الله قال في الفقيه روي انه ما طلعت الشمس في يوم افضل من يوم الجمعة وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة الحديث قلنا اولا ان ذا [illegible] في هذا الكتاب ان يكون مما لم يقع عليه

الرابعة

فيما سميت الجمعة جمعة

الروايات بعد ذلك البيان وثانيا ان قوله كان اليوم الذي الخ يحتمل ان يكون من عبارة الراوي او من عبارة علي بن طاوس رحمه الله في هذا الكتاب بل اندرج كلامه كثيرا
بين الاخبار بدون علامة فاصلة بينهما ويؤيده ان مثل هذا الحديث مروي في التهذيب والكافي عن علي بن الحسين العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام بدون هذه التتمة وفي الكافي ابراهيم
عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض رجاله عن ابي جعفر او ابي عبد الله عليهما السلام مع تتمة اخرى وثالثا انه يمكن ان يوجه بحمل اليوم الذي نصب فيه علي اليوم الذي نزل فيه الامر بالنصب المؤكد
او على اليوم المتقدم يوم الميثاق فيه كما قاله بعض المحققين بلفظ آخر فنقله بعض الرواة بهذا اللفظ على طبق وهمه فيطابق على الاول ما مر في آية
ابي الجارود على ان ما يرى في الباب المذكور من الكافي والتهذيب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال له رجل كيف سميت الجمعة قال ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد
ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه الحديث ثم ومن ذلك انهم بعد اتفاقهم على وقوع الواقعة العظمى بكربلاء في العاشر من المحرم سنة احدى وستين من
الهجرة اختلفوا في يوم الاسبوع فقيل كان يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين والتواريخ المعلومة المضبوطة لا توافق شيئا منها فان فرضنا اليوم الغدير في
السنة العاشرة وكونه مطابقة للاثنين على ما مر يستلزم كون غرة المحرم في الحادية عشر عن السبت والاحد وما بين المحرمين خمسون سنة تامة والباقي من اعلاها
واعلى محتمل الاثنين ايضا من جهة زيادة الكبايس لو فرضنا مثلا الخميس المذكور مطابقا للخامس لثلثين ليعتبر فيها الكبايس لاحد عشرة كما لا يخفى على اهل الخبرة
فيلزم ان يكون غرة المحرم في سنة احدى وستين من خروجه عن السبت الاحد والاحد والاثنين فيكون موافقا للاحد او الاثنين او الثلثا فعاشره لا يخرج عن الثلثا
والاربعا والخميس ابعد التواريخ المذكورة فعنها غرة المحرم فيما نحن فيه من السنة الثامنة والثمانين بعد الالف هو كما ثبت بالحساب والرؤية جميعا بلا اشتباه كان يوم
الجمعة وما بين تينك المحرمين الف وسبع وعشرون سنة فاذا اسقطنا عنها ثمانمائة واربعين ادوارا تامة كل منها مائتان وعشرة سنين على ما مر بقي مائة وسبع
وثمانون سنة والباقي من السبع على ما بيناه خمسة مع احتمال الاربع او الست من جهة نقصان الكبايس لو فرضنا مثلا مبدأ المدة المذكورة مطابقا لثالث الثلثين المذكور فيلزم ان
يكون غرة ذلك المحرم مقدمة على غرة محرم سنتنا بخمسة او اربعة فكانت يوم الاحد او الاثنين فعاشره لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء وسائر التواريخ المعلومة
ايضا دالة على مثل ما دل عليه هذا التاريخ من حال الاقوال المذكورة بالنسبة الى القواعد الحسابية فان قلت القول الاخير مضبوط في الكافي وفي الارشاد
المفيد على المنقول بين الثلثة مقتصرا على الترديد بالجملة الفدا المشترك بينهما وهو مما اتفق عليه الشيخان الجليلان قلنا اتفاقهما بل نقل كل منهما مقبولا ما لم يظهر في خلافه
ما لا يجتري لشك الشبهة فيه اما مع ذلك فلعله واضح باب التأويل مفتوح والله اعلم بحقائق الامور ومن ذلك ان ابن ادريس ره في سرائره بعد ذكر فضيلة ايام ذي الحجة
وما وقع فيها قال وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب فينبغي للانسان ان يصوم هذه الايام فان فيها فضلا كثيرا وثوابا
جزيلا وقد تلبس على بعض اصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب فيظن انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهذا خطأ من قائله باجماع اهل التواريخ والسير وقد حقق ذلك شيخنا
المفيد في كتاب التواريخ وذهب الى ما قلناه انتهى ثم ان صاحب كتاب نزهة الخاطر عليه السلام ... ذكر اعمال الايام من ربيع الاول قال قد ... الشيعة ان
من التوريث اغتفر لهم يستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون
ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح ثم ذكر مضمون السرائر وكتاب التواريخ ثم قال انما قتل عمر يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من
الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة والسنة على ذلك انتهى وفيه ان اليوم
المذكور من ذي الحجة في السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقا ليوم الاثنين بل الضوابط الحسابية على نحو ما مر تدل على انه غير خارج من الثلثاء والاربعاء فالقول
بهما مشتمل على التهافت قول اكثرها لما ذكره بعض افاضل المحققين ممن كان في عصرنا ره ولقد حقق فيما افاد واحسن فيما اجاد لكن بعض المقدمات المذكورة مبتنية
على اقوال بعض العلماء تبع بعضهم بعضا فيها اخذا من بعض المورخين فعدها من الاجماعيات وليس من الاجماع في شيء فلا يمكن القدح بها في الاخبار المعتبرة وبعضها
متفرعة على ما ظهر لهم من الارصاد المختلفة في الكسور والكبايس مع ان حسابهم مبني على الامر الاوسط في القمر وقد تنقدم الرؤية عليه بيوم بل يومين وقد تتاخر بيومين
لما مر انه قد يتوالى اربعة من الشهور تامة وقد تتوالى ثلثة من الشهور ناقصة مع انه قد يمكن تاخر اول الشهور وتاخره باكثر من ذلك لمانع غيم او غيره فيمكن
ان يكون ما ورد في الاخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع لا على قوانين الهيئة ومع ذلك كله يصلح ان يكون مرجحا لبعض الاقوال والاخبار المختلفة ولذا اطلنا
الكلام بذكرها وسيجيء القول في كل منها في ابوابها ان شاء الله تعالى وقد مر الكلام في بعضها والله الموفق للحق والصواب **مهج الدعوات** روينا من كتاب عبد الله
بن حماد الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلثمائة الف من الناس وفي
حديث آخر من الكتاب المذكور عنه عليه السلام قال ان الله خلق الشهور وخلق حزيران وجعل الاجال فيه متقاربة **بيان** تقارب الاجال كناية عن كثرة الموت اما لان اجل
بعضهم يقرب من بعض او لان اجل كل منهم يقرب من ابتدائه وفي القاموس اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد لقرب الزمان واقتراب الساعة
لان الشيء اذا قل تقاصرت اطرافه **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خالد بن عيسى عن الصباح بن سيابة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
خلق الشهور اثنى عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارضين فمن ثم تقاصرت الشهور **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن حماد **العياشي** عن الصباح مثله **الفقيه** باسناده عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب عن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين فقال كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما ولا تكون الفرايض ناقصة
ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر
رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين
ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا **توضيح** قد عرفت سابقا ان السنة القمرية تزيد على ثلثمائة
واربعة وخمسين يوما بثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فما في الخبر مبني على ما تعارف من اسقاط الكسر اذا نقص عن النصف في الحساب

فائدة إن شهر رمضان أول السنة

مسائل الأهلة فإن كان ثلاثة أشهر بل أكثر فالسنة المخرجة ناقصة عنها أيضاً بالقدر المذكور وإلا فيحتمل تمامها **التهذيب** مع الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الأهلة فقال هي أهلة الشهور فإذا رأيت الهلال فصم وإذا رأيته فأفطر **ومنه** بإسناده عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله **المقنعة** عن ابن مسكان عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام مثله **بيان** عن الأهلة أي المذكورة في قوله تعالى يسئلونك عن الأهلة فالمسألة بالآية على أن المدار في الأحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ رحمه الله في التهذيب المعتبر في تعرف أوائل الشهور بالأهلة دون غيرها على ما يذهب إليه قوم من شذاذ المسلمين والذي يدل على ذلك قول الله عز وجل يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج فبين الله تعالى أنه جعل هذه الأهلة معتبرة في تعرف هذه الأوقات ولو كان الأمر على ما يذهب إليه أصحاب العدد لما كانت الأهلة مراعاة في تعرف هذه الأوقات إذ كانوا يرجعون إلى العدد دون غيره وأما الهلال فإنه سمي هلالاً لارتفاع الأصوات عند مشاهدته بالذكر له والإشارة إليها بالتكبير أيضاً والتهليل عنده ومنه قيل استهل الصبي إذا ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمي الشهر شهراً لاشتهاره بالهلال فمن زعم أن العدد للأيام والحساب للشهور والسنين يغني عن علامة الشهور عن الأهلة أبطل معنى سمات الأهلة والشهور الموضوعة في لسان العرب على ما ذكرناه انتهى وأقول يمكن المناقشة في بعض ما ذكره رحمه الله وسنذكرها في محلها **التهذيب** في الصحيح عن محمد بن عيسى قال كتب إليه أبو عمر أخبرني يا مولاي أنه ربما أشكل علينا هلال شهر رمضان فلا نراه ونرى السماء ليست فيها علة فيفطر الناس ونفطر معهم ويقول قوم من الحساب قبلنا إنه يرى في تلك الليلة بعينها بمصر وإفريقية والأندلس فهل يجوز يا مولاي ما قال الحساب في هذا الباب حتى يختلف الفرض على أهل الأمصار فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا فوقع عليه السلام لا تصومن الشك أفطر لرؤيته وصم لرؤيته **بيان** يظهر من كلامه أن المدار على الرؤية وإن اختلف الفرض إن وقع الاختلاف في الرؤية **الإقبال** عنا بإسنادنا إلى علي بن فضال من كتاب الصيام بإسناده إلى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال شهر رمضان رأس السنة **الفقيه** عن العبد الصالح عليه السلام قال ادع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة وذكر أنه من دعا به محتسباً مخلصاً لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة وذكر الدعاء **الكافي والتهذيب** بسندهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض فغرة الشهور شهر الله شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن **تبيين** غرة الشهور أي أولها قال في النهاية غرة كل شيء أوله وقد ورد في الأخبار أن أول السنة شهر رمضان أو المراد أنها أفضلها وأكملها كما قال في النهاية كل شيء ترفع قيمته فهو غرة والغرة أيضاً البياض ويحتمل أيضاً أي منور بالأنوار المعنوية والأول أظهر والمشهور بين العرب أن أول سنتهم المحرم وهذه الأمور تختلف باختلاف الاعتبارات فيمكن أن يكون أول السنة الشرعية شهر رمضان لهذا ابتدئ بذكر الصيام وأول السنة العرفية المحرم وأول سنة التقدير ليلة القدر وأول سنة جواز الأكل والشرب شهر شوال كما ذكره الصدوق في العلل بإسناده إلى الفضل بن شاذان في علة صلاة العيد لأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان وقال في علة اختصاص شهر رمضان بالصوم في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفيها يفرق كل أمر حكيم وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل ولذلك سميت ليلة القدر وقال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الإقبال اعلم أنني وجدت الروايات مختلفات في أنه هل أول السنة المحرم أو شهر رمضان لكنني رأيت من عمل من أدركته من علماء أصحابنا المعتبرين وكثيراً من تصانيف علمائهم الماضين أن أول السنة شهر رمضان على التعيين ولعل شهر الصيام أول العام في عبادات الإسلام والمحرم أول السنة في غير ذلك من التواريخ ومهام الأنام لأن الله جل جلاله عظم شهر رمضان فقال جل جلاله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ولأنه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه في القرآن وتعظيم أمره إلا لهذا شهر الصيام وهذا الاختصاص بذكره كأنه ينبه والله أعلم على تقديم أمره ولأنه إذا كان أول السنة شهر الصيام وفيه ما قد اختص به من العبادات التي ليس في غيره من الشهور والأيام فكأن الإنسان قد استقبل أول السنة بذلك الاستعداد والاجتهاد فيرجى أن يكون باقي السنة جارياً على السداد والمراد وحفظ دلائل المعقول وكثير من المنقول أن ابتداءات الدخول في الأعمال مهمات التأهب لاستقبالها وأوساطها وأواخرها على كل حال ولأن فيه ليلة القدر التي يكتب فيها مقدار الآجال وإطلاق الآمال وذلك منبه على أن شهر الصيام هو أول السنة فكأنه فتح للعباد في الدين يطلبون الطول لنائلهم وبلوغ آمالهم ليدركوا الحزم والجد أولها وآخرها وما رواه محمد بن يعقوب وابن بابويه في كتابيهما واللفظ لابن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليلة القدر هي أول السنة وهي آخرها ولأن الأخبار بأن شهر رمضان أول السنة أبعد من التقية وأقرب إلى مراد العترة النبوية وحسبك شاهداً وتنبيهاً وأكد ما تضمنته الأدعية المنقولة في أول شهر رمضان أنه أول السنة على التعيين انتهى **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض قال المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر **بيان** الشهور المذكورة في هذا الخبر هي أشهر السياحة التي قال الله عز وجل فسيحوا في الأرض أربعة أشهر والمشهور أن ابتداءها يوم النحر إلى العاشر من ربيع الآخر وقيل من أول شوال إلى آخر المحرم لأن الآية نزلت في شوال وقيل العشر من ذي القعدة إلى العشر من ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في ذلك الشهر وعلى التقادير هي غير الأشهر الحرم وكأنه تخصيصها بتلك السنة هذا إما اصطلاح آخر للأشهر الحرم غير الشهور أو سقط من الخبر شيء ولعل الأظهر **الخصال** في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع أيها الناس إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرضين إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم فإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون المحرم عاماً ويستحلون صفر عاماً ويحرمون صفر عاماً ويستحلون المحرم **بيان** قال في النهاية رجب مضر أضاف رجباً إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكأنهم اختصوا به وقوله الذي بين جمادى وشعبان تأكيد للبيان وإيضاح لأنهم كانوا ينسؤنه ويؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم



فيه اسماء الشهور وعدد الشهور

انه الشهر الذي بين شعبان وشوال الا ما كانوا يعدون على حساب النبي ﷺ **ل** **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن احمد بن الحسين عن سعيد بن الحسين عن علي بن يقطين عن بكر بن علي بن عبد العزيز عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عن السنة كم يوما هي قال ثلثمائة وستون يوما منها ستة ايام خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرحت من اصل السنة فصارت السنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما ويستحب ان يطوف الرجل في مقامه بمكة عدد ايام السنة ثلثمائة وستين اسبوعا فان لم يقدر على ذلك طاف ثلث مائة وستين شوطا **ومنه** عن محمد بن الحسن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ﷺ قال يستحب ان تطوف ثلثمائة وستين اسبوعا عدد ايام السنة فان لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف **العلل** عن ابي الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما يجدون من الحر من فيحها وما يجدون من البرد من زمهريرها **بيان** الجزري فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو وفاح تفوح تفيح ... مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها انتهى وقال الطيبي في ... نفسين يبين ان المراد به الحقيقة لا المجاز وقال الكرماني في شرح البخاري ... ان شدة ... الخشوع ... فيه الطلب والمناجاة الامن لا ينتهي وانول ... تمام القول فيه في كتاب الصلوة **العياشي** عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام اقول ... الشهور ... الابواب المناسبة لها في ... الكتاب **فائدة** قال ابو ريحان اما العرب فان شهورهم اثنا عشر اولها المحرم ... علل اسامي هذه الشهور ... المحرم لكونه من جملة الحرم وصفر لانهم ... وشهر ربيع ... الانواء ... الحركة ... القتال ... رجب ... شعبان ... رمضان ... شوال ... ذي القعدة ... ذي الحجة ... الشهور العربية ... الاسم ... واغلق ... وتوجد هذه الاسامي ... الشعراء ... الخوان ... الصوان ... الزباء ... الاسامي على ما ذكر في كتب اللغة ... المؤتمر ... الخوان ... القتال ... الزباء ... الداهية العظيمة ... القتال ... البائد ... القتال ... الاصم ... القتال ... الحج ... العادل ... الحج ... الانعام ... الصاحب اسمعيل بن عباد وهي هذه شعر اردت شهور العرب في جاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك

فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر وخوان مع صوان يجمع في شرك

حنين وزبا والاصم وعادل وناتق مع وعل ورنة مع برك واصل صح

واقول في القاموس ناجر رجب او صفر وكل شهر من شهور الصيف ... الخوان كغراب وكتاب شهر ربيع الاول ... بلا لام جمادى الآخرة ... الحنين كامير وسكيت ... الاسامي جمادى الاولى والآخرة ثم قال ابو ريحان وذكر محمد بن دريد في كتاب الوشاح ان ثمود كانوا يسمون الشهور باسماء اخر وهي هذه موجب ثم موجر ثم مورد ثم ملزم ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم ديمر ثم دابر ثم حيفل ثم مسبل قال انهم كانوا يبتدئون من ديمر وهو شهر رمضان ولم تكن العرب تسمي ايام ... اسماء مفردة كما ... القمر ... الكل ثلث ليال من كل شهر من شهورهم اسماء على حدة مستخرجا من حال القمر وضوئه فيها فاذا ابتدأنا من اول الشهر فثلث غرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله وقيل لان الهلال فيها كالغرة ثم ثلث نفل ... اذا ابتدأ بالعطية من غير ... الثلث الثانية ... لان اخر ليلة منها هي التاسعة ... الثلث ... البهر ... ظلمة الليل فيها ثم ثلث عشر لان اولها العاشرة ثم ثلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من اولها الى اخرها ثم ثلث درع ... السواد ... الدرع ... ثم ثلث ظلم ... ثم ثلث حنادس ... ثم ثلث دآدي لانها بقايا ... ثم ثلث محاق لانمحاق القمر او الشهر ... الليالي اسماء مفردة ... ليلة ... السرار ... القمر ... البراء ... الشهر ... الليلة الثالثة عشرة ... السواء والرابعة عشرة ليلة البدر لامتلاء القمر ... تمام ضوئه ... الاربعة ... تمام العدد ... بالوضع لا بالطبع **باب** **الايام والساعات والليل والنهار** **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ... قال ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلوات ثم قال ... اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء ... الى الخلق ... ان يصعد عمل ... الى السماء عمل صالح ثم قال عليكم بالدعاء في ادبار الصلوات فانه مستجاب **ومنه** ... عن محمد بن الحسن ... عن ابي هاشم قال ... فجعلت صلوة الفريضة والسنة خمسين ... لا يزاد فيها ولا ينقص منها ان ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وفيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ساعة وساعات

فيه علة فضل الليل على النهار

النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس الى سقوط الشفق غسق **العلل** بهذا الاسناد عن ابي هاشم الخادم وذكر الحديث وزاد فيه
لكن جعل للغسق ركعة **بيان** المراد بالركعة الركعة الوترية فانهما تعدان بركعة والمراد بالساعة في الخبر الساعات المعوجة الزمانية كما سيأتي بيانها وهكذا ساعات
في الليل والنهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء واهل الكتاب نقل ابو ريحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة الهند ان ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس وكذلك ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارجان عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما وذكره البرجندي في بعض تعليقاته **العلل** في خبر ابن
سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار
معاشا **بيان** الملايلة المعاملة ليلا كالمياومة المعاملة يوما ويظهر منه ان الليل من الملايلة مع ان الظاهر العكس ويمكن ان يكون تنبيها على ان اصل الليل الستر
العلل عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا تسبوا الجبال
ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم **بيان** حاصله ان تلك الامور لما كان فيها شر او نحوسة او ضرر فكان ذلك بتقدير الله او مع تحملها
فلعنها لعن من لا يستحقه ومن لعن من لا يستحقه يرجع اللعن عليه **تحف العقول** قال الحسن بن مسعود دخلت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وقد نكبت اصبعي وتلقاني راكب
وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي فقلت كفاني الله شرك من يوم فما أشأمك فقال لي يا حسن هذا وانت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له
قال الحسن فاثاب الي عقلي وتبينت خطائي فقلت مولاي استغفر الله فقال يا حسن ما ذنب الايام حتى صرتم تتشأمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها قال الحسن انا
استغفر الله ابدا وهي توبتي يا ابن رسول الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب والمعاقب والمجازي
بالاعمال عاجلا وآجلا قلت بلى يا مولاي قال لا تعد ولا تجعل للايام صنعا في حكم الله **بيان** هذا اي تقول هذا وانت تغشانا اي تدخل علينا قوله فاثاب الي اي رجع
الامام الى عقلي ويدل على انه ليس لحركات الافلاك … مدخل في الحوادث وهذا لا ينافي ما ورد من التحرز عن بعض الساعات والايام للاعمال لانها
بامر ثم عرفنا انها مما يدفع الله شرها كما قال امير المؤمنين عليه السلام فر من قضاء الله الى قدر الله **النهج** انه عليه السلام سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس
بيان لعل عدوله عليه السلام عن الجواب التحقيقي الى الاقناعي لاشعاره بقلة الفائدة في معرفة تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى قل هي مواقيت للناس ولعلمه انها على
وجه لا يبقى للمنافقين من الحاضرين سبيل الى الانكار كما صرح به في جواب من سأل عن عدد شعر لحيته او لعدم استعداد الحاضرين لفهمه وذكر الدليل وعدم المصلحة في
بلادنا ذلك **العلل** احمد بن علي بن ابراهيم قال علة فضل الليل على النهار ان بالليل يكون البيات برفع العذاب تقبل التوبة ومنها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر
بيان لعل المراد بالبيات البيتوتة والنوم والاستراحة والبيات الى الصباح والا فان كان البيات مصدرا للعذاب كما قال الجوهري البيات النوم واصله الراحة ومنه قوله تعالى
وجعلنا نومكم سباتا او برفع العذاب عذاب المخلوقين على الغالب **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن اسماعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي
قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلام الى الشام سأله عالم من علماء النصارى عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي
ساعة هي فقال ابو جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني اذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر عليه السلام
من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا الخبر **توضيح** قد عرفت ان هذا اصطلاح آخر في الليل والنهار وساعاتهما كان معروفا بين اهل الكتاب فاجابه عليه السلام على مصطلحهم
والحاصل ان هذه الساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل والنهار بل هي شبيهة بساعات الجنة وانما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة ولطافتها و
اعتدالها **ارشاد القلوب** باسناده الى الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى فرض على امة محمد صلى الله عليه وآله في الليل والنهار خمس صلوات في خمس اوقات اثنتان
بالليل وثلاث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة وجعلها كفارة خطاياهم الخبر **الخصال** عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن ابي
اسحق قال املى علينا ثعلب ساعات الليل الغسق والفحمة والعشوة والهدأة والسباة والجنح والهزيع والعفر والزلفة والسحرة والبهرة وساعات النهار الراد والشروق
والفقد والنقد
المتوع والترجل والدلوك والجنوح والهجيرة والظهيرة والاصيل والطفل **توضيح** قال الفيروزآبادي الغسق محركة ظلمة اول الليل وقال الفحمة من الليل اوله او
سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس خاص بالصيف وقال العشوة بالفتح الظلمة كالعشاء ما بين اول الليل الى ربعه والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة
او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي آخر النهار والعشاءان المغرب والعتمة وفي المصباح المنير العشي قيل ما بين الزوال الى الغروب وقيل العشي والعشاء من صلاة
المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب قال بعضهم العشي واحد جمعه عشيات و
العشاء بالكسر والمد اول الظلام الليل والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء قال اتانا بعد هدء من الليل وهدء ومهدأ وهدأة وهدء
ومهدأ اي حين هدأ الليل والرجل او الهدأة اول الليل الى ثلثه واما السباة فلم اجده فيما عندنا من كتب اللغة وكانه من السبات كناية عن الجمع لانه وقت النوم ومن السبع
لانه مضى من الليل سبع ساعات او هو السباة المثناة الفوقانية قال في القاموس بعد هتيع من الليل بالكسر وكسراء بعد قطع منه وبعد سوع من الليل وهو
كغراب بعد هدء وقال جنوح الليل اقباله والجنح بالكسر الجانب من الليل الطائفة ويضم قال الراغب في مفرداته الجنح قطعة من الليل مظلمة وفي القاموس الهزيع
من الليل كامير طائفة او نحو ثلثه او ربعه والعفر في بعض النسخ بالعين المهملة والفاء وفي بعضها بالمعجمة وعلى التقادير لم اجده وفي بعضها العقد
بالقاف والغين المعجمة وفي بعضها بالقاف والفاء وفي بعضها بالنون ثم القاف وعلى التقادير لم اجد ما يناسبه منها وفي القاموس الغبو
جزء من اجزاء الليل فالاول انسب ان لم يكن تصحيفا وفي القاموس الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع زلف كغرف وزلفات وغرفات او الزلف ساعات
الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل وقال الجوهري الزلفة الطائفة من اول الليل وقال السحر قبيل الصبح والسحرة بالضم السحر الاعلى وقال الراغب
في المفردات السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته باعلى سحرين وفي القاموس البهرة الليل انتصافه او تراكب ظلمته
او ذهب عامته او بقي نحو ثلثه والبهرة بالضم من الليل وسطه وقال الراد الضحى ارتفاعه وقال شرقت الشمس شرقا وشروقا

في أسامي الصبح عند العرب

طلعت كأنها شرقت وقال فتح النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال والضحى بلغ الغاية وهو عند الضحى الأكبر ورجل رحبا بلغ الغاية وقال رجل النهار ارتفع
فإن لكت الشمس لو كانت غربت واصفرت ومالت وذالت من كبد السماء انتهى وأقول تقدم وفي الأخبار دلوك الشمس والمراد الجنوح لعل معنا بمنع الليل
ليل الشمس إلى المغرب لم يبعد المعنى في كتب اللغة وفي القاموس الهجير والهجيرة والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر
لأن الناس يكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر وقال الظهر ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار أو إنما ذلك في القيظ وقال الراغب الظهيرة وقت
الظهر وقال الرتق للعشي أصيل وأصيلة وقال الجوهري الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أصل وآصال وقال الطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس
للغروب وقد ابتسطنا [illegible] وفي بعض الكتب أن العرب سموا كلا من الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة وسموا كلا منها باسم فساعات النهار البكور والشروق والغدو
والضحى والهاجرة والظهيرة والرواح والعصر والقصر والأصيل والعشي والغروب وساعات الليل الشفق والغسق والعتمة والسدفة والجهمة والزلفة والبهرة والسحر
والفجر والصبح والصباح وبعضهم ذكر في ساعات النهار الذرور والبزوغ والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والأصيل والصبوب والحدور والغروب
وبعضهم هكذا البكور والشروق والإشراق والرأد والضحى والمتوع والهاجرة والأصيل والعصر والقصر والطفل والغروب ففي القاموس البكرة بالضم الغدوة كالبكر
محركة واسمها الإبكار وبكر إليه وعليه وفيه وبكر وأبكر أتاه بكرة وكل من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه في أي وقت كان وقال الغدوة بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر
وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدو ولا يقال غدايا إلا مع عشايا وغدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر وقال الضحو والضحوة
والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه والضحاء بالمد إذا قرب انتصاف النهار وقال الرواح العشي من الزوال إلى الليل وقال العصر العشي إلى احمرار الشمس وقال الجوهري
ضد الظلام [illegible] والقصر العشي [illegible] إذا أمسيت [illegible] أي عشيا وقال الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة وقال
الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة فإذا ذهب قيل غاب الشفق وقال العتمة وقت صلاة العشاء قال الخليل العتمة هو الثلث الأول من
الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم وعتمته ظلامه وقال الأصمعي السدفة والسدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وهو من الأضداد وكذلك السدف
بالتحريك قال أبو عبيد وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار وقد أسدف الليل أي أظلم وقال الفيروزآبادي
الجهمة أول مآخير الليل أو بقية سواد من آخره ويضم وقال الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل وفجروا دخلوا
فيه وأنت مفجر إلى طلوع الشمس وقال الصبح الفجر أو أول النهار والجمع أصباح وهو الصبيحة والصباح والإصباح انتهى وأقول الظاهر أن مرادهم بالفجر الأول وبالصبح
الثاني وبالصباح الإسفار وللصبح عند العرب أسماء كثيرة الفلق بالتحريك والسطيع والصديع والمغرب والصرام والصريم والخيط والسدفة والشوع والفتق
والذرور من ذر الشمس [illegible] إذا طلعت والبزوغ بزوغ الشمس طلوعها وفي القاموس الغزالة كسحابة الشمس لأنها تمد حبالا كأنها تغزل أو الشمس عند
طلوعها أو عند ارتفاعها وغزالة الضحى والإشراق أولها أو بعد ما تنبسط الشمس وتضحي وأولها إلى مضي خمس النهار انتهى والصبوب والحدور [illegible]
ويقال للغداة والعشي البردان والأبردان والعصران والصرعان والقرنان والكرتان [illegible] وسهوا الليل ساعة منه [illegible] بالفتح والضم بغير
همز [illegible] بعض ساعات الليل والحينة بكسر الحاء وتشديد الياء [illegible] الساعة تبقى من السحر وقد [illegible] بلجة الصبح بالفتح والضم [illegible] وهذا ما وجدنا من أسماء ساعات
الليل والنهار عند العرب وللليل والنهار أيضا عندهم أسماء الدائبان والصرفان والجديدان والأجدان والحاديان والأصرمان والملوان والعصران والردفان
والصرعان والأثرمان والمتباديان والفتيان والطريدان وابنا سبات وابنا جمير وابنا سمير فالدائبان لدأبهما وجدهما في السير والصرفان لصرف الدهر فيهما
والجديدان لحدثهما وتجددهما وكذلك الأجدان والحاديان لسوقهما الناس إلى الموت والأصرمان لقطعهما الأعمار والملوان من قولهم عشت ملاوة من الدهر
أي حينا وبرهة ويقال سكت مليا أي طويلا والعصران من العصر بمعنى الدهر والردفان لترادفهما وتواليهما والصرعان المثلان [illegible] أحدهما حين تشتد الأخرى [illegible]
أيضا المثلان والأثرمان أي القديمان [illegible] من سقوط الثنايا من الأسنان والمتباديان من البدء بمعنى الظهور والفتيان لأنهما يتجددان شابين والطريدان
لأنهما يتطاردان [illegible] وابنا سبات [illegible] الدهر والجمير [illegible] أجمر القوم على الشيء إذا اجتمعوا عليه ومنه جمير القوم أي مجتمعهم والسمير السامر ومنه
لا أفعله ما سمر ابنا سمير [illegible] الدهر وابناه الليل والنهار **فوائد جليلة الأولى** اعلم أن اليوم نوعان حقيقي ووسطي فالحقيقي عند بعض المنجمين من زوال مركز الشمس
من دائرة نصف النهار فوق الأرض إلى وصوله إليها وعند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائرة نصف النهار تحت الأرض إلى وصوله إليها وعلى التقديرين
يكون اليوم بليلته بمقدار دورة من المعدل مع المطالع الاستوائية لقوس يقطعها الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصة من نصف اليوم إلى نصف اليوم أو من نصف
الليل إلى نصف الليل والوسطي هو مقدار دورة من المعدل مع مطالع قوس تقطعها الشمس بالسير الوسطي وبسبب الاختلاف بين الحركة الوسطية والحركة التقويمية
يختلف اليوم بالمعنى الأول والثاني اختلافا يسيرا يظهر في أيام كثيرة لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف باختلاف الآفاق وبعضهم يأخذون اليوم من طلوع
الشمس إلى طلوعها وبعضهم من غروبها إلى غروبها وذلك يختلف باختلاف الآفاق كما تقرر في محله قال أبو ريحان البيروني اليوم بليلته هو عود الشمس بدوران
الكل إلى دائرة فرضت مبدأ لذلك اليوم بليلته أي دائرة كانت إذا وقع عليها الاصطلاح كانت عظيمة لأن كل واحدة من العظام أفق بالقوة أعني الأفق
أنه يمكن فيها أن يكون أفقا لمسكن ما وبعد أن الكل حركة الفلك بما فيه المرئية من المشرق إلى المغرب على قطبيه ثم إن العرب جعلت أول مجموع اليوم والليلة
نقطة المغارب على دائرة الأفق فصار اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الأفق إلى غروبها من الغد والذي دعاهم إلى ذلك هو أن شهورهم مبنية
على مسير القمر مستخرجة من حركاته المختلفة معقودة برؤية الأهلة لا الحساب وهي ترى لدى غروب الشمس وفيها عندهم أول الشهر فصارت الليلة عندهم
قبل النهار وعلى ذلك جرت عاداتهم في تقديم الليالي على الأيام إذا نسبوها إلى أسماء الأسابيع واحتج لهم من وافقهم على ذلك بأن الظلمة أقدم في المرتبة من النور
وأن النور طارئ على الظلمة فالأقدم أولى بأن يبتدأ به وغلبوا السكون لذلك على الحركة بإضافة الراحة والدعة وأن الحركة حاجة ضرورية والتعب عقيب الضرورة

فيه حد طرفي الليل والنهار

فالتعب نتيجة الحركة وبان السكون اذا دام في الاسطقسات مدة لم يولد فسادا فاذا دامت الحركة فيها واستحكمت افسدت وحدثت الزلازل والعواصف والامواج وامثالها فاما عند غيرهم من الروم والفرس ومن وافقهم فان الاصطلاح واقع بينهم على ان اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من افق المشرق الى طلوعها منه بالغد اذ كانت شهورهم مستخرجة بالحساب غير متعلقة باحوال القمر ولا غيره من الكواكب في ابتدائها من اول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا بان النور وجود والظلمة عدم وقدموا النور على الظلمة ويقولون بتغليب الحركة على السكون لانها وجود لا عدم وحيوة لا موت ويعارضونهم بنظائرها مما يراه اولئك كقولهم ان السماء افضل من الارض وان العامل الشاب اصح والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكد واما اصحاب التنجيم فان اليوم بليلته عند جلهم الجمهور على ما هو من لدن موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها اياه في نهار الغد وهو قول بين قولين فصار ابتداء الايام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار وبنوا على ذلك حساباتهم واستخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستوية ومواضعها المقومة في دفاتر السنة وبعضهم اختار النصف الخفي من فلك نصف النهار فابتدأ به من نصف الليل كصاحب زيج شهرياران ولا ما بين ذلك فان المرجع الى اصل واحد والذي دعاهم الى اختيار دائرة نصف النهار دون دائرة الافق هو امور كثيرة منها انهم وجدوا الايام بلياليها مختلفة المقادير غير متفقة كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للمتحري وكان ذلك من اجل اختلاف مسير الشمس في فلك البروج وسرعته فيه مرة وبطئه اخرى واختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر فاحتاجوا الى تعديلها لاجل ما عرض لها من الاختلاف وكان تعديلها بمطالع فلك البروج على دائرة نصف النهار مطردا في جميع المواضع اذ كانت هذه الدائرة بعينها قاطعة للكرة المنتصبة غير متغيرة اللوازم في جميع البقاع من الارض ولم يجدوا ذلك في دوائر الآفاق لاختلافها في كل موضع وحدوثها لكل واحد من العروض على شكل يخالف ما سواه وتفاوت مرور قطع فلك البروج عليها والعمل بها لغير تمام ولا جار على نظام ومنها ان الميل بين دوائر انصاف النهار للبلاد الا ما بينها من دائرة معدل النهار والمدارات المتشابهة لها فاما الآفاق فان ما بينها مركب من ذلك ومن انحرافها الى الشمال والجنوب وتصحيح احوال الكواكب ومواضعها انما هو بالجهة التي يلزم من فلك نصف النهار وتسمى الطول لا بمخالفه في الجهة الاخرى اللازمة عن الافق وتسمى العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التي تنظر عليها حساباتهم واعرضوا عن غيرها على انهم لو داموا العمل بالآفاق لتهيأ لهم ولأتمهم الى ان تتم لهم بدائرة نصف النهار لكن بعد سلوك المسالك البعيدة وعظم الخطاء وتنكب الطريق المستقيم الى البعد الاطول على عمد

الفائدة الثانية اعلم ان اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو مرادف النهار ولا ريب في ان اليوم والنهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني ومنتهاهما غروب قرص الشمس عند بعض او الى ذهاب الحمرة المشرقية عند اكثر الشيعة وعند المنجمين واهل فارس والروم من طلوع الشمس الى غروبها وخلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهم ان اليوم الشرعي ايضا في غير الصوم من الطلوع الى الغروب وهذا خطأ وقد اوردنا الآيات والاخبار الكثيرة الدالة على الخلاف في كتاب الصلوة ولنعرض عن شبه المخالفين في ذلك قال ابو ريحان بعد ايراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذي يحد به اليوم على الاطلاق اذا شرط الليلة في التركيب فاما التقسيم والتفصيل فان اليوم بانفراده والنهار بمعنى واحد هو من طلوع جرم الشمس الى غروبه والليل بخلاف ذلك وعكسه وهذا شيء متعارف من الناس متفق عليه فيما بينهم ما تنازع من جمهورهم ولا يتنازعون فيه الا ان بعض علماء الفقه في الاسلام حد اول النهار بطلوع الفجر وآخره بغروب الشمس تسوية منه بينه وبين مدة الصوم وتعلق بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وعمي عن هذا الحد في طرفي النهار ولا تعلق لمن ذهب الى ما ذكر بهذه الآية بوجه من الوجوه لانه لو كان اول الصوم اول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين للناس مثل ما حده به جاريا مجرى التكلف لما لا معنى له كما لم يحد آخر النهار واول الليل بمثل ذلك اذ هو معلوم متعارف لا يجهله احد لكنه تعالى لما حد اول الصوم بطلوع الفجر فلم يحد آخره بمثل بل اطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس باسرهم ان غروب قرص الشمس علم ان المراد بما ذكر في الاول لم يكن مبدأ النهار ومما يدل على صحة قولنا قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل فاطلق المباشرة والاكل والشرب الى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآية الا الاكل والشرب بعد عشاء الآخرة وما كانوا يعدون صومهم يوما وبعض ليلة بل كانوا يذكرونها اياما على الاطلاق فان قيل انه اراد بذلك تعريفهم اول النهار لزم ان يكون الناس قبل ذلك جاهلين باوائل الايام والليالي وذلك ظاهر المحال فان قيل ان النهار الشرعي خلاف النهار الوضعي فان ذلك الاختلاف في العبارة وتسمية شيء باسم وقع في التعارف على غيره مع تعري الآية عن ذكر النهار ولو اراد الشارع في مثل ذلك مما يضر بالعباد ويوافق الخصوم في العبارات اذا وافقوه في المعاني وكيف يعتقد لم ظهر العيان خلافه فان الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة متوازيان في الحالة فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب الشفق آخره وقد اضطر الى قبول ذلك بعض الشيعة وعلى ان من خالفنا فيما قدمنا يوافقنا في مساواة الليل والنهار مرتين في السنة احديهما في الربيع والاخرى في الخريف وهذا يطابق قولنا وقولنا في ان النهار ينتهي في طوله عند تناهي قرب الشمس من القطب الشمالي وانه ينتهي في قصره عند تناهي بعدها منه وان ليل الصيف لا قصر [illegible] الاقصر وان معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل راجع الى ذلك فان جهلوا ذلك او تجاهلوا لم يجدوا بدا من كون النصف الاول من النهار ست ساعات والنصف الآخر ست ساعات ولا يمكنهم التغافل عن ذلك لشيوع الخبر المأثور في ذكر فضائل السابقين الى الجامع يوم الجمعة وتفاضل قصودهم في الساعات الست التي هي اول النهار الى وقت الزوال وذلك مقول على الساعات الزمانية المعوجة دون المستوية التي تسمى المعتدلة فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعواهم لوجب ان يكون استواء الليل والنهار حين تكون الشمس بجنبتي الاعتدال الشتوي ويكون ذلك في بعض المواضع دون بعض وان لا يكون الليل الشتوي مساويا للنهار الصيفي وان لا يكون نصف النهار موافاة الشمس منتصف ما بين الطلوع والغروب فان خلاف هذه اللوازم هي القضايا المقبولة عند من له ادنى بصر وليس يتحقق لزوم هذه الشناعات ايام الامن لم يتغير بتيسره بحركات الاكر ان تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر اصبحنا وذهب الليل واين هو وقولهم عند غروب الشمس واصفرارها امسينا وذهب النهار وجاء الليل فان ما ذلك ابتناء على نوم وانتباه [illegible] على طريق المجاز والاستعارة جائز في اللغة كقول الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا

تستعجلوه

في سعادة الأيام ونحوستها

تسميتها وسطى احتجوا بقولنا ما روي عن النبي ص انه قال صلوة النهار عجماء وتسمية الناس صلوة الظهر بالاولى لانها الاولى من صلوات النهار وتسمية صلوة العصر
بالوسطى لتوسطها بين الصلوة الاولى من صلوات النهار وبين الصلوة الاولى من صلوات الليل وليس فيه تمسك فيما اردته في هذا الموضع الا بغي من من يظن ان
الضرورية بانها شهد بحسابها ما يدل عليه القرآن ويحتج لاثبات ظنه بقول اهل اللغة والمفسرين والله الموفق للصواب انتهى كلامه ره اقول في الجواب عن التكلم والدلايل
الكثيرة الدالة على خلافه وما ذكره على تقدير تمامه لا ينافي ما ادعيناه من ان عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على ان ابتداء اليوم والنهار طلوع الفجر الثاني وما
ذكره يدل على انه بحسب الحساب والقواعد النجومية اوله طلوع الشمس ولا مشاحة في ذلك وقوله لو كان اول الضوء اول النهار الخ فالجواب انه لما كان اول النهار عند اهل الحساب
طلوع الشمس تبين منها ان المراد هنا اليوم الشرعي كما انها لما كانت اليد تطلق على معان في آية الوضوء الى المرافق لتعيين احد المعاني ولما لم يكن في آخر النهار الخلاف
في الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه وانما استقر العرف العام والخاص على جعل اول النهار الفجر واول الليل الغروب لما ثبت ان الناس لما كانوا في الليل فارغين عن اعمالهم
الضرورية للظلمة المانعة فاغتنموا شيئا من الضياء لحركاتهم وتوجههم الى اعمالهم الدينية والدنيوية وفي الليل بالعكس لانهم لما كلوا وملوا من حركات النهار واعماله
اغتنموا شيئا من الظلمة لتركهم ذلك فلذا اختلف الامر في اول النهار وآخره وما وقع في الشرع من ان الزوال نصف النهار فهو على التقريب والتخمين وما ذكر من استواء الليل و
النهار في الاعتدالين فلعله مبني على اصطلاح المنجمين ايضا والكلام في جميع ذلك في كتاب الصلوة انشاء الله **الفائدة الثالثة** لا ريب في ان الليل بحسب الشرع مقدم
على اليوم فما ورد في ليلة الجمعة مثلا انما هي الليلة المتقدمة لا المتأخرة وما يعتبره المنجمون وبعض العرب من تأخير الليلة فهو محض اصطلاح منهم ولا يبتني عليه شيء من
احكام الشريعة ومما يدل عليه ما رواه الكليني في الروضة بسند موثق عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبدالله ع ان المغيرية يزعمون ان هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة فقال
كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية ان اهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام توضيح المغيرية هم اتباع المغيرة بن سعيد العجلي وهو من المذمومين
المطعونين وقد روى الكشي اخبارا كثيرة في انه كان من الكذابين على ابي جعفر ع وروى انه كان يدعو الناس الى محمد بن عبدالله بن الحسن وكان من الزيدية البترية وفي بعض
النسخ المغيرة اي الذين غيروا دين الله من المخالفين وقصة بطن نخلة هي ما ذكره المفسرون والمؤرخون ان النبي ص بعث عبدالله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين
وقيل اثنا عشر وامره ان ينزل نخلة بين مكة والطايف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة قريش في آخر يوم
من جمادى الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قايل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه فلا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال
قايل منهم لا نعلم فقاتلوا واستحلوا القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية ويظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير ايضا انهم انما فعلوا
ذلك بعد رؤية هلال رجب وعلمهم بكونه منه واستشهاده ع بان الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليل سابق على النهار محسوب مع اليوم الذي بعده وما
سبق من تقدم خلق النهار على الليل لا ينافي ذلك كما لا يخفى **الفائدة الرابعة** اعلم انهم يقسمون كلا من اليوم الحقيقي واليوم الوسطي الى اربعة وعشرين قسما
متساوية ويسمونها بالساعات المستوية والمعتدلة واما اليوم الحقيقي فتسمى بالحقيقية والوسطي بالوسطية وقد يقسمون كلا من الليل والنهار في اي وقت كان باثنتي
عشرة ساعة متساوية ويسمونها بالساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الايام طولا وقصرا بخلاف المستوية فانها تختلف اعدادها ولا تختلف مقاديرها
والمعوجة بعكسها وتسمى المعوجة بالساعات الزمانية ايضا لانها نصف سدس زمان النهار او زمان الليل وكثير من الاخبار مبنية على هذا الاصطلاح كما اومانا اليه و
الساعات تستويان في خط الاستواء ابدا وعند حلول الشمس احد الاعتدالين في ساير الآفاق وقد تطلق الساعة في الاخبار على مقدار من اجزاء الليل والنهار
مختص بحكم معين او صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس وساعة الزوال والساعة بعد العصر وساعة آخر الليل واشباه ذلك بل على مقدار من الزمان وان لم
يكن من اجزاء الليل والنهار كالساعة التي تطلق على يوم القيمة كما ان اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة او حكم كيوم القيمة ويوم حنين قال تعالى
وذكرهم بايام الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبي عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع في قول الله عز و
جل كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا من خارج فكذلك هم يزدادون سوادا **التهذيب** باسناده عن احمد
بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبدالله ع فقلت متى اصلي ركعتي الفجر قال حين يعترض الفجر وهو الذي تسميه العرب الصديع **بيان**
في القاموس الصديع كامير الصبح وفي الاساس ومن المجاز انصدع الفجر وطلع الصديع هو الفجر **باب ما روي في سعادة ايام الاسبوع ونحوستها** **الخصال** عن
ابيه عن سعد عن عبدالله عن علي بن عبدالله الاشعري عن ابن محبوب عن حبيب السجستاني عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله عز وجل فيه و
يوم السبت لآل محمد ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين يوم بني امية ويوم الثلثا يوم لين ويوم الاربعا لبني العباس وفتحهم ويوم الخميس يوم مبارك بو
رك لامتي في بكورها فيه **بيان** لعل ضمير بكورها راجع الى الامة اي مباكرتهم في طلب الحوايج وتوجههم اليها بكرة **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن
زياد عن عمر بن سفيان رفع الحديث الى ابي عبدالله ع انه قال لرجل من مواليه يا فلان ما لك لم تخرج قال جعلت فداك اليوم الاحد قال وما للاحد قال الرجل
للحديث الذي جاء عن النبي ص انه قال احذروا حد الاحد فان له حدا مثل حد السيف قال كذبوا كذبوا ما قال ذاك رسول الله ص فان الاحد اسم من اسماء الله عز وجل
قلت جعلت فداك فالاثنين قال سمي باسمهما قال الرجل وما اسمهما قال لم يكونا فقال له ابو عبدالله اذا حدثت فافهم ان الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذي يقبض
فيه نبيه ص واليوم الذي يظلم فيه وصيه فسماه باسمهما قال قلت فالثلثاء قال خلقت يوم الثلثاء النار وذلك قوله عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان للنار قال قلت فالخميس قال خلق الله الخمسة يوم الخميس قال قلت فالجمعة قال
جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا يوم الجمعة قال قلت فالسبت قال سبتت الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحدا **بيان** باسمهما اي باسم ابي بكر وعمر والخمسة
اصحاب العباء اي قطعت عما لها للتفكر في ذاته تعالى قال الراغب في مفرداته اصل السبت قطع العمل ومنه سبت السير اي قطعه وسبت شعره حلقه وانفه اصطلمه
وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك **الخصال** عن محمد

في بيان ان الليل بحسب الشرع مقدم على النهار

في علة أسامي أيام الأسبوع

مع ن: المتوكل عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره
قال فنظر إلي الزرافي وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير أيها الأستاذ فقال اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر
وقلت أخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي أمير المؤمنين
فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك فقلت الحمد لله قال أتحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال
فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا
هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما أتى بك قلت يا سيدي جئت أتعرف خبرك قال ثم نظرت
إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه قال وما هو فقلت
قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام والاثنين
الحسن والحسين عليهما السلام والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني
وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودع واخرج
فلا آمن عليك قال الصدوق رحمه الله الأيام ليست بأئمة ولكن كني بها عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الأمين عن النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الأرض
عن النظر في القرآن سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل أولم يسيروا في الأرض قال معناه أولم ينظروا في القرآن وكما كنى عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن
لا تواعدوهن سراً وكما كنى عز وجل بأكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وأمه كانا يأكلان الطعام ومعناه أنهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله
وأوحى ربك إلى النحل ومثل هذا كثير. **بيان:** فأخذني ما تقدم أي السؤال عما تقدم وعما تأخر أي عن الأمور المختلفة لاستعلام حاله وسبب مجيئه لأنه قدم على البال
لا يطلع على حاله أو هو مبتدأ والموصول فاعل أخذني بتقدير أي أخذني التفكر بما تقدم من الأمور من ظلمة التشيع وفيما تأخر مما يترتب على المجيء من لقائه
فوحى الناس أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه أو على بناء التفعيل أي عجلهم في الذهاب عنه أو على بناء المجرد والناس فاعل أي أسرعوا في الذهاب قال في المصباح الوحي
الإشارة والوحي السرعة يمد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزناً ومعنى و... يتعدى بنفسه من باب وعد بمعنى أنه يجاوحياً ووحى إليه اللوث توحية عجله
وأوحى إليه ألهمه انتهى وصاحب البريد الرسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرسول وعلى ما يتم ويحتمل أن يراد به هنا رئيس هذه الطائفة في القاموس
البريد المرتب والرسول والرسل على دواب البريد وفي الصحاح البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد وصاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد والرسول بريد وفي النهاية البريد كلمة
فارسية يراد بها في الأصل البغل وأصلها بريده دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول
الذي يركبه بريداً والمسافة التي بين السكتين بريداً انتهى لا عليك أي لا حزن عليك والكناية عن العسكري عليه السلام بالخميس إما لكون إمامته أو ولادته في يوم الخميس
إن كان ضبط بعضهم مخالفاً لذلك إذ الأكثر لم يعينوا خصوص اليوم أو لأن سني إمامته خمس سنين إذ السادسة لم تكمل أو لأنه خامس من سمي بعلي أو لكون الخميس
أول أنه متصل بالقائم المكني عنه بالجمعة ولعل العلة الأخرى لا نعرفها ولعل هذه من بطون الخبر فإن للأخبار ظهراً وبطناً كالقرآن ويكون ظاهره أيضاً مراداً بأن
يكون المعنى أن التشاؤم والتطير بها يوجب تأثيرها وهذا معنى معاداتها لهم وأما المتوكلون على الله المتوسلون بولاء أهل البيت فلا تضرهم نحوسة الأيام و
الساعات كما سيأتي في رواية الشيخ في مجالسه. **العلل** والعيون والخصال: محمد بن عمرو البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين
يوم سفر وطلب ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم
خطبة ونكاح قال الصدوق رحمه الله يوم الاثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء والطلب للمطر. **بيان:** يمكن حمل ما ورد في الاثنين على التقية. **العيون:** عن أبيه
ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس معاً عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن أبي عبد الله الرازي عن أبيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام
يقول قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة. **الخصال:** عن أبيه عن محمد
بن العطار عن الأشعري عن البرقي مثله. **العلل:** في خبر ابن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن أول يوم خلق الله عز وجل قال يوم الأحد قال ولم سمي يوم الأحد قال
لأنه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلاثاء قال الثالث من الدنيا قال فالأربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال
هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت
قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام فمن الأحد إلى الجمعة ستة أيام والسبت معطل. **بيان:** لأنه
واحد محدود لعل المعنى أنه أول الأيام حدد وله واحد فصار يوماً لأنه أول يوم خلق فيه العالم وقبله لم يكن زمان محدود كذلك فينطبق على ما بعده وعلى سائر الأخبار
ومشهود أي مشهود فيه وله وشاهد لمن أتى الجمعة يوم مسبوت أي مقطوع فيه خلق العالم. **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه عن المفيد عن أبي الحسن محمد بن أحمد ... عن سهل
بن يعقوب الملقب بأبي نواس قال قلت للعسكري عليه السلام يوماً يا سيدي قد وقع إلي اختيار الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان
الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر
فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو
سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغابرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل

ما أخذني

التحذير

البيداء الغابرة

واخلص

فيه أن كل يوم من الأسبوع لمن هو

والاخلاص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت فانه اشد ما شئت اذا اصبحت وقلت ثلثا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول
من كل طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك محتجزا من
كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعا موقنا ان الحق لهم ومعهم ومنهم وفيهم وبهم اوالي من والوا واجانب من
جانبوا فاعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون وقلتها عشيا ثلثا حصلت في حصن من مخاوفك وامن من محذورك فاذا اردت التوجه في يوم فقد حذرت فيه فقدم امام توجهك الحمد لله رب العالمين
والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران وقل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتازها
ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره
ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة
وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من اذى العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير **بيان** اللجة بالضم معظم الماء ويقال غمر الماء اي كثر وغمرات الماء اي غطاه والسبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة والبلد سبسب وسباسب والبيد
بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة اي الارض الخالية لا ماء فيها والغائرة من الغور اي المنخفضة منها او هو له في بعض النسخ بالباء الموحدة من الغبار فانه لا يهتدى الى
الخروج منها والذمام بالكسر العهد والكفالة والامان والمطاولة المغالبة في الطول والطول والمحاولة المرام والغشم الظلم ولباس سابغة بغير تنوين فيهما بالاضافة او
من اضافة الموصوف الى الصفة والثانية بيانية او بالتنوين فيهما او في الثاني منها فقوله ولاء بدل او عطف بيان وكذا قوله بجدار حصين يحتمل الاضافة
والتوصيفية وفي بعض النسخ حصن بغير ياء فالاضافة لا غير والحجز المنع والكف وبديع السموات والارض اي مبدعهما او من سمواته وارضه بديعة فاصله على
قراءة سطا واستطال والامتياز طلب الميرة بالكسر وهي الطعام والسلالة بالضم النسل من الشيء والولد **الخصال** عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لاعدائنا والثلثاء لبني امية والاربعاء يوم شرب الدواء والخميس تقضى فيه الحوائج
والجمعة للتنظيف والطيب وهو عيد المسلمين وهو افضل من الفطر والاضحى ويوم غدير افضل الاعياد وهو ثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة ويخرج قائمنا اهل
البيت يوم الجمعة وتقوم القيمة يوم الجمعة وما من عمل افضل يوم الجمعة من الصلوة على محمد وآله **بيان** لاعدائنا اي لجميع المخالفين لانه كان بنو امية منهم والثلثاء
لخصوصهم وشيعتهم **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم قال العلة في صوم الخميس والاربعاء ان الاعمال ترفع يوم الخميس وان النار خلقت يوم الاربعاء **الدر المنثور**
عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء وخلق خامسا فسماه الخميس
فخلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقيل وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق
الطير والوحوش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري
عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن احمد بن ابرهيم الخوزي وابرهيم بن مروان الخوزي عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الشيباني والحسين بن محمد الاشناني عن علي
ابن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان جميعا عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثاء لشيعتهم والاربعاء
لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال الله تبارك وتعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
يعني يوم السبت **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه مثله **بيان** فيه مخالفة لسائر الاخبار في يوم الثلثاء والخميس الا ان يقال بترك المخالفين لهما لا يدل على ذمهما الا
ان الاقرب بهما الحاقهما بالاثنين ثم على تأويله لعل المراد بقضاء الصلوة العمل بتوابعها ومكملاتها من سائر اعمال يوم الجمعة **المكارم** عن الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك وعن حماد بن عثمان عنه مثله الا انه قال
افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم اذا بدا لك **في الديوان** المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء ومن يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان
شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي الخميس قضاء حاج ففيه الله ياذن بالدعاء وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم
لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء **بيان** لنعم اللام لام الابتداء للتأكيد ولا تدخل على الماضي الا مع قد وفي غير نعم وبئس والحق ضد الباطل واليقين والثابت وهو مفعول
مطلق لفعل لازم الحذف اي اقول قولا حقا او علمته علما حقا يقينا او صفة للسحقا والظرف في قوله بلا امتراء متعلق بنعم او بقوله حقا تبدأ اي ابتدأ وقلبت
الهمزة الفا ويؤيده قول الجوهري ان اهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدانا كذا قال الشرح وقال بعض الافاضل ما ذكره لا يوافقه اللغة والظاهر ان يكون الاصل
كلاهما لان فيه ابتداء الله على الماضي والمصدر من الافتعال فاسقط الكاتب الهمزة مرة او لحفظ رعاية الوزن عند القطع عن المصراع الاول ثم يتفطنوا
الجواز الوصل لتلك الرعاية ثم كتبوا الهمزة الاخيرة بالياء على ما اشتهر من الخطأ في امثاله بينهم انتهى وفيه متعلق بقوله ستظفر والضمير راجع الى السفر كذا قال
الشرح ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى الاثنين ويكون تأكيدا او يكون تقدير الكلام واقول في الاثنين والثراء كثرة المال وهرق الدماء بالفتح على المصدر
سفكها في المصباح تقول هرقته هرقا من باب نفع انتهى والمشهور فيه الاهراق ويمكن ان يكون لازما اي انصباب الدماء والحاج جمع الحاجة ذكره الفيروزآبادي
وقال اذن بالشيء كسمع علم به واذن له في الشيء كسمع اذنا بالكسر اباحه واذن اليه وله كفرح استمع معجبا او عام انتهى وعلى التقادير كناية عن استجابة الدعاء والتزويج
النكاح والعرس الزفاف والمغاصة وفي القاموس العرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة والنكاح قال الشرح قد تقرر في علم النجوم ان البيت متعلق بزحل والاحد
بالشمس والاثنين بالقمر والثلثاء بالمريخ والاربعاء بالعطارد والخميس بالمشتري والجمعة بالزهرة ومناسبة القمر بالسفر والمريخ بالحجامة وسفك الدم والعطارد

في يوم السبت والاثنين والثلثاء

لشرب الغذاء والمشرب بعض الحاجات والدعاء والرمز بالترويج والعرس اجتماع الرجال والنساء مسلمة في هذا الفن لكن مناسبة انزل البيت السيد لا يشمل لهما الا
تكلف ان من هذا الفن ولعل تخصيص السبت بالصيد مبني على ما روي عن ابن عباس ومجاهد ان اليهود امروا باليوم الذي امرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت
فابتلاهم الله به وحرم عليهم الصيد فيه فاذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضت السبت ذهبت وما عادت الا في السبت المقبل
وذلك بلاء ابتلاهم الله به ووجه التخصيص بالاحد ان البناء مذكور في البيت انتهى واقول لعل تخصيص السبت بالصيد لان الله نص لنا فيه ويجب المبادرة الى مخمصه كما
يجب المبادرة الى غرابه ولذا يستحب الجماع في اول ليلة من شهر رمضان او مخالفة لليهود في تحريمهم الصيد فيه ثم ان البيت الاخير يدل على ان هذا العلم الذي هو شعبة
من علم النجوم مخصوص بهم لا يعلمه غيرهم كما مر في الاخبار قال الغزالي في الاحياء المنهي عنه من النجوم امران احدهما ان يصدق بانها فاعلة لاثارها مستقلة بها وانها
تصديق المنجمين في احكامهم لانهم يتولون نما من جملة هذا العلم كان معجزة لبعض الانبياء ثم اندرس فلم يبق الا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب عن الخطأ فاعتقاد
كون الكواكب اسبابا لاثار تحصل بخلق الله ليس قادحا في الدين بل هو الحق انتهى وقال علاء الدولة من الصوفية اذا اردت ان تعرف ان المطر يحدث بسبب الاتصالات
العلوية التي بينها المنجمون في الباب فاقرء قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واذا اردت ان تعرف ان علم النجوم علم الانبياء فاقرء قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم وعن النبي من قوله من آمن بالنجوم فقد كفر ان من آمن بانها مستقلات بانفسها في تدبير العالم غير مسخرات بامر الله تعالى فقد كفر بالله الذي خلقها
وسخرها وجعلها مسخرات بامره واودع في كل منها خاصية خاصة دون غيره وفي اجتماعها خاصة دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع انتهى وقد مر
الكلام مستوفى في باب **المكارم** من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر قال كان ابي اذا خرج يوم الاربعاء او في يوم يكرهه الناس من محاق او
غيره تصدق بصدقة ثم خرج وعن ابي عبد الله قال من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن قال قلموا اظفاركم يوم الثلثاء
واحتجموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحمام يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **باب** ما ورد في خصوص يوم الجمعة **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن
ابن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن موسى احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **العيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابي اسحق ابراهيم بن مقاتل قال رايت ابا الحسن الرضا في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق في هذا
الحديث فوايد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك انما هو في حال الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت
الزوال والفائدة الثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الخصال** عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى
اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رياح القلاء قال رايت ابا ابراهيم يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرء اية الكرسي فاذا هاج بك الدم
ليلا كان او نهارا فاقرء اية الكرسي واحتجم **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي قال قال رسول
الله اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة وكان النبي اذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل البيت في
الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وقد روي انه كان يدخل ويخرج يوم الجمعة **ومنه** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن الحكم عن هشام
ابن الحكم عن ابي عبد الله في الرجل يريد ان يعمل شيئا من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال يستحب ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف
ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله قال يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من اجل الصلوة فاما
بعد الصلوة فجائز يتبرك به **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء وادخل فيه الدواء وروي انه لا يصيبه جنون ولا جذام ولا برص **ومنه**
عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن مطر عن السكين الخزاز قال سمعت ابا عبد الله يقول حق
على كل محتلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن يحيى المدني عن ابي عبد الله
قال لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله
عن آبائه قال قال امير المؤمنين في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات **بيان** قد جرب مرارا في الحجامة يوم الجمعة انه لم يرقأ الدم حتى مات وما ورد من فعلهم فيه لانهم
لانهم يعلمون تلك الساعة فيجتنبونها وهذا انما اذا لم يقرأ اية الكرسي لما ذكره الصدوق من الفرق بين الضرورة وعدمها اليه وجه **روضة الواعظين** قال
قال رسول الله خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في
حيضها والاكل على الشبع **بيان** في ذكر كراهة النورة في يوم الجمعة وان اخبار النهي محمولة على التقية **المكارم** عن انس قال كان احب الايام الى رسول
الله ان يسافر فيه يوم الجمعة **ومنه** عن ابي عبد الله قال لا تخرج في يوم الجمعة في حاجة فاذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك **ومنه** عن المفضل بن
عمر قال دخلت على الصادق وهو يحتجم يوم الجمعة فقال اوليس تقرأ اية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة **باب** يوم السبت ويوم الاحد **الخصال**
عن ابيه عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد عن اسد البصري عن الحسين بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله انه مر بقوم يحتجمون فقال
ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان
بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله تعالى الى مكانه ومن تعذرت
عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود **ومنه** عن ابيه عن سعد الى قوله الى مكانه **العيون** بالاسانيد الثلثة
المتقدمة في الباب الاول عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها **ومنه** عن محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي
بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا مثله **صحيفة الرضا** بالاسناد مثله **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار

عن يعقوب بن

في سعادة أيام الأسبوع ونحوستها

عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله
قال الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال أبو عبد الله آفة للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه ومنه عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن أبي نعيم الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله من قلم أظفاره
يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين المحاسن عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان وأبي أيوب الخزاز قالا سألنا أبا عبد الله
عن قول الله عز وجل فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال السبت لنا والأحد لبني أمية جامع
الأخبار الحديث مشهور عن النبي بورك لأمتي في سبتها وخميسها المكارم عن الكاظم قال قال رسول الله من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت وقال الحجامة يوم
الأحد فيها شفاء من كل داء باب يوم الاثنين ويوم الثلثاء الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاء رجل
إلى أخي موسى بن جعفر فقال له جعلت فداك إني أريد الخروج فادع لي فقال ومتى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين قال أطلب فيه البركة لأن رسول
الله ولد يوم الاثنين فقال كذبوا ولد رسول الله يوم الجمعة وما من يوم أعظم شؤما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله وانقطع فيه وحي السماء وظلمنا
فيه حقنا ألا أدلك على يوم سهل لين ألان الله لداود فيه الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك فقال اخرج يوم الثلثاء قرب الإسناد بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه
مثله ومنه عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه قال كان رسول الله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية الخصال عن أبيه عن أحمد
ابن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت أبا عبد الله يقول احتجم رسول الله يوم الاثنين وأعطى الحجام برا
ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن إسماعيل وأحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما عن
إبراهيم بن مهزم عمن ذكره عن أبي عبد الله قال كان رسول الله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر ومنه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن موسى بن يزيد عن محمد بن الحسين بن أبي
الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله قال الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن
أبي عبد الله البرقي عن أبي الخزرج عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر
كانت له شفاء من أدواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص بيان وكانت لما سوى ذلك أي كانت الحجامة يوم
الثلثاء في غير تلك الأيام من الشهر الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن العباس بن معروف عن ابن أبي عمير عن أبي نجران عن عقبة
ابن بشير الأزدي قال جئت إلى أبي جعفر يوم الاثنين فقال كل فقلت إني صائم فقال وكيف صمت قال قلت لأن رسول الله ولد فيه فقال أما ما ولد فيه فلا يعلمون
وأما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا تصم ولا تسافر فيه مجالس ابن الشيخ عن أبيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن علي بن عمر العطار
قال دخلت على أبي الحسن العسكري يوم الثلثاء فقال لم أرك أمس قلت كرهت الحركة في يوم الاثنين قال يا علي من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في أول ركعة
من صلاة الغداة هل أتى على الإنسان ثم قرأ أبو الحسن فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا المحاسن عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله من كانت
له حاجة فليطلبها يوم الثلثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود ومنه عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمران عن جميل عن أبي عبد الله قال لا تسافر
يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة ومنه عن القاسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن أبي الكرام قال تهيأت للخروج إلى العراق فأتيت أبا عبد الله لأسلم عليه وأودعه فقال
أين تريد قلت أريد الخروج إلى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم الاثنين فقال إن هذا اليوم يقول الناس إنه يوم مبارك فيه ولد النبي فقال والله ما يعلمون
أي يوم ولد فيه النبي وإنه ليوم مشوم فيه قبض النبي وانقطع الوحي ولكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غزا ومنه عن عثمان بن عيسى
عن أبي أيوب الخزاز قال أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبي عبد الله فقال كأنكم طلبتم بركة الاثنين قلنا نعم قال فأي يوم أعظم شؤما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا
وارتفع فيه الوحي لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلثاء الفقيه بإسناده عن الخزاز مثله الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان مثله مجمع البيان
في تفسير قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي في كل يوم اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على الأئمة
القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله والمؤمنون جمال الأسبوع روي من طريق العامة أن الأعمال تعرض في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما وروى
مسلم في صحيحه قال رسول الله تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبد بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا أو
ارجئوا هذين حتى يفيئا وروى أيضا عنه أنه تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئا تفسير علي بن إبراهيم قال قال الصادق
اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود رجال الكشي قال كتب الهادي إلى علي بن مهزيار أسأل الله أن يحفظك من بين يديك
ومن خلفك وفي كل حالاتك فأبشر فإني أرجو أن يدفع الله عنك والله أسأل أن يجعل لك الخيرة فيما عزم لك عليه من الشخوص في يوم الأحد فأخر ذلك إلى يوم
الاثنين إن شاء الله صحبك الله في سفرك وخلفك في أهلك وأدى عنك وسلمت بقدرته باب يوم الأربعاء العلل والعيون والخصال عن محمد بن عمر البصري
عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين قال أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير
منه وثقله وأي أربعاء هو فقال آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ويوم الأربعاء ألقي إبراهيم في النار ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم (في الشهر)
الأربعاء غرق الله فرعون ويوم الأربعاء جعل الله عز وجل أرض قوم لوط عاليها سافلها ويوم الأربعاء أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الأربعاء
أصبحت كالصريم ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الأربعاء أمر فرعون
بذبح الغلمان ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الأربعاء
أظل قوم فرعون أول العذاب ويوم الأربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الأربعاء ابتلى الله أيوب بذهاب ماله وولده ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن ويوم الأربعاء

في يوم الخميس وفيه الأثر الجديد

قال الله عز وجل إنا دمرناهم وقومهم أجمعين يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ويوم الأربعاء عقروا الناقة ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الأربعاء
شجّ النبي ص وكسرت رباعيته ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت قال الصدوق ره من اضطر إلى الخروج في سفر يوم الأربعاء أو تبيّغ به الدم في يوم الأربعاء فاحتجم
لم يكن بأس أو يحتجم فيه ولا يكون ذلك شؤما عليه لا سيما إذا فعل ذلك خلافا على أهل الطيرة ومن استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقى
ولا يخرج فيه ولا يحتجم بيان يحتمل أن يكون وضع المنجنيق في غير يوم الأربعاء الذي عقر فيه الناقة ويحتمل اتحادهما أو يوم الأربعاء قال الله أي في شأنه وهذا في نسخة …
وكذا اليسع لم يحتمل هو أن يكون عقر الناقة يوم الأربعاء لأنه لم يكن بينهما إلا ثلاثة أيام إلا أن يكون المراد ابتداء إرادتهم وتمهيدهم للعقر وأيضا شج النبي كان
في غزوة أحد والمشهور بين المفسرين والمؤرخين أنها كانت يوم السبت وكل ذلك مما يضعف الرواية وفي القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن
يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي لأنه طلع مع الشمس فمحقته وفي القاموس تبيّغ ثوران الدم تبيّغ الدم هاج وغلب **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن
يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري ع يوم الأربعاء وهو يحتجم فقلت له إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ص أنه قال من احتجم
يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه فقال كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر ع احتجم يوم الأربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **ومنه** عن محمد بن
الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن السياري عن محمد بن أحمد الدقاق البغدادي قال كتبت إلى أبي الحسن الثاني ع أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب من
خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته وكتب إليه مرة أخرى يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور فكتب
من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه **بيان** الأربعاء لا يدور آخر أربعاء من الشهر والجملة
يوم الأربعاء واللام فيه كاللام في قوله لقد أقدم على الليث … **العيون** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن عامر الطائي
قال سمعت الرضا ع يقول يوم الأربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف أن تخضر محاجمه ومن اتّنأ فيه خيف عليه البرص **بيان** اخضرار المحاجم … محل الحجامة سوادا
ومن اتّنأ أي استعمل النورة والأشهر فيه التنور وإن كان أصل هذا البناء من اللغات المولدة كما يستفاد من كتب اللغة وفي أكثر النسخ انتثر بتقديم الثاء واتخاذه
من النورة لا يوافق القاعدة وليس له معنى آخر ولعله تصحيف في بعض النسخ من تنوّر وهو أصوب **الخصال** عن محمد بن أحمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن
قبيصة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر **ومنه** عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة
عن أبان عن الأحول عن ثابت بن دينار قال قلت لأبي عبد الله ع لأي شيء يتشاءم بيوم الأربعاء قال لأن النار خلقت يوم الأربعاء **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رأيت أبا عبد الله ع احتجم يوم الأربعاء بعد العصر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال توقوا الحجامة والنورة
يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ومنه** في الأربعمائة عن أبيه عن سعد عن الأشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن
مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع ينبغي للرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فإنه يوم نحس مستمر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان
عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن الأحول عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء فقال أما الخميس فيوم تعرض فيه
الأعمال وأما الأربعاء فيوم خلقت فيه النار وأما الصوم فجنة **مشارق الأنوار** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن الله خلق من كل شيء … الفاختة من
الأيام الأربعاء **العلل** لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في صوم الخميس والأربعاء أن الأعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الأربعاء **الدروع الواقية**
عن الصادق ع إنما أمرنا بصوم الأربعاء من وسط الشهر لأنه لم يعذب قوم قط إلا يوم الأربعاء وسط الشهر … عن الرضا ع يوم الأربعاء يوم نحس مستمر لأنه أول الأيام وآخر
الأيام التي ذكرها الله تعالى في قوله سبع ليال وثمانية أيام حسوما **المكارم** عن زيد بن علي عن أبيه عن علي ع قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الأربعاء
فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت على أبي الحسن ع وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس فقلت إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه
أصابه البرص فقال إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها **كتاب المسلسلات** حدثنا محمد بن جعفر الوكيل من بني هاشم قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين
ابن يعقوب الجندي قال حدثنا محمد بن جعفر … قال حدثني محمد بن حماد بن عليم قال سمعت الفضل بن الربيع يقول كنت يوما مع مولاي المأمون فأردنا الخروج
يوم الأربعاء فقال المأمون يوم مكروه سمعت أبي الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول سمعت أبي محمد بن علي يقول سمعت أبي عليا يقول سمعت أبي عبد الله بن
ابن عباس يقول سمعت رسول الله ص يقول إن آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمر قال المرتضى وإن معنى مستمر أن يكون النحس مستمرا من أوله إلى الليل وقال إن
المستمر هو أن لا ينهض بحاجة إن ينهض بها يوم الخميس ساعة **باب يوم الخميس** **قرب الإسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه ع قال كان
رسول الله ص يأمر بصوم الاثنين والخميس ويفصل بينهما الأولى **ومنه** في الإسناد قال رسول الله ص يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وفيه ألان الله الحديد
وقال قال رسول الله ص اللهم بارك لأمتي في بكورها واجعله يوم الخميس **بيان** هذا يخالف ظاهر ما مر من أن إلانة الحديد كانت في يوم الثلاثاء ويمكن حمل هذا
على التقية لأن راويه من العامة أو يكون وقعت فيهما معا **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن محمد بن سنان عن … البار
قال دخلت على أبي عبد الله ع في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس فإن كل عشية جمعة يبتدر
الدم فرقا من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس وقال أبو عبد الله ع من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سل عنه الداء سلا **العيون** بالأسانيد
الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وخميسها **صحيفة الرضا** ع بالإسناد عنه مثله **الخصال**
عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عقبة عن زكريا عن أبيه عن جده قال قال أبو عبد الله ع من قص

أظافيره

في اختلاف ابتداء الخلق

الظاهر يوم الخميس وتركه واحد ليوم الجمعة نفعنا الله بعلمه الفقير **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد فيه الالوية **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين **بيان** الظاهر ان الواو بمعنى او **صحيفة الرضا** بالاسناد عن آبائه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم يوم الاثنين والخميس ويقول فيهما ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد فيهما الالوية **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس نقلا من كتاب الازمنة لمحمد بن عمران المرزباني قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس فقيل له لم ذلك فقال ان الاعمال ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان ترفع عملي وانا صائم وباسنادنا اليهم عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من اثنين ولا خميس الا ترفع فيه الاعمال الا عمل المقادير **ومنه** باسنادنا الى شيخ الطائفة باسناده الى عنبسة بن بجاد العابد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لي خميس في الشهر ترفع فيه اعمال الشهر **بيان** كان المراد بعمل المقادير الاعمال التي لا اختيار للعبد فيها فانها ليست محلا للتكليف **المكارم** عن الصادق عليه السلام ان الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال **فائدة**

اعلم ان يوم الجمعة بضم الجيم وسكون الميم وضمها اسم يوم من الاسبوع وكان يسمى في القديم عروبة بفتح العين وضم الراء المهملتين قال الجوهري يوم العروبة يوم الجمعة وهو من اسمائهم القديمة وقال يوم الجمعة يوم العروبة وكذلك الجمعة بضم الميم ويجمع على جمعات وجمع انتهى وقال في المصباح المنير يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم واسكانها لغة عقيل وقرء بها الاعمش ثم قال واما الجمعة بسكون الميم فاسم لايام الاسبوع واولها السبت قال ابو عمرو الزاهد في كتاب (ياقوتة) الصراط اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال اول الجمعة يوم السبت واول الايام يوم الاحد هكذا عند العرب وقال في مجمع البيان انما سميت جمعة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لانه تجتمع فيه الجماعات وقيل ان اول من سماها جمعة كعب بن لوي وهو اول من قال اما بعد وقيل ان اول من سماها جمعة الانصار انتهى وهو سيد الايام واشرفها كما مر مفصلا في كتاب الصلوة انتهى لكن لما كان يوم عبادة وقربة لا ينبغي ان يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر والاشتغال بالامور الدنيوية وليلته مثل يومه مباركة زاهرة منورة ويستحب فيهما التزويج والزفاف وحلق الراس واخذ الاظفار والشارب والاستحمام وغسل الراس بالسدر والخطمي وساير ما سيأتي في محله واما النورة فالظاهر ان المنع فيه محمول على التقية وكذلك الاخبار ايضا في الحجامة ولعل الاولى تركها الا مع الضرورة ولم ار في الفصد فيها شيئا وقال المنجمون يوم متعلق بالزهرة وليلته بالقمر واما يوم السبت فقال الجوهري السبت الراحة والدهر وحلق الراس وسبت علاوته سبتا اذا ضرب عنقه ومنه سمي يوم السبت لانقطاع الايام عنده وقال الراغب قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك انتهى وقيل لقطع اليهود العمل فيه وقيل لمنزلتهم فيه قال السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر في جواب سائل سأل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه قلنا في هذه الاية وجوه منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الاعمال قيل واصل السبات التمدد يقال سبتت المرأة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته ومنها ان يكون المراد بذلك القطع لان السبت القطع والسبات ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم ومن اجاب بهذا الجواب يقول انما سمي يوم السبت بذلك لان بدء الخلق كان يوم الاحد وجمع يوم الجمعة وقطع يوم السبت فترجع التسمية الى معنى القطع وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال اهل التوراة ان الله تعالى ابتدأ في يوم الاحد فكان الخلق يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة ثم فرغ في يوم السبت هذا قول اهل التوراة وقال آخرون ان الابتداء كان في يوم الاثنين الى السبت وفرغ في يوم الاحد هذا قول اهل الانجيل فاما قول اهل الاسلام فهو ان ابتداء الخلق كان في يوم السبت متصلا الى الخميس وجعلت الجمعة عيدا فعلى هذا القول يمكن ان يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الارض فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق التربة في يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد الى آخر ما اورده وما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين وبالجملة يوم السبت يوم مبارك صالح لجميع الاعمال والبكور فيه اسعد وايمن كما عرفت لا سيما للسفر وطلب الحوائج وهو عند الاحكاميين متعلق بزحل وليلته بالمريخ واسمه في العربية القديمة شيار ككتاب ويوم الاحد كان يسمى في القديم بالاول وسمي احدا لانه اول الايام او اليوم الاول من خلق العالم وهو يوم متوسط لاكثر الاعمال وذمه بعضهم متعارضة بل مدحها اقوى وعند الاحكاميين يوم متعلق بالشمس وليلته بعطارد ويوم الاثنين يسمى في اللغة القديمة باهون قال الجوهري كانت العرب تسمي يوم الاثنين اهون في اسمائهم القديمة انشد ابو سعيد قال انشد ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية اؤمل ان اعيش وان يومي لاول او باهون او جبار او التالي دبار فان افته فمؤنس او عروبة او شيار وفي كتاب ابي ريحان او التالي دبار فان افته فمؤنس الخ ووجه التسمية ظاهر وهو اسخن ايام الاسبوع ولا يصلح الشيء من الاعمال وما ورد في مدحه محمول على التقية لتبرك المخالفين به اقتفاء لبني امية لعنهم الله لما اكثر مصائب اهل البيت عليهم السلام وقع فيه فلذا وضعوا الاخبار للتبرك به كما وضعوا للتبرك بيوم عاشوراء ويمكن حمل بعض الاخبار على الضرورة ويمكن حمل بعضها على النسخ ايضا بان يكون في الاول مباركا حيث لم يقع بعد فيه ما يصير سببا لنحوسته فلما قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وجرت المصائب فيه على اهل البيت عليهم السلام وتبرك المخالفون به صار انحس الايام ويكون ذلك ايضا باخبارهم عليهم السلام لئلا يلزم النسخ بعد ويمكن القول بمثله في يوم عاشوراء وهذا وجه قريب للجمع بين الاخبار وان كان الاول اقرب وعند المنجمين يوم متعلق بالقمر وليلته بالمشتري ويوم الثلثاء بفتح الثاء وقد يضم ثم لام ثم الف ممدود وفي اللغة القديمة يسمى جبار كغراب وهو يوم متوسط لاكثر الاعمال لا سيما طلب الامور لان الله تعالى الان فيه الحديد لداود عليه السلام وفي مجمع البيان ان الله خلق فيه الجبال ولذا ورد فيه اخذ الاشهاد والاهاء والمولم وورد فيه النهي عن الحجامة وجوزها والتزويج والسفر ايضا فيه مذموم وعند الاحكاميين متعلق بالمريخ وليلته بالزهرة ويوم الاربعاء مثلثة الباء ممدودة وفي المصباح هو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وانما يأتي وزنه في الجمع وبعضهم يقول بفتح الباء والضم لغة قليلة فيه انتهى وفي اللغة القديمة اسمه دبار في القاموس دبار كغراب وكتاب يوم الاربعاء وكتاب

في وجه تسمية يوم الجمعة

في سعد ايام الشهر

العين ليلة انه يوم في الجمع خلق الله فيه الشجر والعمران والخراب وقيل خلق فيه الطير وهو يوم نحس لا سيما الخوارج بعامن الشهور ليست نحوستكا الاثنين وقد مر ان الله
خلق النار وقد مر تجويز بعض الاعمال فيه كالاستحمام وشرب الدواء ومنع فيه الحجامة والنورة والسفر وعند ارباب النجوم يوم منسوب بالعطارد وليلة منسوب
المشتري كانت العرب تسميه مونسا ذكره الجوهري وهو سنتا المادود في الخبر انه يوم اربعاء وهو يوم مبارك صالح لجميع الاعمال لا سيما السفر وطلب الحوائج والبكور فيه
اشد بركة وستجيء فضله والاعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلوة انشاء الله وقد مر فيه منع عن الحجامة والتجويز اصح واقوى وايد المنع بان الرشيد احتجم فيه فمات ومنسوب
لسعا هذا اليوم عند الاحكاميين يوم منسوب الى المشتري وليلته الى الشمس والمراد بالليلة في جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون
الليلة الماضية من اليوم باب سعد ايام الشهور العربية ونحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن محمد بن عيسى اليقطيني
القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه قال قال امير المؤمنين اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور
فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون المكارم من الصادق اتق الخروج الى السفر يوم الثالث من الشهر
والرابع منه والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام منحوسة وكان امير المؤمنين يكره ان يسافر الرجل او يتزوج والقمر في المحاق اقول وعند في بعض الكتب
عن الحسن بن علي العسكري ان في كل شهر من الشهور العربية يوم نحس لا يصلح لارتكاب شيء من الاعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم وهي الثاني والعشرين من المحرم
والعاشر من صفر والرابع من الربيع الاول والثامن والعشرين من الربيع الثاني والثامن والعشرين من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من
رجب والسادس والعشرين من شعبان والرابع والعشرين من شهر رمضان والثاني من شوال والثامن والعشرين من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة ويظهر من بعض الروايات
نحوسة الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وروي المنع من السفر في
الثامن من الشهر والثالث والعشرين منه وكانه يصلح السفر في الرابع والحادي والعشرين وعن بعض الافاضل النظم توق من الايام سبعا كواملا فلا تتخذ فيهن
عرسا ولا سفرا ثلثا وخمسا ثم ثالث عشرها وسادس عشر هكذا جاء في الخبر وواحد عشرين قد شاع ذكره ورابع العشرين والخمس في الاثر فتوقها مهما استطعت
فانها كايام علا لا تبقي ولا تذر روينا عن بحر العلوم بجمة على بن عم مصطفى سيد البشر ولغيره تحفظ رابع العشرين من رمضان واسقط شوال
منه الثاني والثامن العشرين من ذي القعدة وتوقها بعد ثمان وثاني العشرين شهر محرم وعاشر من صفر لا تكرانه وربيع رابعه فخانديومه وثامن عشر
ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى تم مايتلوه ثاني عشر من حكا واذا اتى رجب فثاني عشرها والسادس العشرين من شعبان فتوقها مهما
استطعت فانها خباخن الايام كل زمان المكارم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى
وعشرين كانت له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا يوم الخميس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وعن الصادق من احتجم في اخر خميس
في الشهر اخر النهار سل الداء سلا وعن النبي قال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال الحجامة في سبع عشر من الشهر شفاء يوم
الثلثاء مصحة للبدن واحتجم هو من الصادق اخبار في سعد ايام الشهر ونحوستها جمعت فيها مشيرا الى مواضعها وما خذها اليوم الاول الدروع الواقية للسيد
فيما ذكر من الرواية باسانيدها ثلثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مروي عن الصادق برواية متكثرة وهي اختيار الايام ودعاؤها لكل يوم ومقاصد الليالي
قال اليوم وعن الصادق انه خلق فيه ادم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية
ومن هرب فيه او ضل قدر عليه الى ثمان ليال والمريض فيه يبرأ والمولود يكون سعيدا مرزوقا مباركا عليه قال صاحب الفاضل هو دوز هرمز اسم من اسماء الله تعالى وهو
يوم مبارك يصلح لطلب الحوائج والدخول على السلطان قال السيد في رواية اخرى بحذف الاسناد عن الصادق وقد سأله سائل عن اختيار الايام فقال اليوم
الاول خلق فيه ادم يوم صالح مسعود للطلب فيه الى السلطان وترتيح العمل فيه كل شيء تريده من حاجة المكارم عن الصادق سعد يصلح للقاء الامراء
لطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر زوايد الفوايد عن الصادق قال هو يوم مبارك محمود فيه خلق الله تعالى ادم وهو يوم سعيد لطلب الحوائج
للدخول على السلطان ولابتداء الاعمال والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا مرزوقا مباركا ومن مرض فيه يبرأ باذن الله تعالى
وفي رواية اخرى من خرج فيه هاربا او ضالا قدر عليه الى ثمان ليال بيان ما روي في ذلك من ان فيه انه كان في ليالي سلطان ثم موافق لما رواه علماء النجوم واصحاب الفال
عن الفرس لكن في تخصيصها اختلاف ما نشير اليها قالوا اليوم الاول اسمه هرمز وبعضهم يسميه فرخ وبعضهم بروز اليوم الثاني الدروع قال الصادق
فيه خلقت حواء من ادم يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيار ومن مرض فيه اول النهار خف مرضه وبخلاف اخره والمولود
فيه يكون صالح التربية وقال سلمان هو بهمن اسم ملك تحت العرش يوم للتزويج وقضاء الحوائج سعيد في الرواية الاخرى تزوج ادم فيه حواء صالح من السفر
والتزويج والطلب فيه الحوائج والاتيان فيه السلطان المكارم عنه يصلح للسفر وطلب الحوائج الزوايد عن الصادق يوم محمود خلق الله تعالى فيه حواء وهو
يوم يصلح للتزويج والتحويل والتلاوة والبيع والبناء والزرع والغرس والسلف والقرض والمعاملة والدخول الى الامير وطلب الحوائج ولقاء السلطان ومن
مرض فيه يبرأ ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا وفي رواية اخرى انه يصلح لكتبة العهد ومن مرض في اوله كان مرضه خفيفا وفي اخره كان ثقيلا اليوم
الثالث الدروع عن الصادق انه يوم نحس مستمر نزع ادم وحوا لباسهما واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه صلاح امر منزلك ولا تخرج من داره ان
امكنك واتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة والمذاهب فيه يشتد مرض المريض ويجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر
قال سلمان هو اردي بهشت اسم الملك الموكل بالشفاء والسقم يوم ثقيل نحس لا يصلح لامر من الامور وفي الرواية الاخرى عنه يوم نحس فيه سلب ادم وحوا
لباسهما فلا تشتر فيه ولا تبع ولا تأت فيه السلطان ولا تطلب فيه حاجة المكارم ردي لا يصلح لشيء جملة الزوايد عنه يوم نحس فيه قتل هابيل قتله اخوه
قابيل عليه اللعنة والعذاب المترادف هو يوم مذموم لا تعمل فيه عملا ولا تلق فيه احدا واستعذ بالله من شره وعن امير المؤمنين هو من لدغ فيه كان محذورا من

في الايام المنحوسة

ونحوستها واشامها

مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى ان من ولد فيه كان حريصا طويل العمر فيه سلب آدم وحواء لباسهما واخرجا من الجنة والهارب منه
يوجد والمريض فيه يجهد القول المضبوط عند الفرس اردبهشت بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة اي الشهر الثاني للعالم فيه مثل الجنة لاخضرار الاشجار و
الازهار وظهور الانهار **اليوم الرابع** الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل و
السلب او بلاء يصيبه وفيه ولد هابيل والمولود فيه يكون صالحا مباركا ما عاش ومن هرب فيه عسر طلبه والتجأ الى من يعتصم قال سلمان روز شهريور واسم الملك الذي
خلقت منه الجواهر وهو كليها وهو موكل بجواهر الارض وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد ويذم فيه السفر فمن سافر فيه سلب وفيه ولد هابيل ابن آدم **المكارم**
عنه صالح للتزويج ويكره السفر فيه **الزوائد** عنه هو يوم متوسط صالح لقضاء الحوائج وفيه ولد هبة الله شيث بن آدم ولا تسافر فيه فانه مكروه ومن ولد فيه
كان مباركا ومن مرض فيه في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى ان هابيل ولد فيه ايضا ويخاف فيه على المسافر السلب او القتل او بلاء يصيبه ومن هرب
فيه لجأ الى من يمنعه قول اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وكسر الراء المهملة وسكون الياء وفتح الواو **اليوم الخامس** الذي وقع عن الصادق
انه يوم نحس مستمر وفيه ولد قابيل الشقي الملعون وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى في الارض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف
فيه كاذبا عجل له الجزاء ومن ولد فيه صلحت حالته وقال سلمان روز اسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارضين يوم نحس لا تطلب فيه حاجة ولا تلق فيه سلطانا وفي الرواية
الاخرى نحس وفيه ولد قابيل وفيه قتل اخاه ولا تطلب فيه حاجة **المكارم** عنه نحس **الزوائد** هو يوم نحس فيه لعن ابليس وهاروت وماروت وكل فرعون وجبار
لعن وغلب وهو يوم نكد عسير لا خير فيه فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشوما ثقيلا نكد الحيوة عسير الرزق ومن مرض فيه او في ليلته ثقل مرضه وخيف عليه
وفي رواية اخرى ان فيه قتل قابيل هابيل وينظر في اصلاح الماشية ومن كذب فيه عجل الله له الجزاء اول الشهر عند الفرس سفندارمذ وقد يقال سفندارمذ وسفندا
وسپندار الحاق من في الجميع **اليوم السادس** الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح للتزويج ومن سافر فيه في بر او بحر رجع الى اهله بما يحب جيد لشراء الماشية
ومن ضل فيه او ابق وجد ومن مرض فيه برء ومن ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات قال سلمان روز خرداد اسم ملك موكل بالجن يصلح للتزويج والمعاش وكل ما
والاحلام يظهر تاويلها بعد يوم او يومين وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد وطلب المعاش وكل حاجة **المكارم** عنه مبارك يصلح للتزويج
وطلب الحوائج **الزوائد** عنه يوم صالح فيه ولد نوح يصلح للحوائج والسلطان والسفر والبيع والشراء والديون والقضاء والاخذ والعطاء والنزهة والصيد ومن
ولد فيه كان مباركا ميمونا موسعا عليه في حيوته ومن مرض فيه او في ليلته لم يخف ومرضه سبوعا ثم يبرء باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للتزويج وشراء
الماشية اول خرداد عندهم بضم الخاء المعجمة **اليوم السابع** الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح لجميع الامور ومن بدء فيه بالكتابة اكملها حذقا ومن بدأ فيه
بعمارة او غرس حمد عاقبته ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه وقال سلمان روز مرداد اسم ملك موكل بالناس وارزاقهم وهو يوم مبارك سعيد
فاعمل فيه ما تشاء من الخير وفي رواية اخرى يوم صالح مثل السادس **المكارم** عنه مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه **الزوائد** عنه يوم سعيد مبارك
فيه ركب نوح السفينة فاركب البحر وسافر في البر والق العدو واعمل ما شئت فانه يوم عظيم البركة محمود لطلب الحوائج والسعي فيها ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا
على نفسه وابويه خفيف الجسم موسعا عليه ومن مرض فيه او في ليلته برء باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح لابتداء الكتابة والعمارة وغرس الاشجار اول مرداد
ايضا بالضم قال ابو ريحان معناه دوام الخلق ابدا من غير موت ولا فناء **اليوم الثامن** الذي وقع عن الصادق انه يوم صالح لكل حاجة من بيع او شراء ومن دخل
فيه على سلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر في البر والخروج الى الحرب ومن ولد فيه صلحت ولا تتم ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل
فيه لم يرشد الا بجهد والمريض فيه يجهد قال سلمان روز دي بآذر اسم من اسماء الله تعالى وهو يوم مبارك سعيد صالح لكل امر تريد من الخير وفي الرواية الاخرى يوم صالح
مبارك صالح لكل حاجة الا السفر **المكارم** يصلح لكل حاجة سوى السفر فانه يكره فيه **الزوائد** عنه يوم صالح للشراء والبيع فاشتر فيه وبع ونخل الخط
ولا تعرض للسفر فانه يكره فيه سفر البر والبحر ومن ولد فيه كان متوسط الحال طويل العمر ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح
للقاء السلطان وقضاء الحوائج منه ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد وقيل من مرض فيه هلك قول المعرب وعندهم دي بآذر
اليوم التاسع الذي وقع عن الصادق انه يوم خفيف صالح لكل امر تريده فابدا فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس ومن حارب فيه غلب ومن سافر فيه رزق
مالا وراى خيرا ومن هرب فيه نجا ومن مرض فيه ثقل ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلحت حاله ولا تتردد فيه في كل حال انتهى قال سلمان روز آذر اسم ملك
موكل بالنيران يوم القيمة محمود والاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم خفيف صالح لكل امر تريده والمولود فيه يكون مرزوقا في معيشته ولا
يصيبه ضيق **المكارم** عنه مبارك يصلح لكل ما يريد الانسان ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير **الزوائد** عنه يوم صالح محمود فيه
ولد سام بن نوح وهو يوم مبارك يصلح للحوائج والدخول على السلطان وجميع الاعمال والدين والقرض والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا
عند الناس يطلب العلم ويعمل باعمال الصالحين ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى من سافر فيه رزق ولقي خيرا ويصلح للغرس والزرع
ومن حارب فيه غلب ومن هرب فيه لجأ الى سلطان يمنع عليه ومن مرض فيه ثقل قول عندهم آذر بالالف الممدودة ثم الذال المعجمة المفتوحة اسم للنار والملك
الموكل بها ومع بعضهم بضم الدال والاول اشهر **اليوم العاشر** الذي وقع عن الصادق انه ولد فيه نوح ومن ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق ويصلح للبيع
والشراء والسفر والضالة فيه توجد والهارب فيه يظفر به ويحبس وينبغي للمريض فيه ان يوصي قال سلمان روز دي بآبان اسم ملك موكل بالجان والادوية
يوم خفيف مبارك ومن هرب فيه من سلطان اخذ ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقا والاحلام فيه تظهر في مدة عشرين يوما وفي الرواية الاخرى
فيه ولد نوح يوم صالح للحرث والزرع والسلف وكل خير **المكارم** صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر فيه من السلطان اخذ ومن
ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برئ **الزوائد** عنه يوم محمود رفع الله فيه ادريس مكانا عليا وفيه اخذ موسى التوراة

في سعد أيام الشهر

يصلح لكتب الكتب والشروط والعهود واعمال الدواوين والحساب ومن ولد فيه كان مباركا حليما صالحا عفيفا ومن مرض فيه برأ وفي ليلته نجاة عليه وفي
رواية اخرى يصلح للبيع والشراء ومن ضل له ضالة وجدها او يتجه للمريض فيه ان يوصي ومن هرب فيه ظفر به ويسجن **اليوم الحادي عشر** الدرع وهو مع العقرب انه ذو
بثنيته صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب فيه رجع طائعا ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ ومن ضل فيه سلم
ومن ولد فيه طابت عيشته انه لا يموت حتى يفتقر ويهرب من سلطان قال سلمان الفارسي روزبه اسم ملك موكل بالثمر يوم خفيف مثل الذي تقدمه وفي الرواية الاخرى
من هرب فيه اخذ ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته [illegible] حتى يهرم ولا يفتقر ابدا **المكارم** عنه يصلح للشراء والبيع لجميع الحوائج والسفر خلا الدخول على
السلطان وان لتوادي فيه يصلح **الزوائد** عنه يوم صالح للشراء والبيع والمعاملة والقرض ويكره فيه الدخول على السلطان ومعاملته والتصرف فيه ومن ولد فيه كان
مباركا صالحا للتربية ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله ثم اول لعنهم يخوفهم الخاء ومنهم من يصحح بالفتح والاول الاظهر ويؤيده دخول الواو في الكتابة وفي
رواية اخرى انه من ولد فيه يشيب ومن هرب فيه رجع طائعا ومن ضل فيه سلم وذكر ايضا انه يوم خفيف او يهرب من السلطان **اليوم الثاني عشر** الدرع عن الصادق انه
يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض يوشك ان يبرأ والمولود فيه يكون هينا لتربيته وقال سلمان
رحمه الله ماه بوروز اسم ملك موكل بالقمر وفي الرواية الاخرى مثل الحادي عشر **المكارم** عنه يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها فانها تقضى
الزوائد عنه يوم مبارك فيه قضى موسى الاجل وهو يوم التزويج للتنافر [illegible] وفتح الحوانيت وعمارة المنازل والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان عفيفا
ناسكا صالحا ومن مرض فيه او في ليلته من حمى خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يستحب فيه ركوب الماء ولا يرتكب فيه الوساطة يعني الوساطة بين
الناس **اليوم الثالث عشر** الدرع عن الصادق انه يوم نحس تتقى فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وكل امر ولا تدهن فيه راسا ولا تحلق فيه شعرا
ومن ضل فيه او هرب سلم ومن مرض فيه اجهد والمولود فيه ذكر انه لا يعيش وقال سلمان رحمه الله تير اسم ملك موكل بالنجوم يوم نحس فاتقوا فيه السلطان وجميع الاعمال
والاحلام تصح فيه بعد تسعة ايام وفي الرواية الاخرى يوم نحس لا تطلب فيه حاجة **المكارم** عنه يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال **الزوائد** عنه يوم نحس فيه
هلك ابن نوح وامرأة لوط وهو يوم منحوس في كل حال فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان معيشته عسيرة الرزق كثير الحقد نكد الخلق ومن مرض فيه او في ليلته خيف
عليه والله اعلم وفي رواية اخرى تتقى فيه المنازعات ولقاء السلاطين والحكومات وحلق الرأس [illegible] من الشعر ومن هرب فيه سلم وان ولد فيه ذكر لم يعش **اليوم الرابع عشر**
الدرع عن الصادق انه يوم صالح لكل شيء ومن ولد فيه يكون غشوما وهو جيد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر ومن هرب فيه اخذ ومن مرض
فيه برأ انشاء الله وقال سلمان رحمه الله جوش اسم ملك موكل بالانس والجن والروح يوم مبارك سعيد يصلح لكل شيء وللقاء السلطان واشراف الناس وعلمائهم ومن ولد
فيه يكون كاتبا اديبا ويكثر اللهو عمره والاحلام تصح بعد ستة وعشرين يوما وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل حاجة ومن ولد فيه عمر طويلا ويكون مشغولا بطلب
العلم ويكثر ماله في اخر عمره **المكارم** عنه جيد للحوائج ولكل عمل **الزوائد** عنه يوم صالح لما تريده من قضاء الحوائج لقاء الملوك وطلب العلم واعمال الديوان ومن ولد
فيه كان حليما سعيدا وكان في امور مسدد العمر وامره رفيعا ومن مرض فيه او في ليلته برئ من مرضه لم يطل والله اعلم وفي رواية اخرى انه من ولد فيه يكون في اخر عمره كثير المال ويكون
غشوما ظلوما ويصلح للبيع والشراء والاستقراض والقرض والركوب في البحر ومن هرب فيه يؤخذ اقول الجوشن بضم الجيم وسكون الواو **اليوم الخامس عشر** العدد القوية لدفع المخاوف
اليومية للشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مبارك يصلح لكل حاجة والسفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانها مقضية وفي رواية اخرى
محذور يحذر في كل الامور الا من اراد ان يستقرض او يقرض او يشاهد ما يشتري ومن ولد فيه قابيل وكان ملعونا وهو الذي قتل اخاه فاحذروا فيه كل الحذر فيه خلق [illegible]
ومن مرض فيه عوفي وفي رواية اخرى من مرض فيه برئ عاجلا ومن هرب فيه ظفر به في مكان قريب ومن ولد فيه يكون سيئ الخلق وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون الثغ او اخرس
او يفتل اللسان قال امير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون اخرس او الثغ وقالت الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى يوم مبارك يصلح لكل حاجة وعمل والاحلام فيه تصح بعد
ثلثة ايام يحمد فيه لقاء القضاة والعلماء والتعليم وطلب ما عند الرؤساء والكتابة وقال الحكماء الفارسية مهر وهو اسم من اسماء الله تعالى **الدرع** عن الصادق انه يوم صالح
لكل الامور الا من اراد ان يستقرض او يقرض ومن مرض فيه برئ عاجلا ومن هرب فيه ظفر به والمولود فيه يكون الثغ او اخرس وقال سلمان رحمه الله ديبمهر اسم من اسمائه تعالى
يصلح لكل حاجة والاحلام فيه تصح بعد ثلثة ايام وفي الرواية الاخرى يوم صالح لكل امر والمولود يكون اخرس او الثغ **المكارم** صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا
فيه حوائجكم فانها تقضى **الزوائد** يوم صالح لكل عمل وحاجة ولقاء الاشراف والعظماء والرؤساء فاطلب فيه حوائجك والتوسط فانه يحمد ما بدا لك فانه يوم
سعيد من ولد فيه يكون الثغ اللسان او اخرس ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يوم محذور يصلح للاستقراض والقرض
ومشاهدة ما يشترى ومن مرض فيه برئ باذن الله تعالى ومن هرب فيه ظفر به في مكان قريب **بيان** الثغ [illegible] واللثغة بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء ومن الراء الى
الغين او اللام او الياء او من حرف الى حرف او ان لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل كفرح فهو الثغ وتصحيح الاسم عندهم بالذال المفتوحة والباء الساكنة والباء المكسورة وفتح
الدسوع(?) بسقوط الميم وفتح الياء وانما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لانه لم يصل الينا من هذا الكتاب الا من اليوم الخامس عشر الى اخر الشهر ومن اول الشهر الى
هذا اليوم كان ساقطا **اليوم السادس عشر** العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه يوم نحس مستمر رديء فلا تسافر فيه ومن سافر فيه هلك فيه وهو اليوم المكروه
فاجتنبوا فيه الحركات واتقوا فيه الحوائج ما استطعتم فلا تطلبوا فيه حاجة ويكره فيه لقاء السلطان وفي رواية يصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج الى البحر ويصلح
للابنية ووضع الاساس ويصلح للعمل الخير وفي رواية تخلق فيه المحبة والشهوة وهو يوم السفر فيه جيد في البر والبحر استاجر فيه من شئت او ادفع فيه الى من شئت ومن ولد
فيه يكون مجنونا لا محالة ويكون بخيلا وفي رواية من ولد في بسيطته الى الزوال كان مجنونا وان ولد بعد الزوال الى اخره صلحت حاله ومن هرب فيه رجع
ومن ضل فيه سلم ومن ضلت له ضالة وجدها ومن مرض فيه برئ عاجلا قال مولانا امير المؤمنين من مرض فيه خيف عليه الهلاك وقالت الفرس انه يوم خفيف
وفي رواية انه يوم خفيف وفي رواية انه يوم جيد لكل ما يراد من الاعمال والنبات والشجر والمولود فيه يكون عاملا وهو يوم الجميع يطلب فيه من الامور الجيدة

ونحوستها واساميها

وفي رواية انه يوم نحس من ولد فيه يكون مجنونا لابد من ذلك ومن نظر فيه هلك ولا يصلح لعمل الخير ويتقي فيه الحركة والاحلام تصح منه بعد يومين قال سلمان الفارسي رضي الله عنه مهر روز اسم الملك الموكل بالرحمة **الدرع** عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس لا يصلح لشي سوى الابنية والاساسات ومن سافر فيه هلك ومن هرب فيه رجع ومن ضل سلم ومن مرض فيه برئ سريعا والمولود يكون مجنونا ان ولد قبل الزوال وان ولد بعد الزوال صلحت حاله وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه رام روز اسم ملك موكل بالرحمة هو يوم نحس لا تتحرك فيه والاحلام تصح فيه بعد يومين وفي الرواية الاخرى يوم نحس ومن ولد فيه يكون مجنونا ومن سافر فيه هلك **المكارم** رديء مذموم لكل شيء **الزوائد** عنه يوم نحس رديء مذموم لا خير فيه ولا تسافر فيه ولا تطلب حاجة وتوق ما استطعت وتعوذ بالله من شره ومن ولد فيه يكون مشوما عسر التربية منحوسا في عيشه ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه ويطول مرضه والله اعلم وفي رواية اخرى من سافر فيه هلك ويكره فيه لقاء السلطان ويصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج الى البحر والابنية والاساسات والدهر ومن هرب فيه يرجع ومن ضل فيه سلم ومن ولد في صبيحته الى الزوال كان مجنونا ومن بعد الزوال يكون اعماله صالحة اقول بكسر الميم وسكون الهاء **اليوم السابع عشر** من الشهر قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم صاف مختار لجميع الحوائج ويصلح للشراء والبيع والتزويج والدخول على السلطان وغيره وهو صالح لكل حاجة فاطلب فيه ما تريد فانه جيد خلقت فيه القوة وخلق فيه ملك الموت وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب عليه السلام جيد صالح للعمارة وفتق الانهار وغرس الاشجار والسفر فيه لا يتم وفي رواية اخرى هذا اليوم متوسط يحذر فيه المنازعة ومن اقرض فيه شيئا لم يرد اليه وان رد فبجهد ومن استقرض فيه شيئا لم يرده قال ابن معمر وفي رواية اخرى انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج فاحذر فيه واحسن الى ولدك وعبدك ومن مرض فيه برأ والرؤيا فيه كاذبة والابق فيه يوجد ومن ولد فيه عاش طويلا وصلحت حاله وتربيته ويكون عيشه طيبا لا يرى فيه فقرا وقال الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى يوم جيد مختار يحمد فيه التزويج والختانة والشركة والتجارة ولقاء الاخوان والمفتنا للاموال قال سلمان الفارسي رضي الله عنه سروش روز اسم الملك الموكل بحراسة العالم وهو جبرئيل عليه السلام **الدرع** عن الصادق عليه السلام انه يوم متوسط واحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض فمن اقرض فيه شيئا لم يرد اليه ومن استقرض لم يرده ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه سروش اسم ملك موكل بحراسة العالم وهو يوم ثقيل لا يصلح لطلب حاجة **المكارم** عنه صاف مختار فاطلبوا فيه ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فانها تقضى **الزوائد** عنه يوم صالح مختار محمود لكل عمل وحاجة فاطلب فيه الحوائج واشتر وبع والق الكتاب والعمال ومن شئت ومن ولد فيه كان مباركا سعيدا في كل امره ومن مرض فيه او في ليلته خلص وبرئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى متوسط تحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض اقول سروش عندهم بالسين والراء المهملتين المفتوحتين **اليوم الثامن عشر** من الشهر قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد مبارك سعيد يصلح للتزويج والسفر ومن سافر فيه قضيت حاجته مبارك لكل ما تريد عمله ولطلب الحوائج صالح لكل حاجة من بيع وشراء وزرع فانك تربح وتسع في جميع حوائجك فانها تقضى واطلب فيه ما شئت فانك تظفر ويصلح للدخول على السلطان والقضاة والعمال ومن خاصم فيه عدوه ظفر به باذن الله وغلبه ومن تزوج فيه رأى خيرا ومن اقرض قرضا رده اليه ومن اقترض منه ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ والمولود فيه يصلح حاله ويكون عيشه طيبا ولا يرى فقرا ولا يموت الا عن توبة وقال الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى يحمد فيه العمارات والابنية ويشترى فيه البيوت والمنازل وتقضى فيه الحوائج والمهمات ويصلح للسفر وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه رش روز اسم ملك الموكل بالنيران **الدرع** عن الصادق عليه السلام انه يوم سعيد صالح لكل شيء من بيع او شراء او زرع او سفر ومن خاصم فيه عدوه ظفر به والقرض فيه يرد والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان رضي الله عنه رش روز اسم ملك موكل بالنيران يصلح للسفر وطلب الحوائج وفي الرواية الاخرى يوم صالح للسفر وكل ما تريد من حاجة **المكارم** عنه مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله **الزوائد** عنه يوم مختار للسفر والتزويج ولطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وقهره ومن ولد فيه كان حسن التربية محمود العيش ومن مرض فيه او في ليلته برئ ونجا باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشراء والزرع اقول اكثرهم صححوا الاسم بفتح الراء المهملة وسكون الشين المعجمة والنون وصحح بعضهم رش بغير نون كما في الدرع **اليوم التاسع عشر** من الشهر قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم خفيف يصلح لكل شيء والسفر ومن سافر فيه قضى حاجته وقضيت مؤنه وكلما يصل اليه صالح للتزويج والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية سعيد مبارك ولد فيه اسحق بن ابرهيم عليهما السلام ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة ومن ولد فيه كان حسن الحال متوقعا لكل خير وفي رواية اخرى انه يوم شديد كثير شره لا تعمل فيه عملا من اعمال الدنيا والزم فيه بيتك واكثر فيه ذكر الله عز وجل وذكر النبي صلى الله عليه وآله ومن مرض فيه يبحو ولا تسافر فيه ولا تدفع فيه الى احد شيئا ولا تدخل على سلطان ومن رزق فيه يكون سيء الخلق وقال امير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون نحريرا مباركا وقال الفرس يوم ثقيل وفي رواية اخرى انه يحمد فيه لقاء الملوك والسلاطين لطلب الحوائج وطلب ما عندهم وفي ايديهم وهو يوم مبارك وقال سلمان رضي الله عنه فروردين روز اسم الملك الموكل بالارواح وقبضها وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاج ويستحب فيها الغسل وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ضرب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام **الدرع** عن الصادق عليه السلام انه يوم سعيد ولد فيه اسحق وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب قدر عليه بعد خمس عشرة ليلة ومن ولد فيه يكون حسن الحال موفقا للخيرات انتهى وقال سلمان رضي الله عنه روز فروردين اسم ملك موكل بالارواح وقبضها وهو يوم مبارك وفي الرواية الاخرى مثل الثامن عشر **المكارم** عنه مختار صالح لكل عمل ومن ولد فيه يكون مباركا **الزوائد** عنه يوم مختار مبارك صالح لكل عمل تريد فيه ولد اسحق بن ابرهيم عليهما السلام فاطلب فيه الحوائج والق السلطان واكتب الكتب واعمل الاعمال ومن ولد فيه كان كاتبا مباركا مرزوقا ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه وفي رواية اخرى يصلح للسفر والمعاش وطلب العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب يقدر عليه بعد نصف شهر اقول فروردين عندهم بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ثم سكون الراء وكسر الدال **اليوم العشرون** من الشهر قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم جيد مبارك يصلح لطلب الحوائج والسفر ومن سافر فيه كانت حاجته مقضية والبناء والتزويج والدخول على السلطان وغيره وفي رواية اخرى انه من ولد فيه اسحق محمود العاقبة جيد لطلب الحوائج طالب فيه بحقك او دع ما شئت ولا تشتر فيه عبدا وفي رواية اخرى يجب فيه شراء العبيد وفي رواية اخرى انه يوم متوسط الحال صالح للسفر والبناء ووضع الاساس وحصاد الزرع

الفارسية

وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه كان بعيد الدرك ومن ضل فيه خفي امره ومن مرض فيه صعب مرضه وفي رواية من مرض فيه مات ومن ولد فيه
يكون في صعوبة من العيش ويكون ضعيفا وفي رواية اخرى من ولد فيه كان حليما فاضلا قال مولانا امير المؤمنين من سافر فيه يرجع سالما غانما وتقضى
حوائجه حسنة من جميع المكاره وقالت الفرس انه يوم خفيف مبارك وفي رواية اخرى انه يوم محمود يحمد فيه الطلب للمعاش والتوجه والانتقال والاشغال والاعمال
الفارسية الرضية والابتداءات للامور وقال سلمان رحمه الله بهرام روز الدروع عن الصادق عليه السلام انه يوم متوسط صالح للسفر وقضاء الحوائج والبناء ووضع الاساس وغرس الشجر والكرم
واتخاذ الماشية ومن هرب فيه بعد ذكره ومن ضل فيه خفي امره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه صعبت عيشته وقال سلمان رحمه الله روز بهرام اسم ملك موكل بالنصر
والخذلان في الحروب والجدال وهو يوم جيد مبارك وفي الرواية الاخرى يوم مبارك يصلح للسفر وطلب الحوائج المكارم عنه عليه السلام جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس
والدخول الى السلطان يوم مبارك بمشية الله الزوائد عنه عليه السلام يوم جيد محمود صالح مسعود سار لما يؤتى فاشتر فيه وبع واعمل ما شئت ومن ولد فيه كان طويل العمر ملكا مليك
بلدا وفلاحته ومن مرض فيه او في ليلته يخلص باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يوم متوسط يصلح للسفر والحوائج والبناء ووضع الاساسات وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية
ومن هرب فيه كان بعيد الدرك ومن ضل فيه خفي امره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه عاش في صعوبة واول المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء وسكون الهاء اليوم
الحادي والعشرون لعنه قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم نحس مستمر لا يصلح فيه الا الدعاء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تسافروا فيه فانه يوم
نحس مذموم ولا تلق فيه سلطانا تتقيه فهو يوم رديء لسائر الامور ولا تخرج من بيتك واتق ما استطعت وتجنب فيه اليمين الصادقة وتجنب فيه الهوام فان من لسع فيه مات
ولا تواصل فيه احدا فهو اول يوم اريق فيه الدم وحاضت فيه حواء ومن سافر لم يرجع خيف عليه لم يربح والمريض تشتد علته ولم يبرأ ومن ولد فيه يكون محتاجا
فقيرا وفي رواية اخرى من طلع فيه يكون صالحا قالت الفرس انه يوم جيد وفي رواية اخرى يصلح فيه اهراق الدم ولا تطلب فيه حاجة وتتقي فيه من الاذى وفي رواية
الفارسية اخرى يكره فيه سائر الاعمال وفي الفصد والحجامة ولقاء الاحباب والقوم السابقة قال سلمان رحمه الله رام روز الدروع عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس رديء فلا تطلب فيه حاجة واتق فيه
السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيرا محتاجا وقال سلمان رحمه الله روز رام اسم ملك موكل بالفرح يصلح لاهراق الدماء حسب وفي الرواية الاخرى يوم
نحس وهو يوم اراقة الدم فلا تطلب فيه حاجة المكارم عنه عليه السلام يوم نحس مذموم اكل فيه ادم من الشجرة وعصى ربه فاحذره ولا تطلب فيه حاجة ولا تلق سلطانا ولا
تعمل عملا ولا تشارك احدا واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان ضيق العيش نكد الحياة ومن مرض فيه يخاف عليه وفي رواية اخرى يتقى فيه السلطان
والسفر اول المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهملة اليوم الثاني والعشرون لعنه قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مختلط حسن ما فيه مكروه يصلح لكل حاجة
وللشراء والبيع والصيد والسفر ومن سافر فيه ربح ويرجع معافى الى اهله سالما وطلب الحوائج والمهمات وسائر الاعمال والصدقة فيه مقبولة ومن دخل على سلطان
قضيت حاجته ويبلغ بقضاء الحوائج وفي نسخة اخرى ومن قصد السلطان وجد مخافة وفي رواية اخرى خفيف صالح لكل شيء يلتمس فيه والرد بالمقصود والتجارة فيه
مباركة والابق فيه يوجد ان خاصمت فيه كانت الغلبة لك والتزويج فيه جيد ومن ولد فيه يكون عيشه طيبا ويكون مباركا ومن مرض فيه يبرأ سريعا
قالت الفرس انه يوم ثقيل وفي رواية اخرى انه يحمد فيه كل حاجة والاعمال السلطانية وسائر التصاريف في الاعمال المرضية وهو يوم خفيف يصلح لكل حاجة يراد
الفارسية قضاؤها قال سلمان رحمه الله باد روز الدروع عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يبرأ سريعا
والمسافر فيه يرجع في معافاة قال سلمان رحمه الله روز باد اسم ملك موكل بالريح يوم خفيف يصلح لكل حاجة وفي الرواية الاخرى يوم صالح لكل شيء المكارم عنه عليه السلام مختار
صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة الزوائد عنه عليه السلام يوم سعيد مبارك مختار لما تريد من الاعمال فاعمل ما شئت والتمس شيئا فانه مبارك ومن
ولد فيه كان مباركا ميمونا سعيدا ومن مرض فيه او في ليلته لا يخاف عليه ويخلص ويستحب فيه الشراء والبيع بيان قوله ويبلغ بقضاء الحوائج اي حوائج غيره او هو تأكيد
مقصود اي ينبغي ان يقصد لغيره ليجبرها اليوم الثالث والعشرون لعنه قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم سعيد مختار ولد فيه يوسف النبي الصديق
يصلح لكل حاجة ولكل ما يريد منه وخاصة للتزويج والتجارات كلها وللدخول على السلطان والسفر ومن سافر فيه غنم واصاب خيرا جيد للقاء الملوك والاشراف
والمهمات وسائر الاعمال وهو يوم خفيف مثل الذي قبله يصلح للبيع والشراء والزرع والابنية كلها والابق فيه يوجد والضالة ترجع والمريض يبرأ ومن ولد فيه يكون صالحا
طيب النفس حسنا محبوبا حسن التربية في كل حالة وفي نسخة اخرى يوم نحس شؤم من ولد فيه لا يموت الا مقتولا وولد فيه فرعون قال مولانا امير المؤمنين
ولد فيه ابن يامين اخو يوسف ومن ولد فيه يكون محرزا مباركا وقالت الفرس انه يوم خفيف يحمد فيه التزويج والنقلة والسفر والاخذ والعطاء ولقاء السلاطين
الفارسية صالح لسائر الاعمال ولقضاء الحوائج وقال سلمان رحمه الله دي بدين روز اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان ومن رواية انه اسم من
اسماء الله تعالى الدروع عن الصادق عليه السلام انه ولد فيه يوسف وهو محمود لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم واصاب خيرا ومن ولد
فيه كان حسن التربية وقال سلمان رحمه الله روز دي بدين اسم من اسمائه تعالى يوم خفيف صالح لسائر الحوائج وفي الرواية الاخرى مثل الثاني والعشرين المكارم عنه عليه السلام مختار جيد
خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول الى السلطان الزوائد عنه عليه السلام يوم سعيد مبارك لكل ما تريد للسفر والتحويل من مكان الى مكان وهو جيد للحوائج
ولقاء الملوك ومن ولد فيه كان سعيدا وعاش عيشا طيبا ومن مرض فيه او في ليلته نجا باذن الله تعالى وفي رواية اخرى ان يوسف ولد فيه ويصلح للتزويج اول
الاسم عندهم ديبدين بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة التحتانية وكسر الباء او فتحها وكسر الدال المهملة ومنهم من صححه دي بادين وفي نسخ الدروع تصحيفات
اليوم الرابع والعشرون لعنه قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم نحس مستمر مذموم مشؤوم ملعون ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم عسير نكد فاتقوا
الله ما استطعتم لا ينبغي ان يبتدئ فيه بحاجة ويكره في جميع الحوائج والاعمال نحس لكل امر يطلب فيه من سافر فيه مات في سفره وفي رواية اخرى ومن مرض فيه
طالت مرضته ومن ولد فيه يكون سقيما حتى يموت نكدا في عيشته لا يوفق لخير وان حرص عليه جهده ويقتل في اخر عمره او يغرق وفي رواية اخرى انه جيد للسفر والزرع
فيه كاذب قال امير المؤمنين من ولد في هذا اليوم علا امره الا انه يكون حزينا حقيرا ومن مرض فيه طال مرضه وقالت الفرس انه يوم خفيف جيد وفي رواية اخرى انه رديء

في نحوستها واساميها

منحوس لا يطلب فيه حاجة ولد فيه فرعون وذو الاوتاد وقال سلمان رضي الله عنه دي بدين اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان **الدروع**
عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه امرا من الامور ومن ولد فيه نكد عيشه لم يوفق للخير ويقتل آخر عمره او يغرق والمريض فيه يطول مرضه
وقال سلمان رضي الله عنه دي بدين اسم ملك موكل بالنوم واليقظة والسهو والحركة وحراسة الارواح الى ان ترجع الى الابدان يوم نحس مستمر والمولود فيه كما ذكرنا
وفي الرواية الاخرى يوم نحس مستمر فيه ولد فرعون ومن ولد فيه يقتل ولا يكون موفقا وان حرص جهده ويكون ما عاش نكدا **المكارم** عشر يوم مشوم
الزوائد عشر يوم نحس مستمر مكروه لكل حال وعمل فاحذره ولا تعمل فيه عملا ولا تلق احدا واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان منحوسا ومن
مرض فيه او في ليلته خيف عليه وطال مرضه وفي رواية اخرى ولد فيه فرعون والمولود فيه يقتل في آخر عمره وان حرص في طلب الرزق او يغرق اقول بكسر الدال
الثانية **اليوم الخامس والعشرون** العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم نحس رديء وهو اليوم الذي اصاب اهل مصر فيه الضربة من الآفات فلا تطلب فيه
حاجة واحفظ فيه نفسك فانه اليوم الذي ضرب الله عز وجل فيه اهل الآيات مع فرعون وهو شديد البلاء والآبق فيه يرجع لا يختلف فيه صباحا ولا كاذبا وهو
يوم سوء من سافر فيه لا يربح ومن مرض فيه اجهد ثم يفيق من مرضه ثم يقع وفي رواية اخرى من مرض فيه لا يكاد يبرأ وهو الى الموت اقرب من الحياة ومن مرض فيه ينجو
ومن ولد فيه كان ملكا مرزوقا نجيبا من الناس تصيبه علة شديدة ويسلم منها وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون فقيرا عالما وفي رواية اخرى انه يوم جيد للشراء والبيع
والبناء والزرع ويصلح لقضاء الحوائج ومن ولد فيه كان نكدا بائسا لا خير فيه وقال امير المؤمنين عليه السلام استعيذوا فيه بالله ثم وقالت الفرس انه يوم ثقيل رديء مكروه اصيب
فيه اهل مصر بتسع ضربات من البلاء وهو نحس تفرغ فيه للدعاء والصلاة وعمل الخير وقال سلمان رحمه الله اركاد روزنا اسم الملك الموكل بالجن والشياطين **الدروع** عن الصادق
انه يوم نحس رديء فاحفظ نفسك فيه فلا تطلب فيه حاجة فانه يوم شديد البلاء ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات مع فرعون والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركا
مرزوقا نجيبا وتصيبه علة شديدة ويسلم منها وقال سلمان رحمه الله اركاد روزنا اسم ملك موكل بالجن والشياطين يوم نحس ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات تفرغ فيه للدعاء والصلاة
وعمل الخير وفي الرواية الاخرى عشر يوم نحس مشوم فيه اصيب اهل مصر بالآيات فتجهد ومن مرض فيه لم يفق من مرضه **المكارم** عشر رديء نحس يجتنب فيه من
كل شيء **الزوائد** عشر يوم نحس مكروه ثقيل نكد فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق احدا ولا تسافر فيه واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان
ثقيل التربية نكد الحياة ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى انه يوم ضرب الله فيه اهل الآيات مع فرعون والمولود فيه يكون نجيبا مباركا مرزوقا
تصيبه علة شديدة ويسلم منها اقول المشهور في ضبط الاسم انه بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم الدال المهملة وقد يمد الهمزة وبعضهم صححه بكسر الهمزة **اليوم السادس
والعشرون** العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مبارك للسفر ضرب موسى فيه البحر فانفلق يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر فاجتنبوا فيه ذلك فانه
من تزوج فيه لم يتم تزويجه يفارق اهله ومن سافر فيه لم يصلح له ذلك فليتصدق وفي رواية اخرى يوم صالح للسفر ولكل امر يراد الا التزويج فانه من تزوج فيه فرق
بينهما كما انفرق البحر لموسى ويكون عيشهما بغيضا ولا تدخل اذا قدمت من سفرك فيه الى اهلك والنقلة فيه جيدة ومن ولد فيه يكون قليل الحظ ويغرق كما
غرق فرعون في اليم وفي رواية اخرى من ولد فيه طال عمره وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون مجنونا بخيلا ومن مرض فيه اجهد وقالت الفرس انه يوم جيد مختار مبارك
ومن تزوج فيه لا يتم امره ويفارق اهله وقال سلمان رحمه الله اشتاد روزنا اسم الملك الذي خلق عند ظهور الدين **الدروع** عن الصادق عليه السلام انه يوم نحس يصلح للسفر ولكل امر الا
التزويج فمن تزوج فيه فارق زوجته لان فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام ولا تدخل فيه على اهلك اذا قدمت من سفر والمريض فيه يجهد والمولود فيه يطول عمره وقال سلمان
رحمه الله روزنا اشتاد اسم ملك خلق عند ظهور الدين يوم صالح لكل امر الا التزويج وفي الرواية الاخرى عشر فيه فرق الله البحر لموسى عليه السلام وهو يوم صالح لكل امر الا التزويج من
تزوج فيه فرق بينهما كما فرق الله البحر **المكارم** عشر صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فانكم تنتفعون بها **الزوائد** عشر يوم صالح متوسط
للشراء والبيع والسفر وقضاء الحوائج والبناء والغرس والزرع وهو يوم جيد فسافر فيه الى من شئت تغنم وتقضى حوائجك ومن ولد فيه كان متوسط الحال ومن مرض فيه او في ليلته
برئ بعد مدة ويكره فيه التزويج وفي رواية اخرى هو يوم ضرب موسى بعصاه البحر فلا تعبر على اهلك اذا اتيت من سفر والمولود يطول عمره والمريض يجهد اقول المشهور
عندهم اشتاد بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثم الالف ثم الدال المهملة ونقل عن السيد ركن الدين الآملي انه بالسين المهملة **اليوم السابع والعشرون**
العدد قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مبارك مختار جيد يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع والدخول على السلطان والبناء والزرع والخصومة ولقاء
القضاة والسفر والابتداءات والاشياء والتزويج وهو يوم سعيد جيد فيه ليلة القدر فاطلب ما شئت خفيف لسائر الاحوال اجعل فيه مطالبك وحاجتك والطلب عند
والتزويج والدخول على السلطان والمولود فيه من شئت يكره فيه اخراج الدم ومن مرض فيه مات ومن ولد فيه يكون جميلا حسنا طويل العمر كثير الرزق قريبا الى الناس
محببا اليهم وفي رواية اخرى يكون غشوما مرزوقا قال امير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون مرزوقا محبوبا عند اهله لكنه تكثر اخوانه ويفسد بصره وقالت
الفرس انه يوم جيد يحمد للحوائج وتسهيل الامور والاعمال والتصرفات ولقاء التجار والسفر والسائر يحمد فيه امره ومن ولد فيه يكون مرزوقا محببا الى الناس طويل
عمره وقال سلمان رضي الله عنه آسمان روز وذا اسم الملك الموكل بالطير **الدروع** عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح لكل امر والمولود فيه يكون حسنا جميلا طويل العمر كثير الخير قريبا الى
الناس محببا اليهم قال سلمان رحمه الله آسمان روز وذا اسم ملك موكل بالطير والمولود فيه كما مر آنفا وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل شيء تريده **المكارم** يحمد
للحوائج وكل ما يراد ولقاء السلطان **الزوائد** عشر يوم سعيد مبارك من النحوس صالح للحوائج الى السلطان والى الاخوان والسفر الى البلدان فالق فيه من شئت و
سافر الى حيث اردت ومن ولد فيه كان مباركا خفيف التربية ومن مرض فيه او في ليلته نجا من مرضه سريعا وفي رواية اخرى يكون طويل العمر كثير الخير اقول آسمان بالالف
الممدودة كاسم السماء ولذا قيل اسم ملك موكل بالسماء وقيل بالطير وقيل بالممات والامور المتعلقة بهذا اليوم **اليوم الثامن والعشرون** العدد قال مولانا
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم سعيد مبارك ولد فيه يعقوب يصلح للسفر وجميع الحوائج وكل امر للعمارة والبيع والشراء والدخول على السلطان فانه ... اعدائك
تظفر بهم والتزويج وفي رواية اخرى لا تخرج فيه الدم فانه رديء ومن مرض فيه يموت ومن ابق فيه يرجع ومن ولد فيه يكون حسنا جميلا مرزوقا محبوبا محببا الى الناس والى

اصله شئ فانه محزون فاطول الهم ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه بعيادة الى الخ عمره ويعمر طويلا ويبتلى في بصره قال مولانا امير المؤمنين من ولد فيه يكون نصيح الوجه مشوه الجسم مباركا بعيدا من طلب منه شيئا تم له وكانت عاقبته محمودة وقالت الفرس انه يوم ثقيل منحوس وفي رواية اخرى يحمد فيه قضاء الحوائج مبارك فيه لكل قضاء الامر والمهلك ودفع الشرور ولقاء القواد والحجاب والاجتماع وهو يوم مبارك سعيد الاحلام فيه تصح من يومها وقال سلمان رحمه الله رامياد وهو اسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق وهو اسم الملك الموكل بالسموات الدرفرع عن الصادق انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون محزونا ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه وقال سلمان رحمه الله وهو امياد اسم ملك موكل بالسموات وقيل بالقضاء بين الخلق يوم مبارك سعيد الاحلام تصح في يومها وفي الرواية الاخرى يوم سعيد فيه ولد نبي ومن ولد فيه يكون مرزوقا محببا الى اهله والى الناس يعمر طويلا ويصيبه الهم ويبتلى في بصره المكارم يمزوج الزوائد يوم مبارك سعيد لكل عمل مستحسن وفيه يحمد طلب ما شئت الا من يشتكي انه يوم مبارك سعيد من ولد فيه يكون مباركا مقبلا ومن مرض فيه برئ في ليلته ومن ضل فيه وجد وفي الخبر انه يصلح ومن ولد فيه يكون محزونا طويل العمر ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه اقول كما ضبط في الاصل امياد بفتح الراء المهملة ثم الالف وسكون الميم والياء المثناة التحتانية ثم الالف ثم الدال المهملة اليوم التاسع والعشرون العدد قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق انه يوم نحس يصلح لكل حاجة ولاخراج الدم وهو يوم سعيد لسائر الامور والحوائج والاعمال فيه بابل الله تم على الارض المقدسة ويصلح للنقلة وشراء العبيد والبهائم ولقاء الاخوان والاصدقاء وفعل البر والحركة ويكره فيه لقاء السلطان والايمان من سافر فيه يصيب مالا كثيرا الا من كان كاتبا فانه يكره له ذلك والرؤيا فيه صادقة ولا تعقبها الا بعد يوم والمريض فيه يموت والابق فيه يوجد ولا تستخلف فيه احدا ولا تاخذ فيه من احد شيئا وتدخل فيه على السلطان ولا تشتر فيه حرا ولا عبدا ومن ضلت له ضالة وجدها وفي رواية من مرض فيه برئ ومن ولد فيه يكون نساء للحليما وفي رواية اخرى انه متوسط لا محمود ولا مذموم ويجتنب فيه الحركة وقالت الفرس انه يوم جيد صالح يحمد فيه النقلة والسفر والحركة والمولود فيه يكون شجاعا وهو صالح لكل حاجة ولقاء الاخوان والاصدقاء والاوداء وفعل الخير والاحلام فيه تصح في يومها وقال سلمان رحمه الله مار اسفند وهو اسم الملك الموكل بالانفس والازمان والعقول والاسماع والابصار وفي رواية اخرى الموكل بالافئدة الدرفرع عن الصادق انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون حليما ومن مرض فيه سلم الا انه يطول ومن مرض فيه برئ سريعا ولا تكتب فيه وصية وقال سلمان مارسفند اسم ملك موكل بالافئدة والعقول والاسماع والابصار يصلح للقاء الاخوان والاصدقاء ولكل حاجة والاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم مبارك صالح لكل حاجة من لقاء السلطان والاصدقاء وفعل البر وغيرها المكارم عنه انه يوم جيد لكل حاجة ما خلا الكتابة فانه يكره له ذلك ولا ارى لمن يسعى في حاجته ان تقدم يصلح للسوم ومن مرض فيه برئ سريعا ومن سافر فيه اصاب مالا كثيرا ومن ابق فيه يرجع الزوائد انه يوم مبارك سعيد يرتهب الامر ويصلح للحوائج التصرف فيها ولقاء الملوك والسفر والنقلة فاقض فيه كل حاجة وسافر فيها الى من شئت ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه برئ في ليلته فتحا عليه وفي رواية اخرى الذي يولد فيه يكون حليما والمسافر فيه يصيب مالا كثيرا وتكره فيه الوصية اقول كان الاسم عندهم مار اسفند بفتح الميم ثم الالف ثم الراء الساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين المهملة الساكنة والفاء المفتوحة والنون الساكنة وقيل مار اسفندان وقيل اسفندار وقيل اسفند الباء العجمية فيها اليوم الثلاثون العدد المقوى قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق انه يوم نحس جيد يصلح لكل شئ وللشراء والبيع والزرع والغرس والبناء والتزويج والسفر ولاخراج الدم وفي رواية اخرى لا تسافر فيه ولا تستقرض لغيره الا المعاملة وقل فيه الحركة والسفر فيه رديء ومن ولد فيه يكون حليما مباركا وتعسر تربيته ويكون حلقه ويرزق رزقا ويكون لعيره ويمنع من التمتع بشئ منه وفي رواية اخرى من ولد فيه كثير كالمربو فيه يكون المولود فيه مباركا كالطائر يرتفع امره ويعلو شانه ولد فيه اسماعيل بن ابراهيم وفيه خلق الله العقل وما سكنه وسن من احب من عباده ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت منه ضالة لم يجدها ومن اقرض فيه شيئا رده سريعا ومن مرض فيه برئ سريعا قال مولانا امير المؤمنين من ولد فيه يكون حليما مباركا كاسمه قاما امينا ويعلو شانه ومن ضاع له شيء يجده باذن الله تعالى وقالت الفرس انه يوم خفيف جيد فيه تستوى الاعمال والتصرف ويصلح لشرب الدواء والفصد المسهلة وقال سلمان انيران وهو اسم الملك الموكل بالدهور والازمنة الدرفرع الواقية عن الصادق انه يوم جيد للبيع والشراء والتزويج ومن ولد فيه يكون حليما مباركا وتعسر تربيته ويوخلقه ويرزق رزقا ويمنع منه ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت له ضالة لم يجدها ومن اقرض فيه شيئا رده سريعا وقال سلمان انيران وهو اسم ملك موكل بالدهور والازمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكل شئ تريده وفي الرواية الاخرى يوم سعيد يصلح لكل حاجة تلتمس مكارم الاخلاق عنه انه يوم جيد لكل شئ ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج ومن مرض فيه برئ سريعا ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويرتفع امره ويكون نصاحا ثقا للناس صاحب بناء زوائد الفوائد عن الصادق انه يوم مبارك ميمون مستو مفلح منجح فاعمل فيه ما شئت الا من رويته وخذ واعط ويشتري وانتقل وبع واشتر فانه صالح لكل ما تريد موافق لكل ما يعمل ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا مقبلا احسن الخليقة موسعا عليه ومن مرض فيه افاق في ليلته بطل علته وجماسلما باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يكره فيه السفر والمولود فيه يرزق رزقا واسعا ويكون لغيره ويمنع من التمتع بشئ منه ومن هرب فيه اخذ وان ضلت فيه ضالة لم يجدها والمريض فيه يعوفى سريعا والله الحكيم واعلم بيان الاسم عندهم بفتح الهمزة وكسر النون ثم الياء الساكنة ثم الراء المهملة المفتوحة ثم اعلم ان الظاهر من اكثر هذه الروايات ان المراد بها الايام المذكورة فيها ايام الشهور العربية ويظهر من بعضها كخبر سلمان رحمه الله ان المراد بها الشهور العجمية وايامها كما يظهر من اسمائها وتوافقها المناقلة المجموع عن الفرس في ذلك ويمكن ان يقال لما كان في بدو خلق العالم شهر فروردين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء وانتهاء سرت السعادة والنحوسة في ايام الشهرين معا كما نقل ان في خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند اقترانهما سرت فيهما او بينهما ولا خصوصا ويمكن حمل اختلاف الاخبار ايضا على ذلك بان يكون ما ورد في سعادة بعض الايام في بعض الاخبار ونحوسته في بعض الاخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما وكون المراد في احديهما العربية وفي الاخرى الفرسية لكن التعيين والتخصيص مشكل ولو امكن رعايتهما معا كان اولى وسيأتي تمام القول في ذلك في الباب الاتي ثم اعلم باب يوم النيروز وتعيينه وسعادة ايام شهور الفرس والروم ونحوستها وبعض النوادر اقول رايت في بعض الكتب المعتبرة روى فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب تولاه الله في الدارين بالحسنى عن ابيه عن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن ابيه محمد عن جعفر بن احمد عن علي المولى عن الفرع علي بن بلال عن احمد بن محمد بن يوسف عن جنيد

في أسامي أيام الشهر بلغة الفرس

الخبر عن محمد بن الحسين الصائغ عن أبيه عن معلى بن خنيس قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد ع يوم النيروز فقال أتعرف هذا اليوم قلت جعلت فداك هذا يوم تعظمه العجم وتتهادى فيه فقال أبو عبد الله الصادق ع والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا إلا لأمر قديم أفسره لك حتى تفهمه قلت يا سيدي إن علم هذا من عندك أحب إلي من أن يعيش أمواتي وتموت أعدائي فقال يا معلى إن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه مواثيق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يؤمنوا برسله وحججه وأن يؤمنوا بالأئمة ع وهو أول يوم طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح وخلقت فيه زهرة الأرض وهو اليوم الذي أحيا الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل ع على النبي ص وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص أمير المؤمنين ع على منكبه حتى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها وكذلك إبراهيم ع وهو اليوم الذي أمر النبي ص أصحابه أن يبايعوا عليا ع بإمرة المؤمنين وهو اليوم الذي وجه النبي ص عليا ع إلى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له وهو اليوم الذي بويع لأمير المؤمنين ع فيه البيعة الثانية وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الأمر وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا وأيام شيعتنا حفظته العجم وضيعتموه أنتم وقال إن نبيا من الأنبياء سأل ربه كيف يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا فأوحى الله إليه أن يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم وهو أول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلاثون ألفا فصار صب الماء في النيروز سنة فقلت يا سيدي ألا تعرفني جعلت فداك أسماء الأيام بالفارسية فقال ع يا معلى هي أيام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلاثون يوما لا زيادة فيه ولا نقصان فأول يوم من كل شهر هرمزد روز وهو اسم من أسماء الله تعالى خلق الله عز وجل فيه آدم ع تقول الفرس إنه يوم جيد محمود للشرب والفرح ويقول الصادق ع إنه يوم سعيد مبارك يوم سرور فكلموا فيه الأمراء والكبراء واطلبوا فيه الحوائج فإنها تنجح بإذن الله ومن ولد فيه يكون نجيبا مباركا وادخلوا فيه على السلطان واشتروا فيه وبيعوا وازرعوا واغرسوا وابنوا وسافروا فإنه يوم مختار يصلح لجميع الأمور وللتزويج ومن مرض فيه برئ سريعا ومن ضلت له ضالة وجدها إن شاء الله تعالى **الثاني** بهمن روز يوم صالح خلق الله فيه حواء وهو ضلع من أضلاع آدم ع وهو اسم الملك الموكل بالحجب القدس والكرامة تقول الفرس إنه يوم صالح مختار ويقول الصادق ع إنه يوم مبارك تزوجوا فيه وأتوا أهاليكم من أسفاركم وسافروا وابنوا واشتروا وبيعوا واطلبوا فيه الحوائج في كل نوع وهو يوم مختار ومن مرض فيه من أول النهار يكون مرضه خفيفا ومن مرض في آخره اشتد مرضه وخيف من موته في ذلك المرض **الثالث** أرديبهشت روز وهو اسم الملك الموكل بالشفاء والسقم يقول الفرس إنه يوم ثقيل ويقول الصادق ع إنه يوم نحس مستمر فاتقوا فيه الحوائج وجميع الأعمال ولا تدخلوا فيه على السلطان ولا تبيعوا ولا تشتروا ولا تزوجوا ولا تسألوا فيه حاجة ولا تكلموا فيها أحدا واحفظوا أنفسكم واتقوا أعمال السلطان وتسددوا ما أمكنكم فإنه من مرض فيه خيف عليه وهو اليوم الذي أخرج الله عز وجل فيه آدم وحواء من الجنة وسلبا فيه لباسهما ومن سافر فيه قطع عليه أبدا **الرابع** شهريور روز وهو اسم الملك الذي خلقت الجواهر منه وكل بها وهو موكل ببحر الروم وتقول الفرس إنه يوم مختار ويقول الصادق ع إنه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم ع وهو صالح للتزويج وطلب الصيد في البر والبحر ومن ولد فيه يكون رجلا صالحا مباركا ومحببا إلى الناس إلا أنه لا يصلح فيه السفر ومن سافر فيه خيف عليه القطع ويصيبه بلاء وغم ومن مرض فيه برئ سريعا إن شاء الله تعالى **الخامس** سفندارمذ روز وهو اسم الملك الموكل بالأرضين يقول الفرس إنه يوم ثقيل ويقول الصادق ع إنه يوم نحس ولد فيه قابيل بن آدم وكان ملعونا كافرا وهو الذي قتل أخاه ودعا بالويل والثبور على أهله وأدخل عليهم النوح والبكاء فاجتنبوه فإنه يوم شوم ونحس مذموم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تدخلوا فيه على السلطان وادخلوا في منازلكم واحذروا فيه كل الحذر من السباع والحديد **السادس** خرداد روز وهو اسم الملك الموكل بالجبال تقول الفرس إنه يوم خفيف ويقول الصادق ع إنه يوم مبارك صالح للتزويج وطلب الحوائج لكل ما يسعى فيه من الأمر في البر والبحر والصيد فيهما وللمعاش وكل حاجة ومن سافر فيه يرجع إلى أهله سريعا بكل ما يحبه ويريده وبكل غنيمة تجدي إلى كل حاجة تريدها فيه فإنها مقضية إن شاء الله تعالى **السابع** مرداد روز وهو اسم الملك الموكل بالناس وأرزاقهم يقول الفرس إنه يوم جيد ويقول الصادق ع إنه يوم سعيد مبارك اعملوا فيه جميع ما شئتم من السعي في حوائجكم من البناء والغرس والزرع والدرع والطلب للصيد والدخول على السلطان والسفر فإنه يوم مختار يصلح لكل حاجة إن شاء الله تعالى **الثامن** ديبادر روز وهو اسم من أسماء الله تعالى تقول الفرس إنه يوم جيد ويقول الصادق ع إنه يوم مبارك صالح لكل حاجة للبيع فيها والشراء والبيع والصيد ما خلا السفر فاتقوا فيه ومن مرض برئ سريعا وادخلوا فيه على السلطان بحيث فإنه يقضي فيه الحوائج ومن دخل فيه على السلطان لحاجة فليسأله فيها **التاسع** آذر روز وهو اسم الملك الموكل بالنيران يوم القيمة تقول الفرس إنه يوم خفيف ويقول الصادق ع إنه يوم صالح خفيف سعيد مبارك من أول النهار إلى آخره يصلح للسفر ولكل ما تريده ومن سافر فيه رزق مالا كثيرا ويرى في سفره كل خير ومن مرض برئ سريعا ولا يبالي في علته مكروه إن شاء الله تعالى فاطلبوا الحوائج فيه فإنها تقضى لكم بمشية الله تعالى وبتوفيقه **العاشر** آبان روز وهو اسم الملك الموكل بالبحر والمياه تقول الفرس إنه يوم ثقيل ويقول الصادق ع إنه يوم صالح لكل شيء ما خلا الدخول على السلطان وهو اليوم الذي ولد فيه نوح ع ومن ولد فيه يكون مرزوقا من معاشه ولا يصيبه ضيق ولا يموت حتى يهرم ولا يبتلى بفقر ومن فر فيه من السلطان أو غيره أخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشراء والبيع والسفر ومن مرض فيه برئ سريعا إن شاء الله تعالى **الحادي عشر** خور روز وهو اسم الملك الموكل بالشمس يقول الفرس إنه يوم ثقيل مثل أمس ويقول الصادق ع إنه اليوم الذي ولد فيه شيث بن آدم والنبي ع وهو يوم صالح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان فإنه لا يصلح والتواري عنه فيه أصلح من الدخول عليه فاجتنبوا فيه ذلك ومن ولد فيه يكون مباركا مرزوقا في معاشه طول العمر ولا يفتقر أبدا فاطلبوا فيه حوائجكم ما خلا السلطان **الثاني عشر** ماه روز وهو اسم الملك الموكل بالقمر يقول الفرس إنه يوم خفيف ليس برديء ويقول الصادق ع إنه يوم صالح جيد مختار يصلح لكل شيء تريده مثل اليوم الحادي عشر ومن ولد فيه يكون طويل العمر فاطلبوا فيه حوائجكم وادخلوا على السلطان في أوله ولا تدخلوا في آخره واستعينوا بالله عز وجل فيها فإنها تقضى لكم بمشية الله تعالى **الثالث عشر** تير روز وهو اسم الملك الموكل بالنجوم يقول الفرس إنه يوم ثقيل شوم جدا ويقول الصادق ع إنه يوم نحس مستمر فاتقوه في جميع الأعمال ما استطعتم ولا تقضوا ولا تطلبوا فيه الحاجة أصلا ولا تدخلوا فيه على السلطان وعز محمد ص ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **الرابع عشر** جوش روز وهو اسم الملك الموكل بالبشر والأنعام والمواشي تقول الفرس إنه يوم خفيف ويقول الصادق ع إنه يوم جيد صالح لكل عمل أمر أراد ويحمد فيه لقاء الأشراف والعلماء ولطلب الحوائج ومن ولد فيه يكون حسن الكمال لشعر وطلب العلم ويعمر طويلا ويكثر ماله في آخر عمره ومن مرض فيه برئ بمشية

في أسامي أيام الشهر أيضاً في قول المنجمين

الله عز وجل **الخامس عشر** دي بمهر روز اسم من أسماء الله تعالى تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الروم انه يوم صالح مبارك لكل عمل ولكل حاجة تريدها إلا
انه من يولد فيه يكون بخيلاً ولشغل فاطلبوا فيه الحوائج فانها تقضى ان شاء الله **السادس عشر** مهر روز اسم الملك الموكل بالرحمة تقول الفرس انه يوم خفيف جيداً
جداً ويقول الروم انه يوم منحوس ردي مذموم فلا تطلبوا فيه حوائجكم ولا تسافروا فيه فانه من سافر فيه هلك ومن ولد فيه يكون لا بد مجنوناً ومن مرض فيه لا يكاد ينجو
فاجهدوا في ترك طلب الحوائج والحركة فانها وان قضيت تقضى بشقة ودينا لم يتم فيها المراد فاتقوا ما استطعتم وتصدقوا فيه **السابع عشر** سروش روز اسم الملك
الموكل بحراسة العالم وهو جبرئيل يقول الفرس انه يوم مختار خفيف متوسط ويقول الروم انه يوم صالح لكل أمر تريد جيد موافق صالح لجميع الحوائج فاطلبوا فيه ما شئتم
وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا الى السلطان وغيره فان حوائجكم تقضى ان شاء الله تعالى **الثامن عشر** رش روز اسم الملك الموكل بالنيران يقول الفرس
انه يوم خفيف ويقول الروم انه يوم مختار جيد مبارك صالح للسفر والزرع وطلب الحوائج والتزويج وكل أمر يراد ومن خاصم فيه عدواً وخصماً غلبه وظفر به بقدرة الله
تعالى **التاسع عشر** فروردين روز اسم الملك الموكل بأرواح الخلائق وقبضها يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الروم انه يوم مختار صالح جيد للسفر والتزويج وطلب
الحوائج ومن خاصم فيه عدواً ظفر به وغلبه بقدرة الله تعالى ويصلح لكل عمل وهو اليوم الذي ولد فيه اسحاق النبي وهو يوم مبارك يصلح لكل ما تريد ومن يولد فيه يكون مباركاً
ان شاء الله تعالى **العشرون** بهرام روز اسم الملك الموكل بالنصر والخذلان في الحرب يقول الفرس انه يوم صالح جيد ويقول الروم انه يوم صالح جيد مختار خاصة يصلح لطلب الحوائج والسفر و
خاصة البناء والتزويج والغرس والدخول على السلطان وغيره فانه يوم مبارك يصلح ان شاء الله تعالى **الحادي والعشرون** رام روز اسم الملك الموكل بالفرح والسرور تقول
الفرس انه يوم جيد يتبرك به ويقول الروم انه يوم نحس مستمر وهو يوم اهراق الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تنازعوا فيه خصماً ومن يولد فيه
يكون محتاجاً فقيراً في أكثر أمره ودهره ومن سافر فيه لم يربح وخيف عليه **الثاني والعشرون** باد روز اسم الملك الموكل بالرياح يقول الفرس انه يوم ثقيل
ويقول الروم انه يوم مختار جيد صالح يصلح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه الحوائج فانه يوم جيد خاصة للشراء والبيع والصدقة فيه ثواب جزيل جليل عظيم ومن
يولد فيه يكون مباركاً محبوباً ومن مرض فيه يبرء سريعاً ومن سافر فيه يصيب ويرجع الى أهله معافا سالماً ومن دخل فيه الى السلطان بلغ محابه ووجد عنده نجاحاً
لما قصد له **الثالث والعشرون** دي بدين روز اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة تقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الروم انه يوم مختار ولد فيه يوسف يصلح
لكل أمر وحاجة ولكل ما تريد فيه وخاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والتماس الحوائج ومن يولد فيه يكون مباركاً صالحاً ومن سافر فيه يغنم
ويصيب خيراً بمشية الله عز وجل **الرابع والعشرون** دين روز اسم الملك الموكل بالسوق والحركة يقول الفرس انه يوم خفيف جيد ويقول الروم انه يوم منحوس
ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم عسر نكد فاتقوا فيه ما استطعتم ومن سافر فيه مات في سفره وفي نسخة لم يرجع ومن يولد فيه يموت في سفره او يقتل او يغرق ويكون
مدة عمره محزوناً مكدوداً نكداً ولا يوفق له الخير ومن مرض فيه طال مرضه ولا يكاد ينتفع بمقصد ولا يجد جده **الخامس والعشرون** ارد روز اسم الملك
الموكل بالجن والشياطين تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الروم انه يوم ردي مذموم نحس وهو اليوم الذي أصاب فيه أهل مصر سبعة أضرب من الآفات وهو يوم شديد
البلاء ومن مرض فيه لم يكد ينجو ولا يبرء ومن سافر فيه لا يرجع ولا يربح فلا تطلبوا فيه حاجة واحفظوا فيه أنفسكم واحترزوا واتقوا فيه جهدكم **السادس
والعشرون** اشتاد روز اسم الملك الموكل الذي خلق عند ظهور الدين تقول الفرس انه يوم جيد ويقول الروم انه يوم صالح مبارك ضرب فيه موسى البحر فانفلق
يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر واجتنبوا فيه ذلك فانه من تزوج فيه لم يتم أمره ولفارق أهله وفرق بينهما ومن سافر فيه لم يصلح ولم يربح ولم يرجع عليكم بالصدقة
فان المنفعة فيها وافرة ولما يضاده دافعة بمشية الله عز وجل **السابع والعشرون** آسمان روز اسم الملك الموكل بالسماوات يقول الفرس انه يوم مختار ويقول الروم
انه يوم جيد مختار يصلح لطلب الحوائج لكل شيء تريد ومن ولد فيه يكون نجيباً حسناً مليحاً وهو جيد للبناء والزرع والشراء والبيع والدخول على السلطان فاعملوا ما شئتم
واسعوا في حوائجكم **الثامن والعشرون** رام ياد روز اسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق تقول الفرس انه يوم ثقيل منحوس ويقول الروم انه يوم سعيد مبارك
ممزوج مملح ولد فيه يعقوب النبي يصلح للسفر ولجميع الحوائج ومن يولد فيه يكون مرزوقاً محبباً الى الناس محبباً الى أهله محسناً اليهم الا انه يصيبه الغموم والهموم ويبتلى في آخر
عمره ومن عليه من ذنبه أجر **التاسع والعشرون** مهراسفند روز اسم الملك الموكل بالأفئدة والأذهان والعقول والأسماع والأبصار تقول الفرس انه يوم
جيد ويقول الروم انه يوم جيد مختار يصلح لكل حاجة ما خلا الكتابة فانه يكره له ذلك ولا أرى له أن يسعى لحاجة فيه ان قدر على ذلك ومن مرض فيه برء سريعاً ومن
فيه أصاب مالاً كثيراً الا من كان كاتباً فانه يكره له ذلك ولا أرى له السعي في حاجة ان قدر عليه ومن أبق له فيه آبق يرجع اليه ويعاد ومن ضلت له ضالة لم توجد **الثلاثون**
انيران روز اسم الملك الموكل بالابتداء والأزمان يتبرك به الفرس ويقول الروم انه يوم مختار جيد صالح لكل شيء وهو اليوم الذي ولد فيه اسمعيل بن ابرهيم عليهما وعلى
نبينا وآلهما السلام يصلح لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وغرس وتزويج وبناء ومن مرض فيه برء سريعاً ان شاء الله تعالى وقال أمير المؤمنين ع من ولد فيه يكون حكيماً حليماً
صادقاً مباركاً مرتفعاً أمره وعلو شأنه ويكون صادقاً للناس صاحب وفاء ومن أبق له فيه آبق وجد ومن ضلت له فيه ضالة توجد ان شاء الله تعالى **المناقب** حكى ان المنصور تقدم
الى موسى بن جعفر ع بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال اني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله ص فلم أجد لهذا العيد خبراً وانه سنة الفرس ومحاها الاسلام
ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الاسلام فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الا جلست فجلس الى آخر ما أورده في أبواب تاريخه ع **بيان** هذا الخبر ينافي
الأخبار المعلى ويدل على عدم اعتبار النيروز شرعاً وأخبار المعلى أقوى سنداً وأشهر بين الأصحاب ويمكن حمل هذا على التقية لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه ولذا يتقى في العمل
التبرك به لانه سنة في بلاد المخالفين وعلى ان اليوم الذي كانوا يعظمونه غير النيروز المراد في خبر المعلى كما سيأتي ذكر الاختلاف فيه **المتهجد** روى المعلى بن خنيس عن مولانا
الصادق ع في يوم النيروز قال اذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيب بأطيب طيبك وتكون ذلك اليوم صائماً الخبر وأقول وجدت في بعض كتب المنجمين مروياً
عن مولانا الصادق ع في أيام شهور الفرس الأول هرمز روز هو اسم الله تعالى وفيه خلق آدم ع وهو يوم سعيد للتجارة ومجمة الملوك والصيد والبناء واللبس ولا يصلح للحجامة والفصد والقرض
والحرب والمناظرة والثاني بهمن روز مبارك يصلح لأكثر الأمور كالشركة والتجارة والسفر والنكاح والتحويل والزراعة وقطع الجلد ولبسه ولا يصلح للفصد والحجامة والحمام

والثالث

في اختيار ايام شهور الفرس

والثالث اردبهشت اسم ملك موكل بالشفاء وفيه اخراج دم وحوا من الجنة ما لا شيء فيه لكنه يصلح للصيد وشراء الدواب من سافر فيه ذهب ماله وقطع والرابع شهريور يوم جيد ولد فيه هابيل يصلح للعمارة والبناء والصلح والنكاح والتجارة والصيد لا يصلح للسفر والنقل والتحويل والحلق والخامس اسفندار يوم نحس فيه قتل قابيل هابيل الوقت فيه الا من العمارة وشرب الدواء وحلق الشعر واخذ الاظفار والمناظرة والسادس خرداد اسم ملك موكل بالجبال مبارك جيد للصلح ولبس الجديد والتعليم والمناظرة والتزويج والسفر واخذ فيه الفصد والتعليم والحرب والسابع مرداد اسم ملك موكل بالخيل نحس يوم جيد يصلح لكتابة الكتب وارسال الرسل والعمارة والنكاح والمعالجة ولا يصلح للفصد والحجامة والزراعة والطلاق والثامن دي باذر اسم من اسماء الله تعالى يوم مبارك يصلح للبيع والشراء والضياع والفصد وطلب الحوائج لا يصلح للسفر والصيد والمناظرة والحجامة والتاسع آذر اسم ملك موكل بالنار ولد فيه اخنوخ يصلح للقاء الملوك وطلب الحوائج والسفر والصيد وشرب الدواء ولا يشتري المماليك فانه يخرب من يعاد والعاشر ابان اسم ملك موكل بالبحار يعني الدنيا يوم نحس يصلح فيه لقاء العلماء والتجار والاكابر وكتابة الكتب وارسال الرسل ويحذر فيه من السفر والصيد والمعالجة والصعود على مرتفع فانه يخاف عليه السقوط والحادي عشر خور اسم ملك موكل بالشمس ولد فيه موسى جيد للقاء الملوك والزرع والمناظرة والصيد والبناء والسفر وشراء الدقيق ويكره للفصد والحجام والنكاح ولبس الجديد وشراء المماليك والثاني عشر ماه اسم ملك موكل بالارزاق ويقال هذا اليوم نحس لا ضرر فيه صالح لشرب الدواء والصيد والحجامة والزرع والتحويل ويحذر فيه من الحرب فانه يظفر به والثالث عشر تير اسم ملك موكل بالكواكب يوم نحس يصلح الحجامة واهل الصلاح والاشتغال بالدعاء ويحذر فيه جميع الاعمال لا سيما لقاء الاكابر والرابع عشر جوش اسم ملك موكل بالبهائم ولد فيه ابرهيم جيد للقاء الاشراف والتجارة والشركة والمناظرة والفصد ويحذر فيه الاعمال السيئة والخامس عشر دي بمهر اسم ملك موكل بالعرش فيه نجا ابراهيم من النار يصلح للتجارة والنكاح والسفر والصيد ولبس الجديد وقطعه واخذ فيه الفصد والسادس عشر مهر اسم ملك موكل بالجحيم يوم نحس مستمر الحذر لدخول الحمام والحلق ولا يصلح لسائر الاعمال خصوصا السفر فانه يخاف عليه الهلاك والسابع عشر سروش وهو اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم جبرئيل يوم متوسط يصلح لطلب الحاجات وفعل الخيرات ويحذر سائر الاعمال والثامن عشر رشن اسم ملك موكل بالنار يوم جيد يصلح للسفر والتجارة والشركة والزراعة وقطع الثياب والفصد ويحذر فيه الفسق والفجور والاعمال السيئة والتاسع عشر فروردين هو اسم ملك الموت ولد فيه اسحق يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الاشراف ويحذر فيه من اخراج الدم وحلق الشعر والعشرون بهرام اسم ملك موكل بالحرب متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد وحلق الشعر والمعالجة ويحذر الخصومة والصيد والتقاضي للغريم والحادي والعشرون رام اسم ملك موكل بالروح نحس فليذكر الله ولينم وليتصدق وليتب وليستغفر الله وليستعصم من المكاره ويحذر الاعمال وفي بعض النسخ اسم ملك موكل بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح والسفر والمناظرة والبيع والشراء والعمارة ونحو للصيد والمعالجة ودخول الحمام والثاني والعشرون باد اسم ملك موكل بالسحاب يوم مبارك صالح للسفر والنكاح والمناظرة والبيع والشراء والعمارة والفصد وفي بعض النسخ اسم من اسماء الله تعالى يوم جيد صالح للسفر والصيد والنكاح والحمام والحلق ويحذر فيه من الفسق والفجور والثالث والعشرون دي بدين اسم من اسماء الله تعالى يوم جيد صالح للسفر والنكاح والفصد والحمام واخذ الشعر وفي بعض النسخ ولد فيه فرعون صالح للفصد حسب ويحذر فيه من اللقاء الرديء ومن الاعمال خصوصا السفر والرابع والعشرون دين يوم نحس فيه ولد فرعون لا يصلح الا للفصد ويحذر الاطعمة وفي جميع الاعمال لا سيما السفر وفي بعض النسخ نحس لا يصلح الا للفصد والخامس والعشرون ارد اسم ملك موكل بالشياطين يوم نحس ويحذر فيه بنفسه ويحذر من جميع الاعمال الا السفر والتجارة والنكاح والحمام والصيد والسادس والعشرون اشتاد اسم ملك موكل بالانس فيه ضرب موسى وقوم البحر صالح لطلب الحاجة ويحذر من الاتهام وشراء الاملاك ويحذر التحويل والسفر والعمارة والفصد والتزويج والسابع والعشرون اسمان اسم ملك موكل بالسموات يوم مبارك جيد صالح للسفر خصوصا في البحر ولدخول الحمام والمناظرة وليتق الفصد والصيد والنكاح وشراء الدواب والثامن والعشرون راميا اسم ملك موكل بالارضين يوم مبارك صالح للسفر والبيع والشراء والمناظرة وشرب الدواء ويحذر الفصد والحمام والتاسع والعشرون مار اسفند اسم ميكائيل يوم جيد صالح للقاء الاشراف وتغيير البلاد والنكاح لا يصلح للسفر وطلب العلم ولبس الجديد وقطعه وشراء الدواب والثلاثون انيران اسم ملك موكل بالايام فيه ولد اسمعيل صالح للسفر والشركة والزرع والفصد والحمام ويجتنب فيها الاعمال السيئة وليعمل الخيرات وفي بعض النسخ اسم ملك موكل بالجرو متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد والحلق والمعالجة ويحذر الاعمال السيئة وليشتغل بالخيرات وذكر [illegible] ابو نصر يحيى بن جرير التكريتي في كتاب المختار في الاختيارات عن ابي الحسن الفارسي عن الحسين بن احمد بن محمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه قال اول يوم من الشهر خلق الله تعالى ادم فيه فهو يوم سعد يصلح للمناظرة الامراء اليوم الثاني يصلح للتزويج والسفر والبيع والشراء وكل ابتداء اليوم الثالث يوم نحس لا تلق فيه سلطانا ولا تطلب فيه حاجة ولا بيعا ولا شراء اليوم الرابع ولد فيه قابيل بن ادم وهو يوم صالح للتزويج وطلب الحوائج عند السفر فانه يسلب كما سلب ادم وحوا لباسهما اليوم الخامس يوم نحس قتل فيه قابيل هابيل فدعا على اهله بالويل اليوم السادس صالح للتزويج والسفر والحجامة ولقاء السلطان وكل حاجة اليوم السابع صالح للمناظرة والخصومة وطلب الحوائج ولقاء القضاة وغيرهم والسفر وكل ابتداء اليوم الثامن مثل المسمى سوى السفر فانه مكروه اليوم التاسع يوم سعيد اطلب فيه الحوائج تقضى لك اليوم العاشر يوم سعد مثل المسمى اليوم الحادي عشر من سافر فيه غنم وان هرب من السلطان ظفر به ومن ولد فيه يوفق ويرزق حسنا اليوم الثاني عشر صالح لطلب الحوائج والسفر وكل ما تريد اليوم الثالث عشر نحس [illegible] لقاء السلطان [illegible] اليوم الرابع عشر صالح لكل حاجة ومن ولد فيه يكون غنيا [illegible] اليوم الخامس عشر نحس [illegible] ومن ولد فيه يكون مجنونا لا محالة اليوم السادس عشر صالح لكل امر فاطلب ما تريد اليوم السابع عشر صالح لكل حاجة والسفر من سافر فيه قضيت حوائجه اليوم الثامن عشر مثل المسمى في جميع احواله اليوم العشرون مثله اليوم الحادي والعشرون يوم نحس وفيه زادة الدماء لا تلق فيه سلطانا ولا تخرج من بيتك ولا تطلب فيه حاجة اليوم الثاني والعشرون مثل المسمى اليوم الرابع والعشرون يوم نحس مستمر شؤم من ولد فيه قتل اليوم الخامس والعشرون يوم نحس لا ينبغي ان يبدأ فيه بشيء اليوم السادس والعشرون صالح فرق الله فيه البحر لموسى فاحذر فيه التزويج فانه يوجب الفرقة كما انفرق البحر اليوم السابع والعشرون صالح للتزويج وقضاء الحوائج وهو يوم سعد فاطلب فيه ما شئت اليوم الثامن والعشرون ومن ولد فيه [illegible] يوم سعد من ولد كان محبوبا الى الناس اليوم التاسع والعشرون صالح للسفر وكل حاجة وهو يوم سعد اليوم الثلاثون صالح للسفر وطلب الحوائج واخراج الدم وهو يوم سعد [illegible]

في اختيار ايام شهور الفرس

بعض الكتب عن الصادق ع اختيارات ايام شهور الفرس على وجه آخر هكذا اليوم الاول رام هرمز مختار في كل الشهور الاثني عشر لانه اسم الله تعالى الثاني بهمن وسط في العشرة الاوائل نحس في بهمن ماه وسط في اسفندارمذ ماه الثالث اردبهشت وسط في فروردين سعد في اردبهشت وخرداد وتير وسط في مرداد نحس في شهريور وسط في مهر وآبان سعد في آذر ودي واسفندارمذ الرابع شهريور وسط في فروردين وتير ومهر الى آخر الشهور سعد في خرداد ومرداد وشهريور الخامس اسفندارمذ وسط في فروردين ومرداد ومهر وآذر وبهمن سعد في اردبهشت وخرداد وتير وشهريور وآبان نحس في اسفندارمذ السادس خرداد وسط في اسفندارمذ وسط وفروردين واردبهشت ومهر وآذر وبهمن سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور وآبان ودي السابع مرداد وسط في فروردين واردبهشت ومهر وآذر وبهمن سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور وآبان ودي نحس في اسفندارمذ الثامن دي بآذر وسط في كل الشهور التاسع آذر نحس في فروردين واسفندارمذ وسط في اردبهشت ومهر وآبان سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور ودي وبهمن العاشر آبان نحس في آبان ووسط في سائر الشهور الحادي عشر خور نحس في خرداد ووسط في باقي الشهور الثاني عشر ماه سعد في كل الشهور لانه باسم القمر الثالث عشر تير سعد في فروردين واردبهشت نحس في تير وسط في سائر الشهور الرابع عشر جوش سعد في اردبهشت وتير ومرداد وسط في باقي الشهور الخامس عشر دي بمهر نحس في اردبهشت سعد في آبان وسط في باقي الشهور السادس عشر مهر سعد في اردبهشت وخرداد ومهر واسفندارمذ وسط في باقي الشهور السابع عشر سروش سعد في آبان وآذر وبهمن وسط في باقي الشهور الثامن عشر رشن سعد في شهريور ودي ومهر وسط في باقي الشهور التاسع عشر فروردين سعد في فروردين وتير وآذر وسط في باقي الشهور العشرون بهرام نحس في مرداد وآذر ودي سعد في اسفندارمذ وسط في تتمة الشهور الحادي والعشرون رام وسط في خرداد وتير وآذر ودي سعد في تتمة الشهور الثاني والعشرون باد نحس في فروردين وبهمن سعد في مرداد وشهريور ودي وسط في باقي الشهور الثالث والعشرون دي بدين سعد في آبان وسط في باقي الشهور الرابع والعشرون دين سعد في فروردين ودي وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور الخامس والعشرون ارد سعد في فروردين واردبهشت ومهر وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور السادس والعشرون اشتاد سعد في تير وشهريور ودي وسط في تتمة الشهور السابع والعشرون اسمان وسط في فروردين ومرداد ومهر وآبان وآذر وبهمن واسفندارمذ سعد في تتمة الشهور الثامن والعشرون زامياد سعد في دي وسط في باقي الشهور التاسع والعشرون مارسفند وسط في كل الشهور الثلاثون انيران نحس في خرداد وسط في تتمة الشهور وكل هذه الروايات الاخيرة اخرجناها من كتب المنجمين والمجمين لرواياتهم عن ائمتنا ع ولا اعتمد عليها وكانت في النسخ اختلافات كثيرة اشرنا الى بعضها

العلل والعيون عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه ع قال اتى علي بن ابي طالب ع قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف بني تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح ع بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود ع وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن آبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردبهشت والثامنة اردا والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادي عشر مهر والثاني عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم ع وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سميت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم كله فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم

في أسامي أيام الشهور بلغة الفرس

العزوا ما هو عظيم فخرجوا الا ما بيب من الماء وقالوا نرجوا لا ان ترضى عنا المحنة اذ اراشنا فقتلنا من كان يقع فيها ويصدعن عبادتها وهدفنا تحت
كبيرها يتشفى منه فيفعل لنا نوبها فتنصرها كما كان ينفعوا عامة يومهم فيسمعوا انين بينهم وهو يقول سبك فله تحنيق بكاني وشده كردى تا رهم ضعف ركبى وقلة
حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابته ومحق فمات فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل ان هؤلاء عبادي الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري ونالوا
رسولي ان يقوموا الغضبي ويخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي وجلالي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم
وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وانضما بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد اظلتهم سحابة سوداء
فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بيان قال
الجوهري سنت سا اي صرت بين اعدو من المبتلي فتراتهي والكلمة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والقنا بالضم جمع البخور والقدور الشوامل المقابل
الملابه وكان المراد بالدستبند ما يسمى بالفارسية بالسيخ ايضا والمراد الزين بالاسوق وبقي كلام مجمعوا اي عال في القاموس يقطع بزيد كعنى فهو مقطوع مبحوعن
سفره باى سبب كان اوحيل بينه وبين ما يؤمله والبرخ بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبير ومجاري الماء **فوايد مهمة جليلة الاولى**
اعلم ان الاسماء المذكورة في خبر المعلى لايام الشهر اكثرها موافق لما نقله المجوس عن الفرس وظاهر في ان المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور
العربية وقد تبدل القول فيه وسموا كل يوم من ايام الخمسة المسترقة ايضا باسم فالاول اهنود والثاني اشنود والثالث سفندمد والرابع دهشت والخامس هشتويشت
هذا هو المشهور وذكروا ايضا اسماء الخمسة وذكروا ان كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم ثم ان المحققين اختلفوا في هؤلاء الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها
وقالوا ان الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه ويربيه ويصرفه الى ما خلق له كما ورد في الاخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال والملائكة الموكلة
بالاشجار وساير النباتات والملائكة الموكلة بالسحب والبروق والصواعق وبكل قطرة من الامطار والملائكة الموكلة بالايام والليالي والشهور والساعات ويؤيده
ما ورد من كلام اليوم والشهر والارض والقبر وغيرها فالمراد به كلام الملائكة الموكلة بها ومنهم من حملها على ارباب الانواع المجردة التي اثبتها افلاطون ومن
تابعه من الاشراقيين فانهم اثبتوا لكل نوع من انواع الافلاك والكواكب والبسايط العنصرية والمواليد ربا يدبره ويربيه ويوصله الى كماله المستعد له والاول
هو الموافق لمسالك المليين وارباب الشرايع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتاثير الطبايع او تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع ايضا وليس هذا مقام تحقيق
هذا الكلام قال ابو ريحان لكل واحد من شهور الفرس ثلثون يوما ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهي هرمز ٢ بهمن ٣ اردبهشت ٤ شهريور ٥ اسفندارمذ ٦
خرداد ٧ مرداد ٨ دى باذر ٩ اذر ١٠ ابان ١١ خور ١٢ ماه ١٣ تير ١٤ جوش ١٥ ديبمهر ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠ بهرام ٢١ رام
٢٢ باد ٢٣ ديبدين ٢٤ دين ٢٥ ارد ٢٦ اشتاد ٢٧ اسمان ٢٨ زامياد ٢٩ مارسفند ٣٠ انيران ولا اختلاف بينهم في اسماء هذه الايام لكل
شهر كل على ترتيب واحد الا في هرمز فان بعضهم يسميه فرخ وفي انيران فان بعضهم يسميه روزنو ويكون مبلغ جميعها ثلثمائة وستين يوما وقد تقدم ان السنة
الحقيقية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فاخذت الخمسة الايام الزايدة عليها وسموها باسماء غير الموضوعة لايام كل شهر وهي اهنودكاه اشتدكاه
اسفندمذكاه وهشتويشتكاه اقول ثم ذكر مع وجوه كثيرة لتركهم فضل الربع وبلغ ايامهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما واهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الارباع ايام
شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلثة عشر وسموها كبيسة وسموا ايام الشهر الزايد باسماء ايام ساير الشهور
وعلى ذلك كانوا يعملون الى ان زال ملكهم وبادت دولتهم واهملت الارباع بعدهم ولم يكبسوا بها السنين حتى تعود الى حالها الاولى ولا يتأخر عن الاوقات المحمودة
كثيرا تأخر من اجل ان ذلك الامر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب واصحاب الكتاب ناقلي الاخبار والرواة ومجمع الهرابذة والقضاة واتفاق منهم جميعا على صحة
الحساب بعد استحضار الامنا من المذكورين الى دار الملك ومشاورتهم حتى يتفقوا واتفاق الاموال الجمة حتى قال المقل في التقدير انه كان ينفق الف الف دينار
وكان يتخذ ذلك اليوم اعظم الاعياد قدرا واشهرها خطرا ويسمى عيد الكبيسة ويترك الملك فيه الخراج الذي كان يحول بينه وبين الحاق الربع يوما في
كل اربع سنين يوما واحدا ملحقا بالشهور والخمسة وقولهم ان الكبس يقع على الشهور لا على الاعوام لكراهتهم الزيادة في عددها وامتناع ذلك في الزمزمة لما اوجب الدين
من ذكر اليوم الذي يزمزم فيه ليصح اذا زيد في عدد الايام يوم زايد وكانت الاكاسرة وسمت لكل يوم نوعا من الرياحين الزهر يوضع بين يديه ولونا من الشراب
على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب في صنعهم هذه الايام الخمسة اللواحق في اخر ابان ما ابينه وبين ادر ما ان الفرس زعموا ان مبدء سنتهم من لدن خلق الانسان
الاول وان ذلك كان في روز هرمز ماه فروردين والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء وذلك اول الالف السابع من الوف سني العالم عندهم وعند اصحاب
الاحكام من المنجمين ان السرطان طالع العالم وذلك ان الشمس في اول دوار السند هند في اول الحمل على منتصف نهار العالم استوا كانت كان الطالع السرطان وهو ابتدا
التدبير والنشوء عندهم كما قلنا وقد قيل انه سمي بذلك لانه اقرب البروج اسامن الربع المعمور وفيه شرف المشتري المعتدل المزاج والنشوء لا يكون الا اذا عملت الحرارة
المعتدلة في الرطوبة فهو اذن اولى ان يكون طالع نشوء العالم وقيل انما سمي بذلك لان بطلوعه تم طلوع الطبايع الاربع بتمامها ثم النشوء وامثال ذلك من التشبيهات
قال ثم لما انقرضت دولتهم ووكبل السنين بالشهور المجتمعة من الارباع على الزمان الى ما كان عليه وامرهم ان يفعلوها بعد كفعلهم فاشتهروا امرهم ولم يسموا شهر الكبيسة
باسم ملحقه ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متوالية وخافوا اشتباه الامر عليهم في موضع النوب فاخذوا ينقلون الخمسة الايام ويضعونها عند اخر
الشهر الذي انتهت اليه نوبة الكبيسة ولجلالة هذا الامر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك ما فيه من الاخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون
الكبس اذا جاء وقته وامر المملكة غير مستقيم لحوادث يعملون حتى يجتمع منه شهران وينقدمون بكبسهما بشهرين لما كانوا يتوقعون فوت الكبس لسانفا بشغل عنه كما عمل
في زمن يزدجرد بن شابور اخذا بالاحتياط واخر الكبايس المعمولة تولاه رجل من الدستوريين في ايام يزدجرد الهزاري وكانت النوبة في تلك الكبيسة لابانماه فالحق الخمسة
ما جزه وبقيت فيه لاهمال الامر انتهى انما اوردت هذا الكلام لما فيه من ناسيها ما سنورده في الفايدة الثالثة ومزيد توضيح ما مر في خبر الرضا في تقدم النهار على الليل

في النيروز وتحقيقه

الفائدة الثانية اعلم ان الشيخ الطوسي قدس سره القدسي وسائر من تأخر عنه ذكروا النيروز والاعمال المتعلقة به من الغسل والصوم والصلوة وغيرها ولم يتعرضوا لتعيين اليوم فلا بد من التعرض له والاشارة الى الاقوال الواردة فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن ادريس في السرائر قال شيخنا ابو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلوة اربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس ولم يذكر اي يوم هو من الايام ولا عينه بشهر من الشهور الرومية ولا العربية والذي قد حققه بعض محصلي الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وشهر ايار احد وثلثون يوما فاذا مضى منه تسعة ايام فهو يوم النيروز وقال الشهيد في الذكرى وفسر النيروز باول سنة الفرس او حلول الشمس برج الحمل او عاشر ايار وقال الشيخ جمال السالكين احمد بن فهد الحلي في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر وتعيينه من السنة غامض مع ان معرفته امر مهم من حيث انه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامتثال موقوف على معرفته ولم يتعرض لتفسيره احد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن ادريس حكاية والذي قد حققه بعض محصلي اهل الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وقال الشهيد وفسر باول سنة الفرس او حلول الشمس في برج الحمل او عاشر ايار والثالث اشارة الى قول ابن ادريس والاول الى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فانهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي وهو قريب مما قاله صاحب كتاب الانواء وحكايته اليوم السابع عشر من كانون الاول هو صوم اليهود وفيه ترجع الشمس مصعدة الى الشمال ويأخذ النهار من الليل ثلث عشرة ساعة وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم وينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين وبعض العلماء جعله اول السنة وهو النيروز ونقل حكاية عن بعض العلماء وقال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلوة اربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق ثم ذكر الحديث ثم اختار التفسير الاخير وجزم به وقال الاقرب من هذه التفاسير انه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه الاول انه اعرف بين الناس واظهر في استعمالهم وانصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف الى معلوم في العرف وظاهر في الاستعمال اولى من انصرافه الى ما كان على الضد من ذلك لانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته الا ترى كيف علق اوقات الصلوة بسير الشمس الظاهر وصوم شهر رمضان برؤية الهلال وكذا اشهر الحج وهي امور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات فان قلت استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال في بلاد العجم فانهم لا يعرفونه بل ينكرون على معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الطارئ في بعض البلاد دون بعض وايضا فان ما ذكرته عادة حادثة تسمى النيروز السلطاني والاول اقدم حتى قيل انه منذ زمان نوح فالجواب عن الاول ان العرف اذا تعدد انصرف الى العرف الشرعي فان لم يكن فالى اقرب البلاد واللغات الى الشرع فينصرف الى لغة العرب وبلادها لانها اقرب الى الشرع وعن الثاني بان التفسير معارض بمثله مع تقدمه على الاسلام الثاني انه مناسب لما ذكره صاحب الانواء من ان الشمس خلقت في الشرطين وهما اول الحمل فناسب ذلك تعظيم هذا اليوم الذي عادت فيه الى مبدأ كونها الثالث انه مناسب لما حكاه السيد رضي الدين علي بن طاوس ان ابتداء العالم وخلق الدنيا كان في شهر نيسان ولا شك ان نيسان يدخل والشمس في الحمل واذا كان ابتداء العالم في مثل هذا اليوم ناسب ان يكون يوم عيد وسرور ولهذا ورد استحباب التطيب فيه باطيب الطيب ولبس انظف الثياب ومقابلته بالشكر والدعاء والتأهب لذلك بالغسل وتكميله بالصوم والصلوة المرسومة حيث كان فيه ابتداء النعم الكبرى هي الاخراج من حيز العدم الى الوجود ثم تعريض الخلق لثواب الدائم ولهذا امرنا بتعظيم يوم المبعث والغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوة والامامة وكذا المولدين فان قلت نسبته الى الفرس يؤيد الاول لانهم واضعوه والثاني وضعه يوم مخصوص ولم يوافقهم الباقون قلنا يكفي في نسبته اليهم ان يعول طائفة منهم وان قصروا في العدد عمن لم يقل به الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وليس القائل بذلك كل اليهود ولا كل النصارى ومثل قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ليس اشارة الى اهل الكتاب باجمعهم بل الى عبد الله بن سلام واصحابه ومما ورد في فضله وبعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله يرفعه باسناده الى المعلى بن خنيس عن الصادق ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي لامير المؤمنين العهد بغدير خم فاقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله عليا الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس قال المعلى واملى علي ذلك فكتبته من املائه وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لا ولكنه يوم يعظمه العجم وتتبارك فيه قال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه قلت لتعلمي هذا من عندك احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعداءكم قال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت فيه الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي وهو اليوم الذي كسر فيه ابراهيم اصنام قومه وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله امير المؤمنين على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها والشاهد في هذين الحديثين من وجوه الاول قوله انه اليوم الذي اخذ فيه العهد بغدير خم وهذا تاريخ وكان ذلك سنة عشر من الهجرة وحسب فوافق نزول الشمس الحمل في التاسع عشر من ذي الحجة على حساب التقويم ولم يكن الهلال رئي بمكة ليلة الثلثين فكان الثامن عشر من ذي الحجة على الرؤية الثاني كون صب الماء في ذلك اليوم سنة يقتضي ان مثل هذه السنة العامة الشاملة لسائر المكلفين ان يكون صب الماء في وقت لا ينفر منه الطبع ويتأذى به ولا يتصور ذلك مع كون الشمس في الجدي لانه غاية البرد في البلاد الاسلامية الثالث قوله في الحديث وهو اول يوم خلقت فيه الشمس وهو مناسب لما قيل ان الشمس خلقت في الشرطين الرابع قوله وفيه خلقت زهرة الارض وهذا انما يكون في الحمل دون الجدي وهو ظاهر انتهى كلامه واقول تحقيق الكلام في هذا المقام موقوف على مقدمة هي ان السنة الشمسية عبارة عن مدة دورة الشمس بحركتها الخاصة من اي نقطة فرضت الى تلك النقطة على ما استقر عليه رصد بطلميوس من المتقدمين ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام من يوم وعلى سائر الارصاد المشهورة لا يبلغ الكسر الى الربع بل اقل منه بدقائق معدودة وهي على ما فصل في الزيجات

في ان ابتداء العالم كان في شهر نيسان

جعلوا

في عدد ايام السنة الشمسية

في شرح التذكرة على رصد البتاني ثلاث عشرة دقيقة وثلاثة اخماس دقيقة وعلى حساب المغاربة اثنتا عشرة دقيقة وعلى رصد بعض المتأخرين تسع ثواني وثلاثة اخماس دقيقة
وعلى رصد بطليموس ربع يوم واربعة اخماس دقيقة فالفرس من زمان جمشيد او قبله والروم من عهد اسكندر او بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما لموافقة الرصد
ابرخس وانما الفرق بينهما ان الروم كانوا يكبسون الربع المذكور في كل اربع سنين فيزيدون على الرابعة يوما فتصير ثلاثمائة وستة وستين وان الفرس الى عهد يزدجرد آخر
ملوك العجم وبعض الاكاسرة السابقة عليه كانوا يكبسونه في كل مائة وعشرين سنة فيزيدون على الاخيرة ثلاثين يوما فتصير ثلاثمائة وخمسة وتسعين يوما وقد كان وقع
لهم تجديد التاريخ واسقاط ما مضى من السنة عند جلوس ملك منهم واما بعد تلك العهد فكانوا لا يلتفتون الى كبس الكسر المذكور اصلا فكانت سنوهم دائما
ثلاثمائة وخمسة وستين فمبدء سنة كل من هذه الطوائف كاول تشرين الاول للروم واول فروردين ماه المسمى بالنيروز لطوائف الفرس وكذا كل جزء من شهورهم كان غير
مطابق لجزء معين من اجزاء السنة الشمسية دائما بل كل جزء من كل من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر في كل جزء من الاجزاء بمرور الايام والايام لم يكن شيء
من تلك المبادي ولا سائر الاجزاء مطابقا دائما لمبدء فصل من الفصول ولا شيء من اجزائها بل كل منها دائر في اجزاء الفصول وبالعكس وهكذا كان الحال الى عهد السلطان
جلال الدين ملكشاه السلجوقي فاحب ان يوضع تاريخ في زمانه يسمى بالتاريخ الجلالي فامر بجمع من اهل الخبرة بذلك فجمعوا الحساب على رصد بطليموس
او من وافقه في نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم انه اصح من الارصاد الموقع عليها التواريخ المذكورة ثم اعتبروا اول السنة حال انتقال الشمس الى الحمل يوم انتقال
الشمس الى الاعتدال الربيعي قبل نصف النهار فكان ذلك قد اتفق في الاستقبال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمائة وكان مطابقا للثامن عشر
من فروردين ماه يزدجردي اول سنتهم فجعلوا اليوم المذكور اول فروردين ماه من السنة الجلالية واسقطوا الايام السابقة عليه من درجة الاعتبار وسموا هذا اليوم بالنوروز
السلطاني فاستقر الامر في حساب السنين الشمسية على ان يعد من النيروز المذكور ثلاثمائة وخمسة وستين يوما فيجعلوا اليوم السادس بعدها من السنة الآتية ثم يكبسوا الكسر
لكونه اقل من الربع في كل اربع سنين او خمس سنين فتصير السنة الكبيسة ثلاثمائة وستة وستين يوما وهذه الطريقة مستمرة الى زماننا وانما عرفت هذا فنقول لا
انما يلوح من توقيع ابن ادريس عن الشيخ ان تعيين يوم النيروز يوم من الشهور العربية او الرومية كذا ما نقلوه عن بعض المحصلين من تعيينه بالعاشر من الشهور
الرومية غريب جدا للعارف بما ذكرنا من ان ايام شهور الفرس بعضهم وجعلهم في العربية والرومية وبالعكس لاختلاف اعتبارها في حساب السنين فكيف يتصور
تعيين يوم معين او شهر معين من احدهما بيوم او شهر من الاخرى على وجه مستمر من التغيير والتبديل والظاهر ان ما نقل من تعيينه بالعاشر من بعض المحصلين
يحتمل ان وجد مطابقا في بعض الازمنة السابقة كزمان الصادق واسند اليه الروايات او يتفق النيروز فتوهم لزوم حفظ تلك المطابقة دائما فان مستنبط
ما سيتضح قريبا من التواريخ ان اتفاق المطابقة المذكورة كان في اواسط المائة الثانية من الهجرة وهو قريب من اول زمان الصادق ومثل هذا التوهم غير
عزيز من الناس كما اورد الكفعمي في بيان الاعمال المتعلقة بشهر شعبان ان الثالث والعشرين منه هو النيروز المعتضدي مضبوطا بالحادي عشر من حزيران من شهور
الروم كما هو مذكور في سراير ابن ادريس وجهه معلوم ان ذلك لا يمكن ان ينضبط ما بالشهور العربية لدورانه كل منهما في الآخر وثانيا ان تزييد الشهيد الفرس
اول يوم من سنتهم وبين عيره كاول الحمل وما اشار اليه من تزييد غريب شبيه بتزييد مبتدأ السنة المعمولة عند العرب بين اول المحرم وبين غيره وذلك لان كون
النيروز اول يوم من سنة الفرس في غاية الظهور ومع ذلك منصوص عليه في اكثر اسانيد الرواية فاما المطلوب هنا تعيين اول يوم من سنتهم يوم معروف بين زماننا هل
هو اول الحمل او غيره وثالثا ان ما ذكره ابن فهد من شهرة كونه اول سنة الفرس بين فقهاء العجم موافق للرواية ولكن جعلهم ذلك عند نزول الشمس الجدي بنوع ما
ذكرنا من توهم المطابقة الدائمة من اتفاق الموافقة في بعض الازمنة فعلة عن دورانه في الفصول كما بيناه وهكذا حال ما نسبه صاحب الانوار الى بعض العلماء
من انه السابع عشر من كانون الاول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدي بيومين وكذا المختار من انه اليوم التاسع من شباط وبالجملة البناء على النقلة المذكورة من
الاعراض العامة بجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذي نقل مقالته صاحب كتاب الانوار يمكن ان يكون اتفاق المواضعة المذكورة في زمانه كان في اواسط
المائة الثامنة من الهجرة فيما اشار الطائفة كما سيتضح الثاني انا اذا فرضنا وقدرنا ان الفرس لو سووا النيروز عندهم كان في السنة العاشرة من الهجرة قريبا من نزول
الشمس اول برج الحمل وكان ذلك موافقا لاواسط آذار من الرومية ومطابقا للثامن عشر من ذي الحجة من العربية يوم عهد النبي لامير المؤمنين بالولاية في غدير خم
بعد الرجوع عن حجة الوداع كما صرح به في الرواية ثم في السنة الحادية عشر منها بعد رحلة النبي انتقلت سلطنة العجم الى يزدجرد آخر ملوكهم فاسقطوا ما مضى من
السنة وجعلوا جلوسه اول فروردين ويوم النيروز كما كان رسمهم كان ذلك موافقا للثاني والعشرين من ربيع الاول وقد عرفت ان بناء حساب الفرس في عهد يزدجرد
بل قبله في زمان النبي ايضا على اخذ كل سنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما بغير التفات الى الكبائس التي كانت معمولة بين قدمائهم فلا محالة كان ينتقل نيروزهم في كل
اربع سنين بيوم الى مبدأ ايام الشهور الرومية قبل اليوم الذي كان فيه لاعتبارهم الكبيسة في كل اربع فيرجع على حال انتقاله بالنسبة الى موضع الشمس من البروج ايضا من
التفاوت لو كان لكان في كل سنة بقدر نقصان الكسر عن الربع الواقع وهو قليل جدا كما عرفت فبالجملة انتقاله من اواسط آذار واوائل الحمل الذي كان فيهما في السنة
الحادية عشر من الهجرة الى اواسط كانون الاول واوائل الجدي وهو مدة ستة اشهر تقريبا انما هو في قريب من سبعمائة وثلاثين سنة فيكون في اواسط المائة الثامنة
كما ذكرنا واما منشأ توهم صاحب كتاب الانوار فلا يمكن ان يكون مثل من وقوع الموافقة المذكورة في زمانه لئلا يلزم تقدم زمانه على زمان المنقول عنه من
انتقاله الى بعض ايام شباط انما يكون مثل انتقاله الى بعض ايام كانون الماء وقد عرفت من ان انتقاله في تلك الشهور وكذا في البروج على خلاف توالي الزيادة مدتها
على تقدير بقدر يوم او قريب منه في غاية نوعية بحيث يجوز ان يكون منشأ توهم موافقة المائة من نقله عن بعض المحصلين في اعتبار ما يلاحظه والفرق ان بناء حساب
بعض المحصلين كان على اعتبار الاسقاط اليزدجردي لو وقع على طبق عاداتهم المستمرة وبناء حساب صاحب كتاب الانوار على عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبي وكونه
بمنزلة ساير التغييرات الواقعة في السنن والآداب المعروفة في زمانه فان ما بين تاسع شباط وعاشر آيار قريب من المدة التي اسقطها يزدجرد كما عرفت دائما ان
ما استدل به على ما اختاره من انطباقه على الحمل هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بانه اعرف بين الناس واليه ذهب الى البطلان عند اهل الخبرة بالحساب

في ان النيروز يطلق على السلطاني والجلالي

والتواريخ فان كون نيروز الفرس على ما ترى في الفصول سيما من زمان النبوة الى زوال ملكشاه امر لم يسمع خلافه من احد منهم بل صرح في شرح التذكرة وغيرها بان الروم
والفرس كانوا لم يلاحظوا في مبدء سنيهم موضع الشمس وان جعل الاعتدال الربيعي مبدء السنة مخصوص بالتاريخ الملكي ولا يوافقه شيء من التواريخ المشهورة
فكيف يمكن ان يجعل مثل ذلك مناطا للاحكام الشرعية التي تنتقل من زمان ملكشاه بغير سبب من خمسمائة سنة وان ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقد القرينة العرف الى العرف
العربي مسلم ولكن اين اطلاق لفظ النيروز عند العرب على اول يوم نزول الشمس برج الحمل بل ان بعض اهل اللغة فسره على طبق ما في الرواية باول سنة الفرس اعتمادا على الشهرة
وبعضهم كاحمد بن محمد الميداني وهو من اهلهم واتقنهم لكيفيته بل صرح في كتاب السامي في الاسامي بعد ذكر اشهر الفرس وايامهم المشهورة بترجمة النيروز بخست روز
من غير بيان ثم ان اغمضنا عن مثل تلك الحقيقة والتجانا الى حمله على العرف فلا شك لمن تتبع من مظان ازمان العرف فيه لم يكن متعارفا في زمان الخطاب بل انما تجدد بعد
مدة طويلة من ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطاني وخوارزم شاه يوم نزولها الدرجة التاسعة عشر منه وهو شرفها عند المنجمين بالنيروز الخوارزم
شاهي ونحوهما النوروز المعتضدي وهكذا وانكار المحدث في الاولين منهما بل دعوى التقدم على الاسلام والاعراض عن تقييده تارة بالسلطاني وتارة بالجلالي وتارة
بالملكي نسبة الى كلمة من القاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مسطور في الدفاتر والتقاويم ومحفوظ في مدونات اهل الهيئة والتنجيم مما يقضون منه العجب فان قيل لعل
دعوى التقدم على الاسلام مبنية على ما اشتهر ان مبدء تاريخهم في عهد جمشيد او غيره كان موافقا لاول الحمل وانتقاله منه ودورانه في الفصول انما هو بسبب الكبائس
والاسقاطات التي مر ذكرها قلنا لو سلمنا ذلك فلا ريب ان المراد بنيروزهم يوم يتجدد في كل سنة يعتبر من اولها لا انما لا يتفق وقوعه الا نادرا كما يلزم من التزام مطابقته
لاول الحمل فانه لا يخرج عن ثلاثة احتمالات اما اول الحمل مطلقا واما اول فروردين مطلقا واما اول فروردين المطابق لاول الحمل والثالث ساقط بانه لا يتفق الا في مدة مديدة
ومعلوم ان المراد به ما يتجدد في كل سنة والثاني ايضا ساقط من جهة الحساب اذ لجميع الايام من فروردينهم المضبوط في تقاويم زماننا الى ثامن عشر شهر ذي الحجة من السنة
العاشرة من الهجرة المنصوص في الرواية انه كان مطابقا للنيروز ثم قسمنا على ايام سنتهم الخالية من الكبائس من زمان النبي الى زماننا هو ثمانمائة وخمسة وستون يبقى ثمانية
وستون او ثلاثة وستون فيظهر ان فروردينهم كان بعد التاريخ المذكور بمثل هذه الايام فاذا سقط الاحتمالان تعين الاحتمال الاول وهو المطلوب مع انه مؤيد
بالحساب الدال على ان التاريخ المذكور كان قريبا من اول الحمل بيوم او يومين مع احتمال المطابقة ايضا بنحو من المسامحة قلنا سقوط الثاني ثم والبيان الحساب المذكور مبني
على غفلة او تغافل عن الاسقاط اليزدجردي الواقع في السنة الحادية عشر من الهجرة كما مر فانه لو اعتبر الاسقاط المذكور في الحساب لظهر ان مطابقة فروردينهم اليزدجردي المضبوط في
التقاويم لما بعد التاريخ المذكور لا ينافي ان يكون التاريخ المذكور ايضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فان جلوس يزدجرد كان في يوم الثلثاء الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشر كما مر وتفاوت التاريخين يوافق المدة المذكورة فتبين ان الحساب لو جعل دليلا على كون المراد به اول فروردين لكان اوفق
للمطابقة من جعله دليلا على اول الحمل لتفاوت بيوم او يومين فانه قادح لو كان قليلا ولو فرضنا مطابقته ايضا لكان غاية الامر ان يكون فيه ايضا احتمال الامرين
الغير المتعينين الا في مدة مديدة فلا يفيد المطلوب على ان مطابقة يوم الغدير للنيروز بأي معنى كان لا ينفع في المطلوب بدون مطابقة ساير الايام المذكورة في الرواية
وموافقتها للمستنبط من قريب بعضها التي مطابقتها لاول الحمل ومن فروردين فان قيل يظهر من كلام كوشيار وابي ريحان في بعض تصانيفهما ان الاعتدال الربيعي معتبر
عند الاحكاميين في طالع السنة وحساب الادوار وفيهم المشهورون من اهل الفرس كبزرجمهر وغيره فعلى ذلك يمكن ان يكون المراد بالنيروز المعتبر اول سنة الفرس في ذلك
الوقت بالاعتبار المذكور لعدمهم فيها الاعتبار وفيه لكن لم ينقل انهم يعبرون عنه بالنيروز او يتبادر كونه فيه او يجعلونه عيدا كما يفهم من الرواية ثانيا ان التعبير
عن الاحكاميين بالفرس مع كون بعضهم منهم بعيد جدا بل محكوم لاهل اللسان ان اطلاق الفرس المستعمل في مقابل الروم والعرب ليس الا على الطائفة العظيمة
التي من رعايا الملوك المشهورة من جمشيد او غيره الى كسرى ويزدجرد فالمراد بنيروزهم اول سنتهم يوم كان يجعلونه عيدا في كل سنة معروفا عند الملوك المذكورة وفي زمانهم
ولا خلاف بين اهل الخبرة في انه كان اول فروردينهم الدائرة في الفصول بالاسباب التي مر بيانها ثالثا ان من تامل وانصف علم ان التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تارة
وباول سنتهم اخرى كالجلي في انه ليس يوما معينا بحسب الفصول والا فالمانع من التعبير باول الربيع او اول الحمل المعلوم لكل احد بدون احتياج الى تفسيرها او رابعا ان اهل اللغة
صرحوا بتفسير النيروز باول يوم من فروردين الفرس واطلاقه على اول الربيع من زمان ملكشاه وفي زماننا مجاز بعلاقة ما التزموه من موافقته لاول فروردينهم لاول
الربيع ايام وضعه فوجوب انصراف اللفظ الى الحقيقة سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما اطبق عليه اهل اللسان وخامسا ان العلامات المذكورة في الروايتين للنيروز
لا يمكن تطبيقها على اول الربيع فيجب حمله على اول فروردين لامكان التطبيق وخامسا ان ما ذكره بقوله ولانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته الخ فيه انه مع الفارق فان انتقال
الشمس من برج الحوت الى برج الحمل ليس كوضوح الهلال على ضعف ابصارنا وامثاله المعلومة بالحس والعيان بل يحتاج الى رصد وحساب لا يتيسر تحقيقه لاكثر مهرة فن الهيئة والحساب فضلا عن
غيرهم ويكون فيه التفاوت بين رصد بن منه من البرج المذكور على ما يقتضيه رصد المتاخرين المبني عليه اكثر التقاويم في زماننا متقدما على ما يقتضيه رصد ابرخس بايام وعلى
ما يقتضيه رصد بطليموس باقل منها ومؤخرا عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي بقليل وعما يقتضيه رصد البتاني والمغربي باكثر فهل يجوز من له ادنى معرفة بعادة الشرع في التكليف
ان يكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق والباطل منها او العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض او اختيار ما شئنا منها او الاتكال على ما
اشتهر في زماننا بين امثالنا مع علمنا بانه غير مشهور بل غير مذكور اصلا في زمان النبوة والائمة ع وهذا ما وقع في احكام الشريعة من امثاله ككراهة النكاح والسفر في زمان
كون القمر في العقرب حمله المحققون على زمان كونه في صورتها المعلومة لاكثر عوام المكلفين لا في برجها المحتاج الى استخراج تقويم وعلى هذا يكون المناسب لعادة الشرع
وحكمته التفسير الاول من التفسيرات المذكورة لخلوه عن الكبائس وغنائه عن الاحتياج الى الارصاد وتيسر حسابه على عامة المكلفين وسادسا ان ما ذكره من مناسبة كون
الشمس خلقت في الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الانواء على تقدير حجية المنقول عنه لا يفيد الا كون حلول الشمس في اوائل صورة الحمل لانهما نجمان نيران من راسها
يعد انهما من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لاعظام اليوم الذي عادت الشمس فيه الى هذا الموضع لكان ينبغي اعظام يوم كونها فيه وهو في زمان النبي كان
في اواسط برج الحمل وفي زماننا انتقل الى اول الثور بناء على ان حركة الثوابت منها كواكب الصور في كل سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين اهل الارصاد فهذا

فهذا

في تحقيق الرضات

ثم ظهر ان ما ذكره من مناسبة ما قيل من ان ابتداء خلق العالم في شهر نيسان لعدم مطابقة شيء من ايام شهر نيسان من زمان النبي الى زماننا لاول الحمل الذي هو المطلوب اثباته فتأمل
اولا نجد حاصلا في قوله ولا شك ان نيسان يدخل الشمس في الحمل ثم فيما ابتنى تفريعا عليه بقوله فاذا كان ذلك كذلك فيجب رعايته وسابعا ان ما ذكره من نزول الشمس الحمل في التاسع
الخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب ايضا فضلا عن المخالفة وثامنا ان ما ذكره من كون صاحب المستوفي ذكر اليوم اوفق لاول
الحمل لا الجدي لو ساغ مثله في اثبات مثل الاحكام الشرعية لكان مؤيدا لعاشرا بما لا لاول الحمل لمنافرته لذلك من كل من الجدي والحمل لكونه مبدأ والحمل يقرب من
شهر نيسان كونه اقرب الى اليوم المرسوم في زماننا بما يثبت هذا اذا كان المراد بصب الماء في الرواية رشه على طريق الرسم الجاري في بعض البلاد لكن يظهر من ابن جمهور انه حمل
صب الماء بينها على استحباب الغسل في النيروز وذلك ليس بجيد تاسعا ان ما ذكره من ان طلوع الشمس فيه كما في الرواية مناسب لاول الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرف
مبني كما مر على الخلط بين شرف الحمل وغيره على انه ما تقدم من حديث الرضا يدل على ان اول خلق الشمس في موضع شرفها وهو الدرجة التاسعة عشر من الحمل ولا يبعد ان يكون
الشرطان ايضا في تلك الدرجة فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الانوار مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين في عدم مطابقتهما لاول الحمل كما هو المطلوب ثم ان خلق
الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث المذكور فالظاهر ان ما اشار اليه هيهنا الى موافقة اليوم التالي لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر
عاشرا ان ما ذكره من مناسبتها في الرواية من خلق زهرة الارض فيه لاول الحمل دون الجدي غير ظاهر اذ لقائل ان يقول لعل مبدأ خلقها اول الجدي وظهورها على وجه
الارض بعده مع ان ذلك مستلزم بحسب البلاد جدا وايضا كونه غير مناسب للجدي لا يدفع سائر التفسيرات المذكورة للنيروز ولا يتعين به كونه المطلوب فيجوز ان يكون خلق
زهرة الارض كخلق الشمس وطلوعها في يوم يكون موافقا من جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم لاول فروردين ماه فيحصل بدوره في الفصول على طريق [illegible]
الاسباب التي ذكرناها غير جارية فلو فرضنا في اول الخلق مطابقا لاول نزول الشمس برج الحمل ايضا لكان شمول مطابقته لسائر الاوضاع الغير المطلوبة ككونه نسخ سائر الكواكب
فحفظ تلك المطابقة فيه غير لازم لئلا يختل بها ما هو المطلوب بما استقر بينهم الى زمان النبي واستمر بعده الى زماننا من ضبط حساب السنين فان قلت غاية الكبيسة كما
نقلت عن الفرس انه على ان يقضوا بها [illegible] محافظة وضع معين للشمس [illegible] مبدأ سنيهم في الجملة فالظن انهم كانوا يعينوا لذلك اول الربيع كما قيل لظهور الحسن
عن غيره بالحسن واعتدال الهواء وقوة النشوء والنماء في معظم المعمورة فيحصل حدوث هذه في الفصول بسبب عدم الرسوم الاصطلاحية كيف سقط مقصودهم الاصلي عن درجة
الاعتبار بالكلية ووصل المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة قلنا سلمنا مقصدهم بدون مضايقة في تعيينهم اول الربيع لذلك ايضا مع انه انما يحصل من ضبط
كبيستهم في مائة وعشرين سنة يحصل بين يديها ايضا في مدة اكثر منها الفرق بين القلة والكثرة [illegible] مشكل ومع ان الروم ايضا مشاركون لهم في غاية الكبيسة بل
منهم فيها بدون التعيين المذكور ولكن نعلم ان المصالح متغيرة بتغير الازمنة والطبايع والعادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض
مصلحة اهم منها لهم والباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة وحكمة اخرى خفية محجوبة عن عقولنا نحن الان مكلفون في الاحكام بتتبع اثار الصادقين
من ظواهر ما نقل الينا عنهم والاحتياط عن الوقوع في مخالفتها واشباه امثال تلك الاستحسانات لا يحصل [illegible] فلا فاضل بعد ما مر مجملة مما ذكرنا فتبين ان المراد بنيروز الفرس
لا بد ان يكون اول سنتهم الذي هو اول فروردين ماه بلا خلاف فانه دائر في الفصول من قديم الايام باعتبار اشياء مخصوصة من زمان النبي بسبب اهمال المعاصرين منهم حفظ
الكبيسة واستقرار امرهم عليه الى الان فيكون ايام سنتهم دائما ثلثمائة وخمسة وستين بلا عروض تفاوت بينها وان يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقا
له فان اعتبر ما وقع بعدها في جلوس يزدجرد من اسقاط ما مضى من سنتهم وتجديد فروردين ماه في التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على انه على طبق رسمهم المتداول
بينهم وان النيروز مبني على مقتضى رسمهم يكون النيروز المعتبر شرعا هو ما يضبطه المنجمون في التقاويم من اول فروردين ماه في كل سنة وهو فيما نحن فيه من الزمان سنة
ثمان وثمانين والف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق للثامن العشرين من ايلول الرومي والثالث العشرين من برج الجدي وان لم يعتبر الاسقاط
اليزدجردي بناء على انه وقع بعد زمان النبي واكمال الدين فان مثل ذلك في حكم البدعة الغير المعتبرة في الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردين ماه المضبوط عند المنجمين
بقدر الايام الساقطة وعلى كل من الاحتمالين يتقدم في كل اربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من ايام شهور الروم وفي كل اربع سنين او خمس سنين بيوم على ما
كان مطابقا له من ايام الشهور الجلالية ويتاخر في كل سنة باحد عشر يوما غالبا وبعشرة ايام في سني كبايس العرب عما كان موافقا له من ايام الشهور العربية وايضا يتاخر
في كل سنة بيوم عما كان مطابقا له من ايام الاسبوع دائما فظهر من هذا التصوير ان ما اشتهر من مطابقة نيروزهم ليوم انتقال الخلافة الصورية ايضا الى امير المؤمنين
بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير ان كان مستندا الى خبر كما قيل يؤيد الاحتمال الاول فان كلا من الواقعتين كان في اواخر شهر ذي الحجة الحرام وبينهما خمس وعشرون
سنة ولا يمكن ان يتفق ذلك بدون اسقاط الا في نيف وثلثين سنة فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز وهو في حكم النص على اعتبار الاسقاط المذكور
وايضا ثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز من اوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس برج الحمل فان اتفاق نيروزين بهذا المعنى في شهر من الشهور
العربية بفاصلة المدة المذكورة غير ممكن قطعا فمن استدل بثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد جعل ما يدل صريحا
على بطلان شيء دليلا على صحته انتهى واقول مما يؤيد ما مر ما ذكره ابو ريحان في كتاب الاثار الباقية من القرون الخالية حيث قال في عداد التواريخ المشهورة ثم تاريخ ملك
يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وهو على سني الفرس غير مكبوسة وقد استعمل في الازياج لسهولة العمل به وانما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين ساير ملوك فارس لانه قام
بعد تبدد الملك واستيلاء النساء المتغلبة ومن لا يستحقه وكان مع ذلك اخر ملوكهم وجرت على يديه اكثر الحروب المذكورة والوقايع المشهورة مع عمر بن الخطاب وانتقلت
الدولة والفرس [illegible] ثم قال ثم تاريخ [illegible] المعتضد بالله وهو على سني الروم وشهور الفرس بما اخذوا وهو انها تكبس في كل اربع سنين بيوم وكان
في ذلك على ما ذكر ابو بكر الصولي وحمزة بن الحسن الاصبهاني ان المتوكل بينا هو يطوف في متصيد له اذ راى زروعا لم يدرك بعد وقد استحصد فقال استاذن عبيد الله بن يحيى
في الخراج ارى الزرع اخضر من اين يعطي الناس الخراج فقيل ان هذا قد اضر بالناس فهم يقترضون ويتسلفون وينجلون عن اوطانهم وكثرت لهم شكاياتهم فقال هذا
شيء حدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل له بل هو جار على ما اسسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في ابان النيروز وصار ذلك قدوة لملوك العرب فاحضر الموبد فقال له قد كثر

في تاريخ ملك يزدجرد واستعماله في الازياج

الموضع هذا ولست نعد شهور الفرس فكيف كانوا يفتتحون الخراج على الرعية مع ما كانوا عليه من الاحسان والنظر لم استجازوا المطالبة في هذا الوقت لنقلاً منه الغلات الزروع فقال الموبد انهم وان كانوا يجرونها في النيروز فما كان يجيء الا وقت ادراك الغلات فقال وكيف ذلك فبين له حال السنين وكيفيتها والكبس ثم عرفه ان الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الاسلام عطل ذلك فاضر ذلك بالناس واجتمع الدهاقين في ايام هشام بن عبد الملك الى خالد القسري وشرحوا له هذا وسألوه ان يؤخر النوروز شهراً فابى وكتب الى هشام بذلك فقال اني اخاف ان يكون هذا من قول الله انما النسيء زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى خالد بن يحيى بن برمك وسألوه ان يؤخروا النوروز نحو شهرين فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه وقالوا انه يتعصب للمجوسية فاضرب عن ذلك فبقي الامر على حاله فاحضر المتوكل ابرهيم بن العباس الصولي وامره ان يوافق الموبد على ما ذكره من النيروز ويحسب الايام ويجعل له قانوناً غير متغير وينشئ عنه كتابا الى بلدان المملكة في تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره الى سبعة عشر يوما من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الآفاق في المحرم سنة ثلث واربعين ومائتين فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبره حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في امور الرعية فكان اهم شيء اليه امر الكبيسة فتمم ما احدث ما فعله المتوكل في تأخير النوروز وغير انه من جهة اخرى وذلك ان المتوكل اخذ ما بين سنته وبين اول تاريخ الملك يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنته وبين السنة التي ملك الفرس فيها هلاك يزدجرد لظنه انه من تولى الملك انما اهملوا امر الكبس من لدن ذلك الوقت فوجده مائتين وثلثا واربعين سنة وحصتها من الارباع ستون يوما وكسر فزاد ذلك على النوروز في سنته تلك الايام وهو وليومين من خرداد ماه في تلك السنة وكان يوم الاربعاء فوقع اليوم الحادي عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتنكبس شهورها اذا كبست الروم شهورها وكان المتولي لامضاء امره وزيره ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلى بن يحيى في ذلك شعر يوم نوروزك يوم واحد لا يتأخر من حزيران يوافي ابدا في احد عشر وهذا الذي دفع في تحصيله فلم يعد به النوروز الى ما كان عليه عند الكبس في دولة الفرس وذلك لان اهمالهم الكبس كان قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة لانهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن شابور ثم نيف شهرين احدهما اللازم السنة من التأخير وهو اول الخمسة ... والواجب صنعوا اللولبي خلف علامة له وكانت النوبة لاصفهان كما سنذكر والشهر الاخر للمستقبل ليكون نفعاً مدة طويلة فاذا اسقط عن السنين التي بين يزدجرد بن شابور وبينه مائة وعشرين سنة بقي بالتقريب مائة وعشرون سنة لا بالتحقيق فان تواريخ الفرس مضطربة جدا وتكون حصة هذه السبعين سنة من الارباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس ان يؤخر سبعة وسبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز في ثمانية وعشرين من حزيران ولكن المتولي لذلك لم يكن انظر طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالتي فيلكة الروم فيحتسب الايام من لدن زوال ملكهم والامر فيها على خلاف ذلك كما بينا وسنبين ثم قال هذا التاريخ المشهور ولعل الاغرب ان يكون للامم السالفة ... من ديانة تواريخ لم يتصل بنا او متروكة كالمجوس في مجوسيتها فانها كانت تؤرخ بقيام ملوكهم اولا فاولا فاذا مات احدهم تركوا تاريخه وانتقلوا الى تاريخ القائم بعده منهم انتهى ما اردنا ايراده من كلامه هذا وانه كان يومئذ لزوال الكبس في زمان يزدجرد فزوان النيروز في الفصول لكن لا يدل على الاستمرار وثباته في بعض الضوابط المتقدمة وسيجيء مما سننقل عنه ما يؤيد ذلك ايضا وبالجملة الامر في الاخبار الواردة في ذلك مردد بين امور الاول ان يكون بناؤها على اسقاط الارباع والخمسة كما كانت سنة الملوك البيشدادية وبعض ملوك الهند كما اومأنا اليهما سابقا ويومي اليه قوله في خبر المعلى هي ايام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلثون يوما بلا زيادة متغيرة الفصول ويؤيده الاخبار الكثيرة الدالة على ان السنة ثلثمائة وستون يوما فيكون اول الفروردين على هذا الحساب نوروزا ويرد عليه ان حوالة النيروز والسنة على اصطلاح متروك لا يعلم حقيقته لا ابتداء شهورها بعيد عن مقتضى القوانين كما عرفت الثاني ان تكون مبنية على الفرس القديم الذي مر ذكره وهو قوي لكن بناء امر من الامور الشرعية على اصطلاح مبتدع متغير يتبع في كل زمان راي سلطان من سلاطين الجور او غفلتهم وعدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد جدا ويمكن ان يقال ان مثل هذا اليوم انما يتبع الامور المقارنة له والاحوال الواقعة فيه وكثير من الامور متعلقة بما قبل زمان يزدجرد وكان في تلك الازمنة مبنيا على الكبس وبعد سقوط ذلك انما يتبع الاوضاع الفلكية او الارضية كدخول برج من البروج وعدمه من دخانها او لطهور الانفاس وثبات النباتات والاشجار ونحو ذلك شيء منها لعدم انضباط النيروز بهذا المعنى مع جميع ذلك عجب المعلى ليكانه اقوى من الجميع الثالث ان يكون المراد بها النيروز القديم المبني على الكبس في كل مائة وعشرين سنة كما عرفت انه الاصل عند الفرس وانما طرأ اسقاط الكبس لاختلال احوالهم وعدم تمكنهم من ضبط قواعدهم ويرد عليه انه امر من ان بناء تكليف عام يشترك فيه عوامهم وخواصهم على امر غامض لا يطلع عليه الا واحد من المنجمين والمحاسبين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لاحد كما مر بعيد غاية البعد الا ان يقال انه على قاعدة المعلى ولم يرو فيما ورد التاريخ فانتهائه لو يم بعيد الرابع ان يكون المراد ما اصطلح عليه الان المنجمون وهو دخول الشمس برج الحمل بان يكون هم علموا ان قاعدة الفرس في القديم كان كذلك فتركت واخروا الكبس لمائة والعشرين تسهيلا للامر ويؤيده ان يزدجرد الفرس هو اول فروردين مع رعاية الكبس باي وجه كان في زمان قصير او زمان طويل فيشمل النيروز الجلالي عموما وان لم يحدث بخصوص هذا النوع ويؤيده ان الحكاميين من الفرس وغيرهم جعلوا مبدء السنة تحويل الشمس الى الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الاصول معلوم ان تحويل سنة العالم هو حلول الشمس اول دقيقة من الحمل وطالع الوقت طالع السنة وامثال ذلك من كلماتهم وقد اشتمل الخبر على ان النيروز اول سنة الفرس وان ابتداء العالم انما يتلك الغلبة كان الشمس في الحمل وانا فاحسبنا طالع القمر ووجدنا ليلة الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس اول الحمل والظاهر ان ذلك مبني على حساب الارصاد وعلى بعضها يتقدم بيوم كما ادعاه ليلة ابن فهد وعلى بعضها بيومين كما اشار اليه غيره وموافقته على بعض الارصاد كاف في ذلك وبانه اول نمو ابدان الحيوانات والاشجار والنباتات كما قال بعض الوزراء انه الذي يحيي الارض بعد موتها وعنده تظهر قدرة الصانع وحكمته لطهوره ورحمته وفواده لابن بشكرمية الروب الكريم وان يجعل عيد السنة والعيد العظيم ومنه الكلام في اكثر ذلك فيما مضى مما يدل على مكونه مرارا انه معلوم انه لم يكن هذا مشهورا في زمان الائمة وقد قال المعلى يحلف على الائمة يوم النيروز فلا بد من ان يكون يوما معروفا في ذلك الزمان ولم يكن الا التاريخ اليزدجردي فلا يستقيم هذا الا بتكلف اومأنا اليه في اول الكلام والله يعلم حقائق الامور **الفائدة الثالثة**

اعلم انه قد يشكل في الاحاديث وقوع النيروز باي تفسير كان في التواريخ المنضبطة المذكورة في الروايتين المنضبطتين عند المورخين سنة وشهرا او يوما كيوم المبعث وفتح مكة ويوم الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين في ذلك فضلا عن الجميع لان المبعث كان قبل الهجرة بقريب من ثلث عشرة سنة وفتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ويوم الغدير في العاشرة منها فكان وضع الاول بالنسبة الى كل من الاخيرين يقتضي ان تكون الفاصلة بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربية اكثر من سبعة اشهر

ودفع

تتمة في توجيه النيروز

ووضع أحد الأخيرين بالنسبة إلى الآخر يقتضي أن تكون الفاصلة أقل من شهرين لأن الأول كان في أواخر رجب والثاني في أواخر شهر رمضان والثالث في أواخر شهر ذي الحجة ويمكن الجواب عنه بوجهين الأول ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن يوم من السنة التاسعة عشر من مبعثه صلى الله عليه وآله الذي وقع فيها قتل يزدجرد من ملوك العجم إلى آخر زمانه إذ انقرض جلوس ثلاثة من ملوك العجم شيرويه وأردشير وبوران دخت كان الأولان قبل فتح مكة والأخير بعده فيمكن إسقاط كل منهم برهة مما مضى من السنة عند جلوسه كما هو عادتهم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف ففيه أيضا دليل بل دلائل أخر مستنبطة من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شرعا هو الاعتدال الربيعي فإنه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيهما أصلا وكذا حال ساير ما مر من تفاسيره سوى أول فروردين فتعين أن المراد به أول فروردين كما هو المطلوب انتهى الثاني ما خطر ببالي وهو أنه لم يصرح في الحديث بالبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ولا تلازم بينهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبليغ الرسالة إلى القوم فيمكن أن يكون نزول جبرئيل عليه قبل ذلك بسنين كما يومي إليه بعض الأخبار أيضا وأما كون كسر الأصنام في فتح مكة فلا يظهر من هذا الخبر ولا من أكثر الأخبار الواردة فيه بل صرح بعض الأخبار وظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجرة فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدد وقوع ذلك فيكون أحدهما موافقا للنيروز كما روى في كشف الغمة من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس وصعد على منكبي فنهضت به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فإنه تخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس والأخبار بهذا المضمون كثيرة وقد تقدمت كلها دالة على أن ذلك كان قبل الهجرة وإلا لم يكن لخوفهما واختفائهما معنى فارتفع التنافي على أي تفسير كان لعدم معلومية تاريخ نزول جبرئيل وكسر الأصنام فإن قيل قد صرح في الخبر بأن اليوم الذي حمل فيه رسول الله الخ فحمله على ما وقع في الليل بعيد قلنا حمل اليوم على ما يشتمل الليل شايع وسراية فضل الليلة وبركتها إلى اليوم كثيرة كموالد النبي والأئمة عليهم السلام وغير ذلك فإن قيل تاريخ فتح نهروان وقتل ذي الثدية أيضا مضبوط في مناقب ابن شهرآشوب أنه تاسع صفر سنة تسع وثلاثين لا يوافق أول فروردين لكونه في السنة المعهودة قبله في أواسط المحرم وما بعده في أواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر ولا أول الربيع لكونه فيها بعده في أواخر شوال ولا يجري فيه شيء من الوجهين قلنا سنة الفتح المذكور مضبوط عند جمهور المؤرخين بما ذكر أو بثمان وثلاثين وأما الشهر واليوم فهم ساكتون عنهما فلا اعتماد في مثل ذلك على نقل واحد منهم **الفائدة الرابعة** قال أبو ريحان في الكتاب المذكور وقال بعض الحشوية إن سليمان بن داود عليهما السلام لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوما عاد إليه بهاؤه وأتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز آمد أي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز وأمر سليمان الريح فحملته فاستقبله الخطاف فقال أيها الملك إن لي عشا فيه بيضات فاعدل بنا فعدل فلما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء فرشه بين يديه وأهدى له جرادة فذلك السبب لرش الماء والهدايا في النوروز وقالت علماء العجم هو يوم مختار لأن فيه اسم هرمز وهو اسم الله عز وجل الخالق الصانع المربي للدنيا وأهلها الذي لا يقدر الواصفون على وصف جزء من أجزاء نعمه وإحسانه وقال سعيد بن الفضل جبل دماوند بفارس ترى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع وتلمع على صحو الهواء وغيمه على كل حال من الزمان وأعجب من هذا نيران كلواذا وإن كان القلب لا يطمئن إليها دون مشاهدتها فقد أخبرني أبو الفرج الزنجاني الحاسب أنه شاهد مع جماعة قصدوا كلواذا سنة دخول عضد الدولة بغداد وأنهم رأوا نيرانا وشموعا لا تحصى كثرة تظهر في الجانب الغربي من دجلة بإزاء كلواذا في الليلة التي يكون في صبيحتها النوروز فإن السلطان وضع هناك رصدة يتجسسون الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس احتراما فلم يقفوا إلا على أنها كلما قربوا منها تباعدت وكلما تباعدوا منها قربت فقلت لأبي الفرج إن يوم النيروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كبيسته فلم لم يتأخر عنه هذا الأمر وإن لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسة فلم يكن عنده جواب مقنع قال أصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل وتبخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من كل داء وكان النيروز فيجري الرسم بتهادي الناس بينهم السكر والسبب فيه كما حكى موبذ بغداد أن قصب السكر إنما ظهر في مملكة جم يوم النيروز ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت وهو أنه رأى قصبة كثيرة الماء قد مجت شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوة لذيذة فأمر باستخراج مائها وعمل منه السكر فارتفع في اليوم الخامس وتهادوه تبركا به وكذلك استعمل في المهرجان وإنما خص وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء للسنة لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات والعيان من الاعتدالين وذلك أن الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبي الكل وإدبارها عنه بعينه وإذا رصد الظل المنتصب في الانقلاب الصيفي والظل البسيط في الانقلاب الشتوي في جميع الأفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب ولو كان من علم الهندسة والهيئة بأبعد البعد فأما الاعتدالان فإنه لا يوقف على يومهما إلا بعد تقدم المعرفة بعرض البلد والميل الكلي ثم لا يكون ذلك ظاهرا إلا لمن تأمل الهيئة وتدرب في علمها وعرف الآلات الرصدية ونصبها والعمل بها فكان الانقلابان لهذه الأسباب أولى بالابتداء من الاعتدالين وكان الصيفي منهما أقرب إلى سمت الرؤوس الشمالية فآثروه على الشتوي وأيضا فلأنه هو وقت إدراك الغلات فهو أصلح لافتتاح الخراج من غيره وكثير من العلماء والحكماء اليونانيين أقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار واستفتحوا به السنة دون الاعتدال الربيعي من أجل أن طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب وما يقرب منه وقد انتقل هذا اليوم أعني النيروز وتقدم حتى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل وهو أول الربيع فجرى الرسم لملوك خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم أي قوادهم وجيوشهم الخلع الربيعية والصيفية واليوم السادس منه هو النوروز الكبير عند الفرس عيد عظيم قيل إن فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنه آخر أيام الستة المذكورة وفيه خلق المشتري وأسعد ساعاته ساعات المشتري قال أصحاب النيرنجات من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر وتدهن بالزيت دفع عنه في عامة سنته أنواع البلايا وقالوا أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب ويفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم آفات السنة وزعم بعض الناس أن جم كان أمر بحفر الأنهار وأن الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب واغتسلوا بذلك الماء المرسل فيه الخلف بمحاكاة السلف وقيل بل السبب في الاغتسال هو أن هذا اليوم لهرداد وهو ملك الماء والماء يناسبه فلذلك صار الناس يقومون في هذا اليوم عند طلوع الفجر ويعمدون إلى ماء القناة والحياض وربما استقبلوا الليالي الجارية فيفيضون على أنفسهم منها تبركا ودفعا للآفات وفيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض وسببه هو سبب الاغتسال

[illegible]

وما كان بعده جعلت للملوك هذا الشهر عشرة بعد يوما كلها أعياد ومقسومة في أسداس فالخمسة الأولى للملوك والثانية للأشراف والثالثة لخدام الملوك والرابعة لحواشيهم والخامسة للعامة والسادسة للرعاة إلى آخر ما قال وإنما أوردت هذه الهذيانات لتطلع على بعض خرافاتهم وكان فيها تأييد لبعض ما أسلفنا في الفوائد السابقة ووجدت في بعض الكتب المعتبرة أن جمشيد ملك الدنيا وعمر أقاليم إيران شهر لأسبابه واستقامة له أمور يوم النيروز وأول من عيد في القديم نصّا وأول من اتخذه معروفا ولد فيه كيومرث بن هبة الله بن آدم وأما النيروز السلطاني يوم نزول الشمس أول دقيقة من برج الحمل فوضع في عهد السلطان جلال الدين ملكشاه بن ألب أرسلان واتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وأربعمائة والمهرجان هو يوم النصف من مهرماه قصد أفريدون الضحاك وأسره بأرض المغرب وحبسه بجبل دماوند وهذا اليوم قتل أفريدون الضحاك ابن كاركرد مهرجان مانند هست ويسمى لذلك مهرجان وأول من وضع رسم التهنئة في النيروز أفريدون ونقلوا عن المنجمون والأحكاميون في كتبهم عن أمير المؤمنين أياما منحوسة في الشهر وحملوه على شهور الفرس القديم وهي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون و جمعوا في هذين البيتين بالفارسية هفت روز نحس باشد در مهى زان حذر كن تا نيابى هيچ رنج سه و پنج و سيزده با شانزده بيست و يك با بيست و چار و بيست و پنج وربما يحمل على الشهور العربية كما مر وذكروا أيضا عن المعصوم نحوسة بعض أيام شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره القدوسي في هذه الأبيات بالفارسية

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات ... هفت روز نحس بود ... بدان چه روز سيوم روز شانزده شوم است ديگر زعشر سيم بيست و يك
چه بيست و چار چه بيست و پنج كه نحس بحضر ميشوم است بجز عبادت كار مكن دراين ايام اگر چه نيك بدنيكو معلوم است بماند بيست و سه روز واى بجسته نيك كرد
عموحوائج بجز موسوات ولى چهارم و هشتم سفر مكن زنهار كه خوف هلاك دراين هر دو نص معلوم است برون ميا زدم پيش ماه شام در اگر چه سنگ شد تو را مجنون
مومات كه ريز دعا بيرون مايندم كرده محرف و ... خلاص مشمومات مكن دوائد هم ما كوساطره كه مخصوص اين دو فصل مقدم است و روز دهم اكنيد
همين چه اگر در اين حوائج بد سلك بحر منظوم است

ونقلوا أيضا عن موسى كليم الله أن للشهور الرومية أياما منحوسة من توجه فيها إلى القتال قتل ومن سافر فيها لم يظفر بمقصود ومن تزوج لم يتمتع ومن ادعى ... وهي ستة وعشرون يوما في كل شهر يومان وهي العاشر والعشرون من تشرين الأول والأول والخامس عشر من تشرين الآخر والخامس والحادي عشر من كانون الأول والسابع والرابع عشر من كانون الآخر والثامن عشر والسابع عشر من شباط والرابع اليوم والعشرين من آذار والعشرون والثالث من نيسان والسادس والثامن من أيار والثالث والثامن من حزيران والعشرون والسادس من تموز والرابع والخامس عشر من آب والأول والثالث من أيلول وفي بعض النسخ التاسع والعاشر من تشرين الأول والتاسع والثاني عشر من كانون الأول والثاني والرابع عشر من كانون الآخر والثاني عشر والسادس عشر من شباط والثالث والعاشر من حزيران وفي بعضها والرابع والحادي عشر من آب من المكارم عن أبي الحسن قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فإن فاتك فلأربع عشرة

أبواب الملائكة **باب** حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم **الآيات البقرة** وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة إلى آخر الآيات وقال تعالى قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين وقال تعالى تحمله الملائكة **آل عمران** شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم وقال سبحانه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وقال عز وجل وإذ قالت الملائكة يا مريم الآية وقال عز وجل إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك الآية **الأنعام** وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال سبحانه وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال تعالى ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقال تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة **الأنفال** أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين إلى قوله تعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا **الرعد** له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته **الحجر** ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين وقال سبحانه ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما إلى آخر القصة **الإسرى** قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا **مريم** فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا **الحج** الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس **الفرقان** يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين إلى قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا **الأحزاب** فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها **سبأ** ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون **الفاطر** جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير **الصافات** والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال تعالى فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون إلى قوله سبحانه وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون **الزمر** وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم **السجدة** إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال سبحانه فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون **حمعسق** والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض **الزخرف** وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين إلى قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون **الذاريات** فالمقسمات أمرا **الحاقة** والملك على أرجائها **المعارج** تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة **المدثر** عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا **النبأ** يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا **النازعات** والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا **عبس**

بأيدي سفرة

في حقيقة الملائكة

بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان تفسير واذ قال ربك قد مر تفسيرها في المجلد الخامس وتدل الايات على كثير من احوال الملائكة قل من كان عدوا لجبريل قال الطبرسي
روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود فدك اتوا النبي فسألوه عن مسائل فاجابهم فقال له ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما انزل الله
عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك لآمنا بك فانزل الله هذه الاية
فانه نزله على قلبك باذن الله لا من تلقاء نفسه وانما اضافه الى قلبك لانه اذا انزل عليه كان يحفظه ويفهمه بقلبه ومعنى قوله باذن الله بامر الله وقيل اراد بعلمه او باعلام
الله اياه فانه نزله على قلبك مصدقا لما بين يديه اي من الكتب موافقا لها وهدى وبشرى للمؤمنين معناه ان فيما انزل من الامر بالحرب والشدة على الكافرين هدى و
بشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله معناه من كان معاديا لله اي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان وقيل المراد معاداة اوليائه وجبريل وميكال
انما ذكرهما للتفضيل لهما ولان اليهود خصوهما بالذكر فان الله عدو للكافرين انما لم يقل لهم لانه قد يجوز ان ينتقلوا عن العداوة بالايمان انتهى واقول الظاهر ان التعبير
بالكافرين عنهم لبيان ان هذا اي عداوتهم موجبا كفرهم وتدل الاية على انه يجب محبة الملائكة وان عداوتهم كفر وقالوا لولا انزل عليه ملك قال الطبرسي اي فيشاهده
فنصدقه ولو انزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم وذلك معنى قوله لقضي الامر ثم لا ينظرون وقيل معناه ولو انزلنا ملكا في صورته لقامت
الساعة او وجب استيصالهم ولو جعلناه ملكا اي الرسول او الذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته
لان اعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة ولذلك كانت الملائكة تاتي الانبياء في صورة الانس وكان جبرئيل ياتي النبي في صورة دحية الكلبي وكذلك
نزل الخصم اذ تسوروا المحراب واتاهم ابرهيم ولوطا في صورة الضيفان من الادميين وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في امر النبي فيقولون انما
هذا بشر مثلكم فقالوا لو انزلنا ملكا لرأوه الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وقيل لو انزلنا ملكا لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون
فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند انزاله الملائكة وقال في قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم
ويكتبونها وفي هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصي اذا علموا ان عليهم حفظة من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيمة توفته اي تقبض روحه رسلنا اي اعوان ملك الموت
عن ابن عباس والحسن وقتادة قالوا وانما يقبضون بامره ولذا اضاف التوفي اليه في قوله قل يتوفيكم ملك الموت وهم لا يفرطون اي لا يغفلون ولا يتوانون ولا يعجزون
قال البيضاوي في قوله سبحانه ولو ترى اذ الظالمون حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه اي ولو ترى الظالمين في غمرات الموت اي شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة
باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم كالمتقاضي الملظ او بالعذاب اخرجوا انفسكم اي يقولون لهم اخرجوها الينا من اجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم او اخرجوها من العذاب وخلصوها
من ايدينا اليوم يريد به وقت الاماتة او الوقت الممتد من الاماتة الى ما لا نهاية له تجزون عذاب الهون اي الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة انتهى وقال
الطبرسي اختلف في الضمير الذي في له على وجوه احدها انه يعود الى من في قوله من اسر القول ومن جهر به والاخر انه يعود الى اسم الله تعالى وهو عالم الغيب والشهادة وثالثها
انه يعود الى النبي في قوله انما انت منذر واختلف في المعقبات على اقوال احدها انها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل و
هم الحفظة يحفظون على العبد عمله قال الحسن هم اربعة املاك يجتمعون عند صلوة الفجر وهو معنى قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا وقد روي ذلك عن ائمتنا وثانيها
انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير عن علي وقيل هم عشرة املاك على كل آدمي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله اي يطوفون به كما يطوف الملك الموكل بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر الى ان يموت فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن
الجن والانس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فاذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من امر الله اي بامر الله وقيل يحفظونه عن خلق الله فتكون من بمعنى عن
قال كعب لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وقال الرازي في تفسيره روي انه قيل يا رسول الله اخبرني عن العبد كم
معه من ملك فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على الشمال فاذا عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال لصاحب اليمين اكتب قال لا لعله يتوب فاذا
قال ثلاثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واستحياءه منا فهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت
لربك رفعك وان تجبرت قصمك وملكان على شفتيك يحفظان عليك الصلوة وملك على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل
آدمي وملائكة الليل وملائكة النهار فهم عشرون ملكا على كل آدمي ثم قال فان قيل ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم ان هذا الكلام غير مستبعد و
ذلك لان المنجمين اتفقوا على ان التدبير في كل يوم لكوكب على حدة وكذا القول في كل ليلة ولا شك ان تلك الكواكب لها ارواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة
لتلك الارواح واما اصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في السنتهم ولذلك تراهم يقولون اخبرني الطباع التام ومرادهم بالطباع التام ان لكل انسان روحا فلكية تتولى اصلاح
مهماته ودفع بلياته وآفاته واذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة واصحاب الاحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع وتمام التحقيق فيه ان الارواح البشرية مختلفة
في جواهرها وطبايعها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها قوية القهر والسلطان وبعضها ضعيفة سخيفة وكما ان الامر في الارواح البشرية كذلك الامر في الارواح الفلكية
لكنه لا شك ان الارواح الفلكية في كل باب اقوى من الارواح البشرية فكل طائفة من الارواح تكون متشاركة في طبيعة خاصة وصفة مخصوصة فانها تكون في
تربية روح من الارواح الفلكية مشاكلة لها في الطبيعة والخاصية وتكون تلك الارواح البشرية كانها اولاد لذلك الروح الفلكي ومتى كان الامر كذلك فان ذلك الروح
الفلكي يكون معينا لها على مهماتها ومرشدا لها الى مصالحها وعاصما لها من صنوف الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفة واذا كان الامر كذلك علمنا ان الذي ورد
به الشريعة امر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من الشريعة فان قيل ما الفائدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الاول
ان الشياطين يدعون الى الشرور والمعاصي وهؤلاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات الثاني قال مجاهد ما من عبد الا ومعه ملك موكل يحفظه من الجن والانس و
الهوام في نومه ويقظته الثالث انا نرى ان الانسان قد يقع في قلبه داع قوي من غير سبب ثم يظهر بالآخرة ان وقوع تلك الداعية في قلبه كان سببا من اسباب مصلحته وخيراته وقد
يظهر ايضا بالآخرة انه كان سببا لوقوعه في آفة او معصية ومفسدة فظهر ان الداعي الى الامر الاول كان مريدا للخير والراحة والى الامر الثاني كان مريدا للشر والمحنة والاول

وصفاتهم ونعوتهم وطوائفهم

من الملك المقارب والثاني هو السلطان المعنوي الرابع انا لا نعلم انا اعلم ان المنكر يحتوي عليه عالم الكان الى الحد من المعاطي قربان من امن يعتقد جلالة الملائكة وعلو مراتبهم فان اراد الاقدام على معصية واعتقد انهم يشاهدونه امتنع عنها واستحيا منهم من الاقدام عليها كما يزجره اذا احضر من يعظمه من البشر واذا اعلم ان الملائكة يكتبونها كانت الروع اكمل فان قيل ما الفائدة في كتبة اعمال العباد قلنا فيه مقامان المقام الاول ان تفسير الكتبة بالمعنى المشهور من الكتب فللمتكلمين في الفائدة في تلك الكتبة وجوه منها ان تكون الكتابة عاطفة للخلائق بانه من اهل الجنة او بالضد قال القاضي هذا بعيد لان الدلالة قد دلت على ان كل احد قبل مماته عند المعاينة يعلم انه من السعداء او من الاشقياء فيتجه في هذه الفائدة حصول تلك المعرفة على الميزان ثم اجاب قال لا يمتنع ان يدخل فيها الامر الى حصول سرور وعند الخلق العظيم انه من اولياء الله في الجنة وبالضد من ذلك في اعداء الله المقام الثاني وهو قول حكماء الاسلام ان الكتبة عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف بعض المعاني المخصوصة فلو قدرنا كون تلك النقوش دالة على تلك المعاني لاعيانها وذواتها كانت تلك الكتبة اقوى واكمل اذا ثبت هذا فنقول ان الانسان اذا اتى بعمل من الاعمال مرات وكرات كثيرة متوالية حصلت في نفسه بسبب تكررها ملكة قوية راسخة فان كانت تلك الملكة ملكة نافعة في السعادات الروحانية عظم ابتهاجه بها بعد الموت وان كانت تلك الملكة ضارة في الاحوال الروحانية عظم تضرره بها بعد الموت اذا ثبت هذا فنقول ان التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكل واحد من تلك الاعمال المتكررة اثر في حصول تلك الملكة الراسخة وذلك الاثر وان كان غير محسوس الا انه حاصل في الحقيقة واذا عرفت هذا ظهر انه لا يحصل للانسان لمحة ولا حركة ولا سكون الا ويحصل منه في جوهر نفسه اثر من آثار السعادة او اثر من آثار الشقاوة فهذا هو المراد من كتبة الاعمال عند هؤلاء والله العالم بحقائق الامور وانما نقلنا هذا الكلام لتطلع على مذاهب الناس في هذه الآيات لا لانا نعتقد تأويلاتهم للآيات بالاجتناب من غير ضرورة سوى الاستبعادات الوهمية عند الاعتناء بكلام صاحب الشريعة ويوم نحشرهم جميعا اي العابدين لغير الله والمعبودين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون على الانكار ليعترفوا بجلالهم قالوا سبحانك اي تنزيها لك عن ان يعبد سواك انت ولينا اي ناصرنا واولى بنا من دونهم اي من دون هؤلاء الكفار وما كنا نرضى بعبادتهم اياكم بل كانوا يعبدون الجن اي ابليس وذريته حيث اطاعوهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وغيرهم اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بان الشياطين مطيعون لهم جاعل الملائكة رسلا الى الطيرية اي الى الانبياء بالرسالات والوحي اولي اجنحة جعلهم كذلك ليتمكنوا بها من العروج الى السماء ومن النزول الى الارض فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة اجنحة عن قتادة وقال يزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عباس رأى رسول الله جبريل ليلة المعراج له ستمائة جناح وقيل اراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء حسن الصوت وقيل هو الملاحة في العينين عن النبي قال هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن قال الرازي اعلم انه لا يكون له الجناح الا كون له جناحان وما بعدها زيادة وقال قوم فيه ان الجناح اشارة الى الجهة وبيانه هو ان الله ليس فوقه شيء وكل شيء فهو تحت قدرته ونعمته والملائكة لهم وجه الى الله يأخذون منه نعمه ويعطون من دونهم مما اخذه باذن الله كما قال الله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله علمه شديد القوى وقال تعالى فيهم فالمدبرات امرا فهما جناحان ومنهم من يفعل الخير بواسطة ومنهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة فيه ثلاث جهات وفيهم من له اربع جهات واكثر والظاهر ما ذكرناه اولا وهو الذي عليه اطباق المفسرين وقال في قوله تعالى والصافات صفا الآيات هذه الاشياء الثلاثة المقسم بها يحتمل ان تكون صفات ثلاثة لموصوف واحد ويحتمل ان يكون اشياء ثلاثة متباينة اما على التقدير الاول ففيه وجوه الاول انها صفات الملائكة وتقريره ان الملائكة يقفون صفوفا اما في السموات واما في الهواء كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانا لنحن الصافون وقيل انهم يصفون اجنحتهم في الهواء ويقفون منتظرين وصول امر الله اليهم ويحتمل ايضا ان يكون معنى كونهم صفوفا ان لكل واحد منهم مرتبة ودرجة معينة في الشرف والفضيلة او في الذات والعلية وتلك الدرجات المرتبة باقية غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف واما قوله تعالى فالزاجرات زجرا قال الليث يقال زجرت البعير ازجره زجرا اذا حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى فعلى هذا الزجر للبعير كالحث وللانسان كالنهي فنقول في وصف الملائكة بالزجر وجوه الاول قال ابن عباس يريد الملائكة التي وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى انهم يأتون بها من موضع الى موضع الثاني المراد منه ان الملائكة لهم تأثيرات في قلوب بني آدم على سبيل الالهامات فهم يزجرونهم عن المعاصي زجرا الثالث لعل الملائكة ايضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبني آدم بالشر والايذاء واقول قد ثبت في العلوم العقلية ان الموجودات على ثلاثة اقسام مؤثر لا يقبل الاثر وهو الله سبحانه وهو اشرف الموجودات ومتأثر لا يؤثر وهو عالم الاجسام وهو اخس الموجودات وموجود يؤثر في شيء ويتأثر عن شيء آخر وهو عالم الارواح وذلك لانها تقبل الاثر عن عالم كبرياء الله ثم انها تؤثر في عالم الاجسام واعلم ان الجهة التي باعتبارها تقبل الاثر من عالم كبرياء الله غير الجهة التي باعتبارها تستولي على عالم الاجسام وتقدر على التصرف فيها فقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى الاثر الحاصل من الجهة التي باعتبارها يقوى على التأثير في عالم الاجسام اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى الوقوف صفا في مقام العبودية والطاعة والخضوع والخشوع وهي الجهة التي باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسية اصناف الانوار الالهية والكمالات الصمدية وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى تأثير الجواهر الملكية في تأثير الارواح القدسية البشرية واخراجها من القوة الى الفعل وذلك لانه كما ان الشمس بالنسبة الى الاجسام ان هذه الارواح البشرية انما تنتقل من القوة الى الفعل في المعارف الالهية والكمالات الروحانية بتأثيرات جواهر الملائكة ونظيره قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله فالملقيات ذكرا اذا عرفت هذا فنقول في هذه الآية دقيقة اخرى وهي ان الكمال المطلق للشيء انما يحصل اذا كان تاما وفوق التام والمراد بكونه تاما ان تحصل الكمالات اللائقة به حصولا بالفعل والمراد بكونه فوق التام ان يفيض منه اصناف الكمالات والفواضل على غيره ومن المعلوم ان كونه كاملا في ذاته متقدم على كونه مكملا لغيره اذا عرفت هذا فقوله والصافات صفا اشارة الى استكمال جواهر الملائكة في ذواتها وقت وقوفها في مواقف العبودية وصفوف الخدمة والطاعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى كيفية تأثيراتها في ازالة ما لا ينبغي عن جواهر الارواح البشرية وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى كيفية تأثيراتها في افاضة الجلايا القدسية والانوار الالهية على الارواح الناطقة البشرية فهذه مناسبات عقلية واعتبارات حقيقية تنطبق عليها هذه الالفاظ الثلاثة الثاني ان تحمل هذه الصفات على النفوس البشرية الطاهرة المقدسة المقبلة على عبودية الله الذين هم ملائكة الارض وبيانه من وجهين الاول ان قوله والصافات صفا المراد به الصفوف الحاصلة عند اداء الصلاة بالجماعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى قراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كانهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون الشياطين عن القاء الوساوس في قلوبهم في اثناء الصلاة وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى قراءة القرآن في الصلاة وقيل الى رفع الصوت بالقراءة كانه يزجر الشيطان بواسطة رفع الصوت الوجه الثاني ان المراد بالاول الصفوف الحاصلة من العلماء المحقين الذين يدعون الى دين الله وبالثاني اشتغالهم بالزجر عن الشبهات

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

والسموات فيها الثالث اشتغالهم بالدعوة الى دين الله والترغيب في العمل الخير ابتغاء لله او جملتها الثالث يحملها على احوال الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فالمراد بالاول صفوف
القتال كقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وبالثاني دفع الصوت بزجر الخيل وبالثالث اشتغالهم وقت شروعهم في محاربة العدو بقراءة القرآن وذكر الله
بالتهليل والتقديس الوجه الرابع ان يجعلها صفات الآيات القرآن فالاول المراد به كونها انواعا مختلفة بعضها في دلائل التوحيد وبعضها في بيان التكاليف والاحكام
بعضها في تعليم الاخلاق الفاضلة وهذه الآيات مرتبة ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل نحو تشبيه اشخاصا واقفين في صفوف معينة وبالثاني الآيات الزاجرة عن الافعال المنكرة
وبالثالث الآيات الدالة على وجوب الاقدام على الاعمال البر والخير ووصف الآيات بكونها تالية على قانون ما يقوله شعر شاعر وكلام قائل الخ ثم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
اما الاحتمال الثاني وهو ان يكون المراد بهذه الثلاثة اشياء متغايرة فقيل المراد بقوله والصافات صفا الطير من قوله تعالى والطير صافات وبالزاجرات كل ما زجر عن معاصي
الله وبالتاليات كل ما يتلى من كتاب الله وقد اوكل فيه وجوه اخر وهو ان مخلوقات الله اما جسمانية واما روحانية اما الجسمانية فانها مرتبة على طبقات ودرجات لا يتغير البتة فالارض
وسط العالم وهي محفوفة بكرة الماء والماء محفوف بالهواء والهواء بالنار ثم هذه الاربعة بكرات الافلاك الى آخر العالم الجسماني فهذه الاجسام كانها صفوف واقفة على عتبة جلال
الله ثم واما الجواهر الروحانية الملكية فهي على اختلاف درجاتها وتباين صفاتها مشتركة في صفتين احدهما التاثير في عالم الاجسام بالتحريك والتصرف واليه الاشارة بقوله
فالزاجرات زجرا فانا بينا ان المراد من هذين الزجر السوق والتحريك والثاني الادراك والمعرفة والاستغراق في معرفة الله والثناء عليه واليه الاشارة بقوله ثم فالتاليات
ذكرا ولما كان الجسماني منزلته من الارواح المشتغلة بالتصرف في الجسمانيات هو ادون منزلة من الارواح المستغرقة في معرفة جلال الله المقبلة على تسبيح الله كما قال
من عنده لا يستكبرون عن عبادته لا جرم بدأ في المرتبة الاولى بذكر الاجسام ثم ذكر الارواح المدبرة لاجسام هذا العالم ثم ذكر اعلى الدرجات وهي الارواح المقدسة المتوجهة بكليتها
الى معرفة جلال الله والاستغراق في الثناء عليه فهذه احتمالات خطرت بالبال والعالم باسرار كلام الله ليس الا الله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال البيضاوي
امر باستفتائهم حيث جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين في قولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر التجسيم وترك البنات على الله فان الولادة
مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل انفسهم عليه على وجه القسمة حيث جعلوا اوضع الجنسين له وارفعهما لهم واستهانتهم بالملائكة حيث انثوهم ولذلك
كرر الله انكار ذلك وابطاله في كتابه مرارا وجعله مما يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا والانكار هيهنا مقصور على الاخيرين لاختصاص
هذه الطايفة بهما ولان فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام على التقسيم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وانما خص علم
المشاهدة لان امثال ذلك لا تعلم الا به فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفتها بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاشعار بانهم لفرط جهلهم يبتون به كانهم
قد شاهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه انهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد
والاصطفاء اخذ صفوة الشيء ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة
بنات فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعويكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل
قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة والانس والجنة ان فسرت بغير الملائكة لمحضرون في العذاب
ومامنا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى ومامنا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم
انا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف قال الطبرسي
ومامنا الا له مقام معلوم هذا قول جبرئيل للنبي ص وقيل انه قول الملائكة وفيه اضمار اي ومامنا معشر الملائكة ملك الا وله مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وقيل معناه الا وله
مرتبة لا يتجاوزها ونحن لا نتجاوز الى مقام الله فكيف يجوز ان يعبد من هو بهذه الصفة وهو عبد مربوب وانا لنحن الصافون حول العرش ننتظر الامر والنهي من الله
ثم وقيل القائمون صفوفا في الصلوة قال الكلبي صفوف الملائكة في السماء كصفوف اهل الدنيا في الارض وقال الجبائي صافون باجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وانا لنحن
المسبحون اي المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به [illegible] في الصلوة من تسبيح الله تعظيما له والمسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم
وقال في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش هذا من عجايب امور الآخرة انك ترى الملائكة محدقين بالعرش يطوفون حوله يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى
عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها وقيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة وفي قوله تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت وكذلك عن ابي عبد الله ع
وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله ثم وقيل ان البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث نحن اولياؤكم
نحن معاشر الملائكة انصاركم واحباؤكم في الحيوة الدنيا نتولى ايصال الخيرات اليكم من قبل الله تعالى وفي الآخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة عن ابي جعفر ع وقال الرازي في قوله تعالى نحن اولياؤكم الآية هذا في مقابلة ما ذكره في وعيد الكفار حيث قال
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم فكانه تعالى قال ان للمؤمنين من الملائكة تاثيرات في الارواح البشرية بالالهامات والمكاشفات اليقينية والمقامات الحقة كما ان للشياطين تاثيرات
في الارواح بالقاء الوساوس فيها وتخييل الاباطيل اليها وبالجملة فكون الملائكة اولياء للارواح الطيبة الطاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لارباب المكاشفات و
المشاهدات فهم يقولون كما ان تلك الولاية كانت حاصلة في الدنيا فهي تكون باقية في الآخرة فان تلك العلائق ذاتية غير قابلة للزوال بل كانها تصير بعد الموت
اقوى وذلك لان جوهر النفس من جنس الملائكة وهي كالشعلة بالنسبة الى الشمس والقطرة بالنسبة الى البحر والتعلقات الجسمانية هي التي تحول بينها وبين الملائكة كما قال ص
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات فاذا زالت العلائق الجسمانية والتدبيرات البدنية فقد زال الغطاء والوطاء فيتصل الاثر
بالمؤثر والقطرة بالبحر والشعلة بالشمس فهذا هو المراد من قوله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم قال ما هو الاعز عنده الى قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
اشارة الى الجنة الجسمانية ولكم فيها ما تدعون اشارة الى الجنة الروحانية المذكورة في قوله دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين انتهى فالذين عند ربك اي جميع الملائكة او طائفة مخصوصة منهم وهي على الاول ودوام تسبيحهم لا ينافي اشتغالهم بسائر الخدمات [illegible]

وشؤنهم واطوارهم عليهم السلام

وهم لا يسأمون اى لا يملون ولا يفترون وقال الرازى فى قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اعلم ان مخلوقات الله نوعان عالم الجسمانيات واعظمها السموات وعالم الروحانيات
واعظمها الملائكة فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم انتقل الى ذكر الروحانيات فقال والملائكة
يسبحون بحمد ربهم فهذه الجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم الجلال والكبرياء وهو تعلق القبول فان الانوار الصمدية اذا اشرقت على الجواهر الروحانية استضاءت جواهرها
واشرقت ماهياتها ثم ان الجواهر الروحانيات اذا استضاءت بتلك الانوار الربانية قويت بها على الاستيلاء على عالم الجسمانيات واذا كان كذلك فلها وجهان وجه الى حضرة الجلال ووجه
الى عالم الاجسام والوجه الاول اشرف من الثانى اذا عرفت هذا فنقول اما الجهة الاولى وهى الجهة المقدسة العلوية فقد اشتملت على امرين احدهما التسبيح والثانى التحميد لان التسبيح
عبارة عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغى والتحميد عبارة عن وصفه بكونه معطيا لكل الخيرات وكونه منزها فى ذاته عما لا ينبغى مقدم بالرتبة على كونه فياضا للخيرات والسعادات لان وجود
الشىء وحصوله فى نفسه مقدم على تأثيره فى حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد ولهذا قال يسبحون بحمد ربهم واما الجهة الثانية وهى الجهة التى لتلك الارواح الى عالم الجسمانيات
فالاشارة اليها بقوله ويستغفرون لمن فى الارض والمراد منه تأثيراتها فى نظم احوال هذا العالم وحصول الطريق الاصوب فيها انتهى واستدل بالآية على عصمة الملائكة لانهم لو كانوا
مذنبين كانوا يستغفرون لانفسهم قبل استغفارهم لغيرهم وفيه نظر وجعلوا له من عباده جزءا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد جزء من الوالد ...
المركب لمنافاته الوجوب لكفور مبين اى ظاهر الكفران واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اى بالجنس الذى جعله له مثلا اذ الولد لابد ان يماثل الوالد ظل وجهه مسودا
صار وجهه اسود فى الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم اى مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤ فى الحلية اى او جعلوا له او اتخذ من يتربى فى الزينة يعنى البنات وهو فى الخصام
اى فى المجادلة غير مبين اى غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل وضعف الراى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل
العباد واكرمهم على الله انقصهم عقلا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم اى احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب
شهادتهم التى شهدوا بها على الملائكة ويسألون اى عنها يوم القيمة فالمقسمات امرا اى الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به قال الطبرسى ره روى ان ابن الكواء سأل
امير المؤمنين ع وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملائكة وروى
ذلك عن ابن عباس ومجاهد فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قيل اى كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع
وقيل مدة ذلك اليوم على بعض الكفار كذا وقيل معناه اول نزول الملائكة فى الدنيا بامره ونهيه وقضائه بين الخلائق الى آخر عروجهم الى السماء وهو القيمة هذه المدة عليها تسعة
عشر قال الطبرسى ره اى من الملائكة وهم خزنتها مالك وثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصى يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة سنة تسع كف
احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اى وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين
تدبيرها الا ملائكة جعلنا شهوتهم فى تعذيب اهل النار وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اى لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا فى التكليف لان الكفار
استقلوا هذا العدد وظنوا انهم يقدرون على دفعهم ومنعهم وتمام الكلام فى تلك الآيات فى كتاب المعاد والمرسلات عرفا روى الطبرسى عن ابى حمزة الثمالى عن اصحاب على عنه ع انها الملائكة
ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه فالعاصفات عصفا يعنى الرياح الشديدات الهبوب والناشرات نشرا الملائكة تنشر الكتب عن الله فالفارقات فرقا هى آيات القرآن تفرق بين الحق
والباطل والهدى والضلال فالملقيات ذكرا الملائكة تلقى الذكر الى الانبياء وتلقيه الانبياء الى الامم وقال البيضاوى اقسم بطوائف الملائكة ارسلهن الله متتابعة فعصفن عصف
الرياح فى امتثال امره ونشرن الشرائع فى الارض او نشرن النفوس الميتة بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا
للمبطلين او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد ص فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم فى الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر
الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك فى جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرون
كل شىء هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب والالسنة الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب فى الجو ففرقن فالقين ذكرا اى
تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابعة من عرف
الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعا لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما
على الاولين بالعلية اى عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والبدلية من ذكرا على ان المراد به الوحى او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث بالحالية وقرأهما
ابو عمرو وحفص بالتخفيف يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الطبرسى ره اختلف فى معنى الروح هنا على اقوال احدها ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بنى آدم وليسوا
بناس وليسوا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند عن مجاهد وقتادة وابى صالح قال الشعبى هما سماطا رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط
من الملائكة وثانيها ان الروح ملك ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه
مثل صفهم عن ابن مسعود وعن عطاء عن ابن عباس وثالثها انها ارواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن عطية عن ابن عباس ورابعها
انه جبرئيل ع عن الضحاك وقال وهب ان جبرئيل ع واقف بين يدى الله عز وجل ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدى الله تعالى
منكسة رؤسهم فاذا اذن الله لهم فى الكلام قالوا لا اله الا انت وقالوا صوابا اى لا اله الا الله وروى على بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل
وخامسها ان الروح بنو آدم عن الحسن وقوله صفا معناه مصطفين وقال فى قوله والنازعات غرقا اختلف فى معناه على وجوه احدها انه يعنى الملائكة الذين ينزعون ارواح
الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ بها غاية المد وروى ذلك عن على ع وغيره وقال مسروق هى الملائكة تنزع نفوس بنى آدم وقيل هو الموت ينزع
النفوس عن مجاهد وروى عن الصادق ع وثانيها ان النجوم تنزع من افق الى افق اى تطلع ثم تغيب قليلا قليلا بعد بعيد تنزع من مطالعها وتغرق فى مغاربها وثالثها انها النازعات القسى
تنزع بالسهم والناشطات نشطا فالقسم بفاعلها وهم المجاهدون والناشطات نشطا فيها ايضا اقوال احدها ما ذكرناه وثانيها انها الملائكة تنشط ارواح الكفار ما بين
الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن على ع والنشط الجذب يقال نشطت الدلو نشطا نزعته وثالثها انها الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما

فى معنى الروح

ينشط

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

بنشط العقال من يد البعير اذا حلّ عنها وعن ابن عباس وقتادة انها النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب وقيل انها الوحش تنشط من بلد الى بلد وقيل هي النفس تنشط من القالب وثانيها انها انفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤية موضعها من الجنة عن ابن عباس ايضاً وخامسها انها
انها النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال حمار ناشط والسابحات سبحا فيه اقوال ايضاً احدها انها الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح
كالسابح بالشي في الماء يرمي به عن علي ع وثانيها ان الملائكة ينزلون من السماء مسرعين فهذا كما يقال للفرس الجواد سابح اذا اسرع في جريه وثالثها انها النجوم تسبح في فلكها
وقيل هي الغزاة تسبح في عدوها كقوله والعاديات ضبحا وقيل هي السفن تسبح في الماء والسابقات سبقا فيه ايضاً اقوال احدها ان الملائكة لانها سبقت ابن ادم بالخير والايمان
والعمل الصالح وقيل انها تسبق الشياطين بالوحي الى الانبياء وقيل انها تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة عن علي ع وثانيها انها انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين
يقبضونها وقد عاينت السرور شوقا الى رحمة الله ولقاء ثوابه وكرامته وثالثها انها النجوم تسبق بعضها بعضا في السير ورابعها ان الخيل يسبق بعضها بعضا في الحرب
فالمدبرات امرا فيها اقوال احدها ان الملائكة تدبر امر العباد من السنة الى السنة عن علي ع وثانيها ان المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل يدبرون امور
الدنيا فاما جبرئيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وثالثها
انها الافلاك يقع فيها امر الله ثم يجري بها القضاء في الدنيا وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى في صحف مكرمة اي هذا القرآن او هذه التذكرة في كتب معظمة عند الله
وهي اللوح المحفوظ وقيل يعني كتب الانبياء المنزلة عليهم مرفوعة في السماء السابعة وقيل مرفوعة قدرها عند الله عن دنس الانجاس مطهرة لا يمسها الا المطهرون وقيل
مصونة عن ان تنالها ايدي الكفرة لانها في ايدي الملائكة في اعز مكان وقيل مطهرة من كل دنس وقيل مطهرة من الشك والشبهة والتناقض بايدي سفرة يعني الكتبة من
الملائكة وقيل يعني السفراء بالوحي بين الله تعالى وبين رسله من السفارة وقال قتادة هم القراء يكتبونها ويقرؤونها وذكر فضيل بن يسار عن الصادق ع قال الحافظ للقرآن العامل
به مع السفرة الكرام البررة كرام على ربهم بررة مطيعين وقيل كرام عن المعاصي يرفعون انفسهم عنها بررة اي صالحين متقين **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع
فيما احتج رسول الله ص به على المشركين ان الملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل
بشر الخبر **تفسير علي** بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في خبر المعراج قال النبي ص صعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال
له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك ثم ساق الحديث الى قوله حتى دخلت السماء الدنيا
فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا مالك خازن النار ثم ساق الحديث
الى قوله ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة
الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت فقال رسول الله ص ثم رايت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده النار والنصف الاخر ثلج فلا
النار تذيب الثلج ولا الثلج تطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار
اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة
الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكين يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك
تلفا ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة
اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه كلمة قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها
الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات
مختلفة وكذا السماء الثالثة ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت
يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك ثم ساق الحديث الى قوله ثم صعدنا الى السماء السابعة قال ص ورايت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده
ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكان من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج
في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا
نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال
ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد
بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط الى اخر الخبر بطوله وقد مضى في باب المعراج **التفسير** عن بعض اصحابنا الى الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين ع ان لله ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارض السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح
الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلاة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق
الديكة في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين
وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه منه في قوله تعالى الحمد لله
فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال الله خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة جناح
على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقالوا اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة
ان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام
خفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيامة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيامة ثم قال
ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم وفي كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول

في بيان الغائب

في المدبرات

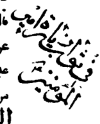
في ملائكة السماء الدنيا

في ملائكة السماء الثانية

في ملائكة السماء السابعة

في بيان ملك خلقه بصورة الديك

الله ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق اسرافيل
وجبرئيل وميكائيل من سبحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم ومنه قال امير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك
فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم
الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك
وطواعيتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك
خالقاً ومعبوداً ما احسن بلاءك عند خلقك **بيان** في القاموس الطواعية الطاعة وقال زرى عليه زرياً وزراية ومزرية ومزراة عابه وعاتبه كازرى لكنه قليل **التفسير** عن ابيه عن القاسم
ابن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع
قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل
البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا **البصائر** عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد الاصبهاني مثله **مجالس الشيخ** عن ابن
المخلد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقاً اكثر من الملائكة وانه لينزل كل
يوم سبعون الف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فاذا طافوا بها اتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم اتوا قبر امير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم
اتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم ابداً الى يوم القيامة وقال عليه السلام من زار امير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره **الخصال**
عن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى الاحول عن خلاد المقرئ عن قيس عن ابي حصين عن يحيى بن رئاب عن ابيه قال كان على الحسن
والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل **ومنه** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام



قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني فقال انا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان مثله **بيان** لعله مخصوص بغير الحفظة مع انه يمكن ان يكونوا مع عدم الدخول فيه مطلعين على ما يصدر منه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن طلحة باسناده رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الملائكة على ثلاثة اجزاء فجزء لهم جناحان وجزء لهم ثلاثة اجنحة وجزء لهم اربعة اجنحة **الكافي** عن عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة مثله **بيان** لعل المراد ان اكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة اجنحة بعض الملائكة
التوحيد والخصال عن احمد بن الحسن القطان عن محمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن ابي مخنف
لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً
منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من
ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل
والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين **العيون** عن
محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ديكاً عرفه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين
السابعة السفلى اذا كان في الثلث الاخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والانس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا **الاحتجاج** عن هشام
ابن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون
العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضاً وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل **تفسير علي**
ابن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا
جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه **بيان** الركي جمع الركية وهو البئر **التفسير** له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قرئت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها الستم عرباً فكيف تكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف
هذا فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس **بيان**
قال الطبرسي رحمه الله في الشواذ قراءة ابي البرهسم له معاقيب من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه بامر الله وروي عن ابي عبد الله عليه السلام له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه
يحفظونه بامر الله وروي عن علي وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بامر الله **التوحيد** عن احمد بن محمد العطار عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن اورمة عمن ذكره عن
القندي عن بشير بن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ملكاً بعد ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير **الكافي** عن العدة عن
احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن القندي مثله **بيان** قال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقاً وخفقاناً وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وخفق الطائر اي طار واخفق
اذا ضرب بجناحيه **التوحيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك **ومنه** عن علي بن عبد الله بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد
البرذعي عن عبد الله بن احمد بن عبد الباقي عن احمد بن محمد بن البراء عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

الارضين السابعة السفلى ثم صعد بها حتى خرج منها الى افق السماء ثم صعد بها صعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي ولذلك الديك

جناحان اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح وهو يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال القدوس لا اله

الا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض فاذا كان في بعض

السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان الله ذي العرش الرفيع

فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت الديكة في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله ثم ولذلك الديك ريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر تحت

ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الديك **بيان** قال الجوهري القرن منتهى كل شيء وادنى الجبل نحو وملك الى هو ملك

في بعض النسخ ملكا يكون تعطف نفسه فهو لعله ملكا والصراخ الصوت والزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ ذكره الجوهري **التوحيد** بالاسناد المتقدم عن النبي

قال ان لله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان

الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك

ومنه بهذا الاسناد عن النبي قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ثم ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى

السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل

بن دراج قال سالت ابا عبد الله عن شيء في السماوات فقال لم اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة

قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس منهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه

ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن اورمة عن احمد

الحسن الميثمي عن ابي الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله لاية قد افسدت علي قلبي

وشككتني في ديني فقال له علي ثكلتك امك وعدمتك ما تلك الاية قال قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له امير المؤمنين يا ابن الكوا

ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله تبارك وتعالى ملكا في صورة ديك ابج اشهب براثنه في الارضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح

في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم

فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق

الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الارض **الاحتجاج** عن الاصبغ مثله **بيان**

ديك ابج في بعض النسخ بالباء الموحدة والجيم هو واسع مآق العين ذكره الجوهري وفي بعضها بالحاء المهملة من البحة وهي غلظة الصوت وقد مر في التفسير املح والملحة بياض

يخالطه السواد والاشهب بياض يصدعه سواد والبرثن الكف مع الاصابع ومخلب الاسد والصفق الضرب يسمع له صوت والاية تدل على ان هنا المشهور

التوحيد عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن امير

المؤمنين قال ليس من احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه الخبر

البصائر عن احمد بن محمد السياري عن عبيد الله بن ابي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبد الله قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله

خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما ان سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا **السرائر**

مثله **اكمال الدين** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن ابي الربيع الزهراني عن جرير عن ليث بن ابي سليم عن

مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله يقول ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين

السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه

ان طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء

ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف قبيل من الملائكة لتهنئة النبي فمر بدردائيل فقال له سل النبي

بحق مولوده ان يشفع لي عند ربي فدعا له النبي بحق الحسين فاستجاب الله دعاءه ورد عليه اجنحته ورده الى مكانه اقول تمامه في باب ولادة الحسين **بيان** افوق ربنا

لعله كان على التعجب خطورا بالبال من غير شك لتنافيه العصمة والجلالة **الكافي** عن ابراهيم عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن الوراق عن يونس عن داود

ابن فرقد قال كان بعض اصحابنا يخبرني عن الملائكة ينامون قلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال لا اطرفك عن ابي عبد الله فيه بشيء فقلت

بلى فقال سئل عن ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح **الخرايج**

باسناده الى سعد عن عبد الله بن عامر عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن ابي المغرا عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر قال نحن الذين تختلف الملائكة

الينا فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على تكاتنا وانا لناخذ من زغبهم فنجعله سخابا لاولادنا **بيان** التكأة كهمزة ما يتكأ عليه قاله الجوهري وقال السخاب

قلادة تتخذ من سك وقرنفل ومحلب ليس فيها من الجوهر شيء والجمع سخب **الخرايج** باسناده الى سعد عن عبد الله بن عامر عن الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن

ابن خالد عن ابي عبد الله في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فقال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا فقيل

الملائكة تظهر لكم فقال هم الطف بصبياننا منا بهم وضرب بيده الى مساور في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها **بيان** في القاموس

المسور كمنبر متكأ من ادم كالمسورة **العياشي** عن ... عن ابي عبد الله في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ثم قال ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله

في ديك عرش الرب / في السماء

في ملك بعضه من الثلج وبعضه من النار

في ملائكة بحار السماء وفي ملك كالديك

في الحفظة وعدم تخليهم عن الانسان الا عند الاجل

في مجالسة الملائكة على الائمة

وشئونهم وأطوارهم عليهم السلام

بيان خليا بينه وبين امر ربنا **المناقب** سأل ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلام عن الملكين الكاتبين قال لا ادري ... مقعدهما على الناجذين ... القلم اللسان والريق المداد
بالكلام يحتمل ان يكون المراد من الملك الايمان ... ولو كان المراد تلك الاعضاء من الآثار يمكن ان يكون بعض تكلم ينقش في الواحهم ويكون **الكافي** عن علي
ابن ابراهيم عن ... السندي عن جعفر بن بشير عن صالح بن ... اسامة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ... السنة نحو ... بذكر الله ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاذا لم يفعل ... الحمد لله ... فيه ... الا انه ليكون ... بصير ... ينظر اليه ... لمن في الارض ... ولكن
موكلان بهذا كان على ذلك ... ثم قال ابن آدم انظر الى ما كتب ... الدنيا الا موصيا **ومنه** عن العدة عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي
ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن درست قال سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول اذا مرض المؤمن اوحى الله عز وجل الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى
صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحته من الحسنات **ومنه** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن ... الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عاد مريضا من المسلمين
وكل الله به ابدا سبعين الفا من الملائكة يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون الى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض **ومنه** عن العدة عن احمد بن
محمد عن عثمان بن عيسى عن نمران بن محمد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الميت اذا مات بعث الله ملكا الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه لوعة الحزن ولولا ذلك لم تعمر
الدنيا **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال جبرئيل يا رسول الله انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان
ولا بيتا يبال فيه ولا بيتا فيه كلب **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ... عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل ان الله عز وجل اهبط الى الارض
ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى
قال له الملك ما جاء بك الا ذاك قال ما جاء بي الا ذاك قال فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار اياي
زار وثوابه علي الجنة **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسحاق بن عمار عن ابي غرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زار اخاه في الله في مرض او صحة لا يأتيه
خداعا ولا استبدالا الا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له
يسير جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد والملائكة كثير يشيعونه حتى يرجع الى منزله **ومنه** عن محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض
وجناحا في السماء يطلبه فاذا دخل الى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت ابتدئك
فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد اوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي **ومنه**
عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين
لاشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة فاذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحاق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى **ومنه** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ... عن محمد بن سنان
عن اسحاق بن عمار عن الوصافي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير او برد جميل انه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة من ملائكة
الرحمن يبلونك فيما خولتك ويسألونك مما نولتك فانظر كيف انت صانع يا ابن عمران **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... عز وجل ... الملائكة ... وكل الله عز وجل ملائكة بالدعاء للصائمين ... لاحد الا استجاب لهم فيه
ومنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من صام لله عز وجل يوما في شدة الحر فاصابه ظمأ وكل الله
به الف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه ... **ومنه** عن الحسين بن محمد عن علي بن الحسن التيملي عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ايام الموسم بعث الله ملائكة في
صور الآدميين يشترون متاع الحاج والتجار قلت فما يصنعون به قال يلقونه في البحر **ومنه** عن العدة عن سهل وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن داود الرقي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ليس خلق اكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم **الاختصاص** باسناده عن المعلى
بن محمد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور ... **ومنه** باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال استأذن ملك ربه ان ينزل الى الدنيا
في صورة آدمي فاذن له فمر برجل على باب قوم يسأل عن رجل من اهل الدار فقال له الملك يا عبد الله اي شيء تريد من هذا الرجل قال اطلبه انه اخ لي في الاسلام احببته
في الله جئت لاسلم عليه قال ما بينك وبينه رحم ماسة ولا نزعتك اليه حاجة قال لا الا الحب في الله عز وجل جئت لاسلم عليه قال اني رسول الله اليك وهو يقول قد غفرت لك
بحبك اياه **كتاب الحسين** بن سعيد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه
نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم
بيان قال في النهاية من الفطرة غسل البراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن جعفر الرزاز
عن محمد بن عيسى عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي المفضل ... عن صالح عن ابي خالد الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله ان ملكا مر برجل على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما
يقفك على هذه الدار فقال اخ لي فيها اردت ان اسلم عليه فقال الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او نزعتك اليه حاجة قال لا ما بيننا رحم اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن اتيته في الله
رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي ومن النار حيث
اتيته **ومنه** عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن اسحاق بن ابراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الاعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان

فيما يكتب الملكان في مرض العبد

في ثواب زيارة المؤمن

فيما كان الحبر يسأل علي بن ابي طالب

رسول الله

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

رسول الله صلى الله عليه وآله فيدنو اليه علي عليه السلام في لحظة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبي في صحن الدار واذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله قال بخير يا اخا رسول الله فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مديحة اهديها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين سيد ولد آدم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من والاك وخسر من خلاك بحب محمد احبوك وببغضه ابغضوك لا تنالهم شفاعة محمد ادن مني صفوة الله فاخذ رأس النبي فوضعه في حجره فانتبه النبي فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الملئكة ياكلون ويشربون وينكحون فقال لا انهم يعيشون بنسيم العرش فقيل له ما العلة في نومهم فقال فرقا بينهم وبين الله عز وجل لان الله الذي لا تاخذه سنة ولا نوم هو سبوح قال العلة في الصيحة من السماء كيف يعلمها اهل الدنيا والصيحة هي بلسان واحد ولغات الناس تختلف فقال ان في كل بلد ملئكة موكلون فينادي في كل بلد ملك بلسانهم كذلك لابليس شياطين موكلون بكل بلدة ينادون فيهم بلسانهم ولغاتهم الا ان الامر لعثمان بن عفان **الاقبال** في تعقيبات نوافل شهر رمضان وغيرها وصل على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنة وروح القدس والروح الامين وحملة عرشك المقربين وعلى منكر ونكير وعلى الملكين الحافظين على الكرام الكاتبين **النهج** عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملئكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين **بيان** التكلف التجشم وارتكاب الشيء على مشقة وحجرة القوم بالفتح ناحيتهم والجمع حجرات كجمرة وجمرات وفي بعض النسخ حجرات بضمتين جمع حجرة بالضم وهي الغرفة وقيل الموضع المنفرد وارجحن الشيء كاقشعر اي مال من ثقله وتحرك قال في النهاية اورد الجوهري هذا الحرف في حرف النون على ان النون اصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء يرجح اذا ثقل قال ابن ابي الحديد اي مائلين الى جهة التحت خضوعا لله سبحانه وقال الكيدري الارجحنان الميل وارجحن الشيء اهتز انتهى ولعل المراد بحجرات القدس المواضع المعدة لهم في السموات وهي محال القدس والتنزه عن المعاصي ورذائل الاخلاق والوله الحزن والحيرة والخوف متولهة عقولهم على صيغة اسم الفاعل اي محزونة او حائرة او خائفة وفي بعض النسخ على صيغة اسم المفعول والاول اظهر ان يحدوا احسن الخالقين اي يدركوه بكنهه اي يدركوا مبلغ قدرته وعلمه وعظمته **كتاب النوادر** لعلي بن اسباط عن يعقوب بن سالم الاحمر عن رجل عن ابي جعفر قال لما قبض رسول الله بات آل محمد باطول ليلة حتى ظنوا انهم لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله وتر الاقربين والابعدين في الله فبيناهم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودرك لما فات ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله الذين بكم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياء الله من تولاكم فاز ومن ظلمكم زهق مودتكم من الله في كتابه واجبة على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير فقد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفترضة وبكم تمت النعمة وقد قبض الله نبيه وقد اكمل الله به الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن تجاهل او جهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم فاستعينوا بالله على من ظلمكم واسألوا الله حوائجكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسأله يحيى القسم فقال جعلت فداك ممن اتتهم التعزية فقال من الله عز وجل اقول قد مر مثله باسانيد جمة في المجلد السادس وسيأتي ايضا في ابواب الجنائز **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان لله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السابعة وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء اذا كان في نصف الليل او الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه وصاح سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا اله غيره رب الملئكة والروح فتضرب الديكة باجنحتها وتصيح **الاحتجاج** في حديث الزنديق الذي سأل الصادق انه سأل ما علة الملئكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر واخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل **بيان** وكلهم بعباده اي جنس الملئكة او هذا النوع يعني الكتبة والاول اوفق بسائر الاخبار الدالة على المغايرة وان كان الثاني انسب بهذا الخبر **الكافي** عن محمد بن احمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله يا ابا محمد ان لله عز ذكره ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا والله ما اراد بهذا غيركم **دلائل الامامة** للطبري عن محمد بن هرون بن موسى عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد بن الحسين المعروف بابن ابي القسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان قال استأذنت على ابي عبد الله فخرج الي معتب فاذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل فلما ان صرت في الدار نظرت الى رجل على صورة ابي عبد الله فسلمت عليه كما كنت افعل فقال من انت يا هذا لقد وردت على كفر او ايمان وكان بين يديه رجلان كان على رؤسهما الطير فقال ادخل فدخلت الدار الثانية فاذا رجل على صورته واذا بين يديه خلق كثير كلهم صورهم واحدة فقال من تريد قلت اريد ابا عبد الله فقال قد وردت على امر عظيم اما كفر او ايمان ثم خرج من البيت رجل قد بدأ به الشيب فاخذ بيدي فاوقفني على الباب وغشي بصري من النور فقلت السلام عليكم يا بيت الله ونوره وحجابه فقال وعليك السلام يا يونس فدخلت البيت فاذا بين يديه طائران يحكيان فكنت افهم كلام ابي عبد الله ولا افهم كلامهما فلما خرجا قال يا يونس سل نحن محل النور في الظلمات ونحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمنا نحن عزة الله وكبرياؤه قال قلت جعلت فداك رأيت شيئا عجيبا رأيت رجلا على صورتك قال يا يونس انا لا نوصف ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل ان يستأذن الله ان يصيره اخا لي في السماء الرابعة قال فقلت فهؤلاء الذين في الدار قال هؤلاء اصحاب القائم من الملئكة قال قلت فهذان قال جبرئيل وميكائيل نزلا الى الارض فلن يصعدا حتى يكون هذا الامر ان شاء الله وهم خمسة آلاف يا يونس بنا اضاءت الابصار وسمعت الآذان ووعت القلوب الايمان **بيان** على كفر او ايمان اي ان انكرت ما رأيت كفرت وان قبلت آمنت كان على رؤسهما الطير اي لا يتحركان **الكافي** عن علي

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ملكا رجلاه في الارض السفلى مسيرة خمسمائة عام ورأسه في السماء العليا مسيرة الف سنة يقول سبحانك حيث كنت فما اعظمك قال فيوحي الله عز وجل اليه ما يعلم ذلك من يحلف بي كاذبا **ومنه** عن علي عن ابيه عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عبد الحميد عن شيخ من اصحابنا يكنى ابا الحسن عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق ديكا ابيض عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة له جناح في المشرق وجناح في المغرب لا تصيح الديوك حتى يصيح فاذا صاح خفق بجناحيه ثم قال سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء قال فيجيبه الله تبارك وتعالى فيقول لا يحلف بي كاذبا من يعرف ما تقول **الدر المنثور** للسيوطي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول من لبى الملائكة قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك قال فزادهم فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك نستغفرك ونتوب اليك عن ابن جبير ان عمر سأل النبي عن صلاة الملائكة فلم يرد عليه شيئا فاتاه جبرئيل فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم كشف عنه فبشر الناس بجبرئيل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند اخر ميسرة الناس واسرافيل في جند اخر وابليس قد تصور في صورة سراقة بن مالك المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني وعن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال رأى جبرئيل معتجرا ببرد يمشي بين يدي الفرس بين يديه ما ركبه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت اني كنت شجرة تعضد بيان اطت السماء قال في النهاية الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى الصعدات الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه انتهى وقال الطيبي في شرح هذا الحديث اي لخرجتم الى الطرقات والصحاري وممر الناس كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل فيطلب الفضاء لبث الشكوى وقال في قوله لوددت اني شجرة تعضد هو بكلام ابي ذر اشبه والنبي اعلم بالله من ان يتمنى عليه حالا اوضع مما هو فيه انتهى واقول مواطن الخوف منه صلى الله عليه وآله وهو لا ينافي القرب منه تعالى بل يؤكده انما يخشى الله من عباده العلماء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال جعل الله على ابن ادم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان اثره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله نهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلاث حالات الغائط والجنابة والغسل فاذا اغتسل احدكم بالعراء فليستتر بثوبه او بجذم حائط او ببعيره عليها تسعة عشر قال لا بل تسعة عشر ملكا فقال ان تلك لا تضعفون وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال صلى الله عليه وآله تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة فيهوي بها سبعين الف ما بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثهم عن ليلة اسري به قال فصعدت انا وجبرئيل الى السماء الدنيا فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف وتلا هذه الاية وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابن عباس قال ما انزل الله على نبيه آية من القرآن الا ومعها اربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبي ثم قرأ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني الملائكة الاربعة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وعن سعيد بن جبير في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملائكة مع جبرئيل ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال وما جاء جبرئيل بالقرآن الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة وعن الضحاك بن مزاحم في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك وعن ابن عباس في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي من الشيطان حتى يتبين الذي ارسل اليهم وعن سعيد بن جبير قال ما في السماء موضع الا عليه ملك اما ساجد واما قائم حتى تقوم الساعة وعن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن مجاهد وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال الملائكة اطت السماء وما تلام ان تئط ان السماء ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك ساجد وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع اصحابه قال هل تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاسمع اطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع شبر الا وعليه ملك راكع او ساجد



فردوس الاخبار عن ... قال النبي صلى الله عليه وآله نقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم **سعد السعود** قال بعد ان ذكر الملكين الموكلين بالعبد في رواية انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ الذي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه **تكملة** اعلم انه اجمعت الامامية بل جميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين لتخريب اصولهم وتضييع عقائدهم على وجود الملائكة وانهم اجسام لطيفة نورانية اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع واكثر قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الاشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الانبياء والاوصياء والقول بتجردهم وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبائع وتأويل الايات المتظافرة والاخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيغ عن سبيل الهدى واتباع لاهل ... والعجب ممن ... قال في شرح المقاصد الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وقال شارح المقاصد في كتاب ... قال اكثر الامة الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال

مخالفة

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلام

مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شأنها الطاعة ومسكنها السموات هم رسل الله تعالى الى انبيائه وامناؤه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وتطلق الملائكة عند الفلاسفة على العقول المجردة والنفوس الفلكية ويخصون باسم الكروبيين ما لا يكون له علاقة مع الاجسام او التأثير
ومنهم اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك روحا كليا يدبر امره ويتشعب منه ارواح كثيرة مثلا للعرش اعني فلك الافلاك الاعظم روح يسمى بلسان الشرع في جميع ... جوهر يسمونه النفس الكلية والروح
الاعظم ويتشعب منه ارواح كثيرة متعلقة باجزاء العرش والمراتب كما ان النفس الناطقة تدبر امر بدن الانسان ولها قوى طبيعية وحيوانية ونفسانية بحسب كل عضو وعلى
هذا يحمل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهكذا سائر الافلاك واثبتوا لكل برج روحا يظهر
اثره عند حلول الشمس تلك الدرجة وكذا لكل من الايام والساعات والبحار والجبال والمفاوز والعمران وانواع النباتات والحيوانات وغير ذلك على ما ورد في لسان الشرع من
ملك الارزاق وملك الجبال وملك الامطار وملك الموت ونحو ذلك وبالجملة فكما ثبت لكل من الابدان البشرية نفس مدبرة فقد اثبتوا لكل نوع من الانواع بل لكل صنف
روحا يدبره يسمى الطباع التام لذلك النوع يحفظه عن الآفات والمخافات ويظهر اثره في النوع ظهور اثر النفس الانسانية في الشخص انتهى وقال الرازي في تفسيره انه
لا خلاف بين العقلاء في ان اشرف الرتبة للعالم العلوي هو وجود الملائكة فيه كما ان اشرف الرتبة للعالم السفلي هو وجود الانسان فيه الا ان الناس اختلفوا في ماهية الملائكة
وحقيقتهم وطريق ضبط المذاهب ان يقال الملائكة لا بد ان تكون ذوات قائمة بانفسها ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها
اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول اكثر المسلمين وثانيها قول طوائف من عبدة الاوثان وهو ان الملائكة في الحقيقة
هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانها بزعمهم احياء ناطقة وان المسعدات منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية
وهو ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين هما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير
فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد ذلك ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء وهم الملائكة
لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل
التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة جسمانية القول الثاني ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام فههنا قولان احدهما قول طوائف
من النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي
الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة وانها بالماهية مخالفة لنوع النفوس الناطقة
البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى اجرام الافلاك كنسبة نفوسنا الى ابداننا ومنها
ما هي اعلى شأنا من تدبير اجرام الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته ومشتغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون
السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان قد اتفقت الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا آخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية
المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين ثم اختلف اهل العلم في انه هل يمكن الحكم بوجودها
من حيث العقل او لا سبيل الى اثباتها الا بالسمع فالفلاسفة على الاول ثم ذكر بعض دلائلهم فقال واما الدلائل النقلية فلا نزاع البتة بين الانبياء في اثبات الملائكة
بل ذلك كالامر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثرة الملائكة وبعض الاخبار في ذلك ثم قال رأيت في بعض كتب التذكير ان النبي ص حين عرج به رأى الملائكة في موضع بمنزلة سوق يتماشى بعضهم
تجاه بعض فسأل رسول الله ص انهم الى اين يذهبون فقال جبرئيل لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ارى احدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألوا واحدا منهم وقيل له منذ كم
خلقت فقال لا ادري غير ان الله يخلق كوكبا في كل اربعمائة الف سنة فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني اربعمائة الف كوكب ثم قال اعلم ان الله ذكر في القرآن اصنافهم
واوصافهم اما الاصناف فاحدها حملة العرش ويحمل عرش ربك الآية وثانيها الحافون حول العرش وترى الملائكة حافين الآية وثالثها اكابر الملائكة فمنهم جبرئيل وميكائيل
لقوله وجبريل وميكال ثم انه وصف جبرئيل بامور الاول انه صاحب الوحي الى الانبياء نزل به الروح الامين الثاني انه قدمه على ميكائيل الثالث جعله ثاني نفسه فان الله
هو مولاه وجبريل الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر اولياءه ويقهر اعداءه مع الالف من الملائكة مسومين السادس انه مدحه بصفات ستة انه لقول رسول كريم الى قوله
امين ومنهم اسرافيل صاحب الصور وعزرائيل قابض الارواح وله اعوان على ما قال ورابعها ملائكة الجنة وملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية وخامسها ملائكة النار عليها
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ورئيسهم مالك ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك واسماء جملتهم الزبانية سندع الزبانية وسادسها الموكلون ببني آدم لقوله عن
اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله له معقبات الآية وقوله ويرسل عليكم حفظة وسابعها الموكلون باحوال هذا العالم والصافات
صفا وقوله فالمدبرات امرا وعن ابن عباس قال ان لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عجزة بارض فلاة فليناد اعينوا عباد الله رحمكم
الله واما اوصاف الملائكة فمن وجوه احدها انهم رسل الله جاعل الملائكة رسلا الى قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا وثانيها قربهم من الله بالشرف وهو المراد من قوله
ومن عنده لا يستكبرون وقوله بل عباد مكرمون وثالثها وصف طاعاتهم وذلك من وجوه الاول قوله حكاية عنهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك و
قولهم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والله تعالى ما كذبهم في ذلك والثاني مبادرتهم الى امتثال الامر وهو قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الثالث انهم لا يفعلون
الا بوحيه وامره وهو قوله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورابعها وصف قدرتهم وذلك من وجوه الاول ان حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش والكرسي
الذي هو اصغر من العرش اعظم من جملة السموات السبع لقوله وسع كرسيه السموات والارض الثاني ان علو العرش شيء لا يحيط به الوهم ويدل عليه قوله تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم انهم لشدة قدرتهم ينزلون منه في لحظة واحدة الثالث قوله ونفخ في الصور الآية فصاحب الصور
بلغ في القوة الى حيث ان بنفخة واحدة منه يصعق من في السموات والارض وبالثانية يعودون احياء الرابع ان جبرئيل بلغ من قوته ان قلع جبال آل لوط وبلادها
دفعة واحدة وخامسها صفة خوفهم ويدل عليه وجوه انهم مع كثرة عباداتهم وعدم اقدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين حتى كأن عباداتهم معاصي قال تعالى

في اصناف الملائكة

في فضل جبرئيل على سائر الملائكة

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

يخافون ربهم من فوقهم اي العلو من خشيته مشفقون اي خائفون قوله ثم حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية نكت في تفسيرنا ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات مثل صوت السلسلة على الصفوان فيفزعون فاذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير انتهى وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله بناحية ومعه جبرئيل اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله برواية البيهقي في الباب الاول اقول ان قال قائل اي كلام اكثر المسلمين لو تجسم الملئكة لكن يظهر من اخر كلام ان المخالفة في ذلك ليس الا للحكماء واهل الاسلام الذين لم يؤمنوا بظواهر الكتاب ويتبع اهواءهم على انه تأولوا الاخبار بحسب عقولهم السخيفة وادلة الرسل المرتضون نزول جبرئيل بالوحي في صورة دحية الكلبي كيف كان يتصور بغير صورته هل الفاسد عليها او القديم ثم يشكل صورة وليست في جبرئيل مكان الذي يسمع من القرآن من صوت عن جبرئيل فينا فيه ان كان من جبرئيل فكيف يتصور بصور البشر ومنها القدرة نحو حيث قابلين يتصور وكذلك الجن او بدان تراضع امرنا لكما كان نبيهم جبرئيل من الوحي من الباب ثم او من جهاد كيف كان يبلغه وهل جبرئيل يعلم من سماء الباب اكثر ما ملئه او مثلها من اهل السماء واهل الفقه اذ خطر بالجبرئيل يكون متحيزا فيه مثلنا ويكون بينهما الا ان تكلا الا وقفا او ميزه علينا وجميع الملئكة ايكون الجواب بان اصل جبرئيل بصورة دحية كان بمسئلة من النبي صلى الله عليه وآله ثم في ذلك فاما تصور الله بيوته تعالى الله تصور كل صورة حقيقة لا تشكيل والذي كان يعلم النبي صلى الله عليه وآله من القرآن من جبرئيل في حقيقة كان معاما ابليس والجن فليس يقدرون على التصور وكل احد يقتدر لكنهم صورا في انهم لا يمع ان يصوروا نفوسهم بل ان اقتضت المصلحة لم يتصور بعضهم بصورة الله المصلحة فاما جبرئيل سماعه الوحي فيجوز ان يتكلم الله بكلام يسمعه منه ويجوز ان يقرأه من اللوح المحفوظ فاما ما يعلم جبرئيل من صفات ما فنظر فيه الدليل وهو العقل وبنو اسد فاما ما علم من السماء فكذا انه من السماء الرابعة فاما ما يخطر بباله فلا يجوز ان يتحيز فيه لان جبرئيل جسم ولا يصح ان يفعل فيه انتهى في بعض الاجوبة نظر لا يخفى على المتامل سئل ايضا ان احصل اهل الجنة في الجنة ما حكم الملئكة هل يكونون في جنة بني ادم او غيرها وهل يراهم البشر وهل ياكلون ويشربون مثل البشر ويتعذبون ومن يقطع عنهم التكليف كالجن الجواب انه يجوز ان يكونوا في الجنة مع بني ادم يجوز ان يكونوا في جنة سواها فان الجنان كثيرة جنة الخلد وجنة عدن وجنة المأوى وغير ذلك مما لم يذكره الله تعالى فاما رؤية البشر لهم فلا يصح الا على احد جهتين اما ان يقوي الله تعالى شعاع بصر البشر او يكثف الملئكة فاما الاكل والشرب فيجوز الله ثم يثيبهم بما ينتفعون في الاكل والشرب بان فاما التكليف فلا ينقطع عنهم لانه لا يصح ان يكونوا مكلفين مثابين في حالة واحدة والكلام في الجن يجري هذا المجرى قال الشيخ المفيد في كتاب المقالات القول في سماع الائمة كلام الملئكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص اقول بجواز هذا من جهة العقل وانه ليس يمتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه في الائمة ومن سميت من شيعتهم الصالحين الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الاثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من اهل الامامة لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب قال وفي رسالة المختصر الملكين من يرام بصورة ابن نرب الله ثم في شعاع ما يدرك بلجاتهم الشفافة الرقيقة وقال القول في نزول الملكين على اصحاب القبور ومسائلتهما الاعتقاد اقول ان ذلك صحيح وعليه جماعة الشيعة واصحاب الحديث وتفسير مجملها ان الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسئلانه عن ربه جلت عظمته وعن نبيه ووليه فيجيبهما بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب ويكون الغرض في مسائلتهما استخراج العلامة بما يستحقه من النعيم فيجدانه منه في الجواب فينزل بحلول الانعام من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض في مسائلتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بما يظهر في جوابه من التلجلج عن الحق او الخبر عن سوء الاعتقاد او بالاستجهرم عن الجواب وليس ينزل الملكان من اصحاب القبور الا على ما ذكرناه وانما ذكره السيد المرتضى هنا لدفع سبها للفلاسفة حيث قالوا من ان التنزيل على الانبياء نحو كشف القرآن ان التنزيل لا يتصف بالا التحيز بالذات ونحوها الاعراض سيما غير القارات كالاصوات وانما هو تبعية محله سواء كانت محفوظة او محفوظة عن ملك الذي يتلقف الكلام من جناب الملك العلام تلقفا سماعيا او يتلقاه تلقيا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول فلا يمشي هذا النمط الا على القول بتجسم الملئكة وانما الخاد جوهر ما شرة التحصيل مشام ذلك فانما على موضع الحق وعليه حكماء الالهيين والمحصلون من اهل الاسلام ان الملئكة جواهر قائمة بذواتها ليست مسبغة هاوية لو عينية وجسمانية مقدسة عن غواشي التقابل وسلسلة القوى المنطبعة والطبائع الجوهرية ودرجاتها الانواع والنفوس المدبرة السماوية والجواهر العقلية القادسية بطبقاتها انواعها وانواع انواعها وروح القدس للنازل بالوحي المتابعة في ارواح اهل العصمة القدسية فانها فاصبحوا وليس لهم جسد بالعلائق وفي الطبيعة المحدثة الحاجبة لها ان يتنزلها بها موضع قدم الا ان معنى ملك سلسلة ادراكية فالا تحري خنى اللهم الا ان يعنى بالعقول العقلية لنفوس الانبياء نزلها تنزيلها الجسم العقلي والاتصال الروحاني بالنزول الحسي والاتصال المكاني فيكون قولنا نزول الملك استفادة نبيه وقولنا نزل القرآن تعالى ثم رسالة نبيه من الملك التبعية فلا يلهمن عن احد من الناس ان ما استوى لا للتجسيم من الجهات وان ينتسب الصالا الامة بحرفها المقترحة على اخبارها المتواترة وحرف القوانين العقلية الفلسفية وبعضها الضوابط المقررة البيانية فلا انه منطبقة على ان النبوح كان يرى جبرئيل ويسمع الخطاب وملئكة الله المقربين بصيرة الجسماني ويسمع كلام الله الكريم على لسانهم القدسي ويخص الجسماني وقوانين الحكمة قائمة بالقسط انا نما من الرؤية البصرية والابصار الحسي الا انطباع في الحس المشترك وانما البصر للحقيقة من الشيء المرئي الا صورة النفسية المنطبعة ما ندرة الصورة العينية ومادة الخارجية فبصر البصر في الخارج وان كان منه العين والحس الا ابصار والجليل سيما تارة كالتام ولو الانطباع على هذه المنشاكلة البصرية والا فاستيقنت من تلقاء ذات اصل صورة ما كانت النفس قاطنة المدينة الجسمانية الجسدانية ضعيفة الانجذاب الى صقع الحق وعالم القدس لم يكن لبطلانها ما سبيل الى ان التطبع فلتغوص تلك الصور الا من سبيل الحاسة الظاهرة من الموارد الخارجية من بينها فاما اذا كانت مقدسة الفطرة مستنيرة الغريزة فخوجو دلتها الفطرة ثم في تجربتها الملكوتية صارت نقية الجوهر طاهرة الذات كثيرة العلاقة بعالم العقل شديدة الاتصال بعالم القدس قوية الملكة على خلع البدن ورفض الحواس والانصراف الى صقع القدس حيث شاءت ومتى شاءت فانها تنحدر بها ونفوقها المتخيلة ايضا تحيلة الانتقاش من غائية الانوار التلقي من عالم الغيب بما تخلص من شركة الطبيعة وتعزل الالهام عن الحس الى الفطنة فتخرج الى عالمها وتتصل بروح القدس ممن شاء الله من الملئكة المقربين وتستفيد من هنالك العلم والحكمة بالانتقاش على سبيل الوحي مكرراه مجاوزة وكذلك باشطر البصر لكن حيث انها يومئذ فانها بعونتها بعد الطبيعة لم تستتع عن فوات

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلام

البيه مستبد بوجودها الجسمانية وقواها البدنية تكون سائر الصفات النسب الحاصلة من ذلك انه يتجوهر الملك مثل الشئ الذي يتصور به في تجسد كبشر ويكلمه بكلمات مسموعة منظومة كما كان من شأن الرسل اليهما بعضا انفسهم بصورة وامثال ذلك صورة الشئ في لوح الانطباع لا من سبيل الحواس الانحطاط من مادة خارجية الى الاعضاء الجسمانية الباطن الحسي من صقع الانفعال في الشامخ الابتهاجي الشهوي من صقع السمع والبصر من المواد الخارجية الى لوح الانطباع ثم من ملك الخيال والقيامة ثم يبعث الامر الى النفس لما قامت به الملك من الوجه الاول والثاني الشفاف ينعكس الشئ من الى الحس المشترك من عالم الامر من عالم الربوبية من الملكوت بتجرد بغير تجسم لقوة خيالية ابداعية لغيرها ثم يعرض عن النفس الى القوة الخيالية فتتخيلها منفصلة عنها بابعاد منظومة تمثل لها الصورة في الخيال من صقع الوجود وعالم الالاهية ثم يتجدد الصورة المتمثلة والعبارة المنتظمة من الخيال المتخيلة الى لوح الانطباع هو الحس المشترك فتقع الكلام وتبصر الشئ فهذا افضل ضروب الوحي الالهامي الذي انحطت الجبلة العقل الفعال للنفس الفاعل مسموعة منظومة على الانحاء مختلفة ومراتب متفاضلة بحسب درجات النفس وتفاوتها في نفس نبيها لا يتحصل الموضوع المبهجة من ذلك العالم بحضورها بل الامر بعد الحجب واسطة خالصة الروح المحدث في الحديث ان الحارثين من اساطين الكهف الله كيف ياتيك الوحي قال ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وربما تكون النفس مستوية متصلا في بعض الاحايين اتم وصالا انها واتم قوة او اقوى لما يتعلق الشواغل الهيولانية اعظم فيكون بعد الانصراف عن عالم الحس الاتصال بروح القدس انسيابها بجوهر ذاته الجوهرية بعضا بالحق المتصل ومشاهدته بجوهرية الفاعلة يستفيد منه صورة الفدسية كما ورد في الحديث ان جبرئيل اتى النبي مرة في صورته الخاصة كما تطوى الخاطر ثم يدور منه الفتوح السامية والجواهر ما يتفق له من القوة الفكرة تضيف رتبة النبوة ان ترى الملك كله ويسمع كلام الله ولكن في النوم لا في اليقظة وسبيل القول فيهم ما سبيلا الا ان الامر هناك ينتهي الى القوة المتخيلة ويقف عندها كانها تنتظمها وتفصيلها لما اخذه النفس من عالم الملكوت من دون تخيل الصورة المتمثلة والعبارة المنتظمة منها الى الحس المشترك واما الرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء والصالحين فواقعة في هذا الطريق بغير فاصلة الى درجة النبوة وبلوغ الغاية في الحديث انها جزء من ستة واربعين او سبعين جزءا من النبوة على اختلاف الروايات بعضا واما في رتبة الكمال واما المحدثون بالفتح على البناء للمفعول من التحديث وهم الذين يرفضون عالم الشهادة ويصعدون الى عالم الغيب بما يسمعون الصوت في اليقظة من سبيل الباطن ولكنهم لا يعاينون شخصا منهما وفي كتاب الحجة من كتاب الكافي لشيخ الدين ابي جعفر الكليني رحمه الله باب في الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وان الائمة محدثون مفهمون وانما نضرح لك من المسئلة من سبيلها فقد استبان ان قولنا نزل الملك مجاز عقلي مستعمل طرفاه في معنييهما الحقيقيين والتجوز في الاسناد انما المنزل حقيقة هو الصورة المتجسد المتمثلة وقد اسند بالعرض الى الجوهر القدسي وهو الملك الذي هو من الاستقرار في شئ اصلا كما قولنا تحرك جالس السفينة وقولنا انا متحرك وانا ساكن وقولنا رايت زيدا اذا عنيناه بحضرة الوجود الخارجي بهويته العينية لا صورته الذهنية المرئية المنطبعة في الحس المشترك وسائر المقولات في ذوي الاضافات بالعرض كلها على هذه الشاكلة وانما نزل القرآن فمجاز مرسل لا مجاز بالاستعارة تبعية بل من حيث ان النازل على الحقيقة هو تلك الصورة البشرية المتجسد النازل له او بتجوز عقلي الا في شئ من الطرفين بل في الاسناد على ان الاصوات والحروف والالفاظ ليست على اصل القرآن في لسان المتكلم بل هي تعليقات وعلامات للمعاني من تلقاء مرتبه الثاني ان قلت ليت شعري ان الامر هنا انما تسميه القول بالانطباع في الرؤية فسبيل القول هناك على المذهبين كلا غير ملوح الشعاعي الا بقيا من المبنا الفياض منها في الهواء المتوسط بين دائرة الجليدية وسطح المرئي على هيئة المخروط وحصول الاضافة الاشراقية للنفس المستوجبة للانكشاف للابصار ما دامت المقابلة بين المرئي والجليدية على تلك الجهة قلت قد كررت لك انا انما نعني بذلك الذي نثبت بعقول المواد الخارجية للرؤية من مسالك الجليدية ومن مذهب الحكماء لا في الابصار من سبيل الباطن ومذهب العرفاء من بعد الانحطاط من مادة خارجية ثم الاراء الثلثة في عامة الادراك في تطابق الاموات على الصورة الامكانية حد القوة بالقوة والسوء لا تعظم على مسالك الانطباع ثبات يكون الحق لا يتعدى فيها فرقة من فرق الاضافة الاشراقية من اثبات صور معلقة خيالية متجلية ليعلق مثالي ليست بالامر حصول المرايا والصور الخيالية وامثال الانجازات هو اعيد لنتواتك لسبيلا نجاه البرهان اليه شائبة الحدة بها بل الصوفية اشبه منه بقوانين الحكماء وحق القول افصل فيه على ذمة كتبنا البرهانية انتهى فلعله مما لا يتحوّل الامر عن مذاق المتفلسفين وتزج نحيوتي الحق بهويتهما اولاه المنصرفين عن طرق الشرع المبين مع تباين السبيلين بوضوح الحق من البين قد اتضح بما اسلفنا صريح الامر الذي عيني سند كرلك منه لعقيبة الشيخ اسلم العين اقول في دينا باسناده عن الحسن محمد بن اسماعيل بن اشناس البزاز عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني عن جعفر محمد بن جعفر العلوي عن عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات عن خاله علي بن نعمان الاعلم عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن ابيه المتوكل بن هارون عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه الباقر عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعن الحسن بن محمد الحسن بن شاذان عن ابي الحسن محمد بن عياش الجوهري عن الحسن محمد بن يحيى الحسن المعروف بابن ابي طاهر العلوي عن محمد بن مطهر الكاتب عن ابيه عن عبد الله الكوفي عن علي بن النعمان الى اخر السند المتقدم قال وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب **اللهم** وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين على وحيك المطاع في اهل سمواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك **اللهم** فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سمواتك واهل الامانة على رسالاتك والذين لا تدخلهم سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشع الابصار فلا يرومون النظر اليك النواكس الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك واهل الزلفة عندك وحمال الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق سمواتك والذين على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج

على حملة العرش وكل ملك مقرب [illegible]

[illegible]

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

والمصاحبين مع قطر المطر اذا نزل والقوام على خزائن الرياح الموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها ورسلك
من الملئكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير ورومان فتان
القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وباي امر وكلته وسكان الهوا
والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم تاتي كل نفس معها سائق وشهيد وصل عليهم صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم اللهم واذا
صليت على ملئكتك ورسلك وبلغتهم صلواتنا عليهم فصل علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم انك جواد كريم **تبيان** قوله عليه السلام برواية الحسني يعني الصحيفة
الكاملة المشهورة ورواية الشيخ عميد الدين والمطهر كما فصلنا في اول المجلدات ولتوضيح بعض ما لا يتضح ان استقصينا الكلام في شرحه في الفوائد الطريفة اللهم وحملة عرشك
الذين لا يفترون من تسبيحك الى نهاية الخشوع وتسبيحك الواو في قوله وحملة للعطف على الجمل المتقدمة في الدعاء السابق او من قبيل عطف القصة على القصة وقيل
زايدة وقيل استينافية وقيل عاطفة يجب البحث عن طوله فانها جملة لانه بتاويل معطوف ولا يخفى بعد ما سوى الاولين وقوله حملة مبتدأ وخبره فقوله اي هم مستحقون لان
تصلي عليهم ويحتمل ان يكون فصل عليهم خبرا بتاويل مقول في حقه فصل على مذهب الاخفش حيث جوز دخول الفاء على الخبر مطلقا او بتقدير اما او باعتبار الايماء
يكون صفة المبتدأ موصولا ويحتمل ان يكون الموصول خبره والصفة كذا صاحب في الثاني وفي الثالث وفي الامين وفي الرابع وكذا الموصول في الاخير وفيه
ما سبق اما مقرون بسعة فيما تقدم من الكلام في صفة العرش وحملته وان كان الاظهر هنا كون المراد العرش الجسماني العظيم وحملته الملئكة الذين يحملون والفتور الانكسار و
الضعف لا يسأمون من تقديسك اي لا يملون من التسبيح والتقديس باعتبار ما كما مر والتسبيح والتقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن
العيوب والنقائص ويمكن حمل الاول على تنزيه الذات والثاني على تنزيه الصفات والافعال ويحتمل وجوها اخر ولا يستحسرون عن عبادتك اي لا يستعظمون استفعال
من حسر اي اعيا وتعب ولعله لشدة شوقهم وكون خلقتهم خلقة لا يحصل لها الملال لكثرة الاعمال ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك الاية الجد
بالكسر الاجتهاد والسعي ولا يغفلون عن الوله اليك والوله محركة الحزن وذهاب العقل والحيرة والخوف ولعل المراد هنا التحير في غرائب خلقه او شدة حبهم او الخوف
من جلالك والاوسط اظهر واسرافيل صاحب الصور والصور هو القرن الذي ينفخ فيه كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر اي ينتظر بصره
من يوم خلقه انتظار الاذن فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور الرفع الثاني والاول اظهر في النبوة اي يخصر كبر شخوصا ارتفع بصره
ولا ينفذ النفخ والامر فينبه المراد بالتنبيه الاحياء والصرعى جمع صريع في القاموس الصرع الطرح على الارض وكامير المصروع والجمع صرعى والرهائن جمع رهينة
الميت على المقول لانها المطروحة على الارض وفي القاموس الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والكل الحبس ... رهينة ... من الميت القبر
كفينة واحد الرهائن ويمكن ان يكون المراد بها من في القبور ومقاتها اي الذين ماتوا فيها الى يوم البعث او من يعلم في القبر كما قال كل نفس بما كسبت
رهينة ... انكم مرهونون باعمالكم ... ومثله في الاخبار كثير ويكون من قبيل الاضافة الى الظرف لا الى المفعول كقولهم سارق الليلة
اهل الدار ... مالك يوم الدين ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على نصب الرهاين ... الى ... او صفة
لان الاضافة لفظية ... الاضافة والاول اظهر ... المقبور التانية لانه اشد انقطاعا ... احتمال كون الكلام مشتملة
عليهما بان يكون في الاول ... الاشارة الى الاولى وقوله فينبه الى الثانية في غاية البعد وميكائيل من عظماء الملئكة وقيل انه رئيس الملئكة الموكلين بارزاق الخلق
الحجب ... والبرق والرعد والرياح والامطار ... في اسم ... ميكائيل ويوزن ميكاعيل وميكائيل ... ابن جني ... العرب
انطقت ... منها نوع الجاه ... المنزلة الرفيع من طاعتك ... المكانة والمنزلة والرفعة العلو ... ومن ابتدائية ...
ببطاعتك تبعيضية اي من درجات طاعتك منزلة رفيعة وجبرئيل من اعاظم الملئكة ... جبرئيل ... وفيه لغات ... التحتاني
جبرئيل بوزن ... وجبرئيل ... جبرائيل بالهمز ... وجبرائيل بوزن ... وقيل معناه
عبد الله وقيل صفوة الله ... الامين على وحيك اي جميع الانبياء او الى اولى العزم منهم ... المطاع في اهل سمواتك وجميعا
بالجبرئيل ... المكين لديك ... والمنزلة ... مكان ... الا انهما اقرب ... عند
لخصوص ... الروح الذي هو على ملئكة الحجب ... يدل على ان الروح غير الملئكة
الموكلين بالحجب والساكنين فيها ... يحتمل ان يكون اسم جنس ... الروح الذي هو من امرك
اشارة الى قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ... ان الروح من جنس الملئكة ... الا الروح في اختلاف المفسرين
فيه كما سيأتي في باب النفس والروح ... الروح ... وقيل انه جبرئيل ... وقيل انه ملك من عظماء الملئكة ... يوم يقوم الروح والملئكة
صفا ... عن امير المؤمنين انه له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملئكة
الى يوم القيمة ... ان الروح ... العرش لو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل ... خلقه ... وقيل خلق
عظيم ... الملئكة ... الاخبار كما رواه الكليني وعلي بن ابراهيم والصفار وغيرهم بالاسانيد الصحيحة عن ابي بصير ... عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة وهو من الملكوت ... الكليني ... انه
رجل امير المؤمنين ... يسئله عن الروح اليس هو جبرئيل فقال له امير المؤمنين جبرئيل من الملئكة والروح غير جبرئيل ... فقال له لقد قلت عظيما من القول ...

في بيان الروح

ان الروح

وشوقهم وانطواؤهم عليهم

ان الروح غير جبرئيل فقال امير المؤمنين انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله تعالى ينزل الملائكة بالروح فالروح غير الملائكة وقد مرت الاخبار في
مكانه فالروح فيها الملائكة اما تغليبا كما عرفت او بزعم المخالفين تحتم على الملائكة الذين من دونهم اي بحسب المكان الظاهر لان الساميين كانوا لحملة العرش والكرسي
الساكنين فيهما او في الحجب التي فوق السموات السبع او بحسب المرتبة والرتبة او بحسبهما معا واهل الامانة على رسالاتك يدل على ان هذا مختص التبليغ فجبرئيل فيمكن ان
يكون نزولهم على غير اهل العزم او اليهم ايضا نادرا كما يدل عليه بعض الاخبار او المراد بهم الوسايط بينه تعالى وبين جبرئيل كالقلم واللوح واسرافيل وغيرهم وكما في بعض
الاخبار القدسية من سؤاله الشمس جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم او المراد بهم الرسل الى ملائكة السحاب والمطر والعذاب والرحمة وغيرهم من
الملائكة الموكلين بامور العباد والملائكة الحافظين اللوحين الذين اثبت فيهما جميع الكتب السماوية او الذين ينزلون على الانبياء والاوصياء في ليلة القدر والذين لا تدخلهم
سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور السأمة الملالة والتعب والدؤوب الجد في التعب والاعياء والعجز واللغوب التعب كالاعياء ومنه قوله تعالى وما مسنا من لغوب ويمكن الفرق اختلاف
مراتب التعب والعجز وهذه الفقرة اما تتمة بعد التخصيص من هذه وما سيأتي في جميع الملائكة فتشمل ملائكة الارض ايضا او ملائكة الحجب والعرش والكرسي بعد التعميم
لذكر جميل الصفات الظاهرة الاختصاص بالبعض فانه لا ينافي عموم هذه الصفات لانها كالعلم ايضا ومجموع الصفات الاخر الثابتة لهم ولذكرها يستغفرون بل الصلوة من الفضائل
ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات اي ليست لهم شهوة حتى تشغلهم ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات اضافة السهو الى الغفلات من قبيل اضافة المسبب الى السبب او الجزء الى الكل
او بيانية اي لا يمنعهم عن تكريمك والعبادات المستلزمة لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات او السهو الذي هو من جملة الغفلات او هو عينها الخشع الابصار فلا يرومون
النظر اليك الخشوع الخضوع وخشوع العين التذلل بها وعدم نظرهم الى الارض او غضها والرمي الطلب لعل المراد انهم ينظرون الى جهة اقدامهم حياء او خوفا او الحجة
التي جعلها القبلة لهم لا يرفعون ابصارهم الى جهة العرش ويحتمل ان يكون المراد النظر القلبي اي لا يتفكرون في كنه ذاتك وصفاتك مما لا يصل اليه عقولهم النواكس
الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك اكثر الروايات النواكس للاذقان وعلى التقديرين هو ان يطأطئ راسه او يدنو للامن الخشوع او المراد بالاذقان
الذقن العالية المرتفعة ويحتمل ان يكون لهم بعض اللذات غير الطعام والشراب ولكن الوصفين لطائفة مخصوصة من الملائكة كما مر في خبر المعراج ويحتمل التعميم
المستهترون بصيغة المفعول بذكرك والمستهتر بالشراب اي مولع به لا يبالي ما قيل فيه والالاء النعم واحدها الى بالفتح وقد يكسر ويكتب اي والمتواضعون مستلذون حرصهم
في ذكر نعمائك الظاهرة والباطنة عليهم وعلى غيرهم والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك التواضع التذلل ودون معنا ادنى مكان من الشيء ثم استعمل بمعنى قدام
الشيء وعنده وبين يديه متضمنا من معنا الحقيقي وهو ظرف لغو متعلق بمتواضعون والجلال والكبرياء العظمة والعطف والاضافة للتاكيد والمبالغة ويمكن ان يخص العظمة
بالذات والكبرياء بالصفات والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك الزفير اخراج النفس للشدة والزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره وقال
الفيروزابادي زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت انها لها زفير وزفير جهنم على العاصين حاول ان يكونوا منقبضين في العبادة
قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اي تنزهت تنزيها عن كون عباداتنا لائقة بجنابك انهم لما واشدة عقوبتها فنظروا الى نفسهم واعمالهم والى عظمته وجلال
وجلاله وعلمه فاستقصروا عما يستحقه سبحانه فنزهوه اليه واعترفوا بالتقصير والجأوا الى رحمته وعفوه وكرمه وانه لما طرء عليهم الخوف عند سماع صوت العذاب كان ذلك مظنة
ان يكون خوفهم من ان يعاقبهم ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالى عن ان يكون الخوف منه عن تلك الجهة وعللوا الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العبادة قال الوالد
يمكن ان يكون قولهم ذلك للتعجب من مخالفتهم حتى استحقوا العذاب من العفو الموصول على خلاف الشفقة بتوبيخهم من المكره ويمكن ان يكون ذلك على سبيل الشفاعة
منهم لانفسهم مع الغاصبين فكانهم يقولون نحن ايضا مقصرون في عبادتك فعفو الا تم فضل عليهم ويمكن ان يكون خبر الذين لا تدخلهم قوله والذين لا تدخلهم مع ما عطف عليه
وان يكون الموصول في محل الجر عطفا على مكان سمواتك يكون قوله فصل تاكيدا للسابق وتمهيدا لان يعطف عليه غيرهم فعلى هذا يكون قوله الخشع الى المستهترين منصوبا
على المدح على الروحانيين من ملائكتك قال في النهاية الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح والروح هو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب
يريد به انهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر انتهى وما قيل من انهم الجواهر المجردة العقلية والنفسية فالمراد بالغيب تمام الملكوت نوع من الملائكة واهل الزلفة لديك
الجوهر الزلفة والزلفى القربة والمنزلة انتهى ومعلى ما صفته الجزئ الروحانيين عطا تمنعهم وغيرهم وحملة الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك اكثر النسخ حمال الغيب
وحمال جمع الحامل والغيب يطلق على الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان القسم الاول لا دليل عليه وهو المعني بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو والقسم
عليه دليل كالصانع وصفاته النبوات الاخروية واحوالهم وكذا ذكره البيضاوي والمراد هنا اما الاعم او الاول والمؤتمنين اما تاكيد او عطف تفسير لما سبق او المراد بهم طائفة من الذين
شانهم تبليغ الاحكام الشرايع فقط ومع الثاني يحتمل الاول على الاول والثاني فهاتان الفقرتان مؤكدتان لما سبق من قوله واهل الامانة على رسالتك
ويمكن تخصيص ما سبق ببعض هذه التنكير اما منها او ما ان البعض الاخر فيمكن ان يكون لحمل الغيب طائفة مخصوصة كملائكة ليلة القدر وغيرهم والاول الظاهر وتكرار الطلب
الواحد بعبارات مختلفة في مقام الدعاء والخطب المواعظ مما يؤكد البلاغة وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك القبائل جمع القبيلة وهي الشعوب المختلفة من الاكراد
في التاكيد التاسيس كما هو المراد الاختصاص انهم مشغولون بعبادته بخلاف من اشتغل في النزول والعروج وساير الامور وان كان هذه الامور ايضا عبادة لهم
او انه تعالى جعلهم على مرتبة لم يطلع عليها غيرهم من الملائكة واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك اي خلقتهم خلقة لا يحتاجون في بقائهم الى الغذاء وكانما استقر في
ما الغذاء يتقوون بتسبيحهم وتقديسهم وعبادتهم واسكنتهم بطون اطباق سمواتك الاطباق جمع طبق بالتحريك وطبقات السموات اطباق وطباقا اي بعضها فوق بعض قال الراغب الطابقة
من تصيل الشيء فوق آخر بقدره ومنه طابقة النعل ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الاخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كساير الاشياء الموضوعة لمعنيين ثم
في استعمال لاحدهما في الاخر كالكاس والرواية ونحوهما قال الله تعالى سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض انتهى ويدل على الفرجة بين السموات وكونها مساكن الملائكة كما مر والذين
على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك اشارة الى قوله تعالى فاذا انشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال الطبرسي
على ارجائها معناه على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهت صارت في نواحيها وقيل ان الملائكة على جوانب السماء تنتظرون

في حقيقة الملئكة وصفاتهم

بر في امل انا من الشوق اليها في اهل الجنة من الجنة والنكرة تنوينها انتهى وقيل انه تمثيل لحرابة الشياطين بالبنيان وانسئوا املها الى الطرفين وحوالها ولفظة اذا ظرف
للمستقبل والباء صلة للامر ويحتمل السببية وتمام الوعد تمام مدة الدنيا وانقضائه وحلول القيمة او المراد تمام ما وعد الله من الثواب للمطيعين والعقاب للعاصين وكلمة
من ليست في الروايات المشهورة وخزان المطر هم الملئكة الموكلين بالمطر الذي ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الاخبار الموكلين بتقدير الامطار او الذين يحبسون السحاب ثم
ولو كان من بخارات الارض والهوا كما هو المشهور فيكون تولدها من السحاب عطف تفسير اي ساقتها من بحر البحار اشارة وبهذا قوله سبحانه وما والرجالات السحاب
جمع السحاب وهي الغيم الذي هو مبيض بمجال الرعد ملك في خدمة الملئكة لم تنبل البيضاوي قال في القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوق كما
بوق ثم الحادي الابل انتهى والرعد مما يحتمل الوجهين انكان كونها اسما لملك اظهر وسيأتي تحقيق الرعد والبرق والسحاب في الابواب الاتية وصيغة الجمع مما تدل على
ان الرعد اسم لنوع من هذا الملك انكان اسما اسما لصوت الرعد او لبيان انه اذ يدبر الصوت كلامية انا ذا يدبر الملك اذا سبحت به حقيقة السحاب القصص ولعق
البرق اقوال النسخ مختلفة في هذه الفقرة اختلافا فاحشا ففي بعضها سبحت بتشديد الباء وفي بعضها بتخفيفها وفي بعضها بالحاء المهملة والقافين وفي بعضها بالخا
المعجمة ثم الفاء ثم القاف وفي بعضها بالمهملة ثم القاف والسبح الجري والعوم والخفيف انسب على التشديد يحتمل ان يكون اشارة الى قوله تعالى هو الذي يريكم البرق قال
الفيروزآبادي سبح بالنهر وفيه كمنع سبحا وسباحة بالكسر عام واسبحه وسبحان الله تنزيها له من السباحة والولد نصب على المصدر اي ابرئ الله من السوء ابراء وهنا
السرعة اليه والخفة في طاعته وقال الخفاء الفرس خفيفا سمع عنك كقصد صوت وكذلك الطائر والنمرة اذا صوت وقال الحفوق صوت النعل خفقت الرواية تخفق وتخفق خفقا
وخفقانا اضطربت وتحركت تخفق حولهم الرأسه اذا نعس الطائر طار والخفقان محركة اضطراب القلب الخفوق الطائر ضرب بجناحيه في يخفق النعال الصوت واما
المهملة ثم الفاء ثم القاف كما كان في نسخة ابن ادريس بخطه فلم اجد له معنى مناسبا في الكتب اللغة ولعله من طغيان القلم في الصحاح لمع البرق لمعا ولمعانا اي اضا
والتمع مثله ولا يخفى ان هذه الفقرة من تتمة الكلام السابق وليس في صفة الملك اخر وضميرها ما راجع الى الملك والى زجره او الى الرعد والبا للصاحبة او للسببية
وفي الخفيفة الى السحاب على التقادير من اضافة الصفة الى الموصوف والتانيث باعتبار جمعية السحاب وان حمل على المصدر فاسناد السبح اليه مجاز او هو على بنا الحقيقة
وعلى المعجمة والقافين اي السحاب الخفيفة السريعة السير الحاصل على التقادير او الجوت بسبب الملك او زجره او صوت السحاب ذات الصوت او الاضطراب والسرعة واصابت
الصواعق التي هي من جنس البرق وقد اشتد ها فالاضافة من قبيل خاتم حديد وبما يقي هو من اضافة الصفة الى الموصوف اي البرد المهلكة قال الجزري الصاعقة الموت وكل عذاب
مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق السحاب ولا يأتي على احد الا احرقته وقد تسقط من السماء وصعقتهم السماء كمنع صاعقة مصدر كالراعية اصابتهم بها
انتهى وفي رواية ابن شاذان عن ابن عباس اذا ساق بهم تراكم السحاب انفتحت صوامع البرق نعم مشبهي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل اي اذا نزل المطر الى الارض لا عند
نزوله الى السحاب ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى كل من الثلج والبرد والمطر لكنه بعيد قال الوالد انظار الايات الهابطين في العوالي كلما نزل ليفيد الى تنفيذ
بها وتغيير العبارة في التشبيع المبتوا المحض التفنن اولان الغالب في الثلج والبرد في اكثر البلاد انهما للضرر فلم ينسب الضرر اليهم صريحا بخلاف المطر او قول يمكن على المبنيا
في الحقيقة ان البرد نزل من السحاب الى السحاب فتدبيره تقسيمه طولان يكون اشارة الى ذلك فان الثلج والمطر فيا يعونهما من اول الامر بخلاف المطر فانهم يصيبون معه بعد الذوبان
او يقال التكثر اسناد الخير الى الله والشر اليهم لان في التشبيع نوع معاونة بخلاف المبتوا اقول قد مرّ وسيأتي الاخبار في تفاصيل تلك الامور والقوام على خزاين الرياح القوام
جمع قايم ككفار وكافر اي الحافظين لها في خزائنها المرسلين لها قدر الحاجة بامره تعالى ويمكن ان يكون كناية عن كون اسبابها بايديهم وقيل كلما وصف الكتاب الكريم الرياح بلفظ
الجمع فهو في الخير كقوله تعالى ثم ويرسل الرياح مبشرات كما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله تعالى ثم بعثنا وارسلنا عليهم الريح العقيم اقول اذا اطردت القاعدة في ذلك لعباد
فالنكتة في تخصيص الخير بالذكر ظاهرة وسيأتي الاخبار في انواع الرياح واسبابها وصفاتها في الباب المختص بها فلا تزول اي الجبال بسبب حفظ الموكلين بها ادوم دائما بها
لا يزولون عنها والاول اظهر والذين عرفتهم مثاقيل المياه المثاقيل جمع المثقال واصلها ماه وقيل موه ولهذا يرد الى الصلة في الجمع والتصغير فيقال مياه وموية وامواه وتقال
امواه الهمزة وما اشتملت عليه كثرها وقلها وكيلها اي وزنها اي مقدار ما تجمعه تخيط به لواعج الامطار اي شدائد بها ومضارها او ما تجرى النبات وتحرك لا بنية كما قيل عوالج ما
اي متراكمها قال السيد الداماد في اللواعج جمع لاعجة اي مشتغلة القوية يقال لاعجه الامر اذا اشتد عليه النعج من لاعج الشوق ولواعج تمض واحتراق وضرب لا عج اي
شديد بلغ الجلد اي يحرقه وكذا عوالجها جمع عالج قال في القاموس يلتقي البلاء في نزوله فيتعالجان قال في الفايق اي يصطرعان ويتدافعان وفي خبر في حديث الدعاء انتهى وعوالج
الرمال وعالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ورسل جمع رسول من الملئكة بيان للرسل او من للتبعيض قيل ان الملك اسم مكان الميم فيه غير
بلفظ ما يبة والاصل ملئك لذلك يجمع على الملايك نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك قال بعضهم بل مالك بتقديم الهمزة من
الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانا ثم حذفت في كثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك فيجمع على الملئكة وقد يحذف الهاء فيقول ملائك الى اهل الارض متعلق برسلك بكروه
ما ينزل البلاء او السيئة اي بالذي له هو مكروه للطباع من البلاء بيان للمكروه والنازل اي ما سوى المكروه النازل على العباد بلاء لا بتلاء الله تعالى العباد
امتحانا لهم هل يصبرون ام لا وانكان على المجاز ومحبوب الرخاء عطف على مكروه وهو ايضا من اضافة الصفة الى الموصوف والرخاء المحبوب وقيل في النعماء البينة والرخاء
النعمة يقال رخي البال اي واسع الحال والمراد ما نزل لم لاصل حصول البلاء والرخاء وتسبب اسبابهما او للاخبار بهما في ليلة القدر وغيرها والسفرة الكرام البررة
السفرة كالكتبة لفظا ومعنى جمع سافر والسفر الكتابة قال الجوهري السفرة الكتبة قال الله تعالى بايدي سفرة وقال الطبري جمع سفير وهو المصلح بين الناس لكن الغالب في
جمع السفير السفراء والكرام ضد اللئام وقيل الكرام على الله الاعزاء عليه وقيل الاسخياء الباذلين الاستغفار للعباد من تمام بهم في العصيان والبررة الاتقياء وقد
مر الكلام فيها والمراد هنا الملئكة الكاتبون للوحي المؤدون له الى غيرهم او الموكلون باللوح المحفوظ وقيل هم الكاتبون لاعمال العباد وما بعده تأكيد له وكلما يخلو
من بعد لانه التاسيس اولى من التاكيد لا يخفظ اقول اشارة الى ما ورد في الاية وهي في شان صحف القران كما عرفت سابقا ينفي هذا الدعاء ما مر من الاقوال في الاية سوى
القول بانهم الملئكة والحفظة الكرام الكاتبين اشارة الى قوله سبحانه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الطبرسي وان عليكم لحافظين

وشئونهم واطوارهم عليهم السلام

من الملائكة يحفظونه عليكم ما تعملون من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم ثم اتى بما يدل على تعدّدهم لكل انسان
قوله قعيد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويدل كثير من الاخبار على ان ملائكة الليل غير ملائكة النهار كما ورد في تفسير قوله ان قرآن
الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار والحكم في خلقهم وتوكيلهم على العباد مع كونه سبحانه اعلم بهم منهم كثيرة قد مر بعضها في بعض الاخبار وملك الموت
واعوانه اسم ملك الموت عزرائيل ويدل على ان له اعوانا كما دلت عليه الآيات والاخبار قال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم وقال جل وعلا توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال عز وجل الذين تتوفيهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وروى الصدوق في
التوحيد ان امير المؤمنين عليه السلام قال في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن المجيد حيث سأل عن هذه الآيات ان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء
بما يشاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه والله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وروى الطبرسي
هذا الخبر في الاحتجاج والجواب بعينه هكذا هو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من
الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة
ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب
اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه
فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون
الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفيهم الملائكة ويتوفيهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله عز وجل من ملك الموت
ومنكر ونكير ومبشر وبشير الاخيران لم يكونا في اكثر الروايات وقد مر في كتاب المعاد ان الاسم الملكين اللذين يأتيان الميت في قبره للسؤال عن العقايد وعن
بعض الاعمال ايضا فان كان مؤمنا اتياه في احسن صورة فيسميان مبشرا وبشيرا وان كان كافرا او مخالفا اتياه في اقبح صورة فيسميان منكرا ونكيرا ويحتمل مغايرة هذين الاثنين
للاولين لكن ظاهر اكثر الاخبار الاتحاد ويؤيده ترك الاخيرين هنا في اكثر الروايات بل في اكثر الاخبار عبر عنهما بمنكر ونكير للمؤمن وغيره وقد مضت الاخبار في ذلك وفي
تحقيق القول فيمن يسأل وفيما يسأل عنه وكيفية الاحياء والسؤال مدة مر في المجلد الثالث فلا نعيده فلنحذ امر التكرار ورومان فتان القبور اي ممتحن اهل القبور المخبر
فيها في المسألة ولم ار ذكر هذا الملك في اخبارنا المعتبرة سوى هذا الدعاء وهو مذكور في اخبار المخالفين روى مؤلف كتاب نزهة الرياض عن عبد الله بن سلام انه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت فيدخل روحه ثم يقعده فيقول له اكتب
ما عملت من حسنة وسيئة فيقول بأي شيء اكتب اين قلمي واين دواتي فيقول ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال كفنك صحيفتك فيقطع
من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة فاذا بلغ سيئة استحيى منه فيقول له الملك يا خاطئ افلا كنت تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا ولا
تستحيي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطويه ويختمه فيقول بأي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى
يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير وروى شاذان بن جبرئيل في كتاب الفضايل عن الاصبغ بن نباتة
ان سلمان رحمه الله قال لما انصرفنا الى المقبرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك فلما قربت اليها ونادى الموتى اجابه واحد منهم فسأله
عما رأى من الموت وما بعده فاجابه بقصص طويلة واهوال جليلة وعدت عليه الى ان قال الماء وعنا اهلي واردوا الانصراف من قبري اخذت في الندم فقلت يا ليتني كنت
من الراجعين فاجابني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له من انت قال انا منبه انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه
لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت اني لا احصيه فقال لي اما سمعت قول
ربك احصيه الله ونسوه ثم قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت له اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو ورق فقال هذه صحيفتك فقلت من اين القلم فقال سبابتك
فقلت من اين المداد قال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاها كما قال تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها
في عنقي فقلت له يا منبه ولم تفعل بي كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني تمام الخبر وفي رواية ابن شاذان منكر ونكير ورومان فتان
القبور وساير الفقرات فيها الروح على سياق الدعاء والطائفين بالبيت المعمور قد مر وصف البيت وما يتعلق به ومالك الخزنة اي خزان النار من الملائكة الموكلين بها
ويتعلق اهلها ومالك اسم رئيسهم ورضوان الكبرى في بعض النسخ بالضم وفي بعضها بالكسر وهو شيخ خزنة الجنان وخدمتها والمشهور في الاسم الكسر والمصدر بهما في القرآن واللغة وسدنة
الجنان اي خدمتها في القاموس سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة او بيت الصنم وعمل الحجابة وهو سادن الجمع سدنة والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
عطف تفسير لقوله والخزنة اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون عطف تفسير لقوله رضوان وسدنة الجنان فالنشر على ترتيب اللف ويحتمل ان يكون هذا الحال بعض سدنة الجنان فيكون تخصيصا
بعد التعميم كذكر الزبانية بعد خزنة النيران وتقديم احوال اهل النار فيهما لان الخوف اصلح بالنسبة الى غالب الناس من الرجاء لغلبة الشهوات الداعية الى ارتكاب السيئات
عليهم سلام عليكم اشارة الى قوله تعالى في وصف اهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال البيضاوي سلام عليكم بشارة
بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للسببية او البدلية فنعم عقبى الدار اي العقبى الجزاء اي نعم العقبى لكم خاصة
ايها المؤمنون وروى الكليني وعلي بن ابراهيم باسانيد معتبرة عن ابي جعفر عليه السلام في وصف حال المتقين في القيمة وبعد دخولهم الجنة قال ثم يبعث الله اليهم الف ملك يهنؤنهم بالجنة

فيما يعرف من اسم الملك الموكل بالقبر ومنكر ونكير

دیرو بونز

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

ويزوجونه الحور قال فيقبلون حتى ينتهوا الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنئه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنؤا ولي الله وقد سألوا ان آذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنؤن ولي الله فاستأذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنؤن ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار عز وجل وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم الى آخر الآية قال وذلك قوله عز وجل واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير. الزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الزبانية هم الملائكة التسعة عشر الموكلون بالنار وهم الغلاظ الشداد قال الجوهري الزبانية عند العرب الشرط وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم اهل النار اليها قال الاخفش قال بعضهم واحدهم زباني وقال بعضهم زابن وقال بعضهم زبنية مثل عفرية وقال العرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل ابابيل وعباديد وقال صليت اللحم وغيره اصليه صليا مثل رميته رميا اذا شويته وفي الحديث انه اتي بشاة مصلية اي مشوية ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقرئ ويصلى سعيرا ومن خفف فهو من قولهم صلي فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق [illegible] مسرعين جمع سريع ولم ينتظروا [illegible] ذكرهم على الحقوق [illegible] قال الجوهري [illegible] اي اسقطوا [illegible] متعلق [illegible] لهذا القيد لا اصل التوكيل [illegible] من اكثر الاخبار [illegible] على جميع [illegible] الخلق [illegible] قال ذلك على سبيل التواضع [illegible] الكتاب والسنة [illegible] في اظهارها [illegible] في هذا الوقت [illegible] في علم [illegible] بل هو من اعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم سكان الهواء والارض والماء يدل على ان لكل منها سكانا من الملائكة كما روى الشيخ بسنده عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين نهى ان يبول الرجل في الماء الجاري الا من ضرورة وقال ان للماء اهلا وفي وصية النبي لعلي قال كره الله لامتي [illegible] فان فيها سكانا من الملائكة وفي رواية [illegible] الصدوق في المجالس [illegible] سكان من الملائكة وروى [illegible] في العلل باسناده عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل وكل ملائكة بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها [illegible] منهم على الخلق اي الملائكة الذين مع الخلق [illegible] من جملة سائر الملائكة وهم اصناف [illegible] كالمعقبات ومن [illegible] اليطعام [illegible] المشيعين لعائد المريض ولزائر المؤمن ومن يأتي منهم للسؤال [illegible] والموكلين بالدعاء [illegible] الذين [illegible] في شدة الحر [illegible] الملائكة الساكنين في حرم حائر الحسين يشيعون الزائر [illegible] مرضاهم [illegible] والذين [illegible] عن المؤمنين [illegible] الكثيرة في الاخبار وهذا بناء على ان الخلق بمعنى المخلوق ويمكن حمله على المعنى المصدري فيكون اشارة الى ما روي في اخبار كثيرة ان لله ملكين خلاقين [illegible] قال الله تعالى في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى [illegible] النطفة المسكنة في الرحم فاذا [illegible] النطفة بالتربة [illegible] قال فيوحي الله تبارك وتعالى [illegible] فصل عليهم يوم تأتي كل نفس [illegible] ظرف للصلوة [illegible] الى ان هذا الحكم [illegible] الملائكة [illegible] السائق والشهيد [illegible] ذكر اليوم بهذا الوصف لبيان ان الملائكة في هذا اليوم لهم اشغال عظيمة [illegible] هذا اليوم يوم الاحتياج الى الملائكة [illegible] سائق وشهيد [illegible] ملكان احدهما يسوق الى المحشر والآخر يشهد بعمله وقيل الملك [illegible] السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه والشهيد جوارحه اعماله [illegible] النصب على الحالية [illegible] في حكم المعرفة ذكره البيضاوي [illegible] وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفي بعض النسخ [illegible] السائق [illegible] لا يتغير المعنى [illegible] المراد [illegible] الى المحشر [illegible] يكون مع كل احد [illegible] في كثير من الاخبار [illegible] آلاف من الملائكة [illegible] الشهداء من الملائكة [illegible] اكثر [illegible] عليهم تأكيدا لما سبق [illegible] اي [illegible] كانت العصمة [illegible] الكبائر [illegible] ويمكن ان يكون [illegible] هذا الدعاء [illegible] اللهم واذا صليت في بعض النسخ [illegible] علينا [illegible] وارحمنا [illegible] الكريم [illegible] عليهم [illegible] في بعض النسخ [illegible] لا يبخل [illegible] الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه [illegible] انواع الخير والشرف والفضائل [illegible] الكريم [illegible] الصفوح [illegible] هذا الدعاء الشريف [illegible] في شرحه بعض البسط [illegible] الاخبار والآيات الواردة في [illegible] مع تواتره سندا [illegible] وقال النيسابوري في تفسيره روي ان بني آدم عشر الجن والجن [illegible] بنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي [illegible] ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد [illegible]

[illegible]

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلام

سرادقات عرش الله عدد ما استمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت بها السموات والارض وما فيهما كانها يكون شيئا يسيرا وقدرا قليلا وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم نحل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في كل مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ومع هؤلاء ملائكة اللوح المحفوظ الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرائيل عليه السلام كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون **فائدة** قال بليناس في كتاب علل الاشياء ان الخالق عز وجل لما صير الخلقة بعضها ببعض لكنها خلق الارواح المتفكرة القاعدة فخلقهن من حرارة الريح ومن نور النار ثم خلق خلقا من حر الريح الباردة ومنهم خلق خلقوا من نور النار الحارة ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد ومنهم خلقوا من حركة الماء الحار ومنهم خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخلقة العلوية من هذه الثلث طبائع لينقيهم من طبيعة التراب بعينه ومن خلق منهم في السفلي انما خلقت من الطبائع الثلث التي ذكرت ممزوجة غير مركبات اذ لو كانوا مركبين اذا لادركهم الموت والافتراق فهذه جميع اجناس المتفكرة من الملائكة والجن والشياطين سكان الريح الباردة ونحو البحر والارض السفلى والبيض والكواكب العلوية تشرف بنورها عليهم فتتصل انوارهم بنورها ولا يشغلون مكانا لانهم نور ولا يمكن مكان عنهم فهم ملؤا الطبائع يدبرونها ويقبلون عليها وكل طبيعة من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيين لا يقع عليهم التفضيل والفناء لانهم ليسوا مركبين انما هم من جوهر واحد فلذلك صاروا اكثر شيء عددا لا يسامون ولا ينامون ولا يملون يعملون دائبين بالليل والنهار دائبا وكلوا بر من حركة الفلك وادخال بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والامطار والرياح والحر والبرد والانبات والاولاد في النبات والحيوان والمعادن وافاعيل الانس والحيوان وكلهم يعمل ذاتيا بالامر الذي وكل به وهم اجناس جنس منهم في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم لا انهم لا يجلسون لان طبيعتهم روحانية لطيفة فبلطافتهم لا يمكنهم ان يجلسوا لانها تجذبهم الى العلو وكلهم يسبحون لله منذ يوم خلقهم لا يملون ولا يتحركون يمينا ولا شمالا وليس لهم عمل غير التسبيح للرب لهم غلظ وشدة لحدة طبائعهم لانهم خلقوا من حر النار وعلى فلك المشترى خلق عظيم من الروحانيين كثير وهم خلق معتدل ساكن لانهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوة وفظاظة يدبرون فلك المشتري ويقبلون ويتحركون مع حركته ويحمدون الله الذي خلقهم وفي فلك المريخ خلق عظيم من الروحانيين هم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك لا رافة لهم ولا رحمة يدبرون ويقبلون مع المريخ في دورانه الفلك لم يملوا من غير ذلك لانهم لا رحمة لهم ولذلك لم يوكلوا بشيء من اعمال الناس وفي فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوة وفظاظة لشدة طبائعهم لانهم خلقوا من الريح والروح لهم انات ونور فهم موكلون باعمال بني ادم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون الشمس وبحركتها تخرج البخار والدخان فيرفعون ذلك البخار الى القمر ثم الى الشمس ثم يصعدونه الى الكواكب العالية فيكون لهم غذاء وهم على علاج الثمار والزروع وولادة الحيوان وهم المسلطون على جميع الزرع من تحتهم يعملون بامرهم وهم لطاف نورانيون يدورون مع الفلك الشمس ويعملون معها ويعملون في اصلاح العالم وتوالد المواليد وهم الذين يحفظون شيعة الشيطان وولده عن فساد العالم وخرابه وحفظ الحيوان منهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكوا زمام الشيطان لئلا يخربوا العالم وفي فلك الزهرة ايضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال وصلاح فهم احسنهم وجوها ولهم ريح طيب ونشر حسن يحبون الانس وجميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا ولهم رافة ورحمة وهم الذين يسعون في تاليف الذكران والاناث من كل شيء لمكان النسل والولادة وبذلك وكلوا وفي فلك عطارد بعضا تبوا خلقوا من حر الريح الحارة فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور وهم من بين ايديهم مثل العبيد لا يغيبون عن اعينهم طرفة عين يبادرون في خدمة ملائكة فلك الشمس ويعملون بمسرتهم فهم لهم بمنزلة الوزراء وهم المتوكلون بالنبات واصلاحه وحفظ النبت والملح عن دخله الارض حتى يتم بتمامه وهم ايضا موكلون بصنعة الحيوان وحفظهم عن مردة الشياطين وان القمر من الشمس ضوء ومن نور فادوم (؟) يعملان في الليل والنهار وفلك القمر مملو من الملائكة وهم ملائكة الرحمن مستبشرو الوجوه لهم جمال وحسن صورة ليس فيهم غضب ولا شدة ولا قسوة على ولد ادم لقربهم منه وهم اشبه الروحانيين بالادميين وهم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات دائبون في صرف ضرر ابليس فلا تضرهم بدبائهم والمه وكلهم وهم مسلطون على السماء يحرسون السماء من شياطين ولده ان يسترقوا السمع من الملائكة الاعلى المتصلين بفلك الشمس وهم الموكلون ايضا بالجن المبثوث في الارض يحفظونهم لئلا تتعرض لهم الشياطين ليفسدوه فان شيطانه وولده لهم قوة عظيمة في العالم والحرث والنسل فكلما لطفت خلقة من الروحانيين دقت كان اكثر اجنحة ومنهم من له ستة اجنحة ومنهم من له خمسة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة وكل له جناح واحد واما المفكرة التي في الطبائع حين ظهرت تحققوا بالطبائع فهم مستبينون في الماء والتراب والريح لانهم خلقوا من حر الملح والريح العاصفة والتراب المنتن وهم ابو شيطان ابليس وولده وهم عصاة جفاة مفسدون في الارض لهم خبث عظيم وقوة شديدة و منظر قبيح ووجوه سمجة وارواحهم قذرة وهم على الفساد والطغيان وفي خراب العالم والخلقة العليا مسلطة عليهم يمنعونهم من خراب العالم وفساده انتهى وانما اوردت ملخصا من كلامه لتعلم ان اكثر كلمات قدماء الحكماء الذين اخذوا العلوم من الانبياء موافقة لما ورد في لسان الشرع وانما المتأخرون منهم احدثوا ارائهم الباطلة الفاسدة

باب اخر في وصف الملائكة الاربعة المقربين عليهم السلام **الايات الشعراء** نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين **النجم** علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **التكوير** انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين **تفسير** نزل به قال الطبرسي ره اي نزل الله بالقرآن الروح الامين يعني جبرئيل وهو امين الله عليه لا يغيره ولا يبدله وسماه روحا لانه يحيي به الدين وقيل لانه يحيي به الارواح بما ينزل من البركات وقيل لانه جسم روحاني على قلبك يا محمد هذا على سبيل التوسع لان الله تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه وينزل به على الرسول ويقرأه عليه فيعيه ويحفظه بقلبه فكانه نزل به على قلبه وقيل معناه لقنك الله حتى تعيه وتثبت وجعل قلبك وعاء له وقال البيضاوي في القلب لانه اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على الروح ثم ينتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم يتصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة والروح الامين جبرئيل فانه امين على وحيه لتكون من المنذرين عما يؤدي الى عذاب من فعل او ترك علمه شديد القوى قال الطبرسي ره يعني جبرئيل اي القوي في نفسه وخلقه ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي وقال من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وقتادة وقيل شديد القوى هو الله تعالى ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا

صاعدا فاستوى جبرئيل على الصورة التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد وهو كناية عن جبرئيل ايضا بالافق الاعلى يعني افق المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في الهواء قالوا ان جبرئيل كان يأتي النبي في صورة الآدميين فسأله رسول الله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا كان بحراء فطلع له جبرئيل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي مغشيا عليه فنزل جبرئيل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم دنى فتدلى وتقديره ثم دنى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنى من محمد قال الحسن وقتادة ثم دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد وقال الزجاج معنى دنى وتدلى واحد لان معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل ان المعنى استوى جبرئيل اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا عن سعيد بن المسيب وقيل استوى اي اعتدل واقفا في الهواء بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي وقيل معناه استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين اي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله قاب قوسين والقوس ما يرمى به وخصت بالذكر على عادتهم يقال قاب قوسين وقاد قوس وقيد قوس وقيل معناه كان ما بينهما قدر ذراعين كما ذكر عن النبي فمعنى القوس ما يقاس به الشيء والذراع يقاس بها او ادنى قال الزجاج ان العباد قد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم وقيل لهم في هذا ما يقال للذي يحرز فالمعنى فكان على ما تقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك وقال عبد الله بن مسعود ان رسول الله رأى جبرئيل له ستمائة جناح قال في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي ان القرآن قول رسول كريم على ربه وهو جبرئيل وهو كلام الله انزله على لسانه ذي قوة اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلع ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها عند ذي العرش مكين معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب مطاع ثم اي في السماء تطيعه ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ابوابها فدخلها ورأى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين اي على وحي الله ورسالته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره ولقد رآه بالافق المبين اي رأى محمد جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب بضنين قرأ اهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول المعنى انه ليس على وحي الله ثم وما يخبر به من الاخبار بمتهم فان احواله ناطقة بالصدق والامانة وعلى الثاني اي ليس ببخيل فيما يؤدي عن الله اذ يعلمه كما علمه الله **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى الى ذلك النهر فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر **تفسير علي** بن ابراهيم في خبر المعراج قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله اسرافيل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا مقبلا عليه شبه الكئيب الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت **ومنه** في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض **التوحيد** عن ابيه عن سعد عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث او غيره قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل لقد رأى الآية وذكر مثله **معاني الاخبار** قال جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبيد الله وكل معناه اسرافيل عبيد الله **الخصال** عن الحسين بن محمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة واختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت الخبر **تفسير علي** بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله قال كان رسول الله جالسا وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله فنظر رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخبرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله الى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والارض فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا فنسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام **بيان** قال الجوهري قال الرين يفعل كذا يحين حينا اي ان حان له ان يفعل وقرب منه وقال الكسائي انتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع وكذلك انتقع وامتقع وبالميم اجود وقال الكركم الزعفران وقال لاذ به لواذا ولياذا اي لجأ اليه وعاذ به وفي القاموس الصر طائر كالعصفور اصفر

في وصف الملائكة الأربعة المقربين

من الزوايا من موضع مناجاته أو من عرشه إلى ما لا يعلمه بوصفه إلا هو وبما قبل الوصول إليها مما لا يعلمه ولا يوصف ينقطع عنده فلا يبلغها الأبصار ولا تنفذ النظر إليها
فهذا بعض الفتح ما يعد بعيدا لا يمكن أن يكون سببا من شخص حجابا ودنا موصولا أي يحيط بها العقل ودنا الوصف المراد بالحجب الحجب المعنوية كما مر أو المراد بينه
عرشه أو بين منتهى خلقه أو بين محل بعيد منه الوحي لتوكل رأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب عينة العلل للصدوق رحمه الله الأسناد عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن إسرافيل وميكائيل المتوكل إلى الدنيا ينزلا بأمره بهما رجليه في السماء السابعة والأخرى في الأرض السابعة **وفيه** عن النبي قال إن الله خلق ديكا قد
أسفل ما بالسماوات والأرض قد جعل قدمه تحت العرش ذا ذات عنقه السماء أسفل استأنفه من تبلغ السماوات والأرض **القصص** الأسناد المتقدم إلى الصدوق
عن أبي جعفر قال إن الله خلق الملائكة روحانيين لم يجعل بطيرون بها حيث يشاء الله فأسكنهم ما بين أطباق السماوات يقدسون الليل والنهار واصطفى منهم إسرافيل و
ميكائيل وجبرئيل **صحيفة الرضا** عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب بيده
لوح ينظر فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت **الخرائج** عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن علي بن خزيمة عن بشير غلام
الصادق قال كنت مع أبي عبد الله بالعريض فجاء شيخ حتى دخل مسجدا كان يتعبد فيه أبوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال يا بشير أتعرف هذا الموضع قلت نعم قال
بينا أبي قائم يصلي في هذا المكان إذ نظر شيخ حسن السمت فجلس فبينا هو جالس إذ جاء رجل أدم حسن الوجه والسمت فقال للشيخ ما يجلسك وليس بهذا أمرت فقاما وتواريا
وتواريا عني فلم أر شيئا فقال لي يا بني هل رأيت الشيخ وصاحبه فقلت نعم فمن الشيخ وصاحبه فقال الشيخ ملك الموت والذي جاء فأخرجه جبرئيل **ومنه** عن سعد عن أحمد
بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله بينا أنا في الطواف مع جارية لي إذ أقبل رجل فلما رأيته علمت أنه ملك
الموت فاستقبله رجل آخر أطلق منه وجها وأطلق منه بشرا فقال له ليس بهذا أمرت بيننا أنا الحديث إلى أن ذا ينبغي **بيان** ليس بهذا أمرت أي بالتأخير وبلا ما دعي المتوفى
أو المطلوب للإمام في الخبر إنما يحتمل الجلوس أو قبض الإمام مع الاحتمال بين الأولين لله يعلم **المتهجد** في تعقيب صلاة أمير المؤمنين عليه السلام بأسماء المكتوب على
إسرافيل بحق ذلك الاسم الذي ينفخ فيه إسرافيل في الصور وأسألك باسمك المكتوب على أحد رضوان خازن الجنان **الاختصاص** بإسناده عن ابن عباس في خبر عبد الله بن سلام
للنبي فيما سأله من أخبره قال النبي جبرئيل قال عمن قال عن ميكائيل عن إسرافيل قال عمن قال عن اللوح المحفوظ قال عمن قال عن القلم قال عمن قال عن رب
العالمين قال صدقت فأخبرني عن جبرئيل في زي الإناث أم في زي الذكور قال في زي الذكور قال فأخبرني ما طعامه قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد
فأخبرني ما طول جبرئيل قال إنه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون ذؤابة وقصته جعدة وهلال بين عينيه أغر أبلج محجل
ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له أربع وعشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة وإزاره الكرامة
ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين أقنى الأنف سائل الخدين مدور اللحيين حسن القامة لا يأكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله إلى يوم القيامة
قال صدقت يا محمد ثم ساق الحديث إلى أن قال فما الثلاثة قال جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب العالمين **بيان** طعامه التسبيح أي
يتقوون ويبقون بالتسبيح والتهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام والشراب ولا يبقى بدونهما والقصة بالضم شعر الناصية ذكره الجوهري وقال الغرة بالضم بياض في
جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس أغر والأغر الأبيض ورجل أغر شريف وقال البلج شدة سواد العين مع سعتها والأدعج من الرجال الأسود وقال التحجيل بياض في قوائم
الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود يقال فرس محجل وقال
الوشاح ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها انتهى والمراد بالوشاح إما المعنى المعروف ظاهرا أو الصورة المعنوية فإنه علامة
رحمة الله له أو للعباد وكذا البواقي والقنى احديداب في الأنف **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبي جعفر قال قلت أخبرني
عن قول يعقوب لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه أكان يعلم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة قال نعم قال قلت كيف علم قال إنه دعا في السحر وسأل الله أن يهبط عليه
ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت فقال له بريال ما حاجتك يا يعقوب قال له أخبرني عن الأرواح التي تقبضها مجتمعة أو متفرقة قال بل أقبضها متفرقة روحا روحا
قال أخبرني هل مر بك روح يوسف فيما مر بك قال لا فعلم يعقوب أنه حي فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه **بيان** فتحسسوا أي تحسسوا الخبر وتطلبوه من أخبارهما
متفرقة وتعرفوا عن حالهما تقبضها مجتمعة لعل السؤال عن الاجتماع والتفرق في الأخذ لا مرأة تقبضها مجتمعة يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد منها وإذا أخذ
روحا روحا لا تشتبه لقبضها مجتمعة يمكن أن ينسى البعيد مر الأيام لتجمع عدة كثيرة منها ولما يصل روح يوسف إليه بعد ذلك هذا الملك مأمور بقبض
الأرواح من أعوانه أو غيره ويقبض منه الأخير أظهر **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن ميسرة عن الحكم بن عتيبة عن أبي جعفر
قال إن في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن الحسين بن أبي العلاء الخفاف عن أبي عبد الله قال لما انهزم الناس يوم أحد ثم ساق الحديث الطويل إلى أن قال قال النبي يا رب وعدتني أن تظهر دينك إن شئت لم يعبدك فنظر عليه إلى النبي
فقال يا رسول الله أسمع دويا شديدا وأسمع أقدم حيزوم وما أهم أضرب أحدا إلا سقط ميتا قبل أن أضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل
فوقف إلى جنب رسول الله فقال يا محمد إن هذه لهي المواساة فقال إن عليا مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما ثم انهزم الناس وساق الحديث إلى أن قال فاتبعهم جبرئيل فكلما
سمعوا وقع حوافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا
رأينا عسكر محمد كلما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبخونه الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله قال إن الله تبارك وتعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل وإسرافيل
وكروبيل فمروا بإبراهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم
قربه إليهم فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهيم فقال أنت هو فقال

في صفة الملائكة الاربعة

ثم مر بهما امرأته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله فاجابوها بما في الكتاب العزيز فقال ابرهيم فيما ارسلتم قالوا الى اهلاك قوم لوط فمضوا
الى المؤتفكات فلما اتوا لوطا وهو في زرع له قريب المدينة فسلموا عليه وهم معتمون فلما رآهم راى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال الا تنزل فقالوا نعم فتقدمهم
ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل وقال اي شيء صنعت اتيتهم وقومي ما اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم تأتون شرارا من خلق الله فمضى ثم قال في قوله فلما انتهى
الى البيت ... نحو السطح فصفقت ... فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون الى الباب ... قالوا لوط ... حتى دخلوا البيت فاهوى جبريل
نحوهم باصبعه فطمس اعينهم ... ثم اقتلعها جبريل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها
وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل واخرج ابن عساكر من طريق ابي نعيم عن ابي الحسن محمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن عثمان عن محمد بن
مروان عن ... عن جعفر قال لما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا
فدخل ابرهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم جاء ففتح فاذا هو برجل احسن ما يكون
من الرجال فاخذته الغيرة فقال له يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا
ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته فقال من هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تبارك وتعالى قد اتخذني خليلا الدر
المنثور من مدة كتب عن ابن عباس قال بينا رسول الله ومعه جبريل يناجيه اذ انشق افق السماء فاقبل جبريل ... بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا
ملك قد مثل بين يدي رسول الله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين ان تكون ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال رسول الله فاشار جبريل الي بيده
ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت عبدا نبيا فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان اسألك عن هذا فرايت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن
هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه احد الا احترق بين يديه
اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شيء في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح فقرع جبهته فينظر فيه فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان
عمل ملك الموت امره به قلت يا جبريل على اي شيء انت قال على الرياح والجنود قلت على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شيء ملك الموت قال على قبض
الانفس وما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما الذي رايت مني الا خوفا من قيام الساعة وعن ابن جابر قال رسول الله افضل الملائكة جبريل وعن موسى بن عائشة
قال بلغني ان جبريل امام اهل السماء وعن ابن عبد الله قال ان جبريل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل احبس حاجته فاني احب صوته واذا دعا
الكافر قال يا جبريل اقض حاجته فاني ابغض صوته وعن شريح بن عبيد ان النبي لما صعد الى السماء راى جبريل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ
والياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء
الغربال وعن حذيفة جبريل جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين ورأسه حبك مثل اللؤلؤ كانه الثلج وقدماه الى الخضرة بيان قال
في نيره واسعته اي شعر راسه منكسر من الجعودة مثل الماء الساكن والرمل اذا هبت عليهما الريح فتجعد او يصير آنه طرائق الدر المنثور عن ابن عباس عن النبي قال ما بين
منكبي جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران وعن وهب انه سئل عن خلق جبريل فذكر ان ما بين منكبيه من ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب ان
رسول الله سأل جبريل ان يترايا له في صورته فقال جبريل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته فغشي على
رسول الله حين رآه ثم افاق وجبريل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو
رايت اسرافيل ان له لاثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه
الا عظمته بيان قال في نيرمان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع بر نفخ الصاد وسكونها وهو طائر اصغر من العصفور والجمع وصعان الدر
المنثور عن ابي سعيد عن النبي قال ان في الجنة نهرا يدخله جبريل ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا قال وقال ان جبريل اتى النبي وهو
يبكي فقال له ما يبكيك قال ما لي لا ابكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار مخافة ان اعصيه فيقذفني فيها وقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن عكرمة
قال سأل رسول الله جبريل عن اكرم الخلق على الله فتعرج ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب
المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله
بينه وبينهم وعن ابن عباس ان جبريل قعد عند رسول الله وعليه وشاح خضراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله ما هذا الغبار الذي اصاب قال اني زرت البيت فازدحمت
الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي اصابني من اجنحتها وعن ابي هريرة قال كان رسول الله مجلسا فاتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله
فقال يا رسول الله حدثني عن الاسلام قال الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فاذا فعلت ذلك
فقد اسلمت قال نعم قال فحدثني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب
والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال يا رسول الله حدثني ما الاحسان قال الاحسان ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
الى نحو غيره بأسانيده انه بينا رسول الله جالس مع اصحابه اذ جاءه رجل عليه ثياب السفر يتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله فقال يا محمد ما الاسلام وساق الحديث
مثل ما مر الى قوله يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ثم ادبر الرجل فذهب فقال رسول الله علي بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا فقال
ذلك جبريل جاء ليعلمكم دينكم وعن وهب قال ان اول ما خلق الله الصور من لؤلؤ في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره
ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه
على تلك الكوة ثم قال له الرب قد وكلتك بالصور فانت للنفخة والصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه

ينظر متى يؤمر فينفخ وعن ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبرئيل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول
الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا **توضيح** قال الجزري فيه كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه اي كيف اتنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح
والترفه **الدر المنثور** عن ابن عباس قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه وعن ابي مريم قال قال رسول الله ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة
ان يؤمر بالصيحة قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وعن ابي سعيد قال ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران ومنه عن النبي
قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا وعن كعب قال اسرافيل له اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل
به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه
الى اسرافيل وقد امر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور وعن ثابت مثله وعن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور قال قال رسول الله كيف انعم وقد
التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا وعن قتادة فاذا نقر في الناقور قال
اذا نفخ في الصور وعن ابن مسعود لقد رآه بالافق المبين قال جبرئيل في رفرف خضر قد سد الافق وعنه ايضا قال رأى جبرئيل له ستمائة جناح قد سد الافق وعن ابن
عباس في الاية قال انما هو جبرئيل ان محمدا رآه في صورته عند سدرة المنتهى وعن معوية بن قرة قال قال رسول الله لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك قال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض
السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فلم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن ابي صالح في قوله انه لقول رسول
كريم قال جبرئيل مطاع ثم امين قال على سبعين حجابا يدخلها بغير اذن

باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت وفيه ذكر حقيقة السحر وانواعه

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

الايات البقرة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ما له في
الاخرة من خلاق **النساء** لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون **الاعراف** ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله
يسجدون **النحل** ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون **مريم** وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **الانبياء** ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى و
قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **التحريم** عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **تفسير** واتبعوا ما
تتلوا الشياطين اقول هذه الاية مما يوهم عدم عصمة الملائكة وللعلماء في تاويلها مسالك نشير الى بعضها وانما نفضي الى الاطناب لان السيد المرتضى رضي الله عنه ذكر في
الغرر والدرر انه سئل عن قوله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فقال كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملائكة
ام كيف تعلم الملائكة الناس السحر والتفريق بين المرء وزوجه وكيف تنسب الضرر الواقع عنده الى الله تعالى انه باذنه وهو تعالى قد نهى عنه وحذر من فعله وكيف اثبت العلم
لهم ونفاه عنهم بقوله ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ثم بقوله لو كانوا يعلمون الجواب قلنا في الاية وجوه كل منها يزيل الشبهة الداخلة على من
لم يمعن النظر فيها اولها ان يكون ما في قوله تعالى وما انزل على الملكين بمعنى الذي فكانه تعالى خبر عن طائفة من اهل الكتاب بانهم اتبعوا ما تكذب فيه الشياطين على
ملك سليمان وتضيفه اليه من السحر فبرأه الله عز وجل من قرفهم واكذبهم في قولهم فقال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر والتمويه على الناس
ثم قال يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين واراد انهم يعلمونهم السحر وما انزل على الملكين وانما انزل على الملكين صفة السحر وماهيته وكيفية الاحتيال فيه ليعرفا ذلك
ويعرفاه الناس فيجتنبوه ويحذروا منه كما انه تعالى قد اعلمنا ضروب المعاصي ووصف لنا احوال القبائح لنجتنبها لا لنواقعها الا ان الشياطين كانوا اذا علموا ذلك السحر استعملوه
واقدموا على فعله وان كان غيرهم من المؤمنين لما عرفه اجتنبه وحاذره وانتفع باطلاعه على كيفيته ثم قال وما يعلمان من احد يعني الملكين ومعنى يعلمان ان العرب تستعمل
لفظة علم بمعنى اعلم قال القطامي تعلم ان بعد الغي رشدا وان لذلك الغي انقشاعا وقال كعب بن زهير تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيدا منك كالاخذ باليد
فمعنى البيتين اعلم والذي يدل على ان ههنا الاعلام لا التعليم قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي انهما لا يعرفان صفات السحر وكيفيته الا بعد
ان يقولا انما نحن فتنة لان الفتنة بمعنى المحنة وانما كان محنة من حيث القيا الى المكلفين امرا لينزجروا عنه وليمتنعوا من مواقعته وهم اذا عرفوه امكن ان يستعملوه ويرتكبوه
فقالا لمن يطلعانه على ذلك لا تكفر باستعماله ولا تعدل عن الغرض في القائه اليك فانه انما القي اليك واطلعت عليه لتجتنبه لا لتفعله ثم قال فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه اي فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه في هذا الباب وان كان الملكان ما القياه اليهم لذلك ولهذا قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم لما قصدوا بتعلمه
ان يفعلوه ويرتكبوه لا ان يجتنبوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا عليهم وثانيها ان يكون ما انزل موضعه موضع جر ويكون معطوفا بالواو على ملك سليمان اي واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين ومعنى انزل على الملكين اي معهما وعلى السنتهما كما قال ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم
ومعهم وليس بمنكر ان يكون ما انزل معطوفا على ملك سليمان وان اعترض بينهما من الكلام ما اعترض لان رد الشيء الى نظيره وعطفه على ما هو اولى به هو الواجب وان اعترض بينهما
ما ليس منهما ولهذا نظائر في القرآن وكلام العرب كثيرة قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وقيم من صفات الكتاب حال منه لا من صفة عوج
وان تباعد ما بينهما ومثله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فالمسجد الحرام ههنا معطوف على الشهر الحرام
اي يسألونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام وحكي عن بعض علماء اهل اللغة انه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل خبره

في عصمة الملئكة وقصة هروت وموروت

كقوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وهذا واضح في مذهب العرب كثير النظاير فاما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما
نحن فتنة فالمعنى فيه انهما لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه ويبلغ من نهيهما عنه وصدهما عن فعله واستعماله ان يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر باستعمال السحر والاقدام على فعله وهذا
كما يقول الرجل ما امرت فلانا بكذا ولقد بالغت في نهيه حتى قلت له انك ان فعلته اصابك كذا وكذا وهذا هو نهاية البلاغة في الكلام والاختصار الدال مع اللفظ
القليل على المعنى الكثير لانه استغنى بقوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة عن بسط الكلام الذي ذكرناه ولهذا نظاير في القرآن قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ومثل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
اي فيقال للذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم وامثاله اكثر من ان تحصى فان قيل فما معنى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وكيف يجوز ان يرجع الضمير على هذا
الجواب الى الملكين وكيف يرجع اليهما ما نفى عنهما التعليم قلنا بل يرجع الى الكفر والسحر وقد تقدم ذكر السحر وتقدم ايضا ذكر ما يدل على الكفر ويقتضيه في قوله تعالى ولكن
الشياطين كفروا فدل كفروا على الكفر والعطف عليه مع السحر جايز وان كان الضمير ... وقع بذكر السحر وهو مثل قوله تعالى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي
يصلى النار الكبرى اي يتجنب الذكرى الاشقى ولم يتقدم تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله تعالى سيذكر ويجوز ايضا ان يكون معنى فيتعلمون منهما اي بدلا مما علماهم
ويكون المعنى انهم يعدلون عما علماهم ووقفهم عليه الملكان من النهي عن السحر الى تعلمه واستعماله كما يقول القايل ليت لنا من كذا وكذا اي بدلا منه كما قال الشاعر
من الخيرات وطبا وعلبة وصرا لاخلاف المزممة البزل ومن كل اخلاق الكرام نميمة وسعيا على الجار المجاور بالمحل يريد جمعت مكان الخيرات ومكان اخلاق الكرام هذه
الخصال الذميمة وقوله تعالى وما يفرقون به بين المرء وزوجه فيه وجهان احدهما ان يكونوا يغوون احد الزوجين ويحملونه على الشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق
زوجه الاخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة والملة والوجه الاخر ان يسعوا بين الزوجين بالنميمة والوشاية والاغراء والتمويه بالباطل حتى يؤول امرهما
الى الفرقة والمباينة وثالث الوجوه في الاية ان تحمل ما في قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي فكانه تعالى قال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما
كفر وما انزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ويكون قوله تعالى ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه التقديم
فيكون على هذا التاويل هاروت وماروت رجلين من جملة الناس هذان اسماهما وانما ذكرا بعد ذكر الناس تمييزا وتبيينا ويكون الملكان المذكوران اللذان نفي عنهما
السحر جبرئيل وميكائيل لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تدعي ان الله تعالى انزل السحر على لسان جبرئيل وميكائيل الى سليمان فاكذبهما الله تعالى بذلك ويجوز ان يكون هاروت
وماروت كفروا ويسوغ ذلك كما ساغ في قوله وكنا لحكمهم شاهدين يعني حكم داود وسليمان ويكون قوله تعالى على هذا التاويل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة راجعا الى
هاروت وماروت اللذين هما من الشياطين او من الانس المتعلمين للسحر من الشياطين والعاملين به ومعنى قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء والتماجن والتخالع
كما يقول الماجن من الناس اذا فعل قبيحا او قال باطلا هذا فعل من لا يفلح وقول من لا ينجح والله لا يحصل لك الا على الخسران وليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس وتحذيرهم من
مثل فعله بل على جهة المجون والتهالك ويجوز ايضا على هذا التاويل الذي يتضمن الجحد والنفي ان يكون هاروت وماروت اسمين للملكين ونفي عنهما انزال السحر بقوله وما انزل
على الملكين ويكون قوله تعالى وما يعلمان من احد يرجع الى قبيلتين من الجن او الى الشياطين الجن والانس فيحسن التثنية لهذا وقد روي هذا التاويل في حمل ما على النفي عن ابن
عباس وغيره من المفسرين وحكي عن بعضهم انه كان يقرا على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان العلجان ملكين انما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا ينكر ان يرجع قوله تعالى وما
يعلمان من احد اليهما ويمكن على هذه القراءة في الاية وجه اخر وهو ان لا يحمل قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي وهو ان لا يكون هؤلاء الذين اخبر عنهم
اتبعوا ما تتلوا الشياطين فيه على ملك سليمان واتبعوا ما انزل على هذين الملكين من السحر ولا يكون الانزال مضافا الى الله تعالى وان اطلق لانه عز وجل لا ينزل السحر
بل يكون منزله اليهما بعض الضلال العصاة ويكون معنى انزل وان كان من الارض حمل اليهما لا من السماء انه انزله من نجود الارض والبلاد واعاليها فان من
هبط من نجد من البلاد الى غورها يقال نزل وهبط وما يجري مجرى هذا واما قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيحتمل وجوها منها ان يريد بالاذن العلم من
اذنت فلانا بكذا وكذا اذا اعلمته وقال الشاعر سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار وان يكون بذلك ويكون المعنى وما هم بضارين به من احد الا بان
يخلي الله تعالى بينهم وبينه ولو شاء لمنعهم بالقهر والقسر زايدا على منعهم بالنهي والزجر ومنها ان يكون الضرر الذي عنى به انه لا يكون الا باذنه واضافه اليه ما يلحق المسحور
من الادوية والاغذية التي يطعمها اياه السحرة ويدعون انها موجبة لما يقصدونه فيه من الامور ومعلوم ان الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لان الاغذية
لا توجب ضررا ولا نفعا وان كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم وعليه يجب العوض ومنها ان يكون الضرر المذكور انما هو ما يحصل من التفريق
بين الازواج لانه قد بين في اول الكلام ان المعنى انهم اذا اغووا احد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوه من الكفر الا
ان الفرقة لم تكن الا باذن الله تعالى وحكمه لانه تعالى هو الذي حكم وامر بالتفريق بين المختلفين الاديان فلهذا قال تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله والمعنى
انه لولا حكم الله تعالى وامره في الفرقة بين هذين الزوجين باختلاف الملة لم يكونوا بضارين له هذا الضرر الحاصل عند الفرقة ويقوي هذا
الوجه ما روي انه كان من دين سليمان عليه السلام انه من سحر بانت منه امراته واما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه اولها
ان يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين علموا الشياطين او الذين خبر عنهم بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السحر وشروا به انفسهم وثانيها ان يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا الا انهم علموا شيئا ولم يعلموا غيره فكانه تعالى وصفهم
بانهم عالمون بانه لا نصيب لمن اشترى ذلك ورضيه لنفسه على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصير اليه من العقاب الذي لا نفاد له ولا انقطاع وثالثها ان تكون الفايدة في نفي العلم
بعد اثباته انهم لم يعملوا بما علموه فكانهم لم يعلموا وهذا كما يقول احدنا لغيره ما ادعوك اليه خير لك واعود عليك لو كنت تعقل وتنظر في العواقب وهو يعقل وينظر الا
انه لا يعمل بموجب علمه فحسن ان يقول له مثل هذا القول قال كعب بن زهير يصف ذئبا وغرابا تبعاه ليصيبا من زاده اذا حضراني قلت لو تعلمانه الم تعلما اني من الزاد مرمل
فنفى عنهما العلم ثم اثبته بقوله الم تعلما اني من الزاد مرمل وانما المعنى في نفيه العلم عنهما انهما لم يعملا بما علما فكانهما لم يعلما ورابعها ان يكون المعنى ان هؤلاء القوم

[illegible]

علموا

وفيه ذكر حقيقة السحر وانواعه

ثم علموا ان الآخرة فالحظ لهم فيها مع علمهم القبيح الا ان تكبوا لحطام طعام الدنيا فنحن فيما فقال ثم ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اى الذى اثروه وجعلوه عوضا عن الآخرة لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وانه منقطع زائل مضمحل بالجملة ان المال الذى المستحق فى الآخرة وكل ذلك واضح بحمد الله انتهى وقول قال فى الصحاح والغرة الشدة والجمع غرر قال القطامى يصف سفينة نوح قالت لها ثلث بلغت الغرة امتحانا وقال الانقشاع الانكشاف وقال تقشعت الريح السحاب اى كشفته فانقشع وتقشع وقال ابو الطيب اللبن خاثر وقال العلبة محلب جلد قال الصرار الناقة شد عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها وقال الخلفة بالكسر حلمة ضرع الناقة والمرة من النوم والبزل جمع البازل وهو جمل وناقة يكمل لها تسع سنين والماذى العسل الابيض وشرب العسل الى اجنبيها واشرب لغة ذكره الجوهرى واستشهد بالبيت قال الرازى فى تفسيره هذه الآية اما قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن ففيه مسائل المسئلة الاولى قوله واتبعوا حكاية عمن تقدم ذكره وهم اليهود ثم فيه اقوال احدها انهم اليهود الذين كانوا فى زمان محمد وثانيها انهم الذين تقدموا من اليهود وثالثها انهم الذين كانوا فى زمن سليمن من السحرة لان اكثر اليهود ينكرون نبوة سليمن ويعدونه من جملة الملوك فى الدنيا فالذين كانوا منهم فى زمانه لا يمتنع ان يعتقدوا فيه انه انما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر ورابعها انه يتناول الكل وهذا اولى لانه ليس صرف اللفظ الى البعض اولى من صرفه الى الغير اذ لا دليل على التخصيص وخامسها انه عائد الى من تقدم ذكره فى قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب قال السدى لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فخاصموه بها فاتفقت التوراة والقران فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القران فهذا هو قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ثم اخبر عنهم بانهم اتبعوا كتب السحرة المسئلة الثانية ذكروا فى تفسير تتلوا وجهين احدهما ان المراد منه التلاوة والاخبار وثانيهما قال ابو مسلم تتلوا اى تكذب على ملك سليمان يقال تلا عليه اذا كذب وتلا عنه اذا صدق واذا ابهم جاز الامران والاقرب هو الاول لان التلاوة حقيقة فى الخبر الا ان المخبر يقال فى خبره اذا كان كذبا انه تقول على فلان وانه قد تلا على فلان ليميز بينه بين الصدق الذى لا يقال فيه روى على فلان بل يقال روى عن فلان واخبر عن فلان وتلا عن فلان وذلك لا يليق الا بالاخبار والتلاوة ولا يمتنع ان يكون الذى كانوا يخبرون به عن سليمان مما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كل الاوصاف المسئلة الثالثة اختلفوا فى الشياطين فقيل المراد شياطين الجن وهو قول الاكثرين وقيل شياطين الانس وهو قول المتكلمين من المعتزلة وقيل شياطين الانس والجن معا اما الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها فى كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك فى زمان سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والريح التى تجرى بامره واما الذين حملوه على شياطين الانس فقالوا روى فى الخبر ان سليمان كان قد دفن كثيرا من العلوم التى خصه الله بها تحت سرير ملكه حرصا على انه ان هلك الظاهر منها يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا فى خلال ذلك اشياء من السحر تناسب تلك الاشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب اوهموا الناس انه من عمل سليمان وانه ما وصل الى ما وصل اليه الا بسبب هذه الاشياء فهذا معنى ما تتلوا الشياطين احتج القائلون بهذا الوجه على فساد القول الاول بان شياطين الجن لو قدروا على تغيير كتب الانبياء وشرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفيا فيما بين الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع وذلك يفضى الى الطعن فى كل الاديان فان قيل اذا جوزتم ذلك على شياطين الانس فلم لا يجوز مثله من شياطين الجن قلنا الفرق ان الذى يفعله الانسان لا بد وان يظهر من بعض الوجوه اما اذا جوزنا هذا الافتعال من الجن وهو ان يزيدوا فى كتب سليمان بخط مثل خط سليمان فانه لا يظهر ذلك ويبقى مخفيا فيفضى الى الطعن فى جميع الاديان المسئلة الرابعة اما قوله على ملك سليمان فقيل فى ملك سليمان عن ابن جريج وقيل على عهد ملك سليمان والاقرب ان يكون المراد واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لانهم كانوا يقرؤن من كتب السحر ويقولون ان سليمان انما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالافتراء على ملك سليمان والله اعلم المسئلة الخامسة اختلفوا فى المراد بملك سليمان فقال القاضى ان ملك سليمان هو النبوة او يدخل فيها النبوة وتحت النبوة الكتاب المنزل عليه والشريعة واذا صح ذلك ثم ان القوم جمعوا كتبا فيها ضروب السحر وقد دفنوها تحت سرير ملكه ثم اخرجوها بعد موته واوهموا انها من جهته صار ذلك منهم تقولا على ملكه فى الحقيقة والاصح عندى ان يقال ان القوم لما ادعوا ان سليمان انما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالافتراء على ملك سليمان والله اعلم المسئلة السادسة فى السبب فى انهم اضافوا السحر الى سليمان وجوه احدها انهم اضافوا السحر الى سليمان تفخيما لشانه وتعظيما للامر وترغيبا للقوم فى قبول ذلك منهم وثانيها ان اليهود ما كانوا يقرون بنبوة سليمان بل كانوا يقولون انما وجد ذلك الملك بسبب السحر وثالثها ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان فكان يخالطهم ويستفيد منهم اسرارا عجيبة فغلب على الظنون انه عليه السلام استفاد السحر منهم اما قوله تعالى وما كفر سليمان فهذا تنزيه له عليه السلام عن الكفر وذلك يدل على ان القوم نسبوه الى الكفر والسحر وقيل فيه اشياء احدها ما روى عن بعض اخبار اليهود انهم قالوا الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه الآية وثانيها ان السحرة من اليهود زعموا انهم اخذوا السحر عن سليمان فنزهه الله منه وثالثها ان قوما زعموا ان قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لان كونه نبيا ينافى كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى ان الذى برأه منه لاحق بغيره فقال ولكن الشياطين كفروا يشير به الى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفة لنفسه وينسبه الى سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز ان يتوهم انهم كفروا لا بالسحر فقال تعالى يعلمون الناس السحر واعلم ان الكلام فى السحر يقع من وجوه الاول فى البحث عن معناه بحسب اللغة فنقول ذكر اهل اللغة انه فى الاصل عبارة عما لطف وخفى سببه والسحر بالنصب هو الغذاء لخفائه ولطف مجاريه قال لبيد ونسحر بالطعام وبالشراب قيل فيه وجهان احدهما انا نعلل ونخدع كالمسحور والمخدوع عبارة والآخر نغذى باى الوجهين كان فمعناه الخفاء وقال ان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر وهذا البيت يحتمل من المعنى ما احتمله الاول ويحتمل ايضا ان يريد بالمسحر انه ذو سحر والسحر هو الرئة وما تعلق بالحلقوم وهذا ايضا يرجع الى معنى الخفاء ومنه قول عائشة توفى رسول الله بين سحرى ونحرى وقوله تعالى انما انت من المسحرين يعنى من المخلوقين الذين يطعمون ويشربون يدل عليه قولهم ما انت الا بشر مثلنا ويحتمل انه ذو سحر مثلنا وقال تعالى حكاية عن موسى انه قال للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيبطله وقال فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم فهذا هو معنى السحر فى اصل اللغة الوجه الثانى اعلم ان لفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع ومتى اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعنى موهوا عليهم حتى ظنوا ان حبالهم وعصيهم تسعى وقال تعالى يخيل اليه

في عصمة الملائكة وقصة هروت وماروت

من سحر ولم انما تسوق تدبيستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وكما ورد عن رسول الله ان الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو خبرني عن الزبرقان فقال مطاع في ناديه شديد العارضة
مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان انه والله يعلم اني افضل منه فقال عمرو انه زمر المروءة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما فقلت احسن ما علمت وسخطت
فقلت اسوأ ما علمت فقال رسول الله ان من البيان لسحرا فسمى النبي ﷺ بعض البيان سحرا لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته
فان قيل كيف يجوز ان يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا وهذا القائل انما قصد اظهار الخفي لا اخفاء الظاهر ولفظ السحر انما يكون عند اخفاء الظاهر قلنا انما سماه سحرا لوجهين
الاول ان ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب فاشبه السحر الذي يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذي ظننت الثاني ان المقتدر على البيان يكون قادرا
على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا فذلك يشبه السحر من هذا الوجه اعلم ان السحر على اقسام القسم الاول سحر الكذابين والكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر

قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله ابرهيم مبطلا لمقالتهم رادا عليهم
في مذهبهم وهؤلاء فرق ثلث الفريق الاول وهم الذين زعموا ان هذه الافلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها وانه لا حاجة بها في ذواتها وصفاتها الى موجب
ومدبر وخالق وعلة البتة ثم انها هي المدبرة لعالم الكون والفساد وهؤلاء هم الصابئة الدهرية والفريق الثاني الذين قالوا الجسم يستحيل ان يكون واجبا لذاته لان
كل جسم مركب وكل مركب فانه مفتقر الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر الى غيره فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو مؤثر فهذه الاجرام الفلكية
والكواكبية لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ان ذلك المؤثر اما ان يكون حادثا او قديما فان كان حادثا افتقر الى مؤثر آخر ولزم التسلسل وهو محال وان كان قديما فاما ان يكون
كل ما لا بد منه في مؤثريته حاصلا في الازل او ليس كذلك ويدخل في هذا التقسيم قول من يقول انه انما خلق العالم في الحيز الذي خلقه فيه لانه علم ان خلقه في ذلك الحيز اصلح من خلقه
في حيز آخر او لان خلقه كان موقوفا على انقضاء الازل او لانه خلقه كان موقوفا على حضور وقت معين اما مقدر او محقق فان قلنا ان كل ما لا بد منه في مؤثريته كان
حاصلا في الازل لزم ان يكون الاثر واجب الترتب عليه في الازل لانه لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو اما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البتة وقد فرضناه مؤثرا
هذا خلف وان كان ممكن الترتب عليه وممكن اللاترتب عليه فلنفرض تارة مصدرا للاثر بالفعل واخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحين الذي يصير فيه كذلك اما ان يتوقف
على انضمام قيد اليه او لم يتوقف فان توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد اليه كل ما لا بد منه في المؤثرية وقد فرضناه كذلك وهذا خلف وان لم يتوقف فقد ترجح
الممكن من غير مرجح البتة وتجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع واما ان قلنا بان كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا في الازل فان استمر ذلك السلب
وجب ان لا يصير البتة مؤثرا لكنا قد فرضناه مؤثرا في الازل هذا خلف وان تغير فقد حدث بعض ما لا بد في المؤثرية فان كان حدوث ذلك الامر لا لمؤثر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر
وهو محال وان كان حدوثه لامر آخر لم يكن الشيء الذي فرضناه حادثا اولا كذلك لانه حصل قبله حادث آخر وكنا فرضناه حادثا اولا وهذا خلف ايضا فانا ننقل الكلام
اليه ويلزم التسلسل وهو محال قالوا وهذا يقتضي استناد الممكنات الى مؤثر تام المؤثرية في الازل ومتى كان كذلك وجب كون الآثار ازلية دائمة وهذا يقتضي ان لا يحصل
في العالم شيء من التغيرات البتة لكن التغيرات مشاهدة فعلمنا انه لا بد من حيلة فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته الا ان كل حادث مسبوق بحادث آخر حتى يكون
انقضاء المتقدم شرطا لحصول المتأخر فحينئذ على هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيرة فاذن لا بد من توسط حركة دائمة يكون كل جزء
منها مسبوقا بالآخر لا الى اول وهذه الحركة يمتنع ان تكون مستقيمة والا لزم القول بابعاد غير متناهية وهو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك فثبت
ان حركات الافلاك كالمبادي القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم وانها المدبرات الملاصقة لها فلا جرم قالوا بالهيتها واشتغلوا بعبادتها وتعظيمها واتخذوا لكل واحد

منها هيكلا مخصوصا وصنما معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبدة الاصنام والاوثان ثم ان هؤلاء قالوا ان المبدأ الفاعل لا يكفي وجوده في حصول الفعل بل
لا بد من حصول المبدأ القابل المنفعل ولا يكفي حصوله ايضا ما لم تكن الشرائط حاصلة والموانع زائلة وبالجملة فاذا حدث امر شكل غريب في العالم الاعلى يصلح لافادة هيئة غريبة
مادية في العالم الاسفل فاذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول تلك الهيئة من الاشكال العلوية لم تحدث تلك الهيئة ثم ان فوات ذلك التهيؤ تارة تكون لاجل كون المادة
ممنوة بالمعوقات المانعة عن قبول ذلك تارة لاجل فوات بعض الشرائط لكن لو تهيأت لنا تقدمة المعرفة بطبيعة ذلك التشكل وبوقت حدوثه وبطبيعة الامور المعتبرة
في كون المادة السفلية قابلة لذلك الاثر يمكننا تهيئة المادة لقبول ذلك الاثر اما بازالة الموانع عنها وتحصيل المعدات الملائمة تم ذلك لنا ايضا وكثر في القابليات لما
تقرر ان الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محالة فاذا عرفت هذا فالساحر هو الذي يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها ومركباتها ويعرف ما
يليق بكل واحد من العوالم السفلية ويعرف المعدات ليعدها والعوائق ليزيلها معرفة بحسب الطاقة البشرية فحينئذ يكون الانسان متمكنا من استجذاب ما يخرق العادة وفي
وقت ما يدانيه بتقريب المنفعل من الفاعل وهذا معنى قول بطلميوس علم النجوم منك ومنها فهذا هو الاشارة الى خلاصة قول الفلاسفة الصابئة في حقيقة السحر
الفريق الثالث الذين اثبتوا لهذه الافلاك والكواكب فاعلا مختارا خلقها واوجدها بعد العدم الا انهم قالوا انه سبحانه اعطاها قوة عالية نافذة في
هذا العالم وفوض تدبير هذا العالم اليها قالوا الدليل على كون هذه الاجرام الفلكية احياء وجهان الاول انه لا شك ان الحيوة اشرف من الجمادية فكيف يحسن في الحكمة
خلق الحيوة في الاجسام الخسيسة نحو ابدان الديدان والخنافس واخلاء هذه الاجرام الشريفة النورانية الروحانية عن الحيوة الثاني ان هذه الافلاك متحركة بالاستدارة
فحركتها اما ان تكون طبيعية او قسرية او ارادية لا جائز ان تكون طبيعية لان المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوبا بالطبع وكل نقطة فرضنا الفلك متحركا
عنها فان حركته عنها هي عين حركته اليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعية ولا جائز ان تكون قسرية لان القسر هو الذي يكون على خلاف الطبيعة فاذا بطلت الطبيعة
وجب بطلان كونها قسرية فلما بطل القسمان ثبت كونها ارادية فثبت ان الافلاك والكواكب اجرام حية عاقلة قالوا اذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع الطبائع
العلوية والسفلية مما لا يفي به وسع البشر وطاقة العقل الا انا نقطع بوجوه ثلثة اولها انه لا سبيل الى اثبات الكواكب الا بواسطة القوة الباصرة ولا ارتياب في ان
البصر عن ادراك الصغير من البعيد قاصر فان اصغر كوكب في الفلك الثامن من الفلك هو الذي يمكن ان يحس به حدة البصر مثل كرة الارض بضعة عشر مرة وانه اكثر
اعظم من كرة العطارد وكذا القمر فلو كان كوكب في الفلك الاعظم بكواكب في هذه الكواكب الصغيرة المذكورة من الثوابت فلا شك ان البصر لا يدركه البصر لا يمتد

وذكر حقيقة السحر وانواعه

عليه فضلا عما يكون في مقدار عطارد واصغر منه وعلى هذا التقدير لا يبعد ان يكون في السموات كواكب كثيرة صالحة وانكالا نعرف وجودها فضلا عن ان نعرف طبايعها وايضا فقد نقل صاحب كتاب تنكلوشا عن دوناسيوس البابلي انه يوجد في الفلك وراء الكواكب المرصودة كواكب لم ترصد اما لفرط صغرها او لخفاء آثارها او لفقد اما وثانيها ان الكواكب التي رصدها ليست الا بعض الكواكب المرصودة منها الف واثنان وعشرون والبواقي غير مرصودة ومما يحقق ذلك ما ثبت بالدلالة ان المجرة ليست الا اجرام كوكبية صغيرة جدا مركوزة في فلك الثوابت على هذا النعت المخصوص وظاهر ان الوقوف على طبايعها متعذر وثالثها ان هذه الكواكب المرصودة مما يحصل الوقوف التام على طبايعها لان اقوال الاحكاميين ضعيفة قليلة الحاصل لا سيما في طبايع الثوابت ورابعها انا بتقدير ان نعرف طبايع هذه الكواكب على بساطتها لكنه لا يمكننا الوقوف على طبايعها حال امتزاجها الا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق ثم انا نعلم ان الحوادث الحادثة في هذا العالم لا يحصل عن طبايعها البسيطة والا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبايع بل انما يحصل عن امتزاجاتها وتلك الامتزاجات غير متناهية فلا سبيل الى الوقوف عليها على سبيل القياس فقد ثبت بهذه الوجوه الاربعة تعذر الوقوف على القوى الفعالة واما القوى المنفعلة فالوقوف التام عليها كالمتعذر لان القبول التام لا يتحقق الا مع شرايط مخصوصة في القابل من الكم والكيف والوضع والاين وساير المقولات والقوابل السفلية غير ثابتة على حالة واحدة بل هي ابدا في الاستحالة والتغير وان كان ذلك لا يظهر للحس فقد ظهر بما قررناه ان الوقوف التام على احوال القوى الفعالة السماوية والقوى الارضية المنفعلة غير حاصل للبشر ولو حصل ذلك لاحد لوجب ان يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصلة من الماضية والآتية وان يكون متمكنا من احداث جميع الامور التي لا نهاية لها وهذه المباحث الملاحم محال بل هو من العقل عن التمكن من هذه الصناعة الا انهم نعم ما قيل من ان ما لا يدرك كله لا يترك كله فالقوى البشرية وان قصرت عن ادراك تمام هذه القوى العالية الفعالة والسافلة المنفعلة لكن يمكنها الاطلاع على بعض احوالها وان كان ذلك لقدر حقير بالنسبة الى ما في الوجود لكنه عظيم بالنسبة الى قدر الانسان وقوته لان الاحكاميين من اهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة قرنا بعد قرن على كثير من احوال السبعة السيارة وكثير من الثوابت وعرفوا من احوال البروج والحدود والمثلثات ما يعظم الانتفاع به فمن اطلع عليه لما علم ليس يلزمنا انا لما تعذر علينا تحصيل اليقين التام بها بواسطة البراهين المنطبقة ان نترك الانتفاع بها مع ما نشاهد من صحة قوانينها الكلية كما لا يلزم من عدم الدلايل المنطبقة على طبايع الاغذية والادوية البسيطة والمركبة ان لا ينتفع بها بل هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب وذلك لانهما بعد اشتراكهما في عدم البراهين المنطبقة على مطالبها امتازت هذه الصناعة عن صناعة الطب بوصف اخر وذلك ان الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم اما هذه الصناعة فلو لم تنفع لم تضر واما ظن حصول النفع فهو قايم في الموضعين فاذا كان كذلك كانت هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب فان قيل كيف السبيل الى معرفة طبايع هذه الكواكب بالتجربة اما التجربة فهي متعذرة وذلك لان ما لا يتكرر لا يتم التجربة فيه لان التجربة انما يتم الامر مرتين ودعوة الفلك الى شكل المعين ممتنع عند بعض الفلاسفة ولو امكن على بعد فانما يقع لو رجع الكواكب الى الموضع الذي كانت فاعلة في المرة الاولى وذلك مما لا يحصل الا بعد المدة التي تسمى بعالم التام فاي عمر يفي بذلك واي عقل يصل اليه فالجواب انه لا حاجة في هذه التجربة الى عود الفلك الى الشكل الاول من جميع الوجوه بل لما راينا كوكبا حصل في برج حصل عنده اثر ثم شاهدنا هذا الاثر مع حصوله في ذلك البرج مرة بعد اخرى غلب على ظننا ان حصوله في ذلك البرج مستعقب لهذا الاثر وهذا القدر كاف في حصول الظن وايضا فقد يحصل معرفة طبايع هذه الكواكب على سبيل الالهام يحكى عن جالينوس انه عرف كثيرا من الامور الطبية برويا راها وان كان ذلك كذلك فلا سبيل الى دفعه والله اعلم ثم ان ذلك فان التجارب التي دونها الاحكاميون من المنجمين دلت على ان لكل اختصاصا باشياء معينة في هذا العالم من الامكنة والازمنة والنباتات والاغذية والروايح والاشكال التي يتعلق بها كوكب معين في وقت يكون الكوكب فيه قويا على ذلك الفعل الذي يطلب منه لم يبعد ان يحصل ذلك الاثر الخارق للعادة لا سيما اذا كان المتولي لمباشرة ذلك العمل القوي النفس لطيف الروح بحيث يكون له في الاستعلاء والاستيلاء من جوهر الارواح السماوية فهناك يتم الامر ويحصل الغرض فهذا مجموع اقوال الصابئة في تقرير هذا النوع من السحر واما المعتزلة فقد اتفقت كلمتهم الى ان غير الله لا يقدر على خلق الجسم والحيوة واللون والطعم واحتجوا بوجوه ذكرها القاضي ولخصها في تفسيره وفي ساير كتبه ونحن ننقل تلك الوجوه وننظر فيها وهي ولنذكر المقدمة العقلية التي عليها يقولون ان كل ما سوى الله اما متحيز او قايم بالمتحيز فلو كان غير الله فاعلا للجسم والحيوة لكان ذلك الغير متحيزا وذلك المتحيز لا بد ان يكون قادرا بالقدرة اذ لو كان قادرا لذاته لكان كل جسم كذلك بناء على ان الاجسام متماثلة لكن القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم والحيوة ويدل عليه وجوه الاول ان العلم الضروري حاصل بانا لو اجتهدنا في خلق الجسم والحيوة ابدا فقدرنا مشتركة في امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد من علة مشتركة ولا مشترك فيما الا كوننا قادرين بالقدرة فاذا ثبت هذا وجب فيمن كان قادرا بالقدرة ان يتعذر عليه فعل الجسم والحيوة الثاني ان هذه القدر لا شك ان بعضها يخالف بعضا فلو قدرنا قدرة تصلح لخلق الجسم والحيوة لم يكن مخالفتها لهذه القدر اشد من مخالفة بعض هذه القدر للبعض ولو كون تلك القدرة المخالفة تصلح لخلق الجسم لوجب في هذه القدر التي يخالف بعضها بعضا ان يكون صالحة لخلق الجسم والحيوة ولما لم يكن كذلك علمنا ان القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم والحيوة وثانيها انا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لانا ما لم نجوز احداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية لم يمكننا القطع بان هذه الخوارق التي ظهرت على يد الانبياء صادرة عن الله تعالى بل نجوز فيها انهم اتوا بها من طريق السحر وحينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه وثالثها انا لو جوزنا ان يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم والحيوة والالوان لقدر ذلك الانسان على تحصيل الاموال العظيمة من غير تعب لكنا نرى من يدعي السحر متوسلا الى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه وبهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيمياء لانا نقول لو امكنهم ببعض الادوية ان يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان اما ان يمكنهم ذلك بالقليل من الاموال فكان ينبغي ان يغنوا انفسهم بذلك عن المشقة والذلة او لا يمكن الا بالالات العظيمة والاموال الخطيرة فكان يجب ان يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب ان يطلع الملوك لذلك لانه انفع لهم من فتح البلاد التي لا يتم الا باخراج الاموال الكثيرة وفي علمنا بانحسار النفوس والهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول قال القاضي فثبت بهذه الجملة ان الساحر لا يصح ان يكون فاعلا لشيء من ذلك واعلم ان هذه الدلائل ضعيفة جدا اما الوجه الاول فنقول ما الدليل على ان كل ما سوى الله تعالى اما ان يكون متحيزا او قايما بالمتحيز اما علمت ان الفلاسفة مصرون على اثبات العقول والنفوس الفلكية والنفوس الناطقة وزعموا انها في انفسها ليست بمتحيزة ولا قايمة بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها فان قالوا لو وجد موجود هكذا لزم ان يكون مثلا لله ثم قلنا لا نسلم وذلك لان الاشتراك في السلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون بعض الاجسام متساوية

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

جسم كذلك كان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الاجسام فان قالوا لا معنى للجسم الا الممتد في الجهات الشاغل للاحياز فلا تفاوت بينهما في هذا المعنى قلنا الامتداد في الجهات والشغل للاحياز صفة من صفاتها ولازم من لوازمها ولا يبعد ان يكون الاشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا انه يجب ان يكون قادرا بالقدرة فلم قلتم ان القادر بالقدرة لا يصح منه خلق الجسم والحيوة لان القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة قلنا هذه المقدمات باسرها ممنوعة فلا نسلم ان الامتناع حكم معلل وذلك لان الامتناع عدمي والعدم لا يعلل سلمنا انه امر وجودي ولكن من مذهبهم ان كثيرا من الاحكام لا يعلل فلم لا يجوز ان يكون الامر ههنا كذلك سلمنا انه معلل فلم قلتم ان الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة اليس ان القبح حصل في الظلم معللا بكونه ظلما وفي الكذب بكونه كذبا وفي الجهل بكونه جهلا سلمنا انه لا بد من علة مشتركة لكن لا نسلم انه لا مشترك الا كوننا قادرين بالقدرة فلم لا يجوز ان يكون هذه القدرة التي لنا مشتركة في وصف معين وتلك القدرة التي يصح بها الخلق انه ليست مخالفة تلك القدرة اشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فنقول هذا ضعيف لان الافعال صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدرة بل لخصوصيتها المعينة التي لاجلها خالفت سائر القدرة وتلك الخصوصية معلوم انها غير حاصلة في سائر القدر ونظيره ما ذكروه في ان يرى ليست مخالفة الصوت للبياض باشد من مخالفة السواد للبياض فلو كانت تلك المخالفة مانعة للصوت من صحة ان يرى لوجب ان يكون السواد مخالفا للبياض ان يمتنع ولما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه والعجب من القاضي انه لما حكى هذه الوجوه عن الاشعرية في مسئلة الرؤية نبه على هذه الاسولة ثم انه نفسه تمسك بها في هذه المسئلة التي هي الاصل في اثبات النبوة والرد على من اثبت متوسطا بين الله وبين الناس اما الوجه الثالث وهو القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الاصل فالبناء على صحة النبوات ان كان الاول وقع الدور وان كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلية واما الوجه الرابع فللقائل ان يقول الكلام في الامكان غير وفي الوقوع غير ونحن لا نقول بان هذه الحالة الحاصلة حاصلة لكل احد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر الا في الاعصار المتباعدة فكيف يلزمنا ما ذكروه فهذا هو الكلام في النوع الاول من السحر النوع الثاني من السحر سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله انا ما هو فمن الناس من يقول انه هو هذه البنية ومنهم من يقول انه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول انه موجود ليس بجسم ولا جسماني اما اذا قلنا ان الانسان هو هذه البنية فلا شك ان هذه البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في بعض الاعصار النادرة ان يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالامور الغائبة عنا وكذا الكلام اذا قلنا ان الانسان جسم سار في هذه البنية اما اذا قلنا ان الانسان هو النفس فلم لا يجوز ان يقال النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس ان كانت لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار الغائبة فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بينا بطلانها ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي اوجبه ثانيها اجمعت الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذاك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن ارسطو في طبائع الحيوان ان الدجاجة اذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشيء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية ورابعها اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة للاجابة واجمعوا على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل البركة عديم الاثر فدل ذلك على ان للهمم والنفوس آثارا وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة وخامسها لو انصفت لعلمت ان المبادي القريبة للافعال الحيوانية ليست الا التصورات النفسانية لان القوة المحركة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه او ضده ولن يترجح احد الطرفين على الآخر الا لمرجح وما ذاك الا تصور كون الفعل جميلا او لذيذا او تصور كونه قبيحا او مولما فتلك التصورات هي المبادي لصيرورة القوى العضلية مبادي بالفعل لوجود الافعال بعد ان كانت كذلك بالقوة واذا كانت هذه التصورات هي المبادي للمبادي لهذه الافعال فاي استبعاد في كونها مبادي للافعال بانفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار وسادسها التجربة والعيان شاهدان بان هذه التصورات مبادي قريبة لحدوث الكيفيات في الابدان فان الغضبان تشتد سخونة مزاجه حتى انه يفيد سخونة قوية يحكى عن بعض الملوك انه عرض له فالج فاعيا الاطباء مزاولة علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشتم والقدح في العرض فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة واذا جاز كون التصورات مبادي لحدوث الحوادث في البدن فاي استبعاد من كونها مبادي لحدوث الحوادث خارج البدن وسابعها ان الاصابة بالعين امر قد اتفق عليه العقلاء وذلك ايضا يحقق امكان ما قلناه اذا عرفت هذا فنقول النفوس التي تفعل هذه الافاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة بالآلات والادوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج الى الاستعانة بهذه وتحقيقه ان النفس اذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كانها روح من الارواح السماوية فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم اما اذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة الا في هذا البدن فاذا اراد هذا الانسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثيرها الى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير ووضعه عند الحس ليشتغل الحس به فيتبعه الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التأثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ولذلك اجمعت الامم على انه لا بد لمزاول هذه الاعمال من الانقطاع عن المألوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق وكلما كانت هذه الامور اتم كان ذلك التأثير اقوى فاذا اتفق ان كانت النفس مناسبة لهذا الامر نظرا الى ماهيتها وخاصيتها عظم التأثير والسبب اللمي فيه ان النفس اذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل واذا اشتغلت بالافعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الافعال فيصل الى كل واحد من تلك الافعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك نرى ان انسانين يستويان في قوة الخاطر اذا اشتغل احدهما بصناعة واحدة واشتغل الآخر بصناعتين فان ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذي الفنين ومن حاول الوقوف على حقيقة مسئلة من المسائل وتفكر فيها فانه حال ما يتفرغ خاطره عما عداها فانه حينئذ يتوجه الخاطر بكليته اليه فيكون الفعل اسهل واحسن واذا كان كذلك فاذا كان الانسان مشغول الهمة ببعض اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها الى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذابا قويا لا سيما وههنا آفة اخرى وهي ان مثل هذه النفس اذا اعتادت الاشتغال باللذات من اول امرها الى الحين واستقر

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

فطالبا بجد هذه الافعال الغريبة فهو لا يحتاجون الى الاول والغرض للثاني فاذا وجد مطلوبهما من النمط الاول فلا يلتفت الى الآخر فقد ظهر من هذا ان نزوله
هذه الاعمال لا يتأتى الا مع التجرد عن الاحوال الجسمانية وترك شواغل الخلق والاقبال بالكلية على عالم الصفاء والارواح واما الرقى فان كانت معلومة فالامر فيها ظاهر
لان الغرض منها ان حس البصر كما شغلناه بالامور المناسبة لذلك الغرض فحس السمع نشغله ايضا بالامور المناسبة لذلك الغرض فان الحواس متى تطابقت على التوجه الى
الغرض الواحد كان توجه النفس اليه اقوى اما اذا كانت بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة فيحصل للنفس في اثناء ذلك انقطاع
عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التأثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول في الدخنة قالوا فثبت ان هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتأثير
فان انضم اليه النوع الاول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتأثيراتها عظم التأثير بل فيهما نوعان آخران الاول ان النفوس التي فارقت الابدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة
لهذه النفس في قوتها وفي تأثيراتها فاذا صارت هذه النفوس صافية لم يبعد ان ينجذب اليها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا
البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل اذا كملت القوة تزايدت قوة التأثير الثاني ان هذه النفوس الناطقة اذا صارت صافية فربما ينعكس الكدورات البدنية صارت
قابلة للانوار الفائضة من الارواح السماوية والنفوس الفلكية فتتقوى هذه النفوس بانوار تلك الارواح فتقوى على امور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر اصحاب الاوهام
والرقى النوع الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القول بالجن مما انكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة اما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا
القول به الا انهم سموها بالارواح الارضية وهي في انفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فالخيرة منهم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ثم قال الخلف منهم
هذه الارواح جواهر قائمة بانفسها لا متحيزة ولا حالة في المتحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية الا ان
القوة الحاصلة للنفوس بسبب اتصالها بهذه الارواح الارضية اضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الارواح السماوية اما ان الاتصال اسهل فلان المناسبة
بين نفوسنا وبين هذه الارواح الارضية اسهل ولان المشابهة والمشاكلة بينهما اتم واشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الارواح السماوية واما ان القوة الحاصلة بسبب
الاتصال بالارواح السماوية اقوى فلان الارواح السماوية بالنسبة الى الارواح الارضية كالشمس بالنسبة الى الشعلة والبحر بالنسبة الى القطرة والسلطان بالنسبة الى الرعية
قالوا وهذه الاشياء وان لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا اقل من الاحتمال والامكان ثم ان اصحاب الصنعة وارباب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية
يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن النوع الرابع من السحر التخيلات والاخذ بالعيون فهذا النوع مبني على مقدمات
احدها ان اغلاط البصر كثيرة فان راكب السفينة اذا نظر الى الشط رأى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك يدل على ان الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة
النازلة ترى خطا مستقيما والذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة والعنبة ترى في الماء كالاجاصة والشخص الصغير يرى في الضباب عظيما وكبخار الارض الذي يريك قرص الشمس عند
طلوعها عظيما فاذا فارقته وارتفعت عنه صغرت واما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الاشياء قد هدت العقول الى ان القوة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو
عليه في الجملة لبعض الاسباب العارضة وثانيها ان القوة الباصرة انما تقف على المحسوس وقوفا تاما اذا ادركت المحسوس في زمان له مقدار ما اما اذا ادركت المحسوس في زمان صغير جدا
ثم ادركت بعده محسوسا آخر وهكذا فانه يختلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض وذلك فان الرحى اذا اخرجت من مركزها الى محيطها خطوطا كثيرة بالوان
مختلفة ثم استدارت فان الحس يرى لونا واحدا كانه مركب من كل تلك الالوان وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة بشيء فربما حضر عند الحس شيء آخر ولا يشعر الحس به البتة
كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما ان قلبه مشغول بشيء آخر وكذا الناظر في المرآة فانه ربما قصد ان يرى
قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما هو اكبر منها ان كان بوجهه اثر او بجبهته او بسائر اعضائه التي تقابل المرآة وربما قصد ان يرى سطح المرآة هل هو مستو ام لا فلا يرى شيئا مما في
المرآة اذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر وذلك لان المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه
حتى اذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين احدهما اشتغالهم بالامر الاول والثاني سرعة
الاتيان بهذا العمل الثاني وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمله ولم يتحرك النفوس والاوهام
الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ يأخذ بالعيون لانه بالحقيقة يأخذ العيون الى غير الجهة التي يحتال فيها وكلما كان
اخذ العيون والخواطر وجذبها الى سوى مقصوده اقوى كان احذق في عمله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان
يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا فان الضوء الشديد يفيد البصر كلالا واختلالا وكذا الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا والالوان المظلمة
قلما تقف القوة الباصرة على احوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر النوع الخامس من السحر الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة
وعلى ضروب الخيلاء اخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل احدهما الآخر وكفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور
التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية وحتى يفرق فيها بين ضحك السرور وبين ضحك الخجل وضحك الشامت فهذه
الوجوه من لطيف امور المخايل وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو ان يجر ثقيلا عظيما
بآلة خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي ان يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها الا ان الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا
يصل اليه الا الفرد بعد الفرد لا جرم عد اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن هذا الباب عمل ارجانوس الموسيقار في هيكل اورشليم العتيق عند تجديده اياه وذلك
انه اتفق له انه كان مجتازا بفلاة من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ البراصل والبراصل هو طائر يصفر بصفير حزين باكثر من صفيرها سائر البراصل وكانت
البراصل تجيئه باللطائف من الزيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها ويفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقار على تلك الحالة من هذا الفرخ وعلم ان في صفيره
لصفير البراصل عن ابناء جنسها الاستعطاف والتودد فتلهم البراصل وصول ما يأكله فعمل آلة تشبه الصفارة اذا استقبل الريح بها ادت ذلك الصفير لم يتميز
ذلك من صوت الفرخ وجاءت البراصل بالزيتون كما كانت تجيء الى ذلك الفرخ لانها تظن ان هذا هو الفرخ من جنسها فاصطاد لما ظهر له ما اراد ظهر للناس عند هيكل اورشليم

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

سأله عن الليالي التي دفن فيها اسطرجون الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل فأخبره أنه دفن في أول ليلة من آب فأخذ صورة من نحاس مجوف على هيئة البرطلة ونصبها فوق ذلك
الهيكل وجعل فوق تلك الصورة قبة وأمرهم بخضبها في أول آب فكان يظهر صوت البرطلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة وكانت البراطيل تجيء بالزيتون حتى كانت تلقى
وبقيت على القبة كل يوم من ذلك الزيتون والناس يعتقدون أنه من كرامات ذلك المدفون وفي هذا الباب أنواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع النوع السادس من السحر الاستعانة
بخواص الأدوية مثل أن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم أنه لا سبيل
إلى إنكار الخواص فإن أثر المغناطيس مشاهد إلا أن الناس قد أكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب والباطل بالحق النوع السابع من السحر تعليق القلب وهو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الاسم
الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب
والمخافة فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل ما شاء وإن من جرب الأمور وعرف أحوال أهل العالم علم أن لتعلق القلب أثراً عظيماً في تنفيذ
الأعمال وإخفاء الأسرار النوع الثامن من السحر السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع في الناس فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه
المسئلة الحادية عشر في أقوال المسلمين في أن هذه الأنواع هل هي ممكنة أم لا أما المعتزلة فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخييل والمنسوب إلى إطعام بعض الأدوية
المبلدة والمنسوب إلى التضريب والنميمة فأما الأقسام الخمسة الأول فقد أنكروها ولعلهم كفروا من قال بها وجوز وجودها وأما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير في
الهواء ويقلب الإنسان حماراً والحمار إنساناً إلا أنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عندما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة فأما أن يكون المؤثر في ذلك هو الفلك
والنجوم فلا وأما الفلاسفة والمنجمون والصابئة فقولهم على ما سلف تقريره واحتج أصحابنا على فساد قول الصابئة أنه قد ثبت أن العالم محدث فيجب أن يكون موجده قادراً فإن الذي
يحكم العقل بأنه مقدور له إنما يصح أن يكون مقدوراً له لكونه ممكناً والإمكان قدر مشترك بين كل الممكنات فإذن كل الممكنات مقدور لله ولو وجد شيء من تلك المقدورات
بسبب آخر يلزم أن يكون ذلك السبب مزيلاً لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سبباً لعجز الله تعالى وهو محال فثبت أنه يستحيل وقوع شيء من الممكنات إلا بقدرة الله تعالى وعند هذا
يبطل كل ما قاله الصابئة قالوا وإذا ثبت هذا فنقول إنه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العادة عند سحر السحرة فقد اجمعوا على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن والخبر
أما القرآن فقوله تعالى في هذه الآية وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله والاستثناء يدل على حصول الآثار بسببه وأما الأخبار فأحدها ما روي أنه عليه السلام سحر وأن السحر عمل فيه
حتى قال إنه ليخيل إلي أني أقول الشيء وأفعله ولم أقله ولم أفعله وأن امرأة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر فلما استخرج زال عن النبي عليه السلام ذلك العارض ونزلت
المعوذتان بسببه وثانيها أن امرأة أتت عائشة فقالت لها إني ساحرة فهل لي من توبة فقالت وما سحرك فقالت صرت إلى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل لطلب علم السحر فقالا
لي يا أمة الله لا تختاري عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد فذهبت لأبول عليه ففكرت في نفسي فقلت لا أفعل وجئت إليهما فقلت قد فعلت
فقالا لي ما رأيت شيئاً فقالا لي أنت على رأس أمرك فاتقي الله ولا تفعلي فأبيت فقالا اذهبي فافعلي فذهبت ففعلت فرأيت كأن فارساً مقنعاً بالحديد قد خرج من فرجي فصعد إلى
السماء فجئتهما فأخبرتهما فقالا إيمانك قد خرج عنك فقد أحسنت السحر فقلت وما هو قالا ما تريدين شيئاً فتصورينه في وهمك إلا كان فصورت في نفسي حباً من حنطة فإذا أنا بحب
فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلاً فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز وأنا لا أريد شيئاً أصوره في نفسي إلا حصل فقالت عائشة ليست لك توبة وثالثها ما
يذكرونه من الحكايات الكثيرة في هذا الباب وهي مشهورة أما المعتزلة فقد احتجوا على إنكاره بوجوه أحدها قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى وثانيها قوله تعالى في صفة محمد عليه السلام
وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ولو صار عليه السلام مسحوراً لما استحقوا الذم بسبب هذا القول وثالثها أنه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز من السحر والجواب أن هذه الدلائل إقناعية
والأخبار التي ذكرناها من باب الآحاد فلا يصلح معارضتها لهذه الدلائل المسئلة الثانية عشر في أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور اتفق المحققون على ذلك لأن العلم لذاته
شريف وأيضاً لعموم قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولأن السحر لو لم يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم بكون المعجز معجزاً واجب وما يتوقف الواجب عليه
فهو واجب فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً وما يكون واجباً كيف يكون حراماً وقبيحاً المسئلة الثالثة عشر في أن الساحر هل يكفر أم لا اختلف الفقهاء في أن الساحر هل
يكفر أم لا روي عن النبي عليه السلام أنه قال من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقهما بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد واعلم أنه لا نزاع بين الأمة في أن من اعتقد أن الكواكب هي المدبرة لهذا
العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشرور فإنه يكون كافراً على الإطلاق وهذا هو النوع الأول من السحر أما النوع الثاني وهو أن يعتقد أنه قد يبلغ روح الإنسان
في التصفية والقوة إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالأظهر إجماع الأمة أيضاً على تكفيره أما النوع الثالث وهو أن يعتقد الساحر
أنه قد يبلغ في التصفية وقراءة الرقى وتدخين بعض الأدوية إلى حيث يخلق الله تعالى عقيب أفعاله على سبيل العادة الأجسام والحياة والعقل وتغيير البنية والشكل فهنا
المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لأنه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه أن يعرف صدق الأنبياء والرسل وهذا ركيك من القول فإن لقائل أن يقول إن الإنسان لو ادعى
النبوة وكان كاذباً في دعواه فإنه لا يجوز من الله تعالى إظهار هذه الأشياء على يده لئلا يحصل التلبيس أما إذا لم يدع النبوة وظهرت هذه الأشياء على يده لم يفض ذلك إلى
التلبيس لأن المحق يتميز عن المبطل بأن المحق يحصل له هذه الأشياء مع ادعاء النبوة والمبطل لا يحصل له هذه الأشياء مع ادعاء النبوة وأما سائر الأنواع التي عددناها
من السحر فلا شك أنه ليس بكفر فإن قيل إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى تنزيهاً له عنه وما كفر سليمان وهذا يدل على أن السحر على الإطلاق كفر وأيضاً قال
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا أيضاً يقتضي أن يكون السحر على الإطلاق كفراً وحكى عن الملكين أنهما لا يعلمان أحداً السحر حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا
تكفر على الإطلاق قلنا حكاية الحال يكفي في صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر من يعتقد إلهية النجوم قال بعد ايراده المسئلة الرابعة عشر في حكم قتل الساحر فنقول الكلام
في الساحر يرجع إلى التفسير وأما قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر الآية يقتضي أنهم إنما كفروا لأجل أنهم كانوا يعلمون السحر لأن ترتيب الحكم على
الوصف مشعر بالعلية وتعليم ما لا يكون كفراً لا يوجب الكفر فصارت الآية دالة على أن تعليم السحر كفر وعلى أن السحر أيضاً كفر ولمن منع أن يقول لا نسلم أن ترتيب الحكم
على الوصف مشعر بالعلية بل المعنى أنهم كفروا وهم مع ذلك يعلمون السحر فإن قيل هذا مشكل لأنا قد أخبرنا في آخر الآية أن الملكين يعلمان السحر فلو كان تعليم السحر كفراً
لزم تكفير الملكين وأنه غير جائز لما ثبت أن الملائكة بأسرهم معصومون وأيضاً فلأنكم سلمتم على أنه ليس كل ما يسمى سحراً فهو كفر قلنا اللفظ المشترك لا يكون عاماً في جميع مسمياته فنقول

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

علمهما السحر الذي هو كفر على النوع الاول من الاشيا المسماة بالسحر وهو اعتقاد الهية الكواكب والاستعانة بها في اظهار المعجزات وخوارق العادات فهذا السحر كفر والشياطين
انما كفروا باتيانهم بهذا السحر لا بساير الاقسام واما الملكان فلا نسلم انهما انما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما يعلمان ساير الانواع على ما قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وايضا فبتقدير ان يقال انهما علما هذا النوع انما يكون كفرا اذا قصد المعلم ان يعتقد المتعلم حقيقته وكونهما صوابا عنهما فاما ان يعلمه ليحترز عنه فهذا
التعليم لا يكون كفرا وتعليم الملكين كان لاجل ان يصير المكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة واما الشياطين الذين علموا
السحر فكانوا مصممين على اعتقاد حقيقة هذه الاشيا فظهر الفرق المسئلة الخامسة عشر قرا نافع وابن كثير وعاصم وابو عمرو بتشديد لكن والشياطين بالنصب على اسم لكن و
الباقون لكن بالرفع والمعنى واحد ما قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ففيه مسايل المسئلة الاولى ما في قوله وما انزل فيه وجهان الاول بمعنى الذي
ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلثة اقوال اولها انه عطف على السحر اي يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملكين ايضا وثانيها انه عطف على قوله ما تتلوا الشياطين
اي اتبعوا ما تتلوا الشياطين افترا على ملك سليمان وما انزل على الملكين لان السحر منه ما هو كفر وهو الذي تتلوا الشياطين ومنه ما يؤثر في التفريق بين المرء
وزوجه وهو الذي انزل على الملكين فكانه تعالى اخبر عن اليهود بانهم اتبعوا كلا الامرين ولم يقتصروا على احدهما وثالثها انه موضع جر عطفا على ملك سليمان وتقديره ما
تتلوا الشياطين افترا على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين وهو اختيار ابي مسلم وانكر في الملكين ان يكون السحر نازلا عليهما واحتج عليه بوجوه الاول ان السحر لو كان
نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير جايز لان السحر كفر وعبث ولا يليق بالله تعالى انزال ذلك الثاني ان قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يدل على
ان تعليم السحر كفر ولو ثبت في الملائكة انهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك باطل الثالث كما لا يجوز في الانبيا ان يبعثوا لتعليم السحر فكذلك الملائكة بالطريق الاولى الرابع ان
السحر لا ينضاف الا الى الكفرة والفسقة والشياطين المردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب وهل السحر الا الباطل المموه وقد جرت عادة الله تعالى بابطاله كما
قال في قصة موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ثم انه رحمه الله سلك في تفسير الاية مسلكا اخر يخالف قول اكثر المفسرين فقال كما ان الشياطين نسبوا السحر الى ملك سليمان
مع ان ملك سليمان كان مبرا عنه فكذلك نسبوا ما انزل على الملكين الى السحر مع ان المنزل عليهما كان مبرا عن السحر وذلك لان المنزل عليهما كان هو الشرع والدين والدعا
الى الخير وانهما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما انما نحن فتنة توكيدا لبعثهم على القبول والتمسك فكانت طايفة تتمسك واخرى تخالف وتعدل عن ذلك ويتعلمون
منهما اي من الفتنة والكفر مقدار ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهذا تقرير مذهب ابي مسلم الوجه الثاني ان يكون ما بمعنى الجحد ويكون معطوفا على قوله وما كفر سليمان كانه
قال لم يكفر سليمان ولم ينزل على الملكين سحر لان السحرة كانت تضيف السحر الى سليمان وتزعم انه مما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فرد الله عليهم في القولين وقوله
وما يعلمان من احد جحد ايضا اي لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه اشد النهي واما قوله حتى يقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء وامتحان فلا تكفر فهو كقولك ما امرت فلانا بكذا حتى
قلت له ان فعلت كذا نالك كذا اي ما امرت به بل حذرته عنه واعلم ان هذه الاقوال وان كانت حسنة الا ان القول الاول احسن منها وذلك لان عطف قوله وما انزل على ما
يليه اولى من عطفه على ما بعد عنه الا لدليل منفصل اما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزله هو الله تعالى قلنا تعريف صفة الشي قد يكون لاجل الترغيب في ادخاله في
الوجود وقد يكون لاجل ان يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ثانيا ان تعليم السحر كفر لقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس والجواب انا بينا
انه واقعة حال فيكفي في صدقها صورة واحدة وهي ما اذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بالهية الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم اثبات ان ذلك المذهب حق قوله ثالثا
لا يجوز بعثة الانبياء لتعليم السحر فكذا الملائكة قلنا لا نسلم انه لا يجوز بعثة الانبيا لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على ابطاله قوله رابعا انما يضاف
السحر الى الكفرة والمردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل وبين التعليم فلم لا يجوز ان يكون العمل منهيا عنه واما تعليمه لغرض التنبيه على فساده
فانه يكون مامورا به المسئلة الثانية قرا الحسن الملكين بكسر اللام وهو مروي ايضا عن الضحاك وابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا علجين اقلفين ببابل يعلمان السحر الثانى
وقيل كانا رجلين صالحين من الملوك والقراءة المشهورة بفتح اللام وهما كانا ملكين نزلا من السما وهاروت وماروت اسمان لهما وقيل هما جبريل وميكائيل وقيل غيرهما اما الذين
كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه احدها انه لا يليق بالملائكة تعليم السحر وثانيها كيف يجوز انزال الملكين مع قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون وثالثها لو انزل
الملكين لكان اما ان يجعلهما في صورة رجلين او لا يجعلهما كذلك فان جعلهما في صورة رجلين مع انهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلا وتلبيسا وهو غير جايز ولو
جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة انسانا بل ملكا من الملائكة وان لم يجعلهما في صورة الرجلين قدح ذلك في قوله ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا والجواب عن الاول انا سنبين وجه الحكمة في انزال الملائكة لتعليم السحر وعن الثاني ان هذه الاية عامة وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة
وخاصة والخاص يقدم على العام وعن الثالث ان الله تعالى انزلهما في صورة رجلين وكان الواجب على المكلفين في زمان الانبيا ان لا يقطعوا من صورتهما صورة الانسان بكونه انسانا
كما ان في زمان الرسول عليه السلام كان الواجب على من شاهد دحية الكلبي ان لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه المسئلة الثالثة اذا قلنا بانهما كانا من الملائكة فقد
اختلفوا في سبب نزولهما فروي عن ابن عباس ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال لهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله تعالى وكل عليهم جمعا
من الملائكة وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون باعمالهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم ومن تبقية الله تعالى اياهم مع ما ظهر منهم من القبايح ثم اضافوا اليها عمل السحر فازداد تعجب
الملائكة فاراد الله تعالى ان يبتلي الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين من اعظم الملائكة علما وزهدا وديانة لانزلهما الى الارض فاختبرهم فاختاروا هاروت وماروت وركب فيهما
شهوة الانس وانزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا والشرب فنزلا فذهبت اليهما امراة من احسن النسا وهي الزهرة فراوداها عن نفسها فابت الا ان يعبدا الصنم و
الا ان يشربا الخمر فامتنعا اولا ثم غلبت الشهوة عليهما فاطاعاها في كل ذلك فعند اقدامهما على الشرب وعبادة الصنم دخل سايل عليهم فقالت لهما ان اظهر هذا السايل
للناس ما راى منا فسد امرنا فان اردتما الوصول الي فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل وطلبا المراة فلم يجداها ثم ان الملكين عند ذلك
ندما وتحسرا وتضرعا الى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان ببابل معلقان بين السما والارض يعلمان الناس السحر ثم في الزهرة
قولان احدهما ان الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بني ادم امر الله الكوكب الذي يقال له الزهرة وملكها حتى هبط الى الارض الى ان كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة وملكها الى

موضعهما

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

موضعهما من السماء ويحبس فيها على ما شاهدناه منهما او القول الثاني ان المرأة كانت فاجرة من اهل الارض وواقعاها بعد شرب الخمر وقتل النفس وعبادة الصنم ثم علمها
الاسم الذي كانا يعرجان به الى السماء فتكلمت به وعرجت الى السماء وكان اسمها بيدخت فمسخها الله وجعلها هي الزهرة واعلم ان هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة لانه ليس في
كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الاول ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصي وثانيها ان قولهم انهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة والعذاب لان الله خير بينهما من اشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك وثالثها ان من اعجب الامور قولهم انهما يعلمان
الناس السحر في حال كونهما معذبين ويدعوان اليه وهما يعاقبان ولما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب في انزالهما وجوه احدها ان السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطوا
ابوابا غريبة وكانوا يدعون النبوة ويتحدون الناس بها فبعث الله هذين الملكين لاجل ان يعلما الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الذين كانوا يدعون النبوة
كذبا ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد وثانيها ان العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة والناس كانوا جاهلين بماهية السحر فلا جرم تعذرت
عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لاجل هذا الغرض وثالثها لا يمتنع ان يقال السحر الذي يوقع الفرقة بين اعداء الله والالفة بين اولياء الله
كان مباحا عندهم او مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة بين اولياء الله والالفة بين
اعداء الله ورابعها ان تحصيل العلم بكل شيء حسن لما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون متصورا معلوما لان الذي لا يكون متصورا امتنع النهي عنه وخامسها لعل الجن كان
عندهم انواع من السحر لم يقدر البشر على الاتيان بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن وسادسها يجوز ان يكون ذلك تشديدا في التكليف
من حيث انه اذا علمه ما امكنه ان يتوصل به الى اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة فيستحق به الثواب الزائد كما ابتلي قوم طالوت بالنهر على
ما قال فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر المسألة الرابعة قال بعضهم هذه الواقعة انما وقعت
في زمان ادريس لانهما ان كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول
من الملائكة الى الانس والله اعلم المسألة الخامسة هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف ولو كان من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم
لانصرف وقرأ الزهري هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت وماروت اما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ثم شرح حالهما فقال وهذان الملكان لا يعلمان
السحر الا بعد التحذير الشديد من العمل به وهو قولهما انما نحن فتنة والمراد ههنا بالفتنة المحنة التي يتميز بها المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار اذا عرض على النار ليتميز
الخالص عن المشوب وقد بينا الوجوه في انه كيف يحسن بعثة الملكين لتعليم السحر فالمراد انهما لا يعلمان احدا السحر ولا يصفانه لاحد ولا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة
فيقولا له انما نحن فتنة اي هذا الذي نصفه لك وان كان الغرض منه ان يتميز به السحر من المعجز ولكنه يمكنك ان تتوصل به الى المفاسد والمعاصي فاياك بعد وقوفك عليه ان
تستعمله فيما نهيت عنه او تتوصل به الى شيء من الاغراض العاجلة اما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ففيه مسائل المسألة الاولى ذكروا في تفسير هذا
التفريق وجهين الاول ان هذا التفريق انما يكون بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثاني
انه يفرق بينهما بالتمويه والحيل والتضريب وسائر الوجوه المذكورة المسألة الثانية انه تعالى لم يذكر ذلك لان الذي يتعلمونه منهما ليس الا هذا القدر لكن ذكر هذه الصورة تنبيها
على سائر الصور فان استكانة المرء الى زوجته وركونه اليها معروف زائد على كل مودة فنبه بذكر ذلك على ان السحرة اذا امكنهم هذا الامر على شدته فغيره به اولى اما قوله وما هم بضارين
به من احد فانه يدل على ما ذكرناه لانه اطلق الضرر ولم يقصره على التفريق بين المرء وزوجه فدل ذلك على انه تعالى انما ذكره لانه اعلى مراتبه اما قوله باذن الله فاعلم ان الاذن حقيقة
في الامر والله لا يامر بالسحر لانه تعالى اراد عيبهم وذمهم ولو كان قد امرهم به لما جاز ان يذمهم عليه فلا بد من التاويل وفيه وجوه احدها قال الحسن المراد منه التخلية يعني
الساحر اذا سحر انسانا فان شاء الله منعه منه وان شاء خلى بينه وبين ضرر السحر وثانيها قال الاصم المراد الا بعلم الله وانما سمي الاذان اذانا لانه اعلام للناس بوقت الصلاة وسمي
الاذن اذنا لان بالحاسة القائمة به يدرك الاذن وكذلك قوله واذان من الله ورسوله الى الناس اي اعلام وقوله فاذنوا بحرب من الله معناه فاعلموا وقوله
آذنتكم على سواء وثالثها ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله وايجاده وابداعه وما كان كذلك فانه يصح ان يضاف الى اذن الله تعالى كما قال انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ورابعها ان يكون المراد بالاذن الامر وهذا الوجه لا يليق الا بان يفسر التفريق بين المرء وزوجه بان يصير كافرا والكفر يقتضي التفريق
فان هذا حكم شرعي وذلك لا يكون الا بامر الله اما قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ففيه مسائل المسألة الاولى انما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعارة
لوجوه احدها انهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا على التمسك بما تتلو الشياطين فكانهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله وثانيها ان الملكين انما قصدا بتعليم
السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز الى منافع الاخرة فلما استعمل السحر فكانه اشترى بمنافع الاخرة منافع الدنيا وثالثها انه لما استعمل السحر علمنا انه انما تحمل المشقة ليتمكن
من ذلك الاستعمال فكانه اشترى بالمحن التي تحملها قدرته على ذلك الاستعمال المسألة الثانية قال الاكثرون الخلاق النصيب قال القفال يشبه ان يكون اصل الكلمة من الخلق
ومعناه التقدير ومنه خلق الاديم ومنه يقال قدر للرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا وقال اخرون الخلاق الخلاص قال امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم
الا سرابيل قطران واغلال ثم في الاية سؤال وهو انه كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون والجواب من وجوه احدها ان الذين
علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه وهم الذين قال الله في حقهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون واما الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون وهذا جواب الاخفش وقطرب وثانيها لو سلمنا ان القوم واحد لكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع
الاخرة وما حصل لهم من مضارها وعقوباتها وثالثها لو سلمنا ان القوم واحد والمعلوم واحد لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل اعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سماه الله
تعالى صما وبكما وعميا اذ لم ينتفعوا بهذه الحواس ويقال للرجل في شيء يفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت ولم تصنع انتهى وانما اوردت اكثر كلامه في هذا المقام مع طوله واشتماله
على الزوائد الكثيرة لمناسبته لما سنبحث عنه في فصل الابواب الاتية ولتطلع على مذاهبهم الواهية في تلك الابواب وسئل شيخنا البهائي عن قول البيضاوي في تفسير هذه الاية
حيث قال وما روي انهما مثلا بشرين وركبت فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل

وفي ذكر حقيقة ... ونواهيه

ومما لا يخفى على ذوي البصائر ... من ... التي ... هذه القصة ... الرازي في هذه القصة ... المفسرين من ... عن ابن
عباس ... الرازي وغيره في ... ان ... بوجوه ... الى ان قلنا من الوجوه في عرض كلامه
... من هذه الوجوه ... الاول ... العصمة بعد ... سبحانه ... الشهوة والغضب ... كما
كما يظهر من القصة ... انما ... الكلام ... على مذهب ... الاصلح ...
من هذا القبيل ... على ... الافعال ... علينا ... الاصلح ...
منافيا للغرض ... على ... لا يعلمها الا هو ... على هذا التقدير ...
... الى ... على ظاهرها ... على محض الرمز ...
... الى ان ... العالم الكامل ... من خطاير القدس ... ولا يحقه ...
وتنبيه على ... الحقيقة ... عن اللذات الحقيقية ... الى اسفل سافلين ... الاوزار ...
بتلك ... العالم ... من ذلك ... عالم الزور ...
ما يعاين ... العرش ... في اسفل ... بعض التفاسير ان المراد بالملكين ...
الروح والقلب ... من عالم الروح ... الى عالم الجسماني ... بزهرة الحياة الدنيا ... شبكة الشهوة ... الدنيا وعبدا ...
... من النعيم ... العذاب ... هذه القصة ... رضوان الله عليهم من
الائمة ... الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي ... الملائكة ... الروايات التي رواها ... في ...
الناس ... الخليل ... المرأة ... الاسم الاعظم ...
القصة مروية من طرقنا ومن طرق العامة ... الفاضل ... في شرح العقائد العضدية حيث قال ان هذه القصة
ليست في كتاب الله ... على ... من جملة الاكاذيب ... تلك المرأة من الصعود الى السماء بما تعلمته من الملكين ... الاسم الاعظم
... الطرب ... لن يستنكف ... لم يمتنع المسيح ان يكون ... عن ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون ... استدل بهذه الآية من قال ان الملائكة افضل من الانبياء ... تأخير ذكر الملائكة
في مثل هذا الخطاب ... ان العادة ... لن يستنكف ... ولا ... الوزير ان يفعل
ولا السلطان واجاب اصحابنا عن ذلك ... الملائكة ... افضل واكثر ثوابا من المسيح ... يكون كل واحد منهم افضل منه ...
... الانبياء افضل من الملائكة ... التفاوت ... كثيرا في الفضل ... ومع التقارب ان
... لا يستنكف ... في المنزلة ... العطف ...
التكثير ... الذين عند ربك اي ... الملائكة او المقربين منهم ... بالعبادة او التذلل ... ولا يتركون ...
ويسجد له ما في السموات وما في الارض ... الانقياد ... الاختيار ... الى ... اهل ...
الارض ... الملائكة عطف على المبين ... الملائكة التعظيم ...
على ... من ... ان الملائكة ارواح مجردة ... الملائكة ... في السموات ... المراد بها ملائكتها ...
... العقلاء ... لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم
من فوقهم يخافون ان ... ويفعلون ما يؤمرون ... لا يستكبرون ...
من ... لا يستكبرون عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون ... ان الملائكة مكلفون ... بين الخوف والرجاء ...
حكاية ... اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ...
المشركون ... معنى النزول ...
... من مكان الى مكان ... زمان دون
...
... الملائكة بنات الله سبحانه ...
... لا يسبقونه بالقول ... عند المقربين ...
بامره ...
وهم من خشيته مشفقون ...
... ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ... الملائكة
...
... ما يؤمرون ...

ما يؤمرون به قال الطبرسي ره في هذه الآية لا يبعد ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه وقال الجبائي انما عنى انهم لا يعصونه فيما
يأمرهم به في دار الدنيا لان الآخرة ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء وانما امرهم الله تعالى بتعذيب اهل النار على وجه الثواب لهم بان جعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب
اهل النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة انتهى اقول كون الآخرة دار جزاء للملائكة غير معلوم ثم لو سلم انها دار جزاء لا ينافي كون الملائكة مكلفين فيها اذ يمكن
ان يكون جزاؤهم في مقابلة ما مضى من حسناتهم اللذات الحقيقية دون اللذات الصورية والمنافع بل اصل خدمتهم جزاؤهم كما ورد ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وقال
الشيخ المفيد ره في اوائل المقالات اقول ان الملائكة مكلفون وموعودون ومتوعدون قال الله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
واقول انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار وعلى هذا القول جمهور الامامية وسائر المعتزلة واكثر المرجئة وجماعة من اصحاب الحديث وقد انكر قوم من الامامية ان تكون الملائكة مكلفين
وزعموا انهم الى الاعمال مضطرون ووافقهم على ذلك جماعة من اصحاب الحديث **العلل** عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد القزويني قال سمعت ابا الحسن محمد بن جعفر
الاسدي الكوفي يقول في حديث الزهرة وانهما ابنتان من دواب بحر المحيط في الدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما اللتان المكونان في امثال المسوخ وغلط
من يزعم انهما الكوكبان وما كانا ملكين للسماء يعصيان وانما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين بعض انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز وجل انه الميت وانهم ميتون
يعني ستكون ميتا ويكونون موتى **بيان** المحيط الدنيا ظاهرها الافضال اي المحيط بقلان برنح للوزارة اي يرجح ويؤمل لها ثم ان هذا الكلام لكان غاية الاستبعاد
منه برز بعليان الملائكة ثبت ان يحصل له انثى بعد ان لم تكن بل الظاهر منه الحقائق التي لا تنفك كالانسانية والحيوانية الا ان يكون مراده انهما لم يكونا من الملائكة
بل كانا مما يصلح بالظاهر ان يغلبا بالملائكة كما ثبت في **تفسير علي** بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت
وماروت فقال ابو جعفر ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى
السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اوساط اهل الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقول فيه
خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا ما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقول الزور ويركبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم
عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر ع فاحب الله ان يري الملائكة القدرة ونافذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع
خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة
والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستيجاب غضب الله عليهم قال
فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا
ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف
فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امرأة جميلة حسناء مزينة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت
فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا
لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سألني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان
خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى الا بالشرك فقال
فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه
ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت
قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيئا لها دخل عليهما سائل يسأل فلما ان رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما انكما
لامرآن ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج
الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فادركاه فقتلاه
ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما قال فاوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من
معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحييا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي
وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير
الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال
فاختارا عذاب الدنيا فكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة **العياشي**
عن محمد بن قيس مثله **بيان** ان انتدبوا في بعض النسخ ان ندبوا وهو اظهر ونقل عن اكثر اللغويين ان الانتداب لازم قال الجوهري ندبه الى الامر فانتدب اي دعاه فاجاب
نحوه قال الفيروزآبادي لكن قال في المصباح المنير ندبته الى الامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا وقال الكشط الكشف كما من باب ضرب وكشطت الناقة نحيت جلدها وكشط
الشيء كشطه عنه وقال الفيروزآبادي الكشط رفعك الشيء عن الشيء قد غشاه واذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف وقال الكلام في افراد كشط وفي بعض النسخ بالسين في الوجه
الاسلام اي بالجعة وقال في القاموس قطع في يده واسقط مبنيا لمفعول اخطأ وندم وتحير وقال زكريا تلبية اخطأ اسم اكتسابه نحو اسقط او وقع بكون هل الخبر على التقية لموافقته
كونها لسائل عن ابي عطا العامة **العيون** وتفسير الامام بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه عن الصادق جعفر بن محمد ع في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان قال اتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وتستغفرهم الناس
بعمل وقالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين

كفروا

وفي ذكر حقيقة السحر وانواعه

كنز ابطلوا ان الناس السحر الذي ينسب الى سليمان والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن ابي القائم عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال عليه السلام لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا او كالائمة فيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله عز وجل يقول وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال الامام الحسن بن علي عليهما السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله عز وجل ولايته في السموات على فئام من الناس وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله ورسله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري من قوله فقلنا للحسن ابي القائم الى آخر الخبر **توضيح** قال في النهاية الفئام مهموز الجماعة الكثيرة انتهى وقوله فمسخهم الله ضفادع في خبر فضل يوم الغدير كما سياتي **العيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى فقال له المامون يا ابن رسول الله ما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن الحسن علان عن ابي الحسن عن عبد الملك وساق الحديث الى ان قال ومسخت الزهرة لانها كانت امراة فتنت هاروت وماروت ومنها انساب الخزر ... واما الزهرة فانها كانت امراة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت ... ومنها انساب ... قال البرقي واما الزهرة فكانت امراة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد ... **العياشي** عن زرارة عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ... ثم قال الحيرة ... فاخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمعصيتي قالا لا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلي

بمثل الذي ابتليتم

في قصة الملكين هاروت وماروت

بين آدم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا به شيئا ولا يقتلوا النفس الحرام ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا
بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الآخر فلما خاصمت
اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الآخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه
حين رآه وطأطآ رؤسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها
فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت
حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك الكلمة لتجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليها
ينظرون اليها وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى. ومنه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما
كثير الصلاة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك
من شيء من الخير والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعني لكم الحلال ليس
الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعييرهم فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كيلا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من هممهم عجوا الى الله
من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك من هممهم قال فاذا كان يوم القيامة وصار اهل الجنة
في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال
بيان انف من الشيء كفرح استنكف [illegible] **الاقبال** عن زين العابدين في مناجاته اللهم ان ملائكتك مشفقون من خشيتك سامعون مطيعون
لك وهم بامرك يعملون لا يفترون الليل والنهار يسبحون. **الاحتجاج** سأل الزنديق ابا عبد الله قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان السحر
انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولون لهم انما نحن فتنة
فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم.

ابواب العناصر وكائنات الجو والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم

باب النار واقسامها

الآيات يس الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون. **الواقعة** افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. **تفسير** قال الطبرسي
في قوله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقة يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه ان من قدر
على ان يجعل في الشجر الاخضر الذي هو في غاية الرطوبة نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فيخرج منه النار وينقدح قدر على الاعادة
ويقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجرة تنقدح منها النار الا العناب. افرأيتم النار التي تورون اي تستخرجونها بزنادكم من الشجر ءانتم انشأتم شجرتها
التي تنقدح النار منها ام نحن المنشئون لها فلا يمكن احدا ان يقول انه انشأ تلك الشجرة غير الله تعالى والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فيخرج منه النار
نحن جعلناها تذكرة اي جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى فاذا رآها الرائي ذكر جهنم واستعاذ بالله منها وقيل تذكرة لقدرة الله تعالى على البعث ومتاعا للمقوين اي
ومنفعة للمسافرين يعني الذين نزلوا الارض القي وهي القفر وقيل للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين والمقوي الذين جميعهم يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون
في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز وعلى هذا فيكون المقوي من الاضداد اي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة والذاهب ماله النازل بالقواء من الارض اي متاعا للاغنياء
والفقراء انتهى. وقال الرازي في شجرة النار وجوه احدها انها الشجرة التي تورى النار منها بالزند والزندة وثانيها انها الشجرة التي تصلح لايقاد النار كالحطب فانها لو لم يكن لم يسهل ايقاد
النار لان النار لا تتعلق بكل شيء كما تتعلق بالحطب وثالثها انها اصول شعلها ووقودها ولذلك سماها شجرها ولولا انها ذات شعل لما صلحت لانضاج الاشياء وقال البيضاوي نحن جعلناها
تذكرة اي تبصرة في ظلام الليل او تذكيرا او انموذجا لنار جهنم ومتاعا اي ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام
من اقويت الدار اذا خلت من ساكنيها انتهى. وقال في المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال لانهما يسرعان
الورى فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد. وقال المرخ شجر سريع الورى والعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهو الاسفل. **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن صالح يرفعه باسناده قال اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير. **بيان**
ان النار القليل منها كثير في الضرر والاحراق من نار الدنيا ونار الآخرة والقليل منها كثير في النفع ايضا فان قليلا من النار يحرق كثيرا من الامكنة وينتفع بها في جميع
الامور ويحرق قليل منها غالبا. والنوم القليل منه كثير في المنفعة والمرض والعداوة في الضرر فقط ولعل التعميم في الاول بلحاظ الثالث ايضا على تكلف شديد. **الخصال**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله عن النيران فقال نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار
تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجر والتي لا تأكل
ولا تشرب فنار القداحة والحباحب. **بيان** نار ابن آدم اي الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات فانها تحلل الرطوبات وتحوج الحيوان الى الماء والغذاء معا ونار الوقود
النار التي تتقد في الحطب تشتعل فيها فتأكل الحطب مجازا اي تكسره وتفنيه وتحلله ولا تشرب ماء بل هو مضاد لها ونار الشجرة هي الكامنة مادتها واصلها في الشجر الاخضر
كانها تشرب الماء الظاهر او يصير سببا لنمو شجرها ولا تأكل ظاهرا اذ كان التراب ايضا مدخلا في نموها والمعنى ان عند احتكاك الغصنين الرطبين يظهر النار فكانها
النار الكامنة شربتها. والقداحة القداح الحجر الذي يوري النار ذكره الجوهري وقال الحباحب بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان
فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها ويقال ابو حباحب ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الحباحب وهي ما اقتدح من شرار النار في الهواء من تصادم الحجارة وكان ابو
حباحب من محارب وكان لا يوقد ناره الا بالحطب الشخت لئلا ترى [illegible] من الزناد انتهى والمراد بهذه النار ما لم يكن لها مادة
مادتها في الجو والحباحب فانها لا تتصل بها مادة ولا غذاء [illegible] **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق ابا عبد الله

في العناصر وكائناتها البحر والمعادن

قال الزنديق

في النار وأقسامها

قال الزمخشري لمّا اخرج من السراج انا انظر ابن بنيه ... لا يغنو قالوا انكروا ان يكون الاشياء مثل ذلك ذا ثمات ففرق الروح البدن لم يرجع

ابداً قال الطبرسي ليعلم ان النار في الاجسام كامنة والاجسام ثمرة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما الآخر سقطت من بينهما نار تقتبس منها سراج له ضوء فكانها

ثابتة في اجسامها والشجرة المبحرة تفسير على بن ابراهيم الّذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً قال اذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا اراد

ان يستوقدوا النار اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عوداً فحركوه فيه فيستوقدوا منه النار **فائدة** اعلم ان المشهور بين الحكماء والمتكلمين ان العناصر اربعة النار والهواء والماء

والارض كما تشهد به الشواهد الحسية والتجربة والتأمل في احوال التركيبات والتحليلات ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات فمنهم من جعل اصل العناصر واحداً والبواقي

حاصلة بالاستحالة فقيل هو النار وقيل الهواء وقيل الماء وقيل الارض وقيل البخار ومنهم من جعله اثنين فقيل النار والارض وقيل الماء والارض وقيل الهواء والارض

ومنهم من جعله ثلثة فقيل النار والهواء والارض وانما الماء هواء متكاثف وقيل الماء والهواء والارض وانما النار هواء شديد الحرارة وهذه الاقوال عندهم ضعيفة

من في الاجسام ما يدل على كون اصل العناصر الا ان الماء او هو مع النار او هما مع الهواء وبالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الاربعة تحت فلك القمر وانما الاشكال في

وجود كرة النار وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت ناراً بحركة الفلك او كانت في الاصل نارا والمشهور ان هذه الاربعة عناصر المركبات التامة واسطقساتها ومنها

تركبت وانما تحللت وقيل النار غير موجودة في المركبات لانها لا تنزل عن الاثير الا بالقسر ولا قاسر هناك ثم المشهور ان صور البسائط باقية في المركبات قال الشيخ في الشفاء لكن قوم

آخرون ابدعوا مذهباً غريباً من انا هذه منهم بالغ ذلك ان البسائط اذا امتزجت وانفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها الى ان تخلع صورها فلا تكون لواحد منها صورته

الخاصة وتلبس حينئذ صورة واحدة فيصير لها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة امراً متوسطاً بين صورها ومنهم من جعلها صورة اخرى من النوعيات واحتج على

ثبات هذا المذهب بحجة تركناه وهذا مذهب نكساغورس واصحابه الى الخلط والكمون والبروز وانكروا التغير في الكيفية والصورة وزعموا ان الاركان الاربعة لا يوجد شيء منها صرفاً بل هي تختلط من تلك الطبائع النوعية كاللحم والعظم والعصب والتمر والعسل والعنب وغير ذلك وانما يسمى بالغالب الظاهر منها ويبرز لها عند ملاقات الغير

ما كان كامناً فيها فيغلب ويظهر للحس بعد ما كان مغلوباً غائباً عنه لا على انه حدث بل على انه برز ويكمن فيها ما كان بارزاً فيصير مغلوباً غائباً بعد ما كان

غالباً وظاهراً واذا ثم قوم زعموا ان الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره كالماء مثلاً فانه انما يتسخن بنفوذ اجزاء نارية فيه من النار الجاورة له

وهذان القولان سخيفان والمشهور عندهم ان العناصر تفعل بعضها في بعض فتستحيل في كيفياتها وتحصل للجميع كيفية متوسطة متشابهة هي المزاج فتستعد بذلك لان تفيض

صورة مناسبة لها من المبدء ثم المشهور بينهم ان النار التي تسطع عند ملاقات الحجر والحديد او عند احتكاك الخشبتين الرطبتين واليابستين انما هي بانقلاب الهواء الذي

بينهما ناراً بسبب حرارة حدثت فيه من الاصطكاك والاحتكاك لا بان يخرج من الحجر والحديد او الشجر ناراً وظواهر الآيات والاخبار المتقدمة لا ينافي ذلك اما لو

حملت على ان النار في الاجسام كامنة فالمراد بها اما النار التي تركب الجسم منها ومن سائر العناصر والمعنى انها موجودة وسبب حدوث النار حاصل في الاجسام وان انطفت

النيران المتولدة منها وانقلبت هواء والاول اظهر والحاصل ان قياس الروح على النار في الفتيلة وغيرها حيث لم يمكن اعادتها الى الاجسام قياس مع الفارق فان الروح جسم

او جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن اعادته والنار التي ذكرها انقلبت هواء وذهبت بالكلية فعلى تقدير استحالة اعادتها لا توجب استحالة اعادة الروح بل لما يشبه الروح من النار الكامنة

في الجسم الموجودة فيه لا هذا الضوء الذاهب واما نار الشجرة فقد احتمالات وما ذكرنا سابقاً **باب الصبح** وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرها **الآيات الانعام**

فالق الاصباح **المدّثر** والصبح اذا اسفر **التكوير** والصبح اذا تنفس **الانشقاق** فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق **الفجر** والفجر تفسير

اذا تنفس قال الرازي اشارة الى تكامل طلوع الصبح وفي كيفية المجاز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفساً له على المجاز والثاني انه

شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع الصبح فكانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس

وهو استعارة لطيفة فلا اقسم بالشفق اي بالحمرة التي تبقى بعد المغرب في الافق وقيل البياض والليل وما وسق اي وما جمع وما ضم مما كان منتشراً بالنهار وقيل وما ساق لان ظلمة

الليل تسوق كل شيء الى مسكنه وقيل ما طرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار والقمر اذا اتسق اي اذا استوى واجتمع وتكامل والفجر اقسم بفجر النهار وهو انفجار

الصبح كل يوم وقيل اراد بالفجر النهار كله اعلم ان المذكور في كتب الحكماء والرياضيين ان الصبح والشفق الاحمر والابيض انما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كرة البخار قالوا

المستضيء بالشمس من كرة الارض اكثر من نصفها لما تقرر في محله ان الكرة الصغرى اذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضيء منها اعظم من نصفها وظل الارض على شكل

مخروط بلا زم واسه منه اذا الشمس وينتهي في فلك الزهرة كما علم بالحساب والنهار مدة كون المخروط تحت الافق والليل مدة كونه فوقه فاذا ازداد قرب الشمس من شرقي الافق

انحرف سيل المخروط الى غربيه ولا يزال كذلك حتى يرى الشعاع المحيط به وما يلي الناظر منه هو الاقرب الى موضع الناظر لانه ضلع يقع من موقع خط يخرج من بصره مماسه على

الخط المماس للشمس والارض فيرى الضوء مرتفعاً عن الافق مستطيلاً وما بينه وبين الافق مظلماً القريب من قاعدة المخروط الموجب لبعد الضوء منها عن الناظر وهو الصبح الكاذب

اذا غربت الشمس حد ابتر الضوء معترضاً وهو الصبح الصادق ثم يحمرّ او الشفق بعكس الصبح يبدأ احمر ثم مبيضاً معترضاً ثم مرتفعاً مستطيلاً كالصبح والشفق متشابهان شكلاً

متقابلان وضعاً لان هيئة المغرب بغروب الشمس مثل هيئة الطلوع والفرق بينهما بسبب اختلاف كيفية الهواء المخلوط فان لون البخار في جانب المشرق مايل الى الصفاء والبياض

لاكتساب الرطوبة من برودة الليل وفي جانب المغرب مايل الى الصفرة لغلبة الحرارة الدخانية المكتسبة بحرارة النهار والجسم الكثيف كلما اكثر صفاؤه وبياضه زاد قبوله للضوء

وكان الشعاع المنعكس منه اقوى من المنعكس من غيره وقد عرفت بالآلات الرصدية ان انحطاط الشمس من الافق عند طلوع الصبح الاول او آخر غروب الشفق ثمانية عشر جزءاً

من دائرة الارتفاع المارة بمركز الشمس في جميع الآفاق لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التي بين طلوع الصبح والشمس وكذا بين غروب الشمس والشفق

قال العلامة ره في كتاب المنتهى اعلم ان ضوء النهار من ضياء الشمس وانما يستضيء بها ما كان كدراً في نفسه كثيفاً في جوهره كالارض والقمر واجزاء الارض المتصلة والمنفصلة وكلما

يستضيء من جهة الشمس فانه يقع له ظل من ورائه وقد قدر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الارض فاذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الارض على شكل مخروط ويكون

الهواء المستضيء بضياء الشمس محيطاً بجوانب ذلك المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهواء المضيء لكن ضوء الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا ينفذ كثيراً في اجزاء المخروط بل كلما

في معنى تركيب العناصر عند الحكماء والمتكلمين

في الصبح والشفق وطبقاتهما

في الهواء وطبقاته وما يحدث فيه

ازداد بعدا ازداد ضعفا فانه متى تكون في وسط المخروط تكون في اشد الظلام فاذا غربت الشمس من الافق الشرقي مال المخروط الظلي عن سمت الرأس وقربت الاجزاء المستضيئة
من الهواء من البصر فيزداد في قوة فيذكر البصر عند تغير الشفق وعلى هذا كلما انحطت الشمس عن الافق ازداد ضوء ما بان الظل من البصر الى
ان تطلع الشمس واول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا كالعمود ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويبقى الاول اسبقه على
الثاني والكاذب لكون الافق اقرب الى لو كان بعيدا عن نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس ونما يبعد عنه ويكون منيفا دقيقا ويبقى جنبه لا وضع على ظلام ينطل الارض ثم يلي
هذا الضوء الى ان يأخذ طولا وعرضا فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصادق لانه صدقك عن الصبح وبينه لك **الكافي** عن علي بن محمد ومحمد بن
الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن رجل رواه قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده



ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق فيسرح في الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه
فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس **بيان** هذا الخبر من معضلات الاخبار ولعله من غوامض الاسرار ومن في
قوله من ظلمة يحتمل البيان والتبعيض والابتداء ولعل الكلام مبني على استعارة تمثيلية لبيان ان شيوع الظلمة واشتدادها انما هو لقلة الشفق وغيبوبته وكذا
العكس ان جميع ذلك بتدبير المدبر الحكيم وبتقدير العزيز العليم وربما يأول الخبر بان المراد بالحجاب الظلماني ظل الارض المخروطي من الشمس وبالملك الموكل به روحانية الشمس
المحركة لها الذي وكله وملكه تدبير القوة المحركة لها بالذات التي هو سبب لنقل ضوئها من محل الى اخرى وبالاغتراف القوة المحركة لظل الارض بالعرض بتبعيته لحركة الشمس التي
سبب لنقل الظلمة في محل الى اخرى وعوده الى المشرق انما هو بعكس ايده بالاضافة الى الضوء والظلام بالنسبة الى فوق الارض وتحتها وفي نشر الجناحين كناية عن نشر الضوء من جانبي
الظلمة من اخرى اقول لعل السكوت عن امثال ذلك ورد علمها الى الامام ع كما هو اولى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن احمد بن اشيم عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله ع قال سمعته يقول وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدري كيف ذلك قلت لا قال لان المشرق مطل على المغرب هكذا ورفع يمينه فوق يساره فاذا غابت ههنا
ذهبت الحمرة من ههنا **بيان** مطل عليه اي مشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة والمعنيان متقاربان والمراد بالمشرق اما النصف الشرقي من السماء او ما قرب من الافق الشرقي
منها والحاصل ان الغروب المعتبر في دخول وقت الصلوة والافطار هو غيبوبة القرص ذهابا اثاره من جانب المشرق سواء كانت على الجدران او الجبال او على كرة السماء
وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصلوة ان شاء الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عمران الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع متى تجب العتمة فقال
اذا غاب الشفق والشفق الحمرة فقال عبيد الله اصلحك الله انه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض فقال ابو عبد الله ع ان الشفق انما هو الحمرة وليس الضوء من الشفق ومنه
عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن جعفر المروزي عن ابي الحسن العسكري ع قال اذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون
ساعة ثم يذهب ويظلم فاذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فاضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب فيكون وقت صلوة الليل ثم يظلم قبل الفجر ثم يطلع الفجر الصادق من
قبل المشرق قال ومن اراد ان يصلي صلوة الليل في نصف الليل فذلك له **بيان** قوله ويظلم اي البياض مجازا وفي بعض النسخ بالطاء ويمكن ان يكون المراد بالاضاءة
ظهور الانوار المعنوية بسبب فتح ابواب السماء والرحمة ونزول الملائكة لايقاظ العباد وتنبيههم وندائهم اياهم من ملكوت السموات كما ورد في سائر الروايات ويمكن ان
تكون انوارا ضعيفة تخفى على اكثر الناس في اكثر الاوقات وتظهر على ابصار العارفين الذين ينظرون بنور الله كما ان الملائكة يراهم الانبياء والاوصياء ولا يراهم
غيرهم وقد يقال ظهور البياض كناية عن نزول الملك الذي ينزل نصف الليل الى السماء الدنيا لينادي وقوله الدنيا اي يقوم الناس للعبادة فيظهر لهم نور من الارض
بسبب عبادتهم كما ورد في الخبر انهم يضيئون لاهل السماء ثم يذهب لانهم ينامون قليلا كما ورد من سنن رسول الله ثم يقومون اذا بقي ثلث الليل وظهور البياض من قبل المشرق لان
الملك ينتقل اليه ثم يظلم قبل الفجر اي ينامون قليلا او بالجملة الخبر من المتشابهات وعلمه عند من صدر عنه ان لم يكن من الموضوعات **الخرائج** روي عن صفوان الجمال قال كنت
بالحيرة مع ابي عبد الله ع اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت اسرعت الانصراف قال انه سألني عن شيء فسل الربيع عنه فقال صفوان وكان بيني
وبين الربيع لطف فخرجت الى الربيع وسألته فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون الكمأة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما رآه



قال نحه وادع جعفرا فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه قال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان
الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطشت
فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصفه جعفر فلما خرج جعفر قال يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس **بيان** قال الفيروزآبادي الكمء نبات معروف
والجمع اكمؤ وكمأة او هي اسم للجمع او للواحد وقال النغنغ موضع بين اللهاة وشوارب الحنجور واللحمة في الحلق عند اللهازم والذي يكون عند
العيرة اذا خبر تحرك وقال الديك بالكسر معروف والجمع ديوك وديكة كقردة وقال الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه انتهى ولما كان مستقصيا للخلافة
بترا ابيها ولم يمكنه قتله شبهه بالشجا المعترض في الحلق الذي لا يمكن استنقاذه ولا دفعه ولعل المراد بالموج المكفوف البحر المواج المكفوف عن السيلان ويحتمل ان يكون
اشارة الى البحر المحيط ويكون هذا الحيوان مما ارتفع منه مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر والخبر الآتي انه بحر بين السماء والارض غير المحيط **كشف الغمة** قال محمد بن طلحة ان
ابا جعفر محمد بن علي ع لما توفي والده علي الرضا ع وقدم الخليفة الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم
كان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف محمد فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وعلا قد القى
عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم
يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي
الرضا فترحم على ابيه وساق جواده الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة
صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا

كما فعلوا

من الصبح والشفق وغيرهما

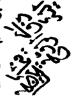
كما فعلوا اولا ثم وابو جعفر لم ينصرف من موقفه كما وقف ولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدك فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين
ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المامون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه
قال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه قال علي بن عيسى اني رايت في كتاب لم يحضرني الان اسمه ان البزاة عادت وفي ارجلها حيات خضر وسأل بعض الائمة عليهم السلام فقال
ان الله خلق بين السماء والارض حيات خضرا تصيدها بزاة شهب يمتحن بها اولاد الانبياء وما هذا معناه والله اعلم **الدلائل** للطبري عن علي بن هبة الله عن الصدوق
عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام انه لما خرج من عند المنصور نزل الحيرة فبينا
هو بها اذ اتاه الربيع فقال اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقها ذكر من وجدها انه راها وقد سقطت مع المطر فلما دخل
عليه قال له يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء اي شيء فيه قال بحر مكفوف قال له فله سكان قال نعم قال وما سكانه قال ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعرفة
كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من الفضة فدعا المنصور بالطست فاذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص فاذن له فانصرف
ثم قال للربيع ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس **شرح النهج** لمحمد بن الحسين الكيدري ولابن ميثم رحمة الله عليهما قال الراوندي زرارة و
هشاما اختلفا في الهواء هو مخلوق ام لا فرفع الى الصادق عليه السلام بعض مواليه قال اني متحير فاري اصحابنا يختلفون فقال ليس هذا بخلاف يؤدي الى الكفر والضلال **بيان**
يدل على ان الخطاء في امثال ذلك الامور التي لا تتعلق باصول الدين ولا فروعه لا يوجب ضلالا ولا وبالا ويومي الى ان العلم بها ليس مما يوجب للانسان فضلا وكمالا ثم انه
يحتمل ان يكون اختلافهما في جو الهواء بمعنى الخلاء والبعد الذي هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم وقد نقلنا كلامه في ذلك في الباب الاول ويحتمل ان يراد به
الهواء الذي هو احد العناصر **فائدة** اعلم ان في عدد طبقات الهواء وسائر طبقات العناصر بين الحكماء خلافا فقال نصير الملة والدين في التذكرة طبقات العناصر
ثمان طبقة للنار الصرفة ثم طبقة لما يمتزج من النار والهواء الحار التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبههما من
الاعمدة وذوات القرون ونحوها وربما يوجد هذه الامور المتكونة في هذه الطبقة متحركة بحركة الفلك الاعظم ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب ثم طبقة
الزمهريرية الباردة التي هي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الحار الكثيف المجاور للارض والماء ثم طبقة الماء وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الارض
عناية من الحق الالهية لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة ثم طبقة الارض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة
الارض الصرفة المحيطة بالمركز وقيل انها تسع ثامنها الطبقة الطينية التي تخلط فيها الارض بالماء وتاسعها طبقة الارض الصرفة وباقي الطبقات على النحو المذكور وقيل
انها سبع الاولى طبقة النار الصرفة ثم الطبقات الخمس التحتانية للنار الصرفة على النحو المذكور وسابع الطبقات هي طبقة الارض وقيل انها سبع الاولى منها طبقة النار
وطبقة الماء والطبقات الثلاث الاخيرة التي تتعلق بالارض بحالها على النحو المذكور والهواء ينقسم الى طبقتين باعتبار مخالطة الابخرة وعدمها احدهما الهواء
اللطيف الصافي من الابخرة والادخنة والهيئات المتصاعدة من كرتي الارض والماء بسبب اشعة الشمس وغيرها من الكواكب لان تلك الهيئات تنتهي في ارتفاعها
الى حد لا تتجاوزه وهو من سطح الارض في جميع نواحيها الحد خمسون ميلا واكثر وهو قريب من تسعة عشر فرسخا فهذه النهاية للكرة الاثيرية هو الهواء الصافي وهو
شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك وثانيهما هو الهواء المتكاثف بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية وشكل هذا الهواء مشكل كرة محيطة بالارض
والماء على مركزهما وسطح موازن لسطحها لتساوي ارتفاع الهيئات المذكورة عن مركز الارض في جميع النواحي المستلزم لكروية هذه الطبقة لكنها مختلفة القوام لان الاقرب الى
الارض اكثف من الابعد لان الالطف يتصاعد اكثر من الاكثف لكنه لا يبلغ في التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الابصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم يعني مهب
الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وتسمى كرة الليل والنهار اذ هي القابلة للنور والظلمة بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية القابلة لهما دون ما عداها من
الهواء الصافي وقال بعض المحققين منهم لا يبعد ان يقال طبقات العنصريات سبع اولها الطبقة النارية الصرفة وثانيها الطبقة للهواء الصافي الذي يصل اليه الدخان وثالثها طبقة
الهواء الذي يصل اليه الدخان ولم يصل اليه البخار وتتكون في الطرف الاعلى منه النيازك وشبهها وفي الطرف الادنى منه الشهب ورابعها طبقة الهواء الذي يصل اليه البخار و
يتموج عنه برودة الحاصلة وهي الطبقة الزمهريرية التي تتكون فيها السحب والرعد والبرق والصواعق وخامسها طبقة الهواء الكثيف المجاور للارض والماء وسادسها
طبقة الماء وسابعها طبقة الارض وهو الترتيب المختار عند بعض في تفسير قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن بان يكون المراد بالارض عالم العناصر وما فيها وهو
ان الزرقة التي يظن الناس انها لون السماء فانها تظهر في كرة البخار لانه لما كان الالطف منه اشد صعودا عن الاكثف كانت الاجزاء القريبة من سطح كرة البخار اقل قبولا للضوء لكثرة
البعد واللطافة من الاجزاء القريبة من الارض ولهذا تكون كالمظلمة بالنسبة الى هذه الاجزاء القريبة من الارض ولهذا تكون كالمظلمة بالنسبة الى هذه الاجزاء فيرى الناظر
في كرة البخار لونا متوسطا بين الظلام والضياء لان الناظر اذا راى شيئا مظلما من خلف شيء مضيء راى لونا مخلوطا من الظلمة والضياء ولان كرة البخار مستضيئة وانما
باشعة الكواكب وما وراءها لعدم قبوله الضوء كالمظلم بالنسبة اليها فاذا نفذ نور البصر من الاجزاء المستنيرة باشعة الكواكب ووصل الى المظلم راى الناظر ما فوقه من الجو
المظلم بما امتزجت من الضياء الارضي والضياء الكوكبي لونا متوسطا بين الظلام والضياء وهو اللون اللاجوردي كما اذا نظرنا من وراء جسم مشف احمر مثلا الى جسم اخضر
فانه تظهر لنا لون مركب من الحمرة والخضرة وهذا اللون اللاجوردي اشد الالوان مناسبة لتقوية البصر الى الابصار فظهر ان الابصار انما هو من لطف الالهية ليكون للناظرين
في السموات لذة وقوة للابصار في النظر كما يكون لعقولهم لذة عقلية في التامل فيها اقول هذا ما قالوا في ذلك مع ما فيها بالغيب واخذنا بالظن واسع ليلحق بالتي هو تطول فانه
بحمد الكرام عليهم السلام

باب السحاب والمطر والشهاب والبرق والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

الايات البقرة الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض لايات لقوم يعقلون **الانعام** وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء **الاعراف** وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا

باب السحاب والمطر وما يتعلق بها

فلك سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون الرعد هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا و
ينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ابرهيم
انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الحجر الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين النحل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر
فيه تسيمون وقال والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون الحج وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير المؤمنون وانزلنا من السماء ماء
بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون النور الم تر ان الله
يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار الفرقان وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا
من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا النمل وانزل لكم
من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون ومن يرزقكم من السماء والارض العنكبوت ولئن سألتهم من
نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله الروم ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون لقمان وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم فاطر
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور الصافات الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
الزمر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى
لاولي الالباب المؤمن هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا حمعسق وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد الزخرف
والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون الجاثية واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض
بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ق ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا
للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج الذاريات والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا القمر ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر الواقعة افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون الجن وانا لمسنا السماء
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا الى قوله وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا تفسير وانزلنا من السماء ماء قال البيضاوي خروج الثمار بقدرة الله ومشيئته لكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في اخراجها ومادة
لها كالنطفة للحيوان بان اجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما او ابدع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما انواع
الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا من حال الى حال صنائع وحكما يجدد فيها
لاولي الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس ذلك في ايجادها دفعة ومن للابتداء سواء اريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء او الفلك فان المطر يبتدي
من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا اي
خلق السموات والارض قيل انما جمع السموات وافرد الارض لان السموات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين بما ينفع الناس اي بنفعهم او
بالذي ينفعهم وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان وقال البيضاوي السماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو وقال الرازي فان قيل
انتم تقولون ان الماء ينزل من السماء على الحقيقة او من السحاب او تجوزون ما قال بعضهم من ان الشمس تؤثر في الارض فتخرج منها ابخرة متصاعدة فاذا وصلت
الجو برد فثقلت فنزلت من فضاء المحيط الى ضيق المركز فاذا اتصلت فتتولد من اتصال بعض تلك الذرات بالبعض قطرات هي قطرات المطر قلنا بل نقول
انه ينزل من السماء كما قال ذكره الله تعالى وهو الصادق في خبره واذا كان قادرا على امساك الماء في السحاب فاي بعد في ان يمسكه في السماء واما قول من يقول انه من
بخار الارض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بانه كذلك لا يمكن الا بعد القول بنفي الفاعل المختار وقدم العالم وذلك كفر لانا متى جوزنا ان الفاعل المختار
قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع امكان هذا القسم ان نقطع بما قالوه فاحيا به الارض اي بالنبات بعد موتها وبث فيها من كل دابة قال البيضاوي
عطف على انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات في الارض وعلى حياها فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحيا والانتشار
والنمو وقال الرازي في تصريف الرياح وجه الاستدلال انها مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو اللطافة ثم ان مسخرها يصرفها على وجوه يقع بها النفع
العظيم في الانسان والحيوان ثم ذلك من وجوه احدها انها مادة النفس الذي لو انقطع ساعة عن الحيوانات لمات لاجرم كان وجدانه اسهل من وجدان كل
شيء وبعد الهواء الماء لان الماء لابد فيه من تكلف الاغتراف بخلاف الهواء فان الالات المهيئة لجذبه حاضرة ابدا ثم بعد الماء الحاجة الى الطعام شديدة لكن
دون الحاجة الى الماء فلا جرم كان تحصيل الطعام اصعب من تحصيل الماء وبعد الطعام الحاجة الى تحصيل المعاجين والادوية النادرة قليلة فلا
جرم عزت هذه الاشياء وبعد المعاجين الحاجة الى انواع الجواهر من اليواقيت والزبرجد نادرة جدا فلا جرم كانت في نهاية العزة فثبت ان كلما كان الحاجة



اليه اشار

في الكلام في المطر وما يتعلق بها

الهليلج فكلما كان وجدانه أسهل وكلما كان الاحتياج إليه أقل كان وجدانه أصعب فلذلك الأرض منه على العباد ولما كانت الحاجة إلى الماء أعظم الحاجات فوجب
أن يكون وجدانها أسهل من وجدان كل شيء وثانيها لولا تحرك الهواء لما جرت الفلك وهذا مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى فلو أراد كل العالم أن يقلب الريح من
الشمال إلى الجنوب أو إذا كان الهواء ساكنا أن يحركه لتعذر وأما السحاب المسخر بين السماء والأرض فسمي سحابا لانسحابه في الهواء ومعنى التسخير التذليل وإنما
سماه مسخرا لوجوه أحدها أن طبع الماء يقتضي النزول فكان بقاؤه في جو الهواء على خلاف الطبع فلا بد من قاهر يقهره على ذلك فلذلك سماه بالمسخر الثاني أن هذا



السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث إنه يستر ضوء الشمس ويكثر الأمطار ولو انقطع لعظم ضرره لأنه يفضي إلى القحط وعدم العشب الثالث أن السحاب لا يقف في موضع
يوم استقر بل بواسطة تحريك الرياح حيث أراده وشاءه وذلك هو التسخير انتهى لآيات لقوم يعقلون قال ابن عباس يتفكرون فيها ويعلمون أن لها إلها قادرا عليهم و
الكلام المجمل في دلالة هذه الآيات على وجود الإله ووحدته أنها أمور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وأنحاء مختلفة إذ كان من الجائز مثلا أن لا
تتحرك السماوات أو بعضها كالأرض وأن تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وأن لا يكون لها أوج وحضيض أصلا أو على هذا الوجه لبساطتها
وتساوي أجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم أوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر
عليه فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد وإن كان لأحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لإلهيته وإن اختلف
لزم التمانع والتطارد كما أشار إليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا انتهى واعلم أنه قد مر في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك الأشياء
وإمكانها على افتقارها إلى صانع قديم واجب الوجود واشتمالها على الحكم المتناهية على تسبيحها وعلى حكمته ولطفه بانتظامها ودلالة تصاعدها على وحدة صانعها
فلا نعيد الكلام فيها ومن ذلك ما نزل من السماء من ماء قال الرازي اختلف الناس فيه فقال الجبائي إنه تعالى ينزل الماء من السماء إلى السحاب ومن السحاب إلى الأرض قال لأن
ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر إلى التأويل إنما يحتاج إليه عند قيام الدليل على أن إجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع لم
يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب إجراء اللفظ على ظاهره وأما ما يقوله من يقول إن البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الأرض ثم تصعد وترتفع إلى الهواء فينعقد
الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر فقد احتج الجبائي على فساده بوجوه الأول أن البرد قد يوجد في وقت الحر بل في صميم الصيف ونجد المطر في أبرد وقت ينزل غير جامد وذلك
يبطل قولهم الثاني أن البخارات إذا ارتفعت وتصاعدت تفرقت ولم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فإن البخارات دائمة الارتفاع
من البحار فوجب أن يدوم هناك نزول المطر وحيث لم يكن الأمر كذلك علمنا فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه أنه ليس تولد المطر من بخار الأرض ثم قال والقوم
إنما احتاجوا إلى هذا القول لأنهم اعتقدوا أن الأجسام قديمة وإذا كان الأمر كذلك امتنع دخول الزيادة والنقصان فيها وحينئذ لا معنى لحدوث الحوادث إلا اتصاف تلك
الذوات بصفة بعد أن كانت موصوفة بصفة أخرى فلهذا السبب احتالوا في تكوين كل شيء عن مادة معينة وأما المسلمون فلما اعتقدوا أن الأجسام محدثة
وأن خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الأجسام كيف شاء وأراد فعند هذا لا حاجة إلى استخراج هذا التكلف فثبت أن ظاهر القرآن يدل على أن الماء إنما
ينزل من السماء ولا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت أن الحق أنه سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنه يخلق هذه الأجسام في السماء ثم ينزلها إلى
السحاب ثم من السحاب إلى الأرض والقول الثاني أن المراد أنزل من جانب السماء ماء القول الثالث أنزل من السحاب ماء وسمى الله السحاب سماء لأن العرب تسمي كل ما فوقك
سماء كسماء البيت ثم قال نقل الواحدي في البسيط عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] المطر الذي [illegible] في موضع [illegible] نزول المطر من السحاب [illegible]
على [illegible] الجبل [illegible] وإذا كان هذا الأمر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا ولا ينزل
نقطة من المطر إلا ومعها ملك [illegible] على الطبيعة [illegible] وحيث إن الله تعالى [illegible] هو الذي يرسل الرياح نشرا
منهم من قرأ نشرا بضم النون والشين جمع نشور مثل رسل ورسول أي رياحا منتشرة متفرقة من كل جانب وقرأ ابن عامر بضم النون وإسكان الشين تخفيفا [illegible] وقرأ
حمزة بفتح النون وإسكان الشين مصدر نشر الثوب ضد طواه [illegible] بمعنى المفعول [illegible] بمعنى الفاعل وقرأ عاصم بالباء بشرا أي مبشرات بالمطر
أو الرحمة حتى إذا أقلت سحابا ثقالا قال الرازي يقال أقل فلان الشيء إذا حمله أي حتى إذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء والمعنى أن السحاب [illegible]
بالمياه العظيمة إنما بقيت معلقة في الهواء لأنه تعالى دبر بحكمته أن يحرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوائد أحدها أن أجزاء السحاب ينضم بعضها إلى بعض ويتراكم وينعقد
السحاب الكثيف الماطر وثانيها أن بسبب تلك الحركات الشديدة التي حصلت لتلك الرياح يمتنع على تلك الأجزاء المائية النزول فلا جرم يبقى معلقا في الهواء
وثالثها أن بسبب حركات تلك الرياح ينتقل السحاب من موضع إلى موضع آخر وهو الموضع الذي علم الله تعالى احتياجهم إلى نزول الأمطار وانتفاعهم بها ورابعها أن
حركة الرياح تارة تكون مفرقة لأجزاء السحاب مبطلة لها وخامسها أن هذه الرياح تارة تكون مقوية للزرع والأشجار مكملة لما فيها من النشو والنماء وهي الرياح اللواقح
وتارة تكون مبطلة لها [illegible] وسادسها أن هذه الرياح تارة تكون طيبة [illegible] وتارة تكون مهلكة [illegible] كما تكون
[illegible] وسابعها أن تلك الرياح تارة تكون شرقية وتارة تكون غربية وشمالية وجنوبية وهذا ضبط ذكره
بعض الناس [illegible] من كل جانب من جوانب العالم ولا ضبط له [illegible] من جوانب العالم بها وثامنها أن هذه الرياح تارة تصعد من قعر الأرض
[illegible] البحر [illegible] بسبب تولد الرياح في قعر البحر [illegible] يعظم هبوب الرياح في وجه البحر فإن [illegible] الريح من جهة
[illegible] هذه [illegible] تهب الرياح [illegible] ثم [illegible] كيف يشاء ثم ينزل [illegible] السماء فيسيل الماء
على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك [illegible] إن [illegible] اختلاف الرياح في [illegible] المذكورة مع أن طبيعة الهواء واحدة وتأثيرات الطبائع والأنجم والأفلاك
واحدة [illegible] على أن هذه الأحوال لم تحصل إلا بتدبير الفاعل المختار سبحانه وتعالى ثم قال سقناه لبلد ميت [illegible] تسوق تلك السحاب إلى بلد ميت لم ينزل فيه غيث
ولا ينبت فيه خضرة [illegible] السحاب لفظه مذكر ومعناه جمع [illegible] التذكير والتأنيث قلنا [illegible] الإيثار واللام في قوله لبلد ميت بمعنى إلى والمعنى سقناه إلى بلد

في السحاب والمطر وما يتعلق بها

لئن يجب بنقيض الضمير في قوله به اما راجع الى البلد او الى السحاب وفي قول آخر جنابه عائد الى الماء وقيل الى البلد وعلى القول الاول فالمعنى انما يخلق الثمرات بسبب
الماء وقال اكثر المتكلمين ان الثمار غير متولدة من الماء بل الله اجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب قال جمهور الحكماء لا يمتنع ان يقال انه تعالى اودع في
الماء قوة وطبيعة ثم ان تلك القوة والطبيعة توجبان حدوث الاحوال المخصوصة والمتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بان الاجسام متساوية فاختصاص بعضها بالصفات المختلفة من الحرارة والبرودة
يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا بالطبع والخاصية انتهى خوفا وطمعا قال الزمخشري في انتصابهما وجوه الاول انه لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما
ليسا بفاعل الفعل المعلل الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع وعلى معنى اخافة واطماعا الثاني يجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه في
نفسه خوف وطمع والتقدير ذا خوف وذا طمع الثالث ان يكون حالا من المخاطبين اي خائفين وطامعين قال الرازي في كونهما خوفا وطمعا وجوه الاول ان عند لمعان البرق
يخاف وقوع الصواعق ويطمع في نزول الغيث الثاني انه يخاف من المطر من له فيه ضرر كالمسافر وكمن في جرينه التمر والزبيب ويطمع فيه من له نفع الثالث ان كل شيء يحصل
في الدنيا فهو خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى آخرين فكذلك المطر خير في حق من يحتاج اليه في اوانه وشر في حق من يضره ذلك اما بحسب المكان او بحسب الزمان ثم اعلم
ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب من اجزاء مائية واجزاء هوائية ولا شك ان الغالب عليه الاجزاء المائية والماء جسم بارد
رطب والنار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر الضد من الضد فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان الريح احتقن في داخل
جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم ان ذلك الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة والحركة العنيفة موجبة
للسخونة وهي البرق فالجواب ان كلما ذكرتموه على خلاف المعقول من وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال اينما حصل البرق فلا بد وان يحصل الرعد
وهو الصوت الحادث من تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك فانه كثيرا ما يحدث البرق القوي من غير حدوث الرعد الثاني ان السخونة الحاصلة بسبب قوة الحركة مقابلة
بالطبيعة المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا المعارض القوي كيف تحدث النار بل نقول النيران العظيمة تنطفئ بصب الماء عليها والسحاب كله ماء فكيف يمكن ان يحدث فيه
شعلة ضعيفة نارية الثالث من مذهبكم ان النار الصرفة لا لون لها البتة فهب انه حصلت النار بسبب قوة الحركة الحاصلة في اجزاء السحاب لكن من اين حدث ذلك
اللون الاحمر فثبت ان السبب الذي ذكروه ضعيف وان حدوث النار الحاصلة في جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم وينشئ السحاب الثقال السحاب
اسم الجنس والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيلة اي الثقال بالماء واعلم ان هذا ايضا من دلائل القدرة والحكمة وذلك لان هذه الاجزاء المائية اما ان يقال انها حدثت في جو الهواء
او يقال انها تصاعدت من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث محدث حكيم قادر وهو المطلوب وان كان الثاني وهو ان يقال ان تلك الاجزاء
تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك لان الامطار مختلفة فتارة تكون القطرات
كبيرة وتارة صغيرة وتارة تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا وتارة قليلا فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان
طبيعة الارض واحدة وطبيعة الاشعة المسخنة للبخارات واحدة لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع في نزول الغيث اثرا عظيما
ولذلك شرعت صلاة الاستسقاء فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية انتهى ويسبح الرعد بحمده قال الطبرسي تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى
ووجوب حمده فكانه هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب ويزجره بصوته فهو يسبح الله ويحمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربكم سبحانه يقول لو
ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وكان صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد
بحمده وكان ابن عباس يقول سبحان الذي سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلى ديته والملائكة من
خيفته اي وتسبح الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره لا يشغلهم عن عبادة الله طعام
ولا شراب ولا شيء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء الا انه حذف وروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب
ذاكرا انتهى وقال الرازي في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اقوال الاول ان الرعد اسم ملك من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل عن ابن
عباس ان اليهود سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء الله تعالى قالوا فما هذا الصوت
الذي يسمع قال زجره السحاب وعن الحسن انه خلق من خلق الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكل بالسحاب وصوته تسبيح لله تعالى وذلك الصوت ايضا يسمى بالرعد ويؤكد
هذا ما روي عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد
وضحكه البرق واعلم ان هذا القول غير مستبعد وذلك لان عند اهل السنة البنية ليست شرطا لحصول الحياة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحياة والعلم والقدرة والنطق
في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان السمندل يتولد في النار والضفادع تتولد في الماء والدود العظيم ربما
تتولد في الثلوج القديمة وايضا اذا لم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود عليه السلام ولا تسبيح الحصا في زمن محمد صلى الله عليه وآله فكيف يبعد تسبيح السحاب وعلى هذا القول فهذا الشيء
المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه الملائكة والثاني انه لا يبعد ان يكون من جنس الملائكة وافرد بالذكر على سبيل
التشريف القول الثاني ان الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فان الرعد يسبح لله تعالى لان التسبيح والتقديس وما يجري مجراهما ليس الا وجود لفظ يدل على حصول
التنزيه والتقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود متعال عن النقص والامكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده
الثالث ان المراد من كون الرعد مسبحا ان من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه الرابع من كلمات الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق
زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم قال واعلم ان المحققين من الحكماء يذكرون ان هذه الآثار العلوية انما تتم بقوى روحانية فلكية فللسحاب روح معين من الارواح
الفلكية يدبره وكذا القول في الرياح وسائر الآثار العلوية وهذا عين ما نقلنا ان الرعد اسم ملك ثم قال اما الصاعقة فعجيب جدا وذلك لانها نار تتولد في السحاب فاذا

والقول في الشهاب وسائر ما يحدث في الجو

ترتفع من السحاب فربما غاصت في البحر وخرقت الحيتان تحت البحر والحكما بالغوا في صفة قوتها ووجه الاستدلال ان لنا ورحا في بابين طبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة اضعف من طبيعة النيران لكانت تنفعنا على الماء لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى من هذا الماء فلو ثبت اختصاصها بمزيد تلك القوة لابد وان يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار وهم يجادلون في الله اي هولاء الكفار مع ظهور هذه الدلايل يجادلون في الله وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد الرد على الكافر الذي قال اخبرنا عن ربنا امن نحاس هو ام من حديد ثانيها ان يكون المراد الرد على جدالهم في انكار البعث وابطال الحشر وثالثها الرد عليهم في طلب ساير المعجزات ورابعها الرد عليهم في استنزال العذاب استهزاء وهو شديد المحال المشهور ان الميم اصلية وقيل زائدة والمعنى شديد القوة وقيل شديد المكر وقيل شديد العقوبة وقيل شديد المغالبة وقيل شديد الجدال رزقا لكم قال ابتغاء اي تبتغون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول اخرج ومن الثمرات بيان له او حال عنه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فتنصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق الا من استرق السمع قال ابتغاء بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من وضع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد منعوا من كلها بالشهب فلا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب اي فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق انتهى وقال الرازي لقائل ان يقول اذا جوزتم في الجملة ان يصعد الشيطان الى السموات ويختلط بالملائكة ويسمع اخبارا من الغيوب عنهم ثم انها تنزل وتلقي تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب ان يخرج الاخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق ولا يقال ان الله تعالى اخبر عنهم انهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبي لانا نقول هذا العجز لا يمكن اثباته الا بعد القطع بكون محمد رسولا والقطع بهذا لا يمكن الا بواسطة المعجز وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت الا بعد ابطال هذا الاحتمال وح يلزم الدور وهو باطل محال و يمكن ان يجاب عنه بانا نثبت كون محمد رسولا بساير المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بان الله عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الاخبار عن الغيب معجزا وح يندفع الدور انتهى واقول يمكن ان يقال يجب في لطف الله وحكمته ان لا يمكن الكاذب في دعوى النبوة والامامة من هذا والا لزم الاغراء بالقبيح ولو بالنسبة الى العوام ولذا قيل لا يجري الشعبذة ايضا على يد المدعي الكاذب فتامل وان من شيء الا عندنا خزائنه قيل اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله من تلك الخزائن الا بقدر معلوم اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها في الايجاد في بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم وقال علي بن ابرهيم قال الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء قال بعض المحققين قول الاول كلام من خلا من التحصيل والثاني التقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما في الباطن فالتاويل فالخزائن عبارة عن كتابة القلم الاعلى على الوجه الكلي في القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات تدريجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم منه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن الصادق ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اراد به عليه السلام ما ذكرناه انتهى وارسلنا الرياح لواقح قيل اي حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملحقات للشجر والسحاب ونظيره بالطوائح بمعنى المطيحات في قوله ومختبط مما تطيح الطوائح فاسقيناكموه اي فجعلناه لكم سقيا يقال اسقيته حتى روي واسقيته نهرا اي جعلته شربا له وما انتم له بخازنين اي قادرين متمكنين من اخراجه نفي عنهم ما اثبته لنفسه وحافظين في الغدران والعيون والابار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل عليه حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص لكم منه شراب قيل اي ما تشربونه ولكم صلة انزل وخبر شراب ومن تبعيضية متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون والابار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه في الارض ومنه شجر اي ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على الارض شجر فيه تسيمون اي ترعون مواشيكم من سامت الماشية واسامها صاحبها واصلها السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات فاحيا به الارض بعد موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها لقوم يسمعون اي سماع تدبر وانصاف [illegible] الارض هامدة اي ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت وانبتت على المجاز لان المنبت هو الله من كل زوج اي من كل نوع من انواع النبات بهيج البهجة حسن الشيء ونضارته والبهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل الم تر اي الم تعلم وقيل المراد الرؤية بالبصر فتصبح الارض مخضرة [illegible] قيل اصبح ليدل على بقاء المطر زمانا بعد زمان وانما لم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ان الله لطيف يصل علمه ولطفه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة وانزلنا من السماء ماء قال الرازي من قال ان المراد بالسماء السحاب قال ان الله تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض ومن البحار الى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد ثم ان تلك الذرات تاتلف فتكيف ثم انزلها الله على قدر الحاجة اليه ولولا ذلك لما انتفع بتلك المياه لتفرقها في قعر الارض ولا بماء البحر لملوحته ولانه لا حيلة في اجراء مياه البحار على وجه الارض لان البحار هي الغاية في العمق وهذه الوجوه انما يتمحلها من ينكر الفاعل المختار فاما من اقر به فلا حاجة الى شيء منها بقدر اي بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون به الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب بقدر ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض قيل جعلناه ثابتا في الارض قال ابن عباس انزل الله تعالى من الجنة خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند خروج ياجوج وماجوج ويرفع ايضا القران انا على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه وازالته وفيه تهديد [illegible] على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب انما خصهما لكثرة منافعهما فانهما يقومان مقام الطعام ومقام الادام ومقام الفاكهة رطبا ويابسا وقوله لكم فيها فواكه كثيرة اي في الجنات فكما ان فيها النخيل والاعناب فيها الفواكه الكثيرة ومنها تاكلون قال الزمخشري يجوز ان يكون هذا من قولهم فلان ياكل من حرفة يحترفها ومن صنعة يغتلها يعنون انها طعمته وجهته التي يحصل منها رزقه كانه قال وهذه الجنات

تمثيل

ملقحات

في السحاب والمطر والشهاب والبرق

وبحوار رزقكم ومعاشكم منها تنعيشون الم تر ببين عقلك ولم تعلم ان الله يزجي سحابا اي يسوقه ومنه البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل احد ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضها الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه لان المعنى بين اجزائه ثم يجعله ركاما اي متراكبا بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله اي من فتوقه جمع خلل كجبال وجبل وينزل من السماء قيل اي من الغمام وكل ما علاك فهو سماء او من السماء نفسها من جبال فيها من برد قيل اي قطع عظام يشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل ماء من السماء من جبال ويجوز ان تكون من الثانية والثالثة للتبعيض وقعتا موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وعليه ظواهر كثير من الاخبار ولم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرازي قال اهل الطبايع ان تكون السحاب والمطر والثلج والبرد والطل والصقيع في اكثر الامر تكون من تكاثف البخار وفي الاقل من تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك البخار يحلل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الابخرة المتصاعدة اما ان يبلغ في صعودها الى الطبقة الباردة من الهواء او لم تبلغ فان بلغت فاما ان يكون البرد قويا او لا يكون فان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو اما ان يصل البرد الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها وانحلالها او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني نزل بردا واما اذا لم تبلغ الابخرة الى الطبقة الباردة فهي اما ان تكون قليلة او تكون كثيرة فان كانت كثيرة فهي تنعقد سحابا ماطرا وقد لا تنعقد اما الاول فذلك لاحد اسباب خمسة اولها اذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الابخرة ثانيها ان تكون الرياح ضاغطة لها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثالثها ان تكون هناك رياح متقابلة متضادة فتمنع صعود الابخرة ورابعها ان يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله وبطء حركته ثم تلتصق به سائر الاجزاء الكثيرة المدد وخامسها لشدة برد الهواء القريب من الارض فقد يشاهد البخار يصعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى كانه مكبة موضوعة على وهدة ويكون الناظر اليها فوق تلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة يمطرون والذين يكونون فوقها يكونون في الشمس واما اذا كانت الابخرة القليلة الارتفاع قليلة لطيفة فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء محسوسا نزل نزولا متفرقا لا يحس به الا عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجمد كان طلا وان جمد كان صقيعا ونسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر واما ان يكون السحاب من انقباض الهواء وذلك عندما يبرد الهواء وينقبض وتحصل منه الاقسام المذكورة والجواب انا لما دللنا على حدوث الاجسام وتوسلنا بذلك الى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه ايجاد الاجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه لاحتمال انه سبحانه خلق اجزاء السحاب دفعة لا بالطريق الذي ذكرتموه وايضا فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن الاجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها فلا بد لها من مؤثر ثم انها متماثلة فاختصاص كل واحد منها بصفة معينة من الصعود والهبوط واللطافة والكثافة والحرارة والبرودة لا بد له من مخصص فاذا كان هو سبحانه خالقا لتلك الطبايع وتلك الطبايع مؤثرة في هذه الاحوال فخالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذي يزجي سحابا لانه هو الذي خلق تلك الطبايع المحركة لتلك الابخرة من باطن الارض الى جو الهواء ثم تلك الابخرة ترادفت في صعودها والتصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعلها ركاما فثبت انه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الاشياء على القدرة والحكمة ظاهر بين انتهى فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء الضميران للبرد والاصابة باهلاك الزرع والمال وقد يهلك الانفس ايضا يكاد سنا برقه اي يقرب ضوء برق السحاب ان يذهب بالابصار ابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وما يعم ذلك ان في ذلك الذي فصلناه لعبرة لاولي الابصار اي لاولي البصائر والعقول لدلالته على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي اليها لمن يرجع الى بصيرة بشرا قرا عاصم بالباء المضمومة اي مبشرات جمع بشير وابن عامر بالنون والسكون اي ناشرات للسحاب والكسائي بفتح النون مصدر بين يدي رحمته اي المطر كما مر ماء طهورا اي مطهرا وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وقيل بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا بالنبات والتذكير لان البلدة في معنى البلد واناسي كثيرا قيل يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحيا ولذلك نكر الانعام والاناسي وخصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون ...هار والمنابع فيهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقي السماء ولقد صرفناه بينهم قال البيضاوي اي صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب والمط...هم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وعن ابن عباس ما عام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الآية او في الانهار او في المنابع ليذكروا اي ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا اي الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسائط وامارات بجعله سبحانه فانبتنا به عدل عن الغيبة الى التكلم للتاكيد لاختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات الحدائق البهجة المختلفة الانواع المتباعدة الطبايع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره ثم اكد ذلك بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداق وهو الاحاطة من السماء والارض اي باسبابهما سماوية وارضية يريكم البرق مفعول ثان والفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه او صفة لمحذوف وتقديره آية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم فيبسطه اي متصلا تارة في السماء اي في سمتها كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم اي المطر من قبله تكرير للتاكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسال لمبلسين اي لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اي اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء من كل زوج اي صنف كريم اي كثير المنفعة فتثير سحابا على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها بهذه الخاصية ولذلك اسند اليها ويجوز ان يكون اختلاف الافعال

بقرب ا

المطر بينهم

والصواعق والغيوم وسائر ما يحدث في الجو

لبلد لا ادعى اسم البلد لا مرة احيينا به الارض اى بالمطر النبات فان قلت لم ذكر السحاب كذكره وبالتذكير باعتبار السحاب تنبيه بسبب في اصابة المطر بعد موتها اى يبسها كذلك النشور
اى مثل احياء الموات نشور الاموات في صحة المقدورية اذ ليس بينهما الا احتمال اختلاف المادة في المقيس وذلك لا مدخل له فيها وقيل في كيفية الاحياء فانه تعالى يرسل ماء
من تحت العرش فينبت منه اجساد الخلق الا من خطف الخطفة الخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة واتبعه بمعنى تبعه والشهاب ما يرى كوكبا ينقض وما قيل
انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث لما ذكر في بعض الاوقات
رجما للشياطين يتصعدون الى قرب الفلك للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وآله ان صح فلعل المراد كثرته او مصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتاذى به
فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف
كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثاقب اى مضيء كانه يثقب الجو بضوئه انزل من السماء ماء قال الرازي وهو المطر وقيل
كل ماء كان في الارض فهو من السماء ثم انه تعالى ينزله الى بعض المواضع ثم يقسمه فسلكه ينابيع في الارض فادخله ونظمه ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في
الاجساد ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك ومختلفا اصنافه من بر وشعير وسمسم ثم يهيج وذلك لانه اذا تم جفافه حان له ان ينفصل
عن منابته وان لم تتفرق اجزاؤه فتلك الاجزاء كانها هاجت لان تتفرق ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى يعني ان من شاهد هذه الاحوال في النبات علم ان احوال الحيوان
والانسان كذلك وانه وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى ان يصير مصفر اللون متحطم الاعضاء والاجزاء ثم عاقبته الموت فاذا كانت مشاهدة هذه الاحوال في النبات مذكرة
حصول مثل هذه الاحوال في نفسه في حياته تعظم نفرته عن الدنيا وطيباتها قال الواحدي الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع وهو نصب بنزع الخافض كان التقدير
فسلكه في ينابيع ثم يهيج اي يخضر والحطام ما يتفتت ويتكسر من النبت انتهى من السماء رزقا اى اسباب رزق كالمطر ينزل الغيث قال البيضاوي اى المطر الذي يغيثهم من الجدب
وقد تكرر ذلك بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق
للحمد على ذلك ماء بقدر اى بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا مال عنه النماء كذلك مثل ذلك الانشاء تخرجون تنشرون من قبوركم من السماء رزقا اى من مطر وسماه
رزقا لانه سببه بعد موتها بعد يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها ماء مباركا اى كثير المنافع فانبتنا به جنات اى اشجارا واثمارا وحب الحصيد اى حب الزرع
الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل من ابسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها
لها طلع نضيد اى منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع وكثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق واحيينا به بلدة ميتا اى ارضا
جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة تكون خروجكم احياء بعد موتكم والذاريات ذروا قال الطبرسي رحمه الله روي ان ابن الكواء سال امير المؤمنين عليه السلام
وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد

قال الملائكة

فالذاريات الرياح تذروا التراب وهشيم النبت اى تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد الى بلد فتصير موقرة به الوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر او في بطن فالجاريات
يسرا اى السفن تجري في البحر يسرا سهلا الى حيث سيرت وقيل هي السحاب تجري يسرا الى حيث سيرها الله من البقاع وهي النجوم السبعة السيارة فالمقسمات امرا الملائكة يقسمون
الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم الله بهذه الاشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانيته تعالى وبدايع صنعه وقيل التقدير القسم
برب هذه الاشياء انتهى يلوح منهم اى منصب قال الرازي المراد الفتح والابواب في السماء اما حقيقتها فنقول للسماء ابواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه وهو على طريقة
الاستعارة فان الظاهر ان الماء كان من السحاب وعلى هذا فهو كما يقول القايل في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت افواه القرب اى كانه كان ذلك فانزلنا من السماء الذي
تشربون قال البيضاوي اى العذب الصالح للشرب من المزن اى من السحاب وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا اى ملحا فلولا
تشكرون امثال هذه النعم الضرورية لاسقيناهم ماء غدقا اى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة ولعزة وجوده
بين العرب وقد مضى شيء منه في تفسير التوحيد باب الجن وفيما يناسب هذا الباب **تفسير** علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله
قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي
من كثرة علمه فقال الابرش لاسالنه عن مسالة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله فقال يا ابا عبد الله
اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله يا ابرش هو كما وصف نفسه كان
عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا
ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث
الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل
فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس
لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي
ثلاث مرات **العلل** عن ابيه عن سعد عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول مطر يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له
يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله ان ينبت
به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله عز وجل فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى السماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب

في السحاب والمطر والشهاب والبرق

المطر والبرد بيده وبأن الملح في الماء ثم انطلقوا به إلى موضع كذا وكذا وعبابا أو غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يأمر به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن

ب عن هرون عن ابن صدقة مثله **فس** محمد رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض فهي الأنهار والعيون والآبار وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا أي يثيره من الأرض ثم يؤلف بينه فإذا غلظ بعث الله ريحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله أي المطر وبهذا عن أبيه عن العرزمي عن أبيه عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سئل عن السحاب أين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليه فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثاره **قرب الإسناد** عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام قال السحاب غربال المطر ولولا ذلك لأفسد كل شيء يقع عليه قال في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **بيان** هذا أحد الوجوه في تأويل الآية الكريمة ورواه المفسرون عن ابن عباس ويؤيده أن البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ولعل الخلق من القطرتين معا أن لهما مدخلا في خلقها إلا أنهما مادتها وسيأتي تمام القول في ذلك في محله **معاني الأخبار** عن الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن أبيه عن عبيد الله بن محمد بن سليمان عن المعتمر بن النضر بن عباد عن عبا[illegible] الهلالي عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فنشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها قال فكيف ترون برقها أخفوا أم وميضا أم يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا فقالوا يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي الرياحي عن أبي عمرو الضرير بهذا الحديث قال أخبرني محمد بن هرون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل وأما البواسق ففروعها المستطيلة التي في وسط السماء إلى الأفق الأخرى وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الأسود اليحمومي وجمعه جون وأما قوله فكيف ترون رحاها فإن رحاها استدارتها في السماء ولهذا قيل رحى الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيها والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض أن يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض وأما الذي يشق شقا فاستطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا ولا شمالا قال الصدوق والحيا المطر **بيان** قال الزمخشري في الفائق سئل النبي صلى الله عليه وآله عن سحائب مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها أجون أم غير ذلك ثم سئل عن البرق فقال أخفوا أم وميضا أم يشق شقا قالوا يشق شقا فقال رسول الله جاءكم الحيا أراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان وبالبواسق ما استطال من فروعها وبالرحا ما استدار منها والجون الجون كالورد في الورد والخفو والخفي اعتراض البرق في نواحي الغيم قال أبو عمرو وهو أن يلمع من غير أن يستطير وأنشد بيتا إذا ما لاح من نحو رضم سنا البرق بكل خفي برقه والوميض لمعة ثم سكونه ومنه ومض إذا أومى والشق استطالته إلى السماء من غير أن يأخذ يمينا وشمالا أراد أيخفو خفوا أم يميض وميضا ولذلك عطف عليه يشق شقا وإظهار الفعل هنا بعد إضماره فيما قبله نظير المجيء بالواو في قوله عز وجل وثامنهم كلبهم بعد تركها فيما قبلها انتهى وأقول قد مر بعض القول فيه في المجلد السادس **العلل** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فإنا قد رأينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فأصابته فقال أبو عبد الله عليه السلام إنه كان يرمي حمام الحرم وبهذا الإسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا **بيان** لعل المراد بالمؤمن أولا الكامل في الإيمان وثانيا مطلق المؤمن بقرينة أن رمي حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الإيمان ويحتمل أن يكون الرامي مخالفا وإسناد الإصابة إلى الرمي لتغيير **التفسير** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك الخبر ومنه وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب أي واجب إلا من خطف الخطفة يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها فأتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال عذاب واصب دائم موجع قد خلص إلى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب مضيء إذا أصابهم يقولونه **العيون ومعاني الأخبار** عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا صلوات الله عليه في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم **الاحتجاج والخصال** فيما أجاب الحسن بن علي عليهما السلام من أسولة ملك الروم قال السائل ما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق **الاحتجاج** عن الأصبغ قال سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك أمك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله إذا بدت يبدو الخصب والريف **العلل** عن محمد بن شاذان بن أحمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال أهل الكتابين يقولون لما هبط نوح من السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح إني خلقت خلقي لعبادتي وأمرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم وإني قد جعلت قوسي أمانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ومن أوفى بعهده مني ففرح نوح بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها أمانا لعباده وبلاده من الغرق **بيان** هذه الأخبار تدل على أنه ما دام يظهر القوس في الجو لا يصيبهم الطوفان

والصواعق والقوس وما يحدث في الجو

والعزة **قصص الراوندي** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ان قوما من بني اسرائيل قالوا
لنبيهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسال ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم
يجدوا شيئا فقالوا انما سالنا المطر للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيري لهم ونحوه **المحاسن** عن ابيه عن علي بن الحكم عن الوشاء عن ابان الاحمر عن كرام عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ان الله حبس الريح على اهل الدنيا لاخوت الارض ولولا السحاب لخربت الارض فما انبتت شيئا ولكن الله يامر السحاب فيغربل الماء
فينزل قطرا وانه ارسل على قوم نوح بغير سحاب **بيان** لاخوت الارض اي خلت من الناس ومن الخير او خربت فانهدمت قال الفيروزابادي خوت الدار تهدمت كخويت
خلت من اهلها وارض خاوية خالية من اهلها وخوى كرمى ونحوه تتابع عليه الجوع والزند لم يور كاخوى والنجوم امحلت فلم تمطر كاخوت وخوت **الخصال** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله
عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها **تفسير** الامام عليه السلام في قوله تعالى وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملكا
يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل **العياشي** عن يونس بن عبد الرحمن عن داود قال كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته فقال له ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك **بيان** يدل على ان التفكر في حقائق المخلوقات وامثالها
مما لم يؤمر الخلق به بلا فائدة لهم فيه **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرعد اي شيء يقول قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي
كهيئة ذلك قلت فما البرق قال لي تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله فيه المطر **الفقيه** عن ابي بصير مثله قال وروي ان الرعد صوت
ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن رئاب عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا
الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا
الكافي عن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له
يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات فاذا اراد الله عز ذكره ان
ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء
ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى
يضعها موضعها ولم تنزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل من ماء منهمر بلا وزن ولا عدد قال و
حدثني ابو عبد الله عليه السلام قال قال لي ابي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد
حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا
الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم الى قوله فانه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن **قرب الاسناد**
عن هارون بن مسلم الى آخر الخبر **بيان** اول ما يمطر اي اول كل مطر او المطر الذي يمطر اول السنة وفي العلل اول مطر يمطر وهو يؤيد الثاني لكن بالنصب على الاغراء اي اطلبه
او ادخله بالكسر واستتر به من بناء ونحوه فيما اظن ليس هذا في العلل وقرب الاسناد وعلى تقديره هو كلام الراوي اي اظن ان الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا ثم يوحي وهو
الى الريح في الكتابين ثم يوحي الله الى السحاب ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء وهذا ظاهر واول الخبر صريح يدل على ان ما ينزل من السماء برد فاذا اراد ان يصير
مطرا امر الريح او السحاب ان يطحنه ويذيبه والآية ايضا تحتمل ذلك بل هو الظاهر منها اذ الظاهر ان مفعول ينزل هو الودق لكن ذكر البرد في اول الخبر لا يلائم ذلك الا ان
يقال الجبال في ذلك البحر او يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال فينعقد بذلك ويحمل من ذلك البرد فينزل على ما فهمه المتفلسفين من ابواب التاويل فالامر
ماء منهمر اي منصب سايل من غير تقاطر او كثير من غير ان يعلم وزنها وعددها الملائكة لا تشيروا الى المطر لعل المراد بالاشارة اليهما على سبيل المدح كان يقول
ما احسن هذا الهلال ونعم الجود هذا المطر او انه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الاشارة اليهما كما يفعله السفهاء او لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه اليهما عند
الدعاء والتوسل بهما كما كان بعض الناس يظنون ان للهلال وامثاله مدخلا في نظام العالم فيتوسلون به ويتوجهون اليه وهذا اظهر بالنسبة الى الهلال ويؤيده ما روي
في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه لكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال الخبر وقيل المراد بالاشارة
المعنوية والقول بانهما مؤثران في العالم وقيل هو نهي عن الاشارة الى كيفية حدوثهما فان ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل نظيره في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب اين تكون قال تكون على
شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرا هذه الآية
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الآية والملك اسمه الرعد **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابيه عن ابي اسحق عن الحارث الاعور عنه
عليه السلام مثله **بيان** تكون على شجر يحتمل ان يكون نوع من السحاب كذلك او يكون كناية عن انها تثور من البحر وما قرب منه وقيل على شجر اي على انواع منها ما يكون على الكثيب
وموسم وضع على ساحل البحر اليمن ياوي السحاب اليه مكة منها وفي النهاية في حديث علي عليه السلام البرق مخاريق الملائكة وهو جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به
الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب **نوادر الراوندي** باسناده
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام المطر الذي منه ارزاق الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر اول مطر ويقوم حتى يبتل
راسه ولحيته ثم يقول ان هذا قريب عهد بالعرش فاذا اراد الله تعالى ان يمطر انزله من ذلك البحر الى سماء بعد سماء حتى يقع على الارض ويقال المزن ذلك البحر وتهب ريح من
تحت ساق عرش الله فتلقح السحاب ثم ينزل من المزن الماء ومع كل قطرة ملك حتى تقع على الارض في موضعها **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن

التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن رزيق الخلقاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... **الكافي** عن علي
ابن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن بعض اصحابه عن ابي العباس ... **بيان** قال الفيروزآبادي برق السماء بروقا لمعت ... والبرق ...
... والحاصل ان البرق ... كل موضع يلوح فيه البرق ... **عوالي اللآلي** كان امير المؤمنين عليه السلام ...
... **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي ... سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام ... والذاريات ذروا
الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملائكة قال فما قوس قزح قال ويحك
لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكنها القوس وهي امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
فهي الانهار والعيون والآبار وقال علي بن ابراهيم في قوله ألم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله ريحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله
فترى الودق يخرج من خلاله يعني المطر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن
بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق
لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة آية **ومنه** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ميتة
المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام
فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفنت البقول
والخضر واسترخت ابدان الحيوان وحصر الهواء فاحدث ضروبا من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام جفت الارض واحترق النبات وغيض ماء
العيون والاودية فاضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فاحدث ضروبا اخرى من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد
منهما عادية الآخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الانسان ويؤلمه بعض الالم فيرعوي عن المعاصي
فكما ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج الى الادوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك اذا طغى واشر احتاج الى ما يعضه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه
ويثبته على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من الملوك قسم في اهل مملكته قناطير من ذهب وفضة الم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فاين هذا من مطرة رواء اذ يعمر به
البلاد ويزيد في الغلات اكثر من قناطير الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها افلا ترى المطرة الواحدة ما اكبر قدرها واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون
وربما عاقت عن احدهم حاجة لا قدر لها فيذمر ويسخط ايثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها تأمل نزوله
على الارض والتدبير في ذلك فانه جعل ينحدر عليها من علو ليتفشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة
منها ويقل ما يزرع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سيحا اقل من ذلك فالامطار هي التي تطبق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة
الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء
ثم انه حين قدر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الارض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغور فيها
ثم كان يحطم الزروع القائمة اذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رفيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى فانه يلين الابدان ويجلو
كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان الى اشباه هذا من المنافع فان قال قائل او ليس قد يكون منه في بعض السنين
الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه او برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض في الابدان والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك
الفرط لما فيه من صلاح الانسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه ارجح مما عسى ان يرزأ في ماله **بيان** يعتقبان اي يأتي كل منهما عقيب
صاحبه وحصر الهواء بكسر الصاد المهملة ... اي اشتد برده ... وهو لا يستقيم الا بتكلف
... الغلة ... والعظار ... ويقال هو
... ويقال هو ... الاعشاب والبرد ... الزرع وقوله ما على ... **الدر المنثور** ... السحاب الاسود ... والابيض ...
ابن ... قال ما من عام باقل مطرا من عام ولكن ... ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا ... قال سئل النبي صلى الله
عليه وآله ... فقال جبرئيل ... ملك السحاب ... كذا وكذا ... عن ابن عباس
قال ... لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتجرح من غير ان يقتل ... الرسل
استغاثوا ... يوم نوح ... يوم عاد ... ثم قرأ انا لما طغى الماء ... واما يوم عاد ...
فلم يكن ... عن علي عليه السلام ... ابن عباس
قال كان ... اصحابه ... فقال ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم
... لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم ... الذين يلون حملة العرش لحملة العرش
ماذا قال ربكم فيخبرونهم ... حتى يبلغ الخبر اهل هذه السماء ... فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون
...

والضوء وفي القوس وفي بيان ما يحدث في الجو

صلى الله عليه وآله تتميم اعلم ان الفلاسفة اثبتوا عناصر اربعة النار والهواء والماء والارض وقالوا النار حار يابس والهواء حار رطب والماء بارد رطب والارض بارد يابس و
كرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع ولها كرة واحدة وتحتها الهواء وله طبقات اربع الاولى ما يمتزج مع النار وهي التي تتلاشى فيها الادخنة
المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب وما يشبهها من النيازك والاعمدة وغيرها [illegible] الزمهريرية والقريب من الارض وتنحل فيها الادخنة
اللطيفة ويحصل منها الشهب الثانية الهواء البارد بما يخالطه من الابخرة الباقي على برده لعدم وصول اثر الشعاع المنعكس من وجه الارض اليه الثالثة الهواء الكثيف المجاور
للارض والماء الغير الباقي على صرافته [illegible] لمكان الاشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي غير تامة محيطة بثلاثة ارباع الارض تقريبا ثم الارض وهي كرة مصمتة وقد
احاط بقريب من ثلاثة ارباعها الماء على هيئة كرة مجوفة غير تامة قد قطع بعض جوانبها وملئت من الارض فالآن المجموع من الماء والارض كرة واحدة تامة الهيئة وللماء طبقة
واحدة هي البحر المحيط بالارض ولم يبق على صرافته لنفوذ آثار الاشعة فيه ومخالطته بالاجزاء الارضية وليس لها ما يمتاز من ابعاضه بحيث تختلف في الاحكام اختلافا يعتد به
والارض ساكنة بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم وزعم بعض الاوائل منهم ان الارض متحركة حركة وضعية دورية من المغرب الى المشرق وان
الشروق للكواكب وغروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك وهذا قول ضعيف متروك عندهم وللارض ثلاث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة
الطينية وهي المجاورة للماء والثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منهما المعادن والنباتات والحيوانات وتنقسم الى البراري
والجبال وهي المعروفة بالربع المسكون المنقسم الى الاقاليم السبعة واما السبب في انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء الى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس
لكون حضيض الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب اشد شعاعا من كونها في البعد وكون الحرارة اللازمة من الشعاع الاشد اقوى لا محالة والشأن ان الحرارة مجذابة للرطوبات
وعلى هذا يمكن ان تنتقل العمارة من الشمال الى الجنوب ثم من الجنوب الى الشمال وهكذا بسبب انتقال الاوج من احدهما الى الآخر وتكون العمارة دائما حيث اوج الشمس
لئلا تجتمع في الصيف قرب الشمس من سمت الرأس وقربها من الارض فيبلغ الحرارة الى حد النكاية والاحراق ولا البعدان في الشتاء فيبلغ البرد الى حد النكاية والتفجع
وقيل بسبب كثرة الوهاد والاغوار في ناحية الشمال باتفاق من الاسباب الخارجية فتنحدر المياه اليها بالطبع وتبقى المواضع المرتفعة مكشوفة وقيل ليس له سبب معلوم غير العناية
الالهية ليصير مستقرا للانسان وغيره من الحيوانات ومادة لما يحتاج اليه من المعادن والنباتات ثم انهم يقولون بان كلا من العناصر الاربعة قابل للكون والفساد اي فينقلب
بعضها الى بعض بلا توسط او بتوسط واحد او اكثر كالماء ينقلب حجرا فانه يحصل من مياه صافية جارية مشرقة تجتمع في وهاد تتحجر او ترسب الحجر من جميعها في زمان
قليل كما ينقل من بعض جبال [illegible] ومثل الحكاية في ذلك بما يحاكيه في بعض المواضع من الارض خلق الله فيها قوة معدنية شديدة التأثير في التحجير اذا صادف
المياه تحجرت وربما كانت في باطن الارض فظهرت لزلزلة ومن هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا وقد شوهد في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئة
اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يعوزها من التشكيل والتخطيط شيء واشخاص بهيمية وسائر امور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع يغلب على الظن
انها كانت قوالب انسية وما يتعلق بها فلا يبعد انه هو هذه القوم على قوم غضب الله عليهم انتهى وقالوا الحجر ينحل بالحيل الاكسيرية ماء سيالا والهواء ينقلب ماء كما يشاهد
في قلل الجبال وغيرها ان الهواء بسبب البرد يغلظ ويصير سحابا متقاطرا وكما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد والماء ينقلب هواء بالحر الحاصل
من تسخين الشمس او النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فان البخار اجزاء هوائية متكونة من الماء مستصحبة لاجزاء مائية لطيفة مختلطة بها والهواء ينقلب نارا
كما في كور الحداد بين ان يلح المنفخ عليها وسد الطرق التي يدخل منها الهواء الجديد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء اليها ومن هذا القبيل الهواء الحار الذي مسته
الحرقة والنار ايضا ينقلب هواء كما يشاهد في شعلة المصباح فانها لو بقيت على النارية لتحركت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها وليس كذلك
ثم انهم قالوا اذا تصغرت تلك العناصر وامتزجت وتماست وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادة تحصل منها كيفية متوسطة هي المزاج والتركيب فيها يكون اما يحصل
بمزاج يستعد به لان تفاض صورة نوعية يحفظ التركيب زمانا طويلا وقد يكون ناقصا لا يبقى مدة مديدة بل تنحل بادنى سبب مثل كالآثار الجوية قال صاحب المقاصد
المركبات التي لا مزاج لها ثلاثة انواع لان حدوثها اما فوق الارض اعني في الهواء واما على وجه الارض واما في الارض فالنوع الاول منه ما يتكون من البخار ومنه ما يتكون
من الدخان وكلاهما بالحرارة فانما حاصل من اجزاء مائية وهي الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة اجزاءه المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية
فيتكاثف فيجتمع سحابا ويتقاطر قطرا ان لم يكن البرد شديدا وان كان البرد شديدا يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا او بعد تشكله بذلك نزل بردا
صغيرا مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والاصطكاك والا فكبير غير مستدير في الغالب وانما يكون البرد في هواء ربيعي وخريفي لفرط التحليل
في الصيفي والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان انجمد نزل صقيعا والا فطلا فنسبة الصقيع
الى الطل نسبة الثلج الى المطر وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير ان يتصعد الى الزمهريرية لمانع من هبوب الرياح المانعة للابخرة من التصاعد
او الضاغطة اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثقل الجزء المتقدم وجلوسه كثيرا وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان فاذا ارتفعا معا الى الهواء
البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود وان برد قصد النزول وكيف كان فانه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من
تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونار لطيفة هي البرق او كثيفة هي الصاعقة وقد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج
منطفئ الى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كانه كوكب انقض وهو الشهاب وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذؤابة او ذنب
او حية او حيوان له قرون وربما يقف تحت كوكب ويدور مع النار بدوران الفلك اياها وربما تظهر فيه علامات هائلة حمر وسود بحسب زيادة غلظ الدخان واذا لم ينقطع
اتصال الدخان من الارض ونزل اشتعالها الى الارض يرى كان تنينا ينزل من السماء الى الارض وهو الحريق انتهى وقال في المواقف واما الدخان فربما يخالط السحاب فيرتفع اما
في صعوده بالطبع وعند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من حركته ومصاكته اياه صوت هو الرعد وقد تشتعل بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فلطيفه ينطفئ سريعا وهو
البرق وكثيفه لا ينطفئ حتى يصل الى الارض وهي الصاعقة وقال بعضهم اذا وصل اليها فربما صار لطيفا في المتخلل ولا يحرق ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة

في السحاب والمطر والشهب والبروق

في الصغر ومثلا ولا يحرقها الا ما الخرق من الذهب فقد اخبرنا اهل التواتر بان الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فذابت قناديلها ولم يحترق شيئا
منها وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا ويحكى ان صبيا كان في صحراء فاصابت ساقيه صاعقة فسقط رجلاه ولم يخرج منه الدم
لكي يحرقها وقال الرازي في المباحث المشرقية اذا ارتفع بخار وفيه دخان وتصاعد حتى وصل الحيز البارد من الهواء ان ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى
كان تنينا يتهرب من السماء الى الارض فاذا وصلت الى الارض احرقت تلك المادة بالكلية وما يقرب منها وسبيل ذلك سبيل سراج المنطفئ اذا وضع تحت السراج المشتعل
فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فاشتعل اللهب الى فتيلته وقال في شرح المواقف سبب الهالة والقوس انه تحدث في الجو اجزاء رطبة رشية صقيلة كالمرآة تحيط بالاجزاء غيم
رقيق لطيف لا يحجب ما وراءه عن الابصار فينعكس منها اي من تلك الاجزاء الواقعة على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها الى القمر فيرى في تلك الاجزاء ضوء دون شكله فان
الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا صغر جدا بحيث لا ينقسم الحس ادى الضوء واللون دون الشكل والتخطيط كما في المرآة الصغيرة وتلك الاجزاء الرشية مرايا
صغار اصطفت على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك الدائرة كانها متوتو بضوء ضعيف وتسمى الهالة وانما لا ترى الجزء الاول الذي يقابل القمر من ذلك الغيم لان قوة الشعاع تخفى حجم
السحاب الذي لا يستره فلا يرى فيه خيال القمر كما في الشيء انما يرى على الاستقامة نفسه لا حجمه بخلاف اجزائه التي لا تقابله فانها تؤدي خيال الضوء كما عرفت قيل واكثر ما تكون
الهالة عند عدم الريح فان تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو وان ثخن السحاب حتى بطلت دلت على المطر لان الاجزاء المائية قد كثرت وان انخرقت من جهة دلت على ريح
تاتي من تلك الجهة واتفق ان توجد سحابتان على الصفة المذكورة احديهما تحت الاخرى حدثت هالتان هالة تحت هالة وتكون التحتانية اعظم لانها اقرب الينا وزعم
بعضهم انه راى سبع هالات معا واعلم ان هالة الشمس وتسمى الطفاوة نادرة جدا لان الشمس تحلل السحب الرقيقة ومع ذلك فقد زعم ابن سينا انه راى حول الشمس
هالة تامة في الوان قوس قزح وراى بعد ذلك هالة فيها قوسية قليلة وانما تنفرج هالة الشمس اذا كثف السحاب واظلم وحكى ايضا انه راى حول القمر هالة قوسية اللون لان
السحاب كان غليظا فتشوش اداء الضوء وعرض ما يعرض للقوس وقد يحدث مثل ذلك الذي ذكرناه من الاجزاء الرشية الصقيلة على هيئة الاستدارة في خلاف جهة
الشمس وهي قوس قزح وتفصيله انه اذا وجدت في خلاف الشمس اجزاء رشية لطيفة صافية على تلك الهيئة وكان وراءها جسم كثيف ما جبل او سحاب كدر وكانت
الشمس قريبة من الافق فاذا ادبر على الشمس ونظر الى تلك الاجزاء انعكس شعاع البصر عنها الى الشمس ولما كانت صغيرة جدا لم تؤد الشكل بل اللون الذي يكون مركبا
من ضوء الشمس في لون المرآة وتختلف الوانها بحسب اختلاف اجزاء السحاب في الوانها وبحسب الوان ما وراءها من الجبال والوان ما ينعكس منها الضوء من الاجرام الكثيفة
وفي المباحث المشرقية زعم بعضهم ان السبب في حدوث امثال هذه الحوادث اتصالات فلكية وقوى روحانية اقتضت وجودها وحيث لا يكون من قبيل الخيالات وهو ان يرى
صورة شيء اخر مظهر له كالمرآة فيظن ان الصورة الاولى حاصلة في الشيء الثاني ولا يكون فيه بحسب نفس الامر قال الامام هذا الذي ذكره لا ينافي ما ذكرناه فان الصحة
والمرض قد يستندان الى سبب عنصري تارة والى اتصالات فلكية وتاثيرات نفسانية اخرى لكن هذا الوجه تؤيده ان اصحاب التجارب شهدوا بان امثال هذه
الحوادث في الجو تدل على ان حدث حوادث في الارض فلولا انها موجودات مستندة الى تلك الاتصالات والاوضاع لم يتم هذا الاستدلال انتهى وقال بعضهم
ان الله سبحانه اذا اراد ان يلطف بقوم ويغضب عليهم باحداث حدث في الارض وتكوين كائن من امطار ومطر ورش وريح وما اشبههما امر الملائكة السماوية خصوصا
الملكين الموكلين بالشمس ان يفعلوا في الارض بتوسط الملائكة الموكلين بها افاعيل الملائكة ان يحركوا شيئا منها ويخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما يشاء فان كل ما
يتكون في الجو والارض انما يحدث من اختلاط العناصر الارضية او لما يحدث من ذلك قبل ان يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسبب الكيفية الوحدانية المسماة بالمزاج
مواليدها والدخان وذلك لان الملائكة اذا هيجوا باسخان السماويات الحرارة بخار من الاجسام المائية ودخان من الاجسام الارضية وآثار والجزء اما هوائية وما يتخلطه
ومواليدها واما نارية وارضية كذلك فهو لدخان ثم يحصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب والطل والصقيع والرعد والبرق
والصاعقة والقوس والهالة والشهب والرياح والزلازل وانفجار العيون والقنوات والآبار والنز وكل ذلك باذن الله سبحانه وتوسط ملائكته كما قال سبحانه اشارة الى
بعض ذلك الم تر ان الله يزجي سحابا الاية والتامل في بناء الحمام فعود وضع بعم العون على اداء ماهية الجو وكثير من حوادثه بل التدبر فيما يرتفع من بعض معدة الانسان
الى مصعده ماغر ثم ينزل منه تعب وجهد يعين على ذلك كسائر الامور الانفسية على الاحكام الافاقية انتهى وقال بعض المحققين في تحقيق الوان القوس توضيح المقام
يستدعي مقدمتين الاولى ان سائر الالوان المتوسطة بين الاسود والابيض انما تحدث عن اختلاط هذين اللونين بالجملة الابيض اذا رؤي بتوسط الاسود او يخالطه
الاسود حدث عن ذلك الالوان الاخر فان كان النير هو الغالب رؤي الاحمر وان لم يكن غالبا بل رؤي الكراثي والارجواني وغلبته في الكراثي اكثر وفي الارجواني اقل الثانية
ان اللون الاسود هو مثل عدم الاضاءة لانا اذا لم نر الشمس والمضيء خلفنا انا نرى شيئا اسود في المكان من الغمام الذي يكون الابيض فيه غالبا على الاسود نراه احمر و
المكان الذي يكون فيه الاسود غالبا نراه ارجوانيا والمكان الذي فيه الاسود بين الغالب والمغلوب نراه كراثيا فاذا تمهد هذا فنقول اذا راى البصر النير بتوسط
الغمام على تلك الشرائط راى القوس على الاكثر ذات الوان ثلاثة لا تركيب منها وهو الذي الخارج الذي يلي السماء احمر لقلة سواده وكثرة بياضه والثاني وهو الذي دونه كراثي
لتوسطه بين الاول والثالث في قلة السواد وكثرته وقلة البياض وكثرته والذي يلي الارض ارجواني لكثرة سواده وقلة بياضه فاما اللون الاصفر الذي قد
يرى احيانا بين الاحمر والكراثي فانه ليس يحدث بنحو الانعكاس فانما يرى لمجاورة الاحمر للون الكراثي والعلة في ذلك ان الابيض اذا وقع على جنب الاسود رؤي
اكثر بياضا ولما كان الذي الاحمر فيه بياضا والكراثي مائلا الى السواد رؤي طرفه الاحمر القريب من الكراثي اكثر بياضا من الاحمر مثل الاصفر فلهذا يرى طرف
الاحمر القريب من الكراثي اصفر وقد يظهر احيانا قوسان معا كل واحدة منهما ذات ثلاثة الوان على النحو الذي ذكرناه في الواحدة لكن وضع الوان القوس الخارجة بالعكس
من الداخلة يعني ورد ها الخارج الذي يلي السماء ارجواني والذي يليه كراثي والذي يتلوه هذا النحو ولا يبعد ان يكون احد القوسين عكسا للاخر انتهى واقول هذا ما
ذكره القوم في هذا المقام كلها ظنيات الفلاسفة وفي لسان الشريعة لم يكلف الانسان الخوض فيها والتفكر في حقايقها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها
وقد ورد في كثير من الاخبار النهي عن تكلف ما لم يؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف وشارحه بعد ايراد هذه المباحث ما ذكرناه كلام الفلاسفة حيث نفوا الفاعل

المختار فاحالوا اختلاف الآثار الى استعداد في موادها واحالوا اختلاف آثارها الى صورها المتباينة وامزجتها المختلفة فهو كل ذلك الى حركات الافلاك واوضاعها
واما المتكلمون فقالوا الاجسام متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الافراد وهي متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا في ذواتها بل بما يحصل
فيها من الاعراض بفعل الفاعل المختار انتهى ثم اعلم ان ما يشاهد من انعقاد السحب في قلل الجبال وتقاطرها منها وما قالوا من وقوف على قلة الجبل لا يرى سحابا ولا مطرا ولا ماء و
الذي تحت السحاب ينزل عليهم المطر لا ينافي الظواهر الدالة على ان المطر من السماء بوجهين اولهما انه يمكن ان يتنزل المطر من السماء الى السحاب رشحا ضعيفا لا يحس به او قبل
انعقاد السحاب على الموضع الذي يرتفع منه وثانيهما ان نقول بحصول الوجهين معا وانقسام المطر الى القسمين فمنه ما ينزل من السماء ومنه ما يرتفع من بخار البحار و
الاراضي الندية ويؤيده ما رواه شيخنا البهائي قدس الله روحه في كتاب مفتاح الفلاح حيث قال نقل الخاص والعام ان المأمون ركب يوما للصيد فمر ببعض ازقة
بغداد على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا وتفرقوا وبقي واحد منهم في مكانه فتقدم اليه المأمون وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال لان الطريق ليس
ضيقا فيتسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فاخافك لاجله فلاي شيء اهرب فاعجب كلامه المأمون فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على
وجه الارض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب المأمون من ذلك فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فانه بقي في مكانه كما في المرة الاولى فتقدم
اليه المأمون وهو ضام كفه على السمكة وقال له قل اي شيء في يدي فقال عليه السلام ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك
فيمتحنون بها سلالة النبوة فادهش ذلك المأمون فقال له من انت قال انا محمد بن علي عليهما السلام وكان ذلك بعد فوت الرضا عليه السلام وكان عمره في ذلك الوقت احد
عشر سنة وقيل عشرا فنزل المأمون عن فرسه فقبل راسه وتذلل له ثم زوجه بنته ام الفضل وقد مر في ابواب تاريخه عليه السلام وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه عن الرعد والبرق والغيم
ما هو وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهل هناك برد ام لا فاجاب قدس سره ان الغيم جسم كثيف وهو مشاهد لا يمكن الشك فيه واما الرعد والبرق
فقد روي انهما ملكان والاولى ان نقول ان الرعد صوت من اصطكاك اجرام السحاب والبرق ايضا من تصادمها وقوله من جبال الى آخره لا شبهة فيه من كلام العرب انه
لا يمتنع ان تكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل البرد **باب** الرياح اسبابها وانواعها **الآيات البقرة** وتصريف الرياح **الاعراف** وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته **الحجر** وارسلنا الرياح لواقح **الاسرى** فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم **الانبياء** ولسليمان الريح عاصفة
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الفرقان** وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **النمل** ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته **الروم** ومن آياته
ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون **الذاريات** والذاريات ذروا وقال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم **القمر** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا **تفسير** وهو الذي يرسل الرياح بشرا قال الرازي حد الريح انه هواء متحرك فنقول كون هذا الهواء
متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدامت الحركة بدوام ذاته فلا بد وان يكون بتحريك الفاعل المختار وهو سبحانه قالت الفلاسفة هاهنا سبب آخر وهو انه يرتفع
من الارض اجزاء ارضية لطيفة مسخنة تسخينا قويا شديدا فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع وتتصاعد فاذا وصلت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعر الفلك
متحركا على استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت لتلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذه الادخنة عن الصعود بل تردها عن سمتها فحينئذ ترجع تلك الادخنة وتتفرق
في الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الطبقة من الهواء الادخنة اكثر وكان صعودها اقوى كان رجوعها ايضا اشد حركة فكانت الرياح اشد واقوى
هذا حاصل ما ذكروه وهو باطل ويدل على بطلانه وجوه الاول ان صعود الاجزاء الارضية انما تكون لشدة تسخنها ولا شك ان ذلك التسخن عرضي لان الارض باردة يابسة
بالطبع فاذا كانت تلك الاجزاء الارضية متصغرة جدا كانت سريعة الانفعال فاذا تصاعدت ووصلت الى الطبقة الباردة من الهواء امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرد جدا
واذا بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فبطل ما ذكروه الثاني هب ان تلك الاجزاء الدخانية صعدت الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة
الفلك لكنها لما رجعت وجب ان تنزل على الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك فانها تتحرك يمنة ويسرة الثالث ان حركة
تلك الاجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فان الرياح اذا احضرت الغبار الكثير ثم عاد ذلك الغبار ونزل على السطوح لم يحس بنزولها وترى هذه الرياح تقلع الاشجار
وتهدم الجبال وتموج البحار الرابع انه لو كان الامر على ما قالوه لكانت الرياح كلما كانت اشد وجب ان يكون حصول الاجزاء الغبارية الارضية اكثر لكنه ليس الامر كذلك لان
الرياح قد يعظم عصوفها وهبوبها في وجه البحر مع ان الحس يشهد بانه ليس في ذلك الهواء المتحرك العاصف شيء من الغبار والكدرة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى
الكواكب هي التي تحرك هذه الرياح وتوجب هبوبها وذلك ايضا بعيد لان الموجب لهبوب الرياح ان كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان
الموجب هو طبيعة الكواكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك هواء كل العالم وليس كذلك وايضا فقد بينا ان الاجسام متماثلة فاختصاص الكوكب
المعين والبرج المعين بالطبيعة التي لاجلها اقتضت ذلك الاثر الخاص لا بد ان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان محرك الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل العقلي
ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح قوله نشرا اي منتشرة متفرقة فجزء من اجزاء الريح يذهب يمنة وجزء آخر يذهب يسرة وكذا القول في سائر الاجزاء فان كل واحد
منها يذهب الى جانب آخر فنقول لا شك ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبة الافلاك والانجم والطبايع الى كل واحد من الاجزاء التي في تلك الريح نسبة واحدة فاختصاص
بعض اجزاء الريح بالذهاب يمنة والجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب ان لا يكون ذلك الا بتخصيص الفاعل المختار بين يدي رحمته اي بين يدي المطر الذي هو رحمة فان
قيل فقد نجد المطر ولا تتقدمه الرياح قلنا ليس في الآية ان هذا التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال وايضا فيجوز ان تتقدمه هذه الرياح وان كنا لا نشعر
بها وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب وهو القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وعن النبي صلى الله عليه وآله
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لو حبس الله الريح عن عباده ثلاثة ايام لانتن اكثر الارض فيرسل عليكم قاصفا من
الريح قال الطبرسي رحمه الله اي اذا ركبتم البحر يرسل عليكم ريحا شديدا كاسرة للسفينة وقيل الحاصب الريح المهلكة في البر والعاصف المهلكة في البحر فيغرقكم بما كفرتم

في الرياح وأسبابها

من نعم الله أن يرسل الرياح قال البيضاوي الشمال والصبا والجنوب فإنها رياح الرحمة وأما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وآله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على إرادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات أو عليها باعتبار المعنى أو على يرسل بإضمار فعل معلل دل عليه ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر فرأوه مصفرا أي فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فإن النظر السوي يقتضي أن يتوكلوا على الله ويلتجئوا إليه بالاستغفار إذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وأن يبادروا إلى الشكر والاستدامة بالطاعة إذا أصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وأن يصبروا على بلائه إذا ضرب زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه (أقول) وقد مر تفسير الذاريات بالرياح التي تذرو التراب وهشيم النبت قال الطبرسي ره الريح العقيم هي التي عقمت عن أن تأتي بخير من تنشئة سحاب أو تلقيح شجر أو تذرية طعام ونفع حيوان فهي كالمرأة الممنوعة من الولادة إذ هي ريح الإهلاك وفي قوله تعالى ريحا صرصرا أي شديدة الهبوب وقيل باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر أي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سبع ليال وثمانية أيام حتى أتت عليهم وقيل إنه كان يوم الأربعاء آخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام (أقول) وقد مر أيضا تفسير المرسلات عرفا بالرياح أرسلت متتابعة كعرف الفرس والعاصفات عصفا بالرياح شديدات الهبوب والناشرات نشرا بالرياح التي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشرا للغيث (**الفقيه**) قال علي عليه السلام للريح رأس وجناحان (**بيان**) لعل الكلام مبني على الاستعارة أي تشبيه بالطائر في أنها تطير إلى كل جانب في ابتدائها بيد وحدوثها قليلة ثم تنتشر كالطائر الذي يبسط جناحه والله يعلم (**الفقيه**) عن كامل قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل أبو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال إن التكبير يرد الريح وقال عليه السلام ما بعث الله ريحا إلا رحمة أو عذابا فإذا رأيتموها فقولوا اللهم إنا نسألك خيرها وخير ما أرسلت له ونعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت له وكبروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير فإنه يكسرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت ريح قط إلا بمكيال إلا زمن عاد فإنها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد وقال الصادق عليه السلام نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الأودية وقال علي عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فتعوذوا بالله من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا هبت ريح صفراء أو حمراء أو سوداء تغير وجهه واصفر وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع إليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة (**توحيد المفضل**) قال قال الصادق عليه السلام أنبهك يا مفضل على الريح وما فيها ألست ترى ركودها إذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد أن يأتي على النفوس ويحرض الأصحاء وينهك المرضى ويفسد الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الأبدان والآفة في الغلات ففي هذا بيان أن هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وأنبئك عن الهواء بخلة أخرى فإن الصوت أثر يؤثره اصطكاك الأجسام في الهواء والهواء يؤديه إلى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم فلو كان أثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به أكثر مما يحتاج إليه في تجديد القراطيس لأن ما يلقى من الكلام أكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل أبدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة وما فيه من المصالح فإنه حياة هذه الأبدان والممسك لها من داخل بما تستنشق منه ومن خارج بما تباشر من روحه وفيه تطرد هذه الأصوات فيؤدى بها من البعد وهو الحامل لهذه الأراييح ينقلها من موضع إلى موضع ألا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يعتقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الأجسام وتزجي السحاب من موضع إلى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر وتفضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي الأطعمة وتبرد الماء وتشب النار وتجفف الأشياء الندية وبالجملة إنها تحيي كل ما في الأرض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الأشياء وفسدت (**بيان**) ركود الريح سكونها والتحريض إفساد البدن وإهلاكه ونهكته الحمى أضنته وهزلته وقوله والهواء يؤديه يدل على ما هو المذهب المنصور من تكيف الهواء بكيفية الصوت كما فصل في محله ويقال كربه الأمر أي شق عليه وفدحه الدين أي أثقله وريثما فعل كذا أي قدر ما فعله ويبلغ إما على بناء المجرد فالعالم فاعله أو على التفعيل فالهواء فاعله والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح والطرد الشيء يتبع بعضه بعضا وجرى والأراييح جمع جمع للريح وتزجي السحاب على بناء الإفعال أي تسوقه وتفضه أي تفرقه والتفشي الانتشار وترخي الأطعمة على التفعيل والإفعال أي تصيرها رخوة لطيفة وتشب النار أي توقدها (**العلل**) عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من أين تهب الريح فلما أكثر عليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام هل تدري أنت من أين تهب الريح فقال لا ولكني أسمع الناس يقولون فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام من أين تهب الريح فقال إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فإذا أراد الله عز وجل أن يرسل منها شيئا أخرجه إما جنوبا فجنوب وإما شمالا فشمال وإما صبا فصبا وإما دبورا فدبور ثم قال ومن آية ذلك أنك لا تزال ترى هذا الركن متحركا أبدا في الصيف والشتاء والليل والنهار (**معاني الأخبار**) عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن العرزمي مثله (**الكافي**) عن أبي علي الأشعري عن بعض أصحابه عن محمد بن الفضيل مثله (**بيان**) قوله عليه السلام مسجونة يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه وعنده ولذا ذكره الحكماء شيئا ولعل المراد بحركة الركن حركة الثوب الملقى عليه (**العلل**) عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم (**بيان**) الغرض النهي عن سب الرياح والجبال والأيام والساعات فإنها مقهورة تحت قدرة الله سبحانه مسخرة لمشيته لا يملكون تأخرا عما قدر لهم إليه ولا تقدما إلى ما أخر عنه فسبهم سب لمن لا يستحقه ولعن من لا يستحق اللعن يوجب رجوع اللعن على اللاعن بل هو مظنة الكفر والشرك لولا غفلتهم عما يقولون كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله أي فاعل الأفعال التي تنسبونها وتسبونه بسببها هو الله (**تفسير علي بن إبراهيم**) ره

وأنواعها وما يتعلق بها

عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في أيام نحسات
أيام مياشيم. **وصه** وأرسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الأشجار. **العلل** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن السياري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قلت
لم سميت ريح الشمال قال لأنها تأتي من شمال العرش. **بيان** كون ريح الشمال من شمال العرش لأنها تهب من قبل الركن الشامي وهو يسار الكعبة إذا فرضت رجلا مواجها
إلينا والحجر الأسود عن يمين الكعبة وقد ورد في الخبر أن العرش محاذ للكعبة فيمينه يمينها ويساره يسارها ويوضح ذلك ما رواه الصدوق أيضا في العلل بإسناده عن بريد
العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين قال إن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش وإنما أمر الله
تبارك وتعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره فقال لأن لإبراهيم مقاما في القيامة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله
عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام إبراهيم عن شمال عرشه فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وحاصله أنه ينبغي أن يتصور أن البيت بإزاء العرش
وهذا في الدنيا والآخرة والبيت بمنزلة رجل وجهه إلى الناس ووجهه الطرف الذي فيه الباب فإذا توجهنا إلى البيت من جهة الباب كان المقام والركن الشامي عن يميننا
والحجر والركن اليماني عن يسارنا فإذا فرض البيت إنسانا مواجها انعكس النسبة فيمينه يحاذي يسارنا وبالعكس وعرش ربنا مقبل أي بمنزلة رجل مقبل ويمكن أن يكون
تسمية الجانب الذي يلي الشامي شمالا في خبر السياري لأنه أضعف جانبي الكعبة كما أن الشمال أضعف جانبي الإنسان لأن أشرف أجزاء الكعبة وهي الحجر والركن اليماني واقعة على الجانب
المقابل فهو بمنزلة اليمين. **العلل** بالإسناد إلى وهب قال إن الريح العقيم تحت هذه الأرض التي نحن عليها قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد قد وكل بكل زمام
سبعون ألف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل أن تخرج منها في مثل منخر الثور ولو أذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر
الأرض إلا أحرقته فأوحى الله عز وجل إلى خزنة الريح أن أخرجوا منها في مثل ثقب الخاتم فأهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والآكام والمدائن
والقصور يوم القيامة وذلك قوله عز وجل ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا والقاع الذي لا نبات
فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والأمت المرتفع وإنما سميت العقيم لأنها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرحم إذا كان عقيما لا يولد له الخبر. **بيان** قال الجوهري
نسفت البناء نسفا قلعته وقال القاع المستوي من الأرض وكذا الصفصف وقال الأمت المكان المرتفع وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا أي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع
قصص الراوندي بإسناده إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي
الأبيض والأسود والأصفر فإنه رميم قوم عاد. **بيان** في القاموس سفت الريح التراب تسفيه ذرته وحملته كأسفته فهو سافي وسفي ويمكن تخصيصه ببعض البلاد
القريبة من بلادهم كمدينة ضاعف الله شرفها ولا يبعد التعميم أيضا. **العياشي** عن أبي وكيع عن رجل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا
الريح فإنها بشر وإنها نذر وإنها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها. **بيان** أي إنها مأمورة مبعوثة بأمر الله إما للبشارة بالمطر وغيره وإما للإنذار وإما للقاح
الأشجار أو لسوق السحاب إلى الأقطار كما مر فسبها باطل لا ينفعكم بل يضركم فاسألوا الله الذي بعثها أن يجعلها نافعة لكم ويصرف شرها عنكم. **العياشي** عن أبي بصير
عن أبي جعفر عليه السلام قال لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب وهشام بن سالم عن أبي بصير قال
سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت له إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال إن لله عز وجل جنودا من
رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه فلكل ريح منها ملك موكل بها فإذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد أن
يعذبهم بها قال فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم أما تسمع لقوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحا
صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب أليم وقال فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه قال ولله
عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض ورياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله ومنها
رياح تفرق السحاب ومنها رياح مما عد الله في الكتاب فأما الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين بها فإذا أراد الله أن يهب شمالا
أمر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر فإذا أراد الله أن يبعث جنوبا أمر الملك
الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله وإذا أراد الله أن يبعث الصبا أمر الملك الذي اسمه
الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر وإذا أراد الله أن يبعث دبورا أمر الملك الذي اسمه
الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحيه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال أبو جعفر عليه السلام أما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب
وريح الدبور وريح الصبا إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها. **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن محبوب مثله إلى قوله فكيف
كان عذابي ونذر وذكر بعد ما في العذاب ثم قال فريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور أيضا تضاف إلى الملائكة الموكلين بها. **بيان** قال الفيروزآبادي الشمال بالفتح
ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر أو ما استقبلك عن يمينك وأنت مستقبل القبلة والصحيح أنه ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات النعش أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر
ويكون اسما وصفة ولا تكاد تهب ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش وقال الدبور
ريح تقابل الصبا وقال الشهيد قدس سره في الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين الشمس إلى الجدي والشمال محلها
من الجدي إلى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل قوله تعالى ونذر أي إنذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله أو لمن بعدهم في تعذيبهم والريح العقيم
قيل هي الدبور وقيل هي الجنوب وقيل النكباء وقال الجوهري الإعصار ريح تثير الغبار إلى السماء كأنه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق قوله عليه السلام فتفرقت ريح الشمال
لا يتوهم أنه يلزم من ذلك أن يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة وذلك لأنه لعل الملك بجناحه يمكن أن يحرك رأس جناحه إلى موضع أراد ويرسلها إلى أي جهة أمر بالإرسال
إليها وإنما أمر بالقيام على الكعبة لشرافتها أو كونها في محل رحمة الله وتمصدرها وقيل ضرب الجناح علامة لأمر الملك الريح بالهبوب قوله أما تسمع لقوله أي لقول القائل كأنه

في الرياح واسبابها

استدل بهذا الخبر الشائع على ما ذكرنا من انها اسماء الملائكة او الظاهر من الاضافة اللامية والبيانية نادر وان كان القائلون بها يعرفوا هذا المعنى لانهم سمعوا ممن تقدمهم وهكذا الى ان ينتهي الى من اطلع على ذلك على وجه حق لم نعرفه ١ الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ريحا يقال لها الازيب لو ارسل منها مقدار منخر الثور لأثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب بيان قوله وهي الجنوب من كلام بعض الرواة او من كلامه عليه السلام على التغليب لعل المراد بل نعمة ايضا نوع منها او قريب منها لان في القاموس الازيب كالاحمر الجنوب والنكباء تجري بينها وبين الصبا وقال النكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين وبين الصبا والشمال او نكب الرياح ربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكيباء ايضا ونكباء الصبا والشمال والجربياء ونكباء الشمال والدبور وهي نيحة الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة النكيباء ونحو قال الجوهري وقال كل ريح استطالت اثره فهبت عليه بها طولا فهي نيحة فان اعترضته فهي نسيج ٢ نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وما هاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثا واسال بها واديا ٣ الاحتجاج قال الصادق عليه السلام للزنديق الذي سأله مسائل الرياح لو حبستها ايام لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ... سأله عن جوهر الريح فقال عليه السلام الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كف الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين ٤ الكافي عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل قال ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم عن طاعته قال وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا على قوم عاد قال فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك قال فبعث الله اليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به قال فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم ٥ الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ٦ الضوء الصبا هي الريح التي تضرب قفا المصلي بازائها الدبور والشمال التي تضرب يمين المصلي بازائها الجنوب وقالوا مهب الصبا المستوى ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وزعموا ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشف عنه واستقبلته الصبا فوضعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا والجنوب تلحق روادفه به وتمده من المدد والشمال تمزق السحاب والنكباء هي التي بين الصبا والشمال وذكر في الحديث شأن الصبا ان الله تعالى نصر رسوله بالصبا لما ارسلها على الاحزاب وعن ابن عمر الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وذكر انه فتح على عاد من الريح التي اهلكتهم مثل حلقة الخاتم وعن مجاهد ما بعث الله عز وجل ريحا الا بمكيال الا يوم عاد فانها عتت على الخزنة فلم يعلموا مقدارها وفي الحديث ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا وان من دونها بابا مغلقا ولو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والارض وهي الازيب وهو عندكم الجنوب وعن العوام بن حوشب قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منه وبركتها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار فلذلك قد سمعت السموم ولا تكون الا الشمال تهب على الرمال المضطربة والارضين المتوهجة فتكتسي للطافتها وغمها منها زيادة الحرارة فهي نار ملتهبة فتقتل وتشوي الجلود وقال كعب لو حبس الله تعالى الريح عن الارض ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الريح هبت يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واكثرها في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس من ذلك وقيل الريح الهواء المتحرك وفائدة الحديث الانباء بان الله تعالى خلق نصره في الاحزاب بريح الصبا تكبهم على وجوههم ونثر التراب في اعينهم فيرجعون من مقاومة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وروى الحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس ٧ الدر المنثور عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب وعن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم وعن ابن عباس عن ابن عمر قال الريح ثمان اربع منها رحمة واربع منها عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وفي رواية ابن عباس مكان الذاريات الرخاء وعن ... الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروف والنكباء وريح القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق واما الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب واما الخروف فبين الشمال والدبور واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا عن مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة وعن حسين ... عن علي الجعفي قال سألت اسرائيل بن يونس عن اي شيء سميت الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء من خلفها وعن ابن عمير قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل وعن كعب قال لو حبس الريح عن الناس ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها وعن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلعن الريح فانها مأمورة فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وعن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثا النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس تفسير ذلك في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وعن مجاهد قال هاجت ريح فسبوها فقال ابن عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على آخرين وعن ابن عباس قال الريح العقيم الشديدة التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب ولا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح مسجنة في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا فقال اي رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار لا اذا تكفأ الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وعن سعيد بن المسيب قال هي الجنوب وعن علي عليه السلام قال لم تنزل قطرة من الماء الا

الريح مس

بمكيال

بمكيال على يد ملك الا يوم الطوفان فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور وقال لما امر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحي الابواب فذلك قوله بريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان
فبدات باهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما راوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح واظلتهم استبقوا الى البيوت والمواشي فالقت البادية على اهل الحاضرة
فقصفتهم فهلكوا جميعا وعن قبيصة بن ذويب قال انه ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التي ارسلت الى عاد فاندفق منها شيء لا
يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضبا لله ولذلك سميت عاتية والماء كذلك حتى كان امر نوح ولذلك سمي طاغية وعن عبد الله بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات
فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد وعن خالد بن عرعرة قال قام
رجل الى علي عليه السلام فقال ما العاصفات عصفا قال الرياح **بيان** في القاموس الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب كالحرجوف والبيد السهلة ضد او الجبل المستوي السهر
او الطويلة الهبوب واللقحة بالفتح والكسر الناقة الحلوب **تذنيب** ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اصولهم ان البخار اذا ثقل بواسطة البرودة المكتسبة من الطبقة الزمهريرية
اندفع الى سفل فصار النسيم بالحركة الموجبة للطيفة هواء متحركا وهو الريح وقد تكون لاندفاع يعرض بسبب تراكم السحب الموجبة لحركة ما يليها من الهواء لامتناع الخلاء فيصير السحاب من
جانب الجهة الاخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في اندفاعه من جهة الى اخرى وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد بعد وصوله الى الطبقة الزمهريرية ونزوله قالوا ومن الرياح
ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه بالاشعة السماوية او لمروره على الارض الحارة جدا لاجل غلبة نارية عليها وقد يقع تقاوم فيما بين ريحين
متقابلتين قويتين متلاقيتين فتستديران وفيما بين رياح مختلفة الجهات دائرة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتضغط تلك الاجزاء بينها مرتفعة كانها تلتوي
على نفسها فيحصل الدوران المسمى بالزوبعة والاعصار وربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مرتفع فترى نارا تدور ويشبهها الرياح ثنتا عشرة وهي حدود
الحاصلة من تقاطع كل من دائرة نصف النهار والموازيتين لها المماستين للدائرة الظهور والخفاء ودائرة المشرق والمغرب الاعتدالين والموازيتين لها المماستين لدائرتي السرطان
والجدي ولكل ريح منها اسم والمشهورة عند العرب اربع ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا وريح الدبور وهي الغربية والبواقي تسمى نكباء **باب** الماء وانواعه والبحار وغرائبها
وما ينعقد فيها وعلة المد والجزر والممدوح من الانهار والمذموم منها **الايات ابرهيم** وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار **النحل** وهو الذي سخر
البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا
الفرقان وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا **النمل** وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين
البحرين حاجزا **فاطر** وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر
فيه لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **حمعسق** ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص **الجاثية** الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله و
لعلكم تشكرون **الطور** والبحر المسجور **الرحمن** مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي الاء
ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام **الملك** قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين **المرسلات** واسقيناكم ماء فراتا **تفسير**
وسخر لكم الفلك انما نسب اليه سبحانه مع انه من اعمال العباد لانه تعالى خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وساير الالات ولولا تعريفه العباد كيف
يتخذونها ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السيلان التي باعتبارها يصح جري السفينة فيه ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها
من البعد ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه وقيل لما كان يجري
على وجه الماء كما يشتهيه الملاح صار كانه حيوان مسخر له بامره اي بقدرته وارادته وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لا جرم ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير
الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنبات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا انما هو مياه الانهار بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد
والغوص لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم فيسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق حلية
تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيزومها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله اي من سعة رزقه
بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها وانهارا اي وجعل فيها انهارا وهو الذي مرج البحرين قال البيضاوي خلاهما متجاورين متلاصقين
بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا
محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للاخر ما يقوله المتعوذ للمتعوذ منه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة يدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل
المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامه
وتلاصقه وتشابهه في الكيفية انتهى ويقال ان شط العرب يدخل بحر الخزر ويبقى على عذوبته لا يختلط بالمالح ويأخذون منه الماء العذب في وسط البحر فيمكن على تقدير صحته
ان يكون داخلا تحت الاية ايضا وما يستوي البحران ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته و
من كل تاكلون استطراد في صفة البحرين وما فيهما او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود
بالذات من الماء فانه خالطه احدهما ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يتساوى المؤمن والكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو
الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر او تفضيل للاجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت ومن اياته الجوار
في البحر قرا نافع وابو عمرو الجواري بالياء في الوصل وابن كثير في الوصل والوقف على الاصل والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام اي كالجبال وهذه السفن العظيمة التي تكون كانها الجبال

وعلة المد والجزر والمد حول المد من الانهار

يجري على وجه الماء عند هبوب الرياح على اسرع الوجوه وعند سكونها تقف فيقع بها الدلالة على وجود الصانع المسبب لتلك الاسباب وقدرته الكاملة وحكمته البالغة لانه قسم خصر
كل جانب من جوانب الارض بنوع من الامتعة وانا نقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب في السفن وبالعكس حصلت لنا منافع عظيمة في التجارة فيظللن رواكد اي فيبقين ثوابت
على ظهره اي ظهر البحر لكل صبار اي لكل من كل همه وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآية او لكل مؤمن كامل فانه ذكر ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن
اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلها لقوله بما كسبوا واصله او يرسلها فيوبقهن لانه قسيم يسكن الريح فاقتصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اذ المعنى او
يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا على العفو عنهم وقرا ويعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء
ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرا نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجزم عطفا على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير
آخرين ما لهم من محيص محيد من العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعله املس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالاخشاب ولا يمنع الغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم راكبوها
ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت كما روي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة
البحار نارا يسجر بها جهنم او المختلط من السجر وهو الخلط وقيل هو بحر تحت العرش مرج البحرين اي ارسلهما والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان اي يتجاوران و
تتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال
الخاصية او لا يتجاوزان حديهما باغراق ما بينهما وقال الطبرسي قيل المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض فان في السماء بحرا امسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كل سنة
وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الارض من الصعود عن ابن عباس وغيره وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم فان آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذلك والبرزخ بينهما الجزائر وقيل
مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير ان يختلط جملتهما لا يبغيان اي لا يطلبان ان يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر
وان صح ان الدر يخرج من المالح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجمع المالح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما كما ذكره البيضاوي
وقال الرازي اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول الجواب عنه من وجوه الاول ان ظاهر كلام الله اولى بالاعتبار من كلام الناس الذي لا يوثق بقولهم ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج
من الماء العذب وهب ان الغواصين ما اخرجوه الا من المالح ولكن لم قلتم ان الصدف لا يخرج بامر الله من الماء العذب الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم به والامور الارضية
الظاهرة خفيت عن التجار الذين قطعوا المفاوز وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعور البحور الثاني ان نقول ان صح قولهم انه لا يخرج الا من البحر المالح فنقول فيه وجوه احدها ان
الصدف لا يتولد فيه اللؤلؤ الا من ماء المطر وهو بحر السماء ثانيها انه يتولد في ملتقاهما ثم يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدر فيه لحال الملوحة كالمتوحمة التي تشتهي في اوائل
الحمل فتنتقل هناك فلا يمكن له الخروج في العذب ثم ذكر بعض الوجوه المتقدمة وقال الطبرسي قيل يخرج منهما اي من ماء السماء ومن ماء البحر فان القطر اذا جاء من السماء تفتحت الاصداف
فكان من ذلك القطر اللؤلؤ وعن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل ان العذب والملح يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح ولا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع
الذي يلتقي فيه العذب والملح وذلك معروف عند الملاحين انتهى وله الجوار اي السفن جمع جارية المنشئات اي المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اي الرافعات
الشرع او اللاتي ينشئن الامواج او السير كالاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في
البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره ثم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين اي جار او ظاهر سهل المأخذ واسقيناكم
ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها **العلل والعيون** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال سال رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض
واذا اخرجهما غاض **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن
ربعي عن ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجليه فيه فاض واذا اخرجهما غاض **بيان** قال الجزري قاموس البحر
وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المد والجزر وذكر الخبر ثم قال اي فاعول من القمس انتهى واقول اختلف الحكماء في سبب المد والجزر على اقوال
شتى وليس شيء منها مما يسمن او يغني من جوع او يروي من عطش وما ذكر في الخبر اظهرها واصحها عقلا ايضا وقد سمعت من بعض الثقات انه قال رايت شيئا عظيما يمتد من
الجو الى البحر فيمتد ماؤه ثم اذا انصب ذلك شرع في الجزر واما ما ذكره الحكماء في ذلك فنورد ما ذكره في رسائل اخوان الصفا اما علة هيجان البحار وارتفاع مياهها ومدها على سواحلها
وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوائل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار فهي من
اجل ان مياهها اذا حميت من قرارها وسخنت لطفت وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما كان فيه فتدافعت بعض اجزائها بعضا الى الجهات الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا
للاتساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها امواج مختلفة في جهات مختلفة واما علة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكل الفلك والكواكب ومطارح شعاعاتها على
سطوح تلك البحار في الآفاق والاوتاد الاربعة وايضا لاتصالات القمر بها عند حلوله في منازله الثمانية والعشرين كما هو المذكور في كتب احكام النجوم واما علة المد في بعض البحار في وقت
طلوع القمر ومغيبه دون غيرها من البحار فهو من اجل ان تلك البحار في قرارها صخور صلبة واحجار صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى قرار ذلك البحر
والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك واحمت تلك المياه ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وتموجت الى سواحلها
وفاضت على سطوحها ورجعت مياه تلك الانهار التي كانت تنصب اليها الى خلف فلا يزال ذلك دابها ما دام القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا انتهى الى هناك اخذ يهبط
سكن عند ذلك غليان تلك المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عاداتها فلا يزال ذلك دابها الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي من تلك
البحار ثم يبتدئ المد على عادته في الافق الشرقي فلا يزال ذلك دابه حتى يبلغ القمر الى وتد الارض فينتهي المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر
الى الافق الشرقي من الراس فان قيل لم لا يكون المد والجزر بعد طلوع الشمس لاشراقها على سطح هذه البحار فقد بينا علل ذلك في رسالة العلل والمعلولات انتهى وقال
المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بسجيته وسنن جريه والجزر هو رجوع الماء على ضد سننه وانعكاس ما يمضي عليه في جهته وهما يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي

ببحر البصرة

في الماء وأنواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها

وبحر البصرة وفارس وذلك ان البحار على ثلاثة اصناف منها ما يأتي فيه الجزر والمد ويظهر ظهورا بيّنا ومنها ما لا يتبيّن فيه الجزر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا يجزر ولا يمد وقد تنازع الناس في علتها فمنهم من ذهب الى ان علة ذلك القمر لانه من جنس الماء وهو يسخنه فينبسط وشبّهوا ذلك بالنار اذا سخنت ما في القدر واغلته وان يكون فيها على قدر النصف او الثلثين فاذا غلا الماء انبسط في القدر وارتفع وتدافع حتى يفور فيتضاعف كثيرا في الحس لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرودة ان تضغطها وذلك ان معقود البحار يحمى فتتولد في الارض عند ذلك بخار لطيف ويحمى كما يعرض ذلك في البلاليع والآبار فاذا حمي ذلك الماء انبسط واذا انبسط زاد فيعلو كان جزء منه صار اجزاء فطفر عن سطحه وبان عن قعره واحتاج الى اكثر من مكانه وهذه تروى ان القمر اذا امتلأ حمي الجو حميا شديدا فظهر زيادة الماء فسمي ذلك المد الشهري وقالت طائفة اخرى لو كان الجزر والمد بمنزلة النار والماء الذي في القدر لوجب ان يكون على قدر ... وسع منه فيفيض حتى اذا انحدر من الماء طلب الماء بعد خروجه من عمق الارض طبيعة فرجع اضطرارا اذ منزلته رجوع ما يفيض من الماء في الوحل والقمر اذا فاض لكان بالشمس شديد تحميته ولو كانت الشمس علة مده لكان بدؤه مع بدء طلوع الشمس والجزر عند غيبوبتها وزعم هؤلاء ان علة المد والجزر الابخرة التي تتولد في بطن الارض فانها لا تزال تتولد وتكثف وتكثر فتدفع ماء هذا البحر لكثرتها فلا تزال على ذلك حتى تنقص موادها من اسفل فاذا انقطعت موادها من اسفل تراجع الماء الى القعر فكان الجزر من اجل ذلك والمد ليلا ونهارا وشتاء وصيفا وفي غيبوبة القمر وطلوعه وفي غيبوبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا بيّن لمن تأمل البحر لانه ليس يتكامل الجزر آخره حتى يبدو اول المد ولا يفنى آخر المد حتى يبدو اول الجزر لانه لا يفتر تولد تلك البخارات حتى اذا خرجت تخلّف مكانها غيرها وذلك اذا البحر اذا عادت مياهه ورجع الى قعره تولدت تلك الابخرة لمكان ما يتصل منها من الارض بمائه فكلما غاض تولدت وكلما فاض نقصت وذهب آخرون من اهل الديانات الى ان كل ما لا يعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فلو فعل الهي يدل على توحيد الله عز وجل وحكمته وليس للمد والجزر علة في الطبيعة البتة ولا قياس وقال آخرون ما هيجان ماء البحر الا كهيجان بعض الطبايع فانك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهيج طبيعته وتسكن ولذلك مواد تمدها حالا بعد حال فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا ثم تعود وذهب طائفة الى ابطال ما بينا ووصفنا من القول وزعموا ان الهواء المطل على البحر يستحيل دائما فاذا استحال عظم ماء البحر وعند ذلك فاذا فار والماء فاض وهو المد وعند ذلك يستحيل ماؤه وينفش واستحال هواء فصار الى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم لا يفتر متصل مترادف متعاقب لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء وقد يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلأ استحال ماء اكثر مما كان يستحيل قبل ذلك واما القمر علة لكثرة المد فالمد ينقسم لامرين يكون والقمر عنها منصرفين في السنة مرة في شهور الصيف شرقا بالشمال والمد والجزر في بحر فارس يكون على مطالع الفجر في اغلب الاوقات وقد ذهب كثير من ارباب السفن ممن يقطع هذا البحر ويختلف الى جزايره ان المد والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الا مرتين في السنة مرة في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والجزر بالصين ويدخل البحر مع تحريك الرياح فان الشمس اذا كانت في الجهة الشمالية تحول الهواء الى الجهة الجنوبية فلذلك تكون الرياح في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال لما يتبعها ويقل المياه في جهة البحور الشمالية وكذا اذا كانت الشمس في الجنوب وسار الهواء من الجنوب الى جهة الشمال فسال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية فقلت المياه في الجهة الجنوبية وينتقل ماء البحر في هذين الميلين اعني جهة الشمال والجنوب فيسمى جزرا ومدا وذلك ان المد هو في جهة الشمال يعقله الشمال جزر في الجنوب فان وافق القمر بعض الكواكب السيارة في احد الميلين ترادف العملان وقوي الحمو واشتد لذلك انقلاب ماء البحر الى الجهة المخالفة للجهة التي فيها الشمس هذا راي الكندي واحمد بن الطيب السرخسي فيما حكي عنهما ان البحر يتحرك بحركة الرياح انتهى وجملة القول فيه ان نهر البصرة والانهار المتقاربة له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويبدو وذلك في اليوم والليلة ولا يحقق وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمد اليومي ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري وهذا المد يمكن استناده الى القمر لكونه تابعا له في الغالب بمعنى انه يحصل في ايام زيادة نور القمر لكن الظاهر انه لو كانت العلة زيادة نوره لكان هذا المد مقارنا لها او بعدها بزمان يتم فيه فعل القمر وتاثيره في البحر والظاهر انه ليس تابعا له فيها المخصوص وعلى تقدير صحة استناده اليه فلا ريب في بطلان ما جعله القائل الاول مناطا له من سخونة البحر بنور القمر لانه مجانس للماء وكذا سخونة الجو به بل ربما يدعى ان نور القمر يبرد الجو والاجسام كما هو المجرب فمن ربما يجوز العقل تاثير القمر بالمد لنوع من المناسبة والارتباط بين نوره وبين الماء وان لم نعلمها بخصوصها لكن يقدح فيه ما ذكرنا من عدم انضباط المقارنة والتاخر على الوجه المذكور واما المد اليومي فبطلان استناده الى القمر واضح واستناده الى الكواكب على انفرادها ادعاء بما ذكر القمر بعيد غاية البعد وكون الكواكب علة له من حيث الحرارة ظاهر الفساد وما ذكره الطائفة الثانية من انه للابخرة الحادثة في باطن البحر فيرد عليه ان الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تقوى البحر مع عظمته لخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كلامهم لزم انشقاق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم البناء فيها في كل يوم وليلة ولعله مما لا يرتاب احد في انه خلاف الواقع ولا يظن العقل بسبب التيام الارض بعد الانشقاق وكون كل التيام مستندا الى انشقاق حادث في موضع آخر من الارض قريب من موضع الاول في غاية البعد ولو خرجت تدريجا لا تستلزم شيئا مما ذكر في البحر دائما الا هذا النوع من الحركة والامتلاء كما هو واضح وما ذكره الطائفة الثالثة من انه كهيجان الطبايع فيرد عليه انه لو كانت المواد انه والطبايع تهيج بلا سبب خارجي ولو قيل بان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به احد ولو ادعى انه بسبب ولم يكن معلوما لنا فذلك مما لا ثمرة له اذا الكلام في خصوص السبب وما ذكره الطائفة الرابعة من انه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيات فالاوجه ان يقال انهما بقدرة الله وتدبيره وحكمته اما بتوسط الملك او بدون توسط الملك من الجزاء باداء المصلحة فيه من العلل والاسباب فانه تعالى مسبب الاسباب لما في المد والجزر من المنافع العظيمة ولم نكلف بالخوض في عللها وان امكن مدخلية بعض تلك الوجوه التي تقدم ذكرها والعالم بها هو المدبر لها ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن

بيان الفرات نهر الكوفة المشهور بفضله في الاخبار وقد اوردناها في كتاب المزار والنيل نهر مصر وسيحان وجيحان قال في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند وقال جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جهان انتهى وذكر المولى عبد العلي البرجندي في بعض رسائله ان نهر الفرات يخرج من جبال ارزن الروم ثم يسيل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى يصب في البطائح وقال النيل افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصيات وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كغيره ويجري من الجنوب الى الشمال وهو سريع الجري وزيادته في ايام نقص سائر المياه ومنبعه مواضع غير معمورة في

وعلة المد والجزر وما جرى بين مد من الانهار

جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق ونقل عن بعض الحكماء اليونانيين انه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فتنصب تلك الانهار
في بحيرة ثم منها يخرج نهر مصر متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاوزها وبلغ شطنوف انقسم قسمين ينصبان في البحر وقال بعضهم منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة
وعرضه ربع واربعون درجة يمر في بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى بلاد الروس ثم الى قرب مصيصة ثم يجتمع من جيحان وينصبان في بحر الروم فيما بين اياس وطرسوس ونهر جيحان منبعه من
موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه ستة واربعون درجة هو قريب من نهر الفرات العظيم ويمر من الشمال الى الجنوب بين جبال في حد الروم الى ان يمر الى شمال مصيصة وينصب في
البحر انتهى ثم اعلم ان هذه الرواية مروية في طرق المخالفين ايضا الا انه ليس فيها الفرات الى اخر الخبر واختلفوا في تاويله قال الطيبي في شرح المشكوة في شرح هذا الخبر سيحان
وجيحان غير سيحون وجيحون وهما نهران عظيمان جدا وخص الاربعة لعذوبتها ومياهها وكثرة منافعها كانها من انهار الجنة ويراد انها اربعة انهار هي اصول انهار الجنة سمى باسماء
الانهار العظام من عذبة انهار الدنيا وافيدها على التشبيه فان ما في الدنيا من المنافع فنموذجات لما في الاخرة وكذا مضارها وقال القاضي معنى كونها من انهار الجنة ان الايمان
يعم بلادها وان شاربيها صائرة اليها والاصح انه على ظاهره وان لها مادة من الجنة وفي معالم التنزيل انزلها الله تعالى من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى فاسكناه في الارض انتهى التشبيه
في الوجه الاول انهار الدنيا ووجه التشبيه العذوبة والهضم والبركة وفي الثاني انهار الجنة ووجه الشبه والعاقبة والعذوبة وفي الثالث وجهها اولى والانتفاع انتهى
اقول ظاهر الخبر مع التتمة التي في الخصال اشتراك الاسم وانما سميت باسماء انهار الجنة لفضلها وبركتها وكثرة الانتفاع بها ويحتمل ان يكون المعنى ان اصل هذه الانهار
ومادتها من الجنة فلما صارت في الدنيا انقلبت ولا ينافي ذلك معلومية منابعها اذ يمكن ان يكون وامدادها بسبب ماء الجنة او يصب فيها بحيث لا نعلم او يكون المراد بالجنة جنة
الدنيا كما مر في كتاب المعاد تجرى من تحت الارض الى تلك المنابع ثم يظهر منها ويؤيد ذلك لوجوه في المطلبين رواه الكليني بسند كالموثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال يدفق
في الفرات في كل يوم دفقات من الجنة وبسند اخر رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال نهركم هذا يعني ماء الفرات يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وعن علي بن الحسين
صلوات الله عليهما قال ان ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه ولها
التاويل بكون اهلها وشاربيها صائرين الى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر اذ اكثر القرى والبلاد الواقعة عليه يقربه من الامامية والمحبين لاهل البيت عليهم السلام كما تشهد به
التجربة وقد روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اخال احدا يحنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت وقال عليه السلام ما سقي اهل الكوفة ماء الفرات الا لامر
ما وقال يصب فيه ميزابان من الجنة اقول قوله عليه السلام لامر ما اي لرسوخ ولاية اهل البيت عليهم السلام في قلوب اهلها وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ان اهل الكوفة
لو حنكوا اولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة واما الانهار الثلاثة الاخرى فلم ار لها في غير هذا الخبر فضلا بل روى الكليني عن امير المؤمنين عليه السلام نهر مصر يميت القلوب
الدر المنثور عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات
وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها
منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبرئيل فرفع من الارض
القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت
هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والآخرة **شرح النهج لابن ميثم** قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة وساق الخطبة كما مر في كتاب الفتن
الى قوله عليه السلام سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم **بيان** قوله عليه السلام الماء يغدو عليكم ويروح اشارة الى المد
والجزر وقوله صلاحا لمعاشكم اي فائدتهما اذ لو كان المد دائما على حد لنقصانا ولم يصل الى حد الماء الذي سقي به زرعهم ونخيلهم ولو كان دائما على حد الزيادة لغرقت زروعهم
بانهارهم في نقص لا يتمها بعد زيادتها فائدة اخرى هي غسل الاقذار وازالة الخبائث عن شطوطها وربما كان فيهما فوائد اخرى كتاثيرها في حركة السفن ونحو ذلك **الكافي**
الروضة باسناده عن الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حنان السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال سالت او اختلفا
عمر يهود من اولاد هارون امير المؤمنين عليه السلام عن اول قطرة قطرت على وجه الارض واول عين فاضت على وجه الارض واول شجر اهتز على وجه الارض فقال له عليه السلام يا هروني اما
انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل ابن آدم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على
وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا الا حيي واما
انتم فتقولون اول شجر اهتز على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل
فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون عليه السلام كتابة بيده واملاء عمي موسى عليه السلام **اكمال الدين** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن عبد الله
محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ويعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابراهيم بن يحيى المدني
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا انه قال قال اليهودي اخبرني عن اول شجر نبت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين
عليه السلام اما اول شجر نبت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها واصل النخلة كله منها واما اول
عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي ما انتهى اليها احد الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين
فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا انما هو
الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم اقول الخبران طويلان اوردتهما باسانيدهما
في باب نص امير المؤمنين على الائمة الاثني عشر عليهم السلام في المجلد التاسع **كتاب الاقاليم والبلدان** والانهار للفرات فضائل كثيرة وكان ربعة من انهار الجنة
سيحون وجيحون والنيل والفرات وعن علي عليه السلام انه قال يا اهل الكوفة نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق عليه السلام انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد

وعلة مد البحر وجزره وما يخرج منهما

وحمد الله تعالى قال ما اعظم بركته ... من الناس ما فيه من البركة الضرر يؤمن على جانبيه القباب ما انغمس فيه وعلة الابرص وعن السدي ان الفرات مد في زمن عمر فالقى رمانة عظيمة فيها كرمات الحب فامر المسلمين ان يقسموها بينهم فكانوا يرون انها من الجنة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يمد لوجدتم من ورقها وقال وصف بعض العلماء نقلا عن صاحب كتاب عجائب الاخبار ان هذا البحر فيه طائر مكرم لا يوجد فيهما اذ اكبرا هجرا عن القيام يأمر نفسه بما يجتمع عليهما فرخان من فراخهما يحملان بهما على ظهورهما الى مكان حصين في بيتيا لهما عشا ويتعاهدانهما بالزاد والماء الى ان يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتي اليهما فرخان آخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الفرخان الاولان وهلم جرا وهذا دابهما **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **كامل الزيارة** عن ابيه عن الحسن بن متيل عن محمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن ابن فضال عن محمد بن علي الحلبي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهران مؤمنان ونهران كافران نهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنكوا اولادكم بماء الفرات **بيان** قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا مؤونة وجعل الآخرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما الا بمؤونة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى واقول يمكن ان يكون المراد للاولين مدخلا في الايمان وللآخرين في الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت وما في النيل فلعل اهل السوء بمصر كما ورد في الاخبار فلو جرى في غيره لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون وقال ابن جبكي ويخرج عموده من حدود بدخشان من موضع طوله اربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلاثون درجة ثم يجتمع معه انهار كثيرة ويذهب جهة المغرب والشمال الى حدود بلخ ثم يجاوزه الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى زم وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع وثلاثون ثم يمر الى المغرب والشمال الى موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه تسع وثلاثون ثم يمر الى ان يصب في بحر خوارزم ونهر دجلة مشهور ويخرج من بلاد الروم شمال ميافارقين من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال والمغرب الى جهة الجنوب والمشرق ويمر بمدينة الموصل وسر من رأى وبغداد ثم الى واسط ثم يصب في بحر فارس **العياشي** عن ابراهيم بن ابي العلاء عن غير واحد عن احدهما عليهما السلام قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض انما امرت ان ابلع مائي انا فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا **الكافي** عن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا

بيان قال ابن جبكي نهر مهران هو نهر السند يمر اولا في ناحية ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر ديبل من جانب الشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة وشبيه بالنيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل وقيل اذا وصل الى موضع طوله مائة وسبع درجات وعرضه ثلاث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين ينصب احدهما في بحر الهند والاخرى تمر وتنصب بعد مسافة ايضا فما سقت اي بانفسها او سقي منها اي سقى الناس منها وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد في آخره وهو افسيكون ولعله من الصدوق فصار سببا للاشكال لان افسيكون معرب آبسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر آتل وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل محاط بالارض من جميع الجوانب لا يتصل بالمحيط ولعله انما تكلف في ذلك لانه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم وقرأ بعض الافاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول او اسم مكان من الطوف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف بالضم ومطوف فيه واسم المكان كالاول ومطاف بالفتح وربما يقرأ مطيّف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه بالمعنى المشهور والمفعول من باب التفعيل مطوف فيه ايضا كان ينبغي ان يقال المطيف به الدنيا نعم قال في القاموس طيف تطييفا اكثر الطواف انتهى لكن حمله على هذا ايضا يحتاج الى تكلف شديد فما في الكافي اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للامام عليه السلام **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الارض ماء برهوت وادي بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم **بيان** في القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة ولعل الاول هنا اظهر وبرهوت موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وفي القاموس الصدى الجسد من الآدمي بعد موته وطائر يخرج من رأس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اهل شيء ضجيجا على الارض قال واد باليمن يقال له برهوت وادي فيه ارواح الكفار

كتاب النوادر لعلي بن اسباط عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام لو عدل في الفرات لسقى ما على الارض كله **بيان** يحتمل ان يكون المراد به الاراضي التي على شطه بالقرب منه **الدر المنثور** عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله قال الحكيم الترمذي وحدثني ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر حتى آذاني وخفت ان خرجت من المسجد ان اطأ بعض تلك الاقذار وذلك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح **ومنه** عن ابن عباس مرج البحرين قال ارسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان وروي ايضا عنه قال بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اذا مطرت السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ وعن ابن جبير قال اذا نزل القطر من السماء تفتحت له الاصداف فكان لؤلؤا وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال المرجان عظام اللؤلؤ وعن ابن عباس مثله وفي رواية اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن مسعود المرجان الخرز الاحمر وعن عمير بن سعد قال كنا مع علي عليه السلام على شط الفرات فمرت سفينة فقرأ هذه الآية وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام **مجمع البيان** روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن

في أنواع المياه والبحار وغرائبها وما يتعلق بها

النعماني عن صالح بن حمزة عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان أو المعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لكم من هذه الأرض فتبسم ثم قال إن الله تعالى بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع مما بين ذه إلى ذه يعني بين السماء والأرض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب **توضيح** لعل التبسم حمل من التعجب بحرف كيف ويضرب به الشيء ويخرق ومنهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لبيان أن حدوث الأنهار ونحوها مستند إلى قدرته تعالى ردا على الفلاسفة الذين يسندونها إلى الطبائع وفي أكثر النسخ هنا جيحان بالألف وفي بعضها بالواو وهو صواب لما عرفت أن نهر بلخ بالواو وعلى الأول إن كان التفسير من بعض الرواة فيمكن أن يكون اشتباها منه ولو كان من الإمام عليه السلام ومع الضبط كان الاشتباه من النساخ والشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس ونحوه وعلى ما ذكره البرجندي يقال له تلتي الجيحون ومنبعه من بلاد الترك من موضع عرضه اثنتا وأربعون درجة وطوله خمس وستون درجة يجري إلى المغرب مائلا إلى الجنوب إلى خجند ثم إلى فاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم وتسميته بالخشوع غير مذكور فيما رأينا من كتب اللغة وغيرها فما سقت أي سقته من الأشجار والأراضي والزروع واستقت أي منها أي أخذت الأنهار منه وهو بحر المحيط بالدنيا أو بحر الشمال المحسوب أصلها وفرعها لنا أو ضمير سقت راجع إلى ما باعتبار التأنيث معنى والتقدير سقت منها وضمير منها المقدر للأنهار فالمراد بما سقت ما جرت عليه من غيرها وبما استقت ما جرت فيها بعمل كالدلاء وشبهه ونسبة الاستسقاء إليها على المجاز كذا خطر بالبال في هوامشه وقيل ضمير سقت راجع إلى الأنهار على الإسناد المجازي لأن الاستسقاء فعل من يخرج الماء بالحفر والدلاء يقال استقيت من البئر أي أخرجت الماء منها وبالجملة يعتبر في الاستسقاء ما لا يعتبر في السقي من الكسب والمبالغة في الأعمال إلا ما غصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو أي غصبنا عليه وعلى بناء المجهول أي لا شيء هنا مغصوبا عليه يقال غصبه على الشيء أي قهره والاستثناء منقطع إن كان اللام للاستحقاق وإن كان للانتفاع فالاستثناء متصل وذه إشارة إلى المؤنث أصلها ذي قلبت الياء هاء المغصوبين عليها الحاصل من الحال المقدرة من قبيل قولهم جاء زيد صائدا صقره غدا قال في مجمع البيان قال ابن عباس يعني أن المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شيء انتهى ثم اعلم أنه عليه السلام ذكر في الأول ثمانية وإنما ذكر في التفصيل سبعة فيحتمل أن يكون ترك واحد منها لأنه لم يكن في مقام تفصيل الجميع بل قال منها سيحان الخبر وقيل لما كان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة أراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه وهو بعيد ولعله سقط واحد منها من الرواة وكأنه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ والرواة زيادة أحدهما فأسقطوه ليستقيم التفسير أيضا **فائدة** قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قد سلف أن الماء المحيط بأكثر جوانب الربع المعمور من الأرض فذلك هو البحر المحيط وقد دخل في ذلك الماء من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي ومنقطعا عن الغربي إلى وسط العمارة أربعة خلجان الأول إذا ابتدأ من المغرب الخليج البربري لكونه في حدود بربر من أرض الحبشة طوله من الجنوب إلى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه خمسة وثلاثون فرسخا وعلى ضلعه الغربي بلاد كفار الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقي بلاد مسلمي الحبشة والثاني الخليج الأحمر طوله من الجنوب إلى الشمال أربعمائة وستون فرسخا وعرضه بقرب منتهاه ستون فرسخا وبين طرفيه وفسطاط مصر الذي على شرقي النيل مسيرة ثلاثة أيام على البر وعلى ضلعه الغربي بعض بلاد البربر وبعض بلاد الحبشة وعلى ضلعه الشرقي سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله لقوافل مصر والحبشة إلى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن على الزاوية الشرقية منه الثالث خليج فارس طوله من الجنوب إلى الشمال أربعمائة وستون فرسخا وعرضه قريب من مائة وثمانين فرسخا وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان ولهذا ينسب البحر هناك إليها ودجلة وولاية العرب وحيالها تهامة من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من هذا البحر والشرقي من الخليج الأحمر ولهذا سميت العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وفيها مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل ضلعه الشرقي بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل السند الرابع الخليج الأخضر مثلث الشكل آخذا من الجنوب إلى الشمال ضلعه الشرقي في بلاد هرموز ثم مكران متصلا بالمحيط الشرقي وضلعه الغربي خمسمائة فرسخ تقريبا وعلى سواحل هذا الضلع ولايات الصين ويسمى هذا بحر الصين ومن زاويته الغربية إلى ثلثه من بحر فارس يسمى بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحله وأيضا قد دخل في العمارة من جانب الغرب خليج عظيم من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب بمحاذاة أرض السودان وينتهي إلى بلاد مصر والشام ومن جانب الشمال على بلاد الجلالقة والصقالبة وبلاد الروم والشام ويتشعب منه شعبة من شمال أرض الصقالبة إلى أرض مسلمي البلغار يسمى بحر ورنك طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلاثة وثلاثون وإذا جاوز ذلك التوالي امتد نحو المشرق في عمارة وأجبال غير مسلوكة وأرض غير مسكونة وتتشعب منه أيضا شعبة يسمى بحر طرابزون فهذه هي البحار المتصلة بالمحيط وأما غير المتصلة فأعظمها بحر طبرستان وجرجان وباب الأبواب والخزر والبسكون لكون هذه الولايات على سواحله مستطيل الشكل آخذا من المشرق إلى المغرب بأكثر من مائتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب إلى الشمال بقريب مائتين ومن عجائب البحار الحيوانات المختلفة الأعظام والأنواع والأصناف ومنها الجزائر الواقعة فيها فقد يقال في بحر الهند من الجزائر العامرة وغير العامرة ألف وثلاثمائة وسبعون ومنها جزيرة عظيمة في أقصى البحر مقابل أرض الهند في ناحية المشرق وعند بلاد الصين تسمى جزيرة سرانديب وهي ثلاثة آلاف ميل فيها جبال عظيمة وأنهار كثيرة ومنها يخرج الياقوت الأحمر وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مدائن وقرى كثيرة ومن جزائر هذا البحر جزيرة كله التي يجلب منها الرصاص القلعي وجزيرة سرير التي يجلب منها الكافور وغرائب البحر كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر ولا حرج سئل بعض العقلاء ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه **تتمة** قال الحكماء في سبب انفجار العيون من الأرض إن البخار إذا احتبس في داخل الأرض لما فيها من ثقب وفرج يميل إلى جهة فيبرد بها فينقلب مياها مختلطة بأجزاء بخارية فإذا كثر لوصول مدد متدافع إليه بحيث لا تسعه الأرض أوجب انشقاق الأرض وانفجرت منها العيون أما الجارية فعلى الولاء لدفع التالي السابق أو لانجذابه إليه ضرورة عدم الخلاء بأن يكون البخار الذي انقلب ماء وفاض إلى وجه الأرض ينجذب إلى مكانه ما يقوم مقامه لئلا يكون خلاء فينقلب هو أيضا ماء ويفيض وهكذا استتبع كل جزء منه جزءا آخر وأما العيون الراكدة فهي حادثة من أبخرة لم تبلغ من كثرة موادها وقوتها أن يحصل منها معاونة شديدة أو يدفع اللاحق السابق وأما مياه القنوات والآبار فهي متولدة من أبخرة ناقصة القوة عن أن يشق الأرض فإذا أزيل ثقل الأرض عن وجهها صادفت منفذا تندفع إليه بأدنى حركة فإن لم يجعل هناك مسيل فهو البئر وإن جعل فهو القناة ونسبة القنى إلى الآبار كنسبة العيون السيالة إلى الراكدة ويمكن أن تكون هذه المياه متولدة كما قال أبو البركات البغدادي من أجزاء مائية متبعثة من أجزاء متفرقة في تخلخل الأرض ومنافذها إذا اجتمعت بل هذا أولى لكون مياه العيون والآبار والقنوات تزيد بزيادة الثلوج والأمطار قال الشيخ في الشفاء وهذه الأبخرة إذا انبعثت عيونا أمدت البحار بصب الأنهار إليها ثم ارتفع من البحار والبطائح والأنهار وبطون الجبال خاصة أبخرة أخرى ثم قطرت ثانيا إليها فقامت بدل ما يتحلل منها على الدور دائما **باب الأرض**

فی الارض وما اعد الله للناس فیها

وکیفیاتها وما اعد الله للناس فیها وجوامع احوال العناصر وما تحت الارضین الایات البقرة یا ایها الناس اعبدوا ربکم الذی خلقکم والذین من قبلکم لعلکم تتقون الذی
جعل لکم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لکم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون **الرعد** وهو الذی مد الارض وجعل فیها رواسی و
انهارا ومن کل الثمرات جعل فیها زوجین اثنین یغشی اللیل النهار ان فی ذلک لایات لقوم یتفکرون وفی الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخیل صنوان وغیر
صنوان یسقی بماء واحد ونفضل بعضها علی بعض فی الاکل ان فی ذلک لایات لقوم یعقلون **ابرهیم** الله الذی خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لکم وسخر لکم الفلک لتجری فی البحر بامره وسخر لکم الانهار وسخر لکم الشمس والقمر دائبین وسخر لکم اللیل والنهار واتیکم من کل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الانسان لظلوم کفار **الحجر** والارض مددناها والقینا فیها رواسی وانبتنا فیها من کل شیء موزون وجعلنا لکم فیها معایش ومن لستم له برازقین **النحل** هو الذی انزل من
السماء ماء لکم منه شراب ومنه شجر فیه تسیمون ینبت لکم به الزرع والزیتون والنخیل والاعناب ومن کل الثمرات ان فی ذلک لایة لقوم یتفکرون وسخر لکم اللیل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فی ذلک لایات لقوم یعقلون وما ذرأ لکم فی الارض مختلفا الوانه ان فی ذلک لایة لقوم یذکرون وهو الذی سخر البحر لتاکلوا منه لحما طریا
وتستخرجوا منه حلیة تلبسونها وتری الفلک مواخر فیه ولتبتغوا من فضله ولعلکم تشکرون والقی فی الارض رواسی ان تمید بکم وانهارا وسبلا لعلکم تهتدون و
علامات وبالنجم هم یهتدون الی قوله تعالی وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحیم **الکهف** انا جعلنا ما علی الارض زینة لها لنبلوهم ایهم احسن عملا **طه** له ما
فی السموات وما فی الارض وما بینهما وما تحت الثری وقال تعالی الذی جعل لکم الارض مهدا وسلک لکم فیها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتی
کلوا وارعوا انعامکم ان فی ذلک لایات لاولی النهی منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری **الانبیاء** وجعلنا فی الارض رواسی ان تمید بهم وجعلنا فیها
فجاجا سبلا لعلهم یهتدون **الشعراء** اولم یروا الی الارض کم انبتنا فیها من کل زوج کریم ان فی ذلک لایة وما کان اکثرهم مؤمنین وقال تعالی اتترکون فیما ههنا آمنین
فی جنات وعیون وزروع ونخل طلعها هضیم وتنحتون من الجبال بیوتا فارهین **النمل** امن خلق السموات والارض وانزل لکم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما کان
لکم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم یعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسی وجعل بین البحرین حاجزا ءاله مع الله بل اکثرهم لا
یعلمون **لقمان** خلق السموات بغیر عمد ترونها والقی فی الارض رواسی ان تمید بکم وبث فیها من کل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فیها من کل زوج کریم هذا خلق
الله فارونی ماذا خلق الذین من دونه بل الظالمون فی ضلال مبین **فاطر** الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بیض وحمر
مختلف الوانها وغرابیب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه کذلک انما یخشی الله من عباده العلماء ان الله عزیز غفور **یس** وایة لهم الارض المیتة احییناها و
اخرجنا منها حبا فمنه یاکلون وجعلنا فیها جنات من نخیل واعناب وفجرنا فیها من العیون لیاکلوا من ثمره وما عملته ایدیهم افلا یشکرون سبحان الذی خلق الازواج کلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا یعلمون **المؤمن** الله الذی جعل لکم الارض قرارا والسماء بناء **السجدة** ومن ایاته انک تری الارض خاشعة فاذا انزلنا علیها
الماء اهتزت وربت ان الذی احیاها لمحیی الموتی انه علی کل شیء قدیر **حم عسق** ومن ایاته خلق السموات والارض وما بث فیهما من دابة وهو علی جمعهم اذا یشاء قدیر **الزخرف**
الذی جعل لکم الارض مهدا وجعل لکم فیها سبلا لعلکم تهتدون **الجاثیة** وسخر لکم ما فی السموات وما فی الارض جمیعا منه ان فی ذلک لایات لقوم یتفکرون **ق**
والارض مددناها والقینا فیها رواسی وانبتنا فیها من کل زوج بهیج تبصرة وذکری لکل عبد منیب **الذاریات** والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن کل شیء
خلقنا زوجین لعلکم تذکرون **الرحمن** والارض وضعها للانام فیها فاکهة والنخل ذات الاکمام والحب ذو العصف والریحان فبای آلاء ربکما تکذبان **الحدید**
اعلموا ان الله یحیی الارض بعد موتها قد بینا لکم الایات لعلکم تعقلون **الطلاق** الله الذی خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن یتنزل الامر بینهن لتعلموا ان الله
علی کل شیء قدیر وان الله قد احاط بکل شیء علما **الملک** هو الذی جعل لکم الارض ذلولا فامشوا فی مناکبها وکلوا من رزقه والیه النشور **نوح** والله جعل لکم
الارض بساطا لتسلکوا منها سبلا فجاجا **المرسلات** الم نجعل الارض کفاتا احیاء وامواتا وجعلنا فیها رواسی شامخات واسقیناکم ماء فراتا ویل یومئذ
للمکذبین **النبأ** الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناکم ازواجا وجعلنا نومکم سباتا وجعلنا اللیل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنینا فوقکم سبعا
شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا **الطارق** والارض ذات الصدع **الغاشیة** افلا ینظرون الی
الابل کیف خلقت والی السماء کیف رفعت والی الجبال کیف نصبت والی الارض کیف سطحت **الشمس** والارض وما طحاها **البقرة** الذی خلقکم قیل انه تعالی عدد فی
هذا المقام علیهم خمسة دلائل اثنین من الانفس وهما خلقهم وخلق اصولهم وثلاثة من الافاق بجعل الارض فراشا والسماء بناء والامور الحاصلة من مجموعهما وهی انزال الماء من السماء
واخراج الثمرات بسببه وفی هذا الترتیب ظاهر لان اقرب الاشیاء الی الانسان نفسه ثم ما هو منه ومنشأه اصله ثم الارض التی هی مکانه ومستقره یقعدون علیها وینامون ویتقلبون
کما یتقلب احدهم علی فراشه ثم السماء التی کالقبة المضروبة والخیمة المبنیة علی هذا القرار ثم ما یحصل من شبه الازدواج بین المقلة والمظلة من انزال الماء علیها والاخراج به من بطنها
اشباه النسل من الحیوان الوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبنی ادم وایضا خلق المکلفین احیاء قادرین اصل لجمیع النعم واما خلق الارض والسماء فذلک انما ینتفع به بشرط حصول الخلق
والحیوة والقدرة والشهوة وذکر الاصول مقدم علی ذکر الفروع وایضا کل ما کان فی السماء والارض من الدلایل علی وجود الصانع فهو حاصل فی الانسان بزیادة الحیوة والقدرة والشهوة
والعقل ولما کانت وجوه الدلالة فیه اتم کان تقدیمه احری الذکر اهم والفراش اسم لما یفرش کالبساط لما یبسط ولیس من ضرورات الافتراش ان یکون سطحا مستویا کالفراش علی
ما ظن فسواء کانت کذلک او علی شکل الکرة فالافتراش غیر مستنکر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد اطرافها ولکنه لا یتم الافتراش علیها ما لم تکن ساکنة فی حیزها الطبیعی
هو وسط الافلاک لان الاثقال بالطبع تمیل الی تحت کما ان الخفاف بالطبع تمیل الی فوق والفوق من جمیع الجوانب ما یلی السماء والتحت ما یلی المرکز فکما انه لا یستبعد حرکة الارض فیما
یلینا الی جهة السماء فکذلک یستبعد هبوطها فی مقابلة ذلک لان ذلک الهبوط صعود ایضا الی السماء فاذن لا حاجة فی سکون الارض وقرارها فی حیزها الی علاقة من فوقها ولا
الی دعامة من تحتها بل یکفی فی ذلک ما اعطاها خالقها ورکز فیها من المیل الطبیعی الی الوسط الحقیقی بقدرته واختیاره ان الله یمسک السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسکهما من احد من بعده ومما من الله علی عباده فی خلق الارض انه لم یجعلها فی غایة الصلابة کالحجر ولا فی غایة اللین والانغمار کالماء لیسهل النوم والمشی علیها وامکنت الزراعة

في الارض وما اعد الله للناس فيها

وانخاذ الابنية منها وبيتا في حجر الابار ونحو الاحجار ومنها انه لم تخلق في نهاية اللطافة والشفيف لتستقر الانوار عليها وتتسخن منها فيمكن حلولها ومنها ان جعلت بارزة بعضها
من الماء مع ان طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيش الحيوانات البرية عليها وسبب انكشاف ما برز منها وهو قريب من ربعها انه لم تخلق مجمة الاستدارة بل خلقت على شكل الكرة كما
يدل على ذلك فيما بين الخافقين تقدم طلوع الكواكب وغروبها للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب ازدياد ارتفاع القطب الظاهر وانحطاط الخفي
للواغلين في الشمال وبالعكس للواغلين في الجنوب وتركب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين الى غير ذلك من الاعراض الخاصة بالاستدارة ثم يشوش في ذلك كثرة
وراكب البحر ومنها الجبال فانه لا يخرجها عن اصل الاستدارة لانها بمنزلة الخشونة الفادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها ومنها الاشياء المتولدة فيها من المعادن والنبات
والحيوان والاثار العلوية والسفلية ولا يعلم تفاصيلها الا موجدها ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف الحاجات والاغراض وفي الارض قطع
متجاورات ومنها اختلاف الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومنها انصداعها بالنبات والارض ذات الصدع ومنها جذبها الماء المنزل من السماء
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض ومنها العيون والانهار العظام التي فيها والارض مددناها ومنها انها لطبع الكرم السماحة تأخذ واحدة وترد سبعمائة كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ومنها حيوتها وموتها وآية لهم الارض الميتة احييناها ومنها الدواب المختلفة وبث فيها من كل دابة ومنها النباتات المتنوعة وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج فاختلاف الوانها دلالة واختلاف طعومها دلالة واختلاف روائحها دلالة فمنها قوت البشر ومنها قوت البهائم كلوا وارعوا انعامكم ومنها الطعام ومنها الادام ومنها
الدواء ومنها الفواكه ومنها كسوة البشر نباتية كالقطن والكتان وحيوانية كالشعر والصوف والابريسم والجلود ومنها الاحجار المختلفة بعضها للزينة وبعضها للابنية فانظر الى الحجر الذي
تستخرج منه النار مع كثرته وانظر الى الياقوت الاحمر مع عزته وانظر الى كثرة النفع بذلك الحقير وقلة النفع بهذا الخطير ومنها ما اودع الله فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة
ثم تأمل ان البشر استنبطوا الحرف الدقيقة والصنائع الجليلة واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنزلوا الطير من اوج الهواء وعجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة والسبب فيه ان معظم فائدتهما
يرجع الى الثمنية وهذه الفائدة لا تحصل الا عند العزة والقدرة على اتخاذهما تبطل هذه الحكمة فلذلك ضرب الله دونهما بابا مسدودا ومن ههنا اشتهر في الالسنة من طلب المال بالكيميا
افلس ومنها ما يوجد على الجبال والاراضي من الاشجار الصالحة للبناء والسقف والحطب ما اشتد اليه الحاجة في الخبز والطبخ ولعل ما تركنا من المنافع اكثر مما عددناه فاذا تأمل العاقل
في هذه الغرائب والعجائب اعترف بمدبر حكيم ومدبر عليم ان كان ممن يسمع ويبصر ويعتبر واما منافع السماء فان الله تعالى زينها بمصابيح ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح بالقمر وجعل
القمر فيهن نورا وبالشمس وجعل الشمس سراجا وبالعرش رب العرش العظيم وبالكرسي وسع كرسيه السموات والارض وباللوح في لوح محفوظ وبالقلم ن والقلم وما يسطرون وسماها سقفا
محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وفكر ان خلقها مشتمل على حكم بليغة وغايات صحيحة ربنا ما خلقت هذا باطلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا وجعلها مصعد الاعمال ومهبط الانوار وقبلة الدعاء ومحل الضياء والصفاء وجعل لونها انفع الالوان وهو المستنير وشكلها افضل الاشكال وهو المستدير
وزينها رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وقبض الشمس وطلوعها وسهل معها التقلب لقضاء الاوطار في الاطراف وغروبها يصلح معه الهدو والقرار في الاكنان
لتحصيل الراحة وانبعاث القوة الهاضمة وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وايضا لولا الطلوع لانجمد ما عليها وغلبت البرودة والكثافة وافضت الجمود الى الحرارة الغريزية وانكسارها ربما
ولولا الغروب لحميت الارض حميا شديدا [illegible] كل من عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة السراج يوضع لاهل بيت بقدر حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا ويستريحوا وقضاء التوسط الطلوع مع
فسادهما منتظم على ما فيه صلاح قطان الارض واما ارتفاع الشمس وانحطاطها فقد جعله الله سببا لاقامة الفصول الاربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر والنبات فيتولد
منها مواد الثمار ويستكثف الهواء فيكثر السحاب والمطر وتقوى ابدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزية [illegible] وفي الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة في الشتاء و
يتور الشجر ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتنحل فضول الابدان ويجف وجه الارض وتتهيأ للعمارة والزراعة وفي الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك
الثمار وتستعد الابدان قليلا قليلا للشتاء واما القمر فهو تلو الشمس وخليفتها وبه يعلم عدد السنين والحساب وتضبط المواقيت الشرعية ومنه يحصل النماء والرواء وقد جعل الله
في طلوعه مصلحة وفي غيبته مصلحة يحكى ان اعرابيا نام عن جمله ليلا ففقده فلما طلع القمر وجده فنظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء نورك واذا شاء
كورك فلا اعلم مزيدا اسأله فان اهديت الى سرورا فقد اهدى الله اليك نورا ثم انشد في ذلك ابياتا وقال الجاحظ اذا تأملت في هذا العالم وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج
اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والانسان كمالك البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة لمنافعه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه
فهذه جملة واضحة دالة على ان العالم مخلوق بتدبير كامل وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية ثم انهم اختلفوا في ان السماء افضل ام الارض قال بعضهم السماء افضل لانها
معبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما اتى آدم عليه السلام بالمعصية اهبط من الجنة وقال الله تعالى لا يسكن في جواري من عصاني وقال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي
جعل في السماء بروجا وورد في الاكثر ذكر السماء مقدما على ذكر الارض والسموات مؤثرة والارضيات متأثرة والمؤثر اشرف من المتأثر وقال آخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف
بقاعا من الارض بالبركة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا في البقعة المباركة الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني ارض
الشام ووصف جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان قيل اي بركة في المفاوز المهلكة قلت انها مساكن الوحوش ومراعيها ومساكن الناس اذا
احتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فلهذا البركات قال وفي الارض آيات للموقنين تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق الانبياء منها خلقناكم
واودعهم فيها وفيها نعيدكم واكرم نبيه المصطفى فجعل الارض كلها مسجدا وطهورا ومعنى اخراج الثمرات بالماء انما اخرجها بقدرته ومشيئته ولكن جعل الماء سببا في خروجها ومادة
لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب ومواد كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج والتسبيب حكما يتبصر بها من يتبصر ويتفطن
بها من يعتبر ومن في من الثمرات للتبعيض كما انقصد بالتنكير في ماء ورزقا فمعنى البعضية فكانه قيل وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم ويجوز ان يكون
للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا وانداد مثل الانداد وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح اي حالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الرأي فلو
تأملتم ادنى تأمل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات ومنوي هو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله وقوله
مد الارض قال الرازي جعل الارض مدا للقدر المعين الحاصل لا ازيد ولا انقص [illegible] كون الارض ذات مدد مقدار ما هو الان وانقص منه امر جائز

فخرهم

في الأرض وما أعد الله للناس فيها

فاختصاصه بذلك المقدار المعين لا بد ان يكون بتخصيص مخصص وبتقدير مقدر وقال ابو بكر الاصم المد البسط الى ما لا يدرك منتهاه اى جعل حجمها عظيما والا لما كمل الانتفاع بها
وقال قوم كانت الارض مدورة فمدها ودحاها من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وهذا انما يتم اذا كانت الارض سطحة لا كرة وهو خلاف ما ثبت بالدليل فمد الارض لا ينافي
كونها كرة لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح وجعل فيها رواسي جبالا ثابتة باقية في احيازها غير منتقلة عن اماكنها والاستدلال بها على وجود
الصانع القادر الحكيم من وجوه الاول ان طبيعة الارض طبيعة واحدة فحصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض لا بد ان يكون بتخليق القادر الحكيم قال الفلاسفة هذه الجبال انما
تولدت لان البحار كانت في هذا الجانب من العالم فكان يتولد من البحر طين لزج ثم يقوى تأثير الشمس فيها فينقلب حجرا كما نشاهده في كوز الفقاع ثم ان الماء يغور ويقل فيتحجر البقية فلهذا
السبب تولدت هذه الجبال قالوا وانما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لان اوج الشمس وحضيضها متحركان ففي الدهر الاقدم كان حضيض الشمس في جانب الشمال والشمس متى
كانت في حضيضها كانت اقرب الى الارض فكان التسخين اقوى وشدة السخونة توجب انجذاب الرطوبات فحين كان الحضيض في جانب الشمال كانت البحار في جانب الشمال والآن لما انتقل
الاوج الى جانب الشمال والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البحار الى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال في جانب الشمال هذا حاصل كلام القوم في هذا الباب وهو ضعيف من وجوه الاول ان
حصول الطين في البحر امر عام فلم حصل الجبل في بعض الجوانب دون البعض الثاني هو انا نشاهد في بعض الجبال كأن تلك الاحجار موضوعة سافا فسافا فكأن البناء بناء من لبنات كثيرة
موضوع بعضها على بعض ويبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذي ذكروه الثالث ان اوج الشمس الآن قريب من اول السرطان فعلى هذا من الوقت الذي انتقل اوج الشمس الى الجانب
الشمالي مضى قريب من تسعة آلاف سنة وبهذا التقدير ان الجبال كانت في هذه المدة الطويلة في النفث وجب ان لا يبقى من الاحجار شيء لكن ليس الامر كذلك فعلمنا ان السبب الذي
ذكروه ضعيف والوجه الثاني من الاستدلال باحوال الجبال على وجود الصانع هو ان الجبال يحصل فيها امور معادن الفلزات السبعة ومواضع الجواهر النفيسة وقد يحصل فيها معادن
الزاجات والاملاح وقد يحصل معادن النفط والقير والكبريت فكون الارض واحدة في الطبيعة وكون الجبل واحدا في الطبيعة وكون تأثير الشمس واحدا في الكل يدل دلالة ظاهرة على
ان الكل بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة الممكنات والمحدثات والوجه الثالث ان بسببها تتولد الانهار على وجه الارض وذلك لان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت الابخرة من قعر الارض
ووصلت الى الجبل احتبست هناك فلا تزال تتكامل الى ان يحصل تحت الجبل مياه كثيرة ثم انها لكثرتها وقوتها تثقب وتخرج وتسيل على وجه الارض فمنفعة الجبال في تولد الانهار
هو من هذا الوجه فلهذا السبب في اكثر الامر اينما ذكر الله تعالى الجبال قرن بها ذكر الانهار مثل هذه الآية ومثل قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ثم استدل
سبحانه بعجائب خلقة النبات بقوله ومن كل الثمرات ففي الحبة اذا وضعت في الارض واثرت فيها نداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك تنشق اعلاها واسفلها فيخرج من الشق الاعلى
الشجرة الصاعدة ومن الشق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا من العجائب لان طبيعة تلك الحبة واحدة وتأثير الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج
من الجانب الاعلى من تلك الحبة جرم صاعد في الهواء ومن الجانب الاسفل منها جرم غائص في الارض ومن المحال ان يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك انما كان
بسبب تدبير المدبر الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع والخاصية ثم ان الشجرة النابتة من تلك الحبة بعضها يكون خشبا وبعضها نورا وبعضها ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا تحصل
فيها اجسام مختلفة الطبائع فالجوز له اربعة انواع من القشور القشرة الاعلى وتحته القشرة الخشبية وتحته القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى في غاية الرقة تمتاز عما فوقها
حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا فقد يحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة فالاترج قشره حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وبذره حار يابس وكذلك العنب قشره
وعجمه باردان يابسان ولحمه وماؤه حار رطب فتولد هذه الطبائع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوي تأثيرات الطبائع وتأثيرات الانجم والافلاك فلا بد ان يكون لاجل الحكيم القديم والمراد
بزوجين اثنين صنفين اثنين والاختلاف اما من حيث الطعم كالحلو والحامض او الطبيعة كالحار والبارد او اللون كالابيض والاسود وفائدة قوله اثنين بيان ان كل نوع حصل منه قسمان
كالانسان من آدم وحواء هكذا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وانما قال ان في ذلك لآيات لان الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي الى اختلاف الاشكال الكوكبية فاذا لم تقم الدلالة على دفع هذا السؤال
لا يتم المقصود فعبر بوجهين الاول ان بتقدير ان يسلم جواز ذلك فلا بد من انتهاء الافلاك واوضاعها الى واجب الوجود بالذات القادر الحكيم والثاني ما ذكره في الآيات الآتية حيث قال
وفي الارض قطع متجاورات الآية وتقريره من وجهين الاول انه حصل في الارض قطع مختلفة بالطبيعة والماهية وهي مع ذلك متجاورة فبعضها تكون سبخة وبعضها حرة وبعضها صلبة
وبعضها لينة وبعضها حجرية او رملية وبعضها طينا لزجا ثم انها متجاورة وتأثير الشمس وسائر الكواكب في تلك القطع على السوية فدل هذا على اختلافها في صفاتها بتقدير المقدر العليم
والثاني ان القطعة الواحدة من الارض تسقى بماء واحد ويكون تأثير الشمس فيها متشابها ثم ان تلك الثمار تجيء مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصية حتى انك قد تأخذ عنقودا من العنب
ويكون جميع حباته حلوة نضيجة الا حبة واحدة فانها بقيت حامضة يابسة ونحن نعلم بالضرورة ان نسبة الطبائع والافلاك الى الكل على السوية بل نقول ههنا ما هو اعجب منه
وهو انه يوجد في بعض انواع الورد ما يكون احد وجهيه في غاية الحمرة والوجه الثاني في غاية السواد مع ان ذلك الورد في غاية الرقة والنعومة فيستحيل ان يقال وصل تأثير الشمس الى
احد طرفيه دون الثاني وهذا يدل دلالة قطعية على ان الكل بتقدير الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية وهو المراد من قوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض في الاكل فهذا تمام الحجة فان هذه الحوادث السفلية لا بد لها من مؤثر وبينا ان ذلك المؤثر ليس هو الكواكب والافلاك والطبائع فعند هذا يجب القطع بانه لا بد من فاعل
مختار سوى هذه الاشياء فعند هذا تم الدليل ولا يبقى بعده بالتفكر مقام فلهذا قال ههنا ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لانه لا دافع لهذه الحجة الا ان يقال انها حدثت لا لمؤثر
ولا يقول به عاقل والجنات البساتين التي يحصل فيها النخل والكرم والزرع والصنوان جمع صنو مثل قنوان وقنو والصنو ان يكون الاصل واحدا وتنبت النخلتان والثلاثة والاكثر فكل واحد صنو
وعن ابن الاعرابي الصنو المثل المتشابه وغير متشابه وعن ابن عباس الاكل الثمر الذي يؤكل وعن غيره الاكل المهيأ للاكل واسطة الله الذي خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وسخر لكم الفلك
امتن على عباده بتسخير الفلك لان انتفاع العباد يتوقف عليها لانه تعالى خص كل طرف من اطراف الارض بنوع آخر من النعمة حتى ان نعمة هذا الطرف اذا نقلت الى الجانب الآخر من الارض واكثر
كثر الربح في التجارات ثم لا يمكن هذا الا بسفر البر وهو شاق او بسفر البحر وهو الفلك ونسبة التسخير الى نفسه لانه سبحانه خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد
وسائر الآلات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونه ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السيلان التي باعتبارها يصح جري السفينة ولولا خلقه الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا
انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال هو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته
اليه اضاف التسخير الى امره لان الملك العظيم قلما يوصف بانه فعل وانما يقال فيه انه امر بكذا تعظيما لشانه وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع في الزراعات لعفونته وملوحته

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنبات وايضا ان ماء البحر لا يصلح للشرب وآتيكم من كل ما سألتموه قيل اي بعض ما سألتموه
بحسب استعدادكم وقابلياتكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الرازي اعلم ان الانسان اذا اراد ان يعرف ان الوقوف على اقسام نعم الله ممتنع فعليه ان يتأمل في شيء واحد
ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالين المثال الاول ان الاطباء ذكروا ان الاعصاب قسمان منها دماغية ومنها نخاعية اما الدماغية فانها سبعة ثم اتعبوا انفسهم
في معرفة الحكم الناشئة من كل واحد من تلك الازواج السبعة ثم مما لا شك فيه ان كل واحد من تلك الازواج السبعة ينقسم الى شعب كثيرة وكل واحد من تلك الشعب ايضا
الى شعب دقيقة ادق من الشعر ولكل واحد منها ممر الى الاعضاء ولو ان شعبة واحدة اختلت اما بسبب الكمية والكيفية او بسبب الوضع لاختلت مصالح البنية ثم ان تلك الشعب
الدقيقة تكون كثيرة العدد جدا ولكل واحد منها حكمة مخصوصة فاذا نظر الانسان في هذا المعنى عرف ان لله بحسب كل شظية من تلك الشظايا العصبية على العبد نعمة عظيمة
لو فاتت لعظم الضرر عليه وعرف قطعا انه لا سبيل له الى الوقوف عليها والاطلاع على احوالها وعند هذا يقطع بصحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكما اعتبرت
هذا في الشظايا العصبية فاعتبر مثله في الشرايين والاوردة وفي كل واحد من الاعضاء البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع والفعل والانفعال وتمام هذا الباب
بحر لا ساحل له واذا اعتبرت هذا في بدن الانسان الواحد فاعرف اقسام نعم الله تعالى في نفسه وروحه فان عجائب عالم الارواح اكثر من عجائب عالم الاجساد ثم لما اعتبرت
حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر احوال عالم الافلاك والكواكب وطبقات العناصر وعجائب البر والبحر والنبات والحيوان وعند هذا تعرف ان عقول جميع الخلائق لو
ركبت وجعلت عقلا واحدا ثم بذلك العقل يتأمل الانسان في عجائب حكمة الله تعالى في اقل الاشياء لما ادرك منها الا القليل فسبحانه وتقدس عن اوهام المتوهمين المثال
الثاني انك اذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر الى ما قبلها وما بعدها اما الامور التي قبلها ان تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تكمل الا اذا كان هذا العالم بكليته قائما على
الوجه الاصوب لان الحنطة لا بد منها وانها لا تنبت الا بمعونة الفصول الاربعة وتركيب الطبائع وظهور الرياح والامطار ولا يحصل شيء منها الا بعد دوران الافلاك واتصال
بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات وفي كيفيتها في الجهة وفي السرعة والبطء ثم بعد تكون الحنطة لا بد من آلات الطحن والخبز وهي لا تحصل الا عند تولد الحديد
في ارحام الجبال ثم ان الآلات الحديدية لا يمكن اصلاحها الا بآلات اخرى حديدية سابقة عليها ولا بد من انتهائها الى آلة حديدية هي اول هذه الآلات فتأمل انها كيف
تكونت على الاشكال المخصوصة ثم اذا حصلت تلك الآلات فانظر انه لا بد من اجتماع العناصر الاربعة وهي الارض والماء والهواء والنار حتى يمكن طبخ الخبز من تلك
الدقيق فهذا هو النظر فيما تقدم على حصول هذه اللقمة اما النظر فيما بعد حصولها فتأمل في تركيب بدن الحيوان وهو انه تعالى كيف خلق هذه الابدان حتى يمكنها الانتفاع بتلك
اللقمة وانه كيف يتضرر الحيوان في الاكل وفي اي الاعضاء تحدث تلك المضار ولا يمكنك ان تعرف القليل من هذه الاشياء الا بمعرفة علم التشريح وعلم الطب بالكلية فظهر بما
ذكرنا ان الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن الا بعد معرفة جملة هذه الامور والعقول قاصرة عن ادراك ذرة من هذه المباحث فظهر بهذا البرهان الباهر صحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها انتهى كلامه واقول يمكن سلوك الطريق الآخر في ذلك اعمق واوسع مما ذكره بان يقال ان من النعم التي على انسان واحد كزيد مثلا من السموات والكواكب والعرش
والكرسي وجميع الارضين فانها جميعا مدخلة في وجوده وبقائه ونحوه فنقول جميع هذه النعم متعلقة بعمرو ايضا لمدخليتها في وجوده وبقائه ايضا وكل هذا ايضا نعمة لزيد لتوقف
وجود زيد وبقائه على وجود عمرو لكون الانسان مدنيا بالنوع وكذا بالنسبة الى بكر وخالد وكذا كل نعمة لله على كل حيوان من الحيوانات التي لها مدخل في نظام احوال الانسان فهي
نعمة على زيد مرة بذاته ومرة باعتبار كونها نعمة على كل واحد واحد من افراد البشر لمدخلية وجودهم في وجوده ونظام احوال زيد فيضرب عدد تلك النعم في عدد الاشخاص والحيوانات مرات
لا تتناهى ثم لما كان وجود زيد موقوفا على وجود ابويه فكل نعمة على كل من ابويه وعلى كل من كان في عصر ابويه نعمة عليه وكذا كل نعمة على والدي بكر وخالد نعمة عليه لتوقف وجود
وبقائه ونظام احواله على وجود بكر ووجوده متوقف على وجود والديه ووجودهما وبقاؤهما وسائر امورهما متوقفة على وجود النعم على اهل عصرهما فهذه النعم ايضا
جميعها نعمة عليه فيضرب جميع هذه الاعداد الغير المتناهية مرات غير متناهية ثم ننقل الكلام في كل عصر من الاعصار ... بالنسبة الى كل منهم الى ان ينتهي الى آدم وحواء ويضرب كل
تلك المراتب فيما حصل من المراتب السابقة وهذا حساب لا يحيط به علم البشر ولو اجتمع جميع الحاسبين من الثقلين واستمدوا ... حساب مرتبة من هذه المراتب لا يقدرون
عليه مع ان كل قطرة من قطرات البحار وكل ذرة من ذرات الجو والارض نعمة على كل شخص من الاشخاص فسبحان من لا يقدر على احصاء شعبة واحدة من شعب نعم الله تعالى
الا هو ولله الحمد بعدد كل نعمة لله علينا وعلى كل خلق من خلقه ان الانسان لظلوم يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان كفار شديد الكفران وقيل
ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع من كل شيء موزون متعلق اي بميزان الحكمة ومقدر بقدر الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فالملزوم السبب
على المسبب وقيل اي موزون ومقدر في ابواب النعمة والمنفعة وقيل البلدان مقادير بها من العناصر معلومة وكذا مقدار تأثير الشمس والكواكب فيها وقيل اي مناسب محكوم عليه عند العقول
السليمة بالحسن واللطافة يقال كلام موزون اي متناسب وقيل موزون من الحركات وقيل اراد بها ما يوزن من نحو الفضة والذهب والنحاس وغيرها من الموزونات كالاثمار والفواكه و
النبات وجعلنا لكم فيها اي في الارض او في الجبال او في تلك الموزونات معايش ما يتوصل به الى المعيشة ومن لستم له برازقين عطف على لكم او على معايش اي وجعلنا لكم ومن لستم له
برازقين والمراد العيال والمماليك والخدم الذين رازقهم في الحقيقة هو الله وحده لا الاباء والسادات والمخاديم ويدخل فيه بحكم التغليب غير ذوي العقول من الانعام والدواب
والوحوش والطير كقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ينبت لكم به الزرع الذي هو الغذاء الاصلي والزيتون الذي هو فاكهة من وجه وغذاء من وجه لكثرة ما فيه
من الدهن والنخيل والاعناب اللذين هما اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات قال الزمخشري انما قيل وكل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وقيل قدم
الغذاء الحيواني في قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون على الغذاء النباتي لان النعمة فيه اعظم لانه اسرع تشبها ببدن الانسان وفي ذكر الغذاء النباتي قدم
غذاء الحيوان وهو الشجر على غذاء الانسان وهو الزرع وغيره بناء على ان مكارم الاخلاق تقتضي ان يكون اهتمام الانسان بحال من تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه وما
ذرأ لكم في الارض اي خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك مختلفا الوانه اذ رؤية هذه الاشياء على اختلاف الالوان والاشكال مع تساوي الكل في الطبيعة الجسمية وفي
تأثير الفلكيات فيها آية على وجود الصانع تعالى شأنه رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وتضطرب وانهارا اي وجعل فيها انهارا لان القى فيه
معناه وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم او الى معرفة الله وعلامات اي معالم تستدل بها السابلة من جبل ومنهل وريح ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار
ان الله لغفور رحيم يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها انا جعلنا ما على الارض زينة لها قيل ما على الارض

في الارض وما اعد الله للناس فيها

المواليد الثلاثة المعادن والنباتات والحيوانات واشرفها الانسان وقيل لا يدخل المكلف فيه لان ما على الارض ليس زينة لها على الحقيقة وانما هو لاهلها الغرض لا بتلاء فالكل لا الزينة
يكون خارجا وجاعل الزينة لنبلوهم ايهم احسن عملا ... الكشاف ... السموات قال الرازي ما للك ما في السموات من ملك نجم وغيرهما
وما الفلك ما في الارض من المعادن والفلزات وما الطعام بينهما من الهواء ... وما تحت الثرى فان قيل الثرى هو السطح الاخير من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون لله ما
قلنا الثرى في اللغة هو التراب الندي فيحتمل ان يكون تحته شيء وهو الماء او الثور او الحوت او الصخرة او البحر او الهواء على اختلاف الروايات انتهى قال الطبرسي تحت الثرى اي التراب الندي
يعني وما وراء الثرى من كل شيء وقيل يعني ما في ضمن الارض من الكنوز والاموات الذي جعل لكم الارض مهدا اي كالمهد تتمهدونها وسلك لكم فيها سبلا اي وحصل لكم فيها
سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء اي مطرا فاخرجنا به فيه التفات من لفظ الغيبة الى التكلم على الحكاية لكلام
الله تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته ازواجا اي اصنافا من نبات شتى صفة لازواجا او لنبات
شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاغراض والمنافع يصلح بعضها
للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا انعامكم والمعنى
معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف آذنين فيه ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وعن الصادق عليه السلام نحن والله اولوا النهى
عن ابان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام
الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون
منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم ... وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى
بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح فيها وجعلنا فيها اي في الارض رواسي ... فجاجا سبلا ... وانما قدم فجاجا
وهو وصف له ليصير حالا فيدل على انه حين خلقها كذلك ... منها سبلا ... ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما يكون فيه من التاكيد لعلهم يهتدون الى مصالحهم
او لم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم اي محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى فيه وههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما يتضمن الدلالة
على القدرة وان تكون مبينة منبهة على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازواج وكم لكثرتها ان في ذلك اي في اثبات تلك الاصناف او في كل واحد لآية
على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة ... اتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
هضيم لطيف لين للطف الثمر ... او لان النخل انثى وطلع اناث النخل الطف ... منكسر من كثرة الحمل ...
... وحدائق ذات بهجة اي ذات منظر حسن ... يشركون بالله غيره قرارا اي مستقرا
لا تميد ولا تميل باهلها وجعل خلالها اي وسطها انهارا ... وجعل لها رواسي ثوابت تثبتها ... وجعل
بين البحرين حاجزا اي مانعا ... العذب والمالح فلا يختلط احدهما بالآخر مختلفا الوانها ... اصناف مختلفة ... من
الصفرة والخضرة ونحوهما ومن الجبال جدد اي ذو جدد خطوط وطرائق ... بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على بيض او على
جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر يفسره ما بعده فان الغربيب تاكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد مختلف الوانه كذلك اي
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه
معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه واخرجنا منها حبا المراد جنس الحب فمنه يأكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به من نخيل واعناب من
انواع النخل والعنب ... من العيون ومن مزيدة عند الاخفش من ثمره اي ثمر ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر مخلوقه وما عملته
ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه خلق الازواج كلها
اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته ترى الارض
خاشعة اي يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت ... وقيل اهتزت بالنبات وربت بكثرة ريعها وما
بث عطف على السموات او الخلق من دابة ... على الاطلاق اسم السبب على المسبب او مما يدب على الارض وما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة اذا يشاء اي في اي وقت
يشاء قدير متمكن منه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه حال من ما اي سخر هذه الاشياء كائنة منه او خبر لمحذوف اي هي جميعا منه وما في السموات
وسخر لكم تكرير للتاكيد وما في الارض من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه والارض فرشناها اي مهدناها ليستقروا عليها فنعم
الماهدون اي نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين نوعين لعلكم تذكرون فتعلموا ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب لذاته لا يقبل الانقسام والتعدد وروي عن الرضا عليه السلام
في خطبة طويلة قد تقدم في كتاب التوحيد شرحها ... بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد
بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والارض وضعها
خفضها مدحوة للانام للخلق وقيل الانام كل ذي روح فيها فاكهة اي ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر جمع كم او كل ما يكم اي يغطي من ليف وسعف وكفرى فانه ينتفع به
كالمكموم كالجذع والجمار والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف هو ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وروي عن الرضا عليه السلام قوله
والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن
والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان الخطاب للثقلين ... والمعنى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي ... بالنبي ام بالوصي ... الحديث
مثلهن قال الطبرسي اي في العدد لا في الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع مثل السموات الا هذه الاية

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ولا خلاف في السماوات انها سبع فوق بعض واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسماوات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض خلق
خلقهم الله كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استأثر بعلمه واشتبه على خلقه
وقد روى العياشي باسناده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها
قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبي صلى الله عليه وآله وهو على وجه الارض وانما ينزل الامر من فوق
بين السماوات والارضين فعلى هذا يكون المعنى تتنزل الملائكة باوامره الى الانبياء وقيل معناه ينزل الامر من السماوات والارضين من الله سبحانه بحياة بعض وموت بعض وسلامة حي وهلاك
آخر وغنى انسان وفقر آخر وتصريف الامور على الحكمة انتهى وقال الرازي قال الكلبي خلق سبع سماوات بعضها فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلهن في كونها طباقا متلاصقة كما هو
المشهور ان الارض ثلث طبقات طبقة ارضية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة منكشفة بعضها في البر وبعضها في البحر وهي المعمورة ولا يبعد من قوله ومن الارض مثلهن
كونها سبعة اقاليم على سبع سماوات وسبعة كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص في كل اقليم من الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار فهذه
هي الوجوه التي لا يأباها العقل وما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذاك مما يأباه العقل مثل ما يقال السماوات السبع اولها موج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها
نحاس وخامسها فضة وسادسها فضة وسابعها ياقوتة وقول من قال بين كل واحدة منها وبين الاخرى مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل واحدة منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق
يمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم بانه ما هو وكيف هو انتهى اقول قد مر بعض الوجوه في الارضين السبع في باب العلوم وقوله سبحانه لتعلموا علة الخلق او يتنزل وفيهما فان كلا
منهما يدل على كمال قدرته وعلمه ذلولا قيل اي لينة سهلة لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها وجبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو عن ان
يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور اي المرجع فيسألكم عن شكر
ما انعم عليكم بساطا اي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا فجاجا اي طرقا واسعة مختلفة وقال عن ابن عباس وفي مثل سبلا في الصحاري وفجاجا في الجبال كفاتا
قال الطبرسي قدس سره كفت الشيء يكفته كفتا وكفاتا اذا ضمه ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم ويقال للوعاء كفت وكفيت قال ابو عبيد كفاتا اي وعاء والمعنى جعلنا
الارض كفاتا للعباد تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وتضمهم وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه نظر الى الجبانة فقال هذه كفات الاموات ثم
نظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء وقوله احياء وامواتا اي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت فعلى هذا يكون احياء وامواتا نصبا على الحال وعلى القول الاول على المفعول به رواسي شامخات
اي جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فراتا اي وجعلنا لكم سقيا من الماء العذب عن ابن عباس ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم وانها من جهة الله مهادا اي وطاء وقرارا مهيئا للتصرف
فيه من غير اذية والمهاد مصدر بمعنى المفعول او الحمل على المبالغة او المعنى ذات مهاد وخلقناكم ازواجا اي اشكالا كل واحد شكل الآخر او ذكرانا واناثا حتى يصح منكم التناسل ويتمتع بعضكم
ببعض واصنافا ابيض واسود وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اي راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم اي سباتا ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج
عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اي غطاء يستر كل شيء بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا اي مطلب معاش او وقت معاشكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا
اي سبع سماوات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون بها وقيل الوهج يجمع
النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قيل من الرياح التي تأتي بالاعاصير فكان الريح يستدر المطر وقيل المعصرات السحائب لانها اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولهم احصد
الزرع اي حان له ان يحصد ماء ثجاجا اي منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد والنبات الكلاء من الحشيش والزروع ونحوها وقيل حبا ياكله
الناس ونباتا تنبته الارض مما تاكله الانعام وجنات الفافا اي بساتين ملتفة بالشجر وبعضها ببعض وانما سميت جنة لان الشجر تجنها اي تسترها ذات الصدع اي ما يتصدع
عنه الارض من النبات والشق بالنبات والعيون افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها
عظيمة باركة للحمل ناهضة به منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من
منافع اخر فلذلك خص بالذكر لانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة
لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وما طحيها اي ومن طحيها او ومصدرية وطحوها كدحوها وبسطها **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل
الزنديق فيما سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال النهار قبل الليل فقال عليه السلام نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت
في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا
وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه
عن علي بن مهزيار عن علي المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قيل له فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قيل له فالماء
على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء **ومنه** عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فالصخرة على اي شيء هي
قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله
بيان الاملس الصحيح الظهر ولعل المراد هنا انه لم يجعل بعد هذا الحمل نير ولا اخرج ظهره وفي القاموس الثرى التراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا والخبر يدل على ضل علم العلماء
اي غير المعصومين والمراد بالعلماء هم والمعنى انهم مع ذلك كما تعين سائر الخلق فكما تضل علمهم عن الخلق وقد يقال المراد بالثرى هنا الخير الكامل يعني القدرة فان استقرار جميع
الاشياء على قدرة الله تعالى وقيل المراد بالثرى هنا ما هو منتهى الموجودات في المكان فتعقل نفي الصرف صعبا على الافهام قال عند ذلك ضل علم العلماء لانه لا تناسب الابعاد
الغير المتناهية وجسم خلف جسم ولذا ذهب بعض المتكلمين الى ان الابعاد موهومة الى غير متناهية وقالوا الخلاء **تفسير** عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت

في الأرض وما أعد الله للناس فيها

أخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه فقلت كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول رفع السماوات بغير عمد ترونها فقال
سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه أرض
الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والأرض
الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة
فوقها قبة والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن
يتنزل الأمر بينهن فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين
قلت فما تحتنا إلا أرض واحدة فقال ما تحتنا إلا أرض واحدة وإن الست لهن فوقنا **العياشي** عن الحسين بن خالد مثله **بيان** قال الفيروزآبادي الحبك الشد والإحكام
وتحسين أثر الصنعة في الثوب يحبكه ويحبكه فهو حبيك ومحبوك والحبك من السماء طرائق النجوم والتحبيك التوثيق والتخطيط انتهى فالمراد بكونها محبوكة أنها متصلة بالأرض ومحبوكة
عليها وأن كل سماء على كل أرض كالقبة الموضوعة عليها ولما كان هذا ظاهرا مخالفا للحس والعيان فيمكن تأويله بوجهين أحدهما وهو أقربهما وأوفقهما للشواهد العقلية أن
يكون المراد بالأرض ما سوى السماء السابعة من العناصر ويكون المراد بفوقهم أن بين السماء والأرض خلاء بل هو مملوء من سائر العناصر فالمراد بالأرضين السبع هذه الأرض وستة
من السماوات التي فوقنا فإن الأرض ما يستقر عليه الحيوانات وسائر الأشياء والسماء ما يظلهم ويكون فوقهم فسطح هذه الأرض أرض لنا والسماء الأولى سماء لنا نستظل بها والسطح المحدب
للسماء الأولى أرض للملائكة المستقرين عليها والسماء الثانية سماء لهم وهكذا فمحدب كل سماء أرض لما فوقها ومقعر السماء التي فوقها سماء بالنسبة إليها إلى السماء السابعة فإنها سماء
ليست بأرض والأرض التي نحن عليها أرض ليست بسماء والسماوات الست الباقية كل منها سماء من جهة وأرض من جهة وثانيهما أن يكون المعنى أن السماوات سبع كرات مجوفة كل سماء أرض
وليست السماوات بعضها في جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها فوق بعض ومتصلا بعضها على بعض فالمراد بقوله إلى الأرض مع الأرض وإلى أن ينتهي إلى هذه الأرض التي نحن عليها والمراد
عليه السلام فأما صاحب الأمر الذي يتنزل هذا الأمر إليه **العيون والعلل** في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الأرض مم خلقت قال من زبد الماء **العياشي** عن الجعفي
الأعور رفعه إلى أهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلام قال إن في الأرض قطع متجاورات يعني هذه الأرض الطيبة مجاورة هذه المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم
الاختصاص عن ابن عباس سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله لما استوى قال الأرض لها سبع عروق والناس خلقوا على سنين لونا **معاني الأخبار** عن أبيه عن سعد
عن عبد الله بن القاسم عن محمد بن علي الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الأموات ونظر إلى البيوت فقال هذه
كفات الأحياء ثم تلا ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وروي أنه دفن الشعر والظفر **بيان** لعل المعنى أن دفن الشعر والظفر في الأرض لما كان مستحبا فهذا أيضا داخل في
كفات الأحياء أو في كفات الأموات لعدم حلول الحياة فيهما والأول أظهر **العيون** عن المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله عز وجل
الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم ولكنه ما انتفعا به لكم
وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم ثم قال عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما
تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا محفوظا من فوقكم يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم
قال عز وجل وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر
نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فأخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الأرض رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أي أشباها
وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى **الاحتجاج** بالإسناد
إلى أبي محمد عليه السلام مثله **تفسير الإمام** ع مثله **بيان** تصدع على بناء التفعيل من الصداع وأعطبه أهلكه والرذاذ كسحاب المطر الضعيف والساكن الدائم الصغار القطر
كالغبار والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم والطل المطر الضعيف أو أخف المطر وأضعفه أو الندى أو فوقه ودون المطر كذا ذكره الفيروزآبادي
التوحيد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن إبراهيم بن هاشم عن غير واحد عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء رسول
الله صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهن فقال إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك أطيب يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال إذا بعت فأحسني ولا تغشي فإنه أتقى وأبقى للمال فقالت ما جئت بشيء من بيعي وإنما جئت أسألك عن عظمة الله فقال جل جلال الله سأحدثك عن بعض
ذلك ثم قال إن هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى إلى السابعة
ثم تلا هذه الآية خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي والديك له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم
والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت
عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى
كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن
فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قي وهذا والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة
كحلقة في فلاة قي وهذا وهذه الثلاث عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى إلى السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة
في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد
عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة

في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى وما تحمله الاملاك الا بقول لا
اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد مثله **بيان** فانه اقرب
الى التقوى وسببها او الحفظ لصاحبه عن مفاسد الدنيا والآخرة وقال الجوهري الفلاة المفازة وقال القي بالكسر والتشديد فعل من القواء وهي الارض القفر الخالية
وقال النجم منتهى كل قرية او ارض يقال فلان على نجم من الارض والجمع نجوم قوله عليه السلام ثم انقطع الخبر وفي الكافي عند الثرى والمعنى انا لم نخبر به ولم نؤمر بالاخبار به قوله المكفوف
عن اهل الارض ممنوع عنهم لا ينزل منه ماء اليهم وفي الكافي بعد قوله من جبال البرد هكذا وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب
كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي الى
قوله ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ثم قال في رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب وكانت الرواية في كتاب الحسن بن محبوب هكذا موافقا لما نقله الصدوق ثم اعلم
ان الخبر يدل على ان الارضين طبقات بعضها فوق بعض وقد يستشكل بما اشتمل عليه هذا الخبر من ان الارضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى عند
السماء الاولى كحلقة في فلاة قي فيدل على ان جميع ذلك ليس له قدر محسوس عند فلك القمر مع ان الارض وحدها لها قدر محسوس عنده بدلالة الخسوف واختلاف المنظر وغير ذلك
مما علم في الابعاد والاجرام وقد يجاب عن ذلك بانه لما لم يمكن ان تحمل النسبة التي ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الحديث على النسبة المقدارية التي تعتبر مثلها بين الحلقة والفلاة
اللتين هما المشبه بهما في جميع المراتب فانه خلاف ما دل عليه العقول الصحيحة السليمة بعد التامل في البراهين الهندسية والحسابية التي لا يحوم حولها الشك اصلا ولا تعتريها الشبهة
قطعا فيمكن ان يأول ويحمل على ان [illegible] في نسبة الحكم والمصالح المرعية في خلق كل من [illegible] روعي فيما ذكر بعد كنسبة مقدار الحلقة الى الفلاة ليدل على ان ما يمكننا
ان نشاهد وندرك من آثار صنعته وعجائب حكمته في الشواهد ليس له نسبة محسوسة الى ما هو محجوب عنا فكيف الى ما فوقه ولعل الجواب بان المعنى ان رفع ثقل كل من تلك الموجودات عما
اتصل به فالطبقة الاولى من الارض رفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها عليها الا كثقل حلقة على فلاة سواء كانت اكبر منها حجما او اصغر **واقول** على ما احتملنا سابقا
من كون جميع الافلاك اجزاء من السماء الدنيا داخلة فيها كما هو ظاهر الآية الكريمة يمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تأويل والله يعلم حقائق الموجودات **توحيد المفضل**
قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الاربع ليتسع ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت
تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت اخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخالية والقفار الموحشة
يقول ما المنفعة فيها فهي مأوى هذه الوحوش ومحالها ومرعاها ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال باوطانهم فكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا
وجنانا بانتقال الناس اليها وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا حزبه امر يضطره الى الانتقال عنه ثم فكر في
خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم والجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم و
الاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنؤون بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتبر
ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة
وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ويدخر لهم ان صلحوا من الثواب والعوض
في الآخرة ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة والخاصة ثم ان الارض في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك
الحجارة وانما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة افرأيت لو ان اليبس افرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا اكانت تنبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان
وكان يمكن بها حرث او بناء افلا ترى كيف نقصت عن يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة لتتهيأ للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الارض ان
مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا لتنحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك الى البحر فكما يرفع احد جانبي السطح ويخفض
الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا ذلك لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من اعمالها ويقطع
الطرق والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والاودية والانهار لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم و
شرب ما يرده من الوحوش والطير والسباع وتتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخر انت بها عارف وعن عظيم موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل المعروف من غنائه في احياء جميع ما
على الارض من الحيوان والنبات يمزج بالاشربة فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن الذي يغشاها وبه يبل التراب فيصلح للاعتمال وبه يكف عادية النار اذا
اضطرمت واشرف الناس على المكروه وبه يستحم المتعب الكال فيجد الراحة من اوصابه الى اشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة
هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الارب فيه فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف شتى تستخرج من
البحر وفي سواحله منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق
ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر لبارت وبقيت في بلدانها وايدي اهلها لان اجر حملها كان يجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها و
كان يجتمع في ذلك امران احدهما فقد اشياء كثيرة تعظم الحاجة اليها والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الانام من
الدخان والبخار الذي يتحير فيه ويعجز عما يحول الى السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء كانت تحرق
العالم وما فيه ولم يكن بد من ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الاخشاب تلتمس عند الحاجة اليها وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج الى بقائها
لئلا تخبو فلا هي تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤونة في ذلك ولا هي تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من
ضررها ثم فيها خلة اخرى وهي انها مما خص به الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فاما البهائم فلا تستعمل

النار ولا تستمتع بها ولما قدّر الله عز وجل ان يكون هكذا خلق للانسان كفّاً واصابع مهيئة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهائم مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على خلّة صغيرة عظيم موقعها وهي هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤوا من ليلهم ولولا هذه الخلّة لكان الناس تصرف اعمارهم بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او ينسج في ظلمة الليل وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من اوقات الليل فاحتاج الى ان يعالج ضماداً او سفوفاً او شيئاً يستشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك فاكثر من ان تحصى واظهر من ان تخفى **تبيين** العقاقير اصول الادوية والغثاء ... المنتفخة الخاوية الخالية والقذى ... والمكان الصلب الغليظ المرتفع والارض المستوية ... بالضم السعتر ... هذا الامر ... الراكدة الساكنة وهدأ هدأ وهدوّاً سكن وقوله عليه السلام دحرجة ... متحركة والتكفؤ الانقلاب والتمايل والتحرك ... الارتجاج الاضطراب والارعواء الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح الصلد بكسر الصلب الاملس قوله عليه السلام ان مهب الشمال ارفع اي ابعد من مركز الارض من الكروية الحقيقية ... اما يلي الشمال منها في اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب لذا ترى اكثر الانهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري من الشمال الى الجنوب تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب وانخفاضه فلذا صارت العيون المتفجرة تجري هكذا من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجماع البشر والبالوعة اذا تاملت فيما ذكرنا يظهر لك ما بينه عليه السلام من الحكم في ذلك وانه لا ينافي كروية الارض ولتدفق التصبب قوله عليه السلام فانه سوى الامر الجليل الضمير راجع الى الماء وما سمن وبمزج خبره اي الماء سوى النفع الجليل المعروف فيه وهو كونه سبب الحياة كل شيء منافع اخرى منها انه يمزج مع الاشربة وقال الجوهري الجلهمة الحاء وقد شيمت اذا اغتسلت ثم صار كل اغتسال استعمال اما بأي ماء كان انتهى والوصب كالمرض والمكتنف بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفته احاطة به يظهر منه ان نوعاً من الياقوت يتكون في البحر وقيل اطلق على المرجان مجازاً ويحتمل ان يكون المراد ما يستخرج بالغوص وان لم يتكون فيه والبليلج عود البخور ومن العراق اي البصرة الى العراق اي الكوفة او بالعكس قوله عليه السلام ويجري اي لولا كثرة الهواء لجرى الهواء عما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تتكون من الهواء ولا اولا اي تدريجاً اي كان الهواء لا يفي بذلك ولا يتسع لذلك والضباب بالفتح ندى كالغيم وسحاب رقيق كالدخان والاحايين جمع احيان وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان قوله عليه السلام فلا هي تمسك بالمادة والمطلب دائماً بحيث انقطع فلم يكن اعادتها والمادة الزيادة المتصلة والمراد بها هنا الدهر ومشله ودفاء الابدان بالكسر ونع البرد عنها

الدر المنثور سئل ابن عباس هل تحت الارضين خلق قال نعم الارض التي قوله تعالى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وعن قتادة في قوله سبع سماوات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه وعن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن قال من السماء السابعة الى الارض السابعة وعن الحسن في الاية قال بين كل سماء وارض خلق وامر وعن ابن جريج قال بلغني ان عرض كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة واخبرنا ان الريح بين الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم واليوم ... ولج الكفار فيها فاذا كان يوم القيامة القيتهم الى برهوت والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة والصخرة على الثور له قرنان وله ثلاث قوائم يبلغ ملأ الارض كلها يوم القيامة والثور على الحوت وذنب الحوت عند راسه مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الارض السفلى على عمد بين قرني الثور ويقال بل على ظهره واسمها بهموت واخبرنا ان عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله على ما الحوت قال على ماء اسود وما اخذ منه الحوت الا كما اخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وحدثنا ان ابليس تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم منك عزاً ولا اقوى منك فوجد الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتاً صغيراً فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذي في اذنه فيسكن وعن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام العليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك والثانية مسجن الريح فلما اراد الله ان يهلك عاداً امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحاً يهلك عاداً فقال يا رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار اذن تكفأ الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم فقالوا يا رسول الله للنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها الاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة فيها حيات جهنم ان افواهها كالاودية يلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كثف الارض مسيرة خمسمائة عام والثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك وعن ابن عباس قال سيد السماوات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي نحن فيها وعن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش وعن ابن عباس قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على ارجائها اربعة املاك ورؤسهم تحت العرش وعنه قال الصخرة تحت الارضين على حوت والسلسلة في اذن الحوت وعن ابن عباس قال ان اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم طوى الكتاب ورفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السماوات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيامة ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم وعن ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله النون السمكة التي عليها قرار الارضين والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون

بيان في القاموس ماع الشيء يميع جرى على وجه الارض منبسطاً في هينة والسمن ذاب وفيه الوضم محركة ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب او حصير وتمام الكلام في كتاب عرائب ... وكافر ... اكف الحمار وبكاف واكف ... اكيفاً شد عليه

نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال اقبل رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدهما لصاحبه اجلس على اسم الله والبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس على استك فاقبل يضرب بالارض بعضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربها فانها امكم وهي بكم برّة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمسحوا بالارض فانها امكم وهي بكم برّة

بيان قال في النهاية في الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برّة اي مشفقة عليكم كالوالد البرّ بأولاده يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم والتمسح ... التيمم وقيل اراد مباشرة

واحوال العناصر وما تحت الارضين

ترابها بالجبال في الجنوب من غيرها انتهى وقول يحتمل ان يراد به ما يشتمل الجلوس على الارض بغير حايل والاكل على الارض من غير مائدة بقرينة الخبر الاول ١ **العلل** محمد
عن علي بن ابرهيم قال العالم ان الارض لا تقبل الدم لانه لما قتل قابيل اخاه هابيل غضب ادم على الارض فلا تقبل الدم العلة ٢ **العلل** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني
عن علان باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو فقال عليه السلام قرار هذه الارض لا يكون الا على
عاتق ملك قدماه على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله
عز وجل الخبر **فائدة** اعلم ان الطبيعيين والرياضيين اتفقوا على ان الارض كروية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها وصارا بمنزلة كرة واحدة فالماء ليس بتام الاستدارة بل هو
على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها وملئت الارض على وجه صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شيء من سطحيه صحيح الاستدارة واما المحدب فلما فيه من [illegible] واما المقعر
فللتضاريس فيه من الارض وقد اخرج الله تعالى قريبا من الربع من الارض من الماء بمحض عنايته الكاملة او لبعض الاسباب المتقدمة لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من المركبات
المحوجة الى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء والاوصال ومما يدل على كروية الارض ما اومانا اليه سابقا من طلوع الكواكب وغروبها في البقاع
الشرقية قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه ابعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها لا سيما القمرية في بقاع مختلفة فان ذلك ليس في ساعات
متساوية البعد من نصف النهار على ان وجدانه كذلك يكون لاختلاف متقدر بقدر الابعاد دليل على الاستدارة والتشابه في السائرة بحدها المواضع لو تلو بعضها بعضا على
قياس واحد بين الخافقين وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائرين الى الشمال وبالعكس للسائرين الى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها
بين الجنوب والشمال وتركب الاختلافين يعطي الاستدارة في جميع الامتدادات ويؤيده مشاهدة استدارة اطراف المنكسف من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين المستضيء
من الارض وما ينبعث منه الظل دائرة وكذلك اختلاف ساعات النهار الطوال والقصار في مساكن متفقة الطول الى غير ذلك اذ لو كانت سطحية لكانت قاعدة ما نحو القطبين لم يكن
لساكني الاستواء كوكب ابدي الظهور بل اما الجميع طالعة غاربة او كانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على بعد يستره القاعدة ابدية الخفاء والباقية طالعة غاربة
وليس كذلك وايضا فالسائر الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له كواكب كانت تغيب عنه بقدر امعانه في السير وذلك يدل على استدارتها فيما بين الجهتين ايضا
ومما يدل على استدارة سطح الماء انه وقف طلوع رؤوس الجبال الشامخة على السائرين في البحر اولا ثم ما يلي رؤوسها شيئا بعد شيء في جميع الجهات وقالوا التضاريس التي على وجه الارض
من جهة الجبال والاغوار لا تقدح في كرويتها الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال وهو على ما وجدوه فرسخان وثلث فرسخ ونسبتها الى جرم الارض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع بل اقل من ذلك ويظهر من كلام اكثر المتأخرين ان ذلك قادح في كرويتها الحسية ايضا انها لا تخل بشكل جملتها كالبيضة لو الصق بها حبات شعير لم تقدح
ذلك في شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض والبيضة على الشكل الكروي والبيضي عند الحس ممنوع وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما ما يخرج به الشكل
عما اعتبر فيه وعرفوه به تعريفا بوجه من الوجوه وهو ان الجبال والوهاد الواقعة على سطح الارض غير محسوسة فانه عند الاحساس بجملة كرة الارض على ما هي عليه في الواقع ثبت ان رؤية الاشياء
تختلف بالقرب والبعد فيرى القريب اعظم مما هو الواقع والبعيد اصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون بالانطباع وبخروج الشعاع كلهم على ان هذا الاختلاف في رؤية
المرئي بسبب القرب والبعد انما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليدية في راس المخروط الشعاعي بحسب التوهم او بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئي
فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد صغرت وقد تقرر ايضا بين محققيهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما هو في حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر يقتضي
ان تكون الزاوية المذكورة قائمة فبناء على ذلك اذا فرض ان الزاوية المذكورة بالنسبة الى مرئي قائمة يجب ان يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف قطر
قاعدته على ما تقرر في الاصول فلما كان قطر الارض يزيد من الفي فرسخ بلا شبهة لا يكون مرئيا على ما هي عليه من دون الف فرسخ ومعلوم ان الجبال والوهاد المذكورة غير
محسوسة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون لها قدر محسوس عند الارض بالمعنى الذي مهدنا ثم انهم استعملوا بزعمهم مساحة الارض واجزائها ودوائرها في زمان المأمون
وقبله فوجدوا مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية الاف فرسخ وقطرها الفين وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومضروب القطر في المحيط مساحة
سطح الارض وهي عشرون الف الف وثلثمائة وستون الف فرسخ وربع ذلك مساحة الربع المسكون من الارض واما القدر المعمور من الربع المسكون وهو ما بين خط الاستواء
والموضع الذي عرضه بقدر تمام الميل الكلي فمساحته ثلاثة الاف الف وسبعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وعشرون فرسخا وهو قريب من سدس سطح الارض وجميع ستة
عشر والفرسخ ثلاثة اميال بالاتفاق وكل ميل اربعة الاف ذراع عند المحدثين وثلاثة الاف عند القدماء وكل ذراع اربع وعشرون اصبعا عند المحدثين واثنان وثلاثون
عند القدماء وكل اصبع بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومات بطون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة وذكروا ان للارض ثلث طبقات الاولى الارض الصرفة
المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات
والحيوانات وزعموا ان البسائط كلها شفافة لا تحجب عن ابصار ما وراءها ما عدا الكواكب وان الارض الصرفة المجاورة للمركز شفافة والطبقتان الاخريان ليستا ببسيطتين
فهما كثيفتان فالارض جعل الله الطبقة الظاهرة منها ملونة كثيفة غبراء لتقبل الضياء وخلوها فوقها من العناصر مشفة الطبقة بالطباع لينفذ فيها ويصل الى غيرها
ساطع الشعاع فان الكواكب وسيما الشمس والقمر اكثر تاثيراتها في العوالم السفلية بوسيلة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة بارادة الله تعالى وقالوا الارض في
وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم وذلك لتساوي ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك دائما وتطابق اظلال
الشمس في طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه زمان ظهورها وخفائها على خط مستقيم وعند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي
يقطعها بسيرها الخاص بها وانخساف القمر في مقاطراته الحقيقية للشمس فان الاول يمنع ميلها الى احد الخافقين والثاني الى احد السمتين الراس والقدم والثالث الى
احد القطبين والرابع الى شيء منها ومن غيرها من الجهات كما لا يخفى وكما ان مركز حجمها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها اذ لولا ذلك لمال الاثقال بطبعها الى وسط
كما دل عليه التجربة فهي اذن لا تخرج عن الوسط بل هي ساكنة فيه مندفعة باجزائها من جميع الجوانب الى المركز اندفاعا متساويا فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المحدد
بمركز حجمها التقريبي على مركز العالم ومستقرها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بلا تزلزل واضطراب بعيد تشبيهها لثباتها بالسلسلة يكون لكون الاثقال المنتقلة نحو

جانب منها إلى الآخر في غاية الصغر بالقياس إليها لا يوجب انتقال المركز ثقلها من نقطة إلى أخرى بحركة شيء منها وكذا الأجزاء المتباينة لها تهوي إليها وهي تقبلها من جميع جوانبها من دون اضطراب هذا ما ذكروه في هذا المقام ولا نعرف من ذلك إلا كون الجميع بقدرة القادر العليم وإرادة المدبر الحكيم كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى. وقال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات: أقول إن العالم هو السماوات والأرض وما بينهما وفيهما من الجواهر والأعراض ولست أعرف بين أهل التوحيد خلافا في ذلك. أقول لعل مراده قدس سره بالسماوات ما يشمل العرش والكرسي والحجب وغرضه نفي الجواهر المجردة التي تقول بها الحكماء. ثم قال: وأقول إن الفلك هو المحيط بالأرض الدائر عليها وفيه الشمس والقمر وسائر النجوم والأرض في وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدائرة وهذا مذهب أبي القاسم البلخي وجماعة كثيرة من أهل التوحيد ومذهب أكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه جماعة من بصرية المعتزلة وغيرهم من أهل النحل، وأقول إن المتحرك من الفلك إنما يتحرك حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة وإلى هذا ذهب البلخي وجماعة من أهل التوحيد، والأرض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها أنها في المركز وهو مذهب أبي القاسم وأكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من أهل الآراء والمذاهب من المقلدة والمتكلمين. ثم قال: وأقول إن العالم مملوء من الجواهر وإنه لا خلاء فيه ولو كان فيه خلاء لما صح فرق بين المجتمع والمتفرق من الجواهر والأجسام وهو مذهب أبي القاسم خاصة من البغداديين ومذهب أكثر القدماء من المتكلمين وخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة متحيري أهل الحشو وجبرية أهل التشبيه. ثم قال: وأقول إن المكان هو ما أحاط بالشيء من جميع جهاته ولا يصح تحرك الجواهر إلا في الأماكن والوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده إلى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين. وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه عن الفراغ لنهاية والقديم تعالى يعلم منتهى نهايته وهذا الفراغ أي شيء هو وكذا الطبقة الثامنة من الأرض والثامنة من السماء تقطع من هناك بفراغ أم لا فإن قلت لا طالبتك بها وبالملاء الذي فيه وإن قلت نعم يعلم أن هناك نهاية فإن قلت نعم طالبتك أي شيء وراء النهاية. فأجاب رحمه الله: إن الفراغ لا يوصف بأنه متناه ولا أنه غير متناه على وجه الحقيقة وإنما يوصف بذلك مجازا واتساعا وأما قوله وهذا الفراغ أي شيء هو فقد علمنا أنه لا جوهر ولا عرض ولا قديم ولا محدث ولا هو شيء ولا هو معلوم كالمعلومات وأما الطبقة الثامنة من الأرض فما نعرفها والذي نطق به القرآن سبع سماوات طباقا ومن الأرض مثلهن فأما غير ذلك فلا سبيل إلى القطع به من عقل ولا شرع انتهى. أقول: بسط الكلام في هذه الأمور خروج عن مقصود الكتاب ومحله علم الكلام.

باب آخر في قسمة الأرض إلى الأقاليم وذكر جبل قاف وسائر الجبال وكيفية خلقها وسبب الزلزلة وعللها

الآيات: **النحل**: وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم **الكهف**: حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما إلى قوله وكان وعد ربي حقا **الأنبياء**: وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقال تعالى: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون **لقمان**: وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم **فاطر**: ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود **ص**: إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق **ق**: وألقينا فيها رواسي **الطور**: والطور وقال تعالى: وتسير الجبال سيرا **المرسلات**: وجعلنا فيها رواسي شامخات **النبأ**: ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا **الغاشية**: وإلى الجبال كيف نصبت **التين**: والتين والزيتون وطور سينين

تفسير: أن تميد بكم قال المبرد: أي منع الأرض أن تميد بكم وقيل أي لئلا تميد وقيل أي كراهة أن تميد قال بعض المفسرين: الميد الاضطراب في الجهات الثلاث وقيل إن الأرض كانت تميد وترجف رجوف السقف بالوطء فثقلها الله بالجبال الرواسي ليمنع من رجوفها وروي عن عطاء أنه قال إن الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ بأهلها كما تكفأ السفينة فأرساها الله تعالى بالجبال ثم إنهم اختلفوا في أنه لم صار الجبال سببا لسكون الأرض على أقوال وذكروا لذلك وجوها ولنذكر بعضها **الأول**: ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره أن السفينة إذا ألقيت على وجه الماء فإنها تميل من جانب إلى جانب وتضطرب فإذا وضعت الأجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الأرض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال. ثم قال: لقائل أن يقول هذا مشكل من وجوه الأول أن هذا المعلل إما أن يقول بأن حركات الأجسام بطباعها أو يقول ليست بطباعها بل هي واقعة بإيجاد الفاعل المختار إياها فعلى التقدير الأول نقول لا شك أن الأرض أثقل من الماء والأثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع أن يقال إنها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فإنها متخذة من الخشب وفي داخل الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء فإذا أرسيت بالأجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهر الفرق وأما على التقدير الثاني وهو أن يقال ليس للأرض والماء طبائع توجب الثقل والرسوب والأرض إنما تنزل لأن الله تعالى أجرى عادته بجعلها كذلك وإنما صار الماء محيطا بالأرض لمجرد إجراء العادة وليس هاهنا طبيعة للأرض ولا للماء توجب حالة مخصوصة فنقول على هذا التقدير علة سكون الأرض هي أن الله تعالى يخلق فيها السكون وعلة كونها مائدة مضطربة هو أن الله تعالى يخلق فيها الحركة فيفسد القول بأن الله تعالى خلق الجبال لتبقى الأرض ساكنة فثبت أن التعليل مشكل على كلا التقديرين. **الإشكال الثاني**: أن إرساء الأرض بالجبال إنما يعقل لأجل أن تبقى الأرض على وجه الماء من غير أن تميد وتميل من جانب إلى جانب وهذا إنما يعقل إذا كان الذي استقرت الأرض على وجهه واقفا فنقول فما المقتضي لسكونه في ذلك الحيز المخصوص فإن قلت إن طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيز المعين فحينئذ يفسد القول بأن الأرض إنما وقفت بسبب أن الله تعالى أرساها بالجبال وإن قلت إن المقتضي لسكون الماء في حيزه المعين هو أن الله تعالى أسكن الماء بقدرته في ذلك الحيز المخصوص فنقول فلم لا تقول بمثله في سكون الأرض وحينئذ يفسد هذا التعليل أيضا. **الإشكال الثالث**: أن مجموع الأرض جسم واحد فبتقدير أن يميل بكليته ويضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلك الحالة للناس فإن قيل أليس أن الأرض تحركها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وتظهر تلك الحركات للناس قلنا تلك البخارات احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الأرض فلما حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة فإن ظهور الحركة في تلك القطعة المعينة يجري مجرى اختلاج عضو من بدن الإنسان أما لو تحركت كلية الأرض لم تظهر ألا ترى أن الساكن في سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة وإن كانت على أسرع الوجوه وأقواها. انتهى كلامه. ويمكن أن يجاب عنها أما عن الإشكال الأول فبأن نختار أنها طالبة بطبعها المركز لكن إذا كانت خفيفة كان الماء يحركها بأمواجه حركة قسرية وتردد يزيلها عن مكانها الطبيعي بهبوبه فكانت تميد وتضطرب بأهلها وتغوص قطعة منها وتخرج قطعة منها ولما أرساها الله تعالى بالجبال وثقلها قاومت الماء وأمواجها بثقلها فكانت كالأوتاد المثبتة لها ومنه يظهر الجواب عن الإشكال الثاني على أن توقف إرساء الأرض بالجبال على سكون الماء في حيز معين ممنوع وأما عن الإشكال الثالث فبأن يقال ليس الاستدلال بعدم ظهور حركة الأرض حتى يقال إنه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس بل بخروج البقاع من الماء وعدم غرقها بحركة الأرض وميدانها

الزلزلة وسببها وعلتها

بأهلها على أن الظاهر أن الحركة التي لا تحس بها هي إذا كانت بجهة مخصوصة وعلى وضع واحد كحركة وضعية مستمرة أو حركة أينية على جهة واحدة كحركة السفينة إذا كانت سليمة من
غير اضطراب وأما إذا تحركت بجهات مختلفة واضطربت فيحس بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر واضطرابه فهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة وبين حركة الأرض في الظهور
وعدمه فإنا لو فرضنا قطعة منها سائرة غير مضطربة في سيرها كالسائر في الماء لما أحسسنا بحركتها بل باضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة يحس بالحركة سواء كان من جهة كل
الأرض أو بعضها **الوجه الثاني** ما ذكره الفاضل المتقدم ذكره أيضا في تفسيره ولخصناه حيث قال والذي عندي في هذا الموضع المشكل أن يقال إنه ثبت بالدلائل اليقينية
أن الأرض كرة وأن هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة إذا ثبت هذا فنقول لو فرضنا أن هذه الخشونات ما كانت
حاصلة بل كانت الأرض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بأدنى سبب لأن الجرم البسيط المستدير وإن لم يجب كونه متحركا
بالاستدارة عقلا إلا أنه بأدنى سبب يتحرك على هذا الوجه أما إذا حصل على سطح كرة الأرض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه
الجبال إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الأرض من الاستدارة فكان
تخليق هذه الجبال على الأرض كالأوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للأرض عن الميد والميل والاضطراب بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركة
المستديرة فهذا ما وصل إليه خاطري في هذا الباب والله أعلم انتهى واعترض عليه بأن كلامه لا يخلو عن تشويش واضطراب لأن الذي يظهر من أول كلامه هو أنه جعل المناط
في استقرار الأرض الخشونات والتضريسات من حيث إنها خشونات وتضريسات وذلك لمانعة الأجزاء المائية الملاصقة لتلك التضريسات لاستلزام حركة الأرض زوالها
عن مواضعها وحينئذ يكون علة السكون هي الجبال الموجودة في الماء إلا ما اختفت في الربع المكشوف من الأرض ولعله خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال وهو خلاف
الظاهر من قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها والقول بأن ما في الماء أيضا فوقها فلعل المراد تلك الجبال لا يخلو عن بعد مع أنها كانت معاونة لحركة الأرض كما إذا تحركت
كرة الماء بتموجها بأجمعها أو بتموج بعضها المقارب لتلك الخشونات فإنما يمنعها عن الحركة أحيانا عند حركة أبعاضها وأما لما نفر الأجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكائنة
على الربع الظاهر فكانت كالأوتاد ومثبتة لها في الهواء مانعة عن تحريكات الملائم وجريانها كما يمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح إياها وحينئذ يكون وجود الجبال
في كل منهما معاونا للحركة الأرضية في بعض الصور ومانعا عنها في بعضها ولا مدخل لثقل الجبال وتركبها في سكون الأرض واستقرارها والذي يظهر من قوله لأن
الجرم البسيط إلخ أن البساطة توجب حركة الأرض إما بانفرادها أو بمشاركة عدم الخشونة ولعله استند في ذلك إلى أن البسيط تتشابه نسبة أجزائه إلى أجزاء
المكان وإنما الطبيعة تقتضي انطباق مركز ثقل الأرض على مركز العالم على أي وضع كان والماء لا يقوى على إخراج الكرة عن مكانها نعم يحركها بالحركة المستديرة بخلاف
المركب فإنه ربما كان بعض أجزائه مقتضيا لوضع خاص كمحاذاة أحد القطبين مثلا حتى تكون الفائدة تحصل بتركيب بعض أجزاء الأرض وإن لم يكن هناك جبل وارتفاع فلا
يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث إنه جبل بل لأنه مركب إلا على تقدير كون المراد أن المقتضي للسكون هو الحالة المركبة من التركيب والتضريس والظاهر من وصف الجبال بالشامخات من حيث
في الآية مدخلية ارتفاعها في هذا المعنى إلا أن يكون الوصف لترتب فوائد أخر عليها وحينئذ لا مدخل لثقل الجبال في سكون الأرض كما يظهر من قوله أخيرا فكل واحد من هذه الجبال
إنما يتوجه بطبعه إلى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الأرض من الاستدارة ومع ذلك لا ينفع في
نفي الحركة المشرقية والمغربية بل يؤيدها ويمكن أن يكون مراده أن العلة هي المجموع المركب من الأمور الثلاثة ولعله جعل الطبيعة الأرضية كافية في استقرارها في مكانها وإنما
احتاج إلى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية ولذا قال أخيرا وكانت مانعة للأرض عن الميدان والاضطراب بمعنى أنها منعت الأرض عن الحركة المستديرة **الوجه الثالث**
ما يخطر بالبال وهو أن يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتت أجزائها وتفرقها فهي بمنزلة الأوتاد
المغروزة المثبتة في الأبواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الأرض فإنها تنتهي عند بلوغ
حفرها إلى الأحجار الصلبة وأنت ترى أكثر قطع الأرض وأقطارها بين جبال محيطة بها كأنها مع ما يتصل بها من القطعات الحجرية المتصلة بها من تحت تلك القطعات كالظروف لها
تمنعها عن التفتت والتفرق والاضطراب عند عروض الأسباب الداعية إلى ذلك **الوجه الرابع** ما ذكره بعض المفسرين من أنه لما كانت فائدة الوتد أن يحفظ الموتود
في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكون واقفا ساكنا وكان من لوازم ذلك السكون في بعض الأشياء صحة الاستقرار على ذلك والتصرف عليه كان من فوائد وجود الجبال
والتضريسات الموجودة في وجه الأرض أن لا تكون مغمورة بالماء فيحصل للحيوان الاستقرار والتصرف عليها فلا جرم كان بين الأوتاد والجبال الخارجة من الماء في الأرض شبه في كونهما
مسببين لصحة الاستقرار مانعين من عدمه فلا جرم حسنت النسبة إلى الأوتاد في الصخور والجبال وأما الإشعار بالميدان فلأن الحيوان كما يكون صادقا عليه أنه غير مستقر على الأرض
بسبب انغمارها في الماء لو لم توجد الجبال كذلك يصدق على الأرض أنها غير مستقرة تحته ومضطربة بالنسبة إليه فثبت أنه لولا وجود الجبال في سطح الأرض لكانت مضطربة
ومائدة بالنسبة إلى الحيوان لعدم تمكنه من الاستقرار عليها **الوجه الخامس** أن يكون المراد بالجبال الرسل والأنبياء والأولياء والعلماء وبالأرض الدنيا أما وجه التجوز
بالجبال عن الأنبياء والعلماء فلأن الجبال لما كانت على غاية من الثبات والاستقرار مع انتفاع ما يكون تحتها من الحركة والاضطراب عاصمة لما يلتجئ إليها من الحيوان
عما يوجب الهرب فيسكن بذلك اضطرابه وقلقه أشبهت الأوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الأنبياء والعلماء هم السبب في انتظام أمور الدنيا وعدم اضطراب أحوال
أهلها كانوا كالأوتاد للأرض فلا جرم حسن استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك شاع في العرف أن يقال فلان جبل منيع يأوي إليه كل ملهوف إذا كان مرجعا في المهمات والحوائج
والعلماء أوتاد الله في الأرض **الوجه السادس** أن يكون المقصود من جعل الجبال كالأوتاد في الأرض أن يهتدى بها إلى طرقها والمقاصد فيها فلا تميد جهاتها المشتبهة
بأهلها ولا يميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم ومقاصدهم وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها بعض المفسرين وهذا دأبه في أكثر الآيات والأخبار حيث يأولها بلا ضرورة داعية
وعلة ما نفر عن القول بظاهرها ومثل هذا الاجتراء على ما لا نعلم لا يدين واقترائه على حجج رب العالمين **الوجه السابع** أن يقال المراد بالأرض قطعاتها وبقاعها لا
مجموع كرة الأرض ويكون الجبال أوتادها أنها حافظة لها عن الميدان والاضطراب كالزلزلة ونحوها أما بالحركة البخارية المحتقنة في داخلها بإذن الله تعالى أو لغيره
من الأسباب التي يعلمها مبدعها ومنشئها وهذا وجه قريب يؤيده ما سيأتي في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين قوله وأما حديث ذي القرنين والسد وغيره من

في الأقاليم والجبال

احواله فقد مضى في المجلد الخامس في باب احواله ولنذكر بعض ما مضى برواية اخرى قال الثعلبي في العرايس قال وهب بن منبه وغيره من اهل الكتب كان ذو القرنين رجلا من
الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندر ومن يونان كان اسمه عياش وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واستجمع امره اوحى الله اليه يا ذا القرنين
اني بعثتك الى جميع الخلق ما بين الخافقين وجعلتك حجتي عليهم وهذا تاويل رؤياك واني باعثك الى امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما
عرض الارض وامتان بينهما طول الارض وثلث امم في وسط الارض وهم الجن والانس وياجوج وماجوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند المغرب يقال
لها ناسك وامة اخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وامة في قطر الارض الايسر
يقال لها قابيل فلما قال الله سبحانه ذلك قال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني الى امر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي جمع
وحيلة اكابرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افهم لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي
قلب وحكمة ادبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي يد استطيل عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة
احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم ليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم وانت الرؤوف الرحيم لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تكلفها
الا طاقتها فقال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك سمعك فتسمع كل شيء وتعي كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل
شيء وافتح لك بصرك فتنفذ كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واشد لك عضدك فلا يهولك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد لك قلبك فلا يفزعك شيء و
اشد لك يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك الظلمة من وراءك فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير والح
عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال لا بد من طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا وان يجعلوا طول المسجد اربعمائة ذراع امرهم ان ينصبوا فيه السواري فقالوا كيف
نصنع قال اذا فرغتم من بنيان الحائط فاكبسوها بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره وعلى المقتر قدره ثم قطعتموه
مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم خشبا من نحاس وتدا من نحاس تنبون ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية وجعلتم طول كل
خشبة مائة ذراع واربعة وعشرين ذراعا ما بين ذراع فيما بين الحائطين لكل حائط اثنا عشر ذراعا ثم تدعون المساكين بنقل التراب فيتسارعون اليه لاجل ما فيه من
الذهب والفضة فمن حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك فاخرج المساكين التراب واستقر السقف عليه واستغنى المساكين فجندهم اربعين الفا وجعلهم اربعة اجناد في كل جند
عشرة الاف ثم عرضهم فوجدهم فيما قيل الف الف واربعمائة الف رجل منهم من جنده ثمان مائة الف ومن جند دارا ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يؤم الامة
التي عند مغرب الشمس فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حماة ومن قرا حامية بالالف من غير همز فمعناها حارة فلما بلغ مغرب الشمس وجد
جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله تعالى وقوة وباسا لا يطيقه الا الله عز وجل وراى السنة مختلفة واهواء متشتتة وذلك قوله تعالى ووجد عندها قوما يعني ناسا كثيرة يقال
لها ناسك فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلث عساكر منها فاحاطت بهم من كل مكان حتى جمعتهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته فمنهم
من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم ودخلت بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم
ومن كل جانب منهم فماجوا فيه وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا
واحدا ثم انطلق يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من خلفهم والنور امامهم يقودهم ويدله وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن التي يقال
لها هاويل وسخر الله له يده وراسه وعقله ونظره فلا يخطي اذا عمل عملا فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا هو انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال
نظمها في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلا يكرثه حمله فلم يزل كذلك دابه حتى انتهى الى هاويل
فعمل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند جنودا كفعله في الامتين قبلهما ثم كر مقبلا حتى اخذ
ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فذلك قوله تعالى ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يعني سكنا قال قتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكونون في اسراب
لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحتمل البناء فكانوا اذا طلعت عليهم الشمس هربوا في الماء فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما
تتراعى البهايم وقال ابن جريج وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا يطلع عليكم الشمس وانتم بها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فراها فماتوا وقيل فذهبوا هاربين في الارض
وقال الكلبي هم امة يقال لها منسك حفاة عراة عمي عن الحق قال وحدثنا عمرو بن مالك بن امية قال وجدت رجلا بسمرقند يحدث الناس وهم يجتمعون حوله فسالت بعض من سمع فاخبرني
انه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم سالت عنهم فقيل ان بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستاجرت رجلا يسير بي بقية
عشيتي وليلتي حتى صبحتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى وكان صاحبي يحسن لسانهم فسالهم وقال جئنا ننظر كيف تطلع الشمس فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة
فغشي علي ثم افقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هو على الماء كهيئة الزيت واذا طرف السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت ادخلوني سربا لهم انا وصاحبي
فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج ثم قال الثعلبي قال العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم باطراف
الارض وطاف الشرق والغرب عطف منها الى الامم التي في وسط الارض من الجن والانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة
صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابه الانس وهم مشابه البهايم يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع
ويأكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض وليس لله تعالى خلق ينمو نماءهم ولا يزداد كزيادتهم فان اتت مدة على ما يرى
من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها وليس تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا
اولهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا اي جعلا واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما قواني

وسبب الزلزلة وعلتها

عليه خير من خرجكم ولكن اعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اي حاجزا كالحائط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل والة قالوا وما تلك الآلة قال
اتوني زبر الحديد يعني قطعا واحدتها زبرة واتوني بالنحاس فقالوا ومن اين لنا الحديد والنحاس بما يسع هذا العمل قال سأريكم على معادن الحديد والنحاس فضرب وهم بجبلين
حتى فلقهما ثم استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا باي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا اخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد ما خلق الله
بياضا وهو الذي قطع سليمان اساطين بيت المقدس وصخوره وجواهره ثم قاس ما بين الجبلين ثم اوقد على جمع من الحديد والنحاس النار وصنع منه زبرا امثال الصخور العظام ثم اذاب
النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخور من الحديد ثم بنا وكيفية بنائه على ما ذكر اهل السير هو انه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشأ في عمله حفر له
الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نسج عليه الحديد ثم نسج الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد
حتى ساوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انفخوا حتى اذا جعله نارا ثم جعل يفرغ القطر عليه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تأكل الحطب فيصير
النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وغبرته فصار سدا طويلا عظيما حصينا كما قال تعالى فما اسطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال انعته لي قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته
ويقال ان موضع السد وراء ملاذجرد بقرب مغرق الصيف بينه وبين الخزرة مسيرة اثنين وسبعين يوما وروي عن علي ابن ابي طالب عليه السلام انه قال كان ذو القرنين قد ملك
ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رفائيل يأتيه ويزوره فبينما هما ذات يوم يتحدثان اذ قال ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال
يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي قائما ابدا يقول سبحان
الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني لاحب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال
رفائيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم فقال رفائيل فان لله تعالى عينا في الارض تسمى عين الحيوة فيها من الله عزم عزيمة انه من شرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي
يسأل ربه الموت فقال ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقال لا غير انا نتحدث في السماء ان لله تعالى في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك
العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب وآثار النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من احاديث
الانبياء ومن كان قبلكم من العلماء ان الله تعالى وضع في الارض عينا سماها عين الحيوة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء واسمه فنحيرا اني قرأت في وصية آدم فوجدت فيها
ان في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشد اليه الفقهاء والاشراف والملوك وسار يطلب مطلع الشمس فسار اثنتي عشرة
سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل فعسكر هنالك ثم جمع علماء عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقال العلماء ايها الملك انه
من كان قبلك من الانبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها فانا نخاف ان ينفتق عليك امر تكرهه ويكون فيه فساد اهل الارض فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك
كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانا لو نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتبعناك ولكنا نخاف الغضب من الله تعالى والفساد في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين
لا بد من ان اسلكها فقالت العلماء شأنك بها فقال ذو القرنين اي الدواب ابصر قالوا الخيل قال فاي الخيل ابصر قالوا الاناث قال فاي الاناث ابصر قالوا البكارة فارسل ذو القرنين
فجمع له ستة الاف فرس انثى بكارة ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة الاف رجل فدفع اليها كل رجل فرسا وعقد للخضر عليه السلام على مقدمته على الفين وبقي ذو القرنين في اربعة
الاف قال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من معسكركم هذا اثنتي عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا على بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا نسلك ظلمة هو لا ندري كم
المسير فيها ولا يبصر بعضنا بعضا فكيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع ذو القرنين الى الخضر خرزة حمراء فقال حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الارض فاذا صاحت فليرجع
اهل الضلال اليها اين صاحت فسار الخضر عليه السلام بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير اذ عرض له واد فظن ان العين في الوادي والقى في قلبه ذلك
فقام على شفير الوادي وقال لاصحابه قفوا ولا يبرحن رجل من موقفه فرمى بالخرزة فمكث طويلا ثم اجابته الخرزة فطلب صوتها فانتهى اليه فاذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل
العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ ولبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فوقعت الخرزة فصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال
لاصحابه سيروا باسم الله ومر ذو القرنين فاخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما وليلة ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر والارض حمراء ورملة خشخاشية فاذا
هو بقصر مبني في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانب القصر من ههنا وههنا
واذا طائر هو شبيه بالخطاف مزموم بانفه الى الحديدة معلق بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين
اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الي ثم قال الطائر يا ذا القرنين حدثني فقال ذو القرنين سل فقال هل كثر بناء الآجر والجص في الارض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفخ
فبلغ ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف قال نعم فانتفض الطائر وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها ثم قال هل كثرت شهادة الزور في الارض قال نعم فانتفض
الطائر انتفاضة فملأ الحديدة وسد ما بين جداري القصر فخشي وخاف ذو القرنين وفرق فرقا شديدا فقال الطائر يا ذا القرنين لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك الناس
شهادة ان لا اله الا الله فقال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس الصلوة المفروضة بعد قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة
بعد فقال لا قال فصار الطائر كما كان ثم قال اسلك يا ذا القرنين هذه الدرجة وجهك الى اعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خائف وجل لا يدري علام يهجم حتى استوى على
صدر الدرج فاذا سطح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء واضعا يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو
القرنين قال يا ذا القرنين ان الساعة قد اقتربت وانا انتظر امر ربي ان يأمرني ان انفخ فانفخ ثم اخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه كانه حجر فقال خذها يا ذا القرنين فان شبع
هذا شبعت وان جاع هذا جعت فاخذ ذو القرنين الحجر ونزل الى اصحابه فحدثهم بامر الطائر وما قال له وما رد عليه وما قال له صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره فقال اخبروني
عن هذا الحجر ما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا بما قال لك فيه صاحب الصور فقال ذو القرنين انه قال لي ان شبع هذا شبعت وان جاع جعت فوضعت العلماء ذلك الحجر في
احدى كفتي الميزان واخذوا حجرا مثله فوضعوه في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا هو يميل بهن فلم يزالوا

في الأقاليم والجبال

يضعوا حتى وضعوا الف حجر فوقعوا الميزان فمال الالف جميعا فقالوا للعلماء انقطع علمنا دون هذا لا ندري أسحر هذا أم علم ما نعلمه فقال الخضر عليه السلام وكان في عدوه انهم
انا اعلم فاخذ الخضر الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين ووضعه في احدى الكفتين فاخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه
على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخر العلماء سجدا لله تعالى وقالوا سبحان الله هذا علم لم يبلغه علمنا والله لقد وضعنا الفا فما استقل به فقال
الخضر ايها الملك ان سلطان الله عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم فان الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل و
العالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين صدقت فاخبرنا عن هذا المثل فقال الخضر هذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله عز
وجل مكن لك في البلاد واعطاك منها ما لم يعط احدا واوطاك منها ما لم يوط احدا فلم تشبع فابت نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطأه انس ولا جان فهذا
مثل ضربه لك صاحب الصور ان ابن آدم لا يشبع ابدا دون ان يحثى عليه التراب ولا يملأ جوفه الا التراب فبكى ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا جرم لا اطلب
اثرا في البلاد بعد مسيري هذا حتى اموت ثم انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطئ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشته تحت اقدامهم و
اقدام دوابهم ما هذا تحتنا ايها الملك فقال ذو القرنين خذوا منه فان من اخذ ندم ومن ترك ندم فمنهم من اخذ الشيء ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة اذا هو
الزبرجد فندم الآخذ والتارك فقال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد في مبدئه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه الى الناس لانه كان
راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو راجع وقد زهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهرزور وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ثم انه رجع الى دومة الجندل وكان منزله فاقام فيها حتى مات انتهى قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض قيل انهم كانوا يخرجون فيقتلون
ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل اراد انهم سيفسدون في المستقبل عند
خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى
الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف
طوله وعرضه سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه
ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وقال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سرية
من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم
الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب
دون الام وهذا بعيد وهم من كل حدب ينسلون قال الطبرسي اي من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم متفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين
وقال رحمه الله في الطور اقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة وقيل هو الجبل اقسم به لما اودع فيه من انواع وفي قوله تعالى والى الجبال كيف نصبت اي افلا يتفكرون
في خلق الله سبحانه الجبال وتادا للارض ومسكنا لها ولولاها لمادت الارض باهلها **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابي يحيى الواسطي
باسناده رفعه الى الصادق عليه السلام قال الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل **بيان** لعل المراد بيان اقاليم الدنيا
باعتبار اصناف الناس واختلاف صورهم والوانهم وطبايعهم والغرض انحصارهم فيها فان اقليم بابل المراد به ما يشتمل اشباههم من العرب والعجم والصين يشتمل جميع
الترك والزنج يشتمل الهنود والحبش والنوبة واضرابهم الاصناف من الخلق وهو ظاهر المراد بقوم موسى اهل جابلقا وجابرسا كما مر **الخصال** عن القاسم بن محمد بن احمد بن عبدويه السراج
عن علي بن الحسن بن سعيد البزاز عن محمد بن ... عن عبد الله بن ... عن خالد بن ... عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الجبال
التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحراء وباليمن صبر وحضور **توضيح** قال الفيروزآبادي
ورقان بكسر الراء جبل اسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة الى مكة حرسهما الله تعالى وقال ثور جبل بمكة وقال ثبير الاثبرة وثبير الخضراء وثبير النصع وثبير الزنج و
الاعرج والاحدب وغيناء جبال بظاهر مكة وقال حراء ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وآله قبل ان يبعث واغلطوا وقال الجوهري
كلف ولا يسكن الانفس ... شعر جبل مطل على تعز وقال حضور كصبور جبل ببلاد اليمن **الخصال** عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن
احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار معا عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن الحسين عن احمد بن علي بن زيد ... عن محمد بن عبد الجبار عن الحسين بن زيد قال بلغني ان الله عز وجل
خلق الجبل من ... شيئا من البحر الاعظم المحدق بالدنيا ومن النار ومن موج ملك يقال له ابراهيم من شريعته والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **بيان**
خلق الجبل كذا في بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة وفي اكثر النسخ بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية وعلى التقديرين لعل فيه تصحيفا واسقاطا من الخبر ووقفه على
الامام وكان في النسخ ايضا غريبا **تفسير علي بن ابراهيم** ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم **العيون والعلل**
في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام مما خلقت الجبال قال من الامواج **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن
ابي جعفر عليه السلام انه قال ان عليا عليه السلام ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول
ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلاثا خرابا واربع عوامر **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام
عن سورة عن ابي جعفر قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او
برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السماوات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب **بيان** لعل الخامس غامرها قليلة
نفعه في الخبر السابق من الخراب ان لذلك **البصائر** للصفار **ومنتخب البصائر** لسعد بن عبد الله عن سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي
عن فلفلة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا ولم يفترض عليهم شيئا مما

باب الزلزلة وعللها

انزمن على خلقه من صلوة وذكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما **جامع الاخبار** سئل النبي صلى الله عليه وآله عن القاف وما خلفه قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك خلقه وسبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشر الف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار قيل وما خلفه قال حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال حجاب من نور قيل وما خلفه قال علم الله وقضاؤه وسئل عن عرض قاف وطوله واستدارته فقال عليه السلام عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمرد خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله **الدر المنثور** عن كعب في قوله حم ق ون بالحجاب قال الحجاب من ياقوتة خضراء محيط بالخلائق فمنه اخضرت السماء التي يقال لها السماء الخضراء واخضر البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر وعن ابن مسعود ايضا مثله **بيان** الاخبار المنقولة من الكتابين ضعيفة عامية وقد مر اشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم **كتاب الاقاليم والبلدان** قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى كذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج على جبل سيلان قيل وما السيلان يا رسول الله قال جبل بارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على راس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه وماؤه بارد من ماء الثلج كانما يشبه العسل لشدة عذوبته ويجوف هذا الجبل ماء يخرج من عين يسلق البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم ويحيط بهذا الجبل شجر كثير ومراعي وشيء من حشيش لا يتناوله انسان ولا حيوان الا مات لساعته قال القزويني ولقد رايت الخيل والدواب ترعى في هذا الجبل فاذا قربت من ذلك الحشيش نفرت وانهزمت كالمطرودة وقال زكريا القزويني في قرية من قرى قزوين جبل حدثني من صعده ان عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف اجناسها وصور الادميين على انواع اشكالها عددا لا يحصى قد مسخت حجارة وفيها راع متكئ على عصاه والماشية حوله كلها حجارة وامراة تحلب بقرة وقد تحجرت والرجل يجامع امراته وقد تحجر وامراة ترضع ولدها وهلم جرا مما كذا وقال حكي انه دخل على جعفر عليه السلام رجل من همدان فقال له جعفر الصادق عليه السلام من اين انت قال من همدان فقال له اتعرف جبلها راوند فقال له الرجل جعلت فداك انا اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة **بيان** كان الجبل مسمى بكلا الاسمين والصحيح من اسمه اروند وانما اضافه عليه السلام لانه هكذا العرف عندهم وقال جبل قاف محيط بالارض كاحاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الاخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة المجلوة طولها مسيرة اربعين يوما للشمس وفيها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون ما ادم وما ابليس هكذا الى يوم القيمة وقيل ان يوم القيمة تبدل ارضنا هذه بتلك الارض والله اعلم وقال السرنديب هو جبل اعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وعليه اثر قدمه غائصة في الصخرة طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكن احد ان ينظر اليه ولا بد لكل يوم فيه من المطر فيغسل قدم ادم عليه السلام وحوله من انواع اليواقيت والاحجار النفيسة واصناف العطر والادوية ما لا يوصف فان بين خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين وقال حكي عن عبادة بن الصامت قال ارسلني ابو بكر الى ملك الروم سنة لادعو الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف باهل الكهف فوصلنا الى دير فيه فسالنا اهل الدير عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليهم باب من حديد فقفلوه لنا فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها من رؤوسهم الى اقدامهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف او من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تتقعقع من الصفاقة وعلى ارجلهم الخفاف الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في وضاءة الوجوه وصفاء الالوان وحسن التخطيط كالاحياء بعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم شبان وبعضهم شعورهم مظفورة وبعضهم شعورهم مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا هو مضروب على وجهه بسيف كانما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما يجتمع اهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه فقلنا لهم هل تعرفون منهم وكم مدتهم هيهنا فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح باربعمائة سنة وعن ابن عباس ان اصحاب الكهف سبعة **نوادر علي بن ابراهيم** عن ابراهيم بن علي المحمودي عن ابيه عن عبيد الله بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في مسجده فقال من هيهنا قلت انا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان ادع لي مولاك عليا فقد جاء [illegible] قال جابر فذهب سلمان فاستخرج عليا من منزله فلما دنى من رسول الله صلى الله عليه وآله قام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاسر اليه سرا خفيا ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يقطر عرقا كقطر الدر يتهلل حسنا ثم قال له لما انصرف من مناجاته قد سمعت ووعيت فاحفظ يا علي ثم قال يا جابر ادع لي عمر وابا بكر قال جابر فذهبت اليهما فدعوتهما فلما حضرا قال يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف قال جابر فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب الى بيت ام سلمة فائتني ببساط الخيبري قال جابر فاتينا به فامره ان يبسط ثم امر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من اركانه وكانوا ثلاثة ثم خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بسلمان فطال مناجاته واسر اليه سرا خفيا ثم امره ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي اجلس متوسطا وقل ما امرتك به فانك لو قلته على الجبال لسارت ولو قلته على الارض لتقطعت [illegible] ولو كلمت به الموتى لاجابوك باذن الله فقال له بعض القوم يا رسول الله هذا لعلي خاصة قال نعم فاعرفوا ذلك له قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه تخلخل البساط فلم ار الا ما بين السماء والارض فلما رجع سلمان لقيته فخبرني انهم ساروا ما بين السماء والارض لا يدرون ان شرقا ام غربا حتى نقضهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد قال سلمان فعجبت بالذي مر بي من رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر فقلت لسلمان ما امره به رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرنا اذا استقر البساط مكانه من الارض وصرنا عند الكهف ان امر ابا بكر بالسلام على اهل ذلك الكهف وعلى الجمع فمر به فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم الثاني فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك

ثم

وشهدنا عليه ثم امر بعمر فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم الثاني فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهد عليه ثم امر بعبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم
فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهد عليه ثم قمت انا فاسمعت الجماد والاودية شيئا فلم اجب فقلت لعلي فداك ابي وامي انت بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله الحق
خرج لذلك قال اسمع الطائفة وقد امرني ان امرك بالسلام على اهل هذا الكهف فاتى القوم وتلك الطائفة بريدة اسد اللد لحمت اشرف من شرفات الدجاج فقام علي عليه السلام
مسكم بهو خوفت فتح الباب فسمعنا له صريرا شديدا ثم نظرنا الى اهل الغار وقد ثارا فقلنا عباد ومن القوم فزدنا فقلنا لهم مكانكم حتى
نسمع ما يقال ولاتدرا الاما بين ايديكم فرجعوا فعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم فقالوا وعليك السلام يا علي ورحمة الله
وبركاته وعلى من سلك بآبائنا وامهاتنا انت يا وصي محمد خاتم النبيين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين اقرأه منا السلام ورحمة الله يا امام المتقين
قد شهدنا الا عليك بالنبوة ولك بالولاية والامامة والسلام على محمد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال ثم اعاد علي عليه السلام فقال السلام عليكم ايها الفتية الذين
آمنوا بربهم وزدناهم هدى فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وامامنا الحمد لله الذي ارانا ولايتك اخذ ميثاقنا بذلك وزادنا ايمانا وتثبيتا على
التقوى فاسمع من بحضرتك ان لولايتك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سلمان فلما سمعوا ذلك اقبلوا على علي عليه السلام وقالوا اشهدنا وسمعنا
فاشفع لنا الى نبينا صلى الله عليه وآله ليرضى عنا بهذا اليوم ثم تكلم علي عليه السلام بما امره رسول الله صلى الله عليه وآله وما درينا اشرفنا امر حتى نزلنا كالطير الذي يهوي
من مكان بعيد اذا نحن على باب المسجد فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف رأيتم فقال القوم نشهد كما شهد اهل الكهف ونؤمن كما آمنوا فقال ان
تفعلوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين فان لم تفعلوا تختلفوا فمن وفا وفى الله له ومن نكص فعلى عقبيه ينقلب ابعد المعرفة والحجة والذي نفسي بيده لقد
امرتكم ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه فقد نزل الوحي بذلك يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال جابر فبايعنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان استقمتم على الطريقة ولعلي عليه السلام في الولاية لسقيتم ماء غدقا ولاكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت ارجلكم وان لم تستقيموا اختلفت
كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن سنن بني اسرائيل شبرا شبرا لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فيه في حديث طويل ولا يزعلي عليه السلام من بعدك حتى يموت ويلعني وانا عنه
راض قال جابر وكان ذهابهم ومجيئهم من زوال الشمس الى وقت العصر **الدر المنثور** عن ابن عباس قال خلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من
وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضا مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق
وراء ذلك جبلا يقال له ق السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل قال وذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وعن عبد الله بن بريدة
قال ق جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء وعن مجاهد قال ق جبل محيط بالارض وعن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة
التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية **العلل و**
المجالس للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد
الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين
اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا
اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها **العياشي** عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الزلزلة فقال اخبرني ابي عن آبائه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد الخبر **الفقيه** مرسلا مثله **بيان** ما كان خلفك مسلك اي لا شيء خلف هذا مع سعة الارض خلفك
العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن بعض رجاله عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر
الحوت فحملتها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل حوتا قدر فتر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك
الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا **الفقيه** مرسلا مثله وفيه قدر فتر **بيان** الفتر بالكسر ما بين طرف السبابة والابهام اذا فرقتهما وتانيث حملتها وقالت باول الحوت
او السمكة والعرفي بالتراءت الحوت **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار باسناده رفعه الى احدهم عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى امر الحوت بحمل الارض
وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله **الفقيه**
مرسلا عن الصادق عليه السلام مثله **بيان** قال الصدوق قدس سره بعد ايراد تلك الاخبار الثلاثة في الفقيه والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة وليست هذه الاخبار بمختلفة
انتهى والظاهر ان مراده ان الزلزلة قد تكون بالعلة الاولى وقد تكون بالعلة الثانية وقد تكون بالعلة الثالثة ويحتمل اجتماع تلك العلل في كل زلزلة ويمكن ان تكون
الثانية في الزلزلة العامة لجميع الارض كزلزلة القيامة والثالثة فيما اذا حصل بسببها خسف وانقلاب وتغير عظيم في الارض وبالجملة الزلزلة العظيمة والاولى في الزلازل
الجزئية اليسيرة ويؤيده الخبر الاول ان اكثر الزلازل تبتدئ من الجبال وكل ارض تكون اقرب من الجبل فهي فيها اشد **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان
عن ابي بكار عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الارض فوجاها وقال لها اسكني ما لك ثم التفت الينا فقال اما انها لو كانت
التي قال الله لاجابتني ولكنها ليست بتلك **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن ايوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمرو بن ابان عن
جابر قال حدثني تميم بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها ما لك ثم اقبل
علينا بوجهه ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لاجابتني ولكنها ليست بتلك **بيان** هذا اشارة الى ما ورد في الاخبار ان الانسان في سورة
الزلزلة هو امير المؤمنين عليه السلام يقول للارض ما لك تحدثه الارض اخبارها كما روي في العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وساق الحديث الى قولها
فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فتحركت شفتاه ثم ضرب الارض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت فقال انا الرجل الذي
قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث

وسبب الزلزلة وعلّتها

فهذا معنى قوله عليه السلام انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه اي في سورة الزلزال هي زلزلة القيامة لاخبرتها بما اي بما تحدث وتوكلت بها ولكنها ليست بتلك اي بزلزلة القيامة **العلل** بالاسناد المتقدم عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ما هي قال آية قلت وما سببها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان حرك عروق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امر الله فتتحرك باهلها قال قلت فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلاة الكسوف فاذا فرغت خررت ساجدا وتقول في سجودك يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير **الفقيه** باسناده عن سليمن الديلمي مثله **بيان** آية اي علامة من علامات غضبه وقدرته ان تزولا اي كراهة ان تزولا او لتضمن الامساك معنى الحفظ والمنع عدى بمن امسكهما اي ما امسكهما **وفي الفقيه** بعد قوله غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بعض اصحابه عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله عز وجل اليه حوتا اصغر من شبر واكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما ثم ان الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله عز وجل بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا رآه اضطرب فتزلزلت الارض **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** العلة في زلزلة الارض ان الحوت الذي يحمل الارض له فلوس فاذا اراد الله عز وجل زلزلة ارض ومكان رفع الحوت الفلس الذي في ذلك الموضع وحركه فتزلزل الارض **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي **فوائد الاولى** في تقسيم المعمور من الارض الى الاقاليم السبعة قالوا الدائرة العظيمة التي تحدث على سطح الارض اذا فرض معدل النهار قاطعا للعالم الجسماني تسمى خط الاستواء واذا فرضت عظيمة اخرى على وجه الارض تمر بقطبيها انقسمت الارض بهما ارباعا احد القسمين الشماليين هو الربع المسكون والباقية اما غامرة في البحار غير مسكونة واما عامرة غير معلومة الاحوال وطول كل ربع بقدر نصف الدائرة العظيمة وعرضه بقدر ربعها وهذا الربع المسكون ايضا ليس كله معمورا اذ بعضه في جانب الشمال لفرط البرد لا يمكن لحيوان التعيش فيه وهي المواضع التي يكون عرضها ازيد من تمام الميل الكلي وفي القدر المعمور ايضا بحار كثيرة بعضها متصل بالمحيط وبعضها غير متصل كما عرفت وجبال واكام واجام وبطائح ومفاوض وبراري لا تقبل العمارة ووجد في جنوب خط الاستواء قليل من العمارة من الزنج والسودان لكن لقلتها لم يعدوها من المعمورة ومبدأ العمارة عند المنجمين من جانب الغرب كانت هناك جزائر تسمى الجزائر الخالدات هي الان مغمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدأ الطول وآخرون جعلوا ساحل البحر الغربي مبدأ وبينهما عشر درجات و نهاية العمارة من الجانب الشرقي عندهم كنك دز وهو مستقر الشياطين بزعمهم وسموا ما بين النهايتين على خط الاستواء قبة الارض ثم قسموا المعمور من هذا الربع في جانب العرض بسبعة اقاليم بدوائر موازية لخط الاستواء طول كل اقليم ما بين الخافقين وعرضه بقدر تفاضل نصف ساعة في النهار الاطول لان احوال اهل كل اقليم متشابهة متناسبة بحسب الحر والبرد والمزاج والالوان والاخلاق فمبدأ الاقليم الاول في العرض عند الاكثر موضع يكون عرضها اثنتا عشرة درجة وثلثا درجة ونهارهم الاطول ثلث عشرة ساعة ونصف وربع ولم يعدوا من خط الاستواء الى هذا الموضع من المعمورة لقلة العمارة فيها وبعضهم جعل مبدأ الاقليم خط الاستواء لكن على التقديرين لا خلاف في ان مبدأ الاقليم الثاني حيث عرضه عشرون درجة ونصف ونهاره الاطول ثلث عشرة ساعة وربع ومساحة سطح الاقليم الاول كما ذكره البرجندي ستمائة الف واثنان وستون الف فرسخ واربعة واربعون فرسخا ونصف فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيه نجران وجند و صنعا وصعدة وظفار وسند كالم وعلاني وقال بعضهم وهذا الاقليم يبتدي في الطول من المشرق واقاصي الصين ويمر منها على اعمال عظيم ثم يمر على سواحل البحر الجنوبي وبعض وسط الصين وبعض البلاد الجنوبية من الهند والسند ثم على جزيرة كرك الهند والاعمامي قبل مالك اليمن ثم يمر على خليج فارس وجزيرة العرب وعلى اكثر بلاد اليمن كعلى وحضرموت وصنعا وزبيد وعدن وشهر وقلهات وظفار وسبا ومدينة الطيب وصحار وصعدة عمان ثم على خليج الاحمر ودار ملك الحبشة وبلاد النوبة وعلى غاية معدن الذهب من بلاد السودان المغربية ثم على بلاد بربر الى المحيط المغربي وعدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم خمسون وفيه من الجبال والانهار العظيمة عشرون جبلا وثلاثون نهرا ولون اكثر اهله السواد ويزعمون ان هذا الاقليم منسوب الى زحل ومساحة سطح ما بين خط الاستواء الى الاقليم الاول الف الف فرسخ ومائة وستة عشر الف فرسخ وسبعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وسدس فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيها عدن وشبا وحضرموت ومرباط وسقوطرة وجزيرة سرانديب وجزيرة الامري وجزيرة كله وعامرة وكوكو وسفالة وبربرا وزغاوة من بلاد الزنج وهدية وزيلع وكلاهما من بلاد الحبشة ومساحة الاقليم الثاني خمسمائة الف فرسخ واثنان وسبعون الف فرسخ وستة وستون فرسخا وثلث فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة زادهما الله شرفهما وتيما من بلاد الشام وينبع وجدة وخيبر وبطن مر والطائف والعيد والفرع ويمامة والاحسا وقطيف والبحرين والقفط وصعيد واسيوط واسوان و اسنا وعيذاب من الحبش من اقصى المغرب وسوس اقصى وسجلماسة ودبيل من بلاد السند ومكران وبيرون والمنصورة وسومنات من بلاد الهند وكنبايت وسماهور وقنوج وقال بعضهم هذا الاقليم ياخذ في الطول من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند ومنها دهلي ثم بشمال الجبال المعروفة في ديارهم ويمر بمعظم بلاد السند منها منصورة ويصل الى عمان ويقطع جزيرة العرب من ارض نجد وتهامة ويمر بالطائف ومكة شرفها الله تعالى ومدينة الرسول صلى الله عليه وآله ويثرب وهجر وقطيف و البحرين وهو من كرمان ويقطع القلزم ويصل الى صعيد مصر ويقطع النيل وياخذ في ارض المغرب ويمر باواسط بلاد افريقية ثم ببلاد البربر ويصل الى المحيط و البلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم ايضا خمسون وفيه من الجبال عشرون ومن الانهار مثلها ولون عامة اهله بين السواد والسمرة ويزعمون انه منسوب الى المشتري ومبدأ الاقليم الثالث عرضه سبع وعشرون درجة ونصف ونهاية طول الايام ثلث عشرة ساعة وثلاثة ارباع ساعة ومساحة سطحه اربعمائة وستون الف فرسخ واحد وستون فرسخا وخمسا فرسخ والبلاد المشهورة فيه الاسكندرية ومنفلوط من بلاد صعيد واكثر بلادها الواقعة على النيل ورشيد ودمياط من بلاد

في الاقاليم وفي الجبال

مصر وقلزم على ساحل بحر اليمن وفسطاط من بلاد مصر وعين الشمس منها واسفي من اقصى المغرب وسلا وفاس ومراكش ودرعة وميلة وتاهرت وقسطنطينية وسطيف كلها
من بلاد المغرب وبنزرت وتونس وقابس وقيروان ومهدية وصفاقس وطرابلس وقصر احمد كلها من بلاد افريقية وغزة وعسقلان وقيسارية والرملة وبيت المقدس كلها
من بلاد فلسطين ونابلس وعكا وبيسان وصور وعمان وكرك وبيروت وصيدا واذرعات وبصرى ودمشق وصرخد كلها من بلاد الشام وهيت والقادسية وحيرة
والكوفة والانبار وبغداد وصرصر والمداين وبابل ونعمانية ونهروان وقصر ابن هبيرة ونهر الملك كلها من بلاد العراق ونواحيها وواسط وبصرة وابلة وعبادان وطيب
وسوس وقرقوب وتستر وجبى وعسكر مكرم والاهواز ودورق وارجان كلها ما عدا الثلثة الاول من بلاد خوزستان وسيف البحر وجوره وابرقوه وكازرون و
نوبندجان وفيروزاباد وشيراز والبيضا واصطخر وبسا ودارابجرد كلها من بلاد فارس ونواحيها ويزد وبافد وبردسير وجيرفت وسيرجان وزرند وبم وهرموز كلها من
بلاد كرمان وزرنج وشروان وبست كلها من بلاد سيستان وملتان من بلاد السند ومعبر من بلاد الهند وزيتون من بلاد الصين واصبهان واردستان وطبس ويزد وكوه
وميمند وغزنة وكابل وقال بعضهم هذا الاقليم يبتدئ من شرقي ارض الصين ذات اكرام ثم يمر بوسط مملكة الهند وقندهار وكشمير ويمر بمولتان من ارض السند وزابل و
سجستان وكيج ومكران وكرمان وجنوبي فارس واصفهان والاهواز وعسكر وكوفة وبصرة وواسط وبغداد والمداين واذا جاوز هذه البلاد يمر بديار ربيعة
ومضر ودمشق وحمص وبيت المقدس والصور والطبرية والقيسارية وعسقلان والمداين ويأخذ طرفا من بعض مصر فيمر بدمياط والفسطاط والاسكندرية ثم يمر ببلاد افريقية و
قيروان والسوس وطرابلس المغرب ثم بقبايل البربر في ارض المغرب وبلاد طنجة وينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائة وثمانية وعشرون وفيه من الجبال ثلثة
وثلثون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون اكثر اهله السمرة ويزعمون انه منسوب الى عطارد واما الاقليم الرابع فعرض وسطه ثلث وثلثون درجة واربعون دقيقة واطول نهاره اربع
عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه ثلثمائة الف وثمانية وسبعون الفا وثمانية وثلثون فرسخا وربع والبلاد المشهورة فيه قصر عبد الكريم وطنجة وسبتة وتلمسان وبجاية من
بلاد المغرب وبونة وقصر احمد من بلاد افريقية واشبيلية وقرطبة والمرية وغرناطة وبلنسية كلها من بلاد الشام ونواحيها وجزيرة يابسة وجزيرة مايرقة فيها بحر محيط [illegible]
وجزيرة سردانية وجزيرة صقلية وجزيرة سامس وجزيرة رودس وجزيرة قبرس كل هذه الجزاير في بحر الروم وطرسوس واياس وادنة والمصيصة وعين زربة وتل حمدون كلها
من بلاد ارمن وطرابلس والبلدان وبعلبك وعزة وجبلة من بلاد الشام وسيس وحصن منصور وبغراس وحارم وحصن الاكراد والحمص وحماة وشيزر ومعرة وحصن منصور ومنبج ومعرة و
قنسرين وسميساط بعضها من اعمال حلب بعضها من اعمال الشام وحلب وحران والرقة كلها من ديار مضر وماردين من ديار ربيعة وميافارقين من بلاد الجزيرة وقرقيسيا و
ونصيبين وجزيرة ابن عمر وسنجار من ديار ربيعة وتل اعفر والموصل والحديثة ودوقا واماد وعانة وسر من رأى وتكريت وسامراء وعسكرة وجلولا وخانقين وحلوان بعضها من
العراق وبعضها من الجزيرة ودلي من بلاد الهند وانطاكيا من بلاد الروم وارزن وبدليس واخلاط وارمينية وسلماس وخوي ومراغة وارجيش واردبيل وميانج ومرند وتبريز
كلها من بلاد اذربيجان وموقان واربل وشهرزور وقصر شيرين وصيمرة ودينور وسيروان وماسبذان وسهرورد وزنجان ونهاوند وهمدان وبروجرد وابهر وساوة وقزوين
وابهر وبادقان وقم وطالقان وقاشان والري وكرج اكثرها من بلاد الجبل ولاهجان ورويان وسالوس وناتل واوجان ولمل وسارية كلها من بلاد طبرستان وسمنان و
دامغان وبسطام واستراباد وابسكون وجرجان ودهستان وخنج وقصر سبزوار واسفراين ونيسابور ونسا وطوس ونوقان وابيورد وقوهستان وقاين وزوزن وخرجرد
وبوزجان وسرخس وبوشنج وهراة وبادغيس ومالين وشبورغان واسفزار ومرو ودو وشاهجان وفارياب وشهرستان وسنجان كلها من خراسان واعمالها وبدخشان وترمذ
وختلان وختن وصغانيان وشومان واخسيكث كلها من بلاد المغرب ويقال انه بلد حكماء يونان وقال بعض الافاضل هذا الاقليم وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم
ويبتدئ من شمال بلاد الصين ويمر ببلاد التبت الداخل وجرجير وخطا وختن وجبال كشمير وبدخشان وصغانيان وكابل ويمر بطخارستان وغور وبلخ وترمذ وهراة
ومرو وشاهجان ومرو رود وسرخس وجوزجان وفارياب وغرجستان وباورد ونسا وسبزوار وطوس ونيشابور واسفراين وقهستان وقومس وجرجان وطبرستان وامل وقم
واصفهان وكاشان وهمدان وابهر وقزوين والديلم وساوة والموت وكرج وكيلان ومازندران وسارى وسمنان ودامغان واستراباد وبسطام ونهاوند ودينور وحلوان
وشهرزور وزنجان وسلطانية واردبيل والموصل وسامرة وارمينية ومراغة وتبريز وسنجار ونصيبين وسميساط وملطية وارزنجان وراس العين وقاليقلا وسميساط
وحلب وانطاكية وقنسرين وطرابلس الشام وحمص وطرسوس وجزيرة قبرس ورودس ويمر بارض المغرب على بلاد افريقية وطنجة وينتهي الى المحيط على الزقاق من الاندلس وبلاد
المغرب وعدد بلاده المشهورة الواقعة فيه مائتان واثنا عشر وفيه من الجبال خمسة وعشرون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون عامة اهله بين السمرة والبياض
وهو منسوب الى المشتري على الاصح بزعمهم واما الاقليم الخامس فمبدأه حيث عرضه تسع وثلثون درجة وغاية طول نهاره اربع عشرة ساعة وثلثة ارباع
ساعة ومساحة سطحه مائتا الف وتسع وتسعون الف فرسخ واربعمائة وثلثة وتسعون فرسخا وثلثة اعشار ومن البلاد الواقعة فيها اشبونة وشنترين وبطليوس — فرسخ
وماردة وطليطلة ومرسية ودانية ومدينة سالم وسرقسطة وطرطوشة ولاردة وهيكل الزهرة واربونة وانقورية وعمورية وطرابزون وقونية و
قيسارية واقسرا وملطية وسيواس وتوقات وارزن وارزنجان وموش وملازجرد واخلاط وشروان وتفليس وبردعة وشمكور وتفليس وبيلقان
وباب الابواب وكنجة وسلطانية وفراوه وكركنج وكاث وزمخشر وهزاراسب ودغان وطوايس وبيكند وكرمينة ونخشب وكش واربنجن واشتيخن و
سمرقند وكتانية وشاش وبنكث وايلاق واسروشنة وساباط وخجندة وشاوكث وتنكث واسبيكث وكاسان وفرغانة وقبا وختن وجنوه ورومية
الكبرى ومالقة ورية من اعمال قسطنطينية وقال بعض الافاضل يبتدئ هذا الاقليم من اقصى بلاد الترك ويمر على مواضع الاتراك المشهورة الى حد كاشغر
وختن وبيت المقدس وفرغانة وطراز وخجند ويمر بشروان وخوارزم وبخارا وشاش ونسف وسمرقند وبحر خزر وديار ارمينية وبعض بلاد الروم
وعمورية وقونية واقسراى وقيصرية وسيواس وارزن الروم ويمر بساحل بحر الشام وبلاد اندلس الى ان ينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة
الواقعة فيه مائتان وفيه من الجبال ثلثون ومن الانهار خمسة عشر ولون عامة اهله البياض وهو منسوب الى الزهرة بزعمهم واما الاقليم السادس
فمبدؤه حيث عرضه ثلث واربعون درجة ونصف وغاية طول نهاره خمسة عشر ساعة وربع ومساحة سطحه مائتا الف وخمسة وثلثون الف فرسخ و

ثلثا فرسخ وفيه من البلاد المشهورة طليطلة وبلونية وبرذال ولم يا وجزيرة نفرهيت ولاماسيه وقسطونيه وسنوب وجند وفاراب واسفيجاب
وشلج وطراز وخان بالق وكاشغر ومصورة ولنبرديه وبيبة وبندقيه وبرشان وقسطنطينية وبلخ وقال بعض المحققين من بلاده معظم
الروم والخزر والتركستان فيبتدئ من المشرق ويمر بمساكن اتراك الشرقية ويقطع وسط بحر طبرستان ويمر على خزر وموقان وسفين وعلى
الصقالبة وبلاد اس واران وباب الابواب والروس ثم بمعظم بلاد الروم مثل قسطنطينية وبشمال اندلس وينتهي الى المحيط وعدد البلاد
المشهورة الواقعة فيه تسعون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون غالب اهله الشقرة وهو عندهم منسوب الى القمر واما
الاقليم السابع فمبدؤه حيث العرض سبع واربعون درجة وربع وغاية طول نهاره خمس عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه الف الف
وسبعمائة وثمانون الف فرسخ وسبعمائة واحدى وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ وفي هذا الاقليم العمارة قليلة والبلاد المشهورة فيه كرش واذ
وصراي وهو مستقر سلطان تتر واكل وبلار ويقال له بلغار والجاكرمان وصادي كرمان وقرقر وسلغات وكفا وصنبي وشنيتا زوهر قلة و
قال بعضهم هذا الاقليم ياخذ في طوله من المشرق ويمر بنهايات الاتراك الشرقية وبشمال بلاد ياجوج وماجوج ثم على غياض وجبال ياوي اليها
اتراك كالوحوش ثم على بلغار والروس والصقالبة ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعدد بلاد هذا الاقليم اثنان وعشرون وفيه من الجبال
احد عشر ومن الانهار اربعون ولون اهله بين الشقرة والبياض وهو منسوب عندهم الى المريخ واهل بعض بلاده يسكنون مدة ستة اشهر في
الحمامات لشدة البرد وآخر الاقاليم حيث عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ثم الى عرض تسعين لا يعد
من الاقاليم واعلم ان خط الاستواء يبتدئ من شرقي ارض الصين ويمر على جزيرة جكوت ثم ببلاد الصين مما يلي الجنوب وعلى كنك دز الذي
من واضي الصين ثم على جزاير زانج التي فيها معدن الذهب وعلى جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرتي كله وسرنة وعلى وسط جزاير ديوه ثم على شمال
جزاير الزنج ومعظم بلادهم ثم على شمال جبال القمر وجنوب سودان المغرب الى المحيط واما اطول النهار لساير البقاع سوى الاقاليم السبعة فالنهار
الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع وخمسون درجة وكسر ويبلغ ثماني عشرة ساعة حيث العرض ثماني وخمسون درجة ويبلغ تسع عشرة ساعة
حيث العرض احدى وستون درجة ويبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلث وستون وهنالك جزيرة تسمى تولى يقال ان اهلها يسكنون الحمامات مدة كون
الشمس بعيدة عن سمت رؤسهم والمشهور ان منتهى العمارة في العرض ويبلغ احدى وعشرين ساعة حيث العرض اربع وستون درجة ونصف قال بطليموس
ان سكان هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يعرفون وعلى هذا يكون هو منتهى العمارة في العرض ويبلغ اثنين وعشرين ساعة حيث العرض خمس و
ستون درجة وكسر ويبلغ ثلثا وعشرين ساعة حيث العرض ست وستون درجة ويبلغ اربعا وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلي ويبلغ
شهرا حيث العرض سبع وستون درجة وربع وشهرين حيث العرض سبعون درجة الا ربعا وثلثة اشهر حيث العرض ثلث وسبعون درجة ونصف
واربعة اشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة ونصف وخمسة اشهر حيث العرض اربع وثمانون درجة ونصف السنة تقريبا حيث العرض ربع الدور و
منهم من قسم ما سوى الاقاليم من الربع قسمين قسما لم يدخل في الاقاليم ويدخل في المعمورة وقسما لم يدخل فيهما فالاول مبدؤه حيث عرضه خمسون درجة
وثلث وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه سبعمائة الف وخمسون الف فرسخ ومائة واثنان وثلثون فرسخا وربع فرسخ وفيه جزيرة
برطانية وجزيرة صوداق وجزيرة تولى ومدينة ياجوج وماجوج فان عرض تلك المدينة ثلث وستون درجة وطولها مائة واثنان وسبعون درجة
ونصف والقسم الثاني مبدؤه حيث عرضه ست وستون درجة ونصف وغاية طول نهاره سبع واربعون ساعة ومساحة سطحه اربعمائة الف واثنان
وعشرون الف فرسخ واربعمائة وسبعة فراسخ وخمس فرسخ وقيل في عرض خمس وسبعين درجة موضع اهله يسكنون في الشتاء في الحمامات انتهى كلامهم
الفائدة الثانية في ذكر بعض خواص خط الاستواء والآفاق المائلة اما خط الاستواء فهو امر آفاق البقاع التي تكون عليه تنصف جميع المدارات
اليومية فلذلك يكون النهار والليل في جميع السنة متساويين وايضا يكون زمان ظهور كل نقطة على الفلك مساويا لزمان خفائها فان كان تفاوت كان
بسبب اختلاف السير سرعة وبطؤا في الحركة الغربية في النصفين ومع ذلك لا يكون الا محسوسا وتمر الشمس في السنة الواحدة مرتين بسمت رؤسهم وذلك عند
كونها في نقطتي الاعتدال ولا تبعد الشمس عن سمت رؤسهم الا بقدر غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار وتكون الشمس نصف السنة تقريبا في جهة
من جهتي الشمال والجنوب ويكون ظل نصف النهار الى خلاف تلك الجهة ويكون مبدأ الصيف الوقت الذي يكون فيه الشمس الى سمت الراس اقرب و
مبدأ الشتاء الوقت الذي يكون منه الشمس ابعد يكون وقت كونها في نقطتي الاعتدال مبدأ صيفهم ووقت كونها في نقطتي الانقلاب مبدأ شتائهم
ويكون مبادي الفصلين الآخرين اوساط الارباع ويلزم على ذلك ان يكون لهم في كل سنة ثمانية فصول ويكون في الفلك هناك قائما لان
سطوح جميع المدارات يقطع سطح الافق على قوائم ويسمى لذلك افاقها آفاق الفلك المستقيم والشيخ الرئيس حكم بانها اعدل البقاع لان الشمس
لا تمكث على سمت الراس كثيرا بل انما يمر به وتنحى اي تبعد سريعا عن احدى الجهتين الى الاخرى ويكون هناك تحركها في الميل والبعد عن سمت رؤسهم اكثر
ما يكون فلا تكون لذلك حرارة صيفهم شديدة وايضا التساوي زماني نهارهم وليلهم دائما تنكسر سورة كل واحدة من الكيفيتين الحادثتين منهما
بالاخرى فيعتدل الزمان وحكم ايضا بان احر البقاع صيفا التي تكون عروضها مساوية للميل الكلي فان الشمس تسامتها وتلبث في قرب مسامتتها
قريبا من شهرين ونهارهم حينئذ يطول وليلهم يقصر ورد الامام الرازي عليه الحكم الاول بان قال لبث الشمس في خط الاستواء وان كان قليلا
لكنها لا تبعد كثيرا عن المسامتة في طول السنة فحكم المسامتة ونحن نرى بقاعا اكثر ارتفاعات الشمس فيها لا يزيد على اقل ارتفاعاتها بخط الاستواء
وحرارة صيفها في غاية الشدة فيعلم من ذلك ان حرارة شتاء خط الاستواء تكون اضعاف حرارة صيف تلك البقاع وحكم بان اعدل البقاع هو الاقليم

في الأقاليم والبلدان

الرابع وقال المحقق الطوسي ان الحق في ذلك انه ان عني بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عني به تكافؤ الكيفيتين فلا شك ان خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من اهل الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما تقتضيه حرارة الهواء ولشدة ذلك في الاقليم الرابع تدل على كونه هو الاعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون ساير المواضع المنكشفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على اطرافها فان الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين انتهى فعلى ما ذكره قدس سره سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا وخلقا واجودهم فطانة وذكاء ومن ثم كان معدن اكثر الحكماء والعلماء وبعدهم سكان الاقليمين الثالث والخامس واما ساير الاقاليم فاكثرها ناقصون في الجبلة عما هو افضل بل عليه سماجة صورهم وسوء اخلاقهم وشدة احتراقهم من الحر او فجاجتهم من البرد كالحبشة والزنج في الاول والثاني وكياجوج وماجوج وبعض الصقالبة في السادس والسابع واما الآفاق التي لها عرض اقل من الربع فهي على خمسة اقسام الاول ان يكون عرضه اقل من الميل الكلي الثاني ان يكون عرضه مساويا للميل الكلي الثالث ان يكون عرضه اكثر من الميل واقل من تمامه الرابع ان يكون عرضه مساويا لتمام الميل الكلي الخامس ان يكون عرضه اكثر من تمام الميل ففي جميع تلك الآفاق يكون احد قطبي المعدل فوق الارض مرتفعا عن الافق بقدر عرض البلد والآخر منحطا عن الافق بهذا المقدار وجميع تلك الآفاق ينصف معدل النهار على زوايا فيكون دور الفلك هناك حمائليا وتقطع المدارات التي تقطعها بقطعتين مختلفتين والقسي الظاهرة للمدارات الشمالية اعظم من التي تحت الارض والجنوبية بالخلاف من ذلك فلا يتساوى الليل والنهار فيها الا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال وذلك في يوم النيروز والمهرجان والمساواة في بعض الاوقات تحقيقي وفي بعضها تقريبي ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في بروج الشمالية وعند كونها في البروج الجنوبية الامر بعكس ذلك وكل ما كان عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت بين الليل والنهار اكثر وكلما بعد عن القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن الافق فهو بجميع ما فيه وبجميع ما نحوه بما يرتفع الى القطب الشمالي من الكواكب والمدارات ابدي الظهور ونظيره من ناحية الجنوب بجميع ما فيه وما نحوه بما يرتفع الى القطب الجنوبي ابدي الخفاء وهذه هي الاحوال المشتركة واما ما يختص بالقسم الاول من الاقسام الخمسة المتقدمة وهو ما يكون العرض اقل من الميل الكلي فالمدار الذي يكون بعده عن المعدل من جهة القطب الظاهر بقدر عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد عن المنقلب فاذا وصلت الشمس الى احديهما من النقطتين لا يكون في نصف نهار هذا اليوم لشيء ظل وما دامت الشمس في القوس التي بين تينك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع الظل في انصاف النهار الى جهة القطب الخفي وما دامت الشمس في القوس الاخرى يقع الظل في انصاف النهار الى جهة القطب الظاهر ولارتفاع الشمس في الانتصاف غايتان احديهما من جهة القطب الظاهر وهو اكثر والاخرى من جهة القطب الخفي وهو اقل ولا تكون فصول السنة في تلك الآفاق متساوية بل اذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم اطول من غيره لان الشمس تسامت رؤسهم مرتين في زمان ليس بعدهما على قدر ما يكون في وسط فلك المضونة وان زادت على الاربعة كما اذا كانت النقطتان متباعدتين لم يكن المشابهة لاختلاف غايتي بعد الشمس عن سمت الراس في الجهتين بخلاف خط الاستواء لتساويهما واما القسم الثاني فمدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر يمر بسمت الراس ومدار المنقلب الاخر بسمت الرجل ولا يكون لارتفاع الشمس الا غاية واحدة في جانب الانتصاف وفي جانب الانحطاط يكون تسعين درجة ويكون الظل ابدا عند الزوال في جهة القطب الظاهر الا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر فانه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال لشيء ظل ويكون احد قطبي فلك البروج ابدي الظهور والاخر ابدي الخفاء وارتفاعات الشمس تتزايد من احد الانقلابين الى الاخر ثم ترجع تتناقص الى ان تعود اليه وتصير فصول السنة اربعة لا غير وتكون متساوية المقادير واما القسم الثالث فلا تنتهي الشمس الى سمت الراس ويكون لها ارتفاعان اعلى وهو يكون بقدر مجموع الميل الكلي وتمام عرض البلد واسفل وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي وساير الاحوال كما مر واما القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور ومدار المنقلب الاخر ابدي الخفاء ويمر مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الراس ومدار القطب الاخر بمقابله وفي كل دورة تنطبق منطقة البروج مرة على الافق ثم يرتفع النصف الشرقي من المنطقة دفعة عن الافق وينحط نصفها الاخر عنه كذلك ثم يطلع النصف الخفي جزءا بعد جزء في جميع اجزاء نصف الافق الشرقي ويغيب النصف الظاهر جزءا بعد جزء كذلك في جميع نصف الافق الغربي في مدة اليوم بليلته الى ان يعود وضع الفلك الى حالته الاولى ويزيد النهار في تلك الآفاق الى ان يصير مقدار يوم بليلته نهارا كلها وذلك عند وصول الشمس الى المنقلب الظاهر وهذا اذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس الى الافق وان اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء واختفاء الثوابت كان نهارهم عند وصول المذكور اشهرا على ما بينه ثاوذوسيوس في الرسالة التي بين فيها حال المساكن ثم يحدث ليل في غاية القصر بحيث يتصل الشفق بالفجر ويزيد شيئا فشيئا الى ان يصير مقدار يوم بليلته ليلا كله وبعد ذلك يحدث نهار قصير هكذا وفي هذا القسم نهاية العمارة في جانب الشمال ولا تمكن العمارة بعده لشدة البرد واما القسم الخامس فيكون فيه اعظم المدارات الابدية الظهور قاطعا لمنطقة البروج على نقطتين بينهما وميلها في جهة القطب الظاهر واعظم المدارات الابدية الخفاء قاطعا لها على نقطتين متقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج لا محالة الى اربع قسي يتوسطها الاعتدالان والانقلابان احديها ابدي الظهور وهي التي يتوسطها المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ومدة كون الشمس فيها نهارهم الاطول والثانية ابدي الخفاء وهي التي يتوسطها المنقلب الاخر ومدة كون الشمس فيها ليلهم الاطول واما القوسان الباقيتان فالتي يتوسطها اول الحمل تطلع معكوسة اي آخرها قبل اولها وتغرب مستوية اي تغرب اولها قبل آخرها ان كان القطب الظاهر شماليا وتطلع مستوية وتغرب معكوسة ان كان القطب الظاهر جنوبيا والتي يتوسطها اول الميزان يكون بالضد من ذلك وسبب الطلوع والغروب المعكوسين مثلا لا تسهل تصورهما ادركناه مع سايرها كما هذا القسم الغلبة الجديد واما الموضع الذي عرضه ربع الدور وهو تسعون درجة وصاغوا بهجبا وذلك لا يكون على الارض الا عند موضعين يكون احد قطبي المعدل على سمت الراس والاخر على سمت القدم فيصير لا محالة دائرة معدل النهار منطبقة على الافق ويكون الفلك بالحركة الاولى التي تنسب للفلك الاعظم حويا ولا يتبين في الافق شرق ولا مغرب باعتبار هذه الحركة اصلا ولا باعتبار غيرها بحيث يتميز احدهما عن الاخرى في الجهة ولا يتعين ايضا نصف النهار بل في جميع الجهات يمكن ان تبلغ الشمس وساير الكواكب غاية ارتفاعها كما يمكن ان تطلع وتغرب فيها فيكون النصف من الفلك الذي يكون من معدل النهار في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور والنصف الاخر ابدي الخفاء والشمس ما دامت في النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهارا وما دامت في النصف الخفي منه يكون ليلا فيكون السنة كلها يوما بليلته ويفضل احدهما على الاخر من جهة [illegible] وهو تقريبا بمقدار [illegible] فوق هذا الافق [illegible] عن ليلهم بمثل هذه المدة

الزلزلة وعلتها وسببها

من طلوع الشمس إلى غروبها وأما إذا كان النهار من ظهور ضوئها أو لخفاء الثوابت إلى ضده فيكون نهارهم أكثر من سبعة أشهر بسبعة أيام ولياليهم فربما
من خمسة أشهر إذ من ظهور ضوء الشمس إلى طلوعها خمسة عشر يوما وكذا من غروبها إلى تقليل الضوء على ما حققه ساوذوسيوس وأما إذا كان النهار
من طلوع الصبح إلى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة أشهر وسبعة عشر يوما من أيامنا تقريبا وقال المحقق الطوسي قدس سره ويكون مدة غروب الشفق
وطلوع الصبح خمسين يوما من أيامنا ويكون غاية ارتفاع الشمس غاية انحطاط بعد غاية الميل وأظلال المقاييس تفعل دوائر متوازية بالتقريب
على مركز أصل المقياس أصغرها إذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر وأعظمها إذا كانت عند الأفق بقرب الاعتدالين ولا يكون لشيء من الكواكب طلوع
وغروب بالحركة الأولى بل يكون طلوعها وغروبها بالحركة الثانية المختصة بكل منها إلا في موضع بعينه من الأفق ويكون للكواكب التي عروضها من
منطقة البروج ينقص من الميل الكلي طلوع وغروب بالحركة الخاصة وتختلف مدة الظهور والخفاء بحسب بعد مدارها عن منطقة البروج
فربما البعد فما كان مداره أبعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره أكثر من زمان ظهور ما مداره أقرب منها في هذه الجهة وينعكس
الحكم في الجهة الأخرى والكواكب التي عروضها مساوية للميل كله يماس الأفق في دورة واحدة من الحركة الثانية مرة واحدة إما من فوق وإما
من تحت ولا يكون لها وللتي يزيد عرضها في أحد جانبي فلك البروج على الميل كلي طلوع ولا غروب بل تكون إما ظاهرة أبدا وإما خفية أبدا.

الفائدة الثالثة قالوا السبب الأكثري في تولد الأحجار والجبال هو انعقاد الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاده وتطبخه بإذن الله
تعالى وقد ينعقد الماء السيال حجرا إما لقوة معدنية محجرة أو لأرضية غالبة على ذلك الماء فإذا صادف الحر العظيم طينا كثير اللزوجة أماده وعقده وأما
على مرور الأيام تكون الحجر العظيم فإذا اتفق بأن يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الأرض تلا من التلال ويحصل من تراكم عمارات تحوت ثم
تحجرت أو يكون الطين المتحجر مختلف الأجزاء في الصلابة والرخاوة فينحفر أجزاؤه الرخوة بالمياه والرياح وتغور تلك الحفر بالتدريج غورا أشد
ويبقى الصلبة مرتفعة أو بغير ذلك من الأسباب فهو الجبل وقد يرى بعض الجبال المنضودة سافا فسافا فكأنها سافات اللحد فيشبه أن يكون
حدوث مادة الفوقاني بعد تحجر التحتاني وقد يسيل على كل ساف من خلاف جوهره ما صار حائلا بينه وبين الآخر وقد يوجد في كثير من الأحجار
عند كسرها أجزاء الحيوانات المائية فيشبه أن تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل الطين اللزج الكثير فتحجر
بعد الانكشاف ولذلك كثرت الجبال ويكون انحفار ما بينها بأسباب تقتضيه كالسيول والرياح كذا قيل وقد مر بعض الكلام فيه سابقا والحق
أن الله تعالى خلقها بفضله وقدرته إما بغير أسباب ظاهرة أو بأسباب لا نعلمها وهذه الأسباب المذكورة بعيدة ناقصة ولو كانت هذه
أسبابها فلم لا يحدث من الأزمنة التي أحصى الحكماء تلك الجبال إلى تلك الأزمان جبل آخر إلا أن يقال لما كان في بدء خلق الأرض زلزلة ورجفة
واضطراب عظيم في الأرض صار ذلك سببا لحدوث تلك الجبال فلما حدثت استقرت الأرض وسكنت فلهذا لا يحدث بعدها مثلها كما دلت عليه
الآيات والأخبار ثم اعلم أن منافع الجبال كثيرة منها كونها أوتادا للأرض كما مر ومنها انبعاث العيون والسحب المستلزمان للخيرات الكثيرة
منها أكثر من غيرها بل لا تنفجر العيون إلا من أرض صلبة أو من جوار أرض صلبة كما قال في الشفاء إذا تتبعت الأودية المعروفة في العالم وجدتها كلها
منبعثة من عيون جبلية ومنها تكون الجواهر المعدنية منها ومنها إنباتها النباتات الكثيرة والأشجار العظيمة ومنها المغارات الحادثة فيها فإنها
مأوى الحيوانات بل بعض الناس ومنها كونها أسبابا لاهتداء الخلق في طرقهم وسائر ومنها اتخاذ الأحجار منها للأرحية والأبنية وغيرها إلى
غير ذلك من المنافع الكثيرة التي تضل عقول الخلق إلى بعضها وتعجز عن أكثرها قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد الذي رواه عن المفضل بن
عمر انظر يا مفضل إلى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة إليها والمنافع فيها كثيرة فمن ذلك أن يسقط عليها
الثلوج فيبقى في قلالها لمن يحتاج إليه ويذوب ما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الأنهار العظام وينبت فيها ضروب من النبات والعقاقير
التي لا ينبت مثلها في السهل وتكون فيها كهوف ومعاقل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الأعداء وينحت
منها الحجارة للبناء والأرحاء ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر وفيها خلال أخرى لا يعرفها إلا المقدر لها في سابق علمه **بيان** المعاقل
كأنه من المعقولة وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل وهو الشجر الملتف وفي بعضها مغافل جمع مغفل وهو الشجر الملتف وفي بعضها مغاقل جمع معقل
وهو الشجر الملتف **الفائدة الرابعة** قالوا في علة حدوث الزلزلة والرجفة إذا غلظ البخار وبعض الأدخنة والرياح في الأرض بحيث لا
ينفذ في مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمع طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الأرض وربما اشتدت الزلزلة فخسفت الأرض فتخرج
منه نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار والدخان لا سيما إذا امتزجا امتزاجا مقربا إلى الدهنية وربما قويت المادة على شق الأرض فيحدث أصوات
هائلة وربما حدثت الزلزلة من تساقط عوال وهدات في باطن الأرض فيتموج بها الهواء المحتقن فيتزلزل بها الأرض وقليلا ما تتزلزل بسقوط قلل
الجبال عليها لبعض الأسباب وقد يوجد في بعض نواحي الأرض مواضع كبريتية ينبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة بخارية فيحصل من اختلاط دخان
الكبريت بالأجزاء الرطبة الهوائية مزاج دهني وربما اشتعل بأشعة الكواكب وغيرها فيرى بالليل شعاع مضيئة وقال شارح المقاصد قد يعرض
لجزء من الأرض حركة بسبب ما تحته فتحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة وذلك إذا تولد تحت الأرض بخار أو دخان أو ريح أو ما يناسب ذلك وكان وجه الأرض
متكاثفا عديم المسام أو ضيقها جدا وحاول ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الأرض تحرك في ذاته وحرك الأرض وربما شقها لقوته وقد ينفصل منه نار
محرقة وأصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منها دوي لشدة الريح ولا توجد الزلزلة في الأراضي الرخوة لسهولة خروج الأبخرة وقلما
تكون في الصيف لقلة تكاثف وجه الأرض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة إذا حفرت فيها آبار كثيرة حتى كثرت مخالص الأبخرة قلت الزلزلة وقد يصير الكسو

في تحريم أكل الطين

بسبب الزلزلة لعقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة وحصول البرد الحادث للرياح في تجاويف الأرض بالتحسيس بغتة ولا شك أن البرد الذي يعرض بغتة يفعل ما لا يفعل العارض بالتدريج قال ذلك وأمثاله نقلا عن الحكماء ثم قال ولعمري إن النصوص الواردة في استناد هذه الآثار إلى القهار المختار قاطعة وطرق الهدى إلى ذلك واضحة لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى وقال بعض من يدعي اقتفاء آثار الأئمة الأبرار وعدم الخروج عن مدلول الآيات والأخبار ولما كانت الأبخرة والأدخنة المختلفة في تجاويف الأرض بمنزلة عروقها وإنما تتحرك بقوى روحانية وردت في الحديث أن الله سبحانه إذا أراد أن يزلزل الأرض أمر الملك أن يحرك عروقها فتتحرك بأهلها وما اشتبه ذلك من العبارات على اختلافها والعلم عند الله انتهى **وأقول** قد عرفت مرارا أن تأويل النصوص والآثار والآيات والأخبار بلا ضرورة عقلية أو معارضات نقلية جرأة على العزيز الجبار ولا نقول في جميع ذلك إلا ما ورد عنهم صلوات الله عليهم وما لم يصل إلينا عقولنا نرد علم ذلك إليهم

باب تحريم أكل الطين وما يحل أكله منه

مجالس الصدوق عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن إسماعيل المنقري عن جده زياد بن أبي زياد عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال من أكل الطين فإنه تقع الحكة في جسده ويورثه البواسير ويهيج عليه داء السوء ويذهب بالقوة من ساقيه وقدميه وما ينقص من عمله فيما بينه وبين صحته قبل أن يأكله حوسب عليه وعذب به **مجالس الشيخ** عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق إلى آخر السند مثله **ثواب الأعمال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **الخصال** بإسناده إلى أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام في وصايا النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي ثلاث من الوسواس أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال أربعة من الوسواس أكل الطين وفت الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية **بيان** من الوسواس أي من وسوسة الشيطان أو من الشيطان المسمى بالوسواس كما قال تعالى الوسواس الخناس قال الجوهري الوسوسة حديث النفس يقال وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح الاسم والوسواس اسم الشيطان انتهى والحاصل أنها من الأعمال التي يولع بها الإنسان ويعسر عليه تركها **العيون** عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن ياسر قال سأل بعض القواد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين وقال إن بعض جواريه يأكلن الطين فغضب ثم قال أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههن عن ذلك **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن علي بن محمد بن حبيش عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن إبراهيم بن ناجية عن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الطين الذي يأكله الناس فقال كل طين حرام كالميتة والدم وما أهل لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنه شفاء من كل داء **الخرائج** عن ذي الفقار محمد بن سعيد الحسني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن ابن حبيش مثله **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام من طين فحرم أكل الطين على ذريته **المحاسن** عن الحسن بن علي مثله **العلل** عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن رجل قال قال أبو عبد الله عليه السلام الطين حرام أكله كلحم الخنزير ومن أكله ثم مات فيه لم أصل عليه إلا طين القبر فمن أكله بشهوة لم يكن فيه شفاء **بيان** رواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي وروى في كامل الزيارة عن الكليني وجماعة من مشايخه بهذا الإسناد وفيهما حرام أكله إلى قوله إلا طين القبر فإن فيه شفاء من كل داء ومن أكله بشهوة لم يكن فيه شفاء وعدم صلواته عليه السلام عليه لا ينافي وجوب الصلاة عليه وأمره غيره بالصلاة عليه وهذا من التأديبات الشرعية لانزجار الناس عن مثلها فإن ذلك من أبلغ التهديدات **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **بيان** قال الجوهري انهمك الرجل في الأمر أي جد ولج **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل طين الكوفة فقد أكل لحوم الناس لأن الكوفة كانت أجمة ثم كانت مقبرة ما حولها وقد قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل الطين فهو ملعون **بيان** يدل على عدم جواز أكل طين قبر أمير المؤمنين عليه السلام وكان هذا التعليل لبيان شدة حرمة خصوص الطين الكوفة وحواليها ويدل على أن طين قبر الحسين عليه السلام أيضا إذا كان من المواضع التي يظن خلط لحوم الناس وعظامهم به لا يجوز أكله وأكثر المواضع القريبة سوى ما اتصل بالضريح المقدس في تلك الأزمنة كذلك **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن محمد بن أبي زياد عن جده زياد عن أبي جعفر عليه السلام أن من عمل الوسوسة وأكثر مصائد الشيطان أكل الطين إن أكل الطين يورث السقم في الجسد ويهيج الداء ومن أكل الطين فضعفت قوته التي كانت قبل أن يأكله وضعف عن عمله الذي كان يعمله حوسب على ما بين ضعفه وقوته وعذب عليه **ثواب الأعمال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله **المحاسن** عن علي بن الحكم مثله **بيان** في الكافي وغيره عن إسماعيل بن محمد عن جده زياد بن أبي زياد وفي الكافي أن عمل الوسوسة وأكثر مكايد الشيطان وكان ما في سائر النسخ أظهر وفي المحاسن أكبر بالباء الموحدة **كامل الزيارة** عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين قال فقال أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير إلا طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف **ومنه** عن محمد بن أحمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطين فحرم الطين على ولده قال فقلت ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام فقال يحرم على الناس أكل لحومهم ويحل لهم أكل لحومنا ولكن الشيء منه مثل الحمصة **ومنه** روي عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل طين محرم على ابن آدم ما خلا طين قبر أبي عبد الله عليه السلام

عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار

في جواز الاستشفاء بطين قبر الحسين

من اكله من وجع شفاه الله **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الطين يورث النفاق **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اكل الطين فمات فقد اعان على نفسه **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي عليه السلام في رجل ياكل الطين فنهاه وقال لا تاكله فانك ان اكلته ومت فقد اعنت على نفسك **ومنه** عن محمد بن علي عن كلثم بن مسلم قال ذكر الطين عند ابي الحسن عليه السلام فقال اترى انه ليس من مصايد الشيطان انه من مصايده الكبار وابوابه العظام **المكارم** سئل ابو عبد الله عليه السلام عن طين الارمني يؤخذ للكسير والمبطون ايحل اخذه قال لا باس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين عليه السلام خير منه **المتهجد** عن جهم العمي عن بعض اصحابه عنه عليه السلام مثله ورواه **دعوات الراوندي** عنه عليه السلام مثله وروى سدير عن الصادق عليه السلام انه قال من اكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكانما اكل من لحومنا **طب الائمة** عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام ان رجلا شكى اليه الزحير فقال له خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن عنك وعنه عليه السلام انه قال في الزحير تاخذ جزءا من خربوا ابيض وجزءا من بزر قطونا وجزءا من صمغ عربي وجزءا من الطين الارمني يقلى بنار لينة وتستف منه **كامل الزيارة** عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عبد الله الاصم عن ابن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث انه سئل عن طين الحائر هل فيه شيء من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر جدي رسول الله صلى الله عليه واله وكذلك طين قبر الحسين وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل داء وسقم وجنة مما تخاف ولا يعدلها شيء من الاشياء الذي يستشفى بها الا الدعاء وانما يفسدها ما يخالطها من اوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج بها وذكر الحديث الى ان قال ولقد بلغني ان بعض من ياخذ من التربة شيئا يستخف بها حتى ان بعضهم يضعها في مخلاة البغل والحمار وفي وعاء الطعام والخرج فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده **بيان** اقول قال الشيخ البهائي قدس سره في الكشكول مما نقله جدي من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس سره من الجزء الثامن من كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمي ان ابا حمزة الثمالي قال للصادق عليه السلام اني رايت اصحابنا ياخذون من طين قبر الحسين عليه السلام يستشفون به فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على راس اربعة اميال وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه واله وكذلك قبر الحسين عليه السلام وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم امر بتعظيمها واخذها باليقين بالبرء وختمها اذا اخذت انتهى **واقول** هذا الخبر بهذا السند يدل على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول وسائر الائمة صلوات الله عليه وعليهم ولم ينقل به احد من الاصحاب في غير هذا الخبر وما في سائر الاخبار عموما وخصوصا ويمكن حمله على الاستشفاء بغير الاكل كحكها والتمسح بها وامثال ذلك والمراد بعلي اما امير المؤمنين او السجاد ويمحمد الباقر عليه السلام ويحتمل الرسول صلى الله عليه واله تاكيدا وان كان بعيدا **المتهجد** عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من اكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكانما اكل من لحومنا الحديث قال وروي ان رجلا سال الصادق عليه السلام من الادوية المعروفة وانها الامر بداء الاهضمة فقال قد قلت لك فما بالك قلت اني تناولتها فما انتفعت بها قال ما ان لها دعاء فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها قال فقال له ما يقول اذا تناولها قال تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها اكثر من حمصة فكانما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل وذكر الدعاء **العيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن سليمان بن حفص المروزي عن عمر بن واقد عن المسيب بن زهير عن موسى بن جعفر عليه السلام انه اخبره بموته ودفنه وقال لا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا الخبر **كامل الزيارة** عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن الاصم عن مدلج عن محمد بن مسلم في حديث انه كان مريضا فبعث اليه ابو عبد الله عليه السلام بشراب فشربه فكانما انشط من عقال فقال كيف وجدت الشراب فقال لقد كنت ايست من نفسي فشربته فاسقيته صبيانا وشيئا وقرئ منه كل الخبر **بيان** يدل الخبر على جواز ادخال التربة التي يستشفى بها والاحوط ان لا يكون الداخل فيها اكثر من حمصة وانما قلنا الاحوط في ذلك لان في دخول التراب في الطين في الماكولات مع استهلاكها فيها اشكل الحكم بالحرمة كما سنشير اليه **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن المعاذي عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له ما يروي الناس في الطين وكراهته قال انما ذلك المبلول وذلك المدر وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن اكل المدر حدثني بذلك محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي **بيان** ظاهر الخبر الاول ان حرمة الطين مخصوصة بالطين المبلول دون المدر اليابس كما فهمه الصدوق وهو ظاهره وهذا مما لم يقل به صريحا احد ويمكن ان يحمل على ان المعنى ان المحرم انما هو المبلول والمدر لا غيرهما مما يستهلك في الدبس ويقع على الثمار وسائر المطعومات وعلى هذا فالحصر اما اضافي بالنسبة الى ما ذكرنا او المراد بالمدر ما يشمل التراب ايضا ويحتمل ان يكون الزاما على المخالفين النافين للاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام بان ما استدللتم من الاخبار على تحريم الطين ظاهره المبلول واطلاقه على غيره مجاز فلا يمكنكم الاستدلال بها على تحريم التراب والمدر وعلى التقادير الكراهة محمولة على الحرمة وقال المحدث الاسترابادي اي انما المكروه ذلك الطين المتعارف بين الناس مبلولة ويابسه لا طين الحسين عليه السلام انتهى **واقول** مع قطع النظر عن الشهرة بل الاصحاب بل اجماعهم على تعميم التحريم لا يبعد القول بتخصيصه بالمبلول لان الظاهر ان الطين في اللغة حقيقة في المبلول واكثر الاخبار انما ورد بلفظ الطين وهذا الخبر ظاهر في الاختصاص وقال الراغب في المفردات الطين التراب والماء المختلط وقد يسمى بذلك وان زال عنه قوة الماء انتهى لكن استثناء طين الحسين عليه السلام منه مما يؤيد التعميم فانه معلوم انه ليس الاستشفاء مخصوصا بالمبلول بل الغالب عدمه وعلى اي حال لا محيص عن العمل بما هو المشهور في ذلك قال

المحقق

في تحريم أكل الطين وما يحل أكله منه

المحقق الاردبيلي قدس سره الظاهر انه لا خلاف في تحريم الطين وظاهر اللفظ عرفا ولغة انه تراب مخلوط بالماء ويؤيده صحيحة معمر بن خلاد وذكر الخبر ثم قال وهذه تدل على انه بعد اليبوسة ايضا حرام ولا يشترط بقاء الرطوبة ولكن لا بد ان يكون ممتزجا فالتحريم عند ذلك للاصل والعمومات وحصر المحرمات والمشهور بين المتفقهة انه يحرم التراب والارض كلها حتى الرمل والاحجار قال في المسالك المراد به ما يشمل التراب والمدر لما فيه من الاضرار بالبدن الضرر مطلقا غير واضح ولعل وجه المشهور انه اذا كان الطين حراما وليس فيه الا الماء والتراب معلوم عدم تحريم الماء ولا معنى لتحريم شيء بسبب انضمام محلل فلو لم يكن الطين كله واما التراب جزء الارض فيكون كلها حراما وفيه تأمل واضح فتأمل ولا يترك الاحتياط انتهى **واقول** الوجه الذي حمل عليه غير ما ذكره ومع احتمال تلك الوجوه بل اظهرية بعضها يشكل الاستدلال بهذا الوجه ثم الحكم بتحريم ما سوى الطين والتراب من اجزاء الارض كالجص والياقوت والزبرجد وانواع المعادن مما لا وجه له والآيات والاخبار دالة على ان الاصل في الاشياء الحل ولم يرد خبر بتحريم هذه الاشياء وقياسها على التراب باطل واما المستثنى منه وهو حل طين قبر الحسين عليه السلام فالظاهر انه لا خلاف في حله في الجملة واما الكلام في شرائطه وخصوصياته والمشار اليها والى بعض الاحكام المستفادة من الاخبار الاول المكان الذي يؤخذ منه التربة ففي بعض الاخبار طين القبر وهي تدل ظاهرا على انها التربة المأخوذة من المواضع القريبة مما جاور القبر وفي بعضها طين حائر الحسين عليه السلام فيدل على جواز اخذه من جميع الحائر وعدم دخول ما خرج منه وفي بعضها عشرين ذراعا مكسرا وهو اضيق وفي بعضها خمسة وعشرين ذراعا من كل جانب من جوانب القبر وفي بعضها يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعا وفي بعضها فيه شفاء وان اخذ على رأس ميل وفي بعضها البركة من قبره على عشرة اميال وفي بعضها حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي بعضها حرمه خمس فراسخ من اربع جوانبه وجمع الشيخ رحمه الله ومن تأخر عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل ويجوز الجمع وهو حسن والاحوط في الاكل ان لا يجاوز الميل بل السبعين وكلما كان اقرب كان احوط وافضل قال المحقق الاردبيلي طيب الله تربته اما المستثنى فالمشهور انه تربة الحسين عليه السلام فكلما يصدق عليه التربة يكون مباحا ومستثنى وفي بعض الروايات طين قبر الحسين عليه السلام فالظاهر ان الذي يؤخذ من القبر الشريف حلال ولما كان الظاهر عدم امكان ذلك دائما فيمكن دخول ما قرب منه وحواليه فيه ايضا ويؤيده ما ورد في بعض الاخبار طين الحائر وفي بعض على سبعين ذراعا وفي بعض على عشرة اميال انتهى الثاني شرائط الاخذ فقد ورد في بعض الاخبار شرائط كثيرة من الغسل والصلوة والدعاء والوزن المخصوص كما سيأتي في كتاب المزار ان شاء الله ولما كان اكثر الاخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه الشروط والآداب فالظاهر انها من مكملات فضلها وتأثيرها ولا يشترط الحل بها كما هو المشهور بين الاصحاب قال المحقق الاردبيلي ره والاخبار في جواز كلها اللا انها كثيرة والاصحاب مطبقون عليه وهل يشترط اخذه بالدعاء وقراءة انا انزلناه ظاهر بعض الروايات في كتب المزار ذلك بل مع شرائط اخرى حتى ورد انه قال شخص اني اكلت وما شفيت فقال عليه السلام لما فعل كذا وكذا وورد ايضا ان له غسلا وصلوة خاصة والاخذ على وجه خاص وربطه وختمه بخاتم يكون نقشه كذا ويكون اخذه مقدارا خاصا ويحتمل ان يكون ذلك لزيادة الشفاء وسرعته وتبعيته لا مطلقا فيكون مطلقا جائزا كما هو المشهور وفي كتب الفقه مسطور الثالث ما يؤكل له ولا ريب في انه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل وان ظن امكان المعالجة بغيره من الادوية والظاهر الامراض الجسمانية اي مرض كان وربما يوسع بحيث يشمل الامراض الروحانية وفيه اشكال واما الاكل بمحض التبرك فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في بعض الاخبار وجوز في العيد بعد الافطار يوم عاشورا ايضا بجوازه فيهما بعض الاصحاب لا يخلو من قوة والاحتياط في الترك الا ان يكون له مرض فيقصد الاستشفاء وبه ايضا قال المحقق الاردبيلي ره ولا بد ان يكون بقصد الشفاء والا فيحرم ولم يحصل له الشفاء كما في رواية ابي يحيى ويدل عليه غيرها ايضا وقد نقل اكله يوم عاشورا بعد العصر وكذا الافطار بها يوم العيد لم يثبت صحته فلا يؤكل الا للشفاء انتهى وقال ابن فهد قدس سره ذهب ابن ادريس الى تحريم التناول الا عند الحاجة واجاز الشيخ في المصباح الافطار عليه في عيد الفطر ومنع العلامة الى قول ابن ادريس لعموم النهي عن كل الطين مطلقا وكذا المحقق في النافع ثم قال التحريم الا عند الحاجة عند ابن ادريس ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرك وان لم يكن هناك مرض عند الشيخ الرابع المقدار المجوز للاكل والظاهر انه لا يجوز التجاوز في كل مرة عن قدر الحمصة وان جاز التكرار اذا لم يحصل الشفاء بالاول وقد مر التصريح بهذا المقدار في الاخبار وكان الاحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة لما رواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان النبي صلى الله عليه واله قال ان العدس بارك عليه سبعون نبيا فقال هو الذي تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس وفي الصحيح عن رفاعة عنه عليه السلام قال ان الله عز وجل لما عافى ايوب عليه السلام نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس لا يخفى بعد لان على انه يطلق الحمص على العدس ايضا فيمكن ان يكون المراد بالحمصة في تلك الاخبار العدسة لكن العدول عن الحقيقة المحض اطلاقه في بعض الاخبار على غيره موهم مع ان ظاهر الخبرين انهم عليهم السلام كانوا يسمون الحمصة عدسة لا العكس فتأمل وكذا فهمها الكليني حيث اوردهما في باب الحمص لا العدس الخامس الطين الارمني هل يجوز الاستشفاء به واستعماله في الادوية فقيل نعم لانه ورد في الاخبار المؤيدة بعمومات حل المحرمات عند الاضطرار وقيل لا لعدم صلاحية تلك الاخبار لتخصيص اخبار التحريم وقد ورد المنع عن التداوي بالحرام والاكثر لم يعتنوا بهذه الاخبار وجعلوا الخلاف فيه فرعا للخلاف في جواز التداوي بالحرام وعدمه ولذا الحقوا به الطين المختوم وان لم يرد فيه خبر قال المحقق روح الله روحه في الشرائع وفي الارمني رواية بالجواز حسنة لما فيه من المنفعة المضطر اليها وقال الشهيد نور الله ضريحه موضع التحريم في تناول الطين ما اذا لم يدع اليه حاجة فان في بعض الطين خواص ومنافع لا تحصل في غيره فاذا اضطر اليها لتلك المنفعة باخبار طبيب عارف

تحصيل الظن بصدقه جاز تناول ما تدعو اليه الحاجة لعموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد وردت الرواية بجواز تناول الارمني وهو طين مخصوص يجلب من ارمينية يترتب عليه منافع خصوصا في زمن الوباء والاسهال وغيرهما مما هو مذكور في كتب الطب ومثله الطين المختوم وربما قيل بالمنع لعموم ما دل على تحريم الطين وقوله ص ما جعل شفاءكم فيما حرم عليكم وقوله صلعم لا شفاء في محرم والجواب ان الامر عام مخصوص بما ذكر وقوله لا ضرر ولا اضرار والخبران نقول بموجبهما لانا نمنع من تحريمهما حال الضرورة والمراد بهما ما دام محرما وموضع الخلاف ما اذا خيف الهلاك والا جاز بغير اشكال انتهى وسيأتي تمام الكلام في التداوي بالمحرم في بابه انشاء الله تعالى وقال ابن فهد رحمه الله الطين الارمني اذا دعت الضرورة اليه عينا جاز تناوله خاصة دون غيره وقيل انه من طين قبر اسكندر عليه السلام والفرق بينه وبين التربة من وجوه الاول ان التربة يجوز تناولها طلبا للاستشفاء من الامراض وان لم يصفها الطبيب بل وان حذر منها والارمني لا يجوز تناوله الا ان يكون موصوفا الثاني ان التربة لا يتجاوز فيها قدر الحمصة وفي الارمني يباح القدر الذي تدعو اليه الحاجة وان زاد عن ذلك الثالث ان التربة محترمة لا يجوز تعريضها من النجاسة وليس كذلك الارمني **المتهجد** يستحب صوم هذا العشر فاذا كان يوم العاشر امسك عن الطعام والشراب الى بعد العصر ثم يتناول شيئا يسيرا من التربة **الاقبال** ورويناه باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال قلت لابي الحسن ع اني افطرت يوم الفطر على طين وتمر فقال لي جمعت بركة وسنة قال السيد رضي الله عنه يعني بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلام **دعائم الاسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل الطين وقال ان الله عز وجل خلق آدم من طين فحرم اكل الطين على ذريته ومن اكله فقد اعان على نفسه ومن اكله فمات لم اصل عليه قال جعفر بن محمد عليهما السلام اكل الطين يورث النفاق

باب المعادن واحوال الجمادات والطبايع وتاثيراتها ونقلا باب الجواهر وبعض النوادر

الآيات الحجر وانبتنا فيها من كل شيء موزون **النحل** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون **الاسرى** تسبح له السموات والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا **الانبياء** قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **وقال تعالى** وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الحج** الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب **سبأ** ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد الى قوله تعالى واسلنا له عين القطر **فاطر** ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال سبحانه فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب **الحديد** وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس

تفسير اولم يروا ايتها يتفيؤا ظلاله اي او لم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل اي عن ايمانها وشمائلها اي جانبي كل واحد منها استعارة عن يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا لله وهم داخرون وهما حالان من الضمير في ظلاله والمراد من السجود الانقياد والاستسلام سواء كان بالطبع او بالاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأطأ رأسه ليركب وقال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر او سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة بها كهيئة الساجد والاجرام في نفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة لافعال الله فيها وجمع داخرون لان من جملتها من يعقل او لان الدخور من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكوكب يظهر منه آخذا في الارتفاع والسطوع وشماله هو الجانب الغربي من الارض وعند الزوال يبتدئ من المغرب واقعة على الربع الشرقي من الارض كذا ذكره البيضاوي وغيره وقال بعضهم كالحسن يقول ما ظلك فيسجد لربك اما انت فلا تسجد لربك بئس ما صنعت وعن مجاهد ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل شيء يسجد لله سواء كان ذلك ساجدا ام لا وقال الطبرسي رحمه الله وقيل ان المراد بالظل هو الشخص بعينه قال الشاعر كان في ظلالهن الشمس اي في اشخاصهن فعلى هذا يكون تأويل الظلال في الآية تأويل الاجسام التي عنها الظلال وهم داخرون اي اذلة صاغرون قد نبه الله سبحانه بهذا على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها بما لولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذله انتهى وقال النيسابوري في تأويلها بعد تفسيرها بما مر اولم يروا الى ما خلق الله من شيء هو عالم الاجسام فان عالم الارواح خلق من لا شيء يتفيؤا ظلاله فان الاجسام ظلال الارواح فتارة يميل بميل اهل السعادة الى اصحاب اليمين واخرى يميل بميل اهل الشقاء الى اصحاب الشمال سجدا لله منقادين لامره منتهين لما خلقوا لاجله وانما وحد اليمين وجمع الشمائل لكثرة اصحاب الشمال ويسجد كل موجود بما يناسب حاله كان تسبيح كل منهم بما يلائم لسانه انتهى **واقول** ويحتمل ان يكون المراد بظلاله امثاله على القول بعالم المثال كما حققه او روحه كما عبر في الاخبار الكثيرة عن عالم الارواح بالظلال فالمراد بالتفيؤ عن اليمين ميلهم الى السعادة والتشبه باصحاب اليمين وبالشمال خلافه وهذا كلام على سبيل الاحتمال في مقابلة ما ذكروه من ذلك والله يعلم تفسير كلامه وحججه الكرام عليهم السلام ولله يسجد قال الرازي قد ذكرنا ان السجود على نوعين سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله تعالى وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها في انفسها ممكنة الوجود والعدم قابلة لهما لانه لا يرجح احد الطرفين على الآخر الا لمرجح اذا عرفت هذا فنقول من الناس من قال المراد بالسجود المذكور في هذه الآية السجود بالمعنى الثاني وهو التواضع والانقياد والدليل عليه ان اللائق بالملائكة هو السجود بهذا المعنى لان السجود بالمعنى الثاني حاصل في كل المخلوقات

الى ما خلق الله من شيء [illegible]

في المعادن والجمادات والطبائع

والنباتات والجمادات ومنهم من قال السجود لفظ مشترك بين المعنيين وحمل اللفظ المشترك لافادة مجموع معنييه جائز فيحمل لفظ السجود في هذه الآية على الامرين معا اما في حق الدابة فبمعنى التواضع واما في حق الملائكة فبمعنى سجود المسلمين لله تعالى وهذا القول ضعيف لانه ثبت ان استعمال اللفظ المشترك لافادة جميع مفهوماته معا غير جائز قوله من دابة قال الاخفش يريد من الدواب وقال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض فان قيل ما الوجه في تخصيص الدواب والملائكة بالذكر قلنا فيه وجوه الاول انه تعالى بين في هذه الآية ان الحيوانات باسرها منقادة لله تعالى لان اخسها الدواب واشرفها الملائكة فلما بين في اخسها واشرفها كونها منقادة لله تعالى كان ذلك دليلا على انها باسرها منقادة خاضعة لله تعالى والوجه الثاني قال الحكماء الاسلام الدابة اشتقاقها من الدبيب والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانية فالدابة اسم لكل حيوان جسماني يتحرك ويدب فلما ميز الله الملائكة من الدابة علمنا انها ليست مما يدب بل هي ارواح محضة مجردة ويمكن الجواب عنه بان الطيران بالجناح مغاير للدبيب بدليل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه انتهى **واقول** التخصيص بعد التعميم ايضا شايع كعطف جبرئيل على الملائكة كما ذكره البيضاوي وما ذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لا حاجة في التعميم الى حمله على ذلك بل يمكن حمله على معنى الانقياد والتواضع وهو يشمل الانقياد لارادته وتاثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا كما حمل عليه البيضاوي قال بعضهم هذه الآية تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير انتهى **واقول** والارواح والنفوس ايضا لها جهتان فمن جهة مسخرة منقادة لربها في جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى مختارة مخالفة لربها بل من هذه الجهة ايضا مسخرة ساجدة خاضعة لارادة ربها حيث اقدرها على ما ارادت ودالة على وجود صانعها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما ارادت فهي من هذه الجهة ايضا مسبحة لربها ذاكرة لها دالة عليها منادية بلسان حالها من جهة امكانها وحدوثها وافتقارها بان لي ربا جعلني مريدا مختارا لحكمته وكماله وعنايته لا لذلته كما قال بعض العارفين بالفارسية عين انكار منكر اقرار است والكلام في هذا المقام دقيق ولا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه على الاقلام ويصعب دركها على الافهام وقد اومات الى شيء منه في شرح كتاب توحيد الكافي في توضيح اخبار دالة الله تعالى وبيان معانيها قوله سبحانه يسبح له السموات قال النيسابوري قالت العقلاء تسبيح الحي المكلف يكون تارة باللسان بان يقول سبحان الله واخرى بدلالة احواله على وجود الصانع الحكيم وتسبيح غيره لا يكون الا من القبيل الثاني وقد تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا في حالة واحدة فتعين حمل التسبيح ههنا على المعنى الثاني ليشمل الكل هذا ما عليه المحققون واورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه مفهوم معلوم واجيب بان دلالة كل شيء على وجود الصانع معلومة على الاجمال دون التفصيل فانك اذا اخذت تفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تتجزى ولكن عدد تلك الاجزاء وصفة كل منها من الطبع والطعم واللون والحيز والجهة وغيرها لا يعلمها الا الله وايضا الخطاب للمشركين وانهم وان كانوا مقرين بالخالق الا انهم لما اثبتوا شريكا وانكروا قدرته على البعث والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله فكانهم لم يفقهوا التسبيح اذ لم يتوسلوا به الى نتيجة النظر الصحيح ولهذا ختم الآية بقوله انه كان حليما غفورا حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وزعم بعض الظاهريين ان ما سوى الحي المكلف يسبح الله تعالى باللسان ايضا كل بلغته ولسانه الذي لا نعرفه نحن ولا نفقهه وزعم ايضا ان الحيوان اذا ذبح لا يسبح وكذا غصن الشجر اذا كسر واورد عليه بان كونه جمادا لا يمنع من كونه مسبحا فكيف صار ذبح الحيوان مانعا عن التسبيح وكذا كسر الغصن ويمكن ان يجاب بان تسبيح كل شيء لعله يختص بتركيبه الذي خلق عليه فاذا انحل ذلك التركيب وتفكك ذلك النظم لم يبق مسبحا مطلقا او لا على ذلك النحو وقال في تاويلها لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوت لقوله سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو الآخرة والآخرة حيوان لا جماد لقوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها لصاحبه وحمدا له على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصا في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه ينطق الارض يوم القيمة تحدث اخبارها وبه ينطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبه نطقت السموات والارض قالتا اتينا طائعين انه كان حليما في الازل اذ اخرج من العدم من يكفره ويجحده غفورا لمن تاب عن كفره قلنا يا نار كوني بردا قال الطبرسي هذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار بردا عليه وسلامة لا يصيبه من اذاها شيء كما قال سبحانه كونوا قردة خاسئين والمعنى انه صيرهم كذلك لا انه خاطبهم وامرهم بذلك وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملائكة ولطفا لهم وذكر في كون النار بردا وسلاما على ابراهيم وجوها احدها ان الله سبحانه احدث فيها بردا بدلا من شدة الحرارة فيها فلم تؤذه وثانيها انه سبحانه حال بينها وبين ابراهيم فلم تصل اليه وثالثها ان الاحراق انما يحصل بالاعتمادات التي في النار صعدا فيجوز ان يذهب سبحانه تلك الاعتمادات وعلى الجملة فعلمنا ان الله سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى وقال البيضاوي انقلاب النار هواء طيبة ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما في السمندل ويشعر به قوله على ابراهيم انتهى **واقول** على مذهب الاشاعرة لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا موثر في الوجود الا الله وانما اجرى عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا اراد عدم ذلك لا يخلق الاحراق واما عند غيرهم من القائلين بتاثير الطبايع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم والاولى ان يقال احراق النار وتبريد الثلج وقتل السموم وغير ذلك من التاثيرات لما كانت مشروطة بشروط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مشروطة بعدم تعلق ارادة القادر المختار بخلافه فاذا تعلقت بذلك انتفى تاثيرها كما ان الله تعالى اقدر العباد على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق ارادته القاهرة

وانقل كتاب الجواهر من بعض النوادر

عجلا فه ولذا ورد في الاخبار انه لا يحدث شيء في السماء والارض الا باذنه سبحانه قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن معه والطير قال الطبرسي ره قيل
معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به
وكذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير تسبح معه بالغداة والعشي
معجزة له انتهى وقال الرازي قال اصحاب المعاني يحتمل ان يكون تسبيح الجبال والطير بمثابة قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وتخصيص داود عليه السلام بذلك انما
كانت بسبب انه كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقينا وتعظيما واما المعتزلة فقالوا لو حصل الكلام في الجبل لحصل اما بفعله او بفعل الله تعالى فيه والاول محال
لان بنية الجبل لا تحتمل الحيوة والعلم والقدرة وما لا يكون حيا عالما قادرا يستحيل منه الفعل والثاني ايضا محال لان المتكلم عندهم من كان فاعلا للكلام
لا من كان محلا له فلو كان فاعل ذلك الكلام هو الله تعالى لكان المتكلم هو الله لا الجبل فحملوا التسبيح على التسبيح من السباحة وبناء التفعيل للتكثير مثل قوله يا جبال اوبي
معه والحاصل سيري معه واعلم ان مدار هذا القول على ان بنية الجبل لا تقبل الحيوة وهذا ممنوع وعلى ان المتكلم من فعل الكلام وهذا ايضا ممنوع واما الطير
فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن او الانس او الملائكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف
بل يكون حاله كحال الطفل في ان يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وايضا فيه دلالة على قدرة الله وعلى
تنزيهه عما لا يجوز فيكون القول فيه كالقول في الجبال انتهى وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة اول من صنع الدروع
داود وانما كانت صفائح فجعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين ولسليمان الريح اي سخرنا له الريح
عاصفة اي شديدة الهبوب الم تر ان الله يسجد له لعل المراد بالسجود غاية الخضوع او الانقياد الممكن من الشيء حتى الجمادات والعجم من الحيوانات يحصل منهم
غاية الانقياد الذي يتاتى منهم وكذا الملائكة وصالحو المؤمنين واما الكفار والفجار فلما لم يات منهم غاية الانقياد اخرجهم وقال وكثير من الناس لانهم
وان كانوا في الاوامر التكوينية منقادين لكنهم ليسوا في الاوامر التكليفية كذلك فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت
سابقا وقال الرازي الرؤية هنا بمعنى العلم وفي السجود وجوه احدها قال الزجاج اجود الوجوه في سجود هذه الامور انها تسجد مطيعة لله تعالى وهو كقوله
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين انما قولنا لشيء وان منها لما يهبط من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده وسخرنا مع داود الجبال
والمعنى ان هذه الاجسام لما كانت قابلة لجميع الاعراض التي يحدثها الله تعالى فيها من غير امتناع البتة اشبهت الطاعة والانقياد والسجود واما قوله وكثير من
الناس ففيه وجوه احدها ان السجود بالمعنى الذي ذكرناه وان كان عاما في حق الكل الا ان بعضهم تمرد وتكبر وترك السجود في الظاهر فهذا التخصيص وان كان
ساجدا بذاته لكنه متمرد بظاهره اما المؤمن فانه ساجد بذاته وبظاهره فلاجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذكر وثانيها ان تقطع قوله وكثير من الناس
عما قبله ثم فيه ثلثة اوجه الاول نقول تقدير الآية ولله يسجد من في السموات ومن في الارض ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني
بمعنى الطاعة والعبادة لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه جميعا الثاني ان يكون قوله وكثير من الناس مبتدأ وخبره محذوف وهو مثاب لان خبر مقابله
يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب الثالث ان يبالغ في تكثير المحقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليهم العذاب وثالثها من يجوز استعمال
اللفظ المشترك في مفهوميه جميعا يقول ان المراد بالسجود في حق الاحياء العقلاء العبادة وفي حق الجمادات الانقياد ومن ينكر ذلك فيقول ان الله تعالى
تكلم بهذه اللفظة مرتين فعنى بها في حق العقلاء الطاعة وفي حق الجمادات الانقياد فان قيل قوله من في السموات ومن في الارض لفظ العموم فيدخل فيه الناس
فلم قال مرة اخرى وكثير من الناس قلنا لو اقتصر على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون فبين ان كثيرا منهم يسجدون طوعا دون كثير منهم فانه يمتنع عن ذلك
القول الثاني في تفسير السجود ان كل ما سوى الله تعالى فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند الانتهاء الى الواجب لذاته كما قال وان
الى ربك المنتهى وكما ان الامكان لازم للممكن حال حدوثه وبقائه فافتقاره الى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم
للماهية ادل على الخضوع والتواضع من وضع الجبهة على الارض فان ذلك علامة وضعية للافتقار وقد يتطرق اليه الصدق والكذب فاما نفس الافتقار الذاتي
فانه يمتنع التغير والتبدل فجميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله اي خاضعة متذللة معترفة بالفاقة اليه والحاجة الى تخليقه وتكوينه وعلى هذا تاولوا
قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا قول القفال القول الثالث ان سجود هذه الاشياء سجود ظلالها كقوله تعالى يتفيؤا ظلاله الآية وهذا قول مجاهد
انتهى قوله تعالى اوبي معه قال البيضاوي اي رجعي معه التسبيح او النوحة على الذنب وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا
تامل فيها او سيري معه حيث سار والطير عطف على محل الجبال والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بآلاته
او بقوته عين القطر اي النحاس المذاب سال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وذلك باليمن ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ او يمنعهما ان تزولا لان الامساك منع ولئن زالتا ان امسكهما
اي ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين ومن الاولى مزيدة والثانية للابتداء انه كان حليما
غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا لاعمال العباد قوله تعالى فيه باس شديد فان الات الحروب متخذة منه ومنافع للناس اذ ما
من صنعة الا والحديد آلتها وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال
يتضمن تعليلا او اللام صلة لمحذوف اي انزله ليعلم الله بالغيب حال من المستكن في ينصره ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى
نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه وقال الرازي واما الحديد ففيه الباس الشديد فان آلات الحروب متخذة
منه وفيه ايضا منافع كثيرة منها قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ومنها ان مصالح العالم اما اصول واما فروع اما الاصول فاربعة الزراعة

المحقوقين خ

والحياكة

والحياكة وبناء البيوت والسلطنة وذلك لان الانسان مضطر الى طعام يأكله وثوب يلبسه وبناء يسكن فيه والانسان مدني بالطبع فلا تنتظم مصلحته الا عند اجتماع جمع من ابناء جنسه ليشتغل كل واحد منهم بمهم خاص فحينئذ ينتظم من الكل مصالح الكل وذلك الانتظام لا بد وان يفضي الى المزاحمة ولا بد من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك هو السلطان فثبت انه لا تنتظم مصلحة العالم الا بهذه الحرف الاربعة اما الزراعة فيحتاج الى الحديد وذلك من كرب الارض وحفرها ثم عند تكون هذه الحبوب وتولدها لا بد من خبزها وتنقيتها وذلك لا يتم الا بالحديد ثم لا بد من خبزها ولا يتم الا بالنار ولا بد فيها من المقدحة الحديدية واما الفواكه فلا بد من تقطيعها من قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة للاكل ولا يتم ذلك الا بالحديد ثم يحتاج في آلات الحياكة الى الحديد ثم تفتقر في قطع الثياب وخياطتها الى الحديد والذهب لا يقوم مقام الحديد في شيء من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب في الدنيا ما كان يختل شيء من مصالح الدنيا ولو لم يوجد الحديد لاختل جميع مصالح الدنيا ثم ان الحديد لما كانت الحاجة اليه شديدة جعله سهل الوجدان كثير الوجود والذهب لما قلت الحاجة اليه جعله عزيز الوجود وعند هذا يظهر اثر جود الله ورحمته على عبيده فان كل ما كانت حاجتهم اليه اكثر جعل وجدانه اسهل ولهذا قال بعض الحكماء ان اعظم الامور حاجة اليه هو الهواء فانه لو انقطع وصوله الى القلب لحظة لمات الانسان في الحال فلا جرم جعله الله اسهل الاشياء وجدانا وهيأ اسباب التنفس والآلات حتى ان الانسان يتنفس دائما بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه الى تكلف عمل وبعد الهواء الماء الا انه لما كانت الحاجة الى الماء اقل من الحاجة الى الهواء جعل تحصيل الماء اشق قليلا من تحصيل الهواء وبعد الماء الطعام ولما كانت الحاجة الى الطعام اقل من الحاجة الى الماء جعل تحصيل الطعام اشق من تحصيل الماء ثم تتفاوت الاطعمة في درجات الحاجة والعزة فكلما كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل وكلما كان وجدانه اعسر كانت الحاجة اليه اقل والجواهر لما كانت الحاجة اليها قليلة جدا لا جرم كانت عزيزة جدا فعلمنا ان كل شيء كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اشد من الحاجة الى كل شيء فنرجو من رحمته ان يجعلها اسهل الاشياء وجدانا.

العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن معلى عن ابراهيم بن المطلب بن الغراء رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال شكت اسافل الحيطان الى الله عز وجل من ثقل اعاليها فاوحى الله عز وجل اليها يحمل بعضكن بعضا. **الكافي** عن العدة عن البرقي عن ابراهيم الثقفي مثله. **المحاسن** عن القاساني مثله الا ان فيه يحمل بعضها بعضا. **بيان** لعل الشكاية بلسان الافتقار والاضطرار والوحي بالخطاب التكويني كما قيل في قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اي بلسان استعدادكم وقابليتكم او يكون استبعاده تمثيلية لبيان ان الله تعالى خلق الاجزاء الارضية والترابية بحيث يلتصق بعضها ببعض ولا يكون ثقل الجميع على الاسافل فتنهدم سريعا. **المحاسن** عن علي بن اسباط عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها. **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن اسباط مثله الا ان فيه تنقض الجدر. **المحاسن** عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها قلت تنقض الجدر تسبيحها قال نعم. **العياشي** عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء يسبح بحمده وانا لنرى ان تنقض الجدار هو تسبيحها. **و منه** في رواية الحسين بن سعيد عنه عليه السلام مثله. **و منه** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا يسبح بحمده قال اما ترى ان تنقض الحيطان تسبيحها. **و منه** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه دخل عليه رجل فقال له فداك ابي وامي اني اجد الله يقول في كتابه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال هو كما قال فقال له اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت تنقض وذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال. **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم قال بكاء السماء احمرارها من غير غيم وبكاء الارض زلازلها وتسبيح الشجر حركتها من غير ريح وتسبيح البحار زيادتها ونقصانها وتسبيح الشجر نموه ونشوه وقال ايضا ظله يسبح الله. **بيان** قد مضى من البيان في تفسير الآيات ما يمكن به فهم هذه الاخبار والحاصل ان تنقض الجدار لدلالتها على حدوث التغير فيها وفنائها نداء منها بلسان حالها على افتقارها الى من يوجدها ويبقيها ومنزه عن صفاتها المحوجة الى ذلك وايضا نقصانات الجدار دلائل على كمالات الخالق وكثراتها واختلافاتها ومضاداتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والند والضد له كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له والحاصل ان جميع المصنوعات والممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالة على صانعها وبارئها ومصورها وعلمه وحكمته فهذا تنزيهها عن صفاتها المستلزمة للعجز والنقص وايضا مطيعة لربها فيما خلقها له واسرها بها من مصالح عالم الكون موجهة الى ما خلقت له فسكون الارض تسبيحها وجري الماء وجريه تسبيحه وطلوع الشمس وقيام الاشجار والنباتات في نموها وجري الرياح واصواتها وهذه الابنية وسقوطها وتحريق النار وحرها واصوات الصواعق واضاءة البروق وجلاجل الرعود وجري الطيور في الجو ونغماتها كلها طاعة لخالقها وسجدة وتسبيح وتنزيه له سبحانه قال بعض العارفين خلق الله الخلق ليوحدوه فانطقهم بالتسبيح ليدلوا عليه الثناء والتسبيح فقال اولم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية فخاطب بها نبيه الامين ليعلم الذي اشهده ذلك ورآه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان ولمحمد صلى الله عليه وآله عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذا هي

وانفلاق بالجواهر وبعض النوادر

العبادة الذاتية التي قام بهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وفي القاموس نقض البيت تشقق فسمع له صوت وقوله بكاء السماء احمرارها اى خارجا عن العادة فانه من علامات غضبه تعالى فكانه يبكي على من استحق الغضب وعلى من يستحق العبادة الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه وقوله وهو كهما من عزيز اى عند الزلزلة او بالنحو فيكون ما بعده تاكيدا **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا **بيان** لعل المراد بالجواهر الاحجار كالياقوت والعقيق والفيروزج واشباهها **تفسير علي بن ابراهيم** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده **ومنه** في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء يسبح لله عز وجل **ومنه** في قوله والشجر والدواب لفظ الشجر واحد ومعناه جمع في قوله تعالى واسلنا له عين القطر قال الصفر **المناقب لابن شهرآشوب** قال قال ضباع بن نصر الهندي للرضا عليه السلام ما اصل الماء فقال اصل الماء من خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحيوة والبرد من برد الموت وكذا السموم القاتل الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة **توضيح** قوله من خشية الله اشارة الى ما ورد في بعض الكتب السماوية ان الله تعالى خلق اولا درة بيضاء فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ماء عليه الارضون اي البحر الاعظم غيره الجوهر اي جوهر الارض التي ينبع منها من حر الحيوة اي من جنسه لان الروح الحيواني والحرارة الغريزية سببا للحيوة وزوالها سبب للموت فيه اشارة الى ما ذكره الحكماء في تولد المعادن فلنذكر ما ذكروه في ذلك قالوا المركبات التي لها مزاج ثلثة انواع تسمى بالمواليد هي المعادن والنباتات والحيوانات ووجه الحصر انه ان تحقق فيه مبداء التغذية فاما مع تحقق مبداء الحس والحركة لانه لا قطع بعدمهما في النبات والمعدن بل ربما يدعى حصول الشعور والارادة للنبات لامارات تدل على ذلك مثل ما شاهد من ميل النخلة الانثى الى الذكر وتعشقها بحيث لو لم تلقح منه لم تثمر وميل عروق الاشجار الى جهة الماء وميل اغصانها في الصعود من جانب الموانع الى الفضاء ثم ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفية فان بتباعد الامزجة عن الاعتدال الحقيقي انما هو على غاية من التدريج فاستعداد الصور الحيوانية وخواصها لا بد ان يبلغ قبل الانتفاء الى حد الضعف والخفاء وكذا النباتية ولهذا اتفقوا على ان المعدنيات ما وصل الى افق النبات ومن النباتات ما وصل الى افق الحيوانية كالنخلة والنبية اشارة بقولهم اكرموا عمتكم النخلة وقال بعضهم اخرى طبقات المعادن متصلة باولى طبقات النباتات كالمرجان التي هي من المعادن ينبت في قعر البحر وهو قريب من النباتات التي تنبت في فصل الربيع وتذبل في نفسها سريعا واخرى طبقة النبات متصلة باولى طبقة الحيوانات كالنخل فانها شبيهة بالحيوان في انها اذا غرقت بالماء او قطع رأسها يموت ولا تثمر كثيرا بدون اللقاح وان يجد طلعها يشبه رائحة المني وتعشق بعضها بعضا بحيث لا تحمل الا ذا صب من طلعة وبميل بعضها الى بعض وهي قريبة من الحيوانات المتولدة في الاراضي الندية كالدود والطحلب واشباهها واخرى طبقة الحيوانات متصل باولى الانسان كالفيل والقردة فانهما يتعلمان بادنى تعليم وفي كثير من الصفات شبيهة بالانسان وهي قريبة من بعض افراد الانسان كالسودان واكراد الذين ليس فيهم من الانسانية الا الاكل والشرب والسفاد ثم انهم قالوا ان الابخرة والادخنة المحتبسة في باطن الارض اذا كثرت يتولد منها ما مر من الرجفة والزلزلة وانفجار العيون واذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاط المختلفة في الكم والكيف والمزج بحسب الامكنة والازمنة والاستعدادات فتكون منها الاجساد المعدنية باذن الله تعالى وهي اول ما يحدث من المركبات العنصرية التامة المزاجية ثم اذا غلب البخار على الدخان تتولد مثل اليشم والبلور والزيبق وغيرها من الجواهر المشفة وان غلب الدخان يتولد الملح والزاج او غيرهما والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولد غيرها من المعادن واصنافها خمسة لانها اما ذائبة والذائبة اما منطرقة او غير منطرقة والغير المنطرقة اما مشتعلة او غير مشتعلة وغير الذائبة اما عدم ذوبانه لفرط الرطوبة او لفرط اليبوسة فاقسامها ذائب منطرق وذائب غير منطرق ولا مشتعل وغير ذائب لفرط الرطوبة وغير ذائب لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو الجسم الذي يجمد فيه الرطب واليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع بقاء دهنية قوية بسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق وهو الاندفاع في العمق بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض قليلا دون ان ينفصل شيء والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم رطبه ويابسه المشهور من انواع الذائب المنطرق سبعة الذهب والفضة والرصاص والاسرب والحديد والنحاس والخارصيني وقيل الخارصيني هو جوهر شبيه بالنحاس يتخذ منه مرايا لها خواص وذكر بعضهم انه لا يوجد في عهدنا والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني والمغشوش بجوهر مركب من بعض الفلزات وليس بالخارصيني والذوبان في غير الحديد ظاهر واما في الحديد فيكون بالحيلة على ما يعرفه ارباب الصنعة وشهدت الامارات بان مادة الاجساد السبعة الزيبق والكبريت واختلاف الانواع والاصناف عائد الى اختلاف صفاتهما واختلاطهما وتاثر احدهما عن الاخر اما الامارات فهي انها سيما الرصاص يذوب الى مثل الزيبق والزيبق ينعقد برائحة الكبريت الى مثل الرصاص والزيبق يتعلق بهذه الاجساد واما كيفية تكون تلك الاجساد منهما فهي انه اذا كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ احدهما بالاخر تاما فان كان الكبريت مع بقاءه ابيض غير محرق تكون منه الفضة وان كان احمر وفيه قوة صباغة

لطيفة

في المعادن والجمادات وقوى الطبايع

لطيفة غير محرقة تكون الذهب وان كانا نقيين وفي الكبريت قوة صباغة لكن وصل اليه قبل كمال النضج برد مجمد عاقد تكون الخارصيني وان كان الزيبق نقيا والكبريت رديا فان كان مع الرداءة فيه قوة احراقية تكون النحاس وان كان غير شديد المخالطة بالزيبق بل متخللا اياه سافا فسافا تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين فان قوي التركيب في الزيبق تخلخل ارضي وفي الكبريت احراق تكون الحديد وان ضعف التركيب تكون الاسرب ويسمى الرصاص الاسود قال صاحب المواقف بعد ايراد مثل هذا التقسيم وانت خبير بان القسمة غير حاصرة وان الكون على هذا الوجه لا سبيل فيه الى اليقين ولا يرجى فيه الا الحدس والتخمين ان سلم فلكونها على غير هذا الوجه مما لم يقم على امتناعه دليل كيف والمهوسون بالكيمياء لم يروا الاجساد السبعة والارواح التي تفيد الصورة الذهبية والفضية لظنون والكل مستند الى الفاعل المختار من غير المخالطة على شيء مما ذكره انتهى والثاني اي الذائب المشتعل هو الجسم الذي فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزاج ولذلك يقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تخمرت بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت تلك المائية دهنية وانعقدت بالبرد وقيل مخالطة تخمر بها بالحرارة تخمرا شديدا بالحرارة حتى حصل فيها دهنية ثم انعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كذلك الا ان الدهنية فيه اقل والثالث اي الذائب الذي لا ينطرق ولا يشتعل ما ضعف امتزاج رطبه بيابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحر واليبس كالزاجات وتولدها من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض الاجساد الذائبة وكالاملاح وتولدها من مائية خالطها دخان لطيف كثير النارية وانعقد باليبس مع غلبة الارضية الدخانية وهذا يتخذ الملح من الرماد المحترق بالطبخ والتصفية والرابع اي الذي لا يذوب ولا ينطرق لرطوبته ما استحكم الامتزاج بين اجزائه الرطوبة الغالبة والاجزاء اليابسة بحيث لا يقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركب من مائية صافية جدا خالطها دخانية كبريتية لطيفة مخالطة شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح الا ويغشاه من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما ومثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فانه يحيط بالقطرة سطح ترابي حاصر للماء كالغلاف له بحيث تبقى القطرة على شكلها في وجه التراب واذا تلاقت قطرتان منهما فربما يخرق الغلافان ويصير الماءان في غلاف واحد وبياض الزيبق لصفاء المائية وبياض الارضية وممازجة الهوائية والخامس اي الذي لا يذوب ولا ينطرق ليبوسته ما اشتد الامتزاج بين اجزائه الرطبة واليابسة المستولية بحيث لا يقدر النار على تفريقها مع احالة البرد المائية الى الارضية بحيث لا تبقى رطوبة حسية دهنية فلذا لا ينطرق ولما كان تعقده باليبس لا يذوب الا بالحيلة بحيث لا يبقى ذلك الجوهر بخلاف الحديد المذاب وذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الاحجار ثم ان من المعادن ما يتولد بالصنعة بتهيئة المواد وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح وان منها ما يعمل له شبيه يعسر التمييز في بادي النظر كالذهب والفضة واللعل وكثير من الاجساد المعدنية وهل يمكن ان يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير جهة الاعجاز فذهب كثير من العقلاء الى ان تكون الذهب والفضة بالصنعة واقع وذهب ابن سينا الى انه لم يظهر له امكانه فضلا عن الوقوع لان الفصول الذاتية التي بها تصير هذه الاجساد انواعا امور مجهولة والمجهول لا يمكن ايجاده نعم يمكن ان يعمل النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص لكن هذه الامور المحسوسة يجوز ان لا تكون هي الفصول بل عوارض ولوازم واجيب بانا لا نسلم اختلاف الاجسام بالفصول والصور النوعية بل هي متماثلة لا تختلف الا بالعوارض التي يمكن زوالها بالتدبير ولو سلم فان اريد بمجهولية الصور النوعية والفصول الذاتية انها مجهولة من كل وجه فممنوع كيف وقد علم انها مبادئ لهذه الخواص والاعراض وان اريد انها مجهولة بحقائقها وتفاصيلها فلا نسلم الا ان الايجاد موقوف على العلم بذلك وانه لا يكفي العلم بجميع المواد على وجه حصل الظن بفيضان الصور عنده لاسباب لا نعلم على التفصيل كالحية من الشعر والعقرب من الباذروج ونحو ذلك ويكفي بصنعة الترياق وما فيه من الخواص والآثار شاهدا على امكان ذلك نعم الكلام في الوقوع وفي العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد وهذا جعل الكيمياء مثلا في اسم بلا مسمى **اقول** يظهر من بعض الاخبار تحققه لكن علم غير المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممن يدعي علم ذلك منهم اصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس لا يتبعهم الا مخدوع وصرف العمر فيه لا يسمن ولا يغني من جوع **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام لو فطنوا طالب الكيميا لما في العذرة لاشتروها بانفس الاثمان وغالوا بها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى الحلبي عن الثمالي قال مررت مع ابي عبد الله عليه السلام في سوق النحاس فقلت جعلت فداك هذا النحاس ايش اصله فقال فضة الا ان الارض افسدتها فمن قدر على ان يخرج الفساد منها انتفع بها **المجازات النبوية للرضي** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الجبل ظهورها حرز وبطونها كنز **قال السيد ره** هذا القول خارج على طريق المجاز لان بطون الجبل على الحقيقة كنز وانما اراد عليه السلام ان اصحابها يستخرجون منها ميز الاغلاذ ما تنمى به اموالهم ويحسن معه احوالهم وظهورها حرز اراد انها منجاة من المعاطب وملجأ عند المهارب **الخرائج** روى احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس علي منه باس ان لله بلادا تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالذر فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها قال الوشاء اني سألت عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسألتي فاخبرت انه من البلخ والتبت وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها فليس لا يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلاثين فرسخا في ليلة لا يعرف شيء من الدواب يصبر صبرها فيوقرون احمالهم ويخرجون فاذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا الا قطعته فتشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللحم يتخذ لها اذا لحقتهم يطرح لها في الطريق والا ان لحقتهم قطعتهم ودوابهم **بيان** الرقة بلد على الفرات والمراد بصاحبها هرون لانه كان في تلك الايام فيها والقلس حبل ضخم من ليف وخوص وغيرهما وكانه وصف المشبه به اي الكلاب المعلمة

والاجزاء

باب الجواهر وبعض النوادر

الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتي لم تصل اليه **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجص والكلس والجبس والزرانيخ والمرتك والقونيا والزيبق والنحاس والرصاص والفضة والذهب والزبرجد والياقوت والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم فهل يخفى على ذي عقل ان هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها ثم قصرت حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فانهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضة والذهب ويسقطا عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان الاموال ولا يدخرهما احد للاعقاب وقد اعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من الرصاص والذهب من الفضة واشباه ذلك مما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومن اوغل في المعادن انتهى الى واد عظيم يجري منصلتا بماء غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه امثال الجبال من الفضة تفكر الان في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اراد جل ثناؤه ان يري العباد قدرته وسعة خزائنه ليعلموا انه لو شاء ان يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الطريف مما يحدثه الناس من الاواني والامتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل آخذ الثمن فاذا فشا وكثر في ايدي الناس سقط عندهم وخست قيمته ونفاسة الاشياء من عزتها **بيان** الكلس بالكسر الصاروج والجبس بالكسر الجص وفي اكثر النسخ الجبسين ولم اجده فيما عندنا من كتب اللغة لكن في لغة الطب كما في اكثر النسخ والمرتك كمقعد المرداسنج والقونيا بالياء الموحدة او الياء المثناة من تحت لم اجدها في كتب اللغة لكن في القاموس القونة القطعة من الحديد او الصفر يرقع بها الاناء وفي بعض النسخ والتوتيا وفي كتب اللغة انه حجر يكتحل به والقار القير وجبى الخراج جباية جمعه الايغال المبالغة في الدخول والذهاب وانصلت مضى وسبق

تتميم نفعه عميم اعلم ان الذي يستفاد من الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة هو ان تأثيره سبحانه في الممكنات لا يتوقف على المواد والاستعدادات وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو سبحانه جعل للاشياء منافع وتأثيرات وخواص واودعها فيها وتأثيرها مشروط باذن الله تعالى وعدم تعلق ارادته القاهرة بخلافها كما انه اجرى عادته بخلق الانسان من اجتماع الذكر والانثى وتولد النطفة منهما وقرارها في رحم الانثى وتدرجها علقة ومضغة وهكذا فاذا اراد غير ذلك فهو قادر على ان يخلق من غير اب كعيسى ومن غير ام ايضا كآدم وحواء وكخفاش عيسى وطير ابراهيم وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الانبياء في احياء الموتى وجعل الاحراق في النار فلما اراد غير ذلك قال للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وجعل الثقيل يرسب في الماء ويتجرد من الهواء فاظهر قدرته بمشي كثير على الماء ورفعهم الى السماء وجعل في طبع الماء الانحدار فاجرى حكمه عليه بان يقف مثال الجبال مثبتا في الهواء حتى يعبر بنوا اسرائيل من البحر ومع عدم القول بذلك لا يمكن تصديق شيء من المعجزات اليقينية المتواترة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكذا اجرى عادته على انعقاد الجواهر في المعادن باسباب من المؤثرات الارضية والسماوية لبعض المصالح فاذا اراد اظهار كمال قدرته ورفعة شأن وليه يجعل الحصا في كفه دفعة جوهرا ثمينا والحديد في يد نبيه عجينا ويخرج الابدان البالية دفعة من التراب في يوم الحساب فهذه كلها وامثالها لا تستقيم مع الاذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وقال بعضهم حذرا من التشهير والتكفير اعادة النفس الى بدن مثل بدنها الذي كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة كما نطقت به الشريعة ممكن غير مستحيل ولا استعداد ايضا فيها ولا يلزم ان يكون حدوث ابدانهم واستعداده لتعلقها بما يحصل له شيئا فشيئا كالكون اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم طفلا الى تمام الخلقة على حسب ما يقتضيه التوالد والتناسل فان ذلك نحو خاص من الحدوث والحدوث لا ينحصر للانسان في هذا النحو لجواز ان يكون دفعة تاما كاملا لاجل خصوصية بعض الازمنة والاوقات والاوضاع الفلكية ترجح ارادة الله تعالى في ايجاد الناس وتكوين اجسادهم دفعة واحدة ونفخ ارواحهم في اجسادهم المتكونة نفخة واحدة بتوسط بعض ملائكته فيرد الله تعالى بواسطة واهب الصور تلك الصور الى موادها المحصلة للمزاج الخاص مرة اخرى كما تتكون الوف كثيرة من اصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكونا دفعيا ولا يلزم ان يكون نحو التعلق واحدا في المبدأ والاعادة بل يجوز ان يكون التعلق الاخرى الى البدن على وجه لا يكون مانعا من حصول الاوضاع الغريبة والآثار العجيبة ومشاهدة امور عينية لم يكن من شأن النفس مشاهدتها اياه في النشأة الدنيوية وكذا اقتدارها على ايجادها صورا عجيبة غريبة حسنة او قبيحة مناسبة لاوصافها واخلاقها انتهى وانت تعلم اذا تأملت في مجاري كلامه مع انه اعمل التقية فيه لوح الى مرامه **فائدة** نقل بعض قدماء الاطباء عن جالينوس في بيان تشريح الاعضاء وفوائدها انه قال في شعر الحاجبين ايضا انما لم يقصر فيه ولم يطول غيره وهو والاشفار دون سائر الشعر جعل له مقدار يقف عنده فلا يطول اكثر منه واما شعر الراس واللحية فانه يطول كثيرا والسبب في ذلك ان شعر الراس واللحية له منفعتان احديهما تغطية ما تحته من الاعضاء وسترها والاخرى افناء الفضول الغليظة ومنفعته من جهة التغطية والستر تختلف على وجوه شتى وذلك لان حاجتنا الى التغطية والستر تختلف بقدر اختلاف الاسنان وزمان السنة والبلدان واخلاط البدن لان حاجة الرجل التام الى طول الشعر ليست كحاجة الصبي الصغير الى ذلك ولا كحاجة الشيخ الفاني ولا كحاجة المرأة وكذلك ايضا ليست الحاجة الى طول الشعر في الصيف والشتاء سواء ولا في البلاد الحارة والباردة ولا حاجة البادن والناحل ولا حاجة من كانت عينه معتلة من الرمد او كان رأسه يصدع الى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لا علة به فاحتيج

ذلك

في المعادن والجمادات والطبايع وتأثيراتها

لذلك ان تكون من تحمل طول الشعر في الاوقات المختلفة باقدار مختلفة بحسب ما يوافق كل وقت منها واما الحاجبان والاشفار فانه ان زيد فيه او
نقص منه فسدت منفعته وذلك ان الاشفار تحوط العين بمنزلة الجدار لتحجب عنها وتمنع من ان تسقط فيها شيء من الاجرام الصغار اذا كانت مفتوحة
وشعر الحاجبين جعل لما يلقى يتحدر من الراس قبل وصوله الى العين بمنزلة السور المانع فمتى قصرت من طوله او قللت من عدده اكثر مما ينبغي كان
ما يدخل على منفعته من الفساد بحسب ما ينقص من المقدار الذي يحتاج اليه وذلك ان الاشفار ح تطلق ما قد كانت تمنعه قبل النقصان من الوصول
الى العين وشعر الحاجبين يرسل ما قد كان يحبسه ويمنعه من الوصول الى العين من الاشياء التي تسيل من الراس فان انت طولت هذا الشعر وكثرته
فوق المقدار الذي ينبغي لم يقم ح للعين مقام الحاجب ولا مقام السور المانع لكنه يغطي العين ويعلو عليها حتى يصير منه في مثل حبس ضيق
وذلك انه يستر الحدقة ويحجبها حتى تظلم والحدقة احوج الحواس كلها الى ان لا يحجب ولا يحال بينها وبين ما يدركه البصر واذا كان الامر على ما وصفنا
الذي ينبغي ان نقول فيه انقول ان الخالق امر هذا الشعر ان يبقى على مقدار واحد لا يطول اكثر منه وان الشعر قبل ذلك الامر فاطاع فبقي لا يخالف ما
امر به اما للفزع والخوف من المخالفة لامر الله واما للمجاملة والاستحياء من الله الذي امره بذلك الامر واما لان الشعر نفسه يعلم ان هذا اولى به واجمل من
فعله اما موسى فهذا رايه في الاشياء الطبيعية وهذا الراي عندي اجود واولى بان يتمسك به من راي ابيقورس الا ان الاجود الاضراب عنهما جميعا و
الاحتفاظ بان الله هو مبدء خلق كل شيء كما قال موسى وزيادة المبدء الذي من المادة فان خالقنا انما جعل الاشفار وشعر الحاجبين يحتاج ان
يبقى على مقدار واحد من الطول لان هكذا كان اوفق واصلح فلما علم ان هذا الشعر كان ينبغي ان يجعل على هذا جعل تحت الاشفار جرما صلبا شبيه الغضروف
تمتد في طول الجفن وفرش تحت الحاجبين جلدة صلبة ملزقة بغضروف الحاجبين وذلك انه لم يكن يكتفي في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول بان يشاء
لم يكن مع
الخالق ان يكون هكذا كما انه لو شاء ان يجعل الحجر دفعة انسانا لم يكن ذلك بممكن والفرق فيما بين ايمان موسى وايماننا وافلاطون وساير اليونانيين
هو ان موسى يزعم انه يكتفي بان يشاء الله ان يزين المادة ويهيئها فتزين وتهيأ على المكان وذلك انه يظن ان الاشياء كلها ممكنة عند الله
فانه لو شاء ان يخلق من الرماد فرسا او ثورا دفعة لفعل واما نحن فلا نعرف هذا ولكنا نقول ان من الاشياء اشياء في نفسها غير ممكنة وهذه
الاشياء لا يشاء الله اصلا ان يكون وانما يشاء ان يكون الاشياء الممكنة وايضا لا يختار الا اجودها واوفقها وافضلها ولذا لما كان الاصلح والاوفق
للاشفار وشعر الحاجبين ان يبقى على مقداره من الطول على عدده الذي هو عليه دائما ابدا لسنا نقول في هذا الشعر ان الله انما شاء ان يكون على ما هو
عليه فصار من ساعته على ما شاء الله وذلك انه لو شاء الف مرة ان يكون هذا الشعر على هذا لم يكن ذلك بل بعد ان يجعل منشاه من جلدة رخوة
الا انه لو لم يغرس اصول الشعر في جرم صلب لكان مع ما يتغير كثيرا مما هو عليه لا يبقى ايضا قائما منتصبا واذا كان هذا هكذا فانا نقول ان الله مسبب
لامرين احدهما اختيار اجود الحالات واصلحها واوفقها لما يفعل والثاني اختيار المادة الموافقة ومن ذلك انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر
الاشفار قائما منتصبا وان يدوم بقاؤه على حالة واحدة في مقدار طوله وفي عدده وجعل مغرس الشعر ومركزه في جرم صلب ولو انه غرسه في جرم رخو
لكان اجهل من موسى واجهل من قايد جيش سخيف يضع اساس سور مدينته او حصنه على ارض رخوة غارقة بالماء وكذلك شعر الحاجبين ودوامه
على حالة واحدة انما جاء من قبل اختياره للمادة وكما ان العشب وساير النبات ما كان منه ينبت في ارض لينة سمينة خصبة فانه يطول وينشو
نشوا حسنا وما كان منه في ارض صخرية جافة فانه لا ينمو ولا يطول كل احد الامرين انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه **واقول** قد لاح من
الكلام الردي المشتمل على الكفر الجلي امور الاول ما اسلفنا من ان الانبياء المخبرين عن وحي السماء عليهم السلام لم يقولوا بتوقف تاثير الصانع تعالى
شانه على استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شيء من شيء بدون مرور زمان او اعداد ولذا انخلق اي شيء كان من اي شيء اراد الثاني
ان الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوة الانبياء ولم يؤمنوا بهم وانهم يزعمون انهم عليهم السلام اصحاب نظر كاصحاب اراء مثلهم يخطئون ويصيبون ولم
يكن علومهم مقتبسة من مشكوة انوارهم كما زعمه اتباعهم الثالث انهم كانوا منكرين لاكثر معجزات الانبياء عليهم السلام فان اكثرها مما عدوه من
المستحيلات الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معارضين لارباب الشرايع والديانات كما هم في زماننا الان ايضا كذلك قال الشيخ المفيد قدس سره
في كتاب المقالات **اقول** ان الطباع معان تحل الجسم يتهيا بها للانفعال كالبصر ما فيه من الطبيعة التي بها يتهيا لحلول الحس فيه والادراك
ثم قال وانما يتولد بالطبع فانما هو لمسببه بالفعل في المطبوع وانه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع وهذا مذهب ابي القاسم الكعبي وهو خلاف
مذهب المعتزلة في الطباع وخلاف الفلاسفة الملحدين ايضا فيما ذهبوا اليه من فعال الطباع ثم قال قد ذهب كثير من الموحدين الى ان الاجسام كلها
مركبة من الطبايع الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واحتجوا في ذلك بانحلال كل جسم اليها وبما يشاهدونه من استحالتها كاستحالة النماء
جمادا والجماد نماء والموات حيوانا والحيوان مواتا ووجود النارية والمائية والهوائية والترابية في كل جسم وانه لا ينفك جسم من الاجسام من ذلك
ولا يعقل على خلافه ولا يحيل الا اليه وهذا ظاهر مكشوف ولست احيل القول به لجهة تعتمد عليها ولا اراه مفسدا لشيء من التوحيد والعدل او الوعيد او النبوات
او الشرايع فاطرحه لذلك بل هو مؤيد للدين مؤكد لادلة الله تعالى على ربوبيته وحكمته وتوحيده وممن دان به من رؤساء المتكلمين النظام وذهب اليه
البلخي ومن تبعه في المقال **باب** نادر **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد امر عليه اخر يغلبه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق السفلى فخرت و
زخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله عز وجل الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها في ظهرها او
تادا ومنعها من ان تميد بما عليها فذلت واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت

الجبال وذللت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق الله النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني
فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح
فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فاحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد
مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله جل جلاله لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فذل
وخاف **بيان** فخلق الله الفلك فادارها اي جعل الفلك الاعلى او الافلاك باجرامها النيرة مسلطة على السحاب تحفظها وتثيرها وتذيبها وتفرقها وقد مر برواية الكليني
هكذا ان ذلك لله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت فقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت الى اخر الخبر
وهو الظاهر بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى وقد سبق شرح الخبر في الباب الاول **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي نجران عن عاصم بن
حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام فيما سأل رسول معوية لاسولن ملك الروم حسن بن علي عليهما السلام قال اما عشرة اشياء بعضها اشد من
بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء تطفئ النار واشد من الماء السحاب
يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي
يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين الذي يميت الموت **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن الشعبي قال قال ابن الكوا لامير
المؤمنين عليه السلام اي شيء خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي والحديد ينحت به الجبال والنار تأكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب
المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقل السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيده ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق
ربك الهم **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن ابائه عن عمر بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله عز وجل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان موسى عليه السلام لما قال رب ارني انظر اليك
قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق ابصاري لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلث
قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة بقيت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل **بيان** هذا الخبر على تقدير صحته وصدوره
عن الامام لعل المعنى ان له ايضا مدخلية في ذلك الذرات لعل بعض الذرات او كلها بان تكون تفرقت بقدرة الله تعالى في جميع البلاد **باب** الممدوح من البلدان
والمذموم منها وغرائبها **الايات يونس** ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **الانبياء** ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وقال تعالى** ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **المؤمنون**
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين **القصص** آنس من جانب الطور نارا الى قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين **سبأ** بلدة طيبة ورب غفور الى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة **والنازعات** اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد **والتين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين **تفسير** مبوأ صدق اي مكانا محمودا حسنا وهو بيت
المقدس والشام وقيل اريد به مصر وقال علي بن ابراهيم ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اي النعم اللذيذة الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قيل هي ارض الشام اي نجينا ابراهيم ولوطا من كوثا الى الشام وانما قال باركنا فيها لانها بلاد خصب وقيل الى ارض بيت المقدس لان بها مقام
الانبياء والحاصل ان اكثر انبياء بني اسرائيل بعثوا في الشام وبيت المقدس فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي الخيرات الدينية و
الدنيوية وقيل نجاهما الى مكة كما قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وروي ذلك عن ابن عباس الى الارض التي
باركنا فيها وهي ارض الشام لانها كانت ماواه كما ذكره المفسرون وآويناهما اي عيسى وامه عليهما السلام الى ربوة قال الطبرسي ره اي جعلنا ماواهما مكانا
مرتفعا مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين عن ابي هريرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة
وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
ذات قرار ومعين اي ذات موضع قرار اي هي ارض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها ومعين ماء
جار ظاهر للعيون في البقعة المباركة قال الطبرسي ره هي البقعة التي قال الله فيها لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانما كانت مباركة
لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى وقيل مباركة لكثرة الثمار والاشجار والخير والنعم بها والاول اصح انتهى **واقول** روي في التهذيب
عن الصادق عليه السلام انه قال شاطئ الواد الايمن الذي ذكره الله في القران هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا بلدة طيبة قيل اي هذه بلدة طيبة ارضها
عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي
في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء وبين القرى التي باركنا فيها اي بالتوسعة على اهلها او بالماء وهي قرى الشام وفي تفسير علي بن ابراهيم هي مكة قرى ظاهرة
اي متواصلة يظهر بعضها لبعض وقد مر تاويل القرى التي باركنا فيها بالائمة عليهم السلام والقرى الظاهرة برواة اخبارهم وفقهاء شيعتهم والسير بالعلم
امنين من الشك والضلال بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام لا اقسم بهذا البلد قال الطبرسي ره اجمع المفسرون
على ان هذا قسم بالبلد الحرام وانت حل بهذا البلد وانت يا محمد صلى الله عليه وآله مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه
من الرسول الداعي الى توحيده واخلاص عبادته وبيان ان تعظيمه له وقسمه به لاجله ولكونه حالا فيه كما سميت المدينة طيبة لانها طابت به حيا وميتا

في الممدوح من البلدان

وقيل معناه لا اقسم بهذا البلد وانت حال فيه منتهك الحرمة فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن ابي مسلم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وقال قدس سره في قوله سبحانه والتين والزيتون اقسم الله سبحانه بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت عن ابن عباس وغيره وقيل التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة وقال عكرمة هما جبلان وانما سميا بهما لانهما ينبتانهما وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس عن كعب الاحبار وغيره وقيل التين مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس عن ابن عباس وقيل التين مسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى عن الضحاك وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام عن الحسن وسينين وسيناء واحد وقيل ان سينين معناه المبارك الحسن كانه جبل الخير الكثير لانه اضافة تعريف عن مجاهد وقتادة وقيل معناه كثير النبات والشجر عن عكرمة وقيل ان كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء بلغة النبط عن مقاتل وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام وطور سيناء وهذا البلد الامين يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والاسلام فالامين يعني المؤمن مؤمن من يدخله وقيل هو بمعنى الامن ويؤيده قوله انا جعلنا حرما آمنا **الكشي** قال وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام لما ارادوا الخروج من البصرة قام على اطرافها ثم قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها عذابا فيك الداء الدوي قيل ما هو يا امير المؤمنين قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا اهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه صلى الله عليه وآله وكذبهم علينا اهل البيت واستحلالهم الكذب علينا **معاني الاخبار والخصال** عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة الخبر **بيان** لعله انما كنى عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها او لكونها من سادات البلاد كما ان التين من افاضل الثمار كما سيأتي وكنى عن الكوفة بالطور سينين لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور محل مناجاة الكليم عليه السلام او لان الجبل الذي سأل موسى عليه السلام الرؤية فتقطع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الاخبار او انه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور سيناء او انه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك **المجالس** لابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى الا ثلاثة اشياء فانها لم تبك عليه البصرة ودمشق وآل الحكم بن العاص الخبر **بيان** بكاء البلاد والبقاع بكاء اهلها وظهور آثار الحزن فيهم **العلل** في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء وسأله عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلام شر بئر في الارض برهوت هي بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول الى قعرها ويقال برهوت بضم الباء وسكون الراء فتكون تاؤها على الاول زائدة وعلى الثاني اصلية اخرجه الهروي عن علي عليه السلام واخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وفي القاموس برهوت محركة وبالضم بئر او واد بحضرموت انتهى وكونه من اودية جهنم لشباهته بها ولتعذيب ارواح الكفار فيه كما ورد في الاخبار ويحتمل ان يكون لجهنم طريق اليه **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ستة عشر صنفا من امة جدي لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس الى ان قال واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله جهادا وما لهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله الخبر **بيان** الموصل بفتح الميم وسكون الواو معروف والزوراء تطلق على دجلة بغداد وعلى بغداد لان ابوابها الداخلة جعلت مزوّرة عن الخارجة ويمكن ان تتبدل احوال اهل هذه البلاد باختلاف الازمنة ويكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني ابي عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل

والمذموم منها وغرائبها

اموينا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع فقلتم بما لقوفنا ولك لعذابهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة
علي ليس لك عليهم سلطان فسميت تم **بيان** البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام ذكره الجوهري **الاختصاص**
روي عن علي بن محمد العسكري عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء الرابعة نظرت
الى قبة من لؤلؤ لها اربعة اركان واربعة ابواب كانها من استبرق اخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم ار في السماء الرابعة احسن منها فقال حبيبي
محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم تجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والاحزان والمكاره
قال فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج قال اذا ظهر الماء على وجه الارض **تاريخ قم** عن ابي مقاتل الديلمي عن علي عليه السلام
مثله **بيان** المراد بالماء ظهور الماء في اصل البلد او لم يكن في هذا الزمان فيه ماء جار اصلا كما ذكر في تاريخ قم قبل احداث الوادي بقم وانه كانت فيه
قنوات ولم يكن فيه نهر جار **تفسير علي بن ابراهيم** عن الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله
عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين عليه السلام امر معاوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا
اهل الشام ولكن قولوا اهل الشوم هم ابناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير الخبر **بيان** يمكن الجمع بين الآيات والاخبار الواردة
في مدح الشام ومصر وذمهما اوما ناسبهما سابقا من اختلاف احوال اهلها في الازمان فانه كان في اول الزمان محل الانبياء والصلحاء ومكان من البلاد
المباركة ثم تغير لما صار اهله من اشقى الناس واكفرهم صار من البلاد المشومة كما ان يوم عاشوراء كان من الايام المتبركة كما يظهر من بعض الاخبار فلما قتل فيه
الحسين عليه السلام صار من انحس الايام **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي قال قلنا للرضا عليه السلام ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم
مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله
على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام ان يخرج عظام يوسف
منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امراة عمياء زمنة فسألها موسى ان تدله عليه فابت الا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها
ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فاعظم ذلك موسى فاوحى الله اليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر
فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فاخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا
في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم **العياشي** عن علي بن اسباط عن الرضا
مثله **البصائر** عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار
فلم يقبلها الا اهل الكوفة **بيان** اي قبولا كاملا كما في الخبر الآتي **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عنبسة بياع القصب عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ولايتنا عرضت على السموات والارض والجبال والامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة **النهج** من كلام له
في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه
الله بشاغل ورماه بقاتل **بيان** الاديم الجلد المدبوغ وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع فيه كل سنة ويقيمون به سوقا مدة
شهر ويتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون وينسب اليه الاديم لكثرة البيع فيه والاديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المد وذلك
وجه الشبه لعل المراد الدلك والمعك وعركه اي حمل عليه الشر وعركت القوم في الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم والنوازل المصائب الشدائد والزلازل
البلايا وتركبين على بناء المجهول كالفعلين السابقين اي يجعلين مركوبة لها او فيها على ان تكون الباء للسببية كالسابقة والشدائد التي اصابت
الكوفة واهلها معروفة مذكورة في السير وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا وعن الصادق عليه السلام انه
قال تربة تحبنا ونحبها وعنه عليه السلام اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج فمن الجبابرة الذين ابتلاهم
الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الامير مشغول وقد اصابه الفالج في هذه الساعة ومنهم
عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام والحجاج بن يوسف قد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك وعمر بن هبيرة وابنه يوسف قد اصابهما البرص وخالد القسري وقد
حبس فطولب حتى مات جوعا واما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل على اسوء فعبيد الله
حال **القصص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن ابي ايوب او مالك الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابو جعفر صلوات الله عليهما
يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه من بني اسرائيل ولم يكن دخول بني اسرائيل مصر الا من
سخطة ومعصية منهم لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فعصوا فتاهوا في الارض اربعين
سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر صلوات الله عليه اني اكره ان آكل شيئا طبخ في
فخار مصر وما احب ان اغسل راسي من طينها مخافة ان تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي **العياشي** عن داود مثله **القصص** بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسين بن احمد عن ابي ابراهيم الموصلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان بني بياذ
عن مصر فقال ما لك ولمصر اما علمت انها مصر الحتوف ولا الخبيثة لا قال نبأ قال انها اقصر الناس اعمارا **ومنه** بهذا الاسناد عن ابن اسباط
عن احمد بن محمد بن الحضرمي عن يحيى بن عبد الله بن الحسن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا احسبه الا قال وهو
يورث الدياثة **بيان** قال في القاموس نحاه قصده كانتحاه **القصص** بالاسناد المتقدم عن ابن اسباط عن الحسن عليه السلام قال لا تأكلوا في فخارها

ولا تغسلوا

في المدح من البلدان

ولا تتناولوا ورقكم بطينها فانها تورث الذلة وتذهب بالغيرة **كامل الزيارة** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن الحسين عن عبيد الله بن الحسن عن علي بن ابي حمزة عن عبد الجبار عن ابي سعيد عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة ويونس بن ظبيان وابي سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول لما مضى ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله الا ثلاثة اشياء البصرة ودمشق وآل عثمان **الكشي** عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن معاوية عن الحسين بن عبيد الله عن علي بن عبد الله عن احمد بن ابي حمزة عن عمران القمي عن حماد الناب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة اذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فسأله وبرّه وبشّ فلما ان قام قلت لابي عبد الله عليه السلام من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من اهل البيت النجباء يعني اهل قم ما اراد هم جبار من الجبابرة الا قصمه الله **وفيه ايضا** الا سناد عن احمد بن حمزة عن المرزبان بن عمران عن ابان بن عثمان قال دخل عمران بن عبد الله على ابي عبد الله عليه السلام فقرّبه ابو عبد الله فقال له كيف انت وكيف ولدك وكيف اهلك وكيف بنو عمك وكيف اهل بيتك ثم حدثه مليا فلما خرج قيل لابي عبد الله عليه السلام من هذا قال هذا نجيب قوم النجباء ما نصب لهم جبار الا قصمه الله قال حسين عرضت هذين الحديثين على احمد بن حمزة فقال الحديث لا احفظ من رواهما **كتاب تاريخ قم** تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي قال روى سعد عن عبد الله بن ابي خلف عن الحسن بن محمد عن سعد عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان سأل ابو عبد الله عليه السلام ابن بلال الجبل فانا فداؤه وبيننا انه اذا رد الحكم الامر يخسف ببعضها فقال عليه السلام ان فيها موضعا يقال له البحر يسمّى بقم وهو معدن شيعتنا فاما الري فويل له من جناحيه وان الامن فيه من جهة قم واهله قيل ما جناحاه قال عليه السلام بغداد احدهما والاخر خراسان فانه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فياوي اهل الري الى قم فيؤويهم اهله ثم ينتقلون منه الى موضع يقال له اردستان وباسناده عن عبد الواحد البصري عن ابي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابت الشيباني عن انس بن مالك قال كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل عليه علي بن ابي طالب فقال صلى الله عليه وآله الي يا ابا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه قال يا علي ان الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت اليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بك ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح اليه بابا من ابواب الجنة وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشاني جميعا عن علي بن النعمان عن ابي الاكراد عن ميمون الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله قم واهله مستضعفا بل وفقهم وايدهم ثم قال ان الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لاسرع الناس اليه فخرب قم وبطل اهله فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين ان البلايا مدفوعة عن قم واهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض باهلها وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله وما قصده جبار بسوء الا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية او مصيبة او عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله ثم قال وروى باسانيد عن الصادق عليه السلام انه ذكر كوفة وقال ستخلو كوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الارض باهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ويصير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد لان الله لا ينتقم من العباد الا بعد انكارهم حجة وعن ابي مقاتل الديلمي نقيب الري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول انما سمي قم به لانه لما وصلت السفينة اليه في طوفان نوح عليه السلام قامت وهو قطعة من بيت المقدس وعن الحسن بن يوسف عن خالد بن ابي يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس وعن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها وعن احمد بن خزيمة بن سعد عن ابي موسى خ قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام تعرف موضعا يقال له زاوردها قلت نعم ولي فيه ضيعة فقال الزمه وتمسك به ثم قال ثلث مرات نعم الموضع زاوردها وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا عمت البلايا فالامن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطالب وعن محمد بن سهل اليسع عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله قال اذا فقد الامن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك الى اين قال الى الكوفة ونواحيها او الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنهما وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين عن الصادق عليه السلام قال اهل خراسان اعلامنا واهل قم انصارنا واهل كوفة اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم وعن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن اسحاق الناصح مولى جعفر عن ابي الحسن الاول قال قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الاعادي وكل سوء وعن سهل عن الحسن بن محمد الكوفي عن محمد بن القاسم بن القاسم العلوي عن عبد الله العباس الهاشمي عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عليهما السلام قال اذا اصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فانه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين وسيأتي زمان ينفر اولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم واموالهم وما اراد احد بقم واهله سوءا الا اذله الله وابعده من رحمته وعن سهل عن احمد بن عيسى عن البزاز القمي عن ابي اسحاق العلاف النيشابوري عن اسماعيل بن الحجاج عن الرضا عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب ولاهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده جالسين اذ قال انصتوا من خراسان خراسان سجستان سجستان كاني انظر الى اهلها راكبين على الجمال مسرعين الى قم وعن يعقوب بن يزيد عن ابي الحسن الكرخي عن سليمان بن صالح قال كنا ذات يوم عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفزع والمفر في ذلك الزمان فقال الى الكوفة وحواليها والى قم ونواحيها ثم قال في قم شيعتنا وتكثر فيها العمارة ويقصدها الناس ويجمعون فيها حتى يكون الجمر بين بلدتهم وفي بعض الروايات ان الشيعة في قم يبلغ من العمارة الى ان يشترى موضع فرس بالف درهم وفي خطبة الملاحم لامير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال يحيى الحسني صاحب طبرستان

والمذموم منها وغرائبها

مع جم كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي أصبهان ثم إلى قم فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فيهزم أهل قم
فينهب الخبيث أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم فيفزع أهل قم إلى الجبل يقال لها وراردهار فيقيم الخبيث ببلدهم أربعين يوما ويقتل منهم عشرين
رجلا ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم وعن علي بن عيسى عن أيوب بن يحيى الجندل عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع
معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين وبإسناده عن عفان البصري عن أبي عبد الله
قال قال لي أتدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وأنت أعلم قال إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه
وينصرونه وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد بن الربيع عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال كنت يوما عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي
عليه السلام فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال إن للجنة ثمانية أبواب وواحد منها لأهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد خمر الله تعالى ولايتنا في
طينتهم وروى بعض أصحابنا قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ قرأ هذه الآية فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال ثلاث مرات هم والله أهل قم وروي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام
وقالوا نحن من أهل الري فقال مرحبا بإخواننا من أهل قم فقالوا نحن من أهل الري فأعاد الكلام قالوا ذلك مرارا وأجابهم بمثل ما أجاب أولا فقال عليه السلام
إن لله حرما وهو مكة وإن للرسول حرما وهو المدينة وإن لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة وإن لنا حرما وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة
فمن زارها وجبت له الجنة قال الراوي وكان هذا الكلام منه عليه السلام قبل أن يولد الكاظم عليه السلام وفي روايات الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به رأى إبليس باركا بهذه
البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك ويروى عن الأئمة لولا القميون لضاع الدين وروي مرفوعا إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى علي بن موسى الرضا قال
إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإن البلاء مرفوع عنها وقال عليه السلام لزكريا بن آدم القمي حين قال يا شيخ عندي يا سيدي إني أريد
الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فقال لا تفعل فإن البلاء يدفع بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام وعن سهل بن زياد عن
علي بن إبراهيم الجعفري عن محمد بن الفضيل عن عدة من أصحابه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إن لعلى قم ملكا رفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبار بسوء إلا أذابه الله
كذوب الملح في الماء ثم أشار إلى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على أهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم
أهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة وقال أبو عبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان إن
أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف فقال عليه السلام أسلم المواضع
يومئذ أرض الجبل فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التي يخرج منها
أنصار خير الناس أبا وأما وجدا وجدة وعما وعمة تلك التي تسمى الزهراء بها موضع قدم جبرئيل وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب
منه [أمن من] الداء ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير ومنه يغتسل الرضا عليه السلام ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم عليه السلام وعصا موسى وخاتم سليمان
ومن روايات الشيعة في فضل قم وأهلها ما رواه الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بإسناده ذكرها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن رجلا دخل عليه فقال
يا ابن رسول الله إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي فقال عسى أن تسألني عن الحشر والنشر فقال الرجل إي والذي بعث محمدا
بالحق بشيرا ونذيرا ما أسألك إلا عنه فقال محشر الناس كلهم إلا بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى
الجنة ثم قال أهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجليه وقال يا ابن رسول الله هذا خاصة لأهل قم قال نعم ومن يقول بمثل مقالتهم ثم قال أزيدك قال نعم
قال حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب رائحة من المسك وإذا فيها شيخ بارك على رأسه
برنس فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك علي بن أبي طالب قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك إبليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد
منهم قال يريد أن يصدهم عن ولاية وصيك علي ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا إليه فأهوى بنا إليه أسرع من برق خاطف فقلت له
قم يا ملعون فشارك المرجئة في نسائهم وأموالهم لأن أهل قم شيعتي وشيعة وصيي علي بن أبي طالب وروى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الحسن الحضرمي
عن محمد بن بهلول عن أبي مسلم العبدي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء إلا عجلت عقوبته [illegible] وبإسناده
عن الصادق عليه السلام قال قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهرة مقدسة قبلت ولايتنا أهل البيت لا يريدهم أحد بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم فإذا فعلوا
ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة ثم ذكر صاحب
التاريخ المشاهد والقبور الواقعة في بلدة قم فقال منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وروي أن زيارتها تعادل الجنة وروى مشايخ قم أنه لما أخرج المأمون
علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى المرو في سنة مائتين خرجت فاطمة أخته في سنة إحدى ومائتين تطلبه فلما وصلت إلى ساوه مرضت فسألت كم بيني وبين
قم قالوا عشرة فراسخ فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد والأصح أنه لما وصل الخبر إلى آل سعد اتفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا
منها النزول في بلدة قم فخرج من بينهم موسى بن خزرج فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى قم وأنزلها في داره فكانت فيها ستة عشر يوما ثم مضت
إلى رحمة الله ورضوانه فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرض له وهي التي الآن مدفنها وبنى على قبرها سقفا من البواري إلى أن بنت زينب بنت
الجواد عليه السلام عليها قبة وحدثني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنها لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغسلوها وكفنوها
ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح
يقال له قادر فلما بعثوا إليه رأوا راكبين سريعين متلثمين يأتيان من جانب الرملة فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب

وأخذا

في الممدوح من البلدان

واخذ الجنازة فدفناها ثم خرج وركب وذهب ولم نعلم احد منا والمحراب الذي كانت فاطمة تصلي اليها موجود الى الان في دار موسى بن الخزرج ثم مات
ام محمد بنت موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلام فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها ثم توفيت ميمونة اختها فدفنوها هناك ايضا وبنوا عليهما
قبة ودفن بينهما ام اسحاق جارية محمد وام حبيب جارية محمد بن احمد الرضائي ابن محمد بن موسى ثم ومنها قبر ابي جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا ع قال وهو
اول من دخل من السادات الرضوية قم وكان مبرقعا دائما فاخرجه العرب من قم ثم اعتذروا منه واستقبلوه واكرموه واشتروا من اموالهم له دارا ومزارع وحسن
حاله واشترى من ماله ايضا قرى ومزارع فجاءت اليه اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات الجواد ع ثم بريهة بنت موسى فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها
وتوفي موسى ليلة الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في الموضع المعروف الان بمدفنه ومنها قبر ابي علي محمد احمد بن موسى محمد بن علي
الرضا ع توفي في سنة خمس عشرة وثلاثمائة ودفن في مقبرة محمد بن موسى ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من اولاد محمد بن جعفر الصادق ع وكثير من
احفاد علي بن جعفر وقبور كثير من السادات الحسينية وكان اكثر اهل قم من الاشعريين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للاشعريين صغيرهم وكبيرهم وقال
الاشعريون مني وانا منهم وروى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال قال رسول الله ص الازد والاشعريون
وكندة مني لا يغدرون ولا يجبنون وبهذا الاسناد عن ابي البختري عن الزهري عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلعم للاشعريين لما قدموا انتم المهاجرون الى الاسلام
لا نبياء من ولد اسماعيل ثم ذكر اخبارا كثيرة في فضائلهم ثم قال من مفاخرهم ان اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري ومنها انه قال الرضا
لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري ان الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر ع ومنها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة ع
ومنها انهم اول من بعث الخمس اليهم ع واكرمهم جماعة كثيرة بالهدايا والتحف والاكفان كابي جرير زكريا بن ادريس وزكريا بن آدم وعيسى بن عبد الله بن سعد و
موسى ... يطول بذكرهم الكلام وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع ولبسهم اشتروا من غسل الخواتيم والثوب الرضا ع بالف دينار من الذهب ومنها ان الصادق ع قال
الله ع ... عبد الله ظلك الله يوم لا ظل الا ظله انتهى ما اخرجته من تاريخ قم **بيان** ظهر من هذا التاريخ ان وارده هذا اسم بعض رساتيق قم وتوابعه
فيه سبع عشرة قرية وكان من رساتيق اصبهان فالحق بقم والجرا اسم نهر من انهار التي كانت قبل بناء بلدة قم كما يلوح من التاريخ وروى الكشي خبر زكريا
عن محمد بن قولويه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن آدم قال قلت للرضا اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل
ان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم ع **المجازات النبوية** قال النبي امرت بقرية تاكل القرى تنفي الخبث
كما ينفي الكير خبث الحديد يعني المدينة وهذا مجاز فقوله امرت بقرية تاكل القرى مجاز والمراد ان اهلها يقهرون اهل القرى فيملكون بلادهم واموالهم فكانهم
بهذه الاحوال ياكلونهم وخرج هذا القول على طريقة للعرب معروفة لانهم يقولون اكل فلان جاره اذا اعدا عليه فانتهك حرمته واصطفى حريبته وعلى ذلك قول
عقيل بن علقمة لابنه في ابيات اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل ومن ذلك قوله ع في غزوة الحديبية ويح قريش اكلتهم الحرب
يريد انها قد افنت رجالهم وانتهكت اموالهم فكانت مدة هذا الوجه كانها اكلتهم قال ذلك ع في حديث طويل والمراد بقوله ع تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد
ان اهلها يتخلصون فتنتفي عنها الاشرار وتبقى فيها الاخيار ويفارقها الاخلاط والاوشاب ولا يصبر عليها الا الصميم اللباب فيكون بمنزلة الكير الذي
ينفي الاخباث ويخلص الرصاص وهذا ايضا مجاز وقد ورد هذا الخبر بلفظ آخر ذكره عبد الله بن عمر قال سمعنا رسول الله ص انه قال المدينة تنفي خبث الرجال
كما ينفي الكير خبث الحديد والمعنى في اللفظين واحد **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن المعلى ... الطحان عن محمد بن زياد عن ميمون عن ابن عباس عن النبي ص انه كان اذا دخل
اناس من اليمن قال مرحبا برهط شعيب وابناء موسى ... قال ... الى النبي ص قال حضرموت خير من الحارث بن ... **مجالس الشيخ** عن احمد بن عبدون
عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله ع فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا
من انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من بلد من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم لامر جهله الناس احببتمونا و
ابغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا الخبر **بيان** ثم هذه العصابة اي هم فيها اكثر من
من البلدان والمراد بالعصابة الشيعة فان المحب اعم منها والعصابة بالكسر الجماعة من الناس **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن ...
عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن رزيق الخلقاني قال كنت عند ابي عبد الله ع يوما اذ دخل عليه رجلان من اهل الكوفة من اصحابنا فقال ابو عبد
الله ع اتعرفهما قلت نعم هما من مواليك فقال نعم والحمد لله الذي جعل مواليّ بالعراق الخبر **قول** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله
الشيخ محمد بن مكي قدس الله روحه وجدت بخط جمال الدين بن المطهر وجد بخط والده ره وقفت عليها مكتوب بخط عتيق ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
ما اخبرنا به الشيخ الاجل العالم عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي املاه من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد ورد اليها حاجا سنة
اربع وسبعين وخمسمائة ورايته يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال انني لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلا جزيلا قلت وما هو قال اخبرني ابي عن ابيه عن جعفر بن
محمد بن قولويه عن الكليني قال حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين ع عند وروده الى
صفين وقد وقف على تل عرير ثم اومى الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة واي مدينة فقلت له يا مولاي اراك تذكر مدينة اكان هيهنا مدينة وانمحت آثارها
فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه **بيان** تل عرير بالمهملتين
اي مقر في القاموس العرير الغريب في القوم او المجتنب اي منيع رفيع والحلة بالكسر بلدة معروفة ووصفها بالسيفية لانها بناها سيف الدولة وقد
وجدت ايضا بخط الشيخ المتقدم نقلا من خط الشهيد قدس سره قال قال الراوندي ره قال الباقر ع ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين
وسماه الضراح ثم بعث ملائكة فامرهم ببناء بيت في الارض بمثاله وقدره فلما كان الطوفان دفع فكانت الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله

والمذموم منها وغرائبها

لا يرفيهم فلعلها مكانه فبناه من خمسة اجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال الطبرسي وهو جبل بدمشق **بيان** قال الفيروزآبادي الخمر بالتحريك جبل بالقدس وقال لبنان بالضم جبل بالشام **كنز الكراجكي** قال روى الشريف ابو محمد الحسن محمد الحسيني عن علي بن عثمان الاشج المعروف بابي الدنيا قال حدثني امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني **شرح النهج لابن ميثم** قال لما فرغ امير المؤمنين من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير في لجة بحر وساق الى قوله اذ ام راد البصرة قد تحولت اخصاصها دورا وآجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا ص واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني ان قال يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع اصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابي وامي قال يقتلهم اخوان وهم جيل كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم اذلة عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والارض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم ثارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة يكون بها خراب منازل وخراب ديارها وانتهاك اموالها وسبا نسائها يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب ومنها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة بالدم في الحمرة علقة ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء اناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من هرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلاثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة وساق الى ان قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوام الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة وقارئكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم في تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه واحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم ساق الخطبة الى قوله ع ان رسول الله ص قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه الايمن حتى اراني الارض ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيامة ولم يكبر ذلك كما لم يكبر على آدم ع علمه الاسماء كلها ولم يعلمها الملائكة المقربون واني رايت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ثم امور قبلها تدهمكم عظيمة اخفيت عنكم وعلمناها فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد.

توضيح المؤتفكة المنقلبة والانقلاب هنا اما حقيقة كما في قوم لوط او لانها غرقت كانها انقلبت طبقها الماء بالتشديد اي غطاها وعمها والاخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والآجام جمع اجمة بالتحريك هي منبت القصب وقيل هي الشجر الكثيف الملتف والابلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذي به مدينة البصرة اليوم وكان من قرى البصرة يشابهها يومئذ وكانوا يعدونه احد الجنان الاربع وفي الابلة اليوم موضع العشار حسب ما اخبر به ع والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون بلغة فهم جيل والارواح جمع ريح بمعنى الرائحة والكلب بالتحريك الشر والاذى وشبه جنون يعرض من عضة الكلب الكلب والسلب بالتحريك ما ياخذه احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ينفر لجهادهم اي يخرج الى قتالهم ويقال هملت عيناه اي فاضت بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والحس بالكسر صوت المشي والصوت الخفي وهو اشارة الى صاحب الزنج كما مر والثارات جمع الثارة بمعنى المرة اي فتن عظيمة مرة بعد اخرى والعصبة بالضم الجماعة والتحريك بمعنى الاقرباء وانتهاك الاموال اخذها لا بحق وسبا النساء بالكسر فالمد اسرهن ويستحل بها الدجال اي يتخذها منزلا ويسكنها والدجال من الدجل وهو الخلط والتلبيس والكذب ووصفه بالاكبر يدل على تعدد من يدعي الاباطيل والاعور من ذهب احد عينيه والممسوح صفة مخصصة للاعور والناتئ المرتفع وطفا على الماء علا ولم يرسب والرجفة الزلزلة والاضطراب والقذف الرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الارض وخسف المكان ان يغيب في الارض والمسخ تحويل صورة الى ما هو اقبح منها ووصف الجوع بالاغبر لان الجوع يكون في السنين المجدبة وسنو الجدب تسمى غبرا لاغبرار آفاقها من قلة الامطار وارضيها من عدم النبات ولان وجه الجائع يشبه الوجه المغبر والموت الاحمر يعبر به في الاكثر عن القتل وفسر هنا بالغرق والخريبة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة

في المدح من البلدان

والباء الموحدة علم محلة من محال البصرة كانوا يسمونها البصيرة تصغير البصرة وتدمر كبختنصر من البلدان ومعنى الهلال وفي اللغة انه بلد بالشام والحطمة بالضم الامر العظيم والقصبة
جمع اقليد بالكسر وهو المفتاح ولم يكونوا ذلك على اي قوت عليه قد رتناه او استعظمها من فضل ربي في السنين في زمان التنعيم اي زمان شديد فنطيع
نعم من يحفظ الثغر **اقول** روى القاضي نور الله التستري قدس الله روحه في كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق عليه السلام انه قال ان لله حرما وهو مكة الا ان لرسول
وقال لهو هو المدينة الا وان لامير المؤمنين حرما وهو الكوفة الا وان لنا حرما وهو قم الكوفة الصغيرة الا ان للجنة ثمانية ابواب ثلثة منها الى قم تقبض فيها امرأة هي من ولدي
اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة باجمعهم وعن سعد عن الرضا عليه السلام قال يا سعد من زارها فله الجنة وعنهم قال اذا عمت البلدان
الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها وعن الرضا عليه السلام قال للجنة ثمانية ابواب فثلثة منها لاهل قم فطوبى لهم ثم طوبى لهم
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال صلوات الله على اهل قم ورحمة الله على اهل قم سقى الله بلادهم الى آخر ما مر عن الصادق عليه السلام **واقول** روى الشيخ الاجل
الجليل الرازي في كتاب النقض باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء مررت بارض بيضاء كافورية شممت منها رائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه
البقعة فقال لها ابتعوضت عليها مسائلك ولا يترتب سنك فضلت وان الله يخلق منها رجالا يتولونك ويتولون ذريتك فبارك الله فيها وعلى اهلها
معجم البلدان قال روي انه في التورية مكتوب كوفي باب من ابواب الارض والبها متجر الخلق وقال الاصمعي الروي عروس الدنيا والبها متجر الناس
قال وروي عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال الري وقزوين وساوة ملعونات مشومات **كشف الغمة** عن ابن اعثم الكوفي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ويحا للطالقان
فان لله تعالى بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي في آخر الزمان **واقول** وجدت في اصل عتيق من
اصول اصحابنا انزلوا للصادق وقالوا من عاصرة عن عبد العزيز بن جعفر بن محمد عن عبد الله بن يونس الموصلي عن ابراهيم بن الحسين عن محمد بن خلف عن
موسى بن ابراهيم الكاظم عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قزوين باب من ابواب الجنة **قرب الاسناد** عن حنان عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الي ولولا ان قومك اخرجوني منك ما اخرجت وفي رواية اخرى ما سكنت غيرك وعن عبد الرحمن بن سابط قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتحول الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا احب الي منك وما في الارض
بلد احب الي منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني **كتاب** قسمة قال الله الارض وبلادنا التبع بعض المحالفين قال ملك المهدية
حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب يزيد على المائة قنطار ولما بناها واحكمها قال الآن امنت على الفاطميين
بيان اقول لعل المدينة تضرطوبل عربية وروتها في كتاب الغيبة ومن الكتاب المذكور قال دخل ذو القرنين جزيرة عظيمة فوجد بها قوما قد انحلتهم
العبادة حتى صاروا كالجن السود فسلم عليهم وردوا عليه السلام فسالهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان قالوا ما رزقنا الله من الاسماك وانواع النبات
تشرب من هذه المياه العذبة قال لهم الا ان فلكم الى عيشة اطيب منها ثم فيه اخصب فقالوا له ما نصنع به ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني جميع العالم
ويكفيكم لو صرتم اليه واقبلوا عليه قال وما هو فانطلقوا الى واد لا نهاية لطوله وعرضه هو منضد من الوان الدر والياقوت والزبرجد والبلخش والالماس
التي لم ترى في الدنيا والجواهر التي لا تقوم ورأى شيئا لا تحتمله القول ولا يوصف ولو اجتمع الناس على نقله لعجزوا فقال لا اله الا الله سبحان من له الملك
العظيم وتعالوا الله ما لا تجمله الخلائق ثم انطلقوا به من شعفر بذلك الوادي حتى اتوا به الى مستو واسع من الارض بها صنوف الاشجار وانواع الثمار والنور
والازهار واجناس الاطيار وعيون الانهار وامياه وصلاة الدنيم والصدال وعيون ورياض وجنات وغياض فلما راى ذو القرنين ذلك سبح العظيم
امر الوادي وما به من الجواهر عند ذلك المنظر البهيج تراهم فلما تعجب قالوا ان في ملك في الدنيا بعض ما ترى قال لا وحق عالم السر والنجوى فقالوا كل هذا من
ابدينا ولا يميل انفسنا الى شيء من ذلك واقنعنا بما نتقوى به على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه فسر عنا ودعنا بحالنا ارشدك الله
واياك ثم ودعوه وانقوه وقالوا الدرونك الوادي فاحمل منه ما تريد فابى ان يأخذ من ذلك شيئا قال ثم اتى ذو القرنين جزيرة عظيمة فرأى بها قوما لباسهم ورق
الشجر بيوتهم كهوف في الصخور والحجر فسألهم عن مسائل في الحكمة فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب فقال لهم سلوا حوائجكم لتقضى فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال واني
لنفسي وعن لا يقدر على زيادة نفس من انفاسه كيف يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسالك صحة ابداننا ما بقينا وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا فعرفنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف
ذلك لروحي فكيف لكم فقالوا له دعنا اطلب ذلك ممن يقدر على ذلك فجعل الناس ينظرون الى كثرة جنوده وعظمة موكبه وفيهم شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال له
ذو القرنين ما لك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما اعجبني الملك الذي رأيته قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وصعلوك
فماتا في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من الصعلوك فلم اعرفهم قال فتركهم ذو القرنين وانصرف عنهم **العيون** عن تميم عن عبد الله
القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من اهل قم فسلموا عليه فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم مرحبا بكم
واهلا فانتم شيعتنا حقا فسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **ومنه** عن محمد بن احمد السناني
عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول اهل قم واهل آبة مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي
موسى الرضا بطوس الا ومن زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم وعلي بن ابراهيم عن ابيه
جميعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض الخيل وساق الحديث الى قوله فمر بعيينة بن حصين فقال عيينة ابن حصين اين هذا الفرس
كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعلم بالخيل منك فقال عيينة وانا اعلم بالرجال منك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظهر الدم في وجهه فقال له فاي الرجال
افضل فقال عيينة بن حصين رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبت بل
رجال اهل اليمن افضل الايمان يماني والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرأ من اهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين اصحاب الوبر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن

والمذموم منها وغرائبها

الشمس ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة وروى بعضهم خير من الحارث بن معاوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وإن يهلك لحيان فلا أبالي ثم قال لعن الله الملوك الأربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وأبضعة وأختهم العمردة وساق الحديث إلى قوله لعن الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان والمجذميين من أسد وغطفان وأبا سفيان بن حرب وسهيلا ذا الأسنان وابني مليكة بن جزيم ومروان وهوذة وهونة **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن بشر عن ابن عيينة بن حصين قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خيلا وعنده أبي عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أبصر بالخيل منك فقال عيينة وأنا أبصر بالرجال منك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي كيف قال فقال إن خير الرجال الذين يضعون أسيافهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من أهل نجد فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبت إن خير الرجال أهل اليمن والإيمان يمان وأنا يماني وأكثر قبائل دخول الجنة يوم القيامة مذحج وحضرموت خير من بني حارث معوج من كندة إن يهلك لحيان فلا أبالي فلعن الله الملوك الأربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وأبضعة وأختهم العمردة **بيان** قال الجوهري قال أبو عبيد يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيهما هاء في الأصل فصارت تاء وفي النهاية الكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج وقال رجل قدم بضمتين أي شجاع ومضى قدما أي لم يعرج ولم ينثن وقال فيه الإيمان يمان والحكمة يمانية إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل إنه قال هذا القول للأنصار لأنهم يمانون وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم قال الجوهري اليمن بلاد للعرب والنسبة إليهم يمني ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه وبعضهم يقول يماني بالتشديد انتهى وقال في شرح السنة هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه قوله صلى الله عليه وآله لولا الهجرة لعل المعنى لولا أني هاجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ مكة منها أو المراد أنه لولا أن المدينة كانت دار هجرتي ولحرمتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطنا والغرض أنه لولا أن الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار وفي النهاية فيه إن الجفاء والقسوة في الفدادين الفدادون بالتشديد هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد يقال فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الإبل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل إنما هو الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهو البقر التي يحرث بها وأهلها أهل جفاء وقسوة انتهى **قوله** صلى الله عليه وآله وأصحاب الوبر أي أهل البوادي فإن بيوتهم يتخذونها منه قوله من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري قرن الشمس أعلاها وأول ما يبدو منها في الطلوع انتهى ولعل المراد أهل البوادي من ذينك القبيلتين الكائنين في مطلع الشمس أي شرقي المدينة وروى في شرح السنة بإسناده عن عقبة بن عمرو قال أشار رسول الله بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان هاهنا ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وبإسناده عن ابن عمر أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلى المشرق ويقول إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال النووي وقرنا الشيطان قبل المشرق أي جمعاه المغويان أو شيعتاه من الكفار ويريد مزيد تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وآله ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك العاتية انتهى ولا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضا قرن الشيطان فصحف وقال الجوهري مذحج كمسجد أبو قبيلة من اليمن وقال حضرموت اسم بلد وقبيلة أيضا وهما اسمان جعلا واحدا إن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف قلت هذا حضرموت وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني قلت هذا حضر موت أعربت حضرا وخفضت موتا وكذلك القول في سام أبرص ورام هرمز وقال عامر بن صعصعة أبو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وفي القاموس بجيلة كسفينة حي باليمن من معد ورعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وقال لحيان أبو قبيلة وقال مخوس كمنبر ومشرح وجمد وأبضعة بنو معدي كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولعن أختهم العمردة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقالت نائحتهم يا عين بكي للملوك الأربعة وقال العضل كعلس الطويل من كل شيء إلى أن قال وبطن اختلا الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وآله انتهى والمجذميين لعل المراد بهم المنسوبون إلى جذيمة ولعل أسد وغطفان كلتيهما منسوبتان إليها قال الجوهري جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي بالتحريك وكذلك إلى جذيمة بني أسد وقال الفيروزآبادي عوك حي من قيس ولعل سهيلا بالشين المعجمة والياء الموحدة وفي بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة اسم كذا ما بعده إلى آخر الخبر أسماء رجال و

أقول قد مضت الأخبار الكثيرة في ذم البصرة في كتاب الفتن وسيأتي أخبار مدح الكوفة والغري وكربلاء وطوس ومكة وغيرها في كتاب المزار وكتاب الحج لم نوردها هاهنا حذرا من التكرار **إكمال الدين** عن عبد الله بن محمد عبد الوهاب عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن يزيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري أن أبا الحسن حمارويه بن أحمد طولون كان قد فتح عليه من الكنوز بمصر ما لم يرزق أحد قبله فأغري بالهرم فأشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك وأمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه وترك العمل وجدوا سربا فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يحسنوها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لأبي الجيش حمارويه بن أحمد أعرف في بلد الحبشة أسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم أتعلمه وهو باق فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرح وسكينة فإن كان لكم شيء يقرأه أو يفسره أو مسألة تسألونه فاكتبوا بذلك وحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فإذا فيها مكتوب أنا الريان بن دومغ فسئل أبو عبد الله عن الريان من هو كان قال هو والد العزيز ملك يوسف

واسمه

في الممدوح من البلدان وغرائبها

دار الريان بن دومغ وقد كان عمر العمرير سبعمائة سنة وعمر الريان الف سنة وسبعمائة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة فاذا فيها انا الريان بن دومغ
خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى مفيضه فخرجت ومعي ممن صحبت اربعة آلاف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات
والبحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن له منفذ وتماوت اصحابي وبقيت في اربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر
وبنيت الاهرام والبرابي وبنيت الهرمين واودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعرا وادرك علمي بعض ما هو كائن ولا علم لي بالغيب والله اعلم
واتقنت ما حاولت اتقان صنعه واحكمته والله اقوى واحكم وحاولت علم النيل من بدء فيضه فاعجزني والمرء بالعجز ملجم ثمانين شاهورا قطعت
مسايحا وحولي بنو حجر وجيش الى ان قطعت الجن والانس كلهم وعارضني لج من البحر مظلم فايقنت ان لا منفذ بعد منزلي لذي همة بعدي ولا متقدم
فابت الى ملكي وارسيت ناديا بمصر وللايام بؤس وانعم انا صاحب الاهرام في مصر كلها وباني براببها بها والمقدم تركت بها آثار كفي وحكمتي على الدهر لا تبلى
ولا تتهدم وفيها كنوز جمة وعجائب وللدهر امر مرة وتهجم سيفتح اقفالي ويبدي عجائبي ولي لربي آخر الدهر ينجم باكناف بيت الله تبدو اموره
ولا بد ان يعلو ويسمو به السنم ثمان وتسع واثنتان واربع وتسعون اخرى من قتيل وملجم ومن بعد هذا كر تسعون تسعة وتلك البرابي تستخر وتهدم
وتبدى كنوزي كلها غير انني ارى كل هذا ان يفرقه الدم رمزت مقالي في صخور قطعتها ستفنى وافنى بعدها ثم اعدم ثم قال ابو الحسن محمد بن احمد هذا
شيء ليس لاحد فيه حيلة الا القائم من آل محمد ورد البلاطة مكانها كما كانت ثم ان ابا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران
ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا اصح ما يقال في خبر النيل والهرمين **بيان** السرب بالتحريك الحفير تحت الارض والبلاطة بالفتح الحجارة
التي تفرش في الدار والقارب السفينة الصغيرة واسوان بالضم ويفتح بلد بالصعيد بمصر كذا ذكره الفيروزآبادي وقال الهرمان بالتحريك بناءان ولبنائهما
ادريس لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان او بناء سنان بن مشلشل او بناء الاوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما كل طب وطلسم وهنالك اهرام صغار
كثيرة انتهى وقال ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية ان الفرس وعامة المجوس انكروا الطوفان بكليته وادعوا ان الملك متصل فيهم من لدن كيومرث كلشاه
الذي هو الانسان الاول عندهم ووافقهم على انكاره اياه الهند والصين واصناف الامم المشرقية واقر به بعض الفرس ووصفوه بغير الصفة الموصوفة في
كتب الانبياء وقالوا كان بعرة من شيء بالشام والمغرب في زمان طهمورث لم يعم العمران كلها ولم يغرق فيه الا امم قليلة وانه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك
المشرق وقالوا ان اهل المغرب لما انذر به حكماؤهم بنوا ابنية كالهرمين المبنيين في ارض مصر وقالوا اذا كانت الآفة من السماء دخلناها واذا كانت من الارض
صعدناها فزعموا ان آثار ماء الطوفان وتأثيرات الامواج بينة على انصاف هذين الهرمين لم تجاوزهما وقيل ان يوسف بناهما وجعل فيهما الطعام والبذر ايام القحط
وقالوا ان طهمورث لما اتصل به الانذار وذلك قبل كونه بمائتين واحدى وثلاثين سنة امر باختيار موضع في مملكته صحيح الهواء والتربة فلم يجد والحق هذه الصفة
من اصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها في اسلم المواضع منه وقد يشهد لذلك ما وجد بعدنا هذا بجي من مدينة اصبهان من التلال التي انشقت عن بيوت مملوءة اعدالا
كثيرة من لحاء الشجرة التي تلبس بها القسي والترسة وتسمى التوز مكتوبة بكتابة لم يدر ما هي وما فيها انتهى **المناقب** عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله
قال ابو جعفر الباقر وابني هذا الصادق تدري ما هذا قال وما هو قال جبل هناك تقطر منه في السنة قطرات فتجمد فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن
الله قال نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هاربا من قومه فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه وهو يبكي على
ربك النبي وهذه القطرات من بكائه له ومن جانبه الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين **الدر المنثور** قال اخرج
ابن عساكر في الموفقيات عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال عجائب الدنيا اربعة مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من
بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كان من نحاس بارض اندلس قائلا بكفه كذا باسط يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد احد الا اكلته النمل
ومنارة من نحاس بارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منها الماء وسقوا وصبوا في الحياض فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء وشجرة من نحاس
عليها سودانية من نحاس بارض رومية فاذا كان اوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كل سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات زيتونتين
برجليها وزيتونة بمنقارها حتى تلقيه على تلك السودانية التي هي من نحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لادامهم وسرجهم سنتهم الى قابل **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي الا الحيات
السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح
لما ان بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله قالوا
لامر ما انطق الله هذا العجل قال فنادى فيهم ثانية فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم
ثم رفعوا شراعها وسيبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم النبي انتم اهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله
الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة
حيوة الحيوان الاهرام من عجائب ابنية الدنيا وهي قبور الملوك ارادوا ان يتميزوا على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم فقيل
ان المأمون لما وصل الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراقي ومهاوي يهول سلوكها ووجد في اعلاها
بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض فيه ميت قد بليت عليه الاكفان وكشف عن نعيط سوء ونقل ان هرمس
الاول اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه بناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن يأتي بعدنا
بعدنا هدمها في ستمائة عام والهدم ايسر من البناء وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال ابن الجوزي في كتاب سلوة الا

اعتصر معتصرا

فقال لهم النبي

فعرض عليهم رسول الله الدين والكتاب ثم استدلهم

فی المسائل التی سألها ابن سلام

ومن عجائب الهرمین ان سمک کل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفیهما مکتوب انا بنیتهما بملکی فمن ادعی قوة فلیهدمهما فان الهدم ایسر من البناء قال ابن المنادی بلغنا انهم قدروا خراج الدنیا مرارا فاذا لا یقوم بهدمهما والله اعلم **باب نادر** **اقول** وجدت فی بعض الکتب القدیمة هذه الروایة فاوردتها بلفظها واوردتها ایضا فی کتاب ذکر الاقالیم والبلدان والجبال والانهار والاشجار مع اختلاف لنسخة فی المضمون وفی الالفاظ اشیر الی بعضها فی سیاق الروایة وهی هذه مسائل عبد الله بن سلام وکان اسمه اشموئیل فسماه النبی صلی الله علیه وآله عبد الله عن ابن عباس رضی الله عنه قال لما بعث النبی امر علیا ان یکتب کتابا الی الکفار والی النصاری والی الیهود فکتب کتابا املاه جبرئیل علی النبی صلی الله علیه وآله فکتب بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله الی یهود خیبر اما بعد فان الارض لله والعاقبة للمتقین والسلام علی من اتبع الهدی ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ثم ختم الکتاب وارسله الی یهود خیبر فلما وصل الکتاب الیهم اتوا الی شیخهم ابن سلام فقالوا یا ابن سلام هذا کتاب محمد الیک فاقراه علینا فقراه علیهم فقال لهم ما تریدون من هذا الکلام وقد اری فیه علامات وجدناها فی التوراة ان هذا محمد الذی بشرنا به موسی بن عمران قالوا انه نسخ کتابنا وحرم علینا ما احل لنا من قبل فقال لهم ابن سلام یا قوم اخترتم الدنیا علی الآخرة والعذاب علی المغفرة فقالوا یا ابن سلام لو کان محمد علی [illegible] لکان احب الینا من غیره فقال انا اروح الیه واسأله عن اشیاء من التوراة فان اجابنی عنها دخلت فی دینه فخلیت بین الیهود وقام واخذ التوراة واستخرج منها الف مسألة واربعمائة مسألة واربع مسائل من غامض المسائل فاخذها واتی بها محمدا وهو فی مسجده فقال السلام علیک یا محمد وعلی اصحابک فقالوا وعلی من اتبع الهدی السلام ورحمة الله وبرکاته من انت یا هذا الرجل قال انا عبد الله بن سلام وانا من رسل بنی اسرائیل وممن قرأ التوراة وانا رسول الیهود الیک مع شیء لیبین لنا ما هو وانت من المحسنین فقال النبی اجلس یا ابن سلام وسل عما شئت وان شئت اخبرتک عما تسألنی عنه فقال اخبرنی یا محمد فاننی ازداد فیک یقینا فقال یا ابن سلام جئت تسألنی عن الف مسألة واربعمائة مسألة واربع مسائل نسختها من التوراة فنکس عبد الله بن سلام رأسه وبکی وقال صدقت یا محمد فقال النبی انت ام رسول الله فقال یا ابن سلام ان الله بعثنی نبیا ورسولا واماما للنبیین اما قرأت فی التوراة محمد رسول الله والذین معه اشداء علی الکفار رحماء بینهم تراهم رکعا سجدا الآیة وانزل ما کان محمد ابا احد من رجالکم ولکن رسول الله وخاتم النبیین قال صدقت یا محمد اخبرنی ام کلم انت ام وحی قال یا ابن سلام بل وحی یاتینی به جبرئیل عن رب العالمین قال صدقت یا محمد اخبرنی کم خلق الله نبیا من بنی آدم قال یا ابن سلام خلق الله مائة الف نبی واربعة وعشرین الف نبی قال صدقت یا محمد اخبرنی کم کان المرسلون منهم قال یا ابن سلام کان المرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر قال صدقت یا محمد اخبرنی من کان اول الانبیاء قال آدم قال صدقت یا محمد اخبرنی آدم کان نبیا مرسلا قال نعم فما قرأت فی التوراة قال یا آدم انبئهم باسمائهم الآیة قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن رسل العرب کم کانوا قال ستة اولهم ابراهیم واسمعیل ولوط وصالح وشعیب ومحمد قال صدقت یا محمد فاخبرنی کم کان بین موسی وعیسی من نبی قال الف نبی قال صدقت یا محمد فعلی ای دین کانوا قال علی دین الله تعالی ودین ملائکته ودین الاسلام قال وما الاسلام وما الایمان قال اما الاسلام فتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له والاقرار بان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وایتاء الزکوة وصوم شهر رمضان والحج الی بیت الله الحرام ان استطعت الیه سبیلا واما الایمان فتؤمن بالله وملائکته وکتبه والنبیین والبعث بعد الموت والقدر خیره وشره من الله تعالی قال صدقت فهل کانت الشرایع قال کانت مختلفة فی الامم الماضیة قال صدقت یا محمد فاهل الجنة یدخلون بالاسلام ام بالایمان ام باعمالهم قال یا ابن سلام استوجبوا الجنة بالایمان ویدخلون برحمة الله ویقتسمونها باعمالهم قال صدقت یا محمد فاخبرنی کم انزل الله کتابا قال یا ابن سلام انزل الله مائة کتاب واربع کتب قال صدقت یا محمد فاخبرنی علی من انزلت هذه الکتب قال یا ابن سلام انزل الله عز وجل علی آدم اربعة وعشرین صحیفة وانزل علی ابراهیم عشرین صحیفة وانزل علی [illegible] اربعة عشر صحیفة وعلی شیث بن آدم خمسین صحیفة وانزل علی ادریس ثلاثین صحیفة وانزل الزبور علی داود وانزل التوراة علی موسی وانزل الانجیل علی عیسی وانزل علی الفرقان قال صدقت یا محمد فهل انزل علیک کتابا قال نعم قال وای کتاب هو قال الفرقان قال یا محمد لم سماه الرب فرقانا قال یا ابن سلام لانه متفرق الآیات والسور انزل فی غیر الالواح وغیر الصحف والتوراة والانجیل والزبور کلها جملة فی الالواح قال صدقت یا محمد فهل فی کتابک شیء من هذه الصحف قال نعم یا ابن سلام قال وما هو یا محمد فقراه النبی قد افلح من تزکی الی قوله صحف ابراهیم وموسی قال صدقت یا محمد فاخبرنی ما ابتداء القرآن وما ختمه قال یا ابن سلام ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحیم وختمه صدق الله العلی العظیم قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن خمسة اشیاء خلقها الله تعالی بیده ما هی قال یا ابن سلام ان الله عز وجل خلق جنة عدن بیده وغرس شجرة طوبی بیده وصور آدم بیده وکتب التوراة بیده قال صدقت یا محمد والسموات مطویات بیمینه قال صدقت یا ابن سلام اما سمعت قوله تعالی والسماء بنیناها باید وانا لموسعون قال صدقت یا محمد اخبرنی من اخبرک بهذا قال اخبرنی جبرئیل قال عن من قال عن میکائیل قال عن من قال عن اسرافیل قال عن من قال عن اللوح قال عن من قال عن رب العالمین قال وکیف ذلک یا محمد قال یامر الله القلم یکتب فی اللوح علی اسرافیل ویبلغ اسرافیل میکائیل ویبلغ میکائیل جبرئیل قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن جبرئیل فی ذی الذکران ام فی ذی الاناث قال یا ابن سلام بل هو فی ذی الذکور قال فاخبرنی ما طعامه وما شرابه قال یا ابن سلام طعامه التسبیح وشرابه التهلیل قال صدقت یا محمد فاخبرنی ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال یا ابن سلام علی قدر الملائکة لا بالطویل العالی ولا بالقصیر المتدانی [illegible] مکحول ضوؤه کضوء النهار عند ظلمة اللیل له اربعة وعشرون جناحا خضراء مکللة بالدر والیاقوت مختومة باللؤلؤ وعلیه وشاح بطانته من استبرق وظهارته الوقار والکرامة وجهه کالزعفران [illegible] لا یاکل ولا یشرب ولا یمل ولا یسهو وهو قائم بوحی الله تعالی الی یوم القیامة قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن بدء خلق الدنیا واخبرنی عن بدء خلق آدم کیف خلقه الله تعالی قال نعم یا ابن سلام ان الله سبحانه وتعالی تقدست اسماؤه وتعالی العزیز خلقه من طین بیده وخلق الطین من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن آدم لم سمی آدم قال یا ابن سلام لانه خلق من طین الارض وادیمها قال صدقت یا محمد فآدم خلق من الطین کله او من بعضه ومن طین واحد قال یا ابن سلام بل خلق الله من الطین کله ولو انه خلق من طینة واحدة لما عرف بعضهم بعضا وکانوا علی صورة واحدة قال صدقت یا محمد فلهم مثل

في المسائل التي سألها ابن سلام

الدنيا قال نعم يا ابن سلام انما انظر الى التراب فمنه ابيض ومنه اسود ومنه احمر ومنه اصفر ومنه اشقر ومنه اغبر ومنه ازرق وفيه عذب وخشن وفيه لين وكذلك
بنو ادم فيهم خشن وفيهم لين وفيهم عذب كلون التراب قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم لما خلقه الله عز وجل من اين دخلت الروح فيه قال يا ابن سلام دخلت من فيه
قال صدقت يا محمد ادخلت فيه طوعا ام على كره قال يا ابن سلام ادخلها الله كرها واخرجها كرها قال صدقت يا محمد ما قال الله لادم قال يا ابن سلام قال الله لادم يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد فكم اكل منها حبة قال حبتين كم اكلت حوا
قال حبتين قال صدقت يا محمد فاخبرني ما صفة الشجرة وكم لها غصن وكم كان طول السنبلة قال يا ابن سلام كان لها ثلثة اغصان وكان طول سنبلة ثلثة اشبار فاخبرني
يا محمد فكم سنبلة فرك منها ادم قال سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد قال فكم كان في السنبلة من حبة قال كان فيها خمس حبات قال فاخبرني ما صفة الحبة
قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار قال فاخبرني عن الحبة التي بقيت مع ادم ما صنع بها قال يا ابن سلام انزلت مع ادم من الجنة فزرع ادم تلك الحبة فتناسل من
تلك الحبة البركة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم اين اهبط من الارض قال اهبط بالهند قال صدقت يا محمد فاين اهبطت حوا قال بجدة قال صدقت يا محمد فاين اهبطت
قال باصبهان قال صدقت يا محمد فاين اهبط ابليس قال بميسان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما كان لباس ادم لما اهبط من الجنة قال ثلث ورقات من ورق الجنة متوشحا
بالواحدة متزرا بالاخرى متعمما بالثالثة قال صدقت يا محمد فاخبرني في اي مكان اجتمعا قال بعرفات قال صدقت يا محمد فاخبرني خلقت حوا من ادم او ادم من حوا قال يا ابن سلام
خلقت حوا من ادم ولو ان خلق ادم من حوا لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فاخبرني خلقت من كله او من بعضه قال لو خلقت من كله لكان القضاء في
النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فاخبرني من باطنه خلقت ام من ظاهره قال يا ابن سلام بل خلقت من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء ابدا كما
تكشف الرجال قال عن يمينه خلقت ام من شماله قال بل خلقت من شماله ولو خلقت من يمينه لكان حظ الانثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته ومن اجل ذلك جعل
للذكر مثل حظ الانثيين قال فاخبرني من اي موضع خلقت قال من ضلعه الاقصر قال صدقت يا محمد فاخبرني من كان يسكن الارض قبل ادم قال الجن قال فبعد الجن قال الملئكة قال
فبعد الملئكة قال ادم وذريته قال فكم كان بين الجن وبين ادم قال سبعة الاف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم فحج الى بيت الله الحرام قال نعم قال
من حلق راس ادم قال جبرئيل عم قال صدقت يا محمد فاخبرني هل اختتن ادم ام لا قال نعم يا ابن سلام ختن نفسه بيده قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الدنيا لم سميت دنيا
قال يا ابن سلام لان الدنيا خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم تفن الاخرة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيامة لم سميت قيامة قال يا ابن سلام
لان مقام الخلايق فيها للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة تجيء بعد الدنيا لا يوصف سنوها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها قال
صدقت يا محمد فاخبرني عن اول يوم خلق الله تع الدنيا فيه قال يوم الاحد قال لم سماه احدا قال لان الله واحد احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال
يا محمد فالاثنين لم سمي اثنين قال لانه ثاني يوم الدنيا قال فالثلثا لم سمي ثلثاء قال لانه ثالث يوم الدنيا قال فالاربعاء لم سمي اربعا قال لانه رابع يوم من الدنيا
قال فالخميس لم سمي خميسا قال لانه خامس يوم [...] قال فالجمعة لم سمي جمعة قال لانه يوم مجموع له الناس ذلك يوم مشهود وهو شاهد ومشهود [...] قال فالسبت لم سمي سبتا قال يا ابن
سلام لانه يوم يوكل فيه ملك لانه مع كل عبد ملكان ملك عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مقعد
الملكين من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما قال يا ابن سلام مقعدهما على كتفيه وقلمهما اللسان ودواتهما فوه ومدادهما ريقه ولوحهما
فؤاده يكتبان اعماله الى مماته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله في ذلك اليوم قال ن والقلم وما يسطرون قال فاخبرني كم طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه
قال يا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام وله ثلثون سنا يخرج المداد من بين اسنانه ويجري في اللوح المحفوظ ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة بامر الله عز وجل قال
صدقت يا محمد كم لحظة لله عز وجل في كل يوم وليلة قال يا ابن سلام ثلثمائة وستون لحظة يمضي ويقضي ويرفع ويضع ويسعد ويشقي ويعز ويذل ويعطي
ويقهر ويغني ويفقر قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله تع بعد ذلك قال يا ابن سلام السماء السابعة [...] الى العرش وامرها ان ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق الستة
الباقية وامر كل سماء ان تستقر مكانها فاستقرت قال صدقت يا محمد فلم سماها سماء قال لارتفاعها قال فاخبرني ما بال سماء الدنيا اخضر قال يا ابن سلام اخضر
من جبل قاف قال صدقت يا محمد فاخبرني مم خلقت قال خلقت من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له وكانت لا اصل منها انا
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السموات الها ابواب قال هي مغلقة ولها مفاتيح وهي محروسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ابواب السماء ما هي قال من ذهب قال فما اقفالها قال
من نور قال فما مفاتيحها قال بسم الله العظيم قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن كل طول سماء وعرضها وكم ارتفاعها وما سكانها قال يا ابن سلام طول كل سماء خمسمائة
عام وعرضها كذلك وبين كل سماء الى سماء خمسمائة عام وسكان كل سماء جند من الملئكة لا يعلم عددهم الا الله تع قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السماء الثانية مما خلقت
قال من الغمام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السماء الثالثة مم خلقت قال من زبرجد اخضر قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال صدقت يا محمد فالخامسة قال
من ياقوت حمراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة قال من ذهب قال صدقت يا محمد فاخبرني ما فوق السماء السابعة قال بحر الحيوان قال فما
فوقه قال بحر الظلمة قال فما فوقها قال البحر المنور قال فما فوقه قال الحجب قال فما فوقه قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة الماوى قال فما
فوق جنة الماوى قال حجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب الحمد قال فما فوق حجاب الحمد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت
قال حجاب العز قال فما فوق حجاب العز قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدقت
يا محمد قال فداك ابي وامي وانك لتنطق بالحق اليقين قال فما فوق الكرسي قال العرش قال فما فوق العرش قال الله تعالى وهو فوق الفوق وعلمه تحت
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني هل الشيء مخلوق على عرشه قال معاذ الله يا ابن سلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الشمس والقمر هما مؤمنان ام كافران قال يا ابن سلام
بل مؤمنان طائعان لله عز وجل مسخران تحت قهر مشيته قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال يا ابن سلام ان الله محا
الليل وجعل اية النهار مبصرة نعمة من الله وفضلا ولولا ذلك ما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الليل لم سمي ليلا قال لانه يليل

عن سيد الأنام عليه وآله السلام

الرجال من النساء جعل الله الليل لباسا قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي النهار نهارا قال يا سلام لان فيه كل من الخلق يطلب معاشه قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن النجوم
كم جزء هي قال يا ابن سلام ثلثة اجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوؤها الى السماء السابعة والجزء الثاني بسماء الدنيا كامثال القناديل المعلقة وهي تضيء لسكانها
وترمي الشياطين بشهبها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث معلقة في الهواء وهي ضوء البحار وما فيها وما عليها قال صدقت يا محمد فاخبرني ما بال النجوم تبان صغارا و
كبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين سماء الدنيا بحارا تضرب الرياح امواجها فبان من تحتها صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها مقدار واحد قال صدقت
يا محمد فاخبرني كم ريحا بيننا وبين سماء الدنيا قال ثلاث رياح الريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد وحملت الاشجار والثمار والريح التي هي سوداء مظلمة يعذب بها اهل النار
وريح تحمل البحار وريح لاهل الارض حملت الاشجار والثمار تتعدى في جوانبها ولولا تلك الريح لاحرقت الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة
العرش كم هم صنفا قال ثمانون صنفا طول كل صنف الف الف فرسخ وعرضه كحسابه في اعوام ورؤسهم تحت العرش واقدامهم تحت سبع ارضين ولو ان طائرا يطير من
اذن احدهم الى الاخرى الف سنة من سنين الدنيا لم يبلغ الى الاذن الاخرى حتى يموت هرما اي شيخا لهم ثياب من دونها فوق شعرهم كالزعفران طعامهم
التسبيح وشرابهم التهليل والصنف الاول نصفه ثلج ونصفه نار فلا يذيب النار الثلج ولا الثلج يطفي النار والصنف الثاني نصفه رعد ونصفه برق والصنف الثالث
نصفه ماء ونصفه مدر فلا الماء تبذ المدر ولا المدر يذيب الماء والصنف الرابع نصفه ريح ونصفه ماء فلا الريح يهيج الماء ولا الماء يسكن الريح قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن طائر يطير بين السماء والارض ليس له في السماء مكان ولا في الارض مسكن ما هو يا محمد قال يا ابن سلام تلك خيال الغراب كاعراف الخيل يبيض في الجو على
اذنابها وتفرخ على مناكبها في الهواء الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن مولد اشد من ابيه قال يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو اشد
من الحجر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيمة قال يا سلام ذلك موضع اغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر
واطبق عليه قال صدقت يا محمد فاخبرني بكم اثنا عشر عينا خرج منه اثنا عشر عينا لاثني عشر سبطا قال النبي لما جاوز بنو اسرائيل البحر ودخلهم الى التيه فشكوا
الى موسى العطش من حجر مربع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب به موسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لاثني عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن نبي لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من الوحش قال يا ابن سلام تلك النملة التي انذرت قومها حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن من اوحى الله اليه لا من الجن ولا من الملئكة ولا من الانس ولا من الوحش ما هو قال يا سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما اوحى الله اليه من الارض ما هو قال يا ابن سلام اوحى الله الى جبل طور سيناء ان ارفع موسى الى السماء حتى يتناول
الالواح من رب العالمين قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مخلوق وله عضو واحد وروح قال يا سلام تلك عصا موسى بن عمران امر الله ان يلقيها في بيت المقدس فالقاها
فاذا هي حية تسعى قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ثلثة لم يكونوا في الرحم ولم يولدوا ولا عن نخل قال يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم وادم وكبش اسمعيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن
وسط الدنيا في اي موضع هو قال بيت المقدس قال وكيف ذلك قال لان فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن اسئلك المسجون ما هو قال
يا ابن سلام السفينة المبنية في البحر اما قرأت في التورية وحملناه على ذات الواح ودسر قال صدقت يا محمد قال ما الالواح قال الاخشاب التي سقفت طولا هي الالواح فاخبرني عن
الدسر قال يا سلام المسامير العود قال الحمد لله قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم كان طول السفينة وعرضها وكم كان ارتفاعها قال يا سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها
مائة وخمسين ذراع وارتفاعها مائتي ذراع قال صدقت يا محمد قال فاخبرني من ركبها نوح قال من العراق قال الى اين ثبت قال طافت بالبيت العتيق اسبوعا وببيت
المقدس اسبوعا واستوت على الجودي قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن البيت المعمور اين كان لما اغرق الله الدنيا قال يا سلام رفعه الله تعالى الى السماء السابعة قبل الطوفان قال
صدقت يا محمد قال فاخبرني اين كانت الصخرة وقت الطوفان قال وامر الله تعالى ابا قبيس ان يحمل الصخرة في بطنه قال فالبيت المقدس لما اغرق الله الدنيا اين كان قال في
جبل ابي قبيس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود لم يشبه اباه وربما اشبه عمه قال يا سلام اذا جامع الرجل امرأته فان غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل خرج
الولد الى خاله وان غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج الى عمه فان استويا جميعا خرج الى امه وابيه قال صدقت يا محمد اقول في الرواية الاخرى هكذا قال
فاخبرني عن المولود اذا لم يشبه اباه وربما يشبه خاله وعمه فاذا جامع الرجل امرأته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الرجل بابيه شبيه وان غلبت شهوة
المرأة خرج الولد بامه اشبه وان استويا خرج شبيها بهما فان سبقت شهوة الرجل خرج الرجل بعمه اشبه وان سبقت شهوة المرأة كان الولد بخاله اشبه قال
صدقت رجعنا الى الرواية الاولى قال فاخبرني هل يعذب الله عبدا بلا حجة قال معاذ الله يا ابن سلام ان الله تبارك وتعالى عدل لا يجور في قضائه قال صدقت قال فاخبرني عن
اطفال المشركين في الجنة ام في النار قال يا ابن سلام الله اولى بهم ولكن اذا كان يوم القيمة وجمع الخلق لفصل القضاء امر الله تعالى باطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول
لهم عبادي وابناء عبادي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم فيقولون اللهم انت ربنا وانت خالقنا ولم نكن شيئا وامتنا ولم تجعل لنا السنا ننطق بها ولا عقلا
نعقل به ولا قوة في الاعضاء نتعبد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله لهم وهو اعلم قائل فالآن لكم السنة وعقول وقوة الحركة في الاعضاء فان امرتكم بامر
تفعلوه فيقولون السمع والطاعة يا الهنا وخالقنا ورازقنا ومالكنا فيامر الله تعالى مالكا ان يخرج جهنم حتى تفور ويامر اطفال المشركين القوا انفسكم في
النار فمن سبق له في علم الله ان يكون سعيدا القى فيها فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم خليل الرحمن ومن سبق له في علم الله ان يكون شقيا
امتنع ان يلقي نفسه في تلك النار فيكونون تبعا لابائهم وامهاتهم في النار والفرقة الاخرى يخرجون الى الجنة مع المؤمنين قال صدقت قال ربي وبنيت وارائك لشك ما
تزدد يقينا فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا قال لانها ارض يداس عليها قال مم خلقت قال من زبد جبل من الكوبد قال فالزبد مم خلقت قال من الموج قال فالموج مم خلق
قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف ذلك قال ان الله عز وجل لما خلق البحر امر الريح ان تضرب الامواج حتى ظهر الزبد ثم امره ان يجمع فاجتمعت ثم امرها ان
تلين فلانت ثم امرها ان تعتدل فاعتدلت ثم امرها ان تمتد فامتدت فصارت ارضا قال صدقت يا محمد فاخبرني من اين سكونها قال من جبل قاف وهو اصل اوتاد
الارض التي نحن عليها قال فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها ثور قال ما صفته قال يا ابن سلام له اربع قوائم وهو قائم على الصخرة بيضاء قال فاخبرني ما صفته

في المسائل التي سألها ابن سلام

قال يا ابن سلام الدابة يعوق قرناها أربعون سنة ورأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب وهو ساجد لله تعالى إلى يوم القيامة من القرن إلى القرن مسيرة خمسين ألف سنة
قال صدقت يا محمد فأخبرني ما تحت الصخرة قال تحتها جبل يقال له الصعود قال ولمن ذلك الجبل قال لأهل النار يصعدون المشركون إلى يوم القيامة وهو مسيرة
ألف سنة حتى إذا بلغوا أعلا ذلك الجبل ضربوا بمقامع فيسقطون إلى أسفله فيسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد فأخبرني ما تحت ذلك الجبل قال الأرض قال
وما اسمها قال جابية قال وما تحتها قال البحر قال وما اسمها قال سهسك قال صدقت يا محمد قال فما تحت ذلك البحر قال الأرض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما
تحتها قال البحر قال وما اسمها قال الزاخر قال وما تحته قال الأرض قال وما اسمها قال منبجة قال صف لي هذه الأرض قال يا ابن سلام هي أرض بيضاء كالشمس
وريحها كالمسك ضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران يحشرون عليها المؤمنون يوم القيامة قال صدقت يا محمد قال فأخبرني أين تكون هذه الأرض التي نحن عليها
اليوم قال النبي يا ابن سلام تبدل هذه الأرض غيرها قال صدقت يا محمد فأخبرني ما تحت تلك الأرض قال البحر قال وما اسمه قال القمقام قال وما فيه قال الحوت
قال وما اسمه قال بهموت قال صدقت يا محمد قال فصف لي الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال فما على ظهره قال الأرضون والبحار والظلمة
والجبال قال فما بين عينيه قال سبعة أبحر في كل بحر سبعون ألف مدينة في كل مدينة ألف لواء تحت كل لواء سبعون ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد فأخبرني ما تحت الريح قال الظلمة قال
فما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى قال لا يعلمه إلا الله عز وجل قال صدقت يا محمد فأخبرني عن ثلاث من رياض الجنة في الأرض أين تكون قال يا ابن
سلام أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها مدينة محمد قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربع مدائن من مدائن الجنة في الدنيا قال أولها إرم ذات العماد
والثاني المنصورة وهي مدينة بالشام والثالثة قيسارية وهي مدينة بساحل البحر في الشام والرابعة هي البلقاء وهي أمينة قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربع
منابر من منابر الجنة في الدنيا أي موضع هي قال يا ابن سلام أولها فرمان هي افريقية والثانية باب الأبواب وهي بأرض أرمينية والثالثة عبادان وهي بأرض
العراق والرابعة بخاراسا وهي خلف نهر يقال له جيحون قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربع مدائن من مدائن جهنم في الدنيا قال يا ابن سلام أولها مدينة فرعون
في أرض مصر والثانية انطاكية وهي بأرض الشام والثالثة بأرض سجستان وهي بأرض أرمينية والرابعة المدائن وهي بأرض العراق قال صدقت يا محمد فأ
خبرني عن أربعة أنهار في الدنيا وهي من أنهار الجنة قال أولها الفرات وهو بأرض الشام والثانية النيل وهو بأرض مصر والثالثة نهر سيحان وهو نهر
الهند والرابعة جيحون وهي بأرض بلخ قال صدقت يا محمد فأخبرني عن شيء لا شيء وشيء بعض شيء وشيء لا يفنى منه شيء قال يا ابن سلام أما شيء لا شيء فهي الدنيا تبيد
نعيمها ويموت ساكنها ويذهب ضوؤها وأما الشيء بعض الشيء فوقوف الخلائق في صعيد واحد فهو شيء بعض شيء وأما شيء لا يفنى منه شيء فالجنة والنار
لا يفنى من الجنة نعيمها ولا ينقص من النار عذابها فمن قال من العباد أن نعيمها يفنى وعذاب الله ينقضي فهو كافر بالله في كل شيء قال صدقت يا محمد فأخبرني
عن جبل قاف ما خلفه وما دونه قال يا ابن سلام خلفه أرضون من ذهب سبعون أرضا من فضة وسبعة أرضين من مسك قال فما سكان هذه الأرضين قال الملائكة
قال كم طول كل أرض منها وكم عرضها قال طول كل أرض منها عشرة آلاف سنة وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد فما وراء ذلك قال حجاب الريح قال فما وراء ذلك قال
من صح كيف يحيط بالدنيا كلها يسبح الله تعالى قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون قال نعم يا ابن سلام مثلهم في الدنيا كمثل
الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو راث في بطنها لانشق بطنها قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أنهار الجنة ما هي قال يا ابن
سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وعسل مصفى وماء غير آسن قال صدقت يا محمد فخامدة هي أم جارية قال بل جارية بين أشجارها قال فهل تنقص أو تزيد قال
لا يا ابن سلام قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم قال فما هو قال يا ابن سلام انظر إلى البحار يقطر فيها السماء ويمدها الأنهار من الأرض فلا تزيد ولا تنقص
وصف لي أنهار الجنة قال يا ابن سلام في الجنة نهر يقال له الكوثر رائحته أطيب من رائحة المسك الأذفر والعنبر حصاؤه الدر والياقوت عليه خيام من اللؤلؤ الأبيض وهو
للرسل وأولياء الله قال صدقت يا محمد فصف لي أشجار الجنة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها من ذهب وأغصانها من الزبرجد وثمرها الجوهر ليس في الجنة غرفة
ولا حجرة ولا موضع إلا وهي متدلية عليه قال صدقت يا محمد فهل في الدنيا لها من مثل قال نعم الشمس المشرقة تشرق على بقاع الدنيا ولا تخلو من شعاعها مكان
قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال نعم يا ابن سلام فيها ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحيوة واللذات يقال لها البهاء فإذا اشتاق
أهل الجنة أن يزوروا ربهم هبت تلك الريح عليها لم تخلق من حر ولا من برد بل خلقت من نور العرش تنفخ في وجوههم فتبهي وجوههم تطيب قلوبهم ويزدادوا نورا
نورهم وتنصب أبواب الجنان وتجري الأنهار وتسبح الأشجار وتغرد الأطيار فلو أن من في السموات والأرض قاموا يستمعوا ما في الجنة من سرور وطرب لماتوا الخلائق
شوقا إلى الجنة ويدخلون عليهم الملائكة فيقولون كما قال الله عز وجل في محكم كتابه العزيز سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام أرضها من ذهب ترابها المسك والعنبر حصاها الدر والياقوت وسقفها عرش
الرحمن قال صدقت يا محمد فأخبرني ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها قال يا ابن سلام يأكلون من كبد الحوت الذي يحمل الأرض وما عليها واسمه بهموت قال صدقت يا محمد
قال فأخبرني عن أهل الجنة كيف يصيرون ما يأكلون من ثمارها وكيف يخرج من أجوافهم قال يا ابن سلام لا يخرج من أجوافهم شيئا بل عرق أطيب من المسك وأذكى من
من العنبر ولو أن عرق رجل من أهل الجنة مزج بماء البحار لأسكروا ما بين السماء والأرض من طيب رائحته قال صدقت يا محمد فأخبرني عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله
وكم ارتفاعه قال يا ابن سلام طوله ألف سنة وأسنانه من ياقوتة حمراء وياقوتة خضراء قوائمه من فضة بيضاء له ثلث ذوائب من نور ذوائبه بالمشرق وذوائبه
بالمغرب والثالثة في وسط الدنيا قال صدقت يا محمد فأخبرني كم سطر فيه مكتوب قال ثلاثة أسطر السطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا إله إلا الله محمد
رسول الله قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الجنة والنار أيهما خلق الله قبل قال يا ابن سلام خلق الله الجنة قبل النار ولو خلق النار قبل الجنة لخلق العذاب قبل الرحمة قال فأخبرني عن الجنة أين
هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الأرض السفلى قال صدقت يا محمد فأخبرني كم للجنة من باب وكم للنار من باب قال يا ابن سلام للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب قال فأخبرني كم بين الباب

لا يفنى

لا يفنون

عن سيد الأنام وآله عليه السلام

عليه سرير من ذهب قطائفه من ذهب على كل باب منها جند من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى قال فاخبرني ما يقولون قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من
نعيم الله قال فصف لي من يدخل الجنة قال يا ابن سلام يدخلونها ابناء ثلثين وبنات ثلثين سنة في حسن يوسف وطول آدم وخلق محمد قال فصف لي بعض نعيم
اهل الجنة قال ان ادنى من في الجنة وليس في الجنة دني لو نزل به جميع من في الارض لاوسعهم طعاما ولا ينقص منه شيء ولو ان رجلا من اهل الجنة بصق في البحار المالحة
لعذبت ولو نزل من ذوائبه من السماء الى الارض بلغ ضوؤها كضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض
الوجوه خدام العين بمنزلة جناح النسر صفاؤهن كصفاء اللؤلؤ الابيض الذي في الصدف الذي لم تمسه الايدي فصف لي النار قال يا سلام اوقد عليها الف
عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة بموج بغضب الله تعالى لا يهلك لهبها ولا يخمد جمرها يا ابن سلام لو ان جمرة من جمرها
القيت في دار الدنيا لسخرت جمرها لاطبقت ما بين المشرق والمغرب من عظم خلقها وهي سبعة اطباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى
والرابعة لليهود والخامسة سقر والسادسة سعير ثم امسك النبي عن السابعة وبكى حتى دفعت دموعه على لحيته قال ما السابعة وهي اهونها لاهل الكبائر من امتي
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيامة وكيف تقوم يا ابن سلام اذا كان يوم القيمة كورت الشمس وسودت وطمست النجوم وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت الارض
غير الارض قال صدقت يا محمد قال النبي ص تقام الخلائق لفصل القضاء ويمد الصراط وتنصب الميزان وتنشر الدواوين ويبرز الرب لفصل القضاء قال صدقت
يا محمد فاخبرني كيف يميت الله الخلائق يوم القيمة قال يا ابن سلام يامر الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السموات ويده الاخرى
تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرب ولا انس ولا جان ولا طائر يطير الا خر ميتا فتبقى السموات خالية من سكانها والارض خرابا من
عمادها والعشار معطلة والبحار جامدة جبالها والجبال مدكدكة والشمس منكسفة والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت
ام لا قال يا ابن سلام اذا امات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم مني بما بقي من خلقك
ما خلق الا وقد ذاق الموت الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله عز وجل يا ملك الموت اذقت عبادي وانبيائي واوليائي ورسلي الموت وقد
سبق في علمي القديم واني علام الغيوب كل شيء هالك الا وجهي وهذه نوبتك فيقول الهي وسيدي ارحم عبدك ملك الموت ضع يمينك تحت خدك الايمن بين الجنة
والنار ومت قال عبد الله سلام بابي انت وامي يا رسول الله وكم بين الجنة والنار قال مسيرة ثلثين الف سنة من سنين الدنيا فيضطجع ملك الموت على
يمينه ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن ويده الشمال على وجهه ويصرخ صرخة فلو ان اهل السموات والارض احياء لماتوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد
فاخبرني ما يصنع الله بالسموات اذا مات سكانها قال يطويها بيمينه كطي السجل للكتب ثم يقول الله جل جلاله تقدست سماؤه ولا اله غيره ولا معبود سواه اين
الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبابرة فلا يجيبه ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيرد على نفسه لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يحشر الله الخلائق يوم القيمة بعد موتهم قال النبي ص يا ابن سلام يحيي الله اسرافيل وهو اول من
يحييه من خدمه وهو صاحب الصور ولا يقوم الا بامر الله عز وجل ان ينفخ في الصور قال يا ابن سلام يقول ايتها العظام البالية والاعضاء المتفرقة والشعور المنفصلة
هلموا الى العرض الى الله تعالى الملك الجبار خالق السموات والارض ثم ينفخ في الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة قال مسيرة الف سنة
صدقت يا محمد فكم كلمة يتكلم فيه اسرافيل قال ست كلمات قال فما تلك الكلمات قال الكلمة الاولى تكون الناس طينا والثانية يكونون صورا والكلمة الثالثة
تستوي الابدان والكلمة الرابعة يجري الدم في العروق والكلمة الخامسة ينبت الشعر والكلمة السادسة قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فا
كيف يقوم الخلائق يوم القيمة من القبور قال يا ابن سلام يقومون عراة حفاة ابدانهم خالية بطونهم مظلمة ابصارهم حصلة خال الرجال والنساء والرجال
ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال فيها يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه من شدة هول القيمة قال صدقت يا محمد ثم امسك
ابن سلام عن الكلام قال النبي ص سل عما شئت يا ابن سلام فقال الحمد لله الذي من علي بالنظر الى وجهك المليح فاخبرني اذا كان يوم القيمة اين يحشر الخلائق
قال النبي ص يحشر الله الخلائق الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يامر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق فيهربون منها ويمرون على
وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله الطفل الصغير والشيخ الكبير قال يا ابن سلام من كان مؤمنا بالله شابا
بالملئكة وانقضت النار عن وجهه ومن كان كافرا تلفح وجهه النار حتى يؤتى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني كم تكون صفوف الخلائق قال يا ابن
سلام طولها خمسة عشر صفا قال فكم طول كل صف وعرضه قال يا سلام طوله مسيرة اربعين الف سنة وعرضه عشرون الف سنة قال صدقت يا محمد
فاخبرني كم صف للمؤمنين وكم صف للكافرين قال صفوف المؤمنين ثلث صفوف ومائة وسبعة عشر صف للكافرين قال صدقت يا محمد قال فما صفة
المؤمنين وما صفة الكافرين قال يا ابن سلام اما المؤمنون فغر محجلون من اثر الوضوء والسجود واما الكافرون فمسودون الوجوه فيؤتى بهم الى الصراط قال وكم
طول الصراط قال مسيرة ثلثون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تمر الخلائق على الصراط قال يا ابن سلام يكسو الله الخلائق نورا فاما نور
المسلمين ونور المؤمنين فمن نور العرش ونور الملئكة من نور الكرسي ونور الجنة فلا يطفى نورهم ابدا واما الكافرون فمن نور الارض ونور الجبال قال فاخبرني
عن اول من يجوز على الصراط قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام في المؤمنين من يجوز على الصراط عشرة اعوام فاذا بلغ
اوطا الجنة تركب الكفار على الصراط حتى اذا توسطوا اطفا الله نورهم فيبقون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم الذين
نكم الابناء والاصحاب الاخوة اولم نكن معكم في الدار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله و
غركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير فيامر الله عز وجل جهنم فتصيح بهم صيحة على وجوههم
فيقعون في النار حيارى نادمين وينجو المؤمنين ببركة الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالموت قال يا ابن سلام اذا استوى اهل الجنة في -

ولو ادلى ذوائب

بقيام الله عز

قال اربعين

جنة

الجنة واهل النار فی النار اوتی بالموت کانه کبش املح یوقف بین الجنة والنار فیقال لاهل الجنة یا اولیاء الله هذا الموت اتعرفونه فیقولون نعم فیقولون لهم نذبحه فیقولون نعم یا ملائکة ربنا اذبحوه حتی لا یکون موت ابدا فیقولون لاهل النار یا اعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فیقولون نعم فیقول الملائکة نذبحه فیقولون یا ملائکة ربنا لا تذبحوه ودعوه لعل الله یقضی علینا بالموت فنستریح قال النبی ص ویذبح الموت بین الجنة والنار فیبأس اهل النار من الخروج منها وتطمئن قلوب اهل الجنة لخلودهم فیها فقال صدقت یا محمد وقال ابن سلام قال صدقت یا محمد وقال امدد یدک الشریفة انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد انک لرسول الله وان الجنة حق والصراط حق والمیزان حق والحساب حق والساعة آتیة لا ریب فیها وان الله یبعث من فی القبور وکبر الصحابة عند ذلک فسماه رسول الله ص عبد الله سلام بن سلام وصاح الصحابة وتعجبوا علیهم **توضیح** انما اوردت هذه الروایة لاشتهارها بین الخاصة والعامة وذکرها الصدوق وغیره من اصحابنا اکثر اجزائها باسانیدهم فی مواضع وقد مر بعضها وانما اوردتها فی هذا المجلد لمناسبة اکثر اجزائها لابوابه وفی بعضها مخالفة لسائر الاخبار فهی اما محمولة علی انه لخبر موافقا لما فی کتبهم لیصیر سببا لاسلامه وسنشیر الی ذلک من الوجوه والحامل التی تظهر علی الناقد البصیر وفی بعضها تصحیفات نرجوا من الله الظفر بنسخة اخری لتصحیحها **قوله** کان نبیا مرسلا فجاءهم بعض النسخ کان نبیا مرسلا علی الملائکة حیث امر بانبائهم وفی عدادهم من رسل العرب مخالفة للمشهور وقوله فتشهد بدای ظاهر اقوله فتؤمن باطنا وقلبا قوله یوافق الاجمال التفصیل ولعل فی احدهما خطاء او تصحیفا وسؤاله عما انزل علیک کتاب بعد قوله وانزل علی الفرقان لا یخرج من شیء الا ان ذلک علی انه قد انه سینزل لختمه صدق الله یعنی انه ینبغی ان یختم به لا انه جزءه وفی القاموس بیسان قریة بالشام وقریة بمرو وموضع بالیمامة **اقول** وفی بعض النسخ بالنون والاول الظهر ولم شواهد ولم یکن فی الرجال مختصا بهم قوله لان الله وحده کان علی هذا یوم الاحد یوم الله قوله لانه یوم لعل المعنی اول یوم مع ان وجه التسمیة لا یلزم اطراده وقوله وعلمه تحت الثری ای احاط علمه بکل تحت ولا ینافی ارتفاع ذاته وعلوه علی کل شیء احاطة علمه بکل شیء مما فی العرش او تحت الثری وفی القاموس عرد الناب کفرح عرد لغرید او اغرد وتغرد رفع صوته وطرب به وفی النهایة الرضراض الحصا الصغار قوله لجام العنبر لعله من اللهمة بمعنی السواد وفی القاموس العشراء من النوق التی مضی لحملها عشرة اشهر او ثمانیة او هی کالنفساء من النساء والجمع عشراوات وعشار او العشار اسم یقع علی النوق حتی ینتج بعضها وبعضها ینتظر نتاجها وقال الدکداک ویکسر الدکداک من الرمل ما تکبس واستوی وما التبد منه بالارض او هی ارض فیها غلظ وانضمام کدکدکة ودعوکة کثیرها الناس فکثرا اثار المال الابوال الحتی بفسدها انتهی وانقضاض النار عن وجهه کنایة عن سرعة ذهابها عنه وعدم استقرارها به کانقضاض الطائر والکواکب فی الهواء وتلفح وجههم النار ای تحرقه وقال النهایة فیه امتی الغر المحجلون ای بیض مواضع الوضوء من الایدی والاقدام استعار اثر الوضوء فی الوجه والیدین والرجلین للانسان من البیاض الذی یکون فی وجه الفرس ویدیه ورجلیه **ابواب** الانسان والروح والبدن واجزائه واقوالها واحوالها **باب** انه لم سمی الانسان انسانا والمرأة مرأة **العلل** عن علی احمد محمد بن جعفر الاسدی عن معقوب بن حکیم عن ابی عمیر عن بعض اصحابنا عن ابی عبد الله ع قال سمی الانسان انسانا لانه ینسی وقال الله عز وجل ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی **بیان** الانسان فعلان عند البصریین لموافقته مع الانس لفظا ومعنی وقال الکوفیون هو افعان من نسی اصله انسیان علی افعلان حذفت الیاء استخفافا لکثرة ما یجری علی السنتهم فاذا صغرته رددته الی الاصل لان التصغیر لا یکثر وهذا الخبر یدل علی مذهب الکوفیین ورواه العامة عن ابن عباس ایضا قال الخلیل فی کتاب العین سمی الانسان من النسیان والانسان فی الاصل انسیان لان جماعته اناسی وتصغیره انیسیان ترجع المدة التی حذفت وهو الیاء وکذا انسان العین وحکی الشیخ البیان عن ابن عباس انه قال انما سمی انسانا لانه عهد الیه فنسی قال الله تعالی ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما وقال الراغب فی مفرداته الانسان قیل سمی بذلک لانه خلق خلقة لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قیل الانسان مدنی بالطبع من حیث لا قوام لبعضهم الا ببعض ولا یمکنه ان یقوم بجمیع اسبابه وقیل سمی بذلک لانه یانس بکل ما یالفه وقیل هو افعلان واصله انسیان سمی بذلک لانه عهد الیه فنسی **العلل** عن علی بن احمد محمد عن محمد بن ابی عبد الله الکوفی عن موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید النوفلی عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع قال سمیت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء یعنی خلقت حواء من آدم **معانی الاخبار** مرسلا معنی الانسان انه ینسی ومعنی النساء انهن انس للرجال ومعنی المرأة انها خلقت من المرء **بیان** کون النساء من الانس اما مبنی علی القلب او علی الاشتقاق الکبیر او علی انه انما سموا بهن دون غیرهن فاشتقاقه من النسیان **الدر المنثور** عن ابن عباس قال خلق الله آدم من ادیم الارض یوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ثم عهد الیه فنسی فسماه الانسان قال ابن عباس فبالله ما غابت الشمس من ذلک الیوم حتی اهبط من الجنة قال وانما سمیت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء وسمیت حواء لانها ام کل حی **العلل** لمحمد بن علی بن ابراهیم قال کان مکث آدم ع فی الجنة نصف ساعة ثم اهبط الی الارض لتمام ربع ساعات من یوم الجمعة وذلک وقت صلاة العصر قال وسمیت العصر لانه عصر بالبلاء قال القی الله النوم علی آدم فاخذ ضلعه القصیر من جانبه الایسر فخلق منه حواء فلم یؤذه ذلک ولو آذاه ذلک لما عطف علیها ابدا فقال آدم هذه قال هذه امرأة لانها من المرء خلقت قال ما اسمها قال حواء لانها خلقت من شیء حی فقال ابن عباس سمیت حواء لانها ام کل حی قال جعفر سمین النساء لان آدم لم یکن له انیس غیر حواء حین هبط الی الارض ولم یکن للانس غیرها **فائدة** اعلم انه قد اتفقت کلمة الملیین من الیهود والنصاری علی ان اول البشر هو آدم ع واما الآخرون فقالوا فیه علی اقوال اما الفلاسفة فزعموا انه لا اول لنوع البشر ولا لغیرهم من الانواع المتوالدة واما الهند فمن کان منهم علی رأی الفلاسفة فهو یوافقهم فیما ذکر ومن لم یکن منهم علی رأی الفلاسفة قال بحدوث الاجسام لم یثبتوا آدم ویقول ان الله تعالی خلق الافلاک وخلق فیها طبعا محرکا لها بذاتها فلما تحرکت وحشوها اجسام لاستحالة الخلاء وکانت الاجسام علی طبیعة واحدة فاختلفت طبائعها بالحرکة الفلکیة فکان القریب من الفلک اسخن والطف والبعید ابرد واکثف ثم اختلطت العناصر وتکونت منها المرکبات ومما تکون منه نوع البشر کما یتکون الدود فی الفاکهة واللحم والبق فی البطائح والمواضع العفنة ثم تکون بعضه من بعض بالتوالد الطبیعی الاول الذی کان بالتولد ومن الممکن ان یقول تولد بعض البشر فی بعض الاراضی القاصیة مخلوقة

۲ ب بانه کان
۲ قوله وادرهم آ الا
۱۱ ان یکون حمل
من الناسخ

في تفضيل الانسان على الملك

بالتولد وانما انقطع التولد لان الطبيعة اذا وجدت للكون طريقا استغنت عن طريق ثان واما المجوس فلا يعرفون ادم ولا نوحا ولا ساما ولا حاما ولا يافث واول متكون من البشر عندهم كيومرث ويلقب كوهشاه اي ملك الجبل وقد كان كيومرث في الجبال ومنهم من يسميه كلشاه اي ملك الطين لانه لم يكن ح بشر يملكهم وقيل تفسير كيومرث حي ناطق ميت قالوا وكان قد رزق من الحسن ما لا يقع عليه بصر حيوان الا وله وبهت عليه ويزعمون ان مبدأ تكونه وحدوثه ان يزدان وهو الصانع الاول عندهم فكر في امر اهرمن وهو الشيطان عندهم فكرة اوجبت ان عرق جبينه فمسح العرق ورمى به فصارت كيومرث ولهم خبط طويل في كيفية تكون اهرمن عن فكرة يزدان ومن اعجابه بنفسه ومن توحشه وبينهم خلاف في قدم اهرمن وحدوثه ثم اختلفوا في مدة بقاء كيومرث في الوجود فقال الاكثرون ثلاثون سنة وقال الاقلون اربعون سنة وقال قوم منهم ان كيومرث مكث في الجنة التي في السماء ثلاثة الاف سنة وهي الف الحمل والف الثور والف الجوزاء ثم اهبط الى الارض وكان بها امنا مطمئنا ثلاثة الاف سنة اخرى وهي الف السرطان والف الاسد والف السنبلة ثم مكث بعد ذلك ثلاثين او اربعين سنة في حرب وخصام بين اهرمن حتى هلك واختلفوا في كيفية هلاكه مع اتفاقهم على انه هلك قتلا فالاكثرون قالوا انه قتل ابنا لاهرمن يسمى حزوره فاستغاث اهرمن منه الى يزدان فلم يجد بدا من ان يقاصه حفظا للعهود التي كانت بينه وبين اهرمن فقتله بابن اهرمن وقال قوم بل قتله اهرمن في صراع كان بينه وبين اهرمن وذكروا في كيفيته ان كيومرث كان من القاهر لاهرمن في بادي الحال انه ركبه وجعل يطوف به في العالم الى ان سال اهرمن عن اي الاشياء اخوف واهول عنده فقال له باب جهنم فلما بلغ به الهاجم برحتي سقط من فوقه ولم يستمسك فعلاه وسأله عن اي الجهات يبتدئ به في الاكل فقال له من جهة الرجل لاكون ناظرا الى حسن العالم مدة ما فابتدأ اهرمن فاكله من عند رأسه فبلغ الى موضع الخصي واوعية المني من الصلب فقطر من كيومرث قطرتا نطفة على الارض فنبت منهما ريباستان في جبل باصطخر ثم ظهر على تينك الريباستين الاعضاء البشرية في اول الشهر التاسع تمت اجزاؤه فتصورت منهما بشرا ذكرا وانثى وهما ميشا وميشانه وهما بمنزلة ادم وحواء عند المليين ويسميهما المجوس خواد وم فرخ ومرد انه وزعموا انهما مكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب متنعمين غير متاذيين بشيء حتى ظهر لهما اهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الاشجار واكل منها وهما يبصرانه شيخا فعاد شابا فاكلا منها فوقعا في البلايا وظهر فيهما الحرص حتى تزاوجا وولد لهما ولد فاكلاه حرصا ثم القى الله تعالى في قلوبهما رأفة فولد لهما بعد ذلك ستة ابطن كل بطن ذكر وانثى واسماؤهم في كتاب زردشت معروفة وكان البطن السابع سيامك وفرواك فتزاوجا فولد لهما الملك المعروف الذي لم يعرف قبله ملك وهو هوشنج وهو الذي خلف جده كيومرث وعقد التاج وجلس على السرير وبنى مدينتين بابل والسوس **اقول** هذه هي الخرافات التي ذكروها والايات والاخبار ناطقة بما هو الحق المبين تبطل بها الفرق المضلين

باب فضل الانسان وتفضيله على الملك بعض جوامع الوالة **الايات البقرة** واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى قوله وكان من الكافرين **الانعام** وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون **الحجر** ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون **الاسرى** ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **الانبياء** خلق الانسان من عجل **الفرقان** وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **الروم** الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير **الاحزاب** انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما **فاطر** ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك **يس** سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **الصافات** انا خلقناهم من طين لازب **الزمر** خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **المؤمن** وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات **الرحمن** خلق الانسان علمه البيان وقال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **التين** لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين **العلق** اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

سبحانه

عليه

تفسير واذ قال ربك للملائكة هذه الايات مما استدل به على تفضيل الانسان على الملائكة وشيا وجه الاستدلال بها من نفس واحدة اي من ادم لان الله تعالى خلقنا منه جميعا وخلق حواء من فضل طينته او من ضلع من اضلاعه ومن علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى التآلف فمستقر ومستودع اي مستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر او مستقر في بطون الامهات ومستودع في الاصلاب او مستقر على ظهر الارض في الدنيا ومستودع عند الله في الاخرة او مستقرها ايام حيوتها ومستودعها حين يموت ويبعث او مستقر في القبر ومستودع في الدنيا او مستقر فيه الايمان ومستودع يسلب منه كما ورد في الخبر من صلصال اي طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل من صلصل اذا انتن تضعيف صل حما من طين تغير واسود من طول مجاورته الماء مسنون اي مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبس اي مصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو امرار الحماء فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه او من سنة الحجر على الحجر اذا حككته به فاما يسيل منهما يكون منتنا يسمى سنينا ولقد كرمنا بني ادم قال الرازي اعلم ان الانسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي لان النفس النباتية قواها الاصلية ثلثة وهي الاغتذاء والنمو والتوليد والنفس الحيوانية لها قوتان اخريان الحاسة والحركة بالاختيار ثم ان النفس الانسانية مختصة بقوة اخرى هي القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كما هي وهي التي يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذي يطلع على اسرار عالمي الخلق والامر ويحيط باقسام مخلوقات الله من الارواح والاجسام كما هي وهذه القوة من سنخ الجواهر القدسية والارواح المجردة

الالهية

في فضل الانسان

الالهية فهذه القوة لا نسبة لها في الشرف والفضل الى تلك القوى الخمسة النباتية والحيوانية واذا كان الامر كذلك ظهر ان النفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة
في هذا العالم واما بيان ان البدن الانساني اشرف اجسام هذا العالم فالمفسرون ذكروا اشياء احدها روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله ولقد كرمنا
بني آدم قال كل شيء يأكل بفيه الا ابن آدم فانه يأكل بيديه عن الرشيد انه احضرت الاطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير قوله
ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه وثانيها قال الضحاك بالنطق والتمييز وتحقيق الكلام ان من عرف شيئا
فاما ان يعجز عن تعريف غيره كونه عارفا بذلك الشيء او يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حالة جملة الحيوانات سوى الانسان فانه اذا حصل في باطنها
الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني فهو الانسان فانه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه ووقف عليه واحاط
به وكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان يظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره
ما في قلبه بطريق اللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة وبطريق الكتابة وغيرهما ولا يدخل فيه الببغاء لانه وان قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على
تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام وثالثها قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول
قامة من الانسان بل ينبغي ان يشترط فيه شرط وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوة الحسية والحركية ورابعها قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه
قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر الله تعالى خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتأمل
عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فخلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض العين ثم احاط بذلك البياض سواد الاشفار ثم احاط بذلك
السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق الجبهة سواد الشعر وليكن هذا المثال انموذجا الواحد
لك في هذا الباب وخامسها قال بعضهم من كرامات الآدمي ان آتاه الله الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه
يكون قليلا اما اذا استنبط الانسان علما واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني واستعان بهذا الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم لا يزالون يتبعون
وضم كل متأخر مباحث كثيرة الى علوم المتقدمين كثرت العلوم وقويت الفضائل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات و
اكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتأتى الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وسادسها ان اجسام هذا العالم اما البسائط واما المركبات اما البسائط فهي الارض والماء والهواء والنار والانسان ينتفع بكل شيء
هذه الاربعة واما الارض فهي لنا كالام الحاضنة قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها الله تعالى باسماء بالنسبة الينا
هي الفراش والمهاد والمهد واما الماء فانتفاعنا في الشرب والزراعة والحراثة ظاهر وايضا سخر البحر لنأكل منه لحما طريا ونستخرج حلية نلبسها وترى الفلك
مواخر واما الهواء فهو مادة حياتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى النتن على هذه المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة ونضجها وهي قائمة
مقام الشمس والقمر في الليالي المظلمة وهي الدافعة لضرر البرد واما المركبات فهي اما الآثار العلوية واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان
كالمستولي على كل هذه الاقسام والمنتفع بها والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم باسره جار مجرى قرية معمورة وخان مغلة وجميع منافعها ومصالحها
مصروفة الى الانسان والانسان فيه كالرئيس المخدوم والملك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا من
عند الله بمزيد التكريم والتفضيل وسابعها ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له هذه القوة العقلية الحكمية ولم تحصل له القوة
الشهوانية وهم الملائكة والى ما يكون بالعكس وهو البهائم والى ما خلا عن القسمين وهو النبات والجمادات والى ما حصل النوعان فيه
وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع ولا
شك ايضا انه افضل من الاجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن والجمادات واذا ثبت ذلك ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات
بقي هاهنا بحث في ان الملك افضل من البشر والمعنى ان الجوهر البسيط الموصوف بالقوة العقلية القدسية المحضة افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث
آخر وثامنها الموجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله سبحانه واما ان لا يكون ازليا ولا ابديا وهو عالم الدنيا مع كل ما فيه من المعادن والنبات
والحيوان وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا ولا يكون ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون
ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر المخلوقات وتاسعها العالم العلوي اشرف من العالم
السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فليس في موجودات العالم السفلي شيء حصل من العالم العلوي الا الانسان فوجب كون الانسان اشرف
موجودات العالم السفلي وعاشرها اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف لكن اقرب موجودات هذا العالم من
الله تعالى هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بان اشرف موجودات هذا العالم السفلي
هو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهو
انما حصل باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وتمام كرامته على الله تعالى انه لما خلقه في اول الامر وصف نفسه بانه اكرم فقال اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ووصف نفسه بالتكريم عند تربيته الانسان فقال ولقد كرمنا بني آدم ووصف
نفسه بالكرم في آخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على انه لا نهاية لكرم الله تعالى وتفضله واحسانه مع الانسان الحادي عشر قال بعضهم
التكريم معناه انه تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره بطريق كن فيكون ومن كان مخلوقا بيد الله كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل ولما جعلنا من اولاده وجب كون بني آدم
اكرم واكمل وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفن وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر هذه الدواب

وتفضيله على الملك

لا يحوي يركبها ويحمل عليها ويغير ويقاتل ويذب عن نفسه وكل تسخير الله تعالى المياه والسفن وغيرهما ليركبها ويحمل عليها ويكتسب بها مما يختص ابن آدم كل ذلك مما يدل
على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية وكلا القسمين فان الانسان
انما يتغذى بالطف انواعها واشرف اقسامها بعد التنقية التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ وذلك مما لا يصلح الا للانسان وفضلناهم للفرق بين التفضيل والتكريم
انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك
العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة من الاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل على كثير ممن خلقنا تفضيلا لم يقل وفضلناهم على الكل فهذا
يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيئا لا يكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الملك افضل من الانسان وهذا القول
مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط واعلم ان هذا الكلام مشتمل على بحثين احدهما ان الانبياء افضل ام الملائكة وقد سبق القول فيه في سورة
البقرة والثاني ان عوام الملائكة وعوام المؤمنين ايهما افضل فمنهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة واحتجوا عليه بما روي عن زيد بن اسلم انه قال قالت الملائكة
ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا ياكلون فيها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطنا ذلك في الآخرة فقال تعالى وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له
كن فكان فقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده هكذا اورده الواحدي في البسيط واما القائلون بان الملك افضل من البشر على الاطلاق
فقد عولوا على هذه الآية وهي في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب انتهى وقال الطبرسي قدس سره استدل بعضهم بهذا على ان الملائكة افضل من الانبياء قال لان قوله
على كثير يدل على ان ههنا من لم يفضلهم عليه وليس الا الملائكة لان بني آدم افضل من كل حيوان سوى الملائكة بالاتفاق وهذا باطل من وجوه احدها ان التفضيل
ههنا لم يرد به الثواب لان الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداء وانما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عددنا بعضها وثانيها ان المراد بالكثير
الجميع فوضع الكثير موضع الجميع والمعنى انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير كما يقال بذلت له العريض من جاهي وابحته المنيع من حريمي ولا يراد بذلك
اني بذلت له عريض جاهي ومنعته ما ليس بعريض وابحته المنيع من حريمي ولم ابحه ما ليس منيعا بل المقصود اني بذلت له جاهي الذي من صفته انه عريض وفي القرآن
ومحاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ولا يخفى ذلك على من عرف كلامهم وثالثها انه اذا سلم ان المراد بالتفضيل زيادة الثواب وان لفظة من في قوله ممن خلقنا تفيد
التبعيض فلا يمتنع ان يكون جنس الملائكة افضل من جنس بني آدم لان الفضل في الملائكة عام لجميعهم او اكثرهم والفضل في بني آدم يختص بقليل من كثير وعلى هذا يجوز
ان يكون الانبياء افضل من الملائكة وان كان جنس الملائكة افضل من جنس بني آدم انتهى **اقول** كلام الطبرسي في هذه الآية ماخوذ مما استفاده من السيد المرتضى
رضي الله عنه خلق الانسان من عجل قال البيضاوي كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من الكرم وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع
هو منه مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد انتهى وفي تفسير علي بن ابراهيم قال لما اجرى الله في آدم الروح
من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزء من مادة البشر
ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي فقسمه قسمين ذوي نسب ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا
حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وروي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك و
تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب
ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ابواب فضائل امير المؤمنين انها نزلت في النبي وامير المؤمنين وتزويج فاطمة صلوات
الله عليهم الله الذي خلقكم من ضعف قيل اي ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة انا عرضنا الامانة هذه الآية من المتشابهات وقد اختلف في تاويله
المفسرون والروايات على وجوه الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها عليهم
هو تعريفها اياهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملائكة من ذلك
فيكون المعنى عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال من الملائكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلهن ان يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها
واشفقن منها اي اشفق اهلهن من حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكاب المعاصي جهولا بموضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد
بحمل الامانة تضييعها قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معناه عرضنا وعارضنا وقابلنا فان عرض الشيء على الشيء
ومعارضته سواء والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شانها لو قيست السموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانة ارجح واثقل
وزنا ومعنى قوله فابين ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال
ان هذه الامانة التي من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث
ما ذكره البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام
العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان
ظلوما حيث لم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي قدس سره انه على حذف المقدر اجرى عليه لفظ الواقع
لان الواقع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير لاستثقلت ذلك مع
كبر اجسامها وشدتها وقوتها ولامتنعت من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله وعلى هذا يحمل
ما روي عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء ليس هو على ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شان

الامانة

في فضل الانسان

الامانة لانها الجنة والفساد والعرب تقول سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب انما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر الجواب والسؤال وتقول اتى فلان
بكذب لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه
السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه ويرجع اليه ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم
الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم
حامل الامانة ومحتملها لمن لا يؤديها فتبرأ ذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتأتى منه والظلم والجهالة للخيانة والتقصير والخامس ما قيل انه تعالى لما خلق
الاجرام فيها فهما وقال لها اني قد فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا
عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فتحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته السادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل والتكليف
وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه
ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي
ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد بالامانة اداء الامانة ضد الخيانة او قبولها وتصحيح نسبة الاباء على الحقيقة على الوجوه
المتقدمة الثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى وحملها ادعاؤها بغير حق والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك اوردتها في كتاب
الامامة وغيرها فقد روى باسانيد عن الرضا قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابراهيم الامانة هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الاول انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق في الامانة الولاية
والانسان ابو الشرور المنافق وعن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد بها التكليف ما روي ان
عليا كان اذا حضر وقت الصلوة تغير لونه وتزلزل فسئل عن ذلك فقال قد حضر وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ومما يدل على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج البلاغة
في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول
ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان
انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول ابتع لي ثوبا فيطلب في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا
يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية والحق ان الجميع داخل في الاية بحسب بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله
على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم
ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة
وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الاغلب فهذه معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام يرجع
الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة المسائل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الاية انه لم يكن عرض في
الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب مناب القول وانما الكلام في هذه الاية مجاز اريد به الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها
وشدته على الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما يعقل لابت حمل الامانة ولم تؤد مع ذلك حقها فنظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون
واقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به كالثقل وكان الكلام في معناه مما جاء به التنزيل مجازا
واستعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية ومعلوم ان الحجارة جماد لا تعلم فتخشى او تخاف او ترجو او تؤمل وانما المراد بذلك تعظيم
الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله وقد بين الله ذلك بقوله في نظيره ما ذكرناه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل عن جلالة
القرآن وعظم قدره وعلو شأنه وانه لو كان كلام يكون به ما عدده ووصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة
عرضها على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل
القرية واهل العير وكان العرض على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق آدم وخيروا بين التكليف لما كلفه آدم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا فاعفوا
فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست الاية على ما ظنه السائل انها هي الوديعة وما في بابها ولكنها التكليف الذي وصفناه وقوم من اصحاب الحديث يذهبون الى ان
جواب تعلقوا به من جهة بعض الشيعة ان الامانة هي الولاية لامير المؤمنين وانها عرضت قبل خلق آدم على السموات والارض والجبال ليأتوا بها على شرطها فابين من حملها
على ذلك خوفا من تضييع الحق فيها وكلفها الناس فتكلفوها ولم يؤد اكثرهم حقها انتهى ليعذب الله المنافقين تعليل للحمل من حيث انه نتيجة كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا
وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على
طاعاتهم يس اي كالحمل في الثمار والجبال خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون
وازواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته فاولي الخبر فانه علي بن ابراهيم من طين لازب اي ممتزج متماسك ملتزم بعضه ببعض يقال طين لازب
ملتزق باليد لاشتداده وقال علي بن ابراهيم يعني يلزق باليد ثم جعل منها زوجها اي من جنسها او من طينتها او من نوعها او لاجلها او لانتفاعها فاحسن صوركم بان
خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اي اللذائذ علمه البيان قيل اي
بان خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوانات من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه

اهل

الانسان

وتفضيله على الملك

عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن ع في قول الله الرحمن علم القرآن قال الله علم محمدا القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس
اليه الخبر من صلصال كالفخار قيل الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف
ذلك قوله من تراب ونحوه فمنكم كافر وكان في علم الله انه كافر وفي الكافي وتفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم
بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر لقد خلقنا الانسان في كبد قيل في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد
الآخرة وقال علي بن ابراهيم اي منتصبا وفي تفسيره في الخبر انه منتصب في بطن امه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين
بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وقيل الثديين واصله المكان المرتفع وفي الكافي عن الصادق ع نجد الخير والشر وفي مجمع
البيان عن امير المؤمنين سبيل الخير وسبيل الشر وعنه ع انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر لقد خلقنا
الانسان قيل يريد به الجنس في احسن تقويم اي تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه
اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر وقال علي بن ابراهيم نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم ع قال الانسان
الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين **واقول** على سبيل الاحتمال يمكن ان يكون رده الى اسفل سافلين تبلوه بالقوى الشهوية والغضبية
الجسمانية فان روحه كان من عالم القدس فابتلي بعد التعلق بالبدن بالصفات البهيمية والعلائق الدنيوية فصار من اعلى عليين الى اسفل سافلين فهم
باقون في ظلمات تلك التعلقات الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم نفضوا عن انفسهم ادناس تلك النشاة الفانية واختاروا
الدرجات العالية فرجعوا الى النشاة الاولى وتعلقت ارواحهم بالملاء الاعلى فصاروا اشرف من الملائكة المقربين وسكنوا في غرفات الجنان آمنين باسم ربك
الذي خلق اي جميع المخلوقات على مقتضى حكمته او عن الناس ثم خلق نوع الناس وقيل الاشياء من علق اي من دم جامد بعد النطفة الذي علم بالقلم قال علي بن ابراهيم
علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الملكات والبيان وقال علي بن ابراهيم في المعنى علم علي بن ابي طالب
من الكتابة ما لم يعلم قبل ذلك وقيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا للربوبية وتحقيقا للاكرم

فائدة اعلم ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر والعكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر
من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين
الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلام افضل من جميع الملائكة والاخبار في ذلك مستفيضة اوردنا في كتاب النبوة وسائر مجلدات الحجة واما سائر المؤمنين ففي
فضل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الآيات والاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم باحد الجانبين فنحن فيه من المتوقفين قال الشيخ المفيد قدس
الله روحه في كتاب المقالات اتفقت الامامية على ان انبياء الله ورسله من البشر افضل من الملائكة ووافقهم على ذلك اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على خلاف
ذلك وزعم الجمهور منهم ان الملائكة افضل من الانبياء والرسل وقال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين على الاخر وكان اختلافهم في هذا
الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع بفضل الانبياء على الملائكة عليهم السلام حسب ما شرحناه ثم قال اما الرسل من الملائكة والانبياء عليهم السلام فقول
فيهم مع ائمة آل محمد كقولي في الانبياء والرسل ع واما باقي الملائكة ع فانهم وان بلغوا بالملائكة فضلا فالائمة من آل محمد ع افضل منهم واعظم ثوابا عند الله
عز وجل بادلة ليس موضعها هذا الكتاب انتهى وقال صاحب الياقوت الانبياء افضل من الملائكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف وقال العلامة
قدس سره في شرحه اختلف الناس في ذلك فذهب الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء ع اشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة بل الملائكة
اشرف وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج ع انهم افضل من الملائكة ثم ذكر الدلائل وبسط على ذلك وبسط القول فيها
كما ذكرناه في كتاب الامامة وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الانبياء على الملائكة اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى
القطع بفضل مكلف على الآخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات لان
الطاعتين قد تتساويان في ظاهر الامر وحالهما وان زاد ثواب احداهما على الاخرى زيادة عظيمة واذا لم يكن للعقل في ذلك مجال فالمرجع فيه الى السمع فان دل سمع مقطوع
به من فلك على تفضيل على نبي عول عليه الا كان التوقف عنه الشك فيه ولئن في القرآن ولا في سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك ولا ملك على نبي وسنبين ان الآيات
واحدة مما يتعلقون به في تفضيل الانبياء على الملائكة يمكن ان يستدل بها على ضرب من الترتيب نذكره والمعتمد في القطع على ان الانبياء افضل من الملائكة على اجماع
الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة ع افضل من الملائكة ثم اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم وقد بينا
في مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الطريقة ورتبناه واجبنا عن كل سؤال يسال عنه فيها وبينا كيف الطريق مع غيبة الامام الى العلم بمذاهبه واقواله
وشرحنا ذلك فلا معنى للتشاغل به هاهنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامره تعالى للملائكة بالسجود لآدم ع وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه واذا كان
المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان آدم ع افضل من الملائكة ثم ذهب الى ان جميع الانبياء افضل من جميع الملائكة ولا احد من الامة فصل بين الامرين
فان قيل ومن اين انه امرهم بالسجود على جهة التقديم والتعظيم قلنا لا يخلو تعبدهم بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجهة من غير ان يقترن به تعظيم وتقديم
او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول لم يجز ان يأنف ابليس من السجود ويتكبر عنه ويقول ارايتك هذا الذي كرمت علي وقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين والقرآن كله ناطق بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده التفضيل والتكرمة فلو لم يكن الامر على هذا لوجب ان يرده الله تعالى عنه ويعلمه انه
ما امرهم بالسجود على وجه تعظيمه ولا تفضيله بل على الوجه الآخر الذي لا حظ للتفضيل فيه وما جاز اغفال ذلك وهو سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم
يقع ذلك دل على ان الامر بالسجود لم يكن الا على جهة التفضيل والتعظيم وكيف يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل نبي ذاد تعظيم آدم ووصفه بما اقتضى الفخر

في فضل الانبياء

الشرف فيه باسجاد الملئكة له وجعل ذلك من اعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبياء على الملئكة على ان المشقة في طاعة
الانبياء اكثر واوفر من حيث كانت لهم شهوات في القبائح ونفار عن الواجبات فليس بمعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبياء اعظم من مشاق الملئكة في التكليف
والشك في مثل ذلك واجب وليس كل شيء لم يظهر لنا ثبوته يجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة ان الملئكة اذا كانوا مكلفين فلا بد من ان تكون عليهم مشاق في
تكليفهم لولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعاتهم والتكليف انما يحسن في كل مكلف تعريضا للثواب ولا يكون التكليف شاقا عليهم الا وتكون لهم شهوات فيما حظر عليهم
ونفار عما اوجب واذا كان الامر على هذا فمن اين نعلم ان مشاق الانبياء اكثر من مشاق الملئكة واذا كانت المشقة غامضة لتكليف الامر ولا طريق الى القطع على زيادتها
في تكليف بعض ونقصانها في تكليف اخرين فالواجب التوقف والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملئكة على الانبياء ونتكلم عليها بعون الله فمما تعلقوا به في ذلك
قوله تعالى حكاية عن ابليس مخاطبا لادم وحوا ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملئكة حتى
تناولا وعصيا وليس يجوز ان يرغب عاقل في ان يكون على منزلة هي دون منزلته حتى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته وهذا يقتضي فضل الملئكة على الانبياء عم
وتعلقوا ايضا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون وتاخير ذكر الملئكة في هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة انما جرت بان يقال لن
يستنكف الوزير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدم الادون ويؤخر الاعظم ولم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي تفضيل الملئكة على الانبياء
وتعلقوا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قالوا وليس بعد بني ادم مخلوق يستعمل في
المخبر عنه لفظة التي لا تستعمل الا في العقلاء الا الجن والملئكة ولما لم يقل وفضلناهم على من خلقنا بل قال على كثير ممن خلقنا علم انه انما اخرج الملئكة عن فضل بني ادم عليه لانه
لا خلاف في بني ادم انه افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي مخلوقا لم يفضل بنو ادم فلا شبهة في انهم الملئكة وتعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فلولا ان حال الملئكة افضل من حال النبي لما قال ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين
معناه ان تصيرا وتنقلبا الى صفة الملئكة فان هذه اللفظة ليست بصريحة لما ذكرتم بل احسن الاحوال ان تكون محتملة له وما انكرتم ان يكون المعنى ان المنهي عن تناول
الشجرة غيركما وان النهي يختص الملئكة والخالدين دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما تعني ان المنهي هو فلان دونك
ولم يرد الا ان تنقلب فتصير فلانا ولما كان غرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن اوكد الشبه ايهامهما انهما لم ينهيا وانما المنهي غيرهما ومن وكيد ما يفسد به هذه
الشبهة ان يقال ما انكرتم ان يكونا رغبا في ان ينقلبا الى صفة الملئكة وخلقهم كما دعاهما ابليس الى ذلك ولا تدل هذه الرغبة على ان الملئكة افضل منهما لانه بالتقلب
الى خلقة غيره لا ينقلب ولا يتغير حقيقته بانقلاب الصورة والخلق فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئة وغير ممتنع ان يكونا رغبا في ان يصيرا على الهيئة الملئكة
وصورها وليس ذلك برغبة في الثواب ولا الفضل فان الثواب والفضل لا يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس الخلود مما يقتضي
مزية في ثواب ولا فضل فيه وانما هو نفع عاجل وكذلك لا يمتنع ان تكون الرغبة منهما في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه ويمكن ان يقال للمعتزلة خاصة وكل
من اجاز على الانبياء الصغائر وما انكرتم ان يكونا اعتقدا ان الملك افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذنبا صغيرا لان الصغاير عندكم تجوز على الانبيا
فمن اين لكم انهما اعتقدا ان الملئكة افضل من الانبياء ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقداه مع تجويزكم عليهم الذنوب وليس لهم ان يقولوا ان الصغائر انما تدخل
في افعال الجوارح دون القلوب لان ذلك تحكم بغير برهان وليس يمتنع على اصولهم ان تدخل الصغائر في افعال القلوب والجوارح معا لان حد الصغير عندهم ما
نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله وليس يمتنع معنى هذا الحد في افعال القلوب كما لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا
القول انما توجه الى قوم اعتقدوا ان الملئكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخر ذكر الملئكة لذلك ويجري هذا القول مجرى قول من قال منا لغيره
لن يستنكف ابي ان يفعل كذا ولا ابوك وان كان القائل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على حسب اعتقاد المخاطب ومما يجوز ان يقال ايضا انه لا تفاوت في
الفضل بين الانبياء والملئكة وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل منهم ومع التقارب والتداني يحسن ان يؤخر ذكر الافضل الذي لا تفاوت بينه وبين غيره في الفضل
وانما مع التفاوت والتباين لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القائل ما يستنكف الامير فلان من كذا ولا الامير فلان من كذا وان كانا متساويين
او متقاربين ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا الحارس لاجل التفاوت واقوى من هذا ان يقال انما اخر ذكر الملئكة عن ذكر المسيح لان جميع الملئكة
اكثر ثوابا لا محالة من المسيح منفردا وهذا لا يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح وانما الخلاف في ذلك ويقال لهم فيما تعلقوا به ثالثا ما انكرتم ان يكون المراد
بقوله تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا معناه لا
تشتروا بها ثمنا قليلا فكل ثمن تاخذونه عنها قليل ولم يرد التخصيص والمنع من الثمن القليل خاصة ومثله قول الشاعر من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا
سوء الجزع وانما اراد نفي الفحش كله عن اخلاقهم وان وصفه بانه عاجل ونفي الجزع عنهم وان وصفه بالسوء وهذا من غريب البلاغة ودقيقها ونظائره في
الشعر والكلام الفصيح لا تحصى وقد كنا املينا في تاويل هذه الاية كلاما منفردا استقصيناه وشرحنا هذا الوجه واكثرنا من ذكر امثلته ووجه اخر في تاويل هذه
الاية وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملئكة افضل من جميع بني ادم وان كان في جملة بني ادم الانبياء من يفضل كل واحد منهم على كل واحد من الملئكة لان
الخلاف انما هو في فضل كل نبي ادم على كل ملك وغير ممتنع ان يكون جميع الملئكة يفضلون ويستحق كل واحد منهم الجزء الاكثر من الثواب فيزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني
ادم لان الافاضل من بني ادم اقل عددا وان كان في بني ادم احاد كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملئكة وجه اخر ومما يمكن ان يقال في هذه الاية ايضا ان
مفهوم الاية اذا تؤملت يقتضي انه تعالى لم يرد الفضل الذي هو زيادة الثواب وانما اراد النعم والمنافع الدنيوية الا ترى الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم و
الكرامة انما هي الترفيه وما يجري مجراه ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ولا شبهة في ان الحمل لهم في البر والبحر ورزق الطيبات خارج مما يستحق به
الثواب ويقتضي التفضيل الذي وقع اطلاقه فيجب ان يكون ما عطف عليه من التفضيل بخلاف هذا الباب وفي هذا القبيل فانه اشبه من ان يكون المراد

وتفضيله على الملك

غيرها سيما الآية وارد ومبني عليه اولى الاحوال ان تكون لفظة فضلناهم مجمعة للامرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما نذهب اليه يقال لهم فيما تعلقوا
به ثانيا الادلة في هذه الآية على ان خاص الملائكة افضل من خاص الانبياء لان الغرض في الكلام انما هو نفي ما لم يكن عليه لا التفضيل لذلك على ما هو عليه
الا ترى ان احدنا لو ظن انه على صفة وهو ليس عليها جاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ وان كان على احوال هي افضل من تلك الحال وارفع ولكن يجب
اذا انتفى مما ليس عنده من علم الغيب وكون خزائن الله تعالى عنده ان يكون فيه فضل ان يكون معتمدا في كل ما يقع النفي له والنبي منه واذا لم يكن ملكا عند
الله تعالى جاز ان ينتفي من الامر من غير ملاحظة لان خالد وقد هاتين الحالتين ومما يوضح هذا ويزيل الاشكال فيه انه تعالى حكى عنه في آية اخرى ولا اقول للذين
تزدري اعينهم لن يؤتيهم الله خيرا ونحن نعلم ان هذه منزلة غير جليلة وهو على كل حال ارفع منها واعلى فما المنكر ان يكون نفي الملكية عنه جاريا مجرى انه لا يقتضي حاله
دون حال الملك منزلة نفي هذه المنزلة والتعلق بهذه الآية ضعيف جدا وفيما اوردناه كفاية وبالله التوفيق انتهى وذكر رضي الله عنه نحوا من هذا في اجوبة المسائل
التي وردت عليه من الري وقال التفتازاني في شرح العقائد هم اي الانبياء افضل من الملائكة العلوية عند اكثر الاشاعرة ومن الملائكة السفلية بالاتفاق
وعامة البشر من المؤمنين اعني افضل من عامة الملائكة وعند المعتزلة وابي عبد الله الحليمي والقاضي ابي بكر منا الملائكة افضل والمراد بالافضل اكثر ثوابا
ان عبادة الملائكة فطرية لا مزاحم لهم فيها لجبلة وعبادة البشر فان لهم مزاحمات فتكون عبادتهم اشق وقال النبي افضل الاعمال احمزها اي اشقها قلت وعلى
هذا يندفع ما يتوهم ان اساءة الادب مع الملائكة كفر ومع آحاد المؤمنين ليس بكفر فتكون الملائكة افضل لان ذلك يدل على ان كون الملك اشرف بسبب كثرة
مناسبته مع المبدأ في النزاهة وقد قال الوسط لا على انه افضل بمعنى كونه اكثر ثوابا وقال شارح المقاصد ذهب جمهور اصحابنا والشيعة الى ان الانبياء افضل
من الملائكة خلافا للمعتزلة والقاضي وابي عبد الله الحليمي وصرح بعض اصحابنا بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من
عوام البشر اي غير الانبياء لنا وجوه عقلية ونقلية الاول ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم والحكيم لا يأمر بسجود الافضل للادنى واباء ابليس واستكباره
والتعليل بانه خير من آدم لكونه من نار وآدم من طين يدل على ان المأمور به كان سجود تكرمة وتعظيم لا سجود تحية وزيارة ولا سجود الاعلى للادنى اعظاما
له ورفعا لمنزلته وهضما للنفوس الساجدة الثاني ان آدم انبأهم بالاسماء وبما علمه الله من الخصائص والمعلم افضل من المتعلم وسوق الآية ينادي على ان الغرض
اظهار ما خفي عليهم من افضلية آدم ودفع ما توهموا فيه من النقصان ولذا قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وبهذا يندفع ما يقال ان لهم ايضا
علوما جمة اضعاف العلم بالاسماء لما شاهدوا من اللوح وحصلوا في الازمنة المتطاولة بالتجارب وانظار العقول الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقد خص من آل ابراهيم وآل عمران غير الانبياء بدليل الاجماع فيكون آدم ونوح وجميع الانبياء مصطفين على
العالمين الذين منهم الملائكة اذ لا مخصص للملائكة من العالمين ولا جهة لتفسيره بالكثير من المخلوقات الرابع ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالشهوة
والغضب وسائر الحاجات الشاغلة والموانع الخارجية والداخلة فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضاد القوة العاقلة يكون
اشق وافضل وابلغ في استحقاق الثواب ولا معنى للافضلية سوى استحقاق الثواب والكرامة لا يقال لو سلم انتفاء الشهوة والغضب وسائر الشواغل في حق
الملائكة فالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل انما يكون اشق وافضل من الاخرى اذا استويا في المقدار وباقي الصفات وعبادة الملائكة اكثر وادوم فانهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون والاخلاص الذي به القوام والنظام واليقين الذي هو الاساس والتقوى التي هي الثمرة فيهم اقوى واقوم لان طريقهم العيان لا البيان
والمشاهدة لا المراسلة لانا نقول انتفاء الشواغل تحققه مما لا ينازع فيه احد ووجود المشقة والالم في العبادة والعمل عند عدم المنافي والمضاد مما لا يتصور
قلنا وكثرت يكون باقي الصفات في حق الانبياء اضعف وادنى مما لا يسمع ولا يقبل وقد يتمسك بان للملائكة عقلا بلا شهوة وللبهائم شهوة بلا عقل وللانسان
كليهما فاذا رجح شهوته على عقله يكون ادنى من البهائم لقوله تعالى بل هم اضل فاذا رجح عقله على شهوته يجب ان يكون اعلى من الملائكة وهذا غاية ما يمكن في ما سبق
لانه تمام تقريبه وهو ان الكافر آثر النقصان مع التمكن من الكمال وكل من فعل كذا فهو اضل وارذل ممن آثره بدونه لان ايثار الشيء مع وجود المضاد والمنازع
ابلغ من ايثاره بدونه فيلزم ان يكون من آثر الكمال مع التمكن من النقصان افضل واكمل ممن آثره بدونه واما التمسك بقوله ولقد كرمنا بني آدم والتكريم
المطلق لاحد الاجناس يشعر بتفضيله على غيره فضعيف لان التكريم لا يوجب التفضيل سيما مع قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فانه يشير بعدم التفضيل على
القليل وليس غير الملائكة بالاجماع كيف وقد وصف الملائكة ايضا بانهم عباد مكرمون ثم قال واحتج المخالفون ايضا بوجوه نقلية وعقلية اما النقليات
فمنها قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون حيث خصهم
بترك الاستكبار في السجود وفيه اشارة الى ان غيرهم ليس كذلك وان اسباب التكبر والتعظم حاصلة لهم ووصفهم باستمرار الخوف وامتثال الاوامر ومن جملتها
اجتناب المنهيات ومنها قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وصفهم بالقرب والشرف عند الله
والمواظبة على الطاعات والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى ان قال وهم من خشيته مشفقون وصفهم
بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية وهذه الامور اساس كافة الخيرات والجواب ان جميع ذلك انما يدل على فضلهم لا على فضلهم على الانبياء ومنها قوله تعالى
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فان مثل هذا الكلام انما يحسن اذا كان الملك افضل والجواب انه انما قال ذلك حين
استعجله قريش العذاب الذي وعدوا به بقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست بملك حتى يكون لي قوة
والقدرة على انزال العذاب باذن الله كما كان لجبرائيل او يكون لي علم بذلك بالاخبار من الله تعالى بلا واسطة ومنها قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اي الا كراهة ان تكونا ملكين يعني ان الملائكة بالمرتبة العليا وفي الاكل من الشجرة ارتقاء اليها والجواب ان ذلك تمويه من
الشيطان وتخييل انما يشاهدانه للملك من حسن الصورة وعظم الخلق وكمال القوة يحصل باكل الشجرة ولو سلم فغايته التفضيل على آدم قبل النبوة

ومنها قوله

ومنها قوله تعالى علّمه شديد القوى يعني جبرئيل عليه السلام والمعلّم افضل من المتعلّم والجواب ان ذلك بطريق التبليغ وانما التعليم من الله تعالى ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي لا يترفّع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كقولك لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولو عكس
لحكمت بشهادة علماء البيان في البصر باساليب الكلام وعليه قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي مع انهم اقرب مودة لاهل الاسلام وطلب الملائكة
بالمقرّبين منهم لكونهم افضل والجواب ان الكلام سيق لرد مقالة النصارى وغلوّهم في المسيح انه تعالى ثالث ثلاثة مع البنوة البنوة بل الالوهية والترفع عن العبودية لكونه روح
الله وولدا بلا اب ولكونه يبرئ الاكمه والابرص فالمعنى لا يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ولا يقدرون على
ما لا يقدر عليه عيسى ولا دلالة على الافضلية بمعنى كثرة الثواب وسائر الكمالات الا ترى ان فيما ذكرت من المثال لم يقصد الزيادة والرفعة في الفضل والشرف
والكمال بل فيما هو مظنة الاستنكاف من الرضا كالغلبة والاستكبار والاستعلاء في السلطان وقرب المودة في النصارى ومنها اطراد تقديم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء
والرسل ولا نعقل له جهة سوى الافضلية والجواب انه يجوز ان يكون بجهة تقدمهم في الوجود او في قوة الايمان بهم والاهتمام به لانه اخفى فالايمان بهم اقوى
وبالتحريص عليه احرى واما العقليات فمنها ان الملائكة روحانيات مجردة في ذاتها متعلقة باطباق الكل العلوية مبرأة عن ظلمة المادة وعن الشهوة والغضب الذين
هما مبدأ الشرور والقبائح متصفة بالكمالات العلمية والعملية بالعقل من غير شوائب الجهل والنقص والخروج عن القوة الى الفعل على التدريج ومن احتمال الغلط قوية
على الافعال العجيبة واحداث السحب والزلازل وامثال ذلك مطلعة على اسرار الغيب سابقة الى انواع الخيرات ولا كذلك حال البشر والجواب ان مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملّة
ومنها ان اعمالهم الموجبة للمثوبات اكثر لطول زمانهم وادوم لعدم تخلل الشواغل واقوم لسلامتها عن مخالطة المعاصي المنقصة للثواب وعلومهم اكمل واكثر لكونهم نوريين
تشاهدون اللوح المحفوظ المشتمل على الكائنات واسرار المغيبات والجواب ان هذا لا يمنع كون اعمال الانبياء وعلومهم افضل واكثر ثوابا بجهات اخر كقهر المضادّ والمنافي
وتحمل المتاعب والمشاق ونحو ذلك على ما مر وأقول العمدة في ذلك الاخبار الكثيرة الدالة على فضل الانبياء والائمة على الملائكة وان كان فيها ما يوهم خلاف ذلك
وهي متفرقة في ابواب مجلدات الكتاب لم نوردها هيهنا حذرا من الاطناب وحجم الكتاب **الاحتجاج** فيما سأل الزنديق الصادق عليه السلام الرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال
بل الرسول افضل **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليمان بن ابرهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري
عن ابرهيم الزيات عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عليه السلام عن ابيه في قوله تعالى ولقد كرّمنا بني آدم يقول فضّلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على
الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضّلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن
آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل **بيان** لعله اراد بالرطب الحيوانات المتحركة النامية وباليابس الاخشاب اليابسة التي تعمل منها السفن ويحتمل
كون النشر على خلاف ترتيب اللف فالرطب البحر واليابس البر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسن بن هرون عن يحيى بن الشيخ الضرير عن محمد بن
خازم ابي معوية الضرير قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي وكانت بين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذه الآية ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات الآية يا امير المؤمنين قد تأولها جدّك عبد الله بن عباس اخبرني الحجاج بن ابراهيم الخوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الآية ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تأكل بفيها الا ابن آدم فانه يأكل بالاصابع قال ابو معوية فبلغني انه رمى بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام
باصبعه **ومنه** عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز
وجل ولقد كرّمنا بني آدم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تأكل بفيها الا ابن آدم فانه يأكل بيده **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت الملائكة افضل ام بنو آدم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل
ركّب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركّب في البهائم شهوة بلا عقل وركّب في بني آدم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من
البهائم **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله عز وجل اعظم من ملك
وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة **وصح** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم على الله عز وجل
من ملك مقرب **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان فانه خلق منتصبا **الكافي**
عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملائك **وفي**
منه بالاسناد المتقدم عن ابن فضال رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير من ملأ
الآدميين **بيان** ربما يستدل بالخبر على كون الملائكة افضل من بني آدم ويمكن ان يجاب بان خيرية ملأ الملائكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملأ البشر ولا ينافي
كون بعض البشر افضل من الملائكة على انه يمكن ان يكون المراد بالملأ الثاني ما يشتمل على ارواح النبيين عليهم السلام لكن وقع التصريح في بعض الاخبار بملأ من الملائكة كتاب
تفضيل امير المؤمنين للكراجكي عن علي بن الحسين بن مندة عن الحسن بن يعقوب البزاز عن علي بن ابرهيم عن ابيه قال لما حمل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا الى خراسان بلغني
خرجت في طلبه فصادفته في بعض المنازل فرأيت رجلا طويلا خفيف العارضين صحيحا من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثني رحمك الله فاني ابتليت من
بلد بعيد اسمع منك فلم يحدثني من الزحام التي كانت عليه ثم رحل فتبعته الى المرحلة الاخرى فلما نزل اتيته فقلت له حدثني رحمك الله تعالى قال انت صاحب
بالامس قلت نعم قال اذا والله لا احدثك الا قائما لما بدا مني اليك لاني سمعت رسول الله يقول من كان عنده علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام
قائما وقال كنت رأيت مولاي انس بن مالك وهو معصب بعصابة بيضاء فقلت ما هذه العصابة قال هذه دعوة علي بن ابي طالب فقلت وكيف فقال اهدي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة رضي الله عنها وانا حينئذ احجب رسول الله صلى الله عليه وآله فاصلحته ام سلمة رضي الله عنها واتت به رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت ام سلمة انا
الباب لينال رسول الله صلى الله عليه وآله منه فلزمت الباب قد دفعه لي النبي فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا

الزبرقان

فقلت

صحيحا

وتفضيله على الملائكة

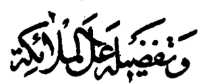
الطاير فسمعت دعوة رسول الله ص واحببت ان يكون رجلا من قومي فاتى علي بن ابي طالب ع فقلت ان رسول الله ص عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله ثانية وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى علي بن ابي طالب ع فقلت ان رسول الله ص عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله ص ودعا الثالثة وقال يا رب ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى علي ع فقلت رسول الله ص عنك مشغول فقال ما يشغل رسول الله ص عني ودفعني فدخل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ما بين عينيه قال يا اخي من الذي حبسك عني قد دعوت الله ثلثا ان ياتيني باحب خلقه اليه ياكل معي من هذا الطاير فقال يا رسول الله ص قد جئت ثلثا كل ذلك يردني انس فقال لم رددت عليا فقلت يا رسول الله اني سمعت دعوتك فاحببت ان يكون من الانصار فافتخر به الى الابد فقال علي ع اللهم ارم انسا بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذي تراه وهي دعوة علي ع **بيان** في ساير الاخبار ان دعوة امير المؤمنين ع عليه لاستشهاده فابا ان يشهد وهذه من الاخبار المتواترة ومما احتج به يوم الشورى فصدقوه ويدل على انه ع افضل جميع خلق الله وخرج الرسول بالاجماع والنصوص المتواترة فيدل على فضله على الملئكة وكل من قال بفضله قال بفضل ساير الائمة وجميع الانبياء فثبت فضل الجميع **ومن الكتاب المذكور** عن محمد بن احمد بن شاذان عن طلحة بن احمد عن عبد الحميد العطار عن هشام بن بشير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علي افضل من خلق الله غيري الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين لو ان لفاطمة خيرا من علي لزوجها منه **ومنه** عن ابن شاذان عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن علي الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم عن علي بن عبد الله عن الاشعث عن عمارة عن ابي ذر قال نظر النبي الى علي بن ابي طالب ع فقال خير الاولين والاخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين هذا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضاءت القيمة من نورها على راسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملئكة هذا ملك مقرب ويقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله رب العالمين هذا علي بن ابي طالب فيجيء على حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويأتي ابواب الجنة فيدخل فيها اولياءه بغير حساب **ومنه** عن ابن شاذان عن الحسن بن احمد عن ابي بكر بن محمد عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية عن حميد المغربي قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي سيد الخلايق بعدي اولنا كاخرنا **اقول** الاسناد لا يليق بهذه الاخبار بتغييرات **ومن الكتاب المذكور** عن ابن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور اللحام عن حسين بن محمد عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملئكة الا سالوني عن علي بن ابي طالب ع ان اسم علي بن ابي طالب في السموات اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت ع قال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه الا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض روحكما بقدرته وجزت تحت العرش اذ انا بعلي بن ابي طالب ع واقفا تحت العرش فقلت يا علي سبقتني فقال جبرئيل من هذا الذي تكلمه يا محمد فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال يا محمد ليس هذا علي بن ابي طالب ولكنه ملك من الملئكة خلقه الله تعالى على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب ع على الله سبحانه **اقول** دلالته ولا داعلى فضله لا يخفى على المتامل ودلت عليه الاخبار المستفيضة الدالة على مباهاة الله به ليلة المبيت ويوم احد وقول جبرئيل ع انا منكما **العيون والعلل واكمال الدين** عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن احمد بن عقدة عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملئكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وساق الحديث الى قوله فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لكوننا في صلبه وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة الى آخر الخبر بطوله **العلل** باسناده الى عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان جبرئيل ع اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه **الاحتجاج** وتفسير الامام قال سال المنافقون النبي ص فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت الملئكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملئكة الخبر **كمال الدين** باسناده الى الرضا قال قال رسول الله ص انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين الحديث **اقول** الاخبار في ذلك كثيرة قد اوردناها في ابواب فضائل النبي ص والائمة فليرجع اليها **تذييل** قال السيد الاجل المرتضى في كتاب الغرر بعد ان سئل عن تفسير قوله سبحانه خلق الانسان من عجل قد ذكر في هذه الاية وجوه من التاويل نحن نذكرها ونرجح الارجح منها فاولها ان يكون معنى القول المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة وانه شديد الاستعجال لما يؤثره من الامور لهج باستدناء ما يجلب اليه نفعا او يدفع عنه ضررا ولهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم ما خلقت الا من نوم وما خلق فلان الا من شر اذا ارادوا كثرة وقوع الشر منه وربما قالوا انما انت اكل وشرب وما اشبه ذلك قالت الخنساء تصف بقرة ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار وانما ارادت ما ذكرناه من كثرة وقوع الاقبال والادبار منها وتشهد لهذا التاويل قوله عز وجل في موضع اخر وكان الانسان عجولا ويطابقه ايضا قوله تعالى فلا تستعجلون لانه وصفهم بكثرة العجلة وان

من شانهم

في فضل الانسان

من شأنهم فعلها لوبخهم وقرعهم ثم نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الآيات من حيث كانوا متمكنين من مفارقة طريقتهم في الاستعجال وقادرين على التثبت والتأني. وثانيها ما أجاب به أبو عبيدة وقطرب وغيرهما من أن في الكلام قلباً والمعنى خلق العجل من الانسان واستشهدوا على ذلك بقوله سبحانه وقد بلغني الكبر أي قد بلغت الكبر وبقوله تعالى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى أن العصبة تنوء بها وتقول العرب عرضت الناقة على الحوض وإنما هو عرضت الحوض على الناقة ثم ذكر له شواهد وأبياتاً كثيرة في ذلك ثم قال وينبغي على صاحب هذا الجواب مع التغاضي له عن حمل كلامه تعالى على القلب أن يقال ما المعنى والفائدة في قوله عز وجل خلق يدل على أن الله تعالى خلق العجلة في الانسان وهذا لا يجوز لأن العجلة فعل من أفعال الانسان فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز أن ينهاهم عن الاستعجال في الآية فيقول سأريكم آياتي فلا تستعجلون لأنه لا ينهاهم عما خلقه فيهم فإن قالوا لم يرد أنه تعالى خلقها لكنه أراد كثرة فعل الانسان لها وأنه لا يزال يستعملها قيل لهم هذا هو الجواب الذي قدمناه من غير حاجة إلى تقليب التقديم والتأخير وإذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا إليه وقد ذكر أبو القاسم البلخي هذا الجواب في تفسيره واختاره وقواه وسأل نفسه عنه فقال كيف جاز أن يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم وأجاب بأنه تعالى قد أعطاهم قدرة على مغالبة طباعهم وكفها وقد يكون الانسان مطبوعاً على الشيء وهو مع ذلك مأمور بالتثبت قادر على أن يجانب العجلة وذلك كخلقه في البشر شهوة النكاح وأمره لهم في كثير من الأوقات بالامتناع منه وهذا الذي ذكره البلخي تصريح بأن المراد بالعجل غيره وهو الطبع الداعي إليه والشهوة المتناولة له ويجب أيضاً أن يكون المراد من ههنا في أن شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وإنما تكون فيه وهذا تجوز وتوسع على توسع لأن القلب لا مجاز ثم هو من بعيد المجاز وذكر العجل والمراد به غيره مجاز آخر وإقامة من مقام في كل على أنه تعالى إذا نهاهم عن العجلة بقوله عز وجل فلا تستعجلون فأي معنى لتقديم قوله إني خلقت شهوة العجلة فيهم والطبع الداعي إليها على ما عبر به البلخي وهذا إلى أن يكون عذراً لهم أقرب منه إلى أن يكون حجة عليهم والأليق بالحال أن لا يكون عذراً ولا احتجاجاً فلا يكون لتقديمه معنى وفي الجواب الأول حسن تقديم ذلك على طريق الذم والتوبيخ والتقريع من غير إضافة له إليه عز وجل فالجواب الأول واضح واضح. وثالثها الجواب روي عن الحسن قال يعني بقوله من عجل أي من ضعف وهي النطفة المهينة الضعيفة وهذا قريب إن كان في اللغة شاهد على أن العجل يكون عبارة عن الضعف أو عن معناه. ورابعها ما حكي أن أبا الحسن الأخفش أجاب به وهو أن يكون المراد أن الانسان خلق من تعجيل الأمر لأنه تعالى قال إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فإن قيل كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون قلنا يمكن أن يكون وجه المطابقة أنه لما استعجلوا بالآيات واستبطؤوها أعلمهم تعالى أنه ممن لا يعجزه شيء إذا أراده ولا يمتنع عليه وأن من خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤونة بأن قال له كن فكان مع ما فيه من بدائع الصنعة وعجائب الحكمة التي يعجز عنها كل قادر ويحار فيها كل ناظر لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات. وخامسها ما أجاب به بعضهم من أن العجل الطين فكأنه تعالى قال خلق الانسان من طين كما قال في موضع آخر بدأ خلق الانسان من طين واستشهد بقول الشاعر: والنبع يخرج بين الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل ووجدنا قوماً يطعنون في هذا الجواب ويقولون ليس يعرف أن العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين أن العجل الحمأة ولم يستشهد عليه إلا بالبيت الذي أنشدناه ويمكن أن يكون شاهداً له وقد رووا تغلب عن ابن الأعرابي وخالف في شيء من ألفاظه وإذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى فلا تستعجلون على نحو ما ذكرناه وهو أن من خلق الانسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات ويكون المعنى أنه لا يجب بمن خلق من الطين المهين وكان أصله هذا الأصل الحقير الضعيف أن يهزأ برسل الله تعالى وآياته وشرائعه لأنه تعالى قال قبل هذه الآية وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً أهذا الذي يذكر آلهتكم. وسادسها أن يكون المراد بالانسان آدم عليه السلام ومعنى من عجل أي في سرعة من خلقه لأنه تعالى لم يخلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره وإنما ابتدأه الله ابتداء وأنشأه إنشاء فكأنه تعالى نبه بذلك على الآية العجيبة في خلقه وأنه عز وجل يري عباده من آياته وبيناته أولاً ما تقتضيه مصالحهم وتستدعيه أحوالهم. وسابعها ما روي عن مجاهد وغيره أن الله تعالى خلق آدم بعد خلق كل شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلاً به غروب الشمس وروي أن آدم لما نفخت فيه الروح وبلغت إلى جسده ولم تبلغ أسافله قال رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس. وثامنها ما روي عن ابن عباس والسدي أن آدم عليه السلام لما خلق وجعلت الروح في أكثر جسده وثب عجلان مبادراً إلى ثمار الجنة وقال قوم بل هم بالوثوب فهذا معنى قوله خلق الانسان من عجل وهذه الأجوبة الثلاثة المتأخرة مبنية على أن المراد بالانسان فيها آدم دون غيره.

باب آخر نورد فيه ما ذكره محمد بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه من قول مفضلي الأنبياء والرسل والأئمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين على ما أورده الصدوق ره في كتاب علل الشرائع نافلاً عنه حيث قال قال مفضلوا الأنبياء والرسل والحجج عليهم السلام على الملائكة إنا نظرنا إلى جميع ما خلق الله عز وجل من شيء علا علو الطبع والاختيار وعلى به قسراً واضطراراً وأسفل شيء طبعاً واختياراً وسفل به قهراً واضطراراً فإذا هي ثلاثة أشياء بإجماع حيوان نام وجماد وأفلاك سائرة وبالطبع الذي طبعها عليه صانعها إياها وفيها دون ... خالقها مؤثرة وإنا نظرنا في الأنواع الثلاثة وفي الأشياء التي هي أجناس منقسمة إلى جنس حياً الذي هو شيء إذ يعطي كل شيء اسمه ونظرنا إلى الثلاثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته أنفع وأرفع رتبة وأدون وأوضع فوجدنا أرفع الثلاثة الحيوان وذلك بحق الحيوان التي بان بها النامي والجماد وإنما نعت الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبها أن الله تقدست أسماؤه جعل النامي لها غذاء وجعل له عند كل داء دواء وفيما فيه شفاء فسبحانه ما أحسن ما دبر في ترتيب حكمته إذ الحيوان الرفيع مادة ونه يغذى وأمنه لوقايته الحر والبرد يكسو عليه ما تم حيوته ينشو وجعل الجماد له مركزاً ومكاناً فأمهنه له امتهاناً وجعل له مسرحاً وأكناناً ومجامع وبلداناً ومصانع وأوطاناً وجعل له حرزاً ما محتاجاً وسهل ما محتاجاً إليه وعلوه ينتفع بعلوه وسفله به ويكاسبه ويجز الحيوان مستمتع فيستمتع بما له جعل فيه من وجوه المنفعة والزيادة والزبول عند الزبول فيتخذ المركز عند التجسيم والتأليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فإذا الله عز وجل قد جعل المتخذ بالروح والنمو والجسم علي وأرفع مما يتخذ بالنمو والجسم والتأليف والتصريف ثم جعل الحي الذي هو بالحيوان التي هي غيره نوعين ناطقاً وأعجم ثم أبان الناطق من الأعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما الجعل علامة لفضيلة النطق والبيان ثم جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجاً فجعل الحجة أعلا من المحجوج لإبانة الله عز وجل الحجة واختصاصاً إياه بعلم علوي يخصه له دون المحجوجين فجعله معلماً من جهته بالاختصاص



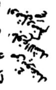
وعلمنا ما اشار اياه ان يعلم بالله عز وجل معلم الحجة دون ان يكله الى احد من خلقه فهو متعال به وبعضهم يحتج على بعض بعلم يتصل الى الحجج حين من جهة الحجة فاعلموا
ثم رأينا اصل الشيء الذي هو آدم فوجدناه قد جعله على كل من هو خلفه وخليفة قبله ومحتجا به ذراه وبرأه منه فعلمه علما خصه به لم يعلمهم قبل ولا بعد وفهمه فهما لم
يفهمهم قبل ولا بعد ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثا فيه الا فاثر الحجج من نسله على نسله ثم جعل آدم مع رفعة قدره وعلو امره في الملائكة والوحي فيهم قبله اقامة
لهم محنة فابتلاهم بالسجود له فجعل لا محالة من اسجد له اعلا وافضل ممن سجد ولانهم من جعل بلوى وحجة افضل ممن حجهم به وكان اسجاده جل وعز اياهم للخضوع
الزمهم الانضاع منهم له والمأمورين بالانضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من امرهم بالخضوع له الا ترى الى من ابى الاتيان لذلك الخضوع
والتذلل والاستكانة فابى واستكبر ولم يخضع لمن امر له بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية وادخل في العداوة فلا يرجى له من كونه الا في النار آخر الابد فعرفنا بهذا السبب
الذي اوجب لله عز وجل لآدم مع عليهم فضلا فاذا هو العلم الذي خصه الله عز وجل به ثم فعلمه الاسماء وبين له الاشياء فعلا بعلمه على من لا يعلم ثم امرهم جل وعز
ان يسالهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عما علمه بتعليم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموضعا
اختاره له وبان اياته ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ثم علمنا ان سوال آدم اياهم عما سالهم عنه مما لا يبلغ وسعهم وطوقهم الجواب عنه سؤال تنبيه لا سؤال تكليف
لان الله عز وجل لا يكلف ما ليس في وسع المكلف القيام به فلما لم يطيقوا الجواب عما سئلوا علمنا ان السؤال كان كالتنبيه منه لهم يعرفهم به انضاعهم بالجهالة عما علم آدم
وعلو خطره وقدره باختصاصه اياه بعلم لم يخصهم به فالزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل آدم معلم الملائكة بقوله انبئهم لان
الانباء من النبا وتعليم الامر بالانباء ومن الامر تكليف يقتضي طاعة وعصيانا والاصغاء من الملائكة للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليفا يقتضي طاعة
وعصيانا فمن ذهب منكم فضل المتعلم على العالم والموقوف على الموقف والمعرف على المعرف فكان في تفضيله تعكيس حكمة الله عز وجل فليتبين بينهما التي رتبها الله عز وجل
فانه على قياد مذهبه ان تكون الارض التي هي المركز اعلا من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو والنامي افضل واعلم من الحيوان الذي فضله
الله جل جلاله بالحيوة والنمو والروح والحيوان الاعجم الخارج عن التكليف والامر والزجر اعلا وافضل من الحيوان الناطق المكلف بالامر والزجر والحيوان الذي هو محجوج
اعلا من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها والمتعلم اعلا من المعلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الا من جعل له اولية الحجة فقد
روى لنا عن حبيب ابن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام قال كنا اشباح نور ندور
حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ولهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره قال مفضلوا الملائكة ان مدار الخلق
روحانيا كان او جسمانيا على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو وقد وصف الله جلت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ثم وصفهم
بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب فقال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم جعل محلهم الملكوت الاعلى فمن اقربهم على
توحيده اكثر وادلتهم عليه اوفر واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة اجل ومن المعرفة بالصانع افضل قالوا ثم رأينا الذنوب والعيوب الموردة النار
ودار البوار كلها من الجنس الذي فضلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة لما وصفهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم لا صغائر ولا كبائر والجواب ان مفضلي الانبياء والحجج قالوا انا لا نفضل
هنا الجنس على الجنس لكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس كما ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة وكسائر
الانس المرتكبين المحارم والمتقدمين على المآثم واما قولكم في الزلفة والقربة فانكم ان ردتم زلفة المسافاة وقربها لذا تاه فالله عز وجل اجل ومما توهمتموه
انزه وفي الانبياء والحجج من هو اقرب الى قربة بالصالحات في العرصات الحسناء وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم والقرب والبعد من الله جلت عظمته بالمسافة
والمدى تشبيه له بخلقه وهو من ذلك بريء واما قولهم في الذنوب والعيوب فان الله جلت اسماؤه جعل الامر والزجر اسبابا وعللا والذنوب والمعاصي هي ما
فالله جل جلاله الرجل الذي هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الاولين والآخرين ابليس وهو من حزب الملائكة وممن كان في صفوفهم وهو راسا بالسنة
وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس المزين لكل من تبعه قبل منه وركن اليه الطغيان وقد امهل الملعون لبلوى اهل البلوى في دار الابتلاء فكم من نبي
ونبيه في طاعة الله عز وجل وحيدة عن معصيته بعيد قد افنى ابليس وافضا ونجوه وبغاه فلم يلوله على امرة امره الا انتهى عن جوازه جولاته في قلوب
الخلق مكان من المعاصي لمات الرحمن فلمات الشيطان دافعة للماشر وسوسته وخطواته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والابتلاء به قائما كما قام
في البشر ودائما كما دام لكثرت من الملائكة المعاصي وقلت منهم الطاعات اذ ثمة فيهم الالات فقد رأينا المبتلى من صفوف الملائكة بالامر والزجر مع الات الشهوة
كيف انخلع بخبثه من طاعته وكيف بعد مما لم يبعد منه الانبياء والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين اذ ليست شهوات البشر كشهوات البشر في الاستكبار بها
وفعل ما دعت نفسه الى ارتكاب المزجور قال مفضلوا الملائكة ثم ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع عليهم فجعل مداها دائما
آدم ثم فاق الملائكة في هذه الطلبة ولخذه منها بنصيب الفضل والسبق فجعل الطاعة فاطاعوا الله فيه ولو كان هناك بنو آدم لما اطاعوه فيما امر وجر
كما لم يطعه قابيل ايضا امام كل قائل والجواب لمفضلي الانبياء والحجج قالوا ان الابتلاء الذي ابتلاه به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عن غير
شيطان مغو وعدو مطغي فاصل بغوايته بين الطائعين والعاصين المقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير الاثم المعاصي التي هي الشهوات المركبات
في عبادة المبتلين وقد ابتلي من الملائكة من ابتلي فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل للخادع الذي كان ضعف منها وقد روينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال ان في الملائكة من باقة بقل خير منه والانبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه فقد اقر مفضلوا الملائكة بالتفاضل بين ذوي الفضل من
البشر ومن قال ان الملائكة جنس من خلق الله عز وجل نقل فيهم العصاة كهاروت وماروت وكابليس اللعين والابتلاء فيهم قل فليس في ذلك ما يوجب ان
يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم اذا صاروا الى دار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا

فق

في فضل الانبياء

نعم قال مفضلوا الملئكة ان الحسن البصري يقول ان هاروت وماروت علجان من اهل بابل وانكر ان يكونا من الملئكة فلم نعترضوا بالحجة بهما او بابليس
فتحتجون علينا بحجة فيه قال مفضلوا الانبياء والحجج ليس شذوذ الحسن عن جميع المفسرين من الامة بموجب ان يكون ما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشيء
لا يستثنى الا من جنسه وتعلمون ان الجن سموا جنا لاجتنانهم عن الرؤية الا اذا ارادوا الترائي بما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك وان ابليس من صفوة
الملئكة وغير جائز في كلام العرب ان يقول قائل جاءت الابل كلها الا حمارا ووردت البقر كلها الا فرسا فابليس من جنس ما استثني وقول الحسن في هاروت و
ماروت بانهما علجان من اهل بابل شذوذ شذ به عن جميع اهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه اذ قال وما انزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت
ولبسهم في قولهم عن قول الحسن فرج لكم فادعوا ما لا فائدة فيه من عدة ولا عائدة من حجة قال مفضلوا الملئكة قد علمتم ان للملئكة في كتاب الله عز
وجل من المدح والثناء ما بانوا به عن خلق الله جل وعلا اذ لو لم يكن فيه الا قوله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال مفضلوا الانبياء
والحجج قالوا استقصينا آي القرآن في تفضيل الانبياء والحجج صلوات الله عليهم اجمعين لاحتجنا الى ذلك عن التطويل والاكثار وترك الايجاز والاختصار
وفيما احتججنا به من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الجميع مقنع اذ ذكرنا ترتيب الله عز وجل خلقه فجعل الارض دون النامي والنامي اعلا وافضل من الارض وجعل
النامي دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع من النامي وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق وجعل الحيوان الناطق افضل من الحيوان الاعجم وجعل الحيوان الجاهل
الناطق دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة ويجب على هذا الترتيب ان العربي المبين افضل من العجمي
الفصيح ويكون المامور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حب اللذات ومنع النفس عن الطلبات والبغيات ومع البلوى بعدو يتهيأ بعصمته ما
وهو يزينها له محسنا بوسوسته في قلبه وعينه افضل من المامور المزجور مع فقد آلة الشهوات وعدم معاداة هذا المتوصل له بتزيين المعاصي والوسوسة لهم والحشر
نوعان حجة ومحجوج والحجة افضل من المحجوج ولم يحتج آدم الذي هو اصل البشر بواحد من الملئكة تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم حج جماهير الملئكة بآدم فجعله العالم
بما لم يعلموا وخصه بالتعليم ليبين لهم ان المخصوص بما خصه به مما لم يخصهم افضل من غير المخصوص بما لم يخصه به وهذا الترتيب حكم الله عز وجل فمن ذهب يروم
انشاده فاظهر صنع عناد من مذهبه الحادي في ظلمه فانتهى العقل الى محاله لانه رد ان آدم وجميع الانبياء ولانه الاصطفاء الذي ذكره عز وجل فقال ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين محمد الصفوة والخالص نجيب النجباء من آل ابراهيم فصار خير آل ابراهيم بقوله ذرية بعضها من بعض واصطفى الله جل
جلاله آدم بمن اصطفاه عليهم من روحانيين وحسبنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الصدوق رحمه الله انما اردت ان تكون
هذه الحكاية في هذا الكتاب وليس قولي في ابليس انه كان من الملئكة بل كان من الجن الا انه كان يعبد الله بين الملئكة وهاروت وماروت ملكان وليس
قولي فيهما قول اهل الحشو بل كانا عندي معصومين ومعنى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبرا مسندا في كتاب عيون الاخبار عن الرضا ع **توضيح**
قوله وجماد لعل مراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات وكانه كان هكذا حيوان نام وجماد فقوله وافل العطف على ثلثة او على جماد وهما قسم واحد لان
الافلاك ايضا على مذهب اهل الحق من الجماد وقوله الى جنس الاجناس الظرف متعلق بنظروا ويحتمل تعلقه بمنقسمة على شبه القلب اي هي اقسامه كانه جعل جنس
الاجناس مفهوم الشيئية ولا يقول باطلاق الشيء على الواجب تعالى شانه وفيه نظر من وجوه ويحتمل ان تكون كلمة اذ زائدة فتامل قوله هو نوع صفة للثلثة اي كل
منها بانها النامي اي من النامي جعل النامي له اي للحيوان وجعل له اي جعل له وكانه كان كك قوله ومكديا كذا في النسخ وكانه من الكدية قال في النهاية الكدية
قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس والكدي الحافر اذا بلغها وفيه ان فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها فلما انصرفت قال لها رسول الله ص لعلك بلغت
معهم الكدى اراد المقابر وذلك لانها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية انتهى ويشبه ان يكون فيه تصحيف والمهنة بالكسر والتحريك والفتح وككلمة
الحذق بالخدمة والعمل وقد امتهنه استعمله للمهنة كره الفيروزآبادي وقال المصنعة كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع والمصانع الجمع والقرى والمباني من القصور والحصون
انتهى دون من امرهم اي ادون منهم والمدى الغاية ويطلق على المسافة ايضا وفي المصباح نبه بالضم نباهة شرف وهو نبيه واخمله صغره واذله وفي النهاية فيه
فانطلق الناس لا يلوي احد على احد اي لا يلتفت ولا يعطف عليه وقال لابن آدم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد الملمة الملك
او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان قوله من طاغية اي حق طاعة الشيطان والهفوة
الزلة وفي النهاية الخانع الذليل الخاضع قوله حلبته في اكثر النسخ بالياء المثناة والاظهر انه بالباء الموحدة في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان
وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد انتهى فجعل مداها وغايتها اي غاية الحلبة في السباق وعلى النسخة الاولى كان المعنى انه كان قبلة الخضوع والخشوع
فجعل على بناء المجهول والضمير للسبق اي دائم وفي الصحاح استرسل اليه انبسط واستانس وقال الناقة من البقل الموطوء منه وفي المصباح العلج الرجل الضخم من كفار
العجم وبعض العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقا قوله لاجتنانهم اي استتارهم وفي الصحاح ازاح الشيء يزيحه نحاه وابعده وذهب **باب** بدو خلق الانسان في الرحم
الى آخر احواله **الآيات آل عمران** هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم **النساء** يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء **الانعام** هو الذي خلقكم من طين **هود** هو الذي
انشاكم من الارض واستعمركم فيها **الرعد** الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار **النحل**
خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين **مريم** اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا **الحج** يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا

في بدء خلق الإنسان

أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **المؤمنون** ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم
إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيمة تبعثون **الروم** ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون **لقمن** حملته أمه وهنا على وهن
وفصاله في عامين **التنزيل** الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون **فاطر** والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير **يس** أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين **الزمر** يخلقكم في
بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث **المؤمن** هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون **حمعسق** لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير **النجم** هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في
بطون أمهاتكم إلى قوله تعالى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى **الواقعة** أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون **التغابن**
وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير **الملك** هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الأرض
وإليه تحشرون **نوح** ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا إلى قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا **القيمة**
ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى **الدهر** هل أتى على الإنسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا **المرسلات** ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في
قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** وخلقناكم أزواجا **عبس** قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء
خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره **الانفطار** ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك
في أي صورة ما شاء ركبك **الطارق** فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب **تفسير** هو الذي يصوركم قال الطبرسي
رحمه الله أي يخلق صوركم في الأرحام كيف يشاء على أي صورة شاء وعلى أي صفة شاء من ذكر وأنثى أو صبيح أو دميم أو طويل أو قصير لا إله إلا هو العزيز في سلطانه الحكيم
في أفعاله وهذه دلالة على وحدانية الله سبحانه وتمام قدرته وكمال حكمته حيث صور الولد في رحم الأم على هذه الصفة وركب فيه أنواع البدايع من غير آلة ولا كلفة وقد
تقرر في عقل كل عاقل أن العالم لو اجتمعوا أن يخلقوا من الماء بعوضة ويصوروا منه صورة في حال ما يشاهدونه بعيونهم لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا إليه سبيلا
فكيف يقدر نعت على الخلق في الأرحام فتبارك الله أحسن الخالقين وهذا الاستدلال مروي عن جعفر بن محمد من نفس واحدة أي آدم وخلق منها زوجها أي حواء وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء أي نشر وفرق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالا كثيرا ونساء وقال البيضاوي واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها
إذ الحكمة تقتضي أن يكون أكثر وذكر كثيرا حملا على الجمع خلقكم من طين قيل أي ابتدأ خلقكم منه فإنه المادة الأولى أو أن آدم الذي هو أصل البشر خلق منه وخلق آباءكم
فحذف المضاف إليه ويحتمل أن يكون المراد الطين الذي سيأتي في الأخبار أنه يذر في النطفة هو أنشأكم من الأرض أي هو كونكم منها لا غيره فإنه خلق آدم ومواد النطف
التي خلق نسله منها من الأرض واستعمركم فيها قيل أي عمركم فيها واستبقاكم من العمر أو أقدركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو من العمرى بمعنى أعمركم فيها دياركم
ويرثها منكم بعد انصرام أعماركم أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم الله يعلم ما تحمل كل أنثى قال الطبرسي ره يعلم ما في بطن كل حامل من
ذكر أو أنثى تام أو غير تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الأرحام أي يعلم الوقت الذي تنقصه الأرحام من المدة التي هي تسعة أشهر وما تزداد على ذلك عن أكثر المفسرين
وقيل ما تغيض الولد الذي تأتي به المرأة لأقل من ستة أشهر وما تزداد الولد الذي تأتي به لأقصى مدة الحمل وقيل معناه ما تنقص الأرحام من دم الحيض وهو انقطاع
الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع وقال البيضاوي أي وما تنقصه وما تزداد في الجثة والمدة والعدد وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء لازما ومتعديا
وكذا ازداد وكل شيء عنده بمقدار وقيل أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه وفي الأخبار أي بتقدير خلق الإنسان من نطفة قال البيضاوي من جماد لا حس بها ولا حراك
سيالة لا تحفظ الوضع والشكل فإذا هو خصيم منطيق مجادل مبين للحجة أو خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم أولم يك شيئا بل كان عدما صرفا
فإنه أعجب من جميع المواد بعد التفريق الذي يتوهمه منكر البعث في ريب من البعث قال البيضاوي أي من إمكانه وكونه مقدورا فإنا خلقناكم أي فانظروا في بدء خلقكم
فإنه يزيح ريبكم فإنا خلقناكم من تراب بخلق آدم منه أو الأغذية التي يتكون منها المني ثم من نطفة أي من مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة
ثم من مضغة قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو تامة وساقطة أو مصورة وغير مصورة لنبين لكم بهذا التدريج
قدرتنا وحكمتنا فإنما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها التكوين ثانيا وأن من قدر على تغييره وتصويره أولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول إيماء إلى أن
الأفعال هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر ونقر في الأرحام ما نشاء أن نقره إلى أجل مسمى هو وقت الوضع وقرئ ونقر بالنصب وكذا

قوله ثم نخرجكم عطفا على نبين كأن خلقهم مدرجا لغرضين تبيين القدرة وتقريرهم في الأرحام حتى يولدوا أو ينشئوا ويبلغوا حد التكليف طفلا حال أجريت
على تأويل كل واحد أو للدلالة على الجنس أو لأنه في الأصل مصدر ثم لتبلغوا أشدكم أي كمالكم في القوة والعقل جمع شدة ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي الهرم والخرف
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا أي ليعود كهيئته الأولى في أوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه والآية استدلال ثان على إمكان البعث
بما يعتري الإنسان في أسنانه من الأمور المختلفة والأحوال المتضادة فإن من قدر على ذلك قدر على نظائره من سلالة من خالصة سلت من بين الكدر من طين
متعلق بمحذوف لأنه صفة لسلالة أو بمعنى سلالة لأنها في معنى مسلولة فتكون ابتدائية كالأولى والإنسان آدم خلق من صفوة سلت من الطين والجنس فإنهم

خلقوا

في المراحل الى آخر احواله

خلقوا من سلالة ثم جعلت نطفة بعد ادوار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم جعلناه اي جعلنا نسله فحذف المضاف نطفة بان خلقنا
منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تأويل الجوهر او المسلول او الماء في قرار مكين اي مستقر حصين يعني الرحم ثم خلقنا النطفة علقة بان
احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة اي قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقي من المضغة او مما
انبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة ثم انشاناه خلقا آخر هو صورة البدن والروح والقوى
بنفخه فيه او المجموع ثم لما بين الخلقتين من التفاوت فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين تقديرا ثم اذا انتم بشر اي ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض وهنا
اي ذات وهن او وهن وهنا على وهن اي ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها والجملة في موضع الحال احسن الذي غاية الذي احسن كل شيء خلقه اي خلقه
موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل من كل بدل الاشتمال وقيل علم كيف يخلقه وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف وبدأ
خلق الانسان يعني آدم من طين ثم جعل نسله اي ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة من ماء مهين اي ممتهن وقال الطبرسي اي ضعيف وقيل حقير
مهان يشار الى انه من شيء حقير لا قيمة له وانما يصير ذا قيمة بالعلم والعمل ثم سواه قال البيضاوي اي قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى
نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب بان له شانا مناسبا الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا
وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا من تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا الا بعلمه الا معلوما
له وما يعمر من معمر اي وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره بان يعطي له عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المنقوص عمره بجعله ناقصا
والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابلة عليه او للمعمر على التسامح فيه ثقة بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد
باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمرو فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره
يوما فيوما الا في كتاب هو علم الله او اللوح او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي
والانعام اظهارا لما فيه من عجائب القدرة غير انه غلب اولي العقل وخصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة
لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن اقول ولا رواه الطبرسي
عن ابي جعفر ع ثم لتبلغوا اي ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا قوله ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد لتبلغوا اي ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى
هو وقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر يهب لمن يشاء اناثا قال البيضاوي المعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشية
فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكر او انثى او الصنفين جميعا ويعقم آخرين ولعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل او لان مساق الاية للدلالة على ان الواقع ما
يتعلق به مشية الله لا مشية الانسان والاناث كذلك او لان الكلام في البلاء والعرب تعدهن بلاء او لتطييب قلوب آبائهن او للمحافظة على الفواصل هو اعلم بكم اي اعلم باحوالكم
منكم اذ انشاكم اي علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب بخلق آدم ع وحين ما صوركم في الارحام من نطفة اذا تمنى اي تدفق في الرحم او يخلق او
يقدر منها الولد من مني اذا قدر افرايتم ما تمنون اي تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه اي تجعلونه بشرا سويا وصوركم فاحسن صوركم قيل اي فصوركم
من جملة ما خلق في السموات والارض باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات و
اليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنائعه والافئدة لتعتبروا وتتفكروا قليلا ما
تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها لا ترجون لله وقارا قيل اي لا تاملون له توقيرا او تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم
وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم
اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تع عظيم القدرة
تام الحكمة وقال علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم
اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات والله انبتكم من الارض نباتا قيل اي انشاكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث والتكون
من الارض واصله انبتكم انباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما اكد به الاول دلالة على
ان الاعادة محققة كالابتداء وانها تكون لا محالة وقال علي بن ابراهيم من الارض اي على الارض فخلق فسوى قيل اي فقدره فعدله فجعل منه الزوجين اي
الصنفين هل اتى على الانسان قال البيضاوي استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود
لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان او وصف لحين بحذف الراجع والمراد بالانسان الجنس
لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة او آدم بين اول خلقه ثم ذكر خلق بنيه من نطفة امشاج اي اخلاط جمع مشيج او مشج من مشجت الشيء اذا خلطته وجمع النطفة به لان
المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشار وقيل الوان فان ماء
الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اختلطا اخضرا او اطوارا فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة نبتليه في موضع الحال اي مبتلين له بمعنى مريدين
اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالمسبب من الابتلاء ولذلك
عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله انا هديناه السبيل وقال الطبرسي ره قد كان شيئا الا انه لم يكن مذكورا الا انه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه
الروح وقيل انه اتى على آدم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا لا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح وروي عن ابن عباس
انه تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وروى العياشي باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قوله لم يكن شيئا مذكورا قال كان شيئا ولم يكن

في بدو خلق الانسان

مذكورا او باسناده عن شعيب الحداد عن ابي جعفر عليه السلام قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق وعن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وعن حمران بن
اعين قال سألته عنه فقال كان شيئا مقدرا ولم يكن مذكورا وفي هذا دلالة على ان المعدوم معلوم وان لم يكن مذكورا وان المعدوم يسمى شيئا فاذا حمل الامشاج
على الخلط فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى من هو وما يراد به بل يكون معدوما ثم يوجد في صلب ابيه ثم في رحم امه الى وقت الولادة امشاج
اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فايهما علا صاحبه كان الشبه له عن ابن عباس وغيره وقيل امشاج اطوار وقيل اراد اختلاف الوان فنطفة الرجل
بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء فهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشيجة بدم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض وقيل هي العروق التي تكون في النطفة وقيل
اخلاط من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه
الحياة ثم شق له السمع والبصر فتبارك الله احسن الخالقين انتهى **واقول** على سبيل الاحتمال لا يبعد ان يكون كونه امشاجا اشارة الى الشؤون المختلفة
التي جعلها الله في الانسان بقابليته ما جعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادة والمواد المتباينة من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة وقال علي بن ابراهيم
منتن في قرار مكين قال في الرحم الى قدر معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم
القادرون نحن فويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة وخلقناكم ازواجا اي ذكرا وانثى قتل الانسان ما اكفره قيل دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه واستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره
اي فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره اي ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل
له سبيل الخير والشر وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في
النعم لان الاماتة وصلة الى الحياة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ما غرك بربك الكريم اي اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه
قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي مجمع البيان روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله فسواك اي جعل
اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك قيل فعدل بل جعل البنية معدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى وقرأ الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك
اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عدلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك فلينظر الانسان
مم خلق قيل ليعلم صحة اعادته فلا يملي حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق قال الرازي الدفق صب الماء يقال دفقت الماء اذا صببته فهو مدفوق
ومندفق واختلف في انه كيف وصف بانه دافق والاول ان معناه ذو اندفاق كما يقال دارع وفارس ولابن وتامر اي ذو درع وفرس ولبن وتمر الثاني انهم يسمون
المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل الحجاز اجعل لهذا من غيرهم يجعلون الفاعل مفعولا اذا كان في مذهب النعت كقولهم سر كاتم وهم ناصب وليل
قائم وكقوله تعالى في عيشة راضية الثالث ذكر الخليل دفق الماء دفقا دفوقا اذا انصب الرابع صاحب الماء لما كان دافقا اطلق على المجاز بين الصلب والترائب قال الجوهري
الترائب واحدة التريبة وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة انتهى وقال الرازي ترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل عظم من ذلك
تريبة وهذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الاية قولان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقال آخرون انه مخلوق من
الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه واحتج صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب فقط وماء المرأة خارج من
ترائب المرأة فقط وعلى هذا التقدير لا يحصل هناك ماء خرج من بين الصلب والترائب وذلك على خلاف الاية الثاني انه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق
والذي وصف بذلك هو ماء الرجل ثم وصفه بانه يخرج هذا الدافق من بين الصلب والترائب وذلك يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون
بالقول الاول عن الحجة الاولى انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير ولان الرجل والمرأة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد فحسن
هذا اللفظ هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احد قسمي المني دافقا اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قالوا والذي يدل
على ان الولد مخلوق منهما ان مني الرجل وحده صغير لا يكفي وروي انه صلى الله عليه وآله قال اذا غلب ماء الرجل يكون ذكرا ويعود شبهه اليه والى قرابته واذا غلب ماء المرأة فاليها
والى قرابتها يعود الشبه وذلك يقتضي صحة القول الاول ثم قال واعلم ان الملحدين طعنوا في هذه الاية فقالوا ان كان المراد من قوله يخرج من بين الصلب والترائب
ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اجزاء البدن حتى يأخذ من كل عضو طبيعته
وخاصيته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك قيل ان المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع اعضائه واذا كان المراد ان معظم المني
يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم اجزائه انما يتولد في الدماغ والدليل عليه انه في صورته يشبه الدماغ ولان المكثر منه يظهر الضعف اولا في عينيه وان
كان المراد ان مستقر المني هناك فهو ضعيف لان مستقر المني هو اوعية المني وهي عروق تلتف بعضها ببعض عند الانثيين وان كان المراد ان مخرج المني هناك فهو ضعيف
فان الحس يدل على انه ليس كذلك والجواب لا شك ان معظم الاعضاء معونة في توليد المني هو الدماغ وللدماغ خليفة وهي النخاع في الصلب وشعب كثيرة نازلة
الى مقدم البدن وهو التريبة فلهذا السبب خص الله هذين العضوين بالذكر على ان كلامكم في كيفية تولد المني وكيفية تولد الاعضاء عن المني محض الوهم والظن
الضعيف وكلام الله اولى بالقبول انتهى وقال البيضاوي من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد ان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماغ
اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى

الترائب

في الرحم الى اخر احواله

الترائب وهما اقرب الى وعية المني فلذلك خصّا بالذكر انتهى **اقول** على تقدير تسليم ما ذكره الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني من الرجل والمرأة من اعضاء مخصوصة بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة القدام بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل والمرأة ويكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخلية الصلب والترائب فيها وكون ماء المرأة غير دافق ممنوع بل الظاهر ان له ايضا دفقا لكنه لما كان في داخل الفرج لا يظهر ويؤيده ما في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب بالمرأة لكون الصلب ادخل في مني الرجل والترائب في مني المرأة ويؤيده ان الاطباء ذكروا من آداب الجماع مغازلة ثدي المرأة لتهيج شهوتها وعللوه بان للثدي شديد المشاركة للرحم **المناقب** ابو جعفر الطوسي في الامالي وابو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالاسناد عن محمد الصيرفي وعبد الرحمن بن سالم قال دخل ابو حنيفة على الصادق عليه السلام فسأله البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله الغسل من المني دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول من بين الصلب والترائب قال ابو عبد الله فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال عليه السلام لم لا تحيض المرأة اذا حبلت قال لا ادري قال عليه السلام حبس الله الدم فجعله غذاء للولد الى اخر الخبر بطوله **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن متشابه الخلق فقال هو على ثلاثة اوجه فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام وخلق الاستحالة قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقوله وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الاية واما خلق التقدير فقوله لعيسى وإذ تخلق من الطين الاية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن احمد بن اشيم عن بعض اصحابنا قال اصاب رجل غلامين في بطن فهناه ابو عبد الله عليه السلام ثم قال ايهما الاكبر فقال الذي خرج اولا فقال ابو عبد الله عليه السلام الذي يخرج آخرهما اكبر اما تعلم انها حملت بذاك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا فالذي يخرج آخرهما اكبرهما **المناقب** مرسلا مثله **بيان** لم ار قائلا به ولعله مخصوص بالكبر الذي هو مناط احكام الشرع عندنا **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة اشهر ولتسعة اشهر ولا يعيش لثمانية اشهر **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن يونس عن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل يونس بن يعقوب فرأيته يئن فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما لي اراك تئن قال طفل لي تأذيت به الليل اجمع فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا يونس حدثني ابي محمد بن علي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي عليهما السلام يئنان فقال جبرئيل يا حبيب الله ما لي اراك تئن فقال رسول الله من اجل طفلين لنا تأذينا ببكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان يأتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان يأتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما **بيان** فبكاؤه لا اله الا الله لعل المعنى انه يعطى والداه ببكائه ثواب التهليل **العيون والعلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يلد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **المناقب** قال عمران الصابي للرضا عليه السلام ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا فقال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول **تفسير الامام والاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن جابر بن عبد الله قال سأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له الخبر **الاحتجاج** عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله ومن قبل ذلك يكون الشبه الخبر **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن علي بن الحسين الخيبري عن ابراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان مثله **اقول** في اخبار الخضر في هذا المعنى في باب النفس واحوالها **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغ الولد اربعة اشهر فقد صارت فيه الحياة الخبر **ومنه** قال علي بن ابراهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي يخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها **الكافي** عن علي بن محمد عن عبد الله بن ابراهيم ابن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا

في بدء خلق الإنسان

يا رب تخلق ماذا فيأمرهم بما يريد من ذكر وأنثى أبيض وأسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا أو كبيرا ذكرا أو أنثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة. **بيان** خلاقين أي ملكين خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الإيجاد وظاهره خروج المني الأول بعينها من فيه أو عينه ويمكن أن يحفظ الله تعالى أجزاء من تلك النطفة مدة حياته ويحتمل أن يكون المراد أن هذا الماء من جنس النطفة فعلة الغسل مشتركة. **الكافي** عن العدة عن سهل عن الحجال عن أبي بكير عن أبي منهال عن الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فأخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها حتى يدفن فيها. **بيان** الموث الخلط والحنين الشوق. **العلل** عن علي بن أحمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أخبرني عن شبه الولد أعمامه وأخواله ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب فقال أما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة الخبر. **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له إن الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه عمومته فقال إن نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله. **ومنه** عن علي بن حاتم فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له المولود يشبه أباه وعمه قال إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد أمه وخاله. **ومنه** عن العباس بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن محمد بن يوسف الخلال عن محمد بن [illegible] المحرمي عن عبد الله بن بكر المسمعي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سأل عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله فقال ما ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه قال إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه الخبر. **بيان** في القاموس نزع أباه وإليه أشبهه. **وأقول** يحتمل أن يكون المراد بالسبق الغلبة ليوافق خبر أبي بصير والعلو الذي في رواية ثوبان وغيره ويمكن كون كل منهما سببا لذلك وأقول مضامين تلك الأخبار مروية من طرق العامة أيضا وفي كتبهم ورووا أيضا أن حبرا من أحبار اليهود سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الولد فقال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله تعالى وقال بعضهم معنى العلو الغلبة على الآخر ومعنى السبق الخروج أولا وزعم بعضهم أن العلو علة شبه الأعمام والأخوال والسبق علة الإذكار والإيناث وورد ذلك التفصيل بأنه جعل في حديث الحبر العلو علة الإذكار والإيناث وأجاب عنه بعضهم بأن العلو في حديث الحبر بمعنى السبق إلى الرحم لأن ما علا سبق ويتعين تفسيره بذلك فإنه في حديث آخر جعل العلو علة شبه الأعمام والأخوال وجعله في حديث الحبر علة الإذكار والإيناث فلو أبقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم بمقتضى الحديثين أن يكون العلو علة في شبه الأعمام والأخوال وفي الإذكار والإيناث ولا يصح لأن الحس يكذبه لأنا نشاهد الولد ذكرا ويشبه الأخوال وحاصل الجمع بين الأحاديث أن الباب أن يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الأعم من كونه في التذكير والتأنيث وشبه الأعمام والأخوال والسبق إلى الرحم علة للتذكير والتأنيث ويخرج من مجموع ذلك أن الأقسام أربعة إن سبق ماء الرجل وعلا أذكر وأشبه الولد أعمامه وإن سبق ماء المرأة وعلا ماؤه أنث وأشبه الولد أعمامه انتهى. **العلل** عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين أبيه إلى آدم ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولن أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي. **ومنه** عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه وقال تحول النطفة في الرحم أربعين يوما فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا إلهي أذكر أم أنثى فيوحي الله عز وجل إليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول إلهي أشقي أم سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما أجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها. **بيان** في القاموس اعتلجوا اتخذوا صراعا وقتالا والأرض طال نباتها والأمواج التطمت. **العلل** عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل سلمان رحمه الله عليا عليه السلام عن رزق الولد في بطن أمه فقال إن الله تبارك وتعالى حبس عليها الحيض فجعله رزقه في بطن أمه. **ومنه** عن الحسين بن أحمد عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن حماد قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة فقال إن الله تبارك وتعالى أعلى وأخلص من أن يبعث الأشياء بيده إن لله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقا أمر أولئك الخلاقين فأخذوا من التربة التي قال الله في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك ذكرا أو أنثى مؤمنا أو كافرا أسود أو أبيض شقيا أو سعيدا فإن مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة. **بيان** أمر أولئك الخلاقين كان الجمعية على المجاز أو المراد بالملكين نوعين من الملك لكل منهما شخصان فيجري فيهما التثنية والجمع باعتبارين. **المحاسن** عن أبيه عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الإنسان في كبد يعني منتصبا في بطن أمه مقاديمه إلى مقاديم أمه ومواخيره إلى مواخير أمه غذاؤه مما تأكل أمه ويشرب مما تشرب تنسمه تنسيما وميثاقه الذي أخذ الله عليه بين عينيه فإذا دنا ولادته أتاه ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فيصير مقاديمه إلى مواخير أمه ومواخيره إلى مقاديم أمه ليسهل الله تعالى على المرأة والولد أمره ويصيب ذلك جميع الناس إلا إذا كان عاتيا فإذا زجره فزع وانقلب ووقع إلى الأرض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق. **أقول** تمامه مشروحا في باب جوامع أحوال الذر والانعا. **العياشي** عن عبد الملك بن أعين قال إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا

ويخلق

فى الرحم الى اخر احواله

ثم تختلف النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان و منه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سألته عن شرك الشيطان قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال الحرام فهو شرك الشيطان قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما العلل محمد بن علي بن ابراهيم العلة في تحويل ادم لحما ودما بعد اربعين سنة انه لم يكن في رحم ولا بطن وكان ظاهرا بارزا فتحول لحما ودما اربعين سنة المنافذ عن سلام المستنير عن ابي جعفر ع في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن امه قال فيبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد وينقلب فيصير رجلاه اسفل البطن ليسهل الله عز وجل على المراة وعلى الولد الخروج قال فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الارض فزعا باكيا من الزجرة

الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل مخلقة وغير مخلقة فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب ادم ع اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب ادم ع حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء بيان على تأويله ع يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير اي ما قدر في الذر ان ينفخ فيه الروح وما لم يقدر

الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما ع في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض ما كان دون تسعة اشهر وما تزداد من شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رات المراة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الايام التي رات في حملها من الدم و منه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول قال ابو جعفر ع ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله عز وجل ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق وقال الحسن بن الجهم فقلت له افيجوز ان يدعو الله عز وجل فيحول الانثى ذكرا او الذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء بيان مثل كتابة الميثاق كناية عن مفطوريته على الخلقة قابلة للتوحيد وسائر المعارف ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الاسباب المشتمل على موانع التعقل فاطر عليه اقول قد مر بسط القول في تلك الاخبار في كتاب العقل

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب ادم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى راس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله عز وجل الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة بيان قوله او ما يبدو له فيه من البداء وقد مضى معناه في محله والمعنى لم يؤخذ عليه الميثاق اولا في صلب ادم ولكن بدا له ثانيا بعد خروجه من صلبه ان ياخذ عليها الميثاق ويحتمل ان يكون المراد ما فسر به غير المخلقة في الخبر السابق فيكون مشاركا للاول في بعض ما يجري كما ان القسم الاول ايضا قد يسقط قبل كماله فلا يجري فيه جميع ما في الخبر ويحتمل ايضا ان يراد بالاول من يصل الى حد التكليف ويؤخذ بما اخذ عليه من الميثاق وبالثاني من يموت قبل ذلك حرك الرجل بالقاء الشهوة عليه الايحاء كانه على سبيل الامر التكويني لا التكليفي اي تفتح بقدرته وارادته فكانه كناية عن فطرة اياها على الاطاعة طوعا كما قيل تجد فاستحالتا انيتين اي تتحول من حال الى حال وقد مر ان الخلق المنسوب الى الملك بمعنى التقدير والتصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في اصل اللغة فيقتحمان اي يدخلان من غير اختيارها واذن منها وفيها الروح القديمة اي الروح المخلوقة في الزمان المتقادم قبل خلق جسده وكثيرا ما يطلق القديم في اللغة والعرف على هذا المعنى كما لا يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات والمراد بها النفس النباتية او الروح الحيوانية والانسانية قوله ع رؤيته اي ما يرى منه ويمكن ان يقرا بالتشديد بمعنى التفكر والفهم والعقل ومجانبة الحد الا ستكبار ثم اعلم ان للعلماء في امثال هذا الخبر مسالك فمنهم من يطرحها ويكل علمها الى من صدر عنه وهذا سبيل المتقين ومنهم من يقول ما يفهم من ظاهرها ولا عبرة باستبعاد الاوهام فيما صدر عن ائمة الانام ومنهم من قال هذا على سبيل التمثيل كانه شبه ما يعلمه سبحانه من حاله وطينته وما يستحقه من الكمالات وما اودع فيه من درجات الاستعداد بمجيء الملكين وكتابتهما على جبهته وغير ذلك قال بعضهم قرع اللوح جبهة امه كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وفق ما ثمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقوة اباه واستعداد البدن تابع لاستعداد نفسي الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جاء به من ظهر ابيه فناصيتها مشتملة على احوال الابوين الا وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته اقول الاحوط والاولى عدم التعرض لامثال هذه التاويلات الواهية

في بدء خلق الانسان

والتسليم لما ورد عن الائمة الهادية الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل او غيره قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى ان يجعل
الله ما في بطنها ذكرا سويا فقال يدعو ما بينه وبين اربعة اشهر فانه اربعين ليلة نطفة واربعين ليلة علقة واربعين ليلة مضغة فذلك تمام اربعة اشهر
ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى شقيا او سعيدا فيقولان يا رب ما رزقه وما اجله وما مدته فيقال ذلك ويثبت الميثاق بين عينيه
ينظر اليه فلا يزال منتصبا في بطن امه حتى اذا دنا خروجه بعث الله عز وجل اليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق **و منه** عن محمد بن يحيى وغيره عن
احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن اسمعيل بن عمر وعن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للرحم اربعة سبل في اي سبيل سلك فيه الماء كان منه
الولد واحد واثنان وثلثة واربعة ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد **و منه** عن علي بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق
للرحم اربعة اوعية فما كان في الاول فللاب وما كان في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة **بيان** فللاب اي يشبه
الولد اذا وقعت فيه وكذا البواقي فسيأتي هذا الخبر بعينه في الخبر المتقدم من بيان اكثر ما يمكن من ان تلد المرأة وان كان يظهر ذلك منه ايماء وتلويحا ولذا او
ردهما الكليني ره في باب اكثر ما تلد المرأة **نهج** قال ع ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين
ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها
من هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات
خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد **توضيح** السوي المعتدل والوسط ورجل سوي اي مستوي الخلقة غير ناقص والمنشأ والخلق ابتداء
خلقهم والرعاية الحفظ والمرعي من شانه حفظ الراعي ومضاعفات الاستار اي الاستار المضاعفة والحجب بعضها فوق بعض بدئت من سلالة اشارة الى قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقد مر وجوه التفسير وهي جارية ههنا والمكين المتمكن وهو في الاصل صفة للمستقر
وصف به المحل مبالغة او المراد تمكن الرحم في مكانها لعدم ربطه برباطات كاسبابها والمعنى في مستقر حصين هي الرحم الى قدر معلوم اي مقدار معين من الزمان
قدره الله للولادة وقيل كقصيره وقسمه بالتشديد اي جزاءه وفرقه وقسم امره اي قدره والاجل المقسوم المدة المقدرة للجنين وكل احد فالظرف متعلق
بمحذوف اي منتهيا الى اجل مقسوم ويقال الوضع في الرحم غاية ابتداء الاجل اي مدة حيوة الدنيا ويحتمل ان يكون تاكيدا للقدر المعلوم ومار الشيء
كقال تحرك او تسرع واضطرب والجنين الولد في البطن لاستتاره من جن اي استتر واولاد منفوس والمحاورة المجاوبة ومراجعة النطق ويقال كلمته فما
احار الى جوابا اي لم يجب وتسمع دعاء ونداء بيته و طلبت تلبيه لم تشهدها اي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار الجذب مواضع طلبك
قيل اي حلمة الثدي والجمع باعتبار ان الطفل يمص من غير ثدي امه ايضا او عرفك عند الحاجة الى كل شيء في دار الدنيا مواضع طلبك وفي بعض النسخ
وحولك عند الحاجة فالمراد بمواضع الطلب القوى والالات التي يحصل بها اجترار الغذاء هيهات اي بعد ان يحيط علما بصفات خالقه الذي هو ابعد الاشياء
منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة والمجانسة وليس له حدود المخلوقين من لا يقدر على صنع نفسه مع انه اقرب الاشياء اليه وغيره من ذوي الهيئة و
الادوات المجانس له في الذات والصفات المتصف بحدود المخلوقين **النهج** جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز
بليته وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم الى قوله ع هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا
قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا الى آخر الخطبة **توضيح** وعاه يعيه حفظه وجمعه وعناه الامر يعنيه ويعنوه اهمه والعشا بالفتح والقصر سوء
البصر بالليل والنهار او بالليل او العمى يجلو بمعنى يكشف وقيل ايتم المجلو عنه والتقدير ليجلو عن قواها عشاها وقيل عن زائدة او بمعنى بعد و
المفعول محذوف والتقدير ليجلو الاذى بعد عشاها وهو بعيد والمراد بجلاء الغشاء عن البصر الظاهر بان ينظر الى ما يعتبر به او عن بصر القلب بان
يفرق بين الضار والنافع والاشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو وفسره في القاموس بالجسد ايضا وحملها على الاعضاء على الثاني اوضح وعلى الاول
يمكن حملها على الاعضاء الظاهرة الجامعة للباطنة كما قيل **و اقول** يمكن ان يكون المراد بالاعضاء والملائمة الموافقة والاحناء جمع حنو بالكسر
وهو الجانب وفي النهاية لاحنائها اي معاطفها والغرض الاشارة الى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الاعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع
يليق بها كما بين بعضها في علم التشريح وكتب منافع الاعضاء والظرف متعلق بالملائمة وقيل كانه قال مركبة ومصورة فاتى بلفظة في كما تقول
ركب في سلاحه وسل احدى مشتملا والارفاق جمع رفق بالكسر وهو المنفعة وفي القاموس هو ما استعين به والارفاق على عبارة عن الاعضاء
وسائر ما يستعين به الانسان والباء للاستعانة او السببية بخلاف الاول وقيل بانعامها والوثوق ببقية الروح والرود الطلب في مجللات نعمه بصيغة الفاعل
اي النعم التي تجلل الناس اي تغطيهم كما يجلل الرجل بالثوب وقيل اي التي تجلل الناس نعمهم من قولهم سحاب مجلل اي يطبق الارض والظرف متعلق بمحذوف
والموضع نصب على الحال والمراد بموجبات المنن على صيغة الفاعل النعم التي توجب الشكر ويروى على صيغة المفعول اي النعم التي اوجبها الله على نفسه لكونه
الجواد المطلق وقيل اي ما سقط من نعمه وافيض على العباد من الوجوب بمعنى السقوط وحواجز العافية ما يدفع المضار ويروى حواجز بليته اي ما يمنعها و
الامتنان بستر الاعمار لكون الاطلاع عليها واشتغال الخاطر بخوف الموت مما يبطل نظام الدنيا والغرض تنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستر حده وانتهائه
وخلف لعبر بقاؤها بعد زوال الماضين كانها خليفة لهم ام هذا الذي قيل ام ههنا اما استفهامية على حقيقتها كانه قال اعظكم واذكركم بحال الشيطان
واغوائه ام بحال الانسان من ابتداء وجوده الى حين مماته واما ان تكون منقطعة بمعنى بل كانه قال عادلا او تاركا لما وعظهم به بل اتلوا عليكم نبأ

هذا الانسان

اخر
فى الرحم الى احواله

هذا الانسان الذي خالله كذا والشغف بضمتين جمع شغاف بالفتح وهو في الاصل غلاف القلب وحجابه واستعير هنا للوضع الولد والد هاق بكسر الدال المهملة
اذ هق اي افرغ وافر اغا شديدا وقيل الدهاق المملوة من قولهم دهق الكاس كجعل ملاها وربما يحتمل فتح نعت للماء اي صبيته والمحق المحو والابطال والنقص وسميت
ثلث ليال من اخر الشهر محاقا لان القمر يقرب من الشمس فيمحقه واستعير للعلقة لانها لم تتصور بعد فاشبهت ما ابطل تصويره وفرق في الاوصاف تخمير للانسان كان في
الطفل البه بالاشارة والراضع يضع اصبعه كيسمع اي يمص ثديها والام مرضعة والوليد المولود وكان المراد به الفطيم واليافع الغلام الذي شارف الاحتلام ولما يحتلم
يقال ايفع الغلام فهو يافع وهو من النوادر قال في سر الادب في ترتيب احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع رضيع ثم اذا قطع
منه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو متغر
مترعرع فاذا تجاوز العشر او جاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا
خضر شاربه قيل قد بقل وجهه فاذا صار فتاء فهو فتي وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل
الى ان يستوفي الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ ثم منحه ان عطاه و اللافظ الناطق ان نظر بموخر عينيه كان المراد
مطلق النظر وبقصر على بناء الافعال اي ينتهي والمعنى اعطاء القوى الثلثة لبعة بالبالغين ومنازل بساحة القاصين يتنهى عما بعضه اليم النكال ويستعدوا فيه الوبال
ليفهم ملابل الصنع المقدرة ويستدل بشواهد الربوبية على وجوب الطاعة والانتهاء عن المعصية فينزجر عن الخلاف والعصيان ويتخلص عن الخيبة والخسران او الاعتدال
التناسب والاستقامة والوسط بين الحالين ذكرا وكيف قيام الاعتدال تمام الخلقة والصورة وتناسب الاعضاء وخلوها عن النقص والزيادة وكمال القوى المحتاج اليها
في تحصيل المآرب واستوى اي اعتدل والمثال بالكسر المقدار وصفة الشيء ويقال استوى الرجل اذا بلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلثين في تفسير الاية وقيل
اي فرو ذهب **الفقيه** عن محمد بن علي الكوفي عن اسمعيل بن مهران عن مرازم عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الولد في جوف امه
صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكرا وان كان انثى صار وجهها قبل بطن امها يداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته
الى سرة امه فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله تعالى ملكا فيكتب على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير
ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض دفع
الى هول عظيم وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مسته يد وجد لذلك من الالم ما يجده المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام ويعطش فلا يقدر على الاستسقاء
ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف عليه بحال
لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روي وتعرى اذا اكسي وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثدي امه في احدهما طعامه وفي الاخرى شرابه حتى اذا رضع اتاه الله تعالى كل يوم
بما قدر له فيه من الرزق واذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك بعرض الافات والعاهات والبليات من كل وجه والملائكة تهديه وترشده والشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله
احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون قال جابر بن عبد الله الانصاري فقلت يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء
بعدك في الولادة فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله مليا ثم قال يا جابر لقد سالت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله
جل ثناؤه يودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم
لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله **بيان**
في القاموس الوجنة مثلثة وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين والمصرور الاسير لانه مجموع اليدين من صررت جمعت وقال صر الناقة شد ضرعها وفلانا ربط
نوطا علقه والشره بالتحريك غلبة الحرص **الكافي** عن العدة عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال ومحمد بن عيسى عن يونس قالا عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين
على ابي الحسن الرضا عليه السلام وكان مما فيه ان امير المؤمنين عليه السلام جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل الى ان يكون جنينا خمسة اجزاء فاذا كان جنينا قبل ان تلج الروح مائة
دينار وذلك ان الله عز وجل خلق الانسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ثم علقة فهو جزءان ثم مضغة فهو ثلثة اجزاء ثم عظما فهو اربعة اجزاء ثم يكسى لحما
فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة اجزاء مائة دينار الى قوله فاذا انشئ فيه خلق اخر وهو الروح فهو حينئذ نفس فيه الف دينار كاملة ان كان ذكرا وان كان انثى فخمسمائة
دينار **و منه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرجل يضرب المراة فتطرح النطفة
فقال عليه عشرون دينارا فقلت يضربها فتطرح العلقة فقال عليه اربعون دينارا قلت فيضربها فتطرح المضغة قال عليه ستون دينارا قلت فيضربها
فتطرحه وقد صار له عظم فقال عليه الدية كاملة بهذا قضى امير المؤمنين قلت فما صفة النطفة التي تعرف بها فقال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قلت فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها فقال هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد
تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما صفة المضغة وخلقتها التي تعرف بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير الى عظم
قلت فما صفة خلقته اذا كان عظما فقال اذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت جوارحه فاذا كان كذلك فان فيه الدية كاملة **و منه** عن صالح بن عقبة عن
يونس الشيباني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فان خرج في النطفة قطرة دم قال القطرة عشر النطفة فيها اثنان وعشرون دينارا قلت فان قطرت قطرتين قال اربعة و
عشرون دينارا قال قلت فان قطرت بثلث قال فستة وعشرون دينارا قلت فاربع قال فثمانية وعشرون دينارا وفي خمس ثلثون وما زاد على النصف فعلى
حساب ذلك حتى يصير علقة فاذا صار علقة ففيها اربعون فقال له ابو شبل واخبرنا ابو شبل قال حضرت يونس وابو عبد الله عليه السلام يخبره بالديات قال قلت فان

في بدء خلق الإنسان

النطفة خرجت مخضخضة بالدم قال فقال لي فقد علقت ان كان دماً صافياً ففيها اربعون ديناراً وان كان دماً اسود فلا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم
صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود فذلك من الجوف قال ابو شبل فان العلقة صار فيها شبه العرق من لحم قال اثنان واربعون العشر قلت فان عشر الاربعين
اربعة قال انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها فكلما ازداد زيد حتى تبلغ الستين قال قلت فان رأيت في المضغة شبه العقدة عظماً يابساً قال
فذلك عظم كذلك اول ما يبتدئ العظم فيبتدئ بخمسة اشهر ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة اربعة حتى تتم الثمانين قال قلت وكذا اذا كسي العظم لحماً قال
كذلك قلت فاذا وكز فسقط الصبي فلا يدري احياً كان ام لا قال هيهات يا ابا شبل اذا مضت الخمسة اشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية **بيان**
المخضخضة المحركة بالماء ونحوه انما هو عشر المضغة اي عشر الدية التي ثبتت للمضغة والوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف ثم ان الخبر
يدل على ان ولوج الروح بعد الخمسة اشهر وهو خلاف المشهور وما دلت عليه غيره من الاخبار من ان ولوج الروح بعد الاربعة اشهر ولعل المراد انه قد يكون
كذلك **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين ع عن رجل ضرب امرأة حاملاً برجله فطرحت
ما في بطنها ميتاً فقال ان كان نطفة فان عليه عشرين ديناراً قلت فما حد النطفة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوماً قال وان طرحته وهو علقة
فان عليه اربعين ديناراً قلت فما حد العلقة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوماً قال وان طرحته مضغة فان عليه ستين ديناراً قلت فما حد
المضغة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوماً قال وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مرتب الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه
دية كاملة قلت له ارأيت تحوله في بطنها الى حال ابروح كان ذلك او بغير روح قال بروح عدا الحياة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء ولولا انه كان فيه
روح عدا الحياة ما تحول عن حال الى حال في الرحم وما كان اذن على من يقتله دية وهو في تلك الحال **توضيح** مرتب الجوارح في بعض النسخ مزيل الجوارح اي ميزت
وافترقت جوارحه بعضها عن بعض كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وفي بعضها مربل بالراء المهملة والباء الموحدة قال الجوهري تربلت المرأة كثر لحمها بروح غذاء الحياة المراد
اما روح الوالدين او القوة النامية وفي بعضها عدا بالمهملتين من عدو صفة فالمراد بيان تحوله بروح غير الروح الذي خلق لاجله وقبل خلق الاجساد الا انه لم يتعلق
به بعد فالمراد بالروح الاول القوة النامية او روح الوالدين وعلى النسختين المنقول صفة روح لا الحياة والمراد بالقديم ما تقادم زمانه لانه خلق قبل خلق الاجساد
كما سيأتي انشاء الله واطلاق القتل على الاسقاط قبل تعلق الروح مجاز **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن ع
انا روينا عن النبي ص انه قال من شرب الخمر لم تحتسب صلاته اربعين يوماً قال فقال صدقوا قلت وكيف لا تحتسب صلاته اربعين صباحاً لا اقل من ذلك ولا اكثر
فقال ان الله جل وعز قدر خلق الانسان فصيره نطفة اربعين يوماً ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوماً ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوماً فهو اذا شرب الخمر
بقيت في مشاشه اربعين يوماً على قدر انتقال خلقته ثم قال ع كذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوماً **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه فيما ناجى الله به موسى ع قال يا موسى انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة
فكانت بشراً فانا صانعها خلقاً الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع
قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة **ومنه**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابراهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسماعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق
مؤمناً اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمناً **العلل** عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن ابراهيم بن
مخلد عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله القزويني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي ع فقلت لاي علة يولد الانسان ها هنا ويموت في موضع آخر قال
ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض فمرجع كل انسان الى تربته **تفسير الامام** قال ع في سياق قصة ذبح البقرة ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي
منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقاً جديداً فضربوه بها الخبر **البصائر** عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني او غيره عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد
الله ع قال اذا اراد الله ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماماً انزل قطرة من تحت العرش الى الارض فيلقيها على ثمرة او بقلة فيأكل تلك الثمرة او تلك البقلة
الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى
له اربعون ليلة سمع الصوت فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد **اقول** قد مضت الاخبار في
بدء خلق الامام وخواصه في المجلدات السابقة المتعلقة بالامامة فلا نعيدها حذراً من التكرار **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي
هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني ع في حديث طويل ذكر فيه اتيان الخضر امير المؤمنين ع ومسألته عن مسائل وامره ع الحسن ع بجوابها فقال الحسن ع في سياق الاجوبة واما
ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج
الرجل يشبه اباه وامه وان اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت
على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله الى آخر ما سيأتي في الخبر الطويل **بيان** في القاموس هدأ كمنع هدءاً وهدوءاً
سكن **واقول** يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لان المني يخرج من البدن فيقع كل جزء موقعه واذا اضطربت حصلت المشابهة
الناقصة فيشبه الاعمام اذا كان الاغلب مني الرجل لانهم ايضاً يشبهون الاب مشابهة ناقصة وان غلب مني الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون بعض العروق في بدن
الاب منسوباً الى الاعمام وفي بدن الام منسوباً الى الاخوال فمع الاضطراب يتعلق المني الخارج من تلك العروق فالمراد بالعروق مني العروق وهذا الاحتمال لا يخلو من
بعد **تفسير علي بن ابراهيم** قال ع في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر

معلوم

في الرحم الى آخر احواله

معلوم ومقدر ومنعم القادر رب العالمين قال رسول الله ص ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعده عظاما ثم يكسى لحما ثم يلبس الله تعالى فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي محمد الانباري عن عائذ بن حبيب بياع الهروي عن عيسى بن زيد رفعه الى ابي عبد الله ع قال يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلاة لتسع ويفرق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله الى اثنين وعشرين سنة وينتهي عقله الى ثمان وعشرين سنة الا التجارب **بيان** قال المطرزي ثغر الصبي فهو مثغور سقطت رواضعه فاذا نبت بعد السقوط فهو مثغر بالثاء والتاء وقد اثغر على افتعل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن علي بن الحسين عن الحسن بن ... عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال الغلام لا يلقح حتى تتفلك ثدياه ويسطع ريح ابطيه **بيان** لا يلقح اي لا يجامع او هو كناية عن البلوغ وفي القاموس فلك ثديها وتفلك استدار **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن خليل بن عمرو اليشكري عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول اذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره قال واذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره **توضيح** في اكثر النسخ ملتاث الادرة بالتاء المثناة ثم الثاء المثلثة من اللوثة بالضم وهي الاسترخاء والادرة نفخة في الخصية وكان المراد بها هنا نفس الخصية اي مسترخي الخصية متدليها وفي بعضها الازرة بالزاء اي هيئة الائتزار واللباس كناية عن انه لا يجود شد الازار والمنطقة بحيث يرى منه حسن الائتزار وعجب كما هو عادة الظرفاء وفي بعضها ملثاث بالتاء بين المثلثتين واللث والالثاث واللثلثة الالحاح والاقامة ودوام المطر واللثلثة الضعف والحبس والتردد في الامر كالتلثلث ذكرها الفيروزابادي والاول انسب **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت العبد الصالح ع يقول تستحب عرامة الغلام في صغره ليكون حليما في كبره ثم قال ما ينبغي ان يكون الا هكذا وروي ان اكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب **بيان** العرامة سوء الخلق والفساد والمزح والاشر والمراد ميله الى اللعب وبغضه للكتاب في صغره علامة عقله وحلمه في كبره وينبغي ان يكون الطفل هكذا فاما اذا كان منقادا ساكنا حسن الخلق في صغره يكون بليدا في كبره كما هو المجرب والكتاب بالتشديد المكتب **الدر المنثور** عن محمد بن كعب القرظي قال قرأت في التوراة او قال في صحف ابراهيم فوجدت فيها يقول الله تعالى يا ابن آدم ما انصفتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم انشأتك خلقا آخر يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على امك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى ثم اوحيت الى الامعاء ان اتسعي والى الجوارح ان تفرقي فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبكها ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك من بطن امك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فاذا انت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك في صدر امك ثديا يدر لك لبنا باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته من بين جلد ولحم ودم وعروق وقذفت لك في قلب والديك الرحمة وفي قلب ابيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولا ينامان حتى ينوماك ابن آدم انا فعلت ذلك بك لا لشيء استاهلته به مني او لحاجة استعنت على قضائها ابن آدم فلما قطع سنك وطلع ضرسك اطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في اوانهما فلما عرفت اني ربك عصيتني فالآن اذ عصيتني فادعني فاني قريب مجيب وادعني فاني غفور رحيم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه رواه عن رجل من العامة قال كنت اجالس ابا عبد الله ع فلا والله ما رأيت مجلسا انبل من مجالسه قال فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسة فقلت من الانف فقال لي اصبت الخطاء فقلت جعلت فداك من اين تخرج فقال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل ثم قال اما رأيت الانسان اذا عطس نفض جميع اعضائه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر ع عن الخلق فقال ان الله تعالى لما خلق الخلق من طين افاض بها كافاضة القداح فاخرج المسلم فجعله سعيدا وجعل الكافر شقيا فاذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا يا رب أذكرا او انثى فيقول الرب جل جلاله اي ذلك شاء فيقولان تبارك الله احسن الخالقين ثم توضع في بطنها فتردد تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلاثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة من الجانب الايمن والقفل الآخر في وسطها والقفل الآخر اسفل من الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع على الارض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه **بيان** افاض بها كافاضة القداح قال الجوهري افاضة القداح الضرب بها والقداح جمع القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وينصل فانهم كانوا يخلطونها ويقرعون بها بعد ما يكتبون عليها اساميهم وفي التشبيه اشارة لطيفة الى تشابه بني آدم بشرهم الى ان يميز الخبيث من الطيب كذا ذكره بعض الافاضل **اقول** يمكن ان يقرأ القداح بفتح القاف وتشديد الدال وهو صانع القدح اي افاض وشرح بها بيده كالقداح قوله ع فتردد ولعل ترددها كناية عما يؤثر فيها من مزاج الام او يختلط بها من نطفة الام الحاصلة من جميع عروقها ثم انه يحتمل ان يكون نزولها الى الاوسط والاسفل ببعضها لعظم جثتها لا بكلها قوله ع اسفل من الرحم اي اسفل موضع منها وفي القاموس الطلق وجع الولادة وقد طلقت المرأة طلقا على ما لم يسم فاعله ويده اي يد الصبي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة ابن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها اربعين يوما وتكون علقة اربعين يوما وتكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكرا او انثى صوراه واكتبا اجله ورزقه ومنيته و

في بدو خلق الانسان

وشقيا وسعيدا واكتب لله الميثاق الذي اخذه في الذر بين عينيه فاذا دنا خروجه من بطن امه بعث الله اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا فينسى الميثاق ويقع الى الارض ويبكي من زجرة الملك **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت الرضا ع ان يدعو الله عز وجل لامرأة من اهلنا بها حمل فقال قال ابو جعفر ع الدعاء ما لم يمض اربعة اشهر فقلت له انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوما وتكون علقة ثلاثين يوما وتكون مضغة ثلاثين يوما وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوما فاذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تعالى اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقيا او سعيدا الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في الاصلاب وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي جعفر ع في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا **ومنه** خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يعني آدم وزوجته حواء في ظلمات ثلث قال البطن والمشيمة **ومنه** اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله وهي المشيمة والرحم والبطن **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس قال انما جعلت المواريث من ستة اسهم على خلقة الانسان ان الله عز وجل بحكمته خلق الانسان من ستة اجزاء فوضع المواريث على ستة اسهم وهو قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ففي النطفة دية ثم خلقنا النطفة علقة ففي العلقة دية ثم خلقنا العلقة مضغة وفيها دية ثم خلقنا المضغة عظاما وفيها دية فكسونا العظام لحما وفيه دية اخرى ثم انشأناه خلقا آخر وفيه دية اخرى فهذا ذكر آخر المخلوق **قصص الراوندي** باسناده عن الصدوق باسناده عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله ص المدينة اتاه رهط من اليهود فسألوه عن مسائل منها قالوا كيف يكون الشبه من المرأة وانما النطفة للرجل فقال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة وان نطفة المرأة حمراء رقيقة فايهما غلب على صاحبها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم الخبر **ومنه** باسناده عن الصدوق عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن الرضا ع قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال اذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال **بيان** اقول ذكر الاطباء ايضا ان للتخيل في وقت الجماع مدخلا في كيفية تصور الجنين قال ابن سينا في القانون قد قال قوم من العلماء ولم يبعدوا عن حكم الجواز ان من اسباب الشبه ما يتمثل حال العلوق في وهم المرأة او الرجل من الصور الانسانية تمثلا متمكنا انتهى وقال بعضهم تصور رجل عند الجماع صورة حبشية فتولد منه طفل كان رأسه رأس انسان وبدنه بدن حبشية **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن وهب القرشي عن جعفر عن ابيه ع ان رجلا اتى علي بن ابي طالب ع فقال ان امرأتي هذه جارية حدثة وهي عذراء وهي حامل في تسعة اشهر ولا اعلم الا خيرا وانا شيخ كبير ما افترعتها وانها لعلى حالها فقال له علي ع نشدتك بالله هل كنت تهريق على فرجها قال نعم فقال علي ع ان لكل فرج ثقبين ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول وافواه الرحم تحت الثقب الذي يدخل فيه ماء الرجل فاذا دخل الماء في فم واحد من افواه الرحم حملت المرأة بولد واحد واذا دخل في اثنين حملت باثنين واذا دخل من ثلثة حملت بثلثة واذا دخل من اربعة حملت باربعة وليس هناك غير ذلك قد الحقت بك ولدها فشق عنها القوابل فجاءت بغلام فعاش **التهذيب** باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال قلت تلزمني المرأة او الجارية من خلفي وانا متكئ على جنبي فتتحرك على ظهري فتأتيها الشهوة وتنزل الماء افعليها غسل ام لا قال نعم اذا جاءت الشهوة وانزلت الماء وجب عليها الغسل **ومنه** بسند موثق عن معوية بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا امنت المرأة والامة من شهوة جامعها الرجل او لم يجامعها في نوم كان ذلك او في يقظة فان عليها الغسل **ومنه** باسناده عن يحيى بن ابي طلحة انه سأل عبدا صالحا ع عن رجل مس فرج امرأته او جاريته يعبث بها حتى انزلت عليها غسل ام لا قال اليس قد انزلت من شهوة قلت بلى قال عليها غسل **ومنه** بسند صحيح عن ابن بزيع قال سألت الرضا ع عن الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فتنزل المرأة هل عليها غسل قال نعم **تبيان** اقول الاخبار في هذا المعنى كثيرة وهي تدل مع ما مر من الاخبار في شبه الاعمام والاخوال على ان للمرأة منيا كالرجل كما ذهب اليه جالينوس واكثر الاطباء وذهب ارسطو وجماعة من الحكماء الى انه ليس للمرأة مني وانما ينفصل من بيضتها رطوبة شبيهة بالمني يقال لها المني مجازا اذ عندهم ان المني ما اجتمعت فيه خمس صفات بياض اللون وحصول اللذة عند الخروج والقوة العاقدة والدفق ورائحة شبيهة برائحة الطلع واذا امتزج مني الرجل بتلك الرطوبة تتولد منه مادة الجنين ومني الرجل هي العاقدة والفاعلة ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة وقال جالينوس واتباعه في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة والحق ان النزاع في اطلاق المني على رطوبة المرأة وعدمه لفظي لا طائل تحته وقد مر في الاخبار الكثيرة ان الولد يتكون من المنيين معا وسيأتي بعض القول فيه ايضا في ابواب النساء ان شاء الله **تفسير علي بن ابراهيم** قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه **تفسير علي بن ابراهيم** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة الى قوله احسن الخالقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة **ومنه** قوله ولقد خلقنا الانسان الى قوله ثم

بعقدوا

وهي عذراء

انشأنا



انشأناه خلقا آخر فهي ستة اجزاء وستة استحالات في كل جزء واستحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي اللحم فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم انشأناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه **ومنه** وبدأ خلق الانسان من طين قال هو آدم ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة ومن العلقة الى مضغة ثم نفخ فيه الروح **ومنه** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكور ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات **ومنه** عن ابيه عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن اسماعيل الرازي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سال موسى بن محمد عن مسائل فيها اخبرنا عن قول الله العسكري ع فكان من جواب ابي الحسن ع اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تعالى زوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين واناث المطيعات من الانس بذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم **بيان** لا يخفى بعد ما ذكر في الخبر من تأويل الآية وكانه على سبيل التنزل اي لو كان المراد بالتزويج ما توهمت لاحتمل محملا صحيحا ايضا او يكون هذا بطنا من بطون الآية ويمكن تصحيحه بوجه لا يأبى عن سياق الآية بان يكون الغرض بيان احوال جميع افراد البشر او المؤمنين في الازواج والاولاد فانهم اما ان يكونوا تزوجوا في الدنيا ام لا فعلى الاول اما يهب لمن يشاء اناثا مع الذكران او يهب لهم ذكرانا مع الاناث ويزوجهم على سبيل منع الخلو او يجعلهم عقيما لا يولد لهم وعلى الثاني يزوج المؤمنين والمؤمنات في الآخرة **التهذيب** عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جرير القمي قال سألت العبد الصالح ع عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا من بعد خلق يكون نطفة اربعين يوما ثم يكون علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا فاذا اكتسى العظام لحما ففيه مائة دينار قال الله عز وجل ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان ذكرا ففيه الدية وان كانت انثى ففيها **معاني الاخبار** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه داود الرقي فقال له جعلت فداك ان الناس يقولون اذا مضى للحمل ستة اشهر فقد فرغ الله من خلقته فقال ابو الحسن ع يا داود ادع ولو بشق الصفا فقلت واي شيء الصفا قال ما يخرج مع الولد فان الله عز وجل يفعل ما يشاء **الاقبال** عن الحسين بن علي ع في دعاء يوم عرفة ابتدأتني بنعمتك قبل ان اكون شيئا مذكورا وخلقتني من التراب ثم اسكنتني الاصلاب امنا لريب المنون واختلاف الدهور والسنين فلم ازل ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ايام الكفرة الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني رأفة منك وتحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي له يسرتني وفيه انشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمك فابتدعت خلقي من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل الي شيئا من امري ثم اخرجتني الى الدنيا تاما سويا وحفظتني في المهد طفلا صبيا ورزقتني من الغذاء لبنا مريا وعطفت علي قلوب الحواضن وكفلتني الامهات الرحائم وكلأتني من طوارق الجان وسلمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى اذا استهللت ناطقا بالكلام اتممت علي سوابغ الانعام فربيتني زائدا في كل عام حتى اذا اكملت فطرتي واعتدلت سريرتي اوجبت علي حجتك بان الهمتني معرفتك وروعتني بعجائب فطرتك وانطقتني لما ذرأت لي في سمائك وارضك من بدائع خلقك ونبهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك وفهمتني ما جاءت به رسلك ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي في جميع ذلك بعونك ولطفك ثم اذ خلقتني من حر الثرى لم ترض لي يا الهي بنعمة دون اخرى ورزقتني من انواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم علي واحسانك القديم الي حتى اذا اتممت علي جميع النعم وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك ان دللتني على ما يقربني اليك ووفقتني لما يزلفني لديك الى آخر الدعاء **بيان** ثم اسكنتني الاصلاب اي جعلت مادة وجودي مودعة في اصلاب آبائي فان نطفة كل ولد كانت في صلب الاب وكلهم كانوا من علل وجوده ريب المنون حوادث الدهر ذكره الجوهري وامنا مفعول له اي حفظت مادة وجودي في الاصلاب لاكون امنا من حوادث الدهر واختلاف الدهور وهو معطوف على ريب او المنون والظاعن السائر قال الجوهري قدم الشيء بالضم قدما فهو قديم وتقادم مثله انتهى فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الايام المتقادمة والخالية الماضية للذي متعلق بقوله اخرجتني ويحتمل ان يكون اللام للظرفية والعلة الذي يسرتني اي جعلتني قابلا له كما قال تعالى فسنيسره لليسرى بين لحم وجلد ودم الظاهر انه ليس تفسيرا للظلمات الثلاث اي كوني في حال كوني بين لحم الرحم وجلدها والدم الذي فيها او كنت بين تلك الاجزاء من بدني والاول اظهر لم تشهرني بخلقي اي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لاصير محقرا مهينا عندهم بل سترت تلك الاحوال عنهم واخرجتني بعد اعتدال الصورة وخروجي عن تلك الاحوال الدنية والطفل المولود والصبي الغلام وهما مترادفان في المعنى والصبي هنا تاكيد واشارة الى اختلاف مراتب المولود بان يكون الطفولية قبل الصبا والاول اظهر اذ يطلق على المولود حين كونه في المهد طفلا وصبيا فيكون الجمع بينهما اشارة الى حالتي المولود وباعتبار قلة عقله صبي فلذا قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وما قيل من ان الصبي اعم من الطفل لان المولود ما دام لا يسمى طفلا لضعفه قولا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الراغب الصبي من لم يبلغ الحلم قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقال الطفل الولد ما دام ناعما وقد يقع على الجمع قال تعالى ثم نخرجكم طفلا وقال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقد يجمع على اطفال قال عز وجل واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وباعتبار النعومة قيل امرأة طفلة انتهى والغذاء ما يتغذى به من الطعام والشراب والمري اما من المريء اي الموافق للطبع خففت ومن المعنى من قولهم مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها للحلب والمري على فعيل الناقة الكثيرة اللبن والعطف الشفقة والامالة يقال عطفت العود اي ميلته على الاول يكون على بناء التفعيل والحواضن النساء اللاتي يقمن بتربية الصبيان والحضن ما دون الابط الى الكشح وحضن الطير بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه ولما كانت الامهات يحضن الاولاد سمين حواضن والكافل العائل كفله فهو كافل وقال تعالى وكفلها زكريا وكلأتني اي حفظتني من طوارق الجان اي جماعة من الجن يطرقون بشر على الاطفال كأم الصبيان والطارق في الاصل الذي يأتي بالليل لاختصاصه

في بدء خلق الانسان

الى طوق البانة ثم استعمل في كل شيء نزل سواء كان بالليل او بالنهار والمراد بالزيادة والنقصان اما يصيرهما سببا لتشويه الخلقة وضعف البنية والاستهلال رفع الصوت واستهلال الصبي صياحه عند الولادة وكمال الفطرة اشارة الى قوة الاعضاء والقوى الظاهرة واعتدال البنية الى كمال القوى الباطنة او جبلت اي ارشد وألهمت ويروعني اي لم يروعني ويخوفني ما في العلم بعجائب الفطرة يصيرهم سببا للخوف للعلم بعظمة الرب سبحانه وقدرته وبتقصير المكلف في اداء شكره كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الذين هم من خشية ربهم مشفقون او المعنى العجب دعي اي قلبي عجائب الفطرة لكنه بعيد عن الشائع في اطلاق هذا اللفظ اللغة وقال الفيروزآبادي عالج بالصحيح اي كل شيء ومن الطيب او رمل الطيب من الرمل وسطه والثرى التراب الندي **اقول** سيأتي شرح تلك الفقرات مستوفى عند ذكر الدعاء بتمامه ان شاء الله تعالى **تفسير علي بن ابراهيم** خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة من ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا **وفي قوله** اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال اي ناطق عالم بليغ **وفي قوله** هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال يعني ذكرا وانثى اسود وابيض واحمر وصحيحا وسقيما **وفي قوله** ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد **وفي قوله** اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستقر **وفي قوله** من نطفة اذا تمنى قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير نطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها **بيان** قال الجوهري الحالبان عرقان مكتنفان السرة **التفسير** لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر نبتليه اي نختبره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا **بيان** لم يكن في العلم اي علم الملائكة **التفسير** مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت سويا وغير المخلقة قال السقط وقال في رواية ابي الجارود وعن ابي جعفر ع هو اعلم بكم اذ انتم كلما في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر **بيان** لا يبعد ان يكون دما تصحيف بما **التفسير** انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة **وفي قوله** خلق الانسان من علق قال من دم **مجمع البيان** روى ابن عباس وجماعة من يهود اهل فدك لما قدم النبي ص الى المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل او المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا اخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله قل هو الله احد الى آخر السورة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له رجل قطعت احدى بيضتيه فقال ان كانت اليسار ففيها الدية قلت ولم اليس قلت ما كان في الجسد اثنان ففي كل واحد نصف الدية قال لان الولد من البيضة اليسرى **الفقيه** باسناده عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال الولد يكون من البيضة اليسرى فاذا قطعت ففيها ثلثا الدية وفي اليمنى ثلث الدية **بيان** قال الشهيد الثاني قدس سره ان كون الولد من البيضة اليسرى تنكره بعض الاطباء وقد نسبه الجاحظ في حيوان الحيوان الى العامة ولو صح نسبته اليهم عليهم السلام لم يلتفت الى انكار منكره انتهى **واقول** مثل هذا الشيء لا يمكن العلم به غالبا الا من طريق الوحي والالهام والتجربة قاصرة فيه مع انه يمكن ان يحمل على الاكثر محلا في ذلك **توحيد المفضل** نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم امه الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب آخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثدي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يغتذي باللبن ما دام رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي وشبه النساء وان كانت انثى يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه **اعتبر يا مفضل** فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة هل ترى يمكن ان يكون بالاهمال افرأيت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم الم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات اذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه الم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته الم يكن سيموت جوعا او يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان في وقتها الم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته او يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان تشغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته الم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل فقلت يا مولاي فقد رأيت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب الا الذي انشأه خلقا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب ان يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطاء والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لان الاهمال لا يأتي بالصواب والتضاد لا يأتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تائه العقل اذا رأى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير الى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي من بلد الى بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول

الادب

في الحجر إلى آخر أحواله

الأدب كما يسمع الذي يسمى صغيراً غافلاً ثم لو ولد عاقلاً كان يجد غضاضة إذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً معصباً بالخرق مسجى في المهد لأنه لا يستغني عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج إلى الدنيا غبياً غافلاً عما فيه أهله فيلقى الأشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلاً قليلاً وشيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال حتى يألف الأشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التأمل لها والحيرة فيها إلى التصرف والاضطراب إلى المعاش بعقله وحيلته وإلى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية وفي هذا أيضاً وجوه أخر فإنه لو كان يولد تام العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد وما قدر أن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للآباء على الأبناء من المكافاة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم إلى ذلك منهم ثم كان الأولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء أبناءهم لأن الأولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل أباه وأمه ولا يمتنع من نكاح أمه وأخته وذوات المحارم منه إذ كان لا يعرفهن وأقل ما في ذلك من القباحة بل هو أشنع وأعظم وأفظع وأقبح وأبشع لو خرج المولود من بطن أمه وهو يعقل أن يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به أن يراه أفلا ترى كيف أقيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب وخلا من الخطأ دقيقه وجليله **اعرف يا مفضل** ما للأطفال في البكاء من المنفعة واعلم أن في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة وعللاً عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الأمور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان أن البكاء أصلح له وأجمل عاقبة فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنه لا منفعة فيه من أجل أنهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فإن كل ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون وكثير مما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته فأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته فسبحانه ما أجل نعمته وأسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً **أقول** قد مر شرحه وتمامه في كتاب التوحيد **العلل** عن علي بن حاتم عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الأرمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن محمد عن محمد بن عمر عن المفضل بن عمر قال سألت جعفر بن محمد عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم فقال يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الإمام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه وضحكه إذا أقبل إليه حتى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان **بيان** لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحته ويحتمل أن يكون المراد برؤية الإمام ومناجاته توجهه وشمول شفاعته ولطفه وعنايته له فإن لهم تصرفاً في العوالم يقصر العقل عن إدراكه **التوحيد** القطان عن محمد السراج عن جعفر بن محمد بن موسى عن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد عن محمد بن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله وأربعة أشهر الدعاء لوالديه **بيان** يحتمل أن يكون المراد بالخبر مع ضعفه أن لوالديه ثواب هذه الأذكار والأدعية فينبغي أن لا يملوا ولا يضربوه وقال بعض المحققين قدس سره إن الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل إليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد وأربعة أخرى يعرف أمه من حيث إنها وسيلة إلى غذائه فقط لا من حيث إنها أمه ولهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدة غالباً فلا يعرف فيها بعد الله إلا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفاً طبيعياً من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة وأربعة أخرى يعرف أبويه وكونهما وسيلتين في الرزق فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله ص فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الأنثى منه والذكر فقال ص إن ماء الرجل أبيض غليظ وإن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله تعالى إن علا ماء الرجل كان ذكراً بإذن الله وإن علا ماء المرأة كان أنثى بإذن الله وعن أنس قال سأل عبد الله بن سلام النبي ص فقال ما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه فقال أخبرني جبرئيل أنه إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها وعن ابن عباس في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في ظهر آدم ثم صوروا في الأرحام وفي رواية أخرى عنه خلقوا في أصلاب الرجال ثم صوروا في أرحام النساء وفي أخرى عنه قال أما قوله خلقناكم فآدم وأما صورناكم فذريته وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي ص سئل عن العزل فقال لا عليكم أن لا تفعلوا إن يكن مما أخذ الله منها الميثاق فكانت على الصخرة نفخ فيه الروح وعن ابن مسعود أنه سئل عن العزل فقال لو أخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم أفرغه على صفا لأخرجه من ذلك الصفا فإن شئت فاعزل وإن شئت لا تعزل وعن ابن عباس في قوله تعالى من سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد وعن ابن عباس مرفوعاً النطفة التي يخرج منها الولد ترعد لها الأعضاء والعروق كلها إذا خرجت ووقعت في الرحم وعن علي ع قال إذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث إليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلاث فذلك قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر يعني نفخ الروح وعن ابن عباس في قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر يقول خرج من بطن أمه بعدما خرج فكان من بدء خلقه الآخر أن استهل ثم كان من خلقه أن دل على ثدي أمه ثم كان من خلقه أن علم كيف يبسط رجليه إلى أن قعد إلى أن حبا إلى أن قام على رجليه إلى أن مشى إلى أن فطم فتعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام إلى أن بلغ الحلم إلى أن بلغ إلى أن يتقلب في البلاد وعن قتادة ثم أنشأناه خلقاً آخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح وعن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله ص يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو بخمس وأربعين ليلة فيقول أي رب أشقي أم سعيد أذكر أم أنثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا

في بدء خلق الإنسان

فينقص منها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله ما هو
قاض فيقول اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق وقرأ ابو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات الى قوله فصوركم فاحسن صوركم واليه المصير وعن عبد الله بن مسعود قال اذا
جئناكم بحديث اتيناكم بتصديقه من كتاب الله ان النطفة تكون في الرحم اربعين ثم تكون علقة اربعين ثم تكون مضغة اربعين فاذا اراد الله ان يخلق الخلق نزل الملك
فيقول له اكتب فيقول ماذا اكتب فيقول اكتب شقيا او سعيدا ذكرا او انثى وما رزقه واثره واجله فيوحي الله بما يشاء ويكتبه الملك ثم قرأ عبد الله انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه ثم قال عبد الله امشاجها عروقها وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان وعن ابن عباس ان نافع
بن الازرق قال له اخبرني عن قوله من نطفة امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا ذؤيب وهو
يقول كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال مختلفة الالوان وعن مجاهد نطفة امشاج قال الوان نطفة الرجل
بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء وعن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه قال اطوار نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا
عظاما ثم كسونا العظام لحما وذلك اشد ما يكون اذ كسي اللحم ثم انشأناه خلقا آخر قال انبت له الشعر فتبارك الله احسن الخالقين فانبأه الله مما خلقه وانبأه انما
ذلك ليبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقه فبين الله له ما احل له وما حرم عليه ثم قال انا هديناه السبيل اما شاكرا لنعم الله واما كفورا بها وعن عكرمة في قوله
امشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة وعن مالك بن الحويرث قال قال رسول الله ان الله اذا اراد ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة
طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في اي صورة ما شاء ركبك وعن مجاهد في اي صورة ما شاء
ركبك قال اما قبيحا واما حسنا او شبه اب او خال او عم وعن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي اما
غلام واما جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم فركب خلقه في صورة من
تلك الصور اما قرأت هذه الآية في كتاب الله في اي صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك وبين آدم وعن ابن ابي حاتم في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل
وترائب المرأة لا يكون الولد الا منهما وعن ابي نهيك قال الصلب من الرجل والترائب من المرأة وعن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد والنحر وعن مجاهد
قال الترائب اسفل من التراقي وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة من المرأة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر وعن عكرمة انه سئل عن قوله يخرج من بين الصلب والترائب
قال صلب الرجل وترائب المرأة اما سمعت قول الشاعر نظام اللؤلؤ على ترائبها شرقا به اللبات والنحر وعن ابن عباس قال الترائب بين ثديي المرأة وعن سعيد بن
جبير قال الترائب الصدر وعن عكرمة وابن عياض مثله وعن ابن عباس قال الترائب اربعة اضلاع من كل جانب من اسفل الاضلاع وعن الاعمش قال يخلق العظام والعصب
من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة وعن قتادة في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه
واعادته لقادر يوم تبلى السرائر قال ان هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله وعن ابن عباس في قوله انه على رجعه لقادر
قال ان يجعل الشيخ شابا والشاب شيخا وعن مجاهد انه على رجعه لقادر قال على رجع النطفة في الاحليل **بيان** قوله كان الريش **اقول** اورد الجوهري البيت هكذا
كان النصل والفوقين منها خلال الريش سيط به مشيج **فائدة** قال بعض المحققين مبدأ انعقاد الصورة في مني الذكر ومبدأ انعقادها في مني الرجل الانثى وهما
بالنسبة الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس الى الجبن وقيل ان لكل من المنيين قوة عاقدة وقابلة وان كانت العاقدة في الذكور اقوى والمنعقدة في الانثى
اقوى ويحتج ذلك بانه لو لم يكن كذلك لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد وقال بعضهم ولهذا اذا كان مزاج الانثى قويا
كما تكون امزجة النساء الشريفة النفس لقوية القوى كان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل
الايسر مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد باذن الله وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقومة به بحيث يسري اتصالها الى الطبيعة
والبدن ويتغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها بالمدد الروحاني فتصير اقدر على افعالها بما لا ينضبط بالقياس كما وقع للصديقة مريم بنت عمران على نبينا وآله
وعليها السلام حيث تمثل لها روح القدس بشرا سويا الخلق حسن الصورة فتاثرت نفسها به فتحركت على مقتضى الجبلة وسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتحركت
شهوتها فانزلت كما يقع في المنام من الاحتلام انتهى **واقول** قد مر ان نفوذ ارادة الله سبحانه وقدرته في امر لا يتوقف على حصول تلك الاسباب العادية
حتى يتكلف امثال ذلك التكلفات التي ربما انتهى القول به الى نسبة امور الى النساء المقدسات المطهرات لا يرضى الله بها والكف عنها احوط واحرى ثم قالوا
ابتداء خلقة الجنين هو حصول الماء في الرحم ويشبه بالجبن اذا الصق بالنفوذ ثم يتغير عن حالة قليلا ويشبه بالبذر اذا طرح في الارض ويسمى نطفة ثم تحصل فيه نقط
دموية من دم الحيض ويسمى علقة ثم يظهر فيه حمرة ظاهرة منه فيصير شبيها بالدم الجامد ثم يعظم قليلا ويهيج فيصير حارة ويسمى مضغة ثم ينمو ويتميز فيه الاعضاء الرئيسة
الثلاثة ويظهر لسائر الاعضاء رسوم خفية ويسمى جنينا ثم يظهر فيه رسوم سائر الاعضاء ويقوى ويصلب ويجري فيه الروح ويتحرك ويسمى صبيا ثم تنفصل
ويظهر الصوت وينبت الشعر ثم يفتح لسانه وتتم خلقته وتكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى واذا كمل لم يكفه ما يجيئه من الغذاء من دم الحيض فيتحرك حركات صعبة
قوية وانهتكت رطبة بالرحم فكانت الولادة وقال بعضهم الرحم موضوع فيما بين المثانة والمعي المستقيم وهي مربوطة برباطات على هيئة السلسلة وجسمها عصبي
ليمكن امتدادها واتساعها وقت الولادة والحاجة الى ذلك وتنضم اذا استغنت ولها بطنان ينتهيان الى فم واحد وزائدتان تسميان قرني الرحم وخلف هاتين
الزائدتين بيضتا المرأة وهما اصغر من بيضتي الرجل واشد تفرطحا والمفرطح العريض ومنهما ينصب مني المرأة الى تجويف الرحم وللرحم رقبة منتهية الى فرج المرأة
وتلك الرقبة من المرأة بمنزلة الذكر من الرجل فاذا امتزج مني الرجل بمني المرأة من تجويف الرحم كان العلوق ثم يمتد من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تاتي
الى الرحم فتغذوه حتى يتم ويكمل فاذا لم يكفه ما يجيئه من تلك العروق يتحرك حركات قوية طلبا للغذاء فيهتك وعيطة الرحم التي قلنا انها على هيئة السلسلة

ويكون

في الرحم الى آخر احواله

ويكون منها الولادة انتهى واعلم انهم اتفقوا على ان المني يتولد من فضلة الهضم الرابع في الاعضاء قال بقراط في كتاب المني ان جوهر مادة المني هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى النخاع ليسيل ابعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعبين من الاجوف الى العرق التي تاتي الانثيين هذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري عن بقراط ان الصقالبة اذا ارادوا ان يوبنوا اولادهم للدعوة او للناموس بتروا منهم هذين العرقين فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير يصبو الى النساء فيتبركون به ويتوسلون به الى الله تعالى ويرون ان دعاءه مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث وجعله ابنوسا نكر ذلك خطاه قول بقراط وقال الشيخ اما ادعى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كان الدماغ منه صح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين وعين الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول وقال القرشي في شرح القانون انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس في كل عضو من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان تتبخر تلك الرطوبة من الاعضاء حتى تتصعد الى الدماغ وهناك تفارقها الحرارة المبخرة فيبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك تنزل الى العروق التي خلف الاذن وتنفذ الى النخاع وعروق هناك لئلا يتغير عن البعد الذي فاده الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من الدم فتسخن في الكليتين وتعد لذلك النازل من الدماغ الى ان يشابهه بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما بعد لونه بياضا ونضجه ومنها يندفع الى اوعيته وايد ذلك بما نقل من كتاب منسوب الى هرمس في سر الخليقة قد يلتبس وهو ان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع انتهب بعضه نحو سماء الى الدماغ ولحق الصوء منه ثم نزل في الذكر وخرج منه وقال شارح الاسباب طرف مادة المني ياتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل فيتصفى فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كبير العطاف والاستدارة ليطول المسافة بينهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما يعينان على تمام تكون المني باسخانهما الدم النافذ في هذا العرق انتهى وقالوا وينبت من الانثيين وعاءان مثل البربخين شبيهين بجوهر الانثيين يصعدان اولا الى العانة والى معلاق البيضتين ثم ينزلان منثويين الى العنق المشابه المتصل من مجرى البول ثم يتصلان بالمجرى الذي في اصل القضيب ويسمى هذان الوعاءان اوعية المني وهذان في الرجال اطول واوسع منهما في النساء وفي القضيب مجاري ثلثة مجرى المني ومجرى البول ومجرى الودي كذا ذكره الشيخ في القانون وقال صاحب بحر الارواح في القضيب مجريان احدهما مجرى البول والودي والاخر مجرى المني وكلامهم في ذلك كثير اكتفينا بذلك ليطلع في الجملة على بعض مصطلحاتهم فتستعملها في فهم ما مر وسيأتي من الآيات والاخبار والله يعلم حقائق الامور وفي القاموس البربخ منفذ الماء ومجراه وهو الاردبة والبالوعة من الخزف

باب حقيقة النفس والروح واحوالهما

الآيات **الاسرى** ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا **الزمر** الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **الواقعة** فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون **الملك** الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا

تفسير ويسئلونك عن الروح قال الطبرسي روح الله روحه اختلف في الروح المسئول عنه على اقوال احدها انهم سألوه عن الروح الذي في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي صلى الله عليه وآله عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولانهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم وان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته وثانيها انهم سألوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لهم عما سألوه عنه بعينه وعلى هذا يجوز ان يكون الروح هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره ام جبرئيل على قول الحسن وقتادة ام ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك على ما روي عن علي عليه السلام ام عيسى فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سألوه عن الروح الذي هو القرآن كيف تلقاه به الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب ايضا موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي هو الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا واختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره المرتضى قدس الله روحه وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح وبدن الا ان منهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود العلم والقدرة والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان رضي الله عنه والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري وقيل ان الروح الانسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد نتن البدن ويكون باقيا فاذا فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحيوة بدلالة قوله في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسامهم قد بليت في التراب وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وغيره اذ لم يبين له الروح ومعناه وما اوتيتم من العلم المنصوص عليه الا قليلا اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر فان معلومات الله تعالى لا نهاية لها وقيل خطاب لليهود الذين سألوه فقالت اليهود عند ذلك كيف وقد اعطانا الله التوراة فقال التوراة في علم الله قليل وقال الرازي في المفاتيح في الروح المذكور في هذه الآية اقوال واظهرها ان المراد منه الروح الذي هو سبب الحيوة

في حقيقة النفس

ثم ذكروا روايات في سؤال اليهود وابهام النبي قصة الروح وزيفها بوجوه ضعيفة ثم قال بل المختار عندنا انهم سألوه عن الروح وانه صلعم اجابهم عنه على احسن الوجوه
وتقريره ان المذكور في الاية انهم سألوه عن الروح والسؤال عنه يقع على وجوه كثيرة احدها ان يقال ما ماهية الروح اهو متحيز او حال في المتحيز او موجود غير
متحيز ولا حال في المتحيز وثانيها ان يقال الارواح قديمة او حادثة وثالثها ان يقال الارواح هل تبقى بعد موت الاجساد او تفنى ورابعها ان يقال ما حقيقة
سعادة الارواح وشقاوتها وبالجملة فالمباحث المتعلقة بالروح كثيرة وقوله يسألونك عن الروح ليس فيه ما يدل على انهم عن اي هذه المسائل سألوا الا انه
تعالى لا يليق الا بمسئلتين من المسائل التي ذكرناها احدهما السؤال عن ماهية الروح والثانية عن قدمها وحدوثها واما البحث الاول فهو انهم قالوا ما حقيقة
الروح وماهيته هو عبارة عن اجسام موجودة في داخل البدن متولدة من امتزاج الطبائع والاخلاط او عبارة عن عرض آخر قائم بهذه الاجسام او هو عبارة
عن موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب الله عنه بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض وذلك لان هذه الاجسام وهذه الاعراض
اشياء تحدث من امتزاج الاخلاط والعناصر واما الروح فانه ليس كذلك بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث قوله كن فيكون فقالوا لم كان شيئا مغايرا
لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب الله بانه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتأثيره في افادة الحياة لهذا الجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان
اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ومع ذلك لا يلزم نفيها وهذا هو المراد بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما البحث الثاني فهو ان لفظ الامر قد جاء بمعنى الفعل قال
تعالى وما امر فرعون برشيد وقال فلما جاء امرنا اي فعلنا فقوله قل الروح من امر ربي اي من فعل ربي وهذا الجواب يدل على انهم سألوا ان الروح قديمة او حادثة
فقال بل هي حادثة وانما حصلت بفعل الله وتكوينه وايجاده ثم احتج على حدوث الروح بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا بمعنى ان الارواح في مبدأ الفطرة تكون
خالية عن العلوم ثم تحصل فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون في التغير من حال الى حال وفي التبدل من نقصان الى كمال والتغير والتبدل من امارات الحدوث
فقوله قل الروح من امر ربي يدل على انهم سألوا ان الروح هل هي حادثة ام لا فاجاب بانها حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه ثم استدل على حدوث الارواح بتغيرها
من حال الى حال فهذا ما نقوله في هذا الباب والله اعلم بالصواب **اقول** ثم ذكر الاقوال الاخرى في تفسير الروح في هذه الاية منها انه القرآن كما مر ومنها
انه ملك من الملائكة هو اعظمهم قدرا وقوة وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ونقلوا عن علي عم انه قال هو ملك له سبعون الف وجه
لكل وجه الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة قالوا ولم يخلق
الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء الله ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة ثم اعترض على هذا الوجه وعلى الرواية بوجوه سخيفة
ثم ذكر من الوجوه انه جبرئيل عم ووجها رابعا عن مجاهد انه خلق ليسوا بالملائكة على صورة بني آدم يأكلون ولهم ايد وارجل ورؤوس وقال ابو صالح يشبهون
الناس وليسوا بالناس ولم اجد في القرآن ولا في الاخبار الصحيحة شيئا يمكن التمسك به في اثبات هذا القول ثم قال في شرح مذاهب الناس في حقيقة الانسان اعلم ان العلم الضروري
حاصل بان ههنا شيئا اليه يشير الانسان بقوله انا واذا قال الانسان علمت وفهمت وابصرت وسمعت وذقت وشممت وغضبت فالمشار اليه لكل احد بقوله انا اما
ان يكون جسما او عرضا او مجموع الجسم والعرض او ما تركب من الجسم والعرض وذلك الشيء الثالث فهذا ضبط معقول اما القسم الاول وهو ان يقال الانسان
جسم فذلك الجسم اما ان يكون هو هذه البنية او جسما داخلا في هذه البنية او جسما خارجا عنها اما القائلون بان الانسان عبارة عن هذه البنية المحسوسة وهذا الهيكل المجسم
المحسوس فاذا ابطلنا كون الانسان عبارة عن هذا الجسم وابطلنا كون الانسان محسوسا فقد بطل كلامهم بالكلية والذي يدل على انه لا يمكن ان يكون الانسان عبارة
عن هذا الجسم وجوه الاول ان العلم البديهي حاصل بان اجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول وتارة بحسب السمن والهزال
والعلم الضروري حاصل بان المتبدل المتغير مغاير للثابت الباقي ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلث العلم القطعي بانه ليس عبارة عن مجموع هذه
الجثة الثاني ان الانسان حال ما يكون مشتغل الفكر متوجه الهمة نحو امر مخصوص فانه في تلك الحالة غير غافل عن نفسه المعينة بدليل انه في تلك الحالة قد
يقول غضبت واشتهيت وسمعت كلامك وابصرت وجهك وتاء الضمير كناية عن نفسه المخصوصة فهو في تلك الحالة عالم بنفسه المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن
كل واحد من اعضائه وابعاضه الثالث ان كل احد يحكم بصريح عقله باضافة كل واحد من هذه الاعضاء الى نفسه فيقول رأسي وعيني ويدي ورجلي ولساني وقلبي
وبدني والمضاف غير المضاف اليه فوجب ان يكون الشيء الذي هو الانسان مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء فان قالوا فقد يقول نفسي
وذاتي فيضيف النفس والذات الى نفسه فيلزم ان نفس الشيء وذاته مغايرة لنفسه وذاته وذلك محال قلنا قد يراد بنفس الشيء وذاته هذا البدن المخصوص
وقد يراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة المخصوصة التي اليها يشير كل احد بقوله انا فاذا قال نفسي وذاتي كان المراد منه البدن وعندنا انه مغاير لجوهر الانسان
الرابع ان كل دليل يدل على ان الانسان يمتنع ان يكون جسما فهو ايضا يدل على انه يمتنع ان يكون عبارة عن هذا الجسم وسيأتي تقرير تلك الدلائل الخامس ان الانسان
قد يكون حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب كون الانسان مغايرا لهذا البدن والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم فهذا النص صريح في ان ذلك المقتول حي والحس يدل على ان هذا الجسد ميت السادس ان قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا وقوله اغرقوا فادخلوا نارا يدل على ان الانسان حي بعد الموت وكذلك قوله صلعم الانبياء لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار وكذلك قوله القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقوله من مات فقد قامت قيامته كل هذه النصوص يدل على ان الانسان يبقى بعد موت الجسد
وبديهة العقل والفطرة شاهدتان بان هذا الجسد ميت لو جوزنا كونه حيا كان تجويز مثله في جميع الجمادات وذلك عين السفسطة واذا ثبت ان الانسان
حي وما كان الجسد حيا لزم ان الانسان شيء غير هذا الجسد السابع قوله صلعم في خطبة طويلة له حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلي
ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله فالغنى لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وجه الاستدلال ان النبي صلعم صرح
بان حال كون الجسد محمولا على النعش بقي هناك شيء ينادي ويقول يا اهلي ويا ولدي جمعت المال من حله ومن غير حله ومعلوم ان الذي كان الاهل اهلا له

وكان الولد

والروح وأحوالها

وكان الولد لله وكان جامعا للمال من الحرام والحلال الذي بقي في ذمته الوبال ليس الا ذلك الانسان فهذا تصريح بان في الوقت الذي كان الجسد ميتا محمولا على النعش كان ذلك الانسان حيا باقيا فاهما وذلك تصريح بان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد والهيكل الثامن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والخطاب بقوله ارجعي انما يتوجه اليها حال الموت فدل هذا على ان الشيء الذي يرجع الى الله بعد موت الجسد يكون راضيا مرضيا عند الله والذي يكون راضيا مرضيا ليس الا الانسان فهذا يدل على ان الانسان بقي حيا بعد موت الجسد والحي غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد التاسع قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اثبت كونهم مردودين الى الله الذي هو مولاهم الحق عند كون الجسد ميتا فوجب ان يكون ذلك المردود الى الله مغايرا لذلك الجسد الميت العاشر نرى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع ارباب الملل والنحل اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا انهم بعد موت الجسد بقوا احياء لكان التصدق عنهم عبثا ولكان الذهاب الى زياراتهم عبثا فاطباق الكل على هذه الصدقة والدعاء والزيارة يدل على ان فطرتهم الاصلية السليمة شاهدة بان الانسان شيء غير هذا الجسد وان ذلك الشيء لا يموت بموت هذا الجسد الحادي عشر ان كثيرا من الناس يرى اباه وابنه بعد موتهما في المنام ويقول له اذهب الى الموضع الفلاني فان فيه ذهبا دفنته لك وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه ثم عند اليقظة اذا فتش عنه كان كما راه في النوم من غير تفاوت ولولا ان الانسان باق بعد الموت والا لما كان كذلك فلما دل هذا الدليل على ان الانسان حي بعد الموت ودل الحس على ان الجسد ميت كان الانسان مغايرا لهذا الجسد الثاني عشر ان الانسان اذا ضاع عضو من اعضائه مثل ان تقطع يداه ورجلاه وتقلع عيناه وتقطع اذناه الى غيرها من الاعضاء فان ذلك الانسان يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان من غير تفاوت البتة حتى انه يقول انا ذلك الانسان الذي كنت موجودا قبل ذلك الا انهم قطعوا ايدي ورجلي وذلك برهان يقيني على ان ذلك الانسان شيء مغاير لهذه الاعضاء والابعاض وذلك يبطل قول من يقول الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة الثالث عشر ان القرآن والاحاديث يدلان على ان جماعة من اليهود قد مسخهم الله وجعلهم في صورة القردة والخنازير فهو ذلك الانسان هل بقي حال ذلك المسخ او لم يبق فان لم يبق كان هذا اماتة لذلك الانسان وخلق خنزير او قرد وليس هذا من المسخ في شيء وان قلنا ان ذلك الانسان بقي حال حصول ذلك المسخ فنقول فعلى هذا التقدير الانسان باق وتلك البنية وذلك الهيكل غير باق فوجب ان يكون ذلك الانسان شيئا مغايرا لتلك البنية الرابع عشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى جبريل في صورة دحية الكلبي وكان يرى ابليس في صورة الشيخ النجدي فههنا بنية الانسان وهيكله وشكله حاصل مع ان الحقيقة الانسانية غير حاصلة وهذا يدل على ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية وهذا الهيكل الخامس عشر ان الزاني يزني بفرجه ويضرب على ظهره فوجب ان يكون الانسان شيئا اخر سوى الفرج وسوى الظهر ويقال ان ذلك الشيء يستعمل الفرج في عمل والظهر في عمل اخر فيكون المتلذذ والمتألم هو ذلك الشيء الا انه يحصل اللذة بواسطة ذلك العضو السادس عشر اني اذا تكلمت مع زيد وقلت له افعل كذا او لا تفعل كذا فالمخاطب بهذا الخطاب والمأمور والمنهي ليس هو جبهة زيد ولا احد قفيه ولا انفه ولا فمه ولا شيء من اعضائه بعينه فوجب ان يكون المأمور والمنهي والمخاطب شيئا مغايرا لهذه الاعضاء وذلك يدل على ان ذلك المأمور والمنهي غير هذا الجسد فان قالوا لم لا يجوز ان يكون المأمور والمنهي جملة هذا البدن لا شيء من اجزائه وابعاضه قلنا توجيه التكليف الى الجملة انما يصح لو كانت الجملة فاهمة عالمة فنقول لو كانت الجملة عالمة فاما ان يقوم بمجموع البدن علم واحد او يقوم بكل واحد من اجزاء البدن علم على حدة والاول يقتضي قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة وهو محال والثاني يقتضي ان يكون كل واحد من اجزاء البدن عالما فاهما مدركا بالاستقلال فسقط هذا السؤال السابع عشر ان الانسان يجب ان يكون عالما والعلم لا يحصل الا في القلب فيلزم ان يكون الانسان عبارة عن الشيء الموجود في القلب واذا ثبت هذا بطل القول بان الانسان عبارة عن هذا الهيكل وهذه الجثة انما قلنا ان الانسان يجب ان يكون عالما لانه فاعل مختار والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة القصد الى تكوينه وهما مشروطان بالعلم لان ما لا يكون متصورا امتنع القصد الى تكوينه فثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما بالاشياء وان قلنا ان العلم لا يوجد الا في القلب للبرهان والقرآن اما البرهان فلانا نجد العلم الضروري بانا نجد علومنا من ناحية القلب واما القرآن فايات نحو قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله كتب في قلوبهم الايمان وقوله نزل به الروح الامين على قلبك اذا ثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما وثبت ان العلم ليس الا في القلب وشيء له تعلق لا بالقلب على التقديرين فانه يبطل قول من يقول ان الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل واما البحث الثاني وهو بيان ان الانسان غير محسوس هو ان حقيقة الانسان شيء مغاير للسطح واللون وكل ما هو مرئي فهو اما السطح واما اللون وهما متقدمان قطعيتان ينتج هذا القياس ان حقيقة الانسان غير مرئية ولا محسوسة وهذا برهان يقيني ثم قال في شرح مذاهب القائلين بان الانسان جسم موجود في داخل البدن اعلم ان الاجسام الموجودة في هذا العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربعة او ما يكون متولدا من امتزاجها ويمتنع ان يحصل في البدن الانساني جسم عنصري خالص بل لا بد وان يكون الحاصل جسما متولدا من امتزاجات هذه الاربعة فنقول اما الجسم الذي تغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظم والغضروف والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا ان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد بانه عبارة عن عضو معين من هذه الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية فلا جرم لم يقل احد من العقلاء بان الانسان عبارة عن احد هذه الاعضاء واما الجسم الذي تغلب عليه المائية فهو الاخلاط الاربعة ولم يقع في شيء منها انه الانسان الا في الدم فان فيهم من قال بانه الروح بدليل انه اذا خرج لزمه الموت اما الجسم الذي تغلب عليه الهوائية والنارية فهي الارواح وهي نوعان احدهما اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة الغريزية متولدة اما في القلب او في الدماغ وقالوا انها هي الروح وانها هي الانسان ثم اختلفوا فمنهم من يقول الانسان هو الروح الذي في القلب ومنهم من يقول انه جزء لا يتجزأ في الدماغ ومنهم من يقول الروح عبارة عن اجزاء نارية مختلطة بهذه الارواح القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومن الناس من يقول الروح عبارة عن اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق فاذا تكون البدن وتم استعداده وهو المراد بقوله فاذا سويته نفذت تلك الاجسام الشريفة السماوية الالهية في داخل اعضاء البدن نفاذ النار في الفحم ونفاذ دهن السمسم في السمسم ونفاذ ماء الورد في جسم الورد ونفاذ تلك الاجزاء السماوية في جوهر البدن هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم ان

في حقيقة النفس

البدن ما دام يبقى سليما قابلا لبقاء تلك الأجسام الشريفة فيه بقي حيا فإذا تولد في البدن أخلاط غليظة منعت تلك الأخلاط الغليظة من سريان تلك الأجسام
الشريفة فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا مذهب قوي وقول شريف يجب التأمل فيه فإنه شديد المطابقة لما ورد في الكتب الإلهية من أحوال
الحياة والموت فهذا تفصيل مذاهب القائلين بأن الإنسان جسم موجود في داخل البدن وأما أن الإنسان جسم موجود خارج البدن فلا أعرف أحدا ذهب
إلى هذا القول وأما القسم الثاني وهو أن يقال الإنسان عرض حال في البدن فهذا لا يقوله عاقل لأنه من العلوم بالضرورة أن الإنسان جوهر لأنه موصوف
بالعلم والقدرة والتدبير والتصرف وكل من كان هذا شأنه كان جوهرا والجوهر لا يكون عرضا بل الذي يمكن أن يقال العاقل هو أن الإنسان بشرط أن يكون موصوفا
بأعراض مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس فيه أقوال القول الأول أن العناصر الأربعة إذا امتزجت وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة الأخرى حصلت
كيفية معتدلة هي المزاج ومراتب هذا المزاج غير متناهية فبعضها هي الإنسانية وبعضها هي الفرسية فالإنسان عبارة عن أجسام موصوفة بكيفية مخصوصة متولدة
عن امتزاجات أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وهذا قول جمهور الأطباء ومنكري بقاء النفس ومن المعتزلة قول أبي الحسين البصري والقول الثاني أن الإنسان عبارة عن أجزاء
مخصوصة بشرط كونها موصوفة بصفة الحياة والعلم والقدرة والحياة عرض قائم بالجسم وهؤلاء أنكروا الروح والنفس وقالوا الذي يشار إليه ههنا الأجسام الموصوفة
بصفة الحياة بهذه الأعراض المخصوصة وهي الحياة والعلم والقدرة وهذا مذهب أكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث أن الإنسان عبارة عن أجسام مخصوصة بأشكال مخصوصة
وبشرط [أن تكون] أيضا موصوفة بالحياة والعلم والقدرة والإنسان إنما يباين عن سائر الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه وأجزائه إلا أن هذا مشكل فإن الملك قد
يتشبه بصور الناس فههنا صورة الإنسان حاصلة مع عدم الإنسانية وفي صورة المسخ معنى الإنسانية حاصلة مع أن هذه الصورة غير حاصلة فقد بطل اعتبار هذا
الشكل والصورة في حصول معنى الإنسانية طردا وعكسا أما القسم الثالث وهو أن يقال الإنسان موجود ليس بجسم ولا جسماني وهذا قول أكثر الإلهيين من الفلاسفة القائلين
ببقاء النفس المثبتين للنفس معادا روحانيا وثوابا وعقابا روحانيا ذهب إليه جماعة من علماء المسلمين مثل الشيخ أبو القاسم الراغب الأصفهاني والشيخ أبي حامد الغزالي
ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الملقب عندهم بالشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة واعلم أن القائلين بإثبات النفس فريقان الأول وهم المحققون منهم قالوا
الإنسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن آلته ومنزله ومركبه وعلى هذا التقدير فالإنسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه وغير متصل
بالعالم ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما أن إله العالم لا تعلق بالعالم إلا على سبيل التصرف والتدبير الفريق الثاني الذين قالوا النفس
إذا تعلقت بالبدن اتحدت بالبدن فصارت النفس عين البدن والبدن عين النفس ومجموعهما عند الاتحاد هو الإنسان فإذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد و
بقيت النفس وفسد البدن فهذا جملة مذاهب الناس في الإنسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول إنها متعلقة بأجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون و
الفساد والتفرق والتمزق وإن تلك الأجسام تكون سارية في البدن وهي موجودة في داخل البدن وأما أن الإنسان جسم موجود خارج البدن فلا أعرف أحدا
ذهب إلى [هذا] **أقول** ثم ذكر حججا عقلية طويلة الذيل على إثبات النفس مغايرة للبدن منها أن النفس واحدة ومتى كانت واحدة وجب أن تكون مغايرة
للبدن ولكل واحد من أجزائه أما كونها واحدة فتارة ادعى البداهة فيه وتارة استدل عليه بوجوه منها أنا لو فرضنا جوهرين مستقلين يكون كل واحد منهما مستقلا
بفعله الخاص امتنع أن يصير اشتغال أحدهما بفعله الخاص مانعا للاشتغال الآخر بفعله الخاص وإذا ثبت هذا فنقول لو كان محل الإدراك والفكر جوهرا ومحل
الغضب جوهرا آخر ومحل الشهوة جوهرا ثالثا وجب أن لا يكون اشتغال القوة الغضبية بفعلها مانعا للقوة الشهوانية من الاشتغال بفعلها وبالعكس لكن
التالي باطل فإن اشتغال الإنسان بالشهوة وانصبابه إليها يمنعه من الاشتغال بالغضب والانصباب إليه وبالعكس فعلمنا أن هذه الأمور الثلاثة ليست مبادي
مستقلة بل هي صفات مختلفة لجوهر واحد فلا جرم كان اشتغال ذلك الجوهر بأحد هذه الأفعال عائقا له عن الاشتغال بالفعل الآخر ومنها أن حقيقة الحيوان
أنه جسم ذو نفس حساس متحرك بالإرادة فالنفس لا يمكنها أن تتحرك بالإرادة إلا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي إلا الشعور بخير غير حاصل أو بشر يجب دفعه
وهذا يقتضي أن يكون المتحرك بالإرادة هو بعينه مدركا للخير والشر والملذ والمؤذي والنافع والضار فثبت بما ذكرنا أن النفس الإنسانية شيء واحد وثبت أن
ذلك الشيء هو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمتذكر والمشتهي والغاضب وهو الموصوف بجميع الإدراكات لكل المدركات وهو
الموصوف بجميع الأفعال الاختيارية والحركات الإرادية ثم قال وأما المقدمة الثانية فهي في بيان أنه لما كانت النفس شيئا واحدا وجب أن لا تكون النفس هذا البدن
ولا شيئا من أجزائه وأما امتناع كونها جملة هذا البدن فظاهر لأنا نعلم بالضرورة أن القوة الباصرة غير سارية في كل البدن وكذا القوة السامعة وكذا سائر القوى
كالتخيل والتذكر والتفكر والعلم بأن هذه القوى غير سارية في جملة أجزاء البدن علم بديهي بل هو من أقوى العلوم البديهية وأما بيان أنه يمتنع أن تكون النفس
جزءا من أجزاء البدن فإنا نعلم بالضرورة أنه ليس في البدن جزء واحد هو بعينه موصوف بالإبصار والسماع والفكر والذكر بل الذي يتبادر إلى الخاطر أن الإبصار
مخصوص بالعين لا بسائر الأعضاء والسماع مخصوص بالأذن لا بسائر الأعضاء والصوت مخصوص بالحلق لا بسائر الأعضاء وكذا القول في سائر الإدراكات وسائر الأحوال
وسائر الأفعال فأما أن يقال إنه حصل في البدن جزء واحد موصوف بكل هذه الإدراكات وكل هذه الأفعال فالعلم الضروري حاصل بأنه ليس الأمر كذلك فقد
ثبت بما ذكرناه أن النفس الإنسانية شيء واحد موصوف بجملة هذه الإدراكات وبجملة هذه الأفعال وثبت بالبديهة أن جملة البدن ليست كذلك وثبت أن شيئا من أجزاء
البدن ليس كذلك فحينئذ يحصل اليقين بأن النفس شيء مغاير لهذا البدن ولكل واحد من أجزائه وهو المطلوب ولنقرر هذا البرهان [بعبارة] أخرى نقول إنا نعلم بالضرورة أنا
إذا أبصرنا شيئا عرفناه وإذا عرفناه اشتهيناه وإذا اشتهيناه حركنا أبداننا إلى القرب منه فوجب القطع بأن الذي أبصر هو الذي عرف وأن الذي عرف هو الذي
اشتهى وأن الذي اشتهى هو الذي حرك إلى القرب منه فيلزم القطع بأن المبصر لذلك الشيء والعارف به والمشتهي إليه والمحرك إلى القرب منه شيء واحد إذ لو
كان المبصر شيئا والعارف شيئا ثانيا والمشتهي شيئا ثالثا والمحرك شيئا رابعا لكان الذي أبصر لم يعرف والذي عرف لم يشته والذي اشتهى لم يحرك لكن من
المعلوم أن كون شيء مبصرا للشيء لا يقتضي صيرورة شيء آخر [...] لذلك الشيء وكذا القول في سائر المراتب وأيضا فإنا نعلم بالضرورة أن الرائي للمرئيات أنا وأني

لما رأيتها

والروح وأحوالها

لما ابتهاعتها ولما عرفتها اشتهيتها ولما اشتهيتها حركت الأعضاء الى القرب منها ونعلم أيضا بالضرورة ان الموصوف بهذه الرؤية وبهذا العلم وبهذه الشهوة وبهذا
التحريك انا لا غيري وأيضا العقلاء قالوا الحيوان لابد وان يكون حساسا متحركا بالارادة فان لم يحس بشيء لم يشعر بكونه ملائما او بكونه منافرا واذا لم يشعر بذلك
امتنع كونه مريدا للجذب والدفع فثبت ان الشيء الذي يكون متحركا بالارادة فانه بعينه يجب ان يكون حساسا فثبت ان المدرك لجميع المدركات بجميع انواع
الادراكات وان المباشر لجميع التحريكات الاختيارية شيء واحد وأيضا فانا اذا تكلمنا بكلام نقصد تفهيم الغير معاني تلك الكلمات فقد عقلناها واردنا تعريف
غيرنا تلك المعاني فلما حصلت هذه الارادة في قلوبنا حاولنا ادخال تلك الحروف والاصوات في الوجود لنتوصل بها الى تعريف غيرنا تلك المعاني اذا ثبت هذا
فنقول ان كان محل العلم والارادة ومحل تلك الحروف والاصوات جسما واحدا لزم ان يقال ان محل العلوم والارادة هو الحنجرة واللهاة واللسان ومعلوم انه
وان قلنا ان محل العلوم والارادات هو القلب لزم ان يكون محل الصوت هو القلب أيضا وذلك باطل أيضا بالضرورة وان قلنا ان محل الكلام هو الحنجرة واللهاة
واللسان ومحل العلوم والارادات هو القلب ومحل القدرة هو الاعصاب والاوتار والعضلات كنا قد وزعنا هذه الامور على هذه الاعضاء المختلفة لكنا
ابطلنا ذلك وبينا ان المدرك لجميع الادراكات والارادات والمحرك لجميع الاعضاء بجميع انواع التحريكات يجب ان يكون شيئا واحدا فلم يبق الا ان يقال المحل
الادراك والقدرة على التحريك شيء سوى هذا البدن وان هذه الاعضاء جارية مجرى الآلات والادوات فكما ان النجار يفعل افعالا مختلفة بواسطة آلات
مختلفة فكذلك النفس تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتتفكر بالدماغ وتعقل بالقلب فهذه الاعضاء آلات النفس وادوات لها وذات النفس جوهر مغاير لها
مفارق عنها بالذات متعلق بها تعلق التصرف والتدبير وهذا البرهان برهان شريف يقيني في هذا المطلوب ولله التوفيق ومنها انه لو كان الانسان عبارة
عن هذا الجسد لكان اما ان يقوم بكل واحد من الاجزاء حياة وعلم وقدرة على حدة او يقوم بجميع الاجزاء حياة وعلم وقدرة واحدة والقسمان باطلان اما الاول
فلانه يقتضي كون كل واحد من اجزاء الجسد حيا عالما قادرا على سبيل الاستقلال فوجب ان لا يكون الانسان الواحد حيوانا واحدا بل احياء عالمين قادرين ولا
فرق بين الانسان الواحد وبين اشخاص كثيرين من الناس ربط بعضهم بالبعض بالسلسلة لكنا نعلم بالضرورة فساد هذا الكلام لاني اجد ذاتي ذاتا واحدة وحيوانا
لا حيوانات كثيرين وأيضا فبتقدير ان يكون كل واحد من اجزاء هذا الجسد حيوانا واحدا على حدة فحينئذ لا يكون لكل واحد منها خبر عن حال صاحبه فلا يمتنع
ان يريد هذا الجزء ان يتحرك الى هذا الجانب ويريد الجزء الآخر ان يتحرك الى الجانب الآخر فيقع التدافع بين اجزاء بدن الانسان الواحد كما يقع بين الشخصين
وفساد ذلك معلوم بالبديهة واما الثاني فلانه يقتضي قيام الصفة الواحدة بالمحال الكثيرة وذلك معلوم البطلان بالضرورة مع انه يعود المحذور ولنا
أيضا ومنها انا لما تاملنا في احوال النفس رأينا احوالها بالضد من احوال الجسم وذلك يدل على ان النفس ليست جسما وتقرير هذه المنافاة من وجوه الاول ان كل
جسم حصلت فيه صورة فانه لا يقبل صورة اخرى من جنس الصورة الاولى الا بعد زوال الصورة الاولى عنه زوالا تاما مثاله ان الشمع اذا حصل فيه شكل التربيع
والتدوير لا بعد زوال الشكل الاول عنه ثم انا وجدنا الحال في قبول النفس لصور المعقولات بالضد من ذلك فان النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتة يعسر قبولها
لشيء من الصور العقلية فاذا قبلت صورة واحدة كان قبولها للصورة الثانية ... اسهل ثم ان النفس لا تزال تقبل صورة بعد صورة من
غير ان تضعف البتة بل كلما كان قبولها للصور اكثر كان قبولها للصور الآتية بعد ذلك اسهل واسرع ولهذا السبب يزداد الانسان فهما وادراكا كلما ازداد تخرجا
وارتياضا بالعلوم فثبت ان قبول النفس للصور العقلية على خلاف قبول الجسم للصور وذلك يوهم ان النفس ليست بجسم والثاني ان المواظبة على الافكار
الدقيقة لها اثر في النفس واثر في البدن اما اثرها في النفس فهو تاثيرها في اخراج النفس عن القوة الى الفعل في التعقلات والادراكات وكلما كانت الافكار اكثر كان
حصول هذه الاحوال اكمل وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالتها واما اثرها في البدن فهو انها توجب استيلاء النفس على البدن واستيلاء الذبول عليه وهذه
الحالة لو استمرت لانتهت الى الماليخوليا وموت البدن فثبت بما ذكرنا ان هذه الافكار توجب حياة النفس وشرفها وتوجب نقصان البدن وموته فلو كانت
النفس هي البدن لصار الشيء الواحد بالنسبة الى الشيء الواحد سببا لكماله ونقصانه معا ولحياته وموته معا وانه محال الثالث انا شاهدنا انه ربما كان
بدن الانسان ضعيفا نحيفا فاذا لاح نور من الانوار القدسية وتجلى له سر من اسرار عالم الغيب حصل لذلك الانسان جراءة عظيمة وسلطنة قوية ولم يعبأ بحضور
اكثر السلاطين ولم يقم لهم وزنا ولولا ان النفس شيء غير البدن لما كان الامر كذلك الرابع ان اصحاب الرياضات
والمجاهدات كلما امعنوا في قهر القوى البدنية وتجويع الجسد قويت قواهم الروحانية واشرقت اسرارهم بالمعارف الالهية وكلما امعن الانسان في الاكل والشرب وقضاء
الشهوات الجسدانية صار كالبهيمة وبقي محروما عن آثار النطق والعقل والفهم والمعرفة ولولا ان النفس غير البدن لما كان الامر كذلك الخامس انا نرى النفس تفعل افعالها
بآلات بدنية فانها تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتاخذ باليد وتمشي بالرجل اما اذا آل الامر الى التعقل والادراك فانها مستقلة بذاتها في هذا الفعل من غير
اعانة شيء من الآلات ولذلك فان الانسان يمكنه ان لا يبصر شيئا اذا غمض عينيه وان لا يسمع شيئا اذا سد اذنيه ولا يمكنه البتة ان يزيل عن قلبه العلم بما كان عالما
به فعلمنا ان النفس غنية بذاتها في العلوم والمعارف عن شيء من الآلات البدنية فهذه الوجوه امارات قوية في ان النفس ليس بجسم ثم ذكر في اثبات ان النفس ليس
بجسم ولا جسماني الدلائل السمعية الاول قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومعلوم ان احدا من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد فدل
ذلك على ان النفس التي ينساها الانسان عند فرط الجهل شيء آخر غير هذا البدن الثاني قوله تعالى اخرجوا انفسكم وهذا صريح في ان النفس غير هذا الجسد الثالث انه
تعالى ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فكسونا العظام لحما ولا شك ان جميع هذه المراتب اختلافات واقعة
في الاحوال الجسمانية ثم انه تعالى لما اراد ان يذكر نفخ الروح قال ثم انشأناه خلقا آخر وهذا تصريح بان ما يتعلق بالروح جنس مغاير لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة
في الاحوال الجسمانية وذلك يدل على ان الروح شيء مغاير للبدن فان قالوا هذه الآية حجة عليكم لانه تعالى قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

في حقيقة النفس

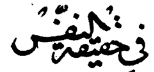
وكلمة من للتبعيض وهذا يدل على ان الانسان بعض من ابعاض الطين قلنا كلمة من اصلها لابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة الى الكوفة فقوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين يقتضي ان يكون ابتداء تخليق الانسان حاصلا من هذه السلالة ونحن نقول بموجبه بانه تعالى يسوي المزاج اولا ثم نفخ فيه الروح
فيكون ابتداء تخليقه من سلالة الرابع قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ميز تعالى بين التسوية وبين نفخ الروح فالتسوية عبارة عن تخليق الابعاض والاعضاء
ثم اضاف الروح الى نفسه بقوله من روحي دل ذلك على ان جوهر الروح شيء مغاير لجوهر الجسد الخامس قوله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها وهذه
الاية صريحة في وجود النفس موصوفة بالادراك والتحريك معا لان الالهام عبارة عن الادراك واما الفجور والتقوى ففعل وهذه الاية صريحة في ان الانسان شيء واحد
وهو موصوف بالادراك والتحريك وهو موصوف ايضا بفعل الفجور تارة وفعل التقوى اخرى ومعلوم ان جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين وليس في البدن
عضو واحد موصوف بهذين الوصفين فلا بد من اثبات جوهر واحد يكون موصوفا بكل هذه الامور السادس قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا فهذا تصريح بان الانسان شيء واحد وذلك الشيء الواحد هو المبتلا بالتكاليف الالهية والامور الربانية وهو الموصوف بالسمع والبصر ومجموع البدن ليس كذلك
وليس عضو من اعضاء البدن كذلك فالنفس شيء مغاير لجملة البدن ومغاير لاجزاء البدن وهو الموصوف بهذه الصفات واعلم ان الاحاديث الواردة في صفة الارواح قبل تعلقها
بالاجساد وبعد انفصالها من الاجساد كثيرة وكل ذلك يدل على ان النفس غير هذا الجسد والعجب ممن يقرا هذه الايات الكثيرة ويروي هذه الاخبار الكثيرة ثم يقول توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يعرف ما الروح وهذا من العجائب ثم استدل بهذه الاية التي نحن بصدد تفسيرها على هذا المذهب تقريره ان الروح لو كان جسما من حالة الى حالة ومن
صفة الى صفة لكان مساويا للبدن في كونه متولدا من اجسام اتصفت بصفات مخصوصة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخر فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجب ان يبين
انه جسم كان كذا ثم صار كذا وكذا حتى صار روحا مثل ما ذكر في كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة فلما لم يقل ذلك بل قال انه من امر ربي بمعنى انه لا يحدث ولا يدخل
في الوجود الا لاجل ان الله تعالى قال له كن فيكون دل ذلك على انه جوهر ليس من جنس الاجسام بل هو جوهر قدسي مجرد واعلم ان اكثر العارفين الكاملين من اصحاب الرياضات
واصحاب المكاشفات والمشاهدات مصرون على هذا القول جازمون بهذا المذهب ثم قال واحتج المنكرون بوجوه الحجة الاولى لو كانت مساوية لذات الله تعالى في
كونه ليس بجسم ولا عرض لكان مساويا له في تمام الماهية وذلك محال الثانية قوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذا تصريح بان الانسان
شيء مخلوق من نطفة وانه يموت ويدخل القبر ثم انه تعالى يخرجه من القبر ولو لم يكن الانسان عبارة عن هذه الجثة لم تكن الاحوال المذكورة في هذه الاية صحيحة الثالث قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله يرزقون فرحين وهذا يدل على ان الروح جسم لان الارتزاق والفرح من صفات الاجسام والجواب عن الاول
ان المساواة في انه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز مساواة في صفة سلبية والمساواة في الصفات السلبية لا توجب المماثلة واعلم ان جماعة من الجهال يظنون انه لما كان
الروح موجودا ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وجب ان يكون مثلا لله او جزءا من الاله وذلك جهل فاحش وغلط قبيح وتحقيقه ما ذكرناه من ان المساواة في السلوب لو اوجبت
المماثلة لوجب القول باستواء كل المختلفات فان كل ماهيتين مختلفتين لا بد وان تشتركا في سلب كل ما عداهما عنهما والجواب عن الثاني انه لما كان الانسان في العرف
والظاهر عبارة عن هذه الجثة الا انا اقمنا الدلائل على ان محل العلم والقدرة ليس هو هذه الجثة والجواب عن الثالث ان الرزق المذكور في الاية محمول على ما يقوي حالهم
ويكمل كمالهم وهو معرفة الله ومحبته بل نقول هذا من ادل الدلائل على صحة قولنا لان ابدانهم قد بليت تحت التراب والله تعالى يقول ان ارواحهم تاوي في قناديل معلقة
تحت العرش فهذا يدل على ان الروح غير البدن وقال في قوله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك فيه قولان الاول انه انما قال على قلبك وان كان انما انزله عليه ليؤكد
به ان ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن في قلبه لا يجوز عليه التغير فيوثق عليه بانذاره الواقع مع الذي يبين الله تعالى انه المقصود ولذلك قال لتكون من المنذرين الثاني
ان القلب هو المخاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار واما سائر الاعضاء فمسخرة له والدليل عليه القرآن والحديث والمعقول اما القرآن فايات احدها
سورة البقرة نزله على قلبك وقال ههنا نزل به الروح الامين على قلبك وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثانيها انه استحق الجزاء ليس الا على ما في القلب
من المساعي فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى
في القلب لانه تعالى قال اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال وحصل ما في الصدور وثالثها قوله حكاية عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في
اصحاب السعير ومعلوم ان العقل في القلب والسمع منفذ اليه وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ومعلوم ان السمع والبصر لا يستفاد منهما
الا ما يؤديانه الى القلب فكان السؤال عنهما في الحقيقة سؤالا عن القلب وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولم تخن الاعين الا بما تضمر القلوب عند
التحديق بها ورابعها قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فخص هذه الثلاثة بالزام الحجة واستدعاء الشكر عليها وقد قلنا لا طائل في
السمع والابصار الا بما يؤديانه الى القلوب ليكون القلب هو القاضي والمتحكم عليه وقال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فجعل هذه الثلاثة تمام ما الزمهم من حجة والمقصود من ذلك هو الفؤاد القاضي فيما يؤدي اليه السمع والبصر
واما الحديث فما روى النعمان بن بشير قال سمعته يقول الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما المعقول
فوجوه احدها ان القلب اذا غشي عليه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق القلب فانه يشعر بجميع ما ينزل بالاعضاء من الافات فدل ذلك
على ان الاعضاء تبع للقلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك وكذلك القول في سائر الاعراض النفسانية وثانيها ان القلب منبع المشيئات
الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت المشيئات مبادي الافعال ومنبعها هو القلب فالامير المطلق هو القلب وثالثها ان معدن العقل هو
القلب واذا كان كذلك كان الامير المطلق هو القلب واما المقدمة الاولى ففيها النزاع فان طائفة من القدماء ذهبوا الى ان معدن العقل هو الدماغ والذي يدل
على قولنا وجوه الاول قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب اي عقل اطلق على العقل اسم القلب لما انه معدنه الثاني انه تعالى اضاف اضداد العقل الى القلب فقال في قلوبهم مرض ختم الله على قلوبهم وقالوا قلوبنا غلف بل

والروح واحوالهما

طبع الله عليها بكفرهم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كلا بل ران على قلوبهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فدلت هذه الآيات على ان موضع الجهل والغفلة هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا هو القلب الثالث انا اذا جربنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب لذلك فان الواحد منا اذا امعن في الفكر والروية احس من قلبه ضيقا وضجرا حتى كانه يتألم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا وآخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح ولانه متمكن في الصدر الذي هو اوسط الجسد ومن شأن الملوك المحتاجين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب ليكونوا ابعد من الآفات واحتج من قال العقل في الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الآلات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب وثانيها ان الاعضاء التي هي الآلات للحركات الاختيارية نافذة من الدماغ دون القلب وثالثها ان الآفة اذا حلت في الدماغ اختل العقل ورابعها ان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل يقال انه خفيف الدماغ خفيف العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانها اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب ان يكون محل العقل الدماغ لا القلب والجواب عن الاول لم لا يجوز ان يقال الحواس يؤديها آثارها الى الدماغ ثم ان الدماغ يؤدي تلك الآثار الى القلب فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلة بعيدة والحس يخدم الدماغ والدماغ يخدم القلب وتحقيقه انا ندرك من انفسنا انا اذا عقلنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونحن نجد عند التعقلات نحس من جانب الدماغ وعن الثاني انه لا يبعد ان يتأدى الاثر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب النابتة منه وعن الثالث لا يبعد ان تكون سلامة الدماغ شرطا لوصول تأثير القلب الى سائر الاعضاء وعن الرابع ان ذلك العرف انما كان لان القلب انما يعتدل مزاجه بما يستمده من الدماغ من برودته فاذا لحق الدماغ خروج عن الاعتدال خرج القلب عن الاعتدال ايضا اما لزيادة حرارة عن القدر الواجب او لنقصان حرارة عن ذلك القدر فحينئذ يختل العقل وعن الخامس انه لو صح ما قالوه لوجب ان يكون موضع القلب هو القحف وهو باطل فلذلك ثبت فساد قولهم انتهى **واقول** بعد تسليم مقدماته دلالتها على النقض لا يثبتها ومنها ايضا ما تدل على ان الروح غير البدن واجزائه والحواس الظاهرة والباطنة ولا تدل على تجردها لم لا يجوز ان تكون جسما لطيفا من عالم الملكوت تتعلق بالبدن او تدخله وتخرج عند الموت وتبقى محفوظة الى النشور كما سنحققه ان شاء الله قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال الطبرسي قدس الله سره اي يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء آجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز فهي التي تفارق النائم فلا يعقل والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحيوة التي اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحيوة وقبض النوم يكون الروح معه وقبض الموت يخرج الروح من البدن فيمسك التي قضى عليها الموت الى يوم القيمة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني الانفس التي لم يقبض على موتها يريد نفس النائم الى اجل مسمى قد سمي لموته ان في ذلك لآيات اي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة اذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس في بني آدم نفس وروح وبينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض الله نفسه وروحه ويؤيده ما رواه العياشي بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح والنفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس والروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية فمهما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقال الرازي النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في جميع الاعضاء وهو الحيوة فنقول ان وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وذلك هو الموت واما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا ثبت هذا ظهر ان القادر العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلثة اوجه احدها ان يقع ضوء النفس على جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت وثالثها ان ينقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم فلولا اذا بلغت الحلقوم قال الطبرسي ره اي فهلا اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا الذي خلق الموت والحيوة قال الرازي قالوا الحيوة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت فقال قوم انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقال اصحابنا انه صفة وجودية مضادة للحيوة واحتجوا بهذه الآية لان العدم لا يكون مخلوقا

الاخبار

١ **معاني الاخبار** لي حدثني غير واحد من اصحابنا عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة مثله **الاحتجاج** عن محمد بن مسلم مثله **بيان** لعل الاخراج على لفظة الريح كما في الكافي عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته اياه واعلم ان الروح قد تطلق على النفس التي تزعم الحكماء انها مجردة وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد تطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد وهذا الخبر وامثاله يحتملهما وان كانت بالاخير بعضها انسب قيل الروح وان لم يكن في اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر ومجاري فيه اول مظهر لها فيه بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى



الروح الإنساني الذي هو من عالم الأمر ومركبه ومطيته قواه نعبر عن الروح بمظهره نظرا إلى الأفهام لأنها قاصرة عن فهم حقيقته كما أشير إليه بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ولأن مظهره هذا هو المنفوخ دون أصله وقال البيضاوي فإذا سويته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف أعضائه فحيي وأصل النفخ إجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين إلى أعماق البدن جعل تعلقه به نفخا وقال النيسابوري النفخ إجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن زعم أن الروح جسم لطيف كالهواء سار في البدن فمعناه ظاهر ومن قال إنه جوهر مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لأجل تعلق النفس الناطقة به قال جار الله ليس ثم نفخ ولا منفوخ وإنما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه ولا خلاف في أن الإضافة في قوله روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله وقال الرازي في قوله تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي يدل على أن تخليق البشر لا يتم إلا بأمرين التسوية أولا ثم نفخ الروح ثانيا وهذا حق لأن الإنسان مركب من جسد ونفس أما الجسد فإنه يتولد من المني والمني إنما يتولد من دم الطمث وهو إنما يتولد من الأخلاط وهي إنما تتولد من الأركان الأربعة فلا بد في حصول هذه التسوية من رعاية المدة التي في مثلها يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة فأما النفس فإليها الإشارة بقوله ونفخت فيه من روحي لما أضاف الروح إلى نفسه دل على أنه جوهر شريف علوي قدسي وذهبت الحلولية إلى أن كلمة من تدل على التبعيض وهذا يوهم أن الروح جزء من أجزاء الله وهذا في غاية الفساد لأن كل ما له جزء فهو مركب وممكن الوجود لذاته ومحدث وأما كيفية نفخ الروح فاعلم أن الأقوى أن جوهر النفس عبارة عن أجرام شفافة نورانية علوية العنصر قدسية الجوهر وهي تسري في هذا البدن سريان الضوء في الهواء والنار في الفحم فهذا القدر معلوم أما كيفية ذلك النفخ فمما لا يعلمه إلا الله تعالى. **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن روح آدم لما أمرت أن تدخل فيه كرهته فأمرها أن تدخل كرها وتخرج كرها. **بيان** لا يبعد أن يكون المعنى أن الروح لما كانت من عالم الملكوت وهي لا تناسب البدن فلما خلقها الله خلقا تحتاج في تصرفها وكمالها إلى البدن فكأنها تعلقت به كرها فلما أنست به ونسيت ما كانت عليه صعبت عليها مفارقتها للبدن وأيضا لما كانت محتاجة إلى البدن وأيضا بغير حيلة لا يمكنها أعمالها فيما تريد فارقته كرها. **العلل والخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل وهو جنب ولا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها. **مجالس المفيد** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا عن زكريا بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الأضغاث ألا وإن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت فإذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض. **التوحيد** عن محمد بن أحمد السناني عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فإذا سويته ونفخت فيه من روحي قال إن الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم أمر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته. **مجالس الصدوق** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القاسم النوفلي قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام فقلت له وتصعد روح المؤمن إلى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء إذا لمات قلت فكيف تخرج فقال أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة. **بيان** تحقيق هذه الأخبار موقوف على تحقيق حقيقة الروح وقد مضى بعض القول فيها وسيأتي تمامه إن شاء الله. **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق الصادق عليه السلام قال فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك وبأي حجة قاموا على مذاهبهم قال إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لأنفسهم الضلالات وأمرجوا أنفسهم في الشهوات وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته وأنه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر إن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا وإن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الأمم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب وأن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه وقالوا إن الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في أشياء وطورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان لأن الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في صورهم فلا يجوز أكل لحوم القرابات. وفي تمام الحديث الطويل إلى أن قال أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفى قال لم تصب القياس إن النار في الأجسام كامنة والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد ألبس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب وأسنان

وشعر

والروح ولحوقهما

وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال فتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا **بيان** ... الى الاجانب عن ذلك لعقوله وظاهر الخبر ان الروح جسم لطيف او له تعلق بالجسد بناء ... الاشارة الى بعضها وكذا اوله وما روي عن الصادق عليه السلام في وصف الروح انه قال يؤمر بها البدن وينهى ويثاب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته وقال بعضهم قوله وقد تفارقه ويلبسها الله غيره صريح في انها مجردة عن البدن مستقلة وانه ليس المراد بها الروح البخارية قال واما اطلاق الجسم عليه فلان نشاة الملكوت جسمانية من حيث الصورة وان لم تكن مادية

العلل والعيون عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه وامير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام واما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلام

الاحتجاج مرسلا مثله **المحاسن** عن داود بن القاسم مثله **بيان** فان روحه متعلقة بالريح يحتمل ان يكون المراد بالروح نفس الحيوانية وبالريح النفس بالتحريك وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالنفس وان يكون المراد بالروح النفس المجردة كما تقدم مرارا وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء النفس والحق جمع حقة بالضم فيهما وهي وعاء من خشب ولعل الجمعية هنا لاشتمال القلب الصنوبري على تجاويف ... ولاشتمال المحلة عليها او هي باعتبار الافراد والحق مخفف حقة والطبق محركة غطاء كل شيء ولا يبعد ان يكون الكلام مبنيا على الاستعارة والتمثيل فان الصلوة على محمد وآل محمد لما كانت سببا للقرب من المبدا واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها فكان الشواغل النفسانية

قال بل هو باق

ان محمدا رسول الله

مؤ

في حقيقة النفس

التوجه للبعد عن الحق بضاطبق عليها فتصير الصلوة سبب الكشف ولتوجه القلب واستعداده للفيض الحق اما بافاضة الصورة ثانياً او باستردادها من الخزانة بتغيير
علي بن ابراهيم عن ابيه عن داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني ع قال اقبل امير المؤمنين يوماً ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن حتى دخل المسجد فلما
جلس جاء رجل عليه زي حسن فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين اريد ان اسئلك عن مسائل فان نبأتني بها علمت ان القوم ركبوا منك
ما استحق بهذا الامر من غيرك وان لم تخبرني عنها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل ابني هذا يعني الحسن فاقبل الرجل بوجهه على الحسن ع فقال
يا بني اخبرني عن الرجل اذا نام اين يكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهراً ثم ينساه وفي الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد له الاولاد ومنهم من يشبه اباه
وعمومته ومنهم يشبه امه واخواله فكيف هذا فقال له الحسن نعم اما الرجل اذا نام فان روحه يخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله ان
يرجع جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن فاذا اراد الله ان يقبضها جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فقبضها واما الرجل الذي ينسى
الشيء ثم يذكره فما من احد الا على رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينساه اطبق عليها واذا اراد الله ان يذكره فتحها وهذا
دليل لا لطيفة واما الرجل الذي يلد له الاولاد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه امه واخواله فالتفت
الرجل الى امير المؤمنين فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد ان محمداً رسول الله ولم ازل اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين
حقاً وان الحسن القائم بامرك وان الحسين القائم من بعده بامره وان علي بن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن
علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وصي الحسن على القائم بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين
للحسن ع الى ان قال الخضر **بيان** وهذا دليل الالهية اي كون التذكر والنسيان بيد الله دون قبله دليل على وجود الصانع كما قال امير المؤمنين عرفت الله بفسخ العزائم وفي
بعض النسخ الالهامية اي للعلوم الالهامية فانه اذا كان التذكر من قبله تعالى فالعلوم كلها منه ويجوز ان يلهم من يشاء من عباده ما يشاء والاول اظهر **التوحيد** عن
احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ان للجسم ستة احوال
الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها
منتخب البصائر عن سعد عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق
فاذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تواكله وانما هي كلل للبدن محيطة به **البصائر** عن بعض اصحابنا عن المفضل
مثله **بيان** استدل بامثال هذه الروايات على تجرد الروح اذ لم يقل احد بكونها جسماً خارجاً من البدن ويمكن ان يكون هذا بياناً لحالها بعد الموت فان اول الخبر
ظاهره الدخول **المناقب لابن شهر آشوب** سأل ابا بكر رجل عن ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين الرؤيا الكاذبة والرؤيا الصادقة
ومعدنهما واحد فاشار الى عمر فلما سأله اشار الى علي فلما سأله عن الحب والبغض قال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف
هناك ائتلف هاهنا وما تناكر هناك اختلف هاهنا ثم سأله عن الحفظ والنسيان فقال ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية
منفتحة حفظ واحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سأله عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال ع ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها
سلطاناً فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان
من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فاسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين **بيان** يحتمل ان تكون الغاشية كناية عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات
الباطلة لانها شاغلة للنفس عن ادراك العلوم والمعارف كما ينبغي وعن حفظها كما مر والمراد بالنفس هنا اما الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة
فالمراد بقوله سلطانها السلطان المخصوص منها على البدن لانها مسلطة على الروح من جهة تعلقها بالبدن مشرطة بها وتابعة لها فاذا انقطع الحيوانية
تعلق الناطقة او خرجت عن البدن ويحتمل العكس فالمراد بخروج الروح خروجها من الاعضاء الظاهرة وميلها الى الباطن وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها
المدبرة للبدن جميع الجوارح والتفريع في قوله فيمر على الوجهين ظاهر وفائدة ابقاء السلطان في البدن لئلا تذهب الحيوة بالكلية وبقيت الحواس الباطنة مدركة
لالهام الملائكة ووساوس الشياطين ايضاً بانية **العياشي** عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال
خلق من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء **بيان** يمكن حمل الخبر على الروح الانساني وان كان ظاهره الملك وخلق اعظم منه كما مر **العياشي** عن ابي
بصير عن احدهما ع قال سألته عن قوله يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال التي في الدواب والناس قلت وما هي قال هي من الملكوت من القدرة
عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة يفقههم وهو من الملكوت **المناقب** يونس في حديث قال سأل ابن
ابي العوجاء ابا عبد الله لم يميل القلب الى الخضرة اكثر مما يميل الى غيرها قال من قبل ان الله تعالى خلق القلب اخضر ومن شأن الشيء ان يميل الى شكله
الاختصاص سأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام الرجل النائم هنا والمرأة النائمة يريانهما بمكة او بمصر من الامصار ارواحهما خارج من ابدانهما قال
لا يا ابا بصير فان الروح اذا فارقت البدن لم تعد اليه غير انها بمنزلة عين الشمس مركبة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا عن ابي جعفر ع قال ان العباد
اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء الدنيا فما رأت الروح في السماء الدنيا فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الاضغاث روي عن ابي الحسن ع يقول ان المرء اذا نام فان روح
الحيوان باقية في البدن والذي يخرج منه روح العقل فقال عبد الغفار الاسلمي يقول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله الى اجل مسمى اليس ترى الارواح
كلها تصير اليه عند منامها فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء فقال له ابو الحسن انما يصير اليه ارواح العقول فاما ارواح الحيوة فانها في الابدان لا يخرج الا
بالموت ولكنه اذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي فيه العقل ولو كانت روح الحيوة خارجة لكان بدناً ملقى لا يتحرك ولقد ضرب الله هذا مثلاً في
كتابه في اصحاب الكهف حيث قال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال افلا ترى ان ارواحهم فيهم بالحركات **توضيح** الظاهر ان الروح التي في خبر ابي بصير المراد

والروح وأحوالهما

بها روح الحيوان والمراد بالمزوج في الاخبار الاخر اعراضها عن البدن وتوجهها الى عالمها الاصلية وهي عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالشمس قوله ع ولكنه اذا قضى اي بالنوم وكان فيه سقط **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابي نهشل عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم **بيان** اختلف المفسرون في تفسير عليين فقيل انها مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل اعلى مراتبها و قيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه والسجين الارض السابعة او اسفل منها او جب في جهنم والمراد ان كتاب اعمالهم او ما يكتب منها في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد ان دفتر اعمالهم في تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيحتمل حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب عليين واما الاستشهاد بالآيتين في الخبر فيحتمل وجهين احدهما ان دفترهم لما كان في موضع اخذ منه طينتهم وثانيهما ان يكون على تفسيره ع المراد بالكتاب الروح لان الروح هو الكتاب الذي فيه علوم المقربين ومعارفهم وجهالات الضالين وخرافاتهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا **بيان** خلقنا اي ابداننا من فوق ذلك اي اعلى عليين من دون ذلك اي دون عليين فمن اجل ذلك اي من اجل كون ابداننا وارواحنا مخلوقة من عليين وكون ارواحهم واجسادهم ايضا مخلوقة من عليين ويحتمل ان يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان ارفع من عليين وبقوله من دون ذلك مكان اسفل من عليين فالقرابة من حيث كون ارواحنا وابدانهم من عليين قوله تحن اي تهوي كما قال تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن شعيب عن عمران بن اسحق الزعفراني عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا الانبياء فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار **توضيح** ان الله خلقنا اي ارواحنا من نور عظمته ثم صور خلقنا اي خلق لنا اجسادا مثالية شبيهة بالاجساد الاصلية فهي صور خلقهم وامثلتهم فيدل على ان لهم اجسادا مثالية قبل تعلق ارواحهم المقدسة بابدانهم المطهرة وبعد مفارقتها اياها بل معها ايضا كما ان لنا بعد موتنا اجسادا مثالية تتعلق ارواحنا بها كما مر في كتاب المعاد بل يمكن ان تكون اجسادنا المثالية ايضا كذلك ويكون ما نرى في المنام فيها كما هو راي جماعة ومن فسر الصور في هذا الخبر بصور الاجساد الاصلية فقد ابعد فكنا خلقا وبشرا نورانيين فالخلق للروح والبشر للجسد المثالي فانه بصورة البشر و كونهما نورانيين بناء على كونهما لطيفين متنورين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسما وعلى القول بتجرده كناية عن خلوه عن الظلمة الهيولانية وقبوله للانوار القدسية والافاضات الربانية في مثل الذي خلقنا اي خلق ارواحنا منه من طينتنا اي طينة اجسادنا والخبر يدل على فضلهم على الانبياء بل يومي الى مساواة شيعتهم لهم والمراد بالناس اولا الناس حقيقة الاشباه وثانيا ما يطلق عليه الانسان في العرف العام والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير لعله ع شبههم بهم لانهم عوام يتبعون كل ناعق ويرتعون عنه بادنى سبب للنار اي خلقوا لها واللام للعاقبة والى النار اي مصيرهم اليها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه الى امير المؤمنين ع قال ان لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين قلت لابي الحسن الاول ع ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا وروى غيره عن ابي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر **بيان** دون عرشه اي تحت عرشه او عنده والمستتر راجع الى النور والبارز الى النهر او العرش والمستتر الى الله والبارز الى النور مبالغة في اضاءته ولطافته وفي البصائر نور من نوره وكانا ضوءا اي من الانوار التي خلقها الله سبحانه وحافتا النهر بالتخفيف جانباه مخلوقين ابطال لقول النصارى ان عيسى روح الله غير مخلوق روح القدس اي هما روح القدس وروح من امره اي الروح الذي قال الله فيه قل الروح من امر ربي وستأتي الاقوال فيه وظاهر الخبر اما الروح الانساني او الروح الذي يؤيد الله به الائمة ع ففسر الجنان الظاهر انه كلام ابن رئاب والضمير المستتر لامير المؤمنين ع وقيل لابي الحسن ع والتفسير اشارة الى ما ذكر بعده في خبر ابي الصامت ثم قال اي امير المؤمنين ع ولا ملك بالتحريك وقد يقرأ بكسر اللام اي امام كما قال تعالى وآتيناهم ملكا عظيما وهو بعيد وجملة من بعده جبله نعت ملك وضمير بعده للنبي وضمير جبله للملك اشارة الى ان النبي افضل من الملك فالمراد بالبعدية ما هو بحسب الرتبة وجعل النبي انما لم يذكر الملك هنا لذكره سابقا وقيل لانه ليس للملك جسد مثل جسد الانسان قوله ما الجبل هو بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وهو كلام ابن رئاب ففسره بالخلق والاظهر عندي ان غيرنا تتمة الكلام السابق على الاستثناء المنقطع واعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه وليس من تتمة تفسير الجبل كما توهمه الاكثر قال الشيخ البهائي قدس سره يعني مادة بدننا الا انه ليس جبلة بل طينة لانها خلقت من العشر طينات انتهى قال الفيروزآبادي الجبلة مثلثة ومحركة وكطمرة الخلقة والطبيعة وككتاب الجسد والبدن وجبلهم الله يجبل خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كاجبله انتهى واطيب بها صيغة التعجب وطيبا منصوب على التمييز وفي بعض نسخ البصائر طينا بالنون فالنصب على التمييز اي ما اطيبها من طينة وروى غيره كانه كلام ابن عطية ويحتمل بعض اصحاب الكتب



في حقيقة النفس

قبله وضمير عنه لابن دئاب ابو الصامت دى الباقر والصادق ع والظاهر انه رواه عن احدهما والمرجان هو الحسنين ع وقال بعضهم كانه ع شبه علم الانبياء ع بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حيوة الروح والاخر مادة حيوة الجسم وعبر عنه بالنور لاضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شعاع ذلك النور وكما ان حافتي النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به فيجري الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به فيجري الى مستقره وهو قلب النبي او الوصي والطينتان الجنانيتان كانهما من ملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما خلق ابدان نبينا والاوصياء من اهل البيت بخلاف سائر الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم احد الروحين خاصة **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله ص هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ص ومن شاء الله فجلس رسول الله ص عن يمينه والاخر عن يساره فيقول رسول الله ص اما ما كنت ترجوه فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا وسال عن قوله فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الاخرة فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسال عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها الحديث **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سلا من شدقه كزبد البعير كما تخرج نفس البعير **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل ومعه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم **الحديث** ومنه قال ع اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه فدخلت فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل ما يصنع به ويسمع الكلام **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم **ومنه** باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا **ومنه** بسند موثق عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وفي رواية اخرى عن ابي بصير عنه ع قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تعارف وتسائل **ومنه** بسند صحيح عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذا يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة الحديث **ومنه** باسناده عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن **المحاسن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال نعم ويتساءلون ويتعارفون حتى اذا رايته قلت فلان **الفقيه** بسنده الصحيح يوم القيامة البسوا وطيبوا والحقوا بابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله عز وجل الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن اخيه اسحق عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله **ومنه** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول ع قال سالته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة ياتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم

حزن

والروح وأحوالهما

بشيء كما يجري من الفم وفي رواية النوفلي عن اسحاق قلت في أي صورة قال في صورة العصفور أو أصغر من ذلك **أقول** قد ورد أمثال هذه الأخبار وشرحها في كتاب الصلاة وإنما أوردنا قليلاً منها هيهنا لدلالتها على حقيقة الروح والنفس وأحوالهما **عوالي اللآلي** روي أن في العرش تمثالاً لكل عبد فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه بأجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله يا من أظهر الجميل وستر القبيح **بيان** ربما يستدل به على أن الجسد المثالي موجود قبل الموت أيضاً **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل وقال إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ فقال لا علم لي بما يقول قال فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمن علياً حتى يقوم من هاهنا قال وقال أبي ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً قال وقال إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثم ألقوه في الأكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده **بيان** المشهور استحباب ذلك الغسل واستندوا في ذلك إلى رواية مرسلة رواها الصدوق في الفقيه وقيل إن العلة في ذلك أنه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة وقال المحقق في المعتبر وعندي أن ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلاً **أقول** كأنهم غفلوا عن هذا الخبر أو لم يذكروه في مقام الاحتجاج وإن كان مجهولاً يؤول إلى صنو والتشتيم الاسم من الشتم الاسم وزغاً أما بمسخ مثل موته أو بتعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ وما لبسنا لباساً كما مر سابقاً أو بتغير جسده الأصلي إلى تلك الصورة كما هو ظاهر الخبر لكن تعلق الروح به مثل الرجعة والبعث ويمكن أن يكون قد ذهب بجسده المثالي إلى الجحيم أو أحرق وصوّروا جسده المثالي والباس الجذع درع الحديد لئلا يبصر ثقيلاً أو لأنه أن مسه أحد فوق الكفن لا يحس بأنه خشب **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه الحديث **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد الحسن الصفار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه مثله **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث إلى أن قال يا علي إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل الخبر **الفقيه** بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون فقلت الله ورسوله أعلم فقال لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى تخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل الحديث **بيان** قال بعض المحققين الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هيهنا بطلان تصرفها في البدن والمراد من الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاراتها وله مدخل عظيم في نظام البدن **في رسالة الإهليلجة** التي كتب الصادق عليه السلام إلى المفضل بن عمر وذكر فيها احتجاجه في إثبات الصانع تعالى على الطبيب الهندي قال عليه السلام قلت أخبرني بأي شيء علمت إلى أن قال فإني من ذلك على حد حوف ما التخلص إلى معرفته بل هذا الأمر قلت ما أدري لك إلى الجهالة وقد أن الأشياء لا تدرك إلا بالحواس فإني أخبرك أنه ليس للحواس دلالة على الأشياء ولا فيها معرفة إلا بالقلب فإنه دليلها ومعرفها الأشياء التي تدعي أن القلب يعرفها إلا بها فقال أما إذا نطقت بهذا فما أقبل منك إلا بالتخليص والتفحص منه بإيضاح وبيان وحجة وبرهان قلت فأول ما أبدأ به أنك تعلم أنه ربما ذهب الحواس أو بعضها ودبر القلب الأشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الأمور العلانية والخفية فأمر بها ونهى فينفذ فيها أمره وصح فيها قضاؤه قال إنك تقول في هذا قولاً يشبه الحجة ولكني أحب أن توضحه لي غير هذا الإيضاح قلت ألست تعلم أن القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الأشياء التي تدل عليها الحواس قلت فلست تعلم أن الطفل تضعه أمه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع ولا يبصر ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم قال بلى قلت فأية الحواس دلته على طلب اللبن إذا جاع والضحك بعد البكاء إذا روي من اللبن وأي حواس سباع الطير ولاقط الحب منها دلها على أن تلقي بين أفراخها اللحم والحب فتهوي سباعها إلى اللحم والآخرون إلى الحب وأخبرني عن فراخ طير الماء ألست تعلم أن فراخ طير الماء إذا طرحت فيه سبحت وإذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء وأعانته على السباحة ولم ينتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال طير البر إذا غمستها في الماء ساعة ماتت وإذا أمسكت طير الماء عن الماء ساعة مات فلا أرى الحواس في هذا إلا منكسراً عليك ولا ينبغي ذلك أن يكون إلا من مدبر حكيم جعل للماء خلقاً وللبر خلقاً أم أخبرني ما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقي الإنسان ابن خمسين سنة من أقوى الرجال وأعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق كيف لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره بالأشياء مع اجتماع حواسه وصحتها أن يدرك ذلك بحواسه كما أدركته الذرة إن كان ذلك إنما يدرك بالحواس أفليس ينبغي لك أن تعلم أن القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج الصبي إلى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست أجد القلب يعلم شيئاً إلا بالحواس قلت أما إذا أبيت إلا النزوع إلى الحواس فإنا لنقبل نزوعك إليها بعد رفضك لها ولنجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك أنها لا تعرف من سائر الأشياء إلا الظاهر مما هو دون الرب الأعلى سبحانه وتعالى فأما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه وذلك أن خالق الحواس جعل لها قلباً احتج به على العباد وجعل للحواس الدلالة على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين إلى خلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة فتنكشط ولا تقدم أخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع أخرى فتنأى لا تتغير لطول الأمد ولا تخلق لاختلاف الليالي والأيام ولا تتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها

في حقيقة النفس

ودوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها اذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرف ذوو الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة ان تهوي الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين الى ما استقلها من الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض الممتدة ان تزول او تهوي في الهواء وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان وتسفي من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في اخرى بلا سائق تبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشيء من الحواس ليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على ان دلت القلب ان لها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم تكفف عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصب ارضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويسكنها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الآيات فعرف ان المدبر القادر على ان يمسك الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها اذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تحرك في ناحية ولم تحرك في ناحية اخرى وهي ملتحمة جسدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى فعندها عرف القلب ان محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء ثم نظر العين الى العظيم من الآيات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد له يلمس بشيء من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث تسوقه باذن الله ربها يسفل مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا ازجاه صارت منه البحور يمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتمتلئ الفجاج وتعتلي الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة بسيولها مصمخة الآذان لدويها وهديرها فتحيا بها الارض الميتة فتصبح الارض مخضرة بعد ان كانت مغبرة ومعشبة بعد ان كانت مجدبة قد كسيت الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والانعام فاذا فرغ الغمام ماءه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله لما احتمله الفي فرسخ او اكثر ولارسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله انثلالا فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلاد وترك اخرى دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتاخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد سفل ولطلع شيء وغاب فتاخر عن وقته او تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها وفارش الارض وداحيها وصانع ما بينهما مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته يلج احدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول احدهما بعقب الآخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان مدبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وانه لو كان في السموات والارضين آلهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل المدبر من الكتب تصديقا لما ادركته القلوب بعقولها وتوفيق الله اياها وما قاله من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فادت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء الى القلب قال لقد اتيتني من ابواب لطيفة بما لم ياتني به احد غيرك الا انه لا يمنعني من ترك ما في يدي الا الايضاح والحجة القوية بما وصفت لي وفسرت قلت اما اذ حجبت عن الجواب واختلف منك المقال فسياتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب فهل رايت في المنام انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رايتها حتى تعلم معالم ما رايت منها قال نعم ما لا احصي قلت فهل رايت احدا من اقاربك من اخ او اب او ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من الكثير قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما اقدر ان اقول لك اي حواسي ادرك ذلك او شيئا منه وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرني حيث استيقظت الست قد ذكرت الذي رايت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما رايت الشيء في منامي ثم لا امسي حتى اراه في يقظتي كما رايته في منامي قلت فاخبرني اي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت

والروح احوالها

قال ان هذا الامر ما خلت فيه الحواس قلت فليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا الذي فاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه الذي يخبر به على العباد فقال ان الذي سالت في منامي ليس بشيء انما هو بمنزلة السراب الذي يراه صاحبه فينظر اليه لا يشك انه ماء فاذا انتهى الى مكانه لم يجده شيئا فما رايت في منامي فبهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رايت في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رايت من الفرح والحزن قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شيء وكذلك صار ما رايت في منامي حين انتبهت قلت فاخبرني ان اتيتك بامر وجدت لذته في منامك وخفق لذلك قلبك الست تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرني هل احتلمت قط حتى قضيت في امراة نهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت الست وجدت لذلك اللذة على قدر لذتك في يقظتك فتنتبه وقد انزلت الشهوة حتى يخرج منك بقدر ما يخرج في اليقظة هذا كسر لحجتك في السراب قال ما يرى المحتلم في منامه شيئا الا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة قلت ما زدت على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر ولكنت حقيقا ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا اقررت انه ينظر الى الامراة بعد ذهاب حواسه حتى نكحها واصاب لذته منها فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة ان يعرف ان القلب مدبر الحواس وملكها وراسها والقاضي عليها فانه ما جهل الانسان من شيء فما يجهل ان اليد لا تقدر على العين ان تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه ليس يقدر شيء من الحواس ان يفعل بشيء من الجسد شيئا بغير اذن القلب ودلالته وتدبيره لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تاخر ولا يتاخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس وابصرت ان امرها ائتمرت وان نهاها انتهت وبه ينزل الفرح والحزن وبه ينزل الالم ان فسد شيء من الحواس بقي على حاله وان فسد القلب ذهب جميعها حتى لا يسمع ولا يبصر قال لقد كنت اظنك لا تتخلص من هذه المسئلة وقد جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انبئتك وما رايت في منامك في مجلسك الساعة قال افعل فاني قد تحيرت في هذه المسئلة قلت اخبرني هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او بناء او تقدير شيء وتامر به اذا احكمت تقديره في ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك قال لا قلت افلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فزدني ما يذهب الشك عني ويزيل الشبهة من قلبي **اقول** قد عرفت ان القلب يطلق في لسان الشرع في الايات والاخبار على النفس لكنا اطنبنا على ما كان السائل منكرا لادراك سوى الحواس الظاهرة تنبيها على خطائه حيث كان للحواس الباطنة التي هي من الات النفس وقد مر شرح الفقرات وتمام الحديث في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس الاية قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وعن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس الاية قال كل نفس لها سبب تجري فيه فاذا قضي عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت تترك وعن ابن ... في الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء تاوي الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت الميتة وارسلت الاخرى وعن ابي جحيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم **شهاب الاخبار** قال النبي صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **ضوء الشهاب** هذا الحديث مما تشكك فيه العجبة لا يؤمن في تفسيره العثرات وانا مورد فيه بعض ما رزقني الله تعالى من العلم به **فاقول** ان اصل كلمة روح موضوع للطيف اللطافته فتسمى روح الانسان روحا والملائكة الطاهرين ارواحا وروح القدس جبرئيل والروح اسم ملك اخر قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وعيسى روح الله والنسبة الى الملائكة والجن روحاني بالضم وهم الروحانيون ويقال لكل ذي روح روحا وطيب حدة الرياح والارواح اصلها روح فقلبت الواو ياء لمكان كسرة الراء والراح والرياح بفتح الراء الخمر وروح وريحان اي سرور وفرح والروح النسيم والريحان المشموم ومن ذلك الروح التي يحيا بها الانسان سميت بذلك للطافتها وطيبها في الخلقة وفي مبدا التكوين وقال اصحاب الاصول الروح النفس المردد في مخارق الحي وعلى ذلك قال الشاعر فقلت لها ارفعها اليك واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا وما يقوم له قوم من ان الارواح قائمة بالاجساد وانها كانت قبل الاجساد بكذا وكذا الفا وانها غير داخلة في الاجساد ولا خارجة منها وانها تفنى او لا تفنى الى غير ذلك فنحن مستغنون عن ذكره فيما بصدده وكتب الاصول والجدل اولى بذكر ذلك فقال بعض من تكلم في هذا الحديث انه على حذف المضاف والتقدير ذوو الارواح وهذا مذهب ليس بماخذ وعند جماعة من محققي اصحاب الاصول انه يجوز ان يكون الله اذا استشهد الشهيد او توفي النبي او الصالح من بني ادم ينتزع من جسده اجزاء بقدر ما تحل الحيوة التي كانت الجملة بها حية فيها فيرفعها الى تلك الاجزاء حيا وان كانت جثة صغيرة فيرفعها الى حيث يشاء فانه لا اعتبار في الحي بالجثة وظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك حيث يقول تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله تعالى ولا هم يحزنون وفي الحديث ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق من ورق الجنة ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش وهذا ما يعضد هذه المقالة فعلى هذا تتعارف هذه الاجساد اللطيفة بعد موت صاحبها كما كانت في دار الدنيا يعرف بعضها بعضا وتتباشر وتاتلف بالتشكل وروت عائشة في سبب هذا الحديث ان مخنثا قدم المدينة فنزل على مخنث من غير ان يعلم انه مخنث فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال الارواح جنود مجندة الحديث ويروى عنه الارواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق ليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه وكما قال صلى الله عليه وآله ويروى عن عائشة انها قالت كانت امراة بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرنا الى المدينة دخلت المدينة فدخلت علي فقلت لها فلانة ما اقدمك قالت اليكن قلت فاين نزلت قالت على فلانة امراة مضحكة بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله دخلت فلانة المضحكة فقال صلى الله عليه وآله على من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث وفي كلام بعضهم الروح تعالى اي تعلم بالاشياء وهذه كناية عن العلم والفطنة والذكاء والمعرفة والعرب تعبر بالروح عن الحياة والله الموفق **واقول** [illegible]

في حقيقة النفس

ذلك الا من خلقه واوجده وركبه وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولو اراد الله تعالى ان يعلم حقيقته وخواصه بكنهه لاعلمناه وقال يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقال حتى تسكت عما اسكت الله عنه وقد اوردت بعض ما سمعت فيه وعلمت انه محكم فانظر فيه والحكم والتوقف فيه فرض من لا فرض له والله اعلم واحكم ثم رسوله وفائدة الحديث الاعلام ان الجنس الى الجنس اميل والى الشوق اسوق والتعارف مما يحمل الائتلاف وبالعكس ورواية الحديث عائشة **شهاب الاخبار** قال النبي ص الناس معادن كمعادن الذهب والفضة **الضوء** المعدن المستقر الجوهر من قولك عدن بالمكان اذا اقام فيه ومنه جنات عدن اي اقامة والذهب الجسد المعروف الذي ذهب الناس فيه القطعة ذهبة وذهب الرجل اذا راى القطعة الكبيرة من الذهب في المعدن فدهش والفضة احد النقدين وهو احد الاجسام انهم يقول ان الناس متفاوتون كتفاوت المعادن متفاضلون كتفاضل الجواهر المعدنية فمنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والاسرب والرصاص والزرنيخ والفيروزج وغير ذلك كان الغرض النبوي ان يعلمك ان الناس متفاوتون امثال الغافل والموزون فيسووا الامثال وان كانوا من جنس احد فهو ضد هذا الحديث على العكس من مورد الحديث الذي قبله يعني قوله الناس كاسنان المشط فكانه يقول اذا اصابت احدا منهم فهو الى جنسه فقاوموا السفلة وان كان صالحا فعليك به فهو من المعدن النفيس وان كان طالحا فاهرب منه فهو من المعدن الخسيس وفائدة الحديث الاعلام بتفاوت الناس على انهم بنو الرجل وراوي الحديث ابو هريرة وتمام الحديث خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يعني ان الخيار منهم في الجاهلية اذا فقهوا فهم الخيار في الاسلام والله اعلم **بيان** قال الطيبي هو تشبيه بليغ فكمعادن الذهب تاكيد ومجاز عن التفاوت اي الناس متفاوتون في النسب بالشرف والضعة كتفاوت المعادن في الذهب والفضة وما دونهما وتفاوتهم في الاسلام بالقبول لفيض الله بحسب العلم والحكمة على مراتب حدد قوله وعقد اذا فقهوا اشعار بان الايمان يرفع تفاوت الجاهلية فاذا تحلى بالعلم استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب والمكتسب وفيه ان الوضيع العالم ارفع من الشريف الجاهل **الشهاب** الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة **الضوء** الناس اصله اناس فخفف وليس الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة لانهما يجتمعان مع المكثرة المحذوفة لانهما يجتمعان مع الهمزة كقول ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا والناس من مضر بن نزار اسم قيس عيلان والابل البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه وابل الوحشي وابل ابولا وابل يابل ابلا اجتزي عن الماء بشبهت بالابل في الصبر عن الماء وتابل الرجل عن امراته اذا ترك مقاربتها ورجل ابل وابل حسن القيام على ابله وابل ابلة اي مجموعة والراحلة البعير الذي يصلح لان يرحل وراحلة غاو نة على رحلته والمعنى والله اعلم انه ذم للناس وانه قلما يقع فيهم من هو كامل في بابه وقال ابو عبيد يعني انهم متساوون ليس لاحد منهم فضل على الاخر في النسب ولكنهم اشباه وامثال كابل مائة ليس فيها راحلة تتبين فيها وتتميز منها بالتمام وحسن المنظر والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة يختارها الرجل لمركبه ورحله في الراحلة للمبالغة كما يقول الرجل داهية وراوية الشعر علامة ونسابة ويقال انها انما سميت راحلة لانها ترحل كما قال نعم في عيشة راضية اي مرضية وكما قال تعم من ماء دافق اي مدفوق قال ويقال للغلام ابل وابلان اذا كانت له مائة من الابل وابلان اذا كانت له مائتان ويقال للمائة منها هنيدة معرفة لا تنصرف وقال ابو سليمان الخطابي يقال للمائتين هنيدة بغير هاء والعهدة عليه قال ابن قتيبة الراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت يقول الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب ولكنهم اشباه كابل مائة ليس فيها راحلة وقد خطاه ابو منصور الازهري لفظا ومعنى اما اللفظة فمن حيث جعل الناقة هي الراحلة قال ليس الجمل عنده راحلة والراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب والناقة النجيبة واما المعنى انه يعني ان الكامل الفاضل منهم في الدنيا ويعني في الاخرة هذا معنى كلام الازهري وفائدة الحديث ذم الناس ثم حال اما الكامل منهم فقلما يوجد وراوي الحديث عبد الله بن عمر **بيان** قال في النهاية يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي فيه ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي ص يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب اصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس من بعدي كابل مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى وقال الكرماني تحمل اي الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كابل لا راحلة فيها وهي التي ترحل لتركب اي كلها تصلح للحمل لا للركوب **اقول** قد مر بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في ابواب المواد وابواب خلق ارواح النبي والائمة ع وسيأتي بعضها في الابواب الاتية انشاء الله **تذييل** في تفصيل في بيان اقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين من الخاصة والعامة في حقيقة النفس والروح ثم بيان ما ظهر من الايات والاخبار في ذلك قال شارح المقاصد في بيان اراء الحكماء والمتكلمين في النفس لما عرفت ان الجوهر المجرد ان تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف فنفس والا فعقل وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس بجرم بل مادي كالنفس النباتية التي هي مبدأ افاعيله من التغذية والتنمية والتوليد والنفس الحيوانية التي هي مبدأ الحس والحركة الارادية ويجعل النفس الارضية اسما لها والنفس الناطقة الانسانية فيفسر بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة ثم قال مقتضى قواعدهم اي الفلاسفة ان يكون في الانسان نفس هي مبدأ تعقل الكليات واخرى مبدأ الحركات والاحساسات واخرى مبدأ التغذية والتنمية وتوليد المثل لكن ذكر في شرح الاشارات وغيره ان ليس الامر كذلك بل المركبات منها ماله صورة معدنية يقتصر فعلها على حفظ المواد المجتمعة من الاسطقسات المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك لاختلاف ميولها الى امكنتها المختلفة ومنها ماله صورة تسمى نفسا نباتية يصدر عنها مع الحفظ المذكور جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى مواد المركب وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد ومنها ماله صورة تسمى نفسا حيوانية يصدر عنها مع الافعال النباتية والحفظ المذكور الحس والحركة الارادية ومنها ماله نفس مجردة يصدر عنها مع الافعال السابقة كلها النطق وما يتبعه ثم قال لما كان الترتيب عند المتكلمين اختلاف انواع الاجسام واشتمال الاثار التي نحتاج الى فصول متنوعة ومباحث التغذية واثبات النفس على الادلة السمعية والتنبيهات العقلية مثل ان البدن واعضاء الظاهرة والباطنة دائما في التبدل والتحلل

والنفس

والروح وأحوالهما

والنفس بحالها وأن الإنسان الصحيح العقل قد يغفل عن البدن وأجزائه ولا يغفل بحال عن هويته وأنه قد يريد ما يمانعه البدن مثل الحركة إلى العلو وبالجملة فقد اختلفت كلمة الفريقين في حقيقة النفس فقيل هي النار السارية في الهيكل المحسوس وقيل الهواء وقيل الماء وقيل العناصر الأربعة وقيل المحبة والغلبة أي الشهوة والغضب وقيل الأخلاط الأربعة وقيل الدم وقيل نفس كل شخص مزاجه الخاص وقيل جزء لا يتجزى في القلب كثير من المتكلمين على أنها الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره وكان هذا مراد من قال هي هذا الهيكل المخصوص والبنية المحسوسة أي التي من شأنها أن يحس بها وجمهورهم على أنه جسم مخالف بالماهية للجسم الذي يتولد منه الأعضاء نوراني علوي خفيف حي لذاته نافذ في جواهر الأعضاء سار فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم لا يتطرق إليه تبدل ولا انحلال بقاؤه في الأعضاء حياة وانتقاله عنها إلى عالم الأرواح موت وقيل إنها أجسام لطيفة متكونة في القلب سارية في الأعضاء من طريق الشرايين أي العروق الضوارب أي العروق النابضة أو متكونة في الدماغ نافذة في الأعضاء النابتة منه إلى جملة البدن واختار المحققون من الفلاسفة وأهل الإسلام أنها جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ومتعلقه أولاً هو ما ذكره المتكلم من الروح القلبي المتكون في جوفه الأيسر من بخار الأغذية ولطيفه ويفيده قوة بها يسري في جميع البدن فيفيد كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى المذكورة فيما سبق احتج القائلون بأنها من قبيل الأجسام بوجوه الأول أن المدرك للكليات أعني النفس هو بعينه المدرك للجزئيات لأنا نحكم بالكلي على الجزئي كقولنا هذه الحرارة حرارة والحاكم بين الشيئين لا بد أن يتصورهما والمدرك للجزئيات جسم لأنا نعلم بالضرورة أن المبصر للنار كان المدرك لحرارتها العضو اللامس ولأن غير الإنسان من الحيوانات يدرك الجزئيات مع أنه لا اتفاق على أنها لا تثبت لها نفوس مجردة ورد بأنا لا نسلم أن المدرك لهذه الحرارة هو العضو اللامس بل النفس بواسطته ونحن لا ننازع في أن المدرك للكليات والجزئيات هو النفس لكن للكليات بالذات وللجزئيات بالآلات وإذا لم يجعل العضو مدركاً أصلاً لا يلزم أن يكون الإدراك مرتين والإنسان مدركين على ما قيل ويمكن دفعه بأنه يستلزم إما إثبات النفوس المجردة للحيوانات الأخر وإما جعل إحساساتها للقوى والأعضاء وإحساسات الإنسان للنفس بواسطتها مع القطع بعدم التفاوت الثاني أن كل واحد منا يعلم قطعاً أن المشار إليه بأنا هو النفس يتصف بأنه حاضر هناك وقائم وقاعد وماش وواقف ونحو ذلك من خواص الأجسام والمتصف بخاصة الجسم جسم وقريب من ذلك ما يقال إن للبدن إدراكات هي بعينها إدراكات المشار إليه بأنا أعني النفس مثل إدراك حرارة النار وبرودة الجمد وحلاوة العسل وغير ذلك من المحسوسات فلو كانت النفس مجردة أو مغايرة للبدن لامتنع أن تكون صفتها عين صفته والجواب أن المشار إليه بأنا وإن كان هو النفس على الحقيقة لكن كثيراً ما يشار به إلى البدن أيضاً لشدة ما بينهما من التعلق بحيث يوصف بخواص الأجسام كالقيام والقعود وكإدراك المحسوسات عند من يجعل المدرك نفس الأعضاء والقوى لا النفس بواسطتها فالمراد به البدن وليس معنى هذا الكلام أنها لشدة تعلقها بالبدن واستغراقها في أحواله تغفل فتحكم عليها بما هو من خواص الأجسام كما فهم صاحب الصحائف ليلزم كونها في غاية الغفلة الثالث أنها لو كانت مجردة لكانت نسبتها إلى جميع الأبدان على السواء فلا تعلق ببعضها دون آخر وعلى تقدير التعلق جاز أن ينتقل من بدن إلى بدن آخر فلم يصح الحكم بأن زيداً الآن هو الذي كان أمس ورد بأنا لا نسلم أن نسبتها إلى الكل على السواء بل لكل نفس بدن لا يليق بمزاجه واعتداله إلا تلك النفس الفائضة عليه بحسب استعداده الحاصل بالعقل الخاص الرابع النصوص الظاهرة من الكتاب والسنة تدل على أنها تبقى بعد خراب البدن وتتصف بما هو من خواص الأجسام كالدخول في النار وعرضها عليها وكالوقوف حول الجنازة وكونها في قناديل من نور أو في جوف طيور خضر وأمثال ذلك ولا خفاء في احتمال التأويل وكونها على طريق التمثيل وهذا مسلك بها القائلون بتجرد النفوس منهم أن تجردها ومغايرتها للبدن يبعد ذلك وقد يستدل بأنه لا دليل على تجردها فيجب أن لا تكون مجردة لأن الشيء إنما يثبت بدليل وهو مع ابتنائه على القاعدة الواهية معارض بأنه لا دليل على كونها جسماً أو جسمانياً فيجب أن لا يكون كذلك ثم قال واحتج القائلون بتجرد النفس بوجوه الأول أنها تكون محلاً لأمور يمتنع حلولها في الماديات وكل ما هو كذلك يكون مجرداً بالضرورة أما بيان كونها محلاً لأمور هذا شأنها فلأنها تتعقل وقد سبق أن التعقل إنما يكون بحلول الصور وانطباع المثال والمادي لا يكون صورة لغير المادي مثال الإله أما بيان تلك الأمور وامتناع حلولها في المادي فهو أن من جملة معقولاتها الواجب فإنه لم يعقله بالكنه والجواهر المجردة وإن لم يعقل بوجودها في الخارج إذ ربما تعقل المعنى فنحكم عليه بأنه موجود أو ليس بموجود ولا خفاء في امتناع صور الجميع في المادي ومنها المعاني الكلية التي لا يمنع نفس تصورها الشركة كالإنسانية المتناولة لزيد وعمرو فإنها يمتنع اختصاصها بشيء من المقادير والكيفيات وغير ذلك مما لا ينفك عنه الشيء المادي في الخارج بل يجب تجردها عن جميع ذلك وإلا لم يكن متناولاً لما ليس له ذلك الحال أن الحلول في المادة يستلزم الاختصاص بشيء من المقادير والأوضاع والكيفيات والكلية تنافي ذلك فلو لم تكن النفس مجردة لم تكن محلاً للصور الكلية عاقلة لها واللازم باطل ومنها المعاني التي لا تقبل الانقسام كالوجود والوحدة والنقطة وغير ذلك وإلا لكان كل معقول مركباً من أجزاء غير متناهية بالفعل وهو محال مع أن ذلك خلاف المطلوب فهو وجود ما لا ينقسم حاصلاً لأن الكثرة عبارة عن الوحدات وإذا كان من المعقولات ما هو واحد غير منقسم لزم أن يكون محل تعقله غير جسم بل مجرداً لأن الجسم والجسماني منقسم وانقسام المحل مستلزم لانقسام الحال فيما يكون الحلول لذات المحل كحلول السواد والحركة والمقدار في الجسم لا لطبيعة أخرى كحلول النقطة في الخط المتناهي وكحلول الشكل في السطح لكونه ذا نهاية أو أكثر وكحلول المحاذاة في الجسم من حيث هو ذو وضع ما منه وكحلول الوحدة في الأجزاء من حيث هي مجموع ومنها المتقابلات التي لا يمكن اجتماعها إلا في المجردات دون الجسم كالضدين وكعدة من الصور والأشكال فإنه لا تزاحم بينها في التعقل بل نتصورها ونحكم فيما بينها بامتناع الاجتماع في محل واحد من المواد الخارجية حكماً صحيحاً وهذا الوجه من الاحتجاج يمكن أن يجعل وجوهاً أربعة بأن يقال لو كانت النفس جسماً لما كانت عاقلة للمجردات والكليات والبسائط وللمتقابلات والجواب أن مبنى هذا الاحتجاج على مقدمات غير مسلمة عند الخصم منها أن تعقل الشيء يكون بحلول صورته في العاقل لا بمجرد إضافة بين العاقل والمعقول ومنها أن النفس لو لم تكن مجردة لكانت منقسمة لم لا يجوز أن يكون جوهراً وضعياً غير منقسم كالجزء الذي لا يتجزى ومنها أن الشيء إذا كان مجرداً

في حقيقة النفس

كانت صورته الإدراكية مجردة يمتنع حلولها في المادي ولم يجز أن تكون حالة في جسم عاقل لكنها إذا وجدت في الخارج كانت تلك الشيء المجرد ومنها أن صورة الشيء إذا اختصت بوضع ومقدار وكيفية بحلولها في الجسم كذلك كان الشيء مختصا بذلك فلم يجز أن يكون في ذاته غير مختص بشيء من وضع والكيفيات والمقادير ومنها أن الشيء إذا لم يقبل الانقسام كانت صورته الحاصلة في العاقل كذلك ولم يجز أن تكون منقسمة بانقسام العاقل مع كون الشيء غير منقسم لذاته ولا الحلول فيه منقسم ومنها أن الشيئين إذا كانا بحيث يمتنع اجتماعهما في محل كالسواد والبياض كان الصورتان الحاصلتان منهما في الجوهر العاقل كذلك وقد سبق أن صورة الشيء قد تخالفه في كثير من الأحكام ومنها أن اجتماعهما في العاقل لا يجوز أن يكون بقيام كل منهما بجزء منه ومنها أن انقسام المحل يستلزم انقسام الحال فيه إذا لم يمتنع حلول البسيط في العاقل الجسماني المنقسم لبنائه على نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا يخفى أن بعض هذه المقدمات مما قامت عليه الحجة **أقول** قد ذكرنا حججا أخرى لم نذكرها عنها وعن أجوبتها حذرا من الإطناب قال شارح المواقف مذاهب المنكرين لتجرد النفس الناطقة كثيرة لكن المشهور منها تسعة الأول أنها الجزء الذي لا يتجزى في القلب بدليل عدم الانقسام مع نفي الجوهر المجرد الثاني للنظام أنها أجزاء هي أجسام لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد باقية من أول العمر إلى آخره لا يتطرق إليها تحلل وتبدل حتى إذا قطع جزء من البدن انقبض ما فيه من تلك الأجزاء إلى سائر الأعضاء إنما المتحلل والمتبدل من البدن فضل ينضم إليه وينفصل عنه إذ كل أحد يعلم أنه باق من أول العمر إلى آخره ولا شك أن المتبدل ليس كذلك الثالث أنها قوة في الدماغ وقيل في القلب الرابع أنها ثلاث قوى إحداها في القلب وهي الحيوانية والثانية في الكبد وهي النباتية والثالثة في الدماغ وهي النفسانية الخامس أنه الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين السادس أنها الأخلاط الأربعة المعتدلة كما وكيفا السابع أنها اعتدال المزاج النوعي الثامن أنه الدم المعتدل إذ بكثرته تقوى الحياة وبالعكس التاسع أنه الهواء إذ بانقطاعه طرفة عين تنقطع الحياة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فيه ثم قال واعلم أن شيئا من ذلك لم يقم عليه دليل وما ذكروه لا يصلح للتعويل عليه ثم قال تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ضعيفا يسهل زواله بأدنى سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه وإلا تمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة إلى أمر آخر وليس أيضا تعلقا في غاية القوة بحيث إذا زال التعلق بطل المتعلق مثل تعلق الأعراض والصور المادية بمحالها المعروف من أنها مجردة بذاتها غنية عما تحل فيه بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج إليها في أفعاله المختلفة ومن ثم قيل هو تعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا إلهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لأن يتعلق به النفس لا تمل من المحبة ولا تمل مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فإنها في مبدأ خلقها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت إلى آلات تعينها على اكتساب تلك الكمالات وإلى أن تكون تلك الآلات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى إذا حاولت فعلا خاصا كالإبصار مثلا التفتت إلى العين فتقوى بها على الإبصار التام وكذلك الحال في سائر الأفعال ولو اتحدت الآلة لاختلطت الأفعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال وإذا حصلت لها الإحساسات توصلت منها إلى الإدراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والأخلاق المرضية وترقت إلى لذاتها العقلية بعد تحظيها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على جهة التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة بل أقوى منه بكثير وإنما تتعلق من البدن أولا بالروح القلبي المتكون في جوفه الأيسر من بخار الغذاء ولطيفه فإن القلب يجذب في جانبه الأيسر لطيف الدم فيتجزى بحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عندنا وعرف كونه أول متعلق للنفس بأن سد الأعصاب يبطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع السد ولا يبطلهما عما يلي جهة الدماغ وأيضا البخار لطيف يشهد بذلك فيفيد النفس الروح بواسطة التعلق قوة بها يسري الروح إلى جميع البدن فيفيد الروح الحامل لتلك القوة كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى التي فصلناها فيما قبل وهذا كله عند القائلين بالفاعل المختار أبدا ولا حاجة إلى إثبات القوى كما مر انتهى وقال المحقق الكاشاني في روضة الجنان اعلم أن المذاهب في حقيقة النفس كما هي الدائرة في الألسنة والمذكورة في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهبا الأول هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن الثاني أنها القلب أعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص الثالث أنها الدماغ الرابع أنها أجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام ومتابعيه الخامس أنها الأجزاء الأصلية المتولدة من المني السادس أنها المزاج السابع أنها الروح الحيواني ويقرب منه ما قيل إنها جسم لطيف سار بالبدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الثامن أنها الماء التاسع أنها النار والحرارة الغريزية العاشر أنها النفس الحادي عشر أنها هي الواجب تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الثاني عشر أنها الأركان الأربعة الثالث عشر أنها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين الرابع عشر أنها جوهر مجرد عن المادة الجسمية وعوارضها متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والموت إنما هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الإلهيين وأكابر الصوفية والإشراقيين وعليه استقر رأي المحققين من المتكلمين كالرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الأعلام وهو الذي تشهد له الكتب السماوية وتنطق به الأنباء النبوية وتعاضده الأمارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى وقال في الصحائف الإلهية النفس إما أن تكون جسما أو جسمانيا أو لا هذا ولا ذاك فإن كان جسما أو جسمانيا أو لا فإما أن يكون هذا الهيكل المحسوس ومال إليه كثير من المتكلمين وهو ضعيف وإما أن يكون جسما داخلا فيه وفيه عشرة أقوال الأول قول فلوطرخس أنه النار لأن خاصية النار الإشراق والحركة وخاصية النفس الحركة والإدراك والإدراك إشراق ويتأيد بقول الأطباء مدبر البدن الحرارة الغريزية الثاني قول ديوجانس أنه الهواء لأنه لطيف نافذ في المنافذ الضيقة قابل للأشكال المختلفة ويحرك الجسم الذي هو فيه كالزق المنفوخ فيه والنفس كذلك فالنفس هواء الثالث قول ثاليس الملطي أنه الماء لأن الماء سبب النمو والنشوء والنفس كذلك وهذه الوجوه ضعيفة لأنها مركبة من موجبتين في الشكل الثاني الرابع قول أنباذقلس أنه العناصر الأربعة والمحبة والغلبة الخامس قول طائفة من الطبيعيين أنه الأخلاط الأربعة لأن بقاءها بكيفياتها وكمياتها المخصوصة سبب لبقاء الحيوة والدوران وهو ضعيف إذ الدوران لا يفيد العلية السادس أنه الدم لأنه أشرف الأخلاط السابع أنه أجسام لطيفة حية لذاتها سارية في الأعضاء والأخلاط لا يتطرق إليها التحلل والتبدل وبقاؤها هو الحيوة وانفصالها هو الموت الثامن أنه أجسام لطيفة متكونة في البطن الأيسر من القلب تنفذ من الشرايين إلى جملة البدن التاسع أنه أرواح متكونة في الدماغ تصلح لقبول قوى الحس و

والروح وأخواتها

الحركة تنفذ في الأعضاء إلى جملة البدن العاشر أنها أجزاء أصلية باقية من أول العمر إلى آخره وهو اختيار محققي المتكلمين وإن كان جسمانيا ففيها أقوال
الأول أنه المزاج وهو قول أكثر الأطباء الثاني أنه صفة الحياة الثالث أنه تشكل وتخطيط الرابع أنه تناسب الأركان والأخلاط وإن لم يكن جسما
ولا جسمانيا فهو إما متحيز وهو قول ابن الراوندي لأنه قال إنه جزء لا يتجزى في القلب أو غير متحيز وهو قول جمهور الفلاسفة ومعمر من قدماء المعتزلة
وأكثر الإمامية والغزالي والراغب وذهب فرفوريوس إلى اتحاد النفس بالبدن ثم قال بعد إيراد بعض الدلائل والأجوبة من الجانبين فالحق أنها جوهر
لطيف نوراني مدرك للجزئيات والكليات حاصل في البدن متصرف فيه غني عن الاغتذاء بريء عن التحلل والنماء ولهذا يبقى بعد
فناء البدن ويلتذ بما يلائمه ويتألم بما ينافيه هذا التحقيق ما تحقق عندي من حقيقة النفس انتهى وقال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد اعتقادنا
في النفوس أنها الأرواح التي بها الحياة وأنها الخلق الأول لقول النبي ص أول ما أبدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فأنطقها بتوحيده ثم
خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وإنما تنقلون من دار إلى دار
وأنها في الأرض غريبة وفي الأبدان مسجونة واعتقادنا فيها أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة إلى أن يردها الله عز وجل بقدرته إلى
أبدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق أقول لكم إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض
واتبع هواه فما لم يرتفع منها إلى الملكوت بقي هو في الهاوية وذلك لأن الجنة درجات والنار دركات وقال الله عز وجل تعرج الملائكة والروح إليه وقال
عز وجل إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل
أحياء ولكن لا تشعرون وقال النبي ص الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع إن الله تعالى آخى بين الأرواح في الأظلة
قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة ولم يورث الأخ من الولادة وقال الصادق ع إن الأرواح لتلتقي
في الهواء فتتعارف وتتساءل فإذا أقبل روح من الأرض قالت الأرواح دعوه فقد أفلت من هول عظيم ثم سألوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا أن
يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى ثم قال قدس سره واعتقادنا في الروح أنه ليس من جنس البدن وأنه خلق آخر لقوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك
الله أحسن الخالقين واعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة ع أن فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
وفي المؤمنين أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح
المدرج وأما قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فإنه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص ومع الأئمة ع وهو من الملكوت قال الشيخ
المفيد نور الله ضريحه في شرحه على العقائد كلام أبي جعفر رحمه الله في النفس والروح على مذهب الحدس دون التحقيق ولو اقتصر على الأخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم
له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال والنفس عبارة عن معان أحدها ذات الشيء والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل
الطبع فأما شاهد المعنى الأول فهو قولهم هذا نفس الشيء أي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كل ما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت
نفسه إذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء يعني الهوى داع إلى القبيح وقد يعبر عن النفس بالنقم قال الله
ويحذركم الله نفسه يريد نقمته وعقابه فأما الروح فعبارة عن معان أحدها الحياة والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله تعالى والرابع جبرئيل فشاهد الأول
قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون كل ذي حياة وقولهم في الجنين صورة لم تلجه الروح يريدون لم تلجه الحياة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من
أمرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملائكة الآية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع فأما ما ذكره أبو جعفر
ورواه أن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد بألفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من أحاديث الآحاد وخبر من طرق الأفراد وله
وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الأشياء وهو أن الله خلق الملائكة قبل البشر بألفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها
إذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا أن الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت
مخلوقة في الذر تتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها أجساما من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه وإذا ذكرنا
به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه ألا ترى أن من نشأ ببلد من البلاد فأقام فيه حولا ثم انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وإن خفي عليه لسهوه عنه فيذكر
به ذكره ولولا أن الأمر كذلك لجاز أن يولد منا إنسان ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وإن
ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوئه وهذا ما لا يذهب إليه عاقل والذي صرح به أبو جعفر رحمه الله في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية
بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة فأما ما ذكره من أن الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد ألفاظ القرآن قال الله تعالى
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا أن الأنفس لا يلحقها الكون
والفساد وأنها باقية وإنما تفنى وتفسد الأجسام المركبة وإلى هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ وزعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن تعدم
وأنها باقية غير فانية وهذا من أخبث قول وأبعده من الصواب وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم إلى الزندقة ولو عرف مثبته
ما فيه لما تعرض له لكن أصحابنا المتعلقين بالأخبار أصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها
ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب أن الأرواح
بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى

في حقيقة النفس

وبهذا الاسناد وسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة
وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشا جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة
فيجعل في جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في النار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى
قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون والخبر ان الكافر يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب الآخر من يلهى عنه و
يعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشئ حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز
ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه ونعم الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد
وفاته وقد روي عن ابي عبد الله ع قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع
الى الدنيا عند قيام القائم ع من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فمن ينعم ويعذب
بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها جوهرا وقال آخرون بل الروح الحيوة جعلت في جسد كجسده في دار
الدنيا وكلا الامرين يجوزان في العقل والاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذي يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان
الانبياء خاصة والائمة من بعدهم ينقلون باجسامهم وارواحهم من الارض الى السماء فيتنعمون في اجسامهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص
لحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي ص انه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال ص من صلى علي مرة صليت عليه عشرا
ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة مرة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل فبين انه بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا و
هو حي عند الله تعالى وكذلك ائمة الهدى ع يسمعون سلام المسلم عليهم من قريب ويبلغهم سلامه من بعيد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية الى آخر ما ذكره في كتاب المقالات **اقول** وقد تكلمنا عليه هناك فلا نعيده وقال المفيد قدس الله روحه في
كتاب المسائل العويصة في تنعم اصحاب القبور وتعذيبهم على اي شئ يكون الثواب لهم والعقاب ومن اي وجه يصل اليهم ذلك وكيف تكون صورهم في تلك الاحوال
والقول ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم وفساقهم فيها دون اجسامهم التي في القبور يشاهدها
الناظرون تتفرق وتندرس وتبلى على مرور الاوقات وينالهم ذلك في غيرها ما كانهم من القبور وهذا يستمر على مذهب من يرى في النفس ومعنى الانسان المكلف عنده
وهو الشئ المحدث القائم بنفسه الخارج عن صفات الجواهر والاعراض ومضت به روايات عن الصادقين ع ولست اعرف لمتكلم من الامامية قبلي فيه
مذهبا فاحكيه ولا اعلم بيني وبين فقهاء الامامية واصحاب الحديث فيه اختلافا وقال السيد المرتضى ره في اجوبة المسائل العكبرية حين سأل عن قول الله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون على ان الجواهر لا تنا
فما الفرق في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب قدس الله لطيفه ان الرزق لا يكون عندنا الا للحي وعندنا انهم ليسوا اجساما بل ولو اخرجوا في هذه
الدار الى الاجساد وتعذر عليهم كثير من الافعال الا انها وصلت اليهم في الافعال الاجسام فان الغرض انها بعد الوفاة مجازا ان يرزقوا مع عدمها ويحصل
لهم اللذات فان عدوا الى انها كان الرزق فيهم بحسبه في الدنيا على السواء فاما قوله ما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي تقوم
بالذات الفعالة دون الاجسام التي تقوم بها حيوة النمو دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الاعراض وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا
تنال شئ فليس ذلك كما ظن ولو كان الامر فيه ما توهم لا يمتنع ان يوجد الحيوة لبعض الجواهر ويرفع عن بعض كما يوجد حيوة النمو لبعض الاجساد ويرفع عن بعض
على الاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار تعم اهل الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في
وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الآلام اليهم بالعقاب وقال ره في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري حين سئل عن الروح
الصحيح عندنا ان الروح عبارة عن الهواء المتردد في مخارق الحي منا الذي لا يثبت كونه حيا الا مع تردده وهذا لا يسمى ما يتردد في مخارق الجماد روحا
فالروح جسم على هذه القاعدة **اقول** قد روى بعض الصوفية في كتبهم عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليا فقلت يا امير المؤمنين
اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية
الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة
ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها
من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الفلكية ولها خاصيتان النزاهة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي
مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل في وسط الكل **اقول**
هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الاخبار المعتبرة المتداولة وهي شبيهة باضغاث احلام الصوفية وقال بعضهم في شرح هذا الخبر النفسان الاوليان في كلامه ع من
مختصتان بالجهة الحيوانية التي هي محل اللذة والالم في الدنيا والآخرة والاخريان بالجهة الانسانية وهما سعيدتان في النشأتين وسيما الاخيرة فانها لاحظ لها
من الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء بل هي منفوخة من روح الله فلا يتطرق اليها الم هناك من خبر وليست هي موجودة في اكثر الناس بل انما يبلغ من الوف
كثيرة واحد اليها وكان الاعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والالم الا ترى الى المريض اذا نام وهو حي الحس عنده موجود والجرح الذي تألم به في يقظته موجود

في العضو

والروح وأحوالهما

في العضو ومع هذا الاتصال لا يزال الواجد للألم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة إلى البرزخ فلا يعقل خبره فإذا استيقظ المريض أي رجع إلى عالم الشهادة ونزل منزل الحواس قامت به الأوجاع والآلام فإن كان في البرزخ في ألم كان في دوم لعدمه أو في لذة كان في دوم بحسنه ملذة أتصل منه الألم واللذة حيث انتقل وكذلك حاله في الآخرة انتهى. وقال العلامة الحلي نور الله مرقده في كتاب معارج الفهم اختلف الناس في حقيقة النفس ما هي بحسب الأقوال الممكنة فيها لأن النفس إما أن تكون جوهرا أو عرضا أو مركبا منهما وإن كانت جوهرا فإما أن تكون متحيزة أو غير متحيزة وإن كانت متحيزة فإما أن تكون منقسمة أو لا تكون وقد ذهب إلى كل من هذه الأقوال قائل والمشهور بين قدمائنا أحدها أن النفس جوهر مجرد ليس بجسم ولا حال في الجسم وهو مدبر لهذا البدن وهو قول جمهور الحكماء ونقل عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من أصحابنا والثاني أنها جوهر أصلية في هذا البدن حاصلة فيه من أول العمر إلى آخره لا يتطرق إليها التغير ولا الزيادة ولا النقصان وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهد المحسوس وههنا مذاهب أخرى منها أن النفس هو الله تعالى ومنها أنها هي المزاج ومنها أنها النفس ومنها أنها النار ومنها أنها الهواء وغير ذلك من المذاهب السخيفة انتهى. وقال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد وهي جوهر مجرد. وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه اختلف الناس في ماهية النفس وأنها هل هي جوهر أم لا والقائلون بأنها جوهر اختلفوا في أنها هل هي مجردة أم لا والمشهور عند الأوائل وجماعة من المتكلمين كبني نوبخت من الإمامية والمفيد منهم والغزالي من الأشاعرة أنها جوهر مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهو الذي اختاره المصنف انتهى. وقال المحقق الطوسي ره أيضا في كتاب الفصول الذي يشير إليه الإنسان بقوله أنا لو كان عرضا يحتاج إلى محل يتصف به لكن لا يتصف بالإنسان شيء بالضرورة بل يتصف هو بأوصاف غيره فيكون جوهرا ولو كان هو البدن أو شيء من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه يتصف به بالضرورة فيكون جوهرا عاقلا والبدن وسائر الجوارح آلته في أفعاله ونحن نسميه ههنا الروح انتهى. وتوقف رحمه الله في رسالة قواعد العقائد واكتفى بذكر الأقوال حيث قال المسألة الثانية في أقوال الناس في حقيقة الإنسان وأنها أي شيء هي اختلفوا في حقيقته فبعضهم قالوا إن الإنسان هو الهيكل المشاهد وبعضهم قالوا هو أجزاء أصلية حاصلة في تركيب الإنسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال النظام هو جسم لطيف في داخل الإنسان سار في أعضائه فإذا قطع منه عضو تقلص ما فيه إلى باقي ذلك الجسم وإذا قطع بحيث ينقطع ذلك الجسم مات الإنسان وقال ابن الراوندي هو جوهر لا يتجزى في القلب وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الأخلاط ولطيفها مسكنه الأعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينبعث الروح في العروق والأعصاب إلى سائر الأعضاء وجميع ذلك جواهر جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الإنساني وبعضهم قالوا إنه تخاطيط الأعضاء وتشكيل الإنسان الذي لا يتغير من أول عمره إلى آخره وبعضهم قالوا العرض المسمى بالحياة وجميع ذلك أعراض والحكماء وجميع المحققين من غيرهم قالوا إنه جوهر غير جسماني لا يمكن أن يشار إليه إشارة حسية وهذه هي المذاهب بعضها ظاهر الفساد انتهى. وقال الشيخ السديد المفيد طيب الله تربته حين سأله السائل في المسائل السروية ما قوله أدام الله تعالى علوه في الأرواح وماهيتها وحقيقة كيفيتها وما أهل عنده مفارقتها الأجساد وهي حياة النمو وقبول الغذاء والحياة التي هي اللذات الفعالة هي معنى أم لا. الجواب إن الأرواح عندنا هي الجواهر لا بقاء لها وإنما يبقيها الله تعالى منها الحي حالا بحال فإذا قطع امتداد المجيء بها جاءت الموت الذي هو ضد الحياة ولم يكن للأرواح وجود فإذا أحيا الله تعالى الأموات بعد الحياة التي هي الروح والحياة التي في الذات الفعالة هي معنى يصح العلم والقدرة وهي شرط في كون العالم عالما والقادر قادرا وليست من نوع الحياة التي تكون ثم قال قدس سره حين سأل السائل ما قوله حرس الله تعالى عزه في الإنسان أهو هذا الشخص المرئي المدرك على ما يذكره أصحاب أبي هاشم أم جزء حال في القلب حساس دراك كما يحكى عن ابن أبي بكر الإخشاذ. الجواب إن الإنسان هو ما ذكره بنو نوبخت وقد حكي عن هشام بن الحكم والأخبار عن مولانا تدل على ما أذهب إليه وهو شيء قائم بنفسه لا حجم له ولا حيز لا يصح عليه التركيب ولا الحركة والسكون ولا الاجتماع ولا الافتراق وهو الشيء الذي كانت تسميه الحكماء الأوائل الجوهر البسيط وكذلك كل حي فعال محدث فهو جوهر بسيط وليس كما قال الجبائي وابنه وأصحابهما أنه جملة مؤلفة ولا كما قال ابن الإخشاذ أنه جسم متخلل في الجملة الظاهرة ولا كما قال الأسواري أنه جزء لا يتجزى وقوله فيه قول معمر من المعتزلة وبني نوبخت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شيء يحتمل العلم والقدرة والحياة والإرادة والكراهة والبغض والحب قائم بنفسه محتاج في أفعاله إلى الآلة التي هي الجسد والوصف له بأنه حي يصح عليه القول بأنه عالم قادر وليس الوصف له بالحياة كالوصف للجسم بما قدمناه وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى جاءت الأخبار أن الروح إذا فارقت الجسد نعمت وعذبت والمراد أن الإنسان الذي هو الجوهر البسيط يسمى الروح وعليه الثواب والعقاب وإليه توجه الأمر والنهي والوعد والوعيد وقد دل القرآن على ذلك بقوله يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك فأخبر تعالى أنه غير الصورة وأنه مركب فيها ولو كان الإنسان هو الصورة لم يكن لقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك معنى لأن المركب في الشيء غير المركب فيه ومحال أن تكون الصورة مركبة في نفسها وعينها لما ذكرناه وقد قال سبحانه في مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فأخبر أنه حي ناطق منعم وإن كان جسمه على ظهر الأرض أو في بطنها وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فأخبر أنهم أحياء وإن كانت أجسادهم على وجه الأرض أمواتا لا حياة فيها وروي عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا إذا فارقت أرواح المؤمنين أجسادهم أسكنها الله تعالى في أجسادهم التي فارقوها فنعمهم في جنته وأنكروا ما ادعته العامة من أنها تسكن في حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمن أكرم على الله من ذلك ولنا على المذهب الذي وصفناه أدلة عقلية لا يطعن المخالف فيها ونظائر لما ذكرناه من الأدلة السمعية وبالله نستعين انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الغزالي في الأربعين الروح هي نفسك وحقيقتك وهي أخفى الأشياء عليك وأعني بنفسك روحك التي هي خاصة الإنسان المضافة إلى الله تعالى بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق والضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه فإن هذه الروح تشارك البهائم فيها وتمحق بالموت لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال امتزاج الأخلاط فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه

في حقيقة النفس

او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذا الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي يتصرف في
مقويها وتعديلها علم الطب ولا تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف
بان تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او في جحيم وشقاوة فانه محل
المعرفة والتراب لا ياكل محل المعرفة والايمان اصلا وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ولم ياذن الشارع في تحقيق صفته الى ان قال
وهذه الروح لا تموت ولا تفنى بل تتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها والقبر في حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اذ لم يكن لها
مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها اوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها وبطلان الالة والشبكة والمركب
لا يوجب بطلان الصائد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حمله وثقله ولذا قال عليه السلام تحفة المؤمن الموت وان بطلت الشبكة
قبل الصيد عظمت فيه الحسرة والندامة والالم ولذلك يقول المقصر رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا بل كان الف الشبكة واحبها وتعلق قلبه
بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفان احدهما فوات حسرة الصيد الذي لا يقتنص الا بشبكة البدن والثاني زوال الشبكة
مع تعلق القلب بها والفه لها وهذا مبدأ من مبادي معرفة عذاب القبر انتهى **اقول** لما كانت رسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح للشيخ
الفاضل الرضي علي بن يونس العاملي روح الله روحه جمة الفوائد كثيرة العوائد مشتملة على جل ما قيل في هذا الباب من غير اسهاب في اطناب اوردتها هيهنا
جميعها وهي هذه الحمد لله خلق النفوس وحجب حقيقتها عنا فان العين تبصر غيرها وتبعد ادراك نفسها امتناعها فاوجب ذلك خبط العلماء فيها ولم يصل اكثرهم
الى حقيقة الفكر فيها وقد قال العالم الرباني الذي اوجب الله حقه من عرف نفسه فقد عرف ربه اشار بامتناع معرفة نفسه مع قربها الى امتناع الاحاطة
بكنه ربه وما قيل في نفسه من عرفها بالمخلوقية عرفه بالخالقية لا يدفع ما قصدناه ولا يمنع ما ذكرناه اذ معرفتها بصفة حدوثها لا يستلزم معرفة عينها
فان معرفتها البسيطة ضرورية بلا خلاف لوجود الخلاف فيها كسبية لامتناع حصول الخلاف والفصل عليها بل الاعتراف بالعجز عن حقيقتها اسهل من التخلص
عن كنهها وبرهانها والانسان ضعيف القوة محدود الجملة معلومه اقل من مظنونه وتخمينه اكثر من يقينه لكن من كان نظره اعلى ونقله اجلى ودينه اصح
وفكره اشيع كان من الشك ابعد ومن الشبهة انأى وما فيهم بصره الا يجيء الى النفس وفي هذا الانسان الضعيف الصغير في ذلك البسيط اللطيف جزء يسير فكيف
بعد ذلك يحيط منه كله ويقبل منه جميعه هذا يتعذر ان يكون معلوما او يبعد وان لم يكن معدوما او ما يكفي ان نعلم انها قوة الهية مشيئة واسطة بين الطبيعة
المصرفة والعناصر المركبة المشرفة الطالع عليها الشايع فيها الممتزج بها فالانسان ذو طبيعة لاثارها البادية في بدنه وذو نفس لاثارها الظاهرة في مطالبه
ومآربه وعقل لعبرته وغضبه وشكه ويقينه وها انا ذا واضع للحق هذا المختصر المسمى بالباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح ما بلغني من اقاويل
الاوائل فيهما او ورد وامن الشبهات والدلائل وزاج من ذاهب المذاهب واستناده الى مؤلف تلك المذاهب مؤكدا ما حضرني من خلافها فهنا **مقصد الاول**
في النفس مقدمة اسم النفس مشترك بالاشتراك اللفظي بين معان منها ذات الشيء وعين ذلك بنفسه ومنها الانفة يقال لفلان نفس ومنها الارادة نفس فلان في
كذا ومنها العين قال ابن القيس يتقي اهلها والنفوس عليها فعلى نحرها الرقي والتميم ومنها مقدار دبغة من الدباغ تقول اعطني نفسا اي قدر ما ادبغ به مرة
ومنها الغيب اي لا اعلم نفس فلان اي غيبه ومنها العقوبة ويحذركم الله نفسه ومنها ما يفوت الحياة بفواته كنفس الحيوان كل نفس ذائقة الموت وهذه هي
المبحوث عنها المختلف فيها واعلم ان الاحتمالات التي اقتضاها التقسيم بمناسبة اما جوهر مادي او جوهر مجرد او عرض مادي او عرض مجرد وعرض ومادي
ومجرد وعرض **المذهب الاول** الجوهر المادي قال به جماعة من المعتزلة وكثير من المتكلمين ثم اختلفوا على مذاهب فذهب جمهور المسلمين الى انه مجموع الهيكل
المحسوس وهذا كما ترى ليس هو جوهر فقط بل مضافا اليه عرض لان الجسم كذلك واختاره الغزنوي قال للاجماع اهل اللغة انهم عند الاطلاق منه يشيرون الى البدن وانفاق
الامة على وقوع الادراكات بالنص عليه وبنصوص القران ايضا وارده فيه مثل انا خلقنا الانسان من نطفة خلق من ماء دافق ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين اني خالق بشرا من صلصال وانه هو الذي يميت ويحيي في قوله ثم اماته فاقبره ومن يخرج عن هذه النصوص الى غيرها فهو لولاها كيف يكون مسلما وقد اجمعت
الامة على من رأى هذه البينة وحلف انه ما راى انسانا حنث ولكن اختلف في الانسان هل هو هذه الجملة قال الاقرب الثاني والفائدة في الملك اذا جاء فيها
فانه يقول كذلك المصورها من خشب غيره وانما جرى اسم الانسان على الهيكل تبعا لذلك الشيء الذي له الهيكل ادم واولاده وهذا الذي فيه يخالف لما صوره
وقال شارح النظم اطبق العقلاء على بطلان هذا القول لان مقطوع اليد باق ويمتنع بقاء الماهية عند عدم جزئها ولانها دائما في التحلل والتبدل فتستحق ما لا تغاب به
له ثواب وعليه عقاب فان حشرت كلها لزم المحال وان لم يحشر لزم الظلم والاضلال لذهب هل هذا التقسيم الى انه بعض الهيكل ثم اختلفوا على اقوال قال ابن الراوندي
انه جزء في القلب قال النظام انه اجزاء لطيفة في القلب كانها نظر الى ان الانسان اذا رجع الى نفسه وجد قلبه محل ذكره فظنها ذلك وهو خطأ لعدم انتاج الشكل
الثاني من الموجبتين قال الاطباء انه الروح الذي في القلب من الجانب الايسر نظرا الى الجانب الايسر اخطر من الايمن وهو ضعيف لجواز كون محله غير القلب
وسلامة القلب شرطية قال بعضهم انه الدم لفوات الحيوة بفواته وعليه قول السموأل تسيل على حد الظبات نفوسنا قلنا لا يلزم من عدم شيء عند عدم اخر
اتحادهما كالجوهر والعرض ولا حجة في الشعر لاحتمال المجاز وقيل هو الاخلاط بشرط ان يكون لكل واحد منها قدر معين وماخذ هذا وجوابه قريب مما سلف
قال بعض الفلاسفة انه الجزء الناري لانه خاصة النار الاشراق والحركة والادراك من جنس الاشراق ولذلك قالت الاطباء ان مدبر هذا البدن
الحرارة الغريزية قلنا لا يلزم من الاشتراك في الخاصة الاشتراك في ذي الخاصة فان العناصر مع اختلاف ماهياتها تشترك في كيفياتها قال الباقلاني
هو الجزء الهوائي وهو النفس المتردد في المخارق وانه متى انقطع انقطعت الحياة فالنفس هو النفس قلنا قد اسلفنا ان التلازم لا يستلزم الاتحاد وقيل هو
الجزء المائي لانه سبب النمو فالنفس كذلك قلنا وهذا من موجبتين في الشكل الثاني فهو عقيم ولا ينحصر النمو في الماء فانه يوجد في الشمس والهواء وقيل

او يشتمل ... الجملة

هو الجزء

والروح وأحوالها

هو اجزاء لطيفة سارية في البدن كسريان الدهن في السمسم وماء الورد في الورد قلنا هذا مجرد احتمال خال عن دليل قال النظام وابن الاخشيد انه الروح
الدماغي الصالح لقبول الحس والفكر والحفظ والذكر وهو الحي المكلف الفاعل للافعال وهو مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها ومسكنه الاعضاء الرئيسة التي
هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينفذ في العروق والاعصاب الى ساير الاعضاء قلنا قد علمنا ان الاذن هي السامعة والعين هي الباصرة والبدن راكع وساجد
فكيف يقال الفاعل غيرهما ولم حد الزاني وقتل المرتد اذ كان هو غير المشاهد قال النظام ايضا انه جزء لطيف داخل البدن سار في اعضائه فاذا قطع منه عضو
تقلص ذلك اللطيف فاذا قطع اللطيف مع مات الانسان وهذا نظر الى نقد المحسوس بعقله وقد عرفت ضعفه قال هشام بن الحكم هو جسم لطيف يختص بالقلب
وسماه نورا وان الجسد موات وان الروح هو الحي الفعال المدرك وقد عرفت ماخذه وضعفه مما سلف قال ابن الاخشيد ايضا انه جسم منبث في الجملة وغير ما
فيما قبله قالت الصوفية انه جسم لطيف كهيئة الانسان ملابس كالثوب على الجسد كانهم نظروا الى الافعال الصادرة عنه والى انه اذا قطع بعضه لم يمت فجعلوه شيئا
ملازما للجملة وهذا خرص محض قالت الثنوية هو جوهران ممتزجان احدهما خير هو من النور والاخر شرير هو من الظلمة بناء منهم على قدم هذين وقد بينا وقد
عرفت بطلان مبناه في الكلام قالت المرقونية انه ثلثة جواهر نور وظلمة وثالث بينهما وهو الفاعل ونحوها قالت الصابئة هو الحواس الخمس لانه شاعر وهذه ممنوعة
وهو من موجبين في الثاني ويلزمهم انه متى ذهب بعضها ذهب الانسان لبطلان المركب ببطلان جزئه والحس يكذبه قال قوم من الدهرية هو الطبايع الاربع فهذا
الضرب من الاختلاف كان انسانا قال بعض الدهرية هو الطبايع الاربع وخامس اخر هو المنطق والتمييز والفعل قال بعض اصحاب الطب هو الجوهر الحي الناطق وهو
هذا الجوهر شيء ليس بمماس ولا مباين وهو المدبر له قالت الملكانية من النصارى هو النفس والعقل والجرم قال معمر هو عين من الاعيان لا يجوز عليه الانتقال ولا يجوز له
محل ولا مكان يدبر هذا العالم ويحركه ولا يجوز ادراكه ورؤيته فقد قيل انه جعل الانسان بمثابة القديم عز اسمه لما سئل كيف يختص تدبيره بهذا البدن دون غيره
دهش وقال انه مدبر لساير ابدان العالم وهذه صفة الاله سبحانه فرجع الى انه رب وهذا هو الذي عناه شارح نظم البراهين بقوله وقيل ان النفس هو الاله قالوا
يجوز كون النفس مختلفة بالحقيقة والابدان مختلفة بالمزاج فتتعلق كل نفس بما يناسبها من المزاج قلنا الابدان الانسانية قريبة المزاج وربما اتحد اكثرها في المزاج فيلزم
ان يتعلق بالجميع وهذه الاقوال لا دليل على ماخذها الا انها عند تحرير البحث منها ما يرجع الى الجوهر المجرد ومنها ما يرجع الى الاجزاء الاصلية قال اكثر المحققين كابي الحسين
البصري وجمال الدين الحلي وكمال الدين البحراني وسالم بن عزيزة السوراوي ان الانسان اجزاء اصلية في البدن باقية من اول العمر الى اخره لا يجوز التبدل والتغير على مجموع البدن
لزم الظلم حيث ان المعدوم منه لا يمكن اعادته لما عرفت من امتناع اعادة المعدوم فلا يصل اليه ما يستحقه ولانا متى استحضرنا العلوم وجدناها في ناحية صدورنا فلو كان
محل علومنا شيئا خارجا عنه شيء من اجسامنا لزم قيام صفاتنا بغيرنا ولانا الانسان لو كان مجردا كما قيل لزم ان لا نعلم الانسان الاخر لانه لو علم الانسان الاخر
ذلك المجرد وهو ظاهر البطلان ولانا نعلم هذا الانسان والانسان المطلق جزء منه فلو لم نعلم الجزء لم نعلم الكل وينعكس الى انا لما علمنا الكل علمنا الجزء والجوهر لا
نعلم فليس بجزء ولانا ندرك الالم باجسامنا عند تقريبنا الى النار مثلا ونحكم عليها به والمحكوم عليه هو الانسان فهو جسم معلوم والمجرد غير معلوم قالوا الانسان
يدرك الكليات لامتناع حصر الكلي الذي لا ينحصر في الجسم المنحصر فيكون هو المجرد قلنا ان العلم ليس صورة حالة في العالم وانما هو الوصول الى المعلوم والنظر
ولا نسلم ان العلم بالكل كلي في الحقيقة هو المعلوم وان اطلق عليه فبالمجاز لان عروض جميع الافراد مستحيلة على القوة العقلية وانما يحصل لها العلم بها بالجسم بعد
محصورة لانها صور جزئية في نفس جزئية موصوفة بالحدوث في وقت مخصوص واذا كانت في النفس هذه العوارض فهي ليست كلية قالوا القوة العقلية تقوى
من الافعال على ما لا يتناهى والجسمية لا تقوى على ما لا يتناهى ينتج من الشكل الثاني القوة العقلية ليست جسمية قلنا لا نسلم ان القوة العقلية تقوى على فعل فضلا عن ان
تقوى على ما لا يتناهى لان تعقلها بالمعقول عند حصول صورته فيها وذلك انفعال لا فعل ولو سلمنا اصل قوتها منعنا عدم تناهيها لانكم ان ادعيتم انها تقوى في
في الوقت الواحد على ما لا يتناهى منعنا فانا نجد في انفسنا تعذر ذلك علينا وان ادعيتم بعدم النهاية انه ما من وقت الا ويمكننا ان نفعل فيه فالقوة الجسمية تقوى
لذلك اذ ما من ان نفرض الا ويمكن او يجب ان يحصل لها فيه فعل فيقوى على ما لا يتناهى فتكون القوة العاقلة جسمية قالوا لو قويت الجسمية على ما لا يتناهى
كان جزؤها يقوى على ما لا يتناهى لان مساوي الجزء الكل فان قوي على ما يتناهى تناهى الكل لان نسبة الكل الى الجزء معلومة فيكون نسبة تاثيره الى تاثير الجزء معلومة
ونسبة تاثير الجزء متناهية فنسبة تاثير الكل متناهية قلنا لا يلزم من كون تاثير الجزء اقل تناهيه فان الجزء المؤثر الدائم الاثر له تاثير دائم ولا يلزم من دوام
تاثيره مساواته للكل لان له تاثيرا دائما لكنه ضعيف قليل لانه واقف على حد قال جمهور الفلاسفة ومعمر بن عباد السلمي من قدماء المعتزلة والغزالي وابو القاسم الراغب
والشيخ المفيد وبنو نوبخت والاسواري ونصير الدين الطوسي انه جوهر مجرد عن المكان والجهة والمحل متعلق بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه والملك بمدينته
ويفعل افعاله بواسطته وان النفس تدرك حقايق الموجودات وجوازات الجايزات واستحالة المستحيلات وان النفس الفلكية تفيض على الاشخاص كالشمس
تدخل عند طلوعها كل كوة بل قال الغزالي لا هو داخل البدن ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه لان مصحح ذلك الجسمية والتحيز المنفيان عنه كما ان
الجماد لا عالم ولا جاهل لنفي المصحح عنه وهو الحياة قال ومن نفاه نفاه لغلبة الخيال على طبعه ولهذا ان الكرامية والحنبلية جعلوا الاله جسما موجودا اذ لم يعقلوا
الاجسام اثبتوا له ومن ترقى عن ذلك الجسمية لم يطق ينظر في عوارضها فاثبت الجهة لله سبحانه فاذا منعوا لذلك في صفات الله كيف يجيزونه في غيره قالوا
لو تجرد شيء شاركه القديم في اخص صفاته فيشاركه في ذاته قلنا نمنع كون التجرد اخص الصفات بل كونه قيوما القيامة بذاته وقيام غيره به احتجوا على اثبات
التجرد بان هنا معلومات بسيطة كالوحدة والنقطة فالعلم بها بسيط اذ لو تركب فان تعلق جزؤه به جمع ساوى الجزء الكل ولزم وجود العلم قبل وجوده وان تعلق
ببعضه لزم تركيب ما فرض بساطته وان لم يتعلق بشيء ظهر انه ليس بعلم اذ الكلام في باقي الاجزاء كالكلام فيه فعند الجمع بينها ان لم يحصل هيئة حدثت كان العلم
المفروض محضا ليس بعلم وان حصلت الهيئة المفروضة علما فان كانت في الجزئين فالتركيب في فاعلها وان حصلت عندهما قائمة بهما فالتركيب في قابلها
لانها اذ لو كانت مركبة عاد الكلام في اجزائها فمحل هذه المفروضة علما هو النفس هي بسيطة لانها لو تركبت فان حل العلم البسيط في مجموعها انقسم العلم او الحال

عليها

انما الكلي

في حقيقة النفس

واحد الجزئين غير الحال في الآخر ولو كان هو الحال في الآخر لزم حلول العرض الواحد في محلين وإن حل في أحد الجزئين فإن كان هو النفس فالمطلوب وإن كان هو
جزؤها فالجزء الآخر منه فلزم أن نعلم شيئا ونجهله في وقت واحد فظهر أن المحل هو النفس وهو بسيط فلا شيء من الجسم والجسماني ببسيط ينتج من الشكل الثاني أن محل
العلم ليس بجسم ولا جسماني والجواب منع المقدمة الأولى وهي أن هنا معلوما بسيطا [illegible] أما الثانية فلأن الجزء يجوز أن يساوي الكل في
التعلق وإن لم يساوه في الحقيقة كالأدلة المتواترة على شيء واحد فإن واحدها تعلق بما تعلق بمجموعها غير نظر لأن الجزء الثاني [illegible] نعم إن زاد المعلوم
به انكشافا تعلق بغيرها تعلق به الأول وإن لم يزد كان وجوده مثل عدمه والأصوب في المنع أن قولهم إن لم يتعلق الجزء بشيء [illegible] الجمع إن لم
يحصل هيئة كان المفروض علما محضا ما ليس بعلم وإن حصلت منه الخ نقض بكل مركب فيقال في الحيوان مثلا ليس بمركب لأن جزءه إما حيوان فيتقدم الحيوان على نفسه
ويساوي الجزء الكل وليس بحيوان فبعد الجمع بالجزء الآخر إن لم يحصل هيئة كان الحيوان محض ما ليس بحيوان وإن حصلت فهي بسيطة لأنه لو كان لها جزء عاد التقسيم
المذكور فيكون التركيب في فاعلها أو قابلها لا فيها وليس لهم عن هذه المعارضة مذهب أما الثالثة وهو أنه يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فلأنا لا نسلم
أن العلم على هيئة الحلول والصور وإنما هو إدراك ووصول ونظر إلى المعلوم ولو سلم لم يلزم من بساطة الحال بساطة المحل فإن النقطة والوحدة موجودتان في
الجسم المركب نعم إنما يلزم ذلك إذا كان الحلول على نعت السريان ولم يتم على السريان في محل النزاع برهان ويلزم مما قالوا كون النفس جسما أو جسمانية لأنها تعلم المركب وصور
المركبة فيلزم كون محلها مركبا لامتناع حلول المركب في البسيط وهذه معارضة أخرى لا محيص عنها وأما الرابعة فمنع انقسام كل جسم جسماني لما ثبت في الكلام
جواهر لا تقبل الانقسام المذهب الثاني أنها عرض فذهب جالينوس إلى أنه المزاج الذي هو عند اعتدال الأركان وهذا نظر إلى توابع الحيوة [illegible] وقد سلف جوابه
وقيل إنه تشكيل البدن وتخطيطه وهذا قول سخيف منقوض بمقطوع اليد مثلا فإن فوات تخطيطها يلزم منه عدم النفس لعدم الكل بعدم الجزء
وقيل إنه الحيوة وهذا مأخوذ من التلازم بينهما وقد عرفت أنه لا يوجب الاتحاد وقيل إنه النسبة الواقعة بين الأركان في الكميات والكيفيات أما تركيبه
من الجسم والجزء أو من العرض والجوهر أو من الجسم والعرض والجوهر فقال سيد [illegible] الدين محفوظ لا أعلم به قائلا إلا أن تفسير أهل السنة حقيقة الإنسان بأنه الحيوان
الناطق يقتضي كون الإنسان عبارة عن البدن والنفس معا لأن الحيوان جسم حساس والناطق هو النفس فعلى هذا يكون الإنسان مركبا من هذه تركيبا ثلاثيا
وهذا مذهب تاسع وعشرون **والثلاثون** قال بشر بن معتمر [illegible] الروح الذي هو الحيوة وإنها الفاعلة للأفعال [illegible] الإنسان نفس
وروح فإذا نام خرجت نفسه وإذا مات خرجتا معا وهذا يؤدي إلى أن النفس والروح غير الإنسان **خاتمة** قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء
الروح لطيفة لاهوتية في صفة ناسوتية دالة من عشرة أوجه على وحدانيته وربانيته [illegible] علمنا أنه لا بد للعالم من محرك ومدبر [illegible]
على وحدانيته [illegible] تحريكها للجسد على قدرته [illegible] على ما في الجسد على علمه [illegible] استوائها إلى الأعضاء على استوائه على خلقه [illegible] تقدمها عليه
وبقاؤها بعده على أزله وأبده [illegible] عدم العلم بكيفيتها على عدم الإحاطة به [illegible] عدم العلم بمحلها من الجسد على عدم أينيته [illegible] عدم مسها على امتناع
مسه [illegible] عدم إبصارها على استحالة رؤيته **المقصد الثاني** الروح قد عرفت أن [illegible] في البدن أرواحا وأنفسا يعبر عنها بالقوى منها الروح
الطبيعي التي تشترك فيها جميع الأجسام النامية ومحلها الكبد ومنها الروح الحيواني وهي التي تشترك فيها الحيوانات ومحلها من الإنسان القلب ومنها النفساني وهي من قوى
النفس الناطقة والعقل ومحلها الدماغ وهي المدبرة للبدن وعندنا أن هذه الأرواح معان خلقها الله تعالى في هذه المحال ثم أثبتوا قوى أخرى في المعدة كالماسكة و
الهاضمة والجاذبة والدافعة وعندنا أيضا أنها معان وليست بجواهر لتماثل الجواهر فلو كان بعض الجواهر روحا ونفسا لكان كل جوهر كذلك فيستغني كل جوهر عن
أن يكون له روح غير نفسه فيبطل بذلك كون روح الجسد من نفسه قالوا الروح الباقي عرض والعرض [illegible] الروح الأول قلنا فلم لا يجوز أن يكون روح
الجسد الظاهر عرضا هو الحيوة والله تعالى خالق الموت والحيوة فإن كانت جوهرا والموت عرض امتنع أن يبطل حكمها لأن العرض لا يضاد الجوهر وعند معظم أهل الفلاسفة
والطب أن الروح من بخار الدم متصاعد فتبقى ببقائها واعلم أن اسم الروح مشترك باللفظ بين عشرة معان [illegible] الوحي [illegible] جبرئيل [illegible] عيسى [illegible] الإسلام [illegible] عظيم
هم ملك عظيم الجثة [illegible] والرحمة [illegible] الواحد من الأخلاط [illegible] القرآن [illegible] الحيوة أو سببها وقال الباقلاني والإسفرايني وابن [illegible] وبعضهم أن الروح هي الحيوة وهو عرض
خاص وليست شيئا من بقية الأعراض المعتدلة والمحسوسة لجواز [illegible] بقاء الروح إن قيل فكيف يكون الروح هو الحيوة والله حي ولا يقال له روح قلنا
أسماء الله تعالى سبحانه توقيفية لا [illegible] من الآراء فإن الله تعالى عليم ولا يسمى [illegible] ولا شاعرا ولا فقيها والله تعالى [illegible] ولا يسمى [illegible]
إن قيل كيف يكون الروح هو الحيوة وفي الأخبار أن الأرواح تنتقل إلى عليين وإلى سجين وإلى قناديل تحت العرش وإلى حواصل طير خضر والحيوة لا تنتقل قلنا
يجوز أن تنتقل أجزاء [illegible] ويسمى ذواتها [illegible] الروح وهي الحيوة تسمية للمحل باسم ما حل فيه كما يسمى المسجد صلوة في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى
أو المنتقل أمثال الأرواح يخلقها الله ويسمى أرواحا [illegible] إن كانت قائمة بذوات المطيعين [illegible] عليها الملائكة [illegible] وإن كانت قائمة بذوات
المسيئين تلعنها الملائكة مثل ما [illegible] صلوة المحسن [illegible] وصلوة [illegible] وإن سورة البقرة وآل عمران تأتيان كأنهما غمامتان
والله يبعث الأيام على هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهراء [illegible] يؤتى بكبش أملح فيذبح ويقال هذا الموت [illegible] وإنما هي أمثلة يخلقها الله إن قيل إن الله
وصف النفس التي هي الروح بالإرسال والإمساك في قوله تعالى يتوفى الأنفس [illegible] والحيوة لا توصف بذلك قلنا قد سلف أن النفس [illegible] منها الروح
العقل والتمييز وهذا [illegible] المراد من قوله يتوفى الأنفس [illegible] الدفع والنفع [illegible] أموات [illegible] لا تسمع الموتى
النفع إن قيل في الحديث أن الأرواح جنود [illegible] لا تكون في الهواء [illegible]
[illegible] الأرواح هنا القلوب [illegible] التعارف [illegible] الأرواح قبل الأجساد [illegible] الحيوة قلنا
لا نعلم صحته والمراد بالأرواح الملائكة فإن جبرئيل روح [illegible] العظيم الجثة روح والروحانيون صنف منهم أيضا والظاهر من كلام أبي الحسن [illegible]

الروح



لروح اجسام لطيفة وقيل ليست معينة وقال الجويني هي اجسام لطيفة مشتبكة بالاجسام المحسوسة اجرى الله العادة باستمرار الحيوة ما استمرت وكان ابن فورك يقول هو
ما يجري في تجاويف الاعضاء وهذا اختيار ابو منصور البغدادي في قيام الحيوة بالشعر اذ لا يشترط في محلها البنية عنده ويجوز قيام الروح لاشتراط التجويف
ولا تجويف في الشعر واستدلوا على كونها اجساما بوصفها بالبلوغ الى الحلقوم وبالاخبار لها بالرجوع وبالقبض وبقوله من نام على وضوء يؤذن لروحه
ان تسجد عند العرش وعلى هذا اختلف في تكليفها فقيل ليست مكلفة وقيل بل مكلفة بافعال غير افعال البدن المختصة وعندها ان لها حيوة وافعالها ايضا
الافعال الاخلاق الحميدة والذميمة واورد في ذلك ما اورده الثعلبي في تفسير قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ان النفس والروح يختصمان بين
يدي الله سبحانه فتقول النفس كنت كالثوب لم اقترف ذنبا ما لم تدخلني ويقول الروح كنت مخلوقا قبلك بدهور لم ادر ما الذنب حتى دخلت فيك فيضرب
الله لهما مثل اعمى ومقعد وكرم على الجدار يأمرهما بالاقتطاف فيقول الاعمى لا ابصر ويقول المقعد لا امشي فيقول له اركب الاعمى واقتطف فيقول هذا مثالكما
فكلاكما العنب بكما معطوف فاقضا الذنب بكما معذبة وقال من قال الروح هي الحيوة قال المراد بالروح في هذا القول القلب لانه به حيوة الجسد وقد روي حلية
الاولياء عن سلمان رضي الله عنه انه قال مثل القلب والجسد مثل الاعمى والمقعد قال المقعد ارى ثمرة ولا استطيع القيام فاحملني فحمله فاكل واطعمه وهذا اولى لان
فعل الجسد انما يكون طاعة ومعصية بعزيمة القلب ولهذا قال ص ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح سائره واذا فسدت فسد سائره وهي القلب قيل في قوله تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ان قيل كيف ابهم الله الجواب قلنا من وجوه أ قال الكتابيون للمشركين اسألوا محمدا عنه فان توقف فيه فهو نبي فسألوه
فاجاب بذلك وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود فقالوا اوتينا التورية وفيها علم كل شيء ب كان قصدهم بالسؤال تعجيل النبي ص فان الروح لما
يقال على معان مختلفة كما سلف حتى لو اجاب بواحد منها قالوا ما اردنا هذا فابهم الجواب كما ابهموا السؤال فاجاب بما ينطبق على الجميع بانه من امر الله اي مما اختص به
كونا وهو من شأنه وخلقه ج عن ابن عباس انهم سألوا عن جبرئيل لانهم كانوا يدعون معاداته د عن علي ع انهم سألوا عن الملك العظيم الجثة هـ لو اريد الروح
التي في البدن لم يكن في الآية دليل على انه لا يعلمها الا الله هذا آخر ما وجدنا من الرسالة ولم نتكلم على ما فيها احالة على افهام الناظرين فخذ منها ما صفى ودع ما كدر

تتميم اقول بعد ما احطت خبرا بما نقل في هذا الباب من اقوال المتشتتة والآراء المتخالفة وبعض ما يلزم عليها لا يخفى عليك انه لم يتم دليل عقلي على التجرد ولا على
المادية وظواهر الآيات والاخبار تدل على تجسم الروح والنفس وان كان بعضها قابلا للتأويل وما استدلوا به على التجرد لا يدل دلالة صريحة عليه وان كان في
بعضها ايماء اليه فالحكم بتعسفهم من تكفير القائل بالتجرد افراط وتحكم كيف وقد قال به جماعة من علماء الامامية ونحاريرهم وجزم القائلين بالتجرد ايضا
بمحض شبهات ضعيفة مع ان ظواهر الآيات والاخبار تنفيه جرأة وتفريط فالامر مردد بين ان يكون جسما لطيفا نورانيا ملكوتيا داخلا في البدن
تقبضه الملائكة عند الموت ويبقى معذبا او منعما بنفسه او بجسد مثالي يتعلق به كما في الاخبار او يلهى عنه الى ان ينفخ في الصور كما في المستضعفين ولا استبعاد
في ان يبقى جسما لطيفا بقية مدة متطاولة كما يقول المسلمون في الملائكة والجن ويمكن ان يرتج بعض الاحوال بنفسه وبجسده المثالي والامر في بعض الاحوال
بنفسه ولكنه بيد الله سبحانه او يكون مجردا يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الاصلي بجسده المثالي ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثالها تجوزا
عن قطع تعلقها او اجرى عليها احكام ما تعلقت به وهو الروح الحيواني البخاري مجازا ثم الظاهر من الاخبار ان النفس الانسانية غير الروح الحيواني وغير سائر
اجزاء البدن المعروفة واما كونها جسما لطيفا خارجا من البدن مخالطا له ومتعلقا به فهو بعيد لم يقل به احد وان كان يستفاد من ظواهر بعض الاخبار كما نذكره
وقد يستدل على بطلان القول بوجود مجرد سوى الله بقوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو ضعيف اذ يمكن ان يكون تجرده سبحانه مباينا لتجرد غيره كما
في السمع والبصر والقدرة وغيرها وقد يستدل على نفيه بما سبق من الاخبار الدالة على ان الواحدية مختصة به تعالى وان غيره سبحانه متجزي كخبر فتح بن يزيد عن
ابي الحسن ع وقال في آخره والانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان واما الانسان
المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد وخبر ابي جعفر الثاني ع في حديث طويل لكنه القديم في ذاته وما سوى
الواحد متجزي والله الواحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجز او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له وعن امير المؤمنين ع لا تناله
الاوهام ولا تحسه الحواس لا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا
كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره فان هذه الاخبار وغيرها مما مر في كتاب التوحيد تدل على اختصاص تلك
الصفات بالله تعالى وعلى القول بوجود مجرد سوى الله كانت مشتركة مع الله سبحانه فيها لا سيما في العقول التي ينفون عنها التغير والتبدل ولا يخلو من قوة
لكن للكلام فيه مجال والله يعلم حقائق الامور وحججه ع اقول لما انتهى الكلام في هذا الباب الى بعض الاطناب لكونه من اهم المطالب واقصى المآرب فلا بأس بان

في أحوال النفس البشرية

نذكر بعض المطالب المهمة من احوال النفس وشئونها في فوائد **الاولى** في بيان اتحاد حقيقة النفوس البشرية بالنوع قال نصير الملة والدين ره في التجريد
ومنوطها تحت حد واحد يقتضي وحدتها وقال العلامة رفع الله مقامه اختلف الناس في ذلك فذهب الاكثر الى ان النفوس البشرية متحدة في النوع متكثرة
بالشخص وهو مذهب ارسطو وذهب جماعة من القدماء الى انها مختلفة بالنوع واحتج المصنف على وحدتها بانها يشملها حد واحد والامور المختلفة يستحيل
اجتماعها تحت حد واحد وعندي في هذا نظر وقال شارح المقاصد ذهب جمع من قدماء الفلاسفة الى ان النفوس الحيوانية والانسانية متماثلة متحدة
الماهية واختلاف الافعال والادراكات عائد الى اختلاف الآلات وهذا لازم على القائلين بانها اجسام والاجسام متماثلة اذ لا تختلف الا بالعوارض واما القائلون
بان النفوس الانسانية مجردة فذهب الجمهور منهم الى انها متحدة الماهية وانما تختلف في الصفات والملكات لاختلاف الامزجة والادوات وذهب بعضهم الى انها مختلفة
بالماهية بمعنى انها جنس تحته انواع مختلفة تحت كل نوع افراد متحدة الماهية متناسبة الاحوال بحسب ما يقتضيه الروح العلوي المسمى بالطباع التام لذلك النوع
ويشبه ان يكون قوله ص الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله ع الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اشارة الى هذا وكذا

في ابطال التناسخ على انتقال النفس

الامام في المطالب العالية ان هذا المذهب هو المختار عندنا وليس معناه ان يكون كل فرد منها مخالفا بالماهية لسائر الافراد حتى لا يشترك منهم اثنان في الحقيقة ثم يقول بعد ذلك ان تصورها كذا ذكره ابو البركات في المعتبر احتج الجمهور بانا نعقل من النفس معنى واحدا مثل الجوهر المجرد المتعلق بالبدن [illegible] الحد تمام الماهية وهذا ضعيف لانه يجوز ان يختلف بعد تحد واحد لا يوجب اتحاد الحقيقة النوعية اذ المعاني المختلفة ايضا كذلك كقولنا القوى اجسام حساس متحرك بالارادة وان ادعى ان هذا مقول في جواب السؤال بما هو عن اي فرد واي طائفة فرض فهو ممنوع بل ربما يحتاج الى ضم مميز جوهري وقد يحتج بانها مشاركة في كونها نفوسا انسانية فلو تمايزت بفصول لكانت من المركبات دون المجردات والجواب بعد تسليم كون النفسية الانسانية ذاتية دون العرضية ان التركيب العقلي من الجنس والفصل لا ينافي التجرد ولا يستلزم الجسمية واحتج الاخرون بان اختلاف النفوس في صفاتها لو لم يكن لاختلاف ماهياتها بل لاختلاف الامزجة والاحوال البدنية والاسباب الخارجية لكانت الاشخاص المتفاوتة المتحدة في احوال البدن والاسباب الخارجية متفاوتة في الملكات والاخلاق من الرحمة والقسوة والكرم والبخل والعفة والفجور وبالعكس واللازم باطل اذ كثيرا ما يوجد الامر بخلاف ذلك بل ربما يوجد الانسان الواحد [illegible] جدا وهو [illegible] الاصطلاح خفاء في ان هذا من الاقناعيات الضعيفة لجواز ان يكون ذلك لاسباب اخر لا نطلع على تفاصيلها **الثانية** تساوي الارواح والابدان قال شارح المقاصد كل نفس يعلم بالضرورة ان ليس معها في البدن نفس اخرى تدبر امره وان ليس لها تدبير وتصرف في بدن اخر فالنفس مع البدن على التساوي ليس لبدن واحد الا نفس واحدة ولا تتعلق نفس واحدة الا ببدن واحد اما على سبيل الاجتماع فظاهر واما على سبيل التبادل والانتقال من بدن الى [illegible] فلوجوه الاول ان النفس المتعلقة بهذا البدن لو كانت منتقلة اليه من بدن اخر لكانت تذكر شيئا من احوال ذلك البدن لان العلم والحفظ والتذكر من الصفات القائمة بجوهرها الذي لا يختلف باختلاف احوال البدن واللازم باطل قطعا الثاني انها لو تعلقت بعد مفارقة البدن ببدن اخر لزم ان يكون عدد الابدان الهالكة مساويا لعدد الابدان الحادثة لئلا يلزم تعطل بعض النفوس او اجتماع عدة منها على التعلق ببدن واحد او تعلق واحدة منها بابدان كثيرة معا لكنا نعلم قطعا بانه قد يهلك في مثل الطوفان العام ابدان كثيرة لا يحدث مثلها الا في اعصار متطاولة الثالث لو انتقل نفس الى البدن لزم ان يجتمع فيه نفسان منتقلة وحادثة لان حدوث النفس عن العلة القديمة يتوقف على حصول الاستعداد في القابل اعني البدن وعند ذلك يحصل المزاج الصالح وعند حصول الاستعداد في القابل يجب حدوث النفس لما تقرر من لزوم وجود المعلول عند تمام العلة لا يقال لا بد مع ذلك من عدم المانع ولعل النفس المنتقلة مانع وتكون لها الاولوية في التعلق لما لها من الكمال لانا نقول لا دخل للكمال في اقتضاء التعلق بل ربما يكون الامر بالعكس فاذن ليس منع الانتقال للحدوث اولى من منع الحدوث للانتقال والاعتراض على الوجوه الثلاثة بعد تسليم مقدماتها بانها انما تدل على ان النفس بعد مفارقة البدن لا ينتقل الى بدن اخر انساني ولا يدل على انها لا تنتقل الى جسم اخر من البهائم والسباع وغيرهما على ما يجوزه بعض التناسخية ويسمى مسخا ولا الى النبات على ما يجوزه بعضهم ويسمى فسخا ولا الى الجماد على ما يجوزه اخرون ويسمى رسخا ولا الى جرم سماوي على ما [illegible] بعض الفلاسفة وانما قلنا بعد تسليم المقدمات لانه ربما يعترض على الوجه الاول بمنع لزوم التذكر فانه انما يلزم لو لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق في تدبير البدن الاخر مانعا وطول العهد منسيا وعلى الثاني بمنع لزوم التساوي وانما يلزم لو كان التعلق ببدن اخر لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جائزا ولازما ولو بعد حين فلا لجواز ان لا ينتقل نفوس الهالكين الكثيرين او ينتقل بعد حدوث الابدان الكثيرة وما يتوهم من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس بلازم لان الابتهاج بالكمالات شغل وعلى الثالث بانه مبني على حدوث النفس وكون المزاج مع الفاعل تمام العلة بحيث لا مانع اصلا والكل محل المنع ثم قال وليس للتناسخية دليل يعتد به وغاية ما تمسكوا به في اثبات التناسخ على الاطلاق اي انتقال النفس بعد المفارقة الى جسم اخر انساني او غيره وجوه الاول انها لو لم تتعلق لكانت معطلة ولا تعطيل في الوجود وكلتا المقدمتين ممنوعة الثاني انها مجبولة على الاستكمال والاستكمال لا يكون الا بالتعلق لان ذلك شان النفوس والا كانت عقلا لا نفسا وبعد ما [illegible] كان للشئ طالبا الكمال ولا يحصل لزوال الاسباب والالات بحيث لا يحصل لها البتة الثالث انها قديمة فتكون متناهية لعدم امتناع وجود ما لا نهاية له من الحوادث كالحركات والاوضاع وما يستند اليها فانها انما تكون على سبيل التعاقب دون الاجتماع والابدان غير متناهية اذ الابدان الانسانية حادثة غير متناهية لانها من الحوادث المتعاقبة المستندة الى ما لا يتناهى من الادوار الفلكية واوضاعها فلو لم يتعلق كل نفس الا ببدن واحد لزم توزيع ما يتناهى على ما لا يتناهى وهو محال بالضرورة وقد يمنع قدم النفوس ويمنع لزوم تناهي القديم لو ثبت فان الادلة انما تمت فيما يترتب ويمنع لا تناهي الابدان فعلا او يمنع لزوم ان يتعلق بكل بدن نفس لجواز ان لا يكون للابدان [illegible] بالفعل منحصرا في [illegible] لا تناهيها ثم قال وقد يتوهم ان من شريعتنا القول بالتناسخ فان مسخ [illegible] قردة وخنازير ونقل نفوسهم الى ابدان حيوانات اخر وكذلك [illegible] لنفوس الكل الى ابدان اخر انسانية للقطع بان الابدان المحشورة لا تكون الا الكائنة بعينها وان تبدلت الصور والاشكال بلا نزاع والجواب ان التناسخ هو ان النفوس بعد مفارقتها الابدان تتعلق في الدنيا بابدان اخر للتدبير والتصرف والاكتساب لا ان تتبدل صور الابدان كما في المسخ وان تجتمع اجزاؤها الاصلية بعد التفرق فترد اليها النفوس كما في المعاد على الاطلاق وكما في احياء [illegible] بعض الاشخاص قال السيد المرتضى [illegible] سائل [illegible] المسوخ مثل الدب والقرد والفيل [illegible] على انها كانت على خلق جميلة [illegible] الانتفاع بها [illegible] ان [illegible] وان [illegible] بان الله [illegible] في كتاب [illegible] ذلك الكتاب [illegible] القول بالتناسخ [illegible] كثيرا من ذلك [illegible]

بتذكره

فيمن المسخ لا يستحق العفو

رسول الله وعلي ثم وجبرئيل ثم ملك الموت ثم يدنو اليه علي فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله يا جبرئيل
ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيته فابغضه واعنف
به فيدنوا منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان برائتك تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحيوة الدنيا فيقول وما هي
فيقول ولاية علي بن ابيطالب فيقول ما اعرفها ولا اعتقد بها فيقول له جبرئيل يا عدو الله وما كنت تعتقد فيقول كذا وكذا فيقول له جبرئيل ابشر يا عدو الله
بسخط الله وعذابه في النار اما ما كنت ترجوا فقد فاتك واما الذي كنت تخافه فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق
في وجهه ويتأذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم انه يصير في المركبات حتى
انه يصير في دودة بعد ان يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت فيبعثه الله ليضرب عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد اتي بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الدنيا
حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ في حياته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيرا والاخبار في هذا المعنى كثيرة
قد جازت عن حد الاحاد فان استبعاد المسخ وعولنا على انه الحق بها ودلس فيها واضيف اليها فاذا ابطل المسخ وقد صرح به فيها في قوله فانبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والاخبار ناطقة بما
معنى هذا المسخ هو احالة المتغيرة عن بنية الانسانية الى ما سواها في الخبر المشهور عن حذيفة انه كان يقول ارايتم لو قلت لكم انه يكون فيكم قردة وخنازير اكنتم مصدقي
فقال رجل يكون فينا قردة وخنازير قال وما يؤمنك من ذلك لا ام لك وهذا تصريح بالمسخ وقد تواترت الاخبار بما يفيد ان معناه تغير الهيئة والصورة وفي الاخبار
ان رجلا قال لامير المؤمنين وقد حكم عليه بحكم والله ما حكمت بالحق فقال له اخسأ كلبا وان الاثواب تطاير عنه وصار كلبا يبصبص فلما جاز ان يجعل الله
جل بعض البهائم حيوانا انسانا فمن ذا الذي يحيل جعل حيوان في صورة حيوان آخر فاجاب قدس سره اعلم انا لم نحل المسخ وانما احلنا ان يصير الحي الذي كان انسانا قردا او خنزيرا
والمسخ ان يغير صورة الحي الذي كان انسانا بصورة البهيمة الا انه يتغير صورته الى صورة البهيمة والاصل في المسخ قوله تعالى كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى وجعل
منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد تاول قوم من المفسرين آيات القرآن التي ظاهرها المسخ على ان المراد بها انا حكمنا بنجاستهم وخسة منزلتهم واتضاع اقدارهم
لما كفروا وخالفوا فجروا بذلك مجرى القردة التي لها هذه الاحكام كما يقول احدنا لغيره ما انت الا قرد ولا انت الا حمار وانما اراد الحجة حتى مسخه كلبا على هذا المعنى وقال آخرون
بل اراد بالمسخ ان الله تعالى غير صورهم وجعلهم على صور القردة على سبيل العقوبة لهم والتنفير عنهم وذلك جائز مقدور لا مانع له وهو اشبه بالظاهر وامر عليه والتاويل
الاول ترك للظاهر وانما تترك الظواهر لضرورة وليست ههنا فان قيل فكيف يكون ما ذكرتم عقوبة قلنا هذه الخلقة اذا ابتدئت لم تكن عقوبة واذا غير الحي المخلوق
على الخلقة التامة الجميلة اليها كان ذلك عقوبة لان تغير الحال الى ما ذكرناه يقتضي الغم والحسرة فان قيل فيجب ان يكون مع تغير الصورة ناسا قردة وذلك متناقض
قلنا متى تغيرت صورة الانسان الى صورة القرد لم يكن في تلك الحال انسانا بل كان انسانا مع البنية الاولى واستحق الوصف بانه قرد لما صار على صورته وان
كان الحي واحدا في الحالين لم يتغير ويجب فيمن مسخ قردا على سبيل العقوبة ان يذم مع تغير الصورة على ما كان منه من القبائح لان تغير الهيئة والصورة لا يوجب
الخروج عن استحقاق الذم كما لا يخرج المهزول اذا سمن عما كان يستحقه من الذم وكذا السمين اذا هزل فان قيل فيقولون ان هؤلاء الممسوخين تناسلوا وان
القردة في ازماننا هذه من نسل اولئك قلنا ليس ذلك بممتنع ان يتناسلوا بعد ان مسخوا لكن الاجماع حاصل على انه ليس شيء من البهائم من ولد آدم ولولا هذا الاجماع
لجوزنا ما ذكروه وعلى هذه الجملة التي قررناها لا ينكر صحة الاخبار الواردة من طرقنا بالمسخ فانها كلها تتضمن وقوع ذلك على من يستحق العقوبة والذم من الاعداء
والمخالفين فان قيل فيجوزون ان يغير الله تعالى صورة حيوان جميلة الى صورة اخرى غير جميلة بل مشوهة منفور عنها ام لا تجوزون ذلك قلنا انما اجزنا في
الاول على سبيل العقوبة لصاحب هذه التي كانت جميلة ثم تغيرت لانه يغتم بذلك ويتأسف وهذا الغرض لا يتم في الحيوان الذي ليس بمكلف فتغير صورهم عبث
فان كان في ذلك غرض يحسن لمثله جاز انتهى وظاهر كلامه قده اولا واخرا انه عند المسخ يخرج عن حقيقة الانسانية ويدخل في نوع آخر وفيه نظر والحق ان
امتياز نوع الانسان اذا كان بهذا الهيكل المخصوص وهذا الشكل والتخطيط والهيئة فلا يكون هذا انسانا بل قردة وخنزيرا وان كان امتيازه بالروح المجرد او
الساري في البدن كما هو الاصوب كانت الانسانية باقية غير ذاهبة وكان انسانا في صورة حيوان ولم يخرج من نوع الانسان ولم يدخل في نوع آخر وقد روي
عن بعضهم ان الفرقة المعتزلة عن اهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد مسخهم عرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة
الم ننهكم وفي تفسير العسكري فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم
وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول
المطلع لبعضهم انت فلان انت فلان فتدمع عينيه ويومي برأسه نعم وهذا الخبر يدل على انهم لم يخلعوا من الانسانية وكان فيهم العقل والشعور الا
انهم كانوا لا يقدرون على التكلم قال النيسابوري في قوله تعالى كونوا قردة خاسئين عن مجاهد انه مسخ قلوبهم بمعنى الطبع والختم لا انه مسخ صورهم وهو
مثل قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا واحتج بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وخلق مكانه تركيب القرد رجع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض التي
باعتبارها كان ذلك الجسم انسانا وايجاد اعراض اخر باعتبارها صار قردا واحتجوا ايضا بان ذلك لو جوزناه لم نؤمن في كل ما نراه قردا وكلبا انه كان انسانا عاقلا
وذلك شك في المشاهدات واجيب بان الانسان ليس هذا الهيكل لتبدله بالسمن والهزال فهو امر وراء ذلك اما جسم سار في جميع البدن او جزء في جانب من البدن
كقلب ودماغ او مجرد كما تقوله الفلاسفة وعلى التقادير فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسخ وبهذا التاويل
يجوز في الملك الذي تكون جثته في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول ولانه لم تتغير منهم الا الخلقة والصورة والعقل والفهم باق فانهم يعرفون ما

فيه أن النفس لا تفنى بفناء البدن

ثم لم تبق المعصية من تغير الخلقة وتشويه الصورة وعدم القدرة على النطق وسائر الخواطر الانسانية فيما يأتون بذلك يتعذبون ثم اولئك الذين
بقوا او افناهم الله وان بقوا فهذه القردة والخنازير نسلها ليس من نسلهم لان الكل سائر عقلا الا ان الروايات عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلاثة ايام ثم هلكوا
انتهى و اقول قد ورد في اخبارنا ايضا ما يوافقه لما روي عن ابن عباس كما في تفسير العسكري انهم كانوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عليهم ريحا ومطرا
فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام واما التي ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها وروى
الصدوق في العلل باسناده عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد
منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه الخبر وروى في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا عليه السلام عما يرويه الناس من
امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال عليه السلام كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما
كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان
المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقعت عليها اسم المسوخية مثل القردة و
الخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله الخبر **اقول**
فقد ثبت بهذه الاخبار ان هذه الحيوانات ليست من نسل هؤلاء الممسوخ ولا من نوعهم وانما هي على صورهم وقد عرفت ان المسخ ليس تناسخا لان الروح
لم ينتقل الى بدن آخر وانما تغيرت صورة البدن واما التناسخ بمعنى انتقال الروح من بدن الى بدن غير الابدان المثالية فقد اجمع على نفيه جميع المسلمين
واما الاخبار الشاذة الواردة في ذلك فيشكل التعلق بظواهرها كالخبر الذي اورده السائل فهي اما مأولة بالمسخ او بتصور الاجساد المثالية بتلك
الصور كما ذكرنا سابقا واما في الاجساد المثالية فقد تقدم القول فيها في كتاب المعاد واحتج الهادي الى الرشاد قال شارح المقاصد القول بالتناسخ
في الجملة يحكى عن كثير من الفلاسفة الا انه حكاية لا تعضدها فضلا عن حجة ومع ذلك فالنصوص القاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها وذلك انهم
انهم ينكرون المعاد الجسماني اعني حشر الاجساد وكون الجنة والنار داري ثواب وعقاب ولذات والام حسية ويحملون ما ورد في ذلك على مفارقة النفوس
الابدان والجنة على ابتهاجها بكمالاتها والنار على تعلقها بابدان اخر تناسبها فيما اكتسبت من الاخلاق
وتمكنت فيها من الهيئات معذبة بها متنقلة فيها من الذل الى الهوان مثلا تتعلق نفس الحريص بالخنزير والسارق بالفار والمعجب بالطاووس والشرير بالكلب ويكون
لها تدرج في ذلك بحسب الانواع والاشخاص تنزل من بدن الى بدن هو ادون في تلك الهيئة المناسبة مثلا يبتدي نفس الحريص من التعلق ببدن الخنزير
الى ما دونه في ذلك حتى ينتهي الى النمل ثم يتصل بعالم العقول عند زوال تلك الهيئة بالكلية ثم ان من المنتمين من التناسخية الى دين الاسلام من يروجون هذا
الراي بالعبارات المهذبة والاستعارات المستعذبة ويصرفون اليهم بعض الايات الواردة في اصحاب العقوبة جرأة على الله وافتراء على ما هو دأب
الملاحدة والزنادقة ومن يجري مجراهم من الغاوين المغوين الذين هم شياطين الانس الذين يوحون الى العوام والقاصرين من المحصلين زخرف القول غرورا فمن
جملة ذلك ما قالوا في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم اي بالفساد بدلناهم جلودا غيرها اي بالكون وفي قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من
جهنم التي هي ابدان الحيوانات وكذا في قوله فهل الى خروج من سبيل وقوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وفي قوله تعالى وما من دابة في الارض
الاية يعني انهم كانوا امثالكم في الخلق والعلوم والمعايش والصناعات فانتقلوا الى ابدان هذه الحيوانات وفي قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي تعلقوا
وفي قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكسة الرؤوس الى غير ذلك من الايات ومن نظر في كتب التفسير وقف على اسباب نزول الايات لا يخفى عليه فساد
هذه الهذيانات وجوز بعض الفلاسفة تعلق النفوس المفارقة ببعض الاجرام السماوية للاستكمال وبعضهم ان نفوس الكاملين تتصل بعالم المجردات ونفوس
المتوسطين تتخلص الى عالم المثل المتعلقة في مظاهر الاجرام العلوية على اختلاف مراتبهم في ذلك ونفوس الاشقياء الى هذا العالم في مظاهر الظلمانية
بحسب اختلاف مراتبهم في الشقاوة فيبقى بعضهم في تلك الظلمات ابدا لكون الشقاوة في الغاية وبعضهم ينتقل بالتدريج الى عالم الانوار المجردة **الثالثة** ان
النفس لا تفنى بفناء البدن قال في شرح المقاصد فناء البدن لا يوجب فناء النفس لانها لو كانت مجردة كانت وجاء مخالفة لا اثر لان كونها مدبرة له متصرفة
فيه لا يقتضي فناؤها بفنائه لكن مجرد ذلك لا يدل على كونها باقية البتة فلهذا احتيج في ذلك الى الدليل وهو عندنا النصوص من الكتاب والسنة والاجماع
وهو من الكثرة والظهور بحيث لا يفتقر الى الذكر وقد اورد الامام في المطالب العالية من الشواهد العقلية والنقلية في هذا الباب ما يفضي ذكره الى الاطناب
واما الفلاسفة فزعموا انه يمتنع فناء النفس **اقول** ثم ذكر بعض دلائلهم على ذلك لا حاجة بنا الى ايرادها **الرابعة** في كيفية تعقل النفس ادراكها
في الجزئيات وتعقلها بذاتها او تدركها بالالات وقال شارح المقاصد لا نزاع في ان المدرك للكليات من الانسان هو النفس واما المدرك للجزئيات على
كونها جزئيات فعندنا النفس وعند الفلاسفة الحواس ثم قال فالعمدة ما يذكر من الجانبين لما كان مدرك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة
في الالات فعند مفارقة النفس وبطلان الالات لا يبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الالات شرطا في
ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول الصورة لا في النفس ولا في الحس واما لانه لا يمتنع ان تحصل صورة الجزئي في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد
المفارقة ادراكات متجددة جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور
والاستعانة بنفوس الاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان للنفس بعد المفارقة تعلقا ما بالبدن وبالتربة التي دفن فيها
فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقاة وافاضات **الخامسة** في حالات النفس ومراتبها قال في شرح المقاصد

بيان الزهرة وسهيل انهما من مسخ البحر

في ارتباط النفس وتعلقها

في أن الحكمة الحقيقية معرفة النفس ما لها وما عليها

قد سبق ان لفظ القوة كما يطلق على مبدأ التغير في الفعل فكذا يطلق على مبدأ التغير في الانفعال فالقوة التي للنفس باعتبار تأثرها عما فوقها من المبادي للاستكمال بالعلوم والادراكات تسمى عقلا نظريا وباعتبار تأثيرها في البدن لتكميل جوهره وان كان ذلك عائدا الى تكميل النفس من جهة ان البدن آلة لها في تحصيل العلم والعمل تسمى عقلا عمليا والمشهور ان مراتب النفس في ... اربع لانه اما كمال او استعداد نحو الكمال قوي او متوسط او ضعيف فالضعيف هو محض قابلية النفس للادراكات تسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة والمتوسط هو استعداد لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات تسمى عقلا بالملكة لما حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة الشخص المستعد لتعلم الكتابة وتختلف مراتب الناس في ذلك اختلافا فاحشا بسبب اختلاف درجات الاستعدادات والقوي هو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار الى كسب جديد لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء وتسمى عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل واما الكمال فهو ان يحصل النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب وتسمى عقلا مستفادا اي من خارج هو العقل الفعال الذي يخرج نفوسنا من القوة الى الفعل فيما له من الكمالات ونسبته الينا نسبة الشمس الى ابصارنا وتختلف عبارات القوم في ان المذكورات اسام للاستعدادات والكمال او للنفس باعتبار اتصافها بها او للقوى التي هي في النفس مبادئها مثلا يقال تارة ان العقل الهيولاني هو استعداد النفس لقبول العلوم الضرورية وتارة انها قوة استعدادية او قوة من شأنها الاستعداد المحض وتارة انه النفس في مبدأ الفطرة من حيث قابليتها للعلوم وكذا في البواقي وربما يقال ان العقل بالملكة هو حصول الضروريات من حيث يتادى الى النظريات وقال ابن سينا هو صورة المعقولات الاولى وتتبعها القوة على كسب غيرها بمنزلة الضوء للابصار والمستفاد هو المعقولات المكتسبة عند حصولها بالفعل وقال في كتاب المبدأ والمعاد ان العقل بالفعل والعقل المستفاد واحد بالذات يختلف بالاعتبار فانه من جهة تحصيله للنظريات عقل بالفعل ومن جهة حصولها فيه بالفعل عقل مستفاد وربما قيل هو عقل بالقياس الى ذاته ومستفاد بالقياس الى فاعله واختلفوا ايضا في ان المعتبر في المستفاد هو حصول النظريات الممكنة للنفس بحيث لا يغيب اصلا حتى قالوا انه آخر المراتب البشرية واول منازل الملكية وانه ممتنع او مستبعد جدا ما دامت النفس متعلقة بالبدن او مجرد الحصول حتى يكون قبل العقل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام وان كان بحسب الشرف هو الغاية والرئيس المطلق الذي يخدمه سائر القوى الانسانية والحيوانية والنباتية ولا يخفى ان هذا اشبه بما اتفقوا عليه من حصر المراتب في الاربع نعم حصول الكل بحيث لا يغيب اصلا هو كمال مرتبة المستفاد ثم قال واما العملي فهو قوة بها يتمكن الانسان من استنباط الصناعات والتصرفات في موضوعاتها التي هي بمنزلة المواد كالخشب للنجار وتمييز مصالحه التي يجب الاتيان بها من المفاسد التي يجب الاجتناب عنها لينتظم بذلك امر معاشه ومعاده وبالجملة هي مبدأ حركة بدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى آراء تخصها اصطلاحية ولها نسبة الى القوة النزوعية ومنها يتولد الضحك والخجل والبكاء ونحوها ونسبة الى الحواس الباطنة وهي استعمالها في استخراج امور مصلحية وصناعات وغيرها ونسبة الى القوة النظرية وهي ان افاعيلها اعني اعمالها الاختيارية تنبعث عن آراء جزئية تستند الى آراء كلية تستنبط من مقدمات اولية او تجربية او ذائعة او ظنية تحكم بها القوة النظرية مثلا يستنبط من قولنا ان بذل الدرهم جميل والفعل الجميل ينبغي ان يصدر عنا ان بذل الدرهم ينبغي ان يصدر عنا ثم يحكم بان هذا الدرهم ينبغي ان نبذله لهذا المستحق فينبعث من ذلك شوق وارادة الى بذله فتقدم القوة المحركة على دفعه الى المستحق ثم قال وكمال القوة النظرية معرفة اعيان الموجودات واحوالها واحكامها كما هي اي على الوجه الذي هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتسمى حكمة نظرية وكمال القوة العملية القيام بالامور على ما ينبغي اي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح بقدر الطاقة البشرية وتسمى حكمة عملية وفسر الحكمة على ما يشتمل القسمين بانها خروج النفس من القوة الى الفعل في كمالها الممكن علما وعملا الا انه لما كثر الخلاف وفشا الباطل والضلال في شان الكمال في كون الاشياء كما هي والامور على ما ينبغي لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبت بالمعجزات الباهرة انهم على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة لكن لا بمعنى مجرد الاحكام العملية بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها على ما ذهب اليه اهل التحقيق من ان المشار اليها في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا هو الفقه وانه اسم للعلم والعمل جميعا وقد تقسم الحكمة المفسرة بمعرفة الاشياء كما هي الى النظرية والعملية لانها ان كانت علما بالاصول المتعلقة بقدرتنا واختيارنا فعملية وغايتها العمل وتحصيل الخير والا فنظرية وغايتها ادراك الحق وكل منهما ينقسم بالقسمة الاولية الى ثلاثة اقسام فالنظرية الى الالهي والرياضي والطبيعي والعملية الى علم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة المدنية لان النظرية ان كانت علما باحوال الموجودات من حيث تتعلق بالمادة تصورا وقواما فهي العلم الطبيعي وان كان من حيث تتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط والسطوح وغيرها مما يفتقر الى المادة في الوجود لا في التصور وان كان من حيث لا تتعلق بها لا قواما ولا تصورا فالالهي ويسمى العلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن الواجب والمجردات وما يتعلق بذلك والحكمة العملية ان تعلقت بما به ينتظم حال الشخص في كمال نفسه فالحكمة الخلقية والا فان تعلقت بانتظام المشاركة الانسانية الخاصة فالحكمة المنزلية والعامة فالحكمة المدنية والسياسة ثم ان للانسان قوة شهوية هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار من المآكل والمشارب وغيرها وتسمى القوة البهيمية والنفس الامارة وقوة غضبية هي مبدأ الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة نطقية هي مبدأ ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب لتمييز بين المصالح والمفاسد ويحدث من اعتدال الحركة الاولى العفة وهي ان تكون تصرفات البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ليسلم من ان تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذات ولها طرفا افراط هي الخلاعة والفجور اي الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي وطرف تفريط هي الخمود اي السكون عن طلب ما رخص فيه العقل والشرع من اللذات ايثارا لا خلقة ومن اعتدال الحركة السبعية الشجاعة وهي انقيادها للنطقية ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور الهائلة ولها طرف افراط هو التهور اي الاقدام على ما لا ينبغي وتفريط وهو الجبن اي الحذر عما لا ينبغي ومن اعتدال الحركة النطقية الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الطاقة وطرف افراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة وهي تعطيل الفكر بالارادة والوقوف عن اكتساب العلوم فالاوساط

في ان اللذات العقلية اشرف من اللذات الحسية

فضائل والاطراف رذائل واذا ثبت هذا فنقول كل فضيلة حصل من اجتماعها حالة متشابهة هي العدالة فاصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها

شعب وفروع مذكورة في كتب الاخلاق وكذا الرذائل الستة انتهى قال الامام فخر الدين الرازي في المطالب العالية في تعديد خواص النفس الانسانية ونحن نذكر منها

عشرة القسم الاول من الخواص النطق وفيه ابحاث الاول ان الانسان الواحد لو لم يكن في الوجود الا هو والا الامور الموجودة في الطبيعة لهلك وصيرورتها

معيشة بل الانسان محتاج الى امور ازيد مما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول فان الاغذية الطبيعية لا تلائم الانسان والملابس ايضا لا تصلح للانسان الا بعد

صناعة فكذلك يحتاج الانسان الى جملة من الصناعات حتى تنتظم اسباب معيشته والانسان الواحد لا يمكن القيام بمجموع تلك الصناعات بل لا بد من

المشاركة حتى يخبز هذا لذاك وينسج ذاك لهذا فلهذه الاسباب احتاج الانسان الى ان تكون له قدرة على ان يعرف الاخر الذي هو شريكه ما في نفسه بعلامة

وضعية وهي اقسام فالاول اصلحها واشرفها الاصوات المركبة والسبب في شرفها ان بدن الانسان لا يتم ولا يكمل الا بالقلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية

ولا بد من وصول النسيم البارد اليه ساعة فساعة حتى يقع على الغذاء الدم ولا يحترق فخلقت الاف في بدنه بحيث يقدر الانسان على استدخال النسيم البارد في قلبه فاذا

مكث ذلك النسيم لحظة تسخن وفسد فوجب اخراجه فالصانع الحكيم جعل النفس الخارج سبب الحدوث الصوت فلا جرم سهل تحصيل الصوت بهذا الطريق ثم ان ذلك

الصوت سهل تقطيعه في المحابس المختلفة فحصلت هيئات مخصوصة بسبب تقطيع ذلك الصوت في تلك المحابس وتلك الهيئات المخصوصة هي الحروف فحصلت الحروف و

الاصوات بهذا الطريق ثم تركبا الحروف فحصلت الكلمات بهذا الطريق ثم جعلوا كل كلمة مخصوصة معرفة لمعنى مخصوص فلا جرم صار التعريف للمعاني المخصوصة بهذا

الطريق في غاية السهولة من وجوه الاول انه خالها في الوجود غاية السهولة والثاني ان تكون الكلمات الكثيرة الواقعة في مقابلة المعلومات الكثيرة في غاية

السهولة والثالث نعدم الحاجة الى التعريف تدخل في الوجود وعند الاستغناء عن ذكرها تعدم لان الاصوات لا تبقى **والقسم الثاني** من طرق

التعريف الاشارة والنطق افضل بوجوه الاول ان الاشارة انما تكون الى موجود حاضر عند المشير محسوس واما النطق فانه يتناول المعدوم ويتناول ما

لا يصح الاشارة اليه ويتناول ما يصح الاشارة اليه ايضا والثاني ان الاشارة عبارة عن تحريك الحدقة الى جانب معين فالاشارة نوع واحد او نوعان فلا تصلح

لتعريف الاشياء المختلفة بخلاف النطق فان الاصوات والحروف البسيطة والمركبة كثيرة والثالث انه اذا اشار الى شيء فذلك الشيء ذات قامت به صفات كثيرة فلا يعرف

بسبب تلك الاشارة ان المراد تعريف الذات وحدها او الصفة الاولى او الصفة الثانية او الثالثة او الرابعة او المجموع واما النطق فانه وافي بتعريف كل واحد

من هذه الاحوال بعينها **والقسم الثالث** الكتابة وظاهر انه المؤثر في تعظمها في الوجود صعبة ومع ذلك فلنها مفرع على النطق وذلك لانا لو افتقرنا

الى ان نضع لتعريف كل معنى من المعاني البسيطة والمركبة نقشا لافتقرنا الى حفظ نقوش غير متناهية وذلك غير ممكن فدبروا فيه طريقا لطيفا وهو انهم وضعوا

بازاء كل واحد من الحروف اللفظية البسيطة نقشا خاصا ثم جعلوا النقوش المركبة في مقابلة الحروف المركبة فسهلت المؤنة في الكتابة بهذا الطريق الا ان على هذا

التقدير صارت الكتابة متفرعة على النطق الا انه حصل في الكتابة منفعة عظيمة وهي ان عقل الانسان الواحد لا يفي باستنباط العلوم الكثيرة فالانسان الواحد

استنبط مقدارا من العلم واثبته في الكتاب بواسطة الكتابة فاذا جاء بعده انسان اخر ووقف عليه قدر على استنباط اشياء اخر زائدة على ذلك الاول فظهر ان العلوم

انما كثرت بواسطة الكتابة فلهذا قال عم قيدوا العلم بالكتابة فهذا بيان حقيقة النطق والاشارة والكتابة **البحث الثاني** ما يتعلق بهذا الباب ان المشهور في تعريف الانسان انه

حيوان ناطق فقال بعضهم ان هذا التعريف باطل طردا وعكسا اما الطرد فلان بعض الحيوانات قد ينطق واما العكس فهو ان بعض الناس لا ينطق فاجيب عنه بان

المراد منه النطق العقلي ولم يذكروا ان هذا النطق العقلي بتفسيره ملخصا فنقول الحيوان نوعان منه ما اذا عرف شيئا فانه لا يقدر على ان يعرف غيره حال نفسه مثل

البهائم وغيرها فانها اذا وجدت من نفسها احوالا مخصوصة لا تقدر على ان تعرف غيرها تلك الاحوال اما الانسان فاذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على

ان يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه فالناطق الذي جعل فصلا مقوما هو هذا المعنى والسبب فيه ان كمال طرق التعريف بالصواب هو النطق فعبر عن هذه

القدرة باكمل الطرق الدالة عليها وبهذا التقدير فان تلك السؤال لا يتوجه والله اعلم **البحث الثالث** ان هذه الالفاظ والكلمات لها اسماء كثيرة فا

الاول اللفظ وفيه وجهان **احدهما** ان هذه الالفاظ انما تولدت بسبب ان ذلك الانسان لفظ ذلك الهواء من حلقه فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو

لفظ ذلك الهواء لا جرم سميت باللفظ **والثاني** ان تلك المعاني كانت كامنة في قلب ذلك الانسان فلما ذكر هذه الالفاظ صارت تلك المعاني الكامنة معلومة فكان

ذلك الانسان لفظها من الداخل الى الخارج **والاسم الثاني** الكلام واشتقاق هذه اللفظة من الكلم وهو الجرح والسبب ان الانسان تلك اللفظة تاثر حسه بسماعها

وتاثر عقله بفهم معناها فلهذا السبب سمي بالكلمة **والاسم الثالث** العبارة وهي ماخوذة من العبور والمجاوزة وفيه وجهان **الاول** ان ذلك النفس

المخرج منه فكان يجوزه وعبر عليه **الثاني** ان ذلك المعنى عبر من القائل الى فهم المستمع **والاسم الرابع** القول وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة فلا شك

ان تلك اللفظة لها قوة اما السبب خروجها الى الخارج واما السبب انها تقوى على التاثير في السمع وعلى التاثير في العقل والله اعلم **النوع الثاني** من خواص

الانسان قدرته على استنباط الصنائع العجيبة وهذه القدرة مبدا اولها اما للبناء فهو كما للقادر على تركيب الصورة بعضها بالبعض واما الالهي للبناء

وقد سماها الحكيم ارسطاطاليس الالة المباحثة وسنذكر هذه اللفظة في علم التشريح ان شاء الله وقد يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوانات الاخر كالنحل في بناء

البيوت المسدسة الا ان ذلك لا يصدر من استنباط وقياس بل الهام وتسخير ولذلك لا يختلف ولا يتنوع هكذا قاله الشيخ وهو منقوض بالوكر العنكبوت

لهذا البحث فصل على الاستقصاء **النوع الثالث** من خواص الانسان الاعراض النفسانية المختلفة وهي على اقسام **فاحدها** انه اذا راى شيئا لم يعرف سببه

حصلت حالة مخصوصة في نفسه تسمى بالتعجب **وثانيها** انه اذا احس بحصول الملايم حصلت حالة مخصوصة وتتبعها احوال جسمانية وهي ان تحدث عضلات الوجه

اصوات مخصوصة وهي الضحك فان احس بحصول المنافي والمؤذي حزن فانعصر دم قلبه الى الداخل فينعصر ايضا دماغه فينفصل عنه قطرة من الماء ويخرج من العين

وهي البكاء **وثالثها** ان الانسان اذا اعتقد في غيره انه اعتقد فيه انه اقدم على شيء من القبايح حصلت حالة مخصوصة تسمى بالخجالة **ورابعها** انه اذا

بالتعجب

يقال في حد الانسان انه

فيه ان الانسان يشارك الحيوانات في لذة الاكل

في محل مخصوص من البدن فامتنع عند تقبيحه حصلت حالة مخصوصة هي الحياء وبالجملة فاستقصاء القول في تعديد الاحوال النفسانية سيذكر في باب الكيفيات النفسانية. والنوع الرابع من خواص الانسان الحكم بحسن بعض الاشياء وقبح بعضها اما لان صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به واما لاجل ان المصلحة الحاصلة بسبب المشاركة الانسانية اقتضت تقريرها لتبقى مصالح العالم مرعية واما سائر الحيوانات فانها ان تركت بعض الاشياء مثل الاسد فانه لا يفترس صاحبه فليس ذلك مشابها للحالة الحاصلة للانسان بل هيئة اخرى لان كل حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه فلهذا السبب الشخص الذي اطعمه يحبه عنده فيصير ذلك مانعا له عن افتراسه. النوع الخامس من خواص الانسان تذكر الامور الماضية وقيل ان هذه الحالة لا تحصل لسائر الحيوانات وفي الجزم في هذا الباب بالنفي والاثبات مشكل. والنوع السادس الفكر والروية وهذا الفكر على قسمين احدهما ان يتفكر لاجل ان يعرف حاله وهذا النوع من الفكر يمكن في الماضي والمستقبل والحاضر. والنوع السابع التفكر في كيفية ايجاده وتكوينه وهذا النوع من الفكر لا يمكن في الواجب والممتنع وانما يمكن في الممكن ثم لا يمكن في الممكن الماضي والحاضر وانما يمكن في الممكن المستقبل واذا احكمت هذه القوة حكمها حصول الارادة الجازمة ويتبعهما آثار القوة والقدرة في تحريك البدن وهل لشيء من الحيوانات شيء من الكيفيات المشهورة انكاره وفيه موضع بحث فانها في غاية كل ما يكون لذيذا عندها نافرة عن كل ما يكون مؤلما عندها فوجب ان يتقرر عندها ان كل لذيذ مطلوب وان كل مؤلم مكروه فاجيب عنه بان رغبتها انما تكون في هذا اللذيذ فكل لذيذ حضر عنده فانه يرغب فيه من حيث تفرد ذلك الشيء فاما ان يعتقد ان كل لذيذ فهو مطلوب فهذا ليس عنده واعلم ان الحكم في هذه الاشياء بالنفي والاثبات حكم على الغيب والعلم بها ليس الا لله العلي العليم والله اعلم.

الفصل الثاني والعشرون في بيان ان اللذات العقلية اشرف واكمل من اللذات الحسية

اعلم ان الغالب على الطباع العامية ان اقوى اللذات واكمل السعادات لذة المطعم والمنكح ولذلك فان جمهور الناس لا يعبدون الله الا لتحصيل المطاعم اللذيذة في الآخرة والا[illegible] والمناكح الشهية هناك وهذا القول مردود عند المحققين من اهل الحكمة وارباب الرياضة ويدل عليه وجوه. **الحجة الاولى** لو كانت سعادة الانسان متعلقة بقضاء الشهوة وامضاء الغضب لكان الحيوان الذي يكون اقوى في هذا الباب من الانسان اشرف منه لكن الجمل اكثر اكلا من الناس والذئب اقوى في الايذاء من الانسان والعصفور اقوى على السفاد من الانسان فوجب كون هذه الاشياء اشرف من الانسان لكن التالي معلوم البطلان بالضرورة فوجب الجزم بان سعادة الانسان غير متعلقة بهذه الامور. **الحجة الثانية** كل شيء يكون سببا لحصول السعادة والكمال فكلما كان ذلك الشيء اكثر حصولا كانت السعادة والكمال اكثر فلو كان قضاء شهوة البطن والفرج سببا لكمال حال الانسان ولسعادته لكان الانسان كلما اكثر اشتغالا بقضاء شهوة البطن والفرج واكثر استغراقا فيها كان اعلى درجة واكمل فضيلة لكن التالي باطل لان الانسان الذي جعل عمره وقفا على الاكل والشرب والوقاع يعد من البهيمة ويقضى عليه بالدناءة والخساسة وكل ذلك يدل على ان الاشتغال بقضاء هاتين الشهوتين ليس من باب السعادات والكمالات بل من باب دفع الحاجات والآفات. **والحجة الثالثة** ان الانسان يشاركه في لذة الاكل والشرب جميع الحيوانات الخسيسة فانه كما ان الانسان يلتذ باكل السكر فكذلك الجعل يلتذ بتناول السرقين فلو كانت هذه اللذات البدنية هي السعادة الكبرى للانسان لوجب ان لا يكون للانسان فضيلة على هذه الحيوانات الخسيسة بل نزيد ونقول لو كانت سعادة الانسان متعلقة بهذه اللذات الخسيسة لوجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات والتالي باطل فالمقدم مثله وبيان الملازمة ان الحيوانات الخسيسة مشاركة للانسان في هذه اللذات الحسية البدنية الا ان الانسان يتنغص عليه تلك اللذات بسبب العقل فان العقل انما سمي عقلا لكونه عقالا له وحابسا له عن اكثر ما يشتهيه ويميل طبعه اليه فاذا كان التقدير ان كمال السعادة ليس الا في هذه اللذات الخسيسة ثم بينا ان هذه اللذات الخسيسة حاصلة على سبيل الكمال التام للبهائم والسباع من غير معارض ومن غير منازع ومدافع وهي حاصلة للانسان مع القوي المعارض لكامل وجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات ولما كان هذا معلوم الفساد بالبديهة ثبت ان هذه اللذات الحسية ليست موجبة للبهجة والسعادة. **الحجة الرابعة** ان هذه اللذات الحسية اذا بحث عنها في الحقيقة ليست لذات بل حاصلها يرجع الى دفع الالام والدليل عليه انه كلما كان اكثر جوعا كان التذاذه بالاكل اكمل وكلما كان الم الجوع اقل كان الالتذاذ بالاكل اقل وايضا اذا طال عهد الانسان بالوقاع واجتمع المني الكثير في اوعية المني حصلت في تلك الاوعية دغدغة شديدة وتمدد وثقل وكلما كانت هذه الاحوال المؤذية اكثر كانت اللذة الحاصلة عند اندفاع المني اقوى ولهذا السبب قال لذة الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع يكون اكمل منها في حق من قرب عهده به فثبت ان هذه الاحوال التي يظن انها لذات جسمانية فهي في الحقيقة ليست الا دفع الالم وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب لبس الثياب فانه لا حاصل لتلك اللذة الا دفع الحر والبرد واذا ثبت انه لا حاصل لهذه اللذات الا دفع الالام فنقول ظاهر انه ليس فيها سعادة لان الحالة السابقة حصول الالم والحالة الحاضرة عدم الالم وهذا العدم كان حاصلا عند عدم الاصل فثبت ان هذه الاحوال ليست سعادات ولا كمالات البتة. **الحجة الخامسة** ان الانسان من حيث يأكل ويشرب ويجامع ويؤذي يشاركه سائر الحيوانات وانما يمتاز عنها بالانسانية وهي مانعة من تكميل تلك الاحوال وموجبة لتنقيصها وتقليلها فلو كانت هذه الاحوال عين السعادة لكان الانسان ناقصا شقيا خسيسا من حيث انه انسان ولما حكمت البديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد المقدم. **الحجة السادسة** اعلم ان الضرورة قاضية بان بهجة الملائكة وسعادتهم اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعادته ومن بهجة الذباب والذباب وسائر الحيوانات والحشرات ثم لا نزاع ان الملائكة ليس لها هذه اللذات فلو كانت السعادة القصوى ليست الا هذه اللذات لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالا واكمل درجة من الملائكة المقربين ولما كان هذا التالي باطلا كان المقدم مثله بل ههنا ما هو اعلى واقوى مما ذكرناه وهو انه لا نسبة لكمال واجب الوجود وجلاله وشرفه وعزه الى احوال غيره مع ان هذه اللذات الخسيسة ممتنعة عليه فثبت ان لكمال الشرف تحصيلا سوى هذه اللذات الجسمانية فان قالوا ذلك الكمال لاجل حصول الالهية وذلك في حق الخلق محال فنقول لا نزاع ان حصول الالهية في حق الخلق محال الا انه قال تخلقوا باخلاق الله والعقلاء قالوا الفلسفة عبارة عن التشبه بالاله بقدر الطاقة البشرية فيجب علينا ان نعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه ومعلوم انه لا معنى لهما الا بتقليل الحاجات واضافة الخيرات والحسنات لا بالاستكثار من اللذات الشهوانية. **الحجة السابعة** ان هؤلاء الذين حكموا بان سعادة الانسان ليست الا في تحصيل هذه اللذات البدنية والراحات

فيه خلق الارواح قبل الاجساد

الجسمانية لذاته وانما المعرض عن طلبها مثل ان يكون مواظبا للصوم مكتفيا بما خرج من الارض عظم اعتقادهم فيه وزعموا انه ليس من جنس الانسان بل من زمرة الملائكة و
يعدون انفسهم بالنسبة اليه اشقياء ارذل واذا راوا انسانا مستغرقا في الكفر والنهمة في طلب الاكل والشرب والوقاع مقصور همته الى تحصيل اسباب هذه الاحوال
معرضا عن العلم والزهد والعبادة قضوا بالبهيمية والخزي والنكال ولولا انه تقرر في عقولهم ان الاشتغال بتحصيل هذه اللذات الجسدانية نقص ودناءة وان
الترفع عن الالتفات اليها كمال وسعادة لما كان الامر على ما ذكرنا ولكان يجب [illegible] وا على المعرض عن تحصيل هذه اللذات بالخزي والنكال وعلى المستغرق فيها بالسعادة
والكمال فصل الثاني يدل على فساد المقدم الحجة الثامنة ان كل شيء يكون في نفسه كمالا وسعادة وجب ان لا يستحيى من اظهاره بل يجب ان يفتخر باظهاره ويتبجح
بفعله ونحن نعلم بالضرورة ان احدا من العقلاء لا يفتخر بكثرة الاكل ولا بكثرة المباشرة ولا بكونه مستغرق الوقت والزمان في هذه الاعمال وايضا فالعاقل لا
يقدم على الوقاع الا في الخلوة واما عند حضور الناس فان احدا من العقلاء لا يبيح في نفسه تجويز الاقدام عليه وذلك يدل على انه تقرر في عقول الخلق انه فعل خسيس
وعمل قبيح فيجب اخفاؤه عن العيون وايضا فقد جرت عادة السفهاء بانه لا يشتم بعضهم بعضا الا بذكر الفاظ الوقاع وذلك يدل على انه مرتبة خسيسة ودرجة
قبيحة وايضا لو ان واحدا من السفهاء اخذ يحكي عند حضور الجمع العظيم فلانا كيف يواقع زوجته فان ذلك الرجل يستحيي من ذلك الكلام ويتاذى من ذلك القائل
وكل هذا يدل على ان ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات بل هو عمل باطل وفعل قبيح الحجة التاسعة ان كل فرس وحمار كان ميله الى الاكل والشرب والايذاء
اكثر وكان قبوله للرياضة اقل كان قيمته اقل وكل حيوان كان اقل رغبة في الاكل والشرب وكان اسرع قبولا للرياضة كانت قيمته اكثر الا ترى ان الفرس الذي
يقبل الرياضة في الكر والفر والعدو والشد فانه يشترى بثمن رفيع وكل فرس لا يقبل هذه الرياضة يوضع على ظهره الاكاف ويسوى بينه وبين الحمار ولا يشترى
الا بثمن قليل فلما كانت الحيوانات التي هي غير ناطقة لا تظهر فضائلها بسبب الاكل والشرب والوقاع بل بسبب تقليلها وبسبب قبول الادب وحسن الخدمة لمولاه فما ظنك
بالحيوان الناطق العاقل الحجة العاشرة ان سكان اطراف الارض لما لم تكمل عقولهم ومعارفهم واخلاقهم لا جرم كانوا في غاية الخسة والدناءة الا ترى ان سكان
الاقليم السابع وهم الصقالبة لما قل نصيبهم من المعارف الحقيقية والاخلاق الفاضلة لا جرم اقر كل احد بانهم افضل طوائف البشر كلهم وذلك يدل على ان
فضيلة الانسان وكماله لا يظهر الا بالعلوم الحقيقية والاخلاق الفاضلة

باب اخر في خلق الارواح قبل الاجساد وعلة تعلقها بها وبعض شؤونها من ائتلافها

واختلافها وجهلها ونقصها وغير ذلك من احوالها **البصائر** عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ادم ابي الحسين عن اسمعيل بن ابي حمزة عمن حدثه عن ابي عبد الله قال جاء
رجل الى امير المؤمنين فقال والله يا امير المؤمنين اني لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف ما في قلبي فقال علي ع ان الله خلق الارواح
قبل الابدان بالفي عام ثم عرضهم فاين كنت لم اراك **ومنه** عن عبد الله بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سلام بن ابي عمرة عن عمارة قال
كنت جالسا عند امير المؤمنين ع اذ اقبل رجل فسلم عليه فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فساله ثم قال له ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفي عام ثم اسكنت
الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف ههنا وما تناكر منها ثم اختلف ههنا وان روحي انكر روحك **ومنه** عن ابي محمد عن عمر بن موسى عن يونس بن جعفر عن علي بن اسباط
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع ان رجلا قال لامير المؤمنين والله اني لاحبك ثلاث مرات فقال علي ع والله ما تحبني فغضب الرجل فقال كا
والله تخبرني ما في نفسي قال له علي ع ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلم ار روحك فيها **الكشي** وجدت في كتاب جبرئيل بن احمد بخطه حدثني محمد
بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف ههنا وما تناكر ثم اختلف ههنا **اقول** قد اوردنا امثال هذه الاخبار في باب اخبار امير المؤمنين
وباب انهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الايمان والنفاق وباب انهم المتوسمون **البصائر** عن بعض اصحابنا عن محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ابي نوح عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن وكافر وما هم به مبتلون وما
هم عليه من سيء اعمالهم وحسنها في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرانا على نبيه فقال ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله ص هو المتوسم وانا بعده
والائمة من ذريتي هم المتوسمون **تفسير الفرات** عن احمد بن يحيى معنعنا عن ابي جعفر مثله **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن جعفر بن سليمان عن ابي ايوب الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان
بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال ع ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية
دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها الى
بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرونهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم
بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم لطلب المعاش
والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم
قال ع يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى انه يكون منهم لمن قد نزع الى دعوى
الربوبية ومنهم من نزع الى دعوى النبوة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام والمناوبة عليهم
والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون **بيان** في القاموس
نزع الى اهله نزاعا ونزاعة ونزوعا بالضم اشتاق وفي المصباح نزع الى الشيء نزاعا ذهب اليه والمناوبة عليهم اي نزول المصائب عليهم بالنوبة نوعا بعد نوع وايضا
بذلك قال في القاموس النوب نزول الامر كالنوبة والنوبة الدولة وتناوبوه تداولوه ويحتمل ان يكون المناوبة بالدال من الندبة والنوحة **الاختصاص** ما شئت
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كنت مع امير المؤمنين فاتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا امير

المؤمنين

باب فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وكل الأئمة عليهم السلام

المؤمنين إني والله لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك كما أدين بها في العلانية وبيد أمير المؤمنين عود فطأطأ رأسه ثم نكت بالعود ساعة في الأرض ثم رفع رأسه إليه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب إن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت فما أعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الأسماء ثم دخل عليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين إني لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية قال فنكت الثانية بعوده في الأرض ثم رفع رأسه إليه فقال له صدقت إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلبابا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي بن أبي طالب والله الفقر أسرع إلى محبينا من السيل إلى بطن الوادي **بيان** في النهاية شاممت فلانا إذا قاربته وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كأنك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك قال وفي حديث علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الإزار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت **العلل** لمحمد بن علي بن إبراهيم قال العلة في خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام قال إنما عنى به أن الأرواح خلقت قبل آدم بألفي عام **كتاب** محمد المثنى الحضرمي عن جعفر بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها عند الله ائتلف في الأرض وما تناكر عند الله اختلف في الأرض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن بكير بن أعين قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول **بيان** في الطين أي حين كان النبي صلى الله عليه وآله في الطين أو الأمة أو هما معا وهو أظهر والمراد قبل خلق الجسد وعرضهم عليه أي على الله أو على النبي في لحن القول إشارة إلى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال البيضاوي في لحن القول في أسلوبه أو إمالته إلى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لأنه يعدل الكلام عن الصواب **معاني الأخبار** عن أحمد بن محمد بن الهيثم عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم الحديث **البصائر** عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم الجعفي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام أنا والله لأحبك فقال له كذبت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت فوالله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رأيتك فيها فأين كنت الخبر **البصائر** عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها فقضى للزوج عليها فغضبت فقالت والله ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية قال فغضب أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي تقول ويلي ويلي فتبعها عمرو بن حريث فقال يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثم رغبك بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا هذا إن ابن أبي طالب أخبرني بالحق والله ما رأيت حيضا كما تراه المرأة قال فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابن أبي طالب ما هذا التكهن قال ويلك يا ابن حريث ليس مني هذا كهانة إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم كتب بين أعينها مؤمن أو كافر ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد إن في ذلك لآيات للمتوسمين وأنا بعده والأئمة من ذريتي منهم **ومنه** عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله يا عمرو ويلك إنها ليست بالكهانة ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أم كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ أعمالهم وحسنها في قدر أذن الفأرة ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال إن في ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم ثم أنا من بعده والأئمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تأملتها عرفت ما هي عليها بسيماها **الاختصاص** عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان مثله **البصائر** عن أصحابنا عن إبراهيم عن عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الوهاب عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال قال عليه السلام إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هنالك اختلف في الدنيا وإن روحي لا تعرف روحك الخبر **ومنه** عن أحمد بن محمد عن الحسين بن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال أنا والله أحبك وأتولاك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما أنت كما قلت ويلك إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه **ومنه** عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك قال ما تفعل قال والله إني لأحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا إله إلا هو قال والله الذي لا إله إلا هو قال والله الذي لا إله إلا هو ما تحبني فقال يا أمير المؤمنين إني أحلف بالله أني أحبك وأنت تحلف بالله ما أحبك والله كأنك تخبرني أنك أعلم بما في نفسي قال فغضب أمير المؤمنين عليه السلام وإنما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال فرفع يده إلى السماء وقال كيف يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رأيتك فيمن أحب فأين كنت **بيان** ما تفعل أي ما تحب وما تفعل بغضا أو لا أي أي شيء تقصد بإظهار الحب فيكون تعريضا والأول أظهر **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا وما تناكر منها في الميثاق

وظهرها
بكر ح ل
وعرفهم رسول الله
ما هو كما قضيت والله
فكان رسول الله هو المتوسم من المتوسمين
بالنفع

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها

من غير سوء سبق منه التكلم فاخذ ذلك **مجالس الشيخ** عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عم اني لالقى الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدته لي مثل ما انا عليه له ويخبرني انه يجد لي مثل الذي اجد له فقال صدقت يا سدير ان ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الانهار وان بعد ائتلاف قلوب الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد **بيان** المذود كمنبر وعاء الزاد **الشهاب** قال رسول الله صلعم مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى وقال صلعم مثل القلب مثل ريشة بارض فلاة تقلبها الرياح **الضوء** يقال تداعت الحيطان اذا انهدمت وتهيات للسقوط بان تميل وتنهدم يقول المؤمنون متحدون متآزرون متضافرون كانهم نفس واحدة ولذلك قال عم المؤمن للمؤمن بمنزلة البنيان يشد بعضه بعضا وقال عم المؤمنون يد واحدة على من سواهم شبه المؤمنين في تحابهم وموازرتهم بالجسد المجتمع من الاعضاء اذا اشتكى بعضه كانت الجملة متشفية مساهمة مجموعة لاتصال بعضه ببعض ولان الاعم هو الجملة وهو في حكم الجزء الواحد بسبب الحيوة التي هي كالمسمار ينظم اجزاءها ويمسكها ولفظ الحديث خبر ومعناه امر يامرهم بان يتوادوا ويتحابوا ويرحم بعضهم بعضا وفائدة الحديث الامر بالتناصر والتعاون وراوي الحديث النعمان بن بشير وقال ره في الحديث الثاني ورد في بارض فلاة شبه القلب بريشة ساقطة بارض عراء لا حاجز بها ولا مانع فالريح تطيرها هنا وثم وذلك للاعتقادات والاحوال التي يتقلب فيها ولسرعة انقلابه وقلة ثبوته ودوامه على حالة واحدة وقد قيل انما سمي قلبا لتقلبه وفائدة الحديث اعلام ان القلب سريع الانقلاب لا يبقى على وجه واحد وراوي الحديث انس بن مالك

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعللها وعلة الكاذبة **الايات يونس** الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم **يوسف** اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الى قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وقال تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي الى قوله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان الى قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون **الاسرى** وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس **الروم** ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله **الصافات** قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك **الفتح** لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق **المجادلة** انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **النبأ** وجعلنا نومكم سباتا

تفسير الذين آمنوا اي بجميع ما يجب الايمان به وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى قال الطبرسي ره قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الاعمال الصالحة وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي لا تقصص رؤياك قال البيضاوي الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بحرفي التانيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه من تاويل الاحاديث اي من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة او من تاويل غوامض كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء وقال الطبرسي ره قيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن قال النيسابوري قال علماء التعبير ان الرؤيا الردية يظهر تاويلها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن في الحزن والغم والرؤيا الجيدة يبطئ تاويلها لتكون بهجة المؤمن ادوم قال احدهما اي ذو الحالة الاولى اني اراني اعصر خمرا قال الطبرسي ره هو من رؤيا المنام كان يوسف لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الرؤيا فقال احد العبدين وهو الساقي رايت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته اياها وقال صاحب الطعام اني رايت كان فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز وانواع الاطعمة وسباع الطير تنهش منه نبئنا بتاويله اي اخبرنا بتعبيره وما يؤول اليه امره قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل اما احدكما فيسقي ربه خمرا روي انه قال اما العناقيد الثلثة فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه واما الآخر اي صاحب الطعام روي انه قال بئس ما رايت اما السلال الثلث فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك فقال عند ذلك ما رايت شيئا كنت العب فقال عند ذلك ما رايت شيئا وكنت العب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي تسالان الآن وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما وهو كائن لا محالة وقال الملك قال النيسابوري لما دنا فرج يوسف راى الملك في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس سبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان وراى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر

وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها

حتى غلبن عليها فاضطرب الملك بسببه لان فطرته قد تشهد بان استيلاء الضعيف على القوي منذر بنوع من انواع الشر الا انه لم يعرف تفصيله فجمع الكهنة و
المعبرين فقال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ثم انه تعالى اخبر انه اعجز الله الملأ عن جواب المسألة وعماه عليهم حين قالوا انها اضغاث احلام
ونفوا عن نفسهم كونهم عالمين بتاويلها واعلم انه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة اللوح المحفوظ والمانع لها
من ذلك هو اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طرق الحواس وفي وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى النفس على تلك المطالعة فاذا وقفت النفس على حالة
من تلك الاحوال فان بقيت في الخيال كما شوهدت لم يحتج الى التاويل وان نزلت آثارا مخصوصة مناسبة للادراك الروحاني الى عالم الخيال فهناك يفتقر الى المعبر
ثم منها ما هي متسقة منتظمة يسهل على المعبر الانتقال من تلك المتخيلات الى الحقائق الروحانيات ومنها ما تكون مختلطة مضطربة لا يضبط تحليلها وتركيبها لتشويش
وقع في ترتيبها وتاليفها فهي المسماة بالاضغاث وبالحقيقة الاضغاث ما يكون مبداها تشويش القوة المتخيلة لفساد وقع في القوى البدنية او لورود امر غريب
عليه من خارج لكن القسم المذكور يعد ايضا من الاضغاث من حيث انها اعيت المعبر عن تاويلها انتهى وقال الذي نجا منهما قال البيضاوي اي من صاحبي السجن وهو الشرابي
وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة او مدة طويلة فارسلون الى من عنده علمه او الى السجن لعلي ارجع الى الناس اي الى الملك ومن عنده لعلهم
يعلمون تاويلها او فضلك ومكانك دأبا اي على عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا فذروه
في سنبله لئلا ياكله السوس الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين ثم ياتي من بعد ذلك عام يأكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز
تطبيقا بين المعبر والمعبر به الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون لبذور الزراعة فيه يغاث الناس فيه يعصرون اي يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه
يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وما جعلنا الرؤيا قيل المراد رؤيا العين والاكثر على انه رؤيا المنام وقال الطبرسي ره روي
عن ابن عباس انها رؤيا نوم راها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية عن دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة فقالوا
يا رسول الله اليس قد اخبرتنا انا ندخل المسجد الحرام آمنين فقال او قلت لكم انكم تدخلونها العام فقالوا لا فقال لتدخلنها ان شاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام القابل
فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقيل انه صلى الله عليه وآله رأى في منامه ان قردة تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به فلم ير بعد ذلك ضاحكا حتى توفي **اقول** وقد مر
اخبار كثيرة في ذلك وقال الرازي قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء ومن آياته منامكم
بالليل والنهار اي منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين
الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة وسائر الآيات الواردة فيه وان في المنام يدل على ان
نوم الانبياء عليهم السلام بمنزلة الوحي وكذا الآية التالية انما النجوى من الشيطان قال الطبرسي ره يعني نجوى المنافقين والكفار بما يسوء المؤمنين ويغمهم من وساوس الشيطان
وبدعائه واغوائه وقيل المراد بها احلام المنام التي يراها الانسان في منامه فتحزنه **اقول** سيأتي ذلك في الرواية وجعلنا نومكم سباتا قال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سأل
سائل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان المراد بالسبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه الجواب قلنا في هذه الآية وجوه منها
ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان
الله تعالى امر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الاعمال قيل واصل السبات التمدد يقال سبتت المرأة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته قال الشاعر وان سبتته مال الخيلاء
كانه سدى واهلاق من نواسج خثعما اراد ارسلته ومنها ان يكون المراد بذلك القطع والسبت ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى
القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها ويقال لكل ارض مرتفعة منقطعة مما حولها سبتا وجمعها سبت فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم
وتصرفكم ومنها ان يكون المراد بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده واحواله اشياء كثيرة يفقدها الميت فاراد تعالى
ان يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض احوال الميت ليس بموت على الحقيقة ولا يخرج لنا عن الحياة والادراك وجعل التاكيد بذكر المصدر قائما
مقام نفي الموت وساد مسد قوله وجعلنا نومكم ليس بموت ويمكن في الآية وجه آخر لم يذكر فيها هو ان السبات ليس كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه
والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال فيمن وصف بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم واذا كان الامر على هذا لم يجر
قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا مجرى ان يقول وجعلنا نومكم نوما والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهر وهو لما في ذلك لنا من المنفعة
والراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصحبهما في الاكثر القلق والانزعاج والهموم هي التي تقلل النوم وتنزره وفراغ القلب ورخاء
البال تكون معهما غزارة النوم وامتداده وهذا واضح قال السيد قدس الله روحه وجدت ابا بكر محمد بن قاسم بن بشار الانباري يطعن على الجواب الذي ذكرناه اولا و
يقول ان ابن قتيبة اخطأ في اعتماده لان الراحة لا يقال لها سبات ولا يقال سبت الرجل بمعنى استراح واراح ويعتمد على الجواب الذي ثنينا بذكره ويقول فيما استشهد
به ابن قتيبة من قوله سبتت المرأة شعرها ان معناه ايضا القطع لان ذلك انما يكون بازالة الشداد الذي كان مجموعا به وقطعه والمقدار الذي ذكره ابن الانباري
لا يقدح في جواب ابن قتيبة لانه لا ينكر ان يكون السبات هو الراحة والدعة اذا كانتا عن نوم وان لم توصف كل راحة بانها سبات ويكون هذا الاسم يختص الراحة
اذا كانت على هذا الوجه ولهذا نظائر كثيرة في الاسماء واذا امكن ذلك لم يكن في امتناع قولهم سبت الرجل بمعنى استراح في كل موضع دلالة على ان السبات لا يكون
اسما للراحة عند النوم والذي يجب على ابن قتيبة ان يبين ان السبات هو الراحة والدعة ويستشهد على ذلك بشعر او لغة فان البيت الذي ذكره يمكن ان يكون
المراد به القطع دون التمدد والاسترسال فان قيل فما الفرق بين جواب ابن قتيبة وجوابكم الذي كررتموه اخيرا قلنا الفرق بينهما بين لان ابن قتيبة جعل
نفس السبات هو الراحة وجعله عبارة عنها واخذ يستشهد على ذلك بالتمدد دون غيره ونحن جعلنا السبات نفسه من صفات النوم والراحة واقعة عنده لامتداده وطول السكون
فيه فلا يلزمنا ان نقول سبت الرجل بمعنى استراح لان الشيء لا يسمى بما يقع عنده حقيقة والاستراحة تقع على جوابنا عند السبات وليس السبات اياها بعينها

فيه نوادر الرؤيا بتمامها

على ان في الجواب الذي اختاره ابن الانباري ضربا من الكلام لان السبت ان كان القطع على ما ذكره فلم يسمع فيه البناء الذي ذكره وهو سبات ويحتاج في اثبات
مثل هذا البناء الى من سمع اهل اللغة وقد كان يجب ان يورد من اي جهة اذا كان السبت هو القطع جاز ان يقال سبات على هذا المعنى ولزمه فعل ذلك **مجالس
الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
عن علي ع قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله ص يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب
العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رأته فهو اضغاث احلام
ومنه باسناده عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان قال وحدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول
ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ع
قال من رأى انه في الحرم وكان خائفا امن **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها
المؤمن وفي الآخرة عند الموت **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن داود عن اخيه عبد الله قال بعثني انسان الى ابي عبد الله ع زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه
قال فصحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله ع اذهب فقل انك لا تؤدي الزكاة قال بلى والله اني لاؤديها فقال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها **الخرائج** روي
ان ابا عمارة المعروف بالطيان قال قلت لابي عبد الله ع رأيت في النوم كان معي قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رأيت فيها زجا لولد لك غلام لكنه تولد جارية
ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثنتي عشرة بنتا قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال انا من واحدة
منهن ولي احد عشر خالة وابو عمارة جدي **المناقب** عن ياسر الخادم قال قلت لابي الحسن الرضا ع رأيت في النوم كان قفصا فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص
فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما
ثم مات **الكافي** عن الحسين عن محمد عن هلال عن ياسر مثله **بيان** ان صدقت رؤياك اي لم تكن من اضغاث الاحلام التي لا تعبير لها او لم تكذب في نقلها والاول
اظهر ومحمد بن ابراهيم هو طباطبا ابا يعلى ولا ابو السرايا وخرج ولما مات بايع محمد بن محمد بن زيد وقال الطبري في تاريخه كان اسم ابي السرايا سري بن منصور وكان من
اولاد هانئ بن قبيصة الذي عصى على كسرى ابرويز وكان ابو السرايا من امراء المامون ثم في الكوفة على امير العراق وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ثم ارسل
حسن بن سهل امير العراق جندا فقاتلوه واسروه وقتل **الكشي** عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال قال لي ياسر الخادم ان ابا الحسن الثاني ع اصبح في بعض الايام
قال فقال لي رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين وبين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين **دعوات الراوندي** حدث ابو بكر بن عياش
قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاءه رجل فقال رأيتك في النوم كاني اقول لك كم بقي من اجلي فقلت لي بيدك هكذا واومأ الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال ع انك سألتني
عن شيء لا يعلمه الا الله عز وجل وهي خمس تفرد الله بها ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
ارض تموت ان الله عليم خبير **بيان** قال الطبرسي ره جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء
الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى **اقول** هذا لا ينافي ما اخبروا به من هذه الاشياء على سبيل الاعجاز لانه كان بالوحي والالهام وكان عدم الاخبار
في هذا المقام لعدم وصول الخبر من الله تعالى اليه في ذلك لواقعة او لمصلحة وقد مر القول فيه في كتاب الامامة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة ان
رجلا دخل على ابي عبد الله ع فقال رأيت كان الشمس طالعة على راسي دون جسدي فقال تنال امرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها
غطت راسك اما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما افلت تبرأ منها ابراهيم ع قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك فقال ما اراك
تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك واي خلافة وملوكية اكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة انهم يغلطون فقلت صدقت جعلت فداك **بيان** بازغة
اي طالعة ولعل استشهاده ع بانه كان ابراهيم يعبد رؤية الشمس واختلاف احوالها اهتدى او اظهر الاهتداء وهدى قومه الى التوحيد فطلوع الشمس على راسك علامة الاهتداء
الى الدين القويم او بان الشمس لما كان في عالم المحسوسات اضوء الانوار وحيث ان ابراهيم ع قال لموافقة قومه واتمام الحجة عليهم هذا ربي لغلبة نورها وظهورها ووصفها
بالكبر ثم تبرأ منها لتغير احوالها الدالة على امكانها وحدوثها وفي الرؤيا تتمثل الامور المعنوية بالامور المحسوسة المناسبة لها فينبغي ان يكون هذا النور اضوء الانوار
المعنوية فليس الا الدين القويم والاول اظهر لفظا والثاني معنى وقوله ع ولم يكن في آبائك يظهر منه ان تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص ويحتمل ان يكون الغرض بيان
خطا اصل تعبيرهم بان ذلك تعبير محتمل الا انه لا يستقيم في خصوص ذلك الرائي **ذه الكافي** بالاسناد المتقدم عن ابن اذينة عن رجل رأى كان الشمس طالعة على قدميه
دون جسده فقال ع تنال امرا من نبات الارض من بر او تمر يطأه بقدميه يتسع فيه هو حلال الا انه يكد فيه كما كد آدم ع **ومنه** عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جعفر
الصائغ عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس واومى بيده
الى ابي حنيفة قال فقلت رأيت كاني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل
لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله فقال ابو عبد الله ع اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك
اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطي تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت جعلت فداك فقولك اصبت
وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطاء قال فقلت له فما تأويلها قال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان
القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت
غلامي فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد
وجاء موسى الزوار العطار الى ابي عبد الله ع فقال له يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب فقال يا موسى توقع

الى اهلها

مسلم

الموت

حقاً وبعضها كانت باطلة

الموت صباحا ومساء فانه ملاقيها ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين فقال اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا عبد الله ع فان كل من عانق سمي الحسين يزوره ان شاء الله تع وذكر اسمعيل بن عبد الله القرشي قال اتى الى ابي عبد الله رجل فقال يا ابن رسول الله رايت في منامي كاني خارج من مدينة الكوفة في موضع اعرفه وكان شبحا من خشب او رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وانا اشاهده فزعا مرعوبا فقال ع انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل اشهد انك قد اوتيت علما واستنبطته من معدنه اخبرك يا ابن رسول الله عما قد فسرت لي ان رجلا من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير لما عرفت انه ليس لها طالب غيري فقال ابو عبد الله ع وصاحبك يتولانا ويبرء من عدونا فقال نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وانا تائب الى الله عز وجل واليك مما هممت به ونويته فاخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبيا حل لي اغتياله فقال اد الامانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة ولو الى قاتل الحسين ع **بيان** الظاهر ان الراوي عن لزواد القرشي هو محمد بن مسلم ويحتمل الارسال من الكليني قوله او رجلا كان الترديد من الراوي قوله يلوح بسيفه على بناء التفعيل اي لمع به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن ع ان امرأة رأت على عهد رسول الله ص ان جذع بيتها قد انكسر فاتت رسول الله ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي ص ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك فبلغ النبي ص فقال الا كان عبرها خيرا **توضيح** اضغاث احلام اي لم تكن حقيقة وانما وقعت كذلك لتعبير يوسف وانما اورد الراوي تلك الرواية لما يبدأ لما ذكره قوله يقدم زوجك لعله عبر انكسار الاسطوانة بذهابها بفوات ما كان لها من التمكن والنصرة في غيبته وقال الفيروزابادي يوم عسر وعسير واعسر شديد او شوم واعسر يسر يعمل بيديه جميعا فان عمل بالشمال فهو عسر والمراد ههنا او من يعمل باليسار فانه ايضا مشوم ويظهر من اخبار المخالفين ان هذا الاعسر كان ابا بكر ولعله لم يصرح باسمه تقية قال في النهاية فيه ان امرأة اتت النبي ص فقالت رايت كان جائز بيتي انكسر فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فاتت النبي ص فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله ص فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قيل لك الجائز الخشبة التي توضع عليها اطراف العوارض في سقف البيت والجمع اجوزة **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من خمس حتى هلك **بيان** كان تأويل الرؤيا الفتن التي حدثت بعده صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا الا قليل **اقول** وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه ان ميسر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنتين حتى هلك وقيس غير مذكور في كتب الرجال **المحاسن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى عليها بالموت جعلها في رياض الجنة بنور رحمته ونور عزته وان لم يقدر عليها الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال رأت فاطمة ع في النوم كان الحسن والحسين ع ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت به رسول الله ص فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال انت اريت فاطمة ع هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله ص قال ما اردت بذلك قالت اردت ان احزنها فقال لفاطمة ع اسمعي ليس هذا بشيء **بيان** كان خطابه للملك الرؤيا وسيطان الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان او تمثل الاعجازه ولكل منها امثال تتعلق به روح فتأمل ومثل هذا التسلط الذي يذهب اثره سريعا من الشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين عليهم السلام لا يدل على نقصه ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي ايضا ان شاء الله تع **فرج المهموم** نقلا من كتاب تعبير الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن سالم قال قال ابو عبد الله ع قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم ترد الشمس على يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين ع فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم فمنهم مصيب ومنهم مخطئ **البصائر** عن علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله ص من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان يأتيه في النوم **اقول** قد مضى مثله باسانيد جمة في كتاب النبوة وكتاب الامامة وغيرهما **الاختصاص** قال الصادق ع اذا كان العبد على معصية الله عز وجل واراد الله به خيرا اراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **وعنه** عن ابي الفرج عن سهل بن زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن ابي المغرا عن موسى بن جعفر ع قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة واراد ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت سيدي فان رجلا رآك في المنام وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا الخبر **مجالس الصدوق** عن الحسين بن ابراهيم بن ناتانة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له ان الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما ع قال اصبح رسول الله ص يوما كئيبا حزينا فقال له علي ع ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك **وعنه** عن احمد بن محمد

لا ينال الرجل منا ما اراد حتى يبتليه [illegible]

باب ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة

عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد عن محمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية يصعدون على منبره من
بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي
هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث
ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في
ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية **كتاب سليم بن
قيس** عن عبد الله بن جعفر قال كنت عند معوية وساق الحديث الى ان قال قلت سمعت رسول الله وسئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رأيت اثني عشر رجلا من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلان من حيين
من قريش مختلفين وثلاثة من بني امية وسبعة من ولد الحكم بن العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا الحديث **الكافي** عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحلق من السنة قال لا قلت فهل امر به رسول الله قال نعم قلت كيف ذلك قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم اراه الله الرؤيا التي اخبره الله في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين احرم انتظار الحلق في الحرم حيث
وعده الله عز وجل فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله **مجالس الصدوق** باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى
صفين فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات توضأ وصلى ثم نعس فانتبه فقال رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا اسيافهم وهي
بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض يضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي
قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا
عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي
بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم اني سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد
فاطمة والحديث مختصر **المكارم** روي عن علي بن الحسين عليه السلام قال كنت ادعو الله سنة عقيب كل صلاة ان يعلمني الاسم الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني
عيناي وانا قاعد اذا انا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم قال نعم قال قل اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا
هو رب العرش العظيم قال فوالله ما دعوت بها لشيء الا رأيت نجحه **اقول** قد مر رؤيا عبد المطلب في بشارة النبي انه رأى ان شجرة قد نبتت على ظهره قد نال
رأسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا وان رهطا
من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فقالت الكاهنة لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد
يملك الشرق والغرب وقد مر ايضا رؤياه في حفر زمزم والسيوف وهي طويلة وقد مرت منامات متفرقة في ولادة النبي ومضى رؤيا العباس في بشارة النبي انه رأى
انه خرج من منخر عبد الله بن عبد المطلب طائر ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فصار نورا بين السماء والارض
وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فقالت كاهنة بني مخزوم يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له وتقدم في غزوة
بدر ان عاتكة بنت عبد المطلب رأت ان راكبا قد دخل مكة ينادي ثلث مرات يا آل غدر يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا
من دور قريش الا اصابته منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فوافى زمزم بعد ثلث ونادى فيهم اذكروا العير فكانت غزوة بدر وقد مر في
ولادة الحسين عليه السلام ان ام ايمن قالت يا رسول الله رأيت في ليلتي هذه كأن بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلفينه
فيكون بعض اعضائي في بيتك وتقدم ايضا ان امرأة حنظلة بن ابي عامر الراهب رأت في المنام كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فذهب حنظلة الى احد
فاستشهد وتقدم ايضا منامات عديدة من بخت نصر منها انه رأى في المنام كأن ملائكة السماء هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي حبس فيه دانيال ع
مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فندم على ما فعل واخرجه من الجب ومنها انه رأى في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فعبرها دانيال
بانه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلث يقتله رجل من ولد فارس وكان كذلك ورأى الموبذان في ولادة النبي في المنام ابلا صعابا يقود خيلا عرابا **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله
لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت مني فلا تجيبني قال فأتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله عز وجل منذ ثلث سنين بلسان بذي
وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام **مجالس الشيخ**
باسناده عن بشر بن عطية قال كان لي بنان من علي بن ابي طالب فاتى في المنام فقيل له انما الشأن عليا فيحيو حتى احدث في فراشه ثلثا **قصص الراوندي**
باسناده عن طربال عن ابي عبد الله قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم **مجالس الشيخ** عن المفيد عن ابن
مخلد عن ابي عمرو عن الحسن بن سلام عن قبيصة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي قال اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن و
اصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا **بيان** هذه الرواية رووها من طرق المخالفين قال في النهاية فيه اذا تقارب الزمان وفي رواية اقترب الزمان لم تكد رؤيا
المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان واقترب افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه
ويقال للشيء اذا ولى وادبر تقارب ومنه حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث قوله اذا اقترب

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

الزمان فيه قولان أحدهما أن يكون معناه تقارب زمان الليل والنهار وقت استوائهما أيام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبائع الأربع غالباً وكذلك هو في الخريف
والمعبّرون يقولون أصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار وإدراك الثمار وينعها والوجه الآخر أن اقتراب الزمان انتهاء مدّته إذا دنا قيام الساعة
وأصدقهم رؤيا قال النووي في شرح الصحيح ظاهره الإطلاق وقيل القاضي بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابراً وعوضاً
لهم والأول أظهر لأن غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه وحكايته إياها. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت
أبا الحسن يقول إنما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبر. **بيان** قال في النهاية الرؤيا لأول عابر يقال عبرت الرؤيا أعبرها عبراً وعبرتها تعبيراً إذا
أولتها وفسرتها وخبّرت بآخر ما يؤول إليه أمرها يقال هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمى لام التعقيب لأنها عقبت الإضافة والعابر الناظر في الشيء
والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء ومنه الحديث للرؤيا كنى وأسماء فكنوها بكناها واعتبروها بأسمائها ومنه حديث ابن سيرين كان يقول إني أعتبر الحديث المعنى فيه أنه
يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر به كما يعبرها بالقرآن في تأويلها مثل أن يعبر الغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأة لأن النبي صلى الله عليه وآله سمى الغراب فاسقاً وجعل المرأة كالضلع
ونحو ذلك من الكنى والأسماء انتهى قوله على ما تعبر أي تقع موافقة لما عبرت به. **الكافي** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن ابن محبوب عن
عبد الله بن غالب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله
فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل. **بيان** في القاموس رفّ الطائر أي بسط جناحيه كرفرف والرفرف تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد
أن يقع عليه وفي تشبيه الرؤيا بالطير وإثبات الرفرفة له وترشيحه بالقص الذي هو قطع الجناح ويلزم الأرض لطائف لا تخفى وفي النهاية في حديث الرؤيا لا تقصها إلا على
واد يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها أقصها قصاً والقص البيان. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن أبي بصير عن أبي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي. **بيان** إنما اشترط عليه السلام ذلك لئلا يتعمد المعبر تعبيرها بالسوء حسداً وبغياً أو لئلا
روى البغوي في شرح السنة عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم البارحة كأن عنقي ضربت فسقط رأسي فاتبعته فأخذته ثم
أعدته مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس وعن أبي سلمة قال كنت أرى الرؤيا فتهمني حتى سمعت أبا قتادة يقول كنت أرى الرؤيا
فتمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومن شرها ما رأى فإنها لن تضره ثم قال فيه إرشاد للمستعبر لموضع رؤياه فإن رأى ما يكره لا يحدث به حتى لا يستقبله في تعبيرها ما يزيده بها غماً وإن
رأى ما يحبه فلا يحدث به إلا من يحبه لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره حسداً على غير وجهه فيغمه أو يكيده بأمر كما أخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤياه
لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً وروي عن أبي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر فإذا حدث
بها وقعت وأحسبه قال لا تحدث بها إلا حبيباً أو لبيباً وفي رواية أخرى الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فإذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولا تقصها إلا على وادّ أو ذي رأي
الواد لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب وإن لم يكن عالماً بالعبارة لم يعجل لك بما يغمك وأما ذو الرأي فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها
أو بأقرب ما يعلم منها ولعله أن يكون في تفسيرها موعظة يردعك عن قبيح ما أنت عليه ويكون فيها بشرى فتشكر الله عليها قال وروى أبو أيوب مرسلاً أن النبي صلى الله عليه وآله
قال إن الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها وإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً انتهى وقال في النهاية فيه
الرؤيا لأول عابر وهي على رجل طائر أي إذا عبرها بر صادق عالم بأصولها وفروعها واجتهد فيها وقعت له دون غيره ممن فسرها بعده وهي على رجل
طائر أي أنها على قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وإن ذلك هو الذي قسمه الله تعالى لصاحبها من قولهم اقتسموا داراً فطار سهم فلان في ناحيتها أي وقع سهمه
وخرج وكل حركة من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر والمراد أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول فكأنها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي
يكون على رجل الطائر بأدنى حركة. **عوالي اللآلي** قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا أنا نائم إذ أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى أني لأرى الري يخرج من بين أظفاري
قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم. **بيان** قال في فتح الباري وفي رواية من أطرافي ويحتمل أن يكون بصرية وهو الظاهر وأن يكون علمية ويؤيد الأول أنها
في رواية أخرى فشربت منه حتى أني لأرى يجري في عروقي بين الجلد واللحم على أنه يحتمل أيضاً وقال في حديث أبي هريرة اللبن في المنام فطرة وفي رواية أبي بكرة من رأى أنه
شرب لبناً فهو الفطرة وفي حديث الإسرى حين أتي بقدح خمر وقدح لبن فأخذ اللبن فقال له جبرئيل أخذت الفطرة وقال إن من الرؤيا ما يدل على الماضي
والحال والمستقبل وهذه أولت على الماضي فإن رؤياه هذه تمثيل بأمر قد وقع لأن الذي أعطيه من العلم كان قد حصل له قال وذكر الدينوري أن اللبن المذكور
فيها يختص بالإبل وأنه للشارب مال حلال وعلم وحكمة قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ولبن السباع غير محمود إلا أن لبن اللبوة مال مع عداوة
لذي أمر. **جامع الأخبار** في كتاب التعبير عن الأئمة عليهم السلام أن رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتتلقى من الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار
وقال عليه السلام انقطع الوحي وبقي المبشرات ألا وهي نوم الصالحين والصالحات. **العلل** حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لأن
الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة. **كمال الدين** وعيون أخبار الرضا
في الأخبار الصحيحة عن أئمتنا عليهم السلام أن من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحداً من الأئمة قد دخل مدينة أو قرية في منامه فإنه أمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ
لما يأملون ويرجون. **الفقيه** قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال أما قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قول
الله عز وجل وفي الآخرة فإنها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته أن الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد
عن عمر بن خلاد عن الرضا قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال لأصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا. **بيان** روت العامة أيضاً هذه الرواية بإسنادهم عن

ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة **الكافى** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رأى المؤمن ورؤياه فى آخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة **بيان** اقول لما غيّب الله تعالى فى آخر الزمان عن الناس حججهم تفضّل عليهم لعظام رؤياهم باف استنباط احكام الشرعية مما وصل اليهم من ائمتهم ولما حجب عنهم الوحى وخزانه لعظام الرؤيا الصادقة ازيد مما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها وقيل انما يكون فى زمان القائم عليه السلام على سبعين جزءا ولعل المراد ان للنبوة اجزاء كثيرة سبعون منها من قبل الرأى اى الاستنباط اليقينى لا الاجتهاد والظنى والرؤيا الصادقة فهذا المعنى الحاصل لاهل آخر الزمان على نحو ملك السبعين ومشابهها وان كان فى النبى اقوى ويحتمل ان يكون المعنى على نحو بعض اجزاء السبعين كما ورد ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وقد روت العامة باسانيد عن انس عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال البغوى فى شرح السنة اراد تحقيق امر الرؤيا وتأكيده وانما كانت جزءا من النبوة فى حق الانبياء دون غيرهم قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحى وقرأ انى ارى فى المنام الآية وقيل انها جزء من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية او اراد به انها كالنبوة فى الحكم بالصحة كما قال الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة اى هذه الخصال فى الحسن والاستحباب كجزء من اجزاء النبوة وهذه الخلال جزء من شمائل الانبياء وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم لا انها حقيقة نبوة لان النبوة لا تتجزى ولا نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وهو معنى قوله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له وقيل يعنى قوله جزء من ستة واربعين ان مدة الوحى على رسول الله صلى الله عليه وآله من حين بدء الى ان فارق الدنيا كان ثلثا وعشرين سنة وكان ستة اشهر منها فى اول الامر يوحى اليه فى النوم وهو نصف سنة فكانت مدة وحيه فى النوم جزءا من ستة واربعين جزءا من ايام الوحى انتهى قال الجزرى فى النهاية الجزء القطعة والنصيب من الشىء ومنه الحديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وانما خص هذا العدد لان عمر النبى صلى الله عليه وآله فى اكثر الروايات الصحيحة كان ثلثا وستين سنة وكانت مدة نبوته منها ثلثا وعشرين سنة لانه بعث عند استيفاء الاربعين وكان فى اول الامر يرى الوحى فى المنام ودام كذلك نصف سنة ثم رأى الملك فى اليقظة فاذا نسبت مدة الوحى فى النوم وهى نصف السنة الى مدة نبوته وهى ثلث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلث وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة واربعين جزءا وقد تعاضدت الروايات فى احاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء فى بعضها من خمسة واربعين جزءا ووجه ذلك ان عمره لم يكن قد استكمل ثلثا وستين ومات فى اثناء السنة الثالثة والستين ونسبة نصف السنة الى اثنين وعشرين سنة وبعض الاخرى نسبة جزء من خمس واربعين وفى بعض الروايات جزء من اربعين ويكون محمولا على من روى ان عمره كان ستين سنة فيكون نسبة نصف سنة الى عشرين سنة كنسبة جزء الى اربعين انتهى قال الخطابى فى اعلام الحديث هذا وان كان وجها قد يحتمله الحساب والعدد فاول ما يجب من الشرط فيه ان يثبت ما قاله من ذلك بخبر او رواية ولم نسمع فيه خبرا ولا ذكر قائل هذه المقالة فيما بلغنى عنه فى ذلك اثرا فهو كانه ظن وحسبان والظن لا يغنى من الحق شيئا ولئن كانت هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة على ما ذهب اليه من هذه القسمة لقد كان يجب ان يلحق بها ساير الاوقات التى كان يوحى اليه فى منامه فى تضاعيف ايام حيوته وان تلتقط وتلفق وتزاد فى اصل الحساب واذا صرنا الى اصل هذه القضية بطلت هذه القسمة وسقط هذا الحساب من اصله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى عدة احاديث من الروايات كثيرة انه كان يرى الرؤيا المختلفة فى امور الشريعة ومهمات اسباب الدين فيقصها على اصحابه فكان يقول لهم اذا اصبح من رأى منكم رؤيا فيقصها عليه فقال لهم يوم احد رأيت فى سيفى ثلمة ورأيت كانى مردف كبشا فقال فاولت ثلمة السيف انه يصاب فى اصحابه انه يقتل كبش القوم ثم ذكر رؤيا كثيرة فقال وهذه كلها بعد الهجرة واعلى من هذه كلها ما نطق به الكتاب من رؤيا الفتح فى قوله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس الآية فدل ما ذكرناه من هذا وما تركناه من هذا الباب على ضعف هذا التأويل ونقول ان هذا الحديث صحيح وجملة ما فيه حق وليس كل ما يخفى علينا علته لا تلزمنا حجته وقد نرى اعداد ركعات الصلوة وايام الصيام ورمى الجمار محصورة فى حساب معلوم وليس يمكننا ان نصل من علمها الى امر يوجب حصرها تحت هذه الاعداد دون ما هو اكثر منها او اقل فلم يكن ذهابنا عن معرفة ذلك قادحا فى موجب الاعتقاد للازم من امرها ومعنى الحديث تحقيق امر الرؤيا وانها مما كان الانبياء يثبتونه ويحققونه وانها كانت جزءا من اجزاء العلم الذى كان يأتيهم والانباء التى كان ينزل بها الوحى عليهم انتهى وقال بعض شراح البخارى الرؤيا جزء من النبوة اى فى حق الانبياء فانهم يوحى اليهم فى المنام وقيل الرؤيا تأتى على موافقة النبوة لا انها جزء باق منها وقيل هى من الانباء اى انباء صدق من الله لا كذب فيه ولا حرج فى الاخذ بظاهره فان اجزاء النبوة لا تكون نبوة فلا ينافى حديث ذهبت النبوة ثم رؤيا الكافر قد تصدق لكن لا يكون جزءا منها اذ المراد الرؤيا الصالحة من المؤمن الصالح جزء منها وقال النووى فى شرح صحيح المسلم وجه الطبرى اختلاف الروايات فى عدد ما هو جزء منه باختلاف حال الرائى بالصلاح والفسق وقيل باعتبار الخفى والجلى من الرؤيا وقيل ان للمنامات شبها مما حصل له ومُيّز به من النبوة بجزء من ستة واربعين **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فى قول الله عز وجل لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال هى الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها فى دنياه **بيان** روى فى شرح السنة باسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له ولا تنافى بينه وبين ما ورد فى بعض الاخبار انها هى البشارة عند الموت لاحتمال شمولها لهما **الكافى** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن سعد بن ابى خلف عن ابى عبد الله عليه السلام قال الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام **بيان** لعل المراد بتحذير الشيطان انه يحذره ويخوفه عن ارتكاب الاعمال الصالحة او المراد به الاحلام الهائلة المخوفة والظاهر انه تصحيف تحزين من الاية النجوى فى قوله ليحزن الذين آمنوا ولما رواه محمد بن الاشعث لانه ولما رواه فى شرح السنة باسناده عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا والرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه ورؤيا من تحزين الشيطان فاذا رأى احدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل والقيد فى المنام ثبات فى الدين والغل اكرهه ثم قال قوله والقيد ثبات فى الدين لان القيد يمنع عن النهوض والتقلب .. لم يرع بمنعه مما لا يوافق الدين وهذا اذا كان مقيدا فى مسجد او سبيل الخير وان رآه مسافر فهو اقامة عن السفر كذلك اذا رأى ذاته مقيدة وان رآه مريض او محبوس طال مرضه وحبسه او مكروب



طال كفره والغل كفر لقوله تعالى غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقد يكون بخلا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وقد يكون كفا عن المعاصي إذا كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح بأن يرى ذلك لرجل صالح **مجالس الشيخ** عن والده عن أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال رؤيا الأنبياء وحي **وصفه** عن والده عن أبي القاسم شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن خالد عن علي بن النعمان عن يزيد بن إسحاق شعر عن هارون بن حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن منا لمن ينكت في قلبه وإن منا لمن يؤتى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل **المكارم** قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح **مجالس الصدوق** عن محمد بن عمر البغدادي عن الحسن بن عثمان عن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى عن مريسة بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت الحارث عن خالها عبد الله بن منصور قال سألت جعفر بن محمد عن مقتل الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن أبيه وساق الحديث الطويل في قصة كربلاء وسفره إلى العراق إلى أن قال فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي وهو في منامه فأخذ الحسين وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بأبي أنت كأني أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانتبه الحسين ع باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم وساق إلى أن قال ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبه فقال يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة الحديث **ثواب الأعمال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن أحمد وعبد الله بن مسكان ومحمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآنك وهو الأسرب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصل على أبي جعفر فإن الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر ع قد توفي **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في الأحلام كيف دبر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق أحيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها أو مضرة يتحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد **مناقب الخوارزمي** قال لما كان وقت السحر في الليلة التي حوصر فيها الحسين خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت في منامي الساعة كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم الخبر **دعوات الراوندي** حدث بعض القاضي أن أبا يوسف اعتل فقال الليلة رأيت قائلا يقول كل لا واشرب لا فإنك برئ فأرسلنا إلى أبي علي الخياط فقال ما سمعت بأعجب من هذا والمنامات بعيد القرآن والحديث فانظروني حتى أفكر فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة على هذه الآية شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فنظرت إلى لا شرقية وفيها هي شجرة الزيتون اسقوه زيتا وأطعموه زيتا قال ففعلنا فكان سبب عافيته وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى منكم أحد رؤيا وإنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فخرجا إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة فإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه فيفغر له فاه فألقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء وإذا هو عنده نار له يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذا منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني أدخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا لي أما إنا سنخبرك أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به إلى يوم القيامة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فإنهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها فإنه مالك خازن النار وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله

وعلتها وعلة الكان

عنهم وأنا جبرئيل وهذا ميكائيل. بيان: أقول هذه الرواية رواها الخطابي في كتاب أعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاد المشركين. وقال الجزري في النهاية الثلغ الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ ومنه حديث الرؤيا وإذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ بها رأسه. وقال في حديث الرؤيا فيتدهده الحجر فيتبعه فيأخذه أي يتدحرج يقال دهديت الحجر ودهدهته. وقال الكلوب بالتشديد حديدة معوجة الرأس. وقال فيه فيشرشر شدقه أي يشققه ويقطعه والشدق جانب الفم. وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه. وقال ضوضوا أي ضجوا واستغاثوا والضوضاة أصوات الناس وغلبتهم وهي مصدر. وقال فيغفر فاه أي يفتحه. وقال كريه المرآة أي قبيح المنظر يقال رجل حسن المنظر والمرآة وحسن في مرآة العين وهي مفعلة من الرؤية. وقال يحشها أي يوقدها يقال حششت النار أحشها إذا ألهبتها وأضرمتها. وقال على روضة معتمة أي وافية النبات طويلته انتهى. وقال الخطابي يعني كافية النبات والعميم الطويل من النبات كقول الأعشى مؤزر بعميم النبت مكتهل ويقال جارية عميمة أي طويلة القد. وفي النهاية المحض في اللغة اللبن الخالص غير مشوب بشيء. وقال الربابة بالفتح السحاب التي ركب بعضها بعضا. وقال الخطابي وأما قوله صلى الله عليه وآله وأولاد المشركين فظاهره أنه ألحقهم بأولاد المسلمين في حكم الآخرة وإن كان قد حكم بحكم آبائهم في الدنيا وذلك أنه سئل عن ذراري المشركين فقال هم من آبائهم وللناس فيهم اختلاف وعامة أهل السنة على أن حكمهم حكم آبائهم في الكفر وقد ذهبت طائفة منهم إلى أنهم في الآخرة من أهل الجنة وقد رويت آثار عن نفر من الصحابة واحتجوا بهذه المقالة بحديث النبي كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واحتجوا بقول الله عز وجل وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت واحتجوا بقول الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون قال بعض أهل التفسير إنهم أطفال الكفار واحتجوا لذلك بأن اسم الولدان يشتق من الولادة ولا ولادة في الجنة فكانوا هم الذين نالتهم الولادة في الدنيا وروي عن بعضهم أنهم كانوا أصيبوا وخدما للمسلمين في الدنيا فهم كذلك خدم لهم في الجنة.

تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى إنما النجوى من الشيطان حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كبراء وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كبراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا أراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤياي وتقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وتتفل عن يسارك ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله على رسوله إنما النجوى من الشيطان الآية. **بيان:** ما رأيت الكبراء بهذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة وتعرض الشيطان لفاطمة عليها السلام وكون منامها المضاهي للوحي شيطانيا وإن كان بعيدا لكن يقلل استبعاده (بقاء) عدم الشبهة وذو الهاسر فيها وترتب المعجز من الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك والمنفعة المستمرة للأمة ببركتها يقلل الاستبعاد والحديث مشهور ومذكور في الأصول والله يعلم.

البصائر: عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن فلان الواقفي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من أعبد أهل زمانه وكان يلقاه السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمله لذلك لصلاحه فلم يزل هذه حالته حتى كان يوما دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فدنا إليه ثم قال له يا با علي ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني بك إلا أنه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن أنس بن مالك وعن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض الحديث علي قال فذهب فتكلم معهم ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له اذهب فاطلب المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فأخبره بأمير المؤمنين وقال له كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر أبي بكر وعمر فقبل منه ثم قال فمن كان بعد أمير المؤمنين ثم قال الحسن ثم الحسين عليهما السلام حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت قال جعلت فداك فمن هو اليوم قال إن أخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك فقال أنا هو قال جعلت فداك فشيء أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فأتيتها قال فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها فرجعت قال فأقر به ثم لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلم بعد وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا. **بيان:** الخد القطع والشق.

الكافي: عن بعض أصحابه عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن أبي الحسن عليه السلام قال إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال إن الله عز ذكره بعث رسولا إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما أنت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة فقال إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير إلى ذلك فقال إذا متم فقالوا لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال إن الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان. **بيان:** الرفات كل ما دق وكسر وما أنكروا من ذلك أي استغرابهم من ذلك أو ما أصابوا من المنكر والعذاب في النوم أو ما أنكروا أولا من عذاب البرزخ والأول أظهر هكذا تكون أرواحكم أي كما أن في النوم تتألم أرواحكم بما لم يظهر أثره على أجسادكم ولا يطلع من ينظر إليكم عليه كذلك نعيم البرزخ وعذابه وقد مر الكلام فيه في كتاب المعاد.

الدرة الباهرة: قال أبو

العسكري

باب في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

العسكري ع في اكثر المنام رأى الاحلام **بيان** قال مؤلفه قدس سره الظاهر انه يعني ان طلب الدنيا كالنوم وما يصير منها كالحلم انتهى **واقول** يحتمل ان يكون المعنى
ان كثرة الغفلة عن ذكر الله وعن الموت وامور الآخرة موجبة للاماني الباطلة والخيالات الفاسدة التي هي كاضغاث الاحلام ولا يلتفت لها الكرام مع ان الحمل على
ظاهره ايضا صواب بحمل الاحلام على ما ورد ان الحلم من الشيطان **كتاب الغايات** لجعفر بن احمد القمي قال قال رسول الله ص خياركم اولو النهى قيل يا رسول
الله ص ومن اولو النهى فقال اولو النهى اولو الاحلام الصادقة **كتاب التبصرة** لعلي بن بابويه عن سعد بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن
موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الرؤيا على ثلاثة بشرى من الله وتحزين من الشيطان والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه
في منامه قال ع الرؤيا من الله والحلم من الشيطان **كتاب المؤمن** للحسين بن سعيد باسناده عن ابي عبد الله ع قال رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءا من النبوة
ومنهم من يعطي على الثلث **بيان** ومنهم من يعطي لعل المعنى ان بعض الكمّل من المؤمنين يكون رأيه ورؤياه ثلثا من اجزاء النبوة **الدر المنثور** عن عدة من كتب
باسانيده عن ابي الدرداء عن النبي ص في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة
الجنة وروى مثله باسانيده عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وجابر بن عبد الله وعمرو عن النبي ص في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا ومن رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا ولا يخبر بها احدا وعن ابي جعفر
عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل من اهل البادية رسول الله ص فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
فقال رسول الله ص اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يرى للمؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله قد
غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وعن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه او لبعض اخوانه وعن ابن عباس عن النبي ص قال الا انه لم يبق من مبشرات
النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعن ابي الطفيل عنه ص قال لا نبوة بعدي الا المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وعن ابي قتادة قال
قال رسول الله ص الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من اجزاء النبوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا
اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل
نفسه فاذا رأى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس واحب القيد واكره الغل القيد ثبات في الدين فان رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيئا
يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي وعن عبادة بن الصامت ان النبي ص قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن انس مثله وعن ابي سعيد الخدري
عنه ص قال اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد
فانها لا تضره وعن ابي سعيد ايضا عنه ص قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وعن عبادة بن الصامت عنه ص في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام وعن ابي قتادة قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن
يساره ثلاث مرات ثم ليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله ص الرؤيا على ثلاثة منها تخويف من الشيطان ليحزن به ابن آدم ومنها الامر
يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب قال العجب من رؤيا الرجل انه يبيت فيرى الشيء لم يخطر
له على بال فيكون رؤياه كاخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا يكون رؤياه شيئا فقال علي بن ابي طالب ع افلا اخبرك بذلك قال بلى يا امير المؤمنين ان الله يقول الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالله يتوفى الانفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا
الصادقة وما رأت اذا ارسلت الى اجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتها واخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فتعجب عمر من قوله **بيان** فلينفث اي فليتفل تفلا خفيفا
وان لم يخرج معه شيء من البزاق **الكافي** عن العدة عن احمد عن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة
وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف الا ان
يكون جنبا او يكون على غير طهور او لم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها **بيان** قوله مخرجهما من موضع واحد لعل المراد ان انشاءهما
في محل واحد وان علتهما معا الارتسام لكن علة الارتسام فيهما مختلفة وقيل يعني ان كليهما صور علمية يخلقها الله تعالى في قلب عباده باسباب روحانية او شيطانية
او طبيعية قوله ع في سلطان المردة الفسقة اي في اول الليل يستولي على الانسان شهوات ما رآه في النهار وكثرت في ذهنه الصور الخيالية واختلطت بعضها ببعض
وبسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية والطبيعية فبسبب هذه الامور بعدت عنه ملائكة الرحمن ويستولي عليه جنود الشيطان
فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وذهب عنه ما عراه من الخيالات الشهوانية فاقبل عليه مولاه بالفضل والاحسان وارسل عليه ملائكته ليدفعوا عنه احزاب الشياطين
فلذا امر الله تعالى في ذلك الوقت بعبادته ومناجاته وقال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا فما يراه في الحالة الاولى فهو من التسويلات والتخيلات
الشيطانية ومن الوساوس النفسانية وما يراه في الحالة الثانية فهو من الافاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية ثم ذكر ع علة تخلف بعض الرؤيا مع كونها
في السحر فقال جنابة او حدثا او غفلة عن ذكر الله تعالى فانها توجب البعد عن الله واستيلاء الشيطان وقال في شرح السنة قال ارباب التعبير رؤيا الليل
اقوى من النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت السحر وروى عن ابي سعيد قال اصدق الرؤيا بالاسحار وقال ابن حجر في فتح الباري ذكر الدينوري ان رؤيا اول الليل
يبطئ تأويلها ومن النصف الثاني يسرع وان اسرعها تأويلا وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق ع اسرعها تأويلا رؤيا القيلولة **فصل**
وتبيين لما كان امر الرؤيا وصدقها وكذبها مما اختلف فيه اقاويل الناس فلا بأس ان نذكر هاهنا بعض اقوال المتكلمين والحكماء ثم نبين ما ظهر لنا فيه من اخبار
الائمة ع فاما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما اسسوه من انطباع صور الجزئيات في النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس في

ان الرؤيا الصالحة جزء من النبوة

من رؤياه

وعلتها وعلة الكاذبة

حالة النوم قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعية فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال بعض
فهذه هي الرؤيا الكاذبة وقال بعضهم ان للنفوس الانسانية اطلاعا على الغيب في حال المنام وليس احد من الناس الا وقد جرب ذلك من نفسه تجارب اوجبت له التصديق
وليس ذلك بسبب الفكر فان الفكر في حال اليقظة التي هو فيها امكن يقصر عن تحصيل مثل ذلك فكيف في حال النوم بل بسبب ان النفوس الانسانية لها مناسبة الجنسية
الى المبادي العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال ولها ان تتصل بها اتصالا روحانيا وان تنتقش بما هو مرتسم فيها لان اشتغال
النفس ببعض افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغيره تلك الافاعيل وليس لنا سبيل الى ازالة عوائق النفس بالكلية عن الانتقاش بما في المبادي العالية لان احد العوائق
هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن لنا ازالة هذا العائق بالكلية ما دام البدن صالحا للتدبير الا انه قد يسكن احد الشاغلين في حالة النوم فان الروح
ينتشر الى ظاهر البدن بواسطة الشرايين وينصب الى الحواس الظاهرة حالة الانتشار ويحصل الادراك بها وهذه الحالة هي اليقظة فتشتغل النفس بتلك الادراكات
فاذا انحبس الروح الى الباطن تعطلت هذه الحواس وهذه الحالة هي النوم وبتعطلها يخف احد شواغل النفس عن الاتصال بالمبادي العالية والانتقاش ببعض ما
فيها فيتصل ح بتلك المبادي اي اتصال روحاني ويرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادي مما استعدت هي لان تكون منتقشة به كالمرايا اذا حوذي
بعضها ببعض القوة المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة لها ثم تنطبع تلك الصور الجزئية في الحس المشترك فتصير
مشاهدة وهذه هي الرؤيا الصادقة ثم ان الصور التي تركبها القوة المتخيلة ان كانت شديدة المناسبة لتلك المعاني المنطبعة في النفس حتى لا يكون بين المعاني التي
ادركها النفس وبين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة تفاوت الا في الكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير وان لم تكن شديدة المناسبة الا انه مع ذلك تكون
بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة الى التعبير وهو ان يرجع من الصورة التي في الخيال الى المعنى الذي صورته المتخيلة بتلك الصورة واما اذا لم يكن بين المعنى الذي
ادركته النفس صلا فهذه الرؤيا من قبيل اضغاث الاحلام ولهذا قالوا لا اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لان قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة
الباطلة انتهى ولا يخفى ان هذا رجم بالغيب وقول بالظن والتخمين لم يستند الى دليل وبرهان ولا الى مشاهدة وعيان ولا الى وحي الهي مع ابتنائه على اثبات
العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما مما نفتهما الشريعة المقدسة كما تقرر في محله وقال الرازي في المطالب العالية في بيان طريقة الفلاسفة في كيفية
صدور المعجزات والكرامات عن الانبياء والاولياء قالوا قد عرفنا ان انطباع الصور في الحس المشترك على وجهين احدهما ان الحواس الظاهرة اذا اخذت صور
المحسوسات الموجودة في الخارج وادتها الى الحس المشترك فح تنطبع تلك الصور في الحس المشترك وتصير مشاهدة له والثاني ان القوة المتخيلة التي من شانها تركيب
الصور بعضها بالبعض اذا ركبت صورة فان تلك الصورة قد تنطبع في الحس المشترك ومتى حصل الانطباع وجب ان تصير مشاهدة وذلك لان في القسم الاول
انما صارت تلك الصور مشاهدة لاجل ان تلك الصور انطبعت في الحس المشترك لا لاجل انها وردت عليه من الخارج واذا كان كذلك وجب ايضا في الصور المتخيلة
عليه من جانب المتخيلة ان تصير مشاهدة ومثال الحس المشترك المراة فان كل صورة تنطبع فيها من اي جانب كان صارت مشاهدة فلذلك الصور المنطبعة في
الحس المشترك اذا انطبعت فيه من اي جانب كان وجب ان تصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول الصور التي تشاهدها الابرار والكهنة والنائمون والممرورون ليست
موجودة في الخارج فانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يراها كل من كان سليم الحس بناء على انه متى كانت الحاسة سليمة وكان الشيء الحاضر بحيث يصح
ولم يحصل القرب القريب والبعد البعيد واللطافة والصغر وحصلت المقابلة فعند حصول هذه الشرائط يكون الادراك والابصار واجبا اذ لو جاز ان لا يحصل
الادراك عند حصول هذه الشرائط لجاز ان يصير عندنا جبال عظيمة واصوات هائلة ولا نراها ولا نسمعها ومعلوم ان تجويزه يوجب الجهالات العظيمة
فثبت بهذا ان تلك الصور غير موجودة في الخارج فيجب الجزم بان ورودها على الحس المشترك انما كان من الداخل وهو ان القوة المتخيلة ركبت تلك الصور
الى الحس المشترك فصارت مرئية وقد كان الواجب ان تحصل هذه الحالة ابدا الا ان العائق عنه امران الاول ان الحس المشترك اذا حصلت فيه الصور المأخوذة
من الخارج لم يتسع للصور التي يركبها المتخيلة فح تصير الصور التي يركبها المتخيلة بحيث لا يمكن انطباعها في الحس المشترك والثاني ان القوة العاقلة تكون
مسلطة على القوة المتخيلة فيمنعها عن تركيب تلك الصور واذا عرفت هذا فنقول انه اذا انتفى الشاغلان معا او احدهما فانه يحصل ذلك التلويح وذلك
التشبيح اما في وقت النوم فقد زال احد الشاغلين وهو الحس الظاهر فلا ينتقل من الحواس الظاهرة الى الحس المشترك شيء من الصور فيبقى لوح الحس المشترك خاليا
عن النقوش الخارجية فيستعد لقبول الصور التي تركبها المتخيلة فتحدث تلك الصور المتخيلة الى لوح الحس المشترك فتصير محسوسة واما في وقت المرض فان النفس
تصير مشغولة بتدبير البدن فلا تتفرغ لمنع القوة المتخيلة من تركيب تلك الصور فح تقوى المتخيلة على عملها واذا قويت على هذا العمل عصت الحس المشترك عن قبول
الصور الخارجية فوردت عليه هذه الصور فتصير هذه الصور مشاهدة محسوسة والصور الهائلة التي تصير مشاهدة في حالة الخوف فهي من هذا الباب فان الخوف المستولي على النفس
يصدها عن تاديب المتخيلة فلا جرم على رسم صورها في الحس المشترك كصورة الغول وغيرها وكذلك قد يستولي على النفوس الضعيفة العقل قوى اخرى كشهوة
شيء فتشتد تلك الشهوة حتى تغلب العقل فالمتخيلة تركب صورة ذلك المشتهى وتنطبع تلك الصورة في لوح الحس المشترك فتصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول انه
يتفرع عليه اشياء كثيرة الفرع الاول في سبب المنامات الصادقة والكاذبة اعلم ان الصور التي تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة وقد تكون صادقة اما الكاذبة فهو
على ثلثة اوجه الاول ان الانسان اذا احس بشيء وبقيت صورة ذلك المحسوس في خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة محسوسة والثاني
ان القوة المفكرة اذا الفت صورة او ركبت تلك الصورة في الخيال ثم وقت النوم تنتقل تلك الى الحس المشترك فتصير محسوسة كما ان الانسان اذا تفكر في الانتقال من
بلد الى بلد وحصل في خاطره شيء او خوف من شيء فانه يرى تلك الاحوال في النوم والثالث ان مزاج الروح الحامل للقوة المفكرة اذا تغير فانه تتغير احوال القوة المفكرة
ولهذا السبب فان الذي يميل مزاجه الى الحرارة يرى في النوم النيران والحريق والدخان ومن مال مزاجه الى البرودة يرى الثلوج ومن مال مزاجه الى الرطوبة يرى الامطار
ومن مال مزاجه الى اليبوسة يرى التراب والالوان المظلمة فهذه الانواع الثلثة لا عبرة بها البتة بل هي من قبيل اضغاث الاحلام واما الرؤيا الصادقة فالكلام في ذ

فيها

الرؤيا وأقسامها وتعبيرها
في حقيقة الصلاة وفضلها

سببها متفرع على مقدمتين احديهما ان جميع الامور الكائنة في هذا العالم الاسفل مما كان ومما سيكون ومما هو كائن موجود في علم البارئ تعالى وعلم الملائكة
العقلية والنفوس السماوية والثانية ان النفس الناطقة من شانها ان تتصل بتلك المبادي وتنتقش منها الصور المنتقشة في تلك المبادي وعدم حصول هذا
المعنى ليس لاجل البخل من تلك المبادي ولا لاجل ان النفس الناطقة غير قابلة لتلك الصور بل لاجل ان استغراق النفس في تدبير البدن صار مانعا من التجلي
الاتحاد العام اذا عرفت هذا فنقول النفس اذا حصل لها ادنى فراغ من تدبير البدن اتصلت بطباعها فينطبع فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادي
وهو الصور التي هي اليق بتلك النفس ومعلوم ان اليق الاحوال بها ما يتعلق باحوال ذلك الانسان وباحواله وباهل بلده واقليمه اما ان كان ذلك الانسان مستعدا
الهمة الى تحصيل علوم المعقولات لاحت له منها اشياء ومن كانت همته مصالح الناس راها ثم اذا انطبعت تلك الصور في جوهر النفس الناطقة اخذت المتخيلة التي
من طباعها محاكاة الامور في حكاية تلك الصور المنطبعة في النفس بصور جزئية مناسبة لها ثم ان تلك الصور في جوهر النفس الناطقة تحدث المتخيلة التي من طباعها تنطبع
الحس المشترك فتصير مشاهدة فهذا هو سبب الرؤيا في المنام ثم ان تلك الصور وكيفيتها المتخيلة لاجل تلك المعاني قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعاني فتكون
هذه الرؤيا غنية عن التعبير وقد لا تكون كذلك الا انها ايضا مناسبة لتلك المعاني من بعض الوجوه وههنا تحتاج هذه المنامات الى التعبير بالتحليل بالعكس
يرجع المعبر من هذه الصور الحاصلة في الخيال الى تلك المعاني والقسم الثالث ان لا تكون هذه الصور مناسبة لتلك المعاني البتة وذلك يكون لاحد وجهين احدهما
ان يكون حدوث هذا الخيال الغريب مما كان لوجه احد من الوجوه الثلاثة المذكورة في سبب اضغاث الاحلام والثاني ان يكون ذلك لاجل ان القوة المتخيلة
ركبت لاجل ذلك المعنى صورة ثم ركبت لاجل تلك الصورة صورة ثانية وللثانية ثالثة وامعنت في هذه الانتقالات فانتهت بالاخرة الى صورة لا تناسب المعنى الذي وكثيرا
النفس البتة او ولا وح بصير هذا القسم ايضا من باب اضغاث الاحلام ولهذا السبب قيل انه لا اعتماد على رؤيا الكاذب والشاعر لان القوة المتخيلة منهما قد عودت الانتقالات
الكاذبة الباطلة والله اعلم الفرع الثاني في كيفية الاخبار عن الغيب اعلم ان النفس الناطقة اذا كانت كاملة القوة وافية في الوصول الى الجوانب العالية والسافلة وتكون
في القوة بحيث لا يصير اشتغالها بتدبير البدن عائقا لها عن الاتصال بالمبادي المفارقة ثم اتفق ايضا ان كانت قوتها الفكرية قوية قادرة على انتزاع لوح الحس المشترك
عن الحواس الظاهرة فحينئذ لا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس في حال اليقظة مثل ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادي المفارقة فحينئذ يرتسم عن بعض تلك المفارقات صور
على وقايع هذا العالم في جوهر النفس الناطقة ثم ان القوة لاجل قوتها تركب صورة مناسبة لها ثم تحط تلك الصور الى لوح الحس المشترك فتصير مشاهدة وعند هذه
الحال يسمع ذلك الانسان كلاما منظوما من هاتف فيقع او قد يشاهد منظرا في اكمل هيئة واجل صورة مخاطبة تلك الصورة بما يهمه من احوال من يتصل به ثم ان كانت
هذه المحسوسة منطبقة على تلك المعاني التي ادركتها النفس الناطقة كان ذلك وحيا وان كانت الصور الخيالية مخالفة لذلك المعنى العقلي من بعض الوجوه كان
وحيا محتاجا الى التاويل والسبب في اتصاف القوة المتخيلة عن هذا التغيير والتبديل امران الاول ان الصور المنطبعة في النفس الناطقة الفايضة من جانب المبادي العالية
لما فاضت على غاية الجلاء والوضوح صادفت تلك القوة مانعة للخيال عن التصرف فيها كما ان الصور المحسوسة من الخارج اذا كانت في غاية القوة تقوى على منع القوة
المتخيلة من التصرف في تلك الصور بالتغيير والتبديل النوع الثاني ان النفوس التي ليس لها من القوة ما يقوى على الاتصال بعالم الغيب في حال اليقظة فربما استعانت
في حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يستعين بعضهم بشدة حثيث وبعضهم بتامل شيء شفاف وبرق لامع يورث البصر ارتعاشا فان كل ذلك مما يدهش
الخيال فيستعد النفس بسبب حيرتها وانقطاعها في تلك اللحظة عن تدبير البدن لانها فرصة دراك الغيب والشرط في هذا ان يكون ذلك الانسان ضعيف العقل
مصدقا لكل ما يحكى له من مسيس الجن مثل الصبيان او النسوان او البله فهولاء اذا اضعفت حواسهم كانت اوهامهم شديدة الانجذاب الى مطلوب معين ثم تقع لنفوسهم
التفاتة في تلك اللحظة الى عالم الغيب ويتامل في ذلك المطلوب فتارة يسمع خطابا ويظن انه جني وتارة تتراءى له الصور مشاهدة فيظن انها من اخوان الجن فيلقى اليه من
الغيب ما ينطق به في اثناء الغشي فياخذه السامعون ويبنون عليه تدابيرهم في مهماتهم فهذا ما قرره الرئيس في هذا الباب واعلم ان الاشكال في جملة هذه التفاريع امران
الاول ان يقال هذه الصور التي يشاهدها الانبياء والاولياء وغيرهم ليست موجودة في الخارج لانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يدركها
كل من كان له سليم الحس اذ لو جوزنا ان لا يحصل الادراك مع حصول هذه الشرائط لجاز ان تكون بحضرتنا جبال ورعود ونحن لا نراها ولا نسمعها وذلك
يوجب السفسطة ولا يخفى ان الجهالات التي الزمتموها على هذا القول هي على قولكم الزم وذلك لانا لو جوزنا ان يرى الانسان صورا ويشاهد ويتكلم
معها ويسمع اصواتها ويرى اشكالها ثم انها لا تكون موجودة البتة في الخارج جاز ايضا في كل هذه الاشياء التي نراها ونسمعها من صور الناس والجبال
والبحار واصوات الرعودات لا يكون لشيء منها وجود في الخارج بل يكون محض الخيالات ومحض الصور المرتسمة في الحس المشترك ومعلوم ان القول به محض السفسطة
بل نقول هذا في البعد عن الحق والغوص في الجهالة اشد من الاول لان القول الذي نقول نحن جازمون بان كل ما رايناه فهو موجود حق الا انه يلزمنا تجويز ان
يكون قد حضر عندنا اشياء ونحن لا نراها وتجويز هذا لا يوجب الشك في وجود ما رايناه وسمعناه اما على القول الذي يقولونه فانه يلزم وقوع الشك في
وجود كل صورة رايناها وكل صوت سمعناه وذلك هو الجهالة التامة والسفسطة الكاملة فثبت ان القول الذي اخترتموه في غاية الفساد فان قالوا ان حصول
هذه الحالة المخصوصة لها احوال منها ان يكون كامل النفس قوي العقل كما في حق الانبياء والاولياء فاذا لم يحصل شيء من هذه الاحوال وكان الانسان باقيا على
مقتضى المزاج المعتدل لم يحصل شيء من هذه الاحوال التي تحصل القطع بوجود هذه الاشياء في الخارج فنقول في الجواب ان بالطريق الذي ذكرتم ظهر انه لا يمتنع
ان يحس الانسان بوجود صور مع انها لا تكون موجودة اصلا واذا ظهر جواز هذا المعنى فحينئذ انما امكننا انتفاء هذه الحالة اذا دل الدليل على ان الاسباب الموجبة لحصول
هذه الحالة المخصوصة في كذا وكذا فهم على هذا الحصر موقوف على انا يعقبنا ثم يتبين في المقام الثاني انها باسرها منتفية بالبرهان اليقيني ثم يتبين في المقام الثالث
ان الممكن حال بقائه لا يستغني عن السبب فان بتقدير ان يكون الامر كذلك لم يلزم من زوال تلك الاسباب زوال هذه الحالة ثم على تقدير اقامة البراهين
القاطعة الجازمة على صحة هذه المقدمات يصير جزمنا بحصول هذه المحسوسات في الخارج موقوفا على اثبات هذه المقدمات النظرية الغامضة والموقوف على

وعلتها وعلة الكائنة

الغامضة اولى ان تكون نظرية فاما مضادة تبطل هذه العلوم المستفادة من الحواس بطلانا كليا فثبت ان القول الذي ذكروه قول باطل يوجب التزام السفسطة ولكن
ان الذي حمل هؤلاء الفلاسفة على ذكر هذه العلل والاسباب اطباقهم على انكار الملائكة وعلى انكار الجن وقد بينا في كتاب الالواح انه ليس لهم شبهة ولا خيال يدل
على نفي هذه الاشياء واذا كان اصل هذه الاقوال نفي الملائكة والجن وقد عرفت انه ليس لهم فيه دليل وفرعه ما يوجب القول بالسفسطة كان هذا القول في غاية الفساد
والبطلان فهذا تمام الكلام في هذا الاصل واما الاصل الثاني فهو ان هذه الكلمات متفرعة على اثبات ادراك الحواس الباطنة ونحن قد بينا بالبرهان القاهر
القاطع ان المدرك لجميع الادراكات هو النفس الناطقة وان القول بتوزيع الادراكات على قوى متفرقة قول باطل وكلام فاسد فثبت بهذه البيانات ان كلامهم
في غاية الضعف والفساد والحق ان هذا الباب يحتمل وجوها كثيرة جدا فاحدها انا بينا ان النفوس الناطقة انواع كثيرة وطوائف مختلفة ولكل طائفة منها روح فلكي
هو العلة لوجودها وهو المتكفل باصلاح احوالها وذلك الروح الفلكي كالاصل والمعدن والينبوع بالنسبة اليها وسميناه بالطباع التام فلا يمتنع ان يكون الذي
يراها في المنامات وفي اليقظة الاخرى على سبيل الالهامات ثانيها هو ذلك الطباع التام ولا يمتنع كون ذلك الطباع التام قادرا على ان يتشكل باشكال
مختلفة بحسب جسم مخصوص هوائي في جميع اعمال الله وثالثها ان نثبت طوائف الملائكة وطوائف الجن ونحكم بكونها قادرة على ان تأتي باعمال مخصوصة عندها يظهر
للبشر وعلى اعمال اخرى عندها يحجبون عن البشر فهذا نقوله في هذا الباب انتهى وقال في المواقف وشرحه واما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اي جمهورهم اما
عند المعتزلة فلفقد شرائط الادراك حالة النوم من المقابلة وانبثاث الشعاع وتوسط الهواء الشفاف والبنية المخصوصة وانتفاء الحجاب الى غير ذلك من الشرائط
المعتبرة في الادراكات فما يراه النائم ليس من الادراكات في شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام الباطلة واما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا
في الادراك شيئا من ذلك فلانه خلاف العادة اي لم تجر عادته تعالى بخلق الادراكات في الشخص وهو نائم ولان النوم ضد للادراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا
ادراكا حقيقة بل هو من قبيل الخيال الباطل قال الاستاذ ابو اسحق انه ادراك حق بلا شبهة اذ لا فرق بين ما يجده النائم من نفسه في نومه من ابصار المبصرات و
سمع المسموعات وذوق غيرها من الادراكات وبين ما يجده اليقظان في يقظته من ادراكاته فلو جاز التشكيك فيه لجاز التشكيك فيما يجده اليقظان ولزم
القدح في الامور المعلومة حقيقتها بالبديهة ولم يخالف الاستاذ في كون النوم ضد الادراك لكنه زعم ان الادراك يقوم بجزء من اجزاء الانسان غير ما يقوم به النوم
من اجزائه فلا يلزم اجتماع الضدين في محل واحد **اقول** ثم ذكر ما زعمه الفلاسفة في ذلك نحو ما مر وقال بعض المحققين من الحكماء والصوفية الجامعين
بين الشرع والحكمة سبب الرؤيا انحباس الروح البخاري من الظاهر الى الباطن باسباب شتى مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة ومثل الاشتغال بتاثيره في الباطن لينضج الغذاء
ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا فلا يفي بالظاهر والباطن جميعا ولزيادته ونقصانه اسباب طبية مذكورة في كتب الاطباء فاذا
انحبس الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ
وارتفعت عنها الموانع فان كانت غالبة معتادة بالصدق ومائلة الى العالم الروحاني العقلي متوجهة الى الحق مطهرة عن النقائص معرضة عن الشواغل البدنية متصفة بالمحامد
او غير ذلك مما يوجب تنويرها وتقويتها وقدرتها على خرق العالم الحسي من الاتيان بالطاعات والعبادات واستعمال القوى والالات بموجب الاوامر الالهية وحفظ
الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الوضوء والذكر خصوصا من اول الليل الى وقت النوم وصحة البدن واعتدال المزاج الشخصي والدماغي اتصلت بالجواهر
الروحانية الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين وام الكتاب فانتقش بما فيها من صور الاشياء لاسيما ما ناسب اغراضها ويكون بينهما
هنا فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها اشكالها قابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب ههنا اشتغال النفس بما تورده الحواس فاذا انتقش
فيها شيء منها ظهر منها من تلك المرائي ما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيه القوة المتخيلة الحاكية للاشياء
بمثلها فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصور ضعيفا سارعت المتخيلة بطبعها الى تبديل ما ادركته النفس بمثال كتبديل العلم باللبن
وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر والجبل الى غير ذلك وذلك لما قد بان ان لكل معنى صورة في نشاة غير صورته في النشاة الاخرى وان النشات متطابقة نقل ان
رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت وجاء اخر فقال كاني
صببت الزيت في الزيتون فقال ان كانت تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون اصل الزيت فهو رد الى الاصل فنظر فاذا جاريته كانت امه وقد
سبيت في صغره وقال اخر له كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وكان كما قال وربما تبدل المتخيلة الاشياء المرئية في النوم بما يشابهها
او ما يضادها كمن راى انه ولد له ابن فيولد له بنت وبالعكس وهذه الرؤيا يحتاج الى من يتصرف في تعبيرها بالعكس اي يرجع من الصور الخيالية الجزئية الى
المعاني النفسانية الكلية وربما لم تكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فتشعبت وجوه التعبير فصار مختلفا بالاشخاص والاحوال والصناعات وفصول السنة
وصحة النائم ومرضه وصاحب التعبير لا ينال الا بضرب من الحدس ويغلط فيه كثيرا لالتباس وان كانت النفس سفلية متعلقة بالدنيا منهمكة في الشهوات حريصة على
الالتفات مستعملة للمتخيلة في التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجب او سوء مزاج الدماغ فلا تتصل بالجواهر الروحانية بمجرد ذلك فتشتغل
بالاختراعات بقوتها المتخيلة في مملكتها وعالمها الباطني صورا واشخاصا تصاحبها بعضها مطابقة لما يوجد في الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم
بل هو دعابات المتخيلة واضطراباتها التي لا تفتر عنها في اكثر الاحوال ثم انتقلت منها وحاكتها بامور اخرى في النوم فبقيت مشغولة بحكاياتها كما تبقى مشغولة بذلك الحواس
في اليقظة خصوصا اذا كانت ضعيفة منفعلة عن اثار القوى وهي اضغاث الاحلام وربما كان اسبابها من احوال البدن ومزاجه فان غلبت على مزاجه الصفراء حاكاها
بالاشياء الصفر وان كان فيه الحرارة حاكاها بالنار والحمام الحار وان غلبت البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرهما وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء
السود والامور الهائلة قال بعض العلماء وانما تحصل صورة النار مثلا في التخيل عند غلبة الحرارة التي في موضع يتعدى الى المجاورات كما يتعدى نور الشمس الى الاجسام
بمعنى ان يكون سببا لحدوثها اذ خلقت الاشياء موجودة وجودا فائضا بامثالها على غيرها والقوة المتخيلة منطبعة في الحار فيتاثر به تاثرا يليق بطبعها لان كل شيء

في بيان بعض النفوس الناطقة



قابل يتاثر

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

قابل يتأثر من شيء فإنما يتأثر منه بشيء يناسب جوهر هذا القابل وطبعه فالمتخيلة للتشبيه حتى تقبل بعض الحرارة فتنفعل من الحرارة ما في طبعها القبول وهو صورة
الخار فهذا هو السبب فيه ثم قال الاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون في اليقظة أيضا كما أن الاختراعات الخيالية تكون في الحالتين
وذلك لأن رفع الحجاب بين مرآة النفس وذلك العالم كما يكون بالمنام فكذلك قد يكون بأسباب أخر مثل صفاء النفس بسبب أصل الفطرة ومثل انزعاج النفس وانزعاجها
عن هذا العالم بسبب ما يكدر رفاهة وينغص عيشها الدنياوي من المؤلمات والمنفرات فيتوجه إلى عالم ما هو أبعد من هذه الأمور الموحشة فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها
مثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب المكاشفات الصورية والمعنوية أي ظهور الحوادث والحقائق ومثل الموت الإرادي الذي يكون للأولياء ومثل الموت
الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواء كانوا سعداء أو أشقياء ومثل ما لو غلب على المزاج اليبوسة أو الحرارة وقل الروح البخاري حتى صرفت النفس لغلبة السوداء
وقلة الروح عن ورود الحواس فيكون مع فتح العين وسائر أبواب الحواس كالمبهوت الغافل الغائب عما يرى ويسمع وذلك الضعف خروج الروح إلى الظاهر فهذا الاتصال
يستحيل أن ينكشف لنفسه من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه فكأنه أيضا غافل عما يحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين والمصروعين وبعض
الكهنة فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون ثم ما تتلقاه النفس في اليقظة على وجهين فإن كانت النفس قوية وافية بضبط الجوانب لا تشغلها المشاعر المستعلية عن المدارك
الغالبة وتكون متخيلتها قوية على استخلاص الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر إلى مشاهدة ما يرد في الباطن فلا يبعد أن يقع لها ما يقع للنائم من غير رقاد
فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر إلى التأويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر إليه ويكون شبيها بالمنامات التي هي أضغاث أحلام إن أمعنت المتخيلة في الانتقال والمحاكاة
وإن لم يكن كذلك فلا يخلو إما أن يستعين بما يقع للحس من دهشة وللخيال من حيرة أو لا بل كانت لضعف طبيعي في الحواس أو مرض طارئ فالأول كفعل المستنطقين
المشغلين للصبيان والنساء وذوات المدارك الضعيفة بأمور مترقرقة أو بأشياء ملطخة سود أو مدهشة محيرة للحس مرعشة للبصر مزعجها أو شفيفها كاستعمال
بعض المتصوفة والمتكهنة من رقص وتصفيق وتطريب فكل هذه موهنة للحواس محيلة لها وربما يستعينوا أيضا بالإيهام بالعزائم وبأدعية غير مفهومة الألفاظ توجب
الترهيب بالجن إذا استنطقوا غيرهم والثاني كالمصروعين والممرورين ومن في قواه ضعف وفي دماغه رطوبة قابلة وقد يجتمع الشيئان ضعف العائق وقوة النفس
بتطريب وغيره كالكثير من المرتاضين من أولي الكد وهذا أحسن ما للكهنة والممرورين من نقص أو ضلال أو تعطيل للقوى كما خلقت لأجله وأما الفضلاء فرياضاتهم
وعلومهم موهوبة مكنونة عن المحجوبين وقال الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه أن الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز و
تهاون أهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق القول فيه أصل جليل والرؤيا في المنام يكون من أربع جهات أحدها حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل
كالمنطبع في النفس فيتخيل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتائجه وهذا معروف بالاعتبار والجهة الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل
لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئي وملبوس ومبهج ومزعج وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى أن من غلبت عليه الصفراء
يصعب عليه الصعود إلى المكان العالي يتخيل له أنه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى أنه ربما اعتقد في نفسه النبوة وأن الوحي يأتيه من السماء وما أشبه ذلك
والجهة الثالثة ألطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير وإعذار وإنذار فيلقي في روعه ما ينتج له تخيلات أمور تدعوه إلى الطاعة والشكر على النعمة وتزجره
عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة وفائدة وفكر يحدث له معرفة والجهة الرابعة أسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للإنسان يذكره بها أمورا
تحزنه وأسبابا تغمه فيما لا يناله أو يدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة
تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلا الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي
أن كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته فإن رأى مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه إلا حقا يريد بسلامة الجسم عدم الأمراض
المهيجة للطباع وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان والسكران أيضا لا يصح منامه وكذلك الممتلي من الطعام لأنه كالسكران ولذلك قيل إن المنامات قل ما
يصح في ليالي شهر رمضان فأما منامات الأنبياء عليهم السلام فلا تكون إلا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الأئمة عليهم السلام جارية مجرى الوحي وإن لم تسم وحيا ولا تكون
قط إلا حقا وصدقا وإذا صح منام المؤمن فإنه من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزءا
من النبوة وروي عنه عليه السلام أنه قال رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده فأما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها قال الله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وقال شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف
القول غرورا وورد السمع به فلا طريق إلى دفعه فأما كيفية وسوسة الجني للإنسي فهو أن الجن أجسام رقاق لطاف فيصح أن يتوصل أحدهم برقة جسمه ولطافته
إلى غاية سمع الإنسان ونهايته فيوقع فيه كلاما يلبس عليه إذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لأنه لا يرد عليه ورود المحسوس من ظاهر جوارحه ويصح أن يفعل هذا بالنائم و
اليقظان جميعا وليس هو في العقل مستحيلا وروى جابر بن عبد الله أنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب إذ قام إليه رجل فقال يا رسول الله إني رأيت كأن رأسي قد
قطع وهو يتدحرج وأنا أتبعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثن به أحدا وأما رؤية الإنسان
للنبي صلى الله عليه وآله أو لأحد الأئمة عليهم السلام في المنام فإن ذلك عندي على ثلاثة أقسام قسم أقطع على صحته وقسم أقطع على بطلانه وقسم أجوز فيه الصحة والبطلان فلا أقطع فيه على حال
فأما الذي أقطع على صحته فهو كل منام رأى فيه النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام وهو فاعل لطاعة أو آمر بها وناه عن معصية أو مبين لقبحها وقائل لحق أو داع إليه وزاجر عن باطل
أو ذام لمن هو عليه وأما الذي أقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا أن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل وأما الذي أجوز فيه
الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي والإمام عليه السلام وليس هو آمرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل أن يراه راكبا أو ماشيا أو جالسا ونحو ذلك
وأما الخبر الذي يروى عن النبي من قوله من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي فإنه إذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون أن يكون في كل حال ويكون المراد به القسم
الأول من الثلاثة الأقسام لأن الشيطان لا يتشبه بالنبي في شيء من الحق والطاعات وأما ما روي عنه من قوله من رآني نائما فكأنما رآني يقظانا فإنه يحتمل وجهين

يتخيل له وقوعه منه ويناله من الهلع والزمع ما لا يناله غيره ومن غلبت عليه السوداء

والزمع محركة الدهش والرعدة

أحدها أن يكون المراد به رؤيته في المنام ويكون خاصا كالخبر الأول على القسم الذي قدمناه والثاني أن يكون أراد به رؤيته في اليقظة دون المنام ويكون قوله نائما حالا للرائي
ولفظ الخبر لمن رآه فكأنه قال من رآني وأنا نائم فكأنما رآني وأنا منتبه والفائدة في هذه المقال أن يعلمهم بأنه يدرك في الحالتين إدراكا واحدا فيمنعهم ذلك إذا
حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته وهو منتبه وقد روي عنه ص أنه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال
إني لست كأحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات أخبار آحاد فإن سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي ره يقول إذا جاز من البشر أن يدعي
في اليقظة أنه إله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من أن يدعي إبليس عند النائم بوسوسته له أنه نبي مع تمكن إبليس
مما لا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك أن المنامات التي يتخيل للإنسان أنه قد رأى فيها رسول الله والأئمة ع منها ما هو حق و
منها ما هو باطل أنك ترى الشيعي يقول رأيت في المنام رسول الله ص ومعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وهو يأمرني بالاقتداء به دون غيره ويعلمني أنه خليفته من
بعده وأن أبا بكر وعمر وعثمان ظالموه وأعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويأمرني بالبراءة منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة ثم ترى الناصبي يقول رأيت
رسول الله ص في النوم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وهو يأمرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني أنهم أصحابه في الدنيا والآخرة وأنهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص
بمذهب الناصبة فنعلم لا محالة أن أحد المنامين حق والآخر باطل فأولى الأشياء أن يكون الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما
أوضحت الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي أن يقول للناصبي إنك كذبت في قولك إنك رأيت رسول الله لأنه يقدر أن يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا
ناصبيا تشيع وأخبرنا في حال تشيعه بأنه يرى منامات بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك أن أحد المنامين باطل وأنه من نتيجة حديث النفس
أو من وسوسة إبليس ونحو ذلك وأن المنام الصحيح هو لطف من الله تعالى بعبده على المعنى المتقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح إن الإنسان رأى في نومه النبي ص إنما
معناه أنه كأن قد رآه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي ص وأي بصر يدرك به في حال نومه وإنما هي معان تصورت في نفسه يخيل له فيها أمر
لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني لأن معناه فكأنما رآني وليس يغلط في هذا المكان إلا من ليس له من
عقله اعتبار وقال المازري من العامة في شرح قول النبي ص الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم
اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علما على أمور أخر يخلقها
في ثاني الحال أو كان قد خلقها فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره
كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو
علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب إلى الشيطان مجازا لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وقال البغوي في شرح السنة ليس كل ما يراه الإنسان صحيحا
ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها وهي على أنواع قد تكون من
فعل الشيطان يلعب بالإنسان أو يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام
الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل وقد يكون من حديث النفس كما يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون
من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع
والسراج والأشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والأشياء السود وصيد الوحش والأهوال والأموات و
القبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق لا منفذ له أو تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والأنداء والثلج والوحل فلا تأويل للشيء منها
وقال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر في جواب سائل سأله ما القول في المنامات أصحيحة هي أم باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الأكثر وما وجه
الإنزال عند رؤية المباشرة في المنام وإن كان فيها صحيح وباطل فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر الجواب اعلم أن النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب من
السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات إنما هي اعتقادات يبتدئ بها النائم في نفسه ولا
يجوز أن تكون من فعل غيره فيه لأن من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا أو ملائكة أو جنا أجسام والجسم لا يقدر أن يفعل في غيره اعتقادا ابتداء
بل ولا شيئا من الأجناس على هذا الوجه وإنما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وإنما قلنا إنه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لأن الذي يعدي
الفعل من محل القدرة إلى غيرها من الأسباب إنما هو الاعتمادات وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل
ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين ذلك وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى هو القادر أن يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب أجناس الاعتقادات
ولا يجوز أن يفعل في قلب النائم اعتقادا لأن أكثر اعتقادات النائم جهل ويتناول الشيء على خلاف ما هو به لأنه يعتقد أنه يرى ويمشي وأنه راكب وعلى صفات
كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق إلا أن الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر في المقالات أن المعروف بصالح
قبة كان يذهب إلى أن ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية لأن النائم يرى أن رأسه مقطوع وأنه قد مات
وأنه قد صعد إلى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله وإذا جاز عند صالح هذا أن يعتقد اليقظان في السراب أنه ماء وفي المردي إذا كان في الماء أنه
مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس فألا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال أبعد ومن النقص أقرب وينبغي أن يقسم ما يتخيل النائم أنه يراه
إلى أقسام ثلاثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعوه إليه اعتقادا مبتدأ ومنها ما يكون من وساوس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما
خفيا يتضمن أشياء مخصوصة فيعتقد النائم إذا سمع ذلك الكلام أنه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون
أنهم يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي إليه خاطرا يفعله الله تعالى أو يأمر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر أن يكون كلاما يفعل

الرؤيا وفضل الرؤيا الصادقة في حقيقتها وتعبيرها

في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه ما يتضمن الكلام والمنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب ان تكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان تكون الى وسواس الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تاويله ان يكون سبب صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم ان الذي يسمعه هو يراه فاذا صح تاويله على ما يراه فما ذكرناه ان لم يكن مما يجوز ان تتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته الى الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه فان قيل اليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات ان الطبايع لا يجوز ان تكون مؤثرة فيها لان الطبايع لا يجوز على المذاهب الصحيحة ان تؤثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض الماكل يكثر عنده المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر عنده بالعادة تخيل الانسان وهو مستيقظ ما لا اصل له قلنا قد قال ذلك ابو علي وهو خطاء لان تاثيرات الماكل بمجرى العادة على المذاهب الصحيحة اذا لم تكن مضافة الى الطبايع فهو من فعل الله تعالى فكيف نضيف التخيل الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى فاما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه والكلام في النائم واحد ولا يجوز ان نضيف التخيل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان فاما ما يتخيل من الفاسد وهو غير نائم فلا بد من ان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التميز بسهو وما يجري مجراه فيبتدئ لاعتقاد لا اصل له كما قلناه في النائم فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء عليهم السلام وما السبب في صحتها حتى عد ما يرونه في المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحي قلنا الاخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم اني سأريك في منامك في وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته له في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام ابرهيم عليه السلام في ذبح ابنه ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابرهيم بانه متعبد بذبح ولده فان قيل فما تاويل ما يروى عنه عليه السلام من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمومن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد منهم عنه بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره رائيا له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على الحقيقة فهو في الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته وهذا الذي رتبناه في المنامات وقسمناها اسد تحقيقا من كل شيء قيل في اسباب المنامات وما سطر في ذلك معروف غير محصل ولا محقق فاما ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح من المنامات لما اعيتهم الحيل في ذكر سببه الى ان النفس اطلعت الى عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها وما هذا الاطلاع والى اي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع فكل هذا زخرفة ومخرقة وتهاويل لا يتحصل منها شيء وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون مفهوما من قول الفلاسفة لان صالحا ادعى ان النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه فالى امر معقول ومفهوم لا يدعي بل ادعى ما ليس بصحيح وان كان مفهوما وهؤلاء عولوا على ما لا يفهم مع الاجتهاد ولا يعقل مع قوة التامل والفرق بينهما واضح فاما سبب الانزال في اليقظة مع الجماع فليس هذا مما يهذي به اصحاب الطبايع لانا قد بينا في غير موضع ان الطبع لا اصل له وان الاحالة فيه على سراب لا يتحصل وانما سبب الانزال ان الله تعالى اجرى العادة بان يخرج هذا الماء من الظهر عند اعتقاد النائم انه يجامع وان كان هذا الاعتقاد باطلا انتهى كلامه قدس الله روحه ولنكتف بذكر هذه الاقوال ولا نشتغل بنقدها وتفصيلها وابرامها وتحصيلها لان ذلك مما يؤدي الى التطويل الخارج عن المقصود في الكتاب ولنذكر ما ظهر لنا في هذا الباب من الاخبار المنتهية الى الائمة الاخيار عليهم السلام فهو ان الرؤيا تستند الى امور شتى فمنها ان للروح في حالة النوم حركة الى السماء اما بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الاخبار او بتعلقها بجسد مثالي ان قلنا به في حال الحيوة ايضا بان يكون للروح جسدان اصلي ومثالي يشتد تعلقها في حال اليقظة بهذا الجسد الاصلي ويضعف تعلقها بالآخر وينعكس الامر في حال النوم او بتوجهها واقبالها الى عالم الارواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالي وعلى تقدير التجسم ايضا يحتمل ذلك كما يؤمي اليه بعض الاخبار بان يكون حركتها كناية عن اعراضها عن هذا الجسد واقبالها الى عالم آخر وتوجهها الى النشأة الاخرى وبعد حركتها باي معنى كانت ترى اشياء في الملكوت الاعلى وتطالع بعض الالواح التي اثبت فيها التقديرات فان كان لها صفاء ولعينها ضياء يرى الاشياء كما اثبتت فلا تحتاج رؤياه الى التعبير وان استولت على عين قلبه غطية او ماد التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الاشياء بصور شبيهة لها كما ان ضعيف البصر ومؤوف العين يرى الاشياء على غير ما هي عليه والعارف بعلته يعرف ان هذه الصورة المشتبهة التي اشتبهت عليه صورة لاي شيء فهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص وعلته ويمكن ايضا ان يظهر الله عليه الاشياء في تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في النوم بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ليعرف انهما يضران وهما مستقذران واقعا فينبغي ان يتحرز عنهما ويجتنبهما وقد ترى في الهواء اشياء فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها ويحتمل ان يكون المراد بما يراه في الهواء ما انس به من الامور المالوفة والشهوات والخيالات الباطلة وقد مضى ما يدل على هذين النوعين في رواية محمد بن القاسم ورواية محمد بن القاسم ورواية معوية بن عمار وغيرهما ومنها ما هو بسبب افاضة الله تعالى عليه في منامه ما بتوسط الملئكة او بدونه كما يؤمي اليه خبر ابي بصير وسعد بن ابي خلف ومنها ما هو بسبب وسواس الشيطان واستيلائه عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة او الطاعات التي تركها منها او الكثافات والنجاسات الظاهرة والباطنة التي لوث نفسه بها كما في رواية هرج ورواية تارك الزكوة وغيرهما وتدل عليه ابيات على بعض الوجوه ومنها ما هو بسبب ما يغلب في ذهنه من الخيالات الواهية والامور الباطلة ويومي اليه خبر ابن ابي خلف وغيره واما ما وراء ذلك مما سنذكره وان كان بعضها محتملا ويمكن تطبيق الآيات والاخبار عليه لكن لم يدل عليه دليل والتجويز والامكان لا يقومان مقام البرهان مع انه ليس من الامور التي يجب تحقيقها والاذعان بكيفيتها **خاتمة** نورد فيها بعض ما ذكره

في المنام

وعلقه في علم الكتابة

ارباب التاويل وان لم يكن لاكثرها ماخذ يصلح للتعويل قال بعضهم السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة وان اصاب منها شيئا اصاب حكمة وان خالطه ولم يصب شيئا خالط الحكماء فان كان في السحاب سواد او ظلمة او رياح او شيء من هيئة العذاب فهو عذاب وان كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل فلا يكون مالا في التاويل وقد يكون علما وحكمة روي ان رجلا سال ابن سيرين قال رايت كان في كفي عسلا من جام من جوهر فقال اتق الله وعاود القرآن فقد قراته ثم نسيته والعلو الى السماء رفعة قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ومن راى انه صعد السماء ودخلها نال شرفا وذكرا وشهادة والطيران في الهواء لغير سفر او نيل شرف وقال بعضهم من راى انه يطير فان كان الى جهة السماء من غير تعريج ناله ضرر وان غاب في السماء ولم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه فان كان بجناح فهو مال او سلطان يسافر في كنفه وان كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه قالوا ان الطيران للشر ادل والحبل يدل على العهد والامان لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واعلم ان التاويل قد يكون بدلالة الكتاب والسنة ومن الامثال السائرة بين الناس وقد يقع التاويل على الاسماء والمعاني وقد يقع على الضد فالتاويل بدلالة القرآن كالحبل يعبر بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة قال تعالى فانجيناه واصحاب السفينة والخشب بالنفاق لقوله تعالى كانهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله تعالى او اشد قسوة والمرض بالنفاق لقوله في قلوبهم مرض والماء بالفتنة لقوله لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم واكل اللحم الني بالغيبة لقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ودخول الملك محلة او بلدا او دارا تصغر عن قدره وينكر دخول مثله يعبر بمصيبة وذل ينال اهله لقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والبيض بالنساء لقوله كانهن بيض مكنون وكذلك اللباس لقوله هن لباس لكم واستفتاح الباب بالدعاء لقوله ان تستفتحوا اي تدعوا والتاويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لان النبي صلى الله عليه وسلم سماه فاسقا والفارة بالمراة الفاسقة لانه سماها فويسقة والضلع بالمراة لقوله انها خلقت من ضلع اعوج والقوارير بالنساء لقوله رويدك سوقا بالقوارير والتاويل بالامثال كالصائغ بالكذاب لقولهم اكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم من حفر حفرة لاخيه وقع فيها قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله والحاطب بالنمام لقولهم لمن نم ووشى انه يحطب عليه ومنه قوله حمالة الحطب بالنميمة وطول اليد باصطناع المعروف لقولهم فلان اطول يدا من فلان ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وغسل اليد بالياس عما يؤمل لقولهم غسلت يدي عنك والتاويل بالاسامي كمن راى من يسمى راشدا يعبر بالرشد وسالما بالسلامة وروي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب وقال ابن سيرين نوى التمر نية السفر وقد يعبر السفرجل بالسفر اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض والسوسن بالسوء لان اوله سوء اما عدل به عما يناسب الاسم في التاويل والتاويل بالمعنى كالاترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال كالورد والنرجس بقلة البقاء ان عدل به عما نسب اليه لسرعة ذهابه والاس بالبقاء لانه يدوم وروي ان امراة بالاهواز رات كان زوجها ناولها نرجسا وناول ضرتها اسا فقال المعبر يطلقك ويمسك ضرتك اما سمعت قول الشاعر ليس للنرجس عهد انما العهد للاس واما التاويل بالضد فكما ان الخوف يعبر بالامن لقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والامن بالخوف والبكاء بالفرح اذا لم يكن معه رنة والضحك بالحزن الا ان يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والعجلة بالندم والعشق بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل ومن هنا ان العطش خير من الري والفقر من الغنى والضارب خير من المضروب والمجروح والمقذوف احسن حالا من الفاعل وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكاء انه فرح وان كان معه صوت ورنة فمصيبة وفي الضحك انه حزن فان كان تبسما فصالح وفي الجوز مال مكنون فان سمعت له قعقعة فهو خصومة والدهن في الراس زينة فان سال على الوجه فهو غم والزعفران ثناء حسن فان ظهر له لون فهو مرض او هم والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فموت وان تكلم برئ والفار نساء فان اختلفت الوانها الى البيض والسود فهي الايام والليالي والسمك نساء فاذا عرف عدده فنساء فان كثر فغنيمة وقد يتغير التاويل عن اصله باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر وقال ابن سيرين تقول في الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطانا فان لم يكن من اهله يصلب وسال رجل ابن سيرين عن الاذان فقال الحج وساله اخر فاول بقطع اليد وقال رايت للاول سيما حسنة فاولت واذن في الناس بالحج ولم ارض هيئة الثاني فاولت فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون وقد يرى فيصيبه عين ما راى حقيقة من ولاية او حج او قدوم غائب او خير او نكبة وقد راى النبي عام الفتح فكان كذلك قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا وروى الزهري عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه ان خزيمة راى انه سجد على جبهة النبي فاخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك فسجد على جبهته وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده او قريبه او سميه فقد راى النبي مبايعة ابي جهل معه فكان لابنه عكرمة فلما اسلم قال هو هذا وراى لاسيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه عتاب ولاه النبي مكة وروى البخاري باسناده عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا هذا من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد النبي فقصصتها عليه رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها في وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام قال في النهاية في الحديث تجوزوا في الصلاة اي خففوها واسرعوا بها وقيل انه من الجواز القطع والسير والمنصف بكسر الميم الخادم وقد يفتح وقال في شرح السنة من راى في النوم انه قد صعد السماء فدخلها نال شرفا وذكرا ونال الشهادة فان راى نفسه فيها لا يدري متى صعد اليها فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم وما راى فيها من تغير او كسوف فهو حدث بالملك من هم او مرض او نحوه والقمر وزير الملك في التاويل والزهرة امراته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب عذابه والمشتري صاحب ماله وسائر النجوم العظام اشراف الناس وتمام

يكون



يكون القمر وزيرا وما رؤي في السماء فان رآه عنده او في حجره او بيته تزوج زوجا يغلب ضوءه رجلا كان او امرأة وكانت الشمس في تاويل يوسف ابا
والقمر امه واحد عشر كوكبا اخوته كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش الآية وكان رؤياه في صباه فظهر تاويلها بعد اربعين سنة وروي ان سيد
راى في المنام كان الجوزاء تقدمت الثريا فاخذ في الوصية وقال يموت الحسن اموت بعده وهو اشرف مني وسال رجل ابن سيرين فقال رايت كاني اطير بين
السماء والارض فقال انت رجل كثير المنى وقالوا من راى القيمة قد قامت في موضع فان العدل ينبسط في ذلك المكان فان كانوا مظلومين نصروا وان
ظالمين انتقم منهم لانه العدل ويوم القيمة يوم الفصل والعدل قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ومن راى انه دخل الجنة فهو البشرى من الله بالجنة
فان اكل شيئا من ثمارها او اصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه علم ينتفع به فان اعطاه غيره ينتفع بعلمه غيره ودخول جهنم انذار للعاصي ليتوب فان
انه تناول شيئا من طعامها او شرابها فهو خلاف الاعمال البر منه وعلم يصير عليه وبالا والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج
من الحبس وقضاء الدين وامن من الخوف عن ان الغسل اقوى من الوضوء قال تعالى لايوب هذا مغتسل بارد وشراب فلما اغتسل خرج من المكاره والغسل والوضوء
بالماء السخن هم او مرض والاذان حج لقوله تعالى واذن في الناس بالحج وربما كان سلطانا في الدين وقوة والصلوة في النوم استقامة الرائي في الدين والسنة
اذا كانت الى الكعبة والامامة رياسة وولاية ان استقامت قبلته وتمت صلوته والركوع توبة لقوله تعالى وخر راكعا واناب والسجود قربة لقوله تعالى واسجد واقترب
وان صلى منحرفا عن سمت القبلة مشرقا او مغربا فانحراف عن السنة فان جعلها وراء ظهره فهو نبذه الاسلام لقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم فان راى انه
لا يعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين ومن راى نفسه فوق الكعبة فلا دين له والكعبة الامام العادل لقوام الكعبة فقيل الامام والمسجد الجامع هو السلطان ومن
راى نفسه يطوف بالكعبة او ياتي بشيء من المناسك فهو صلاح في دينه بقدر عمله ودخول الحرم امن لقوله ومن دخله كان امنا والاضحية فك الرقبة ممن ضحى
كان عبدا عتق وان كان اسيرا نجا او خائفا امن ومديونا قضى دينه او مريضا شفاه الله او ضرورة حج وقالوا من راى في المنام انه تزوج امرأة غابت عنه او
عرفها او نسبت اليه اصاب سلطانا وان تزوج امرأة لم يعاينها ولم يعرفها ولم تنسب اليه الا انه يسوغ رسالة فهو موته او يقتل انسانا ومن طلق امرأته عزل عن سلطنته ومن
تزوج امرأة ميتة ظفر بامر ميت ومن راى انه نكح امرأة من محارمه يصل رحمه ومن اصاب امة اصاب خيرا فان راه رجل من الصالحين ضاع علمها فان راى امرأة
انها تزوجت اصابت خيرا فان رات انها نكحها فهو نقصان مالها وتشتت امرها وروي البخاري عن ابن عمر ان النبي قال رايت امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من
المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة وقال اصحاب التعبير الرجل المعروف في النوم هو ذلك الرجل وسميه او نظيره والمجهول
ان كان شابا فهو عدو وان كان شيخا فهو جده والمرأة العجوز المجهولة هي الدنيا فان كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا وان كانت على غير سمت
الاسلام كانت دنيا حراما وان كانت شعثة قبيحة فلا دين ولا دنيا والمرأة سنة والجارية خير والصبي هم والمرأة الزانية هي الدنيا وعلما لاهل الصلاح والعلم والخصيان
هي الملائكة اذا راهم في سمت حسن وسال رجل ابن سيرين فقال رايت في النوم صبيا في حجري يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود واما الاعضاء فراس الرجل رئيسه
والوجه جاهه والشيب وقاره وطول الشعر هم الا ان يكون ممن يلبس الصلاح فهو له زينة وحلق الراس كفارة الذنوب ان كان في حرم او حج او ايام موسم وان كان
مديونا او في كرب ففرج وان لم يكن شيئا منها فهو هتك او غرم وزينة وطول اللحية فوق القدر دين او هم ونقصان الراس واللحية تغطية امره وشعر الشارب
والابط زيادته مكروهة ونقصانه محمود والاذن امرأة الرجل وابنته والسمع والبصر دينه والصوت صيته في الناس وما حدث عن شيء منه كان ذلك فيما نسب اليه والحاجبان
العينين دين فان راى انه اعمى ضل عن الاسلام وان راى انه اعور ذهب نصف دينه او اصاب اثما عظيما والرمد حدث في الدين واسفار العين قائد الدين وكذا الاهداب
والجبهة والانف من الحياء والفم مفتاح والقلب القائم بامره ومدبره واللسان ترجمانه والمبلغ عنه وقد يكون حجته وقطعه انقطاع حجته في المناظرة وقد يكون
اللسان ذكره قال تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء والاسنان اهل البيت والقرابات يعبر بها وثنايا
والثنايا اقربهم والابعد منها ابعدهم والعليا رجال القرابة والسفلى نساؤها وما حدث فيها من حسن او فساد وكل اثر في القرابة فان راى ان اسنانه سقطت
فصارت في يده تكثر نساء اهله فان سقطت وذهبت فهو موتهم قبله والعنق موضع الامانة والدين وضعفه عجز عن احتمال الامانة والدين والعضد اخ
او ولد قد ادرك والبداخ وقطعها موته وقد يأول طول اليد بصنائع المعروف واذا نسبت اليد الى الاخ كانت الاصابع اولاد الاخ واذا انفردت فالاصابع
عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس ونقصانها حدث في الصلوة فالابهام الصبح والسبابة الظهر والوسطى العصر والبنصر المغرب والخنصر العشاء والصدر حلم الرجل
والثدي البنت والبطن والامعاء مال وولد فان راى ظهور شيء من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله والكبد كنز وفي الحديث يخرج الارض افلاذ كبدها
اي كنوزها وكذلك الدماغ والمخ والاضلاع النساء لان المرأة خلقت من ضلع والظهر سند الرجل وقوته ومن المملوك سيده والصلب القوة وقد يكون الولد
لان الولد يخرج منه والذكر ذكره وقد يكون ولده والخصيتان الاعداء فان راى قطعهما ظفر باعدائه فان عظمتا كان منيعا وقد يكون انقطاع الخصيتين
انقطاع اناث الولد والفخذ عشيرة الرجل وقومه والركبة موضع كده ونصبه في المعيشة والقروح والبثور والجراح والورم في البدن والجنون والجذام
كلها مال والبرص مال وكسوة وروي ان رسول الله سئل عن ورقة فقالت خديجة انه قد صدقك ولكن مات قبل ان تظهر فقال اريته في المنام وعليه ثياب
بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك قال المعبرون القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع وقد يعبر القميص بشانه في مكسبه ومعيشته
وما راى في قميصه من صفاقة او خرق او وسخ فهو صلاح معيشته والسراويل جارية عجمية والازار امرأة وافضل الثياب ما كان جديدا صفيقا واسعا والبياض
في الثياب جمال في الدين والدنيا والحمرة في الثياب صالحة للنساء وتكره للرجال الا ان تكون في ملحفة او ازار او فراش فهو سرور وفرح والصفرة في
البياض مرض والخضرة حيوة في الدين لانها لباس اهل الجنة والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبسه في اليقظة ولمن لا يلبسها مكروه والصوف مال كثير والبرد من
العطن يجمع خير الدين والدنيا والخز والبرود والحبرة فان كان البرد من ابريسم فهو مال حرام وفساد الدين والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال والعمامة ولاية

ولبس

حقيقة تعبيرها في الرؤيا وتعبيرها وفضل الصالحة

والابنة والفراش امرأة حرة او امة والوسايد والمرافق والمقادم والمناديل خدم والسرير سلطان اذا كان ممن يصلح لذلك والا فهو شهرة ويقال المرأة نفسه
والستور على الابواب هم وحزن والنعل امرأة وخادم والمرأة زوجها فان لم يكن لها زوج فوليها وروى عن ام العلاء الانصارية قالت رأيت في النوم لعثمان بن
مظعون عينا تجري فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال ذلك عمله قال اصحاب التعبير الشافية التي لا تغرق في مثلها حيوة طيبة والبحر الملك الاعظم
فان استقى منه ماء اصاب من الملك مالا والنهر رجل بقدر عظمته والماء الصافي اذا شربه خير وحيوة طيبة وان كان كدرا فسقام ومن شرب الماء المسخن فهو
هموم ومرض والماء الراكد اضعف التأويل من الجاري والمطر غياث ورحمة ان كان عاما وان كان خاصا في موضع فهو وجاع يكون في ذلك الموضع
والماء الكدر هم وحزن والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد هم وعذاب الا ان يكون الثلج في موضعه وحينه فيكون خصبا لاهل ذلك الموضع والسباحة
والمشي على الماء قوة نفسه ومن غمره الماء اصابه هم غالب الغرق فيه اذا لم يمت غرق في امر الدنيا وانهدام العيون من الدار والحائط وحيث ينكر انهدامها هم وحزن
ومصيبة بقدر قوة العين والخمر مال حرام فان سكر منها اصاب معه سلطانا والسكر من غير الشراب خوف ومن عصر خمرا خدم السلطان واخصب وجرى
على يده امور عظام قال تعالى اني اعصر خمرا فاوله يوسف بانه ينجي ويعصر خمرا وشرب اللبن فطرة والجبنة عدو ولبنة هو يكون مالا حلالا وقد ورد في الخبر
ان النبي ﷺ اول اللبن بالعلم وروى ان امرأة رأت في المنام انها كانت تحلب حية فسألت ابن سيرين فقال هذه يدخل عليها اهل الاهواء اللبن فطرة والحية عدو وليست
من الفطرة في شيء والاشجار رجال احوالهم كاحوال الشجر في الطبع والنفع وطيب الريح فمن رأى شجرا واصاب شيئا من ثمرها اصاب من رجل في مثل حال ذلك الشجر
والنخل رجل غريب والتمر مال وشجر الجوز رجل اعجمي شحيح والجوز نفسه مال مكنون وشجر الآس رجل شريف وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع وثمر الزيتون هم و
حزن والكرم والبستان امرأة والقصب لا ينضج وقطع اغصانه الدنيا وغيرها في غير اقامة الذي يرجوه والاشجار العظام لا ثمر لها كالدلب والصنوبر رأى فهو
رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام والصفرة من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور الاصفر ونحوها امراض والحامض
منها هم وحزن والحبوب كلها مال والحشيش مال والزرع عمله في دينه او دنياه والثوم والبصل والجزر والشلجم هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن الا ما
يرى منها نابتا في موضعه من غير ان يمسه وهو بعيد منه وروى البخاري وغيرهم من المخالفين باسنادهم عن النبي ﷺ قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض
بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته
اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء
الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر قال في النهاية وهل الى الشيء بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمه اليه ومنهم من ضبطه
بالتحريك وقال الوهل بالتحريك بمعناه الوهم والاعتقاد وسائر اللغويين على الاول ورواه ايضا عن جابر في خبر غزوة احد ان النبي ﷺ قال رأيت كاني في درع
حصينة ورأيت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة بالمدينة والبقر بقر والله خير او لو ان البقرة بالمسلمين الذين استشهدوا يوم احد قال ابن حجر هذه اللفظة
الاخيرة هي بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا ومنهم من ضبطها بفتح النون والفاء قال اهل التعبير السيف سلطان في المنام وان رآه قلد به
فوق رأسه نال سلطانا مشهورا وان لم يكن ممن ينبغي له فهو ولد وكذا كل من اعطى سكينا او رمحا او قوسا او ليس معه سلاح فهو ولد وان كان معه سلاح فهو
سلطان وما حدث في السيف من انكسار او ثلمة او كدورة فهو حدث فيما ينسب السيف اليه وان رأى انه سل سيفا من غمده وقد كانت امرأته حاملا ولدت غلاما فان انكسر السيف
في الغمد مات الولد فان انكسر الغمد دون السيف ماتت الام وسلم الولد والرمي عن القوس فهو نكبة في السلطان بالامر والنهي وانكسار القوس مصيبة والبقر
سنون فان كانت سمانا كانت مخاصيب وان كانت عجافا كانت مجاديب كما في تأويل يوسف ومن كبيرتها اصاب الامر عمل السلطان واستمكن من عامل وان
رأى ثورا من العوامل ذبح وقسم لحمه فهو موت عامل وقسمة تركته فان كان من غير العوامل كان رجلا ضخما والبعير رجل ضخم والناقة امرأة ومن رأى انه راكب
بعير مجهول سافر وان نزل عند قوم مرض وان دخل جماعة من الابل او ضأن ادخلها عدو وربما كان وجعا ومن رأى انه يرعى غنما سودا فهو اناس العرب وان كانت بيضا
فهم العجم وروى عن رسول الله ﷺ قال رأيت غنما كثيرة بيضا قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشاركونكم في دينكم وانسابكم والذي نفسي بيده لو كان
الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم فاسعدهم به فارس والكبش رجل ضخم والنعجة امرأة شريفة والعنز يجري مجرى النعجة اذا كان في الرؤيا ما يدل على المرأة
الا ان العنز دون النعجة في الشرف والحسب وقد يجري مجرى النعجة في كونها سنة مخصبة ان كانت سمينة ومجدبة ان كانت عجافا والفرس عز وسلطان والانثى امرأة
شريفة والبغل سفر والحمار جد الرجل الذي يسعى به فمن رأى انه ذبح حماره ليأكل من لحمه اصاب مالا بجده والفيل سلطان اعجمي فان ركبه في ارض حرب كانت الدبرة
على اصحاب الفيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ومن اصاب حمار وحش او وعلا او صغيرة انه يريد اكله مصيبة غنيمة ومن رأى انه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو
راكب معصية ويفارق رأي الجماعة والاسد عدو قاهر والخنزير رجل ذو شدة الشوكة والضبع امرأة قبيحة سوء والدب عدو دني احمق والذئب سلطان
غشوم او لص ضعيف كذاب والثعلب كثير الاختلاف فمن رأى انه ينازع خاصم ذا قرابة وان طلب ثعلبا اصابه وجع وان طلبه ثعلب اصابه فزع ومن رأى ثعلبا هرب
منه فهو غريم يراوغه ومن اصاب ثعلبا اصاب امرأة يحبها حبا ضعيفا وابن آوى كالثعلب اضعف والسنور لص وابن عرس مقينا ضعف والكلب عدو دني
غير مبالغ في العداوة والقرد عدو ملعون والخنزير عدو وكاتم للعداوة والعقرب عدو ضعيف لا يجاوز نفعه لسانه وكل سائر الهوام اعداء على مقاديرها سوى
وذوات السم ابلغ والنسر والعقاب سلطان قوي والحدأة ملك خامل الذكر شديد الشوكة والبازي سلطان غشوم والصقر مهيب منه والغراب انسان فاسق
كذوب والعقعق انسان لا عهد له ولا حفاظ ولا دين والطاوس الذكر ملك اعجمي والانثى امرأة حسناء اعجمية والحمام امرأة او خادمة والفاختة امرأة قليلة الود
والدجاج خدم والديك رجل اعجمي من نسل الملوك قال عمر رأيت ان ديكا نقرني نقرة او نقرتين فاولت ان رجلا من العجم يقتلني فقتله ابو لؤلؤة والعصفور
رجل صاحب دنيا والبلبل غلام صغير والببغاء ولد نباعي والخفاش عابد والزرزور صاحب سفر والهدهد كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له والشا

علية



في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة

عليه فتح لمن نعمة والزنابير والذباب سفلة الناس وغوغاؤهم والنحلة انسان كسوب عظيم الخطر والبركة وطير الماء افضل الطير في التاويل لانها اكثرها ريشا و
اقلها غائلة ولها سلطانان في البر والماء والسمك الطري الكبار اذا كثر عدده فمال وغنيمة وصغارها هموم كالصبيان ومن اصاب سمكة طرية او سمكتين صار امرأة او
امرأتين فان اصاب في بطنها لؤلؤة اصاب منها غلاما والضفدع انسان عابد مجتهد فان كثر من الضفادع فعذاب في الجراد جند والجنود اذا دخلوا موضعا فهو
وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما باسنادهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن الآخرون السابقون بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران
من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية الترمذي قال رايت في المنام كان
في يدي سوارين فاولتهما كاذبين يخرجان من بعدي يقال لاحدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء وقال علماء التعبير من راى عليه سوارين من ذهب اصابه
ضيق في ذات يده ومن الفضة خير من الذهب فان راى عليه خلخالا من ذهب او فضة اصابه حبس وخوف او قيد وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا القلادة و
التاج والعقد والقرط والخاتم وللنساء كله زينة والقلادة ولاية وامانة واللؤلؤ المنظوم كلام الله او من كلام البر وان كان منثورا فهو ولد وغلمان وربما كان
اللؤلؤ جارية او امرأة والقرط زينة وجمال والخاتم اذا كان معروف الصياغة والنقش سلطان صاحبه فان اعطي خاتما فختم به ملك شيئا وربما كان الخاتم امرأة و
مالا وولدا وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به وان كان الخاتم من ذهب كان ما نسب اليه حراما فان راى حلقة خاتمه انكسرت سقطت وبقي الفص ذهب سلطانه وبقي
الذكر والجمال ومن راى انه اصاب ذهبا اصابته غرم ويذهب ماله فان كان الذهب معمولا من اناء او نحوه كان اضعف في التاويل والدراهم مختلفة التاويل على اختلاف
الطبايع فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة ومنهم من يعبرها بالكلام فان كانت بيضا فهي كلام حسن وان كانت ردية فكلام سوء ومنهم من لا يوافقه شيء
منها والدراهم في الجملة خير من الدنانير فقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد يكون ولدا صغيرا انتهى ما اخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها
لابتنائها على مناسبات خفية واوهام ردية والاخبار التي وردها اكثرها غير ثابتة وقد جربت التعبير في كثير منها على خلاف ما ذكروه وكثيرا ما راينا ماء صافيا فاصبنا
علما او دخلنا بستانا اخضر فاصبنا معرفة ووجدنا الحية دنيا كما شبه امير المؤمنين عليه السلام الدنيا بها فانها لين مسها وفي جوفها السم الناقع يهوي اليها الصبي الجاهل ويحذرها
منها الفطن العاقل وكثيرا ما نرى العذرة في المنام يقع فيها الانسان او يتلوث بدنه فيصيبنا هم او سقوط الاسنان العليا لموت الاقارب والسفلى الاقارب من
الام وكسر الظهر لفوت الاخ كما قال سيد الشهداء عليه السلام حين استشهد العباس قدس الله روحه الان انكسر ظهري وكثيرا ما يرى الانسان انه يدخل الحمام فيوفق لزيارة احد
الائمة فانها موجبة لتطهير الارواح عن لوث الخطايا والذنوب كالحمام لتطهير الاجساد وتناثر النجوم لكثرة فوت العلماء واذا سمعوا ابتداء الغيبة الكبرى تناثرت
النجوم لفوت كثير من اكابر العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر السفراء وغيرهم رضي الله عنهم ثم انها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان
ولذا كان هذا العلم من معجزات الانبياء والاولياء عليهم السلام وليس لغيرهم من ذلك الا الخطا يسير لا يسمن ولا يغني من جوع واما اضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية
والاخلاط الفاسدة فهي كثيرة معلومة بالتجارب ولقد رأى رجل والدي قدس سره في عامه مهموما وقال رايت الليلة اسدا ابيض في عنقه حية سوداء يحملان علي
يريدان قتلي فقال والدي ره لعلك اكلت البارحة طعام الانظ مع دبس الرمان قال نعم قال لا باس عليك الطعامان المؤذيان صورا لك في المنام وامثال ذلك
كثيرة جربها كل انسان من نفسه والله ولي التوفيق

باب آخر في رؤية النبي واوصيائه وسائر الانبياء والاولياء عليهم السلام في المنام

المجالس ل — العيون والمحاسن للصدوق

عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في
المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة
والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس
ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **تبيان** يدل الخبر على عدم تمثل الشيطان في المنام بصورة النبي
والائمة عليهم السلام بل بصورة شيعتهم ايضا ولعله محمول على خلص شيعتهم كسلمان وابي ذر والمقداد واضرابهم وقد روى المخالفون ايضا مثله باسانيدهم عن ابي
عمر وابي هريرة وابن مسعود وجابر وابي سعيد وابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله رواه ابو داود والبخاري ومسلم والترمذي بالفاظ مختلفة منها من رآني في المنام فكانما
رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ومنها من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ومنها من رآني في النوم فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان ان
يتمثل في صورتي وفي رواية ان يتشبه بي ومنها من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي وقال في النهاية الحق ضد الباطل ومنه الحديث من رآني
فقد رأى الحق اي رؤيا صادقة ليست من اضغاث الاحلام وقيل فقد رآني حقيقة غير مشتبه انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم عليهم السلام في صورهم
الاصلية او باي صورة كانت ولا يخفى ان ظاهر حديث الرضا عليه السلام التعميم لان الرائي لم يكن رأى النبي صلى الله عليه وآله ولم يسأله عليه السلام في اي صورة رآه وحمله على انه عليه السلام علم انه رآه
بصورته الاصلية بعيد عن السياق فان من رأى احدا من الائمة عليهم السلام في المنام لم يحصل له علم في المنام بانه رآه ويقال في العرف واللغة انه رآه وان رأى الشخص
الواحد بصور مختلفة فيقال رآه عليه السلام بصورة فلان ولا يعد هذا الكلام من المتناقض والعامة ايضا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال المراد رؤيته صلى الله عليه وآله بصورته
الاصلية وايده بما روي عن ابن سيرين انه اذا قص عليه رجل انه رأى النبي صلى الله عليه وآله قال صف لي الذي رأيته فان وصف له صفة لا يعرفها قال لم يره وبعضهم قال
بالتعميم وايده بما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فاني ارى في كل صورة وقال القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال
قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء قال وهذا قول يدرك فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته
التي مات عليها وان لا يراه رائيان في آن واحد في مكانين وان يحيى الآن ويخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه ويلزم من ذلك
ان يخلو قبره عن جسده فلا يبقى فيه منه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لانه جاز ان يرى في الليل والنهار مع اتصال الاوقات على حقيقته في غير قبره

وهذه جهالات لا يلتزمها من له ادنى مسكة من العقل وقالت طائفة معناه ان من رآه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من رآه على غير صفته ان يكون
رؤياه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على حالة تخالف حالته في الدنيا من الاحوال اللائقة وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو رآه امتلاء داره بجسمه مثلا
فانه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى ان تنزه رؤياه
وكذا رؤيا شيء منه او مما ينسب اليه عن ذلك فهو ابلغ في الحرمة واليق بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته قال والصحيح في تاويل هذا الحديث ان مقصوده ان رؤيته
في كل حالة ليست باطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها ولو رآه على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله قال وهذا قول
القاضي ابي بكر وغيره ويؤيده قوله فقد راى الحق اي راى الحق الذي قصد اعلام الرائي به فان كانت على ظاهرها والا سعي في تاويلها ولا يهمل امرها لانها اما بشرى
بخير او انذار من شر اما ليخيف او لينبه على حكم يقع له في دينه او دنياه وقال الغزالي ليس معناه انه راى جسمي وبدني بل راى مثالا صار ذلك المثال آلة يتادى بها المعنى الذي في نفسي اليه
بل البدن في اليقظة ايضا ليس الا آلة النفس والحق ان ما يراه حقيقة روح المقدسة التي هي محل النبوة فما رآه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه واله ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق في تعريف الحق اياه وقال الكرماني في شرح
البخاري فقد راني اي رؤية ليست اضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان كما روي فقد راى الحق ثم الرؤية بخلق الله لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة فان قيل
كثيرا ما يرى على خلاف صفته ويراه شخصان في حالة في مكانين قلت ذلك ظن الرائي انه كذلك وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكونه مرتبطا بما يراه عادة فذاته
الشريفة هي مرئية قطعا لا خيال فيه ولا ظن فان قلت الجزاء هو الشرط قلت اراد لازمه اي فليستبشر فانه راني وقال الطيبي اتحاد الشرط والجزاء يدل على المبالغة اي راى
حقيقتي على كمالها انتهى وقال القاضي لعل معناه من رآني على صفته فان خالف كان رؤيا تاويل لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف انتهى كلامهم اقول والظاهر انه ليس
رؤيته بالحقيقة وانما هو يحصل صورته في الحس المشترك او غيره بقدرة الله تعالى والغرض من هذه العبارة بيان حقيقة الرؤيا وانها من الله لا من الشيطان وهذا
المعنى هو الشايع في مثل هذه العبارة كان يقول رجل من اراد ان يراني فلير فلانا او من راى فلانا فقد راني او من وصل فلانا فقد وصلني فان كل هذه محمولة على التجوز
والمبالغة ولم يرد بها معناها الحقيقة واما التاويل الذي ذكره المفيد قدس الله روحه فيما نقلنا عنه في الباب السابق فلا يخفى بعده مع انه غير محتمل في خبر الرضا عليه السلام
اصلا بل في بعض الفاظ الروايات العامة ايضا بقي الكلام في انه هل يكون حجة في الاحكام الشرعية فيه اشكال فانه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلام في حديث الاذان
ان دين الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم ويمكن ان يقال المراد انه لا يثبت اصل شرعية الاحكام بالنوم بل انما هي بالوحي الجلي ومع ذلك ينبغي ان يخص بنوم غير الانبياء
والائمة عليهم السلام لما ان نومهم بمنزلة الوحي لكن هذه الاخبار ليست بصريحة في وجوب العمل به اذ لعله مع العلم بكونه منهم عليهم السلام لم يجب العمل به اذ مناط الاحكام الشرعية العلوم
الظاهرة كما ان النبي والائمة عليهم السلام كانوا يعرفون كفر المنافقين وفسق الفاسقين ونجاسة اكثر الاشياء لكن الظاهر انهم لم يكونوا مامورين بالعمل بهذا العلم بل كانوا
يستندون في تلك الاحكام الى الامور الظاهرة من المشاهدة وسماع البينة مع ان الظاهر ان هذا من مسائل الاصول فلا بد فيه من العلم ولا يثبت بالاخبار المفيدة
للظن وايضا ما يرى في المنام قد يحتاج الى تعبير وتاويل فلعل ما اداه حاله تعبير وهو لا يعرفه وان لم يكن من قبيل الاضغاث ولقد سال السيد مهنا بن سنان العلامة
الحلي قدس الله روحه ما يقول سيدنا فيمن راى في منامه رسول الله او بعض الائمة عليهم السلام وهو يامره بشيء او ينهاه عن شيء هل يجب عليه امتثال ما امره به او اجتناب ما
نهاه عنه ام لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من راني في منامه فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وغير ذلك من الاحاديث وما قولكم لو كان ما
امر به او نهى عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة هل بين الحالين فرق ام لا افتنا في ذلك مبينا جعل الله كل صعب عليك هينا فاجاب نور الله ضريحه اما
ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه واما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير وجوب لان رؤيته لا تعطي وجوب الاتباع في المنام انتهى وقال البغوي في شرح السنة
رؤية النبي في المنام حق وكذلك جميع الانبياء والملائكة وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث ومن راى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لاهله ان
كانوا في كرب وجدب وكذلك رؤية الانبياء ومن راى ملكا يكلمه او يعظه او يصله او يبشره فهو شرف في الدنيا وشهادة في العاقبة ورؤية الانبياء كالملائكة الا
في الشهادة لان الانبياء كانوا يخالطون الناس كما قال الذين عند ربك لا يستكبرون الاية وقال في الشهداء والشهداء عند ربهم ورؤية النبي في مكان سعة لاهله
ان كانوا في ضيق ونصرة ان كانوا في ظلم وكذلك الصحابة والتابعين لهم باحسان ورؤية اهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين ومن راى النبي كفرا في المنام
لم يزل يخفف الحال مقلا في بيته من غير حاجة فادحة ولا جهد لان قال النبي ان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه ورؤية الامام اصابة خير وشرف
قرب الاسناد عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان رايت رسول الله صلى الله عليه واله والرؤية بهذا الاسناد عنه قال قال لي ابتدا ان ابي
كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال في المنام ان جعفرا كان يجيء الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال
لي يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلا عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اني رايت
في المنام اني قلت لك ان القتال مع غير الامام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك فقال ابو عبد الله هو كذلك **تفسير الفرات** عن
سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن ابيه قال كنت ادمن الحج فامر على علي بن الحسين فاسلم عليه فدخلت في بعض حججي عليه فقال رايت رسول الله في ليلتي هذه
حتى اخذ بيدي فادخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح بي رسول الله يا علي بن الحسين سم المولود منها زيدا قال فما قمنا من ذلك المجلس حتى ارسل المختار
ابن عبيد بهدية الى علي بن الحسين شراها بثلثين الفا فلما راينا اشغافه بها تفرقنا من المجلس فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين لاسلم عليه فخرج بزيد
على كتفه الايسر وله ثلثة اشهر وهو يتلو هذه الاية ويومي بيده الى زيد وهو يقول هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **مجالس الصدوق**
عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن المنذر بن محمد عن احمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خثيم عن ابي حمزة الثمالي قال حججت فاتيت علي بن الحسين فقال لي
يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رايتها رايت كاني ادخلت الجنة فاوتيت بحوراء لم ار احسن منها فبينا انا متكي على اريكتي اذ سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنئك
زيد ليهنئك زيد قال ابو حمزة ثم حججت بعده فاتيت علي بن الحسين فقرعت الباب ففتح لي فدخلت فاذا هو حامل زيدا على يده او قال حامل غلاما على يده فقال لي يا ابا
حمزة

حمزة هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **كتاب سليم بن قيس** قال قال امير المؤمنين ع لعبد الله بن عمر يا عبد الله ما قال لك ابوك حين غدا راجلا فقال اما
اذ شهدتني فانه قال ان يا بني اصلع بني هاشم حاملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال يا ابن عمر فما قلت انت عند ذلك قال قلت له فما
يمنعك ان تستخلفه قال فما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي ع فان رسول الله ص قد اخبرني به في حياته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن رآى رسول الله ص فقد رآه في
اليقظة قال فما اخبرك قال انشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك لتصدقن قال او اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة
التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر وقال اسالك بحق رسول الله ص لما امسكت عني الخبر **و منه** عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري
وساق حضره وفاة معاذ بن جبل وابي بكر الى ان قال دعا بالويل والثبور وقال هذا محمد وعلي ع يبشراني بالنار بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة
وهو يقول لقد وفيت بها وظاهرت على ولي الله واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين قال سليم فقلت لمحمد بن ابي بكر من ترى حدث امير المؤمنين ع عن هؤلاء
الخمسة بما قالوا فقال رسول الله ص في منامه كل ليلة وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة فان رسول الله ص قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل بي في النوم ولا اليقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيامة قال سليم لمحمد بن ابي بكر من حدثك بهذا قال علي ع فقلت سمعت انا ايضا كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل
ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك وساق الى ان قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين ع حدثته بما حدثني به محمد وخبرته بما خبرني به عبد الرحمن بن
غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي يرزق **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عمن
سمع حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابي يقول رايت رسول الله ص فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ثم كشف
المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فاكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى فناولنيها
فاكلتها فجعلت كلما اكلت واحدة سالته اخرى حتى اعطاني ثماني رطبات فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد
دخلت على جعفر بن محمد الصادق ع وبين يديه طبق مغطى بمنديل كانه الذي رايته في المنام بين يدي رسول الله ص فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل
فعجبت لذلك فقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال لي لو زادك جدي رسول الله ص لزدناك فاخبرته
الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان **و منه** باسناده عن سلمان في اجوبة امير المؤمنين ع عن مسائل الجاثليق وساق الى ان طلب الجاثليق منه ع المعجز فقال امير المؤمنين ع
خرجت ايها النصراني من مستقرك مستترا خلاف ما اظهرت الان من الطلب للاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت
فيه باتباعي قال صدقت والذي بعث المسيح ما اطلع على ما اخبرتني به غير الله تعالى ثم اسلم واسلم الذين كانوا معه **اقول** قد مر في ابواب معجزات الائمة ع اخبارا
كثيرة في ذلك تركناها مخافة الاطناب والتكرار وسياتي رؤيا ام داود في باب عمل الاستفتاح **التوحيد للصدوق** باسناده عن وهب بن وهب
القرشي عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع رايت الخضر ع في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو
الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر والخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن ابن حشيش عن محمد بن
عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن احمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابي بكر بن عياش قال اني رايته في منامي حين هدم موسى بن عيسى قبر الحسين ع من
كربلاء وكرب جميع ارض الحائر وزرع الزرع فيها كاني خرجت من قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة يريدونني فاغاثني الله برجل كنت
اعرفه من بني اسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فرايت هناك عجوزا فقالت لي اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية قالت لي
تنظر هذا الوادي فانك اذا اتيت الى اخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت ايها الشيخ فقال
لي انا من اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين قال ما احفظ ما مر من سني وعمري ولكن ابعد ذكري اني رايت الحسين ع ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون
الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك وقلت له ويحك انت رايت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رايت هذا ايها الشيخ وعاينته
وانك واصحابك الذين تعينون على ما قد راينا مما اقرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما اجرى سلطانكم اليه قلت ما
جرى قال ايكرب قبر ابن النبي ويحرث ارضه قلت وابن القبر قال ها هو ذا انت واقف في ارضه فاما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه قال ابن عياش وما كنت رايت القبر
قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب وآذن واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن اريد الدخول
على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت ولم قال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة
كثير قال ابن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل
منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين رايتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي الق ما معك
وانج بنفسك وكان معي نفيقة فقلت ويحكم انا ابو بكر بن عياش وانما خرجت في طلب دين لي والله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفوا بي في نفقتي فاني شديد الاضافة فنادى
رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به الى الطريق الايمن قال ابو بكر فجعلت اتذكر ما رايته في المنام واتعجب من تاويل الخنازير
حتى صرت الى نينوى فرايت والله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي كنت رايته في منامي بصورته وهيئته رايته في اليقظة كما رايته في المنام سواء فحين رايته ذكرت الامر و
الرؤيا فقلت لا اله الا الله ما كان هذا الا وحيا ثم سالته كمسالتي اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو
مكروب فلم يفتني شيء من منامي الا الآذن والحير فاني لم ار حيرا ولم ار آذنا ثم قال ابو بكر انا ابا حصين حدثني ان رسول الله ص قال من رآني في المنام فاياي راى فان الشيطان
لا يتشبه بي تمام الخبر **بيان** تقول كربت الارض اذا قلبتها للحرث والرعيل القطعة من الخيل والاضافة الضيافة **اقول** قد مضت اخبار كثيرة من هذا الباب في
ابواب معجزات الائمة ع ومعجزات ضرائحهم المقدسة **باب** قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى البدنية **الآيات النحل**

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **النحل** والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم
تشكرون **المؤمنون** وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **الروم** ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين **تفسير** ختم الله على قلوبهم قال النيسابوري القلب تارة يراد به اللحم الصنوبري الموضع في التجويف الايسر من
الصدر وهو محل الروح الحيواني الذي هو منشأ الحس والحركة وينبعث منه الى سائر الاعضاء بتوسط الاوردة والشرايين ويراد به تارة اللطيفة الربانية التي
بها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامتثال الاوامر والنواهي والقيام بموجب التكاليف ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهي من عالم الامر الذي لا يتوقف
على مادة ومدة بعد ارادة موجدة انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كما ان البدن بل اللحم الصنوبري من عالم الخلق وهو نقيض ذلك الا له الخلق والامر
وقد يعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها وبالروح قل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي ثم قال بعد تعريف السمع
والبصر والحق عندي ان نسبة البصر الى العين كنسبة البصيرة الى القلب ولكل من القلب والعين نور اما نور العين فمنطبع فيها لانه من عالم الخلق فهو نور جزئي ومدركه
جزئي مثل النور ولكل منهما بل لكل فرد من كل منهما حد ينتهي اليه بحسب شدته وضعفه ويتدرج في الضعف بحسب تباعد المرئي حتى لا يدركه او يدركه اصغر مما هو عليه
انتهى **اقول** وقد مضى تفسير الختم وتاويله في كتاب العدل لا تعلمون شيئا قال الزمخشري هو في موضع الحال اي غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في
البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل لكم معناه وركب فيكم هذه الاشياء الآلات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من
شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم وقال النيسابوري اعلم ان جمهور الحكماء زعموا ان الانسان في مبدأ فطرته خال عن المعارف والعلوم الا انه تعالى
خلق السمع والبصر والفؤاد وسائر القوى المدركة حتى ارتسم في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقائق تلك الماهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم ان الحس
طلب الحقائق وان كان كافيا في جزم الذهن بثبوت بعضها لبعض وانتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام علوم بديهية وان لم يكن كذلك بل كانت متوقفة على
علوم سابقة عليها ولا محالة تنتهي الى البديهيات قطعا للدور والتسلسل فهي علوم كسبية فظهر ان السبب الاول لحدوث هذه المعارف في النفوس الانسانية هو
انه تعالى اعطى الحواس والقوى الدراكة للصور الجزئية وعندي ان النفس قبل البدن موجودة عالمة بعلوم جمة هي التي ينبغي ان تسمى بالبديهيات وانما لا يظهر آثارها
عليها حتى اذا قوي وترقى ظهرت آثارها شيئا فشيئا وقد برهنا على هذه المعاني في كتبنا الحكمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئا انه لا يظهر اثر العلم عليهم ثم انه بتوسط الحواس
الظاهرة والباطنة يكتسب سائر العلوم ومعنى لعلكم تشكرون ان تصرفوا الآية فيما خلق لاجله وليس الواو للترتيب حتى يلزم من عطف جعل على اخرج ان يكون جعل
السمع والبصر متاخرا عن الاخراج من البطن واختلاف السنتكم والوانكم قال الرازي لما اشار الى دلائل النفس والآفاق ذكر ما هو من صفات الانفس باختلاف الذي بين
الوان الانسان فان واحدا منهم مع كثرة عددهم وصغر حجمهم خدودهم وقدودهم لا تشتبه بغيرهم والثاني اختلاف كلامهم فان عربيين هما اخوان اذا تكلما بلغة واحدة
يعرف احدهما من الآخر حتى ان من يكون محجوبا عنهما لا يبصرهما يقول هذا صوت فلان وفيه حكمة بالغة وذلك لان الانسان يحتاج الى التمييز بين الاشخاص ليعرف
صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق ليحترز قبل وصول العدو اليه وليقبل على الصديق ليحترز قبل ان يفوته الاقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف
الصور وقد يكون بالسمع فخلق اختلاف الاصوات واما اللمس والشم والذوق فلا يفيد فائدة في معرفة العدو والصديق فلا يقع بها التمييز ومن الناس من قال
المراد اختلاف اللغات كالعربية والفارسية والرومية وغيرها والاول اصح انتهى وعلى الثاني المراد انه علم كل صنف لغته او الهم وضعها واقدرهم عليها **الاخبار**
مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابن هاشم عن اسمعيل بن مراد عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله جماعة
من اصحابه منهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا ابن
رسول الله قال الا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو
عبد الله اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت
مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على
ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسألك عن مسألة قال فقال نعم قال قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسألتي
فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت فلك انف
قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك فم قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم
قلت وما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت وما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يد قال نعم قال قلت وما تصنع بها قال ابطش بها قال
قلت الك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله القلب لشك الجوارح
قال نعم قال قلت فلا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال فقلت يا ابا مروان ان الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما
شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت
ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا قال فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه
واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله الصادق ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله
مكتوب في صحف ابراهيم وموسى **العلل** عن محمد بن موسى الرازي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول للرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة

مودية عن الاذنان والعينان والانف والبدن والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع
واذا هم القلب بالشم استنشق انفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه
كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** قال في القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ
للموت وطائفة من اعوان الولاة **التوحيد والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن
عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين ع في حديث طويل يقول فيه الا ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله
بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه **اقول** اوردت الاخبار في احوال القلب وصلاحه وفساده
وكذا احوال النفس ودرجاتها في الصلاح والفساد في ابواب مكارم الاخلاق من كتاب الكفر والايمان **المناقب لابن شهرآشوب** مما اجاب الرضا ع
بحضرة المامون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال ع العين شحمة وهو البياض
والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح اذا عميت العين كيف
صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح
لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس
واذا قطعت الراس فلا روح **بيان** نور مركبة اي مدرك مركب في هذا العضو وهو يدل على ان المبصر ام المدرك الروح وهذا منظوره واختار الثاني يدل على ان
المدرك النفس وهذه الآلة كالمرآة له كما هو المشهور ويحتمل ان يكون المراد بالروح الروح الحيواني بان يكون المراد ان المدرك هو الروح الذي في العين لا نفس العضو فلا ينافي المذهب
الآخر كما يومي اليه قوله ع الروح مسكنها في الدماغ وهو يدل على ان محل الروح ومنشاؤه الدماغ كما قيل وكان النزاع لفظي والمراد هنا الروح النفساني الناشي
من الدماغ بتوسط الاعصاب الى جميع البدن ومنشا الجميع القلب قال بعض المحققين خلق الله سبحانه بلطيف صنعه جرما حارا لطيفا نورانيا شفافا يسمى بالروح
البخاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكرسيا للملكية احيانا يحيى بها نباتيا يتعلق بها مع غاية بعد جوهرها عنه لكثافة الاجرام التي تزول عنها الحيوة وهي باقية وبحيوة البدن
من الواهب بواسطة النفس فكل موضع يفيض عليه من سلطان نوره يحيى والا فيموت واعتبر بالسد فلولا ان قوة الحس والحركة فائضة من هذا الجسم اللطيف لما كانت
السدة يمنعها وقد يخدر العضو بالسدة بحيث لا يتألم بجرح وضرب وربما ينقطع فيتبطل الحيوة منه ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ في شباك العصب ومن اخذ العضو
عروقه يجري جسم لطيف حار فيه وتتراجع عنه هذا هو الروح ومنبعه القلب الصنوبري ومنه يتوزع على الاعضاء العالية والسافلة من البدن فما يصعد الى مقعد الدماغ على
ايدي خوادم الشرايين معتدلا لا يشتد فاتصل الى الاعضاء اللذيذة المتحركة منبثا في جميع البدن دعوها نفسانيا وما يسفل منه الى الكبد بايدي سفراء الاوردة الذي
هو مبدا القوى النباتية منبثا في اعماق البدن يسمى حيا طبيعيا انتهى قوله ع دليله انك تنظر فيه كان الغرض التنبيه على ان العضو بنفسه ليس شاعر الشيء لانه مثل
سائر الاجسام الصقيلة التي يرى فيها الوجه كالماء والمرآة فكما انها ليست مدركة لما ينطبع فيها فكذا العين وغيرها من المشاعر او دفع لتوهم كون الانطباع دليلا على
كونها شاعرة فيكون سند اللمنع قوله ع دارتها اي جرمها المستدير في القاموس الدار المحل يجمع البناء والعرصة كالدارة وبالهاء ما احاط بالشيء كالدائرة ومن
الرمل ما استدار منه وهالة القمر وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى والراس مذكر وتانيث الفعل كانه لاشتماله على الاعضاء
الكثيرة ان لم يكن من تصحيف النساخ **التوحيد** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن
الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال قادر قال بلى قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال
له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا
على الله وعليك فقال ابو عبد الله ع عماذا سالك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال
مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك فاخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو
عبد الله ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل
يديه وراسه ورجليه قال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام
ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب الخبر **تبيين** اقول في حل هذا الخبر وجوه اوردتها في كتاب التوحيد وعلى التقادير يدل على ان الابصار بالانطباع وعلى
بعض الوجوه المتقدمة يحتمل ان يكون اقناعيا مبنيا على المقدمة المشهورة بين الجمهور ان الرؤية بدخول صورة المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار
حقيقة بخروج الشعاع **الاختصاص** قال العالم ع خلق الله العالمين منفصلين فعالم علوي وعالم سفلي وركب العالمين جميعا في ابن آدم وخلقه كرويا مدورا
فخلق الله راس ابن آدم كقبة الفلك وشعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب واذنيه كالمشرق والمغرب وجعل لمحه كالبرق وكلامه
كالرعد ومشيه كسير الكواكب وقعوده كشرفها وغفوه كهبوطها وموته كاحتراقها وخلق في ظهره اربعا وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلثين
معا كعدد الهلال ثلثين يوما وخلق له اثني عشر وصلا كعدد السنة اثني عشر شهرا وخلق له ثلثمائة وستين عرقا كعدد السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق له سبعمائة
عصبة واثني عشر عضوا وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن امه وعجنه من مياه اربعة فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان في البرد وخلق المر في اذنيه
لكي لا تقربها الهوام وخلق المني في الظهر لكيلا يعتريه الفساد وخلق العذب في لسانه ليجد طعم الطعام والشراب وخلقه بنفس وجسد وروح فروحه التي لا تفارقه الا
بفراق الدنيا ونفسه التي تريه الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع الى التراب **بيان** وغفوه اي نومه وفي بعض النسخ فقره وكانه تصحيف وهو
مقدار ما لا يقيم اي الاثني عشر فان اكثر الحمل اثني عشر شهرا على الاشهر وكان الروح هو الحيوانية والنفس هي الناطقة **تحف العقول** سال يحيى بن اكثم عن

قول علي عليه السلام ان الخنثى يورث من المبال وقال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان تكون امراة وقد نظر اليها الرجال وعسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا مما لا يحل فاجاب ابو الحسن الثالث عليه السلام ان قول علي عليه السلام حق وينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مراة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة فينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه **بيان** ظاهره ان الرؤية بالانطباع لا بخروج الشعاع لقوله عليه السلام فيرون الشبح لانه اذا كان بخروج الشعاع فلا ينفع النظر في المراة لان المرئي ح هو الفرج ايضا ويمكن الجواب بوجهين الاول ان مبنى الاحكام الشرعية على الحقايق العرفية واللغوية لا الدقايق الحكمية ومن راى امراة في الماء لا يقال لغة ولا عرفا انه راها وانما يقال راى صورتها وشبحها والنصوص الدالة على تحريم النظر الى العورة انما تدل على تحريم الرؤية المتعارفة وشمولها لهذا النوع من الرؤية غير معلوم فيمكن ان يكون كلامه عليه السلام مبنيا على ذلك لا على كون الرؤية بالانطباع ويكون قوله عليه السلام فيرون الشبح مبنيا على ما يحكم به اهل العرف في كره لبيان ان مثل تلك المرئية لانه رؤية حقيقية لا عرفا ولا لغة والثاني انه يحتمل ان يكون الحكم مبنيا على الضرورة ويجوز في حال الضرورة ما لا يجوز في غيرها فيجوز النظر الى العورة عند الضرورة كنظر الطبيب والقابلة وامثالهما ولما كان هذا النوع من الرؤية اخف شناعة واقل مفسدة اختاره عليه السلام لدفع الضرورة هنالك بها فلا يدل على الجواز عند عدم الضرورة على الانطباع والاول اظهر ومع ذلك لا يمكن دفع كون ظاهر الخبر الانطباع وسنتكلم في اصل الحكم في موضعه ان شاء الله تعالى **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام **فكر يا مفضل** في افعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حياة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يتوانى عنه احيانا بالتثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر في حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه محرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها ففكر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها وتقديرها للحاجة اليها والارب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة كيف كان الثقل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فاولا افلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسامثل في ذلك مثالا ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لاقضاء حوائج الحشم وايرادها عليهم واخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيا واخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه واخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع وافعالها بعد الذي وصفت فضلا وتزدادا وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي اوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها **تامل يا مفضل** هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك افرايت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في اموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ما له وعليه وما اخذه وما اعطى وما راى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء به وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما ولو درسه عمره ولا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حقيقا ان ينسلخ من الانسانية اصلا فانظر الى النعم على الانسان في هذه الخلال كيف موقع الواحدة منها دون الجميع واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الافات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد افلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما ضرب من المصلحة وما عسى ان يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة انظر **يا مفضل** الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه اعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما يفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف وفى الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره **تامل يا مفضل** ما انعم الله تقدست اسماؤه به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقيد اخبار الماضين للباقين واخبار الباقين للاتين وبها تخلد الكتب في العلوم والاداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الاداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما يخلص اليه بالحيلة والفطنة وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامرين جميعا فعل او حيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه

فانه

فانه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهيأة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابدا واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر اثيب ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فكر يا مفضل** فيما اعطي الانسان علمه وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة اهل الخلة واشباه ذلك مما قد توجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة وكذلك اعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الارضين واقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطي علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الامور فابطل دعواهم ما يبين من خطائهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطي الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما صلاحه **تامل الان يا مفضل** ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك ومن ايقن بفناء العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات على تصرف الحالات فان قلت او ليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير ان يقدرها في نفسه ويبني عليه امره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما يحاول خديعة من لا يخادع بان يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الاجل ولانه لا يفي بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على الانسان مع مدافعته بالتوبة ان يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين الى اجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال فيبقى الدين قائما عليه فكان خير الاشياء للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح فان قلت وها هو الان قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك المحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا ينصرف عن المساوي فانما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطاء في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يامره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم تكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى بان يخرج الى الكبائر الفظيعة فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف اخر منهم وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم منها **تذنيب**

ولنذكر بعض ما ذكره الحكماء في تحقيق قوى البدنية الانسانية ليتوقف فهم الايات والاخبار عليها في الجملة واشتمالها على الحكم الربانية قالوا الحيوان جسم مركب مختص من بين المركبات بالنفس الحيوانية لكون مزاجه اقرب الى الاعتدال جدا من النباتات والمعادن فبعد ان يستوفي درجة الجماد والنبات يقبل صورة اشرف منهما وعرفوا النفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة ولها قوتان مدركة ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر فهي خمس بحكم الاستقراء وقيل لان الطبيعة لا تنتقل من درجة الحيوانية الى درجة فوقها الا وقد استكملت جميع ما في تلك المرتبة فلو كان في الامكان حس اخر لكان حاصلا للانسان فلما لم يحصل علمنا ان الحواس منحصرة في الخمس فمنها السمع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ ويتوقف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع او القالع والمقلوع مع مقاومة المتكيف بكيفية الصوت المعلول لتموج ذلك الهواء الى الصماخ وليس المراد بوصوله ما هو المتبادر منه بل ان ذلك الهواء بتموجه يموج الهواء المجاور له ويكيفه بالصوت ثم تموج المجاور ولهذا المجاور وهكذا الى ان يتموج الهواء الراكد في الصماخ وقيل لا ينحصر المتوسط في الهواء بل كل جسم سيال كالماء ايضا ومنها البصر وهو قوة مودعة في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتتين من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا فيلتقيان ويصير تجويفهما واحدا ثم ينعطف النابت منهما يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت منهما يسارا الى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى بمجمع النور والفلاسفة اختلفوا في كيفية الابصار فالطبيعيون منهم ذهبوا الى انه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي بمنزلة البرد والجمد في الصفاء والمرآتية فاذا قابلها متلون مستنير انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع صورة الانسان في المرآة لا بان ينفصل من المتلون شيء ويميل الى العين بل بان يحدث مثل صورته في عين الناظر بكون استعداد حصوله بالمقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف والرياضيون ذهبوا الى انه بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط راسه عند العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا في ان ذلك المخروط مصمت او مؤتلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي يلي الراس متفرقة في الجانب الذي يلي القاعدة وقال بعضهم بان الخارج من العين خط واحد مستقيم لكن يتحرك طرفه الذي يلي العين ويضطرب طرفه الاخر على المرئي فيتخيل منه هيئة مخروط والاشراقيون قالوا لا شعاع ولا انطباع وانما الابصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا وجد

هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقي على المبصر فيدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية لكن المشهور من آراء الفلاسفة الانطباع و
الشعاع ويتمسك الاول بوجوه احدها وهو العمدة ان العين جسم صقيل نوراني وكل جسم كذلك فاذا قابله كثيف ملون انطبع فيه مثله كالمرآة اما الكبرى فظاهرة و
اما الصغرى فلما نشاهده من النور في الظلمة اذا حك المنتبه من النوم عينه ولان الانسان اذا نظر نحو انفه قد يرى عليه مثل الضياء واذا انتبه من النوم فقد يبصر ما
قرب عنه ثم يفقده وذلك لامتلاء العين من النور وان غمضنا احدى العينين اتسع ثقب العين الاخرى فيعلم انه امتلأ من جوهر نوري ولولا انصباب نور ذاتية
من الدماغ الى العين لكان تجويف العصبتين عديم الفائدة وثانيها ان الاحساس بسائر الحواس ليس لاجل خروج شئ الى المحسوس بل لاجل انه يأتيها صورة
المحسوس فكذا حكم الابصار وثالثها ان كون رؤية الاشياء الكبيرة من البعيد صغيرة لصغر زاوية الرؤية لا يأتي الا على القول بكون موضع الرؤية هو الزاوية
كما هو رأي اصحاب الانطباع لا القاعدة على ما هو رأي القائلين بخروج الشعاع فانها لا تتفاوت ورابعها ان من حدق النظر الى الشمس ثم انصرف عنها يبقى
في عينه صورتها زمانا وذلك يوجب ما قلناه وخامسها ان المبرسمين يرون صورا مخصوصة لا وجود لها في الخارج فاذن حصولها في البصر واجيب عن الاول بانه بعد
تمامه لا يفيد الا انطباع الشبح واما كون الابصار به فلا وعن الثاني انه تمثيل بلا جامع وعن الثالث بان كون العلة ما ذكرتم غير مسلم كيف واصحاب الشعاع يذكرون
له وجها آخر وعن الرابع بان الصورة عنده باقية في الباصرة بل في هذا النوع من المرئية التي هي من قبيل الرؤيا ومشاهدة الامور الغائبة عن الابصار بوقوع اشباحها
في الخيال ولا يدل على ان الابصار للموجودات في الخارج بالانطباع قياس احدهما على الآخر عند المتفننين في العلوم ويتمسك القائلون بالشعاع ايضا بوجوه احدها
ان من قل شعاع بصره كان ادراكه للقريب اصح من ادراكه للبعيد لان الحركة في المسافة البعيدة تفيده رقة وضعفا ولو كان الابصار بالانطباع لما وقع الخلاف
ان الاكمه يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره لقلته يتحلل لضياء شعاع الشمس فلا يبصر ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعشى بالعكس لان شعاع بصره
لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا افادته الشمس رقة وصفاء وثالثها ان الانسان اذا نظر الى صفحة ورآها كلها لم يظهر له الا السطر الذي يحدق نحوه وما ذاك الا
بسبب انه مسقط سهم مخروط الشعاع اصح ادراكا ورابعها ان الانسان يرى في الظلمة كان نورا انفصل من عينيه واشرق على انفه واذا غمض عينه على السراج يرى كان
خطوطا شعاعية اتصلت بين عينيه والسراج والجواب عن الكل انها لا تدل على المطلوب اعني كون الابصار بخروج الشعاع بل على ان في العين نورا ونحن لا ننكر ان
في آلات الابصار اجساما شعاعية مضيئة تسمى بالروح الباصرة وان انكرها محمد بن زكريا زاعما ان النور لا يوجد الا في النار وفي الكواكب واما الاجسام الكثيفة
وما في بواطنها فالاولى بها الظلمة وكيف يعقل داخل الدماغ مع تسترها بالحجب نور ذاتي اما ابن سينا فقد اعترف بذلك لان جالينوس لما احتج ببعض الشبهة
التي ذكرها على خروج الشعاع من العين اجاب عنه بان ذلك يدل على وجود الشعاع في العين ولا نزاع فيه لكن قلتم ان ذلك الشعاع يخرج ثم نقول ان الابصار
جسم نوراني في الجليدية يرتسم منه بين العين والمرئي مخروط وهو يتعلق ادراك النفس بذلك المرئي من جهة زاويته التي عند الجليدية وتتحرك عند رؤية البعيد
فيتحلل لطيفها فيفتقر الى ما يلطف اذا غلظ وتكثف اذا لطف ودق فوق ما ينبغي ويحدث منها في المقابل القابل اشعة واضواء يكون قوتها في مسقط السهم مما يحاذي مركز
العين الذي هو بمنزلة الزاوية للمخروط الوهمي ولشدة استنارته يكون ما يرى هناك اظهر وادراكه اقوى واكمل ويشبه ان يكون هذا مراد القائلين بخروج الشعاع
منهم على ما صرح به الشيخ والا فهو باطل قطعا اما اذا اريد حقيقة الشعاع الذي هو من قبيل الاعراض فظاهر وان اريد جسم شعاعي يتحرك من العين الى المرئي فلانا
قاطعون بانه يمتنع ان يخرج من العين جسم ينبسط وينحط على نصف كرة العالم ثم اذا طبق الجفن عاد اليها او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله وهكذا وان يتحرك الجسم الشعاعي
من دون قاسر وارادة الى جميع الجهات وان ينفذ في الافلاك ويخرقها الى الكواكب وان لا يتشوش بهبوب الرياح ولا يتصل بغير المقابل كما في الاضواء وحيث مثلها
الوهاج الى الجهات ولانه يلزم ان لا يرى القمر مثل الثوابت بل بزمان يناسب التفاوت بينهما وليس كذلك بل يرى الافلاك بما فيها من الكواكب دفعة ثم ان للقائلين
بالشعاع مذهبا آخر وهو ان الهواء المشف الذي بين البصر والمرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر ويصير بذلك آلة للابصار ويرد عليه المفاسد المتقدمة مع زيادة
وقال صاحب المقاصد الحق ان الابصار بمحض خلق الله تعالى عند فتح العين ثم اعلم انه يعرض في الرؤية امور غريبة قد يستدل ببعضها على احد المذهبين فمنها اختلاف
الاقدار بسبب تفاوت الابعاد والسبب فيه على كلا المذهبين اختلاف زاوية مركز الجليدية انفراجا وحدة فانه اذا قابل البصر جسم توهم خطان مستقيمان
واصلان الى مركز الجليدية وطرفي المبصر فيحصل زاوية البتة عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية اعظم يرى المرئي اصغر ولا يخفى على المتدبر ان قرب المرئي سبب
لعظم تلك الزاوية وبعده سبب لصغرها او بزيادة القرب يزيد عظمها او بزيادة البعد يزيد صغرها فالخطوط التي هي اضلاع الزوايا موهومة عند الرياضيين موجودة
عند المشائين وكل من اصحاب المذهبين جعل هذا مؤيدا لمذهبه وهو وان كان بمذهب المشائين انسب وقال بعض المحققين قد قرر الحكماء عن آخرهم ان تفاوت
اقدار المبصرات بتفاوت اقدار الزاوية المذكورة ويمتنع تفاوت الاخرى على نسبتها من غير اللازم في تساوي النسبة وموضوعه علم المناظر وغيره من مطولات
وفيه شبهة وهو انا اذا قربنا جسما صغيرا طول النظر او ... قليلا كالاصبع من البصر بحيث يصل الى شعر الجفن فيرى بزاوية عظيمة جدا ويحجب الجبل
جدا واشد عظما من زاوية الجبل فيحجب ... مع ان الامر بخلافه ضرورة والجواب انه في الرؤية اعظم لا انه يعلم بحكم العقل انه صغير جدا وذو عظمها بسبب
كالقرب انتهى ومنها تغير المرئيات في المرايا والاجسام الصقيلة واختلف في سببه بفرق آراؤهم الى مذاهب فعلى الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث يقولون
الى ان بانعكاس الخطوط الشعاعية وتفصيله انا نعلم بالتجربة ان الشعاع ينعكس من الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس من الماء الى الجدار ومن المرآة الى ما يقابلها
فاذا وقع شعاع البصر على المرآة مثلا ينعكس منها الى جسم آخر وضعه من المرآة وضع المرآة من البصر على نحو تتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس فاذا قابلت المرآة
وجه المبصر كان سهم المخروط الشعاعي عمودا على سطح المرآة وجب انعكاس تلك الخطوط من حيث الى مركز الجليدية اذ لو انعكس الى غيره لزم تساوي ... وتبقيان
مع زاويته حادة وانعكست الخطوط القريبة منه الى باقي اجزاء الوجه فيرى الوجه واذا كانت المرآة مقابلة للبصر على الوجه المذكور لم ينعكس الشعاع اليه
بل الى جسم آخر من شانه ان يتساوى به الزاويتان المذكورتان فالمرئي في المرآة انما هو الامر الخارجي لكن لما دري بالشعاع الذي يؤدي به المرآة ظن انه في المرآة

وليس

والباطنة وسائر القوى البدنية

وليس موجودا في المرآة واذا كان الوجه قريبا من المرآة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن ان صورة المرئي قريبة من سطح المرآة واذا كان الوجه بعيدا عنها والخطوط المنعكسة
طويلة يظن الصورة غائرة فيها واورد عليه وجوه من الايرادات المذكورة في محالها الثاني مذهب اصحاب الانطباع وتوضيحه انه كما ان القوة الباصرة بحيث اذا
قابلت جسما ملونا مضيئا ارتسمت صورته فيها فكذلك هي بحيث اذا قابلت جسما صقيلا ارتسمت صورتها في الباصرة مع صورة مقابل ذلك الجسم الصقيل وترتسم
في جزء ارتسمت فيه صورة المرآة وشرط الانعكاس عندهم ايضا ما مر من كون الجسم المقابل من المرآة مثل مقابلة المرآة للمبصر بحيث تتساوى زاويتا الشعاع و
الانعكاس من الخطوط الشعاعية الموهومة المفروضة المستقيمة الثالث مذهب سخيف ضعيف وهو ان الصورة تنطبع في المرآة الرابع مذهب افلاطون ومن
تبعه من الاشراقيين حيث اثبتوا عالما اخر سوى هذا العالم الجسماني الذي هو المحدد للجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم
متوسط بينه وبين عالم المجردات العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار والمادة والجهة والشكل فان اشخاص هذا العالم صور مثالية واشباح برزخية مجردة عن الطبائع
والمواد نورانية تسمى ذلك العالم عالم المثال وقالوا ان الصورة المرئية في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صور موجودة قائمة بانفسها
اذ لو كانت الصورة في المرآة لما اختلف رؤية الشيء باختلاف مواضع نظرنا اليها ولو كانت في الهواء لم يمكن ان نرى لان الهواء شفاف لم يمكن ان يرى وكذا ما حل فيه
وليست هي صورتنا بعينها بان ينعكس الشعاع من المرآة اليك لبطلان القول بالشعاع لوجوه مذكورة في كتب القوم ولا في القوة الباصرة او غيرها من القوى
البدنية لوجوه ذكروها فهي صور جسمانية موجودة في عالم اخر متوسط بين عالمي الحس والعقل يسمى بعالم المثال وهي قائمة بذاتها معلقة لا في محل ولا في مكان
لها مظاهر كالمرآة في الصور المرئية المرآتية والخيال في الصور الخيالية ووافقهم الصوفية في اثبات هذا العالم وقد مرت الاشارة اليه وقال القيصري في شرح الفصوص
اعلم ان عالم المثال هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادي
ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لابد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه الا
ان يقال انه جسم نوراني في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة وان كان بعض هذه الاجسام
الطف من البعض كالسموات الى غيرها انتهى ومنها رؤية الشيء شيئين كما في الاحول وفيمن مد طرفه وعينه او غمض اصبعه في طرف من العين فانه يرى كل شيء اثنين واختلف
الاراء في تعليله ولنذكر منها مذهبين الاول مذهب اصحاب الشعاع فانهم يقولون انه يخرج من كل عين مخروط شعاعي له سهم فان وقع السهمان على موضع
واحد من المرئي يرى شيئا واحدا وان اختلف موقعاهما يرى اثنين الثاني مذهب اصحاب الانطباع ومبناه على مقدمة وهي ان القوة البصرية قائمة بالروح الحيواني
المصبوب في العصبتين المجوفتين النابتتين من مقدم الدماغ المتقاطعتين وعند التقاطع يتحد التجويفان وهناك يجتمع النور فاذا قابل البصر المبصر انطبع
صورته في الجليديتين ولا يكفي ذلك في الابصار والا لرؤي الشيء الواحد شيئين بل يجب ان تتأدى صورة اخرى مثل تلك الصور الى مجمع النور فيحصل الابصار
ثم ان هذا الروح الذي في مجمع النور يؤدي صورة المرئي الى الحس المشترك وهناك يتم كمال الابصار بعد هذه المقدمة نقول انه لا يدرك الشيء الواحد شيئين لاربعة
اسباب الاول انتقال الالة المؤدية للشبح الذي في الجليدية الى ملتقى العصبتين فلا يتأدى الشبحان الى موضع واحد بل ينتهي كل الى جزء اخر من الروح الباصرة لان
خطي الشبحين [illegible] شأنهما ان يتقاطعا عند ملتقى العصبتين واذا اختص كل بجزء اخر من الروح الباصرة فكانهما شبحان لشيئين ولانه يختلف موضع
الشبح في الروح الباصرة التي يرى الاشياء في الاثنين الثاني حركة الروح الباصرة التي في الملتقى وتوجهها يمينا ويسارا وحتى يتقدم مركزها المرسوم في الطبع الى جهتي
الجليديتين اخذا متموجا مضطربا فيرتسم فيه الشبح قبل التقاطع فينطبع الشيء الواحد شبحان ويرى كشيئين مفترقين وهذا مثل ارتسام شبح الشمس في الماء الساكن
الراكد مرة واحدة وفي الماء المتموج متكررا الثالث اضطراب روح الباصرة التي في مقدم الدماغ وحركته قداما الى صوب ملتقى العصبتين وخلفا الى الحس المشترك
فاذا انظر في تلك الحالة الى المرئي انطبع شبحه في جزء من الروح الحاصل في مركزه الذي له وضع مخصوص بالقياس الى ذلك المرئي فاذا تحرك ذلك الجزء ووقع جزء اخر
في موضعه فلم يدم انطبع شبحه في ذلك ايضا ولم يزل بعد من الجزء الاول فيجتمع هناك صورتان ويرى شبحان ومثل هذا السبب يرى الشيء السريع الحركة الى جانبين
كشيئين لانه قبل امحاء صورته عن الحس المشترك وهو في جانب البصر في جانب اخر فتتوالى اذا كانه في الجانبين معا ومن هذا القبيل رؤية القطرة النازلة خطا
مستقيما والشعلة الجوالة دائرة ونظيره الحركة الدورية لصاحب الدوار فانه لسبب من الاسباب الطبية يتحرك الروح الذي في تجويف مقدم الدماغ على الاستدارة فان
انطبعت فيه صورة تزول بسرعة لتحركه كزوال الضوء عن اجزاء الكوة المقابلة للكرة التي تشرق منها الشمس على الكوة اذا ادرت الكرة لكن قبل زوالها عن ذلك الجزء يحصل
صورته في الجزء الذي حصل مكانه فيظن ان المرئي يدور حوله نفسه وما ذلك الا بحركة الرائي الرابع اضطراب يعرض للثقبة العنبية فان الطبقة العنبية سهلة الحركة
الى هيئة تتسع بها الثقبة تارة وتضيق اخرى تارة الى الخارج وتارة الى الداخل فان تحركت الى الخارج يعرض للثقبة اتساع وان تحركت الى الداخل يعرض لها ضيق فان
ضاقت يرى الشيء اكبر وان اتسعت يرى اصغر فيرى المرئي اولا غير المرئي ثانيا خصوصا اذا تمثلت قبل امحاء الاول فيرى اثنين وفي حال ضيق الثقبة يتكاثف الروح
البصري والنور الشعاعي فيرى اكبر كما يرى الشيء في البخار اعظم وفي حال السعة يتلطف الروح ويتحلل ويرق فيرى اصغر ومنها انعطاف الشعاع وبيان ذلك
ان الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط تنفذ على الاستقامة الى طرفي المرئي اذا كان الشفاف المتوسط متشابه الغلظ والرقة فان فرض هناك تفاوت
بان يكون مما يلي الرائي هواء ومما يلي المرئي ماء او بخارا فان تلك الخطوط اذا وصلت الى ذلك الماء مثلا انعطفت ومالت الى جانب السهم فتكون زاوية راس
المخروط اعظم منها اذا انفذت الخطوط على الاستقامة لانه يجب ان تتباعد الخطوط بحيث اذا انعطفت ومالت الى السهم وصلت الى طرفي المرئي فيكون بها [illegible]
من المرئي بالاخرى ومنها رؤية الشجر على الشط منتكسا وذلك لان الخطوط الشعاعية المنعكسة من سطح الماء الى الشجر انما ينعكس اليه على هيئة زاوية الالة الحدباء
المسماة بالقادسية بجنبك فاذا كان الشجر على الطرف الاخر من الماء انعكس الشعاع الى راس الشجر من موضع اقرب من الرائي والى ما تحت راسه من موضع ابعد منه
وهكذا واذا كان الشجر على طرف الرائي كان الامر في الانعكاس على عكس ما ذكر الا ترى انك اذا استترت سطح الماء من جانبك ليستتر عنك راس الشجر في الهوة

الجزء

في قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة

الاولى وقاعدتهما في الثانية فيكون الخط الشعاعي المنعكس الى راس الشجر اطول من جميع تلك المنعكسة الى ما دونه ويكون ما هو اقرب منه اطول مما هو ابعد
منه على الترتيب حتى يكون اقصرها هو المنعكس الى قاعدة الشجر وذلك لتساوي زاويتي الشعاع والانعكاس ولنفرض خط اب عرض النهر وخط جـ ب الشجر
القائم على شطه و ده الحدقة ونفرض على اب نقطتي ط و وعلى جـ ب نقطتي ح فاذا خرج من د خط شعاعي الى ط واخر الى و وجب ان ينعكس الاول الى نقطة ح مثلا
فتكون الزاوية الشعاعية اعني زاوية د ط ه كالزاوية الانعكاسية اعني زاوية ح ط ب وان ينعكس الاخر الى نقطة ح وتتساوى ايضا الشعاعية اي د و ا والانعكاسية اي ح
و ب ثم ان النفس لا تدرك الانعكاس لتعودها في رؤية المرئيات بنفوذ الشعاع على الاستقامة فتحسب الشعاع المنعكس نافذا
في الماء ولا تعوج هناك اذ ربما لا يكون الماء عميقا بقدر طول الشجر فتحسب لذلك راس الشجر اكثر نزولا في الماء لكون الشعاع المنعكس
اليه اطول وكذا الحال في باقي الاجزاء على الترتيب فتراه كانه منتكس تحت سطح الماء ومنها الشامة وهي قوة منبثة في زائدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك الروائح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة وقيل بتحلل اجزاء لطيفة من ذي الرائحة تختلط بالهواء
وتصل معه الى الخيشوم وقيل بفعل ذي الرائحة في الشامة من غير استحالة في الهواء ولا تحلل وانفصال اجزاء ورد الثاني بان القليل من المسك
يشم على طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان في وزنه وحجمه والثالث بان المسك قد يذهب الى مسافة بعيدة ويحرق ويفنى بالكلية مع ان رائحته تدرك في
الهواء الاول ازمنة متطاولة ويؤيد ذلك ما حكى ارسطو ان الرخمة قد انتقلت من مسافة مائتي فرسخ الى جيفة من حرب وقع بين اليونانيين ومعلوم ان انتقالها
من تلك المسافة عادم كون الرخمة في تلك الارض لا يبعد نحو من هذا الحد من المسافة وقد يقال لعل المتحلل منها اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية
والاستبعاد غير كاف في المباحث العلمية على ان الشيخ اعترض على نفسه في الشفاء بقوله يجوز ان يكون ادراكها الجيفة بالباصرة حين هي محلقة في الجو العالي و
منها الذائقة وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وهي تالية للامسة اذ منفعتها ايضا في الفعل الذي به يتقوم البدن وهو تشهية الغذاء واختياره
وبالجملة يتمكن بها على جذب الملائم ودفع المنافر من المطعومات كما ان اللامسة يتمكن بها على مثل ذلك من الملموسات وهي توافق اللامسة في الاحتياج الى الملامسة وتفارقها
في ان نفس ملامسة المطعوم لا يؤدي الطعم كما ان نفس ملامسة الحار تؤدي الحرارة بل تفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الالة التي تسمى الملعبة ويشترط ان
تكون هذه الرطوبة خالية عن مثل طعم المطعوم وضده بل عن غير الطعم والا لم تؤد طعم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب عليه لا يدرك
طعوم الاشياء الماكولة والمشروبة الا مشوبة بتلك الطعوم فان الممرور انما يجد طعم العسل مرا واختلفوا في ان توسطها اما بان يخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم
ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى الذائقة فالمحسوس هو كيفية ذي الطعم وتكون الرطوبة واسطة لتسهيل وصول جوهر المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة
او بان يتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس كيفيتها وعلى التقديرين لا واسطة بين الذائقة ومحسوسها حقيقة بخلاف الابصار
المحتاج الى توسط الجسم الشفاف ومنها اللامسة وهي منبثة في البدن كله من شانها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو
اللامس عند الملامسة بحكم الاستقراء قال الشيخ اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد سائر القوى وبها كل
حال اللامسة للحيوان لان صلاح مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها والحس طليعة للنفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو ما يدل على ما يقع به الفساد ويحفظ
به الصلاح وان يكون قبل الطلائع التي تدل على امور تتعلق ببعضها منفعة خارجة عن القوام ومضرة خارجة عن نفسه والذوق وان كان دالا على الشيء الذي
به يستبقي الحيوان من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق واجتناب المضار وليس شيء منها يعين على ان الهواء محرق او جامد
لشدة الاحتياج اليه كان بث الاعضاء ساريا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية لئلا تتاذى بما يلاقيها من الحاد اللذاع
فان الكبد مولد للصفراء والسوداء والطحال والكلية مصب المائية لذع وكالرئة فانها دائمة الحركة فيتالم باصطكاك بعضها ببعض وكالعظام فانها اساس البدن
ومحل الحركات فلو احست لتالمت بالضغط والمزاحمة وبما يرد عليها من المصاكات ثم ان الجمهور ذهبوا الى ان اللامسة قوة واحدة بها ادراك جميع الملموسات كسائر
الحواس فان اختلاف المدركات لا يوجب اختلاف الادراكات ليستدل بذلك على تعدد مباديها وذهب كثير من المحققين ومنهم الشيخ الى انها قوى متعددة بناء على مقدمة
في تكثير القوى من ان القوة الواحدة لا يصدر عنها اكثر من واحد فقالوا ههنا ملموسات مختلفة الاجناس متضادة الاجناس فلا بد لها من قوى مدركة مختلفة تحكم
بالتضاد بينها فاثبتوا لكل ضدين منها قوة واحدة هي الحاكمة بين الحرارة والبرودة والحاكمة بين الخشونة والملاسة والحاكمة بين اللين والصلابة ومنهم من زاد الحاكمة
بين الثقل والخفة قالوا ويجوز ان يكون لهذه القوى باسرها الة واحدة مشتركة بينها وان يكون هناك في الالات انقسام غير محسوس فلذا توهم [illegible] القوى ورد
عليه ان المدرك بالحس هو المتضادان كالحرارة والبرودة دون التضاد فانه من المعاني المدركة بالعقل او الوهم واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها
اثنان فلم لا يجوز ان يصدر عنها ما هو اكثر من ذلك ايضا فان الطعوم والروائح والالوان اجناس مختلفة متضادة مع اتحاد القوى المدركة لها وكون التضاد فيما بين
الملموسات اكثر واقوى لا يجدي نفعا واما الحواس الباطنة فهي ايضا خمس عندهم بتبنيها الاستقراء الاول الحس المشترك ويسمى باليونانية بنطاسيا اي لوح النفس وهي
قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلاثة التي في الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة بالتادي اليه عن طرق الحواس فهو كحوض ينصب فيه
انهار خمسة واستدلوا على وجوده بوجوه الاول انا نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا وليس ارتسامها في البصر لانه انما يرتسم
فيه المقابل وهو القطرة والنقطة فاذا ارتسامها انما يكون في قوة اخرى غير البصر حصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطا والثاني انا نحكم
ببعض المحسوسات الظاهرة على بعض كالحكم بان الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار وكل من الحواس الظاهرة لا يحضر عنده هذه الانواع فلا
بد من قوة يحضر عندها جميع الانواع ليصح الحكم بينها الثالث ان المبرسم ومن به المرض المسمى بذات الجنب اذا قوي مرضه وتعطلت حواسه الظاهرة لغلبة المرض
يرى الاشياء ولا تحقق لها في الخارج على المشاهدة دون التخيل فانه قد يرى صورا واشخاصا حاضرة عنده ولا يراها احد ممن سلم حواسه فليست هذه الصور مرتسمة

ناصه

في صحته اذ لا يرتسم فيه الا ما هو موجود مقابل اياه ولما كان ادراكها كادراك ما يرتسم من الخارج بلا فرق عند المدرك وذلك ايضا على ان الابصار انما
هو بالحس المشترك ولما كان الابصار بارتسام الصورة في الحس المشترك لم يتميز الحال عند المدرك بين ان يرد عليه الصورة من الخارج كما هو الغالب وبين ان
ترد عليه من داخل كما في المبرسم فانه لما اشتغل نفسه بمرض وله المرض بحيث تعطلت حواسه الظاهرة استولت المتخيلة ونقشت في لوح الحس المشترك صورا
كانت مخزونة في الخيال وصورا ركبتها من الصور المخزونة على طريقة انتقاشها فيه من الخارج ولما لم يكن لها شعور بانتقاشها فيه من داخل لم يفرق بينها وبين الصور
المنتقشة فيه من خارج فيحسب الاشياء التي هذه صورها موجودة في الخارج حاضرة عنده كما في الصحة بلا فرق واعترض على الاول بانه يجوز ان يكون ابصارا لا ارتساما
قبل ان يزول المرتسم فيه بسرعة الحركة الثانية بقوة ادراكنا الاول فيكون ذلك معا قيل هذا مكابرة للقطع بانه لا ارتسام في البصر عند زوال المقابلة وعلى الثاني بانه
لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة كونه في قوة اخرى جسمانية لجواز ان يكون في النفس الا ترى انا نحكم بالكلي على الجزئي كحكمنا بان زيدا انسان مع القطع بان
مدرك الكلي هو النفس فيجوز ان يكون حضورهما عند النفس وحكمها بينهما لا ارتسامهما في الذهن كما ان الحكم بين الكلي والجزئي تكون لارتسام الكلي في النفس والجزئي
في الالة وعلى الثالث بانه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك لغاية الامر ان لا تكفي الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور حال الغيبة والحضور بل يكون لكل حس ظاهر حس باطن
الثاني الخيال وهي قوة مرتبة في مؤخر التجويف الاول من الدماغ بحسب المشهور وعند المحققين لروح المصبوب في التجويف الذي للحس المشترك والخيال الا ان المشاهدة اخص
بما في مقدمه والتخيل بما في مؤخره وهو يحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبة عن الحواس المختصة والحس المشترك وهي خزانة الحس المشترك لبقاء الصور المحسوسة فيها بعد
زوالها عنه وانما جعلت خزانة للحس المشترك مع ان مدركات جميع الحواس الظاهرة تخزن فيها لان الحواس الظاهرة لا تدرك شيئا بسبب الاختزان بالخيال بل لابد من
جديد من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس اليها بخلاف الحس المشترك فانا اذا شاهدنا صورة في اليقظة او النوم ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم
عليها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك فلو لم تكن الصورة محفوظة لم يمكن هذا الحكم كما وضحناه وانما احتيج الى الحفظ لئلا يختل نظام العالم ولا يشتبه الضار
بالنافع اذ لم يعلم انه المبصر اولا ويفسد المعاملات وغيرها والدليل على مغايرتها للحس المشترك وجهان احدهما ان القوة القبول غير قوة الحفظ فرب قابل
كالماء لا يحفظ لوجود رطوبته فيه هي شرط سرعة القبول وعدم اليبس الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان استحضار الصور والذهول عنها من غير نسيان والنسيان يوجب
تغاير القوتين ليكون الاستحضار حصول الصورة فيهما والذهول حصولها في احدهما دون الاخرى والنسيان زوالها عنهما واعترض عليهما بوجوه واجابوا عنها وهي مذكورة
في محالها واحتج الرازي على ابطال الخيال بان من طاف في العالم ورأى البلاد والاشخاص الغير المعدودة فلو انطبعت صورها في الروح الدماغي فاما ان يحصل جميع
تلك الصور في محل واحد فيلزم الاختلاط وعدم التمايز واما ان يكون لكل صورة محل فيلزم ارتسام صورة في غاية العظم في جزء في غاية الصغر واجيب بانه قياس
للصور على الاعيان وهو باطل فانه لا استحالة ولا استبعاد في توارد الصور على محل واحد مع تمايزها ولا في ارتسام صورة العظيم في المحل الصغير وانما ذلك في الاعيان الحالة
في محالها حلول العرض في الموضوع والجسم في المكان الثالث الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالعداوة المعينة من زيد وبقيد ذلك لان مدرك
العداوة الكلية هو النفس والمراد بالمعاني ما لا يدرك بالحواس الظاهرة ويقابل الصور اعني ما يدرك بها فادراك تلك المعاني دليل على وجود قوة بها ادراكها وكونها
مما لم يتأد من الحواس دليل على مغايرتها للحس المشترك وكونها جزئية دليل مغايرتها للنفس الناطقة بناء على انها لا تدرك الجزئيات بالذات هذا مع وجودها في
الحيوانات العجم كادراك الشاة معنى في الذئب يقتضي الكلام في ان القوة الواحدة لما جاز ان يكون الة لادراك انواع المحسوسات لم لا يجوز ان يكون الة لادراك
معانيها ايضا واما اثبات ذلك بانهم جعلوا من احكام الوهم ما اذا رأينا شيئا اصفر حكمنا بانه عسل حلو فيكون الوهم مدركا للحلاوة والصفرة والعسل
جميعا ليصح الحكم وبان مدرك عداوة الشخص مدرك له ضرورة فضعيف لان الحاكم حقيقة هو النفس حقيقة فيكون المجموع من الصور والمعاني حاضرا عندها
بواسطة الالات كل منها بالتها الخاصة ولا يلزم كون محل الصور والمعاني قوة واحدة لكن يشكل هذا بان مثل هذا الحكم قد يكون للحيوانات العجم التي لا يعلم وجود
النفس الناطقة لها كذا ذكر في شرح المقاصد وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بميت يقتضي عقله
الامن منه وربما يغلب التخوف على الناقصين فهو قوة باطنة غير عقله قيل محل هذه القوة التجويف الاوسط من الدماغ والنها الدماغ كله لانها الرئيس المطلق
في الحيوان ومستخدمة ساير القوى الحيوانية التي مصدر اكثر افاعيلها الروح الدماغي فيكون كل الدماغ الة لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط لاستخدامها
المتخيلة ومحلها مؤخر ذلك التجويف ولا يلزم كون الشيء الة القوة كونه محلا لها ليلزم توارد القوى على محل واحد كما توهم الرابع الحافظة وهي للوهم كالخيال للحس المشترك
ووجه تغايرهما ان قوة القبول غير قوة الحفظ والحافظة للمعاني غير الحافظة للصور والكلام فيه كالكلام فيما تقدم وتسميها قوة ذاكرة اذ بها الذكر اعني ملاحظة
المحفوظ بعد الذهول ومتذكرة ايضا التذكر اي الاحتيال لاسترجاع الصور بعد ما اندرست ومحلها اول التجويف الاخر من الدماغ والخامس المتخيلة المركبة للصور
المحسوسة والمعاني الجزئية المتعلقة بها بعضها مع بعض والمفصلة بعضها عن بعض تركيب الصورة بالصورة كما في قولك صاحب هذا اللون المخصوص له هذا الطعم المخصوص
وتركيب المعنى بالمعنى كما في قولك ما له هذه العداوة له هذه النفرة وتركيب الصورة بالمعنى كما في قولك صاحب هذه الصداقة له هذا اللون وتفصيل الصورة
عن الصورة كما في قولك هذا اللون ليس هذا الطعم وقس على هذا وقال بعضهم هي مرتبة في مقدم التجويف الاوسط من الدماغ من شانها تركيب بعض ما في الخيال و
الحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض فتجمع اجزاء وانواع مختلفة كجعلها حيوانا من راس انسان وعنق جمل وظهر نمر وتفرق اجزاء نوع واحد
كانسان بلا راس ولا يسكن عن فعلها دائما لا نوما ولا يقظة وهي المحاكية للمدركات والهيئات المزاجية وتنتقل الى الضد والشبيه فهما في القوى الباطنة اشد
شيطنة منها ليس من شانها ان يكون عملها منتظما بل النفس هي التي تستعملها على اي نظام ارادت فتسمى عند استعمال النفس اياها بواسطة الوهم بالمتخيلة
وعند استعمالها اياها بواسطة القوة العقلية بالمفكرة بها تستنبط العلوم والصناعات وتقتنص الحدود والوسطى باسترجاع ما في الحافظة **خاتمة**
قال بعض المحققين قد علم بالتشريح ان للدماغ بطونا ثلثة اعظمها البطن المقدم واصغرها البطن الاوسط وهو كالمنفذ من البطن المقدم الى البطن المؤخر فاله

الحس المشترك هو الروح المصبوب في مقدم البطن المقدم وآلة الخيال هو الروح المصبوب في مؤخره ولما كان الوهم سلطان القوى الحسية ومستخدما لسائر القوى الحيوانية
كان للدماغ كله آلة له وان كان له اختصاص باخر التجويف الاوسط وآلة المتصرفة مقدم التجويف الاوسط وآلة الحافظة مقدم التجويف الاخير واما مؤخره فلم يحو
فلم يوضع فيه شيء من هذه القوى اذ لا حارس هناك من الحواس الظاهرة فلو اوقع فيه شيء من هذه القوى لكثر فيه الصادمات الموجبة لاختلال القوة قال المحقق
الشريف فانظر الى حكمة البارئ حيث قدم ما يدرك به الصور الجزئية ووضع خلفه ما يحفظها واخر ما يدرك به المعاني المنتزعة من تلك الصور وقرن بها ما يحفظها واقعد
المتصرف فيها فيما بينها ليتمكن من التصرف فيها فسبحانه جلت قدرته وعظمت حكمته انتهى وهو اشارة الى ما قيل في تعيين محال تلك القوى بطريق الحكمة والعناية من ان الحس المشترك ينبغي ان
يكون في مقدم الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليه سهلا والخيال خلفه لانه خزانة الشيء وينبغي ان يكون كذلك ثم ينبغي ان يكون الوهم
بقرب الخيال ليكون الصور الجزئية بحذاء معانيها الجزئية والحافظة بعده لانها خزانته والمتخيلة في الوسط لتكون قريبا من الصور والمعاني ليمكنها الاخذ منها بسهولة
واما القوى المحركة فقد علم انها تنقسم الى فاعلة وباعثة اما الباعثة المسماة بالشوقية فهي القوة التي اذا ارتسمت في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت القوة الفاعلة
على تحريك الآلات المحركة والشوقية ذات شعبتين شهوية وغضبية لانها ان حملت الفاعلة على تحريك يطلب بها الاشياء المتخيلة التي يعتقد انها نافعة سواء كانت نافعة
بحسب الواقع او نافعة طلبا للحصول اللذة تسمى قوة شهوانية وان حملت القوة الشوقية القوى المباشرة على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا كان بحسب الواقع او معتقدا
دفعا على سبيل الغلبة يسمى قوة غضبية واما القوة المباشرة للتحريك فهي التي من شانها ان تعد العضلات للتحريك وكيفية ذلك الاعداد منها ان تبسط العضل
بارخاء الاعصاب الى خلاف جهة مبدئها لينبسط العضو المحرك اي يزداد عرضا طولا وينقص عرضا او تقبضه بجذب الاعصاب الى جهة مبدئها لينقبض العضو المحرك
اي يزداد عرضا وينقص طولا ثم اعلم ان الحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها القوى المدركة التي هي الخيال او الوهم في الحيوان والعقل بتوسطهما في الانسان وفي
الفلك بزعمهم ويليها القوى الشوقية وهي الرئيسة في القوة المحركة الفاعلة كما ان الوهم رئيسة في القوى المدركة وبعد الشوقية وقبل الفاعلة قوى اخرى هي مبدأ العزم
والاجماع المسماة بالارادة والكراهة وهي التي تصمم بعد التردد في الفعل والترك عند وجود ما يرجح به احد طرفيهما المتساوي نسبتهما الى القادر عليهما ويدل على مغايرة
الشوق للادراك تحقق الادراك بدونه وعلى مغايرة الشوق للاجماع انه قد يكون شوق ولا ارادة وقيل انه لا تغاير بينهما الا بالشدة والضعف فان الشوق قد يكون ضعيفا
ثم يقوى فيصير عزما فالعزم كمال الشوق وما قيل انه قد يحصل كمال الشوق بدون الارادة كما في المحرمات للزاهد المغلوب للشهوة فغير مسلم بل الشوق العقلي الى جانب الترك اقوى
من الميل الشهوي الى خلافه ويدل على مغايرة الفاعلة لسائر المبادي كون المشتاق الانسان العازم غير قادر على التحريك وكون القادر على ذلك غير مشتاق وقال الشيخ
المفيد ره في الكتاب المسائل الحس كله مماسة ما يحس به المحسوس من تصاله به او بما يتصل به او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه وذلك كالبصر فان شعاعه لا بد من
ان يتصل بالمبصر وبما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه ولو كان يحس بغير اتصال لادرك الماضي الساتر والحاجز ولما ضره الظلمة ولكان وجود ذلك كعدمه في وقوع العلم
فان قال قائل اينفصل شعاع البصر بالمشتري وزحل على بعدهما قيل له لا لكنه يتصل بالشعاع المتصل منهما فيصير كالشيء الواحد لتجانسهما وتشاكلهما واما الصوت فانه
اذا احدث في الهواء الذي يلي الاجسام المصطكة وكذا فيما يليه من الهواء مثله ثم كذلك الى ان يتولد في الهواء الذي يلي الصماخ فيدركه السامع ومما يدل على ذلك
القصار يضرب الثوب على الحجر فترى مماسة الثوب للحجر ويصل الصوت بعد ذلك فهذا دال على ما قلناه من انه يتولد في الهواء بعد هواء الى ان يتولد في الهواء الذي يلي
الصماخ واما الرائحة فانه ينفصل من الجسم ذي الرائحة اجزاء لطاف متفرقة في الهواء فما صادف منه الحيشوم الذي يقرب من موضع ذي الرائحة ادركه واما الذوق
فانه ادراك ما ينحل من الجسم فيمازج رطوبة اللسان واللهوات ولذلك لا يوجد طعم ما لا ينحل منه الشيء كالياقوت والزجاج ونحوهما والطعم والرائحة لا خلاف في انهما
لا يكونان الا بمماسة واللمس في الحقيقة هو طلب الشيء ليشعر به حقيقة الشعور وهذه جملة على اتفاق منها ابي القاسم البلخي وجمهور اهل العدل وابو هاشم الجبائي يخالف
في مواضع منها اقول قال الحكماء للنفس الناطقة قوى يشاركها بها الحيوان الاعجم والنبات وقوى اخرى اخص يحصل بها الادراك الجزئي وهي قوى يشاركها بها الحيوان الاعجم دون
النبات وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة ولها قوة اخرى اخص من الاوليين لانها تختص بالانسان وهي قوة يحصل بها الادراك الكلي فاما القوى التي يشاركها بها
النبات والحيوان الاعجم فاصولها ثلاثة اثنتان لاجل الشخص وهما الغاذية والنامية وواحدة لاجل النوع وهي المولدة وهذه القوى الثلاثة تسمى نباتية لا لاختصاصها بالنبات
بل لانحصار قواه فيها وتسمى طبيعية ايضا فاما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشاكلة المغتذي ويتم فعلها بافعال جزئية ثلاثة احدها تحصيل جوهر البدن وهي الدم والخلط
الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وثانيها الالزاق وهو ان يلصق ذلك الحاصل بالعضو ويجعله جزءا منه وثالثها التشبيه بالعضو المغتذي حتى في قوامه ولونه وقد تخل بكل
واحد من هذه الافعال الثلاثة اما الاول فكما في علة تسمى اطروفيا وهي عدم الغذاء واما الثاني فكما في الاستسقاء اللحمي واما الثالث فكما في البرص والبهق فان البدل
والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود فهذه الافعال الثلاثة لا بد وان يكون بقوى ثلاث لكن القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى هي تستخدم كل واحدة
منها والقوة التي يصدر منها التشبيه يسمونها مغيرة ثانية وهي واحدة بالجنس في الانسان وغيره من المركبات لها اجزاء واعضاء مختلفة بالحقيقة بمنزلة الاعضاء
وتختلف بالنوع فان في كل عضو منها قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه قوة اخرى واما النامية فهي التي تدخل الغذاء بين اجزاء المغتذي فتزيد في الاقطار
الثلاثة بنسبة طبيعية بان يزيد في الاعضاء الاصلية التي تتولد عن المني كالعظم والعصب والرباط وغيرها وبذلك يظهر الفرق بين النمو والسمن فان السمن
انما هو زيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمين لا في الاعضاء الاصلية وبقولنا بنسبة طبيعية يخرج الورم فانه ليس على نسبة طبيعية بل خارج عن
المجرى الطبيعي واما المولدة فالمراد بها قوتان فوحدتها اعتبارية كما في الغاذية احديهما ما يحيل فضل الهضم الرابع منيا وهذه القوة فعلها الاحالة الى غير ذلك وهذه
القوة تسمى مغيرة اولى فعلها انما يكون حال المني في الرحم لينضاف ذلك فعل القوة المصورة لانها تعد موادها للاعضاء والمصورة تلبسها صورها الخاصة بها
وانما احتيج الى هذه القوى اما الى الغاذية فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يمكن تكونه من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل والتمديد
لا بد من حرارة غاذية منضجة محللة للفضول ويلزمها لا محالة ان تحلل الرطوبة ويعينها على ذلك الهواء الخارجي فالحركات البدنية والنفسانية فلولا ان الغذاء

يخلف

يخلف بدل ما يتحلل منه لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكوين فضلا عما بعد ذلك لكن يعتبر في الخارج حسبما هو المشاهد فالانسان يستحيل بطبيعته فلا بد من ان يكون
للنفس قوة من شانها ان يحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضاء البدن ليخلف بدلا عما يتحلل منه وهي القوة الغاذية واما المولدة فلما ثبت من ان النوع محفوظ
بعد فناء الانسان بالتوالد مما يشهد بوجوده فوجب ان يكون للنفس قوة تفصل من المادة المنفصلة اولا من الغذاء الواجب لتحصيل كمال جعلت النفس بها قوة تضيف
من المادة التي حصلتها الغاذية شيئا فشيئا الى المادة المفصولة فيهيئها باستعدادها في الاقطار على تناسب طبيعي ليتم امتناع تخلص ذلك النوع الى ان يتم الشخص ويخدم الغاذية
قوى اربع هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة واما الاحتياج الى الجاذبة فظاهر لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاعضاء لانه لا يخلو اما ان يكون
ثقيلا فلا يصل الى الاعضاء العالية واما ان يكون خفيفا فلا يصل الى الاعضاء السافلة ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فان المنتكس اذا اشتدت حاجته
الى الغذاء يجذبه ينجذب من فمه الى المعدة من غير ارادة بل مع ارادة امساكه في فمه وايضا ان الحلو يخرج بالقيء بعد غيره وان تناوله اولا وما ذلك الا لجذب المعدة اللذيذ
الى قعرها وايضا الرحم اذا كانت خالية عن الفضول بعيدة العهد من الجماع يحس الانسان وقت الجماع ان احليله ينجذب الى الداخل واما الى الماسكة فلان الغذاء
لا بد فيه من الاستحالة حتى يصير شبيها بجوهر المغتذي والاستحالة حركة في زمان فلا بد من زمان في مثله يستحيل الغذاء الى جوهر المغتذي ولان الخلط جسم ذو طبع
سيال استحال ان يقف بنفسه زمانا فلا بد من قاسر يقسره على الوقوف وذلك القاسر هو الماسكة ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فان ارباب التشريح
قالوا اذا شرحنا الحيوان حال ما تناول الغذاء وجدنا معدته محتوية على الغذاء بحيث لا يمكن ان يسيل من ذلك الغذاء شيء وايضا قالوا اذا شققنا بطن الحامل
من بعض السنور وجدنا رحمها منضمة انضماما شديدا بحيث لا يسع ان يدخل فيها طرف الميل وايضا فان المني اذا استقر في الرحم لا ينزل عنها مع ثقله واما الى الهاضمة فلان
احالة القوة المغيرة انما يكون لما هو متقارب الاستعداد للصورة العضوية وانما يكون ذلك بعد فعل القوة التي تجعله متقارب الاستعداد وتلك هي القوة الهاضمة
ومراتب الهضم اربع اولها في المعدة فان الغذاء يصير فيها كيلوسا اي جوهرا شبيها بماء الكشك الثخين بما يخالطه المشروب وذلك في اكثر الحيوانات واما بلا مخالطة
المشروب كما في جوارح الصيد وابتداء ذلك الهضم في الفم ولهذا كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل ما لا تفعله المطبوخة ولا المدقوقة المخلوطة
باللعاب وثانيها في الكبد فان الكيلوس اذا تم انهضامه في المعدة انجذبت لطائفه بالعروق المسماة بالماساريقا الى الكبد وقد خلق في العروق الصغار المتصاغرة المنتشرة
في جميع اجزاء الكبد بحيث تلاقي الكبد بكليته الكيلوس فينهضم هناك انهضاما تاما وتخلع صورته النوعية الغذائية ويستحيل الى الاخلاط ويسمى كيموسا وابتداء هذا
الهضم في الماساريقا وثالثها في العروق وابتداؤه من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد ورابعها في الاعضاء وابتداؤه من حين ما يترشح
الدم من فوهات العروق واما الى الدافعة فلانه ليس غذاء يصير بتمامه جزءا من المغتذي بل ينفصل منه ما يضيق المكان ويمنع ما يرد من الغذاء عن الوصول الى الاعضاء
ويوجب ثقل البدن بل يفسده فلا بد من قوة تدفع تلك الفضلات ووجودها ظاهر عند الحس في حال التبرز والقيء وارادة البول وقد تتضاعف هذه
القوى لبعض الاعضاء كالمعدة فان فيها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة بالنسبة الى غذاء جميع البدن وفيها ايضا هذه القوى بالنسبة الى ما تقتضيه خاصته ثم اعلم
ان الحكماء عدوا من القوى المولدة القوة المصورة وانكرها جماعة منهم المحقق الطوسي طاب ثراه والفخر الرازي والغزالي وغيرهم قال في المقاصد المولدة هي القوة التي شانها تحصيل
البزر وتفصيله الى اجزاء مختلفة وهيئات مناسبة وذلك بان يفرز جزءا من الغذاء بعد الهضم التام ليصير مبدأ لشخص آخر من نوع المغتذي او جنسه يفصل ما فيه من الكيفيات المزاجية
فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتعده بعد الاستحالات لقبول الصور والقوى والاعراض للنوع الذي ينفصل عنه البزر او لجنسه كما في البغل والمحققون على ان هذه الافعال مستندة الى
قوى ثلث يتميز احدها عما عرف في الانسان وكثير من الحيوانات الاولى التي تجذب الدم الى الانثيين فتتصرف فيه الى ان يصير منيا وهي لا تفارق الانثيين وتخص باسم المحصلة والثانية
تتصرف في المني فتفصل كيفياتها المزاجية وتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتعين للعصب مثلا مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وبالجملة تعد
مواد الاعضاء وتخص هذه باسم المفصلة والمغيرة الاولى تمييزا عن المغيرة التي هي من جملة الغاذية والثالثة التي تفيد تمييز الاجزاء وتشكيلها على مقاديرها واوضاع بعضها عن بعض
وكيفياتها وبالجملة تلبس كل عضو صورته الخاصة به فيستكمل وجود الاعضاء وهذه تخص باسم المصورة وعند بطلان الاستحالة تصدر هذه الافعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة
ليس لها شعور وانتهى والغزالي بالغ في ذلك حتى ابطل القوى مطلقا وادعى ان الافعال المنسوبة الى القوى صادرة عن ملك موكل بهذه الافعال يفعلها بالشعور والاختيار
كما هو ظاهر النصوص الواردة في هذا الباب قال الشارح القوشجي بعد ايراد الكلام المتقدم بعينه لنا انا لا نسلم ان المصورة واحدة بسيطة لم لا يجوز ان تكون وحدتها
بالجنس كما ان المغيرة واحدة بالجنس مختلفة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون صدور هذه الافعال عنها بحسب استعداد المادة فان المني انما يحصل من فضلة الهضم الرابع
في الاعضاء ففضلة هضم كل عضو انما تستعد لصورة ذلك العضو لكن الانصاف ان تلك الافعال المتقنة المحكمة على النظام المشاهد من الصور العجيبة والاشكال الغريبة
والنقوش المونقة والالوان المختلفة وما اودع فيها من حكم ومصالح تتحير فيها الافهام وتعجز عن ادراكها العقول والاوهام قد بلغ المدون منها كما علم في علم التشريح
ومنافع خلقة الناس خمسة آلاف مع ان ما لم يعلم منها اكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذي حدس كامل لا يكاد تصدر عن العقل بصدد فضلا عن القوة التي سموها مصورة وان قيل
كونه مركبة والمواد مختلفة بل يحكم بان امثال تلك الامور لا يمكن ان يصدر الا عن حكيم عليم خبير قدير ثم اطال الكلام في الاعتراض على الاوائل في اثبات تلك القوى وتعددها
تركناها مخافة الاطناب والاسهاب **باب ما به قوام بدن الانسان واجزائه وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها من احوال النفس والعلل** عن محمد بن شاذان بن
عثمان بن احمد البراوردي عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه وجد في التوراة
خلق آدم حين خلقه الله عز وجل وابتدعه قال الله تبارك وتعالى اني خلقت جسد آدم من اربعة اشياء ثم جعلتها وراثة في ولده تنمي في اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيامة
وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك اني خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفسا وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء
وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع وهن ملاك الجسد وقوامه باذني لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة
الا بالاخرى منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذا الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

فيما فوائد الاشياء والجوائح

الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت به هذه الانواع الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن اربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته
واعتدل بنيانه فان زاد منهن واحدة عليهن فقهرهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف من طاقتهن
وتعجز عن مقارنتهن وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورغبته في رئته وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه وكربه في وجهه وجعل فيه ثلاثمائة
وستين مفصلا قال وهب فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث ياتي السقم من قبل زيادة تكون في احدى هذه الفطر الاربع او نقصان منها ويعلم الدواء الذي به يعالج
فيزيد في الناقصة منهن او ينقص من الزائدة حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء باقرانه ثم تصير هذه الاخلاق التي ركب عليها الجسد فطرا عليها تبنى اخلاق بني آدم وبها
توصف فمن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة وان مالت به الرطوبة كانت لينته مهانة وان
مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفها وان مالت به البرودة كانت اناته ريبا وبلدا فان اعتدلت اخلاقه وكن سواء فاستقامت فطرته كان حازما في امره لينا
في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به من ايها شاء استكثر ومن ايها شاء اقل ومن ايها شاء عدل ويعلم كل خلق منها اذا اغلب عليه باي شيء يمزجه
ويقومه فاخلاقه معتدلة كما يجب ان يكون فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفظاظته وبرمه وشحه وياسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته
وترسله وقربه وقبوله ورجاؤه واستبشاره فاذا خافه العاقل ان تغلب عليه اخلاق التراب ويميل به الزم كل خلق منها خلقا من اخلاق الماء يمزجه به يلينه يلزم القسوة اللين
والحصر التوسع والبخل العطاء والفظاظة الكرم والبرم التوسل والشح السماح والياس الرجاء والقنوط الاستبشار والعزم القبول والاصرار القرب من النفس حدته وخفته
وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه وعنفه وخوفه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره فاذا خاف ذو العقل ان تغلب
عليه اخلاق النفس ويميل به الزم كل خلق منها خلقا من اخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم والخفة الوقار والشهوة العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسفه الكرم والخداع
الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن آدم وابصر واكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن وبالروح عرف الحق من الباطل والرشد من الغي
والصواب من الخطاء وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وفهم وتحذر وتقدم ثم يقرن الى الخلاقة عشر خصال اخرى الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين
والورع والصدق والصبر والرفق ففي هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله لكل خلق منها عدو فعدو الايمان الكفر وعدو الحلم الحمق وعدو العقل الغي وعدو العلم الجهل
وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو الورع الفجور وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع وعدو الرفق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال
بينه وبين كل شيء يرجو منفعته واذا اصيب الايمان وهن له الكفر وتعبد واستكان ولعزب الايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق وحاطه وتذبذب والبسه الهوان بعد الكرامة
واذا استقام الحلم فضح الحمق وبين عورته وابدى سوأته واكثر ذمه منه فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرف
السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وبين العدوان وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الافك بكل
وجه البهتان واذا حصل الصدق خنس الكذب وذل وصمت الافك وامتنعت الفرية واهين البهتان ودنا البر واقترب الخير وطردت الشر واذا وهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن و
زهق الجزع واميتت الحسنة وذهب الاجر واذا صلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن ولحق الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وذهب الوهن واذا ترك الرفق ظهر الغش وجاء
الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه ورفض الحلم وذهب العقل وترك العلم وقل العمل ومات اللين وضعف الصبر و
غلب الورع ووهن الصدق بطل بعيد اهل الايمان ثم اختار العقل عشرة اخلاق صالحة الحلم والعلم والرشد والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة
الناصح فهذه عشرة اخلاق صالحة ثم يتشعب كل خلق منها عشر خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والمحمدة في الناس وتشرف المنزلة والسلب عن السفلة وركوب الجميل وصحبة
الابرار والارتداع من الضيعة والارتفاع عن الخساسة وشهوة اللين والقرب من معالي الدرجات ويتشعب من العلم الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى
ان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان قصيا والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة
وان كان سقيما ويتشعب من الرشد السداد والهدى والبر والتقوى والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدقة ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة
والمراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والزهد والتسليم ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروة والكرم والغبطة والسرور والمنالة والتفكر
ويتشعب من الحياء اللين والرافة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهي والورع وحسن الخلق ويتشعب من المداومة على الخير الصلاح والاقتدار والعز والاخبات
والانابة والسمو والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء وتحصين الفرج وصدق اللسان والتواضع والتضرع
لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن الجوار ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون والتاني والعلم والتمكين والحظوة والمحبة والفلج والزكاة والاناة
ويتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والامتناع من اللوم والبعد من البطش واستصلاح الحال مع اعتبر ما هو نازل والاستعداد للعدو
والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه مائة خصلة من اخلاق العاقل بيان الصرامة بالصاد المهملة الشجاعة والحدة والعزم وفي بعض النسخ بالمعجمة من ضرم
كفرح اشتد جوعه ومن ضرم عليه احتد غضبا في وجهه اي تظهر فيه وفي القاموس البلد التجلد بلد ككرم وفرح فهو بليد وتبلد ضد تجلد والحصر كالنصر والضرب
التضييق وبالتحريك ضيق الصدر والبخل والعي في المنطق ويقال الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي الخشن الكلام فظ بين الفظاظة والفظاظة بالكسر قوله يلزم
القسوة اللين الخ اي يختار الوسط بينهما ويكسر سورة كل منهما بالآخر وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق او يستعمل كلا منهما في موقعه كما قال تعالى في وصف امير
المؤمنين واضرابه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم والبرم التوسل اي التقرب الى الناس والى الله بالصبر على اخلاق الناس ولعله كان بالراء وهو الاستيناس فانه انسب والعزم بالقبول اي اذا عزم في امر
صادق يقبل منه والاصرار القرب اي من الله بالتوبة او الاعم قوله وكبره اي على الاعداء والدين والظاهر صبره كما يظهر من قوله والخوف الصبر ويحتمل ان يكون
فيما سياتي ويكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلة الخوف ثم الظاهر ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني او بالروح الناطقة ونسبة البرد اليها لانه يلزم تعلقها

النفس

وتشريح الاعضاء ومنافعها وما يترتب عليها

النفس الذي يحصل البر بسببه وتقدم اي الى الخير والسعادة والكمال وفي القاموس الذنب بثرد والشئ المعلق في الهواء وجماعة البواد والاهل واتباع الخلق والتحريك وقال تكرم عنه تنزه وقال الطرح الابعاد وقال الحصا الكلب طرده وصمت للافعال اي عنه وشرة الشباب بالكسر نشاطه والرزانة الوقار والارتداع الانزجار ولا يبعد ان يكون مكان الضيعة الضعة كما في كتاب العقل وفي القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة حد الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا انتهى والمنالة لعل المراد بها الدرجة التي ينال بها اشرف المقاصد من القرب والفوز والسعادة من النيل الاصابة والاخبات الخشوع والخضوع لربه والحظوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة والفلح بالمهملة محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير والحبرة بالمهملة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم والزكاة النمو والطهارة وفي بعض النسخ الركانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والرفعة والوقار ولعله اصوب وفي القاموس معض من الامر كفرح غضب وشق عليه فهو ملعض ومعض وامعضه ومعضه تمعيضا فامتعض **اقول** اما لم نعط شرح هذا الخبر جملة لانه من الاخبار الغامضة المنسوبة الى اهل الكتاب وقد مر ترتيبه في كتاب العقل وشرحناه هناك بما ينبغي في هذا المقام **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن علي بن الحسن الطاطري عن سعيد بن محمد عن درست عن ابن اصبغ عن ابي عبد الله ع قال بني الجسد على اربعة اشياء الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل فاذا رأى الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس **بيان** كان المراد بالروح النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الحاصلة فيها ولا يبعد ان يكون انها في العلو والادراكات فاذا فارق الروح البدن يتبعها تلك الاحوال لانها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف بل تترقى فيها كما يظهر من الاخبار وبالنفس الروح الحيواني فهي مع الدم الحامل لها تبقيان في البدن وتضمحلان وقوله فاذا رأى الروح اي بعد مفارقة البدن والرؤية بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قوام الانسان وبقاؤه باربعة بالنار والنور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام والشراب فلولا النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب ولولا ان النور في بصره لما ابصر ولا عقل ولولا الريح لما التهبت نار المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب قال وسألته عن النيران فقال النيران اربعة نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب **بيان** فبالنار يأكل ويشرب اي بالحرارة الغريزية التي تتولد من النار ويسمونها نارا والمراد بالنور اما نور البصر او الاعم منه ومن سائر القوى والمشاعر فان النور ما يصير سببا لظهور الاشياء كما عرفت والمراد بالريح يسمع ويشم لان الهواء حامل للصوت والكيفيات المشمومة وبالماء يجد لذة الطعام والشراب اي الماء الذي في الفم فانه الموصل للكيفيات المذوقة الى الذائقة كما مر فلولا النار في معدته اي الحرارة المفرطة فنار ابن ادم اي الحرارة الغريزية فانها الداعية الى الاكل والشرب وتحلل المأكول والمشروب فنار الوقود اي النيران التي توقدها الناس فانها تأكل الحطب وكلما تقع فيه اي تحللها وتكسرها ولا تشرب لان الماء غالب مطفئها والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة اي النار التي تورى من الشجر الاخضر كما في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كأنها تشرب الماء الذي يسقى الشجر ولا تأكل اي لا تحلل شيئا مما عليه مجاورتها وقد مر الكلام فيها وفي القاموس قدح بالزند رام الايراء به كالمقتدح والمقدح والقداح والمقداح حديدته والقداح حجره وقال الجوهري الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها انتهى ولعل المعنى انها كانت تخرج من بين الحديد والحجر ولا ينفد الماء فيها ولا يحلل شيئا فكانها لا تأكل ولا تشرب وقد مر الكلام فيه من باب النار **العيون** عن هاني بن محمد بن محمود العبدي عن ابيه باسناده رفعه ان موسى بن جعفر ع دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا ابن رسول الله اخبرني عن الطبائع الاربع فقال موسى ع اما الريح فانه ملك يداري واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من آخر واما المرة فانها ارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هارون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالريح المرة الصفراء لحدتها ولطافتها وسرعة تأثيرها فينبغي ان يداري لئلا تغلب فتهلك والمراد بها الروح الحيوانية وبالمرة الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليهما المرة فيكون اصطلاحا آخر في الطبائع وتقسيمها الى ثلاثة والعارم سيئ الخلق الشديد وقال العرم الصبي علينا اي اشر ومرح او بطر او فسد ولعل المعنى انه خادم للبدن نافع له لكن ربما كانت غلبته سبب الهلاك فينبغي ان يصلح ويكون الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كانه عن مطلوبه وعلاجه عدم انه خاصم بسهولة اذا اهتزت اي غلبت وتحركت رجفت بما فوقها كما في حمى النائبة من الغب والربع وغيرهما فانها تزلزل البدن وتحركها ورأيت مثل هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الاقدمين **العيون والعلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن غير واحد عن ابي طاهر بن ابي حمزة عن ابي الحسن الرضا ع قال الطبائع اربع فمنهن البلغم وهو خصم جدل ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يداري ومنهن المرة وهيهات هي الارض اذا ارتجت ارتجت بما عليها **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن ابي زياد السكوني قال قال ابو عبد الله ع انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح ولولا ان النار في معدته ما هضمت او قال حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض الا بالماء ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والمخ دسم الدم وزبده فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حياته في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الاخرى الى السماء فالحياة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة ناره وهذه صورة نوره والموت رحمة

فيما بين قوائم الاشباح

من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين ولله عقوبتان احديهما امر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما
كان من تسليط فهو النقمة وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب فما كان من قبل الروح من ذلك سقم وفقر وما كان
من تسليط فهو النقمة وكل ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الاخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب
من الشهوة وهي من المؤمن خطا ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان من الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل كفارا حسدا من عند
انفسهم بيان قال الفيروزآبادي الراوي الحطم الكسر ولولا الريح اي التي تدخل المعدة مع الطعام والشراب المتولدة في المعدة او الالتهاب من الاولى خروج الثفل من الثانية
كما ذكر الاطباء ان الرياح المتولدة فيها تعين على احدار الثفل فالطين صورته اي مادته التي تقبل صورته وقال الفيروزآبادي تستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة خلق
شان الدنيا اي البدن وشان الاخرة اي الروح فاذا جمع الله بينهما اي بين الشانين صارت حيوته في الارض اي بعلقته وحط السماوية بالجسد الارضي فنزل
فيه على الجسمية وتظهر آثارها في الارض بتوسط البدن على الجرم فرده شان الاخرة اي الروح الى السماء فالحيوة في الارض اي بسبب كون الروح او تعلقها في الارض والموت
في السماء اي بسبب عروج الروح الى السماء او الروح في حال الحيوة في الارض وبعد الموت في السماء فرهدنا الروح والنور الى القدرة الاولى اي الى عالم الارواح التي خلق
خلوقا منه تعالى وفي بعض النسخ الى القدس الاولى اي الى عوالم القدس الاولى ويرجع كل اي من العناصر الى جوهره الاول قبل الامتزاج او كل من الروح والبدن الى الجوهر الاول
وحركة الروح بالنفس كان المراد بالروح هنا الحيوانية وبالنفس الناطقة اي عند الموت تتحرك الروح الى السماء بسبب حركة النفس وقطع تعلقها لحركة الروح في حال الحيوة
البدن من الريح التي هي النفس والمراد حركتها في حال الحيوة اي الروح الحيوانية انما تتحرك وتجري في مجاري البدن بسبب النفس حركتها التي بسبب الريح والنفس ويمكن ان يراد بالنفس
بالتحريك اي حركة الروح الحيوانية تابعة للنفس كان النفس وتحركه تابع للريح فرتب تاويل في ثانيات الضمير كالانفاس ونحوه على هذا الاحتمال وجها آخر بان يكون المراد خروج
الحيوانية بالنفس وخروجه لحركة الروح بالروح الى السماء بعد خروجها والروح في قوله فرهدنا الروح يمكن حملها على الحيوانية فالمراد بالنور الناطقة ويدل عليه قوله فهو
نور مؤيد بالعقل وان حملناها على الناطقة فالمراد بالنور كمالاتها وعلومها وادراكاتها والاول في اكثر اجزاء الخبر اظهر والنكراء بالفتح الحيل والخداع والفطنة في الباطل
قال في القاموس النكر والنكارة والنكراء والنكر بالضم الدهاء والفطنة والمنكر وقد مر في الحديث انها شبيهة بالعقل وليست قوله احديهما من الروح اي ما يصيبه من وجه من
الالام الجسمانية والروحانية بلا توسط احد والاخرى ما يصيبه بسبب تسلط الغير فهو النعمة اي ينتقم الله منه بغيره وعقوبة المؤمن منحصرة فيهما واما الكافر فيجمع عليه
عقاب الدنيا وعذاب الاخرة ويحتمل ان تكون ان مخففة وكان المعنى انما يفعله باستكراه الشهوة وعدم طاقته لمقاومتها لعسر كفها عليه لا بسبب اختياره ونحو وجه عن التكليف
واما الكافر فيفعلها عمدا واعتداء واستهانة بامر الله ونهيه كما ورد في خبر آخر فاذا وقع الاستخفاف فهو الكفر حسدا من عند انفسهم الاية في سورة البقرة هكذا ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا قال البيضاوي علة ود ومن عند انفسهم يجوز ان يتعلق بود بمعنى انهم ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع
الحق او بحسد اي حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم انتهى وظاهر الخبر ان الاستشهاد بقوله من عند انفسهم اي باختيارهم لا باستكراه واضطرار وخطاء ونسيان فيدل
على ان المؤمن لا يرتكب المعصية الا على احد هذه الوجوه فالمراد بالمؤمن الكامل وهو الذي لا يخاف عليه العذاب في الاخرة وعلى ما اولنا يشمل غيره ايضا ولا يخفى ما في
الخبر من التشويش وكانه من الرواة وهو مع ذلك مشتمل على رموز خفية واسرار غيبية وحكم ربانية وحقائق ايمانية لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد **العلل** عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى
احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة قال ولما كان من شان الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو
مكونه في السموات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من
المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر
العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف ولا
تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي
على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله
جل جلاله يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم
عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا ونذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي
واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين
اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله
للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك من امر الله عز وجل تقدمة منه الى الملائكة في آدم من قبل ان
يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة
الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعني بذلك خلقه انه سيسئلهم ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق
الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واتباعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء ولم يشترط في اصحاب
اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه السلالة الطين وابرؤها
وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبايع
الاربعة قال والريح في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الشمال قال والبلغم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الصبا قال والمرة في الطبايع الاربعة في البدن

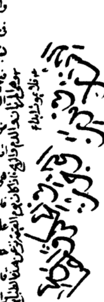
وتشريح اعضائه وما يترتب عليها

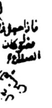
من ناحية الجنوب ثم الدّ فاستقلت النسمة وكمل البدن قال فلزمه من ناحية الريح حب الحيوة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من
ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو واخبرني جابر ان ابا جعفر ع قال و
في كتاب من كتب علي ع **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع مثله بادنى تغيير وقد اوردناه
بلفظ التفسير في باب خلق آدم ع **بيان** لما هو مكونه متعلق بالتقدير والتدبير على التنازع وعلمه معطوف على الذي او على شان الله وعلمه بصيغة الماضي عطفا على
هو مكونه ولعل المراد بالتشديد تأكيد القول لما احب لبعد العهد بين الشرط والجزاء وقال الجوهري كشطت الجل عن ظهر الفرس والغطاء عن الشيء اذا كشفته عنه وفي المصباح اسف
غضب وزنا ومعنى ان تقالوا اي الى ان قالوا وان ليس التفسير فيه يتقلبون ويطهرون وما هنا الزعانة اقرا ولفظ الخلق وفيه خليفة يكون حجتي في ارضي على خلقي بيده
وابين النسناس اي اخرجهم وفي بعض النسخ ابير اي اهلك وفي التفسير ابيد بمعناه والمرد جمع المارد وهو العاتي وفي الصحاح الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار
يتصلصل اذا جف والحماء الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن وقال ثلة البئر ما اخرج من ترابها والثلة بالضم الجماعة من الناس انتهى وفي التفسير سلالة من طين
وسلالة الشيء ما استل منه ان يجولوا من الجولان وفي التفسير ان يجولوا ابره فهما من البره بمعنى النحت وبالمراي جعلوها مستعدة لان ابراها وانشها المجاز اولتربة
التراب ويمكن ان يكون من التابير وفي القاموس ابر النخل والزرع كابره اصلحه ولعل المراد بالريح المرة الصفراء وبالمرة السوداء كما مر او بالعكس والمراد بالريح الروح الحيوانية او بالمرتان وفي التفسير الصغير لعلي بن ابراهيم واجرا فيها الطبايع الاربع المرتين والدم والبلغم وفي قوله فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من
ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابنا رفعه
قال قال ابو عبد الله ع عرفان المرء نفسه ان يعرفها باربع طبايع واربع دعايم واربعة اركان وطبايعه الدم والمرة والريح والبلغم ودعائمه العقل ومن العقل الفطنة
والفهم والحفظ والعلم واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا
تاسيس صورته فاذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تاتيه الاشياء ولاي شيء هو ههنا ولما هو صائر باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد
جرى فيه النفس وهي حارة وتجري فيه وهي باردة فاذا حلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ واذا كانت باردة
اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي وايس فهي العوارض التي تكون منها الاسقام فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك الا لخطيئة عملها فيوافق ذلك ماكل او مشرب في حد
ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك الماكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام وقال جوارح الانسان وعروقه واعضاؤه جنود لله مجندة
عليه فاذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم **بيان** قوله والفهم عطف على العقل او على الفطنة اعتبارا شعبة الاول والظهر وقال الراغب في
مفرداته النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية
كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات فمن النور الالهي قوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال ومن
النور الاخروي قوله نسعى نورهم بين ايديهم وقوله انظرونا نقتبس من نوركم وسمى الله تعالى نفسه نورا فقال الله نور السموات والارض انتهى عرف فيما هو اي فيما
وما هو اي في الدنيا واحوال نفسه وضعفه وعجزه ومن اين تاتيه الاشياء اي يؤمن بالقضاء والقدر ويعلم اسباب الخير والشر والسعادة والشقاوة ولاي شيء هو ههنا اي الذي
للمعرفة والطاعة والى ما هو صائر من الاخرة وقوله باخلاص الطاعة اما حال عن فاعل عرف اي ملتبسا به ومتعلق بصائر اي يعلم ان مصيره الى الجنة اذا اخلص
او متعلق بالمعرفة علة لها والارتياح النشاط والبذخ الكبر بذخ كفرح وذبل ذوي وضمر بحال الخطيئة اي تلك الموافقة بسبب الخطيئة وقال الجوهري الجند الانصار
والاعوان وفلان جند الجنود **العلل** عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية
عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه واذا هم القلب بالشم
استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق التكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب
بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة **العلل** عن محمد بن الحسن عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي
نصر البزنطي عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال ان الغلظة في الكبد والحياء في الريه والعقل مسكنه القلب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي
نصر والحسن بن علي عن اصحابنا عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال الحزم في القلب والرحمة والغضب في الكبد والحياء في الرية وفي حديث آخر لابي جميلة العقل مسكنه في القلب **بيان**
الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ونسبته الى القلب اما لان المراد بالقلب النفس وهو ظاهر واما لان لقوة القلب مدخلا في حسن التدبير والرحمة والغلظة
منسوبتان الى الاخلاط المتولدة في الكبد فلذا نسبتها اليه ويحتمل ان يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس في كلها والريه ولا يبعد ان يكون الريح
في الخبر السابق تصحيف الريه لاتحاد الراوي وعلى تقديره يحتمله المراد المرة السوداء او الصفراء والاول انسب **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله الحميري عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا رفع الحديث قال لما خلق الله عز وجل طينة آدم امر الرياح الاربع فجرت عليها فاخذت من كل ريح طبيعتها النصوص
عن علي بن الحسن بن موسى عن علي بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن يزيع عن يحيى بن الحسن بن فرات عن علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله ع في صحن
عند ابيه ع يا ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس من الريه والضحك من الطحال فقمت وقبلت راسه **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان قال سمعت ابا الحسن ع يقول طبايع الجسم على اربعة فمنها الهواء الذي لا تحيى النفس الا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة والارض التي
قد تولد اليبس والحرارة والطعام ومنه يتولد الدم الا ترى انه يصير الى المعدة فيغذيه حتى يلين ثم يصفو فتاخذ الطبيعة صفوه دما ثم ينحدر الثفل والماء وهو

في بيان الضحك من الطحال

باب ما به قوام بدن الانسان واجزائه

تولد البلغم **بيان** طبايع الجسم على اربعة اى مبنى طبايع جسد الانسان وصلاحها على اربعة اشياء ويحتمل ان يكون المراد بالطبايع ماله مدخل فى قوام البدن وان كان خارجا عنه فالمراد انها على اربعة اقسام والريح ما فى الجسم يدل على ان لتحرك النفس مدخلا فى دفع الادواء ودفع العفونات عن الجسد كما هو الظاهر والارض اى لتاثير منها الارض وهى تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس والكواكب عنها فلها مدخل فى تولد المرة الصفراء والمرة السوداء والطعام هذا هو الثالث وانما نسب الدم فقط اليها لانها امدخل فى قوام البدن من ساير الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة كثيرا فيها والماء هو الرابع ومدخليتها فى تولد البلغم ظاهر **الاختصاص** عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه الى ابى عبد الله ع قال اول من قاس ابليس فقال خلقتنى من نار وخلقته من طين ولو علم ابليس ما خلق الله فى ادم لم يفتخر عليه ثم قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء وخلق ادم من صفوة الطين ثم اجرى فى ادم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر وعقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا ان النار فى المعدة لم تطحن المعدة الطعام ولولا ان الريح فى جوف ادم تلهب نار المعدة لم تلتهب ولولا ان الماء فى جوف ابن ادم يطفى حر نار المعدة لاحرقت النار جوف ابن ادم فجمع الله ذلك فى ادم الخمس الخصال وكانت فى ابليس خصلة فافتخر بها **نهج** قال ع اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم **العلل لمحمد بن على بن ابرهيم** قال سأله الشامى عن الموت ما هو ومن اى شىء هو فقال هو من الطبايع الاربع التى هى مركبة فى الانسان فيخلق منها الموت فيؤتى به فى صورة كبش املح اى اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا يكون فى الانسان هذه الطبايع الاربع **الخصال والعلل** عن محمد بن ابرهيم الطالقانى عن الحسن بن على العدوى عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله ع مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله ع ينصت لقراءته فلما فرغ الهندى قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معى شيئا قال لا فان معى ما هو خير مما معك قال وما هو قال اداوى الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله ص واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هى الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندى وهل الطب الا هذا فقال الصادق ع افترانى من كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرنى انا اعلم بالطب ام انت فقال الهندى لا بل انا قال الصادق ع فاسئلك شيئا قال سل قال الصادق ع اخبرنى يا هندى لم كان فى الراس شئون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوق قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعل العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف فى اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها فى موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طى الركبة الى خلف قال لا اعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق ع لكنى اعلم قال فاجب فقال الصادق ع كان فى الراس شئون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الراس عن العين قدر ما يميطه الانسان من نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندى ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل ▭ وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف فى اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارايح الى المشام ولو كان فى اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة فى البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحيوة لان طولهما سمج يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل فى الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المنى نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحى اذ المنى ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهى كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طى الركبة الى خلف لان الانسان يمشى الى ما بين يديه فيعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط فى المشى وجعلت القدم متخصرة لان الشىء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا واذا كان على حرفه دفعه الصبى واذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل فقال الهندى من اين لك هذا العلم فقال ع اخذته عن ابائى ع عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الاجساد والارواح فقال الهندى صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك **بيان** قال فى القاموس المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام وقال الجوهرى الشأن واحد الشئون وهى مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها تجىء الدموع وقال السرر ايضا اسرار الكف والجبهة وهى خطوطها وجمع الجمع اسارير والذى يظهر من كلام اللغويين ان السن والضرس مترادفان ويظهر من اطلاقات الاخبار وغيرها اختصاص السن بالمقاديم الحداد والضرس بالماخير العراض وفى المصباح حدب الانسان من باب تعب اذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء والرجل احدب والمراة حدباء وقال الجوهرى رجل اخمص القدم اذا كانت قدمه لا تمس الارض من مقدمها ووسطها ويخوى اخمصها مع دقة فيه قوله ع ليوصل بوصوله اى بسبب وصول الشعر الى الدماغ تصل اليه الادهان والاوصال جمع الوصل الى منابت اصوله ولا يبعد ان يكون فى الاصل باصوله فصحف بقرينة مقابلة اطرافه قوله ع لانها مصب النور وذلك لان طول الشعر من الجانب





وتشريح الأعضاء ومنافعها وما يترتب عليها

الا على انها اذكى الانوار السماوية ترد من الجهة العليا او ان الاعضاء التي ترد منها الروح اليهما في الباطن الجهة مع نبات الشعر يصل منابتها الى تلك الاعضاء فيمنع
نفوذ الروح التي هي محل النور او انه مزاج الروح الحامل للنور حار رطب والشعر يتولد من المواد اليابسة الباردة فلا يتوافقان والاول اظهر ويقال ماطه ويميطه اماطه
اي نحاه وابعده وفي القاموس الريح معروف والجمع ارواح وارياح ورياح ورياح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح قوله ع فيميطه عن نفسه اي يحتاج الى ان يميط ما يترشح
من الدماغ في اثناء الاكل والشرب عن نفسه ويحبط الشارب في الشفة ما ينزل عنه وهو بعيد ليستغني بها عن الكشف اي كشف العورة لاستعلام كونه ذكرا ام انثى
وقوله ع في المنخر متعلق بقوله يستغني لا بالكشف ليشد الاضراس في بعض النسخ ليسند وفي السند يحتمل ما اسندت اليه من حائط وغيره ويقال السند الى الشيء
فسند هو نهي وعلى النقدين لعل وجه كونه سندا من بين سائر الاسنان انه لطوله يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع السقف
من السقوط او انها الطولها وقوتها يكون اثبت من غيرها فيمنعها عن التزلزل والسقوط لاتصالها كالاسطوانة التي تنصب في الارض ويجعل بينها النجائح فيمسكها
ويؤيده ان هذا السن يسقط غالبا بعد سائرها فهو اقوى منها واثبت ما يقابله كانه كان يعامله فصحف مع ان اكثر ما يلمس يكون مقابلا لليد خلا اي القلب بين
مضاغطها اي بين قطعتي الرية فتروح اي الرية عنه اي القلب وفي القاموس شاط يشيط شيطا احترق وفلان هلك انتهى واستعير لتغطه هنا للشيء القليل و
العظام والاحتباس يكون لازما ومتعديا الى الثانية اي منضمة اليها وهذا موافق لما اشتهر من مذهب جالينوس في ذلك كانه كان مكان المثانة الاثنين لانهم لم
يذكروا امره والمعنى على المثانة هما عرفت الا ان يكون المراد ميعه ومبيما من المثانة كما مر وقال الشيخ في القانون في ذكر اوعية المني وهذه الاوعية تصعد اولا ثم تتصل برقبة
المثانة اسفل من مجرى البول مع ان اكثر ما ذكروه مبني على الظن والتخمين فان صح الخبر وضبطه كان قولهم في ذلك باطلا قوله ع يمشي الى ما بين يديه اي يميل في المشي الى
قدامه فلو كان طي الركبة من قدام لانتهى بصاحبه من هذا الجانب فيسقط قوله اذا وقع على الارض جميعه وذلك لامتناع الخلاء لانه اذا لم يكن بين السطحين هواء اصلا
وانطبقا لم يكن دفع احدهما عن الآخر فيرتفعان معا ولو كان بينهما هواء قليل يرتفع لكن بعسر لتوقفه على تخلخل هذا الهواء ودخول الهواء من خارج ايضا فتحصر
القدم يوجب وجود هواء كثير تحت القدم فاذا رفع القدم يدخل تحت ما التصق بالارض من قدام القدم وعقبه الهواء من الاطراف بسرعة وسهولة فلا يعسر رفعه
العلل عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سفيان الحريري عن معاذ بن بشير عن ابي العامر عن ابن ابي ليلى قال دخلت
على ابي عبد الله ع ومعي نعمان فقال ابو عبد الله ع من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ راي يقال له نعمان قال فلعل هذا
الذي يقيس الاشياء برايه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فقال لا فقال ما اراك تحسن شيئا ولا فرضك الا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها
كفر واخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت
فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال حدثني ابي عن آبائه ع عن رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة
تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل العذوبة
في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الراس شيئا الا اخرجته قلت فما الكلمة
التي اولها كفر واخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن آبائه ع عن رسول الله ص قال من قاس
شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فدع الراي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالراي بيان قد مر اخبار كثيرة في هذا المعنى
في باب البدع والمقاييس وفي بعضها جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر
وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وفي بعضها
وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة قوله ع ولا فرضك اي ما اراك تحسن فرضا من فرائض الله عليك الا اخذته من غيرك وقوله فالملوحة
تلفظ علة اخرى وجعل البرودة اي الماء البارد فان السيلان علة لاخراج ما في الراس لا البرودة وهي علة لعدم سيلان الدماغ كما اشير اليه في الخبر المتقدم
العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع فقلت
ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر وينبت في ظاهرها فقال لعلتين اما احدهما فلان الناس يعلمون الارض التي تداس ويكثر عليها المشي لا تنبت شيئا والعلة
الاخرى لانها جعلت من الابواب التي تلاقي الاشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر ليجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون بقاء الخلق الا على
ذلك بيان الارض التي تداس كانه علة لعدم نبات الشعر بعد الكبر لا ابتداء والدوس الوطء بالرجل من الابواب التي تلاقي الاشياء اي من اسباب العلم التي تدرك بها
الاشياء بالملاقاة او من الاعضاء التي تلاقي الاشياء كثيرا عن وجود الاشياء اي تحصيل كيفياتها في القاموس وجد المطلوب كوعد وجدا ووجودا ووجدانا بكسرهما ادركه
العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال له يا ابا حنيفة
بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس فقال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم
بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر ولكن قس لي راسك من جسدك اخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان وعن عينيك ما لهما مالحتان
وعن شفتيك ما لهما عذبتان وعن انفك ما له بارد فقال لا ادري فقال له انت لا تحسن تقيس راسك تقيس الحلال والحرام فقال يا ابن رسول الله اخبرني كيف ذلك
فقال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتلت الدواب وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل
الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وقال الرازي ذكر
بعضهم انه قال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع ذكر الشفتين الريق فانما عذب ليميز بين الطعام والشراب وقال في ذكر الانف لولا برد ما
الانف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته ومنه عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث

باب فيما فوائد اعضاء الانسان واجزائه

وذكر مثله فيما بين الانثيين والذكر وقد ورد في ان الولد فيه الرحم لاستناعهما من العلاج اي لم يكونا بطبعهما ايين ممتنعين عن ان يعالج الداء فيهما بعد سقوطهما بل موت او يخرج اولانهما لكونهما غائرتين في الراس يشكل علاجهما اذا اللذعتهما اما امة او ذابه فينفذ السم سريعا الى الدماغ فيهلك **المناقب** ما اجاب لو ضاع بحضرة المأمون لضباع بن نصر الهندي وعن البجاع عن مسائلهما قال فما بال الرجل يلتحي دون المرأة قال ان الله زين الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء

مجالس الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن محمد بن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله في ابن آدم ثلثمائة وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان الخبر

المكارم عن علي عليه السلام مثله **العلل** عن محمد بن علي بن ابراهيم العلة في زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل لمكان الجنين كي يتسع جوفها للولد

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يحمد الله في كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله ان في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك

العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الميثمي مثله **المناقب لابن شهرآشوب** عن سالم الضرير ان نصرانيا سأل الصادق عن اسرار الطب ثم سأله عن تفصيل الجسم فقال ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلا وعلى مائتين وثمانية واربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة وثلثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة فذلك احد واربعون وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلثة واربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشرة فقارة وفي كل من جنبيه تسعة اضلاع وفي وقصته ثمانية وفي راسه ستة وثلثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون او اثنان وثلثون عظما

تبيين يمكن ان يكون المراد بوصل الاعضاء العظيمة بعضها ببعض كالراس والعنق والعضدين والساعدين والوركين مع الفخذين والساقين والاضلاع من اليمين والاضلاع من الشمال وكان المراد بالوقصة العنق قال الفيروزآبادي وقص عنقه كوعد كسرها والاوقص بالتحريك قصر العنق انتهى وعدها ثمانية باعتبار ضم بعض فقرات الظهر اليها لقربها منها واتصالها قليلا باتصالها ويحتمل ان يكون في الاصل وفي قصه وهي عظام وسط الظهر وهي على المشهور سبعة فتكون الثمانية بضم الزائدة اليها وفي النسخ اول الخبر خمسة واربعين عظما وهو تصحيف لانه لا يستقيم الحساب والاسنان داخلة في عد العظام فيدل على انها تعد من العظام وقد اختلف الاطباء في ذلك اختلافا عظيما فمنهم من ذهب الى انها عظام وقيل هو عصب وقيل عضو مركب وظاهر الاخبار انها نوع آخر غير العظم والعصب لانهم عدوها فيما لا تحله الحياة من الحيوان مقابلا للقرن والعظم والظلف والحافر وغيرها وهو لا ينافي المذهب الاخير كثيرا وظاهر الاخبار انه لا حس لها ولم تحلها الحياة كما ذهب اليه بعض الاطباء وقال بعضهم لها حس قال في القانون ليس لشيء من العظام حس البتة الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعين به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد وقال القرشي قال جالينوس ليس لشيء من العظام حس الا للاسنان الا ان قوة الحس تاتيها في عصب لين وهذا عجيب فانه كيف جعل لينا وهو مخالط للعظام وينبغي ان يكون شبيها بجرمها فيكون صلبا الا انه يتضرر بما يستهلكه قال بعض ههنا بحث وهو ان الاسنان عظام اوليس بعظام وقد شنع جالينوس على من لا يجعلها عظاما وجعلهم سوفسطائية واسند على انها عظام بما هو عين السفسطة وذلك لانه قال ما هذه الا اعضاء لانها ان لم تكن عظاما لكانت اما ان تكون عروقا او شرايين او لحما او عصبا ومعلوم انها ليست كل وهذا غير لازم فان القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لا من هذا المفردة ويستدلون على تركيبها بما يشاهد فيها من اشياء باردة وذلك رباطية وعصبية قالوا وهذا يوجد في اسنان الحيوانات الكبار ظاهرا وقوله وفي فيه ثمانية وعشرون اي في بدء الانبات ثم ينبت في قريب من العشرين اربعة اخرى تسمى اسنان الحلم بالكسر بمعنى العقل او بالضم بمعنى الاحتلام يعني البلوغ ولذا قال بعده او اثنان وثلثون ويحتمل ان يكون باعتبار اختلافها في الاشخاص قال في القانون الاسنان اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا من الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فذلك اثنان وثلثون سنا او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم

توحيد المفضل فكر يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل ذلك فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه الى غيره وخلق للانثى وعاء قعر ليشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم أليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون فكر يا مفضل في اعضاء البدن اجمع وتدبير كل منها للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول والاوعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء اذا تاملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة **قال المفضل** فقلت يا مولاي ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال سلهم عن هذه الطبيعة اهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان هذه صنعته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد وكان في افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما اجراها عليه **فكر يا مفضل** في وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق رقاق واشجة بينها قد جعلت كالمصفي للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شيء فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ الى البدن كله في مجاري مهياة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيا للماء حتى يطرد في الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغايض قد اعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال

في عدد عروق الانسان

في تعداد عظام الانسان



وما كان

وتشريح الأعضاء ومنافعها وما يترتب عليها

وما كان من البلة والرطوبة يجري إلى المثانة فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الأعضاء منه مواضعها وإعداد هذه الأوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من أحسن التقدير وأحكم التدبير وله الحمد كما هو أهله ومستحقه **قال المفضل** صف نشوء الأبدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال فقال أول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الأحشاء والجوارح والعوامل إلى ما في تركيب أعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فإذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمو بجميع أعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص إلى أن يبلغ أشده إن مد في عمره أو يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا إلا من لطيف التدبير والحكمة **يا مفضل** انظر إلى ما خص به الإنسان في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم فإنه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الأشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذات الأربع لما استطاع أن يعمل شيئا من الأعمال **انظر يا مفضل** إلى هذه الحواس التي خص بها الإنسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الأشياء ولم تجعل في الأعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات وتصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الأعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الأشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الألوان فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم تكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الأصوات فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها إرب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافئا فلو كان بصر ولم تكن الألوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم تكن أصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس إلا بها كمثل الضياء والهواء فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره أن مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى بعضا وتهيئة أشياء أخر بها تتم الحواس لا يكون إلا بعمد وتقدير من لطيف خبير **فكر يا مفضل** فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في أموره فإنه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الألوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة إن هجم عليها ولا عدوا إن أهوى إليه بسيف ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى أنه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في أمور كثيرة فإنه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الأصوات واللحون الشجية المطربة وتعظم المؤونة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من أخبار الناس وأحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد أو كالميت وهو حي فأما من عدم العقل فإنه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما تهتدي إليه البهائم أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الإنسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فلم كان كذلك إلا أنه خلق بعلم وتقدير **قال المفضل** فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال عليه السلام ذلك للتأديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم ويصوب من تدبيرهم ثم إن للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت إن شكروا وأنابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها حتى أنهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا أن يردوا إلى البلايا ليزدادوا من الثواب **فكر يا مفضل** في الأعضاء التي خلقت أفرادا وأزواجا وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالرأس مما خلق فردا ولم يكن للإنسان صلاح في أن يكون أكثر من واحد ألا ترى أنه لو أضيف إلى رأس الإنسان رأس آخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة إليه لأن الحواس التي يحتاج إليها مجتمعة في رأس واحد ثم كان الإنسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان فإن تكلم من أحدهما كان الآخر معطلا لا أرب فيه ولا حاجة إليه وإن تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان أحدهما فضلا لا يحتاج إليه وإن تكلم بأحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر لم يدر السامع بأي ذلك يأخذ وأشباه هذا من الأخلاط واليدان مما خلق أزواجا ولم يكن للإنسان خير في أن يكون له يد واحدة لأن ذلك كان يخل به فيما يحتاج إلى معالجته من الأشياء ألا ترى أن النجار والبناء لو شلت إحدى يديه لا يستطيع أن يعالج صناعته وإن تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت له يدان يتعاونان على العمل **أطل الفكر يا مفضل** في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم ألا ترى أن من سقطت أسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم فالحنجرة تشبه قصبة المزمار والرئة تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالأصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والأسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالأصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره ألحانا غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فإن المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت قد أنبأتك بما في الأعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب أخرى فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرئة فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الإنسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مزها ومالحها من عذبها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على إساغة الطعام والشراب والأسنان لمضغ الطعام حتى يلين وتسهل إساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بأنك ترى من سقطت أسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب أو ينكأ في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الإنسان إذا شاء ويطبقهما إذا شاء ففيما وصفنا من هذا بيان أن كل واحد من هذه الأعضاء يتصرف وينقسم إلى وجوه من المنافع كما تتصرف الأداة الواحدة في أعمال شتى وذلك كالفأس تستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الأعمال ولو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الأعراض وتمسكه فلا يضطرب ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما تقيه هد الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الرأس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين إلا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته **تأمل يا مفضل** الجفن

فيما فوائد بدن الانسان واجزائه

على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج واولجها في هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر **يا مفضل** من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة التي هي غشاؤه وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكؤه من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة والآخر منفذ للغذاء وهو المريء المتصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرئة فيقتل من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتر ولا تخل لكيلا تتحيز الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر اترى الاهمال يأتي بشيء من ذلك كلا بل هو تدبير من مدبر حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقه اياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير **فكر يا مفضل** لم صار المخ الرقيق محصنا في انابيب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الاظفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع وليتكسر حمة الريح فلا ينكأ في السمع لم حمل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من الارض فلا يتألم من الجلوس عليهما كما يألم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن اعطاه آلات العمل الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجة ومن ضربه بالحاجة الا من توكل بتقويمه ومن خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ومن وهب له الحيلة الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة من يكفيه ما لا تبلغه حيلته الا من لم يبلغ مدى شكره فكر وتدبر ما وصفته هل تجد الاهمال على هذا النظام والترتيب تبارك الله عما يصفون

اصف لك الآن يا مفضل الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان افيستجيز ذو فكر وروية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه يزعه عن هذا القول لو رأيت فردا من مصراعين فيه كلوب اكنت تتوهم انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فردا آخر فيبرزه ليكون في اجتماعهما ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيأ من فرد انثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل وبقائه فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها لو كان فرج الرجل مسترخيا كيف كان يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعظا ابدا كيف كان الرجل يتقلب في الفراش او يمشي بين الناس وشيء شاخص امامه ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقدر الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت ولا يكون على الرجال منه مؤونة بل جعل فيه القوة على الانتصاب وقت الحاجة الى ذلك لما قدر ان يكون فيه من دوام النسل وبقائه اعتبر الآن **يا مفضل** بعظيم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في استر موضع فيها فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان في استر موضع منه فلم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشرا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصبا لانحدار الثفل فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه

فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصفتين اذ كان محتاجا اليهما جميعا تأمل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمي الحس لئلا يؤلم الانسان الاخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس من ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه واما ان يخففه بوجع وألم يتألم منه **قال المفضل** فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى النقصان منه **فقال ع** ان لله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمد عليها اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الرأس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فتخرج الآلام والادواء بخروجهما واذا طالا تحيرا وقل خروجهما فاحتبست الآلام والادواء في البدن فاحدثت عللا واوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالانسان ويحدث عليه الفساد والضرر لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمي البصر ولو نبت في الفم ألم يكن سيغص على الانسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف ألم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الاعمال ولو نبت في فرج المرأة او على ذكر الرجل ألم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات فانك ترى اجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتأمل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطأ والمضرة وتأتي بالصواب والمنفعة ان المنانية واشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فتنبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه افلا ترى الى هذه المواضع استر واهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم ان هذه تعد مما يحمل الانسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيف بدنه واخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شرته ويكف عاديته ويشغله عن بعض ما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والبطالة تأمل الريق وما فيه من المنفعة فانه جعل يجري جريانا الى الفم ليبل الحلق واللهوات فان هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما اذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة الى موضع آخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو يبست المرة لهلك الانسان ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب اذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه ألم يكن اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه الا بدلالات غامضة مثل النظر الى البول وحس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا كان اول ما فيه انه كان يسقط عن الانسان الوجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتو والاشر

مهيأ

دائما

فلا يجف

كلم

اعضاء ومنافعها وتشريح منافع ما ترتب عليها

كانت الرطوبات التي في البطن تترسب وتتحلب فتفسد على الانسان مقعده ومرقده وثيابه وبدنه وفيتنه بل كان يفسد عليه عيشه ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تنفعل افعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله تعالى محتبسة في الجوف فلو كان في البطن فرج تنفخ حتى يصل البصر الى رؤيته والبلل على الحجر لوصل برد الهواء الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الاشياء فكان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كلما تذهب اليه الاوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطأ وخطل **اقول** قد مر شرح الجميع في كتاب التوحيد من اراد ذلك فليرجع اليه **الدر المنثور** عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن ادم كما شاء ومما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن ادم ثم جعلت فيه النفس فيها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعلت فيه الروح فيه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها فمن التراب يبوسته ومن الماء رطوبته فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن ادم كما احب ان يكون ثم جعل فيه من هذه الفطر الاربع انواعا من الخلق في جسد ابن ادم فهي قوام جسده وملاكه باذن الله وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فيبوسته وحرارته من قبل النفس ومسكنها في البلغم فاذا اعتدلت هذه الفطر في الجسد فكان من كل واحد ربع كان جسدا كاملا وجسما صحيحا وان كثر واحد منها على صاحبه علاها وقهرها ودخل عليها السقم من ناحيته وان قل عنها واحد منها غلبت عليه وقهرته ومالت به وضعف عن قوتها وعجز عن طاقتها واوخل عليها السقم من ناحيته فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من الجسد حتى اتى سقمه من نقصان او من زيادة وعن ابن عباس قال ان الله اوحى الى داود ان يسأل سليمان عن اربعة عشر كلمة فان اجاب ورثه العلم والنبوة قال اخبرني يا بني ابن موضع العقل منك قال الدماغ قال اين موضع الحياء منك قال العينان قال ابن موضع الباطل منك قال الاذنان قال ابن باب الخطيئة منك قال اللسان قال اين طريق الريح منك قال المنخران قال ابن موضع الادب والبيان منك قال الكليتان قال ابن باب الغطاظة والغلظة منك قال الكبد قال ابن بيت الريح قال الرئة قال ابن باب الفرح منك قال الطحال قال ابن باب الكسب منك قال اليدان قال ابن باب النصب منك قال الرجلان قال ابن باب الشهوة منك قال الفرج قال ابن باب الذرية منك قال الصلب قال ابن باب العلم والفهم والحكمة قال القلب فاصلح القلب صلح ذلك كله واذا افسد القلب فسد ذلك كله **باب آخر** فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن واعضائه وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان الاعضاء الاصلية للبدن قالوا ان الله سبحانه خلق اعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح جعلها عظاما واعصابا وعضلات واوتارا ورباطات وعروقا واغشية ولحوما ورطوبات وغضاريف وهي البسائط ثم جعل منها الاعضاء المركبة الالية من القحف والدماغ والفكين والعينين والاذن والانف والاسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والاضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرسغ والمشط والاصابع والاظفار والصدر والرئة والقلب والمري والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والانثيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك ثم ان بعضها رئيس شريف وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيان اذ في الاولى قوة الحس والحركة وفي الثانية قوة الحياة وفي الثالث قوة التغذية والثالثة ضرورية لبقاء الشخص وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج اليه في بقاء النوع وبه تتم الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي الذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان وكل من الثلثة الاول مشتبك بالآخر محتاج اليه فلولا الكبد وامداد سائر الاعضاء بالغذاء لانحلت وانفنت ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ولولا تسخين الدماغ بالشرايين واغذاء الكبد بالعروق الصاعدة اليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يمكن التنفس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في ابداننا ولكن الرئيس المطلق هو القلب وهو اول ما يتكون في الحيوان ومنه تسري الروح الذي هو محل الحس والحركة الى الدماغ ثم يسري منه الى سائر الاعضاء وعنه يصا ثر الروح الذي هو مبدأ التغذي والنمو الى الكبد ثم يسري منه الى سائر الاعضاء فتبارك الله احسن الخالقين ثم اعلم ان العظام انواع من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم فمنها ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه ومنها ما قياسه المجن والوقاية ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المضام ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل ومنها ما هو متعلق العضل المحتاج الى علاقة وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة ثم ما لا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتا وان كان فيه مسام والخلل التي لا بد منها وما يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف لغذائه المتفرق فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة التوحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ ليغذوه وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون هو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاق اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر وخلق بعضها متشاشة لاجل الغذاء المذكور مع ان ما يحتاج بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها وبين الذي يليه مسافة كثيرة وانما لم يجعل كل ما في البدن منها عظما واحدا لئلا يشمل البدن المصائب من افة وكسر وليكون لاجزاء البدن حركات مختلفة منفعة ولهذا هيّئ كل واحد منها بالشكل الموافق لما يراد به ووصل ما يحتاج منها الى ان يتحرك في بعض الاحوال معا وفي بعضها فرادى برباطات نابتة من احد طرفي العظم ووصل بالطرف الآخر وهو حسم بيض عليم الحس وجعل لاحد طرفي العظمين زوائد وفي الآخر نقر موافقة لدخول هذه الزوائد وتمكنها فيها والتابث هذه المثبتة بين العظام مفاصل وضالا من اجل المفاصل ان تتحرك منها بعض دون بعض ومن اجل الرباط المواصلة بين العظام ان تتحرك معا كعظم واحد ومن اجل ان العظام وسائر الاعضاء ليس لها ان تتحرك بذاتها بل بجرها وعلى سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة وينبوعهما الذي هو الدماغ وصولا وهذه الوصول هو العصب وهو جوهر لدن علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصبة المجوفة التي في العينين فانها تحمل الى الات فائدة الدماغ بتوسطه لسائر الاعضاء حسا وحركة وما العرض تشديد اللحم وتقوية البدن وليس يتصل بالعظم مفردا ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط وذلك لان الاعضاء الواصلة مفردة بعضو عظيم لكانت اما ان لا تقدر على ان تحركه البتة واما ان يكون تحريكها له تحريكا ضعيفا مخصوصا عند ما تتوزع وتنقسم وتتشعب في الاعضاء ويصير حساسة العضو الواحد وكثيرا من الاصل وعند ما يتباعد من مبدئه ومنبته ومن اجل ذلك ينقسم العصب قبل ان يصل العضو الذي ان يريد تحريكه به ينسج فيما بين تلك الاقسام اللحم ويشطرها من الرباط فيتكون من جميع ذلك شيء يسمى عضلا ويكون عظمه وصغره وشكله بمقدار العضو

فيما فوائد بدن الانسان واجزائه

الذي اريد تحريكه ويجب بحسب الحاجة اليه وصنعة في الجهة التي يراد ان يحرك اليها ذلك العضو ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المحرك من طرفي العضلة شيء يسمى وترا و هو جسم مركب من العصب الذي في ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم حتى يتصل بالعضو الذي يراد تحريكه بالطرف الاسفل ويلتحم به ان نعرض قليل نتيجة العضلة بحواصلها انجذب الوتر وانجذب بانجذابه العضو وتحرك بكليته لان الوتر متصل منه بطرفه الاسفل وقد يجتمع الاوتار والعضل واحدا اذا كان كبيرا وربما تعاونت عدة عضل على تحريك عضو واحد وربما لا يكون للعضل وتر لصغره جدا وكل عضو يحرك حركة ارادية فان له عضلة بها يكون حركته فان كان يتحرك الى جهات مختلفة كانت له عضلات مختلفة المواضع يجذبه كل واحدة منها الى ناحيتها عند كون تلك الحركة ويمسك المضادة لها عن فعلها وان عملت المتضادة ثم في وقت الواحد استوى العضو وتمدد وقام مثل الكف اذا مد بها العضل الموضوع في باطن الساعد انثنى وان مد العضل الموضوع في ظهره رجع الى خلف وان مدا جميعا استوى وقام بينهما ثم ان مبدأ الحس والحركة جميعا في الاعضاء قد يكون عصبة واحدة وقد يكون اثنتين ومبدأ العصب للحس والحركة انما هو بسبب حمله للقوة اللامسة والقوة المحركة من جهة الروح الحيوانية المنبثة فيه من الدماغ فالقوة اللامسة منبثة في جملة البدن واكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب نبات حاملها الذي هو الروح الا ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية والرئة والعظم … ولهذه القوة الكيفيات الاربع الاول الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتدرك ايضا الخفة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين … كلها بالمماسة وكل القوة المحركة منبثة في جميع الاعضاء بواسطة الروح المنبثة في العضلات ثم لما كانت اسافل البدن وما بعد عن الدماغ يحتاج ان ينال الحس والحركة وكان نزول العصب اليها من الدماغ بعيد المسالك غير … ايضا لو نبتت الاعضاء كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير وثقل على البدن حمله ولذلك جعل الله تعالى في اسفل القحف ثقبا واخرج منها شيئا من الدماغ وهو النخاع وحصنه لشرفه وعزته بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف واجراه في طول البدن وهو محصن موثق وانبت منه حين قارب كل عضو من الاعضاء عصبا يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب متصل بتلك الاعضاء التي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحس والحركة بقوة مبدئها الذي فيه فان حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة وان حدثت على النخاع فقدتهما الاعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضع وما دونه فحسب لان الدماغ بمنزلة النهر العظيم الجاري منه و الاعصاب بمنزلة الجداول واما مبادي الاعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما ثم انها تصلب كلما تباعدت منهما حتى يصير عصبا تام النوع ثم اعلم ان العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف وكذا جميع الاحشاء مجللة باغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منسوج من العصب والرباط ليجلل العضو الذي هو غشاء له ويحيط به … له الحس والشعور العرضيين فيتأدى الى دفع الالم في الجملة ويحفظ ايضا الاعضاء على اشكالها واوضاعها ولصوقها على البدن والتفرق وليربطها بواسطة العصب والرباط الذي يتشظى الى ليفها بعضو اخر وجميع الاشياء الملفوفة في الغشاء مما هو داخل الاضلاع ينبت غشاؤها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والاعضاء اللحمية اما لحم ليفي كلحم العضل واما لحم ليس فيها ليف كالكبد لا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق و المركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص هيئته من وضع الطول والعرض والوراب للجذب … المطول للدفع الليف الذاهب عرضا العاصر للامساك الليف الموروب واما العروق فنوعان احدهما النابضة الضوارب ومنبتها القلب ويسمى بالشرايين ولها حركة انقباضية انبساطية وشانها ان تنفض البخار الدخاني من القلب بحركتها الانقباضية ويجذب بحركتها الانبساطية نسيما طيبا صافيا تستريح به القلب تستمد منه الحرارة الغريزية وبهذه الحركة تنتشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن وخلقت كلها ذات صفاقين احتياطا في تحصينها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها ولئلا يتحلل ما فيها الا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي فانها ذات صفاق واحد ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض لان الحاجة الى السلامة … منها الى الوثاقة لانها كانها منفذ للنسيم كل منفذ للغذاء الى الرئة فان غذاءها من القلب هي تغوص في الرئة وتصير شعبا ولحم الرئة لين لطيف لا يخشى صدمها عند النبض ويحتاج الى ترشح الغذاء الى جرمها بسهولة وجعل الصفاق الداخل من ذوات الصفاقين اصلب لانه كالبطانة التي يحمى الظهارة وهو الملاقي لقوة الحرارة الغريزية … حركة الروح فاوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية هي البطانة واحرازها والنوع الثاني العروق الساكنة ومنبتها الكبد وتسمى الاوردة وشانها اما جذب الغذاء الى الكبد واما ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء وكلها ذات صفاق واحد الا الواحد التي تسمى بالوريد الشرياني فانه ذو صفاقين صلبين لانه ينفذ في التجويف الايمن من القلب ويأتي بالغذاء الرئة الى القلب ولحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له الا دم رقيق لطيف من الشرايين ما يوافق الاوردة لترتبط الاوردة بالاغشية المجللة بها فيستقي فيما بينهما من الاعضاء فيستقي كل واحد منها عن الاخر كلما ترافقا على الصلب داخل منعطف الشريان الوريد ليكون احدهما حاملا لما اشرف وما ترافقا في الاعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة واما الغضروف فهو الين من العظم ينعطف واصلب من سائر الاعضاء وفائدته ان يحسن اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تلاقيا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغطة ويحسن تجاور المفاصل المتماسكة فلا يتراض لصلابتها ولتستند به بعض العضلات الممتدة الى عضو غير ذي عظم ليعتمد عليه … افتقر الى الاعتماد على شيء قوي ليس بغاية الصلابة فهذه هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي تركب منها الاعضاء الالية لقوامها الجملة كما هو هذه وكلها يتكون من المني ما خلا اللحم والشحم فانهما يتكونان عن الدم

الفصل الثاني في تشريح الراس واعضائه وما اشتملت عليه فمنها قحف الراس هو الذي خلقه الله تعالى لحفظ الدماغ ووقايته عن الافات وخلقه الله مستديرا الى الطول لان المستدير يعظم مساحته من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها ولئلا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذوات الزوايا واما طوله فلان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط وقد جعل النتوء المقدم والموخر وكلاهما والقحف مؤلف من ستة اعظم اثنتان منها بمنزلة السقف واربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها ببعض ويسمى بالشؤون وجعل الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلل اليافوخ امس لينفذ فيه بخار التحلل … يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانها غائبة عن حراسة الحواس وفي القحف ثقب كثيرة يخرج منها العصب ويدخل منها عروق وشرايين ويخرج منها الا … الغليظة للمتسعة النفوذ في العظم فينبغي يجللها الدماغ ولا يتشبثه الحجاب الثقيل الغليظ الا فيما يجف عن الدماغ واعظم ثقب فيه الذي من ثقل عند نقرة القفا

وتشريح اعضائها ومنافعها ومنابت عللها

وهو مخرج النخاع ويتصل بالقحف اللحي الاعلى ويحوله فيه الخدان والاذنان والاسنان العليا ويتركب من اربعة عشر عظما يتصل بعضها ببعض بدروز ثم اللحي الاسفل وهو
الذي فيه الاسنان السفلى الا انه يتصل به اتصال التحام وذكر بل اتصال مفصل الخشابة ويسمى موضع اتصاله بالزورقتين وهو مركب سوى الاسنان من عظمين بينهما اتصال
في وسط الذقن والقحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحي الاعلى عظم مركوز قد ملي به الخلل الحادث من تقسيم اشكال هذه العظام ويسمى بالوتد لجميع عظام الراس
علة على ما ينبغي خلا الاسنان ثلاثة وعشرون عظما واما الدماغ فخلقه الله سبحانه لينا دسما لينطبع المحسوسات فيه بسهولة ولتكون الاعضاء النابتة منه لدنا لا تنكسر
ولا تنقطع وجعل مزاجه باردا لئلا ينفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ولئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية والخيالية ولتعدل قوة الروح
والحرارة الصاعدة اليه من القلب وجعل مقدمه الذي هو منبت الاعصاب الحسية اللين ومؤخره الذي هو منبت الاعصاب المحركة لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما
تحصل بصلابة وهو ذو طول وعرض الا انه لا تشتمل الا في جميع اجزائها في طوله تجاويف ثلاثة يفضي بعضها الى بعض تسمى بطون الدماغ وهو محل الروح النفساني ومواضع
محل الحواس ومقدمها اعظمها ويتدرج الى الصغر حتى يعود الى قدر النخاع وشكله وله زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان الى العظم الكثير الثقب الشبيه
بالمصفاة في موضعه من القحف حيث ينتهي اليه فضول الانف فيهما يحصل الشم وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم الى العظم المذكور وينزل منه الى الخيشوم
واما فضول البطنين الاخرين فتندفع الى العظم المثقب الذي تحت الحنك وفي البطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء الى الدماغ والهواء بعد مكثه في البطون يغيره الى
المزاج الدماغي ويصير روحا نفسانيا واكثرها يرد على ما يشعر البطون فيصعد الى بطون الدماغ تسمى بالزوايد ويستحيل فيها الى المزاج الدماغي والى صلوحيته له
الزرد والموضوع من جانبي البطن الاوسط يتمدد تارة وينقلص اخرى مثل الدودة ويسمى بها كما يسمى هذا البطن ايضا لان بمدده يستطيل هو وينتظم معه ويتقلص
يتسع من يتفرج عنه الاول حركة الانقباض بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تتادى صور المدركات الى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم ثم انه تعالى
قد جلل الدماغ بغشائين رقيق لين ملاصق مخالط في مواضع وغليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في امكنة منه وهو مثقب ثقبا كثيرة في موضعين عند العظم
شبيه بالمصفى والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ويتشعب منه شعب دقاق يصعد من دون القحف الى ظاهره متشبثا والا الغشاء بالقحف بتلك الشعب فتجافى بها
عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله ويتوسط ايضا جزئي الدماغ المقدم والمؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الالين عن مماسة الاصلب
وتحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسج شبيه بالشباك الكثيرة التي القي بعضها على بعض حصلت من الشريانين الصاعدين الى الراس من القلب والكبد ويخرج منهما عرقان
فيدخلان الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ وانما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليتم فيها الدم الشرياني والروح فيتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ
على التدريج والفرج التي تقع بين فروع هذه الشريانات محشوة بلحم غددي لئلا تبقى خالية ولتعتمد عليه تلك الفروع وتبقى على اوضاعها واما الاعصاب النابتة من
الدماغ فسبعة ازواج اولها ينشو من مقدم الدماغ ويجي الى العين فيعطيها الحس ليبصر بتوسط القوة الباصرة وهاتان العصبتان مجوفتان واذا نشاتا الى الدماغ
وبعد ما عنه قليلا اتصلتا وافضى ثقب كل واحدة منهما الى صاحبه ثم تفترقان ايضا وهما بعد داخل القحف ثم يخرجان ويصير كل واحدة منهما الى العين التي من جانبه
والزوج الثاني ينشا من خلف منشا الاول ويخرج من القحف في الثقب الذي في قعر العين ويتفرق في عضل العين فيكون به حركاتها والثالث منشاؤه من خلف الثاني
بحيث ينتهي البطن المقدم الى البطن الثاني ويخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه وينقسم اربعة اقسام احدها ينزل الى البطن الى ما دون الحجاب والباقي منها يتفرق
في اماكن من الوجه والانف ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده والرابع منشاؤه من خلف منشا الثالث ويتفرق في الحنك فيعطيه حس اتصاله والخامس يكون
بعضه حس السمع وبعضه حركة العضل الذي يحرك الخد والسادس يصير بعضه الى الحلق واللسان وبعضه الى العضل الذي في ناحية الكتف وما حواليه وبعضه ينحدر من العنق
ويتشعب منها في ممره شعب يتصل بعضل الحنجرة فاذا بلغت الى الصدر انقسمت ايضا فرجع منها بعضها مصعدا حتى يتصل بعضل الحنجرة ويتفرق شيء منها في غلاف القلب
والرئة والمريء وما جاوزها ويمر الباقي وهو اكثره حتى ينفذ الحجاب ويتصل بفم المعدة منه اكثره ويتصل الباقي بغشاء الكبد والطحال وسائر الاحشاء ويتصل به هناك
بعض اقسام الزوج الثالث والسابع يبتدي من مؤخر الدماغ حيث ينشا النخاع ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة والعضل المحركة لاعضاء البدن كلها
ينشا من هذه الاعصاب والاعصاب النخاعية التي ذكرها ولما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الاعصاب والعظام بل لابد في ذلك من مشاهدة ودربة
كثيرة بالعين اعرضنا عنه وعدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلا على راي جالينوس واما العين فهي مركبة من سبع طبقات وثلث
رطوبات ملتحمة بالاعصاب والعضلات والعروق وبيانها انه ان العصبة المجوفة التي هي اول العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف الى حيث قعر العين وعليها غشا
ان هما غشاء الدماغ فاذا برزت من القحف صارت في حومة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء على عظم العين لا على كله ويسمى هذا
الغشاء الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق فيصير غشاء ولباسا دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة ويعرض العصبة نفسها و
تصير لها غشاء دون هذين تسمى الطبقة الشبكية ثم يتكون في وسط هذا الغشاء جسم لين ... غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون
في وسط هذا الجسم جسم اخر مستدير الا ان فيه انفراطا في مقدمه شبيه بالجليد ويحيط الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج
العنكبوت شديد الصفاء والصقال يسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا القسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ثم فوق محل الداخل جسم اخر
املس الخارج ويختلف لونه في الابدان فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك في وسطه بحيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال
بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق في الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وبانسداده يبطل الابصار وهو مثل ثقب حب عنب نزع من العنقود وهو الحدقة وفيها رطوبة لطيفة
وروح ولهذا يبطل الناظر عند الموت ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنبية ويعلو هذه الطبقة ويغشيها جسم كثيف صاف صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن
ابيض ويسمى القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبية كالملتصق وراء جام من زجاج شيء ذا لون فيميل ذلك المكان من الزجاج الى لون ذلك
الشيء ويعلو هذا ويغشاه لكن لا كله بل الى موضع سواد العين لحم ابيض من دم مشيمي مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه يسمى الملتحمة وهو بياض

فيما بين قوام بدن الانسان واجزائه وترتيب

العين وينشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنية من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة المشيمية والعنكبوتية من الشبكية وكل يجذب الغذاء من التي هي منشأها فانها تغتذي بنصيبها وتؤدي الباقي اليها والوان العيون باعتبار اختلاف الوان الطبقة العنبية اربعة كحلاء وزرقاء وشهلاء وشعلاء وسبب الكحل اما قلة الروح وعدم اشراقها على جميع اجزاء العين او كدورتها وقلة اشراقها على لون العنبية او صغر الجليدية او غورها وكونها داخلا جدا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي وكثرة الرطوبة البيضية او كدورتها فتستر ضوء الجليدية او شدة سواد العنبية واذا اجتمعت هذه الاسباب كانت العين شديدة الكحل واسباب الزرقة اضداد ذلك واذا اختلطت اسباب الكحل والزرقة وتكافأت كانت العين شهلاء واذا ازداد اسباب الزرقة على اسباب الكحل كانت شعلاء وانما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لانه اوفق الالوان لنور البصر لان الابيض يفرق نوره والاسود يجمعه ويكثفه والاسمانجوني لاعتداله يجمع النور جمعا معتدلا ويقويه وانما خلقت غليظة لتمنع عن اشراق الشمس على نور البصر ليكون وسيطا قويا بين الرطوبات وبين الطبقة الصلبة القرنية التي تقابلها وجعل ظاهرها الذي يليها اصلب وفي ظاهرها فائدة اخرى هي ان ثقب الثقبة العنبية لصلابته ما يحفظ بها مفتوحة لا تتشوش من اطرافها تشوش الشيء الرخو اللين وفي الحقيقة هذه الطبقة طبقتان داخلانية ذات خمل واخرى صلبة وجعلت القرنية شفيفة لئلا يحجب نور البصر عن النفوذ فيها وصلبة لتكون وقاية للطبقات الاخر وللرطوبات عن الآفات ولتحفظها على اوضاعها واشكالها وجعلت الرطوبة البيضية قدام الجليدية لتحجب عنها قوة الاشعة والاضواء الكثيرة لئلا تغلبها وجعل ظاهر الجليدية مفرطحا لان تقع الاشباح المدركة في جزء كبير منها فيكون الابصار اقوى والمدرك لا يحاذي الشيء الاعظم صغيرا وجعلت الزجاجية غليظة لئلا تسيل وجعلت من وراء الجليدية ليكون الى مبدأ الغذاء اقرب والرطوبة الجليدية هي اشرف اجزاء العين وسائر الطبقات والرطوبات خادمة لها ووقاية وهي محل المدرك كان البصر من جهة الروح الآتي اليها من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل القوة الباصرة المدركة للاضواء والالوان والحركات على ما قد عرفت بتوسط الروح التي فيهما وانما جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذه القوة بخلاف سائر الحواس وانما جعلت متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو اصاب احدى العينين آفة لا تضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلية الى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك اشد ابصارا ولهذا كل من غمض احدى عينيه تقوى عينه الاخرى وتتسع ثقبتها العنبية ولان يكون للعينين مؤدى واحد تؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ليتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للاحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما تزول الحدقتان الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويرتسم قبل الحد المشترك شبح مرة اخرى لانعكاس العصبة وكذلك كل من استرخت اعضاؤه ومما يلحق بما ذكرناه كالسكارى ومن هذا القبيل الاحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي اصبعه الوسطى على السبابة وادار بهما شيئا مدورا فان الوسطى يحس من محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولان يستدعم كل عصبة بالاخرى ويستند اليها ويصير كانها نابتة من قرب الحدقة فيكون اندفاع النور الى العين اقوى مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ولانه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة وتحديق والتفات تتمايلان وتتزايل احدى الحدقتين عن محاذاة الاخرى فيكون كثر الناس في اكثر الاحوال يرى الشيء الواحد شيئين واما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف وفائدته انه يمنع نكاية ما يلاقي الحدقة دائما ويبعد عنها ما اصابها من الغبار والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة عند غمضه ويكشفها لانه متحرك واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر يستر شيئا من الحدقة دائما وكان يجتمع فيه الفضول ولا تسيل واما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند هبوب الرياح التي بالقذى فيغمض ادنى غمض وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل له شبه شباك ينظر من ورائها فيحصل الرؤية مع اندفاع القذى واما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف وخلق منعطفا كالشراع ليجتمع فيه الهواء الذي يحمل من قوة صوت الصدا ويطوف فيه وينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويموجه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة مقعرة كالجلد على الطبل فيحصل طنين يحس بهيئته القوة السامعة للاصوات المودعة في تلك العصبة بتوسط ما هو وديعة من جوهر الروح وفي ذلك المنفذ كثرة التعاريج والعطفات وعند نهايته تجويف يسمى بالجوبة والعصبة على جواليها وانما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذ من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينعكس فيه وهي مكسورة القوى فاترة وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الابصار ومحلها مثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت اما خادمة للجليدية واما وقاية لها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت خادمة لهذه العصبة وفائدة الصماخ فائدة الثقبة العنبية والصدا انما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل او غيره من عالي الارض في كرة مخصوص او طاس مملوء ماء فيحصل تموج متراجعة من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدى ولكن في البيوت انما لم يقع الشعور لقرب المسافة فكانهما يقعان في زمان واحد ولهذا يسمع صوت المغني في البيوت اقوى منها في الصحراء **واما الانف** فهو مخلوق من العظم والغضروف ما خلا العضلات المحركة وبيان هيئته انه عظمان هما كالمثلثين ملتقيان ويتهما من فوق وقاعدتاهما متباينتان عند زاويتين ويتفارقان بزاويتين على طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الانف غضروف يحجز الاعلى اصلب من الاسفل ومجراه الى الاعلى انقسم قسمين يفضي احدهما الى اقصى الفم وبه يكون استنشاق الهواء الى الرئة والتنفس الجاري على العادة لا الكائن بالفم ويميل الآخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفى الموضوع في وجه زائدتي الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي وبه يكون نفض الفضول من الدماغ و استنشاق الهواء اليه في التنفس والرائحة في حس الشم لانهما محل القوة الشامة للروائح بتوسط المنفعل بها ومحلها لها من جهة الروح المودعة فيهما وفي اقصى الانف مجريان الى الماقين ولذلك قد يتأدى طعم الكحل الى اللسان وانما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء كثير وليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ الى الدماغ ويجمع الهواء الذي يطلب منه الشم امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف وليكون للفضول المندفعة من الراس سترا ووقاية عن الابصار والة معينة على نفضها بالنفخ ومنفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف ان ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ونفخ وليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانقباضهما وانبساطهما ومنفعة الوسطاني ان يفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق واما الاسنان

وتشريح ابنية اعضاء ما ينبت عليها

ستة عشر سنا في كل لحي ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وخمسة اضراس يمنة ويسرة للطحن والاكثر ما يدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الاضراس فكانت اربعا بان تعدم الاربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ هي تنبت في الاكثر بعد البلوغ الى قريب من ثلثين سنة ولهذا تسمى اسنان الحلم ولكل اسنان اصول هي ذوات محددة تركز في ثقب لعظام الحاملة لها من فكين وتنبت على حافة كل ثقب في ذلك مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وهناك روابط قوية واصول الاضراس التي في الفك الاعلى ثلثة وربما كانت خصوصا للناجذ اربعا والتي في الفك الاسفل لها اصلان وربما كانت خصوصا للناجذين ثلثة واما ساير الاسنان فانما لها اصل واحد وانما كثرت روس الاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت العليا لانها معلقة والثقل يجذبها الى خلاف جهة غرسها واما السفلى فثقلها لا يضاده وكبرها ومن عجيب الخلقة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تتماس ويلاقي بعضها بعضا في حالة الحاجة الى ذلك وهي عند العض على الاشياء ولو لم يكن كذلك لم يتم العض وذلك يكون بجذب الفك الى قدام حتى تلاقي هذه بعضها بعضا وعند المضغ والطحن يرجع الفك الى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات التحتانية الى داخل وتحاذي موازاة الغالبية فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها الى بعض وذلك انه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحتانية ان تتلاقى الاضراس ولعل الحكمة فيه ان لا ينسحق احدها عند فعل الاخرى من غير طائل وانما جعل المتحرك من الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى الا نادرا كما في التمساح لانه اصغر واخف ولان الاعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحرك لتاذى الدماغ بحركته وتشوشت الحواس ولكان ايضا مفصل الراس مع العنق غير وثيق والواجب فيه الوثاقة وانما جعل هذا الفك من الانسان اخف واصغر من ساير الحيوانات لان اغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها اما حشائش وحبوب واصول للنباتات واغصان للاشجار واما لحوم نية وعظام صلبة فاعطى كل حالة ما يقابله احتياجه اما اللسان فهو مخلوق من لحم ابيض لين تحوله الليف وعروق صغار كثيرة منها شريانين ومنها اوردة وربما يحمر لونه وعنده موضوع لحم غددي يسمى مولد اللعاب تحته فوهتان تنفذان الى هذا اللحم تسميان ساكبي اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب من اللحم الغددي الى اللسان والفم وتحته ايضا عرقان كبيران اخضران تسميان الصردان وهو شعبتين طولا ولكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمريء والمعدة الا في بعض الحيوانات كالحية فان شق لسانها البساني غشاء واحد لهذا يظهر انه على جرم اللسان عصبة منبثة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الاجسام المماسة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة الى طعم الوارد وتحليله له من جهته ما هو وتحته من جوهر الغدد وعلى اللسان اذنان نابتتان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان تسميان باللوزتين وجوهرهما لحم عصبي غليظ كالغدة ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة وياتي ذكرها وانما خلق اللسان ليكون له تقطيع الصوت واخراج الحروف وتبيينها والى تقليب الممضوغ كالمجرفة والتمييز المذوق واعتدالها في الطول والعرض اقدر على الكلام من عظيمها جدا ومن الصغير المنقبض

الفصل الثالث في الحلق والحنجرة وساير الات الصوت

فيها انها ان فضاء الفم يفضي الى مجريين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المشرحون قصبة الرية فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل وتخرج بالتنفس والاخر موضوع من خلف ناحية القفا على خرز العنق ويسمى المريء فيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج المعي ونسيناه شرحهما والحنجرة مؤلفة من ثلثة غضاريف احدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق وهو محدب لظاهر مقعر الباطن من خلف وانضمامها يضيق الحنجرة عند السكوت ويتباعد احدهما عن الاخر ويتسع عند الكلام والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتئم بزائدتين من ذلك تنتدمان في نقرتين منه ويرتبط هناك برباطات وهو يتحرك بهذا المفصل وبما ينكب عليهما فتغلق الحنجرة ويتجافى عنهما فتفتح والحاجة الى انغلاق الحنجرة عند الاكل والشرب شديدة لئلا يندفع او يسقط في قصبة الرية والمريء متجاوران مثل ملتصقان احدهما بالاخر وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبوب وينزل في المريء فاذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الانسان بان يبتلع ويصوت او يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من الماكول والمشروب في قصبة الرية فتحدث فيها دغدغة وحالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الانف عند اجتلاب العطاس ما دام شيء فيه فتستقبله القوة الدافعة لتدفعه فيورث السعال الى ان يندفع وقل ما كثيرة الا العصبة انما تنتهي الى الرية وليس لها منفذ من اسفلها … منها فاما الحال في تاليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الاكل والشرب منفذ الصوت والنفس فيسلم الانسان ويتخلص من السعال المغلق ولهذا لا يجتمع الازدراد والنفس معا في حالة واحدة وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها وترطبها اذا ما انبح الصوت فيها احسنا ولهذا ما تذهب اصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة وتذهب بحتهم او تضعف او تتغير صوت المسافرين في الغبار في الحر وكذلك كل من تكلم كثيرا تجف حنجرته فلا يقدر على التكلم الا بعد ان يرطب حلقه او يبلع ريقه والفائدة في دهنيتها ان لا تجف بالسرعة ولا يفنى وان تسلس بها حركات الحنجرة وفي اعلى الحنجرة عضو لحمي معلق يسمى باللهاة يتلقى ما شانه النفوذ في الحنجرة من خارج مثل برد الهواء وحره وحدة الدخان فضرته فيمنع نفوذه دفعة لينتدرج وصولها الى الرية ويتلقى ايضا ما شانه الصعود من داخل مثل قرع الصوت فيقدره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مدده وكذا اللوزتان المشار اليهما فيما سبق فانهما يعاونانها في ذلك وتحتهما لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمى بالغلصمة يصفي ما قد يقرب الهواء من كدورة الغبار والدخان لئلا يصل شيء منهما الى الحنجرة والرية فهي كالمصفاة لالات الصوت والحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة الات الصوت والصوت انما يكون من النفس واصلها في اصل الرية وانما يصير صوتا عند طرف القصبة المسمى راس الحنجرة وهو اشرف لالة بل هو بالحقيقة الة والباقي من المعينات والمتممات وانما سمي بذلك لان انضمامها ثم اتساعها عند الحنجرة فيبتدي من سعة الى ضيق ثم الى فضاء اوسع كما في المزمار واذ لا بد للصوت من ضيق ليحبس الذي يتقدمه ولا بد ايضا من الانضمام والانفتاح ليحصل بها قرع الصوت واللهاة تقوم مقام اصبع المزمار والغلصمة مثل الشيء الذي يسد به راس المزمار … الات الصوت كثيرة بحسب كما الحاجة اليها في هذا الموضع فيكون من ضروب اشكالها ضروب الاصوات … الحنجرة من قدام عظم هو مثلث … عضلاتها والعظم ايضا عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة … التكلم لم يكن عند الانسان طبيعيا ولا باسره طبيعيا بل يحتاج في ذلك وامثاله الى صنايع كثيرة والات مختلفة فلم يحصل بالالهام او وحي بل لا … الى الاستعلام تعلم … ترغيب وتخويف وتعجيل وتاجيل وغيرها من اعلام مكنونات الضماير واعلام مستودعات البواطن … الاشتراك او غيرها … من بين الحيوانات لكونه الى الاقتدار على ان يعلم غيره من المشاركين في التعيش ونظام التمدن ما في نفسه بعلامة

في العنق والصلب والاضلاع

وصيغ ولا يصلح لذلك شيء أخف من الصوت والإشارة والأول أولى لأنه مع خفة مؤونته لوجود النفس الضروري المتشعب بالمقاطيع الى حروف مهيأة بالآلات هيئات تركيبية غير محدودة بلا تجشم تحريكات كثيرة كما في الإشارة ولا يختص شعاره بالقريب الحاضر بل يتناول هذا ويتناولهما ولغيرهما من البعيد الغائب ويشمل أيضاً الصوت المعاني والمحسوس والمعقول فلذلك ألهم الله سبحانه عليه بذلك

الفصل الرابع في العنق والصلب والاضلاع

أما العنق والصلب فمؤلفان من الفقرات والفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع وإنما خلقت لتكون وقاية للنخاع ودعامة للبدن ونسبتها الى النخاع كنسبة القحف الى الدماغ وهي ثلاثون عدداً سبع للعنق واثنا عشر للظهر وربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة والزيادة أندر وخمس للقطن وثلث للعجز وما كالقاعدة للصلب وثلث للعصعص وإنما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال بها دون قوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك جعلت المفاصل بينها لا سلسة توهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف ومنها ما لها زوائد من فوق ومن أسفل بها ينتظم الاتصال بينها اتصالاً مفصلياً ينغرز في بعضها ويدخل لقمته في بعض ولبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية والجنة والغطاء ومنها ما يصال ولا يبنى عليها رباطات فما كان منها موضوعاً الى خلف يسمى شوكاً وسناسن وما كان يمنة ويسرة يسمى أجنحة ولكل جناح مما يلي الأضلاع نقرتان ولكل ضلع زائدتان تحمل بأن تتهندم الزائدة في النقرة وترتبط برباطات قوية وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى يخرج منها الأعصاب وتدخل فيها العروق والعنق مقر أوسع وقاية للمريء وقصبة الرئة ولما كانت فقراتها محمولة على ما تحتها من الصلب يجب أن يكون أصغر ولما كانت مسلكاً لأصل النخاع وأوله الذي يجب أن يكون غليظاً ولعظم مثل الزهر وجب أن يكون الثقب الوسطاني منها للوسع والصغر يستغرق التجويف مما فوق جرمها ويوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصها بزيادة صلابة وتلاحم وجعل سناسنها ليكون أخف عليها ثم تدارك صغر سناسنها بكبر أجنحتها وجعلها ذوات رأسين ولما كان أكثر منافع العنق حركة لم يجعل مفاصله سلسة ولم يجعل زوائدها المفصلية كبيرة كما بينا لتكون حركاتها أسرع وتدارك ذلك السلس بالسنة بالأعصاب وعضلات كثيرة محيطة به وجعل أيضاً مسالك الأعصاب التي تتفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين لئلا يقع تثقيبه تامة من فقرة واحدة فتوهنها والصلب فقراته وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه [illegible] شوك وسناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تبنى في تجر السفينة أولاً ثم يركب فيها ويربط بها سائر الخشب لذلك خلق صلباً وهو كشيء واحد مخصوص [illegible] الأشكال في قوله يستدير أنه هذا الشكل بعد الاشكال عن قبول آفات الصادمات ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء والى الجانبين وذلك بأن يزول الوسط الى ضد الجهة ويميل ما فوقه وما تحته الى نحو تلك الجهة وكان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء جعلوا الفقرة التي هي الوسط في الطول وهي العاشرة لم بل فقرتها جعلت للتي السفلانية والفوقانية متجهة إليها أما الفوقانية فنازلة وأما السفلانية فصاعدة للتسهيل وإنما الى ضد جهة الميل ليكون للفوقانيات أن تنجذب الى أسفل وللسفلانيات أن تنجذب الى فوق وأما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم ما في منشأه مؤخر الدماغ كما أشرنا اليه وهو خليفته لتوزيع قوة الإحساس والحركة على الأعضاء البعيدة الحس والحركة بجملة ما ينشأ منه أحد وثلثون زوجاً من العصب وفرد لا مقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق ويصعد حتى يتفرق في عضل الرأس والثاني يخرج ما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى والثانية ويتصل بجلدة الرأس ويعطيها الحس وبعض عضل الحلق يعطيها الحركة والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد وبعضه يحرك العضل الذي بين الكتفين والرابع منشأه فيما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين أحدهما في العضل الذي في الظهر والآخر يأخذ الى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بحذائه وفوقه والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم أقساماً بعضها يصير الى الحجاب وبعضها الى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف والسادس والسابع والثامن تخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الرأس والرقبة وبعضها في عضل الصلب والحجاب خلا الثامن فإنه لا يأتي الحجاب منه شيء وبعضها يصير الى العضد والى الذراع والى الكف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكف ويحرك العضد وبعضه بعضل العضد ينيله الحس ومن السابع بعضه يصير الى العضل الذي من العضد يحرك الذراع وبعضه يتفرق في جلد العضد الباقي وينيله الحس وبعض من الثامن ينبث في جلد الذراع فيعطيها الحس وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة وهي أول فقار الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الأضلاع وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكتف ينبث فيه فينيله الحس وبعض الحركة والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة ويصير منه جزء الى جلد العضد فيعطيه الحس والباقي ينقسم فما أخذ منه الى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن وبعضها يتفرق في عضل الظهر والكتف وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرقها الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرون يخرج ما بين الفقرة التاسع عشر والعشرين وهي أول فقرات القطن وعلى هذا القياس الى أن يخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها الى القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن ويتفرق بعضها في العضل الذي على المتن ويخالط الثلثة الأزواج العليا عصب ينحدر من الدماغ والزوجان اللذان تحت الثلثة الأزواج ينحدر منهما شعب كبار الى الساق حتى يبلغ طرف القدم وثلثة أزواج تخرج من فقرات العجز فيخالط وينحدر منها الى الساق وتتفرق في العضلات التي هناك وثلثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعفقة وفرد من آخره إذ الفقرة الأخيرة منه لا ثقب فيها غير الوسطانية وكلها تنبث في القضيب وفي عضل المقعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي العضل الموضوع بقرب هذه المواضع

وأما الاضلاع فهي أربعة وعشرون عظماً من كل جانب اثنا عشر كلها محدبة أصولها وأوساطها أوسع منها يتصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر وبزائدتها بفقرات من الفقرات وأربطات برباطات تحدث مفاصل مضاعفة ومن قدام بعظام القص [illegible] سبع منها وتسمى أضلاع الصدر لاتصالها بالقص واشتمالها على أحشاء الصدر وخمس منها تطلع دونها الاتصال بالقص متقاصرة ويكون رؤوسها متصلة بعضها ببعض وتسمى أضلاع الخلف وإنما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات النفس وأعالي آلات الغذاء وهذا الصلب المحيط منها بالعضو الرئيس متصلاً بالقص ليكون محتضناً له من جميع جهاته وما يلي آلات الغذاء جعل كالمرئية من خلف حيث لا آلة [illegible] كحراسة البصر ولم يتصل من قدام بل رجحت [illegible] في الانقطاع وجعل أعلاها أقرب مسافة بين طرفيها الباقية وأسفلها أبعد فسحاً للحجاب ووقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال

عمزة ذلك

بيان فيما في بدن الانسان واجزائه

وعن ذلك توسيع المكان للمعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ وهذا امر لسبب في تعددها كلها ولكونها ذا فرج في الكل مع اعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلل العضلات المعينة في افعال التنفس وغير ذلك **الفصل الخامس في تشريح الصدر** والبطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليد

في القص

اما القص فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر متصلة بها وهي عظام هشة موثقة وقد تتصل باطرافها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجريا وانما جعلت هشة لتكون اخف والحركات الخفيفة التي فيها اسهل وليتحلل عنها البخار ولا يتحمض فيها ووثاقة مفاصلها لئلا ينضغط عن ضاغط او مصادم فينضغط القلب والخنجري جنة لفم المعدة

في الترقوة

واما الترقوة فعظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص ليطول وانحدابه الى الجانب الوحشي وتقعيره الى الجانب الانسي يتصل احد راسيه بالقص والآخر براس الكتف فيرتبط به الكتف ويجمعها العضد وراسه الآخر عريض ينفذ في مقعره العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وهو وقاية لهما

في الكتف

واما الكتف فعظم طرفه الوحشي الى الاستدارة ينسدق من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور وطلع زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع احداهما الى فوق ومن خلف وتسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة والاخرى الى اسفل ومن داخل لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الوافي اكثر حتى تنتهي الى غضروف مستدير الطرف يتصل بها وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى عير الكتف قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يختل سطح الظهر باشالة الجلد وتالمه عن المصادمات وهي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقا بالصدر ولان تسلس به حركات اليد ولا يضيق مجالها وان يكون جنة ووقاية ثانية للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها

في العضد

واما العضد فهو عظم مستدير مثل انبوبة مقصب مدور ومجوف مملو مخا محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي ليكن تحت ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابط ما يتابطه الانسان واقبال احدى اليدين على الاخرى وطرفه الاعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق وجعل تضمه رباطات اربعة وبسبب سخافته يعرض له الخلع كثيرا وانما جعل نحو التسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم حاجة الى دوام هذه الحركة وكثرتها فلم يخاف انهتاك الاربطة لو تخلعها بل العضد في اكثر الاحوال الساكن وسائر اليد متحركة واما طرفه الاسفل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان فالتي تلي الجانب الانسي منها اطول وادق لا مفصل لها مع عظم آخر وليس يربط بها شيء لكنها وقاية للعروق والعصب التي تاتي اليد والاخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق وفيما بين هاتين الزائدتين حز يشبه حز البكرة وعند نهايته نقرتان من قدام ومن خلف تسميان عتبتين فالتي الى قدام مساواة ملسة لا حاجز عليها والاخرى وهي الكبرى انزل الى تحت غير مستدير الحز لكنه كالجدار المستقيم ذا محز فيها راس عظم الساعد الى الجانب الوحشي ويصل اليه فقف

في الساعد

واما الساعد فهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منها ادق لانه محمول ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل وجملتهما ذراعا وبالاعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ولهذا خلق معوجا كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ليحسن استعداده للحركة الالتوائية وبالاسفل حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ولهذا خلق مستقيما ليكون اصلح لها ودقق الوسط من كل منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة بها لقمة من اطراف الوحشي من العضد ويربط فيهما رباطات ويدور بها في تلك النقرة فتحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما اخدود يهندم في الحز الذي على طرف العضد ومنهما يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز الى خلف وتحتا انبسط اليد واذا اعترض الحز الحد الذي من النقرة الخلفية للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخرى الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي في القدام وطرف الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث منهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما ينفصل عن الانقعار يتوحد باملسا ليبعد عن مثال الآفات

في الرسغ والمشط

واما الرسغ والمشط فالرسغ مؤلف من ثمانية اعظم مدفونة منضودة في صفين وهي عظام صلبة على هيئة معينة الشكل تقبيبا تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي ان يكون الرسغ عليه والمشط مؤلف من اربعة اعظم متصلة ب[illegible]رسغ موثقة والصف الاعلى من الرسغ وهو الذي يلي الساعد ثلاثة عظام موثوقة المفاصل وعظامه دقيقة ثم رؤوسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما وانضماما لكلها واحد ورؤوسها التي تلي الصف الاسفل اعرض واقل تهندما وانضماما والصف الاسفل اربعة عظام تعد عظام المشط لاتصالها بها واما العظم فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكف وعظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة وتتفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وللرسغ مع الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض وهو اكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ في النقرة المذكورة بين طرفي الزندين والآخر للالتواء ويحدث من تهندم زائدة تنبت على طرف الزند الاسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها فتدور النقرة على الزائدة ويلتوي الرسغ وما يتصل بها ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقرة في اطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد لبست غضاريف وفي هذه العظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد لبست غضاريف وفي هذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشف جلدة الكف لوجدتها كانها متصلة بعد فصولها عن الحس ومع وثاقتها مطاوعة للانقباض يسيرا وفي جميع عظام الرسغ والمشط تقعير من جانب الكف ليمكن الكف بتلك المطاوعة وهذا التقعير من قبض المستديرات وضبط السيالات

في الاصابع

واما الاصابع فكل واحد منها مخلوق من ثلاثة اعظم تسمى بالسلاميات والسفليات منها اعظم والفوقانية ادق واصغر على التدريج ليحسن نسبة ما بين الحامل والمحمول وعظامها مستديرة لتتوقى الآفات صلبة عديمة التجويف والى مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون قوية في القبض والضبط والجر والوسطى اطول ثم البنصر ثم السبابة والخنصر لتستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ولتقعيرها في الراحة وتشتمل على المستدير المقبوض عليه وحصلت سلامياتها كلها مجوفة نقرها مشدودة خلالها بعنق ورطوبة لزجة ليكثر بها الابتلال ولا يجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها الزوائد الاستيثاقية عظام صغار تسمى سمسمية

وجعلت

وجعل باطنها لحميا ليكثر من نحت الملاقيات المقبوضة ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ولتكون خالية اللحم سلاحا موجها وفرقت لحومها النهندم جيدا عند

فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن

الشفاء كالمثلث وضوء لم يخلق في الاصل مجتمعا بل من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الدور والسمك لكانا واهيا لئلا يكون اخفاها
واهيه واضعف ما يكون للمرتعشين ولم يخلق من عظم واحد لئلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك
زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت
الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية والحاجة الى التصرفات المتفننة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد فلم يجعل لبعضها عن بعض مقدار ولا تقصر لئلا تكون كانها
واحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد وجعل للابهام والخنصر مخدتها في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه اصبع لتكون بجلها عند الاضمام كالسد الذي يقي
من الافات ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الاصابع ويكون عدلا لسائر الاصابع الاربعة فاذا اشتمل الاربعة من جهة على شيء صغير دعا منها الابهام
بان يحفظها على هيئة الاشتمال عمادا لشدة قوة الابهام فيحتبس ذلك الشيء قوي الاربعة ولتكون الابهام من جهة اخرى كالصمامة على ما يقبض الكف لو وضع الى جانب الخنصر كانت
البدن كل واحدة منها مقبلة على الاخرى فيما يجمعها على القبض عليه ابعد من هذا الوضع من خلفه على الراحة **واما الظفر** فهو عظم لين دائم النشوء لانه ينسحق
دائما كالسن وانما خلق ليكون سندا للانامل لئلا تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشيء فيوهن وليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك وليكون سلاحا
في بعض الاوقات وهذا في غير الانسان ظهر وخلق مستديرة الطرف ليشق بعض الاشياء ويقطع به ما هو قطعة وليناسب النظام من تحت ما يصاكها فلا ينصدع **واما**
ماهية الصدر فبيانها ان تجويف البطن كله من لدن الترقوة الى العظم الخاصر ينقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوقي يحوي الرئة والقلب والثاني اسفل يحوي
المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام وينفصل بين هذين التجويفين العضل المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من راس المعدة ويمر متبادئا
متباديا الى اسفل في واحد من الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشرة ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا التجويف الارفع الى قسمين ينفصل
بينهما حجاب آخر ويمر في الوسط حتى يلتصق ايضا بفقار الظهر ويسمى هذا التجويف الاعلى صدرا وحده من فوق الترقوتين الى الحجاب القاسم للبطن عرضا وانما خلق لتنبسط
من اجل النفس وذلك لانه اذا انبسط جذب الرئة وبسطها واذا انبسطت الرئة اجتذب الهواء من خارج فكان ذلك احد جزئي النفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر
ينقبض الرئة ويكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني وانما احتيج الى تنشق الهواء الخارج ثم الى اخراجه لترويح القلب وتعديل حرارته وامداد الروح بجوهر مثل
له فان الهواء يصير كالمادة للروح منفذ له مثل ما يصير الماء المشروب مركبا للغذاء فالهواء الذي يستنشق يصل منه الى القلب في المنافذ التي بينهما وبين القلب فاذا سخن ذلك
الهواء الذي اجتذب احتيج الى اخراجه واستبدال فانقبض الصدر وقبض الرئة ثم عاد فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فانها
اذا انبسطت امتلأت من الهواء ثم اذا انقبضت انفرغت **واما الرئة** فان قصبتها تنتهي من اعلى الفم على ما ذكرنا حتى اذا ما جاوزت الى ما دون الترقوة انقسمت
قسمين ينقسم كل منها اقساما كثيرة واندمج واختشى حواليها لحم ابيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة والرقة فيملأ القصبة والفرج التي بين شعبها
وشعب العروق التي هناك فيحصل من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي تحتها واللحم الذي يحتشي حواليها بدن الرئة وتنصف بتجويف الصدر الايمن والايسر التي في
شقين في جزئي الصدر لكي يكون التنفس بالشقين فان حدث على واحد منهما حادث قام الآخر بما يحتاج اليه كالحال في العينين وجللت بغشاء عصبي ليحفظها على
وضعها وليفيد فلحسا ما وانما تخلل لحمها لينفذ فيها الهواء الكثير فوق المحتاج اليه للقلب ليكون للحيوان غنية بما فيها عن التنفس كما يعرض عند الغوص في الماء وعندما يقصد طويلا
يشغله عن التنفس جذب الهواء عند ما يتفق للانسان الاستنشاق هواء منتن او هواء مخلوط بدخان او هواء بعيد بالحرارة القلب الى ان يكون معينا بالانقباض
على دفع الهواء الدخاني وعلى النفث وسبب المهالك ضخامة كثرة تردد الهواء فيه غلبة على ما يغتذي به وانما تشعبت شعبا لئلا يبطل التنفس كله ان تصيب احدى الشعب
بتيه للسيل وانما يتنفس بالهواء من طرق الاذنين **واما قصبة الرئة** فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضودة بعضها فوق بعض مربوط بعضها الى بعض برباطات
بعضها ... وهي التي في داخل الرئة وبعضها نصف دوائر وهي التي تحاذي المرئ وتماس فضاء الحلق وبين كل اثنين منها فرجة ويجللها غشاء ان يجري
عليها ويشملان الفرج التي بينها ويصلان بين طرفي تضاعيفها داخلا وخارجا وانما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ولتكون صلبة سبيل الحدوث للصوت
او معينا فيه ولئلا يسلمها الآفة وانما ربطت بالاغشية لتتسع تارة وتجتمع اخرى عند الاستنشاق والتنفس فان القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف
وانما الحلقات التي بجانبها الناقص بالغشاء ليندفع عند الازدراد عن جرم اللقمة النافذة الى المرئ الى المعدة والاتساع فينبسط الى الغشاء ويأخذ خطا الى
فضاء القصبة فيتسع لنفوذ اللقمة بسهولة فيكون تجويف القصبة معينا للمرئ عند الازدراد وجعل الغشاء الداخل في اصلب واشد ملاسة ليقاوم حدة
النفوث الرديئة والدخان المردود من القلب لئلا يسترخي عن وقوع الصوت وانما انقسمت في داخل الرئة اقساما كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير ويستعد فيها
القلب منفعتها في اعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في اعداد الغذاء لجميع البدن وانما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية الى القلب بالتدريج
وان لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم **واما القلب** فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف واوردة وشرايين تنبت منه ورباطات يتعلق بها وغشاء
ثخين يغشيه للوقاية غير ملاصق له الا عند اصله لئلا ينضغط عند الانبساط اما لحمه فصلب غليظ ليمتنع من ثلثة اصناف من الليف اللحمي الطويل الجاذب
والعريض الدافع والمورب ليكون له اصناف الحركات في الافعال وصلابته لئلا ينفعل بالسرعة وليكون بعيدا عن قبول الآفات وهو صنوبري الشكل قاعدته
الى فوق ومنها تنبت الشرايين وعرض ليكون في المنبت فاء بالنابت وغضروفه اساس له وثيق وهو كالقاعدة له وله تجاويف ثلثة تسمى البطون اثنان منها
والثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز والايمن وعاء للدم متين مشاكل الجوهر والايسر وعاء للروح والدم الرقيق وخص بزيادة فصلابة لعدم الامن من تحلل
ما فيه وترشحه للطافة احدهما وفي الآخر بخلاف الايمن والاوسط منفذ بينهما له انضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه بهما ينفذ كل من صفو الدم فيه
يختلط احدهما بالآخر ويعتدل لان فيه ما يناسب من البطنين في التغذية والتصرف فناسب البطن الاوسط من الدماغ بين المقدم والموخر ولكل من فوهتان العروق النابتة
من الكبد ينصب منه الدم فيه والاخرى متصل بالرئة وهي الوريد الشرياني ولكل ايضا فوهتان احدهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها والثانية

يدخل من احد هما

فيما ذكره الاطباء في تشريح البدن

ثم منه الشريان الذي يتصل بالرئة وفيها يكون نفوذ الهواء من الرئة الى القلب وهو الشريان الوريدي وجعلها ذا غشائين شبيهاً بالاذنين تقبلان الدم والنسيم من
المنافذ والعروق وترسلان الى القلب وهما ارق من لحم القلب ليحسن اجابتهما الى الحركات وهما ملاصقان به ليكون ابعد عن قبول الآفات وانما وضع القلب في الصدر
لانه اعدل موضع في البدن واوفقه وميل الى اليسار قليلا لكي يبعد عن الكبد فلا يجتمع الحار كله في جانب وان يعدل الجانب الايسر لان الطحال في ذلك الجانب وليس هو بنفسه
كامل الحرارة ولكي يكون للكبد والعرق الاجوف النابت منه مكان واسع وتوسع المكان للكبد اولى من توسعه للطحال لانه اشرف والرئة جعلت للقلب لتمنع من ان يلقاه
عظام الصدر من قدام وهو موضع صلابة جوهره لا يحتمل الالم ولا الورم والشرايين وعظمه وصغره يكون في الاكثر سببا للجرأة والجبن لقوة الجبلة وضعفها وما يوجد بخلاف
ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة الى الجثة وكثرتها وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبيرة الجثة عظم خصوصا في الجمل والبقر وهو مائل الى الغضروفية والصلابة ما يوجد
من ذلك في الفيل

في الشرايين

واما الشرايين فمنبتها التجويف الايسر من القلب كما اشرنا اليه وذلك لان الايمن اقرب الى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء واستعماله فيخرج
من هذا التجويف شريانان احدهما اصغر وهو الشريان الوريدي المتصل بالرئة والآخر اكبر كثيرا وهو حين يطلع تنشعب منه شعبتان يصير احدهما الى التجويف الايمن من
تجويفي القلب وهي اصغر الشعبتين والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل اليه ويتفرق فيه ثم ان الباقي من العرق النابت من تجويف القلب الايسر بعد انشعابهما منه
الشعبتان منه ينقسم قسمين يأخذ احدهما الى اسافل البدن والآخر الى اعاليه والثاني ينقسم ثم يصعد في الجانبين الى شعب تتصل بما يحاذيهما من الاعضاء فيعطيها الحرارة
الغريزية حتى اذا حاذى الابط خرجت منه شعبة مع العرق الابطي من عروق الكبد الى اليد وينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره وانفصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر
والباطن من العضد فهو مع ذلك الغائر مندفن حتى اذا صار عند المرفق صعد الى فوق حتى ان نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الابدان ولم يزل يحاذي الابطي ملاصقا
له حتى ينزل عن المرفق قليلا ثم انه يغوص في اعماق العنق ويتشعب منه شعب شعرية متصل بعضل الساعد الى ان ينقطع من الساعد مسافة صالحة ثم ينقسم قسمين فيأخذ احدهما
الى الرسغ مارا ما دام على الزند الاعلى وهو العرق الذي يجسه الاطباء ويأخذ الآخر الى الرسغ ايضا مارا على الزند الاسفل وهو اصغرهما ويتفرقان في الكف حتى يظهر لهما نبض
من ظاهر الكف واذا بلغ هذا القسم الاعلى موضع اللبة انقسم قسمين وانقسم كل قسم الى قسمين آخرين فحاذى واحد من هذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ثم يصعد
حتى يدخل القحف ويتصل في صعوده منه بشعبة بالاعضاء الغائرة التي هناك واذا دخل القحف انقسم هناك انقساما عجيبا وصار منه النسج المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ
وقد ذكرناها وبعد انقسامه الى هذه الشبكة يجتمع ويعود ايضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كما كانا قبل الانقسام اليها ويدخلان جرم الدماغ فيتشعب
فيه واما القسم الآخر من هذين القسمين وهو اصغرهما فانه يصعد الى ظاهر الوجه والرأس ويتفرق فيهما هناك من الاعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر الذي ذكره وقد يظهر
نبض هذا القسم خلف الاذن وفي الصدغ فاما النبض الظاهر عند الوداجين فانه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات واما القسم
النازل الى اسافل البدن فانه يركب فقرات الصلب مستبطنا له من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلا منه الى اسفل وينشعب منه عند كل فقرة شعبة يمنة ويسرة ويتصل بالاعضاء المحاذية
لها واول شعبة يتشعب يأتي العضل التي بين الاضلاع ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب والامعاء والكلى والارحام وشعب تخرج نحو تتصل
بالعضل المحاذية لهذه المواضع حتى اذا جاء الى آخر الفقار انقسم قسمين اخذ كل واحد منهما نحو احدى الرجلين وانقسامهما كانقسام العروق الكبدية الا انهما غائران
يظهر نبضهما عند الاربيتين وعند العقب تحت الكعبين الداخلين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم

في المري والمعدة

واما المري والمعدة فالمري مؤلف من جوهر لحمي ذي طبقتين
غشائيتين يحيط بها شعب من الاوردة والشرايين وشعب من الاعصاب اما اللحمية فظاهرة والطبقة الداخلانية مطاولة الليف لها يجذب والخارجة مستعرضة الليف لها يدفع
المري وهو الى المعدة وتعصر بها وحدها يتم القيء ولذلك يعسر وموضعه خلف قصبة الرئة كائنا على استقامة فقار العنق ويتحقق معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتويا عليه
فاذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر يحرف يسيرا الى الجانب الايمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ثم يتحدر على استقامة الفقرات النابتة
حتى اذا وافى الحجاب انفتح له منفذ فيه ويرتبط عند المنفذ برباطات تشمله وتحوطه لئلا يزحم العرق الكبير النافذ فيه ولا ينضغط عند الازدراد فاذا جاوز الحجاب اخذ
يتسع ويسمى فم المعدة وينفتح في الاتساع حتى تتم المعدة مستديرة الا انها الى الصلب منها منبطح ليحسن ميلا فانها من اسفلها واسع لانه مستقر الطعام فهي ذات طبقتين داخلتهما
طولانية الليف لان اكثر افعالها الجذب يخالطها الليف المورب ليعين على الامساك وهي متصلة بغشاء المري وغشاء داخل الفم بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة
كما مر والخارجة مستعرضة الليف لم يخلط به شيء من المورب لانه آلة العصر والدفع فقط ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس وهذا ما يفيق الوداج الكرهية والمشاركة
بين المعدة والدماغ بهذه العصبة وبها يحس الانسان ببرد الماء المشروب وبها ينبه الشهوة ويحس بالحاجة الى الغذاء اذا خلا المعدة والبدن فيتحرك الطلب انما لم يحس جميع الاعضاء
بذلك مثل ما يحس فم المعدة لانه لو احست الجميع لم يحتمل الحيوان الجوع ساعة البتة ولكان يلذع جميع الاعضاء ويتصل بمقدم المعدة عرق كبير يمتد طولها ويرسل اليها شعبا
كثيرة ويلازمه شريان ينشعب من ذلك فجميع تلك الشعب ينتسج على طي الصفاق وينتسج من جملته الثرب ويترشح دائما الى الثرب رطوبة لزجة دهنية هي الشحم تضعها الثرب فائدته ان يعين حرارة
المعدة في الهضم من قدام كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق والطحال من يسارها من تحت ولحم الصلب من خلف وفوق الثرب الغشاء الصفاقي وفوقه المراق وفوقه عضل
البطن وبهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية لانها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء وهضمه فلا بد ان يتم امدادها على تمام فعلها الغشاء
الصفاق هو الغشاء الذي يحوي جميع الاحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبيه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل المثانة والخاصرتين من اسفل وهناك تثقب فيه ثقبان
عند الاربيتين هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق واذا اتسعا نزل فيهما المعاء ويسمى الفتق وفائدة هذا الغشاء ان يكون وقاية للاحشاء يحفظها على اوضاعها الا عند
حركاتها وافعالها ويربط بعضها بالبعض وبالصلب ليكون اجتماعها وثيقا وليكون حاجزا بين الامعاء وعضل المراق الى غير ذلك من المنافع **واما الامعاء** فكلها
طبقتان وعلى الداخلانية لزوجات فذلك لانها بمنزلة الترصيص يجري مع الشحم الذي عليها صحوح الامعاء لو فاتها لها وكلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها ويحفظها على
اوضاعها الا واحد يسمى بالاعور فانه يخلى غير مربوط وخلقت ستة فيها ثلثة دقاق وهي اعلا وثلثة غلاظ وهي اسفل فاولى الدقاق هو المعاء المتصل باسفل المعدة ويسمى
الاثني عشري لان طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه مضمومة وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى البواب لانها تنضم عند امتلاء المعدة وتنغلق حتى لا يخرج منه الطعام

واعضا من الراس الى الرجل

في الماء حتى يتم الهضم وبعده ثم ينفتح حتى يصير ما في المعدة الى الامعاء وكان المرى المنجذب الى المعدة من فوق فكان هذا المعاء للدفع عنها من تحت وهو صنو من المرى في اول
سمو منه لان المرى منفذ الشيء المصنوع وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب ايضا فان النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء
والحركات التي تتفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه فاعين بالتضيق ليقوى على الانضمام والامساك الى ان يتم النضج والهضم وهو ممتد من المعدة الى اسفل على الاستقامة ليس
فيه ما في غيره من التلافيف ليكون اندفاع ما يندفع اليه عنه منتشرا ليخلوا بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار ويسمى معا يسمى بالصايم لانه يوجد
في الاكثر خاليا فارغا وذلك لان الكيلوس الذي ينجلب اليه يتصل به وينجذب صفوه الى الكبد اكثر ما ينجلب اليه بالسرعة وايضا فان المرة الصفراء التي تنجلب من المرارة الى
الامعاء لتغسلها انما تنجلب اولا الى هذه المعاء فتغسلها بقوتها الغسالة وتهيج للدافعة بقوتها اللذاعة فيبقى خاليا ويتصل بالصايم معا طويل ملفف مستدير
استدارات كثيرة يسمى بالدقيق وفايدة طول الامعاء وتلافيفها ان لا ينفصل الغذاء منها سريعا فاحتاج الحيوان الى كل دائم وقيام للحاجة دائما وليكون للكيلوس
المنحدر من المعدة مكث صالح ليتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه وتنجذب صفوته الى الكبد في العروق الماساريقية المتصلة بتلك التلافيف وسعة هذه الامعاء
الثلثة كلها تقدر سعة البواب والهضم فيها اكثر منه في الغلاظ وان كانت تلك ايضا لا تخلوا من هضم كما لا تخلو عن عروق ماساريقية مصاصة تتصل بها واول الامعاء الغلاظ
الاعور ويتصل باسفل الدقاق ويسمى به لانه مثل كيس ليس له الا فم واحد به يقبل ما يندفع اليه من فوق ومنه يندفع ما يندفع الى ما هو اسفل منه ووضعه الى الخلف
قليلا مميلا الى اليمين وفايدته ان يكون للثفل مكان يجتمع فلا يحوج كل ساعة الى القيام البرزي وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضما بعد هضم المعدة ونسبة
هذا المعاء الى ما تحته من الامعاء كنسبة المعدة الى الامعاء الدقاق التي فوقها ولذلك يميل الى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه الى معا آخر ويمتص
منه الماساريقا وانما يكفيه فم واحد لان وضعه ليس وضع المعدة على طول البدن لكنه كالمضطجع فمن فوايده ايضا انه مجمع للفضول التي لو تفرقت كلها في ساير الامعاء
تعذر دائما اندفاعها وخيف حدوث القولنج فان المجتمع ايسر اندفاعا من المتفرق وهو ايضا مسكن لما لا بد من تولده في الامعاء من الديدان فانه قلما تخلو عنها بدن
وفي تولدها ايضا منافع اذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم وفي هذا المعاء يتعفن الثفل ويتغير رائحته وهو اولى بان يتخذ في فتق الادرة لانه مخلى عنه غير مربوط ولا
متعلق بما يأتي الامعاء من الماساريقا فانه ليس يأتيه منها شيء ويتصل بهذا المعاء من اسفل معا يسمى قولون وهو غليظ صفيق وكلما ابعد عنه يميل الى اليمين مايلا
الى ما بين الكبد ثم ينعطف الى اليسار منحدرا فاذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانيا الى اليمين والى الخلف حتى يحاذي فقرة القطن وهناك يتصل بمعا آخر يسمى بالمستقيم وهو
مرة فيه في الجانب الايسر بالطحال اضيق ولذلك ربما الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه وهذا المعاء يجتمع فيه الثفل المتدرج الى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما يبقى
فيها من جوهر الغذاء وفيه يعرض القولنج في الاكثر ومنه اشتق اسمه والمعاء المستقيم المتصل باسفله يتحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل وهو آخر الامعاء و
طرفه هو الدبر وعليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتى يطلقها الارادة وخلق واسعا يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة
ولا يحوج كل ساعة الى القيام وليس يحرك شيء من الاعضاء الاطراف فادها الى المرى والمعدة ومنافذ الامعاء كلها اوردة وشرايين وعصب ولكن من عصب الكبد لحاجتها الى
حس كثير **واما الكبد** فهو لحم احمر شبيه جامد الدم يخيطه عصب يقل فيه وغشاء عصبي يجلله يتولد من عصب صغير وهو يربط الكبد بغيرها من الاحشاء مع



بالغشاء المجلل للمعدة والمعاء ويربطها ايضا بالحجاب برباط قوي وباضلاع الخلف برباطات رقاق وهي موضوعة في الجانب الايمن تحت الضلوع الغالية من ضلوع
الخلف وشكلها هلالي حدبته تلي الحجاب لئلا يضيق عليه مجال الحركة وتقعيره يلي المعدة ليشتمل على تحدبها ويأتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ينفذ فيه الروح
اليها ويحفظ حرارتها وبعد ليبقى النبض وجعل مسلكه الى مقعرها لان حدبتها مروح بحركة الحجاب ولها زوايد اربعة او خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكف
على المقبوض بالاصابع وشأنها ان تمتص الكيلوس من المعدة والامعاء ويجذب اليها في نفسه في العروق المسماة بماساريقا وليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس
لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها يسمى احدهما الباب والاخر الاجوف وبيان ذلك ان الباب ينبت من مقعرها وينقسم اقساما ثم تنقسم تلك
الاقسام الى اقسام كثيرة جدا ويأتي منها اقسام يسيرة الى قعر المعدة والاثنى عشري واقسام كثيرة الى المعاء الصايم الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم
وعنها ينجذب الغذاء الى الكبد فلا يزال كلما انجذب يصير من الاضيق الى الاوسع حتى يجتمع في الباب ثم الباب ينقسم ايضا في داخل الكبد الى اقسام في دقة الشعر
ويتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ويطبخه لحم الكبد حتى يصير دما والاجوف ينبت من حدبتها وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن واصله
ينقسم في الكبد الى اقسام في دقة الشعر تلتقي مع الاقسام المنقسمة فيها من الباب فيرتفع الدم من تلك الاقسام اليها ثم يجتمع من ادقها الى اوسعها حتى يحصل جملة الدم
كله في الاجوف ثم يتفرق منه في البدن في شعب الخارجة وهو اذا طلع من الكبد لم يكثر حتى ينقسم قسمين احدهما وهو الاعظم يأخذ الى اسفل البدن يسقي جميع
الاعضاء التي هناك والثاني يأخذ الى الاعلى ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم يمر حتى يلاصق الحجاب وينقسم من هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذياه ثم
ينفذان الحجاب فاذا انفذاه انفصلت منهما عروق دقيقة واتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب وبالغدة التي تسمى التوثة ويتفرق فيها ثم تنشعب
منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب وتنقسم ثلثة اقسام احدها يدخل الى التجويف الايمن من تجويفي القلب وهو اعظم هذه الاقسام وهو الوريد
الشرياني والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبث كله والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجساد واذا جاوز القلب على استقامة
الى ان يحاذي الترقوتين وينقسم في ممره ومسلكه هذا شعب صغار من كل جانب يسقي ما يحاذيها ويقرب منها ويخرج منها شعب الى خارج فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك
الاعضاء الداخلة وعند محاذاته للابط يخرج الى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الابط وهو القسم المسمى باسليق فاذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبة
انقسم قسمين فصار احدهما الى ناحية اليمنى والاخرى الى ناحية الشمال وانقسم كل واحد من هذين القسمين الى قسمين يسمى احد القسمين الكتف يجئ الى اليد من جانب
الوحشي وهو العرق المسمى بالقيفال وانقسم الباقي قسمين في كل جانب فاحدهما غاير يصعد في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من اعضاء الدماغ والآخر
ظاهر يمر في العنق الى ان يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الاعضاء ويسمى هذا القسم الوداج الغاير واما الثاني فيمر صاعدا في الظاهر حتى

ينقسم

فيما ذكره الأطباء والحكماء

ينقسم في الوجه والرأس والعنق والأنف ويسقي جميع هذه الأعضاء وهو أول المنح الظاهر وينشعب من العرق الكتفي في مرفقه بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد وينشعب منه شعب تسقي باطنه وإذا قارب العرق الكتفي والعرق الإبطي مفصل المرفق انقسما فأخذ أقسام العرق الكتفي يمازج قسما من العروق الإبطي ويختلط به فيكون منهما عرق في المرفق المعروف المسمى بالأكحل والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى وهذا القسم حبل الذراع ويقسم من العرق الإبطي شيء الأصغر مكانا في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق بين الخنصر والبنصر المسمى بالأسيلم وأما القسم الذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنه يركب فقار الظهر آخذا إلى أسفل ويتشعب منه أولا شعب تأتي لفائف الكلى وأغشيتها والأجسام التي تقرب منها فيسقيها ثم تتشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ثم شعبتان تصيران إلى الأنثيين ثم تتشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين يسقيان الأعضاء القريبة منهما ما كان منها داخلا كالرحم والمثانة وما كان منها خارجا كأكراب البطن والخاصرتين حتى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى والآخر إلى اليسرى وتشعب منه شعب تسقي عضل الفخذين منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة حتى إذا بلغ مأبض الركبة انقسم ثلاثة أقسام فقسم منها في الوسط ويسقي شعبه جميع عضل الساق الداخل والخارج ومر قسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الآخر مر في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النساء ويتشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فتكون التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء والتي في الإبهام من شعب الصافن

(في المرارة) **وأما المرارة** فهي كيس عصبي معلق من الكبد إلى ناحية المعدة موضوعة على أعظم زوائدها وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة ولها منفذان أحدهما متصل بمقعر الكبد به تنجذب المرة الصفراء إليها والآخر يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وبأسفل المعدة وبه تندفع أجزاء من الصفراء إليها لغسلها عن الثفل وتنبيهها على الحاجة والنهوض للبراز كما هو [illegible] لبعض الحيوانات كالإبل لأن مرارته صغيرة جدا كأنه مفرغة المرة ولذلك لا تأكلها الكلاب [illegible] وكذا الفرس والبغل

(في الطحال) **وأما الطحال** فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف حيث يهدها مقعره على محدب المعدة مرتبطا بها بعرق يصل بينهما ويتفرع شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق وتتصل به تتفرق فيه وحدبته إلى الأضلاع تستند بالغشية لأنه ليس متعلقا بها برباطات كثيرة قوية بل بقليلة ليفية ومن هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة والضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد السوداء المندفعة إليه ويهضمها ولحميته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداوية وله عنق متصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة به ينجذب السوداء من الكبد وعنق آخر يتشعب باطنه متصل بفم المعدة به يدفع السوداء إليها ويغشيه غشاء نبت من الصفاق كما هو شأنه أن يكون مفرغة [illegible] الطبيعي [illegible] لبعض الحيوانات [illegible]

(في الكليتين) **وأما الكليتان** فكل واحدة منهما مثل نصف [illegible] محدبها إلى الصلب لتسهل الانحناء إلى قدام ولحمها لحم ملزز ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما ينجذب إليها من المائية الحادة التي يصحبها أخلاط حادة ولتقعد على المائية وتميز عنها الدم [illegible] والإنسان بسبب قدرة الكليتين على هذا الإمساك إلى انسداد البول إلى وقت اختياره ليمنع عن [illegible] وكذلك ما يلزمه ما وجب من صغره جمة في باطن كل واحدة منهما تجويف يجمع فيه ما يتحلل إليها من قويها الغاذية الدموية من المائية وتصرفها إلى [illegible] يرسل المائية إلى المثانة ولكل منهما عنق متصل بالأجوف من الكبد لتجذب المائية وآخر متصل بالمثانة ليرسل ما تنشف إليها ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد وإنما جعلت زوجا [illegible] وضيق المكان على الكبد والأعور والطحال والقولون أن جعلت واحدة في أحد الجانبين وكان مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون مائلة إلى جهتها أو على المعدة والأمعاء أن جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدام على أن كل عضو من الحيوان يخلق زوجا والذي كان يرى زوجا فهو زوج شقين كما يظهر بالتأمل وقد قال سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

(في المثانة) **وأما المثانة** فهي عصبانية مخلوقة من عصب [illegible] لتكون شديدة [illegible] ومع قوة [illegible] ككيس [illegible] الشكل طرفاه ضيق ووسطه أوسع [illegible] بغشاء منسج من الأصناف الثلاثة والليف ليقوم بأتمام الأفعال الثلاثة وهي ذات طبقتين [illegible] المائية الحادة [illegible] بالأفعال الثلاثة والطهارة [illegible] وشأنها أن تكون وعاء البول المنقبضة لها إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار والإرادة فيستغني الإنسان بذلك عن مواصلة الإدرار كالمعاء للثفل والبول بأنها منفذي الكليتين كما مر المنفذان إذا بلغتا إليها اخترقا إحدى طبقتيها ومرتا بين الطبقتين [illegible] ثم نفذتا في الطبقة الباطنة [illegible] إلى تجويف المثانة [illegible] وإذا تكونت [illegible] البطانة على الظهارة [illegible] من الباطن كأنها طبقة لا منفذ بينهما ولها عنق [illegible] إلى القضيب [illegible] كثيرة التعاريج ولأجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة وخصوصا في الذكران فإنه فيهم ذو ثلاث تعاريج وفي الإناث ذو تعويج واحد لقرب مثانتهن من [illegible] على فمه عضلة [illegible] تمنع خروج البول حتى تطلقها الإرادة المرخية

(في الثدي) **وأما الثدي** فمركب من شرايين وعروق وعصب يحشى ما بينها نوع من اللحم غددي أبيض طبيعته طبيعة اللبن خلق [illegible] ليكون [illegible] والمولد [illegible] اللبن [illegible] الشرايين والعروق تنفتح في الثدي إلى أقسام دقاق [illegible] تلتف [illegible] كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي [illegible] ومولد اللبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبنا تشبيها إياه بطبيعته كما يحيل لحم الكبد ما يجذبه من المعدة والأمعاء حتى يصيرها تشبيهه إياه

الفصل الرابع

في تشريح آلات التناسل

(في الأنثيين) **أما الأنثيان** فجوهرهما لحم غددي أبيض مثل لحم الثدي يحيل الدم [illegible] الأحمر اللطيف المجذوب إليهما كأنهما فضلة الهضم الرابع في البدن كله إلى البياض بسبب ما يختص فيه هوائية الروح وانجذاب تلك المادة إليهما في شعب [illegible] كثرة الفوهات كثرة التعاريج والالتفافات ويجري [illegible] تلك العروق في الصفاق تنزل عنه [illegible] ثم تتشعب فيكون منها الطبقة الداخلة من كيس البيضتين ثم [illegible] هناك فيها فيستحكم [illegible] بكل نوعه [illegible] تاما ويصير في مجرى بين البيضتين والقضيب [illegible] كثرة شعب العروق التي يأتيها من الأعضاء والذي في صورة قطعة عرق واحد كأنه قطع من كل عضو [illegible] كثرة الفوهات التي تظهر هناك ولهذا يوجد الخصيان [illegible]

(في القضيب) **وأما القضيب** فهو عضو مؤلف من رباطات وأعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخلله لحم قليل وأصل الجسم باطن من عظم العانة [illegible] تكون في الأكثر [illegible]

وتحته وفوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به وتأتيه اعصاب من فقار العجز وان كانت ليست غائصة فى جوهره وله ثلث مجارى للبول والمنى والودى والانعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم والانزال يكون بما تمده تنصب اليه تدعو الى ذلك اوعية المنى وقذف ما فيها وقوة الانتشار وريح تنبعث من القلب كذا قوة الشهوة تنبعث منه بمشاركة الكلية والاصل هو القلب **واما الرحم** فهو للاناث بمنزلة القضيب للرجال فطوله تولده كما ان القضيب التام وفى الخلقة تشاكله الا ان احدهما تام بارز والآخر ناقص محتبس فى الباطن وكان الرحم مقلوب القضيب وعانته فى داخله طوق مستدير عصبى فى وسطه وعليه زوائد وخلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين يكون بها اتصال الطمث منافذ كثيرة وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم الا انه يفضل على المثانة الى ناحية فوق كما تفضل هى عليه منهما وهو يشغل ما بين قرب السرة الى آخر منفذ الفرج وهو رقبته وطوله ما بين ست اصابع الى احدى عشرة بطوله تقصر بالجماع و تركه ويتشكل مقداره بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها وتعرض بين ذلك طول الرحم وهو اصل المعاء العليا وهو مربوط بالصلب برباطات كثيرة موثقة الى ناحية السرة و المثانة والعظم العريض لكنها سلسة تحمل من جوهر عصبى له ان يمتد ويتسع على الاشتمال وان يتقلص يجتمع عند الاستغناء ولن تستتم تجويفه الا مع استتمام النمو كالثدى لا يستتم حجمها الا مع ذلك لانه يكون قبل ذلك معطلا وهو يغلظ ويثخن كانه يسمن فى وقت الطمث ثم اذا طهرت بل خلق ذا طبقتين باطنتهما اقرب الى ان تكون عروقية وحشوتها لذلك فوهات هذه العروق هى التى تنفتح فى الرحم وتسمى نقر الرحم وبها تتصل مشيمة الجنين منها يسيل الطمث ومنها يغتذى الجنين وظاهرتهما اقرب الى ان تكون عصبية وهى شاجة واحدة والداخلة كالمنقسم منصفين شيئا وثنين لا كالمنصفين لان رحم الانسان مجوفان ولغيره بعدد الاثداء ومنتهاه الى محاذاة فم الفرج الخارج فيه مبلغ الموضع يعقد فى الطمث وبلا الجنين ويكون حال الطوق فى غاية الضيق لا يدخله طرف ميل ثم يتسع باذن الله فيخرج منه الجنين وقيل افتضاض البكر تكون فى رقبة الرحم غشية تنسج من عروق ورباطات دقيقة جدا يهتكها الافتضاض ومن النساء من تجد رحمها الى اليمين ومنهن من هى منها الى اليسار وهى من عضلة الرحم كانها غضروفية وكانها غضن على غضن يزيدها السمن والحمل صلابة وللرحم زائدتان تسميان قرنى الرحم وهما الانثيان للنساء وهما كما فى الرجال الا انهما باطنتان اصغر واشد تعرضا ويحص كل واحد منهما غشاء عصبى لا يجمعهما كيس واحد كما ان وعية المنى فى الرجال بينهما وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء بينهما وبين المقذف الى داخل الرحم الا انها فيهن متصلة بها لقربها بها فى اللين لم يحتج الى تصليبها وتصليب غشائها

في الرحم

الفصل السابع فى تشريح سائر الاعضاء من اسافل البدن

فى كونها بخلاف ما فهم فانه جعل بينهما واسطة لئلا يتأذى بصلابتهما حال توترهما قال فى القانون كان للرجال وعية المنى بين البيضتين وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء وعية المنى بين الخصيتين وبين المقذف الى داخل الرحم لكن الذى للرجال يبتدى من البيضة ويرتفع الى فوق وينتهى فى الفرج التى يختلط منها علاقة البيضة محرفة موثقة ثم ينشأ ها بطا منفرجا منعرجا وبازاء النفافات يتم فيما بينها نضج المنى حتى يعود ويفضى الى المجرى الذى فى الذكر من اصله من الجانبين وبالقرب منه ما يفضى اليه طرف عنق المثانة وهو طويل فى الرجال قصير فى النساء فاما فى النساء فيميل من البيضتين الى الخاصرتين كالقرنين معوجتين شاخصتين الى الخالين يتصل طرفاهما بالاربيتين يتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للقبول بان يجذباه الى جانبين فيتوسع وينفتح ويبلغ المنى ويختلفان فى ان وعية المنى فى النساء تتصل بالبيضتين فينفذ فى الزائدتين القرنيتين شىء ينفذ كل بيضة معتدل فى المنى الى الوعاء وتسميا قاذفى المنى وانما اتصلت وعية المنى فى النساء بالبيضتين لان وعية المنى فيهن قريبة من اللين من البيضتين ولم يحتج الى تصليبها وتصليب غشائها لانها فى كن ولا يحتاج الى ذرق بعيد واما فى الرجال فلم يحسن وصلها بالبيضتين ولم يخلط بهما ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانهما اذا توترتا بصلابتهما بل جعل بينهما واسطة

في الخاصرة والعانة والورك

اما هيئة الخاصرة والعانة والورك فبيانها ان عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة يتصلان فى الوسط من قدام بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذى يلى الجانب الوحشى يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذى يلى الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذى يدخل فيه رأس الفخذ المحدب وقد وضع عليه اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المنى من الذكران **واما الفخذ** فانه عظم هو اعظم عظم فى البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وفى طرفه العالى يتهندم فى حق الورك وهو محدب الى الوحشى وقدام مقعر الى الانسى وخلف فانه لو وضع على استقامة مواراة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ثم يحسن وتمايسه للعضل الكبار والعصب والعروق فلم يحدث من الجملة شىء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم ير ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة عنها والميل فلم يعتدل وفى طرفه الاسفل زائدتان تتهندمان فى نقرتين فى رأس عظم الساق ووثقت برباطات ملتفة ورباط فى الغور ورباطين من الجانبين ويتقدم مفصلهما بالرضفة وهى عين الركبة وهو عظم عرضى فى الاستدارة فيه غضروفية فائدته مقاومة ما ينوء عند الجثو وجلسة التعلق من الانهماك والانخلاع فهو دعامة المفصل ويحمل موضعا الى قدام لان اكثرها ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فانعطافه شىء يسير ولم يجعل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه الضعف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

في الساق

واما الساق فهو كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسى ويسمى القصبة الكبرى والثانى اصغر واقصر ولا يلاقى الفخذ بل يقصر عنه الا انه من اسفل ينتهى الى حيث ينتهى اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وهى متبرئة عن الكبرى فى الوسط بينهما فرجة قليلة وللساق تحدب الى الوحشى ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسى ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهى الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك لانه لما اجتمع ما اوجبا الزيادة فى الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة فى الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثانى اولى بالغرض المقصود فى الساق خلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود فى الفخذ خلق اعظم ولعل الساق قدر اعتدالا حتى لو زيد عظمها عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالى ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض للدقاق السوق فى الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوى بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى فى مفصل القدم ليتأكد به قوى مفصل الانثناء والانبساط

في القدم

واما القدم فمؤلفة من ستة وعشرين عظما كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب

في علاج الحمى والبرسام

عدة الثبات وهو اعظمها ادق ويلي به الاخمص اربعة عظام للرسغ فما يتصل بالمشط وواحد منها عظم زورقي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي به يحسن ثبات ذلك
الجانب على الارض وخمسة عظام المشط بعدد الاصابع في صف واحد واربعة عشر سلاميات الاصابع لكل منها ثلاثة سوى الابهام فان له اثنين اما الكعب فان
الانسان منه اشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع
بين الطرفين الناتئين من قصبتي الساق يحتويان عليه من جوانبه ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين فنحو لكن وهو واسطة بين الساق والعقب به يحسن
اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ويرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي
متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم الزورقي واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم
المصادمات والآفات املس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فينمحل عند
الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص مندرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذاك صفان وعظامه اقل عددا وذلك لان
الحاجة في الكف الى الحركة واشتمال اكثر وفي القدم وخلق شكل القدم مطاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص من جانب الانسي ليكون ميل
القدم عند الانتصاب خصوصا الذي المشي الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل فيعدل القوام وليكون الوطء على الاشياء المحدبة والناتئة مهندما
من غير الم وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وليكون بعض اجزائها متجافيا عن الارض فيكون المشي اخف في العدو واسهل ولمثل هذه المنافع خلق من عظام كثيرة و
انها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكف المقبوض **ايضاح** في القاموس الزرفين بالضم وبالكسر حلقة للباب او عام معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين
وقال الجوهري الزرد مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض والزرد بالتحريك الدرع المزرودة والزراد صانعها انتهى فشبهوا اتصال بطون الدماغ
بعضها ببعض وتداخلها بالدرع وفيها قال في القانون للدماغ في طوله ثلثة بطون وان كان كل بطن في عرضه ذا جزئين والجزء المقدم مخصوص لانه فضل الى
جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعال القوى المخصوصة من قوى الادراك الباطن
واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ بجوفه عضوا عظيما ولانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه
اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغرا مندرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة فاما البطن الوسط فانه كمنفذ من
الجزء المقدم الى الجزء المؤخر كدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة
ويسقف مبدأ هذا البطن الاوسط بسقف كري الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك متصعدا ابعد به عن الآفات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدد
وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراءى للمؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن ولما كان منفذا يؤدي الى التصور
الى الحفظ كان احسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت وسيدلك على ان هذه البطون مواضع تصدر عنها هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع آفة
كل جزء فعله او يدخله خلل اقر والغشاء الرقيق يستبطن بعضه ويغشي بطون الدماغ الى المجرى الذي عند الطاق واما ما وراء ذلك فصلابته تكفيه تغشية الحجاب اياه
فاما الزرد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه اذ ليس في كل وقت تكون البطون متسعة منفتحة او الروح قليل بحيث
يسع البطون فقط ولان الروح انما تكمل استحالته عن المزاج الذي للقلب الى المزاج الذي للدماغ بان ينطبخ فيه انطباخا ياخذ به من مزاجه هو اول ما يتأدى الى الدماغ
يتأدى الى بطنه الاول لينطبخ فيه ثم ينفذ الى البطن الاوسط فيزداد فيه انطباخا ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل انما يكون بما يحيط بالطبخ وينفذ في اجزاء
المطبوخ كما للغذاء في الكبد لكن زرد المقدم اكثر وافر من زرد المؤخر لان نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالتقريب والسبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود في الزرد
وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو منبع العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ الذين سنذكرهما الى شعبهما الذي ينسج منها المشيمة من تحت الدماغ
وقد عمل تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال في سائر المتوزعات العرقية فان من شان الخلاء الذي يقع بينها ان يملأ ايضا بلحم غددي وهذه
الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزيع الموصوف فكما ان التشعب والتوزيع المذكور يبتدي من ضيق ويتفرع الى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه
الغدة صنوبرية راسها الى مبدأ التوزيع من فوق وتذهب متوجهة نحو غايتها الى ان يتم تدلي الشعب ويكون هناك منسج على مثال المنسج في المشيمة فيتم في الجزء من
الدماغ المشتمل على هذا البطن والاوسط غاية وايجاز التوجه مزرود ودي لشكل مزرودة من زرد موضوعة في طوله مربوطة بعضها ببعض ليكون له ان يتمدد وان يتقلص
كالدود وباطن فوقه مغشي بالغشاء الذي يستبطن الدماغ الى حد المؤخر وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين اخذتا الطول كالفخذين يقربان الى التماس و
يتباعدا الى الانفراج تركيبا برابطة تسمى وترا لئلا يزول عنها لتكون الدودة اذا تمددت ضاق عرضها ضغطها الزائدتين الى الاجتماع فينسد المجرى واذا انقلصت الى القصر
وازداد عرضها تباعدت الى الافتراق فانفتح المجرى وما يلي منه الى الدماغ او في الى التحدب فما هو ويتهندم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في مولج ومقدمه اوسع من مؤخره
على الهيئة التي عليها الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميان الفخذين لا ترى فيهما البتة بل متساويان ليكون شدهما وانطباقهما اشد وليكون لجانبهما الى التحرك
بسبب حركة شيء آخر اشبه بالجانب الشيء الواحد المدفع وفضول الدماغ مجريان احدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك بينه وبين الذي بعده والاخر في البطن الاوسط دون الذي
للبطن المؤخر مجرى مغير وذلك لانه موضوع في الطرف صغير جدا بالقياس الى المقدم لا يحتمل ثقبا وتكفيه الاوسط مجرى مشترك بينهما وخصوصا وقد جعل مجرى للنخاع متحللا
بعض فضوله ويندفع من جهته وهذان المجريان اذا ابتداءا من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه توجها نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق واخره
اسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة الى المضيق ولذلك يسمى قمعا ويسمى ايضا مستنقعا فاذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة
كانها كرة مغورة من جانبين متقابلين من فوق واسفل وهي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجده هناك المنافذ التي في مشاشة المصفاة على الحنك انتهى وفي القاموس
الازج محركة ضرب من الابنية وفي المصباح الازج بيت يبنى طولا ويقال الازج السقف وقال الجوهري وعلوه بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاول وضم الثانية هي ما خلف

في علة اختلاف صور المخلوقات

الرأس وهو مؤخر القذال والجمع قماحد وفي القاموس القمع بالفتح وبالكسر وكعنب ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما وقال الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل
صوتك في الجبال وغيرها وقولهم أصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزآبادي الوضاب كغراب الريق المرشوف وقطع الريق في الفم
وقال الصردان عرقان يستبطنان اللسان وقال الجرهمة كمكنسة المكبحة وقال الشيء مهندم مصلح على مقدار وله هندام معرب اندام وقال الغنغنة الزعزعة والصفق
الضرب وصفق الباب رده أو أغلقه وفتحه ضد والريح الأشجار حركتها والصفوق الصخرة الملساء المرتفعة وقال الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق أو العجرة على ملتقى اللها
والمريء أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدتها وأصل اللسان وقال اللغد كعظيم الناتئ وسطها وقال الكراز كغراب ورمان رأس بشدة البرد والرعدة منها وقال الأبيض كا
أصل الفخذ أو ما بين أعلاه وأوسطه وقال المريء كأمير مجرى الطعام والشراب هو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم وقال الصفاق ككتاب الجلد الأسفل
تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله وقال الثرب شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء وقال مراق البطن ما رق منه ولان جمع مرق أو لا واحد
لها وقال ودقة الصق بعضه ببعض وضم كرهصة وقال الصاروج النورة وأخلاطها معرب وصرج الحوض تصريجا وقال المصهرج المعمول بالصاروج والاتكاء والاستناد
والاعتماد وقال نبض العرق ينبض نبضا ونبضانا تحرك والبربخ على ما ذكره الأطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء ويقال له بالفارسية كلك والكمرة
محركة رأس الذكر والمفرج ويقال توترا العصب والعنق إذا اشتد وفي القاموس الحرقفة عظم الحجبة أي رأس الورك وقال القبب دقة الخصر وضمور البطن قب بطنه وقبب وسرته
مقبوبة ومقببة ضامرة وقال الحق بالضم رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ وقال الفجج في صدره وقدميه وتباعد عقباه وقال الإنسي الأيسر من كل شيء
ومن القوس ما أقبل عليك منها والوحشي الجانب الأيمن من كل شيء أو الأيسر ومن القوس ظهرها وقال الرضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضا وهي
من الفرس ما بين الكراع والذراع واحدتها رضفة ويحرك **أقول** ما في كتب الطب لعله على المجاز والزورق السفينة الصغيرة **فذلكة** اعلم أن عظام الرأس أحد
عشر وعظام الوجه ستة عشر والأسنان اثنان وثلاثون وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلاثون والترقوة اثنتان والكتفان اثنتان وقلة الكتف اثنتان والعظام
الأصلية لليد ستون سوى العظام الصغيرة في مواصل المشاشات السمسمانية والأضلاع من الجانبين أربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة وعظام الخاصرة اثنتان و
عظام الرجلين ستون فالمجموع مائتان وثمانية وأربعون سوى السمسمانية ومنها مائتان وأربعة وستون لأنها في كل يد ورجل أربعة وعدد العضلات على ما ذكره
جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون وعلى ما ذكره أبو القاسم بن أبي صادق خمسمائة وثمانية عشر والأعضاء على المشهور ثمانية وعشرون زوجا وواحد فرد فيكون سبعة وخمسين
وأما الشرايينات النابضة المتشعبة من القلب والأوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقد مر مجملا أصولهما وكيفية انشعابهما ولا يحصر شعبهما عدد مضبوط الممكن ذكرها وقد
قد مر في الأخبار أن الجميع ثلاثمائة وستون نصفها متحركة ونصفها ساكنة **وأقول** إنما بسطنا الكلام في هذا الباب لدخليتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ولطفه وكرمه
وحكمه ونعمه وفي جميع الأبواب هي أفضل فنون الطب والحكمة وأوفقها وأشرفها والله الموفق للصواب **باب نادر** في علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السودان و
الترك والصقالبة **العلل** عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن ابن عقدة الحافظ عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق
على أنواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الأوهام أنه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله
عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا لأنه لا يقول من ذلك شيئا إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير **وضع** عن علي بن أحمد بن
محمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما
فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم
يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله
ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلام
لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان**
تكشفه الريح جملة صفة شيئا وفي القاموس السقلب جيل من الناس وهو سقلبي والجمع سقالبة وقال الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال الخول
محركة ما أعطاك الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجميع والذكر والأنثى **العلل** في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن آدم خلق من
الطين كله أو من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه
أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر
وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب **بيان** قال الفيروزآبادي الأشقر من الدواب الأحمر في مغرة ومن الناس من يعلو بياضه حمرة وقال الصهب محركة حمرة أو شقرة في الشعر
كالصهبة بالضم والأصهب بعير ليس بشديد البياض وشعره الطبيا **أبواب** الطب ومعالجة الأمراض وخواص الأدوية **باب** علة أنه سمي الطبيب طبيبا وما ورد في
الطب والرجوع إلى الطبيب **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران
يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك أنفسهم فسمي الطبيب لذلك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال موسى بن عمران يا رب من أين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بأنفسهم فيومئذ
سمي المعالج الطبيب **بيان** يطيب بأنفسهم في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة من تحت قال الفيروزآبادي طب تأنى للأمور وتلطف أي إنما سموا بالطبيب لرفعهم
الهم عن نفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير وليس شفاء الأبدان منهم وأما على الثاني فالمراد أن مبدأ اشتقاق الطبيب الطيب والطبيب فإن أحدهما من المضاعف
والآخر من المعتل والمراد أن تسميته بالطبيب ليست لمداواة الأبدان عن الأمراض بل لمداواة النفوس عن الهموم والأحزان وتطييبها بذلك قال الفيروزآبادي الطب مثلثة
الطاء علاج الجسم والنفس **قرب الإسناد** عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أرأيت إن احتجت إلى الطبيب وهو نصراني أسلم

عليه

في جواز المعالجة بالأطبا

عليه وآله قال نعم لانه لا ينفعه مخافة ۱ العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق عن الحكم بن محبوب مثله ۲ السرائر نقلا من كتاب السيا
ري مثله بيان يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمي والرجوع اليه والتسليم عليه والدعاء ولعل الاخير محمول على الضرورة بل الجميع ولو كان يجب ان لا يكون على
جهة الموادة للنهي عنها وقد روى الكليني في الموثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تبدؤوا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وروى
هذا الخبر ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ۳ العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول ادفعوا
معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره اي الشروع في التداوي بقليل الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج لاجل دواء اعظم
۴ الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فانا الى الله بريء منه بيان
ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة اليه لكن الخبر ضعيف ويمكن الحمل على الكراهة لمعارضته لاطلاق بعض الاخبار وان كان الاحوط العمل به
۵ طب الائمة عن محمد بن ابراهيم العلوي الموسوي عن ابراهيم بن محمد يعني اباه عن ابي الحسن العسكري قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن ابيه قال سال يونس بن يعقوب الرجل الصادق يعني جعفر بن
محمد عليه السلام فقال يا ابن رسول الله الرجل يكتوي بالنار وربما قتل وربما تخلص قال قد اكتوى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله قائم على راسه ۶ ومنه
عن جعفر بن عبد الواحد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل يعالج بالكي قال نعم ان الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء وخيرا كثيرا
وما على الرجل ان يتداوى وان لا باس به بيان وان لا باس به الظاهر انه بالكسر للوصل اي وان كان غير مضطر الى التداوي ويحتمل الفتح فالضمير راجع الى مصدر يتداوى او الواو
للحال فيرجع الى الاول وفي بعض النسخ فلا باس به وهو اظهر ۷ الطب عن المظفر بن عبد الله الجباع عن محمد بن زيد الشحام عن سالم بن ابي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال من ظهرت صحته على سقمه
فشرب الدواء فقد اعان على نفسه ۸ ومنه عن مرزوق بن محمد الطائي عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذ له
الادوية فقال لا باس بذلك انما الشفاء بيد الله تعالى بيان قال ابن ادريس في السرائر قد ورد الامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وورد الاخبار عن الائمة عليهم السلام في ... بالتداوي فقالوا
تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام فانه لا دواء له يعني الموت ويجب على الطبيب ان يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض وينصح فيه ولا باس بمداواة اليهودي و
النصراني للمسلمين عند الحاجة الى ذلك واذا اصاب المراة علة في جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا وقال الشهيد ره في الدروس يجوز المعالجة بالكحل
الكتابي وقدح العين عند نزول الماء وقال العلامة قدس سره في المنتهى يجوز الاستيجار للختان وخفض الجواري والمداواة وقطع السلع واخذ الاجرة عليه لا نعلم
فيه خلافا لانه فعل ماذون فيه شرعا يحتاج اليه ويضطر الى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الافعال المباحة وكذا يجوز الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من
العليل او الطبيب وقال بعض الجمهور ان شرط على الطبيب ۹ طب الائمة عن ابراهيم بن مسلم عن ابي نجران عن يونس بن يعقوب قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب
الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم اكثر قال فقال انزل الله الداء وانزل الشفاء وما خلق الله داء الا جعل له دواء فاشرب وسم الله تعالى ۱۰ العياشي عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام في الرجل والمراة يذهب بصره فياتيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا كذلك يصلي فرخص له فقال فمن اضطر غير باغ ولا
عاد ۱۱ المكارم قال النبي صلى الله عليه وآله تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وروي عنه عليه السلام قال اثنان عليلان صحيح محتم وعليل مخلط وقال عليه السلام تجنب الدواء
ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله
تعالى اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني ۱۲ الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن اخيه العلاء عن اسمعيل بن الحسن المتطبب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني رجل من العرب ولي بالطب بصر وطبي طب عربي ولست آخذ عليه صفدا فقال لا باس قلت انا نبط الجرح ونكوي بالنار قال لا باس قلت ونسقي هذه السموم الاسمحيقون
والغاريقون قال لا باس قلت انه ربما مات قال وان مات قلت نسقي عليه النبيذ قال ليس في حرام شفاء قد اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له عائشة بك ذات الجنب فقال
انا اكرم على الله من ان يبتليني بذات الجنب قال فامر فلد بصبر بيان قال في القاموس الصفد محركة العطاء وقال بط الجرح والصرة شقه واقول الاسمحيقون
لم اجده في كتب اللغة ولا الطب والذي وجدته في كتب الطب هو اسطمخيقون ذكروا انه حب يسهل السوداء والبلغم وكانه كان كذا فصحف قوله ليس في الحرام شفاء يدل
على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر اكثر الاخبار وهو خلاف المشهور وحملوا على ما اذا لم يضطر اليه ولا اضطرار اليه وقوله قد اشتكى لعله استشهاد
بالدواء المر انما اكرم على الله كانه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا وقال الفيروزآبادي اللدود كصبور ما يصب بالمسعط من الدواء في احد
شقي الفم وقد لده لدا ولدودا والده اياه والداه ولد فهو ملدود ۱۳ الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل
يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به وربما قتله قال يقطع ويشرب ۱۴ ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن معوية بن حكيم عن عثمان الاحول قال سمعت ابا
الحسن عليه السلام يقول ليس من دواء الا وهو يهيج داء وليس شيء في البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه بيان الا وهو اي نفسه او معالجته الا عما يحتاج اليه من الاكل بان يحمى عن الاشياء
المضرة ولا ياكل الا بعد الشبع ومن المعالجة او منها ۱۵ النهج قال امير المؤمنين عليه السلام امش بدائك ما مشى بك ۱۶ دعوات الراوندي قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا
فان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال عليه السلام ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء ۱۷ الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن اسحق قال كان لي ابن وكان
يصيبه الحصا فقيل لي ليس له علاج الا ان تبطه فبططته فمات فقالت الشيعة شركت في دم ابنك قال فكتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فوقع صلوات الله عليه يا احمد
ليس عليك فيما فعلت شيء انما التمست الدواء وكان اجله فيما فعلت ۱۸ قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن
المريض يكوى او يسترقي قال لا باس اذا استرقى بما يعرفه توضيح في القاموس كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة ونحوها وقال الرقية بالضم العوذة والجمع رقى وقد
رقاه رقيا ورقيا ورقية فهو رقاء نفاث انتهى قوله بما يعرفه اي بما يعرف معناه من القرآن والادعية والاذكار او بما لا يعرف من الاسماء السريانية والعبرانية
والهندية وامثالها كالمنقولة المعروفة في الهند فلعلها يكون كفرا وهذيانا او المعنى بما يعرف حسنه بخبر واثر وورد فيه والاول اظهر والاحوط ان لا يكون معه نفث
لا سيما اذا كان في عقدة وتمام القول فيه في كتاب الدعاء قال في النهاية قد تكرر ذكر الرقية والرقى والرقي والاسترقاء في الحديث والرقية العوذة التي يرقى بها صاحب

في الطب ومعالجة الأمراض

الأئمة كالحمى وغيرها للتبرك وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله فاسترقوا لها فإن بها النظرة أي اطلبوا لها من يرقيها
ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون والأحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه
المنزلة وأن يعتقد أن الرقيا نافعة لا محالة فيتكل عليها وإياها أراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى
المروية ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجرا من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق وكقوله في حديث جابر أنه عليه السلام قال اعرضوها علي فعرضناها فقال
لا بأس بها إنما هي مواثيق كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن
الوقوف عليه فلا يجوز استعماله فأما قوله لا رقية إلا من عين أو حمة فمعناه لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والحمة وهذا كما قيل لا فتى إلا علي وقد أمر عليه السلام غير واحد من أصحابه بالرقية و
سمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم أما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الأولياء
المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر
الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء انتهى وعد الشهيد قدس سره من المحرمات الأقسام والعزائم بما
لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه
قال قال أمير المؤمنين ع لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته **الشهاب** قال رسول الله تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال ص ما أنزل الله من داء إلا أنزل
له شفاء لفظ الإنزال هنا يفيد معنى الفعل لا الإنزال من فوق إلى سفل كما قال تعالى وأنزلنا الحديد أي كان تكوين ذلك خلقه وإيجاده برفعه وقوته
والداء المرض وأصله دوء وقد داء يداء داء إذا مرض مثل خاف يخاف والدواء ما يعالج به وربما يكسر فاؤه وهو مصدر داويته أشبه والذي هو مقصور يعني المرض وقد
دوي يدوى دوى فهو دو ومنه تقول هو يدوي ويداوي يقول تعالجوا ولا تتكلوا فإن الله الذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه وجعل بعض الحشائش و
العقاقير والأحجار أسبابا للشفاء من العلل والأدواء وفي ذلك دلالة على عظيم قدرته وواسع رحمته وهذا الحديث يدل على خطاء من ادعى التوكل في الأمراض ولم يتعالج وقد وصف
الشبرم بأنه حار بارد فلولا أن التعالج بالأدوية صحيح ما وصف الشبرم بذلك وفائدة الحديث الحث على معالجة الأمراض بالأدوية وراوي الحديث أبو هريرة وقال ره
الشفاء البرء من الداء وقد شفاه الله فهو مصدر سمي كما ترى يقول كما أن الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقوله الطبيعيون من أن الداء من الأغذية والشفاء
من الأدوية ولئن قيل إن الله تعالى قد أجرى العادة بأنه يستضر ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال قلنا إنه لصحيح ولكنه من فعل الله تعالى وإن كان تناول تلك الأغذية
السبب في ذلك وقد سئل طبيب العرب الحارث بن كلدة عن إدخال الطعام على الطعام فقال هو الذي أهلك البرية وأهلك السباع في البرية فجعل إدخال الطعام الذي لم
ينضج في المعدة ولم ينزل منها داء مهلكا وهذا على عادة أكثرية أجراها الله وقد تنخرم بأصحاب المعد النارية الملتهبة التي تهضم ما ألقي فيها وكله متعلق بتقدير الله جلت
عظمته وروي في سبب هذا الحديث أن رجلا جرح على عهد رسول الله ص فقال ادعوا له الطبيب فقال أو يغني الطبيب من شيء فقال نعم ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء وفائدة الحديث
الحث على التداوي والتشوق بالمعالجة ومراجعة الطب وأهل العلم بذلك والممارسة وراوي الحديث هلال بن يساف **التهذيب** بإسناده عن الحسين بن سعيد عن
حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلا قال لا بأس به **طب النبي** قال ص ما خلق الله داء إلا
وخلق له دواء إلا السام يعني السام الموت أي المرض الذي حتم فيه الموت **دعائم الإسلام** روينا عن رسول الله ص وعن الأئمة الصادقين من أهل بيته آثارا
في التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم وفيما جاء عنهم ص لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة وشفاء إن شاء الله تعالى إلا لمن لم يصدق ذلك وأخذه على
وجه التجربة فقد روينا عن جعفر بن محمد ع أنه حضر يوما عند محمد بن خالد أمير المدينة فشكى محمد إليه وجعا يجده في جوفه فقال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي ع أن رجلا شكى
إلى رسول الله وجعا يجده في جوفه فقال خذ شربة عسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز أو خمسا أو سبعا واشربه تبرأ بإذن الله ففعل ذلك الرجل فبرئ فخذ أنت
ذلك فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضرا فقال يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب أبو عبد الله ع وقال إنما ينفع الله بهذا أهل الإيمان
به والتصديق لرسوله ولا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول فأطرق الرجل **وعنه** عن جعفر بن محمد عن آبائه ع أن رسول الله ص قال تداووا
فما أنزل الله داء إلا أنزل معه دواء إلا السام يعني الموت فإنه لا دواء له وعنه أن قوما من الأنصار قالوا له يا رسول الله إن لنا جارا اشتكى بطنه أفتأذن لنا أن نداويه
قال بماذا تداوونه قالوا ههنا يهودي يعالج من هذه العلة قال بماذا قالوا يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك رسول الله فعاودوه مرتين أو ثلاثا فقال افعلوا ما شئتم
فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وأخبر النبي فقال إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء وإن خير الدواء الحجامة
والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز **بيان** رجرجا كذا في النسخ ولعل المراد القيح ونحوه قال في القاموس الرجرجة بكسرتين بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة
في الحرب والرايق وكقنفذ نبت انتهى ولا يبعد أن يكون أصله جرا يعني الغدد والفصد بالفتح والفصاد بالكسر شق العرق **الدعائم** عن جعفر بن محمد ع أنه سئل
عن مداواة اليهودي والنصراني قال لا بأس إنما الشفاء بيد الله وعن أبي جعفر محمد بن علي ع أنه سئل عن المرأة يصيبها العلة في جسدها أيصلح أن يعالجها الرجل قال
إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس وعن علي ع أنه قال من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد وعن رسول الله ص أنه نهى عن الكي وعن جعفر بن محمد ع أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف منه
الهلاك ولا يكون فيه تشويه **العقائد** للصدوق قال رضي الله عنه اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا
يجوز استعماله في سائر الأهوية ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه إذ كان أعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب
لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه
شفاء من كل داء بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه
في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات فأما أدوية العلل الصحيحة عن الأئمة ع فهي الآيات والأدعية وسور القرآن على حسب ما ورد به

الآثار منه

وخواص الأدوية

بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة فقال الصادق ع كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء فقال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيبا لذلك واصل الطبيب المداوي وكان داود ع تنبت في محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك قالت انا الخرنوبة فقال داود خرب المحراب فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك وقال النبي ص من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه عليها الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء الا بالتوفيق فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات والاخبار عن الصادق ع مفسرة بقول امير المؤمنين ع المعدة بيت الادواء والحمية راس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض اهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون ع يامرون بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم ع بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب والوجوه التي ذكرناها من بعد هي على ما ذكرناه والاحاديث محتملة لما وصفناه حسب ما ذكرناه انتهى. **واقول** يحتمل بعضها وجها آخر وهو ان يكون ذكر بعض الادوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتتان والامتحان ليمتاز المؤمن المخلص القوي الايمان من المنتحل او ضعيف الايقان فاذا استعمله الاول انتفع به لا لخاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين ع وبالعوذات والادعية ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة كان مدار علاجهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم ع ولم يكونوا يرجعون الى طبيب وكانوا اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين يرجعون الى الاطباء والمعالجين ونظير ذلك ان الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون الى اصحابها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والاعادي بالآيات والادعية احسن احوالا واثرى اموالا وابلغ آمالا من الذين يرجعون في دقيق الامور وجليلها الى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات كما مر في باب النجوم والتكلان على الحي القيوم.

فائدة روى المخالفون عن ابي الدرداء ان رسول الله ص قال ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وعن جابر ان رسول الله ص قال لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى وعن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول الله الا نتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ما انزل الله من داء الا انزل له دواء وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك علمه من علمه وجهله من جهله. **اقول** قال بعضهم المراد بالانزال انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي ص مثلا او عبر بالانزال عن التقدير وفي بعض الاخبار التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام وفي حديث جابر الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل ربما احدث داء آخر وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد انها باذن الله وبتقديره وانها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وان الدواء قد ينقلب داء اذا قدر الله تعالى واليه الاشارة في حديث جابر باذن الله فمدار ذلك كله على تقدير الله وارادته والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ويدخل في عموم قوله الداء الذي لا دواء له القاتل الذي اعترف حذاق الاطباء بان لا دواء له بالعجز عن مداواته ولعل الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون في الخبر حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء الا انزل له شفاء والاول اولى ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطأ من هناك وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع فلا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطباء وقد روي انه قيل يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قضاء الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء انما هو كدفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب فهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لمانع والله اعلم واستثناء الموت في بعض الاحاديث واضح ولعل التقدير الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية الاخرى اما لانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعا والتقدير لكن الهرم لا دواء له. **تتميم** قال بعض المحققين الطبيب الحاذق في كل شيء وخص بالمعالج عرفا والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته بما جاء به رسول الله ص عن ربه تعالى واما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ص ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج الى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال وهو اما الى حرارة او برودة وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منهما والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته بتحقق السبب والعلامة والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه او عكسه وفي تنقيص ما يضر بالبدن زيادته او عكسه ومدار ذلك على ثلاثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير الى الثلاثة في القرآن فالاول من قوله تعالى في القرآن فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك ان السفر مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فابيح الفطر ابقاء على الجسد وكذا القول في المرض والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وانه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله او به اذى من راسه ففدية وانه اشير بذلك الى جواز حلق الراس الذي منع منه المحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الراس.

باب التداوي بالحرام

الآيات البقرة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **المائدة** فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم **الانعام** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه **النحل** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم. **تفسير** تدل هذه الآيات على جواز الاكل والشرب من المحرم عند الضرورة اذا لم يكن باغيا ولا عاديا وفسر

في التداوي بالحرام

الناس بوجوب منها الخارج على امام زمانه ومنها الاخذ عن مضطر مثله بان يكون المضطر آخر تبقى نفسه بدفعه فيأخذه منه ونحو ذلك غير جائز بل يترك نفسه
حتى يموت ولا يبيح له الغير ومنها الطالب للذة كما ذهب اليه جمع من الاصحاب واما العادي فقيل هو الذي يقطع الطريق وقيل يتجاوز مقدار الضرورة وقيل
الذي يتجاوز مقدار الشبع وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام انه قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وسائر الاخبار
في ذلك وغيره وقوله سبحانه غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم بان يتوكل زيادة على الحاجة وللتلذذ او غير معتمد لذلك ولا مستحل او غير عاص بان يكون باغيا
على الامام او عاديا بالتجاوز عن قدر الضرورة او عما شرع الله بان يقصد اللذة لا سد الرمق وسيأتي تمام القول في ذلك في محله ان شاء الله واختلف فيما اذا كانت الضرورة
من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات ام لا هل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه فذهب بعض الاصحاب الى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا وبعضهم
الى عدم جواز التداوي بالخمر وسائر المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات وبعضهم الى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء فيه قال المحقق قدس الله روحه في الشرائع
ولو اضطر الى خمر وبول قدم البول ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وفي النهاية يجوز وهو الاشبه ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء
من الانبذة ولا بشيء من الادوية معها شيء من المسكر اكلا وشربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى بها للعين وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته هذا
هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه في الخلاف الاجماع واطلق ابن البراج جواز التداوي به اذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الاحوط تركه وكذا اطلق في الدروس
جوازه للعلاج كالترياق والاقوى الجواز مع خوف التلف بدونه وتحريمه بدون ذلك وهو خيرة العلامة في المختلف ويحمل روايات المنع على تناوله لطلب العافية
جمعا بين الادلة انتهى وقال الشهيد روح الله روحه في الدروس ويباح تناول المايع النجس لضرورة العطش وان كان خمرا مع فقد غيره وهل تكون المسكرات
سواء او تكون الخمر مؤخرة عنها الظاهر نعم للاجماع على تحريمها بخلافها ولو وجد خمرا وبولا وماء نجسا فهما اولى من الخمر لعدم السكر بهما ولا فرق بين بوله وبول
غيره وقال الجعفي يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق والاكتحال بالخمر للضرورة رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام وتحمل الروايات
الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقا بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر تعبد وفي
الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا ولا يجوز شربها للعطش وتبعه ابن ادريس في احد قوليه في التداوي وجوز الشرب للضرورة ثم جوز في القول الآخر الامرين وقال
الشيخ بن فهد قدس سره في كنز العرفان اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا بسيطا ومركبا واما دفع التلف فقيل بالمنع ايضا والحق عدمه بل يباح دفعا
للتلف وكذا باقي المسكرات نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات اخر الخمر وقال ره في المهذب اما التداوي بالخمر وبشيء من المسكرات والمحرمات فلا يجوز فيحل تناول
الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ولا يجوز لطلب الصحة في دفع الامراض وهل يجوز التداوي به للعين منع منه ابن ادريس والشيخ في احد قوليه واجازه في الآخر
واختاره المحقق والعلامة ثم قال فان كان مضطرا فليكتحل به وكذا نقول في المريض اذا خيف التلف ولا التداوي بها جاز اذا كان لرفع التلف لا لطلب الصحة قاله
القاضي واختاره العلامة ومنع الشيخ وابن ادريس وقال القاضي والاحوط تركه اما التداوي ببول الابل فجائز اجماعا وغيرها من الطاهرة على الاصح انتهى والمسألة
في غاية الاشكال وان كان ظن انحصار الدواء في الحرام بعيدا لا سيما في خصوص الخمر والمسكرات **العلل والمجالس للصدوق** عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام لم حرم الله الميتة والدم ولحم
الخنزير والخمر فقال ان الله لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم
به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فاحله له بقدر البلغة لا غير ذلك
الخبر **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم واسماعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر اليه ابن آدم فقد احله
الله له **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا **العياشي** عن سيف بن عميرة عن
شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال ان بي وجعا وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه
كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا يوافقني
قال ابو عبد الله اتريد ان آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن
ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال المضطر لا يشرب الخمر فانها لا تزيده الا شرا ولانه ان شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة قال وروي لا تزيده الا عطشا
العياشي عن ابي بصير مثله الى قوله فلا تشربن منها قطرة **المكارم** عن امير المؤمنين قال ألبان البقر دواء وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل قال ان
كان محتاجا اليه يتداوى به فلا بأس وعن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ابوال الابل خير من ألبانها ويجعل الله الشفاء في ألبانها **بيان** اعلم انه لا خلاف في نجاسة بول ما
لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة سواء كان محللا لعين ام لا يحرم بوله للنجاسة وقد مر خلاف في بول الطيور واما الحيوان المحلل ففي تحريم بوله قولان احدهما وبه
قال المرتضى وابن الجنيد وابن ادريس والمحقق في النافع الحل للاصل وكونه طاهرا وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناوله قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه الآية والثاني وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع والعلامة وجماعة التحريم عدا ابوال الابل للاستخباث فيتناوله ويحرم عليهم الخبائث ولا يلزم من
طهارته حله ولعل الاول اقوى لان الظاهر ان المراد بالخبيث في الآية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر لنا ببيان الشارع لا ما تستقذره الطبايع كما سنبينه ان شاء الله في محله
وانما استثنوا ابوال الابل لما ثبت عندهم ان النبي صلى الله عليه وآله امر قوما اعتلوا بالمدينة ان يشربوا ابوال الابل فشفوا فيجوزون الاستشفاء بها وجوز بعضهم الاستشفاء بسائر
الابوال الطاهرة ايضا والحاصل انه على القول بالتحريم يرجع الى الخلاف المتقدم ويقيد بحال الضرورة وعلى القول الآخر يجوز مطلقا والله يعلم **رجال الكشي**
قال وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال كان اذا اصابته هذه الاوجاع فاذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ
فسكنت عنه فدخل على ابي عبد الله عليه السلام فاخبره بوجعه وانه اذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه فقال له لا تشربه فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه فاقبل

في عدم جواز التداوي بالخمر

اهله فلم يزل الوجع به حتى يشرب منه فسكن عنه فقدم الى ابي عبد الله ع فاخبره بوجعه وشربه فقال له يا ابن ابي يعفور لا تشرب فانه حرام انما هو الشيطان موكل بك ولو
قد يئس منك ذهب فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه اشد مما كان فاقبل اهله عليه فقال لهم والله ما اذوق منه قطرة ابدا فايسوا منه اهله وكان يتهم
على شيء ولا يحلف فلما سمعوا آيسوا منه واشتد به الوجع اياما ثم اذهب الله به عنه فما عاد اليه حتى مات رحمة الله عليه **بيان** قوله وكان يتهم بيان لعلة يأسهم من برئه
وحاصله انه كان يتهم باليمين والامتناع منه بحيث كان اذا اتهم على امر عظيم يخاف ضرر لعظمها فيه لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه فمثل هذا معلوم انه لا يخالف
اليمين ولا يحلف الا ما عزم عليه **الخرائج** روي عن ابي عبد الله ع ان حبابة الوالبية مرت بعلاج ومعها سمك فيها جريه فقال ما هذا الذي معك قالت سمك ابيعه
للعيال فقال نعم زاد العيال السمك ثم قال وما هذا الذي معك قالت اخي عليل من ظهره فوصف له اكل جري فقال يا حبابة ان الله لم يجعل الشفاء فيما حرم والذي
الكعبة لو نشاء ان اخبرك باسمها واسم ابيها فضربت بها الارض وقالت استغفر الله من حملها **طب الائمة** عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد
عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله ع فساله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة بل يريد به الدواء فقال لا ولا
جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت
الى ابي عبد الله ع اسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة انما يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة
وقال ان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرم شفاء ولا دواء **الطب** عن يوسف بن جبرئيل عن ابي الورد عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة قال قال ابو عبد الله الصادق ع
عن رجل كان به داء فامر له بشرب البول فقال لا يشربه قلت انه مضطر الى شربه قال فان كان يضطر الى شربه ولم يجد دواء لدائه فليشرب بوله اما بول
غيره فلا **وعنه** عن حاتم بن اسمعيل عن النضر عن الحسين بن عبد الله الارجاني عن مالك بن مسمع المسمعي عن قائد بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن النبيذ يجعل في دواء
قال لا ينبغي لاحد ان يستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد مثله **الطب** عن ابراهيم بن محمد عن فضالة عن اسمعيل بن محمد قال
قال جعفر بن محمد ع نهى رسول الله ص عن الدواء الخبيث ان يتداوى به **بيان** قال في النهاية في الحديث انه نهى عن كل دواء خبيث هو من جهتين احديهما النجاسة
وهو الحرام كالخمر والارواث والابوال كلها نجسة خبيثة وتناولها حرام الا ما خصته السنة من ابوال الابل عند بعضهم وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين والجهة
الاخرى من طريق الطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهية النفوس لها انتهى وقال في شرح السنة وقد روي عن ابي هريرة
قال نهى النبي ص عن الدواء الخبيث لتذكر الوجهين المتقدمين **وعنه** عن عبد الحميد عن الحرة قال دخلت على ابي عبد الله الصادق ع ايام قدم العراق فقال ادخل
على اسمعيل بن جعفر فانه شاك وانظر ما وجعه قال فقمت من عنده الصادق ع ودخلت عليه فسألته عن وجعه الذي يجده فاخبرني به فوصفت له دواء فيه نبيذ
فقال اسمعيل النبيذ حرام وانا اهل بيت لا نستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن
الحسين بن عبد الله بن عبد الحميد عن عمر عن ابي الجارود مثله **الطب** عن عبد الله بن جعفر عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله
عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز ان يعجن بغيره انما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل لمسلم ان ينظر اليه فكيف يتداوى به وانما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا
لا يكمل الا به فلا شفى الله احدا شفاه خمر وشحم خنزير **بيان** في كذا وكذا اي من الادوية لا يكمل اي الدواء **الكافي** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن ابراهيم بن
خالد عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير قال دخلت ام خالد العبدية على ابي عبد الله ع وانا عنده فقالت جعلت فداك انه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي اطباء
العراق النبيذ بالسويق وقد وقفت وعرفت كراهتك له فاحببت ان اسألك عن ذلك فقال لها وما يمنعك عن شربه قالت قد قلدتك ديني فالقى الله عز وجل
حين القاه فاخبره ان جعفر بن محمد ع امرني ونهاني فقال يا ابا محمد الا تسمع الى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله لا آذن لك في قطرة منه فانما تندمين اذا بلغت نفسك ههنا
واومى بيده الى حنجرته يقولها ثلاثا افهمت قالت نعم ثم قال ابو عبد الله ع ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يقولها ثلاثا **بيان** كان اول الحديث محمول على التقية او على انها
السائل والمراد بالنجاسة اما المصطلحة او كناية عن الحرمة فيدل على ان الاستهلاك لا ينفع في دفع الحظر **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن
اسباط قال اخبرني ابي قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال له رجل ان بي جعلت فداك ارواح البواسير وليس يوافقني الا شرب النبيذ قال فقال له ما لك ولما
حرم الله عز وجل ورسوله يقول له ذلك ثلاثا عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي فقال له هذا
ينفخ البطن قال له فادلك على ما هو انفع لك من هذا عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء قال فقلنا له فقليله وكثيره حرام فقال نعم قليله وكثيره حرام
بيان قال الجوهري مرس التمر بالماء نقعه والمريس التمر الممروس **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت
ابا عبد الله ع عن دواء عجن بالخمر فقال لا والله ما احب ان انظر اليه فكيف اتداوى به انه بمنزلة شحم الخنزير او لحم الخنزير وان اناسا ليتداوون به **ومنه** عن عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سئل ابو عبد الله ع عن دواء عجن بخمر فقال ما احب ان انظر اليه ولا اشمه فكيف اتداوى به **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن معاوية بن عمار قال سأل رجل ابا عبد الله ع عن دواء عجن بالخمر يكتحل منها فقال ابو عبد الله ع
ما جعل الله عز وجل في حرام شفاء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل
بميل من النار **ثواب الاعمال** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن مروك مثله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه ع قال سألته
عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عدة من
اصحابنا عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر مثله **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن اسحق شعر عن هرون بن
حمزة الغنوي عن ابي عبد الله ع في رجل اشتكى عينيه فنعت له بكحل يعجن بالخمر فقال هو خبيث بمنزلة الميتة فان كان مضطرا فليكتحل به **بيان** قد عرفت انه ضعيف
اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين فالاكثر جوزوه عند الضرورة للرواية الاخيرة ومنع ابن ادريس منه مطلقا لاطلاق النص والاجماع بتحريمه الشامل للمو

في التداوي بالحرام

النزاع وبالروايات السابقة وأجيب بأن النص والإجماع على تحريمه مختصا بتناوله بالشرب ونحوه وبأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا ينافي المقيد
من الجواز عند الضرورة **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت المضطر
لا يشرب الخمر لأنها تقتله **الطب** عن محمد بن عبد الله الأجلح عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق قال ليس به بأس قال
يا ابن رسول الله إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي فقال لا تقذره علينا **باب** علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها **المحاسن** عن السياري عن أبي
جعفر عن إسحاق بن مطهر قال قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح فإنه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى **ومنه** عن أبي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن
أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر له الحمى فقال إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح **ومنه** عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام أطعموا محموميكم التفاح
فما من شيء أنفع من التفاح **ومنه** عن أبيه عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به **ومنه** عن محمد بن علي الهمداني
عن عبد الله بن سنان عن درست قال بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح أخضر فوالله إن صبرت أن قلت
جعلت فداك أتأكل هذا والناس يكرهونه قال كأنه لم يزل يعرفني إني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فأتيت به وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فأصبت أهلي
محمومين فأطعمتهم فأقلعت عنهم **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن أبيه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور قال بعثني المفضل بن
عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف فدخلت عليه إلى قوله فأقلعت الحمى عنهم **بيان** بلطف بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس وبضم اللام
وسكون الطاء أي لطلب لطف وبر والأول كأنه أظهر قوله بحوائج في الخبر الآتي أيضا يحتمل الوجهين فتأمل وإن في قوله إن صبرت نافية كأنه لم يزل يعرفني
أي قال ذلك على جهة الاستيناس واللطف في المقابلة بسوء أدبي واعلم أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى مهيج لها وقد ألفيت أهل المدينة زادها الله
شرفا يستشفون بمجانبتهم الحازم بأكل التفاح الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف ويذكرون أنهم ينتفعون بهما ولأحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جدا
المحاسن عن محمد بن جمهور عن الحسن بن المثنى عن سليمان بن درستويه الواسطي قال وجهني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قدامه تفاح أخضر فقلت
له جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمان إني وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لآكله أستطفئ به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى ورواه أبو الخزرج عن سليمان
الطب عن أحمد بن المرزبان عن أحمد بن خالد الأشعري عن عبد الله بن بكر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم فدخل عليه مولاه فقال له كيف تجدك فديتك
وسأله عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه فقال له لو تدثرت حتى تعرق فقد برد جسدك للريح فقال اللهم العنهم بخلاف نبيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمى من فيح جهنم وربما قال من فور جهنم فأطفئوها بالماء البارد **بيان** أو لعنهم وجعلهم حرصا على مخالفته بأن تركه حتى اختار وإذ لك وفي بعض النسخ لعنهم
وعلى النسختين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين والأطباء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم وقال في النهاية فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال
بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح إذا غلت وقد أخرجه مخرج التشبيه والتمثيل أي كأنه نار جهنم في حرها **الطب** عن الخضيب بن المرزبان العطار عن صفوان بن يحيى وفضالة
عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء البارد **ومنه** عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيح عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن محمد بن
مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حم بل ثوبان يطرح عليه أحدهما فإذا جف طرح عليه الآخر وقال محمد بن مسلم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد
والدعاء **بيان** الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برش الماء على الأرض والجدار ونشر الحشائش والرياحين وغيرها
ذلك مما ذكره الأطباء في الحميات الحارة والمحرقة **الطب** عن عون بن محمد بن القاسم عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي أسامة الشحام قال سمعت أبا
عبد الله عليه السلام يقول ما اختار جبرئيل للحمى إلا الورد عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري
عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن
محمد الأشناني العدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل رسول الله على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو
محموم فأمره بأكل الغبيراء **بيان** قال بعض الأطباء الغبيراء يابس في آخر الثانية بارد في الأولى قبضه وعفصه أقل من الزعرور ويدفع الصفراء المنصبة إلى الأحشاء ويقطع
كل سيلان وينفع من إسهال الصفراوي ويحبس القيء وينفع من اللذع الصفراوي وثقل البطن وينفع من كثرة البول وقيل إنه يضر بالمعدة والهضم ويصلحه الفانيذ انتهى
ولا يبعد نفعه في الحميات **الخصال** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال علامات الدم أربعة الحكة والبثر والنعاس و
الدوار **ومنه** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه قال قال
أمير المؤمنين عليه السلام ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنهما يردان ورودا اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فإن حرها من فيح جهنم وقال عليه السلام صبوا
على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها وقال عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وقال عليه السلام اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن
ويدفع الأسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام **بيان** فإنهما يردان
ورودا أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء حار أو بارد وحاصله بالبنفسج أي شرب الشراب المعمول منه فإن الأطباء ذكروا أنه أكثر الحميات لأنه
المرضي البنفسجي أو استشمامه مريضا فإنهم ذكروا أن الحرقة تعرق لبرد لأنه ألطف النيلوفر والبنفسج قوله عليه السلام فإنه يطهر البدن يدل على أن التطهير في الآية أعم من تطهير الظاهر والباطن
مجالس ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه علي بن علي أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال لو
لجدحوا الحمى بالسويق والعسل ثلاث مرات ويحول من إناء إلى إناء ويسقى المحموم فإنه يذهب بالحمى الحارة وإنما عمل بالوحي **بيان** لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة
في البلاد الحارة **المحاسن** عن عدة من أصحابه عن ابن سباع عن يحيى بن بشير النبال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي يا بشير بأي شيء تداوون مرضاكم قال بهذه الأدوية
المرة فقال لا إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في المرارة قادر أن يجعله في الحلاوة **بيان**

علاج الحمى

شراب

كان المراد

في علاج الحمى والبرء

كان المراد بالسكر الابيض ما يسمى بالفارسية بالقند ويحتمل النبات الابيض وكانه في الحمى اليابسة **المحاسن** عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن
محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال الكباب يذهب بالحمى **ومنه** عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله
الارز فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** الاشمام كانه عن تشويشه بالنار قليلا وفي القاموس حسا المرق
شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يتحسى الحسية والحسا ويمد والحسوة بالضم الشيء القليل منه **المحاسن** عن احمد النضري عن عمرو بن شمر عن جابر
قال قال ابو عبد الله ع البصل يذهب بالحمى **الطب** عون عن ابي عيسى عن الحسين بن ابي سلمة قال سمعت الصادق ع يقول ان الحمى تضاعف على اولاد الانبياء **بيان**
اي الحمى العارضة لهم اشد من حمى غيرهم **الطب** محمد بن السري بن احمد السري عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن محمد بن اسماعيل بن ابي زينب قال سمعت ابا
يقول الخروج في الحمى في ثلاثة اشياء في القيء وفي العرق وفي اسهال البطن **ومنه** بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن الرضا ع قال سمعت موسى بن جعفر ع وقد اشتكى فجاءه المترفقون
بالادوية يعني الاطباء فجعلوا يصفون له العجائب فقال اين يذهب بكم اقتصروا على سيد هذه الادوية الهليلج والرازيانج والسكر في استقبال الصيف ثلاثة اشهر
في كل شهر ثلاث مرات وفي استقبال الشتاء ثلاثة اشهر في كل شهر ثلاثة ايام ثلاث مرات ويجعل موضع الرازيانج مصطكى فلا يمرض الا مرض الموت **بيان** ويجعل موضع
الرازيانج اي في الشتاء **الطب** عبد الله بن بسطام عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال ما لي اراك شاحب الوجه قلت اني في حمى
الربع فقال اين انت عن المبارك الطيب اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة الى الماء قال ففعلت فما عادت الي بعد **ومنه** عن الحسن بن شاذان
عن ابي جعفر عن ابي الحسن ع قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانها تنقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله ص في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان
الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبايع انما هما شفاء حيث وقعا **بيان** لا يميلان اي ليس تاثيرهما بالطبع بل بالخاصية **الطب** عن الحسن بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن
الثالث ع قال خير الاشياء لحمى الربع ان تؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا تؤكل في يومها غيره **ومنه** عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن
عيسى عن مسمع عن ابن سنان قال قال الصادق ع ان للدم وهيجانه ثلاث علامات البثرة في الجسد والحكة ودبيب الدواب **بيان** البثور والحكة غالبهما من غلبة
كثرة الدم وان كانتا من غيره من الاخلاط ايضا وكان المراد بدبيب الدواب ما يتخيله الانسان من دبيب نملة او دابة في جلده وتسميه الاطباء التنمل **الطب**
عن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن الحسين بن علي عن عبد الله بن سنان قال قال جعفر بن محمد لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به **ومنه** عن
ابراهيم بن خالد عن زرعة عن سماعة قال سالت ابا عبد الله الصادق ع عن مريض اشتهى التفاح وقد نهي عنه ان ياكله فقال اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء انفع من
التفاح **ومنه** عن حماد بن مهران البلخي قال كنا نختلف الى الرضا ع بخراسان فشكى اليه يوما من الايام شاب منا البرقان فقال خذ خيار بادرنج فقشره ثم اطبخ
قشوره بالماء ثم اشربه ثلاثة ايام على الريق كل يوم مقدار رطل فاخبرنا الشاب بعد ذلك انه عالج به صاحبه مرة فبرأ باذن الله تعالى **المكارم** من طب الائمة
قال الصادق ع ان للدم ثلاث علامات البثرة في الجسد والحكة ودبيب الدواب وفي حديث آخر النعاس وكان اذا اعتل انسان من اهل الدار قال انظروا في وجهه فان
قالوا اصفر قال هو المرة الصفراء فيامر بماء فيسقى وان قالوا احمر قال دم فيامر بالحجامة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي ايوب
عن ابي عبد الله ع قال ما من داء الا وهو شارع الى الجسد ينتظر متى يؤمر به فياخذه وفي رواية اخرى الا الحمى فانها ترد ورودا **بيان** الا وهو شارع اي له طريق
اليه من قولهم شرعت الباب الى الطريق اي انفذته اليه ولعل المعنى ان اكثر الادواء لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى يؤمر عليه باذن الله بخلاف الحمى فانها قد ترد
بغير مادة بل بالاسباب الخارجة كتغير هواء حار او بارد او عفن او سمي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري
عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابراهيم ع قال قال لي اني لموعوك منذ سبعة اشهر ولقد وعك ابني اثني عشر شهرا وهي تضاعف علينا اشعرت انها لا تاخذ في الجسد كله وربما اخذت
في اعلى الجسد ولم تاخذ في اسفله وربما اخذت في اسفله ولم تاخذ في اعلى الجسد كله قلت جعلت فداك ان اذنت لي حدثتك بحديث عن ابي بصير عن جدك انه كان اذا وعك
استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار يا فاطمة بنت محمد فقال صدقت قلت
فما وجدتم للحمى عندكم دواء فقال ما وجدنا لها عندنا دواء الا الدعاء والماء البارد اني اشتكيت فارسل الي محمد بن ابراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيء
فابيت ان اشربه لاني اذا قيئت زال كل مفصل مني **توضيح** قال الجوهري الوعك الحمى وقيل المها وقد وعكه المرض فهو موعوك قوله ع اشعرت بصيغة المتكلم
على بناء المجهول من الافعال وعلى صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام اي هل احسست بذلك ولعل المعنى ان الحرارة قد تظهر اثارها في اعالي الجسد
وقد تظهر في اسافلها قوله ثم ينادي لعل النداء كان للاستشفاع بها صلوات الله عليها للشفاء زال كل مفصل مني اي لا اقدر لكثرة الضعف على القيء والحركة
على ان بيان كيفية المرض ومدته وشدته ليس من الشكاية المذمومة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله ع قال الحمى تخرج
في ثلاث في العرق والبطن والقيء **بيان** في العرق بالتحريك وبالكسر اي اخراج الدم يريد به الفصد والاعم منه ومن الحجامة والاول اظهر والبطن اي اسهال
البطن كامر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن كامل بن محمد عن محمد بن ابراهيم الجعفي قال حدثني ابي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي
ما لي اراك ساهم الوجه فقال اني في حمى الربع قال فما يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء قال ففعلت فما عادت الي
بيان قال الجوهري السهام بالضم الضمر والتغير وقد سهم وجهه يسهم بالضم اي تغير والسكر معرب شكر الواحدة سكرة ولعل الطيب تطبب الطعام الاول بقرينة السحق ثم المخض
اي حركه بحركة شديدة **الدعائم** عن النبي ص انه قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء وكان ص اذا وعك دعا بماء فادخل فيه يده وعن علي ع قال اعتل الحسن واشتد
وجعه فاحتملته فاطمة فاتت به النبي ص مستغيثة مستجيرة فقالت له يا رسول الله ادع الله لابنك ان يشفيه فوضعته بين يديه فقام ص حتى جلس عند راسه ثم قال
يا فاطمة يا بنية ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على ان يشفيه فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله جل وعز لم ينزل عليك سورة من القرآن الا وفيها

في علاج الحمى بالرمان

فاه وكل فاءمن فيه ما خلا الهبرفانه ليس فيها فاء فادع قدحا من ماء فاقرأ فيه الحمد اربعين مرة ثم صبه عليه فان الله يشفيه فضل ذلك فكانما انشط من عقال **الشهاب**
الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار **الضوء** الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء احميه اى اسخنته و
الحميم الماء الحار يقال حم الرجل واحمه الله وهو محموم وهو شاذ مثل زكم الرجل واذكره الله فهو مزكوم والرائد الذى يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلاء وفى المثل
الرائد لا يكذب اهله والموت عبارة عن تعطل الجسد عن حلية الحيوة وهو عند المحققين ليس بذات انما المرجع فيه الى النفى يعنى ان الحمى عنوان الموت ورسوله
الذى قدمه وما اقرب وصول المرسل بالمرسل وفيه اعلام ان العاقل ينبغى ان يكون متاهبا لامر مستعد الشانه مرتبا احواله احسن الترتيب حتى لا يحتاج الى امور
امور منتشرة واحوال غير منتظمة وحسرات غير مجدية فالواجب عليه ان يعتقد ان حمامه النازل له هى القاطعة له من الاهل والولد والمعطلة من القوة والجلد وفائدة
الحديث الامر بالاستشفاء من الموت والحذر ومنه التوقع لهجومه وقلة الاخلاد الى الحيوة الفانية والوثوق بها وسوء الظن بادنى مرض يعترى وحسبانه من
الموت وراوى الحديث الحسن وتمامه وهى سجن الله في الارض يحبس بها عبده اذا شاء ويرسله وقال قدس سره الفيح سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت
وانما ارى ان الحمى شدة توهجها على الانسان مما يجب نوبته مخلصة من خبث المعاصى يكفر عنه سيئاته فكانه جعل اشتغالها على بدنه وفاء ما يستحقه من العذاب
على طريق التشبيه والتمثيل فاذا استوعب عقابه المستحق بقى له الثواب الدائم وهذا الحديث قريب المعنى من الذى يليه وهو متضمن لتسلية المؤمن وتصبيره على ما ينزل به
ما يسومه الله تعالى الى بدنه تصفية له وتطهيرا من الذنوب وروى عنه من حم ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته فقال ملائكتى انظروا الى عبدى
صبر على بلائى اكتبوا لعبدى براءة من النار قال فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم من الله لعبده فلان بن فلان انى قد امنتك من عذابى
واوجبت لك جنتى فادخلها بسلام وعن ابى الدرداء قال ما من مرض يصيب المؤمن اشد من وصب الحمى تكفر خطيئته وعن الحسن البصرى ان الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياه
كلها بحمى ليلة وفائدة الحديث الامر بالصبر والاستسلام لله تعالى فيما يورده من الامراض والاسقام واعلام انها لا تخلو من التطهير والتمحيص وتضاعيفها من
الاعواض وفى الصبر عليها من الثواب وراوى الحديث عايشة وتمامه فابردوها بالماء وقال معنى الحديث الثالث هو قريب المعنى من الذى قبله والحظ النصيب
وجمعه للقليل احظ وللكثير حظوظ واحاظ قال الجليل ليس بعض والعقرمن حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود واحاظ جمع احظ واحظ جمع القلة لحظ على قياس
باءمن باب فصيت الظفادى وخاب من دسيها فهو اذا جمع جمع القلة ومعنى الحديث ان الله تعالى يحط عنه ذنوبه ويغفر له بما اسامه من المرض الذى صبر عليه ولا يعاقب
بالنار فكان الحمى كان حظه من نار جهنم وروى فى حديث اخر فقد اماد من الاوله حظ من النار وحظ المؤمن من الحمى عن مجاهد فى قوله تعالى وان منكم الا واردها قال
على بدل خمامته قال من حم من المسلمين فقد وردها وهو حظ المؤمن منها وفائدة الحديث التسلية وتطبيب القلوب عما يكابده الانسان من الالام والادواء
بما يحط منها من الاوزار والانفاس والاعلام انه مما يقتص عليه عقوبته وتوفية استحقاقه على التقريب وراوى الحديث عبد الله بن مسعود وتمام الحديث حمى ليلة تكفر خطايا
سنة مجرمة انتهى **واقول** مرهذاى تامه قال فى القاموس حول بحرم كعظم تام **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعى عن الحسين بن الحسن عن
عاصم بن يونس عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رجل باى شئ نعالج الحمى ميكم قال اصلحك الله بهذه الادوية المرة بلفاح والغافث وما اشبهه فقال سبحان الله
الذى يقدر ان يبرئ بالمر يقدر ان يبرئ بالحلو ثم قال اذا حم احدكم فليأخذ اناء نظيفا فيجعل فيه سكرة ونصفا ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها
حديدة فاذا كان فى الغداة صب عليه الماء ومرسه بيده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين ونصفا فاذا كانت الليلة الثالثة
زاده سكرة اخرى فصارت ثلث سكرات ونصفا **بيان** يدل على انه كان للسكر مقدار معين كالذى يصبونه فى الزجاج ونحوه وينعقد منه حبات صغيرة
وكبيرة متشابهة ويسمونها فى العرف النبات ويحتمل غيره كما سيأتى فى بابه ان شاء الله وقال الجوهرى مرست التمر وغيره فى الماء اذا انقعته ومرثته بيدك انتهى
كما ذكره الاطباء معروف اغبر الى السواد الجرم الخشن دقيق عريض وشعب كالدعموا الكثيرة الاوجاد فى مذاقه حلاوة مع قبض وتتفق بالسكرة قال بعضهم انه
على بحيرة فى الغياض وقيل انه ينبت على الاحجار وقال فى الثانية ما بين الثالثة بالغ فى التجفيف يجفف الرطوبات ويسهل منه وزن ثلثة دراهم من السوداء المعص
بلغا وكيموسا ماليا ونحو ذلك ذكر فى القانون وقال الغافث من الحشائش الشاكرية ويقرب من الشهدانج وذهب كالنيلوفر هو المستعمل او عصارته حار فى
الاول يابس فى الثانية لطيف قطاع جلاء بلا جذب للحرارة ظاهر وفيه قبض يسير وعفوصة ومرارته شديدة كراثه الصبر جيد من ابتداء التحلب والحمى
تشم عبق على القروح العسرة الاندمال عصارته ماخوذ من الجرب والحكة اذا شرب بماء الشاهترج والسكنجبين وكل درهم نافع لاوجاع الكبد وسددها وتقويها
ومن صلابة الطحال والاطوال الكبد والمعدة حشيشا وعصارة ومن سوء القنية والعوارض الاستسقاء نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصا مع عصارة الافسنتين
اقول فى كثير من النسخ فى ذلك ابواب الادوية والرياحين والفواكه والحبوب انتهى **باب الحجامة** والحقنة والسعوط والقئ **الخصال** عن محمد بن الحسن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن حفص بن البختري عن ابى عبد الله عليه السلام قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقئ **بيان** قال الفيروزابادي
ابادى سعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه اياه سعطة واحدة واسعاطة واحدة ادخله فى انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء **الخصال** عن ابيه عن سعد
عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد عن اسد البصرى عن الحسين بن سعيد عن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام انه مر بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم لو
اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء **المكارم** عنه عليه السلام مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعرى عن على بن السندى عن محمد بن عمرو بن
سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام برا **ومنه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعرى
عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن محمد بن سهل واحمد بن الحسن الميثمى او احدهما عن ابرهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر و
منه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن بن ابى الخطاب عن حماد بن عيسى عن بكر عن ابى عبد الله عليه السلام قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار تسل
الداء من البدن **بيان** لا يبعد بكون اخبار الاثنين محمولة على التقية لكثرة الاخبار الواردة فى شومه ويمكن تخصيصها بهذه الاخبار وفيه نكتة وهو ان شوم

يوم

في الحجامة والحقنة

لو وقع مصادفة للنبي والائمة فيه الاحتجام كانت مشاركة معهم في الالم والمصيبة لكن جربنا غالبا ان الحجامة والفصد فيه في الاربعاء لا ينتفع به الخصال
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء قال رأيت ابا ابراهيم يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة
قال اقرأ آية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرأ آية الكرسي واحتجم ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان بن
ابي ضمرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة
كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص بيان وكانت لما سوى ذلك اي الحجامة في غير الايام الثلاثة لكن في الثلثاء
او مطلقا الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت
له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث ومنه
عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن محمد بن سنان عن معتب بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول
الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقا من القيامة ولا يرجع الى وكره الى غداة الخميس ثم التفت الى
غلام له فقال يا نافع شد قصب الملازم واجعل مصبك خبا واجعل شرطك نحفا بيان يحتمل ان يكون المراد بالملازم المحاجم لانها تلزم البدن وتوضع عليه
وبقصبها راسها الذي يمص ليشد شد الحبل عليه كما هو الشايع وبالمصب طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد فان الدم الخارج يصب عليه ويكون خبؤه بعد
الاعتماد عليه كثيرا فيوم الجسد ويحتمل ان يكون في الاصل مصك بالشدة بالصاد من الباء اي مص بالثاني يدفن شدة واسرع او يكون مكان نحبا رحبا
بالحاء المهملة والباء الموحدة اي اجعل الطرف الذي ينصب فيه الدم واسعا مكشوفا ليمكن استعلام كيفية الدم واجعل شرطك نحيفا اي اسرع في الصنع واسعا
للشرط ولا يبعد ان يكون في الكلام تصحيفا كثيرا الطب قال ابو عبد الله من احتجم في آخر خميس من الشهر في اول النهار سل عنه الداء سلا معاني الاخبار عن ابيه عن سعد
عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله انه قال لرجل من اصحابه اذا اردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل ان تفرغ
والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء ثم قال وما علمت يا فلان انك اذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها
ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء يعني الفقر وقال عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني ان يدخل في الزنا وقال لموسى
ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير مرض الطب عن محمد بن القاسم بن منجاب عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر
لرجل من اصحابه الى قوله من غير مرض ثم قال واجمع ذلك عند حجامتك في الدم يسيل هذه العوذة المتقدمة المكارم عن الصادق مثله بيان من العين
في الدم اي اصابة العين حين خروج الدم او العين بمعنى العيب ما علمت استفهام تقرير اي اعلم ان قولك من كل سوء يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية والدنيوية من امراض
البدن والاحوال الدنية ثم استشهد بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني معاني الاخبار عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله رفعه الى
ابي عبد الله عن جعفر بن محمد عن ابيه قال الحجم في الرأس في رأسه بين كتفيه وفي قفاه ثلاثا سمى واحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة ومنه بهذا الاسناد عن
ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابي سلمة وهو ابو خديجة واسمه سالم بن مكرم عن ابي عبد الله قال الحجامة على الرأس على شبر من طرف الانف وفتر من بين الحاجبين
وكان رسول الله يسميها بالمنقذة وفي حديث آخر قال كان رسول الله يحتجم على رأسه ويسميه المغيثة والمنقذة بيان فضل حجامة الرأس ومنافعها ورد في روايات
الخاصة والعامة وقال بعض الاطباء والحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد روي ان النبي فعلها وقال بعضهم فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن
الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما ان
كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كثر الدم او فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من امراض الرأس
والوجه كالاذنين والعينين والاسنان ووجع الانف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والحجامة على
ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق تحت الكعب تنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الانثيين والحجامة على اسفل الصدر
نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان من دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة على المعدة
تنفع الامعاء وفساد الحيض الخصال عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رأيت ابا الحسن موسى بن جعفر احتجم
يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن
احمد الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور فكتب من احتجم في يوم الاربعاء لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي
من كل عاهة ولم تخضر محاجمه ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رأيت ابا عبد الله احتجم
يوم الاربعاء بعد العصر ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن اسحاق عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه
عن امير المؤمنين قال توقوا الحجامة يوم الاربعاء والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني
عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه قال قال امير المؤمنين ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل وقال الحقنة من الاربع قال
رسول الله ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة وقال توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء
فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات بيان من الاربع كان الثلاث الاخر الحجامة والسعوط ومكان احد الاخيرين
القئ او الكي او الحمام او المشي يشهد لكل منها بعض الاخبار وقال في النهاية فيه انه شرب الدواء واستعط يقال سعطته واسعطته فاستعط والاسم
السعوط بالفتح وهو ما يجعل من الدواء في الانف ونهى وقال ابن حجر السعوط هو ان يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في انفه ما ادهن فيه

الاكحل ظ

عن ابيه ظ

والسعوط والقيء

دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى ما غاب لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس وروي عن ابن عباس ان خير ما تداويتم به السعوط **مجالس الصدوق** في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن الحجامة يوم الاربعاء **العلل والعيون** عن محمد بن عمرو البصري عن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال يوم الثلثاء يوم حرب ودم **العيون** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحق بن ابراهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق ره في هذا الحديث فوائد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك انما هو في حال الاختيار والثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والثالثة انه يجوز للمحرم ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوة الا بالله **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او شربة العسل **بيان** قال الجوهري المشرط المبضع والمشراط مثله وقد شرط الحاجم يشرط ويشرط اذا بزغ اي بضع وفي القاموس الشرط بزغ الحجام **معاني الاخبار** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم العبد الحجام يعني العادة يذهب بالداء ويجلو البصر **بيان** قال الجوهري العبد ما الغناء؟ ... **المحاسن** عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام نزل جبرئيل بالسواك والحجامة **فقه الرضا** عليه السلام قال اذا اردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وانت متربع وقل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء واعلال الامراض والاسقام والاوجاع واسال الله العافية والمعافاة والشفاء من كل داء وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت **الطب** عن ابن ما شاء الله عن ابي عبد الله عن المبارك بن حماد عن زرعة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الحقنة هي من الدواء وزعموا انها تعظم البطن وقد فعلها رجال صالحون **وصيد** عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة **تاييد** روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان امثل ما تداويتم به الحجامة وقال بعضهم الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناهم من اهل البلاد الحارة لميل الدم الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وعن ابن سيرين قال اذا بلغ اربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك انه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي ان يزيده وهنا باخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم يتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا اياك والحجامة والفصد بعد الثمانين ومن يعتاد الفصد فلا يمكن ان يقطع تلك العادة بل يقلل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جملة في عشر الثمانين **الطب** عن المنذر بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن جعفر بن محمد قال الدواء اربعة الحجامة والطلاء والقيء والحقنة **بيان** المراد بالطلاء النورة او الاعم منه ومن طلي الادوية **الطب** عن ابراهيم بن محمد عن عبد الرحمن عن اسحق بن حسان عن عيسى بن بشر الواسطي عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام طب العرب في ثلث شرطة الحجامة والحقنة وآخر الدواء الكي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة العسل وآخر الدواء الكي وربما يزاد فيه النورة **ومنه** عن محمد بن يحيى البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سال طلحة بن زيد ابا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء وحدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فانكر ذلك وقال الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا تبيغ باحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ثم قال ما علمت احدا من اهل بيتي يرى به باسا وروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت ... في الشهر اراد بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة باذن الله تعالى وروي ايضا عنهم عليهم السلام ان الحجامة يوم الثلثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة **بيان** قال في النهاية فيه لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله اي غلبة الدم على الانسان يقال تبيغ به الدم اذا تردد فيه ومنه تبيغ الماء اذا تردد وتحير في مجراه ويقال فيه تبوغ بالواو وقيل انه من المقلوب اي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد والاول الوجه انتهى وصحح الاكثر المصحة بفتح الميم والصاد وقد تكسر الصاد مفعلة من الصحة بمعنى العافية ويمكن ان يقرأ بكسر الميم اسم آلة وبالضم ايضا اسم فاعل والاخير ابعد **الطب** عن محمد بن الحسين عن فضالة بن ايوب عن اسمعيل عن ابي عبد الله جعفر الباقر عليه السلام انه قال ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا قط الا كان مفزعه الى الحجامة وقال ابو طيبة حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله واعطاني دينارا وشربت دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشربت قلت نعم قال وما حملك على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار ابدا **بيان** ابو طيبة بفتح الطاء وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة واسمه نافع وكان حجاما مولى لمحيصة مسعود الانصاري كذا ذكره في الرجال من العامة **الطب** عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابو جعفر عليه السلام من دواء الانبياء الحجامة والنورة والسعوط **ومنه** عن احمد بن عبد الله بن زريق قال سمعت محمد بن جعفر يقول قوم كانوا يحتجمون قال ما كان عليكم لو اخرتموه الا عشية الاحد فكان ابرأ للداء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال احتجموا اذا هاج بكم الدم فان الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله وعن الباقر عليه السلام انه قال خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابيه محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحجامة في الراس شفاء من كل داء الا السام **ومنه** عن الخضر بن محمد عن الخرازيني عن ابي محمد الربعي عن صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم ثلثة واحدة منها في الراس يسميها المتقدمة وواحدة بين الكتفين يسميها النافعة وواحدة بين الوركين يسميها المغيثة **ومنه** عن عبد الله بن موسى الطبري عن اسحق بن ابي الحسن عن امه ام احمد قالت قال لي سيدي من نظر الى اول محجمة من دم امن الواهنة الى الحجامة الاخرى فسالت سيدي ما الواهنة فقال وجع العنق **بيان** قال في النهاية في حديث عمران بن حصين ان فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر وفي رواية وفي يده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال اما انها لا تزيدك الا وهنا الواهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض يأخذ في العضد وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة وهي تأخذ الرجال دون النساء وانما نهاه عنها لانه انما اتخذها على انها تعصمه من الالم فكان عنده في معنى التمائم المنهي عنها انتهى وفي القاموس الواهنة ريح تأخذ في المنكبين او في العضد او في الاخدعين عند الكبر والقصيرى وفقرة في القفا وفي العضد وفي بعض النسخ الواهية بالياء المثناة التحتانية والاول اظهر وقيل على اما في القفاء

طلوق

في الحجامة والحقنة

تطلق على وجع العنق ايضا او فسر به لانه يلزمها غالبا **الطب** عن ابرهيم بن عبد الله الخزاعي عن الحسين بن يوسف بن نوح عن اخيه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال من احتجم فنظر الى اول محجمة من دمه امن من الرمد الى الحجامة الاخرى **ومنه** عن ابي زكريا يحيى بن آدم عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق الازدي عن ابي اسحق السبيعي عمن ذكره ان امير المؤمنين ع كان يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب فذكرته لابي عبد الله الصادق ع فقال ان النبي ص كان اذا احتجم هاج به الدم وتبيغ فاغتسل بالماء البارد فيسكن عنه حرارة الدم وان امير المؤمنين ع كان اذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صب عليه الماء البارد فتسكن عنه الحرارة **ومنه** عن الحرث بن محمد بن الحرث من ولد الحرث الاعور الهمداني عن سعيد بن محمد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع كان النبي ص يحتجم في الاخدعين فاتاه جبرئيل عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل **بيان** في القاموس الاخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد وفي الصحاح الاخدعان عرقان في موضع الحجامة وفي النهاية الاخدعان عرقان في جانبي العنق والكاهل مقدم اعلى الظهر وفي القاموس الكاهل كصاحب الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى فيه ست فقرات او ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب **الطب** عن داود بن سليمان البصري الجوهري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال قال ابو بصير سألت الصادق ع عن الحجامة يوم الاربعاء فقال من احتجم يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة **ومنه** عن ابرهيم بن سنان عن احمد بن محمد الدارمي عن زرارة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة وعن ابي الحسن العسكري ع كل الرمان بعد الحجامة رمانا حلوا فانه يسكن الدم في الجوف **ومنه** عن جعفر بن منصور عن الحسين بن علي بن يقطين عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال من تقيأ قبل ان يتقيأ كان افضل من سبعين دواء ويخرج القيء على هذا السبيل كل داء وعلة **بيان** قبل ان يتقيأ اي ان يسبقه القيء بغير اختياره او المراد به اول ما يتقيأ في تلك العلة **الطب** عن الرضا ع قال حجامة الاثنين لنا والثلثاء لبني امية **ومنه** عن الاشعث بن عبد الله عن ابرهيم بن الخناد عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سألت ابا عبد الله عن الحجامة يوم السبت قال يضعف **المكارم** روى الانصاري قال كان الرضا ع ربما يتبيغه الدم فاحتجم في جوف الليل عن جعفر بن محمد ع قال لا يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متبرعا فلا يعرض نفسه ولا يخرج الدم الا ان يتبيغ به فاما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الاحد وحجامة موالينا يوم الاثنين عن ابي عبد الله ع قال اياك والحجامة على الريق وعنه ع قال في الحمام لا تدخله وانت ممتلئ من الطعام ولا تحتجم حتى تأكل شيئا فانه ادر للعروق واسهل لخروجه واقوى للبدن وروي عن العالم ع ان الحجامة بعد الاكل لانه اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم واخرج الداء واذا احتجم قبل الاكل خرج الدم وبقي الداء وعن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله ع ودعا بالحجام فقال له اغسل محاجمك وعلقها ودعا برمانة فاكلها فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة اخرى فاكلها فقال هذا يطفئ المرار وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع اي شيء تأكلون بعد الحجامة فقلت الهندبا والخل قال ليس به بأس وروي عن ابي عبد الله ع احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يرد الدم الطري ويزيد في القوة وعن الكاظم ع قال قال رسول الله ص من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت فقال الصادق ع الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء قال رسول الله ص احتجموا يوم الاثنين بعد العصر وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين كانت له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وفي الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس في العقرب عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروي عن الصادق ع عن آبائه قال قال رسول الله ص نزل علي جبرئيل بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الاربعاء نحس مستمر وعن الصادق ع قال من احتجم في آخر خميس من الشهر في آخر النهار سل منه الداء سلا وعنه ع قال ان الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال وعن الفضل بن عمر قال دخلت على الصادق ع وهو يحتجم يوم الجمعة فقلت او لا تقرأ آية الكرسي ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة وعن ابي الحسن ع قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فلاربع عشرة وعن الصادق ع قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن ع وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها قال واذا تبيغ باحدكم الدم فليحتجم لا يتبيغ به فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فليكن من آخر النهار وعن العزرمي عن انس قال قال رسول الله ص الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشرين من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن ولقد اوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت انه لا بد منه وقال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة وقال ع الحجامة في الرأس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وعنه قال الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا وعنه ع قال الحجامة في النقرة تورث النسيان وعنه قال احتجم رسول الله ص في رأسه وبين كتفيه وقفاه وسمى الواحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة وفي غير هذا الحديث التي في الرأس المنقذة والتي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافعة وروى المغيثة عن الصادق ع قال قال رسول الله ص واشار بيده الى رأسه عليكم بالمغيثة فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع الاضراس وعنه ع قال اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجموه في كل شهر مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط من رأسه وجسده وقال رسول الله ص ان الداء ثلث والدواء ثلث فالداء المرة والبلغم والدم فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام وعن معونة بن حكم قال ان ابا جعفر دعا طبيبا ففصد عرقا من بطن كفه وعن محسن الوشا قال شكوت الى ابي عبد الله وجع الكبد فدعا بالفاصد ففصدني من قدمي وقال اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة وروي عن الصادق ع انه شكى اليه رجل الحكة فقال احتجم ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكى اليه آخر فقال احتجم في واحد عقبيك او من الرجلين جميعا ثلث مرات تبرأ ان شاء الله قال وشكى بعضهم الى ابي الحسن ع كثرة ما يصيبه من الجرب فقال ان الجرب من بخار الكبد فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى والزم اخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على الكشك واتق الحيتان والخل ففعل فبرئ باذن الله وعن الفضل بن عمر قال شكوت الى ابي عبد الله ع الجرب على جسدي والحرارة فقال عليكم بالافتصاد من الاكحل ففعلت فذهب عني والحمد لله شكرا وروى ان رجلا شكى الى ابي عبد الله ع الحكة فقال له شربت الدواء فقال نعم قال افتصدت العرق فقال نعم فلم انتفع به قال فاحتجم ثلث مرات في الرجلين فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه **بيان** في القاموس غرر بنفسه تغريرا وتغرة كتحلة عرضها للهلكة والاسم الغرر وقال النقرة منقطع القمحدوة وقال الاكلة بالكسر الحكة كالاكال والاكلة كفرحة وقرحة داء في العضو يأتكل منه انتهى والمرة بالكسر شد الراء تشمل السوداء والصفراء

والسعوط والقيء

والصفراء وقال في النهاية فيه خير ما تداويتم به المشي يقال شربت مشياً ومشواً وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى الخلاء وفي القاموس العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان انتهى والمراد بالكعب هنا الذي بين الساق والقدم والنابتان عن يمين القدم وشماله لا الذي في ظهر القدم فوقع في واحد عقبيك اهل المعنى اجمع على التناوب مرة في هذا ومرة في الأخرى والمراد بالعقب المعنى الثاني مجازا وفي القاموس الكثل ماء الشعر الكافي عن عدة من اصحابنا

الكعب خ

عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن شمون عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام وشبر من الحاجبين الى حيث بلغ ابهامه ثم قال ههنا بيان هي المغيثة اي يغيث المرء من الادواء وشبر من الحاجبين اي من بين الحاجبين الى حيث ينتهي من مقدم الراس كاملا الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن حمران قال قال ابو عبد الله ع فيم يختلف الناس قلت يزعمون ان الحجامة في يوم الثلثاء اصلح قال فقال لي وما يذهبون في ذلك قلت يزعمون انه يوم الدم قال فقال صدقوا فاحرى ان لا يهيجوه في يومه اما علموا ان في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت او ما شاء الله بيان يوم الدم اي يوم هيجانه او يوم سفكه لما مر من ان المنجمين ينسبونه الى المريخ مناسبة سفك الدم والاخبار في ذلك مختلفة وقد مر في باب سعادة ايام الاسبوع نقلا عن ديوان امير المؤمنين ع ومن يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته هي الساعة المنسوبة الى المريخ ايضا وهي الساعة الثامنة وان كان ظاهر الخبر عدم الحكم بجميع اليوم لامكان مصادفة تلك الساعة اما لكونها الساعة غير منضبطة او لعدم المصلحة في بيانها فتأمل قوله لم يرق مرای لم يجف ولم يسكن وهو في الاصل بهمزة والظاهر ان المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك اي يموت في اثناء الحجامة قوله او ما شاء الله اي من بلاء عظيم سوى الموت شديد يعسر علاجه ويمكن حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين عن ابي عروة اخي شعيب او عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت له ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها بيان انما يخاف ذلك اي البرص مطلقا مع الحجامة في ذلك اليوم الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فان من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن ابي سلمة عن معتب عن ابي عبد الله ع قال الدواء اربعة السعوط والحجامة والنورة والحقنة ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ابن ثعلبة عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله ع ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت يزعمون انها على الريق افضل منها على الطعام قال لا هي على الطعام ادر للعرق واقوى للبدن ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت ومنه عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال لي ابو عبد الله ع اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة فانها تجفف لعابه وتهبط الحرارة من رأسه وجسده ومنه عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض اصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى ان ابا محمد ع بعث اليه يوما في وقت صلاة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقا لم افهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رأيت امرا اعجب من هذا يأمرني ان افصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا افهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار فلما امسى دعاني وقال لي سرح الدم فسرحت ثم قال لي امسك فامسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل ارسل الي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت اكثر من عجبي الاول وكرهت ان اسأله قال فسرحت فخرج دم ابيض كأنه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال لي كن في الدار فلما اصبحت امر قهرمانه ان يعطيني ثلثة دنانير فاخذتها وخرجت حتى اتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما افهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا اعلم في دهرنا اعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج اليه قال فاكتريت زورقا الى البصرة واتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فاخبرته الخبر قال فقال لي انظرني اياما فانظرته ثم اتيته متقاضيا قال فقال لي ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة الخرائج قال حدث نصراني متطبب بالري وقد اتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي بن محمد الرضا ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يأمرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطشت ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يأمرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلثة ايام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه الفصدة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فارخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا وسرنا فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا ام دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان الاول ففتح الباب وخرج الينا خادم اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضاء واسلم فقال خذني الآن الى دار استاذك فصرنا الى باب بختيشوع فلما رآه بادر يعدو اليه فقال ما الذي ازالك عن دينك قال

قال لا هي على الطعام

وشدها

وجدت

في الحجامة والحقنة

وجبت الميم فسلست على يديه فقال الخبيث للشيخ فقال لعظمهم فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح هذا نظيره في ايامه وبراهينه ثم انصرف اليه ولو من خلع مثلك الى ابن ماث

الدعائم عن رسول الله انه قال لا باس بالحقنة لولا انها تعظم البطن وعن رسول الله قال من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والحجامة في الراس شفاء من كل داء والدواء في اربعة الحجامة والحقنة والنورة والقيء فاذا تبيغ الدم باحدكم فليحتجم في اي الايام كان وليقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وقال لا تعادوا الايام فتعاديكم واذا تبيغ الدم باحدكم فليهرقه ولو بمشقص قوله تبيغ يعني يبغي من البغي **الفردوس** عن الحسين بن علي قال في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وعن جابر بن عبد الله عن النبي قال في الحجم شفاء **فوائد الاولى** روى الخطابي في كتاب اعلام الحديث باسناده عن ابن عباس ان رسول الله قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وانا انهى امتي عن الكي وقال هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى به الناس وذلك ان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط وانجحها شفاء عند الحاجة اليه والعسل مسهل وقد يدخل ايضا في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية قواها فيسهل الاخلاط التي في البدن واما الكي فانما هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته الا به فقد وصفه النبي ثم نهى عنه نهي كراهة لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في امثالها آخر الدواء الكي وقد كوى سعد بن معاذ على اكحله واكتوى غير واحد من الصحابة بعده وقال ابن حجر في فتح الباري لم يرد النبي الحصر في الثلاثة فان الشفاء قد يكون في غيرها وانما نبه على اصول العلاج وذلك ان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب والفهم له بخلاف الفصد فانه وان كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لها غالبا على ان في التعبير بقوله شرطة محجم ما قد يتناول الفصد وايضا فالحجم في البلاد الحارة انجح من الفصد والفصد في البلاد الباردة انجح من الحجم واما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه بالمسهل وقد نبه عليه بذكر العسل واما الكي فانه يقع آخرا لاخراج ما يتعسر اخراجه من الفضلات وانما نهى عنه مع اثبات الشفاء فيه اما لكونهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لامر مظنون وقد لا يتفق ان يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهته للكي وبين استعماله انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا الى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء باذن الله تعالى وقد قيل ان المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من احد قسمي المرض لان الامراض كلها اما مادية او غيرها والمادية كما تقدم حارة او باردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة ويابسة ومركبة فالاصل الحرارة والبرودة فالحار يعالج باخراج الدم لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق واما الكي فخاص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو فاذا كوي خرجت منه واما الامراض التي ليست بمادية فقد اشير الى علاجها بحديث الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء انتهى وقال الجزري في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الامراض وقد جاء في احاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل انما نهى عنه من اجل انهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء واذا لم يكو العضو عطب وبطل فنهاهم اذا كان على هذا الوجه واباحه اذا جعل سببا للشفاء لا علة له فان الله تعالى هو الذي يبرئه ويشفيه لا الكي والدواء وهذا امر تكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو اقام ببلده لم يقتل وقيل يحتمل ان يكون نهيه عن الكي اذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما ابيح التداوي والعلاج عند الحاجة ويجوز ان يكون النهي عنه من قبيل التوكل كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة اخرى غير الجواز والله اعلم **الثانية** روى البخاري ايضا عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما احب ان اكتوي ثم قال الطيبي الطب على نوعين الطب القياسي وهو طب اليونانيين الذي يستعمله اكثر الناس في اوسط اقاليم بلدان الارض وطب العرب والهند وهو طب التجارب واذا تاملت اكثر ما يصفه النبي من الدواء انما هو على مذهب العرب الا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي فان ذلك فوق كل ما يدركه الاطباء او يحيط بحكمه الحكماء والالباء وقد يكون بعض تلك الاشفية من ناحية التبرك بدعائه وتعويذه ونفثه وكل ما قاله من ذلك ففعل صواب وحسن جميل يعصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا انتهى وقد يتخالج في الخاطر ان العلة في تخصيص الحجامة في اكثر الاخبار بالذكر وعدم التعرض للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد انفع وانجح من الفصد وما ذكر الفصد في بعض الاخبار من بعضهم بعد نقلهم عن بلاد الحجاز الى البلاد التي الفصد فيها اوفق والبق قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة اولى من الفصد وآمن غائلة وقد تغني عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بذكرها دون الفصد لان العرب غالبا ما كانت تعرف الا الحجامة وقال صاحب الهدي التحقيق في امر الفصد والحجامة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد **الثالثة** الظاهر من الاخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والاحد بلا معارض واكثر الاخبار تدل على رجحانها في يوم الثلاثاء لا سيما اذا صادف بعض الايام المخصوصة من الشهور العربية او الرومية بعد ما مر من شوم مطلقا فيه اخبار كثيرة ويوم التقية لتبرك المخالفين به في اكثر الامور واما الاربعاء فاكثر الاخبار تدل على مرجوحية الحجامة فيها ويعارضها بعض الاخبار ويمكن حملها على الضرورة والسبت ايضا الاخبار فيه متعارضة ولعل الرجحان اقوى وكذا الجمعة ولعل المنع فيها اقوى ثم جميع ذلك انما هو مع عدم الضرورة فاما معها فيجوز في اي وقت كان لا سيما اذا قرأ آية الكرسي وهل الفصد حكمه حكم الحجامة يحتمل ذلك لكن الظاهر الاختصاص بالفصد وقال الشهيد قدس سره في الدروس يستحب الحجامة في الراس فان فيها شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الاربعاء والسبت خوفا من الوضح الا ان يتبيغ به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله وروي ان الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء ويدعى مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يده في ماء بارد انتهى وقال في فتح الباري عند الاطباء ان انفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة وان لا يقع عقيب استفراغ عن حمام او جماع او غيرهما ولا عقيب شبع ولا جوع وقد تعين الايام للحجامة حديث لابن عمر عند ابن ماجة احتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد ونقل الخلال عن احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعاء

والاخبار بعضها ويظهر من بعض الاخبار الحجامة يوم الاثنين وتعارضه

فاصابه برص لم يفارقه او نحو ذلك من الحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء وقال ان رسول الله قال يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا فيها الدم وورد في عدة من الاحاديث منها ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء لكل داء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاخلاط في اول الشهر تهيج

باب الحمية ومعنى الاحتماء والعبور عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن اسمعيل الخراز عن الرضا قال ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيامره المعالجون بالحمية قال لا ولكنا اهل البيت لا نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله صلى الله عليه وآله حمى عليا منه في مرضه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت لابي عبد الله يمرض منا المريض وذكر مثله **الطب** عن اسحق بن يوسف عن محمد بن الفيض مثله وزاد في آخره وقال لا يضر المريض ما حميت عنه من الطعام **بيان** ما حميت عنه اي ما حميته عنه سوى التمر ويحتمل ان يكون المراد بالحمية الاقلال منه كما في سائر الاخبار فالمراد بالحمية المنفية الترك فعلى الاول تأكيد وعلى الثاني تقييد **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابراهيم عن عبد الله بن احمد عن علي بن جعفر الزهري عن جعفر بن اسمعيل عن رجل عن ابي عبد الله قال سألته كم يحمى المريض فقال دبقا ودربو صبا بكلام الروم يعني احد عشر صباحا **بيان** النسخ هنا مختلفة جدا ففي بعضها بالدال المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الائمة بالذال المثناة التحتانية ثم النون وليس شيء منها مستعملا بهذا المعنى في لغة العرب ولا وصلة اليها واللغة رومية **فقه الرضا** قال العالم راس الحمية الرفق بالبدن وقد روي عنه انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمي وعليل مخلط وقد روي ان اقصى الحمية اربعة عشر يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه **الطب** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله يقول لا تنفع الحمية بعد سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد الى قوله لا تنفع الحمية لمريض **بيان** حمله بعض الاطباء على ما اذا برئ بعد السبعة او الاحد عشر وهو بعيد ويمكن حمله على الحمية الشديدة او على تلك الاهوية والامزجة **الطب** عن الحسن بن رجاء عن يعقوب بن يزيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله قال الحمية احد عشر دينا فلا حمية قال معنى قوله دينا كلمة رومية يعني احد عشر صباحا **المكارم** عن الرضا قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم **الدعوات** عن العالم قال الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعود بدنا ما تعود **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى قال ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تأكله ولكن الحمية ان تأكل من الشيء وتخفف **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه قال قال رسول الله انا اهل بيت لا نحتمي ولا نحمي الا من التمر **الدعائم** عن رسول الله لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم

باب علاج الصلع

في علاج الصلع

قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله يسعط بدهن الجلجلان اذا وجع راسه **بيان** قال ابن بيطار الجلجلان هو السمسم وهما صنفان الابيض والاسود **الطب** عن سالم بن ابراهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال حضرت باب ابي عبد الله الصادق وقد جاء خراساني حاج فدخل عليه وسلم وسأله عن شيء من امر الدين فجعل الصادق يفسره له ثم قال له يا ابن رسول الله ما زلت شاكيا منذ خرجت من منزلي من وجع الراس فقال له قم من ساعتك هذه فادخل الحمام ولا تبتدئن بشيء حتى تصب على راسك سبعة اكف ماء حار وسم الله تعالى في كل مرة فانك لا تشتكي بعد ذلك ان شاء الله تعالى **ومنه** عن علي بن الحسن الخياط عن علي بن يقطين قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اني اجد برودة شديدة في راسي حتى اذا هبت عليه الريح كدت ان يغشى علي فكتب الي عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى **بيان** قال في القاموس الزنبق كجعفر دهن الياسمين ووردة وقال ابن بيطار هو دهن الحل المربب بالياسمين **اقول** ويظهر من كلام اكثر الاطباء ان الزنبق الابيض المعروف عند العجم وقيل هو السوسن الابيض وهو خطأ وسيأتي تفسيره بالرازقي وقال ابن بيطار الرازقي هو السوسن الابيض ودهنه هو الدهن الرازقي ذكره ابو سهل المسيحي وذكر بعض من لا خبرة له ان الدهن الرازقي يتخذ من تفاح الكرم الرازقي وادعى بعضهم انه دهن بزر الكتان انتهى ولعل مرادهم بالسوسن الابيض الزنبق الابيض

باب معالجات العين والاذن

الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول قال ثلثة يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن **المحاسن** عن السياري عن عمرو بن اسحق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله السذاب جيد لوجع الاذن **بيان** قال في القانون السذاب الرطب حار يابس في الثانية واليابس حار يابس في الثالثة والبري حار يابس في الرابعة وعصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الاذن فينقيها ويسكن الوجع والطنين والدوي ويقتل الدود ويطلى به قروح الراس ويحد البصر خصوصا عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل كحلا واكلا وقد يضمد به مع السويق على ورم اجفان العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الكماة من نبت الجنة وماؤه نافع من وجع العين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين السواك يجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي بن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله قال السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن زكريا عن ابي عبد الله قال عليكم بالسواك فانه يجلو البصر **الطب** دواء لوجع الاذن يؤخذ كف سمسم غير مقشر وكف خردل يدق كل واحد على حدة ثم يخلطان جميعا ويستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختم بخاتم حديد فاذا اردت شيئا منه قطرت منه في الاذن قطرتين وسدها بقطنة ثلثة ايام فانها تبرء باذن الله تعالى **ومنه** دواء الاذن اذا ضربت عليك يؤخذ السذاب يطبخ بزيت ويقطر فيها قطرات فانه يسكن باذن الله عز وجل **بيان** اذا ضربت عليك اي وجعت **الطب** عن عبد الله الاشجع عن ابراهيم بن مهاجر المتطبب قال شكى رجل من الاولياء الى بعضهم وجع الاذن وانه يسيل منها الدم والقيح قال له خذ جبنا عتيقا ما قدر عليه فدقه دقا ناعما جيدا ثم اخلطه بلبن امراة وسخنه بنار لينة ثم صب قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فانها تبرء باذن الله عز وجل **ومنه** عن احمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله الصادق من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ومن اخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء قال والكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الاشفار وعنه انه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالايسر وقال من فعل ذلك كان كمن اخذ امانا من الرمد

فى معالجات العين والاذن

ومنه عن احمد الجاموراني عن عثمان بن عيسى عن سليمان الحلبي عن ابي عبد الله قال السمك يذيب شحم العين ومنه قال قال الباقر ان هذا السمك لرديء لغشاوة
العين وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم ومنه عن الحسين بن بسطام عن عبد الله بن موسى عن المطلب بن زياد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال الحمام مصحة للبصر ومنه
عن عبد الله والحسين ابني بسطام عن محمد بن خلف عن عمرو بن ثوير عن ابيه عن الصادق ان رجلا شكا اليه بياضا في عينيه ووجعا في ضرسه ورياحا في مفاصله فامره ان يأخذ
فلفلا ابيض ودار فلفل من كل واحد منهما درهمين ونشادر جيد صاف وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكتحل بها في كل عين ثلاث مراود واصبر عليها
ساعة فانه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع باذن الله ثم اغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالاثمد بيان المرود الميل الطب عن احمد بن [illegible]
عن نضر بن سويد عن جميل بن صالح عن ذريح قال شكا رجل الى ابي جعفر الباقر بياضا في عينيه فقال خذ توتيا هندي جزءا واقليميا الذهب جزءا واثمد جيد جزءا وليكن
معها جزءا من الهليلج الاصفر وجزءا من ملح اندراني واسحق كل واحد منها على حدة بماء السماء ثم اجمعه بعد السحق فاكتحل به فانه يقطع البياض ويصفي لحم العين وينقيه
كل علة باذن الله عز وجل ومنه عن الحسن بن ابي الحسن عمه عن عبد الله بن المغيرة عن ربيع المؤذن قال قلت لابي عبد الله اني اريد ان اقدح عيني فقال لي استخر الله وافعل
قلت هم يزعمون انه ينبغي للرجل ان ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعدا فقال افعل كشف الغمة من كتاب الحافظ عبد العزيز عن جميل بن دراج قال كنت عند
ابي عبد الله فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له ابو عبد الله الطريف يرمد فقال وكيف يصنع قال يغسل يده من الغمر ويمسحها على عينيه قال ففعلت
فلم ارمد بيان الطريف يرمد لعله بمعنى الكيس والطريف الكيس والطرف البراعة وذكاء القلب والحذق ذكرها الفيروزآبادي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
بن عيسى عن ابن محبوب عن رجل قال دخل رجل على ابي عبد الله وهو يشتكي عينيه فقال له اين انت عن هذه الاجزاء الثلاثة الصبر والكافور والمر ففعل الرجل ذلك
فذهبت عنه الطب عنه مرسلا مثله بيان الصبر من الادوية المشهورة للعين عند الاطباء اكالا وكحلا قال في القانون ينقي فضول الصفراوية التي في الرأس
وينفع من قروح العين وجربها واوجاعها ومن حكة المآق ويجفف رطوبتها وقال في الكافور ينفع في ادوية الرمد الحار وقال في المر يملأ قروح العين ويجلو بياضها
وينفع من خشونة الاجفان ويحلل المدة في العين بغير لذع ويحلل الماء في ابتداء نزوله اذا كان رقيقا الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابن محبوب عن جميل بن
صالح قال قلت لابي عبد الله ان لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة قال نعم وتراه مثل الحب قلت ان بصرها ضعيف فقال اكحلها بالصبر والمر والكافور اجزاء
سواء فكحلناها به فنفعها بيان وتراه اي بعد ذلك ان لم تعالج او انها ترى في الحال كذلك الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن داود بن محمد عن محمد بن الفيض
عن ابي عبد الله قال كنت عند ابي جعفر يعني ابا الدوانيق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فاخرج منها شيئا فقال يا ابا عبد الله اتدري ما هذا قلت ما هو قال هذا
شيء يؤتى به من خلف افريقية او طنجة شك محمد قلت ما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب
باذن الله عز وجل قلت نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله قال فلم يسألني عن اسمه قال وما حاله فقلت هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل
هاربا من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار
ولا يوصل الى تلك العين توضيح قال الفيروزآبادي الافريقية بلاد واسعة قبالة الاندلس وقال طنجة بلد بساحل بحر المغرب وقال الطينة بلد قرب دمياط
واقول كانه المعروف بالدهنج المنسوب الى الافرنج في بعض الكتب هو انواع كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشى بخطوط على لون ريش الطاووس والكدر
نسبة الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب خواصه انه اذا سقي انسان من محكوكه يفعل فعل السم وان سقي من به سم
السم نفعه وان لدغ انسان فحك على الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل ويطلى به القوابي فانه يذهب بها وقيل ينفع من خفقان القلب يدخل في ادوية العين ليشد اعصابها
واذا طلي بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوة الباه الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين انه كان يلقى من عينيه اذى
قال فكتب اليه ابو الحسن ابتداء من عنده ما يمنعك من كحل ابي جعفر جزء كافور رباحي وجزء صبر اسقوطري يدقان جميعا وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل
من الاثمد الكحلة في الشهر يحدر كل داء في الرأس ويخرجه من البدن قال وكان يكتحل به فما اشتكى عينه حتى مات بيان قال في القاموس الرباحي جنس من الكافور
وقال الجوهري الرباح دويبة يجلب منها الكافور ويختلف ما اصلح في بعض النسخ وكتب بلد بدل دويبة وكلاهما غلط لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش
فيه اذا حرك فينشر ويستخرج وقال اسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج والعامة تقول سقوطرة يجلب منها الصبر ودم الاخوين وقال الاثمد
بالكسر حجر الكحل اقول في كتب الاطباء ان الكافور اصناف قيصوري ورياحي والازاد والاسفرك اجوده القيصوري ثم الرياحي الابيض الكبار وقالوا الصبر
اجوده السقوطري وقلب السين بالصاد للتعريب قال اي ابن ابي عمير وكان يكتحل اي سليم دعوات الراوندي قال الصادق الكحل عند النوم امان من
الماء وقال ان الرجل اذا صام زالت عيناه وبقي مكانهما فاذا افطر اعادتا الى مكانهما بيان لعل الغرض ان الصوم مما يضعف البصر في اثنائه لكن لا يضر باصل النور
بل يعود بعد الافطار الدعائم عن رسول الله انه نهى ان يحمى المريض الا من التمر في الرمد فانه نظر الى سلمان يأكل تمرا وهو رمد فقال يا سلمان اتأكل التمر
وانت رمد ان كان لا بد فكل بضرسك اليمنى ان رمدت بعينك اليسرى وان رمدت بعينك اليمنى وعنه انه نهى ان يكتحل الا وترا وامر بالكحل عند النوم وامر ان يكتحل
بالاثمد وقال عليكم به فانه مذهبة للقذى مصفاة للبصر وعن علي انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قال زيد بن علي بن الحسين وصفة ذلك ان تأخذ كماة فتغسلها
حتى تنقيها ثم تعصرها بخرقة وتأخذ ماءها فترفعه على النار حتى ينعقد ثم تلقي فيه قيراطا من مسك ثم تجعله في قارورة وتكتحل منه من اوجاع العين كلها فاذا جف
فاسحقه بماء السماء او غيره ثم اكتحل منه المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الكماة من المن
وماؤها شفاء للعين الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي مثله الطب عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن
الباقر عن ابيه عن جده عن النبي مثله بيان مضمون هذا الخبر مروي في روايات العامة من صحاحهم وغيرها باسانيد فمنها ما رووه عن سعيد بن زيد قال قال النبي
الكماة من المن وماؤها شفاء العين وفي بعضها الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين وعن ابي هريرة قال كنا نتحدث على عهد رسول الله

ان الكمأة جدري الارض فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم وعن ابي هريرة قال اخذت ثلثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماؤهن في قارورة فكحلت به جارية لي عمشاء فبرأت وقال الجزري في قوله من المن اي هي مما من الله به على عباده وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفوا بلا علاج وكذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقي وقال الكمأة معروفة وواحدها كمء على غير قياس وهي من النوادر فان القياس العكس وفي القاموس الكمء نبات معروف والجمع اكمؤ وكمأة او هي اسم للجمع او هي تكون واحدة وجمعا انتهى وقيل هو شيء ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال له شحم الارض وقال النووي في شرح حديث ابي هريرة شبه الكمأة بالجدري وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الارض كما يظهر الجدري من باطن الجلد واريد ذمها فمدحها بانها من المن ومعناه انها من الله تعالى وفضله على عباده وقيل شبهت بالمن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا بذر ولا سقي ولا غيره وقيل هي من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقوله وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رأيت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا فشفي وعاد اليه بصره انتهى **واقول** قال الشيخ في القانون ماؤه كما هو يجلو العين مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله واعترف به مسيح الطبيب وغيره انتهى وقال ابن حجر قال الخطابي انما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال الحلال المحض يجلو البصر وفي العكس العكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما انها في ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع على رأيين احدهما انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق هذا الذي حكاه ابو عبيد ان بعض الاطباء قالوا اكل الكمأة يجلو البصر ثانيهما ان يؤخذ فتشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وقد حكى ابراهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذا كمأة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كمأة فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد ماؤها الذي تنبت به او المطر يقع في الارض فيربى به الكحال قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انها لا تستعمل صرفا نظر فقد حكى عياض عن بعض اهل الطب في التداوي بماء الكمأة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربى بها التوتيا وغيرها من الاكحال ولا تستعمل صرفا فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكمأة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد واكتحل به فانه يقوي الجفن ويزيد الروح الباصرة حدة وقوة ويدفع عنها النوازل ثم ذكرهما من كلام النووي ثم قال فينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء بان ماء الكمأة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التي ارادها الله تعالى فالكمأة في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر لنيته والعكس بالعكس والله اعلم

باب

معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ

الطب عن محمد بن جعفر بن مهران عن احمد بن حماد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه وصف بخور مريم لام ولد له وذكر انه نافع لكل شيء من قبل الارواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك نافع مجرب باذن الله تعالى قال تأخذ لبانا وسندروسا وبزراق القمر وكور سندي وقشور الحنظل ومرا حرانيا وكبريتا ابيض وكسرت اخلال الخل وسعدا يمانيا ويكثر منه مرة وشعر قنفذ محرق ملتوت بقطران شامي قدر ثلث قطرات تجمع ذلك كله وتصنع بخورا فانه جيد نافع ان شاء الله تعالى **بيان** اللبان بالضم الكندر والسندروس شبيه بالكهرباء وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض يحبس الدم بالخاصية والمدخنين به يجفف البواسير ويمنع النوازل ويمنع من الخفقان كالكهرباء ودخانه ينفع البواسير وفي بعض النسخ وسندا وفسر بالعود الهندي والذي يوجد في الكتب ان سند هو العود وبزراق القمر وفي بعض النسخ وبزاق القمر فالمراد بزاق القمر قال ابن بيطار بصاق القمر ويسمى ايضا رغوة القمر وهو الحجر القمري قال وزعم قوم انه حجر يقال له البزاق القمري لانه يوجد بالليل في زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر ابيض له شفيف وقد يجعل هذا الحجر ويسقى ما يحك منه من به صرع وقد تلبسه النساء مكان التعويذ وقد يقال انه اذا علق على الشجر ولد فيها الثمر والكور المقل وفي بعض النسخ وكوز سندي فالمراد اما المقل الهندي اعني جوز بوا او النارجيل يقال له الجوز الهندي او جوز جندم دواء معروف وجوارشي قال ابن بيطار الخزاءة اسم لبيشتجوزيه الورق الى البياض ما هي اصلها ابيض جوزي الشكل الى الطول ما هو وقال الغافقي ومنها نحو من ورق السذاب وقيل انه سعد البر وقال الطبري شبيه بالسداب في صورته وقوته وقال ابن دريد الخزامة بقلة ورقها مثل ورق الكرفس ولها اصل كالجزر انتهى وفي بعض النسخ مرا بريا والمر صمغ معروف وعند الاطباء كثير المنافع اكلا وطلاء وقد يغش موصوف كذا المقل ويكسر واخل المقل اي ما اخذ من وسطه وفي بعض النسخ وتكسره واخل المقل اي يكسر الكبريت او كل واحد من المذكورات فيه وهو بعيد وقال ابن بيطار السعد له ورق شبيه بالكراث غير انه اطول منه وادق واصلب وله ساق طولها ذراع او اكثر واصوله كانها زيتون منه طوال ومنه مدور ومتشبك بعضه ببعض سود طيب الرائحة فيها مرارة واجود السعد منه ما كان ثقيلا كثيفا غليظ العسر الرض خشنا طيب الرائحة مع شيء من حدة انتهى وقال بعضهم يحرق الدم ويطيب النكهة ويدمل الجراحات وينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ ويسمن المعدة والكبد ويخرج الحصاة وينفع من البواسير والحميات العفنة قوله ويكثر منه مرة في بعض النسخ بالسين وفي بعضها بالتاء والثلثة وهو ظاهر وكان المراد بشعر القنفذ شوكه وقال الفيروزآبادي القطران بالفتح والكسر وكظربان عصارة الابهل وقال بعض الاطباء هو دهن شجرة تسمى الشربين حار يابس في الرابعة يقوي اللحم الرخوة ويحفظ جثة الميت وينفع سيما دهنه

للواحد والكمؤ للجمع او هي

كالجرب

من الجرب حو جوب وان لا ربيع والكلاب في الجبل ويقتل القمل انتهى **واقول** كان في الخبر تصحيف وتحريف كثير صححناه من النسخ المتعددة وبقي بعد فيه شيء **تفسيرها** الام
في حديث اليوناني الذي انكر امير المؤمنين فرأى منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق **باب** معالجات علل سائر اجزاء الوجه
والاسنان والفم **العيون** عن احمد بن علي الثعالبي عن عبيد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق
واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه واقاموه في الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من نسائهم
فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له
ان ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلتي فقال لي
خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور
فقيل له ان علي بن موسى الرضا قد رحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده
الى رباط سعد فدخل اليه فقال يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلام الم اعلمك
اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت ان تعيده علي فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك ستعافى
قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال ابو حامد احمد الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية **التوضيح** في القانون الكمون منه كرماني
ومنه فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود اللون والفارسي صفر اللون والفارسي اقوى من الشامي والنبطي هو الموجود في سائر المواضع ومن الجميع بري وبستاني
والبري اشد حرافة ومن البري صنف يشبه بزره بزر الشونيز حار في الثالثة يابس في الثالثة مطرد للرياح ويحلل فيه تقطيع وتجفيف وفيه قبض يدمل الجراحات خصوصا البري
البري الذي يشبه بزره بزر الشونيز انحبست به الجراحات وقال السعتر حار يابس في الثالثة محلل مفش ملطف يسكن وجع السن وقال الملح يابس في الثانية اكال للحوم الزائدة
ويشد اللثة المسترخية خصوصا الاندراني وهو الذي كالبلور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ذر على اول لقمة
من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه **بيان** في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد تخالف لونه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن
احمد بن الحسن عن عمرو عن مصدق عن عمار عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولم يخف شيئا من رياح البواسير **وفيه**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابي البلاد قال اخذ بي العباس بن موسى فامر فوجئ في فمي فتزعزعت اسناني فلا اقدر ان امضغ الطعام فرأيت ابي في المنام ومعه شيخ
لا اعرفه فقال ابي سلم عليه فقلت يا ابت من هذا فقال هذا ابو شيبة الخراساني قال فسلمت عليه فقال لي ما لي اراك هكذا قال فقلت ان العباس بن موسى امر فوجئ في فمي فتزعزعت
اسناني فقال لي شدها بالسعد فاصبحت فضمضمت بالسعد فسكنت اسناني **بيان** في القاموس وجأه باليد والسكين كوضعه ضربه وقال الزعزعة تحريك الريح الشجرة
ونحوها او كل تحريك شديد **الكافي** عن محمد بن احمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال رأيت ابا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من اهل بيته فسمعته يقول ضربت
على اسناني فاخذت السعد فدلكت به اسناني فنفعني ذلك وسكنت عني **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب
احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال مر اخي عيسى بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه
وشكوا ما بهم من العلل فقال لهم انتم دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم
وقال مر اخي عيسى بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ الفم فلا يكون لها
مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم **الطب** ذريح عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال في الضربان
على الاسنان تجعل عليها السعد وقال خل الخمر يشد اللثة وقال تاخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منحفرا تقطر فيه قطرتين من الدهن
واجعل منه في اذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال فانه يحسم ذلك انشاء الله تعالى **بيان** في القانون السعد اصل نبات يشبه الكراث والزرع ايضا الا انه ادق واطول في
اكثر البلدان الا ان الجيد منه هو الكوفي ينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة انتهى وقيل المراد بخل الخمر هو ما يحصل بالعلاج خلا وكل خل كان اصله
خمرا ان امكن الاستحالة الى الخل بدون الاستحالة الى الخمر كما يدعي ذلك كثيرا قال في حق الخل ما اتخذ من عصير العنب وعتق واجود خل الخمر مركب من جوهر حار وبارد نافع
للمعدة واللثة والقروح الخبيثة والحكة ونهش الهوام واكل الافيون وحرق النار واوجاع الاسنان وبخاره للاستسقاء وعسر السمع والدوي والطنين انتهى
والظاهر ان المراد بخل الخمر خل خمر العنب فان الخمر يطلق غالبا عليها وقال صاحب بحر الجواهر خل الخمر هو ان يعصر الخمر ويصفى ويجعل على كل عشرة ارطال منه مائة رطل
من خل العنب جيد ويجعل في خزف ويعرض للشمس وهذا معنى غريب ولعل الحنظل شبه مفصلا وكانه سقط منه شيء **الكافي** عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن
عن علي بن فضال عن محمد بن عبد الحميد عن الحكم بن مسكين عن حمزة بن الطيار قال كنت عند ابي الحسن الاول عليه السلام فرآني اتأوه فقال ما لك قلت ضرسي فقال لو احتجمت فحجمت فسكن
فاعلمته فقال لي ما تداوى الناس بشيء خير من مصة دم او مزعة عسل قال قلت جعلت فداك ما المزعة عسل قال لعقة عسل **بيان** المذكور في كتب
الرجال هو ان حمزة بن الطيار مات في حياة الصادق عليه السلام وترحم عليه فروايته عن ابي الحسن لعلها كانت في حياة والده وقال الجوهري المزعة بالضم والكسر قطعة لحم
يقال ما عليه مزعة لحم وما في الاناء مزعة من الماء جرعة **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري قال سمعت
ابا الحسن موسى عليه السلام يقول دواء الضرس تاخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منحفرا تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنة شيئا وتجعل
في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقيا ياخذه ثلاث ليال فان كان الضرس لا اكل فيه وكانت ريحا قطر في الاذن التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كل ليلة قطرتين
او ثلاث قطرات يبرأ باذن الله قال وسمعته يقول لوجع الفم والدم الذي يخرج من الاسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم تاخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فيجعل
عليها قالبا من طين ثم تثقب راسها وتدخل سكينا جوفها فتحك جوانبها برفق ثم يصب عليها خل خمر حامض شديد الحموضة ثم يضعها على النار فيغليها غليا

في علاج دود البطن

شد يديه ثم يأخذ صاحبه كل ما انحل منه ذلك بريقه ويتمضمض بخل وان احب يبول على الحنظلة فيه جلجلة او يشوفه فعل وكلما فيه جلجلة اعاد مكانه وكلما عتق كان خيرا لما انتشر ثم يقشر ويدق ثم ينخل ويدهن دهنا معروفا يخرج بوضعها في الشمس ونحو ذلك قوله صفيرا وحدثت فيه حمرة وقال الجوهري تقول في اسنانه حفر وقد حفرت يحفر حفرا اذا فسدت اصولها قوله فيجعل عليها قالبا من طين اي يطلى جبهتها بالطين لئلا تفسدها النار اذا وضعت عليها ولا يخرج منها شيء اذا حصل فيه خرق او ثقبة وفي القانون الحنظل المختار منه هو الابيض الشديد البياض اللين وينبغي ان لا يجتنى ما لم يأخذ في الصفرة ولم يبق فيه الخضرة بتمامها والا فهو ضار وهو حار في الثالثة يابس نافع لاوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد وينقي الدماغ ويطبخ اصله مع الخل ويتمضمض به لوجع الاسنان ويقول ويرمي بها فيه ويطبخ الخل فيه وينعاد حار واذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطورا نافعا من الدوي في الاذن وبسهل قلع الاسنان **باب علاج دود البطن** **العيون**

عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عنه وعن الحسين بن محمد الاشناني العدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن وبهذا الاسناد قال قال رسول الله كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك كل التمور الا البرني فان كله على الريق يورث الفالج **صحيفة الرضا** عنه مثل الخبر **المحاسن** عن ابي القاسم ويعقوب بن يزيد معا عن زياد بن مروان عن ابن شاه عن ابي عبد الله ع قال من اكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الديدان في بطنه **الطب** عن الحسن بن عبد الله عن فضالة عن محمد بن مسلم عن زيد الشكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام من اكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الديدان في بطنه وعنه قال سمعته قال خل الخمر فانه يقتل دواب البطن وعن امير المؤمنين انه قال كل التمر العجوة ثم نبتها ولكن على الريق **باب علاج دخول العلق منافذ البدن** **الخرائج** روي ان تسعة اخوة او عشرة في حي من احياء العرب كانت لهم اخت واحدة فقالوا لها كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبني في التزويج فحمينا لا نحب ذلك فوافقتهم في ذلك وصعبت بين يديهم فقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها فحاضت يوما فلما طهرت ارادت الاغتسال فخرجت الى عين ماء كانت بقرب حيهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء فمضت عليها الايام والعلقة تكبر حتى علت بطنها وظن الاخوة انها حبلى وقد خانت فارادوا قتلها فقال بعضهم نرفع الى امير المؤمنين علي ع فانه يتولى ذلك فاخرجوها الى حضرته فقالوا فيها ما ظنوا بها واستحضر علي عليه السلام طشتا مملوا بالحماة وامرها ان تقعد عليه فلما احست العلقة بريح الحماة نزلت من جوفها الخبر او كما قيل وقد روى جم غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ومن المخالفين منهم ابن اسعد اي ابراهيم الاربلي المالكي باسانيدهم عن عمار بن ياسر وزيد بن ارقم قالا كنا بين يدي امير المؤمنين واذا بزعقة عظيمة كان على دكة القضاء فقال يا عمار ائت من على الباب فخرجت واذا على الباب امرأة على جمل وهي تشتكي وتصيح يا غياث المستغيثين اليك توجهت وبوليك توسلت فبيض وجهي وفرج عني كربتي قال عمار وحولها الف فارس بسيوف مسلولة وقوم لها وقوم عليها فقلت اجيبوا امير المؤمنين فنزلت المرأة ودخل القوم معها المسجد واجتمع اهل الكوفة فقام امير المؤمنين فقال سلوني عما بدا لكم يا اهل الشام فنهض من بينهم شيخ وقال يا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب وقد نكست رأسي بين عشيرتي لانها عاتق حامل فاكشف هذه الغمة فقال ع ما تقولين يا جارية قالت يا مولاي اما قوله اني عاتق صدق واما قوله اني حامل فوحقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط فصعد المنبر وقال علي بداية الكوفة فجاءت امرأة تسمى لبناء وهي قابلة نساء اهل الكوفة فقال لها اضربي بينك وبين الناس حجابا وانظري هذه الجارية اعاتق حامل ام لا ففعلت ما امرها به ثم خرجت فقالت نعم يا مولاي هي عاتق حامل فقال ع من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة قال ابو الجارية الثلج في بلادنا كثير ولكن لا نقدر عليه هاهنا قال ع فمد يده من اعلى منبر الكوفة ورد وهاوا اذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واتركي تحتها طشتا وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فسترين علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهما ففعلت وجاءت بالجارية والعلقة اليه وكانت كما قال ع الخبر الجارية خذ ابنتك فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع الذي هي فيه فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين وكبرت الى الآن في بطنها والروايات في هذا مختلفة الالفاظ انتهى والمعنى على موضع الاتفاق والحاصر والروايات تدل على ان العلق اذا دخل شيئا من منافذ البدن يمكن اخراجها بادناء الحماة والثلج الى الموضع القريب **باب علاج ورم الكبد ووجع الجوف والخاصرة** **الطب** عن عبد الله والحسين ابني بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب هذا الدواء وذكر انه عرضه على الامام فرضيه انه في وجع الخاصرة قال تأخذ سبعة مثاقيل فلفل ومثله زنجبيل ومثله دار فلفل وزنجبيل ودار صيني من كل واحد مقدار واحد وفي بعضها ثمانية مثاقيل ومن الزبد الصافي الحبيد خمسة وعشرين مثقالا ومن السكر الابيض سبعة واربعين مثقالا بدق وينخل ويعجن بحجرها ويجعل شعر صيني ثم يعجن بزنجبيل واربعين جمعهمة بعسل منزوع الرغوة فمن شرب للحاصرة فليشرب بوزن ثلاثة مثاقيل ومن شربه للمشي فليشرب بوزن سبعة مثاقيل او ثمانية مثاقيل بماء فاتر فانه يخرج كل داء باذن الله ولا يحتاج مع هذا الدواء الى غيره فانه مجرب ويغنيه عن سائر الادوية واذا شربه للمشي وانقطع مشيه فليشرب بعسل فانه جيد مجرب **بيان**

في القاموس البزيج كقنبر دواء معروف يسهل البلغم قوله للمشي اي للاسهال **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكى غلام الى ابي الحسن فسأل عنه فقيل ان به طحالا فقال اطعموه الكراث ثلاثة ايام فاطعموه اياه فقعد الدم ثم برأ **بيان** فقعد الدم اي سكن وكان طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون نادرا ولهم ظنوا انه الطحال فاخطأوا والطحال المعنى الظاهر فيه من الدم عند البرء قال في النهاية فيه نهى ان يقعد على القبر قيل اراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث **المكارم** قال الصادق اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة **القصص** باسناده الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سأل ابي ابا عبد الله هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ويصيبه وجع الصغار في كبره ويصيبه المرض وكان اذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه ابغي لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني به ثم ائتني فاتته فاكره فتقول لم تكرهه وقد طلبته فقال هاتيه نعتته لك بعلم النبوة واكرهته لجزع الصبي ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عبد الحميد عن عبيد صالح الخثعمي قال شكوت الى ابي عبد الله ع وجع الخاصرة فقال عليك بما ينبسط من الوان فكله فقلت اي شيء هو قال ابراهيم قد كنت اجد الجانب الايمن

والاسر

في علاج دخول العلق منافذ البدن

في علاج ورم الكبد

في علاج وجع الخاصرة

علاج البطن ووجع المعدة

والاسبر فاخذت ذلك فانتفعت به **ومنه** عن محمد بن علي عن ابراهيم بن مهزم عن ابن الحر قال شكى رجل الى ابي عبد الله ما يلقى من وجع الخاصرة فقال ما يمنعك من
اكل ما يقع من الخوان **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى
الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اشربوا الكاشم فانه جيد لوجع الخاصرة
ومنه عن احمد بن بديع عن الصحاف الكوفي عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر ع قال شكى اليه رجل من اوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل علاج وانه يزداد كل يوم
شرا حتى اشرف على الهلكة فقال اشتر بقطعة فضة كراثا واقله قليا جيدا بسمن عربي واطعم من به هذا الوجع ثلاثة ايام فانه اذا فعل ذلك برئ منه ان شاء الله تعالى **باب**
علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها وخلوها **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان عن ابن منصور عن ابي عبد الله ع قال اصاب بطني قد ذهب لحمي وضعفت ضعفا
شديدا فالقي في روعي ان خذ الارز فاغسله ثم اقليه وانحه ثم اجعله حسا فثبت على الحسو فقوي عليه عظمي فاتى اهل المدينة يأتون فيقولون يا
ابا عبد الله فتعلمناه كان يبعث لهم فيبعث اليهم منه **بيان** البطن محركة داء البطن وقوله انحه في المغلي وحسا المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه
واحتساه والاسم ما يتحلى لحسة والحساء ذكره الفيروزآبادي وقال الجوهري الحسو على فعول طعام معروف وكذلك الحساء بالفتح والمد **المحاسن** عن ابيه عن النضر عن محمد بن
اسماعيل عن محمد بن مروان قال كنت عند ابي عبد الله ع وبه بطن ذريع فانصرفنا من عنده عشية وانا من اشفق الناس عليه فاتيته من الغد فوجدته قد سكن ما
به فقلت له جعلت فداك قد فارقتك العشية وبك من العلة ما بك فقال اني اصبت شيئا من الارز فغسل وجفف ودق ثم اسففته فاشتد بطني **بيان** الذريع
السريع **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قال ابو عبد الله ع وجع بطني فقال لي احد خذ الارز فاغسله ثم جففه في الظل ثم رضه وخذ منه
راحة كل غداة وزاد فيه اسحاق الجريري تقليه قليلا **بيان** رواه في الكافي عن العدة عن البرقي عن عثمان عن ابن نجيح قال شكوت الى ابي عبد الله ع وجع بطني
فقال لي خذ الارز الى قوله وزاد فيه اسحاق الجريري تقليه قليلا وزن اوقية واشربه **بيان** الرض الدق والدق عن الناعم وفي الصحاح الاوقية في الحديث
اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى فاما اليوم فيما يتعارف الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم **المحاسن** عن ابن سليمان
الحذاء عن محمد بن الفيض قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاءه رجل فقال له ان ابنتي قد ذبلت وبها البطن فقال ما يمنعك من الارز بالشحم خذ احجارا اربعا او خمسا
فاطرحها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك وخذ الشحم كلى طريا فاذا بلغ الارز فاطرح الشحم في قصعة من الحجارة وكب عليها قصعة اخرى ثم
حركها تحريكا شديدا واضبطها كي لا يخرج بخاره فاذا ذاب الشحم فاجعله في الارز ثم تحساه **بيان** قال في بحر الجواهر في منافع الارز اذا صنع في دقيقة حسو وقيء
وبولغ في طبخه مع شحم كلى ماعز نفع من الزحير وهو مجرب **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال مرضت مرضا شديدا فاصابني بطن
فذهب جسمي فامرت بارز فقلي ثم جعلته سويقا فكنت اخذه فرجع الى جسمي **الطب** عن بشر بن عبد الحميد الانصاري عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ان
رجلا شكى اليه الزحير فقال له خذ من الطين الارمني واقله بنار لينة واستف منه فانه يسكن عنك وعنه ع انه قال في الزحير تأخذ جزءا من خربق ابيض وجزءا من بزر قطونا
وجزءا من صمغ عربي وجزءا من الطين الارمني يقلى بنار لينة وتستف منه **بيان** يدل على جواز التداوي بالطين الارمني والمشهور تحريمه الا عند الضرورة وانحصار الدواء
فيه فان المشهور فيه الجواز بل قيل بالوجوب وقيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقا والمسألة لا تخلو من اشكال وروى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي عن بعض اصحابه
قال سئل جعفر بن محمد ع عن الطين الارمني يؤخذ للكسير أيحل اخذه قال لا بأس به اما انه من طين قبر ذي القرنين وطين قبر الحسين ع خير منه ورواه الطبرسي في المكارم مرسلا عنه
انه يؤخذ للكسير والمبطون **الطب** عن احدهم ع لوجع المعدة وبرودتها وضعفها قال يؤخذ خيارشنبر مقدار رطل فينقى ثم يدق وينقع في رطل من ماء يوما وليلة ثم
يصفى ويطرح ثفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطلان من افشرج السفرجل واربعون مثقالا من دهن الورد ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن ثم ينزل القدر عن النار ويترك
حتى يبرد فاذا برد جعل فيه الفلفل ودار فلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارچيني وجوزبوا من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعل فيه هذه
الاخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرة خضراء والشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة فانه يسخن المعدة ويهضم الطعام ويخرج الرياح من المفاصل كلها باذن الله
الطب عن اسماعيل بن القسم المتطبب الكوفي عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسحاق الفيض قال كنت عند الصادق ع فجاءه رجل من الشيعة فقال له يا ابن رسول الله ان ابنتي ابنة ونحل
جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع فقال الصادق ع وما يمنعك من هذا الارز بالشحم المبارك انما حرم الله الشحوم على بني اسرائيل لعظم بركتها ان تطعمها حتى يسبح الله ما بها العلة
تنوم ان تخالف لكثرة ما عالجت فقال يا ابن رسول الله وكيف اصنع به قال خذ احجارا اربعة فاجعلها تحت النار واجعل الارز في القدر واطبخه حتى يدرك ثم خذ شحم كليتين
طريا واجعله في قصعة فاذا بلغ الارز ونضج فخذ الاحجار الاربعة فالقها في القصعة التي فيها الشحم وكب عليها قصعة اخرى ثم حركها تحريكا شديدا ولا يخرج بخاره فاذا ذاب
الشحم فاجعله في الارز ولتحسه الابنة حارا فانها تعافى باذن الله عز وجل فقال الرجل المتطبب والله الذي لا اله الا هو ما اكلته الا مرة واحدة حتى عوفيت **ومنه** عن
يوسف بن يعقوب الزعفراني عن علي ابن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ع وكنت اخذ منه وجع الذي كان فيه هو الزحير ويحك يا يونس اعلمت اني الهمت في مرضي
اكل الارز فامرت به فغسل ثم جفف ثم قلي ثم رض وطبخ فاكلته بالشحم فاذهب الله بذلك الوجع عني **الطب** تميم بن احمد عن محمد بن عيسى عن كامل عن محمد بن ابراهيم الجعفي
قال شكى رجل الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع مغصا كاد يقتله وسأله ان يدعو الله عز وجل له فقد اتعبه كثرة ما يتخذ له من الادوية وليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة وشدة
فتبسم وقال ويحك ان دعاءنا من الله بمكان واني اسأل الله ان يخفف عنك بحوله وقوته فاذا اشتد بك الامر والتوى منه فخذ جوزة واطرحها على النار
حتى تعلم انها قد استوى ما في جوفها وغيرتها النار فقشرها وكلها فانها تسكن من ساعتها قال فوالله ما فعلت ذلك الا مرة واحدة فسكن عني المغص باذن الله عز وجل
بيان قال في القاموس المغص تقطيع ووجع في البطن **الطب** عن احمد بن محارب عن صفوان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الجهم قال شكى ذريح المحاربي عمرا في بطنه الى
ابي عبد الله ع فقال الك وجع قال نعم قال ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل له **العياشي** عن عبد الله بن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال جاء رجل الى امير
المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين لي وجع في بطني فقال له امير المؤمنين الك زوجة قال نعم قال استوهب منها طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه

في علاج البطن والزحير ووجع المعدة

عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان
طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا شفيت ان شاء الله تعالى قال ففعل ذلك فشفي. الكافي عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو بن ابراهيم قال
سألت ابا جعفر عليه السلام وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاءة بالماء البارد ففعلت فوجدت منه ما احب. بيان الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس الا
انه اعرض ورقا ويسمى بالفارسية بيوزا. الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال كان بابي عبد الله عليه السلام وجع البطن فامر
ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ. ومنه عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال مرضت بالمدينة وانطلق بطني فقال
لي ابو عبد الله عليه السلام امرني ان آخذ سويق الجاورس واشربه بماء الكمون ففعلت فامسك بطني وعوفيت. بيان قال ابن بيطار قال الرازي الجاورس والدخن والذرة
فانها عاقلة للطبيعة مجففة للبدن ولذلك ينتفع بها حشيشها ان يعقل الطبيعة وقال ديسقوريدوس هو اقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز واذا عمل منه خبز عقل البطن
وادر البول واذا قلي وكمد به حارا انفع من المغص وغيره من الاوجاع انتهى. واقول لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقوية المعدة وتحليله للنفخ
مع انه قد ذكر بعض الاطباء ان الجاورس قد يلين وقد يصح ذلك ببعض الاجزاء. الكافي عن العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن حمران قال كان بابي عبد الله
وجع البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ. اقول لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقوية المعدة وتحليله للنفخ مع انه
قد ذكر بعض الاطباء ان الجاورس قد يلين وقد يدفع ذلك ببعض الاجزاء. الكافي عن العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن حمران قال كان بابي عبد الله
وجع البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ. اقول في ما يناسب الباب في باب الارز. باب الدواء لاوجاع الحلق والرية والسعال والسل

في الدواء لاوجاع الحلق

طب الائمة عن محمد بن ابراهيم عن احمد بن بشارة قال حججت فاتيت المدينة فدخلت مسجد الرسول فاذا ابو ابراهيم جالس في جانب المسجد فدنوت فقبلت رأسه ويديه وسلمت
عليه فرد علي السلام وقال كيف بقيت من علتك قلت شاكيا بعد وكان بي السل فقال خذ هذا الدواء بالمدينة قبل ان تخرج الى مكة فانك توافيها وقد عوفيت
(وانا عنه) باذن الله تعالى فاخرجت الدواة والقرطاس فاملى علينا يؤخذ سنبل وقاقلة وزعفران وعاقرقرحا وبنج وخربق وفلفل ابيض اجزاء بالسوية وابرفيون جزئين يدق وينخل بحريرة
ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم وانك لا تشرب ذلك الا ثلث ليال حتى تعافى منه باذن الله تعالى ففعلت فدفع
الله عني فعوفيت باذن الله تعالى. بيان المراد بالبنج بزره ظاهرا وقيل ان يعمل بعصيره مسكرا وقد يقال انه نوع آخر غيره يعمل منه السكر قال ابن بيطار في جامعه
بنج هو السكران بالعربية وقال ديسقوريدوس له قضبان غلاظ وورق عراض صالحة الطول مشققة الاطراف الى السواد عليها زغب وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار
في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد كل منها مطبق بشيء شبيه بالترس وهذا الثمر ملآن بزرا شبيها ببزر الخشخاش وهو ثلثة اصناف منه ما له زهر لونه
الى لون الفرفير وورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عنب الثعلب ووعاء بزر اسود وزهره شبيه بالجلنار مشوك ومنه ما له زهر لونه شبيه بلون التفاح و
ورقه وزهره الين من ورق وحمل الصنف الاول وبزره لونه الى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له ارسيمن وهو لونه ذبح وهذان الصنفان يجننان ويسبتان وهما
رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب واما الصنف الثالث فانه ينتفع به في اعمال الطب وهو اليبها قوة واسلمها وهو لين في المجس فيه رطوبة تدبق باليد عليه شيء شبيه
بين الغبار والزغب وله زهر ابيض وبزر ابيض وينبت في القرب من البحر وفي الخرابات فان لم يحضر هذا الصنف (فليستعمل) الذي بزره احمر واما الصنف الذي بزره اسود
فينبغي ان يرفض لانه شرها وقد يجنى الثمر مع الورق والقضبان كلها طرية ويخرج عصارتها ويجفف في الشمس وانما تستعمل نحوا من سنة لسرعة العفونة اليها وقد
يؤخذ البزر على احدته وهو يابس ويدق ويرش عليه ماء حار في الدق ويخرج عصارته وعصارة هذا النبات هي اجود من صمغه واشد تسكينا للوجع وقد يكل
هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة ويعمل منه اقراص ويخزن قال واذا اكل البنج اسبت وخلط الفكر مثل الشوكران من الطلاء وقال الرازي يعرض لمن شرب البنج سكر
شديد واسترخاء الاعضاء وزبد يخرج من الفم وحمرة في العين وقال عيسى على من شرب من بزر البنج الاسود درهمين قتله ويعرض لشاربه ذهاب العقل وبزر البنج
كله مصفر اللون وجفاف اللسان وظلمة في العين وضيق نفس شديد وشبه الجنون وامتناع الكلام وقال جالينوس اما البنج الذي بزره اسود فهو يحرك جنونا او سباتا
والذي بزره ايضا احمر جهرته معتدلة وهو قريب من هذا في القوة ولذلك ينبغي للانسان ان يتوقاهما جميعا ويحذرهما ويجانبهما مجانبة من لا ينتفع به واما البنج الابيض
البزر والزهر فهو انفع الاشياء في علاج الطب وكانه في الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التي تبرد انتهى. وابرفيون معرب فربيون ويقال له فرفيون قالوا
هو صمغ المازريون حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة الشربة منه قيراط الى دانق يخرج البلغم من الوركين والظهر والامعاء ويفيد عرق النسا والقولنج. طب الائمة
عن احمد بن صالح عن محمد بن عبد السلام قال دخلنا مع جماعة من اهل خراسان على الرضا فسلمنا عليه فرد وسأل كل واحد منهم حاجته فقضاها ثم نظر الي فقال لي وانت تسأل حاجتك فقلت
يا ابن رسول الله اشكو اليك السعال الشديد فقال احديث ام عتيق قلت كلاهما قال خذ فلفلا ابيض جزءا وابرفيون جزءين وخربقا ابيض جزءا واحدا ومن السنبل جزءا
ومن القاقلة جزءا واحدا ومن الزعفران جزءا ومن البنج جزءا وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه وتتخذ للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة
بماء الرازيانج عند المنام وليكن الماء فاترا لا باردا فانه يقلعه من اصله. الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة قال شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام السعال
وانا حاضر فقال له خذ في راحتك شيئا من كاشم ومثله من سكر فاستفه يوما او يومين قال ابن اذينة فلقيت الرجل بعد ذلك فقال ما فعلته الا مرة حتى ذهب. بيان
الكاشم الانجدان الرومي كرم الفوفل قال الاطباء انه حار يابس في الثالثة وكانه كان سعاله بلغميا باردا مع انه يمكن ان يكون لخاصية يمنع انصباب الاخلاط
الى الرية وقال في القانون ينفع من السيلان الباطنة. طب الائمة عن الكلابي البصري عن عمر بن عثمان الخزاز عن النضر بن سويد عن محمد بن خالد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله
ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن. ومنه عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله فقلت يا ابن رسول الله انه يصيبني ربو شديد اذا مشيت
حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري وداره في موضعين فقال يا مفضل اشرب له ابوال اللقاح قال فشربت ذلك فمسح الله دائي. بيان قال الجوهري الربو النفس
العالي وقال اللقاح بالكسر الابل باعيانها الواحدة لقوح وهي الحلوب. باب الزكام. طب الائمة عن سعيد بن منصور عن زكريا بن يحيى المرتعش عن ابراهيم بن ابي يحيى عن ابي عبد الله

قال شكوت

في الدواء لاوجاع الحلق

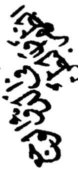
قال شكوت اليه الزكام فقال صنع من صنع الله وجند من جند الله يبعثه الله الى علة في بدنك ليقلعها فاذا قلعها فعليك بوزن دانق شونيز ونصف دانق
كندس يدق وينفخ في الانف فانه يذهب بالزكام وان امكنك ان لا تعالجه بشيء فافعل فان فيه منافع كثيرة **بيان** الكندس بالقاف والسين بالشين المعجمة قال في القاموس
الكندس عروق نبات داخلها اصفر وخارجها اسود مقيء مسهل جلاء للبهق واذا سحق ونفخ في الانف عطس وابرأ البطر الكليل وازال الغشاء انتهى وقال ابن البيطار استحرينه
فيما يقال شبيهة بالكنكر وقال ديسقوريدس خاصيته قطع البلغم والمرة السوداء الغليظة ويحلل الرياح من الخياشيم وقال حبيش بن الحسن الحرارة من اول الدرجة
الرابعة وفي اليبوسة من اخر الدرجة الثالثة هو دواء شديد الحرارة وشربه خطر عظيم وقال ماسرجويه الكندس حاد يدل الطعم واذا سحق ونفخ في الانف هيج العطاس
واما شرب منه مقدار ما ينبغي فهو للانسان جيد وقال الكندي كان ابو نصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاسعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج فرآه
الكوكب بعض الرؤية في اول ليلة وفي الثالثة برء برءا تاما وجربه غيره فكان كذلك وهو جيد للعشا مجرب **الطب** عن علي بن الخليل عن عبد العزيز بن حسان عن حماد عن حريز عن
ابي عبد الله انه قال المؤدب ولامه اذا اتكل احدهما ولادي اعلى مكان المؤدب يعلمه فلا يرد عليه شيئا فيقول المؤدب امرتني ان اعلمك بهذا فقد علمتك فلم ترد علي شيئا قال
انه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام فاذا هاج قمعه الله بالزكام **المكارم** روي عن النبي انه قال الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله ازالة
ويومي في الزكام عن ابي عبد الله قال تاخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام انشاء الله تع **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله **ومنه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد
الحميد باسناده رفعه الى ابي عبد الله قال قال رسول الله ما من احد من ولد آدم الا وفيه عرقان عرق في راسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فاذا هاج العرق
الذي في الراس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء واذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فاذا راى احدكم
به زكاما ودماميل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال الزكام فضول في الراس **دعوات الراوندي** قال النبي ما من انسان الا وفي راسه عرق من الجذام
فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه فاذا وجد احدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما رفعوه
الى ابي عبد الله قال كان رسول الله لا يتداوى من الزكام ويقول ما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذا اصابه الزكام قمعه **الخصال** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي قال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل
فانها امان من البرص ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج **اقول** قال في النهاية فيه الحرارة تشربها اكايس النسا للطشة هي داء يصيب الناس كالزكام سميت
طشة لانه اذا استنشق [illegible] هو ضعيف القليل منه **باب** معالجة الرياح الموجعة **الطب** عن جعفر بن جابر الطائي عن موسى بن عمر بن يزيد عن عمر بن
يزيد قال كتب [illegible] الله فقال يا ابن رسول الله منعتني ريح شابكة تشبكت بين قرني الى قدمي فادع الله لي فدعا له وكتب اليه عليك بسعوط
العنبر والزنبق على [illegible] ذلك فكانما انشط من عقال **ومنه** عن احمد بن ابراهيم بن رياح قال حدثنا الصباح بن محارب قال كنت عند ابي جعفر الرضا
فذكر ان شبيب [illegible] وجعه فقال يوخذ له القرنفل خمسة مثاقيل فيصير في قنينة يابسة ويضم راسها ضما شديدا ثم تطين وتوضع في
الشمس قدر يوم في الصيف [illegible] قدر يومين ثم يخرج فيسحق سحقا ناعما ويديف بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق ثم يستلقي على قفاه ويطلى ذلك القرنفل المسحوق
على الشق المائل ولا يزال مستلقيا حتى يجف القرنفل فانه اذا جف رفع الله عنه وعاد الى احسن عاداته باذن الله تع قال فابتدر اليه اصحابنا فبشروه بذلك فعالجه بما
امره فعاد الى احسن ما كان بعون الله تع **بيان** في القاموس القنينة كسكينة اناء زجاج للشراب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عيسى عن بكر بن صالح الجعفري
عن ابي الحسن الاول قال سمعته يقول من الريح الشابكة والحام والابرية في المفاصل تاخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه
يوما وتغب يوما حتى تشرب منه تمام ايامك قدر قدح رومي **توضيح** كان المراد بالريح الشابكة التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبك بينهما او الريح التي تحدث
في الظهر وامثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الانسان ان يتحرك والحام لم نعرف له معنى وكانه بالخاء المعجمة اي البلغم الخام الذي لم ينضج والمراد بالريح اللازمة من خام
على الشيء اي ورم والابرية قال الفيروزآبادي هي برد في الجوف وقال في النهاية بكسر الهمزة والواو علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وفي القانون الحلبة
حار في اخر الاولى يابس في الاولى ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة ملينة تحلل الاورام البلغمية والصلبة وتلين الدبيلات وتنضجها وتصفي الصوت وتلين الصدر والحلق
وتسكن السعال والربو خصوصا اذا طبخ بعسل او بتمر او تين والاجود ان يجمع مع تمر لحيم ويوخذ عصيرها فيخلط بعسل كثير ويحسن على الجمر تحسينا معتدلا ويتناول قبل الطعام
بمدة طويلة وطبيخها بالخل ينفع ضعف المعدة وطبيخها بالماء جيد للزحير والاسهال **باب** علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة **الطب** عن محمد بن ابراهيم
العلوي عن فضالة عن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال شكى عمرو الافرق الى الباقر تقطير البول فقال خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات وبالماء الحار مرة واحدة
ثم يجفف في الظل ثم يلت بدهن حل خالص ثم يستف على الريق سفا فانه يقطع التقطير باذن الله تع **بيان** قال ابن بيطار الحرمل ابيض واحمر فالابيض هو الحرمل
العربي ويسمى باليونانية مولى والاحمر هو الحرمل العامي ويسمى بالفارسية الاسفند قال جالينوس قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ولذلك يقطع الاخلاط
اللزجة ويخرجها بالبول وقال مسيح الدمشقي يخرج حب القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النسا ووجع الورك اذا طلي بمائه ويجلو ما في الصدر والرية من البلغم
اللزج ويحلل الرياح العارضة في الامعاء وقال الرازي يدر الطمث والبول وقال حبيش يغثي ويسكر مثل ما يسكر الخمر او قريبا من ذلك يوخذ من حبه خمسة عشر درهما
فيغسل بالماء العذب مرارا ثم يجفف ويدق في الهاون وينخل بمنخل ضيق ويصب عليه من الماء المغلي اربع اواق ويسحق في الهاون بعود ويصفى بخرقة صفيقة ويرمى بثفله
ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلث اواق ومن دهن الحل اوقيتان ويستعمل فانه يقي قيئا كثيرا وقال غيره اذا استف منه وزن مثقال ونصف غير مسحوق اثني عشر ليلة
شفى عرق النسا مجرب انتهى والحل دهن السمسم **الطب** عن الخضر بن محمد عن الخرازيني قال دخلت على الجواد فسلمت عليه وسالته ان يدعو الله لي اني ابتلي بالحصا فقال الا افعل ادجع
تخذ له من الاهليلج الاسود والبليلج والاملج وخذ الكور والفلفل والدار فلفل والدار صيني وزنجبيل وشقاقل ووج وانيسون وخولنجان اجزاء سواء يدق وينخل ويلت بدهن

ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى

في علاج تقطير البول

ثم قرصات يعجن بجميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة او فانيذ جيد الشربة منه مثل البندقة او مغصته **بيان** الكور بالراء المهملة وهو بالضم المقل وهو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي انه يفتت الحصاة المتولدة في الكليتين اذا شرب في يدر البول ويذهب بالرياح الغليظة التي تنتفخ في البطن ويحللها في القاموس الشقاقل والاشقاقل عرق شجر هندي يربى بعسلين فيهيج الباه وينهي الوجع بالفتح هو اصل نبات ينبت في الحيطان وشطوط الماء صحاح يابس في الثالثة يلطف الاخلاط الغليظة يدر البول ويزيل صلابة الطحال وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص انيسون دواء معروف ذكروا انه حار يابس في الثالثة يحلل الرياح ويدر البول والحيض ويزيل سدد الكبد والطحال وقال ابن سينا ينفع سدد الكلى والمثانة والرحم واللثة الذكر والقند السنجي والخلط والفانيذ كانه الذي يقال بالفارسية شكر پنير شبهه من الاقراص وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر احمر اللون حار رطب في الاولى والفانيذ السنجي هو الجيد منه لا دقيق له والخزامي وهو في القاموس المغص من الملبوط ابحلي سنة بلو صحا وتحل سنة مغصا **اقول** هو الذي يقال بالفارسية ماذو **باب** معالجة اوجاع المفاصل وهي النقرس **طب** عبد الله بن الحسين ابني بسطام قال احمد بن رياح المتطبب وذكر انه عرض على الامام فعرفه قال تاخذ قلامة ظفر من بعر في الشتاء فيقعدها على موضع العرق فانه نافع باذن الله تعالى سهل حاضر النفع واذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه فياخذ تكتين فيعقدهما ويشد بهما الفخذ الذي به عرق النسا من الورك الى القدم شدا شديدا اما يقعد عليه حتى يكاد يغشى عليه يفعل ذلك به وهو قائم ثم يعمد الى باطن خصر القدم التي فيها الوجع فيشدها ثم يعصر عصرا شديدا فانه يخرج منه دم اسود ثم يحشى بالملح والزيت فانه يبرئ باذن الله عز وجل **باب** علاج الجراحات والقروح وعلة الجذام **طب** عن احمد العبص عن النضر بن سويد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده الباقر عليهم السلام للجرح قال تاخذ قرطاسا مثله ثم تعصره طري ثم تاخذ خرقة صد نذه او تشوه حديدة فتطلى ظاهرها بالقير ثم تضعها على قطعة لبن تجعل بجمعها ادا البنهما بين الاولى الى العصر ثم تاخذ كتانا باليا فتضعه على يدك فتطلي القير عليه ثم تطليه على الجرح ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان وصب القير في الجرح صبا ثم دس فيه الفتيلة **بيان** ثم اطرافه في بعض النسخ فقعر فيه اي اصله وداخله والدس الاخفاء **الدعوات للراوندي** عن علي بن ابراهيم الطالقاني قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان يحمل الى ابي الحسن العسكري عليه السلام مالا جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسالته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال قال ابو الحسن خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزء من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه فبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة آلاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته **اقول** تمامه في ابواب تاريخه عليه السلام **بيان** المراد بالكسب ما تلبد تحت ارجل الغنم من دونها قال في القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وقال [illegible] والمراد ونحوه **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم علة الجذري ان اصحاب الفيل لما جاءت الحبشة بالفيل ليهدموا ابرة الكعبة فبعث الله عليهم طيرا ابابيل مع كل طير ثلاثة احجار [illegible] بمنقاره فكانت ترميهم فتقع على رؤسهم وتخرج من ادبارهم حتى ماتوا ومن كان منهم في الدنيا اصابهم الجدري واستخف ابدانهم وتفسخت حتى [illegible] الناس عنها **مجمع البيان** قال روى الواحدي باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال خرج رسول الله يوم احد وكسرت رباعيته [illegible] كانت فاطمة بنته تغسل عنه الدم وعلي بن ابي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقت حتى [illegible] فاستمسك الدم **فائدة** قال بعض حذاق الاطباء رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم لان فيه تجفيفا قويا وقلة لذع فان الاشياء القوية التجفيف اذا كان فيها لذع ربما هاجت وجلبت الورم وهذا الرماد اذا نفخ وحده او مع الخل في انف الراعف قطع رعافه وقد يدخل في حشو قروح الامعاء والقرطاس المصري يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيرا ما يقطع الدم وهذا القرطاس المصري الذي يذكره جالينوس كان قديما يعمل من البردي فاما اليوم فلا والبردي بارد يابس في الثانية ورماده يمنع القروح الخبيثة ان تسعى **اقول** وروى هذه الرواية الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الكريم الحموي في كتاب الاحكام النبوية في الصناعة الطبية هذا الحديث نقلا عن الصحيحين عن ابي حازم عن سهل بن سعد مثله ثم قال المؤلف المراد ههنا الحصير المعمول من البردي وهو نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل اخضر مائل الى البياض ولرماده فعل قوي في حبس الدم ثم ذكر نحوا مما مر الى ان قال قال ابن سينا ينفع من النزف ويمنعه ويذر على الجراحات الطرية فيدملها والقرطاس المحرق كان قديما يعمل منه ومزاجه بارد يابس ورماده نافع من اكلة الفم ويحبس نفث الدم ويمنع القروح الخبيثة ان تسعى والجن الترس الذي يتستر به ومنه سميت الجنة لاستتاره عن المجنة لاستتاره بها الاوراق **باب** الدواء لوجع البطن والظهر **طب** عبد الله الحسين ابنا بسطام قالا املى علينا احمد بن رياح المتطبب وذكر انه عرضها على الامام عليه السلام فرضيها الوجع البطن والظهر قال تاخذ لبني عسل يابس واصل الانجدان من كل واحد عشرة مثاقيل ومن الافتيمون مثقالين يدق كل واحد من ذلك على احدة وينخل بحريرة او بخرقة صفيقة خلا الافتيمون فانه لا يحتاج ان ينخل بل يدق دقا ناعما ويعجن جميعا بعسل منزوع الرغوة والشربة منه مثقال اذا اوى الى فراشه بماء فاتر **بيان** قال ابن بيطار نقلا عن الخليل بن احمد اللبنى شجر له لبن كالعسل يقال له عسل اللبنى قال الجرمي الكزبري عسل اللبنى يشبه العسل لا حلاوة له يتحذر من شجر اللبنى قال وقال ابو حنيفة حلب من حلب شجرة كالدم ولذلك سميت الميعة لاماعتها وذوبها وقال الرازي في الحاوي اللبنى هي الميعة وقال اسحاق بن عمران الميعة شجرة جليلة وقشرها الميعة اليابسة ومنه تستخرج الميعة السائلة وصمغ هذه الشجرة هو اللبنى وهو صمغة الرهبان وهو صمغ ابيض يشبه البياض وقال ابو جريج الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم تحلب منها فتؤخذ وتطبخ وتعصر ايضا من لحى تلك الشجرة فما عصر سمي ميعة سائلة ويبقى الثخين فيسمى يابسة وقال جالينوس الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت من اسفل وقال حنين الحسن تنفع من الرياح الغليظة وتسكن الاعضاء اذا شربت وطليت من خارج البدن انتهى وفي القاموس اللبنى كبشرى وفي بحر الجواهر الانجدان شجر الانكدا وهو نبات ابيض اللون واسود والاسود لا يوكل والحلتيت صمغه حار يابس في الثالثة ملطف هذا ب بقوة اصله قال افتيمون هو بزر وزهر قضبان صغار هو حريف الطعم وهو قوي من الحاشا وقيل هو نوع منه حار يابس في الثالثة وقيل يابس في آخر الاولى يسهل السوداء والبلغم والصفراء واسهاله للسوداء اكثر

معالجة اوجاع المفاصل



الكاكنج

في علاج البواسير

الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل

بيان تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه والحليب يحترز به عن الماست فإنه يطلق عليه اللبن أيضا قال الجوهري الحليب اللبن المحلوب

باب معالجة البواسير

المحاسن عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن بعض ولده قال رأيت دابة أبي الحسن عليه السلام تطعم الأرز وتضرب عليه فغمني ذلك فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال إني أحسبك غمك الذي رأيته من دابة أبي الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال إن نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء ويقطع البواسير وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر فإنهما يوسعان الأمعاء ويقطعان البواسير

ومنه عن محمد بن علي عن عمر بن عيسى عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكراث يقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمنه

توضيح قال في القانون الكراث منه شامي ومنه نبطي ومنه الذي يقال له الكراث والثوم وهو بالدواء أشبه منه بالطعام والنبطي أدخل في المعالجات من الشامي حار في الثالثة يابس في الثانية والبري أحر وأيبس لذلك هو ردئ إلى أن قال ينفع البواسير مسلوقا مأكولا وضمادا ويحرك الباه ويزيد فيه مقلوا مع حب الآس المنخر ومرهم المقعدة وقال صاحب بحر الجواهر منه بستاني ومنه بري حار يابس في الثالثة وهو أقل إسخانا وتصديعا وإظلاما للبصر من الثوم والبصل بطيء الهضم ردي للمعدة يولد كيموسا رديا وفيه قبض قليل ينفع البواسير أسلوقا في الماء البارد ومطحونا مربيا قال ابن بيطار نقلا عن ماسرجويه إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة وعن ماسرجويه إذا دخن المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير وعن ابن ماسويه إن قلي على الجمر نفع من البواسير

(في الهامش: إذا دق مع ... سرجيل في الماء)

المحاسن عن داود بن أبي داود عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو فقيل له إن فيه السماد فقال لا يعلق منه شيء وهو جيد للبواسير

الطب عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال لأنه حرام وإن الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء خذ كراثا بيضا فيقطع رأسه الأبيض ولا تغسله تقطعه صغارا صغارا وتأخذ سناما فتذيبه وتلقيه على الكراث وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جبنا فارسيا وتغلي الكراث فإذا انضج ألقيت عليه الجوز والجبن ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبعة وتحتمي عن غيره من الطعام وتأخذ بعدها محمصا قليلا بالخبز وجوز مقشر بعد السنام والكراث يأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق وأوقية كندر ذكر يدق ويستف وتأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام وتؤخر الأكل إلى بعد الظهر إن شاء الله تعالى

توضيح قال في النهاية فيه لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية وقوله كراثا بيضا كذا في أكثر النسخ وكأن المراد كونه أصلها أبيض فإن بعضها أصله أحمر كالبصل والظاهر نبطيا كما في بعض النسخ الصحيحة وكأن المراد بالجبن الفارسي المالح منه والذي يقال له التركي كما أن في القاموس الهليلج شجر كبيرة ورقه كالطرفاء وثمره كالبندق لبس بالعربي كالتوم الجوهري وقال في القانون هو الهليلج شبه الزعرور إلا أنها أشد سوادا لحادة الرائحة طيبة وشجرة صنفان صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول الآخر وورقه كالطرفاء وطعمه كالسدر وفيه حلو ويلين وأملج أو إذا أخذ منه ضعف الدرهم وقيل إنه فقاعة وقال بعضهم حار يابس في الثالثة وقال ابن بيطار نقلا عن إسحاق بن عمران هو صنف من الهليلج كثير الحب وهو شجرة له ورق شبيه بورق الطرفاء وثمره حمراء ومنه يشبه البندق في قدره ولونه وما داخلها مصوف له نوى ولونه أحمر إن نضج كان حلوا المذاق وبعض طعم القطران وقال ابن الهندي إذا أخذ من ثمرة الأملج وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر ووضع على النار حتى ينشف السمن ثم سحق وجعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيذ وشرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر فإنه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير انتهى وفي القاموس حب محمص كمعظم مقلو وتأخذ بعدها أي بعد الأيام الثلاثة أو السبعة بعد السنام والكراث أي بعد ما أكلت الدواء والمذكور الأيام المذكورة آخر ثلاثة أيام أي إلى آخر ثلاثة أيام ويحتمل أن يكون آخر صفة للنصف فالمعنى أنه يشرب الشيرج قبل السفوف وبعده وقال في القانون الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقي الباطن والدهني المكسر حار في الثانية مجفف في الأولى

الطب عن أحمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي حمزة الثمالي عن إسحاق الجريري قال قال الباقر عليه السلام يا جريري أرى لونك قد انتقع أبك بواسير قلت نعم يا ابن رسول الله وأسأل الله عز وجل أن لا يحرمني الأجر قال أفلا أصف لك دواء قلت يا ابن رسول الله والله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وإن بواسيري لتشخب دما قال ويحك يا جريري فإني طبيب الأطباء ورأس العلماء ورئيس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت كذلك يا سيدي ومولاي قال إن بواسيرك إناث تشخب الدماء قال قلت صدقت يا ابن رسول الله قال عليك بشمع ودهن زنبق ولبني عسل وسماق وسركان أجمعه في مغرفة على النار فإذا اختلط فخذ حمصة فالطخ بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى قال الجريري فوالله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برئت ما كان بي فما أحسست بعد ذلك بدم ولا وجع قال الجريري فعدت إليه من قابل فقال لي يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله قلت جعلت فداك نعم فقال إن شعيبا يشكو بواسير ليست كما كانت بك إنها ذكران فقل له ليأخذ بلاذرا فيجعلها ثلاثة أجزاء وليجمر جمرة وليرفع أجزائه فيثقب فيها ثقبة ثم يجعل تلك البلادر على النار ويجعل الآجرة عليها وليقعد على الآجرة وليجعل حيال المقعدة فإذا ارتفع البخار إليه فأصابته حرارته فليمكن هو بعد ما يجد فإنه ربما كانت منه ثآليل الحرارة ثآليل فإنه وإن شاء فليقلعها ويرمي بها وإلا فليجعل الثالث من البلادر يعالجها ويقلعها بأصولها ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق ولبني عسل وسركان هكذا قال هاهنا للذكران فليجمع على ما وصفت لك ليطلي به المقعدة فإنما هي طلية واحدة فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرئ بإذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي يا أبا إسحاق أخبرني شعيب فقلت له يا ابن رسول الله والذي بعثك بالحق ما أحرى أن أكون ... على البشر وجعلك حجة في الأرض ما طلاها إلا طلية واحدة

بيان في القاموس انتقع لونه مجهولا تغير وقد مر تفسير اللبني وبعض الأطباء فسروا أن اللبني هو الميعة وسائلة عسل اللبني وهو دمع شجرة كالسفرجل يقال إنها دهن شجرة الخروع ومنه أجود أصناف وتسخين وتحليل ويخدر بالطبع ومنه الذي يجلب من الشام والبصيناسيد ولوهو ضماد على الصلابات في اللحم طلاء على النشور الرطبة واليابسة مع الأدهان وعلى الجرب الرطب واليابس جيد وشربه ينفع تشكيل المفاصل وكذلك طلاؤه ويقوي الأعضاء ويجلب بعطسة ويابسه ينفع النزلة وبالغ للزكام جدا وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ويصفي الصوت اللازم إلى خليين شديد ويهضم الطعام ويدر البول والطمث شربا وأحمالا إذا احتمل وأصلحها ويلين صلابة الرحم ويابسه يعقل الطبع انتهى وسركان

(في الهامش الأيمن: في علاج البواسير)

(في الهامش الأيسر: [illegible])

فيما يدفع البلغم واليبوسة

في كتب الطب ولا كتب اللغة وكأنه كان بزركتان والمراد بذلك هو معروف والمغرفة بالكسر ما يغرف به ليأخذ بلادر أو في بعض النسخ بزرا ولعله تصحيف وحمل
تقديره أيضا على المراد بالبلادر وقال في القانون البلادر دواء يدخن به فيخفف البواسير ويذهب بالبرص انتهى هكذا قال الذكر أن هذا كلام الراوي على الرسم
منا موافق لما مر **الطب** عن أبي الفوارس عن الشيخ محمد بن فارس عن أحمد بن محمد البصري عن معمر بن خلاد قال كان أبو الحسن الرضا مما يكثر أن يأمر بأخذ هذا الدواء ويقول
ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الرياح والبواسير فلا والله ما خالف تأخذ هليلج أسود وبليلج وأملج أجزاء سواء فتدقه وتنخله بحريرة ثم تأخذ مثله لوزا
أزرق وهو عند العراقيين مقل أزرق فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلاثين ليلة ثم تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجنا شديدا حتى يختلط
ثم تجعله حبا مثل العدس وتدهن يديك بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لئلا يلزق ثم تجففه في الظل فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالا وإن كان في الشتاء مثقالين
واحتم من السمك والخل والبقل فإنه مجرب **بيان** قال ابن بيطار قال ديسقوريدوس الخيري نبات معروف له زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري وبعضه
والأصفر نافع في أعمال الطب **الكافي** بإسناده عن عمر بن يزيد قال كنت عند أبي عبد الله وعنده رجل فقال له جعلت فداك إني أحب الصبيان فقال له أبو عبد الله
فتصنع ماذا فقال أحملهم على ظهري فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه فبكى الرجل فنظر إليه أبو عبد الله كأنه رحمه فقال إذا أتيت بلدك
سمينا واعقله عقالا شديدا وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد واجلس عليه بحرارته فقال عمر فقال الرجل فأتيت بلدي واشتريت جزورا
وعقلته عقالا شديدا وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست عليه بحرارته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن ما بي
باب ما يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة وما يوجب شيئا من ذلك والفالج **المحاسن** عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت إلى أبي الحسن أن بعض أصحابنا
يشكو البخر فكتب إليه كل التمر البرني وكتب إليه آخر يشكو يبسا فكتب إليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب إليه يشكو ذلك فكتب
إليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل **ومنه** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن أبي عمرو عن رجل عن أبي عبد الله قال الخبز يشبع والبرني يذهب بالداء
ولا داء ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة **ومنه** عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا قال البطيخ على الريق يورث الفالج **ومنه** عن أبي القاسم وأبي يوسف
عن القندي عن ابن سنان وأبي البختري عن أبي عبد الله قال السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم **الطب** عن تميم بن أحمد السيرافي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان
عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا قال أبو عبد الله تسريح العارضين يشد الأضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر وتسريح
الحاجبين أمان من الجذام وتسريح الرأس يقطع البلغم قال ثم وصف دواء البلغم وقال خذ جزءا من علك الرومي وجزءا من كندر وجزءا من سعتر وجزءا من نانخواه و
جزءا من شونيز أجزاء سواء يدق كل واحد على حدة ونقاء ثم ينخل ويعجن ويجمع ويسحق حتى يختلط ثم تجمعه بالعسل وتأخذ منه كل يوم وليلة بندقة عند المنام نافع إن شاء
الله تعالى **ومنه** عن عبد الله بن مسعود اليماني عن الطرياني عن خالد القماط قال أملى علي موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال تأخذ هليلج أصفر
وزن مثقال ومثقالين خردل ومثقال عاقرقرحا فتسحقه سحقا ناعما وتستاك به على الريق فإنه ينقي البلغم ويطيب النكهة ويشد الأضراس إن شاء الله تعالى **بيان**
نفع للهليلج الأسود لما ذكره ظاهر وفي القانون الخردل يحلل الأورام الحارة وقال عاقرقرحا يجلب البلغم مضغا وطبيخه نافع من وجع الأسنان خصوصا البارد
وخله يشد الأسنان المتحركة إن طبخ بالخل وأمسك بالفم **الطب** عن حريز بن أيوب الجرجاني عن محمد بن أبي نصر عن محمد بن إسحاق عن عمار النوفلي عن أبي عبد الله يرفعه إلى أمير
المؤمنين قال قراءة القرآن والسواك واللبان منفاة للبلغم ويروى عن الصادق أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم وإن دخلته بعد الأكل أنقى المرة وإن
أردت أن تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وإن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق **ومنه** عن سالم بن إبراهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال شكى رجل
إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وأفرط عليه اليبس فشكى إليه ذلك فأمره
أن يأكل التمر البرني ويشرب عليه الماء ففعل فاعتدل **ومنه** عن محمد بن السراج عن فضالة بن إسماعيل عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام
قال ثلاثة يذهبن بالبلغم قراءة القرآن واللبان والعسل وعن أبي جعفر الباقر قال كثرة التمشط يذهب بالبلغم وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ويذهب بأصله
باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم **الطب** عن إبراهيم بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن الحناط عن إسماعيل بن جابر قال شكى رجل من أولياءنا إلى أبي عبد الله
كثرة العطش ويبس الفم والريق فأمره أن يأخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان ودار شيشعان وسليخة وعلك رومي وعاقرقرحا ودار صيني
من كل واحد مثقالين تدق هذه الأدوية كلها وتعجن بعدما تنخل غير السقمونيا فإنه يدق على حدة ولا ينخل ثم تخلط جميعا وتأخذ خمسة وثمانين مثقالا فانيذ
سجزي جيد ويذاب في الطنجير بنار لينة ويلت به الأدوية ثم تعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم ترفع في قارورة أو جرة خضراء فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالا
بما شئت من الشراب وعند منامك مثله **بيان** في القاموس السجز بالفتح وبالكسر نسبة إلى سجستان وقال الطنجير بالكسر معروف معرب فارسيته پاتيله **باب**
علاج السموم ولدغ الهوام **المحاسن** عن أبيه عن عمر بن إبراهيم وخلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله قال لدغت رسول الله عقرب فنفضها وقال
لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب ثم قال لو علم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق
ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن أذينة عن أبي جعفر قال لدغت رسول الله وهو يصلي بالناس فأخذ النعل فضربها ثم قال
بعدما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا إلا آذيته قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه
إلى الترياق ولا إلى غيره **بيان** في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش كأن المراد من الملح سالم طيب وقال ابن بيطار قال ابن سينا يعقوب بدل منافع
الملح وقد يتضمد به مع بزر الكتان للدغ العقرب ومع فوذنج الجبل والزوفا للهشة الأفعى الذكر ومع الزفت والقطران أو العسل للهشة الأفعى التي يقال لها قراسطس
وهي حية لها قرنان ومع الخل والعسل المضرة من سم الحيوان الذي يقال له أربعة وأربعون ولدغ الزنابير وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر وإذا سحق
وصير في خرقة كتان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا يفيتا العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة وقد ينفع من مضرة الأفيون والفطر القتال وإذا شرب



في معالجة الوباء

بالسكنجبين ٢ الطب عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم ٣ دعوات الراوندي قال امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلي فقال لعن الله العقرب لو ترك احدا لترك هذا المصلي يعني نفسه صلى الله عليه وآله ثم دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل يدلك بذلك صلى الله عليه وآله الموضع حتى سكن ٤ الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال لذعت العقرب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا بيان في القاموس هدأ كمنع سكن واهدأه اسكنه وقال الدرياق والدرياقة بكسرهما ويفتحان الترياق ٥ الطب عن محمد بن عبد الله الارجاني عن صفوان بن يحيى الدلال عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل ابا الحسن عن الترياق قال ليس به بأس قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي قال لا تقذره علينا بيان قال الفيروزآبادي الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياء نافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية قاء ممدودة ثم خفف وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى قوله لا تقذره علينا صيغة الامر اي لا تجعله قذرا وحراما علينا فانا نأخذه من المسلمين وهم يكونون بحليته والمعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن اعرف بك اما لعدم الدخول فيها او لعدم الحرمة عند الضرورة او صيغة الغائب بارجاع المستتر الى لحوم الافاعي اي لا تصيره سببا لقذارته وحرمته وفي بعض النسخ بالدال المهملة اي لا تبين لنا جوازها ومقدارها النافع فانا نعرفهما على الوجهين السابقين وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة وسيأتي القول فيه ٦ واقول سيأتي في باب الادوية الجامعة ادوية للسعة العقرب وسائر الهوام ٢ باب معالجة الوباء ١ المحاسن عن عبد الرحمن بن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت اليه فقال كل التفاح فاكلته فعوفيت ٢ ومنه عن ابي يوسف القندي قال اصاب الناس وباء بمكة واصابني فكتبت الى ابي الحسن فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت توضيح قال في القاموس الوباء محركة الطاعون او كل مرض عام والجمع اوباء ويمد وقد وبئت الارض كفرح وبأ ووباءة ٣ باب دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث ١ المحاسن عن الحسن بن علي بن عثمان سجادة رفعه الى ابي عبد الله قال ان الله دفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق بيان المراد بقلع العروق اخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الان وقد ورد في بعض اخبارنا ايضا النهي عن اكل العروق كما سيأتي ان شاء الله ٢ المحاسن عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الله الى موسى ان مرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق ٣ ومنه عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن سليمان بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي جعفر مثله ٤ ومنه عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله قال امرق السلق بلحم البقر يذهب البياض ٥ الطب عن عبد الله بن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن محمد بن عبد الله بن سنان قال شكى رجل الى ابي عبد الله الوضح والبهق فقال ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما فانك لا تعاين بعد ذلك شيئا قال الرجل فوالله ما فعلته الا مرة واحدة فعافاني الله منه وما عاد بعد ذلك ٦ ومنه عن الحسن بن الحسن الاول قال من اكل مرقا بلحم البقر اذهب الله عنه البرص والجذام ٧ ومنه عن الحسن بن خليل عن احمد بن شاذان بن الخليل عن يونس قال جاء رجل الى ابي عبد الله فشكى اليه بعض موالينا الداء الخبيث فامره ان يأخذ طين الحير بماء المطر فيشرب به قال ففعل ذلك فبرئ وعنه انه قال ما من شيء انفع للداء الخبيث من طين الحير قلت يا ابن رسول الله وكيف نأخذه قال تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع والاثر فانه نافع مجرب ان شاء الله تعالى بيان لعل المراد بالداء الخبيث الجذام او البرص وطين الحير طين حائر الحسين وفي بعض النسخ الحر اي الطيب والخالص وكلاهما مشكل الا ان يحمل ايضا على طين القبر المقدس وفي بعض النسخ طين الحسين وهو يؤيد الاول ٨ طب ابراهيم عن الحسن بن علي بن فضال والحسين بن علي بن يقطين عن سعد بن مسلم عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله قال سعة الجبين والشعر الذي يكون في الانف امان من الجذام وعنه انه قال ثريد المدينة صدقة رسول الله ينفي الجذام وعن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقلوا من النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم توضيح سعة الجبين بالجيم والنون في اكثر النسخ فالمراد اما سعة خلقه او كناية عن الفرح والسرور كما ان ضيق الصدر كناية عن الهم والغم لان كثرة الهموم مولدة للمواد السوداوية المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية اي لا تحبس البخارات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط الردية وفي بعضها سعة الجبين هو ايضا يحتمل الحقيقة والمجاز والشعر الذي يكون في الانف اي كثرته وبقاؤه وعدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث الجذام لان شعر الانف يخرج المواد السوداوية ونتفه يوجب تراكمها ولذا يبتدي الجذام غالبا بالانف فالمراد بثريد المدينة كان المعنى ان الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية قوله الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض المسرية ٩ الطب عن احمد بن نصر عن زياد بن مروان القندي عن احمد بن ساعد عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا ١٠ ومنه عن ابي بكر بن محمد الحريشي عن علي بن مسيب قال قال العبد الصالح عليك باللفت يعني السلجم فكله فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام وانما يذيبه اكل اللفت قلت نيا او مطبوخا قال كلاهما وعن ابي جعفر قال ما خلق الا وفيه عرق من الجذام لا يذيبه الا الشلجم بيان في اللغة اللفت بالكسر الشلجم وقال الشيخ ابو جعفر رحمه الله معرب عن بعض كتب اللغة لا تقل سلجم ولا شلجم او العين واقول سيأتي ان شاء الله في باب الشلجم ما يتعلق بالباب

ابواب الادوية وخواصها

باب ١ الهندباء ١ الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الشعيري عن الوليد عن ابي عبد الله قال من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء امن من القولنج ليلته ان شاء الله ٢ ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن الحجال عن ثعلبة عن رجل عن ابي عبد الله انه قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكورة ٣ ومنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن سليمان الجعفري عن محمد بن الفيض قال تعشيت مع ابي عبد الله وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال ابو عبد الله اما انكم تزعمون ان الهندباء بارد وليس كما تقولون ولكن اعتداله وفضله على البقول كفضلنا على الناس ٤ ومنه عن العدة عن سهل عن محمد بن اسماعيل عن ابي سعيد الرقاشي رفعه قال نعم البقل الهندباء

شفاء من كل داء وما من داء في جوف ابن آدم الا قمعه الهندباء قال وعاده يوما المفضل الجعفي وكان يأخذه الحمى والصداع فأمر ان يدق ثم يصير على قرطاس ويصب عليه دهن البنفسج ويوضع على رأسه ثم قال اما انه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به **و منه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان ابي عليه السلام ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه **المكارم** عن الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل الهندباء ونام عليه لم يحك فيه سم ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب **تأييد** قال ابن سينا في القانون الهندباء ضرب منه بري وهو صنفان عريض الورق ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس لكنه كما قالوا دونه في الخصال وعندي انها نافعة في التفتيح وسدد الكبد وان ضره غسله النفخ والتطفئة وانفعها للكبد امرها واجودها الحديثة الرطبة العذبة البستانية واجودها الشامية وتسمى انطوليا وهي باردة في الاولى يابسة في الثانية او رطبة رطبة في آخر الاولى في البستاني وفي البري اقل رطوبة وهي الطرخشقوق فيه تفتيح وتبريد وتقوية وقبض يمنع سيلان الاحشاء والعرق وضماده مع دقيق الشعير نافع للخفقان الحار ويقوي القلب والمعدة وهو من اجود الادوية لمن كان مزاج معدته حارا والبري اجود للمعدة من البستاني وفيه قبض صالح للسبيل يشد بلدغ ماؤه مع الخل والاسفيداج طلاء عجيب في تبريد من تبرد تبريدا وينفع النقرس ضمادا والنقرع بماء المحلول فيه الخيار شنبر نافع من اورام الحلق وينفع من الرمد الحاد ضمادا وهو يسكن الغثيان وهيجان الصفراء واكله مع الخل يعقل الطبع لاسيما البري وهو نافع للربع والحميات الدائرة وضماده مع اصوله وكل مع السوق نافع للسع العقرب والحيات والزنابير والهوام وسام ابرص ولبن البري يجلو بياض العين وقال ابن سينا البستاني ابرد وارطب وقد يشتد مرارته في الصيف فيميل الى حرارة لا تؤثر **اقول** سيأتي الاخبار في فضل الهندباء وخواصها في ابواب البقول ان شاء الله تعالى

باب الشونيز والسنا

قرب الاسناد عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا بالسنا فانه لو كان شيء يرد الموت لرده السنا **المكارم** عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع الموت شيء لدفعه السنا وعنه قال لو علم الناس ما في السنا لبلغوا اشتفاء منه هي امان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الاحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي واصفر واسود اجزاء سواء ويؤخذ على الريق مقدار ثلثة دراهم واذا اويت الى فراشك مثله وهو سيد الادوية **تأييد و توضيح** قال ابن بيطار قال ابو حنيفة الدينوري يسمى سنا المكي ويخلط ورقه بالحناء ويسود الشعر وقال المنهاج انه في الصلب حار يابس في الاولى يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء والبلغم ويغوص الى اعماق الاعضاء ولذلك ينفع المنقرسين وعرق النسا ووجع المفاصل الحادثة عن اخلاط المرة الصفراء والبلغم وقال بولس انه ينفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق العارض في البدن وينفع من تشنج العضل وعن انتثار الشعر ومن القمل والحمية ومن القمل العارض في البدن ومن الصداع العتيق ومن الجرب والبثور والحكة ومن الصرع **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اياكم والشبرم فانه حار يار وعليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا **بيان** قال في القاموس الشبرم كقنفذ شجرة ذو شوك ويقال له ينفع من الوباء ونبات آخر له حب كالعدس واصل غليظ ملآن لبنا والاكل منه واستعمال لبنه خطر وانما يستعمل اصله مصلحا بان ينقع في الحليب يوما وليلة ويجدد اللبن ثلث مرات ثم يجفف وينقع في عصير الهندباء والرازيانج ويترك ثلثة ايام ثم يجفف ويعمل منه اقراص مع شيء من التربد والاهليلج والصبر فانه دواء فائق قال حار يار وحران يران اتباع ويقال هذا الشيء حار يار اتباع وقال في الفائق في الشبرم حديث اسماء بنت عميس وهي تريد ان تشربه فقال انه حار يار وامرها بالسنا الشبرم نوع من الشيح حار يار اتباع ويقال حران يران انتهى **و اقول** سيأتي سائر الاخبار في ذلك في باب منفصل ان شاء الله

باب البزر قطونا

المكارم عن الصادق عليه السلام قال من حم فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزر قطونا وقليلا من السكر كان شفاء له في تلك العلة **بيان** قال ابن بيطار بزر قطونا هو الاسفيوس بالفارسية وفسليون باليونانية وتاويله البرغوثي قال جالينوس انفع ما في هذا النبات بزره وهو بارد في الثانية وسط فيما بين الرطوبة واليبس معتدل وقال ديسقوريدس له قوة مبردة اذا ضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والاورام الظاهرة في اصول الآذان والخراجات وسائر الاورام البلغمية والتواء العصب واذا ضمد به قبل الامتلاء الغائصة للصبيان والسرة النابتة بارزة وقال الشيخ يسكن الصداع ضمادا ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض ونصف درهم بغير دق او درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج خصوصا للصبيان وقال بعضهم يدلك به في تليين الطبع حب السفرجل وفي التبريد الرطب يد وبقلة الحمقاء

باب البنفسج والخيري والزنبق وادهانها

المحاسن عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن سلم عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله قال انه يعتريها ان الطبائع الاربعة الدم والسوداء والبلغم والصفراء ... والنيفج الهندي **و منه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن علي بن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين **نوادر الراوندي** باسناده والسلام البارد فان حرها من فيح جهنم وقال عليه السلام استعطوا بالبنفسج فان رسول الله قال لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله فضلنا اهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الادهان **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي يزيد عن ابيه عن صالح بن عقبة عن ابيه قال اهديت الى ابي عبد الله عليه السلام بغلة فصرعت الذي ارسلتها بها معه فشججته فدخلنا المدينة فاخبرنا ابو عبد الله فقال افلا اسعطتموه بنفسج فاسعط بالبنفسج فبرأ ثم قال يا عقبة ان البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء لين على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت اوقيته بدينار **بيان** قامت اي بلغ ثمن ... وفي بعض النسخ فاوهنته اي اضعفته وكان اظهر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ما يأتينا من ناحيتكم شيء احب الينا من البنفسج **و منه** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فادهنوا به **و منه** بهذا الاسناد عن عبد الرحمن قال كنت عند ابي عبد الله فدخل عليه مهزم فقال لي ابو عبد الله ادع لنا الجارية تجيئنا بدهن وكحل فدعوت بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوما شديد البرد فصب مهزم في راحته ثم قال جعلت فداك هذا البنفسج وهذا البرد الشديد فقال وما باله يا مهزم فقال ان متطببينا بالكوفة يزعمون ان البنفسج بارد فقال هو بارد في الصيف لين حار في الشتاء **و منه** عن العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله قال دهن البنفسج يرزن الدماغ **بيان** الرزانة الوقار وكانها هنا كناية عن القوة

في الحبة السوداء وأخواتها

الكافي: عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط رفعه قال: ادهن الحاجبين بالبنفسج فإنه يذهب بالصداع. ومنه: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر البنفسج فزكاه ثم قال: والخيري لطيف. ومنه: عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري فقال لي: ادهن، فقلت: أين أنت عن البنفسج فقد روي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إني أكره ريحه، قال: وأنا قد كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: لا بأس.

بيان: قوله أنه قال، في بعض النسخ كأنه، وهو أظهر، والمعنى: أنك لم تدهن بالبنفسج فقد روي فيه في فضله عن أبي عبد الله عليه السلام ما روي؟ فقال: إني أكره ريحه، فقال ابن الجهم: أنا أيضا كنت أكره ريحه ولكن كنت أكره أن أقول إني أكره ريحه لما بلغني عن أبي عبد الله في فضله، فقال عليه السلام: لا بأس به، فإن كراهة الريح لا تنافي فضله ونفعه، وعلى النسخة أنه يحتاج إلى تكلفات بعيدة كأن يقال: الضمير في قوله فقد روي فيه راجع إلى الخيري، وفاعل قال أبو الحسن عليه السلام، والضمير في قلت له إلى الصادق عليه السلام، وقوله إني كنت جملة حالية، وقوله أقول ما بلغني فعل وأمر، أي الناس، والأظهر ما ذكرنا، والحاصل أن أبا الحسن قال: إني أيضا كنت سمعت هذه الرواية مرويا عن أبي، ولذلك كنت أكره ريحه والادهان به، فلما سألت أبي قال: لا بأس، ولا يخفى بعده، والظاهر أن كلمة أنه زيدت من النساخ.

الكافي: عن محمد بن يحيى عن أبي عبد الله جعفر عن السياري رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنه ليس شيء خير للجسد من دهن الزنبق يعني الرازقي.

بيان: قد مر تفسير الزنبق والرازقي في باب الصداع، ويرجع إلى أنه أما الرازقي فالمعروف هو نوع من الياسمين، وهو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض، قال ابن بيطار: دهن السوسن الأبيض هو الرازقي، قال ديسقوريدس: قوة دهن السوسن ملينة مفتحة لأفواه الانضمام في الرحم محللة لأورامها الحادثة، وبالجملة ليس له نظير في المنفعة من أوجاع الرحم وقروح الرأس الرطبة والثآليل، وهو بالجملة محلل، وإذا شرب أسهل مرة الصفراء ويدر البول، وهو رديء للمعدة مغثٍ، وقال: ما شهدته من دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب الكائن الذي يكون من البرد ومن الفالج والارتعاش والكزاز، ويصلح الأمراض التي تكون من البرد وضعف الأعضاء إذا امتزج به، وقد يقوي الأعضاء إذا امتزج بها الطيب، وقال التميمي في المرشد: حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعضاء الكائنة من البرودة ورياح البلغم، ويسكن ما يحدث منها بعرض كأوجاعها من التعقيد والالتواء والتقبض، والورم الحادث في عصبة السمع من السدد الكائنة فيهما من النزلات البلغمية المنحدرة من الرأس، وإذا سخن اليسير منه وقطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلل ما فيهما من الورم وفتح السدد الكائنة في مجرى السمع وسكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب، وقد ينفع من الكزاز وأنواع التشنج والتثاؤب والنافض العادي والجراحات الحادثة والباردة، وقال في دهن الزنبق: قال سليمان حسان: إنه يعمل بنوار الياسمين الأبيض ثم يعتصر منه دهن يقال له الزنبق، وقال غيره: دهن الياسمين حار يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد، وإذا دهنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه، وإذا امتزج منه بالعرق وحلل الأعياء، وينفع من وجع المفاصل، وإذا عمل منه مع الشمع الأبيض قيروطي وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحللها، وإذا وقع في الياسمين الرطب وطلي به من الكلف. انتهى.

وأما الخيري فكان الذي يقال له بالفارسية شب بو، قال ابن بيطار: هو نبات معروف، وله زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيري وبعضه أصفر، والأصفر نافع من أعمال الطب، قال جالينوس: جملة هذه النبات قوته تجلو وهي لطيفة ما يبسة، وأكثر ما توجد هذه القوة في زهره والياس من الزهر أكثر منها في الطري، وقال في دهن الخيري: قال التميمي: لطيف يحلل ويوافق الجراحات خاصة ما عمل من الأصفر منه، وهو شديد التحليل لأورام الرحم والأورام الكائنة في المفاصل، وما يعرض من التعقد والتحجر في الأعضاء والتقبض، وفعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المحللة المتخذة من سائر الأنوار، وقد يقوي شعر الرأس ويكثفه، ويدخل في المراهم المحللة للجراحات.

وقال في البنفسج: الرطب منه بارد في الدرجة الأولى رطب في الرطوبة الثانية، وفيه لطافة يسيرة يحلل الأورام، وينفع من السعال العارض من الحرارة، وينوم نوما معتدلا، ويسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف، وإذا شم البنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء، وإن ضمد به الرأس والجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة، وقال: دهن البنفسج يبرد ويرطب وينوم ويبعد الحرارة التي لم تعتدل، وهو طلاء جيد للجرب، ينفع من الحرارة والحكة التي تكون في الجسد، ومن الصداع الحار الكائن في الرأس سعوطا، وإذا قطر في الإحليل سكن حرقة حرقة المثانة، وإذا احتمل بشمع مقصود أبيض ودهن به صدر الصبيان نفعهم من السعال منفعة قوية، وينفع من يبس الخياشيم وانتثار شعر اللحية والرأس وتقصفه وانتثار شعر الحاجبين دهنا، وإذا تحسى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرق على الريق نفع من ضيق النفس، وتعاهد المستعمل له ذلك في كل جمعة مرة واحدة، وهو ملين لصلابة المفاصل والعصب، يسهل حركة المفاصل، ويحفظ صحة الأظفار طلاء، وينوم أصحاب السهر لا سيما ما عمل منه بحب القرع واللوز.

باب الحبة السوداء

قال الرضا عليه السلام: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن حبة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن. ونقل أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، وعليكم بالعسل وحبة السوداء.

طب الأئمة: عن الحسين بن شاذان عن أبي جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن الحمى الرطبة الغالبة فقال: يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات فإنها تنقلع، وهما المباركان، قال الله تعالى في العسل: يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، قيل: يا رسول الله وما السام؟ قال: الموت، قال: وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع، إنما هما شفاء حيث وقعا.

ومنه: عن القاسم بن أحمد بن جعفر عن القاسم بن محمد عن أبي جعفر عن محمد بن عيسى عن أبي عمير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لأجد في بطني قراقرا ووجعا، قال: ما يمنعك من الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل الحبة السوداء: إن فيها شفاء من كل داء إلا السام، فقيل: يا رسول الله وما السام؟ قال: الموت. وعن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واستثنى فيه فقال: إلا السام، ولكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله فيه؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال: الدعاء يقضي القضاء وقد أبرم إبراما، وضم أصابعه.

بيان: كأن ضم الأصابع تأكيد لفعل الإبرام.

المكارم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذه الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء إلا السام، فقلت: وما السام؟ قال: الموت، قلت: وما الحبة السوداء؟ قال: الشونيز، قلت: كيف أصنع؟ قال: تأخذ إحدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة وتنقعها في الماء ليلة، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرة، فإذا كان في اليوم الثاني قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة، فإذا كان في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرتين، تخالف بينهما ثلاثة أيام. قال سعد: ويجدد الحب في كل يوم. وعن الصادق عليه السلام قال: الحبة السوداء شفاء من كل داء، وهي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: إن الناس يزعمون أنه الحرمل، قال: لا، هي الشونيز، فلو أتيت أصحابه فقلت: أخرجوا إلي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأخرجوا إلي الشونيز. عن المفضل قال

في العناب

الى ابي عبد الله قال الموصلي قال الشونيز يعني الحبة السوداء قال ان في الشونيز شفاء من كل داء فاما الخبر المعروف فالصداع والزكام ونحو ذلك من كل مرض
الا من الاوجاع يشفيه الصغير وجعل به دنيانا عن ابن عقيل انو العجز الاول لعله مأخوذ من كتب الطعام عن عبد الله بن ابي بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا
اصبح مطارب في الاولى واحدة وفي الاخرى ثنتين فاذا كان من الغد قطر في المنخر الايمن ثنتين وفي الايسر واحدة فاذا كان اليوم الثالث قطر في الايمن واحدة وفي الايسر
اثنتين وهو الصواب قال صاحب فتح الباري بعد ايراد هذه الرواية ويؤخذ من ذلك ان معنى كون الحبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت
مفردة وربما استعملت مركبة اكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل ان قوله من كل داء تقدير يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض الباردة واما الحارة
فلانها قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة
منه لا يستنكر كالعنزروت فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار باتفاق الاطباء وقال اهل العلم بالطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي
تنفع من حمى الربع والبلغم مفتح للسدد والريح واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا دقت
وربطت بخرقة من كتان واديم شمها نفع من الزكام البارد واذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان افاده واذا شرب منها وزن مثقال بماء افاد من
ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد واذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن برد وقد ذكر ابن البيطار وغيره من صنف المفردات منافعها
هذا الذي ذكره واكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لانه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبائع كلها
في معالجة الادواء بمقابلها وانما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة قال ابو بكر بن العربي العسل عند الاطباء اقرب الى ان يكون دواء من كل داء وقع ذلك فان من
الامراض ما لو شرب صاحبه العسل لتاذى به فاذا كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك اولى وقال غيره كان النبي صلى الله عليه وسلم يصف الدواء
بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص
بالحيثية كثير شايع والله اعلم وقال الشيخ محمد بن ابي جمرة تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لانا
اذا صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على الظن غالبا فتصديق من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول من كلامهم انتهى وقد تقدم
توجيه حمله على عمومه بان يكون المراد بذلك ما هو اعم من الافراد والتركيب ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله اعلم وقال الشونيز بضم المعجمة
وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي وقال القرطبي قيده بعض مشايخنا الشين بالفتح وحكى عياض عن ابن الاعرابي انه كسرها فابدل الواو
ياء فقال الشينيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذ ذاك واما الان فالامر بالعكس والحبة السوداء اشهر عند اهل هذا العصر من الشونيز بكثير
وتفسيرها بالشونيز هو الاكثر الاشهر وهي الكمون الاسود ويقال لها ايضا الكمون الهندي ونقل ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري انها الخردل وحكى ابو
عبيد الهروي في الغريبين انها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة وقال الجوهري هو صمغ شجرة يدعى الكمكام يجلب من اليمن ورائحتها طيبة وتستعمل في البخور وقيل
والذي للمراد هنا انه وما قال القرطبي تفسيرها بالشونيز اولى من وجهين احدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم انتهى كلام ابن حجر وقال
ابن بيطار الحبة السوداء تقال على الشونيز وعلى الشهدانج والشهدانج عند اهل الحجاز وقال الغشيم هي الحبة السوداء المستعمل في علاج العين تؤتى بها من اليمن **الدعاء**
من جعفر بن محمد عن ابيه انه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء ان فيها شفاء من كل داء الا السام يعني الموت ثم قال ابو جعفر
السائل الا ادلك على ما لم يستثن فيه رسول الله قال بلى قال الدعاء فانه يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه كفيه جميعا جمعهما جميعا واحدة الى الاخرى
برهة شيئا **باب العناب** لمكارم عن ابي حاتم قال العناب يذهب بالحمى عن ابي الحسن قال كان عيني قد ابيضت فلم اكن ابصر بها شيئا فرايت ابا الحسن في المنام فقلت
يا سيدي عيني قد اصابت على ما ترى فقال خذ العناب فدقه واكتحل به فاخذت العناب فدققته بنواه وكحلتها فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت انا اليها انا فانها صحيحة فالك
الصادق فضل العناب على الفواكه كفضلنا على سائر الناس **ثمانا** قد اصابت اي العلة صارت الى ما ترى قال في عجائب المخلوقات العناب شجرة مشهورة وورقها
ينفع من وجع العين الحار وثمرها ينشف الدم فيما ذكره ويحق ذكروا ان ورقها ايضا يفعل ذلك الفعل فاذا اراد واحد منا من بلد الى بلد كل يوم يحملوه ذو على ابدالعرق
لا ينشف الدابة الواحدة وقال بعض البوس ما ينشف الدم وانما يغلظه انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن المسيح حار رطب في وسط الدرجة الاولى والحرارة فيه اغلب
من الرطوبة ويولد خلطا محمودا اذا اكل او شرب ماؤه ويسكن حدة الدم وحرارته وهو نافع من السعال والربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر والقتاد
ما لطعم من جبر اما اكل قبل الطعام فهو جيد **باب الحلبة** من لسان قديم بعض اصحابنا المتطبب من سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى
ابن اسمعيل بن جعفر عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحلبة ولو يعلم امتي ما في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحلبة ولو يعلم امتي ما في الحلبة
ولو بوزنها ذهبا **باب الحرمل والكندر** **الطب** عن ابراهيم بن عبد الله الرحمن عن ابي خالد
يسمل بضعة الى اباه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة الا وملك موكل بها حتى تصل الى من وصلت اليه او تصير حطاما وان في اصلها وفرعها
نشرة وان في حبها الشفاء من اثنين وسبعين داء فتداووا بها وبالكندر وعن ابي عبد الله الصادق انه سئل عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل فما تغلغل له
عرق في الارض ولا ارتفع له فرع في السماء الا وكل به ملك حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار وان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي هو فيها وهو شفاء
من سبعين داء ما هو اهونه الجذام فلا تغفلوا عنه **فيه** قال الجوهري النشرة هي كالتعويذ والرقية وقال في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به
من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء اي يكشف ويزال **المكارم** عن محمد بن الحكم قال شكوت الى ابي الحسن وجعا في جنبي
فاوجعني وجل البنيه ما اشتكى من اكل الحرمل وانه ينفع الرجل فلا يشتكو الحرمل فانه يزيد الرجل شجاعة و **منه** سئل الصادق عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل
فما تغلغل له عرق في الارض ولا ارتفع له فرع في السماء الا وكل الله به ملكا حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار وان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون

في العناب

في الحلبة

في الحرمل والكندر

النافعة
فى الادوية والمعاجين للفوائد

الداء التى فيها الحرمل وهو شفاء من سبعين داء اهونه الجذام فلا يفوتنكم قال واما اللبان فهو مختار الانبياء عليهم السلام من قبلي به كانت تستعين مريم و
ليس من دخان يصعد الى السماء اسرع منه وهو مطردة الشيطان ومدفعة للعاهة فلا يفوتنكم الفردوس عن النبي قال من شرب الحرمل اربعين صباحا كل
يوم مثقالا استنار الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء اهونه الجذام توضيح قد مر وصف الحرمل وقال ابن بيطار اللبان هو الكندر وقال يحرق الدم والبلغم و
ينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها والكبد اذا بردتا وان انقع منه مثقالا في ماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلا الذهن
وذهب بكثرة النسيان غير انه يحدث لشاربه اذا اكثر منه صداعا ويهضم الطعام ويطرد الريح وقال جالينوس اذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك
جلاه ثم ذكر له خواصا كثيرة باب السعد والاشنان المكارم عن ابراهيم بن بسطام قال اخذ اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج حتى نضج ثم حشوه بالثلج فبعد ذلك
فمنا فطت اسناني واضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت اليه ذلك فقال استعمل السعد فان اسنانك تنبت فلما حمل الى خراسان بلغني انه مار بنا فاستقبلته وسلمت
عليه وذكرت له حالي واني رأيته في المنام وامرني باستعمال السعد فقال وانا امرك في اليقظة فاستعملته فعادت لي اسناني واضراسي كما كانت ومنه عن ابا قرة كان
اذا توضأ بالاشنان ادخله فاه فتطاعمه ثم رمى به وقال الاشنان يورث بخر الفم ويصفر اللون ويضعف الركبتين انا احب بيان كان المراد بالتطاعم المضغ والحب لعله المضغ
وغسل الفم والفاسد على الاكل وقال القرشي الاشنان بالضم والكسر معروف نافع للجرب والحكة جلاء منق مدر للطمث مسقط للاجنة اقول وذكر ابن بيطار
له فوائد كثيرة وقد مر الكلام في السعد وفوائده الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن اسباط عن الحكم بن
مسكين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اكل الاشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر المحاسن عن الحسن بن سعيد عن احمد بن زيد عن ابي الحسن قال اكل الاشنان
يبخر الفم الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد مثله ومنه عن بعض اصحابه عن جعفر بن ابراهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال قلت لابي الحسن انا ناكل الاشنان
فقال كان ابو الحسن اذا توضأ ضم شفتيه وفيه خصال مكروهة انه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين الخبر بيان قوله اذا توضأ اي كان اذا اغسل يده
وفمه بعد الطعام بالاشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون الاكل حسنا الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل
عثمان عن ابي عزيز المرادي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتخذوا في اسنانكم السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع باب الهليلج والاملج والبليلج طب عن المسيب
واضح وكان يخدم العسكري عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال لو علم الناس ما في الهليلج الاصفر لاشتروها بوزنها
ذهبا وقال لرجل من اصحابه خذ هليلجة صفراء وسبع حبات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها الفردوس عن النبي قال الهليلج الاسود من شجر الجنة توضيح
وتأييد قال ابن بيطار نقلا عن البصري الهليلج على اربعة اصناف صنف اصفر وصنف اسود هندي صغار وصنف اسود كابلي كبار وصنف حشف فاق يعرف بالصيني وقال
الرازي الاصفر منه يسهل الصفراء والاسود الهندي يسهل السوداء فاما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للاسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي ان يتخذ للاسهال انتهى وقال ابن سينا في
القانون الهليلج معروف منه الاصفر الفج ومنه الاسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو اسخن ومنه كابلي وهو اكبر الجميع ومنه صيني وهو دقيق خفيف واجوده الاصفر الشديد الصفرة
الضارب الى الخضرة الرزين الممتلي الصلب واجود الكابلي ما هو سمين ثقيل يرسب بالماء والى الحمرة واجود الصيني فيه المنقار وقيل ان الاصفر يحمر مع الاسود وقيل ان الهندي
اقل جرمه من الكابلي وجميعه بارد في الاولى يابس في الثانية وكلها تطفئ المرة وتنفع منها والاسود يصفي اللون وكلها نافعة من الجذام والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل
وينفع ايضا من الصداع وينفع من الاصفر العين المسترخية وينفع مواد تسيل كحلا وينفع الخفقان والتوحش شربا وهو نافع لوجع الطحال والات الغذاء كلها خصوصا
الاسودان فانهما يقويان المعدة خصوصا المربيان ويهضم الطعام ويقوي خمل المعدة بالدبغ والتنقية والتنشيف الاصفر رباعي جيد للمعدة وكذلك الاسود والصيني ضعيف
فيهما وتعمل الكابلي وفي الكابلي تعشية والكابلي ينفع من الاستسقاء والكابلي والهندي مقلوان بالزيت يعقلان البطن والاصفر يسهل الصفراء وقليلا من البلغم والاسود
يسهل السوداء وينفع من البواسير والكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل ان الكابلي ينفع من القولنج والشربة من الكابلي للاسهال منقوعا من خمسة الى احد عشر درهما و
منقوع الى عشرة دراهم واقول والى الكثير والاصفر اقول قد يصل الى عشرة واكثره مطبوخا منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميات العتيقة انتهى وسيأتي ذكر الاملج في الادوية
المركبة وذكر الاطباء له منافع عظيمة وقالوا بارد في الاولى يابس في الثانية قابض يشد اصول الشعر يقوي المعدة والمقعدة ويدبغهما ويقبضهما ويقطع العطش ويزيد
الفؤاد حدة وذكاء ويهيج الباه ويقطع النزف والقيء ويطفئ حرارة الدم ويعقل البطن ويسود الشعر والمربى منه يلين البطن وينفع البواسير ويشهي الطعام ويقوي
الاعضاء الباطنة وخاصة المعدة والامعاء وهو مقو للعين ايضا ويقوي القلب والذهن والحفظ وقال ابن سينا وبالجملة هو من الادوية المقوية للاعضاء كلها واصلا
بالعسل وقالوا في البليلج هو مر يابس الطعم من الاملج والبحاوتر يهب من السنديان قال ابن سينا بارد في الاولى يابس في الثانية وفيه قوة مطلقة وقوة قابضة يقوي المعدة
بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شيء ابدع للمعدة منه وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين بخاصيته ومع ذلك هو نافع للامعاء السفلى والمقعدة انتهى
وقال بعضهم هو اقوى من الاملج في الفعل والقوة باب الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن سعد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام ان موسى بن عمران شكا الى ربه البلة والرطوبة فامره الله ان يأخذ الهليلج والبليلج والاملج فيعجنه بالعسل ويأخذه ثم
قال ابو عبد الله هو الذي يسمونه عندكم الطريفل بيان الطريفل عند الاطباء انواع كثيرة وعمدة اجزاء جميعها ما ورد في الخبر واقربها منه الطريفل الصغير وهو
مركب من الهليلج الكابلي والاسود والاصفر والاملج والبليلج اجزاء سواء ويلت بدهن اللوز ويعجن بالعسل ثلاثة اضعاف جميع الاجزاء ويستعمل بعد ستة اشهر الى ثلاث سنين
وهو من انفع الادوية عندهم الفردوس عن ابن عباس عن النبي الهليلج الاسود وبليلج واملج تغلي بسمن البقر ويعجن بالعسل يعني اطريفل طب عبد الله والحسين ابنا
بسطام ما املى علينا الخلد من باب المطيبة هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام فرضيها وقال انها تنفع باذن الله من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة
والقيء والحمى والبرسام وتشقق اليدين والرجلين والاسر والزحير ووجع البطن ووجع الكبد والحر الرهن وينبغي ان يحتمي من التمر والسمك والخل والبقل وليكن طعام من يشربه
زيرباجا بدهن سمسم يشربه ثلاثة ايام كل يوم مثقالين وكذا سفوفه مثقال الانعام مثقالين وذكر انه لبعض الانبياء على نبينا واله وعليهم السلام يؤخذ من الحنا

في الادوية المركبة

الجامعة
في الادوية المركبة

شبرم طالمعنى وينقع في رطل من ماء يوما وليلة ثم يصفى ويؤخذ صفوه ويطرح سفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ونصف رطل من قشر بيخ السفرجل واربعين
مثقالا من دهن الورد ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن ثم ينزل عن النار ويحرك حتى يبرد فاذا برد جعلت فيه الفلفل ودار فلفل وبزر الفرنجمشك وقرنفل وقاقلة وقرفة
وزنجبيل وجوزبوا من كل واحد ثلثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعلت فيه هذه الاخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة خضراء او في قارورة والشربة منه مثقال
على الريق نافع باذن الله تعالى عز وجل وهو نافع لليرقان والحمى الصلبة الشديدة التي يخوف على صاحبها البرسام والمراقة ووجع المثانة والاحليل قال تاخذ حبا
بابونج فتقشره ثم تطحنه وتسوده بالماء مع اصول الهندباء ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد ثم تشرب منه على الريق ثلثة ايام في كل يوم مقدار رطل فانه نافع جيد مجرب نافع
باذن الله تعالى للخفقان للفؤاد ووجع المعدة والخاصرة ويزيد في الوجه ويذهب بالصفار الحلاطات تاخذ من الزنجبيل اليابس اثنين وسبعين مثقالا ومن الدار
فلفل اربعين مثقالا ومن شيطرج شامي وفلفل واهليلج اسود وقاقلة ومرج وجوز طيب ونانخواه وحب الرمان الحلو وشنبر وكمون كرماني من كل واحد اربع مثاقيل
كله وينخل ثم تاخذ سمانة مثقال فانيد جيد فتجعله في برمة وتصب فيه شيئا من ماء ثم توقد تحتها وقودا لينا حتى يذوب الفانيد ثم تجعله في اناء نظيف ثم تذر
عليه الادوية المدقوقة وتعجنها به حتى تختلط ثم ترفعه في قارورة او جرة خضراء الشربة منه مثل الجوزة فانه لا يخالف اصلا باذن الله تعالى دواء عجيب ينفع باذن الله
تعالى من ورم البطن ووجع المعدة ويقطع البلغم ويذيب الحصا والحشو الذي يجتمع في المثانة ولوجع الخاصرة تاخذ من الهليلج الاسود والبليلج والاملج وكوده وفلفل
ودار فلفل ودارچيني وزنجبيل ... ووج واسارون وخولنجان اجزاء سواء ثم تنخل ويلت بسمن بقر ويعجن جميع ذلك بوزنه مرتين عسل
منزوع الرغوة او فانيد جيد الشربة منه مثل البندقة او عفص دواء لكثرة الجماع وغيره قال هذا عجيب يسخن الكليتين ويكثر صاحبه الجماع ويذهب بالرياح
من المفاصل كلها وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح المفاصل ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع ان يحبس بوله ولضربان الفؤاد والثقل العالي والنفخ
والتخم والدود في البطن ويجلو الفؤاد ويشهي الطعام ويسكن وجع الصدر وصفرة اللون واليرقان وكثرة العطش ولمن يشتكي عينيه ولوجع الرأس ونقصان الدم
وللحمى النافض ولكل داء قديم وحديث جيد مجرب لا يخالف اصلا الشربة منه مثقالان وكان عندنا مثقال غير الامام تاخذ هليلج اسود واهليلج ابيض و
سقمونيا من كل واحد ستة مثاقيل وفلفل ودار فلفل وزنجبيل يابس ونانخواه وخشخاش احمر وملح هندي من كل واحد اربع مثاقيل ناردمشك وقاقلة وسنبل
وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان وسليخة ... وسعد وعاقرقرحا ودارچيني من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتنخل بعد ما تنخل
غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم تخلط جميعا وتؤخذ خمسة وثمانون مثقالا فانيد سجزي جيد فيذاب كله في الطبيخ ... ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله
بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع في قارورة او جرة خضراء فاذا احتجت اليه تاخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب عند منامك مثله فانه عجيب نافع لجميع ما
انشاء الله تعالى تعريبات في القاموس الاسبر بالضم ... قال صاحب بحر الجواهر ... هي ... التي تتخذ من الحلوا والفواكه ... ويطيب بالزعفران ...
فيها مثل الكمون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة حتى يجعل ... كانها السود ... المعمول من الخبز قوله وقد كان الكلام انه متعلق بالدواء الاتي ويحتمل تعلقه بالدواء الماضي
حتى يثخن في اكثر النسخ بالثاء المثلثة اي يحصل فيه قوام وفي بعض النسخ بالسين والاول اظهر قال صاحب بحر الجواهر ... وهو التي يتخذ من النبات التي لها
مياه ... ويعصر ... ولا يطبخ وتشمس حتى يصير في القاموس ... بالكسر القشر او قشر ... وقشر الرمان ... الشجر ومنها القشرة وضرب من الدارصيني لانه
الدارصيني على الحقيقة ويعرف بدارچيني الصين ... واكثر تخلخلا ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة احمر املس مائل الى الحلو ظاهر خشن ... عطر
وطعم حاد حريف ومنه المعروف بقرفة القرنفل وهي رقيقة صلبة الى السواد ... القرنفل ... يسخن ملطف ... يحفظ ...
مر هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن قوله والحمى الصلبة يحتمل ان يكون استيناف وبيانا للداء المذكور بعده ويحتمل تعلقه بالسابق ويكون قوله ... اول
الكلام ويحتمل ان يكون وهو نافع لليرقان اول الكلام ويكون الضمير راجعا الى الدواء الاتي المذكور في باب الحيوان ... ولصاحب اليرقان ... بادرنج قال
ابن بيطار هو شجرة يقال لها ... وهو ضرب من الشوك وهي شبيه بشجر الملوخ على اغصانها شوك صغار ونور ... احمر ... وتنعقد حبا كالشهدانج اذا
اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائية لزجة جدا وهذا الخشب وعصارته من ابلغ الادوية وانفعها لنهش ذوات السموم من الهوام ... اذا شرب نفع من
السعال ويفتت الحصا التي في المثانة وكان صالحا لعسر البول ... ويضمد بها ... الجراحات في ابتدائها والاورام البلغمية ...
تشبه ... تنبت اماكن من بلاد الهند فيها ... يظهر على ... في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء وليس له اصل فاذا جمعوه على
المكان ... وتخيط كتان ويحفظونه ويجففونه قال جالينوس قوته شبيهة بقوة الناردين غير ان الناردين اشد فعلا منه اما الساج ... للبول منه
واجود للمعدة وهو صالح لاورام عين ... اذا غلي بشراب ولطخ بعد السحق على العين وقد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة ويجعل مع الثياب ليحفظها من الاكل
وطيب رائحتها قال الرازي حار في الثالثة يابس في الثانية وقال في المنصوري انه نافع للخفقان والبخر وقال جوزبوا هو جوز الطيب قوته من الحرارة في اليبوسة
من الدرجة الثانية حابس للطبيعة مطيب للنكهة والمعدة نافع من ضعف الكبد والمعدة هاضم للطعام نافع للطحال وينفع من السبل ويقوي البصر وينفع من عسر البول
ويمنع من ... الامعاء ومن استطلاق البطن اذا كان عن برد وبالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين وفي القاموس ... وقال في بحر
الجواهر هو بالفتح اصل نبات ينبت بالجبال وشطوط المياه ... حار يابس في الثالثة ملطف للاخلاط الغليظة ويدر البول ويذهب بصلابة الطحال ويقلع
بياض العين ويجلو ظلمتها وينفع اوجاع الجنب والصدر ... واذا شرب مع العسل نفع من وجع الرأس العتيق واذا شرب منه درهم اسهل الصفراء والبلغم والسوداء
وينفع من نزول الماء في العين جيد لثقل اللسان وقال اسارون حشيشة ذات زهر ... طيبة الرائحة لذاعة اللسان ...
شبيه بزهر البنفسج حار يابس في الثالثة وقيل ... يسكن اوجاع الباطن كلها ويلطف ويسخن وينفع سدد الكبد ويفيد وجع الورك ويسهل البلغم ...
مدر ويفتح المثانة والكلية والمعدة ويفتت حصاة الكلية وقال العفص كفلس ... قال ابن بيطار فانيد سجزي بالسين ... منسوب الى سجستان الطب ...

فوائد نافعة لكثير من الأمراض

العياشي المفضل عن ابي عبد الله قال لدغتني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدة ما ضربتني وكان ابو الحسن العسكري جارنا فصرت اليه فقلت ان بني عبد الله لدغته العقرب وهو ذا يتخوف عليه فقال اسقوه من دواء الجامع وهو دواء الرضا فقلت وما هو قال دواء معروف قلت مولاي فاني لا اعرفه قال خذ سنبل وزعفران وقاقلة وعاقرقرحا وخربق ابيض وبنج وفلفل ابيض اجزاء سواء بالسوية وافربيون جزئين يدق دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت فانه يبرأ من ساعته قال فعالجناه به وسقيناه فبرأ من ساعته ونحن نعطيه للناس الى يومنا هذا بيان قوله فصرت اليه كذا في النسخ والظاهر فصار الينا وقال في القانون الخربق الاسود اشد حرارة من الابيض وهما الى الثالثة وهو محلل ملطف قوي الجلاء والابيض مرارته واذا اكلته الفار ماتت وذكر لهما منافع وقد مضى الاحاجر بنا الى ان ذكرها والحلتيت بالتاء والثاء ثم في الاخير صمغ الانجدان وقال بعضهم ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شربا وطلاء الطب عن ابراهيم بن محمد عن ابراهيم محمد بن ابراهيم عن الفضل بن ميمون الازدي عن ابي جعفر علي بن موسى قال قلت يا ابن رسول الله اني اجد من هذه الشوصة وجعا شديدا فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت وما دواء الرضا مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت ما دواء الرضا قال الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان قال فذهبت الى احدهما واخذت منه حبة واحدة فطليت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من مثل الزعفران فعوفيت منها بيان قال الفيروزآبادي الشوصة ريح في البطن او ريح تعقد في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل واختلاج العرق وقال جالينوس هو ورم في حجاب الاضلاع من داخل الطب عن احمد بن المنعم عن صالح بن عبد الرحمن قال شكوت الى الرضا داء باهلي من الفالج واللقوة قال اين انت من دواء ابي قلت وما هو قال الدواء الجامع خذ منه حبة بماء المرزنجوش واسعطها به فانها تعافى باذن الله تعالى ومنه عن احمد بن علي بن عبد الله المتطبب عن عبد الله بن عثمان قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي بن موسى برد المعدة وخفقانا في فؤادي فقال اين انت من دواء ابي وهو دواء الجامع قلت يا ابن رسول الله وما هو قال معروف عند الشيعة قلت سيدي ومولاي فانا كاحدهم فاعطني صفته حتى اعالجه واعطي الناس قال خذ زعفران وعاقرقرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخربق ابيض وفلفل ابيض اجزاء سواء وافربيون جزئين يدق ذلك كله دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة فيسقى منه صاحب خفقان الفؤاد ومن به برد المعدة حبة بماء الكمون يطبخ فانه يعافى باذن الله تعالى ومنه عن عبد الرحمن بن سهل عن مخلد عن ابيه قال دخلت على الرضا فشكوت اليه وجعا في طحالي ابيت منه سهرا واظل نهاري متلبدا من شدة وجعه فقال اين انت من دواء الجامع يعني الادوية المتقدم ذكرها اعزا انه قال خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل ففعلت ما امرني به فسكن ما بي بحمد الله بيان قال في القاموس لبد كفرح وكتف من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا وتلبد الطائر بالارض جثم عليها وفي بعض النسخ متلددا اي متحيرا الطب عن محمد بن كثير الدمشقي عن محمد بن سليمن وكان ياخذ علم اهل البيت عن الرضا قال شكوت الى علي بن موسى الرضا وجعا يعتريني في جنبي الايمن والايسر فقال اين انت من الدواء الجامع فانه دواء مشهور وعنى به الادوية التي تقدم ذكرها فقال اما الجنب الايمن فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخا واما الجنب الايسر فخذ بماء اصول الكرفس يطبخ طبخا فقلت يا ابن رسول الله آخذ منه شيئا او شيئين قال لا بل وزن حبة واحدة تشفى باذن الله ومنه عن محمد عبد الله الكاتب عن احمد بن اسحق قال كنت كثيرا ما اجالس الرضا فقلت يا ابن رسول الله ان بي مبطونا منذ ثلثة ليال لا يملك بطنه فقال اين انت من الدواء الجامع قلت لا اعرفه قال هو عند احمد بن ابراهيم التمار فخذ منه حبة واحدة واسقه بماء الآس المطبوخ فانه يبرأ من ساعته قال فصرت اليه فاخذت منه شيئا كثيرا واسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته بيان قال ابن بيطار الآس كثير بارض العرب وخضرته دائمة وينمو حتى يكون شجرا عظيما وله زهر ابيض طيب الرائحة وثمرة سوداء اذا انتهى وفيها مع ذلك حلاوة وقد يؤكل ثمره رطبا ويابسا ينفث الدم وطبيخه للمثانة وعصارة الثمرة وهو رطب يعقل البطن وهي جيدة للمعدة ... وقد يستعمل ... ازار ... ويسحق ويصب عليه الماء ويخلط به شيء يسير من زيت او دهن ورد وخمر ويضمد به وافق القروح الرطبة والمواضع التي يسيل اليها الفضول والاسهال المزمن ... الآس بارد في الاولى يابس في الثانية ونافع من الحرارة والرطوبة قاطع للاسهال المتولد من المرة الصفراء نافع للبخار الحار الرطب حبه صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء وقال في القانون للبس في الآس ... ينفع من وجاع الرئة والسعال ... وقد ينفع البخر ... ويمنع سيلان الفضول الى المعدة وينفع حرقة البول وهو جيد في منع ... والحيض ... وقد يعقل الطبيعة ويحلل الاسهال المراري ... الطب عن محمد ... عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى قال شكوت اليه ما اجد من الحصاة فقال ويحك اين انت عن الجامع دواء ابي فقلت يا سيدي ومولاي اعطني منه فقال هو عندنا يا جارية اخرجي البستوقة الخضراء قال فاخرجت البستوقة واخرج منها مقدار حبة فقال اشرب هذه الحبة بماء السذاب او بماء الفجل فانك تعافى منه قال فشربتها بماء السذاب فواالله ما احسست بوجعه الى يومنا هذا ومنه عن عبد الله بن بسطام عن ابراهيم النضر من ولد ميثم التمار ... ونحن مرابطون عن الائمة ... ووصفوا هذه الادوية وهو الدواء الذي يسمى بدواء الشافية وهو خلاف الدواء الجامعة فانه نافع للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعال العتيق والحديث ... ويدفع الشوكة ووجع العين وريح السبل وهي الريح التي تنبت الشعر في العين ولوجع الرجلين من ... العتيق ... واذا ضعفت ... والاورام التي تصيب الصبيان ام الصبيان والفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل والسل الذي ... بالنفخ ... والاصفر الذي يكون في البطن والجذام ولكل علامات المرة والبلغم ... ولسعة الحية والعقرب نزل جبرئيل به الروح الامين على موسى بن عمران حين اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل فجعل لهم عيدا في يوم الاحد وقد هيأ فرعون واتخذ لهم طعاما كثيرا ونصب موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة وخرج موسى ببني اسرائيل ... فوضعت لهم موائد ... النساء والولدان ... فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى اعود اليكم ثم اقبل على الناس فسقاهم من هذا الدواء ... وعلم انهم ... في طعام فرعون ثم ... فلما نظروا الى الموائد ... الطعام ووضعوا ايديهم ... ونظر الى الطعام خاصة ... فقال ... على ... وجعل فرعون ... عيد ... خرج

في الادوية المركبة الجامعة

وخرج اصحابه فقال لفرعون انا تركنا النساء والصبيان والاثقال خلفنا وانا ننتظرهم فقال فرعون انا نطعمهم الطعام ونكرمهم كما اكرمنا من معك فتوافوا واطعم
كما اطعم اصحابهم وخرج موسى الى العسكر فاقبل فرعون على اصحابه وقال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرانا وانا انا السحر انهم ياكلون من طعامنا ولم ياكلوا من طعامنا
شيئا وقد خرجا وذهب السحر فاجمعوا امرهم ثم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتغافلوا ففعلوا وقد امر فرعون ان يتخذ لاصحابه خاصة طعاما
لا سم فيه فجمع عليه فمنهم من اكل ومنهم من ترك فكل من اطعم من طعامه نفع فهلك من اصحاب فرعون سبعون الف ذكرا وستون الف انثى سوى الدواب والكلاب وغيرها
فتعجب هو واصحابه بما كان الله امره ان يتقي اصحابه من الدواء الذي يسمى الشافية ثم انزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء انزل به جبرئيل ثم والدواء هذا تاخذ من
ثوم مقشر ثم تشدخه ولا تنعم دقه وتضعه في طنجير او في قدر على قدر ما يحضرك ثم توقد تحته بنار لينة ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره وتطبخه بنار لينة
حتى يشرب ذلك السمن ثم تصبه مرة بعد اخرى حتى لا يقبل الثوم شيئا ثم تصب عليه اللبن الحليب فتوقد تحته بنار لينة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ولكن اللبن
لبن بقر حديث الولادة حتى لا يقبل شيئا ولا يشرب ثم تعمد الى عسل الشهد فتعصر من شهده وتغليه على النار على حدته ولا يكون فيه من الشهد شيء ثم تصبه على الثوم و
توقد تحته بنار لينة كما صنعت باللبن والسمن ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز وتدقه فاذا عاد تنطف الشونيز ولا تنخله وتاخذ من خمسة دراهم فلفل ومن زنجبيل
وتدقه ثم ترمي فيه وتصيره مثل خبيصة على النار ثم تجعله في اناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ريح وتجعل في الاناء شيء من سمن البقر وتدهن به الاناء ثم تدفن في الشعير او
رمادا اربعين يوما وكلما عتق كان اجود ويأخذ صاحب العلة في الساعة التي يصيبه فيها الاذى الشديد مقدار حمصة قال فاذا اتى على هذا الدواء شهر فهو نافع
من ضربان الضرس وجميع ما يثور من البلغم بعد ان يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة واذا اتى عليه شهران فهو جيد للحمى النافض يأخذ منه عند منامه مقدار
نصف جوزة وهو غاية لهضم الطعام وغاية لكل داء في العين فاذا اتى عليه ثلثة اشهر فهو جيد من المرة الصفراء والبلغم المحترق ويهيج اكل ما يكون من الصفراء يأخذ
على الريق فاذا اتى عليه اربعة اشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والعلل التي يأخذ الرجل اذا مشى يأخذه بالليل اذا نام واذا اتى عليه خمسة اشهر يؤخذ من بنفسج
او دهن حل ويؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة ويداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق واذا اتى عليه ستة اشهر يؤخذ منه قدر عدسة ويسعط به صاحب
الشقيقة بالمنخر من جانب الذي فيه العلة وقد الدواء على الريق من اول النهار واذا اتى عليه سبعة اشهر ينفع من الوجع الذي يكون في الاذن يقطر فيها بدهن ورد مثل
العدسة من اول النهار واذا اتى عليه ثمانية اشهر ينفع من المرة الحمراء والداء الذي يخاف منه الاكلة يشرب بماء وتدهن بأي دهن شئت وتضع على الداء وقد الدواء
على الريق مع طلوع الشمس واذا اتى عليه تسعة اشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع يؤخذ بدهن زنبق ويجعل على الريق
وعند منامه قدر عدسة واذا اتى عليه عشرة اشهر جيد للمرة السوداء والصفراء التي تأخذ بالبلبلة والحمى الباطنة واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة
بعسل وبياض البيض يشربه على الريق بأي دهن شئت عند منامك واذا اتى عليه احدى عشر شهرا فانه ينفع من المرة السوداء التي تأخذ صاحبها بالفزع و
الوسواس قدر الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند المنام فيشربه بعد بدهن واذا اتى عليه اثنى عشر شهرا ينفع من الفالج الحديث والعتيق
بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه ومن الغاية مثل ذلك ويحمي من الخل واللبن والبقل والسمك ويطعم بعد ذلك ما
يشاء واذا اتى عليه ثلثة عشر شهرا فانه ينفع من الدبيلة والضحك من غير شيء وعبث الرجل بلحيته يؤخذ منه قدر الحمصة مرة او مرتين بماء السداب ويشرب
عند اول الليل واذا اتى عليه اربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها وان كان شيء سما يؤخذ به والبادنجان فيدق ثم يغلى على النار ثم يصفى ويشرب من هذا الدواء
قدر الحمصة مرة او مرتين او ثلث مرات واربع مرات بماء فاتر ولا يتجاوز اربع مرات ويشربه عند السحر واذا اتى عليه خمسة عشر شهرا فانه ينفع من السحر والحامة
والابردة والارواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويعلق على نفسه ويشربه اذا اخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة ومن الغد حتى يطعم طعاما اكثر واذا اتى عليه ستة عشر شهرا
يؤخذ منه نصف عدسة ويداف بماء المطر حديث من يومه وليلته ويديه فيحتمل صاحب العلى العتيق والحديث غدوة وعشية وعند منامه اربعة ايام فانه
والا فثمانية ايام ولا ادري يبلغ الثمان حتى يبرأ باذن الله عز وجل واذا اتى عليه سبعة عشر شهرا ينفع باذن الله عز وجل من الجذام بدهن الاكارع اكارع البقر الا اكارع
الغنم يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق ويؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده يدلك دلكا شديدا ويؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزنبق
او بدهن الورد وذلك في اخر النهار في الحمام واذا اتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع باذن الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص الا ان يشترط موضعه فيدمي ويؤخذ من
الدواء مقدار حمصة ويشق مع دهن البندق او دهن لوز مر او دهن صنوبر يشوى بعد الفجر ويسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ويدلك به جسده مع الملح قال ولا
ينبغي ان يغير هذه الادوية عن حدها ووضعها التي تقدم ذكرها الا ان خالف خولف به ولم ينفع بشيء منه واذا اتى عليه تسعة عشر شهرا يؤخذ حب الرمان رمان
حلو ويعصر ويخرج ماؤه ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة فيستشفى من السهو والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق مما خارج واذا اتى عليه عشرون
شهرا ينفع باذن الله من الصمم بماء الكزبرة ثم يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة فيجعل في اذنه فان سمع والا اسعط من الغد بذلك الماء بمثل العدسة
وصب على يافوخه من فضل السعوط والمبرسم اما ثقل به وطال لسانه يؤخذ حب العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء فانه ينتفع به ويخفف عنه وكلما عتق
كان اجود ويؤخذ منه الاقل **موضح** كانه انما سمي الشافية والجامعة لاشتمالها على الادوية الكثيرة وقال في بحر الجواهر الفالج بكسر اللام استرخاء عام لاحد شقي
البدن طولا من الراس الى القدم واللغة موافقة لهذا المعنى يقال فلجت الشيء فلجين اي شققته بنصفين ومنهم من يقول انه استرخاء مطلقا فقد يكون منه ما
يعم الشقين جميعا سوى اعضاء الراس التي لو عمها كان سكتة كما يكون ما يختص باصبع واحدة وقال اللقوة بالفتح والكسر علة ينجذب بها شق الوجه الى جهة
غير طبيعية فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا ينطبق احد العينين وقال الدبيلة بالتصغير كل ورم فاما ان يعرض في داخله
موضع تنصب اليه المادة فتسمى دبيلة والاخص باسم الورم وما كان من الدبيلات حارا اخص باسم الخراج وقال الاملي الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل
يجمع المدة وقيل هي دمل كبير والافواه كثيرة فادسيها كعكر لعو وقال الكزاز والكزازة بالضم يقال على تشنج يبتدي من العضلات التي مؤخرة فيمدها الى قدام

للفوائد النافعة لكثير من الامراض

او الى خلف والى الجهتين جميعا وقد يقال على كل ممدود وقد يختص باسم الكزاز منهما كان بسبب ريح مجمل من داخل او خارج سواء كان من جانب او جانبين وفي القاموس الشوكة داء معروف وحمرة تعلو الجسد قال في بحر الجواهر الشوك بالفتح خار واطباء اطلاق ميكنند بر نوعي كه از بين فقرات ناشي شده باشد والشوكة ايضا حمرة تعلو الوجه والجسد شوكه بادا او دانتهي وقيل المراد هنا ريح من لذع العقارب وامثالها وهو بعيد مع انه يوجب التكرار والتعريف المذكور للسبل خلاف ما هو المشهور بين الاطباء قال ابن سينا هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية ومن انتساج شيء فيما بينهما كالدخان وقال العلامة اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره والحق انه عبارة عن اجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء يغشي مقولة على العين قوله عم من الخام اي البلغم الذي لم ينضج بعد قال في بحر الجواهر الخام بلغم غير طبيعي مختلف اجزاؤه في الرقة والغلظ ويطلق ايضا على شيء ريهيج القادور ومعنى الاجزاء غير منتن قوله عم والسل الذي ياخذ بالنفس قيل كان المراد به القولنج المراري وقال بعضهم السل في اللغة الهزال وفي الطب قرحة في الرئة وانما سمي المرض به لان من لوازمه هزال البدن ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي ان السل هو قرحة الرئة مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال بعضهم يقال السل لحمى الدق ولذات الشوخة ولقرحة الرئة وقال الفيروزابادي السل بالكسر والضم وكغراب قرحة تحدث في الرئة اما تعقب ذات الرئة او ذات الجنب او زكام ونوازل او سعال طويل وتلزمها حمى هادية والهشة تسع الهوام قوله عم عند الضيف اي محل الضيقان وفي بعض النسخ عند الضيق اي عند محل الضيق لزوم النساء والصبيان وفي القاموس الشدخ كالمنع الكسر في كل رطب وقيل يابس والخبيص حلواء معمول من الرطب والتمر والسمن قوله عم من المرة الحمراء اي الصفراء الدم او الرياح التي توجب احمرار البدن من السدر وفي بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين وفي بعضها بالدال المهملتين قال في بحر الجواهر السدر محركة في اللغة تحير البصر وهو لازم لهذا المرض وفي الطب هو حالة يتبعها الانسان مع حدوثها اهتاجيد واسمه ثقل اعظمها وفي ظلمة وربما وجد طنينا في اذنيه وربما زال معها عقله وقال السدد لزوجات غليظة تنشب في المجاري والعروق لضيقها ويبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ منها ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض قال العلامة واعلم ان الانسداد عند الاطباء غير السدة لان الانسداد انما يطلقونه على مسام الجلد وافواه العروق وقد يطلقون السدة على صلابة تنبت على حواس الجراحة بمنزلة القشر والبلبلة شدة الهم والوسواس قوله عم ومن القابلة بالباء الموحدة اي الليلة الآتية وفي بعض النسخ بالمثناة التحتانية او بالهمزة اي القيلولة ايضا قوله عم يشرب من هذا الدواء اي قبل ماء البادنجان او بعده او معه دا فانه في بحر الجواهر الابرة بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة مفتر عن الجماع وهي هاء انتهى وتقدم الكلام فيه قوله عم ولا يشرب في ليلته اي من هذا الدواء بل يكتفي بالمرة الواحدة وقيل اي لا يشرب شيئا ولا يخفى بعده قوله او برد اي ما برد بالتحريك قوله دهن الزنبق اي الزيتون انما قيد بذلك لان الزيت يطلق على كل دهن يعتصر ان لم يكن من الزيتون وقيل اي من الزيتون المدرك النافع قال جالينوس كلما كان من الادهان يعتصر من غير الزيتون فانه يسمى زيتا على طريق الاستعارة وقال بعضهم الزيت ما يعتصر من الزيتون النضيج وقد يعتصر من الزيتون المدرك زيت لانفاق هو ما يعتصر من الفج وانما سمي به لانه يتخذ للنفقة ويقال له الركابي ايضا لانه كان على الركاب اي على الابل من الشام الى العراق او قول سيأتي تمام الكلام فيه في بابه ان شاء الله قوله عم الا ان يشرط موضعها لعل المعنى ان البهق والبرص يشتبهان الا ان يضع بشرطة الحجام ويشقه فيخرج الدم فانه يعلم انه بهق وليس ببرص اذا كان برصا يخرج منه ماء ابيض واعلم ان البرص نوعان ابيض واسود وكذا البهق والفرق بينهما ان البهق مخصوص بالجلد لا يغوص في اللحم والبرص ينوص ويغوص فيه البندق هو الفندق بالفارسية وقال ابن بيطار البندق فارسي والجلوز عربي قوله من الحنظلة كذا فيما وجدناه من النسخ ولعلها كناية عن الشافية المراد منها او المعمول مخالط الدواء والحنظل معا في ماء الرهان قوله ينفع بماء السوني اي ينفع الكند بماء والا اسعط اي في انفه لا في اذنه كما توهم **الطب** عن محمد بن جعفر علي البرسي عن محمد بن يحيى الباقي كان بابا المفضل عمر وكان المفضل بابا لابي عبد الله الصادق عم قال محمد بن عيسى الارمني حدثني محمد بن سنان السنائي الزاهري ابو عبد الله قال حدثني المفضل بن عمر قال حدثني الصادق جعفر بن محمد قال هذا الدواء دواء محمد ص وهو شبيه بالدواء الذي اهداه جبرئيل روح الامين الى موسى بن عمران الا انه في هذا الشيء ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وانما هذه الادوية من وضع الانبياء والحكماء من اوصياء الانبياء فان زيد فيه او نقص منه او جعل عنه فضل حبة او نقص حبة مما وضعوه انتقض الاصل وفسد الدواء ولم ينجع لانهم متى خالفوهم خولف بهم فهلون باخذ من التوام المقشر اربعة ارطال ويصب عليه في الطنجير عشرة ارطال لبن حليب ويوقد تحته ويوقد لينا رقيقا حتى يشربه ثم يصب عليه عشرة ارطال سمن البقر فاذا شربه ونضج صب عليه عشرة ارطال عسل ثم يوقد تحته وقودا رقيقا ثم اطرح عليه وزن درهمين زعفرانا ثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد فاذا نضج واختلط بحوائجه وهو حار الى برنية قد شدت راسه ودفنه في شعير او تراب مدة ايام الصيف فاذا جاء الشتاء اخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق فهو دواء جامع لكل شيء لوجل صغر او كبر وهو مجرب معروف عند المؤمنين **ومنه** عن احمد بن محمد ابي عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله في دواء محمد صلى الله عليه وآله قال هو الدواء الذي لا يوخذ شيء من الاشياء انفع لصاحبه وهو لما يشرب له من جميع العلل والارواح فاستعمله وعلمه اخوانك المؤمنين فان لك بكل مؤمن عتق رقبة من النار **بيان** قوله والزيادة والنقصان اي المنع من زيادة المقادير ونقصانها فان في هذا الدواء اشياء وازيد فيه بعض الادوية ونقص بعضها وقال في القاموس الفراسم كرسمان البابونج وعشب بعضهم الوديسي وفي بحر الجواهر الفراسم كزمان البابونج **باب** نوادر طبهم وجوامعها عن الرضا عم روي عن العالم عم انه قال الحمية راس كل دواء والمعدة بيت الادواء وعود بدنا ما تعود وقال راس الحمية الرفق بالبدن وروي اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وروي عنه انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط وروي اذا جعت فكل واذا عطشت فاشرب واذا هاج بك البول فبل ولا تجامع الا من حاجة واذا نعست فنم فان ذلك مصحة للبدن وقال العالم عم كل علة تسارع في الجسم ينتظر ان يؤمر فياخذه الا الحمى فانها ترد ورودا وان الله عز وجل يحبب الداء والدواء حتى ينقضي اجله ثم يخلي بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء ويشاء فيجعل امثال انقضاء المدة معروف او صدقة او بر فانه يمحو ما يشاء ويثبت وهو سيدي بعينه قال العالم عم في العسل شفاء من كل داء من لعق لعقة على الريق يقطع البلغم

الدقيقة

رقيقا

عسل ح

في نوادر طب الأئمة عليهم السلام

ويحبس الصفراء ويقمع مرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر والسكر ينفع من كل شيء وكذلك الماء المغلي وأروى من الماء البارد
إنه يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة ويذهب بالحمى وأنه روي أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد و
اللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمام ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك وأنه روي أن الصدقة ترجع البلاء من السماء وقيل إن الصدقة تدفع القضاء المبرم عن
صاحبه وقيل لا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة والماء البارد وأنه روي أن الفصول الحمية تبقى عشر يوما وأنها ليس ترك أكل الشيء ولكنها ترك الإكثار
منه وأنه روي أن الصوم في العلة يقتل لأن في الجسد إذا غلبت العلة الصوم أسقط المريض وإن غلبت الصحة العلة أشهى الطعام فإذا اشتهى الطعام فأطعموه فلربما
كان فيه الشفاء ونروي من كفران النعمة أن يقول الرجل أكلت الطعام فضرني ونروي أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره وبالله
التوفيق وأروي عن العالم عليه السلام في القرآن شفاء من كل داء وقال داووا مرضاكم بالصدقة واستشفوا بالقرآن فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله فقه. **بيان** مخلط
أي يخلط في الأكل والشرب الضار مع النافع ولا يميز بينهما. **طب** عبد الله بن بسطام عن محمد بن رزيق عن حماد بن عيسى عن عبد الله عن أبيه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من
أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء. **بيان** من أراد البقاء أي طول العمر ولا بقاء جملة معترضة أي لا يكون البقاء في
الدنيا أبدا أو يحمل المحالية وقال في النهاية في حديث علي من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قالوا وما خفة الرداء قال قلة الدين سمي رداء لقولهم دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي
وهو موضع الرداء انتهى وحمل الفارسي يجوز أن يقال كني بالرداء عن الظهر لأن الرداء يقع عليه فمعناه فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين أقول مع عدم التفسير
كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الأثواب. **طب** عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن إسحاق بن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان و
زرارة قالا قال أبو جعفر عليه السلام طب العرب في ثلث شرطة الحجامة والحقنة وآخر الدواء الكي وعن أبي عبد الله عليه السلام قال الطب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط
والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والقيء وشربة عسل والحقنة وآخر الدواء الكي وربما يزاد فيه النورة **ومنه** عن
الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن إسحاق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دواء الأنبياء الحجامة والنورة والسعوط **ومنه** عن عبد الله بن
بسطام عن محمد بن إسماعيل خاتم عن عمرو بن أبي خالد عن إسحاق بن عمار قال شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع وقلت له إن الطبيب وصف لي شرابا وذكر أن
هذا الشراب موافق لهذا الداء فقال له الصادق عليه السلام وما وصف لك الطبيب قال خذ الزبيب وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان
ويبقى الثلث فقال أليس هو حلوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشربه ولم أخبره حيث حلاوته أو حيث صبغته ولم يزد علي هذا. **بيان** لعل السؤال عن كونه حلوا للعلم
بعدم تغيره واشتداده وأنه مع الحلاوة لا يكون مسكرا وفي الكافي وصف لي شرابا آخذ الزبيب وأصب عليه الماء للواحد اثنين ثم أصب عليه العسل ثم أطبخه حتى يذهب
الثلثان ويبقى الثلث فقال أليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم أخبره كم العسل. **طب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن
عمر عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن أبيه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش
قيل للباقر عليه السلام ما يعني بالفراش قال غشيان النساء فإنه يسكنه ويطفيه. **بيان** في القاموس الفراش بالكسر وجاري الرجل. **طب** عن محمد بن بكر عن صفوان بن البيع عن عبد الله بن
مامان عن محمد بن مسلم وسعد المولى قالا قال أبو عبد الله عليه السلام إن هذه الأرواح من المرة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن تغلب
عليه شيء من هذه الطبايع فتهلكه. **بيان** الأرواح جمع الريح كالأرياح وكأن المراد هنا الخبول والجنون والفالج واللقوة بل الجذام والبرص وأشباهها. **طب**
عن إبراهيم بن يسار عن جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله داووا مرضاكم
بالصدقة. **وعنه** عليه السلام الصدقة تدفع البلاء المبرم فداووا مرضاكم بالصدقة. وعنه الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها. وعن موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلا شكى إليه أنني
في عشرة نفر من العيال كلهم مرضى فقال له موسى عليه السلام داوهم بالصدقة فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة. **العياشي** عن حمزة عن
أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له سل من امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء ففعل ما أمر به فبرئ فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك أشيء سمعته من
النبي صلى الله عليه وآله قال لا ولكني سمعت الله يقول في كتابه فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال
ونزلنا من السماء ماء مباركا فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء فرجوت بذلك البرء. **ومنه** عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ
فقال إن بي وجعا وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله
فيه شفاء للناس قال لا أجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا يوافقني فقال له أبو عبد الله عليه السلام أتريد أن آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك
الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن نوح بن شعيب عمن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل **ومنه** عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام المشي للمريض نكس إن أبي عليه السلام كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذاك أنه كان يقول إن
المشي للمريض نكس. **الدعائم** عن علي عليه السلام أنه كان يقول من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليقل من الحذاء وليقلل مجامعة النساء وليباكر الغداء وعن جعفر بن
محمد عليه السلام أنه قال لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ترك العشاء مهرمة وقال جعفر بن محمد عليه السلام في المطعم لا تستقيم أبدانهم وعنه قال ترك العشاء خراب البدن
ولا ينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه ممتلئ طعاما وعنه قال ثلاثة يذهبن بالنسيان ويحدثن الذكر قراءة القرآن والسواك والصيام وعنه أنه قال في المرأة التي يستمر
بها الدم فتستحاض قال تغتسل عند صلاة واحتشى بالأعوجين فإنه لم يفعل امرأة قط. **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله إياكم والبطنة
فإنها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الأصبغ بن نباتة سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام يا بني ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب فقال
بلى قال لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه وجود المضغ وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقال
إن في القرآن لآية تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن أمير المؤمنين عليه السلام من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر العشاء وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء

قيل فما

وجوامعها والأدعية لدفع الامراض

قيل جماع خفة الرداء قال الذين وفي رواية من راد النسا ولا نسا فابيان قال في النهاية النسا التأخير يقال نسأت الشيء نسأ وانسأته انساء اذا اخرته والنساء
الاسم وفيه حديث علي من سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء البقاء **الدعوات** قال النبي اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسوا
قلوبكم وقال صوموا تصحوا وقال سافروا تصحوا واغتنموا وقال زين العابدين حجوا واعتمروا تصح ابدانكم وتتسع ارزاقكم ويصلح ايمانكم وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة
عيالكم وقال امير المؤمنين قيام الليل مصحة للبدن وعن النبي عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم
ومطردة الداء عن الجسد وقال ابو عبد الله صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الريح وتدر الرزق وتقضي الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر عليكم بصلوة
الليل فانها سنة نبيكم ومطردة الداء عن اجسادكم وروي ان الرجل اذا قام يصلي اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما **بيان** في النهاية الوصم
الفترة والكسل والتواني **الدعوات** قال امير المؤمنين المعدة بيت الادواء والحمية راس الدواء لا صحة مع النهم لا مرض اضنى من العقل وروي من قل طعا
مه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه وعن الصادق قال اوحى الله الى موسى بن عمران ع تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي قال لا
يا رب فاوحى الله عزوجل اليه اني اطلعت الى الارض فلم اعلم عليها اشد تواضعا منك فخر موسى ساجدا وعفر خديه بالتراب تذللا منه لربه فاوحى الله اليه
ارفع راسك وامر يدك في موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل داء وسقم وروي عنهم قلم اظفارك وابدأ بخنصرك من يدك
اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق نسمة
ولم يمرض الا المرض الذي يموت فيه وقال ابو عبد الله تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكا وقال النبي ما من مسلم يعمر في الاسلام اربعين
سنة الا صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلاء الجنون والجذام والبرص والجنون وعنه شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام وروي لا تأكل ما قد عرفت مضرته
ولا تؤثروا هواكم على راحة بدنكم والحمية هو الاقتصاد في كل شيء واصل الطب الازم وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين والداء الدوي ادخال الطعام على الطعام و
اجتنب الدواء ما لزمتك الصحة فاذا احسست بحركة الداء فاحزمه بما يردعه قبل استعجاله وقال الباقر عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة
النار وقال النبي ان الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله عليه وآله سبعين بابا من الشر وقال امير المؤمنين
الصدقة دواء منجح وقال النبي ان الله ليدفع بالصدقة سبعين ميتة من السوء وقال الصادق داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت
يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد عليه الصك قال النبي الا اعلمكم دواء علمني جبرئيل ما لا تحتاجون معه الى طبيب قالوا بلى يا رسول الله
قال يأخذ ماء المطر ويقرأ عليه فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق ويصلي على النبي ويسبح كلها سبعين مرة ويشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة
ايام متوالية الخبر بتمامه جاء رجل الى امير المؤمنين وقال اشكو بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها درهما من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلا
ثم اسكب عليه من ماء السماء واشربه ففعل الرجل ما امر به واشتفى فسئل امير المؤمنين اشيء سمعته من رسول الله قال لا ولكن سمعت الله يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ونزلنا من السماء ماء مباركا قال فلما اجتمعت البركة والشفاء والهنيء
والمريء رجوت في ذلك البرء وشفيت بحمد الله وفي رواية عن الصادق انه شكى اليه رجل الداء العضال فقال استوهب من امرأتك من صداقها واشتر به عسلا واشربه
بماء المطر واكتب عليه القرآن واشربه ففعل فذهب الله عنه ذلك فاخبر ابا عبد الله بذلك فقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ويخرج من بطونها
شراب ونزلنا من السماء ماء مباركا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وكان امير المؤمنين اذا اصابه ألم [illegible] وقال بركة من السماء [illegible]
توضيح لا صحة مع النهم في القاموس النهم محركة افراط الشهوة في الطعام وان لا يمتلئ عين الاكل ولا يشبع ضني كرضي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه
المرض انتهى وحاصل الفقرة الاولى ان شدة الحرص في الطعام والاكل من جملة الامراض بل اشدها وحاصل الثانية ان العقل يوجب الحزن والالم في الدنيا لان العاقل
لا يحزن لما يصيبه من الدنيا وانه يدرك فيحزن بعقله بخلاف الاحمق الجاهل فانه في سعة منهما والقلامة بالضم ما سقط من قلم الظفر وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر وفي
النهاية فاذا زموا اي سكتوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام ومنه سميت الحمية ازما ومنه حديث عمر سأل الحارث بن كلدة ما الدواء قال الازم يعني الحمية وامساك
الاسنان بعضها على بعض الداء الدوي موصوف على المبالغة اي داء لا علاج له او يبعد علاجه من دوي بالكسر يدوي اي مرض وفي النهاية الدبيلة هي خراج ودمل
كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دبلة وقال الداء العضال هو المرض الذي يعجز الاطباء فلا دواء له **النهج** قال ع توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره
فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق **دعوات الراوندي** عن عامر الشعبي قال قال زر بن حبيش قال امير المؤمنين اربع كلمات
في الطب لو قالها بقراط او جالينوس لقدم امامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله توقوا البرد الى قوله يورق ثم قال وروي توقوا الهواء **بيان** لقدم
امامها اي لحفظها التي صنفها ومدحها توقى وانقى بمعنى اي احترزوا واحفظوا ابدانكم من البرد اول الشتاء بالثياب ونحوها والتلقي الاستقبال واحراقه اسقاط الورق
والمنع من النمو والايراق انبات الورق وروي عن النبي اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه يفعل بابدانكم ما يفعل
باشجاركم **الجنة** للكفعمي ما يورث الحفظ من العقاقير والادوية قال ما رواه ابن مسعود عن النبي لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر
يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذا من الخردل ومن الكندر الابيض ومن السكر الابيض يسحق الجميع ويخلط بالعسل فانه يعلك فركا باليد ويؤكل منه غدوة
زنة درهم وكذا عند النوم ورأيت هذا بعينه في كتاب لفظ الفوائد ايضا انه من اراد ان يكثر حفظه ويقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالا من زنجبيل مربى
قال ومما جرب للحفظ ان يأخذ زبيبا احمر منزوع العجم عشرين درهما ومن السعد الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين ومن الزعفران نصف درهم يدق
الجميع ويعجن بماء الرازيانج حتى يصير مثل المعجون ويستعمل على الريق كل يوم وزن درهم قال ومما جرب من اكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص
من البلغم وفي كتاب طب النبي ثلاثة يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القرآن ومما يزيد في الحفظ عن ابي بصير قال للصادق كيف نقدر

في فضائل صلوة الليل وخصائصها

في ما يوجب الحفظ

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

على هذا العلم الذي فرعينوه لنا فقال خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر وذكر ثم نانخواه ثم اسحق على الريق كل يوم قليلا ومنها للذي يكون بعيد
الذهن قليل الحفظ يوخذ مثقال سعد هندي وفلفل ابيض وكندر ذكر وزعفران خالص اجزاء سواء يدق وينخل بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام
متوالية فان فعل ذلك اربعة عشر يوما اخيف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها عن علي ع من اخذ من الزعفران الخالص جزء ومن السعد جزء ويضاف
اليهما عسل ويشرب منه مثقالين في كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومنها ما وجد بخط الشيخ احمد بن فهد ره دواء للحفظ شهد التجربة بصحته
وهو كندر وسعد وسكر طبرزد اجزاء متساوية ويسحق ناعما ويستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلثة ايام ويقطع خمسة ثم يستعمل كذلك ثلثة ايام ويقطع
خمسة هكذا الى [illegible] في كتاب لفظ الفوائد اقول وقال الشيخ الرئيس محمد بن ادريس ره في كتاب السرائر من كان يستضر جسده بترك العشاء فالافضل له ان لا
يتركه ولا يبيت الا وجوفه مملوة من الطعام وقد روى ان ترك العشاء مهرمة وان كان الانسان مريضا فلا ينبغي له ان يكرههم على تناول الطعام والشراب بل يتلطف
ذلك وروى ان اكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم وروى ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر وروى ان اكل اللحم بالبيض يزيد في الباه وروى ان ماء الكماة فيه شفاء
للعين وروى انه يكره ان يحتجم الانسان في يوم الاربعاء او السبت فانه ذكر انه يحدث منه الوضح والحجامة في الراس من كل داء وروى ان افضل الدواء في اربعة اشياء
الحجامة والحقنة والنورة والقي فانه تبيغ الدم بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق والباء المنقطة من تحتها ونصفي نقطة واحدة بالياء المنقطة بنقطتين من تحتها وتشديد
الغين المعجمة ومعنى ذلك هاج به فقال تبوغ الدم تبيغا وتبيغ اي هاج به فينبغي ان يحتجم في اي الايام كان من غير كراهية في وقت من الاوقات ويقرا اية الكرسي ويستخير الله ويصلي
على النبي وآله وروى انه اذا عرض الحمى لانسان فينبغي ان يداوى بصب الماء عليه فان لم يسهل عليه ذلك فليحضر له اناء فيه ماء بارد ويدخل يده فيه والاكتحال بالاثمد
عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر وروى انه اذا لذعت العقرب انسانا فليأخذ شيئا من الملح ويضعه على الموضع ثم يعصره ويلهمه حتى يذوب وروى انه من اشتد
وجعه فينبغي ان يستدعي بقدح فيه ماء ويقرأ عليه الحمد اربعين مرة ثم يصبه على نفسه وروى ان اكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة فمن اكل كل يوم على
الريق احدى وعشرين زبيبة منزوعة العجم قل مرضه وقيل انه لم يمرض الا المرض الذي يموت فيه ومن اكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج وقتل دود البطن على
ما روى وروى ان اكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء على ما روى وفي شرب العسل منافع كثيرة فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض وروى ان لبن البقر فيه منافع
لمن يمكنه شربه وروى ان اكل البيض نافع للاحشاء وروى ان اكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ ويستحب اكل الهندبا وروى عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن
محمد ع انه قال اذا دخلتم ارضا فكلوا من بصلها فانه يذهب عنكم وباءها وروى ان رجلا من الصحابة شكى الى النبي الخلفة في البطن فامره ان يتخذ من الارز سويقا ويشربه ففعل
فعوفي وروى ان النبي ص اياكم والشبرم فانه حار يار وعليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شيء من الموت لدفعه السنا وتداووا بالحلبة فلو علم امتي ما لها في الحلبة لتداووا
بها ولو بوزنها ذهبا وروى عنه انه قال ادمان اكل السمك الطري يذيب الجسم وروى ان اكل التمر بعد السمك الطري يذهب اذاه وروى عنه ان رجلا شكى
اليه وجع الخاصرة فقال له عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعل فعوفي وروى عنه انه قال الريح الطيبة تشد العقل وتزيد في الباه وروى عن رسول الله ص انه
نهى عن اكل الطفل الطين واللحم وقال من اكل الطين فقد اعان على نفسه ومن اكل فمات لم يصل عليه اكل الطين يورث النفاق وروى عنه انه قال فضلنا اهل
البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان وروى عن امير المؤمنين ع انه قال من اكل الرمان [illegible] يدبغ معدته والسفرجل يذكي القلب الضعيف ويشجع الجبان
وروى عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد ع انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلب ويقتل دود البطن ويشد الفم فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد عن الائمة عليهم السلام
في هذا الباب ولو اردنا جمعه لا يحصى ولا يسعه كتاب فاما ما ورد عنهم عليهم السلام في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوذ والرقي فنحن نورد من جملة ما ورد عنهم في ذلك
جملة مقنعة بمشية الله سبحانه روى عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال ثلث يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ قراءة القرآن والسواك والصوم وروى عنه
ان بعض اهل بيته ذكر له انه عليل عنده فقال ادع بمكتل فاجعل فيه برا واجعله بين يديه وامر غلمانك اذا جاء سائل ان يدخلوه اليه فيناوله منه بيده ويامره
ان يدعو له فقال الا اعطي الدنانير والدراهم قال اصنع ما امرتك به ففعل فرزق العافية وروى عنه انه قال [illegible] في الصدقة وبكروا بها فانها
من مؤمن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثم قال استشفوا ابدا بالمساكين للمرضى منكم فانه يستجاب
لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وروى عنه ان رجلا من اصحابه شكى اليه وجعا اصابه بعينه فقال بلغ مني يا ابن رسول الله مبلغا شديدا فقال عليك بالدعاء وانت
ساجد ففعل فبرء منه وروى عنه انه قال اذا اصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم امرر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جبينك الى جانب
خدك الايمن ثم قل بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ثلاثا وروى عنه انه قال من قال كل يوم ثلثين مرة بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع عنه سبعين نوعا من البلاء اهونها الجذام وروى عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع انه قال مرضت فعادني رسول الله وانا لا انقلب على فراشي فقال يا علي ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الاوصياء ثم الذين يلونهم ابشر فانها حظك من
عذاب الله مع ما لك من الثواب ثم قال اتحب ان يكشف الله ما بك قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق
يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها آخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال فقلتها فعوفيت من ساعتي وقال جعفر بن محمد ع [illegible] هذه الليلة [illegible] وكذا يعلم النسا والصبيان وروى عن سيدنا جعفر بن محمد ع انه
قال كان رسول الله ص يعوذ الحسن ع على فخذه الايمن والحسين ع على فخذه الايسر ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة
ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق ع وروى عن امير المؤمنين ع انه قال من ساء خلقه فاذنوا في اذنه وروى عن النبي ص انه نهى عن السحر والكهانة والغناء
والنمائم فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال وهذه جملة مقنعة واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ويحصل به الاسهاب [illegible] قال في النهاية في حديث ام سلمة
انها شربت الشبرم فقال انه حار جار والشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل انه نوع من الشيح وجار اتباع للحار ومنهم من يرويه يار وهو اتباع ثانيا

بالتشديد

وجوه معايش الادعية الله الاغذية الامراض

بالتشديد نبات للحجارة يحاحاد بارد وحران بران وقال ابن بيطار قال ديقوريدوس قد يظن انه من اصناف المسمى مادريس شبيه بالنوع من شجر الصنوبر وله ورق صغير له
الى لون الفرفير وثمر عريض شبيه بالعدس وقال جالينوس قد يظن قوم ان هذا النبات نوع من انواع اليتوع وذلك لان له لبنا مثل ما لليتوع ويسهل ايضا مثل
ما يسهل اليتوع وقال حبيش حار في الدرجة الثالثة يابس في اخر الثانية وفيه مع ذلك عفوصة حادة واذا شرب منه مصلح دجلة فيقبض على اللهاة وفي الحلق وقد كان
القدماء تستعمله في الادوية المسهلة فوجدوه مضرا لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة وحدث لاكثر من شربه منهم حميات وضرر بالبواسير قال الشيخ اسم عند بعض الاعراب
لنوع من الشوك ينبت في الجبال لونه ابيض وورقه صغير وشوكه على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا ويزعمون انه ينفع للوباء اذا شرب انتهى وله في كتب الطب ذكر كثير و
السكر هو المعروف قال الشهيد قدس سره قال رسول الله اللهم بارك لنا في الخبز وقال عليه السلام اكرموا الخبز انه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض والارض وما بينهما
ونهى الصادق ع عن وضع الرغيف تحت القصعة وقال ع في اكرام الخبز اذا وضع بين يديك لا ينتظر به غيره ومن كرامته ان لا يوطأ ولا يقطع ونهى رسول الله عن شمه وقال اذا اتيتم
بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز وقال ع صغروا رغفانكم فانه مع كل رغيف بركة ونهى ع عن قطعه بالسكين عن الرضا فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي
الا وقد دعا لاكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار وروي اطعام المسلول والمبطون خبز الارز وفي السويق
ونفعه اخبار جمة وفسر الكليني بسويق الحنطة وقال الصادق سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ومن يتخم فليتغد وليتعش ولا
ياكل بينهما شيئا ويكره ترك العشاء لما روي ان تركه خراب البدن وقال الصادق عليه السلام من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه قوة ولم
ترجع اليه اربعين يوما وقال الصادق ع العشاء بعد العشاء الاخرة عشاء النبيين صلى الله عليهم وقال ع مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف وهو شيء يعلو الوجه
كالسمسم لون بين الحمرة والسواد ويزيد في الرزق وامر بمسح الحاجب وان يقول الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ولا يرمد عيناه ويكره مسح اليد بالمنديل وفيهما شيء من اثر
الطعام تعظيما لله حتى يمصها او يلحسها الا كلها ويليه ان لا يتناول من قدام غيره وقال الصادق ع ان الرجل اذا اراد ان يطعم فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب
العالمين غفر الله له قبل ان تصل اللقمة الى فيه وقال ع لا تاكلوا من راس الثريد وكلوا من جوانبه فان البركة في راسه كان رسول الله يلطع القصعة الاصابع اي يلحسها
ومن لطع قصعة فكانما تصدق بمثلها ويستحب الاكل بجميع الاصابع وروي ان رسول الله كان ياكل بثلاث اصابع ويكره الاكل باصبعين ويستحب مص الاصابع ولا ما
بكتابة سورة التوحيد في القصعة كان رسول الله اذا اكل لقم من بين يديه واذا شرب سقى من عن يمينه وقال امير المؤمنين كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فانه شفاء
من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد تمرة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة ثم ذكر قدس سره بعد ذلك
منافع الاطعمة ماثورة عنهم ع قال روي انه مدح الضان عن الرضا وروي ان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر واكله بالبيض يزيد في الباه وانه سيد الطعام في الدنيا و
الاخرة وعن الباقر لحم البقر بالسلق يذهب بالبياض وعن علي وقد قال عمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج كلا تلك خنازير الطيور ان اطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض او كاد
ينهض وعن الكاظم لحم القبج تقوي الساقين ويطرد الحمى وعن ابي الحسن لقد بدلنا لحم سوء يهيج كل داء وعن الصادق ع شيئان صالحان الرمان والماء الفاتر وشيئان فاسدان
الجبن والقديد وعنه لا يؤكل ويسمن استشعار الكتان والاست بالنورة وثلثة يؤكل ويهزلان بكسر الراء اللحم اليابس والجبن الطلع وعن الصادق ع الجبن ضار بالغدوة
نافع ويزيد في ماء الظهر وعنه ع الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء وروي ان الجبن كان يعجبه وعن امير المؤمنين اكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف
ويهيج القروح في الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد وكان رسول الله يعجبه من اللحم الذراع ويكره الورك لقربها من المبال وعن امير المؤمنين ان اذا
ضعف المسلم فلياكل اللحم باللبن وفي رواية عن الصادق انه اللبن الحليب وعن النبي مدح الثريد وعن الصادق اطفؤا نائرة الضعفاء باللحم والثريد وعن ابي الحسن فيمن شكى
الكافة الى ضعف ورض فامره باكل الكباب بفتح قال الجوهري هو الطباهج وكانه المقلي ويجعل ما يلقى على الجمر وروي انه يزيل الصفرة ويذهب بالحمى ومدح الصادق ع
الراس وعن امير المؤمنين عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وشكى رسول الله الى ربه وجع الظهر فامره باكل الهريسة وشكى نبي الضعف وقلة الجماع فامره
باكلها وروي انا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلاوة ويكره الطعام الحار لنهي النبي والبركة في البارد ويستحب لمن نابت في جوفه سمك ان يتبعه بتمر او عسل
ليدفع الفالج وروي انه يذيب الجسد وشكى رجل الى ابي الحسن قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل وحده يقول الفصل اللحم والبيض وروي ان الخل والزيت طعام
الانبياء وانه كان احب الاصباغ الى رسول الله الخل والزيت والصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصطبغ به من الادام اي يغمس فيه الخبز وكان امير المؤمنين يكره اكلها
وعن النبي نعم الادام الخل وما افتقر بيت فيه خل وروي انه يشد الذهن ويزيد في العقل ويكسر المرة ويحيي القلب ويقتل دواب البطن ويشد الفم ويقطع شهوة الزنا الا
بروعين في بعضها خل الخمر والمري ادام يوسف لما شكى اليه وهو في السجن اكل الخبز وحده فامره ان ياخذ الخبز ويجعل في خابية ويصب عليه الماء والملح وهو المري وعن النبي
كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن الصادق ع الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وما استشفى الناس بمثل العسل شفاء من كل داء والسكر ينفع من كل شيء
ولا يضر شيئا واكل سكرتين عند النوم تزيل الوجع السكر بالماء البارد يهيج المرض والسكر يزيل البلغم والسمن دواء وخصوصا في الصيف وروي من بلغ الخمسين لا يبيتن
الا وفي جوفه منه ونهى عنه للشيخ وامر باكل الثريد ومدح النبي اللبن قال انه طعام المرسلين ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء وروي
ان اللبن ينبت اللحم ويشد العظم عن ابي الحسن ماء الظهر اللبن الحليب والعسل وعن علي ع البان البقر دواء وينفع للدرب وعن رسول الله عليكم بالبان البقر فانها
تخلط من الشجر وعن ابي الحسن في الارز نحو اه انها هاضومة وعن الصادق نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وروي ان الحمص ادرك فيه سبعون نبيا وانه
جيد لوجع الظهر وعن امير المؤمنين ان العدس يرق القلب ويسرع الدمعة وروي ان اكل الباقلا يمخ الساقين اي يجري فيهما المخ ويسمنها ويزيد في الدماغ ويولد الدم
الطري وان اكله بقشره يدبغ المعدة وان اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة وان طبيخ الماش يذهب بالبهق وروي ان النبي وعليا والحسنين وزين العابدين و
الباقر والصادق والكاظم عليهم الصلوة والسلام كانوا يحبون التمر وان شيعتنا تحبه وان البرني يشبع ويهنئ ويمرئ ويذهب بالعياء ومع كل تمرة حسنة وهو الدواء ولا
داء له ويكره تقشير التمر وروي ان العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الاملسي من فواكه الجنة وان اكل العنب الاسود يذهب بالغم ويلو كل شيء وروي ان

في نوادر طب الائمة عليهم السلام

امر او اهنا ونهى عن شيئان تؤكلان باليدين جميعا العنب والرمان والاططباخ باحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الامراض وهو يشد العصب ويذهب بالنصب
ويطيب النفس والتين اشبه شيء بنبات الجنة ويذهب بالداء ولا يحتاج معه الى دواء وهو يقطع البواسير ويذهب بالنقرس والرمان سيد الفواكه وكان احب الثمار
الى النبي ص يشبع الشبعان ويمري الجائع وفي كل رمانة حبة من الجنة فلا يشاركه الاكل فيها ويحافظ على حبها باسره واكله بشحمه يدبغ المعدة واكله يذهب بوسوسة
الشيطان وينير القلب ويمدح رمان سوراء واكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور اربعين صباحا والرمانتان ثمانون والثلث مائة وعشرون فلا وسوسة ولا
معصية ودخان عوده ينفي الهوام والتفاح ينفع من السم والسحر وسويقه ينفع من السم واللزوجة والبلغم واكله يقطع الرعاف خصوصا سويقه والسفرجل يذكي ويشجع ويصفي
اللون ويحسن الولد ويذهب بالغم واكله بالحكمة وما بعث الله نبيا الا ومعه رائحة السفرجل والكمثرى يجلوا القلب ويدبغ المعدة خصوصا على الشبع والاجاص يطفي مطبوخ
الحرارة ويسكن الصفراء ويابسه يسكن الدم ويسل الداء وتؤكل الاترج بعد الطعام وكان رسول الله ص يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والعنبر يدفع المعدة وامان
من البواسير ويقوي الساقين وكان رسول الله ص ياكل الرطب بالبطيخ ثم قال وزه وزه ويح البلو وعزها يستحب ان يوتى بالبقل الاخضر على المائدة تاسيا بامير المؤمنين ع
وسبع ورقات من الهندبا امان من القولنج ليلته على كل ورقة قطرة من الجنة فليؤكل ولا ينفض وهو يزيد في الباه ويحسن الولد وفيه شفاء من الف داء والكراث
يقلع البلغم ويشهي الطعام ويذهب بالسل ويهضم الطعام وكان يعجب امير المؤمنين ع والكراث ينفع من الطحال فيؤكل ثلثة ايام ويطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع
البواسير وهو امان من الجذام وكان امير المؤمنين ع ياكله بالملح وعن النبي ص عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع وروي انه يورث الحفظ ويذكي القلب
وينفي الجنون والجذام والبرص ولا بقلة اشرف من الفرفخ بالخاء المعجمة وفتح الفائين وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس يصفي الدم والسداب يزيد في العقل والجرجير نبات
بني امية وهو مذموم والسلق يدفع الجذام والبرسام ويكثر الباه وعن الصادق عليه السلام نفع عن اهله الجذام باكلة السلق والعرق وروي نعم البقلة السلق ينبت ملعم
بشاطي الفردوس وفيها شفاء من الاوجاع كلها ويشد العصب ويطهر الدم ويغلظ العظم والكماة من المن وماؤها شفاء للعين والدبا يزيد في العقل والجماع وكان
يعجب النبي ص واصل الفجل يقطع البلغم وورقه يحدر البول والجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع والسلج بالسين المهملة والشين المعجمة وصحح بعضهم بالمهملة لا غير
يذيب الجذام وكان النبي ص ياكل القثاء بالملح وتؤكل من اسفله فانه اعظم لبركته والباذنجان للشاب والشيخ وينفي الداء ويصلح الطبيعة والبصل يزيد في الجماع ويذهب
البلغم ويشد القلب ويذهب بالحمى ويطرد الوباء والقصب والمر والسعتر على الريق يذهب بالرطوبة ويجعل للمعدة خملا ويسكن الثوم والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم ونهى عن التخلل
بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام وعن التخلل بالرمان والاس وغسل الفم بالسعد بضم السين بعد الطعام يذهب علل الفم ويذهب بوجع الاسنان
والماء سيد الشراب في الدنيا والاخرة وطعمه طعم الحياة ويكره الاكثار منه وعليك بشربه بنفس مصا ويستحب مصه وروي من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل
ذلك ثلثا وجبت له الجنة وروي باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه وعن الصادق ع اذا شرب الماء يحرك الاناء ويقال ماء زمزم وماء الفرات يقرانك السلام وماء
زمزم شفاء من كل داء وهو دواء مما شرب له وماء الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الاسقام ونهى عن الريح لقوله تعالى نصيب من يشاء وماء الفرات يصب فيه ميزابان
من الجنة ويحنك الولد به ويحببه الى الولاية وعن الصادق ع تفجرت العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر يميت القلب والاكل في فخارها وغسل الراس بطينها يذهب بالغيرة
ويورث الدياثة وكان رسول الله ص يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين افضل ومن شرب الماء وذكر الحسين ع ولعن قاتله كتب له مائة الف حسنة
وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة ثم قال طيب الله تربته ودرس ملتقط من طب الائمة يستحب الحجامة في الراس
فان فيها شفاء من كل داء وتكره الحجامة في الاربعاء والسبت فامن الوضح الا ان يتبيغ به الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرا اية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله
صلوات الله عليهم وروي ان الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يده في ماء بارد ومن اشتد وجعه قرا
على قدح فيه الماء اربعين مرة الحمد ثم يصبه عليه وليجعل المريض عنده مكتلا فيه بر ويناول السائل منه بيده ويامر ان يدعو له فيعافى ان شاء الله تعالى والاكتحال بالاثمد
بكسر الهمزة والميم عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر واكل الحبة السوداء شفاء من كل داء والحرمل بالحاء المهملة والميم المفتوحة شفاء من سبعين داء وهو
يشجع الجبان ويطرد الشيطان والسنا اكسير وكذا الحلبة والزيت الطيب يشد العقل ويزيد في الباه والبنفسج افضل الادهان وقراءة القران والسواك والصيام يذهبن
النسيان ويجدد الفكر والدخان حال النجو يورث العلل ومسح اليد على السجدة ثم مسحها على العلة كان يعلم رسول الله ص عليا ع للحمى اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي
الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم بكسر الميم وفتح الدال الى قوله قال الصادق ع ما فزعت اليه قط الا وجدته وكان ع يمر يده على الوجع ويقول ثلثا
الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل داء عظيمة وقال للاوجاع كلها باسم الله وبالله كم نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
وياخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلوة المفروضة ويقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات وروي اجتناب الدواء ما احتمل البدن
الداء والتقصير في الطعام يصح البدن ومن كتم وجعا ثلثة ايام من الناس وشكا الى الله عز وجل عوفي ومن اخذ الرازيانج والسكر والاهليلج استقبال الصيف ثلثة
اشهر في كل شهر ثلثة ايام لم يمرض الا مرض الموت وروي استعمال الاهليلج الاسود في كل ثلثة ايام واقله في كل جمعة واقله في كل شهر وفي الاهليلج شفاء من سبعين
داء والسعتر دواء امير المؤمنين ع وطين قبر الحسين ع شفاء من كل داء والاكتحال بالاثمد سراج العين لكن اربعا في اليمنى وثلاثا في اليسرى عند النوم ويجوز المعالجة
بالطبيب الكتابي وفتح العين عند غوص الماء ودهن الليل يروي البشرة ويبيض الوجه مبارك قال في القاموس الطباهج اللحم المشرح معرب تباهه وقال الكباب
بالفتح اللحم المشرح وقال الذرب محركة فساد الجرح واتساعه وفساد المعدة وصلاحها ضد والمرض الذي لا يبرا انتهى وقال في بحر الجواهر الذرب محركة اسهال معه قيل
هو انطلاق البطن المتصل وقيل هو ان يهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا يغتذي جميع البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متصلا انتهى تلك الادوية والاذكار
والاداب التي نقلناه من هولاء الافاضل الكرام والمشايخ العظام ولئن كان مر اكثرها او ذكرنا باسانيدها فانا اوردناها هنا تاييدا وتاكيدا مع ما فيها من الفوائد
الجليلة وباب نادر نورد فيه كتاب طب النبي المنسوب الى الشيخ ابي العباس المستغفري قال قال رسول الله ص ما خلق الله داء الا خلق له دواء الا السام

وقال

وجوامعها والأدعية لدفع الأمراض

وقال عليه السلام الذي انزل الداء انزل الشفاء وقال عليه السلام اشربوا المحموم من بطون الغمر قال اصل كل داء البرودة وقال كل وانت تشتهي وامسك وانت تشتهي وقال عليه السلام المعدة
بيت كل داء والحمية رأس كل دواء واعط كل نفس ما عودتها وقال عليه السلام احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي وقال عليه السلام الاكل باصبع واحد اكل الشيطان وبالاثنين اكل
الجبابرة وبالثلاث اكل الانبياء وقال بردوا الطعام فان الحار لا بركة فيه وقال عليه السلام اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وانه سنة جميلة وقال عليه السلام الاكل مع الخدام من
التواضع فمن اكل معهم اشتاقت اليه الجنة وقال عليه السلام الاكل في السوق من الدناءة وقال عليه السلام المؤمن ياكل بشهوة اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته وقال عليه السلام اذا وضعت المائدة
فليأكل احدكم مما يليه ولا يتناول من ذروة الطعام فان البركة تأتيها من اعلاها ولا يقوم احدكم ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم فان ذلك يخجل جليسه
وقال عليه السلام البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه وقال البركة في ثلاثة الجماعة والسحور والثريد وقال من استعمل الخشبين امن من عذاب الكلبتين
وقال تخللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانها مصحة الناب والنواجذ وقال تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة وقال طعام الجواد دواء
وطعام البخيل داء وقال القصعة تستغفر لمن يلحسها وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة وقال كثرة الاكل شوم وقال من جاع او احتاج وكتمه من الناس
ومضى الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة حلالا وقال من اكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفي في ولده وولد ولده من الجذام
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه المؤمن وقال من قل اكله قل حسابه وقال لا يشرب احدكم قائما
ومن نسي فليتقيأ وقال عليه السلام المحتكر ملعون وقال الاحتكار في عشرة البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال عليه السلام اذا لم يكن للمرء تجارة
الا في الطعام طغى وبغى وقال من جمع طعاما يتربص به الغلاء اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقال من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام
والافلاس وقال تسحروا فان السحور بركة وقال تسحروا وخالفوا اهل الكتاب وقال خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال عليكم [illegible] وقال
عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى وقال لا تقطعوا الخبز بالسكين واكرموه فان الله تعالى اكرمه وقال ثلث
بالملح قبل الطعام يصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعا من البلاء منه الجنون والجذام والبرص وقال عليه السلام سيد ادامكم الملح وقال من اكل الملح قبل كل شيء دفع الله عنه ثلثمائة
وستين نوعا من البلاء اهونها الجذام وقال افتتحوا بالملح فانه دواء من سبعين داء وقال افضل الصدقة الماء وقال سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء وقال ان
الحمى من فيح جهنم فبردوها بالماء وقال اذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا وقال العب يورث الكباد وقال كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها نفس سائلة
فهو حلال طهور وقال من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه وقال اذا شرب احدكم الماء فليتنفس ثلاثا كان امنا وقال شرار امتي الذين ياكلون مخاخ العظام
وقال ان ابليس يخطب شياطينه ويقول عليكم باللحم والمسكر والنساء فاني لا اجد جماع الشر الا فيها وقال خير الادام في الدنيا والآخرة اللحم وقال عليكم باكل
الجرز فانه مخالفة لليهود وقال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه وقال من ترك اكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات فله النار
خالدا مخلدا وقال لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فانه من صنع الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ وقال لا تاكلوا من صيد المجوس وقال من اكل اللحم اربعين
صباحا قسا قلبه وقال اوحى الله الى نبي من انبيائه حين شكى اليه ضعفه ان اطبخ اللحم مع اللبن فاني قد جعلت الشفاء والبركة فيهما وقال الارز في الاطعمة كالسيد
القوم وانا في الانبياء كالملح في الطعام وقال من اكل العنب الاسود كهذا لم يضره وقال ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال اسقوا نساءكم الحوامل الا
لبان فانها تزيد في عقل الصبي وقال اذا شربتم اللبن فمضمضوا فان له دسما وقال ثلاثة لا ترد الوسادة واللبن والدهن وقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا
صارا دواء وقال عشر خصال تورث النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاح الحامض والجلجلان والحجامة على النقرة والمشي بين المرأتين والنظر الى
المصلوب والتعارف وقراءة لوح المقابر وقال ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقال الشاة بركة والشاتان بركتان وثلاث شياه غنيمة وقال ثلث
يفرحن الجسم ويربين الطيب ولبس اللين وشرب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا وتستغفر الملائكة لاهل ذلك البيت فان شرب
رجل دخل في جوفه الف دواء وخرج عنه الف داء فان مات وهو في جوفه لم تمس جسده النار وقال عليه السلام قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال عليه السلام من لقم في فم
اخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شره ولا يريد الا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة وقال نعم الشراب العسل وقال اذا اشترى
احدكم الخادم فليكن اول ما يطعمه العسل فانه اطيب لنفسها وقال اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تاكل الرطب الحلو او التمر فانه لو كان شيء افضل منه اطعمه الله تعالى
مريم حين ولدت عيسى عليه السلام وقال اذا جاء الرطب فهنوني واذا ذهب فعزوني وقال عليه السلام بيت لا تمر فيها كان ليس فيها طعام وقال عليه السلام النخلة والرمان والعنب من فضل
طينة آدم عليه السلام وقال اكرموا عمتكم النخلة والزبيب وقال عليه السلام كل التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال نعم السحور للمؤمن التمر وقال من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد
فليفطر على الماء فانه طهور وقال لا تردوا واشربوا العسل على من تأكلونها وقال لحم البقر داء ولبنها دواء ولحم الغنم دواء ولبنها داء وقال عليه السلام عليكم بالفواكه في اقبالها
فانها مصحة للابدان مطردة للاحزان والقوها في ادبارها فانها داء الابدان وقال عليه السلام افضل ما يبدأ به الصائم الزبيب او التمر او شيء حلو وقال اكل التين امان
من القولنج واكل السفرجل يذهب ظلمة البصر وقال عليه السلام ربيع امتي العنب والبطيخ وعنه تفكهوا بالبطيخ فانها فاكهة الجنة وفيها الف رحمة والف بركة واكلها شفاء من كل
داء وقال عليه السلام عض البطيخ ولا تقطعها قطعا فانها فاكهة مباركة طيبة مطهرة الفم مقدسة القلب تبيض الاسنان وترضي الرحمن ريحها من العنبر وماؤها من الكوثر ولحمها
من الفردوس ولذتها من الجنة واكلها من العبادة وعن ابن عباس انه قال قال عليه السلام عليكم بالبطيخ فان فيه عشر خصال هو طعام وشراب واشنان وريحان ويغسل
المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع البرودة وينقي البشرة وقال عليكم بالرمان وكلوا شحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة تقع في جوف احدكم
الا انارت قلبه وحجبته من الشيطان والوسوسة اربعين يوما وقال عليه السلام عليكم بالاترج فانه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال كل العنب حبة حبة فانها اهنأ
وقال كل اثنين اثنين فانه ينفع البواسير والنقرس وقال عليه السلام كلوا الباذنجان واكثروا فانها شجرة رأيتها في الجنة فمن اكلها على انها داء كانت له داء ومن اكلها على انها شفاء كانت له
دواء وقال كل اليقطين فلو علم الله تعالى شجرة اخف من هذه لانبتها على اخي يونس وقال اذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه الدباء فانه يزيد في الدماغ والعقل

او احتاج

فليستقي

اللحم

لرعي القلب

الحفظ فليأكل العسل

وقال من كل

في طب الائمة عليهم السلام

وقال من اكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه اربعين يوما وقال نعم الادام الزيت وقال ما من احد اكل رمانة الا امرض شيطانه اربعين يوما وقال الكرفس بقلة الانبياء وقال من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه وقال نعم الادام الخل وقال كان النبي يعجبه من الفاكهة العنب والبطيخ وقال عليكم بالزبيب فانه يطفئ المرة ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب النصب ويحسن القلب وقال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال العناب يذهب بالحمى والكمثرى يجلو القلب وقال شكى نوح الى الله الغم فاوحى الله اليه ان ياكل العنب فانه يذهب بالغم وقال اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله وقال تفكهوا بالبطيخ فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الانبياء فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة وقال ان في البطيخ عشر خصال ذكرها وقال اهدي الى النبي بطيخ من الطائف فشمه وقبله وقال عضوا البطيخ فانه من حلل الارض ماؤه من رحمة وحلاوته من الجنة وكان يوما في محفل من اصحابه فقال رحم الله من اطعمنا بطيخا فقام علي فذهب وجاء بجملة من البطيخ فاكل هو واصحابه فقال رحم الله من اطعمنا هذا ومن اكل ومن ياكل من يومنا هذا الى يوم القيمة من المسلمين وقال ما من امرأة حاملة اكلت البطيخ الا ان يكون مولودها حسن الوجه والخلق وقال البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء اصلا وكان ياكل القثاء بالملح وياكل البطيخ بالجبن وكان ياكل الفاكهة الرطبة وربما اكل البطيخ باليدين جميعا وقال شموا النرجس في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص وشمه يقلعها وقال الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والاخرة وقال عليكم بالمرزنجوش شموه فانه جيد للخشام والخشام داء وقال فضل ورق البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان وقال ما من ورقة من ورق الهندباء الا عليها قطرة من ماء الجنة وقال من اراد ان يشم ريح جدي فليشم الورد الاحمر وقال ما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء وقال نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بسبعة الاف وقال اذا اكلتم الفجل واردتم ان تجتنبوا نتنه فصلوا علي عند اول قضمة منه وقال زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشياطين مع التسمية وقال الشونيز دواء من كل داء الا السام وقال كلوا الجبن فانه يورث النعاس ويهضم الطعام وقال كلوا الثوم فان فيها شفاء من سبعين داء وقال من اكل السداب ونام عليه امن من الدوار وذات الجنب وقال من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد وقال اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقلة تصله يطرد عنكم داءه ويذهب بالنصب ويشد العضد ويزيد في الماء ويذهب بالحمى وقال عليكم بالكرفس فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهو هو وقال لو كان في شيء شفاء لكان في السنا وقال عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء وقال انه يستحب الحجامة في تسعة عشر من الشهر وواحد وعشرين وقال في ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملئكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط وقال اكل الطين حرام على كل مسلم وقال من مات وفي بطنه مثقال ذرة منه ادخله الله النار وقال من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه وقال لا تاكلوا الطين فان فيها ثلاث خصال يورث الداء ويعظم البطن ويصفر اللون وقال الحمى نصيب كل مؤمن من النار وقال من مرض سبعة ايام مرضا ثخينا كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال لا تكرهوا اربعة الرمد فانه يقطع عروق العمى والزكام فانه يقطع عروق الجذام والسعال فانه يقطع عروق الفالج والدماميل فانها تقطع عروق البرص وقال لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين وقال صلى الله عليه وآله الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق وقال من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص وقال ما قال عبد عند مريض اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي وقال من شكا ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وبالحق انزلناه وبالحق نزل الاية وكان اذا اتى مريضا قال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وقيل لما مرض رسول الله مرضا فقال لو رقيت فنزل عليه جبرئيل فقال بسم الله يا رسول الله قال بسم الله يشفيك من كل داء يأتيك ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

بيان كل داء اي غالبا او في تلك البلاد او الغالب على اهلها البرودة قوله الجماعة اي الاجتماع في الاكل والحمل على الصلاة بعيد وسيأتي التصريح بالاول من استعمل الخشب اي الخلال والسواك امن من عذاب الكلبتين اي لا يحتاج الى ادخال الكلبتين في فمه لقلع اسنانه فانها صحيحة النابت في اكثر النسخ مصحفة قال في القاموس الضجيع عاسول للشاب لواحد بها وفي بعض النسخ مصحفة وهو اظهر قوله فليستقي اي فليتقيأ قال في النهاية فيه ان رسول الله استقاء عامدا فافطر هو استفعل من القيء والتقيؤ ابلغ منه لان في الاستقاء تكلفا اكثر منه وهو استخراج ما في الجوف عمدا ومنها الحديث لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاستقاء ما شربه منه وقال في النهاية الاخشم الذي لا يجد ريح الشيء وهو الخشام قوله مرضا ثخينا اي حادا شديدا مؤلما قال في القاموس ضرب ثخين مؤلم حاد وفي النهاية فيه شر الشتاء السخين اي الحار الذي لا برد فيه اقول ويحتمل ان يكون بالثاء المثلثة من قولهم اثخن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وقتلا ما او هنه ومنه قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم اي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح وقال في النهاية فيه من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص الشوص وجع الضرس وقيل الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الاضلاع واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر والعلوص هو وجع البطن وقيل التخمة انتهى واقول انما اوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع ان كثيرا من اجزائها يناسب ابوابا اخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد فاحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء بكثير من اسنادها وذكر الاجزاء باسانيد اخر في محالها وقوله عليكم بالحزامة كذا في النسخ التي رأيناها ولعل المراد بها ما يناسب روايات الفريقين وكونه من الاحتزام وهو شد الوسط بعيد لفظا ومعنى وان كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري قال في النهاية فيه نهى ان يصلي الرجل بغير حزام اي من غير ان يشد ثوبه عليه لئلا تنكشف عورته ومنه الحديث نهى ان يصلي الرجل حتى يحتزم اي يتلبب ويشد وسطه والحديث الآخر امر بالتحزم في الصلاة انتهى ومناسبته للمقام لانه حمل الخبر على مطلق شد الوسط ففيه مصلحة طبية وانما فسره بما قال لان الحزامة الذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزامة بهذا المعنى نظر وقد يقال انه بالمهملة ثم بالمعجمة قال في ... مصحف المرازمة بالمهملة اولا ثم بالمعجمة قال في النهاية فيه اذا اكلتم فرازموا المرازمة الملازمة والمخالطة اي اخلطوا الاكل بالشكر وقولوا بين اللقم الحمد لله وقيل اراد اخلطوا اكلكم وكلوا لينا مع خشن وسائغا مع جشب وقيل المرازمة في الاكل المعاقبة وهو ان تاكل يوما لحما ويوما لبنا ويوما تمرا ويوما خبزا قفارا يقال للابل اذا رعت يوما خلة ويوما حمضا قد رازمت انتهى وقال الاصمعي في شرح المقامات الحريرية رزمت الشيء اي جمعته ومنه الحديث اذا اكلتم فرازموا اي اجمعوا بين حمد الله والاكل ومنه المرازمة التي كانت بينهما هي الجمع بين الخبز

والعنب

والقبائل الاسلام به واقول التفسير لا يناسب هذا ولو فتحنا باب التصحيف يمكن ان يكون تصحيف الجزر اى الخضر ميون نسبة الى خضرموت وحضارمة مصر وبناسبة تسميته ايضا فيكون مدحا لهم وامرا بمعاشرتهم وسكنى بلادهم او الحضارمة بالمهملتين قال فى القاموس الحضرم كزبرج الحوال العطاء والسيد الحمول والجمع حضارمة والحضارمة قوم من العجم خرجوا فى بدء الاسلام فسكنوا الشام

باب آخر فى الرسالة الذهبية المعروفة بالذهبية

اقول وجدت بخط الشيخ الاجل الافضل العلامة الكامل فى فنون العلوم والادب مروج المذهب والملة والدين نور الدين على بن عبد العالى الكركى جزاه الله سبحانه عن الايمان وعن اهله الجزاء السنى ما هذا لفظه الرسالة الذهبية فى الطب التى بعث بها الامام على بن موسى الرضا الى المامون العباسى فى حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية قال امام الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغموض بالروية اللامعة كاشف الرموز فى الجفر والجامعة اقضى من قضى بعد جده المصطفى واغزى من غزى بعد ابيه على المرتضى امام الجن والانس ابى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء النقباء والكرام الاتقياء اعلم يا امير المؤمنين الى آخر ما سيأتى من الرسالة وجدت فى تأليف بعض الافاضل هكذا السند قال موسى بن على بن جابر السلامى اخبرنى الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن ادام الله توفيقه قال اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال هرون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه حدثنا محمد بن هشام بن سهل رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثنى ابى وكان عالما بابى الحسن على بن موسى الرضا خاصة به ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد عليه السلام بطوس وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان المامون بنيسابور وفى مجلسه سيدى ابو الحسن الرضا وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن سلهمة الهندى وغيرهم من منتحلى العلوم وذوى البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المامون ومن بحضرته فى الكلام وتغلغلوا فى علم ذلك كيف ركب الله هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الاشياء المتضادة من الطبايع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام من مضارها من العلل قال وابو الحسن ساكت لا يتكلم فى شىء من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن فى هذا الامر الذى نحن فيه هذا اليوم والذى لا بد منه من معرفة هذه الاشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عندى من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفنى عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر فى تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الى بلخ وتخلف عنه ابو الحسن وكتب المامون اليه كتابا يتنجزه ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير فى ذلك فكتب الرضا اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل الى كتاب امير المؤمنين فيما امرنى من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته فى الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة امر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق اعلم ان الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له دواء الى آخر ما سيأتى اقول وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسى قدس الله روحه القدوسى فى الفهرست فى ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمى البصرى له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب صاحب الزمان ع والرسالة المذهبة عن الرضا اخبرنا برواياته كلها الا ما كان فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن على بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوى عن العمركى بن على عن محمد بن جمهور وذكر النجاشى ايضا طريقه اليه اخبرنا محمد بن على الكاتب عن محمد بن عبد الله عن على بن الحسين الهذلى المسعودى قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لى حدثنى ابى محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه وقال محمد بن شهرآشوب قدس سره فى كتاب معالم العلماء فى ترجمة محمد بن الحسن الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام فى الطب انتهى وذكر الشيخ منتجب الدين فى الفهرست ان السيد فضل الله بن على الراوندى كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوى للطب الرضوى فظهر ان هذه الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان فى نسخها التى وصلت الينا اختلاف فاحش اشرنا الى بعضها ولنشرع فى ذكر الرسالة ثم فى شرحها على الاجمال اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه واذناه وخزائنه معدته وبطنه وحجابه وصدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحى اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلان على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه شىء الا باذن وهما سراجان ايضا وحصن الجسد وحرزه الاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحى الملك اليهما فاذا اوحى الملك اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة ومعونة الشفتين وليس للشفتين قوة الا باللسان وليس يستغنى بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيعه فى الانف لان الانف يزين الكلام كما يزين النافخ فى المزمار وكذلك المنخران وهما ثقبا الانف يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة فاذا جاءت ريح تسوء على الملك اوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الريح وللملك مع هذا ثواب وعقاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة فى الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه فالفرح واصل الحزن فى الطحال واصل الفرح فى الثرب والكليتين ومنهما عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتهما فى الوجه وهذه العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك انك اذا تناولت الدواء ادته العروق الى موضع الداء باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقى من حيث لا يزداد فى الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير فى الاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك ويقوى عليه بدنك وتستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبايع تحب ما يشاكلها فاعتمد ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص فى غذائه نفعه

ملينه ن ل

المزوج

والحمام

ملك القلب

ان المنخرين يدخلان ... النفع خ

الفارغ

افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه

فاعتمد

دكر

في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية

وكل المناسب ان تاخذ من الطعام كفايتك في ابانه وارفع يديك منه وبك اليه بعض القرم وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك وازكى لعقلك واخف
لجسمك يا امير المؤمنين كل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك وابدا في اول الطعام باخف الاغذية التي يغتذي بها بدنك
بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك الذي يجب ان يكون اكلك في كل يوم عندما يمضي من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلاث اكلات في يومين
تتغدى باكرا في اول يوم ثم تتعشى فاذا كان في اليوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج الى العشاء وكذا امر جدي محمد علياً في كل
يوم وجبة وفي غده وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يديك من الطعام وانت تشتهيه وليكن شرابك على اثر طعامك من الشراب الصافي العتيق
مما يحل شربه الذي انا واصفه فيما بعد ونذكر الان ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة وما يستعمل من الاطعمة
والاشربة وما يجتنب منه بكيفية حفظ الصحة من اقاويل القدماء ونعود الى قول الائمة في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام ذكر فصول السنة اما
الربيع فانه روح الازمان واوله آذار وعدد ايامه ثلثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الارض ويذهب سلطان البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء
اللطيف اللحوم والبيض النيمبرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه اكل البصل والثوم والحامض ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة
نيسان ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ويستعمل فيه من المآكل المشوية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج
الجماع والتمريخ بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين والطيب ايار احد وثلثون يوما تصفو فيه الرياح وهو آخر فصل الربيع وقد نهي فيه عن
اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم البقر واللبن ينفع فيه دخول الحمام اول النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء حزيران ثلثون يوما يذهب فيه سلطان البلغم
والدم ويقبل زمان المرة الصفراء ويُنهى فيه عن التعب واكل اللحم واسماوالاكثار منه وشم المسك والعنبر وينفع فيه اكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء
واكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة الرطبة واستعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثني والجذع ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والالبان
والسمك الطري تموز واحد وثلثون يوما فيه شدة الحرارة وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الاشياء الباردة الرطبة ويكسر فيه مزاج
الشراب وتؤكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة آب احد وثلثون يوما فيه
تشتد السموم ويهيج الزكام بالليل وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرائب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم من الرياحين
الباردة ايلول ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه اكل الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء
والحولي من الضان ويجتنب فيه لحم البقر ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثاء تشرين الاول احد وثلثون يوما فيه تهب
الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع وينفع فيه اكل اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل
فيه اكل اللحوم بالتوابل ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة تشرين الاخر ثلثون يوما فيه يقطع المطر الوسمي وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه
من دخول الحمام والجماع ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ويجتنب اكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير كانون الاول احد وثلثون يوما تقوى فيه العواصف
ويشتد فيه البرد وينفع فيه كلما ذكرناه في تشرين الاخر ويحذر فيه من اكل الطعام البارد ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الاغذية الحارة بالقوة والفعل كانون
الاخر احد وثلثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع الاحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير
والكراث وينفع فيه دخول الحمام اول النهار والتمريخ بدهن الخيري وما ناسبه ويحذر فيه الحلو واكل السمك الطري واللبن شباط ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح
وتكثر الامطار ويظهر فيه العشب ويجري فيه الماء في العود وينفع فيه اكل الثوم ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من اكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة
والرياضة صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام وقد تقدم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة وصفته ان
يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة ارطال فيغسل وينقع في ماء صاف في غمره وزيادة عليه اربع اصابع ويترك في انائه ذلك ثلاثة ايام في الشتاء وفي الصيف يوما وليلة ثم
يجعل في قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه والا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا ابيض خفيفا وهو القابل لما يعترضه على سرعة من
السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينتفخ الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم يرد الى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار
لينة غليانا لينا رفيقا حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء الى اين كان من القدر ويغلى حتى
يذهب قدر العسل ويعود الى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم ومن الدارصيني نصف درهم ومن الزعفران درهم
ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن الهندباء مثله ومن مصطكي نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحدة على حدة وينخل ويجعل في الخرقة ويشد بخيط شدا جيدا
وتلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد
ويؤخذ مدة ثلاثة اشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض وحينئذ يستعمل ومقدار ما يشرب منه اوقية الى اوقيتين من الماء القراح فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار
ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة اقداح بعد طعامك فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الاوجاع
الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك من اوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد والطحال والمعاء والاحشاء فان صدقت بعد ذلك شهوة
الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واكثر لجماعه واشد لضبطه وحفظه فان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام
والشراب وفساده يكون بهما فان اصلحتهما صلح البدن وان افسدتهما فسد البدن واعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان وان الامزجة تابعة للهواء
وتتغير بحسب تغير الهواء في الامكنة فاذا برد الهواء مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان واثر ذلك التغير في الصور فاذا كان الهواء معتدلا اعتدلت
امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على اربع طبائع

المعروفة بالذهبية

وهي المرة والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد
وعلى الرأس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الرأس والاذنين والعينين والمنخرين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح
وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن
اضطجاعك اولا على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضجعك على شقك الايمن كما بدأت به عند نومك وعوّد نفسك القعود من الليل ساعتين وادخل
الخلاء لحاجة الانسان والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك يورث داء الفيل واعلم يا امير المؤمنين ان اجود ما استكت به ليف الاراك
فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها فمن
اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل محرقا وكزمازجا وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن
فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الآفات العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا من ملح اندراني ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعما ويستن به
واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها وجعله متصرفا بها فانها اربعة احوال الحالة الاولى لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه
وسلطان الدم في جسمه ثم الحالة الثانية من خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص وهي اقوى ما يكون ولا يزال
كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة وهي خمس وثلاثون سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهو سن
الحكمة والموعظة والمعرفة والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الرأي وثبات الجأش في التصرفات ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم
وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي الا الى الهرم ونكد العيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكتته ان كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوم ويسهر
عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه
في انعكاس وادبار ما عاش لانه في سلطان المرة البلغم وهو بارد وجامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية وقد ذكرت لامير المؤمنين
جميع ما يحتاج اليه في سياسة حسبه المزاج واحوال الجسم وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته فاذا اردت
الحجامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال الى خمس عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا الى ذلك وهو لان الدم ينقص في
نقصان الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلاثين في كل ثلاثين يوما مرة واحدة
وكذلك من بلغ من العمر اربعين سنة يحتجم في كل اربعين يوما مرة وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة
في اللحم ومصداق ذلك ما اذكره انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس وحجامة الاخدعين تخفف عن
الرأس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع
الفم وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا وينفع من
الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والارحام ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي الشديد الا انها تنفع ذوي البثور و
الدماميل والذي يخفف من الم الحجامة تخفيف المص عند اول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا والثواني ازيد في المص من الاوائل وكذلك الثوالث
فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه ويلين المشرط على جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن وكذلك الفصد ويمسح الموضع الذي يفصد
فيه بدهن فانه يقلل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئا من الدهن
لئلا يحتجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم لان قلة اللحم من فوق العروق قلة الالم واكثر العروق الما اذا فصد
حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل وصلابة الجلد فاما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد موضع الفصد بالماء
الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فانه يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة ويحتجم
في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث الداء وصب على راسك وجسدك
الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة تكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزي فالقها على محاجمك او
ثوبا لينا من قز او غيره وخذ قدر حمصة من الترياق الاكبر واشربه ان كان شتاء وان كان صيفا فاشرب السكنجبين العنصلي وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله
او بشراب الفاكهة وان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد شيئا من ذلك فتناوله بعد عركه ناعما تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان في زمان
الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين العنصلي العسلي فانك متى فعلت ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام باذن الله تعالى وامتص من الرمان المز فانه يقوي
النفس ويحيي الدم ولا تأكل طعاما مالحا بعد ذلك بثلاث ساعات فانه يخاف ان يعرض من ذلك الجرب وان كان شتاء فكل من الطباهيج اذا احتجمت واشرب عليه من الشراب
المذكى الذي ذكرته اولا وادهن بدهن الخيري او شيء من المسك وماء ورد وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل السكباج
والهلام والمصوص ايضا والحامض وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك
وكثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء ليومك واحذر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه
النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن والنبيذ الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس والبرص ومداومة اكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه
واكل الملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب واكل كلية الغنم واجواف الغنم يغير المثانة ودخول الحمام على
البطنة يولد القولنج والاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك يورث الفالج واكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول واتيان المرأة الحائض يورث الجذام

للدم
مشاها تنام فاذا بقي من الليل ساعتان فادخل
في
فيسحقهما جميعا
الطباهيج
الغنم يغير
في الولد

في الولد والجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون وكثرة اكل البيض وادمانه يولد الطحال
ورياحا في راس المعدة والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو والابتهار واكل اللحم النيء يولد الدود في البطن واكل التين يقمل منه الجسد اذا ادمن عليه وشرب
الماء البارد عقيب الشيء الحار والحلاوة يذهب بالاسنان والاكثار من اكل لحوم الوحش والبقر يورث تغيير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن وكثرة النسيان واذا
اردت دخول الحمام وان لا تجد في راسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم من وجع الراس والشقيقة وقيل خمس مرات يصب الماء
الحار عليه عند دخول الحمام واعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد للحمام اربعة بيوت مثل اربع طبايع الجسد البيت الاول بارد يابس والثاني بارد
رطب والثالث حار رطب والرابع حار يابس ومنفعته عظيمة يؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوي الاعضاء الكبار ويذيب الفضول
ويذهب العفن فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ عند دخول الحمام تدهن بدنك بدهن البنفسج واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح
ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو تمام يوم وليطرح في النورة
شيئا من الصبر والاقاقيا والحضض ويجمع ذلك ويأخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقي في النورة شيئا من ذلك حتى تماث النورة بالماء الحار الذي طبخ
فيه بابونج ومرزنجوش ووردة بنفسج يابس وجميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعة او متفرقة بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة ويدلك الجسد
بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثجير العصفر والحناء والورد والسنبل مفردة او مجتمعة ومن اراد ان يأمن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر
اذا عمل في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد فان احرقت البدن والعياذ بالله يؤخذ عدس مقشر يسحق ناعما ويداف في ماء ورد وخل يطلى به الموضع الذي
اثرت فيه النورة فانه يبرأ باذن الله تعالى والذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو ان يدلك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف ودهن الورد لكان جيدا ومن اراد
ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته ومن اراد ان لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته
ولم يأخذ العروق قوة الطعام فانه يصير في المعدة نيا اذا صب الماء على الطعام اولا فاولا ومن اراد ان لا يجد الحصاة وحصر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة ولا
يطل المكث على النساء ومن اراد ان يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص
ومن اراد ان يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيبا بالغداة على الريق ومن اراد ان يقل نسيانه ويكون حافظا فليأكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ
بالخردل مع طعامه في كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلث هليلجات بسكر ابلوج ومن اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول
ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد ان لا يؤلمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة ومن اراد دفع الزكام مدة ايام الشتاء فليأكل كل يوم ثلث لقم من
الشهد واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضره وذلك ان منه شيئا اذا ادركه الشم عطس ومنه شيء يسكر وله عند الذوق حرافة شديدة
فهذه الانواع من العسل قاتلة ولا يؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل
كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل السمك الطري صيفا وشتاء ومن اراد ان يكون صالحا خفيف الجسم واللحم
فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي سرته فيدهنها متى دهن راسه ومن اراد ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبيه من دهن راسه
ومن اراد ان لا تسقط اذناه ولهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل ومن اراد ان لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول
ما يفتح بابه في الشتاء غدوة ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة ايام مرة ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن
اراد ان يستمرئ طعامه فليتكئ بعد الاكل على شقه الايمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الايسر حتى ينام ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فيأكل كل يوم بكرة
شيئا من الجوارش الحريف ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفئ لهب
الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا ويروح بدنه ويقل الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة
النورة ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن ويجتنب كل بارد ويلزم كل حار
لين ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له ان يتحرز بالحر اذا سافر وهو ممتلئ
من الطعام ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة واعلم
يا امير المؤمنين ان السير الشديد في الحر ضار بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية عن الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما صلاح المسافر ودفع الاذى عنه فهو
ان لا يشرب من كل منزل يرده الا بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي قبله بشراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على اختلافها والواجب ان يتزود المسافر
من تربة بلده وطينته التي ربي عليها وكلما ورد الى منزل طرح في انائه الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين في الآنية
بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا وخير الماء شربا لمن هو مقيم او مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرق من الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان
مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها وافضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة
للبطن نافعة لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها ييبس البطن ومياه الثلوج والجليد رديئة لسائر الاجساد وكثيرة الضرر جدا واما مياه السحب فانها
خفيفة عذبة نافعة للاجسام اذا لم يطل خزنها وحبسها في الارض واما مياه الجب فانها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها في الارض واما البطائح والسباخ
فانها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية وتعظم به اطحلتهم وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما
تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ به واما ذكر الجماع فلا تقرب النساء من اول الليل صيفا ولا شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلية وهو غير محمود ويتولد
منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن وارجى للولد وازكى

للعقل

في آداب الجماع

فلعله يلحق الولد الذي يقضي الله بينهما ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها يخرج من ثدييها
والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن
تميل على يمينك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك شيئا فانك تأمن الحصاة باذن الله تعالى ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع
الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك واعلم يا امير المؤمنين ان جماعهن والقمر في برج الحمل او الدلو من البروج افضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور
لكونه شرف القمر ومن عمل فيما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده امن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فان الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء
ويمنحها اياه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ولنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها قوله عليه السلام مثال الملك بالضم اي المملكة التي يتصرف فيها الملك فملك الجسد
بفتح الميم وكسر اللام اي سلطانه هو القلب كذا في اكثر النسخ وربما يتوهم التنافي بينه وبين ما سيأتي من ان بيت الملك قلبه ويمكن دفع التنافي بان للقلب معان احدها
اللحم الصنوبري المعلق في الجوف الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن الثالث النفس الناطقة الانسانية التي تسميها الحكماء وبعض المتكلمين
اما مجردة متعلقة بالبدن اذ زعموا ان تعلقها اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني وبتوسطه تتعلق بسائر الجسد فاطلاق القلب على الثاني لكون
القلب منشأه ومحله وعلى الثالث لكون تعلقها اولا بما في القلب فيحتمل ان يكون مراده بالقلب ثانيا المعنى الاول وهو ظاهر ولا احد المعنيين الاخيرين وفي بعض النسخ هو
في القلب فلا يحتاج الى تكلف لكن يحمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية والثالث على الظرفية المجازية بناء على القول بتجرد الروح وقد مر الكلام فيه وعلى التقادير
كونه ملك البدن ظاهر لانه كما ان الملك يكون سبب النظام امور الرعية ومنه يصل الارزاق اليهم فمنه يصل الروح الذي به الحياة الى سائر البدن وعلى راي اكثر الحكماء اذا وصل
الروح الحيواني الى الدماغ صار روحا نفسانيا يسري بتوسط الاعصاب الى سائر البدن فمنه يحصل الحس والحركة فيها واذا نفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا فيسري بتوسط العروق
النابتة من الكبد الى جميع الاعضاء وبه يحصل التغذية والتنمية وكما ان السلطان قد ياخذ من الرعايا ما يقوم به امره كذلك يسري من الدماغ والكبد اليه القوة النفسانية
والقوة الطبيعية كما مر والاشارة الى جميع ذلك وتحقيق ما سيأتي منا محققا في كتاب الايمان والكفر وهو بذلك المقام انسب ويمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق
النابتة من القلب الساكنة النابتة من الكبد والاعصاب النابتة من الدماغ والمراد بالاوصال مفاصل البدن وما يصير سببا لوصالها فان بها تتم الحركات المختلفة من
القيام والقعود وتحريك الاعضاء وخزانته معدته لما عرفت ان الغذاء يرد اولا الى المعدة فاذا صار كيلوسا ينفذ صفوه في العروق الماساريقية الى الكبد وبعد تولده
منه الى سائر البدن بدل ما يتحلل فالمعدة والبطن ما يحتوي عليه البطن من الامعاء والكبد بمنزلة خزانة الملك يجمع فيهما ثم يفرق الى سائر البدن وحجابه صدره لما
ان الله تعالى جعله في الصدر لانه لحفظ اجزاء البدن لانه فيه محاط بعظام الصدر وبفقرات الظهر وبالاضلاع وحجاب القلب بمنزلة غلاف محيط به والحجابان اللذان
يقسمان الصدر محيطان به ايضا فهو محجوب بحجب كثيرة كما ان الملك يحتجب بحجب وحجاب كثيرة لان الملك من وراء حجاب اذ هو بالمعنى الثالث في القلب وهو مستور بالحجب كما عرفت وتعلقه بالبدن
من الله ظاهر ثم يوصل اليه احوال الاشياء النافعة والضارة وبالمعنى الثالث لما كان ادراكه موقوفا على الاعضاء والالات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب
حتى يسري الى الاعضاء التي هي محل الادراك فيصدق انه محجوب بالحجب بهذا المعنى ثم ان سائر الحواس الخمس من السامعة والشامة والذائقة واللامسة وان كانت مساوية
للباصرة في ذلك فان بالسامعة يطلع على الاصوات الهائلة والاشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها والضارة فيجتنبها وكذا الشامة تدله على المشمومات الضارة
والنافعة والذائقة الى الاشياء النافعة والسموم الهالكة واللامسة على الحر والبرد وغيرهما لكن فائدة الباصرة اكثر اذ اكثر تلك القوى انما تدرك ما يجاورها
وما يقرب منها والباصرة تدرك القريب والبعيد والضعيف والشديد فلذا خصها بالذكر ولذلك جعلها الله في ارفع المواضع في البدن ولحفظها اكتنفها
يوحي الملك اليهما ووحي الملك كناية عن ارادة السماع وتوجه النفس اليه وايضا العبارة عن توجه النفس الى ذلك وعدم اشتغاله بشيء اخر لئلا يلتهي بالالفاظ
التي تؤديها السامعة الفؤاد هو الهواء التي تخرج من القلب الى الرئة والقصبة وبخار المعدة يصل الى تجاويف الرئة والى الفم فيعين الكلام والمراد ببخار المعدة الرد
الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة اليه الى الالات التنفس لا بالاسنان كذا في اكثر النسخ ويقوي الشفة بالاسنان ظاهر لانها كالعادة له وفي بعض النسخ
الا باللسان وهو ايضا صحيح وليس يشبه بعضها الى بعض ادوات الصوت عن بعض لخلية الجميع من خروج الصوت وتقطيع الحروف وارجاع الضمير الى الاسنان بعيد كما ان
النافخ في المزمار اي كما ان النافخ في المزمار صوته بل صوته في الانف قيل اي كما ان النافخ في المزمار صوت المزمار شبيه يكون خلف المزمار تكون مفتوحة
دائما وذلك لان الهواء يخرج بالعنف من قصبة الرئة في حال التنفس فاذا وصل الى الحنجرة حدث فيه تقطيعات مختلفة لاصابة الحروف فاذا كثرت الاهوية وازدحمت
ولم يخرج بعضها من المنخرين اشكل تقطيع الحروف ولم يتبين الصوت كما ان الثقبة التي خلف المزمار منفتحة دائما لئلا تزدحم الاهوية المتموجة فيها فلا يحسن صوته وايضا يعين
الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنون واشباهه كما ذلك يشاهد فيمن سد الزكام انفه واما ان اصل الحزن في الطحال فلما عرفت انه مفرغ
للسوداء البارد اليابس الغليظ وهي مضادة للروح في صفائها وفرح الروح وانبساطها انما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكدر
وفسد ويفسد به الروح ولذا ترى اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة وعلاجهم تصفية الدم من السوداء والترب غشاء على المعدة
والامعاء وطبقتين بينهما عروق وشرايين وشحم كثير ومنشاؤه من فم المعدة ومنتهاه عند المعاء الخامس المسمى قولون كانه سبب يكون الفرح منه لانه بسبب كثرة عروقه
وشرايينه يجذب الدم ورطوبته الى الكلية فيصير سببا لصفاء الدم ودقته ولطافته فينبسط به الروح من العمال اي الاعضاء والجوارح الى الملك اي القلب لما عرفت
ان الروح بعد سريانه الى الدماغ والى الكبد يرجع الى القلب الى الاعضاء والجوارح ظاهر ومثل عليه السلام لذلك مثالا ومصداقا هو انه اذا تناول الانسان الدواء
وورد المعدة تصرفت فيه الحرارة الغريزية ثم تتأدى اثاره وخواصه من طرق العروق الى موضع الداء باعانة الجوارح والاعضاء في طرق للقلب الى الاعضاء
اقول يحتمل ان يراد بالعمال هنا القوى او الجزء القوي المودعة في كل عضو وبتوسط الروح الساري فيه هي بكونها عمالا ادونوا بالروح الذي في القلب انسب والتمثيل ح اظهر
لانه لا يسري اثر الدواء في العروق الى كل عضو ثم تتصرف فيه القوى المودعة فيه الغاذية والنامية والدافعة والماسكة وغيرها حتى يتم تاثيره فيه كما ان الملك اذا بعث شيئا الى

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

عامل من عاد الله فهو يلحقه ويعمم فيما يناسب من المصالح فالمراد بالرفق بين ضد الخرق الموضوع فيها وفيهما نقل المرفق وتعاهد الشيء بتعاهده المحافظة والسؤال
عنه ومعرفته وملاقاته والوصية به وزكى تدعيها اي نماء والقشب بالضم الكلأ الرطب ومراعاة الطعام حسن عاقبته وعدم ترتب الضرر وطلبه من هذه الطبايع اي الاخلاط
الاربع او الامزجة الاربعة من الحار والبارد والرطب واليابس والاربعة المركبة من الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب بحسب ما يناسب كلها اي يطلب ما
يوافقها صاحب المزاج الحار يطلب البارد والرطب يطلب اليابس هكذا فانه في بعض النسخ بالعين والذال المعجمة اي اصل غذائه وفي بعضها بالمهملتين من الاعتياد
يعني بما اعتاد من الصبي اللبن فضمير بعده واما راجع الى الطعام اي لم يحصل الطعام غذاء للجسد او الى الجسد على التقديرين احد المفعولين مقدم والحاصل انك اذا تناولت
من الغذاء اكثر من قدر الحاجة يصير ثقلا على المعدة وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه ولا ينضج ولا يصير جزء البدن ويتولد منه الامراض ويصير سببا للضعف وكل الماء اي ينبغي
ان تشرب من الماء ايضا قدر الحاجة فسبيله اي طريقه الطعام واكله اذا مضى في بعض النسخ وكل سبيلك اي طريقتك التي ينبغي ان تسلكها وتعمل فيها في بابه اي في كل يوم ما
الطعام فيه اي في اوقاته فان اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقا وفي بعض النسخ بانه بكسر الهمزة وتشديد الباء اي حينه والقرم محركة شدة شهوة اللحم ثم اتسع حتى استعمل
في الشوق الى الحبيب كل شيء فانه اصلح للمعدة لك فانه يسهل عليها الهضم وابدن لك فانه يصير جزء البدن اذكى لعقلك اي انمى وفي بعض النسخ بالذال وهو اكسب لان الذكاء
سرعة الفهم وشدته لطلب الغذاء وذلك لانه مع امتلاء المعدة يصعد الى الدماغ الابخرة الرديئة فيصير سببا لغلظة الروح النفساني وقلة الفهم وتكدر الحواس واخف على
جسمك فان البدن يثقل بكثرة الاكل كل البارد في الصيف يحتمل ان يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد الثلج والبارد بالقوة بحسب المزاج
كالخيار والخس وكذا الحار يحتملهما وذلك لانه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارا بسبب حرارة الهواء فاذا اكل وشرب الحار باحد المعنيين اجتمعت الحرارتان فصار سببا
لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات وكذا اكل البارد وشربه في الشتاء يصير سببا لاجتماع البرودتين الموجب لقلة الحرارة الغريزية ومنه يظهر علة رعاية الاعتدال
في الفصلين المعتدلين وقوله على قدر قوتك وشهوتك لعادة المرء تاكيد واشارة الى ان كثرة الاكل وقلته يختلفان بحسب الامزجة فالمزاج القوي والمعدة القوية
يقدران على هضم كثير من الغذاء وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة قليل من الغذاء … اليه كثيرة وابدأ في اول الطعام هذا اشارة الى الترتيب بين الاغذية
بانه اذا اراد اكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بايهما يبدأ الحكم بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الاطباء فانه اذا عكس فيشرع الى هضم اللطيف والغذاء الغليظ
لم ينهضم بعد وهو في قعر المعدة فقد سد طريق نفوذ المهضوم الى الامعاء فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسد ايضا ويصير سببا للتخمة وجوز ذلك بعضهم اذا كانت المعدة
خالية من الغذاء والصفراء وكان في غاية الاشتهاء واكل قليلا من الغذاء الغليظ ومرحلة زمان حصل فيه بعض الهضم ثم اكل اللطيف ليتم هضمهما معا في زمان واحد اذا
ابتدأ في تلك الحالة باكل اللطيف اشتملت عليه المعدة واسرع في هضمه فاذا اكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة وتنفر منه … ومنهم من منع من الابتداء باللطيف
مطلقا معللين بانه اذا ورد المعدة واخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ فينفذ في الامعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ويصل الى الامعاء ويصير سببا للسدد
ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقا وما ورد في الخبر على تقدير صحته هو المتبع ثم شرع في بيان زمان الاكل ومقدار الازمنة بين الاكلات فجعل له طريقين احدهما ان ياكل
في كل يوم اكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النهار والثاني ان ياكل في كل يومين ثلاث اكلات والاغلب اشبههما بالاول عون على الصوم وعلى قلة النوم لكنهما مخالفان لما ورد
من الاخبار في فضل التغدي والتعشي وفضل مباكرة الغداء وفضل السحور في الصوم وغير ذلك من الاخبار ويمكن حمله على انه علم بحسب حال المخاطب ان ذلك اصلح له فامره بذلك
فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم وقد جرب ان ذلك اصلح المداومة لاصحاب تلك الحالة او يكون المراد ما ياكله بعد شهوة من
الاغذية الغليظة المعتادة فلا ينافي مباكرة الغداء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة بل يمكن ان يكون ما ذكره من الابتداء
باخف الاغذية اشارة الى ذلك فيحصل عند ذلك المباكرة في الغداء كل يوم والتعشي ايضا لان بعد ثمان ساعات يحصل التعشي باكثر معانيه وفي القاموس الوجبة الوظيفة
ووجب يجب وجبا اكل اكلة واحدة في النهار كاوجب ووجب ووجب عياله توجيبا عودهم اكلة واحدة والوجبة الاكلة في اليوم والليلة او اكلة في اليوم الى مثلها من
الغد انتهى ثم اكد عليه السلام ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الاكل وترك الطعام مع اشتهائه فان هذا الاشتهاء المفرط كاذب يذهب لك يعني الشروع في الهضم واشتغال
الطعام ثم اوصاه بان يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيذكره فانه معين على الهضم ثم اخذ في ذكر ما يناسب اكله وشربه واستعماله في الفصول الاربعة وكل شهر من
الشهور الرومية التي مضى ذكرها فانه روح الزمان لانه لاعتداله ونمو الاشياء فيه بالنسبة الى سائر اجزاء الزمان كالروح بالنسبة الى سائر الجسد او لميله الى الحرارة والرطوبة
لطبعه طبع الروح وفيه طيب الليل والنهار لاعتدال الهواء وعدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل والنهار وتلين الارض لحرارة الهواء ورطوبته تذهب الحرارة الحاصلة
في الارض من يبس الشتاء فتنبت فيها الاشجار وتذهب سلطنة البلغم المتولد في الشتاء والشراب اي الشراب الحلال الذي سيذكره بعد تعديله بالماء بان يخرج منه قدر
من الماء لتقل حرارته ويحمد فيه شرب المسهل لتنقية البدن من الفضلات والمواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الاغذية الغليظة ولانسداد المسامات المحتبسة في البدن فاذا اثر
حرارة الربيع في البدن حدث فيها غليان وسيلان فاذا لم يدفع بالمسهل يمكن ان يتولد منها الامراض والدماميل والاورام واشباهها والفصد والحجامة لانه يتولد الدم في هذا
الفصل وهيجانه ويقوي مزاج الفصل لظهور الحرارة فان الشهر الاول شبيه بالشتاء بارد في اكثر البلاد ويحرك الدم ويتولد في هذا الشهر اكثر ويعالج الجماع اي يزاول
بركته مناسبة لكثرة الدم وسيلانه وكثرة تولد المني فيه وفي القاموس مرخ جسده كمنع دهنه وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره كمرخه انتهى ولا يشرب الماء وفي بعض
النسخ وشرب الاول اوفق بقول الاطباء وتصعد فيه الرياح اي من الغبار لعدم شدتها او لحدث الرطوبات في الارض وكناية عن عدم تضرر الناس بها وفي القاموس
البقرة للمذكر والمؤنث والجمع بقر وبقرات وبقر بضمتين وبقار وابقور وبواقر واما باقر وبقير وبيقور وباقور وباقورة فاسماء للجمع انتهى والرياضة التعب والمشقة في
الاعمال وهذا المزاج الصفراوي لان الفصل حار يابس موافق لطبع الصفراء فهو يولدها ويقويها عن التعب لانه بسبب شدة حرارة الهواء يتحلل اكثر البدن ويحلل
كثيرا من المواد البدنية والتعب والرياضة موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن واكل البقل واكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء وشم المسك والعنبر لانهما لا يناسبان
ويوجبان وجع العين والصداع والزكام وبقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية خرفه والجداء بالكسر جمع الجدي من اولاد المعز وانما يناسب اكل هذه اللحوم في هذا الفصل

للطافتها وسرعة هضمها وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتغير في الحرارة الغريزية وضعف القوى ويحتمل ان يكون المراد باللبن الماست لشيوع استعماله فيه وهو
يناسب الفصل ويحتمل اللبن الحليب لانه يدفع اليبوسة ويوجب تليين الصفراء في بعض الامزجة مزاج الشراب الحلال تبريده بالماء البارد البارد والرطب كالبنفسج والنيلوفر
فيه تشتد السموم اي الرياح الحارة ويهيج الزكام بالليل لان جوهر الدماغ لشدة الحرارة ويتحلل فاذا برد الهوا بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة اليه فيحصل الزكام والنزلة
الرائب الماست والذي اخرج زبده في القاموس راب اللبن رؤبا ورؤوبا خثر اي غلظ ولبن رائب ورؤوب وهو ما يمخض ويخرج زبده انتهى ويقوى سلطان المرة السوداء
اي سلطنتها واستيلاؤها لكونها باردة يابسة والفصل ايضا كذلك لذا يكثر فيه حدوث الامراض السوداوية والمولى ما اتى عليه حول من ذي حافر وغيره وتنفس اي شرح
في الهبوب والمر بالضم يكون ما منه الحلو ولعل المراد بالتوابل هنا الادوية الحارة ويحتمل شمولها لغيرها مما يمزج باللحم المجهول الماش العدس واشباههما وفي القاموس
التابل كصاحب وهاجر وجوهر ابزار الطعام والجمع توابل انتهى فيه ينقطع المطر اما مطلقا او ينقلب بالثلج ويؤيده الاخبار في اكثر النسخ المطر الوسمي مطر الربيع الاول انتهى
ويحتمل ان يكون المعنى الامطار الدفعية الكثيرة القطر ولعل المراد بالبقول الحارة منها لان ما ذكره على التشبيه كلها حارة ويحتمل التعميم والعواصف الرياح القوية الشديدة
والحارة بالقوة هي التي تحرارتها بحسب المزاج كالعسل والظاهر ان المراد بالبارد ايضا اعم من البارد بالقوة وبالفعل بقرينة المقابلة تقوى فيه غلبة البلغم لانه بارد
رطب والفصل كذلك والجرع شرب الشي جرعة جرعة بالتدريج ويجرع الماء الحار يرق البلغم ويلينه وكذا دخول الحمام يلطف البلغم ويحلله والجرجير هو الذي يقال
بالفارسية شبو وله انواع من الوان مختلفة ويحلق فيه الحلق في بعض النسخ الحلو وهو مخالف لقول الاطباء بل الاول ايضا ولذا حمله بعضهم على الحلق في موضع
برودة الهوا في الراس ويصير سببا للزكام وهو خطا لانه قد جرب اصحاب الزكام ان ترك حلق الراس وسطه في الشتاء ينفعهم لعدم انصباب على العين والاسنان والصدر
من الزبيب المنقى اي الذي اخرج حبه والرطل مائة وثلثون درهما والدرهم نصف المثقال الصيرفي وربع عشره في غمره اي في مقدار من الماء يغمره ويستره ويرتفع عنه
مقدار اربعة اصابع وهو لقابل اي الماء والخفيف ما يقبل ما يعرضه اي يعرضه من الحرارة والبرودة سريعا صنفقة اي غير تقية ومن سنبل اي السنبل الطيب كما في بعض
النسخ وفي بعضها بعد اي ينبغي كل صنف من هذه الاصناف ويجعل في خرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويكون للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض على
القدر ويكون القاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي يلقى فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلا قليلا ويغلي الى ان يعود الى حاله وتذهب
زيادة العسل ولتكن النار لينة ويصفى ويبرد ويترك في اناء ثلثة اشهر مختوما عليه فاذا بلغ المدة فاشربه والاوقية تطلق على اربعين درهما وعلى سبعة مثاقيل
وفي عرف الاطباء عشرة دراهم والظاهر ان المراد هنا الثاني والثالث والثالث يقرب من ستة مثاقيل والنقرس من اوجاع مفاصل الرجلين ولعل المراد بالاوجاع
المذكورة ما كانت مادتها البلغم تغير في الصورة اي في صورة الانسان وبشرته او في الصورة الفائضة على الاخلاط المتولدة من الاغذية بعد نفوذها بتوسط العروق
الكبار والصغار الى الاعضاء ليصير شبيها بالعضو المغتذي ويصير جزءا منه بدلا لما يتحلل كما مرت الاشارة اليه والمرتان الصفراء والسوداء قد خولف ما بينهما اي
كل من الحارين وكل من الباردين بان جعل احد الحارين لينا اي رطبا وهو الدم والاخر يابسا وهو الصفراء واحد الباردين رطبا وهو البلغم والاخر يابسا وهو السوداء
وفي بعض النسخ واعلم ان قوى النفس تابعة لمزاجات الابدان ومزاجات الابدان تابعة لتصرف الهواء فاذا برد مرة وسخن مرة تغيرت لذلك الابدان والصور فاذا استوى الهواء
واعتدل صار الجسم معتدلا لان الله تعالى عز وجل بنى الابدان على اربع طبايع المرة الصفراء والدم والبلغم والمرة السوداء فاثنتان حارتان واثنتان باردتان وخولف بينهما
فجعل حار يابس وحار لين وبارد لين وبارد يابس قوله على اربعة اجزاء انما خص عليه السلام تلك الاعضاء لانها العمدة في قوام البدن والمنبع لساير الاعضاء وفي القاموس الشرسوف
كعصفور غضروف معلق بكل ضلع او مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن ان الراس والاذنين كانه خص الدم بهذه الاعضاء لانه لكثرة العروق والشرايين فيها
اكثر من غيرها ولانها محل الاحساسات والادراكات وهي انما تحصل بالروح الذي حامله الدم وخص البلغم بالصدر لاجتماع البلغم فيها من الدماغ والصدر ايضا الاعضاء
وتكثر الريح فيها باستنشاق الهوا وخص الشراسيف بالصفراء لقرب المرارة التي هي مجمع الصفراء منها او لكون تلك المرة ادخل في خلقها وخص اسفل البطن بالسوداء
لان الطحال الذي هو محلها فيه سلطان الدماغ انه مسلط عليه بوصول البخارات الرطبة اليه وباسترخاء الاعضاء وتغليظ الروح الدماغي بسكون النوم الذي يوجب
سكون الحواس الظاهرة وبه قوام البدن وقوته لاستراحة القوى عن حركاتها واحساساتها وبه يستكمل هضم الطعام والافعال الطبيعية للبدن لاجتماع الحرارة في
الباطن على شقه الايمن كما قاله الاطباء لنزول الغذاء الى قعر المعدة ثم انقلب على الايسر قال الاطباء ليقع الكبد على المعدة ويصير سببا لكثرة حرارتها فيقوى الهضم
وكذا قم لعل المعنى ثم انتقل الى شقك الايمن ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه ولا و هو الايمن وهذا ايضا موافق لقول الاطباء وعللوه
بانحدار الكيلوس الى الكبد هذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الاخبار الدالة على النوم على اليمين مفصلا مطلقا ولو كان هذا الخبر معتبرا الا في السند لها الامكن حملها
عليه ويشا بعض القول فيه ان شاء الله القعود من الليل اي من اوله وحد وقته او القبل الكثرة الجلوس على الخلاء لعله يحدث ضعف الرجلين يقبل اي بسبب الحوادث الناشية
منها الى البدن وفي بعض النسخ الداء الدفين اي الداء المستتر في الجوف ولبن النحل معروف لعل المراد به ما يعمل من فوق الاوائل وهو غير معروف فسره بعضهم
ولم اجده في اللغة ويحتمل ان يكون به عصب الزاك الذي عمل للامساك بمضغ طرفه فانه شبيه للبن وفي بعض النسخ ان خيرما استكت به الاشياء القبضة التي يكون
لها ماء ولعله من اصلاح الاطباء وفي القاموس الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها وينكن والسلاق تقشر في اصول الاسنان وقال الاطباء في تشبه
الخرف تزل على اصول الاسنان ويحجر عليها او يزغ عنها اي يحركها والابل كقنب وخلب معتد تيس الجبل ويقال له بالفارسية كوزن وطريق اخر فيه كما ذكره الاطباء ان يجعل في
جرة ويطين اسه ويجعل في التنور حتى يحترق وكرماذج كرمازك وهو ثمرة الطرفاء والورد هو الاحمر والاثل هو الطرفاء وقيل هو السمر ولعله هنا انسب وقال بعض
الاطباء كرماذج هو ثمرة الاشجار الصغار من الطرفاء وحب الاثل هو ثمر كبارها والملح الاندراني هو الذي يشبه البلور كما في القانون ويسمى بالفارسية التركي وفيهما
سلطان المرة الصفراء انه تقل الرطوبات فيها فيتحد فيها الصفراء ويقوى في سلطان المرة السوداء لانه تضعف وتقل الحرارة الغريزية والرطوبات البدنية يوما فيوما
فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة وفي القاموس الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وقد يهمز وقال نكد عليهم كفرح اشتد انتهى

في توضيح ما في الرسالة الذهبية

اي محبوبه ووجوه ونكوننا اي نكون الاخلاط الصالحة فيه وفي اكثر النسخ ونكثه اي لبليه علامته وفي بعض النسخ من اوله هكذا وفيها سلطان المرة الصفراء و
غلبتها عليه وهو اقوم ما يكون واتقنه واصبر فلا يزال كذلك حتى يستوفي خمسا وثلثين سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة وهي من خمس وثلثين سنة الى ان يستوفي
ستين سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة وهي من خمس وثلثين سنة الى ان يستوفي ستين سنة فيكون في سلطان السوداء ويكون احلم ما يكون وادربه واكتمه لسره واحسنه
نظرا في عواقب الامور وفكرا في عواقبها ومداراة لها وتصرفا فيها ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي وقد دخل في
الهرم حين فاته الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى صار ينام عند القوم ويسهر عند النوم ويذكر ما تقدم وينسى ما يحدث به ويكثر من حديث النفس
ويذهب ماء الجسم وبهاؤه الى قوله فلجوء وطومنة في طباعه يكون فيها وفي القاموس تقف كرم وفرح صلحا فاحفيفا وطنا والعبد اي اشد ميلا الى اللعب من
سائر ايام عمره والدربة العادة والجرأة على الامر والتجربة والعقل ويمكن ان يقرأ يذكر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يذكر ما تقدم حتى يذكره ويبدل بالذال المعجمة
والباء الموحدة يقال ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى وذبل الفرس ضمر وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية من قولهم ذالت المرأة اي هزلت والشيء
هان وحاله تولت وضعفت ويحتمل ان يكون كناية عن انحنائه وفي بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل اي يتفرق اجزاء بدنه كناية عن عدم استحكام الاو صال
والاول اظهر على التقادير عوده بضم العين تشبيها للقامة الانسانية بعود الشجر وربما يقرأ بالفتح ويفسر بان المعنى يقل عوده في الامور ولا يخفى ضعفه ويتغير معهوده اي
ما عهده سابقا من احوال بدنه ووجه الرونق الحسن والبهاء وهو بارد جامد اليبس المراد بجموده يبوسته لانه بارد رطب بل غلظته وعدم سيلانه كالماء المنجمد
وعدم قابليته للانقلاب الى الدم والاطباء حددوا سن النمو الى ثلثين سنة او الى ثمان وعشرين بحسب اختلاف الامزجة ويسمونها سن الحداثة ايضا وبعده سن الوقوف
ومنتهاه خمس وثلاثون الى الاربعين ثم سن الانحطاط وهو من آخر سن الوقوف الى قريب من الستين ويسمى سن الكهولة ايضا ثم سن الشيخوخة وهو من الستين الى آخر العمر قوله
في اثنتي عشرة ليلة قال الشيخ في القانون يؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون
الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر يزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة
انتهى والنقرة بالضم حفرة في القفا وفوق فقرات العنق باربع اصابع وتحت القمحدوة وهي الموضع المرتفع خلف الراس يقع على الارض عند النوم على القفا والاخدعان
عرقان خلف العنق من يمينه وشماله وفي القاموس القلاع كغراب الطين يتشقق اذا نضب عنه الماء وقشر الارض يرفع عن الكمأة وداء في الفم انتهى وفي كتب الطب انه قرحة تكون
في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ويعرض للصبيان كثيرا ويعرض من كل خلط ويعرف بلونه من الامتلاء اي امتلاء الدم وكثرته والطمث دم الحيض وقد يقال بقاياه كالحمى كمنع
فرح الطمث وهزلته وجهدته والبثور الصغار من الخراج وقال في القانون الحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين و
البخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل
الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه واله فان مؤخر
الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فلتستفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان
يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكن
تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضا متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها
من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان
دون اكثر الابدان فتسرع بالشيب وتضر بالذهن وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن المورسرج لكنها تضر بالذهن وتورث
بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين الا ان تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر والحجامة تحت الذقن تنفع
الاسنان والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر
فاذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير ريح والتي بغير شرط في تحليل الريح البارد واستيصالها هنا وفي
كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبتين فالتي على الفخذين تنفع من الاورام والخراجات
الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين
تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس انتهى قوله تخفيف المص هذا مما ذكره الاطباء ايضا قال في القانون تكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج
الى ابطاء القلع والامهال انتهى وعللوا ذلك بوجهين الاول اغباء الطبيعة لئلا تتألم كثيرا والثاني ان في المرة الاولى تسرع الدماء القريبة من المحجم فتجتمع سريعا وفي
المرة الثانية ابطأ لبعد المسافة فيكون زمان الاجتماع ابطأ وهكذا والظاهر انه لو كان المراد بالمراتب بعد الشرط فالوجه الثاني اظهر ولو كان المراد المراتب قبله فالاول
وكان الثاني اظهر من الجر وشرط الحاجم قطع اللحم بالمبضع وهي المشرط والمشراط بالكسر فيهما على جلود لينة اي تمسح عليها او يمسح الموضع لانه يصير الموضع لينا فلا يتألم كثيرا من
الشرط وقال بعض الاطباء تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سببا لبطء برئهما وقال الشيخ في القانون اذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل
يستعجل في الشرط انتهى ويسقط اي يضع على الموضع الذي يريد ان يفصده من العرق نقطة لئلا يشتبه عند الفصد وفي بعض النسخ ويقطر والمآل واحد حبل الذراع
هو الوريد الذي يظهر ممتدا من قبل الساعد الى اعلاه ثم على حاشيته القيفال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي والباسليق هو وريد يظهر
عند ما ينثني المرفق مائلا الى الساعد من وسط الانسي وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمى الاول الباسليق الاعلى وهذا الباسليق الابطي لقربه من الابط والاكحل
هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال ونكيد موضع الفصد هو ان يبل خرقة بالماء الحار ويضعه عليه وقيل اي يبخر الموضع ببخار الماء الحار قوله قبل ذلك قال
الاطباء بعده ايضا كذلك بل هو اضر ويمكن ان يكون التخصيص لظهور الضرر بعده لظنه والضعف المانع منه واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه وما سيأتي تغيير

تدخل

وما فيها من الطب والحكمة

تدخل يوما اي قبل الحجامة والاعم فيكون ما شئتا تأكيدا وفي القاموس المرعز والمرعزى ويمد اذا خفف وقد تفتح الميم في الكل الزغب الذي تحت شعر العنز وفي بعض النسخ قرعونى ولم اجد له معنى وفي بعضها فرعونى وهو ايضا كذلك وقد يفسر بتنس فرعونى نسبة الى فرعون فرعونى على الفراق وكل ذلك تصحيف والاول اصوب والمحاجم مواضع الحجامة والقز نوع من الابريسم وقد يقال لا يطلق عليه الابريسم وفي المصباح المنير القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه الابريسم ولهذا قال بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق انتهى واقول يستنبط منه حد امرين اما كون حكم القز حكم الابريسم في عدم جواز اللبس او يكون مشتملا للاثم الصلوة من الحرير يجوز الكلو ويمكن حمله على ما اذا لم يكن قزا محضا والظاهر ان الترياق الاكبر هو الفاروق ولا بد من حمله على ما اذا لم يكن مشتملا على الحرام كالخمر ولحم الافاعي الحيد واشباههما وقد مر القول فيه والشراب المفرح المعتدل كشربة التفاح والسفرجل وشراب الفواكه شربة الفواكه تعدد كره وفي بعض النسخ علكه والعرك الدلك والحك والعلك المضغ وهو انسب وفي بعض النسخ وخذ قدر الحمصة من الترياق الاكبر فاشربه واكله من غير شراب ان كان شتاء وان كان صيفا فاشرب السكنجبين الحلو وفي اكثر النسخ سكنجبين عسل وفي بعضها السكنجبين العنصلي العسلي اي بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل وفي القاموس العنصل كقنفذ وجندب وبمدان البصل البري ويعرف بالاسقال وببصل الفار نافع لداء الثعلب والفالج والنسا وخله للسعال المزمن والربو والحشرجة ويقوى البدن الضعيف انتهى وذكر الاطباء لاصله وخله فوائد جمة لانواع الامراض من الرهان المر وفي بعض النسخ الاملسي بثلث ساعات وفي بعض النسخ بثلثي ساعة والطباهج جمع طباهوج معرب تباهه وهو من الشراب التركي اي الشراب بالحلال الزيرباج و السكباج معرب كانه شوربا باج الخل وفي القاموس الهلام كغراب طعام من لحم عجل بجلده او مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن وقال المصوص كصبور طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة انتهى وقيل الهلام لحم البقر والجمل او المعز يطبخ بماء وملح ثم يخرج ويوضع حتى يذهب ماؤه ثم يطبخ البقول الباردة مع الخل ويطرح فيه ذلك اللحم ثم يؤكل والمصوص مطبوخ من لحم الدراج او الديك يطبخ في الخل والبقول الباردة قوله ع يوما اي يوم حجامتك الذي يشربه اهله اي الفرق او المخاتفون الحالون له وفي القاموس النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه قوله يعتريه المثانة وفي بعض النسخ يعكر اي يصير بسبب الحجامة المثانة وما هو مبتد تولده في القاموس العكر محركة دردي كل شيء عكر الماء والنبيذ كفرح وعكره تعكيرا او العكر يحصل عكرا او يحصل فيه العكر والبطنة بالكسر امتلاء المعدة من الطعام وعلل ذلك بانه بسبب حرارة الحمام يجذب الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء فيصير سببا للسدد والقولنج يورث الفالج اذ يتولد من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الاعضاء ويقوي المادة يورث الجذام قيل لان التطفح يسهل من الدم الكثيف الغليظ السوداوي من غير اهراق الماء اي البول بعده وما قيل ان المراد به الجماع بغير انزال فهو بعيد يأبى عنه قوله على اثره مع ان ما ذكرنا مصرح به في اخبار اخرى واهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم وقيل المراد الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما وهو يوجب التكرار الا ان يخص هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير ابعد وفي القاموس سلوت الشيء اغلاه بالنار انتهى والربو بالفتح ضيق النفس والبهر بالضم نوع منه وفي القاموس هو انقطاع النفس من الاعياء وقد انبهر انتهى وربما يفرق بين الربو والانبهار بان الاول يحدث من امتلاء عروق الرية والثاني من امتلاء الشرايين والني بكسر النون وتشديد الياء الذي لم ينضج واصله الهمزة فقلبت ياء ولعله اعم من ان لم يطبخ اصلا او طبخ ولم ينضج قيل منه الحسد قيل لان تولد القمل من الرطوبات العفنة التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ومن خواص اللبن دفع الفضلات الى مسام البدن فيصير سببا لمزيد تولد القمل وشرب الماء البارد عقيب الحار لان اكل الحار وشربه يوجبان تخلخل المسام فينفذ فيها البارد الى اصول الاسنان فيضرها وكذا بعد الحلو ايضا يضر لهذه العلة قوله ع يورث تغير العقل اي حدة الذهن وذكاءه بالفهم انما يكون من صفاء الروح ولطافته وادمان اكل هذه اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداوية والدم الغليظ الكثيف في البدن فيغلظ ويكثف الروح بسببه ويعجز عن الحركات الفكرية واما النسا فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ لكن هذا في لحوم الوحش بعيد لان اكثرها حار ولذا قيل لعل كثرة بيتوتها تصير سببا لكثرة بدل الدماغ فلا يقبل الصور لسرعة فلذا يصير سببا للنسيان قيل نحو ذلك لعل المعنى قبل دخول الماء وفي بعض النسخ عند دخول الحمام وهو اظهر وفي القاموس من الماء سكن جره وهو فاتر وفاتور انتهى وفي بعض النسخ فاند عند دخول الحمام تجنب حسوات مما حار او قيل خمس مرات يصب الماء الحار وفي بعض النسخ حسن اكف ماء حار تصبها على راسك البيت الاول اي المسلخ بارد يابس لتأثير حرارة الحمام فيه وقلة الرطوبة والثاني بارد رطب لكثرة الماء وقلة الحرارة المجففة والثالث حار رطب لكثرة الحرارة والرطوبة وتعادلهما وتقاومهما والرابع حار يابس لغلبة الحرارة على الرطوبة ولعل المراد بها احداث تلك الآثار في البدن لا انها في نفسها طبعها كذلك الى الاعتدال اي اعتدال المزاج الاثنان والاعضاء الكبار كالراس واليد والرجل والفخذ والعفن بالتحريك والعفو بكسر الفاء اي الخلط العفن وهذا اظهر وفي بعض النسخ والعفونات والعفو بالتحريك وهو الشقاق في البدن وفي بعض النسخ وينضح فالمراد بالورد الورد الاحمر بعدما يشرب الماء اما بيان للقدر والاجزاء وقلتها او المقدار الطبخ مثل سدس النورة وفي بعض النسخ ثلث النورة وفي بعضها ولكن النورة والزرنيخ مثل ثلثها وفي بعضها ولكن ذكر بعض النسخ مثل ثلثها ويجبر العصفر اي يسفله قال في القاموس نحو التمر خلطه بتجبير الا يبرد سفله والسبل في بعض النسخ والنيل وفي بعضها والسك وفي القاموس السك بالضم طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا معجونا بالماء ويعرك شديدا ويمسح بدهن الخيري لئلا يلصق بالاناء ويترك ليلة ثم يسحق المسك ويلقمه ويعرك شديدا ويقرص ويترك يومين ثم يثقب بمسلة وينظم في خيط قنب ويترك سنة وكلما عتق طابت رائحته انتهى ثم تقليبها اي عند علمها لانه تشتد حرارته بكثرة التقليب وعند طليها على البدن لانه يشتد التصاقها بالجلد وينفذ في مسامه وقيل ولعله اظهر او لعل اي طلى بها ويحتمل ما اذا ازال الشعر والضمير راجع الى النورة مبنيا وقيل الذواء وقيل المراد انه اذا اراد عمل النورة فليبعد النورة او كما هو المشهور عند الاطباء في عمل مرهم النورة ثم يدخل فيها الزرنيخ فيعقل حدتها وفي بعض النسخ عليه اي النورة في ازالة الشعر وهو اظهر من آثار النورة اي ما يحدث احيانا بعد النورة من سواد البدن او جراحة او غير ذلك وفي بعض النسخ من نشر النورة اي اخذ البثور الجسد وفي القاموس خل ثقيف كامير وسكين حامض جدا والمثانة محل اجتماع البول ولو على ظهر دابة اي نزل ويبول ولا يؤخره الى وقت النزول ولو كان مرتهيا وان لا يؤخذ عطف على ان لا تشتكي من فعل ذلك اي الشرب اثناء الطعام والتخم بالكسر الذي لم ينهضم قوة الطعام اي الذي يصير سببا لقوة الاعضاء

في بعضها

فی توضیح ما فی الرسالة الذهبیة

من الطعام لان الغذاء الذی لم ینضج لا یجذبها العروق وان جذبها لا تصیر غذاء للاعضاء وجوده لها بل توجب حصاة ای ان لا یجعل الحصاة ای حجر المثانة ولا یبطل الکث ای
لا یطیل الجامعة اخبارا بالمکث وحبس المنی ووجع الثقل ای سافل البدن وخصوص المعدة ترکت بمن البعر لعل المراد خلطها به وفی بعض النسخ بزبد بالباء الموحدة و
النون وهو نوع من التمر لکنه کان اصوب ح برنیان فی القاموس البرنی تمر معروف اصله برنیک ای الحمل الجید وفی بعض النسخ لتبس منهما ولعله اصوب والمراد بریاح
البواسیر عللها وانواعها او الریاح التی تحدث من البواسیر علی الریق ای قبل ان یاکل شیئا ویصطبغ ای یجعله صبغا وادام وفی النسخ بالحاء من الاصطباح وهو الاکل او
الشرب فی الصباح والغداة وفی القاموس بلوچ السکر معرب لعل المراد هنا ما یسمی بالفارسیة نبات والمراد بسحق الهلیلج معا وما فی بعض النسخ ومن اراد ان یزید
فی عقله فلا یخرج کل یوم بالغداة حتی یلوک ثلث اهلیلجات سود مع سکر طبرزد اذا ذکها الشم فی بعض النسخ وذلک انه ما ادوکه عطش وغیره ما یسکر ولعله عند الذوق
حرقة شدیدة وقال فی القانون عند ذکر انواع العسل وخواصه ومن العسل خبیث حریف سمی ثم قال الکرهیف من العسل الذی یعطش شمه واکله یورث ذهاب العقل بغتة
والعرق البارد انتهی ویمکن ان یکون فی النسخة الاولی ایضا عطش بالشین المعجمة ولا توجد شم النرجس فی بعض النسخ وشم النرجس یؤمن من الزکام وکل حبة السوداء ای شیئا
قال فی القانون الشونیز ینفع من الزکام خصوصا مقلوا مجعولا فی خرقة کتان ویطلی علی جبهة من به صداع بارد واذا نقع فی الخل لیلة ثم سحق ناعما فی الغد واسعط
به وتقدم الی المریض حتی یستنشقه نفع من الاورام المزمنة فی الراس ومن اللقوة انتهی وفی القاموس الشقیقة کسفینة وجع یاخذ نصف الراس والوجه وقال الشوصة
وجع فی البطن او ریح تنعقد فی الاضلاع او ورم فی حجابها من داخل واختلاج العرق انتهی وفسر الشوصة فی القانون وغیره بذات الجنب وفی بعض النسخ ومن خشی
الشقیقة والشوصة فلا ینام حتی یاکل السمک الخ ان لا تسقط اذناه ولهاته فی القاموس اللهاة اللحمة المشرفة علی الحلق انتهی وهی التی تسمی بالملازة وسقوطها
استرخاؤها وتدلیها اللزوم العارض لها وقیل المراد بالاذنین اللوزتان لتشبیههما باللوز فی طرفی الحلق ویسمیها الاطباء اصول الاذنین لقربهما منهما من الجوارح
الحریف کالکمونی والفلافلی واشباههما الهب الصفراء بسکون الهاء والتحریک فی بعض النسخ لهیب وفی القاموس اللهب واللهیب اشتعال النار وفی بعض النسخ ومن اراد ان
یطفئ لهب الصفراء فلیاکل کل بارد لین ویروح بدنه ویقل الانتصاب ویکثر النظر الی من یحب الظاهر ان المراد بالترویح تحریک الهواء بالمروحة وقیل المراد راحة البدن بقلة الحرکة
وهو بعید وابعد منه ما قیل انه استشمام الروائح الطیبة نعم علی نسخة ترویح بالمعنی الوسط انسب مداومة النورة فی بعض النسخ والاطلاء بالنورة بالتکمید لعل المراد به صب الماء
الحار مجازا او ملح خرقة بیده ووضعه علی الجسد الابزن ظرف فیه ماء حار وادویة یجلس المریض فیه قال فی القاموس الکماد ککتاب خرقة وسخة تسخن وتوضع علی الموجوع یتشفی
بها من الریح ووجع البطن کالکمادة وتکمید العضو تسکینه بها وقال الابزن مثلثة الاول حوض یغتسل فیه وقد یتخذ من نحاس معرب آب زن وقال القریص ضرب من الادم
وفی بعض النسخ بالقبض ایضا التعجب وهو اللحم الطری وفی القاموس الهلس الدق والضمور ومرض السل کالهلاس بالضم هلس کعنی فهو مهلوس وهلسه المرض هلسه هزله و
الهوالس الخفاف الاجسام انتهی استعیر الخصب هنا للسمن وکثرة اللحم ای یاخذ طینا من اول المنازل او غیرها ثم یمزجه بالماء فی کل منزل وفی بعض النسخ او تراب له
بتراب عذب خذه معه یمزجه کل منزل بمائه ویشوبه بالمیاه علی اختلافها فی بعض النسخ یسوی به فانه یصلح الاهواء علی اختلافها یسوی ای یصلح به الماء وذکر محمد بن زکریا
وغیره من الاطباء ضم ماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق او ما خالطه قلیل من الخل فیه کذا ذکروا خلط تراب بلده وطینه فی الماء عند النزول والصبر الی ان یصفو الماء واما کون
افضل المیاه ما کان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بین اکثر الاطباء وجریانه علی الطین موافق لهم قال الشیخ فی القانون المیاه مختلفة لا فی جوهر المائیة ولکن بحسب
ما یخالطها وبحسب الکیفیات التی تغلب علیها فافضل المیاه میاه العیون ولا کل العیون ولکن ماء العیون الحرة الارض التی لا یغلب علی تربتها شیء من الاحوال والکیفیات الغریبة او تکون
حجریة فیکون اولی بان لا یعفن عفونة الارضیة لکن التی من طینة حرة خیر من الحجریة ولا کل عین حرة بل التی هی مع ذلک جاریة ولا کل جاریة بل الجاریة المکشوفة للشمس
والریاح فان هذا مما یکتسب الجاریة فضیلة واما الراکدة فربما اکتسب بالکشف رداءة لا یکسبها بالغور والستر واعلم ان المیاه التی تکون طینیة المسیل خیر من التی تجری
علی الاحجار فان الطین ینقی الماء ویاخذ منه الممتزجات الغریبة ویروقه والحجارة لا تفعل ذلک لکنه یجب ان یکون طین مسیلها حرا لا حمئة ولا سبخة ولا غیر ذلک فان اتفق ان
کان هذا الماء غمرا شدید الجریة یحیل بکثرته ما یخالطه الی طبیعته یاخذ الی الشمس فی جریانه فیجری الی المشرق وخصوصا الی الصیفی ای مطلع الصیفی منه فهو افضل لاسیما اذا
بعد جدا من مبدئه ثم ما توجه الی الشمال والمتوجه الی المغرب والجنوب ردیء خصوصا عند هبوب الجنوب والذی ینحدر من مواضع عالیة مع سائر الفضائل افضل انتهی وفی بعض
النسخ وافضل المیاه التی تجری بین المشرق ومغرب الشمس الصیفی الی قوله فی جبال الطین لانها تکون حارة الی قوله واما المیاه المالحة الثقیلة فانها تیبس البطن علی ماء
النفعل والجلید ما یسقط علی الارض من الندی فیجمد ویحتمل شموله للماء الجمد ایضا ولا ینافی کون الماء البرد بالجمد نافعا کما ذکره الاطباء وبعضهم فسره هنا بماء البرد و
هو بعید نعم یمکن شمول الثلج له مجازا قال فی القانون واما میاه الآبار والقنی بالقیاس الی ماء العیون فردیة ثم قال واما المیاه الجلدیة والثلجیة فغلیظة والمیاه الراکدة
خصوصا المکشوفة الاجامیة ردیة ثقیلة انما برد فی الشتاء بسبب الثلوج ویولد البلغم وتسخن فی الصیف بسبب الشمس والعفونة فیولد المرار ولکثافتها واختلاط الارضیة
بها وتحلل اللطیف منها تولد فی شاربیها الطحال وترق مراقهم وتجف احشاؤهم وتقصف منهم الاطراف والمناکب والرقاب ویغلب علیهم شهوة الاکل والعطش وتحتبس
بطونهم ویعسر قیئهم وربما وقعوا فی الاستسقاء لاحتباس المائیة فیهم وربما وقعوا فی ذات الرئة والطحال ویضمر ابدانهم ویضعف اکبادهم ویقل من غذائهم
بسبب الطحال ویتولد فیهم الجنون والبواسیر والدوالی وذات الرئة والاورام الرخوة فی الشتاء ویعسر علی نسائهم الحبل والولادة الی آخر ما ذکره من المفاسد والحکم
وقال الجمد والثلج اذا کان نقیا غیر مخالط لقوة ردیة فسواء احللته او کان مبرد به الماء من خارج والقی فی الماء فهو صالح ولیس یختلف حال الکثافة الخلل انما فحشا الا انه
من ... المیاه ویضر بصاحب وجع العصب وان طبخ عاد الی الصلاح واما اذا کان الجمد من میاه ردیة او الثلج مکتسبا قوة غریبة من مسافطه فالاولی ان یبرد به الماء محجوبا
عن مخالطته وقال فی موضع المیاه الردیة هی الراکدة البطائحیة والغالب علیها طعم غریب ورائحة غریبة والکدرة الغلیظة الثقیلة الوزن والمبادرة الی التجمد
بطیء علیها الغشاء ردی ویحتمل فوقها شیئا غریبا انتهی ... کثرة المزج منها ... والمراد بها القنوات واما البطائح ای المیاه الراکدة منها وفی القاموس البطحة
والبطحاء والابطح مسیل واسع فیه دقاق الحصی والجمع اباطح وبطاح وبطائح انتهی والتقطیر ای تقطر البول من غیر ارادة لان ماءها یخرج من نکدتها قبل ای عمقة

وما فيها من الطب والحكمة:

ماؤها فان المشهور بين الاطباء ان المني يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ فانك اذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة وظهرت عند ذلك في عينيها وجهها واشتهت منك الذي تشتهيه منها واقول كل ذلك ذكرها في كتبهم الاطباء ومن الملاعبة التامة تتحرك مني المرأة ويذوب ويدغدغ الثدي لتهيج شهوتها وتحرك منها لان الثدي شديد المشاركة للرحم قالوا فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك تتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر ذلك في العين لصفا لونه وقد يتغير شكل العين وينقلب سواده الى فوق لانه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصا الرحم وتواتر نفسها وطلبت التزام الرجل وايلج الذكر ويصب المني ليتقاصد اللسان قوله ع ولكن يمتثل اي يتكئ على يمينك الا طاهرة اي من الحيض والنفاس وفي بعض النسخ لا تجامعها الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك كان اروح لبدنك واصح لك اذا اتفق الماءان عند التمازج نتاج الولد باذن الله عز وجل الى قوله مثل الذي خرج منك ولا تكثر اتيانهن تباعا فان المرأة تحمل من القليل وتقذف الكثير وليس فيها والعلم الى قوله شرف القمر هو الظهر وشرف القمر في الدرجة الثالثة من الدلو وقيل علة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكورة المناسبة للشهوة وفيه شرف الشمس ومناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة الموجبة لزيادة الدم والروح والنور لانه بيت الزهرة المتعلقة بالنساء والشهوات ولعل ذكر هذه الامور ان كان منه ع لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المأمون واصحابه من العمل بآراء الحكماء والنجوم بمصطلحاتهم وكان اكثر ما ورد في هذه الرواية من هذا القبيل كما اومى اليه في اول الرسالة فلحجب فالمن اقاويل القدماء ونقول الى قول الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ آخر الرسالة هكذا واعلم ان من عمل بما وصفته في كتابي هذا ودبر جسده ولم يخالفه سلم باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته والله يرزق العافية من يشاء ويمنح الصحة بلا دواء فلا يجب ان يلتفت الى من يقول من لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم والآداب لا يعرف ما يأتي وما يذر ظالما اكلت كذا لم يضرني وفعلت كذا ولم اره مكروها وانما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء والصورة الممثلة لا يعرف ما يضره مما ينفعه ولو اصيب اللص اول ما سرق عوقب لم يعد ولكانت عقوبته اسهل ولكنه يرزق الامهال والعافية فيعاود ثم يعاود حتى يؤخذ على اعظم السرقات فيقطع ويعظم التنكيل به وما اورده عاقبة طمعه والامور كلها بيد الله سيدنا ومولانا جل وعلا واليه نصير ترجع وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو محمد الحسن القمي فلما وصلت هذه الرسالة من ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون قرأها وفرح بها وامر ان تكتب بالذهب وان تترجم بالرسالة المذهبة وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية اقول لعل المشبه به سارق اخذه الملوك وحكام العرف والا فحكم الشرع يقطع يده في اول مرة او المراد من اخذ اقل من النصاب فانه بعد ولو تثبت سرقته ولو لم تثبت واخذه تعدى الى ان بلغ النصاب فقطع يده وما اورده على المعلوم عطفا على التنكيل اي يعظم ما اورده عليه عاقبة طمعه او ما اورده مبتدأ وعاقبة خبره وعلى الاخير يمكن ان يقرأ على بناء المجهول على الحذف والايصال

السحر وتأثيره والعين التاسع

باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمة الملائكة

الآيات البقرة يعلمون الناس السحر الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله **الاعراف** فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم **يونس** ولا يفلح الساحرون **وقال تعالى** وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين **يوسف** قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون **طه** قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى **القلم** وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين **الفلق** ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى يعلمون الناس السحر السحر والكهانة والحيلة نظائر يقال سحره يسحره سحرا وقال صاحب العين السحر عمل تقرب الى الشياطين ومن السحر الاخذة التي تأخذ العين حتى تظن ان الامر كما ترى وليس الامر كما ترى فالسحر عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته ويقلبه من جنسه في الظاهر ولا يقلبه عن جنسه في الحقيقة الا ترى الى قوله يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقال في قوله ما يفرقون به فيه وجوه احدها ان يبغض كل واحد منهما الى صاحبه ويبغضه اليه فيؤدي ذلك الى الفرقة عن قتادة وثانيها انهم يغوون احد الزوجين ويحملونه على الكفر والشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما على اختلاف النحلة وتباين الملة وثالثها انهم يسعون بين الزوجين بالنميمة والوشاية حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة الا باذن الله اي بعلم الله فيكون تهديدا او بتخلية الله وقال البيضاوي المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وقال الشيخ قدس سره في التبيان قيل في معنى السحر اربعة اقوال احدها انه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها يخيل الى المسحور ان لها حقيقة والثاني انه اخذ بالعين على وجه الحيلة والثالث انه قلب الحيوان من صورة الى صورة وانشاء الاجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا وينشئ اجساما والرابع انه ضرب من خدمة الجن واقرب الاقوال الاول لان كل شيء خرج عن العادة الجارية فانه سحر لا يجوز ان يتأتى من الساحر ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر لانه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على النبوات لانه اجاز مثله على جهة الحيلة والسحر وقال النيسابوري السحر في اللغة عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي سببه ومنه الساحر العالم واسحره خدعه والسحر الرئة وفي الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال قال ص ان من البيان لسحرا ثم السحر على اقسام منها سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة ويستحدثون الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله ابراهيم مبطلا لمقالتهم ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية بدليل ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر وما ذاك الا لان تخيل السقوط متى قوي وجب وقد اجمع

في تأثير السحر والعين وحقيقتهما

الاطباء على نهي المرعوف عن النظر الى اشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان والدوران وما ذلك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام
واجمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة وان الدعاء باللسان عن طلب النفس قليل الاثر والاصابة بالعين مما اتفق عليه العقلاء ومنها سحر من يستعين
بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير الجن ومنها التخيلات الآخذة بالعيون وتسمى بالشعبذة ومنها الاعمال العجيبة التي تظهر من الآلات المركبة على النسب
الهندسية او الضرورة الخلاء ومن هذا الباب صندوق الساعات وعلم جر الاثقال وهذا لا يعد من السحر عرفا لان لها اسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة
بخواص الادوية والاحجار ومنها تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع
ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك حصل في قلبه نوع من الرعب فتضعف القوى الحساسة فيتمكن الساحر من ان يفعل فيه ما شاء ومنها
السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة انتهى وهذا اخذ لكثير مما نقلنا عن الرازي في باب عصمة الملائكة وقال ايضا في قوله سبحانه فيتعلمون اي فيتعلم الناس من
الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اما لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر فبانت منه امرأته واما لانه يفرق بينهما بالتمويه والاحتيال كالنفث في العقد ونحو ذلك
مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز ابتلاء منه لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بارادته وقدرته لانه ان شاء
احدث عند ذلك شيئا من افعاله وان شاء لم يحدث وكان الذي يتعلمون منها لم يكن مقصورا على هذه الصورة ولكن سكون المرء وركونه الى زوجها
كان اشد فخص بالذكر ليدل بذلك على ان سائر الصور بتاثير السحر فيها اولى انتهى وقد مر من تفسير الامام فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني ما كتبت
الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم
للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق
بينهما وما هم بضارين به اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر وقال الطبرسي ره في قوله تعالى
فلما القوا اي فلما القوا السحرة ما عندهم السحر احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من انواع الحيل وانواع التمويه
والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون
فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانه لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله سبحانه سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات انتهى وقال الرازي
احتج القائلون بان السحر محض التمويه بهذه الآية قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة
ما كان على وفق ما تخيلوه قال الواحدي بل المراد سحروا اعين الناس اي قلبوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسي ولا يفلح الساحر حيث اتى اي لا يظفر
بحجة ولا يأتون على ما يدعونه ببينة وانما هو تمويه على الضعفة ما جئتم به السحر الذي جئتم به من الحبال والعصي السحر لا ما جئت به ان الله سيبطل هذا السحر ان الله الذي
عظمتموه ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي ان الله لا يهيئ عمل من قصد افساد الدين ولا يمضيه بل يبطله حتى يظهر الحق من الباطل وقال في قوله لا تدخلوا من باب واحد خاف
عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة اولاد رجل واحد عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابو مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس
اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيحبسهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائي وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبي
ان العين حق تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها او شدة بطشها وورد في الخبر انه صلى
كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي ان ابراهيم عوذ ابنيه وان موسى عوذ ابني هرون
بهذه العوذة وروي ان بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقي لهم من العين فقال نعم وروي
ان جبرئيل رقى رسول الله وعلمه الرقية وهي بسم الله ارقيك من كل عين حاسد الله يشفيك وروي عن النبي انه قال لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا
في وجه تاثير الاصابة بالعين فروي عن عمرو بن بحر الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة تتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى
خاصة في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض ولان الاجزاء تكون جواهر والجواهر
متماثلة ولا يؤثر بعضها في بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة وهو قول القاضي ورايت في شرح هذا للشريف الاجل الرضي الموسوي قدس سره
كلاما احببت ايراده في هذا الموضع قال ان الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في تلك الافعال التي يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغييره نعمة زيد مصلحة لعمرو
واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمته اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الآخرة بعطفه واذا سلب نعمة زيد للعلة التي ذكرناها عوضه عنها واعطاه بدلا منها
عاجلا او آجلا فيمكن ان يتأول قوله عليه السلام العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان
الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمته في صدره وفخامته في عينه كما روي انه قال لما سبقت ناقته العضباء
وكانت اذا سوبق بها لم تسبق ما رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون ما امر به المستحسن للشيء عند الرؤية من تعويذه بالله والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وآله قائما في المصلحة مقام تغيير حالة الشيء المستحسن فلا تغير عند ذلك لان الرائي لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعاذة به فكانه غير راكن
الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رضي الله عنه وما اغني عنكم من الله من شيء اي وما ادفع من قضاء الله من شيء ان كان قد قضى عليكم الاصابة بالعين او غير ذلك
ان الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين او من الحسد ويردكم علي سالمين عليه فليتوكل المتوكلون اي ليفوضوا امورهم اليه وليثقوا به ولما
دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة كما امرهم ابوهم يعقوب ما كان يغني عنهم الخ اي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم اي يدفع عنهم شيئا اراد الله
ايقاعه من حسد او اصابة عين وهو كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولكن قال ما قال لحاجة في قلبه فقضى تلك الحاجة اي ازال به اضطراب قلبه لان لا
يحال على العين مكروه يصيبهم وقيل معناه ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين قال الحاجة استثناء لكنه من الاول بمعنى لكن

القلب

في نسخة

وفيما يتعلق بهما من الحرمة والحد

وانه لذو علم اي لذو يقين لما علمناه او معرفة بالله لما علمناه من اجل تعليمنا اياه او يعلم ما علمناه فيعمل به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه يتفوق في العلم قال البيضاوي لا يعلمون
اسرار القدر وانه لا يغني عنه الحذر وقال الرازي قال جمهور المفسرين انه خاف من العين عليهم ثم لنا ههنا مقامان المقام الاول اثبات ان العين حق والذي يدل عليه
وجوه الاول اطباق المتقدمين من المفسرين على تفسيرهم هذه الآية بذلك الثاني ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام ثم ذكر بعض ما
من الاخبار الى ان قال والخامس دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت ام سلمة وعندها صبي يشتكي فقال يا رسول الله اصابته العين فقال أما تسترقون له من العين
السادس قوله العين حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين القدر السابع قالت عائشة كان يأمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذي اصيب بالعين المقام
الثاني في الكشف عن ماهيته فنقول ان الجبائي انكر هذا المعنى انكارا بليغا ولم يذكر في انكاره شبهة فضلا عن حجة واما الذين اعترفوا به واقروا به وجوده فقد ذكروا فيه
وجوها الاول قال الجاحظ يمتد من العين اجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر وتسري فيه كتأثير اللسع والسم والنار وان كان مخالفا في جهة التأثير لهذه الاشياء قال
القاضي وهذا ضعيف لانه لو كان الامر كما قال لوجب ان يؤثر في الشخص الذي لا يستحسن كتأثيره في المستحسن واعلم ان هذا الاعتراض ضعيف وذلك لانه اذا استحسن شيئا
فقد يحب بقاءه كما اذا استحسن ولده نفسه وبستان نفسه فقد يكره بقاءه كما اذا استحسن الحاسد بحصول شيء حسن لعدوه فان كان الاول فانه يحصل عند ذلك الاستحسان
خوف شديد من زواله والخوف الشديد يوجب انحصارا في داخل القلب فيسخن القلب والروح جدا ويحصل في الروح الباصر كيفية قوية مسخنة وان كان الثاني فانه
يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد وحزن عظيم بسبب حصول تلك النعمة لعدوه والحزن ايضا يوجب انحصار الروح في داخل القلب ويحصل فيه سخونة شديدة فثبت
ان عند الاستحسان القوي يسخن الروح جدا فيسخن شعاع العين بخلاف ما اذا لم يستحسن فانه لا تحصل هذه السخونة فظهر الفرق بين الصورتين ولهذا السبب امر رسول الله
العاين بالوضوء ومن اصابته العين بالاغتسال اقول على ما ذكره اذا غاب شيئا عند استحسان شيء آخر وحصول تلك الحالة فيه او عند حصول غضب شديد على رجل
او حصول الم شديد من مصيبة او خوف عظيم من عدو فان يؤثر نظره اليه والى كل شيء يقابله ومعلوم انه ليس كذلك ثم قال الرازي الثاني قال ابو هاشم وابو القاسم
البلخي لا يمتنع ان يكون العين حقا ويكون معناه ان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب استحسانا كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله تعالى ذلك الشخص او ذلك الشيء
حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به فهذا التغير غير ممتنع ثم لا يبعد ايضا انه لو ذكر ربه عند تلك الحالة وبعد عن الاعجاب وسأل ربه فعنده تتغير المصلحة والله سبحانه
يبقيه لا ينفيه ولما كانت هذه العادة مطردة لا جرم قيل العين حق الوجه الثالث هو قول الحكماء قالوا هذا الكلام مبني على مقدمة وهي انه ليس من شرط المؤثر ان
يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ولا تكون القوى الجسمانية لها تعلق به
الذي يدل ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا على الارض قدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين لعجز الانسان
على المشي عليه ما ذاك الا لان خوفه من السقوط منه يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موجودة وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان مؤذيا
له حصل في قلبه غضب وسخن مزاجه فمبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية ولما ثبت ان تصور
النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس تتعدى تأثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثرة في سائر الابدان
وايضا جواهر النفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغير بدن حيوان آخر بشرط ان تراه وتتعجب منه فثبت ان هذا المعنى محتمل والتجارب
من الزمن الاقدم ساعدت عليه والنصوص النبوية نطقت به فعند هذا لا يبقى في وقوعه شك واذا ثبت هذا ثبت ان الذي اطبق عليه المتقدمون من المفسرين في تفسير هذه
الآية باصابة العين كلام حق لا يمكن رده قوله تعالى يخيل قال الطبرسي رحمه الله الضمير راجع الى موسى وقيل الى فرعون اي يرى الحبال والعصي من سحرهم انها تسعى وتعدو
مثل سير الحيات وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن انها تسعى
انما صنعوا اي ان الذين صنعوا وان صنيعهم كيد ساحر اي مكره وحيلته ولا يفلح الساحر اي لا يظفر ببغيته اذ لا حقيقة للسحر حيث اتى اي حيث كان من الارض وقيل لا يفوز الساحر
حيث اتى بسحره لان الحق يبطله وقال قدس سره في قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا وان هي المخففة من الثقيلة ليزلقونك اي يقتلونك ويهلكونك عن ابن عباس وكان
يقرأها كذلك وقيل ليصرعونك عن الكلبي وقيل يصيبونك باعينهم عن السدي والكل يرجع في المعنى الى الاصابة بالعين والمفسرون كلهم على انه المراد في الآية وانكر الجبائي ذلك وقال
ان اصابة العين لا تصح وقال الرماني وهذا الذي ذكره غير صحيح لانه غير ممتنع ان يكون الله تعالى اجرى العادة بصحة ذلك لضرب من المصلحة وعليه اجماع المفسرين وجوز
العقلاء فلا مانع منه وقيل ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين تجوع ثلاثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك وذلك بان يقول الذي اراد ان يصيبه
بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاة او ما اراده كابل اراها اليوم فقال للنبي كما كانوا يقولون لما ارادوا ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون
اليك عند تلاوة القرآن والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض وانكار لما يسمعونه وتعجب منه فيكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وهذا مستعمل
في الكلام يقولون نظر الي فلان نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد ياكلني فيه وتأويله كله انه نظر الي نظرا لو امكنه معه اكلي او ان يصرعني لفعل عن الزجاج لما سمعوا الذكر
يعني القرآن ويقولون مع ذلك انه لمجنون وما هو اي القرآن الا ذكر للعالمين اي ان تقوم الساعة او مذكر قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه
الآية انتهى قوله اي كابل كانه حمل قوله او ما اراد على تغيير تركيب الكلام ولا يخفى بعده بل الظاهر ان المعنى او ما اراد ان يصيبه بالعين سوى الابل والشاة فيذكر
مكانهما وقال ره في نزول سورة الفلق قيل ان لبيد بن اعصم اليهودي سحر رسول الله ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله فبينما هو نائم اذ اتاه ملكان
فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل البئر يقف عليه المائح
فانتبه رسول الله وبعث عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة رأس واسنان من مشطة واذا فيه معقد فيه احد
عشر عقدة مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله خفة فقام فكانما انشط من عقال وجعل جبرئيل يقول
بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصف بانه مسحور فكانه قد خبل

يظفر

الى نظر

اي شرف

في السحر والعين حقيقتهما

عقله وقد ابى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي وبناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم وقال في قوله سبحانه ومن شر النفاثات في العقد معناه ومن شر النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد وانما امر بالتعوذ من شر السحرة لايهامهم انهم يمرضون ويصحون ويفعلون شيئا من النفع والضرر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ولانهم يموهون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر فلاجل هذا الضرر امر بالتعوذ من شرهم وقال ابو مسلم النفاثات النساء اللاتي يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويرددنهم الى آرائهن لان العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث فان العادة جرت ان من حل عقدا نفث فيه ومن شر حاسد اذا حسد فانه يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فامر بالتعوذ من شره وقيل انه اراد من شر نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصاب بهما فعاب وضر وقد جاء في الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه وروي ان العضباء ناقة النبي لم تكن تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسابق بها فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال النبي حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وروى انس ان النبي قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضر شيئا وروى انس ان النبي كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين بهاتين السورتين انتهى واقول قال في النهاية في حديث سحر النبي بئر ذروان بفتح الذال وسكون الراء بئر لبني زريق بالمدينة وقال الراعوفة هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت تكون ناتئة هناك فاذا ارادوا تنقية البئر جلس عليها المنقي وقيل هي حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه ويروى بالثاء المثلثة بمعناها وقال في حديث سحر النبي انه جعل في جف طلعة الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه ويروى في جب طلعة اي في داخلها وقال القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ولا يكون الا ذكرا والقعود من الابل ما امكن ان يركب وقال البيضاوي ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه بما روي ان يهوديا سحر النبي في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه السلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا عليه السلام فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وقال الرازي اختلفوا في انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والعوذ ام لا فمنهم من قال انه يجوز ثم ذكر احتجاجهم بالروايات المتقدمة وغيرها ومن الناس من منع من الرقى لما روي عن جابر قال نهى رسول الله عن الرقى وقال ان لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وقال لم يتوكل على الله من اكتوى واسترقى واختلفوا في التعاليق ايضا فمنهم من منع لبعض الاخبار ومنهم من جوز وسئل الباقر عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في النفث ايضا فمنهم من انكره عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد الى آخر ما قال **تفسير علي بن ابراهيم** في هجرة جعفر بن ابي طالب واصحابه الى الحبشة وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم وساق الخبر الطويل الى ان قال وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وادخله على النجاشي واخبره بما جرى بين عمارة وبين الوصيفة ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات الخبر

جنة الامان في رواية ادعية السر القدسية يا محمد ان السحرة لم تزل قديما ولم تضر شيئا الا باذني فمن احببت ان يكون من اهل عافيتي من السحر فليقل اللهم رب موسى الدعاء فانه اذا قال ذلك لم يضره سحر ساحر جني ولا انسي ابدا ومنه روي عن النبي ان العين حق وانها تدخل الجمل والثور التنور وفي كتاب الغرر ان رجلا عيانا رأى رجلا راكبا فقال ما احسنه فسقطت الدابة وماتت ومات الرجل وعن ابي الحسن المخلدي قال كان لي اكار يرد علي العين فابصر بيدي خاتما فقال ما احسنه فسقط الفص فحملته فقال ما احسنه فانشق بنصفين وعن الاصمعي قال كان عندنا عيانان فمر احدهما بحوض من حجارة فقال بالله ما رأيت كاليوم مثله فانصدع فلقتين فضبب بحديد فمر عليه ثانيا فقال واسلك لعلك ما ضررت باهلك خطار اربع فلقات وسمع الثاني صوت بول من وراء الحائط فقال انك لشر الشخب فقيل هو ابنك فقال وانقطاعا ظهراه والله لا يبول بعدها فما مات من ساعته وسمع ايضا صوت شخب بقرة فاعجبه فقال ايتهن هذه فوري باخرى فهلكتا جميعا المورى بها والمورى عنها ومضرة العين والاعراض مشهورة معروفة وفي زبدة البيان ان يعقوب خاف على بنيه من العين لجمالهم فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الآية وفيه عن النبي العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها **وعن** كعبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعاني في كتابه ان جبرئيل نزل على النبي فرآه مغتما فسأله عن غمه فقال له ان الحسنين عليهما السلام اصابتهما عين فقال له يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذة وذكرها **الدعائم** عن جعفر بن محمد قال كان رسول الله يجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسماعيل واسحاق وعن رسول الله انه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عز وجل وما يعرف من ذكره وقال ان هذه الرقى مما اخذه سليمان وعمر الجن والهوام عنه انه قال لا رقى الا في ثلاث في حمة او عين او دم لا يرقأ والحمة السم وعنه انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هام والعين حق والفأل حق فاذا نظر احدكم الى انسان او دابة او الى شيء حسن فاعجبه فليقل آمنت بالله وصلى الله على محمد وآله فانه لا يصيبه عين وعنه انه نهى عن التمائم والتول فالتمائم ما يعلق من الكتب والخرز وغير ذلك والتول ما تتحبب به النساء الى ازواجهن كالكهانة واشباهها ونهي عن السحر **توضيح** في النهاية فيه انه كان يتفاءل ولا يتطير الفأل مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر وقد اولع الناس بترك الهمزة تخفيفا وانما احب الفأل لان الناس اذا املوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا املهم ورجاءهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء ومعنى التفاؤل مثل ان يكون رجل مريض فيتفاءل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد

في السحر والعين وحقيقتهما

فيقع في قلبه انه برأ من مرضه ويجد شفاءه وقال في حديث عبد الله التمائم والرقى من الشرك التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطله
الاسلام كل تهم وانما جعلها شركا لانهم ارادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه قال في حديث عبد الله التولة من الشرك التولة
بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر وغيره جعله من الشرك لاعتقادهم ان ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى وفي القاموس التولة كهمزة السحر او شبهه
وخرز يحبب معها المرأة الى زوجها كالتولة كعنبة فيهما **الشهاب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا رقية الا من حمة او عين **الصدوق** عين مصيدها نادا الصالحين بعينه اذا نظر اليه يتعجب حاسد
مستعظم والحمة السم واصلها حمو او حمي والهاء عوض منها عن الساقط وبهذا الكلام يشير الى ما كانت نساء العرب تدعيه من تأخيذ الرجال عن الازواج وكانت تضحك
فقال صلى الله عليه وآله لا رقية اي لا تصح فأثر الرقية الا في العين التي تعين الشيء اي تصيبه واصل ذلك انها تستحسنه فيغير الله تعالى عند ذلك لما للناظر اليه فيه من اللطف ولغيره من المعتبر اذا
واعجب للطافة والطراوة والاعجاب بخلاف ما رآه فيستدل بذلك على انه لا بقاء لما في الدنيا وان نعيمها زائل واما ما يذكر من ان العاين ينظر الى الشيء فيتصل به شعاع
هو المؤثر فيه فلا يلتفت اليه لانا نعلم قطعا ان الشعاع اللطيف لا يعمل في الحديد والحجر وغير ذلك بل ذلك كله من فعل الله تعالى على سبيل اللطف والاعلام بان نعيم الدنيا
الى تغير وفي الرقية التي فيها اسم الله تعالى جده او اسم سورة او آية من كتاب الله تعالى شفاء وكذا من السموم التي يتنصر بها الانسان من لسع الهوام من العقرب ونحوها وما سوى
ذلك فخاريق يجلبون بها اموال الناس وليس قوله صلى الله عليه وآله لا رقية الخ قطعا لان تكون رقية الحق ناجحة في غير ذلك من الادواء لكن المعنى ان الرقية لها تاثير قوي فيهما كما في قوله
لا سيف الا ذو الفقار وروي ان رجلا جاء الى النبي فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك وعن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا من الاوجاع كلها ان نقول بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار فائدة الحديث ان
الرقية في غير العين والحمة لا تنجع وراوي الحديث جابر رضي الله عنه **الشهاب** قال صلى الله عليه وآله ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر **الصدوق** قد تقدم الكلام فيه وان المؤثر
فيما يصيبه العاين قدرة الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء فيغير المستحسن من الاشياء عن حاله اعتبارا للناظر واعلاما ان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقى ما فيها على وتيرة واحدة
والعين مما لا تكاد تفعل بنظرها الى ليت شعري لو كان للعين نفسها اثر لكان يصح ان ينظر العاين الى بعض عداته الذين يريد اهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر وهذا باطل
والعين كالجماد اذا انفرد عن الجملة فما انصنع وللعقلاء سعة في هذا كلام لا اريد ان اطوله فائدة الحديث اعلام ان الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الانسان اظهارا للقدرة
واعتبارا للمعتبر من خليقته وراوي الحديث جابر **الاحتجاج** سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال اخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه
وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة
ونوع منه اخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة
وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا
وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر
ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك لله في خلقه
تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها
بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من
الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرأ **تفسير الفرات** عن عبد الرحمن بن محمد العلوي عن محمد بن
عمرو الخزاز عن ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام قال سحر لبيد بن اعصم اليهودي وام عبد الله اليهودية رسول الله فعقدوا له احدى عشرة عقدة وجعلوه
في جف من طلع ثم ادخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر تحت حجر فاقام النبي لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء فنزل جبرئيل عليه السلام وانزل معه المعوذات فقال
له يا محمد ما شأنك قال ما ادري انا بالحال الذي ترى قال فان ام عبد الله ولبيد بن اعصم سحراك واخبره بالسحر وحيث هو ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق فقال
رسول الله ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ رسول الله وتنحل عقدة حتى قرأها عليه احدى عشرة آية وانحلت احدى عشرة عقدة وجلس النبي ودخل امير المؤمنين عليه السلام فاخبره
بما اخبره جبرئيل عليه السلام قال انطلق وائتني بالسحر فجاء به فامر به النبي فنقض ثم تفل عليه وارسل الى لبيد وام عبد الله فقال ما دعاكما الى ما صنعتما ثم دعا رسول الله على لبيد وقال لا
اخرجك الله من الدنيا سالما قال وكان موسرا كثير المال فمر به غلام في اذنه قرط قيمته دينار فجاذبه فخرم اذن الصبي فاخذ فقطعت يده **بيان** في القاموس الجف بالضم وعاء
الطلع او وكل قد مر الكلام في تأثير السحر في الانبياء والائمة عليهم السلام وان المشهور عدمه **دعائم الاسلام** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام مثله الى قوله
وجعلاه في مراقي البئر بالمدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب فنزل عليه جبرئيل بمعوذات الى قوله
يده فكوى منها فمات **طب الائمة** عن محمد بن جعفر البرسي عن احمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان جبرئيل اتى النبي وقال يا محمد
قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك
بالسحر قال فبعث النبي علي بن ابي طالب عليه السلام وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأتني به قال علي عليه السلام فانطلقت في حاجة رسول الله فهبطت فاذا
ماء البئر قد صار كانه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذب
وما نفسي به مثل نفسكم يعني رسول الله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي فقال افتحه ففتحته فاذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة
عقدة وكان جبرئيل عليه السلام انزل يومئذ المعوذتين على النبي فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن
نبيه ما سحر به وعافاه ويروى ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اتيا الى النبي فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب
فقال جبرئيل عليه السلام ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث الى آخره **بيان** في القاموس الكرب بالتحريك اصول السعف الغلاظ العراض وفي النهاية رجل مطبوب

وما يتعلق بهما من الحرمة والحل

لنوا بالطب عن السحر فقالا بالبر الطب عن ابرهيم البيطار عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال يونس لكثير صلوته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال ابو جعفر الباقر ع ان السحرة لم يسلطوا على شيء الا العين وعن ابي عبد الله الصادق ع انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال الصادق ع هما من القرآن فقال الرجل انهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال ابو عبد الله ع اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء نزلتا ان رسول الله ص سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير لابي عبد الله ع وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال ابو عبد الله الصادق ع بلى كان النبي ص يرى انه يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل ع فاخبره بذلك فدعا عليا ع وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث بطوله الى آخره **ومنه** عن محمد بن سليمان عن مهران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن محمد البجلي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال من اعجبه شيء من اخيه المؤمن فليبرك عليه فان العين حق **ومنه** عن محمد بن سعيد المكي عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن حماد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله الصادق ع انه قال لو نبش لكم عن القبور لرأيتم ان اكثر موتاكم بالعين لان العين حق الا ان رسول الله ص قال العين حق فمن اعجبه من اخيه شيء فليذكر الله في ذلك فانه اذا ذكر الله لم يضره **ومنه** عن سهل بن محمد بن سهل عن عبد ربه بن محمد بن ابرهيم عن ابيه وعمر عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع عن النشرة للمسحور فقال ما كان ابي ع يرى بها بأسا **المكارم** عن معمر بن خلاد قال كنت مع الرضا ع بخراسان على نفقاته فامرني ان اتخذ له غالية فلما اتخذتها فاعجب بها فنظر اليها فقال لي يا معمر ان العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة **ومنه** روي عن ابي عبد الله ع انه قال العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا وعنه ع قال من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق **ومنه** قال النبي ص ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال ص لا رقية الا من حمة او عين **ومنه** عن الصادق ع لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين **الخصال** باسناده عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان النبي ص قال لا رقى الا في ثلاثة في حمة او عين او دم لا يرقأ **جامع الاخبار** قال رسول الله ص ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وجاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ما رفع الناس ابصارهم الى شيء الا وضعه الله **النهج** قال امير المؤمنين ع ما قال الناس باشياء وانما بهم بعينه او بغفلهم عن عد ثيابه زخارف الدنيا وصبرة زوالها تم انه يحتمل ان يكون ما ورد في هذا الخبر والخبر السابق اشارة الى تأثير العيون كما مر والى ان من لوازم الدنيا انه اذا انتهت فيها حال الشخص في الرفعة والعزة الى غاية الكمال فلا بد ان يرجع الى النقص والزوال فقولهم طوبى له واستحسانهم اياه ورفع ابصارهم اليه من شواهد الرفعة والكمال فهو علامة الاخذ في الهبوط والاضمحلال وقد يخطر بالبال انما ورد في العين وتأثيرها يمكن ان يكون اشارة الى هذا المعنى وان كان بعيدا من بعض الآيات والاخبار ويمكن تأويلها اليه وتطبيقها عليه كما لا يخفى على اولي الابصار وما ورد من ذكر الله والدعاء عند ذلك لا ينافيه بل يؤيده فان امثال ذلك موجبة لدوام النعمة واستمرارها والله يعلم حقائق الامور ودقائق الاسرار

نقل وتحقيق اعلم ان اصحابنا والمخالفين اختلفوا في حقيقة السحر انه هل له حقيقة او محض توهم ولنذكر بعض كلماتهم في ذلك قال الشيخ قدس سره في الخلاف السحر له حقيقة ويصح منه ان يعقد ويؤثر ويسحر فيقتل ويمرض ويكوع الايدي ويفرق بين الرجل وزوجته ويتفق له ان يسحر بالعراق رجلا بخراسان فيقتله عند اكثر اهل العلم وابي حنيفة واصحابه ومالك والشافعي وقال ابو جعفر الاسترابادي لا حقيقة له وانما هو تخييل وشعبذة وبه قال المغربي من اهل الظاهر وهو الذي يقوى في نفسي ويدل عليه قوله فاذا حبالهم الآية وذلك ان القوم جعلوا من الحبال كهيئات الحيات وطلوا عليها الزيبق واخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس حتى اذا وقعت على الزيبق تحرك فخيل لموسى انها حيات ولم يكن لها حقيقة وكان هذا في اشد وقت الحر فالقى موسى عصاه فابطل عليهم السحر فآمنوا به وايضا فان الواحد منا لا يصح ان يفعل في غيره وليس بينه وبينه اتصال ولا اتصال بما اتصل بما يفعل فيه فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز وابعد منها ولا ينافي هذا قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر لان ذلك لا نمنع منه وانما الذي منعنا منه ان يؤثر الساحر الذي يدعونه فاما ان يفعلوا ما يتخيل عنه اشياء فلا نمنع منه وروا عن عائشة اقوال ثم ذكر انحو مما مر من سحر اليهودي النبي ص ثم قال وهذه اخبار آحاد لا يعمل عليها في هذا المعنى وقد روي عن عائشة انها قالت سحر رسول الله ص فما عمل فيه السحر وهذا معارض لذلك ثم قال قدس سره اذا اقر انه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي يجب عليه القود دليلنا ان الاصل براءة الذمة وان هذا مما يحتاج الى دليل وايضا فقد بينا ان الواحد منا لا يصح ان يقتل غيره بما لا يباشره به الا ان يسقيه ما يقتل به على العادة مثل السم وليس السحر بشيء من ذلك فقد روى اصحابنا ان الساحر يقتل والوجه فيه ان هذا مما في الارض وكسبه فيها به فلا حاجة لك يجب فيه القتل وقال العلامة نور الله مرقده في التحرير السحر عقد ورقى كلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله من غير مباشرة وقد يحصل به القتل والمرض والتفريق بين الرجل والمرأة وبغض احدهما لصاحبه ومحبة احد الشخصين للآخر وهل له حقيقة ام لا فيه نظر ثم قال والسحر الذي يجب فيه القتل هو ما يعد في العرف سحرا كما نقل الاموي في مغازيه ان النجاشي دعا السواحر فنفخن في احليل عمارة بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها الى امارة عمر بن الخطاب فامسكه انسان فقال خلني والا مت فلم يخله فمات من ساعته وقيل ان ساحرة اخذها بعض الامراء فجاء زوجها كالهائم فقال قولوا لها تحل عني فقالت ائتوني بخيوط وباب فاتوا بذلك فجلست فعقدت فطار بها الباب فلم يقدروا عليها وامثال ذلك واما الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن ويأمرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم والذي يحل السحر بشيء من القرآن او الذكر او الاقسام فلا بأس وان كان بالسحر حرم على اشكال وقال في موضع آخر منه الذي اختاره الشيخ ره انه لا حقيقة للسحر وفي الاحاديث ما يدل على ان له حقيقة فعلى ما ورد في الاخبار لو سحر فمات بسحره ففي القود اشكال والاقرب الدية الى آخر ما قال وقال في المنتهى بعد امثال الكلام ثم قال واختلف في انه له حقيقة ام لا قال الشيخ ره لا حقيقة له وانما هو تخييل وهو قول بعض الشافعية وقال الشافعي له حقيقة وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان يصل الى بدن المسحور كدخان ونحوه جاز ان يحصل منه ما يؤثر في نفس المسحور من قتل او مرض واخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطئها او يفرق بينهما او يبغض احدهما الى الآخر او يحبب اليه فاما ان يحصل المرض والموت من غير ان يصل الى بدنه شيء فلا يجوز ذلك ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بانه يخيل اليه وسورة الفلق ثم قال وروى الجمهور عن عائشة ان النبي ص سحر حتى انه يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله وانه قال لها ذات يوم اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد

في السحر والعين حقيقتهما

نعم لم اليهودي في مشط ومشاطة تحت جف طلعة في بئر ذي اروان رواه البخاري وجف الطلعة وعاؤها والمشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الرأس وغيره اذا امتشط وقد اثبت لهم سحرا وهذا القول عندي باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لاستحالة تطرق السحر الى الانبياء عليهم السلام ثم قال ان كان للسحر حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا ثم ذكر ما ذكره في القصتين للنجاشي والساحرة ثم قال فهذا وامثاله مثل ان يعقد الرجل المزوج فلا يطيق وطي امرأته هو السحر المختلف فيه فاما الذي يقرأ من العزائم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم وهو عندي باطل لا حقيقة له انما هو من الخرافات وقال الشهيد رفع الله درجته في الدروس يحرم الكهانة والسحر بالكلام والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث والاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله ومن السحر الاستخدام للملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبي والمرأة وكشف الغائب عن لسانه ومنه النيرنجات وهي اظهار غرائب خواص الامتزاجات واسرار النيرين ويلحق به الطلسمات وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله والتكسب به حرام والاكثر على لا حقيقة له بل هو تخييل وقيل اكثره تخييل وبعضه حقيقي لانه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون ومن التخييل احداث خيالات لا وجود لها في الحس المشترك للتأثير في شيء آخر وربما ظهر الى الحس ويلحق به الشعبذة وهي الافعال العجيبة المترتبة على سرعة اليد بالحركة فيلبس على الحس وقيل الطلسمات كانت معجزات للانبياء اما الكيميا فيحرم المسمى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصعيد بدم الشعر والبيض المراد والادهان كما يفعله الجهال اما سلب الجواهر خواصها وافادتها خواص اخرى بالدواء المسمى بالاكسير او بالنار الملينة الموقدة على اصل العقاقير او لمراعاة نسب بها في الحجم والوزن فهذا مما لا يعلم صحته وتجنب ذلك كله اولى واحرى وقال الشهيد الثاني رفع الله مقامه السحر هو كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطيها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبيسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك واشباهه وعمله وتعليمه كله حرام والتكسب به سحت ويقتل مستحله ولو تعلمه ليتوقى به او ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه وربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما ورد في رواية العلا وهل له حقيقة او هو تخييل الاكثر على الثاني ويشكل بوجدان اثره في كثير من الناس على الحقيقة والتأثر بالوهم انما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه ونحن نجد اثره فيمن لا يشعر به اصلا حتى يضر به ولو حمل تخييله على ما يظهر من تأثيره في حركات الحيات والطيران ونحوهما امكن لا في مطلق التأثير واحضار الجان وشبه ذلك فانه امر معلوم لا يتوجه دفعه ثم قال والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه بحيث يأتيه بالاخبار وهو قريب من السحر ثم قال والشعبذة عرفوها بانها الحركات السريعة التي يترتب عليها الافعال العجيبة بحيث يلتبس على الحس الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه الى شبهه انتهى ونحو ذلك قال المحقق الاردبيلي روح الله روحه في شرح الارشاد وقال الظاهر ان له حقيقة بمعنى انه يؤثر بالحقيقة لا انه انما يؤثر بالوهم فقط ولهذا نقل تأثيره في شخص لم يعرف ولا يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن ان لا حقيقة له بمعنى انه لا يوجد حيوان بفعله بل يتخيل كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى مع انه لا ثمرة في ذلك اذ لا شك في عقابه ولزوم الدية وعوض ما يفوت في عقابه بفعل الساحر عليه وقال ابن حجر في فتح الباري في العين يقول عنت الرجل اصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وقد استشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب ان طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معيانا انه قال اذا رأيت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير ان تمسها ومن ذلك ان الصحيح قد ينظر الى العين الرمدة فيرمد ويتثاءب بحضرته فيتثاءب هو اشار الى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث ان للعين تأثيرا في النفوس وابطال قول الطبائعيين انه لا شيء الا ما تدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له وقال المازري زعم بعض الطبائعيين ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم من نظر الافعى واشار الى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وان الذي يتمشى على طريقة اهل السنة ان العين انما تضر عند نظر العائن بعادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر وهل ثم جواهر خفية او لا هو امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه ومن قال ممن ينتمي الى الاسلام من اصحاب الطبائع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق البارئ الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم فقد اخطأ بدعوى القطع ولكنه جائز ان يكون عادة ليست ضرورية ولا طبيعية ثم يؤثر في غيرها وقيل انما هو سم في عين العائن يصيبه بلفحه عند التحديق كما يصيب لفح سم الافعى من يتصل به ثم رد الاول بانه لو كان كذلك لما تخلفت الاصابة في كل عين حال والواقع بخلافه والثاني بان سم الافعى جزء منها وكلها قاتل والعائن ليس يقتل منه شيء في قولهم الا نظره وهو معنى خارج عن ذلك قال والحق ان الله يخلق عند نظر العائن اليه واعجابه اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية او بالاغتسال او بغير ذلك انتهى كلامه وفيه بعض ما ينبغي فان الذي مثل بالافعى لم يرد انها تلامس الصحيح حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسا من الافاعي اشتهر انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العائن وليس مراد الخطابي بالتأثير المعنى الذي يذهب اليه الفلاسفة بل ما اجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون وقد اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه قال اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وقد اجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فترى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة وانما التأثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التأثير بارادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة واخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الادعية والرقى والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل والذي يخرج من عين العائن سهم معنوي ان صادف بدنا لا وقاية له اثر فيه والا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء وقال في بيان السحر قال الراغب يطلق على معان احدها ما دق ولطف ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون عن المعرفة ومنه

وفيما يتعلق بها من الحديث

حديث ان من البيان لسحرا الثاني ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وقوله سحروا اعين الناس ومن هناك سموا موسى ساحرا وقد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصية كحجر المغناطيس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين
بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه
ما يوخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينتفع من لدغة العقرب وقد يجمع بعضهم بين الامرين الاستعانة بالشياطين ومخاطبة
الكواكب فيكون ذلك اقوى بزعمهم ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث وتارة
تكون بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور وتارة بجمع الامرين الحسي والمعنوي وهو ابلغ واختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وقال النووي والصحيح
ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة انتهى لكن محل النزاع انه هل يقع بالسحر انقلاب عين او لا فمن قال انه
تخييل فقط منع من ذلك ومن قال له حقيقة اختلفوا في انه هل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا
وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهبت طائفة قليلة الى الثاني فان كان بالنظر الى القدرة الالهية فمسلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن
يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان ونقل الخطابي ان قوما انكروا السحر مطلقا وكانه عنى القائلين بانه تخييل فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر
وان له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر ولان العقل لا ينكر ان الله تعالى قد يخرق العادة عند
نطق الساحر بكلام ملفق او تركيب اجسام او مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير
بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تاثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله ما يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو جاز ان يقع اكثر من ذلك لذكره قال المازري
والصحيح من جهة العقل انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال والآية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون
بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز من الكرامة بالتحدي ونقل امام الحرمين الاجماع على ان
السحر لا يظهر الا عن فاسق والكرامة لا تظهر على الفاسق ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي ان يعتبر بحال من يقع الخارق منه فان كان متمسكا بالشريعة
متجنبا للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة والا فهو سحر لانه ينشأ عن احد انواعه كاعانة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب
غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا آحاد الناس ومادتها الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها واوقاته واكثرها تخييلات بغير حقيقة وايهامات بغير ثبوت
فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاءوا بسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ثم قال والحق ان لبعض اصناف السحر
تاثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا او عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك انتهى وقال شارح المقاصد السحر
اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتلمذ وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح
المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر
والباطن والخزي في الدنيا والآخرة الى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا
حقيقة له بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد او خفاء وجه الحيلة فيه لنا على الجواز ما مر في الاعجاز من امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله له فانه هو الخالق وانما
الساحر فاعل وكاسب وايضا اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم وعلى الوقوع وجوه منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان
الى قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله
تعالى وحده ومنها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على انها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن اعصم اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مرض ثلث ليال ومنها ما روي ان جارية سحرت
عائشة وانه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده فان قيل لو صح السحر لاضرت السحرة بجميع الانبياء والصالحين ولحصلوا لانفسهم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله
والله يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر حيث اتى وكانت الكفرة يعيبون النبي صلى الله عليه وسلم بانه مسحور مع القطع بانهم كاذبون قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر وزمان وبكل قطر و
مكان ولا ينفذ حكمه كل اوان ولا له يد في كل شان والنبي معصوم من ان يهلكه الناس او يوقع خللا في نبوته لا ان يوصل ضررا والما الى بدنه ومراد الكفار بكونه مسحورا انه مجنون
زائل العقل بالسحر حيث ترك دينهم فان قيل قوله تعالى في قصة موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخييل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم
ايقاع ذلك التخييل وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا واما الاصابة بالعين وهو ان يكون لبعض النفوس خاصية
انها اذا استحسنت شيئا لحقه الآفة فثبوتها يكاد يجري مجرى المشاهدات التي لا تفتقر الى حجة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ذهب كثير من المفسرين الى ان
قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه نزلت في ذلك قالوا كان العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلثة ايام فلا يمر
به شيء يقول فيه لم ار كاليوم الا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعة ان يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فعصمه الله وانزل هذه الآية وذكر الجبائي ان القوم ما كانوا ينظرون
الى النبي نظر استحسان بل مقت ونقص والجواب انهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة وكثيرا من الصفات وان كانوا يبغضونه من جهة الدين ثم للقائلين بالسحر والعين اختلاف في جواز
الاستعانة بالرقى والعوذ وفي جواز تعليق التمائم وفي جواز النفث والمسح ولكل من الطرفين اخبار وآثار والجواز هو الارجح والمسألة بالفقهيات اشبه انتهى واقول الذي
ظهر لنا مما مضى من الآيات والاخبار والآثار ان للسحر تاثيرا اما في بعض الاشخاص من الابدان كاحداث حب وبغض او هم او فرح واما تاثيره في احياء شخص او قلب حقيقة الى
اخرى كجعل الانسان بهيمة فلا ريب في نفيها وانهما من المعجزات وكذا في كل ما يكون من هذا القبيل كابراء الاكمه والابرص واستشفاء يد بغير جارحة او وصل يد مقطوع
او اجراء الماء الكثير من بين الاصابع او من حجر صغير واشباه ذلك والظاهر ان الاماتة ايضا كذلك فانه يبعد ان يقدر الانسان على ان يقتل رجلا بغير ضرب وجرح
وسم او اثر ظاهر في بدنه وان امكن ان يكون الله تعالى جعل لبعض الاشياء تاثيرا في ذلك ونهى عن فعله كما انه سبحانه جعل الخمر مسكرا ونهى عن شربه وجعل الحديد قاطعا

في السحر والعين وحقيقتهما

ومنع من استعماله في غيرها الحيلة وكذا التعريض لكنه امثل تسبيبا فان قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات ويحتمل فيه السحر قلنا قد مر انه المعجز ما تحدث عند طلبها بلا آلات وادوات ومرور زمان يمكن فيه تلك الاعمال بخلاف السحر فانه لا يحصل الا بعد استعمال تلك الادوات ومرور زمان وايضا الفرق بين السحر والمعجزة بين عند العقلاء بالسحر حقيقة ولذا حكم بعض الاصحاب بوجوب تعلمه كفاية وقد روي عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله مع تفريج يده وضم اصابعه في كفه كان يحتمل السحر واما مع بسط الاصابع وتفريجها فلا يحتمل السحر وذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر وايضا معجزات الانبياء عليهم السلام لا تقع على وجه تكون فيه شبهة لاحد الا ان يكون معاندا يلبس ما الحق فيه فان الساحر ربما يحتال ويظهر قطرات من الماء من بين اصابعه او كفه او من حجر صغير واما ان يجري انهارا كثيرة بمحض ضرب العصا او يروي كثيرا من الناس والدواب بماء يجري من بين اصابعه بلا معالجة عمل واستعانة بآلة فهذا مما يعرف كل عاقل انه لا يكون من السحر وكذا اذا دعا على احد فمات او مرض من ساعته فان مثل هذا لا يكون سحرا بديهة واما جهة تاثيره فما كان من قبيل التخيلات والشعبذة فاسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلا وعند غيرهم اجمالا كما مر في سحر سحرة فرعون واستعانتهم بالزيبق وامثاله واما اشياء تعرض البدن لا حقيقة لها واما احداث الحب والبغض والم وامثالها فالظاهر ان الله تعالى جعلها تاثيرا وجعلها كاوضاع النجوم وهذا مما لا ينكره العقل ويحتمل ان يكون للشياطين ايضا مدخل في ذلك بفعل او يبطل تاثيرها بالتوكل والدعاء والآيات والتعويذات ولذا كان شيوع السحر والكهانة واما في الفترات بين الرسل واخفاء آثار النبوة واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف وتختفي تلك الامور عند نشر آثار الانبياء وسطوع انوارهم كامثال تلك الازمنة فانه ليس من دار ولا بيت الا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمة من الادعية والاحاديث وليس من احد الا ومعه مصحف وعوذة او شريفة وقلوبهم مشحونة بذلك فلذا لا نرى منها اثرا يعتنى به في البلاد الا نادرا في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي وقد نسمع ظهور بعض آثارها في اقاصي البلاد لظهور آثار الكفر وندور آثار الايمان فيها كاقاصي بلاد الهند والصين والترك واما تاثير السحر في النبي والامام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه وان لم يقم برهان على امتناعه اذا لم ينته الى حد يخل بغرضي البعثة كالتخبيط والتخليط فانه اذا كان الله سبحانه اقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الانبياء والاوصياء وضربهم وجرحهم وقتلهم باشنع الوجوه فاي استحالة في ان يقدروا على فعل يؤثر فيهم همّا ومرضا لكن لما عرفت ان السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكل وهم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتاثيره فيهم مستبعد والاخبار الواردة في ذلك اكثرها عامية او ضعيفة ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك واما ما يذكر من بلاد الترك انهم يعملون ما يحدث به السحاب والامطار فتاثير اعمال مثل هؤلاء الكفرة في الآثار العلوية وما به نظام العالم مما يابى عنه العقول السليمة والافهام القويمة ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله واما العين فالظاهر من الآيات والاخبار بان لها ايضا تحققا اما بان جعل الله تعالى لذلك تاثيرا وجعل علاجه التوكل والتوسل بالآيات والادعية الواردة في ذلك او بان الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة وقد ماء فالى وجه اخرفيها تاثير بالجملة لا يمكن انكار ذلك اسلما يشاهد من ذلك عيانا وورد في الاخبار مستفيضا والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق الامور

باب حقيقة الجن واحوالهم

الآيات الانعام وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون **وقال تعالى** ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين **الاعراف** فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم **الحجر** والجان خلقناه من قبل من نار السموم **الشعراء** هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون **النمل** وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقال تعالى قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين **التنزيل** لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين **سبأ** ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقال سبحانه بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **الاحقاف** واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين **الرحمن** وخلق الجان من مارج من نار وقال عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان في موضعين **الجن** قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا الى آخر السورة

تفسير وجعلوا لله شركاء الجن قال الرازي في تفسيره ان الذين اثبتوا الشريك لله فرق وطوائف فالاولى عبدة الاصنام فهم يقولون الاصنام شركاء الله في المعبودية ولكنهم يعترفون بان هذه الاصنام لا قدرة لها على الخلق والايجاد والتكوين والثانية الذين يقولون مدبر هذا العالم هو الكواكب وهؤلاء فريقان منهم من يقول انها واجبة الوجود لذواتها ومنهم من يقول انها ممكنة الوجود محدثة وخالقها هو الله تعالى الا انه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الاسفل اليها وهم الذين ناظرهم الخليل عليه السلام والثالثة من المشركين الذين قالوا لجملة هذا العالم بما فيه من السموات والارض الهان احدهما فاعل الخير وثانيهما فاعل الشر والمقصود من هذه الآية حكاية مذهب هؤلاء فروي عن ابن عباس انه قال قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في الزنادقة الذين قالوا ان الله وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام والخيرات وابليس خالق السباع والحيات والعقارب والشرور واعلم ان هذا القول الذي ذكره ابن عباس احسن الوجوه المذكورة في هذه الآية لان بهذا الوجه يحصل لهذه الآية مزيد فائدة مغايرة لما سبق ذكره في الآيات المتقدمة قال ابن عباس والذي يقوي هذا الوجه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانما وصف بكونه من الجن لان لفظ الجن مشتق من الاستتار والملائكة والروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كانها مستترة من العيون فبهذا اطلق لفظ الجن عليها واقول هذا مذهب المجوس وانما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة لان المجوس يلقبون بالزنادقة لان الكتاب الذي زعم زردشت انه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند والمنسوب اليه يسمى بالزندي ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقة واعلم ان المجوس قالوا كل ما في هذا العالم من الخيرات فهو من

في حقيقة الجن وأحوالهم

يزدان وكلما فيه من الشر فمن اهرمن وهو المسمى بابليس في شرعنا ثم اختلفوا فالاكثرون منهم على ان اهرمن محدث ولهم في كيفية حدوثه اقوال عجيبة والاقلون منهم قالوا انه قديم ازلي وعلى القولين فقد اتفقوا على انه شريك الله في تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله وشروره من ابليس فان قيل فعلى هذا التقدير القوم اثبتوا لله شريكا واحدا وهو ابليس فكيف حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء والجواب انهم يقولون عسكر الله هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة فيهم كثرة عظيمة وهم ارواح طاهرة مقدسة وهي تلهم الارواح البشرية بالخيرات والطاعات والشياطين ايضا فيهم كثرة عظيمة وهي تلقي الوساوس الخبيثة الى الارواح البشرية والله مع عسكره من الملائكة يحاربون ابليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء من الجن فاذا عرفت هذا فقوله وخلقهم اشارة الى الدليل القاطع الدال على فساد كون ابليس شريكا لله في ملكه وتقريره من وجهين الاول انا نقلنا عن المجوس ان الاكثرين منهم معترفون بان ابليس ليس بقديم بل هو محدث وكل محدث فله خالق وما ذاك الا الله سبحانه فيلزمهم القطع بان خالق ابليس هو الله تعالى ولما كان ابليس اصلا لجميع الشرور والقبائح فيلزمهم ان الاله العالم هو الخالق لما هو اصل الشرور والمفاسد واذا كان كذلك امتنع عليهم ان يقولوا لا بد من الهين يكون احدهما فاعل الخيرات والثاني فاعل الشرور وبهذا الطريق ثبت ان الله هو بعينه الخالق لهذا الذي هو الشر الاعظم الثاني ما بينا في كتبنا ان ما سوى الواحد ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو محدث ينتج ان ما سوى الواحد الاحد الحق فهو محدث فيلزم القطع بان ابليس وجميع جنوده موصوفون بالحدوث وحصول الوجود بعد العدم فيعود الالزام المذكور على ما قررناه وقيل المراد بالاية ان الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله واطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الاعين وقال الحسن وطائفة المراد ان الجن دعوا الكفار الى عبادة الاصنام والى القول بالشرك فقبلوا من الجن هذا القول والمعلوم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله والحق هو القول الاول وخرقوا له بنين قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا وافتروا فاما الذين اثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود واما الذين اثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكة بنات الله وقوله بغير علم كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لان الولد يشعر بكونه متولدا عن جزء من اجزاء الوالد وذلك انما يعقل في حق من يكون مركبا ويمكن انفصال بعض اجزائه عنه وذلك في حق الواحد الفرد محال فحاصل الكلام ان من علم ان الاله ما حقيقته استحال ان يقول له ولد فقوله بغير علم اشارة الى هذه الدقيقة وسبحانه تنزيه لله عن كل ما لا يليق به وتعالى اي هو متعال عن كل اعتقاد باطل وقول فاسد قوله سبحانه ويوم يحشرهم جميعا اي جميع الخلق والانس والجن يا معشر الجن اي يا جماعة الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم وحشروا معكم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعتراف بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا الم ياتكم رسل منكم قال الطبرسي ره قوله منكم وان كان خطابا للجميع والرسل من الانس خاصة فانه يحتمل ان يكون لتغليب احدهما على الاخر كما قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب كما يقال اكلت الخبز واللبن وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن هو قول اكثر المفسرين وقيل انه ارسل رسلا الى الجن الى الانس عن الضحاك وقال الكلبي كانت الرسل يرسلون الى الانس ثم بعث محمد الى الانس والجن قال ابن عباس انما بعث الرسول من الانس ثم كان يرسل هو الى الجن رسولا من الجن وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن اقول قد مر تفسير الايات في كتاب المعاد وقال الرازي في قوله تعالى سحروا اعين الناس احتج بهذه الاية القائلون بان السحر تمويه قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه والجان قال البيضاوي اي الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس باسره كما هو الظاهر منها وانتصابه بفعل يفسره خلقناه من قبل اي من قبل خلق الانسان من نار السموم اي من نار الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الجزء الغالب كقوله خلقكم من تراب وقال الرازي اختلفوا في ان الجان من هو فقال عطا عن ابن عباس يريد ابليس وهو قول الحسن ومقاتل وقتادة وقال ابن عباس في رواية اخرى الجان هو ابو الجن وهو قول الاكثرين وسمي جانا لتواريه عن الاعين كما سمي الجن جنا لهذا السبب والجنين متوار في بطن امه ومعنى الجان في اللغة الساتر من قولك جن الشيء اذا ستره فالجان المذكور هنا يحتمل ان يكون جانا لانه يستر نفسه عن بني ادم او يكون من باب الفاعل الذي يراد به المفعول كما يقول في لابن وتامر وماء دافق وعيشة راضية واختلفوا في الجن فقال بعضهم انهم جنس غير الشياطين والاصح ان الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فانه لا يسمى بالشيطان وكل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم والدليل على صحة ذلك ان لفظ الجن مشتق من الاجتنان بمعنى الاستتار فكل من كان كذلك كان من الجن والسموم في اللغة الريح الحارة تكون بالنهار وقد تكون بالليل وعلى هذا فالريح الحارة فيها نار ولها لهب على ما ورد في الخبر انها من فيح جهنم قيل سميت سموما لانها بلطفها تدخل مسام البدن وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الانسان يبرز منها عرقه وبخار باطنه قال ابن مسعود هذه السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي خلق منها الجان وتلا هذه الاية فان قلت كيف يعقل حصول الحيوة من النار قلنا هذا على مذهبنا ظاهر لان البنية عندنا ليست شرطا لامكان حصول الحيوة فانه تعالى قادر على خلق الحيوة والعقل والعلم في الجوهر الفرد وكذلك يكون قادرا على خلق الحيوة والعقل في الجسم الحار هل انبئكم قال البيضاوي لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا لا يصلح ان يتنزلوا عليه من وجهين احدهما انه انما يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال محمد على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضمائر للشياطين اي يلقون السمع الى الملاء الاعلى قبل ان رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم او لقصور فهمهم او ضبطهم او افهامهم قال عفريت قال البيضاوي

جني

وانواعهم الدعاء لولد سيرتهم

خبيث من الجن مارد بيان له لانه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر اقرانه وكان اسمه كوان او صخر قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار
واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدل له انتهى قوله تعالى من الجن يدل على ان الجن مكلفون ومعذبون بالنار مع سائر الكفار ومن الجن من يعمل
بين يديه باذن ربه قال الطبرسي به المعنى وسخرنا له من الجن من يعمل بحضرته وامام عينه ما يامرهم به من الاعمال كما يعمل الادمي بين يدي الادمي بامر ربه تعالى وكان
مكلفهم للاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمان وامرهم بطاعته فيما يامرهم به وفي هذا دلالة على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن
يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اي ومن يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما امرناهم به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير اي عذاب النار في
الاخرة عن اكثر المفسرين وفي هذا دلالة على انهم قد كانوا مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم
عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب وهي بيوت الشريعة وقيل هي القصور والمساجد يتعبد فيها وكان مما عملوه بيت المقدس وتماثيل يعني
صورا من نحاس وشبه وزجاج ورخام وكانت الجن تعملها وقال بعضهم كانت صور الحيوانات وقال اخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون اهيب له
قال الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة في شريعة نبينا وقال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد في المساجد ليقتدى بهم وروي عن الصادق
انه قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وما اشبهه وجفان كالجواب اي صحاف كالحياض يجبى فيها الماء اي يجمع وقيل انه كان يجتمع على كل جفنة الف رجل ياكلون
بين يديه وقدور راسيات اي ثابتات لا تزلن عن امكنتهن لعظمهن فلما قضينا عليه الموت اي فلما حكمنا على سليمان بالموت قيل بقي سنة وجنا على سليمان ما دلهم على موته الا
دابة الارض تاكل منساته اي ما دل الجن على موته الا الارضة ولم يعلموا موته حتى اكلت عصاه فسقط فعلموا انه ميت وروى ابو بصير عن ابي جعفر قال ان سليمان امر الشياطين
فعملوا له قبة من قوارير فبينما هو قائم متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن لا يصلون اليه اذ رجل معه في القبة فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك فقبضه
هو قائم متكئ على عصاه في القبة قال فمكثوا سنة يعملون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وفي حديث اخر عن ابي عبد الله قال فكان آصف يدبر امره حتى دبت الارضة فلما خر
سقط سليمان ميتا تبينت الجن اي ظهرت الجن فانكشف للناس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين مقاساة الاعمال الشاقة وقيل ان المعنى تبينت عامة الجن وضعفاؤهم
ان رؤساءهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يوهمون انهم يعلمون الغيب وقيل معناه تبينت الانس ان الجن كانوا لا يعلمون الغيب فانهم كانوا يوهمون الانس انا نعلم الغيب وانما قال تبينت
الجن كما يقول من يناظر غيره ويلزمه الحجة هل تبين لك انك باطل ويؤيده قراءة علي بن الحسين وابي عبد الله وابن عباس والضحاك تبينت الانس واما الوجه في عمل الجن تلك الاعمال
العظيمة فهو ان الله تعالى زاد في اجسامهم وقوتهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون لطافتهم ورقة اجسامهم على سبيل الاعجاز الدال على نبوة سليمان فكانوا بمنزلة الاسراء في
يده وكانوا يتهيأ لهم الاعمال التي كان يكلفها اياهم ثم لما مات ثم جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان من ذلك شيء وقال في قوله تعالى بل كانوا
يعبدون الجن بطاعتهم اياهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملائكة وقيل المراد بالجن ابليس وذريته واعوانه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم وقال في قوله
تعالى حق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم اي مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس على مثل حالهم واعتقادهم قال قتادة قال الحسن الجن لا يموتون فقلت اولئك الذين حق
عليهم القول في امم الاية تدل على خلافه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال الرازي في كيفية هذه الواقعة قولان الاول قال سعيد بن جبير كانت الجن تستمع
فلما رجموا قالوا هذا الذي حدث في السماء انما حدث لشيء حدث في الارض فذهبوا يطلبون السبب وكان قد اتفق ان النبي لما ايس من اهل مكة ان يجيبوه خرج
الى الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلما انصرف الى مكة وكان ببطن نخلة اقام به يقرأ القرآن فمر به نفر من اشراف الجن نصيبين كان ابليس بعثهم ليعرفوا السبب الذي
اوجب حراسة السماء بالرجم فسمعوا القرآن وعرفوا ان ذلك السبب الثاني ان الله امر رسوله ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله تعالى ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى اليه
نفرا من الجن ليستمعوا القرآن وينذروا قومهم ويتفرع على ما ذكرناه فروع الاول نقل القاضي في تفسيره عن الجن انهم كانوا يهود لان في الجن مللا كما في الانس من
اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاوثان واطبق المحققون على ان الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحمون
على ابوابها الثاني قال صاحب الكشاف النفر دون العشرة ويجمع انفارا ثم روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا سبعة انفار من اهل نصيبين
فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم وعن زر بن حبيش كانوا تسعة احدهم زوبعة الثالث اختلفوا في انه هل كان عبد الله بن مسعود مع النبي ليلة الجن ام لا والروايات
فيه مختلفة الرابع روى القاضي في تفسيره عن انس قال كنت مع النبي بجبال مكة اذ اقبل شيخ متوكئ على عكازة فقال النبي مشية جني ونغمته فقال الجن اي اجل فقال النبي من اي الجن انت
فقال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبين ابليس الا ابوين فكم اتى عليك قال اكلت عمر الدنيا الا اقلها وكنت مع قابيل وهابيل اشتي بين
الآكام وذكر كثيرا مما مر به وذكر في جملته ان قال لي عيسى ان لقيت محمدا فاقرئه عني السلام وقد بلغت سلامه وامنت بك فقال ان موسى علمني التوراة وعيسى
علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه عشر سور وقبض رسول الله ولم ينعه الخامس اختلفوا في تفسير قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم لما لم يقصد الرسول قراءة القرآن
عليهم فهو تعالى القى في قلوبهم ميلا الى القرآن وداعية الى استماعه فلهذا السبب قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروه اي القرآن او الرسول قالوا اي قال بعضهم
لبعض انصتوا اي اسكتوا مستمعين فلما فرغ من القراءة ولوا الى قومهم منذرين ينذرونهم وذلك لا يكون الا بعد ايمانهم لانهم لا يدعون غيرهم الى استماع القرآن
والتصديق به الا وقد امنوا به وعنده قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا الخ وصفه بوصفين الاول كونه مصدقا للكتب الانبياء ثم فهو مماثل سائر الكتب الالهية في الدعوة
الى المطالب العالية الشريفة والثاني ان هذه المطالب حقة في نفسها يعلم كل احد بصريح عقله كونه كذلك انما قالوا من بعد موسى لانهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس
ان الجن ما سمعت امر عيسى فلذا قالوا من بعد موسى اجيبوا داعي الله اي الرسول والواسطة الذي يبلغ عنه وهو يدل على انه كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس
قال مقاتل ولم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبله اختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله
تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم في حكم بني آدم فيستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهذا قول ابن ابي ليلى ومالك وجرت بينه وبين ابي حنيفة
في هذا الباب مناظرة قال الضحاك يدخلون الجنة ياكلون ويشربون والدليل على صحة هذا القول كل دليل دل على ان البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه

الجن كيف يعملون وهم يتطورون

في حقيقة الجن وأحوالهم

تام في حق الجن والفرق بين البابين بعيد جداً انتهى وقال البيضاوي في قوله يغفر لكم من ذنوبكم أي بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله فإن المظالم لا تغفر بالإيمان ويجركم
من عذاب أليم هو معد للكفار فليس بمعجز في الأرض إذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه أولياء يمنعونه منه في ضلال مبين حيث أعرضوا عن إجابة من هذا شأنه وقال [illegible]
ره في قوله تعالى وخلق الجان أي الجن قال الحسن هو إبليس أبو الجن وهو مخلوق من لهب النار كما أن آدم مخلوق من طين من مارج من نار أي نار مختلط أحمر وأسود وأبيض عن
مجاهد وقيل المارج الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه سنفرغ لكم أيها الثقلان أي سنقصد لحسابكم أيها الجن والإنس والثقلان أصله من الثقل وكل شيء له وزن
وقدر فهو ثقل وإنما سميا ثقلين لعظم خطرهما وجلالة شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من الحيوانات ولثقل وزنهما بالعقل والتمييز وقيل لثقلهما على الأرض أحياء وأمواتاً
ومنه قوله تعالى وأخرجت الأرض أثقالها أي أخرجت ما فيها من الموتى إن استطعتم أن تنفذوا أي تخرجوا هاربين عن الموت من أقطار السماوات والأرض أي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا
أي فاخرجوا فلن تستطيعوا أن تهربوا منه لا تنفذون إلا بسلطان أي حيث توجهتم ثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فأنا آخذكم بالموت وقيل أي لا تخرجون إلا بقدرة من
الله وقوة يعطيكموها بأن يخلق لكم مكاناً آخر سوى السماوات والأرض ويجعل لكم قوة تخرجون بها إليه لم يطمثهن أي لم يفتضهن والافتضاض النكاح بالتدمية أي لم يطأهن
ولم يفتضهن إنس قبلهم ولا جان فيهن بكارة لأنهن خلقن في الجنة فعلى هذا القول هؤلاء من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ أنشئن خلق قال الزجاج وفيها
دلالة على أن الجني يغشى كما يغشى الإنسي وقال ضمرة بن حبيب وفيها دليل على أن للجن ثواباً وأزواجاً من الحور فالإنسيات للإنس والجنيات للجن قال البلخي والمعنى أن ما يهب
الله لمؤمني الإنس من الحور لم يطمثهن إنس وما يهب لمؤمني الجن من الحور لم يطمثهن جان انتهى قال الرازي في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما الخطاب للإنس والجن أو الذكر والأنثى أو
المراد التكرار للتأكيد أو المراد العموم لأن العام يدخل فيه قسمان كالحاضر وغير الحاضر والسواد وغير السواد والبياض وغيرهم وهكذا أو القلب واللسان فإن التكذيب قد يكون
بالقلب وقد يكون باللسان أو التكذيب بالدلائل السمعية والعقلية والظاهر هنا الثقلان لقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان وقوله يا معشر الجن والإنس وقوله خلق
الإنسان وخلق الجان وقال في قوله تعالى لم يطمثهن إلى آخره ما الفائدة في ذكر الجان مع أن الجان لا يجامع نقول ليس كذلك بل الجن لهم أولاد وذرية وإنما الخلاف في أنهم هل يواقعون
الإنس أم لا والمشهور أنهم يواقعون ولما كانت الجنة فيها الإنس والجن كانت مواقعة الإنس إياهن كمواقعة الجن فوجبت الإشارة إلى نفيهما انتهى وقال البيضاوي في قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان جنة للخائف الإنسي والأخرى للخائف الجني فإن الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنة لعقيدته وأخرى لعمله أو جنة لفعل الطاعات وأخرى
لترك المعاصي أو جنة يثاب بها وأخرى يتفضل بها عليه أو روحانية وجسمانية وقال في قوله تعالى أنه استمع نفر من الجن النفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن أجسام عاقلة خفية تغلب
عليهم النارية أو الهوائية وقيل نوع من الأرواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها وفيه دلالة على أنه عليه السلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم في بعض أوقات
قراءته فسمعوها فأخبر الله به رسوله فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدي إلى الرشد
إلى الحق والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بربنا أحداً على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد وأنه تعالى جد ربنا قرأه ابن كثير والبصريان بالكسر على أنه من جملة
المحكي بعد القول وكذا ما بعده إلا قوله وأن لو استقاموا وأن المساجد وأنه لما قام فإنه من جملة الموحى به ووافقهم نافع وأبو بكر إلا في قوله وأنه لما قام على الاستئناف
أو مفعول وفتح الباقون الكل إلا ما صدر بالفاء على أن ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في به كأنه قيل صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا أي عظمته من
جد فلان في عيني إذا عظم أو سلطانه أو غناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته أو لسلطانه أو لغناه وقوله ما
اتخذ صاحبة ولا ولداً بيان لذلك وأنه كان يقول سفيهنا إبليس أو مردة الجن على الله شططاً قولاً ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد أو هو شطط لفرط ما أشط
فيه وهو نسبة الصاحبة والولد إلى الله تعالى وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك لظنهم أن أحداً لا يكذب على الله وكذباً
نصب على المصدر لأنه نوع من القول أو الوصف لمحذوف أي قولاً مكذوباً فيه وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فإن الرجل كان إذا أمسى بقفر قال أعوذ
بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فزادوهم باستعاذتهم بهم رهقاً كبراً وعتواً أو فزاد الجن الإنس غياً بأن أضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الأصل غشيان الشيء
وأنهم وأن الإنس ظنوا كما ظننتم أيها الجن أو بالعكس والآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف كلام من الله ومن فتحهما جعلهما من الموحى به أن لن يبعث الله أحداً
ساد مسد مفعولي ظنوا وأنا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء أو خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت
حرساً شديداً حراساً اسم جمع كالخدم شديداً أقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهباً جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للرصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد أو صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً أي شهاباً راصداً له ولأجله يمنعه
عن الاستماع بالرجم أو ذوي شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض بحراسة السماء أم أراد بهم ربهم رشداً خيراً وأنا منا الصالحون المؤمنون
الأبرار ومنا دون ذلك قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوي طرائق أي مذاهب أو مثل طرائق في اختلاف الأحوال أو كانت طرائقنا طرائق
قدداً متفرقة مختلفة جمع قدة من قد إذا قطع وأنا ظننا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض كائنين في الأرض أينما كنا ولن نعجزه هرباً هاربين منها إلى السماء أو
لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً ولن نعجزه هرباً إن طلبنا وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف بخساً ولا رهقاً نقصاً في الجزاء ولا أن
يرهقه ذلة أو جزاء نقص لأنه لم يبخس حقاً ولم يرهق ظلماً لأن من حق الإيمان بالقرآن أن يجتنب ذلك وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو
الإيمان والطاعة فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً توخوا رشداً عظيماً يبلغهم إلى دار الثواب وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً توقد بهم كما توقد بكفار الإنس وأن لو
استقاموا أي أن الشأن لو استقام الإنس والجن أو كلاهما على الطريقة المثلى لأسقيناهم ماء غدقاً لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير
بالذكر لأنه أصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه وأن لو استقام الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن
لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته أو موعظته أو وحيه يسلكه يدخله عذاباً صعداً
شاقاً يعلو المعذب ويغلبه مصدر وصف به وأن المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله أحداً فلا تعبدوا فيها غيره وقيل أراد بالمساجد الأرض كلها وقيل مسجد

الحرام

واصنافهم والدعاء لدفع شرهم

الحرام لانه قبلة المساجد ومواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود لغير الله وآرابه السبعة والسجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام عبد الله اي النبي وانما ذكر لفظ العبد للتواضع
لانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه يدعوه يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوه من عبادته
وسمعوا من قراءته او كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد اقول قد مضى تفسير الايات على وجه آخر في
ابواب معجزات الرسول ثم وغيرها **دلائل الطبري** عن محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسين يرفعه الى معتب مولى ابي عبد الله قال اني لواقف يوما خارجا
من المدينة وكان يوم تروية فدنا مني رجل فناولني كتابا طينه رطب والكتاب من ابي عبد الله وهو بمكة حاج ففضضته وقرأته فاذا فيه اذا كان غدا افعل كذا وكذا ونظرت الى الرجل
لاسأله متى عهده به فلم ار شيئا فلما قدم ابو عبد الله سألته عن ذلك فقال ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن اذا كانت لنا حاجة مهمة ارسلناهم فيها **مجالس الصدوق**
عن محمد بن موسى عن السعدآبادي عن احمد البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابي زيد الشحام عن ابي عبد الله في حديث طويل ذكر فيه مرض النبي وانه عاده الحسنان فافتقدهما وطلبهما
حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل منهما صاحبه وقد اكتنفهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين
فلما ان بصر بهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي
ايتها الحية فمن انت قالت انا رسول الجن اليك فقال واي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب
الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية هذان شبلا نبيك فاحفظهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما اليك
سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت الخبر **ومنه** باسناده عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة زوجة النبي قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي الا الليلة ولا اراني
الا وقد اصبت بابني قالت وجاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبيد **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال بينا امير المؤمنين على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية
باب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين فاشار اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته
ولما فرغ من خطبته اقبل عليه فقال من انت فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني
به وما ترى فقال له امير المؤمنين اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو امير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على
الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذلك الواجب عليه قال نعم **ومنه** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن ابراهيم بن اسماعيل عن ابن جبل عن ابي عبد الله
قال كنا ببابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن **ومنه** عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن
زياد عمن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست ارى احدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال
هذا عامر الزهرائي اتاني يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي احب ان اسمع كلامه فقال لي انك ان سمعت كلامه حممت سنة فقلت يا سيدي احب ان اسمعه فقال لي اسمعي
فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة **بيان** لعل الحمى لخوف المتكلم او السامع ضعفا او شخصا مدخلا في الحمى **البصائر** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر
عن رجل عن ابي عبد الله قال يوم الاحد للجن ليس تظهر فيه لاحد غيرنا **ومنه** عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابراهيم الجعفري
قال سمعت ابراهيم بن وهب وهو يقول خرجت وانا اريد ابا الحسن بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا ارى شخصه وهو
يقول يا ابا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدة فاقرأه مني السلام فالتفت فلم ار احدا ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان ثم فعل ذلك ثلاثا فاقشعر جلدي ثم انحدرت
في الوادي حتى اتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ولم اطأ في القصر ثم اتيت السد نحو السمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيات روافع من عند الغدير
ثم استمعت فسمعت كلاما ومراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي فسمعت ابا الحسن يتنحنح فتنحنحت واجبته ثم هجمت فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا تخشى ولا ضائر
فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم ادخلت رأسها في اذنه فاكثرت من الصفير فاجاب بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما اقول الا ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار
في آخرته مع عقاب شديد اعاقبه اياه واخذ ماله ان كان له حتى يتوب فقلت بابي انت وامي الكم عليهم طاعة فقال نعم والذي اكرم محمدا بالنبوة واعز عليا بالوصية
والولاية انهم لاطوع لنا منكم يا معشر الانس وقليل ما هم **بيان** السراة بالفتح اسم جمع للسري بمعنى الشريف واسم لمواضع والسمرة بضم الميم شجر معروف وروافع بالفاء
والعين المهملة اي رفعت رؤسها او بالعين المعجمة من الرفغ وهو سعة العيش اي مطمئنة غير خائفة او بالقاف والعين المهملة اي ملونة بالوان مختلفة ويحتمل ان يكون
في الاصل بالتاء والعين المهملة اي ترتع حول الغدير فطفقت بنعلي اي شرعت اضرب به والظاهر انه بالصاد كما في بعض النسخ والصفق الضرب يسمع له صوت ولا تخشى
ولا ضائر اي لا تخاف فانه ليس هنا احد يضرك يقال ضاره اي ضره وفي بعض النسخ لا عشى وهو تصحيف وقليل ما هم اي المطيعون من الانس ومن الجن بالنسبة الى غيرهم
من المخلوقات **تفسير الفرات** باسناده عن قبيصة قال دخلت على الصادق عليه السلام وعنده جماعة فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية
وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى
اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية قال يعني ما بعث الله
نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب **تفسير النعماني** باسناده عن امير المؤمنين
حيث قال واما ما حرف من الكتاب فقوله فلما خر تبينت الانس ان لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الكافي** بسنده الصحيح عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله قال ان الله
عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت في بيت المقدس فقال لها ما
اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الانس والجن يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي
لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الاية **العلل**

في حقيقة الجن وأصنافهم وأحوالهم

والعيون: باسناده عن الرضا قال كان نقش خاتم سليمان بن داود سبحان من الجم الجن بكلماته. تفسير علي بن ابراهيم: في قصة بلقيس قال فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما
علم سليمان قدومها اليه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع
من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القصة. الكافي: عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن ابي عمير عن اسمعيل البصري عن الفضيل بن
يسار قال سمعت ابا جعفر يقول ان نفرا من المسلمين خرجوا الى سفر لهم فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا ولزموا اصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال قوموا فلا بأس
عليكم هذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا من انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين بايعوا رسول الله اني سمعت رسول الله يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا
تضيعون بحضرتي. بيان: تكفنوا اي لفوا اثوابهم على انفسهم بمنزلة الكفن ووطنوا انفسهم على الموت وفي بعض النسخ بتقديم النون على الفاء اي ذهب كل منهم الى كنف وجانب. الكافي:
عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند حوض زمزم فأتاني رجل فقال لي لا تشرب من هذا الماء يا ابا حمزة فان هذا
منه الا الانس قال فتعجبت من قوله وقلت من اين علمت هذا قال ثم قلت لابي جعفر ما كان من قول الرجل لي فقال ان ذلك رجل من الجن اراد ارشادك. المحاسن: عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم
عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين القلانسي عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد قال ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق مكة فاقمنا ثلاثة ايام نطلب الطريق فلم نجده فلما ان
كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا الى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الحنوط فتحنطنا وتكفنا بازار احرامنا فقام رجل من اصحابنا فنادى يا صالح يا ابا
الحسين فاجابه مجيب من بعد فقلنا له من انت يرحمك الله فقال انا من النفر الذين قال الله في كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى آخر الآية ولم يبق منهم غيري فانا
مرشد الضال الى الطريق قال فلم نزل نتبع الصوت حتى خرجنا الى الطريق. ومنه: عن ابيه عن عبيد الله الحسن الراوندي عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر قال اذا ضللت في الطريق
فناد يا صالح ويا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله قال عبيد الله فاصابنا ذلك فامرنا بعض من معنا ان يتنحى وينادي كذلك قال فتنحى فنادى ثم اتانا فاخبرنا انه سمع صوتا
دقيقا يقول الطريق يمنة او قال يسرة فوجدناه كما قال وحدثني به ابي انهم حادوا عن الطريق بالبادية ففعلنا ذلك فارشدونا وقال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا يقول
الطريق يمنة فما سرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق. بيان: في القاموس الزبر بالكسر الصوت يسمع من بعيد والاتم. الفقيه: لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم لان وفد
الجان جاؤوا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله متعنا فاعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي ان يستنجى بهما. التهذيب: باسناده عن موسى بن اكيل عن ابي عبد الله قال
جعل الله الحديد في الدنيا زينة الجن والشياطين محرم على الرجل المسلم ان يلبسه في الصلاة الا ان يكون المسلم في قتال عدو فلا بأس به. قرب الاسناد: عن الحسن بن طريف عن معمر
الرهنا عن ابيه قال ان الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعث النبي فمنعت في اوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة الخبر. التفسير: في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما
تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان. العلل: باسناده عن الربيع عن ابي عبد الله قال ان الاكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم فانهم منهم
باسناده عن امير المؤمنين قال قال رسول الله اذا خلع احدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فانه ان لم يسم عليها لبسها الجن حتى تصبح. قرب الاسناد: عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان
عن جعفر عن ابيه قال كانوا يستحبون ان يكون في البيت الداجن مثل الحمام والدجاج او العناق ليعبث صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم. طب الائمة: باسناده عن ابراهيم بن يحيى قال قال رسول الله
من رمي او ومسه الجن فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وقال اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها عن
صبيانكم. بيان: في الصحاح دجن بالمكان اقام تقول شاة داجن اذا الفت البيوت. المكارم: عن ابي جعفر عليه السلام ان رجلا شكى اخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمارها فقال
اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه. ومنه: عن ابي عبد الله قال ليس من بيت نبي الا وفيه
حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس. مجالس الشيخ: باسناده عن ابي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال دخل اشجع السلمي
على الصادق عليه السلام فقال يا سيدي انا احل في المواضع المتعددة المفزعة فعلمني شيئا آمن به على نفسي قال فاذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرأ برفيع صوتك افغير دين الله
يبغون الآية قال اشجع فحللت في واد فيه الجن فسمعت قائلا يقول خذوه فقرأتها فقال قائل كيف تأخذه وقد احتجز بآية طيبة. منتخب البصائر: باسناده عن المفضل بن عمر في خبر طويل في
الرجعة واحوال القائم ع قال المفضل قلت يا سيدي ومن يخاطبه قال الملائكة والمؤمنون من الجن وساق الحديث الى قوله قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل
ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه ستة واربعون الفا من الملائكة وستة
الاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا الحديث. الاحتجاج: عن هشام بن الحكم فيما سأل الزنديق ابا عبد الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث
قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور فيخبرهم باشياء تحدث وذلك من وجوه شتى من
فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما
يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في
الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله
في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه
اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا
للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق
وكذوب فقال كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان
كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب. الخصال: عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل الرهكي عن الحسن بن ظريف عن ابي عبد الرحمن عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا
والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث. ومنه: عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى

عن ابن محبوب

والدعاء لدفع شرّهم

من ابن محبوب عمّن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجنّ على ثلثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيّات **الخبر العلل والعيون** عن محمد بن عمر بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سئل الشامي امير المؤمنين عن اسم ابي الجنّ فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله نبيّا الى الجنّ فقال نعم بعث اليهم نبيّا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عزّ وجلّ فقتلوه **العلل والعيون** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد قال ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخّر لي الريح والانس والجنّ والطير والوحوش وعلّمني منطق الطير وآتاني كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي فلا تأذنوا لاحد عليّ لئلا يرد عليّ ما ينغّص عليّ يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربّه وباذنه دخلت فقال ربه احق به منّي فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئتك لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عزّ وجلّ ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميّت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدّرون انه حيّ فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربّنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبّر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الارضة فدبّت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجنّ للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عزّ وجلّ فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته الا دابّة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خرّ تبيّنت الجنّ ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن راشد البرمكي عن عمر بن سهل الاسدي عن سهل بن غزوان البصري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امرأة من الجن كان يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وانها فقدها النبي فسأل عنها جبرئيل فقال انها زارت اختا لها تحبّها في الله فقال النبي طوبى للمتحابّين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين المتزاورين في الله ثم قال يا عفراء اي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادّا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلّصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عزّ وجلّ فانا اسأله بحقهم فقال النبي والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم بيان قال في القاموس ابتناه اتاه مرة اخرى لو اقسم اهل الارض اي جميعهم **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى حكاية عن الجن يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنّة تهجّد بالقرآن في جوف الليل فمرّ به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله من القراءة ولّوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدّقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤا الى رسول الله فاسلموا وآمنوا وعلّمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولّى رسول الله عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلّمهم ويفقّههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجن أيدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفسّاق الشيعة **الكافي** عن محمد بن علي بن محبوب عن علي بن خالد عن احمد بن عبدوس عن ابن فضّال عن ابي جميلة عن ليث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن استنجاء الرجل بالعظم والبعر والعود قال اما العظم والروث فطعام الجن وذلك مما اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يصلح بشيء من ذلك **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لمّا احبّ ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجنّ والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة قال ولمّا كان من شأن الله ان يخلق آدم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكوّنه في السموات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كلّه كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا ربّ انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلّبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عزّ وجلّ ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجّة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك وقالوا فاجعله منّا فانّا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله جلّ جلاله يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل من ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصيّ وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجنّ العصاة عن بريّتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجنّ ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة يا رب افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علّمتنا انك

في حقيقة الجن وأحوالهم

العليم الحكيم الخبير اقول قد مضى تمامه في باب ما به قوام بدن الانسان **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال ابو ابليس وقال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير المؤمنين علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين **دلائل الطبري والبصائر** عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله فيما بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فاذا كلب اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبيه بالطائر فقلت ما هو جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل مثله **المناقب لابن شهرآشوب** قال ابو جعفر خدم ابو خالد الكابلي علي بن الحسين دهرا من عمره ثم انه اراد ان ينصرف الى اهله فاتى علي بن الحسين وشكى اليه شدة شوقه الى والديه فقال يا ابا خالد يقدم غدا رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير وقد اصاب بنتا له عارض من اهل الارض ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها فاذا انت سمعت قدومه فأته وقل له انا اعالجها لك على اني اشترط اني اعالجها على ديتها عشرة الاف درهم فلا تطمئن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما اصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة فقال اما من معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال له ابو خالد انا اعالجها على عشرة الاف درهم فان انتم وفيتم وفيت لكم على ان لا يعود اليها ابدا فشرطوا ان يعطوه عشرة الاف درهم فاقبل الى علي بن الحسين فاخبره الخبر فقال اني اعلم انهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا ابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ففعل ابو خالد ما امره وخرج منها فافاقت الجارية وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتما كئيبا فقال له علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا يا ابا خالد الم اقل لك انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك فاذا لقوك فقل لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فعادوا الى ابي خالد يلتمسون مداواتها فقال لهم اني لا اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فانه لي ولكم ثقة فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع ابو خالد الى الجارية فاخذ باذنها اليسرى ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل خير فانك ان عدت احرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فخرج منها ودفع المال الى ابي خالد فخرج الى بلاده **الخرائج** عن ابي الصباح الكناني عنه مثله **الكشي** وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن ابيه عن الكناني مثله **الارشاد للمفيد واعلام الورى** جاء في الآثار عن ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومأ الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص على صور الزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين تبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه **الارشاد** هذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبئهم في القرآن في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك مع اعجاز القرآن والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملاحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء في صحة من الاخبار بمعجزات النبي كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها وساق الكلام الى قوله ولا زال اجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين الجن وكفه شرهم عن النبي واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الروايات الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ويقول انها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك او التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة اعداء الاسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول فانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من سب الاسلام واهله ونسبتهم اياهم الى العجز والجهل ووضع الاباطيل الى آخر ما افاده قدس سره **بيان** الشفير ناحية الوادي والغلوة

السهم

واحوالهم والدعاء لدفع شرهم

السهم سرهاه وتوغل في الوادي ذهب بالغ وابعد ونضال متصاعد واتنزل الهم عن سره فكشف كان ذلك وكره الفيروزابادي **كتاب الامل للطبري** عن عبد الله
احمد الخارقي عن محمد بن عمرو الصيرفي عن احمد بن محمد بن سعيد عن ابراهيم بن احمد بن جبير عن محمد بن ابي بهلول عن صالح بن ابي الاسود عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال خرج
ابو محمد علي بن الحسين ع الى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين ع من ذلك الموضع قال
لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة وذلك يضر بهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا هاتف
يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمل لك ذلك وهذا اللطف قد اهديناه اليك ونحب ان ننال منك الشرف بذلك فاذا
جانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعا ابو محمد من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة **امان الاخطار** نقلا من كتاب الدلائل
مرسلا مثله **النجوم** روينا باسنادنا الى سعيد هبة الله الراوندي رفعه الى علي بن الحسين ع وذكر مثله **بيان** يدل على جواز التصرف فيما اتى به الجن كما تقتضيه الاصل **عيون**
المعجزات للسيد المرتضى من كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن عبيد وغيره عن سليمان بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرباعي عن زاذان عن سلمان قال كان النبي ص ذات يوم جالسا
بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي صلى الله عليه واله
ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم
الله وكتابه وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة ان رده اليك سالما في غداة غد الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال له النبي ص من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ
احد بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك امنا ولما بعثك الله نبيا امنا بك على ما علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع
بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي ص فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على
هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول راسه صغير الحدقتين وله اسنان كانها اسنان
السباع ثم ان النبي اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له صر مع اخينا عرفطة وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم
بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر
فاجاب مثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما ثم استدعى بعلي ع وقال له يا علي صر مع اخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم
بينهم بالحق فقام امير المؤمنين ع مع عرفطة وقد تقلد سيفه قال سلمان رضي الله عنه فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين ع وقال قد شكر الله تعالى سعيك يا ابا عبد الله
فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين ع واصبح النبي ص وصلى بالناس الغداة
وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتأخر امير المؤمنين ع وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان الجني احتال على النبي ص وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا
افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما زال مع اصحابه بالحديث الى ان وجبت صلوة العصر واكثروا القوم الكلام
واظهروا الياس من امير المؤمنين ع فصلى النبي ص صلوة العصر وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر في امير المؤمنين ع وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين ع وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم
انه قد هلك واذا قد انشق الصفا وطلع امير المؤمنين ع منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام اليه النبي ص وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت
فقال ع صرت الى جن كثير قد بغوا الى عرفطة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك
فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فسالتهم ان يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المراعي لعرفطة وقومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين
الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم امنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عرفطة يا رسول الله جزاك الله وامير المؤمنين ع عنا
خيرا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء عن حماد عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك
البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن
عن احدهما ع قال الكلاب السود البهيم من الجن **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص الكلاب من
ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشيء منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن
سلمة عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الكلاب فقال كل اسود بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان ابلق فهو مسخ من الجن والانس **بيان**
يحتمل ان يكون المعنى ان اصل خلق الكلب من الجن لما سياتي انه خلق من بزاق ابليس او انه في الصفات شبيه بهم او ان الجن يتصورون بصورتهم او انه لما كان الكلب من المسوخ فبعضهم
مسخوا من الانس وبعضهم من الجن **الاختصاص** عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق الجن
صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء اقول تمامه في باب فوائد بدء الانسان **تقريب المعارف** لابي الصلاح الحلبي نقلا من تاريخ الواقدي عن عبد الله
السائب قال لما قتل عثمان اتى حذيفة وهو بالمدائن فقيل يا ابا عبد الله لقيت رجلا انفا على الجسر فحدثني ان عثمان قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظنني اعرفه وما اثبته قال حذيفة
ان ذلك عثيم الجني وهو الذي يسير بالاخبار فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم العلة في الجن انهم لا يدخلون الجنة انهم خلقوا من النار
والجنة التي هي نور فلا تجتمع النار والنور وسئل العالم ع فقيل له اذا لم يدخلوا الجنة فاين يكونون فقال ان الله جعل حظائر بين الجنة والنار يكونون فيها مؤمنو الجن
وفساق الشيعة **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام قال خلق الجان وهو ابو الجن وانواع الطيور يوم الاربعاء **الاحتجاج**
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في اجوبة مسائل طاوس اليماني قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا **تفسير الامام** قيل لم يكن ابليس ملكا فقال لا بل كان من
الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم **تفسير الفرات**
عن عبد الله بن محمد بن هاشم معنعنا عن محمد بن علي عن ابائه ع قال هبط جبرئيل على النبي ص وهو في منزل ام سلمة فقال يا محمد ان ملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء حتى كثر

فيه من مطاعن الثلثة ومن معجزات امير المؤمنين ع

في حقيقة الجن واحوالهم

بينهم الجدال فيه وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى الى الملائكة قد كثر جدالكم فترضوا بحكم من الادميين يحكم بينكم قالوا رضينا بحكم من امة محمد فاوحى الله اليهم بمن ترضون من امة محمد صلى الله عليه وآله قالوا رضينا بعلي بن ابي طالب فاهبط الله ملكا من ملائكة السماء الدنيا ببساط واريكتين فهبطا الى النبي فاخبره بالذي جاء فيه فدعا النبي بعلي بن ابي طالب واقعده على البساط ووسده بالاريكتين ثم تفل في فيه ثم قال يا علي ثبتك الله قلبك وجعل حجتك بين عينيك ثم عرج به الى السماء فاذا نزل وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن اسمعيل عن رجل من اصحابنا من اهل الجبل عن ابي جعفر ع قال ذكرت المجوس انهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انكم لا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله له حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن

العياشي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن **الفقيه** عن ابيه عن الحميري عن هرون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان

الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في اجوبة امير المؤمنين ع عن مسائل اليهودي في فضل محمد على جميع الانبياء الى ان قال قال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد ص افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى

تفسير علي بن ابراهيم عن علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الجن انه تعالى جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه الله تعالى كما قال وعنه عن احمد عن الحسين عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك قال علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس الآية قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله ص فكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن قوله فزادوهم رهقا اي خسرانا قال البخس النقصان والرهق العذاب قوله كنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة

بصائر الدرجات عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن يزيد بياع السابري قال قال ابو عبد الله ع بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام فقال اشبه الجن وكلامهم من انت يا عبد الله فقال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال له رسول الله ص ما بينك وبين ابليس الا ابوان فقال نعم يا رسول الله قال فكم اتى لك قال اكلت عمر الدنيا الا اقله انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام واطوف الآجام وآمر بقطيعة الارحام وافسد الطعام فقال له رسول الله ص بئس سيرة الشيخ المؤمل والغلام المقبل فقال يا رسول الله اني تائب قال على يد من جرى توبتك من الانبياء قال على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع ابراهيم حين كاده قومه فالقوه في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده اخوته فالقوه في الجب فبادرته الى قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن اؤنسه فيه حتى اخرجه الله منه ثم كنت مع موسى وعلمني سفرا من التورية وقال ان ادركت عيسى فاقرأه مني السلام فلقيته واقرأته من موسى السلام وعلمني سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقرأه مني السلام فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السلام فقال النبي ص وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع انبياء الله ورسله ما دامت السموات والارض السلام وعليك يا هام بما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك قال حاجتي ان يبقيك الله لامتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلكت بعصيان الاوصياء وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني سورا من القرآن اصلي بها فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي علم الهام وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال له رسول الله ص يا هام من وجدتم في الكتاب وصي آدم قال شيث بن آدم قال فمن وجدتم وصي نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصي هود قال يوحنا بن خزان ابن عم هود قال فمن كان وصي ابراهيم قال اسحق بن ابراهيم قال فمن كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد قال هو في التورية اليا قال له رسول الله ص هذا اليا هو علي وصيي قال الهام يا رسول الله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدر فلم تسألني عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الانبياء انه في الانجيل هيدارا قال هو حيدر قال فعلمه علي سورا من القرآن فقال هام يا علي يا وصي محمد ص اكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام قليل القرآن كثير ثم قام هام الى النبي ص فودعه فلم يعد الى النبي حتى قبض ص **بيان** قد يستدل بقوله قد امرنا ان لا نكلم الخ على ان ما يخبر به الناس من كلام الجن كذب ولا يسمع كلامهم غير الانبياء والاوصياء وفيه نظر لان كونهم مأمورين بذلك لا يدل على عدم وقوع خلافه اذ الجن والشياطين ليسوا بمعصومين مع ان في بعض روايات هذه القصة لا نطيع مكان لا نكلم وايضا الروايات الكثيرة مما اوردنا في هذا الباب وغيرها دلت على وقوع التكلم مع سائر الناس فلا بد من تأويل فيه بما يحمله على الكلام على وجه الطاعة والانقياد ومعاينته مع معرفة كونهم من الجن او بالتخصيص ببعض الانواع منهم او غير ذلك



البصائر عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من اصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع اليهما رجل من اصحابهما كيسا فيه الف درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنيا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال حتى ننظر ما حال المال فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال احدهما لصاحبه

واحوالهم وان الدعاء [illegible]

اسالك شيئا ما تقول الساعة لابي عبد الله فقال احدهما امرأة كريم واما الآخر فان يكون عن امامتك يقول عنه ظم لي خلال الذي بيته قصد الليلة البارحة فقال لها ابن كيس الرازي
فاخبراه بالقصة فقال لهما ان واينما الكيس يعرفانه قالا نعم قال ياجارية علي بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فدفعه ابو عبد الله عليه السلام اليهما فقال اتعرفانه قالا هو ذاك قال اني احتجت
في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من متاعكما **ومنه** عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف
قال اتيت ابا جعفر اريد الاذن عليه فاذا رحال على الباب مصفوفة واذا اصوات قد ارتفعت ثم خرج علي قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلام
فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله ابطأ اذنك اليوم وقد رايت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال او تدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال اولئك اخوانك من الجن ياتونا
يسالونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم **ومنه** عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن ابي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لا استاذن عليه يعني ابا عبد الله فجئت ذات يوم ليلة فجلست
في فسطاطه بمنى قال فاستوذن لشباب كانهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكره له فاذن لي قال فقال لي يا ابا عاصم متى جئت قلت قبل اولئك الذين دخلوا عليك ما رايتهم
خرجوا قال اولئك قوم من الجن فسالوا عن مسائلهم ثم ذهبوا **البصائر** ودلائل الامامة للطبري عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر بحوائج
له بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم
فاذا خاتم ابي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة فاذا فيه اشياء يامرني بها قال ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال فقدم ابو جعفر فلقيته فقلت له جعلت فداك
رجل اتاني بكتاب وطينه رطب فقال اذا عجل بنا امر ارسلت بعضهم يعني الجن وفي رواية اخرى انا اهل البيت اعطينا اعوانا من الجن اذا عجلت بنا الحاجة بعثناهم بها **الدلائل** عن احمد
محمد عن علي بن الحكم وعلي بن جرير عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر عليه السلام مع اصحاب لنا فدخلت عليه فاذا ثمانية نفر كانهم من اب وام عليهم ثياب زرابي
واقبية طاقية وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا فقال لي يا سعد رايتهم قلت نعم جعلت فداك من هؤلاء قال اخوانكم من الجن اتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تاتونا
تستفتونا في حلالكم وحرامكم فقلت جعلت فداك ويظهرون لكم قال نعم **البصائر** عن محمد بن اسماعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان مثله **خص** ابو محمد عن صباح المزني عن الحرث بن
حصيرة عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب يوم الجمعة في المسجد بعد العصر اذ اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال له علي ما فعل جنيك الذي كان ياتيك
قال انه ليأتيني الى الان وقد بقيت بين يديك يا امير المؤمنين قال علي حدث القوم بما كان منه فجلس وسمعنا له فقال اني لوافد باليمن قبل ان يبعث الله نبيه فاذا جنيي اتاني نصف
الليل فرفسني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع قلت ما اسمع قال عجبت للجن وابلاسها ورحلها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها قال فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم شيء او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فارقت ليلتي واصبحت كئيبا
فلما كان من القابلة اتاني نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست وانا ذعر فقال اسمع قلت ما اسمع قال عجبت للجن والبابها ورحلها العيس باقتابها تهوي الى
مكة تبغي الهدى ما صادقو الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم احمد هو خير اربابها قلت عدو الله افصحت فاين هو قال ظهر بمكة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فاصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكة فاول ما دخلتها لقيت ابا سفيان وكان شيخا ضالا فسلمت عليه وسالته عن الحي فقال والله انهم مخصبون الا ان يتيم
ابي طالب قد افسد علينا ديننا قلت وما اسمه قال محمد احمد قلت واين هو قال تزوج بخديجة ابنة خويلد فهو عليها نازل فاخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت الى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت
الباب فاجابني من هذا فقلت انا اردت محمدا فقال اذهب الى عملك فقلت رحمك الله اني قبلت من اليمن وعسى الله ان يكون قد من علي به فلا تحرمني النظر اليه وكان رحيما فسمعته يقول
يا خديجة افتحي الباب فدخلت فرايت النور في وجهه ساطعا نور في نور ثم درت خلفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون على كتفه الايمن فقبلته ثم قمت بين يديه وانشات اقول
اتاني نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد تلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت من ذيلي الازار ووسطت بي
الذعلب الوجنا بين السباسب فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب واشهد ان الله لا شيء غيره وانك مامون على كل غائب وانك
ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة الى الله يغني عن سواد بن قارب وكان اسم الرجل سواد بن قارب ففرح
والله رسول الله به ثم خرج الى صفين فاستشهد مع امير المؤمنين **اقول** قد مر شرحه في المجلد السادس في ابواب المعجزات ووجدت في كتاب مسلم بن محمود مرويا عن ابن عباس
قال ورد وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطاب فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له عمر يا سواد ما بقي من كهانتك فغضب وقال ما اظنك استقبلت بهذا الكلام غيري فلما راى
عمر الكراهة في وجهه قال يا سواد ان الذي كنا عليه من عبادة الاوثان اعظم من الكهانة فحدثني بحديث كنت اشتهي ان اسمعه منك قال نعم بينا انا في ابلي بالسراة وكان لي
نجي من الجن ياتيني بالاخبار اني لنائم ذات ليلة اذ ركضني برجله فقال قم يا سواد فقد ظهر الداعي الى الحق والى طريق مستقيم فقلت انا ناعس فرجع عنا وهو يقول عجبت للجن
وتبيارها وشدها العيس باكوارها الى قوله احجارها فلما كان في الليلة الثانية اتاني فقال لي مثل ذلك القول فقلت انا ناعس فولى عني وانشا يقول عجبت للجن
وتطرابها وحلها العيس باقتابها الى قوله من هاشم ليس قدامها كاذنابها فلما كانت في الليلة الثالثة قال لي مثل مقالته الاولى فقلت انا ناعس فولى عني وهو يقول عجبت للجن
وتحساسها وشدها العيس باحلاسها الى قوله الى راسها فلما اصبحت نهضت الى راحلة من ابلي فركبت عليها حتى اتيت رسول الله فمثلت بين يديه وانشات اقول اتاني
نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد عهدت بكاذب الى قوله غالب فشمرت عن ساقي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل
ولو كان فيما قلت شيب الذوائب الى قوله لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب **كتاب محمد بن المثنى الحضرمي** عن عبد السلام بن سالم عن ابي البلاد عن عمار
عاصم السجستاني قال جئت الى باب ابي عبد الله عليه السلام وانا متى ما استاذن عليه فاقعد فاقول لعله يراني بعض من يدخل فيخبره فياذن لي قال فبينا انا كذلك اذ دخل عليه
شاب ادم في ازار ورداء ثم لم اره خرجوا فخرج عيسى شلقان فرآني فقال يا عاصم انت ههنا فادخل فاستاذن لي فدخلت عليه فقال لي ابو عبد الله منذ متى انت ههنا يا عاصم فقلت
فقلت من قبل ان يدخل عليك الشباب الادم ثم لم ارهم خرجوا فقال ابو عبد الله هؤلاء قوم من الجن جاؤوا يسالون عن امر دينهم **الدر المنثور** عن ابن عامر المكي قال خلق الملائكة
من نور وخلق الجان من نار وخلق البهائم من ماء وخلق آدم من طين فجعل الطاعة في الملائكة والبهائم وجعل المعصية في الانس والجن **تفسير النيسابوري** روى الزهري
عن علي بن الحسين قال بينا النبي جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم فقال النبي



لا يرى موته احد ولا يحوله ولكن ربنا تعالى اذا قضى امراً في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤا به فهو حق ولكنهم يزيدون فيه **كتاب زيد الزرّاد** قال حججنا سنة فلما صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا رفيقاً لنا من اخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينة ان صاحبكم اختطفته الجن فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بحاله وبقول اهل المدينة فقال اخرج الى المكان الذي اختطف او قال افتقد فقل باعلى صوتك يا صالح بن علي ان جعفر بن محمد يقول لك اهكذا عاهدت وعاقدت الجن علي بن ابي طالب اطلب فلاناً حتى تؤديه الى رفقائه ثم قال يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم علي بن ابي طالب لما خليتم عن صاحبي وارشدتموه الى الطريق قال ففعلت ذلك فلم البث اذا بصاحبي قد خرج علي من بعض الخرابات فقال ان شخصاً تراءى لي ما رأيت صورة الا وهو احسن منها فقال يا فتى اظنك تتولى آل محمد فقلت نعم فقال ان هيهنا رجلاً من آل محمد هل لك ان تؤجر وتسلم عليه فقلت بلى فادخلني من هذه الحيطان وهو يمشي امامي فلما ان سار غير بعيد نظرت فلم ار شيئاً وغشي علي فبقيت مغشياً علي لا ادري اين انا من ارض الله حتى كان الآن فاذا قد اتاني آت وحملني حتى اخرجني الى الطريق فاخبرت ابا عبد الله بذلك فقال ذلك الغوّال او الغول نوع من الجن يغتال الانسان فاذا رأيت الواحد فلا تسترشده وان ارشدكم فخالفوه واذا رأيته في خراب فقد خرج عليك او في فلاة من الارض فاذن في وجهه وارفع صوتك وقل سبحان الذي جعل في السماء نجوماً رجوماً للشياطين عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله التي عزم بها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ورميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطي وجعلت سمع الله على سمعك وبصرك وذللتك بعزة الله وقهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك فانك تقهره ان شاء الله وتصرفه عنك فاذا ضللت الطريق فاذن باعلى صوتك وقل يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله ارشدونا يرشدكم الله فان اصبت والا فناد يا عتاة الجن ويا مردة الشياطين ارشدوني ودلوني على الطريق والا اشرعت لكم بسهم الله المصيب اياكم عزيمة علي بن ابي طالب يا مردة الشياطين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان مبين الله غالبكم بجنده الغالب وقاهركم بسلطانه القاهر ومذللكم بعزه المتين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وارفع صوتك بالاذان ترشد وتصيب الطريق ان شاء الله **ومنه** قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت الجن يخطفون الانسان فقال ما لهم الى ذلك سبيل لمن تكلم بهذه الكلمات وذكر الدعاء

الدر المنثور عن طارق بن حبيب قال كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة والايم الحية الذكر فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعاً وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيداً وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى ما نراه آخر الازرقي عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن لم يكن لها ولد غيره فكانت تحبه حباً شديداً وكان شريفاً في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا امه اني اريد ان اطوف بالكعبة سبعاً نهاراً قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فمضى نحو الطواف فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلباً فعرض له شاب من بني سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عن موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخاً اصلع سوى الشباب وعن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانه لا يقرأها احد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان له خبج كخبج الحمار وعن معاذ بن جبل قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وآله تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصاً فشكوت ذلك الى رسول الله فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلاً فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيئاً دونه ما اتيتك ولكن كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولا تقرآن في بيت الا لم يلج فيه شيطان ثلاثاً فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت اقرؤهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصاناً وعن ابن عباس قال كان رسول الله نازلاً على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور فتأخذ الطعام من السلة فشكى ذلك الى رسول الله فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ابو ايوب عزم عليك رسول الله ان لا تبرحي فقال يا ابا ايوب دعني هذه المرة فوالله لا اعود فتركها ثم قالت هل لك ان اعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت اقرأ آية الكرسي فاتى رسول الله فاخبره فقال صدقت وهي كذوب وعن حمزة الزيات قال خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فآواني الليل الى خربة فدخلتها فبينا انا فيها اذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال دع المسكين يعيش قال لاقتلنه فلما ازمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الآن فاحفظه راغماً الى الصباح وعن ابن عباس قال الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب عن ابي ثعلبة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف يحلون ويظعنون وعن وهب انه سئل عن الجن هل يأكلون ويشربون او يموتون او يتناكحون قال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك وعن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم اهل بيت من الجن من المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم وعن عكرمة بن خالد قال بينا انا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم ار بياض ثيابهم لشيء قط فلما فرغوا صلوا قريباً مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسألتهم فقمت فدخلت فاذا ليس فيها احد من البشر وعن الزبير في قوله تعالى واذ

فقال لي

نعم

وصنف حيات وكلاب

ثياب بيض لم ار بياض ثيابهم

صرفنا

واحوالهم ولدعالدشرهم

صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة ورسول الله يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن مسعود قال هبطوا على النبي وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة
فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا الآية وعن ابن عباس قال كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى
قومهم وعنه ايضا قال صرفت الجن الى رسول الله مرتين وكانوا اشراف الجن بنصيبين وعن ابن مسعود انه سئل اين قرأ رسول الله على الجن قال قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون وعن
عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل وعن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كان بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فما لبثت ان ماتت فلفها رجل في خرقة فدفنها
ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله
يستمعون القرآن وعن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة جاؤا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون فجاء
الاخضب فسلم على رسول الله فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فواعده رسول الله لساعة من الليل بالحجون وعن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله على اصحابه فقرأ
عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال ما لي اراكم سكوتا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كلما اتيت على قوله فباي آلاء ربكما تكذبان
قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابن عمر ايضا مسلمة عن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا حرست السماء الدنيا ورميت
الجن بالشهب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فاخبروا ما هذا الحدث فبعث هؤلاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي يصلي
صلوة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي يعني بذلك انه فرغ من صلوة الصبح ولوا الى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن يقال سبعة من اهل نصيبين وعن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل
ان الابدان لا تخلق الثياب انما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا فآمنت بهما فقلت من انت قال انا من
الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن عبد الله بن مسعود في قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال كانوا من نصيبين وعن كردم ابن ابي السائب الانصاري قال
خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله فاوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك
فنادى مناد لا نراه يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية وعن ابن عباس ان رجلا
من بني تميم كان جريا على الليل والرجال وانه سار ليلة فنزل في ارض مجنة فاستوحش فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال اعوذ باعز هذا الوادي من شر اهله فاجاره شيخ منهم
وكان فيهم شاب وكان سيدا في الجن فغضب الشاب لما اجاره الشيخ فاخذ حربة له قد سقاها السم لينحر بها ناقة الرجل فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال يا مالك بن مهلهل مهلا فدى لك
محجري وازاري عن ناقة الانسان لا تعرض لها فاكفف يمينك راشدا عن جاري تسعى اليه بحربة مسمومة اف لقربك يا ابا القيطا وانشد بيتا آخر في ذلك فقال
العقو اردت ان تعلو وتخفض ذكرنا في غير مرزية ابا العيزار منتحلا امر الغير فضيلة فارحل فان المجد للمرار من كان منكم سيدا فيما مضى ان الخيار هم بنو الاخيار
فاقصد لقصدك يا معيكر انما كان المجير مهلهل بن دثار فقال الشيخ صدقت كان ابوك سيدنا وافضلنا دع هذا الرجل لا انازعك بعده ابدا فتركه فاتى الرجل الى النبي وقص عليه
القصص فقال رسول الله اذا اصاب احدا منكم وحشة او نزل بارض مجنة فليقل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار الا طارقا يطرق بخير فانزل الله في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
قال ابو نصر عزيب حدا لم نكتبه الا من هذا الوجه وعن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني
النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي قلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا
فالتفت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم ار شيئا فاذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت
فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلثة اثوار من الوحش
فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا هذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله
فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فاين مسكنه
قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق لي الصبح وجددت السير حتى اتيت الى المدينة فرآني رسول الله فحدثني بالحديث قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام
فاسلمت قال سعيد بن جبير وكنا نرى انه هو الذي انزل الله فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وعن ابن عباس في قوله وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان رجال من الانس يبيت احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم رهقا وعن الحسن
في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان احدهم اذا نزل الوادي قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيأمن في نفسه يومه وليلته
وعن ربيع بن انس انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا يقولون فلان رب هذا الوادي من الجن فكان احدهم اذا دخل الوادي
يعوذ برب الوادي من دون الله فيزيده بذلك رهقا اي خوفا وعن ابن عباس قال كانت الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون الوحي فيها فاذا سمعوا الكلمة زادوا تسعا فاما
الكلمة فتكون حقا واما ما زادوه فيكون باطلا فلما بعث رسول الله منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ما هذا الا من امر حدث
في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله قائما يصلي بين جبلين بمكة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض وعن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا
تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا حرست سماء الدنيا حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك فقالوا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث في الارض فاجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فاخبروني ما هذا الحدث الذي حدث في السماء
وكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة

بنخلة

من حجر

بمكة

فنزاد عوذة عند نفر من الوحش الجن

عوذة نفر في الوادي الجن

الجز ٢ ٢ الهم
في حقيقة نحو

(في الهامش: يقول لهم يعني منذرين)

فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم يعلم أنهم استمعوا له وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول لما فرغ من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين سوى
وعن ابن عمر قال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب وعن ابن عباس قال كانت الجن قبل أن يبعث النبي يستمعون من السماء فلما
كان بعث حرست السماء فلم يستطيعوا أن يستمعوا فجاؤوا إلى قومهم يقولون للذين لم يستمعوا فقالوا إنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا هم الملائكة وشهبا وهي
الكواكب وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول نجما قد رصد له يرمى به قال فلما رموا بالنجوم قالوا لقومهم وأنا لا ندري أشر أريد بمن
في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا وعن الأعمش قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلاة في مسجدك فأنزل الله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا يقول صلوا
لا تخالطوا الناس وعن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك وكيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك فنزلت وأن المساجد لله الآية وعن ابن مسعود
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة إلى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فإذا رجال سود كأنهم رجال الزط
وكانوا كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن عباس في قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي يتلو القرآن كادوا يركبونه
من الحرص لما سمعوه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وعن ابن عباس في قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا قال لما أتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية أصحابه له فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
وعن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي ليلة الجن حتى أتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه فقال سيدهم يقال له وردان إني أرحلهم عنك يا رسول الله فقال
إني لن يجيرني من الله أحد **بيان** الأيم كالكيس الحية الأبيض اللطيف وعام كالأيم بالكسر قال اشرأب إليه مد عنقه لينظر أو ارتفع وقال كوم التراب تكوينا جعله كومة كومة
بالضم أي قطعة قطعة ورفع رأسها وقال في النهاية في حديث عمر إذا أنتمت الصلاة ولى الشيطان وله حجيج الحجيج بالتحريك الضراط ويروى بالحاء المهملة وفي حديث آخر من قرأ
آية الكرسي خرج الشيطان وله خجيج كخجيج الحمار وقال الهوي بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل فتوسطنا أي دخلت وسط البيت وفي النهاية المخدع هو البيت
الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير وتضم ميمه وتفتح وقال فيه لا صفر ولا غول ولكن السعالي هو جمع سعلاة وهم سحرة الجن أي أن الغول لا تقدر على أن تغول أحدا أو تضله
ولكن في الجن سحرة كسحرة الإنس لهم تلبيس وتخييل وفي القاموس الزوبعة اسم شيطان أو رئيس للجن ومنه سمي الإعصار زوبعة وقال الحجون جبل بمعلاة مكة **حيوة الحيوان**
وروى البيهقي في دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت إلى النبي أني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق فرفعت
رأسي فإذا أنا بظل أسود يعلو ويطول بصحن داري فمسست جلده فإذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال عامر دارك يا أبا دجانة ثم طلب دواة وقرطاسا و
أمر عليا عليه السلام أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار إلا طارقا يطرق بخير أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة
فإن يكن عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون إن رسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا
إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا
قوة إلا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال أبو دجانة فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة
أحرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك إلا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانة لا أرفعه حتى أستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو دجانة ولقد طالت علي ليلتي بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله وأخبرته بما سمعت من الجن
وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وآله يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة ورواه الثعالبي الحافظ في كتاب الإبانة والقرطبي
في كتاب التذكرة **الفرق وتيس** عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إذا رأيتم جنيا في الطريق فاقتلوها فإني قد شرطت على الجان أن لا يظهروا في صورة الحيات فمن
ظهر فقد أحل بنفسه **بيان** قال في النهاية أحل بمن أحل بك أي من ترك الإحرام وأحل بك فقاتلك فأحلل أنت أيضا به فقاتله وقيل معناه إذا أحل رجل ما حرم الله عليه منك
فادفعه أنت عن نفسك بما قدرت عليه وفي كتاب أبي عبيد عن النخعي في المحرم يعدو عليه السبع واللص أحل بمن أحل بك يقول إنه يحل فقولوك أي إنك قد تحرجهم وعرضتهم
للهلاك **أقول** ومما يناسب ذلك ويؤيده ما ذكره شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام في فواتحه حيث قال نقل أستاذنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم الزاهد
الكامل السيد صفي الدين عبد الرحمن الإيجي أنه قال ذكر لي الفاضل العالم المتقي شيخ أبو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم فاضل صالح ورع أنا توجهنا من
مصر إلى مكة نريد الحج ونزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فتبادر الناس إلى قتله فقتله ابن عمي فاختطف بحيث نرى سعيه وتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على
ذلك فحصل للناس من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار جاء وعليه السكينة والوقار فسألناه ما شأنك فقال ما هو إلا أن قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع بي ما رأيتم وإذا أنا
بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي وبعضهم قتلت أخي وبعضهم قتلت ابن عمي فتكاثروا علي وإذا رجل التصق بي وقال لي قل أنا أرضى بالله وبالشريعة المحمدية فقلت ذلك فأشار إليهم أن سيروا إلى
الشرع فسرنا حتى وصلنا إلى شيخ كبير على مصطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقالوا الأولاد ندعي عليه أنه قتل أبانا فقلت حاش لله إنا نحن وفد بيت
الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فتبادر الناس إلى قتله فضربته فقتلته فلما سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت ببطن نخل عن النبي من تزيى بغير زيه فقتل
فلا دية ولا قود **وأقول** أخبرني والدي قدس سره عن الشيخ الأجل البهي الشيخ بهاء الدين محمد العاملي روح الله روحه عن المولى الفاضل جمال الدين محمود رحمه الله عن أستاذه
العلامة الدواني عن بعض ثقاته أنه جرى عليه تلك الواقعة إلا أنه قال ذهبت إلى الخلاء فظهر لي حية فقتلتها فاجتمع علي جم غفير وأخذوني وذهبوا إلى ملكهم وهو جالس على
كرسي فادعوا على قتل والدهم وولدهم وعمهم كما مر فسألني عن دعواهم فقلت أنا من أهل الإسلام فقال اذهبوا إلى ملك المسلمين فليس لي أن أقضي عليهم بعهد من رسول الله
فذهبوا بي إلى شيخ أبيض الرأس واللحية جالس على سرير وقد عقد حاجبيه على عينيه فرفعهما ولما قصصنا عليه القصة قال اذهبوا به إلى المكان الذي أخذتموه منه وخلوا
سبيله فإني سمعت رسول الله قال من تزيى بغير زيه فدمه هدر فجاؤوا بي إلى هذا المكان وخلوا سبيلي **وأقول** وجدت في كتاب أخبار الجن للشيخ مسلم بن محمود من قدماء
المحدثين بإسناده عن عبد الله بن علي الخزاعي قال هربت من الخليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة وإني في

فذلك او سمعت في الباب مرحباً وعلى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انك رحمك الله فاستعربت من ذلك ثم التفت اليه فقال لا ترع عافاك الله فاني رجل من الجن خوّلت ثم من كنت شاعراً
اليمن طريق البساط من اهل العراق وانشدنا قصيدة ثم احببت ان اسمعها منك فانشدته شعري مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات ما اسس على الخبر
منهم وجعفر وحمزة والسجاد ذو الثفنات اذا فخروا يوماً اتوا بمحمد وجبرئيل والفرقان والسورات فانشدته الى آخرها فبكى حتى خر مغشياً عليه ثم قال رحمك الله الا احدثك
حديثاً يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اذكر جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله فصرت الى المدينة فسمعته حدثني عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال علي واهل بيته الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت رحمك الله ان رايت ان تخبرني باسمك قال انا ظبيان بن عامر ومنه عن المفضل قال ركبنا في بحر الخزر
حتى اذا كنا غير بعيد من لجه مركبنا وساقته الشمال شهراً في اللجة ثم انكسر بنا فوقعت انا ورجل من قريش الى جزيرة من جزائر البحر ليس لها انيس يقع في الحيوة واشرفنا على هوة
فاذا بشيخ مستند الى شجرة عظيمة فلما رانا تخشخش وثاب الينا ففزعنا منه فدنونا فقلنا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فآنسنا به وجلسنا اليه فقال ما خطبكما فاخبرناه فضحك
وقال ما وطئ هذه الارض من ولد آدم عليه السلام قط احد الا انتما فمن انتما من العرب فقال بابي وامي العرب من ايها انتما فقلت اما انا فرجل من خزاعة واما صاحبي فمن قريش قال
بابي وامي قريش واحمدها يا اخا خزاعة من القائل شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر قلت نعم ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي قال هو ذلك يا اخا
قريش اولد عبد المطلب بن هاشم قال قلت اين يذهب بك يرحمك الله فقال اراكما قد تقاربتما اما ولد ابنه عبد الله قلت انك لتسأل مسألة من كان من الموتى قال فزاد
ثم قال فابنه محمد الهادي قال قلنا مات رسول الله منذ اربعين سنة فشهق شهقة حتى ظننا ان نفسه خرجت وانخفض حتى صار كالفرخ فانشا يقول شعر ولرب راج حيل دون رجائه
ومؤمل ذهبت به الآمال ثم جعل ينوح ويبكي حتى بل دمعه لحيته فبكينا لبكائه ثم قلنا ايها الشيخ قد سألتنا فاخبرناك فسألناك بالله الا اخبرتنا من انت قال انا السفا
ابن ذمران الجني لم ازل مؤمناً بالله وبرسوله مصدقاً وكنت اعرف التورية والانجيل وكنت ارجو ان ارى محمداً واني لما تعفرتت الجن وتطلقت الطوالق منها خبات نفسي في هذه
الجزيرة لعبادة الله وتوحيده وانتظار نبيه محمد وآليت على نفسي ان لا ابرح ههنا حتى اسمع بخروجه ولقد تقاصرت اعمار الآدميين بعدي لما صرت في هذه الجزيرة منذ اربعمائة سنة
عبد مناف اذ ذاك الغلام يفع ما ظننا انه ولد له وذلك انا نجد علم الاحاديث ولا نعلم الآجال الا لله واما انتما ايها الرجلان فبينكما وبين الآدميين مسيرة اكثر من سنة ولكن
خذ هذا العود واخرج من تحت جلده عوداً ثم اكتفلا كالدابة فانه يؤديكما الى بلادكما فاقرءا على رسول الله مني السلام فاني طامع بجواره قال ففعلنا ما امرنا به فاصبحنا
في امد بيان طري اي اتى من مكان بعيد ويلج تلجيجاً خاض اللجة وهي معظم الماء وتخشخش اي تحرك عليه اثاث عليه شرف وكان فيه تضجيج والعفرتة بالكسر
والنافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء وقد تعفرت اي عفرتة وتطلقت الطوالق اي بحث من الحبس وشرحت الفتيا في القاموس الطالقة من الابل ناقة ترسل في الحي
ترعى من جنابهم حيث شاءت وقال الكفل بالكسر مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العجز وشيء مستدير يتخذ من خرق او
غيرها ويوضع على سنام البعير واكتفل البعير جعل عليه كفلا وقال امد بلد بالثغور باب ابليس لعنه الله وقصصه وبدو خلقه ومكائده ومصائده وذريته والاحتراز
عنهم اعاذنا الله من شرورهم الآيات البقرة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال سبحانه الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس آل عمران واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين النساء ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً وقال فقاتلوا اولياء
الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً وقال تعالى ان يدعون من دونه الا اناثاً وان يدعون الا شيطاناً مريداً
لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد
خسر خسراناً مبيناً يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون الانعام وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غروراً وقال ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين الى آخر ما مر في قصة آدم
وقال تعالى والم اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وقال تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه
يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وقال تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون الانفال
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
والله شديد العقاب يوسف ان الشيطان للانسان عدو مبين وقال تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه وقال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ابراهيم
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم الحجر وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين
وقال سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان
يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى
يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

يعون

ن

ن

و ك
في مل
في ابليس
خلق ابليس

مؤمنين

وانهم

انهم

في بدو خلق إبليس وقصصه ومكائده

المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين **النحل** فزين لهم أعمالهم فهو وليهم اليوم
وقال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون **الإسرى** إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال تعالى إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا
مبينا وقال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا **الكهف** وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته
أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال تعالى وما أنسانيه إلا الشيطان
أن أذكره **مريم** يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا وقال تعالى فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا **طه** فسجدوا إلا إبليس أبى إلى قوله تعالى فوسوس إليه الشيطان
الأنبياء ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين **الحج** ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى
عذاب السعير وقال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **المؤمنون** قل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون **النور**
يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر **الشعراء** فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون وقال تعالى
وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون إلى قوله هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون
النمل وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل **القصص** قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين **سبأ** ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من
المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ **فاطر** إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا
حزبه ليكونوا من أصحاب السعير **يس** ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا
تعقلون **الصافات** وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب
وقال تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين **ص** والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد وقال تعالى أني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال تعالى إذ قال ربك
للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن
تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب
فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك
وممن تبعك منهم أجمعين **السجدة** وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم **الزخرف** ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وقال تعالى ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين **محمد** الشيطان سول لهم وأملى لهم **المجادلة** استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب
الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون **الحشر** كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في
النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين **الملك** ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير إذا ألقوا فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في
ضلال كبير **الناس** من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس **تفسير** لا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي لا تقتدوا
به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام إنه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وإن كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله أولياؤهم
الطاغوت إنما يأمركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الأمر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء
والفحشاء ما أنكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فإنه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء باستقباحه إياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء
ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الأول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الأنداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وقال
الرازي اعلم أن أمر الشيطان ووسوسته عبارة عن هذه الخواطر التي نجدها في أنفسنا وقد اختلف الناس في هذه الخواطر من وجوه أحدها اختلفوا في ماهياتها فقال بعضهم إنها
حروف وأصوات خفية قالت الفلاسفة إنها تصورات الحروف والأصوات وأشباحها وتخيلاتها على مثال الصور المنطبعة في المرايا فإن تلك الصور



تشبه تلك الأشياء من بعض الوجوه وإن لم تكن مشابهة لها من كل الوجوه ولقائل أن يقول صور هذه الحروف وتخيلاتها هل تشبه هذه الحروف في كونها حروفا
أو لا تشبهها فإن كان الأول فصور الحروف حروف فعاد القول إلى أن هذه الخواطر أصوات وحروف خفية وإن كان الثاني لم يكن تصورات هذه الحروف حروفا
لكني أجد من نفسي هذه الحروف والأصوات مترتبة منتظمة على حسب انتظامها في الخارج والعربي لا يتكلم في قلبه إلا بالعربية وكذا الأعجمي وتصورات هذه الحروف
وتعاقبها وتواليها في الخارج فثبت أنها في أنفسها حروف وأصوات خفية وثانيها أن فاعل هذه الحروف والخواطر من هو أما على أصلنا أن خالق الحوادث بأسرها هو الله
تعالى فالأمر ظاهر وأما على أصل المعتزلة فهم لا يقولون بذلك وأيضا فإن المتكلم عندهم من فعل الكلام فلو كان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالى وفيها ما يكون كذبا لزم
كون الله تعالى موصوفا بذلك تعالى عنه ولا يمكن أن يقال إن فاعلها هو العبد لأن العبد قد يكره حصول تلك الخواطر ويحتال في دفعها عن نفسه مع أنها البتة لا تندفع
بل ينجر البعض إلى البعض على سبيل الاتصال فإذن لا بد ههنا من شيء آخر وهو إما الملك وإما الشيطان فلعلهما يتكلمان بهذا الكلام في أقصى الدماغ أو في أقصى القلب

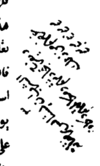
والآخر أعاذنا الله من شرهم

هو ان الانسان وان كان في غاية الصمم فانه يسمع هذه الحروف والاصوات اما قلنا بان الشياطين والملك ذوات قائمة بانفسها غير متحيزة البتة لم يبعد كونها قادرة على مثل هذه الافعال وان قلنا بانها اجسام لطيفة لم يبعد ايضا ان يقال انها وان كانت لا تولج بواطن البشر الا انهم يقدرون على ايصال هذا الكلام الى بواطن البشر ولا يبعدان يقال ايضا انها لغاية لطافتها تقدر على النفوذ في مضائق بواطن البشر ومخارق جسمه وتوصل الكلام الى قلبه ودماغه ثم انها مع لطافتها تكون مستحكمة التركيب بحيث يكون اتصال بعض اجزائه بالبعض اتصالا لا ينفصل فلا جرم لا يقتضي نفوذها في هذه المضائق والمخارق انفصالها وتفرق اجزائها فهذه كل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها والامر في معرفة حقائقها عند الله تعالى ومما يدل على اثبات الهام الملك بالخير قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اي الهموهم بالثبات ومما يدل عليه من الاخبار قوله صلى الله عليه وآله للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة وفي الحديث ايضا اذا ولد المولود لبني ادم قرن ابليس به شيطانا وقرن الله به ملكا فالشيطان جاثم على اذن قلبه الايسر والملك قائم على اذن قلبه الايمن فهما يدعوانه ومن الصوفية والفلاسفة من فسر الملك الداعي الى الخير بالقوة العقلية وفسر الشيطان الداعي الى الشر بالقوة الشهوانية والغضبية ودلت الاية على ان الشيطان لا يامر الا بالقبائح لان الله تعالى ذكره بكلمة انما وهي للحصر وقال بعض العارفين ان الشيطان قد يدعو الى الخير لكن لغرض ان يجره منه الى الشر وذلك انواع اما ان يجره من الافضل الى الفاضل السهل او من السهل الى الافضل الاشق ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية وقال في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اختلفوا في الشيطان فقيل ابليس وقيل سائر الشياطين وقيل شياطين الجن والانس وقيل النفس الامارة بالسوء والوعد يستعمل في الخير والشر ويمكن ان يكون هذا محمولا على التهكم وقد مر الكلام في حقيقة الوسوسة في تفسير الاستعاذة وروي ابن مسعود ان للشيطان لمة وهي الايعاد بالشر وللملك لمة وهي الوعد بالخير فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله ومن وجد الاول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا هذه الاية وروي عن الحسن قال بعض المهاجرين من سره ان يعلم مكان الشيطان منه فليتامل موضعه من المكان الذي منه يجد الرغبة في فعل المنكر والفحشاء والبخل والفاحش عند العرب البخيل وقال في قوله تعالى الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس التخبط معناه الضرب على غير استواء ويتخبطه الشيطان اذا مسه بخبل وجنون وتسمى اصابة الشيطان بالجنون والخبل خبطة والمس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس وبه مس واصله من المس باليد كان الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مسا كان الشيطان يتخبطه ويطاه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل والمس باليد وقال الجبائي الناس يقولون المصروع انما حدثت به تلك الحالة لان الشيطان يمسه ويصرعه وهذا باطل لان قدرة الشيطان ضعيفة لا يقدر على صرع الناس وقتلهم ويدل عليه وجوه احدها قوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وهذا صريح في انه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والايذاء والثاني ان الشيطان اما ان يقال انه كثيف الجسم او يقال انه من الاجسام اللطيفة فان كان الاول وجب ان يرى ويشاهد اذ لو جاز فيه ان يكون كثيفا ويحضر ثم لا يرى لجاز ان يكون بحضرتنا شموس ورعود وبروق وجبال ونحن لا نراها وذلك جهالة عظيمة ولانه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه ان يدخل في باطن بدن الانسان واما ان كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع ان تكون فيه صلابة وقوة فيمتنع ان يكون قادرا على ان يصرع الانسان ويقتله الثالث لو كان الشيطان يقدر على ان يصرع الانسان ويقتله لصح ان يفعل مثل معجزات الانبياء وذلك يجر الى الطعن في النبوة الرابع ان الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولا يخبطهم من شدة عداوته مع اهل الايمان ولم لا يغصب اموالهم ويفسد احوالهم ويفشي اسرارهم ويزيل عقولهم وكل ذلك ظاهر الفساد واحتج القائلون بان الشيطان يقدر على هذه الاشياء بوجهين الاول ما روي ان الشياطين في زمان سليمان كانوا يعملون الاعمال الشاقة على ما حكى الله عنهم انهم كانوا يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات والجواب عنه انه تعالى كثف اجسامهم في زمان سليمان والثاني ان هذه الاية وهو قوله تعالى يتخبطه الشيطان من المس صريح في ان يتخبطه كان من الشيطان ومن مسه سببا عنه والجواب عنه ان الشيطان يمسه بالوسوسة المؤذية التي يحدث عندها الصرع وهو كقول ايوب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وانما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة فلا جرم يصرع عند تلك الوسوسة كما يفزع الجبان من الموضع الخالي ولهذا المعنى لا يوجد هذا الخبط من الفضلاء الكاملين اهل الحزم والعقل وانما يوجد فيمن به نقص في المزاج وخلل في الدماغ وهذه جملة كلام الجبائي في هذا الباب وذكر القفال وجها اخر فيه وهو ان الناس يضيفون الصرع الى الشيطان والى الجن فخوطبوا على ما تعارفوه من هذا وايضا من عادة الناس انهم اذا ارادوا تقبيح شيء ان يضيفوه الى الشيطان كما في قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وقال الطبرسي قدس سره قيل ان هذا على وجه التشبيه لان الشيطان لا يصرع الانسان على الحقيقة ولكن من غلب عليه المرة السوداء وضعف ربما يخيل اليه الشيطان امورا هائلة ويوسوس اليه فيقع الصرع عند ذلك من فعل الله تعالى ونسب ذلك الى الشيطان مجازا لما كان ذلك عند وسوسته عن الجبائي قيل يجوز ان يكون الصرع من فعل الشيطان في بعض الناس دون بعض عن ابي الهذيل وابن الاخشيد قالا لان الظاهر من القران يشهد به وليس في العقل ما يمنع منه ولا يمنع الله سبحانه الشيطان عنه امتحانا لبعض الناس وعقوبة على ذنب الم به ولم يتب منه كما يتسلط بعض الناس على بعض فيظلمه وياخذ ماله ولا يمنعه الله منه وفي عيون الاخبار قال الرجيم هاهنا بمعنى المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمها ببركة هذه الاستعاذة انما ذلكم الشيطان يخوف قال الرازي في قوله الشيطان خبره ذلكم بمعنى انما ذلكم المثبط هو الشيطان يخوف اولياءه جملة مستانفة بيان لشيطنته او الشيطان صفة لاسم الاشارة ويخوف الخبر والمراد بالشيطان الركب وقيل نعيم بن مسعود وسمي شيطانا لعتوه وتمرده في الكفر كقوله شياطين الانس والجن وقيل هو الشيطان يخوف اولياءه بالوسوسة وقال في قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصرهم واولياءه الشيطان اولياءه ولا شك ان نصرة الشيطان لاوليائه اضعف من نصرة الله لاوليائه الا ترى ان اهل الخير والدين يبقى ذكرهم الجميل على وجه الدهر وان كانوا احال حياتهم في غاية الفقر والذلة واما الملوك والجبابرة فاذا ماتوا انقرضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم والكيد السعي في فساد الحال على جهة الحيلة وفائدة ادخال كان للتاكيد لضعف كيده يعني انه منذ كان موصوفا بالضعف والذلة وقال البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا منكم تفضل الله عليه بعقل راجح اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه من متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او الا اتباعا قليلا على الندور وقال في قوله سبحانه ان يدعون من دونه الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وذلك اما لتانيث اسمائها او لانها كانت جمادات والجمادات

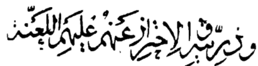
في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

تؤنث من حيث انها ضعاف لا تأثير لها كالاناث لانفعالها ولعل تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على انهم يعبدون ما يسمونه اناثا لانه ينفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهي جهلهم وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم بنات الله وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا الا ابليس الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد الذي لا يعلق بخير واصل التركيب للملاسة ومنه صرح ممرد وغلام امرد وشجرة مرداء للتي تناثر ورقها لعنه الله صفة ثانية للشيطان وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول البقاء وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام يشقونها لتحريم ما احله الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب واشارة الى تحريم كل ما احل الله ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او القوة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة والجمل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا او اتاه فعلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بايثاره ما يدعوه اليه على ما امر الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكان من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا وقال الرازي بعد ايراد كلام المفسرين ويخطر ببالي ههنا وجه آخر في تخريج الآية على سبيل المعنى وذلك لان نوع الضرر والمرض الشديد يكون على ثلاثة اوجه التشويش والنقصان والبطلان فادعى الشيطان القاء اكثر الخلق في مرض الدين وضرر الدين وهو قوله ولامنينهم ثم ان هذا المرض لا بد وان يكون على احد العلل الثلاثة المذكورة وهي التشويش والنقصان والبطلان فاما التشويش فالاشارة اليه بقوله ولامنينهم وذلك لان صاحب الاماني يستعمل عقله وفكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية فهذا مرض روحاني من جنس التشويش واما النقصان فالاشارة اليه بقوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام وذلك لان بتك الاذان نوع من النقصان وهذا لان الانسان اذا صار بحيث يستغرق العقل في طلب الدنيا صار فاتر الرأي ضعيف الحزم في طلب الآخرة واما البطلان فالاشارة اليه بقوله فليغيرن خلق الله وذلك لان التغيير يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المرة الاولى ومن المعلوم ان من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يشتد في قلبه الرغبة في الدنيا والنفرة عن الآخرة ولا يزال تتزايد هذه الاحوال الى ان يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباله ذكر الآخرة البتة ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة فتكون حركته وسكونه وقوله لاجل الدنيا وذلك يوجب تغير الخلقة لان الارواح البشرية انما دخلت هذا العالم الجسماني على سبيل السفر وهي متوجهة الى عالم القيمة فاذا نسيت معادها والفت هذه المحسوسات التي لا بد من فنائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغير الخلقة كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال في قوله تعالى انما يريد الشيطان الخ اما ايقاع العداوة في الخمر فان الظاهر فيمن يشربها انه يشربها مع جماعة ويكون غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الالفة والمحبة الا ان ذلك ينقلب في الاغلب الى الضد لان الخمر تزيل العقل واذا زال العقل استولت الشهوة والغضب من غير مدافعة العقل وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين اولئك الاحباب وتلك المنازعة ربما ادت الى الضرب والقتل والمشافهة بالفحش وذلك يوجب اشد العداوة والبغضاء واما الميسر ففيه بازاء التوسعة على المحتاجين الاجحاف بارباب الاموال لان من صار مغلوبا في القمار مرة دعاه ذلك الى اللجاج فيه على رجاء انه ربما صار غالبا فيه وقد يتفق ان لا يحصل له ذلك الى ان لا يبقى له شيء من المال والى ان يقامر على لحيته واهله وولده ولا شك انه يبقى بعد ذلك فقيرا مسكينا ويصير من اعدى الاعداء لاولئك الذين كانوا غالبين له فظهر ان الخمر والميسر سببان عظيمان في اثارة العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك ان شدة العداوة والبغضاء تفضي الى الاحوال المذمومة من الهرج والمرج والفتن وكل ذلك مضاد لمصالح العالم واشار الى المفاسد الدينية بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا قيل المراد كما امرناك بعداوة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له وقيل معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز عنهم وقيل اي خلينا بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم عن ذلك جبرا وقيل انه سبحانه لما ارسل اليهم الرسل وامرهم بدعائهم الى الاسلام وخلع الانداد نصبوا عند ذلك العداوة لانبيائه فلذا اضاف تعالى الى نفسه والمراد بشياطين الانس والجن مردة الكفار من الفريقين وقيل ان شياطين الانس الذين يغوونهم وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس وقال الطبرسي روي في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن فشياطين الانس والجن اعداء الرسل والمؤمنين فتلتقي شياطين الانس وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت صاحبي بكذا فاضلل صاحبك بمثلها فكذلك يوحي بعضهم الى بعض وروي عن ابي جعفر عليه السلام ايضا انه قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض يوحي اي يوسوس ويلقي خفية زخرف القول اي المموه المزين الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له ولا اصل غرورا اي يغرونهم بذلك غرورا او ليغرونهم بذلك وقال الرازي اعلم انه يجب ان يكون كل معصية صدرت عن انسان فانها تكون بسبب وسوسة شيطان والا لزم التسلسل والدور فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح والمعاصي الى قبيح اول ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة شيطان آخر اذا ثبت هذا فنقول ان اولئك الشياطين كما انهم يلقون الوساوس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم بعضا وللناس فيه مذاهب منهم من قال الارواح اما فلكية واما ارضية والارواح الارضية منها طيبة طاهرة ومنها خبيثة قذرة شريرة تأمر بالمعاصي والقبائح وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كما انها تأمر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة كما انها تأمر الناس بالقبائح والمنكرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بتلك القبائح والزيادة فيها وما لم يحصل نوع من انواع المناسبة بين النفوس البشرية وبين تلك الارواح لم يحصل ذلك الانضمام بالنفوس البشرية واذا كانت طاهرة نقية عن الصفات الذميمة كانت في جنس الارواح الخبيثة فتنتظم الهيئات ان صفات الطهر كثيرة وصفات النقص والمنكر كثيرة وبحسب كل نوع منها طوائف من البشر وطوائف من الارواح الارضية وبحسب تلك المجانسة والمشابهة والمشاكلة ينضم الجنس الى جنسه فان كان ذلك من باب الخير كان الحامل عليها ملكا وكان تقوية ذلك الخاطر الهاما وان كان في باب الشر كان الحامل عليها شيطانا وكان تقوية ذلك الخاطر وسوسة ويقال فلان يوخز كلاما فاذا زينه بالباطل

والمريد







والكذب وكل شيء موه تزخرف وتحقيقه ان الانسان اذا لم يعتقد في امر من الامور كونه مشتملا على خير راجح ونفع زائد فانه لا يرغب فيه ولذلك سمي الفاعل المختار
مختارا لكونه طالبا للخير والنفع ثم ان كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق الصدق والالهام وان كان صادرا من الملك وان لم يكن مطابقا للمعتقد فح
يكون ظاهره مزينا لانه في اعتقاده سبب للنفع الزائد والصلاح الراجح ويكون باطنه فاسدا لان هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا قوله تعالى
وان الشياطين قال الطبرسي قدس سره يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يومئون ويشيرون الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار
ليجادلوكم في استحلال الميتة وقال ابن عباس معناه وان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه
خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك قوله فبما اغويتني قيل اي خيبتني من رحمتك وجنتك وقيل اي ضربت سبب الغواية بان امرتني بالسجود لادم فغويت
عنده وقيل اي اهلكتني بلعنك اياي جرى على اعتقاد ابليس فانه كان يجري الاغواء لهم اي ارصد لهم لاقطع سبيلهم صراطك المستقيم اي دين الحق والاسلام وهو منصوب
على الظرفية وقيل تقديره على صراطك ثم لآتينهم من بين ايديهم الخ اي من جميع الجهات وباي وجه امكنه وقيل من جهة دنياهم وآخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم عن ابن عباس
وغيره وحاصله اني ازين لهم الدنيا واخوفهم بالفقر واقول لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب واثبطهم عن الحسنات واشغلهم عنها واحبب لهم السيئات واحثهم عليها قال ابن
عباس وانما لم يقل ومن فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء فلا سبيل له الى ذلك ولم يقل من تحت ارجلهم لان الاتيان منه موحش وقيل من بين ايديهم ومن ايمانهم
من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وروي عن ابي جعفر ع قال ثم لآتينهم من بين ايديهم اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال
والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وقال
البلخي اي من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون على التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويحترزوا
ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة لان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار
على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فلما رأى مبدأ الشر فيهم متعددا ومبدأ الخير
واحدا وقيل سمعه من الملائكة مذؤما اي مذموما مدحورا مطرودا وقال الرازي بعد ذكر بعض هذه الوجوه اما حكماء الاسلام فقد ذكروا فيها وجوها اخرى اولها
هو الاشرف الاقوى ان في البدن قوى اربع هي الموجبة لفوات السعادات الروحانية فاحداها القوة الخيالية التي يجتمع فيها صور المحسوسات ومثلها وهي موضوعة في البطن المقدم
من الدماغ وصور المحسوسات انما ترد عليها من مقدمها واليه الاشارة بقوله من بين ايديهم والقوة الثانية القوة الوهمية التي تحكم في غير المحسوسات باحكام المناسبة للمحسوسات
وهي موضوعة في البطن المؤخر من الدماغ واليه الاشارة بقوله ومن خلفهم والقوة الثالثة الشهوة وهي موضوعة في الكبد وهي من يمين البدن والقوة الرابعة الغضب وهي موضوعة
في البطن الايسر من القلب فهذه القوى الاربع هي التي يتولد منها احوال توجب زوال السعادات الروحانية والشياطين الخارجية ما لم تستعن بشيء من هذه القوى الاربع لم تقدر
على القاء الوسوسة فهذا هو السبب في تعيين الجهات الاربع وهو وجه حقيقي شريف وثانيها ان قوله لآتينهم من بين ايديهم المراد منه الشبهات المبنية على التشبيه اما في الذات
والصفات مثل شبه المجسمة واما في الافعال مثل شبه المعتزلة في التعديل والتجويز والتحسين والتقبيح ومن خلفهم المراد منه الشبهات الناشئة من التعطيل اما الاول فلان الانسان
يشاهد هذه الجسمانيات واحوالها وهي حاضرة بين يديه فيعتقد ان الغائب يجب ان يكون مساويا لهذا الشاهد وهذا يوجب ان يكون من خلفهم كناية عن التعطيل لانه
واما قوله عن ايمانهم فالمراد به الترغيب في ترك المأمورات وعن شمائلهم الترغيب في المنهيات وثالثها نقل عن شقيق انه قال ما من صباح الا ويأتيني الشيطان من الجهات الاربع من
بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي اما من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرأ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا واما من خلفي فيخوفني من وقوع اولادي
في الفقر فاقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فيأتيني من قبل الثناء فاقرأ والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فاقرأ وحيل
بينهم وبين ما يشتهون ثم قال فالغرض منه انه يبالغ في القاء الوسوسة ولا يقصر في وجه من الوجوه الممكنة وعن رسول الله ص انه قال ان الشيطان قعد لابن آدم بطريق الاسلام فقال
تدع دينك ودين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتتغرب فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح امرأتك
فعصاه فقاتل فهذا الخبر يدل على ان الشيطان لا يترك جهة من جهات الوسوسة الا ويلقيها في القلب فان قيل فلم لم يذكر من فوقهم ومن تحتهم قلنا اما في التحقيق فقد ذكرنا ان
القوى التي يتولد منها ما يوجب تفويت السعادات الروحانية فهي موضوعة في هذه الجوانب الاربعة واما في الظاهر فيروى ان الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة
على البشر فقالوا الهنا كيف يتخلص الانسان من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم انه بقي للانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه
الى فوق في الدعاء على سبيل الخضوع او وضع جبهته على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة وقال في نكتة التعدية بمن في الاولين وبعن في الآخرين ما ذكرنا
ان المراد من قوله من بين ايديهم ومن خلفهم الخيال والوهم والضرر الناشئ منهما هو حصول العقائد الباطلة وهو الكفر ومن قوله عن ايمانهم وعن شمائلهم الشهوة والغضب
هو المعصية ولا شك ان الضرر الحاصل من الكفر لازم لان عقابه دائم واما الضرر الحاصل من المعصية فسهل لان عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذين القسمين بكلمة عن تنبيها
على ان هذا القسم في اللزوم والاتصال دون القسم الاول وقال في وجه معرفة ابليس كون اكثرهم غير شاكرين انه حصل للنفس تسع عشرة قوة وكلها تدعو النفس الى اللذات
الجسمانية والطيبات الشهوانية فعشرة منها الحواس الظاهرة والباطنة واثنان الشهوة والغضب وسبعة هي القوى الكامنة وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية
والنامية والمولدة فمجموعها تسعة عشر وهي باسرها تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات البدنية واما العقل فهو قوة واحدة وهي التي تدعو النفس الى
عبادة الله تعالى وطلب السعادات الروحانية ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة اكمل من استيلاء القوة الواحدة قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله قال الطبرسي رحمه الله قبيله نسله
عن الحسن وقيل ذريته وقيل جنوده واتباعه من الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم يجرون من بني آدم مجاري الدم
كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني آدم وبنو آدم لا يرونهم وانما لا يراهم البشر لان اجسامهم شفافة لطيفة تحتاج في رؤيتها الى فضل شعاع
وقال ابو بكر بن الاخشيد وابو الهذيل يجوز ان يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم واليه ذهب علي بن عيسى قال انهم ممكنون من ذلك وهو الذي نصره الشيخ المفيد رحمه

في بدء خلق إبليس وقصصه ومكائده

عبد الله قال الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه وهو الأقوى عندي قال الجبائي لا يجوز أن يرى الشياطين والجن لأن الله تعالى قال لا ترونهم وإنما يجوز أن يروا في زمن الأنبياء
عليهم السلام بأن يكثف الله أجسامهم علماً للأنبياء كما يجوز أن يرى الناس الملائكة في زمن الأنبياء إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون أي حكمنا بذلك
لأنهم يتناصرون على الباطل وقال الرازي قال أصحابنا إنهم يرون الإنس لأن الله تعالى خلق في عيونهم إدراكاً والإنس لا يرونهم لأنه تعالى لم يخلق هذا الإدراك في عيون
الإنس وقالت المعتزلة الوجه في أن الإنس لا يرون الجن رقة أجسام الجن ولطافتها والوجه في رؤية الجن للإنس كثافة أجسام الإنس والوجه في أن يرى بعض الجن بعضاً أن الله
تعالى يقوي شعاع أبصار الجن ويزيد فيه ولو زاد الله في قوة أبصارنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضاً ولو أنه تعالى كثف أجسامهم وبقيت أبصارنا على هذه الحالة لرأيناهم فعلى هذا
كون الإنس مبصراً للجن موقوف عند المعتزلة إما على ازدياد كثافة أجسام الجن أو على قوة أبصار الإنس وقوله تعالى من حيث لا ترونهم يدل على أن الإنس لا يرون الجن لأن قوله
من حيث لا ترونهم عند المعتزلة يدل على أن الإنس لا يرون الجن لأن قوله من حيث لا ترونهم يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص قال بعض العلماء لو قدر الجن على تغيير
صور أنفسهم بأي صورة شاؤوا لوجب أن ترتفع الثقة عن معرفة الناس فلعل هذا الذي أشاهده وأحكم عليه بأنه ولدي أو زوجتي جني صور نفسه بصورة ولدي أو زوجتي
وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفة الأشخاص وأيضاً فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس وإزالة العقل مع أنه تعالى بين العداوة الشديدة بينه وبين الإنس فلم لا
يفعلون ذلك في حق أكثر البشر وفي حق العلماء والأفاضل والزهاد لأن هذه العداوة بينهم وبين العلماء والزهاد أكثر وأقوى ولما لم يوجد شيء من ذلك ثبت أنه لا قدرة
لهم على البشر بوجه من الوجوه ويتأكد هذا بقوله ما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي قال مجاهد قال إبليس أعطينا أربع خصال نرى ولا نرى ونخرج
من تحت الثرى ويعود شيخنا فتى قوله تعالى وإما ينزغنك قال الطبرسي قدس سره معناه يا محمد إن نالك من الشيطان وسوسة في القلب والنزغ الإزعاج بالإغواء وأكثر ما
يكون ذلك عند الغضب وأصله الإزعاج بالحركة وقيل النزغ الفساد ومنه نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي أي أفسد قال الزجاج النزغ أدنى حركة تكون من الشيطان أدنى وسوسة
فاستعذ بالله أي سل الله أن يعيذك من شره إنه سميع للمسموعات عليم بالخفيات وقيل سميع لدعائك عليم بما عرض لك قيل النزغ أول الوسوسة والمس لا يكون إلا بعد التمكن
ولذلك فصل الله سبحانه بين النبي وغيره فقال للنبي وإما ينزغنك وقال للناس إذا مسهم طائف معناه إذا وسوس لهم الشيطان وأغراهم بمعصيته تذكروا ما عليهم من العقاب بذلك
فيجتنبونه ويتركونه قال الحسن يعني إذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه وقال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيتذكر فيكظم غيظه وقيل طائف غضب وطيف جنون
وقيل معناهما واحد فإذا هم مبصرون للرشد وإخوانهم يمدونهم في الغي معناه وإخوان المشركين من شياطين الجن والإنس يمدونهم في الضلال والمعاصي أي يزيدونهم فيه ويزينون
لهم ما هم فيه ثم لا يقصرون ثم لا يكفون يعني الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم وقيل معناه وإخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون هؤلاء كما يقصر الذين
اتقوا وقيل معناه ثم لا يقصر الشياطين عن إغوائهم ولا يقصرون هم عن ارتكاب الفواحش وقال رحمه الله في قوله سبحانه وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم أي واذكروا إذ زين الشيطان
للمشركين أعمالهم أي حسنها في نفوسهم وذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبي ص وقال لا غالب لكم اليوم من الناس أي لا يغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم
وقوتكم وإني مع ذلك جار لكم أي ناصر لكم ودافع عنكم السوء وإني عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فلما تراءت الفئتان أي التقت الفرقتان نكص على عقبيه أي رجع القهقرى
منهزماً وراءه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون أي رجعت عما ضمنت لكم من الأمان والسلامة لأني أرى من الملائكة الذين جاؤوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان إبليس
يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه إني أخاف الله أي أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه ثم ذكر رحمه الله كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرنا
في باب قصة بدر ثم قال ورأيت في كلام الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يتجمعوا ويعتمدوا
ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرقه
ويغير صور الأجسام الرخوة ضروباً من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وحضر يوم بدر
في صورة سراقة وأن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله ص في صورة دحية الكلبي قال وغير محال أيضاً أن يغير الله صورهم ويكثفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب
من الامتحان وقال الرازي في قوله تعالى وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم في كيفية هذا التزيين وجهان الأول أن الشيطان زين بوسوسته من غير أن يتحول في صورة إنسان وهو قول
الحسن والأصم الثاني أنه ظهر في صورة إنسان قالوا إن المشركين حين أرادوا المسير إلى بدر خافوا من بني بكر بن كنانة لأنهم كانوا قتلوا منهم واحداً فلم يأمنوا أن يأتوهم من ورائهم
فتصور لهم إبليس بصورة سراقة بن مالك بن جعشم من بني بكر بن كنانة وكان من أشرافهم في جند من الشياطين ومعه راية وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم من بني
كنانة فلما رأى إبليس الملائكة تنزل نكص وقيل كانت يده في يد الحارث بن هشام فلما نكص قال له الحارث أتخذلنا في هذه الحال فقال إني أرى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث
وانهزموا وفي هذه القصة سؤالات الأول ما الفائدة في تغيير صورة إبليس إلى صورة سراقة والجواب فيه معجزة عظيمة للرسول وذلك لأن الكفار قريش لما رجعوا إلى مكة
قالوا هزم الناس سراقة فقال ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فعند ذلك تبين للقوم أن ذلك الشخص ما كان سراقة بل كان شيطاناً الثاني أنه تعالى لما غير صورة
إلى صورة البشر فما بقي شيطاناً بل صار بشراً والجواب لا نسلم فإن الإنسان إنما كان إنساناً بجوهر نفسه الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر فلم يلزم من تغير
الصورة تغير الحقيقة وهذا الباب أحد الدلائل السمعية على أن الإنسان ليس إنساناً بحسب بنيته الظاهرة وصورته المخصوصة إلى آخر كلامه في هذا المقام قوله تعالى من بعد
أن نزغ الشيطان في الكشاف نزغ أفسد بيننا وأغرى وأصله من نخس الرائض الدابة وحملها على الجري قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الأمر قال الرازي قال المفسرون إذا استقر
أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فشرع الناس في لوم إبليس وتقريعه فيقوم فيما بينهم خطيباً ويقول ما أخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان وقيل إن المراد لما انقضت
المحاسبة والأول أولى والمراد بالشيطان إبليس وعن رسول الله ص أنه إذا جمع الله الخلق وقضى الأمر بينهم يقول الكافر قد وجد المسلمون من يشفع لهم فمن يشفع لنا ما هو
إلا إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه ويسألونه فعند ذلك يقول هذا القول إن الله وعدكم وعد الحق هو البعث والجزاء على الأعمال فوفى لكم ووعدتكم خلاف ذلك فأخلفتكم
وتقدير الكلام أن النفس تدعو إلى هذه الأحوال الدنيوية ولا تتصور كيفية السعادات الأخروية والكمالات النفسانية والله يدعو إليها ويرغب فيها كما قال والآخرة
خير وأبقى وقوله وعد الحق من قبيل إضافة الشيء إلى نعته كقولك حب الحصيد وأما قوله وما كان لي عليكم من سلطان أي قدرة وتمكن وتسلط وقهر فأقهركم على الكفر و

المعاصي

وذرية الآخرين عنهم عليهم اللعنة

المعاصي والجنكم إليها إلا أن دعوتكم إلا دعائي إليكم إلى الضلال بوسوستي وتزييني والاستثناء متصل أو منقطع لأن قدرة الإنسان على حمل الغير على عمل من الأعمال تارة تكون بالقهر والقسر وتارة تكون بتقوية الداعية في قلبه بإلقاء الوساوس إليه فهذا نوع من أنواع التسلط إلا أن ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصريع الإنسان ولا على تعويج أعضائه وجوارحه ولا على إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية ثم قال فلا تلوموني ولوموا أنفسكم يعني ما كان مني إلا الدعاء والوسوسة وكنتم سمعتم دلائل الله وشاهدتم مجيء أنبياء الله فكان من الواجب عليكم أن لا تغتروا بقولي ولا تلتفتوا إلي فلما رجحتم قولي على الدلائل الظاهرة كان اللوم عليكم لا علي في هذا الباب وفي هذه الآية مسئلتان الأولى قالت المعتزلة هذه الآية تدل على أشياء الأول أنه لو كان الكفر والمعصية من الله تعالى لوجب أن يقال فلا تلوموني ولا أنفسكم فإن الله قضى عليكم الكفر وأجبركم عليه والثاني ظاهر هذه الآية يدل على أن الشيطان لا قدرة له على تصريع الإنسان وعلى تعويج أعضائه وعلى إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية والثالث هذه الآية تدل على أن الإنسان لا يجوز ذمه ولومه وعقابه بسبب فعل الغير وعند هذا يظهر أنه لا يجوز عقاب أولاد الكفار بسبب كفر آبائهم أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك به وأجاب الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلا لبين الله تعالى بطلانه وأظهر إنكاره وأيضا أي فائدة في ذكر هذا الكلام الباطل والقول الفاسد ألا ترى أن قوله إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم كلام حق وقوله وما كان لي عليكم من سلطان قول حق بدليل قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين الثانية هذه الآية تدل على أن الشيطان الأصلي هو النفس وذلك لأن الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسة فلولا الميل الحاصل بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال لم يكن لوسوسته تأثير البتة فدل هذا على أن الشيطان الأصلي هو النفس فإن قال قائل بينوا لنا حقيقة الوسوسة قلنا الفعل إنما يصدر عن الإنسان إذا وجدت أمور أربعة يترتب بعضها على البعض ترتيبا لازما طبيعيا وبيانه أن أعضاء الإنسان بحكم السلامة الأصلية والصلاحية الطبيعية صالحة للفعل والترك والإقدام والإحجام فلما لم يحصل في القلب ميل إلى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس فإنه يمتنع صدور الفعل وذلك الميل هو الإرادة الجازمة والقصد الجازم ثم إن تلك الإرادة الجازمة لا تحصل إلا عند حصول علم أو اعتقاد أو ظن بأن ذلك الفعل سبب للنفع أو سبب للضرر فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل لا إلى الفعل ولا إلى الترك فالحاصل أن الإنسان إذا أحس بشيء ترتب عليه شعوره بكونه ملائما له أو بكونه منافيا له أو بكونه غير ملائم ولا مناف فإن حصل الشعور بكونه ملائما له ترتب عليه الميل الجازم إلى الفعل وإن حصل الشعور بكونه منافيا له ترتب عليه الميل الجازم إلى الترك وإن لم يحصل لا هذا ولا ذاك لم يحصل ميل لا إلى الشيء ولا إلى ضده بل بقي الإنسان كما كان وعند حصول ذلك الميل الجازم يصير القدرة مع ذلك الميل موجبا للفعل إذا عرفت هذا فنقول صدور الفعل عن مجموع القدرة والداعي الحاصل أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه وصدور الميل عن تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه وحصول تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا عقيب مطلق الشعور بذاته أمر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان مدخل في هذه المقامات إلا في أن ذكره شيئا بأن يلقي إليه حديثه مثل أن كان الإنسان غافلا عن صورة امرأة فيلقي الشيطان حديثها في خاطره والشيطان لا قدرة له إلا في هذا المقام وهو عين ما حكى الله تعالى عنه أنه قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي يعني ما كان مني إلا مجرد هذه الدعوة فأما بقية المراتب فما صدرت مني وما كان لي أثر البتة بقي في هذا المقام سؤالات الأول كيف يعقل تمكن الشيطان من النفوذ في داخل أعضاء الإنسان وإلقاء الوسوسة إليه الجواب للناس في الملائكة والشياطين قولان الأول [illegible] بحسب القسمة العقلية على أقسام ثلاثة المتحيز والحال في المتحيز والذي لا يكون متحيزا ولا حالا فيه وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البتة على فساد القول به بل الدلائل الكثيرة قامت على صحة القول به وهذا هو المسمى بالأرواح فهذه الأرواح إن كانت طاهرة مقدسة من عالم الروحانيات المقدسة فهم الملائكة وإن كانت خبيثة داعية إلى الشرور وعالم الأجسام ومنازل الظلمات فهم الشياطين إذا عرفت هذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسما يحتاج إلى الولوج في داخل البدن بل هو جوهر روحاني خبيث الفعل مجبول على الشر والنفس الإنسانية أيضا كذلك فلا يبعد على هذا التقدير أن يلقي شيء من تلك الأرواح أنواعا من الوساوس والأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانية وذكر بعض العلماء في هذا الباب احتمالا ثانيا أن النفوس الناطقة البشرية مختلفة بالنوع فهي طوائف وكل طائفة منها في تدبير روح من الأرواح السماوية بعينها فنوع من النفوس البشرية تكون حسنة الأخلاق كريمة الأفعال موصوفة بالفرح والسرور وسهولة الأمر وهي تكون منتسبة إلى روح معين من الأرواح السماوية وطائفة أخرى منها تكون موصوفة بالحدة والقسوة والغلظة وعدم المبالاة بأمر الأمور وهي تكون منتسبة إلى روح أخرى من الأرواح السماوية وهذه الأرواح البشرية كالعون لتلك الروح السماوي وكالنتائج الحاصلة وكالفروع المتفرعة عليها وتلك الروح السماوية هي التي تتولى إرشادها إلى مصالحها وهي التي تخصها بالإلهامات في حالتي النوم واليقظة والقدماء كانوا يسمون تلك الروح السماوي بالطباع التام ولا شك أن لتلك الروح السماوية التي هي الأصل والينبوع شعبا كثيرة ونتائج كثيرة وهي بأسرها تكون من جنس روح هذا ولأجل مشاكلتها ومجانستها يعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقة بها والأفعال المناسبة لطبائعها ثم إنها إن كانت خيرة طاهرة طيبة كانت ملائكة وكانت تلك الإعانة مسماة بالإلهام وإن كانت شريرة خبيثة قبيحة الأعمال كانت شياطين وكانت تلك الإعانة مسماة بالوسوسة وذكر بعض العلماء أيضا فيه احتمالا ثالثا وهو أن النفوس البشرية والأرواح الإنسانية إذا فارقت أبدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الأبدان وكملت فيها فإذا حدثت نفس أخرى مشاكلة لتلك النفس المفارقة في بدن مشاكل لبدن تلك النفس المفارقة حدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاكلة الحاصلة بين هذا البدن وبين ما كان بدنا لتلك النفس المفارقة نوع تعلق شديد بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن ومعاضدة لها على أفعالها وأحوالها بسبب هذه المشاكلة ثم إن كان هذا المعنى في أبواب الخير والبركات كان ذلك إلهاما وإن كان من باب الشر كان ذلك وسوسة فهذه وجوه محتملة تفرعنا على القول بإثبات جواهر قدسية مبرأة من الحجمية والتحيز والقول بالأرواح الطاهرة والخبيثة كلام مشهور عند قدماء الفلاسفة فليس لهم أن ينكروا إثباتها على صاحب شريعتنا صلوات الله عليه وآله وأما القول الثاني وهو أن الملائكة والشياطين لا بد وأن تكون أجساما فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال إنها أجسام كثيفة بل لا بد من القول بأنها أجسام لطيفة والله سبحانه ركبها تركيبا عجيبا وهي أن تكون لطافتها لا تقبل التفرق والتمزق والفساد والبطلان ونفوذ الأجرام اللطيفة في عمق الأجرام الكثيفة غير مستبعد ألا ترى أن الروح الإنسانية جسم لطيف ثم إنه ينفذ في داخل عمق البدن وإذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ أنواع كثيرة من الأجسام اللطيفة في داخل هذا البدن أن جرم النار يسري في جرم الفحم وماء الورد في الورد ودهن السمسم سرى في جسم السمسم

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

فكذا ههنا فظهر بما قررنا ان القول باثبات الجن والشياطين امر لا يحيله العقول ولا تبطله الدلائل بل ولا اضطرار على الانكار وليس الامر نتيجة الجهل وقلة الفطنة ولما
ثبت ان القول بالشياطين ممكن في الجملة فنقول الاخلق والاولى ان يقال الملئكة على هذا القول مخلوقون من النور وان الشياطين مخلوقون من الدخان واللهب
كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وهذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفة فكيف يليق بالعاقل ان يستبعده من صاحب شرعنا صلوة
الله عليه انتهى قال البيضاوي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح العداوة لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم
ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ما مصدرية ومن متعلقة باشركتمون اي كفرت اليوم باشراككم اياي من
قبل هذا اليوم اي في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله تعالى ويوم القيمة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من ومن متعلقة بكفرت اي كفرت بالذي اشركتمونيه
وهو الله تعالى بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشراككم حين رددت امره بالسجود لادم واشرك منقول من شركت زيدا للتعدية الى مفعول
ثان ان الظالمين لهم عذاب اليم تتمة كلامه او ابتداء كلام من الله وقال في قوله سبحانه وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها
ويطلع على احوالها الا من استرق السمع بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او
بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح
فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه شهاب فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب
شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق وقال الرازي في قوله الا ابليس اجمعوا على ان ابليس كان مامورا بالسجود لادم واختلفوا في انه هل كان
من الملئكة ام لا وظاهره ان الله تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة وان ابليس تكلم مع الله بغير واسطة فكيف يعقل هذا مع ان مكالمة الله تعالى بغير واسطة من اعظم المناصب
واشرف المراتب فكيف حصل لرأس الكفرة ورئيسهم ولعل الجواب عنه ان مكالمة الله تعالى انما يكون منصبا عاليا اذا كان على سبيل الاكرام والاعظام فاما اذا كان
على سبيل الاهانة والاذلال فلا قوله فاخرج منها قال البيضاوي اي من السماء او من الجنة او من زمرة الملئكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة فان من يطرد يرجم
بالحجر او شيطان يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك لعنتي اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه يناسب ايام
التكليف لا زمان الجزاء وقيل ما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى اخر ينسى عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية يضربها الناس
او لانه يعذب فيه بما ينسي اللعن معه فيصير كالزائل قال رب فانظرني فاخرني والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة
في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض الناس
كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون الايام الثلثة يوم القيمة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبر عنه اولا بيوم الجزاء كما عرفت وثانيا بيوم
البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعله يموت اول اليوم ويبعث الخلائق في تضاعيفه
قال رب بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور لقوله اخلد الى الارض
وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي والتسبب له بامره اياه بالسجود لادم او باضلاله عن طريق الجنة وقال الرازي اعلم ان اصحابنا قد احتجوا بهذه الاية على
انه تعالى قد يريد خلق الكفر في الكافر ويضله عن الدين ويغويه عن الحق من وجوه الاول ان ابليس استمهل وطلب البقاء الى يوم القيمة مع انه يصرح بانه انما يطلب هذا الاغواء
بني ادم واضلالهم وانه تعالى امهله واجابه الى هذا المطلوب ولو كان تعالى يراعي صلاح المكلفين في الدنيا لما امهله هذا الزمان الطويل لما امكنه من الاغواء والاضلال و
الوسوسة والثاني ان اكابر الانبياء والاولياء مجدون مجتهدون في ارشاد الخلق الى الدين الحق وان ابليس ورهطه وشيعته مجدون مجتهدون في الاضلال والاغواء فلو
كان مراد الله هو الارشاد والهداية لكان من الواجب ابقاء المرشدين والمحققين واهلاك المضلين والمغوين وحيث فعل بالضد علمنا انه اراد بهم الخذلان والكفر ثم قال اما
الاشكال الاول فللمعتزلة فيه طريقان الاول وهو طريقة الجبائي انه تعالى انما امهل ابليس تلك المدة الطويلة لانه تعالى علم انه لا تفاوت احوال الناس بسبب وسوسته
في الكفر والمعصية البتة وعلم ان كل من كفر وعصى عند وسوسته فانه بتقدير ان لا يوجد ابليس ولا وسوسته فان ذلك الكافر والعاصي كان ياتي بذلك الكفر والمعصية
فلما كان الامر كذلك لا جرم امهله هذه المدة الطويلة الثاني وهو طريقة ابي هاشم انه لا يبعد ان يقال انه تعالى علم ان اقواما يقعون بسبب وسوسته في الكفر والمعاصي
الا ان وسوسته ما كانت موجبة لذلك الكفر وتلك المعاصي غاية ما في هذا الباب ان يقال الاحتراز عن القبائح حال عدم الوسوسة اسهل منه حال وجودها الا
انه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزيادة المشقة في اداء الطاعات وذلك لا يمنع الحكيم من فعله كما ان انزال المشاق والمتشابهات سبب الشبهات ومع ذلك
لم يمتنع فعله فكذا ههنا وهذان الطريقان هما بعينهما الجواب عن السوال الثاني الا عبادك منهم المخلصين استثناهم لانه علم ان كيده لا يعمل فيهم وقرأ ابن كثير وابن عامر
بكسر اللام والباقون بالفتح فعلى الاول الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم عن كل شائب ينافي الايمان والتوحيد وعلى الثاني معناه الذين اخلصهم الله بالهداية والايمان
هذا صراط علي مستقيم فيه وجوه الاول ان ابليس لما قال الا عبادك منهم المخلصين يدل على الاخلاص فقوله هذا عائد اليه والمعنى ان الاخلاص طريق علي والي انه يؤدي
الى كرامتي وقال الحسن معناه هذا صراط الي مستقيم وقال اخرون من مر عليه فكانه مر علي وعلى رضواني وكرامتي وهو كما يقال طريقك علي الثاني ان الاخلاص طريق العبودية
فقوله هذا صراط علي مستقيم اي هذا الطريق في العبودية طريق علي مستقيم قال بعضهم لما ذكر ان ابليس يغوي بني ادم الا من عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الكلام
تفويض الامور الى الله تعالى والى ارادته فقال تعالى هذا صراط علي اي تفويض الامور الى ارادتي طريق مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اعلم ان ابليس
لما قال لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اوهم ذلك الكلام ان له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون من المخلصين فبين تعالى انه ليس له سلطانا
على احد من عبيد الله سواء كانوا مخلصين او لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم ابليس باختياره صار تبعا له ولكن حصول تلك المتابعة ايضا ليس لاجل ان ابليس
ان له على بعض عباد الله سلطانا فبين تعالى كذبه وذكر انه ليس له على احد منهم سلطان ولا قدرة اصلا ونظير هذه الاية قوله تعالى حكاية عن ابليس وما كان لي

عليكم

عليكم من سلطان الآية وقوله ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال الجبائي هذه الآية تدل على بطلان قول من زعم ان الشيطان والجن يمكنهم صرع الناس وازالة عقولهم كما تقوله العامة وربما نسبوا ذلك الى النجوم وقال ذلك خلق وفي القرآن

وفي الآية قول آخر وهو ان ابليس لما قال الا عبادك منهم المخلصين فذكر انه لا يقدر على اغواء المخلصين فصدقه الله وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فهذا قال

الكلبي المذكورون في هذه الآية هم الذين استثناهم ابليس واعلم انه على القول الاول يمكن ان يكون قوله الا من اتبعك استثناء لان المعنى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

الا من اتبعك من الغاوين فان لك عليهم سلطانا بسبب كونهم منقادين لك في الامر والنهي واما على القول الثاني فيمتنع ان يكون استثناء بل يكون الا بمعنى لكن وان

جهنم لموعدهم اجمعين قال ابن عباس يريد ابليس واشياعه ومن تبعه من الغاوين فريقهم الشيطان الغالم قالت المعتزلة الآية تدل على فساد قول الجبرية من وجوه شتى نحو

ولهم اليوم فيها الا ان الاول ان المراد منه كفار مكة لقوله الشيطان وليهم اليوم يتولى اغواءهم وصرفهم عنك كما فعل بكفار الامم الماضية الثاني انه اراد باليوم يوم القيامة

يقول فهو وليهم اولئك الذين دينهم كما انه يوم القيامة فلا ولي لهم ذلك اليوم ولا ناصر فاذا قرأت القرآن ذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان الاستعاذة بعد

القراءة واما الاكثرون فقد اتفقوا على ان الاستعاذة متقدمة فالمعنى اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ والمراد بالشيطان في هذه ابليس والاقرب انه للجنس

لجميع المردة من الشياطين خطاما من الوسوسة ولما امر الله رسوله بالاستعاذة من الشيطان وكان ذلك يوهم ان للشيطان قدرة على التصرف في ابدان الناس فازال الله

هذا الوهم وبين انه لا قدرة له البتة الا على الوسوسة فقال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويظهر من هذا ان الاستعاذة انما تفيد اذا احضر

قلب الانسان كونه ضعيفا وانه لا يمكنه التحفظ عن وسوسة الشيطان الا بعصمة الله انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اي اطعته وتوليت

عنه اي اعرضت عنه والذين هم به مشركون الضمير راجع الى ربهم او الى الشيطان اي بسببه مشركون بالله كانوا اخوان الشياطين المراد من هذه الاخوة التشبه بهم في هذا

الفعل القبيح وذلك لان العرب يسمون الملازم للشيء اخا له فيقولون فلان اخو الكرم والجود واخو السفر اذا كان مواظبا على هذه الافعال وقيل اي قرناؤهم في الدنيا

والآخرة وكان الشيطان لربه كفورا معنى كون الشيطان كفورا لربه هو انه يستعمل بدنه في المعاصي والافساد في الارض والاضلال للناس وكل من رزقه الله مالا او

جاها فصرفه الى غير مرضاة الله كانوا كفورا لنعمة الله والمقصود ان المبذرين موافقون للشياطين في الصفة والفعل ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا

بربه ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد بينهم ويغري بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا اي العداوة الحاصلة بين الشيطان وبين الانسان عداوة قديمة

البيضاوي في قوله لمن خلقت طينا لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين

وفيه على الوجوه ايماء بعلة الانكار قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب هذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف

لدلالة صفته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بأمري بالسجود له لم كرمته علي لئن اخرتني الى يوم القيامة كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه لاحتنكن ذريته الا

قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا مأخوذ من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما

من قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تفرسها من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له

نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب ويمكن ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكملا من قولهم

فر لصاحبك عرضه واستضاب جزاء على المصدر باضمار فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان

تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد وقال الرازي يقال افزه الخوف واستفزه اي ازعجه واستخفه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل اراد صوت

الغناء واللهو واللعب والامر للتهديد واجلب عليهم قال الفراء انه من الجلبة وهي الصياح وقال الزجاج في فعل وافعل اجلب على العدو اجلابا اذا جمع عليه الخيول

وقال ابن السكيت يقال هم يجلبون عليه ويجلبون عليه وعن ابن الاعرابي اجلب الرجل الرجل اذا توعده الشر وجمع عليه الجمع فالمعنى على قول الفراء صح عليهم بخيلك

ورجلك وعلى قول الزجاج اجمع عليهم كلما تقدر من مكائدك فالباء زائدة وعلى قول ابن السكيت اعن عليهم ومفعول الاجلاب محذوف كانه يستعين على اغوائهم

بخيله ورجله وهذا يقرب من قول ابن الاعرابي واختلفوا في تفسير الخيل والرجل فروي عن ابن عباس انه قال كل راكب وراجل في معصية الله فهو من خيل ابليس وجنوده

ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله فخيله ورجله كل من شارك في الدعاء الى المعصية ويحتمل ان يكون لابليس جند من الشياطين بعضهم راكب وبعضهم راجل او

المراد منه ضرب المثل وهذا اقرب والخيل يقع على الفرسان وعلى الافراس والرجل جمع الراجل كالصحب والركب وشاركهم في الاموال هي عبارة عن كل تصرف قبيح في المال

سواء كان ذلك القبح بسبب اخذه من غير حقه او وضعه في غير حقه ويدخل فيه الربا والغصب والسرقة والمعاملات الفاسدة كذا قاله القاضي وقال قتادة هي ان جعلوا

بحيرة وسائبة وقال عكرمة هي تبتيكهم آذان الانعام وقيل هي ان جعلوا من اموالهم شيئا لغير الله كما قال تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا والاصوب ما قاله

القاضي واما المشاركة في الاولاد فقالوا انه الدعاء الى الزنا او ان يسموا اولادهم بعبد اللات وعبد العزى او ان يرغبوا اولادهم في الاديان الباطلة او اقدامهم

على قتل الاولاد ووأدهم او ترغيبهم في حفظ الاشعار المشتملة على الفحش او ترغيبهم في القتل والقتال والحرف الخبيثة الخسيسة والضابط ان يقال كل تصرف في المرء

وولده على وجه يؤدي ذلك الى ارتكاب منكر وقبيح فهو داخل فيه قوله تعالى وعدهم اعلم انما كان مقصود الشيطان الترغيب في الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير

عن اعتقاد الحق وعمل الحق ومعلوم ان الترغيب في الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا فائدة في فعله ومع ذلك فانه يفيد المنافع العظيمة والتنفير عن الشيء لا يمكن الا بان

يقرر عنده انه لا فائدة في فعله ومع ذلك فيفيد المضار العظيمة فاذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد وان يقرر اولا انه لا مضرة في فعله وذلك

لا يمكن الا اذا قال لا معاد لا جنة ولا نار ولا حياة بعد هذه الحياة فبهذا الطريق يقرر عنده انه لا مضرة البتة في فعل هذه المعاصي واذا فرغ عن هذا المقام قرر عنده

ان هذا الفعل يفيد انواعا من اللذة والسرور ولا حياة للانسان الا في هذه الدنيا فتفويتها غبن وحسرات واما طريق التنفير عن الطاعة فهو ان يقرر اولا عنده انه لا فائدة

فيه من وجهين الاول انه لا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب والثاني ان هذه العبادات لا فائدة فيها للعابد ولا للمعبود فكانت عبثا محضا واذا فرغ عن هذا المقام قال انها

باب خلق ابليس وقصصه ومكائده

توجب التعب والمحنة وذلك اعظم المضار فهذه مجامع تلبيس الشيطان فقوله وعدهم يتناول كل هذه الاقسام قال المفسرون وعدهم بانه لا جنة ولا نار او بتسويف
التوبة او بشفاعة الاصنام عند الله او بالانساب الشريفة او ايثار العاجل على الآجل وبالجملة فهذه الاقسام كثيرة وكلها داخلة في الضبط الذي ذكرناه
وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه انما يدعوا الى احد ثلاثة امور قضاء الشهوة وامضاء الغضب وطلب الرياسة والرفعة ولا يدعوا البتة الى معرفة الله
ولا الى خدمته وتلك الاشياء الثلاثة معيوبة من وجوه كثيرة احدها انها في الحقيقة ليست لذات بل هي خلاص عن الآلام وثانيها انها وان كانت لذات لكنها
لذات خسيسة مشترك فيها بين الكلاب والديدان والخنافس وثالثها انها سريعة الذهاب والانقضاء والانقراض ورابعها انها لا تحصل الا بعد متاعب كثيرة ومشاق
عظيمة وخامسها ان لذات البطن والفرج لا تتم الا بمزاولة رطوبات عفنة مستقذرة وسادسها انها غير باقية بل يعقبها الموت والهرم والفقر والحسرة على الفوت
والخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب وان كانت لذيذة بحسب الظاهر الا انها ممزوجة بهذه الآفات العظيمة والمخافات الجسيمة كان الترغيب فيها تغريرا ان عبادي
اي كلهم او اهل الفضل والايمان منهم كما مر وكفى بربك وكيلا لما مكن ابليس بان يأتي باقصى ما يقدر عليه في باب الوسوسة وكان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب
الانسان قال وكفى بربك وكيلا ومعناه ان الشيطان وان كان قادرا فالله اقدر منه وارحم بعباده من الكل فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان ويعصمه من اضلاله
واغوائه وفيها دلالة على ان المعصوم من عصمه الله وان الانسان لا يمكنه ان يحترز بنفسه عن مواقع الضلال وقال في قوله تعالى انه كان من الجن للناس في هذه المسألة اقوال الاول
انه من الملئكة ولا ينافي ذلك كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول ان قبيلة من الملئكة يسمون بذلك بدليل قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقوله تعالى وجعلوا
لله شركاء الجن والثاني ان الجن سمي جنا للاستتار ومنهم داخلون في الجنة الثالث انه كان خازن الجنة فنسب الى الجنة كقولهم كوفي وبصري وعن سعيد بن جبير كان من الجنانين
الذين يعملون في الجنان حي من الملئكة يصوغون حلي اهل الجنة مذ خلقوا رواه القاضي في تفسيره عن هشام عن ابن جبير والثاني انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا
من النار وهو ابوهم والثالث قول من قال كان من الملئكة فمسخ وغير وقال البيضاوي كان من الجن حال باضمار قد او استيناف للتعليل كانه قيل ماله لم يسجد فقيل كان
من الجن ففسق عن امر ربه بترك السجود والفاء للتسبيب وفيه دليل على ان الملك لا يعصي البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله افتتخذونه اعقيب ما وجد منه تتخذونه
والهمزة للانكار والتعجب وذريته اولاده واتباعه وسماهم ذريته مجازا اولياء من دوني فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي بئس للظالمين بدلا من الله ابليس
وذريته ما اشهدتهم اي نفى احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتضاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا اي عونا فكيف لا تتخذهم اولياء من دوني شركاء لي في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك فيها وقيل الضمير للمشركين
والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي
لي ان اعتضد بالمضلين لديني وقال في قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان فان ان اذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوسواسه
ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب سره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لان عدم
احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر يعد من نقصان انتهى قوله تعالى لا تعبد الشيطان اي لا تطعه في عبادة الاصنام ثم علل ذلك بان الشيطان عاص لله
والمطاوع للعاصي عاص قوله وليا اي قرينا في اللعن والعذاب تليه ويليك او ثابتا في موالاته فانه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب قوله والشياطين
قال البيضاوي عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة جثيا على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع او لانه
من توابع التواقف للحساب انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قال الطبرسي اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم
نحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع وقيل معناه سلطناه عليهم فيكون في معنى التخلية ايضا تؤزهم ازا اي تزعجهم
ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس وقيل تغريهم اغراء بالشيء بقول امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار عن ابن جبير قوله سبحانه ومن الشياطين من يغوصون
له قال الرازي المراد انهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك الى الاعمال المهن كبناء المدن والقصور واختراع الصنايع العجيبة كما قال يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الصناعات فكاتخاذ الحمام والنورة والطواحين والقوارير والصابون والبنيّ الظاهر الا انه سخرهم لكنه قد روي انه تعالى سخرهم
كفارهم دون المؤمنين وهو الاقرب من جهتين احدهما اطلاق لفظ الشياطين والثاني قوله وكنا لهم حافظين فان المؤمن اذا سخر في امر لا يجب ان يحفظ لئلا يفسد
وانما يجب ذلك في الكافر وفي قوله وكنا لهم حافظين وجوه احدها انه تعالى وكل بهم جمعا من الملئكة او جمعا من مؤمني الجن وثانيها سخرهم الله تعالى بان حبب اليهم
طاعته وخوفهم من مخالفته وثالثها قال ابن عباس يريد سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء فان قيل وعن اي شيء كانوا محفوظين قلنا فيه ثلثة اوجه احدها
انه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا ويتركوه وثانيها كان يحفظهم من ان يهيجوا احدا في زمانه وثالثها كان يحفظهم من ان يفسدوا ما عملوا وكان دابهم
انهم يعملون ثم يفسدونه في الليل وسأل الجبائي نفسه فقال كيف يتهيأ لهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة لا يقدرون على عمل الثقيل وانما يمكنهم الوسوسة واجاب
بانه سبحانه كثف اجسامهم خاصة وقواهم وزاد في عظمهم فيكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام فلما مات سليمان ع ردهم الى الخلقة الاولى لانه تعالى لو
بقاهم على الخلقة الثانية لصار شبهة على الناس ولو ادعى متنبي النبوة وجعله دلالة لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم الى خلقهم الاولى واعلم ان هذا الكلام مبني
من وجوه احدها قلت ان الجن من الاجسام وانه لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز ويكون الجن منهم فان قلت لو كان الامر كذلك لكان مثلا للبارئ تعالى
قلت هذا ضعيف لان الاشتراك في اللوازم السلبية لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا انه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدرة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم اللطيف وكلامه مبني على ان البنية
شرط ولم يذكر الا الاستقراء الضعيف سلمنا انه لابد من تكثيف اجسامهم لكن لم قلت انه لابد من ردها الى الخلقة الاولى بعد موت سليمان ع وقوله لانه يفضي
الى التلبيس قلنا التلبيس غير لازم لان المتنبي اذا جعل ذلك معجزة لنفسه فللمدعو ان يقول لم لا يجوز ان يقال ان قوة اجسامهم كانت معجزة لنبي آخر وبقيت مع قيام
هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبي من الاستدلال به وقال البيضاوي ويتبع في المجادلة او في عامة احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري كتب عليه على الشيطان

وفي نسخة الآخر عليهم اللعنة

انه من تولاه تبعه والضمير للشأن فانه يضله خبر لمن وجواب له والمعنى كتب عليه ضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه وقال
في قوله في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال صلى الله عليه وآله وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب
به بعصمته عن الركون والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله آياته ثم يثبت آياته الداعية الى الاستغراق في الآخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم ليجعل ما يلقي الشيطان
علة لتمكين الشيطان منه للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين اقول قد مضى الاقوال في نزول الآية في المجلد السادس من همزات الشياطين
اي وساوسهم ان يحضرون ان يحوموا حولي في شيء من الاحوال فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب معناه انه القي في النار ينكب مرة
بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه وما تنزلت به الشياطين كما زعمت المشركون انه من قبيل ما يلقي الى الكهنة وما ينبغي لهم
ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل
وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة ثم لما بين سبحانه ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك
ببيان من تنزلت عليه فقال هل انبئكم الى قوله على كل افاك اثيم اي كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون
منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كذا قيل وفي الكافي في خبر طويل عن الباقر عليه السلام قال ليس من يوم وليلة الا و
جميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال وتزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله من الشياطين
بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى
يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه الا فريقا من المؤمنين اي
الا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او الا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون من سلطان اي من تسلط واستيلاء
الا لنعلم الخ اي الا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليتميز المؤمن من الشاك والمراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان
تاويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق
عليه السلام قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة
الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله
قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم
وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو الخ تقرير لعداوته وبيان لغرضه الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة ما يقال لهم يوم القيامة تقريعا
والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها انه لكم عدو مبين
تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه والجملة استيناف
لبيان المقتضي للعهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل ورأي والجبل الخلق قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد قال البيضاوي حفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد
خارج عن الطاعة برمي الشهب قال الرازي قال ابن عباس يريد حفظ السماء بالكواكب من كل شيطان تمرد على الله قال المفسرون يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام
الملائكة وعرفوا ما سيكون من الغيوب وكانوا يخبرون ضعفاءهم ويوهمونهم انهم يعلمون الغيب فمنعهم الله تعالى عن الصعود الى قرب السماء بهذه الشهب فانه تعالى يرميهم بها فيحرقهم
وبقي ههنا سؤالات الاول هذه الشهب هل هي من الكواكب التي زين الله السماء بها ام لا والاول باطل لان هذه الشهب تبطل وتضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب
الحقيقية لوجب ان يظهر نقصان كثير في اعداد كواكب السماء ومعلوم ان هذا المعنى لم يوجد البتة وايضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان في زينة السماء فكان الجمع
بين هذين المقصودين كالمتناقض واما القسم الثاني وهو ان يقال هذه الشهب جنس آخر غير الكواكب المركوزة في الفلك فهذا ايضا مشكل لانه تعالى قال في سورة تبارك ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والضمير عائد الى المصابيح والجواب ان هذه الشهب غير تلك الثوابت الباقية واما قوله ولقد زينا الخ
فنقول كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح منها باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد ومنها ما لا يكون كذلك وهي هذه الشهب
التي يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما للشياطين الثاني كيف يجوز ان يذهب الشياطين الى السماء حيث يعلمون بالتجربة ان الشهب تحرقهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة
وهل يمكن ان يصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فكيف من الشياطين الذين لهم مزية في معرفة الحيل الدقيقة والجواب ان حصول هذه الحالة ليس له موضع معين والا
لم يذهبوا اليه وانما يمنعون من المصير الى مواضع الملائكة ومواضعها مختلفة فربما ان صاروا الى موضع تصيبهم الشهب وربما صاروا الى غيره ولا يصادفون الملائكة فلا
تصيبهم الشهب فلما هلكوا في بعض الاوقات وسلموا في بعضها جاز ان يصيروا الى موضع يغلب على ظنهم انهم لا تصيبهم الشهب فيها كما يجوز فيمن يسلك البحار ان يسلكه في موضع
يغلب على ظنه حصول النجاة هذا ما ذكره الجبائي في تفسيره ولقائل ان يقول انهم اذا صعدوا فاما ان يصلوا الى مواضع الملائكة او الى غير تلك المواضع فان وصلوا الى
مواضع الملائكة احترقوا وان وصلوا الى غيرها لم يعودوا ولم يقصدوا اصلا فبعد هذه التجربة وجب ان يمتنعوا عن هذا العمل والاقرب في الجواب ان نقول في هذه الواقعة انما
تتفق في الندرة فلعلها لم تشتهر ولم تبلغ الى الشياطين الثالث قالوا دلت التواريخ المتواترة على ان حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجيء النبي صلى الله عليه وآله فالحكماء الذين كانوا
موجودين قبل مجيء النبي بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلموا في سبب حدوثه واجاب القاضي بان الاقرب ان هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي لكنها كثرت في زمانه فصارت
بسبب الكثرة معجزا انتهى واقول يمكن ان يقال في الجواب عن السؤال الاول اما اولا فبانه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب نمنع عدم التغير في اعدادها لان جميعها
غير مرصودة لا سيما على القول بان المجرة مركبة من الكواكب الصغيرة واما ثانيا فبان يقال يجوز ان يخلق الله تعالى في موضع الكوكب الذي يرمى به الشياطين كوكبا آخر

فی مبدا خلق ابلیس و قصص مکائده

فلا يحس بزواله واما ثانيا فان يقال انه لعله ينفصل من الكوكب جسم محرق للشياطين ويهلكهم مع بقاء الكواكب كما ينفصل عن النار وشعلها مع بقاء هذا والشهاب
في الاصل شعلة نار ساطعة ومنه قوله تعالى آتيكم بشهاب قبس واما السؤال الثاني فاجاب الشيخ ره في التبيان عنه بانهم ربما جوزوا ان يصادفوا موضعا يصعدون
منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب او اعتقدوا ان ذلك غير صحيح ولم يصدقوا من اخبرهم انهم رموا حين ارادوا الصعود وقيل في الجواب اذا جاء القضاء عمي البصر فاذا قضى
على شيطان بالحرق بعثه الله من نفسه ما يبعثه على الاقدام على المهلكة وربما غفل عن التجربة لشدة حرصه على درك المقصود وقد يقال في الجواب عن الثالث بانما يحدث بولاد
نبيه هو طرد الشيطان بالشهب الثواقب لا وجودها مع ان طائفة زعموا ان هذه الشهب ما كانت موجودة قبل البعث ورووه عن ابن عباس وابي بن كعب قالوا لم يرم بنجم
منذ رفع عيسى ع حتى بعث رسول الله ص فرمي بها فرأت قريش امرا ما رأوه قبل ذلك فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون رقابهم يظنون انه الفناء فبلغ ذلك بعض
اكابرهم فقال لم فعلتم ذلك فقالوا رمي بالنجوم فرأيناها تتهافت في السماء فقال اصبروا فان تكن نجوم معروفة فهو وقت فناء الدنيا وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث
فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال في الامر مهلة وهذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم ابو سفيان على امواله واخبر اولئك الاقوام انه ظهر محمد بن عبد الله ويدعي
انه نبي مرسل وهولاء زعموا ان كتب الاوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتاخرين الحقوا هذه المسئلة بها طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى
اهل الجاهلية لعلها مختلقة عليهم لذلك قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال البيضاوي كلام مبتدأ لبيان حالهم بعدما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان
فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة لنفيه وتهويلا لما يمنعهم يدل عليه قراءة حمزة
والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملأ الاعلى الملائكة واشرافهم ويقذفون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا اي
للدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع عنه الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو ايضا يحتمل ان يكون
مصدرا كالقبول او صفة له اي قذفا دحورا ولهم عذاب اي عذاب اخر دائم او شديد وهو عذاب الآخرة الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه
والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة واتبع بمعنى تبع والثاقب المضيء انتهى وقد مر بعض الكلام في بعض هذه الآيات وقال البيضاوي طلعها اي حملها مستعار
من طلع التمر لمشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين
حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف ولعلها سميت بها لذلك وقال والشياطين عطف على الريح كل بناء وغواص بدل منه واخرين مقرنين في الاصفاد عطف على كل كانه فصل
الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها
هذا والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران في الصفد وهو القيد وقال الرازي وههنا بحث وهو ان هذه الآيات تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك
القوة قدروا على بناء الابنية القوية التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واحتاج سليمان الى قيدهم ولقائل ان يقول هذه الشياطين اما ان تكون
اجسامهم كثيفة او لطيفة فان كان الاول وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لو جاز ان لا نراهم مع كثافة اجسامهم فليجز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لا
نراها ولا نسمعها وذلك دخول في السفسطة فان كان الثاني وهو ان اجسامهم ليست كثيفة بل لطيفة رقيقة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة وايضا لزم
ان يتفرق اجسامهم وان تتمزق بسبب الرياح القوية وان يموتوا في الحال وذلك يمنع وصفهم بالآلات القوية وايضا الجن والشياطين ان كانوا موصوفين بهذه الشدة
والقوة فلم لا يقتلون العلماء والزهاد في زماننا ولم لا يخربون دور الناس مع ان المسلمين مبالغون في اظهار لعنهم وعداوتهم وحيث لا يحس شيء من ذلك علمنا ان القول
باثبات الجن والشياطين ضعيف واعلم ان اصحابنا يجوزون ان تكون اجسامهم كثيفة مع انا لا نراها وايضا لا يبعد ان يقال اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها بمعنى
صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق واما الجبائي فقد سلم انها كانت كثيفة الاجساد وزعم ان الناس كانوا يشاهدونهم في زمن سليمان ثم انه لما توفي سليمان عليه السلام امات
الله تلك الجن والشياطين وخلق نوعا اخر من الجن والشياطين ليس الا من هذا الجنس والله اعلم انتهى وقال الطبرسي ره واخرين اي وسخرنا له اخرين من الشياطين مشددين
في الاغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين اثنين وثلاثة منهم في سلسلة لا يمتنعون عليه اذا اراد ذلك بهم عند تمردهم وقيل انه انما كان يفعل ذلك بكفارهم فاذا
امنوا اطلقهم بنصب وعذاب اي بتعب ومكروه ومشقة وقيل بوسوسة فيقول له طال مرضك ولا يرحمك ربك انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى فاذا سويته عدلت
مستكبر بتعظيم وكان اي وصار او في علم الله فبعزتك فبسلطانك وقهرك فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى ونصبه بحذف حرف القسم
وجوابه لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف والجملة تفسير للحق المقول وقرأ عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء
اي الحق يميني او قسمي او الخبر اي انا الحق واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس بشبه وسوسة لانها تبعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو اسوأ وجعل النزغ نازغا على طريقة
جد جده او اريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك او بصلاحك ومن يعش عن ذكر الرحمن
يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات ونسبب له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما اقول وفي المجالس
من فسد بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته نقيض له شيطانا فهو له قرين سول لهم اي سهل لهم اقتراف الكبائر وقيل حملهم على الشهوات
واملى لهم اي امد لهم في الآمال والاماني او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم وهو مما جاء على الاصل فانساهم ذكر الله لا يذكرونه
بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد
كمثل الشيطان قال البيضاوي اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه على الكفر اغراء الآمر المأمور فلما كفر قال اني بريء
منك تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولا ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين الى قوله جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال له ابليس يوم بدر
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد ولقد زينا اقول قد مر الكلام فيها في باب السماوات من شر الوسواس الخناس قال الطبرسي
رحمه الله فيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة التي يوسوس بها في صدور الناس فيكون فاعل يوسوس ضمير الجنة وانما ذكر لان الجنة والجن واحد وجازت الكناية

عنه

في كثرة حزن ابليس لعنه الله

غير ان كان مأخوذا الامر في بنيه التقديم ثانيهما ان معناه من شر ذي الوسواس هو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر ربه خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين كما قال سبحانه الا ابليس
كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس وثالثها ان معناه من شر ذي الوسواس الخناس الذي
هو من الجنة والناس كما تقول نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والانس وعلى هذا فيكون وسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان
نفسه والثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه قوله شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية ويرى انه ينصح وقصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه
خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب ويؤيده ما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك
الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المختفي عن اعين الناس لانه يوسوس من حيث لا يرى بالعين وروى العياشي باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى والشياطين كل
بناء وغواص يعني في البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه قال الصادق عليه السلام جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه
حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه ويبعث الله رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده
وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان يأمر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه فجاء شيطان
فاخذ من خادمه خاتمه حيث دخل الخلاء وساق الحديث الى قوله فلما رد عليه الخاتم ولبسه حضرت عليه الشياطين والانس والجن والطير والوحوش ورجع الى ما كان فطلب تلك الشياطين
وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيامة **القصص** بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
سليمان عليه السلام يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس كيف انتم قالوا اما لنا طاقة بما نحن فيه فقال ابليس أليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغا قالوا
نعم قال فانتم في راحة فابلغت الريح سليمان ما قال ابليس للشياطين فامرهم يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا
اليه فقال الستم تنامون بالليل قالوا بلى قال فانتم في راحة فابلغت الريح ما قال الشيطان وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا الا يسيرا حتى مات سليمان صلوات الله عليه
العيون والعلل باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث وسأله عن ولد كم هو وانثى الكفر فقال ابليس لعنه الله
التفسير قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين ولم سمي رجيما قال لانه يرجم **القصص للراوندي** باسناده عن عبد الله بن عمر قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذي الكفل فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويديا بن اديم وكان في زمن نبي من الانبياء فقال من يلي امر الناس بعدي على ان لا يغضب فقام فتى فقال انا فلم يلتفت اليه ثم
كرر فقام الفتى فمات ذلك النبي وبقي ذلك الفتى فجعله الله نبيا وكان الفتى يقضي اول النهار فقال ابليس لاتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الابيض انا فقال ابليس فاذهب اليه لعلك
تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض الى ذي الكفل وقد اخذ مضجعه فصاح وقال اني مظلوم فقال قل له تعالى فقال لا انصرف قال فاعطاه خاتمه فقال اذهب وائتني بصاحبك فذهب حتى
اذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي اخذ هو مضجعه فصاح اني مظلوم وان خصمي لم يلتفت الى خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه ينم فانه البارحة لم ينم فقال لا ادعه ينام انا مظلوم قد
جئت الحاجب فاعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب حتى اذا كان من الغد حين اخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت الى شيء من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده في يوم شديد الحر
لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت فلما رأى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه ان يغضب فانزل الله جل وعلا قصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء عليهم
السلام على البلاء **بيان** كانه سقط من اول الخبر شيء والقائل هو نبي آخر غير ذي الكفل والقائل هو كما بينا في المجلد الخامس **مجالس الصدوق** عن ابيه عن عبد الله
الحميري عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن وهب عن سليمان الروفلي عن فطر بن خليفة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها
فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا فقال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا
الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيامة **بيان** في القاموس رجل عفر وعفرية بكسرهما خبيث منكر والعفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء
العلل باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الخناس قال ان ابليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس **الخصال وتفسير الفرات** باسناده عن الحسن
فيما سأل كعب الاحبار امير المؤمنين عليه السلام قال لما اراد الله خلق آدم بعث جبرئيل فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل ان ينفخ فيه
الروح فخلقه من اديم الارض فطرحه كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر
خلقت لئن جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل مني لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح الحديث **الكافي** باسناده عن مسعدة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وسئل عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال الكفر اقدم وذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما دعا الى
ذلك بعد فاشرك **ومنه** باسناده عن عبد الحميد ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد والله ان ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله
عز وجل منه ما لم يسجد لآدم كما امره الله ان يسجد له الحديث **العلل** باسناده قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا
اقيس قال ويلك لا تقس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما
على الآخر **العياشي** عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اول من تغنى واول من ناح لما اكل آدم من الشجرة تغنى **العلل** باسناده عن ابي سلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله الخميس يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس
ورفع فيه ادريس الخبر **الكافي** باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين المسلمين فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه
وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة فقلت لابي جعفر لاي شيء كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه **ومنه** باسناده عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تؤووا منديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان فاذا بلغ احدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان فاذا بلغ

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

احدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان واذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر **العلل** باسناده عن عبد العظيم
الحسني قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام اسأله عن علة الغائط ونتنه قال ان الله تعالى خلق آدم وكان جسده طيبا فبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لامر ما خلقت وكان
ابليس يدخل فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف ابن آدم منتنا خبيثا غير طيب **العلل** عن ماجيلويه عن عمه عن احمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس
فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك
على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي
شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه
وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عثمان النواء عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته
بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله **الفقيه** قال الصادق عليه السلام اذا اتى احدكم
اهله فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك الشيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا **ومنه** قال ابو جعفر عليه السلام اذا انكشف احدكم لبول
او لغير ذلك فليقل بسم الله فان الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ **ومنه** باسناده عن علي بن اسباط عن الرضا قال قال لي كيف اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتلقاه الشياطين فتنصرف وتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله وقال
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله **الكافي** باسناده عن حفص بن القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل عنك المتقدم
باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الرجل اذا اتى المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل
منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك قال بحبنا وبغضنا **ومنه** باسناده عن ابي حمزة قال قال علي بن الحسين عليهما السلام يا ثمالي ان الصلاة اذا اقيمت
جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول هل ذكر ربه فان قال نعم ذهب وان قال لا ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال فقلت جعلت فداك أليس يقرءون القرآن قال بلى ليس
حيث تذهب يا ثمالي انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم **بيان** قرين الامام الملك الذي يحفظ عمله او الشيطان الذي وكل به **المحاسن** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اكلت
الطعام فقل بسم الله في اوله وآخره فان العبد اذا سمى في طعامه قبل ان يأكل لم يأكل معه الشيطان واذا لم يسم بعده ما يأكل اكل الشيطان معه فقيا ما كان اكل **ومنه** باسناده
عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله قال اذا وضع الغداء والعشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس ها هنا عشاء ولا مبيت وان هو نسي ان يسمي قال لاصحابه
تعالوا فان لكم ها هنا عشاء ومبيتا وقال عليه السلام في خبر آخر اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس لباسا ينبغي ان يسمي عليه فان لم
يفعل كان للشيطان فيه شرك **الفقيه** في وصايا النبي لعلي يا علي النوم على اربعة نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم الكفار والمنافقين على يسارهم ونوم الشياطين على
وجوههم **تفسير الامام** قال عليه السلام قال رسول الله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته
فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله كيف يبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال ان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فقيل يا رسول الله فما نفخاته قال هي
ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون ما اشد ما ينفخون هو ما ينفخون بان يوهموا ان احدا
من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن ما يشفي له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلاة علينا **العلل** باسناده
عن جابر الانصاري قال قال رسول الله اغلقوا ابوابكم وخمروا آنيتكم واوكوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء **الكافي** باسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن
قال قال رسول الله اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فاذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل
العيون باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله في اول يوم من شهر رمضان تغل مردة الشياطين **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن ابن اسباط
عن ابي عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من احد الا
ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم **بيان** كان المراد ان هذا الهم لاجل وسواس الشيطان لكنه لا يتفطن به الانسان فيظن انه بلا سبب او المراد انه كان سائر اسبابه
زائل بضرر محض دنوه سببا للهم او اراد السائل عدم كونه لفوت تلك الامور في الماضي ويجري جميع الامور في الملك ايضا **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو
ذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **ومنه** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقلب اذنين فاذا هم
العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان **المحاسن** عن ابي طالب عن انس عن عياض المثنى عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن
عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا الحسن يقول الحبل على كل منخر منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله **طب الائمة** باسناده قال قال رسول الله اكرموا
من الكد واخرجوا من بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم **الكافي** باسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي
قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال اما تقرأ قول الله عز وجل
وشاركهم في الاموال والاولاد الخبر **بيان** في القاموس ولد غية ويكسر زنية **الكافي** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام حيث علم الدعاء اذا دخلت عليه امرأته
قال نعم ولا يجعل فيه شركا للشيطان قال قلت وبأي شيء يعرف ذلك قال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد

من المرأة

في تشريكه وخداعهم عليهم اللعنة

من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت بأي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان وقال في
حديث آخر وإن الشيطان يجيء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل وفي رواية أخرى عن هشام في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان إذا اشتركا فقال أبو
عبد الله ربما خلق من أحدهما وربما خلق منهما جميعا **تفسير الفرات** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلا بابه شيئا فعرفه أنه الشيطان فصارعه فجرحه
قال قم عني يا علي حتى أبشرك فقام عنه فقال بم تبشرني قال تم اخوى قال نعم فصرعه أمير المؤمنين فقال قم عني حتى أبشرك فقام عنه فقال لما خلق الله آدم أخرج ذريته من ظهره مثل
الذر فأخذ ميثاقهم فقال ألست بربكم قالوا بلى قال فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح فلا يقول لك أحد أحبك إلا عر
ولا يقول لك أحد أبغضك إلا عرفته قال ثم صارعني قال ثلاثة قال نعم فصارعه فصرعه فقال يا علي لا تبغضني وقم عني حتى أبشرك قال بلى وأبرأ منك والعنك قال والله يا ابن أبي طالب
ما أحد يبغضك إلا شركت في رحمه وفي ولده فقال له أما قرأت كتاب الله وشاركهم في الأموال والأولاد الآية **تفسير علي بن إبراهيم** بإسناده عن أبي بصير عن أبي
في قصة طويلة في حج إبراهيم وذبح ابنه إلى أن قال وسلما لأمر الله وأقبل شيخ فقال يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم
يعص الله عز وجل طرفة عين فقال إبراهيم إن الله أمرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وإنما أمرك بهذا الشيطان فقال له إبراهيم ويلك إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي
أمرني به والكلام الذي وقع في أذني فقال لا والله ما أمرك بهذا إلا الشيطان فقال إبراهيم لا والله لا أكلمك ثم عزم إبراهيم على الذبح فقال يا إبراهيم إنك إمام يقتدى بك وإنك إن ذبحته
ذبح الناس أولادهم فلم يكلمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح وساق الحديث في الفداء إلى قوله ولحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال
لها ما شيخ رأيته قالت إن ذاك بعلي قال فوصيف رأيته معه قالت ذاك ابني قال فإني رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت إن إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه قال
فورب السماء والأرض ورب هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية فقالت لم قال زعم أن ربه أمره بذلك قالت فحق له أن يطيع ربه فوقع في نفسها أنه قد نزل في ابنها أمر فلما
قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدها على رأسها تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بأم إسماعيل الحديث **العلل** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن
سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك وتعالى قضيبين من عنب
فغرسهما فلما أن أورقا وأثمرا وبلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال آدم ما لك يا ملعون فقال له إبليس إنهما لي فقال كذبت فرضيا بروح القدس فلما انتهيا إليه قص آدم
قصته فأخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في أغصانهما حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق وظن إبليس مثل ذلك قال فدخلت النار
حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحظ إبليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا
عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب مثله **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك
وتعالى لما أهبط آدم أمره بالحرث والزرع وطرح إليه غرسا من غروس الجنة فأعطاه النخل والعنب والزيتون والرمان فغرسها ليكون لعقبه وذريته فأكل هو من ثمارها فقال
له إبليس لعنه الله يا آدم ما هذا الغرس الذي لم أكن أعرفه في الأرض وقد كنت فيها قبلك ائذن لي آكل منها شيئا فأبى أن يطعمه فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحواء إنه قد أجهدني الجوع والعطش
فقالت له حواء عليها السلام إن آدم عهد إلي أن لا أطعمك شيئا من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغي لك أن تأكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه شيئا فأبت عليه فقال ذريني
أمصه ولا آكله فأخذت عنقودا من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه شيئا لما كانت حواء قد أكدت عليه فلما ذهب يعضه جذبته حواء من فيه فأوحى الله عز وجل إلى آدم أن العنب قد مصه
عدوي وعدوك إبليس وقد حرمت عليك من عصيره الخمر ما خالطه نفس إبليس فحرمت الخمر لأن عدو الله إبليس مكر بحواء حتى مص العنبة ولو أكلها لحرمت الكرمة من أولها إلى آخرها
وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم إنه قال لحواء فلو أمصصتني شيئا من هذا التمر كما أمصصتني من العنب فأعطته تمرة فمصها وكانت العنبة والتمرة أشد رائحة وأذكى من المسك الأذفر
وأحلى من العسل فلما مصهما عدو الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما قال أبو عبد الله عليه السلام ثم إن إبليس الملعون ذهب بعد وفاة آدم فبال في أصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقهما ببول
عدو الله فمن ثم يختمر العنب والتمر فحرم الله عز وجل على ذرية آدم كل مسكر لأن الماء جرى ببول عدو الله في النخلة والعنبة وصار كل مختمر خمرا لأن الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة
بول عدو الله إبليس لعنه الله **بيان** قوله عليه السلام فمن ثم يختمر العنب أي يغلي ويشتد ويصير مسكرا قوله عليه السلام لأن الماء اختمر في النخلة أي غلا وتغير من رائحة بول عدو الله قال
الفيروزآبادي الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام وقال اختمار الخمر إدراكها وغليانها انتهى ويحتمل أن يكون المراد باختمار العنب والتمر تعطيرهما وأنهما يصيران خمرا وكذا اختمار الماء المراد
اختماره في الشجرة لكنه بعيد وأقول الأخبار في هذا المضمون كثيرة أوردت بعضها في مظانها **تفسير الإمام** قيل للإمام فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا فقال لا بل كان من الجن أما
تسمعون الله عز وجل يقول وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم إلى آخر ما مر في قصة هاروت
وماروت **النهج** في خطبة يذكر فيها خلق آدم عليه السلام قال صلوات الله عليه واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال
سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وإنجازا للعدة فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة
عليه بدار المقام ومرافقة الأبرار **توضيح** استأدى وديعته أي طلب أداءها والوديعة إشارة إلى قوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا الآية والخنوع الخضوع والقبيل
في الأصل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى فإن كانوا من أب واحد فهم قبيلة وضم القبيل هنا إلى إبليس غريب فإنه لم يكن له في هذا الوقت ذرية ولم يكن أشباهه في السما
فيمكن أن يكون المراد به أشباهه من الجن في الأرض بأن يكونوا أيضا مأمورين بالسجود وعدم ذكرهم في الآيات وسائر الأخبار لعدم الاعتناء بشأنهم أو المراد به طائفة خلقها الله تعالى
في السماء غير الملائكة ويمكن أن يكون المراد بالقبيل ذريته فيكون إسناد عدم السجود إليهم لرضاهم بفعله كما قال عليه السلام في موضع آخر إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود
رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين اعترتهم أي غشيتهم والتعزز التكبر واستوهنه أي عده وهنا ضعيفا نفاسة أي بخلا
في الخطبة القاصعة قال أمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما
من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشرا من طين فإذا سويته و

وفي بعض النسخ عن أبي عبد

باب خلق ابليس وقصصه ومكائده

نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الى قوله فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية الى قوله عليه السلام فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم الى آخر الخطبة الطويلة. **بيان** لا يدرى على صيغة المجهول وفي النسخ على المتكلم المعلوم فعلى الاول لا يدل على عدم علمه عليه السلام وعلى الثاني ايضا المراد به غيره وادخل نفسه تغليبا والابهام لمصلحة كعدم تحاشي السامعين من طول المدة او غيره قوله عليه السلام اخرج به منها ملكا ظاهره ان ابليس كان من الملائكة ويمكن الجواب بان اطلاق الملك عليه لكونه من الملائكة بالولاء كما سيأتي او لكونه من اهل السماء كما يشعر به قوله عليه السلام ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وقال بعض شراح النهج ليلا غير يسلم على الله اي يرجع اليه سالما من طرده ولعنه يقول سلم على هذا الشيء اذا رجع اليك سالما ولم يتلف والباء للمصاحبة كما في قوله باسم وما الباء في به فيحتمل المصاحبة والسببية وقد مر تمام الخطبة وشرحها.

المحاسن عن عبد الله بن الصلت عن ابي هدبة عن انس بن مالك ان رسول الله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب عليه السلام اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله ثم انصرف فقال رسول الله لعلي عليه السلام اتعرف الشيخ فقال له علي ما اعرفه فقال هذا ابليس فقال علي عليه السلام لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه قال فانصرف ابليس الى علي عليه السلام فقال له ظلمتني يا ابا الحسن اما سمعت الله عز وجل يقول وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك في امه.

ومنه عن علي بن حسان الواسطي رفع الحديث قال اتت امرأة من الجن الى رسول الله فآمنت به وحسن اسلامها فجعلت تجيئه في كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال لها رسول الله ما الذي ابطأ بك يا جنية فقالت يا رسول الله اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في امر اردته فرأيت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السماء وهو يقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي فقلت له من انت قال انا ابليس فقلت من اين تعرف هؤلاء قال اني عبدت ربي في الارض كذا وكذا سنة وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة ما رأيت في السماء اسطوانة الا وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ايدته به.

ومنه عن القاسم محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال ظهر ابليس ليحيى بن زكريا واذا عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات اصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة والذكر قال يحيى لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله يا حفص لله على جعفر وآل جعفر ان لا يملأوا بطونهم من الطعام ابدا ولله على جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا. **بيان** ثقلتك على صيغة الغيبة اي الشبعة ويحتمل التكلم بحذف العائد.

المحاسن عن الرضا عن آبائه قال قال علي بن ابي طالب ان لابليس كحلا وسعوطا ولعوقا فاما كحله فالنوم واما سعوطه فالغضب واما لعوقه فالكذب. **بيان** مناسبة الكحل للنوم ظاهر واما السعوط فللغضب لان اكثر السعوطات من المسهلات التي توجب خروج الامور الردية والغضب ايضا يوجب صدور ما لا ينبغي من الانسان وبروز الاخلاق الذميمة منه وفي القاموس سعطه الدواء بالكسر سعطا واسعطه اياه ادخله في انفه وهو سعوط كصبور انتهى واما اللعوق فلانه غالبا انما يتلذذ به فيكثره وكذلك الكذب وفي النهاية فيه ان للشيطان لعوقا ودساما اللعوق بالفتح اسم لما يلعق به اي يؤكل بالملعقة والدسام بالكسر ما يسد به الاذن فلا تعي ذكرا ولا موعظة.

العياشي عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عن ابليس اكان من الملائكة او كان يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها ولم يكن يلي شيئا من امر السماء ولا كرامة فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكر وقال كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه الطيار فسأله وانا عنده فقال له جعلت فداك ارأيت قول الله جل وعز يا ايها الذين آمنوا في غير مكان في مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذه المنافقون قال نعم يدخل في هذه المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة. **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن جميل مثله.

العياشي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة او هل كان يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان.

بيان قوله عليه السلام ترى انه منهم في طاعة الله وعدم العصيان والمواظبة على عبادته ويحتمل ان يكون منشأ ذلك عدم علم الملائكة بانه ليس منهم بعد ان سره من الجن ورفعه الى السماء فيكون من قبيل قولهم عليهم السلام سلمان منا اهل البيت او انهم لما رأوا اباءه عن خلاف ظاهر الجن وتكريم الله تعالى اياه وجعله من بينهم بل جعله رئيسا على بعضهم كما قيل ظنوا انه كان منهم وقع بين الجن او ان الجان كان بعض الملائكة.

العياشي عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال امر الله بما امر به.

ومنه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله. **بيان** فسر في الخبر الاول الخلق بامر الله وفي الثاني بدين الله قال الطبرسي ره قيل يريد دين الله عن ابن عباس وابراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد بذلك تحريم الحلال وتحليل الحرام وقيل اراد الخصاء وقيل انه الوشم وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها.

العياشي عن جابر عن النبي قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما في الجنة فقال آدم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب زدني قال التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي قال فقال ابليس رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وان لم تفضل علي لم اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان قال رب زدني قال تجري منه مجرى الدم في العروق قال رب زدني قال تتخذ انت وذريتك في صدورهم مساكن قال رب زدني قال تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا

بغير خ

السلام

الكافي ج ٢

حديد خ

ذرية خ

وتمنيهم وما

في ذريته وأحزابه عليهم اللعنة

وفيه عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله قال إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج الله ما في نفسه بالحمية فقال خلقتني من نار وخلقته من طين **وفيه** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام الصراط الذي قال إبليس لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم الآية هو علي عليه السلام **وفيه** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله يا بني آدم قال هي عامة أقول ذكر الخبر في قوله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان **وفيه** عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يا عبد السلام احذر الناس ونفسك فقلت بأبي أنت وأمي أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم وأما نفسي فكيف قال إن الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي فيقول قال عبد السلام فقلت بأبي أنت وأمي هذا ما لا حيلة له قال هو ذاك **بيان** الظاهر أن المراد به ما يلفظ به من معايب الناس وغيرها من الأمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغة في الغيبة ويحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يحكيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس وهذا أكثر والمراد بالخبيث الشيطان تأويل الآيات الباهرة بحذف الإسناد مرفوعا إلى وهب بن جميع عن أبي عبد الله قال سألته عن إبليس قوله رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم أي يوم هو قال يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله الناس لا ولكن الله عز وجل أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم **الكافي** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله قال ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه **وفيه** عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن جابر(؟) عن زيد الشحام عن أبي عبد الله قال سمعته يقول إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت **توضيح** قال الجزري في حديث أبي هريرة إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع والشدة وعدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن عمه أبان بن عثمان عن العلاء بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما هبط نوح من السفينة أتاه إبليس فقال له ما في الأرض رجل أعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ألا أعلمك خصلتين إياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل وإياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل **وفيه** بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن محمد البرقي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما دعا نوح ربه عز وجل على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال يا نوح إن لك عندي يدا أريد أن أكافيك عليها فقال نوح عليه السلام إنه ليبغض إلي أن يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه فأنا مستريح حتى ينشؤ قرن آخر وأغويهم فقال له نوح ما الذي تريد أن تكافيني به قال اذكرني في ثلاث مواطن فإني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهن اذكرني إذا غضبت واذكرني إذا حكمت بين اثنين واذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما أحد **وفيه** بالإسناد المتقدم عن محمد البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن أبي عبد الله قال يقول إبليس لعنه الله ما أعياني في ابن آدم فلم يعيني منه واحدة من ثلاثة أخذ مال من غير حله أو منعه من حقه أو وضعه في غير وجهه **بيان** أي أي شيء أعجزني في إضلال ابن آدم في أمر من الأمور ومعصية من المعاصي فلا يعجز عن إضلاله في أحد هذه الأمور الثلاثة فأغويه في واحدة منها أي غالبا **الخصال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن الحسن(؟) بن طريف عن أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله قال الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وإبليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم إناث **مجالس ابن الشيخ** عن أحمد بن محمد بن الصلت عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم عن سليم بن إبراهيم عن سليمان بن بلال المدني عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن إبليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم إلى أن بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشد أنسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى يا أبا مرة إن لي إليك حاجة فقال له أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسألة فسلني ما شئت فإني غير مخالفك في أمر تريده فقال يحيى يا أبا مرة أحب أن تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له إبليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما أصبح يحيى قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فإذا وجهه صورة وجه القرد وجسده جسد الخنزير وإذا عيناه مشقوقتان طولا وإذا أسنانه وفمه مشقوق طولا عظما واحدا بلا ذقن ولا لحية وله أربعة أيد يدان في صدره ويدان في منكبه وإذا عراقيبه قوادمه وأصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان وإذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله يحيى قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له ما هذه الخيوط الألوان قال له هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع حتى يقع مع لونها فأفتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وإن القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فأحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له وأي الأشياء أقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصائدي فإني إذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها أتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي أرى فيها قال بهذه أقلب قلوب الصالحين قال يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال أنت رجل أكول فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل قال يحيى فإني أعطي الله عهدا أني لا أشبع من الطعام حتى ألقاه قال له إبليس وأنا أعطي الله عهدا أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك **بيان** قوله وحبا الظاهر زيادة الواو وهو عطف على مفعول له لآخر مثله أي فعل طلعه(؟) وحبا حتى ساواه أي جاءه محاذيا حتى ساواه وساواه ماثله وعادله قدرا أو قيمة وفي القاموس الخوخة كوة تؤدي الضوء إلى البيت ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب والكلاب كتفاح ما يعلق به(؟) بالقادسية ... قوله أصباغ النساء في أكثر النسخ بالصاد والعين المهملتين وفي بعضها بالصاد والباء والغين المعجمة وبعده لا تزال المرأة تصنع الصنيع على الأول وتصبغ الصبغ على الثاني ولعل الظاهر هو تتبع الأصباغ والألوان في ثيابها وبدنها حتى يوافق لونها وعلى الأول أيضا يؤول إليه قال الفيروزآبادي صنع إليه معروفا وصنع به صنيعا قبيحا فعله والشيء صنعا عمله وما أحسن صنع الله عندك وصنعة الفرس حسن القيام عليه صنع فرسه صنعا وصنعة فهو فرس صنيع والصنيع ذلك الفرس والإحسان وهو صنيعي وصنيعتي

في اسم ابليس وكنيته وصورته وصفته ومكائده ونصائحه

اصطنعه وربيته وصنعة الجارية كعني احسن القيام عليها وسمنت وصنع الجارية اي احسن القيام عليها وسمنها ورجل صنيع اليدين حاذق في الصنعة من قوم صناع الايدي والصنع
بالكسر الثوب والعمامة والجمع اصناع والمصنع الذي يزين وقال المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد معزف او معزفة كمكنسة وقال البشم محركة التخمة والسامة
بشم كفرح وابشمه الطعام وفي بعض النسخ وبشمت واقول وجدت هذا الخبر في كتاب غرر الامور للسيد المهدي على وجه ابسط فاحببت ايراده هنا قال حدثنا ابو مقاتل
صالح بن سعيد عن ابي سهل عن الحسن قال قال رسول الله ان ابليس عدو الله كان ياتي الانبياء ويحدثهم من لدن نوح الى عيسى بن مريم وما بين ذلك من الانبياء
غير انه لم يكن لاحد اكثر زيارة ولا اشد استيناسا منه الى يحيى بن زكريا عليه السلام وانه دخل عليه ذات يوم فلما اراد الانصراف من عنده قال له يحيى يا ابا مرة واسمه الحارث وكنيته
ابو مرة وانما سماه الله ابليس لانه ابلس من الخير كله يوم آدم عليه السلام فقال له يا ابا مرة اني سائلك حاجة فاحببت ان لا تردني عنها فقال له ولك ذلك يا نبي الله فسل فقال
له يحيى بن زكريا اني احب ان تجيئني في صورتك وخلقتك وتعرض علي مصائدك التي بها تهلك الناس قال ابليس سألتني امرا عظيما صعبت به ذريعة وتقاطع خطبه عندي ولكن اعز علي
وامن من ان اردك بمسئلة ولا اجيبك بحاجة ولكني احب ان تخلو بي وثيق فلا يكون معك احد غيري قال فتواعدا لغد عند ارتفاع النهار وانصرف من عنده على ذلك فلما كان من
الغد في تلك الساعة تمثل بين يديه فاذا ما نظر الى امر منكر اهو عظيم اذا هو ممسوخ منكوس مقبوح هليلكر بجسده على امثال اجساد الخنازير ووجهه على وجه القرد
وشق عينيه طولا وشق فاه طولا واجتاز راسه اسنانه كلها عظم واحد لا ذقن له اصلا ولا لحية وشعر راسه مقلل مقلوب المنبت نحو السماء وله اربعة ايدي يدان في منكبه
ويدان في جنبيه واصابعه مما يلي من القدم خلفه وعراقيبه امامه واصابع يديه ستة وخده اصلت ومنخرا انفه نحو السماء وله خرطوم كخرطوم الطير ووجهه قبل القفاء اعمش
العينين اعرج معوج له جناح واذا عليه قميص ملقص قد منطق فوقه بعد المجوسي واذا اكواز صغار قد علقه من منطقه وحوالى قميصه خيا بعمل شبه الشرب في الوان
شتى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة وبيده جرس ضخم وعلى راسه بيضة في قلتها حديدة مستطيلة معقفة الطرف فقال له يحيى اخبرني يا ابا مرة عما سألتك مما
ادى قال يا نبي الله ما دخلت عليك على هذه الحال الا وانا احب ان اخبرك بكل شيء تسئلني عنه ثم لا اخفي عليك فقال حدثني يا ابا مرة عن انطاقك هذا فوق القميص ما
هو قال يا نبي الله تشبه بالمجوس انا وضعت المجوسية فدنت بها قال فاخبرني ما هذه الاكواز الصغار التي هي معلق من منطقك مقدمه قال يا نبي الله فيها شهوات اوخيا
مصائدي فاول ما اصيد به المؤمن من قبل النساء فان هو عتصم بطاعة الله اقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه فان هو عتصم بطاعة الله
ولجبتني بالزهادة اقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى اكر عليه هذه الشهوات كلها ولابد ان يواقع بعضها ولو كان من اورع الناس قال فما هذه الخيا بعمل
الى طرف قميصك قال يا نبي الله هذه الوان صباغ النساء وزينتهن فلا تزال احديهن تلون ثيابها حتى ياتي على ما يليق بها فهناك افتتن الرجال الى ما عليها من الزينة
قال فما هذا الجرس بيدك قال يا نبي الله هذا معدن الطرب وجماعات اصوات المعازف من بين بربط وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء وان القوم
يجتمعون على مجلس شر وعندهم ما ذكرت من هذه المعازف فلا يكادون يتنعمون في مجلس يستلذون ويطربون فاذا رايت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط ذلك
الصوت بمعازفهم فهنالك يزيد استلذاذهم وبطربهم فيهم من اذا سمع هذا نقر فيه اصابعه ومنهم من هز راسه ومنهم من يصفق بيديه فما ازال هذا دابهم حتى ارهم قال فما
هذه البيضة على راسك قال يا نبي الله احترز بها من مصائدي التي وصفت لك الانبياء والصالحون والنساك واهل الورع كاحرز راسي هذه البيضة من كل
نكبة قال وما النكبة قال اللعنة قال فما هذه الحديدة المستطيلة التي في قلتها قال يا نبي الله هي التي اقلب بها قلوب الصالحين قال بقيت حاجة قال قل قال اما بالك
خلقت صورتك على ما ارى من القبح التقليب والانكار فقال يا نبي الله هذا بسبب ابيك ادم اني كنت من الملائكة المكرمين وما رفعت راسي من سجدة واحدة اربعمائة
الف سنة وعصيت ربي في امر سجودي لادم ابيك فغضب الله علي ولعنني وحولني من صورة الملائكة الى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة احسن صورة مني فصرت ممسوخا
منكوسا مقبوحا معبولا هائلا كما تراني قال فهل ادبت صورتك هذه احدا قط ومصائدك بهذه الصورة قال لا وعزة ربي ان هذا الشيء ما نظر اليه ادمي وقد
لقد اكرمك بهذه دون الناس كلهم قال فتم اكرامك اياي بمسئلتين اسالك عنهما احدهما عامة والاخرى خاصة قال ولك ذلك يا نبي الله فسل قال حدثني اي الاشياء ارجى
عندك واوعيه لظهرك واسلاه لكآبتك وازرم لعينك واشد لركنك وافرحه لقلبك قال يا نبي الله اني خال ان يخبر احد ايحفظون ذلك فيعتصمون به ويصنع كيدي قال ان الله
قد انزل الله في الكتب شانك وكيدك وبين لانبيائه واوليائه فاخبرني واما الخيرة واما العادين فانت اولى بهم قد تلعب بهم كالصولجة بالكرة فليس فوقك عندهم
ولغو من قول الله قال يا نبي الله ان ارجى الاشياء عندي وادعمه لظهري وازرمه لعيني النساء فانها حبالتي ومصائدي وسهمي الذي به لا اخطي يا بابي هن لو لم يكن هن ما اطعت اصلا
ادنى ادمي قرة عيني بهن اظفر بمرادي وبهن اوقع في المهالك يا حبذا هن اذا اعتمت ليشب على النساك والعباد والعلماء غلبوني بعدما ارسلت عليهم جيوشي فانهزموا وبعدما
ركبت وهن ذكرت النساء طابت نفسي وسكن غضبي واطمان كظمي وانكشف غيظي وسلت كابتي وقرت عيني واشتد ازري ولولا هن من نسل ادم لسجدتهن فهن سيدتي وعلى عنقي سكنا
وعلى ثمامهن ما اشتهيت اشتهي من حبالتي حاجة الا كنت اسعى براسي ومن رجلي في اسعافها لحاجتها لانهن رجائي وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي وغوثي قال وما نفعك فرح
في ضلالة الادمي وباي شيء سلبت عليه قال خلق الله الافراح والاحزان والحلال والحرام خيرهما يوم ادم فاخترت الشهوات والافراح واخترت الحرام والفحش والمناكير
منازعت ذلك هنو وهوائي ضرامه فاختار الاحزان والعبادة والحلال فدمنا ذلك له همة وهمته فذلك منيته وهمته وهذا هواي نهمتي وشهوتي فذلك شيئته وماله وملعم
وهذا شيئي ومالي ومتاعي ومصاعتي وشي المرء كنفسه لان فيه همته وشهوته وهمة المرء وشهوته حيوته فاذا سلب الحيوة هلك المرء فكم نرى من خلق الله سلب
منهم همة وهمته مات هلك فكذا هذا ان ما اخترت صار لي شهوتي وهواي حيوتي فلما سلبت هلكت وكلما ظفرت به فرحت وحييت فاذا رايت شهوتي وهواي
مجتا عند غيري قد سلبها مني اجتهد كل الجهد حتى اظفر بها لكي يكون بها قوامي فهي للادمي سلب حياته وهي شهوتي وهواي فجعلها في كنه وحرزه وقد هيئها استعمل بعد ان يليني
ويجادني فهل بد من المحادثة لنصل الهوى الى حقه ونقهر الظالم بهذه ما الذي وشاني وسبب فرحي اذا غلبته قال له وما ظلمه حيث تقول نقهر الظالم قال فيظلمني اذا سلب هواي
وجعله في كنه لولا كيف لا اطمع فافرح به وحلاله كما اطمع في حرامي وهواي قال له ابليس محال ان تقول انا ابدا استزاده هواي فتفرح ان هو يستعمله وتحزن ان لم يستعمل
هو لان في شؤمه قال اذا استعمل هواي لست احزن ولكني افرح لانه قد اعطاني نهمتي الفرح انما الحزن حتى لا يستعمله لست طلب همتي لاخذه مني فاني قد امنت ان لا يرد لانه قد

قال م

بعض

في جواب مسئلة يحيى عن ابليس

ابليس

جعل

في جواب مسئلة يحيى عن ابليس

حبل عليه ولكني ادبلته فاذا استعمله العطاش في شيء وتغافل عن جنبا فهو نقص فاذا استعمل مبني جنبا وفرحني فانه استعمله على جهته فاذا لم يستعمله فهو في كنه كالمسجون فاذا كان هو في كنه مسجونا مقيدا وهو جنبا كنت كالمسجون المقيد يصرف حربا لانه ابدا يمكان نحو الموت فلابد ان نحتال بكل حيلة اثبه بكل خدعة واهيج واذين الآلة والادوات فاخرج الملاهي وادواتها واصر بها واحركها والوجوها العلة بحركة ذلك فيضطرب بذكر هذا فينشط ويتغير ويهيج فيستعمل الهوى الذي فيه وهي جنتي وشهوتي فاجهي واهج بحبها هو السبيل الى الحرام والخلاص من السجن وهذا ما المراد كله لاحد قط منذ خلقت ولولا ما ادري لك من الفضل والكرامة ما اخبرتك بهذا كله قال يحيى عليه السلام فالمسئلة الخامسة الخاصة التي سألتك قال نعم سل قال هل اصبت مني فرصتك قط في لحظة من بصر او لفظة بلسان او هم بقلب قال اللهم لا انه كان يعجبني منك خصلة مكثرتها لك عنك ووقع عندك موقعا اشهيها فتغير لونه يحيى من قوله وتبلد وتقاصرت اليه نفسه وارتعدت فرائصه وغشي عليه فقال وما ذلك يا ابا مرة قال انا رجل اكول وكنت احيانا تكثر الطعام فيتجشم منه ويعتريك الوهن والنوم والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك احيانا من الاوقات التي كنت تقوم فيها من الليل هذا يعجبني منك قال وبهذا اكنت تجد على الفرصة قال نعم قال ما اشد لفرحك مما اشد الهرى كلنا قال فقد ذكرت لك فلم تحفظه ولكن اجلك جميع ما يكره الله فهو مختاري وجميع ما يحب فهو مبغوضي ثم انما الحتي احيانا بكل حيلة حتى بنية فاذين له مختاري حتى يرغبه لان جنبا في استعماله عثاني وهمالي وذلي وضعفي في استعماله فوضعي ومنوي وهو الحلال الطيب من الاشياء والاحزان ومختاري الحرام والخبيث من الاشياء والافراح بها فقد حظر الله عليه ثم قال ابليس حسبك يا يحيى فرحا بما قد اظهر ليحيى انه قد وجد عليه ساعة فرصة قال يحيى ثم لم تجد على الفرصة من عمري الا الذي ذكرتها قال اللهم لا الا ذلك قال يحيى عاهدت الله عز وجل نذرا واجبا على ان لا اخرج من الدنيا ولا اشبع من الطعام قال فغضب ابليس وحزن على ما اخبره فاخبر يحيى واعتصم قال لقد خدعني يا بن ادم وكسرت ظهري بما خدعتني وانا اعاهد الله عز وجل نذرا واجبا على ان لا انصح ادميا ولقد غلبتني يا بن ادم وكسرت ظهري بما خدعتني حتى سلمت مني وخرج من عنده غضبانا انتهى اقول كانت النسخة سقيمة جدا فاثبته كما وجدته تأكيدا او توضيحا لما روي من طرق اهل البيت عليهم السلام **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن بعض ابن ابي رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ثعلبة بن زيد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول تمثل ابليس لعنه الله في اربعة صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وتصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى ان محمدا والصباة معه عند العقبة فادركوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار لا تخافوا فان صوته لن يعدوه وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار عليهم في النبي صلى الله عليه وآله بما اشار فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وتصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى **بيان** فينتظر بها الحبالى اي اذا كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الامر بحيث ينتظر الناس ان تلد الحبالى احدا منهم فيصير خليفة ولا يعطونها غيرهم **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلال قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لادم فدخل في امره الملائكة وابليس فان ابليس كان من الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى ادم ومنه في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم **بيان** اي يرجم بالشهب او باللعن او في زمن القائم عليه السلام **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال الغني حكمه ان يجعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود ادم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو ادم وولده بذلك السبب ما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته **وفيه** في اسولة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلاة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق **مجالس الصدوق** عن محمد بن القاسم عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته **ومنه** عن احمد بن محمد العطار عن سعد عن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابليس الى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة **تفسير علي بن ابراهيم** ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون **العلل** عن الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن علي بن معمر عن احمد بن علي بن محمد الرملي عن احمد بن موسى بن يعقوب بن اسحاق المروزي عن عمرو بن منصور عن اسماعيل بن ابان عن يحيى بن كثير عن ابيه عن ابي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نحونا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلاته فقال صلى الله عليه وآله هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد

في سجدة ابليس اربعة الاف

فيما وقع بين امير المؤمنين ع وابليس

وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد وقال النبي صلى الله عليه وآله صدقت يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على اولادنا فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه **العلل والمجالس للصدوق** عن الحسين بن احمد العلوي عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن علي عن الحسن بن ابراهيم العباسي عن عمر بن راس الدولي عن جعفر بن بشير الكركي عن وكيع عن المسعودي رفعه الى سلمان الفارسي ره قال مر ابليس بنفر يتناولون امير المؤمنين عليه السلام فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب قالوا له من اين علمت انه مولانا قال من قول نبيكم صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل ... ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب عليه السلام **بيان** كان اللعين كذب لعنهم لتكون الحجة عليهم اتم وعذابهم اشد لعلمه بانهم لا يؤمنون بذلك **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الفضل بن عامر الاشعري عن سليمان بن سفيان عن محمد بن ابان الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسمي قم **مجالس الصدوق** عن علي بن الحسين شاه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مضى لعيسى ع ثلاثون سنة بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل فلقيه ابليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له يا عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب قال عيسى بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحواء قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى يا ابليس بل العظمة للذي انطقني في صغري ولو شاء لابكمني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه احييهم ولا بد من ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى عليه السلام بل العظمة للذي ذلله لي ولو شاء اغرقني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه سيأتي عليك يوم تكون السماوات والارض ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق فاعظم عيسى ذلك من قول ابليس الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سماواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر اليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها ايتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح ارجو اذا بر ربي عز وجل قسمه وادخلني نار جهنم ان يخرجني من النار برحمته **العلل** عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته **وفيه** بالاسناد المذكور قال قلت لابي عبد الله حدثني كيف قال الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال لشيء كان تقدم شكره عليه ما هو قال ركعتان ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة وفي رواية اخرى عبد الله في السماء الف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا بعبادته **بيان** يمكن رفع التنافي بين اخبار الصلاة والسجود بوقوع الجميع او بصدق البعض موافقا لاقوال العامة تقية **تفسير علي بن ابراهيم** في خبر ولادة النبي قال فلما رات الشياطين ما حدث من الآيات ليلة مولده ورمي الشياطين بالشهب انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا له قد منعنا السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فوجده محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرد فقال يا جبرئيل حرف اسالك عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقال هذا نبي هذه الامة قد ولد وهو آخر الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم **بيان** الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر فوق العصفور ضخم الراس **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان ابليس عدو الله رن اربع رنات يوم لعن ويوم اهبط الى الارض ويوم بعث النبي ص ويوم الغدير **بيان** الرنة الصوت ويطلق غالبا على ما يكون عند مصيبة او شدة **معاني الاخبار** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام انه ذكر ان اسم ابليس الحارث وانما قول الله عز وجل يا ابليس يا عاصي وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله **بيان** قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الياس ومنه اشتق ابليس فيما قيل قال تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون **المعاني** عن ابيه عن سعد عن محمد بن احمد عن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر **وفيه** عن محمد بن احمد الشيباني عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري ع يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق انه اذا خرج القائم ع لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله لم سمي الرجيم رجيما فقال لانه يرجم فقلت فهل ينقلب اذا رجم قال لا ولكن يكون في العلم انه رجيم **بيان** قوله فهل ينقلب اي يرجع الى الحياة والبقاء بعد الرجم

فقال ع

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

تعالى ثم كلا واشتد ذلك لانه يوهم السائل ان الرحم في هذه الازمنة فرفع عليه السلام وهمه بانه انما يبقى الان رحما لانه في علم الله انه يصير بعد ذلك رحما عند قيام القائم عليه السلام
كما في الخبر السابق ويحتمل ان يكون في الاصل فهل ينقلب وفي رواية العياشي ما يؤيده تفسير علي بن ابراهيم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم امرهم بجمع الاموال وامرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما
ولا يعطوا منه حقا وامرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليه الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى جهدت عليهم
حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذؤما مدحورا فالمذؤم المعيب والمدحور
المقصى اي ملقى في جهنم **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان قال ليس له على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت فكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم
الكفر ويبغض اليهم الايمان **المحاسن والعياشي** عن علي بن النعمان عن كرام مثله **التفسير** عن ابيه عن سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع اي شيء يقول اصحابك
في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله الا من طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار وتلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين **بيان** لعل المعنى ان الطين داخل في طينته وان كان النار فيه اغلب
التفسير عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول
الله على الصخرة التي في بيت المقدس **العيون** عن محمد بن احمد الحسيني عن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان
النبي صلى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول ان ابليس يشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث **ومنه** بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب ع قال كنا جلوسا
عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى راسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي ص والنبي مسند ظهره الى الكعبة
فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا ابا الحسن اتعرفه قلت لا قال ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض
وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك
احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله **بيان** في القاموس الحدب محركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن حدب واحدودب وقال العكاز عصا
ذات زج وقال البرنس بالضم قلنسوة طويلة او كل ثوب راسه منه وقال المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف **التفسير** قل اعوذ برب الناس وانما هو اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول
الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال الصادق ع ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان
يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن **بيان** قوله وانما هو لعل المراد انما قراءة الرسول عند التعوذ اسقط منها كلمة قل وينبغي ذلك لكل من قراها لذلك وينبغي
تلك القراءة ثابتة بدون قل كما روى الطبرسي ره عن ابي عبد الله اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك
اعوذ برب الناس **التفسير** عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر
الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع
قال الله الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابي جعفر
ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى حين امرهم ان يهبطوا هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة
له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما **ومنه** عن محمد بن موسى
عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط عليه السلام انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
فقال ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما
وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض **العيون والعلل** باسناده قال سأل الشامي امير المؤمنين عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث
وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال رن ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين هبط الى الارض وحين بعث محمد ص على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من
الشجرة وحين اهبط من الجنة **القصص** باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه ع مثله **بيان** مخالفة الرنة الرابعة
لما سبق لا يضر فيها لعدم التصريح فيها بالحصر النخير صوت بالانف يصاب عند الفرح والمراة تفعله عند الجماع ولذا انكره بعض العرب قال في القاموس نخر ينخر وينخر
نخيرا مد الصوت في خياشيمه **الخصال** عن احمد بن هرون الفامي عن محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن
حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة
حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اليشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن
سفيان بن ابي ليلى عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه قال في حديث طويل له مع ملك الروم ان ملك الروم سأله فيما سأله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من
رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس لع **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن
جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبد الله الدهقان عن درست عن عطية اخي ابي العرام قال ذكرت لابي عبد الله ع المنكوح من الرجال قال ليس يبلي الله عز وجل بهذا البلاء
احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من

الفسا كانت من المواد والخبر الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد مثله بيان المواد المجاري في الطرق الى الماء جمع مورده من الورود واستعير هنا للنساء الزواني
اللاتي لا يمنعن وروده وارد عليهن العلل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن جعفر الجعفري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن ابي عبد الله قال اذا ولد لولي الله خرج ابليس لعنه الله فصرخ
صرخة يفزع لها شياطينه قال فقالت له يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة قال فقال ولد لولي الله ولد فقالوا وما عليك من ذلك قال انه ان عاش حتى يبلغ مبلغ
الرجال هدى الله به قوما كثيرا قال فقالوا له او لا تأذن لنا فنقتله قال لا فيقولون له لم وانت تكرهه فقال لان بقاءنا باولياء الله فاذا لم يكن لله في الارض من ولي
قامت القيمة فصرنا الى النار فما بالنا نستعجل الى النار قصص الراوندي بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سألت
ابا عبد الله اكان ابليس من الملائكة ام من الجن قال كانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان ومنه بالاسناد عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال امر ابليس بالسجود لادم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لادم لاعبدنك عبادة ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل
جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد ومنه بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله
قال لما جاء نوح الى الحمار ليدخله السفينة امتنع عليه وكان ابليس بين رجلي الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال
نوح لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه اقبلهما وان كان ملعونا ومنه بالاسناد
عن الصدوق عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري قال جاء ابليس الى نوح فقال ان لك عندي يدا عظيمة فانتصحني
فاني لا اخونك فتأثم نوح بكلامه ومسألته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فاني سأنطقه بحجة عليه فقال نوح تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن ادم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا
او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم في ساعة
بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا توضيح الانتصاح قبول النصيحة والتأثم التحرج والامتناع مخافة الاثم والتلقف الاخذ بسرعة القصص
بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال قال ابليس لنوح عليه السلام لك عندي يد سأعلمك خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم
الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان ادم ابيح له الجنة
ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن ادم حسد اخاه فقتله فقال نوح فاخبرني متى تكون اقدر على ابن ادم قال عند الغضب ومنه بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عنهم عليهم السلام قال بينا موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فوضعه ودنا من موسى وسلم فقال له موسى
من انت قال ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني ادم فقال له موسى عليه السلام اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال ذلك اذا
اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه قال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله
احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها مجالس المفيد عن جعفر بن
محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن سعدان عن ابي عبد الله عليه السلام عن النبي مثله وزاد في اخره ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله ويا عوله علمت موسى
ما يعلمه بني ادم وقد اوردناه في باب جوامع المساوي القصص بالاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى بن فضال عن علي بن عقبة عن يزيد القطان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام صعد عيسى عليه السلام
على جبل بالشام يقال له اريحا فاتاه ابليس في صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله احييت الموتى وابرأت الاكمه والابرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى ان ذلك اذن لي فيه
وان هذا لم يؤذن لي فيه ومنه عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال جاء ابليس
فاطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى عز
لا يوصف بالعجز والذي قلت لا يكون قال الراوندي رحمه الله يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين المحاسن عن ابن محبوب عن حنان بن سدير وابن رئاب عن زرارة قال قلت لابي جعفر قوله
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال ابو جعفر يا زرارة انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم
عن زرارة مثله المناقب في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فقال له من انت فقال انا من ولد ادم فقال لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه
ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال من انت فقال انا صاحب الميسم والطبل العظيم والاسم الكبير وانا قاتل هابيل وانا الراكب مع نوح في الفلك انا عاقر ناقة صالح انا صاحب نار
ابراهيم انا مدبر قتل يحيى بن زكريا انا ممكن قوم فرعون من النيل انا مخيل السحر وقائده الى موسى انا صانع العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا السائر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل
انا المجمع لقتال محمد يوم احد وحنين انا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين انا صاحب الهودج يوم الخريبة والبعير انا الواقف في عسكر صفين انا الشامت يوم كربلا
بالمؤمنين انا امام المنافقين انا مهلك الاولين انا مضل الاخرين انا شيخ الناكثين انا ركن القاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق من نار لا من طين انا الذي غضب الله
عليه رب العالمين فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل تقربني الى الله واستعين به على نوائب دهري فقال اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الاخرة بحب
علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فاني عبدت الله في سبع سموات وعصيته في سبع ارضين فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الا وهو يتقرب بحبه قال ثم غاب عن بصري فاتيت ابا
جعفر فاخبرته بخبره فقال عليه السلام امن الملعون بلسانه وكفر بقلبه بيان في القاموس الخريبة كجهينة موضع بالبصرة تسمى البصرة الصغرى والمراد بالهودج ما ركبته عائشة
يوم الجمل العياشي عن الحسن بن عطية قال سمعت ابا عبد الله يقول ان ابليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة الاف سنة وكان انظار الله اياه الى يوم الوقت
المعلوم بما سبق من تلك العبادة ومنه عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول ابليس رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك اي يوم هو قال يا وهب اتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله
قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم ومنه
عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ارأيت قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ما تفسير هذا قال قال الله انك لا تملك ان



في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

تدخلهم جنة ولا نار **بيان** كان المعنى لا تعتمد على اختيار هم على ما يوجب الجنة او النار **العياشي** عن ابى بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال فقال يا محمد يسلط والله من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على اديانهم قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قلت له قوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم **الكافي** عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن عن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير مثله **العياشي** عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان قلت كيف اقول قال تقول استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم وقال الرجيم اخبث الشياطين قلت لم سمي رجيما قال لانه يرجم قلت فما ينفلت منها بشيء قال لا قلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد قال يكون في العلم انه يرجم **ومنه** عن حماد بن عيسى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم **ومنه** عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الحجاج ابن الشيطان يباضع ذى الردهة ثم قال ان يوسف خال الحجاج فاراد ان يصيبها فقال له ابليس اما عهدك بذلك الساعة فامسك عنها فولدت الحجاج **بيان** يباضع اي يجامع وذي الردهة نعت وعطف بيان للشيطان ان لم يكن في الكلام تصحيف قال في النهاية في حديث علي عليه السلام انه ذكر ذا الثدية فقال شيطان الردهة والردهة النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل الردهة قلة الرابية وفي حديثه واما شيطان الردهة فقد كفيته بصيحة سمعت لها وجبة قلبه قيل اراد معاوية لما انهزم اهل الشام يوم صفين واخلد الى المحاكمة انتهى وقال ابن ابي الحديد وقال قوم شيطان الردهة احد الابالسة المردة من اعوان عدو الله ابليس وروي في ذلك خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وانه كان يتعوذ منه وهذا مثل قوله هذا ازب العقبة اي شيطانها ولعل ازب العقبة هو شيطان الردهة بعينه وقال قوم انه عفريت مارد يتصور في صورة حية ويكون في الردهة **العياشي** عن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله يذكر في حديث غدير خم انه لما قال النبي لعلي ع ما قال واقامه للناس صرخ ابليس صرخة فاجتمعت له العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة فقال ويلكم يومكم كيوم عيسى والله لاضلن فيه الخلق قال فنزل القرآن ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فقال فصرخ ابليس صرخة فرجعت اليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الاخرى فقال ويحكم حكى الله كلامي قرآنا وانزل عليه لقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ثم رفع رأسه الى السماء ثم قال وعزتك وجلالك لالحقن الفريق بالجميع قال فقال النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ثم صرخ ابليس صرخة فرجعت اليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة قال والله من اصحاب علي ولكن وعزتك وجلالك يا رب لازينن لهم المعاصي حتى ابغضهم اليك قال فقال ابو عبد الله والذي بعث بالحق محمدا للعفاريت والابالسة على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم والمؤمن اشد من الجبل والجبل تدنوا اليه بالفأس فتنحت منه والمؤمن لا يستقل عن دينه **العياشي** عن عبد الرحمن بن سالم في قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا قال نزلت في علي بن ابي طالب ونحن نرجو ان يجري لمن احبه الله من عباده المسلمين **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن جميلة عن جابر عن ابي جعفر قال ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع فاكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة **ومنه** عن علي بن محمد بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموت وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمى له الاقرار بالائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام **ومنه** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن مسلم عن احمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاءها وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال ع فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة **بيان** الفواق كغراب بين الحلبتين من الوقت ويفتح او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع **الكافي** بالاسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن ابي المغرا قال سمعت ابا الحسن يقول ليس شيء انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض وقال ان المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخدد حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الالم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا **بيان** في القاموس نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكاها اي قشرها قبل ان تبرء فنديت وقال خدد لحمه وتخدد هزل ونقص وقال خسأ الكلب طرده والحسير الكال والملهف والمعي والدحر الطرد والابعاد والدفع **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن بكر عن زكريا المؤمن عمن حدثه عن ابي عبد الله قال اطفئوا سرجكم بالليل فانها اذا كانت منشورة لبسها الشيطان **ومنه** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض اصحابه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنا من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني آدم فقال له موسى اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله قال ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته **بيان** جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك **ومنه** عن

وتنبيه ولا غيهم
قذر وحرز عنه

محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابرهيم بن ميمون عن عيسى بن عبد الله عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت
وعنه عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اغلاق الابواب وايكاء الاواني واطفاء السراج فقال
اغلق بابك فان الشيطان لا يكشف خمرا يعني مغطى وعنه عن العدة عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام
انه قال لا تشرب وانت قائم ولا تبل في ماء نقيع ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك ولا تمش بنعل واحدة فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال وقال
انه ما اصاب احدا شيء على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله عز وجل **بيان** لا تطف بقبر كان المعنى لا تتغوط عليه قال في النهاية الطوف الحدث من
الطعام ومنه الحديث نهى عن المتحدثين على طوفهما اي عند الغائط وفي القاموس الطوف الغائط وطاف ذهب ليتغوط كاطاف على افتعل **الكافي** عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما
تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع
وتينه **بيان** في النهاية يقطع دابرهم اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابر القوم آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم وقال الوتين عرق في القلب اذا انقطع
مات صاحبه **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا اطلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين **وعنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل قال كان الطيار يقول لي ابليس ليس من
الملائكة وانما امرت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فقال ابليس لا اسجد فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله
عليه السلام قال فاحسن والله في المسألة فقال جعلت فداك ارأيت ما ندب الله اليه المؤمنين من قوله يا ايها الذين آمنوا ادخل في ذلك المنافقون معهم قال نعم والضلال
وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وكان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم **وعنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن اسمعيل وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن حنان بن سدير جميعا
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اياك ان تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس **بيان** في النهاية انه نهى عن ميثرة الارجوان
الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة يقال وثر وثارة فهو وثير اي وطيء لين وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج يحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب تحته على
الرحال **التهذيب** عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ليس من عبد الا ويوقظ في كل ليلة
مرة او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال في اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كسلان **توضيح** كأن بول
الشيطان كناية عن قوة استيلائه وغلبته عليه وان احتمل الحقيقة ايضا قال في النهاية فيه فاذا فحج ودحل اي فرق ما بين رجليه وباعد بينهما والفحج تباعد ما بين الفخذين وقال
فيه من نام حتى اصبح فقد بال الشيطان في اذنه قيل معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله كقول الشاعر بال سهيل في الفضيخ ففسد اي لما كان الفضيخ يفسد
بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا له وفي حديث آخر عن الحسن مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله قال فاذا نام شغر الشيطان برجله فبال في اذنه وفي حديث ابن
مسعود كفى بالرجل شرا ان يبول الشيطان في اذنه وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى وقال الطيبي فيه تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول
في اذنه وفسد حسه وقال النووي قال القاضي لا يبعد حمله على ظاهره وخص الاذن لانها حاسة الانتباه **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن علي بن
الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لابليس عونا يقال له تمريح اذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين **نوادر الراوندي** باسناده عن
موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله يسود
وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه **النهج** قال امير المؤمنين عليه السلام لقد سمعت
رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك
لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير **الكافي** عن علي بن محمد عن علي بن محمد بن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله



عليه السلام قال قلت له فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلط والله من
المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت له قوله عز وجل انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم **تبيين** قد مر الكلام في تفسير الآية ولما كانت الاستعاذة الكاملة
ملزومة للايمان الكامل بالله وقدرته وعلمه وكماله والاقرار بعجز نفسه وافتقاره في جميع اموره الى معونته تعالى وتوكله في كل احواله عليه فلذا ذكر بعد الاستعاذة انه
ليس له سلطنة واستيلاء على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فالمستعيذ به تعالى في امانه وحفظه اذا راعى شرائط الاستعاذة وقوله عليه السلام ولا يسلط على دينه
اي في اصول عقائده او الاعم منها ومن الاعمال فانه اذا كان على حقيقة الايمان وارتكب باغوائه بعض المعاصي فانه يوفقه للتوبة والانابة ويصير ذلك سببا لمزيد رفعته
في الايمان وبعده عن وساوس الشيطان ويدل الخبر على ان ضمير به راجع الى الرب كما هو الاظهر لا الى الشيطان **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن
سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب
ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك
حيوة الحيوان قال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا
ثلثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيب
منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
نتلقفهم كيف شئنا قد كفينا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء **المتهجد** عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين

العلو

العلوي عن عبد العظيم الحسني أن أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليه السلام وساق الدعاء الطويل إلى قوله أمتنع من شر
الإنس والجن ومن رجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم وشر ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب ومن شر الغائب والحاضر
إلى قوله ومن شر الدناهش والحس واللمس واللبس ومن عين الجن والإنس ومن شر كل صورة وخيال أو بياض أو سواد أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد
ممن يسكن الهواء والسحاب والظلمات والنور والظل والحرور والبر والبحور والسهل والوعور والخراب والعمران والآكام والآجام والمغايض والكنائس
والنواويس والفلوات والجبانات من الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل وينتشر بالنهار وبالعشي والإبكار والغدو والآصال والمريبين والأسامرة
والأفاترة والفراعنة والأبالسة ومن جنودهم وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم
وعبثهم ولمحهم واحتيالهم وأخلافهم ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وأم الصبيان وما ولد وما ورد وإلى آخر الدعاء **توضيح** قال الكفعمي
رحمه الله الدناهش جنس من أجناس الجن والحس الصوت الخفي وبرد يحرق الكلأ والقتل والتمثال الصورة والمعاهد الذي حصل منه الأمان والآكام جمع أكمة وهي
وهي منبت الشجر والقصب الملتف والمغايض جمع مغيضة وهي الأجمة وكنائس اليهود معروفة والنواويس مقابر النصارى والمريبين الذين يأتون بالريبة
والتهمة والأسامرة الذين يتحدثون بالليل والأفاترة الأبالسة وابن فترة حية خبيثة والفراعنة العتاة والأبالسة هم الشياطين وهم ذكور وإناث ويتوالدون
ولا يموتون ويخلدون في الدنيا كما خلد إبليس وإبليس هو أبو الجن والجن ذكور وإناث ويتوالدون ويموتون وأما الجان فهو أبو الجن وقيل هو
هو إبليس وقيل إنه مسخ الجن كما أن القردة والخنازير مسخ الإنس والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام والعرب تنزل الجن مراتب فإذا ذكروا الجنس قالوا جن فإن
أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا أرواح فإن خبث فهو شيطان فإن زاد على ذلك قالوا مارد فإن زاد
على القوة قالوا عفريت وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن خمسة أصناف صنف كالريح في الهواء وصنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات
الأرض وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب والغيلان سحرة الجن وأم الصبيان ريح تعرض لهم انتهى وسيأتي الدعاء بتمامه مشروحا في كتاب الدعاء إن شاء
الله تعالى **الفقيه** قال قال الصادق عليه السلام إذا تغولت بكم الغول فأذنوا **المحاسن** عن عبيد بن يحيى بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سلام المدائني
عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تغولت بكم الغيلان فأذنوا بأذان الصلاة **بيان** قال الشهيد
رحمه الله في الذكرى في الجعفريات عن النبي صلى الله عليه وآله إذا تغولت بكم الغيلان فأذنوا بالصلاة ورواه العامة وفسره الهروي بأن العرب
تقول إن الغيلان في الفلوات تتراءى للناس تتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم وروي في الحديث لا غول وفيه إبطال لكلام العرب فيمكن
أن يكون الأذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وإن لم تكن له حقيقة وفي مضمر سليمان الجعفري سمعته يقول أذن في بيتك فإنه يطرد الشيطان ويستحب
من أجل الصبيان وهذا يمكن حمله على أذان الصلاة وفي النهاية فيه لا غول ولا صفر الغول أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين وكانت العرب تزعم أن الغول تتراءى للناس فتتغول
تغولا أي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي وأبطله وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال
زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى بقوله ولا غول أنها لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد له الحديث الآخر لا غول ولكن السعالي السعالي سحرة
الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومنه الحديث إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان أي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا يدل على أنه لم يرد بنفيها عدمها

فيما يتقى منه الشيطان

الشهاب قال رسول الله إن الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم **الضوء** الشيطان فيعال من شطن إذا تباعد فكأنه تباعد إذا ذكر الله تعالى وقيل إنه فعلان
من شاط يشيط إذا احترق غضبا لأنه يحترق ويغتاظ إذا أطاع العبد فيقول إن الشيطان لا يزال يراقب العبد ويوسوس إليه في نومه ويقظته وهو جسم لطيف هوائي
يمكنه أن يصل إلى ذلك الإنسان وهو غافل فيوصل كلامه ووسواسه إلى باطن أذنه فيصير إلى قلبه والله تعالى هو العالم بكيفية ذلك فأما وسواسه فلا شك فيه والشيطان
هنا اسم جنس ولا يريد به إبليس فحسب وذلك لأن له أولادا وأعوانا وذكر جريانه من ابن آدم مجرى الدم مثل ولا يعني به أنه يدخل عروقه وأوراده ويتجاوب أعضاءه بل المعنى
أنه لا يزايله كما يقول فلان يلازمني ملازمة الظل وملازمة الحفظين وملازمة الروح الجسد وملازمة القرين لشأنه إلى غير ذلك كلام العرب إشارات وتلويحات والكلام
إذا ذهب عنه المجاز والاستعارة زالت طلاوته وفارقه رونقه وبقي مغسولا وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من أفصح الناس وفي كلام بعضهم احترس من الشيطان
فإنه عدو مبين يراك ولا تراه ويكيدك وأنت لا تعلم وهو قديم وأنت حديث وأنت سليم الصدر وهو خبيث وفائدة الحديث إعلام أن الشيطان يلازمك ويرصدك
من حيث لا تعلم فعليك بالاحتراز منه والتوقي من مكره وكيده ووسوسته والراوي أنس بن مالك **الكافي** بإسناده عن عطية أبي العرام قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام
المنكوح من الرجال فقال ليس يبلي الله بهذا البلاء أحدا وله فيه حاجة إن في أدبارهم أرحاما منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له زوال
فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شارك فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه الخبر **ومنه** بإسناده عن
جعفر قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن المرأة تنام مع المرأة وكان متكئا فجلس فقال ملعونة الراكبة والمركوبة وساق الحديث إلى أن قال فقال قاتل الله لاقيس بنت
إبليس ماذا جاءت به فقال الرجل هذا ما جاءت به أهل العراق فقال والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يكون العراق الخبر **نوادر**

في حكاية عابد بني إسرائيل مع الشيطان

علي بن أسباط عن سيف بن عمرو عن ابن أبي نصر عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال كان عابد من بني إسرائيل فقال إبليس لجنوده من له فإنه قد غاظني فقال واحد
منهم أنا له فقال له من أي شيء قال أزين له الدنيا قال لست بصاحبه قال الآخر فأنا له قال من أي شيء قال في النساء قال لست بصاحبه قال الثالث أنا له قال من أي شيء
قال في عبادته قال أنت له فلما جن الليل طرقه فقال الضيف فأدخله فمكث ليلته يصلي حتى أصبح فمكث ثلاثا يصلي ولا يأكل ولا يشرب فقال له العابد يا عبد الله
ما رأيت مثلك فقال له إنك لم تصب شيئا من الذنوب وأنت ضعيف العبادة قال وما الذنوب التي أصيبها قال خذ أربعة دراهم وائت فلانة البغية فتعطيها درهما
للحم ودرهما للشراب ودرهما لطيبها ودرهما لها فتقضي حاجتك منها قال فنزل وأخذ أربعة دراهم فأتى بابها فقال يا فلانة فخرجت فلما رأته قالت مفتون

في بدو خلق ابليس وقصصه ومكائده

مفتون والله

والله فالت له ما تريد قال خذي اليه وبعه وادام نهيئي لي طعاما وشرابا وطيبا وتهيئي لي ابيك فذهبت فادرت فاذا هي بقطعة من لحم اصبت فاخذته ثم عمدت الى بول عتيق فجعلته في كوز ثم جاءت به اليه فقال هذا طعامك قالت نعم قال لا حاجة لي فيه وهذا شرابك فلا حاجة لي فيه اذهبي فهيئي نفسك فقدرت جهدها ثم جاءته فلما شمها قال لا حاجة لي فيك فلما اصبح كتب على بابها ان الله قد غفر لفلانة البغية بفلان العابد. **تفسير الامام** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكروا ايها الامة محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصركم الله بها ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين المقتلين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماع اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي ابليس على تلك الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الان حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته. **بيان** النشاشيب جمع النشاب بالضم والتشديد وهو النبل وقال الجوهري سخنة العين نقيض قرتها وقد سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اي ابكاه والمقتلين على بناء المفعول من باب التفعيل اي المعرضين للقتل والتفعيل لتاكيد البيان كثرة مقتولهم قال الجوهري قتلت فلانا عرضته للقتل وقتلوا تقتيلا اشد للكثرة. **تفسير الامام** قال ع الشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير. **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلال قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في امره الملائكة وابليس فان ابليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس منهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء وكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم. **ومنه** عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة وساق الحديث الى ان قال تعالى اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي وابيد النسناس من ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم وساق الحديث الى قوله فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته ثم نفخ فيه ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق عليه السلام اول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الله تبارك وتعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب كيف وانت العدل الذي لا تجور ولا تظلم فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك فقال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك في صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه قال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة. **دلايل الطبري** عن محمد بن هارون بن موسى عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد الحسيني المعروف بابن ابي القاسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسين بن شعيب عن علي بن هاشم عن المفضل بن عمر قال قلت

في سلطنة ابليس

لابي

وذريته والأخبار عنهم

لابي عبد الله ع جعلت فداك ما لابليس من السلطان قال ما يوسوس في قلوب الناس قلت فما لملك الموت قال يقبض ارواح الناس قلت و هما مسلطان على من في المشرق و من في المغرب قال نعم قلت فما لك انت جعلت فداك من السلطان قال اعلم ما في المشرق و المغرب و ما في السموات و الارض و ما في البر و البحر و عدد ما فيهن و ليس ذلك لابليس و لا لملك الموت ٣ **الكافي** باسناده عن الحسن بن العباس بن الحريش قال قال ابو جعفر ع لما يزور من بعثه الله للشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين و ازواجهم اكثر مما يزور خليفة الله الذي بعثه للعدل و الصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر و كيف يكون شيء اكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز و جل قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما اقول انه ليس من يوم و لا ليلة الا و جميع الجن و الشياطين تزور ائمة الضلال و يزور امام الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز و جل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك و الكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا و كذا فلو سئل ولي الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك بكذا و كذا حتى يفسر له تفسيرها و يعلمه الضلالة التي هو عليها الحديث ٤ **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن ابن حمزة عن ابي عبد الله ع قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمعت اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم انا فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فانا له قال من اين تاتيه قال من ناحية الشراب و اللذات قال لست له ليس هذا بهذا قال آخر فانا له قال من اين تاتيه قال من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاه يصلي قال و كان الرجل ينام و الشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل و قد تقاصرت اليه نفسه و استصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم عاد عليه فلم يجبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا و انا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله و اتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة فقال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين و نل منها قال و من اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسال عن منزل فلانة البغية فارشده الناس و ظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين و قال قومي فقامت فدخلت منزلها و قالت ادخل و قالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة و ليس كل من طلب التوبة وجدها و انما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا و ماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنوها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز و جل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ع ان ائت فلانة فصل عليها و مر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها و اوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي ٥ **ومنه** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن ابيه عن عمرو عن ابي جعفر ع قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد و كان من فضلهم و خيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم و تبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم و كانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد اخرى فاجتمع رايهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس و الثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام و يعجبهم منه و هم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم و اقبلوا على الغلمان فلما راى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امراة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قالوا نعم قد راينا ذلك و كل ذلك يعظهم لوط ع و يوصيهم و ابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء الحديث الطويل **بيان** يعتادهم اي يعتاد المجيء اليهم و ينتابهم كلما رجعوا اي اللعين قال في القاموس العود انتياب الشيء كالاعتياد و في المحاسن فلما حسدهم ابليس لعبادتهم كانوا اذا رجعوا و في ثواب الاعمال فاتى ابليس عبادتهم فاولا علمه كذا في النسخ بتقديم اللام على الميم في الموضعين و لعل الاظهر تقديم الميم اي و لا ادخل ابليس ذكر الرجل و ثانيا ادخل الرجل ذكره و على ما في النسخ كان المعنى انه كان اولا معلم هذا الفعل حيث علمه ذلك الرجل ثم صار الرجل معلم الناس ٦ **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان سليمان بن داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون و ينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه و قال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا و لا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه و هو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون و ينظرون اليه و يدأبون له و يعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته و هي العصا فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عنده ماء و طين فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر و كتبه في كتاب ثم طواه و كتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا و كذا فليفعل كذا و كذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقراه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا و قال المؤمنون بل هو عبد الله و نبيه ٧ **الدعائم** عن علي ع انه قال كنا مع رسول الله ص ذات ليلة اذ رمي بنجم فاستنار فقال ص

في قصة عابد بني اسرائيل

في اصل اللواط و تعليم ابليس فعله

في كيفية موت سليمان

في بدو خلق إبليس ومصائده

للقوم ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رأيتم مثل هذا قالوا كنا نقول مات عظيم وولد عظيم قال فإنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياة أحد ولكن ربنا
إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم قالوا قضى ربنا بكذا فيسمع ذلك أهل السماء التي تليهم فيقولون ذلك حتى يبلغ ذلك السماء الدنيا فيسترق الشياطين
فربما اعتقلوا شيئا فأتوا به الكهنة فيزيدون وينقصون فتخطئ الكهنة وتصيب ثم إن الله عز وجل منع السماء بهذه النجوم فانقطعت الكهانة و
قال جعفر بن محمد إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب قوله وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية **بيان** فربما اعتقلوا شيئا أي حفظوه
أو تعلموه أو تعلقوا به في القاموس اعتلقه أي أحبه وتعلقه وتعلق به بمعنى وفي بعض النسخ أي علقها أي من أين تعلمها وممن أخذها **الدر المنثور**
للسيوطي عن ابن عمر قال لقي إبليس موسى فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما إذ تبت وأنا أريد أن أتوب فاشفع
لي إلى ربي أن يتوب علي قال موسى نعم فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى إبليس وقال قد أمرت أن تسجد لقبر آدم و
يتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم أسجد له حيا أسجد له ميتا ثم قال إبليس يا موسى إن لك علي حقا بما شفعت لي إلى ربك فاذكرني عند
ثلاث لا أهلكك فيهن اذكرني حين تغضب فإني أجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره
ولده وزوجته حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها وعن أنس قال إن نوحا لما ركب السفينة أتاه
إبليس فقال له نوح من أنت قال أنا إبليس قال فما جاء بك قال جئت تسأل لي ربك هل لي من توبة فأوحى الله إليه أن توبته أن يأتي قبر آدم
فيسجد له قال أما أنا لم أسجد له حيا أسجد له ميتا قال فاستكبر وكان من الكافرين وعن جنادة بن أبي أمية قال أول خطيئة كانت الحسد وحسد
إبليس آدم أن يسجد له حين أمر فحمله الحسد على المعصية وعن قتادة قال لما أهبط إبليس قال أي رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما قراءته قال الشعر
قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فأين مسكنه قال الحمام قال فأين مجلسه قال
الأسواق قال فما صوته قال فما مصايده قال النساء وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص قال إبليس لربه تعالى يا رب قد أهبط آدم وقد علمت أنه سيكون
كتب ورسل فما كتبهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة والنبيون وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قال فما كتابي قال كتابك الوشم وقرآنك
الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصايدك النساء ومؤذنك
المزمار ومسجدك الأسواق وعن ابن عباس قال جاء إبليس في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم وأقبل جبرئيل على إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين
انتزع إبليس يده وولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة أتزعم أنك جار لنا فقال إني أرى ما لا ترون وذلك حين رأى الملائكة إني أخاف الله و
الله شديد العقاب وعن رفاعة الأنصاري قال لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلص القتل إليه فتشبث
به الحارث بن هشام وهو يظن أنه سراقة بن مالك فوكز في صدر الحارث فألقاه ثم خرج هاربا حتى ألقى نفسه في البحر فرفع يديه فقال
اللهم إني أسألك نظرتك إياي وعن أبي التياح قال قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش كيف صنع رسول الله ص حين كادته الشياطين قال نعم تحدرت
الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله ص وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ص فلما رآهم رسول

في ما يدفع به شر الشياطين

الله فزع منهم وجاءه جبرئيل فقال يا محمد قل قال ما أقول قال أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ
ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل
طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل وعن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن
في يده شعلة من نار فجعل النبي ص يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قربا فقال له جبرئيل ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفأ شعلته
قل أعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض
ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالها فانكب لفيه و



طفئت شعلته **تتميم** تشتمل على فوائد جمة الأولى لا خلاف بين الإمامية بل بين المسلمين في أن الجن والشياطين أجسام لطيفة يرون
في بعض الأحيان ولا يرون في بعضها ولهم حركات سريعة وقدرة على أعمال قوية ويجرون في أجساد بني آدم مجرى الدم وقد يشكلهم الله
بحسب المصالح بأشكال مختلفة وصور متنوعة كما ذهب إليه السيد المرتضى رض وجعل الله لهم القدرة على ذلك كما هو الظاهر من الأخبار و
الآثار وقال صاحب المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول أكثر الأمة أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات بأشكال
مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة وساق الكلام إلى قوله والجن أجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة ويظهر منها
أفعال عجيبة منهم الكافر والمؤمن والمطيع والعاصي والشياطين أجسام نارية شأنها إلقاء النفس في الفساد والغواية بتذكير أسباب المعاصي
واللذات وإنساء منافع الطاعات وما أشبه ذلك على ما قال تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم وقيل تركيب الأنواع الثلاثة من امتزاج العناصر الأربعة إلا أن الغالب على الشيطان عنصر النار وعلى الآخرين
عنصر الهواء وذلك أن امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من غلبة أحدها فإن كانت الغلبة للأرضية يكون
الممتزج مائلا إلى عنصر الأرض وإن كانت للمائية فإلى الماء أو للهوائية فإلى الهواء أو للنارية فإلى النار لا يبرح ولا يفارق إلا بالإجبار أو بأن
يكون حيوانا فيفارق بالاختيار وليس لهذه الغلبة حد معين بل تختلف إلى مراتب بحسب أنواع الممتزجات التي تسكن هذا العنصر ولكون

الهواء

عليهم اللعنة

وذريته واخبارهم

الهواء والنار في غاية اللطافة والشفيف كانت الملائكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتى اجواف الانسان ولا يرون بحس
البصر الا اذا اكتسبوا من الممتزجات الاخر التي تغلب عليها الارضية والمائية جلابيب وغواشي فيرون في ابدان كابدان الناس وغيرهم من الحيوانات
والملائكة كثيرا ما تعاون الانسان على اعمال يعجز عنها بقوته كالغلبة على الاعداء والطيران في الهواء والمشي على الماء ويحفظه خصوصا المضطر
عن كثير من الآفات واما الجن والشياطين فيخالطون بعض الاناسي ويعاونونهم على السحر والطلسمات والنيرنجات ثم تعرض لدفع الشبه الواردة على هذا
القول وهي ان الملائكة والجن والشياطين ان كانت اجساما ممتزجة من العناصر يجب ان يكون مرئية لكل سليم الحس كسائر المركبات وان تكون بحضرتنا
جبال شاهقة واصوات هائلة لا نبصرها ولا نسمعها والعقل جازم ببطلان ذلك على ما هو شأن العلوم العادية وان كانت غلبة اللطيف بحيث لا يجوز
رقيقة المتمزج يلزم ان لا يروا اصلا وان تتمزق ابدانهم وتختل تراكيبهم بادنى سبب واللازم باطل لما تواتر من مشاهدة بعض الاولياء والانبياء اياهم وتمكنهم ومن بقائهم
زمانا طويلا مع هبوب الرياح العاصفة والدخول في المضايق الضيقة وايضا لو كانوا من المركبات المزاجية لكانت لهم صور نوعية وامزجة مخصوصة تقتضي اشكالا مخصوصة
كما في سائر الممتزجات فلا يتصور التصور باشكال مختلفة والجواب منع الملازمات اما على القول باستناد الممكنات الى القادر المختار فظاهر لجواز ان يخلق فيهم
في بعض الابصار والاحوال دون البعض وان يحفظ بالقدرة والارادة تركيبهم ويبدل اشكالهم واما على القول بالايجاب فلجواز ان يكون فيهم من العنصر
الكثيف ما يحصل معه الرؤية لبعض الابصار دون البعض وفي بعض الاحوال دون البعض ويظهرون احيانا في اجسام كثيفة هي بمنزلة الغشاء والجلباب لهم فيبصرون
وان يكون نفوسهم او امزجتهم وصورهم النوعية تقتضي حفظ تركيبهم عن الانحلال وتبدل اشكالهم بحسب اختلاف الاوضاع والاحوال ويكون فيهم من الفطنة
والذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح وسائر اسباب انحلال التركيب فيتحرزون عنها ويأوون الى اماكن لا يلحقهم ضرر واما الجواب بانه يجوز ان تكون
لطافتهم بمعنى الشفافية دون رقة القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ في المنافذ الضيقة والظهور في ساعة واحدة في صور مختلفة بالصغر والكبر ونحو
ذلك ثم ذكر مذاهب الحكماء في ذلك فقال والقائلون من اهل الفلسفة بالجن والشياطين زعموا ان الجن جواهر مجردة لها تصرف وتأثير في الاجسام العنصرية من غير
تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على القوى العقلية وصرفها عن جانب القدس
واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات واللذات الحسية والوهمية ومنهم من يزعم ان النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الابدان وقطع العلاقة عنها ان كانت
خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن وان كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلالة والانهماك في الغواية فهم الشياطين وبالجملة فالقول بوجود
الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء ونطق به كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام وحكى مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات
من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى اثباتها بالادلة العقلية ثم ذكر طريقة المتألهين من الحكماء وقولهم بالعالم بين العالمين وعالم المثال وانهم جعلوا
الملائكة والجن والشياطين والغيلان من هذا العالم وقد مضى بعض الكلام فيه **الثانية** اختلف اصحابنا والمخالفون في ان ابليس هل كان من الملائكة ام لا
فالذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملائكة وقد مرت الاخبار الدالة عليه قال الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات ان ابليس من الجن خاصة
وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت الاخبار متواترة عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك وهو مذهب الامامية كلها
وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين الى انه منهم واختاره من اصحابنا شيخ الطائفة روح الله روحه في التبيان وقال
وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام والظاهر في تفاسيرنا ثم قال ره ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا على الجنان ومنهم من قال كان له سلطان
سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض انتهى واحتج الاولون بوجوه احدها قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه قالوا ومتى اطلق لفظ الجن لم يجز ان يعني به الا الجنس المعروف الذي يقابل بالانس في الكتاب الكريم واجيب عنه بوجهين الاول ان معنى كان
من الجن صار من الجن كما ان قوله وكان من الكافرين معناه صار من الكافرين ذكر ذلك الاخفش وجماعة من اهل اللغة الثاني ان ابليس كان من طائفة من الملائكة
يسمون جنا من حيث كانوا خزنة الجنة وقيل سموا جنا لاجتنانهم عن العيون واستشهد بقول الاعشى في سليمان ع وسخر من جن الملائك تسعة قياما
لديه يعملون بلا اجر ورد الاول بانه خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا لدليل والثاني بان الله سبحانه علل تركه للسجود بانه كان من الجن ولا يمكن تعليل ترك
السجود بكونه خازنا للجنة ولا باختفائه عن العيون ولفظ الجن وان جاز اطلاقه بحسب اللغة على الملك لانه صار بحسب العرف مختصا بالجنس المقابل للانس و
الملك فلا يحمل على المعنى اللغوي الا لدليل وثانيها قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون نفى عن الملائكة المعصية نفيا عاما فوجب ان لا يكون
ابليس منهم واجيب عنه بان قوله تعالى لا يعصون صفة لخزنة النيران لا لمطلق الملائكة يدل عليه قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ولا يلزم
من كونهم معصومين كون الجميع كذلك ويرد عليه ان الدلائل الدالة على عصمة الملائكة كثيرة وقد مر كثير منها وثالثها ان ابليس له نسل وذرية قال الله تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو والملائكة لا ذرية لهم لانه ليس فيهم انثى لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والذرية انما تحصل من الذكر
والانثى ويمكن الجواب عنه بعد تسليم دلالة الآية على السلب الكلي بان انتفاء الانثى فيهم لا يدل على انتفاء الذرية كما ان الشياطين ليس فيهم انثى مع ان لهم ذرية
كما ان ذرية ابليس من نفسه وانه يبيض ويفرخ وقال الشيخ ره في التبيان من قال ان ابليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ولا يتناكحون ولا يتناسلون فقد
عول على خبر غير معلوم ورابعها ان الملائكة رسل الله لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ورسل الله معصومون لقوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته فلا
يجوز على رسل الله الكفر والعصيان ملائكة كانوا ام بشرا واجيب بانه ليس المراد بالآية العموم لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قال في التبيان
وكلمة من للتبعيض بلا خلاف ولو لم يكن كذلك لجاز لنا ان نخص هذا العموم بقوله تعالى الا ابليس لان حمل الاستثناء على انه منقطع حمل له على المجاز كما ان التخصيص
للعموم مجاز واذا تعارضا سقطا ولو لم يكن التخصيص اولى واستدلوا على مغايرة الجن للملائكة بان الملائكة روحانيون مخلوقون من الريح في قول بعضهم و

في ان ابليس من الملائكة ام لا

في بدو خلق ابليس ومكائده

من النور في قول بعضهم ولا يطعمون ولا يشربون والجن خلقوا من النار لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقد ورد في الاخبار النهي عن التمسح بالعظم
والروث لكونهما طعام الجن ودوابهم ولعله يجب منع المقدمات قال في التبيان الاكل والشرب لو علم فقدهما في الملائكة فلا نعلم ان ابليس كان يأكل ويشرب وقد قيل
انهم يتشممون الطعام ولا يأكلونه انتهى واستدل ايضا بقوله تعالى ويوم يحشرهم ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وعورض بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لان قريشا قالت الملائكة بنات الله فرد الله عليهم بقوله سبحان الله عما
يصفون واجيب بالمنع فانه فسرت الآية بوجوه اخرى منها ان المراد به قول الزنادقة ان الله وابليس اخوان وان الله خلق النور والخير والحيوان النافع وابليس خلق الظلمة
والشر والحيوان الضار وبعضهم اشركوا الشيطان في عبادة الله تعالى فذلك هو النسب الذي جعلوه بينه سبحانه وبين الجنة ومنها انهم قالوا صاهر الله الجن فحدثت الملائكة
واحتج القائلون بانه من الملائكة بوجهين الاول ان الله تعالى استثناه من الملائكة والاستثناء يفيد اخراج ما لولاه لدخل وذلك يوجب كونه من الملائكة واجيب بان الاستثناء
هيهنا منقطع وهو مشهور في كلام العرب كثير في كلامه تعالى قال سبحانه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وقال لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم وايضا فانه كان جنيا واحدا بين الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثني هو منهم استثناء واحد منهم وقد كان مأمورا بالسجود معهم
فلما دخل معهم في الامر جاز اخراجه بالاستثناء منهم ورد بان كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا عند الضرورة والدلائل التي ذكروها
في نفي كونه من الملائكة ليس فيها الا الاعتماد على العمومات فلو جعلناه من الملائكة لزم تخصيص ما عولتم عليه من العمومات ولو قلنا انه ليس من الملائكة لزمنا حمل الاستثناء
على المنقطع ومعلوم ان تخصيص العموم اكثر في كتاب الله من حمل الاستثناء على المنقطع فكان قولنا اولى واما قولكم انه جني واحد بين الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فنقول انما
يغلب الكثير على القليل اذا كان ذلك القليل ساقط العبرة غير ملتفت اليه واما اذا كان معظم الحديث ليس الا عن ذلك الواحد لم يجز تغليب غيره عليه وفيه نظر الثاني
انه لو لم يكن من الملائكة لما كان في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم متناولا له فلا يكون تركه للسجود اباء واستكبارا ومعصية ولما استحق الذم والعقاب فعلم ان الخطاب
كان متناولا له ولا يتناوله الخطاب الا اذا كان من الملائكة واجيب بانه وان لم يكن من الملائكة الا انه نشأ معهم وطالت خلطته بهم والتصق بهم فلا جرم تناوله ذلك الخطاب
وايضا يجوز ان يكون مأمورا بالسجود بامر آخر ويكون قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك اشارة الى ذلك الامر ورد الاول بان مخالطته لهم لا يوجب توجه الخطاب
اليه كما حقق في موضعه والثاني بان ظاهر قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ان الاباء والعصيان انما حصل بمخالفة هذا الامر لا
بمخالفة امر آخر هذا ما قيل ويمكن ان يقال في هذا المقام لكن الظاهر من اكثر الاخبار والآثار عدم كونه من الملائكة وانما كان مخلوطا بهم وتوجه الخطاب اليهم شمله
هذا الخطاب وقوله تعالى واذ قلنا للملائكة مبني على التغليب الشايع في الكلام واما ما يشعر به كلام الشيخ ره في التبيان من ورود الاخبار بان ابليس كان من الملائكة فلم
نظفر بها وان ورد في بعضها فهو نادر مأول وقال ره واما ما روي عن ابن عباس من ان الملائكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها
فلما امروا بالسجود لادم سجدوا الا ابليس فلذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن فانه خبر واحد لا يصح والمعروف عن ابن عباس انه كان من الملائكة فابى واستكبر وكان
من الكافرين **الثالثة** لا خلاف في ان الجن والشياطين مكلفون وان كفارهم في النار معذبون واما ان مؤمنيهم يدخلون الجنة فقد اختلف فيه العامة ولم ار
لاصحابنا فيه تصريحا وقال علي بن ابراهيم في تفسيره سئل العالم ع عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق
الشيعة ولا خلاف في ان نبينا ص مبعوث عليهم واما سائر اولي العزم عليهم السلام فلم يتحقق عندي بعثتهم عليهم نفيا او اثباتا وان كان بعض الاخبار يشعر بكونهم مبعوثين
عليهم ولا بد في اثبات الحجة عليهم من بعثة نبي عليهم منهم او بعثة الانبياء من الانس عليهم ايضا وقد مر انه بعث فيهم نبي يقال له يوسف وقد مضى كلام الطبرسي ره و
الاقوال التي ذكرها في ذلك **الرابعة** فيما ذكره المخالفون في ذلك ورواياتهم التي رووها في خواصهم وانواعهم واحكامهم قال الدميري في كتاب حيوة
الحيوان ان الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الكلام والاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما
سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وروى الطبراني باسناد حسن عن ثعلبة الخشني ان النبي ص قال الجن ثلثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات
وصنف يحلون ويظعنون وكذا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابو الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي ص قال خلق الله الجن ثلثة
اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف فصنف كالبهائم لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل
الا ظله واجمع المسلمون على ان نبينا محمدا ص مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم
القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري العالم قد يكون من الجن ومن الانس وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان
والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرار
كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من العذاب وخالفهم الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة
والليث حجة الا قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما
ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون
مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة
والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغربات ما رواه الحافظ محمد بن مروان المالكي الدينوري عن مجاهد انه
سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام



والشراب

واحوال ذريته الاخر عنهم

والشرايع يدل على عموم بعثته من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر بعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلعم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرى فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القران فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال صلعم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلعم صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ثم لم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستشفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلعم بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء اجده من ريبة ومضى صلعم بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد قلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلعم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة فرمى به اليهم ثم قال هولاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة ثم روى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلعم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتوني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلعم من السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة وقال اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلعم فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وفي كتاب خير البشر بخير البشر للعلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلعم و هو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلعم فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياهم ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبي صلعم في بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احد من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلعم وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون سالوني ان اسكنهم فاسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وروى ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلعم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قد حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلعم واصحابه وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران تسمعوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الايتين وفي هذا الذي ذكره ابن عباس دلالة على ما كان من امر الجن مع النبي صلعم ولم يكن النبي صلعم راهم اذ انما اوحي اليه بما كان منهم وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن ففقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فسالهم عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوني الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمد صلعم مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلعم يتعلمونها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد يجدد بعد ذلك اكثر الشيء قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون وكان صلعم يراهم هو ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن ابليس انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلعم بقوة يعطيها الله زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة ان الشيطان الذي يسرق من زكوة رمضان كما رواه البخاري فان قيل فما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن صدق بالقران وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال ان النبي صلعم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وروي فاسلم بفتح الميم وضمها وصححها الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح واجتمعت الامة على عصمة النبي صلعم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه واعلمنا انه معنا لنتحرز منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذا اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا وروى عن حجاج بن علاط السلمي انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل لا ينام بل يطوف بالركب يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به قال محمد بن الحسن الابري سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا

في بدء خلق إبليس ومصايده ومكايده

لم يبق منهم إلا أنا يكون لو آمنوا نبيا وعن ابن سعد الطبراني والحافظ أبو موسى وغيرهم عن عمرو بن جابر الجني في الصحابة فروا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي أنه قال خرجنا
حجاجا فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم خد لها في الأرض ثم قدمنا مكة فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا
رجل فقال أيكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا أما إنه كان آخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم موتا
وكذا رواه الحاكم في المستدرك وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من التابعين أن حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فأتى من الليل فسلم عليه وشكر
وأخبره أن تلك الحية رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز أنه كان يمشي بأرض فلاة فإذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه
فإذا قائل يقول يا سرق أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن أنت رحمك الله فقال أنا من الجن الذين سمعوا
القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم إلا أنا وهذا الذي قد مات وروى البيهقي في دلائله عن الحسن أن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الإنس والجن فسئل عن قتال الجن
فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر أستقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت أدمي أنفه بفهر كان معي أو حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن عمارا لقي الشيطان عند
بئر فقاتله فلما رجعت سألني فأخبرته الأمر وكان أبو هريرة يقول إن عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وهذا الذي أشار إليه البخاري بما رواه عن إبراهيم النخعي
قال ذهب علقمة إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم
صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك
أو السواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قلت والذكر والأنثى الحديث وفي كتاب [illegible] عن عبد الملك عن إبراهيم قال خرج
نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق إذا هم بحية تنثني على الطريق أبيض ينفح منه ريح المسك فقال قلت لأصحابي امضوا فلست ببارح
حتى أرى ما يصير إليه أمرها فما لبثت أن ماتت فظننت به الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنته في خرقة ثم نحيته عن الطريق وأدركت أصحابي في المتعشى قال فوالله إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوة
من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أيكم دفن عمرا فقلنا ومن عمرو فقالت أيكم دفن الحية قال قلت أنا قالت أما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما أنزل الله ولقد آمن
بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل أن يبعث بأربعمائة سنة قال فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فأخبرته بخبر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وفيه
عن ابن عمر قال كنت عند عثمان إذ جاء رجل فقال ألا أحدثك بعجب قال بلى قال بينما أنا بفلاة من الأرض إذ عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معركهما قال فإذا أنا
من الحيات بشيء ما رأيت مثله قط وإذا ريح المسك أجد من حية صفراء دقيقة وظننت أن تلك لريح الخير فيها فأخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا أنا أمشي إذ ناداني
مناد هداك الله إن هذان حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنت وهي من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أن فاطمة بنت النعمان
النجارية قالت كان لي تابع من الجن وكان إذا جاء اقتحم البيت الذي أنا فيه فجاءني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع
صنيعك قبل فقال إنه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى أبو بكر عن ابن عباس والقاضي أبو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت على طرسوس فقيل لي ههنا امرأة
يقال لها نهوس رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها فإذا هي امرأة مستلقية على قفاها فقلت لها أرأيت أحدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
حدثني علية بن سمحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مريض يقرأ عنده يس إلا مات ريانا وحشر يوم القيامة ريانا وأسند العقيلي عن أنس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة إذ أقبل شيخ متكئ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال أجل قال من أي الجن قال أنا هامة بن الهيم أو ابن هيم بن لاقيس
ابن إبليس قال لا أرى بينك وبينه إلا أبوين قال أجل قال كم أتى عليك قال أكلت الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام فكنت أتشوف على الآكام
وأورش بين الأنام فقال صلى الله عليه وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فإني ممن آمن بنوح وتبت على يديه وإني عاتبته في دعوته فبكى وأبكاني وقال إني والله لمن
النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت به ولقيت إبراهيم وكنت معه في النار إذ ألقي فيها وكنت مع يوسف إذ ألقي في الجب فسبقته إلى قعره وكنت
مع شعيب وموسى ولقيت عيسى ابن مريم وقال لي إن لقيت محمدا فأقرئه مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى وعليك السلام ما حاجتك
يا هامة قال إن موسى علمني التوراة وإن عيسى علمني الإنجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه إلينا فلا نراه والله أعلم
إلا حيا وفيه أيضا أن عمر بن الخطاب قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني أبو خريم فاتك الأسدي أنه خرج يوما في الجاهلية في طلب إبل له قد
ضلت فأصابها في أبرق العزاف وسمي بذلك لأنه يسمع به عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت أعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي
وإذا بهاتف يهتف يقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالي ما هول ذي الجن من الأهوال فقلت يا أيها الهاتف



ما تقول أرشد عندك أم تضليل فقال هذا رسول الله ذي الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو إلى الجنة والنجاة يأمر بالصوم
والصلاة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من أنت يرحمك الله قال أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن أهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني
إبلي هذه لأتيته حتى أومن به قال أنا أكفيكها حتى أردها إلى أهلك إن شاء الله فاقتعدت بعيرا منها حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فإني
أنيخ راحلتي إذ خرج أبو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رآني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يرد إبلك على أهلك أما إنه قد أداها
إلى أهلك سالمة فقلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل رحمه الله فأسلم وحسن إسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي فقال له الإنسي إني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك
قال لا والله إني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال اقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال
نعم قال فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الأضلاع
والخبج الريح قال أبو عبيد الخبج الضراط ثم قال الذهبي يصح أيضا والجمهرة بأربعين مكلما سواء كانوا من الجن أو من الإنس ومنهما قال العسوفي لكن عثاني

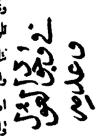
مناف

واحوال ذريته والاخر نعمام

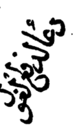
في مناقب الشافعي انه كان يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن رددت شهادته وعزرته لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ويحمل قوله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه وقول القرطبي على ما اذا تصوروا واصطحبوا ببني آدم والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على ان ابليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان له ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة قلت ان ذلك لعرس ما شهدته ثم قال ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرأيته يختبرني وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لآدم ذرية الا ذرأت لك مثلها فليس احد من ولد آدم الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات وذكر مجاهد من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحارى ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض هو الذي يوسوس للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المرأة وداسم هو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله تعالى اكل معه واذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكرهه فليقل بسم الله اعوذ بالله منه ومطرش هو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقيس وامهم طرطبة قال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انها باضت ثلاثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا في المغرب وعشرا في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطارب والجان واسماء مختلفة وكلهم عدو لبني آدم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من آمن منهم وكنية ابليس ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي او عجمي فقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض نعوذ بالله من خذلانه فالواو في قوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة هم الجن قال ابن جبير والحسن لم يكن من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب انما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قال الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة وانه اسم عجمي والاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يشربون ويأكلون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ولهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع آدم وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى وتنزه كان كافرا واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلفوا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وذكر البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال بعض الاحياء من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واختلفوا هل بعث الله اليهم من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن فمنهم النذر وانما الآية فيها ما اسند الى الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال شداد بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم قال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد المؤمنون من الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته ولا خلق الاشقياء منهم الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الآية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط

فائدة في بدء خلق ابليس ومصائده ومكائده

المتكلم ورأيته وقع كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد نص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية
سئل الحسن البصري عنه فقال لا يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه
يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وذكر ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عن العتبي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى
قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن ولم اعد الى ذلك وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا قال الشيخ نجم الدين القمولي وفي المنع عن التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج
جنية انتهى قلت وقد رأيت انا رجلا من اهل القرآن والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ونفقتها والايلاء منها وعدتها ونفقتها
وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول حدثني
عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقال وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا
يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها
شيء فشجتني هذه الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك ما اظن عن ابن عربي تعمد هذا الكذب وانما هي من خرافات الرياضة فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن هو ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل الرجل
ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه وقال الزهري لا يدخل الجن بيتا فيه اترج قال وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق واقول قال السعلاة
اخبث الغيلان وكذلك السعلاة والجمع السعالي قال الجاحظ كانوا زعموا ان نوعا متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان
الملك من الملائكة اذا عصى ربه اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فولد منهم جرهم قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك كان ذو القرنين
كانت امه آدمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك ان
الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره وما ذكروه من جرهم وذي القرنين وبلقيس ممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت
ليس فيه فانها لم تثبت على الوجه الذي اوردوه قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تتعرض لرجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال



للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلولا ان الجان تفتض الآدميات ولو لم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق
نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلي السعلاة ما تراءى للناس بالنهار والغول ما تراءى بالليل قال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول
واكثر ما توجد السعلاة في الغياض واذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها رفعت صوتها وتقول
ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها والناس يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب قال الدميري اسم الغول
واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون
وروى الطبراني وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه
حديث صحيح استدل الى ... وروى النسائي في اخبرنا الكبرى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان قال النووي وكذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما رواه مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب
فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت
ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان
في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي
وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي



العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة هم سحرة الجن ومنه ما رواه الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ
التمر فتأخذ منه فشكوت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك
قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا
تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك
شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صدقت وهي كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب هذا وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة وفي آخره فقال
من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان وروى الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل
الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن
قال لقد علمت الجن انه ليس فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي
فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث وتزعم العرب انها اذا انفرد
الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق وتدنو له وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا اراد ان يقتلها

ضربة

واحوال الغريبة والآثار العجيبة عنهم

او يحدث ثارا فيقصد ها فيفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار وقال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه راى الغول وذكر ابياتا لتوضيح ذلك قال الدميري ايضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقال ابن سيدة انه الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب وبه لا يستريح نهاره سعيا قال محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدع عن نفسه اذا كان شجاعا واكثر ما يتنه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك فهم اذا راوا من يصرعه القطرب قالوا انكوح ام مروع فان قال منكوح يئسوا منه وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يحكون بذلك انتهى ما اخرجته من كتاب حياة الحيوان ولنبين بعض ما ربما يحتاج الى البيان الحباش بثلثة حشرات الارض وفي بيه مسيطر اي منتشر متفرق كانتطار في نواحيها ومنه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير اي ذهب به بسرعة كان الطير حملته او اغتاله احد والاستطارة والتطاير التفرق والذهاب والاغتيال ان يخدع فيقتل في موضع لا يراه فيه احد فقوله وغرما كان قال الازهري انه مما ينبغي عليه بعدا لا ويحتمل انه بقي يطلق ذلك عليها والنطرى انه هل يتحول الا يستفطي النظام بتنشر ما عليها اهل ثابت له والاظهر انه انشاعهم انما هو التسم لانه لا يبقى عليه ما يتشوفون ان يكونوا في الغوث بخلاف الانس انتهى وفي نيه صفة الجن فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم هوان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه وقال العرج بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه وقال المجلس كل مرتفع من الارض والغوط ما انخفض من الارض وقال في ثنية كرعكاظ وهي موضع بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق يقيمون فيها اياما وقال في حديث انه سال رجلا استهوته الجن فقال لما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف الفول هو الباقلا والجدف قال الترمذي نبات يكون باليمن لا يحتاج اكله معه الى شرب ماء وقيل هو كل ما لا يغطي من الشراب غيره قال القتيبي اصله من الجدف القطع اراد ما يرمى به عن الشراب من زبد او رغوة او قذى كانه قطع من الشراب فرمي به هكذا حكاه الهروي عن الخطابي في صحاح الجوهري ان القطع هو الجذف بالذال المعجمة ولم يذكره في الدال المهملة واثبته الازهري فيهما وقال نفلتت علي اي تعرض في صلوتي فجاءة وقال منه في ذعته فامكنني الله منه فذعته اي خنقته والذعت بالذال والدال الدفع العنيف والذعت ايضا المعك في التراب قال وفيهما من دق الارض وممعه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعانني عليه فاسلم وفي رواية حتى سلم اي انقاد وكف عن وسوسته وقيل دخل في الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اي سلم انا منه من شره ويشهد للاول الحديث الاخر كان شيطان آدم كافرا وشيطاني مسلما انتهى واقول قصة سعد قد مرت على الجن وانما قتله من بقتلهم لقتله كما ذكرناه في كتاب الفتن مفصلا وفي بير قوم صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم الصابئ لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ويسمون المسلمين الصباة بغير همز وقال لهث الكلب وغيره يلهث لهثا اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر وقال النهي الحجر ملأ الكف وقيل الحجر مطلقا وفي القاموس العزيف صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل وكذا رمل لبني سعد وجبل بالدهنا على تسعة عشر ميلا من المدينة سمي به لانه كان يسمع به عزيف الجن وابرق العزاف ما لبني اسد قال القعود بالضم من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجة واقتعده اتخذه قعودا وفي بير قال الحبي اي اراد صنيلا تحتها الضئيل النحيف الدقيق والشخت والشخيت النحيف الجسم الدقيقه وقال ان تسليع اي عظيم الخلق وقيل هو العظيم الصدر الواسع الجبينين وقال الشطبة العلقة من الصلاخ وقال المزود زاد كل شيء اللفظ بالكسر الشوق وقال في بير الحمام مثلا العد وحده وقيل هوان يضع يديه على صدره باذنيه بعيد وقيل هو لفظ يوضع وقال النبوبيت صغير يجلد في الارض قليلا يشبه المخدع والخزانة وقيل هو كالصفة يكون بين يدي البيت وقيل شبيه الرف والطاق يوضع فيه الشيء وقال الحرين هو موضع يجوف التمر وهو له كالبيدر للحنطة وقال الراوي ذكر في مفتاح ضيرمنه تحقيق الاستعاذة من الشيطان في بيان المستعاذ منه قال وفيه مسائل **المسئلة الاولى** اختلف الناس في وجود الجن والشياطين فمن الناس من ينكر الجن والشياطين واعلم انه لا بد من البحث ولا عن ماهية الجن والشياطين فنقول اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان الاول انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة والقول الثاني ان كثيرا من الناس اثبتوا موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية ثم ان هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن تدبير الاجسام بالكلية وهي الملئكة المقربون كما قال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وتليها مرتبة الارواح المتعلقة بتدبير الاجسام واشرفها حملة العرش كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والمرتبة الثانية الحافون حول العرش كما قال تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش والمرتبة الثالثة ملئكة الكرسي والمرتبة الرابعة ملئكة السموات طبقة طبقة والمرتبة الخامسة ملئكة كرة الاثير والمرتبة السادسة ملئكة كرة الهواء الذي هو في طبع النسيم والمرتبة السابعة ملئكة كرة الزمهرير والمرتبة الثامنة مرتبة الارواح المتعلقة بالبحار والمرتبة التاسعة مرتبة الارواح المتعلقة بالجبال والمرتبة العاشرة مرتبة الارواح السفلية المتصرفة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية الموجودة في هذا العالم واعلم ان على كلا القولين فهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة وهي المسماة بالصالحين من الجن وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة بالشياطين واحتج المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه الحجة الاولى ان الشيطان لو كان موجودا لكان اما ان يكون جسما لطيفا او كثيفا والقسمان باطلان فبطل القول بوجوده انما قلنا انه يمتنع ان يكون جسما كثيفا لانه لو كان كذلك لوجب ان يراه كل من كان سليم الحس اذ لو جاز ان يكون بحضرتنا اجسام كثيفة ونحن لا نراها لجاز ان تكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع انا لا نشاهد شيئا منها ومن جوز ذلك كان خارجا عن العقل وانما قلنا انه لا يجوز كونها اجساما لطيفة لانه لو كان كذلك لوجب ان تتمزق وتتفرق عند هبوب الرياح العاصفة القوية وايضا يلزم ان لا يكون لها قدرة وقوة على الاعمال الشاقة ومثبتو الجن ينسبون اليها الاعمال الشاقة ولما بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن والحجة الثانية ان هذه الاشخاص المسماة بالجن ان كانوا حاضرين في هذا العالم ومخالطين للبشر فالاظهر الغالب انه يحصل لهم بسبب طول المخالطة والمصاحبة اما صداقة واما عداوة فان حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة وان حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة الا انا لا نرى اثرا لا من تلك الصداقة ولا من تلك العداوة وهؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ما شاهدوا اثرا من هذا الجن وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء وسمعت واحدا ممن تاب عن تلك الصنعة قال اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وما تركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا الحجة الثالثة ان الطريق الى معرفة

في بيان القطرب

في مراتب الملائكة عليهم السلام

في بدء خلق ابليس ومصائده ومكائده

الاشياء اما الحس واما الخبر واما الدليل اما الحس فلم يدل دليل على وجود هذه الاشياء فانا اذا كنا لا نراها ولا نسمع اصواتها فكيف يمكننا ان ندعي الاحساس بها والذين يقولون
ابصرناها وسمعنا اصواتها فهما اما ثقلان من المجانين الذين يتخيلون اشياء بسبب خلل مزاجهم فيظنون انهم راوها واما الكذابون المخرفون واما اثبات هذه الاشياء بواسطة
خبر الرسل عليهم السلام فباطل لان هذه الاشياء لو ثبتت لبطلت نبوة الانبياء فان على تقدير ثبوتها يجوز ان يقال كلما اتى به الانبياء من المعجزات انما حصل باعانة الجن والشياطين
وكل فرع ادى الى ابطال الاصل كان باطلا مثلا اذا جوزنا نفوذ الجن في بواطن الانسان فلم لا يجوز ان يقال ان حنين الجذع انما كان لان الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثم
اظهر الحنين ولم لا يجوز ان يقال ان الناقة انما تكلمت مع الرسول لان الشيطان دخل في باطنها وتكلم ولم لا يجوز ان يقال ان الشجرة انما انقلعت من اصلها لان الشيطان اقتلعها
ان القول باثبات الجن والشياطين يوجب القول ببطلان نبوة الانبياء عليهم السلام واما اثبات هذه الاشياء بواسطة الدليل والنظر فهو متعذر لانا لا نعرف دليلا عقليا يدل
على وجود الجن والشياطين فثبت انه لا سبيل لنا الى العلم بوجود هذه الاشياء فوجب ان يكون القول بوجود هذه الاشياء باطلا فهذا جملة شبه منكري الجن والشياطين و
والجواب عن الاول بانا نقول ان الشبهة التي ذكرتم تدل على امتناع كون الجن جسما فلم لا يجوز ان يقال هو جوهر مجرد عن الجسمية واعلم ان القائلين بهذا القول فرق الاولى الذين
قالوا النفوس الناطقة البشرية المفارقة للابدان قد تكون خيرة وقد تكون شريرة فان كانت خيرة فهي الملائكة الارضية وان كانت شريرة فهي الشياطين الارضية ثم اذا حدث
بدن شديد المشابهة ببدن تلك النفس المفارقة تعلق بذلك البدن نفس شديدة المشابهة لتلك النفس المفارقة فح يحدث لتلك النفس المفارقة ضرب تعلق بهذا البدن
الحادث ويصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الاعمال اللائقة بها فان كانت من النفوس الطاهرة الخيرة كانت تلك المعاونة
والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام في الالهام والوسوسة على قول هؤلاء الفريق الثاني الذين قالوا الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها وجنسها
مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية ثم ان ذلك الجنس يندرج فيه انواع ايضا فان كانت طاهرة نورانية فهي الملائكة الارضية وهم المسمون بصالحي الجن وان كانت
خبيثة شريرة فهي الشياطين الموذية اذا عرفت هذا فنقول الجنسية علة الضم فالنفوس البشرية الطاهرة النورانية تنضم اليها تلك الارواح النورانية الطاهرة وتعينها
على اعمالها التي هي من باب البر والتقوى والنفوس البشرية الخبيثة الكدرة تنضم اليها تلك الارواح الخبيثة الشريرة وتعينها على اعمالها التي هي من باب الشر والاثم والعدوان
الفريق الثالث وهم الذين ينكرون وجود الارواح السفلية ولكنهم اثبتوا الارواح المجردة الفلكية وزعموا ان تلك الارواح ارواح عالية قاهرة قوية وهي مختلفة
بجواهرها وماهياتها وكما ان لكل روح من الارواح البشرية بدنا معينا فكذلك لكل روح من الارواح الفلكية بدن معين وهو ذلك الفلك المعين وكما ان الروح البشري
يتعلق اولا بالقلب ثم بواسطته يتعدى اثر ذلك الروح الى كل البدن فكذلك الروح الفلكي يتعلق اولا بالكوكب ثم بواسطة ذلك التعلق يتعدى اثر ذلك الروح الى كلية ذلك
الفلك والى كلية ذلك العالم وكما انه يتولد في القلب والدماغ ارواح لطيفة وتلك الارواح تتادى في الشرايين والاعصاب الى اجزاء البدن وتصل بهذا الطريق قوة
الحيوان والحس والحركة الى كل جزء من اجزاء الاعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكواكب خطوط شعاعية تتصل بجوانب العالم وتتادى قوة ذلك الكوكب بواسطة تلك الخطوط
الشعاعية الى اجزاء هذا العالم وكما ان بواسطة الارواح الفائضة من القلب والدماغ الى اجزاء البدن يحصل في كل جزء من اجزاء ذلك البدن قوى مختلفة وهي الغاذية والنامية
والمولدة والحساسة فيكون هذه القوى كالنتائج والاولاد لجوهر النفس المدبرة لكلية البدن فكذلك بواسطة الخطوط الشعاعية المنبثة من الكواكب الواصلة الى اجزاء هذا
العالم يحدث في تلك الاجزاء نفوس مخصوصة مثل نفس زيد ونفس عمرو وهذه النفوس كالاولاد لتلك النفوس الفلكية ولما كانت النفوس الفلكية مختلفة في جواهرها
وماهياتها فكذلك النفوس المتولدة من نفس فلك زحل مثلا طائفة والنفوس المتولدة من نفس فلك المشتري طائفة اخرى فتكون النفوس المنتسبة الى روح زحل متجانسة متشاركة
ويحصل بينها مودة ومحبة وتكون النفوس المنتسبة الى روح زحل مخالفة بالطبع والماهية للنفوس المنتسبة الى روح المشتري واذا عرفت هذا فقالوا ان العلة تكون
اقوى من المعلول فلكل طائفة من النفوس البشرية طبيعة خاصة وهي تكون معلولة لروح من تلك الارواح الفلكية وتلك الطبيعة تكون في الروح الفلكي اقوى واعلى
بكثير منها في هذه الارواح البشرية وتلك الروح الفلكية بالنسبة الى تلك الطائفة من الارواح البشرية كالاب المشفق والسلطان الرحيم فلهذا السبب تلك الارواح
الفلكية تعين اولادها على مصالحها وتهديها تارة في النوم على سبيل الرؤيا واخرى في اليقظة على سبيل الالهام ثم اذا اتفق لبعض هذه النفوس البشرية قوة قوية من
جنس تلك الخاصية وقوي اتصاله بالروح الفلكي الذي هو اصله ومعدنه ظهرت عليه افعال عجيبة واعمال خارقة للعادات فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن والشياطين
ويزعم انها موجودات ليست اجساما ولا جسمانية واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا ان المجرد يمتنع عليه ادراك الجزئيات والمجردات يمتنع كونها
فاعلة للافعال الجزئية واعلم ان هذا باطل لوجهين الاول انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين انه انسان وليس بفرس والقاضي على الشيئين لا بد وان يحضره
المقضي عليهما فههنا شيء واحد وهو مدرك للكلي وهو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس الثاني هب ان النفس المجردة لا تقوى على ادراك الجزئيات ابتداء
لكن لا نزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية فلم لا يجوز ان يقال ان تلك الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها آلات جسمانية من كرة
الاثير او من كرة الزمهرير ثم انها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات وعلى التصرف في هذه الابدان فهذا تمام الكلام في شرح هذا المذهب
واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الجسمية والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض
والاشياء المختلفة في الماهية لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لا يجوز ان يقال ان الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وماهياتها المعينة وان كانت مشتركة في
قبول الجسمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة
لذواتها وهي غير قابلة للتفرق والتمزق واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل انفسها باشكال مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لا تمزقها والاجسام
الكثيفة لا تفرقها اليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لا يعقل
مثله في هذه الصورة وعلى هذا التقدير فان الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين
والوقت المعلوم فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على ابطالها فلم يجز المصير الى القول بابطالها والجواب عن الشبهة الثانية انه لا يجب حصول تلك

الصلابة

واحوال الدنيوية والاخروية

الصداقة والعداوة مع كل احد وكل احد لا يعرف الا حال نفسه اما حال غيره فانه لا يعلمها فبقي الا مر في حيز الاحتمال فاما الجواب عن الشبهة الثالثة فهو ان نقول لا نسلم ان القول بوجود الجن والملائكة يوجب الطعن في نبوة الانبياء عليهم السلام وسيظهر الجواب عن الشبهة التي ذكروها فيما بعد ذلك فهذا اخر الكلام في هذه الشبهات

المسئلة الثانية اعلم ان القران والاخبار يدلان على وجود الجن والشياطين اما القران فايات الاية الاولى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وهذا نص على وجودهم وعلى انهم سمعوا القران وعلى انهم انذروا قومهم والاية الثانية قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن والاية الثالثة قوله تعالى في قصة سليمن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى ولسليمن الريح الى قوله تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه والاية الرابعة قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض والاية الخامسة قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد واما الاخبار فكثيرة الخبر الاول روى مالك في الموطأ عن صيفي بن افلح عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلوته قال فسمعت تحريكا تحت سرير في بيته فاذا حية فقمت لاقتلها فاشار ابو سعيد ان اجلس فجلست انتظره حتى يقضي صلوته فلما انصرف من صلوته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال انه كان فيه فتى من الانصار قريب عهد بعرس وساق الحديث الى ان قال فراى امراته واقفة بين البابين فهيأ الرمح ليطعنها بسبب الغيرة فقالت ادخل بيتك لترى فدخل بيته فاذا هو بحية على فراشه فركز فيها الرمح فاضطربت الحية في راس الرمح وخر الفتى ميتا فلا يدرى ايهما اسرع موتا الفتى ام الحية فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فمن بدا لكم منهم فاذنوه ثلثة ايام فان عاد فاقتلوه فانه شيطان والخبر الثاني روى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم راى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن والخبر الثالث روى ايضا مالك في الموطأ ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله كلها ما قد علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ والخبر الرابع روى ايضا مالك ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي فقال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والخبر الخامس ما اشتهر وبلغ مبلغ التواتر من خروج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وقراءته عليهم ودعوته اياهم الى الاسلام والخبر السادس روى القاضي ابو بكر في الهداية ان عيسى عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني ادم فاراه ذلك فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة قلبه فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكره وضع راسه على حبة قلبه والخبر السابع قوله عليه السلام ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم وقال ما منكم من احد الا وله شيطان قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم وفي الاحاديث كثرة والقدر الذي ذكرناه كاف

المسئلة الثالثة في بيان ان الجن مخلوق من نار والدليل عليه قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى حاكيا عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين واعلم ان حصول الحيوة في النار غير مستبعد الا ترى ان الاطباء قالوا ان المتعلق الاول للنفس هو القلب والروح وهما في غاية السخونة وقال جالينوس اني بقرت مرة بطن قرد وادخلت يدي في بطنه وادخلت اصبعي في قلبه فوجدته في غاية السخونة ونقول اطبق الاطباء على ان الحيوة لا تحصل الا بسبب الحرارة الغريزية وقال بعضهم الاغلب ان كرة النار تكون مملوة من الروحانيات

المسئلة الرابعة ذكروا قولين في انهم لم سموا بالجن الاول ان لفظ الجن ماخوذ من الاستتار ومنه الجنة لاستتار ارضها بالاشجار ومنه الجنة لانها ساترة للانسان ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ومنه المجنون لاستتار عقله ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة اي وقاية وسترا واعلم ان على هذا القول يلزم ان تكون الملائكة من الجن لاستتارهم عن العيون الا ان يقال ان هذا من باب تخصيص المطلق بسبب العرف والقول الثاني انهم سموا بهذا الاسم لانهم كانوا في اول الامر خزان الجنة والقول الاول اقوى

المسئلة الخامسة اعلم ان طوائف المكلفين اربعة الملئكة والجن والانس والشياطين واختلفوا في الجن والشياطين فقيل الشياطين جنس والجن جنس اخر كما ان الانسان جنس والفرس جنس اخر وقيل الجن منهم اخيار ومنهم اشرار والشياطين اسم لشرار الجن

المسئلة السادسة المشهور ان الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر وانكر اكثر المعتزلة ذلك اما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الاول انه ان كان الجن عبارة عن موجود ليس بجسم ولا جسماني فحينئذ يكون معنى كونه قادرا على النفوذ في باطنه انه يقدر على التصرف في باطنه وذلك غير مستبعد وان كان عبارة عن حيوان هوائي لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه في باطن بني ادم غير ممتنع قياسا على النفس وغيره الثاني قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الثالث قوله عليه السلام ان الشيطان ليجري من بني ادم مجرى الدم اما المنكرون فقد احتجوا بامور الاول قوله تعالى حكاية عن ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي صرح بانه ما كان له على البشر من سلطان الا من الوجه الواحد وهو القاء الوسوسة والدعوة الى الباطل والثاني لا شك ان الانبياء والعلماء المحققين يدعون الناس الى لعن الشياطين والبراءة منهم فوجب ان تكون العداوة بين الشياطين وبينهم اعظم انواع العداوة فلو كانوا قادرين على النفوذ في بواطن البشر وعلى ايصال البلاء والشر اليهم لوجب ان يكون تضرر الانبياء والعلماء منهم اشد من تضرر كل احد ولما لم يكن كذلك علمنا انه باطل

المسئلة السابعة اتفقوا على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون قال عليه السلام في الروث والعظم انه زاد اخوانكم من الجن وايضا فانهم يتوالدون قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني واعلم ان

المسئلة الثامنة في كيفية الوسوسة بناء على ما ذكرنا في الاثار ذكروا انه يغوص في باطن الانسان ويضع راسه على حبة قلبه ويلقي اليه الوسوسة واحتجوا عليه بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع وقال عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات والارض ومن الناس من قال هذه الاخبار لا بد من تاويلها لانه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج عليه بوجوه الاول ان نفوذ الشياطين في بواطن الناس محال لانه يلزم اما اتساع تلك المجاري او تداخل الاجسام والثاني ما ذكرنا ان العداوة الشديدة حاصلة بينه وبين اهل الدين فلو قدر على هذا النفوذ فلم لم يخصهم بمزيد الضرر الثالث ان الشيطان

في التكليف

في ان لهم قدرة على النفوذ

في شهوة الاكل والشرب للشياطين وتوالدهم

في بدء خلق ابليس ومصائده ومكائده

مخلوق من النار فلو دخل في داخل البدن لصار كأنه نفذ النار في داخل البدن ومعلوم انا لا نحس بذلك الرابع ان الشياطين يحبون المعاصي وانواع الفسق والكفر ثم انا نتضرع باعظم الوجوه اليهم ليظهروا انواع الكفر والفسق فلا نجد منه اثرا ولا فائدة وبالجملة فلا نرى من عداوتهم ضررا ولا من صداقتهم نفعا والجواب عن السؤال الاول ان القول بانها نفوس مجردة فالسؤال زائل وعلى القول بانها اجسام لطيفة كالضوء والهواء فالسؤال ايضا زائل وعن الثاني لا يبعد ان يقال ان الملائكة يمنعونهم من ايذاء البشر وعن الثالث انه اذا جاز ان يقول ما تقدم ثم لما دار برهم بما ذكرنا وسلاما على ابراهيم فلم لا يجوز مثله ههنا وعن الرابع ان الشياطين مختارون ولعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض **المسألة التاسعة** في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الذي قرره الشيخ الغزالي في كتاب الاحياء قال القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها الاشخاص فيتراءى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض ينصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة واعلم ان مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة اما من الظاهر كالحواس الخمس واما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال آثار في القلب واما اذا منع الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال دائما في التغير والتأثر من هذه الاسباب واخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخواطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركات للارادات والارادات محركة للاعضاء ثم ان هذه الخواطر المحركة للارادات تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني الى ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة فلا بد لها من سبب والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل الى واجب الوجود هذا ملخص كلام الشيخ الغزالي بعد حذف التطويلات منه **المسألة العاشرة** في تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالي اعلم ان هذا الرجل دار حول المقصود الا انه لا يحصل الغرض الا بعد مزيد تنقيح فنقول لا بد قبل الخوض في المقصود من تقديم مقدمات المقدمة الاولى لا شك ان ههنا مطلوبا ومهروبا وكل مطلوب فاما ان يكون مطلوبا لذاته او لغيره ولا يجوز ان يكون كل مطلوب مطلوبا لغيره وان يكون كل مهروب مهروبا عنه لغيره والا لزم اما الدور واما التسلسل فهما محالان فثبت انه لا بد من الاعتراف بوجود شيء يكون مطلوبا لذاته وبوجود شيء يكون مهروبا عنه لذاته المقدمة الثانية ان الاستقراء يدل على ان المطلوب بالذات هو اللذة والسرور والمطلوب بالتبع ما يكون وسيلة اليهما والمهروب عنه بالذات هو الالم والحزن والمهروب عنه بالتبع ما يكون وسيلة اليهما المقدمة الثالثة ان اللذيذ عند كل قوة من القوى النفسانية شيء آخر فاللذيذ عند القوة الباصرة شيء واللذيذ عند القوة السامعة شيء آخر واللذيذ عند القوة الشهوانية شيء ثالث واللذيذ عند القوة الغضبية شيء رابع واللذيذ عند القوة العاقلة شيء خامس المقدمة الرابعة ان القوة اذا ادركت موجودا في الخارج لزم من حصول ذلك الادراك ان البصر وقوف الذهن على ماهية ذلك المرئي وعند الوقوف عليه يحصل العلم بكونه لذيذا او مولما او خاليا عنهما فان حصل العلم بكونه لذيذا ترتب على حصول هذا العلم او الاعتقاد حصول الميل الى تحصيله وان حصل العلم بكونه مولما او الاعتقاد ترتب على هذا العلم او الاعتقاد حصول الميل الى البعد عنه والفرار منه وان لم يحصل العلم بكونه مولما ولا بكونه لذيذا لم يحصل في القلب لا رغبة الى الفرار عنه ولا رغبة الى تحصيله المقدمة الخامسة ان العلم بكونه لذيذا انما يوجب حصول الميل والرغبة في تحصيله اذا حصل ذلك العلم خاليا عن المعارض والمعاوق فاما اذا حصل هذا المعارض لم يحصل ذلك الاقتضاء مثاله اذا راينا طعاما لذيذا فعلمنا بكونه لذيذا انما يؤثر في الاقدام على تناوله اذا لم نعتقد انه حصل فيه ضرر زائد اما اذا اعتقدنا انه حصل فيه ضرر زائد فعند هذا يعتبر العقل كيفية المعارضة والترجيح فايهما غلب على ظنه انه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان ومثال آخر لهذا المعنى ان الانسان قد يقتل نفسه وقد يلقي نفسه من السطح العالي الا انه انما يقدم على هذا العمل اذا اعتقد انه بسبب تحمل ذلك المولم يتخلص عن مولم آخر اعظم منه او يتوسل به الى تحصيل منفعة اعلى منها فالحاصل مما ذكرنا ان اعتقاد كونه لذيذا او مولما انما يوجب الرغبة او النفرة اذا خلا ذلك الاعتقاد عن المعارض المقدمة السادسة في بيان انا لما تبرنا الذي بيناه يدل على ان الافعال الحيوانية لها مراتب مترتبة ترتيبا ذاتيا لزوميا عقليا وذلك لان هذه الافعال مصدرها القريب هو القوى الموجودة في العضلات الا ان هذه القوى صالحة للفعل والترك فامتنع صيرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترك وللترك بدلا عن الفعل الا بضميمة تنضم اليها وهي الارادات ثم ان تلك الارادات انما توجد وتحدث لاجل العلم بكونها لذيذا او مولما ثم ان تلك العلوم ان حصلت بفعل الانسان عاد البحث الاول فيه ولزم اما الدور واما التسلسل وهما محالان واما الانتهاء الى علوم وادراكات وتصورات تحصل في جوهر النفس من الاسباب الخارجة وهي اما الاتصالات الفلكية على مذهب قوم او السبب الحقيقي وهو انه تعالى يخلق تلك الاعتقادات والعلوم في القلب فهذا تلخيص الكلام في ان الفعل كيف يصدر عن الحيوان اذا عرفت هذا فاعلم ان نفاة الشياطين ونفاة الوسوسة قالوا ثبت ان المصدر القريب للافعال الحيوانية هو هذه القوى المركوزة في العضلات والاوتار وثبت ان تلك القوى لا تصير مصادر للفعل والترك الا عند انضمام الميل والارادة اليها وثبت ان تلك الارادة من لوازم حصول الشعور بكون ذلك الشيء لذيذا او مولما وثبت ان حصول ذلك الشعور لا بد وان يكون بخلق الله تعالى ابتداء او بواسطة مراتب شأن كل واحد منها في استلزام ما بعده على الوجه الذي قررناه وثبت ان ترتب كل واحد من هذه المراتب على ما قبله امر لازم لزوما ذاتيا واجبا فانه اذا احس بالشيء وعرف كونه ملائما ما لم يعطه الطبع تحركت القوة الى الطلب واذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لا محالة فلو فرضنا شيطانا من الخارج فرضنا انه حصلت له وسوسة كانت تلك الوسوسة عديمة الاثر لانه اذا حصلت تلك المراتب المذكورة حصل الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل واذا لم يحصل مجموع تلك المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل فعلمنا ان القول بوجود الشيطان وبوجود الوسوسة قول باطل والجواب الحق ان هذا الكلام يدل على ان مجموع هذه المراتب في الطرف النافع سميناها بالالهام وان نفس حصولها في الطرف الضار سميناها بالوسوسة هذا تمام الكلام في تقرير هذا الاشكال والجواب الصحيح انا ذكرنا وهو حق فهذا الا انه لا يبعد ان يكون الانسان غافلا عن الشيء فاذا ذكره الشيطان ذلك الشيء تذكره ثم عند التذكر يترتب عليه الميل ويترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذي اتى به الشيطان الخارجي ليس الا ذلك التذكر واليه الاشارة بقوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال وما كان



لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الاثر يبقى للقائل ان يقول فالانسان انما اقدم على المعصية بتذكر الشيطان فالشيطان ان كان اقدامه على المعصية
بسبب شيطان اخر لزم التسلسل وان كان علة تلك الشيطان ليس لاجل شيطان اخر ثبت ان ذلك الشيطان الاول انما اقدم على ما اقدم عليه لحصول ذلك الاعتقاد في قلبه
ولا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث وما ذاك الا الله تعالى وعند هذا ظهر ان الكل من عند الله تعالى فهذا غاية الكلام في هذا البحث الدقيق العميق وكان حاصل
الكلام ما قاله سيد الرسل عليه السلام وهو قوله واعوذ بك منك **المسئلة الحادية عشرة** اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كانه
يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحروفا خفية وكان متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه هذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه ثم اختلف
الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان هذه الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما هي تخيلات الاصوات والحروف وتخيل الشيء عبارة عن حضور رسمه ومثاله
في الخيال وهذا كما انا اذا تخيلنا صورة الجبال والبحار والاشخاص فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها
وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فاذا احسسنا صورة الفلك والشمس والقمر في المرآة فليس ذلك لاجل ان ذوات هذه الاشياء في المرآة فان
ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وصورها وامثلتها فاذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك
هذا قول جمهور الفلاسفة وللقائل ان يقول هذا الذي سميته بتخيل الحروف والكلمات هل يساوي الحروف والكلمات في الماهية اولا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام
الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والشمس حقيقة البحر والشمس وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال
شيء اخر مخالف للمبصرات والمسموعات فحينئذ يعود السؤال وهو انا كيف نجد من انفسنا صورة هذه المرئيات وكيف نجد من انفسنا هذه الكلمات والعبارات وجدانا لا شك انها
حروف متوالية على العقل متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة واما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف
واصوات خفية واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان او انسان اخر واما شيء روحاني مباين يمكنه القاء هذه الحروف
والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين والملك اما ان يقال خالق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى اما القسم الاول وهو ان
فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان يكون قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر تتوارد على الطبع
وتتعاقب على الذهن بغير اختياره واما القسم الثاني وهو انها حصلت بفعل انسان اخر فهو ظاهر الفساد ولما بطل هذان القسمان بقي الثالث وهي انها من فعل الجن والملك
او من فعل الله تعالى واما الذين قالوا ان الله لا يجوز ان يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي انها
من احاديث الجن والشياطين واما الذين قالوا انه لا يقبح من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من نسبة انشاء هذه الخواطر الى الله تعالى واعلم ان الثنوية يقولون
للعالم الهان احدهما خير وعسكره الملائكة والثاني شرير وعسكره الشياطين وهما يتنازعان ابدا وكل شيء في هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به فالخواطر الداعية
الى اعمال الشر انما حصلت من عساكر الشيطان واعلم ان القول باثبات الالهين قول باطل فاسد على ما ثبت فساده بالدلائل فهذا منتهى القول في هذا الباب **المسئلة الثانية عشرة**
من الناس من اثبت لهذه الشياطين قدرة على الاحياء وعلى الاماتة وعلى خلق الاجسام وعلى تغيير الاشخاص عن صورتها الاصلية وخلقتها
الاولية ومنهم من انكر هذه الاعمال وقال انه لا قدرة لها على شيء من هذه الاحوال اما اصحابنا فقد اقاموا الدلالة على انه لا قدرة على الايجاد والتكوين و
الاحداث ليست الا لله فبطلت هذه المذاهب كلها بالكلية واما المعتزلة فقد سلموا ان الانسان قادر على ايجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجين الى بيان ان
هذه الشياطين لا قدرة لها على خلق الاجسام والحيوة ودليلهم هو انهم قالوا الشيطان جسم وكل جسم فانه قادر بالقدرة والقدرة التي لنا لا تصلح لايجاد الاجسام فهذه مقدمات ثلاث
فالمقدمة الاولى ان الشيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمة على ان ما سوى الله اما متحيز واما حال في المتحيز ودليلهم في اثبات هذه المقدمة شبهة ضعيفة جدا واما
المقدمة الثانية وهي قولهم الجسم لا يكون قادرا الا بالقدرة فقد بنوا هذا على ان الاجسام متماثلة فلو كان شيء منها قادرا لذاته لكان الكل قادرا لذاته وبناء هذه المقدمة
على تماثل الاجسام واما المقدمة الثالثة وهي قولهم هذه القدرة التي لنا لا تصلح لخلق الاجسام فوجب ان لا تصلح القدرة الحادثة لخلق الاجسام وهذا ايضا ضعيف
لانه لا يبعد ان يقال لا يجوز حصول قدرة مخالفة لهذه القدرة الحاصلة لنا وتكون تلك القدرة صالحة لخلق الاجسام فانه لا يلزم من عدم وجود الشيء في الحال امتناع وجوده
فهذا تمام الكلام في هذه المسئلة **المسئلة الثالثة عشرة** اختلفوا في ان الجن هل يعلمون الغيب وقد بين الله تعالى في كتابه انهم بقوا في قيد سليمن وحبسه
بعد موته مدة وهم ما كانوا يعلمون موته وذلك يدل على انهم لا يعلمون الغيب ومن الناس من يقول انهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم انهم يصعدون الى
السموات او يقربون منها ويتلقون بعض الغيوب على السنة الملائكة ومنهم من قال ان لهم طرقا اخرى في معرفة الغيوب عن الله تعالى واعلم ان فتح هذا الباب في مثل هذه
المباحث لا يفيد الا الظنون والحسبانات والعالم بحقائقها هو الله سبحانه وتعالى وقال ايضا في تفسير سورة الجن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن ونفيه
فالنقل الظاهر عن اكثر الفلاسفة انكاره وذلك لان ابا علي بن سينا قال في رسالته في حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم
فقوله فهذا شرح الاسم يدل على ان هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج واما جمهور ارباب الملل والمصدقين للانبياء
عليهم السلام فقد اعترفوا بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واصحاب الروحانيات ويسمونها بالارواح السفلية وزعموا ان الارواح السفلية
اسرع اجابة الا انها اضعف واما الارواح الفلكية فهي ابطأ اجابة الا انها اقوى ثم اختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم انها ليست اجساما ولا جسمانية
وهذه الصفات سلوب والمشاركة في السلوب لا تقتضي المساواة في الماهية قالوا ثم ان هذه الذوات بعد اشتراكها في هذه السلوب انواع مختلفة بالماهية
كاختلاف ماهيات الاعراض بعد استوائها في الحاجة الى المحل فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها كريمة محبة للخيرات وبعضها دنية خسيسة محبة للشرور والآفات
ولا يعرف عدد انواعهم واصنافهم الا الله تعالى قالوا وكونها موجودات مجردة لا يمنع من كونها عالمة بالجزئيات قادرة على الافعال فهذه الارواح يمكنها ان
تسمع وتبصر وتعلم الافعال الجزئية فتفعل الافعال المخصوصة ولما ذكرنا ان ماهياتها مختلفة لا جرم لا يبعد ان يكون في انواعها ما يقدر على افعال شاقة عظيمة

في احوال ابليس ومكائده ومصائده مدة ...

يبعد عنها قدرة البشر لا يبعد ايضا ان يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من اجسام هذا العالم وكما انه دلت الدلائل الطبية على ان التعلق الاول للنفس
الناطقة التي هي للانسان هي الارواح وهي اجسام بخارية لطيفة تتولد من لطف اجزاء الدم وتتكون في هذا الجانب الايسر من القلب ثم بواسطة تعلق النفس
بهذه الارواح تصير متعلقة بالاعضاء التي تسري فيها هذه الارواح لم يبعد ايضا انه يكون لكل واحد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من اجزاء الهواء ويكون ذلك الجزء من الهوا
هو المتعلق الاول لذلك الروح ثم بواسطة سريان ذلك الهواء في جرم آخر كثيف يحصل لتلك الارواح تعلق وتصرف في تلك الاجسام الكثيفة ومن الناس من ذكر في الجن
احتمالا آخر فقال هذه الارواح البشرية والنفوس الناطقة اذا فارقت ابدانها وازدادت قوة وكمالا بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الاسرار الروحانية فاذا اتفق
ان حدث بدن آخر مشابه لما كان لتلك النفس المفارقة حصل لها تعلق ما بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة كالمعاونة لنفس ذلك البدن في افعالها وتدبيرها لذلك البدن
فان الجنسية علة الضم فان اتفقت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعين ملكا وتلك الاعانة الهاما وان اتفقت في النفوس الشريرة سمي ذلك المعين شيطانا وتلك الاعانة
وسوسة والقول الثاني في الجن انهم اجسام ثم القائلون بهذا المذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم ان الاجسام مختلفة في ماهياتها انما المشترك بينها صفة واحدة وهي
كونها باسرها حاصلة في الحيز والمكان والجهة وكونها موصوفة بالطول والعرض والعمق وهذه كلها اشارة الى الصفات والاشتراك في الصفات لا يقتضي الاشتراك في تمام الماهية لما ثبت ان الاشياء
المختلفة في تمام الماهية لا يمتنع اشتراكها في لازم واحد قالوا ولهذا احد ما احتج على تماثل الاجسام بان قال الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم ان لا
يحصل التفاوت في ماهية الجسم من حيث هو جسم بل ان حصل التفاوت حصل في مفهوم زائد على ذلك الاسم فلانه يمكننا تقسيم الجسم الى اللطيف والكثيف والعلوي والسفلي
ومورد التقسيم مشترك بين الاقسام فالاجسام كلها مشتركة في الجسمية والتفاوت انما حصل بهذه الصفات وهي اللطافة والكثافة وكونها علوية وسفلية قالوا اما ان الحجة
ضعيفة اما الحجة الاولى فلانا نقول كما ان الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم منه ان يكون الاعراض كلها متساوية في تمام الماهية وهذا مما لا يقوله
عاقل بل الحق عند الفلاسفة انه ليس للاعراض قدر مشترك بينها من الذاتيات اذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان ذلك المشترك جنسا لها ولو كان كذلك لما كانت التسعة
اجناسا عالية بل كانت انواع جنس واحد فاذا ثبت هذا فنقول الاعراض من حيث انها اعراض لها حقيقة واحدة ولم يلزم من ذلك ان تكون متساوية في تمام الماهية فلم لا
يجوز ان يكون الحال في الجسم كذلك فانه كما ان الاعراض مختلفة في تمام الماهية ثم ان تلك المختلفات متساوية في وصف عارض هو كونها عارضة لموضوعاتها فكذا من الجائز
ان يكون ماهيات الاجسام مختلفة في تمام ماهياتها ثم انها تكون متساوية في وصف عارض وهو كونها مشارا اليها بالحس وحاصلة بالحيز والمكان وموصوفة بالابعاد
الثلثة فهذا الاحتمال لا دافع له اصلا واما الحجة الثانية وهي قولهم يمكن تقسيم الجسم الى اللطيف والكثيف فهي منقوضة بالعرض فانه يمكن تقسيم العرض الى
الكيف والكم ولم يلزم ان يكون هناك قدر مشترك من الذاتي فضلا عن التساوي في كل الذاتيات فلم لا يجوز ان يكون الامر هنا كذلك واذا ثبت انه لا امتناع في كون
الاجسام مختلفة ولم يدل دليل على بطلان هذا الاحتمال لوح قالوا لا يمتنع في بعض الاجسام اللطيفة الهوائية ان يكون مخالفا لسائر انواع الهواء في الماهية ثم
يكون ذلك الماهية تقتضي لذاتها علما مخصوصا وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة وعلى هذا التقدير يكون القول بالجن ظاهر الاحتمال القول الثاني قول من قال
الاجسام متساوية في تمام الماهية والقائلون بهذا المذهب هم فرقتان الفرقة الاولى الذين زعموا ان البنية ليست شرطا في الحياة وهذا قول الاشعري واتباعه
ودليلهم في هذا البرهان ظاهر قوي قالوا لو كانت البنية شرطا في الحياة لكان اما ان يقال ان الحياة الواحدة قامت بمجموع الاجزاء او يقال قام بكل واحد من الاجزاء
حياة واحدة على حدة والاول محال لان حلول العرض الواحد في المحال الكثيرة دفعة واحدة غير معقول والثاني ايضا باطل لان الاجزاء التي منها تألف الجسم متساوية
والحياة القائمة بكل واحد منها متساوية للحياة القائمة بالجزء الآخر وحكم الشيء حكم مثله فلو افتقر قيام الحياة بهذا الجزء الى قيام تلك الحياة بذلك الجزء لحصل هذا
الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت ان قيام الحياة بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحياة الثانية بذلك الجزء
الثاني واذا بطل هذا التوقيف ثبت انه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحياة والعلم والقدرة وبطل القول بان البنية شرط الحياة واما دليل المعتزلة فهو
انه لا بد من البنية فليس الا الاستقراء وهو انا راينا انه متى فسدت البنية بطلت الحياة ومتى لم تفسد ثبتت الحياة فوجب توقف الحياة على حصول البنية الا ان
هذا ركيك فان الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب فان الدليل على ان حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد ايضا فلان هذا الكلام انما يستقيم على قول من ينكر العادات
اما الذين يجوزونها فهذا لا يستقيم على مذهبه لان الفرق بينها في جعل بعضها على سبيل العادة وبعضها على سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل اليه فثبت ان البنية ليست شرطا في
الحياة واذا ثبت هذا لم يبعد ان يخلق الله تعالى في الجواهر الفردة علما بامور كثيرة وقدرة على اشياء شاقة وعند هذا ظهر القول بامكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم
لطيفة او كثيفة وسواء كانت اجزاؤهم كبيرة او صغيرة القول الثاني ان البنية شرط الحياة وانه لا بد من صلابة في البنية حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة فههنا مسألة
اخرى وهي انه هل يمكن ان يكون المرئي حاضرا والموانع مرتفعة والشرائط من القرب والبعد حاصلا وتكون الحاسة سليمة ثم مع هذا لا يحصل الادراك او يكون هذا
ممتنعا عقلا اما الاشعري واتباعه فقد جوزوه واما المعتزلة فقد حكموا بامتناعه عقلا واستدل الاشعري على قوله بوجوه عقلية ونقلية اما العقلية فانا نرى
الكبير من البعيد صغيرا وما ذاك الا انا نرى بعض اجزائه ذلك البعيد دون البعض مع ان نسبة الحاسة وجميع الشرائط الى تلك الاجزاء المرئية كهي بالنسبة الى الاجزاء
التي غير مرئية فعلمنا ان مع حصول سلامة الحاسة وحصول المرئي وحصول الشرائط وانتفاء الموانع لا يكون الادراك واجبا الثاني ان الجسم الكبير لا معنى له الا مجموع تلك
الاجزاء فاما ان تكون رؤية هذا الجزء مشروطة برؤية ذلك الاجزاء او لا يكون فان كان الاول لزم الدور ولان الاجزاء متساوية فان افتقرت رؤية هذا الجزء فيقع
الدور وان لم يحصل هذا الافتقار فرؤية الجوهر الفرد على تلك القدر من المسافة تكون ممكنة ثم من المعلوم ان ذلك الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير ان ينضم
اليه سائر الجواهر فانه لا يرى فعلمنا ان حصول الرؤية عند اجتماع جملة الشرائط لا يكون واجبا بل جائزا واما المعتزلة فقد عولوا على انا ان جوزنا ذلك لجوزنا ان يكون
بحضرتنا طبول وبوقات ولا نسمعها ولا نبصرها فاذا فرضنا ما بازاء الامور العادية فلما لم تجوزوا ان يقع البحار انقلبت ذهبا وفضة والجبال ياقوتا وزبرجدا
وحصلت الشمس حال ما غمضت العين الف شمس وقمر ثم كما فتحت العين ... علمها الله ثم عجزوا عن الفرق والسبب في هذا التشويش ان هؤلاء المعتزلة نظروا الى هذه الامور



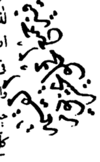
المطرودة في مناهج العادات فزعموا أن بعضها واجبة وبعضها غير واجبة فلما لم يجد فإنا نونا مستبعا أن الفرق بين شيء من الأمر عليهم بل الواجب ان يحكم في
الكل فيحكم في الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفة أو على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الآخرين فأما التحكم في الفرق فهو بعيد وإذا ثبت هذا ظهر جواز القول
بالجن وأن أجسامهم وإن كانت كثيفة قوية إلا أنه لا يمتنع أن لا نراها وإن كانوا حاضرين هذا على قول الأخرين فهذا هو تفصيل هذه الوجوه وأنا أعجب من هؤلاء
المعتزلة أنهم كيف يصدقون ما جاء في القرآن من إثبات الملك والجن مع استمرارهم على مذهبهم وذلك لأن القرآن دل على أن للملائكة قوة عظيمة على الأفعال
الشاقة والجن أيضا وهذا القدر لا يثبت إلا في الأعضاء الكثيفة الصلبة فإذن يجب في الملك والجن أن يكونوا كذلك ثم إن هؤلاء الملائكة حاضرون عندنا أبدا وهم
الكرام الكاتبون والحفظة ويحضرون أيضا عند قبض الأرواح وقد كانوا يحضرون عند الرسول وأن أحدا من القوم ما كان يراهم وكذلك الناس الجالسون عند
من يكون في النزع لا يرون أحدا فإن وجب رؤية الكثيف عند الحضور فلم لا نراها وإن لم تجب الرؤية فقد بطل مذهبهم وإن كانوا موصوفين بالقوة والشدة
مع عدم الكثافة والصلابة فقد بطل قولهم البنية شرط الحياة فإن قالوا إنها أجسام لطيفة ولكنها لا تقدر على الأعمال الشاقة فهذا إنكار لصريح القرآن وبالجملة
فحالهم في الإقرار بالملك والجن مع هذه المذاهب عجيبة **مباحث** واعلم أنا أوردنا هذه الأقوال الركيكة لتطلع على مذاهب جميع الفرق في ذلك فقد عرفت ما دلت
عليه الآيات والأخبار المعتبرة وأشرنا إلى ما هو الحق الحقيق بالإذعان ولم نتعرض لتزييف الأقوال السخيفة حذرا من الإطناب قوله ثم فآذنوه ثلاثة أيام أي
وأعلموا الحية على الوجه المذكور فإنه إذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه من عوامر البيوت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا إلى
الانتصار عليكم بالإيذاء بخلاف العوامر وصفة الإنذار أن يقول أنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان أن تؤذونا وأن تظهروا لنا فالوا لا تقتلوا حيات المدينة
إلا بالإنذار وفي غيرها يقتل بغيره بسبب أن طائفة من الجن أسلم بها وقيل النهي عن قتل حيات البيوت في جميع البلاد وما ليس في البيوت يقتل بغير إنذار أقول وفي بعض ذوات
فليحرج عليها قال في النهاية في قوله عليه السلام في قتل الحيات فليحرج عليها هو أن يقول لها أنت في حرج أي ضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل انتهى
وقال النووي يقول أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذونا وقال الطيبي روي أنه يقول أنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا
ولا تظهروا لنا فإن لم يذهب وعاد بعد فاقتلوه فإنه إما جني كافر وحية وقوله شيطانا أي من المردة ولا دابليس وحية **أبواب الحيوان** وأصنافها وأحكامها وأحوالها
باب عموم أحوال الحيوان وأصنافها **الآيات الأنعام** وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون **النحل**

القول في أصناف الحيوان

ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة وقال تعالى ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
الأنبياء وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين **النور** ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات ومن في الأرض والطير صافات كل
قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع
يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير **النمل** وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من
الجن والإنس والطير فهم يوزعون حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون إلى قوله تعالى
وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط
به وجئتك من سبإ بنبإ يقين إلى قوله سبحانه قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون **العنكبوت**
وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم **لقمان** وبث فيها من كل دابة **ص** والطير محشورة كل له أواب **الزخرف** والذي خلق
الأزواج كلها **الجاثية** وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون **الملك** أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل
شيء بصير **التكوير** وإذا الوحوش حشرت **الفيل** ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل إلى آخر السورة **تفسير** قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى وما
من دابة في الأرض أي ما من حيوان يمشي على وجه الأرض ولا طائر يطير بجناحيه اجمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات لأنها لا تخلو من أن تكون تطير بجناحيه أو تدب على
وإنما قال يطير بجناحيه للتوكيد ودفع الإيهام لأن القائل قد يقول طر في حاجتي أي أسرع فيها أو لأن السمك يطير في الماء ولا جناح لها وإنما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب
البحر وإنما أراد تعالى ما في الأرض وما في الجو وأقول قيل إنها تشمل الحيتان أيضا إما بدخولها في الأول لأنها تدب في الماء أو في الثاني ولا يخفى بعدهما وقال الرازي في قوله
إلا أمم أمثالكم قال الفراء يقول كل صنف من البهائم أمة وجاء في الحديث لولا أن الكلاب أمة تسبح لأمرت بقتلها فجعل الكلاب أمة إذا ثبت هذا فنقول الآية دلت على
أن هذه الدواب والطيور أمثالنا وليس فيها ما يدل على أن هذه المماثلة في أي المعاني حصلت ولا يمكن أن يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه وإلا لكان يجب كونها
أمثالنا في الصورة والصفة والخلقة وذلك باطل فظهر أنه لا دلالة في الآية على أن تلك المماثلة حصلت في أي الأحوال والأمور فاختلف الناس في تعيين الأمر الذي حكم
الله فيه بالمماثلة بين البشر وبين الدواب والطيور وذكروا فيه أقوالا الأول نقل الواحدي عن ابن عباس أنه قال يعرفونني ويوحدونني ويسبحونني ويحمدونني
وإلى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا إن هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده وتسبحه واحتجوا عليه بقوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده وبقوله في
صفة الحيوانات كل قد علم صلاته وتسبيحه ولأنه تعالى خاطب النمل وخاطب الهدهد وعن أبي الدرداء قال أبهمت عقول البهائم عن كل شيء إلا عن أربعة أشياء معرفة الإله وطلب
الرزق ومعرفة الذكر والأنثى وتهيؤ كل واحد منهما لصاحبه وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج إلى الله يقول يا رب إن هذا قتلني
عبثا لم ينتفع بي ولم يدعني فآكل من خشاش الأرض القول الثاني أن المراد كونها أمثالكم في كونها أمما وجماعات وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويأنس بعضها
ببعض ويتوالد بعضها من بعض إلا أن للسائل أن يقول حمل الآية على هذا الوجه لا يفيد فائدة معتبرة إذ معلوم لكل أحد كونها كذلك الثالث أن المراد أنها أمثالنا
في أن دبرها الله تعالى وخلقها وتكفل برزقها وهذا يقرب من القول الثاني فيما ذكر الرابع أن المراد أنه تعالى كما أحصى في الكتاب كل ما يتعلق بأحوال البشر من العمر والرزق والأجل
والسعادة والشقاوة فكذلك أحصى في الكتاب جميع هذه الأحوال في حق كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء الخامس أراد تعالى أنها



امثالها في انها تحشر يوم القيمة وتوصل اليها حقوقها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يقتص للجماء من القرناء السادس ما روى الخطابي عن سفيان بن عيينة انه
لما قرا هذه الاية قال ما في الارض آدمي الا وفيه شبه من بعض البهائم فمنهم من يقدم اقدام الاسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبح نباح الكلب ومنهم من
يتطوس كفعل الطاوس ومنهم من يشبه الخنزير فانه لو القي اليه الطعام الطيب تركه واذا قام الرجل عن رجيعه ولغ فيه وكذلك تجد من الادميين من لو سمع خمسين حكمة
لم يحفظ واحدة منها فان اخطأت مرة واحدة حفظها ولم يجلس مجلسا الا رواه عنه ثم قال فاعلم يا اخي انك انما تعاشر البهائم والسباع فبالغ في الاحتراز ثم قال ذهب
القائلون بالتناسخ الى ان الارواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله موصوفة بالمعارف الحقة وبالاخلاق الطاهرة فانها بعد موتها تنتقل الى ابدان الملوك وربما
قالوا انها تنتقل الى مخالطة عالم الملائكة وان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنتقل الى ابدان الحيوانات وكلما كانت تلك الارواح اكثر شقاوة واستحقاقا
للعذاب نقلت الى بدن حيوان اخس واكثر شقاء واحتجوا على صحة قولهم فقالوا ان صريح هذه الاية يدل على انه لا دابة ولا طائر الا وهي امم امثالنا ولفظ المماثلة
يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية واما الصفات العرضية المفارقة فالمساواة فيها غير معتبرة في حصول المماثلة ثم ان القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا
قد ثبت بهذا ان ارواح جميع الحيوانات عارفة بربها وعارفة بما يحصل لها من السعادة والشقاوة وان الله تعالى ارسل الى كل جنس منها رسولا من جنسها واحتجوا عليه بانه ثبت
بهذه الاية ان الدواب والطيور امم ثم انه تعالى قال وان من امة الا خلا فيها نذير وذلك تصريح بان لكل طائفة من هذه الحيوانات رسولا ارسله الله اليها ثم اكدوا ذلك
بقصة الهدهد وقصة النمل وسائر القصص المذكورة في القرآن واعلم ان القول بالتناسخ قد ابطلناه بالدلائل الجيدة في علم الاصول واما هذه الاية فقد ذكرنا انه يكفي
في حصول المماثلة في بعض الامور المذكورة فلا حاجة الى اثبات ما ذكره اهل التناسخ انتهى وقال الطبرسي الا امم اي اصناف مصنفة تعرف باسمائها يشتمل كل صنف على
العدد الكثير عن مجاهد امثالكم قيل فيه اشباهكم في ابداع الله اياها وخلقه لها ودلالتها على ان لها صانعا وقيل انما مثلت الامم من غير الناس بالناس في الحاجة الى
مدبر يدبرهم في اغذيتهم واكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم الى مراشدهم الى ما لا يحصى كثرة من احوالهم ومصالحهم وانهم يموتون ويحشرون وبين بهذا انه
لا يجوز للعباد ان يتعدوا في ظلم شيء منها فان الله خالقها والمنتصف لها ثم قال في قوله سبحانه الى ربهم يحشرون معناه يحشرون الى الله بعد موتهم يوم القيمة كما يحشر العباد والمنتصف
فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن ابي هريرة انه قال يحشر الله الخلق يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل
الله تعالى يومئذ ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن ابي ذر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ
انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون فيم انتطحتا قالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فانما جعلت امثالنا في الحشر والقصاص واستدلت جماعة
من اهل التناسخ بهذه الاية على ان البهائم والطيور مكلفة لقوله امم امثالكم وهذا باطل لانا قد بينا انها من اي جهة تكون امثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب ان
تكون امثالنا في كونها على صورنا وهيئتنا وخلقتنا واخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح الا مع كمال العقل انتهى وقال الرازي للفضلاء فيه قولان
الاول انه تعالى يحشر البهائم والطيور لايصال الاعواض اليها وهو قول المعتزلة وذلك لان ايصال الالام اليها من غير سبق جناية لا يحسن الا للعوض ولما كان ايصال العوض
اليها واجبا فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الاعواض اليها والقول الثاني قول اصحابنا ان الايجاب على الله تعالى محال بل الله يحشرها بمجرد الارادة والمشية ومقتضى الالهية واحتجوا
على ان القول بوجوب العوض على الله تعالى باطل بامور الاول ان الوجوب عبارة عن كونه مستلزما للذم عند الترك وكونه تعالى مستلزما للذم محال لانه كامل لذاته والكامل
لذاته لا يعقل كونه مستحقا للذم بسبب امر منفصل لان ما يكون لازما بالذات لا يبطل عند عروض امر من الخارج الثاني انه لو حسن ايصال الضرر الى الغير لاجل العوض لحسن
ان يحسن منا ايصال المضار الى الغير لاجل التزام العوض من غير رضاه وذلك باطل فثبت ان القول بالعوض باطل اذا عرفت هذا فلنذكر بعض التفاريع التي ذكرها القاضي
في هذا الباب الاول قال كل حيوان استحق العوض على الله تعالى بما الحقه من الالام وكان ذلك العوض لم يصل اليه في الدنيا فانه يجب على الله تعالى حشره في الآخرة ليوفر عليه العوض
والذي لا يكون كذلك فانه لا يجب حشره عقلا الا انه تعالى اخبر انه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلك وانما قلنا ان في الحيوانات من لا يستحق العوض البتة لانه ربما بقي مدة
حياتها مصونا عن الالام ثم انه تعالى يميتها من غير ايلام اصلا فانه لم يثبت بالدليل ان الموت لا بد وان يحصل معه شيء من الالام وعلى هذا التقدير فانه لا يستحق العوض البتة الثاني
كل حيوان اذن الله تعالى في ذبحه فالعوض على الله وهي على اقسام منها ما اذن في ذبحها لاجل الاكل ومنها ما اذن في ذبحها لاجل كونها مؤذية مثل السباع العادية والحشرات المؤذية
ومنها ما اذى بالامراض ومنها ما اذن في حمل الاحمال الثقيلة عليها واستعمالها بالافعال الشاقة واما اذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك الظالم واذا
ظلم بعضها بعضا فذلك العوض على ذلك الظالم فان قيل اذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكية فعلى من العوض اجاب بان ذلك ظلم والعوض على الذابح ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وآله
عن ذبح الحيوان الا لاكله الثالث ان المراد من العوض منافع عظيمة بلغت في الجلالة والرفعة الى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت انه لا سبيل لها الى تحصيل تلك
المنفعة الا بواسطة تحمل ذلك الذبح فانها كانت ترضى به فهذا هو العوض الذي لاجله يحسن الايلام والاضرار الرابع مذهب القاضي واكثر معتزلة البصرة ان العوض
منقطع قال القاضي وهو قول اكثر المفسرين لانه قال انه تعالى بعد توفير العوض عليها يجعلها ترابا وعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابو القاسم يجب كون العوض
دائما واحتج القاضي على قوله بانه يحسن من الواحد منا ان يلتزم عملا شاقا لمنفعة منقطعة فعلمنا ان ايصال الالم غير مشروط بدوام الاجر واحتج البلخي على قوله بان
قال لا يمكن قطع ذلك العوض الا باماتة تلك البهيمة واماتتها توجب الالم وذلك الالم يوجب عوضا اخر وهكذا الى ما لا اخر له والجواب عنه انه لم يثبت بالدليل
ان الاماتة لا يمكن تحصيلها الا مع الايلام الخامس ان البهيمة اذا استحقت على بهيمة اخرى عوضا فان كانت البهيمة الظالمة قد استحقت على الله عوضا فان الله تعالى ينقل ذلك
العوض الى المظلوم وان لم يكن الامر كذلك فالله تعالى يكمل هذا العوض فهذا مختصر من احكام الاعواض على قول المعتزلة انتهى كلامه في هذا المقام وقال في قوله وله يسجد
قد ذكرنا ان السجود على نوعين سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله تعالى وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها في نفسها ممكنة الوجود لذاته
قابلة لهما فانيه لا يترجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح فمن الناس من قال المراد هنا المعنى الثاني لان اللائق بالدابة ليس الا هذا السجود ومنهم من قال المراد هو المعنى
الاول لانه اللائق بالملائكة ومنهم من قال هو لفظ مشترك وحمل المشترك على معنييه جائز وهو ضعيف قال في قوله تعالى الم يروا الى الطير هذا دليل اخر على كمال القدرة

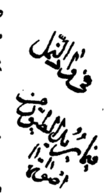


في اصناف الحيوان

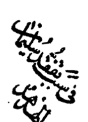
في بيان المكلفين

نعم وحكمته فانه لولا انه تعالى خلق الطير خلقة معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران فيها لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسره
اخرى مثل ما يعمل السابح في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا اما يمسكهن الا الله المعنى ان جسد الطير
جسم ثقيل والجسم الثقيل يمتنع بقاؤه في الجو معلقا من غير دعامة تحته ولا علاقة فوقه فوجب ان يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله تعالى قال القاضي انما اضاف الله تعالى
هذا الامساك الى نفسه لانه تعالى هو الذي اعطى الآلات التي لاجلها يتمكن الطير من اجلها تلك الافعال فلما كان تعالى هو السبب لذلك لا جرم صحت هذه الاضافة انتهى
قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقد مر ان تسبيحها اما محمول على الحقيقة بناء على شعورها او جعلها في هذا الوقت ذات شعور معجزة لداود او تسبيحها بلسان الحال
كما مر في تسبيح الجمادات وهو من المتشابهات قال الرازي واما الطير فلا امتناع في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن او الانس او الملائكة
فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حالها كحال الطفل في ان تؤمر وتنهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق و
قال الطبرسي وهذا تسخير الطير له يسبح معه يدل على ان سخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد من العجز وعلى نبوة سليمان قيل ان الطير كانت تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب
وكنا فاعلين اي قادرين على فعل هذه الاشياء ففعلناها دلالة على نبوته وقوله سبحانه الم تر قال الرازي اي الم تعلم وظاهره الاستفهام والمراد به التقرير والبيان واعلم انه
اما ان يكون المراد من التسبيح دلالة هذه الاشياء على كونه تعالى منزها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال واما ان يكون المراد منه في حق البعض الدلالة على التنزيه وفي حق
الباقين النطق باللسان والاول اقرب واما القسم الثالث فهو ان يكون مستعملا فيهما استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وهو غير جائز فلم يبق الا الاول فان
قيل فالتسبيح بهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فلا وجه لتخصيصه هنا بالعقلاء قلنا لان خلقة العقلاء اشد دلالة على وجود الصانع سبحانه لان العجائب فيها اكثر ولما
ذكر ان اهل السموات واهل الارض يسبحون ذكر ان الذين استقروا في الهواء وهو الطير يسبحون وذلك لان اعطاء الجرم الثقيل القوة التي تقوى بها على الوقوف في جو السماء
صافة باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط من اعظم الدلائل على قدرة الصانع المدبر سبحانه وجعل طيرانها سجودا منها له سبحانه وتجعل طيرانها سجودا منها له سبحانه
يؤكد ذلك يؤكد ما ذكرناه ان المراد من التسبيح دلالة هذه الامور على التنزيه لا النطق اللساني كل قد علم اي علم الله ويدل عليه قوله والله عليم بما تفعلون وهو اختيار
جمهور المتكلمين والثاني ان يعود الضمير على الصلوة والتسبيح على لفظ كل اي انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح الثالث ان تكون الهاء راجعة الى الله يعني
قد علم كل مسبح وكل مصل صلوته التي كلفه اياها وعلى هذين التقديرين فقوله والله عليم استيناف وروي عن ابي ثابت قال كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر فقال
لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال فانهن يقدسن ربهن ويسئلن قوت يومهن واستبعد المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة
بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا واشارتنا لكنها ليست كذلك فانا نعلم بالضرورة انها اشد نقصانا من الصبي الذي لا يعرف هذه الامور فبان يمتنع ذلك فيها
اولى واذا ثبت انها لا تعرف الله استحال كونها مسبحة له بالنطق فثبت انها لا تسبح الله الا بلسان الحال ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقة المشاهدة عن الحيوانات كما سيأتي
واستدل بها على شعورها وعقلها ثم قال والاكياس من العقلاء يعجزون عن امثال هذه الحيل فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال انها ملهمة من الله سبحانه بمعرفته والثناء عليه
وكانت غير عارفة بسائر الامور التي تعرفها الناس ولله در شهاب الدين السمعاني حيث قال جل جناب القدس ذي الجلال عن ان يوزن بميزان الاعتزال وقال في قوله سبحانه والله
خلق كل دابة من ماء في هذه الآية سؤالات الاول قال الله خلق كل دابة من ماء مع ان كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة وهم اعظم المخلوقات عددا وانهم
مخلوقون من النور واما الجن فهم مخلوقون من النار وخلق الله آدم من التراب وخلق الله عيسى من الريح لقوله فنفخنا فيه من روحنا وايضا نرى ان كثيرا من الحيوانات يتولد
لا عن النطفة والجواب عنه من وجوه احدها وهو الاحسن ما قاله القفال وهو ان من ماء صلة كل دابة وليس هو صلة خلق والمعنى ان كل دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة
الله وثانيها ان اصل جميع المخلوقات الماء على ما روي اول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهواء والنور ولما كان
المقصود من هذه الآية بيان اصل الخلقة وكان الاصل الاول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه وثالثها ان المراد من الدابة التي تدب على وجه الارض ومسكنهم هناك
فتخرج الملائكة والجن ولما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء اما لانها متولدة من النطفة واما لانها لا تعيش الا بالماء لا جرم اطلق
الكل تنزيلا للغالب منزلة الكل الثاني لم سمى الزحف على البطن مشيا والجواب هذا على سبيل الاستعارة كما يقال فلان لا يمشي له امر وعلى طريق المشاكلة الثالث انه
لم حصر القسمة لانا نجد ما يمشي على اكثر من اربع مثل العناكب والعقارب مثل الحيوان الذي له اربع واربعون رجلا الذي يسمى دخال الاذن والجواب القسم الذي ذكرتم
كالنادر فكان ملحقا بالعدم ولان الفلاسفة يقولون ان ماله قوائم كثيرة فاعتماده اذا مشى على اربع جهات لا غير فكانه يمشي على اربع ولان قوله يخلق الله ما يشاء
تنبيه على ان الحيوانات كما اختلف بحسب كيفية المشي فكذا هي مختلفة بحسب امور اخر ولنذكر ههنا بعض تلك التقسيمات التقسيم الاول الحيوانات قد تشترك في اعضاء وقد تتباين
باعضاء اما الشركة فمثل اشتراك الانسان والفرس في ان لهما لحما وعصبا وعظما واما التباين فاما ان يكون في نفس العضو او في صفته اما الاول فعلى وجهين احدهما
ان لا يكون العضو حاصلا للآخر وان كانت اجزاؤه حاصلة للثاني كالفرس والانسان فان الفرس له ذنب والانسان ليس له ذنب لكن اجزاء الذنب ليس الا العظم
والعصب واللحم والجلد والشعر وكل ذلك حاصل للانسان والثاني ان لا يكون ذلك العضو حاصلا للثاني لا بذاته ولا باجزائه مثل ان للسلحفاة صدفا يحيط به
وليس للانسان وللسمك فلوس وللقنفذ شوك وليس شيء منها للانسان واما التباين في صفة العضو فاما ان يكون من باب الكمية او الكيفية او الوضع او الفعل
او الانفعال اما الذي في الكمية فاما ان يتعلق بالمقدار مثل ان عين البوم كبيرة وعين العقاب صغيرة او بالعدد مثل ان رجل بعض العناكب ستة ورجل ضرب آخر ثمانية
او عشرة والذي في الكيفية فكاختلافها في الالوان والاشكال والصلابة واللين والذي في الوضع فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل فانه قريب من الصدر وثدي الفرس
فانه عند السرة واما الذي في الفعل فمثل كون اذن الفيل الذي مع كونه آلة للسمع وليس كذلك الانسان وكون انف الفيل آلة للقبض وانف غيره واما الذي في الانفعال فمثل كون
عين الخفاش سريعة التحير في الضوء وعين الخطاف خلاف ذلك التقسيم الثاني للحيوان اما ان يكون مائيا بان يكون مسكنه الاصلي هو الماء او ارضيا او يكون
مائيا ثم يصير ارضيا اما الحيوانات المائية فتعتبر احوالها من وجوه الاول اما ان يكون مكانه وغذاؤه وتنفسه مائيا فله بدل التنفس جذب الماء الى باطنه ثم رده

ولا يعيش إلا فيه والسمك كله كذلك لو مكانه وغذاؤه مائي لا ينتفع بالتنشق مثل أصناف من الصدف لا تظهر للهواء ولا تدخل الماء إلى باطنها الثاني الحيوانات المائية
بعضها مأواها الأنهار والمياه العذبة وبعضها مأواها المياه المالحة مثل الضفادع وبعضها مأواها مياه البحر الثالث منها لجية ومنها شطية ومنها طينية ومنها صخرية الرابع الحيوان
المتنقل في الماء منها ما يعتمد في عومه على ... وأسره وفي السباحة على الجنبة كالسمك ومنه ما يعتمد في السباحة على أرجله كالضفادع ومنها ما يمشي في قعر الماء كالسرطان
ومنه هو زحف مثل ضرب من السمك لا جناح له كالدود وأما الحيوانات الأرضية فتعتبر أحوالها أيضا من وجوه الأول أن منها ما يتنفس من طرف واحد كالأنف
الخيشوم ومنه ما لا يتنفس كذلك بل على نحو آخر مثل الزنبور والنحل الثاني أن الحيوانات البرية منها ما المأوى معلوم ومنها ما مأواه كيف اتفق إلا أن تلده ... بالحضانة
... ما يأوي فبعضها مأواه فلة دائمة وبعضها مأواه وجه الأرض الثالث الحيوان البري كل طائر منه فهو جناحين فإنه يدب برجليه ومن جملة ذلك ما مشيه صعب عليه كالخطاف
الكبير الأسود والخفاش وأما الذي جناحه جلدي وغشائي فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحبشة نظير الرابع الطير يختلف فبعضها تعايش معا كالكركي
وبعضها تعيش منفردة كالعقاب وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعم لاحتياجها إلى الاجتهاد لتصيد ومنها ما تعايش زوجا كالقطا ومنها ما يجتمع تارة وتنفرد
أخرى ثم إن المستر بعد تكون مدنية وقد تكون برية صرفة وقد تكون بستانية وقد تكون بستانية والإنسان من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه أن يعيش وحده فإن
أسباب حياته ومعيشته تلتئم بالمشاركة المدنية والنحل وبعض الغرانيق فيشارك الإنسان في ذلك لكن ... والكراكي تطيع رئيسا واحدا والنمل اجتماع ولا رئيس
لها الخامس الطير منه آكل لحم ومنه لاقط حب ومنه آكل عشب وقد يكون لبعضه طعم معين كالنحل فإن غذاءه الزهر والعنكبوت فإن غذاءه الذباب وقد يكون بعضه
متفق المطعم وأما القسم الثالث وهو الحيوان الذي يكون تارة مائيا وأخرى بريا فيقال إن حيوانا يكون في البحر ويعيش فيه ثم إنه يبرز إلى البر ويبقى فيه القسم الثالث
منه ما هو إنسي بالطبع فمنها ما يسرع استيناسه ويبقى مستأنسا كالفيل ومنها ما يلحق كالأسد والنمر ويكون من كل نوع صنف إنسي وصنف وحشي حتى من
الناس القسم الرابع من الحيوان ما هو مصوت ومنه لا صوت له وكل مصوت فإنه يصيح عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع أشد تصويتا حتى الإنسان ومنه
ما لا يشبق ويسفد كل وقت كالديك ومنه عفيف له وقت معين القسم الخامس بعض الحيوانات هادئ الطبع قليل الغضب مثل البقر وبعضه شديد الجهل حاد
الغضب كالخنزير البري وبعضها حليم حمول كالبعير وبعضها سريع الحركات كالحية وبعضها قوي جريء منهم كبير النفس كريم الطبع كالأسد ومنها قوي محتال وحشي
كالذئب وبعضها محتال مكار ردي الحركات كالثعلب بعضها غضوب شديد الغضب سفيه إلا أنه متملق كالكلب وبعضها شديد الكيس مستأنس كالفيل والقرد
وبعضها حسود مباه بجماله كالطاووس وبعضها شديد الحفظ كالجمل والحمار ولا يبقي كل منها الطريق الذي رآه القسم السادس من الحيوانات ما تناسله بأن يلد
حيوانا وبعضها ما تناسله بأن تلد ثانيا دودا انتهى وقال النيسابوري منه ولود ومنه بيوض وكل أذون ولود وكل صموخ بيوض سوى الخفاش وفي قوله
إن الله على كل شيء قدير إشارة إلى أن اختصاص كل حيوان بهذه الخواص وما يناسبها لا يكون إلا عن قادر مختار انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى وعلمنا
منطق الطير النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان أو مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق
والصامت للحيوان والجماد فإن الأصوات الحيوانية من حيث إنها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من جنسه
ولعل سليمان مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكي أنه مر ببلبل يتصوت ويترقص فقال يقول إذا أكلت
نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت فاختة فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصياح الفاختة عن مقاساة شدة وتألم قلب فهم



يوزعون يحبسون يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى إذا أتوا على واد النمل واد بالشام كثير النمل والتعدية بعلى إما لأن إتيانهم كان من عال أو لأن المراد قطعه من قولهم
أتى الشيء إذا أنفده وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا أخريات الوادي قالت نملة كأنها لما رأتهم متوجهين إلى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت
صيحة تنبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك أجروا مجراهم مع أنه لا يمتنع أن خلق الله فيها العقل والنطق وقال النيسابوري
قال المفسرون إنه تعالى جعل الطير في أيامه مما يقول لكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفاء التراب وصاحت فاختة فأخبر الناس أنها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح
طاوس فقال يقول كما تدين تدان وأخبرت الهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبون والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الأعلى ملء سمائه وأرضه
والقمري يقول سبحان ربي الأعلى والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت
آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس أنس وقال الطبرسي قدس سره أهل العربية يقولون لا يطلق النطق على غير بني آدم وإنما يقال الصوت لأن النطق
عبارة عن الكلام ولا كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا وقيل إنه أراد حقيقة المنطق لأن من الطير ما له كلام مهجى كالطوطي قال المبرد
العرب تسمي كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما وقال علي بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد ومنطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة
بخلاف منطق الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا لأن أفهامنا مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ولما جعل
سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وقال ره واختلف في سبب تفقده للهدهد من بين الطير فقيل إنما احتاج إليه في سفره ليدله على الماء لأنه يرى الماء في بطن الأرض



كما نراه في القارورة عن ابن عباس وروى العياشي بالإسناد المتقدم قال قال أبو حنيفة لأبي عبد الله كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لأن الهدهد يرى
الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك قال أبو عبد الله ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف
ذلك قال الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه قال أبو عبد الله يا نعمان أما علمت أنه إذا نزل القدر أغشى البصر ثم قال ره في قوله
لأعذبنه كما صح منطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جاز أن معاقبته على ما وقع منه من التقصير فإنه كان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته وقال في
قوله تعالى وزين لهم الشيطان الآية قال الجبائي لم يكن الهدهد عارفا بالله تعالى وإنما أخبر بذلك كما يخبر مراهقو صبياننا لأنه لا تكليف إلا على الملائكة والإنس
والجن فيرانا الصبي على عبادة الله فيتصور أن ما خالفها باطل فكذلك الهدهد تصور له أن ما خالف فعل سليمن باطل وهذا الذي ذكره خلاف ظاهر القرآن لأنه لا يجوز
أن يفرق بين الحق الذي هو السجود لله وبين الباطل الذي هو السجود للشمس وأن أحدهما حسن والآخر قبيح إلا العارف بالله سبحانه وبما يجوز عليه وما لا يجوز

هذا

في أصناف الحيوان

هذا مع نسبته تزيينها عملهم وصدهم عن طريق الحق إلى الشيطان وهذه مقالة من يعرف العدل وأن القبيح غير جائز على الله تعالى وقال قدس سره في قوله سبحانه وكأين من دابة لا تحمل رزقها أي وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا عن الحسن وقيل معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتأكل بأفواهها عن مجاهد وقيل إن الحيوان أجمع من البهائم والطيور ونحوهما مما يدب على وجه الأرض لا يدخر القوت لغد إلا ابن آدم والنملة والفأرة بل تأكل منها قدر كفايتها فقط عن ابن عباس الله يرزقها وإياكم أي يرزق تلك الدابة الضعيفة التي لا تقدر على حمل رزقها ويرزقكم أيضا فلا تتركوا الهجرة بهذا السبب عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل فقلت لا أشتهيه يا رسول الله فقال لكني أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت الآية وهو السميع لأقوالكم عند مفارقتكم أوطانكم العليم بأحوالكم لا يخفى عليه شيء من سركم وإعلانكم وقال قدس الله روحه والطير صافات ومحشورة أي مجموعة إليه يسبح الله تعالى معه كل يعني كل الطير والجبال له أواب رجاع إلى ما يريد مطيع له بالتسبيح معه قال الجبائي لا يمتنع أن يكون الله تعالى خلق في الطيور من المعارف ما يفهم به أمر داود ونهيه فيطيعه فيما يريد منها وإن لم تكن كاملة العقل مكلفة وقال المرتضى إن قيل كيف يصح تسبيح الله عن الطير مع أنه لا عقل له قلنا لا يبعد أن يقال إن الله تعالى كان يخلق لها عقولا حتى تعرف الله فتسبحه وكان ذلك معجزة لداود عليه السلام انتهى خلق الأزواج كلها قيل يعني أزواج الحيوان من ذكر وأنثى وقيل أي الأشكال وقيل أي الأصناف وقيل كل ممكن فهو زوج تركيبي والواحد الحق والفرد المطلق هو الله تعالى وما بث من دابة أي وفي خلق ما يفرق على وجه الأرض من الحيوانات على اختلاف أجناسها وصنوفها والمقاصد المطلوبة منها دلالات واضحات على وجوده سبحانه ووحدته وقدرته وحكمته ولطفه لقوم يوقنون قيل أي يطلبون علم اليقين بالتدبر والتفكر قوله سبحانه صافات قيل أي باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن أي ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به إلى صيغة الفعل للتفرقة بين الأصيل في الطيران والطارئ عليه ما يمسكهن في الجو على خلاف طبعهن إلا الرحمن الشامل رحمته كل شيء بأن خلقهن على أشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء إنه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب أقول في سورة الفيل وقصته دلالة على شعور الحيوانات وكونها مطيعة لأمره سبحانه فإن الظاهر أن الطيور كانت حيوانات لم تكن من الملائكة وإن احتملت ذلك وكذا الفيلة حيث امتنعت من دخول الحرم وفهمت كلام عبد المطلب بحيث له رضي الله عنه كما هو مفصل في ذكر تلك القصة نعم يمكن أن يكون الله تعالى جعلها في ذلك الوقت ذات شعور ومعرفة كرامة للبيت وعبد المطلب وإرهاصا لنبوة نبينا صلى الله عليه وآله **تفسير علي بن إبراهيم** عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الوشاء عن محمد بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلا بتضييعه التسبيح **العياشي** عن إسحاق مثله **التفسير** والله خلق كل دابة من ماء أي من مني فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى أربع البهائم وقال أبو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك **بيان** قال الدميري قال الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الأرض إلا أن كل طائر يمشي وليس كل شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلاثة أقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصا والمشترك كالعصفور فإنه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب وهو مع ذلك يصيد النمل إذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة وأشباه العصافير من المشترك كثير وليس كل طائر بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والبعوض والفراش والأرضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطير وجعفر بن أبي طالب له جناحان يطير بهما في الجنة وليس من الطير **قرب الإسناد** عن سعد طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ما يصاد من الطير إلا بتضييعهم التسبيح **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسين بن أبان عن محمد بن أورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء إلى شكله **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رفعه عن ابن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون **المجالس وابن الشيخ** عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن محمد بن الحارث بن بشر الدهني عن القاسم بن الفضل بن عمرة الفقيمي عن عباد بن المنذر عن أبي عبد الله جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله أطلق الله عز وجل من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله إني أم خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى انطلق فأرضعهما ثم أعود فتربطني كما كنت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله كيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله أنا أجيء فتربطني كما كنت بيدك فأخذ عليها موثقا من الله لتعودن فخلى سبيلها فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها فربطها نبي الله كما كانت ثم سأل لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذه لبني فلان فأتاهم النبي صلى الله عليه وآله وكان الذي قنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه فكلمه النبي صلى الله عليه وآله ليشتريها منه قال بل أخلي سبيلها فداك أبي وأمي يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا **بيان** من الموت أي من أصل وقوعه ومن شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والأحوال المتوقعة عنده وبعده ولعله المراد **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لا تزن فلو أن الطير زنى لتناثر ريشه **الخرائج** روي أن الحسين عليه السلام سئل في حال صغره عن أصوات الحيوانات لأن من شرط الإمام أن يكون عالما بجميع اللغات حتى أصوات الحيوانات فقال على ما روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن الحسين عليه السلام أنه قال إذا صاح النسر فإنه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت وإذا صاح البازي يقول يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات وإذا صاح الطاووس يقول مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي وإذا صاح

الدراج يقول الرحمن على العرش استوى وإذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره وإذا قرقرت الدجاجة تقول يا إله الحق أنت الحق وقولك الحق يا الله
يا حق وإذا صاح الباشق يقول آمنت بالله واليوم الآخر وإذا صاحت الحدأة تقول توكل على الله ترزق وإذا صاح العقاب يقول من أطاع الله لم يشق وإذا صاح الشاهين
يقول سبحان الله حقا حقا وإذا صاحت البومة تقول البعد من الناس أنس وإذا صاح الغراب يقول يا رازق ابعث الرزق الحلال وإذا صاح الكركي يقول اللهم احفظني
من عدوي وإذا صاح اللقلق يقول من تخلى عن الناس نجا من أذاهم وإذا صاحت البطة تقول غفرانك يا الله وإذا صاح الهدهد يقول ما أشقى من عصى الله وإذا صاح
القمري يقول يا عالم السر والنجوى يا الله وإذا صاح الدبسي يقول أنت الله لا إله سواك يا الله وإذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية وإذا صاح الببغا
يقول من ذكر ربه غفر ذنبه وإذا صاح العصفور يقول أستغفر الله مما يسخط الله وإذا صاح البلبل يقول لا إله إلا الله حقا حقا وإذا صاحت القبجة تقول قرب الحق
قرب وإذا صاحت السماناة تقول يا ابن آدم ما أغفلك عن الموت وإذا صاح السوذنيق يقول لا إله إلا الله محمد وآله خيرة الله وإذا صاحت الفاختة تقول يا واحد يا
واحد يا أحد يا فرد يا صمد وإذا صاح الشقراق يقول مولاي اعتقني من النار وإذا صاحت القنبرة تقول مولاي تب على كل مذنب من المذنبين وإذا صاح الورشان تقول
إن لم تغفر ذنبي شقيت وإذا صاح الشفنين يقول لا قوة إلا بالله العلي العظيم وإذا صاحت النعامة تقول لا معبود سوى الله وإذا صاحت الخطافة فإنها تقرأ سورة الحمد و
تقول يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد وإذا صاحت الزرافة تقول لا إله إلا الله وحده وإذا صاح الحمل يقول كفى بالموت واعظا وإذا صاح الجدي يقول عاجلني
الموت فثقل ذنبي وازداد وإذا صاح الأسد يقول أمر الله مهم مهم وإذا صاح الثور يقول مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله وإذا صاح الفيل
يقول لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة وإذا صاح الفهد يقول يا الله يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله وإذا صاح الجمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه وإذا صهل الفرس يقول
سبحان ربنا سبحانه وإذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله لن يضيع أبدا وإذا صاح ابن آوى يقول الويل للمذنب المصر وإذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي ذلا وإذا صاح الأرنب
يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد وإذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور وإذا صاح الغزال يقول نجني من الأذى وإذا صاح الكركدن يقول الغوث الغوث وإلا هلكت يا مولاي
وإذا صاح الإبل يقول حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله وإذا صاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه وإذا سبحت الحية تقول ما أشقى من عصاك يا رحمن وإذا سبحت
تقول الترس؟ وحش ثم قال عليه السلام ما خلق الله من شيء إلا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ **مبارك** قال الدميري
النكل بالر معروف وهو عريف الطير ويقول في صياحه يا ابن آدم عش ما شئت فإن الموت لاقيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال وهذا ما سببه اختص الغراب من
طول العمر فقيل إنما طول الطير عمرا النسر يعمر ألف سنة وفي كتاب نفحات الأزهار عن علي بن أبي طالب قال سمعت حبيبي رسول الله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد إن
لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان
وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وقال البازي أفصح لغاته مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي
بتشديد الياء والتثنية بازان والجمع بزاة وفي عجائب المخلوقات لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين ولهذا اختلف أشكالها وقال القاموس
في الجمعة العقعق وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعند العدد كالطاق لا سيما إذا كانت الأنثى ناظرة إليه أخرى ما شاء وقال في الدراج هو القائل بالشكر
تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وفي القاموس الزقزقة هدير البعير صوت الحمام انتهى والباشق معرب باشه وهو معروف والحدأة كعنبة طائر معروف وقال
الدميري إن العقاب إذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وقال الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وهو من الحيوان الذي لا يصح الأمر يشي في طلبه الشامر ولا
يطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرائد هي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وقال الدبسي
بضم الدال ومنها طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب هو قسم من الحمام البري وقال العقعق كثعلب تسمى كندش وهو طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب جناحاه أكبر من
جناحي الحمامة وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به في طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث وقال الببغا بتثليث الباء
موحدتان والثانية مفتوحات والثالثة ساكنة وبالغين المعجمة هي الطائر الأخضر المسمى بالدرة وهي في قدر الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها وله
قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والأكابر لتنم ما تسمع من الأخبار وتنقل ما تأكل طائرها كالإنسان الذي يبدي
القاموس الببغاء وقد تشدد الباء الثانية طائر أخضر قوله قرب الحق على بناء المجرد والتفعيل والحق الرب سبحانه أو الفناء وضده الباطل وقال الدميري القبجة اسم
جنس يقع على الذكر والأنثى وقال السماني بضم السين وفتح النون اسم طائر يلبد بالأرض ولا يكاد يطير إلا أن يطار وإذا سمع الرعد مات ويسكت في الشتاء وإذا أقبل
الربيع يصيح وفي القاموس السوذنيق كزنجبيل ويضم أوله والسيذنوق والسوذانق بضم أوله وفتحه وكسر النون ونحوه والسذانق بفتح النون والسين وضمه السوذنيق
الصقر أو الشاهين وقال الدميري الفاختة واحد الفواخت من ذوات الأطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة والتاء المثناة في آخره وقال الكميت زعموا أن الحيات
تهرب من صوتها وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الأنس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب لأن صوتها عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلك والنخل
لم تطلع وأقول المشهور أنها بالتاء المثناة الفوقانية كما في القاموس وغيره وقال الدميري الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الأخيل والعرب
تتشاءم به وهو أخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في أجنحته سواد وله مشتى ومصيف يكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي القاموس القبرة كسكر وقد تطلق
الواحدة بهاء وقد القنبراء والجمع قنابر ولا تقل قنبرة كقنفذ أو لغية وقال الدميري الورشان ساق حر وهو ذكر القماري وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة يوصف
بالحنو على الأولاد حتى إنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص وقال غطا أنه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب هذا كلام العامة مجازا وقال الشفنين بالكسر متولد بين
نوعين مأكولين ومد الجاحظ في أنواع الحمام وقيل هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب فيه تحزين وتحسن أصواتها إذا اختلطت وفي طبعه أنه إذا
فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت وكذلك الأنثى وقال ذكر الثعلبي أن آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فآنسه الله بالخطاف وألزمها البيوت فهي لا تفارق بني
آدم أنسا لهم قال ومعها أربع آيات من كتاب الله عز وجل ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾ إلى آخر السورة وتمد صوتها بقوله

في اصناف الحيوان

العزيز الحكيم وقال الجوهري ومن بعض الزرافة حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع رأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها
كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع
تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى ومن طبعها التودد والتأنس ومن علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منها وقيل هي
بين ثلثة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان اقول سيأتي تمام القول في ذلك ان شاء الله وقال الدميري الخرنق الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد
الجذع فاذ ومنه **العياشي** والمناقب تفسير الثعلبي قال قال لقمان عليه السلام قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ما شئت آخره الموت
واذا صاح الغراب قال ان في البعد من الناس انسا واذا صاح القنبر قال اللهم العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ
الكافي عن ابي عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن ابي الربيع الشامي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من طير يصاد الا بتركه التسبيح
وما من مال يصاب الا بترك الزكاة **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام او عن ابي عبد الله ع قال ما طلعت
الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضه بعضا سلام سلام يوم صالح **الاختصاص** عن ابن عباس قال شهدنا مجلس امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه فاذا نحن بقوم من اليهود فسلموا عليه وقالوا جئناك لنسألك عن ست خصال فان اخبرتنا آمنا وصدقنا والا كذبنا وجحدنا فقال علي عليه السلام
سلوا متفقهين ولا تسألوا متعنتين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس في صهيله والحمار في نهيقه والدراج في صياحه والقبرة في صفيرها والديك في نعيقه فقال علي عليه السلام اذا التقى
الجمعان ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف رفع الفرس رأسه فيقول سبحان الملك القدوس ويقول الحمار في نهيقه اللهم العن العشارين وينهق الديك في نعيقه بالاسحار
اذكروا الله يا غافلين ويقول الضفدع في نقيقه سبحان المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه الرحمن على العرش استوى وتقول القبرة في صفيرها اللهم العن مبغضي آل
محمد قالوا فقالوا آمنا وصدقنا وما على وجه الارض من هو اعلم منك فقال عليه السلام الا ازيدكم قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال ان للفرس في كل يوم ثلث دعوات مستجابات
يقول في اول نهاره اللهم وسع على سيدي الرزق ويقول في وسط النهار اللهم اجعلني احب الى سيدي من اهله وماله ويقول في آخر نهاره اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة
بيان الغراب بالعين المهملة والمعجمة نعق نعقا صاح ونق الضفدع نقيقا صاح **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال
عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان ناقة كانت لرجل من الانصار فلما اسنت قال بعض اهله لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله ص فجعل يرغو فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى صاحبه فلما جاء قال له النبي ص ان هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى اذا هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال الرجل صدق فقال لا تنحروه ودعوه **ومنه**
عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد قال خرجت مع علي بن الحسين الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته
كنا نسير في غنيمات واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها فلما قامت السخلة ثغت النعجة فتبعتها السخلة
فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عبد العزيز اتدري ما قالت النعجة قلت لا والله لا ادري قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام الاول تخلفت في هذا الموضع فاكلها
الذئب **بيان** الثغاء صياح الغنم والسخلة تراه الانثى من سخال الضأن **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الذئاب جاءت الى رسول الله ص تطلب رزقها فقال لاصحاب الغنم ان شئتم صالحتها على شيء تخرجونه اليها ولا ترزأ من اموالكم شيئا وان
تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت ونمنعها ما استطعنا **ومنه** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن زيد وابراهيم ابني محمد عن ابيهما
عن حمران عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان قاعدا في جماعة من اصحابه اذ جاءت ظبية فتبصبصت عنده وضربت بيديها فقال ابو محمد ع اتدرون ما تقول هذه الظبية
قالوا لا قال تزعم ان فلان بن فلان رجلا من قريش اصطاد خشفا لها في هذا اليوم وانما جاءت الي تسألني ان اسأله ان يضع الخشف بين يديها فترضعه فقال ابو
محمد لاصحابه قوموا بنا فقاموا باجمعهم فاتوه فخرج اليهم فقال لابي محمد فداك ابي وامي ما جاء بك فقال اسألك بحقي عليك الا اخرجت الي الخشف الذي اصطدته اليوم فاخرجه
فوضعه بين يديها فارضعته فقال علي بن الحسين اسألك يا فلان لما وهبت لنا الخشف قال قد فعلت فارسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فتبصبصت
وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين عليه السلام اتدرون ما قالت الظبية قالوا لا قالت رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي **بيان**
بصبص الكلب حرك ذنبه الخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد واول مشيه والتي تعرف من الاولاد وترضع **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن
محمد عن آبائه عليهم السلام ان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه حمحم فرسه ذات يوم فحمحم في تمعكه فقال ابو ذر حسبك الآن فقد استجيب لك فاستنكر القوم ذلك وقالوا
خولط ابو ذر فقال للقوم ما لكم قالوا اتكلمت بهيمة من البهائم فقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله ص يقول اذا تمعك الفرس دعا بدعوتين فاستجيب له يقول اللهم
اجعلني احب ماله اليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهري الشهادة ودعوتاه مستجابتان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اذا كان يوم الجمعة نادت
الطير الطير والوحش الوحش والسباع السباع سلام عليكم يوم صالح **نهج البلاغة** من خطبة امير المؤمنين ع في صنعة عجيب خلق اصناف الحيوان ولو فكروا
في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها وصف
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من
شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه
في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء

فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وتكفل برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها **تبيين** التفكر إعمال النظر في الشيء وفكر فيه كضرب وفكر بالتشديد وأفكر وتفكر بمعنى والجسيم العظيم والحريق اسم من الاحتراق والبصائر جمع البصيرة وهي البصر والفطنة والعلم والحجة وفي بعض النسخ الأبصار موضع البصائر والدخل بالتحريك ما داخلك من فساد في عقل أو جسم والعيب أي في هذا الأمر دخل ودغل بمعنى وقد دخل كفرح ودخل على البناء للمفعول والإحكام الإتقان وركبه تركيبا أي وضع بعضه على بعض فتركب وفلق كضرب أي شق فانفلق ومنه فالق الحب والنوى واستوى الشيء اعتدل وسويته عدلته والنملة واحد النمل والجثة بالضم للإنسان شخصه قاعدا أو نائما فإن كان منتصبا فهو طلل بالتحريك والشخص عام كذا قيل وفي القاموس جثة الإنسان شخصه واللطف الشيء كالكرم لطافة بالفتح وقيل هو اسم صغر ودق والهيئة حال الشيء وكيفيته والنيل بالكسر نيله أي صيبه واللحظ في الأصل النظر بمؤخر العين وهو أشد التفاتا من الشزر وفي بعض النسخ بلحظ النظر واستدرك الشيء أدركه بمعنى كره الجوهري واستدركت ما فات وتداركته بمعنى واستدركت الشيء أي حاولت إدراكه والفكر كعنب جمع فكرة بالكسر وهو إعمال النظر وقيل اسم من الافتكار كالعبرة من الاعتبار وفي بعض النسخ الفكر بكون العين ومستدرك الفكر على بناء المفعول يحتمل أن يكون مصدرا أي إدراك الفكر أو بلوغها الإدراك ولعله أنسب بقوله بلحظ البصر وأن يكون اسم مفعول أي الفكر الذي يدركه الإنسان ويصل إليه ويطلب إدراكه أي منتهى طلبه لا يصل إلى إدراك ذلك وأن يكون اسم مكان وأتيا بمعنى ودب كفر أي مشى رويدا وصبت على بناء المفعول من الصب وهو في الأصل الإراقة وقيل هو على العكس أي صبت رزقها عليها والمراد أنه لا حاجة إليها أي كيف ألهمت حتى تحطت على رزقها واستعير له الصب المجهول عليه وفي بعض النسخ وصبت بالفتح المبهمة والنون على بناء المعلوم أي مالت ورغبت فيها وذكر دبيبها لأنه متوقف على العظم والمفاصل والقوى الجزئية وتركيبها فيها مع غاية صغرها على وجه تنتظم به حركاتها البديعة المتشابهة مظهر للقدرة ولطيف الصنعة وذكر الصب والصنعة لدلالة على علمها بحاجتها إلى الرزق وحسن نظرها في الإعداد والحفظ والجحر بالضم الحفرة التي تحتفرها الهوام والسباع لأنفسها وأعدها أي هيأها ومستقرها أي موضع استقرارها والورود الإشراف على الماء في الأصل على الماء للشرب والصدر بالتحريك رجوع الشاربة من الورد وكأن المعنى تجمع في أيام التمكن من الحركة لأيام العجز عنها فإنها تظهر في الصيف وتخفى في الشتاء لعجزها عن البرد وكفل كنصر وقيل كعلم وشرف أي ضمن قيل تقول كفلته وبه وعنه إذا تحملت به وفقها أي بقدر كفايتها والغفلة للشيء إغفالا أي تركه إهمالا من غير نسيان والمنان المنعم المعطي من المن بمعنى العطاء لا من المنة وقد يشتق منه وهو مذموم ومنه مكعه عنه عطاءه والديان الحاكم والقاضي وقيل القهار وقيل السائس وهو القائم على الشيء بما يصلحه كما يفعل الولاة والأمراء بالرعية ووجه المناسبة على الأخير واضح ولعله على الأول هو أن إعطاء كل شيء ما يستحقه ولو على وجه التفضل من فروع الحكم بالحق وعلى الثاني الإشعار بأن قهره سبحانه لا يمنع عن العطاء كما يكون في غيره أحيانا والصفا مقصورا الحجارة وقيل الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئا والواحد صفاة وجمس جمد بمعنى وقيل أكثر ما يستعمل في الماء جمد وفي السمن وغيره جمس وصخرة جامسة أي ثابتة في موضعها والأكل بالضم في بعض النسخ وبضمتين كما في بعضها المأكول والأكلة بالفتح اللقمة وعلوها وسفلها بالضم فيهما في بعض النسخ وبالكسر في بعضها والصفر أن كالسوابق قال بعض شراح النهج علوها رأسها وما يليه إلى الجزء المتوسط ويحتمل رجوعهما إلى المجاري والشراسيف مقاط الأضلاع وهي أطرافها التي تشرف على البطن وقيل الشرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف ولا حاجة إلى الحمل على المجاز كما يظهر من كلام بعض الشارحين والأذن مضمتين في النسخ والقضاء يكون بمعنى الأداء قال الله تعالى فإذا قضيتم مناسككم وقال فإذا قضيتم الصلوة وقضاء العجب التعجب والتعجب الكامل وقال بعض الشارحين يحتمل أن يكون بمعنى الموت من قولهم قضى فلان أي مات لقضيت نحبك من شدة تعجبك ويكون عجبا نصبا على المفعول له ولا يخفى بعده والدعامة والدعام بالكسر فيهما عماد البيت والخشب المنصوب للتعريش فيه تشبيها لها بالبيت المبني على الدعائم وفي بعض النسخ لم يعنه والقرب في الأرض البئر فيها والإشارة به والدلالة بالفتح كما في بعض النسخ وبالكسر كما في بعضها الاسم من قولك دللته على الشيء وعليه أي أرشدته وسددته والغامض خلاف الواضح والغرض من الكلام دفع توهم تيسر الخلق وسهولة الإبداع في بعض الأشياء للصغر والخفاء فإن الصنع الجليل العظيم في جل كغر جلالة بالفتح أي عظم والغرض استواء نسبة القدرة الكاملة إلى الأنواع كلها كما قيل المشبه به الأمور المتقدمة الشاملة والمشبه هو الشمس والهواء والرياح والماء ووجه الشبه هو حاجتها في خلقها وتركيبها وأحوالها المختلفة والمتقنة إلى صانع حكيم ويحتمل أن يكون التشبيه في الاستواء بنسبة القدرة فانظر إلى الشمس والقمر إلى آخره أي تدبر فيها وفي هذه الأشياء من غرائب الصنعة ولطائف الحكمة وقيل استدلال بإمكان الأعراض على ثبوت الصانع بأن في كل جسم يقبل الجسمية المشتركة بينه وبين سائر الأجسام ما يقبله غيره من الأجسام فإذا اختلفت الأجسام في الأعراض فلا بد من مخصص وهو الصانع انتهى واختلاف الليل والنهار تعاقبهما وتفجرها أي تفتح لها طرقا فتفجر وانفجر أي جرى وسال والمراد بانفجارها إيجادها العظيمة والبحار المعروفة وتفجرها إجراؤها أو وجعل طرق لها والقلال الجبال جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل وقيل الجبل وتفرق اللغات اختلافها وتباينها كما قال عز وجل واختلاف ألسنتكم وألوانكم والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وعلم واد في جهنم والجملة تحتمل الإخبار والدعاء فالتيسير أو التشريك بين الدعاء والخبر والمراد بالنبات ما ينبت في الصحاري والجبال من غير زرع وليس المراد أن النبات ليس له مقدر ولا مدبر بل المعنى أن إثبات المذكور كأنه

في أصناف الحيوان

ليس له مدبر من البشر يزعمون أن الإنسان يحصل من غير مدبر أصلا وقيل المراد أنهم قاسوا أنفسهم على النبات لأنهم جعلوا من الأمور المسلمة أنه لا معقد
له بل ينبت بنفسه من غير مدبر وذكر الاختلاف في الصور لأنه من الدلائل الواضحة على الصانع لم يلجؤا أي لم يستندوا والغرض امتثالهم في دعواهم إلى
قياس باطل وظن ضعيف كما قال عز وجل وما لهم بذلك من علم إنهم إلا يظنون وادعى الشيء وادعاه على المجرد كما في بعض النسخ أي حقيقة وجحدا أي لم يرتبوا
العلل المقرونة بنتيجة ولم يحصلوا المقدمات على وجهها حتى تفضي إلى نتيجة صحيحة وجنى فلان جناية بالكسر أي جر جريرة على قومه ونفسه وجنى الثمرة اجتناها
واجتنيتها أي قطعتها واسم الفاعل منهما جان الآن المقدمة الثانية جنى لا جناية والغرض دعوى الفرقة في الاحتياج إلى الصانع والفاعل كالبناء والحجاة
لا الاستناد إلى القياس فلك في الجرادة أي تكلم في بديع صنعتها وعجيب فطرتها وأسرج لها حدقتين أي جعلها مضيئتين كالسراج المنير أو نيرتين كالليلة
القمراء المضيئة بالقمر وجعل لها السمع الخفي أي عن عيون الناظرين وقيل المراد بالخفي اللطيف السامع لخفي الأصوات فوصفه بالخفي مجاز من قبيل إطلاق اسم
المقبول على القابل وهو أنسب بقوله عليه السلام وجعل لها الحس القوي وقيل أراد بحسها القوي قوتها الوهمية وبقوته حدتها فيما ألهمت إليه من وجوه معاشها ونصرتها
ذق لفلان حرماذق إذا كان ذكيا فطنا دراكا والناب السن خلف الرباعية والقرض كضرب القطع والمنجل كمنبر حديدة يقضب بها الزرع وقيل المنجلان رجلاها
تشبيهها بالمناجل لعوجها وخشونتها وترهبه كتعلم أي تخافه ذب عن حريمه كذا أي دفع وحمى وأجلبوا أي تجمعوا وتألبوا وأجلب على فرسه أي استحثه للعدو وبوكزا
وصياح ونحو ذلك بجمعهم أي بجمعهم كلمة لو للوصل والحرث الزرع ونزى كدعا أي وثب خلقها الجلة خائفة واستدق ما دقيقا الذي يسجد أي خضعه فإنه
يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حالي الشدة والرخاء والكفرة له كرها حال الشدة والرهبة أو أعم منها ومن المجاز أنه هي الخضوع الذي
تحت ذل الانقياد والحاجة كما مر وإذا العفر بالتراب وقد يسكن وجه الأرض ويطلق على التراب عفره تعفيرا أي مرغه فيه كأن التعفير في البعض كما هل السماوات كناية
عن غاية الخضوع والإلقاء بالطاعة مجاز عن الانقياد وفي بعض النسخ بالطاعة إليه السلم بالكسر كما في بعض النسخ الصلح وبالتحريك كما في بعضها الاستسلام و
الانقياد والقياد بالكسر القياد حبل إعطاء القياد الانقياد والرهبة الخوف والرهو أي تبت والندى البلل والمطر واليبس بالتحريك ضد الرطوبة وطريق يبس
أي لا نداوة فيه ولا بلل والحمام بالفتح كل ذي طوق من الفواخت والقماري والوراشين وغيرها والحمامة تقع على الذكر والأنثى كالحية والنعامة واسم الجنس من
النعامة نعام بالفتح والغرض بيان عموم علمه سبحانه وقد دبر غاية كل طلوع باسمه قيل الدعاء الاستعارة في أمر كل نوع بالدخول في الوجود وقد عرفت أن ذلك الأمر
يعود إلى حكم القدرة الإلهية عليه بالدخول في الوجود كقوله تعالى فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها ولما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لأن الشيء إنما يدعى باسمه ويحتمل
أنه يريد بالاسم اللغوي وهو العلامة فإن لكل نوع من الطير خاصية وسمة ليست للآخر ويكون المعنى أنه تعالى أجرى عليها حكم القدرة بما لها من السمات والخواص في العلم الإلهي
واللوح المحفوظ وقال بعضهم أراد أسماء الأجناس وذلك أن الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ كل لغة تواضع عليها العباد في المستقبل وذكر الأسماء التي يتواضعون عليها وذكر لكل
اسم مسماه عندا أراد خلقها نادى كل نوع باسمه فأجابت وعبارة في جانبه وكفل برزقه أي ضمن والسحاب جمع سحابة وهي الغيم والهطل بالفتح تتابع المطر والدمع
وسيلانه وقيل تتابع المطر المتفرق العظيم القطر والديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق والجمع ديم كعنب وتعديد القسم إحصاء ما قدر منها لكل بلد وأرض
على وفق الحكمة والبلة بالكسر ضد الجفاف بالفتح والجدب بالضم انقطاع المطر ويبس الأرض **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن
آدم ما أكلتم منها سمينا **الضوء** في الحديث زيادة من بني آدم أعلام أن البهائم لو كان لها عقل لكانت أضبط منهم وذلك لأنها تبيت بمكلفة ولو علمت الموت
لما أكل ولم ترتب فكانت تمرض وابن آدم يأكل ويشرب ويعلم أنه غدا ميت وفيه تعيير على الغفلة عن البهائم في هذه الخلة خاصة فضلت بها العاقل الأنبياء من
سنة الغفلة فإن هذا الخطاب لك وفائدة الحديث أعلام أن البهائم الحرس لو علمت الموت لما سمنت بالرتوع ولا مسكت غير الرعي **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح
عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يصاد من الطير إلا ما ضيع تسبيحه **أصل قديم** منقول من خط التلعكبري ره قال أخبرنا محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن موسى النميري قال أخبرني عمار أخو عبيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام
قال قال رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد أخبرني ما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الدراج في صوته وما تقول القنبرة في صوتها وما يقول الضفدع
في نقيقه وما يقول الهدهد في صوته قال فالتوى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اعدل على اليهودي قال فأعاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما الحمار فيلعن العشار وأما الفرس فيقول
الملك لله الواحد القهار وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وأما الضفدع فيقول اذكروا الله
يا غافلين وأما الهدهد فيقول رحمك الله يا داود يعني سليمان بن داود وأما القنبرة فيقول لعن الله من يبغض آل محمد ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله **العلل**
لمحمد بن علي بن إبراهيم إنما سميت الوحوش لأنها استوحشت من آدم يوم هبوطه **المناقب لابن شهرآشوب** روى أبو بكر الشيرازي بالإسناد عن مالك عن
محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب لكنا
نحملها بلا ثواب ولا عقاب وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر وأول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فأما البوم فلا تقدر
أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها
حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخة وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا أجاجا
ثم قال وحملها الإنسان يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب إنه كان ظلوما لنفسه جهولا لأمر ربه من لم يؤدها بحقها فهو
ظلوم غشوم **بيان** في القاموس العلقم الحنظل وكل شيء مر والسبخة المرة فإن قلت لما أبوا ولا يحملها كيف قبل بعض الطيور والأرضين قلت لعل الإباء والحمل
ذكر الأرضين ولأنه أخر العرض على السماوات فلا منافاة لكن يرد عليه أنه تعبير لا يتوقف فيها ذكر إباء السماوات والأرضين والجبال جميعا فذكر السماوات ولا على الأمثال
والاكتفاء في البعض لظهور البواقي فأما أن يحمل العرض أولا على العرض على مجموع السماوات والأرضين والجبال إجمالا وثانيا على العرض على كل حيوان وكل بقعة

فيه أن المراد بالأمانة في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة الولاية لعلي بن أبي طالب

نصير

فصيلا او نوقف في اول الخبر لا امتناعها عن الحمل بالثواب والعقاب فلا ينافي قبول بعضها وردّ بعضها عند العرض بلا ثواب ولا عقاب فقوله ولكنّا نحملها اي بعضها وقوله الجملة باعتبار البعض ويحمل الاول على النظام ايضا والثاني على القلبي والله يعلم **الدرّ المنثور** عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان ابرهيم حين القي في النار لم تكن في الارض دابّة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابرهيم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله وعن ام شريك عن النبي صلى الله عليه وآله انه امر بقتل الاوزاغ وقال كانت تنفخ على ابرهيم وعن قتادة عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال كانت الضفدع تطفئ النار عن ابرهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه فنهى عن قتل هذا وامر بقتل الوزغ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبّوا الضفدع فان صوته تسبيح وتقديس وتكبير ان البهائم استأذنت ربها في ان تطفئ النار عن ابرهيم فاذن للضفادع فتراكبت عليه فابدلها الله بحرّ النار الماء وعن ابن مسعود عن كعب الحبر قال جاءت هامة الى سليمان فقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هام اخبريني كيف لا تأكلين الزرع فقال يا نبي الله لان آدم عصى ربّه بسببه فلذلك لا آكله قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لان الله اغرق بالماء قوم نوح من اجل ذلك تركت شربها قال فكيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله وانا اسكن في ميراث الله وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها الى قوله وكنّا نحن الوارثين وعن ابي الصديق قال خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس فمرّ على نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انّا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فامّا ان تسقينا وامّا ان تهلكنا فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وعن ابي الدرداء قال كان داود يقضي بين البهائم يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثم نغمت كما تنغم الوالدة على ولدها وقالت كنت شابّة كانوا ينتجوني ويستعملوني ثم اني كبرت فارادوا ان يذبحوني فقال داود احسنوا اليها لا تذبحوها ثم قرأ علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وعن نوف والحكم قالا كان النمل في زمن سليمان امثال الذباب وعن ابن عباس انه سئل كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال ان سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء وكان الهدهد يدلّ سليمان على الماء فاراد ان يسأله عنه ففقده قيل كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقي عليه التراب ويضع له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده فقال اذا جاء القضاء ذهب البصر **كتاب** عبد الملك بن حكيم عن بكير الشيباني عن ابي عبد الله عليه السلام قال سهر داود ليلة يتلو الزبور فاعجبته عبادته فنادته ضفدع يا داود تعجب من سهرك ليلة واني لتحت هذه الصخرة منذ اربعين عاماً ما جفّ لساني عن ذكر الله عز وجل **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار عن العبّاس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن اربعة معرفتها بالربّ تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها بالمرعى الخصب **الكافي** عن العدّة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله **الفقيه** باسناده الصحيح عن ابن رئاب مثله ثم قال وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لو عرفت البهائم من الموت ما تعرفون ما اكلتم منها سميناً قط فليس بخلاف هذا الخبر لانها تعرف الموت لكنها لا تعرف مثل ما تعرفون **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن صالح بن فيض عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين يقول مهما ابهمت على البهائم فلم تبهم عن اربع معرفتها بالربّ عز وجل ومعرفتها بالمرعى الخصب ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها بالموت قال ابو المفضل تفرد به قال ابو المفضل حدّثنا محمد بن صالح عن احمد بن محمد بجميع كتاب المشيخة عن ابن محبوب **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال وابن فضّال عن ثعلبة عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال مهما ابهم على البهائم من شيء فلا يبهم عليها اربع خصال معرفة ان لها خالقا ومعرفة طلب الرزق ومعرفة الذكر من الانثى ومخافة الموت **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن علي عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقد شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصا سليمان حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع الا رأيت ماء وطينا **المناقب** لابن شهرآشوب في حديث ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين انت تقول ان يونس بن متّى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امّك قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشدّ عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه وأريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايّها الحوت قال فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدّك محمد الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلّص ومن توقف عنها وتمنّع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما لقي يوسف من الجبّ وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تولّ امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولّى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله اليّ ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلمّا ان آمن بولايتكم امرني ربّي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلام ارجع ايّها الحوت الى وكرك واستوى الماء **اقول** قد مرّ شرح الخبر وتأويله في معجزات علي بن الحسين عليهما السلام وفي احوال يونس عليه السلام **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام فكّر يا مفضل في هذه الاصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه مما فيه صلاح كل واحد منها فالانس لمّا قدّروا ان يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم اكفّ كبار ذوات اصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الاشياء واوكدها هذه الصناعات وآكلات اللحم لمّا قدّر ان يكون معايشها من الصيد خلقت لهم اكفّ لطاف مدمجة ذوات براثن ومخاليب تصلح لاخذ الصيد ولا تصلح للصناعات وآكلات النبات لمّا قدّر ان يكونوا لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها اظلاف تقيها خشونة الارض اذا حاولت طلب الرعي ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كاخمص القدم تنطبق على الارض ليتهيأ للركوب والحمولة تأمّل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات اسنان حداد وبراثن شداد واشداق وافواه واسعة فانه لمّا قدّر ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح وادوات تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهيّأة لفعلها ولو كانت الوحوش ذوات مخاليب كانت قد اعطيت

او رمته

الارض

في أصناف الحيوان

ما لا تحتاج إليه لأنها لا تصيد ولا تأكل اللحم ولو كانت السباع ذوات أظلاف كانت قد منعت ما تحتاج إليه أعني السلاح الذي به تصيد وتتعيش أفلا ترى كيف أعطي كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه انظر الآن إلى ذوات الأربع كيف تراها تتبع أمهاتها مستقلة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الإنس فمن أجل أنه ليس عند أمهاتها ما عند أمهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالأكف والأصابع المهيأة لذلك أعطيت النهوض والاستقلال بأنفسها وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض فأما ما كان منها ضعيفا لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الأمهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في أفواهها بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بأنفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الأم على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت فكل أعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجا لتتهيأ للمشي ولو كانت أفرادا لم تصلح لذلك لأن الماشي ينقل قوائمه ويعتمد على بعض فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الأربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين وذلك من خلاف لأن ذا الأربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما ثبت على الأرض كما لا يثبت السرير وما أشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره وينقل الأخريين أيضا من خلاف فيثبت على الأرض ولا يسقط إذا مشى أما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرث به والفرس الكريم يركب السيوف والأسنة بالمواتاة لفارسه والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فأخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها وكذلك جميع الأصناف المسخرة للإنسان فبم كانت كذلك إلا بأنها عدمت العقل والروية فإنها لو كانت تعقل وتروي في الأمور كانت خليقة أن تلتوي على الإنسان في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها وأشباه هذا من الأمور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة أن تجتاحهم فمن كان يقوم للأسد والذئاب والنمور والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس أفلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من إقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها إلا بالليل فهي مع صولتها كالخائف للإنس بل مقموعة ممنوعة منهم ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحفاظ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الذعار عنه ويبلغ من محبته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويألفه غاية الإلف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذا الإلف إلا ليكون حارسا للإنسان له عين بأنياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التي يحميها ويحفرها **يا مفضل** تأمل وجه الدابة كيف هو فإنك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حائطا أو تتردى في حفرة وترى الفم مشقوقا شقا في أسفل الخطم ولو شق كشق الفم من الإنسان في مقدم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئا من الأرض ألا ترى أن الإنسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات فلما لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من أسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه وأعينت بالجحفلة لتتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فإنه بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعا يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه أن ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن تلك المواضع ومنها أن الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة فإنه لما كان قيامها على الأربع بأسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة وفيه منافع أخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها في وقت الحاجة إليها فمن ذلك أن الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شيء أعون على نهوضها من الأخذ بذنبها وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم أربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان أسفل البطن كما كان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها ألا ترى أنه لا يستطيع أن يأتيها كفاحا كما يأتي الرجل المرأة تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فإنه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئا من الأرض لأنه ليست له رقبة يمدها كسائر الأنعام فلما عدم العنق أعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه إلا الرؤوف بخلقه وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظلمة فإن قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الأنعام قيل له إن رأس الفيل وأذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيم لهدها وأوهنها فجعل رأسه ملصقا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته انظر الآن كيف جعل حياء الأنثى من الفيلة في أسفل بطنها فإذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الأنثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه فكر في خلق الزرافة واختلاف أعضائها وشبهها بأعضاء أصناف الحيوان فرأسها رأس فرس وعنقها عنق جمل وأظلافها أظلاف بقرة وجلدها جلد نمر وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل أن نتاجها من فحول شتى قالوا وسبب ذلك أن أصنافا من الحيوان البرية إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من أصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالباري جل قدسه وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وإنما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع فيخرج من بينهما السمع على أنه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل والأظلاف من البقرة بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذي تراه في البغل فإنك ترى رأسه وأذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الأعضاء من الفرس والحمار وشحيجه كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار فهذا دليل على أنه ليست الزرافة من لقاح أصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يعجزها شيء وليعلم أنه خالق أصناف الحيوان كلها يجمع ما يشاء من أعضائها في أيها شاء ويفرق ما شاء منها في أيها شاء ويزيد في الخلقة ما شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الأشياء وأنه لا يعجزه شيء أراده جل وتعالى فأما طول عنقها والمنفعة

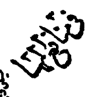
في أصناف الحيوان

لها في ذلك فإن منشأها ومرعاها في غياطل ذوات أشجار شاهقة ذاهبة طولاً في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق لتتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتتقوت من ثمارها تأمل خلق القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك أحشاؤه أيضاً شبيهة بأحشاء الإنسان وخص مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومي إليه ويحكي كثيراً مما يرى الإنسان يفعله حتى أنه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للإنسان في نفسه فيعلم أنه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وأنه لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم على أن في جسم القرد فضولاً أخرى تفرق بينه وبين الإنسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن مانعاً للقرد أن يلحق بالإنسان لو أعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق **انظر يا مفضل** إلى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات وألبست الأظلاف والحوافر والأخفاف ليقيها من الحفا إذ كانت لا أيدي لها ولا أكف ولا أصابع مهيأة للغزل والنسج فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون إلى تجديدها والاستبدال بها فأما الإنسان فإنه ذو حيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالاً بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات من ذلك أنه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما تخرجه إليه الكفاية ومنها أنه يستريح إلى خلع كسوته إذا شاء ولبسها إذا شاء ومنها أن يتخذ لنفسه من الكسوة ضروباً لها جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروباً من الخفاف والنعال يقي بها قدميه وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معايشهم ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والأظلاف والحوافر والأخفاف **فكر يا مفضل** في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فإنهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل إنها أكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الظباء والمها والحمير والوعول والأيائل وغير ذلك من الوحوش وأصناف السباع من الأسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها وضروب الهوام والحشرات ودواب الأرض وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطا والإوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعاً وكلها لا يرى منها إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الأمراض والوباء فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس وعملوه بالتمثيل الأول الذي مثل لهم كيف جعل طبعاً وادكاراً في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الأمراض والفساد **قال المفضل** في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفاً من الله عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز أحد من خلقه لا بعقل ورويته فإن الأيل يأكل الحيات فيعطش عطشاً شديداً فيمتنع من شرب الماء خوفاً من أن يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشاً فيعج عجيجاً عالياً ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفاً من المضرة في الشرب وذلك مما لا يكاد الإنسان العاقل المميز يضبطه من نفسه والثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتاً فإذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فأخذها فمن أعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فإنه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد أعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة **قال المفضل** فقلت يا مولاي خبرني عن التنين والسحاب فقال عليه السلام إن السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسه في الأرض خوفاً من السحاب ولا يخرج إلا في القيظ مرة إذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيم قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه إذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته **قال المفضل** فقلت قد وصفت لي يا مولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرة والنملة والطير فقال عليه السلام يا مفضل تأمل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عما فيه صلاحها فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر إلى النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده فإنك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحب إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون إلى الحب فيقطعونه قطعاً لكيلا ينبت فيفسد عليهم فإن أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشز من الأرض كي لا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة لطفاً من الله عز وجل انظر إلى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة أسد الذباب وما أعطي من الحيلة والرفق في معاشه فإنك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريباً منه تركه ملياً حتى كأنه موات لا حراك به فإذا رأى الذباب قد اطمأن وغفل عنه دب دبيباً دقيقاً حتى يكون منه بحيث تناله وثبته ثم يثب عليه فيأخذه فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة أن ينجو منه فلا يزال قابضاً عليه حتى يحس بأنه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيى بذلك منه فأما العنكبوت فإنه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركاً ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فإذا نشب فيه الذباب أحال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه فذلك يحكي صيد الكلاب والفهود وهكذا يحكي صيد الأشراك والحبائل فانظر إلى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الإنسان إلا بالحيلة واستعمال الآلات فيها فلا تزدر بالشيء إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما أشبه ذلك فإن المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد **تأمل يا مفضل** جسم الطائر وخلقته فإنه حين قدر أن يكون طائراً في الجو خفف جسمه وأدمج خلقه فاقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين ومن الأصابع الخمس على أربع ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسي كله الريش ليتداخله الهواء فيقله ولما قدر أن يكون طعمه الحب واللحم يبلعه بلعاً بلا مضغ نقص من خلقه الأسنان وخلق له منقار صلب جاس يتناول به طعمه فلا ينسحج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش اللحم ولما عدم الأسنان وصار يزدرد الحب صحيحاً

فى اصناف الحيوان

والتمس غريضا اعين بفضل حواصل فى الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغنى به عن المضغ واعتبر ذلك بان عجم العنب وغيره يخرج من اجواف الانس صحيحا ويطحن فى اجواف الطير لا يرى له اثر ثم جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران فانه لو كانت الفراخ فى جوفه تمكث حتى تستحكم لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شىء من خلقه مشاكلا للامر الذى قدر ان يكون عليه ثم صار الطائر السابح فى هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعا وبعضها اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه ان يلتقط الطعم ويستخرجه بعد ان يستقر فى حوصلته ويغذو به فراخه ولاى معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذى روية ولا تفكر ولا يأمل فى فراخه ما يأمل الانسان فى ولده من العز والرفد وبقاء الذكر وهذا من هو فعل يشهد بانه معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها وهى دوام النسل وبقاؤه لطفا من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى بل تنبعث وتنتفخ وتقوقى وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المح الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينتشر منه الفرخ وبعضه ليغتذى به الى ان تنقاب عنه البيضة وما فى ذلك من التدبير فانه لو كان نشوء الفرخ فى تلك القشرة المستحصفة التى لا مساغ لشىء اليها جعل معه فى جوفها من الغذاء ما يكتفى به الى وقت خروجه منها كمن يحبس فى حبس حصين لا يوصل الى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفى به الى وقت خروجه منه فكر فى حوصلة الطائر وما قدر له فان مسلك الطعم الى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الاولى الى القانصة لطال عليه ذلك فمتى كان يستوفى طعمه فانما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلقة امامه ليوعى فيها ما ادرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه الى القانصة على مهل وفى الحوصلة ايضا خلة اخرى فان من الطائر ما يحتاج الى ان يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب اسهل عليه **قال المفضل** فقلت ان قوما من المعطلة يزعمون ان اختلاف الالوان والاشكال فى الطير انما يكون من قبل امتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمزج والاهمال فقال يا مفضل هذا الوشى الذى تراه فى الطواويس والدراج والتدارج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف ياتى به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفا تأمل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه الى بعض كتأليف الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر اذا طار وترى فى وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه الذى هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التى فى وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران هل رايت يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ما له من المنفعة فى طول ساقيه فانه اكثر ذلك فى ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كانه ربيئة فوق مرقب وهو يتأمل ما يدب فى الماء فاذا راى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رفيقا حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد لياخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه تأمل ضروب التدبير فى خلق الطائر فانك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة له وامكانا افلا ترى انك لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة انظر الى العصافير كيف تطلب اكلها بالنهار فهى لا تفقده ولا هى تجده مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف فرقه فلم يجعل مما لا يقدر عليه اذ جعل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا اذ كان لا صلاح فى ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تنقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التى لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يا مولاى قال ان معاشها من ضروب تنتشر فى هذا الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة فى الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل فى سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذا شىء كثير فمن اين ياتى ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه ياتى من الصحارى والبرارى قيل له كيف يوافى تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا فى دار محفوفة بالدور فيقصد اليه مع ان هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة فى كل موضع من الجو فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التى لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة فى الجو واعرف مع ذلك المعنى فى خلق هذه الضروب المنتشرة التى عسى ان يظن ظان انها فضل لا معنى له خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول ويمشى اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت بما يسرى فى الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين احدهما خروج الثفل والبول منه فان هذا لا يكون من غير طعم والاخرى انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس فى الخلقة شىء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى ان زبله يدخل فى بعض الاعمال ومن اعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة فاما الطائر الذى يقال له ابن تمرة فقد عشش فى بعض الاوقات فى بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبغيه لتبتلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب فى طلب حيلة منها اذ وجد حسكة فحملها فالقاها فى فم الحية فلم تزل الحية تلتوى وتتقلب حتى ماتت افرايت لو لم اخبرك بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر يسمع به انظر الى النحل واحتشاده فى صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى فى ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا واذا رايت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففى هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة فى هذه الصنعة ليس للنحل بل هى للذى طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان

وازدلف عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك
افليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل
والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على قدرته
التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تأمل خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق
غير ذي رئة لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجة وجعلت له مكان القوائم اجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي السفينة
وكسي جسمه قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات فاعين بفضل حس في الشم لان بصره ضعيف والماء يحجبه فصار يشم الطعم من البعد
فينتجعه والا فكيف يعلم به وبموضعه واعلم ان من فيه الى صماخيه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيتروح الى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان الى تنسم هذا
النسيم فكر الآن في كثرة نسله وما خص به من ذلك فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يتسع لما يغتذي به من اصناف الحيوان
فان اكثرها ياكل السمك حتى ان السباع ايضا في حافات الآجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا فقدتها خطفته فلما كانت السباع تاكل السمك والطير تاكل
السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من التدبير فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوق
فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا الشيء بعد الشيء يدركه الناس باسباب تحدث مثل
القرمز فانه انما عرف الناس صبغه بان كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى الحلزون فاكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه
فاتخذوه صبغا واشباه هذا مما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد زمان **توضيح** وادكها اي وكذا الاشياء واحوجها الى هذا النوع من
الخلق هذه الصناعات ويمكن ان يكون فعلا والضمير راجعا الى جنس البشر اي الزمها والهمها هذه الصناعات ولا يبعد رجاعه الى الكتابة ثم والمليم بفتح اللام
المجتمع المدور المصموم اليمام حمام الوحش في حيوة الحيوان قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت وقال الحمرة بضم الحاء
المهملة وتشديد الميم بالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور وروى ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلعم فدخل رجل غيضة
فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخيها فقال
صلى الله عليه وآله رده رده رحمة لها انتهى وفي القاموس الحمر كصرد طائر وتشدد الميم والمودع بفتح الدال المستريح ومن الفاظ الحشية المعرضة في عنق الثور بين
والدبيرة كعنبة جمع الدب العين بالفتح الغلظ في الجسم والخشونة والخطم بالفتح من كل دابة مقدم انفه وفمه والجحفلة بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل والحيا
الفرج والمراد بها في البطن ما ارتفع منه من وسطه وذهب منه الوضر الدرن وقال الدميري ذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت بطنها فاذا كان وقت الضراب
ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء انتهى وكذا سيأتي احوال الفيل في باب الفاء ان شاء الله وقال الدميري الزرافة بفتح الزاي وضمها مخففة الراء
هي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها
كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد
اليسرى والرجل اليمنى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها وفي تاريخ
ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاثة حيوانات الناقة
الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي الزرافة
وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو بلنك فالعوام انها متولدة من
حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب الوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فيختلط
مياهها فياتي منها خلق مختلف الاشكال والصور والالوان والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق
ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وقال السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع وهو سبع
مركب في شدة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخفته يزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال القرد حيوان معروف وجمعه
قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وبالدال اخره مثل قربة وقرب
كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو زنة وابو قشة هو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن
يعلمون القرد القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يرجع صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم
قردا النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا وروي عن احمد العامري انه قال شهدت بالرملة قردا صائغا
فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له انتهى وسيأتي في باب الراء احوال الذئاب في باب السين وشحيح البغل والحمار صوتهما والاسراب جمع السرب وهو القطيع من الظباء والقطا
والخيل ونحوها والمها جمع المهاة وهي البقرة الوحشية قال الدميري وقيل المها نوع من البقر الوحشي والانثى من المها اذا حملت هربت من الذكر ومن طبعها الشبق
الذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر ولحمها اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ولحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا ومن استصحب شعبة من قرنها لم تنفر
منه السباع واذا بخر بها بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يزيد على السن المتآكلة وشعرها اذا بخر به بيت هربت منه الفار والخنافس واذا احرق
قرنه وجعل في طعام صاحب الربع فانها تزول عنه واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب ونفع ذوي الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق
قرنها ونفخ يصير رمادا وادخل بخارا وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع حالا الا طلبه والوطي بالقبق

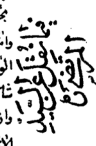


في اصناف الحيوان

تيس الجبل والجمع اوعال ووعول قال الدميري الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى وهو التيس الجبلي ومن طبعه انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا
يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصه والذكر اذا عجز عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني
بالامتصاص من فيه وذلك اذا جهد به الشبق ومن طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو في مكان
مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحط ويكون قرناه وهما في رأسه الى عجزه يقيانه مما يخشى من الحجارة ويزلقان به لملوستها على الصفا انتهى والايل بضم الهمزة و
كسرها وفتح الياء المشددة وكسيدا الذكر من الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن والجمع ايايل قال الدميري واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش واذا خاف
من الصياد رمى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر به وعدد سني عمره العقد التي في قرونه واذا لسعته حية اكل السرطان ومن عادته اكل السمك فهو يمشي الى الساحل ... السمك
والسمك يقرب من البر لذلك والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل
دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فيجمد ذلك الدموع ويصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند
والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا
بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا تزال الشعب في زيادة الى تمام ست سنين فيكونان كشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك
يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبهما والايل في نفسه جبان دائم الرعب وهو يأكل الحيات كما ذكرنا واذا اكل الحيات بدأ باكل ذنبها وهو يلقي
قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما في الناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرونه كل دابة ويدير عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من
البطن اذا اخرج جزء منه ولعق بالعسل قال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه
فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويرمي هذا الحيوان بهما كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد
ومن الايايل ما يأكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب حرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تشمه لانها لو شربته في تلك الحال لصادف السم الذي
في اجوافها فهلكت فلا تزال تمتنع من شربه الى ان يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه
واستيك به قلع الصفرة والحمرة من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وشرب هيج الباه واذا شرب فتت الحصاة
التي في المثانة انتهى والقانص الصائد والمراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة قابيل والمراد الاذى في قوله لم لا يعقل لعل المراد ان هذا الامر بمحض لطفه سبحانه
يلهمهم ذلك لا بعقل وروية وقال الفيروزابادي الدلفين بالضم دابة بحرية تنجي الغريق تمكنه من ظهرها تستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه
خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب
البحر دابة لها رية سواه ولذا يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا يأكل
الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس
بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فاذا كانت بين يديه سفينة
وثب وثبة ترتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر مع انثى انتهى وقال الفيروزابادي التنين كسكين حية عظيمة وقال الدميري ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وقال القزويني
في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من
الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها
في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى يأجوج ومأجوج وروي ان بعضهم رأى تنينا طوله نحو
فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه
مدورتان كبيرتان جدا انتهى اقول الراوي كلامهم اختلاف السحاب بالتنين والزبية بالضم الحفرة وقال الفيروزابادي ... من طلوع ... الى
سهيل والنثر بالفتح والتحريك المكان المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب ...
مكان اي كفعل الليث وقوله هكذا اي كفعل العنكبوت قال الدميري العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب ووزنه فعللوت وهم صغار الارجل كبار
العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص
الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يقال له زغب
وله في رأسه ... يريش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء قال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب ويسمى عقرب الحيات
لانها تقتل الحيات والافاعي وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وقال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا
كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد يكون دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند
ثلاثة ايام وهو يطاول للسفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير
بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة
فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه
من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته ذا ثمانية ... الشكل وتكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها انتهى ... وضع عنه
اي حط من قدره واقله اي حمله ... ما صلبت ... جلده فانسج اي ... لتكرر القريض الطري اي غير مطبوخ والجم

بالتحريك الثوب ونقوق اي تصيح والمح بضم الميم الخالص والمهملة صفرة البيض في بعضها بالخاء المعجمة وتنقاب اي تنغلق وماء مضحاح قريب القعر والشفرة بالضم العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو والمرتبأ المشرف الموضع يرتفع عليه الرقيب والثمر محركة الحمل بثمر كفرح والفراش هي التي تقع في السراج واليعسوب امير النحل وطائر اصغر من الجرادة او اعظم وفي القاموس القبرة كقبرة او ابن تمرة طائر اصغر من العصفور وقال القرمز صبغ ارمني يكون من عصارة دود في آجامهم وقال الحلزون محركة دابة تكون في الرمث اي بعض مراعي الابل **اقول** ويظهر من الخبر اتحادهما ويحتمل ان يكون المراد ان من صبغ الحلزون تفطنوا باعمال القرمز للصبغ لتشابههما قال الدميري الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية يوجد بسواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة وتطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت لها واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها انتهى **اقول** قد اوردنا الخبر بتمامه وشرحناه على وجه اخر في كتاب التوحيد **تذييل** نفعه جليل اعلم انه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على جهة الفهم والشعور وانما هي طبايع طبعت عليها وقد لاح من ظواهر كثير من الآيات والاخبار ان لها شعورا ومعرفة بل لهم تكاليف يعاقبون على ترك بعضها في الدنيا وعلى ترك بعضها في الاخرة لا على الدوام بل في مدة يحصل فيها التقاص بين ظالمها ومظلومها وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك فالحكماء ذهبوا الى تجرد النفوس الناطقة الانسانية والى انها تأتي بادراك الكلي والامر المجرد فلذا خصوا ادراكها واما ساير الحيوانات فتدرك بالقوى الداركة البدنية الامور الجزئية كادراك الشاة معنى جزئيا في الذئب يوجب نفورها عنه واكثر المتكلمين ايضا نفوا عنها الفهم والشعور والعقل التي هي مناط التكليف ولولا الآيات والاخبار الواردة في ذلك كما عرفت سابقا ويأتي والحق انه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها مطلقا بل انما يدل على انها ليست في درجة الانسان في ادراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الانسان والوعد بالنعيم الدائم والوعيد بالعذاب المخلد فيحتمل ان يكون مدركة لبعض الامور الكلية والمصالح الجلية المتعلقة ببقاء نوعها وغذائها ونموها وتلهمها بمعرفة منافعها وطاعة امام الزمان وساير الامور الواردة في الاخبار المعتبرة ولا استحالة في ذلك ولا يلزم من ذلك ان تكون كساير المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة على تركها كلها وايضا نفي التكليف لا يدل على سلب العقل والشعور ثم ان المراهقين غير مكلفين وقد يكون لهم من ادراك العلوم وتحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين على انه يمكن حمل بعض الآيات والاخبار على انهم لاظهار المعجز لنبي او وصي والكرامة لولي اعطاها في ذلك الوقت عقلا وشعورا بها يصدر منها بعض افعال العقلاء واعطاهم كما ورد وجدنا فيها كلاما او فعلا بحيث لا تشعر ذكرو وان كان بعيدا واما القول بان صدور الاعمال الوثيقة والصنايع الدقيقة منها انما هي من طبع طبعت عليها من غير شعورها وبنفعها وفايدتها ففي غاية البعد ويمكن تأويل ما يوهم ذلك في حديث المفضل على ان المعنى ان الله تعالى يلهمها عند حاجتها الى امر من الامور ومصلحة من المصالح ذلك من غير ان يصلح لها ذلك العلم بالاخذ من معلم او بتحصيل بتجربة والرجوع الى كتاب كما تنفق تلك الامور لاكثر افراد البشر الغافلين كما ان الطفل عند الولادة يلقى عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله ويلهم كيفية مص الثدي وامثال ذلك مما مر شرحه وتفصيله ولنذكر هنا بعض ما ذكره محققو اصحابنا وغيرهم في ذلك فمنها ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر حيث سئل ما القول في الاخبار الواردة في عدة كتب من الاصول والفروع بمدح اجناس من الطير والبهايم والمأكولات والارضين وذم اجناس منها كمدح الحمام والبلبل والقبرة والحجل والدراج وما شاكل ذلك من فصيحاء الطير وذم الفواخت والرخم وما يحكى من ان كل جنس من هذه الاجناس الممدوحة ينطق بثناء على الله تعالى وعلى اوليائه ودعاء لهم ودعاء على اعدائهم وان كل جنس من هذه الاجناس المذمومة ينطق بضد ذلك من ذم الاولياء عليهم السلام وكذم الجري وما شاكله من السمك مما نطق به الخبر من انه مسخ بجحد الولاية ووردت الاخبار بجميع ذلك كذم الدب والقرد والفيل وساير المسوخ المحرمة وكذم البطيخ التي كسرها امير المؤمنين عليه السلام فصادفها مرة فقال من النار والى النار وردها بما من يده فصار من الموضع التي سقطت فيه دخان وكذم الارضين السبخة والقول بانها جحدت الولاية ايضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه وظاهر ما نافى الحق المعقول عليه من كون هذه الاجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه ويسوغ امره ونهيه وفي هذه الاخبار التي اشرنا اليها ان بعض هذه الاجناس يعتقد الحق ويدين به وبعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهر ما يكون العقلاء عليه منها ما يشهد ان لهذه الاجناس منطقا مفهوما والفاظا تفيد اغراضها وانها بمنزلة الاعجمي والعربي اللذين لا يفهم احدهما صاحبه وان شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكلام النملة ايضا مما حكاه الله سبحانه وكلام الهدهد واحتجاجه وجوابه لسليمان بذكر ما عنده فما الجواب انشاء الله وبالله التوفيق واجاب رضي الله عنه اعلم ان المعول فيما نعتقده على ما تدل الادلة عليه من نفي واثبات فاذا دلت الادلة على امر من الامور وجب ان نبني كل وارد من الاخبار اذا كان ظاهره بخلافه عليه ونسوقه اليه ونطابق بينه وبينه ونجلي ظاهرا ان كان له ونشرط ان كان مطلقا ونخصه ان كان عاما ونفصله ان كان مجملا ونوفق بينه وبين الادلة من كل طريق اقتضى الموافقة وآل الى المطابقة واذا كنا نفعل ذلك ولا نحتشم منه في ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم انه حق وصدق فكيف نتوقف عن ذلك في اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا تثمر يقينا فمتى وردت عليك اخبار فاعرضها على هذه الجملة وابنها عليها وافعل فيها ما حكمت به الادلة واوجبته الحجج العقلية وان تعذر فيها بناء وتأويل وتخريج وتنزيل فليس غير الاطراح لها وترك التعريج عليها ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فيمن يتدبر ويتفكر وقد يجوز ان يكون المراد بذم هذه الاجناس من الطير انها ناطقة بضد الثناء على الله وبذم اوليائه واصفيائه ذم متخذيها ومرتبطيها وان هؤلاء المغرين بمحبة هذه الاجناس واتخاذها هم الذين ينطقون بضد الثناء على الله تعالى ويذمون اولياءه واحباءه فاضاف النطق الى هذه الاجناس وهو لمتخذيها ومرتبطيها للتجاور والتقارب على سبيل التجوز والاستعارة كما اضاف الله تعالى السؤال في القرآن الى القرية وانما هو لاهل القرية كما قال تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا وفي هذا كله حذوف ومضاف نقل الكلام في الفعل الى من هو في الحقيقة متعلق بغيره والقول في مدح اجناس من الطير والوصف لها بانها تنطق بالثناء على الله والمدح لاوليائه يجري على هذا المنهاج الذي نهجناه فان قيل كيف يستحق مرتبط هذه الاجناس مدحا بارتباطها ومرتبط بعض اخر ذما بارتباطه حتى علقتم المدح والذم بذلك قلنا ما جعلنا الارتباط لهذه الاجناس خلقا في استحقاق مرتبطها مدحا ولا ذما وانما قلنا انه غير ممتنع ان تجري عادة المؤمنين الموالين لاولياء الله تعالى والمعادين

في اليعسوب



في اصناف الحيوان

لا اعتقاد ان بالغوا في ارتباط اجناس من الطير وكذلك يجري عادة بعض اعداء الله تعالى باتخاذ بعض اجناس الطير فيكون متخذ بعضها مدحا لا اجر
اتخاذ لكن لما هو عليه من الاعتقاد القبيح فيضاف المدح الى هذه الاجناس ويعول بطلها او النطق بالتسبيح والدعاء الصحيح اليها وهو يتخذها يجري كلوا النساء وكذلك القول في الذم
المقابل للمدح فان قيل فلم نهي عن اتخاذ بعض هذه الاجناس اذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وانما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم قلنا يجوز ان يكون في اتخاذ
هذه البهائم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الاصل لهذا الوجه لانها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتخاذ الذي
لا يمتنع تعلق المفسدة به ويجوز ايضا ان يكون في اتخاذ هذه الاجناس المنهي عنها شوم وطيرة فللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا النهي ايضا على مذهب من نفى
الطيرة على التحقيق لان الطيرة والتشام وان كان لا تأثير لها على التحقيق فان النفوس تستشعر ذلك ويسبق اليها ما يجب على حال تجنبه والتوقي منه وعلى هذا يحمل معنى قوله ع
لا يورد ذو عاهة على مصح واما تحريم السمك الجري وما اشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة في تناوله كما نقول في سائر المحرمات فاما القول بان الجري نطق بانه مسخ
بجحده الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب من قائله والملتفت الى مثله فاما تحريم الذئب والقرد والفيل فكتحريم كل محرم في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف والقول
بانها مسوخة اذا تكلفنا حملناه على انها كانت على خلق حسنة غير منفور منها ثم جعلت على هذه الصور المشنعة على سبيل التنفير عنها والزيادة في الصد عن الانتفاع
بها لان بعض الاحياء لا يجوز ان يكون غيره على الحقيقة والفرق بين كل حيين معلوم ضرورة فكيف يجوز ان يصير حي حيا آخر غيره واذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد
غيره نظرنا فيه واما البطيخ فقد يجوز ان يكون امير المؤمنين ع لما ذاقها ونفر عن طعمها وزادت كراهيته له قال من النار والى النار اي هذا من طعام اهل النار وما يليق
بعذاب اهل النار كما يقول احدنا لما لا يستطيبه ويكرهه ويجوز ان يكون عنى ان اكله تعبدنا لا لقائه على سبيل التصديق لقوله من النار والى النار والمظاهرة
له واما ذم الارضين السبخة والقول بانها جحدت الولاية فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدمنا من جحد هذه الارض سكانها الولاية لم يكن معقولا ويجري ذلك
مجرى قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وانما اضاف اعتقاد الحق الى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر الى بعض آخر فهما لما اضيف العقول في
الضرر لمت لان هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد حقا او باطلا واذا ورد اثر في ظاهر شيء من هذه المحالات فالوجه فيه اما اطراحه او تأوله
على الصحيح وقد بينا طريق التأويل وبينا كيف التوصل اليه فاما حكايته تعالى عن سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين فالمراد به انه علمنا بهم ما تنطق به الطير وتتداعى به اصواتها واغراضها ومقاصدها بما يقع عليها من صياح على سبيل المعجزة لسليمان ع واما الحكاية عن النملة
انها قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان فقد يجوز ان يكون المراد به انه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى واشعرت باقي النمل وخوفتهم من الضرر
بالمقام وان النجاة في الهرب الى مساكنها فتكون اضافة القول اليها مجازا واستعارة كما قال الشاعر وشكى الي بعبرة وتحمحم وكما قال الآخر وقالت له العينان
سمعا وطاعة ويجوز ان يكون وقع من النملة كلام ذو حروف منظومة كما يتكلم احدنا يتضمن المعاني المذكورة ويكون ذلك معجزا لسليمان ع لان الله تعالى
سخر له الطير وافهمه معاني اصواتها على سبيل المعجزة له وليس هذا بمنكر فان النطق بمثل هذا الكلام المسموع منها لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل الا ترى
ان المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلمون بالكلام المتضمن للاغراض وان كان التكليف والكمال عنهم زائلين والقول فيما حكى عن الهدهد يجري
على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة فلا حاجة الى اعادتهما واما حكايته انه قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وكيف يجوز
ان يكون من النبي المهدد وهو غير مكلف ولا يستحق مثله العذاب فالجواب ان العذاب اسم للضرر الواقع وان لم يكن مستحقا فليس يجري مجرى العقاب الذي
لا يكون الا جزاء على امر تقدم فليس يمتنع ان يكون معنى لاعذبنه اي لاولمنه ويكون الله تعالى قد اباحه الايلام كما اباحه الذبح لضرب من المصلحة كما سخر له الطير
يصرفها في منافعه واغراضه وكل هذا لا ينكر في نبي مرسل تخرق له العادات وتظهر على يده المعجزات وانما يشتبه على قوم يظنون ان هذه الحكايات تقتضي
كون النملة والهدهد مكلفين وقد بينا ان الامر بخلاف ذلك وقال السيد قدس الله روحه ايضا في جواب المسائل الطرابلسيات فاما الاستبعاد في النملة ان
تنذر باقي النمل بالانصراف عن الموضع والتعجب من فهم النملة عن الاخرى ومن ان يخبر عنها بما نطق القرآن به من قوله يا ايها النمل ادخلوا الآية فهو في غير موضعه
لان البهيمة قد تفهم عن الاخرى بصوت يقع منها او فعل كثيرا من اغراضها ولهذا نجد الطيور وكثيرا من البهائم يدعو الذكر منها الانثى بضرب من الصوت يفرق
بينه وبين غيره من الاصوات التي لا تقتضي الدعاء والامر في ضروب الحيوانات وفهم بعضها عن بعض مرادها واغراضها بفعل يظهر او صوت يقع اظهر من ان
يخفى والتغابي عن ذلك مكابرة فما المنكر على هذا ان يفهم باقي النمل من تلك النملة التي حكي عنها ما حكي الانذار والتخويف فقد نرى كثيرا نملة تستقبل اخرى
متوجهة الى جهة فاذا حاذتها وباشرتها عادت عن جهتها ورجعت معها وتلك الحكاية البليغة الطويلة لا يجب ان تكون النملة قائلتها ولا ذاهبة اليها وانها لما خوفت
من الضرر الذي اشرف النمل عليه جاز ان يقول الحاكي لهذه الحال تلك الحكاية البليغة المرتبة لانها لو كانت قائلة ناطقة ومخوفة بلسان لما قالت الا مثل ذلك وقد
يحكي العربي عن الفارسي كلاما عربيا مرتبا ما نطق به الفارسي وانما اشار الى معناه فقد زال التعجب من الموضعين معا واي شيء احسن وابلغ وادل على قوة
البلاغة وحسن التصرف في الفصاحة من ان تشعر نملة لباقي النمل بالضرر بسليمان وجنده بما يفهم به امثالها عنها فيحكى هذا المعنى الذي هو التخويف والتنفير بهذه الالفاظ
المونقة والترتيب الرائق الحسن الصادق وانما يقل عن فهم المقصود ويعسر هذا الجموع عليها من لا يعرف مواقع الكلام الفصيح ومراتبه ومذاهبه وقال شارح المقاصد ذهب
جمهور الفلاسفة الى انه ليس لغير الانسان من الحيوانات نفوس مجردة مدركة للكليات وبعضهم الى انها لا نعرف وجود النفس لها لعدم الدليل ولا نقطع بالانتفاء
لقيام الاحتمال وما يتوهم من انه لو كانت لها نفوس لكانت اناسي لا اتحاد حقيقة النفس والبدن لا يخفى ليس بشيء لجواز اختلاف النفسين بالحقيقة وجواز تمييز نفوس
اخر لا نطلع على حقيقتها وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انا نشاهد منها افعالا غريبة تدل على ان
لها ادراكات عقلية كالنحل في بناء بيوته المسدسة والانقياد لرئيس منها وامثال الغريبة قد اهتدى اليها ادراكات عقلية كالنحل في بناء بيوتها والنمل في ادخار الذخيرة و
الابل والبغل والخيل والحمار في الاهتداء الى الطريق في الليالي المظلمة والفيل في غرائب احوال لا تشاهد منه وكثير من الطيور والحشرات في علاج امراض يعرض لها الى

في بيان الحكاية عن النملة

في كيفية تعذيب الهدهد

في أحوال الفأرة

في أحوال النحل

في أحوال النمل

في أحوال العنكبوت والجمل

في أحوال الذئب

في أحوال الثعلب

حكاية عجيبة

في القنافذ

في الخطاف

غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها أكثر العقلاء وأما المنقول فكقوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقوله وأوحى ربك إلى النحل الآية وقوله يا جبال
أوبي معه والطير وقوله حكاية عن الهدهد أحطت بما لم تحط به الآية وحكاية عن النملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وقال الرازي في المطالب العالية في
البحث عن نفوس سائر الحيوانات أما الفلاسفة المتأخرون فقد اتفقوا على أن لها قوى جسمانية وأنه يمتنع أن تكون لها نفوس مجردة ولم يذكروا في تقريره حجة ولا
شبهة وليس لأحد أن يقول لو كانت نفوسها نفوسا مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية في تمام الماهية ويلزم وقوع الاستواء في تمام الماهية وأما
الناس فقد اختلفوا في أنه هل لها نفوس مجردة وهل لها شيء من القوة العقلية أم لا وزعم طائفة من أهل النظر ومن أهل الآثار أن ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول
والمنقول أما المعقول فهو أنهم قالوا إنا نشاهد من هذه الحيوانات أفعالا لا يصدر إلا من أفاضل العقلاء وذلك يدل على أن معها قدرا من العقل ويتقرر ذلك
بوجوه **الأول** أن الفأرة تدخل ذنبها في دهن القنديل ثم تلحسه هذا الفعل لا يصدر عنها إلا لعلمها بمجموع مقدمات أحدها أنها محتاجة إلى الدهن وثانيها
أن رأسها لا تدخل في القارورة وثالثها أن ذنبها تدخل ورابعها أن المقصود حاصل بهذا الطريق فوجب الإقدام عليه **الثاني** أن النحل يبني البيوت المسدسة
وهذا الشكل فيه منفعتان لا تحصلان إلا من المسدس وتقريره أن الأشكال على قسمين منها أشكال متى ضم بعضها إلى بعض امتلأت العرصة منها إلا أن زواياها
ضيقة فتبقى معطلة ومنها أشكال ليست كذلك فالقسم الأول كالمثلثات والمربعات فإنها وإن امتلأت العرصة منها إلا أن زواياها ضيقة فتبقى معطلة وأما المسبع
والمثمن وغيرهما فإن زواياها واسعة إلا أنه لا تمتلئ العرصة منها بل يبقى بينها فضاء فأما الشكل المسدس فإنه جامع لكلتا المنفعتين فليس إلا المسدس وذلك لأن زواياها
واسعة فلا يبقى شيء من الجوانب فيه معطلا وإذا ضمت المسدسات بعضها إلى بعض لم يبق فيما بينها فرجة ضائعة فإذا ثبت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هذا المسدس
لا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل ولولا أنه تعالى أعطاها من الإلهام والذكاء لما حصل هذا الأمر وفيه أعجوبة ثانية وهي أن البشر لا يقدر على بناء البيت
المسدس إلا بالمسطر والبركار والنحل يبني تلك البيوت من غير حاجة إلى شيء من الآلات والأدوات واعلم أن عجائب أحوال النحل في رياسته وفي تدبير أحوال الرعية
وفي كيفية خدمتها لرعيتها [?] لذلك أمور كثيرة مذكورة في كتاب الحيوان **الثالث** أن النمل يسعى في إعداد الذخيرة لنفسها وما ذاك إلا لعلمها بأنها قد تحتاج
في الأزمنة المستقبلة إلى الغذاء ولا تكون قادرة على تحصيله تلك الأوقات فوجب السعي في تحصيله في هذا الوقت الذي حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ومن
عجائب أحوال النمل أمور ثلاثة أحدها أنها إذا أحست بنداوة المكان فإنها تشق الحبة بنصفين لعلمها بأن الحبة لو بقيت سالمة ووصلت النداوة إليها لنبتت منها و
فسدت الحبة على النملة أما إذا [?] شقت بنصفين لم تنبت وثانيها أنها إذا وصلت النداوة إلى تلك الأشياء ثم طلعت الشمس فإنها تخرج تلك الأشياء من جحرها وتضعها في
الشمس حتى تجف وثالثها أن النملة إذا أخذت تنقل متاعها إلى داخل الجحر قبل ذلك بنزول الأمطار وهبوب الرياح وهذه الأحوال تدل على حصول علم لهذا الحيوان
الصغير **الرابع** أن العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب وذلك لأنها إنما تنسج الشبكة التي هي مصيدتها لأجل أن تفكرت أنه كيف تنسج ووضعها في موضع يصلح لاصطياد
الذباب بها وهذه الأفعال فكرية ليست أقل من الأفكار الإنسانية **الخامس** أن الجمل والحمار إذا سلكا طريقا في الليلة الظلماء ففي المرة الثانية يهتدي على سلوك
ذلك الطريق من غير إرشاد مرشد ولا تعليم معلم حتى أن الناس إذا اختلفوا في ذلك الطريق قدموا الجمل وتبعوه ووجدوا الطريق المستقيم عند متابعته وأيضا أن
الإنسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلى بلد إلا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة أما الأرضية كالجبال أو الرياح السماوية كأحوال الشمس والقمر وأما القطا فإنه
يطير في الهواء من بلد إلى بلد طيرانا سويا من غير غلط البتة فهذا فعل يعجز عنه أفاضل البشر وهذا النوع من الحيوان قادر عليه **السادس** أن الذئب إذا أراد أن يفترس
الثور وعلم أنه لا يمكنه أن يقصده ظاهرا فإنه يتلقى ممر ذلك الثور فإذا قرب الثور وأراد أن يطعن جعل قرنه فيما بين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى
يثخنه وأيضا أنه يأخذ العصا ويهرب الإنسان حتى يتوهم أنه ما تحركه وربما عاد [?] ويحبس نفسه ثم يصعد الشجر أخف صعود ويأخذ الجوز بين كفيه ويضرب ما في
أحد كفيه على ما في الكف الآخر ثم ينفخ فيه ويزيل القشور ويأكل اللب **السابع** أن الثعلب إذا اجتمع البق والبراغيث والبعوض الكثير على جلده أخذ بفيه قطعة من جلد
حيوان ميت ثم إنه يضع يده ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا فإذا أحس البق والبعوض بالماء أخذت تصعد إلى المواضع الخارجة من الثعلب عن الماء ثم إن
الثعلب لا يزال يغوص قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا فإذا غاص كل بدنه في الماء وبقي رأسه خارج الماء تصاعد كل تلك الحيوانات إلى رأسه ثم إنه يغوص
رأسه قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل إلى الجلدة المذكورة وتجتمع فيها فإذا أحس الثعلب بانتقالها إلى تلك الجلدة رماها في الماء وخرج من الماء سليما فارغا من
تلك الحيوانات المؤذية ولا شك أنها حيلة عجيبة في دفع المؤذيات **الثامن** يقال إن من خواص الفرس أن كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قاتله [?] والكلاب تتعالج
بالعشبة المعروفة لها والفهد إذا سقي الدواء المعروف بخانق الفهد طلب رجيع الإنسان فأكله والتمساح ينفتح فاه للطائر المخصوص يدخل فيها وينظف ما بين أسنانه
وعلى رأس ذلك الطائر شيء كالشوك فإذا هم التمساح بالتقام ذلك الطائر تأذى من ذلك الشوك فيفتح فاه فيخرج ذلك الطائر والسلحفاة تتناول بعد أكل الحية صعترا جبليا
ثم تعود وقد شوهد ذلك حكى بعض الثقات المجربين للصيد أنه شاهد الحبارى تقاتل الأفعى وتنهزم عنها إلى بقلة تتناول منها ثم تعود ولا تزال تفعل ذلك وكان ذلك
الشيخ قاعدا في كن [?] كما تفعله الصيادون وكانت البقلة قريبة من ذلك الموضع فلما اشتغل الحبارى بالأفعى قلع الشيخ تلك البقلة فعادت الحبارى إلى منبتها فأخذت
تدور حول منبتها دورانا متتابعا حتى سقطت وماتت فعلم ذلك الرجل أنها كانت تتعالج بأكلها من لسعة الأفعى وتلك البقلة هي الخس البري وأما ابن عرس فإنه يستظهر
في قتال الحية بأكل السذاب فإن النكهة السذابية مما يكرهها الأفعى والكلاب إذا دود بطونها أكلت سنبل القمح وإذا جرحت اللقالق بعضها بعضا عالجت تلك الجراحات
بالصعتر الجبلي فثبت بهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج **التاسع** أن القنافذ قد تحس بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل إلى جحرها
يحكى أنه كان بالقسطنطينية رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب أنه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الإنذار وكان السبب فيه أنه كان في داره قنفذ يفعل الفعل
المذكور **العاشر** أن الخطاف صناع حسن في اتخاذ العش لنفسه من الطين وقطع الخشب فإن أعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين
إذا فرخ بالغ في تعهد الفراخ ويأخذ ذرقها بمنقاره ويرميها عن العش ثم يعلمها إلقاء الذرق نحو طرف العش **الحادي عشر** أن [illegible]

مكان فرخ القبجة وظهرت لها القبجة وقربت منه مطمعة لاجل ان يتبعها ثم تذهب الى جانب آخر سوى جانب فرخها **الثانى عشر** ان فرخ الحبارى قلما يجلس على الارض بل يجلس على الشجر و ينفر الموضع الذى يعلم ان فيه ذلك **الثالث عشر** الغرانيق تصعد الجو جدا عند الطيران فان حصل غياب وسحاب يحجب بعضها عن بعض احدثت عن اجنحتها حفيفا مسموعا و يصير ذلك الصوت سببا لاجتماعها وعدم تفرقها واذا نامت على فرد رجل فقد اضطجعت الرؤس الا القائد فانه ينام مكشوف الرأس فيسرع انتباهه واذا احس باحد ما صوت صاح منبها للباقين **الرابع عشر** النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمها ثلثة اثلاث فتدفن ثلثا منها فى التراب وثلثا تتركها فى الشمس وثلثا تحضنه فاذا خرجت الفراريخ اخرجت الثلث الثانى الذى دفنته فى الارض تثقبها وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الاشياء المغذية لتلك الفراريخ فاذا تم ذلك فقد صارت تلك الفراريخ قادرة على الرعى والطلب ولا شك ان هذا الطريق حيلة عجيبة فى تربية الاولاد و لنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذى ذكرناه فان الاستقصاء فيه مذكور فى كتاب الحيوان و قد ظهر منها ان هذه الحيوانات قد تأتى بافعال يعجز اكثر الاذكياء عنها ولولا كونها عاقلة فاهمة لما صح شئ من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل واما النقل فقد تمسكوا فى اثبات قولهم بآيات احديها قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين **الحجة الثانية** قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم **الحجة الثالثة** وتفقد الطير فقال ما لى لا ارى الهدهد وهذا الهدهد لا يعقل الا مع العقل **الحجة الرابعة** قوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط الى آخر الآية **الحجة الخامسة** قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه قيل معناه كل من الطير قد علم صلوته وتسبيحه قال بعضهم كنت جالسا عند ابى جعفر الباقر فقال لى اتدرى ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس و بعد طلوعها قلت لا قال انها تقدس ربها وتسأله قوت يومها واقول رأيت فى بعض الكتب انه فى بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف فالناس خرجوا الى الاستسقاء فلما افلحوا قال فخرجت الى بعض الجبال فرأيت ظبية جاءت الى موضع كان فى الماضى من الزمان مملوا من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئا من الماء وكان اثر العطش الشديد ظاهرا على تلك الظبية فوقفت وحركت رأسها الى جانب السماء فاطبق الغيم وجاء الغيث الكثير ثم ان اصحاب هذا القول قالوا لما بينا بالدليل ان هذه الحيوانات تهتدى الى الحيل اللطيفة فاى استبعاد فى ان يقال انها تعرف ان لها ربا ومدبرا وخالقا وهذا تمام القول فى دلائل هذه الطائفة واحتج المنكرون لكونها عاقلة عارفة بان قالوا لو كانت عاقلة لوجب ان تكون آثار العقل ظاهرة منها الآن حصول العقل لها مع عدم تمكينها من الانتفاع البتة بذلك العقل عبث وذلك لا يليق بالفاعل الحكيم الا ان آثار العقل غير ظاهرة فيها لانها لا تحترز عن الافعال القبيحة ولا تميز بين ما ينفعها وبين ما يضرها فوجب القطع بانها غير عاقلة والجواب ان يجب ان يقال ان درجات العلوم والمعارف كثيرة واختلاف النفوس فيها ممكن فلعل خصوصية نفس كل واحد منها لا تقتضى الا النوع المعين من العقل والا القسم المخصوص من المعرفة فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فحق انها ليست عاقلة وان كان المراد بالعقل نوعا من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة و بالجملة فالحكم عليها بالثبوت والعدم حكم على الغيب لا يعلم الغيب الا الله وليكن هيهنا آخر كلامنا فى النفوس الحيوانية والله اعلم انتهى كلامه و قال الدميرى الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهرى والزمخشرى انه طاير ابيض من طير الماء طويل العنق وقال ذو النهاية انه الذكر من طير الماء ويقال غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركى وقيل الغرانيق والغرانقة طير اسود فى حد البط وقال القزوينى الغرنيق من الطيور القواطع هو اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع فى الهواء لئلا يعرض لها من السباع فاذا رأت غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه بان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التى هى اشرف الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك البدن و قام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه تحت جناحه لا يزال ينظر فى جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته انتهى قوله قد اضطجعت اى دخلت رؤسها فى ضبعيها **باب** احوال الانعام ومنافعها ومضارها واتخاذها **الآيات المائدة** احلت لكم بهيمة الانعام **الانعام** وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا **الى قوله** ساء ما يحكمون **وقال سبحانه** وقالوا هذه انعام **الى قوله** وما كانوا مهتدين **وقال تعالى** ومن الانعام حمولة وفرشا الى آخر الآية **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون **وقال تعالى** ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون **وقال سبحانه** وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين **الحج** ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الى قوله تعالى واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم **الى قوله تعالى** والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير **الى قوله عز وجل** كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون **المؤمنون** وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون **فاطر** ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك **يس** وخلقنا لهم من مثله ما يركبون **وقال عز وجل** اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون **الزمر** وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج **المؤمن** الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **حمعسق** جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه **الزخرف** وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **تفسير** بهيمة الانعام ذهب اكثر المفسرين الى انها اضافة بيان واضافة الصفة الى الموصوف واريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من اكثر الاخبار ان بهيمة الانعام فى الآية الاجنة التى فى بطونها روى فى الكافى فى الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت احدهما عليهما السلام عن قول الله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام فقال الجنين فى بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذى عنى الله عز وجل فعلى هذا الاضافة

في احوال الانعام ومنافعها ومضارها

منه والادام ويمكن حمل الخبر على ان المراد ان الجنين بانه تمام داخل في الاية فيكون الغرض بيان الفرد الاخفى ويكون تحديد الاول تشبيهها بالبهيمة حلها فلا ينافي التعميم
قال الطبرسي ره اختلف في تاويله على اقوال احدها ان المراد به الانعام وانما ذكر البهيمة للتأكيد فمعناه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم وثانيها ان المراد
به تلك الاجنة التي توجد في بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكيت الامهات وهي ميتة فذكاتها ذكاة امهاتها وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وثالثها ان بهيمة الانعام وحشيها كالظباء والبقر الوحشي وحمر الوحش والاولى حمل الاية على الجميع انتهى والاية تدل على حل اكل لحوم البهائم بل سائر اجزائها بل جميع
الانتفاعات منها الا ما اخرجه الدليل وجعلوا اي مشركوا العرب لله مما ذرأ اي خلق من الحرث اي الزرع والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا
لشركائنا يعني الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين
وشيئا منها لالهتهم ينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها واعتلوا لذلك
بان الله غني وروي في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوا للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا
انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام تركوه لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني ساء ما يحكمون اي بئس الحكم حكمهم هذا وقالوا هذه
انعام وحرث حجر اي حرام لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدمة الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم اي بغير حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البحائر والسوائب والحوامي
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح بل يذكرون الهتهم وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام
يعنون اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي ان ولد حيا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اي الذكور والاناث فيه سواء سيجزيهم وصفهم اي جزاء
وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب ومن الانعام اي وانشأ من الانعام حمولة وفرشا فيه وجوه الاول ان الحمولة كبار الابل والاعم والفرش صغارها القريبة
من الارض مثل الفرش المفروش عليها الثاني ان الحمولة ما يحمل عليه من الابل والبقر والفرش الغنم الثالث ان الحمولة كل ما حمل من الابل والبقر والخيل والبغال والحمير
والفرش الغنم روي ذلك عن ابن عباس فكانه ذهب الى انه يدخل في الانعام الحافر على وجه التبع والرابع ان معناها ما ينتفعون به في الحمل وما يفترشونه في الذبح فمعنى الافتراش الاضجاع
للذبح والخامس ان الفرش ما يفرش من اصوافها واوبارها اي من الانعام ما يحمل عليه ومنها ما يتخذ من اوبارها واصوافها ما يفترش ويبسط وقيل اي ما يفرش المنسوج من شعره
وصوفه ووبره وقيل اي حمولة ما يقبل الحمل منها وذبح ما يستحق الذبح منها او افتراش اصوافها واوبارها واشعارها كلوا مما رزقكم الله قال الطبرسي ره اي استحلوا
الاكل مما اعطاكم الله ولا تحرموا شيئا منها كما فعله اهل الجاهلية في الحرث والانعام وعلى هذا يكون الامر على ظاهره ويمكن ان يكون المراد نفس الاكل فيكون بمعنى الاباحة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي اي في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول
كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما او فعل دل عليه وحال مما بمعنى مختلفة او متعددة والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول من الضأن اثنين و
من المعز اثنين قال الطبرسي قدس سره معناه ثمانية افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجا فالذكر زوج للانثى والانثى زوج للذكر وقيل معناه ثمانية اصناف من الضأن
اثنين يعني الذكر والانثى ومن المعز اثنين الذكر والانثى والضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر منه وواحد الضأن ضائن والانثى ضائنة وواحد المعز
ماعز وقيل المراد بالاثنين الاهلي والوحشي من الضأن والمعز والبقر والمراد بالاثنين من الابل العرابي والبخاتي وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام قل يا محمد لهؤلاء المشركين
الذين يحرمون ما احل الله نعم آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله تعالى منهما ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من
الضأن والانثى من المعز انما ذكر الله هذا على وجه الاحتجاج عليهم بين به فريتهم وكذبهم على الله تعالى فيما ادعوا من ان ما في بطون الانعام حلال للذكور وحرام
على الاناث وغير ذلك مما حرموه فانهم لو قالوا حرم الذكرين لزمهم ان يكون كل ذكر حراما ولو قالوا حرم الانثيين لزمهم ان يكون كل انثى حراما ولو قالوا حرم
ما اشتمل عليه رحم الانثى من الضأن والمعز لزمهم تحريم الذكور والاناث فان ارحام الاناث تشتمل على الذكور والاناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس
صغارا وكبارا وذكورا واناثا ولم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون بالتحريم بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجة ثم قال نبئوني بعلم ان كنتم صادقين معناه اخبروني
بما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما احللتموه ان كنتم صادقين في ذلك ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل يا محمد آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اي حضورا اذ وصاكم الله بهذا اي امركم به وحرمه عليكم حتى تضيفوا التحريم اليه انما ذكر ذلك لان طرق العلم اما الدليل الذي يشترك
العقلاء في دركه او الخبر والمشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض فاذا لم يكن واحد من الامرين سقط المذهب فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي اضاف
اليه تحريم ما لم يحرمه وتحليل ما لم يحلله ليضل الناس بغير علم اي يعمل عمل القاصد الى اضلالهم من اجل دعائه اياهم الى ما لا يثق بصحته مما لا يأمن ان يكون فيه هلاكهم
وان لم يقصد اضلالهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى الثواب لانهم مستحقون العقاب لظلمهم بكفرهم وضلالهم **اقول** وسيأتي تفسيرها في الابواب الاتية
والانعام خلقها قال الطبرسي قدس سره معناه وخلق الانعام من الماء كما خلقكم منه لقوله والله خلق كل دابة من ماء واكثر ما يقال الانعام للابل ويقال للبقر
والغنم ايضا وفي اللغة هي ذوات الاخفاف والاظلاف دون ذوات الحوافر لكم فيها دفء اي لباس عن ابن عباس وغيره وقيل ما يستدفأ به مما يعمل من صوفها ووبرها
وشعرها فيدخل فيه الاكسية واللحف والملبوسات والمبسوطات وغيرها قال الزجاج اخبر سبحانه ان في الانعام ما يدفئنا ولم يقل ولكم فيها ما يكنكم من البرد لان ما ستر
من الحر ستر من البرد وقال في موضع آخر سرابيل تقيكم الحر فعلم انها تقي البرد فكذلك هاهنا وقيل ان معناه وخلق الانعام لكم اي لمنافعكم ثم ابتدأ واخبر فقال فيها
دفء ومنافع يعني ولكم فيها منافع اخر من الحمل والركوب واثارة الارض والزرع والدر والنسل ومنها تأكلون اي من لحومها تأكلون ولكم فيها جمال اي حسن منظر حين تريحون
اي حين تردونها الى مراحها وهو حيث تأوي اليه ليلا وحين تسرحون اي ترسلونها بالغداة الى مرعاها واحسن ما تكون اذا راحت عظاما ضروعها ممتلئة بطونها
منتصبة اسنمتها وكذلك اذا سرحت الى المرعى رافعة رؤوسها فيقول الناس هذا جمال فلان ومواشيه فيكون له فيها جمال وتحمل اثقالكم اي امتعتكم الى بلد لم تكونوا

في احوال الانعام

بالغيه الا بشق الانفس اي تحمل الابل وبعض البقر احمالكم الثقيلة الى بلد بعيد لا يمكنكم ان تبلغوه من دون الاحمال الا بمشقة وكلفة تلحق انفسكم فكيف تبلغونه مع الاحمال
لولا ان الله سخر هذه الانعام لكم حتى حملت اثقالكم الى ابن شئتم وقيل ان الشق معناه الشطر والنصف فيكون المراد الا بان يذهب شطر قوتكم اي نصف قوة الانفس وقيل
معناه تحمل اثقالكم الى مكة لانها من بلاد الفلوات عن ابن عباس وعكرمة ان ربكم لرؤف رحيم اي ذو رأفة ورحمة ولذلك نعم عليكم بخلق هذه الانعام بيّن سبحانه بعد
الانعام الخيل اي خلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها في حوائجكم وتصرفاتكم وزينة اي لتتزينوا بها من الله سبحانه على خلقه بان خلق لهم من الحيوان ما يركبونه
ويحملون به ليتهي هذا ما يدل على تحريم اكل لحومها ويخلق ما لا تعلمون من اصناف الحيوان والنبات والجماد لمنافعكم وجعل لكم من جلود الانعام اي الانطاع والادم
بيوتا تستخفونها اي خياما وقبابا يخف عليكم حملها في اسفاركم يوم ظعنكم اي ارتحالكم من مكان الى مكان ويوم اقامتكم اي اليوم الذي تنزلون موضعا تقيمون
فيه اي لا يثقل عليكم في الحالين ومن اصوافها وهي للضان واوبارها وهي للابل واشعارها وهي للمعز اثاثا اي مالا عن ابن عباس وقيل انواعا من متاع البيت
من الفرش والاكسية وقيل اثاثا فرشا وبسطا وثيابا وكسوة والكل متقارب ومتاعا تتمتعون به ومعاشا تتجرون فيه الى حين اي الى يوم القيمة او الى وقت الموت
ويحتمل ان يكون المراد به موت المالك وموت الانعام وقيل الى وقت البلى والفناء وفيه اشارة الى انها فانية فلا ينبغي للعاقل ان يختارها على نعيم الاخرة
انتهى قوله سبحانه على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل على حل الانعام الثلثة والتسمية عند ذبحها على بعض الوجوه الا ما يتلى عليكم اي تحريمه من الميتة والمنخنقة
والموقوذة وما لم يذكر اسم الله عليها وسائر ما ذكر تاليا وقال الطبرسي ره البدن جمع بدنة وهي الابل المبدنة بالسمن قال الزجاج يقولون بدنت الابل اي سمنتها
وقيل اصل البدن الضخم وكل ضخم بدن وقيل البدن الناقة والبقرة مما يجوز في الهدي والاضاحي من شعائر الله اي من اعلام دينه وقيل من اعلام مناسك الحج لكم فيها
خير اي نفع في الدنيا والاخرة وقيل اراد بالخير ثواب الاخرة كذلك سخرناها لكم اي ذللناها لكم حتى لا تمتنع عما تريدون منها من النحر والذبح بخلاف السباع الممتنعة
ولتنتفعوا بركوبها وحملها ونتاجها نعمة منا عليكم لعلكم تشكرون ذلك وان لكم في الانعام لعبرة اي دلالة تستدلون بها على قدرة الله ثم نسقيكم مما في بطونها
اراد به اللبن ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها والبانها واولادها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون اي من لحومها واولادها والتكسب بها وعليها يعني
على الابل خاصة وعلى الفلك تحملون وهذا كقوله حملناهم في البر والبحر اما في البر فالابل واما في البحر فالسفن ومن الناس والدواب التي تدب على وجه الارض
والانعام كالابل والغنم والبقر مختلف الوانه كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي وخلقنا لهم من مثل سفينة نوح سفنا يركبون
فيها وقيل ان المراد به الابل وهي سفن البر عن مجاهد وقيل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمير عن الجبائي او لم يروا اي او لم يعلموا انا خلقنا لهم اي لمنافعهم
مما عملت ايدينا اي مما وليناه خلقه بابداعنا وانشائنا لم نشارك في خلقه ولم نخلقه باعانة معين واليد في اللغة على اقسام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها
القوة ومنها تحقيق الاضافة من معنى النعمة بفلان يد بيضاء ومعنى القدرة تلقى فلان قوي باليدين اي بالقوة والتقبل ويقولون هذا ما جنت يداك
وهو المعنى في الاية واذا قال الواحد منا عملت هذا بيدي دل ذلك على تفرده بعمله من غير ان يكله الى احد انعاما يعني الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ولو لم نخلقها لما ملكوها ولما انتفعوا بها وبالبانها وركوبها ولحومها وقيل فهم لها ضابطون قاهرون لم نخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها
فهي مسخرة لهم وهو قوله وذللناها لهم اي سخرناها لهم حتى صارت منقادة فمنها ركوبهم ومنها ياكلون قسم الانعام بان جعل منها ما يركب ومنها ما يذبح فينتفع بلحمه ويؤكل وا
منافع الركوب والحمولة يعني الابل والبقر ولهم فيها منافع ومشارب فمن منافعها الباس اصوافها واشعارها واوبارها واكل لحومها وركوب ظهرها الى غير ذلك
من انواع المنافع الكثيرة فيها والمشارب من البانها افلا يشكرون الله على هذه النعم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه وجوه احدها ان معنى الانزال
هنا الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس لكن انزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس يكون منهما فكذلك الانعام تكون بالنبات
والنبات بالماء والثاني انه انزلها بعد ان خلقها في الجنة عن الجبائي قال وفي الخبر الشاة من دواب الجنة والابل من دواب الجنة والثالث ان المعنى جعلها نزلا ورزقا
لكم ويعني بالازواج الثمانية من الانعام الابل والبقر والغنم والضأن والمعز من كل صنف اثنان **اقول** وقال البيضاوي وانزل لكم اي قضى وقسم لكم فان قضاياه
توصف بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح او احدث باسباب نازلة منها كاشعة الكواكب والامطار الله الذي جعل لكم الانعام قال الجمع من الابل والبقر والغنم
لتركبوا منها اي لتنتفعوا بركوبها ومنها تاكلون يعني ان بعضها للركوب والاكل كالابل والبقر وبعضها للاكل كالاغنام وقيل المراد بالانعام هاهنا الابل خاصة لانها
التي تركب ويحمل عليها في اكثر العادات واللام في قوله لتركبوا لام الغرض واذا كان الله تعالى خلق هذه الانعام واراد ان ينتفع خلقه بها وكان جل جلاله لا يريد القبيح
ولا المباح فلا بد ان يكون اراد انتفاعهم بها على وجه القربة اليه والطاعة له لكم فيها منافع من جهة البانها واصوافها واوبارها واشعارها ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم بان تركبوها وتبلغوا المواضع التي تقصدونها بحوائجكم وعليها اي وعلى الانعام وهي الابل هنا وعلى الفلك اي وعلى السفن تحملون يعني على الابل
في البر وعلى الفلك في البحر تحملون في الاسفار جعل لكم من انفسكم قال البيضاوي من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام ازواجا اي وخلق للانعام من جنسها ازواجا او خلق
لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث فيه في هذا التدبير وهو جعل للناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فانه كالمنبع
للبث والتكثير افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال الطبرسي قدس سره كانت الابل عيشا من عيشهم فيقول افلا يتفكرون فيها وما يخرج الله منها من بين فرث
ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول كما صنعت هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقيل معناه افلا يعتبرون بنظرهم الى الابل وما ركبه عليه من عجيب الخلق
فانها مع عظمها وقوتها يذللها الصغير فتنقاد له بتسخير الله اياها لعباده فيركبها ويحمل عليها ثم يقوم وليس ذلك في غيرها من ذوات الاربع فلا يحمل على شيء منها الا وهو قائم فاراهم
الله سبحانه هذه الاية فيه ليستدلوا على توحيده بذلك وسئل الحسن عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم من الابل في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيدة العهد
بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب وانفسها تاكل النوى والقت وتخرج اللبن وياخذ الصبي بزمامها فيذهب بها
حيث شاء مع عظمها في نفسها ويحكى ان فارة اخذت بزمام ناقة فاخذت تجرها وهي تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام وبركت الناقة فجرت فقربت فمها من جحر



في منافع الإبل

انتهى. وقال الرازي للإبل خواص منها أنه تعالى جعل الحيوان الذي يقتنى أصنافا شتى فتارة يقتنى ليؤكل لحمه وتارة ليشرب لبنه وتارة ليحمل الإنسان في الأسفار وتارة لينقل أمتعة الإنسان من بلد إلى بلد وتارة ليكون به زينة وجمال وهذه المنافع بأسرها حاصلة في الإبل وأن شيئا من سائر الحيوانات لا يجتمع فيه هذه الخصال وثانيها أنه في كل واحد من هذه الخصال أفضل من الحيوان الذي لا يوجد فيه إلا هذه الخصلة لأنها إن جعلت حلوبة سقت فأروت الكثير وإن جعلت أكولة أطعمت وأشبعت الكثير وإن جعلت ركوبة أمكن أن يقطع بها من المسافات المديدة ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر وذلك لما ركب فيها من القوة على هذا ومنه على السير والصبر على العطش والاجتزاء من العلوفات بما لا يجتزئ به حيوان آخر وإن جعلت حمولة استقلت بحمل الأحمال الثقيلة التي لا يستقل بها سواها ومنها أن هذا الحيوان كان أعظم الحيوانات وقعا في قلوب العرب ولذلك جعلوا دية قتل الإنسان إبلا وكان ملوكهم إذا أرادوا المبالغة في إعطاء الشاعر الذي جاء من المكان البعيد أعطوه مائة بعير لأن امتلاء العين منها أشد من امتلاء العين من غيره ولهذا قال ولكم فيها جمال الآية ومنها أني كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه فكان ذلك الإبل ينعطف من تل إلى تل ومن جانب إلى جانب والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل إلى الطريق بعد زمان طويل فتعجبنا من قوة تخيل ذلك الحيوان بالمرة الواحدة كيف انحفظت في خياله صورة تلك المعاطف حتى أن الذي عجز جمع من العقلاء إلى الاهتداء إليه فإن ذلك الحيوان اهتدى إليه ومنها أنها مع كونها في غاية القوة على العمل مباينة لغيرها في الانقياد والطاعة لأضعف الحيوانات كالصبي ومباينة لغيرها أيضا في أنها يحمل عليها وهي باركة ثم تقوم فهذه الصفات الكثيرة الموجودة فيها توجب على العاقل أن ينظر في خلقتها وتركيبها ويستدل بذلك على وجود الصانع الحكيم سبحانه ثم إن العرب من أعرف الناس بأحوال الإبل في صحتها وسقمها ومنافعها ومضارها فلهذه الأسباب حسن من الحكيم تعالى أن يأمر بالتأمل في خلقتها أولا.

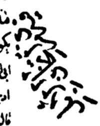
وقال الدميري في حياة الحيوان الإبل الجمال وهي اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال على الجنس وروى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وآله قال الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة والإبل من الحيوانات العجيبة وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فأرة تذهب به حيث شاءت ويحمل على ظهره بيتا يقعد فيه الإنسان مع مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وعن بعض الحكماء أنه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر ثم قال يوشك أن تكون طوال الأعناق وحين أراد الله بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى أن أظماءها ترتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمة أي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتقطع أن يهراق دم القاتل وقال أصحاب الكلام في الطبائع الحيوان الذي يخرج من الهول مثل ما الجمل عند هيجانه إذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة أضعاف عادته حمل ثقل أكله وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة في مبارك الإبل فقال لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فإنها بركة وفي مسند أحمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وآله دخل حائطا لبعض الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه يشكو إليك أنك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بحرة واقم أقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو عليها منه فقال صلى الله عليه وآله إن هذا الجمل يستعدي على صاحبه يزعم أنه كان يحرث عليه منذ سنين حتى أجربه وأعجفه وكبر سنه أراد نحره اذهب يا جابر إلى صاحبه فأت به فقلت ما أعرفه قال إنه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني حطمة فقلت أين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت أجب رسول الله فخرج معي حتى جاء رسول الله فقال إن جملك يزعم أنك حرثت عليه زمانا حتى إذا أجربته وأعجفته وكبر سنه أردت نحره قال والذي بعثك بالحق إن ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وآله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم أرسله صلى الله عليه وآله في الشجر حتى نصب سناما فكان إذا اعتل على بعض المهاجرين والأنصار من نواضحهم شيء أعطاه إياه فمكث كذلك زمانا وقال البقر اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات وهو حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لأنه في عناية الإنسان فالإنسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الإنسان ضبطه والبقر الأجم يعلم أن سلاحه في رأسه فيستعمل محل القرون كما ترى في العجاجيل قبل نبات قرونها ينطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا وهي أجناس منها الجواميس وهي أكثرها ألبانا وأعظمها أجسادا ومنها العراب وهي جرد ملس الألوان ومنها نوع آخر يقال لها الدبانية من البقر ويذكرون على أنها إذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوانات إناثه أرق صوتا من الذكور إلا البقر فإن الأنثى أفخم وأجهر وليس يجلس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى وذكر ما جاء في الترغيب والترهيب للمنذري عن ابن عباس أن ملكا من الملوك خرج يتسير في مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه أن يأخذها فلما كان من الغد غدت البقرة إلى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال أخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها ألم ترع اليوم في مرعاها بالأمس قال بلى ولكن أرى الملك هم لبعض رعيته بسوء فنقص لبنها فإن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه لا يأخذها ولا يظلم أحدا قال فغدت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الأول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال إن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لأعدلن ولأكونن على أفضل الحالات وقال الشاه لا واحد له من لفظه وروى عبد بن حميد بسنده إلى عطية عن أبي سعيد الخدري قال افتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله فقال السكينة والوقار في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الإبل وهو في الصحيحين بألفاظ مختلفة منها السكينة في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أصحاب الشاء أراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع أراد بالفخر الافتخار بكثرة المال والجاه ونحو ذلك من مراتب أهل الدنيا والخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بأهل الوبر أهل الإبل لأنه لما كان الصوف للغنم والشعر للمعز كذلك قال تعالى ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله إخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الإبل وأغلبه وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لأن أكثرهم أهل الغنم بخلاف ربيعة ومضر فإنهم أصحاب إبل والغنم على ضربين ضأن ومعز قال الجاحظ

في أصناف الأنعام

واتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز واستدلوا عليه بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر من فضلها أنها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وقد تثلث والبركة
في الضأن أكثر ومن ذلك أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلأ فإنه ينبت وإذا رعت المعز شيئا لا ينبت لأن المعز تقلعه من أصوله والضأن ترعى ما على وجه الأرض ومنها أن
صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأغلى قيمة وليس الصوف إلا للضأن ومنها أنهم كانوا إذا مدحوا شخصا قالوا إنما هو كبش وإذا ذموا قالوا إنما هو تيس ومما أهان الله به
التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وآله المحلل بالتيس المستعار ومنها أن رؤوس الضأن أطيب وأفضل
من رؤوس المعز وكذلك لحمها فإن أكل لحم المعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضأن عكس ذلك قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم
والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان أو أنثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمها كذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والأنثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم
بفتحها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل فإن كان من أولاد المعز فهو جفر والأنثى جفرة والجمع جفار فإذا
أتى عليه حول فهو عريض وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه جمعه أعتدة وعتدان وهو في ذلك جدي والأنثى عناق إذا كان من أولاد المعز ويقال له إذا تبع
أمه تلو لأنه يتلوها إمر ويقال للجدي إمر بضم الهمزة وتشديد الميم والراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق أيضا والعطعط
الجدي فإذا أتى عليه حول فالذكر تيس والأنثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والأنثى جذعة فإذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والأنثى ثنية فإذا طعن
في السنة الرابعة كان رباعيا والأنثى رباعية ثم يكون سديسا والأنثى سدس ثم يكون ضالعا والأنثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد اللام
قال الجلان والجلام من أولاد المعز خاصة وفي الحديث في الأرنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في أولاد الضأن كما قالوا في أولاد المعز إلا في موضع
قال الكسائي هي خروف العريض من أولاد المعز والأنثى خروفة ويقال له حمل والأنثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على
غير قياس كما قالوا في الموضع ظئر ونحوه ما دامت الشاة العربية العهد بالنتاج ربى ورباب البهمة للذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى
يأكل ويجتر ثم هو فرفور وفرفر بضم الفاءين والجمع فرافر وفرافير وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي أيضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة والجيم
في آخره من أولاد الضأن خاصة والجمع بذجان وروى ابن ماجه بإسناد صحيح عن أم هانئ أن النبي صلى الله عليه وآله قال لها اتخذي غنما فإن فيها البركة وشكت إليه امرأة أن غنمها
لا تزكو فقال لها ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي استبدلي غنما بيضا فإن البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الأنف
وروى أبو داود أن النبي كانت له مائة شاة ولا يريد أن تزيد وكان كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك وأبو داود والبخاري والنسائي وابن ماجه عن أبي
سعيد الخدري أن رسول الله قال يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواضع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة رؤوسها وشعف كل شيء أعلاه قال أبو الفرج إنما خص الغنم من بين سائر الأشياء حضا على التواضع تنبيها على إيثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعاها الأنبياء
والصالحون وقال ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم وأخبر أن السكينة في أهل الغنم وفي الحديث أنه قال ما من نبي إلا وقد رعى الغنم قيل وأنت يا رسول الله قال وأنا
والحكمة أن الله عز وجل جعل الرعي للأنبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون أممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله رأيت غنما سودا
دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما أولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال
من العجم وفي عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران أنه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عنده كيسا فيه
دراهم وذهب ثم جاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس على رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان
إلا قليلا حتى عاد الفارس وطلب كيسه فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه به فأنكر فلم يزل الكلام بينهما حتى ضربه فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الأمور
فأوحى الله إليه أن الشيخ كان قتل أبا الفارس وكان على أبي الفارس دين لأب الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وأنا حكم عادل **الخصال**
عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن سفيان الحريري عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
البركة عشرة أجزاء تسعة أعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود قال الصدوق رضي الله عنه يعني بالجلود الغنم وتصديق ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تسعة أعشار
الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن سعيد
عبد الرحمن المخزومي عن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي أنه قال تسعة أعشار الرزق
في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم **بيان** قال في النهاية بعد إيراد الرواية في السابياء يريد بها النتاج في المواشي وكثرتها يقال إن لآل فلان سابياء أي مواشي
كثيرة والجمع السوابي وهي في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد وقيل هي المشيمة انتهى **وأقول** الجلود في الخبر الأول لعله أريد بها أولاد الجلود من الحيوانات وفي القاموس
الجلد محركة الشاة يموت ولدها حين تضع كالجلدة محركة فيهما والكبار من الإبل لا صغار فيها ومن الغنم والإبل ما لا أولاد لها ولا ألبان وككتاب من الإبل الغزيرة
اللبن كالمجالد وما لا لبن لها ولا نتاج والجلد الذكر ومنه والجلود وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا أي لفروجهم **الفقيه** قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا الله فيما خولكم
وفي النعم من أموالكم فقيل له وما النعم قال الشاة والبقر والحمام **تفسير علي بن إبراهيم** قال أبو الجارود في قوله والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع أي ما
والدفء حواشي الإبل ويقال هي الأدفاء من البيوت والثياب قال علي بن إبراهيم في قوله دفء أي ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها قوله ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج إلى المرعى قوله وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس قال إلى مكة والمدينة
وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل لتركبوها وتأكلوها كما قال في الأنعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب التي خلق الله في البر
والبحر **بيان** ويقال لحواشي الإبل أي صغارها وأولادها وهذا تفسير آخر غير التفاسير المشهورة لكنه موافق للغة قال الفيروزآبادي الحشو صغار الإبل كالحاشية وقال

ومَدفِئة

الدفء بالكسر نقيض حدة البرد والإبل مُدفأة ومُدفِئة كثيرة الأوبار والشحوم والدفء بالكسر نتاج الإبل وأوبارها والانتفاع بها وقال الراغب الدفء
خلاف البرد قال لكم فيها دفء ومنافع وهو لما يدفئ ورجل دفآن وامرأة دفأى وبيت دفيء قوله من البيوت التي من الشعر والصوف قوله ولم يقل الخ كان غرضه
أنها ليست أعدّ للأكل وينبغي أكلها إلا أنها مرتبة يدل على كراهتها كما هو المشهور **الخصال** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي
عن ابن وكيع عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث قال قال أمير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فإنهما يروحان بخير ويغدوان بخير فقيل يا رسول الله فأين الإبل
قال تلك أعنان الشياطين ويأتيها خيرها من الجانب الأشأم قيل يا رسول الله إن سمع الناس بذلك تركوها فقال إذاً لا يعدمها الأشقياء الفجرة **بيان** قال في النهاية
سئل عن الإبل فقال تلك أعنان الشياطين الأعنان النواحي كأنه قال إنها لكثرة آفاتها كأنها من نواحي الشياطين في أخلاقها وطباعها وفي حديث آخر لا تصلوا في أعطان
الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر
بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المال خير قال زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده قيل فأي المال بعد الزرع خير قال رجل
في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة قيل فأي المال بعد الغنم خير قال البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل فأي المال بعد البقر خير قال الراسيات في الوحل
والمطعمات في المحل نعم الشيء النخل من باعه فإنما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها قيل يا رسول الله فأي المال بعد النخل
خير فسكت فقال له رجل فأين الإبل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة
معاني الأخبار عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه مثله **الكافي** عن علي بن إبراهيم مثله **بيان** قد تبع بها الباء للتعدية أو للمصاحبة أو للسببية أي تتبع الغنم مواضع
قطر السماء ونزول المطر إذا رأى ماء وعشبا نزل هناك تغدو بخير لبنها أي تأتي بعد غدوها ورواحها والخير كلما يرغب فيه يكون نافعا وقال الراغب الخير والشر يقالان
على وجهين أحدهما أن يكونا اسمين كقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير والثاني أن يكونا وصفين وتقديرهما تقدير أفعل منه نحو هذا خير من ذلك وأفضل كقوله
نأت بخير منها قوله الراسيات في الوحل أي النخل التي تنبت عروقها في الطين وتثبت فيه والمطعمات في المحل أي تثمر في المحل وهو في الأصل الجدب وانقطاع المطر والتخصيص بها
لأنها تحمل العطش أكثر من سائر الأشجار قوله فإنما ثمنه هو قائم مقام الجزاء كأنه قيل فلا تبع جزاء لأن ثمنه فلذا قال عن العايد وهو خبر أو دعاء فيه إلى المؤمن قوله بمنزلة
رماد إشارة إلى قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء والعصف اشتداد الريح وصف به زمانه
للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم واشتدت به أي حملته وأسرعت الذهاب به والشاهق المرتفع من الجبال والأبنية ويفرقها إلا أن يخلف مكانها أي مثلها أو الأعم
والأول أظهر والشقاء الشدة والعسر وهو ضد السعادة والجفاء البعد عن الشيء وترك الصلة والبر وغلظ الطبع وفي القاموس جفا عليه كذا ثقل وجفاه ماله لم يلازمه
وأجفى الماشية أتعبها ولم يدعها تأكل **وأقول** هذا أكثر المعاني مناسب فإن فيها غلظ الطبع ومن يلازمها يصير كذلك كما يرى في الأعراب الجمالين ويبعد عن صاحبه
للرعي إن كان المراد بعد الدار أو يتم لك تتعب صاحبها وتثقل على صاحبها لقلة منافعها والعناء التعب تغدو مدبرة لأنها تطلب العلف من صاحبها غدوة وليس
لها منفعة تدركه وكذا في الرواح أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة أي إنها مع هذه الخلال لا يتركها الأشقياء ويتخذونها للشوكة والرفعة التي فيها ولا يصرفون
فيما سببا لزكاتهم لها وما يحكى عن الشيخ البهائي قدس سره أن المعنى أن من جملة مفاسدها أنه تكون معها غالبا شرار الناس وهم الجمالون فهذا الخبر وإن كان يحتمله لكن
يكون سائر الأخبار معتوصة بالمعنى الأول **المعاني والخصال** عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن إسماعيل بن مهران عن أبيه عن عمرو بن



أبي المقدام عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت والبقر إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت
أدبرت والإبل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت ولا يجيء خيرها إلا من الجانب الأشأم قيل يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا قال فأين الأشقياء الفجرة
قال صالح وأنشد إسماعيل بن مهران **شعر** هي المال لولا قلة الخفض حولها فمن شاء داما ومن شاء باعها **المعاني** عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد
العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال قوله أعنان الشياطين وأعنان كل شيء نواحيه أما الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قال أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان
محفوظة فأراد أن الإبل من نواحي الشياطين أي أنها على أخلاقها وطبائعها وقوله لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية فهذا عندنا كالمثل الذي يقال فيها إنها إذا أقبلت
أدبرت وإذا أدبرت أدبرت وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها وقوله لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني الشمال ويقال لليد الشمال الشؤمى ومنه قول الله عز وجل وأصحاب
المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تركب إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له الوحشي في قول الأصمعي لأنه الشمال
قال والأيمن هو الإنسي وقال بعضهم لا ولكن الإنسي هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب والوحشي هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنما تؤتى من
الأيسر قال أبو عبيد فهذا هو القول عندي وإنما الجانب الوحشي الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن **توضيح** قال الزمخشري في الفائق سئل
عن الإبل فقال أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشأم الأعنان النواحي جمع عنن وعن يقال أخذ كل عن وسن
ثم أخذ من عن كأخذ المعرض من عرض في الحديث نهيتم كرهوا الصلاة في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين قال الجاحظ يزعم بعض الناس أن الإبل إذا كثرت فإنها
وأن من شأنها إذا أقبلت أن يعقب إقبالها الإدبار وإذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا وفناء مستأصلا ولا يأتي نفعها منفعة الركوب والحلب إلا من جانبها الذي
ديدن العرب أن يتشاءموا به وهو جانب الشمال ومن ثم سموا الشمال الشؤمى قال أبو النجم على تشويهه فقادها فهي إذا للفتنة مظنة وللشياطين مجال ومسرح حيث تسببت
أولا في الغواية والكفر على أهلها لم يشكروا النعمة العظيمة فيها ظلما وزواها عنهم لكفرانهم إغرائهم أيضا على إعطاء الزكاة منهم من حق حمل العير على المرزئة بها وشؤمهم في الجانب
الذي يتيمنون فيه في الركوب والحلب تلك الجانب الأشأم وهو في الحقيقة الأيمن والأبرك وقال أبو النجم فيه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله الأموال لنا أصل قال الحرث قيل
يا رسول الله فالإبل قال تلك عناجيج الشياطين العنجوج من الخيل والإبل الطويل العنق وقيل هو من عنجه إذا عطفه لأنه يعطف عنقه لطولها في كل جهة ويلويها
بأوراكه يعني أنها مطايا الشياطين ومنه قوله إن على ذروة كل بعير شيطانا وقال في النهاية لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني

في أصناف الأنعام

الشاة والشوم في أنثى الأشم ويحلبها بحرفها ليمنها لأنها إنما تحلب وتركب من الجانب الأيسر انتهى قال الجوهري الوحشي الجانب الأيمن من كل شيء هذا قول أبي زيد وأبي عمرو وكانا يقولان كل جانب منهما الوحشي من حيث لقيته فانه وانما قالوا الجانب الوحشي لأنه لا يقعد الراكب ولا الحالب وقال الراعي فالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الأيسر ويقال ليس شيء يفزع إلا مال على جانبه الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن وإنما تؤتى في الاحتلاب والركوب من جانبها الأيسر فإنما خوفه منه والخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى الموضع الأمن وكان الأصمعي يقول الوحشي الجانب الأيسر من كل شيء وفي المصباح المنير الوحشي من كل دابة الجانب الأيمن قال الأزهري قال أئمة العرب الوحشي من جميع الحيوان غير الإنسان الجانب الأيمن وهو الذي لا يركب منه الراكب ولا يحلب منه الحالب والإنسي الجانب الآخر وهو الأيسر وروى أبو عبيد عن الأصمعي أن الوحشي هو الذي يأتي منه الراكب ويحلب منه الحالب لأن الدابة تستوحش عنده فتفر منه إلى الجانب الأيمن قال الأزهري وهو غير صحيح عندي قال ابن الأنباري ما من شيء يفزع إلا مال إلى الجانب الأيمن لأن الدابة إنما تؤتى للحلب والركوب من الجانب الأيسر فتخاف منه فتفر من موضع المخافة وهو الجانب الأيسر إلى موضع الأمن وهو الجانب الأيمن فلهذا قيل الوحشي الجانب الأيمن انتهى وأقول ما في الخبر إشكال وهو أن الحلب والركوب من الجانب الأيمن لا اختصاص لهما بالإبل فكيف صار سببا للذم خصوص الإبل إلا أن يتكلف بأن يكون للجاحظ في خاصية الشاة خبرا وأكثر الناس أن يكون الركوب من بين الأنعام للثلاثة مختص بالإبل والحلب وإن كان مشتركا لكن قد تحلب الشاة بل البقرة أيضا من جانب الخلف وأيضا فيهما من الشؤم والبركة ما يقاوم ذلك وقد يقال يمكن أن يكون كون الحلب من الجانب الأيسر كناية عن أن نفعها مشوب بضرر عظيم فإن اليمن منسوب إلى اليمين والشؤم منسوب إلى اليسار ويكون الأشأم أفعل تفضيل من الشأمة ويكون الغرض من أن منافعها مشوبة بالمضار واستيصالها أي حرمها في حلبها مبالغة في قلة نفعها كأن علفها أنفع من درها الحصال في الأربعمائة قال أمير المؤمنين أفضل ما يتخذ الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كان في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك في الثلاث تقول بورك فيكم **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أترى الدواب يطوف أيديها الرقيتين مثل الكيي قال ذلك موضع نخرها في بطن أمه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الإنسان في كبد ما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه **الفقيه** عن أبيه عن سعد عن عبد الله والحميري جميعا عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن زياد عن محمد بن حكيم عن حماد مثله إلى قوله موضع منخريه في بطن أمه **ثواب الأعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد البرقي عن ابن محبوب عن محمد بن مارد قال سمعت أبا عبد الله يقول ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلا قدس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم وإن كانتا اثنتين قدسوا وبورك عليهم كل يوم مرتين فقال بعض أصحابنا وكيف يقدسون قال يقف عليهم ملك كل صباح فيقول قدستم وبورك عليكم وطبتم وطاب إدامكم قلت له ما معنى قدستم قال طهرتم **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله **بيان** الغزال أنثى من المعز **المحاسن** عن أبيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال كنت عند أبي عبد الله بمنى إذ أقبل أبو حنيفة على حمار له فاستأذن على أبي عبد الله فأذن له فلما جلس قال لأبي عبد الله قد أردت أن أسألك فقال له أبو عبد الله ليس في دين الله قياس ولكن أسألك عن حمارك هذا فيم أمر قال وعن أي أمر تسألني قال أخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه ما هما فقال أبو حنيفة خلق في الدواب كخلق الأذنين والأنف في رأسك فقال له أبو عبد الله خلق الله أذنين لا يسمع بهما وخلق عينين لا يبصر بهما وخلق أنفا لا يجد به الرائحة الطيبة والمنتنة فيما خلق هذان وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال أبو حنيفة سبحان الله أتيتك أسألك عن دين الله وتسألني عن مسائل الصبيان فقام فخرج قال محمد بن مسلم فقلت له جعلت فداك سألته عن أمر أحب أن أعلمه فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الإنسان في كبد يعني منتصبا في بطن أمه مقاديمه إلى مقاديم أمه ومواخيره إلى مواخير أمه غذاؤه مما تأكل أمه ويشرب مما تشرب أمه تنسمه تنسيما وميثاقه الذي أخذه الله عليه بين عينيه فإذا دنا ولادته أتاه ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فيصير مقاديمه إلى مواخير أمه ومواخيره إلى مقاديم أمه ليسهل الله على المرأة والولد أمره ويصيب ذلك جميع الناس إلا إذا كان عاتيا فإذا زجره فزع وانقلب ووقع إلى الأرض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق وإن الله خلق جميع البهائم في بطون أمهاتها منكوسة مقاديمها إلى مواخير أمهاتها ومواخيرها إلى مقاديم أمهاتها وهي تربض في الأرحام منكوسة قد أدخلت رأسها بين يديها ورجليها تأخذ الغذاء من أمها فإذا دنا ولادتها انسلت انسلالا وإذا مرقت من بطون أمهاتها وهاتان النكتتان اللتان بين يديها كلها موضع عينيها في بطون أمهاتها وما في عراقيبها موضع مناخرها لا ينبت عليه الشعر وهو للدواب كلها ما خلا البعير فإن عنقه طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه **بيان** تنسمه تنسيما كان المعنى أن تنفسه مما تتنفس به أمه ويصل إليه من ذلك النسيم قوله إلا إذا كان عاتيا أي أعمى البصر وأعمى القلب كما في بعض النسخ غابيا بالنون أي إلا أن يقدر الله أن يكون في عنا ومشقة فيبقى عليه على الولادة والأظهر أنه كان في الأصل إلا إذا كان نبيا أو مؤمنا بتقديم المثناة التحتانية على المثناة الفوقانية ثم النون قال في القاموس اليتن أن تخرج رجلا المولود قبل يديه وقد خرج يتنا أيتنت وتيتنت هي مؤتن ومؤتنة وهو ميتون والقياس موتن وفي النهاية اليتن الولد الذي تخرج رجلاه من بطن أمه قبل رأسه وقد أيتنت الأم إذا جاءت به يتنا وفي القاموس ترز اللحم بن وسهمه فأخرج من الجانب الآخر وكانت مرة فرزة فحلت فذكرها القرن فماتت ويقال القرن ما يعرف أي أمهل الفرزة حتى يخرج الولد والأمر أيتنت مرة المرو قتم أعلم أن الخبر يشعر بأن الاستعمال في الرحم إنما هو شأن الإنسان وصعب تبوق من الهيئة التي عليها غيره فلذا قدم عليه بالآية **المحاسن** عن علي بن الحكم عن عمرو بن أبان عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاة نعم المال الشاة **بيان** كان الشاة الأولى منصوب على الإغراء والأخرى تأكيد خبر مبتدأ محذوف ويحتمل أن تكون الشاة الأولى **المحاسن** عن الوشاء عن إسحاق بن جعفر قال قال لي أبو عبد الله يا بني اتخذ الغنم ولا تتخذ الإبل **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كانت في أهل بيت شاة قدستهم الملائكة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال إذا اتخذ أهل بيت شاة قدستهم الملائكة كل يوم تقديسة قلت كيف يقولون قال يقولون قدستم قدستم قال وإذا اتخذوا ثلاثا **ومنه** عن أبيه عن سليمان الجعفري رفعه قال قال رسول الله من كانت في بيته شاة قدستهم الملائكة تقديسة واستقل عنهم الفقر منقلة ومن كانت في بيته شاتان قدستهم الملائكة مرتين وارتحل عنهم الفقر منقلتين فإذا كانت ثلاثا قدستهم الملائكة ثلاث تقديسات وارتحل عنهم الفقر **بيان** لا تنقل عنهم الفقر أي لتباعدها **المحاسن** عن ابن أبي نجران وعثمان عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر قال قال النبي نعم المال

من ان تتخذي في بيتك بركة فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما البركة فقال شاة تحلب ثم من كانت في داره شاة تحلب او نعجة او بقرة فبركات كلهن قال ورواه عن محمد القمي
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله الى آخر الخبر بالسند الاول **بيان** كان المراد بالشاة المعز والنعجة الانثى من الضأن والشاة اعم من الضأن
والمعز تطلق على الذكر والانثى ثم ذكر له العنز بالذكر وفيه ثم او بقرة تحلب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله على ام ايمن فقال ما لي لا ارى في بيتك البركة فقالت او ليس في بيتي بركة قال لست اعني ذلك لك شاة تتخذينها تستغنين ولدك من لبنها وتطعمين من سمنها وتصلين
في مربضها **بيان** قوله في اي حلو البركة مطلقا التي بركة ذا اي التي قلتها ولست اعني واقول لك ذا التي اعني هي شاة ولا يبعد ان يكون ذلك كان لك التحقق
عن ابيه عن نصر بن مزاحم عن حبيب اللألاء عن ام راشد مولاة ام هانئ ان امير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على ام هانئ فقالت ام هانئ فدى لابي الحسن اطعاما قدمت
ما كان في البيت فقال ما لي لا ارى عندكم البركة فقالت ام هانئ او ليس هذا بركة فقال لست اعني هذا انما اعني الشاة فقالت انا لا من شاة فاكل واستقي **بيان** فقالت
ام هانئ اي مولاة ام هانئ ام راشد فقد تقدمت على صيغة المتكلم فاكل اي من سمنها واستقي اي من لبنها **المحاسن** عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا اتخذ اهل البيت شاة اتاهم الله برزقها وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلة فان اتخذوا شاتين اتاهم الله بارزاقهما وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر
مرحلتين وان اتخذوا ثلاثا اتاهم الله بارزاقها وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر راسا **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عيسى مثله **المحاسن** عن
ابيه عن سليمان الجعفري رفعه الى ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال ما من اهل بيت تروح عليهم ثلاثون شاة الا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الفضل
ابن المبارك عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كانت في بيته شاة عيدية ارتحل الفقر عنه منقلة ومن كانت في بيته اثنتان ارتحل عنه الفقر منقلتين ومن كانت
في بيته ثلاثة نفى الله عنهم الفقر **بيان** عيدية في بعض النسخ بالباء الموحدة وكان المراد بجنسها قال الفيروزآبادي العيد شجر جبلي وفحل معروف منه النجائب العيدية
او نسبة الى العيد بن ندعي او الى عاد بن عاد او الى العيد بن الاخرى وفي بعضها بالباء الموحدة قال في القاموس بنو العبيد بطن وهو عبيدي كهذلي وقال العبيدي نسبة
الى عبد القيس كان شاتهم كانت احسن واكثر لبنا **المحاسن** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن العبيدي ووكيع عن ابي اسحاق عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم و
الحرث فانهما يغدوان بخير ويروحان بخير **بيان** كان الغدو والرواح هنا كناية عن دوام المنفعة واستمرارها اذ في كثير من الازمان لا يغدوان بخير لا سيما في الحرث
المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة
ومن كانت اثنتين قدست عليه الملائكة في كل يوم مرتين وكذلك في الثلاثة ويقول الله بورك فيكم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن محمد بن عجلان قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ما من اهل بيت يكون عندهم شاة لبون الا قدسوا كل يوم مرتين قلت كيف يقال لهم قال يقال لهم بورك فيكم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان مثله **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ام سلمة فقال لها ما لي لا
ارى في بيتك البركة قالت بلى يا رسول الله والحمد لله ان البركة لفي بيتي فقال ان الله انزل ثلاث بركات الماء والنار والشاة **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد
مثله **بيان** ان البركة لفي بيتي اي بسبب حضورك وفي القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك على محمد وآل محمد ادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة
والبركة بالكسر الشاة الحلوبة والاشياء بركات والجمع بركات انتهى وبركة النار لعلها تحرسهم على ايقادها للطبخ في البيت فانه يوجب البركة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن
عمر بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الابل عز لاهلها **ومنه** عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن ابن وكيع عن ابي اسحاق عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسئل عن الابل فقال تلك اعنان الشياطين وياتي خيرها من الجانب الاشأم قيل ان سمع الناس هذا تركوها قال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة **ومنه**
عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام اشتر لي جملا وليكن اسود فانها اطول شيء اعمارا ثم قال لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة **ومنه** في حديث آخر
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اشتر السود القباح منها فانها اطول شيء اعمارا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن الجمال مثله الى قوله وفيه اسود فانه اطولها اعمارا فاشتريت
له جملا بثمانين درهما فما بقيت في منه احراجه **بيان** في القاموس شاه وجهه شوها وشوهة قبح كشوه كفرح فهو اشوه وشوهاء سمج ووجه كمظلم القبيح الشكل الخلقة
عن الحسن بن محبوب عن حسين بن عمرو بن يزيد قال اشتريت ابلا وانا بالمدينة مقيم فاعجبني اعجابا شديدا فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فذكرتها فقال وما لك وللابل اما
علمت انها كثيرة المصائب قال فمن اعجابي بها اكريتها وبعثت بها غلماني الى الكوفة قال فسقطت كلها فدخلت عليه فاخبرته فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله الى ان قال عن ابيه قال اشتريت الى قوله فدخلت على ابي الحسن الاول عليه السلام فذكرتها
له الى قوله فبعثت بها مع غلمان لي الى الكوفة **بيان** الاستشهاد بالاية مبني على ان قوله قول الله دخل فيما امر به فقد لعنه لامر الله **المحاسن** عن ابيه مرسلا عمن ذكره
عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتخطى القطار قيل يا رسول الله ولم قال لانه ليس من قطار الا وما بين البعير الى البعير شيطان **ومنه** عن يعقوب بن يزيد
وابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار ويكرم بها نفسه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير مثله **بيان** لعل شراءها وركوبها لدابة انفاسه والفلاح ثمنها الاكرام للنفس عند الناس **البصائر والاختصاص** عن السندي بن محمد البزاز
عن ابان بن عثمان عن عمر بن مهاجر عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان
اقبل حتى اذا كان قريبا من المدينة اذا بعير قد اقبل من قبل البيوت حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع جرانه الى الارض ثم جرجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما يقول
هذا البعير قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد نحره وبيع لحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر اذهب الى صاحبه فائت
به فقال لا اعرف صاحبه فقال هو يدلك عليه قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني واقف فدخل في زقاق فاذا انا بمجلس فقالوا يا جابر كيف ترك رسول الله صلى الله عليه
وآله وكيف تركت المسلمين قلت هم صالحون ولكن ايكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم انا فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك فجئت انا
والبعير وصاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان بعيرك هذا اخبرني انك عملت عليه حتى اذا اكبرته وادبرته واهزلته اردت نحره وبيع لحمه فقال لقد كان ذلك

في أصناف الأنعام

يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبعنيه قال هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله منه ثم ضرب على صفحته فبركه ورعى في نواحي المدينة فكان الرجل منا إذا أراد أن يروح غنما والغدوة منهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال الجابر بأنه بعدما قد ذهب به وصلح **بيان** أكره أي جعله كبرا في السن مجازا أو وجده كبرا أو بمعنى أي جعله ذا دبرة هوى الصرف وجعله الأثر ومن نواحي المدينة نواحيها وفي القاموس منحه كمنعه وضربه أعطاه والاسم المنحة بالكسر ومنحه الناقة جعل له وبرها ولبنها وولدها وهي المنحة والمنيحة **الاختصاص** عن أحمد محمد بن علي عن الحسين بن سعيد محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عمن عن أبي جعفر قال إن ناقة علي بن الحسين عليهما السلام جاءت ناقة له من أو عجز ضربت بجرانها القبر وتمرغت عليه أي كان يحج عليها يعتمر ولم يقرعها قرعة قط **أصل** من أصول أصحابنا عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن السادس وعن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشاة المنيحة بركة **الكافي** عن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال وحشية حل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وإنسي ثم غرقت الأرض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد عن علي بن الحكم عن محمد بن عمرو بن سعيد عن رجل عن أبي جعفر قال سمعته يقول إياكم والإبل الحمر فإنها أقصر الإبل أعمارا **المكارم** مرسلا عن الصادق عليه السلام مثله **الكافي** عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله للضعيف ما غالوا ببهيمة **بيان** في النهاية كنه الأمر حقيقته وقيل وقته وقدره وقيل غايته قال أبو موسى أرسلني أصحابي إلى رسول الله أسأله الحملان هو مصدر حمل يحمل حملانا وذلك أنهم أنفذوه يطلب شيئا يركبون عليه ومنه تمام الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم أراد إفراده تعالى بالمن عليهم وقيل أراد لما ساق الله إليه هذه الإبل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها وقيل كان ناسيا ليمينه أنه لا يحملهم فلما أمر لهم بالإبل قال ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم كما قال للصائم الذي أفطر ناسيا الله أطعمك وسقاك انتهى والحاصل هنا أنه لو علم ما كان هو المقوي للضعيف لحمل الثقيل بسبب حملان الضعيف **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لأنفسكم وذللوها واذكروا اسم الله فإنما يحمل الله **بيان** فامتهنوها أي ابتذلوها واستخدموها **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى أحد ببعير **وبهذا الإسناد** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل اختار من كل شيء شيئا اختار من الإبل الناقة ومن الغنم الضائنة **بيان** في القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم والجمع ضأن ويحرك وكأمير وهي ضائنة والجمع ضوائن **تفسير علي بن إبراهيم** عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حملة الكرسي أحدها في صورة الثور وهو سيد البهائم ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف أن ينزل به العذاب **العلل** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن إبراهيم بن حماد النهاوندي عن أحمد بن محمد الشيبي عن موسى بن الحسن عن إبراهيم بن شريح الكندي عن معروف بن وهب عن يحيى بن أبي عيسى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكرموا البقر فإنها سيد البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل **العلل** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنه سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام ما بال الثور ما له غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لأن الماعز عصت نوحا عليه السلام لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها وذنبها فاستوت الألية **بيان** دلت هذه الأخبار على أن الثور لم يكن قبل عبادة بني إسرائيل العجل على هذه الخلقة وأن رأسه كان مرتفعا ويمكن أن يكون المراد أنه علم الله أنه سيعبد على هذه الخلقة وكذا القول في الماعز والنعجة ولكنه بعيد **المجازات النبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الإبل فقال أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشأم قال السيد رضي الله عنه قوله أعنان الشياطين مجاز والأعنان النواحي قال بعضهم الصحيح أن عنان الشيء نواحيه فالأول قول البصريين والثاني قول الكوفيين والمراد على القولين أنها لفرط نفارها وصعوبتها وصف الإبل بالأخلاق الشيطانية والطباع المستصعبة فكأن الشياطين بها هامت ومما يؤيد ذلك قوله عليه السلام الإبل خلقت من الشياطين وقوله إن على ذروة كل بعير شيطانا فاذكروا اسم الله من كلام الزمخشري **المجازات** قال عليه السلام لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم قال السيد رضي الله عنه هذا القول مجاز لأن الإبل على الحقيقة ليس ترقأ الدم وإنما المراد أنها إذا أعطيت في الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلوبة والثارات المطلوبة فشبه تلك الحال بالعرق العاند والدم السائل الذي يرقأ ويجف واشتق الدم أي انقطع جريه وبرئ فإن فيها رقوء الدم **الدر المنثور** عن زيد بن ثابت قال استعصت على نوح الماعزة أن تدخل السفينة فدفعها في ذنبها فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوفا وبدا حياؤها ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبها فستر حياؤها **بيان** عقفه كضربه عطفه والحياء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع **الدلائل** للطبري عن العباس بن معروف عن أبي الحسن الكوفي عن الحسن بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلام إلى مكة فلما ... فإذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت إلى سخلتها تثغو وتشتد في طلبها فكلما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة فقال يا أبا محمد أتدري ما تقول النعجة قلت لا والله ما أدري قال إنها تقول الحقي بالغنم فإن أختك عام أول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب **باب** البحيرة وأخواتها **الآيات** المائدة ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون **تفسير** ما جعل الله من بحيرة ... يريد ما حرمها على ما حرمها أهل الجاهلية ولا أمر بها والبحيرة هي الناقة التي كانت إذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكرا بحروا أذنها

في بيان كشف حياء الماعز

وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها المعيي لم يركبها عن الزجاج وقيل انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظروا في البطن
الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا يحمل عليها و
حرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشتركت الرجال والنساء في اكلها عن
ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة عن محمد بن اسحق ولا سائبة وهي ما كانوا يسيبونها فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او برء من علة وما اشبه ذلك قال ناقتي
سائبة فكانت كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله
ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث
ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها وهي البحيرة عن محمد بن اسحق
ولا وصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن
الزجاج وقيل كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كان عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت
في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة
الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة ابطن ليس فيهن ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن اسحق ولا
حام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما
وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء اعلم ان الله تعالى لم يحرم من هذه الاشياء شيئا قال المفسرون روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ان عمرو بن لحي بن قمعة بن
خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلقد رأيته
في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يكذبون على الله بادعائهم ان هذه الاشياء من فعل الله
او امره واكثرهم لا يعقلون خص الاكثر بانهم لا يعقلون لانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء وقيل ان معناه ان اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم
وما حلل لهم يعني ان المعاندين هم الاقل منهم **معاني الاخبار** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا
وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يكن يحرم شيئا
من ذلك **العياشي** عن محمد بن مسلم مثله **المعاني** وقد روي ان البحيرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى
بحروا اذنها اي شقوها وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله
ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا
وصلت اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يكون يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من
الابل اذا نتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء **العياشي** عن عمار بن ابي الاحوص قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت **تفسير
علي بن ابراهيم** واما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم
ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء
والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا قد حمى ظهره وسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا
يعقلون

باب نادر في ركوب الزوامل والجلالات

المكارم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الابل الجلالة ان يؤكل لحومها وان يشرب لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس
حتى تعلف اربعين ليلة **بيان** سيأتي حكم اكل لحوم الجلالات وشرب البانها واما النهي عن ركوبها والحمل عليها فكانه محمول على الكراهة وانما ذكر الاصحاب كراهة الحج على
الابل الجلالة قال في المنتهى يكره الحج والعمرة على الابل الجلالات وهي التي تتغذى بعذرة الانسان خاصة لانها محرمة فيكره الحج عليها ويدل عليه ما رواه الشيخ عن اسحق بن عمار
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يكره الحج والعمرة على الابل الجلالات **معاني الاخبار** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار **الفقيه** باسناده عن محمد بن مسلم مثله **قال الصدوق** ره معنى ذلك ان
الناس كانوا يركبون الزوامل فاذا اراد احدهم النزول وقع من زاملته من غير ان يتعلق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط احدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه
ويستوجب بذلك خلود النار وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل وانما هو نهي عن الوقوع منها من غير ان يتعلق بالرحل والحديث الذي روي ان من ركب زاملة فليوص
ذلك ايضا ليس بنهي عن ركوب الزاملة انما هو لامر بالوصية كما قيل من خرج في حج او جهاد فليوص ليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد وما كان الناس يركبون الا الزوامل وانما المحامل
محدثة لم تعرف فيما مضى **بيان** في النهاية الزاملة البعير الذي يحمل عليه المتاع والطعام كانها فاعلة من الزمل الحمل وقال الوالد قدس سره الظاهر كراهة الركوب عليها مع
الفقد على غيرها لما فيه من التعرض للضرر غالبا لانه هو تابع انه لما ركبه احدهم يسقط منها وذكر بعضهم ان وجه النهي انه اشتغال بحمل المتاع فلا يجوز الركوب عليها بغير
رضا المكاري لكن يابا ما الخبر الثاني والظاهر ان المراد بها المحامل الصغيرة التي لم تكن عند الصدوق وقوله ره انما المحامل محدثة لعله اراد ان شيوعها محدث وان كان فيه كلام
اذ ذكر المحامل في الاخبار كثير

باب ذات الحلب في الرعي وفيه بعض النوادر

معاني الاخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام
مسلم رفعه ان رجلا حلب عند النبي صلى الله عليه وآله ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله دع داعي اللبن يعني ابق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه فيه يدعو ما فوقه من اللبن وينزله و
اذا استقصى كل ما في الضرع ابطأ عليه الدر بعد ذلك **بيان** قال في النهاية فيه انه امر ضرار بن الازور ان يحلب ناقة وقال له دع داعي اللبن لا تجهده اي ابق في الضرع

قليلاً من اللبن وذكر نحو ذلك في المجازات النبوية ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله لرجل حلب ناقة دع داعي اللبن قال السيد هذه استعارة والمراد أن يبقي في ظرف الناقة
شيئاً من لبنها من غير أن يستفرغ جميعه لأن ما يبقى منه يستنزل ما فوقها ويستجم درتها فكأنه يدعو بقية اللبن إليه ويكون كالمثابة له وإذا استنفد الحالب ما في الخلف
أبطأ غزره وقلّ دره. المحاسن عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامهن فإنهن من دواب الجنة. ومنه عن أبيه عن سليمان
الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امسحوا رغام الغنم وصلوا في مراحها فإنها دابة من دواب الجنة قال الرغام ما يخرج من أنوفها. الكافي عن أبي علي الأشعري
عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها. توضيح الرغام بالضم التراب وفي
المغرب مسح التراب عنها وتنظيفها وفي بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة وهو المناسب لما فسره به البرقي لكن أكثر نسخ الكافي بالمعجمة وهذا التفسير لا يلائمه ولا اختلاف موجود
في روايات العامة أيضاً قال الجزري في الراء مع العين المهملة فيه صلوا في مراح الغنم وامسحوا رعامها الرعام ما يسيل من أنوفها ثم قال في الراء مع الغين المعجمة في حديث
أبي هريرة صل في مراح الغنم وامسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة قال إنه ما يسيل من الأنف والمشهور فيه والمروي بالعين المهملة ويجوز أن يكون أراد
مسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحاً لشأنها انتهى. العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له كيف
كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطاً رجال فقال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاؤوا فلذلك كره التصفير. المحاسن عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا
الحسن عليه السلام يقول لا تصفر بغنمك إذا جئت وانعق بها زاجراً. بيان لا تصفر من التصفير وهو الصوت المعروف قال في القاموس الصفير من الأصوات وقد صفر يصفر
صفيراً وصفر وبالحمار دعاه للماء وقال نعق بغنمه كمنع وضرب نعقاً ونعيقاً ونعاقاً ونعقاناً صاح بها وزجرها انتهى ويدل على مرجوحية الصفير للغنم وقد مر في باب الطيرة
والعدوى ما يدل على بعض الوجوه على النهي عن الصفير وعلى جواز خلط الدابة الجرباء بغيرها وعدم الأعداء.

باب علل تسمية الدواب وبدو خلقها

العلل عن علي ابن أحمد عن الكليني عن علان بإسناده رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب مسائل اليهودي إنما قيل للفرس اجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وأنشأ
يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وإنما قيل للبغل عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد وكان عشوقاً للدواب
وكان يسوق بآدم فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حوا وذلك
أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها وا حراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا سكتت تقاعست فترك الناس
ذلك وقالوا حر. بيان قوله اجد اليوم كأنه من الإجادة أي اجد السير لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونني ومن الوجدان أي جد الناس اليوم يتركون الدم
أو بتشديد الدال بمعنى الجد والسعي فيرجع إلى المعنى الأول وفيه ما لا يخفى ولعل قوله وما تصحيف ما أي اجد اليوم حادث لم يترك ما وانهت من عدي فيكون قوله
الناس مبتدأ كلاما آخر وعلى الأول والثاني الظاهر أنها كلمة زجر كما في عد لكن المشهور أنها زجر للإبل قال في القاموس اجد بالكسر ساكنة الدال زجر للإبل وقال عد
زجر للبغل وقال الحر زجر للبعير كما للضأن الحيّ انتهى وكأنه كان في أول الحال زجرا للحمار وكذا عد كان زجرا للبغل ولما كانت الإبل أشيع وأكثر عند العرب شاع
استعمالها فيها عندهم. العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن محمد بن أبي عبيد
قال سمعت أبي يقول أول من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على إسماعيل من جبل منى وإنما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها
إسماعيل. بيان وإنما سميت الخيل أي تسميتها بالعراب وعربيها لأن أول من ركبها إسماعيل فإنه كان أصل العرب أباهم فنسب الخيل إلى العرب قال في النهاية العرب اسم لهذا
الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه سواء أقام بالبادية والمدن والنسب إليها أعرابي وعربي وفي حديث سطيح يقود خيلا عرابا أي عربية منسوبة إلى العرب
فرقوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس عرب وفي الخيل عراب. أمان الأخطار وذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان في كتاب نسب الخيل في حديث عن ابن عباس
أن إسماعيل لما بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس فأقامت ترعى بمكة ما شاء الله ثم أصبحت على فرسها وأنتجها وركبها وروي في حديث آخر عن محمد بن مسلم أن أول من ركب
الخيل إسماعيل. بيان في القاموس الفرس محركة الخيل وما كان منه على أنف دمنها يرسنها وأرسنها جعل لها رسنا ورسنها شدها برسن. العلل عن
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا
بأرض العرب فلما رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت قال إني قد أعطيتك كنزا لم أعطه أحدا كان قبلك قال فخرج إبراهيم وإسماعيل حتى صعدا جيادا فقالا
ألا هلا ألا هلم فلم يبق في أرض العرب فرس إلا أتاه وتذلل له وأعطت بنواصيها وإنما سميت جيادا لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يحببها إلى أربابها
فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان فلما ألهته أمر بها أن يمسح رقابها وسوقها حتى بقي أربعون فرسا. بيان قال الجوهري هلا زجر للخيل وهال أيضا قال وهلا زجر للخيل وهل أمر
أي عجل وهل زجر بهلا وقال الخيل جماعة الأفراس لا واحد له أو واحده خائل لأنه يختال والجمع خيال وخيول ويكسر الفرس قال الجوهري جاد الفرس أي صار رائعا يجود
جودة بالضم فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد وأجياد وأجاويد والأجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه وفي القاموس
أجياد شاة وأرض بمكة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبع انتهى والخبر يدل على أن اسم الجبل كان جيادا بدون ألف ويحتمل سقوطه من الرواة والنساخ ويؤيده أن الكلمة
رواه عن ابن عباس وفيه فخرج إسماعيل إلى أجياد كما سيأتي وقوله فلما ألهته إلخ لم يكن في بعض النسخ وكان المصنف ضرب عليه لكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصة
كما مر مفصلا في بابه وهذا موافق لما رواه المخالفون في ذلك. الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الخيل كانت
وحوشا في بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام على جبل جياد ثم صاحا ألا هلا ألا هلم قال فما بقي فرس إلا أعطاهما بيده وأمكن من ناصيته. المحاسن
عن غير واحد رفعه. حياة الحيوان نقلا من تاريخ نيسابور روى بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب
إني خالق منك خلقا أجعله عزا لأوليائي ومذلة لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك
عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير

في تتمة الدوابّ

بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال (ع) فما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه
الا تجيبه بمثلها ثم قال فلما سمعت الملائكة خلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فما ذا لنا فخلق الله لها خيلا بلقا أعناقها كأعناق البخت يمد
بها من يشاء من أنبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الأرض قال الله له أذل بصهيلك المشركين واملأ منه آذانهم وأذل به أعناقهم وأرعب قلوبهم قال فلما
أن عرض الله على آدم كل شيء مما خلق الله قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا أبد الآبدين و
دهر الداهرين ثم قال أول من ركبها إسماعيل ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما أذن الله لإبراهيم وإسماعيل برفع القواعد من البيت
قال الله عز وجل إني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى الله إلى إسماعيل أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج إلى أجياد وكان لا يدري ما الدعاء وما الكنز فألهمه الله عز وجل
الدعاء فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته وأمكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال النبي (ص) اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل **قرب الإسناد**
عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى (ع) قال سألته عن الخيل لم سميت جيادا قال لأن الخيل كانت وحوشا فاحتاج إليها إبراهيم وإسماعيل فدعا الله تبارك وتعالى
أن يسخرها له فأمره أن يصعد على أبي قبيس فينادي الأمال الأمال فما بقيت فرس إلا جاءت فقربت إليها فاخذها فلذلك سميت جيادا **كتاب المسائل** عن علي بن جعفر مثله

باب فضل ارتباط الدواب وبيان أنواعها وما فيه شومها وبركتها

الآيات الأنفال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم **النحل** والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة **ص** إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق **تفسير** وأعدوا لهم أي لناقضي العهد أو للكفار ما استطعتم من قوة قيل أي كل ما يتقوى به في الحرب وفي تفسير علي بن إبراهيم قال السلاح وفي الفقيه قال (ع) منه الخضاب بالسواد وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله (ع) قال سيف وترس وفي الكافي مرفوعا قال قال رسول الله (ص) قوله تعالى
ومن رباط الخيل قيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول أو مصدر سمي به يقال ربط ربطا ورابطه مرابطة ورباطا أو جمع ربيط كفصيل وفصال وفي
مجمع البيان عن النبي (ص) ارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عز وأجوافها كنز ترهبون أي تخوفون به الضمير لما استطعتم أو للإعداد عدو الله وعدوكم قيل يعني كفار مكة
والقول بخصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم ويدل على رجحان رباط الخيل للجهاد ولإرهاب عدو الله وإن كان في زمن غيبة الإمام (ع) توقعا لظهوره كما ورد في الأخبار
وقد مر تفسير الآية الثانية وكذا الثالثة في أبواب أحوال داود (ع) وقالوا الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل
لا تكاد تكون إلا في العراب الخلص والجياد جمع جواد أو جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد والخير المال الكثير والمراد هنا الخيل كما قال
النبي (ص) الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وفي قراءة ابن مسعود حب الخيل حتى توارت بالحجاب أي الخيل أي الشمس فطفق مسحا قيل أي فأخذ يمسح السيف مسحا
بالسوق والأعناق يقطعها لأنها كانت سبب فوت صلوته وقيل جعل يمسح بيده أعناقها وسوقها حبا لها وفي المجازات الضمير للشمس والمراد بالمسح والأعناق الوضوء
بطريق شرعي لهم **الفقيه** قال رسول الله (ص) الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها فإذا أعددت شيئا
فأعده أقرح أرثم محجل الثلاث طلق اليمين كميتا ثم أغر تسلم وتغنم **توضيح** قال في النهاية فيه خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل الأرثم الأرثم الذي أنفه أبيض وشفته العليا والأقرح
ما كان في جبهته قرحة بالضم هي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة والمحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها
مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان قال وفيه خير الخيل الأقرح طلق اليد اليمنى أي مطلقها ليس فيها
تحجيل **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن أحمد عن ابن أبي يعفور المتطبب قال سألني أبو الحسن (ع) أي شيء تركب قلت حمارا فقال بكم ابتعته قلت بثلاثة
عشر دينارا فقال إن هذا هو السرف أن تشتري حمارا بثلاثة عشر دينارا وتدع برذونا قلت يا سيدي إن مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار فقال إن الذي يمون الحمار يمون
البرذون أما علمت أن من ارتبط دابة متوقعا به أمرنا ويغيظ به عدونا وهو منسوب إلينا أدر الله رزقه وشرح صدره وبلغه أمله وكان عونا على حوائجه **بيان** في القاموس
مان القوم احتمل مؤونتهم أي قوتهم وقد لا يهمز والفعل ثلاثي **الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جندب قال حدثني رجل من أصحابنا عن
أبي عبد الله (ع) قال [illegible] الرزق مع صاحب الدابة **ومنه** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود الرقي قال قال أبو
عبد الله (ع) من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال قال لي أبو عبد الله (ع) اتخذ حمارا
يحمل رحلك فإن رزقه على الله قال فاتخذت حمارا وكنت أنا ويوسف أخي إذا حسبنا نفقاتنا نعلم مقدارها فحسبنا بعد شراء الحمار نفقاتنا فإذا هي كما كانت في كل
عام لم تزد شيئا **ومنه** عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض أصحابه عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن أبي المغيرة عن أبي جعفر (ع) قال من شقاء العيش المركب السوء
معاني الأخبار عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد الأحمري عن جعفر بن سليمان عن
ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي (ع) قال قال رسول الله (ص) خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة **ومنه** عن محمد بن الحسين البرقي عن محمد بن
يعقوب الأصم عن محمد بن عبد الله المنادي عن روح بن عبادة عن أبي نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن إياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبي (ص) قال خير المال مهرة
مأمورة أو سكة مأبورة قوله سكة مأبورة هي الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل ومنها سميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل
هذا في اللغة وقد روي عن النبي (ص) أنه قال لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة وأما المأبورة فهي التي قد لقحت قال أبو عبيدة لقحت للواحد خفيفة
والجمع بالتثقيل يقال أبرت النخل أبرها أبرا وهي نخلة مأبورة ويقال [illegible] إذا ما الزان يا ابن آبرات نخلك وكل للزرع والآبر العامل والمؤتبر رب الزرع
والنابور الزرع والنخل الذي قد لقح وأما المهرة المأمورة فإنها الكثيرة النتاج فيها لغتان يقال أمرها الله فهي مأمورة وآمرها الله فهي مؤمرة وقال
بعضهم إنما أريد بها غير هذا يكون هذا من الأمر وروي عن الحسن أنه فسرها فقال الأمرهم بالطاعة فضولا وقد يكون أن يعني أكثرها على قوله مهرة مأمورة وقوله
مأبورة ومن قرأها أمرنا فمعناه ما نلبس معنا إلا أكثرنا ومن قرأها أمرنا مشددة فمعناه أمرنا فهذا من التسليط وكذا في الكلام قدام القوم يا مردن فأكثروا وهو من قوله

في بركة الدواب وشؤمها

مهرة مأمورة تأييد قال في القاموس المهر بالضم ولد الفرس واول ما ينتج منه ومن غيره والانثى مهرة والام ممهر وفي النهاية فيه خير المال مهرة مأمورة او
سكة مأبورة المأمورة هي الكثيرة النسل والنتاج يقال امرهم الله فأمروا اي كثروا وفيه لغتان امرها فهي مأمورة وآمرها فهي مؤمرة والسكة الطريقة المصطفة من
النخل ومنها قيل للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها والمأبورة الملقحة يقال ابرت النخلة وابرتها فهي مأبورة ومؤبرة والاسم الإبار وقيل السكة سكة الحرث
والمأبورة المصلحة له اراد خير المال نتاج او زرع انتهى واقول روي في شهاب الاخبار خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة وقال في ضوء الشهاب روي ومهرة مأمورة وهي من امر
القوم اذا كثروا وامرهم الله اي كثرهم اكثر من علي فعلهم لغتان فان كانت الكلمة من امر جاء فعيلة على موجبها وبابها وان كان من امر كما قال مأمورة الازدواج
الكلام وملاءمته كما قالوا الغدايا والعشايا وكانت الغدوات وكما قالوا هنأني الطعام ومرأني فاذا افردوا قالوا امرأني وكقوله ارجعن مأزورات
غير مأجورات وهو من الوزر وكان حقه موزورات وكقوله اعوذ بالله من الهامة واللامة اذا افردت كانت الملمة لانه من الم بالشيء فكأنه يقول من جميع
المال النخل والنتاج قال بعد تفسير السكة بالنخل وفسر الاصمعي هذه الكلمة على وجه آخر فقال السكة الحديدة التي تثار بها الارض للزرع ومأبورة على هذا اي مصلحة
محددة ولا بأس بهذا الوجه يكون المعنى خير المال الزرع والنتاج وفي الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا يعني الزراعة واتباع اذناب البقر وترك الغزو وانما كان
النخل والزرع والنتاج خير المال لاشتمال النخل والزرع على الزكوات والصدقات ومنافعها على المساكين والمحتاجين والمستحقين وعلى النتاج لتوفرها على الغزاة والمجاهدين
وفي سبيل الله وفائدة الحديث تفضيل النخل والزرع على سائر وجوه المعاش انتهى **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن عمر بن الحسن الشيباني
عن محمد بن اسماعيل الزهري عن نعيم بن حماد عن منصور بن وردان العطار عن يوسف بن ابي يحيى عن الحارث عن علي ع ان رسول الله ص قال الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة من ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشربه في ميزانه يوم القيامة **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر عن ابي الحسن ع قال من ارتبط فرسا عتيقا محيت عنه ثلاث سيئات في كل يوم وكتب له احدى عشرة حسنة ومن ارتبط
هجينا محيت عنه في كل يوم سيئتان وكتب له سبع حسنات ومن ارتبط برذونا يريد به جمالا او قضاء حوائج او دفع عدو محيت عنه في كل يوم سيئة وكتب له ست
حسنات **المحاسن** عن القاسم عن جده عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الجعفري مثله الا ان فيه احدى عشرة حسنة في الاول كما في الفقيه **الكافي** عن العدة عن
البرقي مثل المحاسن **بيان** العتيق هو الذي ابواه عربيان قال الجوهري العتق الكرم والجمال والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء وقال الهجنة في الناس و
الخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا والاقراف من قبل الاب انتهى والبرذون بالكسر التركي من ابوين عجميين قال الدميري
الخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع
من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة
ثواب الاعمال عن ابيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخير معقود بنواصي
الخيل الى يوم القيامة **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع
قال اذا اشتريت دابة فان منفعتها لك ورزقها على الله **المحاسن** عن ابيه مثله الا ان فيه اذا اشتريت دابة **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين
السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول من ربط فرسا اشقر اغر وافرح فان كان اغر سائل الغرة به
وضح في قوائمه فهو احب الي لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه وما دام ايم في ملكه لا يدخل بيته حيف قال وسمعته يقول من ربط فرسا ليرهب به عدوا
او يستعين به على جماله لم يزل معانا عليه ابدا ما دام في ملكه ولا يدخل بيته خصاصة ما دام في ملكه **المحاسن** عن بكر بن صالح مثله **بيان** قال في القاموس
الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب وقال في المصباح الشقرة حمرة صافية في الخيل وقال الغرة في الجبهة بياض فوق الدرهم وفرس اغر
ومهرة غراء ونحوه قال الجوهري وقال القرحة في وجه الفرس ما دون الغرة والفرس اقرح وقال الوضح الضوء والبياض يكنى بالفرس الوضح اذا كانت به شية انتهى
والحيف الظلم وفي بعض نسخ ثواب الاعمال والفقيه حيق بالقاف وفي القاموس الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله وفي اكثر نسخ المحاسن والفقيه حيف
اي ظلم والخصاصة الفقر وفي المحاسن ولا يزال بيته مخصبا ما دام في ملكه **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ع وعبد الرحمن
ابن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل في نواصيها الخير **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معمر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الخير
كل الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة **ومنه** عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
ومنه عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول اهدى امير المؤمنين ع الى رسول الله ص اربعة افراس من اليمن فقال سمها لي فقال هي الوان
مختلفة فقال افيها وضح فقال نعم اشقر به وضح قال فامسكه علي قال وفيها كميتان اوضحان فقال اعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستخلف بثمنه نفقة
لعيالك انما يمن الخيل في ذوات الاوضاح قال وسمعت ابا الحسن ع يقول كره الله البهيم من الدواب كلها الا البغل والبعل وكرهت شية الاوضاح في الحمار والبغل
الالوان وكره القرح في البغل الا ان يكون به غرة سائلة ولا اشتهيها على قال وقال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس وانتكس اعصانا
لربه **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح مثله الى قوله ولا اشتهيها عليها **الفقيه** باسناده عن بكر مثله الى قوله في ذوات الاوضاح
بيان قال سمها لي اي بالتشديد بمعنى صفها او بالتخفيف من الوسم اي اذكر سمتها وعلاماتها وفي الفقيه من اليمن فاتاه فقال يا رسول الله اهديت لك اربعة افراس قال سمها
وفي القاموس الوضح محركة الغرة والتحجيل في القوائم وقال الجوهري الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه
سألت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب
فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت قال هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم اي مصمت وهو الذي لا يخلط لونه شيء سوى لونه والجمع بهم مثل رغيف



ودعفة قال الدهمة السواد وقال الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو والذاهب منه واوه قوله لم الالوان اي جميع
الالوان وفي الكافي الا لون اي لا لون واحد وهو اظهر قوله لا شية ولا اشبهها اي لا اشبهي الغرة وحسنها على حال وفي الكافي ولا اشبهها اي ولا اشبهي الغرة او
الشيات بها على حال **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال من خرج من منزله او منزل غيره في اول الغداة فلقي فرسا اشقر به وضاح وان
كانت بعنقه سائلة فهو العيش كل العيش لم يلق في يومه ذلك الا سرورا وان توجه في حاجة فلقي الفرس قضى الله حاجته **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن
علي بن الحسين السعدآبادي عن البرقي عن بكر مثله وليس فيه في اول الغداة **المحاسن** عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل المسلم المركب
الهنيء **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي مثله **بيان** الهنيء ما اتاك
من غير مشقة وكان المراد السريع السير الموافق **المحاسن** عن علي بن محمد عن سماعة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سعادة المؤمن دابة يركبها في حوائجه ويقضي
عليها حقوق اخوانه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن سماعة عن محمد بن مروان مثله وفيه من سعادة المؤمن **المحاسن** عن النهيكي ومحمد بن عيسى
عن العبدي عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتخذوا الدواب فانها زين وتقضى عليها الحوائج ورزقها على الله قال محمد بن عيسى حدثني به حماد بن المبارك وزاد
فيه وتلقى عليها اخوانك **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان مثله قال وروي
انه قال عجب لصاحب الدابة كيف تفوته الحاجة **المحاسن** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن القسم بن الفضيل قال حضرت ابا جعفر عليه السلام بمصر وهو يعرض خيلا قال وفيها واحد
شديد القوم شديد الصهيل قال فقال لي يا محمد ليس هذا من دوابي **بيان** مصر اسم قرية وهذا اشارة الى صاحب الصهيل فعبر بها والجميع الغرض انها ليست
مما اشار انه وتترفيه نصيبة ولي في بعض النسخ ليس **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده
بالصدقة لا يقبضها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تجزوا نواصي الخيل ولا اعرافها ولا اذنابها فان الخير في نواصيها وان اعرافها دفؤها وان اذنابها مذابها وقال عليه السلام
يمن الخيل في كل احوى احم في كل ادهم اغر مطلق اليمين وعن الباقر عليه السلام قال انا احب المطايا الى الحمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب حمارا اسمه يعفور **بيان** قال في النهاية فيه انه
جعل الاسعد احوى اي اسود ليس بشديد السواد وفيه خير الخيل الحو الحو جمع احوى وهو الكميت الذي يعلوه سواد والحوة الكمتة وقد حوي فهو احوى وفي الصحاح الحوة لون
يخالط الكمتة مثل صدأ الحديد قال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد وقد احووى الفرس يحووي احوواء وقال بعض العرب يقول حوي يحوى حوة حكاه في كتاب الفرس
وفي النهاية فيه خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اي مطلقها ليس فيها تحجيل **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل
بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث
مع علي عليه السلام ثلثين فرسا في غزاة ذات السلاسل وقال يا علي اتلو عليك آية في نفقة الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية هي النفقة على الخيل سرا
وعلانية وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها فاعدها في دينه ومشركه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
صهيل الخيل يفزع قلوب الاعداء ورايت جبرئيل عليه السلام تبسم عند صهيلها فقلت يا جبرئيل لم تبتسم فقال وما يمنعني والكفار ترجف قلوبهم في اجوافهم عند صهيلها وبهذا الاسناد
قال غزا رسول الله صلى الله عليه وآله غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وآله هل من يبعث لنا فنضرب الناس عينا وشما الاعجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ما فقال
النبي اللهم وبارك في الاشقر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله شقرها خيارها وكمتها صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها واذنابها مذابها وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها اعرافها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها مذابها **تذييل** الذين ينفقون
اموالهم قال الطبرسي قدس سره قال ابن عباس نزلت الآية في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد نهارا وتصدق بواحد ليلا وبواحد سرا وبواحد علانية وهو
المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وروي عن ابي ذر والاوزاعي انها نزلت في النفقة على الخيل في سبيل الله وقيل هي في كل من انفق ماله في طاعة الله على هذه الصفة
وعلى هذا فالقول ان الآية نزلت في علي عليه السلام وحكمها سائر في كل من فعل مثل فعله وله فضل السبق الى ذلك انتهى قوله واذنابها بالنصب عطفا على اعرافها ومذابها عطف بيان لها
ويحتمل رفعهما ليكون جملة وكذا في خبر الجز ويمكن حمله على شدة الكراهة وعلى ما اذا كان الغرض التدليس كما هو الشايع **اعلام الدين** دخل الرشيد فلقيه
موسى على بغلة له فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وتقدمك تلقاني على بغلة فقال تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير **كتاب الامامة و
التبصرة** عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شقرها خيارها
وكمتها صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها واذنابها مذابها **الفقيه** قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في النفقة على الخيل قال الصدوق رضي الله عنه هذه الآية روي انها نزلت في امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل وبدرهم في النهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية والآية اذا نزلت في شيء
فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك كما هو الشايع **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود
في نواصي الخيل الى يوم القيمة وقال عليه السلام يمن الخيل في شقرها **الضوء** الخير هو النفع الحسن المرغوب فيه بالعكس منه الشر والخيل اسم يقع على الفرسان والافراس فالاول
كقوله يا خيل الله اركبي والثاني كقوله عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس واشتقاق الخيل من الخيلاء لان الفرس كان له خيلاء في نفسه كما لفارس
وانه ليكون ما ركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة وفي كلام العجم ان الرشك اذا ركب الفرس نسي الله والحديث مقصور على مدح الافراس لانها التي جعله الله فيها
الخيل فما فتحت مدينة ولا يغلب على بلد من بلاد الكفار دونها استنجد النبي صلى الله عليه وآله وصحابته من بعده فيما يسر لهم من الاستيلاء وفتح البلاد ودعوة الاسلام فيها ولولا تقويهم بها
لما تيسر لهم ذلك ولا تمشى لهم امرهم انها من اخص الآلات بالجهاد وابلغ العدة لاعداء الاسلام وذكر النواصي مجاز وانما خصها بالذكر لانها من اول ما يستقبلك منها وتقول رأيت
في ناصية فلان خيرا وبالعكس وروي عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي واذلالا

توضيح

ونشرهم

لاهل

في بركة الدواب وشؤمها

لا امل لطالب فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا وقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بنواصيك والغنم محوز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح
فانت للطلب وانت للهرب وروى ان تميما الداري كان ينقي شعيرا لفرسه وهو امير على بيت المقدس فقيل له كلفت هذا غيرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
من نقى شعيرا لفرسه ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وعن ابن ذراع (?) نفقة على الخيل في سبيل الله خير من عبادة الرجل في اهله ثلثين سنة يوما
كل يوم الف سنة ولم تزل العرب مكرمة لخيولها على ما نطق بها اشعارهم كما قال تجاع لها العيال ولا تجاع وكما قال وما فتئوا الورد ساعة تقعقع الحجر (?) الى غير ذلك
مما يطول تعداده وكان من سنتهم في الجاهلية ان يهني القبيلة الى القبيلة في ثلثة اشياء اذا ولد لهم غلام شريف ونتج فيهم جواد او نبغ لهم شاعر مفلق وفائدة الحديث
التنبيه على شرف منزلة الخيل والامر باكرامها وراوي الحديث ابن عمر قال ذكر في الحديث الثاني اليمن البركة والنماء وقد يمن فلان فهو ميمون اذا كان مباركا ويمن هو
فهو يامن وبالعكس منه شئم وشام وتيمنت بذلك تبركت به والشقرة في الانسان حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض وهي في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب
فاذا اسود فهو الكميت والشقرة في الجمال حمرة شديدة نوع بعير اشقر واشتقر شقيق النعمان لواحد شقرة قال المرهف ونادى القوم كاسامر (?) وعلى الخيل دما كالشقر
وشقرة لقب الحارث بن تميم بن مر طابخ بن الياس بفتح القاف والاصل في الكلمة الحمرة وروي في حديث اخر يمن الخيل في الشقر عليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر ولا تقفوا   تقفو
اعرافها واذنابها وعن ابي قتادة الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري فقال اشتر ادهم ارثم محجلا مطلق اليمنى او من الكميت على هذه
الشية وقال لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا الاشقر فان النبي صلعم بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب اشقر ولا ريب ان اقوى الخيل الشقر
والكميت ولا يكثر فرق بينهما الا بالاعراف والاذناب فائدة الحديث تفضيل الشقر وبيان انها ايمن وابرك من غيرها وراوي الحديث عيسى على الهاشمي غرايب عن

الشهاب قال رسول الله الشوم في المرأة والفرس والدار **الضوء** الشوم نقيض اليمن وروى هذا الحديث على خلاف ان النبي صلعم قال لا عدوى ولا هامة ولا
صفر وان تكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار والعدوى اسم من اعداء الجرب وغيره يعدى اذا تجاوز منه اليه في حديث اخر فما اعدى الاول ولا يعنى به
ان بعض الامراض لا يعدى فقد رأى مشاهدا ان الجرب يعدى والرمد يعدى وغير ذلك من الامراض لكن المعنى والله اعلم انه لا ينبغي للانسان ان يعتقد ان هذه
الامراض لا تكاد تحصل الا من العدوى فحسب بل قد تعدى وقد يبتديها الله ابتداء من غير عدوى فلا عدوى مطلقة بحيث لا يكون ابتداء بالمرض والاولى ان يؤتى ان
الله تعالى قد اجرى العادة بان تجرب الصحيح اذا ماست المجربة في بعض الاحوال ولذلك قال لا يوردن ذو عاهة مصح تكون العدوى محمولة على هذا ثم ذكر الهامة
والصفر نحو ما ذكرنا سابقا في باب العدوى والطيرة ثم قال قيل ان شوم المرأة كثرة مهرها وسوء خلقها وان لا تلد وشوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس
ان لا يغزى وقيل ان الشوم في هذه الثلثة لكثرة الابتلاء عنها وعن انس قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثر فيها عددنا وكثرت فيها اموالنا فتحولنا الى دار
اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله صلعم ذروها ذميمة ولا تاثير للدار بل لعله صلعم قال ذلك حتى لا يتاذوا بها والاعتقاد وفائدة الحديث اعلام
ان هذه الثلثة الاشياء يكثر الخروج عليها وتذهب البركة من الملابسها وراوي الحديث عبد الله بن عمر **المجازات النبوية** قال صلعم خير الخيل الادهم الاقرح
المحجل ثلثا المطلق اليد اليمنى قال السيد هذه من محاسن الاستعارات لانه شبه الثلث من قوائمه لالتفات التحجيل عليها بالثلث المعقولة من قوائم البعير المشكولة
من قوائم الفرس وشبه اليمنى منها لخلوها من التحجيل بالمطلقة من العقال والمطلقة من الشكال التي ناقة طلق اذا لم تكن معقولة وناقة علطا اذا لم تكن موسومة

حياة الحيوان في الصحيح عن جرير عبد الله قال رأيت رسول الله صلعم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة
ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال الخطابي وغيره قال وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما
يقال فلان مبارك الناصية ميمون الغرة اي الذات وروى مسلم انه صلعم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليمنى وفي رجله
اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب ان يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة
تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف و
قيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة وقال بعض العلماء
كان مع ذلك اغر زالت عنه الكراهة لزوال شبه الشكال وروى النسائي عن انس ان النبي صلعم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي
انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب ماله واهله اليه وفي الطبقات لابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي
سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال هم اصحاب الخيل ثم قال المنفق
على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيامة كذكي المسك قال الفرس واحد الخيل والجمع افراس للذكر والانثى في ذلك سواء واصله
التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس واذا اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها و
راكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر وروى ابو داود والحكم عن ابي هريرة ان النبي صلعم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقول لراكب الحافر من فرس وبغل
او حمار فارس والفرس اشبه حيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل ومن اخلاقها
لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها من يعرف صاحبه لا يمكن غيره من ركوبه وكان لسليمان صلعم خيل ذات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين فالعتيق من ابواه عربيان و
والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل قبيلة قال الزمخشري وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وفي كتاب الخيل ان النبي صلعم قال ان الشيطان
لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق وعن سليمان بن موسى ان النبي صلعم قال في هذه الاية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد
البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة
وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلعم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني

فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتح
مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعا
قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده فاجعلني احب اليه من اهله وولده
فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليمين فانك
تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة وبالفاء في اخره عكسه كذلك في بني تميم وفي كتب
الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا
وفي لفظ ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا متقرفا وكشف اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال هذا القول
صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت
في اخريات الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني
ما املك راسها صارت من قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان
الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وقال ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه
فقال اقرضني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب له كان له كاجر فرس حمل عليها
في سبيل الله ومن طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان شوهد واذا
كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطلع الفحل من
غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن ولكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفيه
طبع انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري
ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وعن ابي عبيد وابي زيد قال الفرس لا طحال له ولا مرارة للبعير والظليم لا مخ
له قال ابو زيد وكذلك الطير ليس لها وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الشوم في شي ففي
ثلث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلث في المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في الربع والخادم والفرس اختلف العلماء فيه فقيل معناه على ما
الناس في ذلك وروى ذلك عن عايشة قالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلث فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله
وقالت طائفة هو على ظاهرها فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم قد يجعل الهلاك عندهما بقضا الله وقدره وقال الخطابي
كثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة
وقال اخرون شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها و
شوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا

الدمياطي

مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلثة قال الدمياطي روينا بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي
قال البركة في ثلث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما
فقال سالم سالت عنه عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غيره وحنت الى الزوج الاول
فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وقال البغل مركب من الفرس والحمار و
لذلك صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته يتولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة
اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد
الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وكذلك صوته وكذلك مشيته فانها دون وله صبر الحمار
وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب لكنه يوصف مع ذلك بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها
وقضاء الصعاليك في قضاء اوطارها مع ما له من احتمال الاثقال وصبره على طول الاوقات ولذلك هو مركب قاض وامام عدل وسيد عالم وكهل يصلح للرجل وغير الرجل وروى
ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن
ابن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه
فهو الذي سماه عمر فوجد كذلك وفي كامل ابن عدي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وروى ابو داود والنسائي
عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي عليه السلام لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمر اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل
وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس
وليس للبغل شي من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا

في النهي

فى بركة الدواب وشؤمها

في النهي لأن يتأول شيئا ولأن المراد بالحديث نهي الخيل عن نزاء الحمير كراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فإن أكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان أخبث طبعا من أصولها التي تتولد منها وأشد شراسة كالسمع ونحوه ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا أرى هذا الرأي طائلا فإن الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وأفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الأرب والمنفعة والمكروه من الأشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الإشراك فقال إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي معجم الطبراني الأوسط من حديث أنس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فألصقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم قال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفي حديث شيبة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يوم حنين ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وروى الطبراني وأبو نعيم من طريق صحيح عن خريم بن أوس قال هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وإنكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها إلي ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي أتبيعها قلت نعم قال بكم بما شئت فقلت والله لا أنقصها عن ألف درهم فدفع لي ألف درهم فقيل لي لو قلت مائة ألف لدفعها إليك فقلت لا أحسب أن عددا فوق الألف درهم قال الطبراني وبلغني أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر قال في الحمار ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه فيلقح إلا الحمار والفرس وهو ينزو إذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال ونوع لين الأعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب أمره إذا شم رائحة الأسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار ويوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الأغراض فمن ذلك أن خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فأما خالد فلقيه بعض الأشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال هذا عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من أن أكون جبارا في الأرض أو أن أكون من المفسدين وأما الفضل فإنه سئل عن ركوبه فقال إنه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى فسمع أعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته أنكر الأصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكره أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم أولي المروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وإن بلغت به الرحلة الجهد والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الإنسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل إن ذا المروءة من يصون نفسه عن الأدناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانه قال الآدمي قيل المروءة في الحرفة وقيل في آداب الدين كالأكل والشرب في السوق لغير سوقي والتثاؤب وقلة ... مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال كان في بني إسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان مفتتنا بها وكانت من أجمل أهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرها يوما شاب فهويها وهويته فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فمكثا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان أعبد بني إسرائيل وأزهدهم إنك قد تغيرت علي ولم أعلم ما سببه قد توسوس قلبي علي وكان قد أخذها بكرا ثم قال وأشتهي منك أن تحلفي لي أنك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني إسرائيل جبل يقسمون به ويحلفون عنده وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار وكان لا يحلف أحد عنده كاذبا إلا هلك فقالت له ويطيب قلبك إذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وأنها تريد أن تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي فبهت الشاب وتحير فقالت له اسمعني فقال بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فإذا خرجنا فأنا أدعه يكتري منك الحمار فإذا أكراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة أنه ما مسني أحد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وإنها لما جاء زوجها قال لها قومي إلى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فإن وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري أكرني حمارك بنصف درهم إلى الجبل قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا إلى الجبل فقالت للشاب أنزلني عن الحمار حتى أصعد الجبل فلما تقدم الشاب إليها ألقت بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها إلى الجبل فمسكته وحلفت له أنه لم يمسها أحد ولا نظر إليها مثل نظرك إلي منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وأنكرت بنو إسرائيل فذلك قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود أنه قال كانت الأنبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه وهذا الحمار أهداه المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي أهدى له حمارا آخر يقال له يعفور مأخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي أن يعفورا طرح نفسه في بئر لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم

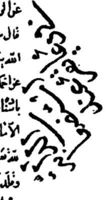
خير اصاب حماراً فسوّى وكلّم الحمار رسول الله فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حماراً كلهم لم يركبهم الا نبي وقد كنت اتوقعك ان تركبني
ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اعثر به متعمداً وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانت يعفور يا يعفور تشتهي
الاناث قال لا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يركبه في حاجته وكان يبعث به خلف من شاء من اصحابه فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ارسله ليجيب النبي صلى الله عليه وآله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعاً على رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت قبره وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي
شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماراً يرعى فقال
يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبياً من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية
في ترجمة زيد بن اسلم وفي كتاب بلاء الاخيار ان عيسى لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي
التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة
قال ومن يشتريها قال العمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء **توضيح** قد مرّ معنى اليعفور وكذا في اكثر
النسخ والمعروف الاجرب وفي النهاية فيه انه ركب فرساً لابي طلحة مقرفاً المقرف من الخيل الهجين وهو الذي امه برذونة وابوه عربي وقيل بالعكس وقيل هو الذي دانى
الهجنة وقاربها وقال ان وجدناه لبحراً اي واسع الجري وسمي البحر بحراً لسعته وقال الطرازي لعله اعارته للضراب **الكافي** عن علي بن ابراهيم وغيره بعضهم قال خرج
عبد الصمد بن علي ومعه جماعة فبصر بابي الحسن مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه مكانكم حتى اضحككم من موسى بن جعفر فلما دنى منه قال ما هذه الدابة التي لا تدرك عليها
الثأر ولا تصلح عند النزال فقال له ابو الحسن تطأطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قمؤ العير وخير الامور اوسطها فافحم عبد الصمد فما احار جواباً **الارشاد للمفيد**
مرسلاً مثله **بيان** قال الجوهري قال ابو زيد قمأت الماشية تقمؤ قموءاً اذا سمنت وقمؤ الرجل قماءة صار قميئاً وهو الصغير الذليل واقمأته
صغرته وذللته وفي القاموس قمأ كجمع وكرم قماءة وقماء بالضم والكسر ذل وصغر والماشية قمؤاً وقموءاً وقماءة سمنت **اقول** لو صح النسخ وما ذكره كان
الملائم للمقام الثاني لجهة الاستغناء والعير الحمار وغلب على الوحشي وعبد الصمد كان ابن علي بن عبد الله بن العباس وقد عد من اصحاب الصادق عليه السلام **معاني**
الاخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله انه كره الشكال في الخيل يعني ان يكون ثلث
قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وانما اخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لان الشكال انما يكون في ثلث قوائم او ان تكون الثلثة مطلقة ورجله
محجلة وليس يكون الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد **بيان** قد مرّ كلام في ذلك من الكتب وقال في النهاية فيه انه كره الشكال في الخيل هو ان تكون ثلث قوائم
منه محجلة وواحدة مطلقة تشبيهاً بالشكال الذي يشكل به الخيل لانه يكون في ثلث قوائم غالباً وقيل هو ان تكون الواحدة محجلة والثلث مطلقة وقيل هو ان تكون احدى
يديه واحدى رجليه من خلاف محجلتين وانما كرهه لانه كالمشكول صورة تفؤلاً ويمكن ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة
لزوال شبه الشكال والله اعلم وفي القاموس شكل الدابة شدّ قوائمها بحبل كشكلها واسم الحبل الشكال ككتاب والشكال وثاق بين الحقب والبطان وبين اليدين
والرجل وفي الخيل ان يكون ثلث قوائم منه محجلة والواحدة مطلقة وعكسه **المعاني** والمجالس للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل
ابن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكروا الشوم فقال الشوم في ثلثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق
زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها **المعاني** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن
ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في ثلثة اشياء في الدابة والمرأة والدار فاما المرأة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها واما الدابة فشومها
كثرة عللها وسوء خلقها واما الدار فضيقها وخبث جيرانها **بيان** في النهاية فيه ان كان الشوم ففي ثلث المرأة والدار والفرس اي ان كان ما يكره ويخاف
عاقبته ففي هذه الثلث وتخصيصه لها لانه لما ابطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوهما قال فان كانت لاحدكم دار يكره سكناها
او امرأة يكره صحبتها او فرس يكره ارتباطها فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المرأة
ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو في الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واواً وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة **الكشي** عن حمدويه وابراهيم ابني نصير
عن محمد بن عيسى عن الحسن الوشاء عن بشر بن طرخان قال لما قدم ابو عبد الله عليه السلام الحيرة اتيته فسألني عن صناعتي فقلت نخاس فقال نخاس الدواب فقلت نعم وكنت رث الحال فقال
اطلب لي بغلة فضحاء بيضاء الاعفاج بيضاء البطن فقلت ما رأيت هذه الصفة قط فقال بلى فخرجت من عنده فلقيت غلاماً تحته بغلة بهذه الصفة فسألته عنها فدلني على مولاه فاتيته
فلم ابرح حتى اشتريتها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فقال نعم هذه الصفة طلبتها ثم دعا لي فقال انمى الله ولدك وكثر مالك فرزقت من ذلك ببركته وقنيت من الاولاد ما قصرت
عنه الامنية **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن بشر بن طرخان النخاس قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وقد نزل الحيرة فقال لي ما علاجك قلت نخاس فقال اصب
لي بغلة فضحاء قلت جعلت فداك وما الفضحاء قال دهماء بيضاء البطن بيضاء الافحاج بيضاء الجحفلة قال فقلت والله ما رأيت مثل هذه الصفة فرجعت من عنده فساعة
دخلت الخندق فاذا انا بغلام قد سقى بغلة على هذه الصفة فسألت الغلام لمن هذه البغلة فقال لمولاي فقلت يبيعها فقال لا ادري فتبعته حتى اتيت مولاه فاشتريتها منه
واتيته بها فقال هذه الصفة التي اردتها ثم قال جعلني الله فداك ادع الله لي فقال اكثر الله مالك وولدك قال فصرت اكثر اهل الكوفة مالاً وولداً **توضيح** في القاموس
النخاس بياع الدواب والرقيق وقال الجزري [illegible] الافضح الابيض ليس بشديد البياض فضح كفرح والاسم الفضحة بالضم وقال العفج وبالكسر والتحريك
وككتف ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة والجمع الاعفاج [illegible] انتهى **اقول** ما في الكافي كانه تصحيف ويرجح ما هنا ما في الكشي قال في القاموس فحج
مشيته تدانى صدور قدميه وتباعد عقبيه كفحج وهو افحج بين الفحج محركة والفحج الفريج بين الرجلين وفي بعض النسخ بالجيمين كانه عن الفيق بين الرجلين في القاموس

الفجّ الطريق الواسع بين الجبلين والفجج ما بين رجلي الفحث كالفجج وهو يمشي مفاجًّا وقد تفاجّ ابن الفجّ امعر ورجل افجّ بيّن الفجج وهو افجّ من الفجج وفي النهاية التفاجّ المبالغة
في تفريج ما بين الرجلين وهو من الفجّ الطريق والجحفلة للحافر كالشفة للانسان وبعض ما ذكره الكشية في بعض النسخ وكتاب الكشي عن حمدويه عن محمد بن عيسى
عن ابرهيم بن عبد الحميد عن مروان بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال ارسل الي ابو عبد الله ع وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى مالنا
قلت نعم قال ايهما احب اليك قلت الحمار فقال الحمار ارفقهما بي قال فركبت البغل وركب الحمار ثم سرنا فبينما هو يحدثنا اذ انكب على السرج مليا ثم رفع راسه فقلت ما ارى
السرج الا وقد ضاق عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار احب لي فصنعت كما صنع رسول الله ص ركب حمارا اتي له عفير فاخذ فوضع راسه على السرج ما
شاء الله ثم رفع راسه فقال يا رب هذا عمل عفير ليس من عملي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو
الخثعمي عن الحكم بن محمد بن ابي القسم انه سمع عبد الله بن عطا يقول قال ابو جعفر ع قم فاسرج دابتين حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا وقدمت اليه البغل فرايت انه احبهما اليه
فقال من امرك ان تقدم اليّ هذا البغل قلت اخترته لك قال وامرتك ان تختار لي ثم قال لي ان احب المطايا الي الحمر قال فقدمت اليه الحمار فركب وركبت الحديث المحاسن
عن ابي فضالة مثله

باب حق الدابة على صاحبها وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم
ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله ص للدابة على صاحبها خصال ست يبدأ بعلفها اذا نزل
ويعرض عليها الماء اذا مرّ به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق
الفقيه باسناده عن اسمعيل بن ابي زياد باسناده قال قال رسول الله ص للدابة على صاحبها خصال وذكر مثله تبيان الابتداء بعلفها كانه على الاستحباب وان كان اصل
علفها بقدر ما لا يموت او بالمتعارف واجبا على الاظهر وكذا عرض الماء كلما مرّ به مستحب ان لم يعلم تضررها به فان اصحاب الدواب يقولون تضررها به في بعض الاوقات
واصل السقي على احد الوجهين واجب عدم ضرب الوجه كانه على الكراهة كما يومي اليه التعليل وان كان الاحوط الترك قوله ع فانها تسبح قال الوالد قدس سره اي
الوجوه تسبح بالنطق الذي لها في الوجه ولان دلالة الوجوه على وجود الصانع تعالى وقدرته وعلمه وساير صفاته الكمالية اكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر في كتب التشريح
او التسبيح اختصاص بها لا نعرفه ويمكن ارجاع الضمير الى الدابة والتخصيص بالوجه لكون الضرر والاهانة فيه اكثر ولما مرّ من ان التسبيح بالاعضاء التي في الوجه قوله ع
الا في سبيل الله كانه على التمثيل او ذكر افضل الافراد فوق طاقتها اي قدرتها او وسعها بان لا يشق عليها والتحريم بالاول انسب كما ان الكراهة بالثاني انسب وكذا الكلام في تكليف
المشي مجالس الصدوق بالاسناد المتقدم عن الصادق ع قال للدابة على صاحبها سبعة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليها ويبدأ
بعلفها اذا نزل ولا يسمها في وجهها ولا يضربها في وجهها فانها تسبح ويعرض عليها الماء اذا مرّ به ولا يضربها على النفار ويضربها على العثار لانها ترى ما لا ترون
الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال للدابة على صاحبها ستة حقوق الى قوله اذا مرّ به قال وفي خبر آخر روي عن النبي ص
انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار المحاسن عن النوفلي مثله وفيه ستة حقوق الى قوله اذا مرّ به توضيح اقول قال الصدوق ره في الفقيه
ايضا وروي انه قال ابو عبد الله ع اضربوها على العثار الخ وقال الوالد قدس سره روى الكليني والبرقي اخبارا عن النبي ص والائمة ع بعكس ذلك فبعد ذكر التعليل
فالظاهر انه وقع السهو من الصدوق ره وذكر الشهيد التوجيه لذلك مع انه لا ذنب له في العثار وانما لو لم تزجرها اشار اليها انتهى واقول يحتمل ان يكون الخبر وارد
على وجهين ويكون لكل منهما مورد خاص كما اذا كان العثار بسبب كلال الدابة والنفار لرؤية شيء من البعيد يحتمل كونه عدوا او حيوانا موذيا وبالجملة الامر فيه من
غرايبه الخصال في الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن
ابي عبد الله ع مثله العلل والخصال عن علي بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفع الحديث الى امير
المؤمنين ع قال قال رسول الله ص في حديث طويل لا يرتدف ثلثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم المحاسن عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط مثله بيان كانه
محمول على الكراهة الشديدة والتخصيص بالمقدم لانه اضر لانه يقع على العنق غالبا المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم ان النبي ص ابصر
ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة ومنه والفقيه عن ابن فضال عن حماد اللحام قال مرّ قطار لابي عبد الله ع فراى زاملة
قد مالت فقال يا غلام اعدل على هذا الجمل فان الله يحب العدل بيان في النهاية الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كانه فاعلة من الزمل الحمل المحاسن
عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال حج علي بن الحسين ع على راحلة عشرين حجة ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط
منه عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال ان لكل شيء حرمة وحرمة البهايم في وجوهها الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عنه ع مثله المحاسن عن محمد بن علي عن ابن اسباط رفعه قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص لا تضربوا وجوه الدواب وكل شيء فيه الروح فانه يسبح
بحمد الله ومنه عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وفي حديث آخر
ولا تسموها في وجوهها الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم مثله الخصال في الاربعمائة مثل الحديث الاول المحاسن عن بعض اصحابنا بلغ
به ابا عبد الله ع قال لا يستحيي احدكم ان يغني على دابته وهي تسبح وروي عن النبي ص انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار ومنه عن النوفلي عن السكو
ني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ ظهرها مجالس يتحدث عليها ويبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها
الماء اذا مرّ به ولا يضربها في وجهها فانها تسبح ومنه عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك او علي بن حسان قال قال ابو ذر تقول الدابة اللهم ارزقني مليك صدق
يرفق بي ويحسن الي ويطعمني ويسقيني ولا يعنف علي ومنه عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن علي بن جعفر عن ابي ابرهيم ع قال ما من دابة يريد صاحبها ان يركبها الا قالت
اللهم اجعله بي رحيما ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال اذا ركب العبد الدابة قالت اللهم اجعله بي رحيما ومنه عن ابن فضال عن
ابي المغرا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اعلم عن ابي عبد الله ع قال رأى ابو ذر رضي الله عنه يسقي حمارا له بالربذة فقال له بعض الناس اما لك يا ابا ذر من يسقي

بك الى هذا الجمار فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من دابة الا وهي تقول كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق
طاقتي فانا احب ان استبرئ منه ومنه عن محمد بن علي عن ابن الطباع عن جابر بن محمد بن فضيل عن غزوان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الكافي عن العدة عن احمد عن محمد بن
ابن فضال مثله فيه قال فيما اظن بيان على نسخة الكافي الظاهر ان الشك من سليمان ويحتمل كونه من ابن سنان وعلى ما في المحاسن لا يحتمل الاخير شيئين والسؤال يحتمل ان
يكون بلسان الحال كناية عن احتياجها الى ذلك واضطرارها فلا بد من رعايتها المحاسن ابن فضال عن صفوان الجمال قال ارسل الي المفضل بن عمر ان اشتر لابي عبد الله
عليه السلام جملا فاشتريت جملا بثمانين درهما فقدمت به على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اتراه يحمل القبة فشددت عليه القبة وركبته فاستقر تحتي قال لو ان الناس يعلمون كنه حملان الله
على الضعيف ما غالوا ببهيمة ومنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صلاة المغرب فقال اذا غابت الشمس قال فانه اصون للظهر
ومنه عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين لابنه محمد حين حضرته الوفاة اني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة فاذا نفقت
فادفنها لا يأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها ابو جعفر عليه السلام ودفنها بيان
يدل على استحباب ترك ضرب الدواب لا سيما في طريق الحج وكانه محمول على ما اذا لم يدع اليه ضرورة وعلى استحباب دفن الناقة التي حج عليها ويحتمل شموله لجميع الدواب كما
يومي اليه الخبر الاتي ويحتمل اختصاص الحكم بمركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يومي الى التعميم المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن مرازم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انه ليس من دابة عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنة قال وروى بعضهم ثلث وقفات ومنه عن محمد بن سنان عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ليس من بعير الا على ذروته شيطان فامتهنوهن ولا يقول احدكم قبح الله بعيري فان الله هو الذي يحمل ومنه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله بيان كما امركم الله اي في قوله تعالى والذي
خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون فانه في قوة الامر كما سيأتي ان شاء الله في باب آداب الركوب ويمكن ان يكون المراد بالامر ما يشمل امر الرسول والائمة عليهم السلام ايضا المحاسن عن جعفر بن
محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام وعن ابيه ميمون قال خرجنا مع ابي جعفر عليه السلام الى ارضه بطيبة ومعه عمرو بن دينار واناس من اصحابه فاقمنا بطيبة ما شاء الله ثم ركب ابو جعفر عليه السلام على
جمل صعب فقال له عمرو بن دينار ما اصعب بعيرك فقال له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل
الله ثم دخل مكة ودخلنا معه بغير احرام الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد مثله بيان كان المراد بطيبة هنا غير المدينة بل هي اسم موضع قرب مكة
وانما دخل عليه السلام بغير احرام لعدم مضي شهر من الاحرام الاول قال الفيروزآبادي طيبة اي بالفتح المدينة النبوية وبالكسر قرية عند زرود المحاسن عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى احد بالبعير ومنه عن محمد بن علي عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة ومنه عن ابيه عن محمد بن عمرو عن سليمان ابن اخي العلاء بن ابي يعفور قال خرج ابو عبد الله عليه السلام وانا امشي عن ناقتي
فقال ما لك لا تركب فقلت ضعفت ناقتي واردت ان اخفف عنها فقال اركب رحمك الله فان الله يحمل على الضعيف والقوي الكافي عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه
مثله المحاسن عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس اتعسنا للرب الكافي عن
عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن يسار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله توضيح قال الجوهري
التعس الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش وقد تعس بالفتح يتعس تعسا واتعسه الله يقال تعسا لفلان اي الزمه الله هلاكا وقال الفيروزآبادي التعس الهلاك والعثار
والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع واذا خاطبت قلت تعست كمنع واذا حكيت قلت تعس كسمع قال الانتكس اي وقع على رأسه انتهى وقوله للرب الظاهر ان
المراد به الرب سبحانه كما هو المصرح به في غيره ويحتمل ان يكون المراد بالرب المالك اي عصيتك في هذه العثرة اذ لم تكن باختياري وانت عصيت ربك كثيرا المكارم
عن الوشاء على كل منخر من الدواب شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل الكافي عن العدة عن احمد عن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر
قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وذكر مثله المكارم عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اذنها او عليها افغير دين
الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وليقل اللهم سخرها وبارك لي فيها بحق محمد وآل محمد واقرأ انا انزلناه الكافي عن العدة
عن احمد عن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله الى قوله واليه ترجعون بيان قوله او عليها اي قريبا منها ان لم يقدر على ادناء الفم من اذنها نوادر الراوندي
باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضربها الا على حق ولا يحملها



الا ما تطيق ولا يكلفها من السير الا طاقتها ولا يقف عليها فواقا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها واطوع
لله تعالى واكثر ذكرا وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان توسم البهائم على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلدوا الخيل ولو بوتر
وقلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار بيان قال الجوهري الفواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام
عنده الا فواقا المجازات النبوية قال عليه السلام قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار قال السيد رضي الله عنه هذا مستعار على احد التأويلين وهو ان يكون المراد
النهي عن طلب اوتار الجاهلية على الخيل بشن الغارات وشب الثائرات ومعنى لا تقلدوها اي لا تجعلوها كانها قلدت درك الوتر فتطلبه وضمنت اخذ الثأر فضمنته ذلك
من قولهم جلدهم في الفلك حوصهم على الدرك فكانه قال قلدوا الخيل طلب هذا الدين والذب عن المسلمين ولا تقلدوها اوتار الجاهلية وذحول مشاريع الحمية وان
حمل الخبر على التأويل الاخر خرج عن ان يكون مجازا وهو ان يكون المراد النهي عن تقليد الخيل اوتار القسي وفي وجه النهي عن ذلك قولان احدهما ان يكون انما نهى عنه
لان الخيل ربما رعت الاكلاء والاشجار فنشبت الاوتار في اعناقها ببعض شعب تلك الاشجار فتخنقها وحبستها على علم انه كل المشرب فيهم تعقيفها والوجه الاخر
انهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها العين ويرد نظر المستحسن فيكون كالعوذة والاخذة لها فاراد عليه السلام ان يعلمهم ان ذلك

الاوتار

في ارتباط الدوابّ وأنواعها

الاوثار لا تدفع ضرا ولا تصرف حذرا وانما الله سبحانه وتعالى الدافع الكافي والمسدّد الواقي ومما يقوي هذا التأويل ما ذكره من زعم بقطع الاوتار عن اعناق الخيل والتقليد الخيل وجراحه هو ان العرب كانت اذا قدمت وظفرت قلدت الخيل العمائم ذكر ان معنى لما تغلّب على الامر ودخل الكوفة بعد صلح الحسن ع قال ذلك بجمله **اقول** وذكر ابن الاثير في النهاية بهذا الوجه الاخير **المحاسن** قال النبي ص اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركب اسنتها وفي رواية اخرى فاعطوا الركاب اسنانها وهذا استعارة والمراد بالاسنة هيهنا على ما قاله جماعة من علماء اللغة الاسنان وهو جمع جمع لان الاسنان جمع سن والاسنة جمع الاسنان والركب جمع الركاب فكانه امرهم بان يمكنوا ركابهم من زمان الخصب الرعي في طرق اسفارهم وعند نزولهم وانتقالهم فكنى عن ذلك باعطائها اسنانها والمراد تمكينها من استعمال اسنانها وهذا كما يقول القائل لغيره اعط الفرس عنانها واعط الراحلة زمامها اي مكنها من التوسع في الجري والمد العنق في الخطو وعندي في ذلك وجه آخر وهو ان يكون المراد مكنوا الركاب في الخصب من ان تسمن بكثرة الرعي فانهم قد عبروا في اشعارهم عن سمن الابل بالسلاح تارة وبالاسنة تارة فان سمنها وشارتها في عين صاحبها يمنعه من ان ينحرها للضيافة وبهذا الطريقة يجعل السمن لها كالسلاح الذي يدافع به عن نحرها وتمام الخبر عن عقرها **الفقيه** باسناده عن ايوب بن اعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لابي عبد الله ع ان ابا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلوة ما لهذا حج وعلى بن الحسين ع كان على ناقة له اربعين حجة فما قرعها بسوط **ومنه** باسناده الصحيح عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص وامير المؤمنين ع ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا بينهم وهم منطلقون الى بدر **بيان** العقبة بالضم النوبة واعتقب بدعمر ودكبا بالنوبة **الفقيه** قال ع في الدواب لا تضربوا الوجوه ولا تلعنوها فان الله عز وجل لعن لاعنها وفي خبر آخر لا تقبحوا الوجوه وقال النبي ص ان الدواب اذا لعنت لزمتها اللعنة **توضيح** لا تقبحوا الوجوه اي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوا الى القبح ضد الحسن لان الله قد احسن كل شيء خلقه قوله ع لزمتها اي يستجاب فيها ويصير سببا لهلاكها اولزمتها مقاتلة اللعن باللعن قال في النهاية في حديث المرأة التي لعنت ناقتها في السفر فقال ضعوا عنها فانها ملعونة قيل انما فعل ذلك لانه استجيب دعاؤها فيها وقيل فعله عقوبة لصاحبتها لئلا تعود الى مثلها وليعتبر بها غيرها واصل اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء **الفقيه** باسناده عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب العجاف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة فانجوا عليها وان كانت مخصبة فانزلوها منازلها وقال ع من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها وقال ابو جعفر ع اذا سرت في ارض خصبة فارفق بالسير واذا سرت في ارض مجدبة فعجل بالسير **بيان** العجاف لهاذيل فانزلوها منازلها اي كلفوها على قدر طاقتها ولا تتعدوا بها المنزل كما في الثاني فانجوا اي فاسرعوا لتصلوا الى الماء والكلاء فارفق بالسير اي ترعى في الطريق **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الجعفري رفعه قال سئل الصادق ع متى اضرب دابتي تحتي فقال اذا لم تمش تحتك كمشيها الى مذودها **الفقيه** سئل رجل ابا عبد الله ع وذكر مثله **بيان** في اكثر نسخ الكافي المذود بالذال المعجمة وفي اكثر نسخ الفقيه بالراء والاول اظهر في القاموس المذود كمنبر معلف الدابة وقال الرود المسي الرائد وكنبر وغاوة **الكافي** عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تتوركوا على الدواب ولا تتخذوا ظهورها مجالس **بيان** لعل المراد بالتورك عليها الجلوس عليها على احد الوركين فانه يضر بها بل يصير سببا لدبرها او المراد وضع احد الرجلين ووضعها فوق السرج لا شرطية قال الجوهري تورك على الدابة اي ثنى رجله ووضع احد وركيه في السرج وكذلك التوريك وقال ابو عبيد الورك والموركة الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب وفي القاموس تورك على الدابة ثنى رجله لينزل او ليستريح انتهى وفي بعض النسخ لا تتوكوا من الاتكاء وكانه تصحيف **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع ان من الحق ان يقول الراكب للماشي الطريق وفي نسخة اخرى ان من الجور ان يقول الراكب للماشي الطريق **بيان** كان قوله وفي نسخة اخرى من كلام رواة الكافي ويحتمل كونه من الكليني بان يكون اختلاف النسخ في اصوله على التقديرين فالنسخة الاخرى محمولة على ما اذا كان هناك طريق آخر يمكنه ان يتنحى عنا اليه وعلى النسخة الاولى معناه انه ينبغي للراكب ان يحذر الماشي ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر ويؤيد النسخة الثانية ما سيأتي ولم تكن النسخة الاولى في بعض نسخ الكافي وان كانت اظهر **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من الجور قول الراكب للماشي الطريق **الفقيه** قال النبي ص اخروا الاحمال فان اليدين معلقة والرجلين موثقة **الكافي** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن الحسين العلوي قال قال ابو الحسن ع من فرة الرجل ان يكون دابته سمينا قال وسمعته يقول ثلث من المروة فراهة الدابة وحسن وجه المملوك والفرش السري **بيان** في القاموس فره ككرم فراهة وفراهية حذق فهو فاره بين الفراهة وهو والسري النفيس الشريف **مجالس الصدوق والفقيه** في حديث المناهي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله ص عن ضرب وجوه البهائم ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم **ارشاد المفيد** عن ابي محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع ابي علي بن الحسين ع فالتاثت عليه الناقة في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها **بيان** في النهاية فيه فالتاثت به ناقته اي ابطأت في سيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي بن اسماعيل رفعه قال قال رسول الله ص كل لهو المؤمن باطل الا في ثلث في تأديبه الفرس ورميه عن قوسه وملاعبته امرأته فانهن حق **الجزء الفقيه** باسناده عن احمد بن اسحق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال الفضل ابن العباس اهدى الى رسول الله ص بغلة اهداها له كسرى او قيصر فركبها النبي ص بحبل من شعر وارد فني خلفه الخبر **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن الرجل يصلح ان يركب الدابة عليها الجلجل قال ان كان له صوت فلا وان كان اصم فلا بأس **الفقيه** قال الصادق ع ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنه واشعبه **تذنيب** ذكر العلامة قدس سره في المنتهى كثيرا من اخبار حقوق الدابة من غير تصريح بالوجوب والاستحباب قال

ويستحب اتخاذ الخيل وارتباطها استحبابا مؤكدا وقال وينبغي اجتناب ضرب الدابة الا مع الحاجة ولا بأس بالعقبة **واقول** سائر الآداب المذكورة في هذه الاخبار
لم يتعرض الاصحاب لها فينبغي الحكم بالوجوب والحرمة في اكثرها اشكل بل الظاهر ان اكثرها من السنن والآداب المستحبة المرغوبة لكن الاحتياط يقتضي العمل بجميعها ما تيسر
وقال الدميري في حيوة الحيوان في شرح الكفاية لا يجوز بيع الخيل لاهل الحرب السلاح ويكره ان يعلق الاوتار لنهيه صلى الله عليه وآله عن ذلك وامره بقطع قلائد الخيل قال مالك
اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس قال الآخرون لانها تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون المراد عن الوتر خاصة دون
غيره من السيور والخيوط على ما كان من عاداتهم في الجاهلية وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول ولا تركضوها في طلب الثارات وفي شفاء الصدور عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وروى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله
عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ثم قال ويجب على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح وفي الصحيح عذبت امرأة في هرة لم تكن ترعى
ولم تدعها تأكل ويكفيها الى اول شبعها دون نهاية غايتها وان كانت ترعى ارسلها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الماء وان اكتفت بكل من
الرعي والعلف تخير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي سقاها فان امتنع من العلف جبره الحاكم على بيع او علف
او ذبح في غير ما على بيع وعلف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان فقد جميع ذلك فمن بيت
المال ويستحب ان يقول عند الركوب ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت فقال رايت النبي صلى الله عليه وآله فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت
يا رسول الله من اي شيء ضحكت فقال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني عن عطاء عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وعن ابي الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قال اذا ركب دابته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وعليهم السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله
لك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن عمرو بن قيس قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت لعنة الله على اعصانا لله
وفي كامل ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار وقال يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي
الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وآله اردف معاذا على الرحل وعلي
بن له غيرهم قال واذا ارتدف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه جلالة له او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين
اردفهم النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة وثلاثون نفسا وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه نهى ان يركب ثلاثة على دابة وقال يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها
للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
وجعل لكم الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة لما رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية انها قالت
حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وآله والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وقال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام في فتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب لطول في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا
كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف المصطفين في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذا الحراسة في الجهاد واذا خيف هجمة العدو وهذه الاخلاق فيه انتهى
اقول في الاخبار المناسبة للباب في ابواب السفر وابواب آداب الركوب ان شاء الله تعالى **باب** ١ خصاء الدواب وكيها وتعريفها والامر بها وضرب الحيوانات و
التحريش بينها وآداب نتاجها وبعض النوادر ٢ **الآيات النساء** وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم
ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا **تفسير** فليبتكن آذان الانعام



قيل اي يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب اشارة الى تحريم كل ما احل ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او بالقوة ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد والبهائم والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة
الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وبالجملة يمكن ان يستدل به على تحريم
الكي وخصاء الانسان والحيوانات مطلقا والتحريش بينها الا انها لم تخلو لذلك الا ما اخرجه الدليل قال الطبرسي قدس الله روحه ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي لآمرنهم
بتغيير خلق الله فليغيرنه واختلف في معناه فقيل يريد دين الله وامره عن ابن عباس وابراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويؤيده قوله سبحانه
فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد بذلك تحليل الحرام وتحريم الحلال وقيل اراد معنى الخصاء عن عكرمة وشهر بن حوشب وابي صالح عن ابن عباس
وكرهوا الاخصاء في البهائم وقيل انه الوشم عن ابن مسعود وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها انتهى ١ **المحاسن** عن
محمد بن علي عن يونس بن يعقوب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الخصاء فلم يجبني ثم سألت ابا الحسن عليه السلام بعد فقال لا بأس ٢ **الفقيه** باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن يونس
ابن يعقوب مثله فيه عن الاخصاء **بيان** محمول على اخصاء الحيوانات كان شائعا والمشهور الكراهة وقيل بالحرمة والاشهر اظهر قال العلامة في المنتهى نقل ابن ادريس
عن بعض علمائنا ان اخصاء الحيوان محرم قال والاولى عندي تجنب ذلك فانه مكروه دون ان يكون محرما محظورا لانه ملك للانسان يعمل به ما شاء مما فيه الصلاح
له وما ورد في ذلك يحمل على الكراهة ويستعملون الحظر ٣ **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن اخصاء الغنم قال لا بأس

في خصال الدوابّ وبيان أحوالها

الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إذا حرنت على أحدكم دابّته يعني في أرض العدوّ فليذبحها ولا يعرقبها
ومنه بالإسناد المتقدّم قال كان أبو عبد الله ع يقول لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب على فرسه فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان أوّل
من عرقب في الإسلام المحاسن عن النوفلي مثله بيان يدلّ على جواز العرقبة مع الضرورة مجالس الشيخ عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي
بن حبشي عن العبّاس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل
فبينا هو يصلّي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فأوحى الله إلى الأرض
أن سيخي بعبدي فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردور أبد الآبدين ودهر الداهرين بيان الدردور لم أجده في كتب اللغة وكأنّه اسم طبقة من طبقات الأرض
أو طبقات جهنّم ويدلّ على عدم جواز الإضرار بالحيوانات بغير مصلحة ووجوب نهي الصبيان عن مثله وفيه مبالغة عظيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المحاسن
عن أبيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع عن أبيه ع أنّه كره إخصاء الدوابّ والتحريش بينها نوادر الراوندي عن عبد الواحد
بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه ع قال كان رجل
من نجران مع رسول الله ص في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله ص يستأنس إلى صهيله ففقده فبعث إليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتدّ عليّ شغبه فخصيته فقال
النبيّ ص مثّلت به الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن تقوم القيامة أهلها معانون عليها أعرافها وقارها ونواصيها جمالها وأذنابها مذابّها الكافي عن
العدّة عن سهل عن البزنطي عن الكاهلي قال سأل رجل أبا عبد الله ع وأنا عنده عن قطع أليات الغنم فقال لا بأس بقطعها إذا كنت تصلح بها مالك ثمّ قال إنّ في كتاب
علي ع إنّما قطع منها ميّت لا ينتفع به بيان يفهم منه أنّ كلّ إضرار بالحيوان يصير سبباً لإصلاحه جائز وإن لم ينتفع به الحيوان الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه
عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن الكشوف وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل إلّا أن يتصدّق بولدها أو يذبح ونهى أن ينزى
حمار على عتيقة بيان في القاموس الكشوف كصبور الناقة يضربها الفحل وهي حامل وربّما ضربها وقد عظم بطنها فإن حمل عليها الفحل سنتين ولاء فذلك الكشاف
بالكسر وهو أن تلقح حين تنتج أو أن يحمل عليها في كلّ عام وذلك أردأ النتاج التهذيب بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن
أبي إبراهيم قال سألته عن الحمير تنزيها على الرمك لتنتج البغال أيحلّ ذلك قال نعم أنزها بيان الرمكة محرّكة الفرس والبرذون تتّخذ للنسل والجمع رمك وجمع الجمع
أرماك ذكره الفيروزآبادي وأقول لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر السابق واللاحق لأنّ النهي فيهما متعلّق بالنزو على العتيقة العربية والتجويز في هذا الخبر
للبراذين مع أنّ الخبر الأوّل يحتمل كونه مختصّاً بهم عليهم السلام بل الظاهر ذلك صحيفة الرضا بإسناد الطبرسي عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول
الله ص إنّا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة وأمرنا بإسباغ الوضوء وأن لا ننزي حماراً على عتيقة ولا نمسح على خفّ بيان قال في النهاية فيه نهى عن أن ننزي الحمر
على الخيل أي نحملها عليها للنسل يقال نزوت على الشيء أنزو نزواً إذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني ثمّ ذكر عن الخطابي بعض الوجوه التي ذكرها الدميري كما
أوردناه سابقاً المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع عن آبائه عن علي عليهم السلام مرّ ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض بوجهه
فقيل له لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين فقال إنّه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلّا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة نوادر الراوندي عن عبد
الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه ع
مثله بيان في القاموس سفد الذكر على الأنثى كضرب وعلم سفاداً بالكسر نزا وسافدها سفاداً والسباع الكافي عن العدّة عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً
عن ابن أبي نصر قال سأل رجل الرضا ع عن الزوج من الحمام يفرخ عنده بتزويج أمّه وابنته قال لا بأس بما كان بين البهائم السرائر من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم
بن إسماعيل عن جليس عن هشام عن أبان بن عثمان عن مسمع كردين قال سألت أبا عبد الله ع عن التحريش بين البهائم قال أكره ذلك إلّا الكلاب الكافي عن العدّة
عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان مثله وفيه أكره ذلك إلّا الكلاب المحاسن عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي العبّاس عن أبي عبد الله ع قال سألته
عن التحريش بين البهائم فقال كلّه مكروه إلّا الكلاب الكافي عن العدّة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله وفيه كلّه يكره إلّا الكلاب الفقيه نهى رسول الله ص
عن تحريش البهائم إلّا الكلاب بيان قوله ع إلّا الكلاب كأنّ المراد به تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض وفي الأخبار روايات وردت بلفظ الكراهة
لكن قد عرفت أنّ الكراهة في عرف الأخبار أعمّ من الحرمة وهو ظلم ولغو وإضرار بالحيوانات بغير مصلحة فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم مجالس الصدوق
والفقيه في مناهي النبيّ ص أنّه نهى عن الوسم في وجوه البهائم قرب الإسناد عن عبد الله بن الحسن عن جدّه علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال سألته عن
الدابّة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمه بالنار قال لا بأس المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ع قال سألته عن سمة الغنم في وجوهها
فقال سمها في آذانها ومنه عن ابن محبوب عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن سمة المواشي فقال لا بأس بها إلّا في الوجه الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد عن ابن محبوب مثله المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبي عن أبي عبد الله ع قال لا بأس بها إلّا ما كان في الوجه ومنه عن أبيه عن فضالة
عن أبان عن إسحاق بن عمّار قال سألت أبا عبد الله ع عن سمة المواشي فقال توسم في غير وجوهها ومنه عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن علي بن جعفر قال سألت أبا إبراهيم
عن الدابّة يصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار فقال لا بأس العيّاشي عن الحسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال نهى رسول الله ص
عن أن توسم البهائم في وجوهها وأن تضرب وجوهها فإنّها تسبّح بحمد ربّها الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضّال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله ع
أسم الغنم في وجوهها قال سمها في آذانها قرب الإسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال لا بأس بسمة المواشي إذا تنكّبتم
وجوهها حياة الحيوان روى البخاري أنّ النبيّ ص مرّ عليه بحمار وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه

باب النهي عن قتل النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله من الحيوانات وما يحلّ قتله منها من الحيّات والعقارب والغربان وغيرها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها

الآيات المائدة

بعث مشعرا بها الآية **النحل** وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **النمل** حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها إلى قوله ثم وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد فهذا كان من أعظم الآيات **تفسير** قد بعث ضمنه الغراب ليعلم قابيل كيف يواري جسد هابيل حين قتله وأوحى ربك قال الزجاج يقال وحى وأوحى وهو الإلهام والمراد من الإلهام أنه تعالى قرر في نفسها هذه الأعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر وبيانه من وجوه الأول أنها تبني البيوت المسدسة من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا بآلات وأدوات مثل المسطر والفرجار الثاني أنه ثبت في الهندسة أن تلك البيوت لو كانت مشكلة بأشكال سوى المسدسات فإنه يبقى بالضرورة فيما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف إلى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الأعاجيب والثالث أن النحل يحصل فيما بينها واحد كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون أعظم جثة من الباقي ويكون نافذ الحكم على تلك البقية وهم يخدمونه ويحملونه عند طيرانه وذلك أيضا من الأعاجيب الرابع أنها إذا نفرت عن وكرها ذهبت مع الجمعية إلى موضع آخر فإذا أرادوا عودها إلى وكرها ضربوا الطبول والآلات الموسيقية وبواسطة تلك الألحان يقدرون على ردها إلى وكرها وهذا أيضا حالة عجيبة فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة وليس ذلك إلا على سبيل الإلهام وهو حالة شبيهة بالوحي لا جرم قال تعالى في حقها وأوحى ربك إلى النحل واعلم أن الوحي قد ورد في حق الأنبياء كقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا وفي حق الأولياء أيضا قال تعالى وإذ أوحيت إلى الحواريين وبمعنى الإلهام في حق البشر وأوحينا إلى أم موسى وفي حق سائر الحيوانات خاص قال الزجاج يجوز أن يقال سمي هذا الحيوان نحلا لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها وقال غيره النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز ولذلك أنثها الله وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء أن اتخذي أن مفسرة لأن في الإيحاء معنى القول ومما يعرشون أي يبنون ويسقفون وفيه لغتان ضم الراء وكسرها واعلم أن النحل نوعان أحدهما ما يسكن في الجبال والغياض ولا يتعهدها أحد من الناس والنوع الثاني التي تسكن بيوت الناس ويكون في تعهدات الناس فالأول هو المراد بقوله أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله ومما يعرشون وإنما قال من الجبال ومن الشجر لأنها لا تبني بيوتها في كل جبل وشجر بل في مساكن توافق مصالحها وتليق بها واختلفوا في هذا الأمر فمن الناس من يقول لا يبعد أن يكون لهذه الحيوانات عقول وأن يتوجه عليها من الله أمر ونهي وقال آخرون ليس الأمر كذلك بل المراد منه أنه تعالى خلق فيها غرائز وطبائع توجب هذه الأحوال ثم كلي من كل الثمرات من للتبعيض أو لابتداء الغاية رأيت في كتب الطب أنه تعالى دبر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي ويقع ذلك الطل على أوراق الأشجار فقد تكون تلك الأجزاء الطلية لطيفة صغيرة متفرقة على الأوراق والأزهار وقد تكون كثيرة بحيث يجتمع منها أجزاء محسوسة أما القسم الثاني فهو مثل الترنجبين فإنه طل ينزل من الهواء ويجتمع على أطراف الشجر في بعض البلدان وذلك محسوس وأما القسم الأول فهو الذي ألهم الله تعالى هذا النحل حتى تلتقط تلك الذرات من الأزهار وأوراق الأشجار بأفواهها وتأكلها وتغتذي بها فإذا شبعت التقطت بأفواهها مرة أخرى شيئا من تلك الأجزاء الطلية ثم كثر فذاك هو العسل ومن الناس من يقول إن النحل تأكل من الأزهار الطيبة والأوراق العطرة أشياء ثم إنه تعالى يقلب تلك الأجسام في داخل بدنها عسلا ثم إنها تقيء مرة أخرى فذاك هو العسل والقول الأول أقرب إلى العقل وأشد مناسبة للاستقراء فإن طبيعة الترنجبين قريبة إلى العسل في الطعم والشكل ولا شك أنه طل يحدث في الهواء ويقع على أطراف الأشجار والأزهار فكذا ههنا وأيضا فنحن نشاهد أن هذا النحل إنما يتغذى بالعسل ولذلك فإنا إذا أخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقية من ذلك العسل لأجل أن تغتذي بها فعلمنا أنها إنما تغتذي بالعسل وأنها إنما تقع على الأشجار والأزهار لأنها تغتذي بتلك الأجزاء الطلية العسلية الواقعة من الهواء عليها إذا عرفت هذا فنقول قوله كلي من كل الثمرات كلمة من ههنا تكون لابتداء الغاية ولا تكون للتبعيض على هذا القول فاسلكي سبل ربك أي الطرق التي ألهمك وأفهمك في عمل العسل ويكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك وفي قوله ذللا قولان الأول أنه حال من السبل لأن الله تعالى ذللها لها ووطأها وسهلها كقوله هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا الثاني أنه حال من الضمير في قوله فاسلكي أي وأنت أيها النحل ذلل منقادة لما أمرت به غير ممتنعة يخرج من بطونها هذا رجوع من الخطاب إلى الغيبة والسبب أن المقصود من ذكر هذه الأحوال أن يحتج الإنسان المكلف على قدرة الله تعالى وحكمته وحسن تدبيره لأحوال العالم العلوي والسفلي فكأنه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الإنسان وقال إنما ألهمنا هذا النحل لهذه العجائب لأجل أن يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ثم إنا قد ذكرنا أن من الناس من يقول العسل عبارة عن أجزاء طلية تحدث في الهواء وتقع على أطراف الأشجار وعلى الأوراق والأزهار فيلتقطها الزنبور بفمه فإذا ذهبنا إلى هذا القول كان المراد من قوله يخرج من بطونها أي من أفواهها وكل تجويف في داخل البدن فإنه يسمى بطنا ألا ترى أنهم يقولون بطون الدماغ وعنوا بها تجاويف الدماغ فكذا ههنا يخرج من بطونها أي أفواهها وأما على قول أهل الظاهر وهو أن النحل تأكل الأوراق والثمرات ثم تقيء فذلك هو العسل فالكلام ظاهر ثم وصف العسل بكونه شرابا لأنه تارة يشرب وحده وتارة يتخذ منه الأشربة مختلف ألوانه والمقصود منه إبطال القول بالطبع لأن هذا الجسم مع كونه متشابه الطبيعة لما حدث على ألوان مختلفة دل ذلك على أن حدوث تلك الألوان بتدبير الفاعل المختار لا لأجل إيجاب الطبيعة فيه شفاء للناس وفيه قولان الأول وهو الصحيح أنه صفة العسل فإن قالوا كيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء ويهيج المرار قلنا إنه تعالى لم يقل إنه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل لما كان شفاء في الجملة أنه قل معجون من المعاجين إلا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل وأيضا فالأشربة المتخذة منه في الأمراض البلغمية عظيمة النفع والقول الثاني وهو قول مجاهد أن المراد أن القرآن فيه شفاء للناس وعلى هذا التقدير فقصة تولد العسل من النحل تمت عند قوله مختلف ألوانه ثم ابتدأ وقال فيه شفاء للناس أي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر والبدعة مثل هذا الذي في قصة النحل وعن ابن مسعود أن العسل شفاء من كل داء والقرآن فيه شفاء لما في الصدور واعلم أن هذا القول ضعيف من وجهين الأول أن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات وما ذاك إلا قوله شراب مختلف ألوانه وأما الحكم بعوده إلى القرآن مع أنه غير مذكور فيما سبق فهو غير مناسب الثاني ما روى أبو سعيد الخدري أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم يغن عنه شيئا فقال اذهب فاسقه

في النحل والذباب وأحوالهما

عسلا وقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ كأنما نشط من عقال وعلوا قوله صدق الله على قوله ثم فيه شفاء للناس وذلك انما يصح لو كان هذا صفة
للعسل بأن قال تأمل ما المراد من قوله صدق الله وكذب بطن اخيك قلنا العلة انه علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر في الحال
مع انه كان عالما بأنه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب اطلق عليه هذا اللفظ انتهى آيات النمل قد مر تفسيرها وقد تأمل
شرذمة في الجملة للنملة وعلى بعض ما ينبغي ذكره وكذا آيات الهدهد تدل على كرامته وبعض ما يأتي من احواله وقد مضت قصته وسيأتي بعضها وقال
الدميري في حياة الحيوان النحل ذباب العسل وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وآله قال الذباب كله في النار الا النحل والواحد النحل نحلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل
بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج في تفسير سورة النحل سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله
عز وجل واوحى ربك الى النحل فأوحى الله سبحانه وتعالى اليها فأتت عليها ضلت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حرة عبقة وزهرة انفة ثم تصدر عنها
بما تختطفه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجائب المخلوقات يوم عيد فطر يوم لم تجمها اذا اوحى الله فيه الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان
فهيم وكيس وشجاع ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لامره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة
قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة يأوي بعضها الى بعض وغذاؤه من الفضول الحلوة والرطوبات التي تترشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل
والعسل ويجمع مع ذلك رطوبات دهنية يتخذ منها بيوت العسل وهو الشمع وهو يلقطها بأفواهه ويحملها على فخذيه ثم ينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل
على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منها القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله واوتيت من كل شيء وبدل بالبعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وآله جرست نحلة العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما
ومن شأنه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع ثم يبني البيوت التي تأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها شيئا والذكور اصغر
جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وهي اذا طارت تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه له بمنزلة
العش للطائر فاذا القته قعدت وحضنته كما تحضن الطير فيتكون من ذلك البزر دود ثم تنهض الدود فتغتذي انفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر
واحد وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رأت فسادا من ملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا
مع جميع النحل والملك اذا عجز عن الطيران حملته ويأتي بأن هذا في اواخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها واعظم ملوكها الشقر
واسوؤها الرقط والنحل يجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية
على الشكل المسدس الذي لا ينخرق كأنه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدس لا يوجد فيها اختلاف فبذلك تشكلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك
لان الاشكال من المثلث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فرج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كأنه قطعة واحدة
وكل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا فكرة بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتها في هذه الامكنة الثلثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا
يرى للنحل بيت في غير هذه الثلثة البتة وتأمل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الآية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل
بيوتها فانظر كيف ادها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى وهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من كل الثمرات ثم اوت
الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك قال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا
وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ
كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم
دع عنك جميع ذلك فانظر الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس
يقصر فهم المهندس عن دركها وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى
الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب
في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا
به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنأ بعيشه فسبحانه ما اعظم شأنه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع
من يدنو من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك منها شيء داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى الخارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن
الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل
الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد فسد النحل وبيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها
هناك قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان
ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح
في كل شهر مرة ويدخن بأخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون ابواب الخلايا في السفن

ويسافرون

ويسافر فيها الى المواضع التي فيها الزهر والشجر فاذا اجتمع لها المرعى نصبت بوابا لها لا يخرج نحل منها ويرعى يوما وهو يوم مراجعها فاذا امسى عاد الى الشفينة واخذت كل نحلة
مكانها من الخلية لا تخطئه. وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد. وفي شعب البيهقي
عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته
نفعك وان جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النخلة كل شأنها منافع. قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته
ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم
والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى. وفي
مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب. وفيه ايضا عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف تجد
نعت رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي السيئة
بالسيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله على كل سراء وضراء يوضؤون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلواتهم كما يصفون في قتالهم دويهم
في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء. وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في
دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته وما
عليه منه ثم ارتفعت عنه وما آلمته وكان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك هذا اهل المغرب فكان كذلك وكان من امره
ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى. وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي بن ابي طالب انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب
دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة. وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عن ابن عطية والمعروف انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم وملبوس ومشروب ومركوب
ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس و
عليه تقتل الرجال واشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان. والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا تدري امن فمها ام من غيره
ولا يتم صلاحه الا بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله القزويني. وفي عجيب
وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فيثبت في اماكن من الارض فيأتي النحل فتشربه ثم تأتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهم
بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا انتهى عباراته والله اعلم. **توضيح** عبوبه الطيب يعني والرضاب كغراب الريق المرشوف وجرست
اي اكلت والجرس اللحس والمر والعرفط شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة والحلى ما تقل من النقل والسمن دود يقع في الصوف والاحناء جمع الحنو بالكسر وهو فضلة البقر
تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق ع ان الله اوحى يا بني الدنيا لعنته وقد سماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو دامت الحالي ما قدر عليه **حيوة الحيوان**
النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول فما ابتغي
بلا بلغة فليس ينبئ رأيا النملة   انا اقبل الدهر قم قائما   وان تولى مدبرا نم له   وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج و
لا يتلاقح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق
فاذا وجد شيئا انذر الباقين يأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر
ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل
ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حيوته ليست من قبل ما يأكل ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق
ريحه فقط وذلك يكفيه وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم
ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في
حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله   واذا استوت للنمل اجنحة   حتى يطير فقد دنا عطبه   وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة
وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما
يدخره من البلل. قال البيهقي في الشعب كان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وروينا في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد
انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف
حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض
وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات تملأها حبوبا وذخائر للشتاء ومنها ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنها ما يسمى نمل
الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه مقدم الاسد ومؤخره يشبه النمل. وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل نبي
من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة. قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البريء بغير البريء وهذا النبي هو موسى بن عمران ع وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع وكانه
احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه
فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم فتعم الطائع والعاصي فيصير

دهم

فى النمل وتسبيحها وما نهى عن قتله

وحمزة ولهاذه وبركة على المطيع شرا ونعمة وعد وانا على الفاتح على هذا البر في الحديث يدل على كراهة ولا خلاف في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك
ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها
فاذا آذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي
لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك لكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد
ان ينبهه لمسألة ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه الصلاة والسلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة ولذلك
انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب
بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النملة فمذهبنا لا يجوز لحديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل
اذا آذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر لكن وقع للنبي صلى الله عليه وآله ان هذا النوع مؤذ
لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم وروى
الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني انه قال لما كلم الله موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره
عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الشرك فقال هو اخفى عليكم من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله تعالى وملائكته واهل الارض حتى النملة
في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم
يدعى كبيرا في ملكوت السماوات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان اهدت اليه نبقة فوضعها عليه الصلاة والسلام في كفه فقالت الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان
عنه ذا غنى فهو قابله ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يساحله ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم فعاله
والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق الله تعالى وروي ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا
امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان عليه السلام فقال المأمون صدقت
ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته قال الفخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية واد النمل بالشام كثير النمل
فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره
تكلمت النملة بذلك هذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى قادر على الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا
عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت ذكرا ام انثى فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف
عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى ورايت في بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة
انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله تعالى عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محذور وروي ان سليمان قال لها لم
قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت
مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكروا عن مقاتل ان سليمان سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل العلم انها تكلمت بعشرة انواع من البديع
في قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون عذرت والمشهور ان النمل الصغار
واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرمى وقيل كان نمل الوادي كالذباب في مثل البخاتي وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتلوا
النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك
الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز
عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله فان لم يردك فلا ترده **ومنه** عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفأرة فانها
توهي السقاء وتحرق على اهل البيت واما العقرب فان النبي صلى الله عليه وآله مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها فان لم تردك
فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك **بيان**
توهي اي تخرق السقاء والوهي الشق في الشيء وتخرقه واسترخاء رباطه حتى تفرغ القربة او تأكل بالليل فيهراق ماؤها وتحرق على اهل البيت لانها تجر الفتيلة فتحرق ما في
البيت وفي القاموس الاسود الحية العظيمة والاسودان الحية والعقرب والوصف الغدر كانه يغدر واحدة بعد اخرى وقال صاحب المنتقى قال في القاموس غدر الليل
كفرح اظلم فهو غدر ككتف وكانه استعير هنا للغداء الشديد السواد من الحية والسبع فهم بعد التخصيص وزاد به كمال افراده وهو الاسد مثل الموادبة الذئب **قرب
الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليه السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع وغيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية والنسر
والذئب والاسد وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقتل

في الحرم والاحرام الافعى والاسود العقرب وكل حية سوداء العقرب والفارة وهي الفويسقة وروي الغراب والحداة رجلا فان عرض لك لصوص منعت منهم وعن محمد بن يحيى عن احمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه قال الكلب العقور هو الذئب ميان كانه تفسير الكلب العقور الذي وقع في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وستاتي الاخبار فيما رخص قتله وما لم يرخص فيه في كتاب الحج ان شاء الله تعالى وقال الدميري الافعى الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين ومن عجائب امرها ما حكاه ابن شبرمة انها لا تموت الا بعرض لها فاذا فقئت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوؤها وقال الزمخشري ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تجيء في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان شجت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تشاهد بافواهها واذا وطئ الذكر الانثى وقع متعيا عليه فتعض الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها فيموت من ساعته وقال الاسود السالخ نوع من الافاعي شديد السواد يسلخ جلده كل عام وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة العقرب والحية وروى البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وقال العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والجمع العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود ومنها السود والخضر والصفر وهي قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد عامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوت خلقها يأكلون بطنها ويخرجون فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق بروايته انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اكثر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي يلسع بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فر فرار من يخشى العقاب ومن الطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها ومن نوع العقارب الطيارة قالوا وهذا النوع يقتل غالبا وقيل يصح بيع النمل بنصيبين لانه تعالج به العقارب الطيارة وروي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلوته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي عليه السلام فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا وروى ابن ماجة عن ابن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم روى ابو نعيم والمستغفري والبيهقي عن علي عليه السلام انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا نبيا ولا غيره الا لدغته ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ بقل هو الله احد والمعوذتين وقال الغراب معروف سمي بذلك لسواده وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه وغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم من مائة غراب وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وقال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغراب وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وقال ارسطاطاليس الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي براق الريش رجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب المنطق الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا والغراب الابقع كثير معرفة منه غراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المنطق الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة وقال الجاحظ غراب البين نوعان غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصته الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعين بالشاذين وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيها الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينكران الفراخ ويطيران لذلك فيتركانها فيجعل الله تعالى قوتها في الذباب والبعوض الكائن في عشها الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود الى ابويه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكلها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد وتناكر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان

فيما يحل قتله من الحيّات والعقارب

في احوال قابيل وما يختص بقتل اخيه

بذلك وقد عدّ العرب تتشاءم بالغراب غراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي بذلك لانه بان عن نوح لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به ذكره ابن قتيبة انه سمي فاسقا لذلك ايضا وقيل اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف وكان ابن عباس اذا نعب الغراب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وقيل ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وروي ان قابيل حمل اخاه وهو ميت على ظهره حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فلما رجع آدم من مكة قال اين هابيل قال لا ادري فقال اللهم العن ارضا شربت دم هابيل فمن ذلك لم تشرب الارض دما ما قال فقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطيور والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض ويحرم اكل الغراب الابقع لفاسقيته واما الاسود الكبير الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وغراب الزرع حلال على الاصح وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان النبي صلعم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه قال رسول الله صلعم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق والفأر بالهمز جمع فأرة وهي اصناف الجرذ والفأر المعروف فان ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفأرة البيش وفأرة الابل وفأرة المسك وذات النطاق فاما فأرة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلعم بقتلها في الحل والحرم انما سميت فويسقة لخبثها وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها وروى الطحاوي عن يزيد بن ابي نعيم انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت الفأرة فويسقة قال استيقظ النبي صلعم ذات ليلة وقد اخذت فأرة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلعم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم والخمرة السجادة التي يصلي عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلعم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا والفأر نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفأر ولا اعظم اذى منه ومن شأنه انه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفأر والهر من العداوة والسبب في ذلك ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفأرة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فخبأت الفأرة منها والزباب جمع الزبابة بالفتح الفأرة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فأرة عمياء صماء ويشبه بها الرجل الجاهل والخلد بالضم وقد يفتح ويكسر دويبة عمياء صماء فرق ما بين ليلها الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله نعم حد السمع فيدرك الوطئ الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك يختفي في الارض وقيل ان سمعه مقدار بصر غيره واليربوع حيوان طويل الرجلين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهو يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار وابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى يسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلبه احد من هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حجر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وبه سمي المنافق قال القزويني هو من نوع الفأر وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع يتبعه الجميع واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف منه ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد صاد منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره واذا خرجت للطلب المعاش تخرج الرئيس اولا ويشرف فان لم ير شيئا يخاف منه دعا اليها بصوت يعرفه باسنانه فتخرج ولما روى الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يخبأ قوته الا الانسان والفأرة والنمل والعقعق والعقعق طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا يأوي تحت السقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلعم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت وما اراها الا الفأر الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفأرة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فأرة البيش بالكسر وهو السم فهي دويبة تشبه الفأرة وليست بفأرة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلل المنابت للسموم تأكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش واما ذات النطاق فهي فأرة منقطعة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس ثوبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال القزويني ايضا واما فأرة المسك فهي غير مهموز لانها من فار يفور وهي نافجة كذا قاله القزويني وفي التحرير فأرة المسك مهموز كفأرة الحيوان قال ويجوز ترك الهمزة كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما قال الجاحظ فأرة المسك نوعان الاول منهما دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك بحث وما اكثر من يأكلها عندنا والثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا رائحة لازمة تخزن كرائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك اما فأرة الابل فقال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفاح منها رائحة طيبة ويقال لذلك فأرة الابل ويحرم اكل جميع الفأر الا اليربوع ويكره اكل سود الفأر **العاشر**

م عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله واوحى ربك الى النحل قال الالهام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان عن ابي الخطاب عن عبد صالح ع قال ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك اليه وطلبوا اليه ان يستسقي لهم قال فقال لهم اذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا فلما ان كان في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يدها الى السماء واضعة قدميها على الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا

عن رزقك فلا قلّما بذنوب بني آدم قال فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بغيركم قال فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط **الخرائج** عن سليمان الجعفري
عن الرضا عليه السلام ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال لي أتدري ما يقول فقلت لا قال لي ان حيّة تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة
وادخل البيت واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها **الفقيه** باسناده عن الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قتل
الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت قال لا تدعهن مخافة تبعاتهن فان لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قتل عامر بيت فقتل
كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركهن لانهن لا يردنك وقال ربما قتلتهن في بيوتي **بيان** قال الدميري الجان حية بيضاء وقيل
الحية الصغيرة وقال الجوهري حية بيضاء وقال الفيروزآبادي حية اكحل العين لا تؤذي كثيرة في البيوت وفي النهاية في حديث قتل الحيات ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم منها
شيئا فحرّجوا عليه ثلاثا العوامر الحيات التي تكون في البيوت واحدها عامر وعامرة وقيل سميت عوامر لطول اعمارها **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن موسى السمان عن ابي
ابن نوح عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأكل ما عملت النملة بفيها وقوائمها **بيان** النهي على المشهور محمول على الكراهة
قال الدميري يكره اكل ما حملت النملة بفيها او قوائمها لما رواه الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ان يؤكل ما حملته
النملة بفيها وقوائمها **الفقيه** عن الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قتل الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت وقال لا تدعهن
مخافة تبعاتهن فان لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قتل عوامر بيت فعليه كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركهن لانهن لا يردنك
قال وربما قتلتهن في بيوتي **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال خرجنا مع ابي عبد الله عليه السلام متوجهين
الى مكة حتى اذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعا ما تعلم شيئا الا ونحن نعلمه الا انا اعلم بالله منك فقلنا هل كان في وجهه شيء قال نعم سقطت ناقة
بعرفات **دلائل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابن ابي نجران عن الثمالي مثله **بيان** لعله كان متوجها الى عرفات لاكل الناقة
الناقة الميتة وكان جائعا ولم يكن علمه من جهة الشؤم بل بما اعطاه الله من العلم بجهة ذلك وبعض الوقائع كما هو المشهور في الغراب **المكارم** قال الصادق عليه السلام
تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **الخصال** باسناده عن سفيان بن ابي ليلى ان ملك الروم سأل الحسن بن علي عليهما السلام عن سبعة اشياء
خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال آدم وحوا وكبش ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله يبحث في الارض وابليس لعنه الله **الفقيه** روي ان من
قتل وزغا فعليه الغسل وقال بعض مشايخنا ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها **حياة الحيوان** في الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا من الحسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة بدون الاولى وفي رواية ان من قتلها في الاولى كتب له مائة حسنة
وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي مسند عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع
فقيل لها ما تصنعين به فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابراهيم لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فأمر
بقتل الوزغ وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا انتهى قال واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلاة
الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان لا مفهوم للعدد فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به حين اوحي
اليه بعد ذلك وانه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره وقال يحيى بن نعيم سبب كثرة الحسنات
في المبادرة ان تكرار الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة
في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه ولذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين وقال عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان
في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وآله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك
لعظم مفسدتهما **قرب الاسناد** عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد هل يصلح قال لا تؤذه
ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير هو **العيون والعلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المديني عن سليمان بن
جعفر الجعفري عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة وامر بقتل خمسة
الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق ره هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض **بيان** يدل على اتحاد الصرد والصوام كما يظهر من كلام الدميري
واكثر اللغويين لكن الفقهاء عدوهما اثنين قال في القاموس الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير وهو اول طائر صام لله تعالى والجمع صردان
وقال في النهاية فيه انه نهى المحرم عن قتل الصرد وهو طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع
من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد قال الخطابي انما جاء في قتل النمل عن نوع منه خاص وهو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة الاذى والضرر
واما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلتحريم لحمهما لان الحيوان اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه او لضرر فيه كان لتحريم
لحمه الا ترى انه نهي عن قتل الحيوان لغير مأكله ويقال ان الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلالة والصرد تتشاءم به العرب وتتطير بصوته وشخصه وقيل انما كرهوه من اسمه
من التصريد وهو التقليل وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم عدّ منها الحداء وهو هذا الطائر المعروف من الجوارح واحدها حداة بوزن عنبة وقال فيه خمس
يقتلن في الحل والحرم عدّ منها الكلب العقور وهو كل سبع يعقر اي يجرح ويقتل ويفترس كالاسد والنمر والذئب سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من
ابنية المبالغة انتهى اقول لا يبعد ان يكون ادعاء ما اخرجه كما ان المراد بالعقور الكلب الهراش الذي يعقر ولا ينفع **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن
احمد عن ابراهيم بن اسحاق عن الحسن بن زياد عن داود بن كثير الرقي قال بينما نحن قعود عند ابي عبد الله عليه السلام اذ مرّ بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب اليه ابو عبد الله عليه السلام

فيما يحل قتله من الحيات وغيرها وما نهي عن قتله من الحيوان

حتى اخذه من يده ثم دخل ابي الارض ثم قال امالكم امر كهذا ام فيهم كهذا لقد اخبرني ابي عن جدي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف فاما النحلة فانها تأكل طيبا وتضع طيبا وهي التي اوحى الله عز وجل اليها ليست من الجن ولا من الانس واما النملة فانهم قحطوا على عهد سليمان بن داود فخرجوا يستسقون فاذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة يدها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا الى منازلكم فان الله تبارك وتعالى قد سقاكم بدعاء غيركم واما الضفدع فانه لما اضرمت النار على ابرهيم شكت هوام الارض الى الله عز وجل واستأذنته ان تصب عليها الماء فلم يأذن الله لشيء منها الا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث واما الهدهد فانه كان دليل سليمان الى ملك بلقيس واما الصرد فانه كان دليل آدم من بلاد سرنديب الى بلاد جدة شهرا واما الخطاف فان دورانه في السماء اسفا لما فعل باهل بيت محمد وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين الا ترونه وهو يقول ولا الضالين **العلل والعيون** عن محمد بن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن احمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابرهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع نهى عن اكل القرد **العيون** عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قتل حية قتل كافرا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابان قال سئل ابو الحسن ع عن رجل يقتل الحية وقال له السائل انه بلغنا ان رسول الله ص قال من تركها مخافة فمن تبعها فليس مني قال ان رسول الله ص قال من تركها مخوفا من تبعتها فليس مني فانها جنية لا تطلبك فلا بأس بتركها **مجالس الصدوق والفقيه** في مناهي النبي ص انه نهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن قتل النحل **ثواب الاعمال** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله ع قال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال بعثني رسول الله ص الى المدينة فقال لا تدع صورة الا محوتها ولا قبرا الا سويته ولا كلبا الا قتلته **السرائر** من كتاب ابان بن تغلب عن القاسم الاعور مولى ابي بغداد عن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في قتل الذر قال اقتلهن آذاك او لم يؤذك **ومنه** عن ابان بن تغلب عن محمد بن غالب عن محمد الحلبي عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع لا بأس بقتل النمل آذاك او لم يؤذك **المكارم** من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال اقذر الذنوب ثلثة قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الاجير اجره **بيان** كأن المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح او عند الحاجة اليها في الجهاد وغيره **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى ابن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله وبهذا الاسناد قال رسول الله ص رأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاش الارض **بيان** في النهاية في الحديث ان امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها الواحدة خشاشة وروي بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف او خشيش من غير حذف ومنه حديث العصفور لم ينتفع بي ولم يدعني اختلس من الارض اي آكل من خشاشها **الدر المنثور** عن ابن عباس قال سئل رسول الله ص عن قتل الحيات قال خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه ان رآها افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلها حيث وجدتها **الشهاب** قال رسول الله ص ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الضوء** قوله ص يحب الشجاعة هذا مثل يعني انه عز وجل يحب على قدر عنائه ومبلغ بلائه وان لم يكن الا يسيرا مثل الشجاع عند مجيء وقليله عنده ودود وعلى في الحية قتلها بكم ما ورد فيه من الوعد والوعيد اقتلوا الابتر وذا الطفيتين فالابتر قصير الذنب وذو الطفيتين الذي على ظهره خطان كالخوصتين والطفية خوصة المقل قال ص من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا وقال ص اقتلوا الحيات من خاف ثأرهن فليس منا وسئل عن حيات البيوت فقال ص اذا رأيتم شيئا في مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وعن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذي كأنه قضيب فضة وقال ص من ترك قتل الحية خشية الثار فقد كفر اي كفر بامري لان امره ص بقتلهن **بيان** ثارهن كما في النهاية وكانه من الثار بمعنى طلب الدم وفي النهاية في الحديث انه ذكر الحيات فقال من خشي اربهن فليس منا الارب بكسر الهمزة وسكون الراء الدهاء اي من خشي غائلتها وجبن عن قتلها للذي قيل في الجاهلية انها تؤذي قاتلها او تصيبه بخبل فقد فارق سنتنا وخالف ما نحن عليه **الشهاب** عن النبي ص قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ حول العرش يقول رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة **الضوء** العبث من فعل العابث وهو اللعب وما خلا به لعب يقول ص ناهيا عن العبث وادا من اللعب وضرب المثل بالعصفور الذي يقتله العابث من غير غرض صحيح ان العصفور المقتول بالملائكة يوم القيمة ويصرخ حول العرش متظلما ويسأل ربه ان يسأل قاتله لم قتله من غير طلب منفعة ولا دفع مضرة وهذا مثل ضربه بالعصفور واذا كان ظلم العصفور في صغر جثته وخساسته لا يترك ولا يهمل بل يستوفي عوض ما اصابه من الالم فكيف بما فوقه من بني آدم وغيرهم واذا كان الله تعالى قد مكن الحيوان من الايلام فلا بد ان يكون هو المستوفي لعوضه وكلام العصفور يجوز ان يكون على طريق المثل وتقريب الحال ويكون المعنى ان الله تعالى لا يترك مستوفيا عوض المقتول من القاتل فكأنه يتظلم حول العرش ويضعف يجوز ان يكون على حقيقته وينطقه الله ثم يتظلم حول العرش ويكون ذكر ذلك المقام تعظيما وفيما تنبيه العبث عن وضع وكل صيد اللهو والتلعب في الحديث دلالة على ان جميع الحيوانات من الوحوش والطيور تحشر وفيه اثبات الاعواض وفائدة الحديث تعظيم امر الظلم واعلام ان الله تعالى لا يهمله ولو كان بالعصفور وذوي الحاجة **الدر المنثور** عن ... قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين جاءت العقرب فقالت يا نبي الله ادخلني معك قال لا انت التي تلدغين الناس تؤذينهم قالت لا احملني فلك الله علي ان لا الدغ من يصلي عليك تلك الليلة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور اذا اذين قال لا بأس بقتلهن واحراقهن ولكن لا تقتلوا عوامر البيوت ثم قال ان شابا من الانصار خرج مع رسول الله ص يوم احد وكانت له امرأة حسناء فرجع فاذا هو بامرأته قد خرجت تطلع من الباب فلما رآها اشار اليها بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك فلما دخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت له امرأته هذا الذي اخرجني فطعن الحية في رأسها

عود

ثم علقها ينظر اليها وهي تضطرب فبينما هو كذلك دسته دسة فاندقت عنقه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى يومئذ عن قتلها واما من قال من تركهن مخافة تبعتهن فليس منا

لما سوى ذلك فاما عمار الدار فلا انهاج لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتلهن يومئذ **النجاشي** عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن يوسف الجعفي عن علي بن الحسن

الحسين عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله عن اسماعيل بن الحكم الرافعي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم او يوحى اليه

واذا حية في جانب البيت الى ان قال فاستيقظ فاخبرته خبر الحية فقال اقتلها فقتلتها الخبر **تحف العقول** عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام قال اذا رأيت حية في رحلك

فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان رأيتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رأيت حية في طريق فاقتلها فاني اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات

توضيح حتى تحرج عليها اي تقسم عليها بان لا تضر ولا تظهر في النهاية الحرج الاثم والضيق ومنه الحديث اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة

اي اضيقه واحرمه على من ظلمهما يقال حرج علي ظلمك اي حرمه **الدر المنثور** عن جرير بن سماعة عن عمه قال حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت فانتبهت

وحية منطوية عليها جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها شيئا حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة

فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فيه فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي

يسيل علينا حيات فنهشتها حتى نقيت عظاما فقلت للتي كانت جارية لها ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور

ثم القته فيه **الخرائج** عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت لا قال قال لي ان حية تريد ان

تأكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها **الكافي** عن علي بن

ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال لدغت العقرب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه

فهدأت ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا **بيان** هدأ كمنع سكن **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه وعمرو بن ابراهيم جميعا

عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة

ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق **حياة الحيوان** قال اصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب والطيور ان كان فيه منفعة

ومضرة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحدأة والبرغوث والقمل والبق واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب

المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من النفع وهو الاصطياد على حمام الناس والعقرب ان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والديدان والجعلان

والسرطان والنعامة والرخمة والعظاء والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها انه يحرم قتل الطيور والحشرات لانه

عبث بلا حاجة وقال الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة و

دجاجة على انه قد روي عن بعض العرب انه قال رأيت حيا على حية اي ذكرا على انثى والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات قاله الاصمعي وتأكل الحية والحبوبا

وتحتمل الجوع دهورا وذكر ابن خالويه انها تعيش الف سنة ثم نقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا

العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وآدم بجبل سرانديب وهو بأعلى الصين

في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل

موضع قدم آدم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني

والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي وزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام ومن انواعها

الازعر وهو خالي الشعر ومنها ما هو ذو شعر ومنها ما هو ذوات قرن وارسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش

تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع بالضم والكسر وهو الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما قلعت رأس الفارس وتكون بالصحاري

ومنها العربد وهي حية عظيمة تأكل الحيات ومنها الاصلة وهي عظيمة جدا ولها وجه كوجه الانسان ويقال انها تصير كذلك اذا مرت عليها الوف من السنين ومن خاصيتها

هذا ان تقتل بالنظر ومنها الصل وتسمى الكللة لانها مكللة الرأس وقيل الصل الاول وهذه الكللة شديدة لا تقاعد في كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء

من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها ولو على غلوة سهم ومن وقع عليها بصره ولو من بعد مات ومن نهشته

مات في الحال ومن ضربها فارس برمحه مات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر

ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما ومنها الناظور متى وقع نظره على الانسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع آخر اذا سمع الانسان صوته مات

وقد جاء في حديث ابي سعيد عن الشاب الانصاري الذي قتل الحية وخر ميتا فمات الشاب من ساعته ومن اسماء الحية العين والعيم والابن والارقم والاصلة

والجان والثعبان والشجاع والازب والازعر والابتر والناشر والافعى والافعوان الذكر من الافاعي والاردم والارقش والصل والارقط وذو الطفيتين و

العربد قال ابن الاثير وفي كنى الحيات ابو البحتري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاص وابو سعيد وابو ثابت وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام

الصفح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي شديدة السم والتنين الذكر من الحيات وبه سمي الدبير اسم نجم من اهل الكلام في الطبائع يقولون ان الحية

تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغها العقرب

ماتت ومن انواعها الحربش وتسميها الافاعي مساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون واخضر واسود وارقط وابيض في بعضه نقش ولمع و

السبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالعصب يمتد من فوق جوفها متصل طولا على خط واحد ليس للحيات فقار ولا عروق وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها

مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شأنها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم انت

فيما يحل قتلها من الحيات

تمرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها ومن عادتها انها اذا هرمت تقلبت ضوء [illegible] فيعقل الناس انها صارت لتفرغ سمها وليس كذلك ومن
شأنها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تأكل الا الحي الذي يتحرك ومهما ذاكرت صبرت جوعها وامتنعت بالنسيم ولا تشتهي
الطعام وهو من غرائب امرها انها لا تشرب الماء ولا ترده الا انها لا تستطيع الصبر عنها اذا شمت رائحة الخمر فانها تشتاق اليه فاذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر
سبب هلاكها والذكر لا يقيم في موضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى يخرج فراخها ويقوى على الكسب [illegible] وبين الاولاد [illegible] كانها مقروب راسها
ويكون [illegible] الجراد واذا قلعت عادت [illegible] اذا قطع عادت بعد ثلاثة ايام كذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
ويعجبها [illegible] اللبن حبا شديدا واذا ضربت [illegible] الخيلان وتدبغ [illegible] الاموت [illegible] الادمي [illegible] تبصر [illegible]
الا احترقت به [illegible] فتبعوحبا [illegible] قد [illegible] الحيوان [illegible] الادمي مثل الحية [illegible] وجسم [illegible] ولكن اذا دخلت جحرها
في جحر واسع لم يستطع قوي الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج ليس لها قوائم ولا اظفار تنشب بها وانما قوتها في ظهرها فلذا [illegible] بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلثين
ضلعا واذا مشت على بطنها [illegible] اخراجها [illegible] بذلك [illegible] الشديد والحيات من اصل الطبع [illegible] البحر [illegible] كانت [illegible] في البر [illegible] كانت بحرية
قال الجاحظ الحيات على ثلاثة انواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالشجاع الاقرع والحية المصرية ونوع منها ينفع في لسعته الترياق وما كان سمها فانما
يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فلدغته حية [illegible] ولم يشعر [illegible] فلم يرتب بشيء ووضع [illegible]
فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت ما كان تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كانت حية لدغتك [illegible] فسقط [illegible]
ففزع فوقع فمات [illegible] فهم يقولون ان الفزع هو الذي [illegible] السم [illegible] ذكر القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن كعب الاحبار انه قال ان مما خلق الله حول العرش [illegible] العلم [illegible] سبعون الف جناح [illegible] سبعون الف [illegible] يخرج من
افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية
وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى ذكر ابو الفرج بن الجوزي [illegible] بينا من بنات العرب [illegible] ثلاث جوار اخوات [illegible]
في الجمال وانهن [illegible] الجن [illegible] حملنا [illegible] هذا [illegible]
[illegible] كيف [illegible] قالت [illegible] خيرا [illegible] والدليل على ذلك انا
[illegible] قال [illegible] فقال [illegible] الحية [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحية [illegible] فقالت [illegible] وكذا وكذا [illegible] الان [illegible]
[illegible] في عجايب المخلوقات [illegible] انوشروان [illegible] كان ذات يوم [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] الحية [illegible] الملك [illegible]
الحية في اليوم [illegible] كسرى [illegible] الملك [illegible]
الدماغ [illegible] وذكر المسعودي [illegible] في الجاهلية [illegible] في ظل شجرة [illegible]
حية [illegible] ثلاثة ايام [illegible] كل يوم [illegible] الحية [illegible]
[illegible] الحية [illegible]
[illegible] الحية [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال لا [illegible]
[illegible] وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا [illegible]
وقال ابن عطية ان الجنان [illegible] بني اسرائيل [illegible] الطبراني [illegible] ابن حبان [illegible] في البيوت فلا تقتل حتى تنذر
ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام [illegible] المدينة [illegible] والصحيح [illegible] كل بلد لا تقتل
حتى تنذر [illegible] مسلم ومالك [illegible] عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا
[illegible] في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم قال كان
فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت اكفف عليك
رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رأيتم منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف [illegible] ثلاثة ايام [illegible] الاول [illegible] الجمهور
[illegible] ان يقولوا [illegible] العهد الذي [illegible] نوح [illegible] سليمان [illegible] لا تؤذينا [illegible] عن [illegible] ابي ليلى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت
الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان ان لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى عن عمران بن الحصين قال لا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من [illegible]

وقال بأحمر انه قد يحل لانتفاخ ويبغض الانتفاخ فانه نفق والمرمي ولا سيما ان يعمل طلبا للطلب علم ان الله تعالى عزوجل يحب ان يبصر ان الله عندهم الشبهات والعقل الكامل
عنده ان الشهوة يجب ان تكون غالبة لو على تمرات ويحب التجاعيد لو على تمل جمرة وهذا المختصر يقول ان لا تقتل الجنة البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا بأس بقتل
الجميع الا ولى ان لا يقتل وقال في موضع من الغصن عن عبد الله بن عمر عن النبي قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا
يرمى اليه قال الغرض من الحيوان وغيرها وهذا النهي للتحريم لانه يتبعه لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى او
لمن لم يكن يذكى **العيون والعلل** عن محمد بن عمرو البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه
عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين كم حج آدم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من
الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم فمن هناك سكن
البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عزوجل مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه الى يوم القيامة ثلاث آيات من اول الكهف وثلاث آيات من سبحان وهي واذا قرأت القرآن وثلاث آيات
من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا **العيون** عن عبد الله بن محمد عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر
عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين قال في جناح كل هدهد خلقه الله مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية **البصائر** عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي
حمزة عن محمد بن سيف الفقيمي عن محمد بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله استوصوا بالصنانات خيرا يعني الخطاف فانهن آنس طير الناس ثم قال رسول الله اتدرون ما تقول الصنانات
اذا هي ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تقرأ ام الكتاب فاذا كان في آخر ترنمها قالت ولا الضالين **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن
محمد بن عبد الله جميعا عن الجاموراني مثله وفيه استوصوا بالصنينات وما تقول يا الصنينة اذا هي ترنمت وزاد في آخره مد بها رسول الله صوته ولا الضالين **بيان** قال الدميري
السنونو اسم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف لذلك سمي حجر اليرقان حجر السنونو ولكن نحن على صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الخطاف لعلها
والخطاف بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاف **المختلف** نقلا من كتاب عمار بن موسى عن الصادق قال الخطاف لا بأس به هو مما يؤكل لحمه لكن كره اكله
لانه استجار بك واوى في منزلك وكل طير يستجير بك فاجره **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار مثله الا انه
سقط لفظ حرم ومنه بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عن الرجل يصيب خطافا في الصحراء او يصيده ايأكله قال هو مما يؤكل وعن الوبر يؤكل قال لا هو
حرام **بيان** حمل الشيخ قوله هو مما يؤكل على التعجب والانكار وهو بعيد والاولى حمل اخبار النهي على الكراهة كما فعله الاكثر **التهذيب** بالاسناد المتقدم عن عمار
عن ابي عبد الله انه سأله عن الشقراق فقال كره قتله لحال الحيات قال وكان النبي يوما يمشي فاذا شقراق قد انقض فاستخرج من خفه حية **بيان** قوله لحال الحيات
اي لانه يأكلها ففي وجوده منفعة عظيمة لذا كره قتله او لانه اخرج الحية من خفه فصار بذلك محترما او لانه يأكل الحية فصيره سمينة فالمراد بقتله قتله للاكل والاول
اظهر **الخرائج** عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سأله رجل عن الخطاف فقال لا تؤذوها فانها لا تؤذي شيئا وهو طير محبب الى اهل البيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن
عيسى عن علي بن سليمان عن مروك بن عبيد عن نشيط بن صالح قال سمعت ابا الحسن يقول لا ارى باكل الحباري بأسا انه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع
حيوة الحيوان الهدهد بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما وبفتح الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كثيرة والجمع هداهد
بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصة في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل
سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب تفقد الهدهد عن سليمان انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب الجن
والانس والشياطين والطير والوحش فلما بلغ معكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح
خمسة آلاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب
والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله قال يدين بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء
وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب ان ينزل بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر
الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال اليعفور
من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من
عظمة ملك سليمان وما سخر له من كل شيء فمن اين انت قال الهدهد الآخر انا من هذه البلاد وصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة
الف مقاتل ثم قال له هل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تأتيه
بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس ثم رجع الى سليمان الا بعد العصر فكان سليمان قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا الخبر
فتفقد الطير وتفقد الهدهد وقد كان عرف الطرق هو لنزوله وسأل عن الهدهد فلم يجد علمه عنده فغضب سليمان ثم عند ذلك قال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا
بالعقاب وهو سيد الطير وقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع العقاب في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا
من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله ثم قال اسألك بحق الله الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك
ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله فقال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب
حتى اتيا سليمان فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان برأسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله عزوجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله ما الذي ابطأ بك فاخبره بامر بلقيس وقد تقدم ما لا اشارة الى طرف من قصتها واما قوله لاعذبنه عذابا فقيل بنتف ريشه

في بعض خصائص الهدهد وبعض احوال سليمان وقصة بلقيس واحوالها

[illegible]

فيما نهي عن قتله من الطيور

قاله [illegible] قيل كان عذاب سليمان للطير أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه مشمساً لا يمتنع من النمل ولا من هوام الأرض وهو أظهر الأقاويل وقيل أن
يطلى بالقطران ويشمس وقيل أنه يلقى للنمل تأكله وقيل إيداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين إلفه وقيل لألزمنه صحبة الأضداد وعن بعضهم أنه قال أضيق السجون معاشرة الأضداد
لأذبحنه [illegible] قيل [illegible] قال فإن قلت من أين حل تعذيب الهدهد قلت يجوز أن يبيح الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور
للأكل وغيره من المنافع حكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال لا بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده
فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً وقال عكرمة إنما
صرف سليمان عن ذبح الهدهد لأنه كان باراً بوالديه ينقل الطعام إليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفيّ حفوظ ودود وذلك أنه إذا غابت أنثاه
لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود إليه فإن حدث حادث أعدمه إياها لم يسفد بعدها أنثى أبداً ولم يزل صائحاً عليها ما عاش
ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه إلى أن يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيراً وفي الكامل وشعب الإيمان للبيهقي أن نافعاً سأل ابن عباس فقال سليمان
مع ما خوله الله من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس إنه احتاج إلى الماء والهدهد كانت الأرض له كالزجاج فقال ابن الأزرق لابن عباس قف
يا وقاف كيف ينظر الماء من تحت الأرض ولا يرى الفخ إذا غطي بقدر إصبع من تراب فقال ابن عباس إذا نزل القضاء عمي البصر قال والأصح تحريم أكله لنهي النبي ﷺ عن
قتله ولأنه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل أكله قال الحبارى بضم الحاء المهملة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والأنثى واحدها وجمعها سواء وإن شئت
قلت في الجمع حباريات وهي من أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول ويضرب بها المثل في الحمق وقال [illegible] قال
الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو بمهملات الصرد على وزن جعل كنيته أبو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو أبقع ضخم
الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم [illegible] لا يرى إلا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليها أحد وهو شرس النفس شديد
النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم وله منقار شديد فإذا نقر واحداً
قده من ساعته وأكله ولا يزال كذلك هذا دأبه ومأواه الأشجار ورؤوس القلاع ونقل أبو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى وإذ قال موسى لفتاه الآية عن ابن
عباس والضحاك ومقاتل قالوا إن موسى لما أوتي التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الأرض أحد أعلم مني من غير أن يتكلم مع أحد فرأى في منامه كأن الله أرسل
الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى [illegible] على البحر طائراً مرة فكان الصرد يجيء إلى الذي غرق الأرض فيتناول الماء بمنقاره ثم يقذفه في البحر فاستيقظ
الكليم ما له ذلك فجاءه جبريل فقال ما لي أراك كئيباً يا موسى فأخبره بالرؤيا فقال إنك زعمت أنك استغرقت العلم كله فلم يبق في الأرض من هو أعلم منك إن لله
عبداً علمه على علمكما كالماء الذي حمله الصرد بمنقاره مما قذفه في البحر فقال يا جبريل من هو هذا العبد فقال الخضر بن عاميل من ولد [illegible] إبراهيم الخليل
قال فأين ألقاه قال [illegible] في مجمع البحرين فقال من يدلني عليه قال بعض زادك [illegible] قال لفتاه يوشع هل أنت تزود
قال نعم قال اذهب فاحمل زاداً فانطلق يوشع فاحتمل رغيفاً وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلاً وطيناً ولقيا تعباً ونصباً حتى انتهيا إلى الصخرة [illegible]
في البحر [illegible] تلك الصخرة [illegible] فانطلق موسى [illegible] مكاناً فوجد عيناً من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء
وكانت حسنة اللحية ولم يكن أحد أحسن لحية منه فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب ميتاً إلا عاش فعاشت السمكة ووثبت
في البحر فسارت فصار مجراها في البحر سرباً ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له أمر السمكة فقال له ذلك ما كنا نبغ فرجعا يقصان
أثرهما فأوحى الله إلى [illegible] ويتبع الحوت [illegible] ثم خرج إلى البر فصار [illegible] جادة فلما [illegible] الجادة فإنه
لم يزالا [illegible] حتى انتهيا إلى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما أحسن هذا المكان ينبغي أن يكون لذلك
العبد الصالح فلم يلبثا أن جاء الخضر حتى انتهى إلى ذلك المكان [illegible] قام عليها اخضرت قالوا وإنما سمي الخضر لأنه لا يقوم على بقعة بيضاء إلا صارت
خضراء فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني إسرائيل فقال ومن أدراك من أنا قال الذي أدراك على مكاني فكان من أمرهما
ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقال القرطبي [illegible] روينا في معجم عبد الغني بن قانع عن ابن غليظ ابن أمية بن خلف الجمحي قال رأى رسول الله ﷺ
وعلى يده صرد فقال هذا أول طير صام عاشوراء وكذا أخرجه الحافظ أبو موسى [illegible] قال الحاكم وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين
رواه أبو عبد الله بن معوذ بن موسى بن أبي غليظ [illegible] بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي عن أبيه أبي غليظ قال رأى رسول الله ﷺ وعلى يده صرد قال هذا أول طير صام عاشوراء
وهو [illegible] وقيل لما خرج إبراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار
إلى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا إبراهيم على مقدار ظلي روى أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن قتل النحلة
والنملة والهدهد والصرد والعرب تتشاءم بصوته وبشخصه قال [illegible] أبو بكر إنما نهى النبي ﷺ عن قتله لأن العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت
فيها من اعتقادهم التشؤم فيه لا أنه حرام قال الشقراق بفتح الشين وكسرها ويقال له الشرقراق طائر صغير يسمى الأخيل والعرب تتشاءم به وهو أخضر مليح بقدر
الحمام خضرته حسنة مشبعة في أجنحته سواد ويكون مخططاً بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شر وشراسة [illegible] فراخ غيره [illegible] والروابي
ورؤوس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الأيدي [illegible] من الغربان وفي طبعه [illegible]
وهو كثير الاستغاثة [illegible] انتهى [illegible] الشقراق ويكسر الشين
والشقراق كقرطاس والشرقراق بالفتح والكسر والشرقرق كسفرجل طائر معروف [illegible] يكون بأرض الحرم انتهى وقال الدميري الحجلة بكسر
[illegible] مثل عنبة وعنب من ألوانها السود [illegible]

وزعم بعضهم ان الحداة والعقاب يتبدلان فيصير الحداة عقابا والعقاب حداة وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة انثى وروى البخاري ومسلم ان النبي صلعم قال
خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور نبه بذكر هذه الخمسة على جواز قتل
كل مضر فيجوز قتل الفهد والنمر والذئب والصقر والباشق والشاهين والزنبور والبق والبرغوث والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه وقال الخطاف جمعه
خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها و
هذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما بايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع ولا
يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا يجتمع مع الشاة والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى
يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين
فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يطلبون فراخ الخطاف الاكبر
فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيجي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو
فياخذه المحتال فيعلقه عليه ويحكه ويشرب منه ما تيسر فانه يبرا باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت قال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا
عميت كلت من شجرة يقال لها عين شمس يرتد بصرها فاي ذلك الشجرة من المنفعة للعين وروينا للقشيري في خطابه ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان فامتنعت
منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت
وذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم لما اخرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات
من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع بالسواحل البحر يحفر بيته هناك
يعشش فيه هو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه يساوي الناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدوري تسميه
اهل مصر الخضيري لخضرته يغتات بالفراش والذباب نحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له السمامة مفرده سمامة
ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والحجازية سنونو وهو كثير في مسجد الحرام يعشش في سقفه في باب شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل التي عذب الله تعالى بها
اصحاب الفيل ثم قال الحكم اكل الخطاطيف لما روى عبد الرحمن بن معوية عن النبي صلعم انه نهى عن قتل الخطاطيف وعن ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى
رسول الله صلعم عن قتل الخطاطيف عواذ البيوت وعن ابن عمر قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على
البحر حتى اغرقهم وقال في الضفدع هو بكسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع هو الاكول وقلعم هو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه
العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب حكى ابو عمر ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفا
وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واحد منهم الضفدع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة
الجري ومن العفونات عقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك
الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه يوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق و
كانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق قال عبد القاهر والثعبان يسند لصياح الضفدع طلبه فياتي على صياحه
فياكله ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا راتها وتتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها وتولد
تنوها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن الاسود ثم تخرج منه هي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريد سبحانه لا اله غيره الامور
في الكامل لابن عدي عن جابر ان النبي صلعم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال شيئا يؤخذ لانه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه فيما نرى وعن جابر الجعفي عن عكرمة
عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح قال نهى رسول الله صلعم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة
قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابن حاتم ليس بصحيح الحديث قال في كتاب الزهر لابي عبد الله القرطبي ان داود قال لاسبحن
الليلة تسبيحا ما سبح به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله وان لي
لليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال لها ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى
البيهقي في شعب عن انس ان داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل ما مدحه فانزل الله ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال
يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال لها الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب
فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت ضفدع فقال ما تسبح
قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوبا عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان نجلية ومائية
ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاري جسدا يرى داخله من خارجه
وراى الشيطان في صورة الضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة على منكبه الايسر يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلعم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقها تسبيح قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم فحملت في افواهها الماء وكانت
ترشه على النار وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلعم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح لكن اعلم ان اكثر الاصحاب حكوا ان اكل الضفدع



فيما يحل قتله وما نهي عن قتله

والفاختة والقبرة والحبارى والصرد والصوام والشقراق واختلفوا في الخطاف فذهب أكثر المتأخرين إلى الكراهة وذهب الشيخ في النهاية والقاضي وابن إدريس
إلى التحريم بل ادعى ابن إدريس عليه الإجماع واستدلوا على كراهة أكثرها بما ذكرنا من الأخبار الناهية عن قتلها وإيذائها ولا يخفى أنها لا تدل على كراهة أكلها
بعد القتل فإن الظاهر أن ذلك لكرامتها واحترامها لا لكراهة لحومها وحرمتها والأخبار الآتية في الفاختة إنما تدل على كراهة إيوائها في البيوت بل ربما تشعر بحل
قتلها وأكلها قال المحقق الأردبيلي قدس سره بعد إيراد روايات النهي عن قتل الهدهد هذه ظاهر الدليل هو التحريم والحمل على الكراهة كأنه للأصل والعمومات وحصر
المحرمات ولعدم القائل بالتحريم على الظاهر فتأمل ثم اعلم أن الكلام في كراهة أكل اللحم والدليل ما دل عليه بل على النهي عن إيذائه وقتله وهو غير مستلزم للنهي عن
الأكل الذي هو المطلوب فإن في أكله بعد القتل ليس إيذاء وأيضا يحتمل أن يكون المراد بالنهي قتله لا للأكل بل للإيذاء ويؤيده قوله لا تؤذوه والعلة أيضا فإن كونه نعم الطير
لا يستلزم عدم قتله للأكل فإن الغنم أيضا موصوف بأنه نعم المال وأنه مال مبارك ونحو ذلك مع أنه خلق للأكل ولا شك أن الاجتناب عن إيذائه أولى وأحوط ثم قال قده
في حديث الخطاف المتقدم فهم منه أن المراد بالنهي عن القتل النهي عن الأكل حيث دخلا به بعد أن كان مذبوحا ثم نقل النهي عن القتل فتأمل لكن في السند جهالة
واضطرابا ثم قال قدس سره وأما كراهة الحبارى فليس عليها دليل واضح سوى أنه مذكور في أكثر الكتب قال في التحرير وبها رواية شاذة نعم في صحيحة عبد الله بن سنان قال
سأل أبو عبد الله ع وأنا أسمع ما تقول في الحبارى قال إن كانت له قانصة فكل الخبر وهو مشعر بعدم ظهور حلها فالاجتناب أولى فتأمل انتهى **وأقول** كان وجه التأمل
أنه لا إشعار في كلامه ع بالكراهة بل الظاهر أن غرضه بيان أن القاعدة الكلية لبعد عدم علمه ع بذلك ويحتمل أن يكون في هذا التعبير مصلحة أخرى كتقية ونحوها وبالجملة
عدم الكراهة أظهر لما ورد في الصحيح عن كردين المسمعي قال سألت أبا عبد الله ع عن الحبارى قال لوددت أن عندي منه فآكل حتى أمتلئ ولرواية نشيط بن صالح وأما
الحيات فالظاهر جواز قتلها مطلقا لا عوامر البيوت إذا لم تؤذ أصحاب البيت فإنه يحتمل أن تكون فيها كراهة لكن ينبغي أن لا يكون الاحتراز عن قتلهن لتوهم أثر في
قتلهن أو ضرر منهن وأما التفاصيل الواردة في أخبار العامة فلم نجده في أخبارنا وأما سائر المؤذيات فلا بأس بقتلهن وما لم تؤذ منها فلعل الأفضل الاجتناب عن قتلها
تنزها لا سيما التعليلات الواردة في بعض الأخبار فتفطن وأما تعذيب الحيوان الحي بلا مصلحة داعية إلى ذلك فهو قبيح عقلا ويشعر به بعض الأخبار بالمنع عنه
فالاجتناب أحوط ولم يتعرض أكثر أصحابنا لتلك الأحكام إلا نادرا **باب** القبرة والعصفور وأشباههما **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن أبي عبد الله الجاموراني
عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول لا تقتلوا القبرة ولا تأكلوا لحمها فإنها كثيرة التسبيح تقول في آخر تسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد **وفيه**
عن محمد بن الحسن عن علي بن إبراهيم الهاشمي عن بعض أصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن الرضا ع قال قال علي بن الحسين ع القنزعة التي هي على رأس القبرة من
مسحة سليمان بن داود ع وذلك أن الذكر أراد أن يسفد أنثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي فما أريد إلا أن يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فأجابته إلى ما طلب
فلما أرادت أن تبيض قال لها أين تريدين أن تبيضي فقالت له لا أدري أنحيه عن الطريق فقال لها إني خائف أن يمر بك مار الطريق ولكني أرى لك أن تبيضي قرب الطريق
فمن يراك قربه توهم أنك تعرضين للقط الحب من الطريق فأجابته إلى ذلك فباضت وحضنت حتى أشرفت على النقاب فبينما هما كذلك إذ طلع سليمان بن داود ع وعليهما
في جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده ولا آمن أن يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها إن سليمان ع لرجل رحيم بنا فهل عندك شيء خبأته
لفراخك إذا نقبن قالت نعم عندي جرادة خبأتها منك أنتظر بها فراخي إذا نقبن فهل عندك أنت شيء قال نعم عندي تمرة خبأتها منك لفراخك قالت فخذ أنت تمرتك
وآخذ أنا جرادتي ونعرض لسليمان ع فنهديهما له فإنه رجل يحب الهدية فأخذ التمرة في منقاره وأخذت هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمان ع فلما رآهما وهو على عرشه
بسط يديه لهما فأقبلا فوقع الذكر على اليمين ووقعت الأنثى على اليسار وسألهما عن حالهما فأخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده عنهما وعن بيضهما ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت
القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان ع **بيان** قال الجوهري القبرة واحدة القبر وهو ضرب من الطير والقنبراء لغة فيها والجمع القنابر والعامة تقول القنبرة **أقول** الأخبار
تدل على أنها مع النون أيضا لغة فصيحة كما عن القاموس أيضا ونقل الدميري عن البطليوسي في شرح أدب الكاتب أنها أيضا لغة فصيحة قال ومن طبعه أنه لا يهوله صوت
صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالأرض حتى يتجاوزه الحجر وهو يضع وكره على الجادة حبا للأنس انتهى قال الجوهري حضن الطائر بيضه يحضنه إذا ضمه
إلى نفسه تحت جناحه على النقاب أي شق البيض عن الفرخ والحطم الكسر قوله الخوف لا يخافا الزوال والاجتماع الناس للنظر إلى شوكته وزينته وغرائب ما يحملون
فلا يتيسر لها الإيصال إلى السبب بعيد قال المحقق الأردبيلي روح الله روحه بعد إيراد الرواية الأخيرة فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح والتجنب عن
كراهية المنع والمراعاة والهدية مطلقا وإن كان قليلا جدا وكان لصاحبها المطلب من المهدى إليه والدعاء له بالبركة وغيرهما وإن كان في شرع سليمان ع فتأمل
انتهى قال شارح اللمعة نور الله ضريحه كراهة القبرة منضمة إلى البركة **الاختصاص** **دلائل الطبري** عن أحمد بن محمد المعروف بغزال قال كنت جالسا مع
أبي الحسن ع في حائط لنا فجاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي أتدري ما يقول هذا العصفور قلت الله ورسوله ووليه أعلم فقال إنه يقول
إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا فأخذ تلك العصا فادخل البيت فاقتل الحية قال فأخذت العصا ودخلت البيت فإذا حية تجول في البيت فقتلتها **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن
الوشاء عن رواه عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين ع في داره وفيها عصافير وهن يصحن فقال أتدري ما يقلن هؤلاء العصافير فقلت لا أدري
قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن **دلائل الطبري** عن ابن يزيد عن الوشاء عن رواه عن الميثمي عن علي بن منصور عن الثمالي مثله إلى قوله يسبحن ربهن عز وجل
ويسألنه قوت يومهن ثم قال يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء **البصائر** عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بنان الرواني عن أبان بن تغلب
الظلم إذا كان خائطا لا يبعد الله ... قال فصاح العصافير فقال أتدري ما تقول فقلنا جعلنا الله فداك ما ندري ما تقول فقال تقول اللهم إنا خلق من خلقك
لا بد لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا **مشارق الأنوار** بإسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت مع أبي جعفر ع فإذا عن يمينه نعاج ... وهناك عصافير تطاير
ويدورون حول بغلته فزجرها فقال لا ولا كرامة قال ثم سار حتى صار إلى مكة فلما أدخلنا من الغد قلنا له إلى الباب فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته
فسمعته يقول لا ترجى ولا دري فقال انظر وادري في الباب منصتا من أنا فقلت يا سيدي بالأمس نهيتها واليوم سقيتها فقال اعلم أن اليوم جاءها الصقر فحفظتها و

ولولا القنابر لما شبعتها فضلت بالبيدر وما الفرق بين القنابر والعصافير فقال ويحك اما العصافير فانهم موالي عمر لانهم منه واما القنابر فانهم من موالينا اهل البيت
وانهم يقولون في صفيرهم بورك فيكم اهل البيت وبورك في شيعتكم ولعن الله اعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء **مجالس الشيخ**
عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القاسم عن احمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المدني عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عن
ابيه عن جده عليهم السلام قال لا تاكلوا القبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد وبهذا الاسناد قال كان علي
ابن الحسين عليهما السلام يقول ما ازرع الزرع لطلب الفضل فيه وما ازرعه الا ليناوله الفقير وذو الحاجة وليناول منه القبرة خاصة من الطير **الكافي** عن العدة عن
احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان عن ابي ايوب مثل الخبر الثاني **تبيين** نظمه من المجالس ان علي بن محمد بن سليمان هو القاساني وان سليمان تصحيف شيرة فان القاساني هو
علي بن محمد بن شيرة كما ذكره النجاشي ثم اعلم انه لا يبعد ان تكون الاخبار الواردة في حب بعض الحيوانات والنباتات والجمادات لهم عليهم السلام وبغض بعضها لهم وكونها منسوبة
الى اعدائهم محمولة على ان للاشياء الحسنة ارتباطا واضحا وتعلقا بعضها الى بعض وللاجناس الخبيثة ربط واضح بعضها الى بعض سواء كانت من الانسان او الحيوان او الجمادات
او الاعمال او الافعال او الاخلاق وغيرها فالطيور الحسنة مثلا من جهة حسنها الواقعي كانها تحب المقدسين من البشر لاشتراكها معهم في الحسن وكذا النباتات والجمادات
وغيرها والامور القبيحة والاشياء الخبيثة لها مناسبة بالملعونين من البشر فكانما تحبهم لمناسبتها لهم وتبغض الائمة وشيعتهم لمعاندتها اياهم والتسليم لها اجمالا وتفويض
علمها اليهم احوط واولى وقد مر بعضها تقول في شرحه **حيوة الحيوان** العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق الفتح ايضا والانثى عصفورة قال حمزة سمي عصفورا لانه
عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه والعصفور الصور هو الذي يجاوب دعوة عصفور الجنة هو الخطاف واما العصفور الدوري فانه تجمع فيه
اخلاقا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طبايع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي مخلب ولا منسر وياكل الحب واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث
واخر الدابرة وسائر سباع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول ويميز الذكر منها بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر
ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة
من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير اليها والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر
عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ولفرخه ضمنه بعلي الطيران حتى تزيد عليه فيجيب قال الجاحظ بلغني انه يرجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك ومأواه السباخ
وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه وبيضه من خوفه ولذلك
هذا العصفور اذا راى الحمار ذرق فوقه وانشر على عينه واذاه بطيرانه ومنها ضرب من انواع القبرة وحسنه هو ذو الوان حمرة وصفرة وبياض وزرقة وخضرة وهو
يقبل التعليم فيتعلم اخذ الشيء من يد الانسان ومن انواعه ايضا ما ذكره منها البلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاء والصافر والتنوط والوضع والرقش
والقبعة وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله
قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان وقصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وروى ابن قانع انه
قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة ويقول يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين العابد
عليه السلام اذا عصافير يطرن حوله يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وقال ابن عباس لما ركب
موسى والخضر عليهما السلام السفينة جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء
لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته عليهما
اقل واحقر وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فياكلها ولا يقطع
راسها ويرمي بها رواه النسائي ولحم العصافير حار يابس اجود من لحم الدجاج اجوده الشتوي السمان وكلها تزيد في الباه والمني ولكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع
ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا توافق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة البارد ومن الازمان الشتاء وروى الحافظ ابو نعيم صاحب الترغيب والترهيب عن
مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال انه يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا
العفا وهو الدروس وذهاب الاثر وقيل التراب قال الصعو من صغار العصافير احمر الراس قال الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم الحمر ضرب من الطير كالعصفور وروى
عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله
اخذت بيضها وفي رواية فرخيها فقال رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجه عن عامر الرامي مثله قال العندليب طائر والجمع عنادل والبلبل يعندل اذا صوت
وقال المكاء بالمد والتشديد طائر والجمع المكاكي والصفير وهذا الطائر يصفر بصوته كثيرا وقال القزويني هو من طير ابابيل يتخذ الحوض عجيبا بينه وبين الحية معاداة فانها
الحية تاكل بيضه وفراخه حدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يترشى على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية ماتت
وقال الصافر نوع من الطير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر
ويظهر الضوء قال القزويني انما يصيح خوفا من ان تسقط عليه السماء قال الغيره الصافر التنوط وانما له وكر يجعله كالحق بلقه وان لم يكن له وكر شيء متعلق بالاغصان
كما ذكرنا وقال التنوط بضم التاء وكسرها وقد يفتح وفتح النون وضم الواو المشددة وقيل بفتح التاء ايضا قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها
والواحدة تنوطة ومن شانه انه اذا اقبل عليه الليل يتعلق برجليه ويدلي راسه ولا يزال كذلك الى الصبح خوفا على نفسه قال الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة والعين
المهملة العصفور وقيل هو طائر اصغر من العصفور في الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة
الله حتى يصير مثل الوضع والرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور ويسميه اهل الحجاز الرهو وقال القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة طويئر

الوبر يقع مثل العصفور ويكون عند جحر الجرذان فإذا فزع أو رمي بحجر انقمع فيها قاله ابن السكيت وقوله انقمع فيها أي دخل الجحر فافهم.

باب الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء والقملة والقردان والحلم وأشباهها

الآيات البقرة: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. **الحج:** يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز.

تفسير: أن يضرب مثلا ما أي للحق يوضحه به لعباده المؤمنين أي مثل كان ما بعوضة فما فوقها وهو الذباب ردا بذلك على من طعن في ضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت ونحوهما لما ذكروا في كتابه وفي جمع البيان عن الصادق ع إنما ضرب الله المثل بالبعوضة لأنها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فأراد الله أن ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر إن الذين تدعون من دون الله يعني الأصنام لن يخلقوا ذبابا أي لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له أي لو تعاونوا على خلقه وإن يسلبهم الذباب الخ أي فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها وروي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا إذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق ثم يستديرون بحيالهم إلى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله فأنزل الله يا أيها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا به وسموا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة.

١- **الكافي:** عن محمد بن يحيى عن أحمد عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال لا بأس بقتل البرغوث والقملة والبقة في الحرم.

ومنه: عن العدة عن البرقي عن مثنى بن عبد السلام عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال سألته عن المحرم يقتل البقة والبرغوث إذا آذاه قال نعم.

التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير يعني المرادي عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الذباب يقع في الدهن والسمن والطعام فقال لا بأس كل.

السرائر: نقلا من كتاب البزنطي عن جميل قال سألت أبا عبد الله ع عن المحرم يقتل البقة والبراغيث إذا آذاه قال نعم.

العلل: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن أبي القاسم عن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوما لأبي عبد الله ع وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا أبا عبد الله لأي شيء خلق الله عز وجل الذباب قال ليذل به الجبارين.

ومنه: عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم إلا مجذوم.

طب الأئمة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن داود عن صالح بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر سما وإنه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلا يضركم وقال ع لولا الذباب الذي يقع في طعام الناس من حيث لا يعلمون لأسرع فيهم الجذام عن محمد بن علي الباقر ع لولا أن الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا وقال الجذام غامهم.

التهذيب: بإسناده عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن مروان بن خارجة عن شعيب عن حسان عن أبي عبد الله ع قال كنت عنده إذ أقبلت خنفساء فقال نحها فإنها قتيلة من قتلى النار.

بيان: في القاموس الخنفس كالكرد معروف كالخنفساء وقال الدميري الخنفساء بفتح الفاء ممدودة والأنثى خنفساءة والأنثى تتولد من عفونة الأرض وبينها وبين العقرب صداقة وهي أنواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب هو ذكر الخنافس والخنفساء تخصو بكثرة الفسو وروى ابن عدي عن النبي ص قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية أو ليكونن أبغض إلى الله من الخنافس وحكى القزويني أن رجلا رأى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذا أحسن شكلها أو طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الأطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في أمري فقالوا له ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الأطباء فقال لا بد منه فلما أحضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال أحضروا ما طلب فإن الرجل على بصيرة فأحرقها وذر رمادها على قرحته فبرأت بإذن الله تعالى فقال للحاضرين إن الله تعالى أراد أن يعرفني أن أخس المخلوقات أعز الأدوية وقال الذباب معروف واحده ذبابة وجمعه أذبة وذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة بالنون في آخره قال أفلاطون إن الذباب أحرص الأشياء ولم يخلق للذباب جفن لصغر حدقتها ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا من الأجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والبعوض بأنواعه والبق والبراغيث والقمل والنمل والفراش والنحل والذباب المعروف عند الإطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلاء والذباب الذي يخالط الناس يتولد من السفاد وقد يتخلق من الأجسام ثم إن فيها فلا أنواع الفقيه موضع شيخا للكلاب فإذا دمي الكوى لكونه في ذلك الموضع ولا ينبغي فيه عن الشرح وعن أنس أن النبي ص قال عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار إلا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب وإنما هو ليعذب به أهل النار بوقوعه عليهم وعن أبي أمامة عن النبي ص قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في يوم الصائف لو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يده فاغر فاه ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب يجعل الذباب والفراش والدبر والزنابير كلها واحدا وجاء يبوس نعو أنه ألوان فللإبل ذباب وللبقر ذباب أصله دود صغار يخرج من أبدانهن فيصير ذبابا وذباب الناس يتولد من الزبل إذا هاجت ريح الجنوب يخلق في تلك الساعة وإذا هبت ريح الشمال خف تلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب أمره أنه يلقي رجيعه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك أنبتها الله على يونس ع حين خرج من بطن الحوت فلو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا إلا في الأماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من التوالد وربما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم من الحيوان الذي يكمن لأنه يختفي شتاء ويظهر صيفا وروى البخاري وغيره أن النبي ص قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء وأنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجة أن أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء وقال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا

وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب تصنعه وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعواد وما يذكر الا اولو الالباب انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وفيه استفيد من الحديث انه اذا وقع لا ينجسه لانه ليست له نفس سائلة ولو وقع الزنبور والفراش والنحل واشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله اذا ولغ الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم وقد قال علي في العسل انه مذقة ذبابة وقد تقدم ان الذباب كله في النار الا النحل فسمى كله ذبابا فاذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب اصلا والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال البرقي المعروف هو المنافس يقال نزل والذي من النفس الجماد ولسعه وجعله في الانسان اذا لسع واتخذه ممن ينفسه عليه في محمد الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال من احبه فاني احبه وروى البزار بعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر له ذلك على سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف وفي تاريخ ابن النجار عن ابن نباتة قال سمعت علي بن ابي طالب يقول في خطبته ابن آدم ما ابن آدم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة وقال الزنبور الدبر هي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الى الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدو خلقه دود حتى يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيوته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب نفخ الله فيه الحياة فعاش مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض هذا الحيوان بأسره مقسوم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكن عن حركته وذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش ويحرم اكله ويستحب قتله لما روي عن انس ان النبي قال من قتل زنبورا كتب له ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار وسئل احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال ان خشي اذاها فلا بأس وهو احب الي من تحريقه وقال الدبر بفتح الدال جماعة النحل قال السهيلي الدبر الزنابير وقال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال واحده خشرمة وفي الغايات ان سكينة بنت الحسين جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت مالك فقالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة اراد به تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل وقال البرغوث واحد البراغيث ضم بائه اكثر من كسرها وحكى الجاحظ ان البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو يتولد اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به ولا يحل سبه لما روي عن انس ان النبي سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلاة الفجر ومن معجم الطبراني عن علي قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله وفي دعوات المستغفري عن النبي قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم عنا واذاكم ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها ويستحب قتله للمحل والمحرم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال ما خلق الله عز وجل خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين

بيان قال الجوهري الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار **اقول** لعل قوله اصغر من البعوض يعني به من سائر انواعه ليستقيم قوله ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض ويوافق كلام اهل اللغة على انه يحتمل ان يكون الحصر في الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالحيوان اذ قد يحس من الحيوانات ما هو اصغر من البعوض الا ان يقال يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار ولا يكون شيء من الحيوان اصغر منها والولع غير مذكور في كتب اللغة والظاهر انه نوع من صغار البعوض وقال الدميري البعوض صغار البق الواحدة بعوضة وهو دم والحق انهما صنفان صنف كالقراد لكن له ارجل خفية ورطوبة ظاهرة ويسمى في العراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وللبعوض مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ومما الهمها الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيبها انه ربما قتل البعير وغيره وذات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير ما يأكل الجيف فمن يأكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت وروى الترمذي ان النبي قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وروي وهب بن منبه ان الله سلط البعوض على نمرود

فيه

للشفاء

في البعوض والبرغوث والقملة

واجتمع منه عسكر ما لا يحصى عددا فلما قاربوا عمرو ذلك انقطع عن جيشه ودخل بيته واغلق الباب دونه ودخل البعوض فنام على قفاه مفكرا اذ دخلت البعوضة فصعد ثلاث ما قدر فعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب برأسه الارض كان اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقط منه كالفرخ وهو يقول كل سبيله الله وسلطه على من يشاء من عباده ثم هلك ثم وروى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ان بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله يقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة ومن هذا يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى **ومن الخفاش** وغرائب خلقه وعجائب مر **في الآيات** اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله **تفسير** المشهور بين المفسرين من الخاصة والعامة ان الطير كان هو الخفاش قال ابو الليث في تفسيره ان الناس سألوا عيسى على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت من الصادقين فاخذ طينا وجعل خفاشا ونفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى والخلق من الله تعالى ويقال انما طلبوا منه خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه دم ولحم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض الطيور ويكون له الضرع ويخرج اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما رأوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر مبين فذهبوا الى جالينوس فاخبروه بذلك فقال آمنوا به **العيون وفي العلل** عن الشامي انه سأل امير المؤمنين عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليهما السلام فطار باذن الله تعالى **نهج البلاغة** من خطبة له يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره **تبيان** الخفاش كرمان معروف جمع خفافيش اي كلت واعيت كنه الشيء حقيقته ونهايته وردعت كمنعت لفظا ومعنى والمساغ المسلك والملكوت العز والسلطان والحق المحقق وجوده والهيئة والموجود حقيقة وابين اي اوضح وكونه سبحانه احق وابين مما ترى العيون لان العلم بوجوده سبحانه عقلي يقيني لا يتطرق اليه ما يتطرق الى المحسوسات من الغلط والحد في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشيء وطرفه وفي عرف المنطقيين التعريف بالذاتي والمراد بالتحديد هنا اما اثبات النهاية والطرف المستلزم للمشابهة بالاجسام او التحديد المنطقي والاول انسب وغرضهم عليهم السلام والتقدير اثبات المقدار وكان المراد بالتمثيل ايجاد الخلق على حد وما خلقه غيره او انه لم يجعل لخلقه مثالا قبل الايجاد كما يفعله البناء تصويرا لما يريد بناءه والمشورة مفعلة من اشار اليه بكذا اي امره به والمشورة بضم الشين كما في بعض النسخ والشورى بمعناه والمعونة الاسم من اعانه وعونه فتم خلقه اي بلغ كل مخلوق الى كماله الذي اراد الله سبحانه واخرج جميع ما اراد من العدم الى الوجود بمجرد امره واذعن اي خضع واقر واسرع في الطاعة والانقياد والجملتان كالتفسير للاذعان ولعل المراد بالاذعان دخوله تحت القدرة الالهية وعدم الاستطاعة للامتناع قوله لم يدافع بيان للاجابة كما ان لم ينازع بيان للانقياد ولا لكان العكس انسب ويحتمل ان يكون اشارة الى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كما مر واللطائف جمع اللطيفة وهي ما صغر ودق والعجائب جمع عجيبة وعجيب قيل يجمع على عجائب كما قيل واقايل وقيل لا يجمع عجيب ولا عجاب لفا نفس خلاف الواضح وكل شيء خفي ماخذه وقال بعضهم اصل الكلام التعجب من مخالفتها لجميع الحيوانات في الانقباض عن الضوء والاشارة الى اخفاء العلة في ذلك والمراد بالانقباض انقباض عينها في الضوء ويكون ذلك عن افراط التحلل في الروح لتوسط حرارة النهار ثم يستدرك ذلك ببرد الليل فيعود الابصار وقيل الاظهر انه ليس لمجرد الحر والا لزم ان لا يعرض الانقباض في الشتاء الا اذا ظهرت الحرارة في الهواء وقد تضيف نفس في اوائل النهار وبعد ذلك يضعف قوتها الباصرة ونوع من التضاد والتنافر بينها وبين النور كالعجز الغارض لسائر القوى البصرية عن النظر الى جرم الشمس واما ان علة التنافر اذ ضعفها وهو منشأ التعجب الذي يشير اليه الكلام يمكن ان يعود الضمير اليها من غير تقدير مضاف ويكون المراد بانقباضها ما هو منشأ اختفائها نهارا وان كان ذلك ناشئا من جهة الابصار والعشاء بالفتح مقصورا سوء البصر بالنهار او بالليل والنهار او العمى والمعنى كيف عجزت وعشيت عن ان تستمد اي تستعين وتتقوى تقول استمددت اذا اعنته وقويته ومذاهبها طرق معاشها ومسالكها في سيرها وانتفاعها وتتصل بالنصب عطفا على تستمد وفي بعض النسخ بالرفع عطفا على تهتدي وفي بعضها وتتصل

في خطبة له فيها بدائع خلقة الخفاش وبيانها

والافضاء الى الشيء الوصول اليه والبرهان الدليل ومعاذيرنا ما نعتذر به من طرف انقطاعها ودحضها اي كونها وردها وتلالأ البرق اي لمع والسبحات بفتحتين
جمع سبحة بالضم وهي النور وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل سبحان الله تنزيه له اي سبحانه وجهه الكن بالكسر الستر
والكنة ستره واستكن استتر وكن كنصر منع اي استخفى والمكن الموضع وانبلج بالتحريك مصدر بلج كتعب اي ظهر ووضح وصبح ابلج بين البلج اي مشرق ومضيئ ذكره الجوهري
وقيل البلج جمع بلجة بالضم وهي اول ضوء الصبح والبلجة ايضا بالفتح ولم اجده في كلامهم الا ... للمعان ... الفجر وسدل الثوب يسدله ويسدله
واسدله اي ارسله وارخاه والجفن بالفتح غطاء العين من اعلاها واسفلها والجمع جفان وجفون واجفن والجفن ايضا غمد السيف كذا ... العين ويجمع على اجفانات كما في بعض
النسخ وعلى اجفانات كما في بعضها واسدال الجفون لاغماضها واثارتها عن النشاء وقيل لانها تطلق الروح لتحامل القوى ... النوم ... فيكون ذلك للاسد
غيرها من النوم ... مسدل الليل اي الظلم وفي بعض النسخ اسدالا بفتح الهمزة جمع سدل بالتحريك كجمل واجمال وهو الظلمة والاضافة للمبالغة والقمرة وما اجاء الى
الليل والغسق بالتحريك ظلمة اول الليل والدجن بضم الدال المهملة وتشديد النون كحرفة والدجن كقفل الظلمة وحاصل الكلام التعجب من كون هذا في الابصار
والنهار ... على عكس سائر الحيوانات وشعاع الشمس كناية عن الظلمة وما يحجبها من الافاق واثناء القناع للموعها والوضح بالتحريك البياض من كل شيء وبياض الصبح
والقرون في بعض النسخ ودخل من اشراق نورها اي دخل من تراقي نورها والضباب بالكسر جمع الضب للدابة المعروفة ووجارها بالكسر جحرها الذي تاوي اليه من غادتها الخروج
من وجارها عند طلوع الشمس لمواجهة النور على عكس الخفافيش ومآقيها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في اكثر النسخ لغة في الموق بضم الميم وسكون
الهمزة اي طرف عينيها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل مؤخرهما وقال الازهري اجمع اهل اللغة ان الموق والماق بالضم والفتح طرف العين الذي يلي الانف وان
الذي يلي الصدغ يقال له اللحاظ والماقي لغة فيه قال ابن القطاع ماقي العين فعلي وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا هو مفعل وليس كذلك بل الياء في اخره للالحاق
قال الجوهري وليس هو بمفعل لان الميم اصلية وانما زيدت في اخره الياء للالحاق ولما كان فعلي بكسر اللام نادرا لا اخت لها الحق بمفعل ولهذا جمع على مآقي على التوهم
وفي بعض النسخ مآقيها على صيغة الجمع تبلغ بكنا اي كفي والمعاش ما يعاش به وما يعاش فيه مصدر بمعنى الحياة والمناسب هيهنا الاول وفيما يجيئ الثاني وفي بعض
ليلها موضع ليالها والسكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس وتطمئن وقرار الشيء كقرار اي مستقره المكان والاسم القرار بالفتح وقيل هو مصدر والشظية الفلقة من الشيء
من قولك تشظت العصا اذا صارت فلقا والجمع شظايا والقصبة في اسفل الريش للطير والاعلام جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب ورسم الشيء ... اعلاما من
المعنى كالتاكيد للبيئة وكلمة لما غير موجودة في بعض النسخ فيكون قوله جناحا خبر مبتدا محذوف اي جناحا او بدلا رقيقتين بالعين في الرقة ولا في الغلظ حذرا من
الانشقاق والثقل المانع من الطيران ولجا الى الشيء اي لاذ واعتصم به ووقوع الطير هنا نقاضة اذا كان كلمة لما جوابها التي في نسخة ليها ويقوم هناك النهوض التحرك بالطيران
ويمهل نظائرها اذا بسط جناحه للطيران لعيش الحيوان ومصالح الشيء ما فيه صلاحه ضد الفساد والبادي الخالق وشاكلة الشيء شبهه خلا اي مضى سبق اي لم يخلق الاشياء على
حذو خالق سبقه بل ابدعها على مقتضى الحكمة والمصلحة قال الدميري الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف
والخفش صغر العين وضعف البصر والاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو قال الجوهري هو نوعان فالاعشى يبصر
نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعين معروف قال البطليوسي للخفاش اربعة اسماء خفاش وخشاف و... وطواط ...
خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون
الصحو ... ذكره من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انهما صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار ولما كان لا يبصر نهارا
التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم الحيوان والخفاش
يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء لانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول
ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الله تعالى ولهذا جميع الطير
تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان
له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات بالبعوض والذباب
وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر
في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وهو من حنوه عليه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها
وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك قيل له ... الصنعة ... الارض **باب البوم** **كامل الزيارة**



عن محمد بن الحسن بن الوليد جماعة مشايخي عن سعد عن عبد الله عن ... عن صفوان عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في البوم فقال هل
احد منكم راها قط بالنهار قيل لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا قال اما انها لم تزل تاوي العمران ابدا فلما ان قتل الحسين آلت على نفسها ان لا تاوي العمران ابدا ولا
تاوي الا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين حتى تصبح **ومنه** عن حكيم بن داود بن حكيم عن
سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربري وكان قيما لقبر الرضا قال حدثني ابي قال دخلت على الرضا فقال لي ما يقول الناس في البوم قلت جعلت فداك جئنا نسألك قال فقال
هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله تاوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى
ثم ترجع الى مكانها فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلام خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الامة انتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي **ومنه**
عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن ابي عبد الله قال ان البوم لتصوم النهار فاذا افطرت تدلهت على الحسين حتى تصبح **بيان**
تدلهت كذا في اكثر النسخ بالدال المهملة في القاموس الدله ويحرك ذهاب الفؤاد من هم ونحوه ... دلهه العشق تدليها فتدله ... والمدله كمعظم الساهي

القلب



القلب لذا قيل لعقل من عشق نحو وفي بعض النسخ بالواو والقائم
ولهان وذاله والدوتوله والله هو هي وهو والمحزن ماله ميلاد
على الميثمي قال قال ابو عبد الله يا ابا يعقوب رأيت بومة قط تنقض [illegible]
على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين حتى تصبح **بيان** تنشر
بالنون والغين المعجمة قال في القاموس النغش تحرك الشيء من م[illegible]
عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية أخي أبي العوام
ببعوه يمينا وشمالا كأنه طائر العقل فهتف بها ابو جعفر فلم [illegible]
الارض فقال ابو جعفر الادخل وسمع من ذلك [illegible]
فامرت [illegible] قال الحرث بكذا فقال ابو جعفر ومررت
مررت بكذا الى ان قال له ابو جعفر فمررت بشجرة [illegible]
أو طلبتها قال لا يا اعرابي ولكنها عندي في كتاب يا اعرابي ثم
الحيوان البوم يقع على الذكر والانثى [illegible]
ان تدخل على كل طائر في الليل في وكره وتخرجه منه فتأكل
فلو فمها ونتفوا بيضها للعداوة التي بينها وبينهم [illegible]
بالنهار رحوها من ان تصابا بالعين لحسنها وجمالها [illegible]
في تفسير صوته طائر يصيح على [illegible]

[illegible] لوله تحركه [illegible] الحزن والحزن [illegible] فقال لا قال [illegible] اكثر النسخ [illegible] كالانتعاش [illegible] قال كنت مع ابي جعفر [illegible] فاخاف كفا من [illegible] قطع له [illegible] قال الاعرابي نعم [illegible] قاف قال الوشاء [illegible] ودانكم [illegible] يقول صلى [illegible] بيضة هي قويها [illegible] الصيادون [illegible] انها احرز [illegible] وكانها [illegible]

[illegible] باب العقل حزنا والحزن والخوف والذكور [illegible] وجل و وعد فهو
[illegible] **الكامل** عن محمد عن علي بن الحسين عن سعد بن موسى بن عمر عن الحسن
[illegible] لم تر ذلك قال لا قال لانها تظل يومها صائمة فاذا جنها الليل افطرت
[illegible] والقنا وكانه كناية عن التصويت والترنم ولا يبعد ان يكون تغش
نغش وكل طائر وما تحرك في مكانه فقد نغش **دلايل الطبري**
[illegible] في سجادة [illegible] اذ اقبل الاعرابي على لقوح له فعقلها ثم دخل فضرب
بخفه فلما اقبل الاعرابي حتى نزل بين يديه فقال له يا اعرابي من اين اقبلت قال
ما خلفي من شيء اقبلت من الاحقاف قال اي الاحقاف قال الاحقاف احقاف عاد قال يا اعرابي
[illegible] ابو جعفر ومررت بكذا فلم يزل يقول الاعرابي اني مررت ويقول ابو جعفر و
[illegible] على جليسه صفق بيده وقال والله ما رأيت رجلا اعلم بالبلاد منك
[illegible] برهوت تسكنه البوم الهام يغدو فيه ارواح المشركين الى يوم القيامة **حيوة**
[illegible] لذكر [illegible] الهام والخراب [illegible] وفي طاعة الليل ومن كمها
[illegible] في الليل لانحجابها من الطير ولا تنام الليل فاذا رآها الطير في النهار
[illegible] فاختفت شبه الكم ليقع الطير [illegible] المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر
[illegible] تنشده بالليل وتزعم العرب ان الذي بها ان الانسان اذا مات وقتل تتصور
[illegible] بعضها والقرق في صلها عداوة والغربان في تاريخ ابن النجار انه كتب

قال لعامل له [illegible] شر الطير واشؤم [illegible] فصار بومه [illegible] وما بطلب الدفلي والغها ساعيا في سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي ان
عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به ان [illegible] يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى
بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل [illegible] صداقها [illegible] ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام واليا علينا
سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم [illegible] انصف الناس بعضهم عن بعض وتفقد امر الولاة وفي بعض المجاميع بخط بعض
العلماء الاكابر ان المأمون اشرف يوما من قصره فرأى [illegible] قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر
ما كتب وائتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا [illegible] وتأمل ما كتبه فاذا هو يا قصر جمع فيك الشوم واللوم حتى يعشش في اركانك البوم يوم يعشش
فيك البوم من فرحي اكون اول من ينعاك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك
فلما مثله بين يدي المأمون اعلمه بما كتب فقال له ما ويلك ما حملك على فعلتك قال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك من خزائن الاموال والحلي و
الحلل والطعام والشراب والفرش والاواني [illegible] والجواري والخدم وغير ذلك بما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين قد مررت عليه الان
واني في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا [illegible] وقلت في نفسي هذا القصر عامر وانا جايع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة
او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه وما [illegible] يا امير المؤمنين ما قال الشاعر اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض له
غير انه يرجى سواها فهو يهوي انتقالها فقال المأمون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله **ابواب الداجن**
وقد مضى بعضها في الانعام **باب** استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال
كانوا يحبون ان يكون في بيوت الداجن مثل الحمام والدجاج والعناق ليعبث بها صبيان الجن ولا يعبثوا بصبيانهم **طب الائمة** عن المظفر بن محمد [illegible]
عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن سليمان بن جعفر عن ابراهيم [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم **بيان**
قال الجوهري دجن بالمكان دجونا اقام به [illegible] قال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير
الشاة قال لبيد حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها اراد بها كلاب الصيد قال في النهاية فيه لعن الله من مثل بدوابه [illegible]
داجن وهو الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم يقال شاة داجن ودجنت تدجن دجونا والمداجنة حسن المخالطة وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير
وغيرها والمثلة بها ان يخصيها ويجدعها انتهى وقال الدميري الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال
اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير وغيرها وقد مضى حديث في [illegible] **باب** فضل اتخاذ الديك وانواعها واتخاذ الدجاج في البيت احكامهما
العيون والخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن اليقطيني قال قال الرضا عليه السلام في الديك الابيض خمس خصال من خصال
الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة **مجالس الصدوق** في مناهي النبي [illegible] نهى عن سب الديك وقال
انه يوقظ للصلوة **المكارم** عن النبي [illegible] قال [illegible] الديك خمس خصال [illegible] معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة **كتاب**
جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لله ديكا رجلاه في الارض السابعة ورأسه تحت العرش جناح له
في المشرق وجناح له في المغرب يقول سبحان الملك القدوس فاذا قال ذلك صاحت الديوك واجابته فاذا سمعتم صوت الديك فليقل احدكم سبحان ربي الملك

فيما وقع عند المأمون من القصص

في فضل اتخاذ الديك

الكافي عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابن جبلة عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله (ص) ديك افرق ابيض يحفظ دويرته ودويرة اهله وسبع دويرات حوله بيان قال في القاموس ديك افرق بيّن الفرق عرفه مفروق الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان بن رشيد عن الثالث عن عبد الرحمن الهاشمي عن محمد بن مخلد الاهوازي عن ابي عبد الله (ع) قال ديك افرق ابيض يحرس دويرته وسبع دويرات حولها وتنفسه عن غلمة منهم اصل من ديوك افرق بيض ومنه عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن الثالث عن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر عن ابراهيم الجعفري قال ذكر عند ابي الحسن (ع) حسن الطاووس فقال لا يزيدك على حسن الديك الابيض شيء قال وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاووس وهو اعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلاة وانما يدعو الطاووس بالويل لخطيئته التي ابتلي بها ومنه عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله (ع) الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن ومنه عن علي عن بعض اصحابنا عن ابن شعيب الحاملي عن ابي الحسن (ع) قال في الديك خمس خصال من خصال الانبياء السخاء والشجاعة والمعرفة باوقات الصلاة وكثرة الطروقة والغيرة بيان كثرة الطروقة بفتح الطاء من قولهم طروقة الفحل اي انثاه فالمراد كثرة الازواج وبالضم مصدر طرق الفحل الناقة اذا نزى عليها فالمراد كثرة الجماع الكافي عن علي وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله (ع) قال قال امير المؤمنين (ع) صياح الديك صلوته وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده بيان كانه اشارة الى قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه كما مر وقد مر استحباب اتخاذ الدجاج في باب الشاة الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان رفعه قال قال امير المؤمنين (ع) الوز جاموس الطير والدجاج خنزير الطير والدراج حبش الطير وابرأ الى الله عن فرخين ناهضين ربتهما امرأة من بيعتها بيان لو ثبتت في الاوز وكونه جاموس الطير لانه يحاكيه والبط وشبه الدجاج بالخنزير لاكل العذرة وكون الدراج حبش الطير لسواده وكان الغرض ان الذي ربيته يكون طيرهم اجود وكونهم احذق في ذلك وكون الشائع في ذلك الزمان وجود هذا الطير وكثرته عندهم الكافي عن العدة عن احمد بن السياري رفعه قال ذكر الطيبان بين يدي عمر فقال اعرف اطيب الطيبان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين (ع) كلا ان ذلك خنازير الطير وان اطيب الطيبان لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله (ع) فدعا واتي بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله (ع) هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتنا بطعامنا المعروف فجاء بثريد وخل وزيت مجمع البيان روي ان النبي (ص) كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل بيان اكثر الاخبار تدل على كراهة لحم الدجاج ولم ار من تعرض لها غير ان الشهيد (ره) في شرح الروضة المتقدمة ويمكن حمل اخبار الذم على ما اذا كانت جلالة او قريبة من الجلال ولم يستبرء لاستبراء ثلاثة ايام بروايات الجوهري او الكراهة كما روى الدميري عن ابن نافع عن ابن عمر ان النبي (ص) كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك انتهى والتعليل الوارد في الاخبار المتقدمة ربما يشعر بذلك حيوة الحيوان الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك ويسمى الابيض المؤاتر ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن يهتدي الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غرائبه انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفده كلها قال الجاحظ ويقال في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان النبي (ص) قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي (ص) يبيته معه في البيت والمسجد وفي معجم الطبراني عن ابي بكر عن الحسن عن انس ان النبي (ص) كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي (ص) كان يقول له ديك ابيض وكانت الصحابة يسافرون بالديكة ليعرفهم باوقات الصلوة وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي (ص) قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي (ص) انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي (ص) قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وفي كتاب فضل الذكر للحافظ جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان ان النبي (ص) قال ان لله ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي (ص) قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن حبان عن زيد بن خالد الجهني ان النبي (ص) قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي قوله (ص) فانه يدعو الى الصلوة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة ان يقول بصراخه حقيقة الصلوة او قد حانت الصلوة بل معناه ان العادة قد جرت بان يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فتذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب

فيه بعض خصائص الديك

سنة ما لا يخلف فيصير ذلك له عادة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك قد مرقت رجلاه
في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك فيرد عليه لا يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى ابو طالب المكي والغزالي
عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه
وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم
اوزارهم ... وما صح عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن خصاء الخيل والغنم ... قال انما النماء في الخيل ويحرم المنافرة بالديكة وقال الزجاج
... الدجاجة للذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة ومن عجيب امرها انها تمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى
وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه ... وقوة النوم ... انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ... بها
تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار وما قارب ذلك والدجاج ... الشبيه
تأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وتأكل الحب ويلتقط الحب وذلك من طباع البهائم ... الفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن
في الزبل ونحوه وروى ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج ... الزهد او ...
شبيه بالموالي فقال اهل العلم ... فقال اهل العلم ... النبي صلى الله عليه وآله ... هذا الرجل ... لانها تأكل العذرة فقد ... يكون تردد
لا ليبطل الحكم عليه ولم يكن عنده فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى **باب ٢** **الحمام** وانواعه من الفواخت والقماري والدباسي والوراشين وغيرها **العلل** عن محمد بن موسى بن
المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الشيء اذا اختلف لم يلقح قلت ان الناس
يزعمون ان الطير الراعبي احد ابويه ورشان والاخر ... يبيض ويفرخ قال كذبوا انه قد يلقى الورشان على الطيرة فيخرج فيبيض ويفرخ ولا يفرخ نسله ابدا **بيان**
قوله عليه السلام اذا اختلف لم يلقح اي اذا تولد الحيوان من جنسين مختلفين يكون عقيما لا يلد فقال الراوي الراعبي مع كونه من جنسين مختلفين يبيض ويفرخ و
جوابه يحتمل وجهين احدهما تكذيب الناس في ذلك والافادة انه لا يبيض ولا يفرخ بل كل راعبي يتولد من جنسين وثانيهما ان يكون المعنى ان ما يحصل من
الورشان والجنس الآخر هو غير الراعبي وهو لا يبيض ولا يفرخ ولعله اظهر وقال الدميري الراعبي طائر متولد بين الورشان والحمام وهو ذو شكل عجيب قال
القزويني انه الورشان هو ساق حر وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسمي الوراشين وهو اصناف منها النوبي وهو موجود بالحجاز الا انه يسبح
صوتا من الورشان وهو يوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص قال فيما حام الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك **العيون**
والعلل بالاسناد المتقدم سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان **بيان**
في القاموس المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة والقيان جمع القينة الامة المغنية وعطف على الاهل بتقدير المضاف
الى الآخرين **الاختصاص والبصائر** عن احمد بن محمد عن البزنطي عن بعض اصحابنا قال اهدي الى ابي عبد الله عليه السلام ورشان وطير راعبي فقال ابو
عبد الله عليه السلام اما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم فامر بها فذبحت واما الورشان فيقول قدستم قدستم فوهبه لبعض اصحابه والطير
الراعبي يكون عندي آنس به **بيان** قال الدميري الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق تزعم العرب انها من ... صوتها وهي عراقية وليست بحجازية
وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع
وتعمر وقد ظهر منها ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي حمزة عن شعيب
ابن الحسن قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام جالسا فسمع صوتا من الفاختة فقال تدرون ما تقول قال تقول فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم **ومنه** عن الحسين
عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن احمد عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ومنه** عن احمد بن محمد بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن بعض
اصحابنا قال سمعت فاختة تصيح من دار ابي عبد الله عليه السلام فقال اتدرون ما تقول هذه الفاختة قال قلنا لا قال تقول فقدتكم اما انا لنفقدنها قبل ان
تفقدنا قال فامر بها فذبحت **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن علي بن سنان قال كان عند
ابي عبد الله عليه السلام فسمع صوت فاختة في الدار فقال لابن هذا الذي يسمع صوتها قلنا هي في الدار اهداها لبعضهم فقال ابو عبد الله عليه السلام اما لنفقدنك قبل ان تفقدنا
قال ثم امر بها فاخرجت من الدار **بيان** لعل مجاهدة اهل البيت بانها تحبسها ... في صوتها نحوسة ترتب عليها الجلاء والهلاك
فكانها تدعو على صاحب البيت ولا تنافي تكاب هذه الكلمات كما عرفت سابقا **كامل الزيارة** عن ابيه عن علي بن الحسين عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين عليه السلام **الكافي** عن علي بن ابراهيم مثله **الكامل** عن ابيه واخيه وعلي بن الحسين
ومحمد بن الحسن جميعا عن احمد بن ادريس عن العمركي عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان عن مسلم عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت ابي عبد الله عليه السلام فنظرت الى الحمام الراعبي
يقرقر طويلا فنظر الي ابو عبد الله عليه السلام طويلا فقال يا داود اتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتخذوه في منازلكم
الكامل عن ابيه عن احمد بن محمد عن البرقي مثله **ارشاد المفيد** عن علي بن سعيد عن محمد بن عمرو عن ابي حمزة الثمالي قال كانت لابن ابنتي
حمامات فذبحهن غضبا ثم خرجت الى مكة فدخلت على ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماما كثيرا قال قلت اسأله مسائل واكتب
ما يجيبني عنها وقلبي يتفكر فيما صنعت بالكوفة وذبحي لتلك الحمامات من غير معنى وقلت في نفسي لو لم يكن في الحمام خير لما اسكنهن فقال لي ابو جعفر عليه السلام ما لك يا ابا
حمزة قلت يا ابن رسول الله خير قال كان قلبك مكان آخر قلت اي والله وقصصت عليه القصة وحدثته اني ذبحتهن فقال انا اعجب بكثرة ما عندك منها
قال فقال الباقر عليه السلام بئس ما صنعت يا ابا حمزة اما علمت انه اذا كان من اهل الارض عبث بصبياننا تدفع عنهم الضرر بانتقاض الحمام وانهن يؤذن بالصلاة

فى الحمام وانواعه من الفواخت والقمارى

فى آخر الليل فتصدق عن كل واحد منهن دينارا فانك قتلتهن غضبا **بيان** انتشاش الحمام تحركها ونفض اجنحتها ويدل على لزوم الكفارة اذا قتل الحمام غضبا
ولعله محمول على الاستحباب والمراد من قرض له **طب الائمة** عن على بن سعيد عن محمد بن كرامة قال رايت فى منزل موسى بن جعفر عليهما السلام زوج حمام اما الذكر فاخضر
بريش من التمر واما الانثى فسوداء ورايته يفت لها الخبز وهو على الخوان ويقول انهما لتحركان من الليل ويونسانى وما من نفاضة ينفضانها من الليل
الا ودفع الله بها من دخل البيت من الارواح **بيان** الارواح من الجن **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال ما دابة من كل شئ من
الطيور الا الفاختة ومن الايام الا **الكافى** عن العدة عن سهل عن على بن سليمان عن الهيثم بن عبد الرحمن عن محمد بن مخلد عن ابى عبد الله ع قال لتتخذ من حلم
من خاصة منها افضل من سبع بوك فرقة بيض **بيان** قال فى القاموس النمرة بالضم النكتة من اى لون كان والانمر ما فيه نمرة بيضاء واخرى سوداء وهى نمراء والنمر
ككتف وبالكسر سبع معروف سمى للنمر التى به **الكافى** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن محمد بن يحيى الخزاز عن عثمان الاصبهانى قال اهدى
لاسمعيل ابن ابى عبد الله ع صلصلا فدخل ابو عبد الله ع فلما رآه قال هذا الطائر المشوم اخرجوه فانه يقول فقدتكم فافقدوه قبل ان يفقدكم **البصائر** عن احمد بن
محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن يحيى الخزاز عن عثمان الاصبهانى مثله **بيان** قال الدميرى الصلصل بالضم الفاختة وكذا ذكره الجوهرى وقال الفيروزآبادى الصلصل
كهدهد طائر او الفاختة **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم وابن محبوب عن معوية بن وهب قال الحمام من طيور الانبياء عليهم السلام **ومنه** عن الحسين بن
محمد عن على بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الحمام كان بمكة حمام كان لاسمعيل **ومنه**
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حفص البخترى عن ابى عبد الله ع ان اصل حمام الحرم بقية حمام كان لاسمعيل بن ابرهيم اتخذها كان يانس بها فقال ابو عبد الله ع من
يحب ان يتخذ طيرا مقصوصا يانس به مخافة الهوام **بيان** الهوام جمع الهامة وهى كل ذات سم يقتل وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
ولعل المراد هنا الجن ويكون نافعا لدفع الهوام ايضا **الكافى** عن على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابى خديجة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول هذا الحمام حمام الحرم هى من نسل حمام اسمعيل بن ابرهيم التى كانت له **ومنه** عن على بن محمد عن صالح بن ابى حماد والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا
عن الوشاء عن ابن عائذ عن ابى خديجة عن ابى عبد الله ع قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون فى البيت فيعبثون
بالحمام ويدعون الانسان **ومنه** عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال شكا
رجل الى النبى ص الوحشة فامره ان يتخذ فى بيته زوج حمام **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابى عبد الله الجامورانى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن
ابيه عن صندل عن زيد الشحام قال ذكرت الحمام عند ابى عبد الله ع فقال اتخذوها فى منازلكم فانها محبوبة لحقتها دعوة نوح وهى آنس شئ فى البيوت **ومنه**
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن رجل عن عمر بن يزيد عن ابى سلمة قال قال ابو عبد الله ع الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التى كانوا يمسكون فى بيوتهم وليس
من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون فى البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس قال فرايت فى بيت ابى عبد الله ع حماما لابنه
اسمعيل عليهما **ومنه** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال قال ابو الحسن الاول ع ونظرت الى الحمام فى بيته
ما من انتفاض ينتفض بها الا نفر الله بها من دخل البيت من عرمها اهل الارض **بيان** العرمة بالضم اثر الرجل وبقيته والجمع كصرد وبالتحريك المنحوس المودة
وكان المراد هنا ما بقى من الجن يدخلون البيوت ويؤذون اهلها **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن على عن رجل عن يحيى الازرق قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان خفقان اجنحة الحمام ليطرد الشياطين **بيان** خفق جناح الطائر صوت وخفق الطائر اى طار واخفق اذا ضرب بجناحيه **الكافى** عن عدة من اصحابه
عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل ليدفع بالحمام عن هذه الدار **بيان** عن هذه الدار اى كربها وهدمها او يدفع بالفرق عن ضعفاء الدار
كالنساء والصبيان فى القاموس الهدة الهدم الشديد والكسر والصوت الغليظ والرجل الضعيف والهد هدة ضعيف صوت الجن بلا واحد انتهى وفى بعض النسخ على اهل
هذه الدار وهو اظهر **الكافى** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن حمزة عن عثمان الاصبهانى قال استهدى اسمعيل بن ابى عبد الله
فاهدى له طيرا راعبيا فدخل ابو عبد الله ع فقال اجعلوا الطير الراعبى معكم فى البيت يونسكم قال عثمان دخلت على ابى عبد الله ع وبين يديه حمام يفتت لهن خبزا
بيان فى القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع انتهى يدل على استحباب اطعام الحمام لا سيما فت الخبز لها **الكافى** عن العدة عن سهل عن بكر بن
صالح عن ابى الحسن الدارى عن عبد الكريم بن صالح قال دخلت على ابى عبد الله ع فرايت على فراشه ثلث حمامات خضر قد ذرقن على الفراش فقلت جعلت فداك هؤلاء
الحمام تقذر الفراش فقال لا انه يستحب ان يسكن فى البيت **بيان** ذرق الطاير قد يكون بالذال والزاى والفعل كضرب ونصر **الكافى** عن على بن ابرهيم عن
بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابى عبد الله ع قال كان فى منزل رسول الله ص زوج حمام احمر **ومنه** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن نجران
عن محمد بن عمر عن ابرهيم بن ابى البلاد عن يحيى الازرق قال قال ابو عبد الله ع اخبر امير المؤمنين ع بدار فرهوا فيها فاجرته تلك فجاء حتى وقف عليها فقال لتكفن او
لاسكننها الحمام ثم قال ابو عبد الله ع ان خفقان اجنحتها ليطرد الشياطين **بيان** الخطاب للجن والشياطين الذين كانوا لعبهم **الكافى** عن على بن
ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه قال ذكر الحمام عند ابى عبد الله ع فقال رجل انه بلغنى ان عمر رأى حماما يطير ورجل تحته يعدو فقال عمر شيطان يعدو تحته شيطان
فقال ابو عبد الله ع ما كان اسمعيل عندكم فضيل صدوق فقال الا تبشر حمام الحرم من حمام اسمعيل **ومنه** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل
ابن مهران عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله ع قال من اتخذ طيرا فى بيته فليتخذ ورشانا فانه اكثر شئ ذكرا لله عز وجل واكثر تسبيحا وهو طير
يحب اهل البيت **وعنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن حمزة عن عثمان الاصبهانى قال استهدى الى اسمعيل بن ابى عبد الله ع طيرا من طيور العراق
فاهدى له ورشانا فدخل ابو عبد الله ع فرآه فقال الا ان الورشان يقول قدستم قدستم فامسكوه **وعنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن الجامورانى عن ابن ابى حمزة
عن سيف عن اسحق بن عمار عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع انه نهى ابنه اسمعيل عن اتخاذ الفاختة وقال وان كنت ولا بد متخذا فاتخذ ورشانا فانه كثير الذكر لله

والدبسي والورشان وغيرهما

عز وجل **بيان** كأنه لم يكن يعلم صلاح إسمعيل في اتخاذ الحمام مطلقا كما يأتي في الخبر **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري
عن ابي عبد الله ع قال كانت في دار ابي جعفر ع فاختة فسمعها يوما وهي تصيح فقال لهم أتدرون ما تقول هذه الفاختة فقالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم
قال لنفقدنها قبل ان تفقدنا ثم امر بها فذبحت **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن الجاموراني عن ابن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال
دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا ابا محمد اذهب بنا الى اسمعيل نعوده وكان شاكيا فدخلنا على اسمعيل فاذا في منزله فاختة في قفص تصيح فقال ابو عبد الله ع
يا بني ما يدعوك الى امساك هذه الفاختة او ما علمت انها مشومة وما تدري ما تقول قال اسمعيل لا قال انما تدعو على اربابها تقول فقدتكم فقدتكم فاخرجوها
الخرائج عن ابي بصير مثله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن هلال قال سألت ابا عبد الله ع عن الطير يرسل
من البلد البعيد الذي لم يره قط فيأتي فقال يا ابن هلال هو يأتي منزله ما جاء من ثلثين فرسخا على معرفة حسه فاذا زاد على ثلثين فرسخا جاءت لارزاقها
بارزاقها **بيان** قوله ع بارزاقها اي تأتي بسبب انه قدر رزقها في بيت صاحبها بتسبيب الله تعالى لها من غير معرفة لها بالطريق لانه ايضا هذه معرفة
والاكل بالقسم وبقتيس الثمر والرزق والحظ من الدنيا ما قدره العزيز بأدويه **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع
ما اتى من ثلثين فرسخا فبالهداية وما كان اكثر من ذلك فبالاكل **وعنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع الطير يجيء من المكان البعيد قال انما يجيء لرزقه **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن علي بن داود الحداد
عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قلت الحمام يرسل من المواضع البعيدة فيأتي ويرسل من المكان القريب فلا يأتي فقال اذا انقطع كله فلا يأتي **بيان**
اذا انقطع كله اي من الدنيا فيموت او من صاحبه فيذهب الى مكان آخر **دلائل الطبري** عن احمد بن ابرهيم عن خالد عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
ابن كثير عن ابي عبد الله ع قال كان ابو جعفر محمد بن علي ع بالحرم في طريق مكة ومعه ابو امية الانصاري وهو زميله في محمله فنظر الى زوج ورشان في جانب المحمل



معه فرفع ابو امية يده ليصيحه فقال له ابو جعفر مهلا فان هذا الطير جاء يستجير بنا اهل البيت فان حية تؤذيه تأكل فراخه كل سنة وقد دعوت الله ان يدفع عنه
فعل **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر ع اذ وقع عليه ورشان وورشانة ثم هدلا فرد عليهما فطارا فقلت جعلت فداك ما قالا فقال
انه ظن في زوجته سوءا فحلفت له فقال لا ارضى الا بمولاي محمد بن علي ع فحلفت له بالولاية انها لم تخنه فصدقها وما من احد يحلف بالولاية الا صدق الا
الانسان فانه حلاف مهين **دلائل الطبري** عن احمد بن محمد عن محمد بن ... عن علي بن داود الحداد عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ نظر
الى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الانثى فقال تدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقا احب الي منك الا ان يكون جعفر بن محمد ع
حياة الحيوان الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر
والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتأنيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحد حمامة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير
ان الحمام هو اليمام البري الواحدة يمامة وهو ضرب من الحمام البري والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان في اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياضا واسفل ذنب اليمامة لا بياض
فيه انتهى ونقل النووي في التهذيب عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهو حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول
الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه في الطائر عب ولا
يعني شرب الماء جرعا والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي ولا حاجة الى الهدير ولو اقتصر في تفسير الحمام على العب لكفى ويدل عليه ان الشافعي ذكر في
عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وانما قال الرافعي ذلك لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر
تفر بهن كل ذات فرخ ... حمرات شربهن غب ... وصف النسر القبيح انه لا يجد ولا كان بجاما وان النسر نوع من الصقور اذا علمت ذلك فنظم ذلك من كلام الشافعي
واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يألف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر والقطا والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
والنعاب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك كل في بابه والكلام الآن في الحمام الذي يألف البيوت وهو قسمان
احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش
والعداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة فيما تقدم كالعتاق من الخيل وذلك البراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس
روى ابو داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي ص رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وروي شيطان يتبعه
شيطان قال البيهقي حمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على الاشتغال به والارتقاء بسطح الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وروي عن ثمامة
ابن ... قال شهدت عمر بن عبد العزيز يأمر بالحمام الطيارة فتذبح ويترك المقصصات وروى الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي ص كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور ... عن عائشة ان رسول الله ص كان يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو
موسى في ذيل ... الحمام الاحمر انتهى قال ابو موسى هذا التفسير ... وكان في منزله ص حمام احمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد
ابن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا ع شكا الى النبي ص الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله تعالى عند هديره وروى الحافظ ابن عساكر وقال انه حديث
وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة عيسى بن موسى عن علي بن ابي طالب ع انه شكى الى رسول الله ص فقال اتخذ زوجا من حمام يؤنسك في الصلوة
واتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلوة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اتخذوا الحمام المقاصيص في
بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال العباد ... شكى رجل الى رسول الله ص الوحشة فقال له النبي ص اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وقال ابن الجوزي
... في كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن ... عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي ص قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى

ثم إنها لا تعتني بها وإنما تحنو إليها كما تحنو الحمامة إلى فراخها وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون
بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه أنه يألف وكره ولو أرسل من ألف فرسخ ويحمل الأخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع
ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد فغاب عن وطنه عشر حجج وأكثر وهو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه إلى وطنه حتى يجد فرصة فيطير إليه وسباع الطير
تطلبه أشد طلب وخوفه من الشواهين أشد من خوفه من غيره وهو أطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار إذا رأى الأسد والشاة إذا رأت
الذئب والفار إذا رأت الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الأخبار عن المثنى بن زهير قال ما رأيت شيئا قط من رجل وامرأة إلا وقد رأيته في
الحمام رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها ولا ذكرا إلا أنثاه إلا أن يهلك أحدهما أو يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي
تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال إنها تبيض عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط من لقي ولا يزوج ورأيت
يقمطها كل من رآها من الذكور ولا تزوج وليس في الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد إلا الإنسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي أثر الأنثى كأنه قد علم
ما صنع فيجتهد في إخفائه وقد يسفد الحمام لتمام ستة أشهر والأنثى تحضن أربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الأولى ذكر ومن الثانية أنثى وبين الأولى والثانية
يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والأنثى بقية النهار وكذلك الليل وإذا باضت الأنثى وأبت الدخول على بيضها لأمر ما ضربها الذكر واضطرها
إلى الدخول وإذا أراد الذكر أن يسفد الأنثى أخرج فراخه عنها وقد ألهم هذا النوع أن فراخه إذا خرجت من البيض أن يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها إياه
ليسهل به سبيل المطعم فتبارك الله اللطيف الخبير الذي أعطى كل نفس هداها وزعم أرسطو أن الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره في تفسير قوله ثم وثبت
[illegible] ومن الطير الحمام وذكر أهل التاريخ أن المسترشد لما جلس على سريره جاءته حمامة مطوقة [illegible]



في هذا اليوم أصبح [illegible] فقال له ما [illegible] من الحمام فإن كثرت عيانه من حمام [illegible]
فقتل بعد أيام [illegible] سنة تسع وعشرين وخمسمائة **باب الطاووس من نهج البلاغة** ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان
وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا
دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات
متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق
مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته ومنها مغموس
في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في
أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع
داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحه أر الفحول المغتلمة للضراب أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف
إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس
لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن
شبهته بما أنبتت الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو كمونق عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه
زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية
خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال
وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق
فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة
لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة
زبرجدية وأحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه
قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز
الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه أن لا
يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته **قال** السيد رضي الله عنه [illegible]
[illegible] كالنجوم إذا نكحها وقوله كأنه قلع داري [illegible]
[illegible]
الفلذ جمع فلذة [illegible] **توضيح** الطاووس [illegible]
[illegible]
ساكن كالأرض والجبال وذي حركات كالماء والنار [illegible]

وعجيب خلقته

وله راجع الى الله ويحتمل ان يعود الى ما ونعتت اي ساحت والغرض الاشعار بوضوح الدلايل والضمير في دلايله راجع الى الله والى ما وما ذرأ اي خلق وقيل
الذرء مختص بخلق الذرية والاخاديد جمع اخدود بالضم هو الشق في الارض والطير الذي يسكن الاخدود كالقطا والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع
بين جبلين والفتح يسكن الفجاج والاعلام الجبال ورواسيها ثوابتها والعقبان والصقور ونحوها تسكن الجبال الرواسي والتصويف التقليب والتحويل من حال
الى حال ومعروفة منصوب على الحالية وفي بعض النسخ مجرور على انه صفة لذوات اجنحة وكل مرفوعة وزمه شده والزمام ككتاب ما يزم به وزمام البعير خطامه
وزمام الشجر الفلقة الكاملة ورفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما عند السقوط على الشيء يحوم عليه ليقع فوقه وغامر الجو امكنتها التي تغرق الهواء فيها والفتح
الواسع والفضاء بالفتح المكان الواسع والحقاق بالكسر جمع حق بالضم وهو مجمع المفصلين من الاعضاء واحتجاب المفاصل استتارها باللحم والجلد ونحوهما وعبل
الشيء بالضم عبالة بالفتح فيهما مثل ضخم ضخامة وزنا ومعنى ان يسمو اي يعلو والسماء الجهة العليا وفي بعض النسخ في الهواء والخفوق بالضم حركة الجناح ودف الطائر
كمد حرك جناحيه الطائر ومعناه ضرب بهما دفيه فيما قيل وذلك اذا اسرع مشيا ورجلاه على وجه الارض ثم يستقل طيرانا ودفيف الطائر طيرانه فوق الارض وفي
عقاب دفوف ودفت كما كرمت اذا ما قربت ... كذا في المصباح ويظهر من كلام بعضهم ان الفعل كمد فيهما وكلمة فيما عندنا من النسخ بكسر العين ونسقها اي ديها
نسقت الدر كنصرت اي نظمتها ونسقت الكلام اي عطفت بعضه على بعض والاصابيغ جمع اصباغ بالفتح جمع صبغ بالكسر وهو اللون اي جعل كلا منها على لون خاص على وفق
الحكمة والقدرة وغمسه في الماء كضربه ادخله والاغتماس الانغماس شبه الطير بالثوب الذي للصباغ اذا اراد صبغه والقالب بالفتح كما في بعض النسخ قالب الخف وغيره كالخاتم
والطابع بالكسر افصح الاحمر في القاموس القالب كالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر وشاة قالب لون على غير لون امها وفي النهاية في حديث شعيب وموسى
عليهما السلام فغني ما جاءت به قالب لون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب ومنه حديث علي عليه السلام في صفة الطيور فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير
لون ما غمس فيه انتهى والاظهر ان المعنى قالب تلون عبارة عن المادة التلون لو احد [illegible] كما يقال القالب بالاشياء المصنوعة بالصبغة ومن نحاس ونحوه
على التكثير يمكن ان يكون المراد بقالب تلون اللون الذي يغلب تلونه الى لون آخر لون صبغ في بعض النسخ بجر لون مضافا الى صبغ على الاضافة البيانية وبعضها
بالجر منونا وصبغ على صيغة الماضي المجهول اي صبغ ذلك المغموس والطوق حلي للعنق وكل ما استدار بشيء وهذا النوع كالفواخت ونحوها والتعديل التسوية
ومنه تعديل القسمة والمراد اعطاء كل شيء من الخلق ما يستحقه في خلقته اياه من غير نقص ونضده كنصره ونضده بالتشديد اي جعل بعضه فوق بعض اي رتب الوانه
بجناح اشرج قصبه اي ركب بعضها في بعض كما يشرج العيبة اي يداخل بين اشراجها وهي عراها وسحبه كمنعه جره على وجه الارض وسحبت المرأة ذيلها اذا درجت وطوى
الصحيفة كرمى ضد نشرها وسما كدعا اي ارتفع وسما به اي اعلاه وارتفعه واطل عليه اي اشرف والقلع بالكسر الشراع والداري منسوب الى دارين وهو موضع في البحر كان
يؤتى منه الطيب من الهند وهو الان خراب لا عمارة به ولا سكنى وفيه آثار قديمة والنسبة اليه لانه مرسى السفن في زمانه وعنجه كنصره اي عطفه وقيل هو ان يجذب الراكب
خطام البعير فيرده على رجليه وفي النهاية النوتي الملاح الذي يدبر السفينة في البحر وقد نات ينوت نوتا اذا تمايل من النعاس كان النوتي يميل السفينة من جانب الى جانب
انتهى ولطف التشبيه واضح واختال اي تكبر واعجب بنفسه ويميس اي يتبختر وزاف يزيف زيفانا اي تبختر في مشيته وفضي اي سفد يفضي الى المراة اي جامعها او خلا بها
والديكة كقردة جمع ديك بالكسر في بعض النسخ وفي النهاية ابن الاثير كافضاء الديكة وباز كمد ادا بالفتح اي جامع والفحل الفحل التامة اي اجلها والملاقحة مفاعلة
منه وفي بعض النسخ بملاقحة على صيغة الجمع مضافا الى الضمير اي بالات تناسله اعضاؤه والفحل الذكر من كل حيوان وغلم كعلم اي اشتد شبقه واغتلم البعير اذا هاج
من شدة شهوة الضراب وقوله ار الفحول المغتلمة وفي بعض النسخ والاحالة من الحوالة على ضعيف سنده اي احالة الضعيف وفي بعض النسخ على ضعف بصيغة المصدر
[illegible] تسفحها الدم كمنعه اي قدر والدمع مسلسلة وفي بعض النسخ نسجتها كضرب يلي نبع الماء والزق اي غلا [illegible] حتى يسمع له صوت ولعل الاول اوضح فان
الفعل ليس متعديا بنفسه على ما في كتب اللغة ونضنا خرج جانبا ما وكذلك نضت العين والوادي والطعم على صيغة الفعل بحذف احدى التائين وبجرى اما ينجها جرع فتجيء
والنجيس [illegible] يوجد الكلمة في النسخ بها اي الدمع المنجر قال بعض الشارحين زعم قوم ان تلقح الطاووس بالدمعة امير المؤمنين عليه السلام لكنه ليس بعجب
من مطاعمة الغراب العرب تزعم ان الغراب لا يسفد ومن امثالهم اخفى من سفاد الغراب فيزعمون ان تلقح من المطاعمة وانتقال جزء من الماء الذي في قانصته الذكر
الى الانثى من منقاره واما الحكماء فقل ان يصدقوا بذلك على انهم قد قالوا في كتبهم ما يقرب من هذا قال ابن سينا والقبج تحملها ريح تهب من ناحية الحجل
الذكر ومن سماع صوته قال والنوع المسمى ماكيا تتلاصق بافواهها ثم تتشابك فذلك سفادها ولا يخفى ان المثل المذكور لا يدل على ان الغراب لا يسفد
بل ان ظاهره خلافه الا ان يكون مراد القائل ابهم ذلك انما كلامه فالظاهر منه ان الطاووس لقاحه بالدمعة لقوله عليه السلام بادمع الحجة والتعبير عن القول الاخر
بالزعم وان الغراب لقاحه بالمطاعمة وفي القاموس الحمام اذا ادخل فمه في فمه فقد طاعمها وطاعما وخال الشيء كخاف اي ظنه وما له يخيله اي نقيه وتقول في المضارع
للمتكلم اخال بكسر الهمزة على غير قياس هو اكثر استعمالا وبنو اسد يقولون على القياس والمداري بالدال المهملة على ما في اكثر النسخ جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير
المدرى والمدراة شيء من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له وكان في نسخة ابن ميثم بالذال المعجمة
قال وهي خشبة ذات اطراف كاصابع الكف ينقى بها الطعام والدارة هالة القمر وما احاط بالشيء كالدائرة والعقيان بالكسر الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه
نباتا والفلذ ككتب جمع فلذة بالكسر وهي القطعة من الذهب والفضة وغيرهما وفلذت له من الشيء كضربت اي قطعت والزبرجد جوهر معروف قيل وديمية الحجر
البلخش وقيل هو الزمرد وجنيت الثمرة والزهرة واجتنيتهما بمعنى والجنى فعيل منه وفي بعض النسخ جنى كجنى هو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل والقطفة
الفعل المجهول بنيت في بعض النسخ وزهر النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمرة وتمر قالوا ولا يسمى زهرا حتى يتفتح والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة بمعنى
واستعمال ما على بعضه فعل بالتشديد كثير لا سيما في كلامه والملابس والملبس بالكسر فيهما والملبس ايضا والوشي نقش الثوب من كل لون والموشي كمرمي المنقش
والحلل ككتب جمع حلة بالضم هي ازار ورداء من برد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة وشي اي حسن وعصب الوان [illegible]

في الطاوس عجيب في خلقته

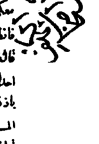
واوا والعصب بالفتح ضرب من البرود والحلي بضم الخاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بالفتح والتخفيف هو ما يزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة
والفصوص جمع فص كفلس وفلوس قال ابن السكيت كسر الفاء ردي وقال الفيروزابادي الفص للخاتم مثلثة والكسر غير لحن ونطقت باللجين اي جعلت الفضة كالنطاق
لها وهو ككتاب شبه ازار فيه تكة تلبسه المرأة وقيل شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل يجر على الارض وكلل
فلانا اي البسه الاكليل هو بالكسر التاج شبه عصابة تزين بالجوهر قال بعض الشارحين شبهها بالفصوص المختلفة الالوان المنطقة في الفضة اي المرصعة
في صفائح الفضة والحلل التي جعل كالاكليل وحاصل الكلام انه شبه ذنبه بصفائح من فضة رصعت الفصوص المختلفة الالوان فهي كالاكليل بذلك الترصيع
والاظهار للحلل وصف للجين ومرح كفرح وزنا ومعنى فهو مرح ككتف وقيل المراح اشد من الفرح وقيل هو النشاط ونفضت الكتاب اي قلبت
صفحاته وقهقه اي ضحك قالوا ضحكة قه بالسكون فاذا كرر قيل قهقه قهقهة مثل دحرج دحرجة والجمال الحسن في الخلق والخلق والسربال بالكسر القميص وكل ما
لبس والوشاح ككتاب شيء ينسج من اديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء وزقا يزقو اي صاح واعول اي رفع صوته بالبكاء والشكاء واستغاث طلب الغوث والنعرة وتوجع اي تفجع
او تشكى لانه قوائمه حمش اي دقاق ورجل احمش الساقين والخلاسية بالكسر التي بين الدجاجة الهندية والفارسية والولد بين ابوين ابيض واسود
وبيضاء ذكره في العين ونجم النبات ينجم كقعد نجوما اي ظهر وطلع والظنبوب بالضم حرف العظم اليابس من قدم الساق ذكره الجوهري وفي القاموس حرف الساق
من قدم او عظمه او حرف عظمه والصيصية في الاصل شوكة الحائك التي تسوى بها السدى واللحمة قال الجوهري ومنه صيصية الديك التي في رجله والعرف بالضم شعر
عنق الفرس وغيره والقنزعة بضم القاف والزاي ما ارتفع من الشعر وقيل الخصلة من الشعر تترك على راس الصبي وهي ذوابة اي ضفيرة والمخرج اسم مكان اي محل خروج
عنقه كمحل خروج عنق الابريق فيشعر ان عنقه كعنق الابريق او مصدر اي خروج عنقه كخروج عنق الابريق فالاشتغال اقوى والابريق فارسي معرب وغرزه كضربه
اي اثبته في الارض ومغرزها مبتدأ خبره كصبغ الوسمة بطنه مبتدأ خبره محذوف اي مغرزها الى حيث بطنه موجود ومبتدأ ومنتهى اليه كصبغ الى آخره وحيث تضاف الى الجملة
غالبا وهو في المعنى مضاف الى المصدر فاضافتها اليها كلا اضافة ولذا بنيت على الضم كالغايات على الاعرف قال الرضي رضي الله عنه محله خبر المبتدأ الذي بعد حيث
غير قليل والوسمة بكسر السين كما في بعض النسخ وهي لغة الحجاز وافصح من السكون وانكر الازهري السكون وبالسكون كما في بعض النسخ وجوزه بعضهم نبت يختضب به
وقيل هو ورق النيل والصقال ككتاب اسم من صقله كنصره اي جلاه فهو مصقول وصقيل والقناع ككتاب المقنعة او اكبر منها تتقنع به المرأة وتقنع الرجل بالثوب
اذا اشتمل به تغطى وفي بعض النسخ متقنع المقنع والمقنعة بالكسر منهما ما تتقنع به المرأة والقناع ككتاب اوسع منهما والمعجر كمنبر ثوب اصغر من الرداء تلبسه المرأة وقال
المطرزي ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة راسها والسحم بالتحريك والسحمة بالضم السواد والاسحم الاسود وخيل له كذا بالبناء للمفعول من الخيال بمعنى الوهم
والظن اي لبس عليه وفي بعض النسخ تخيل على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير الفاء دون البريق اللمعان واستدق اي صار دقيقا وهو ضد الغليظ والمستدق على صيغة اسم
الفاعل وفي بعض النسخ على صيغة اسم المفعول قال ابن الاثير مستدق الدنيا اي محتقرها ومستصغرها واستفعل من الشيء الدقيق الذي الصغير والمشبه على الاول القلم
وعلى الثاني المرقوم ويمكن ان تكون الاضافة على الاول لادنى ملابسة فانه لو قيم الدقيق له نسبة الى القلم والاقحوان بالضم البابونج وابيض يقق بالتحريك اي شديد
البياض واليلنق وتألق اي لمع وعلا فلان فلانا اي غلبه وارتفع عليه وتبلج اي برق ولمع والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم قيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب
منه فقالوا دبج الغيث الارض دبجا اذا سقاها فانبتت ازهارا مختلفة لانه اسم للمنقش ودبج الشيء ماؤه وحسنه اي اخذ من كل لون نصيبا وزاد على اللون
بالبريق واللمعان والزهرة بالفتح وبالتحريك النبات ونوره والجمع زهر وجمع الجمع ازاهير وآب لغة في اب اي رجع … اصلحه وقام بتدبيره …
اي لطيبه لقيظ فصل الصيف شدة الحر والبرد وغير ذلك ولعل الجمع في الامطار باعتبار الدفعات وفي الشموس بتعدد الاشراق في الايام او باعتبار ان الشمس الطالع
في كل يوم فرد عليحدة لاختلاف التاثير في نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد وغير ذلك تحسر العير على صيغة التفعيل اي سقط من الاعياء وفي بعض النسخ
تحسر على صيغة الانفعال فقول حسره كضربه فانحسر اي كشفه فانكشف والعري بالضم خلاف اللبس والفعل كرضي وترى فيه لغتان تنون ولا تنون مثل علقى
فمن ترك صرفها في المعرفة جعل الفها الف التانيث وهو اجود واصلها وترى من المواترة قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة
ذكره الجوهري وقال بعض شارحي النهج تترى اي شيئا بعد شيء وبينهما فترة وهذا ما يغلط فيه قوم فيعتقد ان تترى للمواصلة والالتصاق وليست كذلك بل للافتراق بينهما
وكذلك حال الوتيرة التساقط والتتابع بالكسر الولاء … ونحت الشجر اي سقطت … الالوان وفي بعض النسخ سائر الالوان قال الجوهري سائر الناس اي جميعهم و
في المصباح قال الازهري اتفق اهل اللغة ان سائر الشيء باقيه قليلا كان او كثيرا ولعل المراد عدم مخالفة لونه لون النابت للنبات من الالوان والمراد عدم التخالف
بين الاجزاء النابتة وما في الاصل ادخل والورد بالفتح من كل شجرة نورها وغلب على الورد الاحمر المشاكل للحمرة والزنان والعسجد كجعفر الذهب والعقيان بالضم
وبالفتح حشر البر ونحوهما والفطن كعنب جمع فطنة بالكسر وهي الحذق والعلم بوجوه الامور وغايتي الفطن الاذهان الثاقبة والقرائح اول ما يستنبط من البئر فطلع
فلان قريحة يراد استنباط العلم بجودة الطبع وارتجل الشيء اي ابتدعه من غير سبق فكر … التي بها قوام
الحيوان والمراد بعجز الاوهام عجزها عن وصف الهيئة الالوان واختلافها واختصاص كل بموضع … الاوصاف المذكورة وترتيب
الهيئات الظاهرة والخصوصيات الخفية في خلق ذلك الحيوان كما قال مولانا … وبهره كمنعه اي غلبه وجلاه بالتشديد والتخفيف على اختلاف النسخ اي كشفه والتكوين
والايجاد وصفها اي الهيئة … والغرض الدلالة على عجز العقول عن ادراك ذاته سبحانه فانها اذا عجزت عن ادراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة
فهي بالعجز عن ادراكه سبحانه وصفاته احرى وكذلك الاشارة … واستحكم فيه … والذرة واحدة الذر
وهو صغار النمل والهمجة بالتحريك … ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر واعينها والحيتان جمع حوت والافيلة جمع فيل والمعروف بين اهل
اللغة فيلة كعنبة كما في بعض النسخ وافيال وفيول قال ابن السكيت ولا تقل افيلة ووأل اي وعد واضطرب اي تحرك والنجم … اي دخل والحمام

في فضل الديك على الطاووس

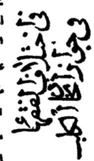
كتاب فضائل الموتى تقدّم تنبيه الخاطر للورام دخل الداود الرقي على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق فقال له دائما طاووس قال نعم فقال الطاووس طير مشوم ما
نزل بدار قوم الا اذنهم بالرحيل بيان يدل على تأثير الطيرة في الجملة الكافي عن العدة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر قال سئل
عبد صالح عن حسن الطاووس فقال لا يزيدك على حسن الديك الابيض شيئا قال وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاووس وهو اعظم بركة ينبهك
في مواقيت الصلاة وانما يدعو الطاووس بالويل بخطيئته التي ابتلي بها وقال الدميري الطاووس طائر معروف تصغيره طويس وكنيته ابو الحسن وابو الوشي
وهو من الطير كالفرس من الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى
ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من عمرها ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة
واكثر وبيض في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر
البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل
والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما
والعجب انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سبب الدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسبب خلو تلك الدار من آدم مدة دوام
الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا قال الطاووس
مسخ كان رجلا جميلا فكابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله عز وجل طاووسين انثى وذكر فلا تأكل لحمه ولا بيضه باب
الدراج والقطا والقبج وغيرها من الطيور وفضل لحم بعضها على بعض الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن سليمان عن ابي بصير عن محمد بن
حكيم عن ابي الحسن الاول قال اطعموا المحموم لحم القباج فانه يقوي الساقين ويطرد الحمى طردا ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال
تغديت مع ابي جعفر فاتي بقطاة فقال انه مبارك وكان ابي يعجبه وكان يأمر ان يطعم صاحب اليرقان يشوى له فانه ينفعه الخرائج روي عن الحسن ان عليا كان يوما
بارض قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم انت في هذه البرية ومن اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ مائة سنة اذا جعت
اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على ظالميكم فاروى المحاسن عن الحسن بن الجهم عن ابن سنان رفعه الى امير المؤمنين قال الاوزاع من الطيور الدجاج
خرب الطير والدراج حبس الطير فابن انت عن فرخين ناهضين ربتهما امرأة من بنيه بفضل قوتها ومنه عن السياري رفعه قال ذكر الطيهوج عند امير المؤمنين
فقال الطيب ولحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض ومنه عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعمر حاضر فقال عمر ان اطيب
اللحمان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين كلا ان ذلك خنازير الطير وان اطيب اللحم لحم فرخ حمام قد نهض او كاد ينهض ومنه عن السياري عن عمرو قال قال
رسول الله من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدراج الكافي عن العدة عن البرقي عن السياري مثله الطب عن مروان بن محمد عن علي بن النعمان عن علي بن
الحسين عن موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين انه قال سمعت رسول الله يقول من سره ان يقل غيظه فليأكل الدراج وعنه قال من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل
الدراج حيوة الحيوان الدراج بالضم كرمان واحده دراجة وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف منه والجاحظ جعله من اقسام الحمام
ومن شأنه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه قال ابن سينا لحمه افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ
والفهم والمني قال القبج بفتح القاف واسكان الباء الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول
الحيقطان والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير والذكر يوصف بالقوة على السفاد ولكثرة سفاده يفسد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه
الانثى اذا اتت فربما اخرجت بيضها في عشها وتغيبه في التراب وهي اذا مرت بهذا السبب تطلب الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان الملقوح يتبع القامر ويفسد القوى
الضعيف والقبج نوعان صنوبري ونوع ثبت تتبع حاجته الى ذلك وتعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها انها اذا قصدها الصياد خبأت نفسها في الثلج وتحسب ان الصياد لا
يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت وكانت عند سماع ذلك
فيأخذها الصياد وقال القطا معروف واحده قطاة وهو نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط والكدري اغبر اللون رقيق الظهر والبطون
صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم ظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وانما سميت جونية لانها لا تفصح بصوتها
اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدري فصيحة تنادي باسمها وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر
فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل تقع على الماء فتشرب نهلا والعرب تضرب القطا بحسن الهداية وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها وروى ابن حبان وغيره
من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجه من حديث جابر ان النبي قال من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة مفحص القطاة بفتح الميم موضعها
الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على
بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك تشبه به المسجد لانها توصف بالصدق كانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه
محراب المسجد استدارة وتكوينا وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله لعن الله السارق يسرق
البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وكان الشارع يضرب المثل بما لا يكاد يقع كقوله ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي صلوات الله عليها لا يتوهم عليها السرقة
ابواب الوحوش والسباع من الدواب وغيرها باب الكلاب وانواعها وصفاتها واحكامها والسنانير والخنازير والدب وغيرها واحكامها
الآيات المائدة قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله الاعراف واتل عليهم نبأ الذي

في الكلاب وأنواعها وصفاتها وأحكامها

آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث
أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا. **الكهف**: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد إلى قوله: سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم الآية. **تفسير**: في تفسير الآية الأولى قال الدميري دل على أن للعالم فضيلة ليست لغير أهل
لأن الكلب إذا علم حصل له فضيلة على غير المعلم فالإنسان أولى بذلك لا سيما إذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وأما آيات الأعراف
فالمشهور أنها في بلعم بن باعورا كما مرت قصته في المجلد الخامس وقال الدميري قال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله ولو شئنا لرفعناه
بها أي وفقناه للعمل بها فكان يرتفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه أخلد إلى الأرض أي ركن إلى الدنيا وشهواتها ولذاتها فعوقب في الدنيا بأنه كان يلهث
كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة وقال القتيبي كل شيء يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلا الكلب فإنه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال
العطش فضربه الله تعالى مثلاً لمن كذب بآياته فقال إن وعظته فهو ضال وإن تركته فهو ضال كالكلب إن طردته لهث وإن تركته على حاله لهث انتهى واللهث نفس سريع مع
وحركة أعضاء الفم معها وامتداد اللسان قال الواحدي وغيره هذه الآية من أشد الآي على أهل العلم وذلك أن الله تعالى بعد أن خصه بآياته من اسمه الأعظم والدعوة المستجابة
والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون إلى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين إلا من عصمه الله تعالى وقال أكثر أهل التفسير
على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب وذكر عن ابن جريج أنه قال كان أسداً ويسمى الأسد كلباً وقال قوم كان رجلاً طباخاً لهم حكاه الطبري ويضعفه بسط الذراعين
فإنه في العرف من صفة الكلب وحكي أن جعفر بن محمد الصادق قرأ كالبهم فيحتمل أن يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب أهل
الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقيل إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في القرآن معهم والوصيد فناء الكهف
وقيل هو التراب وقيل هو الباب وقيل عتبة الباب قيل إن الكلب كان لهم وقيل بل مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد فطردوه مراراً فقام الكلب على رجليه ورفع يديه إلى
السماء كهيئة الداعي فنطق فقال لا تخافوا مني فإني أحب أحباء الله فناموا حتى أحرسكم وقال السدي لما خرجوا مروا براع ومعه كلب فقالوا للراعي هل لك أن تتبعنا على أن تعبد الله



معكم قالوا سر بنا معهم فتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فالحوا عليه فطردوه فأبى إلا أن يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي
فأنطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني ولم ترجموني لم تضربونني فوالله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه بأربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى
قال مجاهد إنما كان أصحاب الكهف سبعة قال عمرو بن دينار إن مما أخذ على العقرب أن لا تضر أحداً في ليل أو نهار صلى على نوح ومما أخذ على الكلب أن لا يضر
أحداً حمل عليه ليلاً أو نهاراً قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال القرطبي بلغنا عمن تقدم أن في سورة الرحمن آية يقرؤها الإنسان على الكلب إذا حمل عليه فلا يؤذيه
بإذن الله عز وجل وهي يا معشر الجن والإنس الآية. **الكافي**: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال يكره أن يكون في دار الرجل
المسلم الكلب. **ومنه**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من أحد يتخذ كلباً إلا نقص في كل يوم من عمل صاحبه
قيراط. **بيان**: لعله محمول على الكراهة كما يشير إليه الخبر السابق وعلى كل كلب لم يكن في اتخاذه منفعة ولم يكن بينه وبينه باب يغلق مع أنه يحتمل أن يكون مع ذلك
أخف كراهة قال الدميري لا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة



الملائكة أمر شديد لما في مخالطتهم من الإلهام إلى الخير والدعاء إليه واختلف الأصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين أصحهما الجواز واتفقوا
على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص
من أجره كل يوم قيراط وفي رواية قيراطان وكلاهما في الصحيح حملوا ذلك على نوعين من الكلاب بعضها أشد أذى من بعض ولمعنى فيها أو يكون ذلك مختلفاً باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المدينة ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين ذكر القيراط أولاً ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله قيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل
النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وأول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يا رب أمرتني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع بالنهار فيجيئون
بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما أمرتني به قد طال علي أمري فأوحى الله إليه يا نوح اتخذ كلباً يحرسك فاتخذ نوح كلباً وكان يعمل بالنهار وينام بالليل
فإذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فيأخذ الهراوة ويثب لهم ويهربون منه فالتأم له ما أراد. **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان
عن سماعة قال سألته عن الكلب يمسك في الدار قال لا. **ومنه**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
لا خير في الكلب إلا كلب الصيد وكلب ماشية. **ومنه**: عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام
قال لا تمسك كلب الصيد في الدار إلا أن يكون بينك وبينه باب. **بيان**: كأن المراد بالباب الباب المغلق عليه فإن الصدوق روى في الفقيه عنهم عليهم السلام لا تصل في
دار فيها كلب إلا أن يكون كلب الصيد وأغلقت دونه باباً فلا بأس فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا بيتاً فيه تماثيل ولا بيتاً فيه بول مجموع في آنية انتهى ويحتمل
أن يكون المراد أن يكون الكلب في بيت آخر ولا يوجب ذلك نقص صلاة المصلي وإن كان في البيت الذي يصلي فيه باب لأنهما لا يصيران بذلك بيتاً واحداً والأول أظهر لما رواه
الكليني أيضاً عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن كلب الصيد يمسك في الدار قال إذا كان يغلق دونه بابه فلا بأس وقال العلامة في المنتهى
يكره الصلاة في بيت فيه كلب لما رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام وذكر الخبر المتقدم ثم قال وروى الشيخ عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن
جبرئيل عليه السلام أتاني فقال إنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه ولنفور الملائكة تؤذن بكونه ليس هو موضع رحمة فلا يصلح
أن يتخذ للعبادة انتهى ونحوه قال الشهيد نور الله مرقده في الذكرى وقال الدميري قال أبو عمرو بن الصلاح لا تحتجب الملائكة ببيت فيه كلب لا يحرم ثم قال
أما قوله لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعض الكلاب يسمى شيطاناً كما جاء في الحديث

والملائكة

والملائكة ضد الشيطان ويحتمل ان يكون بعض الملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة عليه وصلوتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب او صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها وقال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث واما الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبرئيل عليه السلام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لاهل القاصية في الكلب يتخذونه **بيان** القاصية البعيدة عن العمران **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكلب السلوقي فقال اذا مسسته فاغسل يدك **بيان** غسل اليد اذا كان رطبا على الوجوب واذا كان يابسا على الاستحباب على المشهور وسيأتي الكلام فيه في كتاب الطهارة وقال الدميري في حيوة الحيوان الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قاله ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلاب كلابات وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء ومن طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراءها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وتنزو الذكر اذا كمل له سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه في الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب والطرد واذا اعتبرته عضه لعض الكي لا يؤلمه واذا سه لو انتها في الحجر انثنت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن رأسه وثب الى مأكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ رأسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرضت له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شبه صور الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب له كالجذام يعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ذكرها الطبيب في علاج من عضه الكلب وقال حمزة الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم وقيل كلب الكلب مستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه كلب كلب برئ وهو مشهور واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ويعرف الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل بها على حيوته وموته وقيل ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس وللشوم من الكلاب قل من يمرضها وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى النبي صلى الله عليه وآله رجلا مقتولا فقال ما شأنه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشأ يقول

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بناء هذه القبة فليدخل القرية فدخل القرية وسأل اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه فاتى الطباخ صنعه فجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته

في خصال الكلب

في الكلاب وانواعها واحكامها

وذهبت خاتما بل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه بقصعات الجواهر تصنع بيديها وتشير الى الملك ان لا يأكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك
يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك ومن امر الجارية والملك قد رفع يده
باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهمّ ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ
من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وادّب
الطباخ لانه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبنا القبة عليه بتلك الكتابة التي رآها قال وهي غريبة وحكي في كتاب النشو عن ابي عثمان المدايني قال
انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاستحي يوما في حاجة له فتبعه كلب كان يخصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى الى قوم بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير
عُدّة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوا الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت
صاحبه فعوى فلم يعبأوا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز
يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب اليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة
عظيمة وجاء صاحب الربع فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه فسمعت ام المقتول الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا
بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوا الى الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد
ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما اخرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه
منه فلم يقدروا واعلم الراضي بذلك الا بعد جهد جهيد اخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل دارا ودخل
الكلب مهما راى الكلب يفعل يعلمه بذلك ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادر غلام الخليفة ومهما دخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرة ولا خبرا واقبل الكلب
ينبح ويبحث عن موضع البئر الذي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار
الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل فطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر
وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتيل
بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا
فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوّله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام وكان ابرص فتأخرت
رؤياه بعد خمسين سنة وفي رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام اسود يعمل عليها اذ اتى
الغلام بغدائه وهو ثلثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك
كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله بن جعفر
فانت ما تصنع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام فاعتقه واشترى الحائط وما فيه
ووهبه له ودخل ابو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه
المرتضى واختبره فوجده عالما وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلاء المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله لك يا
منازل في القلوب منازل لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه تدرون اي شيء اراد هذا الاعمى
بذكر هذه القصيدة والمتنبي احسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فقال لا تدع صورة
الا محوتها ولا قبرا الا سويته ولا كلبا الا قتلته **بيان** قال الدميري روى مسلم عن عبد الله بن معقل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الكلاب ثم قال
ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلِب او الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه
منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي والنووي في شرح مسلم لا يجوز قتلها وقيل ان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح
وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات

العلل عن محمد بن شاذان بن احمد البراودي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال
قال لما ركب نوح عليه السلام في السفينة القى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة
تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء شيئا ولا يهيجه لم يكن لها مخلب ولا ناب ولا لسعة ولا لعق قد القي عليهم انفسهم واذهب الله عز وجل
حمة كل ذي حمة فلم يزل كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من
منخريه سنوران ذكر وانثى فخففا الفار ومسح جبهة الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخففا العذرة **بيان** في القاموس الحمة كثبة السم والابرة
يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك او يلدغ بها والجمع حمات وحمى

العلل عن احمد بن محمد بن علي العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان
عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه
من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله عز وجل آدم وحواء الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع
وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح بهم



بضرب لسانه فوقع من فيه من عجلته كلام زاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر أنثى فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار وعن محمد بن أحمد الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفع الحديث إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر **القصص** بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن أبي أحمد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوم نوح شكوا إلى نوح الفأر فأمر الله الفهد فعطس فطرح السنور فأكل الفأر وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فسقط الخنزير **ثواب الأعمال** عن ابن المتوكل عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في النار صاحب العباء التي قد غلها ورأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من خشاش الأرض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء **بيان** قال في النهاية المحجن عصا معقفة الرأس كالصولجان والميم زائدة ومنه الحديث كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن به تعلق بمحجنه انتهى **وأقول** صاحب الكلب إشارة إلى ما رواه الدميري عن مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الأرض إذ اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا قال نعم في كل كبد رطبة أجر وقال في النهاية ومنه الحديث فإذا كلب يأكل الثرى من العطش أي التراب **أقول** فالظاهر أن هذا صاحبة الكلب لا صاحبه إلا أن يكون إشارة إلى قصة أخرى شبيهة بذلك **الدر المنثور** عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى إلى كثيب من تراب فأخذ كفا من ذلك التراب فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا كعب حام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه وقال قم بإذن الله فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب فقال له عيسى هكذا هلكت قال لا مت وأنا شاب ولكنني ظننت أنها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الإنس وطبقة فيها الطير فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث فلما وقع الفأر بجرز السفينة يقرضه أوحى الله إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد فخرج من منخره سنور وسنورة فأقبلا على الفأر فقال له عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم أن البلاد قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها أن تكون في أنس وأمان فمن ثم تألف البيوت فقالوا يا روح الله ألا ننطلق به إلى أهالينا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال عد بإذن الله فعاد ترابا وعن عكرمة قال لما حمل نوح في السفينة الأسد قال يا رب من أين أطعمه قال الله سوف أشغله عن الطعام فسلط الله عليه الحمى فكان نوح يأتي بالكبش فيقول كل فيقول الأسد آه وعن وهب بن منبه قال لما أمر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف أصنع بالأسد والبقر وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والهر قال من ألقى بينهم العداوة قال أنت يا رب قال فإني أؤلف بينهم حتى لا يتضادون خرز السفينة الخيوط التي تخاط بها **حياة الحيوان** السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأرة قيل إن أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقيه آخر فقال ما هذا الهر ثم لقيه آخر فقال ما هذا القط ثم لقيه آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقيه آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقيه آخر فقال ما هذا الدم فقال الأعرابي أحمله وأبيعه لعل الله يجعل فيه مالا كثيرا فلما أتى به إلى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة درهم فقيل له إنه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل ثمنه ومن هذه الأسماء الدم ذكره في الكفاية وقال في الكفاية قال ابن قتيبة يقال للأنثى سنورة وروى الحاكم عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي دار قوم من الأنصار ودونهم دار لا يأتيها فشق ذلك عليهم فكلموه فقال إن في داركم كلبا قالوا فإن في دارهم سنورا فقال السنور سبع وفي رواية أخرى قال إن الهرة ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك وقيل إن أهل سفينة نوح تأذوا من الفأر فمسح نوح جبهة الأسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك تشبه شيئا بالأسد بحيث لا يمكن أن يسوء الهر إلا ناما وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه وإذا جاعت الأنثى أكلت أولادها وقد يخلق الله في قلب الفيل الهرب منه فهو إذا رأى سنورا هرب حكى ابن ظفر أن السنور ثلاثة أنواع أهلي ووحشي وسنور الزباد وبينها كلها تناسب أمورها أن يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده ذكر القزويني عن ابن الفقيه أن لبعض السنانير أجنحة كأجنحة الخفاش من أصل الأذن إلى الذنب قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب **الكافي** عن العدة عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال الكلاب السود البهم من الجن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة إذ التفت عن يساره فإذا كلب أسود بهيم فقال ما لك قبحك الله ما أشد مسارعتك فإذا هو شبيه بالطائر فقلت ما هذا جعلت فداك فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكلاب من ضعفة الجن فإذا أكل أحدكم طعاما وشيء منها بين يديه فليطعمه أو ليطرده فإن لها أنفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الكلاب فقال كل أسود بهيم وكل أحمر بهيم وكل أبيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان أبلق فهو مسخ من الجن والإنس **بيان** كون الكلب الأسود وغيره من الجن يحتمل أن يكون المعنى أنه على صفتها

باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد

او انه قد تتصور الجن بصورته او مسخ من الجن اي كان في الاصل جنيا فمسخ بتلك الصورة واما كون الابلق منها من الجن والانس فهو ايضا يحتمل نظير الوجوه المذكورة بانه على صفة شرار الجن والانس معا او قد يكون ممسوخا من الجن وقد يكون ممسوخا من الانس او متولدا من ممسوخ الجن وممسوخ من الانس قال النووي روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله كما سألتني عنه فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصور الكلاب السود ولذا قال صلى الله عليه وآله اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك وكذلك تأول الجمهور قوله يقطع الصلاة المرأة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل عن المذكورات وذلك ان المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال الخنزير مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع انه ياكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف ومن اعاجيبه انه ليس شيء من ذوات الانياب الخنزير من قوة ناب الخنزير انه يضرب بناب صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من عظم وعصب ومن عجيب امره اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وروى ابن ماجة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وفي الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين وقال رايت كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها **باب الثعلب والارنب والذئب والاسد** **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه **دلائل الطبري** عن محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة وانا على حمار وهو على بغلة له اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر عليه السلام فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه اليه وادنى ابو جعفر اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت جعلت فداك لقد رايت عجبا فقال هل تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال ذكر ان زوجته في هذا الجبل وقد عسر عليها ولادها فادع الله عز وجل ان يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم اهل البيت فقلت قد فعلت **ومنه** عن القاضي ابي الفرج المعافى عن الحسن بن القاسم الكوكبي عن احمد بن وهب عن عمرو بن محمد الازدي عن ثمامة بن اشرس عن محمد بن راشد عن ابيه قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن رسول الله حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال هل علقت منه بشيء فقال بلى فانشده

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي واطيب

فرفع ابو عبد الله عليه السلام يديه الى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه كلبك قال فخرج حكيم من الكوفة فادلج فلقيه الاسد فاكله فجاؤوا بالبشارة الى ابي عبد الله عليه السلام وهو في مسجد رسول الله فخر لله ساجدا وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده **بيان** لعله اشارة الى حديث عتبة كتبناه في الخرائج تاما الركب حتى ما يعلق بها احد منهم اي ما يتصل بها ويلحقها وفي حديث ابن مسعود فقال الكتي علقتها اي من ابن ثعلبها وتمن اخذ منها **الدلائل** عن الحسين عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن عمرو بن هيثم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه خرج الى ضيعة له مع بعض اصحابه فبينا هم يسيرون اذا ذئب قد اقبل اليه فلما راى غلمانه اقبلوا اليه قال دعوه فان له حاجة فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخطمه وطأطأ راسه ابو عبد الله عليه السلام فكلمه الذئب بكلام لا يعرف ثم رد عليه ابو عبد الله عليه السلام مثل كلامه فرجع يعدو فقال له اصحابه قد راينا عجبا فقال انه اخبرني انه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف وقد ضربها الطلق وخاف عليها فسالني الدعاء لها بالخلاص وان يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا فضمنت له ذلك قال فانطلق ابو عبد الله عليه السلام وانطلقنا معه الى ضيعته وقال ان الذئب قد ولد له جرو ذكر قال فمكثنا في ضيعته معه شهرا ثم رجع مع اصحابه فبينا هم راجعون اذا هم بالذئب وزوجته وجروه يعوون في وجه ابي عبد الله عليه السلام فاجابهم بمثله وبدا واصحاب ابي عبد الله عليه السلام الجرو وعلموا انه قد قال لهم الحق وقال لهم ابو عبد الله عليه السلام تدرون ما قالوا قالوا لا قال كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثله وامرتهم ان لا يؤذوا لي وليا ولا لاهل بيتي فضمنوا لي ذلك **ومنه** عن محمد بن هرون التلعكبري عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد بن الحسين المعروف بابن ابي القسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال لما كان المنصور قد وفد بابي عبد الله عليه السلام الى الكوفة فلما اذن له قال لي يا مفضل هل لك في مرافقتي فقلت نعم جعلت فداك قال اذا كانت الليلة فصر الي فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه فاذا انا باسدين مسرجين ملجمين قال فخرجت فضربت بيدي الى عنقه فسبقنا ثم جلنا دهنا فصبحنا بالمدينة وانا معه فلم نزل في منزله حتى قدم علينا **ومنه** بالاسناد عن احمد بن الحسين عن ابيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور بن نوح عن اسمعيل بن جابر عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي يا ابا خالد خذ رقعتي هذه الى غيضة قد سماها فانثرها فاي سبع جاءك فجئني به قال قلت جعلت فداك قال فقال لي اذهب يا ابا خالد قال فقلت في نفسي يا ابا خالد لو امرك جبار عنيد ثم خالفته اذا كيف يكون حالك قال ففعلت ذلك حتى اذا صرت الى الغيضة ونثرت الرقعة فجاء معي واحد منها فلما صار بين يدي ابي عبد الله عليه السلام نظرت اليه واقفا ما تحرك منه شعرة فاوما بكلام لم افهمه قال فلبثت عنده وانا متعجب من سكون السبع بين يديه قال فقال لي يا ابا خالد ما لك تفكر قال قلت افكر في اعظام السبع قال ثم مضى السبع فما لبثت الا وقتا قليلا حتى طلع السبع ومعه كيس في فمه قال قلت جعلت فداك ان هذا لشيء عجيب قال يا ابا خالد هذا كيس جيء به لي فلان مع المفضل بن عمر واحتجت الى ما فيه وكان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في نفسي والله لا ابرح حتى يقدم المفضل بن عمر واعلم ذلك قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال لي نعم يا ابا خالد لا تبرح حتى ياتي المفضل قال فقال اخلني والله منعني ذلك حيرة ثم قلت فلي جعلت فداك فاقمت اياما ثم قدم المفضل وبعث الى ابي عبد الله عليه السلام فقال المفضل جعلني الله فداك ان فلانا بعث معي كيسا فيه مال فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع فحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى رجع

في قصة حديث رمز السبع

فلبثت الكبش في الرحل فلم اجد قال ابو عبد الله يا مفضل تعرف الكبش قال نعم جعلني الله فداك فقال ابو عبد الله يا جارية هاتي الكبش فاتت به الجارية فلما نظر اليه المفضل قال نعم هذا هو الكبش ثم قال يا مفضل تعرف السبع قال جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب فقال له ادن مني فدنى منه ثم وضع يده اليه ثم قال لا بأس امض برقعتي الى الغيضة فاتنا بالسبع فلما امرني الى الغيضة ففعلت مثل الفعل الاول فجاء السبع معي فلما صار بين يدي ابي عبد الله نظرت الى اعظامه اياه فاستغفرت في نفسي ثم قال يا مفضل هذا هو قال نعم جعلني الله فداك فقال يا مفضل ابشر فانت معنا **بيان** كان وضع اليد له هاتيك لرعب **المهج** عن المفضل بن الربيع قال اصطبح الرشيد يوما ثم استدعى حاجبه فقال له امض الى علي بن موسى العلوي واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وساق الحديث الى ان قال لما انتهيت الى البركة فتحت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا وساق الحديث الى ان قال فعدت اليه فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله الى آخر الخبر الطويل الذي تقدم في باب معجزاته ع وقال السيد رضي الله عنه ربما كان هذا الحديث عن الكاظم ع لانه كان محبوسا عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته **الاختصاص** عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الرحمن بن هاشم عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين عليهما مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال لهم علي بن الحسين ع هل لكم ان تعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجيء الينا فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال فقال فجاء الثعلب حتى قعد بين يديه فطرح اليه عراقا فولى به ليأكله فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله وادعوه ايضا فيجيء فاعطوه فدعاه فجاء فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين عليهما من الذي خفر ذمتي فقال رجل منهم انا يا ابن رسول الله كلحت في وجهه ولم ارد فاستغفر الله فسكت **اقول** قال الدميري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب وروي عن النبي ص شر السباع هذا الاشعل يعني الثعالب من حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم في كلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال انا اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ ويأكله والقنفذ يصيد الافعى ويأكلها والافعى تصيد العصفور وتأكله والعصفور يصيد الجراد ويأكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها والزنبور يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة وتأكلها والعنكبوت يصيد الذباب ويأكلها والذئب يطلب ولد الثعلب فاذا ولد وضع اولاده في العنصل على باب بيته ليهرب الذئب منها وعن ابي هريرة قال نهاني رسول الله ص في الصلوة عن ثلث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب **الاختصاص** عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر ع بين مكة والمدينة وانا اسير على حمار لي وهو على بغلة له اذا اقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر ع فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس سرجه ومد عنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر ع اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت له رأيت عجبا قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه يقول يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادها فادع الله ان يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم فقلت قد فعلت **حيوة الحيوان** الذئب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب والكثرة ذئاب وذؤبان والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا يأكل شيئا والذئب وان كان قفرا منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ومن عجيب امره انه ينام باحدى عينيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة ومتى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا غلب عليه الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وروى الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا ذئب يكلمني فقال الا اخبرك باعجب مني رسول الله ص بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شاءه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي ص فاخبره فخرج رسول الله ص الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس لما كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى له الذئب قال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رأيت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال اتعجب من هذا ورسول الله ص بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الى الله والى عبادته ولا يجيبونه قال فجاء الى النبي ص واخبره بالقصة واسلم قال النبي ص حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ بنو اهبان يقال لهم بنو مكلم الذئب واولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن اشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي ص قال كانت امرأتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود ع فقضى به للكبرى فخرجتا الى سليمان بن داود ع فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك قال اخذ السبع مرة صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فالقاها السبع فنوديت لقمة بلقمة وقال الاذنبان هذا الا ...

فى الثعلب والأرنب

وهو حيوان شبيه العناق قصير اليدين طويل الرجلين وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى وتحيض كما تحيض المرأة ولذلك لا توجد بالسواحل
وهذا لا يصح عنده وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن هربت منها لموضع حيضها والتى تحيض من الحيوان اربع المرأة والضبع والخفاش والارنب وتكنى الكلبة
بحيض ومن امثالهم المشهورة قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا
يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت انى وجدت
تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمنى قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت
فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدى بن ارطاة اتى شريحا القاضى في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع منى قال للاستماع جلست
قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها انى لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانى اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض
بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك قال الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد
واساد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه على بن قاسم اللغوى مائة وثلاثين اسما وهو اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة
الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة ومنه حمزة اسد الله
ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة
تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وهو ينهش ولا يأكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف
بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع
لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شئ من جلود ما سائر السباع تساقط شعرها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد كثيرا ومن كرمه سقوط اسنانه وفى
الحلية لابى نعيم قال بلغنا ان الاسد لا يأكل الا من اتى محرما وروى محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله انه ركب سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجنى الى
اجمة فيها اسد فاقبل الى فقلت انا سفينة مولى رسول الله وانا تائه فجعل يغمزنى بمنكبه حتى اقامنى على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام ودعا رسول الله على عتبة بن
ابن ابى لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام روى الحافظ ابو نعيم بسنده عن الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه
الى الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة فقال الراهب انزلكم هيهنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سنى وحقى فقلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابنى فاجمعوا متاعكم على هذه
الصومعة ثم افرشوا لابنى فوقها ثم افرشوا حوله ففعلنا ذلك جمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم
وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفى يا كلب لم يقدر على عزتك نحو دواته فضربه بيده فحدشه فقال قتلنى فمات من ساعته
وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبى كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وروى البخارى في صحيحه ان النبى قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفى حديث آخر
انه اخذ بيد المجذوم فقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ثم ادخلها معه في الصحفة قال الشافعى عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعديان وقالوا ان ولد المجذوم
قل ما يسلم منه قلت معنى قوله انه يعدى اى باثر الله ثم لا ينكر ان الله اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن انه
عدوى وقد قال لا عدوى ولا طيرة وقوله في الولد قل ما يسلم منه ضعيف قال الصيدلانى معناه ان الولد قد ينزعه عرق من الاب بصير اجذم وقد قال لرجل قد قال
له ان امراتى ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذى
ذكره انه اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد اليه يده قال امسك يدك فقد بايعتك وفى مسند احمد ان النبى قال لا تديموا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم
وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين في القواعد ان الامام اذا كان بها جذام وبرص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها و
روى الطبرانى وغيره عن ابى هريرة ان النبى قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطنى على احد من اهل المعروف
وعن ابن عباس قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقى في الشعب ان دانيال لما كرع
فى الجب والقيت عليه السباع جعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلنى بطعام فقال الحمد لله الذى لا
ينسى من ذكره وروى ابن ابى الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وامر بدانيال فالقى عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان اذهب الى دانيال بطعام
وشراب وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب فقال يا دانيال فقال دانيال من هذا قال انا ارميا قال ما جاء بك قال ارسلنى اليك ربك قال دانيال الحمد
لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من رجاه والحمد لله الذى من وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا والحمد لله
الذى يجزى بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذى يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذى هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذى هو رجاؤنا حين تنقطع
الحيل منا وروى ابن ابى الدنيا من جهة اخرى ان الملك الذى كان دانيال في سلطانه قال له المنجمون واصحاب العلم انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك
فامر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امرنا
قد مر الغرض العلم باب الطير وسائر الوحوش الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن على عن على بن محمد الحناط عن محمد بن سكين عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابى جعفر قال بينا على بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه اذ اقبل ظبى من الصحراء حتى قام حذاءه وحمحم فقال بعض القوم يا بن رسول الله ما تقول
هذه الظبية قال تزعم ان فلان القرشى اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه من امس شيئا فبعث اليه على بن الحسين ارسل الى بالخشف فبعث به فلما رآته حمحمت
وضربت بيديها ثم رضع منها فوهبه على بن الحسين لها وكلمها بكلام نحو كلامها فحمحمت وضربت بيديها وانطلقت والخشف معها فقالوا له يا بن رسول الله
ما الذى قالت قال دعت الله لكم وجزتكم خيرا اقول قد مر مثله باسانيد في ابواب المعجزات المحاسن عن محمد بن سعد قال اشتا الرضا عن الامر

فی الظبی وبقر الوحش

فقال ما هو فقد هبت منه فقال الفیل انها هی قلت بلی قال الفیل ما کلوته بالخل والخردل والابزار فقلت بلی قال لا باس به **بیان** کذا فی اکثر النسخ البحار
وهو جمع الیحمور وهو حمار الوحش وفی القاموس الامیص والامیص طعام یتخذ من لحم عجل بجلده او مرق السکباج المبرد المصفی من الدهن معرب خامیز انتهی فلعلهم
کانوا یعملون الامیص من لحوم الیحامیر وفی بعض النسخ الخامیز مکان الیحامیر وهو انسب بما ذکره الفیروزابادی لکن ظاهر العنوان فی المحاسن الاول حیث قال لحوم
الظباء والیحامیر ذکر هذه الروایة وتمام الکلام فیها مناسب شیئا للکلام فی حل الظباء واشباهها فی الابواب الآتیة **حیوة الحیوان** الیحمور دابة وحشیة
لها قرنان طویلان کانهما منشاران ینشر بهما الشجر اذا عطش ورد الفرات یجد الشجر ملتفة فینشرها بهما وقیل انه ... تذکرون الایل یلقیها
فی کل سنة وهی صامتة لا تجویف فیها ولونها الی الحمرة وهو اسرع من الایل وقال الجوهری الیحمور حمار الوحش ودهنه ینفع من الاسترخاء الحاصل فی احد شقی
الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع وذکر ابن الجوزی فی کتاب الاذکیاء ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرأی شخصا فی الطریق فلما کان قریبا من
المدینة التی قصدها قال له ذلک الشخص قد صار لی علیک حق وذمام وانا رجل من الجان ولی الیک حاجة فقال له ما هی قال اذا اتیت الی مکان کذا وکذا
فانک تجد فیه دجاجا بینها دیک فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتی الیک قال فقلت له یا اخی وانا ایضا اسألک حاجة قال وما هی قلت اذا کان
الشیطان ماردا لا تعمل فیه العزائم والح بالآدمی ما دواؤه فقال دواؤه ان یؤخذ قدر شبر من جلد یحمور ویشد بها ابهاما المصاب شدا وثیقا ثم یؤخذ
له من دهن السذاب البری فیقطر فی انفه الایمن اربعا وفی الایسر ثلاثا فان السالک له یموت ولا یعود الیه بعد قال فلما دخلت المدینة اتیت الی ذلک المکان
فوجدت الدیک لعجوز فسألتها بیعه فابت فاشتریته باضعاف ثمنه فلما اشتریته تمثل لی من بعید وقال لی بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلک رجال ونساء
جعلوا یضربوننی ویقولون یا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انک منذ ذبحت الدیک اصیبت شابة عندنا بجنی وانه منذ سلکها لم یفارقها فطلبت منهم قدر
شبر من جلد یحمور ودهن السذاب البری فاتونی بهما فشددت ابهامیها شدا وثیقا فصاح وقال انا علمتک علی نفسی ثم قطرت الدهن فی انفها
الایمن اربعا وفی الایسر ثلاثا فخر میتا من ساعته وشفی الله تعالی تلک الشابة ولم یعاودها بعد شیطان **الدلائل للطبری** عن محمد بن ابراهیم
بشر بن محمد عن حمران بن اعین قال کنت قاعدا عند علی بن الحسین ومعه جماعة من اصحابه فجاءته ظبیة فتبصبصت وضربت بذنبها فقال هل تدرون ما تقول هذه
الظبیة قلنا ما ندری قال تزعم ان رجلا اصطاد خشفها وهی تسألنی ان اکلمه ان یرده علیها فقام وقمنا معه حتی جاء الی باب الرجل فخرج الیه والظبیة معنا فقال
له علی بن الحسین علیهما السلام ان هذه الظبیة زعمت کذا وکذا وانا اسألک ان ترده علیها فدخل الرجل مسرعا داره واخرج الخشف وسیبه فمضت الظبیة
والخشف معها واقبلت تحرک ذنبها فقال علی بن الحسین هل تدرون ما تقول فقلنا ما ندری فقال انها تقول رد الله علیکم کل حق غصبتم علیه وکل غائب
وکل سبب ترجونه وغفر لعلی بن الحسین کما رد علی ولدی **حیوة الحیوان** ذکر ابن خلکان فی ترجمة جعفر الصادق انه سأل ابا حنیفة ما تقول فی محرم
کسر رباعیة ظبی فقال یا ابن بنت رسول الله صلعم لا اعلم فیه فقال ان الظبی لا یکون له رباعیة وهو ثنی ابدا کذا حکاه کشاجم فی کتاب المصاید والمطارد وفی ما
بین فی قول الشاعر فی وصف الابل فجاءت کسن الظبی لم ار مثلها شفاء قتیل او حلوبة جائع ای هی ثنیات لان الثنی هو الذی یلقی ثنیته والظبی لا تنبت
له ثنیة قط فهو ثنی ابدا وروی الدارقطنی والطبرانی فی معجمه الاوسط عن انس بن مالک والبیهقی فی سننه عن ابی سعید الخدری قال مر رسول الله صلعم علی قوم قد صادوا
ظبیة وشدوها الی عمود فسطاط فقالت یا رسول الله صلعم انی وضعت ولی خشفان فاستأذن لی ان ارضعهما ثم اعود الیهم فقال صلعم خلوا عنها حتی تأتی خشفیها
ترضعهما وتأتی الیکم قالوا ومن لنا بذلک یا رسول الله صلعم قال صلعم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت الیهم فاوثقوها فقال لهم اتبیعونها قالوا هی لک یا
رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفی روایة زید بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلعم رأیتها تسبح فی البریة وهی تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروی الطبرانی
عن ام سلمة قال کان رسول الله صلعم فی الصحراء فاذا مناد ینادیه یا رسول الله فالتفت فلم یر احدا ثم التفت فاذا ظبیة موثوقة فقالت ادن منی یا رسول الله
فدنا منها فقال ما حاجتک فقالت ان لی خشفین فی هذا الجبل فخلنی حتی اذهب الیهما فارضعهما ثم ارجع الیک فقال رسول الله صلعم وتفعلین فقالت عذبنی
الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها رسول الله صلعم فذهبت فارضعت خشفیها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابی فقال الک حاجة یا رسول الله صلعم
قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانک رسول الله وفی دلائل النبوة للبیهقی عن ابی سعید قال مر النبی صلعم بظبیة مربوطة
الی خباء فقالت یا رسول الله صلعم خلنی حتی اذهب فارضع خشفی ثم ارجع فتربطنی فقال صلعم صید قوم وربیطة قوم فاخذ علیها فحلفت له فحلها فما مکثت الا قلیلا
حتی جاءت وقد نفضت ما فی ضرعها فربطها رسول الله صلعم ثم اتی خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون
ما اکلتم منها سمینا ابدا وذکر الازرقی فی تعظیم صید الحرم عن عبد العزیز بن ابی رواد ان قوما انتهوا الی ذی طوی ونزلوا بها فاذا ظبی من ظباء الحرم قد دنا منهم
فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ویلک ارسله فجعل یضحک ویأبی ان یرسله فبعر الظبی وبال ثم ارسله فناموا فی القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحیة
منطویة علی بطن الرجل الذی اخذ الظبی فقال له اصحابه ویلک لا تتحرک فلم تنزل الحیة عنه حتی کان منه من الحدث ما کان من الظبی ثم روی عن مجاهد قال دخل قوم
مکة تجارا من الشام بعد قصی بن کلاب فنزلوا ذا طوی تحت سمرات یستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم یکن معهم ادم فقام رجل منهم الی قوسه فوضع علیها سهما ثم رمی ظبیة
من ظباء الحرم وهی حولهم ترعی فقاموا الیها فسلخوها وطبخوها لیأتدموا بها فبیناهم کذلک وقدرهم علی النار تغلی بها وبعضهم یشوی اذ خرجت من تحت القدر عنق
من النار عظیمة فاحرقت القوم جمیعا ولم تحرق ثیابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التی کانوا تحتها ورأیت فی مختصر الاحیاء للشیخ شرف الدین بن موسی شارح التنبیه
فی باب الاخلاص ان من اخلص لله نعم فی العمل وان لم ینو ظهرت آثار برکته علیه وعلی عقبه الی یوم القیامة کما قیل انه لما اهبط آدم الی الارض جاءته وحوش
الفلاة تسلم علیه وتزوره فکان یدعو لکل جنس بما یلیق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح علی ظهورهن فظهر منها نوافج المسک فلما رأی ما بهن من
ذلک غیرهن اخری فقالوا من این هذا لکن فقلن زرنا صفی الله آدم فدعا لنا ومسح علی ظهورنا فمضی البواقی الیه فدعا لهن ومسح علی ظهورهن فلم

فيما يحل وما يحرم من المأكول والمشروب

يظهر لمن من ذلك شيء فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انه كان عملكم لنا لو كان لله
واولئك كان عملهم لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى **ابواب الصيد والذبائح** وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره
باب جوامع ما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات وحكم الشبهة بالحرام وما اضطروا اليه **الآيات البقرة** الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى كلوا واشربوا من
رزق الله وقال تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه ان الله غفور رحيم **آل عمران** كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا
بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون **المائدة** احلت لكم بهيمة الانعام الا
ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم وقال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما
اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان
الله غفور رحيم يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وقال اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل
لهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا و
امنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون **الانعام** وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون و
الرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما
رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او
ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون **الاعراف** ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال تعالى
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث **يونس** ولقد بوأنا بني اسرائيل
مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **ابرهيم** فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الى قوله وسخر لكم الانهار **الحجر** وجعلنا لكم فيها معايش
ومن لستم له برازقين الى قوله تعالى فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع و
منها تأكلون وقال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وقال تعالى ورزقكم من الطيبات وقال تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب **طه** فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا
انعامكم وقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون **لقمن** الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة **التنزيل** اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون **فاطر** ومن كل تأكلون لحما طريا **يس** واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون الى قوله تعالى ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **المؤمن** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون و
لكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **عبس** فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **تفسير** الذي جعل لكم الارض فراشا يدل على جواز الانتفاع بالارض على اي وجه كان من السكنى والزرع
والعمارة وحفر الانهار واجراء القنوات وغيرها من وجوه الانتفاعات الا ما اخرجه الدليل وقوله رزقا لكم يدل على حلية جميع الثمرات وبيعها وسائر الانتفاعات
ولكم منفعة رزقا اذ يدل بالمقصد كانه قال رزقا اياكم ويدل بتنبيه الآية على وجوب شكر المنعم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا امتن سبحانه على عباده بخلق

وحكم المشتبه بالحرام

ما في الارض لهم د هذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالح اذ خلا عن المفسدة ومنه يستدل على ان الاصل في الاشياء الاباحة اذ هي مباحة
لمن خلقت له وشمل الانسان بخلق الجميع يقتضي حل الجميع ان لكل شيء منها غاية ونفعا وما يرى من انه لا نفع به كالسم العقرب بعض الحشرات خارج عن ذلك
نظرا ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ووجود شيء لا يدل على انتفاء النفع فيه الا ترى ان الماكولات الطيبة تضر المريض غاية الضرر ومن
تامل في حكمه فهم لم يجاز مثل هذا المقال فلعل المراد ليس ان في الخلق ما هو شر محض خال عن النفع بل ان ما فيه من جهة النفع مع خلوه عن الضرر هو الطيب
في بعض الآيات اشارة الى ذلك كما في التفسير الطيبي ان المراد الطاهر من كل شبهة خبيثة ضررا او عدم انتهى وقال البيضاوي معنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في
دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او بغير وسط او دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من لذات الآخرة والامها وهو يقتضي
اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد ما يعم كل ما في الارض الا اذا
اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني كلوا واشربوا ان الظاهر ان الخطاب لبني اسرائيل فالمراد ما رزقهم الله من المن
والسلوى والعيون ويمكن الاستدلال على العموم بوجه لا يخلو من تكلف يا ايها الناس كلوا مما في الارض قال الطبرسي ره عن ابن عباس انها نزلت في ثقيف وبني
وخزاعة وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج لما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة وقال قدس سره اختلف الناس في الماكول
المنافع لا نص على حدتها فمنهم من ذهب الى انها على الحظر ومنهم من ذهب الى انها على الاباحة واختاره المرتضى ره ومنهم من وقف بين الامرين وجوز كل
واحد منهما وهذه الآية دالة على اباحة الماكل الا ما دل الدليل على حظره فجاءت مؤكدة لما في العقل انتهى والمراد بالاكل ما خص الاكل للعرف ومطلق
الانتفاع فانه مجاز شايع الحلال هو المجاز من افعال العباد ونظيره المباح الطيب في معان الاول ما حلله الشارع الثاني ما كان طاهرا الثالث ما
خلا عن الاذى كالنفس والبدن الرابع ما يستلذه الطبع المستقيم ولا ينفر عنه كالناس ما لم يكن فيه منع يوجب المنع عنه كما فهم من اكثر موارد استعماله
ويتعرفه والخطاب هنا عام لجميع المكلفين من بني آدم والامر في كلوا للاباحة ولما كان في الماكول ما يحرم وما يحل بين ما يجب عليه ان يكون عليه من الصفة
فقال حلالا وقيل الامر للوجوب نظرا الى ترك الصفة العقيد طيبا قيل هو الحلال ثم جمع بينهما لاختلاف اللفظين تأكيدا وقيل ما تستطيبونه وتلتذون في العاجل
والآجل وفي الكشاف والجوامع هو طاهر من كل شبهة قيل ولا يبعد على تقدير مفعولية حلالا ان يراد بالحلال ما خلا من جهة الحظر بحيث يتناول
الغالبة والطيب ما خلا من تلك الجهة من كل وجه و اقول على تقدير حالية الطيب حمل الامر على رجحان الاظهر يكون الحلال للاحتراز عن الحرام والطيب
للاحتراز عن الشبهات ثم قوله حلالا اما مفعول كلوا ومن ح ابتدائية او بيانية وظاهر الكشاف انها تبعيضية ومنع منه التفتازاني لان من التبعيضية
في موضع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض قال فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قلنا لان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكونها للغو مما لا
لا تقول به النحاة وقيل فيه نظر لان كون من التبعيضية في موضع المفعول ليس معناه انه مفعول به من جهة الاعراب بل بمعنى المفعول به بل انها يتحد مع المفعول به انتهى
او حال من المفعول وهو ما في الارض فيكون المراد بما في الارض الماكولات المحللة او صفة مصدر محذوف اي كلوا اكلا حلالا ومن للتبعيض وابتدائية اما
كونه مفعولا له او تمييزا كما زعم بعضهم فغير واضح وطيبا مثل حلالا او صفة اقول هذا ما ذكره القوم والاظهر عندي ان حلالا وطيبا للتاكيد لا للتقييد
سواء جعلا حالين مؤكدتين او غيرهما لان التقييد مع حمل الامر على الاباحة كما ذكره الاكثر يجعل الكلام عن الفائدة اذ حاصله ح احل لكم ما احل لكم او يجوز لكم
الانتفاع بما احل لكم فان قيل كيف يستقيم هذا مع انه معلوم ان ما في الارض مشتمل على محرمات كثيرة قلنا اذا حملنا من على التبعيض لا يرد ذلك وايضا يمكن ان
يكون هذا قبل تحريم ما حرم من الاشياء فانه يظهر من بعض الاخبار انه لم يحرم قبل الهجرة شيء سوى الشهادتين وما يتبعهما من العقائد لم يحرم سوى الشرك و
انكار النبوة وما يلزمهما وبعد الهجرة نزلت الواجبات والمحرمات تدريجا على انه يمكن ان يكون عاما مخصصا كما في سائر العمومات فقد تعلق حل ما في الارض جميعا
الا ما اخرجه الدليل وقيل يظهر من عموم الخطاب حل المحللات للكفار ولعنهم وجواز اعطائهم منها الا ما دل على المنع منه دليل ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي لا تتبعوا وساوس الشيطان في تحريم ما احل الله او في ترك شكر ما انعم الله به ويؤيد الاول قوله وان تقولوا على الله وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان خطوات الشيطان
الحلف بالطلاق والنذر في المعاصي وكل يمين بغير الله اقول يحتمل ان يكون المراد الحلف الدال على تحريم المحللات بقرينة صدر الآية وقيل في هذا
النهي تنبيه على ان المراد بحلالا في الامر التقييد لا الاطلاق حل ما في الارض للماكول منه والاكل وهو يعم مخالفة الامر بالتعدي الى اكل غير الحلال وباجتناب
اكل الحلال الذي فعل غير ذلك من المحرمات انتهى وضعفه ظاهر بما ذكرنا يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم مضمون هذه الآية قريب مما تقدم الا
انها خاصة باعتبار الخطاب بالمؤمنين وقيل الامر للترغيب وللاباحة لكل ما يستلذه المؤمنون ويستطيبونه ويعلمونه طيبا لا خبيثا ينفر عنه الطبع ويحكم العقل
بقبح اكله مثل الدم والبول والمني والحشرات وغيرها فانهم منه كونه طاهرا ام لا انه اذا الحق حينئذ ليس ما يعده نفسه طيبا فهو في الدلالة على اباحة جميع ما يعد
العقل طيبا ولا يجد فيه ضررا وخبثا ما يتمنى رزقا لبني آدم اي ينتفع به في الاكل اصرح مما تقدم فيفهم كون الاشياء على اصل الحلية منها اولى اقول على سياق
ما قدمنا يكون الحاصل كلوا ما لم يدل دليل شرعي على تحريمه فما ذكره ومكاركر من التصرف فيما وقعا لم يكن فيه جهة نفع واقوى فرجع الى الاول لانه يعلم ذلك
ببيان الشارع او مما لم يكن مضرا بالنفس او البدن او مما يستلذه الطبع المستقيم ولا ينفر عنه اما بناء على الغالب مما نه لا يرغب الى غيره ذلك وبناء على ان ذلك
الآية مشتمل على الامتنان وعد الامتنان به لا بما تنفر الطباع عنه ولم يوجبه اكل الخبائث فهو محرمة بناء على ان الامر للاباحة المعرفة او رجحان التصرف في الطيبات وكلها
بناء على ان الامر للاستحباب وبالجملة يشكل الاستدلال بامثاله على تحريم ما تنفر عنه عامة الطباع وقال الرازي اعلم ان الاكل قد يكون واجبا وذلك عند دفع
الضرر وقد يكون مندوبا وذلك ان الضيف قد يمتنع من الاكل اذا انفرد وينبسط اذا سوعد فهذا مندوب وقد يكون مباحا اذا خلا عن هذه العوارض والاصل
في الشيء ان يكون خاليا عن العوارض فلا جرم كان مسمى الاكل مباحا واذا كان الامر كذلك كان الامر ثم قال احتج الاصحاب على ان الرزق قد يكون حراما بقوله

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

من طيبات ما رزقناكم بان الطيب هو الحلال فلو كان كذلك لما كان للمعنى كلوا من حلالات ما احللنا لكم فيكون تكرارا وهو خلاف الاصل اجاب
عنه بان الطيب في اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب لعل المراد ما ظنوا انه نوع في المطاعم ولا تتكبروا من طيباتها ممنوع منه فاباح الله تعالى ذلك بقوله
كلوا من لذائذ ما احللنا لكم فكان تخصيصه بالذكر لهذا المعنى انتهى ومعموله في الآية تعليق وتجوا الشكر لله على عباده بما انعم ولتخصيصها بالعبادة لدلالة كأنه
واجبة عليكم لانه الحكم فاشكروا له انعامه واجب عليكم فانه منعم فحقوا لكم كذا ذكره الطبرسي ره وقال القاضي يرجوا احدهما واشكروا الله ان كنتم تعبدون بالله
وحده فعبر عن معرفة الله تعالى بعبادته الملازمة لها اسم الاثر على المؤثر وثانيهما معناها ان كنتم تريدون ان تعبدوا الله فاشكروه فان الشكر رأس العبادات وثانيها
واشكروا لله الذي رزقكم هذا النعم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه سبحانه المنعم لا غير انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الغرض
شكرا تاما يعم ويستلزم ترك الشرك واخلاص العبادة له تعالى انما حرم عليكم الميتة كان هذه الآية كالاستثناء عن عموم ما تقدم او انه سبحانه لما امر في الآية باكل
الطيبات بين في هذه الآية الخبائث ليعلم ان ما سواها من الطيبات وانما على المشهور بين اهل العربية والاصوليين للحصر فيدل على حصر المحرمات من المأكولات في
هذه الاشياء فهي حجة في حل ما سواها الا ما اخرجه الدليل وقال البيضاوي المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا وقصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما
حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها انتهى ويمكن ان يكون التحريم في هذا الوقت مقصورا على ما ذكر ثم حرم بعد ذلك غيرها كالخمر والاولى الحرمات في تلك
الآية الميتة وهي على المشهور ما فارقه الروح لا على وجه التذكية الشرعية وفي المجمع هي كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكله اهليها ووحشيها
فارقته روحه من غير تذكية وقيل الميتة كل ما فارقته الحياة من دواب البر وطيره بغير تذكية وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمى الجراد والسمك ميتا فقال ميتتان مباحتان
الجراد والسمك انتهى ولا يبعد ان يكون اطلاق الميتة على السمك والجراد على المجاز فان اخراج الاول من الماء وقبض الثاني تذكيتهما واستدل بهذه الآية وامثالها على
حرمة جميع انتفاعات الميتة الا ما اخرجه الدليل لان الحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا وقيل الحرمة المضافة الى كل عين تفيد تحريم الانتفاع
المتعارف لغالبه فان المتبادر من تحريم الميتة الاكل لا سيما مع ذكرها مع الدم ولحم الخنزير وتحريم الام انما هو الوطي هكذا وكان هذا اقوى وحلول الميتة عليها دعلى
اجزائها التي تحلها الحياة فما لا تحله الحياة منها الا ما كان خبيثا على المشهور لا لذلك بل لكونه خبيثا عادة بانهم حمل عليه كل ما ابين من حي مما تحله
الحياة والثاني الدم وقيد بالمسفوح لتقييده في الآية الاخرى والمطلق محمول على المقيد والمسفوح هو الذي يخرج بقوة عند قطع عرق الحيوان فيجري من سبيل
المذابح اذا صيد المصبوب واخرج به عما يخرج من الحيوان غيثا قليلا كدم السمك فلا يكون نجسا واختلفوا في حرمته فقيل هو حرام لاطلاق هذه الآية وقد عرفت تحريم
ولانه من الخبائث وقد منع ذلك وسيجيء الكلام في الخبائث حرمتها واما الدم المتخلف في الذبيحة في حيوان ماكول اللحم فلا اعرف خلافا بين الاصحاب في كونه حلالا
ونقل العلامة الاجماع عليه مما يجد بالنفس الى باطن الذبيحة ليس حكم المتخلف الحل والطهارة وفي تحريم المتخلف في القلب والكبد وجهان ولا يبعد ترجيح عدم
التحريم لظاهر الآية الا ان يثبت كونه خبيثا وحرمة مطلق الخبيث والدم المتخلف في حيوان غير ماكول اللحم تابع لذلك الحيوان وظاهر الاصحاب الحكم بنجاسته ونقل
عن بعض المتاخرين التوقف فيها وما عدا المذكورات من الدماء التي لم تخرج بقوة من عرق ولا كثرة انصبابا بل كنحو ماله نفس فظاهر الاصحاب الاتفاق على نجاسته
وظاهر الفاضلين دعوى الاجماع عليه بينهما من بعض الاخبار انهم فيلزم التحريم انهم واما دم غير السمك مما لا نفس له فقد نقل جماعة من الاصحاب الاجماع على طهارته
والكلام في حله وحرمته كالكلام في دم السمك الثالث لحم الخنزير قيل خص اللحم وان كان كل اجزائه محرمة لانه هو المقصود بالاكل وغيره تابع لشدة حرص الكفرة
وزيادة اعتقادهم بحسنه بركة تخفيفه دحا عليهم الرابع ما اهل به لغير الله اي ما رفع به الصوت عند ذبحه لغير الله كالصنم والمسيح وغيرهما والاهلال اصله رؤية الهلال
يقال اهل الهلال واهلله لكن لما جرت العادة برفع الصوت بالتكبير اذا رئي سمي ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان لغيره وقال في موضع آخر ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه قيل فهذا مطلق والاول مقيد فحمل الثاني على الاول وبينهما عموم وخصوص من وجه فجمع بينهما بمقتضى الروايات المعتبرة وسيأتي احكام التسمية
ان شاء الله تعالى فمن اضطر اي الى اكل هذه الاشياء قال الطبرسي ره ضرورة مجاعة عن اكثر المفسرين وقيل ضرورة اكراه عن مجاهد تقديره فمن خاف على النفس من الجوع ولا
يجد ماكولا يسد به الرمق وقوله غير باغ ولا عاد فيه ثلاثة اقوال احدها غير باغ اللذة ولا عاد سد الجوعة وثانيها غير باغ في الافراط ولا عاد في التقصير وثالثها
غير باغ على المسلمين ولا عاد بالمعصية هو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انتهى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي
يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وفي التهذيب الباغي باغي الصيد والعادي السارق وليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما وفي الفقيه عن الجواد عليه السلام
قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي
حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر قال البيضاوي غير باغ بالاستيثار على مضطر آخر ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل
باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح على العاصي بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد فلا اثم عليه قال الطبرسي ره اي لا حرج عليه وانما
ذكر هذا اللفظ ليبين انه ليس بمباح في الاصل وانما رفع الحرج في الضرورة ان الله غفور رحيم انما ذكر المغفرة لاجل ان الرخصة انما التيسير تركا اذا كان بغير المعصية
فانه لا يؤاخذ فيما رخص فيه واما الاتيان بالمغفرة عند لا تأثير الى الطاعة كان لا تواخذه من تحريم ما لم يحرمه الله من السائبة وغيرها انتهى **واقول**
ان كان ظاهر بعض الاخبار اختصاص الحكم بالاضطرار في المخمصة لكن لفظ الآية شامل لكل مضطر من مجاعة ونحوه مثل اكراه وحينئذ لا يحل عادة كل الطعام
في المجمع كل المأكولات كان حلالا لبني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه اختلفوا في ذلك الطعام فقيل لحوم الابل وحج لعرقا الذي يق
له عرق النساء فنذر ان شفاه الله ان يحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام اليه عن ابن عباس وغيره وقيل حرم اسرائيل على نفسه لحم الجمل تعبدا مقدسا لا بقدر
ان يجري له تحريم الله ثم ذلك على ولده عن الحسن قيل حرم زائدتي الكبد والكليتين والشحم الا ما على الظهر عن عكرمة واختلف انه كيف حرمه على نفسه فقيل انه
وقيل بالنذر وقيل بنص ورد عليه فحرمه كما يحرم المستظهر في دينه من الاشياء اللذة على نفسه من قبل ان تنزل التورية اي كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل قبل نزول

التوريه

والمتشرّفات وحكم المشتبه بالحرام

التوراة على سبيل ... فانها تضمّنت تحريم ما كان حلالاً لبني اسرائيل واختلفوا فيما حرّم عليهم حالها بعد نزول التوراة فقيل انه حرّم عليهم ما كانوا يحرّمونه
قبل نزولها اقتداء بابيهم يعقوب من غير شرع وقيل لم يحرّم الله عليهم في التوراة وانما حرّم عليهم بعد التوراة بظلمهم وكفرهم وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا
عظيما حرّم الله عليهم طعاما طيبا وصبّ عليهم رجزا وهو الموت وذلك قوله فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات احلّت لهم وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما
عليهم في التوراة وانما هو شيء حرّموه على انفسهم اتباعا لابيهم واضافوا تحريمه الى الله فكذّبهم الله تعالى فاحتجّ عليهم بالتوراة وامرهم بالاتيان بها وان يقرأوا ما
فانه كان في التوراة انها كانت حلالا لانبيائهم وانما حرّمها اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على اتيانها لعلمهم بصدقه وكذبهم وكان ذلك دليلا على صحة نبوته من
بعد ذلك اي من بعد قيام الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم **واقول** ظاهر على بعض الوجوه تعليل ما حرّموا على انفسهم فتأمّل احلّت لكم بهيمة الانعام
قد مرّ تفسيره في باب الانعام الّا ما يتلى عليكم قيل اي الا محرّم ما يتلى عليكم كقوله حرّمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم آية تحريمه غير محلّي الصيد حال من ضمير
لكم وقيل من اوفوا وقيل استثناء وهو تعسّف والصيد يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال عمّا استكنّ في محلّي والحرم جمع حرام وهو المحرم تمام تفسير
الآيات في كتاب الحج انشاء الله والمنخنقة قال الطبرسي ره هي التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجر فتختنق وتموت عن السدي وقيل هي التي تختنق بحبل الصائد وتموت
عن الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية يخنقونها فياكلونها والموقوذة هي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس والسدي وقتادة والوقذ شدة الضرب
يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا والمتردية هي التي تقع من جبل او موضع عال او تقع في بئر فتموت عن ابن عباس وغيره ومتى
وقعت في بئر ولا يقدر على تذكيتها جاز ان يطعن ويضرب في غير المذبح حتى يبرد ثم يوكل والنطيحة وهي التي تنطحها غيرها فتموت وانما تثبت فيها الهاء وان كان
فعيل بمعنى مفعول لا تثبت فيها الهاء مثل لحية دهين وعين كحيل وكف خضيب لانها ادخلت حيّز الاسماء وقال بعض الكوفيين انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى
مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد تقدّمها مثل كف خضيب وعين كحيل فاما اذا حذف الكف والعين وما يكون فعيل نعتا له واجتزؤا بفعيل اثبتوا فيه الهاء
ليعلم بثبوتها فيها انها صفة للمؤنث نحو رأينا الكحيلة والخضيبة وما اكل السبع اي حرّم عليكم ما اكله السبع بمعنى قتله السبع وهو فريسة السبع عن ابن عباس
وغيره الا ما ذكّيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته فذكّيتموه من هذه الاشياء وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه
يتحرّك اذنه او ذنبه او يطرف عينه واختلف في الاستثناء الى ماذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرّمات لان الميتة لا ذكاة لها والخنزير معنى حرّمت
عليكم سائر ما ذكر الا ما ذكّيتم مما احلّه الله لكم بالتذكية فانه حلال لكم انتهى وقيل الاستثناء راجع الى الاخير فقط ثم قال ره ومتى قيل ما وجه التكرار في قوله
والمنخنقة والموقوذة الى آخر ما عدّد مع انه افتتح الآية بقوله حرّمت عليكم الميتة وهي تعمّ جميع ذلك وان اختلفت اسباب الموت من خنق او تردّ او نطح او
اهلال لغير الله به او اكل سبع فالجواب ان الفائدة في ذلك انهم كانوا لا يعدّون الميتة الا ما مات حتف انفه دون شيء من هذه الاسباب فاعلمهم الله سبحانه ان حكم
الجميع واحد وان وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة فقط قال السدي ان ناسا من العرب كانوا ياكلون جميع ذلك ولا يعدّونه ميتا انما يعدّون الميت الذي
يموت من الوجع وما ذبح على النصب اي الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان يعني حرّم عليكم ما ذبح على اسم الاوثان وقيل معناه ما ذبح للاوثان تقرّبا
اليها واللام وعلى يتعاقبان قال الله تعالى في قوله سبحانه فسلام لك من اصحاب اليمين بمعنى عليك وكانوا يعبدون ويلطخون الاوثان بدمائها قال ابن جريج ليست
النصب اصناما انما الاصنام ما يصوّر وينقش بل كانت حجارة منصوبة حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين حجرا وقيل كانت ثلثمائة منها لخزاعة وكانوا اذا
ما ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرّحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظّمون البيت بالدم فنحن احق
بتعظيمه فانزل الله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وان تستقسموا بالازلام موضعه رفع اي وحرّم عليكم الاستقسام بالازلام
ومعناه طلب قسم الارزاق بالقداح التي كانوا يتفاءلون بها في اسفارهم وابتداء امورهم وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني
ربي وبعضها غفل لم يكتب عليه شيء فاذا ارادوا سفرا او امرا يهتمّون به ضربوا تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي مضى الرجل لحاجته وان خرج
الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج ما ليس عليه شيء اعادوها فبيّن الله تعالى ان العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المفسرين ثم ذكر ما سيأتي عن علي بن
ابرهيم ثم قال وقيل هي كعاب فارس والروم التي كانوا يتقامرون بها عن مجاهد وقيل الشطرنج عن سفيان بن وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع ما سبق فسق اي ذنب
عظيم وخروج عن طاعة الله الى معصيته عن ابن عباس وقيل ان ذلكم اشارة الى الاستقسام بالازلام اي ان ذلك الاستقسام فسق وهو الاظهر انتهى وقيل على
الاول وسبب التحريم انه دخول في علم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اريد بربي الله وجهالة وشرك ان اريد به الصنم وعلى
هذا يفهم منه تحريم الاستخارة المشهورة التي قال الاكثر بجوازها بل باستحبابها وتدل عليه الروايات فلا يكون سبب التحريم ما ذكر بل مجرّد النص المخصوص
وتكون الاستخارة خارجة عنه بالنص فان الظاهر ان خصوص ما كانوا يفعلونه من اقتراح انفسهم لا طريق اليه شرعا والروايات طرق شرعية وحجة بالغة وليس هذا
مثل ذلك كذا ذكره بعض المحققين **واقول** يظهر من بعض الاخبار ايضا انهم كانوا يضربون بالقداح عند الهبل ويتوسلون الى الهبل في ذلك فيمكن
ان يكون كونه فسقا من هذه الجهة ايضا ثم ان الآيات المعترضة بين تلك الآيات وبين قوله فمن اضطر اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها
وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي **واقول** لا يبعد تغيّر نظم الآيات عن الترتيب المنزل لدلالة الروايات المتواترة من
طرق الخاصة والعامة انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير فلعلهم غيّروا ذلك ليبعد الاذهان عن فهم المراد فمن اضطر في مخمصة في مجاعة
معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الامتناع من اكله عن ابن عباس وغيره غير متجانف لاثم اي غير مائل لاثم وهو نصب على الحال اي فمن اضطر الى
اكل الميتة وما عدّ الله تحريمه عند المجاعة الشديدة غير متعمّد لذلك ولا مختار له ولا مستحلّ فان الله سبحانه اباح تناوله ذلك له قدر ما يمسك به رمقه بلا
زيادة عليه عن ابن عباس وغيره وبه قال الجوهري اهل العراق وقال اهل المدينة يجوز ان يشبع منه عند الضرورة وقيل ان معنى قوله غير متجانف لاثم غير

ثم فسّر ... [illegible] ... والدم عن علي بن ابراهيم ... وقيل هو ... [illegible]

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

خاص بان يكون باغيا او عاديا او باغيا وعاديا في معصية عن قتادة فان الله غفور رحيم في الكلام محذوف دل ما ذكر عليه والمعنى فمن اضطر الى ما حرم عليه
غير متجانف لاثم فاكله فان الله غفور له لذنوبه ساتر عليه كله لا يؤاخذه به وليس يريد ان يغفر له عقاب ذلك الاكل لانه لا يستحق العقاب على فعل المباح
فهو رحيم اي رفيق بعباده ومن رحمته اباح لهم ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم معناه اي شيء احل لهم اي يستخبرك المؤمنون
ماذا احل لهم من المطاعم والمآكل وقيل من الصيد والذبائح قل احل لكم الطيبات منها وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في اكله من المأكولات والذبائح والصيد
عن الجبائي وابي مسلم وقيل ما لم يرد بتحريمه كتاب ولا سنة وهذا اولى لما روي ان الاشياء كلها على الاطلاق والاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم وقال البلخي الطيبات
ما يستلذ اليوم احل لكم الطيبات قال ره هذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه **اقول** [illegible] في باب يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا قال في المجمع هو يحتمل وجوها منها ان يريد لا تعتقدوا تحريمها ومنها انه يريد لا تظهروا تحريمها ومنها انه يريد لا تحرموها على غيركم
بالفتوى والحكم ومنها ان لا تجروها مجرى المحرمات في شدة الاجتناب ومنها انه يريد لا تلزموا تحريمها بنذر او يمين فوجب حمل الاية على جميع هذه الوجوه
والطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب وقد يأتي الطيب بمعنى الحلال كما يأتي يطيب له كذا اي يحل له ولا يليق بهذا الموضع **اقول**
فيه نظر وقد مضى الكلام فيه ويحتمل ان يكون المراد بالطيبات ما لم يكن فيه جهة قبح وخبث معنوي وكلما احله الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم فكانه قال لا
تحرموا ما احل الله لكم فان كل ما احله لكم ليس فيه جهة قبح وخباثة فلم تحرمونها على انفسكم وكلوا مما رزقكم الله قال المحقق الاردبيلي ره اي لا تحرموا على انفسكم
ما احل الله لكم ورزقكم ولا تجتنبوا منه تزهدا بل كلوا فانه جميع ما رزقكم الله حلالا طيبا لا اجمال فيه لا مقيد وكله طيبا ويحتمل التقييد بكون سبب التقييد
ما تقدم فيما قبل من قوله لا تحرموا الطيبات ما احل الله لكم حيث نهى هناك عن تحريم الطيبات ما احل الله اي ما طاب لذة منه ثم قيل الظاهر انه تأكيد طيبا مما احل
الله الموضوع وانه محل للتحريم والاجتناب جميع ما احل الله حراما منهيا ويحتمل كون الامر للاباحة لانهم وروي عن رسول الله صم انه وصف القيامة لاصحابه يوما وبالغ
في انذارهم فرقوا فاجتمعت جماعة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين قائمين وان لا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش ولا يقربوا النساء
والطيب ويرفضوا اللذات الدنيا ويلبسوا المسوح اي الصوف ويسيحوا في الارض اي يذهبوا فبلغ رسول الله صم ذلك فقال اني لم اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا
وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتي فليس مني والرواية تشهد اولا ان النفي ليس فهو مطلق
التحريم فلا دلالة في الاية على ان الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما فالحرام انه يكون رزقا كما هو معتقد الجهال والعوام الذين ياكلون اموال الناس و
يقولون هذا رزقنا الله اياه وهو مقتضى مذهب الاشاعرة واشار اليه البيضاوي بانه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة وهو خيال
بالحلال ما يحتاج كل شيء اليه فائدة زائدة مع وجودها وهو هنا الاشارة الى عدم معقولية الاجتناب ان ذلك لوصف هو باعث لذة المدرك وقد يكون
لغير ذلك هنا يكفي الاول فالاية دلت على عدم جواز النهي وزهن حدود الله والتشريع وعدم حسن الاجتناب عما احل الله ويحتمل ان يكون باعتقاد التحريم و
المرجوحية فلا ينافي الترك للزهد ولئلا يصير سببا للنوم والكسل وقساوة القلب لهذا نقول ان رسول الله صم ما اكل خبز الحنطة ولا شبع من خبز الشعير ونهد
امير المؤمنين عم مشهور ولكن ينبغي ان يكون ذلك باعتقاد التأسي لا انه اذا اجتنب لبعض الفوائد مثل كونه سببا لقلة النوم واصلاح النفس وتذليلها فلا بأس فالظاهر
انه لا باس به مع عدم اعتقاد الطيبة انتهى قال في المجمع روي عن سعيد بن المسيب انه قال نزلت في علي عم وبلال وعثمان بن مظعون فاما علي عم فانه حلف ان لا ينام بالليل ابدا الا
ما شاء الله واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا وقال ابن عباس يريد من طيبات الرزق اللحم وغيره واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون هذا استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه وتقديره ايها المؤمنون بالله لا تضيعوا ايمانكم بالتقصير في التقوى فتكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا
في تحريم ما احل الله لكم وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو الله سبحانه وفي هذه الاية دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور في التاهل
وطلب الولد وعمارة الارض فقد روي ان النبي صم كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلوا والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال ان في بطن المؤمن
زاوية لا يملؤها الا الحلو ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح المجمع اي اثم وحرج فيما طعموا من الخمر والميسر قبل نزول التحريم وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما
طعموا من الحلال وهذا اللفظ صالح للاكل والشرب جميعا روي عن ابن عباس وانس بن مالك والبراء بن عازب ومجاهد وقتادة والضحاك انه لما نزلت تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة
يا رسول الله ما نقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فنزلت هذه الاية وقيل انها نزلت في القوم الذين حرموا على انفسهم اللحوم وسلكوا
طريق الترهب كعثمان بن مظعون وغيره فبين الله لهم انه لا جناح في تناول المباح مع اجتناب المحرمات اذا ما اتقوا شربها بعد التحريم وامنوا بالله وعملوا الصالحات اي
الطاعات ثم اتقوا اي داموا على الاتقاء وامنوا اي داموا على الايمان ثم اتقوا بفعل الفرائض واحسنوا بفعل النوافل وعلى هذا يكون الاتقاء الاول اتقاء الشرب
بعد التحريم والاتقاء الثاني هو الدوام على ذلك الاتقاء والثالث اتقاء جميع المعاصي وضم الاحسان اليه وقيل ان الاول هو اتقاء المعاصي العقلية التي تختص المكلف
ولا يتعداه والايمان الاول بالله تعالى وانما وجب الايمان بعد الايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب تجنبها والاتقاء الثاني هو اتقاء المعاصي السمعية والايمان بقبحها
ووجوب اجتنابها والاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد وبما يتعدى الى الغير من الظلم والفساد وقال ابو علي الجبائي ان الشرط الاول يتعلق بالزمان الماضي والشرط الثاني
يتعلق بالدوام على ذلك والاستمرار على فعله والشرط الثالث يختص بمظالم العباد ثم استدل على ان هذا الاتقاء يختص بالمظالم بقوله واحسنوا فان الاحسان اذا كان
متعديا واجب ان يكون المعاصي التي امروا باتقائها قبله ايضا متعدية وهذا ضعيف لانه لا تصريح في الاية بان المراد به الاحسان المتعدي ولا يمتنع ان يراد بالاحسان فعل الحسن
والمبالغة فيه وان اختص الفاعل ولا يتعداه كما يقولون لمن بالغ في فعل الحسن احسنت واجملت ثم لو سلم ان المراد به الاحسان المتعدي فلم لا يجوز ان يعطف فعل متعد
على فعل لا يتعدى ولو صرح سبحانه وقال واتقوا القبائح كلها واحسنوا الى غيرهم لم يمتنع ولعل ابا علي انما عدل في الشرط الثالث عن ذكر الاحوال لما ظن انه لا
يمكن فيه ما امكن في الاول والثاني وهذا ممكن غير ممتنع بان يحمل الشرط الاول على الماضي والثاني على الحال والثالث على المستقبل ومتى قيل ان

والمشرف بأحكام المشتبه بالحرام

المتكلمين فعندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل فان الفعل اما ان يكون موجوداً فيكون ماضياً واما ان يكون معدوماً فيكون مستقبلاً واما ذكر الاحوال
الثلث النحويون فجواً للعبارة لا واسطة في الوجود كما ذكره غيره ان الوجود في قرب الزمان لا يمتنع ان يقيس حالاً ويفرق بينه وبين الغابر فالآن للغابر والمستقبل
انتهى ثم قال بعض المحققين للايمان درجات ومنازل كما دلت عليه الاخبار الكثيرة واوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف
مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون واخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة
لله سبحانه وتعالى وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها
العبارة تارة بالاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واخرى بالايقان وبالآخرة هم يوقنون والى المراتب الثلث الاشارة بقوله عز وجل
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها الثلث
من مراتب الكفر الاشارة بقوله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً انتهى **قوله** وتمام
تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر وقال الرازي فان قيل لم شرط رفع الجناح عن تناول المطعومات بشرط الايمان والتقوى مع ان من المعلوم ان من لم يؤمن
ومن لم يتق ثم تناول شيئاً من المباحات فانه لا جناح عليه في ذلك التناول بل عليه جناح في ترك الايمان وفي ترك التقوى قلنا ليس هذا للاشتراط بل لبيان ان اولئك
الاقوام الذين نزلت فيهم هذه الآية كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم قال الطبرسي ره والاجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه ذكر في بعض مسائله
ان المفسرين تشاغلوا بايضاح الوجه في التكرار الذي تضمنته هذه الآية وظنوا انه المشكل فيها وتركوا ما هو اشد اشكالاً من التكرار وهو انه تعالى نفى الجناح عن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيما يطعمونه بشرط الاتقاء والايمان وعمل الصالحات والايمان وعمل الصالحات ليس بشرط في نفي الجناح فان المباح اذا وقع من الكافر فلا اثم عليه
ولا وزر وقال ومثال في حل هذه الشبهة طريقان احدهما ان يضم الى المشروط المصرح بذكره غيره حتى يظهر تأثير ما شرط فيكون تقدير الآية ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات لان الشرط في نفي الجناح لا بد من ان يكون له تأثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح
وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذي لا زيادة عليه ولما ولي ذكر الاتقاء والايمان عمل الصالحات ولا تأثير لهما في نفي الجناح وقد علمنا
ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم علمنا انه اضمر ما تقدم ذكره ليصح الشرط ويطابق المشروط لان من اتقى الحرام فيما يطعم فلا جناح عليه فيما يطعمه لكنه
قد يصح ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من واجب وضيعه من فرض فاذا شرطنا انه وقع اتقاء القبيح ممن آمن بالله وعمل الصالحات ارتفع الجناح عنه من كل
وجه وليس بمنكر حذف ما ذكرناه لدلالة الكلام عليه فمن عادة العرب ان يحذفوا ما يجري هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه مغنية عن النطق به ومثله قول الشاعر
تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه ثاب له وفر لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق بالعين من
الفقؤ وما جرى مجراه والطريق الثاني هو ان يجعل الايمان وعمل الصالحات هنا ليس شرطاً حقيقياً وان كان معطوفاً على الشرط فكانه تعالى لما اراد ان يبين وجوب
الايمان وعمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما في الوجوب وان لم يشتركا في كونهما شرطاً في نفي الجناح فيما يطعم وهذا توسع في البلاغة
يحار فيه العقل استحساناً واستغراباً انتهى كلامه رضي الله عنه وفصل البيان في الجواب ان ذلك ان المؤمن يصح ان يطلق عليه انه لا جناح فيه والكافر مستحق للعقاب مغمور
فلا يطلق عليه هذا اللفظ وايضاً فان الكافر قد سد على نفسه طريق معرفة التحليل والتحريم فلذلك خص المؤمن بالذكر قوله والله يحب المحسنين اي يريد
ثوابهم واجلالهم واكرامهم وتبجيلهم ويروى ان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر بن الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الآية فاراد ان يدرء عنه الحد فقال علي عليه السلام ادروه على الصحابة فان لم يسمع احد منهم قرء عليه آية التحريم فادرءوا عنه الحد وان كان قد سمع فاستتيبوه واقيموا
عليه الحد فان لم يتب وجب عليه القتل **واقول** يمكن ان يقال في جواب الشبهة التي اوردها السيد رضي الله عنه لا نسلم ان المباح على الكافر مباح ويمكن ان يكون
الاباحة مشروطة بالايمان كما ان تحليل المباحات مشروط به كما يظهر من كتاب امير المؤمنين الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر وغيره من الاخبار ان الله لا يحاسب
المؤمن على لذات الدنيا ويحاسب غيره عليها او يقال اباحها للمؤمنين فالمراد بعمل الصالحات ولاية الائمة عليهم السلام وبالتقوى التقوى عن الاطعمة المحرمة فيستفاد من
الآية عدم الجناح على المؤمنين في اي شيء اكلوا وشربوا اذا اجتنبوا المأكولات المحرمة والمشروبات وثبوت الجناح على غير المؤمنين فيما اكلوا وشربوا الحرام على غيرهم مطلقاً
لعدم حصول شرط الاباحة فيهم ويحتمل على وجه بعيد ان يكون المراد ان مرتكب المستلذات لا يعترض على كل ما آمنوا وانما يعترض اذا صيرهم الذين يصير ذلك سبباً لطغيان
نفوسهم وغلبة الشهوات المحرمة عليهم فان الرياضات البدنية غير مطلوبة الا لتكميل نفوسهم واخراج الشهوات وحب اللذات عن قلوبهم قل لا يستوي
الخبيث والطيب قال في المجمع لما بين سبحانه الحلال والحرام بين انهما لا يستويان فقال سبحانه قل يا محمد لا يستوي اي لا يتساوى الخبيث والطيب اي الحرام والحلال عن
الحسن والجبائي وقيل الكافر والمؤمن عن السدي ولو اعجبك ايها السامع او ايها الانسان كثرة الخبيث اي كثرة ما تراه من الحرام لانه لا يكون في الكثير من الحرام
بركة ويكون في القليل من الحلال البركة وقيل ان الخطاب للنبي والمراد غيره فاتقوا الله اي اجتنبوا ما حرم الله عليكم يا اولي الالباب اي ذوي العقول لعلكم تفلحون اي
لتفلحوا وتفوزوا بالثواب العظيم والنعيم المقيم انتهى **واقول** يمكن تعميم الطيب والخبيث بحيث يشمل كل ما فيه جهة خبث فيدخل فيه الحرام والمشتبه سواء كان لباساً او مالاً
او مأكولاً او مشروباً فانه لا يستوي مع الطيب الطاهر من ذلك الجنس وان كان الخبيث كثيراً اي ليس مدار القبول والكمال على الكثرة بل على الحلية والطيب والتميز
ولا يخفى انه لا يدخل فيهما الخبيث والطيب اللذين اصطلح عليهما الاصحاب من كونه مرغوباً للنفس او متنفراً عنه وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي بقوله حرمت عليكم الميتة
ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضاً حلال لكم حال الضرورة وان كثيراً ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم اي بتشهيهم بغير تعلق بدليل

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

يفيد العلم ان ذلك هو علم المعتدين اي المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام **اقول** ويدل على ان الاصل في المأكولات لا سيما في الله الاباحة
الحل ولا يجوز الحكم بالتحريم الا بدليل واضح قوله جنات معروشات اي مرفوعات وهو الله الذي انشأ في الجمع خلق وابدع على مثال جنات اي بساتين
فيها الاشجار المختلفة معروشات مرفوعات بالدعائم قيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس وقيل عرشها ان يجعل لها حظائر كالحيطان وغير
معروشات يعني ما خرج من قبل نفسه في البراري والجبال من انواع الاشجار عن ابن عباس ايضا وقيل غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش والنخل و
الزرع مختلفا اكله اي ثمره بل ثمره وقيل هذا وصف النخل والزرع جميعا فلا يبعد ان بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفا
في الصورة متفقا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على انشاء ما لم يكن خالق كل شيء والزيتون والرمان
متشابها في الطعم واللون والصورة وغير متشابه اذا اثمرها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان في اكتناز الاوراق في اغصانهما كلوا من ثمره اذا اثمر
المراد به الاباحة وان كان بلفظ الامر قال الجبائي وجماعة هذا يدل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق الفقراء انتهى **واقول** التقييد بثمره راجع
الى الكل من الله كذلك فيدل على اباحة الجميع مع ما ذكرنا في نظام الامتنان انه يدل على ذلك فافهم واتوا حقه يوم حصاده قيل هي الزكاة وفي اخبارنا انه غير الزكاة
وشيئا اتاه الله في محله ولا تسرفوا اي في الايتاء والصدقة او في الاكل قبل الحصاد او ظلم وقيل اي لا تنفقوه في المعصية وقد مر تفسيرها بالايات في باب الانعام الى قوله
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما اي طعاما محرما على طاعم يطعمه اي على اكل يأكله والمراد بالوحي ما في القرآن او الاعم وفيه تنبيه على ان لا تحريم الا بوحي وشرع فانه لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا قال البيضاوي اي مصبوبا وانما خص المسفوح بالذكر لان ما يختلط باللحم منه مما لا يمكن تخليصه
منه معفو مباح او لحم خنزير انما خص هذه الاشياء الثلاثة بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وغيرها
لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك والجواب عن هذا ان يخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها
في مواضع اخر اما بنص القرآن او بوحي غير القرآن ايضا فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد والمبيح بالحظر
ما كان فيه حيوة فقد فاته عن غير تذكية شرعية فانه رجس اي نجس او الرجس اسم لكل شيء مستقذر منفور عنه والرجس ايضا العذاب والهاء في قوله فانه عائد الى الانعام
ذكره انتهى وقيل الضمير راجع الى الخنزير او لحمه فلا دلالة فيه على نجاسة كل الميتة وقال البيضاوي عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل او اهل لغير الله به
صفة له موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع
اليه المستكن في يكون وعلى الذين هادوا اي على اليهود في ايام موسى حرمنا كل ذي ظفر اختلف في معناه فقيل هو كل ما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام
والاوز والبط عن ابن عباس وابن جبير وغيرهما وقيل هو الابل فقط وقيل يدخل فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل
ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو اللحم السمين فانه لم يحرم عليهم او
الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم والحوايا هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل هي الامعاء التي عليها الشحوم وقال البيضاوي هو جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء
وقواصع وحوية كسفينة وسفائن وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى الواو او ما اختلط بعظم في الكشاف هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص وقيل المخ وفي
الكنز هو شحم الجنب لا الالية لانها مركبة على العصعص ودخول شحم الجنب فيما حملت الظهور اظهر وقيل في الاية دلالة على حل هذه الاشياء في شريعتنا والا لما كان لتخصيص
اليهود بالتحريم معنى ويدل انه على التخصيص قوله سبحانه ذلك جزيناهم ببغيهم مع معاونة قوله لا نخفي وانا لصادقون في الجمع في الاخبار عن التحريم وعن
بغيهم في كل شيء وفي ان ذلك التحريم عقوبة لا لا يلهم مصلحة لما بعدهم الى وقتنا الفتح وقال ره في قوله ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم من التصرف فيها و
ملكناكموها وجعلنا لكم فيها معايش اي ما تعيشون به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع وقيل هي المكاسب والاقدار وعلمها بالعلم والقدرة
والالات قليلا ما تشكرون اي انتم مع هذه النعم التي انعمنا بها عليكم لتشكروا قد قل شكركم وكلوا واشربوا صورته صورة الامر والمراد به الاباحة هو عام في
جميع المباحات ولا تسرفوا اي ولا تجاوزوا الحلال الى الحرام قال مجاهد لو انفقت مثل احد في طاعة الله لم يكن سرفا ولو انفقت درهما او مدا في معصية الله
لكان اسرافا وقيل معناه لا تخرجوا عن حد الاستواء في زيادة المقدار وقد حكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين واقد
ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له علي قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه وهو قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وجمع نبينا الطب في قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال الطبيب ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وقيل معناه لا تاكلوا
محرما ولا بالملاعب وجه لا يحل واكل الحرام ان قل اسراف ومجاوزة الحد وما استقبحه العقلاء وعاد بالضرر عليكم فهو منهي اسراف لا يحل لكن بلغ الغذاء بالاود
ويطرح فيها المسك ولكن لا يملك الا دينارا فاشترى به طيبا وتطيب وترك عياله محتاجين انه لا يحب المسرفين اي يبغضهم ولما حث سبحانه على تناول الزينة عند
كل مسجد ندب اليه واباح الاكل والشرب ونهى عن الاسراف وكان قوم من العرب يحرمون كثيرا من هذا الجنس حتى انهم كانوا يحرمون السمون والالبان في الاحرام
وكانوا يحرمون السوائب والبحائر انكر عز اسمه ذلك عليهم فقال قل يا محمد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اي من حرم الثياب التي تزين
بها الناس مما اخرجها الله من الارض لعباده والطيبات من الرزق قيل هي المستلذات من الرزق وقيل هي المحللات والاول اظهر كلوا منها يوم القيمة
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا فاكلوا من طيبات طعامهم و
لبسوا من جياد ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شيء وقيل معناه قل هي في الحيوة الدنيا للذين امنوا
غير خالصة لهم لان المشركين شركاؤهم فيها وهي خالصة لهم يوم القيمة عن ذلك كذلك نفصل الايات اي كما نميز لكم الايات ونذكر ما عليها نفعكم وصلاح دينكم كذلك
نفصل الايات لقوم يعلمون انتهى **واقول** يمكن ان يكون تقديره الا يتم هي للذين امنوا مخصوصة بهم وخلقناها حال كونها خالصة لهم يوم القيمة اي ثمرتهم

والمحرمات وحكم المشتبه بالحرام

الكفار والمخالفون في الدنيا غصبا وخالصة لهم في القيمة لا يشركونهم فيها ويؤيده ما ذكرنا في قوله ثم ليس على الذين آمنوا الآية وكانه يومي الى هذا ما ذكره
امير المؤمنين في كتابه الى اهل مصر واعلموا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم
الله في الدنيا ما كفاهم وبه اغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله الآية قال والآية هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركاؤهم فيها
خالصة يوم القيمة لا يشركهم فيها احد فان قيل هلا قيل هي للذين آمنوا ولغيرهم قلنا للتنبيه على انها خلقت للذين آمنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم
كقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار ثم قال وقرأ نافع خالصة بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج الرفع على انه خبر بعد خبر والمعنى قل هي
ثابتة للذين آمنوا خالصة يوم القيمة قال ابو علي يجوز ان يكون خالصة خبر المبتدأ وقوله للذين آمنوا متعلقا بخالصة والتقدير هي خالصة للذين آمنوا في الحيوة
الدنيا واما النصب فعلى الحال والمعنى انها ثابتة للذين آمنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيمة انتهى وروى الكليني باسناده عن يونس بن ظبيان والمعلى بن خنيس قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحون وهو نهر بلخ والخشوع
وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان
ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب قال
الطبرسي وروي في هذه الآية دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة من الحلال وروى العياشي باسناده عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه زين العابدين
علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يشتري كساء خز بخمسين دينارا فاذا صاف تصدق به لا يرى بذلك باسا ويقول قل من حرم زينة الله الآية وباسناده عن يوسف بن ابرهيم قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام وعلي جبة خز وطيلسان خز فنظر الي فقلت جعلت فداك هذا الخز ما تقول فيه فقال وما باس بالخز قلت وسداه ابريسم قال لا باس به فقد اصيب الحسين
وعليه جبة خز ثم قال ان عبد الله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين عليه السلام الى الخوارج لبس افضل ثيابه وتطيب بافضل طيبه وركب افضل مراكبه فخرج اليهم فواقفهم فقالوا
يا ابن عباس بينا انت خير الناس اذ اتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا هذه الآية قل من حرم زينة الله الى آخرها فالبس وتجمل فان الله جميل يحب الجمال وليكن من
الحلال انتهى وفي هذه الآية دلالة على ان الاشياء على الاباحة لقوله من حرم فانه للتوبيخ ردا لما في العقل انتهى ثم حصر سبحانه المحرمات بقوله قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وكانه اشارة الى ان حل الطيبات والتمتع بالمستلذة
المحللة ليس بحرام بل الحكم بكونه حراما حرام لانه قول على الله بغير علم وقيل الفواحش جميع القبائح والكبائر ما علن منها وما خفي وقيل هي الزنا وقيل الطواف عريانا وقيل
الاثم الذنوب والمعاصي وقيل ما دون الحد وقيل الخمر والبغي الظلم والفساد وقوله بغير الحق تاكيد لقوله سبحانه ويحل لهم الطيبات في مجمع البيان معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة
ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الانفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرمه عليهم رهبانهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل
الجاهلية من البحائر والسوائب ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها انتهى **واقول** استدل اكثر اصحابنا على تحريم كثير من الاشياء التي تستقذرها
طباع اكثر الخلق بهذه الآية وفيه نظر اذ الظاهر من سياق الآية مدح النبي صلى الله عليه وآله وشريعته بان ما يحل لهم هو طيب واقعا وان لم تعلم طيبه وما يحرم عليهم هو خبيث واقعا وان
لم تعلم خبثه كالطعام الذي يدلس ويحمل من مال الحرام تستلذه الطباع وهو خبيث واقعا واكثر الادوية التي يحتاج الناس اليها في غاية البشاعة والنكارة وتستقذرها
الطباع ولو ارادوا ان يجريها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى تخصيص بكون موافقا للقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل على معنى يحتاج الى تخصيصات
كثيرة بل ما يخرج عنها اكثر مما يدخل فيها كما لا يخفى على من تتبع مواردها ويمكن ان يقال ان هذه الآية كالصريحة في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب
رضوان الله عليهم قال الشهيد رفع الله درجته في المسالك الطيب يطلق على الحلال قال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي من الحلال وعلى الطاهر قال تعالى فتيمموا صعيدا
طيبا اي طاهرا وعلى ما لا اذى فيه كما يقال زمان طيب لا حر فيه ولا برد وعلى ما تستطيبه النفس ولا تنفر منه كقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
اذ ليس المراد منها هنا الحلال لعدم الفائدة في الجواب على تقديره لانهم سئلوه ان يبين لهم الحلال فلا يقول في الجواب الحلال ولا الطاهر لانه انما يعرف من الشرع
توقيفا ولا ما لا اذى فيه لان الماكول لا يوصف به فتعين ان المراد ما تستطيبونه ولا تستخبثونه ومرجعه الى عادتهم وما هو معروف في طباعهم ولان ذلك
هو المتبادر من معنى الطيب عرفا وفي الاخبار ما ينبه عليه والمراد بالعرف الذي يرجع اليه في الاستطابة عرف الاوساط من اهل اليسار في حال الاختيار دون اهل البوادي
وذوي الاضطرار من جفاة العرب فانهم يستطيبون ما دب ودرج كما سئل بعضهم عما ياكلون فقال كل ما دب ودرج الا ام حبين فقال بعضهم لتهن ام حبين العافية
لكونها استثنت من كل هذا خلاصة ما ذكره الشيخ في الخلاف وغيره الا انه فصل ولكن الحلال الى حيوان وغيره وقسم الحيوان الى الحي وغيره وقال ما كان من الحيوان حيا فهو حرام
حيث لم يرد به شرع محللا بان ذبح الحيوان محظور وما كان من الحيوان غير حي او من غيره فهو على اصل الاباحة وفي استثناء الحيوان الحي من ذلك نظر لعموم الادلة ولا
الى تحريم ذبحه بل ان شرع في جزاء المنع هذا هو لا اصل له يرجع اليه في باب الاطعمة انتهى **واقول** قد عرفت ضعف بعض هذا الكلام فيما مضى قوله انهم قوله
ليس المراد الحلال لعدم النفع لاحتمال ان يكون اللام للعهد اي ما بينا لكم حله ثم ذكر ساير المحللات بعد وذكر بعنوان الطيبات بيانا لانا احللنا لكم ما هو طيب
واقعا فكذا احللنا لكم وقوله لانه انما يعرف من الشرع لا يصلح دليلا لعدم حمل الجواب عليه بعد ما بينا لان الله تعالى كان يبين على لسان نبيه النجاسات فيفيد ان غير النجاسات
المنصوص عليها حلال وما خرج عنها بدليل ثم قوله لان الماكول لا يوصف به محل المنع لان كثيرا من الماكولات والمشروبات تفسد العقل والبدن والايذاء حمل معنى
الطيب فما ذكره ممنوع اذ يحتمل ان يكون المراد بالطيبات ما لم يكن فيه خبث معنوي وضرر واقعي [illegible] ضررا دينيا او دنيويا وان امكن ارجاعه الى ما لا اذى فيه وقال
من الطيبات يحتمل بعض الوجوه المتقدمة فاخرج به من الثمرات رزقا لكم انما قال من الثمرات لانه لم يخرج جميعها لذلك ويحتمل البيان قال البيضاوي رزقا لكم
تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس وهو مفعول اخرج ومن الثمرات بيانا وحال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينصب بالعلة او المصدر
لان اخرج في معنى رزق وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره اي بمشيته الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة لانتفاعكم وتسخيركم وقيل [illegible]

فيما يحل وما يحرم من المأكول

الأشياء تعليم كيفية اتخاذها **وقوله** [illegible] تدل على حل ثمرات ما يخرج من الأرض وجواز الانتفاع بها أكلا وشربا ولبسا وعلى جواز اتخاذ الفلك
وركوبها وعلى جواز الشرب من الأنهار والوضوء والغسل ونحوها من الانتفاعات بها [illegible] الزرع والأشجار بها [illegible] على الأرض
[illegible] من الانتفاعات [illegible] وجعلنا لكم [illegible] والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش
تعيشون بها [illegible] أي خلقنا لكم في الأرض معايش من زرع أو نبات [illegible] وقيل هي [illegible]
ومن لستم له برازقين [illegible] وعلى حل لكم [illegible]
[illegible] في الأرض [illegible] وإن لكم في الأنعام لعبرة [illegible]
[illegible] نسقيكم مما في بطونه [illegible] للمؤمنين [illegible] فإن الأنعام [illegible]
[illegible] اللبن [illegible] من بين فرث ودم لبنا [illegible] من بعض أجزاء الدم المتولد
من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث وهي الأشياء المأكولة [illegible] في الكرش [illegible]
[illegible] اللبن [illegible] الدم [illegible] يكونان في الكرش [illegible]
[illegible]
[illegible] الأعضاء [illegible] الحكيم العليم [illegible]
[illegible] الجنين [illegible]
[illegible] من تدبر صنع الله [illegible] الأخلاط والألبان [illegible]
[illegible] من الحوض [illegible] بين الفرث والدم [illegible]
[illegible] الدم ولا رائحة الفرث [illegible]
[illegible] اللبن إنما يتولد من بعض أجزاء الدم والدم إنما يتولد من
الأجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الأشياء المأكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الأجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث والدم كانت حاصلة
فيما بين الدم [illegible] عن تلك الأجزاء الكثيفة الغليظة وخلق فيها الصفات التي [illegible] صارت لبنا موافقا لبدن الطفل انتهى ومن ثمرات النخيل
والأعناب [illegible] ونسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب [illegible] ولكم [illegible] ما أخرج الله لكم من ثمرات النخيل والأعناب [illegible]
ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا [illegible] والسكر اختلف المفسرون في معناه [illegible] السكر
الخمر [illegible] ورزقا حسنا [illegible] تتخذون منه سكرا [illegible]
[illegible] فيقال السكر الخل والرزق الحسن [illegible] وقيل السكر كل ما حرم الله من
ثمارها وقيل السكر ما يشبع ويسد الجوع **وقال** علي بن إبراهيم السكر الخل [illegible] المراد به الخمر
[illegible] بالمعنيين [illegible] وعلى أن الخمر لا يستلزم حلها [illegible] في ما جاء في
[illegible] حلالا [illegible] بالرزق الحسن [illegible] إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون [illegible]
[illegible] الأصنام [illegible] عليهم
[illegible] بنعمة الله يكفرون حيث [illegible] الأصنام [illegible] ما رزقكم الله [illegible] عليهم
بعد ما زجرهم عن الكفر [illegible] عليهم [illegible] ثم أكد ذلك [illegible] فقال ولا تقولوا لما تصف
[illegible] الكلام [illegible]
والانتفاع بالكذب ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام [illegible] ولا تقولوا [illegible] الكذب [illegible] هذا حلال وهذا حرام لما تصف ألسنتكم الكذب
مبالغة في وصف كلامهم بالكذب [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] النبات [illegible]
[illegible] كلوا [illegible]
كلوا [illegible] حلالا طيبا [illegible]
فيه [illegible] عليكم وقيل [illegible] الحلال [illegible] عليكم غضبي [illegible]
ومن يحلل عليه غضبي [illegible]
[illegible]
[illegible] ومما يأكلون [illegible]
[illegible] النخيل والأعناب [illegible]

تخرج من طور سيناء جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين تنبت بالدهن اي ملتبسا بالدهن ومستصحبا له ويجوز ان يكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد وصبغ للآكلين عطف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الآخر اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به بوسط او غير وسط ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة او ما تعرفونه وما لا تعرفونه الى الارض الجرز اي التي جرز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تنبت لقوله فنخرج به زرعا وقيل اسم موضع باليمن تأكل منه اي من الزرع انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله واخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ليأكلوا من ثمره اي ثمر ما ذكر وهو من الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر بخلقه وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم افلا يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا اي مرعى من ابّ اذا امّ لانه يؤم وينتجع او من ابّ لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها

المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني جعلت فداك لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم سواه من رغبة منه فيما حرم عليهم ولا زهد فيما احل لهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله لهم واباحه تفضلا منه عليهم به تبارك وتعالى لمصلحتهم وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم اباحه للمضطر واحله له في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال اما الميتة فانه لا يدمنها احد الا ضعف بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة الا فجأة واما الدم فانه يورث آكله الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث الكلب والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى شبه الخنزير والقرد والدب وما كان من الامساخ ثم نهى عن اكلها واكل نسلها لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستخف بعقوبته واما الخمر فانه حرمها لفعلها وفسادها وقال مدمن الخمر كعابد وثن ويورثه الارتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروته ويحمله على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه ولا يعقل ذلك والخمر لا يزيد شاربها الا كل شر

الكافي عن العدة عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسلم عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر مثله **بيان** ظهر من سند المحاسن انه سقط عن محمد بن علي قبل عن محمد بن اسلم في نسخ الكافي وفي القاموس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش وقال الكلب بالتحريك العطش والحرص والشدة والاكل الكثير بلا شبع وشبه جنون يعرض من عضة الكلب الكلب وجنون الكلاب المعتري من اكل لحم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضها انتهى وكان المراد اما العطش والحرص في الاكل او جنون يشبه ما يحصل من عضة الكلب وفي القاموس شل يشل شلا وشلة بالضم لكل ممثل تمثيلا وهي المثلة بضم الثاء وسكونها والوثوب كناية عن الجماع والحرم بضم الحاء وفتح الراء اللواتي تحرم نكاحهن ويحتمل الفتح اي الوثوب للقتل والحرم ثم النساء كما في القاموس

معاني الاخبار عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وقد روي ان العادي اللص والباغي الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار

العياشي عن محمد بن اسماعيل رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الظالم والعادي الغاصب **ومنه** عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي الخارج على الامام والعادي اللص **بيان** الذي يتلخص من مجموع الاخبار هو ان السفر الذي لا يجوز فيه قصر الصلاة والصوم للمعصية والتعدي لا يحل اكل الميتة اذا اضطر فيه اليها

دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام انه ذكر ما يحل اكله وما يحرم فقال فاما ما يحل للانسان اكله مما خرج من الارض فثلاثة اصناف من الاغذية صنف منها جميع صنوف الحب كله كالحنطة والارز والقطنية وغيرها والثاني صنوف الثمار كلها والثالث صنوف البقول والنبات فكل شيء من هذه الاشياء فيه غذاء للانسان ومنفعة وقوة فحلال اكله وما كان فيه المضرة فحرام اكله الا في حال التداوي به واما ما يحل اكله من لحوم الحيوان فلحوم البقر والغنم والابل ومن لحوم الوحش كل ما ليس فيه ناب ولا مخلب ومن لحوم الطير كل ما له قانصة ومن صيد البحر كل ما له قشر وما عدا ذلك كله من هذه الاصناف فحرام كله وما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال اكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه **بيان** قال في النهاية فيه كان يأخذ من القطنية العشر هي بالكسر والتشديد واحدة القطاني كالعدس والحمص واللوبيا ونحوها وفي القاموس القطنية بالضم والكسر الثياب وحبوب الارض وبزور ما سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر او هي الحبوب التي تطبخ الشافعي العدس والخلر والفول والدجر والحمص جمع القطاني وهي الخلاف خضر البقول

الدعائم عن علي عليه السلام انه قال المضطر يأكل الميتة وكل محرم اذا اضطر اليه قال جعفر بن محمد عليه السلام اذا اضطر المضطر الى اكل الميتة اكل حتى يشبع واذا اضطر الى الخمر شرب حتى يروى وليس له ان يعود الى ذلك حتى يضطر اليه ايضا **ومنه** عن ابي جعفر عليه السلام انه ذكر الجبن الذي يعمله المشركون وانهم يجعلون فيه الانفحة من الميتة ومما لم يذكر اسم الله عليه قال اذا علم ذلك لم يؤكل وان كان الجبن مجهولا لا يعلم من عمله وبيع في سوق المسلمين فكله

تفسير النعماني باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما ما في القرآن تأويله في تنزيله فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الامور المتعارفة التي كانت في ايام العرب تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها الى

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

تفسير أكثر من تأويلها وذلك مثل قوله تعالى في التحريم حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى آخر الآية وقوله إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الآية إلى قوله أحل الله البيع وحرم الربوا وقوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى آخر الآية ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع له إلى مسألة عنه وقوله عز وجل في معنى التحليل أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وقوله وإذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى يسئلونك ماذا أحل لهم إلى قوله مما علمكم الله وقوله وطعامكم حل لهم وقوله أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم وقوله وأحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم. **تفسير علي بن إبراهيم** مرسلا مثله.

المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن عليا سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وجبنها وبيضها وفيها سكين فقال يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد ليس له بقاء فإن جاء طالبها غرم له الثمن قيل يا أمير المؤمنين لا ندري سفرة مسلم أو سفرة مجوسي فقال هم في سعة حتى يعلموا. **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي مثله. **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه إسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال سئل علي عن سفرة وجدت في الطريق فيها لحم كثير وخبز كثير وبيض وفيها سكين فقال يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد فإذا جاء طالبها غرم له فقالوا له يا أمير المؤمنين لا نعلم أسفرة ذمي هي أم سفرة مجوسي فقال هم في سعة من أكلها حتى يعلموا. ومنه بهذا الإسناد قال سئل علي عن شاة مسلوخة وأخرى مذبوحة عمي على صاحبها فلا يدري الذكية من الميتة فقال يرمي بهما جميعا إلى الكلاب. **فقه الرضا** قال إن وجدت لحما ولم تعلم أذكي هو أم ميتة فألق منه قطعة على النار فإن تقبض فهو ذكي وإن استرخى على النار فهو ميت وكل صيد إذا أصابته في البر أو البحر حلال سوى ما قد بينت لك مما يأتي في الخبر أن أكله مكروه.

توضيح وتبيين اعلم أنه يستفاد من هذه الأخبار أحكام مهمة الأول يستفاد من رواية السكوني والديباجي أن الأصل في اللحم المطروح التذكية ما لم يعلم أنه ميتة كما هو الظاهر مما مر من عمومات الآيات والأخبار ومن حصر المحرمات في أشياء معدودة ليس هذا منها ويمكن تقييده بما إذا كان في بلاد المسلمين وكأنه الظاهر بل يمكن تخصيصه بما إذا دلت القرائن على أنها كانت من مسلم ولا سيما في قول السائل أو سفرة مجوسي دفع الاحتمال يكفي لهذا السؤال لكن قوله حتى يعلموا يدل على أنه مع الظن بكونه من كافر يجوز أكله إلا أن يحمل العلم على ما يعم الظن والمشهور بين الأصحاب خلافه والأصل عندهم عدم التذكية حتى يعلم بها أو يؤخذ من يد مسلم أو من سوق المسلمين حتى بالغ بعضهم بأن جلدا مطروحا وجد في مسجد جلده في حكم الميتة وذهب بعض الأصحاب إلى أنه يجوز التعويل على الأمارات المفيدة للظن في ذلك قال الشهيد الثاني قدس سره في التقاط النعلين والإداوة والسوط لا يخفى أن الأغلب على النعلان يكون من الجلد وكذا الإداوة والسوط وإطلاق الحكم بجواز التقاطها إنما يتوقف على ما لا يكون منها من الجلد لأن المطروح منه مجهول ميتة لأصالة عدم التذكية أو يحمل على ظهور أمارات تدل على ذكاته فقد ذهب بعض الأصحاب إلى جواز التعويل عليها وقال العلامة ره في التحرير لو وجد بيضة مطروحة لم يحل له أكلها ما لم يعلم أنها ذكية مسلم أو يوجد بيده وقال المحقق الأردبيلي نور الله ضريحه في شرح الإرشاد دليل اجتناب اللحم المطروح غير معلوم لأنه يحتمل أن الأصل الميتة التحريم لأن زوال الروح معلوم والتذكية شرط له بأمور كثيرة وتجويز والأصل عدمها ولكن قد يعلم بالقرائن ولهذا يعلم الحل إذا ذبح ويدل عليه بعض الأخبار أيضا عموما مثل صحيحة عبد الله بن سنان من تغليب الحلال وخصوصا رواية السكوني ذكر هذه الرواية ثم قال وضعف السند منجبر لأنها موافقة للعقل ولغيرها وفيها أحكام كثيرة منها طهارة اللحم المطروح والجلد كذلك ويحمل على وجود القرينة الدالة على كونهما كانا في يد المسلم وكون اللحم في يد المجوسي غير ظاهر فيحتمل الكافر فإنهم وجواز التصرف بالأملاك مال الناس إذا علم الهلاك من غير إذن الحاكم مع التقويم على نفسه وعدم اشتراط العدالة في المقوم والمتصرف والغرامة للصاحب وكون الحامل معه ما يجب يعلم منها مع الجهالة القرينة المفيدة للظن الغالب معتبرة ويكفيها عند العلم والظن المتاخم له انتهى. ثم اعلم أنه قال المحقق ره في الشرائع إذا وجد لحم ولا يدرى أذكي هو أم ميت قيل يطرح في النار فإن انقبض فهو ذكي وإن انبسط فهو ميت وقال العلامة طاب ثراه في القواعد لو وجد لحم مطروح لا يعلم ذكاته اجتنب وقيل يطرح في النار فإن انقبض فهو ذكي وإلا فميت وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته في المسالك بعد إيراد كلام المحقق هذا القول هو المشهور بين الأصحاب خصوصا المتقدمين قال الشهيد ره في الشرح لا نجد أحدا خالف فيه إلا المحقق في النافع والعلامة فإنهما رداها بلفظ قيل المشعر بالضعف مع أن المحقق ره وافقهم في النافع وفي المختلف لم يذكرها في مسائل الخلاف لعله لذلك وادعى بعضهم عليه الإجماع قال الشهيد هو غير بعيد ويؤيده موافقة ابن إدريس عليه فإنه لا يعتمد على أخبار الآحاد فلولا فهمه الإجماع لما ذهب إليه والأصل فيه رواية محمد بن يعقوب بإسناده إلى إسماعيل بن عمر عن شعيب عن أبي عبد الله في رجل دخل قرية فأصاب بها لحما لم يدر أذكي هو أم ميت قال فاطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكي وكلما انبسط فهو ميت مع هذا الاشتهار فطريقها لا يخلو من ضعف فلو توقف المصنف في الحكم وجه وجيه وظاهر الرواية أنه لا يحكم بحل اللحم وعدمه باختبار بعضه بل لا بد من اختبار كل قطعة منه على حدة ويلزم كل واحدة حكمها بدليل قوله وكلما انقبض فهو حلال وكلما انبسط فهو حرام ومن هنا قال الشهيد ره في شرحه في تعديتها إلى اللحم المشتبه ميتة كي يميز بالنار إشكال انتهى. **وأقول** عبارة الفقه أحسن من عبارة هذا الخبر ويدل على الاكتفاء بالقطعة في الحكم على الكل وما ذكره من امتحان كل قطعة كأن مراده القطعات المنفصلة التي غاب بها العهد ويلزم أن ينفصل حيث يمكن ويحتمل إلى الأجزاء التي لا تتجزى مع مكان ونحوها وإن أراد القطعات المنفصلة فإن لم يعلم كونها من حيوان واحد فلا ريب فيه كذلك ومع العلم فيه إشكال والأحوط التعدد ثم اعلم أنه لا تنافي بين رواية شعيب ورواية السكوني فإن الأولى ظاهرة في اللحم غير المطبوخ والثانية في المطبوخ وبعد الطبخ لا يفيد الامتحان إذ الظاهر أن الانقباض في الذكي لأنه يخرج منه أكثر الدم الكائن في العروق فإذا مسته النار ذبلت الدم ما وتنبسط اللحم وبعد الطبخ تخرج منه الرطوبات ولا يبقى فيه شيء حتى يمكن الامتحان بذلك فإن قيل جوابه يشمل هذا المورد أيضا قلت قولهم في سعة لا عموم فيه لو قيل برجوع الضمير إلى الناس فيمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب أو على كونهم في سعة ما لم يكن لهم طريق إلى العلم وههنا لهم طريق إليه الثاني ذهب أكثر الأصحاب إلى أنه إذا اختلط الذكي بالميت وجب

والمشتبه بها وحكم المشتبه بالحرام

الامتناع من الجميع حتى يعلم الذكي بعينه لكن خصوص الحكم بما اذا كان عينه معلوما كما تدل عليه الاخبار الصحيحة واما الرواية فهي خاصة مخالفة للروايات
المعتبرة والاصل والعمومات وحصر المحرمات يرجع لحمل مع انه يمكن قراءة الحرام منصوبا ليكون مفعولا وموافقا لغيرها كما ذكره المحقق الاردبيلي ره وقيل بالجواز
ممن يستحل الميتة ذهب اليه الشيخ في النهاية وتبعه ابن حمزة والعلامة في المختلف وقال المحقق قدس الله روحه تجري مع قصد بيع الذكي والمستند حسنة
الحلبي عن الصادق ع قال سمعته يقول اذا اختلط الذكي بالميتة باعه ممن يستحل الميتة وحسنة الحلبي ايضا يدل عليه ومنع ابن ادريس من بيعه والانتفاع به مطلقا
لمخالفة الروايات لاصول المذهب وحمل المحقق ره وجماعة الرواية بما اذا قصد بيع المذكى حسب واستشكل بانه مع علم المشتري يكون المبيع مجهولا ولا يمكن اقباضه فلا يصح
بيعه منفردا واجاب الشهيد ره بانه ليس بيعا حقيقيا بل هو استنقاذ مال الكافر من يده برضاه فكان سائغا وانما اطلق عليه اسم البيع لمشابهته له في الصورة من حيث انه
بذل مال في مقابلة عوض واعترض عليه بانه مستحل الميتة اعم من ان يباح له اذ لو كان ذميا كان ماله محترما فلا يتم اطلاق القول ببيعه على مستحل الميتة
فالاولى العمل بالرواية الصحيحة وترك تلك المعارضة في مقابلتها ثم رواية لا وتدل ظاهرها عدم جواز البيع لكن لا تعارض هذا الصحيح سندا مع انه لا تعارض
بينهما حقيقة فان الظاهر ان الرواية الكلابية عن عدم جواز استعمالها واكلهما فلا ينافي جواز اعطائهما من قبيل الكلاب كانه لم يقل احد بتعين
اطعامهما الكلاب كما في الميتات قال الشهيد في الدروس يعرضه على النار واختباره بالانبساط والانقباض كما مر في اللحم المجهول وضعفه ظاهر لان القياس مع وجود
الفارق وهو ان اللحم المطروح يحتمل كونه بأجمعه مذكى وغير مذكى فكونه ميتة غير معلوم بخلاف المتنازع فيه فانه مشتمل على الميتة قطعا فلا يلزم من الحكم في
المشتبه بحرمته كونه كذلك المعلوم التحريم وقال المحقق الاردبيلي ره هو محل التأمل فاعلم من الرواية العلة وهي حصول العلم بتعين احدهما وهو اعم من المطروح
المشتبه بالميتة على انه ليس بفارق وقاية المطروح بحكم الميتة شرعا عندهم وان كل واحد من الميتة والمشتبه يحتمل ان يكون ميتة فوجود الميتة يقينا هنا لا ينفع
فلا بد ان يمنع ستعلا الا العلة مع الاشتباه ومثله يرد في جميع قياسات المنصوص العلة او يمنع الاصل انتهى ثم اعلم انه يدل الخبران الاولان على ما ذكره الاصحاب
من انه اذا التقط ما لا يبقى كالطعام فهو مخير بين ان يتملكه بالقيمة او يبيعه ويأخذ ثمنه ثم يعرفه وبين ان يدفعه الى الحاكم ليفعل فيه ما هو الحظ للمالك وروى
عن النبي ص انه قال من التقط طعاما فليأكله لكن الخبران انما يدلان على جواز الاكل والاول على انه اذا جاء صاحبه غرم له الثمن وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله
في محله الرابع قوله ع كل شيء الخ يدل على ان الاصل في الحيوان كونه حلالا او قابلا للتذكية الا ما اخرجه الدليل وقال الشهيد الثاني قدس سره الاصل
فيما يحل اكله وما يحرم ان يرجع الى الشرع فما اباحه فهو مباح وما حظره فهو محظور وما لم يكن له في الشرع ذكر كان المرجع فيه الى عادة العرب فما استطابته فهو حلال
وما استخبثته فهو حرام ثم استدل ره بالايات المتقدمة وقد مر هنا الكلام فيه وقال المحقق الاردبيلي طاب ثراه قد توافق دليل العقل والنقل على اباحة كل
كل شيء خال عن الضرر وقد تبين دلالة العقل على ان الاشياء خالية عن الضرر مباحة ما لم يرد ما يخرجه عن ذلك والايات اشارت في ذلك كثيرة ايضا مثل
خلق لكم ما في الارض جميعا وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فما حالان تركه الا مقيدان وهو ظاهر والاخبار ايضا كثيرة والاجماع ايضا واضح فالاشياء كلها
على الاباحة بالعقل والنقل كتابا وسنة واجماعا الا ما ورد النص بتحريمه اما بالعموم مثل وحرم عليكم الخبائث فاعلم انه خبيث فهو حرام ولكن معنى الخبيث
غير ظاهر اذ الشرع ما بينه واللغة غير مراد والعرف غير منضبط فيمكن ان يقال ما عرف وقال الناس واكثرهم حال الاختيار مثل اهل المدن والدور واهل
البادية لانه لا خبيث عندهم بل يطيبون جميع ما يمكن اكله لاعتيادهم واما بالخصوص مثل حرمت عليكم الميتة الاية وبالجملة الظاهر الحل حتى يعلم انه حرام
بخبثه او بغيره لما تقدم ولصحيحة ابن سنان ويؤيده حصر المحرمات مثل قل لا اجد الاية فالذي يفهم من غير شك هو الحل ما لم يعلم وجه لتحريم غير المذبوح من الحيوان
واجزاء الميتة فاعلم انه ميتة وما ذبح على الوجه الشرعي فهو ايضا حرام الا ما استثنى واما المشتبه المجهول غير المستثنى فالظاهر من كلامهم انه حرام ايضا وفيه تأمل
اليه الاشارة فهذه الضابطة على العموم من غير نظر الى دليل خاص فما ورد فيه دليل بالخصوص مفصلا فهو تابع لدليله تحريما وتحليلا انتهى فتأمل كلامه
قدس سره وهو غاية المتانة **الفقيه والتهذيب** عن ابي الحسين الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر محمد بن علي
الرضا ع انه قال سألته عما اهل لغير الله به قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان
يأكل الميتة قال فقلت له يا ابن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة فقال حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص سئل فقيل يا رسول الله انا نكون
بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا فشأنكم بها قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى قوله عز وجل فمن اضطر
غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار
كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر قلت فقوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا
ما ذكيتم قال المنخنقة التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة التي مرضت وقذفها المرض حتى لم يكن بها حركة والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع الى
اسفل او تتردى من جبل او في بئر فتموت والنطيحة التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات وما ذبح على النصب على حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته
فذكي قلت وان تستقسموا بالازلام قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا
انصباء لها اما التي لها انصباء فالفذ والتوأم والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب واما التي لا انصباء لها فالسفيح والمنيح والوغد
فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة
منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى
ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما **بيان** المخمصة المجاعة قوله ع ما لم تصطبحوا هذا الخبر رواه ايضا
ايضا عن ابي واقد عن النبي ص واختلفوا في تفسيره قال في النهاية ومنه الحديث انه سئل متى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بها بقلا

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الاصطباح هنا اكل الصبوح وهو الغداء والغبوق العشاء واصلهما في الشرب ثم استعملا في الاكل اي ليس لكم ان تجمعوهما من الميتة قال الازهري قد انكر هذا
على ابي عبيد وفسر انه اراد اذا لم تجدوا البتة تصطبحونها او شرابا تغتبقونها ولم تجدوا بعد الصبوح والغبوق بقلة تأكلونها حلت لكم الميتة وقال هذا
هو الصحيح قال في باب الحاء مع القاف قال ابو سعيد الضرير صوابه ما لم تحتفوا بها بغير همز من الاحتفاء البقل ومن قال تحتفئوا مهموزا من الحفاء وهو البردي
فباطل لان البردي ليس من البقول وقال ابو عبيد هو من الحفاء مهموز مقصور وهو اصل البردي الابيض الرطب منه وقد يؤكل يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه
فتاكلوه ويروى ما لم تحتفوا بتشديد الفاء من احتففت الشيء اذا اخذته كله كما تحف المرأة وجهها من الشعر وقال في باب الجيم مع الفاء ومنه الحديث متى تحل لنا
الميتة قال ما لم تجتفئوا بقلا اي تقتلعوه وترموا به من جفأت القدر اذا رمت بما يجتمع على راسها من الزبد والوسخ وقال في باب الخاء مع الفاء او تختفوا بقلا
اي تظهروه يقال خفأت الشيء اذا اظهرته واخفيته اذا سترته انتهى وقال الطيبي تحتفئوا بها اي بالارض فشانكم بها اي الزموا بالميتة والمعنى لم تجدوا قوتا يحل الاكل
حتى حل لنا الميتة وما الذي يحل لكم منها عدم اصطباحكم انتهى **وقوله** في بعض نسخ الفقيه بالواو في الموضعين فلا يحتاج الى تكلف وعلى نسخة الحاء المهملة
يحتمل ان تكون كناية عن سيمياء البقل فان هذا شايع عرفا عن القبل فلعله كان في عرفهم ايضا كذلك وفي بعض نسخ التهذيب يحتقبوا بالحاء المهملة والقاف
والباء الموحدة قال في القاموس احتقبه وقال الحقيبة كل ما شد في مؤخر رحل او قتب ومنه احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه فالمعنى على هذا الاحتقاب
اي بان يحملها غيرهم او بان يجتنوا في ضيق وبالفتح على صيغة الجمع اي بما اجتنوها قال الجوهري الجني بكر الثمر مصدر قولك جنيت الثمرة وكذلك ..... ومنه الخاف
واحتوى هو واختنقت الشاة بنفسها فهي خنيقة وفي القاموس الجرمة بالضم الاوتر ... الانضباح جمع الضبح و... الاشياء المذكورة في الخبر على خلاف الترتيب المشهور
ولعله من الرواة او النساخ ثم لم يمكن بعد تعليمهم الاشارة بجملة ما كانوا يعلمونه بل يمكن ان يكون قصد ذلك لئلا يكون ضابطا للجملة وان امكن الاكل
بحصول جواز تعليم الصيد وتعلمه لغير الجمل قال الجوهري سهام الميسر عشرة اولها الفذ ثم التوأم ثم الرقيب ثم الحلس ثم النافس ثم المسبل ثم المعلى وثلاثة لا انصباء لها
وهي السفيح والمنيح والوغد انتهى مع ان بينهم ايضا خلافا قال الفيروزآبادي المسبل الخامس او السادس والخامس من قداح الميسر **تحف العقول** في خبر طويل
عن الصادق عليه السلام قال اما ما يحل للانسان اكله مما اخرجت الارض فثلاثة صنوف من الاغذية صنف منها جميع الحب كله من الحنطة والشعير والارز والحمص وغير ذلك
من صنوف الحب وصنوف السماسم وغيرها كل شيء من الحب مما يكون فيه غذاء الانسان في بدنه وقوته فحلال اكله وكل شيء تكون فيه المضرة على الانسان في بدنه فحرام
اكله الا في حال الضرورة والصنف الثاني مما اخرجت الارض من جميع صنوف الثمار كلها مما يكون فيه غذاء الانسان ومنفعة له وقوته به فحلال اكله وما كان فيه المضرة
المضرة على الانسان في اكله فحرام اكله والصنف الثالث جميع صنوف البقول والنبات وكل شيء تنبت الارض من البقول كلها مما فيه منافع الانسان وغذاء له فحلال
اكله وما كان من صنوف البقول مما فيه المضرة على الانسان في اكله نظير بقول السموم القاتلة ونظير الدفلي وغير ذلك من صنوف السم القاتل فحرام اكله واما ما يحل اكله
من لحوم الحيوان فلحوم البقر والغنم والابل وما يحل من لحوم الوحش كلما ليس فيه ناب ولا له مخلب وما يحل من لحوم الطير كلما كانت له قانصة فحلال اكله وما لم يكن له
قانصة فحرام اكله ولا بأس باكل صنوف الجراد واما ما يجوز اكله من البيض فكلما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله وما يجوز اكله من صيد البحر
من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال اكله وما لم يكن له قشور فحرام اكله وما يجوز من الاشربة من جميع صنوفها فما لا يغير العقل كثيره فلا بأس بشربه وكل شيء يغير منها العقل
كثيره فالقليل منه حرام **بيان** جمع الثمار اما باعتبار انواعها من الرطب والعنب او باعتبار معانيه على المجاز او باعتبار الملابس بما على ما فيهما من الحبوب الصغار
توسعا قال الفيروزآبادي الدفلى بالكسر نبت مر زهره كالورد الاحمر وحمله كالخرنوب ينفع الجرب والحكة طلاء ونفع الركبة والظهر ضمادا وطرد البراغيث والارضة شايطيره ولا ازالة البرص طلاء بليته اثني عشر يوما بعد الانقاء **المحاسن**
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام يعجبني ثم اعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لنا جبنا ودعا بالغداء
فتغدينا معه واتي بالجبن فاكل واكلنا فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال اولم ترني اكلته قلت بلى ولكني احب ان اسمعه منك فقال ساخبرك عن الجبن وغيره
غيره كلما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن محبوب مثله **بيان** قال في القاموس
الجبن بالضم وبضمتين وكعتل معروف انتهى والكلام في السؤال عن الجبن لان العامة كانوا يشترطون عند الاخبار ان تكون الانفحة التي يتخذون منها الجبن
ماخوذة من ميتة والانفحة عندنا من المستثنيات من الميتة فيمكن ان يكون جوابه على سبيل التنزل اي لو كانت الانفحة بحكم الميتة لكان يجوز لنا اكل الجبن
لعدم العلم باتخاذه منها فكيف وهي لا يجري فيها حكم الميتة او باعتبار نجاستها قبل الغسل على القول بها او باعتبار ان المجوس كانوا يعملونها كما يظهر من بعض
الاخبار قال في النهاية في حديث ابن الحنفية كل الجبن عرضا اي اشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله من مسلم او غيره ماخوذ من عرض الشيء اي ناحيته **المحاسن** عن
ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الجبن وقلت له اخبرني من راى انه يجعل فيه الميتة فقال امن اجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في
جميع الارضين اذا علمت انه ميتة فلا تأكله وان لم تعلم فاشتر وكل والله اني لاعترض السوق فاشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما اظن كلهم يسمون هذه البربر وهذه
السودان **تبيين** اعترض الشيء ان يأتيه من اي جانب كان من غير تفحص وسؤال قال الجوهري وخرجوا يعترضون الناس من عرض اي من شق وناحية كيفما
اتفق ولا يبالون من ضربوا وقال في التهذيب الحنفية كل الجبن عرضا قال الاصمعي يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله من عمل اهل الكتاب ام من عمل
المجوس ثم اشتهر منها في ورى نسل من نسل منهم في القاموس البربر جيل والجمع البرابرة وهم بالمغرب امة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها
مهور نسائهم انتهى ثم ان الخبر يدل على جواز شراء اللحوم وامثالها من سوق المسلمين من غير الفحص والسؤال وقال المحقق وغيره ما يباع في اسواق المسلمين
من الذبائح واللحوم يجوز شراؤه ولا يلزم الفحص عن حاله وقال في المسالك لا فرق في ذلك بين ما يوجد بيد رجل معلوم الاسلام ومجهوله ولا في المسلم بين كونه
من يستحل ذبيحة الكتابي وغيره على اصح القولين عملا بعموم النصوص والفتاوى ومستند الحكم اخبار كثيرة ومثله ما يوجد بايديهم من الجلود واعتبر العلامة كون المسلم ممن

باب حكم المشتبه بالحرام

لا يستحل ذبائح أهل الكتاب هو ضعيف جدا لأن جميع المخالفين يستحلون ذبائحهم فيلزم على هذا أن لا يجوز الأخذ من المخالفين مطلقا والأخبار المتقدمة تدل على خلافه
واعلم أنه ليس في كلام الأصحاب ما يعرف به سوق الإسلام من غيره فكان الرجوع فيه إلى العرف وفي موثقة إسحاق بن عمار عن الكاظم عليه السلام أنه قال لا بأس بالفرو اليماني
وفيما صنع في أرض الإسلام قلت له وإن كان فيها غير أهل الإسلام قال إذا كان الغالب عليها المسلمون فلا بأس فعلى هذا ينبغي أن يكون العمل وهو غير مناف للعرف
أيضا فيتميز سوق الإسلام بأغلبية المسلمين فيه سواء كان حاكمهم مسلما وحكمهم نافذا أم لا عملا بالعموم وكما يجوز شراء اللحم والجلد من سوق الإسلام لا يلزم البحث
عنه هل ذابحه مسلم أم لا وأنه هل سمى واستقبل بذبيحته القبلة أم لا ولا يستحب أيضا بل قيل بالكراهة كان وجها للنهي عنه في الخبر الذي قدمناه قبيل الكراهية
وفي ثم اقتصر على نفي الاستحباب **المحاسن** عن أبيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجبن وأنه توضع فيه الإنفحة
من الميتة قال لا يصلح ثم أرسل بدرهم فقال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء **ومنه** عن اليقطيني عن صفوان عن معاوية بن عمار عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام
فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال أبو جعفر عليه السلام إنه لطعام يعجبني فسأخبرك عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه
بعينه **السرائر** نقلا من كتاب المشيخة لابن محبوب عن أبي أيوب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين في الروم أنأكله
قال فقال أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكله وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل شيء يكون
فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبدا حتى تعرف منه الحرام بعينه فتدعه **تفسير الإمام** عليه السلام قال عليه السلام قال الله عز وجل يا أيها الناس كلوا مما في الأرض من أنواع ثمارها
وأطعمتها حلالا طيبا لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن وضع منه **ومنه** قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا بتوحيد الله
ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإمامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله بذلك شرور
الشياطين المتمردة على ربها عز وجل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام في حديث
طويل قال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه **ومنه** عن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن أحمد
النهدي عن محمد بن الوليد عن أبان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في الجبن قال كل شيء لك حلال حتى يجيئك شاهدان يشهدان عندك
أن فيه ميتة **بيان** يدل على أن مثل هذا من قبيل ما تقبل فيه الشهادة لا الرواية وقد اختلف الأصحاب فيه **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن محرم الحلال
كمحل الحرام **الضوء** فائدة الحديث الأمر بالانتهاء إلى ما أباحه الله تعالى من القليل والكثير والإعلام أن من حرم الحلال الموصوف معاقبة من حلل الحرام الراوي
ابن عمر **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وغيرهما قالوا سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر إليه ابن
آدم فقد أحله الله له **العياشي** عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا شرا فإن شربها قتلته فلا تشربن
منها قطرة **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير مثله وفيه ولأنه إن شربها
قتلته فلا تشرب منها قطرة وروي لا تزيده إلا عطشا ثم قال الصدوق ره جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته وشرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل
الميتة والدم ولحم الخنزير وإنما أوردته لما فيه من العلة ولا قوة إلا بالله **العياشي** عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد
قال الباغي طالب الصيد والعادي السارق ليس لهما أن يقصرا من الصلاة وليس لهما إذا اضطرا إلى الميتة أن يأكلاها ولا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا **تفسير
الإمام** قال عليه السلام قال الله عز وجل إنما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها والدم ولحم الخنزير أن تأكلوه وما أهل به
لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله ثم قال عز وجل فمن اضطر إلى شيء من هذه المحرمات
غير باغ وهو غير باغ عند ضرورته على إمام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وإمامة من ليس بإمام فلا إثم عليه في تناول هذه الأشياء إن
الله غفور ستار لعيوبكم أيها المؤمنون رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء **تبيين وتفصيل** اعلم أنه لا خلاف في الجملة في أن تحريم
تناول المحرمات مختص بحال الاختيار ومع الضرورة يسوغ التناول إلا للباغي والعادي وقد مضت الأقوال فيهما في تفسير الآية واختلف الأصحاب في تفسيرهما
فقيل الباغي الخارج على الإمام العادل والعادي قاطع الطريق وقيل الباغي الآخذ عن مضطر مثله بأن يكون المضطر آخر شيء لسد رمقه فيأخذه منه وذلك غير
جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت غيره والعادي الذي يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الباغي الطالب للميتة أو الطالب للذة والعادي الذي يتجاوز مقدار
الشبع وقد عرفت ما ورد في الأخبار من تفسيرهما والاضطرار يحصل بخوف التلف وهل يشترط فيه الظن أو يكفي مجرد الخوف فيه إشكال وألحق الأكثر بخوف التلف
خوف المرض الذي ليس بيسير وكذا زيادته وطوله وكذا خوف الضعف المؤدي إلى التخلف عن الرفقة أيضا حيث يخاف بالتخلف عنهم على
نفسه وعرضه وكذا الخوف على من معه ممن يلحق بها الخوف على تلف مال له على بعض الوجوه يحصل معنى الاضطرار في هذه الصورة وقال الشيخ في النهاية لا يجوز
أن يأكل الميتة إلا إذا خاف تلف النفس فإن خاف ذلك أكل ما يمسك به الرمق ولا يمتلئ منه والظاهر أنه من الأصحاب ولا يجب الامتناع إلى أن يشرف على الموت
فإن التناول حينئذ لا ينفع ولا يختص جواز تناول المحرم في حال الاضطرار بنوع منها لكن بعض المحرمات مقدم على بعض كما سيأتي ولا ريب ولا خلاف في أن المضطر يجوز
له أن يتناول قدر ما يسد الرمق بمعنى أن يحفظ نفسه عن الهلاك ولا يجوز له أن يزيد على الشبع اتفاقا وهل يجوز له أن يزيد عن سد الرمق إلى الشبع فالظاهر
الأكثر العدم وهو حسن إذا اندفعت به الحاجة أما لو دعت الضرورة إلى الشبع كما لو كان في بادية وخاف أن لا يقوى على قطعها أو لم يشبع واحتاج إلى المشي
أو العدو ويتوقف على الشبع جاز تناول ما دعت الضرورة إليه بل إن احتاج يجوز التزود إذا خاف عدم الوصول إلى الحلال ثم هل التناول في موضع
الضرورة على سبيل الوجوب أو على سبيل الرخصة فله الخيرة عند الأكثر الأول لأن تركه يوجب إعانته على نفسه وقد نهى عنه في الكتاب والسنة وإذا
تمكن المضطر من أخذ مال الغير فإن كان الغير محتاجا مثله فلا يجوز الأخذ عنه ظلما وهو حينئذ في معنى الباغي كما سبق ويحتمل عدم جواز الأخذ عنه مطلقا لأنه تعد

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

ملاكه فهو كاهلاك الغير لابقاء نفسه الا قرب انه لا يجوز ايثارا للغير اذا كان ذلك موجبا لهلاك نفسه لقوله تعم ولا تلقوا الاية وقيل يجوز لقوله تعم
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وفيه ضعف لان تخاص (?) خاص ذكر على العام لو لم يكن المالك مضطرا اليه وكان هناك مضطر وجب على المالك بذله
ان كان المضطر مسلما وكذا ان كان ذميا او مستأمنا على المعروف بينهم ولو لم يحتج الى الاحتياج اليه في الحال فهو وجوب البذل للمضطر في الحال نظر ولو منع
المالك جاز للمضطر الاخذ قهرا بل يجب عليه قتاله بل المقاتلة عليه ولو كان للمضطر ثمن لم يجب على المالك البذل مجانا ولو طلب المالك الثمن وجب
على المضطر بذله وان طلب زيادة عن ثمن المثل قال الشيخ لا يجب الزيادة ولعل الاقرب الوجوب دفعا للضرر مع التمكن ولو لم يكن للمضطر ثمن ففي
وجوب البذل عليه مجانا قولان ولو وجد ميتة وطعام الغير فان بذل له الغير طعامه بغير عوض او بعوض هو قادر عليه لم تحل الميتة وان كان
كان العوض اكثر من ثمن المثل على الاقرب وان لم يبذل المالك قد رعلى الاخذ منه قهرا وكان المالك غائبا ففي تقديم اكل الميتة او مال الغير والتخيير
اوجه ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وذهب جماعة منهم الشيخ في ير الى الجواز مع حفظ النفس ويدل عليه ما سيأتي من خبر
ابن عذافر وغيره وهي وان كان فيها جهالة لكنها مع تكثر الاسانيد يؤيد بعضها بعضا ويدل على الاول ما تقدم من رواية ابي بصير ورواها العياشي والصدوق
في سندها ضعف ويمكن حملها على تحريم التداوي بها وان كانت التتمة التي رواها الصدوق ظاهرها شمولها للعطش نعم اما التداوي بالخمر وسائر المحرمات
فقد مر الكلام فيه في ابواب الطب فلا نعيده وان عند الفريقين البول مقدم على الخمر وبول نفسه على بول الغير على قول وقالوا لو لم يجد الا ادميا ميتا جاز له الاكل منه
واستثنى بعضهم ما اذا كان الميت نبيا ولو وجد المضطر ميتة ولحم ادمي قدم اكل الميتة ومن الادمي لو وجد المضطر ادميا حيا فان كان معصوم الدم لم يجز اكله وان
كان كافرا كالذمي والمعاهد وكذا لا يجوز للسيد اكل عبده ولا للوالد اكل ولده وان لم يكن معصوم الدم كالحربي والمرتد جاز له قتله واكله وان كان قتله متوقفا على
اذن الامام لان تلك الخصوصية تجال (?) له الاختيار في معناهما الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلوة مستحلا وغيرهم ممن يباح قتله ولو كان له على غيره قصاص ووجده
في حالة الاضطرار فله قتله قصاصا واكله واما المرأة الحربية وصبيان اهل الحرب ففي جواز قتلهم لاكلهم وجهان ورجح بعض المتأخرين الجواز لانهم ليسوا معصومين
وليس المنع من قتلهم لحرمتهم بل لحق الغانمين ولهذا لا يتعلق بهم كفارة ولا دية بخلاف الذمي والمعاهد ولو لم يجد المضطر سوى نفسه ففي ان يقطع قطعة من
فخذه ونحوه من المواضع اللحمية فان كان الخوف فيه كالخوف على النفس بترك الاكل او اشد حرم القطع قطعا وان كان دونه ورجى السلامة ففيه وجهان

باب علل تحريم المحرمات من المأكولات والمشروبات

[الاحتجاج] عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عم فقال لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها
ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها
والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيثما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته
ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكر
عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من
الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد [بيان] في القاموس مرؤ الطعام مراءة فهو مريء هنيء حميد المغبة قوله عم فرقا بينها اقول لعله لما كان للموت
الذي هو سبب التحريم سببان احدهما عدم رعاية شرائط الذبح والنحر كالتسمية والاستقبال وثانيهما عدم الذبح والنحر اصلا فذكر عم لكل واحد منهما علة فعلل
الاول بعلة دينية وخاصية هي ما عدا مراعاة (?) البركات المترتبة عليها للبدن والروح في الدنيا والاخرة مع انه يمكن ان يكون لرعاية تلك الشرائط لا سيما
التسمية مدخل في صلاح اجزاء الذبيحة وموافقتها للابدان وعلل الثاني بانه مع عدم الذبح والنحر يتفرق الدماء التي في العروق في اللحم فتؤثر كل مفسدة مترتبة عليه
المفاسد المترتبة على شرب الدم فاعترض السائل بانه على هذا يلزم حرمة السمك لانه لا ذبح فيه ولا يخرج عنه الدم فاجاب عم بانه ليس فيه دم كثير يحتاج الى الذبح لاخراجه
والدم القليل الذي فيه كالدم المتخلف في اللحم فيما له نفس سائلة فكما لا يضر الدم المتخلف ولا يحرم اكله فكذا هذا الدم [العلل والمجالس للصدوق]
عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عم لم
حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز
وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فامره ان ينال منه بقدر
البلغة لا غير ذلك ثم قال اما الميتة فانه لم ينل احد منها الا ضعف بدنه ونحل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت اكل الميتة الا فجاة واما الدم فانه يورث اكله الماء
الاصفر ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرافة والرحمة ثم لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى مثل
الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبتها واما الخمر فانه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال ان مدمن الخمر كعابد وثن ويورثه
الارتعاش ويهدم مروته ويحمله على ان يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك والخمر لا تزيد شاربها
الا كل شر [العلل] عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي وابرهيم بن هاشم جميعا عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر عم مثله [اقول]
روى في العلل الخبر بالسند الاول وفيه عن بعض رجاله مكان عن ابيه [العياشي] عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم مثله [الخصال]
عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله عم مثله [العلل] الحسن بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن جده ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل
البرمكي عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع [وفي العيون] عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان قال و
حدثنا علي بن احمد الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسن بن ابرهيم المكتب رضي الله عنهم عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل
عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن عبد الله بن احمد البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ومحمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد

ماجيلويه

والميتة وأحكام المشتبه بالحرام

ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام انه كتب اليه حرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولانه غذاؤه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم وكتب اليه في جواب مسائله حرمت الميتة لما فيها من فساد الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها في الفساد **بيان** قوله ولما اراد الله اشارة الى العلة الدينية التي ذكرناها في الخبر الاول **فقه الرضا** عليه السلام اعلم يرحمك الله ان الله تبارك وتعالى لم يبح اكلا ولا شربا الا ما فيه المنفعة والصلاح ولم يحرم الا ما فيه الضرر والتلف والفساد فكل نافع مقو للجسم فيه قوة للبدن فحلال وكل مضر يذهب بالقوة او قاتل فحرام مثل السموم والميتة والدم ولحم الخنزير وذي ناب من السباع ومخلب من الطير وما لا قانصة له منها ومثل البيض اذا استوى طرفاه والسمك الذي لا فلوس له فحرام كله الا عند الضرورة والعلة في تحريم الجري وما يجري مجراه من سائر المسوخ البرية والبحرية ما فيها من الضرر للجسم لان الله تقدس اسماؤه مثل على صورها مسوخا فاراد ان لا يستخف بمثله والميتة تورث الكلب وموت الفجأة والآكلة والدم يقسي القلب ويورث الداء الدبيلة واما السموم فقاتلة والخمر تورث فساد القلب ويسود الاسنان ويبخر الفم ويبعد من الله ويقرب من سخطه وهو من شراب ابليس وقال العالم عليه السلام شارب الخمر ملعون شارب الخمر كعابد الاوثان يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القسم بن الربيع عن محمد بن سنان قال كتب اليه الرضا عليه السلام فيما كتب اليه من جواب مسائله انا وجدنا كل ما احل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رأينا تبارك وتعالى قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف لا يدل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد **اقول** تمام الخبر مع ما يؤيده من الاخبار اوردناها في باب علل الشرائع والاحكام من كتاب العدل

باب ما يحل من الطيور وسائر الحيوان وما لا يحل

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري قال حدثنا رجل من اصحابنا ان قوما في البادية احتفظه فكان الى جانبي فمكث قوم اذا اتاه التمر فاتوني واصلي فيها فاتاني اعرابي ذات يوم فقال ما هذه الصلاة التي تصليها فما ارى احدا يصليها فقلت اخذتها عن ابن رسول الله فقال وعالم هو فقلت نعم فقال سله عن ثلاث خصال عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك اي شيء يحرم منه وعن الطير اي شيء يحرم منه قال فحججت من سنتي فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان رجلا من الاعراب سألني عن ثلاث خصال قال وما هي قلت قال لي سله عن البيض اي شيء يحرم منه وعن السمك اي شيء يحرم منه وعن الطير اي شيء يحرم منه فقال قل له اما البيض فكلما لم يعرف رأسه من استه فلا تأكله واما السمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله واما الطير فما لم تكن له قانصة فلا تأكله قال فرجعت من مكة فخرجت الى البادية متعمدا فاخبرته بما قال فقال هذا والله نبي او وصي نبي قال الصدوق ره يؤكل من الطير ما كانت له قانصة او صيصية او يؤكل من طير البر ما دف ولا يؤكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لا يؤكل **بيان** المعروف بين الاصحاب ان بعض الطيور تابع لها في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما اتفقا وقد دلت عليه اخبار كثيرة وسيأتي حكم السمك ثم قال الجوهري القانصة واحدة القوانص وهي للطير بمنزلة المصارين لغيرها وقال المصباح وهو فعيل والجمع المصارين ثم المصارين جمع الجمع انتهى ويظهر من حديث سماعة انها بمنزلة المعدة لكل ذي ناب وغيره فيرى عن الرضا عليه السلام انه قال كل من طير البر ما كان له حوصلة ومن طير الماء ما كانت له قانصة كقانصة الحمام لا كمعدة الانسان وقال الشهيد الثاني ره الصيصية بكسر اوله بغير همز الاصبع الزائدة في باطن رجل الطائر بمنزلة الابهام من بني آدم لانها شوكة ويقال للشوكة صيصية ايضا انتهى ثم اعلم ان المعروف من مذهب الاصحاب انه يحرم من الطير ما كان صفيفه اكثر من دفيفه ولو تساويا او كان الدفيف اكثر لم يحرم والمستند في تحريمه كونه في الروايات وكانه لشدة وضوحه وصعوبة استعلامه لكن يدل على الحل عموم الآيات والروايات والمعروف من مذهبهم ايضا ان ما ليست له قانصة ولا حوصلة ولا صيصية فهو حرام وما له احدها فهو حلال ولا فرق فيه بين طير البر والماء وقال الشهيد الثاني ره بعد نقل المحقق ره وما له احدها فهو حلال ما لم ينص على تحريمه بقوله ما لم ينص على تحريمه على ان هذه العلامات انما تعتبر في الطير المجهول اما ما نص على تحريمه فلا عبرة فيه بوجود هذه العلامات الا انه لا يتخلف ولا يعرف طير محرم له احدى هذه ولا طير حلال خال عنها لكن المصنف تبع الروايات في ذلك وهو النص حيث قال الرضا والقانصة والحوصلة يمتحن بها من الطير ما لا يعرف طيرانه وكل طير مجهول ثم قال وفي دون الطائر من الطير لا داخل جناحيه يعتبر هادفه وعن صفيفه ان لم يعرف كما يفعل الجوارح قال الحوصلة بتشديد اللام وتخفيفها ما يجمع فيها الحب مكان المعدة لغيره **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام تنزهوا عن اكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير **توضيح** المراد بذي الناب كل ما له ناب والناب كما ذكره الجوهري وغيره في المصباح الناب من الانسان هو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن معا وقال الشهيد الثاني ره المراد من ذي الناب الذي يفترس به على الحيوان ويقوى به وهو شامل للضعيف والقوي منه فيدخل فيه الكلب والاسد والنمر والفهد والذئب والثعلب والضبع وابن آوى لانها عادية بانيابها وخالف في الجميع فكره السباع كلها من غير تحريم ووافقنا ابو حنيفة على تحريم جميع ذلك وفرق الشافعي بين ضعيف الناب منها كالثعلب والضبع وابن آوى فحرم الثاني دون الاول انتهى وفي القاموس المخلب كل سبع من الماشي والطائر او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد انتهى وظاهر المحقق من محرمات الطير ما كان له مخلاب يقوى به على الطير كالبازي والصقر

كتاب الصيد

فيما يحل من الطيور

والعقاب وابن آوى واشباه ذلك منها كالنسر والرخمة والبغاث فانه ذلك محرم وما كان له مخلاب من الطير عندنا موضع خلاف وما كان على اصله حلال

العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان ان الرضا كتب اليه حرم سباع الطير والوحش

كلها لاكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي كل ذي ناب من السباع وذي

مخلب من الطير حرام وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال وعلة اخرى تفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله كل ما دف ولا تأكل ما صف وحرم الارنب لانها

بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها مع قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ **العيون**

بالاسانيد المتقدمة في باب ... عن ابن سنان مثله **توضيح** جعل الله المعلول الثاني تجعل قوله كل ذي ناب ... اي العلامات ... امارتها اللحوم

واكلها اللحوم جعل الفرق بينها وبين غيرها ما يدل عليه الكتاب كذا ... تعليل على اكلها الجيف ونحو اللحوم فان ما ياكل اللحم ... الانسان

وقوله وعلة اخرى يمكن ان يكون بيانا للعلامة ... ذكرها استطرادا فيكون المراد بالعلة العلامة ... او يكون ... من علامات ... الاذنه

والتبعية كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون وعلة اخرى كلام ابن سنان ... قوله وما يكون منها كانه معطوف على انها فيكون علة اخرى للتحريم ويحتمل ان يكون

الموصول مبتدأ وقوله لانها مسخ خبرا فيستقيم انها علة للتحريم ايضا **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن لحوم الحمر

الاهلية اتؤكل قال نهى رسول الله وانما نهى عنها لانهم كانوا يعملون عليها فكره ان يفنوها **كتاب المسائل** باسناده مثله **بيان** المعروف بين الاصحاب

... ان يكون اجماعا حل لحوم الخيل والبغال والحمير الاهلية وذهب ابو الصلاح الى تحريم البغال والاشهر ... لعموم الآيات وخصوص الاخبار واختلف في شدتها

كراهته بعد اتفاقهم على كراهة الجميع فضل البغال وقيل الحمير وكان الاخير اقرب الى الاخبار **العلل** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري

عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن ابي سعيد الخدري انه سئل اما قولك في هذا السمك الذي يزعم من اخواننا من

اهل الكوفة انه حرام فقال ابو سعيد سمعت رسول الله يقول الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان فخذ عنهم اخبرك عن رسول الله مكث

بمكة يوما وليلة بذي طوى ثم خرج وخرجت معه فمررنا برفقة جلوس يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال لهم اخرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست

وتناول رغيفا فصدع نصفه ثم نظر الى ادمهم فقال ما ادمكم فقالوا الجريث يا رسول الله فرمى بالكسرة من يده وقام قال ابو سعيد فتخلفت بعده لانظر ما راى

الناس فيما بينهم فقال طائفة حرم رسول الله الجريث فقالت طائفة لم يحرمه لكن عافه ولو كان حرمه لنهانا عن اكله قال فحفظت مقالة القوم ثم تبعت رسول الله

حتى لحقته ثم عشينا رفقة اخرى يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال نعم اخرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست معه فلما تناول وكسر القوم نظر الى ادم

فقال ما ادمكم هذا قالوا الضب يا رسول الله فرمى بالكسرة وقام قال ابو سعيد فتخلفت بعده فاذا بالناس فرقتان قال فرقة حرم رسول الله الضب هاهنا لم

يأكله وقالت فرقة اخرى انما عافه ولو حرمه لنهانا عنه قال ثم تبعت رسول الله حتى لحقته فاخذنا باصل الصفا وفيها قدور تغلي فقالوا يا رسول الله لو مكثت

علينا حتى تدرك هذه القدور قال وما في قدوركم قالوا حمر لنا كنا نركبها فقامت فذبحناها فدنا رسول الله من قدر فكفاها برجله ثم انطلق جوادا وتخلفت

بعده فقال بعضهم حرم رسول الله لحم الحمر وقال بعضهم كلا انما افرغ قدوركم حتى لا تعودوا فتذبحوا ظهركم قال ابو سعيد فبعث الي رسول الله فقال يا ابا سعيد

ادع بلالا فلما جئته ببلال قال يا بلال اصعد ابا قبيس فناد عليه ان رسول الله حرم الجريث والضب والحمر الاهلية الا فاتقوا الله ولا تأكلوا من السمك الا ما كان

له قشر ومع القشر فلوس فان الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة امة عصوا الاوصياء بعد الرسل فاخذ اربعمائة امة منهم برا وثلاثمائة منهم بحرا ثم تلا هذه الآية وجعلنا

هم احاديث ومزقناهم كل ممزق **توضيح** جمجمة العرب اي محل جماجم العرب اي اشرافها والتشبيه بالرمح لانه بها يدفع الله البلاء عن العرب وفي القاموس الجمجمة القحف

والعظم والجماجم السادات والقبائل التي تنسب اليها البطون وفي النهاية في حديث عمر ائت الكوفة فان بها جمجمة العرب اي ساداتها لان الجمجمة الراس

وهو اشرف الاعضاء وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فتنسب اليها وقال في الفائق ... الجمجمة ... احدهما

الراس ... والاعتبار ... والقدح ... والثاني ... ابن ... العرب ... الرمح ... والمنع ...

ذو طوى ... موضع قرب مكة وفي النهاية طوى بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة ان يغتسل به انتهى

وفي الكافي ... بصيغة ... من ... الجوع ... اي ... البطن ... الغداء ... معنا ... الادام

... بصيغة ... الجريث ... كالسمك

... وفي القاموس ... الطعام ... نهانا ... الكافي ثم تبعت رسول الله جوادا ... النهاية ...

... بصيغة المتكلم ... قوله ...

علينا في الكافي ... النهاية ... وفي ... اي بلغ ...

... المراد بالقلي ... ومن باب التفعيل من الغاية في الكافي كلا

... قوله فبعث ... اكثر ... الكافي فبعث رسول الله الي فلما ... يا ابا سعيد ... في قصة

قوم سبا اي ... فلما ... اي فرقناهم ... بالشام ...

... والانبذ ... على الكراهة الشديدة ... **العلل** ... محمد بن ابي القاسم عن

محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ... اخبرني ... لحم الخنزير ... ان الله تبارك وتعالى مسخ قوما

في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستخف بعقوبته **العلل والعيون** بالاسانيد المتقدمة عن

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

يهود وشيئا من فتاويه ... من الحلال انه كتب الى الرضا عليه السلام احل الله عز وجل البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من
اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لان غذائها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه **الخصال** ...
منها جماعة عن الحسن القطان عن محمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال كل ذي ناب من السباع وذي
مخلب من الطير حرام اكله **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب للمأمون مثله الا ان فيه حرم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير **العلل** عن ابيه عن سعد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن اكل الحمر الاهلية
فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكلها يوم خيبر وانما نهى عن اكلها لانها كانت حمولة للناس انما الحرام ما حرم الله عز وجل في القرآن **بيان** لعل المراد بالنهي ... او المعنى
وما لله في القرآن هو ما يكون في ظاهر القرآن ثم هو مدفوع ... عن النبي عليه السلام **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد جميعا عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحوم الحمر وانما نهى عنها من اجل ظهورها مخافة ان يفنوها وليست الحمر بحرام
ثم قرأ هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية **المقنع** مرسلا مثله **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن
مسلم عن ابي الحسن الليثي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سئل ابي عن لحوم الحمر الاهلية قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكلها لانها كانت حمولة الناس يومئذ وانما الحرام ما حرم
الله في القرآن **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما كتب الرضا عليه السلام في العلل قال كتب اليه كره اكل لحوم البغال والحمر الاهلية لحاجة الناس
الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا قذر غذائها **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن
الصلت عن حماد بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل جريثا ولا مارماهيا ولا طافيا ولا اربيانا ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **بيان** الجري
ككسكيت سمك طويل املس ... والمارماهي اسما لنوع واحد من السمك غير ذي فلس قال الدميري الجريث بكسر الجيم والراء المهملة وبالثاء المثلثة هو هذا
السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري وقوله انه الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي انتهى وظاهر الخبر مغايرة الجريث
للمارماهي ... ويمكن ان يكون العطف للتفسير وظاهر بعض الاصحاب ... والاربيان بالكسر سمك كالدود
ذكره الفيروزآبادي **واقول** المشهور حليته له فلس يأكله اهل البحرين ... قال الدميري الروبيان هو سمك صغار جدا احمر ...
وقال العلامة في التحرير يجوز اكل الاربيان بكسر الالف وهو ابيض كالدود والجراد انتهى ولعل الخبر محمول على الكراهة والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ
وانما نسب الى الشيطان ... اصله ابليس ... **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر
عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام ... ونهى عن اكل الطحال ... **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن العلاء عن
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام وسئل عن لحوم الخيل والبغال والحمير فقال حلال ولكن الناس يعافونها **ومنه** عن علي بن الحكم عن داود الرقي قال كتبت الى ابي الحسن اسأله عن لحوم
البخت والبانها فكتب لا بأس **بيان** في القاموس البخت بالضم الابل الخراسانية كالبختية والجمع بخاتي وبخات انتهى وربما يفهم من نفي البأس الكراهة و
فيه نظر نعم نفيه لا ينافي الكراهة فيثبت بعموم الاخبار وان كان عموم النكرة في سياق النفي يقتضي نفي الكراهة ايضا لانها بأس ... الفاضل بكراهة
... لحم الوحش والحلبي بكراهة الابل والجواميس ... في مكاتبة ابي الحسن ... في لحم حمار الوحش تركه افضل ... في لحم الجاموس لا بأس انتهى **واقول** الذي وجد
في الكافي لابي الصلاح ... اكل الجواميس ... لحم حمار الوحش والاهلية انتهى فنسبة الشهيد قدس سره ... القول بكراهة مطلق الابل سهو كيف يقول بذلك مع ان
النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كانوا يأكلون لحومها والبانها ... تلك البلاد الابل ... الخراسانية والقول بكراهة لحم البخاتي له وجه ...
الكليني بسند ضعيف عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن قال سمعته يقول لا آكل لحوم البخاتي ولا آمر احدا باكلها **فقه الرضا** قال عليه السلام يؤكل من الطير ما يدف
بجناحيه ولا يؤكل ما يصف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل **العياشي** عن عبد الله بن ابي
يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ... حنطة في دهن فلم يزل في دهره ... فظلم ... لان الله يقول
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وقال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم
الابل وذلك من قبل ان تنزل التوراة فلما انزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله **بيان** الاستشهاد بالاية من جهة ان بني اسرائيل لما عملوا بالمعاصي حرم الله عليهم بعض
ما احل لهم ولما لم يكن في هذه الاية تحريم لم يحرم عليهم ولكن حرمهم الطيبات سلبهم البركات ويحتمل على القول بان الله لم يحرم عليهم لكن حرموا على انفسهم فالمعنى
ان الله سلبهم التوفيق حتى حرموها على انفسهم ... الطيبات ... والاستشهاد بالاية ... لم يأكلها ... اسرائيل **العياشي**
عن ... عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام انه سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل **ومنه** عن داود بن نوح
ابن دراج قال سألت ابا الحسن ... عن الجاموس ... ان اهل العراق يقولون انه مسخ فقال او ما سمعت قول الله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وكتبت
الى ابي الحسن ... بعد مقدمي من خراسان اسأله ... عن الجاموس ... فكتب هو ما قال الله **بيان** المراد ان الاثنين من البقر الجاموس والنوع الثاني من هذا
الصنف ... في كلام المفسرين ويحتمل ان يكون المراد ان الله حلل البقر الاهلي والوحشي او الذكر والانثى من الاهلي والجاموس صنف من الاهلي كما صرح به الدميري وغيره
فالمراد ... **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن سباع الطير والوحش
حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحوم الحمر وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوها
وليس الحمر بحرام ثم قال اقرأ هذه الآيات قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل
لغير الله به **بيان** روى في المقنع مرسلا مثله وروى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام مثله وفي القاموس الوطواط الخفاش

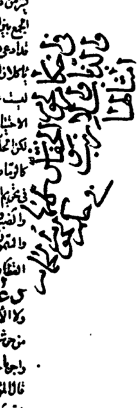
بيان في حكم الجري والمارماهي ...

الابل
في حكم لحم البخت
وبيان حكم الجواميس
وفي حكم لحم الحمار الوحشي

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الخفاء المنيف الجبال والخفاش وقال الدميري الوطواط الخفاش وقال في النهاية بعد ايراد هذه الرواية قوله لم ليس الحرام الخ المعنى فيما ليس الحرام المحض والمغلظ
الشديد الحظر الا ما ذكر الله تعالى في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انه ومنه في التغليظ انتهى وربما يحمل على ان الجواب مخصوص بالخيل والبغال
والحمير وقد يحمل ما ورد في الشيء على مرجوحيتها للتذكية وجواز استعمال جلودها في غير الصلاة بخلاف ما هو محرم في القرآن كالخنزير ولا يخفى ما في الجمع من البعد ويحمل
يحمل على التقية ايضا **العياشي** عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال حرم على بني اسرائيل كل ذي ظفر والشحوم الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم **ومنه**
عن زرارة عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن ابوال الخيل والبغال والحمير قال فكرهها فقلت اليس لحمها حلالا قال فقال اليس قد بين الله لكم والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع ومنها تأكلون وقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فجعل للاكل الانعام التي قص الله في الكتاب وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير وليس
لحومها بحرام ولكن الناس عافوها **المكارم** قال زرارة سألت ابا جعفر ما يؤكل من الطير فقال كل ما دف ولا تأكل ما صف قلت فالبيض في الآجام قال ما
استوى طرفاه فلا تأكل وما اختلف طرفاه فكل قلت فطير الماء قال ما كانت له قانصة فكل وما لم تكن له قانصة فلا تأكل وفي حديث اخر ان كان الطير يصف ويدف وكان
دفيفه اكثر من صفيفه أكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل ويؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة وصيصية ولا يؤكل ما ليست له قانصة ولا صيصية
الهداية كل من الطير ما دف ولا تأكل ما صف فان كان الطير يدف ويصف وكان دفيفه اكثر من صفيفه كل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل وقال النبي
كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام ويؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة حبا او صيصية **بيان** والصيصية اي مخلبا **المقنع** قال رسول الله
كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام **المحاسن** عن السياري رفعه قال اكل لحم الجزور … القرم … قال من تمام حب الاسلام
حب لحم الجزور **بيان** قال في القاموس الجزور البعير او خاص بالناقة المجزورة وما يذبح من الشاة وقال الجوهري الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث
والجمع الجزر وقال الدميري بعد ذكر هذا وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز خاصة مأخوذة من الجزر وهو القطع وفي
المصباح المنير الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وزاد الصنعاني والجزور الناقة التي تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل نحرتها والفاعل
جازر انتهى والمراد هنا مطلق البعير والناقة وفي الصحاح القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم **العلل** عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز
عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد انه كره اكل لحم الغراب لانه فاسق **توضيح** لعل المراد بفسقه اكله الجيف او خباثته قال في النهاية فيه خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم
اصل الفسوق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم
اي لا حرمة لهن بحال ومنه حديث عائشة وسئلت عن اكل الغراب قالت ومن يأكله بعد قوله فاسق وقال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها **كتاب المسائل** باسناده
الى علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الغراب الابقع والاسود ايحل اكلها فقال لا يحل اكل شيء من الغربان زاغ ولا غيره **تبيين** اعلم انه اختلف الاصحاب في حل
الغراب بانواعه لاختلاف الروايات فيه فذهب الشيخ في الخلاف الى تحريم الجميع محتجا بالاخبار واجماع الفرقة وتبعه جماعة منهم العلامة في المختلف وولده وكرهه الشيخ
في النهاية وكتابي الحديث والقاضي والمحقق في النافع وفصل اخرون منهم الشيخ في المبسوط … ابن ادريس والعلامة في احد قوليه فحرموا الاسود الكبير والابقع واحلوا
الزاغ والغداف وهو الاغبر الرمادي واحتج المحللون برواية زرارة عن احدهما قال ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه لكن الانفس تتنزه عن
كثير من ذلك تقززا وحجة المحرمين صحيحة علي بن جعفر المتقدمة واولها الشيخ بان المراد انه لا يحل حلالا طلقا وانما يحل مع ضرب من الكراهة … بذلك
الجمع بين الخبرين وربما يحمل رواية زرارة على نفي التحريم المستند الى كتاب الله فلا ينافي تحريمه بالسنة واما المفصلون فليس لهم … وان كان …
… عن ذلك الا ان فيه جمع بين الروايات … بالتفصيل في الجانبين وربما احتج له بان الاولين من الخبائث لانهما يأكلان الجيف والاخرين من الطيبات لانهما
يأكلان الحب وبهذا احتج من فصل من العامة وابن ادريس استدل على تحريم الاولين لانهما من سباع الطير بخلاف الاخرين لعدم الدليل على تحريمهما فان الاشياء
ليست على الاباحة عنده وبالجملة القول بالحل كلها وان كان اقوى لموافقته لعموم الآيات والاخبار كما عرفت والاخبار الخاصة متعارضة واصل الحل قوي لكن
الاحتياط في الاجتناب عن الجميع … ذلك شمول لكل ذي مخلب من الطير لاكثرها بل لجميعها واحتمال التقية في اخبار الحل ايضا وان كان بينهم ايضا خلاف في ذلك
لكن القول بالحل بينهم اشهر قال الشيخ في الخلاف الغراب كله حرام على الظاهر في الروايات وقد روي في بعضها رخصة وهو غراب الزرع والغداف وهو اصغر منه اغبر اللون
كالرماد وقال الشافعي الاسود والابقع حرام والزاغ والغداف على وجهين احدهما حرام والثاني حلال وبه قال ابو حنيفة دليلنا اجماع الفرقة وعموم الاخبار
في تحريم الغداف طريقة الاحتياط تقتضي ايضا ذلك انتهى ثم اعلم ان المعروف في الكتب تحريم الخفاش والوطواط والطاووس والزنابير والذباب والبق والذئب
والنسر والخشاف كلها كالحية والعقرب والفأرة والجرذان والخنافس والصراصر وبنات وردان والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والضب والفنك
والسمور والسنجاب وانما الدليل على اكثرها لا يخلو من اشكال والمعروف بينهم حل الحمام كلها كالقماري والدباسي والورشان وحل الحجل والقبج والدراج
والقطا والطيهوج والدجاج والكروان والكركي والصعو والخشاشين والبط وقد مر بعض العمومات الواردة في تحليل اللحوم والله الهادي الى الصراط المستقيم

دعائم الاسلام عن رسول الله انه قال كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير حرام وعن علي انه قال لا يؤكل الذئب ولا النمر ولا الفهد
ولا الاسد ولا ابن آوى ولا الدب ولا الضبع لانه شيء له مخلب وعن رسول الله انه اتي بضب فلم يأكل منه … وعن علي انه نهى عن الضب والقنفذ وغيره
من حشرات الارض كالضب وغيره وعنه انه قال اتي رسول الله برجل من الانصار وهو قائم على فرس له يكبه بسيف فقال له رسول الله اذ صح لك جوف بطنك باه
واجل احتسابك له فقال يا رسول الله الى شيء قال نعم كل واطعمنا فاهدى الى رسول الله منه فاكل واطعمنا وروينا عن جعفر بن محمد انه نهى عن ذبح الخيل
قال المؤلف … والله اعلم ان يكون نهيه عن ذلك … الا انه لم … منها الا … وربما … عن رسول
الله انما هو شيء على الموت خيف عليه الهلاك منها والله اعلم وعن رسول الله انه نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وعن جعفر بن محمد انه قال لا يؤكل



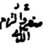
البغال

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

يتعال **توضيح** من حرشة الارض اي من صيدها قال في القاموس حرش الضب يحرشه حرشا وحراشا وتحراشا صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده على باب جحره
ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه انتهى وفي بعض النسخ خراشة الارض [illegible] والظاهر ان المراد بها الضب الاولى [illegible] والاخرى [illegible] فيحمل على [illegible] هو كيد
اي يجرها بيده للنزع والكبد للشوي ومنه [illegible] يخرج المراة الى اهلها يكيد بنفسه عند نزع روحه [illegible] العلل [illegible] بوجوب اصل الذبح وان لم
به القربة ومع قصد القربة تلك اجزاء والمراد بها بهيمة للصلاة ولا الطعام المؤمنين فيكون تلك الجزء لتطييب اياه من [illegible] واجزاء اخر لما قصد من الجزء
او المراد اعطاء الاجزاء لفعل واحد هو الذبح هذا والمراد بالاحتشاء [illegible] الموت تلف [illegible] تلك الجزء اصل المصيبة [illegible] بحصول الذبح
اخرى قال الفاضل المحدث الاسترابادي ره اي تلك الاجزاء لتطييب اياه من الاكل ولتفريقه لجمعه لله نعم [illegible] في انه [illegible] كل لحم
بتفريق بعضه [illegible] ذكر هذا الحديث في التهذيب عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي [illegible] ان
فيه فقال [illegible] يضعف تلك بها اجزاء [illegible] وما هنا اظهر ولا بد من تاويل النحر الوارد هنا بالذبح للاجماع على انه لا يجزي نحر البقر
فذلكة لا ريب في حل الانعام الثلاثة والمعروف بين الاصحاب [illegible] ان يكون [illegible] حل لحوم الدواب ثلاثة اقوال [illegible] تحريم البغال وهو ضعيف
ويكره ان يذبح بيده ما رباه من النعم ويؤكل من الوحشية البقر والكباش الجبلية والحمر والغزلان واليحامير قال الفاضل بكراهة الحمار الوحشي [illegible]
[illegible] فصل ويحرم الكلب والخنزير للنص والاتفاق ولا يعرف خلاف بين الاصحاب في تحريم كل سباع سواء كان له ناب [illegible] كالاسد والنمر والفهد والذئب والسنور
والثعلب والضبع وابن آوى ويدل عليه الاخبار ولا اعرف فيه خلافا بيننا في تحريم المسوخات لكن قد ورد اخبار كثيرة في حلية بعض السباع غيرها وحملها الاصحاب
على وجوه قد اشرنا الى بعضها والمعروف المذكور في اكثر الكتب تحريم الارنب والضب والحشار كلها كالحية والعقرب والفارة والجرذ والخنافس والصراصر وبنات وردان
والبراغيث والقمل واليربوع والقنفذ والوبر والخز والفنك والسمور والسنجاب والعظاية واللحكة [illegible] الدليل عليها [illegible] من اشكال والعمل على المشهور [illegible] الاحتياط
وبعد [illegible] ولا اعرف فيه خلافا بيننا في تحريم كل ذي مخلب من الطير سواء كان قويا كالبازي والصقر [illegible] او ضعيفا كالنسر والرخم و
البغاث [illegible] **الآيات** النحل وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا **فاطر** ومن كل تأكلون لحما
طريا **تفسير** البحر اي جعله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب [illegible] والغوص لتأكلوا منه لحما طريا [illegible] على [illegible] مطلق مقيد في
[illegible] السمك [illegible] لكن قد اخرجت مخرج الامتنان [illegible]
[illegible] ان التقييد [illegible] ولا ريب [illegible] واستدل [illegible] على ان السمك [illegible]
بالاكل كما حنث بالسمك [illegible] واجيب [illegible] على العرف [illegible] على اللغة [illegible] ومن كل اي من البحرين تاكلون لحما
الكلام [illegible] قال الدميري السمك من خلق الماء الواحد سمكة والجمع سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص قال النبي ص ان الله خلق الف امة ستمائة
منها في البحر واربعمائة في البر [illegible] من انواع الاسماك [illegible] وما [illegible] لكبرها [illegible] لصغرها وكله [illegible] ويستنشق [illegible]
[illegible] الهوا [illegible] الهواء بالانوف ويصل ذلك الى [illegible] والسمك [illegible] فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه
مقام الهوا وانما استغنى عن الهواء في [illegible] ولم يستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان [illegible] والارض دون عالم الهوا ونحن من عالم الماء و
الهوا والارض [illegible] السمك [illegible] كثير الاكل [illegible] مزاج [illegible] من [illegible] انه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء
[illegible] ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له [illegible] والسمك [illegible]
[illegible] واما القليل [illegible] لا يحمل [illegible] شديد الحركة [illegible] عضو خاص [illegible] موجود في [illegible]
ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد بغيره اما من الطين والرمل [illegible] انواعه [illegible] من العفونات [illegible] بعض السمك [illegible]
[illegible] واحد في البحر من العجائب [illegible] حضر [illegible] عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع
[illegible] وكان معنا غلام [illegible] فاصطاد سمكة نحو شبر [illegible] مكتوب لا اله الا الله [illegible]
[illegible] وفي **عائم الاسلام** عن رسول الله ص انه قال [illegible] اكل السمك [illegible] كان اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه
[illegible] قال جعفر [illegible] عن اكل [illegible] من الحوت [illegible] الجراد [illegible] الا ما اخذ حيا **الهداية** كل من السمك [illegible]
تاكل ما [illegible] وذكاة السمك والجراد اخذه ولا تاكل الدبا من الجراد [illegible] بالطيران ولا تاكل من السمك الجري والمارماهي ولا الطافي
ولا الزمير [illegible] سئل الصادق ع عن [illegible] فقال لا تاكلها فانا لا نعرفها في السمك **بيان** هذا الخبر المرسل رواه الشيخ بسند موثق عن عمار الساباطي
على الكراهة [illegible] الاصحاب ان [illegible] انهما [illegible] من كتب اللغة ولا كتب الحيوان [illegible]
اخبارنا وكتب اصحابنا ولم يختلفوا في حله قال في [illegible] لا باس باكل الكنعت [illegible] ولا باس [illegible] باكل [illegible]
[illegible] لا باس باكل [illegible] وهو ضرب من السمك [illegible] ابيض [illegible] والجراد [illegible]
[illegible] **كتاب عاصم بن حميد** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال [illegible] يكتبون الى [illegible] عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر
من السمك حرام هو ام لا [illegible] فقال [illegible] في الانعام [illegible] فقال انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكنهم
كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها **التهذيب** باسناده [illegible] عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله الا انه زاد بعد قوله في الانعام قل لا اجد فيما اوحي
محرما على طاعم قال فقرأها حتى فرغ منها **بيان** [illegible] قال في القاموس [illegible] نوع من السمك ذكره اكثر اصحابنا [illegible] واعلم انه لا خلاف بين المسلمين في حل السمك

في الجراد والسمك

الآية له طلب لحم البحر المعروف من مذهب الأصحاب تحريم ما ليس له فلس من أنواع الحيوان البحري وادعى الشهيد الثاني [illegible] الإجماع [illegible]
وتأمل فيه بعض المتأخرين لعدم ثبوت الإجماع عليه وشمول الأدلة العامة في التحليل له كما عرفت ولا ريب أن الأحوط ما ذكره الأصحاب وفي الحوت والخلاف
الأصحاب فيما لا فلس له من السمك فذهب الأكثر ومنهم الشيخ في أكثر كتبه إلى تحريمه مطلقاً وذهب الشيخ في كتابي الأخبار إلى الإباحة [illegible] الأخبار الدالة على
تحريمها على الكراهة لو لم نقل بأن [illegible] له على الحل فيها [illegible] الرواية [illegible] وحملها على التقية هو الأحوط **الدر المنثور** عن [illegible] قال ابن [illegible]
على الجرادة بالسريانية إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جندي أسلطه على من أشاء من عبادي وعن أبي [illegible] قال [illegible] الجراد [illegible]
جند الله الأعظم [illegible] عن الحسين بن علي قال كنا على مائدة أنا وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت جرادة فأخذها عبد الله بن العباس فقال
للحسين تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة فقال سألت أبي [illegible] على جناح الجرادة مكتوب إني أنا الله لا إله إلا أنا رب الجرادة ورازقها إن
شئت بعثتها رزقاً لقوم وإن شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم **حيوة الحيوان** [illegible] عن الحسن بن علي [illegible] كنا على مائدة
وذكر نحو **بيان** [illegible] أن يكون الكتابة [illegible] عن خلقتها على الهيئة المذكورة [illegible] وحده [illegible] الجراد وغيرها وأنها تكون نعمة
وبلاء [illegible] والله يعلم **كتاب المسائل** بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الجري يحل أكله فقال إنا وجدناه في كتاب أمير المؤمنين
[illegible] **كتاب صفات الشيعة** عن علي بن أحمد عن عبد الله [illegible] عن [illegible] عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
[illegible] من البراءة من الجبت والطاغوت والإقرار بالولاية والإيمان بالرجعة والاستحلال للمتعة وتحريم الجري والمسح على الخفين **قرب الإسناد**
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الجراد نصيبه ميتاً في الصحراء أو في الماء أيؤكل قال لا تأكله قال وسألته عن الجراد نصيده فيموت بعد
ما نصيده أيؤكل قال لا بأس قال وسألته عن الدبا من الجراد أيؤكل قال لا حتى يستقل بالطيران **كتاب المسائل** بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه مثله [illegible]
[illegible] قال سألته عن الدبا من الجراد أيحل أكله قال لا يحل أكله حتى يطير **بيان** الدبا بفتح الدال [illegible] أصغر ما يكون من الجراد قبل أن يطير [illegible]
والواحدة دباة [illegible] وقال في النهاية [illegible] الجراد [illegible] الأخبار الأول [illegible] الجراد [illegible] بالبلاد [illegible]
والمشهور أنه لا يشترط إسلام الآخذ [illegible] المسلم [illegible] ولو مات في الماء أو في الصحراء [illegible]
لو وقع في أجمة نار فاحترقت وفيها جراد [illegible] وإن قصد المحرقة [illegible] عدم حل الدبا والمشهور [illegible]
أكله حياً وبما فيه كالسمك [illegible] بعضهم [illegible] الموت [illegible] **دعائم الإسلام** [illegible] الجراد [illegible]
وعنه أنه [illegible] من صيده [illegible] عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا يحل من دواب البحر إلا ما كان له قشر [illegible] السلحفاة والسرطان [illegible]
[illegible] **كتاب المسائل** بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن [illegible] من الجراد والسمك يحل أكله قال [illegible]
لا بأس قال سألته عن اللحم الذي يكون في أصداف البحر والفرات أيؤكل قال ذلك لحم الضفادع لا يصلح أكله **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله إلى قوله
[illegible] لا يحل أكله كما في الكافي **بيان** ذلك لحم الضفادع [illegible] **قرب الإسناد** و**كتاب المسائل** بإسنادهما عن علي بن جعفر عن أخيه موسى
قال سألته عن أكل السلحفاة والسرطان والجري يحل أكله قال لا يحل أكل السلحفاة والسرطان والجري **فائدة** قال الدميري السلحفاة البرية بضم السين وفتح اللام [illegible]
قال أبو عبيد [illegible] سلحفاة [illegible] ومنها [illegible] يبيض في البر فما نزل في البحر
[illegible] ومنها [illegible] إلى [illegible] الذكر [illegible] والأنثى [illegible]
[illegible] يكون [illegible] عند ذلك [illegible] لا يعرفها إلا القليل من الناس [illegible] إلى [illegible]
[illegible] حتى [illegible] ربما [illegible] السلحفاة [illegible]
والحية [illegible] على ظهر السلحفاة [illegible] حتى تموت [illegible] والأنثى [illegible] والذكر [illegible] السلحفاة [illegible]
الحيات [illegible] السلحفاة البحرية [illegible]
[illegible] من الحيوان [illegible] صيد [illegible]
[illegible] تغوص به في الماء حتى يموت وقال [illegible] النعمونية [illegible] البحر [illegible] إلى البر
[illegible] من خلق الماء [illegible] الكل [illegible]
[illegible] خلق الماء [illegible]
[illegible] مثل [illegible]
[illegible] من سباع السمك [illegible]
[illegible] تمساح [illegible]
[illegible] الأجار [illegible] **الكافي** عن ابن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] ولا
[illegible] **المحاسن** عن أبي [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحوت [illegible]
عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** [illegible] الحوت [illegible] الأصحاب [illegible] الشيخ في [illegible]



خارج الماء استنادا إلى أن ذكاته إخراجه من الماء حيا وموته خارجه فقبل موته لم تحصل الذكاة ولهذا لو عاد إلى الماء ومات فيه حرم ولو كان قد تمت ذكاته لما حرم بعد هذا واحتج بمنع كون ذكاته يحصل بالأمرين مقابل الأول خاصة بشرط عدم عوده إلى الماء وموته فيه مع عموم ما دل على حله **فقه الرضا** عليه السلام إن وجدت سمكة ولم تدر أذكي هو أم غير ذكي وذكاته أن يخرج من الماء حيا فخذ منه فاطرحه في الماء فإن طفا على الماء مستلقيا على ظهره فهو غير ذكي وإن كان على وجهه فهو ذكي **بيان** ذكر هذه العبارة بعينها الصدوق ره في الفقيه والمقنع وقال الشيخ في النهاية ويحرم الطافي إذا علم أنه مات في الماء ولو علم كونه مات خارج الماء حل ولو اشتبه فالأقرب التحريم ثم ذكر كلام المقنع قال واختاره الفاضل انتهى وقال يحيى بن سعيد في الجامع إذا نصب شبكة فاجتمع فيها سمك جاز أكله فإن علم أن فيه ميتا في الماء لم يتميز ألقي ذلك في الماء فإن طفى على ظهره لم يؤكل وإن طفى على وجهه أكل وكذلك صيد الحظائر وقال ابن حمزة في الوسيلة إن وجد سمكة على شاطئ الماء ولم تعلم حالها ألقيت في الماء فإن طفيت على الظهر فهي ميتة وإن طفيت على الوجه فذكية ونحوه قال سلار وقال ابن البراج في المهذب السموك الحلال كلما وجد منه على ساحل البحر أو النهر في الماء أو ساحله لم يطف فيأكله انتهى وكأنه حمل هذا الخبر على هذا المعنى ولا يخفى ما فيه ولعل المراد في الخبر أن الذي يموت في الماء ينتفخ بطنه غالبا فيقع في الماء على ظهره دون ما مات خارج الماء والظاهر أنه وقوع السمك الطري الميت على وجهه في الماء غالبا ... وأما غير الطري فهو بسبب ما مات خارج الماء أو داخله ولعله لذلك أعرض عنه أكثر المتأخرين **المكارم** عن أحمد بن إسحاق قال كتبت إلى أبي محمد ع أسأله عن الإسقنقور يدخل في دواء الباه وله مخاليب وذنب أيجوز أن يشرب فقال إذا كان له قشور فلا بأس **توضيح** قال في القاموس الإسقنقور دابة تنشأ بشاطئ نيل مصر لحمها باهي وقال الدميري في الإسقنقور قال بختيشوع إنه التمساح البري ... وقال ابن البيطار دابة يقرب شكلها كالوزغة على عظم خلقتها وإذا علقت عينها على من به ربع بالكلية برأ وقال أرسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير إن شربه يهيج الباه ويزيد في الإنعاظ في سائر البلاد الأخر بمصر ... ملوك الهند فإنهم يتحفون بها ... من ملح مصر ... إلى أرضهم فإذا وضعوا منه مثقالا على ... أكل نفع من ذلك نفعا بليغا والقطا يبيض في البر ... وقال الإسقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يعيش بالساحل في الماء وفي البر ... وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضانها ومن عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا وسبقه إلى الماء واغتسل منه مات الإسقنقور وإن سبق الإسقنقور إلى الماء مات الإنسان والمختار من أعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا لحمه حار رطب في الدرجة الثانية وأما مملوحه المجفف فإنه أشد حرارة وأقل رطوبة قال في المفردات الإسقنقور الهندي يؤخذ ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع ويحمله إذا أكل منه مثقالان ... حار ... وخاصيته شحمه خاصة تهيج الجماع وتقوية الإنعاظ والنفع من الأمراض الباردة التي بالعصب وقال أرسطو لحم الإسقنقور الهندي إذا طبخ باسفيذاج نفع الكلى ... وجع الصلب ووجع الكليتين ويزيد المني ... خرزتها الوسطى إذا علقت على صلب نساء هيجت الأحليل وزادت الجماع **جامع الشرائع** ليحيى بن سعيد جعفر بن محمد عليهما السلام كلما كان في البحر مما يؤكل في البر مثله فجائز أكله وكل ما كان في البحر مما لا يجوز أكله في البر لم يجز أكله **بيان** فإنما يدل هذا الخبر على أن الفاضل المذكور نقله رواية ثم قال فلذلك لا يحل من صيد البحر سوى السمك فقد قيل فيه مثل كلب الماء في البر ولا من السمك الأذى والعلم **قرب الإسناد** عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف وعلي بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليهم السلام قال قال علي ع الحيتان والجراد ذكي كله **بيان** أي ذكي بلا فعل بمعنى مفعول من التذكية وهي قطع الأوداج كأن المعنى أنهما لا يحتاجان إلى الذبح والنحر بل يكفي أخذهما كما يأتي **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن أكل الجراد فقال لا بأس بأكله ثم قال إنه نثرة من حوت في البحر ثم قال إن عليا ع قال إن الجراد والسمك إذا خرج من الماء فهو ذكي والأرض للجراد مصيدة والسمك أيضا قد يكون **بيان** قال في النهاية في حديث ابن عباس الجراد نثرة الحوت أي عطسته وحديث كعب إنما هو نثرة حوت وفي جامع الأصول النثرة للدواب شبه العطسة تنثرها الدابة من أنفها وقال الدميري واختلف في الجراد هل هو صيد بري أو بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن أنس أن النبي ص دعا على الجراد فقال اللهم أهلك كباره وأفسد صغاره واقطع دابره وخذ بأفواههم عن معايشنا وأرزاقنا فقال إن الجراد نثرة الحوت من البحر أي عطسته والمراد أن الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا أنه من صيد البحر لأنه يتولد من روث السمك هو شاذ انتهى **أقول** كأن بعض أفراد الجراد يتولد من نثرة الحوت أو على سبيل التشبيه هو في الخلق والتركيب شبيه بالسمك فكأنه تولد من نثرته وقوله إذا خرج متعلق بالسمك وبهما إذا تولد الجراد من الماء ويؤيده أن الجراد في الكافي مؤخر عن السمك فقوله والأرض للجراد مصيدة أي غالبا وقوله والسمك أيضا قد يكون في الكافي وللسمك قد تكون أيضا وهو أظهر أي الأرض قد تكون مصيدة للسمك أيضا كما إذا وثب على الساحل فأخذه قبل موته **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر عن الربيثا فقال لا بأس بأكلها وددنا أن عندنا منها **ومنه** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ع قال سألته عن سمكة وثبت من النهر فوقعت على الجد فماتت هل يصلح أكلها فقال إن أخذتها قبل أن تموت فكلها وإن ماتت قبل أن تأخذها فلا تأكلها وسألته عما حسر الماء عنه من صيد البحر وهو ميت هل يحل أكله قال لا وسألته عن السمك يصاد ثم يوثق في الماء حتى يجيء من يشتريه فيموت بعضه يحل أكله قال لا لأنه مات في الذي فيه حياته وسألته عن الصيد يحبسه فيموت في مصيدته يحل أكله قال إذا كان محبوسا فكل فلا بأس **كتاب المسائل** مثله الجميع **تبيين** لا خلاف بين الأصحاب في عدم حل ما مات من السمك في الماء في الشبكة والحظيرة والمشهور بينهم أن ذكاة السمك أخذه حيا سواء أخذه من الماء أو أثبت اليد عليه خارج الماء حيا ولا فرق بين أن يكون المخرج من الماء مسلما أو كافرا على المشهور نعم لا يحل بأخذ الكافر حتى يعلم أنه مات بعد إخراجه من الماء وظاهر المفيد تحريم ما أخرجه الكافر مطلقا وقال ابن زهرة الاحتياط تحريم ما أخرجه الكافر وظاهرهما التوقف في الاستبعاد الحل إذا أخذه المسلم حيا والأول أظهر وقيل المعتبر وجه من الماء حيا سواء أخرجه من الماء أم لا واختاره المحقق في النكت ويدل عليه وإنه ذكر أيضا فإن ملك السمكة تثب من الماء فتقع على الشط فتضطرب حتى تموت فقال كلها وروايته الشيخ الحلبي وقد استدل به على عدم حلها إن ماتت قبل أخذها وهو خروجها

في الجراد والسمك

امكن حمله على الكراهة ولا يشترط في حل السمك التسمية وغيرها مما يعتبر في الذبح وقال صاحب الوسيلة التسمية مستحبة فيه ولو اخذه واحد من المخالفين لم يحل كما يدل عليه هذا الخبر وكذا لو نصب الشبكة عند الاختلاف في حرمته اما اذا نصب شبكة فمات بعض ما حصل فيها واشتبه الحي بالميت فقد قيل يحل الجميع بعلم الميت بعينه اختاره الشيخ في النهاية والقاضي واستحسنه المحقق لدلالة الاخبار الصحيحة عليه وذهب ابن عقيل الى الحل مع التميز ايضا وهو الظاهر من الاخبار وان اعتبر في حله صدق الاصطياد ويدل عليه هذا الخبر ايضا وذهب ابن ادريس والعلامة واكثر المتأخرين الى تحريم الجميع لان ما مات في الماء حرام والمجموع محصور وقد اشتبه الحلال بالحرام فيكون الجميع حراما ولو لم يشتبه فالتحريم للميت اجابوا عن الاخبار بعدم صراحتها في الموت في الماء فلعله مات خارج الماء او على الشك في موته في الماء فالاصل بقاء الحيوة الى ان يعلم المزيل والاصل الاباحة **واقول** حرمة المشتبه بالحرام ممنوعة وقد مضت اخبار دالة على خلافها والاحتياط طريق النجاة. **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري قال قال ابو عبد الله عليه السلام اما السمك فالذي ليس له قشر فلا تأكله والجري. **ومنه** عن احمد بن الحسن القطان وجماعة عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال يؤكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يؤكل منه الدبا لانه لا يستقل بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه وقال الجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وكل سمك لا تكون له فلوس فاكله حرام. **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون تحريم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل سمك لا يكون له فلس. **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال قال الصادق عليه السلام في جواب ما سأل الزنديق ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد. **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن ابن بزيع قال كتبت الى الرضا عليه السلام اختلف الناس في الربيثا فما تأمرني فيها فكتب لا باس بها. **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل جريثا ولا مارماهيا ولا طافيا ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان. **تحف العقول** قال الصادق عليه السلام لا باس باكل صنوف الجراد ويجوز اكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فلا اكله وما لم يكن له قشور فحرام اكله. **اكمال الدين** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار والطافي ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال يا امير المؤمنين وما جند بني مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب. **صحيفة الرضا** باسناده عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا انا واخي الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل على مائدة نأكل فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله بن عباس فقال للحسن يا سيدي ما المكتوب على جناح الجرادة فقال سألت امير المؤمنين فقال سألت جدك صلى الله عليه وآله فقال لي على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها لقوم رزقا وان شئت بعثتها على قوم بلاء فقام عبد الله بن العباس فقبل رأس الحسين بن علي عليه السلام ثم قال هذا والله من مكنون العلم. **دعوات الراوندي** ومنه عن الحلبي. **المحاسن** عن ابي عن عبد الله عليه السلام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا باس بكواميخ المجوس ولا باس بصيدهم للسمك. **بيان** حمله الشيخ وغيره على ما اذا اخذه المسلم منهم حيا او شاهده المسلم اخرجه من الماء حيا والظاهر ان الكوامخ هي المتخذة من السمك فهذا التاويل في غاية البعد ويمكن حمله على التقية او على ما اذا علم عدم ملاقاتهم لها مع حمل الكامخ على غير المتخذ من السمك. **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابراهيم بن عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول عليكم بالسمك فانك ان اكلته بغير خبز اجزأك وان اكلته بخبز امرأك. **بيان** يقال امرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردوها قالوا امرأني. **المحاسن** عن نوح بن شعيب النيسابوري عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه. **ومنه** عن ابي الجهم يعقوب بن يزيد عن العبدي عن ابن بكار والي الري عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك الطري يذيب الجسد. **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن عليه السلام مثله. **ومنه** عن الزيات عن عبد الله بن محمد الشامي عن حسين بن حنظلة عن احدهما عليهما السلام قال السمك يذيب الجسد. **ومنه** عن محمد بن عيسى عن ابي بصير او احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الحيتان يذيب الجسد. **ومنه** عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعيب عن ابي بصير رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام مثله. **ومنه** عن بعض اصحابنا عن ابن اخت الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام السمك الطري يذيب اللحم. **ومنه** عن عثمان بن عيسى رفعه قال السمك يذيب شحم العين وفي حديث آخر سمع عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك الطري يذيب شحم العين وفي حديث آخر يذيب الجسد. **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الحيتان يورث السل. **ومنه** عن نوح النيسابوري عن سعيد بن جناح عن مولى لابي عبد الله عليه السلام قال اتينا بتمر من الليل فاكله فقال ما بي شهوة ولكني اكلت سمكا ثم قال ومن بات وفي جوفه سمك لم يتبعه بتمر او عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح. **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن عمرو بن سعيد قال خرج امير المؤمنين عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا معه نمشي حتى انتهينا الى اصحاب السمك فجمعهم فقال اتدرون لاي شيء جمعتكم قالوا لا قال لا تشتروا الجري ولا المارماهي ولا الطافي على الماء ولا تبيعوه. **ومنه** عن مروك بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ان عليا عليه السلام كان يركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يمر بسوق الحيتان فيقول الا لا تأكلوا ولا تبيعوا ما لم يكن له قشر. **ومنه** عن مروك بن عبيد عن زيد الشحام عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال سمعته يقول اذا ضرب صاحب الشبكة فما اصاب فيها من حي او ميت فهو حلال ما خلا ما ليس له قشر ولا يؤكل الطافي من السمك. **بيان** قال الشيخ في التهذيب هذا الخبر محمول على انه حلال له اذا لم يتميز له الحي من الميت فاذا تميز فلا يجوز اكل ما مات فيه وانتهى وربما حمل على ما اذا لم يعلم موته قبل الخروج من الماء ايضا وروى الشيخ بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في رجل نصب شبكة في الماء ثم رجع الى بيته وتركها منصوبة فاتاها بعد ذلك وقد وقع فيها سمك فيموتن فقال ما عملت يده فلا باس باكل ما وقع فيها وقد عرفت ما ذكره الاصحاب فيه **واقول** يحتمل ان يكون نصب الشبكة في المواضع التي تزيد الماء فيها ثم تنقص بالمد والجزر كما يفعل في شط البصرة فعند المد تدخل الحيتان في الشبكة وعند الجزر ينضب فيها فيخرج منها الماء فلا يكون موتها في الماء فصح قوله ما عملت يده بيان

وتحاخيو انها

ان الموت فيها بمنزلة الاخذ باليد هذا وجعفر بن بشير ايضا ع **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن معتب قال قال ابو الحسن يوما يا معتب اطلب لنا حيتانا طرية
فان ابي ربما اشتهى فطلبها له فاتيته بها فقال يا معتب يكج لي شطرها واشو شطرها قال فتغدينا ابو الحسن وتعشى **بيان** يكج اي اطبخ به سكباجا وهو
بالكسر معرب **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن عمر بن حنظلة قال حملت ربيثا في صرة الى ابي عبد الله ع فسألته عنها فقال كلها وقال لها قشر
ومنه عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الاحول عن بعض اصحابنا قال شهدت ابا الحسن ع وقد اتي بسكرجات فيها ربيثا فاكل منها
فقال لبعضهم جعلت فداك اردت ان اسألك عنها وقد رايتك تاكلها فقال لا باس باكلها **توضيح** قال في النهاية السكرجة بضم السين والكاف و
الراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج
عن علي بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله ع عن الربيثا فقال قد نهاني عنها غيري ثم اختلفوا في صفتها قال فرجعت مرة بها فجعلت ثم حملتها اليه فقلتها او
مثل الذي قد فعلت جئتك بها فضحك [illegible] **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سأل ابو عبد الله ع عن الربيثا فقال
لا باس باكلها ولوددت ان عندنا منها **ومنه** عن السياري عن محمد بن جمهور باسناده قال حمل رجل من اهل البصرة الربيثا الى ابي عبد الله ع وقال ان هذا
تتخذ منه عندنا شيء يقال له الربيثا [illegible] واصحابنا يختلفون فيه فمنهم من يقول ان اكله لا يجوز ومنهم من يأكله فقال كله فانه جنس من السمك
ثم قال اما تراها تقلقل في قشرها **بيان** تقلقل اي [illegible] اذا حركت في صرة ونحوها وذلك بسبب [illegible] قال في القاموس قلقل صوت والشيء قلقلة
وقلقالا بالكسر وبالفتح حركة [illegible] فتقلقل [illegible] تحرك لا يصوت شديد اصله الحركة والاضطراب **المحاسن** عن بعض العراقيين عن جعفر بن الزبير
عن جعفر بن محمد بن الحكيم عن ابيه عن جده قال قال ابو عبد الله ع اذا اكلت السمك فاشرب عليه الماء **ومنه** عن محمد بن سهل بن اليسع النوفلي عن عيسى بن عبد
الله الهاشمي عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحنفية عليهم السلام قال كنت انا وعبد الله بن العباس بالطائف [illegible] جرادة فوقعت على يد
فاخذها عبد الله بن العباس ثم قال يا محمد ما تعرف في هذا الكتاب الذي على جناح الجرادة فقلت اما انه مكتوب انا الله لا اله الا انا خلقت الجراد
جندا من جنودي واسلطه على من اشاء من خلقي **ومنه** عن محمد بن علي عن احمد بن مسلم عن الحسن بن اسماعيل الميثمي عن يحيى بن ميمون البحري عن رجل عن مقسم مولى ابن
عباس قال انا سائر مع عبد الله بن عباس الى الطائف ومحمد بن علي بن الحنفية قال فبينا هو ذات يوم عنده اذ جيء بالخوان للغداء اذ جاءت جرادة حتى وقعت
المائدة فسمع ابن عباس صوت وقعها فقال لنا ما هذا الصوت الذي اسمع قالوا جرادة سقطت على المائدة قال من يناوله قالوا مقسم قال يا مقسم انشر جناحيها فانظر ما
ذا ترى تحتها قال [illegible] فضرب بيده على فخذ محمد بن علي وكان الى جنبه فقال هل عندك في هذا شيء فقال حدثني ابي عن رسول الله ص انه ليس من جرادة الا وتحت
جناحها مكتوب اني انا الله رب العالمين فاني لجبار خلقت الجراد جندا من جنودي اهلك به من اشاء من خلقي قال فتبسم ابن عباس ثم قال يا ابن عم هذا والله من مكنون	بالسرابيه م
علمنا فاحتفظ به **ومنه** عن ابي ايوب المدني وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال الجراد ذكي كله **ومنه** عن عبد الله بن الصلت عن
[illegible] عن عامر الليثي عن جعفر عن ابيه ان عليا ع كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميت **ومنه** عن ابيه عن عون بن جرير عن عمرو بن هارون الثقفي
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الجراد ذكي كله واما ما هلك في البحر فلا تاكله **فقه الرضا** قال ع يؤكل من السمك ما كان له فلوس وذكاة السمك والجراد
اخذه ولا يؤكل ما يموت في الماء من سمك وجراد وغيره واذا اصطدت سمكا ووجدت في جوفها اخرى اكلت اذا كان لها فلوس [illegible] ولا يؤكل ما في جوفه [illegible] ولا يؤكل الجري
ولا المارماهي ولا الزمار ولا الطافي وهو الذي يموت في الماء فيطفو على راس الماء **تفصيل وتبيين** قوله واذا اصطدت سمكا **اقول** [illegible]
روايتان احديهما ما رواه الشيخ باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان عليا ع سئل عن سمكة شق بطنها فوجد فيها سمكة فقال كلهما جميعا والاخرى ما رواه
بسنده [illegible] ان يعد من الموثقات عن ابي عبد الله ع قال قلت رجل اصاب سمكة وفي جوفها سمكة قال يؤكلان جميعا وعمل بها الشيخ في النهاية والمفيد وجماعة ومنع
ابن ادريس من حلها ما لم تخرج من بطنها حية لان شرط حل السمك اخذه حيا والجهل بالشرط يقتضي الجهل بالمشروط [illegible]
الشيخ والمحقق في النافع ومال اليه في الشرائع ولعله الاقوى [illegible] قوله اذا كان لها فلوس كانت من الحيتان التي لها فلس ويحتمل ان يكون المعنى
[illegible] فلوسها فانها تعرف [illegible] كما روى الشيخ بسنده [illegible] عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في حية ابتلعت
سمكة ثم طرحتها وهي حية تضطرب أفآكلها قال ان كان فلوسها قد تسلخت فلا تاكلها وان لم تكن تسلخت فكلها وذهب الشيخ في [illegible] الى حلها مطلقا ما لم تسلخ و
[illegible] وفي المختلف عمل بموجب الرواية [illegible] المحقق وابن ادريس وجماعة [illegible] وهو احوط وان كان العمل بالرواية [illegible] اعلم [illegible]
هذا اما [illegible] ولعله [illegible] في الرواية [illegible] واما لا احد [illegible] عندنا من كتب [illegible] التعليل [illegible] قوله
[illegible] **طب الائمة** عن احمد بن الجارود العبدي عن عبد الله بن الحكم [illegible] عن ابي عبد الله
قال اكل السمك [illegible] العين [illegible] قال ان هذا السمك [illegible] وان هذا [illegible] **ومنه** عن ابي جعفر ع قال اقلوا من اكل السمك
فان لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس **بيان** غلظ النفس كناية عن البلادة وسوء الفهم [illegible] ويمكن ان يقرأ النفس بالتحريك [illegible]
العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قد كان اصحاب المغيرة يكتبون الي ان اسأله عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو ام لا
قال فسألته عن ذلك فقال يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير قال فقرأتها
حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها **ومنه** عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن الجري فقال وما الجري
فنعته له فقال لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس فيه قشر قال
قلت وما القشر قال هو الذي مثل الورق وليس هو بحرام انما هو مكروه **ومنه** عن الاصبغ عن علي ع قال [illegible] فاما الذي [illegible]

في انواع المسوخ واحكامها

واما الذي على خدك برجل لعقيقا ومنه عن مرو بن شعيب عن عبد السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال له يا امير المؤمنين ان الجراد قد خرج في سوادنا فاقبل امير المؤمنين حتى ... فقال ... ولا تقولوا ... فقال اني ... الى نصر ... فحملها ... بيدها اماما ... يا امير المؤمنين من انت ... الجراد ... يقول الله ...

بينهم شر ... الله علينا ... فنحن في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر ... واما الذين في البر ...

قال ... امير المؤمنين ... اللهم ... قال والذي بعث محمدا بالنبوة ... ذكر **الكافي** عن ... قال الاكل الجراد ...

... قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل الجراد قال اللهم بارك ... عن الحجري قال كتبت الى ابي محمد اشكو ...

... اذا اجتمع ... ولا ... الحجارة ... كتب عليه السلام ...

على ... الحجارة ... فاشتعلت ... **ومنه** عن ابي جعفر قال ان عليا كان يقول الجراد ذكي والحيتان وما مات في البحر ...

... الحيتان والجراد ذكي كله ... وعن ابي الحسن انه قال ... **الكشي** عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد العمركي عن ...

... عن علي بن الحسن ... قال دخلت على ابي حنيفة فقال ... ما تقولون في جعل ... من البحر فقلت ...

... فلوس ... **الاختصاص** عن جعفر بن الحسين المؤمن ... عن محمد بن ... ابن ... ابي العباس ... جميعا عن محمد بن مسعود

مثله **اقول** ... باب ... بعيد ... **الدلائل للحميري** ... عن احمد بن علي المعروف بابن البغدادي قال وجدت في كتاب

المفضل ... ابن ابي طالب ... عن ... قال ... ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين

اذ ... عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال يا علي بن الحسين بلغني انك تدعي ... بطن الحوت فقال له علي بن الحسين يا عبد الله

ابن عمر ... انكرت ... فقال ... فقال له ... يا عبد الله ...

باسمه ... اللهم ... ثم قال حلوا ... بكلام ...

... الحوت ... فقال ... عرض عليه ... فقال ...

... فقال له ... اسمعت ... فقال له نعم فقال ... بكلام ثم قال

حلوها ... فقال ... يا ... عبد الله بن عمر ... فقال له الا

ان تعرف ذلك ... انه ... بني عبد المطلب كان هذا في نفسه

قوم ... **باب** انواع المسوخ واحكامها وعللها **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي

عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن ... عن ... ابي الحسن ... قال حدثنا علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال المسوخ ثلاثة عشر الفيل والدب والارنب

والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال اما الفيل فكان

رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الارنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا غير ذلك

واما العقرب فكان رجلا همازا لا يسلم منه احد واما الضب فكان رجلا اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الدعموص فكان

رجلا نماما يقطع بين الاحبة واما الجري فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله واما الوطواط فكان سارقا يسرق الرطب من رؤوس النخل واما القردة

فاليهود اعتدوا في السبت واما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها اشد ما كانوا تكذيبا واما سهيل فكان رجلا عشارا باليمن واما الزهرة فانها

كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت **بيان** لا يدع رطبا ولا يابسا اي ... من ... من الرجال ... العوام ...

... **العلل** عن ... علي بن ...

... سألت ابا الحسن عن المسوخ فقال اثنا عشر صنفا ولها علل فاما الفيل فانه مسخ كان ملكا زانيا لوطيا ومسخ الدب لانه كان

... ومسخ الارنب لانها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لانه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لانه كان عشارا باليمن و

مسخ الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت واما القردة والخنازير فانهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت واما الجري والضب ففرقة من بني اسرائيل

حين نزلت المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا به فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر واما العقرب فانه كان رجلا نماما واما الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان **بيان** ... اصحاب السبت

خنازير ... ويمكن الجمع ... واما اصحاب المائدة ... خنازير ... هذا الخبر ...

... **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد ... عن ... سليمان الديلمي

عن ... قال ان الخفاش كان امرأة تسحر ضرتها فمسخها الله عز وجل خفاشا وان الفأر كان سبطا من اليهود غضب الله عز وجل عليهم فمسخهم فأرا وان البعوض كان رجلا يستهزئ

بالانبياء عليهم السلام ... الله عز وجل ... وان القملة من الجسد ... من ... بني اسرائيل ...

من ... الله عز وجل ... وان الوزغ كان سبطا من اسباط بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء ويبغضونهم فمسخهم الله اوزاغا واما العنقاء فمن غضب الله عز وجل عليه

وجعله مثلة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته **بيان** ... الانبياء ... بني اسرائيل ... المهملة ...

وفي القاموس ... **المجالس والعلل** عن ماجيلويه عن عمه عن ... احمد ... عن محمد بن ...

عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر عن معتب او غيره عن ابي عبد الله عن جده عليهم السلام قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص

بعينهم

ابن



دابكرمة

وعلل مسخها

والجريث والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانوا قوما ينزلون بلدة على شاطئ البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله عز وجل قردة
واما الخنازير فكانوا قوما من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم فمسخهم الله عز وجل خنازير واما الخفاش فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله عز وجل خفاشا
واما الضب فكان اعرابيا بدويا لا يرع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله عز وجل ضبا واما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله عز وجل فيلا واما الدعموص فكان
رجلا زانيا في الفرج لا يرع من شيء فمسخه الله عز وجل دعموصا واما الجريث فكان رجلا نماما فمسخه الله عز وجل جريثا واما العقرب فكان رجلا همازا لمازا فمسخه الله عز وجل
عقربا واما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله عز وجل دبا واما السهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكس فمسخه الله عز وجل سهيلا واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت
وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عز وجل عنكبوتا واما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله عز وجل
قنفذا **توضيح** لا يرع من الورع اي لا يتقي ولا يكف والهمز واللمز العيب والاشارة بالعين والحاجب ونحوهما واللمز من يعيبك في وجهك والهمز من يعيبك في الغيب والمكس
النقص والظلم وما كان في البيع ثناما ودون ذلك المكابرة والمكاس بكسرها وهو ان تأخذ بناصيته وتأخذ بناصيتك **المجالس وفي العلل** عن علي بن عبد الله الاسواري عن مكي بن
احمد بن سعدة البرذعي عن ابراهيم بن زكريا بن يحيى بن عبيد الله العطار عن الثلاثي عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع
قال سئل رسول الله ص عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب وزهرة وسهيل فقيل يا رسول
الله ما كان سبب مسخهم فقال اما الفيل فكان رجلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم
عز وجل انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد كفرا واشد تكذيبا واما القردة فقوم اعتدوا في السبت واما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى اهله واما
الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل واما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة واما العقرب فكان رجلا لذاعا لا يسلم على
لسانه احد واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره واما سهيل فكان عشارا باليمن واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية
وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد قال الصدوق رضي الله عنه الناس يغلطون في الزهرة وسهيل فيقولون
انهما كوكبان وليسا كما يقولون ولكنهما دابتان من دواب البحر فسميا بكوكبين كما سمي الحمل والثور والسرطان والاسد والعقرب والحوت والجدي وهذه حيوانات سميت باسمائها الكواكب
وكذلك الزهرة وسهيل انما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر اليهما لانهما في البحر المطيف بالدنيا بحيث لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كانا الله عز وجل
ليمسخ العصاة انوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الارض والسماء والمسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازي
مثل المسوخ التي حرم الله عز وجل اكل لحومها لانها من المسوخ وقال ابو جعفر ابن بابويه كره الله عز وجل عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته **العلل** عن علي
ابن بابويه القرشي عن المظفر بن احمد القزويني قال سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول في سهيل والزهرة انهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة
ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في اصناف المسوخ ويغلط من يزعم انهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وان هاروت وماروت كانا زوجا فهما وسكنتا الملائكة لم
يبلغ بهما احد الملائكة فاجاب المحنة وانه لا مكان من امرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما ولم يعصيا انما سماهما الله عز وجل كما بر ملكين يعني انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال
عز وجل للنبي انك ميت وانهم ميتون يعني ستكون ميتا ويكونون موتى **توضيح** قال الجوهري فلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها قوله الملائكة اي لكونهما والاظهر الملكة
الاختصاص والبصائر عن احمد بن محمد الحسين بن سعيد الحسن عن علي بن عبد الله عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال
ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرت
عثمان بالاسم لاسبن عليا ابدا حتى تقوم من ههنا **دلايل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد مثله **كا** عن علي بن محمد عن
صالح بن ابي حماد عن الحسن بن علي مثله وزاد في آخره قال الحمال ان الابي بكر ... عن بني امية ممن مسخ **المحاسن** عن محمد بن علي بن ابي سمينة عن محمد بن اسلم عن الحسن قال قال لنا ابا
الحسن موسى ع هل يحل اكل لحم الفيل فقال لا فقلت ولم قال لانه مثلة وقد حرم الله لحوم الامساخ ولحوم ما مثل به في صورها **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد
ابن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن اسلم الجبلي مثله **الاختصاص** عن محمد بن ابي عاتكة الدمشقي عن الوليد بن سلمة عن موسى بن عبد الرحمن القرشي
عن حذيفة بن اليمان قال كنا مع رسول الله ص اذ قال ان الله تبارك وتعالى مسخ من بني اسرائيل اثني عشر جزءا فمسخ منهم القردة والخنازير والسهيل والزهرة والعقرب والفيل والجري
وهو سمك لا يؤكل والدعموص والدب والضب والعنكبوت والقنفذ قال حذيفة بابي انت وامي يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال نعم اما القردة فمسخوا لانهم اصطادوا الحيتان
في السبت على عهد داود النبي ع واما الخنازير فمسخوا لانهم كفروا بالمائدة التي نزلت من السماء على عيسى بن مريم واما السهيل فمسخ لانه كان عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان
فقال العشار دلني على اسم الله الذي يمشى به على الماء ويصعد الى السماء فدله عليه فقال العشار قد ينبغي لمن عرف هذا الاسم ان لا يكون في الارض بل يصعد الى
السماء فمسخه الله وجعله آية للعالمين واما الزهرة فمسخت لانها هي المرأة التي فتنت بها هاروت وماروت الملكين واما العقرب فمسخ لانه كان رجلا نماما يسعى بين الناس
بالنميمة ويغري بينهم العداوة واما الفيل فانه كان رجلا جميلا فمسخ لانه كان ينكح البهائم البقر والغنم شهوة من دون النساء واما الجري فمسخ لانه كان من التجار وكان يبخس
الناس في المكيال والميزان واما الدعموص فمسخ لانه كان رجلا اذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابة ويترك الصلاة فجعل الله قراره في الماء الى يوم القيامة من جزعه من البرد
واما الدب فمسخ لانه كان رجلا يقطع الطريق لا يرحم غريبا ولا فقيرا الا اصلبه واما الضب فمسخ لانه كان رجلا من الاعراب وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان اذا مرت القافلة
تقول له يا عبد الله كيف نأخذ الطريق الى كذا وكذا فان ارادوا القوم المشرق ردهم الى المغرب وان ارادوا المغرب ردهم الى المشرق وتركهم يهيمون لم يدلهم على سبيل الخير واما العنكبوت
فمسخت لانها كانت خائنة للبعل وكانت تمكن فرجها سواه واما القنفذ فانه كان من صناديد العرب فمسخ لانه اذا نزل به الضيف رد الباب في وجهه ويقول لجاريته اخرجي الى الضيف
فقولي ان مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعا ويبيت هل البيت شباعا مخصبين **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن كرام عن
عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل **كتاب محمد بن المثنى** عن عبد السلام بن سالم عن ابن ابي البلاد عن عمار بن

للكثير

لا يبرح

في أنواع المسوخ وأحكامها

عاصم السجستاني قال جئت إلى باب أبي عبد الله عليه السلام أحدث عليه فضلت خيره عن الحية والعقرب والخنفساء وما أشبه ذلك فقال أما تقرأ كتاب الله تعالى قلت وما كل كتاب الله أعرف فقال
أوما تقرأ أولم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون قال فقال هم أولئك خرجوا من الماء فقيل لهم كونوا شيئا **الكافي** عن
الحسين بن محمد عن معلى عن الحسن عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه فقال له الوزغ بن الوزغ
قال أبو عبد الله فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث **بيان** لما شبههما بالوزغ حتى استمعا إلى حديثه شبههم أن الوزغ أيضا يفعل ذلك **الكافي** عن عدة
عن أحمد البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الطاووس مسخ كان رجلا جميلا فكابر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد فمسخهما الله طاووسين
أنثى وذكرا فلا تأكل لحمه ولا بيضه **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن عثمان بن مهران عن الكلبي النسابة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجري فقال إن الله مسخ
طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك **دلائل الطبري**
عن أبي المفضل عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام وهو راكب وأنا أمشي معه إذ مررنا
بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلما أبصر بنا أشار بالمقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبد الله عليه السلام فأومى إليها الصادق فجفت بيمينه المقرعة فيها فقال له يا أبا عبد الله بالرحم إلا عفوت عني
فرجعت يده ثم أقبل علي فقال يا مفضل وحدث غطاية من لفظه ما تقول الناس فيه قد طلبوا يقولون إنها حملت لما طلقت وأبرهتم فيهم ثم قال لي يا مفضل
ولكن هذا عبد الله وولده وإنما نزل الناس عليهم لما مسهم من الولادة والرحم **بيان** كان المعنى أنهم أرجاس عند الأهل البيت عليهم السلام مثل هذا المسوخ وحرم عليهم ما أحل لي
عبده وولده أو إلى المسوخ **تذنيل** اعلم أن أنواع المسوخ غير مضبوط في كلام أكثر الأصحاب إلا أنهم لما علموا الروايات وإن كانت أكثرها ضعيفة على مصطلحهم فالذي يحصل
من جميعها ثلاثون صنفا الفيل والدب والأرنب والعقرب والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والكلب والزمار والسهيل
والطاووس والزنبور والبعوض والخفاش والفار والقملة والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر والورك لكن يرجع بعضها إلى بعض قال
الدميري الفيل معروف وجمعه فيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت لا تقل أفيلة والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل
الأنثى وهذا النوع لا يلاقح إلا في بلاده ومعادنه وإن صار أهليا وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تتورم رأسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه
والذكر ينزو إذا مضى من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والأنثى تحمل سنتين فإذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها إذا وضعت إلا بعد ثلاث سنين وقال
عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة وإذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لأنها لا تلد وهي
قائمة ولا فواصل لقوائمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات وفي الفيل حقد كالجمل ربما قتل سائسه حقدا عليه ويزعم الهنديون أن لسان الفيل مقلوب
ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب إلى فيه ويقاتل بها ويصيح ليس صياحا على
مقدار جثته لأنه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل التأديب ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير
والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الأخلاق أنه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم
صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة أذنيه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فإنه ربما مر بالإنسان فلا يشعر به من حسن خطوه واستقامته ولطول عمره حكى أرسطو
أن فيلا ظهر أن عمره أربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبين السنور عداوة طبيعية حتى أن الفيل يهرب منه كما أن السبع يهرب من الديك الأبيض وإن العقرب يبغض الوزغ
ما أتى في الحلية أن رجلا قال لأبي عبد الله عليه السلام إن فلانا ركب بحر الهند فكسر بعض سفائنه فصعد عليها ألواح فخرج على أهل السفينة إلى الله تعالى وندروا لله إن نجاهم الله تعالى فألجأوا
على عبد الله أن لا يأكلوا لحم الفيل إن الله نجاهم قال فكانوا على ذلك إذ نتأ من الماء فأبلغ اللحم الفيل فأنكرته السفينة فنجاه الله وجماعة من أهلها إلى الساحل فأقاموا أياما
من غير زاد فبينما هم كذلك إذا هم بفيل فنحروه وأكلوا لحمه سوى الشيخ فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءتهم تلك الفيلة تتبع أثر ولدها وتشم رائحة
فمن وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها إلى أن قتلتهم فقتلت الجميع ثم جاءت إلى الشيخ فلم تجد منه رائحة اللحم فأشارت إليه أن ركبها فركبها فسارت به سيرا شديدا
الليل كله ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع فأشارت إليه أن انزل عن ظهرها فنزل ولقيه القوم في ملكهم فأخبرهم بقصته فقالوا إن الفيلة سارت
به في هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال فمكثت عندهم إلى أن حملت ورجعت إلى أهلي ولما كان عام الفيل سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان أبرهة
جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ملك الحبشة يريد هدم الكعبة ومعه جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وساق الحديث كما مر في كتاب
أحوال النبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال **شعرا** لاهم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب
وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبدا محالك ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش إلى الجبال فأصبح أبرهة متهيئا للدخول وهيأ
وقدم فيله محمود أمام جيشه فلما وجه الفيل إلى مكة أقبل نفيل حتى أخذ بأذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك
الفيل فضربوه بالحديد حتى أدموه ليقوم فأبى فوجهوه إلى اليمن فقام يهرول ثم وجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة حتى تساقطت أنامله أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت
وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه قال السهيلي في قوله ابرك محمود إن الفيل لا يبرك
لا يبرك كما يبرك الجمل ويحتمل أن يكون برك سقط إلى الأرض لما جاءه من أمر الله سبحانه ويحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك وقد سمعت من يقول
إن في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فإن صح وإلا فتأويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم أصله اللهم فحذفت الألف واللام من اللهم تكتفى بما بقي والحلال القاطنون
والأذى بمكان الحرم ومعنى غالك كيدك وقوتك قال الدب من السباع والأنثى دبة وهو يحب العزلة فإذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب
الهواء وإذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع فيخرج في الربيع أسمن ما كان وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الإنسان

وَعِلَلٌ منها

بها فطنة غليظة لطول النار والذنب لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف عظيم وضرب شديد. قال الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل. قال ابن خالويه الضب لا يشرب الماء
ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال إنه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال إن سنه قطعة واحدة ليست مفرقة. قال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللأنثى فرجان كالذكر والأنثى والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلو بصره بالتحديق للشمس
ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات الغريزية بين الغريزة موته فلذلك يمكث في جحره فلا يخرج شتاء إذا دخل الأشد
لا يخرج من جحره الأول كما يجري جحره من السيل والحافر لذلك تراه أشد ما يكون في الشتاء وذلك كثيرا ما يكون الضب في طبع الضبع وعدم الهداية ومن بعقوب
لجهل لذلك لا يحفر جحره إلا عند كدية أو صخرة لئلا يضل عنه إذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لأنه يأكل حسوله وهو طويل العمر ومن هذا الجهات يأسب
الأطماع ومن شأنه أنه لا يخرج الشتاء من جحره. وروى الدارقطني والبيهقي والحاكم وابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل إذ جاء أعرابي من بني سليم قد
صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به إلى رحله فرأى جماعة فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة
أكذب منك فلولا أن يسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك أجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني أقتله فقال أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم
أقبل الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن آمن بك
لم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه فقال فمن أنا يا ضب فقال أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلي منك والله لأنت الساعة أحب إلي من نفسي ومن ولدي فقد آمن
بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك إلى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله إلا بصلاة ولا يقبل الصلاة
إلا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الإخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال إن هذا كلام رب العالمين
وليس بشعر إذا قرأت قل هو الله أحد فكأنما قرأت ثلث القرآن وإذا قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وإذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الأعرابي
إن الله يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل أفقر مني فقال لأصحابه أعطوه فأعطوه حتى أبطروه فقال عبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله إني أعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق أهديت إلي يوم تبوك فخرج الأعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه ألف أعرابي على ألف دابة بألف سيف فقال لهم أين تريدون
فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم أنه نبي فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا إله إلا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بأمرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في أيام النبي صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم وقال
في الحكم يحل أكل الضب بلا كراهة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه. قال الوزغة بفتح الواو والزاي دابة لها قوائم تعدو في أصول الحشيش وهي وسام أبرص جنس فسام أبرص كباره
واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ ووزغان وإزغان على البدل وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أم شريك أنها استأمرت
النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بذلك وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على إبراهيم عليه السلام. وكذلك في مسند أحمد وروى الحاكم في المستدرك
عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الإسناد
وروي بعد ذلك عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان أنت الذي أنزل الله فيك والذي قال
لوالديه أف لكما الآية فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه. وروي عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة أن الحكم بن أبي العاص استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الآخرة من خلاق. وأما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وأصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والأذى وذكروا أيضا أن الوزغ لصمم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على إبراهيم فصم لذلك وبرص ومن طبعه أنه لا يدخل بيتا فيه رائحة
الزعفران والحيات تألفه كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا وقال العلامة بإلقاء المعجمة والمدن
أكبرمن الوزغ وقال الأزهري هو وبيه يلسع فعالة وقريب كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن منه ولا تؤذي وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وكلها
منقطة بالسواد وفي طبعها محبة الشمس تتصلب فيها وقال الشام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ وقال الدعموص بضم الدال دويبة كالخنفساء تقيم
في الماء وبيته نحو خمس أنامل والجمع دعاميص والسلطاني الدعموص سمكة صغيرة في الحديث عن بلال أنه قيل له في دعموص قال الجاحظ إذا كثر الماء عن
دعاميص هو متولد من الماء والأكدر وإذا كبرت صارت فراشا ولعله هو غير من جعل الجراد كريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش إلا في الماء إذا أنتن ثم صار بعد ذلك يتحول
بعوضا وناموسا وقال الوطواط الخفاش انتهى. وقال الفيروزابادي الوطواط الخفاش وضرب من خطاطيف الجبال وقال الدميري القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على
قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والأنثى قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة في كل ملك
النوبة إلى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى أن البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم الرقص
والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الإناث وهذا الحيوان شبيه بالإنسان في غالب حالاته فإنه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول
الشيء بيده وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على رجليه حينا ويمشي على أربع حينا ويشعر عينيه الأسفل
أهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالإنسان إذا سقط في الماء غرق كالإنسان الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الإناث وهما خصلتان من مفاخر
الإنسان وإذا زاد به الشبق نفسه ويحمل الأنثى ولدها كما تحمل المرأة وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد دبخ لزبيدة على كوب لحمار وساير بحبل

في انواع المسوخ واحكامها

وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر قال شهدت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا
اللبن بالماء فان رجلا ممن كان قبلكم اشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها فصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فالقاه في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وترك ثمن اللبن في السفينة وذكر الحاكم في المستدرك عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف ويبكي فقلت ما يبكيك
جعلني الله فداك قال هذه الآية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله
عليهم يوم السبت الحيتان فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة
ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه في خيط وارسله في الماء وترك في الساحل وتدا فكان في الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم
ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا ثلاث فرق فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم الآية فقالت الفرقة التي نهت انما نحذركم
غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان انتم فيه فخرجوا من البيوت ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا باب البيوت
فلم يجبهم احد فتسوروا عليهم فاذا هم قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من
القردة قال فجاءت القرود الى انسبائها من الانس فتشم ثيابه ويلصق به فيقول له انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول لها انت فلانة
فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة
فكم قد رأينا منكرا فلم ننه عنه فقال عكرمة فقلت الا ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه
قولي فامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر قال لم تر القرية [illegible] في المستدرك [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في منامي كأن بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في
معجمه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر واختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين
احدهما وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر المغربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل ولا يشرب قال الجاحظ [illegible]
[illegible] البهيمة السبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف [illegible] من ذوات الاذناب [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم وعصب [illegible] ثم ان [illegible] يموت [illegible]
[illegible] ولا تؤثر فيه سمومها ومن عجيب امره انه اذا [illegible] واهل [illegible] استقبل [illegible] قالوا جاء التماحين
التماحين [illegible] فانهم [illegible] روى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد
الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب [illegible] رجل الى ابن سيرين فقال رأيت كأني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة غير اهلها وقال القمل معروف
واحده قملة قال الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ [illegible] الا انه قد
[illegible] وان تنظف وبدل الثياب قال ومن طبعه انه يكون في شعر الرأس الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض وفي شيء يغير الشعر يغير الى لونه وهو من الحيوان
الذي اناثه اكبر من ذكوره [illegible] ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه قال العنقاء [illegible] قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك
لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأر وكان
في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة
لا يصل اليها الناس فيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل
وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها ظهر بها الم شديد [illegible] وذكر ارسطاطاليس [illegible] ان العنقاء [illegible]
[illegible] عظام [illegible] قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة والعظام [illegible] بين يدي العجلة بيتا يختفي فيه رجل معه نار
العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين واحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال فتخلص مخاليبها
فيخرج الرجل بالنار فيحرق جناحها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهو من اعظم سباع الطير انتهى وقال العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس
كان بارضهم جبل يقال له فتح صاعد في السماء ميل وكانت العنقاء بها طيور كثيرة وكانت العنقاء هي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن
الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم
حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكانت حنظلة في زمن الفترة بين عيسى ومحمد وفي ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله خلق في
زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين
وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسل وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل
تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم
وقال العنقاء بالنار الحجة [illegible] وهو صنفان فصنف يكون بارض مصر [illegible] وصنف يكون بارض الشام والعراق [illegible] الكلب القلطي والفرق بينهما
كالفرق بين الفار والجرذ وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم بها واذا لدغته الحية اكل السعتر [illegible] وله خمسة اشهر فاذا [illegible] منها شهر
قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى وروى الطبراني وغيره عن قتادة بن النعمان انه قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله
ففعلت فلما رآني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة في هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فأت فلما

قلت

وعلل منها

فرغت من الصلوات تبيت عطاء في عرجون كان في يده فقال هذا يضيء لك امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون
فاستفتح به حتى تأتي بيتك فخذه في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي فوجدتهم
قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح قال الوبر بفتح الواو وسكون الباء
الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري انه لا ذنب لها ليس كذلك بل لها ذنب طويل الا انه
له ذنب قصير جدا والناس يسمونه الوبر ويزعم بنو اسرائيل ويزعمون انها ممسوخة لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه وقال الورل بفتح الواو
والراء المهملة وباللام آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه الجمع ورلان واورال والانثى ورلة وقال القزويني انها اعظم من الوزغ وسام ابرص طويل
الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو [illegible] في الحيوان
اكثر سفادا ومن شأنه بين الضب وذلك انه يغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره ويستولي
عليه ان كان اقوى براثن منه لكن الظلم بمقتضاه اشتهر به فيقال اظلم من الورل واجرى من ورل ويكون طوله نحو ذراعين نحيف الجرم وذنبها وذيلها وربما قتل وجبه
جوف الحية العظيمة وهو يبتلعها حتى يشدخ رأسها ويلوي ذنبه فقال الضب والجاحظ [illegible] غير الورل وصفته انه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف
ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل **باب** الاسباب العارضة المقتضية للتحريم **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد اسماعيل عن محمد الحسن التميمي عن سهل بن
احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى عن آبائه عليهم السلام قال سئل علي عليه السلام عن جمل رضع من لبن خنزيرة فقال قيدوه واعلفوه الكسب والنوى
والخبز ان كان مستغنيا عن اللبن وان لم يكن استغنى عن اللبن فيلقى على ضرع شاة سبعة ايام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام مثله **بيان** الكسب بالضم عصارة الدهن وقوله سبعة ايام كانه متعلق بالشقين معا كما يستفاد من كلام الاصحاب وسيعرف **قرب الاسناد** عن
محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن سدير قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن جدي رضع من خنزيرة ثم استفحل الجدي في غنم فخرج له نسل ما تقول في نسله فقال اما
ما عرفت من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لم تعرفه فكله ولا تسأل عنه **المقنع** سئل ابو عبد الله عليه السلام عن جدي رضع من خنزيرة حتى كبر وشب واشتد عظمه ثم ان رجلا استفحله
في غنمه فاخرج له نسلا فقال اما ما عرفت من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لم تعرفه فكله ولا تسأل عنه فانه بمنزلة الجبن **بيان** رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن حنان بن
سدير قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا حاضر عنده عن جدي رضع وذكر مثله نحوا من المقنع ورواه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة رفعه قال
لا تأكل من لحم حمل رضع من لبن خنزيرة واعلم ان المعروف بين الاصحاب ان الحيوان اذا شرب لبن خنزيرة فان لم يشتد بان ينبت عليه لحمه ويشتد عظمه لم يحرم بل يكره لحمه ويستحب
استبراؤه بسبعة ايام بان يعلف ان استغنى في المدة المذكورة ولو كان مما يرضع من حيوان محلل كذلك وان اشتد حرم لحمه ولحم نسله وانكر ابن ادريس ذلك وذهبوا
الى الاستبراء في هذا القسم لا ينفع بهذا الوجه جمع الشيخ بين الاخبار وتبعه القوم ويمكن الجمع بينها بحمل النهي عن ما قبل الاستبراء وتعميم الاستبراء وتخصيصه بصورة الاشتداد
ومع التعميم يكون قبل الاستبراء مع عدم الاشتداد مكروها ومعه حراما لكن لا يذكر خبرا يدل على ان الاشتداد النسل ولا يجب حنانه وهو ظاهر من كلام القوم وان مقتضى قواعدهم
وجوب اجتناب الجميع من باب المقدمة وقد عرفت ان ظاهر الآيات والاخبار حلاله في الوضع لا تبعد الحكم الى غير الخنزير عملا بالاصل ان ساواه في الحكم كالكلب
على خلاف انتهى واعلم ان جماعة من الاصحاب حكموا بكراهة لحم حيوان رضع من امرأة حتى اشتد عظمه قال في التحرير لو شرب من لبن امرأة واشتد كره لحمه ولم يكن محرما انتهى
ومستندهم صحيحة احمد بن محمد بن عيسى قال كتبت اليه جعلت فداك من كل شيء امرأة ارضعت عناقا حتى فطمت وكبرت وضربها الفحل ثم وضعت أيجوز ان يؤكل لحمها ولبنها فكتب فعل
مكروه ولا بأس به وفي الفقيه كتب احمد بن محمد عليه السلام الى علي بن محمد عليهما السلام ان امرأة ارضعت عناقا بلبنها حتى فطمتها فكتب فعل مكروه ولا بأس به **واقول** الحديث يحتمل وجهين
احدهما ان الارضاع فعل مكروه والاكل لا بأس به وعبارة الفقيه بهذا انسب والثاني ان الاكل مكروه ليس بحرام هذا بعبارة التهذيب حيث قال والاول انسب على
الفقيه ان كان السؤال عن الكل فالمراد عدم البأس بلحم العناق على المعنى الاول وحمل ما في التهذيب يحتمل العناق والاولاد والاعم ويؤيد كون المراد عدم
البأس بلحمها ما رواه في التهذيب ايضا بسنده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام في جدي رضع من لبن امرأة حتى اشتد عظمه ونبت لحمه قال لا بأس بلحمه قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد ما
في التهذيب الاولى فيهما ان المكروه لا بأس به انه مع الكراهة شدة مكروه فيحمل نهيها بالنظر الى الاولى ويحتمل الكراهة مطلقا والظاهر ان المراد لحمها ولحم نسلها انتهى **الدعائم** عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن لحوم الجلالة والبانها وبيضها حتى تستبرأ والجلالة التي تأكل العذرة وعن علي عليه السلام انه قال ان الناقة الجلالة تحبس على العلف
اربعين يوما والبقرة عشرين يوما والشاة سبعة ايام والبطة خمسة ايام والدجاجة ثلاثة ايام ثم تؤكل بعد ذلك لحومها وتشرب البانها ويؤكل بيض ما يبيض منها
نوادر الراوندي بالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام الناقة الجلالة لا يؤكل لحمها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها حتى تغتذى
اربعين يوما والبقرة الجلالة عشرين يوما والبطة الجلالة خمسة ايام والدجاجة ثلاثة ايام **المقنع** قال ابو عبد الله عليه السلام لا تشرب من البان الابل الجلالة وان اصابك
شيء من عرقها فاغسله **تفصيل** قال في النهاية فيه نهى عن اكل الجلالة وركوبها الجلالة من الحيوان التي تأكل العذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت
الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها فاما اكل الجلالة فحلال ان لم يظهر النتن في لحمها واما ركوبها فلعله لما يكثر من اكلها العذرة والبعر وتكثر
النجاسة على اجسامها وافواهها وتلمس راكبها بفمها وثوبه بعرقها وفيه اثر العذرة والبعر فيتنجس والله اعلم انتهى ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الجلل يوجب تحريم
اللحم وذهب الشيخ وابن الجنيد الى الكراهة وكلام الشيخ في [illegible] مشعر بتقلقله عليه ومثله المحقق ان كان الغذاء بالعذرة محضا والكراهة ان كان غالبا والتحريم ظاهر مع
الاغتذاء بالعذرة محضا وان كان في تحريم الجلالة [illegible] اشكالا واما المنع عليها او ركوبها فان الامر فيه هين على الكراهة ويمكن ان يكون الكراهة مذهب ابن الجنيد
والجلال من سائر الحيوان مكروه اكله وكذلك شرب البانها والركوب عليها انتهى واختلفوا فيما يحصل به الجلل فالمشهور انه يحصل بان يغتذي الحيوان عذرة الانسان لا غير والحق
ابو الصلاح بالعذرة غيرها من النجاسات وهو ضعيف فان النصوص [illegible] الغذاء المعتبر خالية عن تقدير المدة التي يحصل فيها ذلك لكن يستفاد من بعض الروايات

للتحريم
في أسباب العارضة المقتضية

المعتبر في ذلك أن تكون العذرة غذاءه ومن بعضها أن الخلط لا يوجب الجلل وقد قدّره بعضهم بأن ينمو ذلك في بدنه ويصير جزءا منه وبعضهم بيوم وليلة كالرضاع وقال بعض [illegible] سعيد
الأكل للعذرة محضا أن يضربوها اجمع وقد ذاخرون بأن يظهر النتن في لحمه وجلده يعني رائحة العذرة وقال الشيخ في المبسوط أن الجلالة هي التي تكون أكثر علفها العذرة
فلم يعتبر تمحض العذرة والظاهر في مثله الرجوع إلى صدق الجلال عرفا وفي معرفته إشكال والأشهر طهارة الجلال بل القائل بالنجاسة غير معلوم لكن تدل عليها
بعض الأخبار وحملها على الكراهة والأقرب وقوع التذكية عليه لعموم الأدلة ثم إن تحريم الجلال على القول به والكراهة ليس للذات بل بسبب الاغتذاء بالعذرة
فليس بمستقر بل إلى أن ينقطع تلك الاغتذاء ويتغذى بغيره بحيث يزول عنه اسم الجلال والنصوص الواردة في هذا الباب غير نقية الأسانيد وفتاوى الأصحاب في بعضها متفقة وفي
بعضها مختلفة فالمتفق عليه استبراء الناقة بأربعين يوما ويدل عليه الروايات ومن المختلف فيه البقرة قيل يستبرأ بأربعين كالناقة ويدل عليه أيضا على ما تقدم وفيه
سبع قيل بعشرين يوما وهو المشهور ورواية السكوني مرفوعة بعشرين ورواية يونس بثلاثين والمشهور أن استبراءها بعشرة لرواية السكوني ومرفوعة يعقوب ورواية
مسمع قيل بسبعة وقيل بخمسة وفي رواية يونس بأربعة عشر وفي رواية مسمع البطة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى تربط خمسة أيام وفي رواية السكوني الدجاجة الجلالة لا يؤكل
لحمها حتى تقيد ثلاثة أيام والبطة خمسة أيام واكتفى الصدوق في المقنع للبطة بثلاثة أيام وفي رواية الفقيه عن القاسم بن محمد الجوهري ومن الأصحاب من اعتبر في الدجاجة خمسة
أيام وقيل أكثر مستند الكل لا يخلو من ضعف على المشهور وقيل مراعاة العرف متجه والأحوط مراعاة أكثر الأمرين من زوال الجلل عرفا وأكثر المقدرات في كلام الأصحاب
والعلامة في ظاهر المختلف المقدرة وربما اعتبر الظاهر بالإمالة والمذكور في بعض الروايات مجمل بحسب الظاهر إلى العرف وزوال الجلل فلا يتوقف على الربط ولا على الطهارة
بل الظاهر حصوله بالاغتذاء بغير العذرة والأحوط مراعاة المشهور ولا يؤكل الجلالة من السمك حتى يستبرأ يوما وليلة عند الأكثر استنادا إلى رواية يونس عن الرضا واكتفى
الصدوق بيوم إلى الليل لرواية الجوهري وقال أبو الصلاح في الكافي في عدة المحرمات ما أدمن شرب نجاسة حتى يمنع منها عشرا وجلالة الغائط حتى تحبس الإبل والبقر أربعين
يوما والشاة سبعة أيام والبط والدجاجة خمسة أيام وروي في الدجاج خاصة ثلاثة أيام والجلالة ما عدا العذرة من النجاسات حتى تحبس الأنعام سبعا والطير يوما وليلة وفيه
وفي الخبر بعد نقل هذه العبارة ولم أقف على مستند في ذلك ما رواه الشيخ عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله في شاة شربت بولا ثم ذبحت فقال يغسل ما في جوفها ثم لا بأس به وكذا إذا اعتلفت
بالعذرة ما لم تكن جلالة والجلالة التي يكون غذاؤها ومقول أبي الصلاح لم أقف عليه عند المشهور بين الأصحاب أنه لو شرب الحيوان المحلل خمرا لم يؤكل ما في جوفه من الأمعاء
القلب والكبد ويجب غسل اللحم لرواية زيد الشحام عن الصادق أنه قال في شاة شربت خمرا حتى سكرت ثم ذبحت على تلك الحال لا يؤكل ما في بطنها والرواية مع ضعفها على المشهور
أخص من المدعى من وجه وأنكر الحكم المذكور ابن إدريس قال إنه كراهة ولعله أقرب والمشهور أنه إذا شرب بولا غسل ما في بطنه وأكل لرواية ابن أبي الحكم المتقدمة وهي على طريقة
الأصحاب ضعيفة ثم الأوجه أنه لا اعتبار بها في الحكم وقيل إن هذا إنما يكون إذا ذبح في الحال بعد الشرب بخلاف ما إذا تأخر بحيث استحال من بدنه وبعيد عن سياق الخبر ويدل
الراوندي بالإسناد المتقدم عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال سئل علي عن قدر طبخت فإذا في القدر فأرة ميتة قال يهراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل وبإسناده عن جعفر بن محمد بإسناده
عن السكوني عن أبي عبد الله وليس فيه وينقى وعليه عمل الأصحاب وربما يستشكل بأنه مع الطبخ والغليان ينفذ أجزاء النجس في أعماق اللحم والتوابل فكيف تطهر بمجرد الغسل ويمكن أن يكون
قوله وينقى إشارة إلى ذلك لكن كلام الأصحاب ورواية السكوني غير مقيد بذلك وإن كان أحوط تحف العقول سأل يحيى بن أكثم موسى المبرقع عن رجل أتى إلى قطيع غنم
فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلّى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز أكلها أم لا فسأل موسى أخاه أبا الحسن الثالث فقال إن عرفها ذبحها
وأحرقها وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيتهما وقع السهم بها
ذبحت وأحرقت ونجا سائر الغنم مناقب ابن شهرآشوب هذا الخبر بإسناده عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى الرجل أنه سأل عن رجل نظر إلى راع نزا على شاة قال إن عرفها ذبحها وأحرقها
وإن لم يعرفها قسمها نصفين أبدا حتى يقع السهم بها فتذبح وتحرق وقد نجت سائرها وأقول الظاهر أن الرجل أبو الحسن الثالث ويحتمل الهادي عليه السلام وربما أول ما في ذلك
بعض الرواية على الأصحاب فالأخير من ضعفت رسالها لأن راويها محمد بن عيسى الرجل محمد عليه السلام شرك بين الأشعري الثقة واليقطيني وهو ضعيف فكان المراد
بالرجل الكاظم كما هو الغالب فهي مع ضعفها بالاشتراك مرسلة لأن كلا الرجلين لم يدركا الكاظم وإن رويا عنه بغيرهما وكان نسبهما كما هو مقتضى لفظ فهي مع ذلك مرسلة
انتهى أقول يرد عليه أن الظاهر أنه اليقطيني كما يظهر من الإجازات والشواهد الرجالية لكن الظاهر توثيقه وإن كان في المقلة غير ثابت جل الأصحاب يعدون حديثه صحيحا
وكون المراد بالرجل الكاظم غير معروف بل الغالب التعبير بالرجل والعويم إنما هو عند شدة التقية بعد ما ذكرنا كما لا يخفى ومنا يعتبر منا الراوي ويحتمل الجواد
والهادي والعسكري عليهم السلام لكن الظاهر الهادي بقرينة الرواية الأولى فظهر أن الخبر صحيح على أنه لم يرد أحد من الأصحاب وقال في ذلك ولو سلم بها تقتضي القواعد الشرعية
أن المشتبه فيه إن كان محصورا حرم الجميع إن كان غير محصور جاز الكل إلى أن يبقى قدر الحرام كما قرر في نظائره انتهى وأقول تحريم الجميع في المحصور غير معلوم كما عرفت والعمل بالقرعة في الأمر
المشتبه غير بعيد عن القواعد الشرعية وقد ورد في كثير من نظائره ثم إن الأصحاب قالوا إذا وطئ الإنسان حيوانا مأكولا حرم لحمه ولحم نسله ولو اشتبه بغيره قسم قسمين وأقرع
عليه مرة بعد أخرى حتى يبقى واحد وما في ذلك الملاقي الإنسان يشمل الصغير والكبير الحر والعبد وكذا الحيوان يشمل الذكر والأنثى ذات الأربع وغيرها كالطير لكن الرواية
وردت بنكاح البهيمة وهي في اللغة اسم لذات الأربع من حيوان البر والبحر فينبغي أن يكون العمل عليه تمسكا بالأصل في موضع الشك ويحتمل العموم لوجود السبب وعدم الخصوصية
للمحل وهو الذي يشعر به إطلاق كلام المصنف وغيره ولا فرق في ذلك بين العالم بالحكم والجاهل ثم الحكم الموطوء يتعدى إلى نسله أن شئت تفرع للرواية ثم
قال بعد ما مر على تقدير العمل بالرواية فيعتبر في القسم كونه نصفين كما ذكرناه وإن كان فوقهم بين الاسم منه ثم إن كان العدد زوجا فالتنصيف حقيقة ممكن وإن كان
فردا اغتفر زيادة الواحد في أحد النصفين وكذا القول بعد الانتهاء إلى حد فرد كثلاثة فقه الرضا قال إذا جعلت سمكة مع الجري في السفود فإن كانت
السمكة فوقه فكلها وإن كانت تحته فلا تأكل وإذا كان اللحم مع الطحال في السفود أكل اللحم والجوذاب لأن الطحال في حجاب لا ينزل منه شيء إلا أن يثقب فإن ثقب
سال منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذاب ولا غيره ويؤكل ما فوقه المقنع إذا كان اللحم مع الطحال في سفود أكل اللحم إذا كان فوق الطحال فإن كان أسفل من
الطحال لم يؤكل ويؤكل جوذابه لأن الطحال في حجاب ولا ينزل منه شيء إلا أن يثقب فإن ثقب سال منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذاب وإن

في الصيد واحكامه وتوابعه

جعلت سمكة يجوز اكلها مع جرّيّ وغيرها مما لا يجوز اكله في سفود اكلت التي لها فلس ان كانت في السفود فوق الجري فوق التي لا تؤكل فان كانت اسفل من الجري لم تؤكل الفقيه
قال الكم اذا كان اللحم مع الطحال لعد ذكر مثل ما في المقنع تبيين السفود كتنور الحديد لو تشوى بها اللحم وفي القاموس الجوذاب بالضم طعام من سكر ورز ولحم انتهى ولفظ الرواية
الخبز المشترى وتحت الطحال واللحم الذي على السفود يجري عليها ما ينفصل منهما وعمل بها وقد في الفقيه اكثر الاصحاب والاصل فيه عندهم ما رواه الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله
قال سئل عن الطحال يحل اكله قال لا تأكله فهو دم قلت فان كان الطحال في سفود مع لحم وتحته خبز وهو الجوذاب يؤكل ما تحته قال نعم يؤكل اللحم والجوذاب ويرمي بالطحال لان الطحال في حجاب
لا يسيل منه فان كان الطحال مشقوقا او مثقوبا فلا تأكل مما يسيل عليه الطحال وعن الجري يكون في السفود مع السمك قال يؤكل ما كان فوق الجري ويرمي بما سال عليه الجري هذا مطابق لما
في الفقيه واما ما ذكره الصدوق في المقنع وفي الكتابين فهو مخالف للخبرين فان عبارته تدل على عدم حل اللحم اذا كان تحت الطحال وان لم يكن مثقوبا والرواية تدل على الحل مطلقا اذا لم يكن
مثقوبا فانه من ذات سوى الطحال مع اللحم فانه لم يكن مثقوبا او كان اللحم فوقه فلا بأس وان كان مثقوبا واللحم تحته حرم ما تحته من لحم وغيره وقال الصدوق اذا لم يثقب يؤكل اللحم اذا كان اسفل
ويؤكل الجوذاب هو الخبز وقال قدس سره انهم رووا عن عمار عن الصادق في الجري مع السمك في سفود بالتشديد مع فتح السين يؤكل ما فوق الجري ويرمي ما سال الجري عليها انما بانوا
وطرد الحكم في نجاسته مما يحل اكله مما يحرم قال الفاضل لم يعتبر علمائنا ذلك الجري طاهر والرواية ضعيفة السند انتهى واقول عدم نجاسة الجري لا ينافي الحكم المذكور فانه ليس
باعتبار النجاسة بل باعتبار انه يجري من الطحال والجري غيرهما دم واجزاء مما يغير باثر الحرارة فيهما وتسري منه ما تحته وضعف الرواية في هذا الباب منجبر بالشهرة بين الاصحاب
وحل ما يحكم بالحل مؤيد بالاصل والعموم **باب الصيد** احكامه واذا به **الآيات المائدة** غير محلي الصيد وانتم حرم الى قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى
يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب وقال
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم **تفسير** قد مر تفسير بعض الآيات في كتاب الحج مر بعضها في الابواب السابقة وما علمتم من الجوارح قالوا عطف اي يكون
عطفا على الطيبات باخذ ما موصولة ولكن بحذف مضاف اي صيد وصيد صيد الكلاب التي تصيد بها بقرينة قوله مكلبين فانه مشتق من الكلب حال كونكم صاحبي صيد الكلاب
او صاحبي التعليم للكلاب فيلزم كون الجوارح كلابا فيحمل ما ذكر الكلب المعلم وذهب اكثر المخالفين الى ان المراد بالجوارح كواسب الصيد على اهلها من الطيور وذوات الاربع من
السباع والاطلاق المكلبين باعتبار كون المعلم في الاغلب كلبا او لان كل سبع يسمى كلبا قال النبي اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الاسد لكنه خلاف ما في
الاخبار الكثيرة في ذلك قال في مجمع البيان الجوارح هي الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فانهم قالوا هو الكلب المعلم خاصة احل الله صيده
اذا ادركه صاحبه وقد قتل لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وقوله مكلبين منصوب على الحال وقوله تعلمونهن حال ثانية او استئناف مما علمكم الله متعلق بتعلمونهن اي مما الهمكم الله
من الحيل وطرق التأديب فان العلم به الهام من الله او اكتساب بالعقل الذي هو عطية من الله انتهى قيل اي عرفكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه
بدعائه فكلوا مما امسكن عليكم متفرع على ما تقدم ويحتمل كونه جزاء لقوله وما علمتم فتكون ما شرطية اي كلوا مما امسكت الجوارح عليكم قال البيضاوي هو ما لم يأكل منه لقوله لعدي بن حاتم
وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه فاشترط في حله ان يكون الكلب لم يأكل منه فلو اكل حرم ثم قال واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد
متعذر وقال الآخرون لا يشترط مطلقا انتهى واذكروا اسم الله عليه الضمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما امسكن بمعنى سموا عليه اذا ادركتم ذكاته وسموا عند الاكل والاول اظهر
واشهر كما سيأتي واتقوا الله في اوامره ونواهيه فلا تخالفوه فيها ان الله سريع الحساب لانه لا يعزب عنه شيء في السموات ولا في الارض يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وانما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون والعبد مقام التقصير فيما دق وجل ففيه كمال التنبيه على كمال الغفلة وغاية الاهتمام بشرائط الامتثال فقد لحق من ندر كذا قيل ثم اعلم انه يستفاد من الآيات
احكام الاول تدل الآيات منطوقا ومفهوما على اباحة الصيد للمصيد المحلل وادعوا عليها اجماع الامة والروايات في ذلك مستفيضة من طرق الخاصة والعامة واستثني منها صيد
الحرم وحال الاحرام على التفصيل المتقدم في كتاب الحج وظاهر الاصحاب ان صيد اللهو فعله حرام لكن الظاهر ان مصيده لا يكون حراما لان حرمة الفعل لا يستلزم حرمته بل يمكن المناقشة
في تحريم الفعل ايضا لان عدم قصر الصلاة والصوم لا يستلزم التحريم لكن الظاهر انه لا خلاف بينهم فيه وفي بعض الروايات شعار به الثاني الظاهر اشتراط كون الجارح كلبا كما عرفت قال في
الثاني ان الاصطياد يطلق على معنيين احدهما اثبات اليد على الحيوان الوحشي المحلل بالاصالة المزيل لامتناعه وهو الاصطياد اللغوي وان في بعد ذلك على الحيوان وامكن ذكاته
بالذبح والثاني عقره المزهق لروحه بآلة الصيد على وجه يحل اكله فالصيد بالمعنى الاول جائز اجماعا بكل آلة يتوصل بها اليه من كلب وسبع جارح وغيرها وانما الكلام في الاصطياد
بالمعنى الثاني والاجماع واقع منهم على تحققه بالكلب المعلم من جملة الحيوان بمعنى ما اخذه وجرحه ادركه صاحبه ميتا او في حركة المذبوح يحل اكله ويقوم ارساله الصائد مقام
الكلب في موضع تذكيته مكان الذبح في المقدور عليه واختلفوا في غيره من جوارح الطير والسباع فالمشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه المرتضى اجماعهم على عدم وقوعهما الا انه يجوز
وان كانت قاصرة الا ان المخالف في قوله مكلبين الواقع من ضمير علمتم خصص الجوارح بالكلاب فان المكلب مؤدب الكلاب لاجل الصيد وذهب الحسن بن ابي عقيل الى حل ما صيد بما اشبه الكلب
من الفهد والنمر وغيرهما لعموم الجوارح لورود اخبار صحيحة وغيرها بان الفهد كالكلب في ذلك واختلف الشيخ لها فان خصها بمورد ها وجوز صيد الفهد كالكلب محتجا بان الفهد
يسمى كلبا في اللغة وتارة حملها على التقية لموافقتها للعامة على حال الضرورة وورد اخبار بحل صيد غير الفهد ايضا ثم حملها على احد الاخيرين الثالث ظاهر الآية شمول الحل لكل كلب سلوقيا
كان او غيره ولا خلاف فيه ظاهرا بيننا وسواء كان اسود او غيره وهو صحيح للقرآن واستثنى ابن الجنيد الكلب الاسود وقال لا يجوز الاصطياد به وهو مذهب احمد وبعض الشافعية
محتجا بالرواية عن امير المؤمنين انه لا يؤكل صيده قال انه سواء الامر بقتله الرابع يستفاد من الآية الكريمة ان الكلب الذي يحل صيده لا بد ان يكون معلما اذ التقدير واحل
لكم صيد ما علمتم من الجوارح فلا يحل صيد على كونه معلما واعتبروا في صيرورة الكلب معلما ثلاثة امور احدها ان يسترسل اذا ارسله صاحبه بمعنى اشارته الثاني ان ينزجر
بزجره وهكذا اطلق اكثرهم وقيد في بعض بما اذا لم يكن بعد ارساله على الصيد لانه لا يكاد ان ينفك واستحسنه الشهيد الثاني وهو قريب في التحرير وهو غير بعيد
الثالث ان يمسك الصيد ولا يأكل منه في هذا الاعتبار وصفين احدهما ان يحفظه ولا يخليه الثاني ان لا يأكل منه وذهب جماعة من الاصحاب منهم الصدوقان والحسن بن ابي
عقيل الى ان عدم الاكل ليس بشرط ويدل عليه روايات كثيرة ولا يخلو من قوة فيحمل اخبار عدم الاكل على الكراهة او التقية وهو ظاهر صحيحة حكم بن حكيم قال قلت لابي عبد الله ما تقول
في الكلب يصيد الصيد فيقتله قال لا بأس بأكله قال قلت انهم يقولون انه اذا اكل منه فانما امسك على نفسه فلا تأكله فقال كل وليس قد جامعوكم على ان قتله ذكاته قال قلت

في الصيد أحكامه

بل قال قلنا تقولون في شاة ذبحها رجل أذكاها قال قلت نعم قال فإن السبع جاء بعدما ذكاها فأكل بعضها أتؤكل البقية قلت نعم قال فإذا أجابوا إلى هذا فقل لهم كيف تقولون إذا ذكى ذلك فأكل منها لم تأكلوا وإذا ذكى هذا وأكل أكلتم وحمل الشيخ هذه الأخبار على الأكل نادرا وهو بعيد وفرق ابن الجنيد بين أكله منه قبل موت الصيد وبعده فجعل الأول قادحا في التعليم دون الثاني وهذا أيضا جمع بين الأخبار وكأنه نوى لخبر ابن حكيم والعامة أيضا مختلفون في هذا الحكم بسبب اختلاف الأحاديث النبوية وإن كان الأشهر بينهم الاشتراط وقد يستدل على الاشتراط بقوله تعالى مما أمسكن وما أكل السبع والظاهر أنه مخصص بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين بشهادة الأخبار الكثيرة وعلى القول باعتبار عدم الأكل لا يضر شرب الدم والأمور المعتبرة في التعليم لا بد أن تتكرر مرة بعد أخرى ليغلب على الظن تأدب الكلب ولم يقدر أكثر الأصحاب عدد المرات واكتفى بعضهم بالتكرر مرتين واعتبر آخرون ثلاث مرات وكان الأقوى الرجوع في ذلك إلى العرف لفقد النص على التحديد بحيث يتحقق التعليم ولو خالف في بعض الصفات لم يقدح فيه فإن عاد ثانيا بني على أن التعلم هل تكفي فيه المرتان أم لا فإن اكتفينا بهما زال بهما وإن اعتبرنا الثلاث فكذلك هنا وكذا إن اعتبرنا العرف كذا ذكره الشهيد الثاني قدس الله روحه **الخامس** الآية تومئ إلى عدم حل صيد الكفار لأن الخطاب فيها متوجه إلى المسلمين فكأنه قيد الحل بما أمسك على المسلمين ولا خلاف في تحريم صيد غير أهل الكتاب من الكفار وأما أهل الكتاب فالخلاف فيهم هنا كالخلاف فيهم في ذبائحهم كما سيأتي **السادس** المشهور بين الأصحاب أن لا عبرة في حل الصيد بالمرسل لا المعلم فإن كان المرسل مسلما فقتل حل ولو كان المعلم مجوسيا أو وثنيا ولو كان المرسل غير مسلم لم يحل ولو كان المعلم مسلما بل ادعى عليه الشيخ في الخلاف إجماع الفرقة ويدل عليه صحيحة سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عن كلب المجوسي يأخذه المسلم فيسمي حين يرسله أيأكل مما أمسك عليه فقال نعم لأنه مكلب ذكر اسم الله عليه وقال في المبسوط لا يحل مقتول ما علمه المجوسي محتجا بقوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله وهذا لم يعلمه المسلم وبرواية عبد الرحمن بن سيابة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت كلب المجوسي أستعيره فأصيد به قال لا تأكل من صيده إلا أن يكون علمه مسلم وأجيب بأن الآية خرجت مخرج الغالب لا على وجه الاشتراط والنهي في الخبر محمول على الكراهة جمعا وفي الراوي جهالة والشيخ في كتابي الأخبار جمع بينهما بحمل الأول على ما إذا علمه المسلم بعد أخذه والثاني على ما إذا لم يعلمه واستشهد للجمع برواية السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كلب المجوسي لا تأكل صيده إلا أن يأخذه المسلم فيعلمه ويرسله وكذلك البازي وهذا يدل على أن مذهبه في كتابي الأخبار كمذهبه في المبسوط والأحوط ذلك وإن كان الأظهر حمل أخبار المنع على الكراهة فإنه مذهب الحسن والثوري وجماعة من العامة **السابع** دلت الآية على وجوب التسمية وحملها على التسمية عند الأكل بعيد جدا ولا خلاف في وجوب التسمية واشتراطها في حل ما يقتله الكلب والسهم عندنا وعند كثير من العامة كوجوبها في الذبيحة وقد اشتركا في الدلالة من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أخص هذا المحل بسلك الآية ولا خلاف بينهم في إجزائها إذا وقعت عند الإرسال لانطباق جميع الأدلة عليه للتصريح به في صحيحة أبي عبيدة ويسمي إذا سرحه لأن إذا ظرف زمان وفيها معنى الشرط غالبا واختلفوا في إجزائها إذا وقعت في الوقت الذي بين الإرسال وعضة الكلب وإصابة السهم فاختار أكثر المتأخرين الإجزاء لأن ضمير عليه راجع إلى الصيد المضمر في قوله تعالى مما أمسكن عليكم وهو يصدق بذكر اسم الله في جميع الوقت المذكور ومحل الخلاف ما إذا قصد تأخيرها عن الإرسال أما لو نسي وذكرها في الأثناء فلا شبهة في اعتبارها إذا تقرر ذلك فلو ترك التسمية عمدا لم يحل للنهي عن أكله المقتضي للتحريم ولو نسي التسمية حل أكله كما سيأتي في الذبح إن شاء الله واختلف في الجاهل فمنهم من ألحقه بالعامد **الثامن** ذكر الأصحاب أن الحيوان المحلل لحمه إما أن يكون مقدورا على ذبحه وما في معناه أو غير مقدور بأن كان مستنفرا متوحشا فالمقدور عليه لا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة على ما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى ولا فرق بين ما هو إنسي في الأصل وبين الوحشي إذا استأنس وحصل الظفر به والمتوحش كالصيد يحل جميع أجزائه مذبوحه ما دام على التوحش حتى إذا رمى إليه سهما أو أرسل كلبا فأصاب شيئا من بدنه فأثخن حل وهو في الصيد الوحشي موضع وفاق بين المسلمين وفي الإنسي إذا توحش كما إذا ند بعير موضع وفاق منا وأكثر العامة وخالف فيه مالك فقال لا يحل إلا بقطع الحلقوم كذا ذكره الشهيد الثاني قدس سره وأقول الإنسي المتوحش إذا لم يقدر على ذبحه ونحره لا ريب أنه يجوز رميه وقتله بالسيف والرمح وأمثالهما والأخبار كثيرة دالة عليه وإن كان أكثرها في البعير والبقر والقتل بالسيف والرمح لكن الظاهر شمول الحكم لغير البعير والبقر وللسهم أيضا وإن استشكل المحقق الأردبيلي ره في السهم وأما اصطيادها بالكلب فمشكل إذ لم أر في الأخبار المعتبرة ما يدل عليه ويشكل الحكم بدخوله في الصيد المذكور في الآيات وظاهر التذكية ما كان بلا واسطة مع أنه داخل فيما أكل السبع والاستثناء غير معلوم وما روي عن أبي برا أن النبي ص قال كل إنسية توحش فذكها ذكاة الوحشية عامي وفي دلالته أيضا نظر نعم سيأتي في خبر في باب الذبح ومن تكلم عليه إن شاء الله بل لعل في كلام قدماء الأصحاب ما يدل عليه نص بل إنما ذكروا العقر بالآلة قال الشيخ في كل حيوان مقدور عليه كالأنعام لم يقدر على ذبحه من مثل الصيد ويرى في بئر فلا يقدر على موضع ذكاته كان عقره ذكاته في أي موضع وقع منه وبه قال من الصحابة علي عليه السلام وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومن التابعين عطاء وطاوس ومن الفقهاء الثوري وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وذهبت طائفة إلى أن ذكاته في الحلق واللبة مثل المقدور عليه فإن عقره فقتله فإن كان في غيرهما لم يحل أكله ذهب إليه سعيد بن المسيب وربيعة ومالك والليث بن سعد ودليلنا إجماع الفرقة وأخبارهم ثم روى أخبارا من طرق العامة دالة على جواز القتل بالسهم والطعن في الفخذ ونحوهما وقال المحقق في الجامع ما استعصى من الثور أو اغتلم البعير أو تردى في بئر أخذ بالسيف والسهم كالصيد ونحوه ذكر الأكثر **التاسع** ذهب الشيخ قدس سره في المبسوط والخلاف إلى أن موضع عض الكلب من الصيد طاهر لقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم ولم يأمر بالغسل وهو مذهب بعض العامة والمشهور بين الأصحاب نجاسته لأن الكلب نجس ولا فرق في الصيد برطوبة وأجاب عن الآية بأن الإذن في الأكل من حيث أنه صيد لا ينافي المنع من أكله لمانع آخر كالنجاسة كما أن قوله تعالى فكلوا مما غنمتم وكلوا واشربوا وأمثالها لا ينافي المنع من الأكل من المأذون لعارض النجاسة وغيرها **وأقول** إن استدل بالفاء فإنها للتعقيب بلا تراخ فالجواب أن الفاء هنا ليس للتعقيب بل للتفريع ولو سلم فلا ينافي التعقيب العرفي الفاصلة والغسل كما أنه لا ينافي الفصل بالسلخ والقطع والطبخ **العاشر** إذا أرسل كلبه المعلم أو سلاحه من سهم وسيف وغيرهما فأصابه فعليه أن يسارع إليه بالمعتاد فإن لم يدركه حيا حل وإن أدركه حيا فإن لم يبق فيه حياة مستقرة بأن كان قد قطع حلقومه ومريه أو أجافه وخرق أمعاءه فتركه حتى مات حل وإن بقيت فيه حياة مستقرة وجبت المبادرة إلى نحره بالمعتاد فإن أدرك ذكاته حل وإن تعذر من غير تقصير

وادابه فما يتعلق به

الصيد بعد موته فهو كما لو لم يلحق به حيا على المشهور وذهب الشيخ في ف وابن ادريس والعلامة الى تحريمه اولا وقوى ان لم يتسع الزمان لتذكيته فهو حلال كما ذكره الاكثر وقال في المسالك التفصيل باستقرار الحياة وعدمه هو المشهور بين الاصحاب والاخبار خالية من قيد الاستقرار بل منها ما هو مطلق في انه اذا ادركه ذكاه ومنها ما هو دال على الحل الاكتفاء بكونه حيا وكلاهما الادلة على الاستقرار وبعضها ما هو مصرح بالاكتفاء بادراكه تطرف عينه او يركض برجله او يطرف عينه ويحرك ذنبه قال الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحياة ليس من المذهب وعلى هذا ينبغي ان يكون العلم على التقدير لهذا كحياء او امكان تذكيته لا يحل حتى يذكى ولا يعتبر بعدم وجود الالة لكن هنا قال الشيخ في النهاية انه يترك الكلب حتى يقتله ثم ليأكل ان شاء واختاره جماعة منهم الصدوق وابن الجنيد والعلامة في المختلف استنادا الى قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وخصوص صحيحة جميل عن الصادق ع قال ان سألته عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه ولا يكون معه سكين فيذكيه بها أيدعه حتى يقتله ويأكل منه قال لا بأس قال الله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم واجيب بان الاية تدل على العموم والاخبار مع وجود الالة الذبح وعلى الرواية بانها لا تدل على المطلوب لان الضمير المستكن في قوله فيأخذه راجع الى الكلب لا الى الصائد انه راجع الى الصيد المعتبر فيأخذ الكلب الصيد هذا الاية تدل على ابطال الاستناد اصلا لجاز ان يبقى امتناعه الكلب يمسك له فاذا اقتله فقد يقتل ما هو ممتنع فيحل بالقتل وفيه نظر لان تخصيص الاية بعدم الجواز مع وجود الة الذبح بالاجماع والادلة لا تدل على تخصيصها على النزاع لان الاستدلال لا يخرج بعمومها من جهة كون العام المخصوص حجة في الباقي فلا يبطل بتخصيصها بالمتفق عليه لانها على غيره والرواية ظاهرة في صيرورة الصيد غير ممتنع من جهتها احدها قوله ولا يكون معه سكين فان مقتضاه ان المانع له من تذكيته عدم السكين لا عدم القدرة عليه لكونه ممتنعا ولو كان ممتنعا لما كان لقوله ولا يكون معه سكين فائدة اصلا والثانية قوله فيذكيه بها ظاهر انه في انه لو كان معه سكين لذكاه بها فيدل على ابطال الامتناع الثالثة قوله ايدعه حتى يقتله ظاهر انه في انه قادر على ان لا يدعه حتى يقتله وانه انما يترك تذكيته بدعه الكلب يقتله لعدم وجود السكين **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ما اخذ البازي والصقر فقتله فلا تأكل منه الا ما ادركت ذكوته وقال ع اذا رميت صيدا فغيب عنك فوجدت سهمك فيه في موضع مقتل فكل ولا تأكل ما قتله الحجر والبندق والمعراض الا ما ذكيت **بيان** قال في القاموس البازي والباز ضرب من الصقور والجمع بواز وبزاة كانه من بزي بزو اذا تطاول وتأنس الرجل قهره وبطش به كابزى به قال الدميري البازي فصيح لغاته ثلاث بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء وهو مذكر ويقال في التثنية بازان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب قال القزويني في عجائب المخلوقات انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحدأ والشواهين ولهذا اختلف اشكالها وقال الصقر الطائر الذي يصاد به قال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه جاؤوا بالهاء في هذا الجمع توكيدا نحو فحولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل الذي يقال له القطامي وهو احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذاء واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ويلزم مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا انتهى واعلم ان الالات التي يصطاد بها ويحصل بها الحل قسمان حيوان وجماد وقد تقدم بعض الكلام في القسم الاول والكلام هنا في الثاني وهو اما مشتمل على نصل كالسيف والرمح والسهم او خال عن النصل ولكنه محدد يصلح للخرق او مثقل يقتل بثقله كالحجر والبندق والخشبة غير المحددة والاول يحل مقتوله سواء مات بجرحه ام لا كما لو اصاب معترضا ولا خلاف فيه بين اصحابنا ظاهرا ويدل عليه الاخبار الكثيرة وقال سلار في المراسم العلوية اعلم ان الصيد على ضربين احدهما يؤخذ بمعلم الكلاب او الفهد او الصقر او البازي او النبل والنشاب والرمح او السيف والمعراض او الحبالة والشبكة والاخر يصاد بالبندق والحجارة والخشب فالاول كله اذا لحق ذكاته حل الا ما يقتله معلم الكلاب فانه حل ايضا وان اكل منه الكلب وان اعتاد الاكل لم يحل منه الا ما يذكى والثاني لا يؤكل منه الا ما يلحق ذكاته هو بجملة فالاول لا اشكال فيه وقد ورد تحريم ما يصاب بغير البندق وقد تقدم جواز اكل ما قتل بسهم او رمح اذا سمى القاتل انتهى وظاهره التوقف في حل ما قتله السهم والسيف والرمح وهو ضعيف والثاني يحل مقتوله بشرط ان يخرقه بان يدخل فيه ولو يسيرا ويموت بذلك فلو لم يخرق لم يحل والثالث لا يحل مقتوله مطلقا سواء خدش او لم يخدش وسواء قطعت البندقة راسه ام عضوا اخر منه كما يدل عليه هذا الخبر وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم ولا تأكل من البندق الا ما ذكيت وفي حديث اخر عنه ص انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين والمعراض كمفتاح سهم بلا ريش فيه ذكره في المصباح وفي القاموس المعراض كمحراب سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه انتهى واقول هنا محمول على ما اذا اصاب بالعرض ولم يكن له نصل لما رواه ابو عبيدة في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض فلا تأكل وروى عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله ص عن صيد المعراض فقال ان قتل بحده فكل وان قتل بثقله فلا تأكل وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الصيد يرميه الرجل بسهم فيصيبه معترضا فيقتله وقد سمى حين رمى ولم تصبه الحديدة فقال ان كان السهم الذي اصابه هو قتله فاذا رآه فليأكل وانا اقول في الاصطياد بالالة المستحدثة التي حدثت في قريب هذه الاعصار التي يقال لها التفنك اشكال ولا يبعد القول بالحل فيها لا سيما اذا جعل فيها مكان الرصاص القطاة المحددة الصغيرة من الحديد لعموم ادلة الحل ودخوله تحت عموم قول ابي جعفر ع من قتل صيدا بسلاح واخبار البندق منصرفة الى المعروف في ذلك الزمان ويؤيده ما مر انها لا تصيد صيدا الخ والاحوط الاجتناب ثم ان الاصحاب عدوا من الشروط المعتبرة في حل الصيد بالكلب والسهم ان يحصل موته بسبب الجرح فلو مات جهدا او افترسه سبع او اعان ذلك الجرح غيره لم يحل ويتفرع على ذلك ما لو غاب الصيد وحيوته مستقرة ثم وجد ميتا فانه لا يحل لاحتمال ان يكون مات بسبب اخر ولا اثر لكون الكلب ممسكا له مغريا عليه او الكلب اصابه افراخرى لو انتهت به الجراحة الى حالة حركة المذبوح حل وان غاب كذا لو فرض العلم بانه مات من جراحة الالة لعدم لما كان بعيدا للقول الثاني والمعتبر من العلم هنا الظن الغالب لو وجد الضربة في مقتل وليس هناك سبب اخر صالح للموت كما يدل عليه هذا الخبر وروى عن عدي

عموم

انتفت

في الصيد وأحكامه

ابن حاتم قال قلت يا رسول الله انا اهل صيد وان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلث فيجده ميتا فقال رسول الله اذا وجدت فيه اثر سهمك
ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن ظبي او حمار وحش او طير
صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره قال كله ما لم يتغيب اذا سمى ورماه **بيان** اذا سمى اي الثاني يحتمل الاعم والتخصيص بالاول بعيد لكن الخبر على احكام
الاول حل غاب او لم يغب والثاني اشتراط عدم الغيبة في حل المرمي وكانه محمول على عدم العلم بانه مات بسهمه كما مر والثالث انه اذا صرعه ورماه غيره لم يحرم ويشكل
بان الاول ان صيره بالصرع في حكم المذبوح فاشتراط التسمية في الثاني لا فائدة فيه ولا يضر ترك التسمية حينئذ كما هو المشهور الا ان تحمل التسمية على الاولوية
ان لم يصيره كذلك صار ميتا فهو حلال غير ممتنع لابد من تذكيته بالذبح فهو حرام حينئذ الا ان يحمل على انه بعد الصرع لم يصر ثابتا بل هو بعد
ممتنع يجوز رميه لكنه بعيد **قال** الجزري وادرماه الاول فاثبته ثم رماه الثاني فان كان الاول موجبا بان اصاب مذبحه وقع في قلبها الثاني لا ضمان عليه
الا انه ينقصه برميه شيئا فيضمن بعضه وان كان الاول غير موح فالثاني ان وحاه حرم الا ان يكون قد ذبحه ان لم يوجه فان ذكي بعد ذلك حل وان لم يذكه
ذكاته فان كان الاول لم يقدر عليها فعلى الثاني كمال القيمة معيبا بالعيب الاول لانه جرحه هو الذي حرمه فكان الضمان عليه وان قدر على ذكاته واهمل حتى
مات بالجرحين فعلى الثاني نصف قيمته معيبا بالاول انتهى **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله قال سئل عن كلب المجوس يكلبه المسلم ويسمي ويرسله قال نعم
انه مكلب اذا ذكر اسم الله عليه فلا باس **بيان** في القاموس المكلب معلم الكلاب لصيد **العياشي** عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال الفهد
من الجوارح والكلاب الكردية اذا علمت فهي بمنزلة السلوقية **بيان** في القاموس السلوقي كجيوري بالفتح منسوب الى سلوق قرية باليمن والكلاب وبلد بطرف ارمينية
او انها منسوبة الى سلقية محركة بلد بالروم فغير النسب انتهى والخبر ظاهر يدل على حل صيد الفهد حمل على التقية كما عرفت وكون الراوي عاميا يؤيده ورواه في الكافي
باسناده الى السكوني عنه قال الكلاب الكردية الخ وليس فيه ذكر الفهد فيحتمل كون الفقرة الاولى جملة براسها ويكون الغرض انه من الجوارح لكن ليس كالكلب في انه كالكلب في ان
صيده حلال فالغرض الفرق في الكلب بين السلوقي وغيره اجماعا **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم
في الحل فيذبحه فيدخل الحرم شيئا قال فقال لا يصلح اكل حمام الحرم على حال **بيان** سيأتي حكمه في كتاب الحج ان شاء الله **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
قال الطير وكره اصيد بالحمام نسخا انه حاضر صيده ان شئتم وقال جعفر بن محمد ولا باس بالصيد الا ما اشاع المثبج وعن علي انه قال الطير اذا ملك ثم طار
ثم اخذ فهو حلال لمن اخذه وقال جعفر بن محمد في الطير يوجد ووقف لان اصلها مباح ونهى عن صيد الحمام في الامصار ورخص في صيده في القرى وعن علي انه قال الصيد
لمن سبق الى اخذه **بيان** اذا الملقى الصيد من يده فان لم ينو قطع ملكه فعن مالك من يصيد ثانيا ما ظاهر الخلاف في بقاء ملكه عليه وان نوى قطع ملكه ففي خروجه
عنه قولان احدهما وهو الاشهر عدمه والثاني انه يخرج بذلك عن ملكه وذهب الشيخ في ط واحتجوا عليه بان الاصل في الصيد الاباحة فكان الملك عنه انما حصل ملكه
باليد فقد زالت ولا يخفى وهنه ويتفرع على ذلك ملكه عن مالك من يصيده ثانيا له فليس للاول انتزاعه منه على القول بعدمه هل تكون نية رفع ملكه عنه
او نحو يجيز باباحته موجبا للاباحة احد غيره له وجهان احدهما العدم لبقاء الملك المانع من تصرف الغير فيه واصحهما الاباحة لغيره بمعنى انه لا ضمان على من اكله
ولكن يجوز للمالك الرجوع فيه ما دامت عينه موجودة كنثار العرس والخبر يدل تقدير صحته على الاول نسخا والمشهور وكان النهي عن صيد الحمام في الامصار لكون الغالب فيها
الملك فيمكن ان يحمل على ما اذا كان عليها اثر الملك وحمل الكراهة في بعض النسخ مكان القرى القرآء وهو ايضا لا يستقيم يحتمل ويا الفصول الثانية الجناح
فالمعنى ورباه بلا وعنه **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن علي عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب
والجوارح الكاسب من قوله عز وجل ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم وعنه انه قال ما امسكت الكلاب المعلمة اكل وان قتلت وما امسكت الكلاب غير المعلمة فلا
يؤكل بعد اذا سمى الله عند ارساله ولا باس باكله اذا نسي التسمية وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في كل ما امسك الكلب المعلم وان قتله واكل
ولم يرخصا في اكل ما سوى الطير عن ابي جعفر قال الصقور والبزاة من الجوارح عن جعفر بن محمد انه قال الفهد المعلم كالكلب في كل ما امسك وعن رسول الله انه نهى عن صيد
الكلب الاسود واحسبه قال البهيم وعن جعفر بن محمد انه قال الكلاب كلها بمنزلة واحدة اذا علم الكردي فهو كالسلوقي وعنه انه قال من ارسل كلبا او
بهيما فلا باكل بعض ما قتل من الصيد اذا ترك التسمية عمدا فان نسي ذلك او جهله فليأكل وعنه انه قال في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل حيا ثم يموت قبل ان
من قبل الكلب قال كل يقول الله عز وجل فكلوا مما امسكن عليكم فاما ان اخذه الصائد حيا فقوى ذبحه او ذهب الى منزله فانه لم يكل الكلب الذي قتله وعلم الرجل
اكله وعن علي انه قال في كلب المجوسي لا يؤكل صيده الا ان ياخذه مسلم فيعلمه ويعلمه ويرسله قال وان ارسله المسلم جاز اكل ما امسك ان لم يكن علمه
وعن جعفر بن محمد انه قال اذا ضرب الرجل الصيد بالسيف او طعنه بالرمح او رماه بالسهم فقتله وقد سمى حين فعل ذلك فلا باس باكله وقال في الرجل يرمي
الصيد فيصرعه فيبتدره القوم فيقطعونه بينهم يعني يقطعونه اياه ويبتدرونه من قبل ان يذكيه قال لا باس باكله وسئل عن ثور وحشي ابتدره قوم باسيافهم وقد سموا
فقطعوه بينهم فقال ذكاة وحيه لحم حلال وعنه انه قال في الرجل يرمي الصيد فيحامل والسهم فيه او يرمي او يحامل بنفسه الصيد فيغيب عنه ثم يجده من
الغد ميتا وفيه سهمه ويكون عهده به وانما بينهم مقتل علم انه مات من قتله لا من فعل غيره فلا باس باكله وبه نهى رسول الله انه قال كل ما اصميت وما
انميت فلا تأكل الاصما ان يصيبه ثم يموت مكانه والانماء ان يصيبه ثم يتوارى عنه ثم يموت وهذا في الحال قد يكون فيه اثر سبع ويكون في شك مما انما
هل قتله غيره ام لا والذي ذكرنا عن جعفر بن محمد هو مفسر للاتيه فيه انه اذا علم انه قتله فحلال اكله وعن علي وعن ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا في
الصيد يصيبه اصابة لا يحامل فيقع في ماء او نار او يتردى من موضع عال فيموت قال لا يؤكل الا ان يدرك ذكاته وعن ابي جعفر انه قال ما قتل الحجر والبندق
واشباه ذلك لم يؤكل الا ان يدرك ذكاته وعن جعفر بن محمد انه كره ما قتل من الصيد بالمعراض الا ان يكون له سهم غيره والمعراض سهم لا ريش له
فيصيبه بالعرض وعن رسول الله انه نهى عن صيد المجوسي غير ذبائحهم يعني يصيدهم هذا ما قتلوا من قبل ان تدرك ذكاته فقال لهم الى ارسلوا

في آدابه وما يتعلق به

وعن علي عليه السلام أنه قال ما أخذت الحبالة فقطعت منها فهي ميتة وما أدركت حيا فذكه فكل **بيان** قوله والخارج كأنه من كلام المؤلف وكذا قوله صنع
وقوله هذا خصوص واليحمر غاية السواد والبهيم الخالص الذي لا يخالطه لون سوى لونه والقيد ثم الخبر مع ما رواه الكليني والشيخ بإسنادهما عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه الكلب الأسود البهيم لا تأكل صيده لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقتله قوله قال وإن أرسله الظاهر أنه مضمون حديث آخر كما
مر وكان حينئذ قال في المصباح الوحي السرعة يمد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزنا ومعنى فعيل بمعنى فاعل وذكاة وحية أي سريعة ونحوه قال في المغرب قال اقتل
بالسيف وحيا أي سريعا وفي أكثر نسخ التهذيب جثته بالجيم والثاء المثلثة أي جثته بالسكين من غير ذبح وكأنه تصحيف وقال في النهاية فيه كل ما أصميت ودع ما
أنميت الإصماء أن تقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة إزهاق الروح من قولهم للسريع صميان والإنماء أن تصيب الصيد فيغيب عنك فيموت يقال أنميت الرمية ونمت
بنفسها ومعناه إذا صدت بكلب أو سهم أو غيرهما فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه لأنك لا تدري أمات بصيدك
أم بعارض آخر انتهى قوله الآن لا يكون ناقضا ظاهره أن صيد المعراض إنما يحل مع الاضطرار وفقدان آلة غيره وقد روى الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن الحلبي
عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عما صرع المعراض من الصيد فقال إن لم يكن له نبل غير المعراض وذكر اسم الله عليه فليأكل ما قتل وإن كانت له نبل غيره فلا وفي
رواية أخرى رووا عن أبي جعفر عليه السلام لا بأس إذا كان هو مرماته وصنعه لذلك ولم يقل بهذا التفصيل ظاهرا أحد لأنه إن كان له نصل فالأول يحل مقتوله مطلقا وإن
لم يكن له نصل لا يحل مطلقا عندهم كما عرفت ويمكن حملها على الاستحباب وعلى كونه ذا حديد ويكون بعضها كناية عن كونه ذا حديد والأحوط عدم الاكتفاء بالمعراض
إذا لم يخرق من غير ضرورة وروى الشيخ في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رميت بالمعراض فخرق فكل وإن لم يخرق واعترض فلا تأكل أقول في رواياتنا و
المضبوط في كتب أصحابنا بالخاء المعجمة والراء المهملة وفي روايات العامة بالزاي قال في النهاية في حديث عدي قلت يا رسول الله إنا نرمي بالمعراض فقال
كل ما خزق وما أصاب بعرضه فلا تأكل خزق السهم وخسق إذا أصاب الرمية ونفذ فيها وسهم خازق وخاسق انتهى وفي الخلاف أن ما قتلته الحبالة والشبكة
أو قطعته من الصيد حرام **الخلاف للشيخ** روى عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما علمت من كلب أرسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قلت فإن
يا رسول الله إني أرسلت كلبي فقال إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وإلا فلا تأكل قلت فإني أرسلت كلبي فأجد عليه كلبا آخر فقال لا تأكل لأنك
إنما سميت على كلبك قال قلت يا رسول الله إنا نصيد أي أحدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلاث فيجده ميتا وفيه سهمه فقال إذا وجدت فيه أثر سهمك
ولم يكن فيه أثر سبع وعلمت أن سهمك قتله فكل وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصيد فقال إذا رميت الصيد وذكرت اسم الله فقتل فكل وإن وقع في
الماء فلا تأكله فإنك لا تدري الماء قتله أم سهمك توضيح أقول إنما أوردت هذا الخبر مع كونه عاميا لأن راويه وهو عدي كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
وكان معتبرا عنده قال الفضل بن شاذان إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولاشتماله على أحكام كثيرة مفهوما ومنطوقا وأكثرها
عمل بها الأصحاب ومؤيدة بأخبار كثيرة من طرقنا وبينا ما فيها مفصلا في مظانها **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتبع الصيد غفل **الضوء** معناه والله أعلم أن
الذي يتبع الصيد ينقطع إليه بنفسه وذاته يصد عن العبادات الواجبة عليه ولا شك أن للصيد ضراوة وحرصا وشهوة تصد عن جميع المهمات و
تصد عن العبادات ويجوز أن يكون الصيد كناية عن طلب الدنيا فيقول من اتبع الصيد أي الدنيا غفل أي من حبس نفسه على الحطام وجاء من أم الأمور
فكأنه يصيد صيدا **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه عليه السلام أن أبا جعفر عليه السلام رأى جعفرا صبيا فقال يا صبي أي شيء أكثر ما يقع في شبكتك قال الطير الزاق
قال فمر وهو يقول هلك صاحب العيال هلك صاحب العيال **بيان** الزاق الذي له فرخ يزقه وزق الطائر طعامه فرخه **قرب الإسناد**
عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سئل جعفر عليه السلام عن صيد الكلاب والبزاة والرمي فقال أما ما صاد الكلب المعلم وقد ذكر اسم الله عليه فكله وإن كان قد
قتل وأكل منه وقال في الذي يرمى بالسيف والحجر والنشاب والمعراض لا يؤكل إلا ما ذكي منه وكذلك ما صاد البازي والصقور وغيرهما من الطير لا تأكل إلا ما
ذكي منه **بيان** قوله والرمي كذا في أكثر النسخ وكأنه تصحيف وعلى تقديره ما أعرض عن جوابه ويمكن أن يقرأ الرمي كغني وهو سحابة عظيمة القطر فالمراد بها
الصاعقة والرمي كالصوت المجرد يرمى به الصبي وهو أيضا مناسب وهو بالفتح والمراد الرمي بالبنادق والجلاهق وفي القاموس النشاب بالضم النبل الو
احدة بهاء وبالفتح متخذه وأقول قد تقدم الكلام فيه **قرب الإسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه قال إذا أخذ الكلب
المعلم الصيد فكل أكل منه أو لم يأكل قتل أو لم يقتل **الخصال** عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان الخبر **ومنه** عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن أحمد
الأشعري قال روي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب
كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء وإتيان باب السلطان وطلب الصيد **بيان** البذاء الفحش والكلام القبيح **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه
عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا **توضيح** في النهاية من بدا
جفا أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب قال من اتبع الصيد غفل أي يشتغل به قلبه ويستولي عليه حتى يصير فيه غفلة وقال في الفائق بدا يبدو إذا
أتيت البدو جفا أي صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده عن الناس غفل أي شغل الصيد قلبه وألهاه حتى صارت فيه غفلة وليس الغرض أن تبعه
جهلة الناس من الوحش نعم الجن من تعرض لها خبلته وغفلته انتهى وقال الطيبي من اعتاد اللهو والطرب غفل لأنهما يصدان عن القلب الميت ومن صاد
للقوت جاز انتهى وأقول يحتمل أن يكون المعنى أنه لو أولع بالصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه **العلل** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن أحمد الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفعه حديثا إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتبعوا الصيد فإنكم على غرة الخبر **بيان**

في الصيد واحكامه

على غرة بالكرّ على غفلة في تلك الحالة عما يعرض لكم من المهالك كما ذكرنا في الجزء السابق وكان المراد اتباع الصيد الى حيث يذهب من المسافات البعيدة
او هو تهيّج الفرس فيمضي الهلاك اي انتم بمعرض هلاك وفي بعض النسخ على غرة وكانه تصحيف معاني الاخبار روي ان لعادي اللصّ الى ابلغ الذي يعجز
الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن رجل
لحق حمارا او ظبيا فضربه بالسيف فقطعه نصفين هل يحل اكله قال نعم اذا سمّى وسألته عن رجل لحق حمارا او ظبيا فضربه بالسيف فصرعه أيؤكل قال اذا ادرك
ذكاته اكل وان مات قبل ان يغيب عنه اكله تنبيه قال في المسالك اذا رمى الصيد بآلة كالسيف فقطع منه قطعة كعضو منه فان بقي الباقي منه على امتناعه
وجوبه مستقر فلا اشكال في تحريم ما قطع منه لانه قطعة ابينت من حي قبل تذكيته وان لم تبق حيوة الباقي مستقرة فمقتضى قواعد الصيد حل الجميع لانه مقتول
به فكان في تحلله حلالا ولو قطعه نصفين اي قطعتين وان كانا مختلفين في المقدار فان لم يتحركا فهما حلالان وكذا لو تحركا حركة المذبوح سواء خرج منهما
دم معتدل ام من احدهما ام لا وكذا لو تحرك احدهما حركة المذبوح دون الاخر سواء في ذلك النصف الذي فيه الرأس وغيره وان تحرك احدهما حركة مستقر الحيوة
وذلك لا يكون الا في النصف الذي فيه الرأس فان كان قد اثبته بالجراحة الاولى فقد صار مقدورا عليه فيتعين الذبح ولا يجزي سائر الجراحات ويحل ذلك القطعة
دون المبانة وان لم يثبتها ولا ادركه ذبحه بل جرحه جرحا آخر مذففا حل الصيد دون تلك القطعة وان مات بهما ففي حلها وجهان لوجودهما العدم وان
مات بالجراحة الاولى بعد مضي زمان ولم يتمكن من الذبح حل الباقي وفي القطعة السابقة الوجهان واولى بالحل هنا لو قيل به ثمة والاصح التحريم وهذا
هو الذي تقتضيه قواعد احكام الصيد مع قطع النظر عن الروايات الشاذة وفي المسألة اقوال منتشرة مستندة الى اعتبارات وروايات شاذة مشتملة
على ضعف وقطع وارسال منها انه مع تحرك احد النصفين دون الاخر فالحلال هو المتحرك خاصة وان حلهما معا مشروط بتساويهما ومع تفاوتهما يؤكل ما
فيه الرأس اذا كان اكبر ولم يشترط الحركة ولا خروج الدم وهو قول الشيخ ايضا في كتابي الفروع ومنها اشتراط الحركة وخروج الدم في كل واحد من النصفين
ومتى انفرد احدهما بالشرط اكل وترك ما لا يجمعهما فلو لم يتحرك واحد منهما حرما وهو قول القاضي ومنها انه مع تساويهما يشترط في حلهما خروج الدم منهما وان
لم يخرج دم فان كان احد النصفين اكبر ومعه الرأس حل ذلك الشق فان تحرك احدهما حل المتحرك وهو قول ابن حمزة واختار المحقق وجماعة حلهما مطلقا ان لم يكن
في المتحرك حيوة مستقرة وهو الاقوى انتهى وبالجملة المسألة في غاية الاشكال وصحيحة الحلبي تدل على الحل مطلقا وكذا هذا الخبر وسائر الاخبار ومقتضى الجمع بينها
انه اذا قده بنصفين عرفا بان لا يكون بينهما تفاوت كثير يحلان مطلقا الا اذا تحرك احدهما ولم يتحرك الاخر فيحل المتحرك حسب ولو كان بينهما تفاوت كثير يحل
الاكبر اذا كان من جانب الرأس دون الاصغر ولو كان بالعكس يحلان وبه يمكن الجمع بينها والله يعلم ويدل الحديث على جواز الاصطياد بالسيف وعلى حل
حمار الوحش قوله اذا ادرك ذكاته اي ادركه حيا وذكاه تفسير علي بن ابرهيم يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله قال هو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتله لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة بن ايوب عن سيف بن
عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله
يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها
تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته القصص قال ابو عبد الله عليه السلام كان ورشان يفرخ في شجرة وكان رجل يأتيه اذا ادرك الفرخان
فياخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال اني سأكفيكه قال فخرج الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل فاعطاه احد الرغيفين ثم صعد
فاخذ الفرخين ونزل بهما فسلّمه الله لما تصدق به بيان كان فيه ايماء الى كراهة اخذ الفراخ من الاوكار كما ذكره الاصحاب ووردت به الروايات قال في الدروس يكره صيد الطير
والوحش ليلا واخذ الفراخ من اعشاشها المحاسن محمد بن عيسى اليقطيني عن ابن عاصم عن هاشم بن ماهويه المدائني عن الوليد بن ابان الرازي قال كتب ابن زاذان
فروخ الى ابي جعفر الثاني عليه السلام يسأله عن الرجل يركض في الصيد لا يريد بذلك طلب الصيد انما يريد بذلك التصحّح قال لا بأس بذلك الا للهو بيان الركض تحريك
الرجل والدفع واستحثاث الفرس للعدو والعدو وكذا في القاموس والفعل كنصر قوله لا يريد بذلك طلب الصيد يحتمل وجهين الاول انه لا يصيد لكنه يركض خلف
الصيد الثاني انه يصيد لكن ليس غرضه اللهو والصيد لا الصيد نفسه وانما غرضه طلب صحة البدن وما يوجبها كهضم الطعام ودفع فضول الرطوبات عن البدن والاخير
اظهر معنى والاول لفظا ولا يبعد جواز هذا النوع من الصيد ... وكلام الاصحاب انهم حكموا بحرمة الصيد لهوا وبطرا وبحل الصيد للقوت وللتجارة وذلك يلهم على تحريم
الاول وجواز الاخيرين يقتضي جواز هذا واشار في الذكرى الا انه يشعر كالمتنزه بصيد بطرا ولهوا لا يقصر عند علمائنا لان اللهو حرام فالسفر له معصية ولو كان
الصيد للقوت قصر قوتا على الوجوب لعضده لانه فعل مباح ولو كان للتجارة فالوجه التقصير في الصلوة والصوم لانه مباح انتهى كون هذا القصد مباحا ظاهر فقه الرضا
قال عليه السلام اعلم يرحمك الله ان الطير اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه الا ان يعرف صاحبه فيرده عليه ولا يصلح اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض واذا ادرك
ان ترسل الكلب على الصيد فسم الله عليه فان ادركته حيا فاذبحه وان ادركته وقد قتله كلبك فكل منه وان اكل بعضه لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وان لم يكن معلما
فلا ... وضع الكلب على الصيد حيث ... تقتله ثم تأكل منه وان ارسلت على الصيد كلبك فشاركه كلب آخر فلا تأكله الا ان تدرك ذكاته وان رميت وسميت
الذكية وقد مات فكله اذا كان السهم زج حديد وان وجدته من الغد وكان سهمك فيه فلا بأس باكله اذا علمت ان سهمك قتله وان رميت وهو على جبل فاصابه
ووقع في الماء ومات فكله اذا كان راسه خارجا من الماء وان كان رأسه في الماء فلا تأكله ولا تأكل ما اصطاده البازي والصقر والفهد والعقاب وغير ذلك الا ما ادركت
ذكاته الا الكلب المعلم فلا بأس باكل ما قتله اذا كنت سميت عليه تبيين اكثر هذا الفصل اوردنا مضمونه في الفقيه قوله اذا ملك جناحه اي استقل بالطيران
فالتقييد لكراهة الصيد قبل الطيران وهو بعيد والمراد عدم كونه مقصوصا فانه علامة سبق الملك فلا يملكه الاخذ لا بعد التعريف وكذا اذا كان مقصوصا
ان الاصل في الطير الاباحة بعد الطيران وانه يعلم انه كان له مالك لا انه يعرفه المالك بعينه فيرده عليه لكن لما دعا فلا بد من حمل المراد بملك الجناحين هو ...

فاذا

واذا برق بما يتعلق به

فالمراد انه لا يجوز اصطياده بالرمي ونحوه فانه غير ممتنع ولا يخفى بعده قوله وسميت عليه حال تنقيده فذلك وقد سميت عليه حين ارسال الكلب فلا تحتاج الى تسمية اخرى فشاركه كلب آخر اي غير معلم او غير مسمى عليه علم ان اذهاق الروح بهما او لم يعلم انه بهما او باحدهما واذا علم انه بالمعلم المسمى عليه بعينه يؤيده ما رواه الكليني في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام حيث قال ان وجد معه كلبا غير معلم او غير مسمى فلا يأكل منه وعن ابي بصير عنه عليه السلام قال سألته عن قوم ارسلوا كلابهم وهي معلمة كلها وقد سموا عليها فلما مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحبا فاشتركت جميعها في الصيد فقال لا يؤكل منه لانك لا تدري اخذه معلم ام لا قوله اذا كان في السهم الخ محمول على ما اذا لم يعرف بحاله كما مر قوله وان رميته فغاب فقتل ان رميته وهو على جبل فسقط ومات فلا تأكله وان رميته فاصابه سهمك ووقع في الماء فمات فكله اذا كان راسه خارجا من الماء وان كان راسه في الماء فلا تأكله والمشهور بين الاصحاب انه لا يحل اذا تردى من جبل او وقع في ماء فمات نعم لو صبر حيوته غير مستقرة حل وفي صحيحة الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل رمى صيدا وهو على جبل او حائط فيخرق فيه السهم فيموت فقال كل منه وان وقع في الماء من رميتك فمات فلا تأكل منه وروى نحوه بسند موثق عن سماعة وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن عليه السلام قال لا تأكل من الصيد اذا وقع في الماء فمات وقال في المسالك هذا اي عدم الحل اذا علم استناد موته اليهما او الى غير المبيح او شك في الحال ولو علم استناده الى المبيح عادة حل لوجود المقتضي وانتفاء المانع وان عاد الماء في الرمي بجعلا وقيدا الصيد فان الحل بان يموت راسه خارج الماء ولا بأس به لانه اعانه على قتله ما السهم ان لم يظهر خلاف ذلك **السرائر** نقلا من كتاب موسى بن بكر عن عبد الله عليه السلام قال اذا رميت بسهمك فوجدته وليس له اثر غير اثر سهمك وترى انه لم يقتله غير سهمك فكل غاب عنك او لم يغب عنك **العياشي** عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب فقال لا تأكل من صيد شيء منها الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه **ومنه** عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام عن الرجل يسرح الكلب المعلم ويسمي اذا سرحه قال يأكل مما امسك عليه وان ادركه وقتله وان وجد معه كلب غير معلم فلا يأكل منه قلت والصقور والعقاب والبازي قال ان ادركت ذكاته فكل منه وان لم تدرك ذكوته فلا تأكل منه قلت فالفهد ليس بمنزلة الكلب فقال لا ليس شيء مكلب الا الكلب **ومنه** عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يفتي وكنا نفتي ونحن نخاف في صيد البازي والصقور فاما الآن فانا لا نخاف ولا يحل صيدها الا ان يدرك ذكاته فانه لفي كتاب علي عليه السلام ان الله قال ما علمتم من الجوارح مكلبين فهي الكلاب **بيان** يعني الكلاب اي الجوارح المذكورة في الآية المراد بها الكلاب لقوله مكلبين وقال المحدث الاسترابادي يعني ان المراد من المكلبين الكلاب وفي تفسير علي بن ابراهيم رواية اخرى تؤيد ذلك فعلم من ذلك ان قراءة علي عليه السلام بفتح اللام والقراءة الشائعة بين العامة بكسر اللام انتهى واقول لا ضرورة الى هذا التكلف ونحن المشهور **العياشي** عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكلن من صيده الا ما ادركت ذكوته لان الله قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته **ومنه** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في كتاب علي عليه السلام قال الله الا ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فهي الكلاب **ومنه** عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت قال نعم كل ان الله يقول فكلوا مما امسكن **بيان** هذا مختصر من صحيح جميل المتقدم مر الحكم القاطع مدار الكلام فيه **العياشي** عن ابي جميلة عن ابي حنظلة عنه عليه السلام في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل فيأخذه ثم يموت في يده أيأكل قال نعم ان الله يقول كلوا مما امسكن عليكم **بيان** كانه محمول على عدم استقرار الحيوة على طريقة القوم او عدم امكان الذبح لقصر الزمان او فقد الآلة على قول او مثل الكلب مع بعده على قول **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله قال لا بأس باكل ما امسك الكلب مما لم يأكل الكلب منه فاذا اكل منه قبل ان تدركه فلا تأكله **ومنه** عن ماضر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الفهد مما قال الله مكلبين **ومنه** عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل ما امسك عليه الكلاب وان بقي ثلثه **الهداية** كل ما صاد الكلب المعلم وان قتله واكل منه لم يبق منه الا بضعة واحدة ولا تأكل كلما اصيد بيانا او شهر او فهد او عقاب الا ما ادركت ذكوته ومن ارسل كلبه لم يسم فلا تأكل منه فلا تأكل صيد الرجل الكلب لان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وان نسي فليسم حين يأكل وكذلك الذبيحة ولا بأس باكل لحم الحمار الوحشي ولا بأس باكل ما اصيب بالنبل ولا يجوز صيد الحمام بالامصار ولا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض **بيان** ظاهره حين يأكل محمول على الاستحباب ولا بأس باكل اي ليس الفعل بحرام والمعنى ان كراهة الفعل لا يسري الى الاكل ولا يجوز ظاهره الحرمة ولم اقف على قائل به وكذا ذكره في الفقيه ايضا وحمله على الاصطياد بالكلاب والسهم واشباه لم يعهد نعم يمكن حمل عدم الجواز في كلام على الكراهة الشديدة قال في المختلف يكره اخذ الفراخ من اعشاشها قال الصدوق وابوه لا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض فان قصد التحريم صار في المسألة خلاف والا فلنا الاصالة الاباحة **السرائر** نقلا من كتاب جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل صاد حماما اهليا قال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه **ومنه** نقلا من جامع البزنطي عن محمد بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الطير يقع في الدار فنصيده وحوله حمام لبعضهم فقال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه قال قلت يقع علينا فنأخذه وقد نعلم لمن هو قال اذا عرفته فرده على صاحبه **بيان** قال في الروضة لا يملك الصيد المقصوص او ما عليه اثر الملك لدلالة القص والاثر على مالك سابق والاصل بقاؤه ويشكل بان مطلق الاثر انما يدل على المؤثر اما المالك فلا لجواز وقوعه من غير مالك او ممن لا يصلح للتملك او ممن لا يحترم ماله فكيف يحكم بمجرد الاثر بمالك محترم مع تناقضهم والقائل على الخاص وعلى المشهور يكون مع الاثر لقطة ومع عدم الاثر فهو لصائده وان كان اهليا كالحمام للاصل الا ان يعرف مالكه فيدفعه اليه **المختلف** نقلا من كتاب عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام عن الخطاف لا بأس به وهو مما يحل اكله لكن كره اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل طير يستجير بك فاجره **بيان** يمكن ان يكون مبلكل ما تستجير ذوات الانسان ومن بيته ويعزو وادى اليه

باب التذكية وانواعها واحكامها **الآيات البقرة** ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون **المائدة** حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب **الانعام** فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم

في التذكية وأنواعها

[illegible] المشركين [illegible] قال تعالى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقال تعالى [illegible] ليذكروا اسم الله على

ما رزقهم من بهيمة الانعام وقال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها [illegible]

[illegible] البقرة [illegible] البقر والغنم [illegible] الابل [illegible]

[illegible] بين الفقهاء [illegible] البقرة [illegible] قال الله [illegible] وما كادوا يفعلون

لا تأكل [illegible] اسم الله [illegible] الاصنام [illegible] الاخبار [illegible]

فكلوا [illegible] المشركين [illegible] ولا تأكلوا [illegible]

[illegible] ذكر اسم الله عليه [illegible] اسم الله [illegible] الاصنام [illegible] بسم الله [illegible]

[illegible] بسم الرحمن او باسم [illegible]

[illegible] ان كنتم بآياته مؤمنين [illegible] ذكر اسم الله [illegible]

الآية [illegible] على وجوب التسمية [illegible]

[illegible] ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه [illegible]

[illegible] مما ذكر اسم الله عليه [illegible] وقد فصل لكم ما حرم عليكم [illegible]

[illegible] ما حرم عليكم [illegible] القرآن [illegible]

هذه السورة [illegible] الآية [illegible] اهل المدينة [illegible]

لكم ما حرم [illegible] ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه [illegible] الذبائح [illegible] وجوب التسمية [illegible]

[illegible] التسمية [illegible] لم يذكر اسم الله عليه لفسق وان الشياطين [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] ولا تأكلون [illegible] قتل الله [illegible] من قبلكم [illegible]

[illegible] الجاهلية [illegible] حلالا [illegible] حرام [illegible]

عباس [illegible] ان الشياطين من الجن [illegible] ابليس [illegible] اوليائهم من الانس [illegible]

[illegible] المؤمنون [illegible] الميتة [illegible] بالاجماع [illegible]

[illegible] ذكر اسم الله عليها [illegible] الذبح [illegible]

اسماء الاصنام عليها [illegible]

[illegible] ذكر اسم الله [illegible]

[illegible] الانعام [illegible] الهدي [illegible] ذكر

اسم الله على الذبيحة كان في جميع الشرائع حيث قال ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا الخ [illegible] فاذكروا اسم الله [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible] الله اكبر اللهم منك ولك [illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible] الابل [illegible] البقر [illegible] الغنم [illegible] فاذا وجبت جنوبها [illegible]

[illegible] الجاهلية [illegible] الاكل [illegible]

[illegible] صلاة العيد [illegible] صلاة [illegible] البدن [illegible]

[illegible] الناسك [illegible] البدن [illegible]

[illegible] الاحكام المستنبطة من تلك الآيات **الاول** تدل بعمومها على حل كل ما ذكر اسم الله عليه الا ما اخرجه الدليل [illegible] الكلام فيه **الثاني** [illegible]

[illegible] على وجوب التسمية عند الذبح بل عند الاصطياد ايضا [illegible] الاخرجه الدليل [illegible] الوجوب [illegible] الشرط [illegible]

الذبيحة [illegible] الاكثر [illegible] الاشتراط [illegible] الوجوب [illegible]

الاشتراط [illegible] الاصحاب فلو اخل بها عمدا [illegible] الآية [illegible] الاصحاب [illegible] بالعمل [illegible]

الثالث [illegible] التسمية [illegible] ناسيا فليسم حين يذكر [illegible] بسم الله على اوله وآخره [illegible]

[illegible] الاصحاب التحريم [illegible] قال [illegible] المقدس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دعم

واحكامها وما يتعلق بها

وعدم اشتراط اعتقاد الوجوب في المعتبر فعلها وانما يحكم بالتحريم مع العلم بعدم فيه هذا حسن مثل القول في الاستقبال **الثالث** تدل الآية على الاكتفاء بمطلق ذكر اسمه تعالى عند الذبح او النحر او ارسال الكلب والسهم ونحوه فيكفي التكبير او التسبيح والتحميد والتهليل واشباهها كما صرح به الاكثر ولو اقتصر على لفظة الله ففي الاكتفاء به قولان من صدق ذكر اسم الله عليه ومن ان العرف يقتضي كون المراد ذكر الله بصفة كمال او ثناء وكذا الخلاف لو قال اللهم ارحمني واغفر لي وقالوا لو قال بسم الله ومحمد بالجر لم يجز لانه شرك وكذا لو قال ومحمد رسول الله ولو رفع فيهما لم يضر لقصد التسمية بالاولى تامة وعطف الثانية للرسول ثناء خارج عنها فيجزي بخلاف ما لو قصد التشريك ولو قال اللهم صل على محمد وآله فالاقوى الاجزاء وهل يشترط التسمية بالعربية يحتمل الظاهر قوله اسم وعدمه لان المراد من اسم الله هنا الذات المقدسة فيجزي ذكر غيره من اسمائه وهو مختلف باختلاف اللغات وعلى ذلك يتخرج ما لو قال بسم الرحمن وغيره من اسمائه المختصة او الغالبة غير لفظ الله **الرابع** ذكر الاصحاب انه يستحب في ذبح الغنم ان يربط يداه ورجل واحدة ويطلق الاخرى ويمسك صوفه وشعره حتى يبرد وفي البقر ان يعقل يداه ورجلاه ويطلق ذنبه وفي الابل ان تربط اخفافه معا الى اباطه ويطلق رجلاه وفي نحوها قائمة او تعقل يدها اليسرى من الخف الى الركبة ويوقفها على اليمنى ويمكن ان يفهم من الآية الكريمة استحباب كون البدن قائمة عند النحر لقوله تعالى صواف قال البيضاوي قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلاث وطرف سنبك الرابعة لان البدن تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث قال الطبرسي ره قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابو جعفر الباقر وقتادة وعطاء والضحاك صوافن بالنون وقرأ الحسن وشقيق وابو موسى الاشعري وسليمان التيمي صوافي وقال فاما صوافن فمن قوله الصافنات وهي الجياد مثل الخيل الا انه استعمل ههنا في الابل والصافن الرافع احدى رجليه معتمدا منها على سنبكها والثانية الخوالص لوجه الله انتهى واقول على هذه القراءة المروية عن الباقر عليه السلام وغيره يدل على استحباب قيامها وعقل احدى يديها بل على نحرها على القراءتين وان ذبحها قائمة غير جيد واما الاخبار الواردة في ذلك فقد روى الكليني بسند صحيح عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الذبح فقال اذا ذبحت فارسل ولكن تكتف ولا تقلب السكين لتدخلها من تحت الحلقوم تقطعه الى فوق والارسال للطير خاصة فان تردى في جب او وهدة من الارض فلا تأكله ولا تطعمه فانك لا تدري التردي قتله او الذبح وان كان شيء من الغنم فامسك صوفه او شعره ولا تمسكن يدا ولا رجلا واما البقرة فاعقلها واطلق الذنب واما البعير فشد اخفافه الى اباطه واطلق رجليه وان افلتك شيء من الطير وانت تريد ذبحه او ند عليك فارم بسهمك فاذا هو سقط فذكه بمنزلة الصيد قال في الكافي وروي ان تشد اخفافه الى اباطه ان يجمع يديه ويربطهما فيما بين الخف والركبة وهذا صريح في رواية ابي الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام انه يعقل يدها اليسرى خاصة وليس المراد في الاول انه يعقل خفيه ويديه معا الى اباطه لانه لا يستطيع القيام والمستحب في الابل ان تكون قائمة والمراد في الغنم بقوله ولا تمسك يدا ولا رجلا انه يربط يديه ورجلا احدى رجليه من غير ان يمسكهما بيده انتهى واقول لم ار في الاخبار شد رجل الغنم واحدى يديه لكن ذكره الاصحاب فان كان له مستند كما هو الظاهر يمكن حمل هذا الخبر على عدم امساك اليد والرجل بعد الذبح وانما يمسك صوفه وشعره لئلا يتردى في بئر وغيرها وروى الكليني في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذكروا اسم الله عليها صواف قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة ووجوب جنوبها اذا وقعت على الارض وعن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام كيف تنحر البدنة فقال تنحر وهي قائمة من قبل اليمين وعن ابي خديجة قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام وهو ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى ثم يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبله مني ثم يطعن في لبتها ثم يخرج السكين بيده فاذا وجبت قطع موضع الذبح بيده **الخامس** الظاهر من قوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الاكتفاء في حلها بسقوطها على الارض ولا يجب الصبر الى ان تبرد او تزول الحركة بالكلية وان قال الاصحاب بالموت ولم ار من استدل به على ذلك فانهم ذكروه تأويلا لا اصلا بل لا بد فانه تلك ضعيفا لذبيحة قبل بردها او قطع شيء منها فيه قولان احدهما التحريم ذهب الشيخ في النهاية بل ذهب الى تحريم الاكل ايضا وتبعه ابن البراج وابن حمزة استنادا الى رواية محمد بن يحيى رفعه قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام الشاة اذا ذبحت وسلخت او سلخ شيء منها قبل ان تموت فليس يحل اكلها والاقوى الكراهة وهو قول الاكثر للاصل وضعف الرواية بالارسال فلا يصلح دليلا على التحريم بل الكراهة للتسامح في ادلتها وذهب الشهيد الى تحريم الفعل دون الذبيحة اما الاول فللتعذيب للحيوان المنهي عنه واما الثاني فلعموم قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال العلامة ره في التحرير ما قطع من الحيوان قبل الذكاة وبعدها قبل ان يجب جنوبها بالموت وجعل ميتة لا يؤكل والمقطوع قبل الذكاة جيدا ما المقطوع بعدها ففي تحريمه منع لنا انه منفصل الامر التذكية فقط وجد ما يحتج بقوله فاذا وجبت جنوبها والجواب انه مفهوم خرج مخرج الاغلب فلا يكون حجة انتهى واقول قيد الرد في ظاهر العلامة ان المراد ما يعرف منه زوال الحياة والمراد به ينقضي بعده غالبا زمان ولذا لم يكتفوا في وجوب الغسل بالمس بالموت بل اعتبروا البرد بعده واعتبار ذلك في حكم خاص لا يستلزم اعتباره في جميع الاحكام **السادس** قوله تعالى الا ما ذكيتم يدل على ان ما اكل السبع والاقسام التي تقدمت اذا ادركت تذكيته حل واختلف الاصحاب في وقت ادراك الذكاة قال في المسالك اختلف الاصحاب فيما به يدرك الذكاة من الحركة وخروج الدم بعد الذبح او النحر فاعتبر المفيد وابن الجنيد الامرين معا الحركة وخروج الدم واكتفى الاكثر منهم الشيخ وابن ادريس والمحقق واكثر المتأخرين باحد الامرين ومنهم من اعتبر الحركة وحدها ومنشأ الاختلاف الاكتفاء في بعض الروايات بالحركة وفي بعضها بخروج الدم انتهى واقول كان الاكتفاء باحدهما اظهر وان كانت الحركة اقوى سندا ثم الظاهر من كلام الاصحاب ان المعتبر الحركة بعد التذكية وفي اكثر الاخبار ما وفي بعضها وظاهر بعضها ان المعتبر قبل التذكية وكان الاحوط اعتبارهما بعدها قال المحقق الاردبيلي ره الظاهر ان كون الحركة او الدم او كليهما دالا على الحل انما هو في المشتبه لانه ان علم حيوته قبل الذبح فذبح ولم يوجد احدهما فالظاهر الحل لانه قد علم حيوته وذبح على الوجه المقرر فازال روحه به فتأمل فان بعض الاخبار الصحيحة تدل على اعتبار الدم بعد ابانة الرأس من غير اشتباه ولعل ذلك ايضا للاشتباه الحاصل بعد بان الازالة تقطع الاجزاء الاربعة وغيرها فلا يخرج عن الاشتباه فتأمل انتهى واما استقرار الحيوة التي اعتبرها جماعة من الاصحاب واومأنا اليه سابقا فالاخبار خالية عنه قال في شرح المشرف على الموت كالنطيحة والمتردية واكيل السبع وما ذبح من قفاه اعتبر في حله استقرار الحيوة فلو علم موته قطعا في الحال حرم عند جماعة ولو علم بقاء الحيوة فهو حلال ولو اشتبه اعتبر بالحركة وخروج الدم قال وظاهر الاخبار والقدماء ان خروج الدم والحركة او احدهما كاف ولو لم يكن فيه حيوة مستقرة وفي الآية ايضا اشعار به قوله تعالى حرمت عليكم الميتة

في التذكية وانواعها

الى قوله الا ما ذكيتم ثم قال ونقل عن الشيخ يحيى ان استقرار الحيوة ليس من المذهب نعم ما قاله انتهى **واقول** نعم ما قالا رضي الله عنهما فان الظاهر ان هذا مأخوذ من المخالفين وليس في اخبارنا منه عين ولا اثر وتفصيل القول في ذلك ان اعتبار استقرار الحيوة مذهب الشيخ وبعض الفاضلين وفسّره بعضهم بان مثله يعيش اليوم والايام وقيل بنصف يوم وهذا مما لم يدل عليه دليل ولا هو معروف بين القدماء واما اذا علم انه ميت بالفعل وان حركته حركة المذبوح كحركة الشاة بعد اخراج حشوها ففي وقوع التذكية عليه اشكال وان كان ظاهر الادلة وقوعها ايضا قال المحقق الاردبيلي ره بعد ايراد ما في الدروس ولا يخفى الاجمال والاختلاف في هذه المسألة والذي معلوم انه اذا صار الحيوان الذي يجري فيه الذبح بحيث علم او ظن على الظاهر موته اي انه ميت بالفعل وان حركته حركة المذبوح مثل حركة الشاة بعد اخراج حشوها وذبحها او قطع اعضائها او الطرك فهو ميتة لا ينعقد الذبح وان علم عدمه فهو حي يقبل التذكية ويصير بها طاهرا ويجري عليه احكام المذبوح والظاهر انه كذلك وان علم انه يموت في الحال والساعة لعموم الادلة التي تقتضي ذبح ذي الحيوة فانه حي مقتول ومذبوح بالذبح الشرعي ولا يؤثر في ذلك انه لو لم يذبح لمات سريعا او بعد ساعة فما في شرح الشرايع وعلم موته الخ محل التأمل فانه يفهم منه ان المدار على قلة الزمان وكثرته فتأمل وبالجملة ينبغي ان يكون المدار على الحيوة وعدمها لا الطول وعدمه وعدم ما مر فافهم واما اذا اشتبه حاله ولم يعلم موته بالفعل ولا حيوته وان حركته حركة المذبوح او حركة ذي الحيوة فيمكن الحكم بالحل للاستصحاب والتحريم للقاعدة السابقة فانه لم تعلم تذكيته فيه اعتبار الحركة او الدم كما ذكر **واقول** ما ذكره قدس سره من حركة المذبوح ان اراد بها حركة التقلص التي تكون في اللحم المسلوخ ونحوه فلا اشتباه في انه لا عبرة بها وانه قد زالت عنه الحيوة ولا تقع التذكية وان اراد بها الحركة التي تكون بعد فري الاوداج وشبهه وتسمى في العرف حركة المذبوح فعدم قبول التذكية اول الكلام لانه لا شك انه لم يفارقه الروح بعد لكن كان في النزع وبلغت روحه الحلقوم فانه لا يحكم عليه بالموت وان علم انه لا يعيش ساعة بل عشرها ولذا اختلفوا فيما اذا ذبح الابل ثم نحره بعد الذبح او نحر الغنم او البقر ثم ذبح بعد النحر يحل ام لا ومذهب الشيخ في النهاية ومن تبعه المصير الى الحل لتحقق التذكية مع بقاء الحيوة عندها فهو داخل تحت قوله تعالى الا ما ذكيتم وسائر العمومات ومن اعتبر استقرار الحيوة حكم بالحرمة والظاهر انه مراده ره ثانيا حيث قال وتوقف بل هذه المسألة بعد ما نقل وجوه الحل فتأمل لان الحكم بالحل والدم بعد قطع اعضاء المهلك مشكل فانه بعد ذلك في حكم الميت ولا اعتبار بتلك الحركة والدم فان مثلهما لا يدل على الحيوة الموجبة للحل فلا ينبغي جعلهما دليلا والتحقيق ما اشرنا اليه انتهى **السابع** المشهور بين الاصحاب انه يعتبر في الذبح قطع الاعضاء الاربعة من الحلق الحلقوم هي مجرى النفس دخولا وخروجا والمري كامير وهو مجرى الطعام والشراب والودجان وهما عرقان في صفحتي العنق يحيطان بالحلقوم واقتصر ابن الجنيد على قطع الحلقوم صحيحة زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل لم يكن بحضرته سكين افيذبح بقصبة فقال اذبح بالحجر وبالعظم وبالقصبة والعود اذا لم تصب الحديدة اذا قطع الحلقوم وخرج الدم فلا بأس واستدل للمشهور بصحيحة عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا ابرهيم ع عن المروة والقصبة والعود يذبح بهن اذا لم يجدوا سكينا قال اذا فري الاوداج فلا بأس بذلك ويمكن الاعتراض عليه بوجوه الاول ان الاوداج ان كان جمعا فلو سلم كونه حقيقة في الثلث فما فوقها فاطلاقها على الاثنين ايضا مجاز شايع حتى قيل انه حقيقة فيه لو لم يكن هذا اولى من تغليب الودج على الحلقوم والمري فليس بادون منه اذ لا شك ان اطلاق الودج عليهما مجاز قال في القاموس الودج محركة عرق في العنق كالوداج بالكسر وفي الصحاح الودج والوداج عرق في العنق وهما ودجان وفي المصباح الودج بفتح الدال والكسر لغة عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حيوة ويقال في الجسد عرق واحد حيث ما قطع مات صاحبه وله في كل عضو اسم فهو في العنق الودج والوريد ايضا وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه والابهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به والوتين في البطن والنسا في الفخذ والابجل في الرجل والاكحل في اليد والصافن في الساق قال في البحرين الوريد عرق غليظ في العنق وفي لبدة وذكر معنى ما تقدم لكنه خالف في بعضه ثم قال والودجان عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر والجمع اوداج وفي حديث الشهداء واوداجهم تشخب دما هي ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها ودج بالتحريك وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر ومنه الحديث كلما افرى الاوداج انتهى فيمكن الجمع بين الصحيحين بالتخيير لرفع التعارض عن احدهما قول لم يظهر به قائل والجمع بينهما لا يظهر منه العلامة في المختلف الثاني ان دلالة الخبر الثاني على عدم الاجزاء بقطع الحلقوم بالمفهوم ودلالة الاول على الاجزاء بالمنطوق وهو مقدم على المفهوم الثالث ان مفهوم الخبر الثاني تحقق البأس عند عدم فري الاوداج والبأس اعم من الحرمة فيمكن حمله على الكراهة الرابع ان فري الاوداج لا يقتضي قطعها […] الذي هو المعتبر على القول المشهور لان الفري الشق وان لم يقطع قال الهروي في حديث ابن عباس كل ما افرى الاوداج اي شققها واخرج ما فيها من الدم قال ره بعد ذكر هذا الوجه الثاني فظهر ان اعتبار قطع الاربعة لا دليل عليها الا الشهرة ولو عمل بالرواية لاكتفي بقطع الحلقوم وحده او فري الاوداج بحيث يخرج منها الدم ولم يستوعبها الا انه لا قائل بهذا الثاني من الاصحاب نعم هو مذهب بعض العامة وفي الخ قال بعد نقل الخبرين هذا اصح ما وصل الينا في هذا الباب لا دلالة فيه على قطع ما زاد على الحلقوم والاوداج و اراد بذلك ان قطع المري لا دليل عليه ولو اراد بالاوداج ما يشمله لم يفتقر الى اثبات امر آخر لان ذلك غاية ما قيل وفيه ميل الى قول آخر وهو اعتبار قطع الحلقوم والودجين لكن قد عرفت ان الرواية لا تدل على اعتبار قطعها واساواه ان الاوداج بصيغة الجمع تطلق على الاربعة تخصيصها بالودجين والحلقوم ليس بجيد كيف وقد قال فيه وفي القول المشهور هو الاحوط انتهى **واقول** اطلاق الاوداج على الاربعة اطلاق مجازي من الفقهاء ولا حجة في المجاز فيمكن اطلاقها على الثلثة ايضا بل هو اقرب الى الحقيقة ثم ان هذا القول وقول ابن الجنيد والقول بالتخيير الذي ذكرناه سابقا كل ذلك دفع لعموم الايات من المشهور فان قوله تعالى كلوا مما ذكر اسم الله عليه يشملها وايضا قوله تعالى الا ما ذكيتم يشملها الا ان التذكية ليس الا الذبح او النحر لم يثبت كونها حقيقة شرعية في المعنى الذي ذكره القوم قال الراغب في المفردات حقيقة التذكية اخراج الحرارة الغريزية لكن خص في الشرع بابطال الحيوة على وجه دون وجه يدل هذا الاشتقاق قولهم في الميت خامد وهامد وفي النار الهامدة ميتة وقال الذبح شق حلق الحيوانات وفي الصحاح التذكية الذبح وقال الذبح الشق والذبح مصدر ذبحت الشاة انتهى والظاهر ان التذكية والذبح لغة وعرفا يتحققان بفري الحلقوم والودجين **الثامن** ان اطلاق الايات يدل على تحقق التذكية بكل آلة يتحقق بها الذبح الا ان يقال المطلق ينصرف الى الفرد الشايع الغالب وهو التذكية بالحديد لكن الاصحاب اتفقوا على انه لا يتحقق التذكية الا بالحديد مع الاختيار ولا يجزي غيره وان كان من المعادن

الظاهر

واحكامها وما يتعلق بها

وهو المنطبقة كالقاضي وابن الصلاح في الفضة والذهب وغيرهما واما مع الاضطرار فيجوز بكل ما فرى الاعضاء من المحددات ولو من خشب وقصب وحجر حاد الا السن
والظفر وادعوا الاجماع عليه ودلت الاخبار الكثيرة على عدم جواز التذكية بغير الحديد في حال الاختيار وجواز التذكية بما سوى السن والظفر في حال الاضطرار و
اما السن والظفر ففي جواز التذكية بهما عند الضرورة قولان احدهما العدم وذهب الشيخ في المبسوط وادعى فيه اجماعا واستدل عليه بخبر رافع بن خديج ان
النبي ص قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا الا ما كان من سن وظفر وسأحدثكم عن ذلك اما السن فعظم من الانسان واما الظفر فمدى الحبشة والثاني
الجواز وذهب اليه ابن ادريس واكثر المتأخرين للاصل وعموم المانع فان خبر عدي بن حاتم والتصريح بجوازه بالعظم في صحيحة الشحام السابقة ودلالة التعليل الوارد
في هذا الخبر على عدم الجواز بالعظم مطلقا ومعارض الخبر فيقدم الصحيح منهما او يحمل الاخر على الكراهة كذا قال في المسالك وقال وربما فرق بين المتصلين والمنفصلين
من حيث ان المنفصلين كغيرهما من الآلات بخلاف المتصلين فان القطع بهما يخرج عن مسمى الذبح بل هو اشبه بالاكل والتقطيع المقتضي للذكاة هو الذبح ويحمل
النهي في الخبر على المتصلين جمعا وفي التهذيب الشرح استثنى المنع من التذكية بالسن والظفر مطلقا للحديث المتقدم وجوزها بالعظم وغيرهما لما فيه من الجمع بين الخبرين
لكن يبقى فيه منافاة التعليل لذلك وقال في الروضة وعلى تقدير الجواز هل يساويان غيرهما مما يفري غير الحديد ام يترتبان على غيرهما مطلقا بمقتضى الاستدلال
المجوز بالحديثين الاول وفي غيره استقرب الجواز بهما مطلقا مع عدم غيرهما وهو الظاهر من تعليقه الجواز بهما هنا على الضرورة اذ لا ضرورة مع وجود غيرهما وهذا
هو الاولى انتهى **واقول** الفرق بين المتصلين والمنفصلين كانه مأخوذ من العامة والمراد في كلام القوم وان كان اعم **قرب الاسناد** عن الحسن بن
ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال ايما انسية تردت في بئر فلم يقدر على منحرها فلينحرها من حيث يقدر عليها ويذكر اسم الله عليها وتوكل قال ولو سقط
على عمار تردى على منحره فيقطع بيمينه عليه فقال لا باس به وامر باكله **بيان** ايما انسية اي بهيمة انسية والمراد بالنحر هنا الذبح تغليبا على منحره في بعض
النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالمعجمة ولكل وجه ومرجعهما الى معنى واحد ولا خلاف في ان كل ما يتعذر ذبحه او نحره من الحيوان اما لاستعصائه او لحصوله في موضع لا يتمكن
المذكي من الوصول الى موضع الذكاة منه وخيف فوته جاز ان يعقره بالسيف وغيرهما مما يجرح ويحل وان لم يصادف موضع الذكاة وكما يسقط اعتبار موضع الذبح او النحر
يسقط الاستقبال به مع تعذره ولو امكن احدهما وجب وسقط المتعذر وقالوا كما يجوز ذلك للخوف من فوته يجوز للاضطرار الى اكله قيل والمراد بالضرورة هنا مطلق
الحاجة اليه **قرب الاسناد** بالاسناد المتقدم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا كان يقول لا باس بذبيحة المرأة **بيان** لا خلاف بين الاصحاب في حل ذبيحة المرأة و
ومن حكم بالكراهة ايضا لكن ورد في بعض الاخبار انها لا تذبح الا عند الضرورة وفي بعضها اذا كن نساء ليس معهن رجل فلتذبح اعقلهن وفي بعضها اذا لم يوجد من يذبح
غيرها وفي بعضها لا باس بذبيحة الصبي والخصي والمرأة اذا اضطروا اليه وفيها دلالة على المرجوحية والكراهة في الجملة ان لم تكن محمولة على التقية **قرب الاسناد**
عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ان عليا قال اذا استصعبت عليكم الذبيحة فعرقبوها فان لم تقدروا ان تعرقبوها فانه يحلها ما يحل الوحش **بيان**
ضربوها اي لتتمكنوا من ذبحها فانه يحلها ظاهره الحل بصيد الكلب ايضا لكن الرواية ضعيفة والراوي عامي **الخصال** عن محمد بن علي الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين
عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن انس بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال لا تذبح المرأة الا عند الضرورة
التحف والمكارم مرسلا مثله **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع فيما كتب للمأمون قال
الصلوة على النبي ص واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك **بيان** روى مثله في الخصال عن الاعمش عن الصادق ع وفيه ذكر الرياح مكان
والذبائح وما في العيون اظهر وكانه محمول على تأكد الاستحباب قال في الخلاف يستحب ان يصلي على النبي ص عند الذبيحة وان يقول اللهم تقبل مني وبه قال الشافعي وقال
مالك تكره الصلوة على النبي ص وان يقول اللهم تقبل مني دليلنا اجماع الفرقة واخبارهم وايضا قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وذلك على عمومه الا ما اخرجه الدليل
وقد روي في تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك لا اذكر الا وتذكر معي وقد اجمعنا على ذكر الله فوجب ان يذكر رسول الله ص **اقول** ثم ذكره دلائل
لا تخلو من ضعف وكان هذا الخبر الحسن يكفي لاثبات الاستحباب مع ثبوته في جميع الاوقات واما قوله تقبل مني فسيأتي في ادب الاضحية الادعية المشتملة عليه وروي
خ في ان النبي ص اخذ الكبش فاضجعه وذبحه وقال اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال
سألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا باس اذا لم يتعمد وان ذبح ولم يسم فلا باس ان يسمي اذا ذكر بسم الله على اوله واخره ثم ياكل **بيان** اجمع الاصحاب على اشتراط
استقبال القبلة في الذبح والنحر وانه لو اخل بها عامدا حرمت ولو كان ناسيا لم تحرم والجاهل كالناسي ودلت على جميع ذلك الاخبار المعتبرة منها ما رواه الكليني في الحسن
كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن رجل ذبح ذبيحة فجهل ان يوجهها الى القبلة قال كل منها قلت له فانه لم يوجهها قال فلا تاكل منها وقال اذا اردت
ان تذبح فاستقبل بذبيحتك القبلة وايضا روى بسنده عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله ع عن ذبيحة ذبحت لغير القبلة قال كل ولا باس بذلك ما لم يتعمده وقال
ذلك من لا يعتقد وجوب الاستقبال بمعنى الجاهل فلا يحرم ذبيحته والمعتبر الاستقبال بمذبح الذبيحة ومقاديم بدنها ولا يشترط استقبال الذابح وان كان ظاهر العبارة
يوهم ذلك حيث ان ظاهر الاستقبال بها ان يستقبل هو معها ايضا على حد قولك ذهبت بزيد وانطلقت به بمعنى ذهبتما وانطلقتما معا ووجه عدم اعتبار استقباله
ان التعدية بالباء بمعنى التعدية بالهمزة كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم اي اذهبه وفي الخبر الثاني ما يرشد الى الاكتفاء بتوجيهها الى القبلة خاصة ويؤيده
بان الواجب هنا الاستقبال بالمنحر والمذبح خاصة ليس ببعيد بحيث يستقبل الذابح ثم هذا كله مع العلم بجهة القبلة فلو جهلها سقط اعتبارها كما لو تعذر كما يسقط
اعتبارها في المستعصي لذلك انتهى **واقول** الظاهر انه يكفي في الاستقبال بأي وجه كان سواء اضجعها على اليمين او على اليسار كما هو الشائع ولم يضجعها واقامها فانه
بمقاديمها اليها كما يظهر من الاطلاق لان الاستقبال شامل لجميع تلك الصور وكون المستحب الموجود بالاضجاع على اليمين لا يستلزم كونه في جميع الموارد كذلك مع ان الذبح على
هذا الوجه في غاية العسر الا بالالة التي تعمل باليد اليسرى وهو نادر يمكن حمل اطلاق الاخبار على الفرد الشائع الغالب ومع الاجماع على الاضجاع على اليسار
فيشكل الحكم بان الاحتياط يقتضي الاضجاع على اليمين فتامل **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال اذا كانت لا تتحرك ولا تكرار الوبر فلا

في التذكية وأنواعها

بأس وقال كانت لأهل علي بن الحسين جارية فذبحت لهم **بيان** المشهور بين الأصحاب كراهة نخع الذبيحة وهو أن يبلغ بالسكين النخاع مثلثة النون فيقطعه أو يقطعه
قبل موتها والنخاع هو الخيط الأبيض وسط الفقار بالفتح ممتدا من الرقبة إلى عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو أصله وقيل يحرم لورود النهي عنه في
الخبر الصحيح وهو الحوط وعلى تقديره لا تحرم الذبيحة وربما قيل بالتحريم أيضا وإنما يحرم الفعل على القول به مع تعمده فلو سبقت يده فقطعه فلا بأس ومن مكروهات
الذبح أشياء ذكرها الأصحاب الأول أن ينقلب السكين أي يدخلها تحت الحلقوم ويقطع مع باقي الأعضاء إلى خارج وهو مصرح في نهاية وتبعه القاضي وقد ورد النهي عنه
في خبر وابن حمزة الثاني يكره أن يذبح حيوان وآخر ينظر إليه واحتج عليه بخبر غياث بن إبراهيم وهو مصرح في خبره وهو ضعيف الثالث يكره إيقاعها ليلا إلا أن يخاف الفوت لرواية أبان
بن تغلب عن الصادق ع الرابع يكره إيقاعها يوم الجمعة إلى الزوال للأمر مجرده لرواية الحلبي عن الصادق ع والظاهر كراهة الفعل جميع ذلك ولا يسري الكراهة إلى أكل المذبوح
كما يوهمه كلام بعض الأصحاب إذ لا تلازم بينهما وقال في ذلك ثم ينبغي للذبح وظائف منصوصة ينبغي إلحاقها بما ذكروه منها تحديد الشفرة وسرعة القطع وإخفاء الشفرة عن
الحيوان وأن يستقبل الذابح القبلة ولا يحركه ولا يجره من مكان إلى آخر بل تركه إلى أن يفارقه الروح وأن يساق إلى المذبح برفق ويضجع برفق ويعرض عليه الماء قبل
الذبح ويمر السكين بقوة ويتحامل في الإسراع ليكون أوحى وأسهل روى شداد بن أوس أن النبي ص قال إن الله كتب عليكم الإحسان في كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة
وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته وفي حديث آخر أمر بحد الشفار وأن توارى عن البهائم وقال إذا ذبح أحدكم فليجهز انتهى **وأقول**
الأخبار عامية لكنها موافقة لاعتبار العقل والعمومات وما سيأتي من الأخبار **الدعائم** ومن ذبح في الحلق دون ... لعل معناه ما يجوز ذبحه من الحيوان على ما يجب من شأنه
فقطع الحلقوم والمريء والودجين وأنهر الدم وماتت الذبيحة من ذلك فهي ذكية بالإجماع فيما علمناه وعن علي وأبي جعفر عليهما السلام أنهما قالا إلا ما قطع من الحيوان فبان عنه
قبل أن يذكى فهو ميتة لا تؤكل وبعد ذكاة الحيوان تؤكل إذا أدركت ذكاته وعن علي ع أنه قال علامة الذكاة أن تطرف العين وتركض الرجل وتحرك الذنب والأذن
فإن لم يكن من ذلك شيء وهراق منها دم عند الذباح وهي لا تتحرك لم تؤكل وعن أبي جعفر ع أنه قال ارفق بالذبيحة ولا تعنف بها قبل الذبح ولا بعده وكره أن يضرب
عرقوب الشاة بالسكين وعنه ع أنه سئل عن الذبيحة تتردى بعد أن تذبح من مكان عال أو تقع في ماء أو نار فقال إن كنت قد أجدت الذبح وبلغت الواجب فكل وعنه ع أنه
نهى عن ذبح المرتد وعن جعفر بن محمد ع أنه سئل عن الشاة تذبح قائمة قال لا ينبغي ذلك السنة أن تضجع وتستقبل القبلة وعنه ع أنه سئل عن البعير ينحر أو يذبح قال السنة
أن ينحر قيل كيف ينحر قال يقام قائما حيال القبلة وتعقل يده الواحدة ويقوم الذي ينحره حيال القبلة فيضرب في لبته بالشفرة حتى تقطع وتفري وعنه ع أنه سئل عن
البقر ما يصنع بها تنحر أو تذبح قال السنة أن تذبح وتضجع للذبح ولا بأس أن تنحر وعنه ع أنه سئل عن الذبيحة أن ذبحت من القفا قال إن لم يتعمد ذلك فلا بأس
وإن تعمده وهو يعرف سنة الذبح لم تؤكل وعن علي ع أنه سئل عن شاتين إحداهما ذكية والأخرى غير ذكية لم تعرف الذكية منهما قال ارم بهما جميعا **بيان**
في القاموس عرقوب ... بالكسر وأصله ... وقال العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في
يدها قوله لا ينبغي ظاهر الجواز مع الكراهة والشفرة بالفتح السكين العظيم والفري الشق قوله ولا بأس أن تنحر محمول على التقية والمشهور كراهة النخع من القفا
وقال العلامة وغيره لو قطع رقبة المذبوح من قفاه وبقيت أعضاء الذبح فإن كانت حياته مستقرة ذبحت حلت وإن لم تبق حياته مستقرة لم تحل **وأقول** قد عرفت
عدم الدليل على اشتراط استقرار الحياة وما يتوهم من أنه تشترط فوات ... وحل الذبح وغيره فلا وجه له وأنه مع تحقق الذبح مع بقاء الحياة لا عبرة بذلك
كأكل السبع غيره **قرب الإسناد** عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي قال بعث محمد بن عبد السلام إلى أبي عبد الله ع فقال له إن رجلا ضرب بقرة بفأس فإن
كان الدم قد خرج معتدلا فكلوا وأطعموا وإن كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه قال فأخذ الغلام فأدخل رأسه فبعثت إليها أسقيه السويق فإنه ينبت اللحم ويشد
العظم **بيان** رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن مسلم قال كنت عند أبي عبد الله ع إذ جاءه محمد بن عبد السلام فقال له جعلت
فداك يقول لك جدي إن رجلا ضرب بقرة بفأس فسقطت ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب ودعا سعيدة مولاة أم فروة فقال لها إن محمدا جاءني برسالة منك فكرهت أن
أرسل إليك بالجواب معه فإن كان الرجل الذي ذبح البقرة حين ذبح خرج الدم معتدلا فكلوا وأطعموا وإن كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه ورواه في التهذيب
بإسناده عن أحمد بن محمد والظاهر أن سعيدة أرسلها إلى محمد والتقدير فقال لها قولي له إن محمدا ويحتمل أن يكون في الأصل جدي وكانت هي سعيدة كما هو الظاهر من
الإسناد في القاموس الوقذ شدة الضرب وشاة وقيذ وموقوذة قتلت بالخشب أو وقيذ الصريع والشديد المرض المشرف كالموقوذ ووقذه مرضه وسكنه وغلبه وتركه
عليلا كأوقذه وقوله ... كما في الكتابين وعلى تقديره كناية عن ... لأن ... معتدلا بمعنى يتكسر ويتجاوز عن الحد
كأن الدم يتكسر عن المخرج وفي بعض النسخ ... أي أخذ سعيدة والجدة إن كانت غيرها ...
لعلها ... أو كان السؤال ... والأمر بالسويق ... من خوف ... يدل على الاكتفاء في ذلك التذكية بخروج الدم
المعتدل **الخصال** عن أحمد بن زياد والحسين بن إبراهيم بن ... وعلي بن عبد الله الوراق وحمزة بن محمد العلوي جميعا عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير وأحمد بن
محمد البزنطي معا عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع أنه قال في قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية قال الميتة والدم و
لحم الخنزير معروف وما أهل لغير الله به يعني ما ذبح للأصنام وأما المنخنقة فإن المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فإذا انخنقت
وماتت أكلوها والمتردية كانوا يشدون أعينها ويلقونها من السطح فإذا ماتت أكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فإذا ماتت إحداهما أكلوها وما أكل
السبع إلا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب والأسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما
وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزئونه عشرة أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها إلى رجل والسهام عشرة سبعة لها أنصباء و
ثلاثة لا أنصباء لها فالتي لها أنصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة أسهم والنافس له أربعة
أسهم والحلس له خمسة أسهم والرقيب له ستة أسهم والمعلى له سبعة أسهم والتي لا أنصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الأنصباء شيء وهو القمار فحرمه الله

واحكامها وما يتعلق بها

عز وجل **تفسير علي بن ابرهيم** بهذا الاسناد الا انه قال في المتردية والموقوذة كانوا يشدّون رجليها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا
يشدّون عينيها الخ وكانه سقط من النساخ او الرواة **واقول** هذا الخبر صريح في مخالفة المشهور في السبعة لانه الاول والثاني والسابع كما عرفت قوله اصل من يخرج
من الاصناف الاربعة للمعهود في الثالثة وفي بعض النسخ على من لم يخرج بالاصناف السبعة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل الامام عن ذبيحة
الاغلف فقال كان علي لا يرى بها باسا **بيان** لا خلاف فيها ظاهرا بين الاصحاب في حل ذبيحة الاغلف والخصي والخنثى والجنب والحائض والاغلف والاخرس والاعمى
اذا سدّد لما ذكرها عليها وولد الزنا على الاقرب **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان علي عليه السلام يقول لا بأس
بذبيحة المرأة والغلام واشباههما ما خلا السن والعظم واشباههما وحمل على الضرورة والثاني محمول على [illegible] بانه لا راس اذا كان بغير اختيار ومفهوما على
مرجوحية الاكل اذا كانت الابانة عمدا وفيها قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية وابن الجنيد وجماعة لصحيحة محمد بن مسلم عن ابي جعفر انه قال لا تنخع ولا تقطع الرقبة بعد
ما يذبح قالوا وهو نهي والاصل فيه التحريم والثاني الكراهة ذهب اليه الشيخ في [illegible] وابن ادريس والمحقق والعلامة في غيره لكنهم على تقدير التحريم هل يحرم الذبيحة لا فيه قولان
احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية وابن زهرة وقبل الابانة لصحيحة محمد بن مسلم عن الامام انه سئل عن ذابح طير قطع رأسه ايوكل منه قال نعم ولكن لا يتعمد لو ابان الرأس بغير
تعمد فلا اشكال في عدم التحريم لهذا الخبر وغيره من الاخبار **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل ان
تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطأ او سبقه السكين ايوكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري
عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر قال لا تذبح المرأة الا ان تضطر الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله عن هرون بن
موسى التلعكبري عن عبد الله بن ابرهيم [illegible] عن محمد بن عبد الرحمن [illegible] عن اسحق بن عبد الله الاشعري قال سمعت ابا عبد الله يقول لا تستعن بالمجوس ولو على اخذ
قوائم شاتك وانت تريد ذبحها **بيان** محمول على الكراهة ويدل على انه يجوز ان يأخذ غير الذابح قوائمها عند الذبح **معاني الاخبار** عن محمد بن الحسن
عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل فاذا وجبت جنوبها
قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر الخبر **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة في باب علل تحريم المحرمات عن محمد بن سنان ان ابا الحسن
كتب اليه حرم ما اهل به لغير الله للذي اوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يساوي بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة للشياطين
والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا
بين ما احل الله وما حرم **توضيح** كانه تعليل لوجوب ذكر اسمه سبحانه على الذبائح والمعنى انه لما كان اعظم اصول الدين الاقرار
بربوبيته وكان تكرير ذلك سببا لرسوخ هذا الاعتقاد واعلان الامر الذي به يتحقق اسلام العباد وكان الذبح مما يحتاج الناس اليه ويتكرر وقوعه لذا اوجب على العباد
الاقرار بذلك عنده وبقية الكلام تعليل لتحريم ذكر اسم غيره تعالى عند الذبائح لانه يتضمن خلاف هذا المقصود واعلان الشرك والاقرار به وتحريم الذبيحة عند ذلك
لشرعه واضح ليكون ذكر الله كالتتمة لما تقدم والاسم **العياشي** عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ان اهل مكة يذبحون البقر في اللبات فما ترى في
اكل لحومها قال فسكت هنيئة ثم قال قال الله فذبحوها وما كادوا يفعلون لا تأكل الا ما ذبح من مذبحه **ومنه** عن زرارة عن ابي جعفر قال كل كل شيء من الحيوان
غير الخنزير والنطيحة والموقوذة والمتردية وهو قول الله الا ما ذكيتم فان ادركت شيئا منها وعين تطرف او قائمة تركض او ذنب يمصع فقد ادركت ذكاته فكله
قال وان ذبحت ذبيحة فاجدت الذبح فوقعت في النار او في الماء او من فوق بيتك او من فوق جبل اذا اجدت الذبح فكل **بيان** قوله والنطيحة اما عطف على الخنزير فالمراد
بها وبما بعدها ما علم ادراك ذكاتها او عطف على الحيوان وعلى كل شيء والمراد ادراك التذكية وهو اظهر وان كان ابعد وعلى التقديرين مخصص للكلب والسنور
وغيرهما مما يحرم مصعا للذنب بتحريكها وهو كمنع والمراد باجادة الذبح قطع ما يجب قطعه من اعضاء الذبح ويدل على انه اذا وقع على النار بعد الذبح وقبل الموت
ما يوجب هلاكه لو لم يذبح لم يضر فانه انما الحرمة اذا قطع الاعضاء ووقع المذبوح في الماء [illegible] مما خرج الروح به لم يحرم **العياشي** عن الحسن بن علي
الوشاء عن ابي الحسن الرضا قال سمعته يقول المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكله **ومنه** عن [illegible] عن ابي عبد الله في قول الله والمنخنقة
قال التي تختنق في رباطها والموقوذة المريضة التي لا تجد الم الذبح ولا تضطرب ولا يخرج لها دم والمتردية التي تردى من فوق بيت ونحوه والنطيحة التي تنطح صاحبها
تنطح صاحبها [illegible] **العياشي** عن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل يذبح الذبيحة فيهلل او يسبح او يحمد او يكبر قال هذا كله من اسماء الله **العياشي**
عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل يؤكل قال نعم اذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها واذا كان الغلام قويا على الذبح
وذكر اسم الله حلت ذبيحته وان كان الرجل مسلما فنسي ان يسمي فلا بأس باكله اذا لم تتهمه **بيان** الخبر يدل على عدم حل ذبيحة المجنون والصبي غير المميز ولانه تحل ذبيحة الصبي
المميز اذا احسن الذبح وسمى وفي بعض الاخبار اذا تحرك وكان له خمسة اشبار واطاق الشفرة وكان تلك الاوصاف لبيان القدرة والتمييز وفي بعض الاخبار اذا خيف
فوت الذبيحة ولم يوجد غيره وفي بعضها اذا اضطروا اليه كانها محمولة على الكراهة مع عدم الضرورة والاستحباب لعلها قوله اذا لم تتهمه بان
يكون مخالفا لا يعتقد وجوب التسمية ويتهم بتركه عمدا موافقا لاجداده **تفسير الامام** قال قال الله عز وجل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة
من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان تأكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي انداد لهم اتخذوها من
دون الله **العياشي** عن احمد بن محمد [illegible] عن محمد بن الحسن [illegible] قال سمعت [illegible] قال كان
رجل من [illegible] له [illegible] الكوفة [illegible]
بالسوق [illegible] الناس على الحمرات [illegible] بالكوفة قال [illegible] على بغلة رسول الله [illegible]
ايها الناس لا تأكلوا من لحومها وانما اهل به لغير الله **توضيح** [illegible]

في ذبائح الكفار من اهل الكتاب

فاحتمال كونها للعطف ثم واما قولكم يلزم عطف الخبر على الانشاء فجوابه انه من قبيل عطف القصة على القصة فلا يحتاج فيه الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية
قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة
انتهى وقال صاحب الكشاف وارادته ليس من عطف جملة على جملة ليطلب التناسب بل التناسب ... مع ... جملة مسوقة لغرض الى اخرى مسوقة لآخر ...
الكشاف ايضا عند تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قلت علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي يصح عطفه عليه قلت ليس الذي اعتمد بالعطف
هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب
بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق انتهى وقال السيد في شرح المفتاح بعد ما قررناه لا يشترط في عطف القصة تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية
فليكن ذلك على ذكر منك فانه ينفعك في كلمات القوم في مواضع وقد يجاب عن ابطال كون الواو هنا للحال بان التأكيد بان واللام غير مناسب للجملة لان الحال بمنزلة الظرف
كما نص عليه النحاة فالمعنى والله اعلم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا فليس المقام مقام التأكيد اذ ليس الغرض النهي عنه وقت كون الحكم بكونه فسقا
مؤكدا كما هو مقتضى شيوع السؤال فيه نحو ما جاء زيد ماشيا ولا تضرب زيدا راكبا ولهذا لم يجعلوا جملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم في قوله جل شأنه فلا اقسم
بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلنا ههنا وعندي في هذا الكلام نظر اذ لا مانع من تقييد النهي عن كل ما لم يذكر اسم الله
عليه بترتب الحكم المؤكد بكونه فسقا والجملة الحالية قد تؤكد كما ذكره بعض الائمة الشيخ الرضي ومثل بقولنا ... وعكس ذلك ... نعم في ...
الشبهة بالفعل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ... هذا وظني ان وجه التأكيد في هاتين الجملتين ان كلا منهما كلام ... ملقى الى المرتابين
فهو رائج عندهم مستقبل لديهم كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واما ما قيل من ان وجه التأكيد في الآية ... منها
هو ان الكفار منكرون كون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا فليس بشيء لان المخاطب في الآية الكريمة المؤمنون وهم لا ينكرون كون اكل الميتة فسقا والمنكرون
هم غير المخاطبين فالحاجة الى تأكيد الكلام الملقى الى غير المنكرين بكون غير المخاطبين منكرين اختراع لا يعرفه احد من علماء المعاني والجواب عما روي من اكل ... من
اللحم الذي اهدته اليهودية بان الرواية لم تثبت صحتها عندنا وعلى تقدير صحتها فاحتمال علمه ... بان تلك اليهودية ... اما باخبار الملك ...
او بالالهام ... واما ما اختاره ابن بابويه من اباحة ذبيحة اليهود والنصارى والمجوس اذا سمعناهم التسمية عند الذبح ...
عليه بعض الروايات بقوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين هذا قد ذكر اسم الله عليه ... الآية الكريمة تقييد الذكر بكونه مسلما ...
الثلثة واما غيرهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على تحريم ذبايحهم ولولا ان قوله هذا يخالف الروايات المتظافرة وعمل عامة علمائنا لكان ... غير بعيد
عن الصواب ... المجوس واهل الكتاب انتهى ... قال الشيخ السديد المفيد قدس الله نفسه الزكية في رسالة الذبايح اختلف اهل الصلاة في ذبايح
اهل الكتاب فقال جمهور العامة باباحتها وذهب نفر من اوائلهم بحظرها وقال جمهور الشيعة بحظرها وذهب نفر منهم الى مذهب العامة في اباحتها واستدل جمهور
من الشيعة على حظرها بقول الله عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون
قالوا فحظر الله سبحانه بمضمون هذه الآية اكل كل ما لم يذكر عليه اسمه من الذبايح دون ما ... من غيرها بالاجماع والاتفاق فاعتبرنا المعنى في ذكر التسمية هو اللفظ بها
خاصة ام هو شيء ينضم الى اللفظ ويقع لاجله على وجه يتميز به ... من امثاله في الكلام فبطل ان يكون المراد هو اللفظ بمجرده لاتفاق الجميع على حظر ذبيحة
كثير ممن يتلفظ بالاسم عليها كالمرتد وان سمى ... والمرتد عن اصل من الشريعة مع اقراره بالتسمية واستعمالها والمشبه لله تعالى بخلقه لفظا ومعنى وان دان بفرضها
عند الذبيحة متدينا والناصبة ... والصابئين والمجوس قلنا ان المعنى بذكرها هو القسم الثاني من نوعها على وجه يختص به ... وامثالهم
في الضلال فنظرنا في ذلك فاخرج لنا دليل الاعتبار ان التسمية المتدين بفرضها على ما تقرر في شريعة الاسلام مع المعرفة بالمسمى المقصود بذكره عند الذبح الى استباحة
دون من عداه بدلالة حصول الحظر مع التسمية ممن انكر وجوب فرضها ولفظ بها لغرض له دون التدين ممن سميناه وحصول الحظر مع تسمية المتدين بفرضها اذا كان
كافرا بجحد اصل من الشريعة عرضت له وان كان معترفا بما سوى الاصل على ما بيناه وحظر ذبيحة المشبه وان سمى ودان بفرضها كما ذكرناه والذي يتضح ان المراد بالتسمية
عند الذكاة ما وصفناه من التدين بفرضها على شرط ملة الاسلام والمعرفة بمن ... ثبت حظر ذبايح اهل الكتاب لعدم ... من الوصف ... في المعنى
الذي ذكرناه ... في الكفر من المجوس الصابئين وغيرهم من اصناف المشركين والكفار ... فان قال قائل فان اليهود تعرف الله جل اسمه ... بالتوحيد تعرفه
وتذكر اسمه على ذبايحها وهذا يوجب الحكم عليها باباحتها ... قيل له ليس الامر على ما ذكرت ولا اليهود من اهل المعرفة بالله عز وجل حسب ما ظننت ولا هي مقرة
بالتوحيد الحقيقي كما توهمت ... ان كانت تدعي ذلك ... لكفرها برسل الله وجحدها ... وانكارها ... كذبهم ... بطلان
نبوتهم ليس الاقرار بالله عز وجل ... حالة الانكار له ولا المعرفة به في حال الجهل ... وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله وقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ولو كانت اليهود عارفة بالله تعالى وله موحدة لكانت به مؤمنة وقد نفى القرآن عنها الايمان دليل على بطلان ما تخيله الخصم على ما يظهره اليهود من الاقرار
بالله عز اسمه وتوحيده قد يظهره مستحل الخمر والمشبه ... الى ذلك اقراره ... والتدين بما جاءت به الجملة وقد اجمع علماء الامة على ان ذبيحة هذا محرمة
وانه خارج عن جملة من اباح الله تعالى اكل ذبيحته بالتسمية فاليهود اولى بان يكون ذبايحهم محرمة لزيادتهم عليه في الكفر والضلال اضعافا مضاعفة مع ان ذلك يوجب
جعل المشبهة بالله عز وجل ... وهو موجب جهل اليهود والنصارى بالله ولا يغني تحصيل الحكم بالمعرفة مع انكارهم ... محمد ... وكفرهم به ... وهو يلزم صحة
هذا الحكم على المشبهة بالمعرفة وان اعتقد وان ... على ... الانسان بعد ان ... بما سوى ذلك من صفات الله عز وجل ... احد من اهل المعرفة
ذهب عليه على جميع ... على انه ليس احد من اهل الكتاب يوجب التسمية ولا يراها عند الذبيحة فرضا وان استعملها منهم انسان فلعادة ... [illegible]

وغيرهم من النصاب والمخالفين

لا يفرقون بين ذبائح اليهود والنصارى وليس جهل النصارى بالله عز وجل بعدم معرفتهم به لقولهم بالاقانيم والجوهر والاب والابن والروح والاتحاد شك ولا ريب واذا ثبت حظر ذبائح النصارى بما وصفناه وجب حظر ذبائح اليهود للاتفاق على انه لا فرق بينهما في الاباحة والحظر وشيء آخر وهو انه متى ثبت ان لليهود والنصارى بالله عز وجل معرفة وجب مثل ذلك في المجوس بالله تعالى معرفة ولعبدة الاصنام من قريش ومن شاركهم في الاقرار بالله سبحانه واعتقادهم بعبادة الاصنام التقرب اليه عز اسمه فان كان كفر اليهود والنصارى لا يمنع من استباحة ذبائحهم لاقرارهم في الجملة بالله تعالى فكفر من عددناه لا يمنع ايضا من ذلك وهذا خلاف للاجماع ليس فيه بين مذاهب مخصص فرق مع ما اعتمدناه من الاعتلال ومما يدل ايضا على حظر ذبائح اليهود واهل الكتاب جميع الكفار ان الله جل اسمه جعل التسمية في الشريعة شرطا في استباحة الذبيحة وحظر الاستباحة على الشك والريب فوجب اختصاصها بذبيحة الدائنين بالشريعة المعترفين بها دون المكذبين بها المنكرين لوجوبها اذا كان غير مامون على تبديلها والتعمد لترك شروطها الموضع كفرهم بها والفرية باقتناء اصولها وهذا موضح عند حظر ذبائح كل من رغب عن ملة الاسلام وشيء آخر وهو انه لا خلاف بين المسلمين في التسمية على مذاهب خصومنا يوجب حظر ذبائح اهل الكتاب من قبل ان الاجماع حاصل على حظر ذبائح كفار العرب وكانت العلة في ذلك كفرهم وان كانوا مقرين بالله عز وجل فوجب حظر ذبائح اليهود والنصارى لمشاركتهم من ذكرناه في الكفر وان كانوا مقرين لفظا بالله جل اسمه على ما بيناه وشيء آخر وهو انا وجدنا مخالفينا يرون اباحة من بها من ذكر الله من المسلمين لما يعتقد عليه من النية من فرضها فواجب ان يكون ذبيحة من نفى فرض التسمية محظورة وان تلفظ عليها بذكرها وهذا ما لا محيص عنه فان قالوا فما تصنعون في قول الله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وهذا صريح في اباحة ذبائح اهل الكتاب قيل قد ذهب غير من اصحابنا الى ان المعنى في هذه الآية من اهل الكتاب من اسلم منهم وانتقل الى الايمان دون من قام على الكفر والضلال وذلك ان المسلمين تجنبوا ذبائحهم بعد الاسلام كما كانوا يتجنبونها قبله فاخبرهم الله تعالى باباحة ذلك لتغير احوالهم عما كانت عليه في الضلال قالوا وليس ينكر ان يسميهم الله اهل كتاب وان دانوا بالاسلام كما سمى امثالهم من المتنقلين عن الذمة الى الاسلام حيث يقول وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب فاضافهم بالتسمية الى الكتاب وان كانوا على ملة الاسلام فهكذا معنى من اباح ذبيحة من المتنقلين عما كانوا عليه وان كانوا على الحقيقة من اهل الايمان والاسلام وقال الباقون من اصحابنا ان ذكر طعام اهل الكتاب في هذه الآية يختص بحبوبهم وانباتهم وما شاكل ذلك دون ذبائحهم بما قدمنا ذكره من الدلائل وشرحناه من البرهان لاستحالة التضاد بين حجج الله تعالى والقرآن ونتوخى التخصيص الذي كريه لا بل الاعتبار وهذا كاف لمن تامله **سؤال** فان قال فما خبروني عما ذهبتم اليه من تحريم ذبائح اهل الكتاب هو شيء تأثرونه عن ائمتكم من آل محمد عليهم السلام ام تحكمون فيه بما تقدم لكم من الاعتبار وبالاتباع من جهة النقل **جواب** قيل لمعتمدنا في ذلك قول الائمة الصادقين من آل محمد عليهم السلام وما صح عندنا من حكمهم به وان كان الاعتبار ايضا قاطعا عند ذوي العقول والاديان فاما لم نصر اليه من ذلك دون ما ذكرناه من الاثر ووصفناه فان قال فانني لم اقف من قبل على شيء ورد عن آل محمد عليهم السلام في هذا الباب فاذكروا جملة من الروايات فيه لاصمت مفهوم ما فقد استقر عندك العلم به من دليل القرآن على ما رسمناه من الاستدلال قيل له انا اذا ابتدئ لك بالبيان فانا مبينوه لك والله الموفق للصواب ثم قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وابو جعفر بن بابويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عمرو عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل ابو جعفر بن محمد عليهما السلام عن ذبيحة الذمي فقال لا تأكلها سمى ام لم يسم وبالاسناد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل اصلحك الله ان لنا جارا قصابا يجيء بيهودي فيذبح له حتى يشتري منه اليهود فقال لا تأكل ذبيحته ولا تشتر منه قال ثم اورد قدس الله روحه جملة من الاخبار من الكافي ثم ما يأتي بعضها ثم قال فهذه جملة مما ورد عن ائمة آل محمد عليهم السلام في تحريم ذبائح اهل الكتاب قد ورد من الطرق الواضحة بالامانة المشهورة وهو عن جماعة بمثلهم ثبت الرواية والثقة والحفظ والامانة يجب العمل بمثلهم في العدد تواتر الخبر ويجب العمل لمن تأمل ونظر واذا كان هذا هكذا ثبت ما قضينا به من ذبائح اهل الكتاب بما بيناه والحمد لله فاما تعلق شذاذ اصحابنا في خلاف مذهبنا بما رواه ابو بصير وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ذبيحة اهل الكتاب فقال كلها فان لذلك وجهين احدهما التقية من السلطان والاشفاق على شيعته من اهل الظلم والطغيان اذ القول بتحريمها خلاف ما عليه جماعة الناصبية وضد لما يفتي به سلطان الزمان ومن قبله من الفقهاء والحكام والثاني ما رواه يونس بن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا بأس اذا ذكر اسم الله وانما اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى عليهما السلام واشترط عليه السلام التسمية ونحن قد بينا ان ذلك لا يكون من كافر لا يعرف المسمى ومن سمى فانه يقصد به الى غير الله عز وجل وانه اشترط انهم من اتباع موسى وعيسى عليهما السلام وذلك لا يكون الا لمن آمن بمحمد وآله واتبع موسى وعيسى عليهما السلام في القول منهما بنبوته صلى الله عليه وآله والاعتقاد لنبوته وهذا ضد ما توهمه الخصوم من الشذاذ والله الموفق للصواب انتهى كلامه ضاعف الله اكرامه **واقول** جملة القول في ذلك انه اتفق الاصحاب بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير اهل الكتاب من الكفار سواء في ذلك الوثني وعابد النار والمرتد وكافر المسلمين كالغلاة وغيرهم واختلف الاصحاب في حكم ذبيحة اهل الكتاب فذهب الاكثر الى تحريمها وذهب جماعة منهم ابن ابي عقيل وابن الجنيد والصدوق رحمهم الله الى الحل لكن شرط الصدوق سماع تسميتهم عليها وسوى بينهم وبين المجوس في ذلك وصرح ابن ابي عقيل بتحريم ذبيحة المجوس وخص الحكم باليهود والنصارى ولم يقيدهم بكونهم اهل ذمة وكذا الاخوان ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات في ذلك وهي كثيرة من الطرفين فالمحرمون حملوا اخبار الحل على التقية لاشتهار بين المخالفين عليه عملهم في الاعصار والامصار واعترض عليه بان احدا من العامة لا يشترط في حل ذبائحهم تسميتهم بذكر اسم الله عليها والاخبار الصحيحة التي دلت على حلها على هذا التقدير لا يمكن حملها على التقية **واقول** يحتمل ان تكون مماشاة معهم اذ يمكن ان تحصل التقية بهذا القدر والمحللون حملوا اخبار التحريم والمنع على الكراهة والصدوق حملها على عدم سماع التسمية قال الشهيد الثاني ره وهذا ايضا راجع الى حل ذبيحتهم لان الكلام في حلها من حيث ان الذابح كتابي لا من حيث انه سمى او لم يسم فان المسلم لو لم يسم لم تؤكل ذبيحته اللهم الا ان يفرق بان الكتابي يعتبر سماع تسميته والمسلم يعتبر فيه عدم العلم بعدم تسميته وفيه سوال الفرق فقد صرح في صحيحة جميل بالاكل مما لم يعلم عدم تسميتهم كالمسلم انتهى واختلفوا ايضا في اشتراط ايمان الذابح زيادة على الاسلام فذهب الاكثر الى عدم اعتباره والاكتفاء في الحل باظهار الشهادتين على وجه يتحقق معه الاسلام بشرط ان لا يعتقد ما يخرجه عنه كالناصبي وبالغ العلامة فمنع من ذبيحة

في ذبائح الكفار من أهل الكتاب

غير أهل الحق وفطرتهم ويدل على حل ذبيحة المؤمن والمستضعف الذي لا منا ولا من مخالفينا واستثنى أبو الصلاح من المخالف جاحد النص فمنع من ذبيحته وأجاز
العلامة في المختلف ذبيحة المخالف غير الناصبي مطلقا بشرط اعتقاده وجوب التسمية واستشكل بعض المتأخرين حكم الناصب لاختلاف الروايات والظاهر حمل أخبار الجواز
على التقية أو على المخالف غير الناصب والمستضعف فإن إطلاق الناصب على غير المستضعف شائع في عرف الأخبار بل يظهر من كثير من الروايات أن المخالفين في حكم المشركين
والكفار في جميع الأحكام لكن أجرى الله في زمان الهدنة حكم المسلمين عليهم في الدنيا رحمة للشيعة لعلمه باستيلاء المخالفين واحتياج الشيعة إلى معاشرتهم ومناكحتهم
ومؤاكلتهم فإذا ظهر القائم عليه السلام أجرى عليهم حكم المشركين والكفار في جميع الأمور وبه يجمع بين كثير من الأخبار المتعارضة في هذا الباب بعد التتبع التام لا يخفى
ما ذكرنا على أولي الألباب أقول روى الشيخ المفيد في الرسالة المذكورة والسيد المرتضى في جواب المسائل الطرابلسيات عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن شعيب العقرقوفي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا أناس من أهل الجبل فسألوه
عن ذبائح أهل الكتاب فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام قد سمعتم ما قال الله عز وجل فقالوا نحب أن تخبرنا أنت فقال لا تأكلوها قال فلما خرجنا من عنده قال لي أبو بصير كلها
في عنقي ما فيها فقد سمعته وأباه جميعا يأمران بأكلها وهو في عنقي ثم قال سله ثانية فسألته فقال لي مثل مقالته الأولى لا تأكلها فقال لي أبو بصير سله ثالثة فقلت لا أسأله بعد
مرتين بيان رواه في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا الإسناد وقوله قد سمعتم ما قال الله يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ويمكن أن
يكون إشارة إلى قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب تقية لمصلحة تقتضي الإجمال في السؤال الثاني دخلها وعن الرسالة المذكورة والطرابلسيات بالإسناد المتقدم
عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن الحسين بن المنذر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا قوم نختلف إلى الجبل والطريق بعيد بيننا وبين الجبل فراسخ فنشتري القطيع
والاثنين والثلاثة فيكون في القطيع ألف وخمسمائة شاة وألف وستمائة شاة فتفلت الشاة والاثنان والثلاثة فنسأل الرعاة الذين يجيئون بها عن أديانهم فيقولون
نصارى فأي شيء قولك في ذبائح اليهود والنصارى فقال يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها إلا أهل التوحيد ثم إن حنانا لقي أبا عبد الله عليه السلام فقال إن الحسين بن المنذر
روى عنك أنك قلت إن الذبيحة لا يؤمن عليها إلا أهلها فقال إنهم أحدثوا فيها شيئا قال حنان فسألت نصرانيا فقلت أي شيء تقولون إذا ذبحتم فقال نقول باسم المسيح
بيان روى في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل إلى قوله يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها إلا أهل التوحيد وعنه عن حنان بن
سدير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الحسين بن المنذر إلى قوله إنهم أحدثوا فيها شيئا لا أشتهيه وفي بعض النسخ لا أسميه إلى آخر الخبر وقال في الرسالة وأخبرني أبو القاسم جعفر
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بمثل الحديث الأول الرسالة والطرابلسيات بالإسناد الأول عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن
الحسين بن عبد الله قال اصطحب المعلى بن خنيس وعبد الله بن أبي يعفور فأكل أحدهما ذبيحة اليهود والنصارى وامتنع الآخر عن أكلها فلما اجتمعا عند أبي عبد الله عليه السلام أخبراه
فقال أيكما الذي أبى قال المعلى أنا فقال أحسنت ومن الرسالة والطرابلسيات بالإسناد المتقدم عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام
قال أتاني رجلان أظنهما من أهل الجبل فسألني أحدهما عن الذبيحة يعني ذبيحة أهل الذمة فقلت في نفسي والله لا أبرد لكما على ظهري لا تأكل قال محمد بن يحيى فسألت أنا أبا
عبد الله عليه السلام عن ذبيحة اليهود والنصارى فقال لا تأكل بيان مثله رواه في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا السند لكن فيه يعني ذبيحة أهل الذمة وهو المراد وكأنه من كلام
المفيد والسيد رحمهما الله وفيه لا أبرد لكما على ظهري وفي بعض النسخ عن ظهري وهو من معضلات الأخبار ويمكن أن يوجه بوجوه الأول وهو الأظهر أن يكون المعنى على نسخة
المفيد لا أثبت لكما على ظهري وزرا بأن أجيبكما موافقا لما سمعتم من فقهاء العامة لعدم الحاجة إلى التقية فالخطاب بقوله لا تأكل لأحدهما وهو السائل وعلى نسخة
التهذيب يستقيم ذلك بأن يقرأ على صيغة الماضي بأن يكون بمعنى المضارع أو يكون المعنى ما ثبت لكما على حق التقية حتى أجيبكما بما يوافق هواكما قال في النهاية برد لي على فلان حق أي ثبت
انتهى ويؤيده ما رواه في الكافي وابن بابويه عن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى رجل من أصحابه أما بعد فإنما أنت جامع لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت به وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك الثاني أن يكون برد بهذا المعنى أيضا ويكون المعنى
ما ثبت لكما على ظهري حق الجواب بقولي لا تأكل فيكون لا تأكل فاعلا لقوله برد بتأويل والمعنى أنه لما كان المقام موضع تقية لا يلزمني جوابكما فيكون لا تأكل خطابا
لمحمد أو لأحدهما بناء على أنهم عليهم السلام قد يخاطبون في بعض المواضع بلسان واحد كما ورد في الأخبار الكثيرة في تأويل قوله سبحانه هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك
بغير حساب فيكون سؤال محمد ثانيا لمزيد الاطمئنان تأكيدا مع أنه على ما في التهذيب يحتمل أن يكون السؤال الأول عن ذبائح النصاب والمخالفين ويمكن توجيه نسخة المفيد على
بعض الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتأمل الثالث ما ذكره بعض الأفاضل على نسخة التهذيب حيث قال الإبراد من الإبراد بمعنى التهنئة وإزالة التعب يعني لا أتحمل لكما
على ظهري المشقة وأرفعها عنكما فأفتيكما بما هو الحق مأخوذ من قولهم عيش بارد أي هني وفي الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب
عندهم بارد الرابع أن يكون على ما في بعض نسخ التهذيب من البرد بضم الباء اسما للثوب المخصوص أي لا برد ولا رداء منكما على عاتقي وعلى ظهري حتى يلزمني أن أقول ما يوافق
رأيكما فيكون كلاما جاريا على المتعارف بين الناس أي إني لست من العلماء الذين يأخذون البرود والأموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم الخامس
أن يقرأ بالياء المثناة التحتانية وتشديد الدال كما قرأ به المحدث الأسترآبادي على نسخة عن وقال كأن المراد لا أيدي لكما عن ظهري قول لا تأكل يعني لا تعملان بقولي فإن
المراد بأهل الجبل الأكراد انتهى ويمكن أن يقرأ بتخفيف الدال من يدي يدي أي لا يدي لكما عن ظهري ذريعة لخلاف الحق من غير ضرورة وتقية ويمكن أن يوجه بوجوه
أخر بعد ما ذكرنا لا طائل في ذكرها والله يعلم مرادهم عليهم السلام الطرابلسيات روى أبو بصير وزرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن ذبيحة أهل الكتاب فقال الهداية
ذبيحة اليهود والنصارى لا تؤكل إلا إذا سمعوا يذكرون اسم الله عليها تبيين قال الشيخ في التهذيب بعد إيراد بعض الأخبار الدالة على حل ذبائح أهل الكتاب و
ما في هذه الأخبار أنها لا تقابل تلك لأنها أكثر ولا يجوز العدول عن الأكثر إلى الأقل لما قد بين في غير موضع ولأن من روى هذه الأخبار قد روى أحاديث الحظر التي
قدمناها ثم لو سلمت من هذا كله لاحتملت وجهين أحدهما أنها تضمنت حال الضرورة دون حال الاختيار وعند الضرورة تحل الميتة فكيف
ذبيحة من خالف الإسلام والذي يدل على ذلك ما رواه أحمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن حمزة القمي عن زكريا بن آدم قال قال أبو الحسن إني أنهاك عن ذبيحة كل من كان على



خلافا لما اتفق عليه أصحابك إلا أن وقع الضرورة إليه الوجه الثاني أن تكون هذه الأخبار وردت للتقية لأن من خالفنا يجيز أكل ذبيحة من خالف الإسلام من أهل الذمة والذي يدل على ذلك ما رواه أحمد بن أحمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن بشير عن ابن أبي غيلة الحسن بن أيوب عن داود بن كثير الرقي عن بشر بن أبي غيلان الشيباني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذبائح اليهود والنصارى والنصاب قال فلوى شدقه وقال كلها إلى يوم ما انتهى وأقول كان مراده بالضرورة ضرورة التقية والمسالمة فالوجهان متقاربان وقد حققنا سابقا والخبر الأخير كالصريح في ذلك **تفسير علي بن إبراهيم** قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال يعني الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فإنهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم **قرب الإسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا كان يقول كلوا الطعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فإنها لا تحل وإن ذكر اسم الله عليها **ومنه** بالإسناد المتقدم أن عليا كان يأمر مناديه بالكوفة أيام الأضحى أن لا يذبح نسائككم يعني نسككم اليهود ولا النصارى ولا يذبحها إلا المسلمون **بيان** النسائك جمع النسيكة في القاموس النسك بالضم وبضمتين وكسفينة الذبيحة أو النسك الدم والنسيكة الذبح **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال سألته عن ذبيحة اليهود والنصارى هل تحل قال كل ما ذكر اسم الله عليه وسألته عن ذبائح نصارى العرب قال ليس هم بأهل الكتاب فلا تحل ذبائحهم **بيان** روى الشيخ في التهذيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل ذبيحة نصارى تغلب فإنهم مشركوا العرب وروى في الصحيح عن الحلبي قال سألته عليه السلام عن ذبائح نصارى العرب هل تؤكل فقال كان علي ينهاهم عن أكل ذبائحهم وصيدهم والتخصيص بنصارى العرب إما لأنهم كانوا منافقين فهم ملاحدة النصارى وقال البيضاوي في قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب الآية يتناول اليهود والنصارى واستثنى علي عليه السلام نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها إلا شرب الخمر انتهى أو لأنهم كانوا لا يعملون بشرائط الذمة كما روي أن عمر ضاعف عليهم العشر ورفع عنهم الجزية أو لأنهم تنصروا في الإسلام فهم مرتدون كما ذكره الشهيد الثاني ره وقال في الخلاف إذا قلنا ذبائح أهل الكتاب ومن خالف الإسلام لا يجوز فقد دخل في جملتهم ذبائح نصارى تغلب ووافقنا على نصارى تغلب الشافعي وقال أبو حنيفة يحل ذبائحهم دليلنا ما قدمناه من الأدلة وأيضا فقد قال بتحريم ذبائحهم علي عليه السلام وعمر ولا مخالف لهما وعن ابن عباس روايتان انتهى والذي يظهر من كلام الشافعية في هذا الباب هو أنهم قالوا في الكتابية التي يجوز للمسلم نكاحها بزعمهم لا تخلو إما أن لا تكون إسرائيلية أو تكون منهم فإن لم تكن من بني إسرائيل وكانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين قبل تطرق التحريف والنسخ إليه ففي جواز نكاحها قولان أظهرهما والأكثر على الجواز وإن كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف قبل النسخ فإن تمسكوا بالحق وتجنبوا المحرف فكما لو دخلوا فيه قبل التحريف وإن دخلوا في المحرف ففيه قولان والأشهر عندهم المنع لكنهم يقرون على الجزية وإن كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك بعد التحريف والنسخ فلا تنكح والمتهودون والمتنصرون بعد بعثة نبينا لا يناكحون وفي المتهودين بعد بعثة عيسى المشهور بينهم أنهم لا ينكح منهم ولا يقرون على الجزية أيضا وإن كانت من قوم لا يعلم أنهم دخلوا في ذلك الدين قبل التحريف وبعده أو قبل النسخ أو بعده فيؤخذ في نكاحها بالأغلظ ويجوز تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن قالوا وبه حكمت الصحابة في نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب وإن كانت إسرائيلية فالذي أطلقوه جواز نكاحها من غير نظر إلى آبائها أنهم متى دخلوا في هذا الدين قبل التحريف وبعده وأما إذا دخلوا فيه بعد النسخ وبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فلا تفارق فيه الإسرائيلية غيرها هذا ما ذكره الشافعية في ذلك وإنما أوردته هنا شرحا لكلام الشيخ ره وتوضيحا لما ورد في الأخبار من نصارى العرب وتغلب وليظهر لك سبب تخصيص الحكم بهم وهو إما الوجوه التي ذكرناها أو موافقتهم في ذلك للتقية فتدبر **المحاسن** عن أبيه عن عمرو عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال الحبوب والبقول **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن مروان عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن طعام أهل الكتاب ما يحل منه قال الحبوب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** كأن ذكر الحبوب على المثال والمراد مطلق ما لم يشترط فيه التذكية **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا تأكل من ذبيحة اليهودي ولا تأكل في آنيتهم **العياشي** عن قتيبة الأعشى قال سأل الحسين بن المنذر أبا عبد الله عليه السلام إن الرجل يبعث في غنمه رجلا أمينا يكون نصرانيا أو يهوديا فيقع العارضة فيذبحها ويبيعها فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تأكلها ولا تدخلها في مالك فإنما هو الاسم ولا يؤمن عليه إلا مسلم فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع فأين قول الله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم فقال أبو عبد الله عليه السلام كان أبي يقول إنما ذلك الحبوب وأشباهه **ومنه** عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم قال العدس والحبوب وأشباه ذلك يعني أهل الكتاب **ومنه** عن عمر بن حنظلة في قول الله تبارك وتعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أما المجوس فلا فليسوا من أهل الكتاب وأما اليهود والنصارى فلا بأس إذا سموا **ومنه** عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل تؤكل قال نعم إذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها وإذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وإن كان الرجل مسلما فنسي أن يسمي فلا بأس بأكله إذا لم تتهمه **بيان** إذا لم تتهمه أي في ترك التسمية عمدا لعدم اعتقاد وجوبها أو عن التسمية المعتبرة فيدل على عدم الاعتماد على ذبح من لم يوجب التسمية وكأنه محمول على الاستحباب وروى الصدوق في الفقيه بإسناده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل يذبح فينسى أن يسمي أتؤكل ذبيحته قال نعم إن كان لا يتهم ويحسن الذبح قبل ذلك لم أر في كلام الأصحاب التقييد بعدم التهمة والأحوط رعايته **العياشي** عن حمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب واليهودي قال لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله أما سمعت قول الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه **السرائر** عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من سمعته يسمي فكل ذبيحته **الكشي** عن جعفر بن نصير عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا وقال العبيدي حدثني به أيضا عن ابن أبي عمير عن ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس كانا بالنيل على عهد أبي عبد الله عليه السلام فاختلفا في ذبائح اليهود فأكل معلى ولم يأكل ابن أبي يعفور فلما صارا إلى أبي عبد الله عليه السلام أخبراه فرضي بفعل ابن أبي يعفور وخطأ المعلى في أكله إياه **بيان** هذا عكس ما رواه المفيد والسيد وأحدهما من اشتباه الرواة وفي الكافي في بعض الروايات المتقدمة ليس ذكر المعلى في آخر الخبر بل فيهما فقال الإمام للذي لم يأكل أحسنت فلا إيراد في هذه الرواية **الكفاية** في النصوص لعلي بن محمد الخزاز عن علي بن الحسين عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدي عن داود الرقي عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال يا يونس من زعم أن لله وجها كالوجوه فقد أشرك ومن زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته

في ذبائح الكفار وأهل الكتاب

الخرائج عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن لا أدفعه إلى غيره

وقال مر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد فإنه أمر بأن يأخذ منك قد خرج لك ما طلبت فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلي رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت عن الكتاب في

أن قال والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمينية يذبحه النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه لك أخ لك أو مخالف تثق به **بيان** كأن المراد بقوله ثم تثق به من يعتمد

عليه في التسمية بأنه يسمي وجوبا فيكون مؤيدا للمذهب المذكور ويحتمل أن يكون المراد من لا يترك التسمية عمدا فهو مبني على ما كان يعتقد الوجوب وغير المعتقد نظرا إلى الأصحاب

المرتد ولكنه يشكل بحكمهم بحل ذبيحة المخالف على الإطلاق ما لم يكن ناصبا ولا ريب أن بعضهم لا يعتقد وجوبها ويحلل الذبيحة وإن تركها عمدا ولو سمى غير المعتقد الوجوب

فالظاهر الحل ويحمل عليه لأنه كثيرا ما يقصد التسمية **البصائر** عن الحسن بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن شريف عن علي بن أسباط عن إسمعيل عن عباد عن عامر بن علي

الجامعي قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك إنا نأكل ذبائح أهل الكتاب ولا ندري أيسمون عليها أم لا فقال إذا سمعتم قد سموا فكلوا أتدري ما يقولون على ذبائحهم فقلت

لا فقرأ كأنه شبيه بيهودي قد هذها ثم قال بهذا أمروا فقلت جعلت فداك إن رأيت أن نكتبها قال اكتب نوح أيوا أدينوا يلهين مالحوا اشرسوا أو رضوا ابنوا مو

سنو قال اسطوا **بيان** المراد شرح القراءة بهذا أمروا أي من الله وقوله العبارة العبرانية هكذا وجدتها في نسخ البصائر وفيه تصحيفات كثيرة من الرواة لعدم معرفتهم بتلك

اللغة والذي سمعت من بعض المستبصرين العارف بلغتهم وكان من علمائهم أن الدعاء الذي يتلونه اليهود عند الذبح هكذا أو ذا مع ترجمته باروخ **تبارك أتا أنت**

أدوناي الله أيلوهينو إلهنا ملخ عولام ملك العالمين أشر الذي قدشانو قدسنا بمصوتاو بأوامره وصيونو وأمرنا عل على

شحيطا الذبح **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه رخص في طعام أهل الكتاب وغيرهم من الفرق إذا كان الطعام ليس فيه ذبيحة وعن أبي جعفر محمد بن علي

أنه قال إذا علم ذلك لم يؤكل **بيان** ذلك إشارة إلى كون الذبيحة فيه والأول محمول على ما إذا لم يعلم ملاقاتهم برطوبة **الدعائم** عن أبي جعفر أنه سئل عن ذبيحة اليهود

والنصارى والمجوس وذبائح أهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال إذا سمعتموهم يذكرون اسم الله فكلوا وما لم يذكروا اسم الله عليه فلا

تأكلوا ومن كان منهما ترك التسمية استحلالا لذلك لم يجب أكل ذبيحته إلا أن يشاهد حين ذبحها ويذبحها على السنة ويذكر اسم الله عليها فإن ذبحها بحيث لا تشاهد

لم تؤكل وروينا عن أبي جعفر أنه قال ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبائح أهل الخلاف فلا قول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال إذا سمعتموهم يذكرون

اسم الله فكلوا وما لم يذكر اسم الله عليه فلا تأكلوا ومن كان منهما ترك التسمية استحلالا لذلك لم يجب أكل ذبيحته إلا أن يشاهد حين ذبحها ويذبحها على السنة و

يذكر اسم الله عليها فإن ذبحها بحيث لم تشاهد لم تؤكل وروينا عن أبي جعفر أنه قال ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبائح أهل الخلاف ذبيحتهم حرام والرواية

الأولى شاذة لم يعمل عليها وعن جعفر بن محمد أنه سئل عن اللحم يباع في الأسواق ولا يدرى كيف ذبحه القصابون فلم ير به بأسا إذا لم يطلع منهم على الذبح بخلاف

السنة وعنه أنه كره ذبائح نصارى العرب وعن علي قال لا يذبح أضحيته إلا مسلم وليقل عند ذبحها بسم الله والله أكبر وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض

حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين

باب حكم الجنين

[في حكم الجنين]

قرب الإسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنه قال في الجنين إذا أشعر فكل وإلا فلا تأكل **ومنه** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه

موسى قال سألته عن شاة يشق عن بطنها والولد فيها ميت هل يصلح أكله قال لا بأس **العيون** بالأسانيد المتقدمة فيما كتب الرضا للمأمون ذكاة الجنين ذكاة أمه

إذا أشعر وأوبر **التفسير** قال علي بن إبراهيم في قوله أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه فذلك الذي عناه الله **العياشي**

عن محمد بن مسلم عن أحدهما في قول الله عز وجل أحلت لكم بهيمة الأنعام قال هو الذي يكون في البطن تذبح أمه فيكون في بطنها **ومنه** عن زرارة عن أبي جعفر في قوله

أحلت لكم بهيمة الأنعام قال هي الأجنة التي في بطون الأنعام وقد كان أمير المؤمنين يأمر ببيع الأجنة **ومنه** عن محمد بن أحمد البرقي قال رواه بعض أصحابنا عن أبي

عبد الله في قول الله عز وجل أحلت لكم بهيمة الأنعام قال الجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه **المقنع** إذا ذبحت فريسة في بطنها ولد فإن كان تاما فكل

وإن كان ذكاته ذكاة أمه وإن لم يكن تاما فلا تأكله وروي إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه **بيان** قد عرفت سابقا أن المشهور بين المفسرين أن الإضافة في بهيمة الأنعام

إضافة بيان والتقييد أو على الموصوف وعلى ما ورد في تلك الأخبار بتقدير من في الكلام ويمكن حملها على أن المراد أن الجنين أيضا داخل في الآية لا أن الغرض بيان الفرد الخفي

أو يكون تخصيصا بالأول زمان تسميتها بالبهيمة قطعا فلا ينافي التفسير المشهور ونسب الطبرسي تفسير بهيمة الأنعام بالأجنة إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقال البيضاوي

معنى البهيمة من الأنعام هي الأزواج الثمانية وألحق بها الظباء وبقر الوحش ونحوهما وقيل المراد بالبهيمة ونحوها مما يماثل الأنعام في الاجترار وعدم الأنياب وإضافتها

إلى الأنعام لملابسة الشبه انتهى وقوله الإضافة على ما في الخبر الظاهر ما ذكرنا أخيرا أولا واعلم أن المقطوع به في كلام الأصحاب أن تذكية الأم تكفي لتذكية الجنين وحله

إذا تمت خلقته وأشعر وأوبر والحكم في الأخبار مختلف ففي بعضها منوط بتمام الخلقة وفي بعضها بالشعر والوبر وفي بعضها بالشعر وفي بعضها بتمام الخلقة والشعر وكأنه

بينها تلازم فيحصل الجمع بين الجميع كما قاله ومن تمام الخلقة الشعر والوبر وأفتى المشهور بين المتأخرين أنه لا فرق بين أن تلج الروح فيه وعدمه لإطلاق النصوص

وقد روى العامة عن النبي أنه سئل أنا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال كلوا إن شئتم فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه وشرط جماعة

منهم الشيخ وأتباعه وابن إدريس مع تمامه أن لا تلج الروح فإن ولجت لم يحل بذكاة أمه ويرد إطلاق الأخبار وغيرها عليهم مع أن هذا الفرض بعيد لأن إيلاج الروح لا ينفك عن

تمام الخلقة غالبا وحمل الأخبار على هذا الفرض النادر بل غير المتحقق في غاية البعد ولا دليل لهم على ذلك الاشتراط ثم ذكر والكلية متوجهة لو

من بطنها مستقر الحياة اعتبر تذكيته كما ذكره الأصحاب والأحوط بل الأقوى في غير مستقر الحياة أيضا الذبح إذا خرج حيا لما عرفت من عدم الدليل على اعتبار استقرار

الحياة هذا إذا اتسع الزمان لتذكيته ما لو ضاق عنها ففي حله وجهان من إطلاق الأصحاب وجوب تذكيته مستقر الحياة والحي ومن تنزيله منزلة غير مستقر الحياة وغير الحي لقصر

زمان حياته ودخوله في عموم الأخبار الدالة على حله بتذكية أمه إن لم يدخل مطلق الحي في عمومها وكأنه أقوى ولا فرق بين أن لا يجب المبادرة إلى شق الجوف أنه على الوجه

ولو لم تتم خلقته فهو حرام بغير خلاف ولا خلاف أيضا في تحريم الجنين إذا خرج من بطن الميتة ميتة وما ورد في خبر علي بن جعفر كأنه محمول على ما إذا خرج حيا وذكي

في ذكاة الجنين

او على ما اذا كان موضع اسم التذكية ثم ان قوله ذكاة الجنين ذكاة امه جار في معتبر الخاصة والعامة واللفظ متفق عليه بين الفريقين وانما الاختلاف في تفسيره ومعناه قال في النهاية
في الحديث ذكاة الجنين ذكاة امه التذكية الذبح والنحر يقال ذكيت الشاة تذكية والاسم الذكاة والمذبوح ذكي ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب فمن رفعه جعله خبر المبتدأ
الذي هو ذكاة الجنين فتكون ذكاة الام هي ذكاة الجنين فلا يحتاج الى ذبح مستأنف ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة امه فلما حذف الجار نصب او على تقدير يذكى
تذكية مثل ذكاة امه فحذف المصدر وصفته واقام المضاف اليه مقامه فلا بد عنده من ذبح الجنين اذا خرج حيا ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين اي ذكوا الجنين ذكاة امه انتهى وقال
في شرح جامع الاصول لم يرو عن احد من الصحابة ومن بعدهم انه يحتاج الى ذبح مستأنف غير ما روي عن ابي حنيفة وقال الشهيد الثاني في الروضة والصحيح رواية وفتوى
ان ذكاة الثانية مرفوعة خبرا عن الاولى فتنحصر ذكاته في ذكاتها لوجوب انحصار المبتدأ في خبره فان اماما واو اتم وكلاهما يقتضي الحصر والمراد بالذكاة هنا السبب المحلل
للحيوان كذكاة السمك والجراد وامتناع ذكيت الجنين انما هو محمول على المعنى الظاهر وهو فري الاعضاء المخصوصة او يقال ان اضافة المصادر تخالف اضافة الافعال فيكفي فيها
الملابسة فيها بادنى ملابسة وانها تصح هنا كما صح كوكب الخرقاء ونحو ذلك مما هو متعارف ولم يخرج عن البيت وصيام رمضان فيجعلها فاعلين ومنا اعربها بعضهم بالنصب على المصدر
اي ذكاة كذكاة امه فحذف الجار ونصب مفعولا ولا يخفى ما فيه من التكلف والمخالفة لرواية الرفع دون العكس لامكان كون الجار المحذوف في فاي داخلة
ذكاة امه جمعا بين الروايتين مع ان الموافق لرواية اهل البيت عليهم السلام ادرى بما في البيت **الدعائم** عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى احلت لكم بهيمة
الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه وان لم يشعر ولم يوبر فلا يؤكل **باب** ما يحرم من الذبيحة وما يكره **الخصال** عن محمد بن علي الشاه
عن ابي حامد عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة **بيان** قال الجوهري الذكر خلاف الانثى
والجمع مذاكير على غير قياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذكر الذي هو العضو في الجمع وقال الاخفش هو من الجمع الذي ليس له واحد مثل العباديد والاباييل انتهى
اقول كان الجمع هنا ليس لتعدد الاشخاص بل لغلبة الذكر على الخصيتين فجمع بهذا الاعتبار او لاعتبار كلها كما في مذاكير قال الكرماني في شرح البخاري اشار
الى تعميم غسل الخصيتين وحواليهما معه قال في النهاية ويكره من الشاة سبعة الدم والمرارة وكذا الموارد جمع المرارة وهي التي في جوف الشاة وغيرها فيها ماء اخضر مر قيل هي
لكل حيوان الا الجمل وقال القتيبي اراد المحدث ان يقول الامر وهو المصارين فقال المرارة والمشهور في **الخصال** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن
هرون عن ابي يحيى الواسطي باسناده رفعه الى امير المؤمنين انه مر بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة اشياء من الشاة نهاهم عن بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع
والخصى والقضيب فقال له رجل من القصابين يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال الا سواء فقال له كذبت يا لكع ائتني بتورين من ماء انبئك بخلاف ما بينهما فاتي بكبد وطحال
وتورين من ماء فقال شقوا كل واحد منهما في وسطه ثم امر فمرسا جميعا كما امر فانقبضت الكبد ولم يخرج منها شيء وانفرج الطحال حتى خرج ما فيه كله وكان دما كله وبقي جلده
وعروقه فقال هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم **توضيح** قال الجوهري الخصية واحدة الخصى وكذلك الخصية بالكسر وانكر ابو عبيد الكسر قال وسمعت خصيا ولم يقل
خصية للواحد وقال الفيروزآبادي الخصي والخصية بضمهما وكسرهما من اعضاء التناسل وهما خصيتان وخصيان والجمع خصى **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكره اكل خمسة
الطحال والقضيب والانثيين والحياء وآذان القلب **ومنه** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن محمد الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والعلباء والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء والاوداج او قال العروق
بيان في القاموس الحياء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وقد يقصر انتهى والظاهر ان المراد به فرج الانثى ويحتمل شموله للحلقة التي هي الدبر من الذكر والانثى
وفي المصباح حياء الشاة ممدود وقال بعضهم الحيا اسم للدبر من كل شيء من الظلف والخف وغير ذلك وقال الفيروزآبادي في شرح باب الحيا في البخاري **الخصال**
مرسلا من مشايخه عن احمد بن محمد بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال الطحال حرام لانه دم **ومنه** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى
عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تأكلوا الطحال فانه بيت الدم الفاسد ولا تأكلوا الغدد فانه
فانه يهيج الجذام **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون ويحرم الطحال فانه دم
ومنه عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه وعن محمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن
عبد الله الهروي وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء جميعا **بيان** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي
قال كان النبي صلى الله عليه وآله لا يأكل الكليتين من غير ان يحرمهما لقربهما من البول **الصحيفة الرضوية** بالاسناد مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن الحسين بن علي بن زكريا
عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن محمد بن حاتم مثله **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام وحرم الطحال لما فيه من الدم **العلل**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اشترى احدكم
اللحم فليخرج منه الغدد فانه يحرك عرق الجذام **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد بن ابي
نصر البزنطي عن ابان بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال ان ابراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه
اتاه ابليس فقال اعطني نصيبي من هذا الكبش قال واي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فاوحى الله عز وجل اليه ان له فيه نصيبا وهو الطحال لانه مجمع الدم
وحرم الخصيتان لانهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فاعطاه ابراهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان قال قلت فكيف حرم النخاع قال لانه موضع الماء
الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر قال ابو عبد الله عليه السلام يكره من الذبيحة عشرة اشياء منها الطحال والانثيان
والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير والمثانة وفي رواية اخرى عشرة اشياء الفرث والدم والمشيمة والناب والقرن والظلف والانثيان

فيما حرم من الذبيحة

والاهاب للّبن وذلك اذا كان قائما في الضرع **بيان** وحرم الخصيتان الظاهر انه حرم زيد من النساخ وقال في القاموس الاهاب ككتاب الجلد وما لم يدبغ
انتهى واقول ذكر الجلد والقرن والظلف في الموضعين اما بيان انها ليست محرمة بل مكروهة وسائرها محرمة فان الكراهة عرف الحديث شامل من الحرمة والكراهة والمراد
في الاول كراهة الاكل وفي الثاني جواز الاستعمال وعلى التقديرين الاهاب محمول على التغيير لذهاب اكثر العامة الى جواز استعماله بعد الدباغة وان كان من الميتة
ويمكن ان يحمل الاهاب على جلد الانفحة كما سنعرف **العلل** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي
عن واصل بن سليمان وعن درست بن نصر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم كان رسول الله يحب الذراع اكثر من حبه لسائر الاعضاء الشاة قال فقال لان آدم قرب قربانا عن الانبياء
من ذريته فسمى لكل نبي عضوا وسمى لرسول الله الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها وفي حديث اخر ان رسول الله كان يحب الذراع لقربها من
المرعى وبعدها من المبال **البصائر** عن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها
من المبال **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن القاسم بن محمد عن العلاء عن محمد بن مسلم عمن سمع عن ابي عبد الله قال اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك
عرق الجذام **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عبد الحميد عن ابي الحسن قال حرم من الشاة سبعة اشياء واحل من الميتة اثنا عشر شيئا فاما ما يحرم من الذبيحة

[illegible]

فالدم والفرث والغدد والطحال والقضيب والانثيان والرحم واما ما يحل من الميتة فالشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض والانفحة واللبن
والحلب والريش **بيان** قال في القاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشي والطاير او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد **طب الائمة** عن جعفر بن محمد البرسي عن
محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله اياكم واكل الغدد فانه يحرك الجذام قال وعوتب ابو لونهم اكل
الغدد **الهداية** لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء والاوداج وروي العروق **الدعائم**
عن ابي عبد الله انه كره اكل الغدد ونخاع الصلب والطحال والمذاكير والقضيب والحياء وداخل الكلى **تفسير وتوضيح** قال العلامة في التحرير
يحرم من الابل والبقر والغنم وغيرها مما يحل اكله اذا كانت مذكاة الدم والفرث والطحال والمثانة والفرج ظاهره وباطنه والقضيب والانثيان والنخاع والعلباء
والغدد وذات الاشاجع والحدق والخرزة تكون في الدماغ وكذا قال ابن ادريس وزاد فيه المثانة وهو موضع البول ومحصلة شيخنا المفيد قال لا يؤكل من الانعام
والوحوش الطحال لانه مجمع الدم الفاسد ولا يؤكل القضيب ولا الانثيان ولم يتعرض لغيرها وقال الصدوق واعلم انه يحرم من الشاة عشرة اشياء لا يؤكل الفرث والدم والنخاع
والطحال والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء والاوداج وروي العروق وفي حديث اخر مكان الحياء الجلد وقال سلار ولا يؤكل الطحال ولا القضيب
ولا الانثيان ولم يتعرض لغيرها كشيخنا المفيد قال السيد المرتضى مما انفردت به الامامية تحريم اكل الطحال والقضيب الخصيتين والرحم والمثانة وابن البراج تابع
شيخنا ابا جعفر الا انه اسقط الدم لظهوره فان تحريمه مستفاد من نص القرآن وقال ابن الجنيد يكره من الشاة اكل الطحال والمثانة والغدد والنخاع والرحم والقضيب
والانثيين ولم ينص على التحريم وان كان لفظ كره قد يستعمل في التحريم احيانا وابن حمزة تابع الشيخ في النهاية فالشيخ في الخلاف الطحال والقضيب الخصيتان والرحم والمثانة
والغدد والعلباء والخرزة تكون في الدماغ عندنا محرم ولم يتعرض لغيرها وجعل ابو الصلاح النخاع والعروق والمرارة وحبة الحدقة وخرزة الدماغ مكروهة
والمشهور ما قاله الشيخ في النهاية استضعافها فتكون محرمة ثم ذكر بعض الروايات في ذلك ثم قال وهذه الاخبار لم تثبت عندي صحة نجاستها فالاقوى الاقتصار في التحريم على
الطحال والدم والقضيب والفرث والانثيين والفرج والمثانة والمرارة والمشيمة والكراهة في الباقي عملا باصالة الاباحة وبعموم قل لا اجد وحلت لكم بهيمة الانعام
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال الشهيد رفع الله درجتهما في اللمعة والروضة يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئا الدم والطحال بكسر الطاء والقضيب وهو الذكر والانثيان
وهما البيضتان والفرث وهو الروث في جوفها والمثانة بفتح الميم مجمع البول والمرارة بفتح الميم التي تجمع المرة الصفراء بكسرها معلقة مع الكبد كالكيس والمشيمة بفتح الميم بيت الولد
وتسمى الفرث بكسر العين المهملة واصلها مفعلة فسكنت الياء والفرج الحياء ظاهره وباطنه والعلباء بالمهملة المكسوة فاللام الساكنة فالياء الموحدة فالالف ممدودة
عصبتان ممدودتان من الرقبة الى عجب الذنب والنخاع مثلث النون الخيط الابيض وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه والغدد
بضم الغين المعجمة التي في اللحم وتكون في الشحم وذات الاشاجع هي اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف في الصحاح جعلها الاشاجع بغير مضاف والواحد اشجع وخرزة الدماغ
بكسر الدال وهي المخ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريبا يخالف لونها لونه وهي تميل الى الغبرة والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم
العين كله ثم قال الشهيد الثاني ره وتحريم هذه الاشياء كلها ذكره جماعة منهم المصنف ومستند الجميع غير واضح لانه روايات تلتقي
من جميعها ذلك بعض رجالها ضعيف وبعضها مجهول والمتيقن منها تحريم ما دل عليه دليل خارج كالدم وفي معناه الطحال وتحريمها ظاهر من الآية وكذا ما استخبث منها
كالفرث والفرج والقضيب والانثيين والمثانة والمرارة والمشيمة وتحريم الباقي يحتاج الى دليل والاصل يقتضي عدمه والروايات يمكن الاستدلال بها على الكراهة لسهولة
خطبها الآن ثم قال بعد ذكر هذه الاشياء الجميع خرز ما يتولد من الذبيحة عن نحو السمك والجراد فلا يحرم شيء من المذكورات للاصل وشمل ذلك كبير الحيوان المذبوح كالجزور وصغيره كالعصفور
ويشكل الحكم بتحريم جميع ما ذكر مع عدم تميزه لاستلزامه تحريم جميعه واكثر الاشياء والاجود اختصاص الحكم بالنعم ونحوها من الحيوان الوحشي دون العصفور
وما اشبهه قال ويكره اكل الكلا والقلب كلاهما متصل بالشم مرة الافج كلية كلوة بالضم فيهما والكرخين عن ابن السكيت لا تقل القلب العرق وانتهى وقال الشهيد في شرح الارشاد
لا خلاف في تحريم الدم والطحال والقضيب والانثيين وقال بعد ايراد ما مر الصدوق ره قال اهل اللغة الحياء بالمد الرحم انتهى وجعل حيث لعل الصدوق اراد به ظاهر
الفرج وبالرحم باطنه فيحمل المراد بالرحم المشيمة في الروايات لبعد بعد التجانس التي ادعوها في اكثر المذكورات غير مسلم بل حصل تنفر الطباع في اكثرها القول
اكثر الاصحاب بحرمتها مع انك قد عرفت ما اسلفنا من الكلام في تحريم الخبيث معنى ومذهب المفيد لا يخلو من قوة مع انضمام الدم المسفوح والفرث وكانه تركهما
لظهورها ولعدم كونهما من اجزاء الذبيحة لان الدم يحرم بعد الانفصال وقبل الموت والاحوط الاجتناب عن الجميع لا سيما المرارة والحياء والمشيمة والغدد والنخاع
واما العروق فلعل المراد بها الاوداج كما ورد في بعض الاخبار مكانها او العروق بكثرة الافراد ويشكل الاحتراز عنها الا بان تقطع اللحوم خيوطا كما تفعله اليهود واما

وما احل من الميتة

الجلد الذي ورد في بعض الاخبار وما ذكره بعض المعاصرين من المحدثين فهو ضعيف لان قول الصدوق في حديث آخر خبر مرسل ويمكن ان يحمل على جلد الفرو او على جلد الميتة او على الكراهة **العلل** عن ابيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى الازرق قال قلت لابي ابرهيم الرجل يعطي الانفحة من الجلد ما قال لا بأس انما هو اسفر من جلد فكلوا منهما والمغو والجلد لا يؤكل ولا يعلم **بيان** قد يستدل بهذا الخبر على عدم حلية الجلد ولا دلالة فيه اذ يحتمل ان يكون المراد عدم جري العادة باكله لا حرمته وايضا الجلد الذي يعطى الجزار هو ما عدا جلد الرأس الذي يؤكل جلد الرأس بالجلد وهذا الخبر المجمل لا يمكن تخصيص الآيات والاخبار الكثيرة الدالة على الحلية ثم اعلم ان النسخ التي عندنا عن صفوان بن يحيى الازرق والظاهر انه كان عن صفوان عن يحيى او صفوان بن يحيى عن يحيى لانه لم يوصف صفوان ولا ابوه بالازرق بل صفوان يروي عن يحيى بن عبد الرحمن الازرق وهو امام ثقة وهذا الواو الحديث وقع مرارا ويظهر منه لعقبة ان صفوان يروي عن يحيى بن حسان الازرق وهو لم يكن موثقا لكن الصدوق رحمه الله اعتمد على كتابه وذكر طريقه اليه في الفقيه قال روى محمد علي الشلمغاني في كتاب الاوصياء عن حمزة بن نصير خادم ابي الحسن عن ابيه قال لما ولد السيد يعني المهدي تباشر اهل الدار بذلك فلما نشأ خرج الي الامر ان ابتاع كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل ان هذا لمولانا الصغير

باب حكم البيوض وخواصها **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال سئل عن بيض طير الماء فقال ما كان من بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته احد رأسيه مفرطح فكل والا فلا **بيان** قال في القاموس فرطحه عرضه ورأس مفرطح ومفرطح كثير ماعرض وفي بعض النسخ قبل قوله عرض هكذا قال الجوهري وهو سهو والصواب مفلطح باللام انتهى ويظهر من الخبر ان الصواب ما قاله الجوهري ولا خلاف بين الاصحاب في ان البيوض تابعة للحيوان في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه لا ما اتفق وتدل عليه اخبار كثيرة واشتهر ان بيض السمك المحلل حلال والمحرم حرام ومع الاشتباه يؤكل ما كان خشنا فانه يؤكل ويجتنب الاملس المنماع ولا دليل على صحة هذا القول من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا اختلاف في جميع ما في بطن السمك طاهر ولو كان ذلك صحيحا لما احل الملحات قال الشهيد الثاني انتهى وقول لاردو ابة تدل على هذا الاعتبار والظاهر ان المتأخرين اكثرهم عليه مستندا الى ذلك والقول باطنه مشكل فاعلم انه ما اخذ من سمك محلل فهو محلل وما علم انه من محرم فالظاهر تحريمه واما المشتبه فقد عرفت حكمه وان ظاهر عموم الآيات والاخبار حله فالظاهر هنا الحل ايضا لا سيما اذا كان خشنا والاحوط اجتنابه مطلقا قال في المقنعة للشيخ المفيد يؤكل بيض السمك ما كان خشنا ويجتنب منه الاملس والمنماع وقال سلار بيض السمك على ضربين خشن واملس فالاول حل والثاني حرام وكذا قال ابن حمزة ثم ذكر كلام ابن ادريس فقال والمعتمد الاباحة لعموم قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ولم يبلغنا في الاحاديث المعول عليها ما ينافي هذا العموم فوجب المصير اليه انتهى وقوله الظاهر ان حكم الغاسل في البيض الحلال مطلقا **قرب الاسناد** عن عبد الله ابن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن بيض اصاب رجل من اجمة لا يدري بيض ما هو هل يصلح اكله فقال اذا اختلف رأساه فلا بأس وان كان رأساه سواء فلا يحل اكله **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري عن ابي عبد الله قال سألته عن البيض التي في بطون الحيوان منه قال كلما لم تعرف رأسه من استه فلا تأكله **ومنه** بالسند المتقدم مرارا عن الاعمش قال قال الصادق يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما استوى طرفاه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله قال ثلاثة يهرمن ادمانا اكل البيض ... **تحف العقول** عن الصادق قال واما ما يحل اكله من البيض فكل ما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله **البصائر والامالي للطوسي** عن الهيثم النهدي عن اسمعيل بن مهران عن رجل من اهل بشير قال كنت عند ابي عبد الله فودعته وخرجت حتى بلغت الاعوص ثم ذكرت حاجة لي فرجعت اليه والبيت غاص باهله وكنت اردت ان اسأله عن بيوض ديوك الماء فقال لي يا بشير يعني البيض غلا تأكله ... لا تأكل **بيان** يدل على تحريم ديوك الماء وبيضها وكانها مما ليست فيها علامة الحل وهو محمول على الكراهة **المحاسن** عن علي بن الحكم عن اصبغ بن محمد الاصبع عن علي قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله عز وجل قلة النسل في امته فامره ان يأمرهم باكل البيض ففعلوا فكثر النسل فيهم **ومنه** عن ابي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن الفتكي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال شكا نبي من الانبياء الى ربه قلة الولد فامره باكل البيض **ومنه** عن محمد بن علي بن يقطين عن عبد الله بن القاسم عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ان نبيا من الانبياء شكا الى الله قلة النسل فقال له كل اللحم بالبيض **ومنه** عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد عن عمرو بن ابي حسنة الجمال قال شكوت الى ابي الحسن قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن يقول اكثروا من البيض فانه يزيد في الولد **ومنه** عن نوح بن شعيب عن كامل عن محمد بن ابرهيم الجعفي عن ابي عبد الله قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه **ومنه** عن جعفر بن محمد عن محمد بن مرازم قال ذكر عند ابي عبد الله البيض فقال اما انه خفيف يذهب بقرم اللحم **ومنه** عن محمد بن اسمعيل عن جعفر بن محمد بن حكيم عن مرازم وزاد فيه ليست له غائلة اللحم **بيان** القرم محركة شدة شهوة اللحم والغائلة الشر والفساد **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن ابيه عن جلاد وهو عن معمر بن خلاد عن ابي عبد الله قال مخ البيض خفيف والبياض ثقيل **بيان** المخ في اكثر النسخ بالخاء المهملة وفي بعضها بالخاء المعجمة وكانه تصحيف وعلى الاستقامة فيها اصفر البيض قال في القاموس في المهملة المح بالضم خالص كل شيء وصفرة البيض كالمحة او ما في البيض كله وقال في المعجمة المخ بالضم نقي العظم والدماغ وخالص كل شيء **المحاسن** عن يونس بن يعقوب النهدي عن البشير عن محمد بن حمو عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله انا نزعم ان صفرة البيض اخف من البياض فقال الي انا اجد ابو ... في ذلك فقلت يزعمون ان الدقيق من البياض وان الغليظ العصب الصفرة فقال ابو عبد الله انا ارى اخفهما **بيان** يمكن ان يكون الغرض في هذا الخبر بيان جهلهم بالعلة وان كان اصل الحكم حقا او يكون الخبر الاول محمولا على النفعة فحاصل كلامه ان تعليلهم يعطي نقيض مدعاهم لا ان المح اخفهما لان الخفيف الرقيق يحصل من الخفيف لا البياض اخف **فقه الرضا** قال عليه السلام وكل من البيض ما اختلف طرفاه **الخرايج** روي عن اسمعيل بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله فودعته وكنت حاجا في تلك السنة فخرجت ثم ذكرت شيئا لم يعلمنا ساله عنه فرجعت اليه منزله فاذا من الناس من كان سأله عنه بعض طير الماء فقال الحمن عن طير الماء لا تأكل بيض طير الماء **المناقب** سئل الباقر عن بيض طير التي يجوز بيض كثيرة فقال كل ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه **المناقب** عن علي بن احمد الهاشمي قال اشكو ...

باب ... في حكم البيض

في حكم البيوض

الى ارضنا فلما اشتهوا الطعام قال لكم في البيض فجعلنا نستفت عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه عن علي عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء
شكى الى الله تعالى قلة النسل في امته فامره الله عز وجل ان يامرهم ان يأكلوا الخبز بالبيض عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن البيض في الآجام فقال ما استوى طرفاه فلا تأكل وما
اختلف طرفاه فكل **الهداية** كل من البيض ما اختلف طرفاه ولا تأكل ما استوى طرفاه **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ما كان من البيض مختلف الطرفين
فحلال اكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه **باب** حكم ما لا تحله الحياة من الميتة وما لا يؤكل لحمه **الخصال** عن علي بن احمد عن عبد الله بن احمد بن
عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض
والانفحة واللبن والسن **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان جابر بن عبد الله الانصاري ان نلبس الصوف والشعر
غسله بالماء اي شيء يكون اطهر منه **بيان** حمل على ملاقاتها الميتة بالرطوبة او على الاستحباب **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن
جعفر عن ابيه ان عليا سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن فقال علي عليه السلام ان ذلك الحرام محضا **ومنه** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه قال لا بأس بما ينتف
من الطير والدجاج ينتفع به للعجين واذناب الطواويس واعراف الخيل واذنابها **ومنه** بالسند المتقدم عن جعفر عن ابيه ان عليا قال غسل صوف الميتة ذكاته **المحاسن**
عن البياني عن محمد بن جمهور العمي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال احل من الميتة اثنا عشر شيئا الشعر والصوف والوبر والناب والقرن والضرس والظلف والبيض والانفحة
والظفر والمخلب والريش **بيان** في القاموس الوبر محركة صوف الابل والارانب ونحوها انتهى وذكر الضرس بعد الناب تعميم بعد التخصيص والظلف هو الشق الذي
يكون في رجل الشاة والبقر ونحوهما ولعل المراد هنا ما يشمل الحافر وكان التخصيص لان المراد بالميتة ميتة ما يحل اكله من الانعام ليس لها حافر وعدم ذكر العظم
كانه لما يتشبث به من اجزاء الميتة وسوقها والجلد بعد خلوه عنها طاهر **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت عن الثنية تنفصم وتسقط
ايصلح ان يجعل مكانها سن شاة فقال ان شاء فليضع مكانها سنا بعد ان تكون ذكية **توضيح** الفصم بالفاء والقاف الكسر بلا انفصال وبالقاف الكسر مع الانفصام بهما التكسر وفي بعض النسخ بالاول
وفي بعضها بالثاني وكان التقييد بالتذكية للاستحباب او المراد بها الطهارة بان يكون المراد بالسن كل ما ... اعم من سن الشاة **العياشي** عن عمار الدهني عن ابي الطفيل
قال قام ابن الكوا الى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال اني وطئت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فآكلها قال لا قال فان حضنتها فخرج منها فرخ آكله قال نعم قال فكيف قال
لانه حي خرج من الميت وتلك ميتة خرجت من ميتة **شاق الانوار** عن ابن الكوا مثله **بيان** لانه حي اي استحيل فطهر للاستحالة والحديث خاص ببيض ... ويمكن
حمل النهي على الكراهة او التقية **المكارم** عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن العاج قال لا بأس به وان لي منه مشطا وعن القاسم بن الوليد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن عظام الفيل مداهن وامشاط قال لا بأس من لبث الائمة عليهم السلام وروي عن الحسن العسكري عليه السلام انه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس **بيان** العاج
عظم الفيل ذكره الجوهري والفيروزآبادي وقال في النهاية فيه انه كان له مشط من العاج العاج الذبل وقيل شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية فاما العاج الذي هو عظم
الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة انتهى وفي القاموس الذبل شيء كالعاج هو ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار انتهى واقول الظاهر ان المراد بالعاج
عظم الفيل وكانه شامل للسن ثم والقائل من العامة بنجاسته وله بطهر السلحفاة ايد الاخبار بالملازمة على جواز استعماله سواء اتخذ من مذكى وغيره وعلى
طهارة الفيل على القول بنجاسة ما لا تحله الحياة من نجس العين قال في المصباح العاج انياب الفيلة قال الليث ولا يسمى غير الناب عاجا والعاج ظهر السلحفاة البحرية
وعليه يحمل قوله انه كان لفاطمة صلوات الله عليها سوار من عاج ولا يجوز حمله على انياب الفيلة لان انيابها ميتة بخلاف السلحفاة والحديث حجة لمن يقول بالطهارة
المكارم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل ينفصم سنه ايصلح له ان يشدها بذهب وان سقطت ايصلح ان يجعل مكانها سن شاة قال نعم
ان شاء ليشدها بعد ان تكون ذكية وعن الحلبي عنه مثله وعن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله ابي وانا حاضر عن الرجل يسقط سنه فاخذ سن انسان ميت فيجعله
مكانه قال لا بأس وعن قتيبة بن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نلبس هذا الخز وسداه ابريسم قال وما بأس بابريسم اذا كان معه غيره قد اصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة خز
وسداه ابريسم قلت انا نلبس هذه الطيالسة البربرية وصوفها ميت قال ليس في الصوف روح الا ترى انه يجز ويباع وهو حي **الهداية** عشرة اشياء من الميتة ذكية
العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني عن محمد بن
الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي عن موسى بن اسماعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام ما لا نفس
سائلة له اذا مات في الادام فلا بأس باكله وسئل عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت فقال يبيعه لمن يعمله صابونا **بيان** يدل على جواز استعمال المتنجس فيما لا يشترط
فيه الطهارة وعلى طهارة غير ذي النفس السائلة **الدعائم** عن علي عليه السلام انه رخص في الادام والطعام يموت فيه خشاش الارض والذباب وما لا دم له وقال لا ينجس
ذلك شيئا ولا يحرمه فان مات فيه ما له دم وكان مائعا فسد منها حوله واكل بقيته **تذييل وتفصيل** قال في الذخيرة تحرم الميتة اكلا واستعمالا اجماعا
ويحل منها عشرة اشياء متفق عليها وحادي عشر مختلف فيه هي الصوف والشعر والوبر والريش فان جز فهو طاهر وان قلع غسل اصله المتصل بالميتة لاتصاله برطوبتها
والقرن والظلف والسن والعظم وهذه مستثناة من جهة الاستعمال اما الاكل فالظاهر جواز ما لا يضر منها والبيض اذا اكتسى القشر الاعلى الصلب
والا كان بحكمها والانفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء والحاء المهملة وقد يكسر الفاء قال في القاموس هو شيء يستخرج من بطن الجدي الراضع اصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبن
فاذا اكل الجدي فهو كرش وظاهر اول التفسير كون الانفحة هي اللبن المستحيل في جوف السخلة فتكون من جملة ما لا تحله الحياة وفي الصحاح والانفحة كرش الحمل او الجدي
ما لم يأكل فاذا اكل فهي كرش ونحوه في الجمهرة وعلى هذا فهي مستثناة مما تحله الحياة وعلى الاول فهو طاهر وان لاقى الجلد الميت للنص وعلى الثاني فان في ...
طاهر قطعا وكذا الظاهر بالاصالة وهل يجب غسل الظاهر بملاقاة الميت وجهان اجودهما العدم والاول نظهر ظاهرها والاطلاق النص يقتضي الطهارة مطلقا نعم ينبغي
التنزه في كون الانفحة المستثناة هل هي اللبن المستحيل او الكرش بسبب خلاف اهل اللغة والمتيقن منه ما في داخله لانه متفق عليه واللبن في ضرع الميتة
على قول مشهور بين الاصحاب مستنده روايات منها صحيحة زرارة وقد دل على نجاسته خبر آخر لكنه ضعيف السند الا انه موافق للاصل من نجاسة المائع بملاقاة

وخواصها

النجاسة وكل نجس حرام وفي سنده ضعف وابن التحرير حمل القائل بها نادر وحملها على التقية انتهى وأقول لا بد للتنبيه على فوائد الأولى خص الشيخ
فيما استثنا الصوف والشعر والوبر اذا اخذ بالجز ثم قيد بعض كلامه بان اصولها المتصلة باللحم من جملة اجزائه وانما يستكمل استحالتها الى احد المذكورات بعد
تجاوزها عنه وهو حسن لان اطلاق الاخبار يشمل القلع ايضا بل الامر بالغسل في بعض الروايات قرينة على ارادة القلع بخصوصه وعدم صدق الاسم ممنوع الثاني الظاهر
طهارة المذكورات سواء اخذ من الحي او الميت المحلل وغيره اذا كان طاهرا حال الحياة لا نعرف خلافا في ذلك الثالثة البيض فقد فرق العلامة بين كونه من ماكول اللحم
وغيره فحكم بطهارة الاول ونجاسة الثاني ونص الشهيد على عدم الفرق وهو اقوى الثالث اشترط اكثر الاصحاب في البيض اكتساء القشر الاعلى لرواية غياث بن ابراهيم ونقل
عن المفيد في المقنع انه لم يتعرض لهذا الشرط وكلام الاصحاب مختلف في التعبير عن هذا الشرط فبعض المتقدمين اقتصر على مدلول الرواية حيث قال اذا اكتست الجلد الغليظ
وقال الشيخ في النهاية اذا كان قد اكتسى الجلد الفوقاني وجماعة منهم المحقق عبروا بالقشر الاعلى وفي كلام العلامة في جملة من كتبه الجلد الصلب ووصف الصلابة زائد على القيد
المعتبر في الرواية وحكى العلامة عن بعض العامة انه ذهب الى طهارة البيض ان لم يكتس القشر الاعلى محتجا بان عليه غاشية رقيقة تحول بينه وبين النجاسة ثم قال والاقرب
عندي انها ان كانت قد اكتست الجلد الاعلى وان لم يكن صلبا فهي طاهرة لعدم الملاقاة والا فلا وهو حسن الرابع ما ذكره في الذكرى ان المسك طاهر سواء اخذ من حي وميت
وقال في الذكرى المسك طاهر اجماعا وفارته وان اخذت من غير المذكى واستقرب في المنتهى نجاستها ان انفصلت بعد الموت الاول والاقرب لصحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال
سالته عن فارة المسك تكون مع الرجل وهو يصلي وهي معه في جيبه او ثيابه فقال لا باس بذلك لكن روي في الصحيح ايضا عن عبد الله بن جعفر قال كتبت اليه يعني ابا محمد عليه السلام هل يجوز
للرجل ان يصلي ومعه فارة مسك قال لا باس به اذا كان ذكيا واجيب بانا نشك في ذكاتها فيستلزم النجاسة وكذا المنع من استصحابها في الصلاة مع انه يجوز ان يكون المراد
بالذكي الطاهر الذي لم تعرض له نجاسة من خارج الاول لعدم استصحابها في الصلاة لا ملازمة للتذكية ويكفي شراؤها من مسلم الخامس المشهور بين الاصحاب نجاسة ما لا تحله الحياة
من نجس العين كالكلب والخنزير والكافر وخالف فيه المرتضى فحكم بطهارتها وكان الاشهر اقوى وان شهد ظاهر بعض الاخبار بمذهبه وقد مر في ابواب القول فيه اكثر هذه الاحكام
في كتابي الطهارة والصلاة انتهى تتمة

باب فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم اربعين يوما وانواع اللحم

قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن
جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام عليكم باللحم فان اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه واياكم واكل السمك فانه يسيل الجسم وبالاسناد
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وبالاسناد عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان عليا كان
يؤتى بغلة ماله من ينبع فيصنع له منها الطعام ثم له الخبز والزيت ولحم الجزور ويجعل له منه ثريدا فياكله ويطعم الناس الخبز واللحم وربما اكل اللحم الخصال عن ابيه
عن سعد عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين اذا ضعف المسلم فلياكل اللحم واللبن
فان الله عز وجل جعل القوة فيهما وقال لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء وقال اقلوا من لحم الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس العيون عن احمد
ابن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض
البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض اصحابه يا ابن رسول الله انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ليس حيث تذهب انما البيت اللحم البيت الذي تؤكل
فيه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته توضيح في النهاية فيه ان الله يبغض اهل البيت اللحمين وفي رواية البيت اللحم واهله قيل هم
الذين يكثرون اكل لحوم الناس بالغيبة وقيل هم الذين يكثرون اكل اللحم ويدمنونه وهو اشبه ومنه قول عمر اتقوا هذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقال
الآخر ان للحم ضراوة كضراوة الخمر يقال رجل لحم ولاحم ولحيم فاللحم الذي يكثر اكله والملحم الذي يكثر عنده اللحم او يطعمه واللاحم الذي يكون عنده لحم واللحيم الكثير لحم الجسد
انتهى واقول يلوح مما ذكرنا ان احاديث ذم اللحم محمولة على الثاني والتعبير عن المتكبر المختال باللحم السمين على الاستعارة لان المختال ينفخ على نفسه وانه كانه سمين العيون
عن محمد بن علي الشاه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي
وعن الحسين الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب
الدنيا والآخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر صحيفة الرضا بالاسناد عنه مثله العيون بالاسانيد المتقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا
والآخرة اللحم ثم الارز الصحيفة عنه مثله العيون بالاسانيد عن امير المؤمنين قال عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه الصحيفة
عنه مثله الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يسمن وثلاثة
يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع بيان في القاموس الطلع من النخل
شيء يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد او هو ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها المحاسن عن محمد بن علي عن ابن سنان عن ابي الجارود
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اللحم والسمن يخلطان جميعا قال كل واطعمني ومنه عن ابيه عمن ذكره عن ايوب بن الحر عن شرياح العامري عن بشر بن غالب قال خرجنا
مع الحسين عليه السلام الى المدينة ومعه شاة قد طبخت اعضاء فجعل يناول القوم عضوا عضوا ومنه عن ابي يوسف عن اسماعيل المدائني عن عبد الله بن بكر قال امر ابو عبد الله عليه السلام
بلحم فبرد له ثم اتي به فقال الحمد لله الذي جعلني اشتهيه ثم قال النعمة في العافية افضل من النعمة على القدرة ومنه عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله العلوي عن
ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم ومنه عن علي بن الريان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة
اللحم ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن سكين عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل اللحم ومنه عن اليقطيني عن ابي عبد الله
محمد الانصاري قال وكان خيرا عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن سيد الادام في الدنيا والآخرة فقال اللحم اما تسمع قول الله تبارك وتعالى ولحم طير مما
يشتهون توضيح الاستشهاد بالآية من جهة انه تعالى خص من بين سائر الادام اللحم بالذكر فهو سيد ادام الآخرة واما انه الدنيا فان ذكرها في الآخرة نعمة من
الادام عزيز والترجيح بيانا كونه سيدا بالنظر الى غير الفاكهة والاول اظهر المحاسن عن النهيكي عن بعض اصحابه عن دارم عن ابي جعفر عليه السلام قال سيد الطعام

باب فضل اللحم والشحم

[illegible]

مزيّته
في فضل اللحم والشحم وذمّه

اللحم ومنه عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام البيت اللحم يكره قال ولم قلت بلغنا عنكم قال لا بأس به ومنه عن ابن فضال عن حماد اللحام قال
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البيت اللحم تكرهونه قال ولم قلت بلغني عنكم وانا مع قوم في الدار واخ لي وانا واحد فقال لا بأس ايضا ومنه عن عثمان بن عيسى عن سمع
البحر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان [illegible] يروون ان الله يبغض بيت اللحم قال صدقوا وليس حيث ذهبوا ان الله يبغض البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس ومنه عن علي
الحكم عن عمرو بن [illegible] بياع المري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الله يبغض البيت اللحم قال انما ذاك البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما يحب اللحم وقد جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها ما احكي قصرها فقال لها رسول الله
تخللي قالت يا رسول الله وهل اكلت شيئا قال تخللي ففعلت فالقت مضغة [illegible] بيان [illegible] بالجازة ثم [illegible] بضغة اللحم [illegible] انها لتعلم انا لغيبة بمنزلة اكل لحوم الناس
وقد [illegible] في الفائق [illegible] انه سئل عن [illegible] الذين يكرهون اكل اللحم فقال هم الذين يكثرون اكل لحوم الناس في القاموس اللحم ككتف الكثير
لحم الجسد [illegible] والأكول للحم [illegible] البيت [illegible] الناس كثيرا [illegible] ان الله يبغض البيت اللحم [illegible] المحاسن عن محمد بن علي عن الحسن بن علي
ابن يوسف عن زكريا بن محمد الأزدي عن عبد الأعلى [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نروي عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يبغض البيت اللحم فقال كذبوا انما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت اللحم الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم وقد كان ابي لحما ولقد مات يوم مات وفي كم ام ولده ثلاثين درهما للحم بيان زكريا بن محمد المؤمن [illegible]
في الرجال الأزدي والموصوف [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] المحاسن عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب اللحم
عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معشر قريش قوم لحمون ومنه عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله
اللحم حمض العرب [illegible] بيان [illegible] ذا ملوا من اكل الحلو كالتمر واشباهه اشتهوا اللحم [illegible] القاموس الحمض ما ملح وامر من النبات وهي كفاكهة الإبل والخلة ما حلا
[illegible] والتحميض [illegible] وفي حديث ابن عباس كان يقول اذا افاض من عنده في الحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا [illegible] احمض القوم اذا افاضوا
فيما يؤنسهم من الكلام والاخبار والأصل فيه الحمض من النبات وهو للابل كالفاكهة للانسان لما خاف عليهم الملال احب ان يريحهم فأمرهم بالاخذ في ملح الكلام
والحكايات ومنه [illegible] الاذن مجاجة والنفس حمضة اي شهوة كما تشتهي الابل الحمض وهو كل نبت في طعمه حموضة [illegible] الرجل عن الامر [illegible]
من حمضت الابل اذا ملت من رعي الخلة وهو الحلو من النبات اشتهت الحمض فتحولت اليه المحاسن عن ابيه عن صفوان عن عيص عن ابي عبد الله عليه السلام قال نظر رسول
الله صلى الله عليه وآله الى اللحم اليربوع فقال وما يمنعكم من هذا الالوان تصفونه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما ومنه عن ابيه عن ابن المغيرة عن حماد بن عثمان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد
الله عليه السلام قال [illegible] ودرهما اجلبها اللحم انك لا تصبر عن اللحم ومنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحسن بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك ابو جعفر ثلثين درهما
للحم وكان رجلا لحما ومنه عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر خمسة عشر يوما بلحم ومنه عن ابي [illegible] عن ابي عمير عن علي بن عطية
مثله ومنه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام اربعة عشر يوما كل يوم بلحم [illegible] منها يوما واحدا بيان [illegible]
شعبان كان [illegible] البزاز المحاسن عن بعض اصحابنا عن عبد الله [illegible] عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لحوم البقر
ومنه عن النوفلي عن السكوني باسناده مثله ومنه عن [illegible] ابوب المدائني عن ابن ابي عمير عن عمرو بن [illegible] ابا الحسن كان يبعث اليه [illegible]
البقر [illegible] بيان [illegible] القاموس القديد اللحم المشرر المقدد او ما قطع منه طولا [illegible] كأنه كان [illegible] او كان نوعا من القديد
او [illegible] اذا اكل من غير طبخ [illegible] قال قلت اللحم [illegible] فقال لا بأس [illegible]
غيره المحاسن عن ابن فضال عن عبد الصمد بن عتبة اخي ابي العوام قال قلت لابي جعفر ان اصحاب المغيرة ينهون عن اكل القديد الذي لم تمسه النار فقال لا بأس به
ومنه عن بعض اصحابنا [illegible] قدم فيه شيئان صالحان لم يدخلا جوفا فاسدا الا اصلحاه وشيئان فاسدان لم يدخلا جوفا صالحا الا افسداه فالصالحان
الرمان والماء الفاتر والفاسدان الجبن والقديد بيان [illegible] القديد [illegible] والبرود في القاموس [illegible] وفتر [illegible] اسكن
[illegible] فهو فاتر [illegible] المحاسن [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز [illegible] القديد على الامتلاء
المكارم مثله المحاسن عن بعض اصحابه [illegible] قال ابو عبد الله عليه السلام لا يؤكلن [illegible] اثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء
[illegible] ولا ينفعان من شيء [illegible] فقال الكافي [illegible] الجبن واللوز [illegible] وان اللحم اليابس والجبن و[illegible]
[illegible] اخو الكتب [illegible] اللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء [illegible] اللذان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء اللحم اليابس والجبن
[illegible] بيان [illegible] الكافي [illegible] وفي الكافي [illegible] القاموس [illegible]
[illegible] بالفتح [illegible] الجمع [illegible] خلقته [illegible] وامرأة [illegible] خلقته [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] واستغرب [illegible] الجبن
بالنمر [illegible] الكافي [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] الكافي واللذان ينفعان [illegible] ولا يضران من شيء [illegible]
[illegible] مجالس ابن الشيخ [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] اللذان [illegible] الا اصلحاه [illegible]
[illegible] الجبن والقديد المحاسن عن محمد بن علي عن ابن القداح عن الحكم بن ايمن عن ابان [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

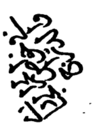
اللحم اربعين يوما وانواع اللحم

اللحم فليستقرض على الله وليأكله المكارم عنه ع مثله بيان على الله أي متوكلا عليه وضامنا كون أدائه لازما عليه المحاسن عن أبيه عن ابن المغيرة عن غياث بن
ابراهيم عن أبي عبد الله ع قال اللحم من اللحم من تركه أربعين يوما ساء خلقه كلوه فإنه يزيد في السمع والبصر ومنه عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت أبا الحسن ع
يقول اللحم ينبت اللحم ومن أدخل جوفه لقمة شحم أخرج مثلها داء ومنه عن أحمد بن محمد البرقي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من أكل لقمة شحم أخرجت
مثلها من الداء ومنه عن بعض أصحابنا بلغ به زرارة قال قلت لأبي عبد الله ع الشحمة التي تخرج مثلها من الداء أي شحمة هي قال شحمة البقر وما كان يا زرارة عنها أحد
قال وروي عن أبي عبد الله ع في قول النبي ص من أكل لقمة من الشحم أخرجت من الداء مثلها قال ذاك شحم البقر المكارم عنه ع مثله بيان يمكن الجمع
بينهما بالحمل على اختلاف الأمزجة والأشخاص ويحتمل أن يكون في الخبر الأول أيضا شحم البقر المحاسن عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن
ابن سنان وأبي البختري عن أبي عبد الله ع قال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين صباحا ساء خلقه بيان الظاهر زياد بن مروان القندي كما سيأتي المحاسن عن أبيه عن
ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال اللحم ينبت اللحم ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه ومنه عن محمد بن علي عن ابن فضال عن الحكم بن أيمن
عن أبي أسامة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم باللحم فإن اللحم ينمي اللحم ومن مضى به أربعين صباحا لم يأكل اللحم ساء خلقه ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم ومن أكل شحمة
أنزلت مثلها من الداء ومنه عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن أبان الواسطي عن أبي عبد الله ع قال إن لكل شيء قرما وإن قرم الرجل اللحم فمن تركه أربعين يوما ساء خلقه ومن
ساء خلقه فأذنوا في أذنه اليمنى ورواه عن الجعفي عن أبان الواسطي ومنه عن أبيه عن القاسم بن محمد عن حفص بن الأبار عن أبي عبد الله ع عن آبائه عن علي ع قال كلوا اللحم فإن اللحم من اللحم
واللحم ينبت اللحم ومن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه وإذا ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابة فأذنوا في أذنه الأذان كله وروي بعضهم إنا أهل بيت لم نأكل اللحم أربعين
ليلة ساءت أخلاقنا ومنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي الحسن ع إن الناس يقولون من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه فقال كذبوا ولكن من لم يأكل اللحم
أربعين يوما تغير خلقه وبدنه وذلك لانتقال النطفة في مقدار أربعين يوما بيان لانتقال النطفة أي مدة الأربعين فإن انتقال النطفة إلى العلقة يكون
أربعين يوما وكذا المراتب بعدها فانتقال الإنسان من حال إلى حال يكون في أربعين يوما كما ورد أن شارب الخمر لا تقبل صلاته وتوبته أربعين يوما المحاسن
عن أبيه عن ابن أبي عمير والنضر عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال اللحم باللبن مرق الأنبياء ومنه عن أبيه عن هارون بن الجهم عن جعفر بن عمر عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما
السلام قال قال رسول الله ص شكا نبي قبلي إلى الله الضعف في بدنه فأوحى الله إليه اطبخ اللحم واللبن فإني قد جعلت البركة والقوة فيهما ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام
بن سالم وغير واحد عن أبي عبد الله ع قال شكى نبي من الأنبياء إلى الله الضعف فأوحى الله إليه كل اللحم باللبن ومنه عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن القندي عن محمد
الحلبي عن عبد الله عن أبي عبد الله ع مثله ومنه عن محمد بن علي بن يقطين عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال شكا نبي من الأنبياء
إلى الله الضعف فقال له اطبخ اللحم باللبن قال فإنهما يشدان الجسم قلت هي المضيرة قال لا ولكن اللحم باللبن الحليب بيان في القاموس مضر اللبن والنبيذ مضرا
ومضورا حمض وحذى اللسان وكرم حمض فهو مضير وماضر والمضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير وربما خلط بالحليب بحر الجواهر مضر حمض من باب نصر ومضير ثريد والمضيرة
طبيخ يطبخ باللبن الماضر وربما ودق بالرفق القاموس حليب اللبن المحلوب والحليب لم يتغير طعمه المحاسن عن أبيه عن سعد عن الأصبغ عن علي ع قال إن نبيا من الأنبياء
شكا إلى الله الضعف في أمته فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن ففعلوا فاستبانوا القوة في أنفسهم المكارم من الفردوس مثله بيان في النسخ بين سعد والأصبغ إرسال
المحاسن عن بعض أصحابنا قال كتب إليه رجل يشكو ضعفه فكتب كل اللحم باللبن ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع
إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن ومنه ومن المكارم عن سعد بن سعد الأشعري قال قلت لأبي الحسن ع إنا أهل بيت لا يأكلون لحم الضأن قال ولم قلت يقولون
إنه يهيج بهم المرة السوداء والصداع والأوجاع فقال يا سعد لو علم الله شيئا أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل المكارم عنه ع مثله المحاسن عن بعض أصحابنا
عمن ذكره عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من أصابه ضعف في قلبه وبدنه فليأكل لحم الضأن باللبن المحاسن عن أبي أيوب المدني عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد عن
هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال اللحم باللبن مرق الأنبياء ومنه عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال قال أبو عبد الله ع اللحم باللبن مرق الأنبياء
ومنه عن أبيه عمن حدثه عن عبد الرحمن العزرمي عن أبي عبد الله ع قال كان علي ع يكره إدمان اللحم ويقول إن له ضراوة كضراوة الخمر تبيين قال في النهاية فيه إن للحم ضراوة
كضراوة الخمر يقال ضري بالشيء يضرى ضرى وضراوة فهو ضار إذا اعتاده ومنه حديث عمر إن اللحم ضراوة كضراوة الخمر أي إن له عادة ينزع إليها كعادة الخمر وقال الأزهري أراد أن له عادة طلابة لأكله كعادة
الخمر مع شاربها ومن اعتاد الخمر وشربها أسرف في النفقة ولم يتركها وكذلك من اعتاد اللحم لم يكد يصبر عنه فدخل في دأب المسرف في نفقته انتهى وقال الكرماني أي عادة كعادة
الخمر يصعب تركها وأقول لو كان هذه الأخبار محمولة على التقية لأنها موافقة لأخبار المخالفين وطريقة متصوفيهم وقال الشهيد ره يكره إدمان اللحم
وأن له ضراوة كضراوة الخمر ويكره تركه أربعين يوما وأن يشبع في كل ثلاثة أيام ولو دام عليه سبعين ونحوها لعلة في الصوم فلا بأس ويكره أكله في اليوم مرتين
المحاسن عن أبيه عن علي بن أبي نصير عن الحكم بن مسكين عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله ع عن شراء اللحم فقال في كل ثلاث قلت لنا أضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم
موقع اللحم شيء فقال في كل ثلاث قلت لا نجد شيئا أحضر منه ولو ائتدموا بغيره لم يعدلوه شيئا فقال في كل ثلاث ومنه عن أبيه عن القاسم بن محمد عن زكريا بن عمران
يحيى عن أبي عبد الله ع قال كنت عند أبي عبد الله ع فذكر اللحم فقال كل يوما بلحم ويوما بلبن ويوما بشيء آخر ومنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر ع
قال كان رسول الله ص يعجبه الذراع ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال سمت اليهودية رسول الله ص في ذراع وكان النبي ص يحب
الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال ومنه عن علي بن أبي الريان بن الصلت رفعه قال قيل لأبي عبد الله ع لم كان رسول الله ص يحب الذراع أكثر من حبه لأعضاء
الشاة فقال لأن آدم قرب قربانا عن الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي من ذريته عضوا وسمى لرسول الله ص الذراع فمن ثم كان يستحبها ويحبها ويفضلها ومنه عن علي
بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال سألته عن أكل اللحم النيء فقال هذا طعام السباع بيان في القاموس ناء اللحم نيئا فهو نيء بين النيوء والنيوءة لم ينضج
النهاية فيه نهى عن أكل اللحم النيء هو الذي لم يطبخ أو طبخ ولم ينضج نيء اللحم نيئا بوزن ناع نيعا فهو نيء بالكسر وقد يترك الهمزة ويقلب ياء فيقال ني مشدد

من ترك اللحم

في فضل اللحم والشحم وذمّ

المحاسن عن أبيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يؤكل اللحم غريضاً وقال إنما تأكله السباع ولكن حتى تغيّره الشمس والنار **بيان** قال
في النهاية كره أكله أي اللحم غريضاً أي طرياً أي غير نضيج ومنه بكر التوت والمروي في الصحاح الغريض الطري **المحاسن** عن ابن أبي عمير عن حماد عن محمد بن عمرو بن الوليد [illegible]
البصري عن محمد الفرات الأزدي عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم عن أبيه قال
صنع لنا أبو حمزة طعاماً ونحن جماعة فلما حضر رأى رجلاً ينهك عظماً فصاح به وقال لا تفعل فإني سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول لا تنهكوا العظام فإن للجن فيها نصيباً
فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك **طب الأئمة** عليهم السلام عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تنهكوا العظم [illegible] **بيان** النهك [illegible]
وفي النهاية نهكت العظام أي أكلت ما عليها فإن للجن فيه نصيباً فإن فعل ذهب من البيت ما هو خير من ذلك **طب الأئمة** عن محمد بن [illegible] عن علي بن أخي
يعقوب عن داود عن هارون بن أبي الجهم عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً قال له يا ابن رسول الله إن قوماً من علماء العامة يروون أن النبي صلى الله عليه وآله قال
إن الله يبغض اللحامين ويمقت أهل البيت الذين يؤكل فيه كل يوم اللحم فقال غلطوا غلطاً بيناً إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس
يعني يغتابونهم ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا إلى الحلال فحرموه وكثروا بالروايات وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومن تركه أياماً
فسد عقله وفي رواية أخرى عنه عليه السلام من ترك أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه بالتثويب **بيان** المراد بالتثويب تكرير فصول
المكارم كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل اللحم طبيخاً وبالخبز ويأكله مشوياً بالخبز وكان يأكل القديد وحده وربما أكله بالخبز وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هو يزيد في
السمع والبصر وكان يقول اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يأكل الثريد بالقرع واللحم وكان يحب القرع
ويقول إنها شجرة أخي يونس وكان يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان يأكل لحم الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب أن يصاد
له ويؤتى به مصنوعاً فيأكله أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله وكان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه ثم ينهشه نهشاً وكان يحب من الشاة الذراع والكتف
ومن كتاب طب الأئمة عن علي عليه السلام قال اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وعن زرارة قال تغديت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الأنبياء لحميون [illegible] قال قلت للصادق عليه السلام إن من قبلنا يروون أن الله يبغض بيت اللحم قال ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحماً يحب
اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم ومن أكل شحمة أخرجت مثلها من الداء وقال أطيب اللحم لحم الظهر وعن الحسن قال اللحم ينبت اللحم ومن
جوف لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء قال بعث إليه هدية إلى النبي صلى الله عليه وآله في الذراع وكان يحب الذراع ويكره الورك لقربها من المبال قال إن الناس ليقولون من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء
خلقه قال كذبوا ومن لم يأكل أربعين يوماً ساء خلقه [illegible] لحم البقر داء وألبانها شفاء وألبانها دواء [illegible] لحم البقر [illegible] وذكر لحم البقر ألبانها
دواء وشحومها شفاء ولحومها داء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى ما يلقون من البرص فشكا ذلك إلى الله فأوحى الله إليه مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق [illegible]
عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بأكل لحوم الإبل فإنه لا يأكل لحومها إلا كل مؤمن مخالف لليهود أعداء الله عن إبراهيم [illegible] قال من تمام الإسلام حب لحم الجزور عن جابر بن عبد الله
قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال أطعموا المحموم لحم القبج فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمى طرداً عن علي بن مهزيار قال
تغديت مع أبي جعفر عليه السلام فأتي بقطا فقال إنه مبارك وكان أبي يعجبه وكان يقول أطعموا اليرقان يشوى له عن أبي الحسن قال لا أرى بأكل لحم الحبارى بأساً لأنه جيد للبواسير ووجع
الظهر وهو مما يعين على الجماع قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل لحم الدراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا وجد أحدكم غماً أو كرباً لا يدري ما سببه فليأكل لحم
الدراج فإنه يسكن عنه إن شاء الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال من سره أن يقل غيظه فليأكل لحم الدراج **بيان** 12 القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة يجلو ويحلل ويلين وبزر السلق
نافع للنقرس والمفاصل وعصيره [illegible] وجع السن والأذن والشقيقة [illegible] السلق بالكرفس [illegible] وقال الجزور بفتح الجيم وضم الزاي
من الإبل يقع على الذكر والأنثى والجمع جزر وقال القبج بالفتح معرب كبك وقال القطاة [illegible] وقال الحبارى طائر كبير العنق رمادي
اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو أخف من لحم البط والدراج معروف ذكره **دعوات الراوندي** قال الرضا عليه السلام اشتروا من لحم
المقاديم ولا تشتروا المآخير فإن المقاديم أقرب من المرعى وأبعد من الأذى قال الصادق عليه السلام إذا أدخل اللحم منزله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] القطع وكثروا المرق وقسموا في
الجيران فإنه أوسع ولا تنضحوه لعظم البركة وقال أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال ليس منهما بضعة تقع
في المعدة إلا أنبتت مكانها شفاء وأخرجت مكانها داء ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً سميناً فقال ما تأكل فقال الرجل أنا أكل اللحم واللبن فقال لم جمعت بين الجوهرين
نوادر الراوندي عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم باللحم فإنه من
ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه [illegible] نفسه فأذنوا في أذنه **الشهاب** قال صلى الله عليه وآله سيد إدامكم اللحم **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال سيد
الطعام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وعليكم باللحم فإنه ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه وقال أبو جعفر أكل اللحم يزيد
في السمع والبصر والقوة وقال جعفر بن محمد شكى نبي من الأنبياء الضعف إلى ربه فأوحى إليه أن اطبخ اللحم باللبن فكلهما فإني جعلت البركة فيهما ففعل فرد الله عليه
قوته وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يحب اللحم ويقول إنا معاشر قريش لحميون وكانت له الذراع من اللحم [illegible]
لحم الجزور [illegible] وعن جعفر بن محمد قال اللحم واللبن ينبتان اللحم ويشدان العظم واللحم يزيد في السمع والبصر واللحم بالبيض يزيد في الباه وعنه أنه سئل عما يروى
عن رسول الله أنه قال إن الله يبغض أهل البيت اللحمين فقال جعفر بن محمد عليه السلام ليس هو كما يظنون من أكل اللحم المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكله ويحبه إنما ذاك الذي يأكل لحم
الذي قال الله عز وجل أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً [illegible] وعن رسول الله أنه قال من أكل لقمة سمين أنزل مثلها من الداء من جسده لحم البقر
داء وسمنها شفاء ولبنها دواء **باب أكل الشواء والرؤوس الآيات هود** فما لبث أن جاء بعجل حنيذ **تفسير** قال الراغب حنيذ أي مشوي بين حجرين
وإنما يفعل ذلك لتتصبب عنه اللزوجة وفي القاموس حنذ الشاة يحنذها حنذاً وتحناذاً شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ وهو حاذ





الذي يقطر ماؤه بعد النضج انتهى ونومي إلى أن أنه الشواء الأشياء هذا النوع منه. المحاسن: عن أبيه عن ابن سنان وعبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام
ما لي أراك مصفرا فقلت وعك أصابني فقال كل اللحم فأكلته ثم رآني بعد جمعة وأنا على حالي مصفر فقال لي ألم آمرك بأكل اللحم قلت ما أكلت غيره منذ أمرتني بذلك
كيف أكلته قلت طبيخا قال لا كله كبابا فأكلت ثم أرسل إلي فدعاني بعد جمعة فإذا الدم قد عاد في وجهي فقال نعم. الكافي: عن محمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن
موسى بن بكر مثله. بيان: في القاموس لوحه أذى الحمى ووجها وغيرهما في البدن والرمن شدة التعب قال الكباب بالفتح اللحم المشرح وقال في الجوهري هو الطباهج
وكأنه المقلي وربما حمل ما يلقى على الفحم وقال في بحر الجواهر هو بالفتح اللحم الذي يوضع على الجمر عند العرب إلى أن ينضج وهو أكثر غذاء من المشوي والمسلوق. المحاسن:
عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكيت شكاة بالمدينة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقال لي أراك ضعيفا قلت نعم قال لي كل الكباب فأكلته فبرئت. ومنه: عن أحمد بن محمد بن
أبي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكباب يذهب بالحمى. ومنه: عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن جعفر بن إبراهيم بن هشام عن علي بن
عن الأصبغ بن نباتة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وقدامه شواء فقال لي ادن وكل فقلت يا أمير المؤمنين هذا لي ضار فقال لي ادن أعلمك كلمات لا يضرك معهن
شيء مما تخاف قل بسم الله خير الأسماء ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه داء وتغد معنا. المحاسن: عن علي بن الريان عن ابن الصلت عن عبد الله بن عبد الله
الواسطي عن واصل بن سليمان أو عن درست قال ذكرنا الرؤوس عند أبي عبد الله عليه السلام أو الرأس من الشاة فقال الرأس موضع الذكاة وأقرب من المرعى وأبعد من الأذى.
المكارم: عن علي بن سليمان قال أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوسا فدعا بالسويق فقلت إني قد امتلأت فقال إن قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواؤه.

باب الثريد والمرق والشورباجات وألوان الطعام

العيون: بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في باب فضل اللحم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكلتم الثريد
فكلوا من جوانبه فإن الذروة فيها البركة. صحيفة الرضا عليه السلام: مثله. العيون: عن محمد بن أحمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه
عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي إذا طبخت شيئا فأكثر المرقة فإنها أحد اللحمين واغرف للجيران فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق. المحاسن: عن النوفلي عن
السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال أول من ثرد الثريد إبراهيم وأول من هشم الثريد هاشم. بيان: في القاموس ثرد الخبز فته انتهى وكأن الفرق بينه وبين
الهشم أن الثرد في غير اليابس والهشم فيه. الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أول من لون لإبراهيم الخليل
أي أتى بألوان الطعام أو أدخل في الطعام الألوان والأنواع المختلفة وفي الصحاح الهشم كسر الشيء اليابس وهاشم الثريد به سمي هاشم وقال في النهاية هاشم هو عمرو بن
عبد مناف لقب بذلك لأن قومه أصابتهم مجاعة فبعث عيرا إلى الشام حملها كعكا وخبزا وأطعمها الناس الثريد انتهى وقيل في مدح هاشم: عمرو العلى
هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف. المحاسن: عن بعض أصحابه رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله الثريد بركة. ومنه: عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله
عن أبيه عليهما السلام أن النبي قال بورك لأمتي في الثرد والثريد قال جعفر الثرد ما صغر والثريد ما كبر. بيان: هذا الفرق لم أجده في كلام اللغويين قال في المصباح الثريد فعيل
بمعنى مفعول ويقال أيضا ثريدة فيقال ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو أن تفته ثم تبله بمرق والاسم الثردة. المحاسن: عن أبيه عن العبدي عن ابن سنان عن البختري عن أبي عبد الله
قال الثريد طعام العرب وروى النهيكي ويعقوب بن يزيد عن العبدي وروى أحمد عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه ابن فضال عن محمد بن يحيى عن
عمر بن يزيد قال العفار يعظم البطن ويرخي الأليتين. بيان: كذا في النسخ التي عندنا العفارجا ولم أجده في كتب اللغة وكأنه تصحيف لسفادجا قال في تحفة
المؤمن السفادجا تعظم البطن قيل إذا دبر ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام هي معربة وتقول لها الفيشفارجات بفائين انتهى وكان المناسب المقام الأطعمة المشتملة
على الأبازير المختلفة. المحاسن: عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سلمة بن محرز قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام عليك بالثريد فإني لم أجد شيئا أوفق منه. ومنه:
عن أبيه عن صفوان عن معتب بن وهب عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل سكباجا بلحم بقر. بيان: قال في جامع اللغة السكباج بالكسر هو المقال الذي يجعل فيه لحم
وخل والأبازير الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج انتهى وقيل معرب معناه مرق الخل. المحاسن: عن سعد بن مسلم عن أبي مقبل جابر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالمائدة
فأتي بثريد ولحم ودعا بزيت فصبه على اللحم فأكلت معه. ومنه: عن منصور بن العباس عن سليمان بن رشيد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتي بلون
فقال كل من هذا فأما أنا فأي شيء أحب إلي من الثريد لو وجدنا العفارجات. بيان: في الكافي بلون أي من ألوان الطعام المشتمل على الأبازير المختلفة كما مر وفيه
مكان العفارجات في بعض نسخه الفشفارجات وفي بعضها الإسفيدباجات وقد عرفت معناها وقيل الإسفيدباج مرق أبيض ليس فيه شيء من الحموضة.
المحاسن: عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام قال لا تأكلوا من رأس الثريد وكلوا من جوانبها فإن البركة في رأسها. ومنه: عن أبيه
عن عبد الله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم مثله. ومنه: عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فدعا وأتي بدجاجة محشوة وبخبيص فقال
أبو عبد الله هذه أهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتنا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت. بيان: كأن المراد بفاطمة زوجته وهي فاطمة بنت الحسين بن علي بن
الحسين وكان منها أحد بنائه ثم أم فاطمة. المحاسن: عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن عليا كان يقول لا تأكلوا من رأس الثريد فإن البركة
في رأس الثريد. المكارم: قال الصادق عليه السلام عليكم بالثريد فإني لم أجد شيئا أرفق منه. دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم بارك لأمتي في الثرد والثريد
وقال عليه السلام الثريد طعام العرب وقال عليه السلام أطفئوا نائرة الضغائن باللحم والثريد. توضيح: يعني قلوبكم بأكلها أو عن قلوب إخوانكم بإطعامها إياهم في المصباح
الفتنة تثور إذا وقعت انتشرت فهي نائرة والنائرة أيضا العداوة والشحناء وسعيت في إطفاء النائرة أي الفتنة وفي نهاية الجزري نائرة الحرب ناثرها وهيجها وقال الضغن
الحقد العداوة والبغضاء وكذلك الضغينة وجمعها الضغائن. الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال الثريد طعام العرب وأول من ثرد الثريد إبراهيم وأول من هشمه
من العرب هاشم. وعن جعفر قال الثريد بركة وطعام الواحد يكفي الاثنين يعني صلوات الله عليه أن معونتهم لا على الشبع لا على الإشباع. دعوات الراوندي: قال
الصادق عليه السلام كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الباذروج. بيان: الباذروج معرب أي مرق الرمان وقال في بحر الجواهر الباذروج طعام يتخذ من حب الرمان والزبيب.
المحاسن: عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أي شيء تطعم عيالك في الشتاء قلت اللحم فإذا لم يكن اللحم فالسمن والزيت قال

في الكباب والشوا والرؤس

فامنعك من هذا الكركور فانه اصوب شيء في الجسد يعني كله المثلثة قال اخبرني بعض اصحابنا يصف المثلثة قال يؤخذ قفيز ارز وقفيز حمص وقفيز حنطة او باقلى او غير من
الحبوب ثم ترض جميعا وتطبخ **المكارم** نوادر البيان لم لواضع عن الموثق لا افتى المثلثة فهل يدخلوا هذا وما المثلثة قال الحشو للبطن **باب البقول والمحاسن**
عن ابيه عن المطلب زياد عن ابي عبد الله قال نعم الادام البقول **ومنه** عن ابيه عمن ذكره عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله قال البقول ما دخل جوفا مثله واني لاكرهه
للشيخ **ومنه** عن النوفلي عن حماد بن عثمان قال كنت عند ابي عبد الله فكلمه شيخ من اهل العراق فقال له ما لي ارى كلامك متغيرا قال سقطت مقاديم فمي فنقص
كلامي فقال ابو عبد الله وانا ايضا قد سقط بعض اسناني حتى انه ليوسوس الي الشيطان فيقول فاذا ذهبت البقية فباي شيء تاكل فاقول لا حول ولا قوة الا بالله ثم
قال له عليك بالثريد فانه صالح واجتنب البقول فانه لا يلائم الشيخ **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال سمن البقر شفاء **ومنه**
عن ابي عبد الله بن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله مثله **ومنه** عن ابي عمن ذكره عن ابي حفص الابار عن ابيه عن علي عليه السلام قال سمن البقر دواء **دعوات الراوندي**
عن ابي ايان قال قلت لابي عبد الله اتخذ لك حلوا قال ما اتخذتم لي منه فاجعلوه بسمن وقال نعم الادام البقول واني لاكرهه للشيخ وقال هو في الصيف خير منه في الشتاء
الدعائم عن رسول الله قال لحم البقر داء ومنها شفاء ولبنها دواء وما دخل الجوف مثل السمن **المكارم** عن ابي عبد الله قال لحم البقر داء واسمانها شفاء والبانها
دواء **باب الالبان** بدو خلقها وفوايدها وانواعها واحكامها **الآيات النحل** إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا
سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ **المؤمنون** وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا **تفسير** قال الرازي الفرث سرجين الكرش وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انه قال اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذاك هو قوله تعالى من بين
فرث ودم لبنا خالصا سائغا لا يشوبه الدم ولا الفرث ولقائل ان يقول الدم واللبن لا يتولدان البتة في الكرش والدليل عليه الحس فان هذه الحيوانات تذبح ذبحا متواليا
وما راى احد في كرشها لا دما ولا لبنا ولو كان تولد الدم واللبن في الكرش لوجب ان يشاهد ذلك في بعض الاحوال والشيء الذي دلت المشاهدة على فساده لم يجز المصير اليه
بل الحق ان الحيوان اذا تناول الغذاء وصل ذلك العلف الى معدته والى كرشه ان كان من الانعام وغيرها فاذا طبخ وحصل الهضم الاول فيه فما كان صافيا انجذب الى الكبد
وما كان كثيفا نزل الى الامعاء ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينطبخ فيها ويصير دما وذلك هو الهضم الثاني ويكون ذلك الدم مخلوطا بالصفراء والسوداء وزيادة المائية
اما الصفراء فتذهب الى المرارة والسوداء الى الطحال والمائية الى الكلية ومنها الى المثانة واما ذلك الدم فانه يدخل في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد
وهناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق الى الضرع والضرع لحم غددي رخو ابيض فيقلب الله الدم عند انصبابه
الى ذلك اللحم الغددي الرخو الابيض من صورة الدم الى صورة اللبن فهذا هو القول الصحيح في كيفية تولد اللبن فان قيل فهذه المعاني حاصلة في الحيوان الذكر فلم لم يحصل
منه اللبن قلنا الحكمة الالهية اقتضت تدبير كل شيء على الوجه الاليق به الموافق لمصلحته فمزاج الذكر من كل حيوان ان يكون حارا يابسا ومزاج الانثى يجب ان يكون باردا رطبا والحكمة
فيه ان الولد انما يتكون في داخل بدن الانثى فوجب ان تكون الانثى مختصة بمزيد الرطوبات لوجهين **الاول** ان الولد انما يتولد من الرطوبات فوجب ان يحصل في بدن الانثى رطوبات
كثيرة ليصير مادة لتولد الولد فاذا كانت الرطوبات غالبة على بدن الام كانت بنيته قابلة للتمدد ويتسع للولد فثبت بما ذكرناه انه تعالى خص بدن الانثى من كل حيوان بمزيد
الرطوبات بهذه الحكمة ثم ان تلك الرطوبات التي كانت تصير مادة لازدياد بدن الجنين حين كان في رحم الام فعند انفصال الجنين تنصب الى الثدي والضرع وتصير مادة لغذاء
ذلك الطفل الصغير اذا عرفت هذا فنقول السبب الذي لاجله يتولد اللبن من الدم في حق الانثى غير حاصل في حق الذكر فظهر الفرق اذا عرفت هذا فنقول المفسرون قالوا المراد من
قوله من بين فرث ودم هو ان هذه الثلاثة تتولد في موضع واحد فالفرث يكون في اسفل الكرش والدم يكون في اعلاه واللبن يكون في الوسط وقد دللنا على ان هذا
القول على خلاف الحس والتجربة واما نحن فنقول المراد من الآية هو ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء
الماكولة الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا وصفاه الله تعالى عن تلك الاجزاء الكثيفة
الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل فهذا ما حصلناه في هذا المقام ثم اعلم ان حدوث اللبن في الثدي واتصافه بالصفات التي باعتبارها
يكون موافقا لتغذية الصبي مشتمل على حكم عجيبة واسرار بديعة يشهد صريح العقل بانها لا تحصل الا بتدبير الفاعل الحكيم المدبر الرحيم وبيانه من وجوه **الاول** انه تعالى خلق
في اسفل المعدة منفذا يخرج منه ثفل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء او شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقا كليا لا يخرج منه شيء من ذلك الماكول والمشروب الى ان
يكمل انهضامه في المعدة وينجذب ما صفى منه الى الكبد ويبقى الثفل هناك ثم ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه ذلك الثفل وهذا من العجائب التي لا يمكن حصولها الا بتدبير الفاعل
الحكيم لانه متى كانت الحاجة الى خروج ذلك الجسم عن المعدة انفتح فيحصل الانطباق تارة والانفتاح اخرى بحسب الحاجة وبقدر المنفعة وهذا مما لا يتاتى الا بتقدير الفاعل الحكيم
الثاني انه تعالى اودع في الكبد قوة تجذب الاجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك الماكول والمشروب ولا تجذب الاجزاء الكثيفة وخلق في الامعاء قوة تجذب تلك الاجزاء
الكثيفة التي هي الثفل ولا تجذب الاجزاء اللطيفة البتة ولو كان الامر بالعكس لاختلت مصلحة البدن ولفسد نظام هذا التركيب **الثالث** انه تعالى اودع في الكبد قوة
هاضمة طابخة حتى ان تلك الاجزاء اللطيفة تنطبخ في الكبد وتنقلب دما ثم انه تعالى اودع في المرارة قوة جاذبة للصفراء وفي الطحال قوة جاذبة للسوداء وفي الكلية قوة
جاذبة لزيادة المائية حتى يبقى الدم الصافي الموافق لتغذية البدن وتخصيص كل واحد من هذه الاعضاء بتلك القوة الحاصلة لا يمكن الا بتدبير الحكيم العليم **الرابع**
ان في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام ينصب من ذلك نصيب وافر اليه حتى يصير مادة لنمو اعضاء ذلك الولد وازدياده فاذا انفصل الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب
الى جانب الثدي ليتولد منه اللبن الذي يكون غذاء له فاذا كبر لم ينصب ذلك النصيب لا الى الرحم ولا الى الثدي بل ينصب على جميع بدن المغتذي فانصباب ذلك الدم في كل وقت
الى عضو آخر انصبابا موافقا للمصلحة والحكمة لا يتاتى الا بتدبير الفاعل المختار الحكيم **الخامس** ان عند تولد اللبن في الضرع احدث تعالى في حلمة الثدي ثقبا صغيرة
ومساما ضيقة وجعلها بحيث اذا اتصل المص او الحلب بتلك الحلمة انفصل اللبن عنها في تلك المسام الضيقة ولما كانت تلك المسام ضيقة جدا فحينئذ لا يخرج منها الا ما
كان في غاية الصفاء واللطافة واما الاجزاء الكثيفة فانه لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ الضيقة فيبقى في الداخل فالحكمة في احداث تلك الثقب الصغيرة والمنافذ الضيقة

ذ...

في رأس حلمة الثدي إلا أن تكون كالمصفاة فكل ما كان لطيفا خرج وكل ما كان كثيفا احتبس في الداخل ولم يخرج فبهذا الطريق يصير ذلك اللبن خالصا موافقا لبدن الصبي سائغا للشاربين **الخامس** أنه تعالى ألهم ذلك الصبي إلى المص فإن الأم كلما ألقمت حلمة الثدي في فم الصبي فذلك الصبي في الحال يأخذ في المص فلولا أن الفاعل المختار الرحيم ألهم ذلك الطفل الصغير ذلك العمل المخصوص وإلا لم يحصل بتخليق ذلك اللبن في ذلك الثدي فائدة **السابع** أنا بينا أنه تعالى إنما خلق اللبن من فضلة الدم وإنما خلق الدم من الغذاء والذي تناوله الحيوان والشاة لما تناولت العشب والماء فالله تعالى خلق الدم من لطيف تلك الأجزاء ثم خلق اللبن من بعض أجزاء ذلك الدم ثم إن اللبن حصلت فيه أجزاء ثلاثة على الطبائع متضادة فما فيه من الدهن يكون حارا رطبا وما فيه من المائية يكون باردا رطبا وما فيه من الجبنية يكون باردا يابسا وهذه الطبائع ما كانت حاصلة في العشب الذي تناولته الشاة فظهر بهذا أن هذه الأجسام لا تزال تنقلب من صفة إلى صفة ومن حالة إلى حالة مع أنه لا يناسب بعضها بعضا ولا يشاكل بعضها بعضا وعند ذلك يظهر أن هذه الأحوال إنما تحدث بتدبير فاعل حكيم رحيم يدبر أحوال هذا العالم على وفق مصالح العباد فسبحان من تشهد جميع ذرات العالم الأعلى والأسفل بكمال قدرته ونهاية حكمته ورحمته له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين أما قوله سائغا للشاربين فمعناه جاريا في حلوقهم لذيذا هنيئا يقال ساغ الشراب في الحلق وأساغه صاحبه منه قوله ولا يكاد يسيغه قال أهل التحقيق اعتبار حدوث اللبن كما يدل على وجود الصانع المختار فكذلك يدل على إمكان الحشر والنشر وذلك لأن هذا العشب الذي يأكله الحيوان إنما يتولد من الماء والأرض فخالق العالم دبر تدبيرا آخر فقلب ذلك الدم لبنا ثم دبر تدبيرا آخر حتى حدث من ذلك اللبن الدهن والجبن فهذا الاستقراء يدل على أنه تعالى قادر على أن يقلب هذه الأجسام من صفة إلى صفة ومن حالة إلى حالة فإذا كان كذلك لم يمتنع أيضا أن يكون قادرا على أن يقلب أجزاء أبدان الأموات إلى صفة الحياة والعقل كما كانت قبل ذلك فهذا الاعتبار يدل من هذا الوجه على أن البعث والقيامة أمر ممكن غير ممتنع وقال البيضاوي وإن لكم في الأنعام لعبرة دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم نسقيكم مما في بطونه استيناف لبيان العبرة وإنما ذكر الضمير ووحده هاهنا للفظ وأنثه في سورة المؤمنين للمعنى فإن الأنعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال كأخلاق وأكياس ومن قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها دون جميعها أو لواحده أو له على المعنى فإن المراد به الجنس وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين من بين فرث ودم لبنا فإنه يخلق من بعض أجزاء الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الأشياء المأكولة المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس إن صح فالمراد أن أوسطه يكون مادة اللبن وأعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لأنهما لا يتكونان في الكرش ثم ذكر مختصر ما ذكره الرازي ثم قال خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث أو مصفى عما يصحبه من الأجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وقال الطبرسي قدس سره روى الكلبي عن ابن عباس قال إذا استقر العلف في الكرش صار أسفله فرثا وأعلاه دما وأوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه الدم ولا الفرث والكبد مسلطة على هذه الأصناف فتقسمها على الوجه الذي اقتضاه التدبير الإلهي **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت قال لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء **بيان** في القاموس حسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحسى واحتساه واسم ما يتحسى الحسية والحساء ويمد والحسو كدلو والحسوة **طب الأئمة** عن إبراهيم بن رياح عن فضالة عن العلاء عن عبد الله بن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ألبان الأتن للدواء أيشربها الرجل قال لا بأس به **بيان** قال في الذكرى يكره لبن الأتن جامدا ومايعا انتهى وكأنهم حكموا بالكراهة لكراهة لحمها وفيه نظر ولم أر في الأخبار ما يدل عليها وإن كان في بعضها التقييد بالدواء لكن في أكثره في كلام السائل وبالجملة الحكم بالكراهة مشكل **الطب** عن الجارود بن محمد عن محمد بن عيسى عن كامل قال سمعت موسى بن عبد الله بن الحسن يقول سمعت أشياخنا يقولون ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة في الجسد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال مثل ذلك إلا أنه زاد فيه هو ينقي البدن ويخرج درنه ويغسله غسلا **بيان** اللقاح ككتاب الإبل واللقوح كصبور واحدتها وهي الناقة الحلوب قال الدرن محركة الوسخ والتلطخ **المحاسن** عن أبيه عن خلف بن حماد عن يحيى بن عبد الله قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بسكرجات فأشار بيده نحو واحدة منهن قال هذا شيراز الأتن لعليل عندنا فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع **المكارم** عن يحيى بن عبد الله مثله **بيان** قال في البحر فيه لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية أكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها وفي القاموس الشيراز اللبن الرائب المستخرج ماؤه وفي بحر الجواهر صنيع يعمل من اللبن كالحلو الغليظ والجمع شواريز وأقول الظاهر أن المراد الرائب الذي اشتد غلظه وحمض كالماست ولم يصل إلى حد الجبن كما أن الثاني أظهر **المكارم** عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر لحم البقر قال ألبانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء **المحاسن** عن علي بن الحسن رفعه قال قيل كره عند أبي عبد الله عليه السلام قال إن اللبن ينبت اللحم ويشد العظم كما يخلو الأسابيع العرق من الجبين **ومنه** عن أبيه عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة قيل يا رسول الله وما التلبينة قال الحسو باللبن **توضيح** رواه في الكافي مرسلا إلى قوله الحسو باللبن الحسو باللبن يكررها ثلاثا وفيه التلبينة في الموضعين هو الظاهر قال في النهاية فيه التلبينة مجمة لفؤاد المريض التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل سميت تشبيها باللبن لبياضها ورقتها وهي تسمية بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم إذا سقاهم اللبن وفي القاموس التلبين وبهاء حساء من نخالة ولبن وعسل أو من نخالة فقط وقال حسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يتحسى الحسية والحساء ويمد والحسو كدلو والحسوة **طب الأئمة** عن محمد بن موسى الربعي عن ابن محبوب عن حمزة عن ابن أبي الجهم عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال شكى نوح إلى ربه عز وجل ضعف بدنه فأوحى الله إليه أن اطبخ اللحم باللبن فكلهما فإني جعلت القوة والبركة فيهما **المكارم** عن أبي عبد الله عليه السلام قال لحوم البقر يذهب بالبياض وعن أبي جعفر قال إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص فشكى ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليهم السلام قال الألوان يعظم عليهن البطن وتحدد من الأليتين **بيان** الألوان كأن المعنى أكل ألوان الطعام يجدن الأليتين أي يضعفن ويمرضن ويمكن أن يكون كناية عن الكسل قال الجزري فيه إنه دخل على الناس فقال الأمر جل فقد أي ضعيف عن كذا يصيبه فتأمل في قبل الشكوى انتهى كذا في أكثر نسخ الكتاب وفي بعضها وفي بعض نسخ الكتاب بالحاء المهملة أي يحمي قال الجزري حد الجلد يحد حدا ورجم فيه غلام أحد رشي أي ممن وأغلظ يوجد حدا فهو حادر والأحد

في الألبان وبدء خلقها

هو المثلي الفم والعجز الدقيق الأعلى وفي بعض النسخ سن ونحن ندري المثنى الظاهر **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال أطعمنا من
هذه الأطعمة ومن هذه الألوان ما لم يعط رسول الله ص **ومنه** عن يونس بن يعقوب قال أرسلنا إلى أبي عبد الله ع ببلبة ثم منها ما رباج فأكل منها ثم قال احملوا منها على نار
فأتي بها زربي أو ثلثا ثم إن الغلام صب فيها ماء وأتاه بها فقال ويحك فسدتها علي **ومنه** عن أبيه عن سعدان عن يونس بن يعقوب قال أحب الطعام كان إلى رسول الله ص
النار باجة **ومنه** عن أبيه عن النضر عن رجل عن أبي بصير قال كان أبو عبد الله ع يعجبه الزبيبة **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال كان رسول الله ص يعجبه العسل ثم
يعجبه الزبيبة وعنه ع أنه كان يشتهي من الألوان الباجة والزبيبة وكان يقول أعطينا من هذه الأطعمة والألوان ما لم يعطه رسول الله ص **بيان** الزبيبة كأنها النوع
التي تصنع من الزبيب المدقوق فيه لعل علم ونحو ذلك باب الثلثين في عصير الزبيب يحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب لعل جواز إدخال الزبيب في الطعام



باب الهريسة والثلثة وأشباهها **المحاسن** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال
إن نبيا من الأنبياء شكى إلى الله الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة قال وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص شكى إلى ربه وجع ظهره فأمره بأكل الحب باللحم
يعني الهريسة **ومنه** بهذا الإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أتاني جبرئيل فأمرني بأكل الهريسة ليشتد ظهري وأقوى بها على عبادة ربي **مكا**
عن علي بن محمد العمري عن هشام بن ثابت القارئ عن عبد الرحمن بن هريد القادسي عن محمد بن معرفش عن صالح بن رزين عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع عليكم بالهريسة فإنها تنشط
للعبادة أربعين يوما وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله ص **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك وتعالى أهدى
إلى رسوله هريسة من هرائس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فأكلها رسول الله ص فزاد في قوته بضع أربعين رجلا وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه **بيان**
في المصباح ركبته وكان من باب قتل وهوان تفتته بيدك حتى تتفتت وتنقشر **المحاسن** عن يعقوب بن حكيم عن ابن المغيرة عن إبراهيم معرض عن أبي جعفر ع قال إن عمر دخل على
حفصة فقال كيف رسول الله ص فيما فيه الرجال فقالت ما هو إلا رجل من الرجال فأنفت لله لنبيه فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزاد في بضعه بضع
أربعين رجلا **توضيح** البضع الجماع حمله على ما بينا لعله هنا كما قيل بعيد قال الفيروزآبادي البضع كمنع المجامعة كالمباضعة وبالضم الجماع أو الفرج نفسه
وبالكسر ويفتح ما بين الثلاث إلى التسع وإلى الخمس إلى أن قال وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون أو يقال ذلك وقال الصحفة معروف وقيل أعظم القصاع
الجفنة ثم الصحفة ثم المكيلة ثم الصحيفة **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت علي قدر
من السماء فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع وهو الهريسة **المكارم** كان رسول الله ص يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم وكان ص يأكل الهريسة
أكثر ما يأكل ويتسحر بها وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة يتسحر بها **بيان** في القاموس المريس التمر الذي العيف منه المريس الهريسة وفي بحر الجواهر المريس الذي ومنه المريس
والهريسة بلا دسم يجرب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن محمد بن أبي حمزة عن أبي بصير قال أكلنا مع أبي عبد الله ع فأتانا بلحم جزور وظننت أنه من بدنه
فأكلنا ثم أتينا بعس من لبن فشرب منه ثم قال لي اشرب يا أبا محمد فذقته فقلت أي شيء جعلت فداك قال فقال إنها الفطرة ثم أتينا **بيان** العس بالضم القدح العظيم أقول روى
مسلم في صحيحه أن النبي ص أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبرئيل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك
وقال بعض شراحه إيلياء بالمد مدينة بيت المقدس وفي الرواية حذف وتقديره أتي بقدحين فقيل له اختر أيهما شئت فألهمه الله تعالى اختيار اللبن لما أراده من توفيق هذه
الأمة وقول جبرئيل ع أصبت الفطرة قيل في معناه أقوال المختار منها أن الله تعالى أعلم جبرئيل أن النبي ص إن اختار اللبن كان كذا وإن اختار الخمر كان كذا وأما الفطرة فالمراد بها
هنا الإسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الإسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لذلك لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة وأما
الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشر في الحال والمآل انتهى وقال الطيبي للفطرة أي التي فطر الناس عليها فإن نفسها الإعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر المخلة بالعقل
الداعي إلى كل خير والرادع عن كل شر والميل إلى ما فيه نفع خال عن المضرة كاللبن انتهى أقول على هذا الوجه المعنى أن اللبن شيء مبارك كان اختيار النبي ص إياه علامة الفطرة
فيكون إشارة إلى تلك القصة لعلم الراوي بها وأقول يحتمل هذا الخبر وجوها أخر الأول أنه مما أخذنا من الإشارة أو لما دخل إلى العقل لعلم غيره من بطون أمه فنشأ عليه كأنه
فطر عليه خلق منه الثاني أن يكون المراد بها ما يستحب أن يفطر عليه لورود الأخبار باستحباب إفطار الصائم به الثالث أن يكون الغرض مدح ذلك اللبن المخصوص بأنه قريب العهد
بالحلب قال الفيروزآبادي الفطر بالضم وبضمتين شيء من فضل اللبن يحلب ساعتئذ وقال سئل عن المذي قال هو الفطر قيل شبه المذي في قلته بما يحلب الفطر ويدني وبالضم
وأصله ما يظهر من اللبن على إحليل الضرع انتهى وقيل الفطرة الطري القريب العهد بالحلب أقول الأول أظهر الوجوه وهي مرتبة في القرب والبعد **العيون** بالأسانيد
الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام كان النبي ص إذا أكل طعاما يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وإذا أكل لبنا أو شرب يقول اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه **صحيفة الرضا** بالأسانيد مثله **بيان** قوله أو شرب كأنه ترديد من الراوي أو الأكل للمنعقد منه والشرب لغيره **قرب الإسناد**
عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله ص أنتخذ الغنم قال نعم ألبانها وأصوافها فقد بارك وتعالى الرزق داء
الأوقد أنزل معه وعليكم بالباقر فإنها ترم من الشجر **توضيح** فإنها ترم بالتخفيف مضمنا معنى الأخذ وبالتشديد بمعنى القصد وفي بعض النسخ ترق وكأن المعنى
تأكل ورق كل شجر لكن لم أجد في اللغة هذا الوزن بهذا المعنى أو تورق أي تأتي لنا بالورق وفي الكافي في حديث زرارة فإنها تخلط من كل الشجر كأنها وعلى
ما في المعنى أنها تأكل من كل جنس من ورق فيحصل في لبنها من كلها **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه ع قال سألته عن ألبان الأتن تشرب
للدواء قال لا بأس **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي ص يعجبه من الشراب اللبن **ومنه**
عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر ع قال لم يكن رسول الله ص يأكل طعاما ولا يشرب شرابا إلا قال اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيرا منه إلا
اللبن فإنه كان يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن ع قال كان النبي ص إذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه **ومنه** عن إبراهيم الخزاز الحريري عن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد الجليل القصير عن جعفر بن محمد ع قال إنا أناسا منعتهم قبلوتهم لمن كل الحم اللبنا

بالبن

في الهريسة والمثلثة وأشباههما

باللبن فانه يخرج من وضاءة كل داء وغائلة ويسوّي جسمه ويشد متنه. ومنه: عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه. ومنه: عن أبيه عن حفص بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال اللبن طعام المرسلين. ومنه: عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله. ومنه: عن أبيه عن ابن بزيع عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن عليا كان يستحب أن يفطر على اللبن. ومنه: عن بعض أصحابه عن ابن أخت الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال كان علي يعجبه أن يفطر على اللبن. ومنه: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس أحد يغص بشرب اللبن لأن الله تبارك وتعالى يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين. بيان: في القاموس الغصة بالضم الشجى وما اعترض في الحلق فأشرق، غصصت بالكسر يا فتى تغص بالفتح غصصا، وفي الصحاح غصصت بالماء أشرقت به ووقف في حلقك فلم تكد تسيغه. المحاسن: عن أبيه عن ابن محمد عن أبي الحسن الأصفهاني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني فقال عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم. ومنه: عن نوح بن شعيب عن بكر بن محمد [illegible] قال من تغير عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل. ومنه: عن ابن أبي همام عن كامل عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام اللبن الحليب لمن تغير عليه ماء الظهر. بيان: في القاموس الحليب المحلوب والحليب ما لم يتغير طعمه، لعل تغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد الولد. المحاسن: عن السياري عن [illegible] عن أبي عبد الله الفارسي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل إني أكلت لبنا فضرني فقال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما ضر شيئا قط ولكنك أكلته مع غيره فضرك الذي أكلته معه فظننت أن ذلك من اللبن. ومنه: عن أبي علي بن أحمد [illegible] عن عبد صالح ثم قال من أكل اللبن فقال اللهم إني آكله على شهوة رسول الله صلى الله عليه وآله إياه لم يضره. ومنه: عن نوح بن شعيب عن بعض أصحابه عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت أشياخنا يقولون إن ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة. ومنه: عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بألبان البقر فإنها تخلط من كل شجر. ومنه: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليهم السلام قال لبن البقر شفاء. ومنه: عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده قال شكا إلى أبي جعفر عليه السلام ذرب معدة فقال ما يمنعك من شرب ألبان البقر فقال لي شربتها قط فقلت مرارا فقال كيف وجدتها قلت تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام فقال لو كانت أيامه لخرجنا أنا وأنت إلى ينبع حتى نشربه. بيان: قال الجوهري ذربت معدته تذرب ذربا فسدت، وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر ذكره الفيروزآبادي. المحاسن: عن أبيه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن عيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شرب ألبان الأتن فقال اشربها. ومنه: عن أبيه عن [illegible] عن يحيى [illegible] الأنصاري قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شرب ألبان الأتن فقال لا بأس بها. ومنه: عن أبيه عن صفوان عن العيص عن أبي عبد الله عليه السلام قال تغديت معه فقال هذا شيراز الأتن اتخذناه لمريض لنا فإن أحببت أن تأكل منه فكل. المكارم: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال [illegible] الأطيبان التمر واللبن. وإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما شرب لبنا تمضمض وقال إن له لدسما. وفي دعوات الراوندي قال إذا شربتم اللبن فتمضمضوا فإن له دسما. وعن أمير المؤمنين قال ألبان البقر دواء. وعن الجعفري قال سمعت أبا الحسن يقول أبوال الإبل خير من ألبانها ويجعل الله الشفاء في ألبانها.

باب الجبن

مجالس ابن الشيخ: عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال [illegible] الأفضل الجبن والقديد. المحاسن: عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله. ومنه: عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع. وقد مضت أخبار الجوز في جملة أخبار الكتاب في باب اللحم. المحاسن: عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام يعجبني ثم أعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لنا جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه وأتى بالجبن فأكل وأكلنا فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال أولم ترني أكلته قلت بلى ولكني أحب أن أسمعه منك فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه. ومنه: عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن وقلت له أخبرني من رأى أنه يجعل فيه الميتة فقال أمن أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الأرضين إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشتر وبع وكل والله إني لأعترض السوق فأشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما أظن كلهم يسمون هذه البربر وهذه السودان. ومنه: عن أبيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجبن وأنه توضع فيه الإنفحة من الميتة قال لا تصلح ثم أرسل بدرهم فقال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء. ومنه: عن جعفر بن بشير عن [illegible] قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجبن قال كان أبي ذكر له منه شيء فكرهه ثم أكله فإذا اشتريته فاقطع واذكر اسم الله عليه وكل. ومنه: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن [illegible] الحلبي عن عبد الله بن سنان قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الجبن فقال إن أكله ليعجبني ثم دعا به فأكله. ومنه: عن البزنطي عن صفوان عن معاوية عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال أبو جعفر إنه لطعام يعجبني فسأخبرك عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه. ومنه: عن بعض أصحابنا رفعه قال الجبن يهضم الطعام قبله ويشهي ما بعده. دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمري ما بعده. الدروع الواقية: بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن يحيى [illegible] عن الوليد بن أبان عن محمد بن سنان عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نعم اللقمة الجبن تعذب الفم وتطيب النكهة وتهضم ما قبله وتشهي الطعام ومن يتعمد أكله رأس الشهر أوشك أن لا ترد له حاجة. بيان: قال الجوهري النكهة ريح الفم. الكافي: عن علي بن يحيى عن علي بن إبراهيم الهاشمي عن أبيه عن محمد بن الفضيل [illegible] عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل عن الجبن فقال داء لا دواء له فلما كان بالعشي دخل الرجل على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلى الجبن على الخوان فقال جعلت فداك سألتك بالغداة عن الجبن فقلت إنه الداء الذي لا دواء له والساعة أراه على الخوان قال فقال له هو ضار بالغداة نافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر. وروي أن مضغ الجبن [illegible]. المحاسن: عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء فإن افترقا كان في كل واحد منهما الداء. المكارم: مثله. الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن [illegible] عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الجبن والجوز إذا اجتمعا كانا دواء وإذا افترقا كانا داء. بيان: لعل الجوز إنما جعلا إذا لم يكن مالحا فإنه [illegible] بارد رطب في الثالثة وأما المالح فهو حار يابس في الثالثة والجوز حار في الثانية يابس في الأولى [illegible]. المكارم: عن الصادق عليه السلام قال الجبن يهضم ما قبله ويشهي ما بعده. بيان: لعل المراد [illegible] الجبن [illegible] سكونا [illegible] والثالثة وهي [illegible] ومنهم من يجعل الثقيل [illegible].

باب [illegible]

الكافي: عن محمد بن يحيى [illegible] قال [illegible]

في الهريسة وأشباهها

قلت وما الهاضوم قال الانا نخواه. ومنه: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن أبي سليمان الحمار قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فجائنا بمضيرة وبعدها
بطعام ثم أتي بقناع من رطب عليه ألوان الجزر. المحاسن: عن الحجال مثله. بيان: في بحر الجواهر المضيرة من باب نصر حمض اللبن والمضيرة طبيخ يطبخ باللبن الماضر
ماضر بيتها ودعا. إرشاد القلوب: عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالسا وبين يديه إناء فيه لبن حامض أجد موضتها في يده وفيه
كسرة من خبز الشعير وجهه هو يكسر بيده ويطرحه فيه. الجزء أبواب النباتات. باب جوامع أحوالها ونوادرها وأحوال الأشجار وما يتعلق بها. الآيات:
الأعراف: والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون. النحل: لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع إلى قوله نعم وسخر لكم الليل والنهار إلى قوله وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه. طه: فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى
كلوا وارعوا أنعامكم. التنزيل: أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون. يس: وآية لهم
الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون إلى قوله سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون. الرحمن: والنجم
والشجر يسجدان. عبس: فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا
وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم. الأعلى: والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى. تفسير: والبلد الطيب أي الأرض الكريمة التربة يخرج نباته بإذن ربه
كالحرة والسبخة لا يخرج أي شيئه وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لأنه أوقعه في مقابلة والذي خبث لا يخرج إلا نكدا قليلا عديم النفع فصار مرفوعا مستترا كذلك
الانكد أي قليلا عديما نصرف الآيات أي نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع إليها رأسا ولم يتأثر بها
وقال علي بن إبراهيم هو مثل الأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم ولأعدائهم لا يخرج علمهم إلا كدرا فاسدا. وقال ابن شهرآشوب في المناقب قال عمرو بن العاص للحسين
ما بال لحاكم أوفر من لحانا فقرأ عليه السلام هذه الآية. هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر أي منه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على
الأرض شجر فيه تسيمون من سامت الماشية وأسامها صاحبها ينبت لكم به الزرع وقرأ أبو بكر بالنون على التفخيم والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات أي بعض كلها إذ لم ينبت
في الأرض كل ما يمكن من الثمار وقيل ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لأنه سيصير غذاء حيوانيا هو أشرف الأغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالأجناس الثلاثة
وترتيبها إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون على وجود الصانع وحكمته فإن من تأمل أن الحبة تقع في الأرض وتصل إليها نداوة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه ساق الشجرة
وينشق أسفلها فيخرج منه عروق ثم ينمو ويخرج منه الأوراق والأزهار والأكمام والثمار ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الأشكال والطبائع مع اتحاد المواد ونسبة الطبائع
السفلية والتأثيرات الفلكية إلى الكل علم أن ذلك ليس إلا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الأضداد والأنداد وما ذرأ لكم في الأرض عطف على الليل أي سخر لكم ما خلق
لكم فيها من حيوان ونبات مختلفا ألوانه أي أصنافه فإنها تتخالف باللون غالبا إن في ذلك لآية لقوم يذكرون أن اختلافها في الطبائع والهيئات والمناظر ليس إلا بصنع صانع حكيم
وقال نعم وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به عدل به من لفظ الغيبة إلى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وإيذانا بأنه
مطاع تنقاد الأشياء المختلفة لمشيئته أزواجا أي أصنافا من نبات شتى أي متفرقات في الصور والأعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا أنعامكم
أي أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا إن في ذلك لآيات لأولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وأقول هذا مما يدل على
الإباحة إلا ما أخرجه الدليل كما مر والنجم أي النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد
من المكلفين طوعا والذي أخرج المرعى أي أنبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء أحوى أي يابسا أسود وقيل أحوى حال من المرعى أي أخرجه أحوى من شدة خضرته وقد مر
سائر الآيات وتفسيرها في باب جوامع. العيون والعلل: عن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدباء وهو القرع. بيان
لا تنافي بين الأول والثاني لأن الأول كان نبتها بغرس غارس والثاني ما نبت من غير غرس أو أن أول الشجرة النخلة فيمكن أن تكون الأولية في أحدهما إضافية والمراد
بأنها أول شجرة مثمرة واحدهما ما نبتت لنوع والأخرى ما نبتت لنفسه وفي المصباح العوسج نوع من شجر الشوك له ثمر مدور واحدته عوسجة. العلل: عن أبيه عن
سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد العجلي قال قال أبو جعفر إنما سمي العود خلافا لأن إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود
خلافا. بيان: إنما سمي العود أي الشجر المعهود وكان السواع كان منحوتا منه وقال الفيروزآبادي الخلاف ككتاب شجر صنف من الصفصاف وليس به سمي خلافا لأن
السيل يجيء به سبيا فينبت من خلاف أصله وقال الدينوري زعموا أنه سمي خلافا لأن الماء يأتي به سبيا فينبت من خلاف أصله ويحكى أن بعض الملوك مر
فرأى شجر الخلاف فقال لوزيره ما هذا الشجر فكره الوزير أن يقول شجر الخلاف فسماه باسم ضده فقال شجر الوفاق فأعظمه الملك. العلل:
عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبيدة قال لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل فلما قال الناس
اتخذ الله ولدا أذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله إلها شاك الشجر. ومنه: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن
أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الأشجار بعضها
مع حمل وبعضها بغير حمل فقال كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل. مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن المفيد
عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال أول شجرة نبتت على وجه الأرض
النخلة. تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد
عز الرحمن وجل أن يكون له ولد فكادت السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا أن ينزل به العذاب. بيان:
في القاموس خضد الشجر قطع شوكه. العياشي: عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه لم يغضب الله لشيء كغضبه للطلح والسدر إن الطلح كانت كالأترج والسدر

في النبات وأحوال الأشجار

كالبلح فإذا قالت الهو بدا فقد مغلولة أو نقصها حملها ضعفها له عجم واشتدا لحرها أن قالت التشاي المنيخ أسد أو زمن تلفرح لها هذا القوى ونقصا حملها وجعل البنو إلى هذا الحال وذهب حمل الطلح إلا الجمل حتى يقوم قائما أو تقوم الساعة فأين كل شيء طلع أو قيل كما شيء قوما بيان في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد أو ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها وقال الطلح شجر عظيم من شجر العضاه والمولود وقال السدر كالنبق بالكوكب وأحد بها فقال البيضاوي في قوله تعالى وطلح منضود أم غيلان وله أنوار كثيرة طيبة الرائحة وقيل الموز منضود نضد حمله من أسفله إلى أعلاه فليس له ساق بارزة وذهب حمل الطلح أي حمله المهو أو بقي انعطاف على قدر ما حمل وكونه في الجنة منضود الحمل لا ينافي كونه في الدنيا غير حامل إلا بتأويل في بدل الحلال من قطع بعد ضرب بعضه فأشبه أنا وسل أبو ماء وأيحيى أو من هذا الحديث الشهيد بحسب غصن ومعاشر الطلح شدة الغلاة يتصل بها إن السبيل حصاد قال بعرضهم يكون لهما مكوا أسداد أنه أنا ونكبه القول مذهب بعض المحدثين الجليل لما ثم وأنه كانت تسد عند قبر الحسين وكانت علامة قبره فقطعها بعض الخلفاء العباسي اثر قبره الطلح ملك السدرة وهي من معجزاته.

باب

الآيات الأنعام: وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وقال: وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر. الرعد: وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون. النحل: هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون. وسخر لكم الليل والنهار إلى قوله: وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه. المؤمنون: فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين. فاطر: ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها. يس: وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون. الرحمن: فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان. عبس: فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم. التين: والتين والزيتون.

تفسير: أنزل من السماء ماء أي من السحاب أو من جانب السماء فأخرجنا على تلوين الخطاب به أي بالماء نبات كل شيء أي نبت كل صنف من النبات والمعنى إظهار القدرة في إنبات الأنواع المختلفة بماء واحد فأخرجنا منه أي من النبات أو الماء خضرا أي شيئا أخضر يقال أخضر كأعور وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان أي وأخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان أو من النخل شيء من طلعها قنوان ويجوز أن يكون من النخل خبر قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصله من طلع النخل قنوان وهو الأعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول أو ملتفة قريب بعضها من بعض وإنما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لدلالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من أعناب عطف على نبات كل شيء وقرئ بالرفع على الابتداء أي ولكم أو ثم جنات أو من الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان إذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان أيضا عطف على نبات أو نصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم مشتبها وغير متشابه حال من الزيتون أو من الجميع أي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر واللون والطعم انظروا إلى ثمره أي إلى ثمر كل واحد من ذلك إذا أثمر إذا أخرج ثمره كيف ثمره ضئيلا لا يكاد ينتفع به وينعه وإلى حال نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة وهو في الأصل مصدر ينعت الثمرة إذا أدركت وقيل جمع يانع كتاجر وتجر إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون أي لآيات على وجود القادر الحكيم وتوحيده فإن حدوث الأجناس المختلفة والأنواع المفتنة من أصل واحد ونقلها من حال إلى حال لا يكون إلا بإحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يمكن من أحوالها ولا يعوقه عن فعله ند يعارضه أو ضد يعانده وفي الأرض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لأفعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الأرضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الأسباب السماوية من حيث إنها متضامة متشاركة في النسب والأوضاع وجنات من أعناب وزرع ونخيل أي بساتين فيها أنواع الأشجار والزروع وتوحيد الزرع لأنه مصدر في أصله وقرئ وزرع ونخيل بالرفع عطفا على وجنات صنوان نخلات أصلها واحد وغير صنوان ومتفرقات مختلفة الأصول وقرئ بالضم وهو لغة تميم كقنوان جمع قنو يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وذلك أيضا مما يدل على الصانع الحكيم فإن اختلافها مع اتحاد الأصول والأسباب لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيها ما تكبرا أي هو ينطفا منكر به ذات الأكمام أوعية الثمر جمع كم والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم أو الرزق من قولهم خرجت أطلب ريحان الله والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فإنه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن والزيتون فاكهة وإدام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وقيل هما جبلان بالأرض المقدسة.

الخصال: عن أبيه عن محمد بن الحسن الوليد عن سعد عن أحمد بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة أهبط معه مائة وعشرين قضيبا أربعون منها ما يؤكل داخلها وخارجها وأربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى خارجها وأربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى داخلها وغرارة فيها بذر كل شيء. بيان في القاموس الغرارة بالكسر الجوالق والبذر ما عزل للزراعة من الحب وفي بعض النسخ النبات.

العلل: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن القاسم عن يحيى بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القران فإن كنت وحدك فكل كيف أحببت وإن كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن.

المحاسن: عن القاسم عن أبي إسماعيل الهاشمي عن أبي جعفر عليه السلام. ومنه عن بعض أصحابه رفعه قال أكلت ... ومنه عن نوح بن شعيب عن ... ومنه عن ... ومنه عن محمد بن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام ... بيان

في الفواكه وعدد الوانها

والتشديد في المهملين نعت للبهيج والتقليل اي ثمرا قليلا وليس ماني كما سوقها فاني كما نسوقها وهو المهيج على ما هنا اكان اثبات ذاته وكان التعبير بالمس للاشعار بالاكتفاء ب

قليل من اكلها ويحتمل الحقيقة **المحاسن** عن علي بن عيسى عن الحجال عن ايوب عن ابي عبد الله ع قال لشيء اذا يوكلان باليد العنب والرمان **ومنه** روي عن عيسى عبد الرحمن عن ابيه

قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر ع وكان ابو عبد الله ع قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن

انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب وروي ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره اذا اثمر **المكارم** كان النبي ص ربما اكل العنب حبة حبة وكان ربما

اكل خرطا حتى يرى رواله على لحيته كتحدر اللؤلؤ والرؤال الماء الذي يخرج من تحت الشفة وكان ياكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وكان ياكل الفاكهة الرطبة وكان احبها اليه البطيخ

والعنب وكان ياكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان ربما اكل البطيخ بالرطب يستعين باليدين جميعا وكان ياكل التمر ويشرب عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه

كان يجمع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين وعن ابن عباس قال كان رسول الله ص اذا اتي بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه يقول اللهم اريتنا اولها فارنا اخرها وفي رواية

ابن بابويه اللهم كما اريتنا اولها في عافية فارنا اخرها في عافية وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص من اكل الفاكهة وبدأ بسم الله لم تضره وقال ع لما اخرج ادم من الجنة زوده الله

من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم من ثمار الجنة غير ان هذه تغير وتلك لا تتغير **مبتلى** ... كان يحب ان ياكل العنب ... العنقود واخرها اذا وضعه فيه ثم ياخذ

حبة حبة عن ... قال الجوهري الرؤال على فعال بالضم اللعاب يقال فلان يسيل رؤاله والرؤال في مخلاة ... قال ابن السكيت الرؤال والمرغ واللعاب

ايضا كله يعني في ... والجمع كل التمر ... هو ان يحسو حسوا اللبن وياكل على اثرها تمرة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال اهبط ادم ع بثلاثين صنفا

من فاكهة الجنة منها ما يوكل داخله وخارجه ومنها ما يوكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله **الدعائم** عن رسول الله ص انه نهى عن القران بين التمر

في فيه وعن سائر الفاكهة كلها قال ابو جعفر ع انما ذلك اذا كان مع الناس طعام مشترك فاما من كان وحده فليأكل كيف احب **بيان** قال في النهاية فيه انه نهى عن القران الا ان يستاذن

احدكم صاحبه ويروى الاقران والاول اصح وهو ان يقرن بين التمرتين في الاكل وانما نهى عنه لان فيه شرها وذلك يزري بفاعله او لان فيه غبنا برفيقه وقيل انما نهى عنه لما كانوا

فيه من شدة العيش وقلة الطعام وكانوا مع هذا يواسون من القليل فاذا اجتمعوا على الاكل اثر بعضهم بعضا على نفسه وقد يكون في القوم من قد اشتد جوعه فربما قرن بين

التمرتين او عظم اللقمة فارشدهم الى الاذن فيه لتطيب انفس الباقين ومنه حديث جبلة قال كنا في المدينة فبعث العراق فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر فيقول

لا تقارنوا الا ان يستاذن الرجل اخاه هذا لاجل ما فيه من الغبن ولان ملكهم فيه سواء وروى نحوه ابو هريرة في اصحاب الصفة انتهى وقال الكرماني النهي للتحريم او الكراهة

بحسب الحال والاذن قال الطيبي ولا حاجة الى الاذن عند الاستئناع وكذا اذا كان الطعام كثيرا يشبع الكل لكن الادب حسن ... رواية مسلم عن ابن عمر انه قال

لا تقارنوا فان رسول الله ص نهى عن الاقران الا ان يستاذن الرجل صاحبه هذا النهي متفق عليه حتى يستاذنهم فاذا اذنوا فلا بأس واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على

الكراهة والادب كنقل القاضي عياض عن اهل الظاهر انه للتحريم وعن غيرهم انه للكراهة والادب والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم

ويحصل الرضا بتصريحهم وبما يقوم مقام التصريح من قرينة حال او ادلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقينا او ظنا قويا انهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام

لغيرهم او لاحدهم اشترط رضاه وحده فان قرن بغير رضاه فحرام ويستحب ان يستاذن الاكلين معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يحرم عليه القران ثم ان كان في الطعام

قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيرا بحيث يفضل عنهم فلا باس بقرانه لكن الادب مطلقا التأدب في الاكل وترك الشره الا ان يكون مستعجلا ويريد الاسراع لشغل اخر وقال

الخطابي انما كان هذا في زمنهم حين كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه من التفصيل فان الاعتبار بعموم اللفظ

لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت قوله يقرن اي يجمع وهو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله نهى عن الاقران هكذا في الاصول والمعروف في اللغة القران **المحاسن**

عن ابيه عن احمد بن سليمان الكوفي عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الملاسي والتفاح الاصفهاني والسفرجل والعنب والرطب

المشان **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع انه قال اربعة نزلت من الجنة

العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر اخر السفرجل **توضيح** روى الكليني الخبر الاول الى قوله عن ابي عبد الله ع وفي بعض نسخه

الامليسي وكان الملاسي هو الظاهر وفي القاموس الاملس ... الملاسة ليس لها ابات الرمان الامليسي كانه منسوب اليه انتهى والمعروف عندنا الملسي لا ترابي وهو ما لا عجم له

من الاملس ... وفي بعض النسخ موضع الاصفهاني الشقان ولم اجد له معنى مناسبا قال في القاموس غداة ذات شقان برد وريح ... واكثر نسخ الكافي الشعشعاني او الاصفهاني

اللفظ وفي بعضها الشيشاني وفي القاموس الشيشاني بالكسر جيلان وموضع قريب الله ... قوله لو كان الاصفهاني كان له وجه لتفضيله الطويل وكانه احد النوع فيسمى الشيخ

اياه بالشامي كان لكون تفاحهم كذلك في الاصبهان تفاح صغير طويل هو المسمى بالنوع وانغمر في الكافي العنب الرازقي وفي القاموس الرازقي ضرب ضعيف من العنب ملاحي

وقال الملاحي كغراب وقد يشدد عنب ابيض طويل وقال الموسان بالضم وكغلان كغراب من انواع الرطب **الفردوس** عن علي ع قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة

حبة فانها اهنأ وامرأ وعن ابن عباس قال امرنا من كل من الفواكه ... تراء وتشوه **باب** القرع وفضله وانواعه **الايات** مريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك

رطبا جنيا **التكاثر** ثم لتسألن يومئذ عن النعيم **تفسير** قال الطبرسي وقال الباقر لا تسأل عن الماء البارد والرطب فاما كان معهم في الذي يتناوله وقالوا بالايات التالية

تدل بعضوا الاشياء ... مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا او ماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه اقول قد مر الاخبار الكثيرة في ان

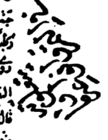
النعيم هو الولاية **الخصال** عن محمد بن الحسن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد الله بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع

قال البسر يعلق البلاغ ... الرمان النوار والبسر المطبوخ ... **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله

عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع بينا نحن عند رسول الله ص اذ دخل علينا ... فسلم ثم وضع بين يديه جلة تمر فقال رسول الله ص ما هذا

قال هدية يا رسول الله قال اي تمر اكثر هذه قالوا البرني قال ام في تمركم هذا تسع خصال ان هذا جبرئيل يخبرني ان فيه تسع خصال يطيب النكهة ويطيب المعدة

ويهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقوي الظهر ويخبل الشيطان ... **بيان** ... الشيطان قال في القاموس الجلة بالضم



في التمر وفضله وانواعه

والفالج ويحرك فيهما وقطع الايدي والارجل والحيض والمنع بالتحريك نشاف الهوائر والجنون وكثيرا ما تسقينا والهلاك والعنا والحبلة الحزن وخبله جننه وافسد عقله
او عضوا منه انتهى اقول اكثر المعاني هنا مناسبة كما لا يخفى وقال الزمخشري في الفائق قدم على النبي صلى الله عليه وآله وفد عبد القيس فجعل يسمي لهم تمران بلادهم فقالوا للرجل منهم اطعمنا من
بقية القوس الذي في نوطك فاتاهم بالبرني فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انه دواء لا داء فيه القوس بقية التمر في اسفل القربة والجلة كانها شبهت بقوس البعير وهي جانحته والنوط الجلة الصغيرة
الخصال روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل البطيخ بالرطب وقال الصادق عليه السلام اكل التمر البرني على الريق يورث الفالج **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال علي بن ابي طالب في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد وقال عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به وقال عليه السلام جاء جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال عليكم بالبرني فانه خير تموركم يقربكم من الله عز وجل ويبعدكم من النار وقال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه البطيخ ويلبث في كل نهار وقال هذا اوان الاطعمة وقال عليه السلام قال رسول الله كلوا
التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن **صحيفة الرضا** عنه عن آبائه عليهم السلام مثل الحديث الثاني والاخير وقال الصدوق وقد روي في ذلك كل التمر الا البرني فان كله على
الريق يورث الفالج **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمار بالتمر
ويقول ان ابليس يشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث **بيان** في القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف
محدد او ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وقشره يسمى الكفرى وما في داخله الاغريض لبياضه وقال الجمار كرمان هو شحم النخل وقال في بحر الجواهر الجمار كرمان هو شحم النخلة
وقيل لبها بارد يابس [illegible] وهي يعقل الطبيعة وهو بطيء الانحدار من المعدة وفي نهاية الجمارة قلب النخلة وشحمها وقال في المصباح الطلع بالفتح ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمرا ان
كانت انثى وان كانت النخلة ذكرا لم يصر ثمرا بل يؤكل طريا او يترك على النخلة اياما معلومة حتى يصير فيه شيء ابيض مثل الدقيق وله رائحة ذكية فيلقح به الانثى وقال الجمار النخلة
قلبها ومنه يخرج التمر والسعف وتموت بقطعه **العيون** بالاسناد المتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله قال الكماة من المن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل وهي شفاء العين والعجوة التي هي من
البرني من الجنة وهي شفاء من السم **بيان** في القاموس العجوة بالحجاز التمر المحشي وتمر بالمدينة وقال في بحر الجواهر العجوة بالفتح نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد
وقال البرني من اجود التمر وفي القاموس البرني تمر معروف اصله برنيك اي الحمل الجيد **مجالس ابن الشيخ** عنه عن علي بن محمد بن بشران عن عثمان بن احمد السماك عن عبد الله بن
المنادي عن شجاع عن ابي الوليد عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر **العلل** عن ابيه عن
محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لما خلق آدم من طينة فضلت تلك الطينة فضلة فخلق
الله منها النخلة فمن اجل ذلك اذا قطع راسها لم تنبت وهي تحتاج الى اللقاح **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل النخل ينبت في مستنقع الماء الا العجوة فانها نزل بعلها من الجنة **بيان** كان المعنى ان العجوة لا تنبت من النوى واذا انبتت منها لا تكون عجوة وانما تكون عجوة
اذا انبتت من بعض عذقها **الخصال** عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما تأكل
الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل من الرطب قال الله عز وجل لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا حنكوا اولادكم بالتمر فكذا
فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام **المحاسن** عن ابيه عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعوا بين
يديه جلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقة ام هدية قالوا بل هدية فقال النبي صلى الله عليه وآله اي تمراتكم هذه قالوا هو البرني يا رسول الله فقال هذا جبرئيل يخبرني ان في تمركم هذه
تسع خصال يخبل الشيطان ويقوي الظهر ويزيد في المجامعة ويزيد في السمع والبصر ويقرب من الله ويباعد من الشيطان ويهضم الطعام ويذهب بالداء ويطيب النكهة **ومنه**
عن احمد عن عبيد عن الحسين بن علوان مثله **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **المحاسن** عن بعض اصحابنا من اهل الري رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن خلق النخل بدء ما هو
فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فضل منها فضلة فخلق منها النخلة فيها ذكر وانثى فمن اجل ذلك انها خلقت من طين آدم تحتاج الانثى الى اللقاح
كما تحتاج المرأة الى اللقاح يكون منه جيد ورديء ودقيق وغليظ وذكر وانثى ووالد وعقيم ثم قال انها كانت عجوة فامر الله آدم ان ينزل بها معه حين اخرج من الجنة فغرسها
بمكة فما كان من نسلها فهي العجوة وما كان من نواها فهو سائر النخل الذي في مشارق الارض ومغاربها **بيان** بدء كفعل وبدي كفعيل اي ابتداء **المحاسن** عن بريد
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال استوصوا بعمتكم النخلة خيرا فانها خلقت من طينة آدم الا ترى انه ليس شيء من الشجر تلقح غيرها **بيان** استوصوا اي اقبلوا وصيتي اياكم في عمتكم خيرا
المحاسن عن محمد بن علي عن علي بن الخطاب الحلال عن علاء بن رزين عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا علاء اتدري ما اول شجرة نبتت على وجه الارض قلت الله ورسوله وابن رسوله
اعلم قال فانها العجوة فما خلص فهو العجوة وما كان غير ذلك فانما هو من الاشباه **بيان** فما خلص اي بقي من غصن من اغصانها بغير واسطة او بها او بوسائط وشابهها اشباه
تامة وما كان غير ذلك على الوجهين فانما هو من الاشباه اي غيرها من انواع التمور وفي الكافي من الاشباه اي شبهها وليس هو ويحتمل ان يكون بالاشباه المشابهة والمجامع
شبيها في الالوان المختلفة **المحاسن** عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن الحلبي بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل التمور تنبت في مستنقع الماء الا العجوة فانها نزل بعلها
من الجنة **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسلمي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العجوة ام التمر وهي التي انزلها الله لآدم من الجنة **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان**
في الكافي هي ام التمر وهي التي انزلها الله لآدم من الجنة **المحاسن** عن الوشاء عن ابي خديجة سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العجوة ام التمر وهي التي انزل بها آدم
من الجنة وهو قول الله تبارك وتعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها يعني العجوة وفي حديث آخر قال اصل التمر كله من العجوة **بيان** في الصحاح العجوة ضرب من
اجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة وقال البيضاوي ما قطعتم من لينة اي شيء قطعتم من نخلة فعلة من اللون ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها
الليان **المحاسن** عن ابيه عن عمر بن ابان عن ابي الحسن عليه السلام قال كانت نخلة مريم العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدم من الجنة العتيق والعجوة منهما تفرق انواع النخل
بيان كانون الاول والثاني شهران من شهور الرومية في قلب الشتاء والمراد هنا الاول **المحاسن** عن محمد بن علي عن خالد بن كثير السراج عن محمد بن [illegible] قال دخلت
على ابي جعفر عليه السلام وعنده [illegible] فقال الحاجب من شؤم اصل كل تمرة من العجوة فالمركبي من العجوة فليس **المحاسن** عن ابراهيم بن عقبة عن محمد بن ميسر عن ابي بصير عن
ابي جعفر او عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله فلينظر ايها ازكى طعاما قال ازكى طعاما التمر **بيان** المشهور بين المفسرين ان المراد بالازكى الاطهر والاحل او الاكثر والانمى

في التمر وأصنافه وما يتعلق به

كانت مجوساً فيهم قوم مؤمنون يخفون إيمانهم وقيل أطيب طعاماً وقيل أكثر طعاماً وقيل كان من طعام أهل المدينة فلا يبعد شموله لأصحاب الكهف أقول يمكن الجمع بين
بعض ما ذكروه وبين ما ورد في الرواية بأن يكون الأطيب عندهم التمر لكونه ألذ وأدوم مدخلية في التذكية فيه **المحاسن** عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة
بن زيد عن أبي عبد الله ع قال ما قدم لرسول الله ص طعام فيه تمر إلا بدأ بالتمر **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال كان حلواء رسول الله ص
التمر **ومنه** عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر **ومنه** عن
أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب **ومنه** عن أبي القاسم الكوفي
وغيره عن حنان بن سدير عن أبيه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه أن يرى الرجل تمرياً لحب رسول الله ص التمر **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغراء عن بعض أصحابنا عن عنبسة
بن بشر عن أبي جعفر ع قال دخلنا عليه فقال لنا تمر فأكلنا ثم ازددنا منه ثم قال قال رسول الله ص إني لأحب الرجل أن يكون تمرياً **المكارم** مرسلاً مثله **المحاسن** عن أبيه عن
عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لعلي يا علي إنه ليعجبني الرجل أن يكون تمرياً **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن طلحة عن
أبي عبد الله ع مثله **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال قال أبو عبد الله ع العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم **المكارم** عنه ع مثله
كتاب الإمامة والتبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص مثله إلا أن فيه شفاء **المحاسن**
عن أبي القاسم يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه **ومنه** عن القاسم بن يحيى
عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع كلوا أصحاب المسكر وكلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء **ومنه** عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت إلى أبي الحسن ع
أن بعض أصحابنا يشكو البخر فكتب إليه كل التمر البرني وكتب إليه آخر يشكو يبساً فكتب إليه كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب إليه
يشكو ذلك فكتب إليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل **ومنه** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن رجل عن أبي عبد الله ع قال أخبره وذكر البرني
بالداء ولا داء فيه يشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة وفي حديث آخر يهنئ ويمرئ ويذهب بالإعياء ويشبع **ومنه** عن بعض أصحابنا عن أحمد بن عبد الرحيم عن عمرو بن عمر اليشكري
قال هبط جبرئيل ع على رسول الله ص وبين يديه طبق من رطب فقال جبرئيل ع هذا قال البرني قال يا محمد كله فإنه يهنئ ويمرئ ويذهب بالإعياء ويخرج الداء ولا داء فيه مع
كل تمرة حسنة **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص خير تمركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه زاد فيه غيره ومن بات في جوفه منه واحدة
سبحت سبع مرات **ومنه** عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال أخبره وذكر البرني وهو دواء ليس فيه داء **ومنه** عن الحسن بن علي بن أبي عثمان رفعه قال أهدي لرسول الله ص
تمر من تمر اليمامة فقال يا عمر أكثر لنا من هذا التمر فهبط جبرئيل فقال ما هذا فقال تمر جاءنا من اليمامة فقال جبرئيل ع التمر البرني يشبع ويهنئ ويمرئ وهو
الدواء ولا داء له مع كل تمرة حسنة ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويزيد في ماء الظهر **ومنه** عن محمد بن عبد الله الهمداني عن أبي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت
أبا عبد الله ع يقول أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم أولادكم وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين ع قال خير تمراتكم البرني فأطعموا نساءكم في نفاسهن تخرج أولادكم حلماء **بيان**
كأن المراد بنفاسهن قرب نفاسهن قبل الولادة أو بعد الولادة لعلهما إذا أرضعن أولادهن والأخير أنسب بقصة مريم ع **المحاسن** عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة
رفعه عن أبي عبد الله ع قال لو كان طعام أطيب من الرطب لأطعمه الله مريم ع **ومنه** عن أبي القاسم ويونس بن يزيد عن القندي عن ابن سنان عن أبي البختري عن أبي عبد الله ع قال لما استنفست
بمثل ذلك فإن الله أطعم مريم جنياً في نفاسها **ومنه** عن محمد بن علي عن أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي ع قال قال رسول الله ص ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب
فإن الله عز وجل قال لمريم بنت عمران وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً قيل يا رسول الله ص فإن لم يكن أوان الرطب قال سبع تمرات من تمرات المدينة فإن لم يكن فسبع
تمرات من تمرات أمصاركم فإن الله تبارك وتعالى قال وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً وإن كانت جارية كانت حليمة
بيان وهزي إليك بجذع النخلة قيل أي أميليه إليك والباء مزيدة للتأكيد أو افعلي الهز والإمالة به أو هزي الثمرة بهزه والهز التحريك بجذب ودفع تساقط أي تتساقط فأدغمت
التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ حفص تساقط من ساقطت بمعنى أسقطت رطباً تمييز أو مفعول والجني المجني من التمر وأكثر ما يستعمل فيما كان غضاً طرياً **المحاسن**
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال أبو عبد الله ع التمر سيد تموركم **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان عن حسن صاحب الجواري قال أتانا أبو عبد الله ع وعبد الله
ابن الحسن يعني هذيل بن الحناط فاشترينا سلة رطب عرفان من بستان إسماعيل فلما جئت بها قال لنا ما هذا قلت رطب بعثه إليكم هذيل فقال أي شيء هو
بإصبعه فقال نعم إن تمر هذا العجوة لا داء ولا غائلة **ومنه** عن أبيه عن سعد بن مسلم عن بعض أصحابنا قال لما قدم أبو عبد الله ع الحيرة ركب دابته ومضى إلى الخورنق فنزل
فاستظل بظل دابته ومعه غلام أسود ورجل من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً فقال للغلام من هذا فقال جعفر بن محمد قال فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه فقال ما هذا
إلى البرني فقال ما هذا فقال السابري فقال هو عندنا البيض ثم قال للمشان ما هذا فقال المشان فقال هو عندنا أم جرذان ونظر إلى الصرفان فقال ما هذا قال الصرفان
فقال هو عندنا العجوة وفيه شفاء **بيان** قال الفيروزآبادي الخورنق كفدوكس قصر للنعمان الأكبر معرب خورنكاه أي موضع الأكل وقرية بالكوفة وقال الضخم بالفتح وبالضم
العظيم من كل شيء وقال السابري تمر طيب وقال البيض بالكسر لون من التمر والجمع بيض وقال الجوهري السابري ضرب من التمر يقال أجود تمر الكوفة النرسيان والسابري وقال
المشان نوع من التمر وفي المثل بعلة الورشان تأكل رطب المشان بالإضافة ولا تقل الرطب المشان وفي القاموس المشان وكغراب وكتاب من الطيب الرطب وقال الورشان
محركة طائر وهو ساق حر ولحمه أخف من الحمام وفي المثل بعلة الورشان تأكل رطب المشان يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر وأم جرذان نوع من التمر كبار وقيل إن نخله
يجتمع تحته الفار وهو الذي يسمى بالكوفة الموشان يعني الفار بالفارسية والجرذان جمع جرذ وهو الذكر الكبير من الفار **المحاسن** عن أبيه عن سعدان عن رجل عن أبي عبد الله ع
قال الصرفان من العجوة وفيه شفاء من الداء **ومنه** عن ابن أبي نجران عن مجتبى بن يوسف عن بعض أصحابه قال لما قدم أبو عبد الله ع الحيرة خرج مع أصحابه إلى بعض البساتين
فلما رآه صاحب البستان أعظمه فجنى له ألواناً من الرطب فصبه بين يديه فوضع أبو عبد الله ع يده على لون منه فقال ما تسمون هذا فقلنا السابري قال هذا نسميه عندنا
عذق بن زيد ثم قال للون آخر ما تسمون هذا قلنا الصرفان قال نعم إنه تمر لا داء ولا غائلة أما إنه من العجوة **بيان** عذق بن زيد يحتمل أن يكون المراد في لغة لكن

في التمر وفضله

في القاموس العذق النخلة بحملها الى ان قال واطم بالمدينة لبني امية بن زيد. **المحاسن** عن عبد العزيز بن عمر بن نوح المديني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
اشبعه ذكر بالطعام التمر ان. **ومنه** عن ابيه عن بكر بن صالح عن سليمن الجعفري قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر ما احلت بين يديك الا ان تخبرني فقال امير تمر العجوة
نزل بها جبرئيل فاطعمها فحملت. **ومنه** عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام نعم التمر البرني لا داء ولا غائلة. ورواه عن يحيى بن حبيب الزيات عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
ومنه عن الجاموراني عن سليمن الحمار قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فاتينا بقناع من رطب فيه الوان التمر فجعل ياخذ الواحدة بعد الواحدة وقال اي شيء تسمون هذه وهذه حتى
وضع يده على واحدة منها فقلنا نسميها المشان قال لكنا نسميها ام جرذان ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بشيء منها ودعا لها فليس شيء من نخلنا اجمل لما يؤخذ. **توضيح** روى الكافي عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي سليمان الحمار قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فجائنا بمضيرة وبطعام بعد ما ثم اتي بقناع من رطب عليه الوان فجعل ياخذ بيده الواحدة بعد
الواحدة فقال اي شيء تسمون هذه فقلنا كذا وكذا حتى اخذ واحدة فقال ما تسمون هذه فقلنا المشان فقال نحن نسميها ام جرذان ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بشيء منها فاكل منها ودعا
لها فليس شيء من نخل احمل منها. وفي القاموس المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير اي الحامض وربما خلط بالحليب. وفي القاموس انما الموحدة القناع كغراب بكسر الضم وقال
في النون القناع بالكسر الطبق من عسب النخل وفي بعض النسخ النون. قال الاثير بقناع من رطب القناع الطبق الذي يؤكل عليه ويقال له القنع بالكسر والضم وقيل القناع جمعه انتهى
وفي اكثر نسخ المحاسن بالباء ولكل وجه ان كان الاول اوجه واحمل في بعض النسخ بالحاء وفي بعضها بالجيم الاول احمل وقوله لما يؤخذ كان الاصوب يؤخذ وما في الكافي اظهر
المحاسن عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عمن رأى امير المؤمنين عليه السلام ياكل الجزر بالتمر. **ومنه** عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام ياخذ
التمر فيضعها على اللقمة ويقول هذا ادم هذه. **ومنه** عن عدة من اصحابه عن حنان بن سدير عن ابيه قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام بالمدينة فقدمت اليه تمر نرسيان وزبدا فاكل
ثم قال ما اطيب هذا اي شيء هو عندكم قلت النرسيان فقال الا لي من نواة خبيث اي شيء ارضي. **بيان** النرسيان بكسر النون وسكون الراء وكسر السين ثم الياء وفي بعض النسخ البرسيان
بالباء الموحدة بعد الراء وهو تصحيف. القاموس النرسيان بالكسر من اجود التمر الواحدة بها. **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال ذكر التمر عند ابي عبد الله عليه السلام قال
الواحد عندكم الطيب منا الواحد عندنا والجميع عندنا الطيب من الجميع عندكم. **بيان** عندكم اي بالعراق وعندنا اي بالمدينة والحجاز والحاصل انه قد يوجد عندكم تمر يكون
احسن من ذلك الصنف عندنا لكن اكثر ما عندنا احسن مما عندكم او يكون عندكم تمر هو احسن من جميع تمورنا لكن اكثر تمورنا احسن مما عندكم فاذا قيس المجموع بالمجموع كان ما عندنا
احسن. **المحاسن** المكارم عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن عمار الساباطي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فاتي برطب فجعل ياكل منه ويشرب الماء ويناولني الاناء فاكره ان ارده عند
حتى فعل ذلك مرارا فقلت له اني كنت صاحب بلغم فشكوت الى اهرن طبيب الحجاج فقال لي الك بستان قلت نعم قال فيه نخل قلت نعم قال عد علي ما فيه فعددت عليه حتى بلغت الهيرون
فقال لي كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء ففعلت فكنت اريد ان ابزق فلا اقدر على ذلك فشكوت ذلك اليه فقال اشرب الماء قليلا وامسك حتى تعتدل طبيعتك
ففعلت فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انا فلولا الماء ما باليت ان لا اذوقه. **ومنه** عن علي بن محمد القاشاني رفعه قال من اكل التمر على شهوة رسول الله صلى الله عليه وآله اياه لم يضره. **المكارم** عن محمد بن
اسحق رفعه. **المحاسن** عن ابيه وبكر بن صالح جميعا عن سليمن بن جعفر الجعفري قال دعانا بعض الولاة قال فجاء الرضا عليه السلام وجئنا معه قال فاكلنا ووقع على الكبد فالقى نفسه على
والناس يدخلون والموائد تنصب لهم وهو مشرف عليهم وهم يتحدثون اذ نظر الي فاصغى براسه فقال ابغني قطعة تمر قال فخرجت فجئته بقطعة تمر من قطعة قربة فاقبل يتناول
وانا قائم وهو مضطجع فتناول منها تمرات وهي بعيد فقال ثم ركبنا وانصرفنا فقال ما كان في طعامهم شيء احب الي من التمرات التي اكلتها. **بيان** ووقع على الكبد اي وقع على صاحب
البيت على الكبد المشقة لكثرة الناس ودخولهم عليه صلوات الله عليهم او على بالتشديد اي شدد على الامر وذلك لانه صاحب بيت نفسه عليه تعظيما له والقى نفسه على الحو
داره لا كل ما كان عليه وهو ولي الامام وصاحب البيت مشرف عليهم فاصغى براسه اي امال اليه قوله فقال ابغني اي اطلب له وكان من تعجبا في مواضع. **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلام
قال كلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من تصبح بتمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر. وعنه صلى الله عليه وآله قال بيت لا تمر فيه جياع اهله. وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وآله كلوا التمر
على الريق فانه يقتل الدود. وقال صلى الله عليه وآله نزل علي جبرئيل بالبرني من الجنة. وقال صلى الله عليه وآله اطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر فان ولدها يكون حليما تقيا. وقال عليه السلام عليكم بالبرني فانه يذهب
بالاعياء ويدفئ من القر ويشبع من الجوع وفيه اثنان وسبعون بابا من الشفاء. وعنه عليه السلام قال اطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن تحلموا اولادكم. وعن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال اذا
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفطر على التمر. **دعوات الراوندي** قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل الرطب بيمينه فيطرح النوى في يساره ولا يلقيه في الارض فمرت
شاة فاشار اليها بالنوى فدنت منه فجعلت تاكل من كفه اليسرى وياكل هو بيمينه حتى فرغ. **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن علي بن رباح انه سأل امير المؤمنين
عن ولده شيء اهتز على وجه الارض قال هي النخلة ومثلها مثل ابن آدم اذا قطع راسه هلك واذا قطعت راس النخلة انما هي جذع ملقى. **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير المال سكة مابورة
وفرس مامورة. وقال نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل. **بيان** تقدم شرح الفقرات في الابواب السابقة. وقال ضوء الشهاب في شرح الفقرات الاخيرة نعظم
شان النخل والتمر تحبيبا لهما الى قلوب مخاطبيها الفقراء الذين كانوا يتمولون بنعم الاعاجم من ماكلهم ومشاربهم وملابسهم فيقول صلى الله عليه وآله نعم المال النخل التي لا تطلب منك علفا ولا لباسا
ولا اثمانا فهي راسخة في الوحل وهو الماء والطين وتحل وحل ووحل وتولد المطعمات في المحل يعني انها غياث في القحط نعت للنخل في حديث اخر اكرموا النخلة فانها عمتكم وتشبيهها
بالعمة من وجهين احدهما انها انزلت مع آدم من الجنة وكان يحبها فانها المحبة كمحبة بعضها بعضا اذا دفن فاصعب بدلا منها واذا فاتني ان بعض احوالها تشبه احوال الانسان
لا تحمل من غير تلقيح وان قطع راسها جفت وفائدة الحديث تعظيم حرمة النخل. وروى الحديث موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. **المحاسن** عن ابيه عن
حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال انزل الله العجوة والعتيق من السماء قلت وما العتيق قال الفحل. **تبيين** قيل قد تراءى كون العتيق بالفاء والنون قال في بحر
عيون افصح ذكر الفنيق هو الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم. وقال الجوهري الفنيق الفحل المكرم قال ابو زيد هو اسم من اسمائه انتهى. وقال في القاموس
الفنيق كامير الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب. اما العتيق فقد قال في القاموس العتيق فحل من النخل لا ينفض نخلته والماء والطلاء والخمر والتمر علم له واللبن
والخيار من كل شيء. وفي الصحاح العتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء البارد والتمر انتهى. واقول نسخ الكافي والمحاسن وغيرهما متفقة على العتيق بالعين المهملة
والتاء وهو المتون والمهر من الفنيق والمعنى انزل محلا التمر في الارض عتيق مكان نخل وعجوة مكان الانثى لاحتياجه اليهما كما عرفت. وقد مر شيئا ما يؤيده. **المحاسن** عن ابيه

في التمر وأنواعه

عمن ذكره عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم نزل بالعجوة والعتيق النخل فكان من العجوة المعذق كلها والتمر كله كان من العجوة **بيان** في القاموس العذق النخلة بحملها وبالكسر القنو منها وكل غصن له شعب **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام أن الذي حمل نوح في السفينة من النخل العجوة والعذق **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال أخذ ثمن المدينة نوى العجوة فضرسه صاحب له في بستانه فخرج منه السكر والهيرون والشهريز والصرفان وكل ضرب من التمر **توضيح** في القاموس السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر واحدتها وبطب طيب عنب يصيبه المرق فينتثر وهو من أحسن العنب قال الهيرون كزيتون ضرب من التمر وفي بحر الجواهر هيرون بالكسر نوع من جيد التمر وفي القاموس بالسين المهملة تمر شهريز بالضم والكسر بالنعت وبالإضافة نوع معروف وقال في المعجمة تمر شهريز تقدم في السين وفي الصحاح تمر شهريز وشهريز وسهريز وسهريز بالشين والسين جميعا ضرب من التمر وإن شئت أضفت مثل ثوب خز وقال الصرفان جنس من التمر وفي القاموس الصرفان محركة تمر رزين صلب المضاغ يعده والعيالات والأجراء والعبيد لجزائها وهو أصحائها ومن أمثالهم صرفانة ربعية تصرم في الصيف وتؤكل في الشتاء **المحاسن** عن بعض أصحابه رفعه قال من أكل سبع تمرات مما يكون بين لابتي المدينة لم يضره يومه ذلك سم ولا غيره **ومنه** عن محمد بن علي اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست ابن منصور عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل في كل يوم سبع عجوات تمر على الريق من تمر العالية لم يضره سم ولا شيطان **المكارم** عنه عليه السلام مثله **توضيح** رواه في الكافي عن العدة عن البرقي هكذا من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله من أكل سبع تمرات بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي رواية أخرى من يصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية أخرى إن في العجوة العالية شفاء أو أنها ترياق أول البكرة وقال بعض شراحه اللابتان هما الحرتان والمراد لابتا المدينة والسم معروف وهو بفتح السين وضمها وكسرها والفتح أفصح والترياق بكسر التاء وضمها لغتان ويقال درياق وطرياق أيضا كله فصيح وقوله أول البكرة بنصب أول على الظرف وهو بمعنى الرواية الأخرى من تصبح والعالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجدا والسافلة من الجهة الأخرى مما يلي تهامة قال القاضي وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدها ثمانية من المدينة والعجوة نوع جيد من التمر وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها **الفردوس** عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تأكلوا البلح بالتمر فإن الشيطان إذا أكله ابن آدم غضب يقول بقي ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق **بيان** البلح محركة بين الخلال والبسر **الفردوس** كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود **كتاب تاريخ مدينة** للسيد علي بن عبد الله الحسني الشافعي السمهودي قال في تعدد المدينة نوع تمرها كثرة بلغت مائة ونيفا وثلاثين نوعا من الصيحاني وفي فضل أهل البيت عليهم السلام لابن المؤيد الحموي عن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله يوما في بعض حيطان المدينة ويده في يد علي فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله فالتفت النبي إلى علي فقال له سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك والمحل في ذلك الحائط في المدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يحب التمر ويقول العجوة من الجنة وكان يضع التمر على اللقمة ويقول هذا إدام هذه وكان علي بن الحسين يقول إني أحب الرجل يكون تمريا لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان إذا قدم إليه الطعام فيه التوابل بالتمر وكان يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب وعن جعفر بن محمد عليه السلام أن رجلا من أصحابه كان عنده طعاما فطلب أن يقدم قال جعفر بالجارية أتينا بما عندك فأتته بتمر فقال الرجل جعلت فداك هذا زمن الفاكهة والأعناب وكان صيفا فقال كل فإنه خلق من سواه الله صلى الله عليه وآله العجوة لا داء ولا غائلة **باب الجمار والطلع** **الخصال** عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يهزلن البيض والسمن والطلع **المحاسن** عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله عن الحسن بن أيوب المكي عن محمد بن البختري عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يؤكلن ويهزلن الطلع والكسب والجوز **ومنه** عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله أقول قد مر بعض الأخبار مع شرحها في الباب السابق **باب العنب** **الخصال** عن أبيه عن سعد عن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن النهيكي عن منصور ابن يونس قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **بيان** لبنان بالضم جبل بالشام **العيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن محمد عن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أحمد بن إبراهيم عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله بن سلطان وعن الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان الفراء كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا العنب حبة حبة فإنها أهنأ وأمرأ **صحيفة الرضا** بالإسناد عنه عليه السلام مثله **بيان** قال في النهاية هنأني الطعام وأمرأني إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني الطعام ومرأني بغير ألف فإذا أفردوها عن هنأني قالوا أمرأني وقال هنأ الطعام يهنؤ وهنأ بي وهنأت الطعام أي تهنأت به وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء انتهى وقال البيضاوي الهنيء والمريء صفتان من هنأ الطعام ومرأ إذا ساغ من غير غص وقيل الهنيء ما يلذه الإنسان والمريء ما تحمد عاقبته **المحاسن** عن عدة من أصحابنا عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أم راشد مولاة أم هانئ قال كنت وصيفا أخدم عليا وأن طلحة والزبير عنده ودعا بعنب كان يحبه فأكلوا **بيان** في القاموس الوصيف كأمير الخادم والخادمة والجمع وصفاء كالوصيفة والجمع وصائف **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما فلما أفطر كان أول ما جاءت العنب أم ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء السائل فدفعه إليه فدست إليه يعني إلى السائل فاشترته ثم أتته فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أم الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرات فلما كان في الرابع أكله **ومنه** عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عمن رأى أمير المؤمنين يأكل الخبز بالعنب **ودواه** القاسم بن يحيى عن جده عن معروف **ومنه** عن عدة من أصحابنا عن ابن سنان عن أبي الجارود عن زياد بن سوقة عن حسن بن حسن عن أبيه قال دخل أمير المؤمنين على أمرأة القائم بعده عنده فأتوه من أهلها فقال أهل ود فتموهن عبد فأتت وأقدمنا العهن شيئا قال فأخرج دهما من جرة قال اشتروا بهذا عنبا فجيء به فقال المعين فكانه استحسن منه قال فأخذ عنقودا بيده ثم نحى وضلنا كله **ومنه** عن أبيه عن صفوان عن أبي أسامة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقرب إلي عنبا فأكلنا منه **ومنه** عن محمد بن علي اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أكلتم العنب فكلوه حبة حبة فإنها أهنأ وأمرأ **ومنه** عن بكر بن صالح رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الأنبياء إلى الله الغم فأمره بأكل العنب **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن نوحا شكى إلى الله الغم فأوحى الله إليه أن كل العنب فإنه يذهب الغم **ومنه** عن القاسم الزيات عن أبان بن عثمان عن مؤمن بن العلاء عن

ونوح

عن أبي عبد الله

باب العنب وفضله [illegible]

[illegible]

في العنب وفضله

عن ابي عبد الله قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك. **المكارم**
عن النبي صلى الله عليه وآله قال شيئان يؤكلان باليدين العنب والرمان. الفردوس عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال صلى الله عليه وآله خلقت النخلة و
الرمان والعنب من فضلة طينة آدم وقال عليه السلام ربيع امتي العنب والبطيخ. عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه كان يأكل العنب بالخبز وبهذا الاسناد عن
امير المؤمنين انه قال العنب ادم وفاكهة وطعام وحلواء. **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن اسباط عن عمه
يعقوب رفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم. **المحاسن** عن غير واحد من اصحابه عن ابن اسباط مثله. **بيان** في النهاية فيه لا تسموا العنب الكرم
فانما الكرم الرجل المسلم قيل سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا له منه اسما فكره ان يسمى باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن اولى به يقال رجل
كرم اي كريم وصف بالمصدر كرجل عدل وضيف. قال الزمخشري اراد ان يقرر ويشدد ما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بطريقة انيقة ومسلك لطيف وليس الغرض
حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما ولكن الاشارة الى ان المسلم التقي جدير بان لا يشارك فيما سماه الله به وقوله فانما الكرم الرجل المسلم اي انما المستحق للاسم المشتق من الكرم
الرجل المسلم انتهى. وقال الكرماني هو حصر ادعائي نفيا للتسمية العنب كما اذا الخمر المتخذة منه تحث على الكرم فجعل المؤمن المتقي من شربها احق وقال النووي يوصف بها المؤمن
نفيه بالمصدر لا الكرم لئلا يتذكر بها الخمر التي تسمى كرما وقال الطيبي سموه به لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء فكرههم الشارع اسقاطا لها عن هذه الرتبة وتأكيدا للحرمة
والفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المقتنيات والكرم لا انما اخلاقه واضافه له الجود. **باب الزبيب** **الخصال** عن احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي عن زيد بن محمد البغدادي

والزبيب

عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم. **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة مرسلة فيه بالضنا مكان قوله بالاعياء. **بيان** في القاموس ضني كرضي ضنا فهو ضنا وضني
كحري وحر مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض. **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق
لم يجد في جسده شيئا يكرهه. **صحيفة الرضا** بالاسناد مثله. **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن
ابائه عن علي عليهم السلام قال من ادام اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض الا مرض الموت. **المحاسن** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن الهندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله
مثله ورواه عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام. **المجالس** باسناد الدعبلي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفئ الحرارة ويطيب
النفس. **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
احدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت. **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله. **ومنه** عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام قال من اصطبح باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت. **بيان** في النهاية الاصطباح اكل الصبوح وهو الغداء وفي الصحاح الصبوح
الشرب بالغداة واصطبح الرجل شرب صبوحا. اقول كان تخلف بعض هذه الامور لتخلف بعض الشرائط من الاخلاص واليقين وغيرهما او لوجود معارض اقوى. **المحاسن** عن
احمد بن محمد بن ابي نصر قال حدثني رجل من اهل مصر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الزبيب يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس. **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني
عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء من اول النهار دفع الله عنه كل مرض وسقم. عن حريز بن عبد الله
قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يقولون في هذا الزبيب قولا عنكم فما هو قال نعم وذكر الحديث. **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالزبيب فانه
يطفئ المرة ويأكل البلغم ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب. **الاختصاص** عن علي بن زنجويه الدينوري عن سعيد بن زياد عن ابيه عن جده عن ابيه زياد بن
ابي هند عن ابي هند قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله طبق مغطى فكشف الغطاء عنه ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب

في الرمان وفضله

ويذهب بالبلغم ويطيب النكهة ويصفي اللون. **باب فضل الرمان وانواعه** **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله بن احمد عامر عن ابيه عن احمد بن ابراهيم
الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة
وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ان عبد الله بن العباس كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اكل الرمانة لم يشركه احد فيها ويقول
في كل رمانة حبة من حبات الجنة. **صحيفة الرضا** بالاسناد مثل الاخبار الثلاثة. **المكارم** عن ابي سعيد مثل الحديث الاول. **الخصال** عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يعدلن الطباع الرمان السوراني والبسر
المطبوخ والبنفسج والهندبا. **بيان** في القاموس سورى بالمد وتخفيفه اسم للشام وموضع قرب خناصرة وسوراء نهر بالري اهلها يتطيرون منه لان السيف قتل به
يحيى بن زيد بن علي وغسل فيه وسورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من عمل بغداد وقد يمد انتهى ولعل احد الاخيرين هنا انسب والالف والنون
من زيادات النسب. **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن سليمن عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخمسة من فاكهة الجنة
في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان. **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن
الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال اربعة نزلت من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر اخر السفرجل
ومنه بهذا الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة
فانا احب ان لا اترك منها شيئا. **ومنه** بالاسناد عن علي بن الحسين انه قال شيئان ما دخلا جوفا قط الا اصلحاه وشيئان ما دخلا جوفا قط الا افسداه فاما اللذان يصلحان
جوف ابن ادم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد. **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله. **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان

الرمان وفضله وآداب أكله

اذا استقر في المعدة حيي للقلب انار للنفس ويمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة الطب عن سليمان بن محمد المؤذن عن عثمان بن عيسى عن اسماعيل بن جابر عن الصادق
عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله وزاد في آخره والرمان من فواكه الجنة قال الله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان بيان وسواس الشيطان اي الشيطان الذي اسمه الوسواس
كما ورد في سائر الاخبار او شيطان الوسوسة والمراد بوسوسة الشيطان ما ينشأ من المرض ايضا او المجاز المحاسن عن محمد بن مسلم عن سعد بن زياد عن جعفر عن ابيه قال
الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن قال قال
آدم لهبة الله عليك بالرمان فانك ان اكلته وانت جائع اجزاك وان اكلته وانت شبعان امراك ومنه عن ابي يوسف عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن قال اذا
الرمان جائع اجزأه وان اكله شبعان امرأه بيان في القاموس مرأ الطعام مثلثة الراء فهو مريء هنيء حميد المغبة وهنأني ومرأني فاذا افرد قالوا امرأني المحاسن
عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله لو كنت بالعراق لاكلت كل يوم رمانة سورانية واغتمست في الفرات غمسة ومنه عن ابيه عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعد
غزوان قال كان ابو عبد الله يأكل الرمان كل ليلة جمعة ومنه عن اليقطيني عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابيه عن صفوان
عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله قال في كل رمانة حبة من الجنة ومنه عن النوفلي باسناده عن ابي عبد الله قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه
وما وقعت تلك الحبة في معدة امرئ قط الا انارتها اربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة وفي بعضها نفت عنه وسوسة الشيطان بيان فاذا شذ اي ند وسقط المحاسن عن
الحسن بن علي الوشاء وعلي بن الحكم عن شعيب عن زياد عن يحيى الحنظلي قال دخلت على ابي عبد الله وبين يديه طبق فيه رمان فقال لي يا زياد ادن وكل من هذا الرمان اما انه ليس شيء
ابغض الي من ان يشركني فيه احد من الرمان اما انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من حب الجنة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله مثله ومنه عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وهشام عن ابي عبد الله مثله الا انه قال وكان ابي يأخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فيأكلها وحده خشية ان يسقط منها شيء وما من شيء اشارك فيه
ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان وما من رمانة الا
وفيها حبة من الجنة وروى النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله وفي آخره ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة واذا اكلها الكافر بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه ومنه عن علي بن
الحكم عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الرماح عن ابي عبد الله قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابيه عن فضالة عن محمد بن
ابان الكلبي قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله من الرمان وكان والله اذا اكلها احب ان لا يشركه فيها احد ومنه
عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله قال اني لاكره ان يشركني فيها احد اكل الرمانة لان في كل رمانة حبة من الجنة ومنه عن عثمان عن سماعة عن ابي عبد الله قال كان
امير المؤمنين اذا اكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال لان فيه حبات من الجنة فقيل له فان اليهودي والنصراني ومن سواهم يأكلونها قال اذا كان ذلك بعث الله
اليه ملكا فانتزعها منه لئلا يأكلها المكارم عنه مثله المحاسن عن ابي يوسف عن ابراهيم بن عبد الحميد عمن ذكره عن ابي عبد الله انه كان اذا اكل الرمان بسط المنديل على
حجره فكلما وقعت حبة اكلها ويقول لو كنت مستأثرا على احد لاستأثرت بالرمان بيان الاستئثار الانفراد بالشيء وانه يختص نفسه به استأثر على اصحابه اي اختار لنفسه احسنه
اي لو كنت متفردا بشيء باختياري على غيري لفعلت ذلك في الرمان اي في جنسه او في خصوص الرمانة فانه كان ياكل منها او لو كنت اختار الاختصاص لنفسي لفعلته في الرمان او لو كنت على
الفرض المحال غاصبا من الناس شيئا او متفردا بما في الناس فيه شركة لفعلته في الرمان على التقادير الغرض بيان فضل الرمان وكثرة منافعه وكراهة الشركة فيه المحاسن عن الحسن
علي بن يقطين عمن حدثه قال رأيت ام سعيد الاحمسية وهي تأكل رمانا وقد بسطت ثوبا قدامها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت ما هذا الذي تصنعين فقالت قال مولاي جعفر بن
محمد ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا يتعدى احد الى تلك الحبة ومنه عن بعض من رواه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله في كل رمانة حبة من رمان الجنة فكلوا
ما انتثر من الرمان ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي عبد الله مثله قال ورواه الحجال عن ثعلبة عن بصير عن ابي عبد الله مثله ومنه عن النوفلي باسناده قال قال علي
كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم الا انارتها وامرضت شيطان وسوستها اربعين صباحا وفي حديث آخر قال ابو عبد الله كلوا الرمان
بشحمه فانه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن بيان الدباغ بالكسر ما يدبغ به وكان تشبيه ما يرد والوسوسة الى المعدة على المجاز والمراد بانارة القلب وسكون وسوسته صلاح
القلب على صلاح المعدة ويكون التغير راجعين الى القلب بقرينة المقام بتأويل وفي القاموس الذهن بالكسر الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة المحاسن عن ابيه
عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله قال من اكل حبة رمانة امرضت شيطان الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد
ابن صبيح عن ابي عبد الله قال ذكر الرمان فقال المز اصلح في البطن بيان في القاموس المزة الخمر اللذيذة الطعم بين الحامض والحلو المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله
قال قال امير المؤمنين كلوا الرمان المز بشحمه فانه يدبغ المعدة توضيح قال في النهاية في حديث علي كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب
وفي القاموس شحمة الحنظل ما في جوفه سوى حبه ومن الرمان الرقيق الاصفر الذي بين ظهراني الحب انتهى واقول كان التشريك لتفسير الاخير المحاسن عن بعض
اصحابنا رفعه قال قال رسول الله كلوا الرمان بقشره فانه دباغ البطن ومنه عن بعضهم رفعه الى صعصعة بن صوحان في حديث آخر انه دخل على امير المؤمنين وهو
على العشاء فقال يا صعصعة ادن فكل قلت قد تعشيت وبين يديه نصف رمانة فكسر وناولني بعضه فقال كله مع قشره يريد مع شحمه فانه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب
النفس بيان في القاموس الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها ويسكن وقال البخر بالتحريك النتن في الفم وغيره وتطييب النفس كناية عن ذهاب الهم والحزن
المحاسن عن الوشاء وعلي بن الحكم عن شعيب عن زياد بن يحيى الحنظلي قال قال ابو عبد الله من اكل رمانة على الريق انارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة اربعين صباحا
ومنه عن ابن بقاح عن صالح بن عقبة القماط عن يزيد بن عبد الملك قال سمعت ابا عبد الله يقول من اكل رمانة على الريق انارت قلبه اربعين يوما ومنه
عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد محمد بن غزوان قال قال ابو عبد الله من اكل رمانة نور الله قلبه وطرد عنه شيطان الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن بعضهم
رفعه قال قال رسول الله من اكل رمانة انارت قلبه ودفعت عنه الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك النوفلي قال
دخلت على ابي عبد الله وفي يده رمانة فقال يا معتب اعطه رمانا فاني لم اشرك في شيء ابغض الي من ان اشرك في رمانة ثم احتجم وامرني ان احتجم فاحتجمت ثم دعا لي برمانة

دانه

في خواص الرمان وكيفية أكله

واحد رمانة الحكم قال له يا زيد ايما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيها اذهب الشيطان عن انارة قلبه اربعين يوما ومن اكل اثنتين اذهب الشيطان عن انارة قلبه
مائة يوم ومن اكل ثلثا حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه سنة ومن اذهب الشيطان عن انارة قلبه لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة **المكارم**
عنه مثله مرسلا مع خصال بل سقط عن انارة قلبه عن الفرح انارة قلبه وعن منعها والاخلال بها وقيل الى انها باحاصلا عنها يعني انارة قلبه يذهب الشيطان
ولا يخلو من بعد في اكثر نسخ المكارم بالتاء المثلثة يعني النهج وهو يرجع الى الوسوسة **المحاسن** عن النهيكي عن عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان قال سمعت ابا الحسن الاول
يقول من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين يوما فان اكل ثلثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن
طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة **بيان** لا استبعاد في تاثير بعض الاغذية الجسمانية في الصفات والملكات الروحانية ويمكن ان تكون
امثال هذه مشروطة بشرائط من الاخلاص والتقوى وقوة الاعتقاد بالخبر وغيرها فاذا تخلفت في بعض الاحيان كان للاخلال ببعضها **المحاسن** عن محمد بن علي اليقطيني
عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى قال عليكم بالرمان فانه ليس من حبة تقع في المعدة الا انارت وأطفأت شيطان الوسوسة **ومنه** عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول عليكم بالرمان الحلو فكلوه فانه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن الا انارتها واطفأت شيطان الوسوسة وباسناده
قال من اكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة **بيان** في الكافي في الجزء الاول الا ابادت داء مكان انارتها والابادة الاهلاك والافناء **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن اسحق
ابن عمار قال قال ابو عبد الله عليكم بالرمان فانه ليس من حبة رمان تقع في معدة الا انارت واطفأت شيطان الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن مروان بن مسلم عن سعيد
ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان رسول الله قال الرمان سيد الفاكهة ومن اكل رمانة اغضب شيطانه اربعين صباحا ورواه في الغرر عن ابيه **المكارم** عنه مثله **المحاسن**
عن ابيه عن الحسين بن المبارك عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن الحسن قال كلوا الرمان ينقي افواهكم **ومنه** عن احمد بن النضر عن ويس مثله **ومنه** عن القاسم بن الحسن عن علي بن يقطين
قال ابو الحسن حلب الرمان ينقي الهوام **ومنه** عن الحسن بن سعيد عن عمر بن ابرهيم عن الخراساني قال اكل الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد **بيان** الظاهر ان الخراساني
عن الرضا عليه السلام تقية لكن المذكور في النجاشي ورجال الشيخ عمر بن ابرهيم الازدي وذكرا انه روى عن احمد ابي عبد الله وابوه وعدا من اصحاب الصادق وذكراه كوفيا ويحتمل ان يكون
هذا غيره **المحاسن** عن حسن بن علي عن محمد بن ابي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن الحجاج قال ابو عبد الله اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لشبابهم **بيان** لشبابهم
اي لنموهم ووصولهم الى حد الشباب ولا يبعد ان يكون للسانهم موافقا لما في **الخرايج** روي انه قال لعلي ان محمدا قال ان في كل رمانة حبة من الجنة وانا اكره
واحد واكلها كلها فقال انه قد صدق رسول الله وضرب يده على الجبهة فوقعت حبة رمان فتناولها واكلها وقال لم اكلها الكافر والحمد لله **بيان** مرصلها ذلك اهل الكتاب
ويمكن حمله على الفعل **الطب** عن ابي عبد الله قال من اكل رمانا عند منامه فهو آمن في نفسه الى ان يصبح عن الحارث بن المغيرة قال شكوت الى ابي عبد الله ثقلا اجده في فؤادي
وكثرة التخمة من طعامي فقال تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فانه يدبغ المعدة دبغا ويشفي التخمة ويهضم الطعام ويسبح في الجوف **بيان** في القاموس الطعام وخيم
غير موافق وقد وخم ككرم وتوخمه استوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه انتهى ويحتمل ان يكون للتسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه او للدلالة هذه الجهة على
قدرة الصانع وحكمته كانه يسبح الله ثم **المكارم** عن الصادق قال قال رسول الله ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه وما وقعت
او ما دخلت تلك الحبة معدة امرئ مسلم الا انارتها اربعين صباحا عنه انه كان يأكل الرمان ليلة الجمعة وعنه عن امير المؤمنين قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة
وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم الا انارتها ونفت شيطان الوسوسة عنها اربعين صباحا وعن النبي قال كان اذا اكله لا يشركه فيه احد عن مرجانة مولاة صفية
قالت رأيت عليا يأكل رمانا فرأيته يلتقط ما يسقط منه عن امير المؤمنين محمد سمعت رسول الله يقول من اكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه اربعين ليلة وقال النبي كلوا
ادم والقلة والعبرة للرمانة من الجنة واحد ومن املا الشيخ ابي جعفر الطوسي اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم **كتاب الغايات** عن ابي عبد الله قال
ما من شيء اشارك فيه بغض الى من الرمان لانه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فكل رمانة على الريق انارت قلبه وطردت عنه وسوسة الشيطان اربعين صباحا الكافي
عن علي انه يأكل الرمان بشحمه يا مرجان لك يقول هو دباغ المعدة وليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فتتبعوه وكلوه وكان لا يشارك احدا في الرمان ويتبع
ما سقط منها ويقول ما دخل الرمان جوف الاكل منه وسوسة الشيطان **بيان** اسبقه في فهو كل ما يحتمله يحتمل في كل رمانة حبة من رمان الجنة ويحتمل ان يكون المعنى ان الله
يلقي في كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على خلقته رمان الجنة والله يعلم **باب** التفاح والسفرجل والكمثرى وانواعها ومنافعها **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه
عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون
بالحمية قال لا ولكنا اهل البيت لا نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح الماء البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله حمى عليا منه في مرضه **الخصال**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي البرقي عن فضالة ووهيب بن حفص عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
الزبير دخل على رسول الله وبيده سفرجلة فقال له رسول الله يا زبير ما هذه بيدك قال يا رسول الله هذه سفرجلة فقال يا زبير كل السفرجل فان فيه ثلث خصال قال وما
هي يا رسول الله قال يجم الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان **المحاسن** عن ابيه عنه مثله **المكارم** رواية كل السفرجل الى آخر الخبر **بيان** قال في النهاية في حديث طلحة رمى الى رسول
الله بسفرجلة فقال دونكها فانها تجم الفؤاد اي تريحه وقيل تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه ومنه حديث عائشة في التلبينة فانها تجم فؤاد المريض وحديثها الآخر فانها
تجم له اي مظنة للاستراحة **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة في باب الرمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله وفي يد رسول
الله سفرجلة فدحاها اليه قال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب **صحيفة الرضا** بالاسانيد مثله **بيان** في بعض النسخ فدحا السيل فيه بالبطحاء اي رمى
القوم قال الجوهري هو للاعب يلجوا بعلالة المد وارحاء رمى في الصحيفة زكيها اليه **العيون** عن محمد بن احمد الحسيني البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم
ابن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي قال دخلت على رسول الله يوما وفي يده سفرجلة فجعل يأكل ويطعمني ويقول كل يا علي فانها هدية الجبار الي واليك قال فوجدت فيها
كل لذة فقال لي يا علي من اكل السفرجل ثلثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس وجنوده **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد

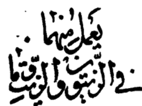


أبي عبد الله البرقي عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **الخصال** عن أبيه
عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أكل التفاح نضوح للمعدة وقال عليه السلام أكل السفرجل
قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد وقال عليه السلام الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف **توضيح** نضوح المعدة أي يطيبها أو
ينظفها ويؤيد الأول ما سيأتي قال في النهاية النضوح بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته قال وقد يرد النضح بمعنى الغسل والإزالة ومنه الحديث ونضح الدم عن جبينه وفي بعض
نسخ المكارم بالجيم من النضج بمعنى الطبخ وهو تصحيف وفي القاموس ذكت النار ذكوا وذكا وذكاء بالمد اشتد لهبها وأذكاها أوقدها والذكاء كالسماء سرعة الفهم
وفي المصباح الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في الفهم إذا كان تام العقل سريع القبول **المحاسن** عن بعض أصحابنا عن الحسين بن عثمان عن الحسين بن هاشم عن جميل بن
دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل سفرجلة أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يوما **المكارم** عنه عليه السلام مثله **بيان** لعل الإنطاق إسناد إلى الحكمة على المجاز كما في قوله هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق **المحاسن** عن أبي يوسف عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زياد بن مروان كليهما عن أبي الحسن عليه السلام قال أهدي للنبي صلى الله عليه وآله سفرجل فضرب بيده على السفرجلة فقطعها وكان
يحبها حبا شديدا وأكلها وأطعم من كان بحضرته من أصحابه ثم قال عليكم بالسفرجل فإنه يجلو القلب ويذهب بطخاء الصدر **المكارم** عنه عليه السلام مثله **بيان** قال في النهاية
فيه إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشي وأصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم ومنه الحديث إن للقلب طخاء كطخاء القمر أي ما يغشيه من
غيم يغطي نوره انتهى وجلاء القلب قريب منه والمراد به إذهاب الحزن **المحاسن** عن النوفلي بإسناده قال كان جعفر بن أبي طالب عند النبي صلى الله عليه وآله فأهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله سفرجل
فقطع النبي صلى الله عليه وآله قطعة وناولها جعفرا فأبى أن يأكلها فقال خذها وكلها فإنها تذكي القلب وتشجع الجبان **بيان** لعل إباءه رضي الله عنه كان للإيثار أو لإثبات في حسن الأدب
المحاسن عن أبي الحسن الليثي(؟) عن الحسين بن إبراهيم عن سليمان بن جعفر الجعفري عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال أكل رسول الله صلى الله عليه وآله سفرجلة والعم جعفر بن أبي طالب فقال له كل فإنه يصفي اللون
ويحسن الولد **ومنه** عن حماد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده **بيان** كان حسن الولد لتغير الطبع أو يحتمل أن يكون لطيبه لما ثبت
من تأثير الأغذية في الأخلاق الحسنة في الولد **المحاسن** عن بعض أصحابنا عمن ذكره عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى غلام جميل فقال ينبغي أن يكون أبو هذا
الغلام أكل السفرجل وقال السفرجل يحسن الوجه ويجم الفؤاد **ومنه** عن محمد بن سنان وغيره عن الحسين بن حفص عن حمزة بن بزيع عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر يا جعفر كل
السفرجل فإنه يقوي القلب ويشجع الجبان ورواه أبو بصير عن أحدهما عليهما السلام عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام **المكارم** عنه عليه السلام مثله **المحاسن** عن بعض أصحابه عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الأصم عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان **و**
منه عن أبيه عن أبي البختري عن الحسن بن عمرو قال دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده سفرجلة فألقاها إلى طلحة وقال كلها فإنها تجم الفؤاد **ومنه** عن محمد بن عمرو
رفعه قال السفرجل يفرح المعدة ويشد الفؤاد **ومنه** عن عدة من أصحابه عن علي بن أسباط عن أبي محمد الجوهري عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول السفرجل يذهب
بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين **ومنه** عن السياري رفعه قال عليكم بالسفرجل فكلوه فإنه يزيد في العقل والمروة **ومنه** عن السياري عن أبي جعفر بن إسحاق(؟)
مطهر ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال السفرجل يفرح المعدة ويشد الفؤاد وما بعث الله نبيا قط إلا أكل السفرجل وقال التفاح نضوح للمعدة وقال كل التفاح فإنه يطفئ
الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وفي خبر آخر يذهب بالوباء **بيان** يفرح المعدة كذا في أكثر النسخ وليس له معنى مناسب للمقام إلا أن يكون من الشيء كناية عن تقويتها
وحصول شهوة الطعام وفي بعض النسخ يصوح بالصاد والحاء المهملتين أي يجففها أو ينظفها وفي بعضها نضوح كما مر وهو الأظهر وفي النهاية الوباء بالقصر والمد والهمز
الطاعون والمرض العام **المحاسن** عن أبي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر الحمى فقال إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب
علينا وأكل التفاح **ومنه** عن أبيه عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به **ومنه** عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال
أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح **ومنه** عن محمد بن علي الهمداني عن عبيد الله بن سليمان(؟) عن زياد بن مروان قال بعثني المفضل إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت
عليه في يوم صائف وقدامه طبق فيه تفاح أخضر فوالله إن صبرت أن قلت له جعلت فداك أتأكل هذا والناس يكرهونه فقال كأنك لم تزل تعرف إني وعكت في ليلتي فبعثت
فأتيت به وهذا يقلع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فأصبت أهلي محمومين فأطعمتهم فأقلعت عنهم **توضيح** في الكافي عن عبد الله بن سنان وهو أصوب
ومن أبي عبد الله عليه السلام بالمفضل وهو بضم اللام وفتح الطاء جمع الطعمة بالضم بمعنى الحدة كما ذكره الجزري أو بادي قيل بضم اللام سكون الطاء أي الطبق … الأولى
أظهر فوالله ما صبرت أن بالكسر أيضا وفي الكافي فما لبثت أي فأكل ذلك على جهة الاستيناس اللطف كأنه كان معتادا له أو كان هذا القول على هذا الوجه
… حسن معاشرته مع مواليه … في الكافي بعد ذلك كلمة … كلام
الكوفي في الكافي فأقلعت الحمى عنهم ومولانا **المحاسن** عن علي بن محمد بن سليمان(؟) عن سليمان بن درستويه الواسطي قال حدثني المفضل عن نجيح(؟) إلى أبي عبد الله عليه السلام
فإذا قدامه تفاح أخضر فقلت جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمان إني وعكت البارحة فبعثت إلى هذا لآكله أستطفئ به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى ورواه
أبو الحارث(؟) عن سليمان **المكارم** مرسلا مثله **بيان** يحتمل أن يكون … احتاج إليها فطلبها … ثم يرجع إلى المفضل بأشياء كذلك كأنهم من أخبار الحرارة
وعكت على بناء المفعول قال الجزري الوعك هو الحمى وقيل ألمها وقد وعكه المرض وعكا ووعكة فهو موعوك فبعثت إلى هذا أي الخادم من بعض النواحي أستطفئ … استيعابه
بيانه وكان … المذكور في هذا الخبر … ذكر الخبرين … لا الاختلاف … وإن كان يوم … وعرض … أحدهما **المحاسن** عن عبد الله بن
ابن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال أصاب الناس وباء ونحن بمكة فأصابني فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي كل التفاح فأكلته فعوفيت **ومنه** عن أبي يوسف عن القندي قال
فعلت ذلك ومعي أخي سيف فأصاب الناس الرعاف فكان الرجل إذا رعف يوما أو يومين مات فرجعت إلى المنزل فإذا سيف أخي يرعف رعافا شديدا فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا زياد
أطعم سيفا التفاح فرجعت فأطعمته إياه فبرأ **المكارم** عن القندي مثله **ومنه** عن أبي يوسف عن القندي قال أصاب الناس وباء بمكة فأصابني فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي
كل التفاح فأكلته فعوفيت **ومنه** عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول التفاح شفاء من خصال السم والسحر واللمم يعرض من أهل الأرض والبلغم

وانواعها ومنافعها

التفاح يليّن ثقيل الثمر منه **المكارم** عن الرضا مثله **بيان** واللمم بعض خبث واصابة من الجن في القاموس اللمم محركة الجنون وصغار الذنوب واصابة من الجن اي مس وقليل **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير ورواه القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع التفاح نضوح للمعدة **ومنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول التفاح نضوح للمعدة **ومنه** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى **المكارم** عنه ع مثله **الطب** عن ابي بن عمر التكسكي عن محمد بن عيسى عن ايوب عن فضالة عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به الا وانه اسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة وانه نضوح وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا اردت اكل التفاح فشمه ثم كله فانك اذا فعلت ذلك اخرج من بدنك كل داء وغائلة ويسكن ما يوجد من قبل الارواح كلها **بيان** الارواح الجن واخلاط البدن جميعا او الصفراء او السوداء خصوصا فانه قد يطلق عليهما في الاخبار والاول اظهر وكان العلة فيه تسلط الجن غالبا انما يكون من ضعف القلب او الدماغ والتفاح الاكل والشم يقويهما قال في بحر الغنائم اني اعالج هذه الارواح الارواح ههنا كناية عن الجن سموا ارواحا لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابن الفضل عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب عن زياد بن الجهم عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع لرجل شكى اليه وجعا يجده في قلبه وغطاء عليه فقال كل الكمثرى **ومنه** عن الحسن بن محمد عن علي بن العباس عن ابن فضال عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال اكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه **ومنه** عن الاشعث بن عبد الله عن الاشعث من ولد محمد بن الاشعث بن قيس الكندي عن ابراهيم بن المختار بن ابي عبيد عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سالت ابا عبد الله ع عن الجماع يوم السبت قال يضعف ثم انا على من ضعفي وقلة قوتي قال فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبه فانه يقوي الضعف ويطيب المعدة ويذكي المعدة وغيرهم قال وفي السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه قلت وما ذاك يا ابن رسول الله ص قال يشجع الجبان هذا والله من علم الانبياء ع **المكارم** قال النبي ص كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وعنه ص قال كلوا السفرجل وتهادوه بينكم فانه يجلو البصر وينبت المودة في القلب واطعموا حبالاكم فانه يحسن اخلاق اولادكم وعن امير المؤمنين ع قال السفرجل قوة القلب وحياة الفؤاد ويشجع الجبان وقال ص رائحة السفرجل رائحة الانبياء وعن انس قال النبي ص كلوا السفرجل على الريق وعن الصادق ع قال عليكم بالسفرجل فانه يزيد في العقل وعن النبي ص قال من اكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن جهه من كتاب الجامع لابي جعفر الاشعري عنه ع قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي يده سفرجلة وقال ص رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين الآس ورائحة الملائكة الورد وما بعث الله نبيا الا وجد منه ريح السفرجل عن ابائه ع قال السفرجل يذهب بهم الحزين وعن الصادق ع انه نظر الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال النبي ص كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا اطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة اربعين رجلا وقال ص كلوا السفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد في الحديث انه لتفاحة يورث النسيان وذلك لانه يولد في المعدة لزوجة وقال النبي ص كلوا التفاح على الريق فانه نضوح للمعدة وعن عيسى بن جعفر عن ابيه عن جده ع قال انا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد للحمى واكل التفاح وعن الصادق ع قال الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع دخلت على رسول الله ص وفي يده سفرجلة فرمى بها الي ثم قال خذها يا ابا الحسن فانها تجم القلب قال ص اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يحسن اخلاق اولادكم **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص رائحة الانبياء رائحة السفرجل ورائحة الحور العين رائحة الآس ورائحة الملائكة رائحة الورد ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء ع رائحة السفرجل والآس والورد ولا بعث الله نبيا ولا وصيا الا وجد منه رائحة السفرجل فكلوها واطعموا حبالاكم اولادكم **الدعائم** عن رسول الله ص انه قطع سفرجلة فاكل منها واطعم جعفر بن ابي طالب ثم قال كل فان السفرجل يذكي القلب ويشجع الجبان وعن علي ع انه قال عليكم بالتفاح فكلوه فانه نضوح المعدة **صحيفة الرضا ع** باسناده عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل ع بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اكنت اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب **العيون** بالاسانيد الثلاثة مثله **الدر المنثور** عن جابر بن ابي طلحة قال اول شيء اكله ادم حين اهبط الى الارض الكمثرى وانه لما اراد ان يتغوط اخذه من ذلك ما اخذ المؤمن لولادة فذهب فاذهبوا اليه كيف يصنع حتى نزل جبرئيل ع فاقعده له فاتى ادم فخرج ذلك منه فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة **اقول** وقد مضى كثير من الاخبار في باب انواع الفاكهة وباب الرمان **الفردوس** قال رسول الله ص كلوا السفرجل على الريق **الكافي** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن ابي ايوب المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا ع ان رسول الله ص كان يعجبه ان ينظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر **باب** الزبيب والزيت وما يعمل منهما **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص عليك بالزيت فكله وادهن به فان من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوما **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **ومنها** عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم اقول في بعض النسخ مكان بالزيت بالزبيب لكن ذكره الراوندي في دعواته والطبرسي في المكارم فيهما عليكم بالزيت **المحاسن** عن ابيه عن سعدان عن مولى لآل سام قال اتينا ابا عبد الله ع وقد فرغ من طعامه ومسح يده فقال كيف صبحي يا فلان قال قلت جعلت فداك تسألني كيف اصبحت هذا بدينار قال اما انك كيف تاكله قلت بالخل فادع بعضهم اجعل فيها زيتا وشيئا من ملح واثرد فيها فكلوا تعرف طيبه **بيان** قوله هذا بدينار كانه شكاية عن غلاء السعر وكثرة العيال **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال الخل والزيت من طعام المرسلين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال ما افتقر بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء **بيان** في بعض النسخ ما اقفر بيت فيه خل اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله الادم والقفار الطعام بلا ادم واقفر الرجل اذا اكل الخبز وحده من قولهم ارض قفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير

باب الزبيب ومعجونه والتين



عن عبيد الواسطي عن عجلان قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلام بعد عتمة وكان يتعشى بعد العتمة فاتي بخل وزيت ولحم بارد فجعل ينتف اللحم فيلقمنيه ويأكل هو الخل والزيت
فقلت اصلحك الله تأكل الخل والزيت وتدع اللحم فقال ان هذا طعامنا وطعام الانبياء ومنه عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال كنت افطر مع ابي عبد الله عليه السلام ومع ابي
الحسن الاول عليه السلام في شهر رمضان فكان اول ما يؤتى به قصعة ثريد خل وزيت فكان اول ما يتناول منه ثلث لقم ثم يؤتى بالجفنة بيان الجفنة اي القصعة الكبيرة
التي فيها اللقم ونحوها المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان احب الاصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل والزيت طعام الانبياء ومنه عن ابيه عن بكر بن
ايوب بن الحر عن محمد بن علي الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال عليك بالخل والزيت فانه مريء وان عليا كان يكثر اكله واني اكثر اكله لانه مريء بيان الطعام مريء
اي حميد العاقبة المحاسن عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام فقال يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا
ومنه عن عثمان بن عيسى عن حماد بن عثمان عن سلمة بن الطفيل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما تكلمت قال ما لي اسمع كلامك قد ضعف قلت سقط فمي فكانه شق عليه ذلك قال
فاي شيء تأكل قلت كلما كان في البيت قال عليك بالثريد فانه من البركة فان لم يكن لحم فالخل والزيت ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما افقر
بيت فيه الخل والزيت ومنه عن ابي عقيل عن مهران عن حماد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام اشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله
يأكل الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ومنه عن منصور بن العباس عن ابراهيم بن محمد الذراع البصري عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكروا عنده الزيتون فقال
رجل يجلب الرياح فقال لا ولكن يطرد الرياح ومنه عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار او غيره قال ذكر لابي عبد الله عليه السلام انهم يقولون
الزيتون يهيج الرياح فقال ان الزيتون يطرد الرياح ومنه عن محمد بن علي اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن
عليه السلام قال كان مما اوصى به آدم الى هبة الله ان كل الزيتون فانه من شجرة مباركة ومنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عبد الله المطهري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الزيتون
يزيد في الماء بيان الماء هو المني ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة المكارم مرسلا مثله المحاسن عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله بن واسع عن اسماعيل بن محمد بن يزيد عن ابي داود النخعي عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ادهنوا بالزيت وائتدموا به فانه دهنة الاخيار وطعام المصطفين مسحت بالقدس مرتين اي وصفت بالطهارة والبركة والعظمة
في موضعين من القرآن سورة النور وسورة التين او المراد المثل السابق في هذه الملة او المراد بحضر النساك ومنع عن حسو عدد الاثنين كاملة لبيك سعديك
غيرهما واما قوله مقبلة ومدبرة فلعل المعنى رطبة ويابسة ومعصورة منها الدهن او سواء كانت موافقة للمزاج وغير موافقة والغرض تعميم الاحوال ثم وقال بعض
الافاضل لعل مسحة الزيت بالقدس كناية عن غرسها الانبياء عليهم السلام فيه وبارك واقبالها وادبارها كناية عن نورها وظلمتها المحاسن عن ابيه عمن حدثه عن موسى
بن جعفر عن ابيه عن جده قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ان قال له يا علي كل الزيت وادهن به فانه من اكل الزيت وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوما المكارم
مرسلا مثله المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الزيت طعام الاتقياء ومنه عن ابيه عن [illegible] اسماعيل [illegible] قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فدعا بالمائدة فاتينا بهريسة فيها ثريد لحم فدعا بزيت فصبه على اللحم فاكله ومنه عن الحسن بن يزيد النوفلي عن [illegible] عن علي [illegible] عن ابي جعفر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الزيت دهن الابرار وادام الاخيار بورك فيه مقبلا وبورك فيه مدبرا انغمس في القدس مرتين المكارم عن الرضا عليه السلام قال نعم الطعام الزيت يطيب النكهة و
يذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب [illegible] قال الزيت دهن الابرار وطعام الاخيار المحاسن عن الحسن بن [illegible] عن
ابيه سليمان بن عمرو عن محمد بن عمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما كان دهن الاولين الا الزيت قال ابن بيطار قال جالينوس ورق شجرة الزيتون [illegible]
فيها من البرودة بمقدار ما فيها من القبض اما ثمرتها فما كان منها مدركا نضيجا [illegible] حرارة معتدلة وما كان منها غير نضيج فهو اشد بردا وقبضا وقال
اسحاق بن عمران الزيتون الاخضر بارد يابس قليل الغذاء [illegible] للشهوة [illegible] الاطعمة [illegible] الغذاء واذا ربي في الخل كان اسرع انحدارا واكثر [illegible]
واذا اعمل بالملح [illegible] حرارة وكان الطف [illegible] وقال البغدادي الزيت اسم للدهن المعتصر من الزيتون ويعتصر من نضيجه [illegible] زيتا [illegible]
[illegible] والاول حار باعتدال والثاني بارد يابس [illegible] للاعضاء وجيد للمعدة ويشد اللثة [illegible] الاسنان اذا امسك في الفم [illegible]
[illegible] والعتيق من الزيت [illegible] صالح للادوية [illegible] يكون فيه حرارة [illegible] البشرة [illegible] الادوية [illegible] العتيق
البصر [illegible] العين [illegible] وهو [illegible] للعين [illegible] العين [illegible]
[illegible] الزيت [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] الاسنان والزيت [illegible]
[illegible] المحاسن عن بعض اصحابنا عن رجل عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اخرج ملك القبط [illegible] هدم بيت
المقدس اجتمع الناس الى حزقيل النبي عليه السلام فشكوا ذلك اليه فقال لعلي اناجي ربي الليلة فلما جن الليل ناجى ربه فاوحى الله اليه قد كفيتكم وكانوا قد مضوا فاوحى الله الى ملك
الهواء ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم واصبح حزقيل النبي عليه السلام واخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل حزقيل النبي العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي عليه السلام
علي وقد اعطيت مثل هذا فخرجت قرحة على كبده فاذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك
بيان [illegible] المحاسن عن [illegible] الملك [illegible] في الطريق [illegible] بيت المقدس بعيد
المحاسن عن [illegible] عن الحسن [illegible] قال التين يذهب بالبخر ويشد العظم وينبت الشعر ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه الى دواء وقال التين اشبه شيء بنبات
الجنة [illegible] المكارم عن [illegible] الى قوله [illegible] الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن [illegible] عن [illegible] عن [illegible] الى قوله بنبات
الجنة [illegible] الفم والعظم بيان [illegible] الطب عن [illegible] محمد بن عبد الله النيسابوري

في انواع الفواكه

عن محمد بن عرفة قال كنت بخراسان ايام الرضا والمأمون فقلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في اكل التين فقال هو جيد للقولنج فكلوه وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليكم باكل التين فانه نافع للقولنج واقلوا من اكل التمر فان تحته يذبل البدن ويكثر البلغم في غلظ النفس وعن امير المؤمنين انه قال اكل التين يلين السدد وهو
نافع لرياح القولنج فاكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه **المكارم** عن ابي ذر قال اهدي الى النبي ص طبق عليه تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من
الجنة لقلت هذه لانه فاكهة بلا عجم فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس **الفردوس** عن ابي ذر مثله فيه فان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع **المكارم**
في الحديث من اراد ان يرق قلبه فليدمن من اكل البلس وهو التين وعن كعب قال قال رسول الله ص كلوا التين الرطب واليابس فانه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس و
الابردة **بيان** قال الجوهري البلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن وفي القاموس ثمر كالتين والتين نفسه وفي النهاية من احب ان يرق قلبه فليدمن من اكل البلس هو بفتح
الباء واللام التين وقيل هو شيء باليمن يشبه التين وقيل هو العدس وقيل البلس بضم الباء واللام ومنه حديث ابن جريج قال سألت عطاء عن صدقة الحب فقال فيه كله الصدقة فذكر الذرة
والدخن والبلس والجلجلان وقد يقال فيه البلسن بزيادة النون انتهى واقول كان المراد هنا العدس لورود هذا المضمون فيه بتكرير ولا يبعد ان يكون مكانه البلس وقال في
البلسن العدس حب اخر يشبهه قال النقرس بالكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الابردة بالكسر برد في الجوف وفي النهاية ان البطيخ يقطع الابردة
بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وهمزتها زائدة **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص قال من احب ان يرق قلبه فليدمن من اكل
البلس يعني التين وعنه عن النبي ص قال كلوا التين فان على كل ناحية منه بسم الله القوي **باب الموز** **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله ع
فقرب الي موزا فاكلنا معه **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال دخلت انا والمفضل الى خالد الكعبي صاحب الشاة فاتى بموز ورطب فقال
كلوا من هذا فانه طيب **بيان** كان هذا اشارة الى كل منهما ويحتمل الموز فقط **المحاسن** عن ابي محمد عن عمر عن يحيى بن موسى الصنعاني قال دخلت على ابي الحسن الثاني بمنى
وابو جعفر ع على فخذه وهو يقشر موزا ويطعمه **بيان** قال الفيروزآبادي الموز ثمر معروف ملين مدر محرك للباه يزيد في النطفة والبلغم والصفراء والاكثار منه مثقل جدا
ونوعه يحمل من اثنين الى خمسين موزة وفي بحر الجواهر الموز بالفتح ثمرة شجرة تكون عند بحر في اكثر البلاد وان الموز والنخل لا ينبتان الا بالبلاد الحارة **باب الغبيراء**
العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال دخل رسول الله ص على علي بن ابي طالب وهو محموم فامره باكل الغبيراء **صحيفة الرضا**
بالاسناد عنه مثله **المكارم** عن ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في الغبيراء لحمه ينبت اللحم وعظمه ينبت العظم وجلده ينبت الجلد ومع ذلك فانه يسخن الكليتين
ويدبغ المعدة وهو امان من البواسير والتقطير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام باذن الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن احمد بن الحسن بن علي عن ابيه عن
ابن بكير مثله **باب قصب السكر** **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى ع يقول ثلاثة لا تضر العنب
الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **المكارم** عنه ع مثله عنه قال قصب السكر يفتح السدد ولا داء فيه ولا غائلة **باب الاجاص** من **كتاب الطب** عن ابراهيم
بن عبد الحميد عن محمد بن [illegible] عن ابي جعفر ع قال شكا رجل الى ابي جعفر مرارا هاجت به حتى كاد ان يجن فقال له سكنها بالاجاص عن [illegible] قال سليمان
سألت ابا عبد الله ع عن الاجاص فقال نافع للمرة ويلين المفاصل فلا تكثر منه فيعقبك ارياحا مع [illegible] فقال الاجاص على الريق يسكن المرار فقال انه نافع للمرة
الا انه يهيج الرياح **ومنه** عنهم عليهم السلام عليكم بالاجاص العتيق فان العتيق قد بقي نفعه وذهب ضرره وكلوه مقشرا فانه نافع لكل مرار وحرارة ووهج يهيج منها **الكافي**
عن زياد القندي قال دخلت على الرضا ع وبين يديه تور فيه اجاص اسود في ابانه فقال انه هاجت بي حرارة وان الاجاص الطري يطفي الحرارة ويسكن الصفراء وان اليابس منه يسكن الدم
ويسل الداء الدوي باذن الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع وبين يديه تور ماء الى
قوله وان الاجاص الطري الى قوله ويسل الداء الدوي **بيان** التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة انتهى ويسل اي يجذب ويخرج برفق والداء الدوي الداء الذي عسر علاجه
واعيى الاطباء وفي الصحاح الدوي مقصور المرض تقول منه دوي بالكسر اي مرض وفي القاموس الدوي المرض [illegible] وتوصيف للمبالغة كليل اليل
ويوم ايوم **العلل** عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن اسباط [illegible] عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن علي بن
ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ان نبيا من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم
آمنوا بالله فقالوا له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفرا فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت
بالمشمش حملا فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوفه من النوى حلوا ومن نوى ان لا يسلم خرج ما في جوفه من النوى مرا **فائدة** لا يبعد ان يكون
المشمش من نوع الاجاص كما يومي اليه ما سيأتي وفي القاموس الاجاص بالكسر مشددة ثمر معروف دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة الواحدة بهاء ولا تقل
انجاص او لغية مسهل للصفراء ويسكن العطش وحرارة القلب [illegible] الكبير والاجاص المشمش والكمثرى بلغة الشاميين وقال المشمش ثمر معروف قال ابو محمد اشد
تبريدا للمعدة [illegible] وفي بحر الجواهر المشمش كزبرج وجعفر [illegible]
ان لا يؤكل بعد الطعام لانه يفسد سريعا ويطفو في فم المعدة [illegible] اشد اضعافا للمعدة [illegible] **باب الاترج** **مجالس ابن**
الشيخ عن [illegible] عن ابن [illegible] عن اسماعيل [illegible] عن ابيه عن آبائه [illegible] قال الاترج [illegible]
الخصال عن ابيه عن سعد عن [illegible] عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في الاربعمائة قال قال امير المؤمنين ع كلوا الاترج
قبل الطعام وبعده فان آل محمد يفعلون ذلك **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله مثله **ومنه** عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني قال سألت ابا
عبد الله ع ان الناس يزعمون ان الاترج على الريق اجود ما يكون قال ان كان قبل الطعام خير فبعد الطعام خير وخير **بيان** اي ان كان قبل الطعام خيرا فانه [illegible]
[illegible] **المحاسن** عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن
قال اي شيء يأمركم اطباؤكم من الاترج قلت يأمروننا به قبل الطعام قال لكني امركم به بعد الطعام **ومنه** عن محمد بن عيسى عن ابي بصير قال كان عندك ضيف [illegible]

فاطعمه واكلت معه ثم مضيت الى ابي عبد الله عليه السلام فاذا المائدة بين يديه فقال لي ادن فكل قلت اني قد اكلت قبل ان آتيك بصل وانا اجد ثقله لاني اكثرت منه فقال للجارية
انطلقي الى فلانة فقولي لها ابعثي الينا بجرف رغيف يابس من الذي يجفف في التنور فاتي به فقال كل هذا فان الخبز اليابس يهضم الارز فاكلته ثم قمت عن مكاني فكاني لم آكل شيئا
بيان التشهي اظهار الشهوة وعلى الشيء كما وعلى تقدير كانه لتضمين معنى التحميل والالزام قال في القاموس شهيه كرضيه وشهاه احبه وتشهى اقترح شهوة بعد شهوة وفي الصحاح
تشهيت الشيء بالكسر شهوة اذا اشتهيته وتشهى على فلان كذا وقال الجزري كل شيء لم يرقه وشهيه. المحاسن عن الحسين عن منذر بن بكر بن صالح عن الجعفري قال قال ابو الحسن
ما تقول الاطباء في الارز قال قلت يامروننا باكله على التخمة قال لكني آمركم ان تأكلوه على الشبع. الطب عن عبد الله بن بسطام عن عبد الله بن ابراهيم عن حماد بن الجهم عن
ابراهيم بن الحسن الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لاصحابه بأي شيء يامركم الاطباء وذكر في الارز قال يابن رسول الله يامروننا به قبل الطعام قال لكني آمركم انا به بعد الطعام
اما من شيء انفع منه بعد الطعام فعليكم بالارز فانه يذيب ما في الجوف كما يذيب المسك قال وفي رواية اخرى انه كان قبل الطعام خيرا فبعد الطعام خير خير ثم قال هو يؤدي قبل الطعام
وينفع بعد الطعام ان الجبن ابابرهيم الارز. **باب البطيخ** **المحاسن** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي يعجبه الرطب بالخربز **ومنه**
عن النوفلي عن الاشعري عن جعفر بن محمد قال كان النبي يأكل البطيخ بالتمر **ومنه** عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي يأكل الرطب بالخربز وفي حديث
اخرى يحب الرطب بالخربز **بيان** في القاموس الخربز بالكسر البطيخ عربي صحيح واصله فارسي **المحاسن** عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم عن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول
قال اكل رسول الله ص كانه كان يجمع بينهما لتعديلهما اذ الظاهر ان البطيخ الذي كان في تلك البلاد لم يكن حلوا جدا فهو بارد وبالتمر فاذا عدل البرد [illegible] بالسكر واكل الرطب
المكارم عن علي بن الحكم عن ابي يحيى عن ابي عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله ص يأكل الخربز بالسكر **ومنه** عن محمد بن علي [illegible] بن عمران عن العلاء عن محمد قال دخلت على
ابي جعفر ع فرحب علينا غلام له [illegible] فقال [illegible] ما الضيف قال الحلاء ثم قال رد عليك فلانة وتعطينا بدرهم خربزا يعني البطيخ **بيان** العين لعبد الحلاء وكانه
كان زوجه جارية من جواريه او اشتراها منهم ثم ردها اليهم بشرط ان يشتري لهم بدرهم بطيخا وكانه ع قال ذلك على وجه المطايبة والمزاح **المحاسن** عن ياسر الخادم
عن ابي الحسن الرضا ع قال البطيخ على الريق يورث الفالج **المكارم** عنه مثله ثم قال وفي رواية القولنج ومن الفردوس عن امير المؤمنين عن النبي ص قال تفكهوا بالبطيخ
فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة وفي رواية انه خرج من الجنة فمن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف
درجة وقال امير المؤمنين ع البطيخ شحمة الارض لا داء ولا غائلة فيه وقال فيه عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وريحان وادام وحلواء واشنان وخطمي وبقل ودواء وعن الرضا
[illegible] امكنا الايام بطيخة من حلل الارض دار السلام تجمع [illegible] وفد [illegible] بها موصوف بالنظام كذاك قال المصطفى المجتبى محمد جد عليهم
ماء وحلواء وريحانة فاكهة حرض طعام ادام تنقي المثانة تصفي الوجوه تطيب النكهة عشر تمام **توضيح** سمي شحمة الارض لانه شبيه بالشحم يخرج من الارض كما سميت
الكماة شحمة في القاموس الشحمة من الارض الكماة وسمي اشنانا لانه يفعل فعله في تنظيف اليد وخطميا لفعله فعله في تنظيف الراس ايضا اذا اكل او لان قشره او جرمه يفعل ذلك [illegible]
وفي القاموس الثفل ما يثفل به على الشراب من بقل وفيه خطا انتهى ويحتمل ان يكون صفة الشحم وبزره والحرض معرب الاشنان في الفائق وعن البطيخ [illegible]
ولبه آخرها وقيل بل الحلو منه [illegible] الاولى وبزره ابرد واصله محققا في الاولى والبطيخ الهندي [illegible] كشف في طبع الصفراء وهو [illegible] نافع ينفع من حصاة الكلى
والمثانة وينقي الجلد من الوسخ وينفع الكلف [illegible] والنمش والبهق [illegible] المعدة **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي ص قال في البطيخ عشر خصال
هو طعام وشراب يغسل المثانة ويقطع الابردة وهو ريحان واشنان ويغسل البطن ويكثر الجماع [illegible] البشر **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر
عن ابيه ع قال كان النبي ص [illegible] جاءه من الطائف [illegible] فاكله [illegible]
[illegible] يلون البطيخ واما البيح نوع البطيخ **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال ان النبي ص اتي ببطيخ ورطب فاكل منهما وقال هذان
الاطيبان **صحيفة الرضا** بالاسناد مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال
كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل المثانة
ويدر البول **الخصال** حدثنا الهمداني عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن ابي حمزة عن يحيى بن يسار عن ابي عبد الله ع مثله وفي حديث آخر ويذيب الحصا في المثانة **المكارم** من
الروضة في رواية عن الصادق ع وذكر مثله **الخصال** وكان رسول الله ص يأكل البطيخ بالرطب وفي حديث آخر كان ع يأكل الخربز بالسكر **المكارم** **الخصال**
قال الصادق ع اكل البطيخ على الريق يورث الفالج **تحف العقول** عن ابي الحسن الثالث ع انه قال يوما ان اكل البطيخ يورث الجذام فقيل له اليس قد امن المؤمن
اذا اتى عليه اربعون سنة من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما امر به ممن آمنه لم يأمن ان تصيبه عقوبة الخلاف **صحيفة الرضا** عنه
عن آبائه ع قال كان علي بن ابي طالب ع يأكل البطيخ بالسكر **المناقب** عن محمد بن صالح الخثعمي قال عزمت في نفسي ان اسال في كتابي الى ابي محمد ع عن اكل البطيخ على الريق وعن
صاحب الزنج فانسيت فورد علي جوابه لا تأكل البطيخ على الريق فانه يورث الفالج وصاحب الزنج ليس منا اهل البيت **كشف الغمة** من دلائل الحميري عن الخثعمي في البطيخ
مثله **بيان** صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه ع وادعى انه من العلويين وغلب عليها وقتل ما لا يحصى من الناس [illegible] عن اهل البيت [illegible]
وملعونا **العلل** عن حمزة بن محمد العلوي عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين ع
اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال بعدا وسحقا فقيل له يا امير المؤمنين وما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله تعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما
قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان مالحا زعاقا **باب الجوز واللوز واكل الجوز مع الجبن** **المحاسن** عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله عن
ابي يزيد المكي عن محمد بن البختري عن عمرو بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يؤكلن ويسمن وثلاث يؤكلن ويهزلن فاما اللواتي يؤكلن ويهزلن فالطلع والكسب والجوز واما
اللواتي لا يؤكلن ويسمن فالنورة والطيب ولبس الكتان **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين اكل الجوز في شدة
الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله ع الجبن

والجوز في كل واحد منهما الشفاء فان فرقا كان في كل واحد منهما الداء **بيان** لعله مخصوص هذا بالجبن الطري وغير المملوح فانه اشتهر في تلك البلاد هو والزبيب ثم بعد الجوز
عن زيد **المكارم** عن الصادق (ع) قال اربعة اشياء تصلح لبعض ببعض ولا يفترقن فسئل عنهن فقال الشعير والملح اذا اجتمعا والكراث والجوز اذا اجتمعا فلن لما يصلح هذه
الاربعة اذا اجتمعن قال الكراث والجوز يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويحسنان المعدة وينفخان الكلى والشعير والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان
السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء ويطيبان النكهة ويلينان المعدة ويذهبان بالريح الخبيثة من الفم ويصلبان الذكر **ابواب** البقول **باب** جوامع احوال البقول
المحاسن اول عن الحسين بن عبيد الله عن الدهقان عن عبيد الله عن محمد بن هشام عن علي بن الحسين عن ابي عبد الله الهمداني عن محمد بن خالد القرني عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله (ع) لكل شيء حلية وحلية
الخوان البقل **الكاني** المحاسن عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد عن موفق المدائني عن ابيه قال بعث اليّ الماضي (ع) يوما وحبسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل
فامسك يده ثم قال للغلام اما علمت اني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فاتني بالخضرة قال فذهب فجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده ثم اكل **المكارم** عن الكاظم (ع)
عن الرضا (ع) مثله **ومنه** في الحديث تخضروا موائدكم بالبقل فانه مطردة للشيطان مع التسمية وفي رواية زينوا موائدكم **المحاسن** عن عدة من اصحابنا عن حنان قال كنت
مع ابي عبد الله (ع) على المائدة فمال على البقل وامتنعت انا منه لعلة كانت بي فالتفت اليّ فقال يا حنان اما علمت ان امير المؤمنين (ع) لم يؤت بطبق ولا فطور الا وعليه بقل قلت
ولِمَ جعلت فداك قال لان قلوب المؤمنين خضر فهي تحن الى اشكالها **بيان** لان قلوب المؤمنين خضر اي كانها خضر اي محبوة بنور اخضر فتميل الى شكلها او كناية
عن كونها معمورة بالعلم والمعارف فتكون تلك الخضرة المعنوية مناسبة لها لا تعرف حقيقتها او المعنى ان قلوبهم لما كانت معمورة بزوارع الحكمة فهي تميل الى ما كانت له جهة حسن
ونفع وهذا منه قول البشر الكافي ولا فطور **باب** الكراث **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي الهمداني
عن عمرو بن عيسى عن فرات بن احنف قال سئل ابو عبد الله (ع) عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن
ادمن عليه **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن عمرو بن عيسى مثله الا انه قال لمن ادمنه **المكارم** عن الباقر (ع) قال في الكراث اربع خصال وذكر مثله **العلل** عن
علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت ابا عبد الله (ع) عن اكل البصل والكراث فقال لا باس باكله مطبوخا
وغير مطبوخ لكن ان اكل منه ما له اذى فلا يخرج الى المسجد كراهية اذاه على من يجالسه **المحاسن** عن الوشاء عن ابن سنان قال سألنا ابا عبد الله (ع) عن الكراث وذكر مثله
بيان ابن سنان في رواية البرقي المراد به عبد الله فانه الراوي عن الامام (ع) وكان محمدا في رواية الصدوق اشتباه او تصحيف من النساخ واليوم **المحاسن** عن محمد بن الوليد الخراز
الاحمسي عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله (ع) او ابي الحسن (ع) قال لكل شيء سيد وسيد البقول الكراث **المكارم** عن ابي عبد الله (ع) مثله **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال
ابو عبد الله (ع) يقطر على الهندباء قطرة وعلى الكراث قطرات **ومنه** عن علي بن محمد القاساني عن بكار بن زياد القاساني عن عبد الله بن بكر القاساني عن ابي العباس المكي
الاعرج عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قلت لابي عبد الله (ع) انهم يقولون في الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فقال ان كان في الهندباء قطرة ففي الكراث ست **بيان** يمكن
ان يكون المراد ستا زيد ما في الهندباء ثلاثا او اسبع الاثني **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن الجار وعن زياد بن سوقة عن الحسين بن الحسن عن ابائه (ع) قال امير
المؤمنين (ع) رايت رسول الله (ص) في وجهه الجوع فاستغثنا امراة من الانصار عشرة ولا ما حذت عشرة تمرات ونور من كراث فجعلتها في حجري ثم اتيت بها فاطمة **بيان**
كان المراد بالاشراف الحزمة الشديدة منه وفي القاموس الاشر الشد والعصب **المحاسن** عن سلمة قال اشتكيت اشتكاة شديدة فاتيت بالحسن (ع) فقال لي اذاك
مصفر اعلمت ثم قال كل الكراث فاكلته فبرئت منه من علي بن حسان من موسى بن بكر قال اشتكى غلام لابي الحسن (ع) فسئل عنه فقيل به طحال فقال اطعموه الكراث ثلثة
ايام فاطعمناه فقعد الدم ثم برئ **المكارم** عن موسى بن بكر مثله **بيان** قد مر شرحه في باب علاج ورم الكبد انه امر بالقعود بعود الدم انفصالا لدم عند
العضو للبراز ومنه ذكر الاطباء انه ينفع من الطحال واسهال الدم بسبب المصاعب والتقيح كامثال دم الحيض اما انفع منها الا الدم او دم الطحال فلا انه قد يكون من سوء
مزاج الدم وقد يكون من انتواء **المحاسن** عن ابيه عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الامام يونس بن يعقوب قال كان ابو عبد الله (ع) يعجبه الكراث وكان اذا اراد ان ياكله خرج
من الطرف يكون العرض **بيان** قال في نهاية العريض بضم العين مصغرا واد بالمدينة بها اموال لاهلها **المحاسن** عن بعض اهل النهر عن القاسم بن سليمان عن ابيه عن جراح عن
ابي جعفر (ع) قال انا لنأكل الكراث **ومنه** عن الثماني رفعه قال كان امير المؤمنين (ع) ياكل الكراث بالملح الجريش **المكارم** عن امير المؤمنين (ع) انه كان ياكل الكراث
بيان نحو الشيء لم يعمل به جريش وقال وكان من الملح ما لم يطيب **المحاسن** عن ابي سعيد الادمي قال لا اخبرك من راى ابا الحسن (ع) ياكل الكراث من المشارة يغسله
بالماء ويأكله **بيان** قال الفيروزآبادي المشارة الدبرة في المزرعة وقال الدبرة البقعة تزرع وفي الصحاح الدبرة والدبارة المشارة في المزرعة هي
بالفارسية كرد **المحاسن** عن داود بن ابي داود عن رجل رأى ابا الحسن (ع) بخراسان ياكل الكراث في البستان كما هو فقيل له ان فيه السماد فقال لا يعلق منه شيء وهو
جيد للبواسير **بيان** قال في المغرب في تحديث عمران رجلا كان يسمد ارضه بعذرة الناس فقال اما يرضى احدكم حتى يطعم الناس ما يخرج منه السماد ما يطرح في اصول الزرع
والخضر من العذرة والزبل ليجود نباته انتهى **واقول** قوله (ع) لا يعلق منه شيء اما مبني على الاستحالة او على انه لا يعلم ملاقاته شيء منه لما ثبت في نفس الامر
التابع على الاستحباب والنظافة **المحاسن** عن ابيه عمن ذكره عن الحلبي عن محمد بن علي عن ابي عبد الله (ع) قال ذكر رسول الله (ص) عن الكراث فقال انا امرت لان الملك ياتيني
ومنه عن اليقطيني وغيره عن ابي عبد الرحمن عن حماد بن ذكريا عن ابي عبد الله (ع) قال ذكرت البقول عند رسول الله (ص) فقال كلوا الكراث فان مثله في البقول
كمثل الخبز في سائر الطعام وقال الادام الشك مني **بيان** الطائي عن عبد الرحمن في اخر الحديث الشك من محمد يعني وهو كلام بعض رواة الكافي وكانه
احتاط اذا قال امرني لمحاسن ان الشك من الرجل ومن اب **المحاسن** عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال رايت ابا الحسن الاول (ع) يقطع الكراث باصوله فيغسله بالماء
فياكله **ومنه** عن ابيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابائه (ع) قال ذكر البقول عند رسول الله (ص) فقال سنام البقول وراسها الكراث وفضله على البقول
كفضل الخبز على سائر الاشياء وهي بقلتي وبقلة الانبياء قبلي وانا احبه وآكله وكاني انظر الى نباته في الجنة يرف ورقه خضرة وحسنا **بيان** في القاموس
رف لونه يرف بالكسر رفا ورفيفا برق وتلألأ والمرأة رفا عششت **المحاسن** عن ابراهيم بن عقبة الخزاعي عن يحيى بن سليمان قال رايت ابا الحسن الرضا (ع) بخراسان في روضة

في جوامع احوال البقول

وهو يأكل الكراث فقلت له جعلت فداك ان الناس يروون ان الهندباء يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة فقال ان كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فان الكراث
منغمس في الماء في الجنة قلت فاشتهيه فقال لا يعلق بيتي **و منه** عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فملت على الهندباء
فقال لي يا حنان لم لا تأكل الكراث فقلت لما جاء عنكم من الرواية في الهندباء قال وما الذي جاء عنا فيه قال قلت انه قيل عنكم انكم قلتم انه يقطر عليه من الجنة في كل
يوم قطرة **المكارم** عن موسى بن بكر قال اتيت بالحسن فقال ما لي اراك مصفارا كل الكراث فاكلته فبرئت ثم يقطر عليه قطرات من الجنة في كل يوم قال فقال لي
فضل الكراث ذا سبع فقلت كله قال اقطع اصوله واقذف رؤسه عن النبي صلى الله عليه وآله قال فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الاشياء **دعوات الراوندي**
قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الكراث ثم نام امن من الطحال **المجازات النبوية** قال صلى الله عليه وآله من اكل من هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا يعني الثوم والكراث
من كان آكلهما فليمتهما طبخا قال السيد وهذا القول مجاز لان الاماتة على الحقيقة لا تليق الا بذي الارواح وانما المراد فليكسر ما فيهما من القوة التي عنها تكون شدة
الرائحة المكروهة منهما بالطبخ تشبيها بالميت لانه لا يبلغ الى مفارقة الحياة الا بعد لذوع قوته وتفريق الموت مجتمعها وفي رواية اخرى فليمتهما طبخا بالتاء
فليطبخهما حتى ينفتا فيهما **بيان** قال في النهاية في حديث الثوم والبصل من اكلهما فليمتهما طبخا اي فليبالغ في طبخهما لتذهب حدتهما ورائحتهما **الدعائم**
عن جعفر بن محمد انه سئل عن اكل الثوم والبصل والكراث نيا ومطبوخا قال لا بأس بذلك ولكن من اكله نيا فلا يدخل المسجد فيؤذي بريحه **باب الهندباء**
المحاسن عن ابي عبد الله السياري عن احمد بن الفضل عن محمد بن سعيد بن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال الهندباء شجرة على باب الجنة **بيان** في القاموس الهندب والهندباء
بكسر الهاء وفتح الدال وقد تكسر مقصورة وتمد بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال اكلا وللسعة العقرب ضمادا باصولها وماؤها اكثر
نفعا من غاسلها الواحدة هندباءة وفي الصحاح قال ابو زيد الهندباء بكسر الدال يمد ويقصر **المحاسن** عن ابيه عمن حدثه
عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال عليكم بالهندباء فانه يخرج من الجنة **و منه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله
بن سنان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله كأني انظر الى الهندباء يهتز في الجنة **بيان** الاهتزاز التحرك **المحاسن** عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن يعقوب بن شعيب
قال ذكر ابو عبد الله عليه السلام الهندباء فقال يقطر فيه من ماء الجنة **و منه** عن اليقطيني وغيره عن ابي عبد الرحمن بن عيينة بن مهران عن النخعي عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الهندباء من غير ان ينفض فانه ليس منها من ورقة الا وفيها من ماء الجنة **و منه** عن علي بن الحكم عن شيخ من بني نهد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الهندباء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة فاذا اكلتموها فلا تنفضوها قال وقال ابو عبد الله عليه السلام وكان ابي ينهانا ان ننفضه اذا
اكلناه **و منه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عدة من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان ينفض الهندباء **و منه** عن محمد بن علي وغيره عن ابن سنان عن ابن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد **و منه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان ابي ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه **و منه** عن ابيه عن
احمد بن سليمان عن ابي بصير قال سئل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن البقل وانا عنده فقال الهندباء لنا وقال أرشد ما عليكم باكل بقلة الهندباء فانها تزيد في المال والولد ومن
احب ان يكثر ماله وولده فليدمن اكل الهندباء **و منه** عن محمد بن علي عن كرم عن الدين بن محمد عن جده سفيان السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام امام الاطعمة كثرة ماله وولده
و منه عن ابي عبد الله عن محمد بن علي الهمداني قال سمعت الرضا يقول عليكم باكل بقلتنا الهندباء فانها تزيد في المال والولد **و منه** عن ابيه عن بكر بن صالح رفعه قال
قال ابو عبد الله عليه السلام من سره ان يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من اكل الهندباء **و منه** عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الوجه
بيان وجه الاكل ويحسن الولد **و منه** عن علي بن الحكم عن شيخ من الوليد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من ورقة من الهندباء الا وعليها قطرة من ماء الجنة
قال الله واورد الامام عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام **و منه** عن حماد بن مسلم عن ثعلبة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء
سيد البقول **و منه** عن ابي سليمان الحذاء الحلبي عن محمد بن الفيض قال تغديت مع ابي عبد الله عليه السلام وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال له ابو
عبد الله عليه السلام اما انكم تزعمون انها باردة وليس كذلك انها معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس **بيان** في بعض النسخ فقال له ابو سليمان الجبلي وكذا
في بعض نسخ الكافي **المحاسن** عن ابي سليمان عن محمد بن الفيض قال صحبت ابا عبد الله عليه السلام الى المدينة فاتينا الى داره فاذا غلام قائم فقال له غلام ابي
عبد الله عليه السلام فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانا باه كان كالا للهندباء **و منه** عن ايوب بن نوح عن احمد بن الفضل عن صالح الثمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكثر
من اكل الهندباء ايسر قلت انه يتجمل قال لا ولكن لا بد من اكلها بشيء **و منه** عن ايوب بن نوح عن احمد بن الفضل عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل سبع
ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة **و منه** عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام اما انه احد كان يشبع من الهندباء
ولا يدخل النار **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن ابن طيبان عن محمد بن ابي زينب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين
انه قال كلوا الهندباء فما من صباح الا ويقطر عليه من قطر الجنة وعن محمد بن ابي نصر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكوت اليه وجعا في رأسي واضراسي وضربانا في عيني
حتى تورم وجهي منه فقال عليك بهذا الهندباء فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد واكثر منه فانه يسكنه ويدفع ضرره قال فانصرفت الى منزلي
فعالجته من ليلتي قبل ان انام وشربته ونمت عليه فاصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنه **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل الهندباء ثم نام لم يحل فيه سم ولا سحر ولم يقربه شيء من الهوام حتى يصبح وفي
ليلته وعن الرضا قال الهندباء شفاء من الف داء وما من داء في جوف ابن آدم الا قمعه الهندباء ودعا به يوما لبعض الحشم وقد كان ياخذه الحمى والصداع فامر ان يدق
ويصير على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه فقال اما انه يقمع الحمى والصداع وعن ابي الحسن قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد
وهو حار لين يزيد في الولد الذكور منا الغزو ويحسن الولد وقال الهندباء من الجنة **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد عن اسماعيل بن علي الدعبلي
عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من صباح الا ويقطر على الهندباء قطرة من الجنة فكلوه ولا تنفضوه **الخصال**



عن محمد بن الحسن عن الوليد عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حماد الشاشي عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يعدلن
الطبائع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء **ومنه** عن ابيه عن سعد بن سعد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عن آبائه قال قال امير المؤمنين عليهم السلام كلوا الهندباء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطرات الجنة **دعوات الراوندي** قال
النبي صلى الله عليه وآله من اكل الهندباء ثم نام عليه لم يحك فيه سحر ولا سم ولا يقربه شيء من الدواب لا حية ولا عقرب حتى يصبح وقال عليه السلام كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم
من الايام الا وقطرات من الجنة يقطرن عليه **الفردوس** مثل الخبر **بيان** قال في النهاية فيه الاثم ما حاك في نفسك اي اثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك
في فلان اي ما يؤثر **الدعوات** روي عن بعض الصالحين انه قال صعب علي بعض الاحايين القيام في صلاة الليل وكان احوج ذلك فرأيت صاحب الزمان عليه السلام
في النوم فقال لي عليك بالهندباء فان الله يسهل لك عليك قال فاكثرت من شربه فسهل علي ذلك **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء لنا والجرجير لبني امية وكأني
انظر الى منبته في النار وما من ورقة من الهندباء الا وعليها قطرة من الجنة

باب ٢ الباذروج

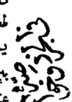
المحاسن عن علي بن حسان عن رجل عن
السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كأني انظر الى نبات الباذروج في الجنة قال قلت الهندباء قال لا بل الباذروج **ومنه** عن محمد بن علي العلوي عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الباذروج فقال هذا الحوك انظر الى منبته في الجنة **بيان** قال في القاموس الحوك الباذروج البقلة الحمقاء وقال الباذروج بفتح الذال
بقلة معروفة تقوي جدا وتقبض الا ان يصادف فضلة فيسهل [illegible] لونان الجبلي [illegible] البستاني [illegible] قريب من الدبغة
الثانية [illegible] الدجاجة الاولى **المحاسن** عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن احمد بن زكريا الكاعي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأني
انظر الى نبات الباذروج في الجنة قلت له الهندباء قال لا بل الباذروج **ومنه** عن محمد بن علي عن الحكم عن عبد الله بن الوليد عن الشعري قال كان احب البقول
الى رسول الله صلى الله عليه وآله الباذروج **ومنه** عن ايوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن الحوك فقال الحوك تحبه الى الناس [illegible]
شجرتها وهي الباذروج **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الحوك وذكر مثله **ومنه** عن ابيه عن احمد بن سليمان عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن البقول وانا عنده فقال الباذروج لنا **ومنه** عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير مثله **ومنه** عن ابن فضال عن
مهران عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال الباذروج لنا **ومنه** عن جعفر بن محمد الاشعري عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لنا من البقول الباذروج
ومنه عن محمد بن علي اليقطيني او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا النخعي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأني انظر الى شجرتها نابتة في الجنة **ومنه**
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الحوك **الطب** عن الرضا عليه السلام قال الباذروج لنا والجرجير لبني امية **المكارم**
عن الكاظم عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الحوك وهو الباذروج فقال بقلتي وبقلة الانبياء قبلي واني لاحبها وآكلها وكأني انظر الى شجرتها
نابتة في الجنة وعن الصادق عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يعجبه الباذروج وعن امير المؤمنين عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الحوك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال الحوك بقلة الانبياء
اما ان فيه ثمان خصال يمرئ الطعام ويفتح السدد ويطيب الجشاء ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويسل الداء وهو امان من الجذام اذا استقر في جوف الانسان قمع الداء كله ثم قال
[illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن [illegible] كتب عبد الله الهمداني [illegible] الى ابي عبد الله عليه السلام الى قوله قمع الداء كله [illegible] ويسل الداء
وهو [illegible] وفي بعض نسخ المكارم ويسيل الدم وفي بعضها ويسل الداء **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحوك بقلة طيبة كأني اراها نابتة في الجنة والجرجير بقلة خبيثة كأني اراها
نابتة في النار وقال من اكل من بقلة الباذروج امر الله عز وجل الملائكة يكتبون له الحسنات حتى يصبح وعن ايوب بن نوح قال حدثني من حضر ابا الحسن الاول عليه السلام وهو على المائدة
معه فدعا بالباذروج فقال اني احب ان استفتح به الطعام فانه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسل وما ابالي اذا افتتحت به ما اكلت بعده من الطعام فاني لا اخاف
داء ولا غائلة فلما فرغنا من الغداء دعا به ايضا فرأيته يتتبع ورقه من المائدة ويأكله ويناولني ويقول اختم به طعامك فانه يمرئ ما قبل ويشهي ما بعد ويذهب بالثقل
ويطيب الجشاء والنكهة **الكافي** عن العدة عن سهل عن ايوب مثله **بيان** ربما يوجه [illegible] السل بانه يجفف رطوبة الصدر والرية مع انه ذكر الاطباء ان المعتصر
منه ينفع الدم من المحلوق [illegible] سوء التنفس وذكر الاطباء في خواصه انه ينفع السوداء فيناسب دفع الجذام لكن قال بعضهم انه [illegible] يولد السوداء ولا خير [illegible] بعد الجبر

باب ٣ السلق والكرنب

المحاسن عن ابيه عن ابي البختري قال كان الغم يصيبه الكرب **ومنه** عن الحسن بن علي عن ابي عثمان [illegible] رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق **المكارم** عنه مثله **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض
فاوحى الى موسى ان مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان بني
اسرائيل شكوا الى موسى عليه السلام ما يلقون من البياض فشكا ذلك الى الله عز وجل فاوحى اليه مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق **ومنه** عن يحيى بن يوسف عن ابن المبارك عن ابي الصباح
الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم البقلة السلق [illegible] **ومنه** عن البرقي [illegible] قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا احمد كيف شهوتك للبقل فقلت اني لاشتهي
[illegible] فقال فاذا كان ذلك فعليك بالسلق فانه ينبت على شاطئ الفردوس وفيه شفاء من الادواء وهو يغلظ العظم وينبت اللحم ولولا ان تمسه ايدي الخاطئين لكانت
الورقة منه تستر رجلا [illegible] البقول الي فقال الحمد لله على معرفتك به **المكارم** عن الرضا عليه السلام قال عليك بالسلق وذكر مثله **المحاسن** وفي خبر آخر
قال يشد العقل ويصفي الدم **ومنه** عن محمد بن عبد الحميد رفعه عن ابي الحسن عليه السلام قال نعم البقلة السلق **المكارم** روي عن الصادق عليه السلام انه قال [illegible]
السلق يؤمن من الجذام وعن الرضا عليه السلام قال [illegible] نعم البقلة السلق **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله
بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اطعموا مرضاكم السلق يعني ورقه فان فيه شفاء ولا داء معه ولا غائلة له ويهدئ نوم المريض واجتنبوا اصله
فانه يهيج السوداء وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن بعض الحسينيين عن ابي الحسن عليه السلام ان السلق يقمع عرق الجذام وما دخل جوف المبرسم مثل ماء السلق **المكارم**
عن الرضا عليه السلام مثل الخبر [illegible] **بيان** في القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة [illegible] وتلين وتدر [illegible] نافع للنقرس والمفاصل عصيره

في جوامع احوال البقول

اذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين وعلى الخل خمرها بعد اربع وعصير اصله سعوطا ابرا من وجع السن والاذن والشقيقة وقال الكرنب لقسم وكثير المكلو
او نوع منه احلى واعظم من القنبيط والبري منه دهمان من سحوق عروقه المجففة في شرابه ترياق مجرب من نهشة الافعى انتهى واقول السلق هو الذي يقال له
بالفارسية چغندر قال ابن بيطار في جامعه هو ثلثة اصناف منه كبير شديد الخضرة يضرب الى السواد وورقه كبار عراض لينة حسنة المنظر ويسمى الاسود ومنه صغير
الورق جيد الشجر المنظر ناقص الخضرة ومنه ضعيف ذو نبات على ساق طويل وورق كثير دقيقة الاطراف اسفل جعودة وفي اعلاها الورق يسمى طويل الساق
الى ما يلي الورقة وخضرته ناقصة جدا يضرب الى الصفرة انتهى واما الكرنب فله صنفان احدهما يقال له بالفارسية كلم والاخر يقال له قمري وكان القنبيط قال
في القاموس القنبيط بالضم وفتح النون المشددة اغلظ انواع الكرنب وقال ابن بيطار هو صنف من جعد سبط وكلاهما يؤكل نيا ومطبوخا والجعد
طعاما وامتد حلاوة واشد حموضة من القنبيط **باب الجزر** **المحاسن** عن بعض اصحابنا عمن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت ابا الحسن يقول اكل الجزر
يسخن الكليتين ويقيم الذكر قلت جعلت فداك وكيف كله وليس لي اسنان فقال مر الجارية تسلقه وكله **ومنه** عن بعض اصحابنا عن داود قال دخلت عليه
وبين يديه جزر فناولني جزرة فقال كل فقلت ليس لي طواحن فقال اما لك جارية فقلت بلى فقال مرها تسلقه لك وكله فانه يسخن الكليتين ويقيم الذكر
عنه مثله قال وقال الجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع **توضيح** قال في القاموس الطواحن الاضراس وقال سلق الشيء اغلاه بالنار وقال
الجزر محركة اروبه تؤكل معربة ويكسر الجيم هو مدر باهي محلل للطمث وضع ورقه مدقوقا على قروح المتاكلة نافع وفي الصحاح سلقت البقل والبيض
غليته بالنار اغلاء خفيفا وقيل يمكن ان يكون نفعه للقولنج لما ذكره الاطباء انه اذا كان في المعدة رطوبة لزجة يدفعها ويفتح سدد الكبد ونفعه للبواسير
للتفتيح والترطيب واصلاح حال الكبد فمنع تولد السوداء غير الطبيعي فيمنع عروض البواسير من غلبة السوداء غير الطبيعي **الخرائج** قال كان ابراهيم مضيافا فنزل
عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه ينحته صنما وثنا فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم في دار الضيافة ومعه ازار الى موضع
وصلى ركعتين فلما فرغ ولم يجد الازار علم ان الله هيأ اسبابا فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها اني لك هذا فقالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله
بعث جبرئيل ان ياخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه ابراهيم فيجعله في ازاره والحجارة الملقاة هناك ايضا ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرمل جاورسا
مقشرا والحجارة المدورة شلجما والمستطيلة جزرا **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي
العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ان النبي سئل مما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابراهيم كان له يوما ضيف فذكر نحوه الا انه قال مكان الحجارة
المدورة ومكان الشلجم اللفت **باب الشلجم** **المحاسن** عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه قال ما من احد الا وفيه عرق من الجذام وان الشلجم يذيبه وفي خبر آخر قال
قال ابو عبد الله ما من احد الا وفيه عرق من الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم وفي خبر آخر ما من احد الا وبه عرق من الجذام وان اللفت هو الشلجم فيذيبه فكلوه في زمانه
يذهب عنكم كل داء **ومنه** عن محمد بن اورمة عن بعض اصحابه رفعه قال ما من خلق الا وفيه عرق من الجذام فاذيبوه بالشلجم **ومنه** عن يوسف عن يحيى بن المبارك
عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة مثله **ومنه** عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله قال عليكم بالشلجم فكلوه وادمنوا اكله واكتموه الا عن
اهله فانه ما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه باكله **المكارم** عنه مثله وفيه فكلوه واديموه واكتموه **المحاسن** عن السياري عمن ذكره عن علي بن المسيب
قال اخبرني زياد بن بلال عن ابي عبد الله قال ليس من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه بالشلجم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابي ايوب
قال قال العبد الصالح عليكم باللفت فكلوه يعني الشلجم فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام [illegible] **تبيين** قال الفيروزآبادي اللفت بالكسر السلجم وقال
السلجم كجعفر نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم او لغية انتهى وكان عرق الجذام كناية عن السوداء [illegible] ما يحدث الجذام وطبع السلجم لكونه حارا رطبا في آخر
الثانية رطبا في الاولى مخالف لطبعها فهو يمنع من طغيانها **باب الباذنجان** **المحاسن** عن بعض [illegible] عن ابي عبد الله اذا ادرك الرطب ونضج العنب ذهب
ضرر الباذنجان **بيان** دفع ضرر الباذنجان في هذا الوقت اما بسبب ان الناس يكثرون من اكلهما فيمنعه او باعتبار ان الهواء في هذا الوقت يميل
الى الاعتدال والبرد فلا يضر او بسبب اعتدال الهواء ما يتولد فيه يكون قليل الضرر او لاختلاف ما فيه في طبعه فقيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وهو الصحيح عند ابن
سينا ومن تبعه قالوا وهو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر ناري شديد الحرارة
به يكون حريفا ويختلف الطبع عليه بحسب هذه الطعوم لذلك خلفت مزاجه قالوا ويولد السوداء والسدد والدوار والجرب السوداوي والسرطان و
البواسير والورم الصلب والجذام ويفسد اللون ويسوده ويصفره ويثير الفم **المحاسن** عن السياري عن موسى بن هارون عن ابي الحسن الثالث قال الباذنجان عند
جذاذ النخل لا داء فيه عن عبد الله بن علي بن عامر عن ابي هشام بن الفضل عن جعفر بن يحيى عن ابيه عن ابي عبد الله قال كلوا الباذنجان فانه يذهب بالعلة ولا داء له **منه**
عن السياري عن القاسم عبد الرحمن الهاشمي عمن اخبره عن ابي عبد الله قال كلوا الباذنجان فانه جيد للمرة السوداء **ومنه** عن السياري عن بعض البغداديين عن ابي
الحسن الثالث قال لبعض قهارمته استكثروا من الباذنجان فانه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة معتدل في الاوقات كلها جيد على كل حال **المكارم**
عنه مثله **الطب** عن ابي الحسن مثله **بيان** لا يبعد ان تكون هذه الخواص لنوع يكون معتدلا في الكيفيات المتقدمة فانا قد اكلنا في المدينة الطيبة الحار وكان
في غاية اللطافة والاعتدال ولم نجد فيه حرافة فنقل هذا لا يبعد ان لا تكون فيه حرارة ولا تكون مولدة للسوداء فانه معتدل في الاوقات كلها وكونه
حارا في وقت الحرارة يحتمل وجهين الاول ان يكون المعنى كونه ابدا محتاجا الى الحرارة والى البرودة وجه صحيح ما ذكره ان المعتدل يفعل البرودة في الحرودين
والحرارة في البردين الثاني ان يكون المراد كون الهواء حارا او باردا فوجهه انه المتولد في الهواء الحار يكون حارا وفي الهواء البارد يكون باردا كما مر وقد يقال يمكن
ان يكون نفعه بدفع مضار ملوك فمنه قول الائمة عليهم السلام فيكون ذكر هذا الامور امتحانا بما للناس في تصديقهم لائمتهم ومع العمل بما ذكر الله ضررها
بعلمه كما يرى جماعة من المؤمنين المخلصين يعملون بما يروى من علمهم عليهم السلام وينتفعون به اذا عمل غيرهم على جهة الانكار والتجربة يتضرر به **الطب** عن ابي







باب الباذنجان وفضله

المحاسن المعلى بسنده عن ابي الحسن الرازي عن محمد بن عيسى عن محمد بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن ابي الاغر النخاس عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام كلوا الباذنجان فانه شفاء من كل داء وعنه بهذا الاسناد قال الباذنجان جيد للمرة السوداء ولا يضر بالصفراء **المكارم** قال عليه السلام عليكم بالباذنجان البوراني فانه شفاء يؤمن من البرص وكذا المقلي بالزيت ومن الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الباذنجان فانها شجرة رأيتها في جنة المأوى شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلي بالولاية فمن اكلها على انها داء كانت داء ومن اكلها على انها دواء كانت دواء وعن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا الباذنجان واكثروا منها فانها اول شجرة آمنت بالله عز وجل وعن العالم قال اكثروا من الباذنجان عند جداد النخل فانه شفاء من كل داء يزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب وعن العالم قال ذكر كان بين يدي سيدي علي بن الحسين باذنجان مقلي بالزيت وعينه رمدة وهو يأكل منه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله تأكل من هذا وهو نار فقال اسكت ان ابي حدثني عن جدي قال الباذنجان من شحمة الارض وهو طيب في كل شيء يقع فيه **بيان** قال في القاموس بوران بنت الحسن بن سهل زوج المأمون [illegible] وقوله او المقلي هو اسم لذلك وهو البوراني المقلي بالزيت وفي الصحاح [illegible] والمقلو [illegible] بالفتح والكسر [illegible] بدفع مواد العلل [illegible] **بصائر** [illegible] ابراهيم عن محمد بن [illegible] عن ابان [illegible] الحسن عن ابيه [illegible] جعفر بن يحيى عن الحسين [illegible] عن ابي الحسن موسى عن ابي الحسن الرضا عليهما السلام انهما قالا الباذنجان عند جداد النخل لا داء فيه وبهذا الاسناد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال الباذنجان جيد للمرة السوداء **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] **دعوات الراوندي** كان النبي صلى الله عليه وآله في دار جابر فقدم اليه الباذنجان فجعل يأكل فقال جابر ان فيه لحرارة فقال يا جابر مه انها اول شجرة آمنت بالله اقلوه وانضجوه وزيتوه ولبنوه فانه يزيد في الحكمة **بيان** الباذنجان بالذال المعجمة معرب باذنكان بالمهملة واسمه الاصل عند العرب المغد بالفتح والترك [illegible] الوغد [illegible]

باب القرع والدباء **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء **بيان** الدباء بالضم والتشديد القرع كالدبة الواحدة بهاء كذا في القاموس وفي بحر الجواهر الدباء بالضم والمد والتشديد الوحدة القرع وقال ابن حجر [illegible] القصر [illegible] من القرع [illegible] هو اليقطين **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر قلب الحزين **بيان** قيل سببه ان الحزن يحصل من حركة الروح الى الخارج مع كثرة [illegible] وضعفها [illegible] والقرع [illegible] تكون الحركة اكثر واكل القرع يفعل جميع ذلك [illegible] الحزن يحصل بحركة الروح الى الداخل [illegible] وهي بسبب الحرارة والقرع [illegible] [illegible] الخلط السوداوي المولد للحزن **المجالس** بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ **صحيفة الرضا** بالاسناد مثل الخبر **المكارم** مرسلا مثل الاخير **بيان** في القاموس القرع حمل اليقطين الواحدة بها **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن هلال عن محمد بن اسماعيل العلوي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة **المحاسن** عن ابن فضال عن [illegible] القداح عن جعفر عن ابيه قال [illegible] **المجالس** بالاسناد المتقدم عن علي عليه السلام قال ان الدباء يزيد في العقل وبهذا الاسناد عن الحسن عليه السلام قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن القرع ايذبح فقال ليس شيء مما [illegible] فكلوا القرع ولا تذبحوه ولا يستفزنكم الشيطان **بيان** في القاموس استفزه استخفه [illegible] انتهى [illegible] ومن ضلاله ان بعض الصالحين كانوا اذا ارادوا قطع القرع قطع وانه كان [illegible] **المحاسن** عن محمد بن ابراهيم [illegible] عن ابي الحسن الرضا قال [illegible] **بيان** في القاموس اليقطين ما لا ساق له من النبات ونحوه [illegible] انتهى وقال بعض الكتب اللغة ان اليقطين يطلق على القرع وعلى شجر [illegible] والقرع لا يطلق الا على ثمره فلا بد هنا من تقدير **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ان عليا سئل عن القرع [illegible] فقال القرع ليس بشيء [illegible] ولا تذبحوه ولا يستهوينكم الشيطان **بيان** في القاموس استهوته الشياطين [illegible] وعقله واستفهامه [illegible] **المحاسن** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الدباء يزيد في العقل **ومنه** عن ابن فضال عن ابي القداح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال الدباء يزيد في الدماغ **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال الدباء يزيد في الدماغ **ومنه** عن القاسم ويعقوب بن يزيد عن العبد [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه** عن الكاهلي عمن حدثه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ان قال يا علي عليك بالدباء فكله فانه يزيد في العقل والدماغ **بيان** كانت زيادة العقل لانه يولد الخلط الصحيح [illegible] الدماغية التي هي آلات [illegible] [illegible] الدماغ [illegible] لانه خلاء موافق لجوهر الدماغ **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني [illegible] عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه من القدر الدباء **المحاسن** عن علي بن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه قال قال علي عليه السلام كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من المرق الدباء **بيان** من اجزاء المرق [illegible] الدباء او من المرق الذي فيه الدباء **المحاسن** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء وهو القرع **ومنه** عن الكناسي عن رجل ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه الدباء وكان يأمر نساءه اذا طبخن قدرا ان يكثرن فيها من الدباء وهو القرع **الطب** عن الخضر بن ابراهيم الكرماني عن محمد بن يزيد عن محمد بن عمر عن المبارك بن عجلان عن يزيد الشحام عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الدباء ونحن اهل بيت نحبه [illegible] قال [illegible] الحديث المروي عن امير المؤمنين في الدباء انه قال كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم وانا اقول انه جيد لوجع القولنج **المكارم** عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا اليقطين فلو علم الله ان شجرة اخف من هذه لانبتها على اخي يونس اذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فانه يزيد في الدماغ وفي العقل وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان خياطا دعا النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فاتاه بطعام قد جعل فيه قرعا [illegible] قال انس فرأيت النبي صلى الله عليه وآله يتتبع القرع من الصحفة قال انس فلم ازل احبه منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقدموا اليه قرعة فكان يتتبع [illegible]

الق

في البقول وأنواعها

بالماء بيان قال في بحر كل شيء من الادهان مما يؤتدم به فما له وقيل هو ما اذهب من الابتداء الشيء وقيل الشيء الجامد انتهى وكان المراد بالزعفران المرهم المخلوط بالقرع

دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي يا علي كل اليقطين فانه من اكلها حسن وجهه ونضر وجهه وهو طعامي وطعام الانبياء قبلي الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه

كان يعجبه الدباء ويلتقطها من الصحفة ويقول الدباء يزيد في الدماغ وغيره قال كلوا الدباء فانه يزيد في العقل ويزيد في الدماغ بيان قال مسلم في صحيحه عن انس ان خياطا دعا رسول الله

فقرب اليه خبزا من شعير ومرقة فيها دباء وقديد قال انس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء من يومئذ وفي رواية قال انس فلما رأيت ذلك جعلت

القيه اليه ولا اطعمه وفي رواية قال انس فما صنع لي طعام بعد اقدر على ان يصنع فيه دباء الا صنع قال النووي في الحديث فوائد منها اجابة الدعوة واباحة كسب

الخياط واباحة المرق وفضيلة اكل الدباء وانه يستحب ان يحب الدباء وكذا كل شيء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائدة ايثار بعضهم بعضا

اذا لم يكرهه صاحب الطعام اما قوله يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فيحتمل وجهين احدهما من حوالي جانبه وناحيته من الصحفة لا من حوالي جميع جوانبها فقد امر بالاكل مما يلي

الانسان والثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما نهي ذلك لئلا يتقذره جليسه ورسول الله صلى الله عليه وآله لا يتقذره احد بل يتبركون بآثاره فقد كانوا يتبركون ببصاقه ونخامته ويدلكون

بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وما هو معروف من عظيم اعتنائهم بآثاره والتي يخالفهم فيها غيره والدباء هو اليقطين وهو بالمد **باب البقل**

الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني بقلة وقال

يا حنان كل البقل فان فيه ثلاث خصال ورقه يطرد الرياح وعروقه يبرد البول واصوله تقطع البلغم **المحاسن** عن عدة من اصحابنا عن حنان مثله **المكارم**

عن الرضا عليه السلام عن حنان مثله **بيان** يبرد البول اي البرد لبرد او لا يناسب المقام الا بتكلف ويحتمل تعبير المكارم بعض نسخ الكافي يسهل وفي بعضها يسيل وفيها

اصوله **مجالس الشيخ** عن هلال بن محمد عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال البقل اصله يقطع البلغم وفرعه

الطعام ويدر البول **المكارم** عن امير المؤمنين مثله **المحاسن** عن السياري عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك الدينوري عن ابي عثمان عن دارم

ابن ابي منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال البقل اصله يقطع البلغم ولبه يهضم ويدر البول **المحاسن** عن ابي القاسم عن حنان بن سدير قال دخلت على ابي

عبد الله عليه السلام وبين يديه المائدة فقال لي يا حنان ادن وكل فدنوت فاكلت معه فقال لي يا حنان كل البقل فان ورقه يمري ويدر البول واصوله تقطع البلغم

بيان كان المراد بلبه ثمرة **المكارم** من كتاب الفردوس عن ابن مسعود قال اذا اكلتم البقل وادمتم فلا يوجد الطائع فاذكروا عند ذلك لعنه ما

الكمأة **العيون** عن محمد بن احمد الحسيني البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من المن الذي

انزل الله تعالى على بني اسرائيل وهي شفاء العين **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن يونس القرشي عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو بن علقمة

عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من المن وماؤها شفاء العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن علي الرافعي

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن

ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن فاطمة بنت علي عن امامة

بنت ابي العاص بن ربيع وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اتاني امير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان فاتي بعشاء وتمر وكمأة وكان يحب الكمأة **تكملة** قال الجوهري الكمأة

الكماة واحدها كمء على غير قياس انتهى وقال الاطباء هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة هو ما يوجد في الربيع عند كثرة الثلج والامطار ويؤكل نيا ومطبوخا

وله انواع واصناف منها الفطر قال في القاموس الفطر بالضم وبضمتين ضرب من الكمأة قتال انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدس الفطر منه ما يصلح للاكل ومنه ما يقتل

ويقتل اما لانه ينبت بالقرب من مسامير صدئة او خرق متعفنة او اعشاش بعض الهوام الضارة او شجر خاصيتها ان يكون الفطر قتالا اذا انبت بالقرب منها وقد يوجد على هذا الصنف

من الفطر رطوبة لزجة فاذا قلع ووضع في موضع فسد وتعفن سريعا واما الفطر الآخر فانه يستعمل في المراق وهو لذيذ الا انه اذا اكثر منه اضر وعرض منه اختناق او هيضة وقال جالينوس

قوة الفطر قوة باردة رطبة شديدا ولذلك هو قريب من الادوية القتالة ومنه شيء يقتل وخاصة كل ما كان جوهره فيه شيء من العفونة انتهى ومنه الفقع قال الجوهري الفقع

ويكسر ايضا الرخو من الكمأة والجمع فقعة وقال ابن بيطار هو شيء يكون تحت الارض يوجد في الارض مثل ما يوجد الكمأة وهو ابيض منه اكثر من الكمأة يوجد في الارض تحت الارض قد تشققت

او ربع طلع الا ان بعضها لا يتقي بعض هو سليم من الفطر وليس فيه شيء يقتل كما في الفطر وهو بارد رطب غليظ ومنه ما يعلمه الفارسية كشنج وقال ابن بيطار ينبت في

الرمل وخرابها وماؤه الى اكثر ومنها هو مسكي مجوف ولبس يقدار جوزة كبيرة وقال لونه ابيض غليظ يحلل القيضة ومنه القرسينو وقال ابن بيطار هي كثيرة بارد

بيت المقدس وتعرف هناك بالكرشنة قال ابن سينا هو جنس من الكمأة والفطر شكله شكل [illegible] متشح بالسواد يابسة توكل الانشائة الحا

وقال ابن بيطار في الكمأة خلاف بعضهم الكماة الحمراء قتالة واجودها اشدها ملاسة واميلها الى البياض ما المتخلخل الرخو فردي جدا وهو المعدة

الحار وجد جيدا اذا لم تحتم لا يكثرا منها ولضعف المعدة لغلظه تبدلا غليظا بولد الامراض ولا ينبغي ان تكثر اسفل الظهر والصدر وعن ابن ماسويه الكماة المتبقية في الدخة الثانية نحو

المبيح يولد السدد لا وماؤها يجلو البصر كحلا وعن الغافقي من خواص الكماة ان من اكلها فانه يمشي من ذوات السموم لانه عرف الكماة في معدمات ولم يخلصه

دواء البتة واما ماء الكماة فمن اصلح الادوية للعين اذا ربي به الاثمد واكتحل به فانه يقوي اجفان العين ويزيد في الروح الباصر قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء انتهى

واقول قد مر الكلام فيه في باب علاج العين **باب** الرجلة وهي البقلة الحمقاء **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال وطئ رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء فاحرقته

فوطئ على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حر الرمضاء فدعا لها وكان يحبها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عنه

مثله الى قوله وكان يحبها ويقول من بقلة ما ابركها **بيان** في القاموس الرجلة بالكسر البقلة ومنه احمق من رجلة لانها تنبت في مسيل الماء قال المطرزي

من الرمضاء الى الارض الشديدة الحرارة **المحاسن** عن محمد بن علي او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالفرفخ

وهي المكيسة فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهي **المكارم** عنه مثله **بيان** في المكيسة على بناء اسم الفاعل والفاعل من الافعال والتفعيل من الكياسة

في الرجلة

في الفرفخ

في بقلة فاطمة عليها السلام

عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها ثم قال لعن الله بني أمية هم
سموها بقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
وذكر مثله **دعوات الراوندي** كان النبي صلى الله عليه وآله وجد حرارة فعض على رجلة فوجد لذلك راحة فقال اللهم بارك فيها إن فيها شفاء من تسع وتسعين
داء انبتي حيث شئت وروي أن فاطمة عليها السلام كانت تحب هذه البقلة فنسبت إليها فقيل بقلة الزهراء كما قالوا شقائق النعمان ثم بنو أمية غيروها
فقالوا بقلة الحمقاء منعة البقلة لأنها تنبت بممر الناس ومدرج الحوافر **الدعائم** عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يحب الرجلة وبارك فيها **بيان** الرجلة
في القاموس الفرفخ الرجلة معرب پرپهن أي عريض الجناح قال البقلة المباركة الهندباء أو الرجلة وكذا البقلة اللينة وكذا بقلة الحمقاء
انتهى وقال سليمان بن حسان سموها بقلة الحمقاء لأنها تنبت على طرق الناس فيداس وعلى مجرى السيل فيقلعها وقال الأطباء بارد في الثالثة رطب في الثانية يقطع
الثآليل بخاصية ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شرباً وضماداً وينفع من الرمد نفث الدم **باب الجرجير المحاسن** عن أبيه عن أحمد بن الفضيل عن محمد
سعيد عن ابن جبل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال الجرجير شجرة على باب النار **المحاسن** عن اليقطيني أو غيره عن قتيبة بن مهران عن محارب بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أكره الجرجير وكأني أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنم وما تضلع منها رجل بعد أن يصلي العشاء الآخرة بات تلك الليلة ونفسه تنازعه إلى الجذام في خده أحمر من أكل الجرجير بالليل
ضرب عليه عرق الجذام من أنفه وبات ينزف الدم **بيان** التضلع الامتلاء شبعاً وريّاً أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه وفي القاموس نزف ماء البئر نزحه
كله والبئر نزحت كنزفت بالضم لازم ومتعد ونزف فلان دمه كعني إذا سال حتى يفرط فهو نزيف ومنزوف ونزفه الدم نزفاً انتهى وضرب عرق الجذام كناية عن تحركه
لتولد أخلاط حادة توجب احتراق الأخلاط وانصبابها إلى المواضع المستعدة للجذام ولما كان الأنف من المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبتدئ غالباً بالأنف ونزف
الدم إما كناية عن طغيانه واحتراقه وانصبابه إلى المواضع وعن قلة الدم الصالح في البدن **المحاسن** عن علي بن الحكم عن شيخ من أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام كأني
أنظر إلى الجرجير يهتز في النار ورواه يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام كأني بها تهتز في النار **ومنه** عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي
عن أبيه عن جده قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الجرجير فقال كأني أنظر إلى منبتها في النار **ومنه** عن جعفر الأحول عن محمد بن يونس عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لبني أمية
الجرجير **ومنه** عن العباس عن نصر بن الحسين عن سعيد بن نصير مولى أبي عبد الله عن موفق مولى أبي الحسن عليه السلام قال كان إذا أمرني بشراء شيء من البقل يأمر بالإكثار من الجرجير فيشترى
له وكان يقول ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله تبارك وتعالى يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل **بيان** في الكافي عن
موفق مولى أبي الحسن قال كان مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير أقول يمكن الجمع بين هذا الخبر وسائر الأخبار بأن ينفي هذا
الخبر كونه على حقيقة الخلقة والمثبت غيره كونه على مثال الشكل والهيئة كشجرة الزقوم ويحتمل أن تكون أخبار الإثبات محمولة على التقية **طب الأئمة**
عن الرضا عليه السلام قال الباذروج لنا والجرجير لبني أمية **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله قال الجرجير بالليل يورث البرص **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله من أكل
الجرجير ثم نام ينازعه عرق الجذام في أنفه وقال رأيتها في النار **المجازات النبوية** قال ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله في خبر طويل روي عن أنس بن مالك
عند ذكره منافع كثيرة من بقول الأرض ومضارها فقال عند ذكر الجرجير فوالذي نفس محمد بيده ما من عبد بات وفي جوفه شيء من هذه البقلة إلا بات
الجذام يرفرف على رأسه حتى يصبح إما أن يسلم وإما أن يعطب قال السيد وهذا القول مجاز لأن الداء المخصوص الذي هو الجذام لا يصح أن يوصف بالرفرفة على الحقيقة
لأنه عرض من الأعراض وإنما أراد عليه السلام أن البائت على أكل هذه البقلة يكون على شفا الوقوع في الجذام لشدة اختصاصها بتوليد هذه العلة فإما أن يدفعها الله عنه فيصبح
اعلم أن الذي يظهر من كتب أكثر الأطباء أن البقلة المعروفة عند العجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشيء ذاهماً بالنزول إليه للوقوع عليه **فيصبح**
أو يوقعه فيها فيصبح وإنما قال يرفرف على رأسه عبارة عن دنو هذه العلة منه فتكون أي أقول قال ابن بيطار الجرجير صنفان بستاني وبري وكل واحد منهما صنفان
فأحد صنفي البستاني عريض الورق والآخر دقيق الورق ناقص الحرافة وهو طيب والثاني ورقه أحمر قان شديد الحرافة وقال صاحب الاختيارات الجرجير بري وبستاني
والبري يسمى الإيهقان والبستاني يقال له بالفارسية كيكو والجرجير البري يقال خردل البري ويستعمل بزره مكان الخردل وقال الأطباء الحرف ويقال له بالفارسية
سپندان وتره تيزك **باب الخس المحاسن** عن أبيه عمن ذكره عن حفص الأعور عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالخس فإنه يطفئ الدم **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله
لكنه قال فإنه يصفي الدم **المكارم** قال الصادق عليه السلام عليك بالخس فإنه يقطع الدم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل الخس فإنه يورث النعاس ويهضم الطعام من
الفردوس **بيان** يمكن أن يكون يقطع الدم تصحيف يطفئ أو يصفي أو يكون المراد أنه يقطع سوء الدم أو الأمراض الدموية وقال الأطباء إنه بارد رطب
في الثالثة وقيل في الثانية وهو منوم مسكن للباه والدم المتولد منه أصلح من الدم المتولد من سائر البقول ويسكن العطش وذكروا له منافع كثيرة **باب الكرفس**
المحاسن عن بعض أصحابنا عن البجلي عن إسماعيل بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرفس بقلة الأنبياء **الدعائم** عنه مثله **الفردوس**
عنه أي الكرفس يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص **المحاسن** عن محمد بن عيسى أو غيره عن قتيبة بن مهران عن محارب بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون **ومنه** عن نوح بن شعيب عن محمد بن الحسن عن علي بن يقطين فيما أعلم عن داود بن فرقد قال ذكر أبو الحسن
الكرفس فقال أنتم تشتهونه وليس من دابة إلا وهي تحتك به **بيان** فيه إما مدح له بأن الدواب كلهم يعرفون نفعه فيتداوين به أو ذم له بأن ذوات السموم تحتك
فيه إليه بعضهم والأول أظهر **المكارم** عن الحسين عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في أشياء وصاه بها كل الكرفس فإنه بقلة الأنبياء يوشع بن نون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكرفس بقلة الأنبياء وبه كان طعام الخضر وإلياس الكرفس **بيان** قال الفيروزآبادي الكرفس بفتح الكاف والراء بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح
والنفخ منق للكلى والكبد والمثانة مفتح سددها مقو للباه لا سيما بزره مدقوقاً بالسكر والسمن جيداً إذا شرب ثلاثة أيام يقطع الاستسقاء والحبال والمعز من
باب السلق المحاسن عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن حاتم عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال إن السلق يشد العقل **ومنه** عن أبيه عن محمد بن إسحاق

في أنواع البقول

عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السذاب جيد لوجع الأذن **المكارم** من الفردوس قال السذاب
يزيد في العقل غريزة ويدر [illegible] وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من أكل السذاب ثم نام عليه أمن من الداء والدبيلة وذات الجنب **بيان** في القاموس
الدبيلة كجهينة الداهية وداء في الجوف وقال في بحر الجواهر الدبيلة بالتصغير كل ورم [illegible] في موضع فيتقيح فإذا تفتق فهي دبيلة والأخص [illegible]
ودم كبير يستدير الشكل يجمع المادة وقيل هي ما يكون [illegible] كثيرة [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن الحسن الميثمي عن محمد بن
إبراهيم عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليهما السلام الوهم من محمد بن موسى قال ذكر السذاب فقال أما إن فيه منافع زيادة في العقل وتوفير في الدماغ غير أنه ينتن ماء الظهر وكان يذكره [illegible]
لوجع الأذن **بيان** السذاب في نسخ الحديث وأكثر نسخ الطب بالذال المهملة وفي القاموس وبعض النسخ بالمعجمة قال في القاموس السذاب البقل وهو بقل معروف وفي
الجواهر السذاب بالفتح والذال المعجمة هو من الحشائش المعروفة بري وبستاني الرطب منه حار يابس في الثانية واليابس في الثالثة والبري في الرابعة وقيل في الثالثة مقطع للبلغم
محلل للرياح مسخن للمعدة ويجفف المني ويسقط الباه [illegible] يحلل الخنازير وينفع من القولنج وأوجاع المفاصل ويقتل الدود [illegible]
يسكن الفواق البلغمي وإن نقع الثوب في مائه لم يبق فيه القمل وهذا مجرب انتهى أقول نفعه لوجع الأذن مشهور بين الأطباء قالوا إذا قطر ماؤه في الأذن يسكن الوجع لا سيما
إذا غلي في قشر الرمان وأما زيادة العقل فلأن [illegible] البلادة من غلبة البلغم وهو يقطعه وما نقله ابن بيطار عن [illegible] أن الإكثار منه [illegible] يبلد الفكر [illegible]
مع تخصيص ذلك بالإكثار **باب الحزاء** **المحاسن** روي عن بعضهم أن الحزاء جيد للمعدة بماء بارد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو بن
إبراهيم قال سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي فقال اشرب الحزاء بالماء البارد ففعلت فوجدت منه ما أحب **بيان** [illegible] بعضهم الحزاء [illegible]
[illegible] الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا منه [illegible]
الجن والأولاد [illegible] الولد كأنهم كانوا يرون ذلك من قبل الجن فإذا تبخرن به نفعهن وفي القاموس الحزاء نبت الواحد حزاءة وحزاة وغلط الجوهري فذكره بالخاء
وقال بعضهم هو نبت يكون بأذربيجان كثيرا [illegible] يقال له بالفارسية [illegible] وقال ابن بيطار قال أبو حنيفة الحزاء هي النبتة التي تسمى
بالفارسية الدينارويه وهي نبتة ذفرة الريح [illegible] نحو من ورق السذاب [illegible] وقيل [illegible] هي بقلة حارة حريفة [illegible]
[illegible] العفن والأدوية القتالة [illegible] هاضمة للطعام الغليظ ونافعة للرياح [illegible] الحامض ويدر البول
ويعطش عطشا كثيرا [illegible] وقاطع للمني وله بزر أخضر [illegible] والطعم طارد للرياح جيد للمعدة يصلح مزاج البدن والأحشاء ويفتح سدد الكبد
والطحال وذكر له منافع كثيرة **باب الصعتر** **المحاسن** روي أن الصعتر [illegible] المعدة وفي خبر آخر أن الصعتر ينبت زئبر المعدة **بيان** الزئبر بالكسر هو ما
يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز يقال زأبر الثوب فهو مزأبر [illegible] إذا أخرج زئبره انتهى أقول هذا قريب من مضمون الخبر الآتي قال في القاموس الخمل هدب
القطيفة ونحوها وأخملها جعلها ذات خمل **المحاسن** عن أبي يوسف عن [illegible] عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام الصعتر وكان يقول إنه
للمعدة خملا كخمل القطيفة **المكارم** روي عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] إذا أكل البياض [illegible]
الجرش ويفتح [illegible] ويقطع البلغم [illegible] وعن ابن عباس قال [illegible]
دواء [illegible] **الكافي** عن
يحيى عن موسى بن الحسن عن علي بن سليمان عن بعض الواسطيين عن أبي الحسن عليه السلام أنه شكا إليه الرطوبة فأمره أن يستف الصعتر على الريق **بيان** الصعتر يكون بالسين والصاد
كما ذكره الفيروزآبادي وغيره وقال الجوهري [illegible] بعضهم يكتبه بالسين في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير انتهى وقالوا أصنافه كثيرة [illegible]
الورق [illegible] وأكثرها [illegible] في الثالثة يلطف [illegible] ويطرد الرياح [illegible] ويهضم الطعام الغليظ [illegible]
[illegible] المعدة ويدر البول والطمث [illegible] ينفع [illegible]
[illegible] الكليني عن أبي الحسن عليه السلام قال [illegible]
بالبياض [illegible] وقال الجوهري [illegible]
[illegible] **باب الكراث**
الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد [illegible] عن إبراهيم [illegible] عن أبي الحسن عليه السلام قال أكل التفاح والكزبرة يورث النسيان **المكارم** من **الخصال**
وغيرها في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي [illegible] يورثن النسيان أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفأرة وقراءة كتابة القبور
والمشي بين امرأتين وطرح القملة حية والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد **الخصال** عن أبيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن علي [illegible]
[illegible] عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام مثله **بيان** الكزبرة [illegible] واختلف الأطباء في طبعها فقيل بارد في الأولى يابس في الثانية
وقيل إنها مركبة القوى وذكروا لها فوائد كثيرة [illegible] ويجفف المني [illegible]
[illegible] ولا يبعد حمل الأخبار على الإكثار **باب الثوم والبصل والكراث** [illegible] عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الثوم والبصل يجعل
في الدواء قبل أن يطبخ قال لا بأس [illegible] سألته عن أكل الثوم والبصل [illegible] لا بأس **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري
عن محمد بن علي [illegible] [illegible] الكافر [illegible] كان [illegible] يا عبد الله [illegible] البصل فإن فيه ثلاث خصال [illegible]
[illegible] **الكافي** عن علي بن محمد [illegible] عن بعض [illegible] مثله **المحاسن** و**المكارم** مثله **العلل** عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن
محمد [illegible] عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الثوم فقال إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لريحه فقال من أكل هذه البقلة [illegible]

في الحزاء

في الصعتر

في الكراث

في الثوم والبصل

في البصل والثوم وخواصهما

فلا يقربن مسجدنا فاما من اكله ولم يأت المسجد فلا بأس **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه حرام **ومنه** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن عبد الله ابن محمد بن خالد عن الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن اكل البصل والكراث فقال لا بأس باكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن ان اكل منه ما له اذى فلا يخرج الى المسجد كراهية اذاه على من يجالس **المحاسن** عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو عبد الله ع البصل يذهب النصب ويشد العصب ويزيد في الماء والخطا ويذهب بالحمى **الكافي** عن علي عن الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر مثله الا ان فيه ويزيد في الخطا ويزيد في الجماع **المكارم** مرسلا مثله **بيان** الخطا جمع الخطوة والزيادة فيها كناية عن قوة المشي وزيادته وربما يقرأ بالحاء المهملة والظاء المعجمة من حظي كل من الزوجين عند صاحبه حظوة والمراد به الجماع وكانه تصحيف لكن في اكثر نسخ المكارم هكذا قال في القاموس الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق والجمع حظاء وحظا وحظي كل من الزوجين عند صاحبه كرضي واحتظى وهي حظية وقرأ بعض المصحفين بضم الخاء والظاء المعجمتين اي يكثر لحمها قال في القاموس خظا لحمه خظوا كسمو كثر والخظوان محركة من ركب بعض لحمه بعضا وخظاة بظاة اخظاه الله واغلظ وخظي لحمه خظى كرضي وفرس خظ بظ وامرأة خظية بظية واخظى سمن وتمن انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف مع عدم مساعدة الاصل والخط النسخ **المحاسن** عن السياري عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك الدينوري عن ابي عثمان عن درست عن ابي عبد الله ع قال البصل يطيب النكهة ويشد الظهر ويرق البشرة **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن السياري مثله **المكارم** عنه ع مثله **بيان** كان المراد برقة البشرة صفاء اللون وعدم كدورته قال في القانون البصل يجلو **المحاسن** عن منصور بن العباس عن عبد العزيز بن حسان البغدادي عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر ابو عبد الله ع البصل فقال يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجماع **الكافي** عن العدة عن سهل عن المنصور مثله **المكارم** مرسلا يطيب النكهة وهي بالفتح ريح الفم اجلا لوباني البخر نتنه خاملا **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **المكارم** عن الباقر ع مثله **المحاسن** عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح عن ابي جعفر ع قال انا لنأكل البصل والثوم **الكافي** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال سئل ابو عبد الله ع عن اكل الثوم والبصل قال لا بأس باكله نيا وفي القدور **ومنه** عن محمد بن علي عن علي بن هشام عن عبد الكريم الخثعمي عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه سئل عن اكل البصل فقال لا بأس به نيا وفي القدور ولا بأس ان يتداوى بالثوم ولكن اذا كان ذلك فلا يخرج الى المسجد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن شعيب عن ابي بصير ع مثله **بيان** النيّ هو الذي لم يطبخ او طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم ينيء نيئا بوزن ناع ينيع نيعا فهو نيء بالكسر كنيع هذا هو الاصل ثم ترك الهمز ويقلب ياء فيقال نيّ مشددا انتهى والثوم رواه في المكارم مرسلا وفيه فقال لا بأس به توابلا في القدر وهو تصحيف حسن قال في المصباح التابل بفتح الباء وقد تكسر هو الابزار وقيل انه معرب قال ابن الجواليقي وعوام الناس تفرق بين التابل والابزار والعرب لا تفرق بينهما يقال [illegible] القدر اذا اصلحتها بالتابل والجمع التوابل **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن الحسن الزيات قال لما ان قضيت نسكي مررت بالمدينة فسألت عن ابي جعفر ع فقالوا هو بينبع فاتيت ينبع فقال يا حسن اتيتني الى هاهنا قلت نعم جعلت فداك كرهت ان اخرج ولا القاك فقال اني اكلت من هذه البقلة يعني الثوم فاردت ان اتنحى عن مسجد رسول الله ص **بيان** ينبع كينصر قرية كثيرة النخل حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر ذكره في النهاية **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه حرام **المكارم** كان رسول الله ص لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم وعن الباقر ع انه قال انا لنأكل الثوم والبصل والكراث عن الفردوس عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين [illegible] وعن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي كل الثوم فلولا اني اناجي الملك لاكلته وعن علي ع قال لا يصلح اكل الثوم الا مطبوخا **بيان** المغافير جمع مغفور بضم الميم شيء ينضحه العرفط كالناطف واحدها مغفور بالضم وله ريح كريهة منكرة ويقال [illegible] المغافير بالشام **دعوات الراوندي** قال النبي ص من اكل هذه البقلة المنتنة الثوم والبصل فلا يغشانا في مجالسنا فان الملائكة تتأذى بما يتأذى به المسلم **طب** قال في بحر الجواهر البصل حار في الثانية رطب في الرابعة وقيل في الثالثة فيه رطوبة فضلية ملطف مقطع وفيه مع تقطيعه جلاء وتفتيح قوي وفيه نفخ وجذب [illegible] الى [illegible] يذهب البهق ويقلع البياض من العين مع العسل ونافع لداء الثعلب [illegible] وهو بالملح يقطع الثآليل وينفع افواه البواسير [illegible] للباه جدا ويصدع والاكثار من اكله يورث النسيان ويفسد العقل ويقوي المعدة ويشهي [illegible] ينفع الغشيان من شرب الادوية [illegible] الاسنان والمواضع المختلفة [illegible] ينفع من اختلافها وماؤه [illegible] وفي الجامع اذا قطر ماء البصل في الاذن نفع من ثقل السمع وطنينها وسيلان القيح منها ومن الماء اذا وقع فيها وقال الثوم منه بري وبستاني قال جالينوس حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة ينفع [illegible] الدم ويقتل القمل والصئبان ويصدع ويضر البصر اكثر من البصل القوة قليلة [illegible] بتجفيفه ينفع من وجع الظهر والوركين وهو يقوم مقام الترياق في لسع الهوام الباردة وهو بالجملة حافظ لصحة المبرودين والشيوخ جدا [illegible] ضار للرياح الغليظة وينفع من تقطير البول للشيوخ [illegible] ان يلتق بالماء والملح ويخرج ويطبخ بدهن اللوز ثم يؤكل ويمص بعده الرمان والتفاح [illegible] والثوم منفعته عجيبة في قتل حب القرع **التهذيب** عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال حدثني من [illegible] من اصحابنا انه سأل احدهما ع عن [illegible] اكل الثوم فقال اعد كل صلاة صليتها ما دمت تأكله **بيان** حمله الشيخ وغيره على التغليظ في الكراهة او استحباب الاعادة ونقل الاجماع على نفي وجوبها **الفردوس** عن ابي الدرداء عن النبي ص قال اذا دخلتم بلدة وبيئا فخفتم وباءها فعليكم ببصلها فانه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد ماء الصلب ويزيد في الخطا ويذهب بالحمى [illegible]

باب البقل

المحاسن عن محمد بن علي اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع اذا اطعم البقل فكلوا من اسفله فانه اعظم البركة **ومنه** عن الحجال عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص [illegible]

في القثاء وأنواعه

القثاء بالملح **المكارم** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله **بيان** في تهذيب الاسماء القثاء بكسر القاف وضمها ممدود الواحدة [illegible]
المعرب وفي المغرب ان الخيار مرادف للقثاء وهو الذي صرح به الجوهري ويظهر من بعض الاطباء ان القثاء هو الطويل المعوج والقثد الخيار وهو الصغير المعروف بادرنگ
في لغة العجم في جامع ابن بغدادي الخيار معروف وهو بارد رطب في آخر الثانية وبزره ابرد وجرمه اغلظ واثقل وابرد من القثاء ولذلك اشد [illegible]
البلغم الغليظ ويضر عصب المعدة ويهيج الغذاء ويولد الخام اجوده ما كان صغير الجثة دقيق الحب [illegible] ولا ينبغي ان يؤكل [illegible] وهو يطفئ حرارة الكبد والمعدة
الملتهبين وشهوة النفس [illegible] ويسكن العطش الحادث من الاختلاف الحادث من حرارة مفرطة [illegible] وينفع من [illegible] لكبد الحار
والطحال واوجاع [illegible] الحارة ويلين البول وقال في القثاء هو صنفان [illegible] وهو طويل [illegible] يجيء في فصل الربيع قليل البرد [illegible] صنف ثان في اواخر الصيف
يسمى [illegible] وهو كثير البرد وهو [illegible] واخل من الاول وهو بارد رطب [illegible] هو اخف من الخيار واسرع [illegible] انتهى اقول [illegible]
كان يأكل الرطب بالقثاء وروي عن عبد الله بن جعفر قال رأيت في يمين النبي صلى الله عليه وآله قثاء وفي شماله رطبات وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وقال القرطبي يؤخذ منه جواز مراعاة صفات
الاطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا اكلا معا اعتدلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية **ابواب**
الحبوب **باب** الحنطة والشعير وبدء خلقهما **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن [illegible] عن احمد بن محمد [illegible] عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه
عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله الشعير فقال ان الله تبارك وتعالى امر آدم ان ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض
آدم على قبضة وقبضت حواء على اخرى فقال آدم لحواء لا تزرعي انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حواء جاء شعيرا **المكارم** من كتاب النبوة عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ما من طعام [illegible] سوى الشعير [illegible] كان قوت [illegible] قال لو علم الله في شيء شفاء
اكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الانبياء عليهم السلام **فائدة** المشهور بين الاطباء ان الحنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبس المقلو منها بطيء الهضم يولد الدود وحب
القرع والحنطة الكبيرة الحمراء اغذى والشعير بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية اقل غذاء من الحنطة وينفع لجرب [illegible] الكلف طلاء وضماده [illegible]
بارد وهو موافق غذاء للمحمومين واسرع انحدارا من [illegible] الحنطة وينفع لصداع [illegible] السعال وهو اعدل من [illegible] ولا يخلو من نفخ لكن نفخه [illegible] **باب** الماش واللوبيا والجاورس
المكارم قال بعض اصحابنا عن البهق قال فامره ان يطبخ الماش [illegible] واجعله [illegible] قال [illegible] الماش [illegible]
[illegible] على البهق [illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد [illegible] عن احمد بن الحسن [illegible] عن بعض اصحابنا قال شكا رجل الى ابي الحسن عليه السلام
[illegible] ان يطبخ الماش [illegible] **بيان** قال في القاموس الماش حب معروف معتدل [illegible]
[illegible] **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة **بيان**
قال صاحب الجامع اللوبيا واللوبيا بالمد والقصر من الحبوب المعروفة حارة في الاولى معتدلة في اليبوسة وقيل [illegible]
[illegible] **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابي [illegible] بن نوح قال [illegible] ابو الحسن عليه السلام [illegible] بالجاورس فقال [illegible]
[illegible] **بيان** في بحر الجواهر جاورس معرب كاورس [illegible]
[illegible] وقال ابن بيطار
[illegible]
[illegible]
[illegible] **باب** العدس والعوض بالاسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عليه السلام
[illegible] عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم **صحيفة الرضا** و**المكارم**
مثله **بيان** [illegible] **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله
قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قساوة القلب فقال له عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة **ومنه** [illegible] عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
[illegible] عن ابي عبد الله [illegible] الانصار فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا ابن [illegible] عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة فقد بارك عليه سبعون نبيا **المكارم** مثله
المحاسن عن ابيه عن عبد الله [illegible] ذكره عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال [illegible] قال يا علي كل العدس فانه مبارك
مقدس وهو يرق القلب ويكثر الدمعة [illegible] سبعون نبيا **ومنه** [illegible] بعض انبياء بني اسرائيل شكا الى الله قسوة
[illegible] كل العدس فاكل العدس [illegible] **ومنه** عن داود [illegible] الحذاء عن محمد [illegible]
[illegible] فقال كذبوا [illegible] **بيان** [illegible]
الانبياء [illegible] بالعدس [illegible]
ان العدس [illegible] **المكارم** [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] **الدعائم** عن [illegible]
عليكم بالعدس فانه يرق القلب [illegible] **بيان** [illegible]
[illegible]



وقيل ان قشر حار في الاولى والمقشور منه بارد في الثانية وقيل في الاولى يابس في الثالثة وينفع جرمه يجفف ويحبس البطن واما الماء الذي يطبخ به فعدة
فطلق ولذلك يسامن يستعمل لحبس البطن يطبخ فيحبس ويصب عنه ماؤه الاول ويطبخ من الماء الثاني في الحصبة ان لم يكن صداع وهو مضر بالعصب والبصر
والمعدة وعطش ويولد الرياح والجذام مصلحه السلق واللحم السمين اود من اللوز والاسفاناج **باب الارز والعدس** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز **الصحيفة** عنه مثله **المحاسن** عن ابيه عن عثمان بن عيسى عمن اخبره
عن ابي عبد الله قال قال نعم الطعام الارز وانا لندخره لمرضانا **ومنه** عن علي بن الحكم وابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله ما اتانا من ظهر كم
شيء احب الي من الارز والبنفسج اشتكيت وجعي الثالث شديدا فالهمت اكل الارز فامرت به فغسل فجفف ثم قلي وطحن فجعل لي منه سفوف بزيت وطبيخ اتحسا فذهب الله بذلك
الوجع **الكافي** عن البرقي مثله وفيه فاذهب الله عز وجل عني بذلك الوجع **بيان** كان المراد بالطبيخ هنا مطلق المطبوخ وفي القاموس الطبيخ ضرب من المنصف
وهو شراب طبخ حتى ذهب نصفه ولو كان هو المراد هنا فلعل المراد به ما لم يغلظ كثيرا بل اكتفى فيه بذهاب نصفه قوله وطبيخ عطف على سفوف وقيل المراد
بالبنفسج هنا كما مر في باب الادهان **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله الارز
فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** ثم اشم النار اي قلاه بالنار قليا خفيفا كانه شم رائحتها في القاموس اشم
الحجام الختان اخذ منه قليلا انتهى وهذا المجاز شايع بين العرب والعجم وفي القاموس سفه الدواء بالكسر سفا واستفه قمحه او اخذه غير ملتوت وهو سفوف
كصبور وحسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واحسيته اياه وحسيته والاسم ما يتحسى الحسية والحساء بالمد والحسو كدلو والحسو كعدو **المحاسن** عن ابيه عن
يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رايت داية ابي الحسن تلقمه الارز وتضربه عليه فغمني ذلك فدخلت على ابي عبد الله فقال لي احسبك غمك الذي رايت
من داية ابي الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال لي نعم نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان
الامعاء ويقطعان البواسير **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار وغيره عن يونس مثله **دعوات الراوندي** عن المفضل بن عمر قال
دخلت على الصادق بالغداة وهو على المائدة فقال تعال يا مفضل الى الغداء فقلت يا سيدي قد تغديت قال ويحك انه ارز فقلت يا سيدي قد فعلت فقال تعال
حتى احدثك حديثا فدنوت منه فجلست فقال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله قال اول حبة اقرت لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولاخي علي بالوصية
ولامتي الموحدين بالجنة الارز ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي قال كل شيء اخرجت الارض فيه داء وشفاء الا الارز
فانه شفاء لا داء فيه ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي انه لو كان الارز رجلا لكان حليما ثم قال ازدد اكلا حتى
ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن النبي انه قال الارز يشبع الجائع ويمري الشبعان وكان احب الطعام الى رسول الله الثارد بالارز **المكارم**
قال الصادق نعم الدواء الارز بارد صحيح سليم من كل داء وعن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز وقد
مضى كثير من فضل الارز في باب علاج البطن **تتميم** في القاموس الارز كاشد وعتل وقفل وطنب ورز ورنز وارز كعضد وهذا ثمان لغات
حب معروف وقال في بحر الجواهر بارد يابس في الثانية وقيل معتدل وقيل حار ... انه حار يابس وبينه ظهر من جوهره وقيل انه حار من الحنطة وقال الشيخ يجب الله
السمرقندي يستدل على حرارته من جهتين احداهما طعمه والاخرى تاثيره ومعلوم انا ... استدلال من جهة الطعم فهو حلو بلا طعم واما تاثيره فانه يعين بدن المحرور
ولهيبا ما هو سريع الهضم يسمن البدن ويحسن البشرة ويغذو غذاء صالحا ويغسل الامعاء مع اللبن ومع السماق يحبس جدا والاحمر اكثر تغذية واحبس والحنطة بدلا في بيع
الامعاء ولذا اكل بالسكر كان اجود هضما من المعدة سريعا واذا طبخ باللبن ولحم مع السكر اخصب البدن وغذا غذاء كثيرا وزاد في المني ونضارة اللون **باب الحمص المحاسن**
عن البرقي عن ابي الحسن قال الحمص جيد لوجع الظهر وكان يدعو به قبل الطعام وبعده **بيان** كانه رد على الاطباء حيث يقولون نفعه باكله وسط الطعام
قال في القاموس الحمص كحلز وقنب حب معروف نافخ ملين مدر يزيد في المني والشهوة والدم مقو للبدن والذكر بشرط ان لا يوكل قبل الطعام ولا بعده بل وسطه
المحاسن عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن الرضا يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده **ومنه** عن ابيه عن ابن فضالة عن فاضر بن
موسى قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله لما عافى ايوب نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزرع شيئا وهذا لبني
اسرائيل زرع فاوحى الله اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحة ايوب فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فابذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص
عن نسميه نحن العدس **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **بيان** قال كانه يستلزم السؤال الى النبي ان ايما في الكافي زرع بعضه هو ... قال في القاموس
زرع كمنع المرح ... وفي الكافي فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزرع
قوله ثم خذ من سبحتك في اكثر نسخ الكافي كما هنا بالحاء المهملة وهي خرزات للتسبيح فقوله فيها ملح لعل المعنى انها كانت قد خلطت في الموضع الذي منها
فيه بملح او كان بعض الخرزات من ملح وان كان بعيدا والملح بالكسر الملاحة والحسن كما في القاموس فيحتمل ذلك ايضا او يقرا الملح بالضم جمع الاملح وهو ما فيه بياض
يخالطه سواد اي كان بعض الخرزات كذلك وفي بعض نسخ الكافي بالخاء المعجمة ولعله اظهر ويدل على ان الحمص يطلق على العدس وبالعكس ولم ار شيئا منهما في
من كتب اللغة **المكارم** عن الرضا انه ذكر عنده الحمص فقال هو جيد لوجع الصدر **بيان** قال في بحر الجواهر الحمص منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود قال بقراط
حار رطب في الاولى وقال اسحاق حار يابس في الاولى انفع مع لحم ... اذا غسل به اثر الدم ... بالثوب ولوث وخلط بماء الورد ... وضمد به على
الظهر لوجع نفع ويدر البول والحيض ويوافق الصدر والرئة ويهيج الباه ويلين البطن ويفتت حصاة الكلى والمثانة ويغذو الرئة اكثر من كل شيء وينفع الجنب
من جمع الظهر والاستسقاء واليرقان واعلم ان الجماع يحتاج في قوته الى ثلاثة اشياء هي مجتمعة في الحمص احدها طعام تكون فيه حرارة زائدة يقوي الحرارة الغريزية
وينبه الشهوة للجماع والثاني غذاء يكون فيه من قوة الغذاء ورطوبة ما يرطب البدن ويزيد في المني والثالث غذاء فيه من الرياح النفخ ما يملا او داد

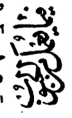
في الحبوب وأنواعها والمأكول منها

الضعيف ... علنا ثم وكلها موجود في الحمص انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن الاسرائيلي الحمص الاسود اكثر حرارة واقل رطوبة من الابيض ولذلك صار فعله اظهر على هلاوته وصار فعله في تفتيح سدد الكبد والطحال وتفتيت الحصا واخراج الدود وحب القرع من البطن واسقاط الاجنة والنفع من الاستسقاء وارقان العارض من سدد الكبد والمرارة فيما قوي الجوهر واما في زيادة اللبن والمني وتحسين اللون وادرار البول فالابيض خص بذلك وافضل لعذوبته ولذاذته وبرده وكثرة غذائه ... ويجب ان لا يوكل قبل الطعام ولا بعده لكن في وسطه وقال نقلا عن الرازي ان الحشا المتخذ منه من اللبن نافع لمن جفت رئته ... ونحوه



باب الباقلى

من احمد محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا قال اكل الباقلا يمخ الساقين ويولد الدم الطري **المكارم** عنه مثله الا انه قال يمخ الساقين كما في الكافي **بيان** الظاهر ان المراد انه يكثر مخ الساقين فيصير سببا لقوتهما والزيادات في اللغة بهذا المعنى لا بناء الافعال ولا التفعيل وان كان القياس يقتضي ذلك قال في القاموس المخ بالضم نقي العظم والدماغ وعظم مخيخ ذو مخ وامخ العظم صار فيه مخ والشاة سمنت ومخ العظم تمخيخا وتمخخه وامتخه اخرج مخه انتهى وكثيرا ما يستعمل الزيادات في اللغة ويمكن ان يقرأ الساق بالرفع على ما في المحاسن اي يمخ الساق وبها **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الباقلا يمخ الساقين **ومنه** عن محمد احمد موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن عن عمرو بن سليمان عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الباقلا يمخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد مثله **المكارم** عنه مثله وفي الكافي الدم الطري **بيان** ... مجمع هو ابن ابي قتادة ... الراوي ... معا **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كلوا الباقلا بقشره فانه يدبغ المعدة **المكارم** مرسلا الفردوس عن ... قال النبي صلى الله عليه وآله كان طعام عيسى ... شيئا غير ... الفردوس وقال من اكل فوله بقشرها اخرج الله عز وجل منه من الداء مثلها وعن النبي قال الباقلا يذهب الداء ولا داء فيه **تبيين** قال في القاموس الفول بالضم حب كالحمص ... الباقلا عند اهل الشام او خضرة ... الباقلا الواحد فولة وقال الباقلا مخففة ممدودة الواحد بها او الواحد والجمع سواء والكليونولد ... الاحلام ... والهم واخلاطا غليظة وينفع ... ويحفظ ... والخضر بالزنجبيل ... الباقلا القبطي نبات حبه اصغر من الفول ... في الصحاح الباقلا اذا شددت اللام قصرت وان خففت مددت الواحدة باقلاة على ذلك قال الفول الباقلا وقال في القانون الباقلا منه المعروف ومنه مصري ونبطي والنبطي اشد قبضا والمصري ارطب اقل غذاء والرطب اكثر فضولا ولولا بطوء هضمه وكثرة نفخه ما قصر في التغذية من الجيد من كشك الشعير ... ثم قال وفيه جلاء ... غذاؤه ... ويحدث الحكة ... ومصلح ... بعضهم جيد للصدر ... الدم ... ينفع من ورم الحلق والبيح ... وقيل اذا طبخ ... ونفع من الورم العارض ... وضع على موضع ... الدم ... حل الدماميل ... وورم الثدي ... في ... الاذان



ابواب ما يعمل من الحبوب باب فضل الخبز واكرامه واداب خبزه واكله **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يكره ... تقطيع الخبز ... **بيان** ... في تعظيم الخبز ... الخبز وقبله ... قوله ... ولا اشبعنا ... بارك الله الخبز ... البركة والنفع ... قال في القاموس ... العجين والطين ونحوه ... كالخبز والفعل كضرب ... وقال النبي ... **مجالس ابن الشيخ** عن ... باسناده عن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي قال ... فاذا اكل فات الخبز اليابس ... **المحاسن** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لالعق اصابعي من المادم حتى اخاف ان يرى خادمي ان ذلك من جشع وليس ذلك كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل فضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان **ومنه** عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر مثله **بيان** من المادم في الكافي من المادوم وفي بعض نسخه من الادم وهما ما يؤكل وفي القاموس الثرثار نهر او واد كبير بين سنجار وتكريت والهجا بالتشديد من هجادجوعه كمنع هجادجوا سكن وذهب فهو وصفة الخبز اي صالح الجوع او مشتد بمعنى الحق اي فعلوا ذلك لحمقهم والنجاء كثرة الاخوكما في القاموس ولا يبعد ان يكون تصحيف ... ... والاسف ... قال ... فلما اسفونا انتقمنا منهم والاضعاف والتضعيف جعل الشيء ضعيفا او مضاعفا والثاني انسب بكلام ... في الرواية الاخرى اجرى الله الثرثار اضعاف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء وذلك لانهم لما اعتمدوا على النهر ضاعفه الله لهم وحبس عنهم ... ليعلموا انه لا يغنيهم من الله وانه لا بد ان يكون الاعتماد على الله ... الاخبار في كتاب الطهارة ... **المحاسن** عن ابن ابي نجران عن ... عن عبد الله الوليد ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا بني الجسد على الخبز **ومنه** عن ابيه عن بعض الكوفيين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز وعظموه فان الله تبارك وتعالى انزل له بركات من السماء واخرج بركات الارض من كرامته ان لا يقطع ولا يوطا **ومنه** عن محمد بن مسلم عن سعد بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما بينها **المكارم** عنه مثله **المحاسن** عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا ادينا فرائض ربنا **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس قال تغدى عندي ابو الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال لي مر الغلام ان يخرج الرغيف من تحت القصعة **ومنه** عن الوشاء عن المثنى عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعة **ومنه** عن ابن فضال عن مثنى ... بصري ... انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعة ... **ومنه** عن ابي يوسف عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد ليكسر لكم ... العجم **بيان** الظاهر ان ابا يوسف يعقوب بن يزيد كما صرح به في مواضع والواو في قوله وليكسر ... لانهم كانوا يومئذ كذا **المحاسن** ومنه عن الحسن علي بن بشير رفعه قال لا باس بقطع الخبز بالسكين **ومنه**



فيما يعمل من الحنطة والشعير من الخبز

من أصحابنا عن علي بن راشد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لم يكن له إدام قطع الخبز بالسكين **ومنه** عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من لم يكن له
الإدام فليقطع الخبز بالسكين **بيان** جعل القطع مقام الإدام إما لأنه يصير لذيذاً ينفعل فعل الإدام أو يصير شبيهاً بالإدام فكأنه يقطع القليل شيئاً فشيئاً قال بعض الأطباء قطع
الخبز بالسكين مع فقد الإدام [illegible] كان المنع محمولاً على الكراهة وإن كان لا يخلو الترك من [illegible] وعندي يكره قطع الخبز بالسكين ولم يثبت هذا أصوب وكأنه حملها
على التخفيف [illegible] **المكارم** من كتاب [illegible] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أكرموا الخبز فإن الله عز وجل أنزل له بركات من السماء وأخرج له بركات الأرض قيل وما إكرامه
قال لا يقطع ولا يوطأ [illegible] قال أكرموا الخبز فإنه قد عمل [illegible] بركات السماء [illegible] **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الخبز [illegible] يقطع بالسكين **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني
عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكرموا الخبز [illegible] فإن الخبز مبارك أرسل الله عز وجل له السماء مدراراً وله أنبت الله المرعى وبه صليتم وبه صمتم
وبه حججتم بيت ربكم **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن محمد [illegible] عن يوسف عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكرموا الخبز [illegible] مدراراً **بيان** أن أكرموا الخبز
[illegible] رسل الله [illegible] إشارة إلى قوله تعالى في سورة نوح نقلاً عنه فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً وقال البيضاوي
[illegible] **الكافي** بالإسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤوا
بالخبز [illegible] **ومنه** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله أكرموا الخبز فإنه قد عمل
فيه ما بين العرش إلى الأرض والأرض وما فيها من كثير خلقه ثم قال لمن حوله ألا أحدثكم قالوا بلى يا رسول الله فدتك الآباء والأمهات فقال إنه كان نبي فيمن كان قبلكم
[illegible] فقال ما أصنع بهذا الخبز [illegible] فلما رأى ذلك منه
إلى السماء ثم قال اللهم أكرم الخبز [illegible] قال فأوحى الله عز وجل إلى السماء أن تحبس الغيث وأوحى إلى الأرض أن كوني طبقاً كالفخار قال فلم
يمطروا حتى [illegible] منهم [illegible] الأخرى [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال الله نعم يا نبي الله [illegible] اللهم عد علينا بفضلك [illegible] ولا تعاقب الأطفال [illegible]
المعز [illegible] **بيان** [illegible]
[illegible]
[illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد [illegible]
[illegible] قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وقال يعقوب بن يقطين رأيت [illegible]
بيان [illegible]
[illegible] **الكافي** عن علي [illegible] عن [illegible] أبي الحسن الرضا عليه السلام قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد [illegible]
[illegible] **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس [illegible]
[illegible] إلى الله تعالى أن يجعل قوت أنبيائه الشعير **المكارم** عنه عليه السلام
[illegible] **الكافي** بالإسناد المتقدم عن موسى [illegible] قال ما دخل جوف المسلوس شيء أنفع له من خبز الأرز **ومنه**
عن [illegible] بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام أطعموا المبطون خبز الأرز فما دخل جوف المبطون شيء أنفع منه
[illegible] **المكارم** عنه عليه السلام قال ما دخل جوف المسلول شيء مثل الخبز الأرز [illegible]
[illegible] **بيان** قوله [illegible]
[illegible] **الكافي** عن محمد بن يحيى [illegible]
[illegible] **المكارم** [illegible]
[illegible] قلت للصادق [illegible] من خبز [illegible]
[illegible] **كتاب الحسين بن سعيد** [illegible] **بيان** [illegible]
الكافي عن [illegible] **باب السويق** [illegible] **المحاسن** عن [illegible]
ابن جبلة عن بعض أصحابه قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السويق فقال إنما عمل بالوحي **ومنه** عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن [illegible]
[illegible] قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول إنما نزل السويق بالوحي من السماء **ومنه** عن [illegible]
عبد الله عليه السلام قال السويق طعام المرسلين أو قال طعام النبيين عليهم السلام **ومنه** عن [illegible]
قال السويق [illegible] **بيان** [illegible] **المحاسن** عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال السويق ينبت اللحم
ويشد العظم **ومنه** عن [illegible] بن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول شربة السويق بالزيت تنبت اللحم وتشد العظم
[illegible] **ومنه** عن [illegible] بكر بن محمد الأزدي [illegible] قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] **المكارم** [illegible] **بيان** [illegible]

في الحبوب وما يعمل منها السويق

الكارم لعله ومؤمنو **المحاسن** عن بكر بن محمد قال أرسل أبو عبد الله عليه السلام إلى خيثمة قال إن بني محمد علمه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم وذا فمن رحم
عن بنامه عن أبي عبد الله عليه السلام إلا أنه قال أرسل إلى بعيد **بيان** شبا ما مرسلة أو مرسل إليها مكان خيثمة شبا ما تؤيد الأول **المحاسن** عن محمد بن يحيى عن أبيه جميعا
عن بكر بن محمد الأزدي قال دخلت عيثم على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها أظن اسمه محمد فقال لها أبو عبد الله عليه السلام ما لي أراه جسيم ابنك ضعيفا فقالت هو عليل فقال لها اسقيه السويق
فانه ينبت اللحم ويشد العظم **قرب الإسناد** عن محمد بن عيسى عن بكر مثله وقد سقطت خيثمة عن **وفيه** عن أبيه عن بكر بن محمد عن خيثمة أم لد بعد ابن له قال
قال أبو عبد الله عليه السلام اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فان ذلك ينبت اللحم ويشد العظم من شرب السويق أربعين صباحا امتلأت كتفاه قوة **المكارم** مرسلة
مثله امتلأت كتفه قوة كالمحاسن **المحاسن** عن ابن رئاب محمد الثقفي عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث لقمات من سويق جاف على الريق تنشف الرطوبة والبلغم
حتى لا يكاد أن يدع شيئا **بيان** أي تأخذ الكف في الكاف حتى لا تكاد **الطب** عن صالح بن إبراهيم عن الحسن عن فضالة عن أبي بكر عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال
أن السويق الجاف إذا أخذ على الريق أطفأ الحرارة وسكن المرة وإذا لت ثم شرب لم يفعل ذلك **بيان** وإذا لت على بناء المجهول أي خلط بغير الدسم أو نحوها كما
ذكره الكليني عن الله عن سهل عن أبي أيوب عن إبراهيم بن هاشم عن جبل بن مالك قال بعث إلينا الرضا عليه السلام وهو بخراسان يطلب السويق فبعثنا إليه ملتوتا فرده وبعث
إلى أن السويق إذا شرب على الريق جافا أطفأ الحرارة وسكن المرة وإذا لت لم يفعل ذلك وفي مصباح اللغة فلان أي أزبه قريب معقولات السويق التنيانا إذا بدحته
وفي المصباح لت السويق لتا بله **الطب** عن أبي جعفر عليه السلام قال ما أعظم بركة السويق إذا شربه الإنسان على الشبع مرى وهضم الطعام وإذا شربه الإنسان على
الجوع أشبعه نعم الزاد في السفر والحضر السويق **ومنه** عن محمد بن عيسى عن القاسم عن محمد بن بكر بن محمد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل
يا ابن رسول الله يولد لنا الولد فيكون فيه البلة والضعف قال ما يمنعك من السويق اشربه ومر أهلك بسقيه فانه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم إلا القوي **قرب**
الإسناد عن محمد عن بكر بن محمد الأزدي قال جاء محمد بن عبد السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له إن رجلا ضرب بقرة بفأس فوقذها ثم ذبحها فلم يرسل السكين
ودخلها قد سقط فقال إن هذا جاء من قبل ذلك وسألني في صاحب البقرة التي ضرب بالفأس فإن كان الدم خرج معتدلا فكلوا وأطعموا وإن كان خرج خثيثا
عبيثا فلا تقربوه قال قلت للغلام قد أرادت منوفه فبعث إليها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم **الاحتجاج** عن الحسين بن محمد النوفلي في خبر احتجاج الرضا
على أرباب الملل قال ثم أمر إلى الحسين أن يأتوا توضأوا الصلاة وشربوا شربة السويق فيما أجر **المحاسن** عن أبي يوسف عن يحيى المبارك وعن أبي الصباح
عن أبي عبد الله عليه السلام قال السويق الجاف يذهب بالبياض **بيان** البياض أي البرص بياض العين **المحاسن** عن بكر القاسم بن يحيى بن منادم عن أبي عبد الله عليه السلام وصفوان
عن أبي عبد الله عليه السلام قال السويق يجرد المرة والبلغم جردا ويدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء **بيان** أي يذهب المرة والبلغم من المعدة أي ينزع وفي القاموس جرده
قشره والجلد نزع شعره ونحوه من كونه واسفل ماء والعلل حلبه **المحاسن** عن علي بن الحكم عن النضر عن أحمد بن عبد الله قال سألت أبا الحسن الماضي عن السويق فقال اغسله سبع
مرات وقلبه من إناء إلى إناء آخر فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين **المكارم** عن الرضا مثله **بيان** وقلبه من إناء إلى كل إناء المضمضة
كما يشرب واجعله مع الغلبة الماء إلى الحوض وكبره الأنا **المحاسن** عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول املؤوا جوف المحموم من السويق يغسل ثلاث مرات ثم يشرب فإنه حد يشرط يحول من إناء إلى إناء **المكارم** عنه مثله إلا قوله يغسل سبع مرات **ومنه** **المحاسن**
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفضل سحوركم السويق والتمر وروى أبو يوسف عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **المكارم**
عنه مثله **المحاسن** في حديث آخر قال نعم الطعام السويق **ومنه** عن أبيه عن محمد بن عمرو قال سمعت أبا الحسن الرضا يقول نعم القوت السويق إن كنت جائعا
أمسك وإن كنت شبعانا أهضم طعامك **ومنه** عن علي بن جعفر عن القاسم بن هشام عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن مثله **ومنه** عن النوفلي عن السكوني
عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال إن النبي صلى الله عليه وآله أتي بسويق لوز فيه سكر طبرزد فقال طعام المترفين بعدي **بيان** في القاموس أترفته النعمة أطغته أو نعمه كترفته تتريفا
والمترف كمكرم المتروك يصنع ما شاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه والجبار **المكارم** من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي عن علي بن الحسين قال بلو أجوف المحموم
بالسويق والعسل ثلاث مرات ويحول من إناء إلى إناء ويسقى المحموم فإنه يذهب بالحمى الحارة وإنما عمل بالوحي وعن ابن كثير قال اعتلق بطني فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام ابن أخذ سويق
الجاورس بالكموه فعملت مسك بطني وعوفيت وعن محمد بن فضيل قال كان إذا اشتكى أحد الدار حينا وعقرب قال اسقوه سويق التفاح وعن ابن بكير قال
فسأل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال اسقوه سويق التفاح فانقطع الرعاف **بيان** قطعة الرعاف كأنه لبرده وقبضه وقطع الصفراء ودفعها [illegible]
وتقويته الروح فيمنع تأثيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن خالد عن سيف التمار قال مرض رجل من أصحابنا بمكة فبرسم فدخلت
على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته فقال اسقه سويق الشعير فإنه إذا شاء الله عوفي ونحوه في خبر [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام حتى عوفي قطلبنا أو
المكارم مثله مع اختصار **بيان** في القاموس البرسام بالكسر علة يهذي فيها برسم بالضم فهو مبرسم وقال الجوهري البرسام في ينابيع الكبرى في القاموس
القرح قال الشيخ بحسب لدين هو ورم يعرض للحجاب بين الكبد والمعدة وقال نفيس لدين ابن العلق خالف جمهور القوم في تعريف هذا المرض فإنهم اتفقوا على أنه ورم
ودم في الحجاب نفسه وهو الحجاب الحاجز الكبدي الذي بين القلب والمعدة وأما الحجاب الحاجز بين المعدة والكبد فإنما يعرض به أحد من الفضلاء غير الطبري انتهى مناسبة سويق
الشعير للبرسام ظاهرة لأن في البرسام الحرارة غالبة جدا وسويق الشعير غاية البرد وقوله وهو غذاء كأنه إشارة إلى ما ذكره الأطباء من أن الشعير بالأغذية أجود
من الأدوية بالأدوية وإلى أنه لا يؤكل بعد غذاء يتوهم أنه من الأدوية لا من غذاء أحوال المرضى تخصيص المرضى لا يصح إلا أنه يكون أقل من غذاء الصحيح مثل المراد بأنه يولد
الدم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال السويق لعدة يقطع العطش ويقوي المعدة ويسكن شيئا من سبعين داء ويطفئ الصفراء ويبرئ
الجوف وكان لا يسافر إلا وهو يتزود بها وكان يقول إذا أملح الدم بأحد من خدمه قال له اشرب من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة **المكارم**
عنه مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال أن جارية لنا أصابها الحيض وكان لا ينقطع عنها حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر أن

في الأسوقة وأنواعها وخواصها

[illegible] سويق العدس فينقطع عنها [illegible] المكارم [illegible] مثله بيان لعل تسكينه العطش لجزأين الأول من جهة البرودة واللطافة وتقوية المعدة
لأن ضعفها من جهة الحرارة أو الرطوبة أما المائية فللصفراء والحرارة فيطفئهما من الجهتين أحدهما من جهة البرودة في الأشياء الحارة والأخرى من جهة التغليظ للدم
وتسكين حدة [illegible] وهذا السبب [illegible] فتأمل ويظهر من الكليني أنه حمل السويق المطلق الوارد في الأخبار على
سويق الحنطة حيث قال باب الأسوقة وفضل سويق الحنطة ثم ذكر الأخبار المطلقة في هذا الباب [illegible] في [illegible] السويق [illegible] الكليني
بسويق الحنطة وقال مؤلف بحر الجواهر السويق يتخذ من سبعة أشياء الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والقنب وجعله يعقل الطبع ويقطع
القيء والعطش الصفراويين وينشف بلة المعدة وإن اتخذ من سويق الشعير [illegible] وقليل من اللبن وخلط بالخشخاش المقلو المسحوق ينفع السحج ويسكن اللذع ويجلب
النوم انتهى قال ابن بيطار نقلا عن الرازي كل سويق [illegible] سويق الشعير ويسمن سويق الحنطة [illegible] وأكثر توليد الرياح [illegible] يكثر
استعماله من الأسوقة [illegible] سويق الحنطة وسويق الشعير فهما جميعا ينفخان ويبطئان النزول عن المعدة ويذهب ذلك عنهما أن غليا بالماء غليا ناجدا
ثم يصفى [illegible] ليسيل منهما الماء ويصير [illegible] وشربا بالسكر [illegible] فيقل ضررهما ويقل غذاؤهما وينفعان المحرورين الملتهبين وإذا أكثر
شربهما في الصيف يمنع كون الحميات والأمراض الحادة وهذا من جملة ما [illegible] لا ينبغي لمن شربهما أن يأكل ذلك اليوم شيئا من [illegible] ولا بقولا ولا
يكثر منها وأما المبرودون ومن يعرض لهم نفخ في البطن أو وجع في الظهر أو المفاصل [illegible] المشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة جدا فلا ينبغي لهم أن يشربوا السويق
البتة فإن اضطروا إليه فليصلحوه بأن يشربوه بعد غسله بالماء الحار [illegible] بالفانيذ أو العسل بعد ذلك بالزنجبيل ودهن الحبة الخضراء ودهن الجوز وسويق الشعير وإن كان
أبرد من سويق الحنطة فإن سويق الحنطة لكثرة ما يشرب منه [illegible] مبلغا أكثر ولا سيما في ترطيبه فيكون أبلغ نفعا لمن يحتاج إلى ترطيبه
وسويق الشعير أجود لمن يحتاج إلى تطفئة وتجفيف وهؤلاء هم أصحاب الأبدان العبلة الكثيرة اللحم والدم وأما الأولون فأصحاب الأبدان
القشفة القليلة اللحم المصفرة وأما سائر الأسوقة فإنها تستعمل على سبيل الدواء لا على سبيل الغذاء كما يستعمل سويق النبق وسويق التفاح والرمان الحامض ليعقل
البطن مع حرارة وسويق الخرنوب [illegible] ليعقل الطبيعة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن عبيد الله بن عبد الله قال كتب أبو الحسن
من خراسان إلى المدينة لا تسقوا أبا جعفر الثاني السويق بالسكر فإنه رديء للرجال [illegible] إنه يكره للرجال لأنه يقطع النكاح من شدة برده مع السكر

أبواب الحلاوات واللحوم وأنواعها باب الحلاوات

المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على الشراب
أحب إليك قال الحلو البارد **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن أبي محمد الأنصاري عن أبي الحسين الأحمسي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
المؤمن حلو يحب الحلاوة [illegible] **ومنه** عن أبيه عن محمد بن سنان الأحمسي مثله **ومنه** عن سهل بن زياد عن أحمد بن هارون بن موفق
المدائني عن أبيه قال بعث إلي الماضي يوما فأكلنا عنده وأكثروا من الحلواء فقلت ما أكثر هذا الحلواء فقال إنا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلواء **ومنه**
عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] الحلواء والشراب **ومنه** عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن قال إنا
أهل بيت نحب الحلو [illegible] أراد الشراب [illegible] **بيان** قوله [illegible] الحلواء لما فيه الزيادة المتصلة وكان المعنى أنه
لولا [illegible] على التكلف في الطعام [illegible] أحب الحلو واستعمله أو مواده [illegible] في بعض النسخ أن [illegible] كان أبي
مولعا بالحلواء وكأنه تصحيف بل لا يبعد كون كليهما تصحيفا **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا بالمدينة فأرسل إلينا اصنعوا
لنا فالوذج وأقلوا فأرسلنا إليه بقصعة صغيرة **ومنه** عن أبيه عن ابن سعدان عن سماعة [illegible] قال كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الفالوذج فكان إذا أراد قال اتخذوا
لنا وأقلوا **ومنه** عن سعدان عن هشام بن الحكم [illegible] أبي الحسن عليه السلام [illegible] بقصعة فيها بعض خشنيج ثم دخلت عليه فوجدت القصعة موضوعة بين يديه وفيها
بقصعة قذف فيها سكر [illegible] فكل فقلت جعلت فداك [illegible] فيها ما يكفيه [illegible] **بيان** [illegible] في بعض النسخ خشنيج ولم
أعرف معناهما في اللغة وفي بحر الجواهر الخشكنانج [illegible] السكر وهو الخبز المقلي بالسكر **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال أكلت
مع أبي عبد الله عليه السلام [illegible] بدجاجة محشوة خبيصا ففككناها فأكلناها **توضيح** قال في القاموس خبصه [illegible] والخبيص المعمول من التمر والسمن وفي بحر الجواهر
الخبيص حلواء [illegible] من الدبس [illegible] من الدقيق [illegible] ثلثه [illegible] من السكر والعسل [illegible]
[illegible] حتى يقذف الدهن [illegible] **المكارم** [illegible] بها فالوذج فأكل منه [illegible] هذا يا أبا
[illegible] والسمن [illegible] الخلطة [illegible] التمر [illegible]
[illegible] فقال إن هذا الطعام [illegible] خالة [illegible] يأكل [illegible] يجمع اللبن والتمر [illegible]
الأحبين **بيان** [illegible] من [illegible] الخلط [illegible] بيده حتى يخلطها [illegible]
[illegible] قال الجوهري [illegible] الخلط [illegible] وهو تمر يخلط بسمن وأقط وقال في بحر
الجواهر [illegible] حلو [illegible] من التمر [illegible] من اللبن [illegible] يأكل [illegible] تمرة
السرائر [illegible] **المكارم** [illegible]
[illegible] الفالوذج [illegible] الفالوذج [illegible] الفالوذج
ويظهر من الحديث [illegible] الفالوذج [illegible] **دعوات الراوندي** [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] حلاوة أذهب الله [illegible] الموت **الدعائم** عن جعفر بن محمد [illegible] الفالوذج [illegible]

في أنواع الحلاوات

الإكثار منه فلا يعجز **المكارم** قال النبي صلى الله عليه وآله إذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردوها **بيان** الفالوذ الحلواء ويقصر ممدود والفالوذ الحلو
مجمع البيان قال روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل **باب في العسل الآيات النحل** وأوحى ربك إلى النحل
أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء
للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون **تفسير** قوله تعالى فيه شفاء في باب النحل وبالجملة [illegible] كما يخرج جملة ذلك [illegible]
[illegible] الشفاء [illegible] والكرم [illegible] ومن التبعيض [illegible]
البلغم [illegible] شيء بالتبعيض يجوز أن يكون للتعظيم [illegible] للقرآن و
[illegible] من تفكر في أحوال النحل وأفعاله وخواص العسل كيفية حصوله علم قطعا أن الله تعالى [illegible] حكيم [illegible]
جميع صفات الكمال [illegible] على كل العسل بل الشمع [illegible] جواز اتخاذ النحل [illegible] شرعي وجواز
الاستشفاء [illegible] وأن الله يشفي بالدواء وإن كان قادرا [illegible] جواز [illegible] علم الطب بل علم الكلام والتفكر في الأفعال
والأسباب [illegible] **مجمع البيان** نقلا عن العياشي
مرفوعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا قال له إني موجع بطني فقال ألك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا من مالها [illegible] ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من
[illegible] فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه [illegible] يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال وإن طبن لكم
عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء المريء شفيت إن شاء الله **المكارم** عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل [illegible]
بالشفاء من العسل والقرآن وعن أبي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب والعسل وعن أبي عبد الله عليه السلام قال ما استشفى الناس بمثل العسل [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب العسل في كل شهر مرة [illegible] القرآن [illegible] من سبعين داء [illegible] قال من أراد الحفظ فليأكل العسل [illegible] الشراب
العسل [illegible] وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بالنسيان [illegible] الحفظ ويذهبن بالبلغم السواك والصيام
وقراءة القرآن العسل واللبان **بيان** [illegible] **العيون** عن محمد بن علي [illegible] عن أبي بكر بن عبد الله عن عبد الله
[illegible] عن محمد بن إبراهيم [illegible] عن جعفر بن محمد [illegible] عن علي بن محمد [illegible]
ابن سليمان كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الحجامة [illegible] العسل [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] العسل
[illegible] قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان [illegible]
[illegible] **صحيفة الرضا** عليه السلام مثله **بيان** [illegible]
عن النشرة [illegible] من عمل الشيطان [illegible]
الخصال عن أبيه عن سعد عن محمد [illegible] عن أبي بصير [illegible] عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لعق العسل شفاء
من كل داء قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام
قال أمير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد في آخره ومضغ اللبان يذيب البلغم **ومنه** عن بعض أصحابنا [illegible] عن عبد الرحمن بن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام لعق العسل
فيه شفاء قال الله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس **المكارم** عنه عليه السلام مثله **المحاسن** عن أبيه [illegible] عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل [illegible] عن أبيه عن علي عليه السلام
قال العسل فيه شفاء **ومنه** عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي الحسن عليه السلام قال العسل شفاء لكل داء إذا أخذته من شهده **بيان** [illegible]
قال في [illegible] الشهد [illegible] **المحاسن** عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد [illegible] عن ابن سنان [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ما استشفى مريض بمثل العسل **ومنه** عن [illegible] **ومنه** [illegible] عن أبي نصر [illegible]
[illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما استشفى الناس بمثل العسل **ومنه** عن أبيه عن [illegible] قال أمير المؤمنين عليه السلام
[illegible] مريض بمثل شربة العسل **ومنه** عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل [illegible]
[illegible] **بيان** [illegible] هذه القصة مفصلة [illegible]
[illegible] عن عائشة أنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا [illegible] فدخل عليها النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فدخل على إحداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب [illegible] العسل [illegible] فنزلت سورة التحريم [illegible]
[illegible] **المحاسن** عن أبيه عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل العسل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن [illegible]
ابن جعفر عن محمد بن علي [illegible] مثله وزاد في آخره ويقرأ آيات من القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن
أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليهم السلام قال العسل فيه شفاء **ومنه** عن محمد بن [illegible] عن [illegible] قال سمعت أبا الحسن [illegible]
يقول [illegible] العسل [illegible] **المحاسن** عن أبيه عن بعض أصحابنا قال [illegible]
[illegible] إلى المدينة [illegible] أبي جعفر [illegible] وحكيت له قول المرأة [illegible]
[illegible] العسل [illegible] على [illegible]
[illegible] **المكارم** عنه عليه السلام مثله **فقه الرضا** قال [illegible] عليكم بالعسل [illegible] العسل شفاء [illegible] الكتاب [illegible]

ونقل ابن

في العسل وخواصه

وقال تعالى في العسل شفاء من كل داء ومن لعق لعقة على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان
الذكر. **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لعقة العسل فيه شفاء قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قول قلنا ووردنا تاويلا آخر للآية
في باب غرائب التاويل وبطون الآية الائمة عليهم السلام في كتاب الامامة. **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلام قال العسل شفاء من كل داء ولا داء فيه يقل البلغم ويجلو القلب عن
الوسائل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا. **كتاب الامامة والتبصرة**
عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العسل شفاء [illegible]
اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل ليدل على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وفي العسل
شفاء من ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشباب ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك
[illegible] ثم [illegible] الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وكذا [illegible] الا انه حلو وهو العسل [illegible] من
الشجر ولا يخرج منها الا الحلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها [illegible] قوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان
لانه نكرة وليس في سياق النفي بل [illegible] انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية [illegible] وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل
والقرحة [illegible] هذه الآية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم. وروى ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء
لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل. وحكى النقاش عن ابي حمزة انه كان يكتحل بالعسل [illegible] من كان [illegible] عن عوف بن مالك انه مرض فقال
ائتوني بماء فان الله تعالى قال وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال ائتوني بعسل وقرأ الآية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي. وروى
البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال له اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال
يا رسول الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء في الرابعة فقال اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وآله
صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه عسلا فبرئ انتهى. وقال في فتح الباري [illegible] شرح هذا الخبر الخطابي وغيره اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع
الخطأ [illegible] يعلم انه حقيقة ما قيل له [illegible] بطنه اي لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعترض بعض الملاحدة فقال العسل مسهل
فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال والجواب ان ذلك جهل من قائله بل هو كقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق الاطباء على ان المرض الواحد
يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء [illegible] والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال يحدث من انواع منها الهيضة التي تحدث عن التخمة
واتفقوا على ان علاجها بترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى مسهل اعينت ما دام بالعليل قوة فكان هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة اصابته
فوصف له النبي صلى الله عليه وآله العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والامعاء [illegible] العسل [illegible] الاخلاط [illegible] تمنع استقرار الغذاء فيها [illegible]
[illegible] فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدت [illegible] الغذاء الواصل اليها [illegible] واما استعمال ما يجلو تلك الاخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل
لا سيما ان مزج بالماء الحار وانما لم يفده في اول [illegible] ان الدواء يجب ان يكون في اول [illegible] ان قصر عنه لم يدفع الكلية وان جاوزه اوهى القوة و
احدث ضررا آخر وكانه شرب منه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فامر بمعاودة سقيه فلما تكرر [illegible] بحسب مادته من الداء برئ باذن الله وفي قوله وكذب بطن اخيك اشارة
الى ان هذا الدواء نافع وان بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب العسل لاستفراغها وكان كذلك برئ باذن الله
قال الخطابي الطب نوعان طب يونان وهو قياسي وطب العرب والهند وهو تجارب وكان اكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله لمن يكون عليلا على طب العرب ومنه ما يكون مما اطلع عليه
بالوحي وقد قال صاحب كتاب المائة في الطب ان العسل تارة يجري سريعا الى العروق وينفذ معه جل الغذاء ويدر البول ويكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيجها
بلذعها حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا فانكار وصفه المسهل مطلقا قصور من المنكر وقال غيره طب النبي صلى الله عليه وآله متيقن البرء لصدوره عن الوحي وطب غيره اكثره
حدس او تجربة وقد يتخلف الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لمانع قام فيه بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول واظهر الامثلة في ذلك
القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المنافق الا رجسا الى
رجسه ومرضا الى مرضه فطب النبوة لا يناسب الا الابدان الطيبة كما ان شفاء القرآن لا يناسب الا القلوب الطيبة والله اعلم. وقال ابن الجوزي في وصفه العسل للذي
به الاسهال اربعة اقوال احدها انه حمل الآية على عموم فهي الشفاء والى ذلك اشار بقوله صدق الله اي في قوله فيه شفاء للناس فلما نبهه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول
فشفي باذن الله تعالى الثاني ان الوصف المذكور على المالوف من عادتهم من التداوي بالعسل في الامراض كلها الثالث ان الموصوف له ذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره
الرابع يحتمل ان يكون امره بطبخ العسل قبل شربه فانه يعقد البلغم فلعله شربه اولا بغير طبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان وفي كلام الخطابي احتمال آخر وهو
ان يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي صلى الله عليه وآله وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعيف ايضا ويؤيد الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين
العسل والقرآن واثر علي عليه السلام اذا اشتكى احدكم فليستوهب من امرأته من صداقها وليشتر به عسلا ثم ياخذ ماء السماء فيجمع هنيئا مريئا شفاء مباركا اخرجه ابن ابي حاتم
في التفسير بسند حسن انتهى. وقال بعض الاطباء العسل حار يابس في الثانية يجلو ظلمة البصر [illegible] ويسهل البطن ويوافق السعال والجوع البقري والحلو
الابيض [illegible] الجود [illegible] الى الحمرة. **باب السكر وانواعه وفوائده. المحاسن** عن محمد بن سهل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن حدثه عنه قال السكر الطبرزد ياكل
البلغم اكلا. **بيان** قال في القاموس السكر بالضم وتشديد الكاف معرب شكر واحدته بهاء ورطب طيب عذب يصيبه اللوق فينتثر وهو من احسن العنب في الصبا
السكر معروف قال بعضهم اول ما عمل بطبرزد ولهذا يقال سكر طبرزد وقال بعضهم طبرزد وزن سفرجل معرب وفيه ثلث لغات بذال معجمة وبنون ولام وحكى
الازهري لوبون واللام ولم يعلم للدال ولا ابن الجواليقي واصله طبرزد والبرزاس كانه نحت من جوانبه بفاس وعلى هذا يكون طبرزد صفة تابعة لسكر الحجر

مرض بيرم لم [illegible]

في السكر وأنواعه وفوائده

فتى سكر طبرزد وقال طبرزد وقال بعض الطبرزد هو السكر الأبلوج انتهى وفي بحر الجواهر الأبلوج السكر الأبيض قال ابن بيطار الطبرزد معرب أي تبرزد أي صلب
ليس برخو ولا لين قال الملح هو الصلب الذي ليس منفعا انتهى أقول يظهر من بعض كلماتهم أن الطبرزد هو المعروف بالنبات ومن كرهما أنه القند قال
البغدادي في جامعه السكر حار في أول الثانية رطب في الأولى ملين يصنع مرارا ويعمل منه ألوان فمنها الفانيذ واتخذ منه ونقاوته يسمى نباتا أصلا حادون من هذا
وهو تجزر خشن في غير شفاف وهو الأبلوج دون تلك هو المعروف بالقلم لأنه يعمل قطعا كالأقلام والنبات أقل حرارة وبعده الأبلوج وبعده القلم وبعده
العصير المطبوخ وألطفها النبات ثم الأبلوج ثم القلم القليل البياض ويسمى الأبلوج الصلب الطبرزد الدعائم عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه تصدق بالسكر فقيل له
في ذلك فقال ليس شيء من الطعام أحب إلي منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال الشيخ
البرسل لونا فقال له وأين أنت عن الطيب المبارك قال قلت وما الطيب المبارك قال سليمانيكم هذا قال فقال أبو عبد الله عليه السلام أول من اتخذ السكر سليمان
داود ومنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل الأزدي عن بعض أصحابنا قال شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال أنا رجل شاك فقال أين أنت عن المبارك
قال قلت جعلت فداك وما المبارك قال السكر قلت أي السكر جعلت فداك قال سليمانيكم هذا المكارم مرسلا مثله المحاسن عن ابن محبوب عن عبد العزيز
العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لئن كان الجبن يضر من كل شيء ولا ينفع من شيء فإن السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء ومنه عن نوح بن شعيب عن الحسين بن الحسن
عاصم عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء أحب إلي من السكر المكارم عنه مثله المحاسن عن أبيه عن سعدان عن معتب قال لما تعشى أبو
عبد الله عليه السلام قال لي ادخل الخزانة فاطلب لي سكرتين فأتيته بهما بيان رواه في الكافي عن العدة عن البرقي وفيه بعد قوله سكرتين فقلت جعلت فداك ليس ثم
شيء فقال ادخل ويحك قال فدخلت فوجدت سكرتين فأتيته بهما وأقول لعلهما وجدتا بالإعجاز وإن احتمل كونهما وعدم علم معتب بهما ويدل على أن السكر في ذلك
الزمان كانت تعمل على مقدار معلوم كالقوالب السكر اللوزينة زماننا المحاسن عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيرا ما يأكل السكر
عند النوم ومنه عن عدة من أصحابنا عن ابن فضال عن يحيى بن بشير النبال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي يا بشير بأي شيء تداوون مرضاكم قال بهذه الأدوية المرار
قال لا إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد واسقه إياه فإن الذي جعل الشفاء في المرارة قادر أن يجعله في الحلاوة فقه الرضا
قال عليه السلام السكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء الطب عن حماد بن عيسى عن صفوان عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ويحك يا زرارة ما أغفل
الناس عن فضل سكر الطبرزد وهو ينفع من سبعين داء وهو يأكل البلغم أكلا ويقلعه بأصله المكارم عن الصادق عليه السلام قال شكا إليه واحد الوجع فقال إذا
أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرئت وعن علي بن يقطين قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام
قال لو أن رجلا عنده ألف درهم ليس عنده غيرها اشترى بها سكرا لم يكن مسرفا وعنه عليه السلام أنه قال يأخذ المحموم وزن عشرة دراهم سكرا بماء بارد على الريق الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد
بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن بعض أصحابنا قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع فقال إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال ففعلت فبرئت فأخبرت به بعض المتطببين وكان
أفره أهل بلادنا فقال من أين عرف أبو عبد الله عليه السلام هذا هذا من مخزون علمنا أما إنه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه بيان الفراهة الحذاقة وأقول قد مر
كثير من أخبار الباب في باب الحمى باب الخل المحاسن عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال الخل يشد العقل ومنه
عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن أبي اليسع عن سليمان بن خالد مثله ومنه عن أبان بن عبد الملك عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا
لنبدأ عندنا بالخل كما تبدؤون بالملح عندكم وإن الخل ليشد العقل ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الإدام
الخل لا يفتقر بيت فيه خل ومنه عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة فقربت إليه كسرا فقال هل عندكم إدام فقالت يا
رسول الله ما عندي إلا الخل فقال نعم الإدام الخل ما افتقر بيت فيه خل المكارم مرسلا مثله المحاسن عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة عن
أبي الجارود عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ائتدموا بالخل فنعم الإدام الخل ومنه عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله بن جعفر عن زياد بن سوقة عن أبي الزبير ومنه
عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب إليه خبز وخل فأكل وقال نعم الإدام الخل بيان
في النهاية نعم الإدام الخل الإدام بالكسر والأدم بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان ومنه الحديث سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم جعل اللحم أدما وبعض الفقهاء
لا يجعله أدما ويقول لو حلف أن لا يأتدم ثم أكل لحما لم يحنث المحاسن عن محمد بن علي عن ابن فضال عن ابن عميرة عن عبد الله بن عقيل عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الإدام الخل ومنه عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفتقر بيت فيه
خل ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما افتقر بيت فيه خل ما أقفر بيت يأتدمون فيه الخل ومنه عن ابن محبوب
عن أبي حمزة وعن أبيه عن فضالة عن رفاعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الخل ينير القلب ومنه عن أبيه عن سعدان عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر عنده
خل الخمر فقال يقتل دواب البطن ويشد الفم ورواه محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن سدير بيان كأن المراد بشد الفم شد اللثة كما سيأتي المحاسن عن بعض
عمن ذكره عن أبي عبيدة الحذاء عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل ورواه محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن مبارك ومنه
عن علي بن الحكم عن المسلي عن أحمد بن رزين عن سفيان بن السمط قال قال أبو عبد الله عليه السلام عليك بخل الخمر فاغمس فيه فإنه لا يبقى في جوفك دابة إلا قتلها بيان الاغتماس
الإدمان وكأنه هنا كناية عن كثرة الشرب والمعنى غمس اللقمة فيه عند الائتدام به المحاسن عن بعض من رواه قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن
الملائكة يصلون على خوان فيها عليه خل وملح بيان في القاموس الخوان كغراب يؤكل عليه الطعام كالإخوان المحاسن عن محمد بن علي أن رجلا كان عند
الحسن لو ما أخبرنا فقدمت إليه مائدة عليها سلق وملح فافتتح بالخل فقال له الرجل جعلت فداك لا تأمرنا أن نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل وإن
الخل ليشد الذهن ويزيد في العقل السرائر عن أبي الحسن عليه السلام قال كان من دعائه اللهم بارك لنا في الخل فإنه نعم الإدام في المتخللين والخل بمنزلة الرجل

الصابة

باب الخل وفضله

الفاتح يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخلالون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يخللون فان الخل انزله جبرئيل مع اليمين ونعم
من الشام. بيان: نزل بركة باسمها [illegible] المكارم عن الصادق ع قال عليك بخل الخمر فانه لا يبقى في جوفك دابة الا قتلها وقال ع نعم الادام الخل
اللهم بارك في الخل فانه ادام الانبياء وعنه ع قال انا نبدأ بالخل عندنا كما تبدؤون بالملح عندكم فان الخل يشد العقل. بيان: قد مر ان الخمر اذا انقلب خلا
الخمر المتخذ من العنب وقد مضى معاني الخل في باب [illegible] دعوات الراوندي عن النبي ص انه [illegible] يسلون على خوان عليه
خل وعن بزيع عمرو بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر ع وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها قل هو الله احد فقال يا بزيع ادن فدنوت فاكلت
معه ثم حسا من الماء ثلاث حسوات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية وقال ع الخل والزيت من طعام المرسلين وقال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي
القلب ويشد اللثة ويقتل دواب البطن قال الاصطباغ بالخل يذهب بشهوة الزنا. كتاب الغايات عن ابي عبد الله ع قال كان احب الصبغ الى رسول الله ص
الخل واحب البقول اليه الحوك يعني الباذروج. بيان: قال في المصباح الصباغ جمع صبغ مثل بئر وبئار والصبغ ما يصبغ به الخبز في الاكل ويختص بكل ادام
مائع كالخل ونحوه وفي التنزيل وصبغ للآكلين وقال الفارابي واصطبغ بالخل وغيره وقال بعضهم واصطبغ من الخل وهو فعل لا يتعدى الى المفعول يقال اصطبغ
الخبز بخل واما الحوك فهو بيان للنوع الذي يصطبغ به [illegible] من الادام. الدعائم عن النبي ص انه قال نعم الادام الخل ونعم الادام الزيت
وهو مبارك وما افقر بيت من ادام فيه خل وعن جعفر بن محمد ع انه قال الخل يسكن المرار ويحيي القلوب وعنه ع انه قدم الى بعض اصحابه خلا وزيتا وكان يأكل
فأكل معه فجعل ع ينتف اللحم ويغمسه في الخل والزيت ويأكله فقال الرجل جعلت فداك ولماذا كان هذا قال ع هذا طعامنا وطعام الانبياء. المكارم عن الصادق ع
قال نعم الادام الخل يكسر المرار ويحيي القلب وعن النبي ص من اكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ. قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن
جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن اكل الثوم والبصل بالخل قال لا بأس. الخصال عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب. المحاسن عن بعض اصحابنا عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن
علي ع مثله. العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة مرارا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم الخل
وبهذه الاسانيد عن علي ع انه قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن. صحيفة الرضا بالاسناد مثل الخبر الاول. المحاسن عن محمد بن اسماعيل
ابن بزيع عن محمد بن جعفر عن زياد بن سوقة عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال جاءنا قوم فاخرج لهم كسرا وخلا وقال سمعت رسول الله ص يقول نعم الادام الخل. ومنه
عن ابيه عن سليمان الجعفري عن الحسن [illegible] قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل وكفى بالمرء سرفا ان يسخط ما قرب اليه.

باب المري والكامخ. الكافي عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد [illegible] قال ان يوسف ع لما كان في السجن شكا الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسأل اداما يأتدم به وكان قد كثر عنده
قطع الخبز اليابس فامره ان يأخذه ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مريا وجعل يأتدم به. المكارم عنه ع مثله الا انه قال في آخره [illegible] بيان:
المري [illegible] ادام كالكامخ وفي الصحاح المري الذي يؤتدم به كانه منسوب الى المرارة والعامة يخففونه واقول هو الذي يسمى بالفارسية [illegible]
وقيل بل هو مشتق من [illegible] المرارة وقيل [illegible] لكن غلب استعماله بميم واحدة وهو [illegible]
ويذهب برطوبة [illegible] الكبد والمعدة [illegible] من الشعير [illegible]
حتى يختمر ويضاف اليه الفوتنج والملح والابازير ويجعل في الشمس [illegible]
[illegible] شونيز [illegible] في الشمس [illegible] عشرين يوما
يعجن كل يوم ويرش عليه الماء [illegible] الشمس الحارة اياما [illegible]
والحيات [illegible] التهذيب عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار
ابن موسى عن ابي عبد الله ع قال سألته عن [illegible] يكون فيه الخمر هل يصلح ان يكون فيه الخل او الكامخ قال اذا غسل فلا بأس. ومنه عن محمد بن احمد بن يحيى عن
[illegible] عن ابي الحسن ع قال سألته عن اكل المري والكامخ فقلت انه يعمل من الحنطة والشعير فناكله فقال نعم حلال ونحن ناكله. توضيح:
قال في بحر الجواهر الكامخ [illegible] كوامخ وهو [illegible] تتخذ من الفوتنج واللبن والابازير الكوامخ كلها ردية للمعدة معطشة تفسد الدم قال الجوهري
الكامخ الذي يؤتدم به معرب [illegible] وقال بعضهم الكوامخ
تتخذ من الفوتنج واللبن والابازير [illegible] الكوامخ [illegible] اربعين يوما [illegible] اللبن [illegible]
فيه من الابازير [illegible] والشبث والكرا [illegible] ثم تعتب الكوامخ [illegible] واقول الظاهر من بعض الاخبار انها كانت تعمل من [illegible]
[illegible] بحر الجواهر [illegible] الكرم [illegible] كذا قال الجوهري وفي المغرب [illegible]
[illegible]

باب نادر فيما يستحب ويكره اكله وبعض النوادر. المكارم عن الصادق ع قال ثلاث لا يؤكلن ويسمن وثلاث يؤكلن ويهزلن واثنان ينفعان من كل
شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء قال فاللواتي لا يؤكلن ويسمن استشعار الكتان والطيب والنورة واللواتي يؤكلن
فيهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع [illegible] واللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء السكر والرمان [illegible]
واللذان يضران [illegible] الخصال [illegible] يا علي [illegible] اكل التفاح [illegible] الكزبرة والجبن [illegible]
[illegible] كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه

يستحب وفيما يكره اكله

موسى ع قال سألته عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا بأس **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال هي سنة رسول الله ص ان يؤكل ما تحمله اللثة بفيها وتواريها **بيان** قال ما جاء مع غيره يكره اكل ما تحمله اللثة بفيها وتواريها **المكارم** عن كتاب البصائر عن
محمد بن جعفر الهاشمي عن ابيه عن جده قال حججت ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فقصدنا مكانا ننزله فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى ع على حمار فلما قدم
الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب النبي ص ثم اتى بالخل والزيت
فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم اتى بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب امير المؤمنين ع ثم اتى بلحم مقلو
فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام ثم اتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب الحسين بن
علي عليهما السلام ثم اتى باضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب علي بن الحسين ع ثم اتى بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب
محمد بن علي عليهما السلام ثم اتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب جعفر ع ثم اتى بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام
يعجبني اقول سيأتي الخبر بتمامه في باب جوامع الاكل انشاء الله **بيان** مبزر في اكثر النسخ بتقديم المهملة على المعجمة ويحتمل ان يكون كناية عن الثمر اي يعجبه شيأ اذا ارتفع لهبهما وفي بعضها
بالعكس وكانه من الابازير والادوية الحارة التي تلقى في القدر وكان فيه تصحيفا والعجة بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر العجة بالضم وتشديد الجيم طعام يتخذ من البيض
والاجوان لا يستعمل فيها بياض البيض **المحاسن** عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن ابي عبد الله ع في حديث ان امراة بذية قالت لرسول الله ص ناولني
لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله الا الذي في فيك فاخرج رسول الله ص اللقمة من فيه فناولها اياها فاكلتها قال ابو عبد الله ع فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا
الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى عن النعمان الصيرفي عن علي بن جعفر عن محمد الطويل قال فقمت فتناولت من ابي جعفر ع بعض الجوز
ثم قلت شهدت انك امامي عند الله فبكى الرضا ع **بيان** يمكن الاستدلال بهذا الخبر والخبر السابق على جواز شرب سؤر الغير واكل اللقمة الخارجة من فم الغير خلافا للمشهور
وان امكن ان يكون ذلك من خصايصهم عليهم السلام وجه الاختصاص ظاهر مع عدم صراحة الاخير فيما استدلوا به لكن دليل الحرمة قاصر ايضا ولعل فيها الخباثة وقد عرفت
ما فيه فتذكر **مجالس الصدوق** في مناهي النبي ص انه نهى عن اكل سؤر الفار **قرب الاسناد** عن سعد عن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
ان عليا ع كان يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فانها لا تحل وان ذكر اسم الله عليه **ابواب** اداب الاكل ولواحقها **باب** ان ابن ادم اجوف لا بد له من

ابواب آداب الاكل ولواحقها في احتياج ابن آدم الى الطعام

الطعام **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق ابن ادم اجوف **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن عروة عن ابن بكير
عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل انهم
لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب قال ان الله خلق ابن ادم اجوف فلا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول
ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **بيان** خبزة نقية بالاضافة وكسر النون وسكون القاف وهو الحنطة اي خبزة معمولة من الحنطة وفي الكافي نقية
صفة قال في النهاية في الحديث يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحوارى وهو الذي نخل مرة بعد اخرى ويمكن ان يقرأ على فعيل
اي خبز من هذا الجنس وقد مضى الكلام في الاية وجوابها وتأويلها في كتاب المعاد فلا نعيده والمهل النحاس المذاب وقيل دردي الزيت وقيل الصديد **الدعائم**
روينا عن ابي جعفر ع ان الابرش الكلبي سأله عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل بارض تكون كخبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ
من الحساب قال الابرش ان الناس يومئذ لفي شغل عن الاكل قال ابو جعفر ع هم في النار اشد شغلا فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله وهم في النار يأكلون الضريع ويشربون الحميم فكيف هم عند الحساب ان ابن ادم خلق اجوف فلا بد له من الطعام والشراب **المحاسن**
عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى حكاية عن موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سأل الطعام وقد احتاج اليه **الدعائم**
عنه ع مثله الى قوله سأل الطعام **باب** مدح الطعام الحلال وذم الحرام **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله



ابن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اول ما عصي الله تبارك وتعالى به ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب
النوم وحب الراحة **معاني الاخبار والخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن
السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله تبارك
وتعالى في اوله وحمد في آخره **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله **الفردوس** عن النبي ص كلوا من كد ايديكم
كتاب الغايات لجعفر بن احمد القمي عن بسطام بن سابور عن ابي عبد الله ع قال ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن وفرج وقيل لسلمان اي الاعمال افضل
قال الايمان بالله وخبز حلال **المكارم** سئل رسول الله ص ما اكثر ما يدخل الناس النار قال الاجوفان البطن والفرج **روضة الواعظين والمكارم**
قال رسول الله ص من اكل الحلال قام على راسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات و
الارض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه ومن اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فان تاب تاب الله عليه وان مات فالنار اولى به **الفردوس**
عن النبي ص قال من اكل لقمة حرام لم تقبل له صلوة اربعين ليلة ولم تستجب له دعوة اربعين صباحا وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم
وقال ص من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وجبت له الجنة واللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج **باب** اكرام الطعام ومدح الطعام للذين
امنوا وانه لا يحاسب المؤمن على الماكول والملبوس وامثالهما **الايات التكاثر** ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **تفسير** قال الطبرسي ره قال
مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم يعذبون
على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسأل عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون ان المعنى ثم لتسئلن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله

الحرام
في مدح الطعام الحلال وذم

سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن ابن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ويعضده ما رواه ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل يسأل
عن كل نعيم الا ما خصه الحديث وهو قوله ثلاثة لا يسأل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض الصحابة
اضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه وروى العياشي في حديث طويل قال سأل ابو حنيفة
ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن
كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا
مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم
وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام انتهى واقول قد مضت بعض الآيات المتعلقة بهذا الباب في باب جوامع ما يحل وما يحرم مع تفسيرها **الدعائم** عن جعفر بن محمد انه
قال ليس في الطعام سرف وقال في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الله اكرم من ان يطعمكم طعاما فيسألكم عنه ولكنكم مسؤولون عن نعمة الله عليكم
بنا ما عرفتموها وقمتم بحقها وشكرا له وسئل عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا بأس بذلك **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه
مثله **العيون** عن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن لقمان بن اسماعيل عن ابراهيم بن العباس الصولي عن الرضا عليه السلام انه قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقيل
له فقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة
هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله لا يسأل عباده عما تفضل به عليهم ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى
المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه عباده بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول
المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعمل طعاما وتنوق فيه وادع عليه اصحابك **بيان** التنوق
التأنق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ كتنوق **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عذب الله عز وجل قوما قط وهم
يأكلون وان الله عز وجل اكرم من ان يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه **المكارم** روي عن العالم ثلاثة لا يحاسب المؤمن عليها طعام يأكله وثوب
يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن الحلبي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه **المحاسن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن
الحلبي مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس في الطعام سرف **بيان** كأنه محمول على ما اذا كان له
سعة وكان غرضه اكرام المؤمنين لا الرياء والسمعة وسائر الاغراض الباطلة **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لتسألن
يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي
قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت
فداك ما رأيت اطيب منه قط ولا انظف ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله لتسألن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر لا انما تسألون عما انتم عليه من الحق **ومنه**
عن عثمان بن عيسى عن ابي سعيد عن ابي حمزة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا حتى تملأنا واتينا بتمر ننظر فيه الى وجوهنا من
صفائه وحسنه فقال رجل لتسألن يومئذ عن هذا النعيم الذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم
عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد **ومنه** عن علي بن عيسى عن هشام عن ابي خالد عن ابي حمزة مثله **بيان** قال الجوهري ساغ الشيء
وساغه غيره سوغا سهل مدخله في الحلق من الطعام والشراب **المحاسن** عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابه قال كان ابو عبد الله عليه السلام ربما اطعمنا الفراني والاخبصة
ثم يطعم الخبز والزيت فقيل له لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال انما تدبيرنا من الله اذا وسع علينا وسعنا واذا اقتر اقترنا **بيان** الفراني الخبز ولعل المراد بالفراني الخبز
الغليظ المدور والخبيص الحلواء المعمولة المخبوصة الى الوسط وسمنا وتمرا وسكرا والصفة للخبز **المحاسن** عن محمد بن علي
عن يونس بن يعقوب قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام ... فقال ابو عبد الله عليه السلام هذا مما قال الله ثم قال يا جارية اطعمينا
طعاما ... **باب** آخر في تواضع الطعام ... **الآيات الاحقاف** ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون **تفسير** قال الطبرسي ره ويوم يعرض
الذين كفروا على النار يعني يوم القيامة يدخلون النار كما تقول عرض فلان على السوط وقيل معناه عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا اي يقال لهم استوفيتم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على الطيبات بجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها منهمكين فيها وقيل هي الطيبات من الرزق انفقتموها
في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله ولما وبخ الله سبحانه الكفار بالتمتع بالطيبات واللذات في هذه الدنيا آثر النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته والمؤمنين الزهد
والتقشف واجتناب الترفه والتنعم وكان عمر بن الخطاب قال استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه في مشربة ام ابراهيم وانه لمضطجع على خصفة وان بعضه على التراب وتحت
رأسه وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج والحرير فقال
رسول الله اولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانما اخرت لنا طيباتنا وقال علي بن ابي طالب في بعض خطبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وروى محمد بن قيس عن ابي جعفر الباقر انه قال والله ان



باب في التواضع في الطعام واستحباب

كان علي عليه السلام يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد وانه كان ليشتري القميصين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اورث بيضاء ولا حمراء وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد عليه امران كلاهما لله عز وجل رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يمينه تربت منه يداه وعرق فيه وجهه وما اطاق عمله احد من الناس وان كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهما السلام وما اطاق عمله احد من الناس بعده ثم انه اشتهر في الروايات انه عليه السلام دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يعوده فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره انتهى اقول الخطاب في هذه الآية للكفار فان طيباتهم كانت مخصوصة بما تمتعوا بها في الدنيا [illegible] عن نفسهم [illegible] في الآخرة فلا تكون حجة في رجحان ترك المؤمنين ملاذ الدنيا ونعيمها كما قال امير المؤمنين عليه السلام فيما كتب الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومثل ذلك كثير اوردناها في كتاب الايمان والكفر واما الاخبار المعارضة لها فصنفان احدهما ما ورد في كيفية تعيش رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وبعض الائمة عليهم السلام مع معارضتها [illegible] وجمعهم [illegible] محمولة على انها من خصائص النبي صلى الله عليه وآله والامام المكين من التصرف كما يدل عليه خبر عاصم بن زياد المتقدم وغيره والصنف الآخر لعله لا يجامع ذلك محمولة على من يحصله من الحرام والشبهة او يكون مصرفه ذلك بحيث لا يبالي او يعلم من نفسه ان ذلك يصير سببا لطغيانه فيحتاج الى تذليل بدنه وانها [illegible] وسيأتي مزيد تحقيق في ذلك في ابواب المكارم مع سائر الاخبار المتعلقة بذلك **ارشاد القلوب** عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فوجدته جالسا بين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهي قريبة منه قائمة ويحك يا فضة اما تتقين الله في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام من النخالة التي فيه قالت قد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة ايام حتى قبضه الله قال وكان يجعل جريش الشعير [illegible] عليه فقيل له في ذلك فقال اني اخاف هذين الولدين ان يجعلاه [illegible] او سمن **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال دخل النبي صلى الله عليه وآله مسجد قبا فاتي باناء فيه لبن حليب مخيض بالعسل فشرب منه حسوة او حسوتين ثم وضعه فقيل يا رسول الله اتدعه محرما فقال لا اللهم اني ادعه تواضعا لله **بيان** مخيض بالخاء المعجمة والياء المثناة [illegible] كناية عن الخلط الشديد في بعض النسخ بالباء الموحدة من [illegible] وفي القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص [illegible] قوله محرما على بناء الفاعل او على بناء المفعول [illegible] **المحاسن** عن جعفر بالاسناد المتقدم [illegible] **بيان** [illegible] **المحاسن** عن محمد بن علي [illegible] **بيان** [illegible] **المحاسن** عن محمد بن علي عن سفيان [illegible] [illegible] **وعنه** عن ابيه [illegible] **وعنه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان [illegible] [illegible] قال كان علي يقول [illegible] **ابن يس** عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن يزيع ابو عمرو بن يزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد فقال ادن يا يزيع فدنوت فاكلت معه [illegible] **بيان** يحتمل ان يكون المراد [illegible] **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عمن ذكره عن ابراهيم بن عبد الحميد [illegible] قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام [illegible] [illegible] **بيان** في القاموس التمر [illegible] **المكارم** [illegible] **كتاب الزهد** [illegible]

يخبز بعمل فأتا ووضعه على بعض نعاه ثم قال شرا أن يكتفي بأحد هذين صاحبه لا أشربه ولا أحرمه ولكني أتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أتي في يوم خميس وهو صائم فلما أمسى قال هل من شراب فذكر نحوه إلى قوله ومن أكثر ذكر الله رحمه الله ثم قال فهذا أعلم من رسول الله تواضع كما قال الله عز وجل من حرم شيئا من الطيبات أو وقي قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وعن علي عليه السلام أنه أتي بخبيص فوضع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه فوجأ بإصبعه ثم استلها ولم ينزع منه شيئا فتلطخ إصبعه ثم قال إن الحلال طيب لكن نكره أن نعود أنفسنا ما لم نعود

باب ذم كثرة الأكل والأكل على الشبع والشكاية عن الطعام **الخصال** عن محمد بن علي العطار عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء **المجازات النبوية** عنه صلى الله عليه وآله مثله

بيان قال السيد رحمه الله هذا القول مجاز والمراد أن المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغ التي تمسك الرمق وتقيم الأود دون الأكل الذي يقصد به وجه اللذة ونفي حاجة الشهوة فكأنه يأكل في معاء واحد لفرط الاقتصار وكراهة الاستكثار وأما الكافر فإنه لنهمة الأكل وشدة الطعام وتوخيه ما يتخوله المؤمن من أجزاء حطام الدنيا التي يطلب عاجلها ولا يؤمل آجلها فهو عبد لذته كأنه يأكل في سبعة أمعاء لأن أكله للذة لا للبلغة وللنهمة لا للكفاية انتهى وقال الراوندي ذكره الموطأ وذي الكتب واحد الأمعاء وهي مجاري الطعام في البطن هذا مثل وذلك أن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويجتنب الحرام والشبهة والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل ومن أين أكل وإذا كان كذلك فأكل الكافر أكثر من مأكل المؤمن خص السبعة بالذكر مثل ما يذكر السبعون في مثل هذا الموضع قال الله إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وأيضا ليعقب [illegible] عن المذاهب هو سبيل ما في المختصر قال أبو عبيدة يرى ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه بركة والكافر لا يفعل ذلك وهذا الوجه كما ترى وقيل إنه مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس الغرض به الأكل فحسب بل يعني اتساع الرغبة وهذا الوجه قريب من الوجه الذي قدمنا وصدر هذا الكلام وقيل هذا في رجل بعينه كان يأكل في حال كفره فلما أسلم قل طعمه وذكر أنه عمرو بن معدي كرب الزبيدي وقال أبو عبيدة وجهه عندي أنه عنى بالمؤمن الغفاري وهو اسم أبي بصرة جميل الغفاري ومنهم من قال جميل رجل فقد أخطأ والله أعلم بذلك ويؤيد أن المعنى اتساع الرغبة قولهم فلان يأكل هذا البلد وهذا الولاية ولعله لا يأكل مما يحصل منها لكن يتصرف في ذلك ذكر الأكل مجازا في مثل هذا الموضع كل فلان أنقف بيادر وقوله ليس ولم يأكل وأعطاه وأنفقه وجمع غير الأكل والغرض بالأكل استغناء الأرض إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم وقوله لغيره أما أنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن واسع السرم يأكل ما يجد ولكن ذلك تعبير عن الرغب وقد قيل الرغب شؤم وهذا إعلام منه أن المؤمن يستغني بما من الله عن الدنيا والانتاع فيها وفائدة الحديث الحث على الرغبة عن الدنيا والاجتناب من الوقوع في مضائق شهواتها وأوى الحديث وروي عن [illegible] في هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس معناه كثرة الأكل دون [illegible] الاتساع في الدنيا ولهذا قيل الرغب شؤم لأنه يحمل صاحبه على اقتحام النار وقيل هو تخصيص للمؤمن على قلة الأكل وتحامي ما يجره الشبع من القسوة وطاعة الشهوة ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيد لما رسم له وقيل هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله والمعى واحد الأمعاء وهي المصارين انتهى [illegible] في البار بعد ذكر بعض ما مر وقيل بل هو على ظاهره ثم اختلف في ذلك على أقوال الأول أنه ورد في شخص بعينه واللام عهدية لا جنسية جزم بذلك ابن عبد البر ويؤيده ما رواه الطبراني بسند جيد عن ابن عمر قال جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سبعة رجال فأخذ كل واحد من الصحابة رجلا وأخذ النبي صلى الله عليه وآله رجلا فقال له ما اسمك قال أبو غزوان قال فحلب له سبع شياه فشرب لبنها كله فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك يا أبا غزوان أن تسلم قال نعم فأسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله صدره فلما أصبح حلب له شاة فلم يتم لبنها فقال ما لك يا أبا غزوان فقال والذي بعثك بالحق نبيا لقد رويت قال إنك أمس كان لك سبعة أمعاء وليس لك اليوم إلا معى واحد وهذا ضعيف والثاني أن الحديث خرج مخرج الغالب وليست حقيقة العدد مرادة كقوله وأبحر ثم يمده من بعده سبعة أبحر والمعنى أن من شأن المؤمن التقلل من الأكل لاشتغاله بأسباب العبادة ولعلمه بأن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على العبادة ولخشيته من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك كله فإنه لا يقف على مقصود الشرع بل هو تابع لشهوة نفسه مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام فصار أكل المؤمن لما ذكر إذا نسب إلى أكل الكافر كأنه بقدر السبع منه ولا يلزم من هذا اطراده في كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا إما بحسب العادة وإما لعارض يعرض من مرض باطن أو لغير ذلك ويكون في الكافرين من يأكل قليلا إما لمراعاة الصحة على رأي الأطباء وإما للرياضة على رأي الرهبان وإما لعارض كضعف المعدة قال الطيبي ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث الثالث أن المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الإيمان لأن من حسن إسلامه وكمل إيمانه اشتغل فكره فيما يصير إليه من الموت وما بعده فيمنعه شدة الخوف وكثرة الفكر والإشفاق على نفسه من استيفاء شهوته كما ورد في حديث أمامة من كثر تفكره قل طعمه ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه وفي حديث أبي سعيد الصحيح إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بإشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على أن المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه وأما الكافر فمن شأنه الشره فيأكل بالنهم كما تأكل البهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية كما قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام الرابع أن المراد أن المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل والكافر لا يسمي فيشركه الشيطان الخامس أن المؤمن يقل حرصه على الطعام فيبارك له فيه وفي مأكله فيشبع من القليل والكافر طامح البصر إلى المأكل كالأنعام فلا يشبعه القليل وهذا يمكن ضمه إلى الذي قبله ويجعلان جوابا واحدا مركبا السادس قال النووي المختار أن المراد أن بعض المؤمنين يأكل في معى واحد وأكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن يكون كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن انتهى ويدل على تفاوت الأمعاء ما ذكره عياض عن أهل التشريح أن أمعاء الإنسان سبعة المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رقاق ثم الأعور والقولون والمستقيم وكلها غلاظ فيكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه إلا ملء أمعائه السبعة والمؤمن يشبعه ملء معى واحد ونقل الكرماني عن الأطباء في تسمية الأمعاء السبعة أنها المعدة ثم ثلاثة متصلة دقاق وهي الاثنا عشري والصائم والقولون

في مذمّة كثرة الأكل والأكل على الشبع

ثم تلك الشعلات وهو لنا نفس ... وقائمين والمستغرق الأعوان تابع للنوم ويحتمل أن يريد بالسبعة في الكافر سبع صفات هي الحرص والشره وطول الأمل والطمع
وسوء الطبع والحسد وحب السمن ... بالواحد بالمؤمن سدّ خلته ... قال الترمذي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة
الأذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل بالجميع ثم رأيت ... في كلام القاضي أبي بكر وهو أن الأمعاء
السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة **عدة الداعي** عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولا بد فليكن ثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس **بيان** ... فيه ... ثم شبع من الطعام قال الترمذي فيه دليل على جواز الشبع ...
من الفهم ... على الشبع الذي يثقل المعدة ... عن العبادة ويفضي إلى البطر والأشر والنوم والكسل وقد انتهى كراهته إلى التحريم بحسب ما يترتب
عليه من المفسدة ... الكرماني ... الشبع المذكور ... المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي
وعاء شراً من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن غلبت الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال القرطبي لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه الحكمة وقال الغزالي
قبله ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم من هذا ولا شك أن أثر الحكمة في الحديث المذكور واضح وإنما خص الثلاثة بالذكر
لأنها أسباب حياة الحيوان ولأنه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلث التساوي على ظاهر الخبر أو التقسيم إلى ثلاثة أقسام متقاربة محل احتمال والأول أولى ويحتمل
أن يكون لمح بذكر الثلث إلى قوله في الحديث الآخر الثلث كثير وقال بعضهم مراتب الشبع تنحصر في سبع الأول ما تقوم به الحياة الثاني أن يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام
وهذان واجبان الثالث أن يزيد حتى يقوى على أداء النوافل الرابع أن يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان الخامس أن يملأ الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد على ذلك وبه يثقل البدن ويكثر
النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام ويمكن إدخال الأول في الثاني والثالث في الرابع **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ
ابن آدم وعاء شراً من بطن **الضوء** ذلك لأنه إذا ملأ بطنه تثاقل عن الطاعات وكسل عن العبادات وثارت شهواته فإن تبعها هلك أو منعها وجاهدها تأذى وأولى
أن لا يزيد من الطعام على قدر ما يمسك رمقه ويحفظ القوة وقد قيل كثرة الأكل ... شهوات ... قيل البطنة تذهب الفطنة لأنها تكد الحواس وتشغلها عن الحركات
وفائدة الحديث النهي عن الامتلاء وروى الحديث المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث
لطعام وثلث لشراب وثلث لنفسه **كتاب الغايات** قال النبي صلى الله عليه وآله أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا ما خف بطنه وعن جعفر بن محمد قال ما من شيء أبغض إلى الله من بطن مملوء ثم قال
أبعد الخلق من الله إذا ما امتلأ بطنه **العيون** عن تميم بن عبد الله عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا في خبر طويل قال وكان
خفيف الأكل خفيف الطعام **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع ... قال عليه السلام لا تميتوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء وقال لا تشبعوا فيطفئ نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الحور العين
حوله **مجالس الصدوق** عن أبيه عن سعد عن ابن أبي هاشم عن عبد الله الدهقان عن درست عن عبد الحميد بن عواض عن موسى بن جعفر
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأكل على الشبع يورث البرص **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن
موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن أخيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل على الشبع **ومنه**
عن أبيه عن علي بن موسى الكميداني عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعاً البذر في السبخة والسراج في القمر والأكل على
الشبع والمعروف إلى من ليس بأهله **ومنه** عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد التميمي عن أبيه عن محمد بن حاتم القطان عن
حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له يا علي أربعة يذهبن ضياعاً الأكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة
والصنيعة عند غير أهلها **العيون** بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال أتى أبو جحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشأ فقال اكفف
جشاءك فإن أكثر الناس في الدنيا شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة فما ملأ أبو جحيفة بطنه حتى لحق بالله **صحيفة الرضا** مثله **بيان** المضبوط في
العامة أبو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة وهو وهب بن عبد الله نزل بالكوفة وجعله علي على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهده كلها
وكان في نسخ الصحيفة أيضاً في كثير من نسخ العيون بتقديم المهملة وكأنه تصحيف وفي بعض روايات العامة فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان إذا تعشى لا يتغدى
وإذا تغدى لا يتعشى وفي رواية قال أبو جحيفة فما ملأت بطني منذ ثلاثين سنة **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن أبيه
عن عباس بن أحمد القرشي عن عمه عن بشر بن موسى الجهني عن يزيد بن عبد الملك الحصني عن ... قال سمعت سلمان الفارسي وقد أكره على طعام يأكله فقال حسبي إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **بيان** ... في سجن المؤمن شبه
الله المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالأوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يديه فيها مخوف بسياط العذاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي
هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من قلبه وانشراح من صدره مخلى بينه وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو يغدو
ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده كأنها جنة له يتنعم بلذاتها ويتنعم بنعيمها كما أنها للمؤمن سجن ما له عن لذاتها ونعمها من شهوته ... وروي أن سلمان ذكر
على الطعام فقال حسبي إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وتلا إلى قوله جنة الكافر والمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله إن أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً وكيف لا يحزن ولما جاء
عن النبي صلى الله عليه وآله أنه وارد جهنم ولم يأت أنه صادر عنها **العيون** بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم والبطنة فإن الله تعالى ... من
بطن ملآن **صحيفة الرضا** مثله **العلل** عن محمد بن محمد العلوي عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن زياد القطان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن
جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله قال ... رجلاً بسمنه ... يسبح ... رجل وامرأة ينظران قال ... قال يا نبي الله
هذا ... امرأتي ... وليس بها بأس صالحة ولكني أجد ... فقال ... قال لها يا امرأة ... ان ... وجهك

والشبع وكثرة الطعام

الخصال عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن احمد بن محمد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على
الشبع **المحاسن** عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لو ان الناس قصدوا في المطعم لاستقامت ابدانهم **بيان** قصدوا اي لم يسرفوا ولم يقتروا
معاني الاخبار عن الطالقاني عن محمد بن الاشعث عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال ظهر ابليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام واذا عليه معاليق من كل
شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات التي اصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر قال
يحيى لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص لله على جعفر وآل جعفر ان لا يملؤوا بطونهم من
طعام ابدا ولله على جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا **ومنه** عن بعض من رواه عن ابي عبد الله عليه السلام ليس لابن آدم بد من اكلة يقيم بها صلبه فاذا اكل احدكم
طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلث بطنه للشراب وثلث بطنه للنفس ولا تسمنوا كما تسمن الخنازير للذبح **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد **بيان** في النهاية النخيب الجبان الذي لا فؤاد له وقيل
الفاسد العقل وقال الرغيب الواسع الجوف رغب منه حديث ابي الدرداء بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب نهم وفي القاموس الرغب النهم وبالضم
كثرة الاكل وشدة النهم فعله ككرم فهو رغيب كامير قال نعظ ذكره نعظا ونعوظا قام وانعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان
عن صالح النيلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يبغض كثرة الاكل **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه**
عن عبد الله بن محمد الحجال عن هلول بن مسلم عن يونس عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كثرة الاكل مكروه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن القاسم عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان البطن اذا شبع طغى **ومنه** عن ابيه عن محمد بن عمرو عن بشر عمن ذكره عنه قال قال ابو الحسن عليه السلام ان الله يبغض البطن الذي لا يشبع **ومنه** عن محمد
ابن علي عن وهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان البدن ليطغى من اكله واقرب ما يكون العبد من الله اذا ما جاع بطنه وابغض ما يكون العبد الى الله
اذا امتلأ بطنه **ومنه** عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي جعفر العطار قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال لي جبرئيل
في كلام بلغني عن ربي يا محمد والحق هي الاولى والاخرى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآن **بيان** والحق اي بحق الحق هي الاولى بعد
الرتبة لشدة الاهتمام بها والاخرى بحسب الذكر والاولى متعلق بما بعدها اي تنفع في الدنيا والآخرة **المحاسن** عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من شيء ابغض الى الله من بطن مملو **ومنه** عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاكل على الشبع يورث
البرص **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل داء من التخمة ما خلا الحمى فانها ترد ورودا **بيان** في القاموس التخمة
واسنوخه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه انتهى وقال بعضهم هي فساد الطعام في المعدة واستحالته الى كيفية غير صالحة **المحاسن** عن علي بن حديد
عمن ذكره قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا واذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم
ومنه عن ابيه عن النضر عن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له سيكون من بعدي سنة يأكل المؤمن في معى واحد ويأكل الكافر في سبعة امعاء **بيان**
السنة بمعنى القحط والضيق والشدة **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن القداح عن عبد السلام عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كفر بالنعم ان يقول الرجل اكلت
طعام كذا وكذا فضرني [illegible] **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه مصلحة للباطن والظاهر والمحمود من المأكولات اربعة ضرورة
وعدة وفتوح وقوت فالاكل الضرورة للاصفياء والعدة لقوم الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين
قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمن وغذاء للروح وطعام للقلب وصحة للبدن قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه قال داود عليه السلام ترك اللقمة
مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة وقال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل في معى واحد والمنافق في سبعة امعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول
الله قال الحلق والفرج وقال عيسى بن مريم ما مرض قلب اشد من القسوة وما اعتلت نفس اصعب من نقص الجوع وهما زمانان للطرد والخذلان **توضيح** لعل المراد
بالضرورة [illegible] الصعفاء وهذا شأن للقوام بامور
الخلق الاصفياء [illegible] والنفع [illegible] ما يعطوا الله فينفعه طولا كان او كثيرا وهذا دأب المتوكلين والمراد بالقوت ما يكون بقدر
قوت السنة ولا يزيد عليه [illegible] لنفع وقوة اي يحصل ما يقوى به على الطاعات والاول اظهر والجوع ادام المؤمن لان الجائع يكتفي
بالخبز ولا يلتذ بشيء كما يلتذ غيره بالادام في نهر منه من ذكر شقيقه وقد يذكر لها الجنة القبقب البطن من القبقبة وهو صوت يسمع من البطن فكانها حكاية ذلك
الصوت قوله للطرد والخذلان اي من جنايات الحرمان **مجالس المفيد** عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن
جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي حفص العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يحدث عن ابيه عن جده عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها فقلت
يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما لقد رعتني فقال وما يروعك يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بماذا بعثك ربك قال نهاك
ربك عن عبادة الاوثان وشرب الخمور وملاحاة الرجال واخرى هي للآخرة تقول لك ربك يا محمد ما ابغضت شيئا كبغضي بطنا ملآنا **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة ودرر من قول الصادق عليه السلام بد نمر سمنا طبع من كثرة لحمه سم بدنه
وقاتل قلبه **باب** آخر في ذم التجشؤ وما يفعل بعد عنده **المحاسن** عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم الى السماء **ومنه**
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة قال وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام

الاكل

والنفع

فيما مر من شبع

في ذم كثرة الأكل والتجشؤ

قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً يتجشأ فقال يا عبد الله قصّر من جشائك فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا **المكارم** عنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة **روضة الواعظين** روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي جحيفة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أتجشأ فقال يا أبا جحيفة
اخفض جشاءك فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة **بيان** في القاموس جشأت نفسه كجعل جشوءاً نهضت وجاشت من حزن أو فزع وثارت للقيء والجشوء
نفس المعدة كالجشاء والاسم كهمزة وفي الصحاح تجشأت تجشؤاً والتجشئة مثله والاسم الجشاء على فعال وقال في المصباح تجشأ الإنسان تجشؤاً والاسم الجشاء على وزن غراب
وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع انتهى والمراد بالخفض هنا إما عدم الرفع إلى فمه أو كناية عن تقليل الأكل وعدم الإتيان بما يوجب الامتلاء كما
يدل عليه التعليل قال في القاموس الخفض ضد الرفع غض الصوت وخفض الصوت لينه [illegible] كثرة الأكل [illegible]
الجشاء في الدنيا **باب الغداء والعشاء وآدابهما الآيات الكهف** آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا **مريم** ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
تفسير قال الطبرسي ره الغداء طعام الغداة والعشاء طعام العشي والإنسان إلى الغداء أشد حاجة منه إلى العشاء قال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر
يكون لهم بكرة وعشيا والمراد أنهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء أعجب به وكانت تكره
الوجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وإنما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل إنهم يعرفون
مقدار الليل بإرخاء الحجب وفتح الأبواب انتهى وأقول يظهر من بعض الأخبار أن هذا وصف جنة الدنيا فلا إشكال قال علي بن إبراهيم ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة
والدليل على ذلك بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس
والقمر انتهى ويدل على الغداء والعشاء بها إما إلى استحباب الغداء والعشي والجمع بينهما والاكتفاء بهما إذ لو كان يحسن الأكل بينهما لما ذكره في مقام الامتنان أو بأن البكرة شاملة
لما قبل الزوال والعشي لما بعده إلى مضي شيء من الليل أو إلى آخره كما مر **العيون** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أراد البقاء
ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء **صحيفة الرضا** مثله **مجالس الشيخ** عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي
ابن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن حفص بن [illegible] البجلي عن [illegible] عن أبيه عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله **بيان** [illegible]
البقاء الأول [illegible] الثاني لا بد منه واستدرك ذلك لئلا يتوهم أن المراد به الخلود ومباكرة الغداء المبادرة بها وتعجيله أول النهار والحذاء بالكسر النعل
وقيل هنا كناية عن الزوجة والرداء بالكسر الملبس فوق الثياب قال الجزري في حديث علي من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين سمي
رداء لقولهم دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء وهو الثوب أو البرد الذي يضعه الإنسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه **المحاسن** عن أبيه عن
ابن هاشم عمن ذكره عن حنان [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتى يطعم شيئاً فإنه أعز له **ومنه** عن ابن عيسى عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال
إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح فإنه أعز لك وأقضى للحاجة **ومنه** عن أبيه عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **ومنه** عن النضر عن [illegible]
عن [illegible] عبد ربه قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئاً فإن فيه فساد البدن أما سمعت الله عز وجل يقول
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا **طب الأئمة** عن محمد بن عبد الله العسقلاني عن النضر بن سويد عن علي بن الصلت عن ابن أخي شهاب مثله **المحاسن** عن القاسم بن [illegible]
جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام عشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن **المكارم** عن
أمير المؤمنين عليه السلام مثله **المحاسن** عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام ثم قال العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين **ومنه**
عن أبيه عن القاسم بن عروة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء خراب البدن **بيان** قال في المصباح العشي قيل ما بين الزوال إلى الصباح وقيل العشي والعشاء
من صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الأنباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية
واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد أول ظلام الليل وبالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وعشيت عشا [illegible] أطعمته العشاء [illegible]
العشاء في القاموس العشو بالفتح الظلمة كالعشوة وما بين أول الليل إلى ربعه والعشاء أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر والعشي والعشية
والعشية آخر النهار والعشي بالكسر والعشاء كسماء طعام العشي وتعشى أكله وعشاه أطعمه إياه كعشاه وأعشاه **المحاسن** عن محمد بن علي [illegible]
عن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان للحسن عليه السلام مناد ينادي كل غداة [illegible]
آل يعقوب [illegible] وقال حدثني أبو القاسم يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن زياد القندي عن عبد الرحمن بن سليمان الهاشمي **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله إلى قوله ألا إن يعقوب
كان له مناد ينادي كل غداة إلى آخر الخبر **بيان** قد مر ذلك تماماً [illegible] في قصة يوسف [illegible]
بعد [illegible] يدل على أن طعام الأنبياء كان في الغداء والعشاء [illegible] **المحاسن** عن النوفلي [illegible]
عن أبي عبد الله عليه السلام قال أول خراب البدن ترك العشاء **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم مثله **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن محمد بن أبي [illegible]
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدعوا العشاء ولو على حشفة إني أخشى على أمتي من ترك العشاء الهرم فإن العشاء قوة الشيخ والشاب **بيان**
في القاموس الحشف [illegible] **المحاسن** عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن علي [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ترك العشاء مهرمة وقال أول الانهدام أبدا ترك العشاء **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء مهرمة **ومنه** عن أبيه
عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء مهرمة وينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه ممتلئ من الطعام **بيان** في النهاية [illegible]
ولو بكف من حشف فإن ترك العشاء مهرمة أي مظنة للضعف والهرم وكانت العرب تقول للرجل ترك العشاء يذهب بلحم الكاذة وفي الصحاح الكاذة ما نتأ من
اللحم في أعالي الفخذ وقال [illegible] أي مظنة للهرم قال القتيبي هذه الكلمة جارية على ألسنة الناس ولست أدري أرسول الله صلى الله عليه وآله ابتدأها أم كانت تقال قبله **المحاسن**

في الغداء والعشاء وآدابهما

عن منصور بن العباس عن سليمان بن راشد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة وهو يتعشى فقال يا مفضل ادن فكل قلت قد تعشيت فقال ادن
فكل فإنه يستحب للرجل إذا اكتهل أن لا يبيت إلا وفي جوفه طعام حديث فدنوت فأكلت مكارم الأخلاق مرسلا مثله بيان اكتهل صار كهلا قالوا ولا تقل كهل وقوله طعام حديث أي
قريب عهد بالنوم لأنه كان قد تعشى قبل المحاسن عن أبيه عن صفوان وأحمد بن محمد عن جابر بن أبي بكر [illegible] قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لا تخرج [illegible]
خفيفا [illegible] ومنه عن أبيه عن ابن أبي نجران عن بعض أصحابه عن ذريح بن يزيد عن سعيد جناح عن أبي الحسن عليه السلام قال إذا اكتهل الرجل فلا يدع
أن يأكل بالليل شيئا فإنه أهدأ للنوم وأطيب للنكهة بيان أي أشد هدأة وأكثر سكونا عن الحركات ومنه عن أبيه عن سليمان عن أحمد الحميري [illegible] عن أبيه
عن جميل بن دراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يوما يقول من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتين ذهبت منه قوة لم ترجع إليه أربعين يوما ومنه
عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ترك العشاء نقصت عنه قوة ولا تعود إليه ومنه عن أبيه عن سليمان الجعفري قال كان أبو
الحسن عليه السلام لا يدع العشاء ولو بكعكة وكان يقول إنه قوة للجسم قال ولا أعلمه إلا قال وصالح للجماع المكارم عنه مثله بيان قيل الكعك الخبز اليابس [illegible]
وقيل هو خبز [illegible] غليظ [illegible] في التنور على هيئة [illegible] مكارم عن الصادق عليه السلام لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح قال ومن ترك العشاء ليلة
مات عرق في جسده لا يحيى أبدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتين ذهب منه قوة لا ترجع أربعين يوما وعن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي
للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلئ من الطعام فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام إذا امتلأت [illegible]
[illegible] ثم يثب يصلي حتى تطلع
الشمس ثم يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء الشهاب قال عليه السلام تعشوا ولو بكف من حشف فإن ترك
العشاء مهرمة الضوء العشاء بالفتح الطعام في الليل وهو خلاف الغداء والحشف أردأ التمر هذا أمرهم بالتعشي ولو لم يكن إلا قليلا فإنها يكون ذلك
عونا على عبادة الليل [illegible] الطاعة [illegible] فإنهم كانوا يخمصون [illegible] ولهذا رغبهم في التعشي
[illegible]
والهرم كبر السن [illegible]
[illegible]
[illegible] الكافي عن علي عن
أبيه عن ابن أبي [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة ومنه عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله
ابن أبي [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible] ومنه [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال
طعام الليل أنفع من طعام النهار ومنه بإسناده عن الرضا عليه السلام [illegible] العشاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الكافي بإسناده عن داود بن كثير [illegible]

باب ذم الأكل وحده واستحباب اجتماع الأيدي على الطعام والتصدق مما يؤكل

الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة
وحده والنائم في بيت وحده المحاسن عن محمد بن عيسى مثله بيان قال الأصحاب حمل الجميع على الكراهة [illegible]
[illegible]
[illegible] والخصال [illegible]
[illegible] المحاسن [illegible]
[illegible]
[illegible] المحاسن عن
[illegible] عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة
وطعام الثلاثة يكفي الأربعة ومنه [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنه [illegible]
[illegible] دعوات الراوندي [illegible]
الدعائم [illegible] طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة [illegible]
[illegible]
[illegible] الفردوس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال كلوا جميعا ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة المكارم [illegible]

علل الطعام

في ذم الأكل وحده واجتماع الأيدي

فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم ومن كتاب ... لما فيه كان رسول الله يأكل كل الاصناف من الطعام ... [illegible]

... كلوا ... من المسلمين على الأرض ... [illegible]

[illegible]

٤ ـ باب استحباب غسل اليد قبل الطعام و بعده

بيان وقال ان له سماً فمضمض فاه **صحيفة الرضا** عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل ... بيده بلة مسح جبهته ... فلما غسل يده مسح على ...
في الفردوس عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا شرب اللبن تمضمض فان له دسما وكان يكره ان ... **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابي محمود عن ابيه وغيره
يرفعونه قال ابو عبد الله عليه السلام اذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل فانه لا يزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد **بيان** في القاموس المنديل بالكسر
والفتح وكمنبر الذي يتمسح به وتندل به وتمندل تمسح **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه **ومنه**
عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب اللمم **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال من غسل يده
قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده **ومنه** عن بعض من ذكره عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
ان الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن في الرزق **ومنه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن الحسن بن محمد الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان
الفقر **ومنه** عن احمد البرقي والقاسم بن محمد عن سليمان الجمال عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ابا حمزة الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قلت بابي
وامي يذهبان قال يذهبان **بيان** ... **المحاسن** عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اغسلوا
ايديكم قبل الطعام وبعده فانه ينفي الفقر ويزيد في العمر **ومنه** عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال كان ابو عبد الله عليه السلام يدعونا بالطعام
فلا نتوضأ قبله ويأمر الخادم فنتوضأ بعد الطعام **ومنه** عن ابي هاشم عن ابراهيم بن ابي محمود قال اخبرني بعض اصحابنا قال ذكر للرضا عليه السلام الوضوء قبل الطعام
فقال ذلك شيء احدثته الملوك **بيان** هذان الحديثان غريبان وكانهما قائلان بعدم استحباب غسل اليد قبل الطعام ويمكن حملهما على عدم الوجوب او على ما اذا
كان قريب العهد بالتوضي وكانت يده نظيفة او على التقية لما رواه شراح السنة عن يحيى بن سعيد قال كان سفيان الثوري يكره غسل اليد قبل الطعام ان كان روي
... عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي صلى الله عليه وآله واخبرته بما قرأت في التوراة فقال بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده **المحاسن**
عن الفضل ابي المبارك عن الفضل بن يونس قال لما تغدى ابو الحسن عليه السلام عندي وجيء بالطشت بدئ بي وكان في صدر المجلس فقال ابدأ بمن عن يمينك فلما توضأ واحد اراد الغلام ان يرفع
الطشت فقال له ابو الحسن عليه السلام دعها واغسلوا ايديكم فيها **بيان** ان يرفع الطشت اي ليصب ما فيها ويأتي بها فارغة اي ... ورواه في الكافي عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن
المبارك وفيه فقال له ابو الحسن عليه السلام دعها واغسلوا ايديكم فيها وقيل اراد ان يرفع الطشت ليأتي بها فارغة فمنعه ... امره بان يغسل ايديهم على الترتيب ... انتهى
... قال المحقق الاردبيلي ... بعد ايراد هذه الرواية فيها دلالة على الابتداء بصاحب المنزل بعد الطعام ثم بمن على يساره لان الظاهر انه غسل يده وكان صاحب المنزل
ويمين الداخل [illegible] ويحتمل ان يكون المراد اراد ان يبدأ به لم يقبل وامر بمن على يساره وهو يمين الغلام الداخل فيوافق ما تقدم انتهى واقول كان نسخته كانت
[illegible] وهكذا نقله فيه ولذا احتمل كونه غير صاحب المنزل والا فالظاهر انه لو كان صاحب المنزل وابى ان يبدأ به امره بان يبدأ بمن على يمينه
عند دخول المجلس فيدل على ان المراد بيمين الباب في الخبر السابق ما على يمين الداخل فانه اليمين بالنسبة اليه وان كان يسارا بالنسبة الى الخارج ايضا لو فرض الباب حيالا
مواجها ... هذا يمينه وهكذا حققه بعض الافاضل حيث قال بعد ايراد رواية ابن عجلان لعل المراد بالباب الموضع الذي يجلس فيه بالايمن يمين الداخل فيحمل
في الموضع الذي لا باب له ان يكون المراد يمين ابتداء المجلس بالنسبة الى الداخل فيه ثم قال ... في الجمع بين الاخبار ويمكن حمل الاولى اي رواية ابن عجلان على ان صاحب المنزل
كان جالسا عند الباب ويمينها يساره او على عدم كونه في المجلس او على التخيير انتهى واقول كان مع القول بالتخيير وجه **المحاسن** عن ابيه عن عثمان بن حماد عن عمرو بن ثابت عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اغسلوا ايديكم في اناء واحد تحسن اخلاقكم **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم
احد فاذا فرغ بدأ بمن على يمينه واذا فرغ الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لانه اولى بالصبر على الغمر ويتمندل عند ذلك ان شاء قال ورواه
ابن ابي عمير **بيان** قال المحقق الاردبيلي ... الظاهر ان المراد بصاحب المنزل هو صاحب الطعام وان كان غير ما لك المنزل ولا يكون هناك ... بعيد يحتمل ... لهذا كان صاحب
الطعام ... في القاموس الغمر محركة زنخ اللحم وما يتعلق باليد من دسمه **ومنه** عن عبد الله بن ابي داود قال
... عند ابي عبد الله عليه السلام فاتي بالطشت فقال اما انتم يا معشر اهل الكوفة فلا تتوضؤون الا واحدا واحدا واما نحن فلا نرى بأسا ان نتوضأ جماعة قال فتوضأنا جميعا في طشت واحد
ومنه عن بعض من رواه عن شهاب بن عبد ربه قال ... يوم قدم المدينة تغدينا معه جماعة فلما غسل يديه من الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل ان يمسحهما بالمنديل وقال اللهم
اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة قال ... بعد الطعام فامسح وجهك وعينيك قبل ان تمسح بالمنديل وتقول اللهم اني اسألك
الزينة والمحبة واعوذ بك من المقت والبغضة **دعوات الراوندي** قال ... اذا غسلت يديك الى قوله والبغضة **المكارم** عن الصادق عليه السلام مثل الاول
المحاسن عن ابيه عن القاسم بن محمد عن ... قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوضوء بعد الطعام فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل فجاءه ابن ام مكتوم وفي يد
رسول الله صلى الله عليه وآله كتف يأكل منها فوضع ما كان في يده منها ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ فليس فيه لهو **بيان** ظاهره ان المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة ردا على بعض المخالفين
القائلين بانتقاض الوضوء بأكل ما مسته النار ولعله اورده لا يناسبه في كتاب الطهارة **المحاسن** عن ابيه عن المفضل النوفلي عن شعيب العقرقوفي قال تغديت
مع ابي عبد الله عليه السلام فما غسل يده قبل ولا بعد **بيان** كانه كان ذلك لبيان الجواز **المحاسن** عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال ابو الحسن عليه السلام ربما اتي بالمائدة
واراد بعض القوم ان يغسل يده فيقول من كانت يده نظيفة فلم يغسلها فلا بأس ان يأكل من غير ان يغسل يده **بيان** كانه كان في الرواية قال كان ابو الحسن ...
... في النسخ ويحتمل ان يكون ربما اتي فيكون القول من ابي الحسن **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بكر قال تعشينا عند ابي عبد الله عليه السلام
ليلة فجاء شغلنا بالوضوء فقال ان الحق ... الليلة نتوضأ جميعا قال ورواه ... عبد الله بن ... عن ابراهيم بن عبد الحميد **بيان** ... القريب
اما في الاجتماع في الغسل او في اصله ... **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مرازم قال رأيت ابا الحسن عليه السلام اذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل واذا توضأ بعد الطعام
مس المنديل **المحاسن** عن ابن فضال عن ابي المغرا عن ابي الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما للطعام ...

يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها **بيان** قال في النهاية انه يمسح يده
بالمنديل من ثوب الغسل الا من اثر الطعام فان ذلك مكروه وانما السنة في لعق الاصابع [illegible] هذا المضمون بطرق وعبارات مختلفة فمن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اكل لعق اصابعه الثلث وعن كعب بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل بثلث اصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وفي رواية اذا طعم احدكم
فلا يمسح يده بالمنديل حتى يمصها وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يمصها قيل وذكر الفقهاء ان المراد بالمنديل هنا
المعد لازالة الزهومة لا المنديل المعد للمسح بعد الغسل وقيل قوله حتى يلعقها بنفسه وقوله من الثلاثي او يلعقها هو او يلعقها غيره او ولده من [illegible] يلعقها
غيره وقال النووي المراد العاق غيره ممن لا يتقذر من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناهم كتلميذ معتقد البركة بلعقها وكذا لو العقها شاة
ونحوها وروى مسلم عن جابر عنه صلى الله عليه وآله انه قال اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما اصابها من اذى وليأكلها ولا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه
البركة قال النووي اي الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة في ما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي في اسفل القصعة او في اللقمة
التي سقطت فينبغي ان يحافظ على هذا كله فيحصل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة [illegible] ورد على من كره لعق
الاصابع استقذارا [illegible] يحصل ذلك لو فعله في اثناء الاكل لانه يعيد في الطعام عليها اثر ريقه قال الخطابي عاب قوم افسد عقلهم الترفه فزعموا ان لعق الاصابع مستقبح
كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع جزء من اجزاء ما اكلوه فاي قذارة فيه **المحاسن** عن ابيه عن علي بن النعمان عن منصور بن حازم قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام اذا
يمسح يده بالمنديل قال لا بأس **بيان** الظاهر ان المراد به المسح بعد غسل الصلوة **المحاسن** عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس قال لما تغدى عندي ابو الحسن
اتي بمنديل ليطرح على ثوبه فابى ان يلقيه على ثوبه **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال اتاني ابو الحسن فقال هات طعامك فانهم يزعمون انا
لا ناكل طعام الفجاءة فاتي بالطست ثم قال ادن مني **بيان** كان المراد بطعام الفجاءة الطعام الذي ورد عليه الانسان من غير تهيئة
وتمهيد دعوة سابقة وقوله فبدأ يمكن ان يقرأ على بناء المجهول وعلى بناء المعلوم [illegible] بالتشديد يمكن الحمل على التجوز وكون ثيابه
الى الخارج كان اليمين كان بالنسبة الى الداخل والاظهر حمل هذا على الغسل الاول وما مر على الغسل الثاني فقوله فبدأ هنا على بناء المعلوم وارتفع التنافي من
جميع الوجوه **المكارم** كان يعني النبي صلى الله عليه وآله يغسل يده من الطعام حتى ينقيها فلا يوجد لما اكل ريح وكان صلى الله عليه وآله اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء الذي
في يده وجهه **بيان** قال المحقق الاردبيلي ره يمكن ان يكون غسل اليد لو اخذ شيء من اثر الطعام كما يشعر به [illegible] غسل اليد [illegible] غسل الاثنين
وان لم تكن باليد شيء من الآثار اخذا به وقال شيخنا البهائي ره واغسل يديك معا قبل الطعام وبعده وان كان الآكل بيد واحدة **المكارم** عن النبي صلى الله عليه وآله من سره ان
ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه وعنه ص قال من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في اوله وآخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وعنه ص قال من
غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد وعنه ص قال يبدأ صاحب المنزل بغسل يده [illegible] فاذا فرغوا من الطعام
يبدأ بمن عن يسار صاحب المنزل لانه اولى [illegible] ثم يتمندل بعد ذلك وعنه ص قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان الفقر [illegible] عاش في سعة
في سعة وان الملائكة يصلون على من يلعق صحفته [illegible] عند الطعام رفع الطشت حتى تمتلئ [illegible] وعند حضور الطعام وبعده
فانه من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وعنه ص قال اذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فانه امان من الرمد وعن
صفوان الجمال قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فحضرت المائدة فامر الخادم بالوضوء فناوله المنديل [illegible] قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ويزيد
في الرزق وفي كتاب [illegible] الصادق عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله اذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ثم يقول الحمد لله الذي هدانا واطعمنا وسقانا
وكل بلاء صالح اولانا **بيان** قال الجوهري [illegible] وقوله في آخر الطعام [illegible]
اليوم [illegible] كان بعد [illegible]
كان الضمير راجع الى المنديل اي تمام غسلنا الملاقاة باليد للمنديل واشباهه فلا تمسح اليد [illegible]
في اليد لاجل البركة وفيه بعد لفظا وكل بلاء صالح اي نعمة حسنة ولا انا اي انعم علينا **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ قبل الطعام عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده [illegible] **مجالس الشيخ**
عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي واحمد بن زياد عن عبيد الله بن احمد [illegible] عن هشام بن سالم عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعة من رزقه وعوفي من البلاء في جسده قال [illegible] قال هشام بن سالم قال
لي الصادق عليه السلام يا هشام بن سالم والوضوء هنا غسل اليد قبل الطعام وبعده **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلام من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له
في اول الطعام وآخره **المكارم** و**الشهاب** قال النبي صلى الله عليه وآله الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر **الضوء** اصل الوضوء النظافة والحسن
تقول وضؤ يوضؤ وضاءة وضاءة والوضوء في الشرع اسم التطهير والاستعداد للصلوة تقول توضأت ولا يجوز توضيت والوضوء الذي يتوضأ به وهو اسم كما
من توضأت للصلوة كالوقود والسحور قال البرقي المصدر الوضوء قال ابو عمرو لم اسمع الا الفتح في الاسم والمصدر والكلم طرف من الجنون واصله في كلامهم
المقاربة للشيء تقول المّ به اي قارب الالمام مقاربة الزنا [illegible] الوضوء [illegible] النظافة والنظف فهو كانه [illegible]
اليدين ولعمري انه قبل الطعام غاية الحسن لان الانسان لا يدري اين تكون يداه وماذا تمسان فالاولى ان يغسلهما عند الطعام اذا تناول شيئا فالاولى ان يغسلهما
نفيا للوسوسة [illegible] ان التنظف قبل الطعام ينفي الفقر لانه جالب للرزق الذي [illegible] فكان هذا الفعل [illegible]
[illegible] ينفي اللمم يعني الادواء التي تعرض للانسان [illegible] الطهارة [illegible]

في غسل اليد قبل الطعام وبعده

مشغول القلب بتنابذ قوله لا يسمع البصر يحتمل ان يكون لكثرة انتقاء الرمص فانه يورث العمش وكل ذلك يرجع كرمته فان العين تتأذى بها ولعل لذلك خاتم صنيعه
عرفنا رسول الله وفائدة الحديث الامر بغسل اليدين قبل الطعام بعد تنظفها وتطهرها وانه من آداب موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم **الدعائم**
عن النبي ص انه امر بغسل الايدي بعد الطعام من الغمر وقال ان الشيطان يشمه وعن علي ع انه قال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده والشيطان مولع بالغمر فاذا اوى احدكم
الى فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر وعنه ع انه كان يكره ان يغسل الايدي بشيء من الطعام ويقول ان النعمة تستنفر من ذلك وعن رسول الله ص انه نهى ان يرفع الطست من بين
يدي القوم حتى يملأ وعن جعفر بن محمد ع انه قال رب بيت يتوضأ اهل القوم فيه من غير علة الا اخوة عند قوم من اخوتهم **المكارم** وانشتها قال رسول الله ص
اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم **الضوء** الوضوء اسم للماء الذي يتوضأ به والمراد الوضوء منهم من يفهم الوضوء لغسل اليدين والشمل ما يشتمل الامر المشتمل عليه توجيع
الله شملك اي ما تفرق وتشتت منه فرق شمله اي ما اجتمع من امره هاله يقولوا اذا غسلتم ايديكم من طعام فاجمعوه فان ذلك خلاف المجوس فانهم لا يفعلون ذلك ويزعمون
ان ذلك يودي الى المرتد والخلاف بين القوم وذكر غيره املوا الطشت وخالفوا المجوس يعني ان ذلك الجمع المشتمل على الموافقة ثم هو خلاف المجوس وجمع الله
شملكم دعاء فائدة الحديث الامر بجمع الماء الذي تغسل به الايدي في الطست وان راوي ابو هريرة وتمامه لا ترفعوا الطست حتى يطفح جمعوا الخ ويطفح اي يمتلي وللغا
المكون وطفحة تطفحه ملأ امثاله وهذا انما المعاني **الكافي** قال النبي ص لا تمسح يدك بثوب من لا تكسوه **بيان** ظاهر هذا الحديث انه يقول لا تبتذل
ثياب من لا تكسوه بمسح يدك بها وهذا مثل اي لا تتصرف انت في عمل من عجز عن نفع في مقابلة ما فاتنا من حق لعمل فخرجه العبارة وهي من مواضع الكنايات فلذا
من يعسره على ان معناه لا تمسح ثوب غيرك كما ينظر المستحسن للشيء فانه يحمله على الغير نافع ان ترغب ولعله لا يحتمل فالدلالة لو شرط بعد هذا كله وفائدة الحديث النهي عن تطرق الكبر
واذا لهم بالبياد والنحو وراويه ابو بكر وانتهى وانا اقول لا امر في نفسه عن ظاهره فانا رأيت بعض المتكبرين يمسحون بعد الطعام بايديهم بثياب خدمهم قبل الغسل
وعلى هذا يكون المراد ما ذكره فينبغي مثل هذا الفعل ايضا **المحاسن** عن الحسن بن محمد عن المعلى عن احمد بن عبد الله عن بعض رجاله عن ابراهيم بن عقبة رفعه
الى ابي عبد الله ع قال مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق **بيان** في القاموس الكلف محركة شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة وحمرة
كدرة تعلو الوجه قال في النهاية مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين الحمرة والسواد **الكافي** عن علي بن محمد رفعه
عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله ع فشكوت اليه الرمد فقال لي او تريد الطريف ثم قال لي اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات الحمد لله المحسن
المجمل المنعم المفضل قال ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين **بيان** وتريد الطريف اي شيئا طريفا لم تسمع مثله الطريف الحديث من المال ويمكن
ان يكون المعنى بعيد الطريف اي الطريف بالمعنى الطرفة ما هو موقظة جرى من الله تعالى في العين لكنه بعيد لفظا ومعنى **المحاسن** عن النوفلي باسناده قال قال رسول
الله ص يبدأ صاحب الرحل بالشرب ويبدأ القوم بالوضوء **بيان** لعل المراد بصاحب الرحل صاحب المنزل اي يشرب ولا القوم اي لا يبتدؤا بالاكل ولا ايحشموا ولا يأنفوا
ثم ان ساقي القوم آخرهم شربا فانه فرق بين صاحب الرحل والساقي ويمكن ان يحمل الاخير على غسل القوم الوضوء غسل اليد قبل الطعام فيلي صاحب الرحل مقدم على القوم
في الشرب لكن وضوؤه بعد غيرهم لان الشرب مقدم على الوضوء ولا يخفى ما فيه **باب** التسمية والتحميد والدعاء عند الاكل **مجالس الصدوق** عن الحسين
ابراهيم بن ناتانة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن زياد الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك
الطعام ابدا **ثواب الاعمال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن علي بن الحكم بن الحسين عن محمد بن يحيى مثله **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن يحيى مثله وفي
الاستناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا كان يقول من اكل طعاما فليذكر اسم الله عليه ولم يحمد الله على آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام
كائنا ما كان **بيان** كائنا ما كان اي قليلا كان او كثيرا لذيذا كان او غيره ويدل على ان قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم شامل لكل نعم الله لكنه
مشروط بعدم التسمية والتحميد ولا ينافي ما ورد في كثير من الاخبار بالولاية فانها اعظم افراده وما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعله ايضا مشروط بذلك **العلل**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابي يزيد عن عبيد الله بن علاء عن ابي عبد الله ع قال ان الله لما
اراد ان يعصم تجارتهم بالعبر قال كلوا ما لم تروا الا اكل حتى يجرجر ما امسه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى النبي ص وكان لو
ان يكون جبرئيل فيهم فقال الحمد لله ان بعد صاحبنا **معاني الاخبار والخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله
ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله
تبارك وتعالى في اوله وحمد في آخره **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن العلاء عن ابن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك
وان اكل او شرب او لبس وكل شيء صنعه ينبغي له ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك **ومنه** عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد رفعه الى امير المؤمنين ع
انه قال ضمنت لمن سمى الله على طعام ان لا يشتكي منه فقال ابن الكواء يا امير المؤمنين لقد اكلت البارحة طعاما فسميت عليه فآذاني فقال امير المؤمنين ع لعلك اكلت الوانا
فسميت على بعضها ولم تسم على كل لون يا لكع **ومنه** عن الحسن بن علي عن فضالة عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ضمنت ذكر مثله الا انه قال ولم تسم
على بعضها يا لكع **المكارم** مرسلا عن امير المؤمنين ع مثله **الدعائم** عنه ع مثله الى قوله ولم تسم على بعضها يا لكع قال وكان واشتكى امير المؤمنين ع **توضيح**
في القاموس شكا امره الى الله شكوى وشكوا وشكاة وشكية وشكاية بالكسر وتشكى واشتكى والشكو والشكوى والشكاة والشكا المرض وقال اللكع كصرد اللئيم والعبد
والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن سمع ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع اني اتخم فاذا سميت الله فلعلك تأكل الوانا الطعام
قلت نعم قال فتسمي على كل لون قلت لا قال فمن ههنا تتخم **بيان** في القاموس الطعام خيم غير موافق وتخم كرم توخم واستوخمه لم يستمرئه والتخمة كهمزة الداء يصيب
منه وتخم كفرح وعلم اتخم واتخمه الطعام **المحاسن** عن الوشاء عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال ابي اتي الخو عبد الله بن علي بن ابان ذات ليلة
وذا مسلم يرقان ذنب لم ظنا اكلوا قال ابي الا وله حلال فوضع الخوان فقالوا انما بينهم وتهيأوا ستمسكا سنة فقالوا له يا ابا جعفر هذا الخوان

الضوء

الكافي

الفضل

الفضل

عن عبد الله بن محمد عن داود

بيع

في التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

من الشيء هو؟ قال: نعم، قالوا: فما حده؟ قال: حده إذا وضع قيل بسم الله وإذا رفع قيل الحمد لله. **الكافي**: عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ
عن أبي خديجة مثله وزاد في آخره: ويأكل كل إنسان مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا. **بيان**: اسم كان مستتر فيه راجع إلى ما، وتمكن من الأمر أي قدر عليه وفي القاموس
مكنه من الشيء وأمكنه فتمكن واستمكن، والقول بأن فوائد الشيء ثمانية ... **المحاسن**: عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال:
قلت لأبي الحسن عليه السلام وبعضهم يقول: وقد أتينا بالطعام: الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا، فقلنا: ما حد هذا الطعام؟ ... إذا وضع ... فقال: حده إذا وضع أن يسمى عليه
وإذا رفع يحمد الله. **بيان**: قلنا تأكيد لقوله قلت. **المحاسن**: عن أبيه عن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إذا أكلت فقل بسم الله وإذا
فرغت فقل الحمد لله، فإن حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده عنك. **المكارم**: مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام. وذكر مثله. **بيان**: قوله لا يبرحان أي لا يزالان
لا يزالان مشتغلين في الكتابة لا يتعوقان، وما في المحاسن حتى تبعده أظهر أي الطعام بعد الفراغ من الطعام والمراد رفع الخوان أو دفعه بالنفوذ أي ما دام في جوفه في الكافي
حتى تنبذه عنك أي ترميه تطرحه، فالمعنى الأخير أظهر. **المحاسن**: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وضعت المائدة حفتها
أربعة آلاف ملك، فإذا قال العبد: بسم الله، قالت الملائكة: بارك الله عليكم في طعامكم، ثم يقولون للشيطان: اخرج يا فاسق لا سلطان لك عليهم، فإذا فرغوا فقالوا: الحمد لله رب
العالمين، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فأدوا شكر ربهم، فإذا لم يسموا قالت الملائكة للشيطان: ادن يا فاسق فكل معهم، فإذا رفعت المائدة ولم يذكروا اسم الله قالت الملائكة:
قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم. **المكارم**: عنه مثله. **تبيين**: إطلاق الملك على الأملاك غير معروف بل يجمع على الملائكة والملائك، واختلف في اشتقاقه فذهب
الأكثر إلى أنه من الألوكة وهي الرسالة، وقال الخليل: الألوك الرسالة وهي المألكة والمألكة على مفعلة، وإنما سمي الملك ملكا لأنه يؤلك عن الله، وقال بعضهم جمع ملأك
في معنى مالك عن مفعل مقلوب من ألك، ومن العرب من يشتقه من لأك ... على أصله ويجمع على ألقاء حركة الهمزة على اللام وحذفها، وقيل: ملك ذهب أبو عبيدة
إلى أن أصله من لأك إذا أرسل، فملأك مفعل، والملائكة مفاعلة، فهو مقلوب والميم على الوجهين زائدة، وذهب ابن كيسان إلى أنه من الملك وأن وزن ملأك فعأل
مثل شمأل، وملائكة فعائلة، فالميم أصلية، والهمزة زائدة، فعلى هذا الأبعد جمعه على أملاك وإن لم ينقل. **المحاسن**: عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي عمير عن حسين بن المختار عن
رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أكلت الطعام فقل بسم الله في أوله وآخره فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان، وإذا لم يسم أكل معه الشيطان، وإذا
سمى بعد ما يأكل وأكل الشيطان منه تقيأ ما كان أكل. **بيان**: روى الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان وكلاهما محتمل. قوله: في أوله
الظرف للقول أي تسمى في الوقتين، ويتعلق الظرف في التسمية فيكون خبرا. **المحاسن**: عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وضع الغداء
والعشاء فقل بسم الله فإن الشيطان يقول لأصحابه: اخرجوا فليس هاهنا عشاء ولا مبيت، وإن هو لم يسم ... قال لأصحابه: ... [illegible] ... وأحمد بن
ميثاء عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. العدة: ... [illegible] ... توضأ
ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وإن أكل أو شرب ولبس كل شيء صنعه ينبغي أن يسمي عليه، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ... عن
الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. **المحاسن**: عن ابن فضال عن أبي جميلة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توضأ أحدكم أو أكل أو شرب أو لبس لباسا ينبغي أن يسمي عليه، فإن
لم يفعل كان للشيطان فيه شرك. **ومنه**: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... [illegible] ... إذا أكلت فقل بسم الله في أوله وآخره
وإذا رفع الخوان فقل الحمد لله. **ومنه**: عن محمد بن عبد الحميد عن ... [illegible] ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا وضع الطعام بين يديه قال: اللهم هذا
من منك وفضلك وعطائك، فبارك لنا فيه وسوغناه، وارزقنا خلفا إذا أكلناه، ورب محتاج إليه رزقت وأحسنت، اللهم اجعلنا من الشاكرين، وإذا رفع الخوان
قال: الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير من خلقه، أو من خلق تفضيلا. **بيان**: وسوغناه أي سهل دخوله في حلقنا من غير غصص
أو اجعله جائزا لنا بأن يكون من الحلال. والمنساغ السائغ ... سوغا من باب قال سهل مدخله في الحلق، وأسغته إساغة جعلته سائغا ويتعدى بنفسه في لغة وسوغته
وربما محتاج إليه ... أي رب شيء هو محتاج إليه رزقتنا، أو الضمير راجع إلى الأكل ... الطعام، فلا يحمد فيكون ...
أو من خلق الرزق بدل من الواو ... من قوله من خلقه. **المحاسن**: عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ... إذا وضع
الطعام فأكله فقال: الحمد لله الذي ... بلا حول مني ولا قوة ... قبل أن يوضع طعامه. **ومنه**: عن بعض أصحابنا ...
سنان مثله. **ومنه**: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر اسم الله على طعامه ... ذكر الله بعد
نفيا الشيطان ... **بيان**: ... استقبل الرجل طعامه ... أي يأكل من غير شركة الشيطان ... في الكافي واستقبل وهو تصويب في
وجد طعاما ... **المحاسن**: عن القاسم بن يحيى عن
جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تلغطوا فيه فإنه نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم شكره وحمده. قال: وروى الأئمة
عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام. **بيان**: في القاموس: اللغط ويحرك الصوت والجلبة وأصوات مبهمة لا تفهم. **المحاسن**: عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أكلت وشربت فقل الحمد لله. **ومنه**: عن ابن فضال ومحمد بن علي عن محمد بن سنان عن العلاء عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. **ومنه**: عن
أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اذكر اسم الله على الطعام والشراب، فإذا فرغت فقل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم. **المحاسن**:
عن أبيه عن حماد عن عبد الله الفزاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر اسم الله على طعام أو شراب في أوله وحمد الله في آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام أبدا.
ومنه: عن ابن فضال عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر أفضل من الصائم الصامت. **ومنه**: عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد
عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله من الأجر ما يعطي الصائم، إن الله شاكر عليم يحب أن يحمد. **ومنه**: عن
موسى بن القاسم عن صفوان عن كليب الصيداوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل إذا أراد أن يطعم طعاما فأهوى بيده وقال: بسم الله والحمد لله رب العالمين، غفر الله له

في آداب الأكل من التسمية والدعاء

قبل أن تضع اللقمة في فيه **المحاسن** عن محمد بن علي عن سليمان بن سفيان عن [illegible] عن جعفر [illegible] قال أبو عبد الله [illegible]

[illegible] **باب** [illegible] **المحاسن** [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] اللهم [illegible]

باب [illegible]

[illegible] **المحاسن** [illegible]

[illegible] **المكارم** [illegible] **باب** [illegible]

[illegible]

في التسمية والتحميد عند الأكل

من الصوم ما اتخمت قط بعد ذلك لاني لم ابدا بطعام الا قلت بسم الله ولم افرغ منه الا قلت الحمد لله [illegible] من امير المؤمنين قال لابنه الحسن يا بني

لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة الا وانت تقول قبل ان تاكله اللهم اني اسالك في اكلي وشربي السلامة من وعكه والقوة به على طاعتك و

ذكرك وشكرك فيما ابقيته في بدني وان تشجعني بقوته على عبادتك وان تلهمني حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك امنت وعكه وغائلته وكان سو

اسم الله وضعت [illegible] اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان اذا وضع يده في الطعام [illegible] فيما رزقتنا وعليك

خلفه وعن ابي [illegible] اذا وضع يده في الطعام يقول اللهم اكثرت واطيبت [illegible] واشبعت [illegible] وعن [illegible] اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا

في جائعين وسقانا في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين [illegible] وفضلنا على كثير من العالمين قال [illegible]

اذا رفعت [illegible] فقل الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة ومن كتاب [illegible] الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم [illegible] عليه

[illegible] اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام [illegible] بسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء [illegible]

[illegible] اسم الذي [illegible] اللهم [illegible] في بطن [illegible] والدعاء عند الفراغ

منه الحمد لله الذي [illegible] الحمد لله [illegible] اللهم اجعله هنيئا مريئا لا وبالا

[illegible] واجعل [illegible] برحمتك

يا ارحم الراحمين **توضيح** في القاموس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الكشي** [illegible]

[illegible] **قرب الاسناد** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **مسائل** [illegible]

[illegible]

[illegible] **المحاسن** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الفردوس** [illegible]

[illegible] **كنز الفوائد** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **المكارم** [illegible]

[illegible]

[illegible] **باب** [illegible] **الخصال** [illegible]

[illegible] **مجالس الصدوق** [illegible]

[illegible] **قرب الاسناد** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **باب** [illegible]

في منع الأكل باليسار ومتكئاً وعلى الجنابة

الجامع يكره الأكل بالشمال والشرب والتناول بها وقد ورد أن كلتا يديه يمين **المحاسن** عن النوفلي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ... قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
وأنا أنا متكئ فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئاً على يمينه ولا على يساره ولكن يجلس جلسة العبد تواضعاً لله **ومنه**
عن النوفلي عن أبان الأحمر عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله حتى قبضه كان يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد قلت ولم ذلك قال تواضعاً
لله **بيان** أكل العبد الأكل على الأرض من غير خوان وجلسة العبد الجثو على الركبتين كما يأتي **المحاسن** عن أبيه عن صفوان عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام ذات يوم دخلت
على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل وهو متكئ فجلس ثم قال ... رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله حتى قبضه الله إليه تواضعاً لله **مجالس الشيخ**
عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ثعلبة بن ميمون والجعفي عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو
يأكل متكئاً وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأته عين وهو يأكل متكئاً منذ بعثه الله
إلى أن قبضه ثم قال يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية إلى أن قبضه الله **المحاسن** عن الحسن بن علي عن أخيه
عن علي عن أبيه عن ... قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً قط ولا ... **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأكل متكئاً قال لا ولا
منبطحاً **ومنه** عن ابن محبوب عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل متكئاً قال لا ولا منبطحاً على بطنه **ومنه** عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان
عن عمر بن أبي شعبة قال أخبرني من رأى أبا عبد الله عليه السلام متربعاً قال ورأيت أبا عبد الله عليه السلام وهو يأكل وهو متكئ قال وقال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ قط **بيان** يحتمل
أن يكون فعله عليه السلام لضرورة أو عذر أو بياناً للجواز والتقية ... كما يدل عليه الخبر الآتي
ومنه عن صفوان عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ منذ بعثه الله حتى قبضه كان يكره أن يتشبه بالملوك ونحن
لا نستطيع أن نفعل **ومنه** عن عثمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل بشماله ويشرب بها قال لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئاً ابن عيسى
قال ورواه ابن رئاب عن سماعة **ومنه** عن ابن محبوب عن القاسم بن يحيى عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يأكل الرجل بشماله ويشرب بها ويتناول بها **ومنه**
عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل باليسرى وأنت تستطيع **ومنه** عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال أكل أبو عبد الله عليه السلام متكئاً وتناول بها
بيان محمول على العلة والعذر أو بيان الجواز **المحاسن** عن أبيه عن محمد عن عبد الرحمن ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله **ومنه** عن النوفلي بإسناده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي وبلال يقيم الصلاة فصلى بالناس **ومنه**
عن بعض أصحابنا عن ابن ... الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام لا بأس بأن يأكل الرجل وهو يمشي **ومنه** عن ابن محبوب
عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام ... وأنت ماش إلا أن تضطر إلى ذلك **المكارم** عن ... لا تأكل ... **الخرائج** روي أن جرهداً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
يديه طبق ... يأكل بيده الشمال وكانت يده اليمنى مصابة فقال كل باليمين فقال إنها مصابة فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله عليها فما اشتكى ما بعد **ومنه** قال روي أن النبي صلى الله عليه وآله
رأى رجلاً يأكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع قال فما وصلت إلى فيه من بعد ... إلى فيه ... مثبت ... كتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان
قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام يأكل متكئاً ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما أكل متكئاً حتى **دعوات الراوندي** قال الصادق عليه السلام لا تأكل متكئاً وإن كنت منبطحاً ... عن
الاتكاء وروي أنه أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً إلا مرة ثم جلس فقال اللهم إني عبدك ورسولك **دعائم الإسلام** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الأكل متكئاً وكان إذا أكل استوفز
على ركبتيه واجتنى على الأخرى ويقول أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد **بيان** في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع
ركبتيه ورفع أليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائماً وقد تهيأ للوثوب **دعائم الإسلام** ومنه عن علي عليه السلام أنه قال لا تأكل متكئاً كما يأكل الجبابرة ولا تربع وعن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبضه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يأكل أحد بشماله أو يشرب بشماله ويمشي في نعل واحد وكان يجعل يمينه في كل
طعام وشراب ... ومن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا يأكل الرجل بشماله ولا يشرب بها ولا يتناول بها
الكافي عن محمد بن يحيى عن ... القاسم ... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس
جلسة العبد ولا يضعن أحد رجليه على الأخرى ولا يتربع فإنها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها **الخصال** في الأربعمائة **تحف العقول** مثله يبغضها الله
الفردوس ... لا يأكل أحدكم بشماله ... فإن الشيطان يأكل بشماله ... فإذا أخذ أحدكم فليأخذ بيمينه وإذا أعطى
فليعط بيمينه فإن الشيطان يأخذ بشماله ويعطي بشماله **بيان** ... قوله إن الشيطان يأكل بشماله أي يحمل أولياءه من الإنس على ذلك
ليضاد به عباد الله الصالحين ... ولا تأكلوا بالشمال ... الشيطان ... الشيطان يحمل أولياءه ... نهي ... عن ... الأمر الأول
على المجاز ... أن الشيطان يأكل حقيقة والعقل لا يحيل ذلك ... فلا يحتاج إلى تأويله ... ذلك ... قال ... ثم ذكر
من صحيح مسلم أن الشيطان يستحل الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه ... استحلاله رفع البركة من ذلك الطعام إلى آخره وقوله
الشيطان يأكل بشماله ظاهر ... **تذنيب وتفصيل** ... من تلك
الأخبار أحكام الأول كراهة الأكل متكئاً ولا خلاف فيه ... الأول الاتكاء باليد ... الأخبار ... بل استحبابه ... والكليني ... عن الفضيل
... قال كان ... أبو عبد الله عليه السلام يأكل فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على الأرض فقال له ... أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذا فرفع يده فأكل ثم أعادها ثم
... فقال له أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا قط لكن ظاهر أكثر الأصحاب ... الكراهة ...
في ... يكره الأكل متكئاً والرواية بفعل الصادق عليه السلام ذلك بيان الجواز ... قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً قط وروى الفضيل ... جواز الاتكاء على اليد عن الصادق عليه السلام وأنه ...
لم ينه عنه مع ... في رواية أخرى لم يفعله والجمع بينهما أنه لم ينه عنه لفظاً وإن كان تركه فعلاً انتهى ... وقد يمكن الجمع بحمل الاتكاء المنهي على أحد المعاني ...

وماشياً
في منع الأكل باليسار متكئاً

الجلوس متمكنا على الوطاء من غير ميل إلى جانب كما هو دأب بعض المتكبرين فإن الأكل كذلك دأب الملوك والمتكبرين الثالث الاتكاء على الظهر أو الوسادة مثلا وفيهم فقد اس كثير من العلامات الأخبار كما ترى وفي الأخبار كثيرا أنه كان متكئا فاستوى جالسا ويبعد من إبائهم الاضطجاع على أحد الشقين بحيث لا أن يأكل الطعام أنه كان سند الظهر إلى وسادة فاستوى جالسا لما كان هو شائع عند الاهتمام بشأن أمر وعند عروض غضب في الاضطجاع على أحد الشقين الخامس الاعم من الرابع الأول كما هو أكثر الأصحاب السادس الأعم ما سوى الأول وهو الأظهر في الجمع بين الأخبار ويكون المستحب تبالا على نعمة الله والإيجاب عليها من غير تكبر واستغناء ولا ينافيه الأكل بالتكيه فيه أهل متكئا المتكئ في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه والتاء فيه بدل من الواو وأصله من الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره كأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ومعنى الحديث أني إذا أكلت لم أقعد متكئا فعل من يريد الاستكثار منه ولكن آكل بلغة فيكون قعودي له مستوفزا ومن حمل الاتكاء على الميل إلى أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا وربما تأذى به انتهى وفي الحديث الآخر ما المتكئ المرتفق وهو الذي يجلس في المجالس المتكئ في جلوسه كالمتربع وأشباهه كالمتكئ على الوسائد أو على يده كالمتكئ والمعتمد كالوكاء وقول آخر ولأنا إذا أكل متكئا أي لا أجلس جلوس المتمكن المتربع ونحوه من الهيئات المستدعية لكثرة الأكل بل كان جلوسه للأكل مستوفزا مقعيا غير متربع ولا متمكن وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة فإن الآية المقتبسة إنما جلس متكئا وفي النزهة ومن أحلها يتكئون أي يجلسون وقال واتكأ لهن متكأ أي مجلسا يجلس عليه وقال ابن الأثير ولعامة لا تعرف المتكئ إلا من يميل في قعوده معتمدا على أحد الشقين وهو يستعمل في المعنيين جميعا يقال اتكأ إذا أسند ظهره أو جنبه إلى شيء معتمدا عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه وقال المطرزي اتكأ اعتمد عليه يتكئ على أي يجلس عليه متمكنا حتى يتكأ أي ينحط على جانبيه انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى واعتدت لهن متكئا ما يتكئن عليه من الوسائد وقيل طعاما أو مجلس طعام فإنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه وقال ابن حجر اختلف في صفة الاتكاء فقيل أن يتمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان وقيل أن يميل على أحد شقيه وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض قال الخطابي تحسب العامة أن المتكئ هو الآكل على أحد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته قال ومعنى قوله ص إني لا آكل متكئا أي لا أقعد متكئا على الوطاء عند الأكل فعل من يستكثر من الطعام فإني لا آكل إلا البلغة من الزاد فلذلك أقعد مستوفزا وفي حديث أنس أنه أكل تمرا وهو مقع وفي رواية وهو محتفز والمراد الجلوس على ركبتيه غير متمكن وأخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر النبي ص أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك هو نوع من الاتكاء قلت وفي هذا إشارة من مالك إلى كراهة كل ما يعد الآكل فيه متكئا ولا يختص بصفة بعينها وجزم ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بأنه الميل إلى أحد الشقين ولم يلتفت لإنكار الخطابي ذلك واختلف السلف في حكم الأكل متكئا فزعم ابن القاضي أن ذلك من الخصائص النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره أيضا لأنه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك العجم انتهى وقال في موضع يكره الأكل متكئا على أحد جنبيه كما يكره مستلقيا بل يجلس جاثيا على الركبتين أو ما قرب من الفضيل محمول على استثناء متكئا على هذا الوجه وعلى جوازه وإن لم يصر إلى رتبة عند تحريمه أو نحو ذلك انتهى كما تدل عليه ... الأكل منبطحا على الوجه وقال الشيخ وره ولا ينبغي أن يقعد الإنسان متكئا في حال الأكل بل ينبغي أن يقعد على جلسته انتهى وهذا هو المشهور بين الأصحاب أيضا في الاتكاء [illegible] مع الأكل بالجلوس على المائدة متربعا والأكل والشرب ماشيا والمعروف أفضل الثاني كراهة الأكل باليسار واستحباب كونه باليمين وكذا سائر الأعمال إلا ما يتعلق بالاستنجاء ونحو ذلك قال في الدروس ويكره الأكل باليسار والشرب إلا مع الضرورة [illegible] ويستحب أن يأكل بيمينه مع الاختيار ويكره الأكل باليسار وكذا الشرب [illegible] غير من الأفعال مع الاختيار ولو كان لمانع في اليمين فلا بأس باليسار الثالث كراهة الأكل ماشيا قال في الدروس ويكره الأكل ماشيا وفصل [illegible] أو لعذر انتهى قال الشيخ في النهاية ولا بأس بالأكل والشرب ماشيا واجتنابه أفضل انتهى ولا يخفى أن روايات الجواز أكثر وظاهر الكليني عدم الكراهة حيث اكتفى بروايات الجواز ولم يورد المنع الرابع كراهة الأكل متربعا وقال الوالد ره التربع يطلق على معنيين الأول أن يجلس على القدمين والأليين وهو المستحب في التشهد [illegible] الجلوس المعروف بالمربع الثالث أن يجلس هكذا ويضع رجليه على الأخرى والأكل على الحالة الأولى لا بأس به وهو على الظاهر خلاف المستحب وعلى الثالثة مكروه والقول بأن الأولى خلاف المستحب للأخبار أن مكروه فإذا التربع يشملهما مع ... [illegible] ويستحب أن يجلس على رجله اليسرى وفي القاموس تربع في جلوسه خلاف جثا وأقعى [illegible] الكراهة وتخفيفها بفعل الله تعالى أو نحوه أفضل وبعضها بفعل [illegible] أضافوا إلى المعنى الاستنثاق ولواه الأكفة قد أومأنا وقد تفصيله في كتاب الصلاة [illegible] باب [illegible]

به **الشهاب** قال رسول الله ص سيد إدامكم الملح [illegible] الضوء لا يصلح الطعام إلا به [illegible] قال إن الملح شفاء من سبعين نوعا من أنواع الأوجاع ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا إلا به [illegible] عن شعيب عن أبي عبد الله ع قال لدغت رسول الله ص عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصر بإبهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق **بيان** في القاموس الدرياق والدراق والدرّاق بكسرهن الترياق والترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه وبها كمال الغرض وهو مسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياء نافع من الأدوية المشروبة وهي باليونانية قاء ... ثم خففت وعرب وهو طفل إلى ستة أشهر ثم مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى ويدل على أنه نافع لدفع السموم إنما على حاله ملاوة كان **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الله بن ... عن ابن ... قال لدغت رسول الله ص عقرب وهو يصلي بالناس فأخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا إلا آذيته قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق ولا إلى غيره **بيان** يدل على إمكان لدغ المؤذيات للأنبياء والأئمة عليهم السلام وكان هذا أحد معاني بعض الحيوانات لهم عليهم السلام ويدل على استحباب قتل المؤذيات وأنه ليس فعلا كثيرا لا يجوز في الصلاة وعلى جواز لعنها إذا آذت مؤذية وعلى مرجوحية لعنها في الصلاة والجريش هو الذي لم ينعم دقه **المحاسن** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن العقرب لدغت رسول الله ص

فقال

في الملح وفضل الافتتاح والاختتام به

فقال الفضل لجاعة فانا لبس مؤنا او بطعام كما امرتهم فجاء بملح فذلكه ثم قال ابو جعفر لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا الا به بيان [illegible] يدل على كون الغرض [illegible]
وخلوطه الذكر والانثى [illegible] العشرة الجنة [illegible] الملح [illegible] اللتغ بالدال المعجمة والمهملة [illegible]
في الملازم [illegible] لنادانه فمثل لكان فلذلكه فهذا انا اى سكنت وبقية [illegible] **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابيعبد الله
قال قال امير المؤمنين ابدؤا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب قال وروى بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابيعبد الله
ومنه عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن الاول قال لم يخصب خوان لا ملح عليه واصح للبدن ان يبدأ به الطعام **بيان** في المصباح المخصب من خصب الناس والبركة
وهو خلاف الجدب وهو اسم من خصب المكان بالالف فهو مخصب [illegible] فهو خصيب [illegible] الموضع [illegible] الكلام انتهى وقوله اصح خبران ببدء
به او بتقدير المصدر **المحاسن** عن محمد بن علي عن احمد بن [illegible] عن سكين بن عمار عن فضيل الرسان عن ابيجعفر قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران ان مر
قومك يفتتحوا بالملح ويختموا به والا فلا يلوموا الا انفسهم **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابيعبد الله قال من افتتح طعامه بالملح وختم بالملح دفع عنه سبعون داء **ومنه**
عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابيعبد الله قال لعلي ابدأ طعامك بالملح فيه شفاء من سبعين داء لا يعلمها الا الله **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب
عن ابي بصير عن ابيعبد الله قال قال لعلي من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم الله ما هو **ومنه** عن ابي القاسم يعقوب بن يزيد عن يحيى عبد الله بن محمد
عن زياد بن مروان القندي عن ابن سنان عن ابيعبد الله قال من افتتح طعامه بالملح دفع عنه ورفع عنه اثنان وسبعون داء قال ورواه النوفلي عن السكوني عن ابيعبد الله
ورواه ابي عن ابي البختري عن ابيعبد الله **الخصال** في الاربعمائة عن ابيعبد الله قال قال امير المؤمنين ابدؤا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على
الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه الا الله عز وجل **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
لعلي افتتح طعامك بالملح واختم به فان من افتتح طعامه بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجذام والجنون والبرص
صحيفة الرضا مثله **العيون** بالاسانيد الثلاثة قال رسول الله من بدأ بالملح اذهب الله
عنه سبعين داء اقله الجذام **الصحيفة** مثله **المحاسن** عن ابان بن عبد الملك عن مفضل بن جابر عن ابيعبد الله قال انا نبدأ بالخل عندنا كما تبدؤن بالملح عندكم
وان الخل ليشد العقل **ومنه** عن محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي الحسن الرضا بخراسان فقدمت اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك
انكم امرتمونا ان نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل يشد الذهن ويزيد في العقل عن ابيه عن ابي البختري هشام بن سالم عن ابيعبد الله قال قال رسول الله
لعلي يا علي افتتح بالملح واختم به فان من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابن
بكير عن زرارة عن ابيعبد الله قال قال لعلي يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح دفع عنه سبعين نوعا من انواع البلاء
ايسرها الجذام **ومنه** عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله عليا ان قال يا علي افتتح طعامك بالملح
فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق واضراس ووجع البطن وذكر بعضهم كل الملح اذا اكلت واختم به **ومنه** عن بعض من رواه عن ابيعبد الله
قال قال رسول الله ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران ان ابدأ بالملح فان في الملح دواء من سبعين داء اهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن
ومنه عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب بغضن [illegible] **بيان** في القاموس الغضن محركة نفط بعضها فوق بعض
تقع في الجلد يخالف لونه **المحاسن** عن محمد بن اسماعيل بن ابي محمود عن ابيه رفعه قال قال رسول الله من ذر الملح على اول لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى **المكارم**
عن الصادق قال ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل **الدعائم** عن رسول الله قال من افتتح طعامه
بالملح قال انا ابدأ بالملح واختم بالملح **دعوات الراوندي** كان ابي الحسن الرضا الى ادام [illegible]
وختم بالملح [illegible] من اثنين وسبعين داء منها الجذام والبرص **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن سنان [illegible] قال قال ابو الحسن الرضا [illegible] فقال بعضنا الا
وقال بعضنا [illegible] وقال بعضنا السمن فقال لا هو ولا هو بل الملح لقد خرجنا الى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح [illegible] انا انتفعنا بشيء حتى نصرفنا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن ابي محمود مثله وليس فيه لقد خرجنا الى قوله فقال لا بل الملح الى قوله ونسي بعض الغلمان الملح [illegible] من احسن ما يكون نا انتفعنا **المكارم** عن الرضا
مثله وفيه فقال لا هو الملح **بيان** [illegible] الا دام [illegible] من الادام ابن [illegible] بعض النسخ الجزء الذكر في آخر الخبر التعليل المذكور [illegible] وغيره كما يؤول
والخاص [illegible] الحسن عامة والاولى [illegible] التعليل [illegible] بعض نسخ الكافي والمكارم [illegible] قوله لطلب [illegible] بالاشار وكان المقصود الاولى [illegible]
واحسب [illegible] للمصباح النزهة قال ابن السكيت في فصل تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين انما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه
عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون
خارج البلد فاذا اراد احد ان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الخضر والجنان **باب** النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه
مجالس الصدوق في مناهي النبي انه نهى عن النفخ في طعام وشراب **الخصال** عن احمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن
ابن مصعب قال قال ابو عبد الله يكره النفخ في الرقى والطعام وموضع السجود **بيان** لعل النفخ في الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك
من قبيل النفخ كقوله ثم ومن شر النفاثات في العقد وفي الطعام على الكراهة وقد مر الكلام في موضع السجود **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين اقروا الحار حتى يبرد
ويمكن فان رسول الله قرب اليه طعام فقال اقروه حتى يبرد ويمكن اكله ما كان الله ليطعمنا النار والبركة في البارد **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن
مسلم عن ابيعبد الله قال قال امير المؤمنين وذكر مثله قال ورواه بعض اصحابنا عن الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم مثله **بيان** في المصباح المكنة الاسم من تمكن **العيون** بالاسانيد
الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي قال اتي النبي بطعام يدخل منه بخار فقال اقروه حتى يبرد فان الله تبارك وتعالى لم يطعمنا النار **الصحيفة**
عنه مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر بن احمد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابيعبد الله عن النفخ
في الطعام قال انما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافوه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس تأمر به قال نعم قال لا بأس اذا لم يكن معه غيره [illegible]

في النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه

[illegible]

باب نوادر الاكل

[illegible]

باب في جوامع آداب الاكل

[illegible]

في جوامع آداب الأكل

فبدأ ثم قال ادن فاطعم من يليك ولا تطعمها الانزعة ثم اتى بالمنديل ليلقى على كتفيه فقال لا هذا فضل العم ثم اتكأ على يساره ويده على الارض واكل بيمينه حتى اذا فرغ اتى بالخلال

فقال يا فضل ادر لسانك فى فيك فما تبع فابلعه وما استكرهته بالخلال فالقه [illegible] قوله ولا تأكل شيئا من الذي يخرج من بين الاسنان وان تخرج

بالتشاء [illegible] الاخبار ويمكن ان يحمل على ما يخرج بعد ازدراد الطعام من كلام من غرض هذا الحكم من الاصحاب انه يكره كل ما اخرج بالخلال وربما يتوهم

منه التحريم للخباثة [illegible] المنع مع ذلك [illegible] لا دليل على تحريم [illegible] بالمعنى [illegible] الاصحاب رضى الله عنهم قال الشهيد فى [illegible] الخلال [illegible]

الخلال [illegible] ما اخرجه [illegible] الكليني [illegible] فى الموثق عن اسحق بن جرير قال سألت اباعبد الله عن اللحم الذي يكون فى الاسنان فقال اما ما كان فى مقدم

الفم فكله واما ما كان فى الاضراس فاطرحه [illegible] عن ابن سنان عن ابى عبد الله قال اما ما يكون على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الاسنان فارم به [illegible] الموثق عن الفضل

ابن يونس عن ابى الحسن قال يا فضل كلما بقى فى فيك فما ادرت عليه لسانك فكله وما استكن فاخرجه بالخلال انت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته وفى

المرفوع عن ابى عبد الله قال لا تزدردن ما يتخلل به فانه تكون منه الدبيلة [illegible] الجمع بين الاخبار [illegible] عدم اكل ما يخرج بالخلال لا سيما اذا

[illegible] فان [illegible] اكثر [illegible] باب الخلال [illegible] على [illegible] والجمع [illegible] على الاصل

[illegible] فى جانب [illegible] والكراهة [illegible] وجمع [illegible] مثل [illegible] قوله الا الرجل واحد [illegible]

بالاكام [illegible] رجل من بنى هاشم [illegible] المحاسن عن محمد بن على عن عبد الرحمن [illegible] هاشم [illegible]

[illegible] عن ابى عبد الله قال لا تدعوا [illegible] فان [illegible] ومنه عن ابيه [illegible] عن ابى عيينة عن ابى عبد

قال [illegible] الى [illegible] القوم [illegible] الى [illegible]

ان الله [illegible] فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما والله [illegible] الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيرا بيان نظهر من الاخبار ان

[illegible] قوله بها راجع الى النعمة [illegible] بالكفر [illegible] الى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها

[illegible] الكتاب [illegible] والحكم هؤلاء يعنى الكفار [illegible] الذين [illegible] بنبوة [illegible] النبوة [illegible]

[illegible] الانبياء واختلف القوم فقيل هم الانبياء الذين جرى ذكرهم [illegible] وقيل الملائكة وقيل [illegible] قيل هؤلاء كفار قريش والقوم اهل المدينة

[illegible] الاخبار [illegible] العجم والموالى [illegible] ويمكن ان يكون على سبيل التنظير [illegible] كفران النعم [illegible] كفران النعم [illegible]

[illegible] ثم [illegible] عليهم السلام [illegible] قوله قوما [illegible]

[illegible] الطب عن محمد [illegible] عن محمد بن سنان عن ابن [illegible]

عن جابر [illegible] قال امير المؤمنين [illegible] المقام [illegible]

[illegible] المكارم [illegible] كان النبى [illegible] الجلوس [illegible] اثنتين الا ان [illegible] الركبة فوق الركبة [illegible]

[illegible] العبد [illegible] ياكل كما ياكل العبد ويجلس كما يجلس العبد [illegible] عن ابى عبد الله [illegible] قال [illegible] نبيا [illegible]

[illegible] وكان اذا اكل [illegible] اكل بثلاث اصابع [illegible]

[illegible] بالطعام [illegible] ثم [illegible] ياكل باصابعه الثلاث الابهام والتى تليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان [illegible] ياكل بكفه كلها [illegible]

[illegible] ان [illegible] باصبعين هو اكل الشيطان [illegible] ولا اكل خبزا مرققا حتى مات [illegible] يمكنه [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] قال اذكروا اسم الله عز وجل عند الطعام [illegible]

[illegible] اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد [illegible]

[illegible] الجلوس على الموائد [illegible] توضيح

[illegible] المرقق [illegible] السمن واللبن [illegible]

[illegible] الخبز [illegible] الرقاق [illegible]

يكون المرقق [illegible] ابن الجوزى [illegible]

بالكسر [illegible] بشرائط [illegible] ذلك [illegible]

المكارم عن [illegible] بين يديه خوان وهو ياكل [illegible] الخوان [illegible]

حول الخوان [illegible] دعوات الراوندي قال النبى [illegible] اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم وقال [illegible] اذا اجتمع للطعام اربع كمل [illegible] ان يكون

حلالا وان تكثر عليه الايدى وان يفتتح بسم الله ويختم بحمد الله وقال امير المؤمنين [illegible] قال [illegible] الا ذكرت اسم الله عليها وقال [illegible]

الاستلقاء بعد الشبع يمن البدن ويمرئ الطعام ويسيل الداء [illegible] الطعام على الطعام واكل امير المؤمنين [illegible] ثم شرب عليه الماء وضرب بيده

على بطنه قال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم تمثل وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا [illegible] توضيح

اذا [illegible] الطعام [illegible] بعد [illegible] الاستلقاء يدل على استحباب الاستلقاء [illegible] افضل [illegible]

[illegible] وقال امير المؤمنين [illegible] الداء [illegible] الدعاء

عن جعفر [illegible] يقول [illegible] يأكل [illegible] ليس كما ياكل الجبابرة [illegible]

في جوامع آداب الأكل

وامرني ان آكل كل احد مما يليه ورخص في الاكل من جوانب الطبق من التمر والرطب وعنه ع انه قال اذا اتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز فسدوا به الجوع ثم كلوا اللحم و
عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كره القيام عن الطعام … حتى يفرغوا **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد بن
الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن غانم … عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض
مع العبيد الخبر **العلل والعيون** عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن … عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص
مثله **بيان** على الحضيض اي على الارض من غير خوان ويحتمل ان يكون كناية عن … عليهم السلام … قال في النهاية … لم يجد لها موضعا يضعها
عليه فقال في صحاح الحضيض … انما انا عبد آكل كما يأكل العبد … الارض … **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي
عن محمد بن سنان عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض واربع
منها سنة واربع منها تأديب فاما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الايسر والاكل بثلاث اصابع ولعق الاصابع
واما التأديب فالاكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس **المحاسن والمكارم** مرسلا … الآداب الدينية للفضل الحسن الطبرسي باسناده
عن الحسن مثله **بيان** لعل المراد بالمعرفة معرفة انه من حلال … ويحتمل … المنعم ان هذه النعمة من الله والايمان لان نعم الدنيا على غير المؤمن حرام
كما دلت عليه اخبار كثيرة والرضا اي بما قسم الله له من الرزق والشكر في اثناء الاكل وبعده والوضوء غسل اليد كما مر والجلوس على الجانب الايسر كما في حال التشهد يكون
كجلسة العبد وينصب اليمنى كما يستفاد من بعض الاخبار والاكل بثلاث اصابع كانه اقل المراتب للفضل بان لا يكون باصبعين لما مر … مستحب او افضل … عليه
ما رواه الكليني باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع انه كان يجلس جلسة العبد ويضع يده على الارض ويأكل بثلاث اصابع كانه اقل المراتب للفضل وان رسول الله ص يأكل هكذا
ليس كما يفعل الجبابرة احدهم يأكل باصبعيه وعن علي بن محمد رفعه قال كان امير المؤمنين ع … ويأكل … وقال … ياكل باصابعه جميعا ويحتمل ان يكون الاكل
بالثلاث سنة والاقل مكروها والاكثر مستحبا لا يبلغ حد السنة ويكون خبر امير المؤمنين ع بيانا للجواز والاول اظهر فالخبر يستحب الاكل بجميع الاصابع وان رسول الله ص كان
يأكل بثلاث اصابع يكره الاكل باصبعين ويستحب … الاصابع الاكل … ثم … الاكل بثلاث … واتم …
الخامسة … بان يكون … ثم ان المراد بالفريضة ما هو من الواجبات … الاكيدة وبالسنة المستحبة … وبالتأديب
ليس بتلك المنزلة ويحتمل ان يكون … والاول اظهر … المراد بالوجوب ما هو من
المصطلح **الخصال** … عن النبي ص قال يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم ان يتعلمها على المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة
فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع وان يأكل مما يليه ومص الاصابع واما الادب فتصغير اللقمة والمضغ
الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين **ومنه** عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن … بن خالد الوالبي
بن نصيل … عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع للحسن ابنه يا بني الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام الا
وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب **العيون** بالاسانيد الثلاثة المتقدمة
عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة **مجالس الشيخ** عن والده عن محمد بن علي بن خشيش عن
… عن ابي سعيد الاشج عن عقبة بن خالد عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص
اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم **الفردوس** مثله وزاد فيه وانها سنة جميلة **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن جماعة عن ابي المفضل عن
علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليمان بن ابراهيم بن عبيد … عن … عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه ع في قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول
ليس من دابة ولا طائر الا هي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل **بيان** كان مراده
مراده بالرطب البحر وباليابس البر … والسفينة … تفسيره للآية **مجالس الشيخ** عن والده عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسن … بن السري
… عن محمد بن حازم ابي معاوية الضرير قال دخلت على هارون الرشيد … بين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الآية فقلت يا امير المؤمنين قد تأولها جدك عبد الله بن العباس اخبرني الحجاج بن ارطاة عن … عن ابن عباس
في هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تأكل بفيها الا ابن آدم فانه يأكل بالاصابع … فبلغني انه رمى
بملعقة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام باصبعه **ومنه** عن ابي عمرو عن ابن عقدة عن المفضل عن عبد الله بن محمد عن عبد العزيز … عن يحيى بن عبد الحميد الحماني
عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قول الله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تأكل بفيها الا ابن آدم فانه يأكل بيده
الخصال في الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدكم احدى رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله
ويمقت صاحبها وقال ع ليجلس احدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الارض **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله **بيان** جلسة العبد
الجثو على الركبتين وقال بعض علماء العامة بعد بيان كراهة الاتكاء فالمستحب في صفة الجلوس للاكل ان يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس
على اليسرى انتهى قوله ويأكل على الارض اي يكون منبسطا على الارض من غير بساط ووسادة او يكون الطعام على الارض من غير خوان او هما معا **ومنه**
عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن ابي اسماعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال حدثني ابو لبيد البحراني عن ابي جعفر ع انه اتاه رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي انت
الذي تزعم انه ليس شيء الا وله حد فقال ابو جعفر ع نعم انا اقول انه ليس شيء مما خلق الله صغيرا وكبيرا الا وقد جعل الله له حدا اذا جوز به ذلك الحد فقد تعدى

اليمنى

في آداب الأكل بأجمعها

حمد الله فيه فقال الرجل ما حدها قال تذكر اسم الله حين توضع وتحمد الله حين ترفع وتعمّ ما تحتها قال الرجل فاحد كون ذلك هذا قال الأ... من موضع ذنب
إلا من موضع كرم فإنه مقعد الشيطان وإذا وضعت على فيك فاذكر اسم الله وإذا رفعته من فيك فاحمد الله فتعتني نفسه بذلك اتقانا فإن النفس أحد بكر **ومنه**
عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام إذا جمع أربعا فقد تم إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه وسمي الله في أوله وحمد الله
في آخره **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله **ومنه** عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل عن جنيد
فواصل خيرا لو قال عن حد الطعام فقال يأكل الإنسان مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل أحدكم فليأكل مما يليه **ومنه** عن ابن فضال عن علي بن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه قال كان رسول الله إذا أكل مع قوم طعاما كان أول
من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا أتانا أبو عبد الله بن علي بن الحسين فاذن لعمرو بن
عبيد وواصل وحويرثة وبشر الرحال فاذن لهم فدخلوا عليه وجلسوا فقالوا يا أبا جعفر إن لكل شيء حدا ينتهي إليه فقال أبو جعفر نعم إن لكل شيء حدا ينتهي إليه فما برحوا إلا
قليلا حتى قال فأتي بالخوان فوضع فقالوا ما بينهم وإنما شمتنا من أبي جعفر فقالوا يا أبا جعفر هذا الخوان من الشيء قال نعم قالوا فما حده قال حده إذا وضع أن يذكر
اسم الله عليه وإذا رفع أن يحمد الله ويأكل كل إنسان من بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا قال ثم دعا أبو جعفر بما يشرب فقالوا يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيء قال نعم
قالوا فما حده قال أن يشرب من شفته الوسطى ويذكر اسم الله عليه ولا يشرب من أذن الكوز فإنه مشرب الشيطان ويقول الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا ولم يجعله ملحا
أجاجا بذنوبي **ومنه** عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنه سنة جميلة وأروح للقدمين **ومنه** عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي
عن نوح كرة قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام إذا قعد استلقى على قفاه ولقي رجله اليمنى على اليسرى **بيان** قال في الصحاح الاستلقاء بعد الطعام على القفا ووضع رجله اليمنى
على اليسرى وما دونها إنما يجلل ذلك من الخلال **المحاسن** عن علي بن الحكم عن أبي المغراء عن ابن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد
ويجلس جلوس العبد ويعلم أنه عبد **بيان** ويعلم أنه عبد أي يعمل بمقتضى العبودية ومقتضى مرتبة عظيمة من مراتب الكمال ولذا وصفه الله ثم خلص نبيا أنه متصفا بالعبودية
كما قال سبحانه سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من عباده والمشار إليه كثيرة **المحاسن** عن أبيه عن البرقي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل
العبد ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض **بيان** قد عرفت أن الأكل على الحضيض أي الأكل على الأرض بلا خوان وبلا فراش والحضيض أسفل الشيء
على الحضيض النوم على الأرض بلا فرش بل بلا بساط أيضا **المحاسن** عن عثمان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله بامرأة بذية
وهو يأكل فقالت يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوس العبد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله إني عبد قال فاتت فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله إلا التي في
فيك فأخرج رسول الله اللقمة من فمه فناولها فأكلتها قال أبو عبد الله عليه السلام فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها **كتاب الزهد** للحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن
مسكان مثله **بيان** البذاء بالمد الفحش في القول وفلان بذي اللسان ذكره الجوهري وقد يستدل بهذا الحديث على جواز أكل ما أخرج من فم الغير ويشكل بأنه يحتمل الاختصاص بأنه
وقد كانوا يستشفون بأكل سؤره ويوليه تبركا مع أنه لا شائبة من الخيانة ههنا ومن العلة في حكمهم بالتحريم **المحاسن** عن بعض أصحابنا رفعه إلى الحسن بن علي عليهما السلام قال
اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل أن يتعلمها على الطعام أربعة منها فريضة وأربعة منها سنة وأربعة منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة والتسمية والشكر والرضا وأما
السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع وأما الأدب فغسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس
بيان الجلوس على الرجل اليسرى يحتمل ثلاثة أوجه الأول كهيئة التشهد والثاني نصب الرجل اليمنى وبسط اليسرى كما فهمه بعض والثالث بسط اليسرى وجعل الركبة
والفخذ اليسرى على اليمنى كما اختاره بعضهم أيضا في الصلاة والأكل والأول أظهر ويحتمل الثاني **مكارم الأخلاق** من كتاب المحاسن عن محمد بن جعفر قال حدثنا عن أبيه
عن جده قال بعثني مع جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فقصدنا منزله فاستقبلنا قرب المدينة غلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له أخضر يتبعه الطعام فنزلنا بين النخل
وجاء هو فنزل وأتي بالطشت والماء فبدأ وغسل يديه وأدير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم أعيد من يساره حتى أتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله
الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب النبي ثم قال أتي بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب
فاطمة عليها السلام ثم أتي بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين ثم أتي بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام
كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام ثم أتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب الحسين بن علي عليهما السلام ثم أتي بأضلاع باردة فقال كلوا
بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلام فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام ثم أتي بتور فيه بيض
كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام كان يعجب أبي جعفر ثم أتي بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا الطعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب أحدنا
ليلتقط ما كان تحتها فقال مه إنما ذلك في المنازل تحت السقوف فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم ثم أتي بالخلال فقال من حق الخلال أن تدير لسانك في فمك
فما أجابك ابتلعه وما امتنع فبالخلال ثم تخرجه فتلفظه وأتي بالطشت فبدأ بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى أتى على آخرهم ثم قال يا عاصم
كيف أنتم في التواصل والتبار فقال على أفضل ما كان عليه أحد فقال أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا
ينكر عليه قال لا قال لستم على ما أحب من التواصل عند الضيقة **بيان** ومأوى قومه يحتمل بكر أو اللام المشددة أي جعل فيه الأبازير وفي بعض النسخ بحيث أي يحب الشراب
فهو على الأول ثم الظاهر أنه في النشاشة التلذذ من قولهم بزبز ترتيب أي على أصحابه فضلا وشجاعة وفي بعض النسخ بتقديم الزاي على الراء فهو مبالغ لو أي الشدة أي جعل
الأبازير وفي بعض النسخ بحيث أي بجنب الشاة فهو على الأول ويحتمل الكسر أي الفتح أي نضجت مع وعلى الثاني بالمعطى الثاني ما يوضع النوى أو ما من صفر أو حجارة كالإجانة وفي الكافي
الفم بالفم طعام من البيض هو كذلك يحل الجوهر عليكم في غيره ما أكلت لعافية منها فهو له فهذا لعافية الطير والبهائم فكل ما أبت نقي منها أو بيته فطائر جميعها
الطوالي وقد تقع العافية على الجماعة انتهى قوله بأول من على يساره أي القاسم حين حولي البيت وعند الاستقبال إليهم فهو بمنزلة يمين الباب ويسار الإمام الكي

في جوامع آداب الأكل

[illegible]



حضر الطعام والصلاة فالبداءة بالصلاة أفضل إذا كان في أول الوقت وإن كان في آخر الوقت فلعل ذلك هو الواجب إلا الأفضل فإن كان هناك قوم ينتظرونه
للإفطار معه كان أولى الوقت فهم صائم فالبداءة بالطعام أفضل لموافقتهم وإن كان قد تضيق الوقت فلا يجوز إلا البداءة بالصلاة انتهى قال صاحب الجامع وأحضر وهو
الطعام والصلاة ولم يغلبه الجوع بدأ بالصلاة وإن غلبه وحضور من ينتظره بدأ بالطعام أول وقتها وجاء إذا تاق الإقبال روينا بإسنادنا إلى علي بن فضال
من كتاب الصوم عن أبي عبد الله عليه السلام قال يستحب للصائم إن قوي على ذلك أن يصلي قبل أن يفطر أو في تحقيق الأخبار في هذه في كتاب الصوم باب أكل الكسرة والفتات وما يسقط من
الخوان المحاسن عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن داود بن كثير قال تعشيت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما فرغ من عشائه حمد الله ثم قال هذا عشائي وعشاء آبائي فلما
رفع الخوان تتبع ما سقط منه فألقاه في فيه ومنه عن ابن فضال عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني لأجد الشيء اليسير يقع من الخوان فأعيده فيضحك الخادم
ومنه عن بعض أصحابنا عن الأصم عن عبد الله الأرجاني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فرأيته يتتبع مثل السمسمة من الطعام ما يسقط من الخوان فقلت جعلت فداك
تتبع هذا قال يا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك أما إن فيه شفاء من كل داء قال ورواه ابن يزيد عن ابن فضال عن عبد الله الأرجاني ومنه عن النوفلي بإسناده قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من تتبع ما يقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده إلى السابع ومنه عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال أمير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان فإن فيه شفاء من كل داء بإذن الله لمن أراد أن يستشفي به قال ورواه بعض أصحابنا عن الأصم عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ومنه
عن أبيه عن علي بن أبي حمزة أو إبراهيم بن عبد الحميد عن عبد الله بن صالح الخثعمي قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت فذهب عني قال إبراهيم
قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر فأخذت ذلك فانتفعت به ومنه عن محمد بن علي عن أبي إبراهيم بن بهرام عن ابن الحجاج قال شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة فقال ما
يمنعك من أكل ما يقع من الخوان ومنه عن منصور بن العباس عن الحسن بن معاوية بن وهب عن أبيه قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان تلقط ما وقع فأكله ثم قال إنه ينفي الفقر
ويكثر الولد ومنه عن أبيه عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول من أكل في منزله طعاما فسقط منه شيء فليتناوله ومن أكل في الصحراء أو خارجا فليتركه للطير والسبع
بيان وخارجا فيهم بعد التخصيص خارجا عن البيوت تحت السقوف ... المحاسن عن أبيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
من وجد كسرة فأكلها كانت له سبعمائة حسنة ومن وجدها في قذر فغسلها ثم رفعها كانت له سبعون حسنة بيان كان زيادة ثواب الأول على الثانية باعتبار اشتمال
على الأكل وإتمام غسلها ورفعها فقط فلو أكلها كان ثوابه أكثر من الأول وفي الكافي الأول كانت له حسنة فلا يحتاج إلى تكلف ويمكن حمل الثاني على الأكل أيضا قال
في الدروس قال أمير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان بالكراث فإنه شفاء من كل داء وروي أنه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة وإن
غسلها من قذر وأكلها فله سبعون حسنة الدعائم يتتبع ما يقع من الخوان في البيوت ويترك في الصحراء ولو فخذ شاة المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إن التمرة والكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها إنسان فيمسحها ثم يأكلها لا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنة ومنه عن موسى بن القاسم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن
ابن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله من وجد كسرة أو تمرة ملقاة فأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له ومنه عن النوفلي عن السكوني مثله ومنه عن أبيه عن يونس
عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله على عائشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها وأكلها وقال يا حميراء أكرمي جوار نعم الله عليك فإنها لم تنفر عن قوم فكادت
تعود إليهم بيان الحميراء لقب عائشة المكارم عن محمد بن الوليد قال أكلت بين يدي أبي الحسن الثاني حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما يقع من فتات الطعام فقال
له ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والقطه وروي أن النبي رأى أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثار المائدة فقال ... بورك لك وبورك عليك وبورك فيك
فقال أبو أيوب يا رسول الله وغيري قال نعم من أكل ما أكلت فله ما قلت لك وقال من يفعل ذلك وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحمق دعوات الراوندي
وعن أبي أيوب مثله بيان النثار بالضم ما تفتت والنثارة بالضم ما تناثر من الشيء بورك لك ... وعليك أي فيما أنعم به عليك وفيك أي في ذاتك ...
صفاتك بالجمع والتكرار للتأكيد قال الفيروزآبادي البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك ... قال الأصمعي يجتمع البلغم
... في جوف ... صفراء تدفع بالأدرار ... دعوات الراوندي قال ... من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم أكلها لم تستقر في جوفه حتى يعتقه
الله من النار وقال النبي لعلي كل ما وقع تحت مائدتك فإنه ينفي عنك الفقر وهو مهر حور العين ومن أكله حشي قلبه علما وحلما وإيمانا ونورا الدعائم
عن علي ... من وجد كسرة ملقاة على الطريق فأخذها فمسحها ثم جعلها في كوة كتب الله له حسنة ... بها أنها إن أكلها كتبت له حسنتين مضاعفتين وعن
جعفر بن محمد أنه قال كان أبي ... إذا رأى شيئا من الطعام في منزله قد ... نفس من قوتهم ... قول الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال إن أهل قرية كان الله عز وجل قد وسع عليهم حتى طغوا فاستنجوا
بالحجارة واستعملوا من الخبز ... فبعث الله عليهم دوابا أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله من شجر ونبات إلا أكلته فبلغ بهم الجهد الذي ...
إلى أن كانوا يستنجون من الخبز فأكلوه وعن علي بن الحسين عليهما السلام أنه دخل إلى المخرج فوجد لقمة خبز ... فدفعها إلى غلام ... فقال له أمسكها حتى أخرج إليك فأخذها الغلام فأكلها
فلما توضأ وخرج قال للغلام أين اللقمة قال أكلتها يا ابن رسول الله قال أنت حر لوجه الله ... قال أكلها وجبت له الجنة وكرهت
أن أستملك رجلا من أهل الجنة وعن جعفر بن محمد أنه نظر إلى ... لم تنفض كلها فغضب وقال ما هذا إن كنتم شبعتم فإن كثيرا من الناس لم يشبعوا فأعطوه
من يحتاج إليه وعنه أنه كره ... قال التمرة أو الكسرة تكون في الأرض مطروحة فيأخذها الإنسان فيمسحها ثم يأكلها فلا يستقر في جوفه حتى تجب له الجنة وعن أبي جعفر قال كان
أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذا رأى شيئا من الخبز في منزله مطروحا ولو قدر ما تجر النملة نفض ... مجالس الصدوق عن جعفر بن محمد ...
الحسن بن علي ... عن جده الحسن بن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله من وجد كسرة أو تمرة فأكلها لم
يفارق جوفه حتى يغفر الله له الكافي عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الكوفي عن محمد ... عن ... عن
أبي حمزة الثمالي عن ثوير بن سعيد ... سمعت أمير المؤمنين قال الأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق الخصال ... عن الأربعمائة قال أمير المؤمنين كلوا ما يسقط

الخوان

في فضل اكل ما يسقط من

من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي به **العيون** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يسقط
من المائدة مهور الحور العين **الصحيفة** عنه عليه السلام مثله **العيون** بالاسانيد المتقدمة عن الحسين بن علي عليهما السلام انه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى
غلام له فقال له يا غلام اذكرني بهذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام فلما خرج الحسين بن علي عليهما السلام قال يا غلام اللقمة قال اكلتها يا مولاي قال انت حر لوجه الله قال له
رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من وجد لقمة فمسح منها او غسل ما عليها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار ولم اكن استعبد رجلا اعتقه
الله من النار **صحيفة الرضا** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله **ومنه** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من وجد لقمة ملقاة فمسح منها او غسل ما عليها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار **باب** فضل سؤر المؤمن **ثواب الاعمال** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن اسماعيل رفعه قال من شرب من سؤر اخيه المؤمن تبركا به خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة
الرش عن السياري مثله **الاختصاص** عن امير المؤمنين مثله **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان
قال قال ابو عبد الله عليه السلام في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء **الاختصاص** عن امير المؤمنين مثله **باب** غسل الفم بالاشنان بعد الطعام **العيون والعلل**
عن ابيه عن علي بن موسى الكميداني عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ابراهيم المهلبي عن الرضا قال انما يغسل بالاشنان خارج الفم فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر **المحاسن** عن الحسن بن
سعيد عن ابي خادم قال كان اذا توضأ بالاشنان ادخله فيه فتطعم ثم رمى به **ومنه** عن نوح بن شعيب عن ابي ... مثله **بيان** في القاموس الغمر ... كما بالغمر ...
عن ابيه عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الحسن علي بن الحسين بن ابي ... عن فضيل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ... اذا ... السعال ...
الفم ... في ... **دعوات الراوندي** عنه مثله **المحاسن** عن ابي الحسن علي بن ... مثله **الكافي** عن ... عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي ...
... عن الفضيل بن عثمان عن ابي ... **بيان** ... عن ابراهيم ... سعد ...
لابي الحسن انا ناكل الاشنان فقال كان ابو الحسن اذا توضأ ثم ... تكره ... اللهم ... **ومنه** ... والحسن ...
الثاني والثالث ... بالاشنان بعد الطعام ... لا يدخله ... ولكنه ...
ويمكن حمله على ان ... كان يدخله ... لا يدخله فيه ... **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن ... عن احمد ... عن رجل عن ابي الحسن ... قال ... بالسعد بعد الغائط وغسل ... بعد الطعام ...
في فيه ولا ... **بيان** ... في ... ارياح ... **الاخبار** ...
في كل منهما ... الاخبار ... بالسعد ... قال ... بالسعد ... الطعام ... **باب**
الخلال ... **المكارم** من كتاب الفردوس عن ... قال النبي صلى الله عليه وآله نقوا افواهكم بالخلال فانه مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مداد
الريق ... من فضل الطعام ... الفم ... قال ... بالطرفاء ... من كتاب طب الائمة عن الرضا ...
لا تخللوا بعود الرمان ولا بقضيب الريحان فانهما يحركان عرق الجذام ... كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخلل بكل ما اصاب ما خلا الخوص والقصب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله المتخللين
من امتي في الوضوء والطعام عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخللوا على اثر الطعام فانه مصحة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد ... عن الحسن ...
انه قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة ايام ... قال لا تخللوا بالقصب فان كان ولا محالة فلينزع الليطة ... رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتخلل بالرمان والقصب وقال
يحركان عرق الاكلة ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخللوا فانه ليس شيء ابغض الى الملكة من ان يريا في اسنان العبد طعاما وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله حبذا المتخللون من امتي
... من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن اكل فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبلع **بيان** الطرفاء بالفتح شجر ...
... القاموس الطرفاء ... الاثل ... قال الخوص بالضم ورق النخل وكان التخلل في الوضوء ... يصال الماء الى ما يجب ...
... الليطة بالكسر ... كما في القاموس ... الشق في الفم ...
... فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه ... من الاسنان بالخلال فليلفظ ... فليبلع
وان ... بالدم حرم ... الكشف ... بلسانه ... من ...
... الاسنان ... الخلال ... قال ...
فانكم ... بالخلال ... ما اخرج ... **دعوات الراوندي**
قال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالخلال فانه ... ولا تخللوا بالقصب ولا بالآس ولا بالرمان **بيان** ...
... بالجذام ... **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن الحسين ... عن ... عبد الله بن سنان قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان
فانهما يهيجان عرق الجذام **المحاسن** عن اليقطيني مثله **ومنه** عن ... **الخصال** عن ابيه عن سعد عن
اليقطيني مثله **العلل** ... **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم
عن محمد بن علي الكوفي عن ... عن عبد الرحمن ... عن ثابت ... عن ... عن امير المؤمنين عليه السلام قال التخلل بالطرفاء ... الفقر
صحيفة الرضا بالاسناد عن آبائه عليهم السلام قال حدثني الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام ... ان لا ...
ثلاثا **المحاسن** عن ... عن عبد الله ... عن ابي الحسن ... فافضل ...

في الخلال وما يتعلق به

استكرهه بالخلال فلتبلعه ومنه عن جماعة الاشاعرة عن الفضل عنه ع قال يا فضل كل ما في اللهوات والاشداق ولا تأكل ما بين اضعاف الاسنان ومنه عن منصور
ابن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الله عن الصباح عن خالد بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله
اليها ان قرّي كعبة فاني مبدلك بهم قوما يتخللون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا ص اوحى اليه مع جبرئيل بالسواك والخلال ومنه عن ابن فضال عن ابي جميلة
قال قال ابو عبد الله ع نزل جبرئيل ع بالسواك والخلال والحجامة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص نزل على
جبرئيل ع بالخلال ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان او غيره عن الحسن بن عثمان عن حمزة عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله ص رحم الله المتخللين قيل يا رسول الله وما المتخللون
قال يتخللون من الطعام فانه اذا بقي في الفم تغير فآذى الملك ريحه ومنه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن وهب بن عبد ربه قال رأيت ابا عبد الله ع يتخلل فنظرت
اليه فقال ان رسول الله ص كان يتخلل الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن وهب مثله وزاد في آخره وهو يطيب الفم المحاسن عن جعفر
ابن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص تخللوا فانها مصلحة للناب والنواجذ بيان في القاموس الناب السن خلف الرباعية والنواجذ اقصى الاضراس
وهي اربعة او هي الانياب والتي تلي الانياب او هي الاضراس كلها جمع ناجذ وفي الصحاح الناجذ آخر الاضراس وللانسان اربع نواجذ اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى ضرس
الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل انتهى وضحك حتى بدت نواجذه اذا استغرق فيه المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من تخلل
فليلفظ ومن فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومنه عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس قال تغدى عندي ابو الحسن ع فلما فرغ من الطعام اتي بالخلال
فقلت له جعلت فداك ما حد هذا الخلال فقال يا فضل كل ما بقي في فيك فما ادرت عليه لسانك فكله وما استكرهته بالخلال فانت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته
ومنه عن ابيه عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب عن ابي الحسن ع انه اتي بخلال من الاخلة المهيأة وهو في منزل الفضل بن يونس فاخذ منه شظية ورمى بالباقي بيان
فاخذ منه شظية في اكثر نسخ المحاسن والكافي بالشين والظاء المعجمتين والياء المثناة التحتانية المشددة على وزن فعيلة وفي بعضها فيهما بالطاء المهملة والباء الموحدة
والاول اظهر قال في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا وقال الشطب الاخضر من الرطب جريد النخل والشطبة السعفة الخضراء انتهى وكأنه ع فعل
ذلك للاشعار بان ترك الاسراف في الخلال ايضا مطلوب فلا احتياج الى اكثر من عود واحد او الى انه ينبغي ان يكون دقيقا لئلا يؤذي الاسنان من الغليظ كما هو المجرب ومنه عن
عثمان بن عيسى عن اسحاق بن جرير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن اللحم يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدم الفم فكله واما ما كان في الاضراس فاطرحه ومنه عن ابن محبوب عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال اما ما يكون على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الاسنان فارم به بيان في القاموس ازدرده ابتلعه كزرده المحاسن عن ابي عيينة
عن محمد بن عبد الله [illegible] عن ابي عبد الله ع قال نزل على رسول الله ص جبرئيل بالخلال فقال له تخلل فانه مصلحة للثة ومجلبة للرزق الكافي عن محمد
بن يحيى [illegible] فانه مصلحة للفم او قال للثة ومجلبة للرزق المحاسن عن الحسن بن عثمان عن ابي حمزة عن ابي الحسن
[illegible] عن ابي عبد الله ع انه قال من اكل طعاما فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج ومنه عن ابن هاشم عن
[illegible] عن سليمان بن جعفر الجعفري قال رسول الله [illegible] ان من حق الضيف ان يعد له الخلال ومنه عن محمد بن علي [illegible] عن الدهقان
[illegible] ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال نهى رسول
[illegible] عن ابي عبد الله ع قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة ايام
[illegible] القصب [illegible] بيان في القاموس [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] فقال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في
[illegible] وما المتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين
[illegible] عن الكاظم انه ينادي مناد من السماء وذكر نحوا الى قوله [illegible]
[illegible] يجلب على العباد الرزق وقال حبذا المتخللون في الوضوء ومن الطعام
[illegible] القصب والرمان والريحان وقال [illegible] الشهاب
قال رسول الله ص [illegible] الاسنان وقد تخلل [illegible] اذا استعمل الخلال وتخلل
اذا دخل [illegible] ما بين الاصابع وضوء الصلاة بالاصابع يشبكها وهو قريب الى الثواب
[illegible] من فعل ذلك [illegible] للوضوء [illegible] فان الخلال [illegible] ربما يكون سببا لاكل الاسنان [illegible] يتخلل بها الاسنان
ونهى عن التخلل بالآس والرمان والقصب والريحان وزاد في الحديث [illegible] الشهاب قال ص حبذا المتخللون من امتي والضوء حبذا اصله
[illegible] فايدة [illegible]
[illegible]
من التخلل بالخوص [illegible] والاس [illegible] الخصال عن ابيه عن
سعد عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن [illegible] جميلة [illegible] عن الاصبغ عن امير المؤمنين ع قال ستة من اخلاق قوم لوط الى ان قال ومضغ
العلك ومنه في الاربعمائة قال قال امير المؤمنين ع مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم وقال ع مضغ اللبان يذيب البلغم ومنه
في [illegible] يا علي [illegible] يورث الحفظ [illegible] اللبان والسواك وقراءة القرآن العيون عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه
ابن الصلت [illegible] يقول [illegible] ما بعث الله نبيا الا [illegible] ان يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر تفسير علي بن ابراهيم

المحاسن

في مضغ الكندر والعلك

من باعه ... صحيفة الرضا ... العيون بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان
بالإشاعة مثله **الطب** عن محمد السراج عن ضاء الله عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **المكارم** من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله أطعموا نساءكم الحوامل اللبان فإنه يزيد في عقل
الصبي قال ... من حمل يجد ... اللبان ... بالليل ... [illegible] ... واستنشقوا وامضغوا
المضغ فإنه ... [illegible] ... الطعام ... الأكل اللبان فإن يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب ... وإن تكن جارية حسن
خلقها ... [illegible] ... وجها **باب** نادر **العلل** [illegible] ... في قوله تعالى ... إن الرجل يأكل في الجنة في كلة ... بمقدار
الدنيا وما فيها ... [illegible] ... بمقدار الدنيا **بوب** ... الحلال والحرمة ... **باب** فضل الماء
وأنواعه **الآيات** **الأنفال** وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام **الحجر** فأنزلنا
من السماء ماء فأسقيناكموه **النحل** هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون **الأنبياء** وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون
المؤمنون وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون **النور** وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيبه
من يشاء ويصرفه عن من يشاء **الفرقان** وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا **ق** ونزلنا من السماء ماء
مباركا **الواقعة** أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون **المرسلات**
وأسقيناكم ماء فراتا **النبأ** وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **تفسير** الآيات في ذلك كثيرة ... [illegible] ... على بركة ماء السماء ونفعه
منها ما ... [illegible] ... الانتفاع ... [illegible] ... كل ماء ... الانتفاع
... بالدليل ... [illegible] ... فيها شرع سواء الماء والكلأ والنار ... [illegible] ... الأسقاء فإذا ورد
قوم مسافرون عطاش ... [illegible] ... لم يمكنهم الشرب منه ... [illegible] ... الصلاة والتيمم
مع ... [illegible] ... فكيف يكون ... [illegible]
وإنه ورد أخبار كثيرة ... [illegible] ... عليهم السلام ... [illegible]
... [illegible] ... كمال الأمناء ... [illegible]
عليه ... [illegible] ... الأحكام ... [illegible]
لكم منه شراب ... [illegible] ... فأسكناه في الأرض ... [illegible] ... البرد ... من يشاء ... [illegible]
عمن يشاء ... [illegible] ... [illegible]
على بركة ماء السماء ... [illegible] ... الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد ... [illegible] ... عن علي بن يقطين ... [illegible] ... قال سمعت
أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل وأنزلنا من السماء ماء ... [illegible] ... الكافي ... [illegible]
الأنفال ... [illegible] ... وأسقيناكم ماء فراتا قال ابن عباس ... [illegible]
والمعصرات الرياح ... [illegible] ... **مجمع البيان** قال روى العياشي بإسناده عن الحسن بن علوان قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طعم الماء قال ... [illegible]
... [illegible] ... في القاموس ... [illegible] ... الإنسان ... [illegible]
... [illegible] ... الطعوم ... [illegible] ... الأسباب ... [illegible]
... **المحاسن** عن ... [illegible] ... قال أمير المؤمنين عليه السلام ... [illegible] ... من ميزاب الجنة وقال أبو عبد الله عليه السلام ... [illegible]
الكافي عن محمد بن يحيى عن علي ... [illegible] ... ماء الفرات ... [illegible] ... فقال أبو عبد الله عليه السلام ... [illegible]
... [illegible] ... **ومنه** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام مثله قال ... [illegible] ... الفرات ... [illegible]
... [illegible] ... **بيان** قال الجوهري ... [illegible]
... [illegible] ... **الكافي** بسنده ... [illegible]
... [illegible] ... **الكافي** بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال ... [illegible] ... **ومنه** بإسناده عن
... [illegible] ... عن الحسين عليه السلام ... [illegible] ... في الفرات ... [illegible]
... [illegible] ... **الكافي** بإسناده عن ... [illegible] ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ماء زمزم
... [illegible] ... **ومنه** بسنده ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... [illegible]
... [illegible] ... **ومنه** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ... **ومنه** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... [illegible]
... [illegible] ... **بيان** ... [illegible]
... [illegible]
الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ... [illegible] ... **بيان** ... [illegible] ... **الكافي**
بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ... [illegible] ... **ومنه** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وأنزلنا من السماء ماء بقدر ... [illegible]

باب
في فضل الماء وأنواعه وآدابه

[illegible]

في فضل الماء وأنواعه

عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن هشام بن أحمد قال قال أبو الحسن ع اني اكثر شرب الماء تلذذا بيان يدل على استحباب كثرة شرب الماء وبناؤه ظاهرا على ما سيأتي من كراهة
شرب الماء ويمكن حمل هذا الخبر على انه ع كان اكثار الماء لرفع حرارة المزاج [illegible] والاخبار الآتية محمولة على الغالب [illegible] وهذا محمول على ما اذا اشتهاه وهو على عدم
الشهوة والمراد بالاكثار الشرب المتعدد والشرب مصا وقليلا قليلا [illegible] المحاسن عن نوح
بن شعيب عن أبي داود المسترق عن محمد قال كنت عند أبي عبد الله ع اذ دعا بتمر فأكل ثم جعل يشرب عليه الماء فقلت له جعلت فداك لو امسكت عن الماء فقال انما اكل التمر لاستطيب عليه الماء بيان
هذا الخبر يحتمل وجوها [illegible] المحاسن عن أبيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله ع قال [illegible]
[illegible] ومنه عن علي بن [illegible] عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال لا تكثروا من الماء فانه مادة لكل داء [illegible] لو ان الناس قللوا من شرب
الماء لاستقامت ابدانهم ومنه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول وذكر رسول الله ص فقال اللهم انك تعلم انه احب الينا من الآباء
والامهات وذوي القرابات ومن الماء البارد ومنه عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن [illegible] الحلبي قال قال أبو عبد الله ع [illegible] رجلا فقال اقلل من شرب
الماء فانه يمد كل داء واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء بيان في الكافي [illegible] وقد يروى عن

[illegible]

في آداب شرب الماء واوانيه

عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل في المناهي قال لا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ و
نهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم وقال اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أوانيكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب **بيان** قد مضى
كرع في الماء وفي الأكل كرع أو سمع كرعاً وكرع أي تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء ونهيه عن النفخ في الشراب كأنه لئلا يكون للتبريد وللتبعيد
ما على وجه الماء من موضع الشرب **المجالس** في بعض خطب أمير المؤمنين ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولأكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم
ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني أصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها إلى قوله ليس لهم في الآخرة إلا النار **بيان** الخبر
يدل على أن الشرب في الزجاج فيه التنعم والترفه فينبغي التواضع المطلوب في الأكل والشرب **كنز الكراجكي** قال روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان في سفر فاستيقظ من نومه فقال
مع من وضوء فقال أبو قتادة معي ميضأة فأتاه بها فتوضأ وفضلت فيها فضلة فقال له احفظها يا أبا قتادة فيكون لها شأن فلما حمي النهار واشتد العطش بالناس
أتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله يقولون الماء الماء فدعا النبي صلى الله عليه وآله بقدح ثم قال يا أبا قتادة فأخذها ودفعها إليه وقال اسكب فسكب القدح ثم قال
ادع كلكم فشربوا ثم أتاه أبو قتادة فسكب ورسول الله يسقي حتى شرب الناس أجمعون ثم قال النبي لأبي قتادة اشرب قال بل اشرب أنت يا رسول الله فقال
اشرب فإن ساقي القوم آخرهم شرباً فشرب أبو قتادة ثم شرب رسول الله **بيان** الميضأة بكسر الميم الموضع يتوضأ منه المطهرة **النهاية** فيه ساقي القوم آخرهم شرباً
هذا من مكارم الأخلاق التي كان عليه الأنبياء يأخذ بها أصحابه ويعلمهم إياها ليكرموا ما عليهم من الأدب ذلك أن ساقي القوم هم عطاش مجهودون فإذا ابتدأ بنفسه على
جماعة قلة مبالاة بأصحابه الذين ائتمن عليهم جعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده وأمرهم عنده شديد فإنهم كثيراً ما يفقدون البلوغ ويحيون أنفسهم
وقد أن الظمأ يبرحون بذلك ويجد الرجل منهم من كونه مقاصاً لهم وإذا كان الأمر كذلك فالأولى أن يقاسمهم بالمثل وهي حصة القسم بين القوم
موجوداً أو مفقوداً وفائدة الحديث الحث على الأخذ بالأكرم من الأفعال والتباعد عما يخلو الإنسان في عرض الابتذال ولباس الأرذال ونحو هذا الحديث المقرر **معاني**
الأخبار عن أبيه عن سعد عن محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الرجل يشرب بنفس واحد قال لا بأس قلت فإن من قبلنا
يقولون ذلك شرب الهيم فقال إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه **ومنه** عن أبيه عن محمد بن يحيى عن أحمد عن عثمان بن عيسى عن شيخ من أهل المدينة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب
فلا يقطع حتى يروى فقال وهل اللذة إلا ذاك قلت فإنهم يقولون إنه شرب الهيم فقال كذبوا إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن
الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة أنفاس في الشراب أفضل من نفس واحد في الشراب قال وكان
يكره أن يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل وفي حديث آخر الإبل قال الصدوق رحمه الله سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول كلما كان في كتاب
الحجو وفي حديث آخر فذلك قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم **تبيين** قال الله تعالى ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
فشاربون شرب الهيم قال البيضاوي شرب الهيم الإبل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء وقيل الرمال على أنه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك
جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع أبيض انتهى وقال الجوهري قال تعالى فشاربون شرب الهيم هي الإبل العطاش ويقال الرمل حكاه الأخفش انتهى والأخبار مختلفة
في الشرب بنفس واحد وأكثرها استحباب الشرب بثلاثة أنفاس وحمل الأقل على الجواز ويحتمل حمل النفس الواحد على ما إذا كان الساقي حراً وربما يرى من بعض الأخبار كون
التعدد محمولاً على التقية والظاهر أن الثلاث أفضل قال صاحب الجامع يكره الشرب قائماً بالليل ولا بأس بالنهار ويشرب ثلاثة أنفاس إن كان ساقيه حراً وبنفس واحد **معاني الأخبار**
عن محمد بن هارون عن ابن أبي الثلج عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اختناث الأسقية ومعنى الاختناث أن تثنى أفواهها ثم يشرب منها وأصل الاختناث
التكسر ومن هذا سمي المخنث لتكسره وبه سميت المرأة خنثة ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يحتمل وجهين أحدهما أن يكون خيفة والآخر ما روي في تفسير الحديث
أنه نهى أن يشرب من أفواهها **توضيح** قال في النهاية فيه أنه نهى عن اختناث الأسقية خنثت السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه وقبعته إذا ثنيته إلى داخل وإنما نهى عنه لأنه ينتنها فإن
إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها وقيل لا يؤمن أن تكون فيها هامة وقيل لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء وقد جاء في حديث آخر إباحته ويحتمل أن يكون النهي خاصاً
بالسقاء الكبير دون الإداوة وفي حديث ابن عمر أنه كان يشرب من الإداوة ولا يخنثها ويسميها نفعة سماها بالمرة من النفع ولم يصرفها للعلمية والتأنيث انتهى وقال في شرح
السنة اختناث الأسقية أن يكسر رأس القربة تقلب شفة وروي ما يجوز والمجامعة بينهما أن النهي عن الاعتياد والإذن للأول **المعاني** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة قلت كيف ذلك قال إن الرجل ليشرب الماء
فيقطعه ثم ينحي الإناء وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة **المحاسن** عن ابن محبوب مثله إلا
أنه قال بعد قوله أخيراً فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة ويقول بسم الله أول كل مرة قال وروى محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل ينفخ في القدح قال لا بأس
وإنما يكره ذلك إذا كان معه غيره كراهة أن يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال أليس إنما يريد أن يبرده قال نعم قال لا بأس قال الصدوق رحمه الله الذي أفتي به وأعتمده أنه لا يجوز النفخ
في الطعام والشراب للرجل وحده ومع غيره لأنه أمرت بذلك الأئمة **بيان** قال الجوهري عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافاً أي كرهه فلم يشربه انتهى وكلام
الصدوق في حرمة النفخ مطلقاً نادر ويمكن حمله على الجواز وسائر الأخبار على الكراهة وسائر الأخبار على ما إذا لم يكن معه غيره في الشراب وإذا لم تكن ضرورة في الطعام وهذا
على الفتوى كضيق الوقت للصلاة ونحوه **كامل الزيارة** عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال كنت
عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له
مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد **ومنه** عن الكليني عن علي بن
محمد بن سهل عن جعفر بن إبراهيم عن سعد مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عمن ذكره عن الخشاب مثله **بيان** ثلج نفسه بالأمر ثلجاً إذا

في فضل الماء وآداب الشرب

الماء آية سكنت ثبت فيها ووقفت به ومنه عن ابن محبوب عن ابي اسمعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابي ليلى عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن الرجل يشرب
هذا قال لا تشرب من موضع ذنبه ولا من موضع كسر فانه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلثة انفاس فان التنفس
الواحد يكره ومنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل بشماله ويشرب بها قال لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئا قال و
رواه ابن عون عن سماعة ومنه عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يأكل الرجل بشماله او يشرب بها او يتناول بها ومنه
عن القاسم بن محمد عن شيبان بن عمرو عن حريز عن محمد بن مسلم قال كنا في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فدخل علينا معتب وانا ثالثهم ابيد الكيزان فشرب بنفس واحد وهو قائم بيان ان الثاني
بالرفع كان لعدم او بيان الجواز وكذا النفس الواحد لبيانه او لبيان الاستحباب لانه كان في النهي المحاسن عن جعفر عن ابي القداح عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال لا تسق
الله للشرب في القوم خرهم ومنه بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فانه يأخذ منه الكباد الكافي عن العدة عن سهل عن جعفر مثله
المكارم عنه مثله بيان قال في النهاية فيه مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا العب الشرب بلا تنفس ومنه الكباد من العب الكباد بالضم داء يعرض للكبد قال في موضع آخر العب
الماء من غير مص اقول هذا الظهر تفسير الاول وقال الجوهري العب شرب الماء من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والحمام يشرب الماء عبا كما تعب الدواب وقال الفيروزآبادي
العب شرب الماء او الجرع او تتابعه والكرع قال في المايدة الشراب للدنيا والآخرة وطعم طعم الجنة وبكره الاكثار منه عن ابي شعيب بن شعيب ويستحب ان يكون شرب
الماء نفسا ومنه سمعت الله يفعل ذلك ثلاثا وجبت له الجنة وروي اسم الله في اوله لتكليف ابتداء المحاسن عن ابيه عن صفوان عن علي بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام
ابي عبد الله قال ثلاثة انفاس افضل من نفس ومنه عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة انفاس في الشراب افضل من
نفس واحد ومنه عن بعض اصحابنا عن ابن اخت الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال نهى علي عن العب بالنفس الواحد في الشرب قال ثلاثا او
اثنين المكارم عنه مثله المحاسن عن ابيه محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يكره النفس الواحد في الشرب وقال ثلثة انفاس
او اثنتين بيان لعل في كلام الامام استحباب الاثنين مع ورود نفي الاخبار المعتبرة والتام منهما ايضا المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
انه شرب بنفس ثلاث مرات يتوقف في الثالثة ثم قال قال ابي من شرب ثلاث مرات هذه الشربة الهيم قلنا وما الهيم قال الابل بيان كان فيه تصحيفا او سقطا كما يشهد
به سائر الاخبار ويحتمل ان يكون محمولا على ما اذا لم يتنفس بينها او تجري مثل ما قال الثالثة ويشرب جرعا المحاسن عن ابيه عن النضر عن هشام عن سليمان بن خالد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بنفس الواحد قال يكره قال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل ومنه عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال الشرب بنفس
واحد يكره قال ذلك شرب الهيم قلت ما الهيم قال الابل ومنه عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن عبد الرحيم قال كان ابو عبد الله عليه السلام يكره ان يتشبه بالهيم
قلت وما الهيم قال الكثيب بيان الكثيب التل من الرمل وفي التهذيب بسند آخر عن ابي في الفاموس الهيام بالضم اشد العطش والجمع اهياب وضرب ملل المحاسن عن
ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت ما الهيم قال الرمل بيان في اكثر النسخ بالراء المهملة وفي بعضها بالمعجمة ولعله
ومن يحمل عليه الهيم البعير والاول اظهر المحاسن عن ابن فضال عن ابي القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعبون الماء عبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اشربوا في ايديكم
فانها من خير آنيتكم بيان كان المراد بالعب الكرع كما مر في القاموس وهو ان يشرب بفيه من موضعه كالبهيمة المحاسن عن ابن محبوب عن ابي صيم الكرخي عن طلحة بن زيد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه ان يشرب في القدح الشامي يقول هو من انظف آنيتكم ومنه عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال مر النبي صلى الله عليه وآله بقوم يشربون
بافواههم في غزوة تبوك فقال لهم اشربوا في ايديكم فانها من خير آنيتكم ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من
الشام وتهدى له بيان قال في النهاية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين افضل المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن محمد بن سالم
ابن مكرم عن ابي عبد الله قال كان ابي جالسا اذ اتاه اخو عبد الله بن علي ابن الحسين ومعه عمرو بن عبيد وبشر الرحال وواصل فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر لكل حد ينتهي اليه
فقال نعم ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه قال فدعا بالماء فاتي بكوز فقالوا يا ابا جعفر احد لهذا الكوز قال لمن شرب فقال نعم فقالوا ما حده قال اذا شرب الرجل تنفس
ثلاثة انفاس كلما تنفس حمد الله ولا يشرب من اذن الكوز ولا من كسر ان كان فيه فانه مشرب الشيطان ثم يقول الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي
بيان في القاموس الاذن بالضم وبضمتين المقبض والعروة من كل شيء المحاسن عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تشربوا من ثلمة الاناء ولا من عروته فان الشيطان يقعد على العروة والثلمة ومنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن عم لعمر بن يزيد عن ابنه عمر بن يزيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب
احدكم الماء فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله سبح ذلك الماء له ما دام في
بطنه الى ان يخرج ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن عن هاشم عن ابراهيم بن يحيى المدني عن ابي عبد الله عن ابيه قال امير المؤمنين اني اذ اشرب منها وهو قائم ومنه
عن ابن القداح عن حاتم بن اسمعيل المدني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان امير المؤمنين كان يشرب وهو قائم ثم شرب فضل وضوئه قائما فالتفت الى الحسن فقال يا بني اني رأيت
جدك رسول الله صلى الله عليه وآله صنع هكذا ومنه عن محمد بن اسمعيل محمد بن عمار عن عقبة بن شريك عن عبد الله بن شريك قال ابن سألت ابا جعفر عن شرب الماء
وانا اسألهم عن الشرب قائما فلم يجبني حتى اذا نزل اتي بناقة فحلبها ثم شرب وهو قائم ومنه عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير عن ابيه قال سألت ابا جعفر عن الشرب
قائما قال وما بأس بذلك قد شرب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر يشرب وهو قائم ثم
توضأ ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت مع ابي جعفر اتاه ابي فاتى بقدح من ماء فشرب وهو قائم ثم ناوله ابي فشرب وهو قائم ثم ناولني
فشربت منه وانا قائم ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عبد الملك القمي فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم فقال له
ان شئت قال فاشرب بنفس واحد حتى ارتوي قال ان شئت قال فاسجد ويدي في ثوبي قال ان شئت قال ابو عبد الله اني والله ما من هذا وشبهه اخاف عليكم بيان ما من هذا
وشبهه كان المعنى ان هذه الامور من السنن والآداب لا اخاف عليكم العذاب من تركها بل انما اخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض فيدل على ان الخبر ليس محمولا على

في آداب شرب الماء

ثم اعلم انها ليست من السنن كما حمله اكثر الاصحاب وبعض الاخبار تشعر بان اخبار المنع محمولة على التقية وبعض الاصحاب حملوا الشرب قائما على ما اذا كان بالنهار كما ذكره الصدوق وهو الظاهر من الكليني رحمة الله عليهما وغيرهما قال ابو الصلاح ره في الكافي يكره شرب الماء بالليل قائما [illegible] نفس واحد ومن ثلمة الكوز وما يلي الاذن وقطعه كلام صاحب الجامع [illegible] ذلك قال ره يكره الشرب بنفس واحد بل بثلاثة انفاس [illegible] ذلك [illegible] وان كان حرا فبنفس واحد وروى ان العيص [illegible] بضم الكاف وهو وجع الكبد والشرب قائما ويستحب الشرب [illegible] الايمن وما يلي شفة الاناء لا ما يلي عروته [illegible] **المحاسن** عن الحسن بن علي بن فضال عن احمد بن الحسين عن ابيه علي عن ابي الحسن موسى بن جعفر في الرجل يشرب الماء وهو قائم قال لا بأس بذلك **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال الشرب الماء من قيام اقوى واصح للبدن **المكارم** [illegible] **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين لا تشربوا الماء قائما **ومنه** عن ابن محبوب عن ابيه وغيره رفعاه قال ابو عبد الله شرب الماء من قيام يمرئ الطعام وشرب الماء بالليل يورث الماء الاصفر [illegible] شرب الماء بالليل [illegible] **المكارم** [illegible] شرب الماء من قيام بالنهار [illegible] **الكافي** عن علي بن محمد [illegible] قال ابو عبد الله اذا اردت ان تشرب الماء بالليل فحرك الاناء [illegible] السلام **بيان** [illegible] **المحاسن** عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سيف التمار قال كنت عند ابي عبد الله وعنده رجل من قريش فاستسقى ابو عبد الله فصب الغلام في قدح فشرب [illegible] فناولني فضلة في القدح فشربها ثم قال يا غلام صب فصب وناول القرشي **ومنه** عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر وهو يشرب في قدح من خزف **دعوات الراوندي** عن النبي قال شرب الماء من الكوز [illegible] قال النبي من شرب قائما فاصابه شيء من الوجع لم يشف ابدا [illegible] رسول الله [illegible] تشرب معك الجن [illegible] من الشيطان ومن السنة ان لا يشرب من الموضع المكسور وان يتنفس ثلاثة انفاس فاذا ابتدأ ذكر الله واذا فرغ حمد الله ولا يتنفس في الاناء [illegible] **بيان** [illegible] **المكارم** عن النبي اذا شرب [illegible] ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم يقطع فيحمد الله فكان له [illegible] في الاناء فاذا اراد ان يتنفس ابعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان [illegible] يشرب في اقداح القوارير [illegible] يشرب في الاقداح التي تتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه [illegible] وليس اناء [illegible] يشرب الماء [illegible] ويشرب من القربة [illegible] وكان احب الشراب اليه الحلو [illegible] وكان يقول [illegible] الدنيا والآخرة الماء **الفقيه** [illegible] الشرب بنفس واحد فقال اذا كان [illegible] الماء [illegible] فاشرب بثلاثة انفاس [illegible] قال الصدوق وهذا الحديث [illegible] محمد بن يحيى الكليني **المكارم** مثله [illegible] **الدعائم** عن جعفر بن محمد [illegible] والشرب بالشمال [illegible] اذا فرغ [illegible] الشراب [illegible] وقطع [illegible] من [illegible] في الشرب منها [illegible] فيها [illegible] في آداب الشرب [illegible] شرب قائما [illegible] ومن جعفر بن محمد انه نهى عن الشرب من قبل العروة [illegible] الاناء [illegible] رسول الله [illegible] بكرع [illegible] يعني شربه من الماء [illegible] الكرع [illegible] الماء فاشرب بيديك [illegible] الماء مصا ولا تعبوه عبا فانه منه يكون الكباد [illegible] رسول الله [illegible] وهو اذا شرب الماء تنفس ثلاثا مع كل واحد منهن تسمية [illegible] عن محمد بن علي وابي عبد الله عليهم السلام [illegible] ثلاثة انفاس [illegible] من نفس واحد [illegible] يشبه الشارب بشرب الهيم [illegible] الابل [illegible] عن الحسن بن علي [illegible] اللبن [illegible] النار وعن رسول الله [illegible] اذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه واذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا [illegible] **توضيح** قال [illegible] العطشان وكان الماء بالجرع [illegible] المصباح [illegible] من باب [illegible] والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام [illegible] ثم يجرعه [illegible] **المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الكوز والدورق والقدح [illegible] من قبل عروته [illegible] لا يشرب من قبل عروة كوز ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته **بيان** [illegible] الدورق [illegible] ذات العروة [illegible] القدح بالتحريك [illegible] والجمع اقداح [illegible] **المكارم** [illegible] الحمد لله [illegible] سمعت [illegible] ثم ابي جعفر [illegible] الكوز [illegible] فقال اذا شرب [illegible] يتنفس ثلاثا [illegible] الشيطان ثم قال الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي [illegible] الحمد لله الذي سقاني [illegible] اللهم اجعلني من [illegible] يا ارحم الراحمين وعن عبد الله بن مسعود [illegible] رسول الله [illegible] في الاناء ثلاثة انفاس [illegible] عند كل نفس ويشكر الله في آخرهن [illegible] الشرب قائما [illegible] اذا شرب [illegible] ثلاثة انفاس [illegible] شكرا لله [illegible] الشيطان [illegible] ابن عباس [illegible] رأيت النبي شرب الماء فتنفس مرتين [illegible] بن جعفر [illegible]

في فضل ماء المطر في النيسان

فقال خلاد لا تشرب من موضع كسره كان به فانه مقعد الشيطان فاذا شربت فسم فاذا فرغت فاحمد الله ... قال دخلت على ابي جعفر بالمدينة وبين يديه كوز فيه ماء
فقلت له ما حد هذا الكوز فقال اشرب مما يلي شفته وسم الله عز وجل واذا رفعته عن فيك فاحمد الله واياك وموضع العروة ان تشرب منها فانه مقعد الشيطان فهذا حده
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وانه يغمس بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه بيان واخذه كانه من المؤاخذة
مجازا اي يلوم الشديد ... وفي القاموس اخذه بذنبه مؤاخذة والعامة تقول واخذه الفردوس عن
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا شرب احدكم الماء فليشربه مصا ولا يشربه عبا فان الكباد من العب ... قال الديلمي ... الكباد داء يكون في الكبد باب فضل ماء المطر
في النيسان وكيفية اخذه وشربه المهج نقلا من كتاب ... عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا جلوسا اذ دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم علينا فرددنا عليه فقال الا اعلمكم دواء علمني جبرئيل حيث لا احتاج الى دواء الاطباء فقال علي وسلمان وغيرهما وما ذاك الدواء فقال النبي لعلي تأخذ
من ماء المطر بنيسان وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة وقل اعوذ برب الفلق سبعين مرة وقل اعوذ برب الناس سبعين مرة
وقل يا ايها الكافرون سبعين مرة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة ايام متواليات فقال النبي والذي بعثني بالحق نبيا ان جبرئيل قال ان الله يرفع عن الذي يشرب من هذا
الماء كل داء في جسده ويعافيه ويخرج من جسده وعظمه جميع جوارحه ويمحو ذلك من اللوح المحفوظ والذي بعثني بالحق نبيا ان لم يكن له ولد ثم احب بعد ذلك ان يكون له ولد فشرب من ذلك
الماء كان له ولد وان كانت المراة عقيما وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولدا وان كان الرجل عنينا والمراة عقيما وشربا من ذلك الماء اطلق الله ذلك وذهب
ما عنده ويقدر على المجامعة وان احببت ان تحمل بابن حملت وان احببت ان تحمل بذكر او انثى حملت تصديق ذلك في كتاب الله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وان كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصداع باذن الله وان كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب
منه ويغسل به عينيه بإذن الله ويشد اصول الاسنان ويطيب الفم ولا يسيل من اصول الاسنان اللعاب ويقطع البلغم ولا يتخم اذا اكل وشرب ولا يتأذى بالريح ولا يصيبه الفالج
ولا يشتكي ظهره ولا يبجع بطنه ولا يخاف من الزكام ووجع الضرس ولا يشتكي المعدة ولا الدود ولا يصيبه قولنج ولا يحتاج الى الحجامة ولا يصيبه الناسور ولا تصيبه الحكة ولا الجدري
ولا الجنون ولا الجذام والبرص والرعاف ولا القيء ولا يصيبه عمى ولا بكم ولا خرس ولا صمم ولا مقعد ولا يصيبه الماء الاسود في عينيه ولا يصيبه داء يفسد عليه صومه وصلوته
ولا يتأذى بالوسوسة ولا الجن والشياطين قال النبي قال جبرئيل انه من شرب من ذلك ثم كان به جميع الاوجاع التي تصيب الناس شفاه الله من جميع الاوجاع فقلت يا جبرئيل
والذي بعثك بالحق من يقرأ هذه الآيات على هذا الماء الا ملأ الله تعالى قلبه نورا وضياء ويلقي الالهام في قلبه ويجري الحكمة على لسانه ويحشو قلبه من الفهم والتبصرة ولم يعط مثله
احدا من العالمين ويرسل الله عليه الف مغفرة والف رحمة ويخرج الغش والخيانة والغيبة والحسد والبغي والكبر والبخل والحرص والغضب من قلبه والعداوة والبغضاء والوقيعة في
الناس وهو الشفاء من كل داء ... وفي رواية اخرى عن النبي انه يقرأ على ماء المطر في نيسان زيادة وهي انه يقرأ عليه سورة انا انزلناه ويكبر الله ويهلل الله ويصلي على النبي
وآله وانه يشرب منها سبعين ... بيان ... في العين ... والجدري ... في البدن ...
... اقول وجدت بخط الامام العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكي روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علمني جبرئيل دواء لا احتاج معه الى طبيب فقال بعض اصحابه نحب يا رسول الله ان تعلمنا فقال يؤخذ ماء المطر بنيسان ويقرأ عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل يا ايها الكافرون
وسبح اسم ربك الاعلى سبعين مرة والمعوذتان والاخلاص سبعين مرة ثم يقرأ لا اله الا الله سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعين
مرة ثم يشرب منه جرعة بالغداة وجرعة عند المساء سبعة ايام متواليات قال النبي والذي بعثني بالحق نبيا ان الله يدفع عمن يشرب هذا الماء كل داء في جسده ويطيب
يقطع البلغم ولا يتخم اذا اكل وشرب ولا يؤذيه الرياح ولا يصيبه الفالج ولا يشتكي ظهره ولا بطنه ولا يحتاج الى الحجامة ويقطع عنه البرص وجميع البلاء ولا يصيبه حكة ولا جدري
ولا الجذام ولا برص ولا يصيبه الماء الاسود في عينيه ويخشع قلبه ويرسل الله عليه الف رحمة والف مغفرة ويخرج من قلبه الكفر والنفاق والجهل والكسل والفشل ...
ويخرج من ... الله ويمحو عنه الوجع من اللوح المحفوظ ... وان كان رجل ... الله ...
ويلد وان كان به صداع سكن عنه كل داء في جسمه باذن الله تعالى باب النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرة واشباهها المحاسن عن
ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما في الفرات مستنقعين في ازارين فقلت لهما يا ابني رسول الله افسدتما ... ان للماء سكانا كسكان
الارض ثم قالا اين تريد فقلت الى هذا الماء فقالا وما هذا الماء فقلت اريد دواءه اشرب من هذا المر لعلة بي ارجو ان يخف له الجسد ويسهل البطن فقالا ما نحسب ان الله جعل
في شيء قد لعنه شفاء قلت ولم ذاك فقالا ان الله تبارك وتعالى لما آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحا
اجاجا بيان ... دينار بن عقيصا ... ابو سعيد ... الكافي عن ابي سعيد ...
... بالكرسي ... الكافي ... عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ... عن احمد بن سعيد ...
... القرات ... ابي سعيد ... رسول الله ... ابا سعيد ...
... هذا ... الجسد ويسهل البطن فقالا ... بن سليمان ...
... في كل يوم ثلث مرات ... الله عز وجل ...
... قوله ... اسفونا انتقمنا منهم ... والخطاب ...
... الخطاب ... الاشياء ...
ذلك ... الامانة المحاسن عن بعضهم عن ... عن مسعدة بن ... عن الاستشفاء بالعيون الحارة التي توجد في الجبال

بخط الشيخ علي بن ... جعفر ... تاريخ كتابه سنة ثمان ... قال ...

نجا ...

في الأشربة والأواني المحرمة

الكبريت فانها من فوح جهنم ومنه بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يستشفى بالحمات التي توجد في الجبال الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن هرون
ابن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح الكبريت فانها من فوح
جهنم توضيح قال في النهاية الحمة عين ماء حار يستشفي بها المرضى وقال من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى بالياء ايضا الكافي عن العدة عن سهل عن ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نوحا عليه السلام لما كان في ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت وماء المر فلعنهما ومنه عن العدة عن سهل عن محمد بن
حمزة بن كرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يكره ان يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت وكان يقول ان نوحا لما كان الطوفان دعا المياه فاجابته كلها الا الماء المر وماء الكبريت فدعا
عليهما ولعنهما بيان قال ابو الصلاح في الكافي يكره شرب الماء المالح والكبريتي والمتغير اللون او الطعم او الرائحة بغير نجاسة ابواب الاشربة والاواني المحرمة باب
الانبذة والمسكرات الاحتجاج سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم صالحون وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم
اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم غيبة الشيخ عن جماعة عن ابن قولويه وابي غالب الزراري وغيرهما عن الكليني عن اسحق بن يعقوب انه خرج اليه التوقيع من الناحية
المقدسة على يد محمد بن عثمان العمري واما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب اكمال الدين عن محمد بن عصام عن الكليني مثله بيان الشلماب كانه
الشلجم في الاكثر بالسلان ولم اعرف له معنى الاحتجاج قال كتب محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الى القائم عليه السلام يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ
الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل
ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل
ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب عليه السلام اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال قرب الاسناد
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن المسلم العارف يدخل بيت اخيه فيسقيه النبيذ او الشراب لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يسأله
عنه قال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما اتاك به الا ان تنكره كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر مثله الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الشطرنج والنرد فقال لا تقربوهما قلت فالغناء قال لا خير فيه لا تفعلوا
قلت فالنبيذ قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر وكل مسكر حرام قلت فالظروف التي تصنع فيها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير قلت وما ذاك قال الدباء
القرع والمزفت الدنان والحنتم جرار الاردن والنقير خشبة كان اهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها اجواف ينبذون فيها وقيل ان الحنتم الجرار الخضر معاني الاخبار
عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب مثله بيان قال الشهيد رحمه الله في كتاب الطهارة العلل والعيون عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن
الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم الحسني قال سمعت الرضا عليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغيير عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار
الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام
محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربها العيون
عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام تحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب
مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله مجالس الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الخزاعي
عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وابي سلمة معا عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله ما اسكر كثيره فالجرعة منه خمر ومنه عن ابيه
عن علي بن احمد عن احمد بن عبد الله القطان عن اسماعيل بن محمد القاضي عن علي بن ابراهيم عن السري بن عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس ان من العنب خمرا وان من
الزبيب خمرا وان من التمر خمرا وان من الشعير خمرا الا ايها الناس انهاكم عن كل مسكر قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا
ثواب الاعمال عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادخل عرقا من عروقه شيئا مما يسكر كثيره
عذب الله ذلك العرق بستين وثلاثمائة نوع من العذاب ومنه عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابي محمد الانصاري عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن النضوح فقال النبي صلى الله عليه وآله حرام وشاربه كشارب الخمر بيان في بعض النسخ كما هنا ولم اجد له معنى وفي بعضها النضوح بالحاء المهملة والقاف المثلثة وفي بعضها
بالتاء المثناة وفي القاموس النضوح كصبور ضرب من الطيب وقال النضح كالغسل والنضح لعل المراد به النبيذ المتخذ من
التمر وشبهها البصائر عن محمد بن عيسى عن عبد الله المؤمن عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ادب نبيه حتى اذا اقامه على ما اراد قال له وأمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض اليه دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلاة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وقت اوقاتها فاجاز الله ذلك له ومنه عن
عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن اسحق مثله ومنه عن محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام
مثله ومنه عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن محمد عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام مثله ومنه عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد
ابن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر عليه السلام مثله ومنه عن ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن علي بن رئاب عن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله اقول تمام
تلك الاخبار في باب التفويض المحاسن عن ابيه عن ابن ابي نجران عن هشام عن ابن ابي عمير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا عمر تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية
له والتقية في كل شيء الا في شرب النبيذ والمسح على الخفين فقه الرضا عليه السلام اعلم ان كل صنف من صنوف الاشربة التي لا تغير العقل شرب الكثير منها لا بأس به سوى الفقاع
فانه منصوص عليه بغير هذه العلة وكل شراب يغير العقل منه كثيره فقليله حرام فانه العياشي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال السكر
من الخبائث الكشي وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم البجلي عن حنان بن سدير عن ابي نجران قال

في المسكرات والأنبذة

قرأ بنيه عليكم وهو لا انه شرب هذا النبيذ قال حنان ابو عمران هو الذي شرب النبيذ فقال ابو عبدالله عليه السلام هل كان يذكر فقال له اي واقعه
جعلت فداك انه يذكر فقال اخبرني الصلوة قال وما قال للجارية صلت قال فانما قال لنا انه صلى ثلث مرات ربما قال الجارية صلت فقال لعنه الله
لا والله ما صليت لقد بيننا ذلك وجهدنا بلغنا ابو عبدالله عليه السلام يده على جبهته طويلا ثم رفع رأسه ثم قال الله بنو كنعان زنت فهم ماتت لهم احاديثهم ما اهل
ولا يأمل **الطرف** عن القاضي ابو الفتح عن يحيى بن محمد بن علي عن ابي الحسن المكتب عن محمد بن ماجيلويه عن موسى عن ابي الحسين علي بن موسى عن ابيه عن
ابي جعفر محمد عن ابيه عليهم السلام عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حبيبة ابيها كل مسكر حرام كل مسكر خمر **الهداية** ما اسكر كثيره فقليله حرام **الخصال** من
من مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبدالله عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال الشراب كل ما اسكر كثيره فقليله حرام **تفسير علي**
ابن ابراهيم رواه ابن الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب خمر اذا اخمر فهو حرام وما اسكر كثيره فقليله
حرام وكثيره حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمعه النبي فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه
فلم يتكلم حتى ذهب السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم
التي كانوا ينبذون فيها فاكفأها كلها ثم قال هذه كلها خمر فقد حرمها الله وكان اكثر شيء اكفئ من ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء
واحدا كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء وحرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وسمي المسجد الذي قعد
فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ **كتاب زيد الزراد** عن علي بن زيد الخصيب عن ابي عبدالله عليه السلام ومن ابي
عن شارب الخمر تقبل له صلوة فقال ابو عبدالله عليه السلام لا تقبل صلوة شارب المسكر اربعين يوما الا ان يتوب قال له الرجل فان مات من يومه ساعته قال تقبل توبته
صلوته فاما التائب هو بعقله فاما ان يكون في سكره فما يعبأ بتوبته **ومنه** عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حرام وانه لا يبعث الله نبيا الا
برسالة ولا ويجعل في شريعته تحريم الخمر ولا حرم الله حراما فاحله من بعد الا للمضطر ولا احل حلالا ثم حرمه **بيان** بدل الحكمان الاخيران مختصان بالمأكولات
والمشروبات فلا ينافي النسخ في غيرها ويحتمل ان يحمل على انه اذا حكم فيه بالحلية لا ما كان حلالا لا بالاصالة وبالجملة ابتناء مثل ذلك على القواعد اكثر
من الاباحة الاخبار الدالة على النسخ في الاحكام **ثواب الاعمال** عنه في حديث طويل مشتمل على عقوبات كثيرة من الناس في اسناده الى ابي هريرة وابن عباس عن النبي قال في آخر خطبة
خطبها من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى
به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او
نصرانيا او صابئا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب
منها ثم قال رسول الله قد حرم الله الاوان عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام **فقه الرضا** قال وروي ان من شرب مسكرا قد [illegible]
لبنه الخبال [illegible] في بطنه ما ملأ ولن يأتي بدا فيعمل من ذلك معفولا له ومعذبا **العياشي** عن سعيد بن يسار عن ابي عبدالله قال ان الله عز وجل [illegible]
اثنين نخل وكرم [illegible] فلما اصيبت [illegible] ابليس ومنعه من غرسها [illegible] لا ان ينوح [illegible]
وقال ليبلك [illegible] ما شاء الله [illegible] نوح لابليس ثلثيها ولنوح ثلثها وقد انزل الله [illegible]
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها [illegible] ثم انزل الله آية التحريم انما الخمر والميسر والانصاب الى قوله فهل انتم منتهون يا سعيد فهذه التحريم وهي
الآية الاخرى **الخصال** عن ابيه عن سعد [illegible] عن محمد بن عيسى [illegible] عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
شيء مسكرا [illegible] **الاحتجاج** سأل الزنديق ابا عبدالله [illegible] لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها
لانها ام الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه [illegible]
والسكران [illegible] **المقنع** [illegible] الله تعالى وتحريم الخمر بعينها وحرم رسول الله كل شراب مسكر و[illegible]
وشربها واكل ثمنها [illegible] فالعصير هو من الكرم والنقيع [illegible] البتع وهو من العسل [illegible]
ان الخمر مفتاح كل شر واعلم ان شارب الخمر كعابد وثن واذا شربها حبست صلوته اربعين يوما فان مات الا ربعين لم تقبل توبته وان عنها [illegible] وكل ما اسكر
كثيره فقليله حرام ولا تجالس شارب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمتهم في المجلس ولا تأكل على مائدة يشرب عليها الخمر **فقه الرضا** قال اعلم [illegible] ونعم
حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله كل شراب مسكر وقال الخمر حرام بعينها والمسكر من كل شراب ما اسكر كثيره فقليله حرام [illegible] العصير الكرم وهي الخمر الملعونة والنبيع
من الزبيب والبتع من العسل والمرز من الشعير والنبيذ من التمر [illegible] شارب الخمر [illegible] الزنا ولا تصدقه اذا حدثك ولا تقبل شهادته ولا
تأمنه على شيء من مالك [illegible] ولا تؤاكله ولا تصاحبه ولا تضاحكه [illegible] وان مرض فلا تعده وان مات فلا
تحضر جنازته ولا تشيعه [illegible] ولا تجالس شارب الخمر ولا تسلم عليه فان سلم عليك فلا ترد [illegible] الناس والصبيان ولا تجمع
معه على [illegible] فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس [illegible] حرم الخمر [illegible] ان الرجل اذا سكر فربما وقع على
امه او قتل النفس التي حرم الله [illegible] ومع ذلك [illegible] من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من طينة
خبال [illegible] من سكر [illegible] تعالى [illegible] مغفورا له ومعذبا [illegible]
كل شارب مسكر [illegible] **كتاب الزهد** للحسين بن سعيد [illegible] عن ابي عبدالله عليه السلام قال [illegible]
من [illegible] المسلمين [illegible] حرام [illegible] هو الخمر كل مسكر عليهم حرام **بيان** [illegible]

المسائل

في حكم المسكر وعقاب شاربها

المسائل لابن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا وسألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا · **قرب الإسناد**
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عن الطعام يوضع على سفرة أو خوان قد أصابه الخمر أيؤكل عليه قال إن كان الخوان يابسا فلا بأس · **العيون** عن عبد
الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة
فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج إلى أن قال ويذكر الحسين
فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه
ولو كانت بعدد النجوم · **كتاب المسائل** بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن النضوح يجعل فيه النبيذ أيصلح للمرأة أن تصلي وهو على رأسها قال لا حتى تغتسل
منه · **قرب الإسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله · **الدعائم** ... التي حللها الله جل ذكره لا يسعهم فيها للآدميين ما لم يخالطها نجاسة وما
يحرم شربها من أجله ... الإجماع فيما علمناه ... من الدواب ... الأنعام ... ولا يحل أكل لحمه فلا يجوز شرب لبنه إلا
لمضطر وما خالطه شيء من لبن وعسل وما يحل أكله ... من تمر وزبيب وغير ذلك من الحلال فشربه حلال ما لم يغيره الغليان إلى ... وكل ما استخرج من عصير
العنب والتمر والزبيب فطبخ قبل أن يغلي حتى يذهب ثلثاه ... فهو حلال شربه ... وشربه ما لم يغل ... والانتفاع به ... وروينا عن علي
أنه كان يرزق الطلاء وهو ما طبخ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه ... وعن أبي جعفر أنه سئل عن شرب العصير قال لا بأس بشربه من الأيام ... غير الفساد أشربه
يوما وليلة ما لم يسكر كثيره فإذا أسكر كثيره فقليله حرام ... طويلا ... بعد ساعة وبعد ليلة ... الخمر ... فاتقوا الله ... فإنما كان شيعته
على يعرفون بالورع والاجتهاد ... وعن جعفر بن محمد أنه قال لا بأس بشرب العصير ... ما لم يسكر ... قال ...
... أو تمرا في مطهرة ... إلى اليوم واليومين ... فإذا تغير ... وعن جعفر بن محمد أنه قال الحلال من النبيذ أن ينبذه
... يوم ... فإذا تغير فلا تشربه ... كانت ... تمرها ... بنات في
... فهو ما دام ... الكلب ... وروينا عن علي أنه نهى عن الشرب من الآنية التي
... الخمر ... فإذا جعل فيه العصير ... سكر ... قال الجوهري ... من عصير
العنب ... عشرا ... **الدعائم** روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الخمر حرام لعن الله الخمر
بعينها وآكل ثمنها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال مدمن الخمر كعابد وثن يلقى الله حين
يلقاه ... لم يقبل الله منه صلاة أربعين ليلة وعن جعفر بن محمد أنه قال حرمت الجنة على ثلاثة مدمن الخمر وعابد وثن وعدو آل محمد ومن
... لقي الله ... أنه سمع رسول الله يقول لا أحل مسكرا كثيره وقليله حرام عن أبي جعفر قال كل مسكر حرام قليل
... قال ... رسول الله ... وعن جعفر بن محمد أنه قال حرم رسول الله المسكر من كل شراب ما حرمه رسول الله فقد حرمه الله
وما أسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل من أهل الكوفة أصلحك الله إن فقهاءنا يقولون ... المسكر فقال يا شيخ ما أدري ما يقول فقهاؤك بل حدثني أبي عن أبيه
عن جده عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال ما أسكر كثيره فقليله حرام ... في كل شيء ... تحريم المسكر وخلع الخفين
عند الوضوء والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله ... ليس مني من شرب مسكرا لا يرد على الحوض لا والله وعن علي أنه قال لا
... من ... المسكر فإن شاربه مع ... وإن ...
... من شرب مسكرا ذهب عقله خرج منه روح الإيمان وعن حسين بن علي عليهما السلام أنه كتب إلى معاوية ... كان فيما
... ولم يرد ... فكيف ... من شراب المسكر ...
المسكر من الأشربة وليس شارب المسكر ... ذكرنا في الكلام وعن علي بن أبي طالب أنه
قال الخمر من خمسة أشياء من التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل يعني ... كل مسكر خمر وإنما اشتق اسم الخمر من التخمير ... وعن رسول الله
أنه نهى أن ... الخمر والمسكر ... الأطفال ... بالخمر ولا المسكر ولا ...
... وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن شرب الفقاع فقال ... هو خمر
فالحرام ... أنه سئل عن ... النبيذ ... قليل المسكر وكثيره **تذييل** يشتمل على فوائد الأولى
تحريم الخمر موضع وفاق بين المسلمين ... ولا خلاف بيننا في تحريم كل ما أسكر ... الأخبار الكثيرة في ذلك أبواب الكتاب
والمعتبر في التحريم إسكاره وكثيره يحرم قليله ولا خلاف ... تحريم الفقاع وذكر الأكثر أنه حرام وإن لم يسكر ... النصوص ... الشهيد الثاني أنه
إثم موضع وفاق لكن ... الفقاع على غير المسكر ... الأخبار ...
على المشهور وقال ... الحكم معلق ... اسم الفقاع ... في بعض الأخبار بالغليان ولو
الفقاع على شراب ... فقال ... عن شرب الفقاع الذي يعمل
في السوق ويباع ولا أدري كيف عمل ... قال لا أحبه ... قال ما أسكر كثيره فالقليل
منه حرام لا يجوز استعماله بالشرب ... بالبيع والهبة ... من نحوها ... ولكن ...
... غير ... وهو شراب يتخذ من العسل ... وهو شراب يتخذ من الزبيب ... وبعد ...

انه قال ليس مني

... ليس مني من

في الأنبذة والمسكرات

غير المعجمة وهو شراب يتخذ من الذرة وغير ذلك من المسكرات وحكم الفقاع عند اصحابنا حكم الخمر على المشهور في انه حرام شربه وبيعه والتكسب فيه ولا يجوز شربه [illegible]
بالغين والفاء المعجمة والياء المنقطة من تحتها نقطتين والحاء المهملة وهو ما عمل من تمر وبسر في موضع [illegible] وكذلك كل ما عمل من لونين [illegible] فيعقد ويسكر
كثيره فالقليل منه حرام لحكمه قليله وكثيره واحد كالخمر وان لم يسكر منها شاربها لان النبيذ [illegible] فاحل شربه من انه المتبوع فيه ثم [illegible] وقبل حلول الشدة
فيه وهو نبيذ واقع على تمام خلطه الشدة في ذلك ونبيذ على حكم والعكر بقية الخمرة في الاناء كالخمرة عندهم نبيذ [illegible] في الاحاديث في تحليل النبيذ فهو حلال
في الحال الاولى [illegible] ومن التحريم له هو في الحال الثانية التي يتغير فيها ويحرم بما حله من الشدة والسكر والعكر ومراده الابنة بالجرة وغليانه وغير ذلك من اسبابا
تحريمه ولا اختار ان نبيذ الشراب [illegible] الآنية استقبلا الادم التي [illegible] ثم توكى رؤسها فانه قد قيل ان الشدة حين يبتدي بالنبيذ [illegible]
منه شيء اخرجه في [illegible] في الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله فاما الحنتم بالحاء غير المعجمة والنون والتاء المنقطة من فوقها بنقطتين وهي الجرة الخضراء هكذا ذكره الجوهري وقال
شيخنا ابو جعفر في مبسوطه الحنتم الجرة الخضراء والدباء بضم الدال والتشديد [illegible] والنقير والمزفت قال محمد بن دريد الزفت من الاوزان هكذا ذكره الجاحظ
في كتاب الحيوان والظروف من [illegible] ان ينبذ في هذه الاواني [illegible] الابنذة [illegible] في الادم [illegible] هذا النهي عنه لاجل الظروف
فانها تكون في الارض [illegible] الشدة [illegible] ثم اباح هذا كله بما روي عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نهيتكم عن ثلث وانا امركم بهن نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان
في زيارتها تذكرة ونهيتكم عن الاشربة ان تشربوا الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا ونهيتكم عن لحوم الاضاحي ان تأكلوها بعد ثلث فكلوا و
استمتعوا فان نبذ في شيء من تلك الظروف [illegible] الا ما وقع اليقين بانه لم يغله [illegible] ظاهره ولا خفية ولا يكون الا [illegible] شرب ما ينبذ فيها [illegible] الدباء فانه القرع
والنقير خشبة تنقر [illegible] والمزفت ما قير بالزفت [illegible] سئل عن البتع فقال كل مسكر حرام البتع يكون نبيذ العسل هو خمر اهل
اليمن [illegible] فقال كل مسكر حرام المزر بالكسر نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير والحنطة
[illegible] التمر والزبيب
والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك [illegible]
[illegible] الثانية المشهور بين الاصحاب جواز سقي الدواب المسكرات بل سائر المحرمات [illegible] حكم القاضي بتحريمه [illegible] لكنهم
قالوا بكراهته لرواية ابي بصير [illegible] يحرم سقي الاطفال المسكر لرواية عجلان [illegible] لا يجوز ان يسقي الطفل شيئا من المسكر واما البهيمة
فالمشهور الكراهة [illegible] رواية ابي بصير [illegible] على الكراهة في البهيمة ورواية عجلان من سقى مولودا مسكرا سقاه الله من الحميم [illegible]
[illegible] يكره ان يسقي شيء من الدواب الخمر المسكر وكذا قال ابن ادريس قال ابن البراج لا يجوز ان يسقي شيء من البهائم والاطفال شيئا من الخمر والمسكر والمعتمد [illegible]
عدم التحريم اذ لا تكليف على الدواب والبهائم فلا تحريم [illegible] ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال سألته عن البهيمة البقرة وغيرها
تسقى او تطعم ما لا يحل للمسلم ان يأكله او يشربه ايكره ذلك قال نعم يكره ذلك

باب النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر

مجالس الصدوق في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى
عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر الخصال عن ابيه عن سعد [illegible] القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ الفقيه [illegible] لا تجالسوا شراب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس
بيان المشهور من مذهب الاصحاب تحريم الاكل على مائدة يشرب عليها شيء من المسكرات او الفقاع [illegible] يدل على التحريم [illegible] الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر [illegible]
رواية هارون بن الجهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفي رواية اخرى ملعون من جلس طائعا على مائدة يشرب عليها الخمر [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأكل على مائدة يشرب عليها الخمر والرواية الاولى تضمنت تحريم الجلوس [illegible] والاخيرة دلت على تحريم الاكل
الاكل منها سواء كان جالسا ام لا والاجماع على الاولى [illegible] العلامة على الاجماع [illegible] وقال ابن ادريس لا يجوز الاكل من طعام يعصى الله به او عليه
[illegible] من حيث انه اعراض عن فاعله واهانة له [illegible]
وفيه نظر لان النهي عن المنكر [illegible] مقتضى الروايات تحريم الجلوس والاكل [illegible] عن المنكر
المنكر لا يتقيد بالقيام [illegible] واما الحاق الفقاع بالخمر فانه وان لم يرد عليه نص بخصوصه لكنه
[illegible] بمنزلة الخمر [illegible] المحقق الاردبيلي ره يحتمل تحريم الطعام الذي كان عليها [illegible] والجلوس حرام كان [illegible]
[illegible] والثاني ان الجلوس حرام [illegible] فلا يعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
النهي عن الاكل من مائدة يشرب عليها [illegible] في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن [illegible]
شرب عليها المسكر [illegible] قال لا حتى يشرب عليها [illegible]
بعد ما يشرب [illegible] باب [illegible] واحكامه [illegible]

[illegible] عن جعفر [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] علي بن جعفر
[illegible]





في عصير العنب واحكامه

انه في نجح من الاشربة اذا كان يشرب لسهامه كما روى الكليني والشيخ عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن ابي بكر بن محمد عن ابي الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب الرجل النبيذ المخمور فلا يجوز شهادته ونحو في نجح من الاشربة ولو كان يصف ما يصف وروى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن يعقوب عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عن الرجل من اهل المعرفة بالحق يأتيني بالبختج ويقول قد طبخ على الثلث وانا اعلم انه يشربه على النصف افاشربه بقوله وهو يشربه على النصف فقال لا تشربه قلت فرجل من غير اهل المعرفة ممن لا نعرفه يشربه على الثلث ولا يستحله على النصف يخبرنا ان عنده بختجا على الثلث قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه يشرب منه قال نعم لكن العلامة وصاحب الجامع عبروا بالكراهة والحرمة على اخبار من يستحله لا من يشربه العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ادم لما اهبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط عليهما حائطا فقال له ادم ما لك يا ملعون فقال له ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه قص ادم قصته فاخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن ادم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس وما بقي فلك يا ادم مبيان كون الثلثين حظا لابليس في عصير العنب العلل انه يحرم ما لم يذهب ثلثاه فانكحان خلطه وانهم قبل ذهاب الثلثين ان قيصير حراما مسكرا نحو خلده وما يرجعان الى امر واحد لان الظاهر ان العلة وجود ذهاب الثلثين هو الذي ذكرنا العلل عن محمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن الحارث عن صالح بن سعيد عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما خرج نوح من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخل والاعناب وسائر الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت اخر شيء اخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد اخذها فاخفاها فنهض نوح ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح ع فقال له الملك ان لك فيها شريكا في عصيرها فاحسن مشاركته قال نعم له السبع ولي ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له السدس ولي خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح له الخمس ولي الاربعة اخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح له الربع ولي ثلثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال فله النصف ولي النصف قال له الملك احسن فانت محسن قال لي الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح وهو حظه وذلك الحلال الطيب يشرب منه بيان الشنيب لغمس ونحوه فيها تقولوا العنب الكرم لكن قولوا العنب الحبلة الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل او القضيب من شجر الاعناب العلل عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار عن يونس عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول ان نوحا حين امر بالغرس كان ابليس الى جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح كذبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث بيان قال في النهاية في حديث علي انه كان يرزقهم الطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب واصلها القطران الخاثر الذي تطلى به الابل ومنه الحديث ان اول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء هذا نحو الحديث الاخر سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسموه خمرا فاما الذي في حديث علي فليس من الخمر في شيء وانما هو الرب الحلال فقه الرضا قال عليه السلام اعلم ان اصل الخمر من الكرم اذا اصابته النار او غلا من غير ان تصيبه النار فهو خمر ولا يحل شربه الا ان يذهب ثلثاه على النار وبقي ثلثه فان نش من غير ان تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته من غير ان يلقى فيه شيء فان تغير بعد ذلك وصار خمرا فلا بأس ان تطرح فيها ملحا او غيره حتى تحول خلا السرائر نقلا من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل فيه العصير من العنب وانما هو لحم يطبخ به وقد روي عنهم في العصير انه اذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وان الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا اكله الى ان يستأذن مولاي في ذلك فكتب بخطه لا بأس بذلك الجامع يحيى بن سعيد قال كتب محمد بن علي بن عيسى الى علي بن محمد الهادي جعلت فداك عندنا اصبغ وذكر نحوه تبيين تدل الرواية على انه اذا صب العصير في القدر وغلا الجميع لا يحرم ولا يشترط في حله ذهاب الثلثين ولم ار قائلا به من الاصحاب لكن قال صاحب الجامع لا بأس ان يجمع بين عشرين رطلا عصيرا وبين عشرين رطلا ماء ثم يغلي حتى يبقى عشرة ارطال ثم ذكر هذه الرواية والرواية لا تعرض لهذا ويدل على ما ذكره ما رواه الكليني والشيخ مرسلا عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال في رجل اخذ عشرة ارطال من عصير العنب فصب عليه عشرين رطلا ماء ثم طبخها حتى ذهب منه عشرون رطلا وبقي عشرة ارطال ايصلح شرب ذلك ام لا فقال ما طبخ على الثلث فهو حلال فيمكن حمل الخبر الاخر على ما اذا كان العصير المصبوب فيه قليلا يضمحل فيه فلا يبقى عصيرا بحلاف ما نحن فيه في الخبر الاخر وان كان الاحوط العمل بمعظم وقد افتى بعض المحققين من المتأخرين تحقيق الحلية في الصورة المفروضة بذهاب الثلثين في ذلك الروايات الدالة على ذلك ثم قال الكفيني في الجواب عن السؤال الذي ذكر بان كونها موافقا للقاعدة الكلية في هذا الباب سلوك هذا الطريق من الجواب بل انما هو لاجل الامر اما الظاهر ان الراوي لما توهم انها في موضع ثالث لقاعدة كما اذا سئل عن حال المشكوك في نجاسته فاجاب بان كل شيء طاهر ما لم تعلم نجاسته اما الظاهر وعدم اندراجها فيه كما اذا سئل عن حال القليل الملاقي للنجاسة فاجاب بان الماء اذا بلغ كرا لم يحمل خبثا وهذا الجواب يحتمل ان يكون من قبيل الثاني ويحتمل ان يكون من قبيل الاول اما الظاهر انها للطائفة اكثر من المذاهب الاصحاب لتفاقه القاعدة على المبنى الروايات الاخر والمراد ذهاب ثلثي العصير كما يشهد به رواية عن ابي عبد الله عليه السلام ان العصير اذا طبخ حتى يذهب منه ثلثاه ويبقى ثلثه فهو حلال فان الظاهر كون المطبوخ في قوله هنا ما طبخ على الثلثين شاملا لكل شيء او كل مائع انتهى اقول كلامه متين لكنه خلاف الظاهر والاحوط ما جعلناه بين الخبرين فهو ينجذب ذهاب الثلثين انما يجب في النجو انه حيث يكفي ذهاب ثلثيه اما ان المعتبر ذهاب الثلثين بحسب الحجم او الوزن فهو امر مشكل عليه شارع اقصد الشهيد في دروسه عقبه ثم قال وليس في المطبوخ التسالل لكنها اقربه كتاب صفين لنصر بن مزاحم قال كتب علي الى امراء الاجناد ان ارزقوا من الطلاء ما ذهب منه ثلثاه كتاب زيد النرسي قال سئل ابو عبد الله عن الزبيب يدق ويلقى في القدر ثم يصب عليه الماء ويوقد تحته فقال لا تأكله حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فان النار قد اصابته قلت فالزبيب كما هو يلقى في القدر ويصب عليه ثم يطبخ ويصفى عنه الماء فقال كذلك هو سواء اذا ادت الحلاوة الى الماء وصار

في العصير وأقسامه وأحكامه

حلو بمنزلة العصير ثم نش من غير أن تصيبه النار فقد حرم وكذا إذا أصابته النار فأغلاه فقد فسد. **الخرائج:** عن منصور قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه غلام فقال
أمي ماتت فقال له لم تمت قال تركتها مسجى عليها فقام أبو عبد الله عليه السلام ودخل عليها فإذا هي قاعدة فقال لابنها ادخل إليها تطعمها من الطعام ما شاءت فأطعمها فقال
الغلام يا أماه ما تشتهين قالت أشتهي زبيبا مطبوخا فقال له ائتها بغضارة مملوة زبيبا فأتاها فأكلت منها حاجتها. **المحاسن:** عن أبيه عن النضر بن سويد عن سماعة
عن أبي بصير قال كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة. **الكافي:** عن العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتى يخرج
طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يرفع ويشرب منه السنة فقال لا بأس به. **ومنه:** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن سهل عن علي بن الحسن
فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال وصف لي أبو عبد الله عليه السلام المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حلالا فقال لي تأخذ ربعا من زبيب فتنقيه ثم تصب
عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فإذا كان أيام الصيف وخشيت أن ينش جعلته في تنور مسجور قليلا حتى لا ينش ثم تنزع الماء منه كله حتى إذا أصبحت صببت عليه من
الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه حتى تذهب حلاوته ثم تنزع ماءه الآخر فتصبه على الماء الأول ثم تكيله كله فتنظر كم الماء ثم تكيل ثلثه فتطرحه في الإناء الذي تريد أن تطبخه فيه
وتصب ما يغمره ماء وتقدره بعود وتجعل قدره قصبة أو عودا فتحد بها على قدر منتهى الماء ثم تغلي الثلث الآخر حتى يذهب الماء الباقي ثم تغليه بالنار فلا تزال تغليه
حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم تأخذ لكل ربع رطلا من عسل فتغليه حتى تذهب رغوة العسل وتذهب غشاوة العسل في المطبوخ ثم تضربه بعود ضربا شديدا حتى يختلط وإن شئت أن تطيبه
بشيء من زعفران أو شيء من زنجبيل فافعل فإن أحببت أن يطول مكثه عندك فروقه. **بيان:** يصير حلالا أي لا يتغير بالمكث عندك فيصير مسكرا حراما كما يومئ إليه بعض
ألفاظ الخبر. تأخذ ربعا أي ربع رطل. وفي القاموس نقع الدواء في الماء أقره فيه. تنور مسجور في بعض النسخ مسجور من سجرت التنور أحميته وفي بعضها سخن على بناء
المجهول. والنش الغليان. بقدر ما يغمره أي يستره. وتصب عليه ما يغمره أي تصب الثلث كله في القدر حتى يغمره ما يغمره من الماء والمعنى أنه يطرح ثلث الزبيب في القدر أو زبيبا
أخرى فيه بقدر ما يغمره الماء الأول وإن كان بعيدا لكنه أوفق بالجزء الآتي. وقوله ثم تغلي الثلث الآخر والأخير في بعض النسخ لعل معناه أنه بعد تقدير كل ثلث بالعود تغليه
حتى يذهب ثلث آخر لكنه مبهم جدا فوق القدر ثم تغليه حتى يذهب الثلث الآخر وسائر هذا التشويش لعله من بعيد من عمار كما لا يخفى على المتتبع وبالجملة يظهر من الجزء الأخير
مع هذا الرأي أن فيه سقطا. قوله ثم تضربه بعود أي بعد الخلط بالعسل شيئا. قوله أن يطول مكثه عندك أي من غير أن يتغير ويتنشى فروقه أي صفه جيدا لئلا يكون فيه ثفل. قال
في القاموس الترويق التصفية. **الكافي:** عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الزبيب
كيف طبخه حتى يشرب حلالا فقال تأخذ ربعا من زبيب فتنقيه ثم تطرح عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فإذا كان من الغد نزعت سلافته ثم تصب عليه من الماء بقدر
ما يغمره ثم تغليه بالنار غلية ثم تنزع ماءه فتصبه على الأول ثم تطرحه في إناء واحد جميعا ثم توقد تحته النار حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وتحته النار ثم تأخذ رطلا
من العسل فتغليه بالنار غلية وتنزع رغوته ثم تطرحه على المطبوخ ثم تضربه حتى يختلط به واطرح فيه إن شئت زعفرانا وطيبه إن شئت بزنجبيل قليل قال فإذا أردت أن
تقسمه أثلاثا لتطبخه فكله بشيء واحد حتى تعلم كم هو ثم اطرح عليه الأول في الإناء الذي تغليه فيه ثم تجعل فيه مقدارا وحده حيث يبلغ الماء ثم اطرح الثلث الآخر ثم حده حيث
يبلغ الماء ثم تطرح الثلث الأخير ثم حده حيث يبلغ الماء ثم توقد تحته بنار لينة حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه. **ومنه:** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن محمد بن
الحسين عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمرائي الطعام فقال لي لم لا تتخذ نبيذا نشربه نحن وهو يمرئ الطعام
ويذهب بالقراقر والرياح من البطن قال فقلت له صفه لي جعلت فداك فقال لي تأخذ صاعا من زبيب فتنقي حبه وما فيه ثم تغسله بالماء غسلا جيدا ثم تنقعه في مثله من
الماء أو ما يغمره ثم تتركه في الشتاء ثلاثة أيام بلياليها وفي الصيف يوما وليلة فإذا أتى عليه ذلك القدر صفيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء وأخذت مقداره بعود ثم طبخته
طبخا رقيقا حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة ثم تأخذ زنجبيلا وخولنجانا ودارصينيا والزعفران
وقرنفلا ومصطكي وتدقه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله فإذا برد صفيته وأخذت منه على غدائك وعشائك قال ففعلت فذهب عني
ما كنت أجده وهو شراب طيب لا يتغير إذا بقي إن شاء الله. **بيان:** في القاموس المصطكي بالضم والفتح والمد في الفتح فقط علك رومي أبيض نافع للمعدة والمقعدة والأمعاء والكبد والسعال
المزمن شربا. وأخذت منه على غدائك أي شربته بعدهما. وقوله لا يتغير فيه إيماء إلى أنه مع ذلك لا يتشنى لعدم التغير. **الكافي:** عن عدة من أصحابه عن عبد الله بن جعفر عن السياري رفعه عمن
ذكره عن إسحاق بن عمار قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام بعض الوجع وقلت له إن الطبيب وصف لي شرابا آخذ الزبيب وأصب عليه الماء للواحد اثنين ثم أصب عليه العسل ثم أطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى
الثلث فقال أليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم أخبره كم العسل. **طب الأئمة:** عن محمد بن إسماعيل الحاتم النيسابوري عن عمرو بن أبي خالد عن إسحاق بن عمار قال شكوت إلى جعفر بن
محمد عليه السلام بعض الوجع وقلت له إن الطبيب وصف لي شرابا وذكر أن ذلك الشراب موافق لهذا الداء ... وما وصفه لي الطبيب قال فقال تأخذ الزبيب وتصب
عليه الماء ثم تصب عليه عسلا ثم تطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال أليس هو حلوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشربه حلوا طيبا جدا وحسنا صبغه لم يرد زيادة على
هذا. **تفصيل وتذييل** يشتمل على مقاصد **الأول:** نقول فيها أنا وجدنا متوقفه على حرمة العصير العنبي بالغليان والاشتداد وظاهر الأخبار وأكثر الأصحاب تحقق الحرمة بمجرد
الغليان المعبر عنه بالقلب في رواية حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن شرب العصير قال تشرب ما لم يغل فإذا غلى فلا تشربه قال قلت جعلت فداك أي شيء الغليان قال القلب والمراد بالقلب عند
الأكثر أن يصير أعلاه أسفله ولعله هو المستفاد من التنشيش فيما تقدم من الأخبار وفي رواية ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا نش العصير أو غلى حرم فإن التنشيش
هو صوت الماء ونحوه عند الغليان فعلى هذا يكون العطف بالواو في الرواية للتفسير ويحتمل أن يكون المراد بالنشيش حالة مقارنة للغليان ومتقدمة عليه فيكون العطف
لمحض الجمع والترتيب لا لاستفادة عدم انفكاك أحدهما عن الآخر وعدم كفاية التنشيش بدون الغليان وما وقع في نسخ التهذيب من لفظة أو بدل الواو مؤيد لعدم الانفكاك
وأما ما ظنه بعض الفقهاء في هذا المقام من الاشتداد حيث قالوا إذا غلى واشتد فالمراد به الغليان والنشيش ومعنى الثخانة الحاصلة بمجرد الغليان كما هو مصرح في
الغليان من قبيل تتمة التنشيش لإفادة الروايات وإن كان المراد معنى آخر يمكن أن يحصل الغليان بدونه معتبرا في تحقق الحرمة فلا دليل عليه في الروايات بل إنها إنما تدل
على استقلال مجرد الغليان في عليته للحرمة من غير اعتبار غيره فيها إلا على سبيل الدلالة عليه كالقلب والتنشيش على ما مر كما ستأتي إن شاء الله ورواية عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال

في أقوال الفقهاء في نجس العصير

كل عصير اصابته النار فهو حرام حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فان اصابته النار بعضها [illegible] كما هو المراد من جملة اخبار الغليان التي علق فيها الحكم على الطبخ والغليان ترتب الحرمة
على النار وبعضها كما يتوهم من ظاهر الروايات [illegible] الا ان الروايات الكثيرة على الحرمة على الغليان سواء كان سببه النار او غيرها وقد صرح
جماعة من الاصحاب منهم الشهيد الثاني في [illegible] بالتحريم سواء كان بالنار او غيرها وصاحب الوسيلة لكن الغليان بنفسه موجبا للحرمة [illegible] تخصيص [illegible] الثالث
وحق الثانية الذي كونه ذهاب الثلثين هو غاية الحرمة التي تحقق بها السببية لا غاية الحرمة المطلقة [illegible] بنفسه انما تكون غاية حرمته هي التخلية بل ذهاب
ذهاب الثلثين واقوال الظاهر [illegible] ذهاب الثلثين التخلية كما في [illegible] الاشكال فلا بد من تخليته ولا ينفع ذهاب الثلثين والثالث [illegible] المحقق
الحلية بدون التخمير وما وقع في الاخبار وكلام الاصحاب [illegible] ابن البراج في المهذب كل عصير [illegible] فانه حلال استحالته على كل حال [illegible]
الذي معهم استحالته هو انه يصير [illegible] بالغليان فان [illegible] ذلك [illegible] استحالته واذا طبخ العصير على النار [illegible] ولم يذهب ثلثاه [illegible] استحالته فان ذهب ثلثاه
وبقي الثلث جاز استحالته [illegible] ذلك انه يصير [illegible] ذهب جماعة من الاصحاب الى نجاسة العصير [illegible] قبل ذهاب الثلثين وانه يطهر بذهابهما فمنهم من عمم الحكم
كالمحقق والعلامة [illegible] لكنهما [illegible] ابن حمزة في الوسيلة الى تخصيص النجاسة في [illegible] بنفسه [illegible] كالنار وبعض
المتأخرين هذا العصير [illegible] من النجاسات بدون تخصيص [illegible] النجاسة ثلثة [illegible] في الروايات [illegible] كما صرح الشهيد في [illegible] قال
[illegible] ما دل على نجاسة المسكر [illegible] قال [illegible] قول ابن حمزة والمحقق وذكر [illegible] العلامة [illegible]
[illegible] على قوله بالنجاسة ولا نص على نجاسة غير المسكر [illegible] وقال الشهيد الثاني في [illegible] نجاسة العصير هو المشهور بين المتأخرين ومستنده غير معلوم بل النص [illegible]
على التحريم وقال العلامة [illegible] والخمر وكل مسكر والفقاع والعصير اذا غلا قبل ذهاب ثلثيه بالنار او من نفسه نجس ذهب اليه اكثر علمائنا كالشيخ المفيد والشيخ ابي جعفر والسيد
المرتضى وابي الصلاح وسلار وابن ادريس وقال ابو علي بن ابي عقيل من اصاب ثوبه او جسده خمر او مسكر لم يكن عليه غسلهما لان الله تعالى انما حرمهما تعبدا لا لانهما نجسان وكذلك
سبيل العصير [illegible] قال ابو جعفر بن بابويه لا بأس بالصلاة في ثوب اصابه خمر لان الله حرم شربها ولم يحرم الصلاة في ثوب اصابته [illegible]
اجمع [illegible] وجوه الاول الاجماع على ذلك فان السيد المرتضى قال لا خلاف بين المسلمين في نجاسة الخمر الا ما يحكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم [illegible]
وكل مسكر عندنا حكمه حكم الخمر والحق اصحابنا الفقاع بذلك قول السيد المرتضى والشيخ حجة في ذلك فانه اجماع منقول بقولهما وهما صادقان فيغلب على الظن ثبوت الاجماع
كما يكون حجة اذا نقل متواترا فكذا اذا نقل آحادا [illegible] من الايرادات الاول ان حكمه بنجاسة كل مسكر [illegible] الا ما الذمع انه مستثنى عنه بالاتفاق [illegible]
نجاسة العصير [illegible] قبل ذهاب ثلثيه مع ان الخلاف في طهارته [illegible] ثلثيه [illegible] والثالث حكمه [illegible] الاشتداد مع [illegible]
[illegible] والرابع [illegible] نجاسة [illegible] العصير المذكور الى اكثر العلماء الذين منهم الشيخ والمرتضى [illegible] ما [illegible] كلاهما الذي نقل عنهما
عن [illegible] ما مر [illegible] لا ريب من تتبع كلامه [illegible] على قول بنجاسة [illegible] في جملة العلماء المذكورين الخامس
الاجماع على هذا الحكم المشتمل على نجاسة العصير المذكور [illegible] الشيخ مع ما نقله عن المرتضى انما [illegible] نقله عن الشيخ [illegible] العصير [illegible]
الخلاف [illegible] الثالث لما كان الغليان الموجب للحرمة [illegible] على وجهين كونه بغير النار وكونه بالنار [illegible] انما الى [illegible] خلا او [illegible] تكون الاحتمالات
[illegible] وعدم جريان العادة [illegible] تكون [illegible] الاولى ان يصير [illegible] بالنار [illegible] على حاله [illegible] ولا خلاف في [illegible] الاول [illegible]
[illegible] ثلثاه ويبقى ثلثه واما الثالث [illegible] ما ذكره الشيخ [illegible] قال والعصير لا بأس بيعه [illegible] والغليان [illegible] ذلك هو ان يصير [illegible] فاذا غلا
شربه وبيعه الى ان يعود الى كونه خلا واذا غلا العصير على النار لم يجز [illegible] حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه [illegible] او يخضب [illegible] من كل [illegible]
[illegible] ونصف وهو على النار ثم [illegible] حتى يبرد فاذا برد [illegible] ويبقى ثلثه انتهى وما ذكره ابن حمزة في الوسيلة حيث قال ان كان عصيرا لم يحل ما غلا او لم
[illegible] ان غلا لم يحل اما غلا من قبل نفسه حتى يعود اسفله اعلاه [illegible] الى ان يصير خلا بنفسه او بفعل غيره فهو حلال [illegible] وان غلا بالنار [illegible] بالنار
[illegible] ولم [illegible] لم يحل [illegible] ان يكون حلالا او ان [illegible] قال المحقق حيث قال [illegible] ويحرم العصير
اذا غلا من قبل نفسه او بالنار ولا يحل حتى يذهب ثلثاه [illegible] خلا او [illegible] لنفي الارشاد وعند [illegible] لعصير خلا او اشتد الا ان ينقلب [illegible]
ثلثاه وكذا في القواعد والشهيد [illegible] الاخير [illegible] او ينقلب خلا وكذا [illegible] ان يكون حلالا [illegible] روايتي ابن سنان وكذا ما
روي في الكافي [illegible] قال [illegible] العصير [illegible] فغلا [illegible] حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يدان
لقول الشيخ وابن حمزة بل قولهما [illegible] ولكن [illegible] لما يخفى من التخصيص [illegible] بان قول المحقق والعلامة والشهيد [illegible] هذا التخصيص [illegible]
[illegible] على كل [illegible] طهارتها بعد [illegible] النجاسة [illegible] خلا فان [illegible] الى التخلية انما يكون [illegible] كما هو المشهور وكل خمر [illegible] خلا
وان كان [illegible] الرابع اعلم ان الاحكام المذكورة مخصوصة على المشهور بالعصير العنبي ولا خلاف في عدم تحريم ما سوى عصير العنب [illegible] عصير العنب [illegible]
وسائر الفواكه وغيرها ولا في طهارتها الا ان يصير مسكرا ولا [illegible] في حليتها وطهارتها [illegible] الثلثين وانما اختلفوا في عصير التمر والزبيب [illegible] الشهيد في [illegible] العصير
من الزبيب [illegible] الاصح [illegible] التمر [illegible] من مسمى العنب [illegible] بعض [illegible] وهو مذهب بعض فضلائنا المتقدمين
[illegible] وابن علي بن جعفر [illegible] عصير [illegible] بعض الاصحاب [illegible] كيف [illegible] قال [illegible] حتى يذهب
ثلثاه [illegible] المراد [illegible] ولا [illegible] الغليان [illegible] كما هو المعروف [illegible] اللغة حيث قال ولا يحرم
من الزبيب [illegible] الا ان الشهيد الثاني [illegible] الاستدلال على هذا الحكم [illegible] من مسمى العنب [illegible] وذكر ما ذهب اليه بعض
الاصحاب من التحريم [illegible] علي بن جعفر قال [illegible] ضعيفا [illegible] بالتحريم [illegible] ما النجاسة فلا [illegible] انتهى وكان الفرق بين القول

وتغير عنه نفسه ان كان بالماء دخان من الهواء والشمس الثاني ان يصير خلا على النار الثالث ان يصير خلا بعد ان [illegible] النار دبس

فى العصير والفقاع واحكامهما

بالتحريم والنجاسة فى هذا المقام لعدم النص على نجاسة العصير وعدم القول بها الا من جماعة معدودين وهم لا يقولون ههنا الا بالتحريم ولا بالنجاسة فيكون عدم النجاسة ههنا اتفاقيا وقال ره فى الكتاب الحكم مختص بعصير العنب فلا يتعدى الى غيره كعصير التمر ما لم يسكر للاصل ولا الى عصير الزبيب على الاصح لخروجه عن اسمه وذهاب ثلثيه وزيادة بالشمس وحرمه بعض علمائنا استنادا الى مفهوم رواية علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام [illegible] طريقها سهل بن زياد ولا يدل على تحريمه قبل ذهاب ثلثيه [illegible] الناس عن هذا العمل [illegible] وايضا الشراب [illegible] تخصيص السؤال بالثلثين لا يدل على تحريمه بدونه ولا بالمفهوم الا ان [illegible] النبيذ [illegible] الكلب [illegible] المذكور [illegible] الذى لو سلم ولا لها بالمفهوم فهو ضعيف لا يصلح لاثبات هذا الحكم المخالف للاصل وكذا ابو بصير الصحيح قال كان ابو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة [illegible] لان المقام الزبيبة لا بد فيه [illegible] الزبيب لا يخفى انتهى وما قوله القول بعدم تحريم عصير الزبيب [illegible] من عموم الحل [illegible] ما يصلح لتخصيصها الا على بن جعفر مع ضعفها على المفهوم وهى ضعيفة [illegible] على ان [illegible] قبل ذهاب الثلثين وهو اعم من الحرمة ورواية عمار ايضا ضعيفة سندا [illegible] فان قيل الروايات الدالة على تحريم العصير [illegible] مطلقة شاملة لكل عصير [illegible] الاجماع [illegible] عصير الزبيب داخلين تحت عموم التحريم قلنا [illegible] العصير حقيقة [illegible] فهو [illegible] الا [illegible] عن التمر والنقيع [illegible] العصير [illegible] ومما [illegible] من الكرم والنقيع [illegible] الزبيب [illegible] عبد الرحمن بن الحجاج واذا كان كذلك تعين حمل العصير فى الاخبار المطلقة عليه ان كان [illegible] التخصيص البعيد [illegible] جماعة من الاصوليين [illegible] مع خروج [illegible] والموضوع عن الحكم بعيد جدا قال المحقق الاردبيلى والمشهور ان التحريم والغليان مختص بالعصير العنبى ولا خلاف فى حلية عصير التمر والزبيب مثل عصير التفاح والرمان وان غلا ما لم يكن مسكرا وكذا سائر الربوبات للاصل والعمومات وحصر المحرمات [illegible] بعض الروايات مثل رواية [illegible] المكفوف [illegible] اسأله عن السكنجبين والجلاب ورب التوت ورب الرمان ورب التفاح فكتب حلال [illegible] رواية [illegible] لا [illegible] ان كان [illegible] فى اشربتنا [illegible] لا بأس بها [illegible] الغليان [illegible] المشهور الحل ويؤيده الاصل والعمومات وحصر المحرمات فى الآية والاخبار الكثيرة [illegible] بالتحريم [illegible] القول بالنجاسة [illegible] الظاهر [illegible] ولا ينبغى النزاع فى ذلك [illegible] العنبى بالطبع عدم ثبوت الحكم فى الاصل الحل [illegible] دليل صالح للتعميم [illegible] من عموم العصير [illegible] كما يفهم من كلامهم ومن ظاهر الاخبار ولهذا قال [illegible] بالعموم الا ما اخرجه الدليل [illegible] القائل بعدم اباحتها [illegible] ويؤيده ان النبيذ الذى يؤخذ من التمر والنقيع [illegible] من الزبيب [illegible] اذا غلا [illegible] المفهوم [illegible] النبيذ [illegible] بعض الزبيبة [illegible] الاخبار المتقدمة [illegible] الثلثين [illegible] مصطلح [illegible] ولا شيء منها الا [illegible] رواية عمار [illegible] على الحلية [illegible] مسكرا [illegible] حلالا [illegible] رواية [illegible] شراب [illegible] ذهاب الثلثين وقد يبقى معناه [illegible] يعلم [illegible] النبيذ المسكر [illegible] هذه الوجوه فى تلك الاخبار احتمالا [illegible] وجوب ذهاب ثلثيها [illegible] رواية علي بن جعفر ورواية اسحق [illegible] حلال [illegible] قال المحقق [illegible] بل يمكن فهم الحل [illegible] فانهم [illegible] دلت على تحريم ما الزبيب بعد الغليان والنشيش لكن اثبات مثل هذا الحكم [illegible] مشكل ولا ريب ان الاحوط الاجتناب عن عصير الزبيب بعد الغليان [illegible] وعلى تقدير [illegible] ذهاب الثلثين فلا تحقق [illegible] هذا الزمان [illegible] الابدال اعتقاد [illegible] عن الدبس [illegible] احتمال [illegible] ذهاب الثلثين [illegible] موجبا لعدم [illegible] العصير [illegible] فالادلة العامة تقتضى حله قال المحقق الاردبيلى [illegible] الظاهر اشتراط كونه معصورا فلو غلا ما العنب [illegible] تحريمه تامل ولكن [illegible] والاصل والعمومات وحصر المحرمات [illegible] التحريم [illegible] انه غلا [illegible] الزبيب المطبوخ فى الطعام [illegible] فى جوفه [illegible] العلم [illegible] والظاهر [illegible] يحرم اذا [illegible] بمنزلة العصير معلوم ان ما يوضع من الزبيب [illegible] الماء [illegible] الى [illegible] بمنزلة [illegible] الزبيب [illegible] الحكم بالحرمة [illegible] الاخبار [illegible] ذلك لا فرق مع علم ذهاب ثلثيه [illegible] غالبا بالوجدان فضلا عن الثلثين [illegible] الاكتفاء [illegible] اسم العصير [illegible] ذلك لا فرق فى ذهاب ثلثيه [illegible] بالغليان والشمس والهواء فلو وضع [illegible] ذهاب ثلثيه كالملبن والتمر [illegible] وكذا يطهر [illegible] نجاسة [illegible] الاجسام الموضوعة فيه قبل ذهاب الثلثين [illegible] من الاجسام [illegible] الاكتفاء بالدبسية [illegible] الصحيح عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يخضب الاناء فاشربه وان احتمل ان يكون من علامات ذهاب الثلثين [illegible] الثلثين [illegible] علامات [illegible] الاناء [illegible] ذهاب ثلثيه [illegible] روى الكليني [illegible] عن ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا زاد الطلاء على الثلث اوقية فهو حرام كان المعنى زاد على الثلث [illegible] ذهب [illegible] ويمكن ان يكون هذا ايضا اذا كان العصير [illegible] بعض الاخبار [illegible] عن ابى عبد الله عليه السلام قال العصير اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه [illegible] هذا الوجه [illegible] بالمعنى [illegible]

في حرمة العصير ونجاسته

وفيه ما اتفقا الا ان التابع في ذهاب ثلثين المعتبر هذا الباب هل هو بحسب الكيل او الوزن وظاهر بعض الاخبار اعتبار الكيل وظاهر بعض الاصحاب كالمحقق الاردبيلي اعتبار الوزن ولم
يتفطن الاكثر للتفاوت بينهما ولذا لم يتعرضوا لذلك معلوم ان نسبة الذاهب الى الباقي في العصير المذكور بحسب الحجم ابين التقدم ذهاب مقدار من ضعف الكيل على اصل
هذا الجزء بحسب الوزن وذلك ثابت بالتجربة ويمكن ان يتحقق عليه [illegible]

[illegible]

في انقلاب الخمر خلا

ثم كل بعد ذلك **السرائر** نقلا من جامع البزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الخمر يعالج بالملح وغيره ليصير خلا فقال لا بأس بمعالجتها قلت فإني عالجتها وطينت رأسها ثم كشفت عنها فنظرت إليها قبل الوقت وبعده فوجدتها خمرا أيحل لي إمساكها فقال لا بأس بذلك إنما إرادتك أن يتحول الخمر خلا وليس إرادتك الفساد **تذييل** اعلم أن المشهور بين الأصحاب جواز علاج الخمر بما يحمضها ويقلبها إلى الحموضة من الأجسام الطاهرة سواء كان ما عولج به عينا قائمة أم لا واستدل عليه بموثقة أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخمر يصنع فيها الشيء حتى تحمض فقال إذا كان الذي صنع فيها هو الغالب على ما صنع فيه فلا بأس به وإن كان أمر الناس به إذا كان الخمر غالبا ما جعل فيها ولم يعلم ...

بأنه عموم حسنة زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الخمر العتيقة تجعل خلا قال لا بأس وحكي عن بعض الأصحاب القول بالمنع لقوله عليه السلام في رواية أبي بصير قد سأله عن الخمر يجعل خلا فقال لا إلا ما جاء من قبل نفسه ورواية أخرى لا بأس إذا لم يجعل فيها ما يغلبها وفي أكثر نسخ التهذيب بالقاف والكافي بالعين ... ربما قيل باشتراط ذهاب عين المعالج به قبل أن يصير خلا لأنه ينجس بملاقاته فلا يطهر بانقلاب الخمر لأن المطهر هو الانقلاب وهو غير متحقق في ذلك الجسم الموضوع فيها ولا دلالة في الرواية لأنها إنما اشتملت على الخمر ولو ... وطهر معها إنما أمكن الحكم بطهرها وإن لم تنقلب بنفسها ولو ألقي في الخمر خل حتى يستهلكه فالمشهور عدم الطهارة وإن تم التخمر ... وقع شيء من الخمر في الخل لم يحل الخل حتى يصير ذلك الخمر خلا وقال ابن الجنيد ما أعد لاتخاذ الخمر ... عليه بعدم الاصطباغ ... الوقت ... ينتقل من الخمر إلى الخلية ومن التخمير إلى التخليل أولى قال الشيخ ... بقوله لا بأس إذا لم يجعل فيها ما يغلبها بأن معناه إذا جعل فيها ما يغلب عليه ... ولا يكون ذلك مثل القليل من الخمر يطرح عليه كثير من الخل ... ومع هذا فلا يجوز استعماله حتى يعرف من ذلك الخمر ... الذي يصير خلا ... وأنكر ابن إدريس وغيره ذلك قال ابن إدريس لا وجه له للإجماع على أن الخل يصير نجسا بالخمر ... ولا دلالة على طهارته بعد ذلك لأنه إنما يطهر الخمر بالانقلاب إلى الخل وأما الخل فهو باق على حقيقته وليس له حالة ينقلب إليها ليطهر بها وقال العلامة في المختلف كلام الشيخ ليس بعيدا من الصواب لأن انقلاب الخمر إلى الخل يدل على تمامية استعداد الانقلاب في تلك الخمر إلى الخل والمزاج ... استعداد الملقى في الخل لصيرورته خلا انتهى ولكن لا يعلم الانقلاب بغيره فإذا انقلب الأصل ... علم انقلابه فهو ... بنجاسة الخل ... وعدم زوال النجاسة عنه ... في الخمر إذا انقلب ... ونبه شيخنا أبو علي الجنيد عليه قال الشهيد الثاني والقول بطهر الخل إذا علم انقلاب الخمر فيه إلى الخلية متجه إلا أن العلاج حكما بطهارتها مع بقاء عين المعالج بها لأن الخل لا يقصر عن تلك الأعيان المعالج بها حيث حكم بطهرها مع طهرها ... الحكم من النص ... من الإشكال ... من ... وجواز علاجها ... من ... عين المعالج ... ولا يبعد القول بحله ... في الصحيح عن عبد العزيز بن المهتدي قال كتبت إلى الرضا عليه السلام جعلت فداك العصير يصير خمرا فيصب عليه الخل وشيء يغيره حتى يصير خلا قال لا بأس به

باب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة وسائر ما يتعلق بها من الأواني وغيرها **مجالس الصدوق** عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب في آنية الذهب والفضة **قرب الإسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهاهم عن سبع منها الشرب في آنية الذهب والفضة **ومنه** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن المرآة هل يصلح إمساكها إذا كان لها حلقة فضة قال نعم إنما كره ما شرب فيه استعماله **بيان** قوله عليه السلام إنما كره ... منع من استعمال ما يمكن من الأواني أن يشرب فيه في الشرب ونحوه **الخصال** عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن أبي إسحاق الشيباني عن أشعث بن سليم عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال سألت الرضا عليه السلام عن آنية الذهب والفضة فكرههما فقلت قد روى بعض أصحابنا أنه كانت لأبي الحسن عليه السلام مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله إنما كانت لها حلقة من فضة وهي عندي وقال إن العباس حين عذر عمل له قضيب ملبس من فضة من نحو ما يعمل للصبيان تكون فضته نحوا من عشرة دراهم فأمر به أبو الحسن عليه السلام فكسر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن بزيع مثله **المحاسن** عن ابن بزيع مثله **المكارم** عن محمد بن ... عن أبي جعفر مثله **بيان** في القاموس عذر الغلام ختنه قال الشيخ البهائي يمكن أن يستنبط من مبالغته عليه السلام في الإنكار لتلك الرواية كراهة تلبيس الأشياء كالمرآة ونحوها بالفضة بل ربما يظهر من ذلك تحريمه ولعل وجهه أن تلك الأشياء بمنزلة الظرف والإناء لذلك الشيء وإذا كان هذا حكم الملبس بالفضة فالملبس بالذهب بطريق أولى انتهى وأقول فإنه يدل عليه شدة المبالغة في الإنكار لما فيه من نسبة ما لا يليق إليهم عليهم السلام لا للتحريم والوجه غير وجيه كما لا يخفى على النبيه وسيأتي الكلام فيه **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن الفضل بن محمد البيهقي عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه الصادق عليه السلام وعن المجاشعي عن الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها فقال أبو جعفر عليه السلام هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن أكثر له منها فقام بحق الله فيها وأدى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الآنية فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه يقول الله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون **بيان** خواتيم جمع خاتم ونسبتها إلى الله ... والدراهم ... لا يجوز جعلها أواني ... كانت ... **قصص الراوندي** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن إسحاق عن أبيه عليهما السلام قال ... **العياشي** ... **قصص الأنبياء** ... إسناده إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام قال لا تأكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة **العياشي** عن ابن أسباط مثله **المحاسن** عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه نهى عن آنية الذهب والفضة **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب مثله **المحاسن** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة **ومنه** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره آنية الذهب والفضة والآنية المفضضة **ومنه** عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن إسماعيل ... عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **الكافي** عن العدة عن سهل عن علي بن الحكم عن موسى مثله **الفقيه** عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **المحاسن** عن الحسن بن علي عن الوشا

عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل في آنية الذهب والفضة ومنه عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام قد اتي بقدح

من ماء فيه ضبة من فضة فرأيته ينزعها باسنانه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير مثله **بيان** قال الشيخ البهائي ره الضبة بفتح الضاد

المعجمة وتشديد الباء الموحدة تطلق في الاصل على حديدة عريضة تسمر في الباب والمراد بها هنا صفيحة من الفضة تسمر في القدح من الخشب ونحوها اما للحفظ من الانكسار

او لجبره او للزينة **المحاسن** عن ابن محبوب عن [illegible] قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الشرب في قدح فيه ضبة فضة قال لا بأس الا ان تكره الفضة فتنزعها ومنه عن ابن فضال

عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره الشرب في الفضة وفي القداح المفضضة وكره ان يدهن من مدهن مفضض والمشط كذلك **بيان** قال الجوهري المدهن بالضم

لا غير قارورة الدهن وهو احد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الادوات والمشط بالضم معروف **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن اخيه يوسف قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام

في الحجر فاستسقى ماء فاتي بقدح من صفر فقال له رجل ان عباد بن كثير يكره الشرب في الصفر فقال لا بأس وقال للرجل الا سألته أذهب هو ام فضة **المكارم** عن الصادق عليه السلام انه كره ان يدهن من مدهن

فضة ومدهن مفضض والمشط كذلك وعن ابي جعفر عليه السلام قال لا بأس ان يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة **كتاب المسائل** عن اخيه عليه السلام مثله

[illegible] **المجازات النبوية** قال النبي صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب

والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم [illegible] وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة

صوت البعير عند الضجر [illegible]

[illegible]

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول

الله صلى الله عليه وآله [illegible] الشامية [illegible] **ومنه** [illegible]

ومنه عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن [illegible] عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام [illegible] قدح من خزف **ومنه** عن علي بن ابراهيم

عن ابيه عن [illegible] جميعا عن [illegible] لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة [illegible]

[illegible] **بيان** [illegible] باب آداب

الشرب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]

[illegible] **السرائر** [illegible]

[illegible] **المحاسن** [illegible] **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه [illegible]

[illegible] **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **بيان** [illegible]

المكارم عن الفضيل [illegible] **الكافي** عن

[illegible] **مجالس الصدوق** [illegible]

عن يونس بن عبد الرحمن [illegible]

[illegible] **الفقيه** [illegible] **مجالس ابن الشيخ** [illegible]

باب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة

الكافي: عن أحمد بن عبد الله قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو قال هبط به جبرئيل من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي

عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] **ومنه** عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التعويذ يعلق على الحائض فقال نعم إذا كان في جلد أو فضة أو قصبة حديد **ومنه** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي ابن محمد [illegible] عن صفوان بن يحيى قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نزل به جبرئيل من السماء وكانت حلقته فضة **ومنه** عن حميد بن زياد عن [illegible] عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبان بن عثمان عن ابن أبي ليلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان في مؤخرها وقال لبسها علي عليه السلام يوم الجمل **ومنه** عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة **الفقيه**: مرسلا [illegible] عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] لا تأكل في آنية الذهب والفضة **الكافي**: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تأكل في آنية من فضة ولا في آنية مفضضة **الكافي**: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكذلك أن يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك **الفقيه**: مرسلا عن ثعلبة مثله وزاد فإن لم يجد بدا من الشرب في القدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة **الكافي** ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الفقيه **التهذيب**: [illegible] عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس أن يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة **فقه الرضا**: قال عليه السلام لا تتختم بخاتم ذهب ولا تشرب في آنية الذهب والفضة **قرب الإسناد**: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع عن التختم بالذهب والشرب في آنية الذهب والفضة [illegible] **معاني الأخبار**: [illegible] العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول نهاكم عن التختم بالذهب **الكافي**: [illegible] قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلى به الصبيان فقال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة **ومنه** [illegible] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حلية النساء بالذهب والفضة فقال لا بأس **ومنه** عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة وكان بين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أسحبها وفيها ثلاث حلقات من فضة من بين يديها وثنتان من خلفها. **بيان**: في القاموس النعل حديدة في أسفل غمد السيف [illegible] **ومنه** [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس بتحلية السيف بأس بالذهب والفضة **ومنه** بسند فيه ضعف [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام أن حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فضة كلها قائمته [illegible]

توضيح: قال في النهاية فيه كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة هي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل ما تحت شاربي السيف وفي القاموس قبيعة السيف [illegible] ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد [illegible] **الكافي**: عن العدة عن سهل [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة بأس **السرائر**: نقلا من كتاب [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يحلي أهله بالذهب قال نعم النساء والجواري وأما الغلمان فلا. **بيان**: الأخبار المتقدمة الدالة على الجواز للصبيان أكثر وأقوى سندا فيمكن حمل هذا على الكراهة [illegible]

[illegible] **المكارم**: من كتاب اللباس للعياشي عن أبي عبد الله عليه السلام [illegible] نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خاتم الذهب وعن الشرب في آنية الفضة [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الثنية تنفصم أيصلح أن تشبك بالذهب وإن سقطت يجعل مكانها ثنية شاة قال نعم إن شاء فليضع مكانها ثنية شاة بعد أن تكون ذكية [illegible] ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله [illegible]

بيان: [illegible]

تحقيق وتوفيق: بين الأخبار المتقدمة [illegible] ما يستنبط منها من الأحكام [illegible] **الأول** [illegible] اتفقوا على تحريم [illegible] الذهب والفضة قال العلامة في المنتهى أجمع من يحفظ عنه العلم على تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة إلا ما نقل عن داود فإنه حرم الشرب خاصة [illegible] عن الشافعي في القديم [illegible] الأكل والشرب [illegible] تحريم الاستعمال [illegible] في التذكرة والذكرى والمحقق في المعتبر [illegible] الشافعي لا يجوز استعمال أواني الذهب والفضة [illegible] أبو حنيفة [illegible]

والفضة وفيما نهي عنه من الأواني

الثم ثم لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة والنهي انما يتعلق بالمنافع لقول الكاظم ع آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون وفيهما ايماء الى تحريم الاتخاذ مطلقاً
ولما فيه من السرف وتعطيل الانفاق وتزيين المجالس او بالتحريم لعظم الخيلاء به وكسر قلوب الفقراء انتهى واعلم ان الروايات كما ترى خالية عن التصريح بتحريم الشرب والاكل والاستعمال
مطلقاً والروايات التي استدل بها بعضها ضعيفة على طريقة الاصحاب وبعضها غير صريحة في التحريم بل ظاهر بعضها الكراهة لكن استعمالها في الاخبار البين غالباً على اصطلاح القوم
ولانه مطلق النهي على التحريم غير ثابتة لكن بكثرة الروايات اشهر بين الاصحاب بل المسلمين ودعوى الاجماع تقوى القول بالحرمة وان كان في غير الاكل والشرب ليس بذلك القوي
ثم المشهور بين الاصحاب تحريم اتخاذ اواني الذهب والفضة لغير الاستعمال ايضاً كالقنية وتزيين المجالس لخبر محمد بن مسلم وموسى بن بكر وايد بانه تعطيل للمال فيكون سرفاً ويؤيده
العلامة في نهيه وكذا يحرم سائر وجوه استعمالها كالتوضي والاكل بملعقة الفضة والتطيب بالمبخرة من الفضة والتجمير بمجمرة الفضة اذا احتوى عليها لما فيه من الخيلاء وكسر
قلوب الفقراء ولان النبي ص نهى عن آنية الذهب والفضة والنهي عن الاعيان ينصرف الى المنع من جميع وجوه الانتفاعات وهما بعموم اتخاذ الاواني منهما لغير الاستعمال كتزيين المجالس
الوجه في ذلك لقوله ع فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ولحديث ابن مسلم ولان تحريم استعمالها مطلقاً يستلزم تحريم اتخاذها على هيئة الاستعمال كالطنبور ولان فيه تعطيلاً
للمال وهو من باب الاسراف انتهى هذا وقد قال بعض المحققين من مشايخنا واما اتخاذها فالاقوى تحريمه ايضاً لان الاتخاذ نوع من قصد الاستعمال من حيث ان فائدتها الا
استعمالها فهي لا اتخاذ ارادة المعصية والاقدام على الحرام هي محرمة او الاعانة على الاثم لان اتخاذها اعانة على استعمالها فيكون من الاعانة على الاثم وهي حرام ان
نوقش في بناء الاتخاذ على قصد الاستعمال وظهور اختصاصا بهما في الاستعمال وقيل كما يكون المقصود منها الاستعمال يكون المقصود منها الاتخاذ للقنية لا الاستعمال
قلنا ثابتاً بما ذكرناه مع ظهور رواية محمد بن مسلم حيث ذكر فيها النهي عن الآنية فيشمل الاتخاذ ايضاً واقول لا يخفى ضعف هذا الوجه وضعف الروايات الفامين مع ضعف
دلالتها وضعف دلالة رواية محمد بن مسلم والعمدة في تمسكهم رواية موسى بن بكر وعندنا انها مع ضعفها غير صريحة في المطلوب ايضاً فان المتاع ما يتمتع به فيؤول الى انه يتمتع
الذين لا يوقنون وتعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية قال في المصباح المنير المتاع في اللغة كل ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت واصل المتاع ما يتمتع به من الزاد وهو
اسم من متعته بالتثقيل اذا اعطيته ذلك وفي القاموس المتاع المنفعة والسلعة والاداة وما تمتعت به من الحوائج والجمع امتعة وقوله تعالى ابتغاء حلية اي ذهب وفضة او متاع
اي حديد وصفر ونحاس ورصاص بالنصب ما يتبلغ به من الزاد وبالكسر في الصحاح المتاع السلعة والمتاع ايضاً المنفعة وما تمتعت به وقال الراغب المتوع الامتداد والارتفاع
والمتاع انتفاع ممتد الوقت يقال متعه الله بكذا وامتعه وتمتع به وقال تعالى ومتعناهم الى حين وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين تنبيهاً على ان لكل انسان في الدنيا تمتع
مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل تنبيهاً على ان ذلك في جنب الآخرة غير معتد به ويقال لما ينتفع به في البيت متاع قال تعالى ابتغاء حلية او متاع وكل ما ينتفع به
على وجه ما فهو متاع ومتعة وعلى هذا قوله ولما فتحوا متاعهم اي طعامهم فسماه متاعاً انتهى واقول فظهر ان اصل المتاع النفع ثم استعمل فيما ينتفع به فمتاع اما بمعنى
المصدر والحمل على المبالغة او بمعنى ما ينتفع به والانتفاع مأخوذ فيه لا محض الملكية ولم يتفطن لهذا الجماعة تكلموا في سند الحديث اما ما ذكروه من تزيين المجالس بها
فالظاهر انه انتفاع واستعمال فيتعلق بالقسم الاول وكذا التقييد بالاحتواء عليها في المجمرة الظاهر انه غير جيد اذا اضاعها في المجلس وطرح الطيب استعمال لها وانتفاع بالشم
الى غير صاحب البيت ظاهر بل اشد شيئاً من ذلك واستشمام ذلك ففيه الاشكال من جهة الاستعمال وان كان من جهة الحضور في مجلس الفسوق كان نحواً ما نظم فيها عنه وكذا الا
بالبخع الذي نصب في طرف الذهب والفضة لغير المباشر فيه اشكال ولا الجواز لا سيما اذا لم يكن في المجلس الا اسرج فيجانبه لا يبعد هذا انتفاعاً بها عرفاً ولهذا قالوا لا يجوز
للاكل منهم من انتفاعا ويشكل مطلق المشاهد المقدسة التي يسرج فيها تلك المراقد اذ يلزم ارتكاب الحرام لامر مستحب فيل بجوازه هذا الانتفاع الظاهر انه
تضييعاً لتلك الاحباطات البعيدة سبباً لترك تلك الفضائل العظيمة فالاصل كونها انشائية محل المنع كما ستعرف وكون مطلق الاستعمال محرماً ليكون ذلك ايضاً
ابعد ويؤيده ما رواه الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن زرارة قال حضر ابو جعفر جنازة رجل من قريش وانا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء لتسكتن او لنرجعن
قال فلم تسكت فرجع عطاء قال فقلت لابي جعفر ع ان عطاء قد رجع قال ولم قلت صرخت هذه الصارخة فقال لها لتسكتن او لنرجعن فلم تسكت فرجع فقال امض بنا فلو انا اذا رأينا
شيئاً من الباطل مع الحق تركنا له الحق لم نقض حق مسلم واما ما يفعله بعضهم من تسميعه بغيرهم فيرجعا فكانه لا ينفعه الا انا لم يصل اليه منا ولذلك فتموع شي
وصف الخبر مشعر غالباً مع الوصول فالقراءة ترجيح الاول والقصد لا يقلب ذلك العجب ان بعض افاضل معاصرينا كان يبعث شمعه الى الروضة المقدسة الرضوية صلوات الله
على مشرفها ليقوا الناس بها الريح انتهى قال المحقق الاردبيلي ره ليس في خبر معتبر النهي عن الاستعمال نعم وقع كرهها في صحيحة محمد بن اسمعيل النهي عن الاكل في آنية الفضة
في حسنة الحلبي وهما اتم ما نقل في هذه المسألة في المنتهى الظاهر ان المراد بالكراهة التحريم هو كثير ويشعر به الخبر تأمل وباقي الاخبار غير الصحيح مثل خبر داود بن سرحان
وخبر محمد بن مسلم ورواية موسى بن بكر وعلى تقدير حمل النهي والكراهة على التحريم وجدا النهي عن بالغيهما والنهي عن الاعيان غير معقول فيحمل على ما هو المطلوب غالباً كما هو مقتضى
الاصول وهو الاستعمال يعلم الا في الاكل والشرب لظاهر ولا نراه الى الحقيقة فعلم ما عرفت عدم دليل تحريم الاتخاذ للقنية والفنية ايضاً كما هو مذهب الاكثر ولا
تزيين المجالس والبيوت وغير ذلك لعدم ثبوت ما يصلح دليلاً عليه الاصل شامل من حرم زينة الله وحصر المحرمات في بعض الآيات مع عدم دخولهما فيها ثم قال ره وبالجملة لو
لا دعوى الاجماع وعدم ظهور الخلاف لقلنا لكان القول بكراهة استعمال الاواني حسناً لعدم دليل التحريم للفظ كرهها وعطف النهي عن المفضض المحمول على الكراهة
عليهما مع ان حسن الاجماع مع ظهور بعض الاخبار بل على بعض تحريم مطلق الاستعمال والاحتياط مع بعض الاخبار واثم يدل على تحريم القنية ايضاً فلا يترك انتهى واقول
حمل النهي الوارد على الاعيان على مطلق الاستعمال والانتفاع محل نظر بل يحتمل حمله على الانتفاع والغالب الشايع كالاكل والشرب هنا والوطي في قوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم والاكل في حرمت عليكم الميتة وامثال ذلك كما اشرنا اليه سابقاً **الثاني** اختلف الاصحاب في الاواني المفضضة فقال الشيخ في الخلاف حكمها حكم الاواني
المتخذة من الذهب والفضة وقال في المبسوط يجوز استعمالها لكن يجب عزل الفم عن موضع الفضة واختاره العلامة وعامة المتأخرين قالوا بالكراهة وهو قوي لصحيحة عبد الله
ابن سنان احتج الشيخ على التحريم بحسنة الحلبي فان العطف يقتضي التساوي ورواية بريد لان المراد بالكراهة في الاول التحريم فيكون في الثاني كذلك تسوية بين المعطوف
والمعطوف عليه احترازاً عن عموم الاشتراك والمجاز ورواية عمرو بن ابي المقدام اجيب بان لزوم مطلق التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه مم وخبر الحلبي محمول على الكراهة

في الاكل والشرب في آنية الذهب

في المفضض جعل ابنيه بين ما هو ... منه والكراهة في خبر ... من التحريم فالتراب بين المعطوف والمعطوف عليه ... حمل على القول بالكراهة ... لا يدل
على التحريم فيجوز ان تكون للكراهة واجتناب موضع الفضة على القول به عند في المبسوط والعلامة واكثر المتأخرين استنادا الى الامر ...
في ... وهب هو حسن ... الاستعمال ... الاحاد ... قول المفضض ... الاقوال ... تكون بعضها فضة وبعضها
... [illegible]

[illegible]

ثالث ... [illegible]

[illegible]

الرابع ... [illegible]

الخامس ... [illegible]

السادس ... [illegible]

السابع ... [illegible]

والفضة وفيما عنه من الأواني

على الشهرة والعرف فقالوا الاناء معروف وآنية وجمع الجمع اوانى وقال فى المصباح الاناء والانية الوعاء والاوعية وقال الراغب الانية ما يوضع فيه الشيء

انتهى وما يتأتى الاناء وهو الظرف والظرف كل ما يستقر فيه الشيء فلا مستند له معلوم فى العرف انه اذا قال رجل ايتنى باناء فأتى بظرف الغالية او مكحلة لا يعد العرف ممتثلا

ويؤيده تجويز الخواتيم والحلية للذهب والفضة للسيف فالسامع تجيء لك ما يستقر فيه الشيء والحاصل ان كلام اهل اللغة اذ حرم عليهم فلا كلام مثل الاناء عليه مع

فى النهى عنهما والاصل الاباحة فتجوز فالاحوط الاجتناب عن الجميع الا ما علم استثناؤه ولنذكر بعض ما ذكره الاصحاب شيئا فشيئا فعليهم فى ذلك قال الشهيد

فى الذكرى الاقرب تحريم المكحلة منهما وظرف الغالية وان كان بقدر الضبة لصدق الاناء واما الميل فلا وعن قال فى الذكرى وقال العلامة فى التذكرة المكحلة

الصغيرة وظرف الغالية الصغيرة وجهان التحريم وهو المعتمد لانه يسمى اناء والاباحة لانه قد يحمل ضبة لشيء فكان ضبة قال صاحب المدارك وفى جواز

اتخاذ المكحلة وظرف الغالية من ذلك تردد منشأه الشك فى اطلاق اسم الاناء عليه حقيقة **الثامن** اختلفوا ايضا فى تحلية المشاهد والمساجد بالقناديل من

الذهب والفضة والحكم بالتحريم يشكل بالشك فى صدق الانية عليها لاسيما اذا كانت مكشوفة الطرفين وقال فى الذكرى فى المساجد والمشاهد نظر لفحوى النهى

وشعائر التعظيم قال المحقق الاردبيلى لعل تقدير ثبوت التحريم لا ينبغى الفرق بين المشاهد وغيرها بعدم التحريم فيها بدليل التعظيم وميل قلوب الناس اليها لان

مثله لا يصلح التخصيص لدليل لو كان موجودا ولعل عدم المنع من المتقدمين على تقدير القدرة لعدم تحريم غير الاستعمال **التاسع** قال العلامة فى المنتهى يجوز

اتخاذ الفضة اليسيرة كالحلية للسيف والقصعة والسلسلة التى يشعب بها الاناء وانف الذهب لمن يطير انفه او سنه والجمهور فى مدح سول الله والخاتم مرة مرة

وروى الجمهور ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبى ان يتخذ من ذهب والحاجة الى ذلك اتخاذ ذلك الطاير مع الحاجة وبدونها

خلافا للبعض اما ما ليس باناء فالوجه الكراهية فيه وذلك كالصفائح فى قائم السيف والميل الخالية من النفع لما روى انه قال كان نعل سيف سول الله من فضة

وقبيعة سيفه فضة وبين ذلك حلق الفضة وروى محمد بن اسمعيل الامام موسى بكر فضيب للباس بالفضة فتحمل على الكراهة ونحو ذلك قال فى المعتبر وقال الحلى

على ثلاثة اضرب ذهب فضة وجوهر الذهب حرام على الرجال التزين به حلال للنساء والفضة خال الحداد والفضة والجوهر يجوز للرجل التزين بها كما يجوز لهم ولبس

ما يختص باحدهما مكروه للآخر والعموم من الخاتم والجوهر فيه الذهب المصوغ من الجنسين على وجه لا يتميز والدوس من اليلزم فيه اثر من الرجال الاثم قال صاحب

الجامع لا يحل استعمال اوانى الذهب والفضة للرجل والمرأة وموضع الفضة من المفضض والمذهب الشط والمرأة من ذلك الا التحلى بالحرير من الذهب والفضة قال

لا يجوز للرجال التحلى بالذهب ويحل للنساء ويحلى الرجال بالفضة خاتما ومنطقة وحلية سيف ونحو قال فى الذكرى اما نحو الحلقة للقصعة وقبيعة السيف

والسلسلة فانه جائز ثم ذكر الاخبار الماضية الحاضية المتقدمة ثم ذلك قال فى الدروس ولا بأس بقبيعة السيف ونعله من الفضة وضبة الاناء وحلقة القصعة و

حلية السيف والمصحف والقضيب والنفس وقال فى الذكرى هل ضبة الذهب كالفضة يمكن ذلك كاصل الاناء والمنع لقوله فى الذهب والحرير هذان حرامان

على ذكور امتى انتهى واقول قدم التفصيل فى السرير والسرج واللجام ولم ار احدا من الاصحاب تعرض لذلك وروى عن العامة انه كان برة ناقة رسول الله من فضة

اقول روت العامة ان طرفة بن عرفجة الصحابة اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن فرخص فى الذهب فى شرح الشواهد الكلاب كغراب موضع

وماء وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى كتاب التنبيه على حروف التصحيف فى دولة الاسلام خلفاء من القضاة والعمال والكتاب والامراء وروى المحدثين من القرآن كجابر

بن قاضى اصبهان وقد تولى قضاء الحضرة ايضا فانه كان روى عن الاصحاب الحديث ان عرفجة قطع انفه يوم الكلاب كان يتخلله رجال يتق له كحرفها الى انها القاضى

انما هو يوم الكلاب فامر بحبسه فدخل الناس اليه وقالوا ما هذا فقال قطع انف عرفجة يوم الكلاب الجاهلية وامرت نابه الاسلام **العاشر** اختلف الاصحاب

فى زخرفة السقوف والحيطان بالذهب فقال الشيخ فى الخلاف انه لا نص فى تحريمها والاصل الاباحة ونقل ابن ادريس المنع من ذلك لعله ذلك لما فيه من تعطيل المال

وصرفه فى غير الاغراض الصحيحة قيل ويرشد اليه امر ابى الحسن بكسر القضيب الملبس بالفضة **الحادى عشر** قال فى الذكرى يكره الشرب من كوب فيه خاتم

فضة والمفضض حرام وقال لا يضمن كاسر اوانى الذهب والفضة الا ان يتلف لانه لا حرمة لها على القول بتحريم اتخاذها لغير الاستعمال ويجئ فيها على القول بعدم تحريم

اتخاذها لغير الاستعمال وكان المطلوب كسرها وثوق من المشترى بذلك الملوى العلامة الحكم بجواز ذلك قال المشترى سبكها **الثانى عشر** قال فى المنتهى

يجوز اتخاذ الاوانى من كل ما عدا الذهب والفضة نفيسا كان فى الثمن او لا عملا بالاصل ولا يكره استعمال شئ منها فى قول اكثر اهل العلم الا ما روى عن ابن عمر انه كره

الوضوء فى الصفر وما ليس على الوضوء من شبهه اختاره ابو الفرج المقدسى لغير انا نستنكر العقل الجمهور بكره الشرب فى الصفر لنا ما روى الجمهور عن عبد الله بن زيد قال اتانا

رسول الله فاخرجنا له ماء فى تور من صفر فتوضأ وروى البخارى وروى ابو داود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله فى تور من شبه ومن طريق الخاصة ما رواه

الشيخ عن يونس بن يعقوب وذكرت عائدا للبحر الذى قد ثابر وابن ابى فرة قد تم كتاب الشمائل لعالم الرتهان الاول على يد

مؤلفه الحقير المفتقر الى ذكر الله الفقير محمد باقر بن محمد تقى عفى الله عن جرمهما وحشرهما مع

مواليهما فى الاشقياء في شهر الاحول ولا هاشمى

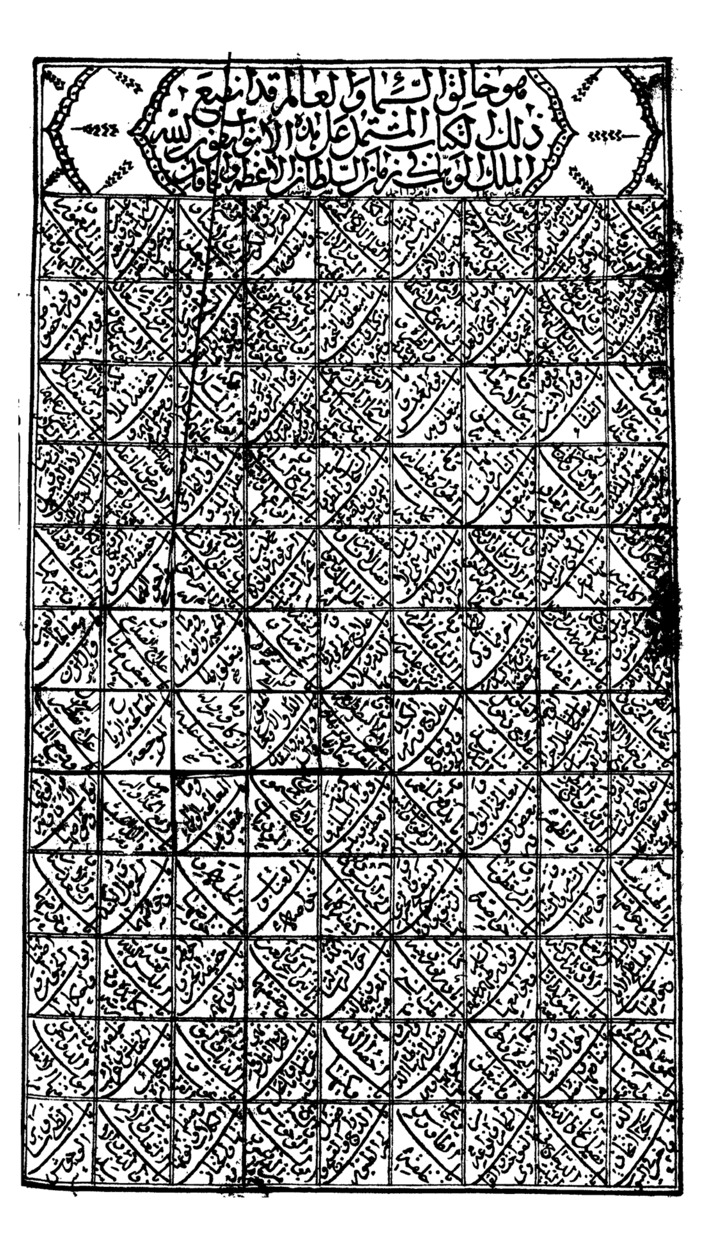
جميلا الثانية شهر شعبان سنة 1077 بعد

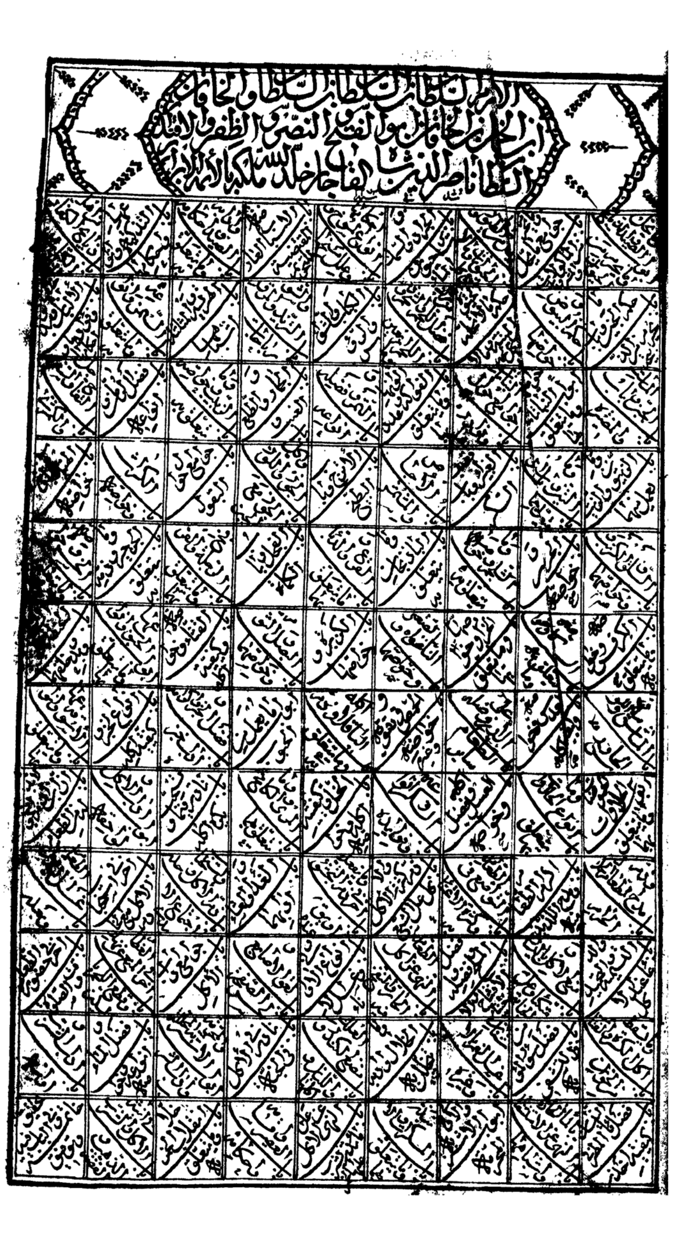
الالف من الهجرة النبوية على الله

من ارضها رجالها شهيد

ميرزا محمد

الخوانسارى


هو خالق السماء والعالم وقد انطبع
ذلك الكتاب المشتمل على هذه الانواع بعون الله
الملك الوهاب في زمان السلطان الاعظم والخاقان


الا ان السلطان ابن السلطان و الخاقان
ابن الخاقان ابو الفتح و النصر و الظفر و الاقبال
السلطان ناصر الدين شاه قاجار خلد الله ملكه بالائمة الابرار